إهداء

إلى حبيبي الدكتور/ محمد الجبة

حبًا واعتزازًا،

أهداه

أحمد أبو ساع

٢٢/١٠/٢٠١١

د. محمد محمود محمد صبري الجبة
مدرس اللغويات بجامعة الأزهر

(١)

مَعَانِي القُرآنِ وإِعرابُهُ

لأبي العبّاس ثعلب

الدِّراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَصْلُ هذا الكتاب رسالة علمية تقدَّم بها صاحبها إلى كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر لنيل درجة التخصص (الماجستير) - قسم اللغويات

وقد تمت مناقشتها يوم الأحد ٢٥ - ١٠ - ٢٠٠٩م

وتكونت لجنة المناقشة والحكم من السادة الأساتذة

١- أ. د/ أمين عبد الله سالم - أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنوفية ، ورئيس القسم السابق (مشرفًا)

٢- أ. د/ محمد حسن يوسف - أستاذ اللغويات بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ، وعميدها السابق (عضوًا من داخل الجامعة)

٣- أ. د/ عبد الرحيم محمود زلط - أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب بطنطا ، وعميدها السابق (عضوًا من خارج الجامعة)

وبعد المناقشة قرَّرَت اللجنة بالإجماع منح صاحبها درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات ، بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والنشر على نفقة الجامعة والتبادل بين الجامعات

❊ ❊ ❊

مَعَانِي القُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ

لأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب
المتوفّى سنة ٢٩١هـ

جمع وتحقيق ودراسة
أحمد رجب أحمد أبو سالم

تقديم
أ.د. أمين عبد الله سالم

الجزء الأول

الدّراسة

أضواء السلف

الطبعة الاولى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٥١٨٣ - ٢٠١١

دار أضواء السلف

الرياض - الدائري الشرقي مقابل مسجد الراجحي الجديد ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تليفاكس ٢٣٢١٠٤٥- جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

قال المزني « لو عُورِضَ كتابٌ سبعين مرة لوُجِدَ فيه خطأ ، أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحًا غير كتابهِ »

[موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/ ١٤]

وقال العماد الأصفهاني « إنه لا يكتب إنسانٌ كتابه في يومه إلاّ قال في غَدِهِ لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جُلَّة البشر »

[كشف الظنون ١/ ١٧ ، وأبجد العلوم ١/ ٧١]

* * *

إهـداء

* إلى الحبيب المعصوم - ﷺ
* إلى أبويَّ الكريمين العزيزين
فما زالا يُباركان خُطوَاتي ظِلاً
* إلى جدَّيَّ الكريمين
فكم كانَا يُؤملانِ مشاهدةَ هذا اليوم معي ، لكنَّ إرادةَ الله سبحانه قضتْ غيرَ ذلك - غفر الله لهما -
* إلى من تحققت لي معها أغلى الأُمنيات ، وحِيزتْ ليَ بها الدنيا بحذافيرها ، إلى رفيقه الدرب أم محمد ، زوجي الودود
فكم اختلستُ من حقوقها ، وإلى ذويها
* إلى أول غيث الأبناء ابني محمد
مؤملاً فيه أن يَشِبَّ على هذا الدربِ ، فيكونَ فارسًا من فرسانِ العربيةِ والقرآنِ
* إلى إخوتي ، وزملائي ، وشيخي - فضيلة الشيخ " على بسيوني رميح "
شكرا ووفاءً للجميل
* إلى نفسي
فقد أضنيتها معي ، أملاً لها في أنْ تُكتب لها الحياة بهذا العمل
* إلى من يجدون في القرآن سبيلهم إلى النجاة ، وفي لغته ظلّهم الظليل في الحياة والممات
* أُهدي ما جنته يدايَ من كلماتِ
فقد يُرضى الذي أُهديه أو يُعذِر

* * *

شُكرٌ وتقديرٌ

مهما أُوتيتُ الكلمات

فكلماتي لا تقوى أنْ تُفصح عن حق الرجل الإنسان العالم الذي لم يشأ إلا أن يكون أبًا قبل أن يُشَرِّفَ بإشرافهِ ، وما كان لي في هذا العمل غير السير في طريق مَهَدَهُ ، واقتطافِ غرسٍ تعهَّده فكانت الصحبة بما أثمرتْ ، وخلَّفتْ ، وآتَتْ

فهذه ثمراتُ ما تطاول إليها باعي ، أُقدِّمُها بين يدي أستاذي ، سعادة الأستاذ الدكتور أمين عبد اللَّه سالم » فلعل فيها ما يُرضي مذاقهُ أو ما يحظى منه القبول

واللَّهَ أسأل أن يمتِّعَهُ بكامل الصحة والعافية ، ومجاوزة السبعين بسبعين آمين رب العالمين

يشقى أناس ويشقى آخرون بهم ويُسعِدُ الله أقوامًا بأقوامِ

نعم ويسعد الله أقواما بأقوام ، وكان من إسعاد الله لي أن منَّ الله عليّ بتربية سعادته ، وإشرافه

وتقديري لكل من أعان على هذا البحث بعونٍ في مادته ولمن كان لهم مسئولية إخراجه على صورته ، فقاموا عليه بأمانةِ صاحبه ، فلهم جميل شكري ، ومن الله حسن الثواب

ولستُ أُغفِلُ فَضْلاً لمن له الفضل على هذه الرسالةِ وصاحبِها ، كما له الخيرُ على الجيلِ كُلِّهِ ، أستاذنا المرحوم ، فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح بحيري ، فله على هذا البحث في بواكيرهِ فَضْلٌ ، أيُّ فضلٍ ، فليرحمْهُ الله

* * *

تقـديم

الحَمْدُ للهِ ، البَارِئ الرَّبِّ ، مَنْ لَهُ الأَمْرُ في الشَّهَادَةِ ، والغَيبِ ، وإليهِ مَيْمُونُ الرِّحْلَةِ والأَوْبِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَحْمَتِهِ لِخَلقِهِ محمدٍ العظيم ، وعلى آلِهِ ، وصحابتِهِ، وتابعيهِ ، وبعدُ

فَلَقَدْ يَسَّرَ اللهُ للنَّحْوِ مُنْذُ بواكِيرِهِ مَلَكَاتٍ ، انتَفضَتْ لَهُ، ونَفَضَتْ عنهُ ، وكشَفَتْ منه ، واكتشفتْ له ، حتى آضَ الصَّرحَ المُظَلَّ ، والقَلْعَةَ الراعيةَ – على الزمنِ – شُمُوخَ العربيةِ ، وَبَهاءَهَا ، ورُوَاءَهَا

وإنَّ أَمْكَنَ تلكَ الملكَاتِ قَد انبثَقَتْ مِن العِرَاقَيْنِ البَصرةِ ، والكُوفَةِ والبَصْرةُ السَّابقةُ في مَيْدَانِهِ ؛ إذْ كانَ لكُلٍّ من المِصْرَيْنِ اهتمامَاتُهُ، وخصائصُ ثَقَافَاتِهِ ، وميزاتُ حياتِهِ ، فالبَصْرةُ رَحُبَتْ بصَادِحَاتِ الشِّعرِ، ووسِعَ صدرُهَا قُصَّادَ الدَّرْسِ، وطُلَّابَ العِلمِ في اللغَةِ مَنْبَعًا وروافدَ ، يُعَلِّمُونَ ويَتَعَلَّمُونَ ، ويَبْحَثُونَ ، ويَنظُرُونَ ، والكُوفةُ كانَ لها شاغِلُهَا في عُلومِ الدِّينِ ، والفَتْوَى ، والرِّوَايَةِ ، فكانَ مِنهَا أئمةُ الفِقْهِ ، والقِراءَةِ ، وقدْ وَعَتْ الوَفِيرَ المَرْوِيَّ من قَرائحِ الشُعَراء .

وإنْ يُفَسِّرْ هذَا التَوجُّهُ شيئًا من ملامحِ اختلافٍ ، فقدَ عاوَنَتْ السياسةُ والعصبيَّةُ على اتساعِ الهُوةِ منهُ ؛ فَعَلَوِيَّةُ الكُوفة ، وعبَّاسِيَّتُها، وعثمانيَّةُ البَصْرةِ ، وأُمَوِيَّتُهَا، أورثَتْ انشعَابَ فِكْرٍ ، وتَبَايُنَ مَذْهَبٍ ، وَزِدْ على كُلِّ أُولئِكَ فوارق بيئَةٍ ، ومَا قُدِّرَ لهَا من مشَارب ، وألْوانٍ صَبَغَتْ كلَّ تَوَجُّهٍ بِصِبْغَتِهَا، ولَوَّنَتْهُ باللونِ الذي بَرزَ بِهِ ، وَعُرِفَ .

وقَدْ يُسْأَلُ عَمَّا وراَء ذلك مِن أدواتٍ قُيِّضَتْ لِتوجُّهِ كُلِّ فَرِيقٍ ، وأَسْعَدَتْ على رَسْمِ سِمَاتِهِ ومعَالِمِهِ؟ فنحسبُ أنَّ أيًا مِن المِصْرَيْنِ كانَ لهُ في تلك الأدواتِ من الرِّزقِ ما أُغْدِقَ عليه منهُ، أو أُكْدِيَ عليهِ فِيهِ ، والثَّمرةُ بطبيعة الحالِ تحمِلُ مِن عُروقِ المَنْبِتِ ، والمَشْرَبِ ، والمَحْمَلِ، فالبصرةُ رُزِقَتْ نقاءَ المُسْتَقَى ، وبراءَتَهُ مِمَّا يشوبُ ويُرَنِّقُ ، في مسموعٍ ثَرِيّ صَافٍ ، يَسَّرَ الانتقَاءَ منهُ ، والاصطفَاءَ ، وقد

نُفِحَتْ هذَا المَدَدَ من بَينِ ظهرانيهَا في عَرَاقَةِ عُروبَةٍ ، وبراءتِهَا من كُدْرَةِ دخيلٍ ، أو شَوْبِ غريبٍ ، بل جاب رجالاتها البَوادِي ، في موجاتٍ مثابِرَة ، صابرةٍ ، تَلَمُّسًا لجديدٍ ، أو تأكيدًا لما وَعَوا ، وارتصدوا رِحلاتٌ أمينةٌ ، بذَلُوا فيها صادقَ الجهد ، الأيامَ والسنينَ الطِّوال .

وبهذِهِ الهِمَّةِ المُخْلَصَةِ الدَّءوبِ ، استوى لهم الحَقْلُ الوَارِفُ الخِصْبُ وانفَسحَ ، فارتضوا منه الطيِّبَ النَقِي المُرَوِّج لما انتخبوا ، أو الشاهِدَ على أصالةِ ما نَظَّرُوا من نظريَّاتٍ ، وما قعَّدُوا من قواعد . أمَّا ما شَرَدَ ، وخَالَفَ ، فقَد أُوِّلَ ، أو رُدَّ، أو شُذِّذَ ، أو قُضيَ عليه بضرورةٍ إنْ يَرِدْ في شعرٍ .

وأمَّا الكوفيُّون - وقد أدركنَا أنه قد اختلفتْ لهم الأدواتُ ، و المشَارِبُ ، والمَشَاعِبُ - فقد تأخَّرَ اشتغالُهم بالنحو ، إذ كانوا على انشغَالٍ بما سِوَاهُ ، وشاءُوا أَنْ يسلُكُوا الدَّرب الذي سبقَهُم عليه البصريون زُهَاءَ القَرْنِ من الزمانِ ، فاشتغَلُوا بما اشتغَلُوا به ، وارتضوا ما تهيَّا لهم من مسموعٍ بين أيديهم - وإنْ لم يكنْ على درجةِ ما قُدِّرَ للبصرين منه - كما لم يضنُّوا بالرحلةِ من أجلِهِ ، استدرارًا للغة من أخْلافِهَا الأصيلة ، ويشهدُ الدرسُ أنهم كان لهم في المُدَوَّنَةِ الشِّعريَّة ما لم يُحْرِزهُ البصريون ، والشِّعْرُ مُرْتكزُ التقعيدِ النحويِّ ، بعد كتابِ الله العزيز . وإنْ لم يكنْ ما ارتضوه منه ، على مستوى النَّقاءِ المُعْتدِّ بِهِ من البصريين ، على ما أحكمُوا من معاييرَ ، ومقاييس .

وكذَا رأيتَ وجهة كلٍّ من الفريقينِ على انشعاب في الطريق والهَدَفِ ، واستقلالٍ في الأدواتِ ، والغَاياتِ .

ولقد يصِحُّ للرأيِ أنْ يطمَئِنَّ إلى أنَّ الاستقلالَ الخالِص للكوفةِ لم يُتَحْ دون تَفَيُّؤ ظِلال البصرة ، فارتَادَهَا منهم أُنَاسٌ ، أو انتجَعَ الكوفةَ من البصرةِ أُنَاسٌ ، فَسُجِّلَ من توقيعاتِ البصرة على صفحةِ الكوفة أثارٌ .

وإذَا كانَ كتابُ سيبويه معتمدَ أهلِ البصرة ، وملاكَ مذهبِهِم ، وأسَّ فكرهِم ، فلم يكنْ أهلُ الكُوفةِ عنهُ بمَنْأىً ، فمنه استمَدُّوا ، وعليه اعتمَدُوا ، كما له انقدُوا ، وحسبُكَ أنْ تُدرِكَ من فضلهِ عليهم أنَّ شيْخَيِ الكُوفةِ دَرَسَاهُ ، فالكسائِيُّ عليُّ بن

حمزةَ درسَهُ على أبي الحَسن الأخفش، وأبو زكريا يحيى الفراء ، كان «الكتابُ» أقرب إليه من أصابعِ يدهِ ، والكسائيُّ والفراءُ يُعَدَّانِ المؤسِّسين - حقيقةً - للمذهبِ الكوفيّ في مُقَدِّمَاتِهِ ، وخُصُوصيَّاتِهِ، والرَّاسِمَيْنِ لخطوطِهِ وسماتِهِ وقد خَلَفَ من بعدهما مَنْ أَكْمَلَ ، أو زَادَ ، وأضَافَ.

قد يتقَرَّرُ - مِنْ بعدُ - أنَّ عِلْمَ العَربيةِ عن البصريين أُخِذَ ، وأَنَّ الكُوفيينَ منهم مَتَحُوا، وإنْ أحدثُوا جديدًا فيه مَنْهَجًا، وتفسيرًا ، أي أَنَّهُم انتَهجوا لهم منهجًا يَنْفَرِدُ عن المنهجِ البصريِ في الرُّؤيةِ والطريقِ. وإن بَقِي أَثَرُ البصريينَ شاخصًا لا يُنْكر

بل قد تستطيعُ أنْ تلمَحَ في شيء لا يغِيبُ أثر الأخفش بما تَرَسَّمَهُ من توسُّعٍ ، وتَرَخُّصٍ فيما لم يترخَّصْ فيه البصريون ، هذا الأثرُ لا يُفْتَقَدُ رعايةً ، وقبولاً من الكوفة فيما ارتسموا ، وأسَّسُوا وبعامةٍ فالكوفة وإنْ تَخَرَّجَتْ في النَّحو من باباتِ كتاب البصرة ، أو ألمَّتْ به في غُدْوةٍ ورَوْحَةٍ - على ما مُنِحَتْهُ من خُصوص المواهب - فقد برز لها انفراداتها في الرِّوايةِ ، والقياسِ والاصطلاحِ ، والعلائق عملاً ، وعاملاً. فكانَ لهم المذهبُ الذي يُنَاكِبُ، ويواكِب

وقَدْ لا يَبْعُدُ أن يُقَال إنَّهُ قد كان للحياة المنفتحة حول الكوفة ، والنُّزُوعِ إلى طلاقَة الفِكْرِ ، ورَحَابةِ العقْلِ ، وانعتاقِهِ واضحُ الأثرِ على ما أَسَّس الكوفيون من مذهب ، ومهَدُوا من سبيلٍ فالمنقولُ مرتضىً لا يُرَدُّ ، أيًا كانت صفتُهُ ، والقياس عليه جادَّةٌ ذَلولٌ لا تُسْتَنْكَرُ ، ولا تُتَنَكَّبُ حتى اختلفت رُؤَى الدَّرْس على منزعهم حكمًا بالنقل، أو العقل قيل «إنَّ مذهبَ البصريين مذهب السماع ، ومذهب الكوفيين مذهب القياس»(١)

وقيل مذهب الكوفيين (مذهبهم لواؤه بيد السماع) ، (ومنهجهم العام الاعتماد على المسموع من كلام العرب ، والميل عن التفلسف في القضايا النحوية)(٢)

---

(١) النشأة ص١٤٩-١٥٠. وانظر الأصول لابن السراج ١/ ١٥٧، والمدارس النحوية ص١٦٤، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٨٣ ، وبغية الوعاة ١/ ١٥٧

(٢) مدرسة الكوفة ص٣٧٧ ، ١٥٣

وقيل (النزعة البصرية عقلية ، والنزعة الكوفية نقلية)[١]

وقد نرى في الركون إلى القناعة بإحدى الوجهتين شططًا لا يُؤمن ؛ فكلٌّ من المذهبين مذهبُ سماعٍ وقياسٍ ، وإن اختلفَ نظرُ كلٍّ لهذين الأصلين في درجة القبول والاعتماد ، بل ستعرفُ أنَّ «ثعلبًا» الكوفيَّ كان لا يمتطِي كثيرًا صَهْوةَ القياس .

لقد كان - إذن - لاختلافِ الأُسُسِ المُقَرَّرةِ من كلِّ فريقٍ سلطانُهُ في اختلافِ مَنْحَى المذهبين في طريقِ التصوُّر ، والنَّظَر في فلسفةِ المسموع وتناوله إنْ في تفسيرٍ ، أو اعتمادٍ ، أو تحليلٍ ، أو اصطلاحٍ ، حتى انبثقَ لكلٍّ المذهبُ ذو القواعدِ ، والأصولِ ، ووُضِعَتْ في محاور الخلافِ بينهما الأسفارُ .

وإذ قدَّمْنَا أنَّ الكسائيَّ والفراءَ المُؤسِّسَانِ - حقيقةً - للفكرِ الكوفيّ ، فالفراءُ يُحْسبُ أبرزَ من اكتَمَلتْ عندهُ معالمِ المذهب ، وقسماتُهُ من مقاييس، وآراءٍ ، وفكرٍ ، ومصطلحٍ ، وتفسيرٍ للغة ، بناءً على قواعدِ سابِقِيهِ ، ولقد أضاف إلى تراثِهِ خَالِفُوهُ ، وفي صَدَارةِ الخَالِفِينَ صاحِبُنَا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ذلك الذي عرفَهُ الدرسُ النحويُّ القَوَّامَ على مذهبِ أشياخِهِ ومنهجهم ، شديدَ الإخلاصِ له والوفاء . بَلْهَ التَّعصب ، يُجَايلُهُ شيخٌ ، يُنَاكبُهُ ويطاولُهُ قامةً ، شديدُ الوفاء، والتعصّب كذلك لمذهب أهل البصرة ، هو أبو العباس المبرد، وبأبي العباس (ثعلب) ختِمَ - في الحقيقةِ - أئمةُ الكوفيِّينَ ، وبه وبسابقيْهِ الكسائي والفراء نهضَ مذهبُ أهلِ الكوفة ، واستقرَّ

وإنَّ مكانةَ (ثَعْلَبٍ) سامقةٌ في الخَافِقَيْنِ من قديم ، وحديثٍ ، وحسبُكَ به منزلةً أنْ يختلفَ الناسُ إليه ، ويُقَدَّمَ على الأشياخِ حَدَثًا، ولمْ يزلْ المُقَدَّمَ عند العلماء حذقَ علومَ عصرِهِ، وعكفَ على سيبويه ، وكتب الأخفش، ووعِب النحوَ الكوفيَّ والبصريَّ جميعًا، وغَدَا إمامَ النحوِ الكوفيِّ ، وعلَمَهُ المفردَ في زمانِهِ ، وكأنهُ لم يُزايِل هذه المكانة بعد زمانه .

---

(١) الأصول - د/ تمام ص٣٦ ، ٣٨

وليس من المبالغةِ في شيء أنْ يُصنَّفَ الرجلُ مثالاً فريدًا ، وأصيلاً في الفِكْرِ الكوفيّ ، يرتَكِزُ على الروايةِ ويَنْأى - ما أمكنَهُ - عن جادَّةِ الجَدَلِ ، وتلكَ سِمَةٌ ، من مذهبِ القومِ ، وآيةٌ من مَنْحَاهُم - على ما أسلفنا -

واسمعْ فيه شهادَةَ نِدِّهِ العتِيد في الساحة البصرية أبي العباس المبرد « أعلمُ الكوفيِّين ثعلبٌ ، فَذُكِرَ له الفراءُ ، فقال: لا يَعْشِرُهُ »(١)

وقولُ التاريخيِّ « ثعلبٌ فاروقُ النحويِّين والمعايرُ على اللغويِّين من الكوفيِّين والبصريِّين . أصدقُهُم لِسَانًا ، وأعظمُهُم شَانًا ، وأبعدُهُمْ ذِكْرًا ، وأرفعُهُمْ قَدْرًا ، و أصحُّهُمْ علمًا ، وأوسعُهُمْ حِلْمًا ، وأثبتُهُم حِفْظًا ، وأوفرُهُم حَظًّا في الدِّينِ والدُّنْيا »(٢)

و « ثعلبٌ » هذا ، فيما بين يديك هِمَّةُ هذا العمل المُضْنِيّ ، وهمُّهُ الطُّموحُ من الباحثِ المُغَامِرِ أبي محمدٍ أحمد رجب أبو سالم ، ذلك الذي اهتدى إليه ، فَعَكَفَ عليه ، تَحْدُوهُ يَفَاعَةُ الأَمَلِ ، وتُشْعِلُهُ فَوْرَةُ الشَبابِ ، ويَقُودُهُ عَقْلٌ مُتوهِّجٌ ، ويَحتَكِمُ إلى بَصِيرةٍ نابهةٍ حاكِمَةٍ ، وأحسبُ أنَّ كُلًّا من الرجليْن كانَ جَدَّ مَجْدُودٍ بِصَاحِبِهِ ، فَرَفَدَهُ الشيخُ بالوفيرِ المُبْهِرِ مِن مَكْنُوزِهِ ، وكانَ له الشَّابُّ أمانَةَ الرِّعَايةِ ، وصِدْقَ الكَشْفِ ، وخُلُوص الهَدَفِ ، ونَقَاءَهُ ، واستقامَةَ التَنَاوُلِ ، وصفاءَهُ ، ذلكَ العملُ الذي حَمَلَ إليه سعادَةً صَادَقَتْ عَنَاءَهُ ، فَلَمْ يَأْلُ حيالَهُ جَهْدًا إذْ يَبْحَثُ ، ويُنْشِيء

دَرَس عن وَعْيِ أبَا العباسِ حياةً ، ومَذْهَبًا ، وعلاقةً برجالاتِ الفِكْرِ النحويِّ من كوفيِّينَ وبصريِّينَ ، ونَشِطَ لمعايرةٍ بعض قضايَا الخلاف ، أومَأَ إليها صاحِبُهُ ، أو تلَمَّس لهُ فيها خَصِيصَةَ منحىً ، وتلكَ قَصَدَ إليها قَصْدًا ؛ إذ تَحَدَّدُ في الفِكْرِ مَلْمحًا ، أو بُعْدًا ، وقد دفعَ في بعضِهَا ما تُوورِثُ من خلافٍ بين المِصْرَيْنَ ، وأثبتَ في شيء منها انتحاءً بَصْريًّا لشيخه - على غيرِ ما فُهِمَ عنه ، أو اعْتُقِدَ - ورجَّحَ في جَانبٍ ثانٍ

---

(١) الإنباه ١/ ١٧٧

(٢) الإنباه ١/ ١٧٧ ، ومعجم الأدباء ٥/ ١٤٠

وِجْهَةَ أَهْلِ الكُوفَةِ ، و في مُنْعَطَفٍ آخرَ أبرزَ ما تَفَرَّدَ به أبو العبَّاس ، ناهيكَ عَمَّا أسقطَ من ضوءٍ كاشِفٍ في تعليقاتهِ على توجيهاتِ الرجلِ لآياتِ الكتابِ العزيزِ

وإنَّكَ لَمُدِركٌ في مُدارَسَتِهِ لمسائلِهِ بَصَرًا بمواقعِ خطواتِهِ يُجْمِلُ، ويُفَصِّلُ، وَيَحْتَجُّ، ويُدلِّلُ ، ويُرَجِّحُ ، ويصحِّحُ، ويَتَعقَّبُ، وَيُعَقِّبُ ، حتى يُسْلِمَكَ إلى مصاحبتِهِ ، أو يَحمِلَكَ على النَّظَرِ فيما حملَ بين يديكَ ، وأنتَ في كلِّ الأحوالِ راضٍ عنه ، أو مخالفٌ بسماحةٍ ، ورضًا عنه كذلك ؛ فقد اجتهدَ ، وله في أيٍّ من الحالين إحدَى المُكَافَأتيْنِ ، وإنَّكَ من وراءِ ذلكَ مُعَاينٌ لِفِكْرِ شيخِهِ بخُصُوصِه ، أو لملامِحِ فِكْرِ أهلِ الكوفةِ في عمومِهِ ، ولا يغيبُ عنك للبصرةِ حضورٌ في استضافةٍ تُفِيْدُ ، والباحثُ دائمًا في هذا الزحامِ منك غيرُ بعيدٍ.

ذلك شيءٌ عمَّا دَرَسَ ، أمَّا القِسْمُ الآخرُ الذي أوقَفَهُ على المأثور من معاني القرآن وإعرابه ، فقد عايَنَّاهُ يخترِطُ من دونِهِ القَتَادَ ، ويجتازُ إليه صَهْد الفيافي ، ويمخرُ صاخِبُ العُبَابِ ، ويَتَسقَّطُهُ من زوايا المَنافي ؛ إذ لَمْلَمَهُ من شذراتٍ كانت شارِدَةً ، راقِدَةً في طَيِّ الأسفارِ إنْ في تُراثِ الرَّجُلِ ، أو تلاميذِهِ ، أو في عموم مآتِي التراث على تَبايِنها مشارب ، ومشاعبَ ، وهو فيما يَحْتَلِبُهُ ، أو يجْتَلِبُهُ المُخْلصُ الواعي، في توثيقِهِ وتعليقِهِ ، فالتأمَ من هذا العَرَقِ اللَّاهثِ ، والدأبِ المُضْنِي ذلك السِّفْرُ البَاذِخُ لأبي العباس (ثعْلَب) مع آياتِ الكتابِ المُعْجزِ ، وانتظمَ معه هذا الكشفُ الغَنِيُّ في الرَّبطِ بين علاقاتِهِ وتعليقاتِهِ ، يمدُّهُ الزَّاخِرُ من نوادرِ المصادر ، تلكَ التي أحسنَ امتراءَهَا، واسترضاءَهَا ، حتى رفدتْهُ بالطيبِ المرِيعِ والمُغْدقِ ، في تلكَ الإضافة التي تُحْمَدُ له في لسان العرب ، ومن ألسنة المخلصين لنحوِ العربِ ، ونحِسبُ أنَّ رضًا يُبارِكُهُ - بإذنِ الله - من أبي العَبَّاس ذِاتِهِ. فليجزه اللهُ العليُّ الشكُورُ عمَّا قَدَّمَ ، ويُقَدِّمُ ، الجَزاءَ الأوفَى.

أمين سالم

بنها

ربيع الثاني ١٤٣١ هـ - إبريل ٢٠١٠ م

مُقَـدِّمَة

الحمدُ لله مُسْبغِ نِعَمِهِ على بريَّته ، ومُظلهم بجناحَ رحمتِهِ ، وهاديهم سبيلَ الرَّشَاد بأنوار هدايته

أحمدُهُ حمدًا راهَنَ الامتنان ، ويستديمُ مادةَ الإحسان ، وأسألُهُ أنْ يُصليَّ على خير بريَّتِه أصلاً ، وأزكاهُم فرعًا ، وأيمنِهِم ذكرًا ، وأعظمِهِم خُلُقًا ، وعلى آله وصحبه ، ومَنْ اهتدى بهديه ، وتمسَّك بسنته إلى يوم الدين

وبعــد

فَلِلجليل الأحَدِ كِتَابُهُ حقُّ الحقِّ ، ومَا تَدري مُخَيِّلَةُ الزمن غيرَ أنَّه فوقَ الفوق ، لا يُطْمَحُ إليه بقدراتٍ ، ولا تُستشرَفُ بداياتُهُ بأدواتٍ ، ولا يُدْنَى مِن غاياتِهِ بمواهبَ وملكاتٍ

هو القديمُ القديمُ ، الجديدُ الجديدُ ، تنبثقُ منه في كلِّ نَبْتَةٍ بواكيرُ لا تنفدُ ، وتتفتَّقُ في كلِّ لفتةٍ من أكمامه أزاهيرُ لا تُعَدُّ

يَتودَّدُ إليه العاشقون مُذْ كان ، وكانُوا ، عَسَى أَنْ يَنفَحَ بعضَ مَكْنُونِهِ ، أو يُلَوِّحَ بشيءٍ من وَمَضَاتِ شُئونِهِ "[1]

ولهذا احتفى العلماء به مُذْ أشرقَ به وَجْهُ الأرضِ ، وأظَلَّ اللهُ به هَاجِرَةَ الدنيا ؛ فلاَ هَمَّ للمخلصين في غيرِ إدنَاءِ قُطُوفِهِ ، وتَقرِيبِ جَنَاهُ وحتى تنتهي الحياة[2]

وقد شهد القرنُ الثالث الهجري مولد عالمين من علماء العربية "المبرد البصري ، وثعلب الكوفي ، فقد حملا لواء العربية ، ورفعا منارتها حتى أصبح كلٌّ منهما إمامًا في مذهبه ، وقد حفلت كتب المجالس بتسجيل ما دار بينهما من

---

(١) انظر هذه الفقرة في تقديم أستاذي لكتاب نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور بتحقيقي صـ٧

(٢) انظر هذه الفقرة في تقديم أستاذي لكتاب ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر الزاهد صـ١

مناظرات ومحاورات

لكنْ سرعان أنْ فرغ الإمام "ثعلب" - رحمه الله - من دنيا الناس إلى خاصة نفسه ، ولكنَّ الناس لا يفرغون من أمر أفذاذهم الراحلين ، فيجِدُّونَ على نشر ذكْرهم من جديد! حديثًا يُؤثر ، وخبرًا يُروى ، وعملاً يُتمثل ، فيتواتر ذكرهم من جديد بعد أنْ يُظنَّ أنه نُسي

وبمطالعتي كتب التراث على اختلاف مشاربها من تفسير ، وأعاريب ، وغريب ، ومعاجم ، ونحو ، وصرف ، وحديث ، وأدب وغير ذلك ، وجدت لهذا العَلم "ثعلب" باعًا طويلاً في ميدان القرآن الكريم ، بما خلَّف للمكتبة العربية من كتب تخص هذا المَهيع ، فخلّف "معاني القرآن ، و "إعراب القرآن" ، و "غريب القرآن" ، لكن عدت علي جميعها عوادي الزمان

لهذا آثرت أن يكون موضوع بحثي في هذا الشأن

وقد دفعني لذلك أمور ، أهمها

أولاً أن الموضوع متصلٌ بالقرآن الكريم اتصالاً مباشرًا ، وفي المعايشة مع القرآن . الكريم . الحياة

- ولا عجب في ذلك! فهو أصلٌ لكلِّ عِلْمٍ ، وفق ما نصَّ أبو العباس[1] - ، وهو الطريق لمرضاة الله

يقول الراعي الأندلسي وقد ظهر لي أنَّ علمَ النحو ليس بمقصد ، وإنما هو وسيلة لمعرفة اللسان العربي ، ومعرفة اللسان العربي وسيلة لمعرفة الكتاب والسنة ، ومعرفة الكتاب والسنة وسيلة لمعرفة العمل الصالح ، والعمل الصالح وسيلة لرضى المولى عز وجل ، والنعيم المخلد ، جعلنا الله من أهله برحمته "[2]

---

(١) حكى ذلك عنه العيني في عمدة القاري ٢/ ٥٠ ، بقوله " قال ثعلب القرآن أصل لكل علمٍ ، به فقهُ العلماء"

(٢) المستقل بالمفهومية في حلِّ ألفاظ الأجرومية لوحة ١/ب - مخطوط الأسكوريال رقم (١٥)

ثانيًا قلة المصادر الكوفية التي تعنى بهذا المنحى ، فلم يصل إلى أيدينا منها في هذا المهيع سوى "معاني القرآن" للفراء

ثالثًا كون هذه الدراسة موئلاً يفيء إليه الباحثون في كلّ ما يتعلق بآراء هذا العَلَم -"ثعلب" - في حقل القرآن الكريم معنىً ، وإعرابًا

ولهذا آثرتُ أنْ أَضُمَّ المعنى إلى جانب الإعراب ؛ لأن النصوص المجموعة لأبي العباس في هذا المنحى يصعب التمييز بين كونها من كتابيه "معاني القرآن" أو من "إعراب القرآن" ، فجاءت تحت عنوان "معاني القرآن وإعرابه لثعلب" ، وهذا العنوان هو المقترح مني في بداية تسجيلي لهذا الموضوع ، لكن القِسْم غَيَّر هذا الاقتراح ، وارتضى عنوان "أبو العباس ثعلب وآيات القرآن الكريم -توجيها وإعرابا" ، وهو الذي خرجت به الرسالة ، لكني ارتضيت مقترحي الأول عنوانا ؛ لأنه أسرع دلالة على مضمون الرسالة ، ولأنه أقرب لأثري ثعلب المفقودين ، وحسبك أن كتاب معاني القرآن للكسائي الذي أعاد بناءه د/ عيسى شحاته خرج بهذا العنوان

رابعًا : أن المذهب الكوفي ما زال يحتاج إلى مزيدٍ من جهود المخلصين لإبراز معالمه وخصائصه ، وتمحيص آراء علمائه مما نُسب إليهم خطأً ، فآثرت أن تكون هذه الدراسة إبرازا للمذهب الكوفي ، وحسبك أنها تقوم حول واحدٍ من ثلاثة قامت على فكرهم مدرسة الكوفة

خامسًا : تجلية شخصية لم تُوفَّ نصيبها في ميدان القرآن معنىً وإعرابًا ، ألا وهي شخصية صاحبنا "ثعلب" ، التي كان لها خطرها في هذا الميدان في سالف الزمن

سادسًا اختلاف النقول عنه في بعض الشئون ، مما يصعب معها تَبَيُّن فكر الرجل ، إلا بعد مُدارسات ، ومقارنات عَنَّتْ ، وأَجهدت ، وأشقتْ

ولم يخلُ هذا البحث من بعض الصعوبات التي واجهتني ، ولعل أهمها

- الاختلاف في نسبة الرأي لأبي العباس بين المظان البصرية والكوفية ، مما

كان سببًا في الاجتهاد في دفع بعض المسائل الخلافية والترجيح بعدم القول بالخلاف ، وفق ما ستقف عليه فيما يأتي

- غموض أبي العباس في أسلوبه النحوي ، وفي مصطلحاته وهذا الغموض يجعل الباحث يحار في فهم مراد أبي العباس ثعلب من عبارته ومصطلحه وغير ذلك من الصعوبات الكثير

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يَنقسم قسمين ، مسبوقين بمقدمة وتمهيد ، متبوعين بخاتمة ، وفهارس عامة

أما المقدمة

فقد خَلَصتُ للحديث عن طبيعة البحث ، وأهميته ، والأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع ، وعرض بعض المشكلات والصعوبات التي واجهتني أثناء السير قُدُمًا فيه ، والخطة التي انتهجتها

أما التمهيد

فقد عَقدتُهُ للتأريخ للكتب التي دارت حول "معاني القرآن" و"إعراب القرن" ، وفي هذا الحصر تجلية لجهود العلماء في هذا الميدان ، ومن بينهم صاحبنا "ثعلب"

أما القسم الأول

فقد عقدته للدراسة ، وعنوانه " أبو العباس ثعلب - دراسةً شخصيةً علمية" ، وقسمته خمسة فصول

الفصل الأول ويحمل عنوان "حياته الاجتماعية والعلمية"

تحدثت فيه عن اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ومولده ونشأته ، وصفاته ، ومكانته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومذهبه الفقهي والعقدي ، وشعره ، ووفاته ، وآثاره

الفصل الثاني ويحمل عنوان " أبو العباس ثعلب ومذهبه النحوي

وقد يمَّم البحث فيه إلى توثيق مذهبه النحوي ، وقسمته مبحثين

المبحث الأول الآراء ، وتبنّى البحث فيه تفصيل آرائه معتمدًا في ذلك على ما ورد في معاني القرآن الكريم وإعرابه له ، بالإضافة إلى ما أُثر عنه في غيرها ، وفي هذه السعة استظهار وتجلية لمذهبه النحوي ، ودفعٌ للتكرار الذي يلزم من الاقتصار على ما أعربه ، فأظهر آراءه التي جنح فيها لمذهب أهل مدرسته ، وآراءه التي جنح فيه للمذهب البصري ، وآراءه التي جنح بها إلى الاستقلالية ، ثم انتهى للتعريج على الآراء التي نسبت إليه خطأً وجاهد البحث في محاولة تصحيح هذه النسبة ، وسقتُ هذه الآراء مرتبة وفق ألفية ابن مالك

المبحث الثاني المصطلح ، واتجه البحث فيه إلى إلقاء الضوء على المصطلحات من حيث متابعته لأهل مذهبه في استعمال المصطلح الكوفي ، وهذا هو الغالب عنده ، ثم استخدامه للمصطلح البصري ، وهذا أقل في الاستعمال من سابقه ، ثم انفراده ببعض المصطلحات ، ورتبتُ هذه المصطلحات ترتيبا أبجديًا

الفصل الثالث ويحمل عنوان " أبو العباس ثعلب وأدلة النحو "

وقد اطمأن البحث في هذا الفصل إلى أنَّ ثعلبًا استقرت لديه رسالة العربية في خدمة المسموع عن العرب ، والبناء عليه ، ولا عجب في ذلك ! فالمتعارف أنَّ مدرسته مدرسة سماع ، وإذا لم يَفِ - أي السماع - فالقياس ، ثم باقي الأدلة بمختلف أنواعها

ولهذا ألمَّ البحث في هذا الفصل إلمامة متأنية للحديث عن السماع ومصادره من " القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأقوال العرب شعرًا ونثرًا

ثم انثنى للحديث عن القياس وما يتصل به من علة نحوية ، وعامل ، ثم وليهما الإجماع ، والاستصحاب ، و الاستحسان

الفصل الرابع ويحمل عنوان أبو العباس ثعلب وأعلام النحويين

وقد برز في هذا الفصل استقلال شخصية أبي العباس ، وأنه ليس مقلدًا على طول الطريق وذلك بعد أن بيَّنتُ موقفه من أعلام الكوفيين ك" أبي جعفر الرؤاسي ، والكسائي ، والفراء ، وهشام الكوفي " ، وموقفه من أعلام البصريين :

ك" أبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه ، وقطرب ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، والمازني ، والمبرد ، والأخفش

الفصل الخامس ويحمل عنوان "دراسة بعض المسائل الخلافية الواردة في معاني القرآن وإعرابه لثعلب "

وقد عرض البحث في هذا الفصل لدراسة بعض المسائل الخلافية ، فعرضت فيه لنماذج مختلفة من المسائل ، فقاربت الثلاثين مسألة ، بعضها سقته لدفع القول بالخلاف بين علماء المِصْرين ، ك"مسألة اشتقاق الاسم وغيرها ، وبعضها سقته لتأكيد أنَّ أبا العباس على المحجة البصرية في حين نُسب إليه أنه على المحجة الكوفية ك"مسألة وقوع الماضي حالا بدون "قد" وغيرها ، والعكس ، وبعضها سقته لإثبات أن المذهب الكوفي أرجح من المذهب البصري فيه ، وفق ما ورد في ترجيحات هذه المسائل ، وبعضها سقته لما تفرَّد فيه أبو العباس برأي لأبين منزلة رأيه بين أراء العلماء ك"الخلاف في منع "سحر من الصرف" ، ثم سقتها مرتبة وفق ترتيب ابن مالك في ألفيته ؛ لشهرتها

وقد اقتصرت في دراسة هذه المسائل على هذه النماذج اقتصارًا ، وغيرها أكْتَفى فيه بما علقتُ عليه في مكانه من القسم الثاني ، فاكتفي بالتعريج على هذا المسائل في عجالة بما يَفِي ويَشْفِي في الحاشية

أما القسم الثاني

فهو أوسع القسمين ، وقد عقدته لـ"معاني القرآن وإعرابه" لأبي العباس ثعلب ، فجمعت فيه أقوال أبي العباس ، ورتبتها وفق سور القرآن الكريم ، وهذا النهج في الترتيب هو نهج أغلب الكتب التي أُلفت في هذا الشأن ، والتي تأخذ بمبدأ الانتخاب من آيات القرآن الكريم فيما تريد أن تبحث فيه موضوعًا ، أو تناقش مسألة ، أو تشرح فيه معنى غامضًا ، أو توضح وجهًا من أوجه القراءات ، مستعينة في ذلك كله بطرائق العرب في التعبير

وقد اعتمدت على جمع آرائه في هذا القسم من كتبه أولاً ، ثم كتب تلامذته ؛

وبخاصة تراث تلميذه أبي بكر بن الأنباري ، وتلميذه أبي عمر الزاهد ، ثم كتب من تمذهب بمذهبه وبخاصة الأزهري ، ثم كتب التراث على اختلاف مشاربها من كتب أعاريب القرآن ، ومعانيه ، وتفسيره ، وكتب لغة ، وقراءات ، ونحو ، وصرف ، وأدب ، وحديث ، وتراجم وسير ، وفقهِ ، وأصوله ، وبلاغة ، ومعارف عامة وغيرها ، مقتصرًا على ذكر اسم "ثعلب" في نص معاني القرآن وإعرابه ، وان اختلفت المظان في النقل عنه باسم "أبي العباس ، أو أحمد بن يحيى " ؛ لشهرته بـ"ثعلب" ، مراعيًا القِدم عند تواتر النص لأبي العباس في أكثرها ، اللهم إلا إذا كان المرجع الأحدث أوفى بالنص من الأقدم فسأقدمه حينئذ ، مرتبا أقوال أبي العباس وفق ترتيب كتب المعاني والإعراب ، وسيكون أول مصدر في الحاشية بصدد توثيق قول أبي العباس هو المصدر المأخوذ منه قوله ، ذاكرًا الاختلاف بين المصادر في نقل قول أبي العباس في الحاشية أيضا ، وبنحو هذا تظهر المخالفة في النقل لآراء أبي العباس ثعلب ، وكذا الخلط في نسبة الآراء له بين كتب البصريين والكوفيين ، وأعرج على مُدارستي لهذه الآراء في الحاشية ، بما تقتضيه دون إفراط أو تفريط

ولا أدعي- رغم هذا الجهد الكبير - أني استقصيتُ كلَّ أقوال أبي العباس ثعلب في هذا الشأن ، فهيهاتَ أنْ أدَّعي ذلك ، فكم يطيب لي أن أرى من ينهض ويستدرك عليَّ بعض ما فاتني من أقواله ، فلا يُبنى صرح العلم دفعة واحدة ، بل لبنة لبنة ، وبتضافر أعمال الباحثين وإخلاصهم تقترب الأبحاث من الكمال ، والكمالُ المطلقُ للهِ وحدَهُ

وقد يحلُّ لي أنْ أدَّعِي أنه قد اكتملَ بين يَدَيِ البحث - بفضل الله - سفرٌ عزيزٌ لأبي العباس ثعلبٍ في إعرابِ آياتِ القرآن العزيز ومعانيه

أما الخاتمة

فقد حملت النتائج والتوصيات التي جنتها هذه الدراسة

ثم أعقَبْتُ الخاتمة بمجموعة من الفهارس الفنية التي تعين على الإفادة من هذا

البحث ، وتشمل

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس القراءات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة
- فهرس الأمثال
- فهرس أقوال العرب
- فهرس الأشعار ، والأرجاز
- فهرس اللغة
- فهرس الأساليب والنماذج النحوية
- فهرس المصطلح النحوي
- فهرس المسائل الخلافية
- فهرس مسائل فقه اللغة
- فهرس الإشارات البلاغية
- فهرس الكتب المذكورة في المتن
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن ، والبلدان ، والموضع
- فهرس القبائل ، والطوائف ، والجماعات ، والمدارس النحوية
- فهرس الأيام والشهور
- فهرس مسائل النحو والصرف
- فهرس الدراسة
- فهرس السور الكريمة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الفهارس

وختامـًا . . . . .

فهذا جهد المُقل ولا أملك دعوى فضلٍ بما أَتيت فالفضلُ لصاحب الفضل في المبدأ والمنتهى ، فآمل أن أكون بهذا العمل قد أصبتُ أو دانيتُ ، ويعلم الله أني بذلتُ فيه كلَّ الجُهدِ وما ألوتُ ، وأخذت بكلِّ سبب يوصلني إلى القصد وما ونيت ، ولا أحبُ أن أُفيض في تزكيةِ هذا العمل خشية أن تزلَّ قدم بعد ثبوتها ، فهذا جهدي فيما تطاولت إليه همَّتي ، فإن كنت قد وُفقتُ فهذا المرجوّ من صاحب الفضل والمنة ، وإن تكن الأخرى فحسبي أني أبلغت نفسيَ العذرَ ، "ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَهَا مثلُ مُنْجِحِ" ، ولكم كنتُ أَودُّ أن يخرجَ هذا العملُ في حُلَّةٍ أبهى من حُلْتهِ ، لكنِّي لا أملكُ إلا التمثلَ بقول حافظٍ -رحمه الله -

لا تَـلُـم كَـفِّـي إذا الـسـيـفُ نـبَـا صـحَّ مـنـي الـعـزمُ والـدهـرُ أَبَـىَ

والأمل في الله أن يُقوِّم ما أَوْرَثَتْهُ الغفلة والزلل ، وهو الهادي سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو محمد

أحمد رجب أحمد أبو سالم

كفر ميت أبو الكوم - تلا - منوفية

في يوم ١ / ٨ / ٢٠٠٩م

اَلتَّمهِيدُ

٢٨

احتفى العلماء بكتاب الله - عز وجل - منذ أشرق به وجه الأرض وأظل الله به هاجرة الدنيا ، ما بين مُعْرِبٍ ، ومُبيِّن معنىً ، ومفسر وما سوى ذلك

ودونك إطلالة ينجلي بها عناية العلماء - ومن بينهم صاحبنا ثعلب - بالقرآن الكريم معنىً وإعرابًا ، مُفْرِدًا بعض مؤلفات كلٍّ قسم على حدة

أولًا أهم كتب معاني القرآن

١.معاني القرآن لواصل بن عطاء المتكلم الأديب ، المتوفى سنة(١٣١هـ)(١)

٢. معاني القرآن لأبان بن تَغْلِب اللغوي ، المتوفى سنة(١٤١هـ)(٢)

٣. معاني القرآن ليونس بن حبيب البصري ، المتوفى سنة(١٨٢هـ)(٣)

٤. معاني القرآن لمحمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النيلي النحوي ، أبو جعفر ابن أخي معاذ الهراء ، المتوفى سنة(١٨٧هـ)(٤)

٥. معاني القرآن للكسائي ، المتوفي سنة(١٨٩هـ)على الصحيح(٥)

٦. معاني القرآن لأبي فيد مؤرج السدوسي ، توفي سنة (١٩٥هـ)(٦)

---

(١) انظر معجم الأدباء ٥/٥٦٩ ، ولسان الميزان ٦/٢١٤ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧/١١٨ ، وتاريخ الإسلام ٨/٥٥٩ ، ووفيات الأعيان ٦/١١ ، والأعلام ٨/١٠٩؛ وهدية العارفين ٢/٤٩٩

(٢) انظر الذريعة ٤/٢٣٩ ، والأعلام ١/٢٧

(٣) انظر الفهرست ١/٣٤ ، ووفيات الأعيان ٧/٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ٥/٦٥٢ ، والوافي بالوفيات ٢٩/١٧٧ ، وهدية العارفين ١/٥٧١

(٤) انظر الفهرست ١/٣٤ ، ومعجم الأدباء ٥/٢٩٤ ، ٣٧٧ ، وبغية الوعاة ١/٨٣ ، وكشف الظنون ٢/١٧٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٩/١٩١

(٥) انظر الفهرست ١/٣٤ ، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ، وتوضيح المشتبه ٧/٣٣١ ، وتهذيب التهذيب ٧/٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام ١٢/٣٠١ وإشارة التعيين صـ١٣٢ والوافي بالوفيات ٢/٢٤٨ ، وقد أعاد بناء هذه الكتاب د/عيسى شحاتة عيسى ، وطبع في دار قباء

(٦) الفهرست . ١/٣٤ ، والبلغة صـ١٠٥ . وانظر في ترجمته : وفيات الأعيان : ٥/٣٠٧

٧. معاني القرآن لابن محمد السدوسي ، المتوفى بعد المائتين[(١)]

٨. معاني القرآن لإسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي المتوفي في ذي الحجة سنة(٢٠٢هـ)[(٢)]

٩. معاني القرآن لقطرب النحوي ، المتوفى سنة(٢٠٦هـ)[(٣)] ، **وقد أوشكت الانتهاء من جمعه**

١٠. معاني القرآن للفراء ، المتوفى سنة(٢٠٧هـ) ، وقد طبع بتحقيق الأستاذ/ أحمد يوسف نجاتي ، والشيخ/ محمد علي النجار في مطبعة دار الكتب بالقاهرة

١١. معاني القرآن لأبي عبيدة ، المتوفى سنة(٢١٠هـ)[(٤)]

١٢. معاني القرآن ، لأبي معاذ الفضل بن خالد المروزي ، المتوفى سنة(٢١١هـ)[(٥)]

١٣. معاني القرآن لأبي عيينة بن المنهال المهلبي(كان حيًا بعد سنة ٢١٣هـ)[(٦)]

١٤. معاني القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى ثلاث – أو أربع –

---

(١) الفهرست ١/ ٣٤ .وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧/ ٩٦

(٢) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، وتاريخ الإسلام ٢١/ ١٢٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٤٣

(٣) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٤٥ ، وإشارة التعيين ص٣٣٨ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٢ ، والوافي بالوفيات ٥/ ١٤ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٥ ، وأبجد العلوم ٣/ ٤١ ، وأسماء الكتب ص١/ ٣٨

(٤) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٥٦ ، وتاريخ دمشق ٤٩/ ٧٣ ، وتغليق التعليق ٥/ ٣٦٧ ، وتاريخ الإسلام ١٦/ ٣٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٩٢ ، والبغية ٢/ ٢٩٥

(٥) انظر معجم الأدباء ٤/ ٥٦٥

(٦) انظر الفهرست ١/ ٣٤ وانظر ترجمته في معجم الأدباء ٤/ ٥٣١ ووفيات الأعيان ٣/ ٨٤ ، وهدية العارفين ١/ ٨١٢ .

وعشرين ومائتين[١] ، قال فيه الأزهري ولأبي عبيد كتابٌ في "معاني القرآن" انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يُتِمَّهُ "[٢]

١٥. معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة(٢١٥هـ) ، وطبع بأكثر من تحقيق ، آخر هذه التحقيقات تحقيق د/ هدى قراعة سنة ١٩٩٠م في مكتبة الخانجي

١٦. معاني القرآن لأبي زيد الأنصاري ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة[٣]

١٧. معاني القرآن لابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ (ت ٢٧٦هـ)[٤]

١٨. زيادات معاني القرآن لأبي الهيثم الرازيّ اللُّغويّ ، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)[٥]

١٩. معاني القرآن لإسماعيل بن إسحاق القاضي ، المتوفى سنة(٢٨٢هـ)[٦]

٢٠. معاني القرآن للمبرد المتوفى سنة(٢٨٥هـ)[٧]

وقد عثرت على بعض من نصوص هذا الكتاب في كتاب (حقائق التأويل) للشريف الرضي ، حيث قال " وحكي لي عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول ما رأيت أحسن جوابًا من المبرد في (معاني القرآن) لا سيما فيما ليس فيه قولٌ لمتقدم[٨] "

---

(١) انظر البغية ٢/ ٢٥٤

(٢) التهذيب ١/ ٢٠

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/ ١٢

(٤) انظر البلغة ص١٢٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٣ ، والمعجم المفهرس لأحمد بن على العسقلاني صـ١١٣

(٥) انظر تاريخ الإسلام ٢٠/٤٩٩

(٦) انظر تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ١٩٥ ، ١٩٦

(٧) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ، وتاريخ دمشق ٥٦/ ٢٧٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٠

(٨) بذلك حدَّث السيرافي سماعًا من أبي بكر بن مجاهد

انظر تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٨٠ .

ومن غريب كلامه في تأويل القرآن تفسيره أول آية في هذه السورة التي نحن في الكلام على متشابهها ، وهي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾[(١)] قال معناه على هيئة واحدة ، قال ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾[(٢)] أي مثلكم ، وقوله تعالى ﴿ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾[(٣)] أي أمثالكم ، كأنه تعالى قال ليقتل بعضكم بعضًا ، قال ومعنى ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ، أي جعل زوجها من جنسها ؛ ليسكن إليها وتسكن إليه ، ولا يستوحش منها ولا تستوحش منه وعامة المفسرين على خلاف قوله في ذلك ؛ لأنهم يقولون إن معنى قوله تعالى ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ يعني به آدم عليه السلام ، فخلق منه حوَّاء وقول أبي العباس أحسن مقيسًا وأثبت على الطريقة قدمًا "[(٤)]

٢١. معاني القرآن للمفضل بن سلمة ،[(٥)] ، وله - أيضا "ضياء القلوب في معاني القرآن"[(٦)] ، ومات بعد(٢٩٠هـ)[(٧)]

٢٢. معاني القرآن لصاحبنا "ثعلب"[(٨)]

٢٣. سراج الهدى في معاني القرآن لأحمد بن أحمد أبو اليسر الشيباني

---

(١) سورة النساء ، من الآية الأولى

(٢) سورة التوبة آية (١٢٨)

(٣) سورة البقرة ، آية (٥٤)

(٤) حقائق التأويل للشريف الرضي ، تحقيق/ محمد الرضا آل كاشف الغطا ، دار المهاجر - بيروت ص٣٠٨ ، ٣٠٩

(٥) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ، والبغية ٢/ ٢٩٧

(٦) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٥١٤ ، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص٥٢ - ط/ دار الكتب العلمية ، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٥

(٧) انظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٢

(٨) انظره ضمن آثاره العلمية .

البغدادي اللغوي الإخباري توفي سنة(٢٩٨هـ)[١]

٢٤. معاني القرآن لسلمة بن عاصم النحوي أبي محمد صاحب الفراء المتوفى سنة(٣٠٣هـ)[٢]

٢٥. معاني القرآن للزجاج ، المتوفى سنة(٣١١) وطبع بتحقيق د/ عبد الجليل شلبي في دار الحديث بالقاهرة ورسائل علمية بكلية اللغة العربية بأسيوط

٢٦. معاني القرآن لابن كيسان[٣] ، المتوفى سنة(٣٢٠هـ) على الراجع وفق ما سيرد ، ويعرف بالعشرات[٤].وقد جمعه الزميل / محمد صبري الجبه ، ويطبع الآن

٢٧. معاني القرآن ، لأبي بكر بن الخياط المتوفى سنة(٣٢٠هـ)[٥]

٢٨. معاني القرآن ، لأبي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد ، المتوفى سنة (٣٢٠هـ)[٦]

٢٩. معاني القرآن لأبي الحسن الخزَّاز النحوي عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز ، أبي الحسن ، المتوفى سنة (٣٢٥هـ)[٧]

٣٠. معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأصغر ، المتوفى سنة(٣٢٥هـ)[٨] وقد عثرتُ على نص منه في كتاب (سعد السعود) لابن طاووس العلوي ، قال

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ٢٢/ ٩٠ - ٩١

(٢) انظر الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠٢ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٣٩٢ ، والبغية ١/ ٥٩٦

(٣) انظر معجم الأدباء ٥/ ٩٤ وبغية الوعاة ١/ ١٩ ، وهدية العارفين ١/ ٢٣

(٤) الفهرست ١/ ٣٤

(٥) انظر معجم الأدباء ٥/ ٩٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٨ ، وكشف الظنون ٢/ ١٧٣٠ ، وهدية العارفين ٢/ ٣١ ، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٣

(٦) انظر ومعجم الأدباء ٥/ ٣٧٥ ، والأعلام ٦/ ٢٦٠ ، وهدية العارفين ٢/ ٢٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٨٧

(٧) انظر الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨٥ وبغية الوعاة ٢/ ٥٥

(٨) انظر . معجم المؤلفين ٧/ ١٠٤

(فصل) فيما نذكره من كتاب (معاني القرآن) تصنيف علي بن سليمان الأخفش من وجهة أوَّله من سورة (النور) من خامس عشر سطر منها بلفظه "دريٌّ "[١] مضيء كالدُّرِّ "[٢] ، ويجمع الآن في رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالمنوفية

٣١. معاني القرآن لأبي بكر بن الأنباري المتوفى(٣٢٧هـ)[٣] ووسمه "ياقوت" بـ "المشكل في معاني القرآن"[٤]

٣٢. أبو الحسن علي بن عيسى بن داود الجرَّاح (ت ٣٣٤هـ)[٥] . وهو الوزيرُ الذي أَلَّفَ له الخزاز (معاني القرآن)

٣٣. معاني القرآن لأبي جعفر النحَّاس (ت ٣٣٨هـ)[٦] ، طبع بتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني في مركز إحياء التراث بجامعة أم لقرى - سنة ١٤٠٩هـ وطبع أيضا بتحقيق د/ يحيى مراد في دار الحديث بالقاهرة

٣٤. معاني القرآن لابن درستويه[٧] ، المتوفى سنة (٣٤٧هـ) ، وله - أيضاً - كتاب التوسط بين ثعلب والأخفش في المعاني[٨]

٣٥. الموضح في معاني القرآن للنقاش أبي بكر محمد بن الحسن بن

---

(١) سورة النور آية (٣٥)

(٢) سعد السعود صـ٢٥٢

(٣) انظر الفهرست ١/ ٣٤ ونقل عنه السيوطي بقوله " قال ابن الصلاح وحيث رأيتَ في كتاب التفسير قال "أهل المعاني" ، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء ، والأخفش ، وابن الأنباري الإتقان ٢/ ٣

(٤) انظر معجم الأدباء ٥/ ٤١٤

(٥) انظر الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩٩ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٨

(٦) انظر الفهرست ١/ ٣٤

(٧) انظر كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠

(٨) انظر . الفهرست ١/ ٣٤

محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقرئ المفسر المتوفي في شوال سنة (٣٥١هـ)(١)

٣٦. معاني القرآن لأبي بكر العطّار (ت ٣٥٤هـ) قال ياقوت ولـه في معاني القرآن كتابٌ سمّاه (الأنوار) وما رأيت مثله ، وله عدة تصانيف ولم يكن له عيبٌ إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع واستخرج لها وجوهًا من اللغة والمعنى "(٢)

٣٧. معاني القرآن لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، المتوفى سنة (٣٥٤هـ)(٣)

٣٨. معاني القرآن لأبي بكر بن أشْتَه اللوذري الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ) ، له كتاب (رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه)(٤)

٣٩. الإغفال - ما أغفله الزجاج في معاني القرآن - لأبي علي الفارسي المتوفى (٣٧٧هـ) طبع بتحقيق د/ عبد الله بن عمر الحاج في المجمع الثقافي بمركز جمعة الماجد بالإمارات

٤٠. معاني القرآن للشريف الرضي (٤٠٦هـ)(٥)

قال عنه ابن شهر آشوب يتعذر وجود مثله "(٦)

٤١. الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم لمكي بن أبي طالب

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٩٠٨ ومعجم الأدباء ٥/٣٠٨ وكشف الظنون ٢/١٩٠٥ وهدية العارفين ١/٤٤

(٢) معجم الأدباء ٥/٣١٠

(٣) انظر معجم الأدباء ٥/٣١٠

(٤) انظر الفهرست ١/٣٤

(٥) انظر تاريخ الإسلام ٢٨/١٥٠ وشذرات الذهب ٣/١٨٣ والوافي بالوفيات ٢/٢٧٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٨٦

(٦) معالم العلماء صـ ٨٦

القيسي المتوفى سنة(٤٣٧هـ)[١]

٤٢. معاني القرآن لأبي معاذ الفضل بن خلف النحوي[٢]

٤٣. معاني القرآن لمحمد بن على بن محمد النحوي الأ١فوي المتوفى سنة(٣٨٨هـ)[٣]

٤٤. معاني القرآن لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ كان من جلة المقرئين وخيارهم عالمًا بالرويات وطرقها حسن الضبط ثقة ديِّنًا له التصانيف في (معاني القرآن)"[٤]

٤٥. زهرة العلوم في معاني القرآن لمحمد بن منصور بن محمد بن أحمد بن حميد البيهقي الأديب أبو عبد الله[٥]

٤٦. إيجاز البيان في معاني القرآن لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي ، يلقب بـ"بيان الحق المتوفي بعد سنة (٥٥٣)هـ ، طبع بتحقيق د/ حنيف بن حسن القاسمي في دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٥

٤٧. باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن لنجم الدين ابي القاسم محمود بن علي بن الحسين الفقيه النيسابوري القزويني الشهير ببيان الحق المتوفي بعد سنة (٥٥٣هـ) ، طبع بتحقيق/ سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي بمركز إحياء التراث بمكة المكرمة

٤٨. معاني القرآن لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ذكر الإمام الذهبي أن

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٧٥ ، والمعجم المفهرس لأحمد بن علي العسقلاني صـ٣٨٧ ، وهدية العارفين ١/ ٤٧٠ وقد طبع في جامعة الشارقة. ط١ . ٢٠٠٨م

(٢) نظر الفهرست ١/ ٣٤

(٣) إشارة التعيين صـ١٩٨

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٩

(٥) انظر . الوافي بالوفيات ٥/ ٤٩

له (ورد الأغصان في معاني القرآن) مجلَّد[١]

٤٩. نهج البيان عن كشف معاني القرآن لمحمد بن حسن الشيباني ، من علماء القرن الخامس[٢] وغير ذلك

ثانيًا أهم كتب أعاريب القرآن الكريم وهذه الكتب على ضربين

الضرب الأول

كُتُبٌ صَرَّحَ مؤلِّفوها بلفظ الإعراب في عنوان مؤلَّفهم ، فخَلصت للإعراب مع مزجه بشئ يسير من المعاني التي توضح الإعراب ومنها

١. إعراب القرآن للكسائي ، روى الخطيبُ البغداديُّ بسنده "عن أبي علي الشقيقي قال قلت لابن المبارك إن الكسائيَّ قد وضع كتابًا في (إعراب القرآن)[٣]

٢. إعراب القرآن لقطرب[٤] وقد انتهيت من جمعه

٣. إعراب القرآن لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى[٥]

٤. إعراب القرآن أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٩هـ)[٦]

٥. إعراب القرآن لأبي حاتم السجستاني(٢٥٥هـ)[٧]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٤

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مخطوطات التفسير ١/ ٢٣٩

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٩٧

(٤) انظر بغية الوعاة ١/ ٢٤٣

(٥) انظر الفهرست ١/ ٥٤

(٦) انظر طبقات النحويين واللغويين صـ٢٦٠ والبلغة صـ١٣٥ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٩ وكشف الظنون ١/ ١٢٣ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨٢ ، وهدية العارفين ١/ ٦٢٤ ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨١

(٧) انظر تاريخ الإسلام ١٧/ ١٦٣ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢ ، ومعجم الأدباء : ٣/ ٤٠٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦ ، وطبقات المفسرين للأدنه وي =

٦ إعراب القرآن لابن قتيبة[١]

٧. إعراب القرآن للمبرد[٢]

٨. إعراب القرآن لأبي العباس ثعلب[٣]

٩.إعراب القرآن للأخفش الأوسط ، المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين[٤]

١٠.إعراب القرآن لإبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الملقب بـ " نفطويه المتوفى سنة(٣٢٣هـ)[٥]

١١.إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، طبع بتحقيق د/ زهير غازي في عالم الكتب - بيروت

١٢. إعراب القرآن لعبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي المتوفى سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين[٦]

١٣. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه(٣٧٠هـ)[٧] ، طبع عدة طبعات

١٤. مشكل إعراب القرآن لأبي بكر بن فورك[٨]

١٥. إعراب القرآن لعلي بن طلحة ، العلامة أبو القاسم بن كُرْدان الواسطي النحوي صاحب أبي عليّ الفارسيّ وعليّ بن عيسى الرُّمانيّ المتوفى

= صـ٣٥ ، وكشف الظنون ١/ ١٢٣ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨٢ ، وهدية العارفين ١/ ٤١١ ، والكنى والألقاب ١/ ٤٤ ٤٥ ، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥

(١) انظر تاريخ الإسلام ٢٠/ ٣٨٢ ، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٢٦ ، والبغية ٢/ ٦٣

(٢) انظر بغية الوعاة ١/ ٢٧٠

(٣) انظره ضمن آثاره

(٤) انظر أسماء الكتب لعبد اللطيف زاده صـ٤٥

(٥) انظر بغية الوعاة ١/ ٤٢٩

(٦) انظر البلغة صـ١٣٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٩ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨٢

(٧) انظر وفيات الأعيان ٢/ ١٧٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٠ ، وكشف الظنون ١/ ١٢٣

(٨) انظر : فهرست ابن خير الإشبيلي صـ٦١ - ط/ دار الكتب العلمية .

سنة ت (٤٢٤هـ)[١]

١٦ غريب إعراب القرآن لابن فارس المتوفى سنة(٣٩٥هـ)[٢]

١٧. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، طبع بتحقيق د/ حاتم الضامن في مؤسسة الرسالة بيروت ، وطبع أيضا بتحقيق د/ السواس ، ط/ دار المأمون

١٨. المنتهى والبيان في إعراب القرآن ، لابن يعيش الصنعاني مخطوط المتحف البريطاني - رقم "٣٨٦٢"

١٩. نكت الأعراب في غريب الإعراب للزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وطبع بتحقيق د/ محمد أبو الفتوح الشريف في دار المعارف

٢٠. إعراب القرآن لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي ، المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة[٣] وحقق الجزء المتبقى منه في رسائل علمية في كلية اللغة العربية بالقاهرة

٢١. إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلي المقرئ ، المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة[٤] ، استخرجه من كتاب شيخه الحوفي "البرهان" وفق ما صرح به في أول كتابه ، بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين ، قال أبو طاهر إسماعيل بن خلف المُقرئ - رضي الله عنه ، ونفع به - الحمد لله

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ٢٩/ ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٣٢ ، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٠٢ والبغية ٢/ ٢٧٠

(٢) انظر معجم الأدباء ١/ ٥٣٦ ، والوافي بالوفيات ٧/ ١٨٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي صـ٢٧

(٣) انظر توضيح المشتبه ٣/ ٣٩٠ ، وتاريخ الاسلام ٢٩/ ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢١ ، والبلغة صـ١٤٤

(٤) انظر معجم الأدباء ٢/ ٢١١ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٣٣ ، والوافي بالوفيات ٩/ ٧١ وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٢٢ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٤ وطبقات المفسرين للسيوطي صـ٨٣ ، والبغية ١/ ٤٤٨ .

رب العالمين ، هذا كتابُ (إعراب القرآن) استخرجتُه من كتاب (البرهان) الذي صنفه شيخنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي - رحمه الله - في علوم القرآن ، نصًا على حسب ما ذكره فيه ، غير أني ربما زدتُ فيه اللفظة بعد اللفظة في مواضع يليق ذلك بها ، أو نقصت منه اللفظة إذا كان الكلام مستقلاً دونها غير محتاج إليها ، وربما جعلت لفظةً مكان أخرى إذا كانت التي بالمكان أشبه به منها ، وربما وقع فيه سهوٌ فأصلحتُه على حسب اجتهادي ، أو نقصٌ في بيان ما يُحتاج إلى بيانه فزدتُه بيانًا وإيضاحًا ، فما كان من هذين النوعين ، أي السهو والنقص جعلتُ علامةً على كلامي فيه (ط) ، كنايةً على (أبي طاهر) ، فمتى رأيتَ في هذا الكتاب كلامًا معلَّمًا عليه بهذه العلامة فاعلم أنه كلامي ، فإن كان صوابًا فاعلم أنه بتوفيق الله وعونه ، وإن كان خطأً فالخيرَ أردتُ "[1] قال فيه ياقوت صنف كتابًا في (إعراب القراءات) في تسع مجلدات كبار وكذلك السيوطي صنف (إعراب القرآن) تسع مجلدات " **وقد جمعتُ نسخةً من مكتبات العالم ، وسجلته لنيل درجة العالمية الدكتوراه وهو قيد الإنجاز - بمشيئة الله** - وهو بنفس الوصف والحجم الذي ذكره ياقوت والسيوطي ؛ لأنه يكاد يقرب من ألف لوحة ، نسأل الله العون والتوفيق في تحقيقه

٢٢. إعراب القرآن للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)[2] وقد طبع جزء من بعنوان "الملخص في إعراب القرآن" من سورة "يوسف إلى آخر سورة "طه" في مجلس النشر الكويتي سنة ٢٠٠١ بتحقيق د/ فاطمة الراحجي ، وأعاد طبعه د/ يحيى مراد في دار الحديث

٢٣. إعراب القرآن لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر الحافظ الكبير أبي القاسم التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة المتوفى

---

(١) إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف لوحة

(٢) انظر معجم الأدباء ٥/ ٦٢٩ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٨ وكشف الظنون ١/ ١٢٢ وأبجد العلوم ٢/ ٨٢ .

(٥٣٥هـ)[١] ويوجد نسخه من هذا الإعراب في مكتبة "شستربتي تحت رقم ٣٦٧٢"[٢] وفي مكتبتي مصورة عنها

٢٤. الفريد في إعراب القرآن للمنتجب الهمذاني طبع في دار الثقافة بالدوحة ، تحقيق د/ فهمي النمر ، د/ فؤاد مخيمر ط/ ١ ١٤١١هـ ، وطبع طبعة ثانية في مكتبة (دار الزمان) بالسعودية

٢٥. المجيد في إعراب القرآن المجيد ، طبع منه جزء من أول الفاتحة ، وحتى نهاية الجزء الأول بتحقيق/ موسى محمد زنين منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - طرابلس - ليبيا ط/ ١ ١٤٠١هـ ، والفاتحة وجزء عم بتحقيق د/ الضامن في دار ابن الجوزي بالسعودية ، وحُقِّقَ بكامله في رسالتين في جامعة الأزهر[٣]

٢٦. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري المتوفى(٦١٦هـ) طبع بتحقيق/ علي محمد البيجاوي في مكتبة "عيسى الحلبي

٢٧. إعراب القرآن ، لأبي الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)[٤]

٢٨. البيان في غريب إعراب القرآن ، وقد طُبع في جزأين ، بتحقيق د/ طه عبد الحميد طه ونشرته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م

---

(١) انظر طبقات المفسرين للأدنه وي ص١٦٨

(٢) انظر فهرس مخطوطات مكتبة شستربتي ١/ ٣٩٩ وقد هممت بتحقيقه ، ولكني شككتُ فيه ، وفي نسبته عند مطالعتي للمخطوط ، فتركته إلى أن أكد لي د/ حاتم الضامن هذا بمقال دفع فيه هذه النسبة ، وسماه " إعراب القرآن لـ"قوام السنة" هو نكت الإعراب على آيات المثاني ، لعلي بن فضال المجاشعي " وبمقانتي بين النكت للمجاشعي وبين هذا المخطوط تحقق صدق ذلك تحرَّ تفصيل ذلك في "مركز حمد الجاسر الثقافي على شبكة الإنترنت

(٣) انظر تفصيل ذلك في الحديث عنه في فهرس المراجع - ضمن الرسائل

(٤) انظر . الأعلام ٢/ ٢١١

٢٩. الواضحة في إعراب الفاتحة ، لموفق الدين البغدادي (ت ٦٢٩هـ)[١]

٣٠. إعراب ثلاثين سورة للبصروي مخطوط مكتبة" شستربتي تحت رقم" ٤٨٣٧ وفي مكتبتي نسخة منه

٣١. إعراب القرآن لشمس الدين الصَّرْخَدي (ت ٧٩٢هـ) لخَّصه من كتاب السفاقسي المتقدم[٢]

٣٢. إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا وقد حققه الباحث/ موسى علي موسى مسعود ، ونال به درجة التخصص الماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة سنة٢٠٠١م وطبع في دار النشر للجامعات ، ومنه طبعة أخرى في دار الثقافة العربية بالقاهرة

٣٣. إعراب الربع الأخير من القرآن ، لِلشيخ إسحاق بن محمود الرومي ، وسمَّاه (التنبيه)[٣]

٣٤. إعراب القرآن لابن عرب شاه ، ومنه جزء مخطوط بمعهد المخطوطات بالقاهرة

٣٥. إعراب القرآن ، نشانجي زاده (ت ٩٨٦هـ) ، لم يكمله[٤]

٣٦. إعراب القرآن ، لأبي زيد الجشتيمي (ت ١٢٦٩هـ[٥]

٣٧. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح ، وطبع بدار الفكر للنشر والتوزيع

---

(١) انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء صـ٦٨٦ ٦٩٣ ، وكشف الظنون ٢/ ١٩٩٦ ، وإيضاح المكنون ١/ ٦١٦ وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٢٢٦ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨٣

(٢) انظر شذرات الذهب ٨/ ٥٥٦ وكشف الظنون ١/ ١٢١ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨١

(٣) انظر كشف الظنون ١/ ١٢٢ ، وأبجد العلوم ٢/ ٨٣ ، وهدية العارفين ١/ ٢٠٢

(٤) انظر الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده صـ٤٩٢ ط/ دار الكتاب العربي ١٣٩٥هـ وشذرات الذهب ١٠/ ٦٠٠ وكشف الظنون ١/ ١٢٢ معجم المؤلفين ٢/ ١٦٥

(٥) انظر . الأعلام ٣/ ٣١٤

٣٨. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش وطبع في دار اليمامة ودار ابن كثير بدمشق(١)

الضرب الثاني

قِسْمٌ أطلقَ عليه مؤلفه لفظ "التفسير ، أو "التسهيل ، أو "التحرير أو "الكشاف ، ونحو ذلك وأدمجوا الإعراب بالمعاني وبغيرها ، ومنها

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ، المتوفى سنة عشرة وثلاثمائة ، وطبع بأكثر من تحقيق

٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله الزمخشري المتوفي سنه ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وطبع بأكثر من تحقيق

٣. تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ" التفسير الكبير ، أو بمفاتيح الغيب" ، وقد طبع أكثر من طبعة

٤. تفسير القرآن لابن أبي الربيع مخطوط الخزانة العامة بالرباط وفي حوزتي نسخة عنه

٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، وطبع أكثر من مرة

٦. المحرر الوجيز لابن عطية ، وطبع طبعتين

٧. البسيط في تفسير القرآن ، للواحدي ، وقد حقق في أكثر من رسالة(٢)

٨. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي المتوفى سنة واحد وأربعين وسبعمائة وطبع أكثر من طبعة

٩. نهاية البيان في تفسير القرآن للمعافى بن زكريا المتوفى سنة ثلاثين وستمائة وقد حقق الجزء المتبقى منه في رسالتين(٣)

---

(١) وللاستزاده راجع فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ص ٣٩ وما بعدها وغيره من فهارس المخطوطات المطبوعة

(٢) انظر بيانات هذه الرسائل في فهرس المصادر والمراجع - الرسائل الجامعية

(٣) انظر بيانات هذه الرسائل في فهرس المصادر والمراجع - الرسائل الجامعية

١٠. التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، للمهدوي ، وقد حقق في أكثر من رسالة[١]

١١. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الباقولي ، طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د/ محمد أحمد الدالي

قال عنه الفيروزبادي له كتاب إعراب القرآن سمَّاه كشف المعضلات وحلِّ المشكلات "[٢]

١٢. تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة(٧٤٥هـ) وله أكثر من طبعة

١٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي المتوفى سنة(٧٥٦هـ) ، وطبع بتحقيق د/ أحمد الخراط ، في دار القلم بدمشق ، وهذه الطبعة أفضل طبعاته

١٤. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي المتوفى سنة(٨٨٠هـ) ، طبع في دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١٩هـ=١٩٩٨م

١٥. روح المعاني للآلوسي المتوفى سنة سبعين ومائتين وألف ، وله أكثر من طبعة وغير ذلك كثير[٣]

هذه إطلالة سريعة على كتب معاني القرآن وإعرابه ، ينجلي خلالها عناية العلماء بالقرآن الكريم معنىً وإعرابًا ، ومن بين متقدمي هؤلاء صاحبنا أحمد بن يحيى ثعلب



---

(١) انظر بيانات هذه الرسائل في فهرس المصادر والمراجع - الرسائل الجامعية

(٢) البلغة صـ١٥١

(٣) للاستزادة انظر النحو وكتب التفسير ١/١١٨ وعلم إعراب القرآن تأصيل وبيان صـ١٣٢ ، والتفاسير اللغوية والنحوية للقرآن الكريم ، تأليف / محيى هلال السرحان ، ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٢ ، الجزآن . ٣ ، ٤ - ١٩٨١م

القسم الأول

الدراسة

أبو العباس ثعلب

دراسة شخصية علمية

الفَصْلُ الأَوَّلُ

حَيَاتُهُ وَمَنْزِلَتِهِ العِلْمِيَّة

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول حياته الاجتماعية

المبحث الثاني حياته العلمية

المبحث الأول
حياته الاجتماعية

أ - اسمه ، ونسبه[(١)]

هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار[(٢)] الشيباني بالولاء لأن أباه كان مولىً لمعنِ بن زائدة الشيباني[(٣)] ، فهذا النسب ، نسب ولاءٍ ، لا نسب قرابة . وإلى هذا

(١) انظر في ترجمته
مراتب النحويين صـ١١٦ ، وطبقات النحويين صـ١٤١ ، والفهرست ١/ ٧٤ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ ، وكتاب الألقاب لابن الفرضيّ صـ٣٠ والإكمال لابن ماكولا ١/٥٠٩ وتاريخ النحويين لابن مسعر صـ١٨١ ، ونزهة الألبا صـ١٧٣ ، وإنباه الرواه ٢/ ١٧٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ ، وأعمار الأعيان صـ٨٠ ، ونزهة الألباء لابن حجر ١/ ١٥٣ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٧ ، ومعرفة علوم الحديث للنيسابوري ١/ ٢٠٧ ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٩ ، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤١ ، وإشارة التعيين صـ٥١ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٣ ، والبلغة صـ٦٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٦٦ وتاريخ الإسلام ٢٢/ ٨٢ ، والعبر في خبر من غبر ٢/ ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥ ، والأنساب للسمعاني ٥/ ٤٦٨ ، ومسالك الأبصار ٧/ ١٢٢ وطبقات الحنابلة ١/ ٨٣ والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/ ٢٠٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ ، والشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح للإبناسي ٢/ ٤٩٥ ، وطبقات القراء ١/ ١٤٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ ، وطبقات الحفاظ صـ٢٩٤ ، وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٤٢ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٧ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٥٥ ، وكشف الظنون ٢/ ١٤٣١ ، وأبجد العلوم ٢/ ٣٨٩ ، والأعلام ١/ ٢٦٧ ، وأبجد العلوم ٣/ ٥٠ ، وفهرس أسماء الكتب لعبد اللطيف زادة صـ٢٢٧ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢١٠ ومدرسة الكوفة صـ١٩١ - ط/ الإمارات ، والمدارس النحوية صـ٢٢٤ ، ونشأة النحو صـ١٢٠ ، ومقدمة أ/ هارون في تحقيقه للمجالس ١/ ٩ ، وثعلب ومنهجه النحوي صـ٥ - رسالة ، ومقدمة تحقيق الفصيح صـ١٩ ، ومسائل الخلاف للدكتور/ السيد رزق الطويل صـ٦٤ ، والنحو الكوفي كما يصوره معاني القرآن للفراء و مجالس ثعلب ، بجانب ما سيرد في ثنايا الترجمة من مظان

(٢) في بعض المظان يسار .انظر معجم الأدباء ٢/ ٥٥ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٤

(٣) انظر . مراتب النحويين صـ١١٦ ، وطبقات النحويين صـ١٤١ ، والفهرست : ١/ ٧٤ ، ونزهة =

الحدِّ وقفت المظان في اسمه ونسبه لا تَرِيم

ب - كنيته ، ولقبه

كُنِّي أحمد بن يحيى بأبي العباس ، ويبدو أنه كُني بها في مرحلة الشباب ويؤيد ذلك قول شيخه ابن الأعرابي له إذا شكَّ في شيء ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه "[١]

وشاركه هذه النسبة من البصريين ندّه أبو العباس المبرد ، ويُفرَّقُ بينهما ، بأنه إذا أُطلق في كتب البصريين فالمراد به المبرد ، وإذا أُطلق في كتب الكوفيين فالمراد به ثعلب ، ويقوى ذلك الأندلسي بقوله أبو العباس إذا أُطلق الاسم في كتب البصريين ، فهو المبرد ، وفي كتب الكوفيين ، فهو أحمد بن يحيى "[٢]

أما لقبه - فقد لقب بـ ثعلب " قال النووي وثعلب لقب له "[٣] ، لأنه كان يروغ في جوابه إذا سُئل كما يروغ الثعلب[٤]

وقيل ثعلب كناية بغدادية عن الذكي المتقلِّب ، الواسع الحيلة[٥]

وشاركه في هذا اللقب جماعة من الأعلام ، أشهرهم

= الألبا صـ١٧٣ ، وإشارة التعيين صـ٥١ ، والبلغة صـ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥ ، وبغية الوعاة ١/٣٩٦ ، والمدارس النحوية صـ٢٢٤

(١) انظر طبقات النحويين صـ١٤٣ ، وتاريخ بغداد ٥/٢٠٥ ، ونزهة الألبا صـ١٧٤ ، والأنساب للسمعاني ٥/٤٦٨ ، ومعجم الأدباء ٢/٦٤

(٢) انظر المحصل في شرح المفصل ١/٣١٠ - الجزء الأول - رسالة ، والمكلل بفوائد المفصل - القسم الأول ١/٦٨ - رسالة ، والموصِّل في شرح المفصل ، للإمام حسين بن علي السغناقي ١/١٣٣ - رسالة ، والإقليد شرح المفصل ١/٢١٥ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٣/١٨١٩ - دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب - رسالة . وحكى السيوطي نحو هذا عن ابن الزملكاني في شرح المفصل في المزهر ٢/٤٥٦

(٣) تهذيب الأسماء ٢/٥٥٠

(٤) انظر مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧/١٢٢

(٥) الكنايات العامية البغدادية لعبود الشالجي صـ٩٩ .

١ ـ محمد بن عبد الرحمن البصري ، كان نحويًا – أيضا ، روى عن عبد الله بن أيوب المخزومي وغيره وحدَّث عنه سليمان بن أحمد الطبراني[١]

٢ ـ محمد بن عبد الله بن أبي بشر المزنيّ الهروي[٢]

٣ ـ علي بن يوسف المحتسب بشيراز ، مصري الأصل ، حدَّث عن بكر ابن سهل[٣] وغيرهم[٤]

ج – مولده ، ونشأته

ولد أبو العباس في بغداد سنه مائتين من الهجرة ، لشهرين مضيا منها[٥] ، وقد حدَّث أبو العباس نفسه عن هذا بقوله مات معروف الكرخي سنه مائتين ، وفيها وُلدت "[٦]

---

(١) انظر كتاب معرفة الألقاب للمقدسي ص٤٨ ، ونزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/ ١٥٣ وكشف النقاب لابن الجوزي ص٤٦ ، والألقاب لابن الفرضي ص٣٥ ، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٠٩ ، وتهذيب الكمال للمزي ٣/ ٥٠ ، والمزهر ٢/ ٤٥٤

(٢) انظر كتاب معرفة الألقاب للمقدسي ص٤٨ ، ونزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/ ١٥٣ وكشف النقاب لابن الجوزي ص٤٦ ، والألقاب لابن الفرضي ص٣٥

(٣) انظر نزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/ ١٥٣

(٤) انظر توضيح المشتبه ٢/ ٤٠ ، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٥١٠ ، ولسان الميزان ٢/ ٨٣ ، والمنتظم ١١/ ١٤٥ ٢٦٢

(٥) انظر وفيات الأعيان ١/ ١٠٣ ، ومظان ترجمته السالفة الذكر

(٦) انظر نزهة الألبا ص١٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٧٤ ، وطبقات الحنابلة ص٨٤ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٥ ومعروف الكرخي هو معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ ، ويُعرف بالكرخي نسبة إلى كرخ بغداد ، من عُبَّاد أهل العراق وقرائهم ممن له الحكايات الكثيرة في كرامته من رفقاء بشر بن الحارث ، روى عنه أهل العراق

انظر الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠٦ وحلية الأولياء ٨/ ٣٦٠ وتاريخ أسماء الثقات لأبي عمر الواعظ ١/ ٢٥٢ وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده الأصبهاني ص٥٠ والمنتظم ١٠/ ٨٨ وشذرات الذهب . ١/ ٣٦٠ .

وقال - أيضا ابتدأت النظر في العربية و الشعر و اللغة في سنة ست عشرة ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون "(١)

ومن الأحداث التي وعتها ذاكرته وتؤيد ذلك - أيضا - قوله رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرِّصافة والناس صفان في المصلى ، قال وكان أبي قد حملني على يده فلمَّا مرَّ المأمون رفعني وقال لي هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك إلى هذه الغاية وكان سني يومئذ أربع سنين "(٢)

فيظهر من هذه القصة أنَّ أبا العباس نشأ في بيتٍ مُحِبٍّ للعلم ، وأنَّ أبا العباس قد نَبمَ بأبٍ مقدّر للعلم والعلماء ، فكان يُؤمَّلُ فيه أنْ يكون عالماً ، لذا دفع به منذ نعومة أظافره إلي الكُتَّاب ؛ ليتعلم فيه الكتابة ، وحفظ القرآن الكريم ، وأشعار العرب وما كاد يخطو على عتبه سنته السادسة عشرة حتى أخذ يختلف إلي حلقات العلماء ، حتى إذا اشتد عوده أخذ نفسه بجهدٍ صارمٍ في التزود من اللغة والنحو فعكف على كتب شيخه الفراء فحفظها وقد حكى أبو العباس هذا بقول ابتداتُ بالنظر في العربية والشعر واللغة في سنه ست عشرة وحَذقتُ العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذّ عني حرف منها ، ولي خمس وعشرون سنه وكنتُ أعني بالنحو أكثر من عنايتي بغيره فلما اتقنتُه أكببتُ على الشعر والمعاني والغريب "(٣)

---

(١) انظر معجم الأدباء ٢/ ٨٥

(٢) انظر الفهرست ١/ ٧٤ وطبقات النحويين واللغويين صـ١٤٥ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٥ ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٣ - ١٠٤ ، ومدرسة الكوفة صـ١٩١ وإذا تقرر ذلك ، فلا اعتداد بقول مَن قال إنه وُلد سنه أربع ومائتين ، أو إحدى ومائتين ، وفق ما رواه صاحب وفيات الأعيان عن بعضهم

(٣) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ وطبقات الألبا صـ١٧٤ والمدارس النحوية صـ٢٢٤

ويتكشف من حكايته هذه مدى إعجابه الجمّ بشيخه الفراء والذي لم يحظ بالجلوس إليه لأن عمره - وقتئذ - سبع سنين لكنه تلمذ على كتبه فحفظها بما مُنح من ذاكرة واعية تستوعب كل ما يقرأ ، فصار ثالث ثلاثة قامت على أعمالهم مدرسة الكوفة النحوية وحمل لواء النحو الكوفي تبعًا لشيخه الفراء

د . صفاته

تمتع أبو العباس ثعلب بعدةِ صفاتٍ تميز بها عن غيره ، ومن ذلك

- **تواضعه** ، ودليل ذلك قول تلميذه الزاهد كنت في مجلس أبي العباس ثعلب ، فسأله سائل عن شيء ، فقال لا أدري ، فقال له أتقول لا أدري ! وإليك تضرب أكباد الإبل ، وإليك الرحلة من كل بلدٍ ، فقال له ثعلب لو كان لأُمِّكَ بعدد ما لا أدري بَعْر لاستغنتْ "[١]

وقول نفطويه - أيضا قال ابن المُفَجَّع كنا عند أبي العباس أحمد بن يحيى ، فسأله رجل أتُسمِّي العرب المُشْطَ المِرجلَ؟ فقال لا عِلْمَ لي فقال له أبو موسى الحامض يا أبا العباس ؛ أنت أخبرتنا به مذ ثلاثون سنةً وأنشدتنا فيه

مرَاجِلُنا من عَظْمِ فِيلٍ ولم تَكُنْ مَرَاجلُ قومٍ من حديدِ القماقمِ

فقال له يا أبا موسى ، أنت أحفظ منِّي "[٢]

- **أنه كان شديد الحدة في الطبع** والعصبية في المزاج وربما كان ذلك عندما عَلت به السن ، وأدركته الشيوخة ، فقد كان يضجر لأتفه الأسباب ، ويتأذى

(١) انظر تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ، وإنباه الرواة ١/ ١٧٦ ، وتهذيب الأسماء للنووي ٢/ ٥٥١ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٨٩ ، والمنتظم ١٠/ ١٩٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٣ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧

(٢) ديوان سُحيم صنعة نفطويه صـ٢٦ .

لأبسط الأمور ، وآية ذلك ما حكاه الخطيب البغدادي بقوله حدثنا محمد بن يحيى قال كُنَّا يومًا عند أبي العباس أحمد بن يحيى فضجر فقال له شيخ خطيب من الطاهرية لو علمت مالك من الأجر في إفادة الناس العلم ؛ لصبرت على أذاهم ، فقال لولا ذاك ما تعذبت "(١)

وقول ياقوت - أيضا قال ثعلب كنت يومًا عند ابن السكيت فسألني عن شيء ، فَصِحْتُ - وكان ثعلب شديد الحدة - قال فقال لي لا تَصِحْ ، فو الله ما سألتك إلا مستفهما؟(٢)

- **أنه كان ضيق النفقة مُقترًا على نفسه** ، قرَّر ذلك ياقوت بقوله لم يزل ثعلب متقدمًا عند العلماء منذ أيام حداثته ، وكان ضيق النفقة مقترًا على نفسه "(٣)

- **أنه -رحمه الله - كان لا يجامل في العلم** ، لكنه كان يَعذر من أخطأ من العلماء ، حتى ولو كان شيخًا من مشايخه ويؤيد ذلك قول تلميذه أبي موسى الحامض قُرِئ على ثعلب كتابٌ بخط ابن الأعرابي فيه خطأ ، فردَّه ، فقيل إنه بخطه ، فقال هو خطأ ، قيل فغيِّره؟قال دعوه ليكون عذرًا لمن أخطأ "(٤)

- **أنه مُنِحَ ذاكرة قوية** ، حافظة تلتقط وتستوعب كلَّ ما تقف عليه من العلم ، وحدَّث بذلك المرزباني ، فقال قال عبد الله بن حسين بن سعد القطربلي في تاريخه " كان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الحفظ والعلم ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد "(٥)

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢١٠ ، وإنباه الرواة ١/ ١٧٨ ، ومقدمة الفصيح صـ٢٣ - ٢٤

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٦٨

(٣) معجم الأدباء ٢/ ٦٥ وانظر طبقات النحويين صـ١٤٢ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧

(٤) التذكرة الحمدونية ٧/ ٢٧٥

(٥) معجم الأدباء : ٢/ ٦٤

قال د / المخزومي وكان حفظه الكثير وروايته وتتبعه من العوامل التي خدمت قضية الكوفة ، وحفظت أقوال أئمتها ، واستطاعت بهذا أن تستمر وأن تجد لها أتباعا وأنصارا في خلال العصور التالية "[١]

– **أنه وإن كان قد وصف بحدة الطبع** وفق ما مرَّ فقد كان يتسم بخفة الظّل والمزح والمفاكهة .وآية ذلك ما حكاه أبو العبر بقوله قال لي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الظبي معرفة أم نكرة ، فقلت إن كان مشوياً على المائدة فمعرفة ، وإن كان في الصحراء فهو نكرة ، فقال ما في الدنيا أعرف منك بالنحو "[٢]

تلك بعض الأخلاق والصفات التي تحلّى بها أبو العباس ثعلب – رحمه الله – فيكفى ما ذُكر للكشف عن شخصية هذا العَلم

هـ. وفاته

توفي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد في خلافة المكتفي بن المعتضد ، فأدرك أحد عشر خليفة أوَّلهم المأمون ، وآخرهم المكتفي ودُفن بمقبرة باب الشام ببغداد في حفرة اشتُريت له و بُنِيتْ بعد ذلك[٣]

وقيل لعشرٍ خلون من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ودُفن بمقبرة باب الشام ببغداد[٤] ، وخلَّف كتبًا تُساوي جملة ، وألفي دينار ، وواحدا

(١) مدرسة الكوفة صـ٢٠١

(٢) جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق الحصري القيرواني صـ١٨١

(٣) انظر طبقات النحويين صـ١٥٠ ، وفيات الأعيان ١/ ١٠٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٧ وأخبار النحويين لابن مسعر صـ١٨١ ومعجم الأدباء ٢/ ٥٧ وتزهة الألبا صـ١٧٦ وطبقات الحنابلة ١/ ٨٤ ، ونزهة الألبا صـ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٦ ، وغيرها والبلغة صـ٦٦ ، والوفيات لأبي العباس الخطيب صـ١٩٤ والمزهر ٢/ ٤٦٤

(٤) انظر . طبقات النحويين صـ١٤٩ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٠٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧

وعشرين ألف درهم ، ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة الآف دينار ، وضاع له قبل أحمد الصيرفي ألف دينار وكان يتجر له بها ، فَرُدَّ ذلك على ابنته[(١)]

وقال ياقوت في سبب وفاته حدث المرزباني عن أبي العباس محمد بن طاهر الطاهري ، وكان أبو العباس ثعلب يؤدب أباه طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر ، قال كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب ، أنه كان في يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله أنا أحدهم فتبعناه في تلك العَشِيَّة إلى أنْ صِرنا إلى دَرْب قد أسماه بناحية باب الشام ، واتفق أن ابنا لإبراهيم بن أحمد المادرائي يسير من ورائنا على دابة ، وخلفه خادم له على دابة قد قلق واضطرب ، وكان في تلك العشيَّة بيده دفتر ينظر فيه ، وقد شغله عما سواه ، فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفَنا تأخرنا عن جادة الطريق ، ولم يسمع أبو العباس لصممه صوت الحوافر ، فصدمته دابة الخادم ، فسقط على رأسه في هُوَّةٍ من الطريق أخذ ترابها ، فلم يقدر على القيام ، فحملناه إلى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته - رحمه الله "[(٢)]

وقد بُشِّر قُبيل وفاته بأنه صاحب العِلْم المستطيل ، قال أبو بكر بن مجاهد " قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، فاشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعري! ماذا يكون حالي؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة ، فقال لي أقرئ أبا العباس مني السلامَ ، وقل له أنت صاحب العلم المستطيل "[(٣)]

---

(١) انظر معجم الأدباء ٢/ ٥٧ ، والبلغة ص٦٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٧٥ وإنباه الرواة ٢/ ١٨٥ وفيات الأعيان ١/ ١٠٤ والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٧ وإشارة التعيين ص٥٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/ ١١ ، ونزهة الألبا ص١٧٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٧٩ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٦ ، وتاريخ الإسلام ٢٢/ ٨٣ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢١٩ ، وأبجد العلوم ٣/ ٥٠

قال الروذباري أراد أن الكلام به يَكْمُل ، والخطاب به يجْمُل . وروي عنه -أيضا أنه قال أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه "[١] وقد رثاه أحد الشعراء بقوله[٢]

مات ابنُ يحيى فماتَتْ دولةُ الأدَبِ ومات أحمدُ أنْحى العُجْمِ والعَرَبِ
فإنْ تولَّى أبو العباسِ مُفْتَقدًا فلمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ في النَّاسِ والكُتُبِ

---

(١) انظر نزهة الألباء صـ١٧٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٧٩ ، ونشأة النحو صـ٣١٤

(٢) انظر تاريخ بغداد ٥/ ٢١٠ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٨ ، والوافي بالوفيات ٨ / ١٥٩ .

المبحث الثاني

حياتـه العلميـة

أ ـ مكانته العلمية ، وشهادات العلماء له

تبوأ أبو العباس مكانة رفيعة مرموقة بين علماء عصره ، فرام العلياء فنالها وأمَّ النجوم فأدنى منالها ، فصار علمًا يُغشى إلى ضوء ناره ، وقمرًا يهتدي بأنواره ، فشاع فضله ، وشاء الله أن يمتد ظله ، فصار إمام الكوفيين في عصره ، ذو أيدٍ لا تُبارى ولا تُغلب ، وصيد للشوارد لا يُعرف من ثعلب

فبرع في النحو ، واللغة ، والشعر ، والمعاني ، والغريب ، والحديث ، والفقه وما سواه ، بما مُكِّن من ذاكرة قوية ، وحافظة زكيه ، تستوعب كلَّ ما تقرأ ، حتى أُثِرَ عنه إذا أردت أن تكون عالمًا فاكسر القلم "[(١)]

قال ابن خلكان " كان أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقةً ، حجة صالحاً ، مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم ، مُقَدَّمًا عند الشيوخ منذ هو حَدَثٌ ، وكان ابن الأعرابي إذا شَكَّ في شيء قال له ما تقول يا أبا العباس في هذا! ثقة بغزارة حفظه "[(٢)]

وقال القرطبي أيضا – إثر نقله لأحد أقول أبي العباس قاله الثقة اللغوي أبو العباس أحمد بن يحيى "[(٣)]

ولم تتوقف براعة على ما مرَّ ذكره فحسب ، بل تعداها إلى ما سواه ، فبرع – أيضا – في البلاغة ، فشارك في وضع المصطلحات البلاغية فكتابه قواعد الشعر له أهميته القصوى نظرًا لما يحويه من بلاغة ، وشعر ، ونقد . ورغم أنَّ

---

(١) انظر فتح المغيث للسخاوي ٢/ ١٦٤ ، والنكت على مقدمة ابن الصلاح ٣/ ٥٦٥ ، وتوضح الأفكار للصنعاني ٢/٣٦٦

(٢) إنباه الرواة ١/ ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ ومسالك الأبصار ٧/ ١٢٢

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص٥٥٨

صفحاته لا تتجاوز الخمسين عند طبْعِهِ إلاَّ أنَّ صِغَرَهُ لا يُقلل من شأنه في تاريخ البلاغة العربية ، حيث إنَّ هذا الكتاب يُعتبر من أقرب المنابع التي اغترف منها ابن المعتز أدبه ، وتأثر به في البديع الذي طارت شهرته بين الأقدمين والمحدثين ، كما أنه يُضيف بآرائه البلاغية نبع آخر إلى المنابع التي خلّفها النحاة في تاريخ البلاغة "[١]

وجزاءً لما برع فيه وقَدَّمَ من آثار ، تنوعت شهادات العلماء له ، فأكثروا الثناء عليه فأثنى عليه ندّه المبرد حينما سُئل عن المفاضلة بينه وبين الفراء فقال " أعلم الكوفيين ثعلب ، فَذُكِرَ له الفراء ، فقال لا يَعْشِرهُ "[٢]

وأقرَّ ندّه المبرد أيضا بسبق ثعلب له في الغريب والشعر ، روى ابن مفلح عن الخطابي قوله وقيل للمبرد لم صار أبو العباس.يعني ثعلبا.أحفظ منك للغريب والشعر قال لأني ترأست وأنا حَدَثٌ ، وترأس وهو شيخ . انتهى كلام الخطابي "[٣]

وأثنى عليه شيخه الرياشي أيضا سئل الرياشي حين انصرف من بغداد إلي البصرة فقال ما رأيت فيهم أعلم من الغلام المُنبَّز –أي الملقب – أعني ثعلبًا "[٤]

وكذلك الأزهري بقوله وأجمع أهل هذه الصناعة من العراقيين وغيرهم أنهما – أي ثعلب والمبرد – كانا عالِمِيْ عصرهما ، وأن أحمد بن يحيى كان واحدَ عصره وكان أحمد بن يحيى حافظاً لمذهب العراقيين – أعني الكسائي والفرّاء والأحمر وكان عفيفاً عن الأطماع الدنية متورّعاً مِن المكاسب الخبيثة

---

(١) أثر النحاة في البحث البلاغي ص٢٢٨ ، وما بعدها

(٢) انظر إنباه الرواة ١/ ١٧٧ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢١٠ ، ونزهة الألباء ص ١٧٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٧ ، وتاريخ الإسلام ٢٢/ ٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٦ ، وغيرها

(٣) الآداب الشرعية ٢/ ٤٦

(٤) إنباه الرواة : ١/ ١٧٩

أخبرني المنذري أنه اختلف إليه سنةً في سماع كتاب (النوادر) لابن الأعرابي ، وأنه كان في أذنه وَقْر ، فكان يتولى قراءة ما يُسمع منه ، قال وكتبت عنه من أماليه في معاني القرآن وغيرها أجزاء كثيرة فما عرَّض ولا صرَّح بشيءٍ من أسباب الطمع "(١)

وأبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي أيضا بقوله أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فاروق النحويين ، والمُعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لسانًا ، وأعظمهم شأنًا ، وأبعدهم ذكرًا ، وأرفعهم قدرًا ، وأصحهم علمًا ، وأوسعهم حلمًا ، وأتقنهم حفظًا ، وأوفرهم حظًا في الدين والدنيا "(٢)

وأبو الطيب اللغوي أيضا بقوله انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت و ثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ، .وكان ثعلب أعلمهما بالنحو "(٣)

والزُّبيدي بقوله أحمد بن يحيى النحوي فاقَ من تقدَّم من الكوفيين وأهل عصره ، وكان قد ناظر أصحاب الفراء وساواهم "(٤)

وابن جني بقوله ولله أبو العباس أحمد بن يحيى!! وتقدّمه في نفوس أصحاب الحديث ، ثقةً وأمانة وعصمةً وحصانةً وهم عِيَارُ هذا الشأن وأساس هذا البنيان "(٥)

وأثنى عليه أبو حيان - أيضا - بقوله وكان ثعلب إماماً في اللغة ، وإماماً في النحو على مذهب الكوفيين "(٦)

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٧ .وانظر تهذيب الأسماء للنووي ٢/ ٥٥٠

(٢) إنباه الرواة ١/ ١٧٦ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥ ، ونزهة الألباء صـ ١٧٤

(٣) مراتب النحويين صـ١١٦ ومعجم الأدباء ٢/ ٦٨

(٤) طبقات النحويين صـ١٤١

(٥) الخصائص ٣/ ٣١٣

(٦) البحر المحيط : ٢/ ٥٠٠

ويقوله - أيضا ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى ؛ كان عالماً بالنحو واللغة متديناً ثقة "[١]

وسأل أبو عمر محمد بن عبد الواحد أبا بكر بن السراج فقال أي الرجلين أعلم ؟ أثعلب أم المبرد؟ فقال ما أقول في رجلين العَالمَ بينهما "[٢]

ثم صار أبو العباس ثعلب مفخرة لشيوخه ، وينجلي ذلك من قول شيخه ابن قادم له الحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة "[٣]

وقول شيخه ابن الأعرابي إذا شك في شيء ما تقول يا أبا العباس في هذا! ثقة بغزارة حفظه "[٤]

ثم مفخرة للكوفة بعامة ، قال أبو الحصين البجلي يقول أهل الكوفة لنا ثلاثة فقهاء في نسقٍ لم يَرَ الناس مثلهم أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن

و لنا ثلاثة نحويين كذلك ، وهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، و أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء و أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب "[٥]

ب . شيوخه

تنوعت معارف أبي العباس ما بين فقهٍ ، وحديثٍ ، ونحوٍ ، ولغةٍ ، وشعرٍ ، وغريبٍ ، وقراءاتٍ ، وأيام العرب ، وتفسيرٍ وغيرها ، فتنوعت شيوخه تبعًا لكلِّ عِلْمٍ ، فأخذ كلَّ عِلْمٍ من أهله ، فتلمذ أبو العباس لكوكبة من أعلام عصره في كلِّ علمٍ ودونك ذكر بعضهم

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٨٧ ، والمحاكمة للشاوي ١/ ٥١٧ - رسالة

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٤

(٣) انظر طبقات النحويين ص١٣٨ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٣٤٨ والبغية ١/ ١٤٠ - ١٤١

(٤) إنباه الرواة ١/ ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ ، ومسالك الأبصار ٧/ ١٢٢

(٥) معجم الأدباء ٢/ ٧٦

١. **محمد بن زياد الأعرابي**[١] أخذ عنه أبو العباس ثعلب اللغة[٢] وقال ثعلب فيه شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كُلٌ يسأله أو يقرأ عليه ، ويُجيب من غير كتاب ، قال - أي ثعلب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملي على الناس ما يُحمَل على أجمال ، ولم يُرَ أحدٌ في علم الشعر واللغة كان أغزر منه "[٣] وتوفي ابن الأعرابي سنة إحدى وثلاثين ومائتين على أصح الروايات[٤] ، ومن مصنفاته التي وصلت إلينا جزء من نوادره برواية تلميذه ثعلب ، ومنه نسخة بدار الكتب تحت رقم ٤٦٠ - لغة تيمور ، وهو تحت الطبع بتحقيقي ، وكتاب البئر ، وغيرهما

٢. **محمد بن سلَّام الجمحي**[٥] ، أبو عبد الله البصري ، مولى قدامة بن مظعون الجمحي ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام كان من أهل الأدب ، وصنف كتابا في طبقات الشعراء ، وحدَّث عن حماد بن سلمة ، وغيره ، وقدم بغداد فأقام بها إلى حين وفاته ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٦] ووثق القفطي تلمذته بقوله

---

(١) انظر في ترجمته مراتب النحويين صـ١١٢ وطبقات النحويين صـ١٩٥ وتاريخ العلماء بالأندلس لأبي الوليد الأزدي ١/ ٤٠٨ ، والأنساب ١/ ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٧ ، واللباب في تهذيب الأسماء ١/ ٧٤ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٨ ، والبلغة صـ١٩٦

(٢) انظر إنباه الرواة ٢/ ١٧٣ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٨٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٨ ، ومرآة الجنان ٢/ ١٤٨ ، ٣٣٨

(٣) الفهرست ١/ ٦٩ ، وبغية الوعاة ١/ ١٠٥ وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٧

(٤) انظر نزهة الألباء صـ١٢٢ ، وتأمل فيه الخلاف في سنة وفاته

(٥) انظر إنباه الرواة ٢/ ١٧٣ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٢٧ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء صـ١٧٣ ولسان الميزان ٥/ ١٨٢ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٦/ ١٧٠ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ وانظر ترجمة ابن سلام في اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٩١ ومشتبه أسامي المحدثين للهروي صـ٢٢٤ ومقدمة العلامة محمود شاكر لتحقيق كتابه طبقات فحول الشعراء

(٦) تاريخ بغداد ٥/ ٣٢٧ ، والعبر في خبر من غبر ١/ ٤٠٩ وشذرات الذهب ٢/ ٧١

سمع محمد بن سلام الجمحي "[١]

٣. **أحمد بن حاتم الباهلي** ، أبو نصر ، صاحب الأصمعي[٢] أخذ عنه ثعلب وإبراهيم الحربي ، وصنف في اللغة كتاب الشجر ، وكتاب الخيل ، وغير ذلك ، وكان موثقاً مُصدقاً توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٣]

وقال أحمد بن يحيى كان نصر صاحب الأصمعي يُملي شعر الشماخ ، وكنت أحضرُ مجالسه[٤]

٤. **أحمد بن سعيد بن سَلْم بن قتيبة الباهلي** ، ولاَّهُ الواثق على الثغور والعواصم في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وأمره بحضور الفداء مع خاقان الخادم[٥]

قال عنه ثعلب صحبت أحمد بن سعيد بن سَلْم - وكان ظريفًا يُشبه الناس - في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وفارقته سنة خمس وعشرين ومائتين "[٦]

٥. **سلمة بن عاصم أبو محمد**[٧] ، روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه ، وكان ثقة

---

(١) إنباه الرواة ١/ ١٧٣

(٢) انظر في ترجمته الفهرست ١/ ٥٦ ، ومراتب النحويين صـ٩٧ ، وطبقات النحويين صـ١٨٠ وإشارة التعين صـ٢٨ ، والبلغة صـ٥٤ ، ومعجم الأدباء ١/ ٣٣٨ ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٨٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٠٧ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٨٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٠١

(٣) انظر إنباه الرواة ١/ ٧١ ، وتاريخ الإسلام ١٧/ ٣٥

(٤) انظر طبقات النحويين واللغويين صـ١٨٠ ، وإنباه الرواة ١/ ٧٢

(٥) انظر بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٧٥٨

(٦) طبقات اللغويين صـ١٤٧ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨١ ، وفي المزهر ٢/ ٣٢٤ " نص منقول من أماليه ، يؤكد هذه التلمذة ، وأورده أ/ هارون ضمن النصوص المستدركة ، التي خلت منها نسخة الأمالي التي بأيدينا انظر المجالس ٢/ ٧٣٨

(٧) انظر طبقات النحويين صـ١٣٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٧٣ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٣٩٢ ، وتاريخ بغداد ٩/ ١٣٤ ، والبغية ١/ ٣٩٦ وانظر ترجمة سلمة في مراتب النحويين صـ١١٥ والفهرست ١/ ٦٧ وتاريخ الإسلام ١٧/ ١٧٤ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٢ والوافي بالوفيات : ١٥/ ٢٠٢ ، والبلغة صـ١٠٦ ، والبغية . ١/ ٥٩٦ .

ثبتا ديناً عالما ، قال أبو العباس ثعلب كان الطُّوال حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب "[١]

وقد سمع ثعلب كتاب معاني الفراء من سلمة ، وكذا الحدود في النحو للفراء ، وعددها سبعون حدًّا[٢] ، وقد اعتمد عليه ثعلب في النحو[٣] ، ولـ سلمة من التصانيف كتاب معاني القرآن ، وغريب الحديث ، وغير ذلك

٦. **عليّ بن المغيرة الأثرم**[٤] ، أبو الحسن ، كان صاحب لغة ونحو ، وكان من كبار علماء اللسان ببغداد ، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[٥] ، له كتاب النوادر ، وغريب الحديث ، وغيرها

قال ياقوت " قال الخطيب سمع – يعني ثعلبا – محمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن زياد الأعرابي ، وعلي بن المغيرة الأثرم "[٦]

٧. **عُبيد الله بن عمر القواريري**[٧] ، أبو سعيد البصري الحافظ ، روى مائة ألف حديث ، سمع حماد بن زيد ، وأبا عوانة ، وروى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو

---

(١) الفهرست ١/ ٦٨ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٣٩٢

(٢) انظر طبقات النحويين صـ١٣٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ٥٦

(٣) انظر معجم الأدباء ٢/ ٦٤

(٤) انظر إنباه الرواة ٢/ ١٧٣ ، وغنية الملتمس إيضاح الملتبس لأبي بكر الخطيب صـ٢٩٩ ، ونزهة الألباء صـ ١٧٣ ، وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢٤٨ ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ .وانظر في ترجمة الأثرم نزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/ ٥٨ والمنتظم ٦/ ٩٥ وتاريخ الإسلام ١٧/ ٢٨٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦

(٥) تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦

(٦) معجم الأدباء ٢/ ٥٨

(٧) انظر في ترجمته فتح الباب في الكُنى والألقاب لابن منده الأصفهاني صـ٣٧٧ وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدار قطني ٢/ ١٦١ ، والمقتنى في الكُنى للذهبي ١/ ٢٧٤ ، والمنتظم ١١/ ٢٣٢ ، وصفة الصفوة ٤/ ٥ .

داود ، والفريابي ، والبغوي ، مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين[١]
قال فيه ثعلب سمعت من عُبيد الله القواريري مائة ألف حديث[٢]

٨ـ **إبراهيم بن المنذر الحزامي**[٣] ، والحِزاميّ - بكسر الحاء وبالزاي وبالميم بعد الألف - هذه النسبة إلى الجد الأعلى ، واشتهر بها أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر بن عبد الله المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد الحزامي القرشي ، وقيل إنه من ولد حكيم بن حزام لا من ولد خالد ، وهو من أهل المدينة ، يروي عن ابن عيينة ، وأنس بن عياض ، وروى عنه عمران بن موسى السختياني الجرجاني وغيره وتوفي في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين[٤]

قال البغدادي " سمع - أي أبو العباس ثعلب - إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي "[٥]

---

(١) الكاشف للذهبي ١/ ٦٨٥ ، وتاريخ الإسلام ١٧/ ١٥ ، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٦٢

(٢) انظر إنباه الرواة ١/ ١٧٤ والجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٢/ ١٧٧ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٦ ، وتهذيب الكمال ١٩/ ١٣٤ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، وتاريخ الإسلام ٢٢/ ٨٢ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٧ ، وطبقات الحفاظ ١/ ٢٤٩

(٣) انظر في ترجمته الكنى والأسماء للإمام مسلم ١/ ٤٧ ، ورجال صحيح البخاري لأبي نصر الكلاباذي ١/ ٥٩ ، ومن روى عنهم البخاري في الصحيح لأبي عبد الله الجرجاني ص٨٨ ، والمقتنى في سرد الكُنى للذهبي ١/ ٦٩ ، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي ص٣١٧ ، وتسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم النيسابوري ص٦٤ ٢٧٢ والكاشف للذهبي ١/ ٢٢٥

(٤) انظر اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٣٦٢ ، والثقات ٨/ ٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٧١ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٥ ، والعبر ١/ ٤٢٢ ، وشذرات الذهب ٢/ ٨٦

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ ، ٦/ ١٧٩ ، وانظر نحو هذا في تهذيب التهذيب ١/ ١٤٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ ، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٩ ، والوافي بالوفيات : ٦/ ٩٧ ، ومعجم الأدباء : ٢/ ٥٨ ، وطبقات الحفاظ : ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨ .

٩. **العباس بن بوكردان** ، قال فيه أبو العباس ثعلب صحبت العباس بن بوكردان إلي سنة ثلاث وأربعين ومائتين(١)

١٠. **محمد بن حبيب بن المحبّر**(٢) ، روى أبو العباس ثعلب كتاب " من نسب إلى أمه من الشعراء "(٣) ، وقال فيه أتيتُ محمد بن حبيب ، وقد بلغني أنه يُملي شعر " حسان بن ثابت " ، فلما عرف موضعي ، قطع الإملاء ، فانصرفت ، وعدتُ إليه وترفقت به فأملى ، وكان لا يقعدُ في المسجد الجامع ، فعذلته على ذلك ، حتى قعدَ في جُمْعَةٍ من الجُمَعِ واجتمع إليه الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات

أَزُخنَـةَ عـنـي تـطـردين تَـبَـدَّدَتْ بِلَحْـمِكَ طـيرٌ طِـرْنَ كـلَّ مـطـيرِ
قِـفِـي لاَ تَـزِلِّي زلـةً ليس بـعـدهـا جُـبُـورٌ وزلّاتُ الـنـسـاءِ كـثـيـرُ
وإنِّـي وإيـاه كـرجْـلَيْ نـعـامـة عـلى كـل حـالٍ مـن غِـنَـىً وفـقـيرِ

ففسَّرَ ما فيه من اللغة ؛ فقيل له كيف قيل " غني وفقير " ؟ ولم يقل من غني وفقر؟ قال فاضطرب ، فقلت للسائل هذه غريبة ، وأنا أنوبُ عنه ، وبيَّنتُ العلة ، وانصرف ، ثم لم يَعُدْ للقعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه(٤)

---

(١) انظر طبقات اللغويين صـ١٤٧ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨١ .ولم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مظان

(٢) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٣٩ ، والثقات لابن حبان ٩/ ٣٩ ، والكاشف للذهبي ٢/ ١٦٣ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٢٧٧ ، والبلغة صـ١٩٢ ، والبغية ١/ ٧٣ ، وتحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه للفيروزبادي – ضمن نوادر المخطوطات ١/ ١٢٠ ، ومقدمة – أ/ هارون لتحقيق كتابه " من نُسب إلى أمه من الشعراء " – ضمن نوادر المخطوطات ١/ ٩٣ ، ومقدمة د/ رمضان عبد التواب لتحقيق كتابه " خلق الإنسان " صـ٩ – ٢١

(٣) انظره في نوادر المخطوطات ١/ ٩٣ – سلسلة الذخائر – ع ٧٠

(٤) انظر مجالس العلماء صـ٧٥ ، وطبقات النحويين والغويين صـ١٣٩ – ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٨٨

وقال ثعلب فيه – أيضا حضرت مجلس ابن حبيب ، فلم يُمْلِ ، فقلت ويحك أَمْلِ مالك! فلم يفعل حتى قمتُ ، وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه[١] ، وتوفى يوم الخميس ، لسبع بقين من ذي الحجة ، سنة خمس وأربعين ومائتين بـ سر من رأى "[٢] ، قال محمد بن إسحاق ولابن حبيب من الكتب كتاب النسب ، وكتاب الأمثال على أفعل ، ويسمى المنمق ، وكتاب السعود والعمود ، وكتاب العمائر والربائع ، وكتاب الموشح ، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل ، وكتاب المحبر ، وهو من جيد كتبه ، وكتاب المقتنى ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الأنواء ، وكتاب من استجيبت دعوته ، وكتاب الموشى ، وكتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم وغيرها[٣]

١١. **محمد بن هشام بن عوف التميمي** ، أبو مُحَلِّم الشيباني السعدي اللغوي[٤] ، كان إماماً في اللغة ، والعربية ، وعلم الشعر ، وأيام الناس ، وأصله من الأهواز ، ورحل في طلب الحديث مراراً إلى مكة والكوفة والبصرة ، وسمع من سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وجرير بن عبد الحميد ، ولد سنة حجَّ المنصور ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائتين ، وله من الكتب كتاب الأنوار ، وكتاب الخيل ، وكتاب خلق الإنسان[٥]

---

(١) مجالس ثعلب ١/١٣١ وانظر الأنساب ٥/٢١١ ، والمنتظم ١١/٣٣٦ ، وتاريخ بغداد ٢/٢٧٨ ، ومعجم الأدباء ٥/٢٨٧ ، وبغية الوعاة ١/٧٣

(٢) تاريخ بغداد ٢/٢٧٨ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) انظر معجم الأدباء ٥/٢٨٧ ، وتهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا ص١٥٩ ، وتوضح المشتبه ١/١٥٦ ٦٧٤ ، وبغية الوعاة ١/٧٤

(٤) انظر ترجمته في الفهرست ١/٤٦ ، وتاريخ الإسلام ١٨/٤٧٧ ، وتصحيفات المحدثين للعسكري ١/٥٦ ، والوافي بالوفيات ٥/١١٠ ، وبغية الوعاة ١/٢٥٧ ، ومرآة الجنان ٢/١٤٩ ، وهدية العارفين ٢/١٤

(٥) انظر : بغية الوعاة : ١/٢٥٧ – ٢٥٨ .

قال فيه الذهبي أخذ عنه الزبير بن بكار ، وثعلب ، والمبرد ، وعليّ بن الصباح ، وآخرون "[١]

١٢ **محمد بن عبد الله بن قادم**[٢] ، أبو جعفر النحوي الكوفي ، كان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي ، وكان من أعيان أصحاب الفراء ، وكان يعلِّم المعتز قبل الخلافة[٣]

أخذ عنه أبو العباس ثعلب ، وحكى ذلك بقوله " وجَّه إليَّ إسحاق بن إبراهيم المصعبي يومًا ، فأحضرني ولم أدرِ ما السبب! فلما قربتُ من مجلسه تلقَّاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل ، وهو على غاية الهلَع والجزع ، فقال - لي بصوت خفي إنه إسحاق ، ومرَّ غير مُتلبّث حتى رجع إلى مجلس إسحاق فراعَنِي ذلك ، فلما مَثُلْتُ بين يديه ، قال لي كيف يقال وهذا المال مالٌ ، أو هذا المال مالاً ؟ قال فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت الوجه مالٌ ، ويجوز مالاً ، فأقبل إسحاق على ميمون يغلِّطه ، وقال الزمْ الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون - وهو ببلاد الروم عن إسحاق وذكر مالاً حمله إليه - وهذا المال مالاً ، فخَطَّ المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقَّعَ بخطه على الحاشية تخاطبني بلحن ، فقامت القيامة على إسحاق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول لا أدري كيف أشكر ابن قادم! أبقى على روحي ونعمتي "[٤]

وقال فيه ثعلب " ابن قادم حسن النظر في العلل "[٥] ، وقد جرت بينهما

(١) تاريخ الإسلام ١٨/ ٤٧٧ وانظر لسان الميزان ٥/ ٤١٤ ، والبغية ١/ ٢٥٧

(٢) انظر ترجمة في طبقات النحويين صـ١٣٨ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ١٨٣ ، وإشارة التعيين صـ٣١٦ ، والبلغة صـ١٩٩ ، وهدية العارفين ٢/ ١٥ ، وإيضاح المكنون ٢/ ١٤٦

(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣/ ٢٤١ ، والبغية ١/ ١٤١

(٤) انظر معجم الأدباء ٥/ ٣٤٧ - ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ١/ ١٤٠

(٥) انظر : الفهرست : ١/ ٦٨ ، ومعجم الأدباء : ٣/ ٣٩٢ ، والبغية ١/ ١٤٠

مناظرات[١]

وقد أعجب ابن قادم بتلميذه ثعلب في آخر حياته ، وآية ذلك ما حُكِيَ عن أحمد بن إسحاق بن بهلول أنه دخل هو وأخوه بغداد ، فدارَ على الحلَق يوم الجمعة ، فوقف على رجل يتلهَّبُ ذكاءً ، ويجيب عن كل ما يُسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن ، فقلنا مَنْ هذا؟ قالوا ثعلب ، فبينا نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة أَفْرِجُوا للشيخ ، فأَفْرَجُوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم إنَّ سائلاً سأل ثعلبًا عن مسألة ، فقال قال الرؤاسي فيها كذا ، وقال الكسائي كذا ، وقال الفراء كذا ، وقال هشام كذا ، وقلت أنا كذا ، فقال له الشيخ لا تراني أعتقد فيها إلا جوابك ؛ فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة ، فقلنا مَنْ هذا الشيخ؟ فقيل أستاذه ابن قادم »[٢]

توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وله من المؤلفات كتاب الكافي في النحو ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب مختصر في النحو[٣]

١٣. **الزبير بن بكّار**[٤] ، وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله الأسدي المديني العلامة ، سمع سفيان بن عيينة ، والنضر بن شميل ، وأبا الحسن المدائني ، وخلقًا كثيرًا ، روى عنه ثعلب ، وابن البراء ، وابن أبي الدنيا ، وابن صاعد وغيرهم ، وكان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ، وله كتاب النسب ، وولي القضاء بمكة ،

---

(١) انظر مجالس العلماء صـ١٠٧

(٢) انظر طبقات النحويين صـ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ٥/٣٤٨ ، والبغية ١/١٤٠ – ١٤١

(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣/٢٤٠ – ٢٤١

(٤) نزهة الألبا صـ١٧٣ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٨ ، وتاريخ بغداد ٥/٢٠٤ ، وقد تكرر ذكره في مجالس ثعلب

وانظر في ترجمته سير أعلام النبلاء : ١٢/٣١١ ، ووفيات الأعيان ٢/٣١١ ، والنجوم الزاهرة : ٣/٢٥

وقدِم بغداد وحدَّث بها[١] ، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين[٢]

قال ياقوت " قال الخطيب سمع - يعني ثعلبا - محمد بن سلام الجمحي والزبير بن بكار وخلقا كثيرا "[٣]

١٤. **الرياشي**[٤] ، وهو عباس بن فرج الرياشي ، أبو الفضل ، أو أبو الفرج ، إمام نحوي لغوي راوية للأشعار ، كان يحفظ كتب الأصمعي قرأها عليه ، وكان المازني يقول قرأ عليَّ الرياشي الكتاب ، وهو أعلم به مني[٥]

ولُقِّب بالرياشي نسبة إلى رياش ، وهو اسم رجل من جذام ، كان والد المتسب إليه عبدًا له ، فنسب إليه[٦]

وقد لقيه أبو العباس ثعلب وكان يفضّله ويقدمه[٧] ، وقال أبو العباس " كنت أصير إلى الرياشي لأسمع منه و كان نقيّ العلم ، فقال لي يومًا وقد قُرئ عليه

مَا تَنْقِمُ الحَربُ العَوانُ مِنِّي
بَازِلُ عامينِ حديثٌ سِنِّي
لِمثِلِ هذا ولَدَتْني أُمِّي

---

(١) المنتظم ١٢/ ١١٠ - ١١١ ، وما سلف ، وما سيأتي من مظان

(٢) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٣١٢ ، وأعمار الأعيان صـ٦٩ ، والوفيات لأبي العباس بن الخطيب صـ١٨١ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٣

(٣) معجم الأدباء ٢/ ٥٨

(٤) انظر في ترجمته مراتب النحويين صـ٩٠ ، وأخبار النحويين البصريين صـ٩٨ ، وطبقات النحويين صـ٩٧ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ٧٥ ، والثقات لابن حبان ٨/ ٥١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٣ ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٩٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧ ، ونشأة النحو صـ١١٢

(٥) البلغة صـ١١٨ - ١١٩

(٦) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٤٦ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ ٧٥ ، والكاشف للذهبي ١/ ٥٣٦ ، والبغية ٢/ ٢٧

(٧) انظر : تهذيب التهذيب : ٥/ ١٠٩ .

كيف تقول بازلُ ، أو بازلَ؟ فقلتُ أتقول لي هذا في العربية ، إنما أقصدك لغير هذا ، يُروى بازلُ ، وبازلِ ، وبازلَ الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال فاستحيا وأمسك "[١] وقد جرت بينهما مناظرات[٢]

وقتله الزنج بالبصرة في سنة سبع وخمسين ومائتين في شوال ، ودخلت الزنج عليه المسجد والرياشي قائم يصلي الضحى ، فضربوه بالأسياف ، وقالوا هاتِ المال ، فجعل يقول أي مال! أي مال! حتى مات ، فلما خرج الزنج عن البصرة دخل الناس بعْدَ مُدَّةٍ ؛ فإذا بالرياشي مُلقىً مُستقبل القبلة ، كأنما وُجِّه إليها[٣]

١٥.أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم ، أبو عبد الله[٤]

قال السيوطي عنه " شيخ أهل اللغة ووجههم ، وأستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي ، وتخرج من يده "[٥]

كان خصيصًا بأبي محمد الحسن بن علي ، وأبي الحسن قبله ، وله معه مسائل وأخبار ، وكان خصِّيصًا بالمتوكل ونديمًا له ، وله كتب منها كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية ، وكتاب بني مرة بن عوف ، وكتاب بني نمر بن قاسط ، وكتاب بني عقيل ، وكتاب بني عبد الله بن غطفان ، وكتاب شعر العجير السلولي ،

---

(١) انظر مجالس العلماء صـ٤٧ ، ومعجم الأدباء ٢/٥٨ - ٥٩ ، والبغية ١ - ٣٩٦ ، ونشأة النحو صـ٦١

(٢) انظر مجالس العلماء صـ ٤٧ ، ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٠

(٣) الأنساب ٣/ ١١٢ ، وانظر العبر ٢/ ٢٠ ، وتاريخ الإسلام ١٩/ ٢٤ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٢٣٤ ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧

(٤) نزهة الألبا صـ١٧٣ ، وإنباه الرواة ٢/ ٦٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٩١

وانظر في ترجمته معجم الأدباء ١/ ٢٩٣ ، ولسان الميزان ١/ ١٣٤ ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٣

(٥) بغية الوعاة : ١/ ٢٩١ .

وكتاب شعر ثابت بن قطنة[(١)] ، وتوفي سنة وتوفي سنة أربع وستين ومائتين[(٢)]

١٦. **إبراهيم الحربي**[(٣)] ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي أحد الأعلام ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، سمع أبا نعيم ، وهوذة بن خليفة ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وأبا عبيد ، ومسددا وطبقتهم ، وتفقَّه علي الإمام أحمد ، فكان من جِلّة أصحابه ، حدَّث عنه بن صاعد وأبو بكر النجاد وأبو بكر الشافعي وعمر بن جعفر الختلي وغيرهم ، صنف غريب الحديث وكتبًا كثيرة[(٤)] ، ولُقِّب بالحربيّ نسبة إلى حربية بغداد - محلة من محالها[(٥)]

قال عنه ثعلب " ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة ، قال أبو عمر الزاهد سمعت ثعلبًا يقول ذلك مرارا "[(٦)] ، وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين[(٧)]

هؤلاء أبرز مَن أثَّروا في مسيرة أبي العباس ثعلب العلمية ، بالإضافة إلى أنه قد تربى على مائدة أعلام المذهب الكوفي كالكسائي ، وهشام بن معاوية الضرير ، وأبي زكريا الفراء ، فكان إذا سُئل عن سؤال لا يلبث أن يذكر رأي هؤلاء الأعلام ،

---

(١) انظر معجم الأدباء ١/ ٢٩٣ ، وما سلف من مظان في ترجمته

(٢) الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٤

(٣) انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٩٠ ، وأعمار الأعيان صـ٦٧ ، ومعجم الأدباء ١/ ٧٠ ، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠١٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٨ ، وما سيرد من مظان

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٤

(٥) انظر المؤتلف والمختلف لابن القيسراني صـ٥٤ ، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٦٢

(٦) انظر تاريخ بغداد ٦/ ٣٣ ، وتاريخ الإسلام ٢١/ ١٠٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٦٠ ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢١١ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٨٩ ، وصفوة الصفوة ٢/ ٤٠٨

(٧) انظر مولد العلماء ووفياتهم للربعي ٢/ ٦١١ ، وتاريخ الإسلام ٢١/ ٢١ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ١١٨

ثم يدلي بدلوه في هذا الشأن ، على وفق ما مرَّ بصدد الحديث عن ثناء شيخه ابن قادم عليه ، ولا يُعدُّ تمثلُهُ آراء شيوخه تقليدًا فحسب ، بجانب كونه تأصيلا لنحو أهل مدرسته

ج . تلاميذه

تبوأ أبو العباس مكانة مرموقة في حلقات دروس العلم في بغداد ، فكانت تُضرب إليه أكباد الإبل ، وإليه الرحلة من كلِّ بلدٍ ، فتلمذ له جَمْعٌ غفير من طلبة العلم - حينئذ - ، حتى صاروا منارات للعلم من بعده ، ودونك إطلالة على بعض هؤلاء

١. **أحمد بن عبد الله المعبدي**(١) ، مِنْ ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب ، وكان بارعًا(٢)

قال السيوطي " أحد من اشتهر بالنحو وعلم العربية من الكوفيين وجه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار "(٣) ، مات المعبدي ليلة الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين(٤)

٢. **أبو العباس عبد الله بن المعتز**(٥) ، محمد بن جعفر المتوكل على الله بن أبي إسحاق المعتصم بالله ، يكنى أبا العباس ، كان متقدمًا في الأدب غزير العلم بارع الفضل حسن الشعر(٦) ، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب

---

(١) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٥٣ ، وإنباه الرواة ١/١١٨ ، ومعجم الأدباء ١/٣٩٥ ، وبغية الوعاة ١/٣٢١ ، ٣٧٠

(٢) طبقات النحويين صـ١٥٣ ، وإنباه الرواة ١/١١٨

(٣) بغية الوعاة ١/٣٢١ ، ٣٧٠ وانظر معجم الأدباء ١/٣٩٥

(٤) انظر مظان الحاشية السابقة

(٥) انظر في ترجمته تاريخ دمشق ١٨/٣١٣ ، وتاريخ بغداد ١٠/٩٥ ، ووفيات الأعيان ٣/٧٦ ، وفوات الوفيات ١/٥٩٣ ، ومرآة الجنان ٢/٢٢٦ ، وأبجد العلوم ٣/٨١

(٦) تاريخ بغداد ١٠/٩٥

وغيرهما وكان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة ، حسن الإبداع للمعاني ، مخالطا للعلماء والأدباء ، معدودًا من جملتهم[(١)] ، وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض ، وكتاب البديع ، وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر ، وغيرها[(٢)] ومات أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله في محبسه ، يوم الأربعاء لليلة خلت من شهر ربيع الآخرة ، سنة ست وتسعين ومائتين ، وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، وسبعة أشهر ، وأيام ، وحُمِلَ إلى داره التي على الصراة فدفن بها[(٣)] قال الحصري مثبتًا هذه التلمذة " كتب أبو العباس بن المعتز إلي أستاذه ثعلب ، وابن المعتز -حينئذ - معتقل "[(٤)]

٣. **أبو الحسين محمد بن ولاد**[(٥)] ، هكذا اشتهر ، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي قال ياقوت " أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق ، وأخذ عن المبرد وثعلب ، وكان جيد الخط والضبط ، وتزوَّج الدينوري أمة ، وله كتاب في النحو سماه المنمق لم يصنع فيه شيئا ، وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك "[(٦)] ، وتوفي سنة ثمان وتسعين

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٧٦ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٢٢ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢٢٦ ، وأبجد العلوم ٣/ ٨١

(٢) فوات الوفيات ١/ ٥٩٣ .وانظر كشف الظنون صـ٢٣٢ ، ٦٨٨ ، ٩٦٠ ، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٣ ، وأبجد العلوم ٢/ ١٢٦

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠ ، وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٧٦

(٤) المصون في سر الهوى المكنون ، للحصري القيروني صـ٢٢١ وأشارت الكتب السالفة الذكر في ترجمة ابن المعتز أيضا إلى هذه التلمذة أيضا

(٥) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ٢١٧ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٧٦ ، والوافي بالوفيات ٥/ ١١٦ ، وإشارة التعيين صـ٣٣٩ ، والبلغة صـ٢١٥ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٩ ، وهدية العارفين ٢/ ٢١

(٦) معجم الأدباء : ٥/ ٤٧٦ . وانظر : الوافي بالوفيات : ٥/ ١١٦ ، وبغية الوعاة : ١/ ٢٥٩ .

ومائتين ، وكان قد بلغ الخمسين(١)

٤. **أبو بكر بن بُكير** ، أحمد بن محمد ، أو محمد بن أحمد ، فقيه بغدادي ثقة

حكى ابن كيسان تلمذته لثعلب بقوله " قال ابن كيسان قرأت هذا الكتاب - يعني كتاب الألفاظ لابن السكيت - على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وسمعت ابن بكير يقرؤه عليه "(٢) ، من كتبه " أحكام القرآن " ، توفي سنة خمس وثلاثمائة(٣)

٥. **أبو موسى الحامض**(٤) ، سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى النحوي ، المعروف بالحامض ، كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس ثعلب ، وهو المقدَّم من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ، حكى أبو علي النقار قال دخل الكوفة أبو موسى وسمعت منه كتاب الإدغام عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال أبو علي فقلت له " أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب ، قال هذا ثمرة صحبة ثعلب أربعين سنة ، وصنف كتبًا منها غريب الحديث ، وخلق الإنسان ، والوحوش ، والنبات ، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس(٥) ، وغيرها ، وتوفي ليلة الخميس لسبعٍ بقين من

---

(١) طبقات النحويين صـ٢١٧ ، وإشارة التعيين صـ٣٣٩ ، والبلغة صـ٢١٥

(٢) انظر مقدمة الألفاظ لابن السكيت صـ٣ ، وفهرسة ابن خير صـ٢٩٦ - ط دار الكتب العلمية

(٣) انظر فهرسة ابن خير صـ٤٨

(٤) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٢٣/ ١٧٢ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٣٣٢ ، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١/ ١٨٨ ، ونزهة الألبا صـ١٨١ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦ ، والبلغة صـ١٩٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٦٠١ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(٥) طبع ضمن رسائل في اللغة والأدب والتاريخ " بتحقيق/ إبراهيم السامرائي ، بدار المنار بالأردن سنة١٤٠٨هـ .

ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدريّ[(١)]

٦. **ابن المعين النحوي** ، محمد بن علي بن الحسين ، أبو طاهر النحوي ، المعروف بابن المعين ، غلام ثعلب ، حدَّث عن أبي العيناء ، وروى عنه أبو بكر مكرم بن أحمد في كتاب الرغائب من جمعه[(٢)] ، ومات يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ثمان وثلاثمائة[(٣)]

٧. **محمد بن جرير الطبري**[(٤)] ، أبو جعفر ، صاحب المصنفات والتفسير والتاريخ ، ولد بآمل طبرستان ، سنة أربع وعشرين ومئتين ، ورحل في العلم وله عشرون سنة ، فكان أحد أئمة العلم ، يُحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ،[(٥)] وتوفي سنة عشر وثلاثمائة[(٦)]

وحكى ياقوت تلمذته لأبي العباس ثعلب بقوله " قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد سمعت ثعلبًا يقول قرأ عليَّ أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة طويلة "[(٧)]

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٩/ ٦١ ، والأنساب ٢/ ١٦٠ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٦٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٦٠١

(٢) الوافي بالوفيات ٤/ ٨٦

(٣) بغية الوعاة ١/ ١٧٩

(٤) انظر في ترجمته الكشف الحثيث للطرابلسي صـ٢٢١ ، والمعين في طبقات المحدِّثين للذهبي صـ١٠٨ ، والبغية ١/ ١٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٧/ ٨ ، وتاريخ ابن الورى ١/ ٢٤٨ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢٦١ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٠ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٤

(٦) انظر مولد العلماء ووفياتهم للربعي ٢/ ٦٣٩ والوفيات لأبي العباس الخطيب صـ٢٠٣ والعبر ٢/ ١٥٢ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٠

(٧) معجم الأدباء ٥/ ٢٥٤ ، وموقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه صـ٣٣ ، ٤٩١ - رسالة " دكتورة " من جامعة الإمام محمد بن سعود ، إعداد ماجد بن محمد الزامل ، وفي مكتبتي نسخة عنها . وانظر النحو وكتب التفسير : ١/ ٥٨١ .

فالمتأمل في هذا النص يدرك أن شيخه ثعلب قد حكم له بالكوفية ، فهو أدرى الناس بتلميذه ، وقد ظهر أثر هذا الحكم في تفسيره أكثر من مرة ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾[١] ، ما نصه " أنشدني أصحابنا عن الفراء "[٢] ، فمن أصحابه هؤلاء الذين ينقلون له عن الفراء ، إلا أن يكون أحد تلاميذ الفراء

وقال – أيضا – بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ﴾[٣] ، ما نصه " ونصب قوله " ذهبًا " على الخروج من المقدار الذي قبله والتفسير منه ، وهو قوله " ملء الأرض " ، كقول القائل " عندي قَدْرُ زِق سمنًا ، وقَدْرُ رطل عسلاً " ، ف " العسل " مُبَيِّنٌ به ما ذكر من المقدار ، وهو نكرة منصوبة على التفسير للمقدار والخروج منه وأما نحويو البصرة فإنهم زعموا أنه نصب الذهب لاشتغال الملء بالأرض "[٤]

فالمتأمل يدرك أن الطبري قد أدخل نفسه في نحاة الكوفة ، وارتضى مذهبهم ، ثم عقب على قول نحاة البصرة ، بالتعقيب السالف الذكر

٨ **الزجاج**[٥] ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، أخذ عن أبي

(١) سورة الأنعام آية ١٠٩

(٢) جامع البيان ١٢/ ٤٢ – ط الشيخ/ شاكر

(٣) سورة آل عمران آية ٩١ وانظر قول أبي العباس ثعلب في هذا الشأن بصدد هذه الآية في موضعها

(٤) جامع البيان ٦/ ٥٨٦

(٥) انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ١١٣ ، وطبقات النحويين صـ١١١ ، وأخبار النحويين لابن مسعر صـ٣٨ ، وغنية الملتمس إيضاح الملتبس صـ١١١ ، وإنباه الرواة ١/ ١٩٤ ونزهة الألبا صـ١٨٣ ، والأنساب ٣/ ١٤١ ، ومعجم الأدباء ١/ ٨٢ ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٦٠ ، وتاريخ الإسلام ٢٣/ ٤٠٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٤١١ .

العباس ثعلب في مقتبل عمره[(١)] ، ثم تركه ولزم المبرد مذ أن بعثه شيخه ثعلب لفض حلقة المبرد إثر قدومه إلي بغداد ، وكان جواب الزجاج لأصحابه الذين بُعثوا معه من قِبَلِ ثعلب " عودوا إلى الشيخ ، فلستُ مفارقا هذا الرجل ، ولا بُدَّ لي من ملازمته "[(٢)]

قال أبو الحسن العروضي قال لي أبو إسحاق الزجاج لما قدم المبرد بغداد أتيته لأناظره ، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب ، وأميل إلى قولهم - يعني الكوفيين ، فعزمت على إعناته ، فلما فاتحته ألجمني بالحجة ، وطالبني بالعلة ، وألزمني إلزامات لم اهتدِ لها ، فتبيَّنتُ فضله ، واسترجحتُ عقله ، وجددت في ملازمته "[(٣)]

وصنف كتابًا في معاني القرآن وله كتاب الأمالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب العروض وغيرها "[(٤)] ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة على الراجح ، وقيل سنة عشر ، وقيل سنة ست عشرة[(٥)]

وينعكس أثر هذه التلمذة - أي تلمذة الزجاج لثعلب في بداية حياته - أنه قد أكثر النقل عنه في معاني القرآن دون إشارة ، ولست أدرى سِرَّ عدم الإشارة!! ومن ذلك قوله " يقال نعس الرجل ينعس نُعاساً ، وبعضهم يقول نعسان ، ولكن

---

(١) انظر إشارة التعيين صـ١٢ ، ومسالك الأبصار ٧/ ١٣٠ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٩ ، والبلغة صـ٤٥ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢٦٢

(٢) انظر طبقات النحويين صـ١١٠ ، ومدرسة الكوفة صـ١٩٤

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٣٨١

(٤) وفيات الأعيان ١/ ٤٩

(٥) انظر وفيات الأعيان ١/ ٥٠ ، والوفيات لأبي العباس الخطيب صـ٢٠١ ، والعبر ٢/ ١٥٤ والكامل في التاريخ ٧/ ١٦ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٥٩ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٨ ، وما سلف من مظان .

لا أشتهيها "(١)

فالمتأمل في هذا النص يدرك أنه معني نص أبي العباس في الفصيح حيث قال يقال نعست أنعس ، وأنا ناعس ، ولا يقال نعسان "(٢) ، وغير ذلك كثير ، أشرت إليه في موضعه

٩. **ابن اليزيدي** ، العلامة شيخ العربية ، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي ، كان رأسًا في نقل النوادر وكلام العرب ، إماما في النحو(٣) ، حدَّث عن عمه عبيد الله ، وعن أبي الفضل الرياشي ، وأبي العباس ثعلب ، وغيرهم(٤) ، مات سنة عشر وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاث عشرة ، وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر(٥) ، وله تصانيف منها مختصر في النحو ، وكتاب الخيل ، ومناقب بني العباس ، وأخبار اليزيديين(٦) ، ومن كتبه المطبوعة " غريب القرآن "

١٠. **الأخفس الأصغر**(٧) ، علي بن سليمان بن الفضل ، أبو الحسن

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٢٦

(٢) انظر صـ٢٦١ ، وتحرَّ تفصيل ذلك بصدد قوله ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾ [الأنفال ١١]

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦١

(٤) الأنساب ٥/ ٦٩٣ ، وتاريخ بغداد ٣/ ١١٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٣/ ٢٨٧ ، والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٣

(٥) الوافي بالوفيات ٣/ ١٦٣ ، وانظر تاريخ بغداد ٣/ ١١٣

(٦) انظر السابق ذاته

(٧) انظر ترجمته في الفهرست ١/ ٨٤ ، وأخبار النحويين لابن مسعر صـ٤٥ ، ونزهة الألباء في الألقاب لابن حجر ١/ ٦٧ ، ونزهة الألبا في طبقات الأدبا صـ١٨٥ ، وتاريخ الإسلام ٢٣/ ٤٩٧ ، والعبر ٢/ ١٦٨ ، والكامل في التاريخ ٧/ ٣٧ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٥٧ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦ ، ٢٧٠ ، والوافي بالوفيات : ٢١/ ٩٦ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٢ ، ومرآة الجنان : ٢/ ٦٢ .

النحوي ، والأخفش هو الضعيف البصر مع صغر العين[١] أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما[٢] ، ومات فجأة ببغداد في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وقيل ست عشرة وثلثمائة[٣] ، وله من الكتب الأنواء ، الاختيارين كتاب التثنية والجمع ، كتاب الجراد[٤]

١١. **أبو سعد التنوخي الأنباري الكوفي**[٥] ، وهو داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن حسان بن سنان ، كان نحويًا لغويًا حسن المعرفة بالعروض واستخراج المُعمَّى ، فصيحًا كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار ، وله شعر جيد أخذ عن ابن السكيت ، وثعلب ، وسمع من جده إسحاق وابن شبة ، وأخذ عنه ابن الأزرق وجماعة ، وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ، وكتاب خلق الإنسان في اللغة ، وغير ذلك ، مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وله ثمان وثمانون سنة[٦]

١٢. **محمد بن كيسان**[٧] ، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي ، اللغوي ، الأمام الفاضل ، أحد المذكورين بالعلم والموصوفين

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٠

(٢) انظر إشارة التعيين صـ٢١٩ والبلغة صـ١٥٣

(٣) انظر تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٠٩ ، وإشارة التعيين صـ٢١٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٧

(٤) الفهرست ١/ ٨٣

(٥) انظر في ترجمته تاريخ الإسلام ٢٢/ ١١٢ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٣ وتقييد العلم للخطيب البغدادي صـ١٣٤ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٣ وطبقات الحنفية لعبد القادر القرشي صـ٢٤٠ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٣ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢١ وكشف الظنون ١/ ٧٢٣

(٦) معجم الأدباء ٣/ ٣١٤ .وانظر تاريخ بغداد ٧/ ١١٠ ، بغية الوعاة ١/ ٥٦٣

(٧) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٥٣ ، والفهرست ١/ ٨١ ، ونزهة الألبا صـ١٧٨ والبلغة صـ١٨٨ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٢٩ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٩٣ ، وبغية الوعاة ١/ ١٨ ، وابن كيسان النحوي للدكتور/ البنا

بالفهم ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان أبو بكر ابن مجاهد المقرىء يقول هو أنحى منهما "[١]

قال أبو مسعر عنه " كان إلى مذهب الكوفيين أميل "[٢] وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر[٣] ، وقيل سنة عشرين وثلاثمائة على الراجح[٤] ، وصنف كتاب غريب الحديث ، وكتاباً في القراءات ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المهذب في النحو ، والموفقي[٥] ، وما لم يُعرف من كتاب

(١) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤ ، وانظر طبقات النحويين صـ١٥٣ ، والبداية والنهاية ١١/ ١١٧

(٢) تاريخ العلماء النحويين صـ٥١ ، وحكى الزبيدي أنَّ ميله إلى البصريين أكثر ، لكنه ذكره عند الترجمة له ضمن طبقات الكوفيين ، وسلكه السيرافي في أصحاب المبرد . انظر أخبار النحويين البصريين صـ١١٣ ، وطبقات النحويين صـ١٥٣ ، والدرس النحوي في بغداد للدكتور/ المخزومي صـ١٤٤ وبغداد والدرس النحوي للدكتورة/ خديجة الحديثي صـ٤٣ ، ومدرسة الكوفة صـ٢٠٧

(٣) انظر طبقات النحويين صـ١٥٣ وأخبار النحويين لابن مسعر صـ٥٢ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٤٢ ، ونزهة الألبا صـ١٧٨

(٤) انظر معجم الأدباء ٥/ ٩٥ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٩
وترجيح هذا التاريخ لوفاته لما حكاه " ياقوت " في وصف مجلسه في معجمه ٥/ ٩٤ ، بقوله " وقال أبو حيان التوحيدي ، وما رأيت مجلسا أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم ، وخاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والنتف من مجلس ابن كيسان ، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ، ثم بأحاديث رسول الله ﷺ ، فإذا قرئ خبر غريب ، أو لفظة شاذة أبان عنها ، وتكلم عليها ، وسأل أصحابه عن معناها ، وكان يقرأ عليه مجالسات ثعلب في طرفي النهار ، وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه
قال المؤلف هكذا حكى أبو حيان ، ولا أرى أبا حيان أدرك ابن كيسان هذا إن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب - أي سنة تسع وتسعين ومائتين - ، ولا يكون الصابئ - أيضا أدركه ؛ لأن مولد الصابئ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، والذي ذكره الخطيب لا شك سهوٌ فإني وجدت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المغربي أنَّ كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة " أ . هـ
فلو صحت وفاته سنة " ٢٩٩هـ " ، فكيف تتحقق رؤيته لمجلس ابن كيسان

(٥) طبع ضمن مجلة المورد العراقية م٤ع٢ سنة١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، بتحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، ود/ هاشم طه شلاش

الفرق بين السين والصاد[١] ، وشرح معلقة عمر ابن كلثوم[٢] ومعلقة امرئ القيس[٣] ، وغير ذلك[٤]

١٣. **أبو علي الروذباري** ، محمد بن أحمد بن القاسم بن المنصور بن شهريار ، من أولاد كسرى ، أصله من بغداد من أبناء الوزراء ، وصحب الجنيد ولزمه ، وأخذ عنه حتى صار أحد أئمة الزمان ، وأقام بمصر ، وصار شيخ الصوفية بها إلى أن مات بها[٥]

وكان أبو علي الروذباري يقول " يقول أستاذي في التصوف الجنيد ، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربي ، وأستاذي في النحو أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب[٦] ، وله تصانيف حِسَان في التصوف ، وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة[٧]

١٤. **نفطويه النحوي**[٨] ، الإمام الحافظ النحوي العلامة الإخباري ، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي الواسطي ، المشهور

---

(١) نشر بتحقيق د/ زهير غازي في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ع٢٠السنة٢٠٠٣م وقد اختصره ابن القماح وحققه د / تركي العتيبي ونشره في مجلة الدراسات اللغوية م٢ - ع٣ - ٢٠٠٠م

(٢) طبع بتحقيق د/ محمد إبراهيم البنا - في دار الاعتصام بالقاهرة

(٣) طبع بتحقيق د/ نصرت عبد الرحمن في دار/ دار البشير ، ومؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

(٤) انظر تاريخ الإسلام ٢٢/ ٢٤٨

(٥) النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٧ ، وانظر تاريخ بغداد ١/ ٣٢٩

(٦) الأنساب ٣/ ١٠١ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٧

(٧) الأنساب ٣/ ١٠١ وانظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٤١ ، والكامل في التاريخ ٧/ ١٠٦

(٨) انظر ترجمته في الفهرست ١/ ٨١ ، ومعجم الأدباء ١/ ١٥٩ ، ونزهة الألباب في الألقاب ١/ ٢٢٢ ، وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٦٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٨٣ وميزان الاعتدال في نقد الرجال : ١/ ١٩٠ ، وتاريخ ابن الوردي : ١/ ٢٥٩ ، ومسالك الأبصار :

بـ نفطويه " ، سكن بغداد ، وحدَّث عن إسحاق بن وهب العلاف ، وأخذ العربية عن محمد بن الجهم ، وثعلب ، والمبرد ، حدَّث عنه المعافى بن زكريا ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وآخرون ، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين[(١)] ، وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط[(٢)]

ذكر المرزباني في المقتبس أنه مات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وحضرتُ جنازته عشاءً ، ودُفن في مقابر باب الكوفة ، وصلى عليه البربهاري[(٣)] ، وصنَّف إعراب القرآن ، والمقنع في النحو ، والأمثال ، والمصادر ، وأمثال القرآن ، والرد على القائل بخلق القرآن ، والقوافي ، وغير ذلك[(٤)]

١٥. **أبو الطيب الوشاء**[(٥)] ، محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء ، أبو الطيب النحوي من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباريًا[(٦)] ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وروى عن عبد الله بن أسعد الوراق وطبقته[(٧)] ، وكان نحوياً

= ٧/ ١٣١ ، والبلغة صـ٤٦ ، والبغية ١/ ٤٢٨ ، ومقدمة د/ حسن فرهود لتحقيق كتابه " المقصور والممدود " ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(١) انظر سير أعلام لنبلاء ١٥/ ٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٤٧

(٣) معجم الأدباء ١/ ١٦١ .وانظر الوفيات لأبي العباس الخطيب صـ٢٠٨ ، والعبر ٢/ ٢٠٤ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٨ ، ومرآة الحنان ٢/ ٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٥١

(٤) بغية الوعاة ١/ ٤٢٩ .وانظر الفهرست ١/ ٨٢ ، والوافي بالوفيات ٦/ ٨٥

(٥) انظر في ترجمته الفهرست ١/ ٨٥ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٨٩ ، وبغية الوعاة ١/ ١٨ ، وكشف الظنون صـ١٤٦١ ، ومقدمة د/ رمضان عبد التواب لتحقيق كتابه " الممدود والمقصور " – ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالرياض –العدد السابع

(٦) معجم الأدباء ٥/ ٨٩

(٧) بغية الوعاة : ١/ ١٨ .وانظر : معجم الأدباء ٥/ ٨٩ .

معلماً لمكتب العامة(١) ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة(٢) ، وله من التصانيف الجامع في النحو ، والمختصر فيه ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، والفرق ، وخلق الإنسان ، وخلق الفرس ، والمثلث ، والحنين إلى الأوطان ، والزاهر في الأنوار ، والزهر ، وغير ذلك(٣)

١٦. **عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز النحوي** ، أبو الحسن ، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما ، وخلط المذهبين ، وكان معلمًا في دار الوزير أبي الحسن علي ابن عيسى بن الجراح ، صنّف المختصر في النحو ، والمقصور والممدود ، ومعاني القرآن ، والمذكر والمؤنث ، وغير ذلك ، وتوفي يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة(٤)

١٧. **محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي** ، أبو جعفر غلام ثعلب ، له شعر صالح مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة(٥)

١٨. **المنذري الهروي**(٦) ، محمد بن أبي جعفر الأستاذ أبو الفضل ، اللغوي الأديب ، أخذ العربية عن ثعلب والمبرد(٧)

قال الأزهري أخبرني أبو الفضل المنذري ، أنَّ أبا الهيثم الرازي حثَّه على النهوض إلى أبي العباس - يعني ثعلبا - ، قال فرحلت إلى العراق ، ودخلت

---

(١) الفهرست ١/ ٨٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٨

(٢) معجم الأدباء ٥/ ٨٩ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥

(٣) انظر الفهرست ١/ ٨٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٨

(٤) انظر الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦١ ، وبغية الوعاة ٢/ ٥٥

(٥) معجم الأدباء ٥/ ٢٧٧

(٦) انظر مقدمة الأزهري لتهذيب اللغة ١/ ٢١ ٢٦ ، ٢٩ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٧٧ وتاريخ الإسلام ٢٤/ ٢٦٩ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٦٢ ، وكشف الظنون ٢/ ١٠٢٥ ١٨١٣

(٧) بغية الوعاة : ١/ ٧٢

مدينة السلام يوم الجمعة ، وما لي همَّة غيره ، فأتيته وعرَّفتُه خبري وقصدي إياه ، فاتخذ لي مجلسًا في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي حتى سمعت الكتاب كله منه ، قال وسألته عن حروف كانت أُشكلت على أبي الهيثم ، فأجابني عليها[١] ، وله عدة مصنفات منها نظم الجمان ، والملتقط ، والفاخر ، والشامل ، روى عنه الأزهري فأكثر إملاء التهذيب بالرواية عنه ، ومات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[٢]

١٩. **أبو بكر بن الأنباري**[٣] ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ابن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي[٤] ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظًا ، ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين[٥] وكان يُملي من حفظه

(١) معجم الأدباء ٥/ ٢٨٧

(٢) بغية الوعاة ١/ ٧٢ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١

(٣) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٥٣ ، والفهرست ١/ ٧٥ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ١٧٨ ، وإشارة التعيين صـ٣٣٥ ، والبلغة صـ٢١٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٢ ، وتوضيح المشتبه ١/ ١٤١ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٩٦ ، والأنساب ١/ ٢١٢ ، وأسماء الكتب صـ١٦٤ ومقدمة د/ حاتم الضامن لتحقيق كتابه الزاهر ومقدمة د/ عبد الجليل التميمي لتحقيق كتابه " غريب اللغة " ، ومقدمة أ/ محفوظ معصومي لتحقيق كتابه " شرح الألفات " – ضمن مجلة المجمع العلمي بدمشق م٤٣ ، ج٢ ، ومقدمة د/ عضيمة لتحقيق كتابه " المذكر والمؤنث " ، ومقدمة د/ محيي الدين رمضان لتحقيق كتابه " الوقف والابتداء " ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(٤) نسبة إلي الأنبار ، والأنباري بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء الموحدة والراء بعد الألف – هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد خرج منها جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي "
انظر اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٨٦ ، والأنساب ١/ ٢١٢ .وانظر فيض القدير ١/ ٥٩ ، والرسالة المستطرفة للكتاني صـ٧٩

(٥) تاريخ بغداد ٣/ ١٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤/ ٢٤٧

لا من كتاب ، ومرض يومًا ، فعاده أصحابه ، فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً ، فطيبوا نفسه فقال كيف لا أنزعج؟ وهو يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً ، وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً[١] ، ومات في ذي الحجة ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٢] ، وله من المصنفات كتاب غريب الحديث ، وشرح الكافي ، وكتاب الأضداد ، والجاهليات ، والمذكر والمؤنث ، وخلق الإنسان ، وخلق الفرس ، والأماثل ، والمقصور والممدود ، والهاءات في ألف ورقة ، المشكل - رسالة رد فيها على ابن قتيبة ، والوقف والابتداء ، والزاهر ، ولم يتم الواضح في النحو ، ونقض مسائل ابن شنبوذ ، والرد على من خالف مصحف عثمان ، وكتاب اللامات ، وكتاب الآلفات ، وشرح شعر زهير ، وشرح شعر النابغة الجعدي ، وشرح شعر الأعشى ، وكتاب الأمالي[٣] ، وغاية المقصود في المقصور والممدود[٤]

٢٠. **الكرماني النحوي**[٥] ، محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى ، أبو عبد الله الكرماني النحوي الوراق ، كان عالما فاضلاً عارفًا بالنحو واللغة ، مليح الخط ، صحيح النقل ، يورق بالأجرة ، قرأ على ثعلب ، وخلط المذهبين ، وله من الكتب الموجز في النحو ، وكتاب آخر فيه لم يتم ، والجامع في اللغة ؛ ذكر فيه

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢١٢

(٢) المقصد الأرشد ٢/ ٤٨٩ ، والأنساب ١/ ٢١٣ ، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٥ .وانظر العبر ٢/ ٢٢٠ ، والكامل في التاريخ ٧/ ١٥٠

(٣) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٥

(٤) منه نسخه بدار الكتب تحت رقم " ٧٧٥ - مجاميع " ، وهو تحت الطبع بمشيئة الله -تعالى - على ثلاثة نسخ

(٥) انظر في ترجمته الفهرست : ١/ ٧٩ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٤٤ وهدية العارفين ٢/ ٢٤ ، ٣٥ ، وكشف الظنون صـ١٨٩٩ ، ١٩٩٩ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه .

ما أغفله الخليل في العين ؛ وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وقد أُهمل ، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة ، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة(١)

٢١. **أبو بكر الصولي**(٢) ، محمد بن يحيى البغدادي ، الأديب الإخباري ، العلامة صاحب التصانيف ، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب ، وروى عن أبي داود السجستاني وطائفة ، ونادم غير واحد من الخلفاء ، وجده الأعلى هو صول ملك جرجان(٣) ، وكان أوحد زمانه في لعب الشطرنج(٤) ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة(٥) ، وصنف أخبار الخلفاء ، وأخبار الشعراء ، وأخبار الوزراء ، وأخبار القرامطة ، وكتاب الورقة ، وكتاب الغرر ، وأخبار أبي عمرو بن العلاء ، وكتاب العبادة ، وأخبار ابن هرمة ، وأخبار السيد الحميري ، وأخبار إسحق بن إبراهيم ، وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم كلهم محدثون وغيرها(٦) ، ومن آثاره المطبوعة " أدب الكتاب ، والأوراق "

٢٢. **ابن مقلة** ، الوزير الكبير ، أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة ، ولد بعد سنة سبعين ومائتين ، وروى عن أبي العباس ثعلب وأبي بكر بن دريد قال

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ٣٥١ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٤٤

(٢) انظر في ترجمته الفهرست ١/ ١٥٠ ، ولسان الميزان ٥/ ٤٢٧ ، ومعجم الشيوخ للصيداوي صـ١٥٠ ، وتاريخ دمشق ٥٦/ ٨٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢١٩ ، والأنساب ٣/ ٥٦٧ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥٦ ، والفلاكة والمفلوكون صـ١٠٣ ، وهدية العارفين ٢/ ٣٨ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(٣) العبر ٢/ ٢٤٨ . وانظر : تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٧٠ ، والوافي بالوفيات ٥/ ١٢٥ ، ومرآة الجنان ٢/ ٣١٩ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٩

(٤) الوافي بالوفيات ٥/ ١٢٦

(٥) انظر الوفيات لأبي العباس الخطيب صـ٢١٠ ، ولسان الميزان ٥/ ٤٢٧ ، والكامل في التاريخ ٧/ ٢٢٠

(٦) انظر : الوافي بالوفيات : ٥/ ١٢٥ ، وفيات الأعيان : ٤/ ٣٥٦ .

الصولي ما رأيت وزيرًا منذ توفي القاسم بن عبيد الله ، أحسن حركة ، ولا أظرف إشارة ، ولا أملح خطاً ، ولا أكثر حفظًا ، ولا أسلط قلَمًا ، ولا أقصد بلاغة ، ولا آخذ بقلوب الخلفاء من ابن مقلة ، وله علم بالإعراب ، وحفظ للغة[١] ، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله سبعون سنة ، ثم نقل تابوته إلى بغداد[٢] ، وقيل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٣]

٢٣. **أبو الحسين محمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني النحوي الأديب**[٤] ، نزيل نيسابور ، قال الحاكم " كان من أقران أبي عمر الزاهد ، وابن درستويه ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان صدوق اللهجة ، من أعيان الأدباء ، صحب السلاطين ، ثم ترك صحبتهم ودرس كتب الأدب ، وسمع الحديث من بشر بن موسى الأسدي ، وغيره ، وكان ينشد عن البحتري ، مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة[٥]

٢٤. **أبو عمر الزاهد**[٦] ، الإمام اللغوي ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٢٤ ، وانظر البداية والنهاية ١١/ ١٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٠

(٣) انظر العبر ٢/ ٢١٧ ، والبداية النهاية ١١/ ١٩٥ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣١٠

(٤) انظر في ترجمته الأنساب ٤/ ٣٣٦ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٤٠٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٨٢ ، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٣ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٧٩ ، وغيرها

(٥) بغية الوعاة ١/ ٢٧٥

(٦) انظر ترجمته في طبقات النحويين صـ٢٠٩ ، والفهرست ١/ ٧٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٧٣ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٨٦ ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٦٧ ، ومقدمة د/ محمد بن يعقوب التركستاني لتحقيق كتابه " ياقوتة الصراط " ، ومقدمة د/ عبد العزيز مطر لتحقيق كتابه " فائت الفصيح " ومقدمة د/ يحيى جبر لتحقيق كتابه " العشرات في اللغة " ، ومقدمة د/ محمد عبد الجواد لتحقيق كتابه " المُداخل في اللغة " ، ومقدمة د/ صلاح عيطة في " رسائل أبي عمر الزاهد " – رسالة ، بالإضافة لما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه .

البغدادي ، أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ، والملقب بغلامه ، من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، قال أبو علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه ومن الرواة الذين لم يُرَ قط أحفظ منهم ، أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، المعروف بغلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فيما بلغني ، وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب ، ولا يوثقونه في علم اللغة ، حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح لو طائر طار في الجو لقال أبو عمر الزاهد حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا " ، وقال ابن برهان الأسدي " لم يتكلم في العربية أحد من الأولين والآخرين أعلم منه "[١] ، ولازم ثعلبًا في العربية فأكثر عنه إلى الغاية[٢] ، قال أبو الطيب[٣] " قرأت على أبي عمر الفصيح وإصلاح المنطق حفظًا ، وقال لي أبو عمر كنت أُعلِّق اللغة عن ثعلب على خزف ، وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها "[٤] ، توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع لله ، ودفن يوم الاثنين في الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي ، وبينهما عرض الطريق ، وعن أبي الحسن بن رزقويه توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، والصحيح الأول[٥] ، وله من التصانيف اليواقيت ، وشرح الفصيح ، وفائت الفصيح ، وغريب مسند أحمد ، والمرجان ، والموشح تفسير أسماء الشعراء ، وفائت الجمهرة ، وفائت العين ، وما أنكره الأعراب على أبي عبيدة ،

---

(١) انظر معجم الأدباء ٥/ ٣٦٠ ، والوافي بالوفيات ٤/ ٥٣ ، والبلغة صـ٢٠٥ ، والبغية ١/ ١٦٤

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٨

(٣) أي أبو الطيب اللغوي ، تلميذ أبي عمر الزاهد

(٤) الوافي بالوفيات ١٩/ ١٧٣

(٥) معجم الأدباء ٥/ ٣٦٣ وانظر العبر ٢/ ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٦

والمداخل ، وغير ذلك(١)

٢٥. **أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني** ، أديب فاضل ، ومحدِّث حافظ ، لقي المبرد وثعلبًا ، وابن أبي الدنيا ، وهو شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني ، وكتُبُه محشوَّة بالرواية عنه(٢) ، وفي المقاييس ما يقرِّر ذلك ، ويُثبت تَلْمَذة القطان شيخ ابن فارس لأبي العباس ثعلب ، ومن ذلك قول ابن فارس أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال أملي علينا ثعلب (٣) ، ومنه – أيضا " وسمعت علي بن إبراهيم القطان يقول سمعت ثعلبا يقول "(٤) ، وأكد الزركشي – أيضا – هذه التلمذة بقوله سَمِعَتْ عَلِيَّ ابن إبْرَاهِيمَ الْقَطَّانَ يقول سَمِعْت ثَعْلَبًا يقول سمِعْت سَلَمَةَ يقول سَمِعَتْ الْفَرَّاءَ يقول إذَا قُلْت إنَّمَا قُمْت ، فَقَدْ نَفَيْت عن نَفْسِك كُلَّ فِعْلٍ إلاَّ الْقِيَامَ ، وإذا قُلْت إنَّمَا قام أنا فَقَدْ نَفَيْت الْقِيَامَ عن كل أَحَدٍ وَأَثْبَتَّهُ لِنَفْسِك "(٥) ، وولد القطان سنة أربع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة(٦)

٢٦. **ابن الكوفي**(٧) ، علي بن محمد بن عبيد بن الزبير ، أبو الحسن الأسدي

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

(٢) معجم الأدباء ٣/ ٥٣٧ وانظر تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣ ، والمعين في طبقات المحدِّثين صـ١١٢ ، وتاريخ الإسلام ٢٧/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠٣ ، والوافي بالوفيات ٧/ ١٨٢ ، وطبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٦٥٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٨

(٣) مقاييس اللغة ١/ ١٢ ٢ ١٠٢ ٢/ ٢٣١ ، ٣٤٧ ، ٣/ ٢١٠ ، ٤١٧ ، ٤٥٦ ، ٤/ ١٥ ، ٥/ ٣٠ ٢٢٥ ، وغيرها

(٤) مقاييس اللغة ١/ ١١٤ ٢/ ٣٢٩ ، ٣/ ٩٣ ٤/ ٢٣٢ ، وغيرها

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه ٢/ ٦٧

(٦) التقيد لأبي بكر البغدادي صـ٤٠١ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٥٣٨

(٧) انظر في ترجمته ابن الكوفي بحث نشر في مجلة كلية آداب بغداد ع٣ سنة١٩٦١ صـ١٩ – ٤٦ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه .

البغدادي ، المعروف بابن الكوفي ، كان من خواص ثعلب ، روى عنه كثيرًا[(١)] ، صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور بإتقان الضبط ، وحسن الشكل ، فإذا قيل نقلت من خط ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط ، وكان من أجل أصحاب ثعلب[(٢)] ، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائتين وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة[(٣)] ، ومن تصانيفه كتاب الهمز ، وكتاب معاني الشعر ، وكتاب الفرائد والقلائد[(٤)]

٢٧. **أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد القُطْرُبُّلِيّ** - بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء والباء الموحدة في آخرها اللام ؛ نسبة إلى " قطربل " ، وهي قرية من قُرَى بغداد مذكورة في الأشعار - ، حدَّث عن أبي العباس ثعلب ، وأحمد بن الحسن بن شقير ، وروى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري ، وذكر أنه سمع منه في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بمكة[(٥)] ، وقال العسكري " قرأ القطربلي المؤدب على أبي العباس ثعلب بيت الأعشى[(٦)]

فَلَوْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَة ... وُرقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّم

فقال له أبو العباس خَرِبٌ بيتُك! هل رأيت حبًا قط ثمانين قامةً ؟ إنما هو جُبٌّ "[(٧)]

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٧ - ٤٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٥

(٢) معجم الأدباء ٤/ ٢٣٥

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٥

(٤) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٨

(٥) الأنساب ٤/ ٥٢٢ ، وقد أكثر الزبيدي من النقل عنه بصدد ترجمته لثعلب

(٦) ديوانه بشرح ثعلب صـ٩٤

(٧) أخبار المصحفين صـ٦١ ، وتصحيفات المحدثين ١/ ١٣٢ وانظر معجم الأدباء ٢/ ٦٨ ، والوافي بالوفيات : ٨/ ١٥٨ .

٢٨. **ابن دُرُستُوَيه**[١] ، عبد الله بن جعفر بن درستويه بن مرزبان ، أبو محمد الفارسي النحوي ، أحد من اشتهر وعلا قدره ، وكَثُرَ علمُه ، وكان جيد التصنيف ، مليح التأليف[٢] ، وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين ، قال الحسن بن أبى بكر سمعت أبى يسأل أبا محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، وأنا حاضر ، فقال له في أي سنة ولدت فقال في سنة ثمان وخمسين ومائتين[٣] ، لقي المبرد وثعلبا وأخذ عنهما[٤] ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة[٥] ، وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد[٦] ، وصنّف الإرشاد في النحو ، وشرح الفصيح ، والرد على المفضل في الرد على الخليل ، وغريب الحديث ، والمقصور والممدود ، ومعاني الشعر ، وأخبار النحاة وغير ذلك[٧]

٢٩. **أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان**[٨] ، حدَّث عن

---

(١) انظر في ترجمته الفهرست ١/ ٦٣ ، والإكمال ٣/ ٣٢٣ ، ولسان الميزان ٣/ ٢٦٧ وميزان الاعتدال ٤/ ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٥/ ٣٧٩ ، وإشارة التعيين صـ١٦٢ ، والبلغة صـ١٢١ وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٧٤ ، وأبجد العلوم ٣/ ٤٤ ، وكشف الظنون ١/ ١١٥ ، وأسماء الكتب صـ٢٤ ، ومقدمة د/ إبراهيم السامرائي ، ود/ عبد الحسين الفتلي لتحقيق كتابه " كتاب الكتاب "

(٢) الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨

(٤) الفهرست ١/ ٦٣

(٥) الوافي بالوفيات ١٧/ ٧٥ ، والبلغة صـ١٢١

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ٤٤ .وانظر الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٢ ، والعبر ٢/ ٢٨٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٣ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٥

(٧) بغية الوعاة ٢/ ٢٦ ، وللاستزادة انظر الفهرست ١/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٢

(٨) انظر في ترجمته تاريخ بغداد ٥/ ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢١ ، والمقتنى في سرد الكُنى ١/ ٢٩٨ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٢٣٨ ، وما سير من مظان بصدد الحديث عنه .

محمد بن عبيد الله المنادى ، والحسن بن مكرم ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمد ابن عيسى بن حيان وكان صدوقًا أديبًا شاعرًا راوية للأدب عن أبوي العباس ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري ، وكان يميل إلى التشيع وروى عنه الدارقطني ، والمرزباني ، وغيرهما(١) ، وكان ثقةً حافظًا فاضلاً نبيلا عارفًا بأيام الناس ، وله تاريخ مرتب على السنين ، وكان أديبًا لَبِيبًا عاقلاً صدوقًا(٢) ، وتوفي يوم السبت لسبع خلون من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة ودفن من الغد ، ودفن بقرب قبر معروف الكرخي ، وسِنُّهُ يوم توفي إحدى وتسعون سنة وأشهر(٣)

٣٠. **أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور القاضي الشجري البغدادي**(٤) ، كان عالما بالأحكام والقرآن وأيام الناس والأدب والتواريخ ، وله فيها مصنفات ، من بينها غريب القرآن ، والقرءات ، والتاريخ ، وأخبار القضاة الشعراء ، وغير ذلك ، مولده سنة ستين ومائتين ، ومات في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة(٥)

وقد نقل عنه الخطيب البغدادي ما يُثبت هذه التلمذة بقوله " أخبرنا

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٤٥ ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤

(٢) البداية والنهاية ١١/ ٢٣٨

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ٤٥

وانظر العبر ٢/ ٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٢ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢

(٤) انظر في ترجمته مشيخة ابن شاذان صـ٢١ ، وفتح الباب في الكنى والألقاب صـ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٥٧ ، وإنباه الرواة ١/ ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٥/ ٤٣٤ ، والأنساب ٥/ ٥٦٥ ، وطبقات الحنفية ١/ ٩٠ ، ٢/ ٣٢١ ، والعبر ٢/ ٢٩١ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣ ، وكشف الظنون ١/ ٢٨ ، ونوابغ الرواة في رابعة المئات للطهراني ١/ ٣٩ ، وأسماء الكتب صـ٨٣

(٥) انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٨٦ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٨٣ ، وبغية الوعاة : ١/ ٣٥٤ .

الحسن بن أبي بكر أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنا علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى في قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾[١] ، قال أبو عبيدة ليس للحائط إرادة ، ولا للموات ، ولكنه إذا كان في هذه الحال فهو إرادته ، وهذا قول العرب في غيره "[٢]

وكذا ابن خير الإشبيلي بقوله " حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن أبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، عن أبي عبيدة "[٣]

٣١. **ابن مِقْسَم**[٤] ، العلامة المقرئ أبو بكر ، محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ، ابن مقسم البغدادي العطار ، شيخ القراء ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ، وسمع أبا مسلم الكجي ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وأخذ العربية عن ثعلب[٥] ، وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين[٦] ، ومما طعن عليه به أنه عَمَدَ إلى حروف من القرآن فخالف الإجماع فيها ، وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية[٧] ، مات لثمان خلون من ربيع

---

(١) سورة الكهف آية ٧٧

(٢) الفقيه والمتفقه ١/ ٢١٤ – ٢١٥

(٣) فهرسة ابن خير ص٥٤ – ط " دار الكتب العلمية "

(٤) انظر في ترجمته طبقات النحويين ص٢٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٥٩ ، والبلغة ص١٩٥ ، والبغية ١/ ٨٩ ، وهدية العارفين ٢/ ٤٧ ، وما سيرد من مظان بصدد الحديث عنه

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٥ – ١٠٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٠٧

(٦) انظر تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٣١٠ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٠٧ ، والبغية ١/ ٨٩

(٧) تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦

الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[١] ، ومن تصانيفه الأنوار في تفسير القرآن ، وكتاب المدخل إلى علم الشعر ، وكتاب الاحتجاج في القراءات ، وكتاب في النحو كبير ، وكتاب المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، وكتاب مفرداته ، والوقف والابتداء ، وكتاب المصاحف ، وكتاب عدد التمام ، وكتاب أخبار نفسه ، والانتصار لقراء الأمصار ، والموضح ، وشفاء الصدور ، وغيرها[٢]

٣٢. **ابن الحائك النحوي**[٣] ، هارون بن الحائك الضرير النحوي ، أحد أعيان أصحاب ثعلب وكان يوزن بميزانه أصله يهودي من الحيرة وكان الوزير عبيد الله ابن سليمان ، أرسل إلى ثعلب ليختلف إلى ولده القاسم ، فأبى واعتذر بالشيخوخة والضعف ، فقال له أنفذ إلي من ترتضيه من أصحابك ، فأنفذ إليه " هارون الضرير " ، فاستحضر الوزير عبيد الله أبا إسحاق الزجاج ، وجمع بينه وبين هارون ، فسأله الزجاج كيف تقول ضربت زيدا ضربًا؟ فقال ضربت زيدا ضربًا ، فقال كيف تكني عن زيد والضرب! فأفحم ، ولم يجب وحار في يده وانقطع انقطاعا قبيحًا ، فصرفه الوزير ، واختار الزجاج لتأديب ولده ، فكان ذلك سبب منيَّة هارون ، وما كان " هارون " ممن يذهب عليه هذا ، فإن جواب المسألة ضربته إياه ، ذكر ذلك أبو بكر الزبيدي في الطبقات ، وله من التصانيف كتاب العلل في النحو ، كتاب الغريب الهاشمي[٤]

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٩٠ وانظر معجم الأدباء ٥/ ٣١٠ ، والعبر ٢/ ٣٠٧ ، والكامل في التاريخ ٧/ ٢٩١ ، وشذرات الذهب ٣/ ١٦ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٣

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٠ .وانظر بغية الوعاة ١/ ٩٠

(٣) انظر في ترجمته طبقات النحويين صـ١٥١ ، والفهرست ١/ ٧٥ ، وفيه " ابن الحائل " بدلا من " ابن الحائك " ، ومعجم الأدباء ٥/ ٥٧٩ ، والبلغة صـ٢٣٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٩ ، وغيرها

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٥٧٩ ، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٢٦ ، وانظر الفهرست ١/ ٧٥ ، وطبقات النحويين صـ١٥٢

٣٣. **أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب** راوية ثعلب ، أخذ عنه ابن فارس(١)

٣٤. **أبو بكر الربعي** ، أحمد بن الفضل بن حازم ، كان يلقب بـ سندانة حدَّث عن أبوى العباس ثعلب والمبرد ، وعن محمد بن زكريا الغلابي ، روى عنه محمد بن حميد بن محمد بن الحسين بن حميد الخراز ، وأبو القاسم بن السوطي(٢)

تلك إطلالة على الذين تلقوا العلم على أبي العباس ثعلب ، واستقوا معينهم الثقافي مما خلفه من تراث لغوي ، ونحوي ، وصرفي ، وأدبي ، وبلاغي ، وما سوى ذلك ، لكن لم يبق من هؤلاء - غالبا - على المنهج الكوفي ، وحمل رايته وفاقًا لشيخه سوى الطبري ، وأبو بكر بن الأنباري ، وأبو عمر الزاهد ، وأبو موسى الحامض ، والتنوخي ، وابن كيسان في بعض آرائه

د - مذهب ثعلب العقدي والفقهي

كان أبو العباس يعتقد عقيدة أهل السلف ، وقفتُ على ذلك من تفسيره لرؤية المولى عز وجل في أكثر من موضع ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَٰمٌ ﴾ [الأحزاب ٤٣] " أجمع أهل اللغة على أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرًا بالأبصار "

وقال بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٣] فقال قيل لثعلب قال قوم إلى ربها ناظرة ، إلى ثواب ربها ، قال ليس هذا بأصل في الكلام ، ولا بفقهٍ بيِّن في الخطاب ، إنما مثل هذا يجوز في موضع آخر "

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين ١٥] " في هذا دليلٌ أَنَّ ثَمَّ قومًا ليسوا بمحجوبين ، وهو

---

(١) انظر إنباه الرواة ١/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام ٢٧/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠٥ ، ومعجم الأدباء ١/ ٥٣٥ ، والوافي بالوفيات ٧/ ١٨٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي صـ٢٧ وللأدنه وي صـ٩٢ . ولم تذكر هذه المظان عن كشف شخصية هذا العلَم أكثر من هذا

(٢) تاريخ بغداد : ٤/ ٣٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩/ ٤٤١ .

بمعنى الخبر " إنكم ترون ربكم يوم القيامة ؛ كما ترون القمر ليلة البدر

وكان مذهبه حنبليًا ، قال العماد الأصفهاني " وكان حنبليًا "[١] ، وقد أُثِرَ عنه حبّه لرؤية الإمام أحمد ، حيث قال :[٢] " كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصِرتُ إليه ، فلمّا دخلت عليه ، قال لي فيم تنظر؟ فقلت في النحو والعربية ، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل - وهو لبعض بني أسد -

إذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهرَ يومًا فَلا تَقُلْ   خَلَوْتُ ولكِنْ قُلْ عليَّ رَقِيبُ
ولاَ تحْسَبَنَّ اللهَ يغفلُ مَا مَضَى   ولَا أنَّ مَا تُخْفِي عليهِ يَغِيبُ
لَهَونَا عن الآثام حتى تَتَابَعتْ   ذُنُوبٌ على آثارِهِنَ ذُنُوبُ
فيَا ليتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى   ويَأْذَنُ فِي تَوبَاتِنَا فَنَتُوبُ

ولهذا أدرجه أصحاب طبقات الحنابلة ضمن طبقاتهم ، فأورده ابن أبي يعلى[٣] ، وابن مفلح[٤]

هـ - شعره

كان أبو العباس أديبا ناقدًا للشعر ، وقد نصّت بعض المظان أنه كان يَقْرِضُ الشعر ، إلا أنه غير مُكثرٍ في إنشاده ، بحانب إنشاده لشعر الآخرين ، وشرحه - وفق ما سيرد في مؤلفاته - ، ومن الشعر المأثور عند بلوغه الثمانين - قوله[٥]

---

(١) شذرات الذهب ٢/ ٢٠٨ وانظر مناهج اللغويين في تقرير العقيدة صـ٣٠٥

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٥

وانظر هذا الخبر - أيضا - في طبقات الحنابلة ١/ ٨٣ ، والتقييد لأبي بكر البغدادي صـ١٦٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٩ ، والمقصد الأرشد ١/ ٢٠٧ ، والبلدانيات للسخاوي صـ٢٨٠ ، والضوء اللامع ٨/ ٣٢ ، وورد من إنشاد الشافعي في شعب الإيمان للبيهقي ٥/ ٤٦١

(٣) طبقات الحنابلة ١/ ٨٣

(٤) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد ١/ ٢٠٥ .وانظر التقييد لأبي بكر البغدادي صـ١٦٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٩ ، والبلدانيات للسخاوي صـ٢٨٠

(٥) معجم الأدباء : ٢/ ٧٥ ، وانظرها - أيضا - في : تاريخ بغداد : ٥/ ٢١١ .

بلغتُ من عمري ثمانينًا وكنتُ لا آمُلُ خمسينَا
فالحمدُ لله و شكرًا له إذْ زاد في عُمْري ثلاثينَا
وأسأل الله بُلُوغًا إلى مرضاتِهِ آمينَ امينَا

وقوله - أيضا(١)

إذا كنتَ قوت النَّفسِ ثُمَ هَجَرتَها فَكَمْ تَلْبَثُ النفسُ التي أنتَ قُوتُها
سيبقى بقاءَ النبت في الماءِ أو كما أقام لدى دَيْمُومَةِ الماءِ صَوتُها
أغرَّكِ أنّى قد تصَبَّرتُ جَاهِدًا وفي النَّفسِ مِني مِنْكَ مَا سَيُميتُهَا
فلو كان ما بي بالصخور لهدَّهَا وبالرِّيح ما هَبَّتْ وطال حفُوتُهَا
فصبرًا لعَّلَ الله يَجْمَعُ بينَنَا فأَشْكُو هُمُومًا مِنْكِ فيكِ لقيتها

قال أبو بكر بن القاسم الأنباري في بعض أماليه " أنشدني ثعلب هذه الأبيات ، ولا أدري هل هي له أو لغيره؟ إلا أنه في هذا الكتاب لأحمد بن يحيى "(٢)

وقوله - أيضا(٣)

أرى بصري في كل يوم و ليلة يَكِلُّ وخطوي عن مداهن يقصر
ومن يصحب الأيام تسعين حجة يغيِّرنه ، والدهر لا يتغير
لعمري لئن أصبحت أمشي مقيدًا لما كنت أمشي مطلقا قبل أكثر

(١) البداية والنهاية ١١/٩٨ ، ومعجم الأدباء ٢/٨٧ ، وفيات الأعيان ١/١٠٣ ، وورد بعضها في التدوين في أخبار قزوين ١/٣٤٩ ، وتاريخ دمشق ٧/١٠٦ ، وشرح حديث " لبيك " لابن رجب الحنبلي ص٦٠ ، وحلية الأولياء ١٠/٢٧٦ وعزيت بعض هذه الأبيات إلى محمد بن داود الجراح في الوافي بالوفيات ٧/٣٨

(٢) معجم الأدباء ٢/٨٧ ، وفيات الأعيان ١/١٠٣

(٣) معجم الأدباء : ٢/٦٧

وقوله أيضا في ابنته ، فيما رواه عنه ياقوت بقوله[١] حدث محمد بن أحمد الكاتب ، قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال سألني ابن الأعرابي كم لك من الولد؟ فقلت ابنة ؛ وأنشدته

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجِبْ في الليالي حِندس الظُلم

نهوى حياتي و أهوى موتها شفقا الموت أكرم نَزَّال على الحُرَم

وقد نسب إليه -أيضا ابن عساكر بعض الأبيات بقوله[٢] " أنشدنا أحمد بن مروان المالكي قال أنشدني بعض أصحابنا لثعلب في المبرد حين مات

مات المبرد وانقضت أيامُهُ وسينقضي بعد المبرد ثعلبُ

بيتٌ من الآداب أصبح نصفه خربا ، وباقي نصفه فسيخرب

و - آثاره العلمية

خلَّف أبو العباس ثعلب للمكتبة العربية تراثًا كثيرًا ، يَنِمُّ عن غزارة علمه ، وتمكُّنه في شتى العلوم والفنون ، لكنْ أغلب هذه المؤلفات قد عدت عليها عوادي الزمان ، فلم يصل إلينا منها إلاَّ القليل ، ودونك حصرها مرتبة ترتيبًا أبجديًا

١. **الأبيات السائرة** ، ذكره الآمدي بصدد ترجمة " عامر الطفيل " ، فقال[٣] " أنشد له أبو العباس أحمد بن يحيى في الأبيات السائرة

---

(١) معجم الأدباء ٢/ ٦٦

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٧ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٨٥ ، ومسائل الخلاف المأثورة عن المبرد وثعلب صـ١١٧ – رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض ، وفي مكتبتي نسخة عنها
وبالتحقيق وجدت أنَّ هذه الأبيات للحسن بن بشار بن العلاف في رثاء المبرد وثعلب في تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/ ٣٠٠ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ٢٠٩ – فقد خالف ما نسبه لثعلب في الموضع الأول ، وتاريخ ابن الوردى ١/ ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٩ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢١٢ ، وانظر الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٠ ، وتاريخ أربل للإربلي ١/ ١٩٧

(٣) انظر المؤتلف والمختلف صـ١٥٤ .

إذا أنـت لم تجـعـل لسـرّك جُـنّـةً تعرضت أن تُروى عليك العجائب

وقد نقل عنه السري الرفاء أيضًا باسم " كتاب الأبيات " دون نعته بـ " السائرة ، في ثلاثة مواضع ، فقال " أنشد ثعلب في الأبيات "[١]

وقال – أيضا " وأنشد ثعلب في كتاب الأبيات

ولما رأيتُ الشيبَ حلَّ بمفرقي تفتّيتُ وابتعتُ الشبابَ بدرهمِ "[٢]

وقال – أيضا – " وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى في الأبيات

وقد أزرى الخوالقُ بالفواري وقد وقعَ الغبوقُ على الصَّبوحِ "[٣]

وذكر ابن النديم كتاباً بهذا الاسم لأبي المنهال[٤] ، وللسكري[٥] ، وتابعه على نسبته لابن السكيت صاحب كشف الظنون[٦]

وعزى ابن خلكان – كتاباً بهذا الاسم لأبي العثيمل[٧] ، وتبعه على هذه النسبة الصفدي[٨]

٢. **اختلاف النحويين**[٩] ، وذكره صاحب كشف الظنون باسم اختلاف النحاة[١٠]

---

(١) انظر المحب والمحبوب والمشموم و المشروب ٣/ ١٩٠

(٢) انظر السابق ٤/ ٣٧٣

(٣) ذاته ٤/ ٥٢

(٤) انظر الفهرست ١/ ٤٨

(٥) انظر الفهرست ١/ ٧٨

(٦) انظر ١/ ٥

(٧) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٨٩

(٨) انظر الوافي بالوفيات ١٧/ ٨٥

(٩) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٧ ، والوافي بالوافيات ٨/ ١٥٩ وطبقات المفسرين للداودي صـ٤٣ ، والبغية ١/ ٣٩٧ وأبجد العلوم ٣/ ٥١ ، وأسماء الكتب لعبد اللطيف زاده صـ٢٥

(١٠) انظر ١/ ٣٣

وقد ألَّف ابن درستويه كتابا للرد على شيخه في اختلاف النحويين[١]

وكذا تلميذه ابن كيسان ألف كتابه المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون " للرد على ثعلب

نصَّ على ذلك د/ سعيد الأفغاني ، ود/ السيد رزق الطويل ، ود/ عبد الرحمن العثيمين[٢] ، ولم أقف على أن ابن كيسان قد ألف كتابه لهذا الغرض فيما بين يدي من مظان . وإنما المنصوص عليه أن كتابه موسوم بـ " نحو اختلاف البصريين والكوفيين " فقط[٣]

٣. استخراج الألفاظ من الأخبار[٤]

٤. الأضداد[٥]

٥. إعراب القرآن[٦]

٦. الألفاظ[٧]

٧. الأمثال[٨] ، وقيده صاحب كشف الظنون بالأمثال السائرة[٩]

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٦٣ ، والإنباه ٢/ ١١٤ ، ومقدمة تحقيق كتابه " كتاب الكتاب " صـ٨

(٢) انظر في أصول النحو صـ٢٢٧ ، والخلاف بين النحويين صـ٤٢٧ ، ومقدمة تحقيق " التبيين " للعكبري صـ٧٨

(٣) انظر إنباه الرواة ٣/ ٥٩ ، وابن كيسان النحوي صـ٧٠

(٤) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩

(٥) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي صـ٣٧١ - ط دار الآفاق الجديدة ، وصـ٣٤٠ - ط دار الكتب العلمية ، ومعجم المعاجم للشرقاوي صـ٢٩٦ ، والتضاد في القرآن صـ١٧

(٦) انظر التدوين في أخبار قزوين ١/ ١٩١ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٤ ، وكشف الظنون ١/ ١٢٣

(٧) انظر وفيات الأعيان ١/ ١٠٤

(٨) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٤

(٩) انظر كشف الظنون : ١/ ١٦٧ .

٨ـ **الأوسط** ، قال ابن النديم " رأيته "[١] ، وقيده صاحب كشف الظنون بـ الأوسط في النحو "[٢]

٩. **الأيمان والدواهي**[٣] ، وقد نقل عنه اللبلي في موضعين ، الأول وقد حكى ثعلب في أيمان العرب له أشلَّ الله عَشْرَهُ ، وأشلَّت عَشْرُهُ "[٤]

والثاني " حكى ثعلب في أيمان العرب والدواهي له فقال يقال شُلَّ وأشلَّ "[٥] ونقل عنه ابن الملقن أيضًا ، فقال وفي " أيمان العرب " لثعلب أشل الله عشرة ، وأشلت عشرة "[٦]

١٠. **التصغير**[٧]

١١. **تفسير الأبنية من كتاب سيبويه** ، ونقل عنه الإسكندري[٨] ، فقال " أمَّا إِبرَام - بهمزة مكسورة ، وباء ساكنة تحتها نقطة ، وراء مكسور - فموضع ذكره ثعلب في تفسير الأبنية من كتاب سيبويه "[٩] .وكذا البغدادي بقوله " وفسر الجرمي الأبنية - أي أبنية كتاب سيبويه - ، وفسرها أبو حاتم ، وأحمد بن يحيى "[١٠]

---

(١) الفهرست ١/ ٧٤ ، وانظر وفيات الأعيان ١/ ١٠٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩

(٢) كشف الظنون ١/ ٢٠١

(٣) انظر الفهرست ١/ ٧٤

(٤) تحفة المجد الصريح صـ١٩١

(٥) تحفة المجد الصريح صـ١٩٢

(٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٣٢٦

(٧) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٦ ، وفيات الأعيان ١/ ١٠٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، وكشف الظنون ٢/ ١٤٠٥

(٨) كتاب الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار صـ١٧

(٩) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ومعجم الأدباء : ٢/ ٧٧ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩

(١٠) الخزانة : ١/ ٣٧٠ .

١٢. **تفسير كلام ابنة الخُسّ**(١) ، وقد أكثر أبو العباس من ذكر كلامها في مجالسه

١٣. **حدُّ النحو**(٢) ، وقد أشار أ/ هارون بأن له نسخة في الأسكوريال تحت رقم " ٧٧٨ " . ومنه نسخة أخرى تحت عنوان " الحدود " ، أولها " الحمد لله الذي أعطى من رفع قدره " ، في مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، كتبت بخط مغربي في ٦ ورقات ضمن مجموع ، تحت رقم(١٨٩٨) ، وفي الطريق إليّ نسخه عنها(٣)

١٤. **ديوان " الأعشى " بشرحه**(٤) ، وقد طبع بعناية المستشرق " رودلف جاير " سنه١٩٢٧م بعنوان " الصبح المنير في شعر أبي بصير "

١٥. **ديوان الخنساء بشرحه** ، وقد طُبع في دار عمار بالأردن سنة ١٩٨٨م ، بتحقيق أنور أبو سويلم

١٦ **ديوان ابن الدمينة** ، وقد شرح ثعلب نصفه إلي ص١٣٠ ، وأتمَّه " محمد بن حبيب " ، وطُبع في دار العروبة بالقاهرة سنة١٩٥٩م – بتحقيق د/ أحمد راتب النفاخ

١٧. **ديوان زهير بن أبي سلمى بشرحه** ، وقد نُشر بعناية القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة١٣٦٣هـ – ١٩٤٤ ، وقد صورته الدار القومية للطباعة والنشر

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٧ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧
وهي هِنْد بِنْتِ الُخسّ بن حابس بن قريط الإِيادِيّةِ التي جاءَتْ عَنْهَا الأَمْثَالُ ، وكانَتْ مَعرُوفَةً بالفَصَاحَةِ . انظر التنبيه للبكري ص٢٦ ، والقاموس المحيط ص٦٧٩ ، والتاج " خ س س "

(٢) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، ومرآة الجنان ٢/ ٢١٩ ، وكشف الظنون ١/ ٦٣٥

(٣) انظر : فهرس مخطوطات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ، تأليف إبراهيم سالم الشريف ٣/ ٣٥

(٤) انظر : الفهرست : ١/ ٧٤

١٨. **ديوان " عدي بن الرقاع " بشرحه** ، وطبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - بتحقيق د/ نوري حمودي القيسي ، ود/ حاتم الضامن

١٩. **ديوان " عروة ابن حزام " بروايته** ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم " ٥٠٧٧ - أدب " ، وقد اطلعت عليه

٢٠. **ديوان النابغة الجعدي**(١)

٢١. **ديوان النابغة الذبياني**(٢)

٢٢. **ديوان الطرماح**(٣)

٢٣. **ديوان الطفيل**(٤)

٢٤. **ديوان عامر بن الطفيل بروايه أبي العباس** ، وقد شرحه تلميذه ابن الأنباري ، وطبع في دار بيروت ، وطُبع طبعة أخرى في دار صادر سنة١٩٧٩م

٢٥. **ديوان المزرد بن ضرار بشرحه** ، وطبع في بغداد سنة ١٩٦١م ، بتحقيق/ خليل إبراهيم العطية ، ومنه نسخة مخطوطة في المتحف العراقي تحت رقم " ١٣٩٥ - لغة(٥)

٢٦. **ديوان المسيب بن علس** ، وأشار إليه إبراهيم بن محمد الثقفي ، بقوله " وذكر الخطيب في المؤتلف أنه نقل من ديوان المسيب بن علس صنعة ثعلب النحوي "(٦) ، وتابعه ابن حجر العسقلاني في هذا النقل(٧)

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤

(٢) انظر المرجع السابق

(٣) انظر المرجع السابق

(٤) انظر المرجع السابق

(٥) انظر رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ صـ١١١

(٦) الغارات ٢/ ٧٨٥

(٧) انظر الإصابة في تمييز الصحابة : ٤/ ٦٧٩ - بصدد ترجمة : " عمرو بن المرجوم العبدي "

٢٧. **شرح بائية عدي بن زيد التي يعتذر فيها للنعمان** ، وقد أشار د/ رمضان عبد التواب أنه ضمن مجموع بدار الكتب برقم " ٦لغة ش " ، وتشغل فيه من ورقة٢٧ - ٢٨[1] ، وقد تصفحت المجموع ، ووقفت بإزاء ما ذكر ، فلم أجد أدنى إشارة لنحو ما ذكر

٢٨. **شرح قصيدة " كعب بن زهير "**[2]

٢٩. **شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن جرير** ، قالها في مدح خالد بن يزيد الشيباني . ومنه نسخة خطية في دار الكتب تحت رقم " ١٦٦ " - مجاميع " م "[3]

---

(١) انظر ثلاث كتب في الحروف صـ٨٤

(٢) انظر تاريخ الأدب لبركلمان ٢/٢١٣ ، ومقدمة المجالس ١/١٩

(٣) وقد صورت نسخة منها وطمعت في تحقيقها ، وما كدت أنتهي من نسخها ، إذْ فاجأني أحد الأخوة المخلصين بأنَّ العلامة الميمني قد نشرها ضمن " الطرائف الأدبية " ، فَسُرِرتُ بذلك ؛ لأن القصد والهدف لدى المخلصين إخراج هذا التراث للنور في أبهى حُلله ، بغض النظر على يدِّ مَنْ أُخرج ، فشكرت للعلامة سعيه ، وأكبرت له عمله لكنْ لِيَ مع العلامة وَقفة - وأنى لِي هذه الوقفة - ، وذلك حول توثيق نسبة هذه الرسالة ، فوثقها العلامة بقوله " ضادية عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير رواية ثعلب عن ابن الأعرابي " معتمدًا في ذلك على قول " الطيالسي " من أدباء القرن الثالث في كتاب " المكاثرة عند المذاكرة " صـ٣٢ - ٣٦ " أنشدنا أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابي لعمارة .القصيدة " ، مغفلاً ما حملته عنوان الرسالة [الطرائف الأدبية صـ٤٥ - ٤٧] . فأرجح كونها لأبي العباس ثعلب رأسًا ، وليست روايةً عن شيخه ابن الأعرابي ، ومرجحات ذلك تتجلى فيما يأتي

* نسخة دار الكتب ، والتي اعتمدها العلامة في تحقيقه تحمل عنوان " قصيدة عمارة بن عقيل وشرحها لأبي العباس ثعلب " ، فلم يرد ذكر لشيخه ابن الأعرابي في العنوان

* السند المتواتر في صدر القصيدة ، لم يرد فيه أدني إشارة إلي ذكر ابن الأعرابي ، وينتهي هذا السند بروايتها عن ثعلب من طريق تلميذه عليّ بن سليمان الأخفش الأصغر ، وهو أعلم الناس بهذا السند عن شيخه من غيره ، فلو علِمَ أن شيخه ثعلبا قد رواها عن شيخه ابن الأعرابي لما اغفل نحو ذلك

* ما ورد في المجالس ١/ ٣٢٠ - فيه إشارة إلي لأبي العباس وقفة مع شعر " عمارة " ، حيث قال أبو العباس " والملسون الكذّاب في شعر " عمارة " ، وقد علق أ/ هارون بأنه لم يهتدِ إلي شعر " عمارة " هذا " ولعل أبا العباس أراد كلمة " الملسون " في قول " عمارة "

٣٠. **شرح لامية العرب للشنفري** ، وأشار بروكلمان أنَّه يوجد نسخة منه في المكتبة الآصفية[(١)]

٣١. **الشواذ** - أي في القراءات[(٢)]

٣٢. **غريب الحديث** ، وقد ذكره ابن الأثير بقوله " صنَّف الناس غير ما ذكرنا في هذا الفن تصانيف كثيرة ، منهم شَمِرُ بن حَمْدَوَيه ، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب[(٣)]

أملسونٌ خليلُك من عقيلٍ كما القرشيّ ملسونٌ ظنون

انظر ديوان عمارة صـ١٨٩ ، وتعليقات على مواضع من مجالس ثعلب تأليف د/ حسين أحمد بو العباس - ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٨٣ لسنه ٢٠٠٣م صـ١٧١

* ورد في شرح القصيدة نفسها صـ٥٠ من قول ثعلب " والخُلَّة ما كان حلوًا من المرعى ، فهو كالخبز للإبل ، والحَمْض الحامض وهو كالفاكهة لها وقد روى المرتضي هذا النص في أماليه ٢/ ١٨٥ - بالمعنى مُوثقًا عن ثعلب رأسًا .وانظر في هذا النبات النبات والشجر للأصمعي صـ٣٨

فكلُّ هذا يُقرِّبِ أنَّ هذه القصيدة أوثق في نسبتها إلي أبي العباس منها إلي شيخه ابن الأعرابي ، ولو صحت روايتها عن شيخه ابن الأعرابي لما تورع أبو العباس في نسبتها إليه ؛ لان أمانة الرجل تقضي بأنه لا ينسِب لنفسه ما لغيره ، لا سيما وهو المأثور عنه " لو طار طائر لقال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي " كما ورد في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١١ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٠ ، وبغية الوعاة ١/ ١٦٤ ، والبلغة صـ٢٠٥ ، ومرآة الجنان ٢٣٣٨

(١) تاريخ الأدب ١/ ١٠٨ ، وكشف الظنون ٢/ ١٥٣٩ ، ومقدمة المجالس : ١/ ١٩ وقد ذهب بعض الباحثين المحدثين إلي أن شرحها المنسوب إلي المبرد ، هو لثعلب ، وحقق د/ محمود محمد العامودي أنَّ هذا الشرح ليس للمبرد ولا لثعلب ، وإنما هو للخطيب التبريزي ، وذلك في بحثه الموسوم " شرح لامية العرب المنسوب لأبي العباس المبرد - توثيق ونسبة " ، والمنشور ضمن مجلة " دار العلوم " ع٢٣لسنة ١٩٩٨م من صـ٦٧ - ٩٦ ، ونسبت لثعلب في صـ٨١ من هذا البحث

(٢) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٦ ، وكشف الظنون ٢/ ١٤٣١

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٧ ، وكشف الظنون ١/ ١٢٠٥ ، ومعاجم غريب الحديث والأثر صـ١٠٧ .

٣٣. **غريب القرآن** ، ونعته ابن النديم بأنه " لطيف "[(١)]

٣٤. **الفصيح**[(٢)] ، وهو أشهر كتبه ، وطُبع بدار المعارف سنة١٩٨٣م ، بتحقيق د/ عاطف مدكور ، وقد عني العلماء به عناية فائقة ، فشرحوه[(٣)] ، ونظموه[(٤)] ، ونقدوه[(٥)] ، وذيّلَوا عليه[(٦)]

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، ومقدمة المجالس ١/ ١٩ ، وعقّب عليه الشيخ/ هارون بقوله " ولعله كتاب " معاني القرآن " . ولو صحّ ذلك لما ذكرهما معًا ابن النديم ، وياقوت ، والسيوطي

(٢) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ودلائل الإعجاز صـ٤٥٨ ، ومعجم السفر للأصفهاني صـ٤٤٨ ، ولسان الميزان : ٢/ ٢٥٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٩١ . وتحرَّ تفصيل القول في نسبته ، وما دار من خلاف حول هذه النسبة في مقدمة التحقيق لكتاب الفصيح صـ٤٢ – ٥٨ ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ١٧٢ ، والمدارس النحوية صـ٢٢٦

(٣) انظر تفصيل ذلك في : مقدمة تحقيق الفصيح صـ١٥٠ – ١٩٣ ، ومقدمة التحقيق لإسفار الفصيح ١/ ٣٠ – ٤٨ ، ومقدمة التحقيق لتحفة المجد الصريح صـ٩١ – ٩٤ ، ومعجم المعاجم صـ٨٠ – ٨٧ .

(٤) منها نظم لابن المرحل ، وعلى بن محمد المرادي ، وابن جابر الأعمى ، وقد حققها د/ على حسين البواب ، وطُبعت في مكتبة الثقافة الدينية ، وابن أبي الحديد ، ولموفق الدين البغدادي ، ومحمد بن الطيب الفاسي ، والبلياني

انظر : مقدمة التحقيق لإسفار الفصيح ١/ ٤٧ ، ومقدمة التحقيق لتحفة المجد الصريح صـ٩٤

(٥) منه نقده تلميذه الزجاج ، في كتابه الموسوم بخطأ الفصيح ، ومنه نسخة بدار الكتب تحت رقم " ٣٣٢ – لغة تيمور " ، ويشغل منه الرسالة الأولى ، وقد رد ابن خالويه هذه النقدات ، ونقلها عنه السيوطي في الأشباه والنظائر ٤/ ١٦٥ ، وكذا الجواليقي في كتابه الموسوم بـ " الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب " ، حققه د/ عبد المنعم أحمد صالح ، وصبيح حمود الشاتي – مطبوعات جامعة السلمانية بغداد – ١٣٩٨هـ ولم أقف عليه ، وانتصر له ابن فارس – أيضا

انظر : البغية ١/ ٣٥٢ ، ومفتاح السعادة : ١/ ١١٠ ، وكشف الظنون ١/ ٧٣ . ومنه – أيضا التنبيه على ما في الفصيح من الغلط لابن حمزة البصري – ضمن كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، وحققه العلامة الميمني ، وطبع في دار المعارف

(٦) منه زيادات الفصيح لمحمد بن عثمان الجعد ، ومنه نسخة خطيه في " برنستون ، جاريت " يهودا – ٤١١ " (تاريخ التراث العربي ٨/ ٣١٣) ، وفائت الفصيح لتلميذه الزاهد ، حققه =

٣٥. **فعلت وأفعلت** ، نصَّ عليه القاري بقولة وذكرها أيضاً ثعلب في كتاب فعلت وأفعلت "(١)

٣٦. **الفوائد** ، ونصَّ عليه ابن حجر العسقلاني بقوله " ذكرها ثعلب في فوائده من رواية أبي الحسن بن مقسم عنه "(٢)

٣٧. **القراءات**(٣)

٣٨. **قصيدة في معنى الخال** ، وقد ذكر بروكلمان أن منها نسخة خطية بمكتبة برلين تحت رقم " ٧٠٦٦ "(٤)

٣٩. **قواعد الشعر** ، وقد طُبع طبعتين ، الأولى بتحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ونشرة في مكتبة " الخانجي " سنة ١٩٦٦م ، والثانية بتحقيق

= د/ عبد العزيز مطر ، وطبع في حولية جامعة " عين شمس ، وتمام الفصيح لابن فارس ، وطبع بتحقيق د/زيان أحمد الحاج إبراهيم ، ضمن منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ، وذيل الفصيح لموفق الدين البغدادي ، حققه د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، وطبع في المطبعة النموذجية ، وغيرها

(١) انظر عمدة القاري ٣/ ١٧٨

(٢) انظر عمدة القاري ١/ ٣٧٧ ، ولعل جزء منها ما رواه عنه ابن جني باسم " معانٍ وفوائد عن أحمد بن يحيى " ضمن الخاطريات صـ١٩٣ - ٢٠٢ ، ولست أدرى لَم أدرجه محقق الخاطريات فيها ، مع أنه ورد في فصل مفرد ضمن مجموع الخاطريات ، وأنَّ المحقق على علم بذلك ، حيث قال " وربما كان هذان الفصلان من غير أصل كتاب " الخاطريات " ، وأنَّ محمد بن النحاس ، الذي نقل المجموع عن خط ابن جني قد وجدها بخط ابن جني مع بقية الأوراق فأدخلهما في المجموع وضمهما إليه " فلو أفرد لها نشرة مستقلة لاشتهر ذكرها أكثر من ذلك ، ولكانت أثراً جديدا يضم إلى تراث المدرسة الكوفية وانظر الخاطريات صـ١٤

(٣) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٥ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، وأسماء الكتب صـ٢٢٧

(٤) انظر مقدمة المجالس ١/ ٢١ ، ولعلها هي التي أوردها الدقيقي في اتفاق المباني وافتراق المعاني صـ١٢٣ بقوله : " فصل في الخال ، وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب في الخال القصيدة "

د/ محمد عبد المنعم خفاجى ، ونشرت في الدار المصرية اللبنانية سنة١٩٩٦م ، وفي مكتبتى النسختين

٤٠. **ما تلحن فيه العامة**(١)

٤١. **ما يُجرى وما لا يُجرى** ، وقد ذكره ابن النديم ، وياقوت بالزاي المعجمة(٢)

٤٢. **مجاز الكلام وتصاريفه** ، نصَّ عليه السيوطي بقوله " قال ثعلب في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه من الأضداد مفازة مَفْعَلَة ، من فَوْز الرجل إذا مات ، ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم "(٣)

٤٣. **المجالس** ، أو الأمالي(٤) ، وقد وصفها ابن النديم بقوله " لأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه ، تحتوي على قطعة من النحو ، واللغة ، والأخبار ، ومعاني القرآن ، والشعر مما سمع وتكلم عليه ، روى ذلك عنه جماعة منهم أبو بكر بن الأنباري ، وأبو عبد الله اليزيدي ، وأبو عمر الزاهد ،

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٥ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، وفهرس الفهارس صـ٧١

وذُكر في الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ٤/ ١٤٩٤ أنه مخطوط يقع في " ٢٤ " ورقة ضمن مجموع من ٢ – ٢٥ ، وقد تفضَّل عليَّ مشكورا أ .د/ عبد الرحمن العارف – وكيل مركز إحياء التراث بجامعة أم القري – بتصويره وإرساله إليّ مع أستاذي أ .د/ محمود توفيق سعد ، لكن بمطالعتى للمخطوط وجدت أنه نسخة من الفصيح ذاته ، وأن هذا الوهم وقع من واضع الفهرس

(٢) انظر الفهرست ٢/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، وأبجد العلوم ٣/ ٥١ ، وأسماء الكتب صـ٢٥ .وقد ذكرته بعض المظان باسم " ما ينصرف وما لا ينصرف " ، والحق أنَّ مضمونهما واحد ، وهم الصرف ، وإنما الخلاف في المصطلح ، فالإجراء مصطلح كوفي ، والصرف مصطلح بصري ، وتحرَّ تفصيل ذلك في مبحث " المصطلح " الآتي

(٣) المزهر ١/ ٣٩٣

(٤) انظر معجم الأدباء : ٢/ ٧٧ ، وبغية الوعاة : ١/ ٣٩٧ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ .

وابن درستويه ، وابن مقسم "[١]

٤٤. **المذكرات** ، برواية ابن جني عن ثعلب ، ومنه نسخة خطية في مكتبة الفاتكان بـ " إيطاليا "[٢]

٤٥. **المسائل**[٣]

٤٦. **مشكل إعراب القرآن** ، نصَّ عليه الرافعي بقوله " وسمع أبا علي الخضر ابن أحمد الفقيه في إعراب مشكل القرآن لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب بروايته عن أبي الحسن القطان عن ثعلب "[٤]

٤٧. **المصون في النحو**[٥]

٤٨. **المقصور والممدود** ، نقل عنه الصاغاني ونسبه إليه بقوله " وذكر ثعلب في " المقصور والممدود " أنها تُمدّ وتُقْصَر "[٦]

٤٩. **معاني الشعر**[٧]

٥٠. **معاني القرآن**[٨] ، ونقل عنه الحريرى في درة الغواص - بقوله " ونظير

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، ومدرسة الكوفة صـ٤٣٨ . وتجرّ تفصيل الحديث في مضمونها ومنهجه فيها في مقدمة المجالس ١/ ٢٣ ، واختلاف النحويين من منظور المجالس صـ٥٨

(٢) انظر مقدمة د/ طارق نجم للمذكر والمؤنث لابن جني صـ٢٠ ، ومقدمة د/ إبراهيم البعيمي لشرح التصريف للثمانيني صـ٣٣

(٣) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٤

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٥٢

(٥) الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة : ١/ ١٨٥ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، وأسماء الكتب صـ٢٥

(٦) التكملة والذيل والصلة ٢/ ٣٨٩ - كلذ

(٧) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ١/ ١٨٥ ، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٧ ، وأسماء الكتب صـ٢٥

(٨) انظر مظان الحاشية السابقة .

هذا الوهم قولهم حضرت الكافة ، فيوهمون فيه – أيضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القرآن "[١]

٥١. **الموفقي في النحو** ، ونعته ابن النديم بأنه " مختصر في النحو "[٢] ، وسماه بذلك ، إما نسبة إلي الموفق بالله بن المتوكل بن المعتصم ، وإما نسبة إلي أحمد بن طلحة[٣]

٥٢. **النوادر**[٤] . ونص عليه جماعة من العلماء ، منهم

ابن سيده بقوله " . وقع في نوادر ثعلب "[٥] . وبقوله " قال ثعلب في نوادره البَهْمُ صغار المعز "[٦]

وبقوله – أيضا " وقال ثعلب في النوادر زُهِيَ الرجل وما أزهاهُ فوضعوا التعجب على صيغة المفعول وهذا شاذ إنما يقع التعجب من صيغة فعل الفاعل "[٧]

والقاضي عياض بقوله " وقال ثعلب في نوادره التمسح والممسح الكذاب "[٨]

وبقوله " وذكره ثعلب في نوادره سِرٌّ بالكسر ، لا غير "[٩] ، وبقوله[١٠]

---

(١) انظر صـ١٧٥

(٢) الفهرست ١/ ٧٤ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧

(٣) انظر مقدمة المجالس ١/ ٢٢ ، ومقدمة اختلاف النحويين من منظور المجالس صـ٣٠

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٣ ، معجم المعاجم صـ٦١

(٥) المحكم ٤/ ٧٩ – " هبب " ، واللسان " هبب " ، والتاج " هبب " نقلا عن المحكم والمخصص ١/ ١٢

(٦) المحكم بهم "

(٧) المحكم " زهو "

(٨) مشارق الأنوار ١/ ٣٨٧

(٩) مشارق الأنوار ٢/ ٢١٢

(١٠) مشارق الأنوار ٢/ ٢٤٦

وقال ثعلب في نوادره شَدَّ في الحرب يشِدُّ بالكسر "(١)

---

(١) وغير ذلك من الأعلام ، ومنهم
- التلمساني في " الاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٤٧٠ ، بقوله " وذكر ثعلب في " نوادره " سرٌّ بالكسر ، لا غير
- والعكبري في " المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ١/ ٣٨٦ " ، بقوله " وحكى ثعلب في نوادره سجيسَ الليالي "
- وابن منظور في " اللسان " تنأ " ، بقوله لأنه قد ثبت في أماليه ونوادره . وبقوله " وقال ثعلب في نوادره البهم صغار المعز اللسان " بهم " ، والتاج بهم "
- واللبلي - أيضا - في موضعين الأول " قال ثعلب في نوادره ، وفي المجالس له سمعتهم يقولون دَمَعَتْ عيني ، مفتوح الميم والثاني " ومعنى ما عِجْتُ بكلامه ، أي لم أصدِّقه ، ولم أرضَ به ، قاله ثعلب في نوادره تحفة المجد الصريح صـ٤٣ - ٤٤ ، ٤١٣
- وبهاء الدين بن النحاس في " مهاة الكلتين وذات الحُلَّتين صـ٢٣٦ " بقوله " وفي حاشية نوادر أبي العباس
- والعراقي في " طرح التثريب في شرح التقريب " ٣/ ١٠٠ ، بقوله " وقال ثعلب في نوادره التمسح والممسح الكذاب
- والزبيدي في اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/ ٢٠٨ وفي التاج " دبج " - أيضا بقوله " ونقل التَّدْمُريّ عن ثعلب في نوادره " أنه قال الدِّيوان مكسور الدّال ، والدِّيباج مفتوح الدّال وبقوله فيه " مادة أخر " - أيضا " وفي نوادِر ثعلب أَبْعَدَ اللّهُ الأَخِرَ أي الذي جاءَ بالكلام آخِراً " **فكلُّ هذه النقول تقرّب أنّ لأبي العباس ثعلب كتابا مستقلا في هذا الشأن ، لا سيما وأنه قُرِن في بعض هذه المظان بأماليه ، لا كما قال الشيخ / هارون** في مقدمة المجالس ١/ ٢٢ " الظاهر أنه نوادر ابن الأعرابي " برواية ثعلب ، ولعل الذى أسلمه إلي القول بذلك اطلاعه على القطعة الموجودة بدار الكتب من نوارد ابن الأعرابي برواية ثعلب تحت رقم ٤٦٠لغة تيمور ، فلو علم أصحاب النقول نحو هذا لما أغفلوه

ولا كما قضى د/ العثيمين أيضا بأن النوادر هو المجالس ، حيث قال " ونوادر ثعلب هو كتابه مجالس ثعلب المطبوع في مصر في دار المعارف " [الاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٤٧٠ - حاشية ٤]

ولو صح قوله فلم نصت عليهما كتب التراجم معًا ويشفع قولي أنَّ نصوص النوادر هذه تكاد تخلو منها المجالس ، وإن ورد بعضها فيها فلا نقض بأن الكتابين واحد ، كنص المحكم " وقال ثعلب في النوادر زهير [illegible] فهو [illegible] المجالس [١/ ٢٧٢] ، فكثيرا =

٥٣. **الهجاء**(١)

٥٤. **الوقف والابتداء**(٢)



= ما يكرر العالم النص الواحد في العديد من كتبه ، وإذا ثبت صحة قول الدكتور الفاضل -أيضا ، فلمَ لم يحقق هذا النص من المجالس؟ لا سيما أن نقل " اللبلي السابق عنهما بقولة " قال ثعلب في نوادره ، وفي المجالس له " يقضى بأنهما كتابان لا كتاب - والله أعلم

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٦ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٩ ، والبغية ١/ ٣٩٧ ، وأسماء الكتب صـ٢٢٧

(٢) انظر مظان الحاشية السابقة

الفَصْلُ الثَّاني

ثَعْلَبٌ وَمَذْهَبُهُ النَّحْوَي

مما لا خلاف فيه أنَّ أبا العباس ثعلب كوفي المذهب ، ومنهجه هو منهج الكوفيين ، فهو واحد من ثلاثة قامت على أكتافهم المدرسة الكوفية ، فتواصلت جهود مدرسة الكوفة على يديهِ خلفًا لجهود شيخيه الكسائي والفراء ، لذا نجده يعتمد الأصول النحوية التي اعتمدوها والتي سترد الإشارة إليها ، ويستعمل المصطلحات النحوية التي استعملوها – وفق ما سيرد ، ويطلق عليهم لفظ أصحابنا "(١)

ومع كون ثعلب يمثل طرازا كوفيا أصيلا إلاَّ أننا نجده يجنح في بعض آرائه إلى آراء أصحاب مدرسة البصرة ، وتارة يجنح برأيه إلى الاستقلالية ، وفي هذا دلالة واضحة على استقلال الشخصية

وسيحاول البحث ههنا تجلية ذلك في مبحثين

المبحث الأول

الآراء

لأبي العباس ثعلب آراء وافق فيها أهل مدرسته ، وآراء خالفهم فيها ووافق فيها البصريون ، وآراء تفرَّد بها ، وآراء نُسبت إليه خطأً ، وأظهر البحث خلاف هذه النسبة ، وسأحاول في هذا المبحث تفصيل ذلك معتمدًا في ذلك على معاني القرآن وإعرابه له ، بالإضافة إلى ما أُثر عنه في غير ذلك ، وفي هذه السّعة استظهار وتجلية لمذهبه النحوي ، ودفعٌ للتكرار الذي يلزم من الاقتصار على ما أعربه ، ولم أُفرق بين ما ورد فيما أعرب ، وبين ما أثر عنه خشية التشتت ، مُرتِّبًا ذلك كله وفق ألفية ابن مالك ، ودونك إلقاء الضوء على ذلك

(١) من ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة ٨٣] " قال بعض أصحابنا ، وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة ٢١٦] وقال بعض أصحابنا " ، وقوله – أيضًا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود ٣٨] " وأصحابنا يقولون " كما " مثل " كي وقوله – أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [فصلت ١١] الفراء وأصحابنا يقولون . . . ، وغير ذلك كثير .

- أولًا من الآراء التي رجح فيها مرتآى الكوفيين ما يأتي

١. اختصاص ألف المثنى ويائه ، بالإعراب عنده ، وفاقًا للكسائي يقول أبو حيان " وقطرب ، والزيادي ، وثعلب يقولون الألف إعراب ، وقد روي عن الكسائي "[١]

٢. أصل " قريبا " عنده ، إن جُعلت من القرابة ، ثُنّي وجُمِعَ وأُنث ، وإنْ جُعلت من القُرب أو خَلَفًا من موصوف فلا يُثَنَّى ، ولا يُجمع ، ولا يُؤنَّث " ، وفاقًا للفراء[٢]

٣. أعرب " هو " من قوله عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٣] ، مبتدأ ، وليست عمادًا ، وفاقا للفراء[٤]

٤. بنية " أنت " برمتها هي الاسم عنده ، وفاقا للكوفيين ، وذهب البصريون إلى أن أصل الاسم " أن " ، وزيدت عليه تاء الخطاب[٥]

٥. منع كون الضمير المنفصل من قولهم " ضربتك إياك " بدلاً وفاقا للكوفيين[٦] ، وخلافًا لأهل البصرة ، فقال " وأهل البصرة يقولون ضربتك إياك بدل ، ونحن نقول هما توكيد "[٧]

وقال - أيضًا " من ضربك إياك . قال أهل البصرة يقولون ضربتك إياك ، بدلٌ ، وضربتك أنت ، تأكيد ، وهما جميعاً تأكيد وقولهم بدل خطأ ؛ لأن البدل

---

(١) الارتشاف ٢/ ٥٧٠

(٢) انظر صـ٦١٣

(٣) سورة الإخلاص آية ١

(٤) انظر صـ١٢٢٥

(٥) انظر صـ٨٣٥

(٦) انظر معاني الفراء ٢/ ٤٥

(٧) المجالس : ١/ ١٣٣

يقوم مقام الشيء ، وهذا لا يقوم مقامه ؛ لأنَّه لا يقعُ الثاني موقعَ الأول "[١]

ورجح ابن مالك مذهب الكوفيين بقوله " وجعله الكوفيون توكيدًا ، وقولهم عندي أصح من قول البصريين ؛ لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل في نحو رأيتك إياك ، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو فعلت أنت ، والمرفوع توكيدٌ بإجماع ، فليكن المنصوب توكيدًا ، ليجري المتناسبان مجرى واحد "[٢] ورجحه - أيضا - ابن الحاجب ، والشرجي الزبيدى[٣]

٦. المجهول - أي ضمير الشأن - لا يُحذف عنده ، وفاقًا للكوفيين ، فقال " قال أبو عثمان المازني إذا قلت إن غداً يجئ زيدٌ ، على إضمار الأمر[٤] ، وتُضمر الهاء ، فيرجع إلى غير شيء[٥]

قال أبو العباس وكلُّ هذا غلطٌ ، العرب تقول إن فيك يرغب زيدٌ[٦] ، ولا

---

(١) المجالس ٢/ ٥٥٧

وانظر في مذهب البصريين : الكتاب ٢/ ٣٨٦ ، والمقتضب : ٤/ ٢٩٦ ، والأصول : ٢/ ١١٩ ، وما ردَّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٧٣ - ٣٧٤ - ضمن مجلة دار العلوم ع٣٤

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٣٠٥ ، وشرحه للمرادي صـ٧٨٤ - ط/ مكتبة الإيمان ، والمساعد ٢/ ٤٠٠ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٤٥

(٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٥٣ ، وائتلاف النصرة صـ٦٠

(٤) أي أن الأمر غدا يجيء زيد ، وقد سبقه إلى هذا القول ابن السراج ، وذهب الخليل ، وسيبويه إلى أنَّ حذف ضمير الشأن إذا كان اسما لـ " إنَّ " جائز في الشعر انظر الكتاب ٢/ ١٣٤ ، ٣٥٧ ، والأصول ١/ ٢٣٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٧٩ - المطبوع ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٤٢

(٥) في البصريات ١/ ٤٢١ " يعنى " إنه " ، فيرجع إلى " غد " أ .هـ

(٦) يرى ثعلب أنَّ الفعل لم يأت بعد " إنَّ " مباشرة ، فلا يجوز فيه إضمار المجهول ، لكنه يرى أنَّ " إنَّ " بطلت لما تباعدت . انظر المجالس ١/ ٦٥ ، وما ردّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٦٩

يحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأن المجهول لا يُحذف ومن قال " إنه قام زيد " ، لم يحذف الهاء ؛ لأن الهاء دخلت وقاية لـ " فَعَل " و " يَفعَل " ، فإذا أسقطت كان خطأ مثل " إنما قام زيد " ، دخلت " ما " وقاية لـ " فَعَل " و " يفعَل " ، فإذا سقطت " ما " كان خطأ أن يلي " إنَّ " فعَل ويفعَل وإضمار الهاء التي تعود على " غدٍ " لا يجوز ؛ لأنك لا تقول إن زيداً ضربتُ ؛ لأنه لا يقع عليه " إنَّ " والضرب[١] ، فلا يحذفون الهاء "[٢]

٧. جوز حذف نون الوقاية من " ليت " عنده في غير الضرورة ، وفاقا للفراء[٣]

٨. استعمال أسماء الإشارة موصولات جائز عنده ، وفاقا للكوفيين[٤]

٩. جوَّز حذف الموصول الاسمي وإبقاء صلته ، وفاقًا للكوفيين[٥]

١٠. ترافع المبتدأ بالخبر ، والعكس ، فهما يترافعان عنده ، وفاقا للكوفيين[٦]

١١. عدم الإضمار عنده في نحو قولهم " الشمس أوَّل ما تطلعُ حمراء " وفاقا لهشام الكوفي

حكى ذلك أبو حيان بقوله " قال الفراء وأصحابه " حمراء " حكاية تلخيصهُ الشمس أولُ ما تطلع ، أن يقال هي حمراء ، فـ " حمراءُ " صفة الشمس ، ورافعهُا " هي " المضمرة ، وقال هشام " ليس حكاية ، ولا في الكلام إضمار ، و " أوّلُ " مرفوع بحمراء ، وهي أنثى ؛ لأنه من سبب المؤنث فأُجري مُجرى المؤنث ، وبُني على قولهم " بعضُ جبّتك متخرقة " ، واختار أحمد بن

---

(١) لأنه يترتب عليه تسلُّط عاملين ، وهما " إنَّ " ، والفعل على الاسم المنصوب

(٢) المجالس ١/ ٢٧٢ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٢١

(٣) انظر صـ٣٥١ ، ٩٤٥

(٤) انظر صـ١٣٠

(٥) انظر صـ٤٤٥ ، ٩٠٩

(٦) انظر صـ٤١٦

يحيى جواب هشام ، ولم يَعِبْ قول الفراء "[١]

١٢. أعرب " كان " شرطًا من قوله ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٢] ، وفاقًا للفراء ، وليست زائدة خلافًا للمبرد[٣]

١٣. أعمل أسماء الإشارة عمل " كان " بضوابط مخصوصة ، وفاقًا للكوفيين[٤]

١٤. عامل النصب في خبر " ما " المشبهة بـ " ليس " عنده ، ليست " ما " ، وإنما هو منصوب بحذف حرف الخفض ؛ لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، و " ما " مشتركة فلم تعمل شيئا ، وفاقًا للكوفيين ، وذهب البصريون إلى أن عامل النصب فيه هو " ما " نفسها ؛ لأنها أشبهت " ليس " فعملت عملها[٥]

١٥. يذهب أبو العباس مذهب من يرى أنَّ " كاد " حكمها حكم الأفعال في أن نفيها نفي ، وإثباتها إثبات ، فلم يكد أي لم يقارب " كاد " ، فهذا هو المختار عنده ، وإن كان لا ينكر مذهب من يرى أن نفي " كاد " إثبات ، وإثباتها نفيٌ[٦]

١٦. العطف على اسم " إنَّ " بالرفع قبل مجيء الخبر جائز عنده ، وفاقًا للكوفيين ، ورجح رأي شيخه الفراء في هذا[٧]

١٧. ذهب إلى أنَّ قولك إن زيدا منطلقٌ ، جواب ما زيدٌ منطلقًا ، وإن زيدًا لمنطلقٌ ، جواب ما زيد بمنطلق ، و " إنَّ " بإزاء " ما " ، واللام بإزار " الباء " ،

---

(١) الارتشاف ٥/٢٣٤٤

(٢) سورة مريم آية ٢٩

(٣) انظر صـ ٧١٧

(٤) انظر صـ٥٦٧

(٥) انظر صـ٥٨٦ – ٥٨٧

(٦) انظر صـ٧٩٨ – ٧٩٩

(٧) انظر صـ٨٦٣ – ٨٦٤ .

وفاقًا لمعاذ بن مسلم الهراء[١]

١٨. جوَّز وقوع " لعل " للتعليل بمعنى " كي "[٢] ، وفاقا للكسائي والأخفش

قال ابن هشام " الثاني - أي من معاني " لعل " - التعليل ، أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[٣] ، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما "[٤]

١٩. مجيء " إن " بمعنى " قد " ، وفاقا للكوفيين[٥]

٢٠. تقديم الفاعل على الفعل ، وإعراب المتقدم - حينئذ - فاعلاً ، جائز عنده ، وفاقًا للكوفيين[٦]

٢١. جوَّز وقوع الفاعل جملة ، وفاقًا لهشام بن معاوية الضرير[٧]

٢٢. منع إعمال أمثلة المبالغة عمل اسم الفاعل وفاقًا للكوفيين ، فقال " لا

---

(١) الارتشاف : ٣/ ١٢٦٢ ، ومنهج السالك صـ٧٩ ، والجنى صـ١٣٠ ، والهمع ٢/ ١٧١ ، ١٧٧
ومعاذ هو معاذ بن مسلم الهراء الكوفي ، من أعيان النحاة ، مولى محمد بن أحمد القرظي ، أخذ عنه الكسائي وغيره ، روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق وكان يبيع الثياب الهروية فلذلك قيل له الهراء ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة
انظر في ترجمته البلغة صـ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٢ ، والعبر ١/ ٢٩٨ ، والبغية ٢/ ٢٩٠ ، وشذرات الذهب ١/٣١٦ ، ومرآة الجنان ١/ ٤٠٤

(٢) انظر صـ٧٣٩

(٣) سورة طه آية ٤٤

(٤) مغني اللبيب ١/ ٦٢٥ ، وانظر التصريح ٢/ ١٤

(٥) انظر صـ١٠٨٣

(٦) انظر صـ٨٧٤ ، وصـ١١٥٦

(٧) انظر صـ٥٩٠ - ٥٩١

يتعدَّى " فَعَول ، ومِفْعال ، وأهل البصرة يُعَدُّونَهُ ، والفراء والكسائي يأبيانه إلا من كلامين "(١)

وقال في موضع آخر " أنت زيداً ضروب ، يأباه أصحابنا ؛ لأنه لا يتصرف ومثله مِضْرَاب ، وضَرَّاب أيضاً وأهل البصرة يُجيزونه "(٢)

ونقل السيوطي علة المنع عندهم بقوله " وأنكر الكوفية الكل ، أي إعمال الخمسة ؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذ لا مبالغة في أفعالها ، ولزوال الشبه الصُّوري أيضا ، فما ورد بعدها منصوبًا فبإضمار فعلٍ "(٣)

٢٣. تقدير متعلق الصفة في جملة البسملة بفعلٍ عنده ، وفاقًا للكوفيين ، إلا أنه قدَّره بفعل أمرٍ(٤)

٢٤. جوَّز خروج "سوى" عن الظرفية عنه وافقًا للكوفيين ، فأجاز كون "سوى " اسما وظرفا ، فقال : " وتقول : مررتُ بزيدٍ وسواه . قال سِواه إذا فارقت الخفض نُصبتْ "(٥) أما البصريون فيذهبون إلى أنها لا تكون إلا ظرفًا "(٦)

---

(١) المجالس ١/ ١٢٤

(٢) السابق ١/ ١٩٦

والمتأمل في نصيّ أبي العباس يدرك أنه قصر المنع على ثلاث صيغ فقط من أمثلة المبالغة ، وأغفل " فعيل ، وفَعِل " ، ولعل سرَّ ذلك أن البصريين أنفسهم اختلفوا في إعمالهما ، وفي اضطراب قولهم دليل ضعفه ، فسكت عنهما لذلك

(٣) الهمع ٥/ ٨٦

وانظر في مذهب البصريين : الكتاب ١/ ١١٠ ، والمقتضب ٢/ ١١٣ ، والأصول : ١/ ١٢٤ والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ١٠٥٨ ، والمساعد ٢/ ١٩٣

(٤) انظر صـ١٢

(٥) المجالس ١/ ٢٤٩

(٦) انظر الإنصاف ١/ ٢٩٤ ، ورسالة في " سوى ، تأليف د/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م٩ ، ع١ – ٢٠٠٤م

٢٥. إعراب " صاعدًا عنده في قولهم " جاءني ثلاثة فصاعدا " مفعول مطلق لفعل محذوف ، تقديره صعد صعودا " ؛ لأن اسم الفاعل وقع موقع المصدر ، سواء كان العطف بالواو ، أم ثمَّ ، أم الفاء ، وفاقا للكوفيين ، وأما البصريون فيذهبون إلى أنه منصوب على الحال بفعل محذوف ، تقديره " صعد صاعدا " ، وقيَّدُوا العطف بالفاء ، وثم ، دون الواو[(١)]

٢٦. جوَّز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض[(٢)] عنده ، وفاقا للكوفيين ، وخلافا للبصريين

قال ابن هشام " مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس "[(٣)]

٢٧. إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان جائزة عنده ، وفاقًا للكوفيين[(٤)]

٢٨. جوَّز النصب بـ " إذا " في قولهم " فإذا هو إياها " ، وفاقا للكوفيين ، وتأوَّلها على أنَّ " هو " عماد ، ونَصبت " إذا " ؛ لأنها بمعنى " وجدت "[(٥)]

---

(١) انظر صـ٨٩٢

(٢) انظر ٣٨٣ ، ٤٧٣ ، ٦٥١ ، ٧٧٨ ، ٧٨٧ ، ١٠٦٥ ، ١٢٠٣

(٣) المغني ١/ ٢٥١

(٤) انظر صـ١٢٠٠

(٥) أي أنَّ " إذا " إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ؛ لأنها بمعنى وجدت " انظر مجالس العلماء صـ١٠ ، والإنصاف ٢/ ٧٠٤ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٩٨ ، والعباب في شرح اللباب لنقره كار ١/ ٢٧١ - رسالة ، والمحصل في شرح المفصل للورقي ٢/ ٣٩٣ - رسالة - من أوله إلى أخر أسماء الإشارة ، والتذكرة لأبي حيان صـ١٧٨ ، وشرح الزوزني على لباب الإعراب للإسفرايني ٢/ ٣٦٧ - رسالة ، وأرف قول ثعلب بقوله " قال الزجاجي ليس هذا قول الكوفيين ولا البصريين ، قال وأظن الحكاية في هذا عن ثعلب غلطًا ؛ لأن العماد عند أهل المصرين لا يكون إلا فضلة يجوز إسقاطه ، ولا يجوز إسقاط " هو في مسألتنا أصلا " . ولم أقف على قول الزجاجي هذا في مجالسه .

٢٩.جوّز النصب مع حذف النون من قوله عز وجل ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾(١) ، لجريه مجرى الواحد ، وفاقا لشيخه الفراء(٢) ، ومذهب سيبويه أنه جاز النصب مع حذف النون ؛ لأن الألف واللام بمعنى " الذي "(٣)

٣٠.لزوم لفظ " سبحان " عنده الإضافة إلى اسم الجلالة ، أو إلى " الكاف " ، فتقول سبحان الله ، وسبحانك ، فإذا سقطت الكاف ونوي الإضافة بني على الفتح ، كما تُبنى " قبل " و " بعدُ " على الضم إذا قطعت عن الإضافة ، ونُوي المضاف إليه " ، وفاقًا للفراء(٤)

٣١. أصالة " الميم " في " معين " عنده ، وفاقا للفراء(٥)

٣٢.زيادة " الباء " في فاعل " نعم " و " بئس "(٦) ، جائزة عنده ، وفاقًا

= وللاستزادة انظر رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزُّورية للأعلم الشنتمري صـ٨ – ٣٠ – ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٧ع٢ ، والمسألة الزنبورية رؤية جديدة د/ كاظم إبراهيم كاظم صـ٣٧٥ – ضمن مجلة الدعوة الإسلامية بليبيا – ع١٢ لسنة١٩٩٥م

وضعّف العكبري هذا التأويل بقوله " ولا يصح جعل " هو " فصلا ؛ لأن الفصل يكون بين اسمين ، وليسا هنا "

وكذا ابن هشام بقوله " وهذا خطأ ؛ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال ؛ ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر ، فكان حقها أن تنصب ما يليها "

اللباب : ١/ ٤٩٩ ، والمغني ١/ ٢٠٧

(١) سورة الحج آية ٣٥

(٢) انظر صـ٧٧٢

(٣) انظر إعراب النحاس ٣/ ٩٨

(٤) انظر صـ٦٤٧ ، ٦٤٨

(٥) انظر صـ٨٩٦ ، ١٠٧٨

(٦) انظر صـ٦٦٨ .

للفراء[١] ، وخلافًا للبصريين قال سيبويه " فالاسم الذي يظهر بعد " نعم " إذا كانت(نعم) عاملة فيه الاسم الذي فيه الألف واللام نحو الرجل " ، وما أضيف إليه وما أشبهه ، نحو غلام الرجل إذا لم ترد شيئا بعينه "[٢]

٣٣. جوَّز وقوع " أو " بمعنى " الواو " ، وبمعنى بل ، وفاقًا للكوفيين[٣]

٣٤. عدم اشترطه التكرار في " إما العاطفة ، وأنْ تجرى مجرى " أو " ، وفاقًا للفراء

قال ابن عقيل " قال الفراء يقولون عبد الله يقوم ، وإما يقعد ، وذكر نحوه ثعلب "[٤]

٣٥. مجيء " إلا " عنده عاطفة بمعنى " الواو " وفاقا لشيخه الفراء[٥]

حكى ذلك أبو حيان عنه بقوله " ذهب الجمهور إلى أنَّ " إلاَّ " لا تكون حرفِ عطفٍ ، وفي محفوظي أن أحمد بن يحيى ذهب إلى أنها حرفُ عطفٍ ، في مثل ما قام القوم إلا زيدٌ "[٦]

٣٦. منع العطف على " غير " في الاستثناء بـ لا " ، وفاقًا للفراء[٧]

٣٧. المعرَّف بـ " أل " في النداء بعد " أيها ليس وصفًا لازمًا لـ " أيّ

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/١١٩ – ١٢٠

(٢) الكتاب ٢/٢٧٧ – ٢٧٨ وانظر الارتشاف ٤/٢٠٥٢ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦٢٢ – ط/ مكتبة الإيمان

(٣) انظر صـ١٢٣ – ١٢٤ ، صـ٩٠٦ وانظر في المسألة الإنصاف ٢/٤٧٨

(٤) انظر الارتشاف ٤/١٩٩٢ ، والمساعد ٢/٤٦١

(٥) انظر معاني الفراء ١/٨٩ ، ٢/٢٨٧

(٦) الارتشاف ٤/١٩٧٧

(٧) انظر صـ٤٨

عنده ، والأصل في نحو " يا أيُّها الرجل " يا أيُّ هذا الرجل ، على أنَّ " هذا الرجل " مستأنفة ، وفاقا للفراء[١]

٣٨. الميم المشددة في " اللهم " عنده ، ليست عوضًا من حرف النداء " يا " ، وإنما هي بَقِيَّة جملة محذوفة ، وهى أُمَّنا بخير ؛ أي اقصدنا به ، فحذفت الهمزة من " أم " ووُصِلَت الميم بالهاء ، وحذف الباقي لكثرة الاستعمال[٢]

٣٩. اختصاص تصغير الترخيم عنده بالأعلام دون غيرها ، وفاقًا للفراء[٣]

٤٠. ذهب إلى أن الاسم المختص المضاف بعد ضمير المتكلم منصوب على الحالية ؛ لأنها في معنى جميعًا ، وفاقا للفراء ، أما البصريون فيذهبون إلى أنه منصوب بفعل مضمر ، ونص على ذلك بقوله " إذا قال نحن بني ، ومعشرَ ، ورهطَ ، قال الفراء هو مثل " جميعاً " ، وقال البصريون بفعلٍ مضمرٍ "[٤]

٤١. مَنْعُ صرف الثلاثي إذا سُمِّي به مذكرٌ ، جائز عنده ، سواء تحرك وسطه أم سكن ، وفاقا للفراء[٥]

٤٢. جوَّز نصب المضارع بـ " كما " حملا لها على " كي " بشرط عدم الفصل بينها وبين منصوبها – أي المضارع – بفاصلٍ ، وفاقا للكسائي والفراء[٦]

٤٣. أصل " السين " الداخلة على الفعل المستقبل " سوف " عنده ، وفاقا للكوفيين[٧]

---

(١) انظر صـ٨٨

(٢) انظر صـ٢٧١

(٣) انظر قسم الدراسة صـ٦٦٤ ، والهمع ٦/ ١٥٢

(٤) انظر المجالس ٢/ ٣٦٤ ، ٣٧٤ . وانظر في مذهب البصريين الكتاب ٢/ ٢٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٩ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٤٨

(٥) انظر معاني الفراء ٣/ ١١٠ ، والارتشاف ٢/ ٨٧٩ ، والأشموني ٣/ ٢٥٤

(٦) انظر صـ٥٥٥ – ٥٥٨

(٧) انظر صـ١١٨٨ .

٤٤. أعرب " يغفروا " من قوله عز وجل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ ﴾[(١)] ، بالجزم لشبهه بالشرط والجزاء ، وفاقا للكوفيين ، أما على مذهب البصريين فهو مجزوم بجواب الأمر المقدر[(٢)]

٤٥. إتباع " ودَّ " بـ " لو " تارة ، وبـ " أنْ " تارة أخرى ، فتقول " ودِدْتُ لو ذهبت عنا " ، و " وددتُ أن تذهب عنا " ، جائزة عنده وفاقًا للكوفيين[(٣)]

٤٦. جوّز إعمال العدد المشتق عند الإضافة إلى ما اشتق منه ، وفاقًا لشيخه الكسائي[(٤)] ، كقوله تعالى[(٥)] : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾[(٦)]

٤٧. جوّز النصب في العدد المشتق من اثنين إلى العشرة على وزن " فاعل " ، وفاقًا لشيخه الكسائي[(٧)] ، وذهب البصريون خلافا للأخفش إلى عدم النصب ، ولزوم إضافته ؛ لأنه لا فعل له ، فلم يقولوا ثَلَثْتُ الثلاثة ، ولا ربعتُ الأربعة ، وعمل اسم الفاعل فرع الفعل في العمل[(٨)]

٤٨. زاد في جمع " بريء " " بُراءٌ " ، حكاية عن الفراء ، وخلافا للمبرد[(٩)]

٤٩. " مُعَقِّبات " عنده جمع الجمع لـ " مُعقِّبة " ، وفاقا للفراء[(١٠)]

---

(١) سورة الجاثية آية ١٤

(٢) انظر صـ٩٧٧

(٣) انظر صـ٢٤٥

(٤) انظر الارتشاف ٢/٧٦٧ ، والتصريح ٤/٤٩٥

(٥) سورة المائدة آية ٧٣

(٦) انظر صـ٤٠٨

(٧) انظر صـ٤٠٨ - ٤١٠

(٨) انظر الهمع ٥/٣١٥ ، الأشموني ٤/٧٣ - ٧٤

(٩) انظر صـ١٠٦٢

(١٠) انظر صـ٦٠٧

٥٠. علة فتح الميم عنده في قوله – عز وجل ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾(١) ؛ أنها طُرِحَتْ عليها فتحة الهمزة لأن نيّة حروف الهجاء الوقف ، وفاقًا للكوفيين(٢)

٥١. جوَّز إمالة الفتحة التي تسبق هاء السكت من نحو " ماليه " ، وفاقًا لشيخه الكسائي ، وتبعه تلميذه ابن الأنباري على ذلك ، والجمهور على المنع(٣)

٥٢. جوَّز حذف همزة القطع إذا وقعت بعد همزة الاستفهام المفتوح ، وفاقًا لشيخه الكسائي ، وخالفه في أيهما المحذوفة ، وفق ما سيرد في انفراداته(٤)

٥٣. أصل " أوَّل عنده من " وَأَلْتُ " ، أو من " أُلْتُ " ، وفاقًا للفراء(٥)

٥٤. أصل " أهل " من آل يؤول إذا رجع عنده ، وفاقا للكسائي(٦)

٥٥. أصل " توراة عنده " تَفْعَلَةٌ " ، وفاقًا للفراء(٧)

٥٦. علَّل لضم الواو من نحو قوله عز وجل ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ ، بأن الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم ، فَحُرِّكت " الواو " بمثل حركته للدلالة عليه ، وفاقًا لشيخه الفراء(٨)

٥٧. علَّل لرسم لفظة " والضحى " بالياء ، لضم أوله ، وفاقا للكوفيين(٩)

* * *

(١) سورة آل عمران آية ١ ٢

(٢) انظر صـ٢٦٠

(٣) انظر صـ١٠٨٦ – ١٠٨٧

(٤) انظر صـ٢٨٤ ، ٢٨٥

(٥) انظر صـ١٠٩

(٦) انظر صـ٣٤٣

(٧) انظر صـ٢٦١

(٨) انظر صـ٨٠

(٩) انظر صـ١١٨٤

- **ثانيًا من الآراء التي اتفق فيها ومرتآى البصريين ما يأتي**

١. قصر أبو العباس حذف " أنْ " من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ " عسى " على الضرورة الشعرية ، وفاقًا للفراء ، وجمهور البصريين ، خلافًا لسيبويه والمبرد(١)

٢. وافق البصريين في علة نصب الاسم بعد " لا التبرئة ، في نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله "

حكى ذلك عنه الزجاجي بقوله " وإنما وجب النصب بها - أي بـ " لا " - بغير تنوين عند الكسائي ؛ لأن أخبار النكرات لا تتقدمها إلا في النفي ، فلما حسن تقديمها في النفي نصبَ بـ " لا " ، ولم ينوِّن ما عملت فيه لضعفها . وعند الفراء خالف بـ " لا " في النفي مجراها في غيره ، فنصب بها ، ولم ينون المنصوب بها لئلا يتوهم أنه جارٍ على مذكورٍ قبله . وعند البصريين وثعلب وجماعة من الكوفيين أنه نصب بـ " لا " وما عملت فيه بمنزلة اسمين جُعلا اسما واحدًا ، فلم يُنوَّن لذلك "(٢)

٣. الكاف في " أرأيتك " ، لا موضع لها ، وإنما هي للخطاب ، والتاء هي الفاعل ، خلافا لشيخيه الكسائي والفراء ، ووفاقًا للبصريين(٣)

٤. جوَّز رفع الاسميين الواقعين بعد الفعل الواقع من اثنين ، فقال . " إذا كان الفعل من الاثنين ، جاز رفعهما ، يُقال خاصم زيدٌ عمروٌ "(٤) ، وفاقا للبصريين(٥)

٥. تقديم معمول الفعل المقصور عليه وفاقًا للبصريين

حكى عنه ابن الأنباري ذلك عنه بقوله " ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز ما طعامك أكل إلا زيد ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز ، وإليه ذهب أبو العباس

---

(١) انظر صـ٤٠٠ ، ٦٥٢

(٢) مختصر الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس لوحة ٥/أ

(٣) انظر صـ٦٦٤

(٤) المجالس ٢/٤١٧

(٥) انظر الكتاب : ٣/ ١٧٠ ، والمقتضب : ٣/ ٢٨٧ .

أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين "[١]

٦. تقديم المفعول الثاني المتصل به ضمير الأول على الفعل ، نحو ثوبَهُ أعطيتُ زيدًا حكى ذلك أبو حيان بقوله ولو قدَّمت على الفعل المفعول الثاني متصلاً به ضمير الأول ، نحو ثوبَهُ أعطيتُ زيدًا " ، جاز ذلك عند البصريين ، والفراء ، وثعلب "[٢]

٧. حرفية الكاف عنده في نحو قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[٣] ، وفاقًا للجمهور ، وسيبويه[٤]

٨. فرَّق بين الحَج بفتح الحاء ، وكسرها ، فجعل المفتوح الحاء مصدرًا ، والمكسور اسما ، وفاقا لسيبويه[٥]

٩. أجاب بجواب أهل البصرة ، وقال التقدير في قولهم " ما أحسنَ زيدًا " " شيءٌ أحسن زيدًا " . حَكَى ذلك الأنباري بقوله " حُكي أنَّ بعض أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قدم من البصرة إلى بغداد قبل قدوم المبرد إليها ، فحضر في حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فسئل عن هذه المسألة ، فأجاب بجواب أهل البصرة ، وقال التقدير في قولهم " ما أحسن زيدًا " شيءٌ أحسن زيدا ، فقيل له ما تقول في قولنا ما أعظم الله ، فقال شيء أعظم الله ، فأنكروا عليه ، وقالوا هذا لا يجوز ؛ لأن الله تعالى عظيم لا بجعل جاعل ، ثم سحبوه من الحلقة وأخرجوه ، فلما قدم المبرد إلى بغداد أوردوا عليه هذا الإشكال ، فأجاب بما قدمنا من الجواب "[٦]

---

(١) الإنصاف ١/ ١٧٣

(٢) الارتشاف ٣/١٤٦٦

(٣) سورة الشورى آية ١١

(٤) انظر صـ٩٥٤ ٩٥٥

(٥) انظر صـ٢٩٤

(٦) أشار إلى قوله " قلنا معنى قولهم شيءٌ أعظم الله ، أي وصفه بالعظمة ، كما يقول الرجل =

١٠. منع حذف المؤكد وإقامة المؤكد مُقامه وفاقًا للأخفش ، نحو الذي ضربتُه نفسهُ زيدٌ ، فتقول الذي ضربتُ نفسَهُ زيدٌ ، تريد ضربتُهُ[(١)]

١١. تسميته اللام في قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾[(٢)] ، بلام الخفض ، وقدَّرها بالمصدر ، أي لضلالهم ، وفاقا للبصريين[(٣)]

١٢. قبول لغة إهمال إذن عن العمل ، مع اجتماع شروط عملها

حكى ذلك عنه السيوطي بقوله " وإلغاء " إذن " مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب ، حكاها عيسى بن عمر ، وتلقاها البصريون بالقبول ، ووافقهم ثعلب ، وخالف سائر الكوفيين فلم يجز أحد منهم الرفع بعدها "[(٤)]

ويؤيد هذا النقل قول ثعلب " يجوز أن يقرأ ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾[(٥)] بالرفع والنصب "[(٦)]

١٣. تابع أبو العباس ثعلب البصريين في أن " أمَّا " في الأصل قد نابت عن شرط الجزاء ، والفاء وما بعدها جواب حكى السيرافي عنه ذلك بقوله

= إذا سمع الأذان كبَّرتُ كبيرا وعظمت عظيما ، أي وصفته بالكبرياء والعظمة ، لا صيَّرته كبيرًا عظيمًا ، فكذلك هاهنا ، ولذلك الشيء ثلاثة معانٍ أحدها أن يُعْنَى بالشيء من يعظمه من عباده ، والثاني أن يُعْنَى بالشيء ما يدل على عظمة الله تعالى وقدرته من مصنوعاته ، والثالث أن يُعْنَى به نفسه ، أي أنه عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيمًا فرقا بينه وبين خلقه "

انظر المقتضب ٤/١٧٦ ، والإنصاف ١/١٤٦ - ١٤٧ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٤/٤٤٦ ، ويحيى بن حمزة العلوي آراؤه ومذهبه في النحو ، مع تحقيق كتابه الحاصر لفوائد المقدمة في علم حقائق الإعراب ٢/٥٤٢ - رسالة

(١) الارتشاف ٤/١٩٥٣ ، وانظر شرح التسهيل ٣/٢٩٩

(٢) سورة يونس آية ٨٨

(٣) انظر صـ٥٤٥ - ٥٤٦

(٤) الهمع ٤/١٠٧

(٥) سورة النساء آية ٥٣

(٦) انظر صـ٣٣٨ .

• ثم اختار أبو العباس ثعلب بعد ذلك نحو مذهب البصريين . فقال القياس وكلام العرب أن تكون " أما " جزاءً حُذفت الأفعال معها ، وبقيت الأسماء ، فعُرِّبت بما يكون بعد الفاء ؛ لأن العرب تكتفي بما ظهر مما تُرك ، فإذا جاءوا بما يدل على أنه جزاء ، أعملوا الأوائل بحقّ الجزاء ، فقالوا أما العقلُ فعاقلٌ ؛ كقولك إن ذكرت العقلَ ، فهو عاقل ، فجاز حذفُ ما بعد فاء الخبر ، ونصبتَ الأول بتعليقه بلفظ الجر الأول ، فإذا ظهر له ما يعمل فيه اكتفوا باللفظ الظاهر من هذا المعنى ، وإدخالهم اليمينَ ، و " إنَّ " وأخواتها دليلٌ على استئناف الفاء بالجزاء ، فإذا كان الجزاءان قد تباينا في الإعراب علمتَ أن الأول قد أُعمل ، وأن الثاني قد أُهمل ، وجاء الجزاء على بابه ، فهذا القياس في ذلك ، هذا كلام ثعلب "[1]

١٤. إهمال " لم " الجازمة ، حملا على لا " ، وفاقا للأخفش[2]

حكى ذلك عنه ابن مالك بقوله " ويدل على إهمال " لم " حملا على " لا " ، ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من قول الشاعر

لَوْلاَ فَوارِس كانوا غيرهم صُبُرًا يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ

قال أبو العباس ثعلب شبَّه " لم " بـ " لا "[3]

١٥. تصغير " إبراهيم ، وإسماعيل " تصغيرَ ترخيمٍ على " بُرَيه وسُمَيع " بعد حذف الزوائد ، وفاقًا للخليل[4]

---

(١) شرح الكتاب للسيرافي ٥/ ١٦٣ – ط/ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢) انظر حكاية الأخفش في سر الصناعة ٢/ ٤٤٨ ، والمحتسب ٢/ ٤٢ ، وشرح التسهيل ٤/ ٦٦ ، وعمدة القاري ٢٢/ ٦

(٣) شرح عمدة الحافظ ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وشرح التسهيل ٤/ ٦٦
وللاستزاده انظر : المحكم ، واللسان ، والتاج " صلف " ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٨ ، والمغني لابن هشام ١/ ٦٠٥ ، والهمع ٤/ ٣١٣ ، والخزانة ٩/ ٣ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٦

(٤) انظر صـ١٤٧

١٦. اشتقاق لفظ إبليس " عنده من أبلس " ، وفاقًا لأبي عبيدة[١]
١٧. زيادة النون عنده في " خنزير " ، وفاقًا للخليل[٢]
١٨. اختار لغة الضم في " ربوة " ؛ وعلل ذلك بقوله " لأنها أكثر اللغات " ، وفاقًا للأخفش[٣]

* * *

- ثالثًا من الآراء التي تفرّد بها[٤] ما يأتي

١. التشديد في " أبّ " عِوَض من الواو المحذوفة عنده[٥]

٢. نون التثنية عنده عوض من تنوينين في التثنية ، ومن ثلاثة فصاعدًا في الجمع[٦] وهذا القول مع ردِّه له وجاهته من حيث إن القصد إلى التعويض المعنوي فالتثنية تغني عن متعاطفين ، والجمع كذلك ، وفي هذه المتعاطفات غالبًا تنوين ثابتٌ في مختلف الأحوال ، كما أن في كلٍ من التثنية والجمع نونًا ثابتةً في كل الأحوال ، فكأن النون في المثنى تقابل التنوين وفي الجمع تقابل ما جاوز اثنين

وقد جرى ثعلب على ذلك أيضًا في حروف الإعراب في المثنى والجمع ، فجعل الألف عوضًا عن ضمتين ، والواو في الجمع عوضًا من ثلاث ضمات

---

(١) انظر صـ١٠٠

(٢) انظر صـ٦٤٥

(٣) انظر صـ٢٤٤

(٤) لم أقف – حتى الآن – بما اجتهدت فيه على نقلها عن غيره ، أو كونه مشايعًا بقلة ، حتى كأن الري له وحده

(٥) انظر صـ١٥٧

(٦) انظر شرح كتاب سيبويه للصفار ١/ ٣٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٧٥ ، وشرح التسهيل ، لأحمد بن محمد التَّنّسي ١/ ٣٢ – رسالة ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني(٧٧٩هـ) – السفر الأول : ١/ ٣٥٣ – رسالة =

حكى ذلك عنه الزجاجي بقوله وقال ثعلب الألف في الزيدان بدل من ضمتين ، وكأنه قال زيدٌ وزيدٌ ، ثم جمع بينهما فقال زيدان ، فالألف بدل من ضمتين ، والواو في " الزيدون " بدل من ثلاثة ضمّات "(١)

٣. ألحق فمون " بجمع المذكر السالم

حكى ذلك عنه السيوطي بقوله وألحق ثعلب فمون "(٢)

٤. تسويته بين إثبات نون الوقاية وحذفها من لعلَّ " ، بينما الجمهور على أنَّ الحذف أكثر من الإثبات(٣)

٥. علَّل البناء على الضم في نحن بالحمل على حيث "(٤)

٦. خروج ذلك " عن أصل وضعها في قوله ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾(٥) ، لتكون بمعنى " هذا " ممتنع عنده(٦)

٧. منع إلحاق الكاف بـ ذِي ، فلا يقال ذِيْكَ "(٧)

= وشرح ألفية ابن معط ، المسمى " حرز الفوائد وقيد الأوابد " ، لابن النحوية ، من أوله إلى نهاية باب التوابع ١/ ١٨٢ - رسالة ، وعقب على قول ثعلب بقوله " ورد بأن حرفا واحدا لا يكون عوضا من حرفين فصاعدا ؛ لأنه عديم النظير وشرح الجمل لابن الفخار ١/ ٩٥ - رسالة دكتوراه ناقشها أستاذي في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، ومنها نسخة بمكتبته ، وشرح التسهيل للمرادي صـ١١٥ - المطبوع - قسم النحو ، وشرح التسهيل لابن هانيء الأندلسي ١/ ١٣٥ ، وناظر الجيش وأثره في الدراسات النحوية مع تحقيق الجزء الأول من شرحه على التسهيل ١/ ٢٧٨ - رسالة

(١) الإيضاح في علل النحو صـ١٤١

(٢) الهمع ١/ ١٥٥

(٣) انظر صـ٣٥١ ، ٩٤٥

(٤) انظر صـ٧٧

(٥) سورة البقرة آية ٤

(٦) انظر صـ٦٠

(٧) انظر المصباح لابن يسعون : ٢/ ١٤٨١ ، والارتشاف ٢/ ٩٧٥ ودفع الملم عن قراءة =

٨. منع استعمال أي موصولة ، وقصر استعمالها على الاستفهام والشرط(١)

٩. الظرف الواقع خبرًا ينُصب عنده ؛ لأنَّ الأصل في قولك أمامك زيدٌ حَلَّ أمامك ؛ فحذف الفعل وهو غير مطلوب ، واكتفى بالظرف منه ، فبقي منصوبًا على ما كان عليه مع الفعل .يقول الأنباري " ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف(٢) إذا وقع خبرًا للمبتدأ ، نحو " زيد أمامك ، وعمرو وراءك ، وما أشبه ذلك .وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب ؛ لأن الأصل في قولك أمامك زيد حلَّ أمامك ، فحذف الفعل وهو غير مطلوب ، واكتفى بالظرف منه فبقي منصوبًا على ما كان عليه مع الفعل

وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعلٍ مقدَّر ، والتقدير فيه زيد استقر أمامك ، وعمرو استقر وراءك ، وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل ، والتقدير زيد مستقر أمامك ، وعمرو مستقر وراءك "(٣)

١٠. أنشد في دخول اللام على خبر " أمسى " شذوذًا

مَرُّوا عِجَالاً وقالوا كيفَ صاحِبُكم؟ فقال من سئلوا أمْسَى لمَجْهُودَا

= التسهيل ١/ ٣٦٤ - رسالة ، والنكت للسيوطي صـ٢٧٢ - رسالة ، والمطبوع ١/ ١٨٨ وشرح الفارضي على الألفية صـ١٥٥ - رسالة والهمع ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، والأشباه والنظائر ٢/ ٤٠ ، والنصف الأول من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية - من أول المخطوط حتى نهاية باب المبتدأ والخبر ٢/ ٣٧٥ ، رسالة

(١) انظر صـ٧٢١

(٢) الخلاف مصطلح كوفي يقصد به أن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ

انظر المصطلح النحوي صـ ١٨٧ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٠١ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٨٦

(٣) انظر : المجالس : ١/ ٦٤ ، والإنصاف ١/ ٢٤٥ ، والتبيين صـ٣٧٧ ، والارتشاف ٣/ ١١٢١ ، ومنهج السالك صـ٤٢ ، وتذكرة النحاة صـ٧٠٦ ، والمساعد ١/ ٢٣٦ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٣/ ٢٩٤ ، وائتلاف النصرة صـ٣٥

يَا وِيحَ نفسِي مِنْ غَبْرَاءَ مُظلِمَةٍ قِيَستْ على أَطْوَلِ الأقوَام ممدُودَا "[١]

١١. ألحق " قام " بأفعال الشروع

حكى ذلك السيوطي بقوله " وزاد ثعلب في أفعال الشروع " قام "[٢] ، وألحق كذلك بها " نشب "[٣]

١٢. العامل في الاسم المنصوب بعد اسم الإشارة عنده ، هو اسم الإشارة ، ويكون المنصوب خبرًا للتقريب[٤] ، ووافقه تلميذه ابن الأنباري على ذلك[٥] ، خلافا للفراء الذي يرى أن المنصوب ، مثل منصوب " كان " ، نُصب لخلوه من العامل ، وعليه فـ " هذا " ليست " عاملة بنفسها في المنصوب ، وإنما الناصب له خلو الاسم من عامل[٦]

١٣. التوسط بين المذهبين في تقديم خبر " ما " النافية عليها

حكى ذلك عنه ابن الأنباري بقوله " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز طعامك ما زيد آكلا ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين ، إلى أنه جائز من وجهٍ ، فاسدٌ من وجه " فإن كانت " ما " ردًّا لخبر ، كانت بمنزلة " لم " ، ولا يجوز التقديم ، كما تقول لمن قال في الخبر زيد آكل طعامك ، فترد عليه نافيًا ما زيد آكلا طعامك ، فمن هذا الوجه يجوز التقديم ،

---

(١) انظر المجالس ١/ ١٢٩ ، والخصائص ١/ ٣١٦ ، ٢/ ٢٨٣ ، وسر الصناعة ١/ ٣٧٩ ، والقواعد لابن إياذ ١/ ٥٣٠ ، - رسالة ، والتذكرة لأبي حيان صـ٤٢٩ ، والخزانة : ١٠/ ٣٢٧

(٢) انظر التذييل والتكميل ٤/ ٣٢٩ ، والهمع ٢/ ١٣١ ، ١٣٤ ، وتنبيهات الأشموني في الجزء الأول من شرحه على الألفية صـ٣٢٧

(٣) انظر المجالس ١/ ١٧٦ ، ٢١٧

(٤) انظر صـ٥٦٦ ، ٥٦٨

(٥) انظر الوقف والابتداء ٢/ ٧٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٧٧

(٦) انظر معاني الفراء ١/ ١٣ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٩٥ ، وما ردّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٦٣ - مجلة كلية دار العلوم - ع٣٤

فتقول طعامك ما زيد آكلا ، فإن كان جوابا للقسم إذا قال والله ما زيد بآكل طعامك ، كانت بمنزلة اللام " في جواب القسم ، فلا يجوز التقديم "(١)

١٤. دخول حرف الجر " الباء " على " لا " التبرئة ، غير جائز عنده

حكى ذلك عنه ياقوت بقوله " قال أبو العباس بعث إليَّ عبد الله ابن أخت أبي الوزير رقعة فيها خط المبرد " ضربته بلا سيفٍ " ، قال أيجوز هذا؟ فوجهت إليه لا والله ما سمعت بهذا!! قال أبو العباس هذا خطأ البتة ؛ لأن لا التبرئة لا يقع عليها خافض ، ولا غيره لأنها أداة ، وما تقع أداة على أداة "(٢)

١٥. فرق بين " ظننت " ، و " خفت وخشيت " بقوله " ظننتُ تقع لِما مضى ، ولما أنت فيه ، ولما لم يقع و " خفتُ وخشيت " لما لم يقع "(٣)

١٦. قصر التعليق في أفعال القلوب على ما كان منها بمعنى العِلْم ، والجمهور على جواز التعليق مطلقًا ، سواء كان بمعنى العِلْم أم بمعنى الظن(٤)

١٧. حَذْفُ الفاعل عند أمن اللبس في غير المواضع المنصوص عليها(٥) ، غير

---

(١) انظر الإنصاف ١/ ١٧٢ ، والتبيين صـ٣٢٧ ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من باب حروف الخفض ، حتى نهاية باب " حبذا " صـ٤٠٦ - ٤٠٨رسالة ، وتعقب ثعلب بقوله " وأما ما ذكره أبو العباس ثعلب من التفصيل - من أنه إذا كانت ردًا لخبرٍ جاز التقديم ، وإن كان جوابا للقسم لم يجز - ففاسدٌ ؛ لأن " ما " في كلا القسمين نافية ، فينبغي ألا يجوز التقديم فيهما جميعا " . وتذكرة النحاة صـ٧٠٥ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٦ ، والنحو الكوفي كما يصوره " معاني القرآن " و " مجالس ثعلب " صـ١٨٩ - رسالة

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٦١

(٣) انظر صـ٢١١ - ٢١٢

(٤) الارتشاف ٤/ ٢١١٤ ، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك صـ٤٦٧ - رسالة ، والهمع ٢/ ٢٣٣ ٢٣٤

(٥) عيَّن ابن هشام هذه المواضع بقوله الظاهر أن يجوز في نحو " ما قام إلا هند " الوجهان ، ويترجح التأنيث كما في قولك حضر القاضي امرأة ، ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء في النثر لأن ما بعد إلا ليس الفاعل في الحقيقة ، وإنما هو بدل من فاعل مقدَّر قبل إلا ، وذلك المقدر هو =

ممتنع عنده ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾(١) " التقدير كما يجب المؤمنون الله ، وحُذِفَ الفاعل ؛ لأنه غير ملتبس "(٢)

١٨.أعرب " علما " في قولهم " أنت الرجل علمًا " ، مفعولا مطلقًا عامله الخبر ، لا حالا(٣)

قال الرضي ومن الأحوال القياسية غير المشتقة المصدر الآتي بعد اسم مراد به الكمال ، نحو أنت الرجل علما ، أي أنت الكامل في الرجولية عالما ، ومثله هو زهير شعرا ، وكونه حالا رأي الخليل ، وقال أحمد بن يحيى هو مصدر ، أي أنت العالم عِلْمًا "(٤)

= المستثنى منه ، وهو مُذَكَّر ، فلذلك ذُكِّرَ العامل ، والتقدير ما قام أحد إلا هند ، وهذا أحد المواطن الأربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل ، والثاني : فاعل المصدر كقوله تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد : ١٤ ، ١٥] ، تقديره أو إطعامه يتيمًا ، والثالث في باب النيابة ، نحو ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [البقرة ٢١٠] ، أصله - والله أعلم - وقَضَى الله الأمر ، والرابع فاعل أفعل في التعجب إذا دلَّ عليه مُقَدَّمٌ مثله ، كقوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم ٣٨] ، أي وأبصر بهم ، فحذف " بهم " من الثاني لدلالة الأول عليه " . انظر شرح القطر صـ٢٤٤ ، ٢٤٥

(١) سورة البقرة آية ١٦٥

(٢) انظر صـ١٦٦

(٣) انظر شرح الرضي على الكافية ٢/ ٣٨ ، والارتشاف ٣/ ١٥٧٢ ، ١٥٨٦ ، والمساعد ٢/ ١٥ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٢/ ٩٤٥ دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب - رسالة ، وحاشية العليمي على الألفية ٢/ ٥٢٢ ، ٦٧٥ - القسم الأول من أوله إلى آخر باب التميز - رسالة وأتبع العليمي قول أبي العباس بقوله " وليس بشيء " والنصف الثاني من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية - من أول باب كان وأخواتها إلى نهاية حروف الجر - رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بأسيوط ، من إعداد / محمد خلف محمد عوض ، بإشراف د/ فتحي علي حسانين صـ٤٥٩
وانظر الكتاب ٢/ ٨٠ ، وحاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٢/ ٩٢٣

(٤) شرح الكافية ٢/ ٣٨

١٩.أعرب نفسه من قوله ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾[١] مفعولاً به لـ " سفه " المتعدي بذاته[٢]

٢٠.تأوَّل قراءة " بلدةً طيبةً وربًّا غفورًا " - بالنصب ، على تقدير " اسكنوا ، واعبدوا " ، أي اسكنوا بلدة طيبةً ، واعبدوا ربًّا غفورًا "[٣]

٢١. منع تقديم المفعول له على عامله ، وإن لم يكن في الفاعل مانع

حكى ذلك عنه أبو حيان بقوله " ويجوز تقديم المفعول له على عامله ، وإن لم يكن في الفاعل مانع ، ومنع ذلك قومٌ منهم ثعلب ، والسماع يردُّ عليهم "[٤]

٢٢.جوَّز في الظرف العادم التصرف نحو " فوق " ، و " تحت " ، النصب والرفع

حكى ذلك أبو حيان بقوله " القسم الرابع - أي من الظروف - ما هو عادم التصرف ، وذلك " فوق " ، و " تحت " نصَّ الأخفش على أنَّ العرب تقول فوقَكَ رأسَكَ ، وتحتَكَ رِجلاكَ ، فينصبون وقال بعض النحاة فوقُكَ رأسُكَ وقال أحمد بن يحيى هما سواء ، لا فرق ، ترتيبهما النصب "[٥]

٢٣. خالف سيبويه في نصب نحو " صددك ، وقربكَ ، وصقبَك " على معنى الظرف

حكى ذلك أبو حيان بقوله " وقال سيبويه يقال هو صددَك ، وقُربَك ، وصقبَك[٦] ، والصَدَدُ القصد ، والصقَبُ القُرب ، وهي منتصبة على معنى

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٠

(٢) انظر صـ١٤٩

(٣) انظر صـ٨٦٨

(٤) الارتشاف ٣/١٣٨٨ ، والهمع ٣/١٣٥

(٥) السابق ٣/١٤٥١ ، ومنهج السالك صـ١٥٣

(٦) في الكتاب ١/٤٠٧ " سقب بالسين بدلا من الصاد " ، ونصه واعلم أنَّ هذه الأشياء كلّها انتصابُها من وجه واحد ، ومثلُ ذلك هو صَدَدك ، وهو سَقَبَكَ ، وهو قُرْبَك " وقال - أيضًا في : ١/ ٤١١ : " وهما صَدَدَكَ ومعناه القَصْد ، وسقَبَكَ ، ومعناه : القُرب "

الظرف ، أي مكانَ قصدك ، ومكانَ قُربِك ، وخالفه أحمد بن يحيى ، فقال صدّك ، وصقبك مصدران وصدّك ، وصقبك مكانان واسمان ، كالنَّقْض والنَّقَض "(١)

٢٤. الاسم الذي يجئ بعد بينا ، وكان اسما مصدريًا لا اسما حقيقيا ، يجوز فيه عنده الرفع حملا على الاسم الحقيقي ، خلافا للمبرد الذي قصره على الرفع

حكى ذلك عنه الأزهري نقلا عن تلميذه الزاهد بقوله " قال أبو عمرو سمعت المبرد يقول إذا كان الاسم الذي يجيء بعد " بينا اسماً حقيقيّاً رفعتَه بالابتداء ، وإن كان اسماً مَصْدريًا خَفضته وتكون " بينا " في هذه الحال بمعنى " بين " قال فسألت أحمد بن يحيى عنه أُعْلمه ، فقال هذا الدّر إلاّ أنَّ من الفُصحاء مَن يرفع الاسم الذي بعد " بينا " وإن كان مصدريًا ، فيُلحقه بالاسم الحقيقي وأنشد بيت الخليل بن أحمد

بَينا غِنَى بيتٍ وبهجتِه ذَهَب الغِنى وتَقوَّض البَيتُ

وجائزٌ وبَهْجتُه "(٢)

٢٥. نصب لفظ الجلالة من كلمة التوحيد على الاستثناء ، جائز عنده(٣)

٢٦. أوجب ذكر الواو في " ولا سيما " ، وخَطَّأَ من يحذفها

حكى عنه ذلك ابن هشام بقوله " ودخول الواو على " لا " واجبٌ ، قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله(٤)

---

(١) منهج السالك صـ١٥٤

(٢) انظر التهذيب ١٥/٤٩٩ ، واللسان ١/٣٠٤ ، والتاج ٩/١٤٨

(٣) انظر صـ٩٩٣

(٤) عجز بيت من الطويل ، وصدره

ألا ربَّ يومٍ لك مِنهُنَّ صالح

وهو لامرئ القيس من معلقته في ديوانه صـ١٠ ، وإعجاز القرآن للباقلاني صـ١٦٣ ، وعمدة =

وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فهو مخطىء[(١)]

٢٧. مجيء الحال من العائد المحذوف ، ولو كانت متقدمة ، جائز عنده حكى ذلك أبو حيان بقوله واتفقوا على جواز الحال من الراجع المحذوف إذا كانت مؤخرة عنه ، نحو هذه التي عانَقتُ مُجرَّدةً ، أي عانقتها مجردة ، فإن كانت الحال متقدمة ، نحو هذه التى مجردة عانقت ، تريد عانقتها مجردةً ، فأجازها ثعلب ، ومنعها هشام "[(٢)]

٢٨. النصب عنده في قولهم " الجَمَّاءَ الغفير " ، إنما هو على المدح لا على الحال[(٣)]

= القاري ١٣/ ٩١ ، والفصول المفيدة في الواو المزيدة صـ٢٥٨ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ١٦٠ ، والكليات صـ٩٦٩

(١) انظر الصاحبي صـ٢٣١ ، ومغني اللبيب ١/ ٣٢٣ ، وشرحه للدماميني صـ٧١٧ ، ومدني الأريب من حاصل مغني اللبيب للعيزري : لوحة : ٦٤ ، وعقب على قول ثعلب بقوله " وليس بشيء ما قاله " . والنكت على مقدمة ابن الصلاح ١/ ٢٥ ، وهمع الهوامع ٣/ ٢٩٤ ، والشرح الكبير على أبيات السجاعي في " لا سيما " للأمير صـ١٦٧ ، ٢١٧ ، وإتحاف أولى الألباب بشرح ما يتعلق ب " سي " من الإعراب للجوهري صـ٦٥٩ ، ٦٦٧ - ضمن مجلة الزهراء ع١٧ ، وتعليق الفرائد ٦/ ١٤٧ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ٨٣٤ - الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام - رسالة ، وغذاء الألباب شرح منظومة الآداب ١/ ٢٨٦ ، والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية ١/ ٤٤٩

وانظر تفصيل القول فيها في " لا سيما " د/ خديجة مفتي صـ٤٥٩ - ٥٠٣ - ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ع٢١ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٦١ بتحقيقنا ، بجانب ما سلف من مظان

(٢) انظر الارتشاف ٢/ ١٠١٩ ، وشرح الفارضي على الألفية صـ١٩٢ - رسالة ، والأشموني ١/ ١٧٢ ، والهمع ١/ ٣١٤ ، والمنح الوافية بشرح الخلاصة الألفية للسندوبي ١/ ١٧٥ وتنبيهات الأشموني في الجزء الأول من شرحه على الألفية صـ٢٠٧ - رسالة

(٣) الارتشاف ٣/ ١٥٦٤ ، وشرح الفارضي على الألفية صـ٦٩٧ - رسالة

٢٩. نصب العراكَ من قول لبيدُ بن رَبيعةَ

فأرْسلَها العِراكَ ولم يَذُدْهَا ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدَّخالِ

على إنه مفعول ثانٍ ل أوردها لا على الحال(١)

٣٠. التقدير عنده في قولهم الماءُ وراءكَ فرسخًا على فرسخٍ حكى ذلك أبو حيان بقوله " وإذا قالوا الماءُ وراءكَ فرسخًا ، أو ميلاً ، أو ميْلين ، انتصب على التمييز وقال أحمد بن يحيى هو على تقدير على فرسخ ، ولم يوافقه عليه أحد من الكوفيين "(٢)

٣١. جوَّز حذف ألف ما الموصولة إذا جُرَّت ووليها الفعل شئت " فقال " وأما قوله " سل عمَّ شئت ، وخذه بمَ شئت وفيمَ شئت ، فقد استعملوا حذف لألف مع " شئت " فقط ، فإذا عدوا شئت ، أثبتوا الألف ، فقالوا قل ما بدا لك ، وسل عما بدا لك ، وخذ بما أحببت ، كله بألف "(٣)

٣٢. حصر وقوع مِن في موضع الاسم في ثلاثة مواضع ، فقال(٤) " لم تقع مِن في موضع الاسم إلا في ثلاثة مواضع

جَادَتْ بِكَفَّيّ كانَ مِنْ أرْمَى البَشَر

وقوله

ألا رُبَّ مِنْهُم من يقومُ بمالكَا

وقوله

---

(١) الارتشاف ٣/ ١٥٦٤

(٢) الارتشاف ٣/ ١١٣٢

(٣) الخط لابن السراج صـ١٣١

وعقب ابن السراج على قول أبي العباس بقوله " وقال غيره تكتب ادع بمَ شئت ، وسل عمَ شئت ، إذا أردت سل عن أي شيء شئت ، نقصت الألف ، وإن أردت عن الذي شئت ، أتممت الألف

(٤) المجالس : ٢/ ٤٤٥ ، والخزانة ٥/ ٦٥

*ألا رُبَّ مِنْهُم وادعٌ وهو أشْوَسُ

٣٣.حمل إلى " على " حتى " في معنى الغاية ، فقال هي - أي إلى مثل " حتى " الغاية ، والغاية تدخل وتخرج ، يقال ضربت القوم حتى زيداً ، فيكون " زيد " مضروباً وغير مضروب ، فيؤخذ ها هنا بالأوثق "(١)

٣٤. وقوع الجملة القسمية خبرًا عن المبتدإ غير جائز عنده(٢)

٣٥. تقديم جواب القسم على القسم ، ليس بممتنع عنده(٣)

٣٦. إضافة نحو " أسودُ سالخ " ، ممتنعة عنده ، وحكى في تأنيث " أسود " أَسْوَدة

حكى ذلك عنه أبو حيان بقوله " وقال ثعلب وتقول أسودُ سالخ ، ولا تُضيف ، والأنثى أسودة "(٤)

٣٧. فسَّر قولهم " أما بعد " بما حكاه عنه العطار بقوله " أما بعد قال ثعلب نخرج عما نحن فيه إلى غيره " وأردف العطار قول ثعلب بقوله " ويحتمل أن يكون العامل فيها اخرج " على تقدير ثعلب ، وكأنه قال " واخرج بعد حمد الله والصلاة على رسول الله إلى الغرض المقصود "(٥)

٣٨. فرَّق بين " معًا " و " جميعًا "(٦)

---

(١) سورة النحل آية ٥١

(٢) انظر صـ٣١٨ ، ٦٣٩ ، ٨٤٦

(٣) انظر صـ٩١٠

(٤) الارتشاف ٢/ ٨٦١ .وعقب أبو حيان على قول أبي العباس بقوله " وأنكر ابن درستويه أسودة ، وأنكره اللحياني - أيضا "

(٥) شرح الشيخ / حسن العطار على لامية الأفعال لابن مالك صـ١٥٢ - رسالة
وتأمل تفصيل الحديث عن " أما بعد " في إنجاز الوعد بمسائل " أما بعد " ، لإسماعيل الجوهري ، ط/ بحاشية الرسالة الكبرى في البسملة للصبان ، وتفصيل الكلام في " أما بعد " من الأحكام ، جمع وتحقيق أ .د/ الطنطاوي جبريل ، ط/ دار هديل للنشر ، ط١ - ٢٠٠١م

(٦) انظر صـ١٠٦ - ١٠٧ .

٣٩. التهلكة " مصدر لا نظير له عنده ، واستدرك عليه غيره(١)

٤٠. " عِرِفَّان " صفة عنده

حكى الجواليقي(٢) ذلك عنه بقوله " وقال أبو العباس ثعلب العِرِفَّان الرجل إذا اعترف بالشئ ودل عليه ، وهذا صفة ، وذكر سيبويه أنه لا يعلمه وصفًا "(٣)

٤١. التعجب من فعل المفعول جائز عنده في ثلاث صيغ حكاها عن العرب بقوله " قالت العرب زُهى الرجل - وما أزهاه! وشُغِلَ الرجل وما أشغله! وجُنَّ الرجل وما أجنَّهُ! " ؛ وذلك لأن هذه الصيغ كثرت في استعمال الناس حتى صارت مدحاً وذماً ، فلا يتلبس التعجب من هذه الصيغ بالتعجب من فعل الفاعل ، خلافا للمازني ، والجمهور

وأيد أبا العباس على ذلك ابن مالك ، وولده بدر الدين ، وخطاب الماوردي ، وابن هشام ، والأزهري ، وغيرهم(٤)

---

(١) انظر صـ١٨٠

(٢) انظر مختصر شرح أمثلة سيبويه صـ٢٢٠

والجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبو منصور الجواليقي النحوي اللغوي ، كان إماما في فنون الأدب واللغة ، صحب الخطيب التبريزي ، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن البسري ، وأبي طاهر بن أبي الصقر ، وروى عنه الكندي وابن الجوزي ، وكان ثقة ديّنا غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط والضبط ، درّس الأدب في النظامية بعد التبريزي ، واختص بإمامة المقتفى ، وكان في اللغة أمثل منه في النحو ، صنّف شرح أدب الكاتب ، وما تلحن فيه العامة ، وما عُرّب من كلام العجم ، وتتمة درة الغواص ، وغير ذلك ، مات في المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة

انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٣٠٨ ، والمقصد الأرشد ١/ ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٩

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٢٦٢ ، وشرح أبنية سيبويه لابن الدهان صـ١١٢ ، وسفر السعادة : ١/ ٣٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٣٢

(٤) انظر صـ٨٨٧ - ٨٨٨ .

٤٢. إعراب " اثنين " من قوله عز وجل ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[١] ، عنده ، أنه أُتي به رجوعًا إلى الأصل ؛ لأن الأصل أن يذكر العدد مع المعدود ، خلافا للأخفش[٢]

٤٣. فرّق بين النعت والصفة

نقل ذلك عنه السيوطي بقوله " وأما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين وقال قوم منه ثعلب " النعت ما كان خاصًا كالأعور والأعرج لأنهما يخصان موضعاً من الجسد ، والصفة للعموم كالعظيم والكريم "[٣]

٤٤. تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، مع استغناء الفعل بفاعل واحد ، جائز عندِه

حكى ذلك عنه أبو حيان بقوله ويجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه بخمسة شروط عند أصحابنا الشرط الخامس أن يكون الفعل لا يَسْتغنِي بفاعل واحد ، نحو اختصم زيدٌ وعمرٌ ، فذهب هشام إلى أنه لا يجوز اختصم وعمروٌ زيدٌ ، وهو مذهب البصريين ، وأجاز ذلك أحمد بن يحيى "[٤]

٤٥. حتى " عنده للغاية ، والغاية تخرج وتدخل ، يقال ضربتُ القوم حتى زيدِ ، فيكون مرة مضروبًا ، وغير مضروب "[٥]

٤٦. حَمَلَ " أو " على " الواو " في عطف المرادف على مرادفه[٦] ، يقول

---

(١) سورة النحل آية ٥١

(٢) انظر صـ٦٤١

(٣) انظر الأشباه والنظائر ٣/ ١٦

وتابعه على القول بالتفرقة ابن القيم في مدارج السالكين : ٣/ ٣٤٥ ، والقاري في عمدة القاري ١٦/ ١٤٣

(٤) الارتشاف ٤/ ٢٠١٩ ، والهمع ٥/ ٢٧٦

(٥) الارتشاف ٤/ ١٧٥٤ ، والجنى صـ٥٤٥ وانظر المجالس ١/ ٢٢٦

(٦) انظر صـ١٢٣

السيوطي " واختصت - أي الواو - بعطف المرادف على مرادفه وقال ابن مالك قد يشاركها في ذلك " أو " ، نحو ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾[1] ، وسبقه إليه ثعلب "[2]

٤٧. مَنَع النسق والتوكيد في العائد المنصوب إذا حُذف بشرطه

حكى ذلك عنه الشاطبي بقوله " واختلفوا في النسق على المحذوف في الصلة ، والتأكيد كقولك الذي نفسه قائمٌ زيدٌ فأجازه الأخفش ، ونفاه ثعلب ، وابن السراج "[3]

٤٨. فرّق بين حذف الياء في الفعل المشتق والاسم بقوله " يا غلامِ أقبلْ ، تسقط الياء منه ، ويا ضاربِي أقبل ، لا تسقط الياء منه ؛ وذلك فرقًا بين الاسم والفعل "[4]

---

(١) سورة النساء آية ١١٢

(٢) انظر الهمع ٥/٢٢٦

(٣) انظر المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١/٥٢٦ ، وشرح الفارضي على الألفية صـ٦١٧

وحكى السيوطي وفاقا لأبي حيان ، هذا المنع منسوبًا لابن السراج وأصحابه ، دون أن ينص على ثعلب ، فقال " إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده والنسق عليه ، نحو جاءني الذي ضربت نفسَهُ ، وجاءني الذي ضربت وعمرا خلافٌ ، فالأخفش والكسائي على الجواز ، وابن السراج وأكثر أصحابه على المنع ، واختُلف عن الفراء في ذلك "

انظر الارتشاف ٢/١٠١٩ ، والأشموني ١/١٧٢ ، والهمع ١/٣١٤ ، ونسب السيوطي في الهمع ٥/٢٠٥ إلى الأخفش المنع أيضا ، فقال " وفي توكيد محذوفٍ خلافٌ ، فأجازه الخليل ، وسيبويه ، والمازني ، وابن طاهر ، وابن خروف ، فيقال في : " الذي ضربته نفسه زيد " " الذي ضربت نفسه زيد " ، و " مررت بزيد وأتاني أخوه نفسهما " ، ومنعه الأخفش ، والفارسي ، وابن جني ، وثعلب ، وصححه ابن مالك ، وأبو حيان

فإذا صحت هذه النسبة فثعلب حينئذ متابع للأخفش في المنع

(٤) المجالس : ٢/٣٨٨ ، والارتشاف : ٤/١٨٥٣ .

٤٩. المضاف إذا كان صالحا للألف واللام ، يجوز فيه الضم عنده ، نحو يا حسن الوجه ؛ لأن إضافته في نية الانفصال[(١)]

٥٠. الأصل في قول المؤذن حي على الصلاة حيهل

حكى ذلك عنه الرعيني بقوله " أما قول المؤذن " حي على الصلاة ، حيّ على الفلاح " ، فالمعنى أقبلوا على الصلاة وقال ثعلب " حي على الصلاة " الأصل فيه حيَّهل ، فحذف هل ، واقتصر على حيّ "[(٢)]

٥١. النون أُدخلت عنده في قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾[(٣)] ، ليُفرق بينها أن تكون حشواً ، وبينها أن تكون في معنى " الذي "[(٤)]

٥٢. " سحر ممنوع من الصرف عنده للتعريف والتأنيث المعنوي[(٥)]

---

(١) انظر شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري صـ٧٠ ، والتسهيل صـ١٨٠ ، وشرحه ٣/ ٣٩٣ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٣٨ ، والارتشاف ٤/ ٢١٨٧ ، وشرح التحفة الوردية لابن الوردي صـ٣١١ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٦ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٥/ ٢٧١ ، والمساعد ٢/ ٤٩٣ ، وشرح العمري على الوافية ١/ ٢٨٦ - رسالة ، والبهجة المرضية صـ٣٦٧ - رسالة ، والمطبوع صـ٤٢٨ ، والنكت للسيوطي ٢/ ٦٥ ، وشرح الفارضي على الألفية صـ١١٥٧ - رسالة ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني - السفر السابع ٢/ ٦٠٨ - رسالة ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل لعلي باشا ١/ ١١١ - رسالة ، وشرح الكافية للعصام ٢/ ٥٣٣ - رسالة ، والتصريح ٤/ ٢١ ، والنفحة الندية في شرح التحفة الوردية لمحمد بن الحسن البكري صـ٢١٤ - رسالة ، والأشموني ٣/ ١٤٠ ، والهمع ٣/ ٣٧ ، ٣٨ ، وحاشية المدابغي على شرح الأشموني ج٢ ١/ ٣٣ - الجزء الثاني رسالة ، وحاشية العليمي على الألفية ٣/ ٧٩٧ - القسم الثاني من أول باب حروف الجر إلى آخر باب التأنيث - رسالة ، والمنح الوافية بشرح الخلاصة الألفية للسندوبي ٢/ ٦٤١ - رسالة ، وإعراب كلمة الرب من " اللهم رب هذه الدعوة التامة " تصنيف صنعة الله بن محمد صـ١٥٢ ، وغيرها

(٢) شرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني - السفر السابع ٢/ ٥١٦ - رسالة

(٣) سورة البقرة آية ٣٨

(٤) تحرَّ تفصيل ذلك في صـ١٠٧ - ١٠٨

(٥) انظر صـ١٠٣٣

٥٣. مَنْعُ صرف المنصرف جائز في الاختيار عنده[١]

٥٤. التوسط بين المذهبيين في ناصب المضارع بعد " لام الجحود " ، فذهب إلى أن المضارع منصوب بها لقيامها مقام " أنْ "[٢]

٥٥. علَّل للنصب بعد " الفاء والواو " ، في نحو " هلا تزورني فأحدثَك " ، بما حكاه عنه أبو حيان بقوله وفي الفاء و الواو - أيضا - مذهبان أحدهما ما ذهب عليه أحمد بن يحيى من أنهما نَصَبَا ؛ لأنهما دلاً على شرطٍ ، لان معنى هل تزُورُني فأحدِّثَك إنْ تزرني أحدِّثْك ، فلما نابت عن الشرط ضارعت " كي " ، فلزمت المستقبل ، فعملت عمل " كي "[٣] أما على مذهب الجمهور فالفعل منصوب بـ " أن " مضمرة بعد الفاء والواو

٥٦. فرَّق بين " كيلا " و " كيما " بقوله " إذا كانت " لا " مع " كي " فهي جحد ، فإذا كانت مع " ما " فهي صلة[٤]

٥٧. المضارع بعد لام " كي " إذا لم يأت بعدها " لا " النافية ، نحو أزورك لتغضب ، منصوب عنده باللام نفسها ؛ لقيامها مقام " أن " ، بينما ذهب البصريون إلى أنَّه منصوب بـ " أنْ " ، والكوفيون إلى أنه منصوب باللام[٥]

والفرق بين مذهب الكوفيين ومذهب ثعلب ، أنَّ اللام ناصبةٌ بطريق الأصالة على مذهب الكوفيين ، وعلى طريق النيابة على مذهب ثعلب

٥٨. " أمَّا " عنده جزاء[٦] ، وهي " إنْ ما " ، حُذف فعل الشرط بعدها ،

---

(١) انظر شرح الفارضي على الألفية صـ١٢٩٤ - رسالة ومظان صـ١٠٦٨ من البحث

(٢) انظر صـ٣١٢

(٣) الارتشاف ٤/١٦٦٨ ، وتذكرة النحاة صـ٥٦١ ، والهمع ٤/ ١٣٠

(٤) انظر صـ١٠٤٧

(٥) الارتشاف ٤/١٦٥٩ - ١٦٦٠ ، وتذكرة النحاة صـ٤٣٨ ، والجنى صـ١١٥ ، والأشموني ٣/ ٢٩٢ ، والهمع ٤/١٣٩

(٦) أي : شرط .

ففُتحت همزتُها مع حذفِ الفعل ، وكسرت مع ذِكْرِه "[١]

٥٩. زاد " فِعْلى " في الصفات

حكى ذلك عنه أبو حيان بقوله " ولا يوجد فِعْلَى – بكسر الفاء – في الصفات كذا قال سيبويه ، وحكى ثعلب مشية حيكى ، ورجل كيصى "[٢]

٦٠. مفرد " ألفاف " من قوله تعالى ﴿ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا ﴾ عنده " لفَّاء " ، وجمعها " لُفّ " ، خلافا للأخفش[٣]

٦١. أضاف صيغتين جديدتين لصيغ التصغير ، فقال " مَن جمع كمْثريات ، قال في التصغير كُمَيْمَثرِيَة – خفيف ، وأكثر الكلام كُمَيْثِرة ، وكُمَيْمِثْرَاة أيضا "[٤]

٦٢. تصغير أسماء الله – عز وجل – ممتنع عنده ، وكذلك كلُّ اسم معظم شرعًا[٥]

٦٣. تصغير " اضطراب " على " أضيريب " جائز عنده

حكى ذلك أبو حيان بقوله " وذهب ثعلب إلى أنه يقال في " أُضطِراب " " اضيريب " ، بإبقاء الهمزة ، وحذف الطاء ؛ لأنها بدل من تاء الافتعال ، والتاء زائدة ، ومذهب الجمهور ضُتَيرِيب ، برد التاء "[٦]

٦٤. نسب إلى الجزأين معًا في المركب المزجي ، وردَّ قول سيبويه بحذف الثاني والنسب إلى الأول[٧]

---

(١) الارتشاف ٤/١٨٩٣

(٢) انظر صـ١٠٢٦

(٣) انظر صـ١١٣٩

(٤) المجالس ١/٢٤٧

(٥) انظر صـ٣٩٨ – ٣٩٩

(٦) الارتشاف ١/٣٦٥ ، والهمع ٦/١٣٨ .وانظر شرح الشافية للرضي ١/٢٦١

(٧) انظر صـ١١٠٨ .

٦٥. منع الوقف على كلا " في جميع القرآن ؛ لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها(١)

٦٦. الإشمام عنده أتمُّ في البيان من الرَّوم

نقل الشاطبي ذلك عنه بقوله " وينقل القُرَّاء عن ثعلب وابن كيسان أن الإشمام أتم في البيان من الروم ، وكأنه نطقٌ ببعض الحركة بخلاف الروم ؛ فإنه تناولٌ إلى الحركة من غير وصولٍ إليها وحجة هذا الرأي ما ذكروا من أن القائل إذا قال رُمت الشئ ، فهو عبارة عن محاولةِ أخذِه من غير وصول إليه بعدُ ، وإذا قال أشممتُ الفضة الذهب ، فالمعنى أنه خلطا بشرء منه ، فالروم والإشمام منقولان من هذا "(٢)

٦٧. أجاز إثبات هاء السكت في الوصل ، وقال من أثبتها في الوصل يشبهها بالإضمار على لغة من أسكنها(٣)

٦٨. إمالة الألف إذا كان الإدغام من كلمتين في قراءة أبي عمرو ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا ﴾(٤)

٦٩. حَذْفُ همزة القطع إذا وقعت بعد همزة الاستفهام المفتوحة ، جائزٌ عنده ، من نحو " أأسجد " ، خلافا لشيخه الكسائي(٥)

---

(١) انظر صـ٧٢٣ ، ١١٠٩

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٨/ ٥٤ وانظر منهج السالك صـ٨ ، ونعت قول أبي العباس بقوله " وهو في غاية الغرابة " ، وشرح التسهيل لابن هانيء الأندلسي : ١/ ٨٠ - رسالة ، والهمع ١/ ١٥٧ ، والنكت للسيوطي ١/ ١٣٩ ، وفوائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية للشيخ الحلبي ١/ ٣٠٥ - رسالة

(٣) انظر صـ٢٣٦ ٤٤٢ ، ١٠٨٦

(٤) انظر صـ٣١٥ من البحث

ونعت أبو حيان قول ثعلب بقوله " وهو الصحيح " .الارتشاف ٢/ ٥٢٣

(٥) انظر صـ٦٦٣

٧٠. اعترض على سيبويه في عدم إدغام أحرف الصفير - ص ، س ، ز - ، وعدم إدغام الضاد في أحرف الصفير لاستطالة الضاد

حكى ذلك عنه السيرافي بقوله " ومن ذلك أن أبا العباس أحمد بن يحيى - لما حكى عن سيبويه عند ذكر الصاد[١] ، والزاي ، والسين ، أنها تُدْغم أخواتها فيها ، ولا تُدغم هي فيهن ؛ لأن الصاد ، والزاي ، والسين حروف الصفير ، وهي أندى في السمع ، وأن لا تُدغم في الصاد ، والزاي ، والسين ؛ لاستطالة الضاد - اعترض على سيبويه ، فقال قد أدغم النون - وهي مغنونة - في اللام ، فما الفرق بين المغنونة وبين المستطيلة ، والتا فيها صفير ؟ فطالب بالفرق ، ولم يزد على ذلك[٢] "

٧١. جوَّز فتح المدغم فيه مع مجيء هاء الغائب بعده ، نحو رُدَّه[٣]

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٦

(٢) ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي صـ٦٤ - ٦٥ ودفع السيرافي هذا الاعتراض بقوله " لا يخلو أبو العباس في طلبه الفرق بين ذلك ، أن يرى أن النون لا تدغم في غيرها ، كما لا تدغم حروف الصفير والضاد في غيرهن ، أو يرى أن حروف الصفير ، والضاد يدغمن في غيرهن ، كما أن النون تدغم في غيرها ، أو يكون شاكًا في ذلك طالبًا الفرق
فإن كان يرى أن النون لا تدغم في غيرها ، فذلك مخالف لمذهبه ومذهب أصحابه ، والقراء في إدغام النون في خمسة أحرف ، قد ذكرنا هنَّ يجمعهن (ويرمل) ومذهب العرب هو الحجة في ذلك ، وحسب مخطئ العرب في لغتها بتخطئته إياها
وإن كان يرى أن تدغم حروف الصفير في غيرها ، فينبغي أن يقول في (اضطَعِط) ، وهو افتعل من الصعوط : إطَّعِطْ ، ويقول في (اصطبر) اطَّير . والذي قالته العرب إذا آثروا الإدغام اصعط ، واصبر
ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي صـ٦٤ - ٦٥ ، وانظر منهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٧٠٠ - ٧٠١

(٣) انظر الشافية صـ٥٩ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٤٣ والصافية شرح الشافية لابن بخشايش صـ٢٨٧ - رسالة ، وشرح الشافية للخضر اليزدي ١/ ٢٥٥ - رسالة ، والنكت للسيوطي ٢/ ٣٣ ، والتصريح ٥ / ٤٨٨

قال ابن الحاجب يجوز الضم والفتح في نحو رُدَّ ، و لم يَرُدُّ بخلاف (رُدِّ القوم) على الأكثر ، ويجب الفتح في نحو " رُدَّها ، والضم في نحو رُدَّهُ على الأفصح ، والكسر لُغَيَّة ، وغُلِّطَ ثعلب في جواز الفتح لكونه ضعيفًا "(١)

وقال الأشموني " التزم المُدغِمُون فتح المدغم فيه قبل هاء الغائبة نحو ردَّها ، ولم يردَّها ، والتزموا ضمَّه قبل هاء الغائب ، نحو رُدُّه ، ولم يَرُدُّه ؛ لأن الهاء خَفِيَّة ، فلم يعتدُّوا بوجودها ، فكأن الدال قد وليها الألف والواو ، وحكى الكوفيون رُدّها - بالضم والكسر ، و " رُدُّه " - بالفتح والكسر ، وذلك في المضموم الفاء ، وحكى ثعلب الأوجه الثلاثة قبل هاء الغائب ، وغُلِّط في تجويزه الفتح "(٢) - أي من غير سماع -

٧٢. اشتقاق " آدم " من أديم الأرض ممتنع عنده ، خلافًا لقطرب(٣)

٧٣. اشتقاق " نمرود " عنده من التمرد

قال ابن سيده " ونُمْرُودٌ مَلِكٌ مَعْروفٌ وكأَنَّ ثَعْلباً ذهبَ إِلى اشْتِقاقِه من التَّمَرُّدِ فهُوَ على هذا ثُلاثِيٌ "(٤)

٧٤. الباء " زائدة عنده في " زَغْدَب "

حكى ذلك أبو حيان بقوله " حكى أحمد بن يحيى زيادتها في " زَغْدَب "

---

(١) انظر الشافية ص٥٩

(٢) الأشموني ٤/٣٥٢

وانتصر الرضيُّ لثعلب بقوله " وقد غلطه جماعة ، والقياس لا يمنعه ؛ لأن مجيء الواو الساكنة بعد الفتحة غير قليل ، كـ " قول " ، و " طول "

وكذا الصبان بقوله " لا وجه لتغليطه بعد حكاية الكوفيين له ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ "

شرح الشافية للرضي ٢/٢٤٣ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/٣٥٢

(٣) انظر ص١٠٣

(٤) انظر المجالس ١/١٨١ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج نمرد " ، والمزهر ١/٥٤٦

؛ لأنه عنده من زغَدَ "[1]

٧٥. سكوته عن الإدلاء بدلوه في كون الاسم هو المسمى ، أو غيره ، وهذا مذهب ثالث في هذه القضية[2]

٧٦. علل لإثبات الألف بعد واو الجماعة في نحو كفروا ، بالتفرقة بين المضمر المتصل والمنفصل[3]

٧٧. علل لتسمية أدوات المعاني بالحروف بقوله سميت حرفًا ؛ لأنها انحرفت عن السِمن "[4]

٧٨. كلا " عنده مركبة من كاف التشبيه ، و لا النافية للجنس[5]

٧٩. لفظ " الرحمن " عنده عبراني مُعَرَّب[6]

٨٠. المحذوف عنده في نحو قوله عز وجل ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾[7] ، هو ألف " أنتم " ، لا ألف " ها " ، خلافا للكسائي[8]

٨١. المحذوف همزة لفظ الجلالة من قولهم هالله عنده ، والجمهور على أن المحذوف ألف ها التنبيه مع ألف لفظ الجلالة

---

(١) المبهج صـ١٨٣ ، والارتشاف ١/ ٢٢٣ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٨/ ٣١٢

وتعقبه ابن جني بقوله " وهذا تعجرف منه وسوء اعتقاد ، ويلزم من هذا أن تكون الراء في سِبَطْر ، وَدِمَثْر زائدة لقولهم سبط ودمث ، وسبيلُ ما كانت هذه حالُهُ ألا يحفل به ، ولا يُتشاغلُ بإفساده " سر الصناعة ١/ ١٢٢

(٢) انظر صـ١٨

(٣) انظر صـ٦٥٣ ، ٩٨٧

(٤) انظر سر الصناعة ١/ ١٦ والسمن ضد الهزال

(٥) انظر صـ٧٢٤

(٦) انظر صـ ٢٣ ، ٢٤

(٧) سورة آل عمران آية ٦٦

(٨) انظر صـ٢٨٤

قال السيوطي " وحذفت - أي الألف - أيضا من لكنْ ، و لكنَّ ومن ها التنبيه مع الله ، نحو " ها لله ؛ لأنه لم يستعمل إلا معها ، فكأنه حرف واحد ، ونص أحمد بن يحيى على أن المحذوف همزة الله "(١)

٨٢ النحت في البسملة لغة عنده ، وليست مولَّدَة(٢)

* * *

- رابعًا من الآراء التي نسبت إليه وإلى الكوفيين خطأً ، وجاهد البحث في محاولة تصحيح هذه النسبة ما يأتي

١. نُسب إليه - أيضا - القول بحرفية " عسى " ، وأرجح أنه يشايع الجمهور في القول بفعليتها(٣)

٢. نَسب بعضهم كالأنباري ، والشاطبي إلى الكوفيين بعامة أن الثاني من مفعولي " ظن " ، منصوب على التشبيه بالحال ، فقال الأنباري " ذهب الكوفيون إلى أن خبر كان والمفعول الثاني ل ظننت نصب على الحال "(٤) وقال الشاطبي : " وذهب الكوفيون إلى أن نصبها للخبر ، إنما هو نصب على الحال "(٥) واقتصر بعضهم في نسبته إلى الفراء ، فقال أبو حيان " . ومذهب الفراء أنها لما طلبت اسمين شُبِّهت بما طلب اسمين من الأفعال ، أحدهما مفعول به ، والثاني

---

(١) الهمع ٦/ ٣٣٣

(٢) انظر صـ٢٠

(٣) صـ٤٠٢ ، وقد فصل القول في ذلك بصدد مسألة " عسى بين الحرفية الاسمية "

(٤) الإنصاف ٢/ ٨٢١

(٥) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٢/ ٤٥٣

وردَّ الشاطبي هذا المذهب بقوله " وردَّ بأن المنصوب الثاني يقع معرفة مضمرا نحو ظننتُكَهُ ، وظننتك إياه ، وبالألف واللام نحو ظننتُك القائمَ ، ومضافًا إضافة محضة معرفة ، نحو ظننته أخاك ، وعلمتُه غلامَك ، وعلى غير ذلك ، والحال لا يكون ذلك فيها

حال ، فشبه الثاني في هذا الباب بالحال "[١] ، وتابعه على هذه النسبة ابن عقيل ، والمرادي ، والشيخ خالد ، وغيرهم[٢]

لكنَّ مُفَاد قول أبي العباس ثعلب في اتخذ من أخوات ظن ، يقرّبه إلى المحجة البصرية ، من أن الثاني منصوب على المفعولية ، لا على الحالية ، حيث قال " ومن قال أنْ نُتخذ ، ثم أدخلها على المفعول الثاني ، فهو قبيح "[٣] ، وفي هذا خرق لإجماع الشاطبي السالف الذكر

٣. نسب إليه وإلى الكوفيين بعامة عدم التفرقة بين وسَط " اسما ، وبين وسْط " - بالإسكان - ظرفًا ، وأرى أن قوله يشعر بالتفرقة بينهما[٤]

٤. نسب إليه - أيضا - وإلى شيخه الفراء إجازة وقوع الماضي حالاً بدون " قد " ، وقد رجح البحث أنهما على المحجة البصرية في وجوب اقتران الماضي بـ " قد ، ظاهرة ، أو مُقَدَّرة[٥]

٥. نُسب إليه - أيضا - وإلى أصحابه أنهم يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض ، فقال الأنباري ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر "[٦] ، والبحث يرجح أنهم على المحجة البصرية في عدم جواز الفصل بين المتضايفين بغير

---

(١) الارتشاف ٤/٢٠٩٧ ، والتذييل والتكميل ٦/٦ - المطبوع

(٢) انظر المساعد ١/٣٣٥٢ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٣٧٢ - القسم النحوي المطبوع ، والتصريح ٢/١٥٣ ، الهمع ٢/٢١٨

(٣) انظر صـ٨٠٥ - ٨٠٦

(٤) صـ١٦٠ - ١٦١

(٥) انظر صـ ٢٨٢ ، ٣٥٨ ، ١٢٢٤

(٦) وتمر تفصيل ذلك بصدد الحديث عن مسألة " وقوع الماضي المثبت حالا بدون " قد "

(٧) الإنصاف ٢/٤٢٧

الظرف ، فهذا أبو العباس ثعلب يعقب على أبيات ساقها في الفصل بينهما بقوله " لا يجوز إلا في الشعر "[(١)]

٦. نُسب إلي أبي العباس ثعلب ، وإلى أصحابه بعامة - أيضا - إعمال اسم الفاعل بمعنى المضيّ ، وأرجح أن مذهبه ومذهب شيخه الفراء منع إعماله بمعنى المضيّ وفاقًا للبصريين ، وخلافا للكسائي ، وهشام الكوفي[(٢)]

٧. نُقل عن الكوفيين زيادة " مِنْ " بلا ضابط ، ونُقل عن بعضهم اشتراط تنكير مجرورها

قال المرادي " واعلم أن " مِنْ " لا تزاد عند سيبويه ، وجمهور البصريين ، إلا بشرطين الأول أن يكون ما قبلها غير موجب والثاني أن يكون مجرورها نكرة وذهب الكوفيون إلى أنها تزاد ، بشرط واحد ، وهو تنكير مجرورها قلت نقل بعضهم هذا المذهب عن الكوفيين ، وليس هو مذهب جميعهم ، لأن الكسائي وهشاماً يريان زيادتها ، بلا شرط "[(٣)]

لكنَّ أبا العباس ثعلب ذهب مذهب البصريين في زيادة " مِن " ، فاشترط ما اشترطوا في زيادتها ، فذهب إلى أنها لا تزاد في المعارف ، وإنما تختص بالنكرة ، واشترط سبقها بالنفي ، ثم مثَّل بما سُبقت فيه " من " بالنفي ، وكان دخولها كخروجها واحدًا ، وإن لم يصرح به ، فقال " من تدخل في الجحد على النكرة في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف وكأنه قال ﴿ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ

---

(١) انظر المجالس ١/١٢٦

وتحرَّ في تفصيل رد هذه النسبة " كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية " د/ محمد خير الحلواني صـ٦٢٥ - ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٣ ، م٤٨ لسنة ١٩٧٣م

(٢) انظر صـ٦٨٠ ، وتحر تفصيل ذلك بصدد دراسة مسألة " إعمال اسم الفاعل بمعنى المُضيّ " من قسم الدراسة

(٣) الجنى الداني صـ٣١٧ - ٣١٨ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٨٥ ، والرصف صـ٣٢٥ ، وغيرهما .

أَوْلِيَآءَ ﴾[١] ، دخولها وخروجها واحد "[٢]

وتابعه على المحجة البصرية تلميذه ابن الأنباري ، فقال وإنما تدخل مِن مع الجحد ، وما يضارعه من الاستفهام ، والجزاء ، وما أشبهه ، فإذا جاءت الأفعال المحققة لم تدخل معها ، كقولك " أكرمت رجلا ، وكسبت مالا ، لا يجوز أكرمت من رجل ، وكسبت من مال "[٣] وفي هذا مخالفة لما نُسب إلى الكوفيين

٨. نسب إلي أبي العباس ثعلب ، وإلى أصحابه بعامة - أيضا - جواز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض ، فقال الأنباري ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بعوض نحو ألف الاستفهام نحو قولك للرجل " (آلله ما فعلت كذا) ، أو هاء التنبيه نحو (ها الله) "[٤]

والحق أن أبا العباس على المحجة البصرية في ذلك ، حيث قال " إذا جاء بالأسماء في الأقسام ومعها " واو " خَفَضَ ، وإذا أَسقطَ الواو ، نَصَبَ ، اللهَ لآتينك ، الحقَّ لآتينك "[٥]

٩. نسب إليه تبعا لشيخه الفراء أن نعم " و بئس اسمان ، وأرجح أنه على المحجة البصرية ، وأنهما فعلان[٦]

---

(١) سورة الفرقان آية ١٨

(٢) انظر صـ٨٠٥ ، ٨٠٦

(٣) شرح القصائد السبع صـ٢٩٦

(٤) الإنصاف ١/٣٩٣

(٥) انظر صـ٩٢٤ - ٩٢٦

(٦) انظر صـ٩١٧ - ٩١٨ ، وتحرٍّ تفصيل ذلك بصدد الحديث عن مسألة " نعم بين الاسمية والحرفية " من قسم الدراسة

١٠. نسب إليه – أيضا – وإلى شيخه الفراء أنَّ الواو تقتض الترتيب ، ورجح البحث أنهما على المحجة البصرية في أنها لمطلق الجمع(١)

١١. نسب إليه أن المضارعة نفسها هي عامل الرفع في المضارع ، والبحث يرجح أنه على المحجة البصرية ، في أن الرافع له وقوعه موقع الاسم(٢)

١٢. نُسب إليه – أيضًا – وإلى أصحابه بعامة – أيضا – جواز النصب بـ " أنْ " محذوفة ، نحو " خذ اللصَّ قبل يأخذَك

فقال المرادي " من النادر " خُذْ اللِّصَّ قبل يأخذَك " ومذهب الكوفيين ومن وافقهم من البصريين أنه يُقاس عليه ، والصحيح قصرُهُ على السماع لقلته "(٣)

والحق أن أبا العباس ثعلب حكم على نحو هذا بالشذوذ ، فقال " خذ اللِّصَّ قبلَ يَأْخُذَكَ قال هذا شاذٌ وقال خذ اللصَّ قبلَ يأخُذَكَ ، القياسُ وأنشد

ألا أيهذَا الزَّاجري أحضُرَ الوغى وأنْ أشهدَ اللَّذَّاتِ هل أنت مُخْلِدِي

ويُروى أحضرُ وقال الرفعُ القياس "(٤)

١٣. نُسب إليه وإلى الكوفيين بعامة أن علة حذف الواو من نحو " يَعِدُ " ، للتفرقة بين المتعدي واللازم ، فحُذفت من المتعدي لثقله ، وصحَّت في اللازم

---

(١) تحرَّ تفصيل ذلك في صـ٣٨٦

(٢) انظر صـ ١١٨٨ ، وتحرَّ تفصيل ذلك بصدد الحديث عن مسألة " عامل الرفع في المضارع " من قسم الدراسة

(٣) انظر شرح التسهيل للمرادي ١/٥١٩ – قسم الصرف –تحقيق د/ناصر حسين عليّ والإنصاف ٢/٥٥٩ ، وشرح اللمع للأصفهاني ١/٢٧٦ .وجاء هذا المثل على القياس بإثبات " أن " في فرائد الخرائد في الأمثال صـ٢١٢

(٤) المجالس ١/٣١٧ ، ومذهب شيخه الفراء ، وتلميذه ابن الأنباري يخالف هذه النسبة انظر : معاني الفراء : ١/٥٣ ، ٣/٢٠١ ، ٢٦٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ١٩٣ .

لخِفَّتِه ، والحق أنه على المحجة البصرية ، وأنه حُذفت لوقوعها بين ياء وكسرة[(١)]

١٤.نُسب إليه أيضا القول بأن همزة " بين بين لا متحركة ، ولا ساكنة -وفق ما نقل عنه ، ورجح البحث أن مذهبه مذهب أصحابه في هذا الشأن ، وأنها ساكنة[(٢)]

١٥.نسب إلي أبي العباس ثعلب القول بأن " الحمد " مقلوب من المدح وأرجح أن نسبته إلى تلميذه ابن الأنباري أوثق[(٣)]

١٦. نسب إلي أبي العباس ثعلب وإلى أصحابه بعامة أنَّ الاسم مشتق من " الوسم " ، والحق أنهم يذهبون مذهب البصريين أنه مشتق من السُّمو "[(٤)]

---

(١) انظر صـ٣٨٩

(٢) انظر تفصيل ذلك في صـ١٠٤٣

(٣) انظر صـ٣٤

(٤) انظر صـ ١٢ - ١٣ ، وقد فصل القول في ذلك بصدد الحديث عن مسألة " اشتقاق الاسم " من هذا القسم

* ومن الآراء اللغوية التي نسبت إليه خطأ أيضا ، ويرى البحث إيرادها تتميما للفائدة ، أن أبا العباس ثعلب نقل عنه أيضا إنكار الأضداد ، وقد عزا الجواليقي ذلك إليه بقوله في " شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد " " المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى ليس في كلام العرب ضدّ ، قال لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً ؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود ، ولا الأسود أبيض ، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم والصارخ المستغيث ، والصراخ المغيث ؛ لأنه صراخ منهما والقرء الوقت فاحتمل أن يكون للحيض والطهر ؛ لأن الحيض يأتي لوقت ، والظهر يأتي لوقت ووراء خلف وقدام لأن الأمام يقطع ويخلف فيصير وراء [شرح أدب الكاتب صـ١٨٢ ، وشرح السيرافي على الكتاب ٢/ ٧١ - ط/ الهيئة ، والتحبير للسيوطي صـ٢١٤] وكذلك تلميذه النقاش بقوله " قال أحمد بن يحيى لم يتكلم العرب بلفظتين بمعنى إلا وفي إحداهما معنى ليس في الأخرى مثله ، فمنه ما تقف عليه فتذكره ، ومنه ما لا تقف عليه ، مثل : النأي والبعد ، وأشباه ذلك " [شفاء الصدور للنقاش لوحة ١٥٤ - نسخة شستربتي] وبناءً على هذه النسبة اضطرب النقل عنه ، فتارة ينقل عنه القول إنكار التضاد وفق ما حكاه عنه الجواليقي ، وتارة ينقل عنه إجازته وفق ما ورد في بعض كتبه [انظر صـ٢٨ ، ١٢١ ، ١٥٨

تلك بعض الآراء التي مُكّن البحث من حصرها ، فآمل أن أكون قد وفقت في إيرادها وتحقيقها ، لإبراز مذهبه النحوي في ضوئها - والله أعلم -



٢٤٠ ، ٤٩١ ، ١٠٢٢ وأرجح عدم إنكاره لذلك ، ومن مرجحات ذلك ما يأتي

١. أن كتبه قد جمعت أمثلة كثيرة من الألفاظ التي صرح فيها بالتضاد ، فمن أمثلة المجالس ما يأتي " بعض ، والذفر ، والمفازة ، والجون ، والناهل ، والسبح ، والهجرع ، وغيرها [انظر المجالس ١/ ٥٠ ، ٩٧ ١٧٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٢/ ٤٠٣ ، ٤٥٧]

ومما ورد في شرحه لديوان " عدي بن الرقاع " صـ ١٣٦ من الأضداد لفظة " الجون "

ومما ورد أيضا في كتابه " مجاز الكلام وتصاريفه " من الأضداد لفظة " مفازة " [المزهر ١/ ٣٩٣]

٢. أن لأبي العباس مصنَّفٌ في الأضداد ، وفق ما مرَّ بصدد الحديث عن آثارة العلمية ، فكيف يتحقق إنكاره للتضاد مع تصنيفه هذا المؤلَف؟!!

٣. أن تلميذه ابن الأنباري أكثر من النقل عنه في كتبه " الأضداد " ، فلو عَلِمَ إنكاره للتضاد لنقل ذلك عنه ، ولما أكثر من النقل عنه في كتابه [انظر فهرس الأعلام من الأضداد لابن الأنباري صـ٤٩٦]

٤. أن بعضهم أشرك شيخه الفراء معه في القول بذلك ، وفي معاني الفراء ما يخالف هذا النقل ، والأخذ بما في معانيه أولى ، فكذلك الأمر بالنسبة لشيخه ثعلب [انظر ما يُؤيد ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [الكهف ٧٩]

وبنحو هذا يترجح لديّ عدم إنكاره للتضاد والله أعلم

المبحث الثاني

المصطلح

عُرِّف الاصطلاح بأكثر من تعريف ، وأجمل ذلك الجرجاني بقوله " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى . وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "(١)

وهو أيضا تسمية لفكرة من أفكار العلم ، أو حقيقة من حقائقه ، أو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص(٢)

فالمصطلحات تُعدُّ وسيلة هامة لفهم العلوم ، فهي تعني وجود عُرف لغوي خاص بين أرباب العلم ودارسيه يختلف عن العرف اللغوي العام(٣)

فكان لا بُدَّ للنحو - بصيرورته صناعة - من مصطلحات تكون أعلامًا على موضوعات ومعانٍ يطلقها أصحاب الصناعة ، فيفهمها الدارسون من أهلها(٤)

وأكثر ما يُحتاج إليه في تحصيل العلوم المدوَّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإن لكل علم اصطلاحا خاصًا به ، إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسّر الشارع فيه الاهتداء إليه وإلى انفهامه دليلا(٥)

لهذا كله آثرتُ تجلية هذا الجانب عند صاحبنا أبي العباس ثعلب

---

(١) التعريفات صـ٤٤ وانظر التعاريف للمناوي صـ٦٨ ، والكليات صـ١٢٩

(٢) مصطلحات النحو الكوفي صـ٥ ، ٦ ولفظ " مهم أولى ، وقد أجاز مجمع اللغة لفظ هام "

(٣) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٥

(٤) مدرسة الكوفة صـ٣٧٦ - ط/ الإمارات

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ١/١ وانظر حاشية يس على التصريح ١/ ١٧

والمصطلحات الكوفية ما زالت يكتنفها بعض الغموض ولا تزال بحاجة ماسة إلى دراسة واعية ومصطلحات صاحبنا أبي العباس ثعلب ما من شك أنه يجنح فيها إلى مصطلح أهل مدرسته - في الغالب الأعم ، ومع ذلك نجده في بعض الأحيان يعدل عن ذلك ، فيشايع أهل البصرة في اصطلاحاتهم ، وتارة أخرى يجنح إلى الاستقلالية في الاصطلاح ، وإليك إلقاء الضوء على ذلك

أولًا المصطلحات التي تابع فيها أهل مدرسته ، ومنها

١ـ الإجراء مصطلح كوفي ، وكذلك مشتقاته من نحو (الجاري) ، و(غير الجاري) ، و(جرى) ، و(لم يجْرِ) ، و(يجري) ، و(ما لا يجري)[(١)] ، والمراد بذلك كله : (الاسم الممنوع من التنوين الذي يُجَرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة) وتابع المبرد الكوفيين فى ذلك فعقد بابا بعنوان " باب ما يُجْرى وما لا يُجْري "[(٢)]

ويقابله عند البصريين (الانصراف) ومشتقاته من نحو (المنصرف) و(غير المنصرف) ، و(المصروف) ، و (ما لم يُصرَف)[(٣)]

وقد تابع ثعلب الكوفيين على هذا الاصطلاح ، فقال بصدد قوله عز وجل " ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[(٤)] " وفرادى لا يُجْرَى "[(٥)]

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢ ، ٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٢١ ، ٢/ ١٩ ، ١٧٥ ، ٣/ ١٤ ، ١٠٢ ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢١٨ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٥٥ ، وشرح السبع الطوال صـ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٥٧١ ، والزاهر ٢/ ٣٩٤ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ ٩٨ ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٤٥٣ ، والمصطلح النحوي صـ١٦٦

(٢) المقتضب ٤/ ٢٥٢

(٣) انظر الكتاب ١/ ٢٦ ٢/ ٩٩ ، ٢٠٢ ، ٣/ ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، والمقتضب ٣/ ٣٠٩ ، ٣١١-٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، والأصول : ٢/ ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ - ٩٤ ، وغير ذلك من المظان البصرية

(٤) سورة الأنعام آية ٩٤

(٥) انظر صـ٤٤٤ - ٤٤٥ من البحث .

وقال -أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾[(١)]
وقال أهل البصرة لم يُجْرِه "[(٢)] ، فحكى قول أهل البصرة بمصطلح أهل مدرسته ، ويمكن أن يكون حكاه عنهم هكذا ، لأنه ورد في الكتاب[(٣)] ما يؤيد ذلك ، ففيه " وكل أفعل يكون اسماً تصرفه في النكرة ، قلت فكيف تصرف وقد قلت لا تصرفه؟ قال لأن هذا مثال يمثل به ، فزعمت أن هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر ، فإن كان اسماً وليس بوصف جرَىَ "[(٤)]

وقال -أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[(٥)] " لو كان اسماً لعين لم يُجْرَ ، ولكن تشبيهٌ فَأُجْري "[(٦)]

٢ـ الاستثناء المنقطع مصطلح استعمله الكوفيون ، وأول من أطلقه الفراء وأراد به ما يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه[(٧)]

وقد تابع أبو العباس ثعلب شيخه الفراء على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾[(٨)] " إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن

---

(١) سورة الإسراء آية ١

(٢) انظر صـ٦٤٩ من البحث

(٣) الكتاب ٣/ ٢٠٣

(٤) في هذا دلالة على أن مصطلح " الإجراء " نشأ أولا بالبصرة ، ثم عُدِلَ عنه ، وأحلّ محله مصطلح " الصرف " بمشتقاته

(٥) سورة الإنسان آية ٥

(٦) انظر صـ١١٢٧ من البحث

(٧) المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقيق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ١٧١ - ضمن ملحق ع٢٤ لحولية مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية
وانظر معاني الفراء ١/ ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٧٩ ، ٢/ ٣٠ ، ٤٨ ، ٣١٣ ، ٣/ ٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وشرح المفضليات صـ٢٣ ، والزاهر ٢/ ٣٩٣ ، والأضداد له أيضا صـ١٢٩

(٨) سورة الكهف : آية : ٥٠

فهو منقطع "[١]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾[٢] استثناءٌ منقطع ، أي إلا أن أبلغكم بلاغاً من الله "[٣]

٣ـ **استثناء يعرض** : مصطلح كوفي مرادف لمصطلح " الاستثناء المنقطع عند الكوفيين[٤] ، وقد تابع أبو العباس ثعلب شيخه الكسائي على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ "[٥] " قال الكسائي هذا استثناء يَعْرِض ، قال أبو العباس ومعنى " يَعْرِض " استثناء منقطع "[٦]

٤ـ **الاستفهام المَحْض** مصطلح كوفي ، يُراد به الاستفهام المطلق – أي الذي على بابه[٧] ، وقد تابع أبو العباس ثعلب شيخه الفراء على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾[٨] " إنما كانت الملائكة قد رأتْ وعلِمَتْ ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء فى الأرض ، فجاء قولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ على جهة الاستفهام المحض "[٩]

---

(١) انظر صـ٦٩٢ من البحث

(٢) سورة الجن آية ٢٢ ، ٢٣

(٣) انظر صـ١١٠١ من البحث

(٤) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٧ والمصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين صـ١٧٦

(٥) سورة النساء آية ١٤٨

(٦) انظر صـ٣٦٥ من البحث

(٧) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣

(٨) سورة البقرة آية ٣٠

(٩) انظر صـ٩٧ من البحث

٥- **الإضمار بمعنى الحذف** مصطلح كوفي أكثر الفراء من استعماله[(١)] وتابعه على ذلك أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾[(٢)] " إنَّ فيه إضمار " كنتم "[(٣)]

٦- **الألف الخفيفة** مصطلح كوفي[(٤)] يقابل همزة الوصل عند البصريين[(٥)] وقد تابع أبو العباس ثعلب شيخه الفراء على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[(٦)] " والألف الخفيفة مثل ألف " ابن " و " ابنه " ، و " اثنين ، و " امرئ " و " امرأة " ، و " الانفعال " ، و " الافتعال " "[(٧)]

٧- **التحويل** مصطلح استعمله الكوفيون ، يرادف الإبدال عند البصريين ، وقد تابعهم أبو العباس ثعلب على هذا الاستعمال ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[(٨)] " حدثني سلمة عن الفراء عن الكسائي قال تقول العرب قرأتُ الكتاب إذا حقَّقُوا ، وقَرَاتُ إذا ليَّنوا ، وقريتُ ، إذا حَوَّلُوا "[(٩)]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٣٥٩ ، ٢/ ٣٢٣ ، وشرح المفضليات صـ٧٣ ، ٥١٨ ، والمجالس ١/ ٦٠ ، ٢/ ٥٨٥ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٤١

(٢) سورة إبراهيم آية ٢٢

(٣) انظر صـ٦١٩ من البحث

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٧٠

(٥) انظر أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة صـ٤٥٢ ، والمصطلح النحوي صـ١٨١

(٦) سورة التوبة آية ٣٠

(٧) انظر صـ٥١٦ – ٥١٧ من البحث

(٨) سورة العلق ١

(٩) انظر صـ١١٩٦ من البحث .

٨ـ **الترجمة** مصطلح كوفي(١) ، يرادف البدل عند البصريين(٢)

قال الأشموني " هو المسمى في اصطلاح البصريين بدلا ، وأما الكوفيون - فقال الأخفش يسمونه بالترجمة ، والتبيين وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير "(٣)

وقد تابع ثعلب الكوفيين في استعمال مصطلح " الترجمة ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾(٤) " فـ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مرافع ﴿ فَذَٰلِكَ ﴾ و ﴿ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ ترجمة ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ - أي بدل من خبر الابتداء ، وهو " يومئذٍ " "(٥)

وتابعهم أيضا في استعمال مصطلح " التبيين " ، فقال بصدد قوله عز وجل " ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾(٦) " يجوز الرفع على التبيين لـ " ملء " - أي على البدل - "(٧)

---

(١) انظر شرح المفضليات صـ٣٥٨ ، ٤٨٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١/١٦٨ ، ٢/١٧٨ ، والموفي في النحو الكوفي صـ٦٠ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٥٣ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٢٧ ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٢٣

(٢) انظر الكتاب ١/١٥٨ ، ١٦٠ ، ٤٣٩ ، ٢/١٤ - ١٦ ، والمقتضب ٣/١١١ ، ٤/٢٢٧ ، ٣٩٧ - ٣٩٩ ، والأصول لابن السراج ١/١٥١ ، ٣٣٥ ، ٢/٥٤ ، ١٨٩ ، والمصطلح النحوي صـ١٦٣ ، والمدارس النحوية صـ٢٠١

(٣) الأشموني ٣/١٢٣

وحكى السيوطي وافقا لابن عقيل " أن الكوفيين يسمون عطف البيان ترجمة " المساعد ٢/ ٤٣٢ ، والتصريح : ٣/ ٦٣١ ، والهمع : ٥/ ١٩٠ ، والمنح الحميدة للتُّمُبُكْتِي : ٢/ ٥٢٢ -رسالة

(٤) سورة المدثر آية ٩

(٥) انظر صـ١١٠٦ من البحث

(٦) سورة آل عمران آية ٩١

(٧) انظر صـ٢٩٢ من البحث وفي هذا ردٌ لقول د/ عبد الباسط الطاهر " مصطلح " التبيين " لم يرد عند الكوفيين مطلقًا ، لا بمعنى " التمييز ، ولا بمعنى " البدل " انظر المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ٢١١ - ضمن ملحق ع٢٤ لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية .

وتابعهم أيضا في استعمال مصطلح التكرير " مرادفًا للبدل ، فقال بصدد قوله عز وجل " ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[١] " قال الأخفش " غير " بدل ، قال ثعلب وليس بممتنعٍ ما قال ، ومعناه التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم "[٢]

٩- **التفسير** مصطلح متداول عند الكوفيين[٣] ، ويقابله " التمييز " عند البصريين[٤]

وقد كان " التفسير " معروفًا عند البصريين ، إذْ عبَّر به سيبويه[٥] ، وأبو العباس المبرد[٦] ، وابن السراج[٧] ، ولكن التعبير بـ (التمييز)أكثر عند البصريين من التعبير بـ (التفسير)[٨]

---

(١) سورة الفاتحة آية ٧

(٢) انظر صـ٤٦ من البحث

(٣) قال أبو حيان .وفي ناصب التميز خلاف ، وسماه الفراء تفسيرًا ؛ لأن المقدار معلوم ، والمقدَّر به مجمل "
البحر ٢/ ٥٢٠ . وانظر في هذا المصطلح معاني الفراء ١/ ٥٥ ، ٢٢٥ ، ٣١٤ ، ٢/ ٣٣ ، ١٠٣ ١٤١ ، ٣٠٨ ، ومجالس ثعلب صـ٢/ ٢٦٥ ، ٢/ ٤٣٧ ، والوقف والابتداء لابن سعدان صـ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، وشرح القصائد السبع صـ١١ ، ٧٩ ، ٢٨٩ ، ٤١٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/٢٣٨ ، والزاهر ١/ ٣٧١ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٢٩ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٢٦

(٤) انظر المقتضب ٣٢ - ٣٧ ، والأصول لابن السراج ١/ ٢٢٢ - ٢٢٧ ، والجمل للزجاجي صـ٧٥ ، ١٨٩ ، وحروف المعاني صـ١٦ ، والخصائص ٢/٣٧٨ ، وسر الصناعة ١/ ٣٨ ، ١٦٧ وعلل النحو صـ٣٧١ ، ٣٩٢ ، والإنصاف ١/ ١٣٦ ، ١٤٢ ، واللباب للعكبري ١/ ١٨٥ والمصطلح النحوي صـ١٦٥ ، وغير ذلك

(٥) انظر الكتاب ٢/ ١٥٩ ، ١٧٥ ١٧٦ ، ١٨١ ، ٣/ ٥٦٢

(٦) انظر المقتضب ٣/ ٣٤

(٧) انظر الأصول في النحو ١/ ٢٢٥

(٨) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٢٩ .

وقد تابع ثعلب الكوفيين في استعمال مصطلح التفسير ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾[١] " يرجع إلى الأصل ؛ لأنه كان ينبغي أن يكون مع الواحد والاثنين تفسير "[٢]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾[٣] " مَنْ قال ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ ﴾ " ، فهو الاختيار ؛ لأن السنين جمعٌ ، ولا تخرج مفسّرة "[٤]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[٥] " هذا المنقول ، معناه واشتعل شيبُ الرأس ، نُقِلَ وأُخرجَ مُفسَّراً "[٦]

١٠ـ التقريب مصطلح كوفي[٧] ، لم يقل به البصريون[٨] ، والمراد به إعمال أسماء الإشارة ، مثل (هذا) ، و(هذه) ، و(هؤلاء) عمل (كان) فترفع الاسم وتنصب الخبر ، بشروط مخصوصة[٩]

---

(١) سورة النحل آية ٥١

(٢) انظر صـ٦٤١ من البحث

(٣) سورة الكهف آية ٢٥

(٤) انظر صـ٦٨٥ من البحث

(٥) سورة مريم آية ٤

(٦) انظر صـ٧١٠ من البحث

(٧) انظر رسالة الملائكة للمعري صـ٢٢٧ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ ٩٤ ، والمصطلح النحوي صـ١٣٢ ، والدرس النحوي في بغداد صـ٣٣ ، والمنصوب على التقريب ، تأليف د/ إبراهيم البعيمي صـ٥٠١ ، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية ، ع ١٠٧ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٣٧ والمصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ١٨٤ – ضمن ملحق ع ٢٤ لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية

(٨) انظر مدرسة البصرة النحوية صـ٣٤٩

(٩) انظر مظان الحاشية السابقة وما قبلها .

قال السيوطي وذهب الكوفيون إلى أن " هذا ، و هذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات " كان في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب ، نحو كيف أخاف الظلم ، وهذا الخليفة قادمًا ، وكيف أخاف البرد وهذه الشمس طالعة وكذلك كلُّ ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود ، نحو هذا ابن صياد أشقى الناس ، فيعربون هذا " تقريبًا ، والمرفوع اسم التقريب ، والمنصوب خبر التقريب ؛ لأن المعنى إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم ، وعن الشمس بالطلوع ، وأتى باسم الإشارة تقريبًا للقدوم والطلوع "(١)

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾(٢) " قال الكسائي سمعت العرب تقول هذا زيدٌ إياه بعينِهِ ، فجعله مثل " كان " ، وقال : تَرَبَّعَ ابن جُوَيَّة في اللحن حين قرأ ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم ﴾ ، وجعلوه حالاً ، - يعنى " أطهر " - ، وليس هو كما قالوا [وإنما] هو خبر لـ " هذا " ، كما كان في " كان " ؛ لأنه لا يدخل العماد مع التقريب ، من قِبَل أنَّ العماد جوابٌ ، والتقريب جواب ، فلا يجتمعان وإذا صاروا إلى المَكنيّ جعلوه بين " ها " و " ذا " ، فقالوا ها أنا قائماً ، وجاء فيء القرآن بإعادتها ، ويقولون ها نحن أُلاء ، وها نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها ، وهذا كله مع التقريب

وقال ثعلب في موضع آخر " قال سيبويه احتبى ابن جُوَيَّة في اللحن ، في قوله ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ؛ لأنه يذهب إلى أنه حال ، قال والحال لا يدخل عليه العماد وذهب أهل الكوفة الكسائي ، والفراء إلى أن العماد لا يدخل مع هذا ؛ لأنه تقريب ، وهم يسمُّون هذا زيدٌ القائمَ تقريباً ، أي قَرُبَ الفعل به وحكى كيف أخاف الظُّلم ، وهذا الخليفةُ قائماً ، أي الخليقة قائم ، فكلما

(١) الهمع ٢/٧١

(٢) سورة هود : آية ٧٨

رأيت هذا يدخل ويخرج والمعنى واحدٌ ، فهو تقريب من كان من الناس مرزوقاً فهذا الصيَّاد محروماً ، والصياد محرومٌ بإسقاط (هذا) ، بمعنى [واحد] فقد دخلت لتقرب الفعل ، مثل " كاد " ، والتقريب على هذا كله "[١]

١١- التكرير مصطلح كوفيٌّ يطلق على معنيين الأول ما يسمى عند البصريين بالبدل ، وقد استعمله ثعلب في هذا المعنى وفق ما مرَّ[٢] والثاني ما يسمى عند البصريين بالتوكيد اللفظي[٣] . ولم يرد هذا الاستعمال لدينا

١٢- الجحد مصطلح كوفي[٤] يقابل النفي عند البصريين[٥] ، وقد تابع ثعلب الكوفيين في استعمال هذا المصطلح ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[٦] " إذا استثنيت ب " إلا " من كلام ليس في أوله جحد ، فانصب ما بعد " إلا " ، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جحد فارفع ما بعدها "[٧]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ

---

(١) انظر صـ٥٦٧ ، ٥٦٩ من البحث

(٢) انظر معاني الفراء ١/٥٦ ، ١١٢ ، ٢٣٠ ، ٢/٣٢ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٩٦ ، ٤٢٥

(٣) انظر معاني الفراء ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٣٣

(٤) انظر معاني الفراء ١/٨ ، ٥٢ ، ١٧٥ ، ٢/٤٩ ، ٧٨ ، وإصلاح المنطق صـ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٧٦ ، ٧٨ ، والمجالس ١/١٠١ ، ١٥١ ١٣٢ وشرح القصائد السبع الطوال صـ٥٣ ، ٢٦٧ ، والزاهر ٢/٥٠ ، ٥١ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٤٦ ، والمصطلح النحوي صـ١٧١ ، والفراء ومنهجه في النحو واللغة صـ٤٤٢ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٣ ، والخلاف بين النحويين صـ٢٣٩

(٥) انظر الكتاب ٢/٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٣/٤٠ ، ٣/٥١٨ ، ٤/٢١٧ ، والمقتضب ٢/٧ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٦٧ ، ٤/٨٤ ، ٩٠ ، والأصول ١/٥٩ ، ٦٨ ، ٧٥ ، والخصائص ١/١١٠ ، ٣١٩ ، ٣٨٨ ، .وغير ذلك

(٦) سورة النساء آية ٦٦

(٧) انظر صـ٣٢٦ من البحث

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(١) كُلُّ استفهام يكون معه الجحد يُجاب المتكلم به بـ " بلى " و لا ، وكلُّ استفهام لا جحد معه الجواب فيه بـ " نَعْم ، وإنها كُرِهَ أن يُجاب ما فيه جحد بـ نعم ؛ لئلا يكون إقراراً بالجحد من المتكلم "(٢)

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(٣) " وبنو تميم يرفعون فيقولون ما زيد قائمٌ ، والذين نصبوا أدخلوا [الباء] بين الاسم والفعل ؛ لأن الفعل هو المجحود "(٤)

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾(٥) " وقال قوم رآها بجهد من شدة الظلمة ؛ لأن الجَحْدَ صاحبها مَرْأى ، أي فقد يراها بعد إبصارها "(٦)

---

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢

(٢) انظر صـ٤٨٨ من البحث

(٣) سورة يوسف آية ٣١

(٤) انظر صـ٥٨٨ من البحث

(٥) سورة النور آية ٤٠

(٦) انظر صـ٧٩٨ – ٧٩٩ من البحث وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف ٣٩] أصل " لولا " أن لو للتمني ، و " لا " للجحد "
وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان ١٨] من تدخل في الجحد "
وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء ٨] العرب إذا جاءت بين الكلام بجحدين "
وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ [الأحقاف ٣٣] هذه " الباء " التي تدخل للجحد ؛ لأن المجحود في المعنى ، وإن كان قد حال بينهما بأن المعنى أولم يروا أن الله قادرٌ على أن يحيي الموتى فإن اسم " يروا " وما بعدها في صلته ، لا تدخل فيه " الباء ، ولكن معناه جَحْدٌ " . وغير ذلك كثير .

١٣ـ الجزاء مصطلح كوفي(١) يقابل الشرط عند البصريين(٢)

وقد تابع ثعلب الكوفيين في استعماله ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾(٣) " مَنْ قرأ بالرفع " فيضاعِفُه " جعل " الذي جزاءً "(٤)

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾(٥) " هذا نهيٌ ، وتأويله الجزاء "(٦)

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾(٧) " هذا تأويل الجزاء ، أراد إذا أنزل من السماء ماءً تُصبح الأرض مخضرة "(٨) وغير ذلك

١٤ـ الدائم مصطلح كوفي(٩) ، يقابل " اسم الفاعل " عند البصريين وقد

---

(١) انظر معاني الفراء ١/١٣٦ ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، والزاهر ٢/١٦٥

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٧ . والحق أن سيبويه أكثر من استعمال مصطلح الجزاء انظر الكتاب ١/٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢/٣٩٨ ، ٤١٨ ، ٣/٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ٥١٦ ، ٤/٢٣٥

(٣) سورة البقرة آية ٢٤٥

(٤) انظر صـ٢٢٤ من البحث

(٥) سورة الأنفال آية ٢٥

(٦) انظر صـ٥٠٠ من البحث

(٧) سورة الحج آية ٦٣

(٨) انظر صـ٧٧٥ من البحث

(٩) انظر : معاني الفراء ١/٣٢ ، ٤٥ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢/٤٣ ، ٤٠٣ ، ومجالس ثعلب ١/٩٧ ، ٢٣١ ٣٠٧ ٢/٤٧٧ ، والزاهر ١/٣٣١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/١٣٥ والأضداد له أيضا صـ٦٢ ٢٠١ ، وشرح القصائد السبع صـ١٣٤ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٤ ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٠ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٥٤

وسمه الكوفيون بذلك لأنه يدل على الدوام من حيث صلاحيته للأزمنة الثلاثة[١]

وقد تابع ثعلب الكوفيين في استعماله ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾[٢] " لا تجئ عسى إلا مع مستقبل ، ولا تجئ مع ماضٍ ، و لا دائم "[٣]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤] " أي يُصدِّق المؤمنين ، وقال اللام تدخل ؛ لأنه بُنِيَ الماضي والمستقبل على الدائم "[٥]

١٥ـ الرَّدُّ مصطلح كوفِيٌّ يطلق على معنيين[٦]

الأول ما يقابل العطف بأحد حروف العطف ، وهو ما يسمَّى عندهم بـ " النسق "

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾[٧] " مَنْ جزم رَدَّهُ على الجزم في قوله ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾[٨]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن

---

(١) انظر الإفادات والإنشاءات للشاطبي صـ١٦٦

(٢) سورة المائدة آية ٥٢

(٣) انظر صـ٤٠٠ من البحث

(٤) سورة التوبة آية ٦١

(٥) انظر صـ٥٢٧ من البحث

(٦) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٣٦ . وانظر هذا الاستعمال في معاني الفراء ١/٨ ، ٧٠ ، ١١٤ ، ١٨١ ، ٣٦٠ ، ٢/٩٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

(٧) سورة البقرة آية ٢٨٤

(٨) انظر صـ٢٥٣ - ٢٥٤ من البحث

﴿ظُلِمَ﴾(١) وقرئ " إلا من ظَلَمَ - بالفتح ، قال ثعلب هى مَرْدُودةٌ على قوله ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ إلا من ظَلَمَ "(٢)

الثاني قد يطلقون مصطلح الرد " ويريدون به البدل عند البصريين(٣)

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾(٤) " قالوا يا أيهذا الرجل ذو المال ، فردُّوا ذَا المال على الرجل " - ف " ذا المال " بدل من " الرجل " -(٥)

١٦ـ الصرف مصطلح أطلقه أبو العباس ثعلب ، وأراد به " العدل " ، وفاقا لشيخه الفراء(٦) ، فقال أبو العباس بصدد قوله عز وجل ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾(٧) مراده أنها معدولة عن جهتها ، فَمُنعت الإجراء لذلك

ويؤكد ذلك قول الأزهري(٨) " فليس مُرادُهُ بالصرف ، الصرف الحقيقي ، إنما مُرادُهُ بذلك " العدل " ، فإنهم يسمون " العدل " صرفاً ، ولا مشاحة في الاصطلاح "(٩)

١٧ـ الصفة مصطلح كوفي مرادف للظرف والجار والمجرور لدى

---

(١) سورة النساء آية ١٤٨

(٢) انظر صـ٣٦٧ من البحث

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٨٢ ، ١٧٩ ، ٣٥٩ ، ٢/ ٢٩٥ ، ٣/ ٢٧٩ ، وشرح المفضليات للأنباري صـ٨٨ ، وشرح القصائد السبع صـ٣٢ ، ٣١٥ ، ٤٠٤

(٤) سورة البقرة : آية ٢١

(٥) انظر صـ٨٩ من البحث

(٦) انظر معاني الفراء ١/ ٢٥٤

(٧) سورة النساء آية ٣

(٨) النبيل إلى نحو التسهيل م٢ - ٢/ ٤٩٣ - رسالة

(٩) انظر صـ٣٢٠ من البحث .

البصريين[(١)]

قال ابن الأنباري ويسمون - أي الكوفيون - الظرف المحل ، ومنهم من يسميه الصفة "[(٢)]

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[(٣)] " يضمرون الصفة "[(٤)] - أي فيه

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾[(٥)] " لا تجيء عسى إلا مع مستقبل ، ولا تجيء مع ماضٍ ، ولا دائم ، ولا صفة "[(٦)]

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل عز وجل ﴿ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[(٧)] " وقعت الصفة في موضع الفعل ، أي من كان صبياً في المهد "[(٨)]

١٨- الصلة مصطلح كوفي[(٩)] ، يقابل الزائد عند البصريين[(١٠)] ،

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٣١ ، ٣٢ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٥٥ ، والمجالس ١/ ٦٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٦ ، ٢/ ٥٢٣ ، والتهذيب ١٤/ ٣٧٣ ، وإعراب النحاس ١/ ١٦٩ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٣٨ ، والمصطلح النحوي صـ٦٣ ومدرسة الكوفة صـ٣٨٣ ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧٢ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٢٢ ، ٢٤٥

(٢) الإنصاف ١/ ٥١

(٣) سورة البقرة آية ٤٨

(٤) انظر صـ١١١ من البحث

(٥) سورة المائدة آية ٥٢

(٦) انظر صـ٤٠٠ - ٤٠١ من البحث

(٧) سورة مريم آية ٢٩

(٨) انظر صـ٧١٧ من البحث

(٩) انظر معاني الفراء ١/ ٢١ ، ٥٨ ، ١٣٦ ، ٢٤٥ ٣/ ١٣٧ ، وشرح المفضليات صـ٤٢٢ ، والمجالس ١/ ١٥١ ، ١٩١ ، ٢٢٤ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٣٣

(١٠) انظر : مصطلحات النحو الكوفي صـ٣٩ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٨ .

ومصطلح الكوفيين أكثر تأدُّبًا واحترامًا للقرآن الكريم ، وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[١] " أن " صلة "[٢]

وقال – أيضا – بصدد قوله عز وجل ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٣] " فجعل " لا " صلة أنهم لا يرجعون "[٤]

١٩ـ العماد مصطلح كوفي[٥] يقابل ضمير الفصل عند البصريين[٦]

قال النحاس[٧] " ويجوز أن يكون (هم) زيادة يسميها البصريون فاصلة ، ويسميها الكوفيون عمادا "

وعلل ابن يعيش لهذه التسمية بقوله[٨] " الفصل من عبارات البصريين ؛ لأنه فصل الاسم الأول عما بعده ، وآذن بتمامه والعماد من عبارات

(١) سورة إبراهيم آية ١٢

(٢) انظر صـ٦١٥ من البحث

(٣) سورة الأنبياء آية ٩٥

(٤) انظر صـ٧٦١ من البحث

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٥٢ ، ٤٠٩ ، ٣/ ٣٧ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٧٧ ، والمجالس ١/ ٤٣ ، ١٣٣ ، ٢/ ٣٥٩

(٦) انظر دراسة في النحو الكوفي صـ٢٣٩ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٤٥ ، والموفي صـ٩٤ ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٤٤١

(٧) إعراب القرآن ١/ ١٨٤

(٨) شرح المفصل ٣/ ١١٠ وكذلك السيوطي أيضا بقوله " مبحث الضمير المسمى عند البصريين بالفصل ؛ لأنه فصل بين المبتدأ والخبر . وقيل لأنه فصل بين الخبر والنعت وقيل لأنه فصل بين الخبر والتابع ؛ لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لا تابعًا ، وهذا أحسن ؛ لأنه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو : كنت أنت القائم ، إذ الضمير لا ينعت والكوفيون يسمونه عمادًا ؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع ، وبعض الكوفيين يسميه دعامة ؛ لأنه يدعم به الكلام ؛ أي يقوى به ويؤكد ، والتأكيد من فوائد مجيئه " . الهمع ١/ ٢٣٦

الكوفيين ، كأنه عمد الاسم وقواه بتحقيق الخبر بعده

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾(1) " لأنه لا يدخل العماد مع التقريب من قِبَل أنّ العماد جوابٌ ، والتقريب جواب ، فلا يجتمعان "(2)

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(3) " هو " من ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عماد "(4)

٢٠- **الفعل** أطلق الكوفيون مصطلح الفعل ، ويريدون به ما يأتي(5)

(أ) - المصدر قال ابن هشام اللخمي " أهل الكوفة يُسمُّون المصدر فِعْلاً "(6)

وقد تابع ثعلب شيخه الفراء(7) على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾(8) " العدل لا يُثَنَّى ولا يُجمع ؛ لأنه فِعْلٌ "(9)

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ

---

(١) سورة هود آية ٧٨

(٢) انظر صـ٥٦٧ - ٥٦٨ من البحث

(٣) سورة الإخلاص آية ١

(٤) انظر صـ١٢٢٥ من البحث

(٥) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٥٣ ، والمصطلح النحوي صـ١٦٧ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٢٥٧ ، والمدارس النحوية لإبراهيم السامرائي صـ١١٦

(٦) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١١٥

(٧) انظر معاني القرآن ٢/ ٩٧ ٢/ ١٥٧ والفراء مسبوق إلى هذا المصطلح ، سبقه إليه الخليل ، حكى ذلك عنه سيبويه بقوله .وقد يكون الحَلْبُ الفعل ، والحَلَبُ المحلوب " الكتاب ٢/ ١٢٠

(٨) سورة المائدة آية ٩٥

(٩) انظر صـ٤١٤ من البحث .

عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾[١] إذا أدخل الهاء أراد الفعل ، وجعله نعتاً ، وإذا لم يدخل الهاء أراد الاسم ".[٢]

(ب) - اسم الفاعل الواقع خبرًا وقد تابع ثعلب شيخه الفراء[٣] على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٤] " قالوا ما عبد الله قائما ، وهو قول أهل الحجاز ، وقد جاء القرآن ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ ، وبنو تميم يرفعون فيقولون ما زيد قائمٌ ، والذين نصبوا أدخلوا [الباء] ، بين الاسم والفعل ؛ لأن الفعل هو المجحود ".[٥]

(ج) - الخبر وقد تابع ثعلب شيخه الفراء[٦] على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٧] " وقعت الصفة في موضع الفعل ، أي من كان صبياً في المهد ".[٨]

٢١ـ الفعل الواقع مصطلح كوفي يقابل الفعل المتعدي عند البصريين[٩] وهذا المصطلح مستمد من الوقوع ؛ لأن الفعل الواقع ، هو الذي يقع أثره على المفعول به

---

(١) سورة الحج آية ٢

(٢) انظر صـ٧٦٥ من البحث

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٩٧ ، ١٥٧

(٤) سورة يوسف آية ٣١

(٥) انظر صـ٥٨٨ من البحث وانظر المجالس ٢/٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٥٣٠ ، ٥٩٧

(٦) انظر معاني القرآن ١/٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٢/١٧٨ ، والوقف والابتداء لابن سعدان صـ١٥٧ ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٣

(٧) سورة مريم آية ٢٩

(٨) انظر صـ٧١٧ من البحث

(٩) انظر معاني الفراء ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٢٦٤ ، والمصطلح النحوي صـ١٨٠ .

وقد تابع ثعلب شيخه الفراء على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾(١) " أي اختار من القوم ، وهما منصوبان بوقوع الفعل (٢)

٢٢ـ القطع مصطلح كوفي(٣) ، أطلقه الكوفيون ، وأرادوا به ثلاثة أشياء

الأول ما يسمى عند البصريين بالحال وعلل ابن سعدان الكوفي لهذه التسمية بقوله " وإنما صار قطعًا ؛ لأن الكلام قد تمَّ دونه "(٤)

الثاني القطع بمعنى معمول لفعلٍ محذوف(٥)

الثالث القطع بمعنى الوقف(٦)

وقد حكى خلف الأحمر عن الكوفيين تسمية الحال بـ " الاستغناء " ، فقال " والحال ، وهو الذي يسميه الكوفيون الاستغناء "(٧)

وقد تابع ثعلب الكوفيين على الاستعمال الأول - أي القطع بمعنى الحال ،

---

(١) سورة الأعراف آية ١٥٥

(٢) انظر صـ٤٨٢ من البحث

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٧ ، ١٢ ، ١٩٣ ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢/ ٦ ، ٩٨ ، ٢٢٨ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٤٦ ، والمجالس ١/ ١٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٩ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٧ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٤٣ ، والمصطلح النحوي صـ١٧١

(٤) مختصر النحو لابن سعدان صـ٤٦

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ١٩٣ ، ٤٢٥

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٧٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ومصطلحات النحو الكوفية الأربعة " الخلاف ، الدائم ، الصرف ، القطع " - دراسة وتحقيقا ، تأليف د/ عبد الباسط محمد الطاهر صـ٥٨ - ضمن ملحق ع ٢٤ لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية

(٧) مقدمه في النحو لخلف الأحمر صـ١٦ - ضمن نصوص نحويه -اختارها وعلق عليها د/ فخر الدين قباوة .

فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ﴾[١] " ﴿ مَثَلًا ﴾ منصوبة على القطع "[٢]

وقال – أيضا – بصدد قوله عز وجل ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾[٣] " ومن قرأ " قِطَعًا " جعل المُظْلِمَ قَطْعاً من الليل ، وهو الذي يقول له البصريون الحال "[٤]

كما تابع ثعلب الكوفيين على الاستعمال الثاني – القطع بمعنى معمول لفعلٍ محذوف – ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٥] " الكسائي لا يَنْسَقُ على المضمر ولا يُؤكده ، ولكنه يجعل منه قَطْعاً "[٦]

كما تابع ثعلب الكوفيين[٧] على الاستعمال الثالث – أي القطع بمعنى الوقف – فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[٨] " قرأها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وعاصم بإثبات الهاء إنْ وصلوا وإن قطعوا "[٩]

٢٣- لا التبرئة مصطلح كوفي[١٠] يقابل " لا " النافية للجنس عند

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦

(٢) انظر صـ٩٦ من البحث

(٣) سورة يونس آية ٢٧

(٤) انظر صـ٥٤٠ من البحث

(٥) سورة النساء ١

(٦) انظر صـ٣٢٠ من البحث

(٧) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤

(٨) سورة البقرة آية ٢٥٩

(٩) انظر صـ٢٣٦ من البحث

(١٠) انظر معاني الفراء ١/ ١٢٠ ، ٣/ ١٩٥ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٧١ ، والمجالس ١/ ١٣٢ ، والزاهر : ١/ ١٢ ، ٥٤

وقد تابع ثعلب شيخه الفراء على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾[١] " أي اختار من القوم ، وهما منصوبان بوقوع الفعل [٢]

٢٢- القطع مصطلح كوفي[٣] ، أطلقه الكوفيون ، وأرادوا به ثلاثة أشياء

الأول ما يسمى عند البصريين بالحال وعلل ابن سعدان الكوفي لهذه التسمية بقوله " وإنما صار قطعًا ؛ لأن الكلام قد تمَّ دونه "[٤]

الثاني القطع بمعنى معمول لفعلٍ محذوف[٥]

الثالث القطع بمعنى الوقف[٦]

وقد حكى خلف الأحمر عن الكوفيين تسمية الحال بـ " الاستغناء " ، فقال " والحال ، وهو الذي يسميه الكوفيون الاستغناء "[٧]

وقد تابع ثعلب الكوفيين على الاستعمال الأول - أي القطع بمعنى الحال ،

---

(١) سورة الأعراف آية ١٥٥

(٢) انظر صـ٤٨٢ من البحث

(٣) انظر معاني الفراء ١/٧ ، ١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢/٦ ، ٩٨ ، ٢٢٨ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٤٦ ، والمجالس : ١/١٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٩ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٧ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٤٣ ، والمصطلح النحوي صـ١٧١

(٤) مختصر النحو لابن سعدان صـ٤٦

(٥) انظر معاني الفراء ١/١٩٣ ، ٤٢٥

(٦) انظر معاني القرآن ٢/٧٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ومصطلحات النحو الكوفية الأربعة " الخلاف ، الدائم ، الصرف ، القطع " - دراسة وتحقيقا ، تأليف د/ عبد الباسط محمد الطاهر صـ٥٨ - ضمن ملحق ع ٢٤ لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية

(٧) مقدمه في النحو لخلف الأحمر صـ١٦ - ضمن نصوص نحويه -اختارها وعلق عليها د/ فخر الدين قباوة .

فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ ﴾[١] " ﴿ مَثَلًا ﴾ منصوبة على القطع "[٢]

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًاۚ ﴾[٣] " ومن قرأ " قِطَعًا " جعل المُظْلِمَ قَطْعاً من الليل ، وهو الذي يقول له البصريون الحال "[٤]

كما تابع ثعلب الكوفيين على الاستعمال الثاني - القطع بمعنى معمول لفعل محذوف - ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[٥] " الكسائي لا يَنْسَقُ على المضمر ولا يُؤكده ، ولكنه يجعل منه قَطْعاً "[٦]

كما تابع ثعلب الكوفيين[٧] على الاستعمال الثالث - أي القطع بمعنى الوقف - فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾[٨] " قرأها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وعاصم بإثبات الهاء إنْ وصلوا وإن قطعوا "[٩]

٢٣- لا التبرئة مصطلح كوفي[١٠] يقابل " لا " النافية للجنس عند

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦

(٢) انظر صـ٩٦ من البحث

(٣) سورة يونس آية ٢٧

(٤) انظر صـ٥٤٠ من البحث

(٥) سورة النساء ١

(٦) انظر صـ٣٢٠ من البحث

(٧) انظر معاني الفراء ٢/٢٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤

(٨) سورة البقرة آية ٢٥٩

(٩) انظر صـ٢٣٦ من البحث

(١٠) انظر معاني الفراء ١/ ١٢٠ ، ٣/ ١٩٥ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٧١ ، والمجالس ١/ ١٣٢ ، والزاهر : ١/١٢ ، ٥٤

البصريين[(١)]

قال ابن الأنباري[(٢)] " والخليل وسيبويه يسميان التبرئة النفي "

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾[(٣)] " لا جرم - تبرئة "[(٤)]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[(٥)] " فجعل " ليس " تقوم مقام التبرئة "[(٦)]

٢٤- ما لم يُسمَّ فاعله مصطلح كوفي[(٧)] يقابل النائب عن الفاعل عند البصريين[(٨)] وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾[(٩)] " لا يقال أُسْقِطَ في يده بالألف على ما لم يُسمَّ فاعِلُهُ "[(١٠)]

٢٥- المجهول مصطلح كوفي[(١١)] يقابل " ضمير الشأن ، والقصة ،

---

(١) انظر المصطلح النحوي صـ١٧٢ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٨ ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٦٩ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٢١

(٢) الزاهر ١/١٢

(٣) سورة هود آية ٢٢

(٤) انظر صـ٥٥١ - ٥٥٢ من البحث

(٥) سورة يوسف آية ٣١

(٦) انظر صـ٥٨٧ من البحث

(٧) انظر : معاني الفراء ١/١١٤ ، ٣٠١ ، ٢/٩١ ، ٣/١٨٦ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٦٠ ، وشرح المفضليات صـ٧٥١ ، والمجالس ١/١١٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٩٩

(٨) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٦٣ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٧٨

(٩) سورة الأعراف آية ١٤٩

(١٠) انظر صـ٤٨٠ من البحث

(١١) انظر : معاني الفراء : ١/١٨٦ ، ٣٦١ ، والمجالس ١/١٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٢ ، ٣٨٦ .

والحديث عند البصريين[١]

قال ابن جني[٢] " للضمير على شريطة التفسير ، أعنى ما في كان منه ، وهذا الضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ، ولما سماه الكوفيون بضمير المجهول "

وقال السيوطي[٣] " . ويُسمِّيه البصريون ضمير الشأن ، والحديث إذا كان مذكرا ، وضمير القصة إذا كان مؤنثا وسماه الكوفيون ضمير المجهول ؛ لأنه لا يُدْرَي عندهم ما يعود عليه "

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٤] " إذا جاء بعد المجهول مؤنث ذُكِّر وأُنِّث "[٥]

٢٦ـ المستقبل مصطلح كوفي يطلقه الكوفيون على (الفعل المضارع)[٦] ، وقد استخدمه أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾[٧] " لا تجيء عسى إلا مع مستقبل ، ولا تجيء مع ماضٍ "[٨]

---

(١) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٦٦ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٦٧ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٥

(٢) الخصائص ٢/٣٩٧ وانظر شرح المفصل ٣/ ١١٤ ، والمساعد ١/ ١١٤

(٣) همع الهوامع ١/ ٢٣٢

(٤) سورة الحج آية ٤٦

(٥) انظر صـ٧٧٤ من البحث

(٦) انظر المجالس ١/ ٣٩ ، ٢٣١ ٢/ ٣١٨ ، ٣٩٥ ، والموفقي صـ١٠٨ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧٤

(٧) سورة المائدة آية ٥٢

(٨) انظر صـ٤٠٠ من البحث

٢٧- **المَكْنِيّ** مصطلح كوفي[(١)] يقابل الضمير عند البصريين[(٢)]

قال الشيخ خالد[(٣)] " والضمير اصطلاح بصري ، والكوفية يسمونه كناية ومكنيًا " ؛ لأنه ليس باسم صريح ، والكناية تقابل الصريح "

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[(٤)] " فإن عَدَا ذلك أثبتوا الألف ما كان الابن نعتاً أو مضافاً إلى الألف واللام ، أو إلى نكرة أو إلى مَكْنيّ "[(٥)]

٢٨- **النسق** مصطلح كوفي يقابل العطف بحرف عند البصريين[(٦)]

قال ابن يعيش " ويسمى عطفًا بحرف ، ويسمى نسقًا فالعطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين "[(٧)]

---

(١) انظر : معاني الفراء ١/ ٥ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ٢٥٢ ، ٣٨٨ ، ٢/ ٤٠ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٦ ، ٣/ ٢٧٨ ، والمذكر والمؤنث له أيضا صـ١٠٣ ، والمجالس ١/ ٤٣ ، ٦٤ ، ٢/ ٥٥٧ ، ٥٩٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٧٣ ، ومختصر الألفات له أيضا صـ٣٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٤

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفية صـ ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٧٩ ، والخلاف بين النحويين صـ٢٤١

(٣) التصريح ١/ ٣٠٧ .واستعمال مصطلح " المكني " هو الغالب الأعم عند الكوفيين ، ومع ذلك نجدهم يستعملون مصطلح " الضمير " على قله .انظر معاني الفراء ١/ ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، والمجالس ١/ ٣٢٤

(٤) سورة التوبة آية ٣٠

(٥) انظر صـ٥١٧ من البحث

(٦) انظر معاني الفراء ١/ ٤٣ ، ٥٩ ، ٧١ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٤٥ ، والوقف والابتداء له أيضا صـ١٦١ ، وشرح المفضليات صـ١٢٩ ، ٥٩٠ ، وشرح القصائد السبع صـ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٤ ، ١٦٢ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٩ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧٧ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٥٠

(٧) شرح المفصل ٣/ ٧٤ ، والمساعد ٢/ ٤٤١

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾[١] " مَنْ قرأ بالرفع " فيضاعِفُه جعل " الذي " جزاءً ، وجعل الفاء منسوقة على صلة الذي "[٢]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٣] " عن الكسائي أنه لا يَنْسَقُ على المضمر ولا يُؤكده "[٤]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾[٥] " جزم قوله " وأزدد "[٦] على النسق على موضع الفاء التي في " فإننى " ، كأنه قال أيا تفعل أُبْغِضْكَ " وأَزْدَدْ "[٧]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٨] " وضياء " بمعنى هُدَىً ، والواو واو نَسَقٍ "[٩]

٢٩.النصب على الصرف مصطلح كوفِيٌّ معناه أن الفعل المضارع صُرِفَ من حال الجزم إلى حال النصب لوقوعه بعد الواو استخفافا للنصب ، والبصريون يقولون إنه منصوب بـ " أَنْ " مضمرةً بعد الواو[١٠]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٥

(٢) انظر صـ٢٢٤ من البحث

(٣) سورة النساء آية ١

(٤) انظر صـ٣٢٠ من البحث

(٥) سورة الكهف آية ١٢

(٦) أي من قول الشاعر

أيّاً فَعَلتَ فإنّني لَكَ كَاشِحٌ وعَلَى انتقاصِكَ في الحَياة وأَزْدَدِ

(٧) انظر صـ٣٧٨ من البحث

(٨) سورة الأنبياء آية ٤٨

(٩) انظر صـ٧٥٥ من البحث

(١٠) انظر : دقائق التصريف صـ٥٤ – ٥٥ ، وسر الصناعة ١/ ٢٧٥ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٧٨ =

وقد أفصح الفراء نفسه عن مدلوله بقوله فإن قلتَ وما الصَّرْف؟ قلت أنْ تأتي بالواو معطوفةً على كلامٍ في أوّلِهِ حادثةٌ لا تستقيمُ إعادتُها على ما عُطِف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرْفُ "[١]

وبقوله أيضا " والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو ، أو ثم ، أو الفاء ، أو " أو " ، وفي أوله جحد أو استفهام ، ثمَّ ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعًا أن يكرَّر في العطف ، فذلك الصرف "[٢]

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣] " جواب التمنى إنما يكون بالفاء نصباً ، فأما الواو ، فإنما يَنْصِبُ على الصَرْف "[٤]

٣٠ـ النعت : مصطلح كوفي[٥] ، يقابل مصطلح " الصفة " عند البصريين[٦] قال السيوطي[٧] " قال أبو حيان والتعبير به – أي بالنعت – اصطلاح

= ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٠٥ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٨٨ ، ومصطلحات النحو الكوفية الأربعة " الخلاف ، الدائم ، الصرف ، القطع " – دراسة وتحقيقا ، تأليف د/ عبد الباسط محمد الطاهر صـ٣١

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤ وانظر الموفقي لابن كيسان صـ١٠٨

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٣٥

(٣) سورة الأنعام آية ٢٧

(٤) انظر صـ٤٣٢ من البحث

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٧ ، ٥٥ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٤٥٣ ، ٢/ ٤٧ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٣٥٥ ، ٣/ ١٢ ، ٩٠ ، ١٨٨ ، والمذكر والمؤنث للفراء صـ٥٥ ، والمجالس ٢/ ٥٢٩ ، ٥٥٦ ، وشرح المفضليات صـ٩ ، والزاهر ١/ ٣٧٦ ، ٢/ ١١ ، ٢٠٦ ، وشرح القصائد السبع صـ٩ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ١٣٧ ، والأضداد صـ١٦٦ ، والمذكر والمؤنث له أيضا ٢/ ٨٥ ، ٩٦

(٦) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٢٣٠ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٨٠ ، والمصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ٢١٩

(٧) همع الهوامع : ٥/ ١٧١ ، والمساعد : ٢/ ٤٠١

الكوفيين ، وربما قاله البصريون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة

وأول من استعمل هذا المصطلح سيبويه[١] إلا أنه لم يشتهر كاشتهار " الصفة " عنده ، وعند البصريين من بعده[٢]

وقد تابع ثعلب الكوفيين على ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾[٣] " يُرفع " غير " نعتا " للقاعدين "[٤]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[٥] " ثم قال في ألف " ابن " ، وزعم أصحاب الكسائي أنه متى كان منسوباً إلي اسم أبيه أو أمه أو كنية أبيه ، وكان نعتاً ، حذفوا الألف "[٦]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٧] " أجمعون " معدولٌ عن " أجمع ، وجَمعاء " ؛ لأن هذا أصل النعوت ، فَعُدِل إلى التوكيد ، وإلى ما لا يكون نعتًا "[٨]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾[٩] " إذا أدخل الهاء أراد الفعل وجعله نعتاً ، وإذا لم يدخل الهاء أراد

---

(١) فعقد باب لذلك بعنوان " هذا باب مَجرى النعتِ على المنعوتِ "
انظر الكتاب ١/ ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٢/ ٣٣ .وانظر في استخدامه لمصطلح الصفة – الكتاب ٢/ ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٥٧ ، ٨١ .وغيرها

(٢) وفي هذا دفع لقول د/ شوقي ضيف " وهو أول – أي الفراء – من اصطلح على تسمية النعت باسمه ، وكان سيبويه والبصريون يسمونه الصفة " المدارس النحوية صـ٢٠٢

(٣) سورة النساء آية ٩٥

(٤) انظر صـ٣٥٩ من البحث

(٥) سورة التوبة آية ٣٠

(٦) انظر صـ٥١٧ من البحث

(٧) سورة الحجر آية ٣٠

(٨) انظر صـ٦٢٦ من البحث

(٩) سورة الحج آية ٢

الاسم "[١]

٣١- لام كي مصطلح كوفي يقابل لام العاقبة " ، ولام الصيرورة[٢]

قال الزركشي[٣] " وقال ابن خالويه في كتاب " المبتدأ في النحو " فأما قوله تعالى ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ ﴾ ، فهي لام كي عند الكوفيين ، ولام الصيرورة عند البصريين ، والتقدير فصار عاقبة أمرهم إلى ذلك ؛ لأنهم لم يلتقطوه لكي يكون عدوًّا "

وقد أكثر الفراء[٤] من استعمال هذا المصطلح - أي لام كي - ، وتابعه على ذلك أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ﴾[٥] " والعرب تقول لام " كي " في معنى لام الخفض ، ولام الخفض في معنى لام " كي " لتقارب المعنى "[٦]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٧]

---

(١) انظر صـ٧٦٥ من البحث

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٢٨ .وقد اقتصر أبو حيان ، والسيوطي على نسبة " لام الصيرورة " للأخفش " وعزاها المرادي إلى الأخفش والكوفيين معا انظر البحر ٣/ ٩٥ والجنى صـ١٢١ ، والهمع ٢/ ١٣٢

(٣) البرهان ٤/ ٣٤٧

(٤) انظر معاني الفراء : ١/ ١١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥ ، ٤٧٧ وتابعه على ذلك النحاس من البصريين انظر إعراب القرآن ١/ ٢٣٩ ، ٢٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦ ، ٢/ ١٠ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٣٢ ، ٤/ ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ ، ٣٦٧ ، ٤٥٧ ، ٥/ ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٢٧٣

(٥) سورة يونس آية ٨٨

(٦) انظر صـ٥٤٦ من البحث

(٧) سورة سبأ : آية : ٤ .

هي لام كي تتصل بقوله تعالى ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ "(١)

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ ﴾(٢) هي لام كي ؛ معناه إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح ، فلما انضمَّ إلى المغفرة شئ حادث واقعٌ ، حَسُنَ معنى كي "(٣)

٣٢- المُرافِع يرى الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان ، فالمبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ولهذا سموا كل واحد منهما " مرافعًا "(٤)

وقد تابع أبو العباس أهل مدرسته على هذا الاصطلاح ، فاشتق منه فعل ، وأراد به هذا الاستعمال ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾(٥) " قول الفراء والكسائي أنْ يُرفع " مَن " بـ " ذَا " ، و " ذا " بـ " من " "(٦)

ثانيًا المصطلحات التي تابع فيها البصريين ، ومنها

١- الترخيم مصطلح بصري ، عقد له سيبويه بابا في كتابه بعنوان(٧) " هذا باب الترخيم " ، قال فيه " والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر ، وإنما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم ، فحذفوا ذلك

---

(١) انظر صـ٨٦٧ من البحث

(٢) سورة الفتح آية ٢

(٣) انظر صـ٩٩٩ من البحث

(٤) مصطلحات النحو الكوفي صـ١١٠ وانظر تفصيل القول في هذه المسألة في الإنصاف ١/ ٤٤ ، والتبيين صـ٢٢٩

(٥) سورة البقرة ٢٤٥

(٦) انظر صـ٢٢٤ من البحث

(٧) الكتاب : ٢/٢٣٩ . وانظر : ١/٥٣ ، ٢/٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣/٤٧٦ .

كما حذفوا التنوين ، وكما حذفوا الياء من قومى ، ونحوه في النداء

وقد تابعه أبو العباس ثعلب على هذا المصطلح ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ يَتَأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[١] يجوز أن يكون أراد الترخيم " يا أميم ناصب فأدخل الهاء "[٢]

٢ـ التوكيد اللفظي[٣] ويراد به التكرير عند الكوفيين ، وفق ما مرَّ ، وقد تابع ثعلب البصريين في استعماله لهذا المصطلح ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٤] " هذا توكيد لهذا ، وهذا توكيد لهذا "[٥]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٦] " لمّا كانت " كلهم " تحتمل شيئين مرة اسماً ، ومرة توكيداً ، فجاء بالتوكيد الذي لا يكون إلا توكيدًا فحسب "[٧]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[٨] : " هذا توكيد "[٩]

٣ـ الجميع مصطلح أطلقه أبو العباس وأراد به الجمع ، وقد سبقه إلى ذلك

---

(١) سورة يوسف آية ٤

(٢) انظر صـ٥٧٤ من البحث

(٣) قال ابن السراج " التوكيد يجيء على ضربين إما توكيد بتكرير الاسم ، وإما أن يؤكد بما يحيط به " وقال أيضا " وكل كلام تريد تأكيده فلك أن تكرره بلفظه " الأصول ٢/ ١٩ ، ٢٠

(٤) سورة هود آية ٧٨

(٥) انظر صـ٥٦٨ من البحث

(٦) سورة الحجر آية ٣٠

(٧) انظر صـ٦٢٦ من البحث

(٨) سورة الشرح آية ٥ ، ٦

(٩) انظر صـ١١٩٢ من البحث .

سيبويه[١]

وصرح أبو العباس بذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[٢] " وأحدٌ فى معنى الجميع هاهنا "[٣]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾[٤] " وجائز أن يكون اللفظ لفظ الجميع ، وقد تفرد به أبو عمرو "[٥]

٤ـ الحال مصطلح بصري يقابل مصطلح " القطع " عند الكوفيين على وفق ما مرّ ، والغالب استعمال أبي العباس لمصطلح " القطع " ، إلا أنه تابع البصريين في استعمال مصطلح " الحال "[٦] ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾[٧] " هو على الحال أي التقيا مختلفتين ؛ مؤمنة وكافرة "[٨]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾[٩] " هذا تفسيرٌ لـ " آدم " ، وليس بحالٍ "[١٠]

---

(١) الكتاب ١/ ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٢/ ٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ، ٤٠٩ ، ٣/ ١٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، وغيرها وتابعه على ذلك المصطلح ابن سعدان الكوفي أيضا
انظر مختصر النحو لابن سعدان صـ٤٤

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٥

(٣) انظر صـ٢٥٧ من البحث

(٤) سورة الحج آية ٤٥

(٥) انظر صـ٧٧٣ من البحث

(٦) استعمله شيخه الفراء أيضًا ، لكنه أقل استعمالا من مصطح " القطع " عنده . وكذلك ابن سعدان .
انظر معاني القرآن ١/ ٣٠١ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٤٦

(٧) سورة آل عمران آية ١٣

(٨) انظر صـ٢٦٦ من البحث

(٩) سورة آل عمران آية ٥٩

(١٠) انظر صـ٢٨٢ من البحث

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[(١)] " إذا أضمرت " قد " قَرُبَتْ من الحال "[(٢)]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[(٣)] هو الحال لـ﴿مِصْبَاحٌ﴾ "[(٤)]

٥- **الصرف** مصطلح بصري يقابل " الإجراء " عند الكوفيين وفق ما مرَّ ، والغالب استعمال أبي العباس لمصطلح " الإجراء " ومشتقاته ، إلا أنه تابع البصريين في استعمال مصطلح " الصرف " ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[(٥)] " وجمعوا " ليلة " على " ليائل " ، لا تنصرف "[(٦)]

٦- **العطف** مصطلح بصري يقابل عطف النسق عند الكوفيين - وفق ما مرَّ - ، والغالب استعمال أبي العباس لمصطلح " النسق " ، إلا أنه تابع البصريين في استعمال مصطلح العطف ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾[(٧)] " لا يجوز أن يكون معطوفًا على﴿وَجِيهًا﴾ "[(٨)]

---

(١) سورة النساء آية ٩٠

(٢) انظر صـ٣٥٨ من البحث

(٣) سورة النور آية ٣٦

(٤) انظر صـ٣٥٨ من البحث

(٥) سورة القدر آية ١ قد استخدم شيخه الفراء أيضا مصطلح الصرف ، لكنه أقل من استعماله لمصطلح الإجراء وكذلك شيخه ابن سعدان ، فعقد بابا في مختصره وسمَّاهُ " باب ما لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة " انظر معاني القرآن ١/ ٤٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٢/ ١٧٦ ٣/ ٣٢ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٩٥ ٩٧

(٦) انظر صـ١١٨٩ من البحث

(٧) سورة آل عمران آية ٥٠

(٨) انظر صـ٢٨١ من البحث وقد استعمله شيخه الفراء أيضا لكن هذا الاستعمال أقل من استعمالهم لمصطلح " النسق . انظر : معاني الفراء : ١/ ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

٧ـ **المبهمات** مصطلح يطلق على أسماء الإشارة ؛ لعمومها وصلاحيتها للإشارة إلى كلّ جنس ، وإلى أسخاص كل نوع نحو هذا حيوان ، وهذا رجل وغير ذلك – نص على ذلك الأهدل(١)

وأبو العباس في هذا الاستعمال موافق لسيبويه في هذا المصطلح ، ودرج على هذا الاستعمال الزجاجي في الجمل ، وتابعه على هذا شُرَّاح الجمل من بعده ، وكذلك ابن آجروم في مقدمته ، وتابعه على ذلك كذلك شُرَّاحها(٢)

وقد صرَّح أبو العباس بهذا المصطلح فقال بصدد قوله عز وجل ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾(٣) " المبهمات يُخالف تصغيرها سائر الأسماء "(٤)

٨ـ **ألف الوصل** مصطلح بصريٌّ يُراد به (همزة الوصل) ، يقابل الألف الخفيفة عند الكوفيين وقد استخدم مصطلح ألف الوصل سيبويه(٥) ، والمبرد(٦) كثيرًا ، وتابعهما على ذلك أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾(٧) " ألف وصل ، إذا ابتدئ بها كسرت "(٨)

---

(١) الكواكب الدُّرية ١/ ٦٢ وانظر المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية صـ٦٨ ، ٦٩

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٥ ، والجمل صـ٢٥١ ، والتعليقة للفارسي ٣/ ٣٤٥ ، ومنثور الفوائد صـ٣٥٥ ، وكتاب المفيد في النحو لابن بابشاذ صـ٤٦ ، وشرح المقدمة المحسبة له أيضا : ١/ ١٦١ ، والفتوح القيومية في شرح الأجرومية صـ٢٥٢ ، والإغراب في الإعراب صـ٢٦ ، والمصطلح النحوي صـ١٠٤ ، ١٦٧ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٢٩

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٥

(٤) انظر صـ٢٣٤ من البحث

(٥) انظر الكتاب ٣/ ١١٧ ، ٣٣٣ ، ٤٤٧ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٦ ، ٤/ ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ١٦٠ ، ٢٣٧ ٢٨٢ – ٢٨٦ ٣٠٠ ، ٤٤٣ ، ٤٧٦

(٦) انظر المقتضب ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢١٨ – ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٢/ ٨٥ – ٨٨ ، ٩٢

(٧) سورة التوبة آية ٣٠

(٨) انظر صـ٥١٧ من البحث .

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ لِلَّه ﴾[(١)] " وقرأ بعضهم ألا يا اسجدوا ، فجعله أمراً ، كأنه قال " ألا اسجدوا " ، وزاد بينما يا " التي تكون للتنبيه ، ثم أذهب ألف الوصل التي في " اسجدوا " "[(٢)]

٩- الندبة مصطلح بصري ، وسمّيت ألفها بـ " ألف الندبة " ، وقد عقد له سيبويه بابًا بعنوان " هذا باب الندبة " ، وعرفها بقوله " اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه ، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف ؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء "[(٣)] . وآخر بعنوان " هذا باب تكون ألف الندبة فيه تابعة لما قبلها "[(٤)] . وقد تابعه الفراء سيبويه على ذلك[(٥)] ، وتابعه على ذلك أيضا أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[(٦)] " ويجوز أن يكون أراد النُدْبَة " يا أميمتَاه "[(٧)]

١٠- لام اليمين مصطلح استعمله سيبويه[(٨)] ، وأراد به لام القسم ، وتابعه على ذلك أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾[(٩)] " هذه لام اليمين ، وجوابها ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ "[(١٠)] وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ

(١) سورة النمل آية ٢٥
(٢) انظر صـ٨٢٦ من البحث
(٣) الكتاب ٢/ ٢٢٠ وانظره ٢/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والمصطلح النحوي صـ١٠٧
(٤) الكتاب ٢/ ٢٢٤
(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٢ ، ٣٥
(٦) سورة يوسف آية ٤
(٧) انظر صـ٥٧٤ من البحث
(٨) انظر الكتاب ٣/ ١٠٩ ، ١٥٠ ، ٤/ ٢١٧
(٩) سورة الحج آية ١٣
(١٠) انظر صـ٦٦٧ من البحث

مِن مَّقْتِكُمْ ﴾[١] هذه اللام هي لام اليمين "[٢]

وقال أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾[٣] اللام الأولى يمينٌ ، والثانية جوابها "[٤]

١١ـ ياء الإضافة مصطلح استعمله أبو العباس ثعلب وأراد به " ياء " المتكلم ، وقد سبقه إلى ذلك الخليل وسيبويه[٥] ، وتبعهما على ذلك البصريون[٦]

وصرح بذلك أبو العباس ثعلب ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٧] " إذا كان قبل ياء الإضافة متحرّك "[٨]

ثالثا المصطلحات التي تفرد بها ، ومنها

١ـ أبدال أطلق أبو العباس على ضميري المتكلم والمخاطب أبدال ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾[٩] " أنا وأنت ، لم يختلف الناس في أنها أبدال ، وأنها أدلُّ المعارف "[١٠]

٢ـ القليلة مصطلح أطلقه أبو العباس وأراد به جمع القلة ، فقال بصدد قوله عز

---

(١) سورة غافر آية ١٠

(٢) انظر صـ٩٣٩ من البحث

(٣) سورة الفتح آية ٢٧

(٤) انظر صـ ٩٩٩ من البحث

(٥) انظر العين : ٨/ ٣٥١ ، والكتاب ٢/ ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٤١١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤/ ٣١٨

(٦) انظر المقتضب ٣/ ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٤/ ٢٤٩ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٣٦٤ ، والأصول ١/ ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٢/ ١٢٢ ، ٣/ ٨٣ ، والخصائص ١/ ٢٢٦ ، ٢٧٠ ٣/ ١١٩ ، وسر الصناعة ١/ ٢٢٥ ، ٢/ ٥٠٨ ، ٦٧١ ، وغيرها

(٧) سورة البقرة آية ٣٠

(٨) انظر صـ٩٨ من البحث

(٩) سورة طه آية ١٢

(١٠) انظر صـ٧٣٣ من البحث .

وجل ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾(١) جمع الماء مياه ، والقليلة أمواه "(٢)

٣ـ المُضيّ مصطلح أطلقه أبو العباس وأراد به الوصل

فقال بصدد قوله عز وجل ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾(٣) سمع " اسقني شَرْبَةَ مَا يا هذا " ؛ يريد شَرْبَةَ مَاء ، فقصر وأخرجه على لفظ (متى) التي للاستفهام ، هذا إذا مضى ، فإذا وقف ، قال شَرْبَة ماء "(٤)

٤ـ الموقف والموصل أطلق أبو العباس مصطلحي " الموقف ، والموصل " وأراد بهما الوقف والوصل ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(٥) " ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقفٍ ، والوجه فيها كلها أن تُحذف في الموصل والمَمَرّ ، وتثبت في الموقف ، فهذا الوجه في العربية "(٦) والقصد الكلام

٥ـ تأويل الفعل مصطلح أطلقه أبو العباس وأراد به أنه جار على الفعل ، أو مشتق من الفعل ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿مَـٰلِكِ﴾(٧) " والذي أختارُ ﴿مَـٰلِكِ﴾ ؛ لأن كلَّ من يملك فهو مالك ، لأنه بتأويل الفعل " مالك الدراهم " و " مالك الثوب " ، و﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ "(٨)

هذه إطلالة سريعة على بعض المصطلحات التي استخدمها أبو العباس ثعلب ، والتي ينجلي مذهبه النحوي في ضوئها ، فأرجو أن أكون قد وفقت في إيرادها



---

(١) سورة البقرة آية ٢٢

(٢) انظر صـ٨٩ من البحث

(٣) سورة البقرة آية ٢٢

(٤) انظر صـ٩٠ من البحث

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٩

(٦) انظر صـ٢٣٩ من البحث

(٧) سورة الفاتحة آية ٤

(٨) انظر صـ٣٨ من البحث .

الفصل الثالث

أبو العباس ثعلب وأدلة النحو

بَرَزَتْ أدلَّة الصناعة النحوية في منهج أبي العباس ثعلب بُروزاً يَشهدُ له فتمكَّن من توظيفها التوظيف المناسب لطريقته والملائم لمنهجه ، والبحث بصدد الكشف عن ملامح طريقه في كلٍّ منها ؛ وإليك تفصيل ذلك

المقصود بالأدلة النحوية الأمور التي تثبت بها مسائل النحو وأحكامه ، ويأخذ أصحابها بسببها إجازة التعبير السليم ، والنطق الصحيح ، ويعدّ المخالف لها مُخطئاً

قال السيوطي " أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها ، وحال المستدِل "[١]

وأدلة النحو أربعة القياس ، والسماع ، والإجماع ، والاستصحاب[٢]

أولاً السماع

السماع هو أوَّل أدلة النحو والمُقدَّم فيها ، حتى إنَّ بعض اللغة لا يؤخذ إلا به ، ولا يلتفت فيه إلي القياس ، وهو الباب الأكثر من اللغة[٣] ، وهو أيضا معظم أدلة النحو ، والمعوَّل عليه في غالب مسائله[٤]

---

(١) الاقتراح صـ٧٢

ومما يجدر الإشارة إليه ههنا أن كتاب " الروضة الأدبية في شواهد العربية لابن هشام الأنصاري " والمنشور ضمن مقالات هامة لابن هشام في اللغة والأدب والنحو والصرف - بتحقيق د/ نسب نشاوي ، والذي قد اعتمد في نشرته على نسخة المكتبة الوطنية الألمانية ببرلين وفق ما أشار ، هو بعينه جزء من كتاب " الاقتراح " للسيوطي ، وهذا التعريف ذاته يقع في الروضة صـ٩٧ وأرى أن نسبته لابن هشام نسبة خاطئة ، لاسيما وأنَّ في الروضة وفق نسبة الدكتور الفاضل ما يدفع هذه النسبة ، وهو قوله في صـ١١٧ " .وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة عديدة بسطتها في كتابي " الإتقان في علوم القرآن " ، ومعلوم أن هذا المُؤلَّف للسيوطي ، وليس لابن هشام ، ولم يتنبه الدكتور الفاضل لنحو هذا

(٢) انظر لمع الأدلة صـ٨١ ، والاقتراح صـ٧٢ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٢١٩

(٣) انظر المنصف لابن جني ١/ ٣ ، ومسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي صـ١٩

(٤) الاقتراح صـ١٥٢ .

والقياس لا يَنهض دليلاً يُعتدُّ به إنْ لم يكن له مُستندٌ من السماع عن العرب ويؤيد ذلك سيبويه بقوله " ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله ، لم يلتفت إليه "(١)

والسماع الينبوع الذي استقيت منه قواعد العربية ، والأساس الذي قامت عليه أصولها وأحكامها ، فقد كان النحاة الأوائل ينتجعون البوادي ، ويقصدون أخبية العرب ومضاربهم يشافهونهم ، ويقيدون في دفاترهم وألواحهم ما يسمعونه منهم ، وقد وعت صدورهم ما أخذوه وسمعوه ؛ ذلك لأنهم أدركوا أنه لا سبيل إلى معرفة العربية والوقوف على أسرارها بغير معرفة كلام العرب واستقصائه والإحاطة به

وقد أفصح السيوطي عن مفهوم السماع بقوله " السماع ما ثَبَتَ من كلام مَنْ يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى ؛ وهو القرآن الكريم ، وكلام نبيه ﷺ ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه وبعده ، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً "(٢)

في ضوء هذا التعريف للسماع ندرك أنَّ السيوطي حدَّد ثلاثة مصادر للسماع ، وهي

١. القرآن الكريم ، وقراءاته
٢. الحديث النبوي الشريف
٣. كلام العرب بقسميه " المنظوم ، والمنثور "

ولكلِّ مصدر من هذه المصادر وِقفة نُجلِّي من خلالها موقف صاحبنا من هذا المصادر

المصدر الأول القرآن الكريم ، وقراءاته

أ- القرآن الكريم

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٠

(٢) الاقتراح ص٩٦ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٤١٣ .

لم يتوفر لنصٍّ ما تَوَّفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته ، وعناية العلماء بضبطها ، وتحريرها متنًا وسندًا ، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء من التابعين عن الصحابة عن الرسول - ﷺ - ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المُجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات ، فلم تَعتن أمةٌ بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم ، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة ، وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة ، أما طُرُقه المختلفة في الأداء فهي كذلك إذ إنها مروية عن الصحابة ، وقُرّاء التابعين ، وهم جميعاً ممن يحتج بكلامهم العادي بلْه قراءاتهم التي قد تحروا ضبطها جهد طاقتهم كما سمعوها من الرسول - ﷺ - فالقرآن الكريم هو الأساس الأول في الاستشهاد في اللغة والنحو(١)

وقد عرّفه الجرجاني بقوله " القرآن الكريم هو المنزل على الرسول ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة "(٢)

يقول أبو البركات الأنباري " اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين : تواتر وآحاد . فأما التواتر فلغة القرآن الكريم ، وكلام العرب ، وما تواتر من السنة ، وهذا القسم دليلٌ قطعيّ من أدلة النحو يفيد العلم "(٣)

---

(١) في أصول النحو للدكتور سعيد الأفغاني صـ٢٨

وانظر الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه صـ١٧٦ ، والخلاف بين النحويين للدكتور/ السيد رزق الطويل صـ١٥٧ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلا معاني القرآن للفراء صـ١٥٩ والقرآن وأثره في الدراسات النحوية صـ١٢٤ ، والأصول النحوية في القرنيين الثاني والثالث الهجريين تأليف د/ سامي عوض - بحث نشر ضمن مجلة " تشرين " للدراسات والبحوث العلمية ، م٢٦ ، ع٢ لسنة ٢٠٠٤م

(٢) التعريفات صـ٢٢٣

وانظر المفردات صـ٤١٤ ، والبرهان ١/١٢٩ ، والكليات صـ٧٢٠

(٣) لمع الأدلة صـ ٨٣ ، والمزهر : ١/١١٣ .

ولهذا مَثَّلَ القرآن الكريم وقراءاته للنحو العربي معيناً لا يَنضب ، ومَدَداً لا ينقطع وأغنى مصدر من مصادر الاستشهاد لما يقررونه من القواعد والأحكام

وقد فطن أبو العباس ثعلب لهذا ، فجعل القرآن الكريم أغزر مَددٍ ، وعمدته الأولى في الاستشهاد ، وأجدرْ به أن يكونْ كذلك ، وحسبك أنَّ الدراسة بأثرها تقوم في رحابه وميدانه ، وتجلي موقفه في هذا الشأن وهو مقتفٍ في ذلك أثَر شيخه الفراء - الذي تتلمذ على كتبه ، والقائل " والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر "(١)

ولم يتوقف استشهاد أبي العباس بالقران الكريم على تقرير قاعدة نحوية أو صرفية فحسب - وهذا أكثر ضروب الاستشهاد عنده - ، بل تعدَّاه إلي ضُروب أُخر ، جعل فيها أبو العباس القرآن الكريم موئله الأول الذي استعان به في استظهارها ، ومنها

١ـ الاستشهاد بالقرآن على تفسير مادة لغوية

يقول أبو العباس " الشوى ذؤابةٌ في وسط الرأس ، قال تعالى ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ "(٢)

ويقول - أيضا " خميص من المخمصة ، وهي الجوع ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ ﴾ "(٣)

٢ـ الاستشهاد بالقرآن لتقرير حُكم فقهيّ

يقول أبو العباس بصدد قوله عز وجل(٤) ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى

(١) معاني القرآن ١/ ١٤

(٢) سورة المعارج آية ١٦ .وانظر ديوان عدي ابن الرقاع بشرح ثعلب صـ٦٥

(٣) سورة المائدة آية ٣ وانظر ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ١١٨

(٤) انظر : اللسان : ٦/ ٤١٩٦ ، والتاج : ٢/ ٢٢٢

ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾[١] ، نزل القرآن بالمسح[٢] ، والسنة بالغسل "[٣]

٣- الاستشهاد بالقرآن الكريم لغرض بلاغي

يقول أبو العباس " المطابق[٤] هو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين ؛ نحو قوله - تعالى ﴿ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ ﴾[٥] ، وقوله[٦] ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾[٧]

٤- الاستشهاد بالقرآن الكريم للغةٍ جاءت عن العرب

يقول أبو العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾[٨] ، " هما لغتان[٩] ، حَجَجتُ حَجًا وحِجًا ، قال ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا اشتهرتا جُمع بينهما ، وهذا من ذلك قال والحج مكسورة لغة أهل نجد ، والفتح لغة أهل العالية "[١٠]

٥- الاستشهاد بالقرآن على تفسر لفظة غريبة في بيتٍ شعري

---

(١) سورة المائدة آية ٦

(٢) تحرَّ مذاهب العلماء في ذلك بصدد هذه الآية في موضعها

(٣) وذلك نسقاً على الأيدي والأوجه قبلها ؛ لأن حكمها الغسل

(٤) انظر بغية الإيضاح ٤/ ٧ ، ٦٦

(٥) سورة إبراهيم آية ١٧

(٦) سورة الحج آية ٢

(٧) انظر قواعد الشعر صـ٣٧ - تحقيق د/ خفاجي ، وبتحقيق د/ رمضان عبد التواب صـ٦٠ وانظر البلاغة في تفسيره لبعض الآيات القرآنية بصدد قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾ [يونس ٢٢] ، وقوله عز وجل ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [القصص ٧٣]

(٨) سورة آل عمران آية ٩٧

(٩) أي في قراءة مَن قرأ بكسر الحاء كحفص وحمزة والكسائي ، ومن قرأ بفتح الحاء كغيرهم انظر السبعة صـ٢١٤ ، والحجة للفارسي ٣/ ٧١ ، وحجة القراءات صـ١٧٠

(١٠) انظر صـ٢٩٤ من هذا البحث .

يقول أبو العباس بصدد تفسيره لبيت عدي بن الرقاع

تجتلي ظُلْمَةَ الخِباء كَمَا ينـ ـكشف الصبحُ عن مهاةِ الصَّريم

أي تجلو ظلمة الخِباء بوجهها و " المهاة " بقرة الوحش . و " الصريم جمع صريمة " ؛ وهى قِطَعٌ من الرمل تنقطِعُ من مُعظمه . والصريم الليل ، قال تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾[1] ، أي كالليل "[2]

ويقول - أيضا - بصدد تفسيره لبيت ابن الدمينة

ولا خَيرَ في حُبٍّ يكونُ كأنهُ شَغَافٌ أَجَنَّتْهُ حَشَا وضُلُوعُ

" الشِّغَاف " حجاب القلب ، ومنه قوله تعالى ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ "[3]

وغير ذلك من هذه الضروب المُستشهد بها كثير

ب - القراءات القرآنية

القراءات القرآنية من أهم مصادر الاستدلال ؛ لأنها وصلت إلينا عن رسول الله - ﷺ - مع القرآن الكريم بالتواتر القطعي ، والإسناد الصحيح من الثقات العدول

والمراد بالقراءات " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، أو كيفيتها من تخفيف أو تشديد وغيرهما "[4]

وهذا مرجُعه إلى اللهجات العربية التي يرجع اختلافها إلى هذه الظواهر العرضية ، ولا يمس التراكيب العربية من حيث بنية الكلمة[5]

---

(١) سورة القلم آية ٢٠

(٢) ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٣٨

(٣) سورة يوسف آية ٣٠ وانظر ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ٩٢

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٦٧

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام صـ ٢٢٦ . وانظر أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو صـ ١٥٣ .

وقد اشتغل كلٌّ من القرَّاء والنحاة بالاحتجاج للقراءات فوجَّهُوها ، وكشفوا عن عللها على اختلاف بين الفريقين في النزعة

فالكوفيون كانوا يتقبَّلُون كلَّ قراءة ، ويتخذون منها سندًا لأقيستهم ، وكيف لا! وهم يتقبلون السماع القليل من شعر العرب ، ويبدو أنَّ هناك عوامل شتى جعلت نحاة الكوفة يقفون هذا الموقف من قراءات الكتاب العزيز

فالكوفة مهبط كثير من الصحابة ، ومنزل عدد من الفصحاء ، وفيها ظهر ثلاثة من أربعة كانوا أئمة القراء في العراق ، وهم عاصم بن أبي النجود ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلى بن حمزة الكسائي ، ومن ناحية أخرى ؛ فطابع الدراسة الكوفية ديني ، فالكسائي زعيم مدرسة النحو الكوفي إمام من أئمة القراءة ، والفراء المؤسس الثاني للمدرسة الكوفية له صلة وثيقة بالقرآن وقراءاته ، ودليل ذلك كتابه معاني القرآن ، علاوة على أنَّ النحو الكوفي أساسًا بمنهجه قام من أجل مساندة القراءات ، وهم قبلوا الشاهد الواحد وأقاموا عليه قاعدة ليجعلوا من هذه القاعدة مسوغًا لقراءات القرآن ، وهم بهذا ساروا على النهج الطبيعي ، أي أنهم أخضعوا قواعدهم لقراءات القرآن(١)

وقد سار أبو العباس ثعلب في ركاب أعلام مدرسته - الكسائي والفراء - فتقّبل كلَّ قراءة ، واتخذها سندًا لدعم أحكامه

ويؤيد ذلك الدكتور المخزومي " وقد تأثر أبو العباس نهجهما في احترام القراءات ، والاعتداد بالسماع ، والاحتجاج بكلام العرب "(٢)

---

(١) الخلاف بين النحويين صـ١٦٣

وانظر مدرسة الكوفة صـ٤٧ ، ٤٢٢ ، وأبو حيان النحوي د/ خديجة الحديثي صـ٤١٧ ، وبغداد والدرس النحوي د/ خديجة الحديثي صـ٢٨ ، والكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر ، د/ عبد الفتاح الحموز صـ٢٣ ، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ١٩ - القسم الأول ، والقرآن وأثره في الدراسات النحوية صـ١٢٣ ، وما بعدها وتحرّ وجهة البصريين في هذا الشأن في مدرسة البصرة النحوية صـ٢٣٠

(٢) الدرس النحوي في بغداد صـ٥٢ .

ولأبي العباس ثعلب مع القراءات الواردة في معاني القرآن وإعرابه وِقفة زكَّاها له عمله بالقراءات ، والأخذ بمقاييس القُرَّاء ، والاحتكام إلى ضوابطهم ، يلتمع لك ذلك فيما حكاه عنه أبو حيان نقلاً عن تلميذه الزاهد بقوله حكى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت " أنَّ أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع ، وقال قال ثعلب من كلام نفسه إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن ، فإذا خرجتُ إلى الكلام - كلام الناس - فضَّلت الأقوى ، ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى ؛ كان عالماً بالنحو واللغة متديناً ثقة "(١)

وقد ألفتُ من منهج أبي العباس في معرض القراءات ، ما يأتي

أولا : أنه ينسب القراءة في الغالب الأعم لقارئها ، لكنه لا ينعتها بكونها متواترة أو شاذة ، ومن الأمثلة التي تُجلِّي ذلك ما يأتي

١- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾(٢) " يقال هو هَدْىٌ لبيت الله وأهل الحجاز يخففونه ، وتميم تثقله ، وواحد الهدْىُ هَدِيٌّ ، وقد قرئ بالوجهين ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ و " الهَدِىُ "(٣)

٢- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾(٤)

" قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة بالضم في هذا الحرف خاصة ، وسائر القرآن بالفتح(٥) ، وكان عاصم يضُم هذا الحرف -أيضاً ، واللذين في الأحقاف

---

(١) البحر المحيط ٤/٨٧ ، والبرهان ١/٣٣٩

(٢) سورة البقرة آية ١٩٦

(٣) انظر صـ١٨٥ من هذا البحث

(٤) سورة البقرة آية ٢١٦

(٥) أي في القرآن في أربعة مواضع النساء آية ١٩ ، والتوبة آية ٥٣ ، والأحقاف في موضعين من الآية ١٥ . انظر السبعة صـ٢٢٩ .

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًاۖ ﴾ ، ويقرأ سائرهن بالفتح ، وكان الأعمش وحمزة ، والكسائي يضمُّون هذه الحروف الثلاثة ، والذي في النساء ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ ﴾[1] ، ثم قرأوا كل شيء سواها بالفتح

قال وقال بعض أصحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة[2] ، فإن القرَّاء أجمعوا عليه

قال ولا أعلم بين الأحرف التي ضمَّها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سنةٍ تُتَّبع ، ولا أدرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم ، وبقية القرآن مصادر ، وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرة والكُره لغتان ، فبأي لغة وقع فجائز "[3]

٣- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾[4] " قرأها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وعاصم بإثبات الهاء ؛ إن وصلوا وإن قطعوا وكذلك قوله ﴿ ٱقْتَدِهْۗ ﴾[5] ، وما أشبهه في القرآن ، ووافقهم أبو عمرو في ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾ ، وخالفهم في ﴿ ٱقْتَدِهْۗ ﴾ ، فكان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف وكان الكسائى يحذف الهاء من ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ ﴾ ، و ﴿ ٱقْتَدِهْۗ ﴾ في الوصل ، ويثبتها في الوقف "[6]

٤- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ ﴾[7] " يُقرأ

---

(١) آية ١٩

(٢) أي الموضع الذي نحن بصدده

(٣) انظر صـ١٩٩ - ٢٠٠ من هذا البحث ، وتحرَّ التعليق على هذه الآية في موضعها

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٩

(٥) من الآية (٩٠) من سورة الأنعام

(٦) انظر صـ٤٤٢ - ٤٤٣ من هذا البحث ، وتحرَّ التعليق على هذه الآية في موضعها

(٧) سورة آل عمران آية ١٩

بكسر الألف ، وعليه القراء من أهل الأمصار إلا الكسائى ؛ فإنه فتح أن اعتباراً لقراءة ابن مسعود وابن عباس من غير أن يكون عنده فيها حجة ، حكايةً عن أحد من السلف ، غير أنه قال في قراءة عبد الله " ﴿ أَنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ " أن الدين عند الله الإسلام وهذا دليل على وقوع الشهادة على أن شهد الله بأنه لا إله إلا هو وبأن الدين عند الله الإسلام "(١)

ثانيا أنه يختار بعض القراءات مُبيناً وجه اختياره ، دون أنَّ يُضعف القراءة الأخرى ، ومن شواهد ذلك

١- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾(٢) " الرفع هو القراءة ؛ لأنه المأثور ، وهو الاختيار في العربية "(٣)

٢- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(٤) " والذي أختار " مالك " ؛ لأن كلَّ مَنْ يملك فهو مالك ؛ لأنه بتأويل الفعل(٥) " مالك الدراهم " ، و " مالك الثوب ، و " مالك يوم الدين " ؛ الذي يملك إقامة يوم الدين (٤)ومنه قوله ﴿ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾(٦) قال وأما﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾(٧) ، و " سيد الناس " و " رب الناس " ، فإنه أراد أفضل من هؤلاء ، ولم يُرِد يملك هؤلاء وقد قالوا " مالك الملك " ، ألا ترى أنه جعله مالكًا لكلِّ شيء ، فهذا يدل على الفعل . قال أبو العباس فكلا الوجهين حسنٌ ؛ له مذهب صحيح "(٨)

---

(١) انظر صـ٢٧٠ من هذا البحث ، وتحرَّ التعليق على هذه الآية في موضعها

(٢) سورة الفاتحة آية ٢

(٣) انظر صـ٢٨ من هذا البحث

(٤) سورة الفاتحة آية ٤

(٥) أي فهو اسم فاعل من مَلَك يَمْلِكُ مِلْكًا فهو مالك ؛ فهو جار على الفعل

(٦) سورة آل عمران آية ٢٦

(٧) سورة الناس آية ٢

(٨) انظر صـ٣٨ من هذا البحث وتحرَّ التعليق على هذا بصدد الآية في موضعها

٣- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[١] قال بعض أصحابنا اخترنا حَسَنًا ؛ لأنه يريد قولاً حسنا قال ومَن قرأ " حُسْنًا فهو مصدر حَسُنَ يَحْسُنَ حُسْنًا ، وهو جائز قال ونحن نذهب إلى أن الحَسنَ شيء من الحُسْنِ[٢] والحسن شيءٌ من الكُلّ ، ويجوز هذا وهذا[٣] ، قال واختار أبو حاتم حسناً "[٤]

ثالثًا : أنه يورد وجهين صحيحين للقراءة ، ويفضل أحد الوجهين معللاً ذلك ، ومن شواهد ذلك

١- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾[٥] " كان ابن كثير ، وأبو عمرو يقرآن " لا تُضَارُّ " قال وأحسبها آثَرَا الرفع عطفاً على قوله ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ ﴾ فأتبعا الرفعَ الرفعُ وجعلاه خيراً ، والمعنى نهى قال والقراءة بالنهى ؛ لأنه نهى صحيح "[٦]

٢- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ

(١) سورة البقرة آية ٨٣

(٢) لأن " الحُسْنَ " هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحَسَن ، و " الحَسَنُ " هو المتصف ببعض المعاني من معاني " الحُسْن " ، ولذلك قال جل ثناؤه ، حين أوصى بالوالدين ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت ٨] ، يعنى بذلك أنه وصاه فيهما بجميع معاني الحُسْن ، وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمره به في والديه فقال " وقولوا للناس حَسَناً " على قراءة الكسائى جامع البيان ٢/ ٢٩٥ ، والتبيان للإمام الطوسي ١/ ٣٢٩ ، ومفردات الراغب صـ١١٧

(٣) قوله " ويجوز هذا ، وهذا " إشارة إلى أن الحُسْنَ والحَسَنَ لغتان ، كالبُخْلِ والبَخَلِ وقد قرأ بهما أيضاً في سورة [الحديد ٢٤] ، وعلى ذلك الأخفش ، وابن خروف ، وأبو البقاء انظر معاني الأخفش ١/ ١٣٤ ، وتنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٢٣٢ ، والتبيان ١/ ٨٤

(٤) انظر صـ١٢٩ من هذا البحث . وتحرَّ تفصيل القول حولها بصدد الآية الكريمة في موضعها

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٦) انظر صـ٢١٣ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

تَمَسُّوهُنَّ ﴾(١) من قرأ ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ ، فهو الاختيار ؛ لأنا وجدنا هذا الحرف في غير من الكتاب بغير ألف ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾(٢) ، وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فِعْلُ الرجل في باب الغشيان . قال وهو أحب إليّ من قراءة من قرأ ﴿ مَا لَمْ تَمَاسُوهُنَّ ﴾ . قال ومن قرأ ﴿ مَا لَمْ تَمَاسُوهُنَّ ﴾ أعتدَّ بأن الفعل لهما ، يلتذان معاً بالجماع فهو منهما(٣)

٣- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾(٤) " من جزم ردَّهُ على الجزم في قوله ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾ قال وهو الاختيار عندي . قال ومن رفع فهو على الاستئناف قال إنما اخترتُ الجزم ؛ لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ " ، ومن رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط "(٥)

رابعًا : أنه يُعَلِّل للقراءة الشاذة ، ويلتمس لها معنىً يحملها عليه دون أن يَرُدَّها في الغالب الأعم ، ومن شواهد ذلك

١. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾(٦) " قرأ ابن مسعود " ولا تقولا راعنًا " - منونة - أي كذباً وسُخْرِيًا وحُمْقًا "(٧)

---

(١) سورة البقرة ٢٣٦

(٢) سورة آل عمران آية ٤٧

(٣) انظر صـ٢١٩ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٤

(٥) انظر صـ٢٥٣ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٦) سورة البقرة آية ١٠٤

(٧) انظر صـ١٣٩ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

٢. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ ﴾[1] ومن قرأ " لا تُقَدَّمُوا ؛ فمعناه تَقَدَّمُوا قبله "[2] ، وغيرها

٣. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾[3] قُرِئ وعَبُدَ الطاغوت " ، فقال ثعلب إنه جمع عابد ك شارف وشُرُف ؛ وأنشد

ألا يـا حَمْـدُ لـلـشُّـرُفِ الـنِّـواءِ فـهُـنَّ مُـعَـقَّـلاتٌ بـالـفِـنَـاءِ "

٤. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾[4]

" قرأت العوام " من كلِّ ما سألتموه " - بالإضافة ، وقرأ سلام أبو المنذر " من كلٍّ ما سألتموه " - بالتنوين ، فسُئِل أبو العباس عن هذا فقال لي من أضاف أرادَ " وآتاكم من كلِّ ما سألتموه لو سألتموه " ، ومن نوَّن أراد " آتاكم من كلٍّ لم تسألوه "

٥. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[5]

" [قرئ بلدة طَيبة وربًّا غفوراً] قال ثعلب معناه اسكن ، واعبد "[6]

٦. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾[7]

" [قُرِئ من أهبَّنا من مرقدنا] ، وأنشد أحمد بن يحيى لهذه القراءة

وعَـاذِلـةٍ هَـبَّـتْ بـلَيلٍ تَـلـومُـنِـي ولـم يَـغْـتـمرني قبلَ ذاكَ عَـذُولُ "

---

(١) سورة الحجرات آية ١

(٢) انظر صـ١٠٠٣ من هذا البحث .وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٣) سورة المائدة آية ٦٠ وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٤) سورة إبراهيم آية ٣٤ وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٥) سورة سبأ آية ١٥

(٦) انظر صـ٨٦٨ من هذا البحث .وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٧) سورة يس آية ٥٢

وانظر صـ٨٨٧ من هذا البحث وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

خامسًا : أنه يجمع بين القراءتين المختلفتين في معنى واحد ، ومن شواهد ذلك

١ قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[1] قرئ ﴿ حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ ﴾ ؛ قال والقراءة ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾ ؛ لأن من قرأ ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾ أراد انقطاع الدم ، فإذا تطهَّرت اغتسلن ، فيصير معناهما مختلفاً ، والوجه أن تكون الكلمتان بمعنى واحد ، يريد بهما جميعاً الغُسْل ، ولا يحل المسيسُ إلا بالاغتسال ، ويُصَدِّق ذلك قراءة ابن مسعود " حتى يتطهَّرن "[2]

سادسًا : أنه يتورع في الإقرار بعدم عَلْمِهِ بنسبة بعض القراءات لشخص بعينه ، ومن شواهد ذلك

١ . قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا ﴾[3] " سئل هل قُرئ " إنَّهُ منك " ، فقال لا أعرفه "[4]

٢ وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[5] " [قرئ إن الله وملائكته – بالرفع] قال أبو العباس يجوز ، ولم نسمع من قرأ به "

تلك بعض ضروب الاستشهاد بالقراءات القرآنية عند أبي العباس ثعلب ، وغير ذلك كثير[6]



(١) سورة البقرة آية ٢٢٢

(٢) انظر صـ٢٠٥ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٣) سورة المائدة آية ١١٤

(٤) انظر صـ٤٢١ من هذا البحث . وتحرَّ التعليق على هذه القراءة بصدد الآية في موضعها

(٥) سورة الأحزاب آية ٥٦ وانظر صـ٨٦٣ من البحث

(٦) تأمل فهرس القراءات القرآنية ضمن فهارس البحث .

المصدر الثاني الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد ويراد بالحديث الشريف أقوال النبي - ﷺ - ، وأقوال الصحابة التي تَروى أفعاله ، أو أحواله ، أو ما وقع في زمنه ، ولقد كان من المنهج الحق بالبداهة أن يتقدم الحديث الشريف سائر كلام العرب من شعر ونثر في باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب ، إذ لا تَعْهَدُ العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي ، ولا أروع تأثيراً ولا أفعل في النفس ، ولا أصح لفظاً ، ولا أقوم معنىً ، ولكن ذلك لم يقع كما ينبغي ، لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يزوّدهم به رواة الأشعار خاصة انصرافًا استغرق جهودهم ، فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقيَّة ، فتعلَّلوا احتجاجهم بالحديث بعللٍ كلها واردة بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ، ونثر(١)

ودونك إطلالة سريعة من باب الاستئناس ينجلي من خلالها موقف العلماء من

---

(١) انظر في أصول النحو د/ سعيد الأفغاني صـ٤٦

وانظر في قضية الاستشهاد بالحديث الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية مكاتبة جرت بين الدماميني وشيخه سراج الدين البلقيني صـ٢٦ ، والاقتراح صـ١٠٦ ، وعقود الزبرجد ١/٦٩ ، وخزانة الأدب ١/٩ ، وفيض نشر الانشراح ١/٤٤٦ ، وتحرير الرواية في تقرير الكفاية لأبي الطيب للفاسي - أيضا صـ٩٦ ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد صـ٧٧ ، وأصول النحو العربي د/ محمد خير الحلواني صـ٤٨ ، والفكر النحوي عند العرب صـ١٨٧ ، والحديث النبوي في النحو العربي د/ محمود فجال ١/٩٩ والسير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث -له أيضا ١/٢٧ ، وما بعدها ، ومعاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو د/ السيد الشرقاوي صـ٢٤٤ ، وفي الحديث الشريف والنحو د/ خليل الحسون ضمن مجلة كلية التربية " الأستاذ " - بغداد صـ٢٤٥ ، والرواية والاستشهاد باللغة د/ محمد عيد صـ١٣٠ وما بعدها ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث د/ خديجة الحديثي صـ٢٢ ، ودراسات في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي صـ٤٨ والمشكلات النحوية في صحيح البخاري د/ عبد الوهاب ربيع " رسالة " ، وأصول النحو عند السيوطي صـ٨٠ ، وأدلة النحو د/ عفاف حسانين صـ٧٢ ، وأبو علىّ الفارسي صـ٣٠٣ ، وغيرها .

هذه القضية

وقع بين النحاة خلافٌ في قضية الاستشهاد بالحديث ، واختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال

القــول الأول

الجواز مطلقاً ، وحَكَى أبو الطيب الفاسي هذا القول عن جمْعٍ من النحاة ، بقوله " وأما الحديث الشريف فاختلف فيه ، فذهب إلى الاحتجاج به ، والاستدلال بألفاظه وتراكيبه جَمْعٌ من الأئمة ، منهم شيخَا هذه الصناعة ، وإماماها الجميلان " ابن مالك " و " ابن هشام " ، و " الجوهري " ، وصاحب " البديع " ، و " الحريري " ، و " ابن سيده " ، و " ابن فارس " ، و " ابن خروف " ، و " ابن جني " ، و " أبو محمدعبد الله بن برّي " ، و " السهيلي " ، وغيرهم ممَّن يطول ذكره ، وهو الذي ينبغي التعويل عليه ، والمصير إليه ، إذ المتكلم به ﷺ أفصح الخلق على الإطلاق ، وأبلغ من أعجزَت بلاغتُهُ الفصحاءَ على جهة العموم والاستغراق "(١)

ثم جاء ابن هشام تلميذ أبي حيان ونقضه في مذهبه إزاء الاستشهاد بالحديث فنراه يكثر من الاحتجاج به في كتب ما وجد إلى ذلك سبيلاً كغيره من النحاة ، الأمر الذي جعل بعض المترجمين له ينص على أنه كان كثير المخالفة لشيخه أبي حيان شديد الانحراف عنه(٢)

وقوّى أبو الطيب الفاسي هذا القول بقوله : " الحق ما قاله الإمام " ابن مالك " ، علاَّمة جيَّان(٣) ، لا ما قاله " أبو حيان " ، وكلام " ابن الضائع " ، كلامٌ

---

(١) فيض نشر الانشراح ٤٤٦/١ . وانظر تحرير الرواية في تقرير الكفاية صـ٩٨ ، والحديث النبوي في النحو العربي ١/ ١٠٥ – ١٠٦ ، فقد أحصى فيه مؤلفه عدًا من النحاة أكثر من ذلك ، وشرح الكتاب لابن خروف صـ١٥١ ، وأصول النحو د/ محمد خير الحلواني صـ٥٣

(٢) انظر بغية الوعاة ٦٩/٢ ، وفي أصول النحو صـ٥٠ ، والحديث النحوي في النحو العربي ١٠٧/١

(٣) مدينة بالأندلس ، شرقي قرطبة ، وهي مسقط رأس " ابن مالك "

ضائع "(١)

القــول الثاني

المنع مطلقًا ، واشتهر هذا القول على لسان ابن الضائع ، وأبي حيان الأندلسي وقد حكى الفاسي هذا القول عنهما بقوله " لا نعلم أحدًا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلاَّ ما أبداه الشيخ " أبو حيان " في " شرح التسهيل " ، و " أبو الحسن ابن الضائع " في " شرح الجمل " "(٢)

وكذا البغدادي وفاقًا للفاسي بقوله " وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان قال " أبو الحسن بن الضائع " في " شرح الجمل " " تجويز الرواية بالمعنى ، هو السبب عندي في ترك الأئمة - كسيبويه وغيره - الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي لأنه أفصح العرب " . . وقال " أبو حيان " في " شرح التسهيل " " قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدًا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على أنَّ الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه من أئمة البصريين ، والكسائي ، والفراء ، وعلي بن المبارك الأحمر ، وهشام الضرير ، من أئمة الكوفيين - لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين ، وغيرهم من نحاة الأقاليم ، كنحاة بغداد ، وأهل الأندلس ، وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء ، فقال إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثُوقهم أنَّ ذلك لفظ الرسول ﷺ ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم

---

(١) تحرير الرواية في تقرير الكفاية صـ١٠١ ، والحديث النحوي في النحو العربي ١/ ١٠٩

(٢) فيض نشر الانشراح : ١/ ٤٤٧ .وانظر : التذييل والتكميل ٦/ ٨٩٩ - ٩٠٠ - رسالة .

في إثبات القواعد الكلية "[١]

ولم يكن سبب المنع عند هؤلاء الرغبة في الحط من قدر الرسول ﷺ ، أو التقليل من شأن فصاحته ، فلقد اعتبرت فصاحته من المسلَّمات العقديَّة التي لا يتنازع فيها اثنان[٢]

وإنما كان لسببين أفصح عنهم البغدادي وفاقاً للسيوطي والدماميني بقوله " وإنما كان ذلك لأمرين

أحدهما أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى ، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه لم تقل بتلك الألفاظ جميعها ، نحو ما روي من قوله " زوجتكها بما معك من القرآن "[٣] ، " ملكتكها بما معك من القرآن " ، " خذها بما معك من القرآن " ، وغير ذلك من الألفاظ الواردة ، فنعلم يقينًا أنه لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها ، إذ يحتمل أنه قال لفظًا مرادفًا لهذه الألفاظ غيرها ، فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه ، إذ المعنى هو المطلوب ، ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة والاتكال على الحفظ ، والضابط منهم من ضبط المعنى ، وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدًا ، لا سيما في الأحاديث الطوال

الأمر الثاني أنه وقع اللحن كثيرًا فيما رُوي من الحديث ؛ لأن كثيرًا من الرواة كانوا غير عَرَبٍ بالطبع ، ويتعلَّمُون لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمَون ، ودخل في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان

---

(١) انظر التذييل والتكميل ٨٩٩/٦ - ٩٠٠ - رسالة ، وعقود الزبرجد ٦٩/١ ، والاقتراح صـ١٠٧ ، وخزانة الأدب ٩/١ - ١١ ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد صـ٧٧ والحديث النبوي في النحو العربي ١١٣/١

(٢) دراسات لغوية د/عبد الصبور شاهين ٦٧ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ١٦٠

(٣) جاء بلفظ " زوجتكها بما معك من القرآن " في صحيح البخاري ١٩١٩/٤ ، وسنن أبي داود ٢٣٦/٢ وجاء بلفظ " ملكتها بما معك " في صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ٢١٤ ، وسنن البيهقي الكبرى : ٧/ ١١٤ .

العرب "(١)

ومع كون ابن الضائع وأبي حيان على رأس من رفض الاستشهاد بالحديث ، فلم تخل كتبهما من بعض الأحاديث

يؤيد ذلك أبو الطيب الفاسي بقوله " بل رأيت الاستشهاد بالحديث في كلام أبي حيان نفسه مرات ، ولا سيما في مسائل الصرف ، إلا أنه لا يَقرُّ له عماد ، فهو في كل حين في اجتهاد "(٢)

مما مضى نلحظُ أنَّ المعارضين للاحتجاج بالحديث النبوي في النحو ، لا يفرِّقون بين حديثٍ ضعيفٍ وحديثٍ صحيح رواه الثقات ، لاسيما وأنَّ العلماء قد اختلفوا في رواية الحديث بالمعنى ، فذهب قوم إلى عدم جواز ذلك مطلقًا ، منهم : ابن سيرين ، وثعلب ، وأبو بكر الرازي ، وغيرهم ، ويُروى ذلك عن ابن عمر(٣) ، علاوةً على أنَّ النحاة قد أغفلوا أنَّ إماماً مثلَ البخاري لم يُدخِل في صحيحه ما هو مروي بالمعنى أصلاً(٤) . وأن رواية الحديث بالمعنى لا تجوز إلاّ في غير المصنفات وهذا ما صرَّح به ابن الصلاح حيث قال " ثم إن هذا الخلاف لا نراه جاريًا ولا أجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب ، فليس لأحدٍ أن يغيِّرَ لفظَ شيءٍ من كتاب مصنَّفٍ ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه ، فإن الرواية بالمعنى رخَّص فيها من رخص لِمَا كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها "(٥)

---

(١) انظر الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية صـ٢٧ ، والاقتراح صـ١٠٧ وعقود الزبرجد ١/ ٦٩ ، وخزانة الأدب ١/ ١١ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٤٥٦ ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد صـ٨٢ ، والحديث النبوي في النحو العربي د/ محمود فجال ١/ ٩٩

(٢) تحرير الرواية في تقرير الكفاية صـ٩٩ . وانظر فهرس الحديث مثلاً في كتابه ارتشاف الضرب ٥/ ٢٥٢١ ، ليتحقق لك صدق ذلك

(٣) توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢/ ٦٧١ ، والإبهاج في شرح المنهاج للسبكي ٢/ ٣٤٤

(٤) انظر فيض نشر الانشراح ١/ ٤٦٠

(٥) مقدمة ابن الصلاح صـ٢١٤ . وانظر : تدريب الراوي : ٢/ ١٠٢ ، وفيض الانشراح ١/ ٤٦٠ .

وأغفلوا كذلك أنَّ الحديث النبوي قد دُوِّن على النطاق الرسمي في عصور الاحتجاج حيث جاء في صحيح البُخاري أن عمر بن عبد العزيز المتوفى في سنة١٠١هـ ، كتب إلى أبي بكر بن حزم " انْظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خِفتُ دروس العلم وذهاب العلماء "(١)

ومن المعلوم أن عصر الاحتجاج انتهى بوفاة الشاعر إبراهيم بن هَرْمة ، وذلك في العام السادس والسبعين بعد المائة الأولى من الهجرة النبوية المباركة ؛ حيث روى ثعلب عن الأصمعي قوله " خُتِمَ الشعراءُ بابنِ هَرْمةَ ؛ وهو آخر الحُجَجِ "(٢) ، كما أن العلماء قد اشترطوا فيمن يروى الحديث - سواء أكانت الرواية بالمعنى أم باللفظ - أن يتعلم العربية والنحو ، وعلى ذلك فإن تعلُّم النحو كان شرطاً على من يطلب الحديث ، أما طالب النحو فلا يُفرض عليه تعلُّمُ الحديثِ ، فقد نص ابن فارس على أنَّ تعلُّم العربية واجبٌ على كل من يتعرض للأخذ بالحديث(٣)

وعقد الإمام الخطابي باباً بعنوان " القول فيما يجب على من طلب الحديثَ من تعلُّمِ كلامِ العرب وتعرُّفِ مذاهبها ومصارف وجوهها(٤) ، وجعل من تلك الأمور وجوبَ طلب الإعرابِ والنحو(٥)

فلو وضع المانعون كلَّ ذلك نصب أعينهم فلربَّما تغيرت وجهة نظرهم في هذا الشأن ، ولهذا كان الرد على ما تشبَّثُوا به في دعم مذهبهم أمرا هيِّنا يسيرا

فأجاب البغدادي عما احتجوا به قائلاً " وَرُدَّ الأول - على تقدير تسليمه -

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٤٩ - كتاب العلم - باب كيف يقبض العلم

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ٦/ ١٣٠ ، وتاريخ دمشق ٧/ ٦٤ ، والمنتظم ٩/ ٤٢ ، والخزانة ١/ ٨

(٣) انظر الصاحبي صـ٥٠

(٤) انظر غريب الحديث ١/ ٥٣ ، وما بعدها .

(٥) انظر : السالف الذكر : ١/ ٥٦ .

بأن النقل بالمعنى ، إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب ، وقبل فساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ، فلا فرق على أن اليقين غير شرط ، بل الظن كافٍ

وَرُدَّ الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به ، والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ، ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت ، كما صنع الشارح المحقق "[(١)]

وقد تهدَّى الدكتور/ سعيد الأفغاني بجواب البغدادي ، فقال " فأما المانع الأول ، وهو تجويز الرواية بالمعنى بأن الأصل الرواية باللفظ ، ومعنى تجويز الرواية بالمعنى أن ذلك احتمال عقل فحسب لا يقين بالوقوع ، وعلى فرض وقوعه فالمغير لفظاً بلفظ في معناه عربي مطبوع يحتج بكلامه في اللغة ونحن نعرف مقدار تحرى علماء الحديث وضبطهم لألفاظه "

وأما المانع الثاني ؛ وهو وقوع لحن في بعض الأحاديث المرويَّة فهو شيء - إن وقع - قليل جداً لا يُبنى عليه حكم ، وقد تنبه إليه الناس ، وتحاموه ولم يحتجوا به ، ولا يصح أن يمنع من أجله الاحتجاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح إلا إن جاز إسقاط الاحتجاج بالقرآن الكريم ؛ لأن بعض الناس يلحن فيه "[(٢)]

فإذا تقرَّر ذلك ، فترك الاستشهاد بالحديث تعنُّت اتسمت به حذلقتهم ، وهدرٌ لجانب كبير من مصادر الدرس النحوي[(٣)]

---

(١) خزانة الأدب ١/ ٩

وانظر تحرير الرواية في تقرير الكفاية صـ١٠٠ ، والحديث النبوي في النحو العربي ١/ ١١٩

(٢) في أصول النحو صـ٥٠ ٥٢

وانظر في الحديث الشريف د/ خليل الحسون ص٢٦٥

(٣) الدرس النحوي في بغداد صـ٦١ . وانظر الإحكام في أصول الأحكام : ٤/ ٤٤٤ .

القـــول الثالث

التوسط بين القولين السابقين ، وحامل لواء هذا القول هو الإمام الشاطبي ، قال البغدادي " وتوسط الشاطبي فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها ، قال في شرح الألفية " لم نجد أحدًا من النحويين استشهد بحديث رسول الله ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم وأشعارهم التي فيها الفُحش والخَنَى ، ويتركون الأحاديث الصحيحة ؛ لأنها تُنقل بالمعنى ، وتختلف رواياتها وألفاظها ، بخلاف كلام العرب وشعرهم فإن رواتَهُ اعتنوا بألفاظها لِمَا ينبني عليه من النحو ، ولو وقفتَ على اجتهادهم قضيتَ منه العجب ، وكذا القرآن ووجوه القراءات . وأما الحديث فعلى قسمين قسم يعتني ناقلهُ بمعناه دون لفظه ، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان . وقسم عُرِف اعتناء ناقلهُ بلفظه لمقصود خاص ، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحة ، ككتابه لهمدان ، وكتابه لوائل بن حجر ، والأمثال النبوية ، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية و " ابن مالك " لم يُفَصِّل هذا التفصيل الضروري الذي لا بُدَّ منه ، وبَنَى الكلام على الحديث مطلقًا ، ولا أعرف له سلفًا إلا " ابن خروف " فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً بها أم هي لمجرد التمثيل؟ "(١)

وقد تبع السيوطيُ الشاطبي في ذلك ، وأكدَّ ذلك البغدادي بقوله " وقد تبعه السيوطي في الاقتراح قال فيه وأما كلامه ﷺ فيستدل منه بما أثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادر جدًا ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضًا ، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى ، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها ، فَرَوَوْهَا بما أدت إليه عبارتُهم ، فزادوا ونقصوا ، وقدَّموا وأخَّروا ، وأبدلوا ألفاظًا

---

(١) انظر المقاصد الشافية في شرح الألفية للشاطبي ٣/٤٠١ – ٤٠٤ – بتصرف ، والخزانة ١/١٢ ، وإتحاف الأمجاد صـ٨٧ ، والدرس النحوي في بغداد صـ٧٤

بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويًا على أوجهٍ شتى بعبارات مختلفة "(١)

وكان هذا التقسيم الذي قدَّمه " الشاطبي الأساس الذي بنى عليه المعاصرون موقفهم من حجية الحديث ، فالشيخ محمد الخضر حسين " استثمر هذا الرأي وأضاف إليه بعض الأقسام ، وهي " الأحاديث التي تُروى بقصد الدلالة على فصاحته (؛ والأحاديث التي يُتعبَّد بها ؛ وما يُروى شاهداً على أنه (خاطب به كلَّ قوم من العرب بلغتهم ؛ والأحاديث التي تعددت طرقُها واتحدت ألفاظُها ؛ والأحاديث التي رواها من لا يُجيز النقل بالمعنى ؛ والأحاديث التي دوَّنها من نشأ بين العرب الفصحاء "(٢)

والحق أنَّ قول الشاطبي هو الأولى بالقبول ، وقد اختاره بعض الباحثين المعاصرين كالدكتورة/ خديجة الحديثي ، والدكتور/ عبد الفتاح سليم(٣) ، وغيرهما

وقد أخذ مجمع اللغة العربية بهذه الدراسة في عام ١٩٣٧م ، إلا أنه أضاف أنه

---

(١) الاقتراح صـ١٠٦ ، وخزانة الأدب ١/ ١٣

ونص السيوطي يقرِّبه إلى مذهب الإمام الشاطبي ، وفق ما حكى البغدادي ، وليس كما حكى أبو الطيب الفاسي من متابعته لابن الضائع وأبي حيان ، بقوله " لا نعلم أحدًا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلأ ما أبداه الشيخ " أبو حيان " في " شرح التسهيل " ، و " أبو الحسن ابن الضائع " في " شرح الجمل " ، وتابعهما على ذلك " الجلال السيوطي " – رحمة الله – فأولع بنقل كلامهما ، واللَّهَجِ به في كتبه ، واعتنى باستيفائه في كتابه الموسوم بـ " الاقتراح في علم أصول النحو .انظر فيض نشر الانشراح ١/ ٤٤٧ ، وأصول النحو عند السيوطي صـ٨٠ ، وما بعدها ، والحديث النبوي في النحو العربي ١/ ١٣٣

(٢) انظر الاستشهاد بالحديث في اللغة ، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع٣ ، صـ٢٠٨ ، وما بعدها ، وفي أصول النحو صـ٥٥ ، والحديث النبوي في النحو العربي ١/ ١٢٨

(٣) انظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث صـ٤٢٧ ، والمعيار في التخطئة والتصويب صـ١١٠ .

لا يُعتدُّ بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول(١)

تلك إطلالة على موقف النحويين بعامة من قضية الاستشهاد بالحديث ، أما موقف صاحبنا أبي العباس ثعلب من هذه القضية ، فقد أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، ويؤيد ذلك أمور ، منها

* أنه كان لا يجوِّز روايته بالمعنى ، وفق ما نقل عنه صاحب توجيه النظر إلى أصول الأثر - آنفًا بقوله " اختلف العلماء في رواية الحديث بالمعنى فذهب قوم إلى عدم جواز ذلك مطلقا منهم ابن سيرين وثعلب وأبو بكر الرازي وغيرهم "(٢) ، وهذا يترتب عليه جواز استشهاده بالحديث ؛ لأنَّ علة روايته بالمعنى والتي استند إليها من منع الاحتجاج به ، قد زالت حينئذ

* أنَّ لأبي العباس مُؤلَّفًا يتعلق بالحديث الشريف ، وهو " غريب الحديث " ، وقد سبقت الإشارة إليه في ثنايا الحديث عن آثاره ، وهذا وإنْ دلَّ فإنما يدل على عناية أبي العباس بالحديث الشريف ، وحسبك أنه قد مرَّ قوله " سمعت من عُبيد الله القواريري مائة ألف حديث "(٣)

وينعكس أثر هذا الحفظ والسماع في تعليقه على قول شيخه ابن الأعرابي بقوله " قال ابن الأعرابي قال ابن عباس " العرش مجلس الرحمن " أرسله ابن الأعرابي إرسالا ، ولم يسنده ، وحديث الثوري متصل صحيح "(٤) ولو وصل إلينا غريب الحديث لثعلب لأوقفنا على رأيه بصراحة في هذا الشأن ، دون

---

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع٤ صـ٧ ، والاستشهاد بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية صـ١٠ ، وشمس الدين الكرماني وجهوده النحوية والصرفية في شرحه لصحيح البخاري صـ١ - رسالة

(٢) انظر ٢/ ٦٧١

(٣) انظر صـ١٠٦

(٤) انظر صـ١٠٨٦ .

أدنى اجتهاد لإثبات ذلك

* أنَّ آثار أبي العباس التي وصلت إلينا ، قد حفلت بعددٍ لا بأس به من الأحاديث ، فـ " المجالس مثلاً يحتوى على أكثر من ثلاثين حديثًا[١] ، والفصيح قد حفل بخمسة أحاديث[٢] ، وشرحه لديوان " عدي بن الرقاع " حفل بأكثر من خمسة عشر حديثا[٣] ، وكذلك شرحه لديوان " ابن الدمينة " حفل بحديثين[٤] وأيضًا شرحه لديوان الخنساء حفل بخمسة أحاديث[٥]

وقد ألمح د/ المخزومي إلى نحوِ من هذا بقوله " وقد استقريت ما جاء عند ثعلب في مجالسه من أحاديث فإذا هي كثيرة ، ولكنني لم أقف منها على جديد في هذه المسالة ، يذكر ثعلب الحديث ليفسره ، أو ليذكر مناسبته ، أو ليَشرح غريبه ، أما الاحتجاج به على حكم نحوي ، أو على تصحيح مسألة فشيء - في حد علمي - لم أقف عليه "[٦]

والحق أنَّ أبا العباس قد أورد بعض الأحاديث ليستدل بها على حكمٍ نحوي ، لكن هذا الاستدلال قليل بجانب إيراده ليفسره ، أو ليذكر مناسبته ، أو ليشرح غريبه .

فمن الأحاديث أوردها ليستدل بها على حكم نحوي أو صرفي

* قوله " في الحديث مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لهجة

(١) تتبعتها في المجالس فحصرتها وفق ما يأتي صـ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٣١ ، ٥٢٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، وغيرها

(٢) انظر صـ٢٧٨ - حديثين ، ٢٨٧ ٢٩٢ ٣١٢

(٣) انظر صـ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤١ - حديثين ، ١٤٢ - حديثين ، ١٤٨ ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦

(٤) انظر ١٠١ ، ١٠٦

(٥) انظر ص ١٦٣ ، ٣٣٩ ، ٣٦٧ مرتين ، ٣٩١

(٦) الدرس النحوي في بغداد صـ٧٣ . وفي المجالس : ١/ ١٥٣ ، ما يتعارض وذلك .

فاستدل به أبو العباس ثعلب على "نُوَيبتةُ" تصغير نابتة

أما ما ورد من الحديث الشريف في معاني القرآن وإعرابه ، فقد استدل به لغرض نحوي أو صرفي ، وهذا قليل ، أو لغرض لغوي ، وهذا كثير

* **فمن الاستدلال به لغرضٍ نحوي** قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾[1] ظننت تقعُ لما مضى ، ولما أنتَ فيه ، ولما لم يقع وخفت وخشيت لما لم يقع وقد ألحقوا "خفتُ" بـ "ظننتُ" ، فقالوا

وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبِي

مثل ما ظننت . وكذلك[2] "خفت لأَذْرَدَنَّ" ، مثل ظننت لأَذْرَدَنَّ "[3]

فاستدل به على أنهم ألحقوا "خاف" في التعليق باللام حملاً على الظن[4]

* **ومن الاستدلال به لغرضٍ صرفي** قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾[5] " هو من التقدير ، وليس من القُدْرَة ؛ يقال قَدَّر الله لك الخير يُقَدِّرُهُ ويَقْدِرُهُ تقديراً ، بمعنى قدَّره ومنه الخبر " فاقْدُرُوا له " ؛ أي قَدِّرُوا له ، فهذا كلُّه من التقدير "[6]

فاستدل بالحديث الشريف ليقوي مذهبه في الاشتقاق ، وفيه مسٌّ من اللغة

ومنه – أيضا – قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ ﴾[7] " أكثر العرب لا

---

(١) سورة طه آية ٧٧

(٢) جزء من حديث وتمامه " أُمرتُ بالسواكِ حتى خِفْتُ لأَذْرَدَنَّ "
وانظر تخريجه في ص٢١٢

(٣) انظر صـ٢١٢ من هذا البحث

(٤) انظر في التعليق على نحو ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ ﴾ [البقرة ٢٢٩]

(٥) سورة الأنبياء آية ٨٧

(٦) انظر صـ٧٥٩ من البحث

(٧) سورة فصلت : آية : ٣٧ .

تجمع الشمس ولا القمر ، ومن العرب من يجمعهما ، قال ومنه حديث ابن عباس ، قال " قالت عائشة رأيت في المنام في حياة النبي ﷺ كأنَّ أقماراً ثلاثة قد وقَعْنَ في بيتي "[(١)]

فاستدل بالحديث الشريف على صحة جمع " الشمس والقمر " ، وغير ذلك

* **ومن الاستدلال به لغرضٍ كتفسير مادة قرآنية ، أو لغوية** ، أو ما سوى ذلك ، ما يأتي

١. قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[(٢)] " الذكاة في كلام العرب الذبح ، وجاء عن النبي ﷺ " ذكاة الجنين ذكاة أمّه " أي إذا ذبحت الأم فقد ذبح الجنين "[(٣)]

٢. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[(٤)] " قال ابن الأعرابي الحَسْدَلُ القراد ، قال ومنه أخذ الحسدُ ؛ لأنه يقشرُ القلب كما يقشرُ القراد الجلد فيمتص دمه . وروى عن النبي ﷺ " لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل والنهار ، ورجل آتاه قرآنا فهو يتلوه " فسُئل أحمد بن يحيى عن معنى الحديث فقال معناه لا حسد لا يضرُّ إلا في اثنتين ، قال والحسد أن يرى الإنسان لأخيه نعمة فيتمنى أن تُزْوَى عنه وتكون له قال والغبط أنْ يتمنى أن يكون له مثلها من غير أن تُزْوَى عنه "[(٥)]

٣. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾[(٦)] " القرن الوقت من الزمان ، يقال هو أربعون سنة ، وقالوا هو ثمانون سنة ،

---

(١) انظر صـ٩٥٠ من البحث

(٢) سورة المائدة آية ٣

(٣) انظر صـ٣٨١ من البحث

(٤) سورة النساء آية ٥٤،

(٥) انظر صـ٣٤٠ من البحث

(٦) سورة الأنعام آية : ٦ .

وقالوا مائة سنة قال أبو العباس وهو الاختيار لأنه جاء في الخبر أن النبي ﷺ مسح رأس غلام ، وقال عشْ قرنًا ، فعاش مائة سنة "(١)

٤. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾(٢) " هذا النسئ كانوا في الجاهلية يجمعون أياماً حتى تصير شهراً ، فلما حجَّ النبي - ﷺ - قال " الآن استدار الزمان كهيئته "(٣)

٥. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾(٤) " العرب تقول إذا أصابتهم مصيبة أو حين الدهر فعَل بنا ذاك ، فسبُّوهُ ، فقال رسول الله ﷺ " لا تَسُبُّوا الدهر ، فإن الذي فعل بكم ذاك رب الدهر " والدهر الزمان الليل والنهار "(٥)

٦. وقوله بصدد قوله عز وجل : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾(٦) " فيه قولان هو القمر ، وهو الليل ، والقمر هو قول رسول الله - ﷺ - لعائشة - رضي الله عنها - " تعوذي من شر هذا الغاسق " ، وهو الاختيار "(٧) . وغير ذلك كثير

من خلال العَرْض السالف الذكر يتبين أنَّ أبا العباس ثعلب كان من المجيزين الاستشهاد بالحديث ، وقد استشهد به في لغرضٍ نحوي وصرفي تارة ، ولغرض لغوي تارة أخرى ، وقد كثُرَ استشهاده به في الغرض الثاني أكثر من الغرض الأول ، وفق ما مرَّ



(١) انظر صـ٢٤٦ من البحث

(٢) سورة التوبة آية ٣٧

(٣) انظر صـ٥٢١ من البحث

(٤) سورة الجاثية آية ٢٤

(٥) انظر صـ٩٧٩ من البحث

(٦) سورة الفلق آية ٣

(٧) انظر صـ١٢٣٠ من البحث .

المصدر الثالث كلام العرب

بحث علماء العربية فيمن نقل الرواة عنهم من أهل المدر والوبر قدماء ومحدثين ، وتقصّوا أحوالهم ، ونقدوها ، فاجتمعوا على الاحتجاج بقول من يوثق بفصاحته وسلامة عربيته[١]

فذهب أبو البركات الأنبارى إلى أن هذا الكلام المنقول عن العرب يتمثل في الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة[٢]

وذهب السيوطي إلى أنه إنما يحتج من كلام العرب بما ثبت عن الفصحاء والموثوق بعربيتهم[٣]

ومعلوم أنَّ كلام العرب على ضربين شعر ، ونثر[٤] ، ولنا مع كلِّ ضربٍ وقفه نجلي من خلاها موقف أبي العباس ثعلب في هذا الشأن

* أولًا الشعر

الشعر العربي سجل مفاخر العرب ، وديوان مآثرهم ، والمنبع الثالث للاستشهاد بعد القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف يقول أبو العباس ثعلب " روى ابن عباس عن النبي ﷺ " إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن ، فاطلبوه في الشعر "[٥]

---

(١) في أصول النحو صـ١٩ وانظر حياة الشعر في الكوفة صـ٢٣٩

(٢) لمع الأدلة صـ ٨١

(٣) الاقتراح صـ١١٢ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٥٢٦ .وانظر المدار الزمني في هذا الاحتجاج ، وما أقره مجمع اللغة بالقاهرة في الخلاف بين النحويين د/ السيد رزق الطويل صـ١٠٧ ، وما بعدها

(٤) العمدة ١/ ١٩

(٥) انظر المجالس ١/ ٣١٧ ، ولم أقف على هذا الأثر فيما بين يدي من مظان الحديث ، وأغلب الظن أنه ليس بحديث ، وإنما هو قول لابن عباس

أما موقف أبي العباس ثعلب من الاستشهاد بالشعر ، فنجده قد استشهد بشعر الشعراء على اختلاف طبقاتهم ، فاستشهد بشعر شعراء من الطبقة الأولى كامرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، وعنترة ، وغيرهم

كما استشهد كذلك بشعر لشعراء من الطبقة الثانية أمثال لبيد ، والنابغة الجعدي ، وحسان بن ثابت ، والخنساء ، والحطيئة ، وزيد الخير ، وغيرهم

وكذا استشهد بشعر الشعراء من الطبقة الثالثة أمثال جرير ، والفرزدق ، والكميت ، وذي الرمة وغيرهم

أما شعراء الطبقة الرابعة من أمثال " بشّار " ، و " أبي نواس " ، فقد استشهد أبو العباس ثعلب بكلام من يوثق بفصاحته منهم كـ " بشار بن برد " وذلك في موضع واحد ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[(١)] " إنما سُمِّيَ الخليلُ خليلاً ؛ لأن محبتَهُ تتخللُ القلب فلا تدع فيه خللاً إلا ملأته ، وأنشد قول بشّار

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وبِهِ سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيلَا "[(٢)]

= وللاستزادة حول أهمية الشعر وطبقاته في الاستشهاد انظر العمدة ١/ ٣٠ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٤ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨ ، وأدب الإملاء والاستملاء صـ٧١ ، والمحصول للرازي ١/ ٢٩٠ ، والمزهر ٢/ ٣٠٢ ، والخزانة ١/ ٦ ، وإتحاف الأمجاد صـ٦٩ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٥٧١ ، وشعر المولدين عند النحويين بين القبول والرفض ، تأليف د/ تامر حسين العبيدي ، بحث نشر بحولية كلية الدعوة بـ " ليبا " ع١٥ لسنة ١٩٩٨ صـ٣٨١ ، ومسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي صـ٢١٣ ، ابن قتيبة اللغوي صـ١٨٤ ، وشواهد سيبويه من المعلقات صـ٣١ ، والنحو العربي ومناهج التأليف صـ٣٤٠

(١) سورة النساء آية ١٢٥

(٢) انظر صـ٣٦٣ وقد نُسب لسيبويه خطأ أنه استشهد ببيت لبشار ، انظر تفصيل ذلك في الاقتراح صـ١٢٦ ، وفيض نشر الانشراح : ١/ ٦١٨ ، والموشح صـ٣٨٥ ، ورسالة " الغفران =

فالمتأمل في إيراد ثعلب لبيت بشار يدرك أنه أوده ليستأنس به في تفسير لفظ الخليل " ، ولم يورده ليستشهد به على قاعدة نحوية ، وفرق كبير بين أن يُذكر البيت استشهاداً ، وبين أن يُذكر تمثيلاً[(١)] ، وبهذا لا يعدو أبو العباس ثعلب ما عليه الجمهور ، لا سيما وأنه هو الذي نقل عن الأصمعي قوله " خُتِمَ الشعر بابن هَرْمَه " ، وفق ما مرَّ

وقد وقعت على أبي العباس ثعلب يورد الشعر ليستشهد به تارة لغرض نحوي أو صرفي ، وتارة لغرض لغوي

فمن الأول - أي في النحو -

١. قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[(٢)] " هؤلاء " في معنى " الذين " ، و " تقتلون " في صلتها ، كأنه قال " ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم " ، كما قال ابن مفرغ

عَدَس ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

٢. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[(٣)] " النون في خنزير زائدة ، ووزنه " فِنْعل " ك " شِنْزِير " ، وأنشد

لاَ تَفْخَرُون فإنَّ الله أنزلَكُم يا خُزْرَ تَغْلِبَ دَارَ الذُّلِ والعَارِ

= للمعري " صـ٤٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٤ ، والعربية ليوهان فك صـ٥٢ ، وأسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه صـ ٩٨ - ضمن بحوث ومقالات في اللغة د/ رمضان عبد التواب ، وسيبويه إمام النحاة صـ١٥٣ ، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه د/ خديجة الحديثي صـ٢٠٩

(١) انظر الخزانة ١/ ٣٤٦ ، ومسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي صـ٢٢٢ - ٢٢٣

(٢) سورة البقرة آية ٨٥ وانظر صـ١٣٠ من البحث

(٣) سورة النحل آية : ١١٥ وانظر صـ٦٤٥ - ٦٤٦ من البحث

٣. وقوله العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[1] أن " في موضع نصب ؛ قال ولو رفعت كان صواباً بمعنى فإما هو[2] ، كما قال

فَسِيرُا فإمَّا حاجةً تَقْتِضيانِهَا وإمَّا مَقِيلٌ صَالِحٌ وصَدِيقُ

٤. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ لِلَّه ﴾[3] " يا التي تدخل للنداء يُكْتَفَى بها من الاسم ، ويُكْتَفَى بالاسم منها لا ينادى بها أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا ، وفي البيت

ألا يـا هـذه اسـلـمـي

وكذلك قول الشاعر

يا دارَ هِنْدٍ يا اسْلَمِي ثم اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أو عن يمينِ سَمْسَم

٥. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾[4] " العنكبوت أُنثى ، وقد يُذكِّرُهَا بعض العرب ، قال الشاعر

عَلَى هَطَّالِهِم مِنْهُم بُيُوتٌ كَأَنَ العَنكَبُوتَ هُو ابتَنَاهَا

٦. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[5] " [قرئ إن الله وملائكته – بالرفع] قال أبو العباس يجوز ، ولم تسمع من قرأ به .ويقال إن زيداً وعمروٌ قائمان ، وإنَّ زيداً وعمراً قائمان قال مثل قوله

فـإنِّـي وقـيـارٌ بهـا لـغـريـبُ "

---

(١) سورة الكهف آية ٨٦

(٢) أي المصدر المؤول في محل رفع على كونه خبراً لمبتدأ مضمر ، وفق ما قدَّره أبو العباس ، أي هو تعذيبك

(٣) سورة النمل آية ٢٥ وانظر صـ٨٢٦ – ٨٢٧ من البحث

(٤) سورة العنكبوت آية ٤١ وانظر صـ٨٤٥ من البحث

(٥) سورة الأحزاب : آية : ٥٦ . وانظر صـ٨٦٣ من البحث .

وأنشد – أيضا –

يا ليتني وأنتِ يا لميس
في بلدٍ ليس به أنيس

٧. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾(١) " إذا تَزُرْنِى أَزُرْكَ ، يجوز في الشعر ؛ وأنشد

وإذَا نُطَاوِعْ أَمْرَ سَادَتِنَا لَا يُثْنِنَا بُخْلٌ ولَا جُبُنُ

فاستدل به على أنَّ الجزم بـ " إذا " ضرورة " ، وهذا يخالف المتوارث عن الكوفيين من إجازتهم الجزم بـ " إذا " وغير ذلك كثير

ومن استشهاده للغرض الثاني – أي في اللغة –

١. قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ ﴾(٢) " الحصر يكون من علةٍ ، ويكون من عدوٍ ، ويكون من صبيٍ ؛ وأنشد

وما هجرُ ليلى أَنْ تكونَ تباعدتْ عليك ، ولا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

٢. قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ ﴾(٣)

" أصل النكاح في اللغة الوطء ، وإنما يقع للعقد مجازاً ، قال والدليل على هذا أنَّ العرب تقول أنكحت الأرض البرُّ ، إذا أدخلت البر في الأرض ، وقال أيضاً النكاح في أصل اللغة هو اسم للجمع بين الشيئين ، قال الشاعر

أيها المُنكِحُ الثريَّا سُهَيلاً عَمْرَكَ الله كيف يجتَمِعَانِ!

٣. وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾(٤)

" القرء الأوقات ، الواحد قرء ، وقد يكون حيضًا وقد يكون طهرًا ؛ لأن كل

---

(١) سورة النصر آية ١ وانظر صـ١٢٢٢ من البحث

(٢) سورة البقرة ١٩٦ وانظر صـ١٨٢ من البحث

(٣) سورة البقرة آية ٢٢١ وانظر صـ٢٠٣ من البحث

(٤) سورة البقرة آية : ٢٢٨ .وانظر صـ٢٠٩ – ٢١٠ من البحث .

واحد فيها يأتي لوقت ، قال الشاعر

كَرِهْتُ العَقْر عَقْر بَنِى تَمِيمِ إذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ

وغير ذلك كثير

أما عن منهجه فيما يستشهد به من شعر ، فينجلي فيما يأتي

* عدم الالتزام - في أغلب الأحيان - بنسبة الأبيات إلى قائليها ، فنراه - أحيانًا - يقول " قال الشاعر ، ومثل قوله ، وهكذا ، ومع ذلك فقد يحرص في بعض المواضع على نسبة الشعر إلى قائله فيقول قال امرؤ القيس ، قال ابن المفرغ ، قال النابغة ، وأنشد ثعلب فيما يُحكى عنه ، وهكذا " وقد يكتفى - أحياناً - بذكر شطر البيت ، أو قطعة منه لكون الشاهد فيه ، وإن كان ذلك قليلاً ، إذ إنه يحرص - في أغلب الأحيان - على أن يذكر بيت الشاهد كاملاً

* أنه في أغلب الأحيان لا يَعْمَدُ إلى توجيه الشاهد بعد ذكره ، ولا تحديد موطنه ؛ ثقةً في علم القاري للسب الذي حمله على الاستشهاد به ، وقد يعمد إلى توضيحه في بعض الأحيان

* أنه قد يذكر -أحيانا - درجة الشاهد من الاحتجاج به ، ومنه قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾(١) " هذا البيت لم يعلم أن قائله ممن يحتج بقوله "(٢)

* قد يذكر الشاهد للاستدلال على اللغات التي حُكيت عن بعض العرب ، ومنه قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾(٣) ، وعدنا من واحد ، وواعدنا من اثنين ويقال وعدته خيراً أو شراً ، وإذا لم يُذكر الخير ولا الشر قيل في معنى الخير وعدته ، وفى الشر وعدته ، وفى بعض اللغات

(١) سورة الأعراف آية ٣٣

(٢) انظر صـ٤٦٦ من البحث

(٣) سورة البقرة : آية : ٥١ . وانظر صـ١١٤ - ١١٥ من البحث .

أوعدته بالشر ، وأنشد

أَوعَدَنِي بالسجنِ والأداهمِ
رِجْلي ، ورِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

*** ثانيًا النثر**

لم يقتصر أبو العباس ثعلب على القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب ، في استشهاده فحسب ، بل تعداه إلي الاعتماد على المأثور من كلام العرب مثلاً أو قولاً .

فقال عن الأمثال " الأمثال حكمة ، العرب كان يوحي بعضهم بها إلى بعض بلا تصريح ، فيفهم الرجل عن صاحبه ما حاول باختصار وإيجاز "[١]

ويمكن تحديد منهجه في تناول هذه الأمثال والأقوال فيما يأتي

* أنه لا يهتم في غالب الأحوال بنسبة الأمثال والأقوال إلى أصحابها ، ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾[٢] " أدخلت النون هنا ليفرق بينها – (أي ما) – أنْ تكون حشواً ، وبينها أن تكون في معنى الذي وكذلك " بعينٍ ما أرينَكَ " و " بعين أراك " إذا أسقط النون "[٣]

وقوله – أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[٤] " فقد قالوا وشكان ذا إهالة "[٥]

وقوله – أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾[٦] " الأعزة الملوك أهل النعمة والقوة . وفي

(١) نزهة الأعين النواظر صـ٥٥١

(٢) سورة البقرة آية ٣٨

(٣) انظر صـ١٠٧ ، ١٠٨ من البحث

(٤) سورة المائدة آية ٢

(٥) انظر صـ٣٧٩ ، ٣٨٠ من البحث

(٦) سورة : النمل آية : ٣٤ .

مثل مَن عَزَّ بَز "[١]

وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٢] . وحكى راكبُ الناقةِ طَليحَان "[٣]

* أنه قد يُتبع القول أو المثل المُستشهد به بتفسيره ، وبيان موطن الاستشهاد في بعض الأحيان ، ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ لِلَّه ﴾[٤] " وسُمع بعض العرب يقول " ألا يا تصدق علينا " ، معناه ألا يا هذا تصدق علينا "[٥]

وقوله – أيضًا بصدد قوله عز وجل ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾[٦] الحافرة الخلق الأول ، ومنه النقد عند الحافرة " أي عند أول ما يَضعُ الفَرسُ رِجْلَهُ إذا سبق ، وهي الأرض المحفورة "[٧]

* أنه قد يستأنس في تفسر القول المستشهد به بقول أحد مشايخه ، ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[٨] " قال يُقال لما قُرئت قال ابن مسعود " لن يغلب عسر يسرين " وسُئل أبو العباس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من قوله ، فقال قال الفراء العرب إذا ذَكرت نكرة ثم أعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين ، وإذا أعادتها بمعرفة فهي هي ، تقول من ذلك إذا كسبت درهماً فأنفق درهما ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها بالألف واللام

---

(١) انظر صـ٨٢٩ من البحث

(٢) سورة الصافات آية ١٥٢

(٣) انظر صـ٩٠٧ من البحث

(٤) سورة النمل آية ٢٥

(٥) انظر صـ٨٢٧ من البحث

(٦) سورة النازعات آية ١٠

(٧) انظر صـ١١٤٧ من البحث

(٨) سورة الشرح الآيتان : ٥ ، ٦ .

فهي هي ، تقول من ذلك إذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم ، فالثاني هو الأول
قال أبو العباس وهذا معنى قول ابن مسعود ؛ لأن الله -تعالى - لما ذَكر " العسر " ثم أعاده بالألف واللام عُلِمَ أنه قول ، ولما ذَكر " يسراً " ثم أعاده بلا ألف ولام عُلِمَ أنَّ الثاني غير الأول ، فصار العُسر الثاني العُسر الأول ، وصار يُسْرٌ ثانٍ غير يُسْرٍ بدأ بذِكْرِهِ "(١)

تلك إطلالة ينجلي من خلاها موقف أبي العباس ثعلب من السماع ، ودونك إطلاله تُبيِّن موقفه من القياس

ثانيًا القيـاس

القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير ، وهو مصدر قايستُ الشيَ بالشيءِ مُقَايَسَةً ، وقياساً قدَّرته ، ومنه المِقياس ، أي المقدار(٢)

وفي عُرْفِ النحويين عُرِّف بتعريفاتٍ عِدَّة ؛ منها " الجمع بين أول وثانٍ يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني ، وفي فساد الثاني فساد الأول "(٣) ، أو " هو حملُ غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه "(٤)

وهو معظم أدلة النحو ، والمعول عليه في غالب مسائلة عليه ، وإنكاره في

---

(١) انظر صـ١١٩٢ ، ١١٩٣ من البحث

(٢) انظر لمع الأدلة صـ٩٣ ، واللسان " قيس " ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ٧٣٩ ، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره د/ سعيد جاسم صـ١٧

(٣) الحدود للرماني صـ٦٦ ، وانظر - أيضاصـ٨٥

(٤) الإغراب في جدل الإعراب صـ ٤٥ ، والاقتراح صـ١٥٢
وللاستزاده حول مفهومه انظر أصول الشاشي صـ ٣٢٥ ، والحدود في الأصول للباجي صـ٦٩ ، وشرح اللمع للشيرازي ٢/ ٧٥٥ ، والمنخول للغزالي صـ٣٢٣ ، وشفاء الغليل له أيضا صـ١٨ وفي أصول النحو للأفغاني صـ٧٨ ، وأصول النحو للحلواني صـ٩١ ، والقياس في اللغة العربية د/ محمد حسن عبد العزيز صـ٢٠ ، والقياس في النحو د/ منى الياس صـ٩ ، واعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٣٤ ، وضوابط الفكر النحوي : ١/ ٤٢٢ .

النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قياس[١] ، ولهذا قال الزجاجي[٢] وقد علمتم أنَّ النحو علمٌ قياسي "[٣]

فالنحو إذا لا يُعقل إلا استقراءً من كلام العرب ، ثم قياساً ، فكان النحو شأنه شأن غيره من العلوم المأخوذة من السماع ، وكذا القياس ، قال ابن الفرخان[٤]

" كل علم فبعضه مأخوذ بالسماع والنصوص ، وبعضه بالاستنباط والقياس ، وبعضه بالانتزاع من علم آخر "[٥]

وللقياس أربعة أركان أصل وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس ، وحكم ، وعِلّة جامعة[٦]

وله كذلك أربعة أقسام ، أفصح عنها السيوطي بقوله " القياس في العربية

---

(١) انظر : لمع الأدلة صـ٩٥ ، والاقتراح صـ١٥٢ ، ومناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب صـ٥٦ ، والإصباح في شرح الاقتراح ، د/ محمود فجال صـ٢٧٥

(٢) هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي ، نسبة إلى شيخه إبراهيم الزجاج ، وحدث بدمشق عن نفطويه ، وابن دريد ، وأبي بكر بن الأنباري ، والأخفش الصغير ، وغيرهم ، وصنّف الجمل في النحو بمكة - وكان إذا فرغ من باب منه طاف أسبوعا - ، والإيضاح ، والكافي ، كلاهما في النحو ، وشرح كتاب الألف واللام للمازني ، شرح خطبة أدب الكاتب ، وغيرها ، توفي بطبرية في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

انظر بغية الوعاة ٢ / ٧٧ ، والزجاجي - حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح ، تأليف د/ مازن المبارك

(٣) الإيضاح في علل النحو صـ٤١

(٤) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان القاضي ، كمال الدين أبو سعد ، صاحب المستوفى في النحو ، أكثر أبو حيان من النقل عنه بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦

(٥) انظر المستوفى ١/ ٤ - ٦ بتصرف ، والاقتراح صـ ١٥٢

(٦) انظر لمع الأدلة صـ٩٣ ، والاقتراح صـ١٥٤

وتأمل تفصيل هذه الأركان في القياس في النحو العربي نشأته وتطوره صـ٢٠ ، والفكر النحوي عند العرب صـ٢١٩ ، واعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٤٢ ، وضوابط الفكر النحوي ٢/ ٢٤٨ .

على أربعة أقسام حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظيره ، وحمل ضد على ضد . وينبغي أن يُسمى الأول والثالث قياس المساوي ، والثاني قياس الأَوْلَى ، والرابع قياس الأَدْوَن "[١]

وقد سَرَى القياس في التفكير النحوي منذ باكورته ، وكأنَّه قد واكب ميلاده ، فشاع بين أوساط العلماء أن أول من بعَّج النحو ، ومدَّ القياس ، وشرح العلل ، هو عبد الله بن أبى إسحاق[٢] ، ثم جاء العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدى ، ومكنته ثقافته وبيئته أن يكون الغاية في تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو ، وتعليله ، واستنبط من ذلك ما لم يستنبطه أحد[٣]

ثم بلغ القياس أَوُجَّه عند الفارسي وتلميذه ابن جني خلَفًا له ، فنقل ابن جني عن الفارسي قوله " قال لي أبو علي – رحمه الله – بحلب سنة ست وأربعين أُخطئ في خمسين مسألة في اللغة ، ولا أُخطئ في واحدة من القياس "[٤] ، ثم تأثَّره تلميذه ابن جني فقال " مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس "[٥]

وإذا تقرَّر ذلك فالبصريون أسبق من الكوفيين في هذا الشأن[٦] ، وإذا اشتهر عن المذهب الكوفي أنَّ لواءه بيد السماع ، لا يخفر له ذمة ، ولا ينقض له عهدًا[٧] فلا نقضي بهذا بأن الكوفيين ليس لهم قياس كأسلافهم البصريين

---

(١) الاقتراح صـ١٦٠ ، واعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٤٩

(٢) طبقات النحويين للزبيدي صـ٣١ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٧

(٣) انظر الخصائص ١/ ٣٦١ ، وأبو على الفارسي صـ ٢١٧ ، وفى النحو العربي نقد وتوجيه د/ مهدي المخزرمي صـ٢١ ، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره صـ١٨

(٤) الخصائص ٢/ ٨٨

(٥) انظر السابق ذاته

(٦) أنظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوره صـ٤٧

(٧) انظر : مدرسة الكوفة صـ٤٢٨ .

فالحق أنَّ القياس ليس غريبًا عن أهل الكوفة ، فقد عرفت الكوفة ذلك يوم أنْ أُنشئت بها مدرسة الرأي ، التي كان يتزعمها عبد الله بن مسعود ، ثم إبراهيم النخعي خلَفًا له ، والذي تلمذ له حماد بن سلمة شيخ الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، زعيم مدرسة القياس في الفقه(١)

وشأن النحو في ذلك شأن الفقه ، وحسبك أنَّ الكسائي شيخ المدرسة الكوفية قد بيَّن رأيه في القياس بقوله(٢)

إنَّمَا النحوُ قياسٌ يُتَّبَع وبِهِ في كُلِّ عِلْمٍ يُنتَفَعْ
وإذَا مَا أبصَرَ النَّحو فتى مَرَّ فِي المنطق مَرًّا فاتَّسَع

وجرى الفراء مجرى شيخه الكسائي في ذلك ، فكان للقياس عنده شأن أي شأن(٣) ، ويؤيد ذلك ما رواه الأنباري بقوله " قال بِشْر المريسيّ(٤) للفراء يا

---

(١) دراسة في النحو الكوفي صـ١٣٥ ، ونشأة النحو العربي ومسيرته الكوفية د/ كريم الأسدي صـ١٩٣

(٢) البيت من الرمل في قصيدة له عن فضل علم النحو
انظر أخبار النحويين للمقرئ صـ٥٣ ، وتاريخ بغداد : ١١/ ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٤/ ٩٩ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦٧ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/ ٨٢٦ ، والوافي بالوفيات ٢١/ ٥١ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٤ ، الاقتراح صـ١٥٢ ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ٧٤١
وقول الكسائي " إنَّما النحوُ قياسٌ " فيه مبالغة ، ولا يُحمل على الإطلاق ، وإلا فأين نضع المسموع والمنقول في النحو ، فأمرُ السماع ليس أقل من القياس ، بل هو المقدَّمُ على القياس . انظر دراسة في النحو الكوفي صـ١٣٧ ، والنحو في إطاره الصحيح صـ٣٠

(٣) انظر أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٣٨٠ ، ونشأة النحو العربي ومسيرته الكوفية صـ ١٩٣

(٤) هو أبو عبد الرحمن بشر بن غيَّاث المريسي ، مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام وجرَّد القول بخلق القرآن ، وحُكي عنه أقوال شنيعة ، وكان مرجئًا ، وإليه تُنسب الطائفة المريسية من المرجئة ، ومات سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة
انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٠٠ ، ولسان الميزان ٢/ ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٥٦ ، والأنساب ٥/ ٢٦٧ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٩٩ والعبر ١/ ٣٧٣ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٤٤ .

أبا زكريا أريد أن أسألك عن مسألة من الفقه ، فقال سل؟ فقال ما تقول في رجل سهى في سجدتي السهو ، قال لا شيء عليه ، قال من أين قلت؟ قال قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك أن المصغر عندنا لا يُصغر ، فكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو ، فسكت بِشْر "(١)

وقد قرَّر أحد الباحثين المحدثين أن للكوفيين قياسًا في مسائل كثيرة ، واعتمد في ذلك على حجاجهم في الإنصاف ، وذكر أنهم ربما اعتمدوا على القياس وحده ، وربما جاؤوا به مقرونا مع دليل السماع ، وساق صورًا من قوة قياسهم ليست بأخف من قياس البصريين ، فهم يرون صحة القياس على الضد كما يصح القياس على النظير ، وربما أخذ قياسهم شكلا من أشكال التفريع والتعليل ، ويردون على البصريين قياسهم ، وقد يؤولون الشاهد إذا اصطدم به القياس . ورجح أنَّ الكوفيين قد بدؤوا هذه الأقيسة بصورة أقل استقصاءً ، لكن أبا البركات زادها بسطاً وتفريعا "(٢)

أما صاحبنا أبو العباس ثعلب فقد حذا حذو شيخيه الكسائي والفراء في ذلك ، فكان لا يقف عند السماع جامداً إذا رأى ما يسوغ القياس ، إلاَّ أنَّ القياس عنده كان أوسع دائرة ، وينجلِي ذلك في الأقيسة التي ذكرها أبو العباس ثعلب بصدد معاني القرآن وإعرابه ، ومنها ما يأتي

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾(٣)

" . والكسر في " عليهم " أولى ؛ لأن الهاء من جنس الياء ، لأنها تقع في القوافي مكانها ، وأنَّ " الهاء " تنقطع إلى مخرج الياء ، فلذلك اتبعت الهاء الياء ،

---

(١) انظر نزهة الألباء صـ٨٣ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٥١

وانظر أمثلةً للقياس عند الفراء في أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٣٨٠

(٢) هو د/ محمد خير الحلواني في كتابه القيم " الخلاف بين البصريين والكوفيين صـ٣٣٣ – ٣٣٧ نقلاً عن اعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٥٣

(٣) سورة البقرة : آية . ٦

وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء ، مثل به و " عليه وزعم الفراء أنها لغة النبي ﷺ فإذا جاءوا بالألف واللام ضموا الهاء والميم

قال أبو العباس وهذا هو القياس ؛ لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء لمؤاخاتها لها(١)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾(٢) " واختلف العلماء بأي صورة تكون الهمزة ، فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة ؛ وقال أصحاب القياس نكتبها بحركة نفسها "(٣)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾(٤) " الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تَعْرِف العرب لها تثنية ولا جمعًا ، فأما التثنية فتجئ على القياس مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان "(٥)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾(٦) " مَنْ أتَمَّ الأب فقال هذا أبوك ، فأضاف إلى نفسه ، قال هذا أبِى خفيف قال والقياس قول العرب هذا أبوك وهذا أبىَّ - فاعلم - ثقيل ؛ وهو الاختيار "(٧)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾(٨) " وذُرِّية وذِرِّية جميعا من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذَرْءًا وكان ينبغي أن يكون مهموزاً ،

---

(١) انظر صـ ٧٠ من البحث

(٢) سورة البقرة آية ٦

(٣) انظر صـ٧١ - ٧٢ من البحث

(٤) سورة البقرة آية ١٢٤

(٥) انظر صـ١٤٧ من البحث

(٦) سورة البقرة آية ١٣٣

(٧) انظر صـ١٥٤ من البحث

(٨) سورة آل عمران ٣٤

ومن قال هي من الذَّرِّ قال ذُرِّية لا غير ولا همز ، وإنما ضُمَّت قياسًا على نسبة أشباهها [(١)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[(٢)] فَرُفع ؛ لأن في أوله الجحد ، وقِسْ عليها ما شاكلها "[(٣)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[(٤)] " القياس في الألف الخفيفة أن لا تسقط حين وقَعَتْ ، من قِبَلِ أنها ابتدئ بها ليبقى سكون ما بعدها فهي وإن ابتدئ بشيء قبلها يتصل به ، فالهجاء بُني على أن يُسكت على كل حرف ، ويبتدئ بالآخَر ، وإن اتصل الكلام بعضه ببعض ، فكان القياس إثباتها ؛ لأن كلَّ حرفٍ قائم بنفسه وقد سقطت من بعض هذه الحروف ، وإن كان القياس ثباتها "[(٥)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾[(٦)] " ذهب بعضهم إلى أنَّ الواو في " وزير " بدل من الهمزة . قال أبو العباس ليس بقياس ؛ لأنه إذا قَلَّ بدلُ الهمزة من الواو في هذا الضرب من الحركات ؛ فبدلُ الواو من الهمزة أبعد "[(٧)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[(٨)] " الوَجَلُ الفزعُ ،

---

(١) انظر صـ٢٧٥ من البحث

(٢) سورة النساء آية ٦٦

(٣) انظر صـ٣٤٧ من البحث

(٤) سورة التوبة آية ٣٠

(٥) انظر صـ٥١٦ من البحث

(٦) سورة طه آية ٢٩

(٧) انظر صـ٧٣٧ من البحث

(٨) سورة المؤمنون : آية : ٦٠ .

والوَجَلُ والوَجَرُ واحدٌ ؛ وهو الفزع ، ولا يكاد يُقَالُ وَجْلاء ، ولا وَجْرَاءُ ، وكان القياس لمن قال أَوْجَلُ أنْ يقُول وَجْلاء ، وقالوا وَجِلَة ، وَوَجِرَةٌ يقال رجلٌ أَوْجَل وأَوْجَر ، وامرأة وجلَةٌ وَوَجِرَةٌ ، ولم يجيئوا به على القياس وَجْلاءُ ووَجْرَاءُ "(١)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾(٢) " تجمع الحاجة على " حاجات " جمع سلامة ، وحِوج - بكسر ففتح . قال فأما الحوائج فهي جمعٌ على غير قياس "(٣)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾(٤) " وحكى في البغض قَلِيتُهُ - بالكسر ، أَقْلاهُ على القياس "(٥)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾(٦) " في عُمُدٍ مُمَدَّة ، هو القياس "(٧)

وما سوى ذلك كثير

وإذا تقرّر ذلك ؛ ثبت أنّ للكوفيين قياسًا يكاد يُعادل قياس أسلافهم البصريين ، وأنّ عنايتهم به لا تقل أهمية عن عناية البصريين به(٨)

والحق كذلك أن قياسهم هذا لا يُبنى على القليل والنادر ، فليس ديدنهم فيه القياس على القليل الشاذ وفق ما اشتهر عنهم أنهم " لو سمعوا بيتًا واحدا فيه جواز

(١) انظر صـ٧٨٧ من البحث

(٢) سورة الحشر آية ٩

(٣) انظر صـ١٠٥٥ - ١٠٥٦ من البحث

(٤) سورة الضحى آية ٣

(٥) انظر صـ١١٨٨ من البحث

(٦) سورة الهمزة آية ٩

(٧) انظر صـ١٢٠٩ من البحث

(٨) وانظر في القياس عند الفراء وأمثلة ذلك في : أبو زكريا الفراء صـ٣٨٠

شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً ، وبوَّبوا عليه ، بخلاف البصريين "[١]
وأنهم - كذلك إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فصلا "[٢]

ولعلل مَبنى هذا القول عن الكوفيين ما ساقه السيوطي على لسان ابن درستويه بقوله " قال ابن درستويه " كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة ، فيجعله أصلاً ويقيس عليه ، فأفسد بذلك النحو "[٣]

ولو صحت هذه النسبة ، لما نعت الكوفيون بعض اللغات بكونها نادرة لا يُقاس عليها ، وشاذة في القياس . وغير ذلك ، ومن أمثلة ذلك

* قول الفراء فأمّا قول الشاعر

لِيوم رَوْعٍ أو فَعَال مَكْرُم

فإنه جمع مَكْرُمة وَمكْرُم ومثله قول الآخر

بثين الزمي لا إنّه إن لزمتِه على كثرة الواشين أيُّ مَعُونِ

أراد جمع معونة وكان الكسائي يقول هما مفعل نادران ، لا يقاس عَليهما "[٤]

* وقال الفراء - أيضا " والعرب لا تقول فعّال من أفعلت ، لا يقولون هذا خَرّاج ولا دَخّال ، يريدون مُدْخِل ولا مُخرِج من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون دخّال من دخلت ، وفعّال من فعلت وقد قالت العرب درّاك من أدركت ، وهو شاذ "[٥]

---

(١) الاقتراح صـ٢٤٧ ، وشرحه لابن علاّن الموسوم بـ " داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح " صـ٧٦٤ - رسالة ، وفيض نشر الانشراح ٢/١١٤٩ ، والخلاف بين النحويين د / السيد رزق الطويل صـ١١٠

(٢) الهمع ١/ ١٥٣

(٣) بغية الوعاة ٢/ ١٦٤

(٤) معاني القرآن ٢/ ١٥٢

(٥) معاني القرآن ٣/ ٨١ .

* وقال - أيضا وقال أبو الجراح في كلامه ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتَهم - قال قال الفراء رجع أبو الجراح في كلامه عن قول لغاتَهم - ولا يجوز ذلكَ في الصالحات والأخوات ؛ لأنها تامّة لم يُنقص من واحدها شيء ، وما كان من حرف نُقِص من أوّله مثل زِنة ، ولِدة ، ودِية ، فإنه لا يقاس على هذا لأن نقصه من أوّله لا من لامه "[١]

* وقال - أيضا وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بالتمام إلا حرفان ، وهو مسك مدووف ، وثوب مصوون ، فإن هذين جاءا نادرين ، والكلام مصون ومدوف "[٢]

* وقال أبو العباس ثعلب " بَذْرَة وبِذَر ، وضَيعة وضِيَع شاذ "[٣]

* وقال - أيضا " وإذا أفرد الصفة رفع زيدٌ خَلْفُ ، وزيدٌ قُدَّام ، وزيدٌ فوق ، الصفة تؤدى عن الفعل ، إذا أضاف أدّتْ وقامت مقام الفعل والمكنَّى قال وإذا جاء في الشعر بخلاف ذا ، قيل شاذ[٤]

* وقال - أيضا " رضيتُ رضًا شاذٌّ من الباب "[٥]

* وقال - أيضا " خُذ اللِّصَّ قبل يأخذَك قال هذا شاذ وقال خُذ اللِّصَّ قبل يأخذُك ، القياس "[٦]

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٩٣

(٢) إصلاح المنطق صـ٢١٨

(٣) المجالس ١/ ١٢

(٤) السابق ١/ ٦٤ والمراد بالصفة ههنا الظرف وفق مصطلحهم

(٥) السابق ١/ ٣٠٤ وذلك ؛ لأن مصدر " فَعِل " قياسه " فَعَلٌ "

(٦) السابق ١/ ٣١٧ ومع أنَّ أبا العباس حكم على نحو هذا بالشذوذ إلا أن البصريين لا يقنعون بهذا الحكم ، وينسبون إلى الكوفيين بعامة ما يخالف ذلك ، فيقول المرادي " من النادر " خُذ اللِّصَّ قبل يأخذَك ومذهب الكوفيين ومن وافقهم من البصريين أنه يُقاس عليه والصحيح قصرُهُ على السماع لقلته " .وهذا يظهر مدى التفاوت في النسبة إلي الكوفيين انظر شرح التسهيل للمرادي : ١/ ٥١٩ - قسم الصرف -تحقيق د/ ناصر حسين عليّ

وغير ذلك كثير(١)

ويظهر أثر هذا في إعرابه لآيات القرآن الكريم وتوجيهها ، ومن ذلك

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(٢) " سمعت الفراء يقول إذا كان أول المقصور مكسورًا ، أو مضمومًا مثل رِضىً وهُدىً وحِمىً ؛ فإن كان من الياء والواو ، تثنيه بالياء ، فقلت رِضَيَان ، وهُدَيان ، إلا حرفان حكاهما الكسائي عن العرب زعم أنه سمعها بالواو ، وهما رضوان وحموان ، وليس يبني عليهما "(٣)

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾(٤) " لم يُسمَع من العرب فَعَلَ يَفْعَلُ مما ليس عينُهُ ولامُهُ من حروف الحلق إلا أَبَى يَأْبَى ، وقَلاهُ يَقْلاهُ ، وغَشَى يَغْشَى ، وشَجَا يَشْجَى "(٥)

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾(٦) " فيها ثلاث لغات رَبْوَة ، ورِبْوَة ، ورُبْوَة ، والاختبار رُبْوَة ؛ لأنها أكثر في اللغة "(٧)

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾(٨) " لا يجوز

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٤٩ ، ٣/٦٢ ، ٢٣٨ ، والأيام والليالي والشهور صـ٣٢ ، والمقصور والممدود – له أيضا صـ٢٧ ، ٢٩ ، وإصلاح المنطق صـ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ومجالس ثعلب ٢/٤٠٣ ، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي د/ فتحي عبد الفتاح الدجني ، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره صـ٥٩

(٢) سورة البقرة آية ٢

(٣) انظر صـ٦١ من البحث

(٤) سورة البقرة آية ٣٤

(٥) انظر صـ١٠١ من البحث

(٦) سورة البقرة آية ٢٦٥

(٧) انظر صـ٢٤٤ من البحث

(٨) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

هَلِكَ - بالكسر - في لغة من اللغات "(١)

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾(٢) " وعَمَدٍ شاذٌ "(٣)

وغير ذلك كثير

وبنحو هذا يكاد يندفع به ما قيل عن الكوفيين أنهم يقيسون على القليل والنادر ، وإليك ما يؤيد هذا الفهم يقول د/ إبراهيم أنيس " الكوفيون - أيضا - كانوا يضعون القاعدة العامة على أساس الأمثلة الكثيره ، أي مثلهم في هذا مثل البصريين "(٤)

وما نعت البصريون به قياس الكوفيين ، لا يسلم منه قياسهم ، فهذا " سيبويه " يقيس في النسب إلى " شنوءة " على شاهد واحد ، ولم يقس على ما هو أكثر منه نحو قرشي ، وثقفي

قال الصبان(٥) " وإنما قاس سيبويه على " شنئي " ، ولم يُسمع في ذلك غيره " وقد عدَّ المبرد ذلك من الشاذ الذي لا يقاس عليه ، قال الصبان " وهذا

---

(١) انظر صـ٥٠٧ من البحث

(٢) سورة الهمزة آية ٩

(٣) انظر صـ١٢٠٩ من البحث

(٤) من أسرار اللغة صـ٢٦

(٥) هو أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم ، وتلمذ لمشايخ عصره وجهابذة مِصْره ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام ، وتوفي فجأة ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى ست ومائتين وألف ، ومن تآليفه حاشيته على الأشموني ، وحاشية على شرح العصام على السمرقندية ، وحاشية على شرح الملوى على السلم ، ومنظومة في علم العروض وشرحها ، ومثلثات في اللغة ، ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ، وغيرها

انظر في ترجمته عجائب الآثار ١٣٧/٢ ، وما بعدها ، والأعلام ٢٩٧/٦ ، ومقدمة د/ أيمن الجندي لتحقيق رسالته في المصدر الميمي ، واسمي الزمان والمكان " ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع٢٣ صـ١١٥٢ .

عند المبرد من الشاذ ، فلا يقاس عليه "[١]

هذا بالإضافة إلى أن حدَّ الكثرة عندهم غير معلوم لنميز من خلاله ما يحكم عليه بالقلة والكثرة

وبهذا يظهر أنَّ الكوفيين يتفقون مع البصريين في معايير النقل عن الأعراب الفصحاء ، ولكنهم تعاملوا مع المسموع تعاملا أقرب إلى المنهج الوصفي منه إلى المنهج القياسي التعليلي الذي أخذ به البصريون ، وأنهم وسعوا دائرة الاستشهاد بمن وثقوا فيه ورفضه البصريون ، فوقع الخلاف بينهم في اصطناع القياس ، فالكوفيون سلكوا فيه مسلك المترخِّص ، والبصريون نهجوا فيه نهج المتشدد[٢]

وإذا تقرر فيما مضى موقف أبي العباس من القياس ، فمما يتصل بالقياس العلة النحوية ، والعامل النحوي ، ودونك إطلالة عليهما نجلِّي منْ خلاها موقف أبي العباس منهما

أولًا العلة النحوية

العلة أحد أركان القياس السالفة الذكر ، وليست أصلاً من أصول النحو[٣] ، " وقد سَرَت العلة النحوية في التفكير النحوي منذ باكوراته ، وكأنها واكبت ميلاده ، ولم تقنع بغير نصيب كبير من هِمّة الشادين بهذا العلم ، حتى غَدَتْ القسيم الواضح

---

(١) الأشموني ٤/١٨٦ . وانظر الكتاب ٣/٣٣٩ ، والخصائص ١/١١٥ ، وشرح المفصل ٥/١٤٦ ، والنسب في العربية صـ٧٦

(٢) انظر في النحو العربي نقد وتوجيه صـ٢٢ ، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره صـ٦٦

(٣) هذا ما عليه أكثر النحاة القدامى كالأنباري والسيوطي ، والفاسي ، والمحدثين كـ د/ علي أبو المكارم ، ود/ محمود نحلة ، ود/ فيصل الحفيان ، وأستاذي أ . د/ أمين سالم ، وغيرهم ، خلافًا لـ د/ محمد خير الحلواني ، حيث جعل العلة قسم برأسه

انظر لمع الأدلة صـ٩٣ ، والاقتراح صـ١٧٣ ، وفيض نشر الانشراح ٢/٨٥٩ ، والفكر النحوي عند العرب صـ٢١٩ ، ومقدمة التحقيق للكافي ١/٢٦٦ ، وفي أصول النحو د/ محمد خير الحلواني صـ١٠٨ ، وفي أصول النحو د/ محمود النحلة صـ١٢٤ ، وما بعدها ، ودراسات في كتاب سيبويه صـ١٥٥ ، ومقدمة تحقيق " المحرر في النحو : ١/٢١٨ – رسالة ، والمطبوع : ١/ ٢٨٣

في ساحة النظر النحوي "(١)

لذا حرص العلماء على أن تكون العلة مصاحبة للحكم لتطمئن نفس المتلقي لقبول هذا الحكم ، فبدأ البحث عن العلة في لغة العرب وأساليبهم منذ القرن الثاني الهجري ، ويُعتقد أنَّ أول من تحدَّث وتوسع في العلل النحوية هو عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي(٢) ، قال ابن سلام الجمحي " عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي كان أول من بعَّجَ النحو ومدَّ القياس والعلل "(٣)

ثم ظهرت العلل في أوضح صورها وأشدّها توسعاً عند الخليل ، وسيبويه ، وقد سُئل الخليل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقال

" إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتللتُ أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست ، وإن تكن هناك علة له فمثلى في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء ، عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق ، أو بالبراهين الواضحة ، والحجج الملائمة ، فكُلَّمَا وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك ، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار ، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك ، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول

(١) مقدمة تحقيق المحرر في النحو ١/ ٢٨٣ - ط مؤسسة العلياء

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه ، أخذ عنه خلق كثير وله قراءة مشهورة به وهى إحدى القراءات العشر توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين

انظر إشارة التعيين صـ٣٨٥ ، والبلغة صـ١١٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨

(٣) طبقات فحول الشعراء : ١/ ١٤ .وانظر : البلغة صـ١١٩

فليأت بها "[(١)]

ثم بلغت العلة شأوًا بعيدًا على يد أبي عليّ الفارسي وتلميذه ابن جني خلفًا له ، حتى وصف الفارسي بأنه " انتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا "[(٢)]

ذلك ، ويراد بالعلة النحوية تفسير الظاهرة اللغوية ، والنفوذ إلى ما وراءها ، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه ، وكثيراً ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية ، ويصل إلى المحاكمة الذهنية الصِرْف[(٣)]

وعِلَل النحو على هذا ليست موجبة ، وإنما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس ، وليست كالعلل الموجبة للأشياء المعلولة بها ليس هذا من تلك الطريق[(٤)]

قال صاحب المستوفى " إذا استقريت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة ، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها ، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومتمحلة ، واستدلالهم على ذلك بأنها أبداً تكون هي تابعة للوجود لا الوجود تابعاً لها فبمعزل عن الحق ، وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ وإن كنا نحن نستعملها فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع ، بل على وجه الاقتداء والإتباع ، ولابد فيها من التوقيف ، فنحن إذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع بحال من الأحوال ، وعلمنا أنها كلها ، أو بعضها من وضع واضع حكيم - جل وتعالى - تطلبنا بها وجه الحكمة لتلك الحال من بين أخواتها ، فإذا حصلنا عليه فذلك غاية المطلوب "[(٥)]

---

(١) الإيضاح في علل النحو صـ٦٦

(٢) الخصائص ١/٢٠٨

(٣) انظر أصول النحو العربي د/ محمد خير الحلواني صـ ١٠٨

(٤) انظر الإيضاح في علل النحو صـ ٦٤

(٥) المستوفى : ١/٨ ، والاقتراح صـ ١٧٣ .

وعلل النحو على ثلاثة أضرب علل تعليمية ، وعلل قياسية ، وعلل جدلية نظرية

فأما التعليمية فهي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب ، لأنا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها لفظاً ، وإنما سمعنا بعضاً فقسنا عليه نظيره ، مثال ذلك أنا لما سمعنا قام زيد فهو قائم ، وركب فهو راكب ، عرفنا اسم الفاعل فقلنا ذهب فهو ذاهب ، وأكل فهو آكل ، وما أشبه ذلك ، وهذا كثير جداً وفى الإيماء إليه كفاية لمن نظر في هذا العلم "

وأما العلة القياسية فأنْ يقال لمن قال نصبت " زيداً " بـ " إن " في قوله إن زيداً قائم ولم وجب أن تنصب " إن " الاسم؟ فالجواب في ذلك أن يقول لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدى إلى مفعول ، فحملت عليه ، فأعملت إعماله لما ضارعته ، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً ، والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً ، فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب أخاك محمد ، وما أشبه ذلك

وأما العلة الجدلية النظرية فكل ما يعتل به في باب " إن " بعد هذا مثل أن يقال فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال ، وبأي الأفعال شبهتموها؟ أبا لماضية ، أم بالمستقبلية ، أم الحادثة في الحال ، أم المتراخية ، أو المنقضية بلا مهلة؟ وحين شبهتموها بالأفعال لأي شيء عدلتم بها إلى ما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب زيداً عمرو ، وهلا شبهتموها بما قدم فاعله على مفعوله ، لأنه هو الأصل ، وذاك فرع ثان؟

فأي علة دعتكم إلى إلحاقها بالفروع دون الأصول ، وأي قياس اطرد لكم في ذلك؟[1]

---

(١) الإيضاح في علل النحو صـ ٦٤ - ٦٥ .وانظر الحدود للرماني صـ٨٤ ، وأصول النحو عند السيوطي صـ٢٩٤ ، والإصباح في شرح الاقتراح د/ محمود فجال صـ٢٢٧

وجعلها الدينوري[(١)] على صنفين علة تطرد على كل كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم في أصوله وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاته وهم للأولى أكثر استعمالاً وأشد تداولاً ، وهي واسعة الشُّعب كثيرة الافتنان . إلا أنّ مدار المشهور منها في الجملة عند من عُني بجمعها ، وصرف الاهتمام إلى تتبعها وحصرها على ثلاثة وعشرين نوعًا[(٢)] ، نثبت أسماءها وألقابها في . وهي علة سماع ، وعلة تشبيه ، وعلة استغناء ، وعلة استثقال ، وعلة فرق ، وعلة توكيد ، وعلة تعويض ، وعلة نظير ، وعلة نقيض ، وعلة حمل على المعنى ، وعلة مشاكلة ، وعلة معادلة ، وعلة قرب ومجاورة ، وعلة وجوب ، وعلة تغليب ، وعلة اختصار ، وعلة تخفيف ، وعلة دلالة حال ، وعلة أصل ، وعلة تحليل ، وعلة إشعار ، وعلة تضاد ، وعلة أولى .[(٣)]

وصاحبنا أبو العباس ثعلب قد عُنِي - كغيره من النحويين - بالعلة النحوية[(٤)] ، فحاول إبرازها لكثير من الأحكام التي يريد تقريرها ، وفقًا لأهل مدرسته ، أو للآراء التي وافق فيها المدرسة الآخرى التي تقابل مدرسته ، أو للآراء التي استقل بها هو

ولم يقتصر أبو العباس ثعلب في تعليلاته على الأحكام النحوية فحسب ، بل

(١) هو الحسين بن موسى بن هبة الله الدينورى الملقب بـ " الجليس " ، أكثر أبو حيان في التذكرة من النقل عنه ، توفي سنة تسعين وأربعمائة ، وله ثمار الصناعة ، والحروف السبعة من الكلام ، وتصفح الجمل ، وغيرها.

انظر البلغة صـ٩١ ، والبغية ١/ ٥٤١ ، ومقدمة ثمار الصناعة ١٤ - ٢١

(٢) زاد السيوطي في النقل عنه علة " جواز ، فوصلت أربعة وعشرين علة انظر الاقتراح صـ١٧٥

(٣) انظر ثمار الصناعة ص ١٣٥ ، والاقتراح صـ١٧٥ ، وشرحه لابن علّان صـ٥١١ ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦٥

(٤) اهتم كذلك شيخه الفراء بالتعليل اهتماما بالغًا ، فأتى التعليل في المرتبة الثانية في الأصول انظر : أصول النحو في معاني الفراء لمحمد عبد الفتاح العمري صـ٢٥٦ - رسالة .

قد يعلل لمصطلحات هذا الفن ، ومن ذلك

* قول تلميذه ابن الأنباري " سألت أبا العباس لم سُمي الجزمُ جزماً؟ فقال العرب تقول قد جزَم الرجل ؛ إذا أمسك يده عن فِيهِ فلم يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة ، فسُمِّي المجزوم مجزوماً ؛ لأنه أُمسكَ عن إعرابه "(١)

* قوله في التفرقة بين الصفة والنعت ، ونقل ذلك عنه السيوطي – وفق ما مر – بقوله " وأما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين ، وقال قوم منه ثعلب النعت ما كان خاصًا كالأعور والأعرج ؛ لأنهما يخصان موضعاً من الجسد ، والصفة للعموم كالعظيم والكريم "(٢)

أما تعليلاته للأحكام النحوية فقد كثرت وتنوعت في إعرابه لآيات القرآن الكريم وتوجيهها ، ودونك تخصيص بعضها

١– **علة سماع** وهي التي مدارها السماع عن العرب ، ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾(٣) " قَدَرَ وهو يَقْدِرُ مَقْدِرةً ، ومَقْدُرَةً ، ومَقْدَرَةً ، وقِدْرَاناً ، وقَدَاراً ، وقُدْرَةً . كل هذا سمعناه من العرب وأما قَدَرْتُ الشيءَ أَقْدِرُهُ ، فلم أسمعه إلا مكسورًا "(٤)

ومنه – أيضا – قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾(٥) " قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين ، فقال ثعلب قد سمعه الفراء "(٦)

---

(١) الزاهر لابن الأنباري ١/ ٢٨٢ ، والزاهر للزجاجي لوحة ٤٨ / ب

(٢) انظر الأشباه والنظائر ٣/ ١٦

وتابعه على القول بالتفرقة : ابن القيم في مدارج السالكين : ٣/ ٣٤٥ ، والقاري في عمدة القاري ١٦/ ١٤٣

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٦

(٤) انظر صـ٢٢١ من البحث

(٥) سورة يوسف آية ٣١

(٦) انظر صـ٥٨٥

٢- **علة تشبيه** وهي كالقياس ، فهو قرين السماع(١) ، ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢) ومَن قال من الذَّرّ ، قال ذُرِّية لا غير ، ولا همز ، وإنما ضُمَّت قياسًا على نسبة أشبابها ، مثل دُهْرِيٌّ منسوب إلى دهر ، وما كان مثله "(٣) ومنه - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾(٤)

يجوز أن تُشبَّه هذه الهاء بهاء الإضمار "(٥)

ومنه - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾(٦) " مَن قال " هيهاتَ " شبهها بـ " ليت " و " لعل " ، وكأن التاء هاء ، ومَن قال " هيهاتِ " شبهها بـ " دراك " ، ومَن قال " هيهاتُ " شبهها بتاء الجمع "(٧)

ومنه - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ﴾(٨) " إنما جمع أمكنةً ، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية ؛ لأن العرب تُشبِّه الحرف بالحرف ، كما قالوا منارةٌ ومنائر فشبَّهوها بـ " فَعَالةٍ " ، وهى " مَفْعَلةٌ " من النور "(٩)

٣- **علة فرق** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي

---

(١) انظر فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦١

(٢) سورة آل عمران آية ٣٤

(٣) انظر صـ٢٧٦ من البحث

(٤) سورة الأنعام آية ٩٠

(٥) انظر صـ٤٤٢ - ٤٤٣ من البحث

(٦) سورة المؤمنون آية ٣٦

(٧) انظر صـ٧٨٢ من البحث

(٨) سورة الفرقان آية ١٢

(٩) انظر صـ٨٠٤ من البحث .

هُدًى ﴾(١) أُدخلت النون هنا ؛ ليُفْرق بينها أن تكون حشواً وبينها أن تكون في معنى " الذي "(٢)

ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾(٣) " الفرق بين الوَسْطُ والوَسَط أن ما كان يَبينُ جُزْءٌ من جُزْءٍ فهو وَسْط مثل الحلقة من الناس ، والسجة والعقدة والعقد ، قال وما كان مصمتاً لايَبين جزءٌ من جزءٍ ، فهو وَسَط ، مثل وسَطَ الدار والراحة والبقعة "(٤)

ومنه - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾(٥) " إثبات الألف مع واو الجماعة - تكون فرقاً بين المضمر المنصوب ، والمؤكد "(٦)

ومنه - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾(٧) " شدَّدُوا هذه النون لِيُفْرَقَ بينهما وبين النون التي تسقط للإضافة "(٨)

٤- علة استثقال ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(٩) " وإنما تَرَكَ التثقيل من تَرَكَه استثقالاً للضمة مع

---

(١) سورة البقرة آية ٣٨

(٢) انظر صـ١٠٨ من البحث

(٣) سورة البقرة آية ١٤٣

(٤) انظر صـ١٦٠ من البحث

(٥) سورة الإسراء آية ١١

(٦) انظر صـ٦٥٣ من البحث

(٧) سورة القصص آية ٣٢

(٨) انظر صـ٨٣٤ من البحث

ومما يندرج تحت التعليل بالفرق ماحكاه عنه الزجاجي بقوله " وكان ثعلب يقول الأسماء أخف من الأفعال ؛ لأن الأسماء جوامد لا تتصرف ، والأفعال تتصرف ، فهي أثقل منها " ويمكن حملها على علة المعادلة أيضا .الإيضاح صـ١٠١ .

(٩) سورة البقرة : آية : ١٦٨ .

الواو ، يذهبون إلى أن الواو أجزتهم من الضمة "[١]

ومنه – أيضا – قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[٢] " وعد يَعِدُ ، ووزن يَزِنُ ، كان يَوْزِنُ ويَوْعِدُ ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بَنُوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِن ووَجِلَ يَوْجَلُ ثبت الواو ؛ لأن بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يُسْتثقل "[٣]

٥– علة أمن لبس ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[٤] " وحُذِفَ الفاعل ؛ لأنه غير ملتبس "[٥]

٦– علة حمل على المعنى ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٦] " وإنما

أدخل اللام ، على أن " بوأنا " في معنى جعلنا ، فيكون بمعنى ﴿ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾[٧] ، أي ردفكم "[٨]

٧– علة استغناء ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[٩] " تقول ذَرْ ودَعْه ، ولا تقل وذَرْتُه ولا ودَعْتُه ، ولكن تركته ،

---

(١) انظر صـ١٦٧ من البحث

(٢) سورة المائدة آية ٩

(٣) انظر صـ٣٨٩ من البحث وانظر الاقتراح صـ١٧٦

وهذا ما يُشاع عن الكوفيين أن " الواو " حذفت من مضارع المثال للفرق بين المتعدي واللازم ، وهو هنا يعلل بما يقول به البصريون من أن الحذف للاستثقال ، وفق ما مرَّ في مذهبه

(٤) سورة البقرة آية ١٦٥

(٥) انظر صـ١٦٦ من البحث

(٦) سورة الحج آية ٢٦

(٧) سورة النمل آية ٧٢

(٨) انظر صـ٧٧٠ من البحث

(٩) سورة الضحى : آية : ٣ .

ولا واذِر ولا وادِع لكن تارك ، وهو يَذَرُ ويَدَعُ "(١)

٨- **علة أولى** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٢) والكسر في عليهم أولى ؛ لأن الهاء من جنس الياء ، لأنها تقع في القوافي مكانها "(٣)

٩- **علة تخفيف** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٤) " لا يجتمع ساكنان "(٥) . ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾(٦) " أراد تقربوني ، فحذف الياء "(٧)

ومن ذلك - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾(٨) " مَن خفَّفَ همزة الموءدة ، قال مَوْدَة ؛ لئلا يجمع بين ساكنين "(٩)

١٠- **علة الحمل على النظير** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(١٠) " هي - أي نحن - مثل " حيث " تحتاج إلى شيئين بعدها ؛ و " حيث " تقوم مقام صفتين ، إذا قالوا حيث زيد وعمرو ، فالتأويل : مكان يكون فيه زيد يكون فيه عمرو "(١١)

(١) انظر صـ١١٨٥ من البحث .وانظر الاقتراح صـ١٧٦ ، وشرحه لابن علان صـ٥١٧
(٢) سورة البقرة آية ٦
(٣) انظر صـ٧٠ من البحث
(٤) سورة الفاتحة آية ٧
(٥) انظر صـ٥٠ من البحث
(٦) سورة يوسف آية ٦٠
(٧) انظر صـ٥٩٦ من البحث
(٨) سورة التكوير آية ٨
(٩) انظر صـ١١٥٤ من البحث
(١٠) سورة البقرة آية ١١
(١١) انظر صـ٧٦ - ٧٧ من البحث .

ومنه – أيضا – قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾[(١)] وواحد النصارى نصران ، مثل سكارى وسكران "[(٢)]

ومنه – أيضا – قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[(٣)] " أي عن قتال فيه ، كما تقول ضربت الرجلَ رأسَهُ "[(٤)]

ومنه – أيضا – قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[(٥)]

" وقال سيبويه حكى بعض أصحاب الخليل عنه أن هي العاملة في باب " إذا " قال – أي سيبويه والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أنَّ " إذا نفسها الناصبة ، وذلك لأن " إذا " لما يستقبل لا غير فيحال النصب ، فجعلها بمنزلة " أن " في العمل كما جعلت " لكن " نظيره " إن " في العمل في الأسماء "[(٦)]

١١– علة أصل ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾[(٧)]

" مَن جعلهما كالحرف الواحد لا يُفرد ، لم يَقِفْ على الأولى ؛ ووقف على الثانية بالهاء ، كما يقف على اثنتي عشر بالهاء ، ومن نوى الإفراد ؛ وقف عليهما بالهاء ؛ لأن الأصل الهاء "[(٨)]

---

(١) سورة البقرة آية ١١١

(٢) انظر صـ١١٤ من البحث

(٣) سورة البقرة آية ٢١٧

(٤) انظر صـ٢٠١ من البحث

(٥) سورة النساء آية ٥٣

(٦) انظر صـ٣٢٩ من البحث

(٧) سورة المؤمنون آية ٣٦

(٨) انظر صـ٧٨١ من البحث

وانظر أمثلة " دليل الاستصحاب " الآتية بصدد الحديث عنه ، وانظر فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦٥ .

١٢- **علة اختصار** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[١] " .ولا جرَ ، حذفوه لكثرة استعمالهم إياه "[٢]

١٣- **علة إشعار** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾[٣] " ومَنْ قال " يا نفس " فإنه لما رأى أنه قد حذَفَ الهاء ، وبقى ألف ، حذَفَ الألف ، وأشار إلى موضعها بالفتح ومَن قال " يانفسِ " فإنه حذَفَ الياء ، وأشار إليها بالكسر "[٤]

١٤- **علة تغليب** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾[٥] " قال أبو العباس ثعلب[٦] معناه كانت من قوم قانتين "[٧]

١٥- **علة مشاكلة** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[٨] " .أن الزائدة هي الألف المعانقة اللام ، وأن الألف المفردة بعدها صورة الهمزة قال وإنما زيدت مع اللام ، تنبيهًا على جواز إشباع حركة اللام ، فإنهم قوُّوا الهمزة بزيادة من قبلها ، وفعلوا في الخط نظير ما فعلوا في اللفظ من تقويتها بزيادة المد قال وإنما قُوِّيت بالألف دون الواو والياء ، لأنها من مخرجها "[٩]

---

(١) سورة هود آية ٢٢

(٢) انظر صـ٥٥٢ من البحث

(٣) سورة الزمر آية ٥٦

(٤) انظر صـ٩٣٤ من البحث .وانظر الاقتراح صـ١٧٨

(٥) سورة التحريم آية ١٢

(٦) ساق السمعاني قول ثعلب في معرض الجواب عن سؤال قدمته بقوله " فإن قيل كيف قال " من القانتين " ولم يقل " من القانتات " قلنا قال أبو العباس انظر صـ١٠٧٥ من البحث

(٧) انظر فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٧٥

(٨) سورة آل عمران آية ١٥٨

(٩) انظر صـ٣٠٧ - ٣٠٨ من البحث

١٦- **علة عوض** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾(١) " إنما حرّكها - أي الواو - بالحركة التي كانت تجبُ للام الفعل من الضمة "(٢)

١٧- **علة وجوب** " كانقلاب كل من الواو والياء ألفا عند تحركهما وانفتاح ما قبلهما "(٣)

١٨- **علة توكيد** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٤) " الملكوت من الملكيّة ؛ وهى المُلْك ، وزادوا الواو والتاء لِيُكثّروا الحروف "(٥) وقوله - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾(٦) " وإنما شُدِّدَت لامُهَا - أي لام " كلا " - لتقوية المعنى "(٧)

١٩- **دلالة الحال** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ ﴾(٨) " هذا محذوف الجواب ، والمعنى لكان هذا القرآن "(٩)

٢٠- **علة تعيين أو تخصيص**(١٠) ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل

---

(١) سورة البقرة آية ١٦
(٢) انظر صـ٨٠ من البحث
(٣) انظر صـ٨٠ من البحث - حاشية وانظر فيض نشر الانشراح ٢/ ٨٦٤
(٤) سورة الأنعام آية ٧٥
(٥) انظر صـ٤٤٠ من البحث
(٦) سورة مريم آية ٧٩
(٧) انظر صـ٧٢٤ - " حاشية "
(٨) سورة الرعد آية ٣١
(٩) انظر صـ٦١١ من البحث . وانظر أصول النحو عند السيوطي صـ٣٢٨
(١٠) لم ترد ضمن العلل التي نُصّ عليها آنفا ، ولكني وجدت أن تعليل أبي العباس يحتملها فأوردتها ، هي والتي تليها

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾(١) " سئل أحمد بن يحيي عن قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ، وعن توكيده بـ كلهم ثم بـ " أجمعين " ، فقال لما كانت كلهم تحتمل شيئين مرة اسماً ومرة توكيداً ، جاء التوكيد الذي لا يكون إلا توكيداً فحسب "(٢)

٢١- **علة نيابة** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣) " هذه اللام تنصب بنفسها لقيامها مقام " أن "(٤)

٢٢- **التوهم** ومن ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾(٥)

" قال المبرد لثعلب لمَ يُكتب " والضحى " بالياء؟ فقال لضمة أوله ، فقال له ولم إذن ضم أوله وهو من ذوات الواو وتكتبه بالياء؟ فقال لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوّلة واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أن أوَّله واو فقال له أبو العباس المبرد أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة؟ "(٦)

وقوله - أيضا - بصدد قوله عز وجل : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾(٧) " وإنما شُدِّدَت لامُهَا.أي لام " كلا " .لتقوية المعنى ، ودفع توهم بقاء معنى الكلمتين "(٨)

تلك بعض التعليلات التي اعتلَّ به أبو العباس ثعلب ، وغير ذلك كثير ، وقد يحتمل المعلّل أن يعلِّل بتعليل آخر ، أو أن يرد عليه تعليلٌ غيره ، ولا يقدح أن ما علقه البحث عنه أبرز ما يمكن أن يُحمل عليه ، ولا تتزاحم العلل

---

(١) سورة الحجر آية ٣٠

(٢) انظر صـ٦٢٦ من البحث

(٣) سورة آل عمران آية ١٧٩

(٤) انظر صـ٣١٢ من البحث .وانظر مقدمة الكافي في الإفصاح ١/ ٢٧٧

(٥) سورة الضحى آية ١

(٦) انظر صـ١١٨٤ - ١١٨٥ من البحث وانظر أصول النحو عند السيوطي صـ٣٢٨

(٧) سورة مريم آية ٧٩

(٨) انظر صـ٧٢٤ - حاشية " .

وسَمْتُ تعليله فيما مضى عدم التكلف في عِلَلِه ، وعدم السير قُدُمًا وراءها ، بل كان يسوقها في سهولة ويُسْرٍ ، لتقرير أحكامه

ثانيًا العامل

من الأسس المهمة التي قامت عليها الدراسة النحوية ، وشغلت جزءًا كبيرا من تفكير النحاة العوامل النحوية ، وقد عُرفت العوامل النحوية منذ فجر هذه الدراسة ، والقارئ لكتاب سيبويه يلمس بوضوح أن الخليل بن أحمد " هو الذي ثبّت أصول نظرية العامل ، ومد فروعها ، وأحكمها إحكاما بحيث أخذت صورتها التي ثبتت على مر العصور "(١)

وقد سار نحاة البصرة على منهج الخليل يفتنُّون في العوامل ، وينوعون فيها ، ويعطونها قوة المؤثر الحسي ، ولا يتصورون وجود الشكل الإعرابي بدونها(٢)

وليس للبحث حاجةٌ إلى اللَّجاجة والخوض في مناقشة هذا البُعد النحوي كنظرية ، بل كاستعمال شائع لدى النحاة قديما وحديثًا ، وأبو العباس ثعلب في استعماله واحدٌ منهم(٣)

والنحاة جميعًا متفقون على ضرورة العامل النحوي ، وتلك نتيجة واضحة للدراسات الفلسفية والمنطقية التي كان لها أكبر الأثر في توجيه العلوم والثقافات النامية في القرنين الثاني والثالث

غير أن نحاة البصرة أمعنوا في هذا الاتجاه ، واشتطوا فيه ، وفلسفوه ، حتى ارتفعوا به إلى منزلة العلة الفلسفية ، ومنحوه خصائصها ، فكما لا يُعقل اجتماع علتين على معمول واحد في وقت واحد ، كذلك عندهم لا يجوز أن يجتمع

---

(١) الخلاف بين النحويين صـ١٧٩ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٤٤ ، والكافي في الإفصاح ١/ ٢٧٩ - قسم الدراسة

(٢) انظر مظان الحاشية السابقة

(٣) المحرر في النحو للهرمي : ١/ ٣٠٧ .

عاملان على معمول واحد ، وكما لا يُعقل أن يكون المعمول علة لعلتين كذلك لا يجوز أن يعمل المعمول في العامل أو يؤثر فيه

أما الكوفيون فأخذوا بمبدأ العامل أخذا رفيقًا ، ولم تشغلهم فلسفته عن ملاحظة الظواهر اللغوية ، بل جمعوا بين الأمرين في إحكام ، فلم يمنحوا العامل خصائص العلة ، ولم يفلسفوه ، فقد كان العمل عندهم متصيدا من فهم الطبيعة اللغوية ، وفقه خصائصها ، وقد توصلوا إليه من ملاحظة تأثير الحروف في الحروف ، والكلمات في الكلمات حين تتآلف وتتمازج ، لذلك لم يبالوا باجتماع عاملين على معمول واحد ، أو بإعمال العامل الواحد في معمولين من وجهٍ واحد[١] . فكان منهجهم أقرب إلى روح المنهج اللغوي من منهج أهل البصرة[٢]

وإن قالوا بمقولة أهل البصرة - عموما - في تأثيره ، إلاَّ ما اختصوا فيه بعدِّهِ عاملاً دون أهل البصرة

وإليك بعض الأمثلة التي يتحدد بها موقف أبي العباس من نظرية العامل ، وإيمانه بها ، والسير في ركاب أهل مدرسته في تطبيقه على نحو ما مرَّ

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾[٣] " و " ماذا تصنع " يكون " ماذا " حرفاً واحداً، و " تصنع " عاملاً فيها "[٤]

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾[٥] " هذه اللام تنصب بنفسها لقيامها مقام " أنْ "[٦]

---

(١) الخلاف بين النحويين صـ١٨٠ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٢٧

(٢) مدرسة الكوفة صـ٣٢٩

(٣) سورة البقرة آية ٢٤٥

(٤) انظر صـ٢٢٦ من البحث

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٩ وانظر الخلاف بين النحويين صـ ١٨٣

(٦) انظر صـ٣١٢ من البحث .

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾(١) إلا " لو كانت عاطفة لم تُباشر العامل في نحو ما قام إلا زيد ، وليس شئ من أحرف العطف يُباشر العوامل "(٢)

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾(٣) " زعم أصحابنا أن " كما " تنصب . وأصحابنا يقولون : " كما " مثل " كي " قال الكسائى مَثَلُ ذلك أتيتك كي فينا ترغب "(٤)

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾(٥) " إنما قالوا ما عبد الله قائما ، وهو قول أهل الحجاز ، وقد جاء القرآن ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ ، وبنو تميم يرفعون فيقولون ما زيد قائمٌ ، والذين نصبوا أدخلوا [الباء] "(٦)

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾(٧) " وإذا كانت " أي " استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها "(٨)

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٩) : " إذا كانت " أي " استفهاماً ، لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها قال وأما المنصوبة بما بعدها فقوله ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

---

(١) سورة النساء ٦٦

(٢) انظر ص٣٤٩ من البحث

(٣) سورة هود آية ٣٨ وانظر الخلاف بين النحويين ص ١٨٣

(٤) انظر ص٥٥٥ من البحث

(٥) سورة يوسف آية ٣١ وانظر الخلاف بين النحويين ص ١٨٢

(٦) انظر ص٥٨٨ من البحث

(٧) سورة الكهف آية ١٢

(٨) انظر ص٦٧٨ من البحث

(٩) سورة الشعراء : آية : ٢٢٧

مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ ، نصب " أيا بـ " ينقلبون "(١)

* وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾(٢) إن المضارعة نفسها عاملة الرفع فيه "(٣)

تلك إطلالة سريعة على العامل عند أبي العباس ثعلب ، فآمل أن أكون قد وفقت في إبرازه

* * * *

ثالثا الإجماع

هو أصل من أصول النحو ، ومن الأدلة المعتبرة ، وإن لم يَرقَ إلى مرتبة السماع والقياس ، وهو في الأصل مصطلح ينتمي إلى علم أصول الفقه ، قال الشريف الجرجاني " الإجماع في اللغة العزم والاتفاق ، وفي الاصطلاح اتفاق المجتهدين من أمة محمد - عليه الصلاة والسلام - في عصرٍ على أمر ديني "(٤)

ثم أخذه النحاة وألبسوه دلالة " إجماع نحاة البلدين - البصرة والكوفة " فقال ابن جني(٥) " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة "(٦)

---

(١) انظر صـ٨٢٤ من البحث

(٢) سورة الضحى آية ٥ وانظر الخلاف بين النحويين صـ ١٨٣

(٣) انظر صـ١١٨٩ من البحث

(٤) التعريفات صـ٢٤

(٥) هو عثمان بن جني ، أبو الفتح النحوي ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلْمُهُ بالتصريف أقوى وأكمل ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي فلازمه أربعين سنة ، وأخذ عنه الثمانيني ، وعبد السلام البصري ، وأبو الحسن السمسمي ، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وترك للمكتبة العربية من الذخائر الخصائص في النحو ، وسر الصناعة ، والمنصف شرح تصريف المازني ، واللمع في النحو ، والمذكر والمؤنث ، ومحاسن العربية ، والمحتسب في إعراب الشواذ ، وشرح الفصيح ، وغير ذلك انظر في ترجمته إشارة التعيين صـ٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ، والبغية : ٢/ ١٣٢ ، وابن جني النحوي د/ فاضل السامرائي

(٦) الخصائص ١/ ١٨٩ .

وقال السيوطي وفاقا لابن جني والمراد به إجماع نحاة البلدين - البصرة والكوفة ، وإنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص ، ولا المقيس على المنصوص ، وإلا فلا ، لأنه لم يَرِد في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ كما جاء النص بذلك في كل الأمة[١] ، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة "[٢]

وأبو العباس ثعلب قد أخذ بمبدأ الإجماع في معاني القرآن وإعرابه ، كما أخذ بالأصلين السابقين السماع والقياس ، فنصَّ عليه في مواطن كثيرة ، ولم ينص على إجماع النحويين فحسب ، بل تعداه ونصَّ على إجماع القراء واللغويين - أيضًا ، ومن ذلك

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] " العرب تُقَرِّب الحرف من الحرف إذا قارَبَهُ ، مثل الإدغام قال والكسر في " عليهم " أولى ؛ لأن الهاء من جنس الياء ، لأنها تقع في القوافي مكانها - أي أنها تكون وصلا في القوافي كالياء ، والألف والواو ، وأنَّ " الهاء " تنقطع إلى مخرج الياء ، فلذلك اتبعت الهاء الياء ، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء ، مثل " بِهِ " و " عليهِ "[٤]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾[٥] " مَن شدَّدَ الأمانيّ فهو

---

(١) إشارة إلى الحديث الشريف الذي أخرجه ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ، ونصه " إِنَّ أُمَّتِي لاَ تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلاَلَةٍ فإذا رَأَيْتُمْ اخْتِلاَفًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ
انظر سنن ابن ماجه ٢/١٣٠٣ - كتاب الفتن - بَاب السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، والأحاديث المختارة ١٢٩/٧ ، ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٤/١٦٩ ، وكنز العمال ١/١٠٣

(٢) انظر الاقتراح صـ١٤٦ ، وفيض نشر الانشراح ٢/٦٩٩ ، والإصباح في شرح الاقتراح د/ محمود فجال صـ٢٧٧

(٣) سورة البقرة آية ٦

(٤) انظر صـ٧٠ من البحث

(٥) سورة البقرة : آية : ٧٨

مثل قولهم قرقور وقراقير ، ومن خَففَ الأماني فهو مثل قولهم قرقور وقراقر ، غير أن القراءة بالتشديد لاجتماع القراءة عليه "(١)

وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾(٢) وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرهَ والكُره لغتان ، فبأي لغة وقع فجائز "(٣)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾(٤) " الناس كلهم يقولون للواحد طائرًا "(٥)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾(٦) " أجمع الناس كلهم على أن الوصيلة لا تكون إلا في الغنم "(٧)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾(٨) " الناس كلهم يقولون خَلَفُ صِدقٍ للصالح ، وخَلْفُ سوءٍ للطالح "(٩)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ ﴾(١٠) " . وقال أهل البصرة الكاف لا موضع لها ، وإنما هي للخطاب ، هذا قول

---

(١) انظر صـ١٢٤ من البحث

(٢) سورة البقرة آية ٢١٦

(٣) انظر صـ١٩٩ من البحث

(٤) سورة آل عمران آية ٤٩

(٥) انظر صـ٢٨٠ من البحث

(٦) سورة المائدة آية ١٠٣

(٧) انظر صـ٤١٥ من البحث

(٨) سورة الأعراف آية ١٦٩

(٩) انظر صـ٤٨٦ من البحث

(١٠) سورة : الإسراء آية : ٦٢ .

أهل العربية أجمعين "[(١)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾[(٢)]

" أجمع أهل النحو على أنَّ البعض شيء من أشياء "[(٣)]

مما مضى ندرك أنَّ أبا العباس ثعلبًا اعتمد الاحتجاج بالإجماع ، وجعله دليلاً من أدلة الصناعة كما اعتمد السماع والقياس ، ووسَّعَ دائرته فاعتمده عند القرَّاء واللغويين ، لا سيما وهذا الإجماع مُعتبر ، قال السيوطي " إجماع النحاة على الأمور اللغوية معتبرٌ "[(٤)]

* * * *

رابعًا الاستصحاب

الاستصحاب في اللغة " الدعوة إلى الصُحبة والملازمة "[(٥)]

وفي الاصطلاح عُرِّف بعدَّة تعريفات ، أبرزها تعريف ابن الأنباري بأنه " إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل "[(٦)]

واستصحاب الحال من الأدلة المُعتبرة ، ويراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب ، واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء حتى

---

(١) انظر صـ٦٦٦ - ٦٦٧ من البحث

(٢) سورة غافر آية ٢٨

(٣) انظر صـ٩٤٢ من البحث

(٤) الاقتراح صـ١٤٧ ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ٧١٠ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ١٩٥

(٥) فيض نشر الانشراح : ٢/ ١٠٥٧ . وانظر : المقاييس : ٣/ ٣٣٥ ، والصحاح والقاموس : " صحب "

(٦) الإعراب في جدل الإعراب صـ٤٦ ، والاقتراح صـ٢٢٣

وانظر التعريفات صـ٣٤ ، ونهاية السول : ٤/ ٣٥٨ ، وكشف الأسرار ٣/ ٥٤٥ ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ١٠٥٧ ، والاستدلال باستصحاب الحال د/ يسرية محمد الشافعي - ضمن مجلة الزهراء ع١٦ صـ٧٤٣ ، واستصحاب الأصل في الخطاب النحوي وتداعياته في مسائل الخلاف ، د/ سعاد سيد - ضمن مجلة الدراسات اللغوية م١ ع٤ - ٢٠٠٠م

يوجد في الأسماء ما يوجب البناء ، ويوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب[(١)]

ومع كون الاستصحاب من الأدلة المُعتبرة ، إلا أنه أضعفها ، ولهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل[(٢)]

والاعتراض على الاستدلال باستصحاب الحال ، مثل أن يدل الكوفي على زواله إذا تمسك البصري به في بناء فعل الأمر ، فيبين أن فعل الأمر مُقتطع من الفعل المضارع مأخوذ منه ، والفعل المضارع قد أشبه الاسم وزال عنه استصحاب حال البناء ، وصار مُعرباً بالشبه ، فكذلك فعل الأمر والجواب أن يبين أن ما توهم دليلاً لم يوجد فيبقى التمسك باستصحاب الحال صحيحاً[(٣)]

وقد اعتمد أبو العباس ثعلب استصحاب الحال ، أو استصحاب الأصل كدليل من أدلة الصناعة في معاني القرآن وإعرابه ، ومن ذلك

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾[(٤)] • وأصلُ عِضَةٍ عِضهَةٌ ، فمن قال عِضوَة ، قال عِضوات ، ومَنْ قال عِضهَة مَثَّلَ عِضهَة بشَفَة ، ويُجمع بالهاء على الأصل ، مثل شفاهٍ وعضواتٍ •[(٥)]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ

---

(١) لمع الأدلة صـ١٤١ .وانظر الإنصاف ١/ ٣٠٠ ، والمنهاج في ترتيب الحجاج للباجي صـ٣٢ ، وائتلاف النصرة صـ٤١ ، واستصحاب الحال ومظاهره في النحو العربي ، رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض ، من إعداد / قاسم بدماطي ، إشرف أ .د/ أمين سالم ، وفي مكتبته نسخة منها

(٢) لمع الأدلة صـ١٤٢ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ١٩٦ ، واعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٦٧

(٣) الإعراب في جدل الإعراب صـ٦٣ ، والاقتراح صـ٢٢٤ .وانظر اعتراض النحويين للدليل العقلي صـ٥١٩

(٤) سورة الحجر آية ٩١

(٥) انظر صـ٦٣٢ - ٦٣٣ من البحث .

وَٰحِدٌ ﴾(١) يرجع إلى الأصل(٢) ؛ لأنه كان ينبغي أن يكون مع الواحد والاثنين تفسير ، كما كان في الجمع ، ولكن لم يجئ والأصل درهمٌ واحد ، ثوبٌ واحدٌ "(٣)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ﴾(٤) " مَن جعلهما كالحرف الوحد لا يُفرد ، لم يَقِفُ على الأولى ؛ ووقف على الثانية بالهاء ، كما يقف على اثنتي عشر بالهاء ، ومن نوى الإفراد ؛ وقف عليهما بالهاء ؛ لأن الأصل الهاء ، فقفْ كيف شئت "(٥)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ ﴾(٦) " مَنْ قرأ " تترًا " ، فهو مثل شكوت شكوًا . و " تتراً " كان في الأصل " وَتْرًا " فقلبت الواو تاء "(٧)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾(٨) " فيما أدغمَ لالتقاء حرفين متقاربى المخرج من الفم أكثر الكلام أن يكتبوا هذا على الإظهار ، وهو الأصل ؛ لأنه يوقف على الأول ثم يبتدئ بالثاني "(٩)

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيۡنِ ﴾(١٠) " شفة أصلها

---

(١) سورة النحل آية ٥١

(٢) أي الأصل في التفسير ، حيث لا تمييز للواحد ، والاثنين بخلاف الثلاثة إلى العشر ، فعامل الواحد والاثنين معاملتها ، ففسَّر على الأصل

(٣) انظر صـ٦٤١ من البحث

(٤) سورة المؤمنون آية ٣٦

(٥) انظر صـ٧٨٢ من البحث

(٦) سورة المؤمنون آية ٤٤

(٧) انظر صـ٧٨٤ – ٧٨٥ من البحث

(٨) سورة المطففين آية ١٤

(٩) انظر صـ١١٦٠ من البحث

(١٠) سورة البلد : آية : ٩ .

شفهة وشفاة جمع على الأصل "[١]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[٢] ومعنى لإلاف قريش إيلافيهم ؛ يجعل مثل أنبتكم نباتًا ، ردّه إلى الأصل "[٣] . وما سوى ذلك كثير

* * * *

خامسًا الاستحسان

مرَّ التعريج فيما مضى على أربعة الأدلة النحوية المتفق عليها وفق ما قرَّر السيوطي آنفا بقوله " أدلة النحو أربعة القياس ، والسماع ، والإجماع ، والاستصحاب "[٤]

إلا أنني قد وجدته قد عقد فصلا في اقتراحه للحديث عن أدلة أخرى وفاقا لابن الأنباري[٥] ، ومن بينها " الاستحسان " ، فأدرجته لهذا ضمن الأدلة

وقد عرّف ابن برهان[٦] الاستحسان بقوله " الاستحسان حكمٌ عُدِل به عن نظائره إلى ما هو أولى به منه "[٧]

---

(١) انظر صـ١١٧٧ من البحث

(٢) سورة قريش آية ١

(٣) انظر صـ١٢١٥ من البحث

(٤) انظر لمع الأدلة صـ٨١ ، والاقتراح صـ٧٢ ، وفيض نشر الانشراح ١/ ٢١٩

(٥) انظر لمع الأدلة صـ١٣٣ ، والاقتراح صـ٢٢٦ ٢٣٠ ، وفيض نشر الانشراح ٢/ ١٠٨١

(٦) هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرهان ، أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي ، قرأ على عبد السلام البصري ، وأبي الحسن السمسمي ، وابن بطة العكبري ، وغيرهم ، وكان أول أمْرِه منجمًا ، فصار نحويًا ، مات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ومن مصنفاته أصول اللغة ، وشرح اللمع

انظر في ترجمته إشارة التعيين صـ١٩٩ ، والبلغة صـ١٣٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٠ ، وكشف الظنون ١/ ١١٤

(٧) شرح اللمع لابن برهان ١/ ٦ .

وعرفه أبو البركات الأنباري -أيضا بقوله واختلفوا فيه فمنهم من قال هو ترك قياس الأصول لدليل " ، ومنهم من قال هو تخصيص العلة "[١]

وقد اختلفوا في الأخذ به فذهب بعضهم إلى أنه غير مأخوذ به ؛ لما فيه من التحكم وترك القياس ، وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ به "[٢]

ولهذا قال ابن جني " وعلته ضعيفة غير مستحكمة إلا أن فيه ضربا من الاتساع والتصرف "[٣]

والاستحسان نوعان الأول استحسان العرب ويكون ذلك بإجماعهم والثاني استحسان النحاة ويكون باستحسان أحدهم . والفرق بين الأول والثاني ، أن الأول عام ، والثاني خاص[٤]

ومهما يكن من أمر فإن الاستحسان من الأدلة التي اعتمد عليها أبو العباس ثعلب ، ومن ذلك

* قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَـٰبِ ﴾[٥] " قال أبو إسحاق قال لي أحمد بن يحيي أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فَعُلَ؟ فقلت نعم حكى سيبويه عن يونس لَبُبْتَ تَلُبُّ ، فاستحسنه ، وقال ما أعرف له نظيرا "[٦]

* وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نفعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾[٧] " هذه لام اليمين ، وجوابها " لبئس المولى ولبئس

(١) لمع الأدلة صـ١٣٣ ، والاقتراح صـ٢٣٢ ، واعتراض النحويين للدليل العقلي صـ١٠٥

(٢) انظر مظان الحاشية السالفة الذكر

(٣) الخصائص ١/ ١٣٣ ، والاقتراح صـ٢٣٠

(٤) أصول النحو عند السيوطي صـ٤٥٥ ، وأصول النحو في الخصائص صـ٧٤ - رسالة

(٥) سورة البقرة آية ١٩٧

(٦) انظر صـ١٩٠ من البحث

(٧) سورة الحج آية : ١٣ .

العشير وقال الأخفش يدعو لمن ضره إلهه أقرب من نفعه .قال وأخطأ الأخفش في هذا ؛ لأن المحلوف عليه لا يُحذف ، إذا قلت " والله لأخوك زيد " ، لم يحسن أن تَحْذِفَ " زيداً " ، فتقول " لأخوك "[١] وغير ذلك

مما سبق يلوح لي

أن أبا العباس ثعلبًا قد عوّل على الأدلة بمختلف أنواعها ، وليس هو في ذلك مبتكراً ولا منفرداً ، بل كان مسبوقاً بغيره إليها ، ويشركه غيره في الاهتمام بها ، والاعتماد عليها ، وإنما قصدتُ إيراد نماذج للأدلة التي انتهجها للبرهنة على إثبات الحكم أو نقضه ، وتقرير أحكام اشتُهر عنه وعن أصحابه ما يخالفها ، وبيان موقفه من أدلة الصناعة ، فأرجو أن أكون وفقتُ في ذلك



---

(١) انظر صـ٧٦٨ من البحث .

الفصل الرابع

أبو العباس ثعلب وأعلام النحويين

سُبق أبو العباس ثعلب بجمع من نحاة المِصْرين ، فأفاد منهم وتأثَّرَهم ، حيث التقى فِكْرُهُ فكرهم وتأثَّرهم ، فَنَقَّلَ آراءهم نقلاً إما مجرداً ، أو مصحوباً بتأييد أو معارضة لهذه الآراء ، ولو ضِمْناً

فظهرت شخصيته مستقلة في التعامل مع فكر من سبقه من النحويين ، ودونك إطلالة على أبرز العلماء الذين أخذ صاحبنا عنهم ، مسلّطاً الضوء على أهم الآراء التي وافقهم والتي خالفهم فيها ، ليتجلى مظاهر هذا التأثر

أولًا موقفه من أعلام نحاة الكوفة

تأثر أبو العباس فكر أعلام مدرسته تأثرًا بالغًا ، فتناثرت آراؤهم في مصنفاته ، وانعكس هذا التأثر كذلك في معاني القرآن وإعرابه ، فوافقهم في الكثير الغالب تارة ، وخالفهم تارة ، ونقل آراءهم وسكت عليها تارة أخرى ، ودونك إطلالة على هؤلاء

*** أبو جعفر الرؤاسي**(١)

التقى فكر أبي العباس ثعلب الرؤاسي في موضع واحد بواسطة شيخه سلمه ابن عاصم عن شيخيه الكسائي والفراء ، وهو كراهية جمع لفظ " رمضان " ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾

---

(١) هو محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النيلي النحوي ، أبو جعفر ابن أخي معاذ الهراء ، سُمّي الرؤاسي ؛ لأنه كان كبير الرأس ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، أخذ عن عيسى بن عمرو ، وهو أستاذ الكسائي والفراء ، وكان رجلاً صالحاً ، ونص صاحب الهدية توفي في حدود سنة سبعين ومائة ، وله من الكتب الفيصل ، ومعاني القرآن ، والتصغير ، والوقف والابتداء ، وغيرها

انظر في ترجمته مراتب النحويين صـ١٢٥ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٣٧٧ ، والبلغة صـ٧٨ ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٨٢ وهدية العارفين ٢/ ٧

كان الرؤاسي يكره أن يجمع " رمضان "(١)

*** أبو الحسن الكسائي(٢)**

تأثر أبو العباس ثعلب شيخه الكسائي أيّمَا تأثر ، فأكثر من النقل عنه في إعرابه لآيات القرآن الكريم وتوجيهها ، فإنه تارة يوافقه تصريحًا أو ضمنًا ، وتارة يخالفه ، وتارة أخرى يذكر رأيه بصدد آراء أخرى ويسكت عنه ، ويتجلّى ذلك في بعض ما يأتي

- من الآراء التي وافق شيخه الكسائي فيها ما يأتي :

١ وافقه في اختيار قراءة ﴿ مَـٰلِكِ ﴾من قوله عز وجل ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(٣) ، واعتل لذلك(٤)

٢ تابعه في معاني " ألا " بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾(٥)

---

(١) انظر صـ١٧٦

(٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي ، إنما قيل له الكسائي ؛ لأنه دخل الكوفة وأتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساءٍ ، فقال حمزة : من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي علمًا عليه ، وقيل بل أحرم في كساء ، وهو أحد السبعة ، ومؤسس مدرسة الكوفة ، نزل بغداد وأدّب الرشيد ثم أولاده ، وقرأ على حمزة ثم اختار لنفسه قراءة ، وتعلّم النحو على كِبَر على يد معاذ الهراء ، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته ، ومات بالري هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد ، فقال الرشيد : دفنت الفقه والنحو في يوم واحد ، وذلك سنة تسع وثمانين ومائة . صنّف : معاني القرآن ، ومختصرًا في النحو ، والقراءات ، والنوادر الكبير ، ومتشابهات القرآن ، وغيرها انظر في ترجمته تاريخ العلماء النحويين صـ١٩٠ ، والكُنى والأسماء للإمام مسلم ١/ ٢١٨ ، ومعجم الأدباء ٤/ ٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٢٠ ، وإشارة التعيين صـ٢١٧ ، والوافي بالوفيات ٢١/ ٤٨ ، والبغية ٢/ ١٦٢ ، وأبجد العلوم ٣/ ٣٩

(٣) سورة الفاتحة آية ٤

(٤) انظر صـ٣٦

(٥) سورة البقرة : آية : ١٣ ، وانظر صـ٧٨ .

٣ نصَّ على رأيه في عدم جواز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، وسكت عنه ، وفي هذا إشعار بالاختيار الضمني لرأي شيخه ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾[(١)] " الكسائي أنه لا ينسق على المضمر ولا يؤكده ، ولكنه يجعل منه قطعاً "[(٢)]

٤ وافقه – أيضا – في أنَّ " إنْ " بمعنى " قد " من قوله عز وجل ﴿ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾[(٣)]

٥ وافقه كذلك في جواز العطف على محل اسم " إنَّ " بالرفع قبل مجيء الخبر[(٤)]

٦ وافقه في كون الاستثناء منقطعا في قوله عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[(٥)] ، فقال " قال الكسائي هذا استثناء يعرض قال ومعنى " يعرض " استثناء منقطع ، ومن قال " ظُلِمَ " ، قال " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِمَ " وهو الذي مُنِعَ القِرى فَرُخِّصَ له أن يذكر مظلمته والقول فيه أنَّ " إلا مَنْ " استثناء ، مثلُ ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾[(٦)]

٧ وافقه – أيضا – في كون " شيبًا " من قوله عز وجل ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[(٧)] منصوبة على التميز ، فقال " قال الكسائي هذا المنقول ؛ معناه

---

(١) سورة النساء آية ١

(٢) انظر صـ٣٢٠

(٣) سورة الأعلى آية ٩ وانظر صـ١٠٨٣

(٤) انظر صـ١١٧٠

(٥) سورة النساء آية ١٤٨

(٦) سورة الشعراء ٧٧ .وانظر صـ٣٦٥ .

(٧) سورة مريم : آية : ٤ .

واشتعل شيب الرأس ؛ نُقِلَ وأُخرِّجَ مُفَسَّراً "(١)

٨ وافقه - أيضا - في أنَّ " نعم " تكون تصديقًا ، وعِدَة ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ نَعَمْ ﴾(٢) " قال الكسائى " نعم " يكون تصديقًا ، ويكونُ عِدَة "(٣)

٩ وافقه - أيضا - في نصب المضارع بعد " كما " حملا على " كي "(٤)

١٠ وافقه - أيضا - في تخصيص الأدبار - بالفتح - للسجود ، واعتل لذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾(٥) " اختار الكسائى في " السجود " فتح الألف ، على الجمع ؛ لأن لكل سجدة دُبراً والنجوم دُبْرٌ واحد في السَّحَر ، فتقول " وإدبار النجوم " و " أدبار السجود "(٦)

١١ . وافقه - أيضا - في جمع " ليلة " جمع " ليائل " ، غير مصروفة ، فقال : " قال الكسائى وجمعوا " ليلة " على " ليائل " ، لا تنصرف "(٧)

- ومن الآراء التي خالف شيخه الكسائي فيها ما يأتي :

١ خالفه في إعراب " بعوضة " من قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾(٨) ، فذهب أبو العباس إلى أن " ما " نكرة موصوفةً في موضع نصب على البدل من قوله " مثلاً " ، و " بعوضة " نعت

---

(١) انظر صـ٧١٠

(٢) سورة الأعراف آية ٤٤

(٣) انظر صـ ٤٦٩

(٤) انظر صـ٥٥٥

(٥) سورة ق آية ٤٠

(٦) انظر صـ١٠١٠

(٧) انظر صـ١١٩٨

(٨) سورة البقرة آية : ٢٦

ل ما فَوُصفت بالجنس المُنَكَّر لإبهامها ؛ لأنها بمعنى قليل . وذهب الكسائي إلى أنَّ " بعوضة نصبت على تقدير إسقاط الجار ، والمعنى أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة ؛ فحذفت بين وأعربت بعوضة بإعرابها "[١]

٢ ضعف رأيه حين أسقط العائد على المبتدأ بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾[٢] ، فقال أبو العباس قال الكسائى المعنى يتربص أزواجهم ، ثم كَنى عن الأزواج قال أحمد وهذا باطل ؛ لأن كونه مع عائد[٣] صار خبراً للأول فلا يسقط "[٤]

٣ خالفه رأيه في حذف الألف من " ها " من " ها أنتم " من قوله عز وجل ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٥] ، فقال " قال الكسائى في " هأنتم " و " هأنا " حذفوا ألف " ها " ، وليس بشيء ، إنما حذفوا الهمزة بدليل أنهم لم يحذفوها في " ها نحن " ، فدَلَّ على أن المحذوفة في " هأنتم " ، و " هأنا " همزة الثانية لا الأولى "[٦]

٤ ضعَّف رأيه -أيضا في كون " ما " المقرونة بـ " بئس " اسم موصول في محل رفع فاعل ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[٧] " قال الكسائى بئس الذي قدَّمَتْ لهم السُّخط ، وكأنه

---

(١) انظر صـ٩٥

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٤

(٣) أي أنَّ " الذين " مبتدأ ، و " يتربصن " خبره ، والعائد نون النسوة لقيامها مقام الاسم الظاهر – أي الأزواج – والتقدير يتربص أزواجهم بأنفسهن ، فالرابط على هذا ضمير واقع موقع اسمه المظهر المضاف إلى ضميرٍ عائدٍ على المبتدأ

(٤) انظر صـ٢١٥

(٥) سورة آل عمران آية ٦٦

(٦) انظر صـ٢٨٥

(٧) سورة المائدة : آية : ٨٠

بئس الشيءُ شيءٌ قَدَّمَتْ لهم أنفسهم ، وليس بشيء "[١]

٥ خالفه - أيضا - في أن المحذوف من قوله أأسجد هو همزة القطع لا همزة الاستفهام ، بعد أن اتفقا على جواز حذف همزة القطع إذا اجتمعت مع همزة الاستفهام المفتوحة[٢]

٦ خالف - أيضا - في كون الكاف في موضع نصب من قوله عز وجل ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ ﴾[٣] ، وقيَّد هذه المخالفة بإردافه قول البصريين لقوله ، ونعته بكونه قول أهل العربية أجمعين ، فقال " قال الكسائي الكاف في موضع نصب .وقال أهل البصرة الكاف لا موضع لها ، وإنما هي للخطاب ، هذا قول أهل العربية أجمعين "[٤]

٧ خالفه في أن " خاضعين " من قوله عز وجل ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾[٥] ، خبر عن الأعناق ، لا حال من الضمير المجرور من الأعناق ، لا للأعناق ، فقال " تكون الأعناق الرؤساء ، أي فظلت رؤساؤهم للآية خاضعين ، والكسائي يقول فظلت أعناقهم خاضعيها "[٦]

٨ خالفه في كون " هو " عمادًا في قوله عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٧] ، فأتبع قوله بقول الفراء كالرد عليه ، فقال قال الكسائى وسيبويه " هو " من ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عمادٌ ، فقال الفراء هذا خطأ من قِبَل أنَّ

---

(١) انظر صـ٤١١

(٢) انظر صـ٦٦٣

(٣) سورة الإسراء آية ٦٢

(٤) انظر صـ٦٦٥ - ٦٦٦

(٥) سورة الشعراء آية ٤

(٦) انظر صـ٨١٥

(٧) سورة الإخلاص : آية : ١ .

العماد لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقاية للفعل ، مثل إنه قام زيد ، ثم يُستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخر ، والأصل في هذا إنما قام زيد ، فالعماد كـ ما "[١] ، وكلُّ موضعٍ فعَلَى هذا جاء يقي الفعل ، وليس مع ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ شيءٌ يَقِيه "[٢]

- ومن الآراء التي حكاها عنه وسكت عنها ، ما يأتي

١. ذكر رأيه في أن حروف التهجي إذا لحقتها ألف وصل حركتها بحركة الألف التي بعدها ، ثم سكت عنه ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ ﴾[٣] " قال الكسائى حروف التهجي يذهب بها مذهب ما بعدها[٤]

٢ حكى قوله – أيضا – في كون " خيرًا منصوبة بـ " كان " محذوفة في قوله عز وجل ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[٥] ، وسكت عنه ، فقال " الكسائى يقول فيها فآمنوا يكن خيراً لكم " ، ثم أتبع قوله بأقوال أخرى لبعض العلماء دون تعقب[٦]

٣ حكى قوله في علة حذف همزة الوصل في " ابن " بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[٧] ، وسكت عنه ، فقال " وأما الكسائى فقال إذا أضفته إلى اسم أبيه أو كنية أبيه ولم يَغْدُ ذَيْن ، وكان نعتاً فعلوا ذلك "[٨] وما سوى ذلك

---

(١) أي في أنَّ له صدر لكلام كـ " ما "

(٢) انظر صـ١٢٢٥

(٣) سورة آل عمران آية ١ ٢

(٤) انظر صـ٢٦٠

(٥) سورة النساء آية ١٧٠

(٦) انظر صـ٣٧١

(٧) سورة التوبة آية ٣٠ .

(٨) انظر صـ٥١٨ .

* **الفراء**

لهج أبو العباس ثعلب بأقوال شيخه الفراء ، فاستأنس به كثيرًا ، وإخال أنه لم يَغِبْ عن تفكيره ، ولا عجب في ذلك ، فقد قال - فيما مرَّ " وحفظتُ كتب الفراء كلها حتى لم يشذ عني حرف منها ، ولي خمس وعشرون سنه "(١) ، فأكثر ثعلب من النقل عنه في معاني القرآن وإعرابه ، فتارة يوافقه تصريحًا أو ضمنًا ، وتارة يخالفه ، وتارة يذكر رأيه بصدد آراء أخرى ويسكت عنه ، وتارة أخرى يسوق قوله ليفسِّرَه ، ويبين مقاصده ومراميه ، ويتجلَّى ذلك في بعض ما يأتي

- من الآراء التي وافقه فيها ما يأتي

١ وافقه في تعيين كون " غير " نعتًا لـ " اللذين " في قوله عز وجل ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾(٢) ، ومن ثَمَّ منع قول مَن أجاز كونها نعتا للضمائر في قوله ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بقول شيخه كالتعقيب على أصحاب هذا القول ، فقال " جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة ، ويجوز أن تكون " غير " نعتًا للأسماء التي في قوله " أنعمت عليهم " ، وهي غير مصمودٍ صَمْدُهَا ، قال وهذا قول بعضهم ، والفراء يأبي إلا أن يكون " غير " نعتا إلا " للذين " ؛ لأنها بمنزلة النكرة "(٣)

٢ وافقه - أيضا - في حكم المعرف بـ " أل " بعد " أيها " في النداء ، وأنه ليس وصفًا لازمًا لـ " أيّ " ، وأن الأصل في " يا أيُّها الرجل " يا أيُّ هذا الرجل ، على أنَّ " هذا الرجل " مستأنفة "(٤)

---

(١) انظر الفهرست ١/ ٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٨ ، وطبقات الألبا صـ١٧٤ ، والمدارس النحوية صـ٢٢٤

(٢) سورة الفاتحة آية ٧

(٣) انظر صـ٤٤ - ٤٥

(٤) انظر صـ٨٨ .

٣ وافقه - أيضا - في أنَّ جمع يوم أيام ، وأيْوَام ، فقال يقال يوم ، وأيام للجمع ، والأصل أيْوَام ، ولكن العرب إذا جمعتْ بين الياء والواو ، وسَبَقَ أحدهما بسكون ، قلبوا الواو ياء ، وأدغموا وشدَّدوا ، ومن ذلك قولهم كويته كوياً ، ولويته لياً ، قال الله تعالى ﴿ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾[1] ، والأصل لوياً ، أدغمت الواو بالياء "[2]

٤ وافقه في جعل " ما " نكرة موصوفة بصدد قوله عز وجل ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[3] ، فقال " وقال الفراء بئس ما يرفع " ما " بـ " بئس " ، ولا يجوز بئس الذي قام زيد " ، فأردف قول الكسائي بعد أن ضعفه بقول الفراء هذا ، ولم يتبعه بشيء ، فكأنه اختاره اختيارًا ضمنيًا[4]

٥ وافقه - أيضا - على أن " النَّعَم " مُذَكَّر[5]

٦ وافقه - أيضا - في أن " آلسحر " في قراءة أبي عمرو من قوله عز وجل ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾[6] ، مبتدأ محذوف الخبر "[7]

٧ وافقه - أيضا - وقوّى قوله في إعراب قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[8] ، فقال " وقول الفراء أشهر في المعنى "[9]

---

(١) سورة النساء آية ٤٦

(٢) انظر صـ١٩٣

(٣) سورة المائدة آية ٨٠

(٤) انظر صـ٤١١

(٥) انظر صـ٤١٢

(٦) سورة يونس آية ٨١

(٧) انظر صـ٥٤٢

(٨) سورة العنكبوت آية ٢٢

(٩) انظر صـ٨٤٣ .

٨ وافقه – أيضا – في أن " يغفروا من قوله عز وجل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا ﴾(١) ، مجزوم لشبهه بالشرط والجزاء ، وليس مجزوماً على جواب الأمر المقدَّر كما هو عند البصريين ، فقال " وقال الفراء هو جزاء ، وفيه شيء من الحكاية " وهذا بمثابة الاختيار الضمني – أيضا – له(٢)

٩ وافقه – أيضا – في أن النكرة إذا أعدَّتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين ، وإذا أعدَّتها بمعرفة فهي هي ، تقول من ذلك إذا كسبت درهما فأنفق درهمًا ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها بالألف واللام فهي هي ، تقول من ذلك " إذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم ، فالثاني هو الأول "(٣) وغير ذلك كثير

– ومن الآراء التي خالفَهُ فيها ما يأتي

١ خالفه في اختياره لقراءة " ملك " من قوله عز وجل ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(٤) ، واختار قراءة " مالك " وفاقًا لشيخه الكسائي ، واعتل لذلك – وفق ما مرَّ(٥)

٢ خالفه – أيضا – في علة ضم " نحن " بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(٦) ، فذهب إلى أنها ضُمت حملاً على " حيث " ، بينما ذهب الفراء إلى أن الضمة ضمة بناء ؛ لأنه ظرف مقطوع عن الإضافة المنوية ، وذلك نحو قبل وبعد ، فقال " هي – أي نحن – مثل " حيث " تحتاج إلى شيئين بعدها ؛ و " حيث " تقوم مقام صفتين ، إذا قالوا حيث زيد وعمرو ، فالتأويل مكان

---

(١) سورة الجاثية آية ١٤

(٢) انظر صـ٩٧٧

(٣) انظر صـ١١٩٣

(٤) سورة الفاتحة آية ٤

(٥) انظر صـ٣٦

(٦) سورة البقرة : آية : ١١ .

يكون فيه زيد يكون فيه عمرو ، وإنما ضموها - على مذهب الفراء ؛ لأنها تدل على محذوفِ فِعْلٍ مثل قبلُ وبعدُ "(١)

٣ خالفه كذلك في إعراب " بعوضة " من قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾(٢) ، فرجح أنَّ ما " نكرة موصوفة في موضع نصب على البدل من قوله " مثلاً " ، و " بعوضة " نعت لـ " ما " فوُصفت بالجنس المُنَكَر لإبهامها ؛ لأنها بمعنى قليل وذهب الفراء إلى أنَّ " بعوضة " نصبت على تقدير إسقاط الجار ، والمعنى أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة ؛ فحذفت " بين " ، وأُعرِبَتْ بعوضة بإعرابها "(٣)

٤ خالفه - أيضا - في إضافة لفظ " الأب " إلى ياء المتكلم ، فأوجب ردَّ اللام إلى مفرده حالة إضافته إلى ياء المتكلم ، ولم يُوجب الفراء ذلك ، فقال " الفراء يقول من أتمَّ الأب فقال هذا أبوك فأضاف إلى نفسه قال هذا أبى خفيف قال والقياس قول العرب هذا أبوك وهذا أبىّ - فاعلم - ثقيل ؛ وهو الاختيار "(٤)

٥ خالفه - أيضا - في عدم التفرقة بين الكَره والكُره ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾(٥) " ولا أعلم بين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سنةٍ تُتَّبع ، ولا أدرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم ، وبقية القرآن مصادر ، وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرة والكُره لغتان ، فبأي لغة وقع فجائز .إلا

---

(١) انظر صـ٧٧

(٢) سورة البقرة آية ٢٦

(٣) انظر صـ٩٥

(٤) انظر صـ١٥٤

(٥) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

الفراء فإنه زعم أنَّ الكُرْه ما أكرهت نفسك عليه ، والكَرْه ما أكرهك غيرك عليه ، تقول جئتك كُرْهاً ، وأدخلتني كَرْهاً "[١]

٦. خالفه - أيضا - في حذف " أن " وبقاء صلتها ، وضعَّفَ قوله ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٢] " الذي قاله الفراء بعيد أن تحذف " أنْ " وتَبقى صلتها ، ولكن المعنى - إن شاء الله - ضُربت عليهم الذلة أينما ثقفوا بكلِّ مكان إلا بموضع حبل من لله ، وهو استثناء متصل ، كما تقول ضربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان "[٣]

٧. خالفه - أيضا - وجعل الاستثناء منقطعا في قوله عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[٤] ، فقال " والفراء يقول لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم . قال - أي ثعلب وردُّوه عليه ، والقول فيه أنَّ " إلا مَنْ " استثناء ، مثلُ ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥]

٨. خالفه - أيضا - في إعراب قوله عز وجل ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[٦] ، فقال " هذا تأويل الجزاء ، أراد إذا أنزل من السماء ماء تصبح الأرض مخضرة وقال معنى الآية عند الفراء خبر ، كأنه قال اعلم أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح ، ولو كان استفهاماً ، والفاء شرطاً ؛ لنصبه "[٧]

٩ خالفه - أيضا - في كون " بلق " وأبلق " بمعنى " أغلق " ، وخطّأه ،

---

(١) انظر صـ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) سورة آل عمران آية ١١٢

(٣) انظر صـ٢٩٩

(٤) سورة النساء آية ١٤٨

(٥) سورة الشعراء ٧٧ وانظر صـ٣٦٦ - ٣٦٧

(٦) سورة الحج آية ٦٣

(٧) انظر صـ٧٧٦

فقال أخطأ الفراء في ذلك إنما هو بلق الباب ، وأبلقه إذا فتحَهُ "[١]

– ومن الآراء التي حكاها عنه وسكت عنها ، ما يأتي

١ حكى عنه علة ضم الواو في " اشتروُا من قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾[٢] وسكت عنه ، فقال قال الفراء إنما حرَّكها – أي الواو – بالحركة التي كانت تجبُ للام الفعل من الضمة "[٣]

٢ حكى إجازته – أيضا – " يُجزئ فيه ، ويُجزيه بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[٤] ، وسكت عنه ، فقال " والفراء يقول يُجرئ فيه ، ويجزيه جميعاً "[٥]

٣ حكى قوله – أيضا – في علة فتح الميم عنده ، من قوله عز وجل ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ ﴾[٦] ، ثم سكت عنه ، فقال حركه الميم مما اختلف الناس فيه ، فقال الفراء هو ترك همزة الألف من الله ثم وصَلَهُ "[٧]

٤ حكى كذلك قوله – أيضا – في كون " خيرًا " نعتا لمصدر محذوف في قوله عز وجل ﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾[٨] ، وسكت عنه ، فقال " والفراء قال فآمنوا إيمانا خيرً لكم " ، ثم أتبع قوله بأقوال أخرى لبعض العلماء دون تعقب[٩]

٥ حكى قوله – أيضا – في الأوجه الجائزة في إعراب " عاصف " من قوله

---

(١) انظر صـ١١١٦

(٢) سورة البقرة آية ١٦

(٣) انظر صـ٨٠ أي الضم من أجل الواو " اشتريُوا " قبل الحذف

(٤) سورة البقرة ٤٨

(٥) انظر صـ١١٠ – ١١٢

(٦) سورة آل عمران آية ١ ٢

(٧) انظر صـ٢٦٠

(٨) سورة النساء آية ١٧٠

(٩) انظر صـ٢٧٢

عز وجل ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ ﴾[١] ، وسكت عنها ، فقال كان الفراء يقول في هذه ثلاثة أقوال

إحداهن أنه خفض " عاصفاً على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت للريح

والقول الثاني أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ؛ لأن المعصوف يكون في اليوم

والقول الثالث أن يكون المعنى في يوم عاصف الريح ، فاكتفى بالأولى من الريح الثانية "[٢]

٦ حكى كذلك قوله - أيضا - في موضع " كان " من قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٣] ، وسكت عنه ، فقال . وقال الفراء " كان " ههنا شرط ، وفى الكلام تعجب ، ومعناه من يكن في المهد صبياً فكيف يكلم؟ "[٤]

٧ حكى كذلك قوله - أيضا - في معني " لم يكد يراها " من قوله عز وجل ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ ﴾[٥] ، وسكت عنه ، فقال " والفراء يقول من دون ما هُناك لا يراها "[٦]

٨ حكى كذلك قوله - أيضا - في أن أو " بمعنى " بل بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٧] ، ثم سكت عنه ، فقال

(١) سورة إبراهيم آية ١٨

(٢) انظر صـ٦١٧

(٣) سورة مريم آية ٢٩

(٤) انظر صـ٧١٨

(٥) سورة النور آية ٤٠

(٦) انظر صـ٧٩٧

(٧) سورة الصافات : آية ١٥٢

الفراء يقول بل يزيدون "[١]

٩ حكى كذلك قوله - أيضا - في أن " أَشُدَّهُ جمع شَدٍّ ، ثم سكت عنه ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾[٢] هو جمع " شَدٍّ في قول الفراء "[٣]

١٠ حكى كذلك قوله - أيضا - في الوجوه الجائزة في قوله عز وجل ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[٤] ، ثم سكت عنها ، فقال " في " لإيلاف قريش " أقوال قال الفراء تكون لام تعجب ، أي اعجبوا لهذا . وقال " فجعلهم كعصف مأكول " لهذا وقال هي من صلة " فليعبدوا رب هذا البيت " "[٥]

- ومن الآراء التي ساقها عنه ليفسِّرَها ويُفصح عن مراميها ومقصد شيخه منها ، ما يأتي

١ قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾[٦] " [قُرِئَ بالرفع ، فعند الفراء أنها محمولة على " ما "] قال ثعلب مرادُهُ " ما " الموصولة ، فإنَّ " أَنْ " موصولة أيضاً مثلهما ، والفعل يرتفع بعد " ما " الموصولة ؛ فكذلك بعدها "[٧]

٢ وقوله - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٨] ، فقال " [قطع كاف على أحد قولي الفراء ، وليس بكاف على قوله الآخر] ، وشرح أحمد بن

---

(١) انظر صـ٩٠٦

(٢) سورة الأحقاف آية ١٥

(٣) انظر صـ٩٨٢

(٤) سورة قريش آية ١

(٥) انظر صـ١٢١٣

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٧) انظر صـ٢١٢

(٨) سورة الأعراف : آية : ١ .

يحيي قوله ؛ فقال إن جعلتَ المص " في موضع رفع بما بعده فكل واحد منها مُرَافِعٌ لصاحبه ، أي فلا تقف على المص ، وإن رفعت ما بعد الهجاء بمضمر أضمرت لحرف الهجاء ما يُرَافِعُهُ "(١)

٣ وقوله – أيضا – بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾(٢) " [أجاز الفراء وعدُ الله " –بالرفع – بمعنى مرجعكم إليه وعد الله حقًّا] ، قال أحمد بن يحيى ثعلب يجعله خبر مرجعكم "(٣)

* **هشام الكوفي(٤)**

أحد أعلام الكوفيين ، وقد تأثره أبو العباس ثعلب ، فالتقى فكرُهُ فكرَه في ثلاث مسائل ، خالفه في جميعها ، وإليك هذه المسائل

١ خالفه في علة ضم " نحن من قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(٥) ، فذهب إلى أنها ضُمت حملاً على " حيث " ، بينما ذهب هشام إلى أنَّ أصلها حوث ، فحُوِّلَتِ الضمة – أي تملَّكَت "(٦)

٢ خالفه – أيضا – في النصب بـ " كما " حملا على " كي " ، فذهب ثعلب إلى الجواز ، وذهب هشام إلى المنع متابعًا في ذلك البصريين ، فقال أبو العباس

---

(١) انظر صـ٤٦٣

(٢) سورة يونس آية ٤

(٣) انظر صـ٥٣٦

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، له مقالة في النحو تعزى إليه ، توفي سنة تسع ومائتين ، صنّف مختصر النحو ، والحدود ، والقياس ، وغيرها

انظر في ترجمته تاريخ العلماء النحويين صـ١٨٦ ، والبغية ٢/٣٢٨ ، وهشام الكوفي – د/ أحمد محمد عبد الله

(٥) سورة البقرة آية ١١

(٦) انظر صـ٧٨

" زعم أصحابنا أن " كما " تنصب ، فإذا حِيلَ بينهما رفعت ، وغيرهم يقول كما ترفع قال هشام تقول أفعل كما يفعلون قال - أي هشام يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعمل " كي . قال - أي ثعلب وأصحابنا يقولون كما " مثل " كي " (١)

٣ خالفه كذلك في جعْلِ البعض شيئا من أشياء ، فقال " أجمع أهلُ النحو على أنَّ البعض شيء من أشياء ، أو شيءٌ من شيء إلا هشاماً ، فإنه زعم أن قول لبيد

أو يعتلقْ بعضَ النُّفوسِ حِمَامُهَا

فادَّعَى وأخطأ أنَّ البعض - هاهنا - جمْعٌ ، ولم يكن هذا من عمله ، وإنما أراد لبيد بـ " بعض النفوس " نَفْسَهُ "(٢)

تلك بعض مواقف أبي العباس من أعلام مدرسته ، ارتسم من خلالها أنه لم يكن يسير في ركاب أهل مدرسته مقلدًا فحسب ، بل مجدِّدًا أيضًا ، وإليك موقفه من أعلام نحاة البصرة



(١) انظر صـ٥٥٥

(٢) انظر صـ٩٤٢

ثانيًا موقفه من أعلام نحاة البصرة

التقى فكر أبي العباس أيضا بفكر بعض نحاة البصرة ، ومن بينهم

*** أبو عمرو بن العلاء[١]**

التقى فكر أبي العباس ثعلب فكر أبي عمر بن العلاء فنقل عنه ، وهو في هذا النقل قد يكون تابعاً للمصنف ، وقد يكون مستقلا ، وإليك شواهد ذلك

١. تابعه في جواز إدغام اللام في الراء ، فنقل قوله وسكت عنه كالمختار له اختيار ضمنيا[٢]

٢. خالفه في التفرقة بين " أُسارى " و أسرى " ، فذهب أبو العباس إلى عدم التفرقة ، وأغلظ القول لأبي عمرو في تفرقته بينهما ، فجاء بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾[٣] " [قال أبو عمرو بن العلاء ما أسر فهو أسارى ، وما لم يُؤسر فهو أسرى ، وروى عنه من وجه آخر قال ما صار في أيديهم فهم أسارى ، وما جاء مستأسراً فهو أسرى] ، وحُكي عن أحمد بن يحيى ثعلب ؛ وقد قيل له هذا الكلام عن أبى عمرو ، فقال هذا كلام المجانيين "[٤]

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني ، النحوي المقرئ ، أحد القراء السبعة المشهورين ، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وطائفة ، وقرأ عليه اليزيدي ، وعبد الله بن المبارك ، وأخذ عنه أبو عبيدة ، والأصمعي ، وغيرهما ، مات سنة أربع - وقيل تسع - وخمسين ومائة

انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٠٠ ، والبغية ٢/ ٢٣١ ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو ابن العلاء د/ عبد الصبور شاهين صـ١٧ - ٤٥

(٢) انظر صـ٢٥٤ - ٢٥٥

(٣) سورة البقرة آية ٨٥

(٤) انظر صـ١٣١

٣ خالفه - أيضا - في التفرقة بين " السِّلم " و " السَّلم " ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾[١] كان أبو عمرو يكسر التي في البقرة[٢] ، ويذهب بمعناها إلى الإسلام ويفتح اللتين في الأنفال[٣] ، وسورة محمد[٤] ، ويتأول فيهما المسالمة قال أبو العباس والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كله ؛ لأنها أعرب اللغتين وأعلاها "[٥]

* الخليل[٦]

التقى فكر أبي العباس ثعلب بفكر الخليل بن أحمد في غير موطن ، فنقل عنه موافقًا قوله تارة ، ومخالفًا له تارة ، وساكتًا عن رأيه تارة أخرى

- فمما وافق فيه الخليل ما يلي

١ وافقه في كون " إذن " هي الناصبة للمضارع بنفسها ، فقال " قال سيبويه حكى بعض أصحاب الخليل عنه " أنْ " هي العاملة في باب " إذا " ، قال - أي سيبويه والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أنَّ " إذا " نفسها الناصبة ، وذلك لأنَّ " إذا " لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة " أنْ " في

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠٨

(٢) أي الآية التي نحن بصددها

(٣) آية " ٦١ " منها

(٤) آية " ٣٥ " منها

(٥) انظر صـ١٩٥

(٦) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، أبو عبد الرحمن ، أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها ، أخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل ، وكان خيِّرا متواضعا ذا زهد وعفاف ، وكان آية في الذكاء ، وكان الناس يقولون لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه ، وكان يحج سنة ويغزو سنة ، توفي سنة خمس وسبعين ومائة على الراجح ، ومن مصنفاته العين ، النغم ، والجمل ، والعروض ، والشواهد ، والنقط والشكل ، غيرها انظر في ترجمته : أخبار النحويين البصريين صـ٥٤ ، وإشارة التعيين صـ١١٤ ، والبغية : ١/ ٥٥٧

العمل كما جعلت " لكنَّ نظيرة إنَّ في العمل في الأسماء . قال - أي ثعلب وكلا القولين حسن جميل "(١)

٢ وافقه في معنى لمَّا ، فنقل رأيه دون تعقيب ، وهذا بمثابة الاختيار الضمني ، فقال " قال الخليل " لما " تكون للانتظار ، ولشيء متوقع "(٢)

- ومما خالف فيه الخليل ما يلي

١ خالفه في إعراب الحروف المقطعة ، فقال " لا يعجبني قول الخليل فيها [أي في آلم " وما أشبهها أنها لم تعرب لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ، ولو أعربت ذهب معني الحكاية ، وكان أعرب بعض الاسم] ؛ لأنك إذا قلت زاي فليست هذه الزاي التي في " زيد ؛ لأنك قد زدّتَ عليها "(٣)

٢ خالفه - أيضا - في حكم المعرف بـ " أل " بعد " أيها " في النداء ، فذهب أبو العباس إلى أنه ليس وصفًا لازمًا لأيّ ، وأن الأصل في " يا أيُّها الرجل " يا أيُّ هذا الرجل ، على أنَّ " هذا الرجل " مستأنفة ، بينما ذهب الخليل وأهل مذهبه على أنه وصف لازم ، فقال " يقال يأيها الرجل ، ويأيها القوم قال وقال سيبويه ؛ والخليل وأصحابهما يا تنبيه ، وها تنبيه ، وأي المنادى ، والرجل وما جاء بعد " يأيها وصف لازم . قال وهذا لا يصح "(٤)

- ومما نقل في قوله وسكت عنه ما يأتي

١ نقل قوله في معنى " هادوا " بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾(٥) ، وسكت عنه ، فقال في قول الخليل معناه تابوا "(٦)

---

(١) انظر صـ٣٣٩

(٢) انظر صـ٥٤١

(٣) انظر صـ٥٨

(٤) انظر صـ٨٨

(٥) سورة البقرة آية ٦٢

(٦) انظر صـ١١٩ .

٢ نقل قوله في أن " خيرًا مفعول به لفعل محذوف ، من قوله عز وجل ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[(١)] ، وسكت عنه ، فقال " والخليل يقول أضمِرْ افعلوا خيراً لكم "[(٢)]

* سيبويه[(٣)]

التقى أبو العباس ثعلب سيبويه في غير موطن كثيرًا ، فنقل عنه موافقًا قوله تارة ، ومخالفًا له تارة ، وساكتًا عن رأيه تارة أخرى

- فمما وافق فيه سيبويه ما يأتي

١ وافقه في كونْ " إذن " هي الناصبة للمضارع بنفسها ، فقال " قال سيبويه حكى بعض أصحاب الخليل عنه " أنْ " هي العاملة في باب " إذا " ، قال - أي سيبويه والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أنَّ " إذا " نفسها الناصبة ، وذلك لأنَّ " إذا " لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة " أنْ " في العمل كما جعلت " لكنَّ " نظيره " إنَّ " في العمل في الأسماء . قال - أي ثعلب وكلا القولين حسن جميل "[(٤)]

- ومما خالف سيبويه ما يأتي[(٥)]

١ خالفه في حكم المعرف بـ " أل " بعد " أيها " في النداء ، فذهب أبو

---

(١) سورة النساء آية ١٧٠

(٢) انظر صـ٣٧٢ ، ٣٧٣

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر ، نشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ، ويونس ، وأبي الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر ، وغيرهم ، توفي سنة ثمانين ومائة على الراجح ، ومن أهم مصنفاته الكتاب

انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ٦٣ ، والبغية ٢/ ٢٢٩ ، وسيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف ، ومقدمة أ/ هارون لتحقيق الكتاب

(٤) انظر صـ٣٣٩

(٥) أي ما نصَّ عليه من مخالفة ، وليس هذا بمانع لغير هذه المسائل من موافقة أو مخالفة

العباس إلى أنه ليس وصفًا لازمًا لأيّ ، وأن الأصل في يا أيُّها الرجل يا أيُّ هذا الرجل ، على أنَّ " هذا الرجل مستأنفة ، بينما ذهب سيبويه وأهل مذهبه إلى أنه وصفٌ لازم " وفق ما سبق(١)

٢. خالفه – أيضا – في توجيه قراءة مَن قرأ بالنصب قوله عز وجل ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾(٢) ، فهي منصوبة على التقريب عند أبي العباس ، وعند أهل مدرسته ، بينما ردَّها سيبويه بحجة أن الحال لا يدخل عليه العماد "(٣)

٣ خالفه كذلك في أن الواو الداخله على نحو " وَحِفْظًا " من قوله عز وجل ﴿ وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾(٤) ، قد عطفت عاملاً قد حُذف وبقي معمولُه ، فأجاز أبو العباس هذا العطف بـ " الواو " و الفاء " و " ثُمَّ " ، وأجازة سيبويه بـ الفاء " ، و " ثم " دون " الواو " ، فقال " قولهم جاءني ثلاثةٌ فصاعدًا ، فأما أهل البصرة فيقولون صَعِدَ صاعِدًا ، ونحن نقول مثل قوله " ﴿ وَحِفۡظًا ﴾ ، ونقوله بالواو ، والفاء ، وثُمَّ ، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعني في الثلاثة أحرف واحد "(٥)

٤ خالفه – أيضا – في كون " هو عمادًا في قوله عز وجل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٦) ، فأتبع قوله بقول الفراء كالرد عليه ، فقال قال . وسيبويه " هو من ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عمادٌ ، فقال الفراء هذا خطأ من قِبَل أنَّ العماد لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقاية للفعل ، مثل إنه قام

---

(١) انظر صـ٨٨

(٢) سورة هود آية ٧٨

(٣) انظر صـ٥٦٨

(٤) سورة الصافات آية ٧

(٥) انظر صـ٨٩٢

(٦) سورة الإخلاص : آية ١ .

زيد ، ثم يُستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخر ، والأصل في هذا إنما قام زيد ، فالعماد ك " ما "(١) ، وكلُّ موضعٍ فعَلَى هذا جاء يقي الفعل ، وليس مع ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ شيءٌ يقِيه "(٢)

- ومما نقله عن سيبويه وسكت عنه ما يأتي

١ حكى قوله في موضع الاستفهام في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٣) ، فقال " قول سيبويه هذا الاستفهام دخل لموضع " سواء "(٤)

٢ حكى قوله - أيضا - في علة حذف النون من نحو " لعلي " وإني " و " كأني " إذا أُسندت إلى نون الوقاية ، فتقول " لعلي " ، وسكت عنه فقال " وسيبويه يقول اجتمعت حروف متشابهة فحذفوها "(٥)

٣ حكى قوله -أيضا - في أنَّ " شهادة " مبتدأ ، و " اثنان " خبرها على تقدير حذف مضاف ، والأصل في ذلك شهادة اثنين ، ف " شهادة " خبر للشهادة الأولى ، ثم حذفت وأقيم المضاف إليه مقامهما ، لدلالة ما قبلها عليه ، من قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ﴾(٦) ، فقال " زعم سيبويه ، أنه شهادة اثنين ، ورفع الشهادة بمحذوف معه شهادة اثنين قد تقدَّمَا "(٧)

---

(١) أي في أنَّ له صدر الكلام ك " ما "

(٢) انظر صـ١٢٢٥

(٣) سورة البقرة آية ٦

(٤) انظر صـ٦٧ - ٦٨

(٥) انظر صـ٣٥١ - ٣٥٢

(٦) سورة المائدة آية ١٠٦

(٧) انظر صـ٤١٦

* **قطرب**[(١)]

التقى أبو العباس ثعلب قطربا في ثلاثة مواضع ، ردَّ قوله وخالفه فيها ودونك المواضع الثلاثة

١. خالفه في كون ألف الوصل همزة ، وردَّه قوله ، فقال لو كانت همزة لثبتت في الابتداء والوصل ، كما ثبتت همزة " أمرَ و " أَذِنَ في كلِّ حال "[(٢)]

٢ حكى قوله أيضا – في أنَّ " المهيمن " أصله " المؤيمن " ، وردَّ قول من قال بهذا[(٣)]

٣ خالفه – أيضا – في معنى قوله عز وجل ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾[(٤)] ، وردَّ قوله ، فقال " قال قطرب يمسحها يُبَرِّك عليها ، فأنكره أبو العباس ، وقال ليس بشيء "[(٥)]

* **أبو عبيدة**[(٦)]

---

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي ، المعروف بـ " قطرب " ، لازم سيبويه وكان يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابه ، فقال له ما أنت إلا قطرب ليلٍ ، فَلُقِّبَ به ، مات سنة ست ومائتين ، وله من التصانيف المثلث ، والنوادر ، والأضداد ، والهمز ، وإعراب القرآن ، ومجاز القرآن وغيرها انظر في ترجمته : أخبار العلماء النحويين صـ٨٢ ، والبغية : ١/ ٢٤٢ ، ومن نحاة البصرة " قطرب " د/ محمد محمد سعيد ، بحث نشر بحولية اللغة العربية بالقاهرة ع٢ صـ٤٩٠ – ٥١٦

(٢) انظر صـ١٦

(٣) انظر صـ٣٩٨

(٤) سورة ص آية ٣٢

(٥) انظر صـ٩١٩

(٦) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري ، أبو عبيدة ، مولى بني تيم ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وهو أول من صنّف غريب الحديث ، وأخذ عنه أبو عبيد ، وأبو حاتم ، والمازني والأثرم ، وعمر ابن شبة ، وغيرهم ، ولد سنة اثنتي عشرة ومائة ، ومات سنة عشرة ومائتين ، صنّف المجاز في غريب القرآن ، والأمثال في غريب الحديث ، والمثالب أيام العرب ، ومعاني القرآن ، وطبقات الفرسان ، ونقائض جرير والفرزدق ، والخيل ، والإبل ، والسيف ، واللغات ، والمصادر ، =

التقى فكر أبو العباس مع فكر أبي عبيدة في أربعة مواضع أغلبها من المواضع اللغوية ، وافقه في ثلاثة منها ، وخالفه في موضع ، فمما خالفه فيه ما يأتي

١ قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[١] قال أبو عبيدة معناه هذا القرآن ، قال وقد تخاطب الشاهد بمخاطبة الغائب ، وقد أنكر ثعلب هذه المقالة ، وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقلب المعني وإنما المراد هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتحون به عليكم "[٢]

ومما وافقه فيه ما يأتي

١ قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[٣] " الناس كلهم يقولون للواحد طائرًا ، وأبو عبيدة معهم ، ثم انفرد فأجاز أن يقال طيرٌ للواحد ، وجمعه على طيور "[٤]

٢ قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾[٥] ، فقال " قال أبو عبيدة العَرِمِ واحدها عَرِمَةٌ ، وهو بناء مثل المساني يحتبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط الأرض ، ويترك فيه سبيل السفينة ؛ فتلك العَرمات . ورَوى عن الرياشي أنه قال سمعتُ أبا عبيدة معمر بن المثنى يذكر عن أبي الضحاك قال شهدتُ البثق الذي انبثق في اليمن أيام سبأ فوجدته مثل نهرٍ يجري بالبصرة "[٦]

= وخَلق الإنسان ، وفعل وأفعل ، وما تلحن فيه العامة ، وغير ذلك انظر في ترجمته تاريخ العلماء النحويين صـ٢١١ – وحاشيته ، والبلغة صـ٢٢٤ ، والبغية ٢/ ٢٩٤

(١) سورة البقرة آية ٢

(٢) انظر صـ٦٠

(٣) سورة آل عمران آية ٤٩

(٤) انظر صـ٢٨٠

(٥) سورة سبأ آية ١٦

(٦) انظر صـ٨٦٨

٣ قوله - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾(١) " السموم شدة الحرّ ، أو شدة البرد في النهار قال وقال أبو عبيدة السموم بالنهار ، وقد يكون بالليل "(٢)

*** الأخفش الأوسط(٣)**

التقى فكر أبي العباس ثعلب فكر الأخفش الأوسط في مواطنَ كثيرة ، خالفه في بعضها - وهذا هو الغالب - ، ووافقه في بعضها ، وسكت عن بعضها - فمما وافق فيه الأخفش ما يأتي

١ وافقه في كون غير " بدلا في قوله عز وجل ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾(٤) ، فقال " قال الأخفش غير " بدل ، قال ثعلب وليس بممتنع ما قال ، ومعناه التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم "(٥)

٢ وافقه - أيضا - في إدخال الهاء في " المرضعة " من قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾(٦) ، فقال " قال الأخفش أدخل الهاء في المرضعة ؛ لأنه أراد - والله أعلم - الفعل ، ولو أراد الصفة لقال مُرْضِع

---

(١) سورة الطور آية ٢٧

(٢) انظر صـ١٠٢٠

(٣) هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسن منه ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين على الراجح ، وصنف الأوسط في النحو ، ومعاني القرآن ، والمقاييس في النحو ، والاشتقاق ، والمسائل الكبير ، والعروض ، والقوافي ، وغير ذلك انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ٦٦ ، والبلغة صـ١٠٤ ، والبغية ١/ ٥٩٠ ، ومنهج الأخفش الأوسط د/ عبد الأمير الورد

(٤) سورة الفاتحة آية ٧

(٥) انظر صـ٤٥ - ٤٦

(٦) سورة الحج آية ٢

وقال أبو العباس الذي قال الأخفش ؛ ليس بخطأ "[١]

٣ وافقه – أيضا – على أن معنى أخفيها " من قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[٢] أظهرها ، وأثنى على قوله ، فقال " أحب الأقوال إلى قول الأخفش ، وهو أجود الأقوال "[٣]

– ومما خالف فيه الأخفش ما يأتي

١ خالفه في جعله " يتربصن " خبرًا عن " اللذين " من قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾[٤] ، وردَّ قوله ، فقال " وقال الأخفش ينبغي لهن أن يتربصن قال – أي ثعلب وهذا لا يجوز أنْ يحذف العائد فيكون خبراً للأول بلا عائد "[٥]

٢ غلَّطه في إعراب اللام من " لَمَا " من قوله عز وجل ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾[٦] ، فقال " قال الأخفش اللام التي في " لما " اسمٌ ، والذي بعده صلة لها[٧] ، واللام في " لتؤمنَّ به ولتنصرنه " لام القسم ، كأنه قال والله لتؤمن ، يؤكد في أول الكلام وفى آخره وتكون " من " زائدة .قال أبو العباس هذا كلُّه غلطٌ ، اللام التي تدخل في أوائل الخبر تجاب بجوابات الأيمان ، تقول لمن قام لآتينه "[٨]

---

(١) انظر صـ٧٦٥

(٢) سورة طه آية ١٥

(٣) انظر صـ٧٣٦

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٤

(٥) انظر صـ٢١٦

(٦) سورة آل عمران آية ٨١

(٧) كلام الأخفش " أن اللام لام الابتداء ، و " ما " اسم موصول ، والذي بعده صلة " معاني الأخفش ١/ ٢٢٥

(٨) انظر صـ٢٨٩ – ٢٩٠ .

٣ خالفه أيضا – وعلَّل لقوله ، فقال قال الأخفش الربيون منسوبون إلى الرب قال أبو العباس ينبغي أن تفتح الراء على قوله "[١]

٤ خالفه في معنى ولا يجرمنكم من قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾[٢] ، فقال قال الأخفش أي لا يحقنَّ لكم ؛ لأن قوله تعالى ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[٣] ، إنما هو حَقٌّ أنَّ لهم النار قال أبو العباس أما قوله " لا يحقنَّ لكم " فإنما أحققتُ الشيء إذا لم يكن حقًا ، فجعلته حقًا ، وإنما معنى الآية – والله أعلم – ، في التفسير لا يحملنكم ، ولا يكسبنَّكُم "[٤]

٥ خالفه –أيضا – في جمعه لـ " الطوفان " ، فقال " قال الأخفش في قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾[٥] ، واحدَتُهُ فى القياس " طوفانَة قال أبو العباس الطوفان مصدر مثل الرجحان والنقصان ، فلا حاجة إلى أن نطلب له واحداً "[٦]

٦ خالفه –أيضا – ، وغلَّطه في جعله أسباطاً بدلاً لـ " فرقة " ثم حذف الموصوف ، وأقمت الصفة مقامة ، من قوله عز وجل ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾[٧] ، فقال " قال الأخفش في قوله " اثنتي عشرة أسباطاً " أنَّثَ ؛ لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفِرَقَ أسباطٌ ، ولم يجعل العدد واقعاً على

---

(١) انظر صـ٣٠٦

(٢) سورة المائدة آية ٢

(٣) سورة النحل آية ٦٢

(٤) انظر صـ٣٧٧

(٥) سورة الأعراف آية ١٣٣

(٦) انظر صـ٤٧٧ – ٤٧٨

(٧) سورة الأعراف : آية : ١٦٠ .

الأسباط . قال أبو العباس هذا غلطٌ ، لا يَخرجُ العددُ على غير الثاني ، ولكنَّ الفِرَق قَبْلَ اثنتي عشرة حتى تكون اثنتي عشرة مؤنثة على ما فيها كأنه قال وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة ، فيصح التأنيث لما تقدَّم "(١)

٧ خالفه -أيضا - في أنَّ عاصمًا بمعنى " ذا عصمة " على النسب ، من قوله عز وجل ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾(٢) ؛ فقال قال الأخفش فى قوله ﴿ لاَعَاصِمَ اليَوْمَ ﴾ يجوز أن يكون لا ذا عصمة ، أي لا معصوم ، ويكون إلا من رحم " رفعًا بدلاً من " لا عاصم " . قال أبو العباس وهذا خَلْفٌ من الكلام ، لا يكون الفاعل في تأويل المفعول إلا شاذاً في كلامهم ، و المرحوم معصوم ، والأول عاصم ، و " من نَصْبٌ بالاستثناء المنقطع ، قال وهذا الذي قاله الأخفش ، يجوز في الشذوذ الذي لا يَنْقَاسُ "(٣)

٨ خالفه - أيضا - في اللام من قوله عز وجل ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾(٤) ، فقال " هذه لام اليمين ، وجوابها " لبئس المولى ولبئس العشير " وقال الأخفش يدعو لمن ضره إلهة أقرب من نفعه . قال - أي ثعلب وأخطأ الأخفش في هذا ؛ لأن المحلوف عليه لا يُحذف ، إذا قلت " والله لأخوك زيد " لم يحسن أن تَحْذِفَ " زيداً " ، فتقول " لأخوك "(٥)

٩ خالفه - أيضا - في جعل جملة ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ بدلا من قوله عز وجل ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ ﴾(٦) ، فقال أي اتخذت الناس عبيدًا ،

---

(١) انظر صـ٤٨٤

(٢) سورة هود آية ٤٣

(٣) انظر صـ٥٥٩

(٤) سورة الحج آية ١٣

(٥) انظر صـ٧٦٨

(٦) سورة الشعراء : آية ٢٢

واتخذتني ولدًا ، كأنه اعترف بالنّعمة . وقال قال الأخفش في قوله تعالى وتلك نعمة " هذا استفهام ، كأنه قال أو تلك نعمة تمنها عليَّ ، ثم فسرَّ ؛ فقال " أن عبدت بني إسرائيل " ، فجعله بدلاً من النعمة . قال أبو العباس وهذا غلط ، لا يجوز أن يكون الاستفهام مُلْقىً وهو يُطْلَبُ ، فيكون الاستفهام كالخبر وقد استقبح ومعه " أم " ، وهي دليل على الاستفهام ".(١)

١٠ خالفه – أيضا – في علة تشديد النون من ذانك " في قراءة من قرأ بالتشديد ، فأتبع قول الأخفش بقول شيخه الفراء كالرد عليه ، فقال " قال الأخفش قرأ بعضهم – أي بالتشديد – " فذانِّك برهانان " قال وهُمُ الذين قالوا ذلك ، أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام في ذلك قال أبو العباس وقال الفراء شدَّدوا هذه النون ليُفرَق بينهما وبين النون التي تسقط للإضافة ؛ لأن " هذان " و " هاتان " لا تضاف ".(٢)

١١ خالفه – أيضا – في جعْل " اثنين " توكيدًا ل " إلهين من قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾(٣) ، فقال " وقال الأخفش جاءوا توكيداً ، وليس بشيء ".(٤)

١٢ خالفه – أيضا – في تأويله قراءة من قرأ قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾(٥) بالمد على حذف مضاف ، فقال " قال – أي الأخفش ومن قرأه " دكاء " ممدوداً أراد جعله مثل دكاء ، وحذف مثل قال أبو العباس ولا حاجة به إلى مثل ، وإنما المعنى جعل الجبل أرضاً دكاء واحداً ،

---

(١) انظر صـ٨١٦

(٢) انظر صـ٨٣٣

(٣) سورة النحل آية ٥١

(٤) انظر صـ٦٤٢ – ٦٤٣

(٥) سورة الكهف : آية ٩٨ .

قال وناقة دكاء ؛ إذا ذهب سنامها "(١)

١٣ خالفه – أيضا – في اللام من قوله عز وجل ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾(٢) ، وخطَّأه فقال قال الأخفش اللام هي لام الابتداء ، قال ثعلب وهذا خطأ ؛ لأن العرب إذا أدخلت اللام في أول الجزاء جاءت بجواب الأيمان بـ " ما " و لا " و إن " واللام كما قال تعالى ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾(٣) ، فجاء بـ " لا جواب اللام الأولى "(٤)

١٤ خالفه – أيضا – في مفرد ألفافًا من قوله عز وجل ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾(٥) ، فقال " روي عن الأخفش في قوله عز وجل (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً) واحدها لفَّةٌ ، قال أبو العباس لم نسمع شجرة لفَّة ، ولكن واحدها لفَّاء ؛ وجمعها لُفّ "(٦)

ومما سكت فيه عن قول الأخفش ما يأتي

١ حكى قوله في موضع الاستفهام في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٧) ، فقال " قول والأخفش هذا الاستفهام دخل لموضع " سواء "(٨)

---

(١) انظر صـ٧٠٦

(٢) سورة الشورى آية ٤٣

(٣) سورة الحشر آية ١٢ وانظر صـ٩٦٠

(٤) انظر صـ١٠٥٧

(٥) سورة النبأ آية ١٦

(٦) انظر صـ١١٣٨

(٧) سورة البقرة آية ٦

(٨) انظر صـ٦٨

٢ وحكى - أيضا - قوله في إعراب قوله عز وجل ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(١) ، وسكت عنه ، فقال وقال الأخفش إنه استثناء خارج من أول الكلام في معنى يكن "(٢)

٣ وحكى - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾(٣) ، وسكت عنه ، فقال " قال الأخفش معنى قوله - تعالى - ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ قال لما كانت " أي " تقع هنا وقعت اللام "(٤)

٤ وحكى - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٥) ، وسكت عنه ، فقال " قال الأخفش قوله " لعمرك إنهم " وعيشك ، وإنما يريد به العمر "(٦)

٥ وحكى - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ طه ﴾(٧) ، وسكت عنه ، فقال " قال الأخفش في قوله الله عز وجل ﴿ طه ﴾ منهم من زعم أنهما حرفان مثل حم " ، ومنهم من يقول له معنى يا رجل " في بعض اللغات "(٨)

٦ وحكى - أيضا - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ لِلَّه ﴾(٩) ،

---

(١) سورة آل عمران ١١٢

(٢) انظر صـ٣٠٠

(٣) سورة يوسف آية ٣٥

(٤) انظر صـ٥٩٠

(٥) سورة الحجر آية ٧٢

(٦) انظر صـ٦٣٠

(٧) سورة طه آية ١

(٨) انظر صـ٧٣٠

(٩) سورة النمل آية : ٢٥

وسكت عنه فقال قال الأخفش في قوله ألا يسجدوا بالتشديد بقوله زين لهم الشيطان أعمالهم لأنْ لا يسجدوا "[١]

* **أبو عبيد القاسم ابن سلام**[٢]

التقى فكر أبي العباس ثعلب أبا عبيد في موضعين ، خالفه فيهما ، وهما

١ خالفه في اختياره لقراءة ملك " من قوله عز وجل ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٣] ، واختار قراءة مالك " ، واعتل لذلك[٤]

٢ خالفه – أيضا – في حركة الميم إذا لقيها ألف ولام من نحو عليهم ، وإليهم ، فقال " قال أبو عبيد اختيارنا كسر الهاء في " عليهم " و " لديهم " و " إليهم " ، ووقف الميم في كله ما لم يلقها ألف ولام ؛ فإذا لقيتها ألف ولام كان الخفض أحب إلى ؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض قال أبو العباس وهذا غلط ؛ لأن للميم حركة ، وهي الضم ، فإذا حركت كان أولى بها أن ترد إلى حركتها التي هي لها فتُضَمّ "[٥]

---

(١) انظر صـ٨٢٦

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، إمام أهل عصره في كل فنّ من العلم ، أخذ عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي محمد اليزيدي ، وابن الأعرابي ، والكسائي ، والفراء ، وغيرهم وروى الناس من كتبه نيفا وعشرين كتابًا ، مات بمكة سنة ثلاث – أو أربع – وعشرين ومائتين ، وله من التصانيف الغريب المصنف ، وغريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومعاني القرآن ، والمقصور والممدود ، والقراءات ، والمذكر والمؤنث ، والأمثال السائرة ، وغير ذلك

انظر في ترجمته أخبار العلماء النحويين صـ١٩٧ ، وإشارة التعيين صـ٢٦١ ، وبغية الوعاة ٢/٢٥٣ ، وحواشي هذه المظان ، ومقدمة التحقيق لكتابه الغريب المصنف

(٣) سورة الفاتحة آية ٤

(٤) انظر صـ٣٥

(٥) انظر صـ٦٨

* المازني[١]

التقى فكر أبي العباس ثعلب المازني في ثلاثة مواضع ، وافقه في واحد منها ، وخالفه في واحد منها ، ونقل رأيه وسكت عنه في واحد منها

١ وافقه في منع التعجب من فعل المفعول إلا في ثلاث صيغ[٢]

٢ نقل رأيه في أن " أَشُدّ " جمع لا واحد له ، وسكت عنه ، فقال " روي عن المازني أنه قال إنه جمع -أي الأشد - لا واحد له "[٣]

٣ خالفه في زيادة الباء في فاعل " كفى " ، فقال " قال المازني إنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذ أن تدخل الباء على الفاعل ، ولكن قد حكي هذا على المفعول قال أبو العباس وكل هذا غلط ، والعرب تقول كفى بزيد رجلاً ، ونعم بزيد رجلاً ، ونعم زيد رجلاً وحكى الكسائي عن العرب مررت بأبيات جُذْنَ أبياتاً ، وجاد أبياتاً ، وجادت أبياتاً ثلاث لغات ، وكذلك مررت بقوم نعم قوماً ، ونعم بهم قوماً ، ونعموا قوماً وهذا كثير في كلام العرب ، لا يقال شاذ ، والمعنى أنهم يقولون أحسن بزيد يدخلوا الباء على الممدوح كما يقولون ما أحسن زيداً ؛ ليعلموا أن الفعل لا يتصرف عليه "[٤]

* ابن قتيبة[٥]

---

(١) مرّ ترجمته

(٢) انظر صـ٨٨٧ – ٨٨٨

(٣) انظر صـ٩٨٢

(٤) انظر صـ٦٦٨

(٥) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكاتب ، نزيل بغداد ، كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ثقة ديّنا فاضلا وحدث عن إسحاق بن راهويه ، وأبي حاتم السجستاني ، وتوفي سنة سبع وستين ومائتين ، وصنف إعراب القرآن ، ومعاني القرآن ، وغريب القرآن ، ومختلف الحديث ، وجامع النحو ، وخلق الإنسان ، ودلائل النبوة ، والأنواء ، ومشكل القرآن ، وغيرها انظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٥ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٦٣

التقى فكر أبي العباس ثعلب فكرَ ابن قتيبة في موضع واحد أغلظ له الرد فيه ، وهو

١ حُكي عن ابن قتيبة أنه قال المهيمن أصله المؤيمن " ، فلما بلغ ثعلبا ذَلك ، قال إن ما قال ابن قتيبة رديءٌ ، وقال هذا باطل والوثوب على القرآن شديد ، وهو ما سمع الحديث من قوى ولا ضعيف ، وإنما جمع الكتب من هَوَسٍ غَلَبَهُ ورُوى عنه أيضا لما بلغ ثعلبا هذا القول أنكره أشد إنكار ، وأنحى على ابن قتيبة ، وكتب إليه أن اتق الله فإنْ هذا كفرٌ ، أو ما أشبهه ؛ لأن أسماء الله - تعالى - لا تُصغَّر ، وكذلك كلُ اسمٍ معظَّمٌ شرعًا "[(١)]

** الأصمعي[(٢)]**

التقى فكر أبي العباس ثعلب فكر الأصمعي في موضع واحد أثنى عليه فيه ، وذلك بصدد تفسيره للفظة أولى " ، فأثنى عليه أبو العباس بقوله ولم يقل أحد في " أولى " أحسن مما قال الأصمعي "[(٣)]

** أبو العباس المبرد[(٤)]**

---

(١) انظر صـ٣٩٨

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وقرة بن خالد ، ونافع بن أبي نعيم ، وشعبة وحماد بن سلمة ، وغيرهم ، وكان من أهل السنة ولا يُفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ، ويقف عما ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا أفصح اللغات ، ومات سنة ست عشرة - وقيل خمس عشرة - ومائتين ، صنّف غريب القرآن ، وخَلق الإنسان ، والأجناس ، والأنواء والهمز والمقصور والممدود والصفات والشاء والأمثال فعل وأفعل والاشتقاق ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ، وغير ذلك كثير

انظر في ترجمته : تاريخ العلماء النحويين صـ٢١٨ ، وحاشيته ، وإشارة التعيين صـ١٩٣ ، والبغية ٢/ ١١٢ ، ومقدمة د/ نوري القيسي لكتابه " الخيل " - ضمن مجلة آداب بغداد ع١٢صـ٣٣٧

(٣) انظر صـ٩٩٤

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، أخذ عن المازني وأبي =

كانت بين ثعلب والمبرد منافسات علمية ، ومناظرات فِكريَّة ، شاعت في عصرهما ، ومع وجود هذه المناظرات ، ومع هذه المنافسة فقد التقى فكر أبي العباس ثعلب المبردَ في بعض المسائل ، خالفه في بعضها ، ووافقه في بعضها ، ومن ذلك ما يأتي

١ وافقه في معاني " أي " ، فقالا " لأي ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً "(١)

٢ وافقه - أيضا - في معنى " الكاف " في قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾(٢) ، ونعت المبرد جواب ثعلب بقوله " هذا جواب مقنع "(٣)

٣ خالفه في رسم لفظة " الضحى " ، فرسمها ثعلب بالياء ، بينما رسمها المبرد بالألف(٤)

٤ خالفه - أيضا - ، وخطَّأه في حذف النون في " يك " من قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾(٥) " قال محمد بن يزيد في حذف النون أشبهت

= حاتم السجستاني ، وروى عنه إسماعيل ، والصفار ، ونفطويه ، والصولي ، وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً ثقةً أخبارياً ، إمامًا للبصريين في زمانه ، مات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقابر الكوفة ، وله من التصانيف معاني القرآن ، والكامل ، والمقتضب ، والروضة ، والمقصور والممدود ، والاشتقاق ، والقوافي ، وإعراب القرآن ، ونسب عدنان وقحطان ، الرد على سيبويه ، وغير ذلك

انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ١٠٥ - ١١٣ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ٥٣ - وحاشيته ، والبغية ١/٢٩٦ ، وأبو العباس المبرد تأليف د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ومقدمات التحقيق لكتبه المحققة

(١) انظر صـ٦٧٦

(٢) سورة الشورى آية ١١

(٣) انظر صـ٩٥٥

(٤) انظر صـ١١٨٤

(٥) سورة المدثر : آية : ٤٣ .

النون التي تحذف في الجزم في قولنا يقومان ويقومون وقال أحمد بن يحيى ثعلب أخطأ ، ولو كان كما قال لحذفت في قولنا لم يصن زيد نفسه "[١]

تلك إطلالة سريعة ارتسم خلاها موقف أبي العباس ثعلب من بعض أعلام النحويين ، وأنه لم يكن مقلدًا لأهل مدرسته فحسب - وفق ما أُشيع عنه - ، بل تعدَّى ذلك إلى مخالفتهم ، وموافقة البصريين - أحيانا - ما دام الحق معهم ، ومخالفتهم وتخطئة نحاتهم -أحيانا أخرى - ، وكذا استقلاله ببعض الآراء وفق ما مر عند الحديث عن مذهبه النحوي ، وبهذا كله نستبين استقلاليه شخصية أبي العباس ثعلب ، وينجلي لنا منازعه ومشاربه



(١) انظر صـ١١٠ .

الفصل الخامس

دراسة بعض المسائل الخلافية في الكتاب

قصرتُ هذا الفصل لدراسة بعض المسائل الخلافية الواردة في إعراب أبي العباس لآيات القرآن - الكريم - وتوجيهها ، وهذه المسائل انتُخبت انتخابا من هذه المسائل الكثيرة التى جمعتها في أعاريبه وتوجيهاته ، وهي ثلاثون مسألة ، تعدَّدت أهدافها إلى ما يأتي

*** مسائل قُصد بها تأكيد اتجاه ثعلب إلى البصرية - على غير ما نُسب إليه فيها**

*** مسائل قُصد بها دفع القول بالخلاف بين علماء المدرستين**

*** مسائل قُصد بها ترجيح المذهب الكوفي منها على المذهب البصري**

*** مسائل قُصد من طرحها انفراد أبي العباس ثعلب فيها ، فكرًا ، ونتيجة**

أمَّا غير هذه المسائل فقد تكفَّل بها ما علَّق عليها البحث حيالها من القسم الثاني ، وقد سقتُ هذه المسائل جميعها مرتبة على ألفية ابن مالك

ودونك حصرًا لعناوين هذه المسائل قبل الشروع في دراستها ، وتفصيل القول فيها

١. استعمال أسماء الإشارة موصولة عند الكوفيين ، والتعقيب على ذلك

٢. " عسى " بين الفعلية والحرفية

٣. الخلاف في حذف " أنْ من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ عسى " ، وكذا الخلاف في موضعه

٤. العطف على اسم " إنَّ " وأخواتها قبل مجيء الخبر

٥. الخلاف في مجيء الفاعل جملة

٦. إعمال اسم الفاعل بمعنى المُضيّ

٧. سفه بين التعدّي واللزوم في قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾

٨. متعلق الصفة في جملة السملة

٩. وقوع الماضي المثبت حالاً بدون " قد "

١٠. إضافة الشئ إلى مرادفه

١١. حقيقة " نعم ، وبئس " بين الاسمية والحرفية .

١٢. مجيء أو " بمعنى " الواو عند الكوفيين
١٣. مجيء " أو " بمعنى " بل " عند الكوفيين
١٤. العصف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض
١٥. الخلاف في المُعَرَّف بـ " أل " في النداء بعد " أيها "
١٦. الجمع بين ياء النداء و " الميم " المشددة في " اللهم "
١٧. الخلاف في لفظ " آمين " ، ولغاته
١٨. الخلاف في علة منع " سحر " من الصرف
١٩. عامل الرفع في المضارع
٢٠. تصغير الأسماء المبهمة
٢١. لفظ " إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسرائيل " بين الجمع والتصغير
٢٢. الخلاف في نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها
٢٣. الخلاف في علة حذف الواو من نحو " يَعِدُ " ومماثله
٢٤. الإبدال في " آل "
٢٥. اشتقاق الاسم ، والاجتهاد في دفع القول بالخلاف في ذلك
٢٦. القول في اشتقاق آدم عليه السلام
٢٧. الخلاف في اشتقاق " الذُّرِيَّة " ، ووزنها
٢٨. الخلاف في أصل " توراة "
٢٩. الخلاف في أصل " أوَّل "
٣٠. الخلاف في السين المهملة بين الأصالة والفرعية

* * *

المسألة الأولى(*)

استعمال أسماء الإشارة موصولة عند الكوفيين

(*) انظر هذه المسألة في
الجمل للخليل صـ١٥٨ ، والكتاب ٢/ ٤١٦ ، ٤١٨ ، ومعاني الفراء ١/ ١٣٨ ، ٢/ ١٧٧ والأخفش ١/ ١٤٠ ، وجامع البيان : ٢/ ٣٠٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٤٩ ، والمحلى لابن شقير صـ١٣٢ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٤٣ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣٨٦ ، وكتاب الشعر ١/ ٣٨٨ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٦٩ - رسالة ، والمشكل ١/ ١٠٢ ، والاقتضاب ٣/ ٢٥٩ والمفصل صـ١٨٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٥١٩ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٤٤٢ ٤٤٣ وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج : ١/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٥/ ٢٧٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤/ ٤١ ، والبيان ١/ ١٠٤ ، والإنصاف ٢/ ٧١٧ ، واللباب للعكبري ٢/ ١٢٠ ، والتبيان ١/ ٨٦ ، والمقدمة الجزولية صـ٥٢ ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٥٩٧ ، وشرح اللمع للأصفهاني : ٢/ ٤٧٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٦ ، ٤/ ٢٣ ، ٧٩ ، وشرح الألفية لابن القواس ١/ ٦٩٥ ، وشرح المفصل للشلوبين ١/ ٢٢٢ - رسالة ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٢٣ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٤٩٩ ، والاقليد ٢/ ٩٠٤ ، ٩٤٨ ، والتخمير ٢/ ٢٢٢ ، وشرح المفصل للأندلسي ٢/ ٥٣٢ - رسالة ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/ ٢٢٢ ، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٧٨٠ ، والبحر ١/ ٢٩٠ ، والارتشاف ٢/ ١٠١٠ ، وتذكرة النحاة صـ٢٠ ، والفضة المفضية صـ١٥٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٩٠ ، والدر المصون ١/ ٤٧٧ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٢٤٨ ، وشرح الشذور ص١٢٠ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ج١ - ٢/ ٦٧٤ - رسالة ، والهمع ١/ ٢٩٠ ، والبهجة المرضية صـ١٠١ ، وعقود الزبرجد ٢/ ٣٧٨ ، والتصريح ١/ ٤٥٢ ، وتعليق الفوائد ٢/ ٢٠٣ ، وإرشاد العقل السليم ٦/ ٩ ، وعمدة القاري ١/ ٩٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٢ ، وشرح كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب لأبي الثناء الأصفهاني - من باب المجرورات إلي باب جمع التكسير - ١/ ٣٧٠ - رسالة ، وشرح الألفية للمكناسي ١/ ٢٦٨ ، ونتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل للمرابط صـ٧٣٥ ، والأشموني ١/ ١٦٠ ، وائتلاف النصرة صـ٦٧ ، والخزانة ٤/ ٣٣٣ ، ٦/ ٣٨٨ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٠ ، وروح المعاني : ١/ ٣١٢ ، فتح القدير ٣/ ٣٦١ ، ودراسة في النحو الكوفي ص٣٦٣ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ١٦١ ، والنحو الكوفي في همع الهوامع صـ٢٥٨ - " رسالة " ، وموقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه صـ٣٦٢ ، - " رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بالرياض " ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

اختلف النحاة في استعمال أسماء الإشارة موصولة على قولين

* **القول الأول الجواز**

وهذا القول منسوب إلى الكوفيين ، ويؤيد ذلك ما نُقِلَ عن أبي العباس ثعلب[١] بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٢] ونصه " قال أحمد بن يحيى هؤلاء " في معنى الذين ، و " تقتلون " في صلتها كأنه قال ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم "[٣]

وقوله - أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[٤] ، " قال[٥] و " ذا " يكون بمعنى هذا ، ومنه[٦] قوله تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ﴾ ، ويكون بمعنى " الذي

وتبعه على ذلك تلميذه الزجاج[٧] ، فقال " قوله ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[٨] " ، " تلك " اسم مبهم يجرى مجرى " التي " ، ويوصل كما توصل " الذي " ، والمعنى " ما التي بيمنك يا موسى "

وكذا ابن عطية[٩] حيث قال " وقوله " بيمنك " من صلة تلك ،

---

(١) انظر شرح السيرافي على الكتاب ١/ ١٦٩ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١/ ٢١٤ ، وشرح المفصل للأندلسي ٢/ ٥٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٤

(٢) سورة البقرة آية ٨٥

(٣) انظر صـ١٣٠ من البحث

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٥

(٥) انظر صـ٢٢٤

(٦) في التهذيب ١٥/ ٣٢ - ذا " معه " ، وهو سهو

(٧) معاني القرآن ٣/ ٢٨٨

(٨) سورة " طه " آية ١٧

(٩) المحرر الوجيز : ٤/ ٤١ ، وروح المعاني ١٦/ ١٧٤

وهذا نظير قول الشاعر يزيد بن ربيعة[(١)]

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليك إِمَارةٌ أَمِنْتِ ، وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ

وأجازه العكبري[(٢)] أيضًا – بصدد قوله عز وجل[(٣)] ﴿ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ فقال " قوله تعالى هم مبتدأ ، و " أولاء " بمعنى الذين (على أثري) صلته

كما أن ظاهر نص الجمل المنسوب للخليل[(٤)] يقضي بموافقة الكوفيين ، وهاك نصه وأما قول الشاعر – البيت المقدم – معناه الذي تحملين طليق ، رفع ؛ لأنه خبر الذي "

واحتشد هؤلاء لصحة مذهبهم بالقرآن الكريم والشعر ، وذكرتُ هذه الأدلة آنفًا أثناء عرض مذهبهم

ويؤيد مذهبهم بجانب هذه الأدلة ما قرّره " بروكلمان بأن أسماء الموصول أصلها في كل اللغات السامية أسماء إشارة "[(٥)]

* **القول الثاني المنع[(٦)]**

وعليه عامة البصريين ، وتمسكوا بالأصل ، واستصحاب الحال

---

(١) انظر تخريج هذا البيت والترجمة لصاحبه في موضعه بصدد قوله عز وجل ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة ٨٥]

(٢) التبيان ٢/ ٩٠٠ ، وقد ضعف ما أجازه ههنا في ١/ ٨٦ ، فتأمله

(٣) سورة طه آية ٨٤

(٤) الجمل صـ١٥٨ ، والمتأمل في هذا النص يدرك أن الجمل ليس للخليل ، وإلا لتواتر هذا القول في كتاب تلميذه سيبويه ، وتأمل في دفع نسبة هذا الكتاب عنه وعن ابن شقير ، في بحث نشر في مجلة الدراسات اللغوية م ٦ ، ع٤ – بعنوان " الجمل لا للخليل ولا لابن شقير " تأليف د/ حسين أحمد بو عباس ، والمحلى صـ ١٣٢

(٥) فقه اللغات السامية صـ ٩١

(٦) لا يقدح هذا في وقوع " ذا " عند البصريين موصولة بشروطها عدم إشارتها ، وعدم إلغائها ، وتقدم " ما " أو " من " الاستفهاميتين عليها انظر : التصريح ١/ ٤٤٨

قال الأنباري[١] وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك ؛ لأن الأصل في هذا " وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دالاً على الإشارة ، و " الذي وسائر الأسماء الموصولة ليست في معناها ، فينبغي أن لا يحمل عليها ، وهذا تمسك بالأصل ، واستصحاب الحال "

ويستثنى ذا " فجوّزوا استعمالها اسمًا موصولاً ، لكن بضوابط ؛ أفصح عنها السيوطي[٢] بقوله " ومنها " ذا " بشرطين أنْ تكون غير ملغاة والمراد بالإلغاء أن تُرَكَّبَ مع " ما " فتصير اسمًا واحدًا ، وأن تكون بعد استفهام بـ " ما " ، أو " من " كقوله تعالي ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ ﴾[٣] أي ما الذي ينفقون؟ "

وألمح إلى ذلك سيبويه[٤] بقوله " وليس يكون كالذي إلا مع " ما " و " من " في الاستفهام ، فيكونُ " ذا " بمنزلة " الذي " ، ويكون " ما " حرف استفهام ، وإجرائهم إياه مع " ما " بمنزلة اسم واحد ، أما إجراؤهم " ذا " بمنزلة " الذي " ، فهو كقولك ماذا رأيت؟ فتقول متاعٌ حسنٌ "

وأجابوا عن كلمات الكوفيين بما يأتي

* أما قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، فخرَّجوها على عدّة وجوه

الأول أن يكون " هؤلاء " باقيًا على أصله ، ويكون في موضع نصب على الاختصاص ، وإليه ذهب ابن كيسان[٥] ، وأجازه النحاس[٦] ، وقدَّمه

---

(١) الإنصاف ٢/٧١٩ ، واللباب ٢/١٢٠

(٢) الهمع ١/٢٨٩ وانظر شرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/٦٩٥ ، والتخمير ٢/٢٢٠ ، وشرح الكافية ٣/٢٣ ، والتصريح ١/٤٥٢

(٣) سورة " البقرة " آية ٢١٥

(٤) الكتاب ٢/٤١٦ ٤١٧ ، والأمالي الشجرية ٢/٤٤٣

(٥) انظر الدر المصون ١/٤٧٧ ، واللباب لابن عادل ٢/٢٤٨ ، وروح المعاني ١/٣١٢

(٦) انظر : إعراب القرآن : ١/٢٤٣ ، والإنصاف ٢/٧١٩

مكيّ(١)

وضعَّف أبو حيان(٢) قول ابن كيسان بقوله " قد نصَّ النحويون على أن التخصيص لا يكون بالنكرات ، ولا بأسماء الإشارة ، والمستقرَأُ من لسان العرب أنه يكون -أي المنصوب على الاختصاص- أيّا ، نحو اللهُمَّ اغفِرْ لنا أيَّتُها العصابَةُ(٣) " ، أو معّرفا بالألف واللام ، نحو نحنُ العُرْبَ ، أقرَى النَّاسِ للضيف "(٤) ، أو بالإضافة نحو " نحنُ معاشرَ الأنبياء لا نُورَثُ "(٥)

وتبعه على هذا الرد تلميذه السمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي(٦)

والثاني أن يكون " هؤلاء " تأكيدًا لـ " أنتم والخبر " تقتلون

وعقَّب الأنباري على هذا القول بقوله " هذا لا يستقيمُ على أصلكم ، فإن " تقتلون " عندكم في موضع نصب ؛ لأنه خبر التقريب ، وخبر التقريب عندكم

---

(١) انظر المشكل ١/١٠٢

(٢) البحر ١/٢٩٠

(٣) انظر هذا القول في الكتاب ٢/ ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٣/ ١٧٠ ، والمقتضب ٣/٢٩٨ ، والأصول ١/ ٣٦٧ ، والمفصل صـ٧٥ ، والكشاف ١/ ٨٧ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ٣٦ ، وروح المعاني ١/ ٣١٢ ، ١٢/ ١٠١

(٤) انظر هذا القول في الكتاب ٢/ ٢٣٤ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٥٣ ، والمفصل صـ٧٦ ، وأوضح المسالك صـ٢١١ ، والتصريح ٤/ ١٢٥ ، وروح المعاني ١/ ٣١٢

(٥) أخرج الربيع بن حبيب هذا الأثر بسنده عن عائشة في مسنده ص٢٦١ ، وتمامه " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه فهو صدقة " ، وورد كذلك في

غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٨٢ ، والكشف والبيان ٤/ ٣٥٩ ، والوسيط لأبي حامد الغزالي ٤/ ٥٢٦ ، وإعراب الحديث للعكبري صـ٢٨٧ ، والغرة المنيفة للغزنوي صـ١٩٥ وتذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج لابن الملقن صـ٢١ ، والمواقف للإيجي ٣/ ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، وعمدة القاري ١٤/ ١٦٣ ، ١٥/ ٢٠ ، وروح المعاني ٤/ ٢١٧ ، ١٢/ ١٠١ ، وفتح القدير ٣/ ٣٢٢

(٦) انظر الدر المصون ١/ ٤٧٧ ، واللباب : ٢/ ٢٤٨

منصوب ، كقولهم " هذا زيد القائمَ - بالنصب - وهذا زيد قائمًا ، ولو كان صلة لما كان له موضع من الإعراب ، وعندنا أنه يحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال "[(١)]

والثالث أن " أنتم " خبر مقدم ، و هؤلاء مبتدأ مؤخر ، و " تقتلون " حال ، والتقدير " قاتلين أنفسكم ، وهذا الوجه عزاه السيرافي إلى البصريين بقوله هذا مذهب أصحابنا "[(٢)] . نقله ابن عطية عن شيخه ابن الباذش[(٣)]

وضعَّفَهُ السمين وفاقا لشيخه لأبي حيان[(٤)] بقوله " وهذا فاسد ؛ لأن المبتدأ والخبر متى استويا تعريفًا وتنكيرًا لم يجز تقدم الخبر ، وإن ورد منه ما يوهم فمتأوّل "

والرابع أن " أنتم " مبتدأ ، و " هؤلاء " منادى حذف منه حرف النداء ، و " تقتلون خبر المبتدأ ، وفصل بالنداء بين المبتدأ وخبره وهذا لا يجيزه جمهور البصريين[(٥)]

وهذا قول السمعاني[(٦)] ، والجَمَل[(٧)] أيضا ، ونُقِلَ عن الفراء[(٨)] ، وابن قتيبة[(٩)]

---

(١) الإنصاف ٢/٧١٩ ، ٧٢٠

(٢) شرح السيرافي على الكتاب ٩/٣٩ - ط/ دار الكتب المصرية

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/١٧٤

(٤) البحر ١/ ٢٩٠ ، والدر المصون ١/ ٤٧٦ ، وفتح القدير ١/ ١٦٠

(٥) انظر الإنصاف ٢/ ٧٢٠ ، والدر المصون ١/ ٤٧٦ ، واللباب ٢/ ٢٤٨

(٦) انظر تفسير السمعاني ١/ ١٠٣

(٧) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٧٣

(٨) انظر البحر ١/ ٢٩٠

(٩) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٣ ، ولم أقف على هذا القول في كتابيه تفسير غريب القرآن ص٥٧ ، وتأويل المشكل ص٣٧١ ، بصدد تأويله لهذه الآية .

والخامس أن " أنتم " في محل رفع بالابتداء و " هؤلاء " خبره ، و " تقتلون " حال ، والعامل فيه اسم الإشارة لما فيه من معنى الفعل ، وهو حال منه ليتميز ذو الحال وعاملها وهذا القول عليه أكثر العلماء(١)

والسادس أن " أنتم " أيضًا مبتدأ ، و " هؤلاء " خبره ، ولكن بتأويل حذف مضاف تقديره ثم أنتم مثل هؤلاء ، و " تقتلون " حال – أيضًا – العامل فيه معنى التشبيه ، وضعف بأنه يلزمه الإشارة إلى غائبين ؛ لأن المراد به أسلافهم على هذا ، ويمكن أن يجاب بأنه نزَّل الغائب منزلة الشاهد(٢)

والسابع أن " أنتم " مبتدأ ، و " هؤلاء " خبره ، و " تقتلون " مستأنفة مبينة للجملة قبلها ، يعني أنتم هؤلاء الأشخاصُ الحَمْقَى ، وبيانُ حماقتِكم أنكم تقتلون أنفسَكم وتُخْرِجون فريقاً منكم من ديارِهم "(٣)

* أما قوله عز وجل ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ﴾(٤) ، فقد قال فيه الأنباري(٥) " لا حجة لهم فيه ؛ لأن " تلك " معناها الإشارة ، وليست بمعنى " التي " والتقدير فيه أي شيء هذا بيمنك ، و " تلك " بمعنى " هذا " ، كما يكون " ذلك " بمعنى " هذا " ، قال الله – تعالى ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾(٦) ، أي

---

(١) انظر معاني الأخفش ١/ ١٤٠ ، والبيان ١/ ١٦٧ ، واللباب للعكبري ٢/ ١٢١ والكشاف ١/ ، وشرح المفصل ٤/ ٢٤ ، والبحر ١/ ٢٩٠ ، والدر المصون ١/ ٤٧٤ ، واللباب لابن عادل ١/ ٢٤٧ ، وروح المعاني ١/ ٣١١ ، وفتح القدير ١/ ١٦٠ ، والتحرير والتنوير ١/ ٥٨٦

(٢) انظر البحر ١/ ٢٩٠ ، والدر المصون ٢/ ٤٧٦ ، واللباب ٢/ ٢٤٧

(٣) الدر المصون ١/ ٤٧٨

(٤) سورة طه آية ١٧

(٥) الإنصاف ٢/ ٧٢١ وانظر الأمالي الشجرية ٢/ ٤٤٣ ، وشرح المفصل ٤/ ٢٤ والخزانة ٦/ ٤٢ ، ٤٣

(٦) سورة البقرة الآيتان ١ ٢

هذا الكتاب ، والجار والمجرور في بيمينك في موضع الحال

* **أما قول " يزيد السابق** وهذا تحملين طليق ، فخرَّجوه على ستة أوجه

الأول أن " تحملين " صفة لموصوف محذوف ، تقديره وهذا رجل تحملين ، فتحذف الهاء من الصفة كما حذفت في قولك الناس رجلان رجل أكرمت ، ورجل أهنت ، أي رجل أكرمته ، ورجلٌ أهنته "[١]

وضعَّفَ البغدادي[٢] هذا التخريج بقوله " والاحتمال الأول ضعيف ؛ لأنه تخرَّج على ضرورة ، لأن حذف الموصوف إذا كانت صفته جملة بدون أن يكون بعضًا من مجرور بـ " من " خاص بالضرورة والشذوذ "

والثاني أن يكون حذف اسم الموصول للضرورة ، وبقيت صلته " تحملين " ، ويكون التقدير وهذا الذي تحملين طليق ، وصحَّحه الأنباري[٣] بقوله " وحذف الاسم الموصول يجوز في الضرورة "

وضعف البغدادي[٤] هذا الوجه أيضًا بقوله " وأضعف من هذا تخريج ابن الأنباري في مسائل الخلاف ، أن جملة " تحملين صله لموصول محذوف تقديره وهذا الذي تحملين وهذا لا يقول به بصري ؛ لأنه لا يرى أحد منهم حذف الموصول الاسمي ، وبقاء صلته[٥] "

والثالث أن يكون صفةً لـ " طليق " فَقُدِّمَتْ ، فصارت في موضع نصب على

(١) كتاب الشعر ٢/ ٣٨٨

(٢) الخزانة ٦/ ٤٣

(٣) الإنصاف ٢/ ٧٢١ ، والتصريح ١/ ٤٥٢

(٤) الخزانة ٢/ ٤٣

(٥) ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ، نصَّ على ذلك ابن هشام في المغني ٢/ ١٢٨٦ .

الحال من فاعل طليق المستتر فيه[١]

وضَعَّف البغدادي[٢] هذا الوجه بقوله ولا حاجة إلى اعتبار كونه في الأصل صفة فلما قُدِّم صار حالاً ، لأن ذاك إنما يعتبر في الأحوال المفردة لا في الجمل نحو

لميّـــةَ مـــوحـــشًـــا طَـــلَـــلٌ "[٣]

والرابع أنه منصوب على الحالية رأسًا من الضمير المستتر في " طليق " ، واختار هذا الوجه البغدادي[٤]

وقوّاه بقوله " والتخريج على الحالية هو الجيد ، وطليق هو العامل في الحال وصاحبها "

والخامس : أن يكون حالاً ، والعامل فيه معنى الإشارة ، نصَّ عليه العكبري[٥]

وضعفه البغدادي[٦] - أيضًا - فقال " وادعاءُ أنَّ العامل في هذه الحال ما في اسم الإشارة من معنى الفعل غير جيدٌ ، فإن جملة " تحملين " حال من ضمير "

---

(١) انظر كتاب الشعر ٢/٣٨٩ ، واللباب للعكبري ٢/١٢١ ، وتلخيص الشواهد صـ١٥٠ والتصريح ١/٤٥٣

(٢) الخزانة ٦/٤٣

(٣) صدر بيت من مجزوء الوافر ، وتمامه

يلوحُ كأنَّهُ خِلَلُ

وهو لكثير عزة ، في ديوانه ص ٥٣٦ - ط / إحسان عباس ، وروايته

لمية موحشًا طَلَلٌ قديمٌ عفاه كُلُّ أسحَمَ مستديمُ

ونسب إليه في الكتاب ٢/١٢٣ ، وورد بلا عزو في الجمل المنسوب للخليل صـ١٠٣ وإعراب النحاس ٥/٣١٢ ، وشرح عيون الإعراب صـ١٠٧ ، وأسرار العربية صـ١٤٢ ، وشرح المفصل ٢/٥٠ ، والروض الأنف ١/٣٨٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١/٤٠ ، والتبيان في شرح الديوان ٢/٢٩٠

(٤) الخزانة ٦/٤٣

(٥) انظر اللباب ٢/١٢١ ، والتخمير ٢/٢٢٣

(٦) الخزانة ٦/٤٣

طليق فطليق هو العامل في الحال وصاحبها

والسادس أن يكون خبرًا بعد خبر ، أي يكون " تحملين خبرًا ثانيًا لـ " هذا " ؛ لأن المبتدأ قد يخبر عنه بخبرين كقولهم هذا حلو حامض وذكر هذا الوجه العكبري[١]

وبعـد

بناءً على وجود الخلاف بين المذهبين ، فمذهب البصريين هو الأولى بالترجيح لأمور منها

الأول التمسك بأصل الوضع لكل من الاسمين ؛ لأن وَضْعَ أسماء الإشارة يُنافي وضعَ الموصول لكون الأول يشار به إلى الحاضر ، والثاني يدل على الغائب ، فاستعمال أحدهما مكان الآخر مخالف لأصل وضعه ، بالإضافة إلى أن الموصول لا يتمُّ إلا بصلته ، واسم الإشارة تام لاستغنائه عن الصلة ، فلو استعمل موصولاً لصار التمام ناقصًا[٢]

الثاني دفعُ الاشتراك الذي هو خلاف الأصل[٣]

الثالث أنه لو كان تقدير " هؤلاء " بـ " الذين " كما ذهب الكوفيون في قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٤] ، لكان " تقتلون " بلفظ الغيبة[٥] ؛ لأن " الذي " اسم ظاهر موضوع للغيبة - هذا هو الأكثر - وربما جاء لا

---

(١) اللباب ٢/ ١٤١

(٢) انظر شرح الكافية لابن القواس ١/ ٣٤٩ ، واللباب ٢/ ١٢٠

(٣) انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٢٤

(٤) سورة البقرة آية ٨٥

(٥) ولا مانع منه غائبًا أو حاضرًا ، نحو أنت الذي فعلت ، وأنا الذي فعل قال السيوطي " ويجوز الحضور والغيبة في ضمير المخبر به أو موصوفة عن حاضر مقدم لم يقصد تشبيهه بالمخبر به ، والحاضر يشمل التكلم والخطاب ، نحو أنا الذي فعلت ، وأنا الذي فعل ، وأنت الذي فعلت ، وأنت الذي فعل الهمع : ١/ ٢٩٨

بلفظ الغيبة حملاً على المعنى دون اللفظ وهو من قبيل الشاذ "[١]

والحق أن الحضور والغياب ، ليس لذاته ، بل للمخبر عنه الحاضر فالخطاب ، أو للخبر ، فالغيبة ، فلا ينهض هذا حجةً عليهم

الرابع أن ما تعلق به الكوفيون قد تواتر دفعه آنفًا فلا يبقى لهم حجة –حينئذ – فيما تعلّقوا به

والله أعلم

* * *

---

(١) انظر : شرح السيرافي على الكتاب ج٤ – ١٦٩/١ – رسالة ، وشرح المفصل : ٢٥/٤

المسألة الثانية

« عسى » بين الفعلية والحرفية(*)

(*) انظر هذه القضية في
العين ٢/ ٢٠٠ ، والكتاب ٣/ ١٥٨ ، والمقتضب ٣/ ٦٨ - ٧٠ ، والكامل ١/ ٢٥٤ والمجالس ١/ ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢/ ٣٩٥ ، والأصول ٢/ ٢٠٧ ، والجمل في النحو صـ٢٠٠ وإعراب النحاس ٤/ ١٨٧ ، والتهذيب ٣/ ٨٥ - عسا ، والإيضاح العضدي صـ١١٦ والمسائل المنثورة صـ١٣١ ، والعسكريات صـ١٤٧ ، واللمع صـ٢٠٤ ، والصحاح ٦/ ٢٤٢٥ ، والصاحبي صـ٢٣٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٤٢٣ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٧٧ ، والمقتصد ١/ ٣٥٨ ، والنكت ١/ ٦٦٦ ٢/ ٧٨٩ ، والمخترع صـ١١٦ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٨٢ ، والمرتجل صـ١٣٣ ، وشرح الدروس صـ٣٨٩ ، والفصول في العربية صـ٥٤ ، وأسرار العربية صـ١٢٦ ، وشرح شواهد الإيضاح صـ٩٧ ، وتنقيح الألباب في شرح غامض الكتاب صـ٢٤٧ ، وثمار الصناعة صـ٣٣٦ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ٩٤ ، وشرح الجمل لعبد القاهر لوحة ١٧ ، ١٨ ، والمفيد في النحو لابن بابشاذ صـ٤٨ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٦ ، واللباب ١/ ١٩١ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ ، وتوجيه اللمع صـ٣٩٤ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٣٧ ، والمقدمة الجزولية صـ٢٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٦ ، وشرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٣/ ٩٧٠ ، والتوطئة صـ٢٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٩٠ ، وشرح الوافية نظم الكافية صـ٣٦٩ ، وشرح المقدمة الكافية ٣/ ٩١٩ ، والتخمير ٣/ ٣٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٧ ، والمقرب ١/ ٩٨ ، والتسهيل صـ٦٠ وشرحه ١/ ٣٨٩ - ٣٩٨ ، وسبك المنظوم صـ١٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٠١ وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٨١٦ ، والصفوة الصفية ٢/ ٤٨ - ٥٠ - القسم الأول ، وشرح الكافية لرضي ٤/ ٢١٤ ، والكافي في الإفصاح ١/ ٣٥٠ ، ٢/ ٦٦٦ ، والبسيط ٢/ ٦٧١ ، والملخص ١/ ٤٤١ ، والإرشاد للكيشي صـ١٣٣ ، وشرح الألفية لابن القوس ٢/ ٨٩٩ ، وشرح الكافية له - أيضا ٢/ ٥٧٧ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٤١٣ ، والإقليد ٣/ ١٥٨٥ ، والفاخر ١/ ٢٦٠ ، ومصابيح المغاني صـ٢٢٠ ، والبحر ٢/ ١٣٤ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٢٧ - المطبوع ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٢ ، ومنهج السالك صـ٦٧ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/ ٩٨٩ ، والفضة المضية صـ١٠٠ ، والجنى الداني صـ٤٦١ ، والجامع الصغير صـ٥٩ ، والمغني ١/ ٣٤٨ ، وشرحه للدماميني صـ٧٦٧ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٢٩٩ والمساعد ١/ ٣٠١ ، والبرهان : ٤/ ١٦٠ ، والفوائد الضيائية : ٢/ ٢٩٨ ، والتصريح

عسى معناه التَّرجِّي في المحبوب ، والإشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله عز وجل ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾[1]

قال سيبويه " عسى طمعٌ وإشفاقٌ "[2]

وهي تستعمل على ضربين ناقصة ، وتامة

فالناقصة هي التي تقدَّر بفعلٍ متعدٍّ ، فتقدر بمعنى " قارب " ، ولا تتم بدون الخبر ، نحو عسى زيدٌ أنْ يخرج ، والتقدير عسى زيدٌ الخروج ، أي قارب الخروج ، وأصل خبرها أنْ يكون اسمًا قياسًا على خبر " كان " ، إلا أنه صار متروكًا[3]

والتامة هي التي تقدَّر بفعلٍ لازم ، وهو " قرُب " ، إذا تقدَّم الخبر على اسمها ، نحو " عسى أنْ يقوم زيد ، فقولك " أنْ يقوم " فاعل " عسى " ، و " زيدٌ " فاعل " يقوم " ، والتقدير قرُب قيام زيد فإن قدَّمت " زيدًا " على " عسى " جاز أنْ تكون تامة ، وجاز أنْ تكون ناقصة . فإن قلت " زيد عسى أن

= ٣/ ٤٠١ ، والهمع ٢/ ١٤٠ ، والسراج المنير شرح الجامع الصغير ، ورقة ٣١٦ ، وشرح الأجرومية للسوداني ص ٢٠٨ – رسالة ، وأسرار النحو صـ٢٥١ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ٨٩٦ – الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام – رسالة ، والخزانة ٩/ ٣١٩ ، والأشموني ١/ ٢٦٦ ، وحاشية الآلوسي على شرح القطر ٢/ ٢٥٧

(١) سورة البقرة آية ٢١٦ .وانظر المغني لابن هشام ١/ ٣٤٨ ، والتعليقة لابن النحاس ١/ ٤١١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٨٩٩ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣٠٧

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٣٣ ، والفوائد الضيائية ٢/ ٢٩٨ ، وقراضة الذهب صـ١٧٠

(٣) انظر الكناش في النحو والصرف صـ٢٩٩ .وللاستزاده انظر الكتاب ٣/ ١٥٧ ، والمقتضب ٣/ ٦٨ ، والمقتصد ١/ ٣٥٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٩٣ ، ومرقاة المفاتيح ٨/ ٤٤١ . وقد أفصح ابن عصفور عن سرِّ هذا العدول بقوله " وإنما رفض هنا الاسم ، وإن كان الأصل لأن المناسبة التي قصدوها بين هذه الأفعال وأخبارها لا تُتَصور في الأسماء " المقرب : ١/ ١٠٠

يقوم ، فإن جعلت في عسى ضميرا يعود على زيد ، ف عسى " ناقصة ، و أن يقوم في موضع نصب بأنه خبرها

وإن لم تجعل فيها ضميرا ، فهي التامة ، و " أن يقوم في موضع رفع فاعل عسى " ، فتقول في الناقصة

" الزيدان عسيا أن يقوما " ، وفي التامة " الزيدان عسى أن يقوما " ، فتبرز الضمير المستكن في الناقصة ، والتامة لا ضمير فيها(١)

وقد اختلف النحاة في حقيقة " عسى أفعل أم حرف؟ على ثلاثة مذاهب

ودونك تفصيل الخلاف في ذلك

*** المذهب الأول** أنها حرف مطلقا

ونُقِلَ هذا المذهب عن ثعلب(٢) ، والزجاج(٣) ، وابن السراج(٤)

---

(١) انظر التوطئة صـ٢٩٧ ، والكناش في النحو والصرف صـ٣٠٠ ، واللباب ١/ ١٩١ ، وشرح لمفصل لابن يعيش ١١٦/٧ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٠٤ ، وغاية المحصل في شرح المفصل ، لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (٦٥١هـ) - القسم الثاني من قسم الأفعال إلى قسم المشترك - صـ٩٠ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٢٢٠ ، وقراضة الذهب صـ١٧١ بجانب مظان الحاشية السابقة

(٢) انظر التذييل والتكميل ٢/ ٥٧٢ " رسالة ، والارتشاف : ٣/ ١٢٢٢ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٨ ، وشرح شذور الذهب صـ١٣ ، وشرح الأجرومية للسوداني صـ ٢٠٨ - رسالة ، ومصابيح المغاني صـ٢٢١ ، والتحصيل والتمثيل لأحكام كتاب التسهيل لابن هانئ الأندلسي ٢/ ٧٥٢ - النصف الأول " رسالة ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٢٩٩ ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل لعلى باشا ٢/ ٥٩٧ - رسالة ، وتحرّ باقي مظان توثيق قوله عز وجل ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ [المائدة ٥٢]

(٣) انظر شرح الكافية للرضي ٤/ ٢١٤

(٤) عزي إليه في أسرار العربية صـ١٢٦ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ ، ومصابيح المغاني صـ٢٢١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٨٩٩ ، وشرح الكافية له - أيضا ٢/ ٥٧٨ ، والارتشاف ٢/ ١٢٢٢ ، والنكت الحسان صـ١٣٢ ، والجنى صـ٤٦١ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٨ وأوضح المسالك صـ٥٩ ، وحاشية الصبان على الأشموني : ١/ ٢٦٧ .

واستند هؤلاء لصحة مذهبهم من ثلاثة أوجه
أحدها أنها بمعنى " لعلَّ " ، و " لعلَّ " حرف ، فكذلك " عسى "[(١)]
الثاني أنها لا تُوصل بها " أنْ " المصدرية[(٢)]
الثالث أنها لا تتصرف ، والتصرف من خصائص الأفعال[(٣)]

وإباؤها التصرف لتضمنها معني الإنشاء ، فأشبه الحرف من حيث إنَّه لما كان للرجاء دخله معنى الإنشاء ، فلم تتصرف ، بل لزمت معنىً واحدًا ؛ لأنَّ تصرُّفَها ينافي معني الإنشاء ، لأنها إذا تصرَّفت دلَّت على الخبر فيما مضى ، وفي الحال وفي المستقبل ، وذلك مناقض لمعنى الإنشاء ، إذ لا يستقيم أنْ يكون بماضٍ ولا بمستقبل ، وأيضا فإنَّ الخبر ما يحتمل الصدق والكذب ، والإنشاءَ بخلافه ، فلا يستقم الجمع بينهما "[(٤)]

وقال العكبري " هي - أي عسي - فعل جامد ، وإنما كانت كذلك لوجهين أحدهما أنها أشبهت الحروف ، إذ كان لها معنى في غيرها ، وهو الدلالة

---

(١) انظر المخترع للأعلم صـ١١٦ ، المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢١٤ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٦ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٨١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٨٩٩ ، وأسرار النحو صـ٢٥١

(٢) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١

(٣) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ . وحكى الدماميني تصرفها عن بعضهم بقوله " وحكى ابن ظفر في شرح المقامات عسيت أعسى
قال اللبلي وعلى هذا فيقال عاسٍ وقال العماني في شرح الفصيح وزعم بعضهم أنه يقال عسا يعسو ، وعَسِيَ يَعْسَي ، فيكون على هذا متصرفاً ، ومما اعتقب الياء والواو على لامه ، وفي حُلى العُلى لعبد الدائم القيرواني لا يقال : من عسيت يفعل ولا فاعل إلا أنَّ أبا زيد حكى عسٍ ، قال وقد قال المعري " فإنَّ مثلي بهجران القريض عسٍ " . قال اللبلي إنما عس هنا بمعنى خليق " انظر شرح المغنى للدماميني ١/ ٣٠٠

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٩٠ ، وشرح الكافية لابن الحاجب ٣/ ٩١٩ ، والإقليد : ٣/ ١٥٨٥

على قرب الفعل الواقع بعدها ، وحكم الفعل أن يدل على معنى في نفسه ، وشبهها بالحرف يوجب جمودها ، كما أنَّ الحرف جامد

والثاني أنها تُشبه لعل في الطمع والإشفاق ، فتلزم صيغة واحدة كـ " لعل "[١]

وأُجيب عما استند إليه القائلون بالحرفية بما يأتي

- فأُجيب عن الأول بأن كونها بمعنى الحرف لا يُوجب لها الحرفية ، بدليل " أنفي وأستفهِم ، فإنَّ معناهما معنى الحرف ، ولم يُوجب ذلك لهما الحرفية[٢] وإلاَّ كانت - أيضا - الأسماء المبنية لشبه الحرف حروفًا ، وهو باطل[٣]

- وعن الثاني أنها لم توصل بأن المصدرية ؛ لأنه لا يُسبك منها لعدم تصرفها .وزعم بعضهم أن مصدرها " معساة "[٤] ، وهو ضعيف ؛ لأن المصدر إنما يكون للأفعال المتصرفة[٥]

- وعن الثالث من ثلاثة أوجه[٦]

أحدها أنها لما كانت موضوعة للرجاء ، لزِمت لفظًا واحدا ، لدلالتها على الإنشاء الذي لا يُقابل بالتصديق والتكذيب ، وتصرفها يدل على الخبر في الأزمنة ، وذلك يناقض الإنشاء

الثاني أنه لما كان لفظها ماضيًا ، وهو يدل على الاستقبال ، استُغنِيَ بذلك عن دخول حرف المضارعة عليها ؛ لأنَّ فائدته نَقْلُ الفعل عن الماضي ، وهي لا

---

(١) اللباب١/ ١٩١ . انظر والمختصر في النحو لليمني صـ١٥٢ - رسالة ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٨١ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣٠٨

(٢) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٨٩٩

(٣) انظر شرح الكافية لابن القواس ٢/ ٥٧٨

(٤) انظر المحكم ، واللسان " ع س ا "

(٥) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٢

(٦) انظر : السابق ذاته

تدل على الماضي ، لأن الرجاء والطمع لا يُتصور في الماضي ، وإنما يقع بذلك الندامة ، وإذا لم تدل على الماضي ، فلا حاجة إلى قرينة الاستقبال

الثالث أنها لَمَّا أشبهت " لعلَّ " - لاشتراكها في الطمع - جمَدتْ ، وهذا ضعيف ؛ لأنَّ اشتراك الفعل والحرف في المعنى لا يُوجب للفعل الجمود بدليل أنفي ، وأستفهم ، وأُشبِّه ، وأتمنَّى "

وإذا تحقق بهذه الردود ضعف مذهب من قال بالحرفية ، فللبحث تعقيبٌ علي نسبه هذا المذهب لهؤلاء الأعلام ، لأن ما في مصنفاتهم يكاد يفهم منه مخالفة هذه النسبة ، ودونك التعريج على ذلك

- أما صاحبنا أبو العباس ثعلب فقد تبيَّنَ من عرض بعض نصوص مجالسه أن " عسى " عنده فعل ، والأخذ بما في مجالسه أولى من الأخذ بما نُسب إليه ، وذلك يتجلَّى في قوله " ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ ﴾[1] ، أي ما أَقْرَبَهُ قال هذه تُسمَّى المقاربة عسى عبد الله يقوم ، مثل كاد عبد الله يقوم وإذا أدخل " أنْ " ، فإنه يقول قاربَ أن يقوم وأنشد

عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسَا

أي عسى أن يكون[2] ، مثل كان عبد الله قائماً قال وهو شاذ عسى زيد قائماً شاذ "[3]

فأطلق في نصه على " عسى " أنها فعل من أفعال المقاربة ، مثلها مثل " كاد "

---

(١) سورة الإسراء آية ٨

(٢) أي : على أن " أبؤساً " خبر " يكون " ، والتقدير أنْ يكون أبؤسًا ، واتبع تخريجه بقوله " كان عبد الله قائماً " إبقاءً لها على الاستعمال الأصلي ، لأنَّ أصل خبرها أنْ يكون اسمًا قياسًا على خبر " كان " ، إلا أنه صار متروكًا وفق ما سيرد ، وما سبق

(٣) المجالس ١/٣٠٧

في حذف " أنْ "(١)

ولعل مَنْ نَسب إليه القول بالحرفية ، اعتمد نحو حكاية تلميذه الزاهد عنه بقوله قال أبو العباس كلام العرب كله عسى زيد قائمٌ ، فتجعل " زيداً " مبتدأ ، و قائمًا خبره ، و عسى " حرف جاء لمعنى ، قال ومن العرب من يجعلها في مكان " كان فيقول عسى زيدٌ قائمًا "(٢)

فهذه الحكاية لا تعدو أنها تقرير للغتين يحكيهما عن العرب ، وإن كان ظاهرهما يقضي بجوازهما عند أبي العباس ، قال أبو حيان " فظاهر هذا النقل عن أحمد بن يحيي أنَّه يُجوِّز " عسى زيدٌ قائمٌ ، ولا يكون لـ " عسى " عمل البتة ، وهذا شيء لا يعرفه البصريون ، وظاهر كلامه - أيضا - أنه يُجَوِّز " عسى زيدٌ قائماً ، ولذلك أثبتها لغة للعرب لا ضرورة ، ولا نادرا ، وهذا - أيضا - مخالف لرأي البصريين "(٣)

ولا ينبغي أنْ نبني على هذه الحكاية مذهبًا لأبي العباس ثعلب ، لأنه حَكَم على الحكاية الثانية بالشذوذ في مجالسه بقوله " عسى زيد قائماً شاذٌ "(٤) ، فتقيد مذهبه بما في مجالسه أولى

لا سيما أن أبا حيان قيَّدها بكونها حكاية بقوله وظهر من قول ثعلب ومن العرب مَنْ يقول عسى زيدٌ قائمٌ أنَّ ذلك لغة ، ولا يحفظ البصريون رفع

---

(١) انظر المرتجل صـ١٣٠ ، والمسائل المنثورة صـ٢٣٢ وأسرار العربية صـ١٢٨ ، والتعليقة لابن النحاس ١/ ٤١٤ ، وشرح الكافية لابن القواس ٢/ ٥٧٩

(٢) انظر هذه الحكاية في الارتشاف ٣/ ١٢٢٨ ، ومنهج السالك صـ٦٨ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٥٧٢ - رسالة ، والتذكرة صـ ٥٢٤ ، ٦٠٩ ، والهمع ٢/ ١٤٢ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣١٥ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه للدكتور/ مهدي المخزومي صـ١٩٤

(٣) منهج السالك صـ٦٨ والتذييل والتكميل ٤/ ٣٤٤ - المطبوع ونتائج التحصيل ٤/ ١٢١٦

(٤) المجالس : ١/ ٣٠٧

الاسمين بعد " عسى "(١)

وقد حكي النحاس هذه الحكاية عن العرب بقوله " ومن العرب من يأتي بالاسم في خبرها فينصبه ، فيقول عسى زيد قائماً "(٢) ، فلو علم إجازة ثعلب لهذا لما أغفله ، وبخاصة أنه من أكثر الناقلين أقوال أبي العباس والمعترضين عليه

أما الحكاية الأولى فلا أستبعد أنْ يكون ما نُقل عنه " فتجعل " زيداً " مبتدأ ، و قائمًا " خبره ، و " عسى " حرف جاء لمعنى من تأويل بعض النحويين ، ويشفع لذلك قول أبي حيان نفسه " وأما على ما حكينا عن أحمد بن يحيي فيحتمل أنْ يكون في موضع رفع خبرًا للمبتدأ ، ولم تعمل " عسى " شيئا "(٣) وهو أقرب لما فُهم عنه ، ولوظيفة " عسى

وقد خرَّجها بعضهم تخريجًا يُخالف تخريج ثعلب ، أفصح عنه المرابط وفاقًا لأبي حيان بقوله " وعلي ما خرَّج بعضُ حكاية ثعلب " عسى زيد قائمٌ " ، على أنَّ " عسى " ناقصة ، واسمها ضمير الشأن ، والجملة الخبر "(٤)

وإذا صحَّ هذا ، فالأولى حمل مذهبه على القول بفعلية عسى " خلافًا لما اشتهر عنه

- أما تلميذه الزجاج فظاهر نصوص معانيه توحي بالقول بفعليتها وإن لم يصرح بذلك ، فقد تحدث في معانيه عن حركة سينها أثناء اتصال ضمير الفاعل بها

---

(١) الارتشاف ١٢٢٨/٣ وانظر غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ج١ - ٩٠٨/٣ - من أول الكتاب إلى نهاية اللام - رسالة ولا يستبعد رفع الاسمين بعدها على إعمالها بتقدير ضمير الشأن

(٢) إعراب القرآن ٤/ ١٨٧

(٣) منهج السالك ص٦٩ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٤٤ - المطبوع

(٤) انظر : الارتشاف : ١٢٢٨/٣ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣١٦ . وقد عقب د/ مهدي المخزومي على هذا التخريج بقوله فتحمل لا يلتفت إليه " في النحو العربي نقد وتوجيه ص١٩٥ قلت ، وهو الأقرب إبقاءً لها على معناها ووظيفتها حملاً على " كان " في صورتي عملها

في قوله عز وجل ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾(١) ، فقال " وقرأ بعضهم " هل عَسِيتم " - بكسر السين - " إن كُتب عليكم القتال " ، وهي قراءة نافع ، وأهل اللغة كلهم يقولون عَسَيْتُ أن أفعل ، ويختارونه ، وموضع ﴿ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ نصبٌ ، أعنى - موضع " أنْ " ، لأن " أن " وما عملت فيه كالمصدر ، إذا قلت عسيت أن أفعل ذلك ، فكأنك قلت عسيت فعل ذلك "(٢)

فلا يتأتى القول بحرفيتها مع حديثه عن حركة سينها في هذا النص ، أثناء اتصال ضمير الفاعل بها ، وقد مرَّ أنه أحد دليلي فعليتها ، والاتصال بتاء الفاعل دليل الفعلية قطعًا

ويصدُق ذلك قوله " أن " وما عملت فيه كالمصدر ، إذا قلت عسيت أن أفعل ذلك ، فكأنك قلت عسيت فعل ذلك " ، فهي خبر عسى(٣) ، فيفهم - حينئذ - أنها فعل

وقد أعاد حديثه - أيضا - عن حركة السين بصدد قوله عز وجل ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٤) ، فقال " قرأ نافع " فهل عَسِيتم " واللغة العالية الجيدة " عسَيتم " - بفتح السين ، ولو جاز " عسِيتم " ، لجاز أن تقول ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾(٥) "(٦)

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٦

(٢) انظر معاني القرآن ١/ ٢٧٩

(٣) انظر حاشية محقق معاني الزجاج ١/ ٢٧٩ - حاشية " ١ " ، وانظر النحو العربي عند أبي إسحاق الزجاج صـ١٢٣ ، ١٢٤

(٤) سورة محمد آية ٢٢

(٥) سورة الإسراء آية ٨

(٦) انظر معاني القرآن ٥/ ١٢

- أما ابن السراج فنص كتابه - أيضا - يُوحى بأنها فعل ، مثلها مثل " كاد حيث قال وعسيتَ أنْ تفعل وقاربتَ أن تفعل ودنوتَ أن تفعل ، ولا تقول عسيتَ الفعل ، ولا للفعلِ ، وتقول عسى أن يفعلَ ، وعسى أن يفعلا ، وعسى أن يفعلوا ، ومن العرب من يقول عسى يفعلُ ، فشبَّهها بـ " كاد يفعل فيفعل في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغُويرُ أبؤسًا "[١].

وقد نصَّ ابن السراج صراحة على أنها فعل بقوله والثاني وهو الفعل الذي هو غير متصرف نحو ليس وعسى ، وفعل التعجب ، ونعم وبئس "[٢]

كما يفهم أيضا قوله بفعليتها من قوله " . وتكون عسى للواحد والاثنين وللجميع ، والمذكر والمؤنث ، ومن العرب من يقول عسى ، وعسيا ، وعسوا ، وعسيتُ ، وعسيتِ ، وعسينَ "[٣] فاتصالها بالضمائر المرفوعة آية فعليتها

ولعل مَنْ نَسب إليه القول بالحرفية اعتمد حكايته عن سيبويه ، بقوله " وقال سيبويه " لعل " ، و " عسى " طمعٌ وإشفاق "[٤] ؛ لقرنها بالحرف ، وحَمْلُ مذهبه على تصريحه أولى من حكايته عنه . أو اعتمد قوله في الموجز " " واعلم أن " عسى " لا يتصرف ، لا يقال منها يفعل ولا فاعل ، وإنما تجئ على مثل رمى "

وبنحو هذه الأدلة يضعف نسبة هذا المذهب لهؤلاء الأعلام

* **المذهب الثاني** أنها فعل مطلقًا ، وعلى ذلك جمهور البصريين[٥] ،

---

(١) انظر الأصول ٢/٢٠٧

(٢) انظر الأصول ١/٧٦

(٣) انظر الأصول ٢/٢٠٧

(٤) انظر الأصول ١/٢٣٠ ٢/٢١٨ .وانظر الكتاب ٤/٢٣٣

(٥) انظر : زينة العرائس ص٢٩٨ ، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة : ٢/ ٤٥٧ بجانب المظان البصرية المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية باستثناء ما سيرد من البصريين أثناء عرض المذهب الثالث

واستدل هؤلاء لصحة مذهبهم بأمور منها

١ اتصال ضمائر الفاعل البارزة بها ، فتقول عسيتُ ، عسيتَ وعسيتِ ، وعسيتما ، وعسيتم ، وعسوا "

قال ابن الأنباري " والصحيح أنه - أي عسى - فعل ، والدليل على ذلك أنه يتصل به تاء الضمير ، وألفه ، وواوه ، نحو " عسيت ، وعسيا ، وعسَوا ، قال الله - تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾(١) ، فلما دخلته هذه الضمائر كما تدخل الفعل ، نحو " قمت ، وقاما ، وقاموا ، وقمتم ، دلَّ على أنه فعل "(٢)

٢ اتصال تاء التأنيث الساكنة بها ، فتقول " عستْ المرأة " ، كما تقول " قامتْ وقعدتْ "(٣)

* **المذهب الثالث** مذهب التفصيل ، وهو أنها إذا اتصلت بالضمير المنصوب ، فهي حرف كـ " لعل " ، وكما جري - أي لعل - مجرى " عسى " في اقتران خبرها بـ " أنْ "(٤) ، كما في قوله - ﷺ " لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أن يكون أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ من بَعْضٍ "(٥)

---

(١) سورة محمد آية ٢٢

(٢) أسرار العربية صـ١٢٦ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/٥٥٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١١٦ ، وشرح الدروس صـ٣٨٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/٨٩٨ ، والفاخر ١/٢٦١ ، والجنى الداني صـ٤٦١

(٣) انظر المغني لابن فلاح ٣/٣٤١ ، ومظان الحاشية السابقة

(٤) انظر تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٢٤٦ ، والأشموني ١/٢٦٧

(٥) جزء من حديث ، أخرجه البخاري بسنده عن أمّ سلمة - رضى الله عنها ، ونصه " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلي ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ من بَعْضٍ ، فَمَنْ قَضَيْتُ له بِحَقِّ أَخِيهِ شيئا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ له قِطْعَةً من النَّارِ فلا يَأْخُذْهَا "

انظر صحيح البخاري ٢/٩٥٢ - بَاب من أَقَامَ الْبَيِّنَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ ، وشرح صحيح مسلم للنووي : ١٢/٤ - باب بيان أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ، وسنن النسائي الكبرى ٣/٤٦٨ ، وسنن أبي داود : ٢/٣٠١ ، وابن ماجة ٢/٧٧٧ ، والدار قطني ٤/٢٣٩ ، واختلاف =

وشاهدهم في ذلك ، قول رؤبة[(١)]

= الحديث للشافعي صـ٤٨١ ، وإبطال الحيل لابن بطة العكبري صـ٤٥ ، وتحفة المحتاج للأندلسي ٢/ ٥٧٢ ، والجد الحثيث للعامري صـ٥٥ ، والديباج على صحيح مسلم ٤/ ٣١٧ ، والروض الندية لصديق خان ٣/ ٢٣٧

(١) البيتان من الرجز ، وقد اختلف في نسبتهما ، فنُسبا لعمران بن حِطّان الخارجي ، وللعجاج ، ولرؤبة ، فنُسبا لعمران في شرح أبيات المفصل للخوارزمي ١/ ٦٠٣ ، وفي هذه النسبة خلط ؛ لأن ما نُسب لعمران أورده سيبويه تلو بيتي رؤبة ، منسوبا لعمران ، ولفظ بيت عمران

ولِى نفسٌ أقولُ لها إذا ما تُنازِعُنى لَعَلّى أو عَسانِى

ولم أقف على ما نسبه الخوارزمي إلى عمران ضمن شعره المنشور ضمن " شعر الخوارج " ، والأكثر أن البيتين لرؤبة قال البغدادي في الخزانة ٥/ ٣٦٨ " والأكثرون على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج " ، وقد وردا في ملحقات ديوانه صـ١٨١ ، وعُزيا إليه في الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، وشرحه للسيرافي ٩/ ٧٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ١٦٤ ، وفرحة الأديب صـ١١٩ - ١٢١

وقد نازع ابن السيرافي في كون البيتين من قصيدة واحدة ، كما خطأه في رواية كلمة في بيتٍ ، فقال : " خلط ابن السيرافي ها هنا من حيث أنَّ النوى أشباه ، وصحَّف في كلمة من البيت – أيضا ، وهو قوله : " ياأبتا " ، وإنما هو " تأنّيا " ، وذلك أنَّ قوله : " فاستعزم الله ودع عساكا " ، من أرجوزة ، وقوله " تأنّياً علّك أو عساكا " ، من أرجوزة أخرى . فالتي فيها " فاستعزم الله " ، هي قوله يمدح بها الحارث بن سليم الهجيمي . والأرجوزة الأخرى يمدح فيها إبراهيم بن عربي " ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٩٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٠ ، ٧/ ١٢٣ ، وشرح شواهد المغني ٣/ ٣٣٤ ، وقد نقض ما أصله في الخزانة آنفا بقوله " وقد رجعت إلى الديوان – أي ديوان رؤبة – فلم أجد شيئا منهما في رجزه ، وإنما هما من رجز والده العجاج "

وورد بلا نسبة الكتاب ٤/ ٢٠٧ ، والمقتضب ٣/ ٧١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف صـ١٦٦ واللامات صـ١٤٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٠٩ ، والمفصل صـ١٧٢ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٩٦ ، ٣٤٢ ، والإنصاف ١/ ٢٢٢ ، وسر الصناعة ١/ ٤٠٦ ، ومعاني الحروف للرماني صـ١٢٥ ، واللباب ٢/ ٤٧١ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٨٤ ، والتخمير ٢/ ١٧٤ والنكت للأعلم ١/ ٦٦٦

وورد بروايه " عساكن في الأصول ٢/ ٣٨٧ ، والخصائص ٢/ ٩٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٣٩ ، ٥٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٢ ، ٣/ ١١٨ ، وتذكرة أبي حيان =

تقولُ بنتي قد أنَى أناكَا
يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَساكَا

وقول الآخر(١)

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إذَا مَا تُخَالِفُنِي لَعَلِّي أَو عَسَانِي

وعزي هذا المذهب لسيبويه حكايةً عن السيرافي(٢) ، بقوله " وأما عساك ، وعساني ؛ ففيه ثلاثة أقوال أحدها قول سيبويه ، وهو أن عسى " حرف

= صـ٤٩٥ ، والهمع ٢/ ١٤٥ ، والخزانة ٣٦٦

والمعنى يحكى الشاعر ما قالته بنتُه ، فيقول تقول بنتي باعِثة لي على السفر قد قرُبَ وقت رحيلك إلى مَن تطلب عنده المال ، لعلَّك إنْ سافرت أصبت ما تحتاج إليه ، أو عساك تصيبُه "

والشاهد فيه أفصح عنه ابن السيرافي بقوله " والشاهد فيه أنه جعل " عسى " مثل " لعل " ، ونصب بها الاسم ، وهو الكاف "

(١) البيت من الوافر لعمران بن حِطّان الخارجي ، وهو في شعره المنشور ضمن شعر الخوارج صـ٢١ ، والكتاب ٢/ ٣٧٥ ، وشرحه للسيرافي ٩/ ٨٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٥٢٤ ، والخصائص ٣/ ٢٥ والمفصل صـ١٧٢ ، والتخمير ٢/ ١٧٤ ، وشرح أبيات المفصل ١/ ٦٠٤ ، والمقرب ١/ ١٠١ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٤١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢٣ ، وتذكرة النحاة صـ٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ورصف المباني صـ٢٤٩ ، والجنى الداني صـ٤٦٦ . وقد نسب سهوًا إلى عمر بن الخطاب في مفاتيح الغيب ٧/ ٨٨

والمعنى يصفُ الشاعرُ مداراتَهُ لنفسه ، وأنه لا يتبع هواها إذا خالفت أمرَه ، فيقول ولى نفس إذا نازعتُها لأحمِلَها على ما هو أصلح لها ، ثمَّ خالفتني في ذلك – قلت لها لعلّي ، أو عساني افعل هذا الذي تدعِينَني إليه ، فأُسكنها بذلك ولا أُسارع في اتِّباعها

والشاهد فيه معاملة " عسى " معاملة " لعلَّ ، فنصب الاسم ، وحذف خبرها ، وحقها أن يقال فيها لعلي أو عسيتُ

(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٩/ ٨٦ – المطبوع ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٩٨ ، وشرح الكافية الشافي ١/ ٢٠٦ ، والجنى صـ٤٦٧

وقد نسبه السيوطي إلى السيرافي بقوله " ومذهب السيرافي أنها حينئذ حرف ك " لعل " . لكن ما في كتاب السيرافي أوثق مما نسبه إليه السيوطي الهمع : ٢/ ١٤٦ .

بمنزلة لعل يُنْصَبُ ما بعدها الاسم والخبر مرفوع في التقدير وإنْ كان محذوفًا "(١)

وقال ابن هشام عسى فعل مطلقًا ، لا حرفٌ خلافاً لابن السراج وثعلب ، ولا حين تتصل بالضمير المنصوب . خلافا لسيبويه ، حكاه عنه السيرافي "(٢)

وقال ابن نور الدين " . وهذا التفصيل مذهب سيبويه والسيرافي ، وقال الجمهور بفعليتها مطلقا ، وقال ابن السراج وثعلب بحرفيتها مطلقا "(٣)

وقال الصبان – أيضا – " ونقله ، أي نقل السيرافي القول بحرفيته عن سيبويه ، وخلافا للجمهور في إطلاق القول بفعليته ، ولابن السراج وثعلب في

---

(١) وأفصح عن المذهبين الآخرين بقوله " والقول الثاني قولُ الأخفش أنَّ الكاف – أي في عساك – ، والنون – أي في عساني ، والياء – أي في عساي ، في موضع رفعٍ ، وحجَّتُه أنَّ لفظ النصب أُستعير للرفع في هذا الموضع كما أُستعير له لفظ الجرِّ في لولايَ ، ولولاك
والقول الثالث قولُ المبرد أنَّ الكاف والنون والياء في عساك ، وعساني في موضع نصب خبر بـ " عسى " ، وأنَّ اسمها مضمر فيها مرفوع ، وجعله كقولهم " عسى الغُوير أبؤسا " أ .هـ
واختار ابن مالك مذهب أبي الحسن وقوّاه بقوله " فتبين أنَّ قول أبي الحسن في هذه المسألة هو الصحيح "
وضعَّف قول سيبويه بقوله " وفي هذا القول ضعف لتضمُّنه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد بلا دليل " وضعَّف قول المبرد – أيضا – بقوله " ويلزم المبرد – أيضا – مخالفة النظائر من وجهين آخرين أحدهما الإخبار باسمِ عينٍ جامد عن اسم معنىً . والثاني وقوعُ خبرٍ في غير موقعه بصورة لا تجوز فيه إذا وقع موقعه ، وذلك أنك إذا قلت في عساك أنْ تفعل ، عسى أنْ تفعل إياك لم يُجزْ ، وما لم يجز في الحال الأصلية حقيقٌ بألاّ يجوز في الحالة الفرعية "
وقوّى ابن النحاس قول سيبويه بقوله " والوجه ما ذكر سيبويه – رحمه الله – ؛ لأنَّ التجوز في الفعل أو الحرف أحسن من التجوز في الضمير ؛ لأنَّ المضمرات ترد الأشياء إلي أصولها ، فلا أقل من أنْ تخرج هي على أصلها وموضعها "
التعليقة شرح المقرب ١/ ٤١٧ ، وانظر المقتضب ٣/ ٧١ – ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٩٨

(٢) المغني ١/ ٣٤٨

(٣) مصابيح المغاني صـ٢٢١

إطلاق القول بحرفيته . فالحاصل في " عسى " ثلاثة أقوال فعل مطلقًا ، وحرف مطلقًا ، التفصيل إن عَمِلَ عَمَلَ " لعلَّ " فحرف ، وإلاَّ ففعل "[١]

وفي الكتاب ما يكاد يقرِّب هذه النسبة ، حيث قال وأما قولهم عساك ، فالكاف منصوبة قال الراجز البيت "[٢] قال الفارسي " يعني أن المظهر مرفوع ، والمضمر بخلافه[٣]

وعلق أبو علي الفارسي أيضا على قول سيبويه بقوله " وَجْهُ ذلك أنَّ " عسى " لما كانت في المعنى بمنزلة لعلَّ ، وقال " لعل وعسى طمع وإشفاق " فتقاربَا ، أَجري " عسى " مُجرى " لعلَّ " إذ كانت غير متصرفة ، كما أنَّ " لعلَّ " كذلك ، فوافقتها في العمل حيث أشبهتها في المعنى والامتناع من التصرف "[٤]

وقال الأعلم[٥] " إن سيبويه جعل " عسى " بمنزلة " لعل " تنصب ما بعدها ، والخبر مرفوع في التقدير ، وإن كان محذوفًا "[٦]

وتعقب المبرد قول سيبويه بقوله " فأما قول سيبويه إنها تقع في بعض المواضع بمنزلة " لعل " مع المضمر فتقول عساك وعساني - فهو غلط منه ؛ لأنَّ الأفعال لا تعملُ في المضمر إلا كما تعمل في المظهر ، فأما قوله

تقولُ بنتي قد أَنى إناكَا
يا أَبتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَا

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٦٧

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وانظر والغرة المخفية ٢/ ٤٣٨ ، وشرح المفصل ٧/ ١٢٣ والتعليقة لابن النحاس ١/ ٤١٦ ، والمساعد ١/ ٣٠١

(٣) التعليقة ٢/ ٩١

(٤) انظر كتاب الشعر ٢/ ٤٩٥ ، والخزانة ٥/ ٣٦٣

(٥) النكت ١/ ٦٦٦

(٦) كما أن قوله : " علك أو عسال خبره محذوف مرفوع ، والكاف اسمها وهي منصوبة ، والذي يدل على ذلك أنك إذا رددت الفعل إلى نفسك ، قلت : عساني . انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢٣ .

وقال الآخر

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا   تُخَالِفُنِي لَعَلِّى أَو عسانِى

فأما تقديره عندنا   أنَّ المفعول مُقَدَّمٌ ، والفاعل مضمر ، كأنه قال   عساك الخير ، أو الشر ، وكذلك عسانى الحديث ، ولكنه حُذِف لعلم المخاطب به ، وجعل الخبر اسما على قولهم   عسى الغُوير أبؤسًا "[١]   فهي باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام ، فجعل المخبر عنه خبرًا[٢] ، وبالعكس[٣]

وبعـــد

فالحاصل في   عسى " ثلاثة أقوال   فعل مطلقًا ، وحرف مطلقًا ، والتفصيل إن عَمِلَ عَمَلَ " لعلَّ " فحرف ، وإلاَّ ففعل

وأما ما نُسب إلى أبي العباس ثعلب من القول بحرفيتها ، فأرجح دفع هذه النسبة إليه ، وإلى من شاركه في هذه النسبة ، لاسيما وأن النصوص الواردة في مصنفات هؤلاء تكاد تُقَرِّبهم من القول بالفعلية ، فالأخذ بما فيها أولى من النسبة وفق ما مرَّ

وإذا تقرَّر هذا ، يترجح عندي مذهب القائلين بفعليتها مطلقاً ، دفعا للاشتراك بين الحرف والفعل الذي يلزم مذهب سيبويه ، ولما يلزم القائلين بحرفيتها - عند من صحَّت عنده نسبة هذا المذهب للأعلام السالف ذكرهم - من ردود لازمةٍ سبقت الإشارة إليها

والله أعلـم

* * *

---

(١) انظر   المقتضب   ٢/ ٧١ - ٧٢ ، والمغني بتحقيق د/ الخطيب   ٢/ ٤١٥

(٢) أي   الاسم خبرًا

قال الدسوقي   " أي   ما كان حقه أن يكون مخبرا عنه مرفوعا خبرا منصوبا مقدما ، وجعل ما حقه أن يكون خبرا منصوبا مخبر عنه مرفوعا مؤخرا "   حاشية الدسوقي على المغني   ١/ ٣٥٣

(٣) المغني لابن هشام   ١/ ٣٥٣ ، وعزاه للمبرد والفارسي ، وشرح الدماميني على المغني : ١/ ٣٠٠

المسألة الثالثة

الخلاف في حذف « أنْ » من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ « عسى » ، وكذا الخلاف في موضعه(*)

انفردت أفعال المقاربة بالتزام كون خبرها مضارعًا ، ثم هي من حيث اقترانه بـ " أن " علي ثلاثة أقسام(١)

١. ما يجب تجرّده منها ، وهو خبر أفعال الشروع ، وذلك لأنَّ هذه الأفعال للأخذ ، فخبرها في المعنى حال ، و " أنْ " تخلِّص للاستقبال

٢. ما يجب اقترانه بـ " أنْ " ، وهو خبر أفعال الرجاء ، ومن بينها " عسى ؛ وذلك لأن الرجاء من مخلّصات الاستقبال فناسبه " أنْ "

٣. ما يجوز فيه الوجهان ، وهو خبر باقي الأفعال

وإذا تقرّر ذلك ، فقد اختلفوا في حذف " أنْ " من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ " عسى " ، وكذا الخلاف في موضعه الإعرابي

وقد ألمح أبو العباس ثعلب إلى نحوٍ من ذلك بقوله(٢) " لا تجئ عسى إلا مع مستقبل(٣) ، ولا تجئ مع ماض و لا دائم ، ولا صفة "(٤)

(*) انظر في دراسة هذه القضية ، مظان دراسة القضية السابقة " عسى بين الفعلية والحرفية " فلا داعي لتكررها هنا مرة ثانية

(١) انظر الهمع ٢/١٣٨ ، ١٣٩

(٢) انظر المجالس ٢/ ٣٩٥

(٣) يؤيد ذلك المبرد بقوله " ولا تقلْ عسيت القيام ، وإنما ذلك لأن القيام مصدر لا دليل فيه يخصُّ وقتًا من وقت و " أنْ أقوم " مصدر لقيام لم يقع ؛ فمن ثمَّ لم يقع القيام بعدها ، ووقع المستقبل " انظر المقتضب ٣/ ٦٩

(٤) انظر تفصيل هذه المصطلحات عند قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ﴾ [المائدة : ٥٢]

وقال – أيضا ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[(١)] ، أي ما أَقْرَبَهُ قال هذه تُسمَّى المقاربة[(٢)] عسى عبد الله يقوم ، مثل كاد عبد الله يقوم وإذا أدخل أنْ فإنه يقول قارب أن يقوم[(٣)]

وأنشد

* عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسَا *

أي عسى أن يكون ، مثل كان عبد الله قائماً قال وهو شاذ (عسى زيد قائماً) شاذ "[(٤)]

وقال – أيضا عسى زيدٌ قائماً ، قال لم يجئ إلا في قوله عَسى الغُوَيرُ أَبْؤُسَا ، قال قال الفراء عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُجيزها إلا مع " أنْ "[(٥)] **ودونك تفصيل الخلاف في ذلك**

أولاً الخلاف في حذف " أنْ " من الفعل المضارع الواقع خبرًا لـ " عسى "

اختلف النحاة في هذا الشأن على مذهبين

* **المذهب الأول** الأكثر في " عسى " أن يأتي خبرها مضارعًا مشفوعًا بـ " أن " ، وحذفها حينئذ ضرورة

---

(١) سورة الإسراء آية ٨

(٢) لعله أراد أنَّ أفعال الرجاء إذا صدَرت من قِبَلِ الله عز وجل ، فإنها لا تكون للرجاء ، وإنما هي للمقاربة

انظر النحو في مجالس ثعلب صـ٨٥ . وللاستزاده انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٣

(٣) قال ابن عصفور موضحًا ومؤيدًا ذلك " وتستعمل – أي عسى – استعمالين تستعمل بمعني " قارب " ، فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب ، إلاَّ أنهما ليسا مبتدأ وخبرًا ، فتقول عسى زيد أن يقوم ، وتستعمل بمعنى " قرب " ، فتكتفي بالمرفوع ، فتقول " عسى أن يقوم زيد " شرح الجمل ٢/ ١٧٧ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٢٢٠

(٤) المجالس ١/ ٣٠٧

(٥) المجالس : ١/ ٢٠٩ .

وقد حمل أبو العباس ثعلب حذفها على الشذوذ ، فقال عسى زيدٌ قائماً ، قال لم يجئ إلا في قوله عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا ، قال قال الفراء عسى لا يقاس ولا يستحسنها ولا يُجيزها إلا مع أنْ "[١]

وقال - أيضا عسى زيد قائماً شاذ "[٢]

وما ذهب إليه أبو العباس ثعلب وشيخه الفراء ، هو مذهب جمهور البصريين أيضا ، لأنهم قصروا الحذف على الضرورة الشعرية

وقد أفصح عن ذلك أبو حيان " فأما " عسى " فجمهور البصريين عل أنَّ حذف أنْ " من خبرها لا يكون إلاَّ في الضرورة "[٣]

وتبعهم في ذلك : الزجاجي بقوله " فأما " عسى " فالأجود فيها أنْ تُستعمل بـ أن ، فيقال: "عسى زيد أنْ يقوم"[٤]، والفارسي[٥] ، وابن برهان[٦] ، والشنتريني[٧] ، والجليس[٨] ، والأصفهاني[٩] ، وابن الخشاب[١٠] ، والأنباري[١١]

---

(١) المجالس ١/ ٢٠٩

(٢) المجالس ١/ ٣٠٧

(٣) الارتشاف ٣/ ١٢٢٤ ، والتصريح ١/ ٦٨٧

(٤) الجمل صـ٢٠٠

(٥) انظر المسائل المنثورة صـ٢١٣ ، والعسكريات صـ١٤٧ ، والعضديات صـ٦٥ ، وحكى عنه أبو حيان أنه خالف ذلك في التذكرة بقوله " وأجاز حذفها - أي أنْ في الكلام الارتشاف ٣/ ١٢٢٥

(٦) انظر شرح اللمع ٢/ ٤٢٣

(٧) انظر تلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ٩٤

(٨) انظر ثمار الصناعة صـ٣٣٦

(٩) انظر شرح اللمع ٢/ ٦٨٢

(١٠) انظر المرتجل صـ١٢٩

(١١) انظر الإنصاف : ١/ ١٦٢ ، وأسرار العربية صـ١٢٨

، والعكبري[١] ، وابن فلاح[٢] ، وابن عصفور[٣] ، والأعلم[٤] ، وابن الدهان[٥] ، وابن أبي الربيع[٦] ، وابن الخباز[٧] ، والنيلي[٨] ، وابن القواس[٩] ، وابن النحاس[١٠] ، والعاتكي[١١] ، والكيشي[١٢] ، والبعلي[١٣] ، وابن هطيل[١٤] ، والأزهري[١٥] ، والسيوطي[١٦] ، وغيرهم

وقد علَّلوا لزوم " أنْ " معها ، بوجوه

الأول عوضًا من تصرُّفِهَا

قال الأعلم " عسى لما كانت على لفظ الماضي ، ومُنعت من التصرف ، جُعل وقوع أنْ " والفعل المستقبل بعدها عوضًا من تصرفها "[١٧]

---

(١) انظر المتبع في شرح اللمع ٢/٥٥٨

(٢) انظر المغني ٣/ ٣٤٥

(٣) انظر شرح الجمل ٢/١٧٦ ، والمقرب ١/ ٩٨

(٤) انظر تحصيل عين الذهب ١/٤٧٨ - بحاشية الكتاب

(٥) انظر شرح الدروس في النحو صـ٣٨٩

(٦) انظر الملخص ١/ ٤٤٢ ، والكافي ٢/ ٣٥٠

(٧) انظر الغرة المخفية ٢/ ٤٣٧ ، وتوجيه اللمع صـ٣٩٥

(٨) انظر الصفوة الصفية ٢/ ٤٨ - القسم الأول

(٩) انظر شرح الكافية ٢/٥٧٨ ، وشرح الألفية ٢/ ٩٠٠

(١٠) انظر التعليقة ١/ ٤١٣

(١١) انظر الفضة المضية صـ١٠٠

(١٢) انظر الإرشاد صـ١٣٣

(١٣) انظر الفاخر ١/ ٢٦٢

(١٤) انظر شرح المقدمة المحسبة صـ٤٢٢

(١٥) انظر التصريح ١/ ٦٨٧

(١٦) انظر الهمع ٢/ ١٣٩

(١٧) المخترع صـ١١٧

وتبعه ابن الدهان على هذا التعليل ، فقال وإنما لزم خبرها أنْ ؛ لأنها للمستقبل وُضعت ، فلما لم تتصرف أُلزمت " أنْ " لتكون كالعوض لها من التصرف ، وكانت أولى من السين وسوف ؛ لأنَّ " أنْ " ، والفعل بتقدير الاسم "(١)

الثاني تحقيقًا للتماثل

قال الأعلم وجواب آخر - أي في لزومها " أنْ " - ، وهو أنَّ " عسى " لا تقع البتة إلاَّ على معنىً مستقبل ، فاختُصت باللفظ الذي لا يكون إلاَّ للاستقبال ، وهو أنْ والفعل المضارع "(٢)

وتابعه على هذا التعليل ابن الأنباري بقوله " فإن قيل فلمَ أُدخلت في خبره " أنْ " ؟ قيل لأن عسى " وُضعت لمقاربة الاستقبال ، و أن " إذا أُدخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال ، فلما كانت عسى موضوعة لمقاربة الاستقبال ، و " أنْ " تخلص الفعل للاستقبال ، ألزموا الفعل الذي وُضع لمقاربة الاستقبال أنْ " التي هي عَلَمُ الاستقبال "(٣)

الثالث أن الخبر في تأويل الاسم الذي هو الأصل ، و أن " مع الفعل في تأويل الاسم ، فلذلك لزمت(٤)

فإذا خُصَّت " أنْ " بما ذُكر ، فإنابة شيء مكانها ك " السين " يُعَّد شاذاً وذلك في قول الشاعر(٥)

---

(١) شرح الدروس صـ٣٨٩ ٣٩٠

(٢) انظر المخترع صـ١١٧

(٣) أسرار العربية صـ١٢٧ وانظر المغني ٣/ ٣٤٥ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٦٨٢

(٤) انظر المغني ٣/ ٣٤٥

(٥) البيت من الطويل ، لقسَّام بن رواحة في معجم الشعراء صـ٢٢٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٦٠ ، وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٤٧٩ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/ ١١٢٣ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٥ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٤٤ ، والخزانة ٩/ ٣٤١ والمفصل في شرح أبيات المفصل للنعساني صـ٣١٨ ، وورد بلا نسبة في المفصل صـ٤١٢ ، والتخمير

عَسى طَيِّيءٌ مِن طَيِّيءٍ بَعْدَ هَـذِهِ ستُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوَانِحِ

قال الكيشي وقد أُنيبت السين مناب أنْ " في خبرها . وهو شاذٌ في الاستعمال دون القياس "[1]

وأفصح العكبري عن سرِّ هذه الإنابة بقوله والذي حملهم على ذلك أنَّ " السين تُخلص الفعل للاستقبال ك أنْ ، وهو مع ذلك ضعيف ؛ لأنَّ " السين " والفعل لا يكونان في موضع المصدر "[2]

* **المذهب الثاني** أنه يجوز حذف " أنْ " في النثر ، كما يجوز في الشعر ، وهذا الحذف ليس بضرورة ، وهذا ظاهر مذهب سيبويه ، حيث قال " ومثل ذلك عسى يفعل ذاك "[3]

وقال – أيضا " واعلم أن من العرب من يقول " عسى يفعل " ، يشبهها بـ " كاد " يفعل "[4]

ونقل ذلك عنه أبو حيان بقوله " وأجاز حذفها في التذكرة[5] في الكلام ،

= ٤/ ١٣٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٨ ٨/ ١٤٨ ، والإقليد ٤/ ١٨١٦ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٥٢ ، والجنى الداني ص٤٦٠ ، وحاشية يسن على التصريح ١/ ٢٠٦ و " الغلأت جمع غُلَّة ، وهي الحرارة ، و " الجوانح الأضلاع ، وقوله " بعد هذه " إشارة إلى حادثة قتل المرثيّ

والمعنى عسى بطنٌ من طيىءٍ أن تطفئ وتُخمد حرارات كُلاَهُم وجوانحهم ، وتشفيها من بطنٍ من طيىءٍ بعد هذه الحادثة التي وقعتْ ، نصَّ على ذلك الخوارزمي في شرح أبيات المفصل

(١) الإرشاد ص١٣٤ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٥٢ ، الهمع ٢/ ١٣٧

(٢) المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٩ ، وشرح الدروس ص٣٨٩ ، ٣٩٠ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٨

(٣) الكتاب ٣/ ١١

(٤) الكتاب ٣/ ١٥٨

(٥) أي أجاز أبو عليّ حذف " أنْ " في كتابه الموسوم بالتذكرة ، وهو من كتبه المفقودة إلى الآن ، وقد أُشيع أنه موجود ويُحقق الآن

وهو ظاهر قول سيبويه ، قال سيبويه من العرب مَنْ يقول عسى يفعل "(١)

وتبعه على ذلك المبرد حيث قال ويجوز طرح أنْ ، وليس بالوجه الجيد "(٢) وابن جني بقوله ويجوز أن تُحذف " أنْ " ، فتقول عسى زيد يقوم "(٣)

وابن خروف بقوله وقوله(٤) أيضا إنه حَذَف أنْ " ضرورة فاسد ؛ لأنَّ سيبويه يقول واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل " ، فجعلها لغة لا ضرورة "(٥)

وابن مالك بقوله " واستعمل الخبر بالتجرد أو الاقتران بعد عسى " "(٦)

وأبو حيان بقوله " ولا يُخص حذف " أنْ " من المضارع بالشعر ، خلافًا لزاعم ذلك "(٧)

والجامي بقوله فكما أنَّ " كاد زيد يخرج " لم يُذكر فيه " أنْ " كذلك

---

(١) انظر الارتشاف ٣/ ١٢٢٥ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨

(٢) الكامل ١/ ٢٥٤

(٣) اللمع صـ٢٠٤ ، وتوجيه اللمع صـ٣٩٤

(٤) أي الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٨ بصدد قول " هُدبة "

عَسى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتُ فيهِ يَكُونُ وَرَاءَه فَرَجٌ قَرِيبُ

" الشاهد فيه إسقاط " أنْ " ضرورة

(٥) تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٢٤٧ وإن كان قوله قبل هذا الموضع بقليل يخالف تعقيبه هذا ، حيث قال " فما استعمل منها بـ " أنْ " ، لا يقع موقعه المصدر إلا في قولهم عسى الغُوَيْرُ أبؤسًا " ، وما استعمل منها بغير " أنْ " لا يقع الاسم فيها إلا في الشعر فخصَّ حذف " أنْ " بالشعر ، وهذا من قبيل الضرورة

(٦) شرح الكافية الشافية ١/ ٢٠١

(٧) البحر ٢/ ١٣٤

عسى زيد يخرج لا يُذكر فيه أنْ "(١)

* ومن الشواهد التي استند إليها أصحاب هذا المذهب لتجريد خبرها من " أنْ

- من الحديث قوله عز وجل(٢) عَسى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي "(٣)

وقوله عز وجل(٤) عَسَى أحدكم يَتَّخِذ الصُّبَّةَ من الْغَنَمِ على رَأْسِ مِيلٍ أو مِيلَيْنِ "(٥)

---

(١) الفوائد الضيائية ٢/ ٣٠٠ وانظر نتائج التحصيل ١٣١٦/٤

(٢) انظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ١/ ٢٦٢

(٣) جزء من حديث أخرجه الترمذي بسنده عن الْمِقْدَامِ بن معد يكرب ، وتمامه " قال رسول اللّهِ ﷺ ألا هل عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وهو مُتَّكِئٌ على أَرِيكَتِهِ ، فيقول بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللّهِ ، فما وَجَدْنَا فيه حَلَالاً اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وما وَجَدْنَا فيه حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ ، وَإِنَّ ما حَرَّمَ رسول اللّهِ ﷺ كما حَرَّمَ الله "

انظر سنن الترمذي ٥/ ٣٨ - بَاب ما نُهِيَ عنه أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حديث النبي ﷺ ، وحكم عليه بقوله " هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ ، وذم الكلام وأهله للهروي ٢/ ٥٠ والأحكام الشرعية لمحمد بن عبد الحق الأشبيلي ١/ ٣٣٤ ، والنهاية لابن الأثير ١/ ٤٠ ، وكنز العمال ١/ ١٠٠

(٤) انظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ١/ ٢٦٢

(٥) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة ، ونصه " قال رسول اللّهِ ﷺ ألاَ هل عَسَى أحدكم أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ من الْغَنَم على رَأْسِ مِيلٍ أو مِيلَيْنِ ، فَيَتَعَذَرَ عليه الْكَلأُ فَيَرْتَفِعَ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْجُمُعَةُ فلا يَجِيءُ ولا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فلا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فلا يَشْهَدُهَا حتى يُطْبَعَ على قَلْبِهِ " وعلى هذه الرواية فلا شاهد

انظر سنن ابن ماجة ١/ ٣٥٧ - بَاب فِيمَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ من غَيْرِ عُذْرٍ

وورد بهذه الرواية ، وبهذا السند في

المستدرك على الصحيحين ١/ ٤٣٠ - كتاب الجمعة ، وصحيح بن خزيمة ٣/ ١٧٧ - باب التغليظ في الغيبة عن المدن لمنافع الدنيا إذا آلت الغيبة إلى ترك شهود الجُمُعات ، ومصنف ابن أبي شيبة ١/ ٤٨٠ ، والمعجم الأوسط ١/ ١٠٨ ، ومجمع الزوائد ٢/ ١٩٣ ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٤ ، ومصباح الزجاجة : ١/ ١٣٦ .

- ومن الشعر قول الشاعر[١]

عَسى الكَرْبُ الذي أَمْسيْتُ فيهِ يَكُونُ وَرَاءَه فَرَجٌ قَرِيبُ

وقوله - أيضا[٢]

---

(١) البيت من الوافر ، لِهُدبة بن الخشرم العذري من قصيدة قالها في السجن يخاطب بها ابن عمه ، وهو في شعره صـ٣٥ ، ٤٥ ، والكتاب ٣/ ١٥٩ ، والمقتضب : ٣/ ٧٠ ، والكامل ١/ ٢٥٤ ، والأضداد لابن الانباري صـ٢٣ ، والجمل صـ٢٠٠ ، والأمالي للقالي ٣/ ٧٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ١٤٢ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري صـ٩٧ ، والكشف والبيان ٥/ ٣١٠ ، والكشاف ٢/ ٥١٣ ، وحلية الأولياء ٧/ ٢٨٩ ، وروضة العقلاء لابن حبان صـ١٥٩ ، والنكت : ٢/ ٧٩٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٤٢٤ ، والمختصر في النحو لليمني صـ١٥٢ - رسالة ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٨٢ ، والكافي في شرح الإفصاح ٢/ ٣٥٠ ، والبسيط ٢/ ٦٧١ ، وتنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٢٤٧ ، والمقرب ١/ ٩٨ ، والتخمير ٣/ ٣٠٥ ، وشرح أبيات المفصل ٢/ ٩٨٩ ، وشرح الفصل لابن يعيش ٧/ ١١٧ ، وتوجيه اللمع ٣٩٥ ، والتعليقة لابن النحاس ١/ ٣١٢ ، وشرح المقدمة المحسبة لابن هطيل صـ٤٢٢ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٤٠ - المطبوع ، والهادي في الإعراب إلى طريق الصواب للموصلي صـ١٣٥ والفاخر ١/ ٢٦٣ ، والفضة المضية صـ١٠٠ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٥١ ، وشرح شواهده ١/ ٤٤٣ ، والتهذيب الوسيط في النحو صـ١٢٤ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٣٨ ، وشرح ثلاثة أبيات من النواسخ لمحمد بن محمود الجذامي لوحة ١

ويروى بفتح التاء من " أمسيت " وضمِّها ، قال البغدادي " قال ابن المستوفي رُوي بفتح التاء وضمها من " أمسيت " ، والنحويون إنما يروونه بالضم ، والفتح عندي أولى ؛ لأنه يخاطب ابن عمِّه أبا نمير

وعيَّن اللخميُّ فتح التاء ، قال الرواية عن أبي القاسم الزجاجي ضم التاء ، وإنما هي تاء المخاطب ؛ لأنَّ ما قبل البيت يدل عليها ، لأنه يخاطب أبا نمير ، وهو ابن عمه وكان مسجوناً معه " أ .هـ الخزانة ٩/ ٣٣٢ - ٣٣٣ ، والتخمير ٣/ ٣٠٥ - حاشية " ١ "

والمعنى عسى الحزن الذي أمسيت فيه وصرت واقعا فيه يكون وراءه وأمامه انفراج قريب

والشاهد حذف " أنْ " من " يكون " ورفع الفعل

(٢) البيت من الطويل ، لِهُدبة بن الخشرم العذري - أيضا ، وهو في شعره صـ٧٦ ، والكتاب ٣/ ١٥٩ ٤/ ١٣٩ ، والمقتضب ٣/ ٤٨ ، ٦٩ ، والكامل ١/ ٢٥٤ ، والأصول ٣/ ١٦٨ والمسائل العضديات صـ٦٥ ، وقد أفرد له مسألة ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢/ ١٢٤ =

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وقول الآخر(١)

فأمّا كَيِّسٌ فنَجا ولكنْ عَسَى يَغْتَرُّ بي حَمِقٌ لَئيمُ

*** ومن شواهدهم لورود خبرها اسمًا مصرَّحا به**

- قول الزَّبّاء عسى الغُوَيْرُ أبؤُسًا "(٢)

= وشرح الجمل لعبد القاهر الجرجاني لوحة ١٨ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بريّ صـ٦٢٠ ، ونسب فيه لسماعة بن الأشول النعماني الأسدي ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٧ والنكت للأعلم ٢/ ٧٩١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٨ ، وإيضاح القيسي ٢/ ٨٨٩ ، والفاخر ١/ ٢٦٣ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٤٠ - المطبوع ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، واللسان والتاج " ع س ا "

والمُنهمِر المُنصبّ ، والجَون الأبيض والأسود ، وهو من الأضداد ، والرَّباب سحاب دون سحاب ، والسكوب كثير الصبّ

والشاهد فيه حذف " أنْ " من " يُغني " ورفع الفعل

(١) البيت من الوافر ، للمرّار بن سعيد الأسدي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٦١ - ط/ دار الجيل ، وورد بلا نسبة في الكتاب ٣/ ١٥٩ ، والمحتسب ١/ ١١٩ ، والنكت ٢/ ٧٩١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٨ ، والدر المصون ٢/ ٣٨٧ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٥٢٧ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٧/ ٢٣١

والحَمِقُ الأحمق ، والكيّس العاقل

والشاهد حذف " أنْ " من " يغترُّ " ورفع الفعل

(٢) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال ٢/ ١٧ ، وفسره الميداني بقوله " الغُوَيْر تصغير غارٍ ، والأبؤس جمع بُؤْس ، وهو الشدة ، وأصل هذا المثل فيما يُقال من قول الزَّباء حين قالت لقومها عن رجوع " قُصير " من العراق ومعه الرجال ، وبات بالغوير على طريقه عسى الغُوير أبوساً ، أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار .و " الغوير ماء لكلْب

وانظره - أيضا في الكتاب ١/ ٥١ ، ١٥٩ ، والمقتضب ٣/ ٧٠ ، والأصول ٢/ ٢٠٧ والإيضاح صـ١١٧ ، والمسائل العسكريات ص١٤٦ ، والعضديات صـ٦٥ والخصائص ١/ ٩٨ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٩٠ ، والإنصاف ١/ ١٦٢ ، واللباب للعكبري ١/ ١٩٢ ، والمخترع للأعلم صـ١٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٨ ، والصحاح : ٦/ ٢٤٢٦ - =

- وقول الشاعر[١]

أَكثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحًّا دَائِمًا
لا تَلْحَنِي إِنِّي عَسِيتُ صَائِمًا

وقد حمل أصحاب المذهب الأول أدلة أصحاب المذهب الثاني في حذف " أنْ " على الضرورة[٢]

قال ابن الانباري " فإن قيل فلم حذفوا " أنْ " من خبره في بعض أشعارهم؟ قيل إنما يحذفونها في بعض أشعارهم ؛ لأجل الاضطرار تشبيهًا لها بـ " كاد " ، فإن " كاد " من أفعال المقاربة ، كما أنَّ " عسى " من أفعال المقاربة ، فلهذا الشبه بينهما جاز أن تُحمل عليها في حذف " أنْ " من خبرها "[٣]

= عسى ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤٥ ، والفاخر للبعلي ١/ ٢٦٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٩٣ ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٨ ، وشرح أبيات المفصل لفخر الدين للخوارزمي ٢/ ٩٨٦ ، والفضة المضيه صـ١٠٠ ، والمغني ١/ ٣٥١ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ٣٥١ ، والتصريح ١/ ٦٧٩ .وأغلب مظان دراسة القضية السالفة الذكر

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه صـ١٨٥ ، ويُروى " أكثرت في اللّوم " ، و " لا تكثرن " ، وورد في المسائل العضديات صـ٦٥ ، والخصائص ١/ ٩٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٣ ، والمقرب ١/ ١٠٠ ، وشرح الجمل ١/ ١٧٨ ، وتنقيح الألباب صـ٢٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٤ ، واللباب للعكبري ١/ ١٩٢ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٦ ، وشرح الكافية لابن القواس ٢/ ٥٧٧ ، والفاخر ١/ ٢٦٠ ، ومرقاة المفاتيح ٨/ ٤٤١ ، ومنهج السالك صـ٦٨ ، والفضة المضية صـ ١٠١ ، والتعليقة لابن النحاس ١/ ٤١٤ ، والمساعد ١/ ٢٩٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٥ ، والإرشاد للكيشي صـ١٣٢ ، واللباب لابن عادل ٤/ ٢٦٤ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٤١

والمعنى يعتذر الشاعر ممن يلح عليه بالطعام بأنه صائمٌ

(٢) انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٨ ، وسائر المظان المنصوص عليها آنفا بصدد تخريج هذه الشواهد

(٣) أسرار العربية صـ١٢٨

أما شواهدهم في إتيان خبرها اسمًا صريحًا ، فردَّ ابن فلاح مذهبهم في ذلك بقوله " وإنما لم يأتِ خبرها اسمًا إلاَّ شاذا ؛ لأنه لا دلالة له على زمنٍ مخصوص ، والقصد من خبرها الدلالة على الزمن المستقبل " وضعّف استشهادهم بقول الزَّباء بقوله وشذوذ المثل من وجهين

أحدهما جمع المصدر

والثاني وقوعه موقع أنْ والفعل وله تأويلات

أحدهما أنَّ " عسى " بمعنى " صار " للتحقيق ، لا للمقاربة ؛ لأنها عَلِمَتْ أنَّ الرجال بالغوير

والثاني أنه خبر " يكون " ، والتقدير أنْ يكون أبؤسا . وهذا ضعيف لأنه يؤدي إلى حذف الموصول دون صلته ، ولا يُجيزه البصريون "(١)

ورجح ابن هشام الوجه الذي ضعفه ابن فلاح بقوله " والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر ، أي يكون أبؤسًا وأكون صائمًا ؛ لأن في ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأصلي ، ولأن المرجو كونه صائمًا ، لا نفس الصائم "(٢)

وتعقيب أبي العباس ثعلب على المثل بقوله " أي عسى أن يكون " ، اختيار لهذا التخريج ، ويشفع لذلك أنه أردف هذا التخريج بقوله " عسى أن يكون ، مثل كان عبد الله قائماً "(٣) ، إبقاءً لها على الاستعمال الأصلي المتروك

وزاد الشيخ خالد الأزهري وجهين آخرين في تأويل المثل ، فقال " وقيل مفعول به ، والتقدير عسى الغوير يأتي بأبؤسٍ ، فحذف الناصب والجار توسعا

---

(١) انظر المتبع في شرح اللمع ٢/٥٥٨ ، واللباب ١/ ١٩٢ ، والمغني لابن فلاح ٣/٣٤٦-٣٤٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤/٢١٦ ، وشرحها لابن القواس ٢/ ٥٧٨ ، وشرحه للألفية ٢/ ٩٠٠

(٢) المغني ١/ ٣٥١

(٣) المجالس : ١/ ٣٠٧ .

. والأحسن من ذلك كلّه أن يُقدَّر يبأس أبؤسا ، فتكون مفعولا مطلقاً "[١]

وأما استشهادهم بقول الشاعر لا تَلْحَني إنِّي عَسِيتُ صَائِمًا " ، فحملوه - أيضا على الشذوذ . قال العكبري معقِّبا على هذا الشاهد وهو شاذ ايضا ، إلا أنَّ يدل على أنَّ موضع أن يفعل نصب "[٢]

وقال الرضي وأما عسيت صائما ، وعسى الغوير أبؤسا ، فشاذان "[٣]

*** ثانياً الخلاف في إعراب خبرها إذا كان مضارعًا مقرونا بـ أنْ " ، واختلفوا على أربعة أقوال**

*** القول الأول**

أنها فعل قاصر بمنزلة " قَرُب ، و " أنْ " والفعل بدل اشتمال من فاعلها ، أي من " زيد " ، وهو مذهب الكوفيين[٤] وتابعهم على ذلك ابن الطراوة[٥]

وكأنَّ الكوفيين بَنَوا هذا على أنَّ هذه الأفعال ليست ناقصة ، فالمعنى عندهم قَرُبَ قيامُ زيد ، ثمَّ قدَّمت الاسم ، وأخرّتَ المصدر ، فقلت قَرُب زيدٌ قيامُهُ " ثمَّ جعلته بـ " أنْ " والفعل "[٦]

---

(١) التصريح ١/ ٦٧٨ . وللاستزاده انظر منهج السالك صـ٦٨ والمغني ١/ ٣٥١ والارتشاف ٣/ ١٢٢٤ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣١٥

(٢) المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٨

(٣) شرح الكافية ٤/ ٢١٦

(٤) انظر اللباب ١/ ١٩٢ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٥ ، الارتشاف ٣/ ١٢٢٤ ، منهج السالك صـ٦٨ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٩ ، والجنى صـ٤٦٤ ، والهمع ٢/ ١٣٨

(٥) انظر الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح صـ٤٢ - بتحقيق د/ عياد الثبيتي ، وصـ٤٠ - بتحقيق د/ حاتم الضامن ، ومنهج السالك صـ٦٩ ، وابن الطراوة النحوي صـ١٣٢ وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٢٨٨

(٦) انظر الارتشاف ٣/ ١٢٢٤ ، وقد حُرِّف فيه " ثمَّ جعلته بـ " أنْ والفعل " إلى " ثمَّ جعلته بالفعل ، والجنى صـ ٤٦٤ ، والهمع ٢/ ١٣٨

واحتجوا على هذا ، بقولهم عسى أن يقوم زيد ، وأنَّ هذا هو الأصل وهي تامة فإن تقدَّم الاسم فهو على البدل ، حملاً لها على طريقة واحدة[(١)]

ونعت الرضيّ هذا المذهب بقوله " والذي أرَي ، أن هذا وجه قريب ، فيكون في نحو يا زيدون عسى أن تقوموا ، قد جاء بما كان بدلاً من الفاعل مكان الفاعل ، والمعنى ، - أيضا - ، يساعد ما ذهبوا إليه ، لأن " عسى " بمعنى يتوقع ، فمعنى عسى زيد أن يقوم أي يتوقع ويرجى قيامه وإنما غلبَ فيه بدل الاشتمال ؛ لأن فيه إجمالاً ثم تفصيلاً وفي إبهام الشيء ثم تفسيره وَقْعٌ عظيم لذلك الشئ في النفس "[(٢)]

وضُعّف مذهبهم بأمور ، منها

١ أنه حينئذ يكون بدلاً لازمًا تتوقف عليه فائدة الكلام ، وليس هذا شأن البدل[(٣)] ويدفع هذا الاعتراض ، بأنه لا مانع من أن يكون البدل لازماً ، لكونه هو المقصود بالحكم ، وكونه تابعا لا يقدح في اللزوم ، فقد رأينا بعض التوابع يلزم كوصف مجرور " رُبَّ " إذا كان ظاهرًا "[(٤)]

٢ أنه إبدال قبل تمام الكلام[(٥)]

٣ أنه في معني المفعول ، بدليل أنه يُفسّر عسى زيد أن يقوم – بقارب زيد القيام[(٦)]

٤ أنه جاء بغير " أنْ " ، والفعل لا يُبدل من الاسم[(٧)]

---

(١) انظر الجنى صـ ٤٦٤

(٢) شرح الكافية ٤/١٢٦

(٣) انظر المغني لابن هشام ١/ ٣٥٠ ، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٧ ، والجنى صـ٤٦٥

(٤) انظر : تعليق الفرائد ٣/ ٢٩٧ – ٢٩٨ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٢٩١ ، ٢٩٢

(٥) انظر الجني صـ٤٦٥

(٦) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٦

(٧) انظر : السابق ذاته .

٥ أنه جاء منصوبًا على الأصل[١] ، وفق ما مرَّ ، وقد مضى تضعيفه

* **القول الثاني**

أنَّ " عسى " عاملة عمل كان ، وأنْ والفعل في موضع خبرها[٢]

ونعته ابن عصفور بقوله " وهو الصحيح ، لأن العرب لما نطقوا به ، على الأصل ، نطقوا به اسم فاعل ، كما تقدم في المثل ، والبيت "[٣] وصحَّحه أبو حيان[٤]

وقد استشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحَدَثُ عينَ الذات[٥]

وأُجيب عن هذا الاستشكال بأمور

أحدها أنه على تقدير مضاف ، إما قبل الاسم - أي عسى أمر زيد القيام ، أو قبل الخبر - أي عسى زيد صاحب القيام ، ومثله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[٦] ، أي ولكن صاحب البرِّ مَنْ آمن بالله ، أو ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمن بالله "[٧]

قال الرضيّ " وفي هذا تكلف ، إذ لم يظهر هذا المضاف إلى اللفظ أبدًا ،

---

(١) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٨

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٥ ، منهج السالك صـ٦٩ ، الجني صـ٤٦٤ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٩ ، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٧ ، والهمع ٢/ ١٣٨ ، والموفي في النحو الكوفي صـ١٣٠

(٣) انظر شرح الجمل ٢/ ١٧٨

(٤) انظر الارتشاف ٣/ ١٢٢٤

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٥ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٩

(٦) سورة البقرة آية ١٧٧

(٧) انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ١٥٥ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٩ ، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٧ .

لا في الاسم ولا في الخبر "[١]

والثاني أنه من باب زيد عَدْل ، وصَوْم ، ومثله قوله عز وجل :[٢] ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٣] . فيكون على سبيل المبالغة

والثالث أنَّ أنْ زائدة لا مصدرية[٤] وردَّ ابن هشام هذا الوجه وفاقًا للرضيّ بقوله وليس بشيء ؛ لأنها قد نَصَبت ، ولأنها لا تسقط إلا قليلاً "[٥]

والرابع أنَّ أنْ " في هذا الموضع لا تتقدر بالمصدر ؛ وإنما أُتي بها للدلالة على أنَّ في الفعل تراخياً[٦]

*** القول الثالث**

أنها فعل متعدٍّ بمنزلة " قارب " معنىً وعملاً ، فعلى هذا " أنْ يفعل " في محل نصب على المفعولية ، أو قاصر بمنزلة قرب ، فيكون " أنْ يفعل " في محل نصب على المفعولية بإسقاط حرف الجرِّ ، وحذف الجار توسعًا ، وعُزي هذا لسيبويه ، والمبرد[٧]

وظاهر قول أبي العباس ثعلب " وإذا أدخل " أنْ " ، فإنه يقول قاربَ أن يقوم " ، ارتضاء هذا المذهب ، مخالفاً في ذلك المتوارث عن أهل مذهبه ، من أنَّ " أنْ يفعل " بدل اشتمال من فاعلها ، فـ " عسى " عنده فعل متعدٍّ بمنزلة " قارب " ،

---

(١) شرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٥

(٢) انظر المغني لابن هشام ١/ ٣٤٩ ، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٩٧

(٣) سورة يونس آية ٣٧

(٤) انظر شرح الكافية للرضي ٤/ ١٢٥ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٩ ، وحاشية الدسوقي بهامشه

(٥) انظر مظان الحاشية السابقة

(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٨ والهمع ٢/ ١٣٨

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٨ ، ومنهج السالك صـ٦٩ ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٤ ، والجني صـ٤٦٤ ، والمغني ١/ ٣٥٠ ، والهمع ٢/ ١٣٨

وليست عاملة عمل كان بل المرفوع بها فاعل ، و أنْ والفعل في موضع نصب على المفعولية ، والفعل مُضَمَّن معنى قارب . فإذا قلت " عسى زيد أن يقوم ، فالتقدير قارب زيدٌ القيامَ "[1]

ويشفع لذلك أنَّ المبرد عقَّب على المثل بنفس تعقيب ثعلب ، ونسب إليه نحو هذا ، حيث قال وأما قولهم في المثل عسى الغوير أبؤساً " ، فإنما كان التقدير " عسى الغوير أن يكون أبؤسًا ، لأن " عسى " إنما خبرها الفعل مع أن ، أو الفعل مجردًا ، ولكن لما وضع القائل الاسم في موضع الفعل ، كان حقُّهُ النصب ؛ لأن " عسى فعلٌ ، واسمها فاعلها ، وخبرها مفعولها "[2]

كما أنَّه فيه إشارة - أيضا - إلى أنه إذا ورد خبرها مجردًا من " أن " فهذا الاستعمال شاذ عنده ، وقد صرَّح بهذا الشذوذ -أيضا- بقوله " وقال - أيضا عسى زيدٌ قائماً ، قال لم يجئ إلا في قوله عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا ، قال قال الفراء عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُجيزها إلا مع أنْ "[3]

واختار ابن الناظم كونها منصوبة على نزع الخافض ، فقال " الأولى جعل أنْ " بصلتها مفعولا به على إسقاط الجار ، والفعل قبلها تام "[4]

ورجحَّ هذا القول بقوله " والحق أنَّ أفعال المقاربة ملحقة بـ " كان إذا لم يقترن الفعل بعدها بـ أنْ ، أما إذا اقترن فلا "[5]

ولعل من نسب هذا المذهب إلى سيبويه استقى ذلك من قوله وتقول عسيت أن تفعل ، فـ أنْ " هاهنا بمنزلتها في قولك قاربت أن تفعل ، أي

---

(١) انظر الجنى ص٤٦٤

(٢) المقتضب ٣/ ٧٠

(٣) المجالس ١/ ٢٠٩

(٤) شرح الألفية ص١٥٥

(٥) انظر السابق ذاته

قاربت ذاك ، وبمنزلة دنوت أن تفعل ، واخلولقت السماء أن تمطر ، أي لأن تمطر ، وعسيت بمنزلة اخلولقت السماء "[١]

قال ابن الناظم معقِّبًا على قول سيبويه فهذا نصٌ منه على أنْ تفعل بعد عسى ليس خبراً "[٢]

وقال الرضيّ ونُقل عن سيبويه مَنْعُ كون " أنْ يفعل " خبره ؛ قيل إنما قال ذلك ، لأنَّ الخبر لا يكون خبرا عن الجثة "[٣]

ولعل من نسبه إلي المبرد - أيضا - اعتمد قوله وأما قولهم في المثل " عسى الغوير أبؤساً " ، فإنما كان التقدير عسى الغوير أن يكون أبوسًا ، لأن " عسى " إنما خبرها الفعل مع " أن " ، أو الفعل مجردًا ، ولكن لما وضع القائل الاسم في موضع الفعل ، كان حقُّهُ النصب ؛ لأن " عسى " فعلٌ ، واسمها فاعلها ، وخبرها مفعولها "[٤] . فقد أطلق المبرد على اسمها أنه فاعل ، وخبرها أنه مفعول

وقد أخذ بظاهر هذا الإطلاق من المحدثين الدكتور/ شوقي ضيف ، فتحمَّل على البصريين بقوله " وهو إعراب لا يستقيم بتاتًا ، حيث يقترن المضارع بـ " أن " المصدرية ، مثل " كاد زيد أن يقوم ، و عسى زيد أن يقوم " ، لأنا لو حذفنا " كاد ، وعسى " ، في الجملتين أصبحتا " زيد أن يقوم " ، وهو تعبير خاطئ ؛ لأنه إخبار عن اسم الذات بالمعنى "[٥]

والحق أنَّ مذهب سيبويه والمبرد ، مذهب الجمهور ، وأنها تعمل عمل

(١) الكتاب ٣/ ١٥٧ ، وانظر نحو هذا في المقتضب ٣/ ٦٨

(٢) شرح الألفية صـ١٥٥

(٣) شرح الكافية ٤/ ٢١٥

(٤) المقتضب ٣/ ٧٠

(٥) انظر تجديد النحو ونظرة سواء لأستاذي صـ١٣٣ - ١٣٤ ، وقد أوفى له أستاذي الرد فيما اعتقد ، بما لا يدع لهذا المعتقد أصلاً - فحماه الله للغة العربية ولأهلها - فليتأمل ذلك .

كان ، فالمرفوع بعدها اسم ، والمصدر المؤول خبرها ، وفي كتابه ما يقرِّبُ ذلك ، حيث قال ومثله أخذ يقول ، فالفعل ههنا بمنزلة الفعل في " كان إذا قلت كان يقولُ ، وهو في موضع اسم منصوب بمنزلته ثَمَّ ، وهو ثَمَّ خبرٌ ، كما أنه ههنا خبرٌ إلاَّ أنَّك لا تستعمل الاسم "(١)

كما أنَّ إطلاق المبرد على اسمها أنه فاعل ، وخبرها أنه مفعول ، لا يدل على أنه يُعرب الخبر مفعولا ؛ لأنه عبَّر بهذا في باب " كان " نفسها ، فقال وكان فعل متصرف يتقدم مفعوله ويتأخر "(٢)

كما أنه عنون لها بقوله " هذا باب الفعل المتعدي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد "(٣)

والمبرد تابع في هذا الإطلاق لسيبويه ، فقد أطلق سيبويه على اسمها أنه فاعل بقوله " ولا يجوز فيه الاقتصارُ على الفاعل "(٤) . وليس هذا فحسب ، بل تبعه في تسمية الباب بنفس الاسم ، حيث قال سيبويه هذا باب الفعل الذي يَتعدّى اسمَ الفاعل إلى المفعول واسمُ الفاعل والمفعولِ فيه لشيء واحدٍ "(٥) فالحق أن هذا التعبير من باب المجاز

ويؤيد السيوطي ذلك بقوله " فأما " كان ، فمذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ، ويُسمَّى اسمها ، وربما يُسمَّى فاعلاً مجازًا لشَبَهِهِ به . وقع ذلك في عبارة المبرد وعبَّر سيبويه باسم الفاعل "(٦)

---

(١) الكتاب ٣/١٦٠

(٢) المقتضب ٤/٨٧

(٣) المقتضب ٤/٨٦

(٤) الكتاب ١/٤٥

(٥) انظر السابق ذاته

(٦) الهمع ٢/٦٣

ويكاد يفصح الفارسي عن العلة في هذا الإطلاق بقوله ويجوز أن تعني - أي عسى - معنى " كان " ، وذلك أنَّ " كان تقتضي مفعولا كما يقتضي " عسى " لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن هذا الوجه شبهها بـ " كان من حيث تتعلق بالمفعول ، كما يتعلق عسى " ، ويشهد على ذلك قولهم " عسى الغوير أبؤسا "[(١)]

وقدَّ نبَّه الشيخ عضيمة - رحمة الله - على نحو ذلك بقوله " والذي أراه أنَّ سيبويه والمبرد يريان أنَّ أفعال المقاربة تعمل عمل " كان " وأخواتها ، فالمرفوع بعدها اسم ، والمصدر المؤول خبرها ، وكذا الجملة بعدها وتفسيرهما هذه الأفعال بـ " قارب " أو " دنا " إنما هو تفسير معنىً لا تفسير إعراب كذلك إطلاق المبرد على اسمها بأنه فاعلها ، وعلى خبرها بأنه مفعولها ، لا يدل على أنه يُعرب الخبر مفعولاً فقد عبَّر بذلك في باب " كان " أيضا "[(٢)]

وكذا أستاذي - أطال الله لنا بقاءه - بقوله " وسيبويه على رأس النحاة يُقرِّر إعمال الباب عمل " كان " ، والجملة الفعلية هي الخبر ، وليس على ما نقل الأستاذ الفاضل من أنه يُعرب المرفوع فاعلاً ، وجملة المضارع بعده مفعولا به ، ومنه صدر جمهور النحاة ، ولا نملك غير قوله [(٣)]

وإذا تقرَّر هذا ، فبنحوه يندفع ما نُسب إلى سيبويه والمبرد من كون الاسم بعد " عسى " فاعلاً ، والجملة مفعولاً ، وهذا الإطلاق من باب المجاز والسعة ، ويثبت إعمالها عمال " كان "

* **القول الرابع**

أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور ، وأنْ والفعل بدل اشتمال كما يقول

---

(١) انظر المسائل المنثورة صـ٢٣١ ، وتابعه العكبري في هذا بقوله " عسى خبرها كالمفعول اللازم الذكر .انظر المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٧

(٢) انظر حاشية المقتضب ٣/ ٦٩

(٣) التجديد ونظرة سواء صـ١٣٨

الكوفيون وأنَّ هذا البدل سدَّ مسدَّ الجزأين كما سدَّ مسدَّ المفعولين في قراءة حمزة - رحمه الله - ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾(١) بالخطاب واختاره ابن مالك(٢)

وصرح ابن مالك بذلك قائلاً والوجه عندي ؛ أنْ تجعل " عسى ناقصة أبدًا ، فإذا أُسندت إلي " أنْ والفعل ، وُجِّهَ بما يُوجَّه وقوع حسب عليها في نحو ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾(٣) ، فلما لم تخرج " حسب " بهذا عن أصلها ، لا تخرج " عسى " عن أصلها بمثل ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا ﴾(٤) بل يُقال في الموضعين سدَّت " أنْ " والفعل مسدَّ الجزأين . ويُوجَّه نحو ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾(٥) ، بأنَّ المرفوع اسم " عسى " ، و " أنْ والفعل بدل سدَّ مسدّ جزأي الإسناد ، كما كان يسد كسدهما لو لم يوجد المبدل منه ، فإنَّ المبدل في حكم الاستقلال في أكثر الكلام ، ومنه قراءة حمزة ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾(٦) - بالخطاب ، على جَعْل " أنْ " بدلا من " الذين " وسدَّت مسدّ المفعولين في البدلية "(٧)

وبعـــــد

فمما سبق نستبين أنَّ أبا العباس ثعلب يذهب مذهب الجمهور في وجوب اقتران خبر " عسى " بـ " أن " إذا كان فعلاً مضارع ، وإذا حُذفت " أنْ " فهذا

(١) سوره آل عمران : آية ١٧٨ . وانظر : قراءة حمزة في السبعة صـ٢٢٠ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٨٢ ، والبحر ٣/ ٤٤٣

(٢) انظر الجنى صـ٤٦٥ ، والمغني ١/ ٣٥٠

(٣) سورة العنكبوت آية ٢

(٤) سورة البقرة آية ٢١٦

(٥) سورة المائدة آية ٥٢

(٦) سوره آل عمران آية ١٧٨

(٧) شرح التسهيل : ١/ ٣٩٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن : ٢/ ٤٠٣ - القسم الثالث

الحذف يُعدُّ شاذا أو ضرورة

وهذا هو الراجح ، لِمَا يلزم مَن أجاز حذفها في الشعر والنثر حملاً على الشعر من ردود لازمةٍ تُضعِّف مذهبهم ، ووجوه تُحمل عليها شواهدهم ، علاوة أن القران - الكريم - يؤيد مذهب القائلين بأنَّ حذفها ضرورة ، فلم يرد خبرها مجردًا من " أنْ " في القرآن الكريم(١)

كما أنَّ ظاهر قوله في مجالسه أنه يعرب الاسم الواقع بعد " عسى إذا كان خبرها مضارعا مقروناً بـ أن فاعلا ، وأن والفعل في محل نصب على المفعولية ، مخالفًا في ذلك أهل مذهبه ، وقد مرَّ تضعيف هذا القول في جملة ذكر الأقوال الجائزة في إعراب عسى " فيما سبق

ويترجح لدي في هذا الشأن مذهب جمهور النحويين ، وعلى رأسهم سيبويه والمبرد ، وهو أنَّ الاسم الواقع بعدها اسمها ، والجملة خبرها ، لأنه صحَّحه جمعٌ من النحاة كابن عصفور وأبي حيان ، والأكثرين وفق ما مرَّ

وعليه فإعراب الجملة مفعولاً - كما يفهم من عبارة أبى العباس ، لا ينهض لأمور

أولها أنَّ اعتقاد المفعولية - ممن قال بها - إنما هو فيما فيه " أنْ " فرارا من الإخبار بالمصدر عن الذات

ثانيها أنَّ ذلك لا يطرد في الأفعال التي لا تُستعمل بـ " أن " ، وهي أفعال الشروع .وسائر أفعال هذا الباب - عدا حرى ، واخلولق - يجوز تجريدها من " أنْ " - بدرجته - ولا يصح مصدر بدون سابك ، إلا فيما يستثنى ، وليست هذه منه .

ثالثها أنَّ الجملة الفعلية هنا وصف في المعنى للمرفوع ، فهى هو وهذا حدُّ الخبر ، والمفعول لا يكون الفاعل ، والأصل أن يكون الخبر هنا وصفا منصوبا

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن ١/٤١٩ - ٤٢٠ - القسم الثالث .وقد قرن خبرها بـ " أنْ في ستة عشر موضعا ، أحصاها مؤلفه فيه

كما في كان ، ولكنهم عدلوا الى الأفعال فيه لغَرض دلالي

رابعها أنهم إذا صرَّحوا بالاسم صرَّحوا به صفة لا مصدرا ، إذ الأصل كاد زيد قائماً ، كما ورد هذا الخبر جملة اسمية .فالجملة مرتعها قريب في موضع الخبر ، ولا تصلح أنْ تكون مفعولا به "[١]

والله أعلـم

* * *

(١) انظر : التجديد ونظرة سواء ص١٣٨ - ١٣٩ .

المسألة الرابعة(*)

العطف على اسم « إنَّ » وأخواتها قبل مجيء الخبر

العطف على اسم " إن وأخواتها ، يكون بالنصب على لفظ الاسم تارة ،

(*) انظر هذه المسألة في
الجمل المنسوب للخليل صـ١٢٩ ، والكتاب ٢/ ١٥٥ ، ومعاني الكسائي صـ١٢٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٣١١ ، ٣١٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٨٥ ، والمقتضب ٤/ ١١٢ ، والكامل ١/ ٤١٦ ، وتأويل مشكل القرآن صـ٥٢ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢ ، ٢/ ٥٣٠ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١٥٥ ، والأصول ١/ ٢٥٦ ، ومجالس العلماء صـ٤٤ ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي صـ٢٤ ، ٢٥ ، والمحلى صـ١٠٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢ ٣/ ٣٢٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٨٧ - المطبوع ، والتعليقة على الكتاب ١/ ٢٩٨ ، والمسائل المنثورة صـ١٣٠ كتاب الشعر ١/ ٣١٦ ، وعلل النحو صـ٢٤٣ ، والمشكل ١/ ٢٣٢ ، والنكت ١ / ٢١٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٥٣ ، والكشف والبيان ٨/ ٦١ والمقتصد ١/ ٤٥٢ ، والكشاف ١/ ٦٩٣ ، ٣/ ٥٦٦ ، ونكت الأعراب في غريب الإعراب صـ١٤٩ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢١٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١٩ ، وتفسير ابن زمنين ٢/ ٣٨ ، والأمالي الشجرية ٣/ ١٧٧ ، وشرح اللمع للباقولي ١/ ٣٨٩ ، وشرح الدروس في النحو صـ٢١٥ ، والإنصاف ١/ ١٨٥ ، والبيان ١/ ٢٩٩ ، وأسرار العربية صـ١٥٢ ، وباهر البرهان ١/ ٥٤٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٥٨ ، والتبيين صـ٣٤١ ، وإعراب الحديث صـ٢٩١ ، وشرح اللمع للعكبري ١/ ٢٨٧ ، واللباب له - أيضا ١/ ٢١٢ ، والتخمير ٤/ ٥٣ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٦٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٩ ، والبديع في علم العربية ١/ ٥٤٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٥٠ ، والمقرب ١/ ١١٢ ، والتسهيل صـ٦٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٧ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ١٧٦ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٣٥٥ ، والكافي في شرح الإفصاح ٣/ ٨٦٤ ، والإرشاد للكيشي صـ١٧١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٩٥٥ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٤٦٤ ، والإقليد ٤/ ١٧٢٧ ، ومنهج السالك صـ٨١ ، والارتشاف ٣/ ١٢٨٨ ، والتذييل والتكميل ٥/ ١٨٨ - ١٩٤ - المطبوع ، والمساعد ١/ ٣٣٥ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٨ ، والفضة المضية صـ١٢٨ والجامع الصغير صـ٦٨ ، والمغني لابن هشام : ٢/ ٩٩٢ ، وشرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام =

ويكونُ بالرفع عطفاً على محل ذلك الاسم تارةً أخرى ولكلٍّ ضوابط

فأما العطف بالنصب على اسمها ، فكلها تشترك فيه سواء كان قبل استكمال الخبر أو بعده(١) ، تقول " إنَّ زيداً وعمراً قائمان ، و إن زيداً قائم وعمراً وكأن عليا نائم ، وأخاه

وأما العطف بالرفع على المحل ، فلا يجوز على المشهور ، ولذا شرط البصريون له شرطين

الأول استكمال الخبر

والثاني أن يكونَ العاملُ إنَّ ، أو أنَّ ، أو لكن - مما لا يغير معنى الجملة ، وخالف السيرافي ، فلم يجزه في " أنَّ "(٢)

وسِرُّ عدم جوازه في " كأن ، وليت ولعل "(٣) ؛ لأنها صيَّرت الكلام تشبيهاً ،

= صـ١٤٧ ، والتصريح ٢/ ٧٠ ، وأسرار النحو لابن كمال باشا صـ٢٥٦ ، ومائة كاملة في شرح مائة عاملة صـ١٣٢ -رسالة ، والهمع ٥/ ٢٩٠ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٧ ، والخزانة : ١٠/ ٢٩٣

(١) انظر شرح التسهيل ٢/ ٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٥١ ، والارتشاف ٣/ ١٢٨٨ ، والتصريح ٢/ ٦٥

(٢) انظر التصريح ٢/ ٦٦ ، وحواشيه

(٣) خالف في ذلك الفراء ؛ فلم يشترط كون العامل " إن ، أو " أن " ، أو " لكن " انظر منهج السالك صـ٨١ ، والتسهيل صـ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٨ ، والتصريح ٢/ ٧٧ وحمل بعضهم " لكنَّ " على " كأن ، وليت ولعل " في منع جواز العطف بالرفع على المحل

قال ابن الوراق " وقد امتنع بعض النحويين من جواز العطف على موضع " لكنَّ " ، لدخول معني الاستدراك في إبطال حكم الابتداء ، كدخول معنى التشبيه في " لكنَّ ، والتمني في ليت " ، وهذا الذي قاله ليس بشيء ؛ وذلك أنَّ " لكنَّ " يُستدرك بها بعد النفي ، فتصير الجملة المستدركة بمنزلة الابتداء والخبر ، ألا ترى أنَّ القائل إذا قال ما زيدٌ ذاهبا لكن عمرٌ شاخصٌ ، فأدّى ما يَستفيدُ لو قال عمرو شاخصٌ ، فصار حكم الاستدراك لا تأثير له في رفع حكم المبتدأ ، وإذا خفَّفْنا " لكنَّ " كان رفْعًا ما بعدها بالابتداء والخبر ، وحكم الاستدراك باقٍ ، فثبت بما ذكرناه أنَّ دخول هذا المعنى في " لكنَّ " لا يُؤثِّر في حكم المبتدأ " علل النحو صـ٢٤١ - ٢٤٢

وتمنِّياً ، وترجِّياً ، وأبطلتْ معنى الابتداء ، فبطل المحل الذي يعطف عليه ، ولذا لم تدخل اللام في خبرها[١]

وأما ما لا يُغَيِّرُ معنى الابتداء ، فالعطف بالرفع على محل أسمائها ، إما أن يكون قبل استكمال الخبر ، أو بعده ، والأول مناط الحديث ، وقد ألمح أبو العباس إلى نحو هذا بقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[٢] قال يجوز ولم نسمع من قرأ به ويقال إن زيداً وعمروٌ قائمان[٣] ، وإن زيداً وعمراً قائمان[٤] قال مثل قوله[٥]

(١) انظر التعليقة على الكتاب للفارسي ١/ ٢٩٤ ، والمغنى لابن فلاح ٣/ ١٩٤ ، ، والمقتصد ١/ ٤٥٢ ، وأسرار العربية صـ١٥١ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٧٨٤ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٦٣ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٤٦١ ، والصفوة الصفية ٢/ ١٠١ - القسم الأول

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٦

وهذه القراءة مروية عن أبي العباس في شواذ القراءة للكرماني ورقة ١٩٥ ، وهي قراءة ابن عباس ، وابن عبد الوارث عن أبي عمرو انظر المختصر صـ١٢١ ، والكشف والبيان ٨/ ٦١ والكشاف ٣/ ٥٦٦ ، وإعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٢٦ ، والبستان : ١/ ٣٥١ ، البحر المحيط ٧/ ٢٤٨ ، والدر المصون ٩/ ١٤١ ، ومعجم القراءات ٧/ ٣١٢

(٣) أي بالعطف قبل تمام الخبر رفعًا

(٤) أي : بالعطف قبل تمام الخبر نصبًا ، وهذا الوجه غير ممتنع عند النحويين . انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ١٧٥

(٥) عجز بيتٍ من الطويل لضابيءُ بن الحارث البُرْجُمِيِّ ، وصدره

فَمَنْ يكُ أَمْسَى بالْمَدينةِ رَحْلُهُ

في الأصمعيات صـ١٨٤ ، والكتاب ١/ ٧٥ ، " محقق " ، وبولاق ١/ ٣٨ ، ومعاني الفراء ١/ ٣١١ ، والكامل ١/ ٤١٦ ، والمجالس ١/ ٢٦٢ ٢/ ٥٣٠ ، وروايته في الموضع الثاني بنصب " قياراً "

وقد ساقه أبو العباس في الموضع الثاني دليلاً على الحذف من الأول اكتفاءً بالثاني ، وهذا التخريج يتسق وأحد الأوجه التي خرَّج عليها البصريون الآية - كما سيأتي - ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي صـ٢٦ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٣٧٢ ، والنكت١ / ٢١٢ ، وتحصيل عين الذهب :

فَــإِنِّــي وَقَــيَّــارٌ بِهَــا لَغَــرِيــبُ

وأنشد أيضاً[1]

يَا لـيتَنِي وأَنْتِ يَا لَمِيسُ

فـي بَـلْدٍ لَيْسَ بِـه أنيـسُ

= ١/ ٣٨ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/ ٨٧ - المطبوع ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢١٠ والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٥ ، والكشاف ١/ ٦٦٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ٧٥ ، وأسرار التكرار في القرآن صـ٧٥ ، والإنصاف ١/ ٩٥ ، والمتبع في شرح اللمع ١/ ٢٨٧ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجانى صـ١٩٩ ، وفرحة الأديب صـ٨٧ ، والبستان ١/ ٣٥٢ واللسان " قير ، والفضة المضية صـ١٢٩ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/ ٩٦٤ ، والدر المصون ٤ / ٣٥٨ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٣ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٦ ، وشرح ثلاثة أبيات من النواسخ للجذامي لوحة ٥/ب ، ومعجم الشواهد لإميل يعقوب ١/ ٣٢٢ والشاهد فيه ، أفصح عنه الأعلم بقوله " أراد فإني بها لغريب ، وإن قياراً بها لغريب على مذهب سيبويه ، فحذف من الأول اجتزاء بالآخر ؛ لأن الخبر عنهما واحد ، فهو بمنزلة إنى وقياراً بها لغريبان ، وقيارٌ اسم فرسه ، ووَصَفَ في البيت جيش عثمان - رضي الله عنه - بالمدينة حين استعدى عليه ، والرحل هنا المنزل " أ .هـ

(١) البيتان من الرجز المشطور ، وهما لجران العود في ديوانه صـ٥٢ ، والخزانة ١٠/ ١٨ ، ونُسِبَا للعجاج في التصريح ٢/ ٧٧ ، وهما لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه صـ١٧٦ ، وكذا في العيني ٢/ ٣٢١ ، ووردا بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٣١١ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٢٢٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢ ، وشرح الجمل لابن الفخار : ٣/ ٩٧٢ ، ٩٨٧ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٧ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٨٨ ، والرشاد في شرح الإرشاد صـ٢٨٧ - رسالة " النصف الثاني من المجرورات إلى آخر الكتاب " ، والهمع ٥/ ٢٩٢ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٤٥٦ ، وشرح قواعد البصروية في النحو للبُصروي صـ١٨٦

والشاهد " ليتني وأنتِ " حيث عطف " أنتِ " على اسم " ليت " ، وهو ياء التكلم قبل مجئ الخبر ، وهذا جائز عند الفراء ؛ لأنه لم يخُص رفع المعطوف بـ " إنَّ " و " لكنَّ وضعَّف ابن مالك قول الفراء بقوله " ولا حجة له فيه ؛ لأنَّ تقديره يا ليتني وأنتِ معي يا لميس ، فحذف " مع " ، وهو خبر " أنتِ " ، والجملة حالية واقعة بين اسم ليت وخبرها " وانظر مذهبه في مظان توثيق الشواهد السالفة الذكر

قال أبو العباس والفراء يقول لا أقول إلا فيما لا يَتَبَيَّن فيه الإعراب والكسائي يقول فيما يَتَبَيَّن ، وفيما لا يَتَبَيَّن "(١)

ودونك تفصيل الخلاف في ذلك

اختلف النحاة في العطف بالرفع على محل اسم إنَّ " قبل مُضِيّ الخبر على مذهبين

*** المذهب الأول الجواز**

وهو مذهب الكوفيين ، والأخفش من البصريين ، والذي حملهم على القول بالجواز ؛ أنَّ " إنَّ " عندهم تعمل في المبتدأ فقط ، والخبر باقٍ على رفعه قبل دخولها ، فلا يلزم – حينئذ – توارد العاملين(٢) ، دفعا لما يتمسك به البصريون من أن الناسخ عامل في الخبر ، والمعطوف لكونه معطوفا على ما أصله الابتداء مبتدأ ، وهو عامل في الخبر كذلك ، وكلاهما يطلبه رفعًا ، فقد توارد عاملان عملاً واحدًا على معمول واحد(٣) ، لكنهم اختلفوا بعد ذلك على قولين

* القول الأول الجواز مطلقاً ، وعلى ذلك الكسائي(٤) ،

---

(١) انظر صـ٧١٥ – ٧١٧من البحث ، ومعاني الكسائي صـ١٢٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٣١١ ، ٣١٣

(٢) انظر : معاني الفراء ١/ ٣١٠ ، ٣١١ ، وأسرار النحو صـ٢٦٥ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٣٥ وتعقَّب الزجاج هذا بقوله : " وهذا غلطٌ ؛ لأنَّ " إنَّ " عملت عملين النصب ، والرفع ، وليس في العربية ناصبٌ ليس معه مرفوع ؛ لأنَّ كلَّ منصوب مُشَبَّهٌ بالمفعول ، والمفعول لا يكون بغير فاعل ، إلا فيما لو يُسَّم فاعله ، وكيف يكون نصب " إنَّ " ضعيفًا ، وهي تتخطَّى الظروف فتنصب ما بعدها ، نحو قوله عز وجل ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة ٢٢] ، ونصبُ " إنَّ " من أقوى المنصوبات " انظر معاني القرآن ٢/ ١٥٦ ، والتصريح ٢/ ٧٣ . وللاستزادة في القول في رافع الخبر بعد " إنَّ " ، انظر الكتاب : ٢/ ١٣١ ، والمقتضب ٤/ ١٠٩ ، والإنصاف ١/ ١٧٦ ، والتبيين صـ٣٣٣ ، وائتلاف النصرة صـ ١٦٦ . بجانب ما سيأتي من مظان

(٣) انظر حاشية الخضري ١/ ١٣٦

(٤) انظر معاني الكسائي صـ١٢٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣١١ ، والمجالس ١/ ٢٦٢ ، وإعراب القرآن ٢/ ٣٢ ، والإنصاف ١/ ١٨٦ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٧ ، وروح المعاني ٦/ ٢٠٢ .

والأخفش[١]

ونَسبه أبو حيان - أيضا - إلى هشام بقوله واختلفوا - أي في العطف - إذا كان قبل الخبر ، فأجازه مطلقاً الكسائي ، وهشام "[٢] ونسبه الإسفراييني إلى المبرد[٣]

القول الثاني الجواز بشرط بناء الاسم ، وعلى ذلك الفراء ، وصرَّح بذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾[٤] ، فقال فإن رفع " الصائبين " على أنه عطف على الذين و الذين حرف على جهة واحدة[٥] في رفعه ونصبه وخفضه ، فلمَّا كان إعرابه واحدا وكان نصب إن نصبًا ضعيفًا - وضَعَّفَهُ أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصائبين " ولا أستحبُ أن أقول إن عبدَ الله وزيدٌ قائمان ؛ لتبيُّن الإعراب في عبد الله " وقد كان الكسائي يجيزه لضعف " إنّ "[٦]

وحكى أبو حيان ذلك على لسانه بقوله " وأجاز ذلك - أي الفراء - فيما لا يتبيَّن فيه الإعراب كالمضمر والذي . قال لأنه إنما يَمتنع أنْ يُجمع اسمان معربان يخالف بينهما "[٧]

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٢٨٥ ، ونصه . إن شئت إذا عطفت عليه شيئا جعلته على المعنى كما قلت إنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وعمرٌو ولكنه إذا جعل بعد الخبر فهو أحسن وأكثر

وانظر إعراب القرآن ٢/ ٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٩ ، والارتشاف ٣/ ١٢٨٨ ، وفتح القدير ٢/ ٨٨

(٢) الارتشاف ٣/ ١٢٨٨ ، والتذييل والتكميل ٥/ ١٩٤ - المطبوع

(٣) انظر لباب الإعراب ص٤٥٤ وفي المقتضب ما يخالف ذلك

(٤) سورة المائدة آية ٦٩

(٥) مراده أنّه مبني غير معرب ، فيلزم آخره حالة واحدة بلا تغير

(٦) معاني الفراء ١/ ٣١٠ ، ٣١١

(٧) التذييل والتكميل : ٥/ ١٩٥

فالفراء قد توسط بقوله هذا مذهبي الكسائي الغابر ، وسيبويه القادم وشَرطُهُ في جواز هذا العطف بناء الاسم ، وفق ما صرَّح به في معانيه آنفاً ، لكنْ تُوسِّع في النقل عنه ، فنَقل عنه ابن مالك وفقا لابن الانباري أنه اشترط خفاء إعراب الاسم ، فقال وافقه – أي وافق الكسائي – إنْ خفي إعراب الاسم "(١)

فخفاء إعراب الاسم – حينئذ – يشمل كونَهُ مبنيًا ، أو معربًا مُقدَّر الإعراب ، كالاسم المقصور ، وغيره

قال الرضيّ " والفراء ، توسَّط مذهبي سيبويه والكسائي ، فلم يمنع رفع المعطوف مطلقًا ، ولم يجوِّزه مطلقًا ، بل فصَّل وقال إن خفيَ إعراب الاسم بكونه مبنيًا ، أو معربًا مُقدَّر الأعراب : جاز الحملُ على المحل قبل مُضيّ الخبر نحو إنك وزيدٌ قائمان ، وإنَّ الفتى وعمروٌ قاعدان ، وإلا فلا ؛ لأنه لا يُنكر في الظاهر "(٢)

والحق أنَّ نص المعاني المارّ لا يحمل هذا الاتساع ، وقد فطن أبو حيان لنحو ذلك فتعقَّب ابنَ مالك بقوله " وأجازه – أي العطف – الفراء بشرط بناء الاسم ، هذا النص عن الفراء ، وابن مالك يقول عنه بشرط خفاء إعراب الاسم ، فيندرجُ فيه المقصور ، والمضاف إلي ياء المتكلم ، ويحتاجُ إلى نَقْلِ مذهب الفراء في ذلك "(٣)

وقد نبَّه غير ابن هشام عن الفراء اشتراطه " خفاء المعنى " فقال الشيخ خالد " والتعبير بخفاء الإعراب أخذه من التسهيل ، واعترضه – أي ابن هشام – في

(١) شرح التسهيل ٢/ ٥١ ، والإنصاف ١/ ١٨٦ ، وقد تواتر هذا النقل في الأصول ١/ ٢٥٦ ، وعلل النحو للوراق صـ٢٤٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٧٧ ، وباهر البرهان ١/ ٤٣٠ ، التبيين صـ٣٤١ ، والتخمير ٤/ ٥٣ ، وشرح المفصل ٨/ ٦٩ ، والبديع في علم العربية ١/ ٥٤٦ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٤٦٤ ، والإرشاد إلى علم الإعراب صـ ١٧١ وائتلاف النصرة صـ١٦٧ ، وأغلب مظان دراسة المسألة المذكورة آنفا

(٢) شرح الكافية ٤/ ٣٥٥

(٣) التذييل والتكميل ٥/ ١٩٦ ، والارتشاف ٣/ ١٢٨٩

حواشيه[١] ، فقال[٢] المعروف عن الفراء أنه يشترط بناء الاسم ، فلا يدخل في ذلك الاسمُ المقصور ، والمضاف للياء[٣] - أي ياء المتكلم - ، ويدخلان في نقل المؤلف[٤]

فإذا تحقَّق ذلك ، فإنْ ظهر النصب في اسم إنَّ ، فلا يصح العطف عند الفراء بالرفع إلا بعد مجيء الخبر وفاقًا للبصريين

ويشفع ذلك قول الفراء في المعاني ولا أستحبُ أن أقول إن عبدَ الله وزيدٌ قائمان ؛ لتبيُّن الإعراب في " عبد الله . وقد كان الكسائي يجيزه لضعف " إنّ "[٥]

قال ابن النحاس مؤيدًا ذلك ومذهب الفراء وتبعه المبرد - رحمه الله - أنه إنْ ظهر النصب في اسم " إنَّ فلا يُعطف عليه بالرفع إلا بعد مجيء الخبر ، وإنْ لم يظهر ، كقولك إنك وزيدٌ قائمان ، جاز العطف على موضع الابتداء "[٦]

وكذلك قول الشيخ خالد " ويُجيز - أي الفراء العطف - إن كان الاسم مبنياً ، كما في بعض هذه الأدلة المتقدمة ؛ وهي ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[٧] الآية ، والبيتان[٨]

ويمنع إن كان الاسم مُعربًا ، كما في ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى

---

(١) أي حواشي ابن هشام على الألفية ، ومنه نسخ خطية بدار الكتب تحت رقم " ٨١٧ - نحو وانظر منهج ابن هشام في المغني صـ٣٧ ، وشرح اللمحة البدرية ١/ ١١٦

(٢) انظر التصريح ٢/ ٧٢

(٣) أي إلي ياء المتكلم

(٤) أي ابن مالك

(٥) معاني الفراء ١/ ٣١٠ ، ٣١١

(٦) التعليقة شرح المقرب ١/ ٤٦٤

(٧) سورة المائدة آية ٦٩

(٨) وهما الأول فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ
والثاني : وإلا فاعلَمُوا أنّا وأنتم بُغَاةٌ

ٱلنَّبِيِّۚ ﴾[١] بالرفع لما فيه من تَخالف المتعاطفين في الحركة اللفظية "[٢]

وما ذهب إليه الفراء نسبه ابن الحاجب للمبرد والكسائي ، فقال الكوفيون يجوزون العطف مطلقًا مضت الجملة أو لم تمضِ ، فيجوزون إن زيدا وعمروٌ قائمان ، والمبرد والكسائي يجيزان العطف قبل مُضِيّ الجملة ، بشرط أنْ يكون الاسم الأول غيرَ مُعرَبٍ "[٣]

وتابعه على هذه النسبة الإسفراييني[٤] وابن كمال باشا[٥] ونسبه ابن النحاس إلى المبرد وحده[٦]

ونسبة هذا الرأي إلى الكسائي يجانبها الصواب ؛ لأن الفراء ذاته نسب إليه ما يخالف مذهبه بقوله " ولا أستحبُ أن أقول إن عبدَ الله وزيدٌ قائمان ؛ لتبيُّن الإعراب في " عبد الله " وقد كان الكسائي يجيزه لضعف " إنّ "[٧]

وكذا أبو العباس ثعلب بقوله " والفراء يقول لا أقول إلا فيما لا يَتَبَيَّن فيه الإعراب والكسائي يقول فيما يَتَبَيَّن وفيما لا يَتَبَيَّن "[٨] . وهما أعلم الناس بمذهب صاحبهما من غيرهما ، لاسيما وأنَّ المخالفة بين رأيي الكسائي والفراء قد تواتر نقلها في أغلب المظان المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية

وحسبك قولك ابن الانباري " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦

(٢) انظر التصريح ٢/ ٧٣

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨١

(٤) انظر لباب الإعراب صـ٤٥٤

(٥) انظر أسرار النحو صـ٢٦٥

(٦) انظر التعليقة على المقرب ١/ ٤٦٤

(٧) معاني الفراء ١/ ٣١٠ ، ٣١١

(٨) المجالس ١/ ٢٦٢ ، ومعاني الكسائي صـ١٢٥ ، ومعاني الفراء : ١/ ٣١١ ، ٣١٣ .

موضع إنَّ قبل تمام الخبر ، واختلفوا بعد ذلك ؛ فذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إلى أنه يجوز ذلك على كل حال ، سواء كان يظهر فيه عمل إنَّ أو لم يظهر ، وذلك نحو قولك " إنَّ زيدا وعمروٌ قائمان و " إنك وبكر منطلقان . وذهب أبو زكريا يحيى ابن زياد الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل إنَّ "[١] فإذا تقرَّر ذلك ثبت ضعف هذه النسبة للكسائي

واستدل الكوفيون لصحة مذهبهم بالسماع والقياس

- **أما السماع ؛ فمن القرآن الكريم** ؛ قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾[٢] فعطف " الصابئون " بالرفع على محل " الَّذينَ آمَنُوا " قبل استكمال الخبر ، وهو مَنْ آمن بالله واليوم الآخر "[٣]

وقوله عز وجل ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ ﴾[٤] ، في قراءة من قرأ بالرفع[٥] ، خلافًا للفراء

---

(١) الإنصاف ١/ ١٨٥ ، ١٨٦

(٢) سورة المائدة آية ٦٩

(٣) انظر الإنصاف ١/ ١٨٦ ، والمتبع في شرح اللمع ١/ ٢٨٨ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٣ ، والتصريح ٢/ ٧١ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٨

(٤) سورة الأحزاب الآية ٥٦

ونقُل عن الأخفش أنه لَحّنَ من قرأ بهذه القراءة ، فإذا تحقق ذلك ، كان للأخفش في المسألة قولان . وقد صرَّح بذلك أبو حيان ، فقال " وحكى الكوفيون الرفع في قوله – تعالى – ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ ﴾ ، وهي قراءة محمد بن سليمان الهاشمي ، فنُقِلَ أنَّ الأخفش مضى إليه ، فقال هذا لحنٌ . فأعطاه وحبَاهُ . فيكون للأخفش في المسألة قولان "
التذييل والتكميل ٥/ ١٩٤ – المطبوع ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٨٩ . وانظر هذا الخبر مفصلاً في مجالس العلماء صـ٤٤

(٥) انظر المغني لابن فلاح ٣/ ١٩٦ ، والإنصاف ١/ ١٨٦ ، والتذييل والتكميل ٥/ ١٩٤ وشرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام صـ١٤٧ ، والتصريح : ٢/ ٧١

* **ومن الحديث الشريف** قوله - ﷺ -[(١)] إنّي وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة "[(٢)]

قال العكبري " وقع في هذه الرواية هذان " بالألف ، وفيه وجهان

أحدهما : أنه عطف على موضع اسم " إنَّ " قبل الخبر ؛ لأنَّ موضع اسم إنَّ رفعٌ ، تقديره " أنا وأنت وهذان ، وعليه حمل الكوفيون قوله تعالى ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾

والوجه الثاني أنَّ " هذان " لازمة في كل حال ، كما قالوا ضربته بين أذناه ، وعليه حُمل قوله - تعالى - ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[(٣)] في أحد الأقوال ، فعلى هذين الوجهين يكون خبر " إنَّ " قوله " في مكان واحد "[(٤)]

* **ومن الشعر** ؛ قول الشاعر[(٥)]

---

(١) لم أقف على هذا الأثر سيق حجةً للكوفيين في كتب النحو فيما بين يدي من مظان ، فسقته حجةً لهم ، لاسيما وأن أبا البقاء المعترض على المذهب الكوفي في ذلك قد وجَّهه وِجهَةً تتسق والمذهب الكوفي في أحد توجيهيه

(٢) جزء من حديث ، وتمامه " قال عليٌّ كرم الله وجهه زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين - رضي الله عنهما - نائمان فاستسقى الحسن رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ إلى قِرْبَةٍ فجعل يعتصرها في القدح ، ثم جاء يسقيه ، فتناول الحسين(يشرب فمنعه ﷺ وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمة رضي الله عنها كأنه أحبهما إليك ، قال ﷺ لا ؛ ولكنه استسقى أول مرة ، ثم قال ﷺ إني وإياك وهذان - وأحسبه قال - وهذا الراقد يعني عليًا (يوم القيامة في مكان واحد " انظر المطالب العالية لابن حجر ١٦/ ١٦٩ - باب فضائل فاطمة - رضي الله عنها . وجاء برواية " وإياك وهذين " في المسند لأحمد بن حنبل ١/ ١٠١ - مسند عليّ - كرم الله وجهه ، ومسند البزَّار ٣/ ٣٠ ، والسنة لابن أبي عاصم ٢/ ٥٩٨ ، ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٩ ، وتاريخ دمشق ١٤/ ١٦٣ . وعلى هذه الرواية - أي رواية النصب - فلا شاهد

(٣) سورة طه آية ٦٣

(٤) إعراب الحديث للعكبري صـ٢٩١ ٢٩٢

(٥) انظر شرح الألفية لابن القواس ٢/ ٩٥٦ ، وشرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام صـ١٤٧ والتصريح : ٢/ ٧١ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٨ ، ومظان تخريج البيت المنصوص عليها آنفا

فَمَنْ يَكُ أَمْسى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

فعطف " قَيَّارٌ بالرفع ، على محل " ياء المتكلم قبل استكمال الخبر ، وهو لغريبُ "

ومنه -أيضا - قول الشاعر[١]

وإلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

فعطف " أنتم وهو ضمير مرفوع ، على محل ضمير المتكلم المعظِّم نفسه ، أو المشارك لغيره ، وهو اسم " أنَّ " في محل نصب[٢] ، قبل استكمال الخبر[٣]

* **ومن النثر** قول العرب " إنك وزيد ذاهبان "[٤] ، و إنَّ زيداً وأنت ذاهبان " حكاه الأخفش[٥] ، و " إنهم أجمعون ذاهبون[٦]

- أما القياس فمن أوجه

أولاً أن المعطوف لو تأخَّر لجاز رفعُهُ ، فكذلك إذا تقدَّم ، إذ المعنى فيهما

---

(١) البيت من الوافر ، لبشر بن أبي خازم في ديوانه صـ١٦٥ ، من قصيدة في هجاء أوس بن حارثة ، وورد في الكتاب ٢/١٥٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٣١١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ١٥٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢ ، والكشاف ١/٦٩٣ ، والمحررالوجيز ٢/١١٩ ، وزاد المسير ٢/ ٣٩٩ ، والانتخاب لابن عدلان صـ٦٠ ، والإنصاف ١/ ١٢١ ، والتبيين صـ٣٤٥ ، وشرح المفصل ٨/ ٦٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٤

(٢) وهو " نا " من قوله " انَّا " ، وأصله " أنَّنا "

(٣) انظر التصريح ٢/ ٧١ ، ٧٢

(٤) انظر الكتاب ٢/١٥٥ ، والمغني لابن فلاح ٣/١٩٧ ، والإنصاف ١/١٨٦ ، والإقليد ٤/١٧٢٧ .والتوكيد والعطف واحد

(٥) انظر المغني لابن فلاح ٣/١٩٧ ، والتذييل والتكميل ٥/ ١٩٤

(٦) انظر الكتاب ٢/١٥٥ والمسائل المنثورة صـ١٣١ ، والتسهيل صـ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية : ١/٢٢٩

واحد[١]

ثانيًا أنهم قالوا أجمعنا على أنه يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر مع لا " ، نحو لا رجلَ وامرأةٌ أفضلُ منك ، فكذلك مع " إنَّ لأنها بمنزلتها ، وإن كانت " إنَّ " للإثبات و" لا " للنفي ، لأنهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره[٢]

ثالثًا أنهم قالوا قد عُرِفَ من مذهبنا أنَّ " إنَّ " لا تعمل في الخبر لضعفها ، وإنما يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها[٣] ، فإذا كان الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها فلا إحالة إذن ؛ لأنه إنما كانت المسألة تَفْسُدُ أنْ لو قلنا إنَّ " إنَّ " هي العاملة في الخبر فيجتمع عاملان فيكون محالاً ، ونحن لا نذهب إلي ذلك "[٤]

*** المذهب الثاني : المنع**

وهو مذهب البصريين[٥] ، فلا يجوز عندهم العطف على اسم (إنّ) بالرفع

---

(١) التبيين صـ٣٤٤

(٢) انظر الإنصاف ١/١٨٦ ، والتبيين صـ٣٤٤ ، والمغني لابن فلاح ٣/١٩٧

(٣) انظر مذهبهم في ذلك في معاني الفراء ١/٣١١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/١٥٦ والأصول ١/ ٢٣٠ ، والتفاحة في النحو صـ٢٨ ، والواضح للزبيدي صـ٦١ ، وعلل النحو صـ ٢٣٥ ، والتبصرة ١/٢٠٣ ، والمرتجل صـ ١٦٩ ، والتبيين صـ ٣٣٣ والفصول الخمسون صـ٢٠٠ ، وتوجيه اللمع صـ١٤٨ ، ١٤٩ ، وشرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٢/ ٧٨٣ والنكت ١/٥١٢ ، والإنصاف ١/١٧٦ ، والتبيين صـ٣٣٣ ، والبسيط لابن أبى الربيع ٢/٧٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٠٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام صـ ١٤٥ وائتلاف النصرة صـ ١٦٦ ، والتصريح ٢/ ٧٣ ، والفوائد الضيائية ١/ ٢٩٩ وحاشية اللاري على الفوائد الضيائية للجامي صـ١١١

(٤) انظر الإنصاف ١/١٨٦

(٥) انظر مظان البصريين المذكورة آنفا في مظان دراسة هذه القضية

قبل مجيء الخبر

وجاء ما يؤيد ذلك في " الجمل المنسوب للخليل[١] ولو قلت إنَّ زيدًا وعبدُ الله منطلقان ، لكان لحنًا وإنما جاز في الأول[٢] ؛ لأنه توهَّم أنه اسم جاء بعد خبر مرفوع وعلى هذا تُقْرَأ هذه الآية في المائدة " ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ ﴾ رفع (الصابئين) على الابتداء ، ولم يعطف على ما قبله "

ولهذا حَكَمَ سيبويه على قول العرب المتقدم بالغلط ، فقال[٣] واعلم أنَّ ناسًا من العرب يَغْلَطُون فيقولون إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنَّك وزيدٌ ذاهبان ، وذاك أن معناه معنى الابتداء ، فَيُرَى أنه قال هُمْ

واحتج البصريون لصحة مذهبهم بأن قالوا " الدليل على أن ذلك لا يجوز ، أنك إذا قلت " إنك وزيدٌ قائمان وجب أن يكون " زيدٌ مرفوعًا بالابتداء ، ووجبَ أن يكون عاملاً في خبر زيد " ، وتكون " إنَّ عاملة في خبر الكاف ، وقد اجتمعا في لفظٍ واحدٍ ، فلو قلنا إنه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر ، لأدَّى ذلك إلي أن يعمل في اسمٍ واحدٍ عاملان ، وذلك محال "[٤]

واحتجوا أيضا بأن العطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام ؛ لأنه حمل على التأويل ، والحمل على التأويل قبل تمام الكلام فاسد فعلى هذا تقول إن زيدا وعمرا منطلقان ، بنصب " عمرو ، ولا يجوز رفعه بالعطف على محل اسم

---

(١) صـ١٢٩

(٢) أي الأمثلة التي ذكرها قبل هذا المثال

(٣) الكتاب ٢/ ١٥٥ . وانظر : اللباب للعكبري ١/ ٢١٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٥١

(٤) انظر الإنصاف ١/ ١٨٧ . وللاستزادة – انظر علل النحو للوراق صـ٢٤٣ ، وشرح المفصل ٨/ ٦٩ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨١ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٨٦٤ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٨ .

إنَّ ؛ لأن الكلام لم يَتِمْ إذ الخبر متأخر عن الاسم المعطوف[١]

واحتج ابن مالك - أيضا - للبصريين فقال إنَّ إنَّ وأخواتها قد ثبت قوة شَبهِهَا بـ " كان " وأخواتها ، فكما امتنع بـ " كان أنْ يكون للجزأين إعراب في المحل يخالف إعراب اللفظ يمتنع بـ إن ، ولو جاز أن يكون اسم إنَّ مرفوع المحل باعتبار عروض العامل ، لجاز أن يكون خبر كان مرفوع المحل بذلك ، ولا اعتبار لتساويهما في أصالة الرفع وعروض النصب "[٢]

وقد سلك البصريون مسالكَ مختلفة في دفع حجج الكوفيين ، فأجابوا عنها بما يأتي

* أما احتجاجهم بقوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ، فلا حجة لهم فيه لأن في الآية تقديما وتأخيرا فـ " الذين " اسم " إنّ " في محل نصب ، وخبرها ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، و" الصابئون " مبتدأ حذف خبره والتقدير إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَالصَّابِئُونَ كذلك

وهو مذهب الخليل ، وسيبويه ، وتابعهما في ذلك جمهور كبيرٌ من النحويين منهم ابن السراج[٣] ، ومكي بن أبي طالب[٤] ، والصيمري[٥] ، وابن الشجري[٦] ،

---

(١) انظر شرح المفصل ٨/ ٦٨ ، ٦٩ ، وائتلاف النصرة صـ ١٦٨

(٢) شرح التسهيل ٢/ ٥١

(٣) انظر الأصول ١/ ٢٥٣

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٣٢

(٥) انظر التبصرة والتذكرة ١/ ٢١٠

(٦) انظر : أمالي ابن الشجري ٣/ ١٧٧ .

والأنباري[١] ، وابن الأثير[٢] ، والعكبري[٣] ، وابن فلاح[٤] ، والجندي[٥] والنيلي[٦] ، وابن هشام[٧] ، والشيخ خالد[٨] ، وغيرهم[٩]

وساقوا دليلا على ذلك قول الشاعر[١٠]

غَـدَاةَ أَحَـلَّـتْ لابـنِ أَصْـرَمَ طَـعْـنَـةٌ حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ والخَمْرُ

---

(١) انظر الإنصاف ١/١٨٧ ، والبيان ١/٢٩٩ ، وأسرار العربية صـ١٥٢

(٢) انظر البديع في علم العربية ١/ ٥٤٦

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٥١ ، والتبيين صـ٣٤٥ ، وشرح اللمع للعكبري ١/٢٨٧ ، واللباب ١/ ٢١٢

(٤) انظر المغني ٣/١٩٨

(٥) انظر الإقليد ٤/١٧٢٧

(٦) انظر الصفوة الصفية ٢/ ١٠٠ – القسم الثاني

(٧) انظر شرح قصيدة بانت سعاد صـ١٤٧

(٨) انظر التصريح ٢/ ٧٤

(٩) انظر : نكت الأعراب في غريب الإعراب صـ١٥٠ ، وباهر البرهان : ١/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، والتخمير ٤/ ٥٤ ، وترشيح العلل صـ١٤٧ ، وشرح المفصل ٨/ ٦٨ ، ٦٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٨١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١ ، والإرشاد للكيشي صـ١٧١ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٨

(١٠) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٥٤ ، والكامل ١/ ٤٧٦ ، ومجالس العلماء صـ٢٠ – وانظر قصته فيه ، والجمل للزجاجي صـ٢٠٤ ، والحلل في شرح أبيات الجمل صـ٢٧٩ ، والإنصاف ١/ ١٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣٢ ، ٨/ ٧٠ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٤١٠ ، والعقد الفريد ٥/ ٣٦٢ ، والإنصاف ١/ ١٨٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٨٢ ولابن خروف ١/ ٤٢٧ ، ٢/ ٨٤٦ ، ولابن هشام صـ٢٨٤ ، والتصريح ٢/ ٢٦٠

والعبيطات جمع عَبيطة – بفتح العين – الطريّ من اللحم ، و " السدائف " جمع سديف ، وهو السنام وغيره مما غلب عليه السِّمَن . ومناسبته أنَّ الحصين بن أصرم قُتل له قتيل ، فحرَّم على نفسه شُرْب الخمر ، وأكل اللحم الطريّ حتى يقتل قاتل قريبه ، فلما ثأر له وقتله ، أحلَّت له هذه الطعنة شُرْب الخمر ، وأكل اللحم الطريّ

ويروى بنصب " طعنة " ، ورفع كل من عبيطات " و " الخمر " ، على كون " طعنة " مفعولة =

فرفع الخَمْرُ على الاستئناف(١) فكأنه قال والخمرُ كذلك
وقال الآخر(٢)

= في اللفظ فاعلة في المعنى ، و " عبيطات " فاعلة في اللفظ مفعولة في المعنى ، و " الخمر معطوفة على " الغبيطات " .تحرَّ تفصيل ذلك في المظان المذكورة آنفا في تخريج هذا البيت

(١) هذا التخريج يتسق وتخريج الكسائي لهذا البيت ، قال ابن عصفور " وأما قول أبي القاسم – يعني الزجاجي – ومنهم مَن يرويه برفع " طعنة " ، ونصب " عبيطات " ، فليست برواية ، وإنما هو من إصلاح الكسائي ، وذلك أنَّ يونس بن حبيب سأل الكسائي عن إنشاد هذا البيت فأنشده برفع " الطعنة " ، ونصب " العبيطات " ، فقال له يونس على ما ترفع " الخمر " ؟ فقال على الاستئناف والقطع فقال له ما أحسن ما قلت لو لا أنَّ الفرزدق أنشده مقلوبًا " شرح الجمل ٢/ ١٨٣

(٢) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٦ ، وروايته " أو مُجَرَّفُ " ، والعين ٢/ ٢٢٤ ، ٣/ ١٣٢ ، والمجاز ٢/ ٢١ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٨٢ ، وشرح المفضليات للأنباري صـ٣٩٦ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢١ ، ٢/ ٣٦٨ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ١٨٠ ، وللحربي ٣/ ٩٢٢ ، والاشتقاق صـ٥٠٩ ، والجمهرة ٣/ ١٢٥٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٣٠٩ ، وإعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ٣/ ٤٣ والزاهر للأزهري صـ٣٨٠ والجمل للزجاجي صـ٢٨١ ، المقاييس ١/ ٤٧٥ ، والخصائص ١/ ٩٩ ، والمحتسب ١/ ١٨٠ والكشف والبيان ٤/ ٦٦ ، ٦/ ٤٩ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٠ ، ٣/ ٣٣٧ ، وزاد المسير ٥/ ٢٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٨٣ ، ولابن خروف ١/ ٤٢٧ ، والحلل في شرح أبيات الجمل صـ٢٨١ ، والإنصاف ١/ ١٨٨ ، وشرح الجمل لابن هشام صـ٢٨٥ ، وفتح القدير ٢/ ٤١

و " المُسحِتُ " هو المستأصل الذي فَنِي كله ، ولم يبقَ منه شيء ، و " لم يدع " لم يترك ، و " المجلف " الذي ذهب أكثره وبقي منه شيء يسير

وفي البيت ثلاث روايات ، أفصح عنها ابن عصفور بقوله " وفيه ثلاث روايات نَصبُ المُسحَت ، وفتح الدال من يدع ، وكسرها ورفع المسحت ، وضم الدال من " يدع " وردّه إلى ما لم يُسم فاعله ، وكأنَّ أصله يودع ، ثُمَّ حُذفت الواو .وأمَّا على رفع " المسحت " ، وكسر الدال من " يدع " ، فيكون المسحت فاعلا بـ " يدع " ، و " يدع " مضارع ودعَ بمعنى بقيَ ، يقال ودع الرجل في بيته ، إذا بقي فيه ، ويكون أو " مجلفٌ " معطوفًا على " المسحت وفتح الدال من " يدع " ، فيكون " المسحت " مفعولاً بـ " يدع " شرح الجمل ٢/ ١٨٣

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلَّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

فرفع مجلف على الاستئناف[١] ، فكأنه قال أو مجلفٌ كذلك ، وهذا كثير في كلامهم[٢]

وردَّ الفخر الرازي هذا التأويل بأن الذي قالوه يقتضي أنَّ كلام الله تعالى على الترتيب الذي ورد عليه ليس بصحيح ، وإنما تحصل الصحة عند تفكيك هذا النظم ، وأما على قول الفراء فلا حاجة فيه إلى تفكيك النظم ، ولذا كان أولَى من مذهب البصريين[٣]

ويمكن الجواب على هذا الاعتراض بنحو ما قال الكرماني قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾[٤] ، وقال في الحج[٥] ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ، وقال في المائدة(٣٣٠) ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔون وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ؛ لأن النصارى مُقدَّمُون على الصابئين في الرتبة ، لأنهم أهل كتاب ، فقدمهم في البقرة والصابئون مُقدَّمُون على النصارى في الزمان ؛ لأنهم كانوا قبلهم ، فقدَّمهم في الحج وراعى في المائدة المعنيين ، وقدمهم في اللفظ ، وأخَّرَهُم في التقدير ؛ لأن تقديره والصابئون كذلك . فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن "[٦]

---

(١) ضعَّف ابن عصفور هذا التخريج بقوله " وفي رفع " مجلف " خمسة أقوال منهم من قال إنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف ، وهو أبو القاسم ، ومذهبه فاسد ؛ لأنه لا يُبتدأُ بالنكرة من غير شرط

شرح الجمل ٢/ ١٨٣ ، وتحرَّ فيه تفصيل الوجوة الجائزة في تخريج " أو مجلف " على رواية الرفع

(٢) انظر الإنصاف ١/ ١٨٧ - ١٨٩

(٣) مفاتيح الغيب ١٢/ ٥٥

(٤) سورة البقرة آية ٦٢

(٥) آية ١٧

(٦) آية ٦٩

(٧) أسرار التكرار في القرآن صـ٧٥ ، ٧٦

ولذلك يقول الرماني " كأنه قيل بعد انقضاء الآية الصابئون كذلك ثم قدَّم ذكرهم على هذا التقدير ليكونوا مع نظائرهم في الذكر وإن كانوا مؤخرين عنهم في التقدير ويُحِسِّنُ هذا انفرادهم من أهل الكتاب بأنهم أُجروا مُجراهم ، وليس لهم كتاب معروف كما لليهود والنصارى ، فَحَسُن أن يعاملوا في اللفظ هذه المعاملة لِمَا لهم من الحال بين الحالين ، فهم معهم في الحكم وهم مؤخرون عنهم بأنهم ليسوا أهل كتاب هؤلاء "(١)

وأفصح السمين الحلبي - أيضا - عن سرِّ هذا التقديم بقوله فإن قلت فالتقديمُ والتأخير لا يكون إلا لفائدةً فما هي؟ قلت فائدتُه التنبيه على أن الصابئين يُتابُ عليهم إنْ صَحَّ منهم الإيمان والعملُ الصالحُ فما الظنُّ بغيرهم؟ وذلك أنَّ الصابئين أبينُ هؤلاء المعدودين ضلالاً وأشدُّهم عِتيًا ، وما سُمُّوا صابئين إلا أنهم صَبَؤوا على الأديان كلها أي خَرَجوا ، كما أن الشاعر قدَّم قولَه وأنتم "(٢) تنبيهاً على أنَّ المخاطبين أوغل في الوصف بالبغي قبلهم مع كونِهم أوغَل فيه منهم وأثبت قدماً فإن قلت فلو قيل والصابئين وإياكم " لكانَ التقديمُ حاصلاً قلت لو قيل هكذا لم يَكُنْ من التقديم في شيء ؛ لأنه لا إزالةَ فيه عن موضعه ، وإنما يُقال مقدمٌ ومؤخرٌ للمُزال لا للقارِّ في مكانه ، وتجري هذه الجملة مَجْرى الاعتراض "(٣)

ولا يستقيم هذا التخريج - أي التقديم والتأخير - في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ

---

(١) انظر شرح الكتاب للرماني ج٢/ق١٥٥ ، نقلاً عن الحاشية رقم ١ " من التعليقة على الكتاب ١/ ٢٩٩

(٢) أي من قوله

وإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّا وأَنْتُمْ بُغاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

وقد سبق تخريجه في صدر هذه المسالة

(٣) الدر المصون ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥

اَللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[(١)] ، إلا إنْ قُدِّرت الواو لتعظيم للواحد ، مثلُها في قوله عز وجل ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾[(٢)] ، فإنها لتعظيم الواحد ، ويصير التقدير إنَّ الله يصلون ، وملائكته يصلون[(٣)]

وفي الآية تخريجات أُخرى يَجمُل ذكرها تتمّةً للفائدة ، ويتجلى ذكرها فيما يأتي

أولا أنَّ قوله تعالى ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ خبر لـ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ، ويكون خبر " إنَّ " محذوفا قد دلَّ عليه المذكور ، والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا آمنون وفرحون ، والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قاله ابن مالك[(٤)] واحتج بأن حذف ما قبل العطف لدلالة ما بعده مقطوع بثبوته في كلام العرب قبل دخول " إنَّ " ، كقول الشاعر[(٥)]

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦

(٢) سورة المؤمنون الآية ٩٩

(٣) انظر شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام صـ١٤٧ ، والتصريح ٢/ ٧٦

(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥٠ ، وعزا السمين نحو ذلك إلى هشام بن معاوية الضرير انظر الدر المصون ٤/ ٣٥٩

(٥) البيت من المنسرح لقيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه صـ ١٧٣ ، ونسب اليه - أيضا - في الكتاب ١/ ٧٥ وتحصل عين الذهب ١/ ٣٨ - بحاشية الكتاب ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٩

وورد في ديوان حسان بن ثابت صـ٨٧ ، ونسب الى الورَّر الأسدي في زاد المسير ٦/ ٤٦٠ ، ونُسب - أيضا - إلى درهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف ١/ ٩٥ ، ونُسب كذلك إلى عمرو بن امرئ القيس الأنصاري ضمن أبيات تخاطب فيها مالك بن عجلان في البيان والتبين ٣/ ١٠٠ ومعجم الشعراء صـ٥٦ ، والقافية فيه " يختلف " ، وفرحة الأديب صـ١٦٧ ، واللسان " فجر وجمهرة أشعار العرب صـ٢٠٠ ، وصحح هذه النسبة البغدادي في الخزانة : ٤/ ٢٧٥ . وورد بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٤ ، والمقتضب : ٤/ ٧٣ ، وإعراب النحاس : ٢/ ٢١٢ ، =

نحنُ بما عندنَا وأنتَ بما عندكَ راضٍ والرأيُ مختلفٌ

وبعد دخولها كقول الآخر(١)

خَلِيلِيَّ هلْ طِبٌّ؟ فإنِّي وَأَنْتُمَا وإنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى - دَنِفَانِ

وقد ضُعِّف هذا الوجه بأنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكسُ(٢)

ثانياً أنَّ " إنَّ بمعنى " نَعَمْ ، فهي حرفُ جواب ، ولا محلَّ لها حينئذ ، وعلى هذا فما بعدها مرفوعُ المحلّ على الابتداء ، وما بعده معطوفٌ عليه بالرفع ، وخبرُ الجميع قوله ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ إلى آخره(٣)

= ومعانيه ٣/٢٧٨ ، ٤/٥٢٥ ، والكشف والبيان ٥/٣٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٠ ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٣٠٠ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٣٠٥ ، والتبيان ٢/ ٦٤٨ والتبيين صـ٣٣٨ ، واللباب في الجمع بين السنة والكتاب لمحمد بن على الخزرجي ١/ ٣٥٧ ، والإبهاج للسبكي ١/ ٢٦٠ ، وشرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ١/ ٢٠٤ ، وكشف الأسرار لعلاء الدين البخاري ٢/ ٤١٩ ، واعتراض الشرط على الشرط لابن هشام صـ٧٧ - بتحقيق د/ الرصد ، وصـ٥٠ بتحقيق د/ الحموز ، والفصول المفيدة في الواو المفيدة صـ٦٥

والشاهد قوله " نحن .وأنت راض ، حيث حذف الخبر في الجملة المعطوف عليها ؛ للدلالة عليه بخبر المبتدأ في الجملة المعطوفة ، والتقدير نحن راضون بما عندنا ، وأنت راض بما عندك ، وهذا التقدير ضروري ؛ لأنه لا يجوز أن يكون قوله " راض " خبرًا عن المبتدأ وحده ، ولا عن " نحن وأنت " معًا ؛ لكون الخبر مفردًا ، ولا يُخبر بالمفرد عن الجمع

(١) البيت من الطويل ، ولم أقف له علي نسبة ، ورد في شرح التسهيل ٢/ ٥٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ١٧٨ ، والمغني ٢/ ٩٩٢ ، وشرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام صـ١٤٧ وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٢ ، ٣٠٠ ، والتصريح ٢/ ٧٤ ، والعيني ٢/ ٢٧٤

والطب العلاج .والدنف المريض الذي لازمه المرض ، وثقل عليه ، حتى أشرف على الموت وقال أبو العباس أحمد بن يحيى يُقَالُ رجلٌ دَنَف ، وامرأةٌ دَنَف ، وقومٌ دَنَف ؛ ورجلٌ دَنِف ، ورجلان دَنِفَان ، وقومٌ دَنِفُون .إذا كُسِرَ جُمع ، وإذا فُتِحَ لم يُجمع المجالس ١/ ٢٧١

والشاهد فيه حَذفُ خبر " إنَّ " لدلالة المبتدأ عليه ، والتقدير فإني دنف ، وأنتما دنفان

(٢) انظر المغني ٢/ ٩٩٢ ، والخزانة ١٠/ ٢٩٩

(٣) انظر المغني لابن فلاح : ٣/ ١٩٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٥

وضُعّفَ هذا الوجه بأنَّ كونَ إنَّ بمعنى " نَعَمْ لا يَصِحُّ هنا ؛ لأنها لم يتقدَّمْها شيء تكون جواباً له ، و " نَعَمْ " لا تقع ابتداءَ كلام ، إنما تقع جواباً لسؤال فتكونُ تصديقاً له[١]

ويمكن دفع هذا الضعف بما قاله السمين ولقائل أن يقولَ يجوزُ أن يكونَ ثَمَّ سؤالٌ مقدَّر ، وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرةٍ منها قولُه تعالى ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[٢] ، ﴿لَا جَرَمَ﴾[٣] ، قالوا يُحتمل أنْ أن يكونَ رَدّاً لقائلٍ كيتَ وكيتَ "[٤]

ثالثا : أن يكون معطوفاً على الضمير المستكنّ في هادوا "[٥] . أي هادوا هم والصابئون[٦] ، وهذا قول الكسائي ، والأخفش في أحد قوليه[٧]

ورَدَّه تلميذه الفراء بقوله " قال الكسائيّ أرفع " الصابئون " على إتباعه الاسم الذي في هادوا ، ويجعله من قوله ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾[٨] لا من اليهودية وجاء التفسير بغير ذلك ؛ لأنه وَصَفَ الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ثم

---

(١) انظر الدر المصون ٣/ ٣٥٥ ، وروح المعاني ٢/ ٢٠٢

(٢) سورة القيامة آية ١

(٣) سورة هود آية ٢٢

(٤) انظر الدر المصون ٤/ ٣٥٥

(٥) انظر الإنصاف ١/ ١٩٠ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٩ ، وقواعد نقد القراءات القرآنية ص ٣٣٣

(٦) أجاز العكبري عطفه – أيضا – على الضمير في " آمنوا " ، فقال " والجواب عن الآية من أوجه أحدها أن " الصابئون " معطوف على الضمير في " آمنوا " و " هادوا " ، والجيد أنْ يكون عطفا على الضمير في " آمنوا " ، ويكون " الذين هادوا " قائما مقام التوكيد والتقدير إنَّ الذين آمنوا هم والصابئون ، والذين هادوا هم والصابئون ، وسدَّ العطف مسدَّ التوكيد " التبيين صـ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، والمتبع في شرح اللمع ١/ ٢٨٨

(٧) انظر معاني الكسائي صـ١٢٥ ، وتأويل مشكل القرآن صـ٥٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢

(٨) سورة الأعراف : آية : ١٥٦

ذكر اليهود والنصارى فقال من آمن منهم فله كذا ، فجعلهم يهودا ونصارى "(١)

وضعّفه ابن الأنباري -أيضا- بقوله وهذا الوجه عندي ضعيف ؛ لأن العطف على المضمر المرفوع قبيح ، وإن كان لازمًا للكوفيين ، لأن العطف على المضمر المرفوع عندهم ليس بقبيح "(٢)

رابعًا أن الصابئون في موضع نصب ؛ ولكنه جاء على لغة بلحرث الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال ، والجمع بالواو على كل حال(٣)

وتعقّب العكبري هذا التوجيه بقوله وهو بعيد "(٤)

خامسًا أنَّ " الصابئون مرفوعٌ بالابتداء وخبرُه محذوفٌ كمذهب سيبويه والخليل ، إلا أنّه لا يُنْوي بهذا المبتدأِ التأخيرُ ، فالفرقُ بينه وبين مذهب سيبويه نيّةُ التأخيرِ وعدمُها(٥)

وضعّفه العكبري بقوله " وهو ضعيف -أيضا- لما فيه من لزوم الحذف والفصل "(٦)

قال السمين أي لِما يلزمُ من الجمع بين الحذفِ والفصلِ ، ولا يَغْني بذلك - أي العكبري - أنَّ المكانَ من مواضع الحذف اللازمِ ؛ لأنَّ القرآنَ يَلزمُ أَنْ يُتْلى على ما أُنْزِل ، وإنْ كان ذلك المكان في غيره يجوزُ فيه الذكرُ والحذفُ "(٧)

سادسًا أنَّ علامةَ النصبِ في الصابئون " فتحةُ النون ، والنونُ حرف

---

(١) معاني القرآن ١/ ٣١٢ ، والمغني لابن فلاح ٣/ ١٩٩

(٢) الإنصاف ١/ ١٩٠ ، وانظر أمالي ابن الشجري ٣/ ١٧٧ ، والمشكل ١/ ٢٣٢ ، والتبيان ١/ ٤٥١ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٦ ، وائتلاف النصرة ص١٦٩

(٣) انظر المشكل ١/ ٢٣٢ ، والتبيان ١/ ٤٥٢ ، والدر المصون ٤/ ٣٦٠

(٤) التبيان ١/ ٤٥٢ ، والدر المصون ٤/ ٣٦٠

(٥) انظر المشكل ١/ ٢٣٢ ، والتبيان ١/ ٤٥١ ، والدر المصون ٤/ ٣٦٠

(٦) التبيان ١/ ٤٥١

(٧) الدر المصون : ٤/ ٣٦٠ .

الإعراب ، كهي في الزيتون و عربون "(١)

ويُضعَّف هذا الوجه بأنَّ الصابئين " في القرآن كلّه قد جاء مُعرباً بالحروف ، بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً ، بالإضافة إلى أنَّ جمع المذكر السالم ورد في غير القرآن مُعربا بحركات ظاهرة على النون -عند من أجازه- إنما ورد فيما كان بالياء ، يجرونه مُجرى " غِسْلِين "(٢)

وأما احتجاجهم بقراءة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾(٣) ، فيجاب عنه ؛ بأنه من حَذْفِ الأول لدلالة الثاني ، ف " ملائكته مبتدأ ، و " يصلون " خبره ، وحذف خبر " إنَّ " لدلالة خبر المبتدأ عليه ، والتقدير إنَّ الله يصلى وملائكته يصلون

وقد ألمح ابن فلاح إلى هذا التأويل بقوله " إنَّا نقول إنَّ خبر الأول محذوف ، أي إنَّ الله يصلي علي النبي ﷺ ، وملائكته يُصلون ، خصوصا مع اختلاف الصلاتين في المعنى ؛ لأنهما من الله - تعالى - عبارة عن الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار "(٤)

فإن اعترض بأنهم نَصُّوا على أنه إذا اختلفَ مَدْلولا الخبرَيْن فلا يجوز حَذْفُ أحدِهما لدلالةِ الآخر عليه ، وإن كان بلفظٍ واحدٍ فلا تقول " زيد ضاربٌ وعمروٌ " يعني وعمروٌ ضاربٌ في الأرض أي مسافرٌ(٥)

فأجاب عنه ابن هشام بقوله " قلت الصَّوابُ عندي أن الصلاة لغة بمعنى واحد ؛ وهو العطف ، ثم العطف بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى الرحمة وإلى

---

(١) انظر التبيان ١/٤٥١ ، والدر المصون ٤/٣٦١

(٢) انظر الدر المصون ٤/٣٦١

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٦

(٤) المغني ٣/١٩٨ وانظر البحر ٧/٢٤٨ ، والمغني لابن هشام ٢/١٢٤٩ ، وحاشية الدسوقي عليه ٢/١٢٤٩

(٥) انظر : الدر المصون ٩/١٢٩

الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض "[١]

ولا يصح حمل الآية على التقديم والتأخير لأجل الواو في " يصلون " لأنها للجماعة المشتركة ، والله واحد ؛ إلاَّ إنْ قُدِّرت الواو للتعظيم ، وفق ما نُصَّ عليه آنفا

وأما احتجاجهم بما روى عن بعض العرب " إنك وزيد ذاهبان " ، فالجواب عنه من وجهين

أحدهما أنه عطف على توهم عدم ذكر " إن " ، وفي هذا يقول سيبويه " واعلم أن ناسًا من العرب يغلَطُون فيقولون إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيدٌ ذاهبان ؛ وذلك معناه الابتداء ، فَيُرَى أنه قال " هُمْ " ، كما قال[٢]

ولا سابقٍ شيئًا إذا كانَ جائِيَا

على ما ذكرتُ لك "[٣]

ومراد سيبويه بالغلط في عبارته هو ما عبَّر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه إنشادُهُ البيت

ويؤيد ذلك أبو حيان بقوله " ولم يُرِد سيبويه هذا المفهوم الذي فهمه المصنف ، وإنما يُريد أنَّه لم يُشَرِّكْ في الناصب ، وكأنه لم يتقدمه ناصب ، بل ابتدأ

---

(١) المغني ١٢٤٩/٢ ، والتصريح ٧٦/٢ ، والخزانة ٣١٨/١٠

(٢) عجز بيت من الطويل ، وصدره

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدرِكَ مَا مَضَى

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه بشرح ثعلب صـ٢٨٧ ، ورواية الديوان " ولا سابِقي والأصول ١/ ٢٥٢ ، والخصائص ٢/ ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والإنصاف ١/ ١٩١ ، ونسبه لصِرْمَة الأنصاري ، والتبيان ١/ ٤٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٢ ، ٧/ ٥٦ ، ٩/ ٦٩ والتذييل والتكميل ٥/ ١٩٧ ، ومغني اللبيب ٢/ ٩٩٨ ، وغاية البيان شرح زبد ابن رسلان للرملي صـ٣٢٩ ، وفتح القدير ٥/ ٢٣٣

(٣) الكتاب : ٢/ ١٥٥ .

بالاسم مرفوعا ، فأتبعه مرفوعا فصار كأنه لم يذكر الناصب ، وسمَّى هذا غلطًا مجازا لا على جهة الحقيقة "(١)

وقال ابن هشام " وتوهَّم ابن مالك أن سيبويه أراد بالغلط الخطأ ، فاعترض عليه بأنَّا متى جَوَّزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم ، وامتنع أنْ نثبت شيئا نادرًا لإمكان أن يقال في كلِّ نادر إنْ قائله غلط "(٢)

قال ابن مالك " وغلَّط سيبويه من قال إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان ، فقال واعلم أن ناسا يغلطون ؛ وهذا غير مرضي منه – رحمه الله – فإن المطبوع بالعربية كزهير قائل البيت لو جاز غلطه في هذا لم يوثق بشيء من كلامه ، بل يجب أن يعتقد الصواب في كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع وسيبويه موافق على هذا "(٣)

والثاني أنَّ قول بعض العرب إنَّكَ وزيدٌ ذاهبان ، أصله إنَّك أنت وزيدٌ ذاهبان ، فـ " أنت " مبتدأ ، و " زيد " معطوف ، و " ذاهبان خبر المبتدأ ، والجملة خبر " إنَّ " ، وحَذْفُ المتبوع وإبقاء التابع عند فَهْمِ المعنى ؛ جائز بإجماع ، فالقول به راجح(٤)

أما احتجاجهم بالقياس ، فأجابوا عنه بما يأتي

أولاً أنَّ إجماعهم علي جواز العطف على الموضع قبل تمام الخبر مع " لا " ، فكذلك مع " إن " – جوابه من وجهين

أحدهما أنه إنما جاز ذلك مع لا " ؛ لأنَّ " لا " لا تعمل في الخبر بخلاف إنَّ " ، فلم يجتمع في خبر " لا " عاملان ، فجاز مع لا العطف على

---

(١) التذييل والتكميل ١٩٧/٥ – المطبوع

(٢) مغني اللبيب ٩٩٨/٢ ، ٩٩٩

(٣) شرح التسهيل ٥٢/٢ ، والخزانة ٣١٥/١٠

(٤) انظر : شرح التسهيل ٥١/٢ .

الموضوع قبل تمام الخبر ، دون إنَّ

والوجه الثاني أن نسلِّم أنَّ لا " تعمل في الخبر كـ " إنَّ ، ولكن إنما جاز ذلك مع " لا " دون " إنَّ " وذلك ؛ لأنَّ لا " رُكِّبَتْ مع الاسم النكرة بعدها فصارا شيئا واحدا ، فكأنه لم يجتمع في الخبر عاملان ، وأما " إن " فإنها لا تُرَكَّبُ مع الاسم بعدها ، فيجتمع في الخبر عاملان ، وذلك لا يجوز فبان الفرق بينهما(١)

وتعقب ابن فلاح هذا الرد بقوله وأما القياس - فعلى " لا " ، فإنه يجوز فيها اتفاقًا نحو لا رجلَ وامرأةٌ في الدار وأصحابنا يردُّون عليهم بأنه يؤدِّي إلى أن يعمل في الخبر عاملان مختلفان ؛ وهما " إنَّ " والابتداء ، وذلك باطل وهذا غلط في الردِّ ؛ لأنهم لا يقولون بأنَّ الابتداء عامل في الخبر ، ولا أنَّ " إنَّ " تعملُ في الخبر ، فكيف يلزمهم ما لا يقولون به؟

لكنَّ الردَّ عليهم أنك إذا قلت إنَّ زيداً وعمرٌ ذاهبان ، أنَّ " زيداً " عامل في ذاهبان لأجل خبرِهِ ، و " عمرًا " عاملٌ فيه لأجل خبرِهِ ؛ لأنهما عندهم يترافعان ، فقد توارَدَ عاملان على معمول واحد وهذا بعينه يَرِدُ عليهم مع نصب المعطوف -أيضا ؛ لاعتقادهم أنَّ كلَّ واحدٍ منهما عامل في صاحبه "(٢)

ثانيًا وأما قولهم إنَّ " إنَّ " لا تعمل في الخبر لضعفها ، وإنما يَرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها ، فالجواب عنه أنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلاَّ ويعمل الرفع ، فالقول بأنَّ " إنَّ " لا تعمل في الخبر يُؤدى إلى ترك القياس ، ومخالفة الأصول بغير فائدة ، وذلك لا يجوز ، فوجب أنْ تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم النصب(٣)

---

(١) الإنصاف : ١/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، واللباب ١/ ٢١٤ ، والتبيين صـ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٦٨

(٢) المغني ٣/ ١٩٧ ، ١٩٨

(٣) انظر الإنصاف : ١/ ١٨٥ ، وما بعدها ، والتبيين صـ٣٣٣ .

ومناط الخلاف السابق إذا ثُنِّي الخبر ، ولكونه المقصود الأسمى ، وكونه محطَ الخلاف ، أوليته عنايتهَ في التقديم لكنْ إذا أفرد الخبر ، فنقل أبو حيان إجازة ذلك عن الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، وهشام ، فأجازوا إنَّ زيدًا وعمروٌ منطلقٌ . خلافًا للفراء

فقال فلو كان الخبر مفردا ، نحو " إنَّ زيدًا وعمروٌ منطلق فنقل أبو جعفر النحاس الخلاف فيه ، قال أجاز ذلك الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، وهشام ، وأنشدوا قول الشاعر

فَمَن يَكُ أمْسَى بالمدينةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

واحتجوا بأنَّ معنى " إنَّ زيدًا منطلقٌ و زيدٌ منطلقٌ ، واحد ومنع ذلك الفراء ، قال لأنهما اسمان قد وقعت عليهما أداة واحدة ، وتبيَّن فيهما الإعراب ، ولم يَطُل ما بينهما ، فكُره أنْ يُفرَق بينهما بإعرابيين مختلفين والمعنى فيهما واحد "(١)

وبعـــد

فمن خلال هذه المعايشة يتَّضِح أنَّ النحاة اختلفوا في العطف على اسم " إنَّ " بالرفع قبل استكمال الخبر على مذهبين ؛ الأول الجواز ، وعلى ذلك الكوفيون ، لكنهم اختلفوا فيما بينهم ، فأجاز الكسائي العطف مطلقًا ، وتبعه على ذلك الأخفش من البصريين ، واشترط الفراء بناء الاسم في المعطوف عليه ، وقد نص أبو العباس ثعلب على مذهبيهما ، وارتضى هذا المذهب ، ودليل ذلك أنه أردف قراءة مَن قرأ بالرفع في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ ﴾(٢) ،

---

(١) التذييل والتكميل ٥/ ١٩٥ – المطبوع . وانظر الكتاب ٢/ ١٤٤ ، والمستوفى ١/ ٢٤٧ وكشف المشكل ١/ ٢٣٧ ، وغاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة ١/ ٢٤ – رسالة ، والهمع ٥/ ٢٩١

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٥٦ .

بقوله يجوز - أي يجوز العطف

وسوقه للبيتين المستشهد بهما للكوفيين فيه إلماح إلى ارتضاء مذهب شيخه الفراء ، لا سيما وأنَّ البيت الثاني منهما ، وهو

يَا ليتَنِي وأَنْتِ يَا لَمِيسُ

استشهد به على أنَّ الفراء لم يخُص رفع المعطوف بـ " إنَّ و " لكنَّ ، وفق ما سبق

ويترجح عندي مذهب الفراء لتوسطه بين المذهبين ؛ ولخلوه من تكلُّف التأويل ، وذلك بحمل النصوص الواردة في موطن الاستشهاد آنفا على ظاهرها ، فما لا يحتاج إلي تأويل أولى مما يحتاج ، علاوة على أنَّ بعض ردود البصريين على أدلة الكوفيين السابقة يعتريها الضعف والرد وفق ما مرَّ

هذا بالإضافة إلى أنَّ العكبري المتعصب للمذهب البصري ، قد وقع فيما فرَّ منه وضعفهُ ؛ فخرَّج الحديث المستشهد به للكوفيين تخريجًا يتسق ومذهب الفراء وفق ما مرَّ

والله أعلـم

* * *

المسألة الخامسة(*)

الخلاف في مجيء الفاعل جملة

الفاعل لا يكون جملة ، إلا إذا قُصِدَ بها لفظها ، فتكون حينئذ كالمفرد في

(*) انظر هذه القضية في

الكتاب ٣/ ١١٠ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٣٣ ، وشرح ديوان زهير لثعلب صـ٣٤ ، والانتصار صـ١٨٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢٩ ، ٥/ ١٧٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١٠/ ١٤٧ والمسائل البغداديات صـ٣٦٩ ، ٥٢٥ ، والإغفال ١/ ٩٩ ، والمسائل البصريات ١/ ٧٢٢ ، والعضديات صـ١١٠ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٢٥ ، ٢/ ٤٤٢ ، وشرح الأبيات المشكلة صـ٢٥٧ ، ٤٨١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣ ، والخصائص ٢/ ٤٣٤ ، وسر الصناعة ١/ ٢٨٥ ، والتمام صـ٤٩ ، والمشكل ١/ ٣٨٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٣٩٦ ، والكشاف ٢/ ٤٤١ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٧ ، وشرح اللمع للأصفهاني ١/ ٢٩٣ ، ونتائج الفكر صـ٤٣١ ، والمغني لابن فلاح ٢/ ١٢٩ - ١٣٢ ، وزاد المسير ٤/ ٢٢١ ، والتبيان ١/ ٢٨ ، ٢/ ٧٣٢ ، والتخمير ١/ ٢٤٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٦ ، والأمالي الحاجبية ٤/ ١٤٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٢٢ ، ودرة التنزيل للاسكافي صـ١٧ ، والتذييل والتكميل ١/ ٥٥ - ٥٧ ، ٦/ ١٧٣ - ١٧٥ - المطبوع ، والارتشاف ٣/ ١٣٢٤ ، والبحر ١/ ٤٦ ، ٥/ ٤٨٤ ، ٦/ ١٠٣ ، ٧/ ٤٣٩ ، والدر المصون ١/ ١٤١ ، ٦/ ٤٩٤ ، واللباب لابن عادل ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، والمغني لابن هشام ٢/ ٨٤٨ ، وشرح الشذور صـ١٣٥ ، وشرح التسهيل للمرادي ١/ ٥١٠ - رسالة ، وتعليق الفرائد ٧/ ١٥٧ ، ورسالة في الجمل للمرادي ورقة ٨٨ ، والمنهل الصافي ١/ ٤٦ " رسالة " ، ورفع الملم ٢/ ٧٩٨ - رسالة ، وحاشية الشمني على المغني ٢/ ١٢٩ ، وحاشية الأمير عليه - أيضا ٢/ ٥٧ ، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٢٧٤ ٥/ ٥٧ ، والتصريح ٢/ ٢٣٥ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ١٣٠ والهمع ٢/ ٢٥٦ ، والخزانة ٥/ ٧٧ ، وروح المعاني ١٢/ ٢٣٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٤٣ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١/ ١٥٩ ، وتجديد النحو صـ١٥٦ ٢٥٩ ، ونظرة سواء لأستاذي على هذا التجديد صـ١٠١ - ١٠٤ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ١ ، والنحو الوافي ٢/ ٦٧ ، وهشام الكوفي صـ١٩٢ ، ومسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في كتب أعاريب القرآن صـ١٣٩ ، ١٥٨ ، واختيارات أبي حيان في البحر المحيط ١/ ٤٣ ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل صـ١٥٦ .

الحكم[١] ، نحو " تنجى لا إله إلا الله مَنْ يقولها ، فجملة لا إله إلا الله فاعل لأن المقصود اللفظ[٢]

فإن لم يُقْصدْ لفظها ، فقد اختلف النحاة في وقوعها فاعلاً -حينئذ - ، فنُقل عن أبي العباس ثعلب إجازة كونها فاعلاً[٣] ، ودونك تفصيل الخلاف في ذلك

اختلف جمع النحويين حول وقوع الجملة فاعلًا ، على ثلاثة مذاهب

*** المذهب الأول**

الجواز مطلقًا ، وإليه ذهب هشام[٤] ، وثعلب[٥] ، وجماعة من الكوفيين[٦] ، فأجازوا يعجبني يقوم زيد وتبعهم على ذلك الزمخشري في بعض المواضع من الكشاف ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾[٧] ، " وفاعل يُعْلَمُ " - أي في قراءة مَن قرأ بالياء - مضمون الجملة "[٨]

ولذا عقَّب أبو حيان على قوله قائلاً " وأما ما في الكشاف فلا يجوز ما ذَكَرَ على مذهب البصريين ؛ لأن الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذي لا يسمى فاعله ، وهو قائم مقام الفاعل ، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا

---

(١) انظر الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢/ ٨٨٢ ، وحاشية الصبان ١/ ٣٩ ، وتجديد النحو ونظرة سواء صـ١٠٢ ، والنحو الوافي ٢/ ٦٧

(٢) انظر دروس في النحو لأستاذي أ .د/ أمين سالم صـ١

(٣) انظر التذييل والتكميل ١/ ٥٦ ، ٦/ ١٧٥ ، وتحرَّ بقية مظان توثيق قوله بصدد قوله عز وحل ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ، وغيره

(٤) انظر هشام الكوفي صـ١٩٢

(٥) انظر صـ٥٩٠ – ٥٩١

(٦) انظر التذييل والتكميل ١/ ٥٦

(٧) سورة الكهف آية ١٢

(٨) الكشاف : ٢/ ٦٦٠

تقوم مقام الفاعل ، فكذلك لا تقوم مقام ما ناب عنه "(١)

وقال -أيضا- بصدد قوله عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾(٢) ، فاعل يَهْدِ " الجملة بعده "(٣)

وقال - أيضا - " وكون الجملة فاعلاً هو مذهب كوفي "(٤)

وقد ذهب إلى هذا المذهب العكبري ، وصرَّح بذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا ﴾(٥) فقال " قيل يا ونوح في موضع رفع لقيامها موقع الفاعل(٦)

وذهب إليه السمين أيضا في بعض المواضع ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(٧) ما نصه " والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله " لا تُفْسِدُوا " ؛ لأنه هو المقول في المعنى "(٨)

وقال - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾(٩) ، و " آمِنُوا فعل وفاعل ، والجملة في محلٍّ رفع ؛ لقيامها مقام الفاعل "(١٠) . وكذا بعض الباحثين المحدثين(١١)

---

(١) البحر ٦/١٠٣

(٢) سورة طه آية ١٢٨

(٣) انظر الكشاف ٣/٩٦ ، والدر المصون ٨/١١٨

(٤) انظر البحر ٦/٢٨٩ ، والدر المصون ٨/١١٨

(٥) سورة هود آية ٤٨

(٦) التبيان ٢/٧٠٢

(٧) سورة البقرة آية ١١

(٨) الدر المصون ١/١٣٦ وانظر ٦/٤٩٤

(٩) سورة البقرة آية ١٣

(١٠) الدر المصون ١/١٤١

(١١) هو د/شوقي ضيف : تجديد النحو ص١٥٦ ، ٢٥٩

واستدلَّ أصحاب هذا المذهب على الجواز بالدلائل الآتية

- من القرآن الكريم قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(١) ، فجملة " لا تُفْسِدُوا قائمة مقام الفاعل(٢)

وقوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾(٣) ف " آمِنُوا فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع لقيامها مقام الفاعل(٤)

وقوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(٥) ، ففاعل بدا " جملة " لَيَسْجُنُنَّهُ "(٦)

وقوله -عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾(٧) فجملة ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ فاعل لـ " يَهْدِ "(٨)

فإن اعترض بأنَّ " كم " ههنا استفهامية ، فلا يعمل فيها ما قبلها ، أُجيب بقول أبي حيان وليست هنا استفهامًا بل هي خبرية "(٩)

وقوله عز وجل ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾(١٠) ، فجملة " كَيْفَ

---

(١) سورة البقرة آية ١١

(٢) انظر شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٢٩٣ ، والمغني لابن فلاح ٢/ ١٣١ ، وشرح الشذور لابن هشام صـ١٣٦

(٣) سورة البقرة آية ١٣

(٤) انظر شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٢٩٣ ، والدر المصون ١/ ١٤١

(٥) سورة يوسف آية ٣٥

(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٥٧ ، والتذييل والتكميل ٦/ ١٧٤ ، وشرح الشذور لابن هشام صـ ١٣٦ ، ومسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة صـ ١٣٩

(٧) سورة طه آية ١٢٨

(٨) انظر البيان ٢/ ١٥٤ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٦٩ ، ومسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة صـ ١٥٨ ، وتجديد النحو صـ١٥٦

(٩) البحر ٦/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٩

(١٠) سورة إبراهيم آية : ٤٥ .

فَعَلْنَا بِهِمْ فاعل لـ " تَبَيَّنَ "(١) ، وغيرها

- ومن الشعر قول الشاعر(٢)

وما راعَنِي إلاَّ يَسيرٌ بِشُرْطَةٍ وعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفُشُّ بِكِيرِ

فجملة يسير فاعل لـ راعني

وقول الآخر(٣)

جزَعْتُ حِذَارَ البينِ يوم تحمَّلوا وحَقَّ لمثلي - يا بُثينةُ - يَجْزِعُ

فجملة " يَجْزَعُ فاعل لـ حق

وقول الآخر(٤)

---

(١) انظر الدر المصون ٧/ ١٢٥ ، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٥٧

(٢) البيت من الطويل ، لمعاوية بن خليل النَّصري الاسدي في إعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ٢/ ٦٣٣ ، وشرح أبيات المغني : ٦/ ٣٠٤ ، والعيني : ٤/ ٤٠٠ ، والخزانة ٥/ ٣٦٤ ، ٨/ ٥٨٤ ، وورد بلا نسبة في : الخصائص ٢/ ٤٣٤ ، وشرح المفصل ٤/ ٢٧ ، وشرح التسهيل ٤/ ٥٠ ، والتذييل والتكميل ١/ ٥٥ ، ٦/ ١٧٤ ، والمغني ٢/ ٩٠١ ، وورد من إنشاد أبي العباس في كتاب الشعر ٢/ ٤٠٤ ، ٤٩٧ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب صـ٤٤٠ ، ٥٣٥ ، والمسائل الشيرازيات ٢/ ٤٧٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٤٤ ، وقد ساق الفارسي هذا الإنشاد في بعض مواضع من مؤلفاته السابقة شاهدا لحذف " أن " ، وكذا ساقه ابن عطية في معرض حديثه عن حذف " أن " ، وينظر في ذلك شرح التسهيل ٤/ ٥٠.

المعنى " راعني أفزعني ، أو أعجبني ، و " القين الحداد ، و " يفشُّ ينفخ ، و " الكير منفاخ الحداد

(٣) البيت من الطويل ، لجميل بن معمر في ديوانه صـ٥٢ - ط/ دار صعب ، ورواية الديوان

وما كان مثلي - يا بثينة - يجزعُ

وعليه فلا شاهد فيها وسر الصناعة ١/ ٢٨٥ ، والخصائص ٢/ ٤٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٧والخزانة ٥/ ٥٨١

(٤) البيت من الطويل ، وهو لسَوَّار بن المُضَرَّب السعدي ، قاله حين هروبه من الحجاج لَمَّا دعاه الى حرب الخوارج ، فهرب منه ، وورد في نوادر أبي زيد صـ٢٣٣ ، والكامل ٢/ ٦٢٨ ، وكتاب الشعر ٢/ ٥٠٥ ، والمحتسب ٢/ ١٩٢ ، والخصائص : ٢/ ٤٣٣ ، وأمالي ابن الشجري :

فإنْ كان لا يُرضيكَ حتَّى تَرُدَّني   إلى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ راضِيا

فجملة   تَرُدَّنِي " فاعل لـ " يرضيك

- وذكر أبو حيان بعض احتجاجهم بقولة   وفي البسيط   احتجوا بوقوعه مفعولاً ، نحو   ظننتُ زيدًا يضربُ ، فيكون فاعلاً ، وبأن يكون بـ " أنْ   باتفاق ، ولا زيادة لها في المعني ، وليس لها في اللفظ تأثير ، ولا يخرج الفعل عن كونه فعلاً ، فليجر دونها ؛ ولأنه يقع بدلها الإشارة إليها ، فتقول   وقع ذلك ، وقيل ذلك ، فتشير نحو جملة ، فناب عنها ، ولا ينوب إلا عما يصح هناك ؛ ولأنها تقوم مقام المفعول الذي لم يسم فاعله في نحو   قيل إن زيدًا منطلقٌ ، ونحوه ، وهو كالفاعل ، وقال عز وجل ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[1] ، وقال ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾[2] ، وهو فاعل "[3]

*** المذهب الثاني**

المنع مطلقًا ، وعلى ذلك جمهور البصريين[4] ، وبعض المحدثين[5]

قال الفارسي   " والجملة لا تقوم مقامهُ ، كما لا تقوم مقام الفاعل ؛ لأن الفاعل يُكَنَّى عنه ، ويُثَنَّى ، ويُجمع ، ويُضمر في الفعل ، ويُذكر في إعراب الفعل بعده ، وكلُّ هذا ممتنعٌ في الجملة غير متأتٍّ فيها   فكما لا يكون المبتدأ

= ١/ ٢٨٤ ، والحماسة الشجرية صـ٢٠٨ ، وشرح المفصل   ١/ ٨٠ ، والتذييل والتكميل   ٦/ ١٧٤ ، والخزانة   ٧/ ٥٥   وانظر ترجمة الشاعر في   المبهج صـ٨٢

(١) سورة يوسف   آية   ٣٥

(٢) سورة إبراهيم آية   ٤٥

(٣) التذييل والتكميل   ٦/ ١٧٥ - المطبوع

(٤) انظر   التذييل والتكميل   ١/ ٥٥ ، ٦/ ١٧٣ ، واعتراضات ابن هشام على معربي القرآن صـ٧٩ ، ومظان البصريين المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية

(٥) انظر   النحو الوافي   ٢/ ٦٦ ، ٦٧ ، وتجديد النحو ونظرة سواء صـ١٠٣

المُحدَّثُ عنه إلا مفردا ، ولا تقع موقعه الجملة ، كذلك لا يكون الفاعل جملة ، بل يكون الفاعل أشدَّ امتناعًا لاتصاله بالفعل "[١]

وقال ابن جني الفاعل لا يكون إلا اسمًا صريحًا محضًا "[٢]

وقال عبد القاهر فأما الفاعل فلا يكون إلا اسما صريحا ؛ لأنه يكون مُخبرًا عنه ، ولا يُتصَوَّر الإخبار إلا عن اسم "[٣]

وحكي النحاس هذا المذهب عن سيبويه ، فقال فمذهب سيبويه أنَّ " ليسجننه " في موضع الفاعل ، أي ظهر لهم أنْ يسجنوه ، وقال محمد بن يزيد هذا غلط ، لا يكون الفاعل جملة ، ولكن الفاعل ما دلَّ عليه بدا " ، أي بدا لهم بداءٌ فحذف الفاعل ؛ لأن الفعل يدل عليه "[٤] وتبعه القرطبي على هذه الحكاية[٥]

وحكى عنه ابن عطية[٦] ما يخالف ما حكاه عنه النحاس ، فقال " ولا يجوز أن يكون فاعل بدا ليسجننه ؛ لأن الفاعل لا يكون جملة بوجهٍ ، هذا صريح مذهب سيبويه "[٧]

وتعقب ابن ولاد المبرد بقوله " قال محمد وتفسيره - أي سيبويه - خطأ ؛ لأنه لم يجعل في " بدا " فاعلاً ، فقد أحال وناقض في قوله ولا يخلو الفعل من فاعلٍ ، ولكنَّه - والله أعلم - على قوله ثم بدا لهم بدوٌ ، ولكن حُذف " بدوٌ "

---

(١) المسائل البغداديات صـ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) سر الصناعة ١/ ٢٨٥

(٣) المقتصد ١/ ٣٦٢

(٤) إعراب القرآن ٢/ ٣٢٩ ، والمشكل ١/ ٣٨٧

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤١٥

(٦) المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٢

(٧) انظر : الكتاب : ٣/ ١١٠ ، وحاشيته ، والتعليقة ٢/ ٢١٦

من الكلام ، لأن بدا يدل عليه ، ونظيره من كلام العرب مَنْ كذب كان شرًا له ، أي الكذب ، وكأنه - والله أعلم - ثم بدا لهم بدوٌ قالوا ليسجننه ، ولم يذكر " قالوا لدلالة الكلام عليه ، كما قال عز وجل ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ لَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾(١) قال أحمد أما قوله لم يجعل في " بدا فاعلاً ، وأنه قد أحال وناقض فليس الأمر ذلك ؛ لأن ليسجننه " جملة في موضع الفاعل ، وذلك أن أفعال العلم وما قاربها في معناها يجوز فيه مثل هذا ، ألا ترى أنك تقول قد بانَ لي أيّهما أفضل؟ وقد بانَ لي أزيدٌ أفضل أم عمروٌ ؟ كقولك قد بانَ لي ذلك ، فهذه الجملة في موضع قولك (ذلك) ، وتقول أزيد أفضل أم عمروٌ ، فتجعل هذه الجملة في موضع المفعول به ، وإن شئتَ جعلتها في موضع الاسم الذي يقوم مقام الفاعل ، فتقول قد عُلِم أزيدٌ أفضل أم عمروٌ ، ولذلك قال سيبويه إنه حسُن كحسنِهِ في علمتُ ، لأنَّ ظهر و " تبين يجريان مجرى أفعال العلم والظن فهما يعملان فيه

وأما قوله إنه يضمر فيه البدو ، فإنما تضمر إذا كان الكلام محتاجًا إلى الإضمار ناقصًا عن التمام ، فأما إذا كان الكلام تامًّا مفيدًا غيرِ مستحيلٍ ، ولا ناقصٍ ، فلا حاجة فيه إلى الإضمار ، ولو كان الفاعل ها هنا هو البدو ، لجاز أن يحذف " ليسجننه " ويكون الكلام تامًّا ، فتقول قد ظهر ، وقد بدا ، مبتدأين بالإخبار ، ويضمر في البدا والظهور ، ويكون الكلام تامًّا على قوله ، وهذا لا يجوز

وأما إضمار " يقولون ليسجننه " فلو كان هذا كما ذكر ، لكان من كلامين ، ولم يكن من كلام واحدٍ ، وليس مثل الآية التي ذكرها في قوله عز وجل ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ لَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾(٢) ، فهذا إذا ظهر القول كان في موضع الحال ، وهو من الجملة ، كأنه - والله أعلم - يدخلون عليهم قائلين سلام

---

(١) سورة الرعد آية ٢٣ ٢٤

(٢) سورة الرعد : آية ٢٣ ، ٢٤

عليكم ، وليس يكون الحال في ليسجننه لأن الرأي لم يبدُ لهم في حال قولهم ليسجننه ، وإنما كان القول منهم بعد ظهور الرأي "(١)

واستدل أصحاب هذا المذهب على ذلك بما يأتي

١- أن الفاعل محكوم عليه ، والمحكوم عليه لا يكون إلا مفردًا ، بخلاف الأحكام فيعبر عنها بالمفرد تارة ، والجملة أخرى ، وإنما كان ذلك ؛ لاتساعهم في الأحكام(٢)

٢- أن الجمل نكرات ، ولا تكون فاعلة ، إذ لا فائدة فيها -أعني في الإخبار عما لا يعرف ولا يُضبط(٣)

٣- أن الفاعل يصح إضماره ، والجملة لا يصح إضمارها ؛ لأن المضمر لا يكون إلا معرفة ، والجمل مما لا يصح تعريفها من حيث كانت معاني الجمل مستفادة ، ولو كانت معرفة لم تكن مستفادة ، فلما تدافع الأمران فيها وتنافيا لم يجتمعا(٤)

٤- إنما لم يجز وقوع الجملة فاعلةً من غير تسمية لتعذُّر نِسبة الفعل إليها ؛ لأنه إنما يمكن نِسبة الفعل إلى المفرد لا إلى جملة ذات جزئيين ، إذ لا يمكن نِسبتُه إلى كلِّ واحد من الجزئيين ، ونسبته إلى احدهما دون الأخر تَحَكُّمٌ "(٥)

ومن ثمَّ تأولوا ما استدل به أصحاب المذهب الأول بما يأتي

- أما قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(٦) ، فأجاب عنه العكبري بقوله " ولا يجوز أن يكون قوله " لا

---

(١) الانتصار صـ١٨٧ - ١٨٩

(٢) انظر أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٨٢

(٣) انظر البصريات ١/ ٧٢٢ ، وشرح اللمع ١/ ٢٩٣

(٤) انظر شرح المفصل ٤/ ٢٦ ، ٢٧ ، وشرح اللمع ١/ ٢٩٣

(٥) انظر المغني لابن فلاح ٢/ ١٣٠

(٦) سورة البقرة : آية : ١١

تُفْسِدُوا " قائمًا مقام الفاعل ؛ لأن الجملة لا تكون فاعلا ، فلا تقوم مقام الفاعل ، و لَهُمْ " في موضع نصب مفعول "(١)

- وأما قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾(٢) ، فأجابوا عنه بأن في فاعل بدا " من وجهين

أحدها أنه ضمير مستتر يعود إما على السَّجن - بفتح السين - ، أي ظهر لهم حبسه . ونعت السمين هذا الوجه بقوله " هو أحسنها "(٣)

وإما على ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، أي بدا لهم بداءٌ(٤) ، وقد صَرَّح الشاعر به في قوله(٥)

لَـعَـلَّـكَ والمَوْعُـودُ حَـقٌّ لِـقَـاؤه بـدَا لـك فـي تـلكَ الـقَـلُوصِ بَـداءُ

وعزا مكيّ هذا الوجه إلى المبرد(٦)

---

(١) التبيان ١/ ٢٨ ، وشرح الشذور صـ١٣٧ فالنائب ضمير " القول "

(٢) سورة يوسف آية ٣٥

(٣) الدر المصون ٦/ ٤٩٤ انظر المغني لابن فلاح ٢/ ١٣٠ ، والتصريح ٢/ ٢٣٥

(٤) انظر شرح السيرافي على الكتاب ١٠/ ١٤٧ ، والتبيان ٢/ ٧٣٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٣٩٦ ، والمغني لابن فلاح ٢/ ١٣٠ ، والدر المصون ٦/ ٤٩٤ ، وشرح الشذور لابن هشام صـ١٣٦ ، والخزانة ٩/ ٢١٣

(٥) البيت من الطويل ، لمحمد بن بشير الخارجي ، في ديوانه ص ١٧١ - ضمن شعراء أمويون (قسم ٣) ، وفي محمد بن بشير حياته ودراسة شعره ص ٢٦٩ ونسب إليه في الأغاني ١٦/ ٧٧ - ط/ دار الثقافة بيروت ، وتاريخ دمشق ١٩/ ٣٧٧ ، وتهذيب الكمال ١٠/ ٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ١٩٣ ، والخزانة ١/ ٢١٥ وورد بلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٧١ ، الخصائص ١/ ٣٤٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٣٩٦ ، والروض الأنف ٢/ ٨ ، والمغني لابن فلاح ٢/ ١٣٠ ، وروايته " لعمرك والموعود " ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٢٢ ، والمساعد ١/ ٣٩٥ ، والدر المصون ٦/ ٤٩٤ وشرح الشذور صـ١٣٦ والتصريح ٢/ ٢٣٥ ، الخزانة ٩/ ٢١٣ ونُسب إلى الشماخ بن ضرار في المحكم والتاج بدو ، و اللسان " بدا " ، وهو في ملحق ديوانه صـ٤٢٧

(٦) انظر : المشكل ١/ ٣٨٧ ، والتصريح ٢/ ٢٣٥

والثاني أنه مضمر يدل عليه السياق ، وتقديره بدا لهم رأيٌ[1] . ونعت البغدادي هذا الوجه بقوله ولا يخفى انه تكلُّف "[2]

- وأما قوله - عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾[3] فأُجابوا بأن في فاعل يَهْدِ أربعة أوجه

أحدها أنه ضمير الباري - تعالى - ، ومعنى " يهدي " يُبَيِّنُ ، ومفعول يهدي محذوف ، تقديره أفلم يُبَيِّنِ الله لهم العبرَ بالأمم المكذِّبة[4]

والثاني أن الفاعل مضمر يُفسِّره ما دَلَّ عليه من الكلام بعده ، والتقدير أفلم يتبيّن لهم هلاكُ مَن أهلكنا . قال العكبري " الفاعل ما دلَّ عليه " أهلكنا " ، أي إهلاكنا ، والجملة مفسرة له "[5]

والثالث أنه ضمير الرسول - ﷺ - ؛ لأنه هو المُبَيِّنُ لهم يُوحى إليه من أخبار الأمم السالفة ، والقرون الماضية[6]

والرابع أن الفاعل محذوف ، تقديره الهُدى ، أو الأمر ، أو النظر والاعتبار[7] ، واستحسنه ابن عطية بقوله " هذا أحسن ما يقدَّرُ به عندي "[8]

وأردف أبو حيان هذا الاستحسان بقوله وقال ابن عطية وهذا أحسن ما يقدَّر به عندي ، وهو قول المبرد ، وليس بجيد ، إذ فيه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز

---

(١) انظر المشكل ١/ ٣٢٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٤٢ ، والكشاف ٢/ ٤٤١ ، والتبيان ٢/ ٧٣٢ ، وفتح القدير ٣/ ٢٥

(٢) الخزانة ٩/ ٢١٣

(٣) سورة طه آية ١٢٨

(٤) انظر التبيان ٢/ ٩٠٧ ، والبحر ٦/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٧

(٥) انظر مظان الحاشية المذكورة آنفا

(٦) انظر الدر المصون ٨/ ١١٩

(٧) انظر معاني الزجاج ٣/ ٣٠٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٩

(٨) المحرر الوجيز ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٩ .

عند البصريين ، وتحسينه أن يقال الفاعل مضمر ، تقديره هو ، أي الهدى "(١)

- وأما قوله عز وجل ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾(٢) ، فقالوا فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه ، أي حالُهم وخبرهم وهلاكُهم(٣)

- **وأما الشعر** فتأولوه على إضمار أن " في البيتين الأولين(٤)

قال ابن يعيش " إنَّ مراده ههنا معنى الفعلين ، والتقدير أنْ يسير ، وأنْ يجزع ، فالفعل فيهما مسند إلى المصدر المنويّ ، لا إلى الفعل ؛ لأن " أن والفعل مصدر ، والمراد " وما راعني إلا سيره ، وحق لمثلي الجزع "(٥)

وأما البيت الثالث ، فتأُول على إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه ، قال ابن يعيش " المراد فإن كان لا يرضيك ما جرى في الحال التي نحن عليها "(٦)

أما ما ساقه أبو حيان من بعض الاحتجاجات للكوفيين فردَّ عليه بقوله " وأُجيب عن الأول بأنه على التشبيه ، والأصل الابتداء . وعن الثاني بأنها دخلت للشك في المعنى ، ولإرادة المصدر ، وبأنَّ الإشارة ليست لها ، إنما هي لمعنى الجملة ، ولأن فعل القول عمل نصبًا معنًى ، فكان رافعًا معنىً ، وبأن الآية على التعليق ، كما في الاستفهام في سواء عليَّ أقُمت أم قعدتَ ، وطَّأَ حرفُ التعليق للفعل ، كما في ظننتُ ليقُومُ زيدٌ ، فلا يجوز دون التعليق وفي الآية إضمارُ ،

---

(١) البحر ٦/٢٨٩ ، وانظر المشكل ٢٤٧٤ ، والدر المصون ٨/١١٩

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٥

(٣) انظر التبيان ٢/٧٧٣ ، وشرح التسهيل ٢/١٢٣ ، والدر المصون ٧/١٢٤ ، وشرح الشذور لابن هشام صـ١٣٧

(٤) أي في قول الشاعر

جزِعْتُ حِذَارَ البينِ يوم تحمَّلوا ... وحَقَّ لمثلي يا بُثينةُ يَجْزَعُ

وقول الآخر

وما راعَنِي إلّا يَسيرٌ بِشُرْطَةٍ ... وعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفُشُّ بِكِيرِ

(٥) شرح المفصل ٤/٢٧ ، ٢٨ ، والتصريح ٢/٢٣٤

(٦) شرح المفصل : ١/٨٠ .

والثاني أنه مضمر يدل عليه السياق ، وتقديره بدا لهم رأيٌ[(١)] . ونعت البغدادي هذا الوجه بقوله ولا يخفى انه تكلُّف "[(٢)]

- وأما قوله - عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾[(٣)] فأُجابوا بأن في فاعل يَهْدِ " أربعة أوجه

أحدها أنه ضمير الباري - تعالى - ، ومعنى " يهدي يُبَيِّنُ ، ومفعول " يهدي " محذوف ، تقديره أفلم يُبَيِّنِ الله لهم العبرَ بالأمم المكذِّبة[(٤)]

والثاني أن الفاعل مضمر يُفسِّره ما دَلَّ عليه من الكلام بعده ، والتقدير أفلم يتبيّن لهم هلاك مَن أهلكنا . قال العكبري " الفاعل ما دلَّ عليه " أهلكنا " ، أي إهلاكنا ، والجملة مفسرة له "[(٥)]

والثالث أنه ضمير الرسول - ﷺ - ؛ لأنه هو المُبَيِّنُ لهم يُوحى إليه من أخبار الأمم السالفة ، والقرون الماضية[(٦)]

والرابع أن الفاعل محذوف ، تقديره الهُدى ، أو الأمر ، أو النظر والاعتبار[(٧)] ، واستحسنه ابن عطية بقوله " هذا أحسن ما يقدَّرُ به عندي "[(٨)]

وأردف أبو حيان هذا الاستحسان بقوله " وقال ابن عطية وهذا أحسن ما يقدَّر به عندي ، وهو قول المبرد ، وليس بجيد ، إذ فيه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز

---

(١) انظر المشكل ١/ ٣٢٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٤٢ ، والكشاف ٢/ ٤٤١ ، والتبيان ٢/ ٧٣٢ ، وفتح القدير ٣/ ٢٥

(٢) الخزانة ٩/ ٢١٣

(٣) سورة طه آية ١٢٨

(٤) انظر التبيان ٢/ ٩٠٧ ، والبحر ٦/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٧

(٥) انظر مظان الحاشية المذكورة آنفا

(٦) انظر الدر المصون ٨/ ١١٩

(٧) انظر معاني الزجاج ٣/ ٣٠٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٩

(٨) المحرر الوجيز ٤/ ٦٩ ، والدر المصون ٨/ ١١٩

عند البصريين ، وتحسينه أن يقال الفاعل مضمر ، تقديره هو ، أي الهدى "[(١)]

– وأما قوله عز وجل ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾[(٢)] ، فقالوا فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه ، أي حالُهم وخبرهم وهلاكُهم[(٣)]

– **وأما الشعر** فتأولوه على إضمار أن " في البيتين الأولين[(٤)]

قال ابن يعيش " إنَّ مراده ههنا معنى الفعلين ، والتقدير أنْ يسير ، وأنْ يجزع ، فالفعل فيهما مسند إلى المصدر المنويّ ، لا إلى الفعل ؛ لأن " أن والفعل مصدر ، والمراد " وما راعني إلا سيره ، وحق لمثلي الجزع "[(٥)]

وأما البيت الثالث ، فتأُول على إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه ، قال ابن يعيش " المراد فإن كان لا يرضيك ما جرى في الحال التي نحن عليها "[(٦)]

أما ما ساقه أبو حيان من بعض الاحتجاجات للكوفيين فردَّ عليه بقوله " وأُجيب عن الأول بأنه على التشبيه ، والأصل الابتداء . وعن الثاني بأنها دخلت للشك في المعنى ، ولإرادة المصدر ، وبأنَّ الإشارة ليست لها ، إنما هي لمعنى الجملة ، ولأن فعل القول عمل نصبًا معنًى ، فكان رافعًا معنىً ، وبأن الآية على التعليق ، كما في الاستفهام في سواء عليَّ أقُمت أم قعدتَ ، وطَّأَ حرفُ التعليق للفعل ، كما في ظننتُ ليقُومُ زيدٌ ، فلا يجوز دون التعليق وفي الآية إضمارُ ،

(١) البحر ٦/٢٨٩ ، وانظر المشكل ٢٤٧٤ ، والدر المصون ٨/١١٩

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٥

(٣) انظر التبيان ٢/٧٧٣ ، وشرح التسهيل ٢/١٢٣ ، والدر المصون ٧/١٢٤ ، وشرح الشذور لابن هشام صـ١٣٧

(٤) أي في قول الشاعر

جزِعتُ حِذَارَ البينِ يوم تحمَّلوا وحَقَّ لمثلي يا بُثينةُ يَجْزَعُ

وقول الآخر

وما راعَنِي إلَّا يَسيرٌ بِشُرْطَةٍ وعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفُشُّ بِكِيرِ

(٥) شرح المفصل ٤/٢٧ ، ٢٨ ، والتصريح ٢/٢٣٤

(٦) شرح المفصل : ١/٨٠ .

أي بدا لهم الأمر ، أو بَدْوٌ ، فأُضمر لدلالة الفعل عليه وكذلك قيل لهم قولٌ هو هذا ، وتبيَّن لكم تبيُّنٌ "[١]

* المذهب الثالث

مذهب التفصيل ، وهذا مذهب الفراء وجماعة من النحويين[٢] ، فأجازوا وقوع الجملة فاعلاً - بشروط

١- أن يكون المسند إليه قلبيًا

٢- أن تقترن الجملة بأداة معلِّقة ، سواء أكان التعليق بالاستفهام أم بغيره ، نحو " ظهر لي أقام زيد "[٣]

قال الفراء بصدد قوله عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾[٤] ، ما نصه " وقد يكون " كم " في موضع نصب بـ " أهلكنا وفيه تأويل الرفع فيكون بمنزله قولك سواء عليَّ أزيدًا ضربتَ أم عمر ، فترفع سواء " بالتأويل .وتقول قد تبين لي أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى ؛ كأنك قلت تبين لي ذلك "[٥]

وعُزي هذا المذهب لسيبويه[٦] ، وفي الكتاب ما يصحِّحُ هذه النسبة ، ويُعارض ما حكاه عنه النحاس والقرطبي آنفًا ، حيث قال وقال أظُنُّ لتسْبِقُنَّنى ، وأظُنُّ ليقُومنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ .وقال عز وجل ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ

(١) التذييل والتكميل ٦/ ١٧٥ ، ١٧٦ - المطبوع

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٣٣٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ٥٦ ، ٦/ ١٧٤ ، والمغني ٢/ ٨٥٠ ، والقضايا النحوية والصرفية في نظم الدرر للبقاعي ص١٣٨ " رسالة " ، والمظان المذكورة آنفا

(٣) انظر في هذه الضوابط التذييل والتكميل ١/ ٥٦ - المطبوع ، والمغني لابن هشام ٢/ ٩٠٠ ، وحاشية السوقي علية ٢/ ٩٠٠ ، وحاشية الصبان ٢/ ٤٣ ، وغيرها من المظان المذكورة آنفا

(٤) سورة طه آية ١٢٨

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٣٣

(٦) انظر المغني لابن هشام ٢/ ٩٠٠ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي ص١٣٠

بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْآيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[١] لأنه موضعُ ابتداء ، ألا ترى أنك لو قلت بدا لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسُنَ كحسنه في علمتُ ، كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضلُ أم هذا "[٢]

والمتأمل في كلام سيبويه يدرك تحقُّق هذه الضوابط فكون المسند إلى الجملة فعلا قلبيًا ، مُفَادٌ من قوله أظُنُ لتسْبِقُنّى ، وأظُنُ ليقُومنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ " وأن يكون معلقًا بالاستفهام ، مفاده قوله " أنك لو قلت بدا لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسُنَ كحسنِهِ في علمتُ "

وخصَّ ابن هشام أن يكون التعليق مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات ، وأن يكون الإسناد إلى مضافٍ محذوف لا إلى الجملة الأخرى ، فقال وبعد ، فعندي أن المسألة صحيحة ، ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضافٍ محذوفٍ لا إلى الجملة الأخرى ، ألا ترى أن المعني " ظهر لي " جواب " أقام زيد " - أي في قولك ظهر لي أقام زيد - ، أي جواب قول القائل ذلك "[٣]

وقيل يمكن أن يكون هذا مراد الفراء ، ومن ذهب إلى قوله[٤] وتبعه على ذلك الدماميني ، والصبان[٥]

ومن ثَمَّ تعقب ابن هشام مذهب الفراء بقوله " وفيه نظر ؛ لأن أداة التعليق بأنْ تكون مانعة أشبهُ من أن تكون مجوّزة ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء "[٦]

---

(١) سورة يوسف آية ٣٥

(٢) الكتاب ٣/ ٣١٠ ، وآراء سيبويه النحوية في إعراب النحاس ١/ ٤٦٣ - رسالة

(٣) المغني ٢/ ٨٥٠ ، وحاشية الصبان ٢/ ٤٣

(٤) غنية الأريب ١/ ٧٧٩ - رسالة

(٥) انظر تعليق الفرائد ٤/ ٢١٨ ، وحاشية الصبان ٢/ ٤٣ ، وحاشية الخضري ١/ ١٥٩ واختيارات أبي حيان في البحر ١/ ٤٥

(٦) انظر المغني : ٢/ ٨٥٠ ، وحاشية الدسوقي بهامشه .

- أي الفاعل كالجزء من الفعل ، فلا يناسب التعليق عنه "[١]

وبعــد

فمن خلال العرض السابق يتضح أنَّ قول البصريين أكثر مسايرة للأصول اللغوية ، وأبعدُ من التشتيت والتفريق[٢]

أما قول ثعلب ومَنْ وافقه فيرجَّح لديّ لأمور

- كثرة الشواهد من القرآن الكريم والأشعار وفق ما مرَّ ، التي يمكن تخريجها على قوله ، لاسيَّما وأنه وافقه على هذا التخريج جمعٌ من النحويين كالزمخشري ، والعكبري ، والسمين الحلبي ، وسيبويه وفق ما حكاه عنه النحاس والقرطبي آنفا

- أن هذا القول يسلَمُ من التقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أول مما يحتاج ، لا سيَّما وأنَّ بعض هذه التقديرات لا تتسق وأصولهم ، كالتخريج الذي استحسنه ابن عطية آنفا في قوله عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾[٣] بأن الفاعل محذوف ، تقديره الهدى ، أو الأمر ، والفاعل لا يجوز حذفه عندهم

- أن الجملة تقع بعد القول المحكيّ في موضع نائب الفاعل ، فما المانع من وقوعها موضع الفاعل ، ومعلوم أن نائب الفاعل يتناوب أحكام الفاعل ، وصحح ابن هشام هذا المذهب بقوله " والصواب أن النائب الجملة ؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول ، فكيف انقلبت مفسّرة ، والمفعول متعين للنيابة "[٤]

والله أعلـم

* * *

(١) غنية الأريب ١/٧٧٩ - رسالة

(٢) انظر النحو الوافي ٢/٦٧

(٣) سورة طه آية ١٢٨

(٤) انظر المغني : ٢/٨٥١

المسألة السادسة

إعمال اسم الفاعل بمعنى المُضيّ(*)

(*) انظر هذه المسألة في
الكتاب ١/ ١٧١ ، ومعاني الكسائي صـ١٨٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ٨٩ ، والمقتضب ٤/ ١٤٨ - ١٥٤ ، والمجالس ٢/ ٤١٩ ، والجمل في النحو صـ٨٤ ، وأماليه صـ١٧٣ ، والأصول ١/ ١٢٥ ، وإعراب القرآن ٢/ ٨٧ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ١٢٥ ، وعلل النحو صـ٣٠١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ١٨١ ، والمقدمة المحسبة ١/ ٣٩١ ، والمقتصد ١/ ٥١٢ ودلائل الإعجاز صـ١٧٥ ، وثمار الصناعة صـ٣١٥ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ١٤٧ ، ومعالم التنزيل ٢/ ١١٧ ، والمفصل صـ٢٨٢ ، والكشاف ٢/ ٤٧ ، ٦٦٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢١٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٤١٩ ، ٢/ ١٠١٣ ، وشرح اللمع له - أيضا ٢/ ٥٣٢ ، والمرتجل صـ٢٣٧ ، وشرح الدروس لابن الدهان صـ٤٨٤ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٣٨ ، والتبيان له - أيضا ٢/ ٨٤١ ، وترشيح العلل صـ٢٢٣ والغرة المخفية ٢/ ٤٨١ ، وشرح الكافية لابن القواس ٢/ ٤٦٤ ، وشرح الألفية له - أيضا ٢/ ٩٨٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧٦ ، ٧٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٤٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٥٠ ، ولابن خروف ١/ ٥٣٢ ، والبديع لابن الأثير جـ١ م٢/ ٥٠٦ ، والصفوة الصفية ٢/ ١٢٩ - القسم الأول ، والكناش صـ١٩٢ ، والتخمير ٣/ ١٠٩ ، والمحرر للهرمي صـ٦٩٩ - رسالة ، والتسهيل صـ١٣٧ ، وشرحه ٣/ ٧٥ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٧١ ، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل ٢/ ٤٥١ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٧٢ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٤١٨ ، والبسيط ٢/ ١٠١٣ ، والكافي في الإفصاح ١/ ١٠٥ ٣/ ٩٩٣ ، والملخص ١/ ٢٩٦ ، والإقليد٣/ ١٣٤٢ ، والإرشاد صـ١٩٧ ، والدر المصون ٧/ ٤٦٠ ، والمساعد ٢/ ١٧٩ ، وشفاء العليل ٢/ ٦٢٧ ، والبرهان للزركشي ٤/ ٦٦ وعمدة القاري ٤/ ٣٠٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام صـ١٧٠ ، والجامع الصغير صـ١٥٥. وشرح القطر صـ٣٦٣ ، والمغني ٢/ ١٤٢٠ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٨٦ - ٨٨ ، وشرح الشذور صـ٣٠٩ ، وائتلاف النصرة ص٩٧ ، ٩٨ ، وإرشاد العقل السليم ٣/ ١٦٤ ، وشرح قواعد البصروية صـ١٩٣ ، والتصريح ٣/ ٢٧٢ ، وشرح التسهيل للأزهري ج١ ٢/ ٨٦٩ - رسالة ، والفوائد الضيائية : ٢/ ١٩٩ ، والهمع : ٥/ ٨١ ، وفتح القدير : ٣/ ٣٧٥ ، والموفي =

أصل الأسماء أنْ تكون معربة معمولة ، كما أنَّ أصل الأفعال أنْ تكون مبنية عاملة[١] ، فإذا وُجد من الأسماء عاملٌ فينبغي أنْ يُسأل عن المُوجب لعمله

واسم الفاعل من جنس الأسماء ، فينبغي أنْ يُنظر ما الموجب لعمله ؟ وفي ذلك خلاف بين النحويين

فمنهم من ذهب إلى أنَّ سبب ذلك شبَهه بالفعل في جريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه ؛ لأنَّ ضاربًا " جارٍ على يضرب في حركاته وسكناته وعدد حروفه

ومنهم من ذهب إلى أنَّ سبب ذلك أنه في معنى الفعل ، ولهذا يعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال ، أو المُضيّ ، وهو مذهب الكسائي[٢]

واسم الفاعل ينقسم قسمين مجرد عن " أل ، ومقرون بها

* فالمقرون بها يعمل عَمَل فعله مطلقاً[٣] ، ماضيًا ، وحالاً ، ومستقبلاً

حكى ابن عصفور الإجماع على جواز إعماله في جميع أحواله ، فقال فإذا كان فيه الألف واللام عَمِل عَمَل فعله قولاً واحداً ، ماضياً كان ، أو بمعنى

= في النحو الكوفي صـ٨٠ ، وهشام الكوفي صـ ١٥٦ ، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف صـ٢٩٠

وتجمُل الإشارة إلى أن الخلاف هنا في عمل الماضي مجرداً من " أل " بالنسبة إلى المفعول ، أما بالنسبة إلى الفاعل ، فذهب بعضهم إلى أنه لا يرفع الظاهر ، وبه قال ابن جني والشلوبين ، وذهب قوم إلى أنه يرفعه ، وهو ظاهر كلام سيبويه

انظر ذلك في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٤٣ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٧١ ، والبسيط ٢/ ١٠١٠ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨٤٩ ، والمساعد ٢/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل للأزهري ٢/ ٨٧٣ – الجز الأول – رسالة ، والهمع ٥/ ٨٢

(١) انظر المرتجل صـ٢٣٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٥٠

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٥٠

(٣) انظر الارتشاف ٣/ ٢٢٧٢ ، وشرح شذور الذهب لابن هشام صـ٣٠٩ ، وشرح القطر له – أيضا صـ٣٦٢ ، والتصريح : ٣/ ٢٦٩ ، والهمع ٥/ ٨٣

الحال أو الاستقبال "(١)

وكذا ابن الناظم بقوله واعلم أن اسم الفاعل مع الألف واللام ماضيًا كان ، أو حاضراً ، أو مستقبلاً جائز مرضيّ عند جميع النحويين "(٢)

وعلة ذلك عندهم ، أفصح عنها الشيخ خالد بقوله وذلك لأنَّ أل هذه موصولة ، و ضارب " حالٌ محلَّ ضرب إنْ أُريد المُضيّ ، أو يضرب " إنْ أُريد غيرهُ - يعنى الحال والاستقبال - ، والفعل يعمل في جميع الحالات ، فكذا ما حلّ محلّه "(٣)

وقال ابن مالك مفصلاً فإن كان اسم الفاعل صلة أل " ، فالجمهور أنه يعمل مطلقًا ماضيًا ، وحالاً ، ومستقبلاً ؛ لأنّ عمله حينئذ بالنيابة فنابت أل عن الذي وفروعه ، وناب اسم الفاعل عن الفاعل الماضي ، فقام تأوّله بالفعل مع تأول أل " بالذي مقام ما فاته من الشبه اللفظي ، كما قام لزوم التأنيث بالألف ، وعدم النظير في الجمع مقام السبب الثاني في منع الصرف "(٤)

لكن يَخْرِق إجماع ابن عصفور ، والناظم ، ومَن تابعهما ، بما حُكي عن الرماني أنه إذا دخلته " أل لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل حالاً ولا مستقبلاً(٥)

وبما حُكى عن الأخفش أنه ذهب إلى أن المقترن بـ أل لا يعمل بحالٍ ، و " أل " فيه معرفة كهى في الرجل ، لا موصولة ، والنصب بعده على التشبيه

---

(١) شرح الجمل ١/٥٥١ وانظر الكتاب ١/١٨١

(٢) شرح الألفية صـ٤٢٦

(٣) التصريح ٣/٢٦٩ - ٢٧٠

(٤) شرح التسهيل ٣/٧٥ - ٧٦ وانظر الهمع ٢/٨٢

(٥) انظر شرح التسهيل ٣/٧٦ والتذييل والتكميل ٢/٨١٧ - الجزء الرابع - رسالة والارتشاف ٥/٢٢٧٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣/٤١٩ ، والمساعد ٢/١٩٨ ، والهمع ٥/٨٢ ، والرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه صـ ٣٣٨

بالمفعول به "(١) . قال الرضي وضعف ما قال ظاهرٌ "(٢)

وأيضاً بما نُقِل عن المازني أن انتصاب ما بعد المقترن بـ " أل " بفعل مقدر(٣)

قال الرضي وإنما ارتكب ذلك ؛ لأن اللام عنده ليست بموصول ، فليس ذو اللام في الحقيقة عنده فعلاً "(٤)

* أمَّا المجرد عنها فيعمل عند الجمهور بشروط(٥) ، أجملها الأزهري بقوله " فإن لم يكن اسم الفاعل صلة لـ " أل " عَمِل عَمَلَ فعله بشرطين عدميَّيْن ، وشرطين وُجُوديين ، فالعدميان

أحدهما ألاَّ يُوصف

والثاني ألاَّ يُصغَّر ، خلافا للكسائي فيهما

والوجوديان أحدهما كونه للحال ، أو الاستقبال ؛ لأنه إنما عمِل حملاً على المضارع لما بينهما من الشبه اللفظي والمعنوي ، لا للماضيّ ؛ لأنه لم يُشبه لفظ الفعل الذي هو بمعناه ، خلافا للكسائي ، والشرط الثاني اعتمادُه على استفهام ، أو نفيّ ، أو مُخبر عنه ، أو موصوف ، أو ذي حال خلافًا للأخفش "(٦)

فإنْ اختل ضابط من هذه الضوابط ، بأن كان بمعنى الماضي - وهذا مناط

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٩٠ وانظر شرح المفصل ٧/ ٧٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ٧٧ ، وشرح الألفية لابن معط ٢/ ٩٨٠ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٤١٩ ، والهمع ٥/ ٨٢

(٢) انظر شرح الكافية ٣/ ٤٢٠

(٣) انظر شرح الكافية ٣/ ٤٢٠ ، شرح التسهيل ٣/ ٧٧ ، ٧٨

(٤) شرح الكافية ٣/ ٤٢٠

(٥) انظر في هذه الضوابط : البديع لابن الأثير جا م٢/ ٥٠٥ ، والبسيط ٢/ ١٠١١ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٦٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ٧٢ ، وشرح الشذور لابن هشام ص٣٠٩

(٦) التصريح ٣/ ٢٧١ - ٢٧٤

الحديث – ، فقد اختلفوا في إعماله على مذهبين

المذهب الأول المنع وعليه جمهور البصريين[(١)] وتابعهم من الكوفيين الفراء[(٢)] ، وأبو العباس ثعلب ، وقد ألمح أبو العباس إلى هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[(٣)] ، فقال حكى الحالة "[(٤)] فمراده أنَّ اسم الفاعل إذا أُريد به حكاية الحال ، فهو في معنى الحال ، ولهذا عَمِل[(٥)]

وبهذا يُخرق إجماع من نسب هذا القول إلى الكوفيين بعامة ، كالباقولي حيث قال بصدد قوله عز وجل ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾[(٦)] ما نصه ومَن قال ﴿وجاعل الليل ﴾[(٧)] فإنه أضاف الفاعل إلي ﴿ اللَّيْلِ ﴾ ، ويكون ﴿ سَكَنًا ﴾ عند الكوفيين منصوبا بـ﴿ جَاعِلُ ﴾ هذه . وذلك لا يراه البصريون ؛ لأنهم لا يُعملون الفاعل بمعنى الماضي "[(٨)]

---

(١) انظر الكتاب ١/ ١٧١ ، والمقتضب ٤/ ١٤٨ ، وشرح المفصل ٦/ ٧٧ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٣٢ ، وشرح الألفية لابن معط ٢/ ٩٨٠ ، ومظان دراسة القضية المنصوص عليها آنفا

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٤٢٠ ، والموفي في النحو الكوفي صـ٧٩

(٣) سورة الكهف آية ١٨

(٤) انظر صـ٦٨٠ من البحث

(٥) انظر التخمير ٣/ ١٠٩ ، والتبيان للعكبري ٢/ ٨٤١ . وقد ارتضى هذا التأويل جُل العلماء البصريين ، ولعل أسبقهم إلى هذا التأويل الأخفش . انظر معاني القرآن ١/ ٨٩ ، ومظان دراسة القضية المنصوص عليها آنفا

(٦) سورة الأنعام آية ٩٦

(٧) هذه قراءة السبعة ، خلافا للكوفيين – عاصم وحمزة والكسائي – ، فإنهم قرأوا بدون ألف في " جعل

انظر السبعة صـ٢٦٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٧٢ ، والتذكرة ٢/ ٤٠٥ .

(٨) كشف المشكلات : ١/ ٤١٩ .

والكيشي بقوله وعن الكوفة إعماله ماضيا "[١]

وكذا الزبيدي بقوله " وقال الكوفيون إنه يعمل إذا كان لما مضى "[٢]

فإذا تقرَّر ذلك ، فاسم الفاعل - حينئذ - إذا كان بمعنى الماضي يجب فيه - حينئذ - الإضافة لمعموله وخفض هذا المعمول[٣] ، وهذه الإضافة إضافة معنوية ؛ لأنه لم يبق في تقدير الاتصال[٤]

قال سيبويه " فإذا أَخْبَرَ أنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين البَتَّةَ ؛ لأنَّه إنما أُجرِيَ مُجرى الفِعل المضارع له ، كما أَشبَهه الفعلُ المضارعُ في الإعراب فكلٌّ واحد منهما داخل على صاحبه ، فلمَّا أَراد سِوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل ؛ لأنَّه إنما شُبِّهَ بما ضارعه من الفعل كما شُبِّهَ به في الإعراب "[٥]

وقال الفراء " قوله ﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾[٦] ، نوَّن فيهمَا عَاصم والحسن وشَيْبَة المدنيّ وَأضَاف يحيى بن وثّاب ، وكلٌّ صَوَاب ومثله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ و ﴿ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ و﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

---

(١) الإرشاد صـ١٩٧

(٢) ائتلاف النصرة صـ٩٨

(٣) انظر المقتضب ٤/١٤٨ ، والأصول ١/١٢٥ ، وعلل النحو صـ٣٠١ ، والمرتجل صـ ٢٣٧ ، والمقدمة المحسبة ١/ ٣٩٠ ، وترشيح العلل صـ٢٢٣ ، وشرح المفصل ٦/ ٧٧ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٨١

(٤) انظر التخمير ٣/ ١٠٩ هذا إذا جاء بعده ما يُضاف إليه ، وإلاَّ جاز ألا يُضاف ، نحو هذا ضاربٌ أمس

انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٤١٧ وهذه الإضافة - كما ذكر - حقيقية

قال الجليس " وإذا كان بمعنى الماضي وليس فيه ألف ولام ، أُضيف إلى ما بعده إضافة حقيقية ، وكان الوجه في المعطوف الجر ثمار الصناعة صـ٣١٦ ، وانظر المرتجل صـ١٣٧

(٥) الكتاب ١/ ١٧١

(٦) سورة : الزمر : آية : ٣٨ .

و﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، وللإضافة مَعْنى مضَى مِنَ الفعل فإذا رأيتَ الفعْل قد مَضَى فى المعْنى فآثر الإضافة فيه ، تقول أخوك أَخَذ حقه ، فتقول هَا هُنَا أخوكَ آخذُ حَقّه ، ويقبح أن تقول آخذ حقَّه فإذا كان مستقبلاً لم يقع بعدُ قلت أخوك آخِذ حقَّه عن قليل ، وآخذ حقًّه عن قليل "(١)

وقال الزجاجي " اسم الفاعل إذا كان بمعنى المُضي كان مضافا إلى ما بعده ، وجرى مَجرى سائر الأسماء في الإضافة "(٢)

وكذا الأصفهاني فأما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي ، فإضافته محضة عندنا ، وإعمالُه فيما بعده ممتنع ، نحو هذا ضارب زيدٍ أمس ، ولو قلت ضارب زيداً أمس لم يجز عندنا والعلة في امتناع إعمال " فاعلٍ إن كان ماضياً ، وجوازه إذا كان مستقبلاً أو حالاً علة معلومة ، وهو أن الفعل لمَّا أشبه الفاعل أُعْرِبَ ، فالفاعل - أيضاً - أعمل إذا كان بمعنى المضارع ، وهذا المعنى معدوم في الماضي ؛ ولأن " يضرب " و " ضارب سِيَّان في الحركات والسكنات ، فجاز إعماله كما جاز إعراب " يضرب "(٣)

* **المذهب الثاني**

جواز إعماله إذا كان بمعنى المُضي ، ونسب هذا المذهب للكسائي(٤) ،

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٤٢٠

(٢) الجمل صـ٨٤

(٣) شرح اللمع ٢٥٣٢ ٥٣٣

(٤) انظر معاني الكسائي ص١٨٥ والجمل في النحو صـ٨٤ وثمار الصناعة صـ٣١٥ والمقدمة المحسبة ١/ ٣٩١ ، والمقتصد ١/ ٥١٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٤٠ وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٣٢ والغرة المخفية ٢/ ٤٨١ والمحرر في النحو للهرمي صـ٦٩٩ - رسالة ، والتسهيل صـ١٣٧ ، وشرحه ٣/ ٧٥ وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٩٨٠ وشفاء العليل ٢/ ٦٢٧ وشرح جمل الزجاجي لابن هشام صـ١٧٠ ، وشرح الشذور صـ٣٠٩

وهشام الكوفي[١] ، وابن مضاء القرطبي[٢] ، وأبي عبد الله بن السمين[٣]

وظاهر قول الهَرْمِيّ ارتضاء هذا المذهب ، فقال ولا يجيزون - أي البصريون - عمله لما مضى ؛ لأن اسم الفاعل يُضارع الفعل عندهم ، وقال الكسائي بل قد ضارعه من حيث اللفظ والمعنى

أما اللفظ فلأن لفظه كلفظه ، وأما المعنى ؛ فأنه مشتق منه ، فمعناه كمعناه ، وقولهم " هذا ظانٌ زيدٍ قائمًا أمسِ دليلٌ قويّ للكسائي ، وقولهم " هذا الضارب زيدًا أمسِ " جائزٌ بالإجماع ، وفي هذا دليل للكسائي "[٤]

واحتجوا لصحة مذهبهم بالسماع ، والقياس

*** أما السماع ، فمنه ما يأتي**

- قوله عز وجل ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًاۚ ﴾[٥] ، في قراءة من قرأ " وجاعلُ الليلِ "[٦]

قال الباقولي " ومَن قال ﴿وجاعل الليل ﴾[٧] فإنه أضاف الفاعل إلي ﴿ ٱلَّيۡلِ ﴾ ، ويكون ﴿ سَكَنًا ﴾ عند الكوفيين منصوبا بـ﴿ جَاعِلٌ ﴾ هذه ، وذلك لا

---

(١) انظر الارتشاف ٥/ ٢٢٧٢ ، وشرح الشذورصـ٣٠٩ ، والمغني ٢/ ١٤٢١ ، وشرح القطر صـ٣٦٣ ، والهمع ٥/ ٨١ ، والتصريح ٣/ ٢٧٢ ، وهشام الكوفي صـ١٥٦

(٢) انظر الارتشاف ٥/ ٢٢٧٢ ، وشرح الشذورصـ٣٠٩ ، وشرح القطر صـ٣٦٣ ، وشرح التسهيل للأزهري ٢/ ٨٦٩ - الجزء الأول - رسالة ، والتصريح ٣/ ٢٧٢

(٣) انظر تذكرة النحاة صـ١١٢

(٤) المحرر النحو صـ٦٦٩ - رسالة ، وقسم الدراسة منه صـ٢٩٣

(٥) سورة الأنعام آية ٩٦

(٦) انظر اللباب للعكبري ١/ ٤٣٨

(٧) هذه قراءة السبعة ، خلافًا للكوفيين - عاصم وحمزة والكسائي - ، فإنهم قرأوا بدون ألف في جعل "

انظر : السبعة صـ٢٦٣ ومعاني القراءات ١/ ٣٧٢ ، والتذكرة : ٢/ ٤٠٥

يراه البصريون ؛ لأنهم لا يُعملون الفاعل بمعنى الماضي "[١]

– وقوله عز وجل ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[٢]

قال أبو السعود " البديع كما يطلق على المبتدع يطلق على المبدع نص عليه أساطين أهل اللغة وقد جاء بدعه كمنعه بمعنى أنشأه كابتدعه كما ذكر في القاموس وغيره ونظيره السميع بمعنى المسمع في قوله

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ

وقيل هو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها للتخفيف بعد نصبه على تشبيهها باسم الفاعل كما هو المشهور ، أي بديع سمواته ، من بدع إذا كان على شكل فائق وحسن رائق "[٣]

– وقوله عز وجل ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[٤]

فنصب " ذراعيه " بـ " باسط " ، وهو اسم فاعل بمعنى المُضي[٥]

– وبقول امرئ القيس[٦]

---

(١) كشف المشكلات ١/٤١٩ ، وشرح المقدمة المحسبة ١/٣٩١

(٢) سورة الأنعام آية ١٠١

(٣) تفسير أبي السعود ١/١٥١ ، ٣/١٦٨ وقد أغفل جامع معاني الكسائي هذا القول في موضعه صـ١٣٥ من معاني الكسائي

(٤) سورة الكهف آية ١٨

(٥) انظر : ثمار الصناعة صـ٣١٥ ، وشرح المقدمة المحسبة ١/٣٩١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/٩٨٠ ، والدر المصون ٦/٤٦٠

(٦) البيت من الطويل ، في ديوانه صـ٩٣ ، والبحر ٢/٢٠٦ ، والتذييل ج٤ – ٢/٨٠٦ – رسالة ، واللباب لابن عادل ٤/١٥٢ ، وآراء نحاة الأندلس في الجزء الأول من شرح التسهيل للأزهري صـ٤٤٥

والمجر الجيش العظيم ، وغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ نبات هذا الوادي ، وزهَاؤه كثرة شجره وارتفاعه

والشاهد " بالغ . ديار " حيث عمل اسم الفاعل بمعنى الماضي النصب

وَمُجْـرِ كَـغُـلاَّنِ الأُنَـيْعِمِ بـالِـغٍ دِيَـارَ الـعَـدوِّ ذِي زُهَـاءٍ وأَرْكَـانِ

فـ بالغ بمعنى الماضي ، لأن واو رب " تخلص ما تدخل عليه إلى الماضي ، وقد عمل النصب في " ديار "

- وبما رواه الكسائي عن العرب من قولهم هذا مارٌّ بزيدٍ أمس " فأعملوه في الجار والمجرور(١)

- وروى - أيضا - قولهم هذا معطي زيد درهماً أمسِ ، ولا ناصب للدرهم إلا الاسم(٢) فـ " درهما " منصوب باسم الفاعل

*** وأما القياس فمن وجهين**

أحدهما أن العلة عندهم في عمل اسم الفاعل ، كونه بمعنى الفعل مطلقاً ، فهم يعتبرون الشبه المعنوي كعلة للعمل وإن زال الشبه اللفظي ، فإعماله - حينئذ - عمل الفعل حملاً له على جنسية الأفعال لا مخصوصها(٣)

والثاني أنه محمول على اسم الفاعل المقترن بـ " أل ، نحو هذا الضَّاربُ زيداً أمسِ ، ولا خلاف بينهم في أن اسم الفاعل المقترن بـ " أل " إذا كان بمعنى الماضي عمل لا محالة(٤)

وقد أجاب المانعونَ عن تلك الأدلة بما يأتي

*** أولا الأدلة السماعية**

---

(١) انظر شرح المقدمة المحسبة ١/٣٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٠ ، وشرح المفصل ٦/٧٧ ، والكافي في الإفصاح ٣/٩٩٠ ، والبسيط ٢/٩٩٧

(٢) انظر الإيضاح صـ١٧٣ ، والتعليقة على الكتاب ١/١٣٥ ، واللباب للعكبري ١/٤٣٨ ، والمقتصد ١/٥١٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٦٤٠ ، وشرح المفصل ٦/٧٧ ، والبسيط ٢/١٠٠٨ ، والكافي ٣/١٠٠٦ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٢

(٣) انظر المرتجل صـ٢٣٧ ، والهمع ٥/٨١

(٤) انظر شرح المفصل ٦/٧٧ - بتصرف - على غير مذهب الأخفش والرماني - على ما سبق -

- أمّا قوله عز وجل ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾[(١)]
- على قراءة " وجاعلُ الليلِ سكنًا " -
فخرَّجوها بعِدَّة تخريجات ، منها
١. أن " سكنًا " منصوب بفعل محذوف
قال ابن بابشاذ " لا يكون " سكنا " منصوبا بـ " جاعل " هذا ، ولكنه منصوب بإضمار فعلٍ دلَّ عليه هذا ، أي جعله سكنا "[(٢)]
وكذلك " الشمس والقمر " قال العكبري " الشمس والقمر ينتصبان بفعل محذوفٍ ، أي وجعل الشمس "[(٣)]
٢.أنَّ " سكناً " هنا منصوب باسم الفاعل لكنه بمعنى الحال ؛ لأن جعل الله – سبحانه – " الليل سكناً مستمر غير منقطع "[(٤)]
قال العكبري " أما الآية ففيها جوابان
أحدهما أنه على الحكاية أيضا ؛ لأنه سبحانه وتعالى في كلِّ يوم يفلق

---

(١) سورة الأنعام آية ٩٦

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١/ ٣٩١ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٢٠ ، والصفوة الصفية ٢/ ١٣٢ – القسم الأول
والنصب بفعل محذوف هو مذهب الجرمي ، والفارسي ، والجمهور وصحح ابن مالك هذا المذهب
وردَّه الأندلسي ؛ لأنه لا يستقيم في مثل هذا ظانٌّ زيدٍ أمس قائما ؛ للزوم حذف أحد مفعولي " ظانّ "
قال الرضي " وللفارسي أن يرتكب جواز ذلك مع القرينة ، وإن كان قليلاً "
انظر الإيضاح صـ١٧٢ ، والأصول : ١/ ١٢٧ ، ولباب الإعراب صـ٤٧٨ ، والتوطئة صـ٢٦٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ٧٨ ، وشرح الكافية ٣/ ٤١٨ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٧٢ ، والمساعد ٢/ ١٩٨

(٣) اللباب ١/ ٤٣٨

(٤) انظر الكافي في الإفصاح : ٣/ ١٠١٠ ، والدر المصون ٥/ ٦١ ، وروح المعاني ٧/ ٢٣٣

الإصباح ويجعل الليل سكنًا ، والشمس والقمر حسبانا "[١]

٣. ذهب السيرافي إلى أن نصب اسم الفاعل المفعول الثاني ههنا للضرورة ؛ حيث لم يمكن الإضافة إليه ؛ لأنه أضيف إلى المفعول الأول فاكتفى في الإعمال بما في اسم الفاعل بمعنى الماضي من الفعل[٢]

واختاره أبو الحسن الوراق[٣] ، وابن يعيش[٤] ، وابن عصفور[٥]

ونسبه أبو حيان إلى الأعلم ، وابن أبي العافية ، وابن مضاء ، وأبي علي الشلوبين[٦]

وضعّفه الرضي بقوله ولا يجوز الإعمال من دون مثل هذه الضرورة ، ولهذا لم يُوجد عاملاً في المفعول الأول في موضع من المواضع مع كثرة دوره في الكلام ويُضعف مذهب السيرافي قولهم هذا ضارب زيد أمس وعمرًا ؛ إذ لا اضطرار ههنا إلى نصب " عمر " ؛ لأن حمل التابع على إعراب المتبوع الظاهر الأولى "[٧]

ورجح ابن أبي الربيع قول السيرافي بقوله إنما جعلها[٨] بمعنى الماضي -

---

(١) اللباب ١/٤٣٨

(٢) انظر شرح الكافية ٣/٤١٨ ، وشرح التسهيل ٣/٧٨ ، والكافي في الإفصاح ٣/١٠٠٧ ، والارتشاف ٥/٢٢٧٢ ، والدر المصون ٥/١٦ ، والصفوة الصفية ٢/١٣٠ - القسم الأول وتحرّ بقية التخريجات في ثمار الصناعة صـ٣١٦ ، الكافي ٣/١٠١١

(٣) انظر علل النحو صـ٣٠٢

(٤) انظر شرح المفصل ٦/٧٧

(٥) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٢

(٦) انظر التوطئة صـ٢٦٢ ، وشرح المقدمة الجزولية ٢/٨٧٩ ، والارتشاف ٥/٢٢٧٢

(٧) شرح الكافية ٣/٤١٨ وقد سبق الرضي إلى تضعيف رأيه الثاني تلميذه ابن جني انظر الكافي ٣/١٠٠٨ ، والمحرر قسم الدراسة صـ٢٩٣

(٨) أي : لفظ " جاعل " من الآية الكريمة .

والله أعلم - ؛ لأنَّ الكوفيين[١] قرءوا ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا ﴾ ، وتفسير القرآن بالقرآن أولى . وكذلك إذا كان الموضع يُقرأ بوجهين ، فتفسير أحد الوجهين بما يقتضي الأخَر أولى ، ويكون ﴿ جَاعِلُ ﴾ بمعنى " مُصيِّر " ، فيكون مما يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجوز فيه الاقتصار[٢]

- ورجحه - أيضا ابن يعيش بقوله " والجيد أن يكون منصوبا بهذا الاسم ؛ وذلك أن الفعل الماضي فيه بعض المضارعة ؛ ولذلك بُني على الحركة ، فكما ميّز الفعل الماضي بتلك المضارعة بأن بُني على حركة ، كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملاً دون عمل الاسم الجاري على الفعل المضارع ، فكما أعطوا الفعل الماضي حظاً بالشبه وهو بناؤه على حركة ، كذلك أعطوا الاسم الذي في معناه حظاً من العمل ، وذلك بأن أعملوه في المفعول الثاني لما لم تمكن الإضافة إليه ؛ لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي يليه ، وصارت إضافته إليه بمنزلة التنوين له ، فعمل في الثاني بحكم أنه في معنى الفعل وأنه كالمنون "[٣]

- والشأن كذلك في قولهم " هذا معطي زيد درهماً أمسِ " ، فقد تأول الفارسي - أيضا - النصب على إضمار فعل ، فقال " فأما قولهم هذا معطي زيد أمسِ درهماً ، فـ " درهم " نصب على إضمار فعلٍ دلَّ عليه " مُعط "[٤]

- وأما قوله عز وجل ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[٥]

فتعقبه النحاس بقوله " وذا خطأ عند البصريين ؛ لأنه لما مضى "[٦]

---

(١) أي عاصم ، وحمزة ، والكسائي

(٢) الكافي في الإفصاح ٣/ ١٠١٠ - ١٠١١

(٣) شرح المفصل ٦/ ٧٧

(٤) الإيضاح صـ١٧٣ ، والتعليقة على الكتاب : ١/ ١٣٥ . وانظر : المقتصد : ١/ ٥١٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٤٠ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ١٠٠٦ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٣٨

(٥) سورة الأنعام آية ١٠١

(٦) إعراب النحاس : ٢/ ٨٧

وما نقله أبو جعفر النحاس عن الكسائي من جواز نصب " بديع وتنوينه في قوله تعالى ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ لا تجوز القراءة به ، لأنه لم ترد به . فيما أعلم . قراءة ، وإنما الذي ورد هو الخفض والنصب من غير تنوين ، بالإضافة إلى قراءة العامة بالرفع

قال الكرماني " وعن ابن عمير ، وزيد بن علي ﴿ بَدِيعَ ﴾ بنصب العين ، وعن صالح بن محمد الشامي ﴿ بَدِيعِ ﴾ بجر العين "(١)

وقال الآلوسي " قُرِئ ﴿ بَدِيعَ ﴾ بالنصب على المدح ، والجر على أنه بدل من الاسم الجليل ، أو من الضمير المجرور في سبحانه ، على رأي من يُجَوّزه "(٢)

فلعل الكسائي أراد النصب على الحال " بديعَ السموات " ، وتكون الإضافة لفظية ، على مذهب الكسائي في الإعمال ، كأنه قال " بديعًا السموات والأرضَ "

وأمّا قوله عز وجل ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾(٣)

فتأوله البصريون وثعلب ، على حكاية الحال

قال ثعلب " حكى الحالة "(٤)

وقال الجليس " ولا حجة له في ذلك ؛ لأن الكلام خرج مخرج الحكاية للحال كأنها حاضرة "(٥)

ومما يدل على أن المراد به حكاية الحال أنه يسوغ وقوع الفعل المضارع موقع

---

(١) شواذ القراءة ورقة ٨٠ ، والتهذيب " ب د ع " ، ومعجم القراءات القرآنية للخطيب ٢/٥٠٨

(٢) روح المعاني ٧/ ٢٤٢

(٣) سورة الكهف آية ١٨

(٤) صـ ٦٨٠ من البحث

(٥) ثمار الصناعة صـ٣١٥ .

اسم الفاعل ، فيقال وكلبهم يبسط ذراعيه " ، وكذلك كل موضع يوهم عمل اسم الفاعل بمعنى الماضي ، كما في قولك " كان زيد ضارباً عمراً " ، فالضرب ماضٍ من جهة المعنى ، وقد عمل اسم الفاعل ، ولو صرّحت هنا بالفعل كان مضارعاً ، ووقوع الماضي ضعيف ، فلولا أنهم أرادوا حكاية الحال ما كان وجه لوقوع المضارع فيه(١)

ومما يدل كذلك على أن المراد به حكاية الحال قوله " ونقلبهم " ، ولم يقل " وقلبناهم " ، وأيضاً الواو في وكلبهم " واو الحال ، فهو إذن من المواضع التي يقع فيها المضارع وإن كان ماضيًا من جهة المعنى ، تقول " جاء زيد وأبوه يضحك " ، ولا يحسن " وأبوه ضحك "(٢)

وحكاية الحال في كلام العرب كثيرة ، قال الله تعالى ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾(٣) والإشارة لا تكون إلا لحاضر ، فلا بُدَّ أن يكون " هذا " في الآية على حكاية الحال ، فحكاية الحال في كلام العرب كثيرة متسعة ، فالحمل عليها أولى(٤)

وحكاية الحال الماضية لها طريقتان(٥)

الأولى وهي المشهورة أن يُقدّر الفعل الماضي واقعًا في زمن المتكلم

---

(١) انظر التذييل والتكميل ٢/٨٠٧ – الجزء الرابع – رسالة ، واللباب للعكبري ١/٤٣٨

(٢) انظر التذييل والتكميل ٢/٨٠٧ ، والتصريح ٣/ ٢٧٢

(٣) سورة القصص آية ١٥

(٤) انظر المقتصد ١/ ٥١٣ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٩٩٣ ، والبسيط ٢/ ١٠١٣

(٥) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٩٦ .وممن ارتضى الطريقة الأولي عبد القاهر الجرجاني ، والجليس ، وابن يعيش ، وابن أبي الربيع ، وابن القواس ، وغيرهم

وارتضى الحكاية الثانية النيلي بقوله " ومعنى حكاية الحال أنك لو رأيتهم في ذلك الوقت لأخبرت عنهم بذلك "

انظر المقتصد ١/ ٥١٣ ، وثمار الصناعة ص٣١٥ ، وشرح المفصل ٦/ ٧٧ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٩٩٣ ، وشرح الألفية ٢/ ٩٨٠ ، والصفوة الصفية : ٢/ ١٢٩ – القسم الأول

والثانية أنْ يقدّر المتكلم نفسه موجودا في زمن وقوع الفعل

قال الأندلسي[(١)] معنى حكاية الحال أن تُقدِّر نفسك ، كأنك موجود في ذلك الزمن ، أو تُقدِّر ذلك الزمان كأنه موجود الآن ، ولا يريدون به أن اللفظ الذي في ذلك الزمان محكيّ الآن على ما تُلُفِّظ به ، بل المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الألفاظ "[(٢)]

ومثل ذلك - أيضاً - يقال فيما استدل به من قول امرئ القيس

بـــــالـــــغ ديــــــارَ

فقد ساغ ذلك ، لأنك لو أتيت مكانه بمضارع لساغ ، لأنَّ " رب " تصرف معناه إلى المضي دون لفظه

وقد خرَّجه ابن طاهر على إضمار فعل أي يبلغ ديار العدو[(٣)]

- وأما ما رواه الكسائي عن العرب من قولهم هذا مارٌّ بزيدٍ أمس

فتأوله ابن يعيش بقوله " وأما قولهم " هذا مارٌّ بزيدٍ أمس " ، فإنما أعمله في الجار والمجرور ، ولم يعمله في مفعول صريح ، والجار والمجرور يجرى مجرى الظرف والمظروف يعمل فيهما رائحة الأفعال "[(٤)]

---

(١) هو القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللورقي ، من مصنفاته شرح المفصل ، وشرح الشاطبية ، والمباحث الكاملية في شرح الجزولية .توفى سنة ٦٦١ هـ

انظر في ترجمته بغية الوعاة ٢/ ٢٥٠، الأعلام ٥/ ١٧٢ ، ومعجم المؤلفين ٨/ ٩٤ ، وكتاب المحصل في شرح المفصل للأندلسي - قسم الدراسة ١/ ٧٤ - د/ عبد الباقي الخزرجي - الجزء الأول - رسالة والجزء الثاني من نفس الكتاب قسم الدراسة ١/ ٢٣ - د/ محمد الشرقاوي - رسالة

(٢) انظر شرح الكافية ٣/ ٤١٨

(٣) انظر التذييل والتكميل ٢/ ٨٠٧ - الجزء الرابع - رسالة ، وآراء نحاة الأندلس في الجزء الأول من شرح التسهيل للأزهري ص٤٤٦

(٤) شرح المفصل ٦/ ٧٧ وانظر شرح المقدمة المحسبة ١/ ٣٩١ ، والبسيط ٢/ ٩٩٨ والتذييل والتكميل : ٢/ ٨٠٨ - الجزء الرابع - رسالة

قال ابن أبي الربيع " لا خلاف أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي يعمل في الظروف ، والمجرورات ، والأحوال ؛ لأن هذه الأسماء تعمل فيها معاني الأفعال "(١)

وإنما يثبت ما قاله الكسائي ومن تبعه أنه لو حكى من كلام العرب هذا ضاربٌ عمراً أمس " ؛ لأنك لو أتيت بالفعل وجب أن يكون ماضيًا فكنت تقول " هذا ضرب زيداً أمس ، ولا يحسن " هذا يضرب زيداً أمس " ، لكنه لم يرد عن العرب نحو " هذا ضاربٌ عمراً أمس "(٢)

قال ابن أبي الربيع " فإن قلت العرب تضع " يضرب في موضع " ضرب " ، فتقول " يضرب عمرو زيداً " ، تريد ضرب عمرو زيداً قال(٣)

لعمري لقوم قد ترى أمس فيهم مرابط للأمهار والعَكَر الدَّثِر

فيجب على هذا أن يقال هذا ضارب زيداً أمس ، ويكون بمنزلة " هذا يضرب زيداً أمس " ، وهو بمنزلته في الحركات والسكنات

قلت هذا أقوى حجة يحتج بها الكسائي ومن تابعه ، إلا أنها معترضة بأن الشيء إذا وضع موضع الشيء فهو خروج عن الأصل ، واتساع من كلام العرب ، فلا يُدَّعى ذلك حتى يُنْطق به ، وإذا قلت هذا ضاربٌ زيداً أمس " ، فالذي يسبق إلى الخاطر أنه في معنى هذا ضرب زيداً أمس ، ولا يسبق إلى الخاطر

---

(١) الكافي في الإفصاح ٣/ ١٠١١

(٢) انظر التذييل والتكميل ٢/ ٨٠٨ – الجزء الرابع – رسالة

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه صـ ١١٢ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٧٠ ، رصف المباني صـ ١١١ ، اللسان ، والتاج " دثر " والعكر الدثر يعني الإبل الكثيرة فقال " الدثِر والأصل الدثر ، فحرَّك الثاء ليستقيم له الشعر نصَّ على ذلك ابن منظور

والشاهد فيه " ترى أمس " حيث وضع المضارع موضع الماضي ويُروى

لعمري لأقوام يُرى في ديارهم

وعليه فلا شاهد .

" يضرب " الموضوع موضع " ضرب " ، فإن هذا إنما يقع بحكم الاتساع ووضع الشئ في غير موضعه[(١)]

ثانياً : الردُّ على الأدلة القياسية

– المجيزون اعتمدوا الشبه المعنوي كافيا ، وأُجيب عن ذلك بأن اعتماد العرب للشبه المعنوي فقطْ مردود ، فقد اعتمدت الشبه اللفظي أيضاً ، فاسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال جارٍ على الفعل في الحركات والسكنات[(٢)]

قال ابن أبي الربيع : " ومنه ما يعمل عَمَل الفعل بالشبه بالفعل ، وهو اسم الفاعل ، وما جرى مَجراه إذا كانا بغير الألف واللام ، فيُحتاج في هذا الذي يعمل عمل الفعل بالشَّبه أنْ يُنظر إلى الشَّبه الذي راعت العرب ، فوجدنا العرب قد أَعملت اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال باتِّفاق ، وبما لم يقع فيه خلاف ممن يُعتبر خلافه في هذه الصنعة ، فنظرنا في موجب العمل ، فوجدنا شبَهًا من جهة اللفظ والمعنى : أما المعنى ، فمعناه معنى " يضرب " ، إذا كان للحال أو الاستقبال .وأما اللفظ ف " ضارب " وجميع أسماء الفاعلين ، هي بمنزلة أفعالها التي معانيها كمعانيها في أربعة أشياء : الحركات واحدة ، والسكنات كذلك ، وعدد الحروف ، وتَلْحَق كلَّ واحدٍ مها الألف والنون في التثنية ، وإن كانت الألف والنون في الاسم لتثنية الاسم ، وهي في الفعل لغير الفعل ، إنما هي للفاعل ..."[(٣)]

– وأما قياسهم ذلك على : هذا الضاربُ زيدا أمس ، فلا وجه له ؛ لأن اسم الفاعل المقترن بـ " أل " إنما عمل مطلقا ؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى " الذي

(١) البسيط : ٢/١٠١٢ ، ١٠١٣ ، والإيضاح في شرح المفصل : ١/ ٦٤٠

(٢) انظر : المقتصد : ١/٥٠٦ ، واللباب للعكبري : ١/ ٤٣٧

(٣) الكافي في الإفصاح : ٣/ ٩٩١ – ٩٩٢

واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل ، فلما كان في مذهب الفعل عَمِل عمله ، فهو اسم لفظا وفِعْل معنى ، وإنما حُوّل لفظ الفعل فيه إلى الاسم ؛ لأن الألف واللام لا يجوز دخولها على لفظ الفعل ، فكان الذي أوجب نقل لفظه حكمٌ أوجب إصلاح اللفظ ، ومعنى الفعل باقٍ على حاله "(١) فبان بهذا الفرق بينهما

قال ابن الحاجب " ولا يلزم من إعمال اسم الفاعل في الموضع الذي قوي تقدير كونه فعلاً لِمُلازمٍ له ، وإن كان ماضيًا ، إعمالُه في الموضع الذي انتفى عنه المُقوِّي ، فثبت أن الوجه ما عليه الجماعة في ترك إعمال الماضي إذا لم يكن فيه لام التعريف "(٢)

وبعـــد

فمن خلال هذه المعايشة يترجح عندي مذهب البصريين ، وأبي العباس ثعلب ، وشيخه الفراء في أنَّ اسم الفاعل المجرد من " أل " لا يعمل بمعنى الماضي ، وقد لاح ضعف مذهب الكسائي ومن وافقه فيما سبق

ويشفع ذلك ؛ أنَّ اسم الفاعل الذي يُراد به المُضيّ لا يُشبه الفعل الماضي إلاَّ من قِبَل المعنى ، فلا يُعطى ما أُعطي المشابهة لفظاً ومعنى – أعني الذي يُراد به معنى المضارع – كما لم يُعط الاسم من منع الصرف بعلةٍ ما أُعطي ذو العلتين

وأيضا – فإنَّ الفعل المضارع محمول على اسم الفاعل في الإعراب ، فحُمل اسم الفاعل عليه في العمل ، ولم يُحمل الفعل الماضي على اسم الفاعل في إعراب ، فلم يُحمل اسم الفاعل عليه في العمل "(٣)

والله أعلم

* * *

---

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ٧٧

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٤١

(٣) انظر : شرح التسهيل ٣/ ٧٥ .

المسألة السابعة(*)

سفِهَ بين التعدِّي واللزوم في قوله عز وجل

﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾(١)

(*) انظر هذه المسألة في

العين : ٤/ ٩ – سفه ، ومعاني الكسائي صـ٧٨ ، والكتاب ١/ ٢٠٥٨ ، ومعاني الفراء ١/ ٧٩، ٨ ، ٢/ ٣٠٨ ، ومجاز القرآن : ١/ ٥٦ ، ومعاني الأخفش : ١/ ١٥٧ ، والمقتضب : ٣/ ٣٢ ، ٥٦ ، وجامع البيان ٣/ ٩٠ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٨٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٣١ ، والجمل للزجاجي صـ٢٤٢ ، وإعراب النحاس : ١/ ٢٦٣ ، ٣/ ٢٤٠ ، والأصول : ٢/ ٢٣٠ ، والبغداديات صـ٥٧٧ ، والمشكل ١/ ١١ ، والهداية إلى بلوغ النهاية له أيضا ١/ ٤٥١ ، والكشف والبيان : ١/ ٢٧٩ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٢/ ٢١٥ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ٣١٦ ، والتبيان للطوسي ١/ ٤٦٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ١٣٩ ، ومختصر اختلاف العلماء للجصاص ٥/ ٤١٨ ، والبيان : ١/ ١٢٣ ، وأسرار العربية صـ١٩٩ ، وشرح المقدمة المحسبة : ١/ ٣١٦ ، والتبيان للعكبري : ١/ ١١٦ ، ٢/ ٣٣ ، وزاد المسير : ١/ ١٤٧ ، وتفسير السمعاني : ١/ ١٤١ ، ١٤٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ١١٧ ، والكشاف : ١/ ٢١٥ ، والمحرر الوجيز : ١/ ٢١٢ ، ٤/ ٢٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٥١٧ ، وتفسير العز بن عبد السلام : ١/ ١٦٤ ، والاستغناء في الاستثناء صـ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، والروض الأنف : ٢/ ٢٨٩ ، والانتخاب لابن عدلان صـ١٨ ، وشرح المفصل : ٢/ ٧٠ ، والكناش صـ٦٨ ، والغرة المخفية : ١/ ٢٧٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس : ١/ ٥٨٠ ، والصفوة الصفية ١/ ٥١٤ – القسم الثاني ، وشرح الكافية للرضي : ٢/ ٧٢ ، والبسيط في شرح الجمل : ٢/ ١٠٨٣ ، والتسهيل صـ١١٥ ، وشرحه : ٢/ ٣٨٥ ، وشرح عمدة الحافظ : ١/ ٤٧٨ ، والبحر : ١/ ٣٩٤ ، ومنهج السالك صـ٢٢١ ، والارتشاف ٢/ ١٣٣٨ ، والدر المصون ٢/ ١٢٠ ، وشرح اللمحة البدرية لابن هشام : ٢/ ١٨٦ ، والمساعد : ٢/ ٦٥ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٧٥ ، والنبيل إلى نحو التسهيل ٢/ ٧٣١ – الجزء الأول ، والتصريح ٢/ ٦٨٧ ، وتعليق الفرائد ٦/ ٣٢٧ ، والهمع ٤/ ٧٢ ، وإرشاد العقل السليم : ١/ ١٦٢ ، والإرشاد للكيشي صـ٢٤٥ ، ومرقاة المفاتيح ٧/ ١٧٨ ، وشرح مشكل الآثار ١٢/ ٣٤٤ ، والتبيان لابن الهائم صـ١٠٩ ، وروح المعاني : ١/ ٣٨٧ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٢/ ١٤٥٥ دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب – رسالة ، وفتح القدير : ١/ ١٤٤ ، والتعاريف صـ٤٠٨ ، والكليات صـ٢٦٧ ، ٥١٨ ، والموفي في النحو الكوفي صـ٤٢ ، ٤٣ ، ومسائل الخلاف في كتب أعاريب القرآن صـ٦٤ ، واختيارات أبي حيان في البحر المحيط ١/ ١٤٠

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠

اختلف العلماء في تعدي " سفه " ولزومها ، فحكى ثعلب[١] تعديها بقوله " سفِهَ – بكسر الفاء – يتعدّى كـ " سفّه " – بفتح الفاء وتشديدها – ، " وسَفُه – بضم الفاء – لا يتعدّى "[٢]

وحكى هذه اللغة –أيضًا –الأخفش الكبير[٣] ، ويونس[٤] ، والمبرد[٥] ، والباقون على منع تعدّيها . وعلى القول بالتعدّي وفق ما حكى أبو العباس ثعلب يكون قوله عز وجل : ﴿ نَفْسَهُۥ ﴾[٦] ، مفعولاً به لـ " سَفِهَ "

ودونك تفصيل وجوه النصب في قوله عز وجل ﴿ نَفْسَهُۥ ﴾

اختلف العلماء في توجيه النصب فيها على ثمانية أقوال

الأول أنه مفعول به لـ " سفه " المتعدي بذاته ، وعلى ذلك أبو العباس ثعلب[٧] ، والمبرد في أحد قوليه[٨] ، وحكايتهما السابقة دَعْمٌ لذلك :

---

(١) انظر النكت والعيون ١/ ١٩٣ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ١٦٣ ، ونهاية البيان للمعافى ابن زكريا صـ٥٧٦ – القسم الأول " رسالة " ، والمجيد صـ٤١٤ – المطبوع ، وتحرَّ بقية هذه المظان في توثيق قوله بصدد هذه الآية الكريمة في موضعها

(٢) حكي الجواليقي أنها بمعنى واحد ، فقال " ومن باب فَعُلْتُ وفَعَلْتُ " سفِه ، وسَفُه " شرح أدب الكاتب صـ٢٣٧

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٥١٧ ، والبحر ١/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٢/ ١٢٥ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٤٩٥

(٤) انظر معاني الأخفش ١/ ١٥٧ ، والزجاج ١/ ١٨٣ ، والتهذيب ٦/ ١٣٣ – سفه ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب صـ٢٤ والجامع لأحكام القرآن ١/ ٥١٧ ، ومجموع الفتاوى ١٦/ ٥٧١

(٥) انظر الاستغناء صـ٣٨٨ ومظان الحاشية السابقة

(٦) سورة البقرة آية ١٣٠

(٧) انظر صـ١٤٩ من البحث

(٨) نسب إليه ابن مالك قولاً آخر ، يرد ذكره في الوجه الثاني

واختار هذا الوجه الزمخشري[١] ، وأبو حيان[٢] ، والسمين الحلبي[٣] وابن عادل الدمشقي[٤] ، والآلوسي[٥] ، وأبو السعود[٦] ، وأيد هذا الوجه بقوله ويشهد له ما ورد في الخبر الكبر أن تَسْفَهَ الحق وتغمض الناس "[٧] وغيرهم

والثاني أنه مفعول به ، ولكن على تضمين " سفه " معنى فعل يتعدى فقدَّره الزجاج وابن جني بمعنى " جهل "[٨] وقدَّره أبو عبيدة بمعنى " أهلك "[٩] وقدَّره الزمخشري بمعنى " امتهنها واستخف بها "[١٠] وقدَّره المبرد بمعنى " ضيَّع نفسه "[١١] وقدَّره ابن زيد بمعنى " أخطأ حظّه "[١٢]

والثالث أنه منصوب على نزع الخافض ، إذ الأصل " سفه في نفسه " ، فأسقط حرف الخفض ، فتعدَّ الفعل إليه فنصبَهُ ، ومثله ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِنْ

---

(١) انظر الكشاف ١/ ٢١٥ ، والدر المصون ٢/ ١٢٠

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٣٩٤ ، واختيارات أبي حيان في البحر ١/ ١٤٨

(٣) انظر الدر المصون ٢/ ١٢٠

(٤) انظر اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٤٩٥

(٥) انظر روح المعاني ١/ ٣٨٧

(٦) تفسير أبي السعود ١/ ١٦٢

(٧) انظر هذا الأثر في المعجم الأوسط ٩/ ٤٣ ، ومسند البزار ٦/ ٤٠٨ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ٨٤

(٨) انظر معاني القرآن ١/ ١٨٤ ، والبحر ١/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٢/ ١٢١ ، واللباب ٢/ ٤٩٦

(٩) انظر المجاز ١/ ٥٦ ، والهداية لمكي ١/ ٤٥٣ ، والوسيط ١/ ٢١٤ ، والفريد ١/ ١٨٦٣ ، والانتخاب لابن عدلان ص١٩ ، وروح المعاني ١/ ٣٨٥

(١٠) انظر الكشاف ١/ ٢١٥

(١١) انظر شرح التسهيل ٢/ ٣٨٧

(١٢) انظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ١/ ٤٥١

أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾[١] أي لأولادكم

وهذا الوجه منسوب إلى الكسائي[٢] ، والسيرافي[٣] ، وهو اختيار العز بن عبد السلام[٤] ، وقدّمه مكيّ[٥] ، وهو أحد قولي الأخفش[٦] ، والزجاج[٧] وغيرهما

وضعّف الأنطاكي وجهي النصب على التضمين ، وإسقاط حرف الجر بقوله " ردَّ كلا من التضمين ، والإسقاط لا ينقاس "[٨]

والرابع أن تنصبه وما كان مثله على التشبيه بالمفعول به[٩] ، ويحمل الفعل اللازم على الفعل المتعدي ، كما حملت الصفة اللازمة على الصفة المتعدية في قولهم " هو حسنٌ الوجهَ ، وكقراءة بعضهم " فإنه آثمٌ قلبَهُ "[١٠]

وضعّف ابن مالك[١١] هذا الوجه بقوله " إلا أن النصب على التشبيه بالمفعول به شاذٌ في الأفعال مطّردٌ في الصفات ، وإنما كان الأمر كذلك لوجهين

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٢) انظر معاني الكسائي صـ٧٨ ، والهداية لمكي ١/ ٤٥٢

(٣) انظر توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب صـ٢٤ ، والانتخاب لابن عدلان صـ١٩

(٤) انظر تفسير العز بن عبد السلام ١/ ١٦٣ ، والاستغناء صـ٣٨٨

(٥) انظر المشكل ١/ ١١١

(٦) انظر معاني القرآن له ١/ ١٥٧ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٦٣ ، والهداية لمكي ١/ ٤٥٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ١١٧

(٧) انظر معاني القرآن ١/ ١٨٤

(٨) غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٢/ ١٤٥٦ دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب – رسالة

(٩) انظر البحر ١/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٢/ ١٢٢ ، والكناش ضـ٦٨

(١٠) سورة البقرة آية ٢٨٣ ، وعُزيت هذه القراءة لابن عطية في المختصر صـ٢٥ ، وشواذ القراءة للكرماني ورقة ٤٦

(١١) شرح التسهيل ٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨

أحدها أن الصفة اللازمة تساوي الصفة المتعدية في عمل الجر بالإضافة بعد رفعهما ضميرًا ، والجر أخو النصب وشريكه في الفضيلة ، فجاز أن يساويها في استبدال النصب بالجر ، والفعل بخلاف ذلك

الثاني أن المنصوب على التشبيه بالمفعول به لو حكم باطراده في الفعل اللازم كما حكم باطراده في الصفة اللازمة لم يتميز لازم الأفعال من متعديها ، بل كان اللازم يظن متعديًا ، ولا يعرض مثل ذلك إذا كان النصب على التشبيه بالمفعول به مقصور الاطراد على الصفات ، شاذ في الأفعال ، فإن في ذلك إشعارًا لازمًا بيّنًا بالفرق بين المتعدي واللازم

والخامس أنه توكيد لمؤكد محذوف تقديره سَفِهَ قوله نفسَهُ ، فحذف المؤكد قياسًا على النعت والمنعوت ، حكاه أبو حيان وتلميذه السمين وابن عادل عن مكيّ بن أبي طالب(١)

وتعقب الأنطاكي هذا الوجه بقوله " وردَّ بأن الصحيح أنَّ حذف المؤكد وإبقاء التوكيد لا يجوز "(٢)

والسادس أنه توكيد لقوله من سفه " ؛ لأنه في محل نصب بالاستثناء من قوله ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، كما يقال ما قام أحد إلا زيدٌ نفسه حكاه الكرماني(٣)

ونعت السمين(٤) هذا الوجه بقوله " السابع أنه توكيدٌ لِمَنْ سَفِه ؛ لأنه في محلِّ نصبٍ على الاستثناء في أحد القولين ، وهو تخريجٌ غريبٌ نقله صاحب

(١) انظر البحر ١/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٢/ ١٢١ ، ولم أقف عليه في المشكل بصدد حديثه عن الآية الكريمة

(٢) غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٢/ ١٤٥٦ - دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب - رسالة

(٣) غرائب التفسير ١/ ١٧٧ ، والبحر ١/ ٢٩٤ .وانظر الهداية لمكي ١/ ٤٥٤

(٤) الدر المصون : ٢/ ١٢٢

العجائب والغرائب

وكذلك القرافي أيضًا[١] بقوله وهو بعيد ، فإن إقامة التأكيد مقام المؤكد ، قليل في كلامهم أو معدوم ، بخلاف الصفة

والسابع أنه تميز[٢] ، ولا يقال إن التمييز يجب أن يكون نكرة – كما هو عند البصريين – ، فقيل يجوز على أن تجعل الإضافة فيه منوية الانفصال ، ويحكم بتنكير المضاف ، كما فعل في قولهم " كم ناقة وفصلها لك ؛ فقدر بكم ناقة وفصيل لها "[٣] ، وكما فعل سيبويه[٤] في قوله كل شاة وَسَخْلَتَهَا بدرهم ، فقال " وإنما يريد كل شاة وسَخْلَة لها بدرهم "[٥]

وعقب ابن عقيل على هذا الوجه بقوله[٦] " وفي تقدير انفصال الإضافة في هذا بحث "

وأفصح أبو حيان[٧] – أيضا – عن المراد من قول ابن عقيل بقوله ولا

(١) الاستغناء صـ٣٨٩

(٢) الهداية لمكي ١/ ٤٥٢

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٨٦

(٤) الكتاب ٢/ ٥٥ ، ٨٢

(٥) انظر المقتضب ٤/ ١٦٤ ، والأصول ١/ ١٣٥ ، وكتاب الشعر ٢/ ٥٣٢ ، والمسائل البصريات ١/ ٦٩٣

(٦) المساعد ٢/ ٦٥ – بتصرف

وفي الحاشية رقم " ٣ " من نفس الصفحة زيادة توضيح لذلك ، ففيها " في هامش النسخة " ز وجه البحث أنه لا يتخرج غبن زيد رأيه ، ووجع بطنه ، وسفه نفسه ، على إنها إضافة يراد بها الانفصال ؛ لأن هذا ضمير يعود على معرفة ، وليس من مواضع انفصال الإضافة ، فهي إضافة محضة ، ولا يسوغ قياسه على " كل شاة وسخلتها بدرهم " ؛ لأن الضمير في هذه عائد على نكرة ، فيمكن أن يلحظ فيه التنكير بالنسبة إلى ما عاد إليه من النكرة ، وإن كان الأكثر خلافه

(٧) التذييل والتكميل ج٤ – ١/ ١٠٠ – رسالة ، وأراء نحاة الأندلس في الجزء الأول من شرح التسهيل للأزهري صـ٤٢٩ – رسالة .

يتخرج " غبن رأيه ، ووجع بطنه ، وسفه نفسه " على أنها إضافة يراد بها الانفصال ؛ لأن هذا ضمير يعود على معرفة ، وليس من مواضع انفصال الإضافة ، فهي إضافة محضة ، ولا يسوغ قياسه على " كل شاة وسلختها بدرهم

وهذا رأي الفراء[١] ، وابن قتيبة[٢] والطبري[٣] ، وابن الطراوة[٤] ، والكنغراوي[٥] ، بناءً على صحة مجيء التمييز معرفة عندهم

وقد شفع هؤلاء مذهبهم بعدد من الشواهد التي تقرّبُ مرتآهم

* **فمن القرآن** قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، وقوله ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[٦]

* **ومن قول العرب** " ما فعلت الخمسة عشر الدرهم "[٧] ، وقولهم " سفه زيد نفسه " ، و " وجع بطنه " ، و " غبن زيد رأيه "[٨]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٧٩ ، ٢/ ٣٣ ، ٣٠٨ ، والاستغناء صـ٣٨٨

(٢) انظر تفسير غريب القرآن صـ٦٤

(٣) انظر جامع البيان ٣/ ٩٠

(٤) عُزي لابن الطراوة في شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٨١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٨٨ ، ومنهج السالك لأبي حيان صـ٢٢٠ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٧٥ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ١٨٦ ، والنبيل في شرح التسهيل ٢/ ٧٣١ - الجزء الأول - " رسالة والمساعد ٢/ ٦٦ ، والهمع ٤/ ٧٢ ، وابن الطراوة النحوي صـ١٣٩ - ١٤٠ ، وأبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو صـ٩٣ ولم أقف على هذا القول في مؤلفه الموسوم بـ " الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح " - باب التمييز صـ١٠٥ من طبعة د/ عياد الثبيتى وصـ٧٧ من طبعة د/ حاتم الضامن

(٥) انظر الموفي في النحو الكوفي صـ٤٢ ، ٤٣ ، والهمع ٤/ ٧٢ ، وغيرها

(٦) سورة القصص آية ٥٨

(٧) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٣ ، والمقرب ١/ ١٦٣ ، والإنصاف ١/ ٣١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٤٧٨ ، ومنهج السالك صـ٢٢١

(٨) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٧٢ ، والهمع ٤/ ٧٢ .

* **ومن الشعر** قول الشاعر(١)

رأيـتـك لما أن عـرفـتَ وُجـوهَـنَـا صَدَدْتَ ، وطِبتَ النَّفس يا قَيسُ عن عمروِ

فإن " النَّفس " معرفة ، وقد وقعت تميزًا في البيت

- وبقول الأخر(٢)

عَلاَمَ مُلِئتَ الرُّعْبَ والحَرْبَ لم تَقِد لَظَاهَا وَلَمْ تُسْتَعَمل البِيضُ والسُّمْرُ

ف " الرعب " معرفة ، ووقعت تميزًا في البيت

- وبقول أمية ابن الصلت(٣)

لَـهُ دَاعٍ بَـمَـكَّـةَ مُـشْـمَـعِـلٌ وآخـرُ فـوق رَابِـيَـةٍ يُـنَـادِي
إلى رُدُحٍ مِـنَ الـشِّـيـزَي مِـلاَءٍ لُبَـابَ الـبُـرِّ يُـلْبَـكُ بـالـشِّـهَـادِ

---

(١) البيت من الطويل ، لراشد بن شهاب اليشكري في المفضليات صـ٣١٠ ، وشرحها للأنباري صـ٦١٥ ، والتصريح ٢/ ٦٧٨ ، وانظره أيضًا في الغرة المخفيه ١/ ٢٧٩ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٣٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٨٦ ، ومنهج السالك صـ٢٢١ ، والكناش صـ٦٨ ، والهمع ٤/ ٧٢

والشاهد فيه " وطبت النفس " حيث جوّز الفراء ومن ذهب مذهبه في " النفس " أن يكون تمييزًا معرفة "

(٢) البيت من الطويل ، ولم أقف على نسبه . وورد في شرح التسهيل ٢/ ٣٨٦ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٤٧٩ ، ومنهج السالك صـ٢٢١ ، والمساعد ٢/ ٦٥ ، وشفاء الغليل ٢/ ٥٥٨

(٣) البيت من الوافر ، وهو في ديوانه صـ٦٣ ، والبيان والتبيين ١/ ١٨ ، ، وأمالي القالي ١/ ١٢٢ ، وذيل الأمالي صـ٣٨ ، وديوان الأدب ٣/ ٣٤٠ ، والاشتقاق صـ١٤٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٨٥ ، والروض الأنف ١/ ٢٤٥ ، والمستقصى للزمخشري ١/ ٢٨١ ، وثمار القلوب صـ٦٠٩ ، وأحكام المرجان صـ١٩٧ ، ومنهج السالك صـ٢٢١ ، وروح المعاني ١٢/ ٩١

ونسب ابن منظور البيت الثاني من البيتين إلى ابن الزبعرى في اللسان " شيز " ، ونسبه إلى أمية في لسانه " شهد "

والمشعل : الرجل الخفيف الظريف ، و " الشيزي " خشب أسود للقصاع ، و " يلبك " يخلط

والشاهد فيه : نصب : " لباب " المضاف على التميز عن الفراء ومن تمذهب بمذهبه .

فـ " لُبَابُ " تمييز عندهم ، وهو مضاف إلى معرفة ، وغير ذلك من الشواهد

أما جمهور النحويين فالتمييز عندهم لا يدخله التعريف ؛ لأن التمييز إنما هو واحد يدل على جنس ، فإذا عُرِّفَ صار مقصودًا[١] ، كما أن المراد به رفع الإبهام ، وهو يحصل بالنكرة ، وهي أصل ؛ فلو عرّف وقع التعريف ضائعًا[٢]

ومن ثَمَّ تأولوا ما تعلَّقَ به الفراء ومن تابعه بما يأتي

* ما أتى من التمييز معرفًا بـ " أل " كما في " طبت النفس " و " ملئت الرعب " فحكموا بزيادة " أل " فيه

قال ابن مالك[٣] " قد يرد مميز الجملة مقرونًا بالألف واللام فيحكم بزيادتها ، وبقاء التنكير كما في " طبت النفس " أي طبت نفسًا ، و " ملئت الرعب " ، أي ملئت رعبًا "

أما قول بعض العرب " ما فعلت الخمسة عشر الدرهم " ، فلا يحتج به ؛ لقلته في الاستعمال

قال الأنباري[٤] " أما ما حكوه عن العرب ، فلا حجة لهم فيه ، لقلته في الاستعمال ، وبُعْد عن القياس أما قلته في الاستعمال فظاهر ؛ لأنه إنما جاء شاذًا عند بعض العرب ، فلا يعتد به لقلته وشذوذه. أما بُعْده عن القياس ؛ فلأن الغرض من التمييز يحصل بالنكرة التي هي الأخف فكانت أولى من المعرفة التي هي الأثقل "

وقال المبرد[٥] " واعلم أن قومًا من العرب يقولون " أخذت الثلاثة

---

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ١٨٤

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٢/ ٧٢ ، وأسرار العربية صـ١٩٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٧٠

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٣٨٥ - ٣٨٦ - بتصرف ، ومنهج السالك صـ٢٢١ ، والتصريح ٢/ ٦٨٨ ، والهمع ٤/ ٧٢

(٤) الإنصاف ١/ ٣١٥ - ٣٢١

(٥) المقتضب ٢/ ١٧٣

الدراهم يا فتى ، و أخذت الخمسة عشر الدراهم وبعضهم يقول أخذت الخمسة العشر الدراهم ، و أخذت العشرين الدراهم التي تعرف وهذا كله خطأ فاحش ، وعلة من يقول هذا الاعتلال بالرواية إلا أنه يصب في القياس نظرًا ومما يبطل هذا القول أن الرواية عن العرب الفصحاء خلافه ، فرواية برواية ، والقياس حاكم بعد

وأجاز ابن عصفور(١) تخريجه على زيادة الألف واللام أيضًا ، فقال وأَما قوله إن للعرب لغة مشهورة ما فعلت العشرونَ الدرهمَ ، فباطل ؛ لأنَّ هذا إنّما حكاه أَبو زيد الأنصاري ، ولم يقل إنّها لغة للعرب ، وممكن أَن يقال إنَّ الألف واللام فيها زائدة ، مثل قوله

باعدَ أمَّ العَمرِو من أَسيرها
حُرَاسُ أَبوابٍ على قصورِها

ويكون شاذاً ، فلا دليل فيه

* أما ما ورد معرفًا بالإضافة ، في قوله " لُبَاب البر من بيت أمية السابق ، فخرج على أنه منصوب على نزع الخافض ، أي بلباب البر "(٢)

* أما الآية الكريمة التي هي مناط الحديث ، فقد فصل القول فيها آنفا بما يُذهِبُ احتجاجهم بها

وبعـــد

فيلوح لي بعد هذا العرض ، أن نفسَهُ " في قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ مفعول به لـ " سفه " ، وفق ما ذهب إليه أبو العباس ثعلب بحكايته التعدي لهذا اللفظ ، واثبات كونها لغة عن يونس ، والأخفش الأكبر ، والمبرد ، وذلك

---

(١) المقرب ١/ ١٦٣ ، وشرح الجمل ١/ ٢٨١ - ٢٨٢

(٢) انظر المقرب ١/ ١٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٨٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٨٦ والهمع ٤/ ٧٢

لأن حمل اللفظ على أصله أولى مِنْ تأويله ؛ لأن ما لا يحتاج إلى تأويلٍ أولى مما يحتاج ، لا سيما وأن هذا الوجه قد اختاره جمع من العلماء كالزمخشري ، وأبي حيان ، وتلميذه السمين ، وابن عادل الدمشقي ، والآلوسي ، وأبي السعود ، وساق أبو السعود حديثا يشهد لذلك ، فقال " ويشهد له ما ورد في الخبر الكبر أن تسفه الحق وتغمض الناس " ، كما مر

علاوة على ما يلزم الوجوه الأخرى المذكورة آنفًا من اعتراضات ، أفصح عنها السمين وفاقًا لشيخه أبي حيان[(١)] ، بقوله " والمختار الأول - أي النصب على المفعولية بسفه ذاته - ؛ لأن التضمين لا ينقاس ، وكذلك حذف حرف الجر ، وأما ما حذف المؤكد وإبقاء التوكيد فالصحيح أنه لا يجوز ، وأما التمييز فلا يقع معرفة ، وما ورد نادر أو متأول وأما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون في الأفعال إنما يكون في الصفات المشّبهه خاصة " ، بالإضافة إلى أن وجه كون الإضافة فيه منوية الانفصال ، فقد رده أبو حيان كما مرَّ

والله أعلم

* * *

رَدٌّ وَتعقيبٌ

من الأوجه المذكورة آنفا في تخريج نصب " نفسه " في قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، أنه منصوب على التمييز ، وقد عُزى هذا القول إلى الكوفيين بعامة تارة[(٢)] ، وإلى الفراء[(٣)] وحده من الكوفيين تارة أخرى

---

(١) البحر ١/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٢/ ١٢٢ ، واللسان " سفه "

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٢/ ٧٢ ، والغرة المخفية ١/ ٢٧٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/ ٥٨٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٨٥ ، والكناش ص٦٨ ، والنبيل ٢/ ٧٣١ - الجزء الأول " رسالة " ، والهمع ٤/ ٧٢ ، وغيرها

(٣) انظر المحرر الوجيز ١/ ٢١٢ ، والاستغناء في أحكام الاستثناء ص٣٨٨ ، وغيرهما .

ويخرق إجماعهم بنسبته إلى الكوفيين عامة على القول الأول ما تقدم بأن الكسائي نصبه على نزع الخافض ، ولو أنه قال بنصبه على التمييز لأشار إليه تلميذه الفراء في أحد المواضع التي تكلم فيها في هذا الشأن

بالإضافة إلى أن ثعلبًا نصبه على المفعول به لـ " سفه " المتعدى كما تقدم فكأنهما لا يجيزان وقوع التمييز معرفة

أما القول الثاني المنسوب إلى الفراء خاصة ، ففي معانيه ما يخالفه ، ودونك تفصيلاً للمواضع التي تحدث فيها الفراء في هذا الشأن من خلال معانيه ، يدرك أنه أطلق الحديث في ثلاثة مواضع[1]

* **الموضع الأول** بصدد قوله عز وجل ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، ونصبه " العرب توقع سفه على " نفسه " ، وهي معرفة ، وكذلك قوله ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ، وهي من المعرفة كالنكرة ؛ لأنه مفسّر ، والمفسّر في أكثر الكلام نكرة ، كقولك " ضقت به ذرعا " ، وقوله ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ "[2]

فالمنعم النظر في هذا النص يدرك أن مذهب الفراء والبصريين واحد ، فإنه لا يجوز وقوع التمييز معرفة ، فبدأ قوله بحكاية عن العرب ، ثم علل وقوعه معرفة ههنا بأنه في تأويل النكرة كما جاز وقوع الحال بلفظ المعرفة ، نحو ادخلوا الأول فالأول " ، لأنه في تأويل النكرة "

قال ابن مالك[3] " كما جاز أن تقع الحال بلفظ معرفة فيقدر تنكيرها ، فكذلك التميز قد يجيء بلفظ معرفة فيقدر تنكيره ومن وقوع التمييز مقدر التنكير ، قول أشد بن شهاب اليشكرى

رأيتك لما أن عَرَفتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وطِبتَ النَّفسَ يا قَيسُ عن عمروِ "

(١) معاني القرآن ١/٧٩ ، ٢٢٥ ، ٣٠٨

(٢) معاني الفراء ١/٧٩

(٣) شرح عمدة الحافظ ١/٤٧٨ ، ٤٧٩

* **الموضع الثاني** بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[١] ، ونصه " نصبت الذهب ؛ لأنه مفسَّر لا يأتي مثله إلا نكرة ، فخرَّج نصبه كنصب قولك عندي عشرون درهمًا ، ولك خيرهما كبشا "[٢] فقرَّر مجيء التمييز نكرة

* **الموضع الثالث** بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[٣] ، ونصه " بطرتها كفرتها وخَسِرَتْها ، ونَصْبُكَ المعيشة من جهة قوله ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ ، إنما المعنى - والله أعلم - أبطرتها معيشتُها ؛ كما تقول أبطركَ مالُك وبَطِرتَه ، وأسْفهك رأيُكَ فسفِهته فذُكرت المعيشة ؛ لأن الفعل كان لها في الأصل ، فحوِّل إلى ما أضيفت إليه وكأنَّ نصبه كنصب قوله ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ ، ألاَ ترى أن الطِيب كان للنفس ، فلمَّا حَوَّلته إلى صاحب النفس خرجتِ النفسُ منصوبة لتفسِّر معنى الطيب وكذلك " ضقنا به ذُرْعاً " ، إنما كان المعنى ضاق به ذَرْعُنا "[٤] فقرَّر أيضا وقوعه نكرة خلاف ما اشتهر عنه

هذا ، بالإضافة إلى أنه وافق الجمهور في وقوع التمييز تفسيرًا ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[٥] ، ما نصه " . فأما نصب كوكب ، فإنه خرج مفسرًا للنوع من كل عدد ليعرف ما أخبرت عنه ، وهو في الكلام بمنزلة قولك عندي كذا وكذا درهمًا ، خرج " الدرهم " مفسّرا الكذا وكذا ؛ لأنها واقعة على كل شيء "[٦] فأجاز الفراء كون " كوكبا " تمييزًا مفسِّرًا ، وهو

(١) سورة آل عمران آية ٩١

(٢) معاني الفراء ١/ ٢٢٥

(٣) سورة القصص الآية ٥٨

(٤) معاني القرآن ٢/ ٣٠٨

(٥) سورة يوسف الآية ٤

(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٣

ما عليه الجمهور

ففحوى هذا القول أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وإن وقع معرفة فهو في تأويل النكرة كالنص الأول

وبهذا العرض يظهر أن المذهبين واحد ، وما نسب إلى الكوفيين ، يخالف المعلوم من مذهبهم ، وما تواتر في كتبهم فلا أساس لعدّ هذه المسألة من مسائل الخلاف

والله أعلم

* * *

المسألة الثامنة (*)

متعلق الصفة(١) في جملة البسملة

(*) انظر هذه المسألة في

معاني القرآن للكسائي صـ٥٩ ، وغريب تفسير القرآن لابن قتيبة صـ٣٨ ، وكتاب تلقين المتعلم صـ٣٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٤٥ ، والإبانة والتفهيم صـ١٦ - ١٧ ، والزينة ٢/ ٦ - ٧ ، والأصول لابن السراج ١/ ١٦٢ ، وعلل النحو للوراق صـ٢٩٨ ، ٣١٥ ، وإعراب النحاس ١/ ١٦٦ ، ومعانيه ١/ ٥١ ، وصناعة الكتاب صـ٦٤ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٩ ، والصاحبي صـ١٣٦ ، والكشف والبيان ١/ ٩٢ ، والمشكل ١/ ٦٦ ، والنكت والعيون ١/ ٤٧ وتفسير جزء " عم " للرماني لوحة ٣/أ ، والبيان ١/ ٣١ ، والكشاف ١/ ٤٦ ، ونكت الأعراب في غريب الإعراب صـ٨٧ ، والتبيان ١/ ٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ٣٧ ، وتفسير ابن زمنين ١/ ١١٧ ، ونتائج الفكر صـ٥٥ ، ومفاتيح الغيب ١/ ١٠٨ ، وزاد المسير ١/ ٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦١ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٢ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ١١ ، والنكت للأعلم ١/ ٩٥ ، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٥ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ٨٨ ، والكتاب الأوسط في علم القراءات صـ١٣٣ ، وإيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري ١/ ٥٧ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٣٦ ، والحاصر لفوائد المقدمة للعلوي صـ١٧٦ - " رسالة " ، والتسهيل صـ١٤٢ ، وشرحه لابن مالك ٣/ ١٠٦ ، وشرح الجمل لابن الفخار ١/ ٢ ، وبهجة الأريب بما في كتاب الله من الغريب لابن التركماني ١/ ٧١ ، والبحر ١/ ١٦ ، والدر اللقيط ١/ ١٦ - بهامش البحر ، والدر المصون ١/ ٢٢ ، واللباب لابن عادل ١/ ١٢٦ ، والمغني ٢/ ١٢٦٣ ، والمسائل الملقبات لابن طولون صـ٢١ ، وشرح قواعد الأعراب للكافيجي صـ٣٣ ، والغرة الواضحة صـ٥٢ ، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٥٥٣ ، والمساعد ٢/ ٢٢٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٥٨ ، والمنصف للشمني ٢/ ١١٨ ولباب التأويل للخازن ١/ ١٢ ومقدمة في الكلام على البسملة للشيخ زكريا الأنصاري صـ٢٤١ ، والتصريح ٣/ ٢٥٥ ، والهمع ٥/ ١٣٦ ، ونواهد الأبكار لوحة ٢٦/أ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ٩ ، وفتح القدير ١/ ١٧ ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ١٧ ، وحاشية الخضري ١/ ٩ ، ونزهة الطلاب للصفتي لوحة ٤/أ ، وحاشية الملوي على شرح المكودي على الألفية صـ٢ ، ومسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في كتب أعاريب القرآن صـ٤١ - ٤٣

(١) استخدام مصطلح الصفة يتسق ومذهب الكوفيين في إطلاقهم على حروف الجر مصطلح الصفات والمَحَال

كلُّ جارٍ ومجرور لا بُدَّ له من شيء يتعلق به ، فعلٍ أو ما في معناه ، إلا في ثلاث صور : حرف الجر الزائد ، ولعل ، ولولا عند من يجر بهما[١] ومتى في لغة هذيل

وقد اختلفت كلمة النحويين في تقدير متعلق الصفة - الجار والمجرور - من جملة البسملة على أربعة مذاهب

*** المذهب الأول**

مذهب الكوفيين - باستثناء الكسائي كما سيظهر - ومَنْ تبعهم

فذهب الفراء وثعلب ، والزجاج ، والنحاس ، وابن فارس إلى أن الباء وما بعدها في موضع نصب على المفعولية بفعلٍ مُقَدَّرٍ ، ولكنهم اختلفوا في تقدير هذا الفعل

فقدَّره أبو العباس ثعلب[٢] فعل أمر ، حيث قال " بسم الله " قال ابدأْ بهذا ، وقُلْ هذا " وتابعه على ذلك الثعلبي[٣] ، والرازي[٤] ، والبارزي[٥]

= قال ابن يعيش " يريد أهل الكوفة بحروف الصفات ، حروف الجر ، لإجراء حروف الجر مجري الظروف " وقال في موضع آخر " وقد يسميها - أي حروف الجر - الكوفيون حروف الصفات ؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات ، وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها " وقد مرَّ التعليق عليه في " المصطلح "
انظر معاني الفراء ١/ ٢ ، ٣٢ ، ١١٩ ، ٣٧٥ ، والمجالس ١/ ٦٤ ، ١/ ١٧٥ ، ٢٦٦ ، ٢/ ٥٢٣ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٨٣٨ ، وشرح المفصل ٤/ ٧٤ ، ٨/ ٧ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧١ ، ٧٢ ، والمصطلح النحوي صـ١١٨

(١) انظر الدر المصون ١/ ٢٢ ، والمغني ٢/ ٩٢٦ ، ونزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف صـ١٨٣ - ضمن مجلة معهد المخطوطات - م٣٩ - ع٢لسنة١٩٩٦م ، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب صـ٤٩ - ٥٢

(٢) المجالس ١/ ٨٦

(٣) انظر الكشف والبيان ١/ ٩٢

(٤) انظر مفاتيح ١/ ١١٩

(٥) انظر البستان في علوم القرآن - من أول الكتاب إلى آخر سورة الكهف صـ٧٨ - رسالة ماجستير في كلية أصول الدين بجامعة أم القرى ، وفي مكتبتي نسخة عنها .

وقدّره الزجاج[١] فعلاً ماضيًا فقال الجالب للباء معني الابتداء ، كأنك قلت بدأت باسم الله الرحمن الرحيم ، إلا أنه لم يحتج لذكر " بدأت ؛ لأن الحال تنبئُ أنك مُبْتَدِأ "

وقدَّره ابن فارس[٢] فعلاً مضارعًا فقال وباء الابتداء ، قولك باسم الله " ، المعني أبدأُ باسم الله واختاره ابن دعسين ، والخضري أيضا[٣]

واختلف في النقل عن الفراء في تعيين المقدَّر ، فنقل عنه النحاس[٤] أنه قدَّره ماضيًا ومضارعًا بقوله وموضع الباء وما بعدها عند الفراء نصب بمعني ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم ، أو أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم

ونقل عنه ابن خالويه[٥] أنه قدَّره مضارعًا وأمرًا ، فقال " وقال الفراء موضع الباء نصب على تقدير أقول بسم الله ؛ أو قُلْ بسم الله

وقصر عنه السمين التقدير على الأمر ، فقال[٦] " فذهب الفراء أنه أمرٌ ، تقديره اقرأْ أنت باسم ربك

ومن الغريب أن العماني[٧] نسب هذا المذهب للبصريين ، والمبرد

(١) معاني القرآن ١/ ٤٥

والمتأمل في الإبانة والتفهيم صـ١٧ يدرك أنه قدَّره فعلا مضارعا فقال " أن تضمر (أبدأ) في كل معني

(٢) الصاحبي صـ١٣٦

(٣) انظر فتح الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب صـ٣ – رسالة ، وحاشية الخضري ١/ ٤

(٤) إعراب القرآن ١/ ١٦٦ ، ومعانية ١/ ٥١ ، وصناعة الكتاب صـ٦٤

(٥) إعراب ثلاثين سورة صـ٩

(٦) الدر المصون ١/ ٢٣

(٧) الكتاب الأوسط في علم القراءات صـ١٣٣ ، ونصه " والباء التي في " بسم الله " للإلصاق وهي متعلقة بفعل مضمر ؛ كأنه قال أَبدأُ باسم الله ، إذا قدرته تقدير الخبر فإن قدرته تقدير الأمر ، قلت ابدأ ، يا محمد ، باسم الله ، وعلى الوجهين جميعًا يكون موضع الباء نصبا . وإلى هذا ذهب البصريون والمبرد ومن قبله "

وارتضي الزمخشري كون المقدَّر مضارعًا إلا أنه قدَّر الفعل مؤخرًا ، فقال[١] فإن قلت بمَ تعلقتِ الباء؟ قلت بمحذوف ، تقديره بسم الله أقرأ أو أتلو ؛ لأن الذي يتلو التسمية مقروء "

وبيَّنَ سِرَّ تقديره مؤخرًا ، فقال " فإن قلتَ لم قدَّرت المحذوف متأخرًا؟ قلتُ لأن الأهم من الفعل والمتعلَّق هو المتعلَّق به ، لأنهم كانوا يبدأون بأسماء آلهتهم ؛ فيقولون باسم اللات ، باسم العُزَّى ، فوجب أن يقصد الموحِّد معني اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء ، وذلك بتقديمه ، وتأخير الفعل ، كما فعل في قوله " إياك نعبدُ "[٢] حيث صرَّح بتقدير الاسم إرادةً للاختصاص ، والدليل عليه قوله سبحانه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ "[٣] ، ثم قدَّم اعتراضًا وأجاب عليه بقوله " فإن قلت﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾[٤] ، تقدم الفعل فيها ، قلتُ هناك تقدم الفعل أوقع ؛ لأنها أول سورة نزلت ، فكان الأمر بالقراءة أهم "[٥]

واعترضه أبو حيان[٦] بقوله " والتقديم على العامل عنده – أي عند الزمخشري – يوجب الاختصاص ، وليس كما زعم قال سيبويه[٧] وقد تكلم على ضربت زيدًا ، ما نصه " وإذا قدَّمتَ الاسم فهو عربيّ جيد كما كان ذلك – يعني تأخيره – عربيا جيدًا ، وذلك قولك زيدًا ضربت ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء "

---

(١) نكت الأعراب في غريب الإعراب ص٨٧ ، والكشاف ١/ ٤٦

(٢) سورة الفاتحة من الآية ٥

(٣) سورة هود من الآية ٤١

(٤) سورة العلق من الآية ١

(٥) نكت الإعراب في غريب الأعراب ص٨٧ ، ٨٨ ، والدر المصون ١/ ٢٢

(٦) البحر ١/ ١٦

(٧) انظر : الكتاب : ١/ ٨٠ ، ٨١

وكذلك ابن هشام[١] بقوله " وأجاب عنه السكاكي بتقديرها متعلقة بـ اقرأ " الثانية ، واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد ، وهذا سهوٌ منه ، إذ لا توكيد هنا ، بل أمرٌ أولاً بإيجاب القراءة ، وثانيًا بقراءة مُقَيَّدة "[٢]

وتابع الزمخشري على ذلك الكافيجي[٣] ، والسيوطي[٤] ، والشيخ زكريا الأنصاري[٥] ، حيث قال " وتقديره مؤخرًا وفعلا أولى كما في قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ؛ ولأنه تعالي مقدَّم ذاتاً ، لأنه قديم واجب الوجود فقُدِّم ذِكْرًا "

وحكي السمين[٦] تقديره مؤخرًا - أيضا - عن بعض الكوفيين ، فقال " ومنهم - أي من الكوفيين - من قدَّره بعده ، والتقدير باسم الله أقرأ ، وأبتدىء ، وأتلو "

وقد أورد ابن أبي الربيع[٧] اعتراضًا على أصحاب هذا المذهب بعامة ، ونصه " وذهب الكوفيون إلى أنه في تقدير أبدأ باسم الله ، والفعل الذي لا يَصِلُ إلا بحرف الجر يَضْعُف حذفُهُ ، وقد جاء لكنه قليل "[٨]

---

(١) المغني ٢/ ١٢٦٣

(٢) انظر الدر المصون ١/ ٢٣ ، والمطول ص٢٣٧٧ ، والمنصف للشمني ٢/ ٣٤٩ ، وحاشية الأمير على المغني ٢/ ١٦٠

(٣) انظر شرح قواعد الإعراب ص٣٤

(٤) انظر الهمع ٥/ ١٣٦

(٥) مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر ص٢٤١

(٦) الدر المصون ١/ ٢٢

(٧) تفسير القرآن ورقة ٢ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ١٤

(٨) انظر الكتاب ١/ ٨٣ - ٢٥٤ - ٢٦٣ ، وعلل النحو للوراق ص٣١٥ - ٣٩٨ - ٣٩٩ وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٠٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣١ ، وشرح الألفية لابن القواس : ٢/٨٤٨ ، والصفوة الصفية : ١/ ٨٢٨ - القسم الثاني .

ويمكن دفع هذا بأن الفعل المقدَّر لابُدَّ له من مفعول ، فلما مَنعت الباء الفعل من التعدي تضمنت موضع المفعول ، فعلي هذا المذهب يكون دخول الباء في الاسم ليعقده بالفعل المضمر[1] فيقرب بهذا الإلصاق إلى المتعدي

علاوةً على أن حذف الفعل اللازم وإن كان قليلا وفق ما نصَّ ابن أبي الربيع ، فقد خرَّجَ عليه ابن الأنباري[2] تلميذ ثعلب قول طرفة[3]

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وتارةً عَلى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

فقال " الطور منصوب بفعل مضمر ، والمعني فطورا تضرب به خلف الزميل "

وتابعه على ذلك التبريزي بقوله " يقول طورا ترفع ذنبها ، وتضرب به حلف الزميل - أي الرَّديف "[4]

وكذلك الزوزني ، بقوله " قوله فطورًا به ، يعني : فطوراتضرب . "[5]

*** المذهب الثاني**

مذهب أهل البصرة ، حيث ذهبوا إلى أن المتعلق به اسمٌ ، ثم اختلفوا

فذهب بعضهم إلى أن ذلك المحذوف مبتدأ حُذف هو وخبره وبقي معموله ، تقديره ابتدائي باسم الله كائن أو مستقر ، أو قراءتي باسم الله كائنة أو مستقرة ،

---

(١) الكتاب الأوسط في القراءات صـ١٣٣

(٢) شرح القصائد السبع الطوال صـ ١٥٨

(٣) البيت من الطويل ، وهو لطرفة ابن العبد في ديوانه صـ٢٤ ، والعين ٣/٩٦ - حشف ، والزاهر ٢/٣٩٦ ، وشرح القصائد للنحاس ١/٦٣ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني صـ٥٠ ، والتاج " حشف

والمعنى قال ابن الانباري " معناه طورا ترفع ذنَبها ، وتضرب به خلف الزميل - أي الرديف - ومرةً تضرب به ضرعها ، وإنما سمَّاه حشفًا ؛ لأنه مقتبضٌ لا لبن فيه "

(٤) شرح المعلقات العشر للتبريزي صـ٩٢

(٥) شرح المعلقات السبع للزوزني صـ٥٠ .

فمحله النصب(١)

وفيه نظر من حيث إنه يلزم حذف المصدر وإبقاء معموله ، وهو غير جائز(٢)

وأجاب الصفتي(٣) عن هذا الاعتراض بقوله " وأجيب بأنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها ، وبأن عمله هنا من جهة كونه مبتدأ ، وهو رفع الخبرية ، وعمله من هذه الجهة محذوفًا جائزٌ اتفاقًا ، والممنوع إنما هو عمله من جهة كونه مصدرًا ، وهو رفع الفاعل ونصب المفعول ، فلا يجوز عمله حينئذ محذوفًا

وذهب بعضهم إلى أنه خبرٌ حُذِفَ هو ومبتدأه - أيضا - وبقي معموله قائمًا مقامه ، والتقدير ابتدائي كائن باسم الله أو قراءتي كائنةٌ باسم الله ، نحو زيد بمكة فمحلُّه حينئذ على هذا الوجه الرفع ؛ لقيامه مقام الخبر(٤)

* **المذهب الثالث**

مذهب الكسائي ، وابن خالويه ، والأنباري ، والعُمَرِيّ ، وهو أن الباء لا

---

(١) انظر الإبانة والتفهيم صـ١٦ ، وإعراب النحاس ١/١٦٦ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٩ ، والمشكل ١/٦٦ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٢ ، والكتاب الأوسط في القراءات صـ١٣٢ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/٤٣٦ ، والدر المصون ١/٢٢ ، واللباب لابن عادل ١/١٢٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٥٨ ، ومائة كاملة في شرح مائة عاملة للطوسي صـ٢٧ - رسالة ، ومظان دراسة المسألة السالفة الذكر

(٢) انظر الأصول ١/١٦٢ - ١٦٣ ، والتسهيل صـ١٤٢ ، وشرحه لابن مالك ٣/١٠٦ وشرح الجمل لابن الفخار ١/٢ - رسالة ، والدر المصون ١/٢٢ ، والرسالة الكبرى صـ١٨ وحاشية الخضري ١/٤

(٣) نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب لوحة ٢/ب ، وبتحقيق د/ أيمن السيد صـ٤٩ ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية ، ع ٢٤

وانظر في رد هذا الاعتراض أيضا الرسالة الكبرى في البسملة صـ١٨ ، وحاشية العدوى على الشذور ١/٢ - ٣ ، وحاشية الخضري ١/٤

(٤) انظر الدر المصون ١/٢٢ ، والرسالة الكبرى صـ١٨ ، وحاشية الخضري ١/٤ .

موضع لها لأنها حرف ، والحروف لا تُعْرَبُ[(١)]

وعلى قول الكسائي يكون " اسم مبتدأ مرفوعا بضمة مقدَّرة على آخره منع ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير اسم الله مبدوء به أو ابدأ به بداءة "[(٢)]

وقد تعقب الآلوسي[(٣)] هذا القول ، فقال " ولا يجوز أن يقال الباء صلة ؛ لأن الأصل أن يكون لكل حرف من كلام الله - تعالي - فائدة "

* **المذهب الرابع**

مذهب ابن عربي الصوفي[(٤)] وهو أن الجار والمجرور متعلق بـ " الحمد لله " ، وفي مذهبه إشعار لإلقاء نظرية العامل كما ذهب ابن مضاء

وردَّ الكافيجي[(٥)] هذا المذهب بقوله " ومن قال إن الجار مع المجرور متعلق بالحمد ، فيكون المتعلق مذكورًا ، فقد لَغَا فإن ذلك بعيد من جهة اللفظ والمعني فإن القصد ههنا إلى نفس الحمد ، لا إلى تعلّقه ، كما لا يخفي على ذوي الفطرة السليمة ، هذا وإن المحذوف ثابتٌ لغة وفكرًا ، ساقط لفظًا وذكرًا ، وإلا فلا يكون الحذف من الأبحاث المتعلقة باللغة "

وبعـــد

فمن كلٍّ ما سبق يلوح لي أن مذهب البصريين والكوفيين متقارب وفق ما قرَّر

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/١٦٦ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٩ ، والكتاب الأوسط في علم القراءات صـ١٣٣ ، والبيان ١/ ٣١ ، وشرح المغني في النحو للعمري صـ٣٤ ، ونزهة الطلاب لوحة ٢/ب ، والمحقق صـ٥١

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة صـ٩ ، وحاشية الخضري ١/ ٤

(٣) روح المعاني ١/ ٤٠

(٤) انظر الفتوحات المكية ١/ ٥٢٠ ، ورسالة الصبان صـ٢٠ ، ونزهة الطلاب لوحة ٢/ب ، والمحقق صـ٥٢

(٥) شرح قواعد الإعراب صـ٣٤

ابن كثير[١] بقوله ومن هنا ينكشف لك أن القولين عند النحاة في تقدير المتعلق بالباء في قوله ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ هل هو اسم ، أو فعل ، متقاربان ، وكل قد ورد به القرآن ، أما من قدَّره باسم ، تقديره بسم الله ابتدائي ، فلقوله تعالي ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢] ، ومن قدَّره بالفعل أمرًا أو خبرًا نحو ابدأ بسم الله ، أو ابتدأتُ باسم الله ، فلقوله ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[٣] ، وكلاهما صحيح ، فإن الفعل لا بُدَّ له من مصدر ، فلك أن تقدر الفعل ومصدره ، وذلك بحسب الفعل الذي سمَّيت قبله ؛ إن كان قيامًا ، أو قعودًا ، أو أكلاً ، أو شربًا ، أو قراءة ، أو وضوءًا ، أو صلاة ، فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله تبركًا وتيمُّنًا واستعانة على الإتمام والتقبل - والله أعلم -

لكن يرجح تقديره فعلًا وفاقًا للكوفيين أمور منها

أولهما أن الأصل في العمل للأفعال قال أبو حيان[٤] مؤيدًا ذلك " يُرجح الأول - أي مذهب الكوفيين - ؛ لأن الأصل في العمل للفعل "

وكذا يحيى ابن حمزة العلوي[٥] بقوله " نقول تقدير الفعل أولى لأمرين

أما أولاً فلأن التعلق للأفعال بالأصالة مكان تقديره أولى

وأما ثانيًا فلأنك إذا قدرت متعلق الباء اسما كان مقدورا ، وإعمال الاسم مع حذفه لا يسوغ ؛ فلهذا كان تقدير الفعل أولي "

وثانيها لكثرة التصريح بالمتعلق فعلاً كما في قوله ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى

---

(١) انظر تفسير القرآن ١/١٨

(٢) سورة هود الآية ٤١

(٣) سورة العلق الآية ١

(٤) البحر المحيط ١/١٦

(٥) يحيى بن حمزة العلوي آراؤه ومنهجه في النحو مع تحقيق كتابه الحاصر لفوائد المقدمة في علم حقائق الإعراب صـ١٧٦ - " رسالة "

خَلَقَ ﴾[١]

وثالثها لقلة المحذوف إذا قُدِّرَ فعلاً ، فيصير التقدير كلمتين ، أما على تقديره اسما ، يصير المحذوف ثلاث كلمات المبتدأ و المضاف إليه والخبر[٢]

ورابعها أنه المشهور في التفاسير والأعاريب وفق ما قرَّر ابن هشام[٣] حيث قال " أو أبدأ باسم الله ففعلية ، وهو قول الكوفيين ، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب " ومن ثَمَّ اختاره أكثر العلماء[٤]

ويرجح كونه أمرا وفاقًا لثعلب أمور

أولا أن إضمار الفعل وحذفه أكثر ما يكون في الأمر نحو إياك والطريقَ ، والطريقَ[٥] ، ونحو ذلك ، والمتكلم بـ " بسم الله الرحمن الرحيم " هو الله سبحانه ، وهو أمر عبادة بالابتداء بها في كل سورة من القرآن[٦]

ثانيا لأنه يتفق ونسقَ تلاوة القرآن الكريم ، ونسقُ تلاوة القرآن الكريم يدل على أن المضمر هو الفعل ، وهو الأمر ؛ لأنه تعالى قال ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٧] ، والتقدير قولوا بسم الله الرحمن الرحيم "[٨]

---

(١) سورة العلق الآية ١

(٢) حاشية الخضري ١/ ٤

(٣) المغني ٢/٨٠٨ ، وحاشية الخضري ١/ ٤

(٤) انظر النكت للأعلم ١/ ٩٥ ، والكشاف ١/ ٤٦ ، والبحر ١/ ١٦ ، والانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ١/ ٤٦ - بهامش الكشاف ، وهمع الهوامع ٥/ ١٣٦ ، وحاشية زاده على البيضاوي ١/ ١٥ ، والرسالة الكبرى في البسملة ص١٨ ، بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٥) أي احذر الطريق

(٦) نتائج الفكر للسهيلي ص٥٥

(٧) سورة الفاتحة آية ٥

(٨) انظر : مفاتيح الغيب ١/١٠٨ - ١٠٩

ثالثا لأن هذا هو المرويّ عن ابن عباس - رضي الله عنهما[١]

رابعا أن ما حرره الخضري من أنه لا يصح إلا المضارع معنىً لأن قائل البسملة لم يخبر عن شئ صدر عنه حتى يصح الماضي على حقيقته ، ولم يطلب شيئا في المستقبل حتى يصح الأمرُ مع أن أمر الشخص نفسه خلاف الظاهر - أي الإخبار عن البدء في الشروع ، أو التبرك بهذا اللفظ ، فلا يناسبه إلا المضارع[٢]

ويمكن الإجابة عنه بأن المضارع صالح للحال والاستقبال ، إنما يتعين لأحدهما بالقرينة ، والأمر متعين لأحد مدلوليه ، وهو الاستقبال مع الطلب فقد يرجح - مع ما سبق - الطلب ؛ إذا هو مطلوب التبرك ، وأمر الشخص نفسه ليس بنادر في الاستعمال العربي ، ولو على سبيل التجريد[٣]

والله أعلـم

* * *

---

(١) انظر السابق ذاته

(٢) حاشية الخضري ١/ ٤

(٣) هذا الوجه أفاده لي أستاذي العزيز - أحال الله بقاءه - .

المسألة التاسعة(*)

وقوع الماضي المثبت حالاً بدون « قد »

(*) انظر هذه المسألة في

معاني الكسائي صـ١١٨ ، ومعاني الفراء : ١/ ٢٨١ ، ومعاني الأخفش : ١/ ٢٦٣ ، والمقتضب : ٤/ ١٢٤ ، وجامع البيان : ١/ ٤٢٧ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٧٢ ، والأصول ١/ ٢٥٤ ، والزاهر ١/ ٤١٩ ، ومعاني النحاس ٢/ ١٥٦ ، وإعراب القرآن ١/ ٤٧٩ ، والبغداديات صـ٢٤٥ والإيضاح العضدي صـ٢٨٧ ، والشيرازيات ١/ ١٥٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٥٥ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٤١ ، والمشكل ١/ ٢٠٥ ، والكشف والبيان ٣/ ٣٥٧ ، ومعاني القراءات ١/ ٣١٤ ، والتبيان للطوسي ٣/ ٢٨٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٦١ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٦٠ ، ومعاني الحروف للرماني صـ٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٦ ، ٣/ ١٢ ، وشرح الدروس في النحو صـ٢٥٧ ، والكشاف : ١/ ٥٧٩ ، ٢/ ٢٨٦ ، ٤/ ٦٩٧ ، والمقتصد : ٢/ ٩١٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٣١٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٩٠ ، والبيان ١/ ٢٦٣ ، والإنصاف ١/ ٢٥٢ ، والمقدمة الجزولية صـ٩٢ ، وزاد المسير ٢/ ٥٧ ، ٢/ ١٥٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٣٨٤ ، والتبيان : ١/ ٣٧٩ ، واللباب ١/ ٢٩٣ ، والتبيين صـ٣٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٦٦ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٦١ ، وكشف المشكل ١/ ٣٠٩ ، والبديع لابن الأثير ١/ ١٩٦ - المجلد الأول - ، والتوطئة صـ٢١٥ ، ورصف المباني صـ٤١٩ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ صـ٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٧ ، والتسهيل صـ١١٣ ، وشرحه : ٢/ ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وسبك المنظوم صـ١٣٨ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٤٥٠ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٤٥ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ١٢٨ ، والبرهان للزركشي ٣/ ٢١٤ ، وشرح الكافية لابن القواس : ١/ ٢٣٢ ، وشرح ألفية ابن معط - له أيضا : ١/ ٥٥٨ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٥٤١ ، والصفوة الصفية ١/ ٤٨٦ - القسم الثاني ، والبحر المحيط ٣/ ٣١٧ ، والارتشاف ٣/ ١٦٠٤ ، واللباب لابن عادل : ٦/ ٥٥٢ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ٢٥٤ - الجزء المطبوع ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٧٢٤ ، وتعليق الفرائد ٦/ ٢٥٨ ، والفوائد الضيائية ١/ ٢٩٤ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ١٣٥ ، والمقتبس في توضيح ما التبس (شرح المفصل) ، للإسفندري (ت٦٩٨هـ) - من أول باب " المفعول فيه " حتى نهاية باب " ومن أصناف الاسم الخماسي " - ١/ ١٣٤ - رسالة ، وأسرار النحو صـ١٣٩ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٤ ، والهمع ٤/ ٤٤ ، ٤٦ ، والمطالع السعيدة في شرح القصيدة صـ٣٦١ ، والبهجة المرضية صـ٢٩٠ ، وعمدة القاري : ١/ ٤٢ ، ٣١٤ ، ٣/ ٦ ، ٥/ ٢٨ ، وعون المعبود ٦/ ٢٠ ، ومائة كاملة في شرح مائة عاملة صـ٥٧ - رسالة ، والخزانة ٣/ ٢٥٥ ، والأشموني ٢/ ١٩١ ، وشرح الكافية لحاجي عوض ص ٦١٤ .

إذا صُدِّرَت الجملة الواقعة حالاً بفعلٍ ماضٍ لفظًا وليس قبله إلا ولا بعده " أو ، فإمَّا أنْ تتضمّن الجملة الحالية ضمير صاحب الحال ، أو لا تتضمَّنه ، فإن لم تتضمَّن الجملة الحالية ضميرًا يعود إلى صاحب الحال لزمت الواو ، و قد "[1] كقول امرئ القيس[2]

فَجِئْتُ وقَدْ نَضتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

وإن تضمَّنَت ضميرًا يعود إلى صاحب الحال ؛ فللنحاة في اقترانه بـ " قد " مذهبان

الأول وجوب الاقتران

والثاني جوازه

ودونك تفصيل القول في ذلك

اختلف النحويون في مجيء الفعل الماضي حالا على مذهبين

*** المذهب الأول**

وجوب اقتران الماضي بـ " قد " ظاهرة ، أو مُقدَّرة ، وعلى ذلك جمهور البصريين عدَا الأخفش[3] ، حيث قال بصدد قوله عز وجل ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، والارتشاف ٣/ ١٦٠٤ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ٢٥٣ ، ٢٥٤

(٢) البيت من الطويل ، وهو من معلقته ، وفي ديوانه صـ١٤ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٤٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٥١ ، وشرح القصائد المشهورات للنحاس صـ١٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧١٥ ، والتمهيد لابن عبد البر ٨/ ٢٥٥ ، وتاريخ دمشق ٤٨/ ١٦١ ، والمساعد ٢/ ٥٥٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٨ ، والخزانة ٣/ ١٣٠
ونَضَت خلعت وذرعت ، والمتفضل ، اللابس ثوبًا واحدًا
والشاهد في وقوع الماضي حالاً غير متضمن لضمير صاحب الحال ، فلزمت " الواو " ، و " قد " ، ربطًا بين جملة الحال وصاحبها

(٣) انظر الأصول ١/ ٢١٦ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٨٥١ – الجزء الثالث ، والارتشاف ٣/ ١٦١٠ ، والتخمير ١/ ٤٤٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ٢٥٤ ، والهمع ٤/ ٤٩ والخزانة ٣/ ٢٥٥ ، والأبذي النحوي صـ١١٣ . بجانب مظان دراسة القضية السالفة الذكر .

صُدُورُهُمْ ﴾(١) ما نصه أو حَصِرَتْ صدورهم ، ف حَصِرَةً " اسمٌ ؛ نصبته على الحال ، و " حَصِرَتْ " فَعِلَتْ ؛ وبها نقرأ "(٢)

ونسب إليه الواسطي(٣) ما يخالف المتواتر عنه ، فقال وعند الأخفش - أي حصرت - أنها حال على تقدير " قد

وعلى ذلك الفراء من الكوفيين حيث قال(٤) وقوله ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾(٥) المعني - والله أعلم - وقد كنتم ، ولولا إضمار " قد " لم يجزْ مثله في الكلام ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾(٦) المعني - والله أعلم - فقد كذبت والحالُ لا تكونُ إلا بإضمار " قد " أو بإظهارها ؛ ومثله في كتاب الله ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، يريد - والله أعلم - " جاءوكم قد حصِرت صدورهم "(٧)

وقال في موضع آخر(٨) " وقد قرأ الحسن " حصرة صَدُورهم " ، والعرب تقول أتاني ذهب عَقْلُهُ ، يريدون قد ذهب عقلُهُ "

وكذا أبو العباس ثعلب عليه ، بقوله " إذا أَضمَرْتَ " قد " قَرُبْتَ من

---

(١) سورة النساء آية ٩٠ ، وقراءة " حصرةً " نُسبت ليعقوب والحسن
انظر المختصر صـ٣٤ ، وشواذ القراءة ورقة ٦٢ ، والدر المصون ٤/ ٦٨

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٦٣ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٤٥

(٣) شرح اللمع صـ٧٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٢

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٤ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٤ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٣٩٣ ، وأسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف صـ٤٩

(٥) سورة البقرة آية ٢٨

(٦) سورة يوسف آية ٢٧

(٧) انظر مغني اللبيب ٢/ ١٣٠٨

(٨) معاني القرآن : ١/ ٢٨٢ .

الحال ، وصارت كالاسم ، وبها قرأ مَنْ قرأ حصرةً صدورهم "(١)

وقال في موضع آخر بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾(٢) ، فقال وهذا تفسير لآدم(٣) ، وليس بحال(٤) . فلم يُجز وقوع حملة " خلقة حالا ، لخلوها من قد "(٥)

وهو أيضا ظاهر قول الكسائى المنصوص عليه من قِبَلِ الفراء ، ونصه العرب تقول أتاني ذهب عقلُه ، يريدون قد ذهب عقله . وسَمِعَ الكسائئ بعضهم يقول فأصبحتُ نظرت إلى ذات التنانير(٦) ، فإذا رأيتَ فعل بعد " كان " ، ففيها " قد " مضمرة ، إلا أن يكون مع " كان " جحدٌ فلا تُضْمِر فيها " قد " مع الجحد ؛ لأنها توكيد ، والجحد لا يؤكَّد ؛ ألا ترى أنك تقول ما ذهبت ، ولا يجوز ما قد ذهبت "(٧)

---

(١) انظر صـ٣٥٨ من البحث

(٢) سورة آل عمران آية ٥٩

(٣) مراده أن جلة " خلقه " تفسيرية لمثل آدم فلا موضع لها من الإعراب ، وعليه أكثر العلماء ، وذهب ابن الأنباري إلى أنها في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل والمثل فقال خلقه من تراب أي المثل خلقه من تراب

انظر معاني الزجاج ١/ ٣٥٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٨٢ والتبيان للطوسي ٢/ ٤٨٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٤٦ ، والبيان ١/ ٢٠٦ ، والبحر ٢/ ٤٧٨ ، والدر المصون ٣/ ٢١٨

(٤) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٣٩٨

(٥) قال الزجاج مؤيدا ذلك : " ولا يكون حالا ؛ لأن الماضي لا يكون حالاً أنت فيها " أي : واقعة الآن . وقال العكبري " ويضعف أن يكون حالاً ؛ لأنه تصير تقديره خلقه كائنا من تراب ، وليس المعنى عليه "

معاني الزجاج ١/ ٣٥٥ ، والتبيان ١/ ٢٦٧ ، ومظان الحاشية السابقة

(٦) التنانير عقبة بحِذَاء زُبَالَة

انظر معجم البلدان ٢/ ٤٧ - ط/ دار الفكر ، والتهذيب " تنر " ، والقاموس المحيط صـ٤٥٦

(٧) معاني الكسائى صـ١١٨ ، ومعاني الفراء : ١/ ٢٨٢ .

فلو عَلِمَ الفراء للكسائي رأيًا يُخالف ذلك لما تَردَّد عن ذكره

وعِلَّةُ إيجاب " قد " عن أهل هذا المذهب أفصح عنها العكبري بقوله " الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا بـ قد " مظهرة أو مضمرة ، كقولك جاء زيد ركب ؛ لأن الحال إمَّا مقارنة أو منتظرة ، والماضي منقطعٌ عن زمن العامل ، وليس بهيئة في ذلك الزمان ، و " قد " تُقرِّبه من الحال "[١]

وردَّ المبرد هذا المذهب ، ومنع وقوع الماضي حالاً بقوله " فإن قلت فأجْرِ كان[٢] بعد المعرفة وأجعلها حالاً لها ، فإنَّ ذلك قبيحٌ ، وهو على قُبْحِهِ جائز في قول الأخفش ، وإنما قبَّحَهُ أنَّ الحال لما أنْتَ فيه و " فَعَل " لما مضى ، فلا يقع في معنى الحال ، ألا ترى أنك إذا قلت مررت برجل يأكل ، قلت على هذا مررت بزيد يأكل ، فكان معناه مررت بزيد آكلا ، وإذا قلت أكل ، فليس يجوز أن تخبر بها عن الحال "[٣]

وأنكر تخريجهم للآية الكريمة بقوله " وتأوَّلوا هذه الآية من القرآن على هذا القول – أي على الحال – وهي قوله ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، وليس الأمْرُ عندنا كما قالوا ، ولكنْ مَخْرَجُها – والله أعلم إذا قرئت كذا – الدعاءُ ؛ كما تقول لُعِنُوا قُطِّعَت أيديهم ، وهو من الله إيجابٌ عليهم .فأما القراءة الصحيحة فإنما هي ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾[٤] .!!

---

(١) اللباب ١/ ٢٩٣ وانظر المقتصد ٢/ ٩١٤ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٦ ، واختيارات أبي حيان في البحر لمحيط ١/ ١١٠ ، والألغاز مع شرحها للأفزاري ١/ ٤١٨ – ضمن مجلة قطاع كليات اللغة العربية ، ع١ لسنة ٢٠٠٦م

(٢) يعني في قوله " إن أفضلَهم الضاربُ أخاه كان زيدا "

(٣) المقتضب ٤/ ١٢٣ وانظر تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب صـ٣٩٧ ، والأصول ١/ ٢٥٤ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٩٠ ، والتخمير ١/ ٤٤٠ ، والبحر ٣/ ٣٢٧ ، وحكى المراديّ عنه في الجني الداني ما يخالف ذلك صـ٢٥٦

(٤) المقتضب : ٤/ ١٢٤ ، ١٢٥ .

وتعقّبه الفارقي بقوله فأمّا أنْ يمنع من ذلك ألبته ، فلا ينبغي أنْ يُقال ؛ لأن له وجهًا يُجَوِّزُه ، وهو أنْ يُقَدَّر معه " قد " فيكون كذلك فإنْ قدَّر معه " قد " قَلَبَتْهُ إلى الحال من الماضي "(١)

وضعَّف الفارسيّ(٢) -أيضًا - قول المبرد ، فقال " والذي ذهب إليه أبو الحسن في قوله ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ هو القول ، دون قول محمد بن يزيد ؛ وذلك أنه - وإن استقام تأويل لفظ الدعاء في قوله ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ ﴾ فإنه لا يستقيم - لفظ الدعاء عليهم بخلاف ذلك ، وذلك قولهم في الدعاء عليهم " اللهم خالِف بين كلمتهم ، وألْقِ بأسهم بينهم "(٣) ، فلا يكون أن يتَّفقوا على شيء يجيء القرآن بخلافه . فإذا كان كذلك فالقول فيها ما ذهب إليه أبو الحسن "(٤)

ورده الباقولي كذلك بقوله " ولا تكون على الدعاء لفساده في المعني ، وهذا دعاء لهم ، لأن المسلمين يدعون على الكفار ، فإذا حصروا أن يقاتلوا قومهم ، فهو عكس ما عليه دعاء المسلمين "(٥)

---

(١) تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب صـ٣٩٧ ، ٣٩٨

(٢) المسائل الشيرازيات ١/ ١٥٤ ، والإيضاح العضدي صـ٢٨٨ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ ١/ ٧٨ ، وشرح اللمع للوسطي صـ٧٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٤٧ ، ٣/ ١٣ ، والبحر ٣/ ٣١٧ ، والدر المصون ٤/٦٦

(٣) انظر البرهان ٣/ ٢١٤

(٤) أي على حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه حكي الفارس قول الأخفش بقوله " ذكر أبو الحسن في كتابه " الكبير " قوله عز وجل ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فَزَعَمَ أنَّ المعني أو جاءوكم قومٌ حصرت صدورهم ، فحذف قوم ، وأقيم الوصف مُقام الموصوف ، وقوله في هذا عندي جيد وله نظائر كثيرة في التنزيل والشعر "

وعقب ابن مالك على هذا التخريج بقوله " وهذا أيضا تكلُّف شيء لا حاجة إلية " البغداديات صـ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٧٣ فلربما كان هذا قولاً آخر للأخفش حكاه أبو عليّ عن كتابه " المسائل

(٥) كشف المشكلات : ١/ ٣١٩ ، والخزانة : ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

وعجب ابن الأثير(١) من إنكاره للقراءة الصحيحة ، فقال " وهذا عجيب ، فإنَّ قراءة السبعة إنما هي﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فكيف يزعم المبرد أن القراءة الصحيحة التي عليها جُلُّ العلماء بخلاف ذلك ، ولا يُنَبِّه صاحبُ الأصول عليه ويُنبِّه النحاس على مثل ذلك بقوله(٢) وخالف محمد بن يزيد أهل العلم في هذه الآية ؛ لأن هذه القراءة مخالفة للمصحف الذي نقلته الجماعة الذين لا يَجُوز عليهم الغلط ، وهي قراءة شاذة ، إنَّما رويت عن الحسن "

وانتصر ابن عطية للمبرد فيما تعقَّبه الفارسي به آنفًا بقوله(٣) " وقال بعض المفسرين لا يصح هنا الدعاء ؛ لأنه يقتضي الدعاء عليهم بأن لايقاتلوا قومهم ، وذلك فاسد . وقول المبرد يُخَرَّجُ على أنَّ الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيزا لهم ، والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقيرًا لهم ، أي هم أقل وأحقر ، ويُستغني عنهم ، كما تقول إذا أردت هذا المعني لا جعل الله فلانًا عليَّ ولا معيَّ ، بمعنى استغنى عنه ، واستقل دونه "

وانتصر له أيضا ابن الشجري بقوله " وكان أبو العباس المبرد يقول في قوله تعالى ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، قولا ثالثا ، وهو أنه خرج مَخْرج الدعاء عليهم ، كما قال ﴿ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾(٤) ، فالمعنى ضاقت صدورهم عن قتالكم ، والذي قاله جائز "(٥)

---

(١) انظر الأصول ١/ ٢٥٤ ، والبديع ١/ ١٩٧ – المجلد الأول .وقد نبَّه الشيخ عضيمة على ذلك أيضا بقوله " هذه جُرأة من المبرد ، فصنيعه هذا يُشعِرُ بأن قراءة " حصرت " بالتاء المفتوحة ليست بصحيحة مع أن القراء السبعة اتفقوا عليها ، ولم يقرأ " حصرةً " إلا يعقوب من العشرة " انظر المقتضب ٤/ ١٢٥ – حاشية "

(٢) القطع والائتناف صـ١٥٧

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٩٠ وانظر البحر ٣/ ٣١٧ ، والدر المصون ٤/ ٦٦ ، واللباب لابن عادل ٦/ ٥٥٢

(٤) سورة التوبة ٣٠ ، والمنافقون آية ٤

(٥) الأمالي الشجرية : ٣/ ١٣

واستدل الموجبون لوجود قد ظاهرة أو مقدرة مع الماضي حالة وقوعه حالاً بوجهين(١)

أحدهما أنَّ الفعل الماضي لا يدل على الحال ؛ فينبغي أن لا يقوم مقامه

والثاني أنه إنما يصلح أن يُوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه " الآن أو " الساعة ، نحو مررتُ بزيدٍ يَضْرِبُ " و " نظرتُ إلى عمرَ يكتب " ؛ لأنه يحسن أن يقترن به " الآن " أو " الساعة " ، وهذا لا يصلح في الماضي ، فينبغي أن لا يكون حالا

*** المذهب الثاني**

عدم لزوم اقترانه بـ " قد " ، ويُنسبُ هذا المذهب للأخفش(٢) ، وللكوفيين(٣) ، وللجمهور(٤) ، واختاره جَمْعٌ من المتأخرين كابن مالك(٥) حيث قال " وهذه دعوى لا تقوم عليها حجة ؛ لأن الأصل عدم التقدير ؛ ولأن وجود " قد " مع الفعل المشار إليه لا يزيد معني على ما يفهم به إذا لم توجد ، وحق المحذوف المقدَّر ثُبوته أن يدلَّ على معني لا يدرك بدونه ، فإن قيل " قد " تدل

---

(١) انظر الإنصاف ١/ ٢٥٤ ، والتبيين صـ٣٨٦ ، واللباب ١/ ٢٩٣ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٤ ، والخزانة ٣/ ٢٥٥ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس صـ٤٩٤

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٦٣ ، والمقتضب ٤/ ١٢٣ ، وتفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب صـ٣٩٦ ، والتخمير ١/ ٤٤٠ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ ، والبحر ٧/ ٤٩٣ ، والنكت الحسان صـ١٠١ ، والأشموني ٢/ ١٩١

(٣) انظر الإنصاف ١/ ٢٥٢ ، والتبيين صـ٣٨٦ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ ، وسبل المنظوم صـ١٣٨ ، وشرح الألفية لابن القواس ١/ ٥٥٩ ، والنكت الحسان صـ١٠١ ، والمساعد ٢/ ٤٧ ، والهمع ٢/ ٥٠ ، والأشموني ٢/ ١٩١

(٤) انظر الارتشاف ٣/ ١٦١٠ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٨٥١ - الجزء الثالث ، والمساعد ٢/ ٤٧ ، والهمع ٢/ ٥٠

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٣٧٣ ، وفي سبك المنظوم صـ١٣٨ما يُخالف ذلك ، ونصه " وإن كان فعلاً ماضيا ، قُرِنَ غالبًا بـ " قد " لفظا أو تقديرًا ، أو قُدِّرَ قبله موصوف ، خلافًا للكوفيين "

على التقريب ، قلنا دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام على الحالية ، كما أغنى عن تقدير السين وسوف سياق الكلام في مثل قوله – تعالي ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ "[١]

ورجَّحَ أبو حيان هذا المذهب في عدَّة مواضع فقال[٢] والصحيح جواز ذلك بغير واو " ، ولا " قد " ، وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش لكثرة ما ورد من ذلك "

وقال – أيضا –[٣] " فمن شَرَطَ دخول " قد " على الماضي إذا وقع حالا ، زعم أنها مقدرة ، ومن لم يَرَ ذلك لم يحتجْ إلى تقديرها ، فقد جاء منه ما لا يحصى كثرةً بغير " قد "

وقال في موضع آخر[٤] " ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار " قد " ؛ لأنه كثر وقوع الماضي حالا في لسان العرب بغير " قد " فساغ القياس عليه "

وكذا اختاره المرادي[٥] ، والسمين[٦] ، وابن عادل[٧] ، وابن عقيل[٨] ، والأشموني[٩] ، وغيرهم

واحتج أصحاب هذا المذهب لصحة مذهبهم بالسماع والقياس

---

(١) سورة يوسف آية ٦

(٢) الارتشاف ٣/ ١٦١٠ ، ومنهج السالك صـ٢١٤

(٣) البحر ٣/ ٣١٧

(٤) البحر ٦/ ٣٥٥ ، وكَرَّر نحو ذلك في البحر ٧/ ٤٩٣ ، ٨/ ٤٢٣

(٥) انظر شرح التسهيل ٢/ ٢٥٤ ، والجني الداني صـ٢٥٦

(٦) انظر الدر المصون ٤/ ٦٦

(٧) انظر اللباب ٦/ ٥٥٣

(٨) انظر المساعد ٢/ ٤٧

(٩) انظر : الأشموني : ٢/ ١٩١

* أما السماع فمن القرآن قوله عز وجل ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾[١] ، وقوله عز وجل ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٢] وقوله عز وجل ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[٣] حيث وقعت الأفعال الماضية " كنتم ، و " حصرت " ، و رُدّت " أحوالا بدون " قد " وغير ذلك بكثير[٤]

* ومن الشعر قول الشاعر[٥]

وإني لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطرُ

فجملة " بَلَّلَهُ القَطرُ من الفعل والفاعل حال من " العصفور " ، وليس معها " قد " لا ظاهرة ولا مقدّرة

وقول امرىء القيس[٦]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨

(٢) سورة النساء آية ٩٠

(٣) سورة يوسف آية ٦٥

(٤) انظر شرح التسهيل ٢/ ٣٧١

(٥) البيت من الطويل ، وهو لأبي صخر الهذليّ قال البغدادي " وهذا البيت من قصيدة لأبي صخر الهذلي أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة وكذلك الأصبهاني بعضها في الأغاني ورواها تماماً أبو علي القالي في أماليه عن ابن الأنباري وابن دريد " الخزانة ٣/ ٢٥٨ ، وأمالي القالي ١/ ١٨٦ ، وشرح الحماسة للأعلم صـ٧٧١ ، ولم يرد في الحماسة بترتيب الأعلم الشنتمري ٢/ ٢٩٣ " باب النسيب - قافية الراء وفق ما نص البغدادي .وشرح أشعار الهذليين للسكري ٢/ ٩٥٧ ، ورواية الصدر فيه " إذا ذُكِرتْ يرتاح قلبي لذكرها "
وود أيضا في العين ٧/ ٢٩٨ ، وأمالي القالي ١/ ١٤٧ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ والإنصاف ١/ ٢٥٣ ، والبرهان ٣/ ١٣٠ ، ونفح الطيب ٢/ ٤٥٤ وجامع العلوم والحكم ١/ ٤٤٧ ، والفصول المفيدة في الواو المزيدة صـ١٥٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٧٢ ، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل ٢/ ٧٤٢ ، وتعليق الفرائد ٦/ ٢٥٨ ، وشفاء العليل ١/ ٤٦٢ ٢/ ٥٩٤ ، والمغني لابن هشام ١/ ٥٤٥ ، وتعليق الفرائد ٦/ ٢٥٨ ، والخزانة ٣/ ٢٥٤

(٦) البيت من الطويل في ديوانه صـ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٨٤ ، وشرح المعلقات =

دَرِيرٍ كَخُذْروفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

فـ " أَمَرَّهُ فعل ماضٍ وقع حالاً مجردًا من " قد "

وشواهد ذلك أكثر من أن تحصى وفق ما نصَّ أبو حيان آنفا[(١)]

* **وأما القياس ، فمن وجهين**[(٢)]

أحدهما أن الماضي يقعُ صفةً للنكرة ، فجاز أن يقع حالاً من المعرفة كالفعل المضارع ، ومثالُهُ قولك مررت برجل كَتَبَ ، أي كاتب ، كما تقول مررت برجل يكتب ، وتقديره أن الحال صفة في الأصل ، وإذا كان الماضي يصلح أن يكون صفة فقد صَلَحَ لأصلِ الحال

والآخر أن الماضي يقع موضع المستقبل كقوله - تعالى﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[(٣)] ويقع المستقبل بمعني الماضي كقوله - تعالى ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾[(٤)] وإذا وقع كل منهما موقع الآخر ، وجازت الحال

= للزوزني صـ٣٣ ، والمستقصى في أمثال العرب ١/ ١٦١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٧١ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٤٥١ ، واللسان " درر

والدرير من دَرَّ يَدِرُ ، يقال دَرَّت الناقة اللبن فدرٌ ، والمراد السريع الخفيف في عدوه و " الخذروف " حصاةٌ مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطًا فيديرها الصبي على رأسه ، فشبَّه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي و " أمَرَه " أحكم فتله

(١) للاستزادة انظر شرح التسهيل ٢/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ، والخزانة ٣/ ٢٥٤

(٢) انظر التبيين صـ٣٨٨ ، والإنصاف ١/ ٢٥٣ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٥

ولست أدرى من أيِّ مصدر نقل الأنباري هذا القياس عنهم ، وهل وصل التعليل عندهم في هذه الحقبة أوْجَه وفق ما حكى عنهم الانباري ، لا سيما وأنَّ حديث الفراء والأخفش أو ثعلب مثلا كما مرَّ لم يُشفع بأدنى تعليل من نحو هذا ، ولست أستبعد أنْ يكون هذا التعليل من بنات فكر ابن الأنباري ، وافترضه لتوهم وجود الخلاف ، والأصل أنه لا خلاف كما سيظهر فيما يأتي

(٣) سورة النمل آية ٨٧

(٤) سورة القصص : آية : ١٥ .

من أحدهما كان الآخر كذلك

وقد ردَّ أصحاب المذهب الأول على أصحاب المذهب الثاني بما يأتي

أما الادلة المسموعة فقدَّروا في الشعر " قد " ، وحذفت للضرورة ، فلما كانت مقدَّرة نُزِّلت منزلة الملفوظ بها(١)

أما قوله عز وجل ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾(٢) ، فخُرِّجت على عدَّة وجوه

الأول أن تكون " حصرت " صفة لـ " قوم " المجرورة في صدر الآية ، ومابينهما اعتراض

ويؤيد ذلك قراءة من قرأ بإسقاط " أو "(٣) ، وعلى هذا يكون " جاءوكم " صفة لـ " قوم " ، و " حصرت " صفة ثانية(٤)

الثاني أن تكون صفة لموصوف محذوف ، والتقدير أو جاءوكم قومًا حصرت صدورهم ، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف ، جاز أن يقع حالاً بالإجماع(٥) فعلى هذا " قومًا " هو الحال ، و " حصرت " نعت لها

وحكى الفارسي هذا التخريج عن الأخفش ، وارتضاه بقوله " وقوله - أي الأخفش - عندي جيد ، وله نظائر كثيرة في التنزيل والشعر "(٦) وقد تقدَّم

ونسبه أبو حيان كذلك الى المبرد ، فقال(٧) " وعن المبرد قولان أحدهما أنّ ثمّ محذوفاً هو الحال ، وهذا الفعل صفته ، أي " أو جاؤوكم قوماً حصرت

---

(١) انظر الإنصاف ١/٢٥٧ ، وشرح المفصل ٢/٦٧

(٢) سورة النساء آية ٩٠

(٣) عُزيت إلى " أُبَيّ " في البحر ٣/٣١٧ ، والدر المصون ٤/٦٧

(٤) انظر إعراب النحاس ١/٤٧٩ ، والإنصاف ١/٢٥٤ ، والتبيان ١/٣٧٩ ومظان الحاشية السابقة

(٥) انظر الإنصاف ١/٢٥٤ ، والتبيين صـ٣٨٩ ، ومظان الحاشية السابقة

(٦) البغداديات صـ٢٤٥ ، والشيرازيات : ١/١٥٣ .

(٧) البحر : ٣/٣١٧ .

صدورهم   والآخر   أنه دعاء عليهم فلا موضع له من الإعراب   وقد مرَّ ردُّ الفارسي على الوجه الثاني للمبرد

وعزا ابن خروف - أيضًا - هذا الوجه الى سيبويه نقلاً عن ابن بابشاذ ، فقال[١]   وزعم ابن بابشاذ أنَّ سيبويه يجعل " حصرت   صفة لـ " قوم " ، ولم يفعل ذلك سيبويه   . ولم أقف على هذا النقل فى الكتاب ، ولا في شرح الجمل لابن بابشاذ[٢]   وتابع ابن بابشاذ ابنُ الشجري على هذه النسبة[٣]

وعقَّب ابن مالك على هذه النسبة بقوله   " قال أبو الحسن بن خروف وزعم ابن بابشاذ أنَّ سيبويه - رحمه الله - يجعل " حصرت صدورهم " صفة لـ " قوم " ، ولم يفعل ذلك سيبويه . قلت   صدق أبو الحسن - رحمه الله - ، وغُفر لابن بابشاذ "[٤]

وضعَّف ابن مالك هذا الوجه بقوله[٥]   " وهو تكلُّفُ شيء لا حاجة إليه "

وكذا البغدادي بقوله[٦]   " وهو ضعيف ؛ لأنه إذا قدَّر الموصوف يكون حالاً مُوطِّئة ، وصفة الموطِّئة في حكم الحال في إيجاب تصدُّرها بـ " قد " ، وهو يَمْنَع حذف " قد " لا سيّما والموصوف محذوف ، فإنَّ الصفة تكون في صورة الحال ، فالإتيان بـ " قد " يكون أولى "

الثالث   أن تكون محمولة على الدعاء ، وهو قول المبرد وفق ما مرَّ

الرابع   أن تكون خبرًا بعد خبر ، كأنه قال   " أو جاءوكم " ، ثم أخبر فقال

---

(١) شرح الجمل لابن خروف   ١/ ٣٨٥

(٢) انظر   شرح الجمل لابن بابشاذ   ١/ ٧٨ - رسالة

(٣) انظر   الأمالي الشجرية   ٣/ ١٢ ، ١٣ ، والخزانة   ٣/ ٢٥٥

(٤) انظر   شرح التسهيل   ٢/ ٣٧٣

(٥) انظر   السابق ذاته

(٦) الخزانة : ٢/ ٢٥٥ .

" حصرت صدورهم أن يقاتلوكم وهذا الوجه جائز لدى الزجاج والأزهري[١]

الخامس أن تكون بدلاً من جاءوكم بدل اشتمال ؛ لأن المجيء مشتمل على الحَصْر وغيره[٢]

أمّا الدليل القياسيّ ، فردَّه الأنباري بقوله[٣] وأما قولهم إنه يصلح أن يكون صفة للنكرة فصَلَحَ أن يقع حالاً ، نحو " قاعد وقائم " قلنا هذا فاسد ؛ لأنه إنما جاز أن يقع نحو قاعد وقائم حالاً ؛ لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل يراد به الحال ، بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال ، فلم يجزْ أن يقع حالاً وأما قولهم إنه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل ، وإذا جاز أن يقوم مقام المستقبل ، جاز أن يقوم مقام الحال

قلنا هذا لا يستقيم ؛ وذلك لأن الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل بدليلٍ يدل عليه "

وبعــــد :

فالذي يلوح لي بعد هذا العرض ؛ أنَّ الرأي الراجح هو المعزُوّ إلى الأخفش والكوفيين ، لأمورٍ

أوّلها أن الإلزام بِكَونِ " قد " مقدرة دعوى بلا دليل ، وفق ما قرر ابن مالك آنفا

ثانيها أن الأصل عدم التقدير ، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج ، ووجود " قد " مع الفعل الماضي لا يزيد معنى على ما يفهم به إذا لم توجد ، وحق

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٧٢ ، ومعاني القراءات ١/ ٣١٤ ، والدر المصون ٤/ ٦٧

(٢) التبيان ١/ ٣٧٩ وانظر البحر ٣/ ٣١٧ ، والدر المصون ٤/ ٦٧

(٣) انظر الإنصاف ١/ ٢٥٧ ، والتبيين صـ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٥ ، والنحو الكوفي في همع الهوامع صـ٦٢٦ - رسالة ، واختيارات أبي حيان في البحر المحيط : ١/ ١١١ .

المحذوف المقدَّر ثبوته أن يدل على معنى لا يُدْرَك بدونه[١]

ثالثها لو لم يصح مجيء الماضي حالا إلا وقبله " قد " لامتَنَع وقوع المنفي بـ " لم " حالاً ، ولكان المنفي بـ لما " أولى منه بذلك ؛ لأن " لم " تنفي " فَعَل " ، و " لما " تنفي " قد فَعَل "[٢]

رابعها أن تأويل البصريين هذه الشواهد الكثيرة لا تدعو إليه ضرورة ، ولا يمكن ارتكابه إلا مع التكلف ، ولئن ذهب البصريون إلى تأويل كل ما جاء مخالفا لقواعدهم لم يبق تأصيل النحو ممكنًا[٣]

خامسها أن كثرة الشواهد الواردة نظمًا ونثرًا التي تدعم مذهبهم ، يجب الأخذ بها دون تأويلها

وقد أشار أبو حيان إلى نحو ذلك بقوله " والصحيح جواز ذلك لكثرة ما ورد منه بغير " قد " ، وتأويل الشيء الكثير ضعيفٌ جدًّا ؛ لأنا إنما تبنى المقاييس العربية على وجود الكَثرة "[٤]

سادسها اختيار كثير من النحاة المتأخرين لهذا الوجه كابن مالك وأبي حيان ، والمرادي ، والسمين الحلبي ، وابن عقيل ، والأشموني ، وغيرهم

وبنحو ما مرَّ من الأدلة يترجَّح وقوع الماضي حالاً بدون " قد "

ولهذا ضعَّف الكافيجي مذهب البصريين والكوفيين كما سيظهر - بقوله[٥] " هكذا قال الجمهور - أي لا بُدَّ من تقدير " قد " - فالتحقيق أنَّ الأصل عدم التقدير ، مع استقامة المعني ، وأنَّ المبحث هو الحالُ التي تكون قيدًا للعامل

(١) شرح التسهيل ٢/ ٣٧٣

(٢) انظر السابق ذاته

(٣) انظر النحو الكوفي في همع الهوامع صـ٦٢٧

(٤) منهج السالك صـ٢١٤ ، والارتشاف ٣/ ١٦١٠ ، والبحر ٣/ ٣١٧ ، ٦/ ٣٥٥ ، والهمع ٢/ ٤٩

(٥) شرح قواعد الإعراب صـ١٣٥ ، والبهجة المرضية صـ٢٩٠ .

مطلقًا ، سواء كانت في الماضي أو في الحال أو في الاستقبال ، لا الحالُ التي تكون بمعني الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم حال التكلم ، حتى يحتاج إلى تَمَحُلِ ذلك التقدير ، فمنشأ الاحتياج إليه الاشتباه بين المعنيين ، وعدم التمييز بين مظان الاستعمال "

عَوْدٌ على بَــدْءٍ

المتأمل فيما مضي يُدرك أن أبا البركات الأنباري ، وغيره - وفق ما مرَّ - قد نسبا إلى الكوفيين أنهم يُجوِّزون وقوع الماضي حالا بدون " قد " ، وتابعه على هذه النسبة جَمْعٌ من النحاة كالعكبري ، وابن يعيش ، وابن القواس ، وأبي حيان ، والزبيدي ، وابن عقيل ، والسيوطي ، والأشموني ، وغيرهم(١)

والحق أن في هذه النسبة شكًا ، وأنها تخالف الصحيح من مذهبهم ، ودونك تفصيل ذلك

١- أن الفراء(٢) قد نصَّ صراحة على وجوب اقتران الماضي بـ " قد " ، إذا وقع حالاً في موضعين من كتابه أشرت إليهما في صدر المسألة ، ولا يقدح في هذا عدم التصريح بوجوب اقترانه بـ " قد " بصدد حديثه عند قوله عز وجل ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾(٣) حيث قال " ذلكم " في موضع رفع بالظن ، وجعلت " أرداكم " في موضع نصب ، كأنك قلت ذلكم ظنكم مُرْدِيًا لكم "(٤)

فإنما سكت عن التصريح بوجوب تقديرها هاهنا اكتفاءً بما صرح به في الموضعين

(١) الإنصاف ١/ ٢٥٢ ، والتبيين صـ٣٨٦ ، واللباب ١/ ٢٩٣ ، وشرح المفصل ٢/ ٦٧ وشرح الألفية لابن القواس ١/ ٥٥٩ ، والارتشاف ٣/ ١٦١٠ ، والنكت الحسان صـ١٠١ والمغني ١/ ٥٤٥ ، ٢/ ١٣٠٨ وائتلاف النصرة صـ١٢٤ ، والمساعد ٢/ ٤٧ ، والهمع ٢/ ٥٠ ، والمطالع السعيدة في شرح القصيدة صـ٣٦١ ، والأشموني ٢/ ١٩١

(٢) انظر معاني القرآن ١/ ٢٤ ، ٢٨٢

(٣) سورة فصلت آية ٢٣

(٤) انظر : معاني القرآن : ٣/ ١٦

السابقين ، ولا يُحمل هذا على أن له في المسألة مذهبين لأن الأخذ بتصريحه أولى من الأخذ بعدمه ، ويؤيد ذلك أن بعض العلماء قد استثنى الفراء من الكوفيين الذين لم يوجبوا " قد في الماضي المثبت حال وقوعه حالاً ، ومنهم النحاس[(١)] حيث قال قال الفراء أي قد حصرت صدورهم ، فأضمر " قد " والرضيُّ[(٢)] حيث قال " والأخفش والكوفيون غير الفراء ، لم يوجبوا " قد " في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدرة

وأبو حيان[(٣)] - أيضا - حيث قال " ولا تُقَدَّرُ قبله " قد " خلافًا للفراء "

والمراديُّ[(٤)] بقوله " وإن ورد دون " قد " ، فقيل هي معه مُقدّرة ، وهو مذهب المبرد ، والفراء ، وقومٌ من النحويين " . وهو ظاهر قول أبي العباس ثعلب والكسائي وفق ما مر

٢- أنَّ المتمذهبين بالمذهب الكوفي قد نصُّوا علي وجوب اقترانه بـ " قد " وفاقًا لما عليه مشايخهم ، فنصَّ ابن الأنباري علي ذلك صراحة بعد قوله عز وجل ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[(٥)] ، فقال[(٦)] " والوقف علي الحجارة علي ضربين إن جَعَلْتَ " أُعِدَّتْ " حالا لـ " النار " علي معني مُعَدَّة للكافرين ، وأضمرت معه " قد " كما قال ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[(٧)] ، فمعناه " حصرةً صدورهم " ، ومع " حصرت " قد مضمرة ؛ لأن الماضي لا يكون حالاً إلا مع " قد "

---

(١) إعراب القرآن ١/٤٧٩

(٢) شرح الكافية ٢/٤٥

(٣) الارتشاف ٣/ ١٦١٠

(٤) الجني صـ٢٥٦ ، والمساعد ٢/٤٧

(٥) سورة البقرة آية ٢٤

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ١/٥٠٣ ٥٠٤

(٧) سورة النساء آية : ٩٠ .

وقال في موضع آخر[١] قال الله عز وجل ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فمعناه قد حصرت ؛ لأن الماضي لا يكون حالا إلا بـ قد

ونصَّ علي ذلك أيضا الأزهري[٢] بقوله ومن قرأ ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فله وجهان عند النحويين أحدهما إضمار " قد " ، كأنه قال أو جاءوكم قد حصرت صدورهم ؛ لأن " حصرت " ماضٍ ، والماضي لا يكون حالاً إلا بقد

وبهذا الدليل وسابقه ينخرق إجماع ابن الأنباري حين قال[٣] " ذهب الكوفيون إلي أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين "

وكذلك إجماع من تابعه ؛ لأن الكوفيين أنفسهم أقرُّوا بوجوب تقدير " قد " مع الماضي إذا وقع حالاً وفق ما مرَّ ، وكذلك تلامذته ومن تمذهب بمذهبهم فما مراد الأنباري بالكوفيين حينئذ " ؟!

٣- أنَّ من تَعَرَّضَ لهذه القضية قبل ابن الأنباري كالمبرد ، والفارقي ، والتبريزي[٤] ، وغيرهم - وكل هؤلاء من البصريين - لم يدوِّنوا خلافًا عن الكوفيين في هذا الشأن ، وإنما نسبوه للأخفش ، ولو عَلِمُوا خلافًا للكوفيين لما تورّعوا عن ذكره

وبنحو هذا يندفع ما نسبه ابن الأنباري ومن تابعه إلي الكوفيين مما خالف الصحيح من مذهبهم

والله أعلم

* * *

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال صـ٣٧ ، ٣٨

(٢) معاني القراءات ١/ ٣١٤

(٣) الإنصاف ١/ ٢٥٢

(٤) انظر المقتضب ٤/ ١٢٣ ، وتفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب صـ٣٩٦ ، وشرح التبريزي لديوان أبي تمام ٢/ ٤٩ ، ٤/ ٧ .

المسألة العاشرة(*)

إضافة الشيء إلى مرادفه

الإضافة في اللغة الإمالة ، ومنه ضافت الشمس للغروب مالت ، أو

(*) انظر هذه المسألة في

معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٥ ، ٥٦ ، والمجالس ١/ ٥٩ ، ٣١٧ ، وياقوتة الصراط صـ٥٨٧ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٥٦/ب ، والأصول ٢/ ٨ ، والموجز صـ٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٢٦ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٤٣ ، والإيضاح العضدي صـ٢٨٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٤٧ ، ٣/ ١٩٨ ، ٤/ ١٣٢ ، ٣٤٨ ، ٥/ ٢٧٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ١٩٨ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٤ ، والخصائص ٣/ ٣٣٤ ، والمقتصد ٢/ ٨٩٤ ، والمفصل صـ١٢٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٣٨٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٩ ، ونتائج الفكر صـ٣٧ ، وأمالي السهيلي صـ٧٠ ، والإفصاح لابن الطراوة صـ١٣٦ - ط د/ عياد ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٦٧٧ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٤٥ ، ٣/ ٢٨٧ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٨٥ ، ٣/ ٧٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٨٥ ، ٢/ ٤٥٤ ، ٣/ ٤٠٦ ، والإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، وأسرار العربية صـ ٢٨١ ، واللباب ١/ ٣٩١ ، والمتبع في شرح اللمع ١/ ٣٩٧ ، والتبيان ٢/ ١١٠٢ ، ١١٧٤ ، وتوجيه اللمع صـ ٢٥٥ ، والغرة المخفية ١/ ٣٦٠ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٢٨٦ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٥٣٨ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ١٦٢ ، والتخمير ٢/ ٣٥ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٦٨١ ، والإرشاد إلى علم الإعراب صـ ٣٣٤ ، والتوطئة صـ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤١٤ ، وشرح الكافية لابن القواس ١/ ٢٧٦ وشرح ألفية ابن معط له أيضا ١/ ٧٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٣٠ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٤/ ٥١ ، والكوكب الدَّراري للكرماني ٥/ ١٠٠ ، وعمدة القاري ١٣/ ٧٢ ، والبستان في إعراب مشكلات القرآن ٣/ ١٣٧٨ - رسالة ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ، والكناش صـ٩٥ ، والمساعد ٢/ ٣٢٩ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٠٤ ، وائتلاف النصرة صـ ٥٤ ، ٥٥ ، والفضة المضية صـ٢٩٦ ، والتصريح ٣/ ١٣٣ ، والهمع ٤/ ٢٧٦ ، والديباج على صحيح مسلم ٢/ ٢٨٨ ، والفوائد الضيائية ٢/ ٢١ ، وفتح القدير ٣/ ١٠٣ ، ٥/ ٧٢ ، ٤٧٦ ، واليواقيت والدرر للمناوي ١/ ٢٠١ ، وأبو الحسين بن الطراوة صـ٩١ ، وابن الطراوة النحوي صـ ١٥١ ، ١٥٢ ، وابن طاهر الإشبيلي صـ ١٠٥

أضفت ظهري إلى الحائط أملته إليه وضاف السهم عن الهدف عدل وأضفته إلى فلان ألجأته وفي الاصطلاح نسبة تقييديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجر(١)

وهي على ضربين إضافة محضة ، وإضافة غير محضة

فالإضافة المحضة هي إضافة اسم إلى اسم مثله من غير أنْ يُقدَّرَ التنوين وينوى الانفصال وهذه الإضافة على قسمين

أحدهما بمعنى اللام ، **والآخر** بمعنى " من " ، والاسم الثاني مجرور على كل حالٍ - على الأرجح - بالأول لنيابته عن حرف الجر ؛ لأن الأسماء غيرُ عاملة إلا أن تنوب عن فعلٍ أو حرف جرّ ، نصَّ على ذلك أبو عمر الكوفي(٢)

وزاد ابن مالك قسما ثالثا ، وهو أنها تكون بمعنى " في " فقال " والإضافة على ثلاثة أقسام إضافة بمعنى " في " ، وإضافة بمعنى من " ، وإضافة بمعنى " اللام "

وقد أغفل النحويون التي بمعنى " في " ، وهي ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح "(٣)

وأنكر عليه أبو حيان هذا القسم ، وردَّ السيوطي عليه إنكاره بقوله " قال أبو حيان ولا أعلم أحدا ذهب إلى هذه الإضافة غيره ، وهو مردود ، فقد قال بها الجماعة المذكورون معه كما صرحت بنقله عنهم تقوية لابن مالك ورد الدعوة تفرده ، وصرح ابن الحاجب في مقدمته بأن تقدير (في) أقل من (اللام) و (من) ، وكذا قال ابن مالك ، وزاد أن تقدير (من) أقل من تقدير (اللام) "(٤)

---

(١) الهمع ٤/ ٢٦٤

(٢) البيان في شرح اللمع ص٢٦٦ وانظر شرح عمدة الحافظ ١/ ٤٨٠

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٢٢١ ، وشرحه للكافية الشافية ٢/ ٩٠٦ - ط/ أم القرى وانظر التصريح ٣/ ١٠٠ ، والهمع ٤/ ٢٦٧

(٤) الهمع : ٤/ ٢٦٧ ، والارتشاف : ٤/ ١٨٠١ ، والتصريح : ٣/ ١٠٠ .

الضرب الثاني الإضافة غير المحضة ، وهي التي يُنوى بها الانفصال ويُقدَّر التنوين ، **وهي على أربعة أضرب**

أحدها إضافة اسم الفاعل إلى المفعول ، وأنت تريد التنوين ، نحو ضاربُ بكرٍ غدا ، والتقدير ضاربٌ بكرًا

الضرب الثاني من الإضافة غير المحضة الصفة المشبهة باسم الفاعل ، نحو قولك مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ ، إذا أضفت " حسنًا إلى " الوجه " ، فقلت مررت برجل حسنِ الوجه ، فإضافة " حَسَن " إلى " الوجه " غير محضة ؛ لأن " حسنًا " أشبَه الفعل ، فكما أنَّ الفاعل الذي معناه المضارع إضافته غير محضة ، فكذا ها هنا

الضرب الثالث إضافة " أفعل " إلى ما هو بعضه ، نحو زيد أفضل الناس ، وأكرم القوم ، ف " أفضل " و " أكرم " مضافٌ إلى جماعة هو أحدها

الضرب الرابع إضافة الشيء إلى نفسه(١) ، وهذا الضرب هو مناط الحديث ، ولُبّ القضية

ودونك تفصيل القول في ذلك

اختلف النحويون في إضافة الشيء إلى مرادفه على مذهبين :

* **المذهب الأول** جواز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى ، إذا اختلف اللفظان ، وعُزي هذا المذهب للكوفيين

قال ابن الأنباري " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان "(٢)

---

(١) انظر البيان في شرح اللمع ص٢٦٦ - ٢٦٩ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/٥٣٨ ، والمتبع في شرح اللمع ١/٣٩٧ وسمَّها ابن مالك الشبيهة بالمحضة

(٢) الإنصاف ٢/٤٣٦ ، والبسيط ٢/١٠٨٦ ، واللباب ١/٣٩١ ، والمتبع ١/٣٩٦ ، وائتلاف النصرة ص٥٥ ، والتصريح ٣/١٣٥ .

ويؤيد هذه النسبة قول الفراء بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ﴾[١] " أُضيفت الدار " إلي " الآخرة " ، وهي الآخرة ، وقد تضيف العرب الشيء إلي نفسه إذا اختلف لفظه ، كقوله ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾[٢] ، و الحق هو اليقين " ، ومثله أتيتك بارحة الأولي ، وعام الأوَّل ، وليلة الأولي ويوم الخميس ، وجميع الأيام تضاف إلي نفسها لاختلاف لفظها "[٣]

وما حكاه النحاس عن الكسائي بصدد الآية السابقة ، بقوله " وزعم الفراء أن " الدار " هي الآخرة ، أي أضيف الشيء إلى نفسه ، واحتج الكسائي بقولهم صلاة الأولى ، واحتج الأخفش بقولهم مسجد الجامع "[٤]

ومن هذا الضرب أيضا قول أبي العباس ثعلب بصدد قوله عز وجل ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[٥] " وأضاف الدين إلى نعته لاختلاف اللفظين[٦] ، كقوله -

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٩

(٢) سورة الواقعة آية ٩٥

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٥ ، ٥٦ .وانظر نحو ذلك في ١/ ٣٣١ ، ٣/ ٤١ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٨٢

(٤) إعراب القرآن ٢/ ٣٤٧ ، وشرح كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب لأبي الثناء الأصفهاني - من باب المجرورات إلي باب جمع التكسير - ١/ ٣٤ - رسالة

(٥) سورة البينة آية ٥

(٦) في هذا إشارة إلى المذهب الكوفي في ذلك ، وهو جواز إضافة الشئ إلى نعته ومرادفه بشرط اختلاف اللفظين

قال السيوطي " وشرط الكوفية في الجواز اختلاف اللفظ فقط من غير تأويل تشبيهاً بما اختلف لفظه ومعناه " وهذا ممتنع عند البصريين ، قال النحاس " وزعم أي الفراء - أنه أضاف الشئ إلى نفسه ، وذلك محال عند البصريين لأنك إنما تضيف الشئ إلى ما تبينه به فتضمه إليه فمحال أن تبينه بنفسه ، أو تضمه إلى نفسه " وفى تأويل أبى العباس للآية بقوله " الأمة القيمة - ارتضاء أيضا - للمذهب البصري

إعراب ثلاثين سورة صـ١٤٧ ، وإعراب النحاس : ٥/ ٢٧٣ ، والهمع ٤/ ٢٧٦

تعالى - ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾[(١)] ، والدار هي الآخرة ، فأضافها إلى نعتها "[(٢)]

ومنه أيضا استعمال ثعلب لهذا الأسلوب في الفصيح حيث قال عِرْق النَّسا "[(٣)] ، فأضاف " عِرق " إلى " النَّسا "

قال الأصمعي العِرق هو النَّسا "[(٤)]

وقد أخذ الزجاج ، وابن درستويه ، وعلي بن حمزة ، والمرزوقي ، وابن الأثير .وغيرهم[(٥)] هذا الاستعمال على ثعلب

قال الهروي " قال أبو إسحاق ، وابن درستويه ، وجماعةٌ غيرُهما من النحويين هذا من خطأ العامة ؛ لأنهم أضافوا " العِرق " إلى " النَّسا " ، ولا يجوز ذلك ؛ لأن النَّسا اسم العرق بعينه ، فلا تجوز إضافة العِرق إلى اسمه ؛ لأنه إضافةُ الشئ إلى نفسه "[(٦)]

وقد انتصر الجواليقي لثعلب بقوله " وقوله - أي الزجاج - لا يقال " عرق النسا " ، ليس كما قال ؛ لأنه يُقال " عرق النَّسا " ، وجاء في التفسير أنَّ يعقوب -عليه السلام - كان يأخذه " عرق النَّسا " "[(٧)]

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٩

(٢) انظر صـ١٢٠١ من البحث

(٣) الفصيح صـ٢٨٩ . وانظر وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٦٧٥ ، وآراء ابن بري النحوية ١/ ٤٧٣

(٤) انظر إصلاح المنطق صـ١٦٤ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٥٨٠ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١٢٠

(٥) انظر التنبيهات صـ١٨١ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٦٤ ، المخصص ٢/ ٤٢ ، وشرح الفصيح للمرزوقي لوحة ٨٥/ب ، والنهاية ٥/ ٥٠ ، والمزهر ١/ ٢٠٤ ، ومسائل في الفصيح بين ثعلب واللغويين صـ١٠ م٨ ، ع٣ من مجلة الدراسات اللغوية

(٦) إسفار الفصيح ٢/ ٥٨١

(٧) الرد على الزجاج لوحه ١٠٦ - مخطوط الأسكوريال ، وفي حوزتي نسخة منه ، والأشباه والنظائر ٤/ ١٦٣ .

وقد وقع الزجاج فيما عاب فيه شيخه ثعلبا ، فصرح بذلك في معانيه بقوله " وقيل في التفسير إن ذلك الوجع كان عرق النَّسا "(١)

وقال ثعلب أيضا " هو أبين من فلق الصبح "(٢)

قال الزمخشري " والفلق الصبح ، وقد أُضيف الشئ إلى نعته ، وإلى نفسه "(٣)

فإذا لم يختلف اللفظان ، امتنعت الإضافة ، وأفصح عن ذلك الفراء في موضع آخر بقوله " يُضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ، كما اختلف الحق واليقين ، والدار والآخرة ، واليوم والخميس

فإذا اتفقا لم تقلْ العرب هذا حق الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى "(٤)

واستدل الكوفيون لصحة ما ذهبوا إليه ، بالسماع والقياس :

(أ) **أما السماع** : فقد كثر ورد ذلك في القرآن الكريم ، وكلام العرب

فمن القرآن قوله عز وجل ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ ، فاليقين في المعنى نعت للحق ؛ لأن الأصل فيه الحق اليقين ، والنعت في المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت إلى النعت ، وهما بمعنى واحد "(٥)

وقوله عز وجل ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ﴾(٦) ، فـ " الآخرة " في المعنى نعت " الدار " ، والأصل فيه وللدار الآخرة خير ، كما قال تعالى في موضع آخر

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٧٣

(٢) الفصيح صـ٢٩١

(٣) شرح الفصيح ٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٦

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٣٠ ، ٣٣١

(٥) الإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، والتصريح ٣/ ١٣٥

(٦) سورة يوسف : آية : ١٠٩

﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾[(١)] ، فأضاف " دار " إلى " الآخرة " وهما بمعنى واحد "[(٢)]

– وقوله عز وجل ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾[(٣)] ، ف " الجانب " في المعنى هو الغربي[(٤)]

– وقوله عز وجل ﴿ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾[(٥)] ، ف " الحب " في المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه إليه[(٦)] وغير ذلك كثير[(٧)]

– ومنه قوله – ﷺ – " قال عبد اللهِ بن عُمَرَ ذَكَرَ رسول اللهِ ﷺ يَوْمًا بين ظَهْرَانَيْ الناس الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ، فقال إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ليس بِأَعْوَرَ ألا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ "[(٨)]

قال الكرماني " من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين ، تقديره عين صفحة وجهه اليمنى "[(٩)] وتبعه على هذا التأويل العيني[(١٠)]

---

(١) سورة الأنعام آية ٣٢

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٥ ، ٥٦ ، والإنصاف ٢/٤٣٦ ، والمتبع ١/ ٣٩٧ ، والإرشاد صـ٣٣٤ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٦٨١ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦

(٣) سورة القصص آية ٤٤

(٤) انظر الإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، والمفصل صـ١٢٨ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٣٦٧٥ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦

(٥) سورة ق آية ٩

(٦) انظر الإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦

(٧) انظر الارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ١٨٠٧ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٧٩٧

(٨) انظر هذا الحديث في صحيح مسلم ١/ ١٥٥ – بَاب ذِكْرِ الْمَسِيحِ بن مَرْيَمَ وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، والمسند ٢/ ٣٧

(٩) شرح البخاري ١٤/ ٨٣

(١٠) عمدة القاري : ١٦/ ٣٤

- ومنه قول الشاعر[١]

وقَـرِّب جـانِـبَ الـغَـرْبِيِّ يَـأْدُو مَـدَبَّ الـسَّـيْلِ واجْـتَـنِـب الـشَّـعَـارَا

- وقوله - أيضا[٢]

وكَـأَنَّـمَـا تَـنْـأَى بِـجَـانِـبِ دَفِّـهـا الْـ وَحْـشِـيِّ مـن هَـزِجِ الـعَـشِـيِّ مُـؤَوَّمِ

قال ابن سيده " الدَّفُّ " الجَنْبُ من كُلِّ شَيء " ، ومن ثَمَّ أردف قول عنترة بقوله " فإنَّما هو من إضافة الشَّيءِ إلى نَفْسِه ، والجمعُ دُفوفٌ "[٣]

- وقوله - أيضا[٤]

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْها نَجَا الجِلْدِ إنَّه سَيُرْضِيكُما منها سَنَامٌ وغارِبُهْ

---

(١) البيت من الوافر ، للراعي النميري في ديوانه صـ١٤٧ ، والإيضاح صـ٢٨٣ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج " شعر " ، والإنصاف ٢/ ٤٣٧ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري صـ٢٤١

والشاهد فيه قوله " جانب الغربي " ، فالجانب في المعنى هو الغربي ، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه

(٢) البيت من الكامل ، لعنترة في ديوانه صـ١٤ ، ونسبه إليه في الحيوان ١/ ٢٧٧ ، ٥/ ٢٧٤ ، والمحكم ، واللسان " دفف " ، والتاج " هزج ، ووحش "

(٣) المحكم دفف

(٤) البيت من الطويل ، وعزاه البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٥٨ بقوله " ورأيت في حاشية الصحاح لابن بريّ نسبة هذا البيت لعبد الرحمن بن حسّان بن ثابت

ونقل العينيّ عن العباب للصاغاني أنّه لأبي الغمر الكلابيّ ، وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقةً ، فقالا إنّها مهزولة ، فقال معتذراً لهما فقلت أنجوا إلخ وقد فتشت العباب فلم أظفر فيه بشيء مما قاله والله أعلم بحقيقة الحال "

وورد بلا نسبة في العين ٦/ ١٨٧ ، وإصلاح المنطق صـ٩٤ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٧٤ ، والجمهرة ١/ ٤٩٧ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٣٩٧ ، والمحكم " نجو " ، وزاد المسير ٢/ ١٩٨

ونجوت جلد البعير عنه وأنجيته ؛ إذا سلخته قال ابن الأنباري " النجا مقصور ما ألقيته عن الرجل من لباس أو سلخته عن الشاة والبعير ، يكتب بالألف

غاية المقصود في المقصور والممدود لأبي بكر بن الأنباري لوحة ٤ تحت الطبع بمشيئة الله .

قال الرضيّ والنجا هو الجلد "[١] ، أي أنَّ النّجا والجلد مترادفان ، وقد تضايفا

- وقوله - أيضا[٢]

إذا حَاص عينيه كَرى النوم لَم يزلْ له كالئٌ من قَلْب شَيحَانَ فَاتِكِ

- وقوله - أيضا[٣]

أتمدَحُ فَقْعَسًا وَتَذُمُّ عَبْسًا أَلَا لله أُمُّكَ من هَجينِ
ولو أَقْوَتْ عليكَ ديارُ عَبْسٍ عَرَفْتَ الذُلَّ عِرْفَانَ اليَقينِ

فأضاف " عرفان " إلى " اليقين ، ومعناه عرفانًا يقينًا

- ومن ذلك ما ورد عن العرب من قولهم صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء ، والأولى في المعنى هي الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هي الحمقاء ، وقد أضافوها إليها فدلَّ على ما قلناه[٤]

- ومثله أتيتك بارحة الأولى ، وعام الأول ، وليلة الأولى ، ويوم الخميس وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها وكذلك شهر ربيع "[٥]

(ب) وأما القياس :

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٢٤٥

(٢) البيت من الطويل ، لتأبط شرًا في ديوانه صـ٥٣ - ط/ دار صادر ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٢٦ ، والحيوان ٦/ ٤٦٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١٣٨ ، والفرق بين الأحرف الخمسة صـ٤٥٥ ، والفروسية لأبي بكر الزرعي صـ٤٩٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٩٦ ، وشروح سقط الزند ٤/ ١٦٦١ ، والإفصاح لابن الطراوة صـ١٣٦ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٧

والشاهد فيه قوله " كرى النوم " ، فهما بمعنى واحد وقد أُضيفا

(٣) البيت من الوافر ، وورد بلا نسبة في معاني الفراء ٢/ ٥٦ ، والكشف والبيان ٥/ ٢٦٤ وتفسير السمعاني ٣/ ٧٢ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٨٧

(٤) الإنصاف ٢/ ٤٣٧ ، والإيضاح صـ٢٨٣ ، والمفصل صـ١٢٨ ، والمتبع ١/ ٣٩٨

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/ ٥٦ .

فقاسوه على العطف ، وقالوا العرب أجازت أن تعطف الشئ على نفسه إذا اختلف اللفظان ، وإن كان الأصل في العطف المغايرة ، والمضاف والمضاف إليه كالمعطوف والمعطوف عليه ، ومثال ذلك في العطف قول الشاعر[(١)]

فـقـدَّمـتِ الأديـمَ لـراهِـشَـيْـهِ وألفَـى قـولَهـا كَـذِبـاً ومَـيْـنَـا[(٢)]

فإذا جاز عطف الشئ على نفسه ، فليجز إضافة الشئ إلى نفسه قياسًا عليه

قال أبو بكر بن الأنباري " أراد بـ " المين الكذب " ، فنسقه عليه لما خالف لفظه "[(٣)]

وقال الجصاص أيضا " والكذب هو المين ، وحسن العطف لاختلاف اللفظين "[(٤)]

وأيضا ؛ لأن الصفة لما كانت دالة على معنى زائد على الذات ؛ وهو الحدث ، كانت مغايرة للموصوف بهذا الاعتبار ، ولا تمتنع الإضافة ؛ لحصول التغاير[(٥)]

وقد ارتضى هذا المذهب جَمْعٌ من النحويين ؛ منهم السمعاني[(٦)] ، والبغوي[(٧)] ، والنووي[(٨)] ، وابن برهان[(٩)] ، وابن الطراوة[(١٠)] ، وابن

(١) البيت من الوافر لعدي بن زيد في ديوانه صـ١٨٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٧٦ ، والجمهرة ٢/ ٩٩٣ ، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٦٢ ، والكشف والبيان ١/ ١٩٦

(٢) انظر حاشية يسن على التصريح ٢/ ٣٤

(٣) شرح القصائد السبع الطوال صـ٢٢٩

(٤) أحكام القرآن ٣/ ١٤١

(٥) انظر شرح الكافية لابن القواس ١/ ٢٧٦ ، وشرح ألفية ابن معط له أيضا ١/ ٧٣٨

(٦) انظر تفسير السمعاني ١/ ٤٨٥ ، ٣/ ٧٢

(٧) انظر معالم التنزيل ١/ ٤٨٥ ، ٢/ ٤٥٤ ، ٣/ ٤٠٦

(٨) شرح صحيح مسلم ١١/ ١٠٩

(٩) شرح اللمع ١/ ١٩٨

(١٠) انظر الإفصاح صـ١٣٥ – ١٣٧ ، ط د/ عياد ، وصـ٩٣ ـ ٩٤ ط د/ الضامن ، وابن الطراوة النحوي صـ٥٩٨ .

طاهر[١] وابن خروف[٢] والسهيلي[٣] وابن بري[٤] ، والكرماني[٥] ، وأبو السعود[٦]

وحكى أبو حيان موافقة الزمخشري للكوفيين بقوله والكوفيون يجيزون الإضافة من غير دعوى نَقْلٍ ولا حذف ، وبه قال الزمخشري ، وابن الطراوة ، وابن خروف ، وأبو القاسم ، وجماعة [٧]

وما حكاه أبو حيان عن الزمخشري صرَّح بإجازته في شرح الفصيح ، حيث قال " والفلق الصبح ، قد أُضيف الشئ إلى نعته ، وإلى نفسه "[٨] إلا أنه عدل عن ذلك ، ومنعه في المفصل[٩]

وظاهر كلام ابن مالك يشعر بموافقته للكوفيين ، حيث جعل إضافة الموصوف إلي الصفة من قبيل الإضافة الشبيهة بالمحضة ، فقال في التسهيل " وإضافة الاسم إلي الصفة شبيهة بمحضة لا محضة "[١٠]

---

(١) الارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ، وابن طاهر الإشبيلي النحوي صـ ١٠٤

(٢) انظر الارتشاف ٤/ ١٨٠٦

(٣) انظر أمالي السهيلي صـ٧٠ ، والروض الأنف ١/ ٥١ ، ونتائج الفكر ٣٧ - ٣٨ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ، وأبو القاسم السهيلي صـ٣٩٣ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٥٩٨

(٤) انظر آراء ابن بري النحوية ١/ ٤٧٤

(٥) انظر شرحه على صحيح البخاري ٥/ ١٠٠ ، ١١/ ١٠٩ ، ٢١/ ١٧٥ ، وغيرها

(٦) إرشاد العقل السليم ٢/ ٢٣٨

(٧) الارتشاف ٤/ ١٨٠٦ ، والكشاف ٤/ ١٣١

(٨) انظر ٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٦

(٩) صـ١٢٧

(١٠) التسهيل صـ١٥٦ ، وشرحه ٣/ ٢٢٩ ٢٣٠ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٧٩٨ ، وحاشية يس على التصريح : ٢/ ٣٤ .

وقد صرَّح بمنعه في الخلاصة ، فقال

ولا يُضافُ اسمٌ لما بهِ اتَّحدْ معنىً ، وأَوِّلْ مُوهمًا إذا وَرَدْ[(١)]

وأيَّدَ الرضيّ أصحاب هذا المذهب ، فأردف قول الفراء إن العرب تجيز إضافة الشئ إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنها نَجَا الجِلْدِ إنَّه سَيُرْضِيكُما منها سَنَامٌ وغارِبُهْ

والنجا هو الجلد "

وبقوله " والإنصاف أن مثله كثير لا يمكنُ دَفْعُهُ ، كما في نهج البلاغة " لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم " ، وقوله " ورَخَاء الدَّعة[(٢)] ؛ وسكائك الهواء "[(٣)] ، ولو قلنا إنَّ بين الاسمين في كلِّ موضعٍ فرقًا لاحتجنا إلى تعسفات كثيرة "[(٤)]

* **المذهب الثاني** منع إضافة الشيء إلي ما هو بمعناه ، وهذا مذهب جمهور البصريين[(٥)]

وعللوا منع ذلك بما يأتي

يقول الأنباري " وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه لا يجوز ؛

---

(١) انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٣٨٨ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٤/ ٥٢ ، وشرح الألفية لابن عقيل ٢/ ٤٧

(٢) قال ابن أبي الحديد : " والرخاء المصدر من قولك رجل رخيّ البال فهو بيِّن الرجاء ، أي واسع الحال والدعة السكون والطمأنينة ، وأصلها بالواو شرح نهج البلاغة ٦/ ١٤٣

(٣) انظر شرح نهج البلاغة ١/ ٨٣

وقال ابن الأثير " ومنه حديث عليّ " شق الأرجاء وسكائك الهواء ، السكائك جمع السكاكة ؛ وهي السكاك كذؤابة وذوائب " النهاية ٢/ ٣٨٥

(٤) شرح الكافية ٢/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والخزانة ٤/ ٣٥٩

(٥) انظر الأصول ٢/ ٨ - ١٠ ، والإنصاف ٢/ ٤٣٨ ، واللباب ١/ ٣٩١ ، وائتلاف النصرة صـ٥٤ ، ومظان البصريين السالفة الذكر في مصادر دراسة المسألة .

لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص ، والشيء لا يتعَرَّف بنفسه ؛ لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنيًا عن الإضافة ، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف ، إذ يستحيل أن يصير شيئا آخر بإضافة اسمه إلى اسمه ، فوجب أن لا يجوز ، كما لو كان لفظهما متفقًا »(١)

وعلَّل الفارسيّ منع ذلك بقوله « ومما يدل على رفضهم إضافة الشيء إلى نفسه أنهم لما قالوا مررت بهم ثلاثتهم أو أربعتهم ، فتركوا الجمع للكثرة ، وأضافوا الثلاثة ونحوها إليه ، ولم يجز ذلك في التثنية ؛ لأن التثنية في الضمير لا يجوز أن يراد به أكثر من الاثنين فيحصل فيه إضافة الشيء إلى نفسه ، فلم يقولوا مررت بهما اثنيهما ، ولا مررت به واحده »(٢)

وكذلك ابن جني بقوله « الشيء لا يضاف إلى نفسه ، فإن قيل ولـِمَ لـمْ يُضف الشيء إلى نفسه قيل لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يُعَرِّفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرِّفه لما احتاج أبدا أن يُعَرَّف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيره واحدة ، وموجودة غير مفتقدة ، ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضا لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه فكان يلزم الاكتفاء به عن إضافته إليها »(٣)

ومن ثمّ تأوَّل البصريون أدلة الكوفيين السالفة الذكر على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مُقَامه

قال ابن الشجري « وأما حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، فكقولهم صلاة الأولي ، ومسجد الجامع ، أي صلاة الساعة الأولي من زوال

---

(١) الإنصاف ٢/٤٣٨ وانظر شرح المفصل ٣/٩ ، والمقتصد ٢/ ٨٩٤ ، والمتبع في شرح اللمع ١/٣٩٧ ، والتخمير ٢/ ٣٧

(٢) كتاب الشعر ١/ ٢٩

(٣) الخصائص ٣/ ٢٤ ، وسر الصناعة : ١/ ٣٤

الشمس ، ومسجد الوقت الجامع ، أو اليوم الجامع ، ومنه ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾(١) و ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾(٢) ، أي حق العلم اليقين ، وحب النبت الحصيد ، ومن ذلك دار الآخرة "(٣)

ويقول ابن الانباري " وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه ؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه أما قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ ، فالتقدير فيه حق الأمر اليقين ، كما قال تعالى ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ ، أي دين الملة القيمة ، وأما قوله تعالى ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ ، فالتقدير فيه ولدار الساعة الآخرة ، وأما قوله تعالى ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ ، أي حب الزرع الحصيد ، ووصف الزرع بالحصيد وهو التحقيق ؛ لأن الحب اسم لما ينبت في الزرع ، والحصد إنما يكون للزرع الذي ينبت فيه الحب لا للحب ، ألا ترى أنك تقول حصدت الزرع ، ولا تقول حصدت الحب ، وأما قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ ، فالتقدير فيه : بجانب المكان الغربي ، وأما قولهم " صلاة الأولى " ، فالتقدير فيه : صلاة الساعة الأولى ، وأما قولهم " مسجد الجامع " ، فالتقدير فيه : مسجد الموضع الجامع ، وأما قولهم " بقلة الحمقاء " ، فالتقدير فيه بقلة الحبة الحمقاء ؛ لأن البقلة اسم لما نبت من تلك الحبة ، ووصف الحبة بالحمق وهو التحقيق ؛ لأنها الأصل وما نبت منها فرع عليها فكان وصف الأصل بالحمق أولى من وصف الفرع . فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولا على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه على ما بينّا لم يكن لهم فيه حجة "(٤)

---

(١) سورة الواقعة آية ٩٥

(٢) سورة ق آية ٩

(٣) الأمالي الشجرية ٢/٦٨ ، والتعليقة لابن النحاس ٢/٦٨١

(٤) الإنصاف ٢/٤٣٨ ، وانظر : الأصول : ٢/٨ ، والإيضاح صـ٢٨٣ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١/٢٨٦ ، وشرح المفصل ٣/١٠ ، والمتبع ١/٣٩٨ ، واللباب ١/٣٩٢ ، وائتلاف النصرة صـ٥٥ ، والتصريح : ٣/١٣٤ .

وخرَّج الفارسي قول الشاعر

وقَــرَّبَ جــانِــب الــغَــزْبِيّ يَــأْدُو مَـدَبَّ الـسَّـيْـلِ واجْـتَـنَـب الـشَّـعَـارَا

بقوله " فهذا على جانب المكان الغربي ، لا يكون على غير ذلك[١]

وبعــــد

من خلال العرض السابق يتضح لي رجحان مذهب الكوفيين ، وعليه ما سبق مدروسًا من استعمالات ثعلب في ذلك ، لما يأتي

* كثرة النصوص التي ورد فيها إضافة الاسم إلى نفسه ، مما يجعل تأويلها من التعسف الواضح ، ولهذا قال الرضيّ " والإنصاف أن مثله كثير لا يمكنُ دَفْعُهُ ولو قلنا إنَّ بين الاسمين في كلِّ موضعٍ فرقًا لاحتجنا إلى تعسفات كثيرة "[٢]

* ارتضاء جمع من النحويين هذا المذهب ، وارتضاه -أيضا - جمع من المحدثين[٣]

* أنَّ العرب أجازت أن تعطف الشئ على نفسه إذا اختلف اللفظان ، وإن كان الأصل في العطف المغايرة ، والمضاف والمضاف إليه كالمعطوف والمعطوف عليه[٤]

* أنه يمكن حمل إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان على ما اختلف لفظه ومعناه

قال ابن الطراوة " إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لاختلاف اللفظين تشبيهًا بما

---

(١) الإيضاح صـ٢٨٣

(٢) شرح الكافية ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والخزانة ٤/٣٥٩

(٣) منهم الأستاذ/ عباس أبو السعود في أزاهير الفصحى صـ ٢٧١ ، والأستاذ/ عباس حسن في النحو الوافي ٣/٤٩ ، والشيخ/ محمد النجار في كتابه لغويات وأخطاء لُغوية شائعة صـ ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

(٤) انظر : حاشية يسن على التصريح : ٢/٣٤ .

اختلف لفظه ومعناه ، ومثله في النعت ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[(١)] ، وفي العطف

أقـــــوى وأَقْـــــفَـــــرَ [(٢)]

وفي التوكيد كلُّهم أجمعون أكتعون "[(٣)]

* أن هذا النوع من الإضافة يعدُّ باباً من أبواب التيسير والسعة في اللغة

يقول عباس حسن " ورأي الكوفيين سديد ، وفي الأخذ به هنا تيسير محمود تتطلبه حياة الناس ، كما طلبته قديمًا "[(٤)]

والله أعلم

* * *

---

(١) سورة فاطر آية ٢٧

(٢) جزء من بيت من الكامل ، لعنترة في معلقته ، وتمامه

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُه أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

وهو في ديوانه صـ١٢ ، وقواعد الشعر لثعلب صـ٣٢ ، وشرح القصائد الطوال صـ٢٩٩ وإعراب النحاس ٤/ ٣٤٣

وأفصح أبو بكر بن الأنباري عن موطن الشاهد فيه بقوله " و أقفر " معناه أقوى ، فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما على الأخرى

(٣) الإفصاح لابن الطراوة صـ١٣٦ ١٣٧ - ط د/ عياد

(٤) النحو الوافي ٣/ ٤٩

المسألة الحادية عشرة(*)

حقيقة « نعم ، وبئس »

بين الاسمية والحرفية

اختلف النحاة في حقيقة نعم " و " بئس " ، على مذهبين

(*) انظر هذه المسألة في
الكتاب ٢/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣/ ٢٦٦ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ٧٧ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢/ ١٤١ ، وكتاب تلقين المتعلم في النحو لابن قتيبة صـ٣٠٥ ، والمقتضب ٢/ ١٤٠ - ١٥٠ ، ومجالس ثعلب ١/ ٦٢ ، والأصول في النحو ١/ ١١١ ١١٤ ، والجمل للزجاجي صـ١٠٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ ١٤٤ ، ومجالس العلماء صـ٤٨ ، وعلل النحو ٢٩٢ ، ٩٣ ، والإيضاح العضدي صـ١٢٢ ، والخصائص ٣/ ٢٤٤ ، واللمع صـ٢٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٤ ، وثمار الصناعة صـ٢٨٧ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ٩٢ ، والمقتصد ١/ ٣٦٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٤١٦ ، وللباقولي ٢/ ٦٧٥ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢٧ ، والمرتجل ١٣٦ ، والإنصاف ١/ ٩٧ - ١٢٦ ، وأسرار العربية صـ٩٦ ، والتبيين ٢٧٤ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٤٦ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ١/ ٢٩٩ ، والمخترع للأعلم صـ١١٤ ، والإرشاد إلى علم الإعراب صـ١٣٦ ، والبديع لابن الأثير ج١ م٢/ ٤٨٧ ، والملخص ١/ ٤٤٤ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٦٨١ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٧٢ ، وتوجيه اللمع صـ٣٨٨ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٧ ، والمقدمة في النحو لابن فضال المجاشعي صـ٤٧ ، وترشيح العلل صـ١٠٦ ، وشرح الدروس في النحو صـ٣٨٢ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٢٤٣ ، واللؤلؤة صـ١٩٠ ، التسهيل صـ١٢٦ وشرحه ٣/ ٥ ، وسبك المنظوم صـ١٥٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٨٠ ، والفاخر ١/ ٢٨٠ ، وأسرار النحو صـ٢٥٧ ، والصفوة الصفية ج٢ - القسم الأول صـ١١٤ ، وائتلاف النصرة صـ١١٥ ، وشرح العوامل للشيخ خالد صـ٢٩٥ ، والتصريح ٣/ ٤٠١ ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني - السفر السابع ١/ ٤ - رسالة ، وتعليق الفرائد ٧/ ١٣٨ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ - قسم النحو ، وشفاء العليل ٢/ ٥٨٥ ، والخزانة ٩/ ٣٨٩ والهمع ٥/ ٢٥ ، وثمرة الصناعة لأبي عليّ الحسن بن جعفر النحوي السكندري لوحة ٥/أ بالإضافة إلى ما سيرد من مظان في دراسة هذه المسألة

* **المذهب الأول**

مذهب الكوفيين عدا الكسائي وقد اختلف العلماء في تحرير مذهبهم على طريقتين

الطريقة الأولى أنَّ " نعم و " بئس " اسمان ، وقد تواترت هذه النسبة عن الكوفيين عدا الكسائي في جلّ كتب النحويين(١)

يقول ابن الشجري " أجمع البصريون من النحويين على أنَّ " نعم وبئس " فعلان ، وتابعهم عليُّ بن حمزة الكسائي وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء هما اسمان ، وتابعه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأصحابه ، على اسميتها "(٢)

ويقول ابن يعيش - أيضا - " وذهب سائر الكوفيين إلى أنهما اسمان مبتدآن "(٣)

ويقول ابن الأنباري - أيضا - " ذهب الكوفيون إلى أنَّ " نعم وبئس " اسمان مبتدآن "(٤)

الطريقة الثانية أن الكوفيين لا يختلفون مع البصريين في أن " نعم " ، و " بئس " فعلان في الأصل ، وقبل الإسناد إليهما ، وإنما الخلاف بين الفريقين جاء بعد إسنادهما إلى الفاعل

- وقد حكى ابن النحاس الحلبي هذه النسبة على لسان ابن عصفور ، فقال

---

(١) انظر مظان دراسة المسألة السالفة الذكر في الحاشية السابقة

(٢) انظر صـ٩١٧ - ٩١٨ من البحث وانظر شرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني - السفر السابع ١/ ٤ - رسالة

(٣) شرح المفصل ٧/ ١٢٧

(٤) الإنصاف ١/ ٩٧ ، وأسرار العربية صـ٩٦ .وانظر التبيين صـ٢٧٤ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٢/ ٢٩٩ ، والفاخر ١/ ٢٨٠ ، والحاصر ٢/ ٥٤٩ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥ ، وائتلاف النصرة صـ١١٥ ، ومظان دراسة هذه المسألة .

واضطرب نَقْلُ أصحابنا عن مذهب الكوفيين   فقالوا في مسائل الخلاف   ذهب الكوفيون إلى أن " نعم   و " بئس   اسمان   . وقال ابن عصفور   " نعم " و " بئس " فعلان ، لم يختلف فيه أحد من النحويين - البصريين والكوفيين ؛ وإنما الخلاف بينهم بعد إسنادهما إلى الفاعل   فذهب البصريون إلى أن   " نعم الرجل " ، جملة فعلية ، وكذلك   بئس الرجل

وذهب الكسائي - رحمه الله - إلى أن قولهم   نعم الرجل ، وبئس الرجل ، اسمان محكيان منزلة ، تأبط شرًّا ، نُقلا عن أصلهما ، وسُمِّي بهما للمدح والذم

وذهب الفراء أنهما جملتان صفتان لموصوف محذوف ، والأصل عنده في قولك   نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل زيد   رجل نعم الرجل زيد ، ورجل بئس الرجل زيد ، فـ " نعم " و " بئس " صفتان لـ " رجل " ؛ لأنهما جملتان بعد النكرة ، ثم حذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه "(١)

وتابع ابن النحاس الحلبي على هذه النسبة للكوفيين نقلاً عن ابن عصفور أبو حيان ، والمرادي ، وابن عقيل ، وناظر الجيش ، والأزهري(٢)

وما ورد في شرح الجمل لابن عصفور ، يخالف حكاية العلماء السابقة عن الكوفيين ، حيث قال   " اعلم أنَّ " نعم " ، و " بئس " من قبيل الأفعال إلاّ أنَّ

---

(١) شرح المقرب المسمى التعليقة   ١/ ٢٣٥ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧ ، وقد ردَّ فيه قول الكسائي والفراء بقوله   " ورُدَّ مذهب الكسائي والفراء بأنه لو كان محكومًا لهما بحكم الأسماء لوقعا في موضعهما في فصيح الكلام ، فكنت تقول   إن نعم الرجل قائم ، وإن بئس الرجل منطلقٌ ، وظننت نعم الرجل قائمًا ، وظننت بئس الرجل منطلقا ، وكان نعم الرجل منطلقا ، وكان بئس الرجل ضاحكًا ، فلما لم يُسمع ذلك في فصيح الكلام دلَّ على بُطلان ما ذهبا إليه "   وانظر التصريح   ٣/ ٤٠٣

(٢) انظر   الارتشاف   ٤/ ٢٠٤١ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ - ط/ الإيمان ، وتوضيح المقاصد   ٢/ ٩٠٢ ، والمساعد   ٢/ ١٢٠ ، وتعليق الفرائد   ٧/ ١٣٩ ، والتصريح   ٣/ ٤٠٢ .

النحويين أفردوا لهما باباً ؛ لأنَّ لهما أحكاماً ليست لغيرهما من الأفعال وسنذكرها إن شاء الله تعالى واختلف هل هما فعلان أم لا ؟ منهم من ذهب إلى أنّهما فعلان ، وهم أهل البصرة ومنهم من ذهب إلى أنّهما اسمان ، وهو الفراء وكثير من أهل الكوفة "(١)

وكذلك ما ورد في المقرب ، ليس فيه إشارة لهذه النسبة عن الكوفيين ، ونصه " باب " نعم و " بئس " وهما فعلان غير متصرفين ، فأما قول العرب والله ما هي بنعم الولد ، نصرُها بكاء وبرها سرقة ، وقول بعضهم أيضا نعم السير على بئس العَير ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل من الجمل اسما محكيًا "(٢) وهذا عين ما حكوه عن الكسائي على ما ذُكر قريبا

وقد صححَّ الشيخ خالد الطريقة الأولى في النسبة إلى الكوفيين بقوله " والطريقة الأولى هي المشهورة "(٣)

ويمكن الجمع بين الطريقتين بأن ما حُكي عن الفراء في الطريقة الثانية تعليل وتفسير لكونها اسمًا عنده

ويؤيد ذلك العكبري بقوله " وقال الكوفيون هما اسمان ، وهما في الأصل صفة لموصوف محذوف ، كأنك إذا قلت نعم الرجل زيد ، فتقديره الرجل نعم الرجل ، ولمَّا حذفتَ الموصوف ، وهو اسم ، فكما كان الرجل اسمًا ، فكذلك ما قام مقامه ، والرجل مرفوع بنعم كما يرتفع الفاعل باسم الفاعل "(٤)

---

(١) شرح الجمل ١/ ٥٩٨

(٢) المقرب ١/ ٦٥

(٣) التصريح ٣/ ٤٠٣

ويؤيد كلام الشيخ خالد – أيضا – أنها لو كانت في مرتبة الطريق الأولى لتواتر نقلها عند العلماء كأختها ، ولكنها سيقت من طريق ابن عصفور ، وما ثبت في مصنفاته يخالف هذا النقل ، فالأخذ بقوله الكائن في مصنفه أولى

(٤) التبيين صـ٢٧٤ .وحكى نحو ذلك البعلي في الفاخر ١/ ٢٨٠

وقد استدل القائلون باسمية " نعم وبئس " بأدلة منها

١ دخول حرف الخفض عليها ، وحرف الخفض مختص بالأسماء ، في قولهم " نعم السَّيْرُ على بئس العَيْرُ "[1] ، وبما حكاه الفراء من أن أعرابيا بُشِّرَ بمولودةٍ ، فقيل له نعم المولودة مولودتك ، فقال والله ما هي بنعمَ الولدُ ، نَصْرُهَا بُكَاءٌ ، وبِرُّهَا سَرِقَةٌ "[2]

- وبقول الشاعر[3]

أَلَسْتَ بِنِعْمَ الجارُ يُؤْلِفُ بيتَهُ أخا قِلَّة أو مُعدِمَ المال مُصْرِمَا

- وبقول الشاعر - أيضا -[4]

---

(١) انظر اشتقاق أسماء الله صـ١٤٤ ، والإنصاف : ١/ ٩٨ ، والتبيين صـ٢٧٦ ، والمتبع ٢/ ٥٤٧ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨ ، وتوجيه اللمع صـ٣٨٨ ، وائتلاف النصرة صـ١١٥ ، والهمع ٥/ ٢٦ ، والأشموني ٣/ ٢٦

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٥ ، وعلل النحو صـ٢٩٢ ، وأسرار العربية صـ٩٧ ، والتبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري : ١/ ٢٩٩ ، وابن يعيش الصنعاني(ت٦٨٠هـ) ، حياته وآثاره ، مع تحقيق الجزء الأول من كتابه " المحيط المجموع في الأصول والفروع " صـ٨ - رسالة ، والفاخر ١/ ٢٨٠ ، والمساعد ٢/ ١٢٠ ، شرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ - ط/ الإيمان ، وشفاء العليل ٢/ ٥٨٥ ، والتصريح ٣/ ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) البيت من الطويل ، لحسان بن ثابت في ديوانه صـ١٢٨ - ط/ الذخائر ، وروايته

ألست بنعم الجار يؤلف بيتهُ لذي العُرفِ ذَا مالٍ كثيرٍ ومُعْدَمَا

وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٥ ، وعلل النحو صـ٢٩٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢٧ والإنصاف ١/ ٩٧ ، والتبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري ١/ ٢٩٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨

والجار من يستجير به الناس ، وأخو القلة الفقير والمصرم المعدم الذي لا يملك شيئًا

والشاهد اقتران " نعم " بحرف الخفض في قوله " بنعم الجار

(٤) عجز بيت من الرجز ، وصدره

صَبَّحَكَ الله بِخَيْرٍ بَاكِرِ

وهو من إنشاد الكسائي في المحكم ، واللسان ، والتاج نعم ، وهو من شواهد ابن مالك في =

بنعمِ طيرٍ وشبابٍ فاخِرِ

- وبقول الشاعر[(١)]

فصبَّحك الإله بِنِعْمِ بَالٍ بأيمَنِ طائرٍ وأجَلّ فَالِ

قال النيلي " وقد أنشده الأخفش في " المسائل الكبير " ، فجرّ ما بعد نعم بالإضافة دليل على اسميتها ، إذ الفعل لا يُضاف "[(٢)]

وأجاب عنه ابن عصفور بقوله وهي في الأصل " نعم " التى هي فعلٌ سُمّي بها ، وحُكيت على حدِّ قولهم " ما رأيت مذ شُبَّ إلى دُبَّ "[(٣)]

٢.دخول حرف النداء عليها في قولهم " يا نعم المولى ، ويا نعم نصير "[(٤)]

قال العكبري " وحجة أخرى - أي من حجج الكوفيين - أنَّ حرف النداء يدخل عليهما ، وهو لا يدخل إلا على الأسماء في قولهم يا نعم المولى ويا نعم نصير ، ولا يجوز أن يقال : المقصود بالنداء محذوف للعلم به ؛ والتقدير فيه يا ألله نعم المولى ، فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه ، كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه ، فإن قيل ذلك ، فجوابنا أنَّ المنادى إنما يُقَدَّرُ محذوفًا إذا وَلِيَ حرف النداء فعل أمرٍ وما جرى مجراه ، كقراءة عليٍّ بن حمزة ، والحسن ،

= شرح التسهيل ٣/ ٥ ، والمرادي في شرح التسهيل صـ٦١٩ - ط/ الإيمان ، والدماميني في تعليق الفرائد ٧/ ١٣٨ ، والعيني على الخزانة ٤/ ٢

والشاهد أفصح عنه العيني بقوله " والاستشهاد فيه في قوله " بنعم طير " حيث أدخل حرف الجر على " نعم "

(١) البيت من الوافر ، وورد بلا عزو في المقرب ١/ ٦٥

(٢) الصفوة الصفية ٢/ ١١٤

(٣) المقرب ١/ ٦٥ ، ٦٦

(٤) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٥ ، والإنصاف ١/ ٩٩ ، وأسرار العربية صـ٩٧ ، والتبيين صـ٢٧٦ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وتوجيه اللمع صـ ٣٨٨ ، والإقليد : ٣/ ١٥٩٧ ، والفاخر : ١/ ٢٨٠ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس . ٢/ ٩٦٨ .

ويعقوب ، والأعرج " ألاَ يا اسجدوا ، تقديره يا هؤلاء اسجدوا "[١]

٣ أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول نعم الرجل أمس ، ولا بئس الرجل غدًا ، فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما دل على أنهما ليسا بفعلين[٢]

٤ أنهما لا يتصرفان ولو كانا فعلين لكانا متصرفين ؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما لم يتصرفا دلَّ على أنهما ليسا بفعلين[٣]

٥ أنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا " نَعِيمَ الرجلُ زيدٌ " ، وهذا البناء ليس من أبنية الفعل ، فثبت أنه اسم[٤]

٦ الإخبار عنهما فيما حكى الرؤاسي " فيك نعم الخَصلَة "[٥]

٧ عطفهما على الاسم فيما حكى الفراء " الصالح وبئس الرجل في الحق سواء "[٦]

٨ أنَّ اللام تدخل عليه إذا وقع خبرا لـ " أنَّ " ، في نحو قولك " إنَّ زيدًا لنعم الرجل " ، ومعلوم أن هذه اللام لا تدخل إلا على الاسم ، أو على الفعل

---

(١) التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري ١/٢٩٩

(٢) انظر أسرار العربية صـ٩٧ – ٩٨ ، والتبيين صـ٢٧٦ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٧ ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني – السفر السابع ١/٦ ، ٧ – رسالة

(٣) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٤٤ ، وأسرار العربية صـ٩٨ ، والتبيين صـ٢٧٧ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤١٣ ، والإنصاف ١/ ٩٩ ، وأسرار العربية صـ٩٨ ، والتبيين صـ٢٧٦ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٧

(٥) انظر منهج السالك صـ ٣٨٧ ، والمساعد ٢/ ١٢٠ ، والهمع ٥/ ٢٧

(٦) انظر منهج السالك صـ ٣٨٧ ، والهمع ٥/ ٢٧ .

المضارع ، و نعم " ليست فعلا مضارعًا ، والماضي لا تدخل عليه ، فثبت أنها اسم "(١)

٩ أنَّ كل فعلٍ لا بُدَّ له من مصدر ، وهذان اللفظان لا مصدر لهما(٢)

* **المذهب الثاني**

ذهب جمهور البصريين ، والكسائي ، إلى أن " نعم " و " بئس " فعلان لا يتصرفان(٣)

نصَّ على هذا سيبويه ، فقال " (نعم) و (بئس) وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ، ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى "(٤)

وكذلك ابن السراج بقوله " (نعم) و (بئس) فعلان ماضيان ، كان أصلهما (نَعِمَ) و (بَئِسَ) ويجيئان لحمدٍ وذمٍ ، وهما يشبهان التعجب في المعنى وترك التصرف "(٥)

والزجاجي -أيضا- بقوله " اعلم أن (نعم) للمحمدة والثناء ، و (بئس) للذم ، وهما فعلان ماضيان ضعيفان غير متصرفين "(٦)

وقال بفعليتهما أيضاً كلّ من الوراق ، وابن خالويه ، وابن جني ، والصيمري ، والثمانيني ، وعمر الكوفي ، وابن بابشاذ ، وابن الخشاب ، وابن أبى الربيع ، والعلوي ، البعلي ، والشيخ خالد الأزهري ، وغيرهم(٧)

---

(١) التبيين صـ٢٧٧ ، والفاخر ١/ ٢٨٠ ، والهمع ٥/ ٢٧

(٢) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٥٩٨ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧ ، والهمع ٥/ ٢٧

(٣) انظر مظان البصريين السالفة الذكر في دراسة هذه المسألة

(٤) الكتاب ٢ / ١٧٩

(٥) الأصول في النحو ١/ ١١١

(٦) الجمل في النحو ١٠٨

(٧) انظر علل النحو : ٢٩٢ ، وإعراب القراءات السبع : ١/ ١٠١ ، والخصائص ٣/ ٢٤٤ ، =

وحَكى الأنباري هذا المذهب عن البصريين بقوله وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين "[١]

وحُكِي عن الكسائي مذهبٌ مفصلٌ عن سابقه ، فرُوي عنه أنه يرى أنهما فعلان في الأصل ، وقبل إسنادهما إلى الفاعل ، ثم بعد إسنادهما صارا اسماً محكياً بمنزلة (تأبط شراً) ، فـ(نعم الرجل) عنده اسم للممدوح ، و(بئس الرجل) اسم للمذموم ، وهما في الأصل جملتان فعليتان ، نُقِلا عن أصلهما ، وسُمِّي بهما[٢]

وقد علل العلماء لسبب جمودهما بأمورٍ ؛ منها

١. أنهما نُقلا من معناهما إلى الدلالة على معنى الثناء والذم ، فأشبها الحروف ؛ إذ الدلالة على المعاني تختص بالحروف دون الأسماء[٣]

= واللمع صـ٢٠٠ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٤ ، والفوائد والقواعد صـ ٥٦٣ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٧١ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٨٢ ، والمرتجل صـ ١٣٦ ، والملخص ١/ ٤٤٤ ، والحاصر ٢/ ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، والفاخر ١/ ٢٨١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٤٠٣

(١) الإنصاف ١/ ٩٧ وانظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٤ ، والتبيين صـ٢٧٤ ، واللباب في علل الإعراب والبناء ١/ ١٨١ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وتوجيه اللمع صـ ٣٨٨ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥ ، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٢/ ١١٤ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٧ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٧ ، وارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٤١ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٠٢ ، والمساعد ٢/ ١٢٠ ، وشفاء العليل ٢/ ٥٨٥

(٢) انظر شرح المقرب المسمى التعليقة ١/ ٢٣٥ ، وارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٤١ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٠٢ ٩٠٣ ، والمساعد ٢/ ١٢٠ وشرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ – ط/ الإيمان ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٤٠٢

(٣) انظر الأمالي الشجرية ٢/ ٤٠٤ ، والمخترع للأعلم صـ١١٤ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٣٩ ، والفوائد والقواعد ٥٦٣ ، والبيان في شرح اللمع ٤٧٢ وتوجيه اللمع صـ٣٨٩ والمرتجل صـ١٣٧ ، واللباب في علل الإعراب والبناء ١/ ١٨٣ وتوجيه اللمع صـ ٣٨٩ ، والموفى في النحو الكوفي ٨٧

٢. أنهما لزما معنى واحداً ، وهو المبالغة في المدح والذم ، فمُنعا من التصرف لذلك[١]

٣. أنهما نقلاً من الخبر إلى معنى المدح والذم ، فتضمنا ما ليس لهما في الأصل ، فمُنعا من التصرف[٢]

٤. أنهما طرأ عليهما معنى المبالغة في المدح والذم ، فجُعِلَ عدم تصرفهما سمةً ودليلاً على هذا المعنى الحادث[٣]

وإنما لزما صورة الماضي ؛ لأن المبالغة في المدح والذم لا تكون إلا بما ثبت واستقر ، وهذا لا يكون إلا بالماضي[٤]

وقد استند أصحاب هذا المذهب لصحة مذهبهم إلى فعليّتهما ، بما يأتي :

* اتصال تاء التأنيث بهما على حدِّ اتصالها بسائر الأفعال ، فيقال نعمت المرأة هند ، كما يقال قامت هند[٥]

وفي الحديث " مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ "[٦]

* أنهما يستتر معهما الضمير كاستتاره مع سائر الأفعال ، فيقال نعم رجلاً

---

(١) انظر سبك المنظوم وفك المختوم صـ ١٥٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٤٠٤

(٢) انظر التبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٥ ، والفوائد والقواعد ٥٦٣

(٣) انظر الخصائص ٣ / ٢٤٤

(٤) انظر الفوائد والقواعد ٥٦٤ ، وتوجيه اللمع صـ ٣٨٩ ، والغرة المخفية ٢/ ٤٧٢

(٥) انظر الأصول في النحو ١/ ١١٤ ، وعلل النحو صـ٢٩٢ ، والخصائص ٣/ ٢٤٤ والمرتجل صـ ١٣٧ ، وأسرار العربية صـ٩٦ ، والتبيين صـ٢٧٥ ، والتخمير ٣/ ٣١٣ ، وتوجيه اللمع صـ٣٨٨ ، والصفوة الصفية ٢/ ١١٤ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٧ ، والمساعد ٢ / ١٢٠ والتصريح ٣/ ٤٠١

(٦) توجيه اللمع صـ٣٨٨ وانظر هذا الأثر في سنن أبي داود ١/ ٩٧ - بَاب في الرُّخْصَةِ في تَرْكِ الْغُسْلِ يوم الْجُمُعَةِ ، وسنن النسائي الكبرى ١/ ٥٢٢ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٣٤٧ ، وسنن الترمذي ٢/ ٣٦٩ ، وصحيح ابن خزيمة : ٣/ ١٢٨

زيد ، كما يقال زيد قام في الدار[١]

* اتصال الضمير المرفوع بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف ، فإنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا نِعْما رجلين ، ونِعْمُوا رجالاً ، حكى ذلك الكسائي ، والأخفش[٢]

* رفعهما للأسماء المظهرة على حدّ رفع سائر الأفعال لها ، فيقال نعم الرجل كما يقال قام الرجل[٣]

* أنهما رافعان ناصبان ، يرفعان المعارف ، من نحو قوله عز وجل ﴿ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾[٤] ، وقوله ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾[٥] ، وينصبان النكرات ، من نحو " زيد رجلا " ، و ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[٦] ، فـ " نعم الرجل " بمنزلة كَرُم الرجل ، و " فلان بئس رجلاً " بمنزلة لَؤُمَ رجلا[٧]

* أنهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية ، أما البناء فلا سبب له مع كونهما

---

(١) انظر : علل النحو صـ٢٩٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٥ ، والمرتجل صـ ١٣٦ ، واللباب ١/ ١٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥ ، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٦٧ ، ومنهج السالك صـ ٣٨٧

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٢٢ ، والمرتجل صـ ١٣٦ ، ١٣٧ ، والإنصاف ١/ ١٠٤ وأسرار العربية صـ ٩٦ ، والتبيين صـ ٢٧٤ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٤٦ ، وتوجيه اللمع صـ ٣٨٨ ، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٢/ ١١٤ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٧ ، والفاخر ١/ ٢٨١ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٠٢ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ - ط/ الإيمان

(٣) انظر المرتجل صـ ١٣٦ ، والإنصاف ١/ ١٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٩٦٨

(٤) سورة الصافات آية ٧٥

(٥) سورة الجمعة آية ٥

(٦) سورة الكهف آية ٥٠

(٧) أمالي ابن الشجري : ٢/ ٤٢٢ .

اسمين ؛ لأن الاسم يُبنى إذا شابه الحرف ، ولا مشابهة بين نعم والحرف ، فلو كانت اسمًا لأعربت(١)

* عطفهما على الماضي ، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾(٢)

* دخول لام القسم عليهما(٣) ، في قوله عز وجل ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٤) ، وفي قول الشاعر(٥)

يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا

* أنَّ كلاً منهما لو كانت اسماً لكانت إما جامداً وإما وصفاً ، ولا سبيل إلى اعتقاد الجمود فيها ؛ لأن وجه الاشتقاق فيها ظاهر ؛ لأنها من نَعِمَ الرجلُ ؛ إذا أصاب نعمةً ، وبئس ؛ إذا أصاب بؤسًا ، ولا يجوز أن تكون وصفاً ، إذ لو كانت

---

(١) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٢٢ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٨٢ ، والإنصاف ١/ ١١١ ، وأسرار العربية صـ ٩٦ ، والتبيين صـ ٢٧٦ ، والإقليد ٣/ ١٦٠٠ ، والفاخر ١/ ٢٨١ ، ومنهج السالك ٣٨٧ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٠٢

(٢) سورة الصافات آية ٧٥

وانظر شرح التسهيل ٣ / ٥ ، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٦٨

(٣) انظر شرح اللمع لابن برهان ٢/ ٤١٧ ، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٥ ، وللمرادي صـ٦١٩

(٤) سورة الرعد آية ٣٠

(٥) صدر بيت من الطويل ، لزهير بن أبي سلمى ، وعجزه

على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ

انظره في ديوانه بشرح ثعلب صـ١٤ ، وقواعد الشعر لثعلب صـ٥٨ – ط د/ عبد التواب ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٣ ، وجمهرة اللغة ١/ ٥٣٤ ، وشرح التسهيل ٣ / ٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٧٩٢ ، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ٩٦٧ ، وتاريخ دمشق ٤٦/ ٣٦٠ ، والهمع ٤/ ٢٤٧ ، والخزانة ٣/ ٦ ، ٩ / ٣٨٧

والشاهد فيه " لنعم " حيث دخلت لام القسم على " نعم

وصفاً لظهر الموصوف معها ، ولأن الصفة ليست على هذا البناء ، وإذا بطل كونها حرفا وكونها اسما ثبت أنها فعل[(١)]

وقد اعترض على بعض الأدلة السالفة التي احتج بها البصريون بما يأتي

فقد اعترض بعض النحاة على أنَّ اتصال تاء التأنيث الساكنة بـ " نعم " و " بئس " لا ينهض دليلا لكونها فعلاً ، لأمرين

الأمر الأول أن هذه التاء تدخل على بعض الحروف ، نحو (رُبَّتَ) ، و (ثُمَّتَ) ، و(لاتَ) ، وهذا يبطل ما أُدعى من اختصاص الفعل بها[(٢)]

وقد أجيب عن هذا الاعتراض بما يأتي :

الوجه الأول أن التاء التي لحقت " نعم " و " بئس " جاءت لتأنيث الفاعل ، أما التاء التي لحقت " رب " ونحوها فإنما لحقت لتأنيث الكلمة في نفسها ، أمَّا " لات " فقد قيل إن التاء متصلة بما بعدها ، لأنهم قالوا " تالآن " و " تحين " وليس قبلها " لا "[(٣)]

الوجه الثاني أن التاء اللاحقة للفعل ، أحد أوصافها السكون ، والتاء اللاحقة هذين الحرفين تكون متحركة ، وإن كانت لا تنقلب في الوقف ، ليست موافقة للتاء في قولك قامتْ ونعمتْ في سكونها[(٤)]

الوجه الثالث وهو خاص بـ " لات " أن الكسائي أجاز الوقوف عليها بالهاء ، والتاء في " قامت " ، و " نعمت " لا تقلب هاء في الوقف[(٥)]

---

(١) التبيين صـ ٢٧٦

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٢ ، والإنصاف ١/ ١٠٤ ، والتبيين صـ٢٧٥

(٣) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٦ ، والإنصاف ١/ ١٠٧ ، والتبيين ٢٧٥ ، واللباب ١/ ١٨٠

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٦ ، والإنصاف ١/ ١٠٧ ، والتبيين صـ ٢٧٥ ، واللباب ١/ ١٨٠

(٥) انظر : الإنصاف ١/ ١٠٨ ، والتبيين صـ ٢٧٥ ، واللباب ١/ ١٨٠

الأمر الثاني أن التاء تلزم سائر الأفعال إذا كان الفاعل مؤنثاً ، فيقال قامت هند ، ولا يجوز قام هند ، أما التاء اللاحقة لـ " نعم " و " بئس " ، فإنها غير لازمة ؛ إذ يجوز أن يقال نعم المرأة هند(١)

وقد أجيب عن هذا بوجوه :

الوجه الأول أن التاء في " نعم " و " بئس " تلزم في لغة بعض العرب ، فلا فرق عندهم بين " نعمت المرأة هند " و بين " قامت هند "(٢)

الوجه الثاني أن من أجاز " نعم المرأة هند " دون تاء ، فإنما أجاز ذلك ؛ لأن المرأة واقعة على الجنس ، وأسماء الأجناس والجموع يجوز تذكير أفعالها وتأنيثها(٣)

الوجه الثالث أنهم أجازوا حذف التاء في حال السعة في نحو " حضر القاضي اليوم امرأة " ، و " ما قعد إلا امرأة " ، فلا يبعد إذاً حذفها من فعل المؤنث الواقع على الجنس في " نعم المرأة "(٤)

الوجه الرابع دخول التاء على وجه اللزوم غير مطلوب في الدلالة على فعلية الكلمة ، بل يكفى في ذلك جواز دخولها(٥)

وقد اعترض البصريون على بعض الأدلة التي استند إليها الكوفيون سالفة الذكر بما يأتي

---

(١) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤١٣ ، والإنصاف ١/ ١٠٧ ، والتبيين صـ٢٧٥ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٧

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٦ ، والإنصاف ١/ ١١١ ، والإقليد ٣ / ١٥٩٨

(٣) انظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٤١٧ ، والإنصاف : ١/ ١١١ ، وشرح اللمع للباقولي الأصفهاني : ٢/ ٦٧٧ ، والتبيين صـ٢٧٥ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٨

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٨ ، والإنصاف ١/ ١١١ وفيه التفافٌ لا يستقرّ ، كما يلاحظ

(٥) انظر : التبيين صـ ٢٧٥

* **الدليل الأول**   دخول الجر عليها لا ينهض دليلا للكوفيين لأمرين

الأمر الأول   أنَّ الجار هنا ليس داخلاً على   نعم   و   بئس   ، وإنما هو في الأصل داخل على موصوف بالقول ، والموصوف والقول محذوفان ؛ إذ التقدير ألست بجار مقول فيه نعم الجار ؟ ثم حذف الموصوف والصفة[١]

الأمر الثاني   أنه قد ورد دخول الجار على ما لا خلاف في فعليته ، وذلك قول الشاعر[٢]

والله ما لَيلِي بنَامَ صاحبُهْ
ولا مخالطِ اللَّيَان جانِبُهْ

فقد دخلت الباء على الفعل " نام " ، ولم يحكم له بالاسمية ، وأوّل على إضمار القول ، وتقديره : " بالذى يقال فيه   نام صاحبه   وحذف القول كثير في القرآن[٣] ، فكذلك " نعم "[٤]

* **الدليل الثاني** : دخول أداة النداء عليها لا يدل على اسميتها – أيضا ؛ لأمور

الأمر الأول   أن المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، إذ التقدير   يا الله ، نعم

---

(١) انظر : علل النحو صـ٢٩٢ ، وأمالى ابن الشجري   ٢/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، والإنصاف : ١/ ١١٢ ، ١١٣ ، وأسرار العربية صـ٩٨ ، ٩٩ ، واللباب : ١/ ١٨٠ ، وتوجيه اللمع صـ٣٨٩ ، والمساعد : ٢/ ١٢٠ ، والتصريح   ٣/ ٤٠٢

(٢) البيتان من الرجز ، لا يعرف قائلهما ، ووردا في   الخصائص   ٢/٣٦٦ ، والإنصاف   ١/ ١١٢ ، وأسرار العربية صـ٩٩ ، والبيان في شرح اللمع صـ ٤٧١ ، وثمار الصناعة صـ١٥٠ والمتبع   ١/١٢٩ ، ٢/٥٤٦ ، والتبيين صـ٢٧٩ ، وشرح المفصل   ٣/ ٦٢ ، وشرح عمدة الحافظ : ١/٥٤٩ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦١٩ – ط/ الإيمان ، والدر المصون   ٧/٦٢٦ ، والخزانة   ٩ / ٣٨٨ ، والعيني   ٤/ ٣ ، والهمع   ١/ ١٣ ، ٥/ ١٨٨ ، وقد نسبه أ/ عبد السلام هارون في معجم الشواهد صـ٤٤٤ للقنانى

(٣) انظر   المتبع   ٢/ ١٢٩ ، ٢/ ٥٤٧ ، ومظان الحاشية السابقة

(٤) انظر   علل النحو صـ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وأمالى ابن الشجري   ٢/ ٤٠٥ ، والبيان في شرح اللمع صـ ٤٧١ ، والإنصاف : ١/ ١١٣ ، وأسرار العربية صـ ٩٩ ، والتبيين صـ٢٧٩

المولى ونعم النصير أنت(١)

الأمر الثاني أن " يا هنا ليست للنداء ، بل هي لمجرد التنبيه ، فلا تحتاج إلى منادى(٢)

* **الدليل الثالث** قول العرب " نعيم الرجل زيد " لا يقضي باسمية نعم " ، لأمرين

الأمر الأول أن هذه رواية شاذة ، انفرد بها قطرب وحده(٣)

الأمر الثاني أنه إذا سلم بصحة هذه الرواية فليس فيها حجة ؛ لأن هذه الياء نشأت عن إشباع الكسرة ؛ إذ الأصل فيها " نَعِمَ " - بفتح النون وكسر العين - ، ثم أشبعت كسرة العين ، فنشأت الياء(٤)

* **الدليل الرابع** عدم اقتران الزمان بهما وعدم تصرفهما لا يخرجهما من باب الفعلية ، لأمرين

الأمر الأول أنه إنما امتنعا من اقتران الزمان بهما ، وسُلبا التصرف ؛ لأن " نعم " موضوعة لغاية المدح ، و " بئس " موضوعة لغاية الذم ، فجعل دلالتهما على الزمان مقصورة على الآن(٥)

الأمر الثاني أن " عسى " من الأفعال التي لا تقترن بزمان ، ولا تتصرف ،

---

(١) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٩ ، والإنصاف ١/ ١١٧ ، والتبيين ٢٨٧ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٨ ، والفاخر ١/ ٢٨١

(٢) انظر مظان الحاشية السابقة

(٣) انظر الإنصاف ١/ ١٢١ ، وأسرار العربية صـ ١٠١ ، ١٠٢ ، واللباب ١/ ١٨١ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٩٦٨ ، والإقليد ٣/ ١٥٩٩ ، والفاخر ١/ ٢٨١

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤١٨ ، والإنصاف ١/ ١٢١ ، وأسرار العربية ١٠١ ، والتبيين صـ ٢٨١ ، وشرح ألفية ابن معط ٢/٩٦٨ ، والإقليد ٣/١٥٩٩

(٥) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٢١ ، والإنصاف ١/ ١٢١ ، وأسرار العربية صـ ١٠١ والتبيين صـ ٢٨ ، والإقليد ٣/١٥٩٩ ، والفاخر ١/ ٢٨١

ولم يحكم بخروجها من الأفعال(١)

الأمر الثالث هذه الأفعال دلَّت على معنى زائد على الحدث والزمان ، فأشبهت الحروف ، ولذلك جَمُدَت ، فلم تتصرف(٢)

* **الدليل الخامس** دخول اللام عليها لا يدل على أنها اسم ؛ لأنه قد ورد دخول اللام على الحرف في قوله - تعالى - ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾(٣) ، وورد دخولها على الماضي في قول الشاعر(٤)

إذاً لقام بنصري مَعشرٌ خُشُنٌ عند الحفيظةِ إنْ ذو لُوثةٍ لَانا

والذي حسَّن دخولها على " نعم " أنها لما جمدت أشبهت الأسماء، فدخل عليها ما يدخل على الأسماء من حروف التوكيد(٥)

* **الدليل السادس** أن قولهم " نعم " مخبرٌ عنها في قولهم " فيك نعم الخصلة " ، ليست مبتدأ ، بل المبتدأ محذوف ، تقديره فيك خصلة مقول فيها نعم الخصلة ، فحذف المبتدأ وصفته(٦)

* **الدليل السابع** أن " بئس " في قولهم " الصالح وبئس الرجل في الحق

---

(١) انظر التبيين صـ٢٨٠ ، والفاخر ١/ ٢٨١ ، والهمع ٥/٢٧

(٢) التبيين صـ٢٨٠

(٣) سورة الضحى آية ٥

(٤) البيت من البسيط ، لقريط بن أنيف العنبرى وورد في مجالس ثعلب ٢ / ٤٠٥ ، و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٥ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٢١٩ ، والتبيين صـ ٢٨٠ ، وشرح المفصل ١/ ٨٢ ، ٩/ ١٣ ، ٩٦ ، ولسان العرب خشن ، وشرح شواهد المغنى ١/٦٨ ، والخزانة ٧/ ٤٤١ ، ونيل الأوطار ٨/ ٩٤ و " خشن " جمع أخشن ، والحفيظة الغضب ، واللُوثة - بضم اللام - الضعف ، وبفتحها الشدة **والشاهد فيه** " لقام " حيث دخلت اللام على الفعل الماضي

(٥) انظر التبيين صـ٢٨٠ ، والفاخر ١/ ٢٨١

(٦) انظر : المساعد ٢/ ١٢٠ ، والهمع ٥/٢٧

سواء معطوفة على الاسم ، ليست معطوفة على الاسم ، بل المعطوف محذوف ، والتقدير الصالح ورجل مقول فيه بئس الرجل سواء[(١)]

وبعـــد

فمن خلال العرض السابق حول الخلاف في " نعم وبئس " بين الفعلية والاسمية ، يترجح مذهب البصريين والكسائي في القول بالفعلية ؛ لأن الأدلة التي استند إليها الكوفيون في القول بالاسمية - وفق ما نقلت عنهم في كتب البصريين - ، قد أُعترض عليها

تعقيـــب

تواتر عن سائر الكوفيين - عدا الكسائي - على ما مضى القول فيه باسمية " نعم " و " بئس " ، لكن للبحث مع هذه النسبة وقفة ، ينجلي في ضوئها أنَّ الكوفيين يشاركون البصريين القول بالفعلية ، وما ورد في مصنفاتهم أقرب رحمًا إلى ذلك ، **ودونك تفصيل القول في ذلك :**

* المتأمل في معاني الفراء بصدد حديثه " نعم وبئس " يُقرِّب القول بالفعلية ، من هذه المواضع

١ قوله " وقوله ﴿ فَسَآءَ قَرِينًا ﴾[(٢)] بمنزلة قولك نعم رجلا ، وبئس رجلا وكذلك﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[(٣)] و﴿ كَبُرَ مَقْتًا ﴾[(٤)] ، وبناء نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موَقَّتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثا مثل الدار منزل صِدق ، قلت نِعمت

---

(١) الهمع ٥/ ٢٧

(٢) سورة النساء آية ٣٨

(٣) سورة النساء آية ٩٧

(٤) سورة غافر : آية ٣٥ .

منزلاً ، كما قال ﴿ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ ، وقال﴿ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾[1] ، ولو قيل وساء مصيرًا ، وحسن مرتفقا ، لكان صوابا ؛ كما تقول بِئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة فالتذكير والتأنيث على هذا ويجوز نعمت المنزل دارك وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفا للدار وكذلك تقول نعم الدار منزلك ، فتذكّر فعل الدار إذ كانت وصفا للمنزل وقال ذو الرمَّة[2]

أو حُـرَّةٌ عَـيْـطَـل ثـبْـجـاءُ مُجْـفِـرةٌ دعـائـمَ الـزَّورِ نِـعـمـت زورقُ الـبـلدِ

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بِئسا رجلين ، وبِئس رجلين ، وللقوم نِعم قوما ونعموا قوما "[3]

فالمتأمل في هذا النص يدرك أن ما يرجح كون " نعم وبئس " فعلاً عند الفراء ما يأتي

- قوله " وتؤنث فعل المنزل " و " تذكر فعل الدار " ، والذى يذكر ويؤنث هو الفعل تبعًا لفاعله

- قياسه " نعم وبئس " على الفعل " ساء ، وكبر " ، بقوله " قلت نِعمت منزلاً ، كما قال ﴿ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ ، وقال﴿ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ " ، وعليه فالمقيس من جنس المقيس عليه

- إعماله " نعم وبئس " فيما بعدهما ، بقوله " وبناء نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موَقّتة " . وهذا مذهب البصريين

يقول الصيمري " وهما فعلان لا يعملان إلا في الأجناس خاصة ، فما كان

---

(١) سورة الكهف آية ٣١

(٢) انظر ديوانه ١/ ١٧٤

والعيطل ناقة طويلة العنق ، والثبجاء عظيمة الوسط ، والمجفرة الضخمة

(٣) معاني القرآن : ١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨

منهما مُعرَّفًا بالألف واللام رفعاه ، وما كان منهما نكرة نصباه ، كقولك نعم الرجلُ زيدٌ ، ونعم رجلاً عبد الله "(١)

- إلحاقه علامة التأنث بـ " نعم " في قوله " ويجوز نعمت المنزل دارك ، وساق قول ذي الرمة دعمًا لذلك ، وهذا أحد أدلة البصريين السالفة الذكر بالقول فيها بالفعلية

- إلحاقه الضمائر بـ " نعم وبئس " بقوله " فتقول بِئسا رجلين ، وبِئس رجلين ، وللقوم نِعم قوما ونعموا قوما " ، والضمائر لا تلحق سوى الأفعال

وهذا أحد أدلة البصريين السالفة الذكر - أيضا بالقول فيها بالفعلية

ومن ثمَّ علل لسر جمودهما بقوله " والعرب تُوحّد " نعم وبئس " وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون

أمّا قومُك فنِعْمُوا قوماً ، ونعم قوماً ، وكذلك بئس وإنما جاز توحيدهما ؛ لأنهما ليستا بفعل يُلتمَس معناه ، إنما أدخلوهما لتدلاّ على المدح والذمّ ، ألا ترى أن لفظهما لفظ فَعَل وليس معناهما كذلك ، وأنه لا يقال منهما يبأس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك ، فلذلكَ استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ونظيرهما ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾(٢)

وفى قراءة عبد الله ﴿ عَسَوْا أَنْ يَكُونوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾(٣) ، ألا ترى أنك لا تقول هو يَعْسِى كما لم تقل يَبْأس "(٤)

فهو يُقرّر أن " نعم وبئس " لم يُشبها " فَعَل " في التصرف ، والدلالة على

---

(١) التبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٤ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، والتخمير ٣/ ٣١٤

(٢) سورة الحجرات آية ١١

(٣) انظر المختصر في شواذ القرآن صـ١٤٤

(٤) معاني القرآن : ٢/ ١٤١ ، ١٤٢ .

الحدث المؤقت ولم يبق لهما سوى معنى المدح والذم الدائمين بعد زوال معناهما الأصلي المشتق من النعيم والبؤس وقد شبهها بـ عسى " في عدم التصرف

٢ قوله " بئس لا يليها مرفوعٌ موقّت ولا منصوبٌ موقّت[١] ولها وجهان ؛ فإذا وصلتها بنكرة قد تكون معرفةً بحدوث أَلِفٍ ولام فيها نصبت تلك النكرةَ ، كقولك بِئس رجلاً عمرو ، ونِعم رجلاً عمرو ، وإذا أوليتها معرفة فلتكن غير موقَّتة ، في سبيل النكرة ، ألا ترى أنك ترفع ، فتقول نِعم الرجلُ عمرو ، وبِئس الرجلُ عمرو ، فإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعتَ ونصبتَ ، كقولك نِعم غلامُ سفر زيدٌ ، وغلامَ سفر زيدٌ وإن أضفت إلى المعرفة شيئا رفعتَ ، فقلت نِعم سائسُ الخيل زيدٌ ، ولا يجوز النّصب إلا أن يُضطرَّ إليه شاعرٌ ، لأنهم حين أضافوا إلى النكرة رفعوا ، فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أَحْرى ألاّ يَنْصبوا "[٢]

فقوله " ألا ترى أنك ترفع فتقول نِعم الرجلُ عمرو " ، وغيره ، دليل على القول بفعليتها عنده

* حكى ثعلب بصدد قوله عز وجل ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ

---

(١) أي خاص ، فمرفوعها لا بُدَّ أن يكون جنسًا

قال الصيمري " وهما فعلان لا يعملان إلا في الأجناس خاصة ، فما كان منهما مُعرَّفًا بالألف واللام رفعاه ، وما كان منهما نكرة نصباه ، كقولك نعم الرجلُ زيدٌ ، ونعم رجلاً عبد الله " وإنما وجب ذلك لأن المقصود جعل الممدوح مستحقاً للمدح الذي يكون في سائر جنسه ، وكذلك المذموم ، يكون مستحقاً للذم الذي يكون في سائر جنسه التبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٤ وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٥٣ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، والتخمير ٣/ ٣١٤ ، والمقتصد ١/ ٣٦٣ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ٦١ – جـ٣

(٢) معاني القرآن ١/ ٥٦ ، ٥٧ وانظر دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٣٢٨ ، ومسائل الخلاف بين الإنصاف والاعتساف صـ٨٦ .

ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾[١] ، الخلاف بين الكسائي والفراء في وقوع فاعل نعم وبئس معرفة اسمًا موصولاً ، وهو ما أجازه الكسائي وأباه الفراء ، بقوله[٢] " قال الكسائي بئس الذي قدمت لهم السخط ، وكأنه بئس الشيُ شيٌ قدّمت لهم أنفسهم ، وليس بشئ[٣] وقال الفراء (بئس ما) يرفع " ما " بـ " بئس " ، ولا يجوز بئس الذي قام زيد[٤]

فهذه الحكاية تقضي بالفعلية عند الكسائي والفراء ، وسكوت أبي العباس عن رأي شيخه الفراء بعد تعقيبه عن قول شيخه الكسائي " وليس بشئ " ، فيه إشارة إلى الاختيار الضمني لقول شيخه الفراء فالأخذ بما رواه ثعلب عن شيخه الفراء ، وورد في مجالسه أولى من الأخذ بما رُوي عن ثعلب عن الفراء في غيره[٥] ، لأن العصبية المذهبية تكون لها دور في نحو هذه النقول ، وحسبك أن ثعلبًا قد ذكر مسائل عِدَّه متعلقة في مجالسه بـ " بنعم وبئس "[٦] ، ولم يرد فيها ذكر لحكايته عن الفراء بالاسمية ، ولو صحت هذه النسبة لما تردَّد ثعلب في نقلها عنه ، ولأثبتها من سبق ابن الشجري كالزجاجي ، لكنه نقل القول عن الفراء رأسًا بدون ذكر ثعلب[٧]

وأما الحكايات التي رُويت عن الفراء آنفا كحجج للمذهب الكوفي ، فلم يرد لها ذكر في كتبه التي وصلتُ إليها ، فربما حكاها عن بعض العرب كتفسير لغة ،

---

(١) سورة المائدة آية ٨٠

(٢) المجالس ١/٦٢ ، ٢٧٣ وانظر معاني الفراء ١/٥٦

(٣) أي بوقوع " ما " فاعلاً ، وفيه خلاف موجَّه ؛ فيمنعه الكوفيون وجماعة من البصريين ، وهو القياس انظر الصبان ٣/٢٩ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ٦٢ ، ٦٤ – جـ٣

(٤) انظر التعليق على هذا النص بصدد هذه الآية الكريمة في موضعها

(٥) كابن الشجري في أماليه ٢/ ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ، والقفطي في الإنباه ٢/ ٣٧٢ ، ثم تواتر هذا النقل من بعدهم

(٦) انظر مثلا المجالس ١/ ٦٢ ٢٧٣ ٢/٣٤٣

(٧) انظر : مجالس العلماء صـ ٤٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٤٤ .

فنُسبت إليه هذه الحكايات ، وتنوسي مَن حكي عنهم ، ولو صحت هذه الحكايات عنه لورد ذكرها في المعاني أثناء حديثه عن " نعم ، وبئس " ، في المواضع التي سبقت إليها الإشارة فيما سبق

* أن ما ذكره ابن سعدان الكوفي – وهو أحد أعلام الكوفة – في كتابه يجنح به إلى القول بالفعلية ، فقال " واعلم أن " نعم وبئس " ترفع بهما المعرفة ، وتنصب بهما النكرات ، تقول نعم الرجل زيدٌ ، رفعت " الرجل " بـ " نعم ، ورفعت " زيدا " بـ " نعم " . وتقول نعم رجلا زيدٌ ، رفعت " زيدا " بـ " نعم ، ونصبت " رجلا ؛ أردت الرجل ، فلما ألقيت الألف واللام نصبت "(١)

* أن ما ينقلونه عنهم تطبيقا يقر بالفعلية عنهم ، وانظر قولهم في نحو " نعم رجلاً زيدٌ

قال الأشموني " عن فاعل " نعم " يكون ضميرا مستترا فيها ، هو مذهب الجمهور . وذهب الكسائي إلى أن الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة فاعل " نعم " والنكرة عندهم منصوبة على الحال . وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع فاعل – كقول الكسائي – إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزا منقولاً "(٢)

أيصح هذا مع تقوُّلهم عن الكوفيين بعامة – كونهما – اسمين؟ أهذا عن نقل غير محقق ، أم فهم غير مدقّق . وقد قدَّمنا ما توصل إليه الاجتهاد ، ولعله الفيصل ، أو يُعين على مراجعة النظر الصحيح

فتلك أقوال أهل الكوفة ، وهي أقرب رحمًا إلى القول بفعلية نعم وبئس " ، وفق ما ذهب إليه البصريون ، والكسائي معهم على محجتهم ، فمن أين نسب إليهم ما نُسب ؟!!

والله أعلم

* * *

(١) مختصر النحو لابن سعدان صـ٧٧ وانظر الارتشاف ٤/ ٢٠٤١

(٢) الصبان ٣/ ٣٣ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ٨٩

المسألة الثانية عشرة(*)

مجيء « أو » بمعنى « الواو »

عند الكوفيين

من حروف العطف أو " ، وتأتي في الكلام لمعانٍ عِدَّة منها الشك ، والإبهام ، والتخيير ، والإباحة ، والتقسيم(١)

وقد اختلف العلماء في مجئ " أو " بمعنى الواو فتكون للجمع المطلق على قولين

* **القول الأول** الجواز ، ونسب هذا القول إلى الكوفيين(٢) ، وفي مصنفاتهم ما يؤيد هذه النسبة

وقد صرح الفراء بجواز ذلك ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾(٣) " .قد يكون في العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر فيكون المعنى في " أو " قريباً من معنى " الواو " كقولك للرجل لأُعطينَّك

(*) انظر هذه المسألة في

معاني الفراء ٣/ ٢٢٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٠٨ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٧٣ ، والزاهر للأزهري صـ١٢٤ ، وحروف المعاني صـ٥٢ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ١٣٢ ، والإنصاف : ٢/ ٤٧٨ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٢٤ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٧٣٦ ، وشواهد التوضيح صـ١١٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٣٦٤ ، والارتشاف : ٤/ ١٩٩١ ، والمساعد : ٢/ ٤٥٨ ، وائتلاف النصرة صـ١٤٩ ، والهمع ٥/ ٢٤٨ ، بالإضافة لما سيرد من مظان في دراسة هذه المسألة

(١) انظر في الكلام عن معانيها الكتاب ٣/ ١٧٥ ، وحروف المعاني صـ١٣ ، والمقتصد ٢/ ٩٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٩٧ ، ورصف المباني صـ١٣١ ، وجواهر الأدب صـ٢٥٦ ومصابيح المغاني صـ٨٩ ، والغرة المخفية ١/ ٣٨٥ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٥٧٧ ، والبسيط ١/ ٣٤٣ ، ونتائج الفكر صـ٥٠ ، ٥١ ، وترشيح العلل صـ٢٩٤ ، والمغني لابن هشام ١/ ١٤٢

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ٣/ ٧٣ ، ومعاني الحروف صـ٧٩ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٨ ، وتوجيه اللمع صـ ٢٨٦ ، واللباب ١/ ٤٢٤ ، والتصريح ٣/ ٥٩٦ ، وما سلف من مظان

(٣) سورة الإنسان آية ٢٤ .

سألت ، أو سكتَّ معناه لأعطينك على كلِّ حالٍ "[١]

وأجاز التقارض بين أو و " الواو " في الدلالة ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾[٢] " ذكر ما فى الدنيا ، وأنه على ما وصف[٣] ، وأما الآخرة فإنها إما عذابٌ ، وإما جنة ، و "الواو" فيه ، و "أو" بمنزلةٍ واحدة ؛ كقولك ضع الصدقة فى كلِّ يتيم وأرملة ، وإن قلت فى كلِّ يتيم أو أرملة ، فالمعنى واحد والله أعلم "[٤]

وقد أفاد كونها بمعنى " الواو " بصدد قوله عز وجل ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[٥] ، فقال ونصب عذراً أو نذراً ، أى أرسلت بما أرسلت به إعذاراً من الله وَإنذاراً "[٦]

ولا يُحمل قول الفراء بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[٧] " قال المفسّرنَ مَعْناه وإنا لعلى هدىً وأنتم فى ضَلالٍ مبين ، معنى " أو " معنى الواو عندهم وكذلك هو فى المعْنى . غير أنَّ العربيّة عَلَى غير ذلكَ لا تكون " أو بمنزلة الواو ولكنها تكون فى الأمر المفوَّض[٨] ، كما تقول إن شئت فخذ درهماً أو اثنين ، فله أن يأخذ واحداً أو اثنين ، وليس له أن يأخذَ ثلاثةً "[٩] على التناقض بين القول بالجواز تارة ، وبعدمه تارة أُخرى ، فليس مراده

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠ ومراده أنَّ " أو " جمعت بين الأمرين مثل " الواو

(٢) سورة الحديد آية ٢٠

(٣) أي من التفاخر والتكاثر في الأموال والأولاد

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٣٥

(٥) سورة المرسلات آية ٦

(٦) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠ فلا بُدَّ من الجمع بين الأمرين - أي الإعذار والإنذار - ، ولا وجه للإقتصار على أحدهما ، وإنما مهمة الرسل الإعذار والإنذار معًا وانظر معاني الحروف صـ٧٩

(٧) سورة سبأ آية ٢٤

(٨) أي الأمر المخير فيه المخاطب ، وتمثيله يؤيد ذلك

(٩) معاني القرآن ٢/ ٣٦٢ ..

بقوله لا تكون أو بمنزلة الواو " في كل موضع ، وإنما في هذا الموضع فحسب ، فيرى عدم إخراج اللفظ عما وضع له في هذا الموضع ما دام المعنى ظاهرًا

وأجاز أبو العباس ثعلب مجيء الواو بمعنى أو أيضا ، حكى ذلك عنه الأزهري بقوله " أثبت لنا عن أحمد بن يحيى أنه قال أو تكون بمعنى تخيير ، وتكون بمعنى حتى ، وتكون بمعنى اختيار ، وتكون بمعنى بل ، وتكون شكًا ، وتكون بمعنى الواو ثم ساق شواهد مجيئها بمعنى الواو روايةً عن شيخيه الكسائي والفراء "[1]

وأجاز أبو بكر بن الأنباري مجيء " الواو " بمعنى أو " أيضا ، فقال " و " أو حرف من الأضداد ؛ تكون بمعنى الشك وتكون معطوفة في الشيء المعلوم الذي لا شك فيه ، كقول جرير

نَـالَ الخِـلافَـةَ أَوْ كَـانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا كَـمَـا أَتَـى رَبَّـه مُـوسَـى عَـلَى قَـدَرِ

أراد وكانت "[2]

ووافق الكوفيين على ذلك الخليل[3] ، وأبو عبيدة[4] ، وابن

---

(١) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي صـ١٢٣ ، ١٢٤ ، والتهذيب ١٥/٦٥٧ - أو
وانظر قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة ٧٤]
وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات ١٥٢]
وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات ٦]

(٢) الأضداد صـ٢٧٩ وانظر شرح القصائد السبع الطوال صـ٢٠٨

(٣) انظر الجمل المنسوب إليه صـ٢٨٩ ٢٩٠ ، والعين ٨/٤٣٨ ، ونصه " أو تكون بمعنى الواو ، وتكون بمعنى " بل ، وتفسر هذه الآية ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ، أي بل يزيدون ومعناه ويزيدون والألف زائدة "

(٤) انظر مجاز القرآن ٢/١٤٨ ، وإعراب القرآن ٤/٢٤٦ ، والبحر ٨/٥٤٨ ، وزاد المسير ٨/٣٩ .

قتيبة[١] ، والأخفش[٢] ، وقطرب[٣] والجرمي[٤] والطبري[٥] والخطابي[٦] والأزهري[٧] والفارسي[٨] والجصاص[٩] ، والعز بن عبد السلام[١٠] والهروي[١١] ، وابن خروف[١٢] ، وابن الجوزي[١٣] والعراقي[١٤] ، وابن مالك[١٥] ، وغيرهم

واختاره الرضي أيضا بقوله " لما كثر استعمال " أو " في الإباحة التى معناها جواز الجمع ، جاز استعملها بمعنى " الواو "[١٦]

ورجّحه الزبيدي أيضا بقوله : " وينبغي أن يكون الأصح ما قاله الكوفيون "[١٧]

---

(١) انظر تأويل المشكل صـ٤١٤ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٧٥ ، ومعاني النحاس ٦/٦١

(٢) انظر معاني القرآن ١/١١٥

(٣) انظر الخصائص ٢ / ٤٦٠

(٤) انظر الجرمي حياته وآراؤه النحوية صـ١٢٠ ، والمسائل المنثورة صـ ٤٢ ، والارتشاف ٤/ ١٩٩١ ، والمساعد ٢/٤٥٩ ، والهمع ٥/٢٤٨

(٥) انظر جامع البيان ١/٣٣٧ ، والمحرر الوجيز ١/١٠١

(٦) انظر غريب الحديث ٢/٢١٠

(٧) انظر التهذيب " أو ، والارتشاف ٤/١٩٩١ ، والهمع ٥/٢٤٨

(٨) انظر البصريات ١/٧٢٦

(٩) انظر أحكام القرآن ٣/٣٧٢

(١٠) انظر تفسير العز بن عبد السلام ٢/٢٤٩ ، ٣/١٤

(١١) انظر الأزهية صـ١١٣

(١٢) انظر تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/٦٨٤

(١٣) انظر زاد المسير ١/٢٧٩ ٢/٩١ ، ٨/٤٤٠

(١٤) انظر طرح التثريب ٦/٧٩

(١٥) انظر تسهيل الفوائد صـ١٧٦ ، وشرحه ٣/٣٦٤

(١٦) شرح الكافية ٤/٣٩٨

(١٧) ائتلاف النصرة صـ١٤٩

واستدل أصحاب هذا المذهب لصحة ما ذهبوا إليه بالمسموع نثرًا ونظمًا وبالقياس

أولا السماع

(أ) – الأدلة المنثورة ، ومنها

* قوله عز وجل ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾[1]

قال الإربلي " هي بمعنى " الواو سواء عطف على " الشحوم " ، أو الظهور "[2]

* وقوله عز وجل ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[3] ، أي ويخشى[4]

قال الرماني " زعموا - أي أهل الكوفة - أنَّ معناه لعله يتذكر ويخشى "[5]

* وقوله عز وجل ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[6] ، أي ويحدث[7]

* وقوله عز وجل ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[8] ،

قال أبو عبيدة " مجازه إنا لعلى هدى وإياكم إنكم في ظلال مبين ، لأن العرب تضع أو " في موضع " واو " الموالاة ، قال

أثعلبة الفوارس أو رياحا عدلت بهم طُهيَّة والخشابا

---

(١) سورة الأنعام آية ١٤٦

(٢) جواهر الأدب صـ٢٦٢

(٣) سورة طه آية ٤٤

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٣/ ٧٣

(٥) معاني الحروف صـ٧٩

(٦) سورة طه آية ١١٣

(٧) انظر أمالي ابن الشجري ٣/ ٧٣

(٨) سورة سبأ : آية : ٢٤

يعني أثعلبة ورباحا "[١]

* وقوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٢] ، فـ أو هنا بمعنى الواو ، والمعنى ويزيدون "[٣]

قال الأخفش " ومعناه " ويزِيدُونَ ومخرجها في العربية أنك تقول " لا تجالسْ زيداً ، أو عمراً ، أَوْ خالِداً " فإنْ أَتى واحداً منهم أو كُلَّهُم كانَ عاصياً كما أَنَكَ إذا قلت " إِجْلِس الى فلان أو فلان ، أَوْ فلان " فجلس الى واحد منهم أَوْ كلِهِّم كان مطيعا فهذا مخرجه من العربية وأرى الذين قالوا إنَّما " أو بمنزلة الواو " ، انما قالوها ؛ لأنهم رأَوهَا في معناها[٤]

ويؤيد ذلك قراءة من قرأ بالواو مكان " أو "[٥]

* وقوله عز وجل ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[٦] ، قال الفراء " وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر ، فيكون المعنى في " أو قريبًا من معنى الواو "[٧]

* وقوله عز وجل ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[٨] ، قال الفراء " ونصب عذراً أو نذراً ، أى أرسلت بما أرسلت به إعذاراً من الله وَإِنذاراً "[٩]

---

(١) مجاز القرآن ٢/١٤٨ ، والبحر ٧/ ٢٨٠ ، والدر المصون ٩/ ١٨٤

(٢) سورة الصافات آية ١٤٧

(٣) انظر معاني الحروف ص٧٩ ، وأمالي ابن الشجري ٣ / ٧٧

(٤) معاني الأخفش ١/ ٣٤

(٥) انظر الكشاف ٤/ ٦٤ ، ومعجم القراءات ٨/ ٦٠ ، وقرأ بذلك جعفر بن محمد الصادق

(٦) سورة الأنسان آية ٢٤

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٠ .وانظر البرهان في أصول الفقه ١/ ١٤١

(٨) سورة المرسلات آية ٦

(٩) معاني القرآن ٣/ ٢٢ ، والمجالس ٢/ ٥٩٣ وانظر أمالي ابن الشجري ٣/ ٧٣ والبرهان ٢/ ٤٧٦ ، ومرقاة المفاتيح ٨/ ١٦٠ وفتح القدير ٥/ ٣٥٦

ويؤيد ذلك قراءة إبراهيم التيمي وقتادة "عذراً ونذراً" بالواو العاطفة ، ولم يجعلا ألفًا بينهما[١] ، فالقراءاتان تفسر إحداهما الأخرى ، ويؤيد ذلك تعقيب السمين الحلبي على هذه القراءة بقوله "وهي تدل على أن" أو "بمعنى" الواو "[٢]

* وقول النبي ﷺ " اسْكُنْ حِرَاءُ ، فما عَلَيْكَ إلا نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ "[٣] ، حيث عد ابن مالك هذا الحديث من أحسن الشواهد على مجيء أو بمعنى الواو[٤]

* وقوله ﷺ من حديث ابن عباس " ما أخطأك اثنتان سَرَفٌ أومَخِيلَةٌ "[٥] قال ابن مالك " معناه ما أخطأك اثنتان سرف ومخيلة "[٦]

* ومنه قوله ﷺ من مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إلى بَيْتِ اللَّهِ ولم يَحُجَّ ، فلا عليه أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًا أو نَصْرَانِيًا "[٧]

---

(١) انظر الكشف والبيان ١٠/١٠٩ ، والبحر ٨/٤٠٥ ، ومعجم القراءات القرآنية ١٠/ ٢٣٧

(٢) الدر المصون ١٠/ ٦٣١

(٣) انظر هذا الأثر في صحيح مسلم ٤/١٨٧٩ - بَاب من فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ - رضي الله عنهما - ، وصحيح ابن حبان ١٥/٤٤١ ، وسنن الدارقطني ٤/٤٩٨ ، والمسند ١/٥٩ ورواه البخاري في صحيحه بلفظ أحد بدلاً حراء ، وروى الحديث بالواو مكان (أو) ، ولا شاهد على هذه الرواية

انظر صحيح البخاري ٣/١٣٥٣ ، وعمدة القاري ١٦/٢٠٧

(٤) انظر شرح التسهيل ٣/ ٣٦٤ ، وشرح التوضيح صـ١١٥ ، وهمع الهوامع ٥/٢٤٩

(٥) انظر هذا الأثر في صحيح البخاري ٥/ ٢١٨١ - كتاب اللباس ، ومصنف ابن أبي شيبة ٥/ ١٧١ ، ومرقاة المفاتيح ٨/ ٢٤١ ، وعمدة القاري ٢١/ ٢٩٤ ، وتغليق التعليق ٥/ ٥٢ ، وتخريج الأحاديث والأثار ١/ ٤٥٩

(٦) شرح التسهيل ٣/ ٣٦٤ ، وشرح التوضيح صـ١١٥ ، وهمع الهوامع ٥/ ٢٤٩

(٧) انظر سنن الترمذي ٣/ ١٧٦ - بَاب ما جاء في التَّغْلِيظِ في تَرْكِ الْحَجِّ ، وكنز العمال ٥/ ٩ ، ومشكاة المصابيح ٢/ ٧٧٥

قال الطيبي أو بمعنى الواو كما في قوله تعالى ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾(١) ، والمعنى إن وفاته على هذه الحالة ، ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء "(٢)

(ب) – الأدلة المنظومة ، ومنها

* قول الشاعر(٣)

قَالَتْ ألا لَيْتَمَا هذَا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ

أي ونصفه قال ابن هشام " ويقويه أنه يُروى " ونصفه "(٤)

* وقول الشاعر(٥)

وقد زَعَمَتْ لَيلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أو عليها فُجُورُهَا

* وقول الشاعر –أيضا –(٦)

---

(١) سورة المرسلات آية ٦

(٢) انظر عقود الزبرجد ٢/ ١٤٤

(٣) البيت من البسيط ، للنابغة الذبياني في ديوانه صـ٢٤ ، والجمل المنسوب للخليل صـ٢٩٠ والكتاب ٢/ ١٣٧ ، والخصائص ٢/ ٤٦٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٥٨ ، والتخمير ٤/ ٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٦٤ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٢٣٣ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/ ١٠٥٣ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٧ ، ٢/ ٦٩٠

(٤) المغني ١/ ١٤٢

(٥) البيت من الطويل ، لتَوبة بن الحُمَيِّر ، وورد في أمالي القالي ١/ ١١٩ ، والأضداد لابن الأنباري صـ٢٧٩ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٣٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢١٠ وأمالي ابن الشجري ٣ / ٧٤ ، والكشف والبيان ١/ ١٦١ ، والأزهية صـ ١١٣ ، ونزهة الأعين النواظر صـ١٠٩ ، والرصف صـ١٣٢ ، والمغني ١/ ١٤٠ ، وفتح القدير ١/ ٤٨ ، وحاشية العطار على جمع الجوامع ١/ ٤٣٧

والشاهد استعمال " أو " بمعنى الواو قال الصيمري " لأن الإنسان إما أن يكون تقيًا فله تقاه ، وإما أن يكون فاجرا فعليه فجوره ، فـ " أو " دخلت لأحد الأمرين

(٦) البيت من البسيط ، لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه صـ٦٤ ، وشرح أشعار الهذليين : ١/ ١٢٢

وقد وكأنّ سِيّانٌ ألا يَسْرحُوا نَعْماً أو يَسْرَحُوه بها واغْبرَّتِ السُّوحُ

قال ابن يسعون " واستشهد أبو علي ببيت أبي ذؤيب هذا على أن " أو " فيه للتسوية ، وللشيئين كليهما ، لا لأحدهما ؛ لأن وصفه للحال يقتضي التسوية ، فهي هنا كالواو ، ولذلك قال أبو سعيد السيرافي " إن أو " التى للإباحة معناها معنى واو " العطف ، وقال أبو على في التذكرة ولو جعلت " أو " على معناها ، لكان التقدير أحد هذين ، وليس بمستقيم "[1]

وقال الرضي " فقال مع سيان ، أو يسرحوه ، والحق ويسرحوه "[2]

* وقول الآخر -أيضا -[3]

نَالَ الخِلافَةَ أو كَانَتْ لهُ قَدَراً كَمَا أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

قال ابن شقير " أي وكانت "[4]

= والإيضاح صـ٢٩٦ ، وكتاب الشعر ١ / ٣٢٣ ، والخصائص ١٣٤٨ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣٠٢ ، المتبع في شرح اللمع ٢/ ٤٢٦ ، والمصباح لابن يسعون ١/ ٥٧٨ ، والمقتصد ٢/ ٩٤٠ ، والإرشاد للكيشي صـ٣٩٦ ، وبداية المجتهد صـ٤٦ ، والمغني ١/ ١٤٠ والفصول المفيدة في الواو المزيدة صـ٨٠ ، والخزانة ٥/ ١٣٤

والمعنى " قال ابن سيده معناه سِيّان أن لا يَسْرَحُوا نَعَماً ، وأن يَسْرَحُوه بها ؛ لأن سَوَاءً وسِيّان لا يُسْتَعْمل إلا بالواو ، فوضع أبو ذُؤَيْب " أو " هُنَا مَوْضع الواو " المحكم سوى

(١) المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح ١/ ٥٧٨ وللإمام عبد القاهر كلام جميل حول هذا البيت ، تأمله في المقتصد ٢/ ٩٤٠

(٢) شرح الكافية ٢/ ٣٥٣

(٣) البيت من البسيط ، لجرير في ديوانه ١/ ٤١٦ ، وروايته " إذ " مكان " أو ، وعلى تلك الرواية فلا شاهد وورد في حروف المعاني صـ٥٣ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢١٠ وأمالي ابن الشجري ٣/ ٧٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٦٦ ، وزاد المسير ١/ ٤٢ ، والمغني لابن هشام ١/ ١٤٠ ، وشرح عمدة الحافظ ٢ / ٦٢٧ وشرح القطر للفاكهي ٢/ ٢٤١ والخزانة ١١/ ٦٨ ، والهمع ٥/ ٢٤٨

(٤) المحلى صـ٢٦٩

* وقول الآخر -أيضا -[١]

فَلَو كانَ البُكاءُ يَرُدُّ شيئًا بَكَيْتُ على زيادٍ أو عناقِ
على المرأينِ إذْ مَضَيا جميعا لِشَأْنِهِمَا بِشَجْوٍ واشتياقِ

* وقول الآخر -أيضا -[٢]

إنَّ بها أَكْتَلَ أَوْ رِزاما خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَان الهَامَا

قال ابن الشجري " أراد أكتل ورزاما ، فلذلك قال خويربين ، ولو كانت " أو " على بابها لقال " خويربًا "[٣]

* وقول الآخر -أيضا -[٤]

---

(١) البيتان من الوافر ، وهما لمتمم بن نويرة في مالك ومتمم ابنا نويرة صـ١٢٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٣٥ ، وأصول السرخسي ١/٢١٦ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٧٦ ، والفصول في الأصول ١/ ٩١ ، والمحتسب ١/ ٩٩ ، والأزهية صـ١١٦ ، وأمالي المرتضى ٢/ ٥٨ ، وتوجيه اللمع صـ ٢٨٦ ، والألغاز مع شرحها للأفزاري ١/ ٤٥٨

والشاهد استعمال " أو " بمعنى " الواو " ، بدليل " على المرأين " قال ابن الشجري قال " على المرأين ؛ لأنه أراد على بُجَيْرٍ وعِفاق ، فأبدل اثنين من اثنين

(٢) البيتات من مشطور الرجز ، لرجل من بني أسد كما في الكتاب ٢/ ١٤٩ والأمالي الشجرية ٣/ ٧٤ ، والأزهية صـ١١٦ ، وورد بلانسبة في العين ٤/ ٢٥٦ ، والمقتضب ٤/ ٣١٥ ، ٥/ ٣٣٨ ، وجمهرة اللغة ١/ ٢٨٨ ، والتهذيب " خرب " والفصول في الأصول ١/ ٩٠ ، والإنصاف للبطليوسي صـ٦٤ والمغني ١/ ١٤٠ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ١٤٠ ، واللسان ، والتاج " كتل

والشاهد أفصح عنه الأزهري بقوله " أراد بها اكتل ورزاما ، وقوله " خويربان " ، يعني السارقين ، يقال للذي يسل الأبل فيسرقها " خارب " " ينفقان الهام " ، أي : يضربان الهام ، ويستخرجان الدماغ " الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي صـ١٢٥

(٣) الأمالي الشجرية ٣/ ٧٤

(٤) البيت من الكامل ، ونُسب لعمرو بن معد يكرب ، وهو في شعره صـ١٩٤ ، والكشاف ٤/ ٧٨٤ ، والبحر ٨/ ٤٩١ ، والدر المصون ١١/ ٦٠ ونُسب - أيضا - لحُميد بن ثور ، =

قَوْمٌ إذا سَمِعوا الصَّريخَ رَأَيتَهم مِن بَيْنِ مُلْجِمِ مُهرِه أو سافِعِ

* وقول الآخر -أيضا -(١)

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أَو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أراد وقدير مُعَجَّل

* وقول الآخر -أيضا -(٢)

= وهو في ديوانه صـ٣٠٤ - وورد ضمن ما نُسب إلى " حميد " وليس له ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٦ ، والتصريح ٣/ ٥٩٧

وورد بلا نسبة في : تفسير السمعاني ٦/ ٢٥٨ ، وأساس البلاغة " سفع ، وصرخ ، والمغني ١/ ١٤٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٩ ، ومقاييس اللغة ٣/ ٨٤ ، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي صـ١٤ ، واللسان ، والتاج " سفع " ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٦٤ ، وشواهد التوضيح صـ١١٦ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٨٧

والشاهد أراد وسافعٍ ، فاستعمل " أو " بمعنى " الواو قال الدسوقي " فلو كانت " أو " لأحد الشيئين لانحلَّ المعنى ما بين أحد الأمريين مع أنَّ الأحد لا بينيةَ له ، والبينية لا تكون إلا لمتعددٍ ؛ فتعين أن تكون " أو " بمعنى " الواو

والصريخ الحرب ، و " ما بين مُلجِم مُهره أو سافع " أي ما بين رجلٍ آخذٍ بلجام فرسه ، ورجل آخر أخذ بناصية فرسه بلا لجام ؛ فهو كناية عن شدة سرعتهم إلى الهيجاء

وقال الأزهري " ويحتمل أن تكون " أو " لأحد الأمرين على بابها ، والمراد بين فريق ملجم ، أو فريق سافع ، على حدِّ " اجلس بين العلماء أو الزهاد " التصريح ٣/ ٥٩٧ ، وحاشية الدسوقي على المغني / ١/ ١٤٢

(١) البيت من الطويل ، لامرئ القيس في ديوانه صـ٢٢ ، والعين ٧/ ٨٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٩٧ ، والزاهر ١/ ٥٧ ، ١٨٢ ، وأساس البلاغة " طهو " ، والجمهرة : ٢/ ٩٢٨ ، والمقايس ٣/ ٢٧٦ ، وشواهد التوضيح صـ١١٥ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ١٩٠ والتاج " صفف "

والطهاة الطباخون ، والصَّفيق المرقَّق ، والقدير الطبيخ

(٢) البيت من الطويل ، للبيد في ديوانه صـ٧٩ - دار صادر ، والمحتضرين لابن أبي الدنيا صـ١٩٥ والأمالي الشجرية ٣/ ٧٥ ، وعيار الشعر صـ٤٢ ، والكشف والبيان ١/ ٩٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٣٢ ، وزاد المسير ١/ ٤٢ ، وشرح المفصل ٨/ ٩٩ ، والخزانة ٤/ ٣٤٠ =

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهُما وهَل أنا إلَّا من رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

* وقول الآخر -أيضا -[١]

فقالوا لنا ثِنْتانِ لا بُدَّ منهما صُدورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أَو سلاسِلُ

* وقول الآخر -أيضا -[٢]

ألاَ فَالبَثَا شَهْرَينِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إلى ذَاكُما مَا غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا

قال ابن الشجري " أراد ونصف ثالث ، لأنَّ لَبْثَ نصف الثالث لا يكون إلا بعد لَبْثِ الشهرين "[٣]

والشواهد على هذا النحو من كتاب الله وكلام العرب أكثر من أن تحصى[٤]

ثانيا القياس

أجمل ذلك العكبري بقوله " واعلم أن " أو قد تقع بمعنى " الواو " ، ووجه ذلك أن الواو " لما كانت قد تقع للإباحة ، وفي الإباحة التخيير بين شيئين

= **والشاهد** قوله " أو مضر " ، أراد ومضر ، فاستعمل " أو " بمعنى " واو " النسق ؛ لأنه لا يشكل في نسبته حتى إنه لا يدري أمن ربيعة هو أم من مضر ! ، ولكنه أراد بربيعة أباه الذي ولده ثم قال أو مضر ، يريد ومضر ، يعني مضر بن نزار انظرهذه القبيلة في نسب عدنان وقحطان للمبرد صـ١

(١) البيت من الطويل ، ونُسب لجعفَرُ بنُ عُلبَةَ الحارِثِيُّ في التاج " شرع " ، وورد بلا نسبة في ديوان الحماسة صـ ٩ ، والهمع ٥/ ٢٤٩ ، والكليات صـ٢٦٥

والشاهد قوله " أو سلاسل ، أراد وسلاسل ، فاستعمل " أو " بمعنى " الواو

(٢) البيت ، لابن أحمر ، وهو في ديوانه صـ١٧١ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٥ ، والخصائص ٣/ ٤٦٠ ، والمحتسب ٢/ ٢٢٧ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٧٥ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣١٦ ، والإنصاف ٢/ ٤٨٣ ، ومصابيح المغاني صـ٩٣ ، وفتح القدير ٣/ ٨

(٣) الأمالي الشجرية ٣/ ٧٥

(٤) انظر : أمالي ابن الشجري ٣/ ٧٣ - وما بعدها ، والإنصاف : ٢/ ٤٨٠ .

كانت قريبة من أو في ذلك "[١]

* **القول الثاني المنع** ، ويُنسب هذا القول للبصريين[٢]

وحجتهم في ذلك أن قالوا الأصل في أو أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام ، بخلاف " الواو لأن الواو معناها الجمع بين الشيئين وأن الأصل في كلِّ حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له ، ولا يدل على معنى حرف آخر فنحن تمسكنا بالأصل ، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل ، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهنا بإقامة الدليل ، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادعوه "[٣]

ومن ثمَّ تأوَّل البصريون أدلة الكوفين السالفة الذكر ، وتكَلَّفُوا في تخريجها ، وحمَلُوا " أو " في نحو هذه الأدلة إما على الإباحة ، أو الإبهام ، أو الشك ، أو التفصيل "[٤]

وبعـد

من خلال العرض السابق يترجح لدي مذهب الكوفيين ، وعليه ثعلب بجواز مجيء " أو " بمعنى " الواو " دالةً على مطلق الجمع ؛ لأمور منها

* كثرة الأدلة المسموعة - السابقة - التى تؤيد مذهبهم من قرآن ، وحديث ، وشعر

* أن دلالة كل حرف في أصل وضعه على المعنى الذي وضع له ، لا يمنع مجيء بعض الحروف دالة على معان فرعية أخرى ، تفيدها القرائن ، وقد أقرَّ البصريون بذلك في غيرها من المسائل

---

(١) المتبع في شرح اللمع ٢/ ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٢٧٨ ، وائتلاف النصرة صـ١٤٥

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة

(٤) انظر في الرد على أدلة الكوفيين الأمالي الشجرية ٣/ ٧٦ ، ٧٧ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٥٧٨ ٥٧٩ والإنصاف ٢/ ٢٧٨ وجواهر الأدب صـ٢٦١ وائتلاف النصرة صـ١٤٥ . . وغيرها مما سلف من مظان .

* أن بعض الأدلة التى استند الكوفيون تُروى بـ أو و الواو معًا كشاهد " أو نِصْفهُ فَقَدِ " ، وروايته بكلا الحرفين دليل على التقارض في المعنى بينهما إذ أمن اللبس

* أن التأويلات التي خرَّج عليها المانعون نصوص المجيزين لا تخلو من تكلُّفٍ وبُعْدٍ ظاهرين

* ارتضاء جمع من النحويين مذهب الكوفيين ، وتخريجهم ما مر من شواهد عليه ، وترجيحهم له صراحة ، وفي ذلك تقوية لهذا المذهب

والله أعلـم

* * *

المسألة الثالثة عشرة(*)

مجيء « أو » بمعنى « بل »

عند الكوفيين

كما اختلف النحويون في مجيء " أو " دالة على مطلق الجمع ك الواو " اختلفوا كذلك في مجيئها بمعنى بل " دالةً على الإضراب مطلقًا بلا قيود ؛ وذلك على قولين

* **القول الأول**

جواز مجيء " أو " للإضراب مطلقًا ، فتكون بمعنى " بل " ، وعُزي هذا القول إلى الكوفيين ، وفي مصنفاتهم ما يحقق صحة هذه النسبة(١)

يقول الفراء " وكذلك تفعل العرب في " أَوْ " فيجعلونها نسَقاً مُفرِّقة لمعنى ما صلحت فيه " أَحَدٌ " ، و " إِحْدَى ، كقولك اضرب أحدهما زيدا أو عمرا ، فإذا وقعت في كلام لا يراد به أحدٌ وإن صلحت جعلوها على جهة بل ؛ كقولك في الكلام اذهب إلى فلانٍ أو دَعْ ذلك فلا تبرح اليوم فقد دَلَّك هذا على

(*) انظر هذه المسألة في
الجمل في النحو للخليل صـ٢٩٣ ، ومعاني الفراء ١/ ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٢/ ٣٩٣ ، والمقتضب ٣/ ٣٠٤ ، وحروف المعاني صـ٥٢ ، والمحتسب ١/ ٩٩ ، والخصائص ٢/ ٤٦١ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣٠٣ ، ومصابيح المغاني صـ٩٤ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٨ ، وجواهر الأدب صـ٢٦١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٣٥ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٢٤ ، والمفضل في شرح المفصل للسخاوي صـ٢٢١ - باب الحروف - المطبوع ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٦٣ ، والبحر ١/ ٣٢٨ ، والارتشاف ٤/ ١٩٩٠ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٨٦ ، والدر المصون ١/ ١٦٧ والمغني لابن هشام ١/ ١٤٤ ، والجنى الداني صـ٢٤٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٤٩ ، والهمع ٥/ ٢٤٨ ، والخزانة ١١/ ٦٦ ، وقراضة الذهب صـ٩٦ ، بالإضافة لما سيرد من مظان في دراسة هذه المسألة

(١) انظر المغني ١/ ١٤٤ ، ومصابيح المغاني صـ٩٤ ، والدر المصون ١/ ١٦٧ ٢/ ٢٥ والمجيد صـ٣٥٦ - المطبوع ، وقراضة الذهب صـ٩٦ .

أن الرجل قد رجع عن أمره الأوّلِ ، وجعل " أو " في معنى " بل ؛ ومنه قول الله ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(١) ، وأنشدني بعض العرب

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحى وصُورَتِها أَوْ أَنْتِ في الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد بل أنتِ "(٢)

وبقوله عز وجل - أيضا ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ، قال " أو هَا هنا في مَعنى بل ، كذلك في التفسير مع صحّته في العربيّة "(٣)

وأجاز أبو العباس ثعلب ذلك ، فيما حكاه عنه الأزهري بقوله " بقوله " أُثبت لنا عن أحمد بن يحيى أنه قال "أو تكون بمعنى تخيير ، وتكون بمعنى حتى ، وتكون بمعنى اختيار ، وتكون بمعنى "بل" ، وتكون شكّا ، وتكون بمعنى الواو "(٤)

وتابعهم على ذلك الخليل ، فقال " أو تكون بمعنى الواو " ، وتكون بمعنى " بل ، وتفسر هذ الآية ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أي بل يزيدون ، ومعناه ويزيدون ، والألف زائدة "(٥)

وابن شقير(٦) حيث قال " أو تكون بمعنى الواو ، وتكون بمعنى " بل " ،

---

(١) سورة الصافات آية ١٤٧

(٢) معاني القرآن ١/ ٧٢ ، ٢٥٠ وانظر الخزانة ١١/ ٦٦

(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٩٣ وانظر سر الصناعة ١/ ٤٠٦

(٤) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي صـ١٢٣ ١٢٤ ، والتهذيب ١٥/ ٦٥٧ - أو وانظر قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة ٧٤]
وقوله بصدد قوله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات ١٥٢]
وقوله أيضا بصدد قوله عز وجل ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات ٦]

(٥) العين ٨/ ٤٣٨

(٦) المحلى صـ٢٧٣ .

وتفسر هذه الآية ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أي بل يزيدون، ومعناه ويزيدون، والألف زائدة

قال أبو عليّ الفارسيّ، وقد حكى ذلك عنه ابن برهان بقوله أو حرف يُستعمل على ضربين أحدهما أن يكون بمعنى أحد الشيئين أو الأشياء في الخبر أو الاستفهام

والثاني أن يكون للإضراب عما قبله في الخبر والاستفهام "[1]

وتابعهم أيضًا ابن جني[2] والثعلبي[3]، وابن برهان[4]، والمهدوي[5]، والقرطبي[6] والطيبي[7]، والسمعاني[8]، والبغوي[9] وابن زمنين[10]، والبيضاوي[11]، والقاري[12]، والسندي[13]

---

(١) شرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٤٧، وانظر الإيضاح ص٢٩٦
وحكى ذلك عن الفارسي - أيضا - ابن مالك، وابن هشام، وابن نور الدين انظر شرح التسهيل ٣/٣٦٣، والمغني ١/ ١٤٤، ومصابيح المغاني ص٩٤

(٢) انظر المحتسب ١/ ٩٩

(٣) انظر الكشف والبيان ١/ ٢٢١

(٤) انظر شرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٤٧

(٥) انظر البحر ١/ ٣٢٤، والمجيد ص٣٥٦ - المطبوع، والدر المصون ٢/ ٢٥

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ٢/ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٦٨٨

(٧) انظر مرقاة المفاتيح ٧/ ٥٤٠، وفيض القدير ٥/ ٥٢

(٨) انظر تفسير السمعاني ٣/ ١٩١

(٩) انظر معالم التنزيل ٣/ ٧٩

(١٠) انظر تفسيره ٢/ ٤١٢

(١١) انظر أنوار التنزيل ٣/ ٢٦٠

(١٢) انظر مرقاة المفاتيح ١/ ٢٥١، ٥/ ٢١٢، ٩/ ١١١، ١٢٥، ١٦٤، ١٩٩، ١٠/ ٦٩، ١١/ ١٨٧، ٤٦٩ .وشرح نخبة الفكر للقاري - أيضا - ص٥٨٨

(١٣) انظر حاشية السندي على سنن النسائي ٤/ ١٥٠

ورجحه الزبيدي[١]

واستدلوا لصحة مذهبهم بالسماع ؛ شعرًا ونثرًا

أولاً النثر ، ومنه

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ ﴾[٢]

قال أبو حيان زاد الكوفيون أن تكون بمعنى " الواو ، وبمعنى " بل "[٣]

* وقوله عز وجل ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[٤]

قال الخليل معناه بل أشد قسوة ، فلهذا ارتفع " أشد ، وليس بنسق على الحجارة "[٥]

وقال الثعلبي أي بل أشد قسوة "[٦]

* وقوله عز وجل ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾[٧] ، قُرئ بإسكان " الواو " من " أو "[٨] ، فقال أبو حيان " وخرَّجه المهدوي وغيره على أنَّ " أو " للخروج من كلام إلى غيره ، بمنزلة " أم " المنقطعة ، فكأنه قال بل كلما عاهدوا عهدًا ، كقول الرجل لأعاقبنك ، فيقول له أو يحسن الله رأيك ،

---

(١) انظر ائتلاف النضرة صـ١٤٩

(٢) سورة البقرة آية ١٩

(٣) البحر ١/ ٨٣ ، والدر المصون ١/ ١٦٧ ، والمجيد صـ١٣٤

(٤) سورة البقرة آية ٧٤

(٥) الجمل المنسوب إليه صـ٢٩٣

(٦) الكشف والبيان ١/ ٢٢١ .وانظر تفسير السمعاني ١/ ٩٥ ، وتفسير ابن زمنين ١/ ١٥٢ ومُذْنِي الأريب من حاصل مغني اللبيب للعيزري لوحة ٢٩ ، وفتح القدير ١/ ١٠٠

(٧) سورة البقرة آية ١٠٠

(٨) هذه قراءة أبي السمال انظر مختصر في شواذ القرآن صـ١٦ ، والمحتسب ١/ ٩٩ ، والمحرر الوجيز : ١/ ١٨٥ .

أي بل يحسن الله رأيك ، وهذا التخريج هو على رأي الكوفيين ، إذ يكون أو عندهم بمنزلة " بل ، وأنشدوا شاهدا على هذه الدعوى "(١)

* وقوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾(٢)

قال الزجاجي " تكون بمعنى بل "(٣)

* وقوله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾(٤)

قال الفراء أو هَا هنا في مَعنى بل كذلك في التفسير مع صحّته في العربيّة "(٥)

* ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها - " دُعِي رسول اللَّهِ ﷺ إلى جَنَازَةِ صَبِيٍّ من الأَنْصَارِ ، فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ من عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ ، لم يَعْمَلْ السُّوءَ ولم يُدْرِكْهُ ، قال أَوَ غير ذلك يا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لها وَهُمْ في أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لها وَهُمْ في أَصْلَابِ آبَائِهِمْ "(٦)

قال القاري " يجوز أن يكون " أو " بمعنى " بل " ، كقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ، أي بل غير ذلك محتمل "(٧)

---

(١) البحر ١/ ٣٢٤ ، والارتشاف ٤/ ١٩٩١ ، والمجيد صـ٣٥٦ - المطبوع ، والدر المصون ٢/ ٢٥

(٢) سورة النحل آية ٧٧

(٣) حروف المعاني صـ١٣ وانظر تفسير السمعاني ٣/ ١٩١ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٧٩ ، وتفسير بن زمنين ٢/ ٤١٢ ، ومصابيح المغاني صـ٢٦١ ، ومُدْنِي الأريب لوحة ٢٩

(٤) سورة الصافات آية ١٤٧

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٩٣ وانظر سر الصناعة ١/ ٤٠٦ ، وحروف المعاني صـ٥٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢١٠ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٤٣ ، والمشكل ٢/ ٦٦١٩ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣٠٣ ، ومصابيح المغاني صـ٩٥ ، وعقود الزبرجد ٢/ ١٢٦

(٦) انظر صحيح مسلم ٤/ ٢٠٥٠ ، والجمع بين الصحيحين ٤/ ٢٢٦ ، ومعرفة السنن والآثار ٣/ ١٣٩ ، ومشكاة المصابيح ١/ ٣١ ، وعمدة القاري ٨/ ٣١

(٧) مرقاة المفاتيح ١/ ٢٥١

* ومنه ما أخرجه أبو داود عن مُطَرِّفٍ قال قال أبي انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا أنت سَيِّدُنَا ، فقال السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً ، فقال قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أو بَعْضِ قَوْلِكُمْ ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ "(١)

قال القاري " تكون " أو " بمعنى " بل " ، أي بل قولوا بعض ما قلتم مبالغة في التواضع "(٢)

* ومنه ما أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال بَيْنَا أنا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي على قَلِيبٍ وَعَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ منها ما شَاءَ الله ، ثُمَّ أَخَذَهَا بن أبي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ منها ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ له ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا عُمَرُ بن الْخَطَّابِ ، فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا من الناس يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ حتى ضَرَبَ الناس بِعَطَنٍ "(٣)

قال القاري والأظهر أن " أو " بمعنى بل "(٤)

* ومنه حديث " كان رسول اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حتى نَقُولَ لاَ يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حتى نَقُولَ لاَ يَصُومُ ، وكان يَصُومُ شَعْبَانَ أو عَامَّةَ شَعْبَانَ "(٥)

قال السندي " أو عامة شعبان ، " أو بمعنى بل " أي بل غالبه "(٦)

---

(١) انظر الأثر في سنن أبي داود ٤/ ٢٥٤ – بَاب في كَرَاهِيَةِ التَّمَادُحِ ، ومشكاة المصابيح ٣/ ١٣٧٣

(٢) مرقاة المفاتيح ٩/ ١٢٥ ، وعون المعبود ١٣/ ١١

(٣) انظر هذا الأثر في صحيح البخاري ٦/ ٢٥٧٦ – بَاب نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ من الْبِئْرِ بِضَعْفٍ ، وسنن البيهقي الكبرى ٨/ ١٥٣ ، وعمدة القاري ٢٤/ ١٥٨

(٤) مرقاة المفاتيح ١١/ ١٨٧

(٥) انظر هذا الأثر في صحيح ابن خزيمة ٣/ ٣٠٥ – باب ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة ، وسنن النسائي الكبرى ٢/ ٨٣ ، وعمدة القاري ١١/ ٥٨ ، وشرح معاني الآثار ٢/ ٨٣

(٦) انظر : حاشية السندي على سنن النسائي ٤/ ١٥٠

ثانيـًا الشعر، ومنه

* قول الشاعر(١)

بَدَتْ مَثلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورتِها أَو أَنتِ في العَينِ أَمْلَحُ

* وقوله أيضا(٢)

مَاذَا تَرَى في عِيَالٍ قَد بَرِمْتُ بِهِم لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُم إِلَّا بِعَدَّادِ؟

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَولَا رَجَاؤُك قَد قَتَّلْتُ أَوْلادِي

القول الثاني منع مجيء " أو " بمعنى " بل " إلا بشرطين

الأول تَقدُّم نفي ، أو نهي

والثاني إعادة العامل ، نحو " ما قام زيد ، أو ما قام عمرو " ، و " لا يقم زيد أو لا يقم عمرو " ونَسب ابن عصفور ، وابن نور الدين ، وابن هشام ، والسيوطي ، وأحمد التائب عثمان زاده ، هذا القول لسيبويه(٣)

يقول ابن هشام " فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تَقَدُّم نفيٍ أو نهيٍ ،

(١) البيت من الطويل ، لذي الرمة في ديوانه صـ٦٦٤ – ط/ مطبعة الكلية بكمبريج ، عني بتصحيه " كارليل هنري " ، ط – ١٩١٩م ، ولم يرد في طبعة مؤسسة الرسالة ، وحروف المعاني صـ٥٢ ، والخصائص ٢/٤٥٨ ، والمحتسب ١/٩٩ ، والكشف والبيان ١/٢٢١ ، وتفسير السمعاني ١/١٢٥ والبيان في شرح اللمع صـ٣٠٣ ، وزاد المسير ١/٤٢ ، ونزهة الأعين النواظر صـ١٠٨ ، والإنصاف ٢/٤٧٨ ، ومصابيح المغاني صـ٩٥ ، والدر المصون ٢/٢٥ والخزانة ١١/٦٤

والشاهد فيه قوله " أو أنت " ، فاستعمل " أو " بمعنى بل

(٢) البيت من البسيط ، لجرير في ديوانه ٢/٧٤٥ ، ومصابيح المغاني صـ٩٤ ، وشرح اللمع لابن برهان : ١/٢٤٩ ، والمغني لابن هشام : ١/١٤٤ ، والهمع ٣/٢٤٨ ، وقراضة الذهب صـ٩٦

والشاهد : قوله : " أو زادوا " ، أراد : بل زادوا . والعيال : جمع عيل ، و " بَرِمْتُ " ضجرت ، و " لم أُحصِ " لم أحصر عدَّتهم إلا في حال كوني مستعينًا بعَدَّاد ، وهذا كناية عن الكثرة المفرطة

(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٢٥ ، ومصابيح المغاني صـ٩٤ ، والمغني ١/١٤٤ والهمع ٣/٢٤٨ ، وقراضة الذهب صـ٩٦

وإعادة العامل ، نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ، ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ، ويؤيده أنه قال في قوله ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾(١) ، ولو قلت أو لا تطع كفورًا ، انقلب المعنى ؛ يعني أنه يصير إضرابا عن النهي الأول ، ونهيا عن الثاني فقط "(٢)

ونسب ابن الأنباري ، والعكبري ، والزبيدي ، إلى البصريين القول بأنها لا تكون بمعنى " بل "(٣)

وقد تأوّل البصريون بعض ما احتج به الكوفيون آنفا بما يأتي :

* أما قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ، فأُوّلت على أنَّ " أو " للتنويع

قال الزركشي " التنويع ، أي أن قلوبهم تارة تزداد قسوة ، وتارة ترد إلى قسوتها الأولى فجيء بـ " أو " ؛ لاختلاف أحوال قلوبهم "(٤)

وقيل بمعنى " أو "(٥)

* أما قول عز وجل ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾(٦) .فأوّلها العكبري على أنَّ " أو " للتقريب(٧)

* أما قوله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾(٨)

فضعف ابن الأنباري الاحتجاج بها بقوله فلا حجة لهم فيها وذلك من

---

(١) سورة الإنسان آية ٢٤

(٢) المغني ١/ ١٤٤ وانظر الكتاب ٣/ ١٨٨

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٤٧٨ ، واللباب ١/ ٤٢٤ ، وائتلاف النصرة صـ١٤٩

(٤) البرهان ٤/ ٢١٠

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧٩ ، والفصول في الأصول ١/ ٩٠

(٦) سورة النحل آية ٧٧

(٧) انظر اللباب ١/ ٤٢٣ ٤٢٤ ، وجواهر الأدب صـ٢٦٢

(٨) سورة الصافات آية ١٤٧

وجهين

أحدهما أن يكون للتخيير ، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي تخير في أن يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك

والوجه الثاني أنَّ يكون بمعنى الشك ، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شكَّ في عدتهم لكثرتهم ، أي أن حالهم حال من يشك في عدتهم لكثرتهم ، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الحق تعالى "(١)

وأولها النحاس - أيضا - بقوله " في معنى أو " أربعة أقوال

١ - قال أبو عبيدة والفراء هي بمعنى " بل " وهذا خطأ عند أكثر النحويين الحذاق ، ولو كان كما قالا لكان وأرسلناه إلى أكثر من مائة ألف واستغنى عن " أو "

٢ - وقال القتبي أو " بمعنى الواو . وهذا أيضا خطأ ؛ لأن فيه بطلان المعاني

٣ - وقيل " أو " للإباحة

٤ - وقال محمد بن يزيد " أو " على بابها ، والمعنى أرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم مائة ألف ، أو أكثر "(٢)

وضعف المبرد قول الكوفيين بقوله " فأما قول الله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ، فإن قومًا من النحويين يجعلون " أو " في هذا الموضع بمنزل " بل " وهذا فاسدٌ عندنا من وجهين

أحدهما أن " أو " لو وقعت في هذا الموضع موقع بل " لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنت تقول ضربت زيدًا أو عمرا ، وما ضربت زيدًا أو عمرًا

---

(١) الإنصاف ٢/٤٨١

(٢) معاني القرآن ٦/ ٦٠ ، ٦١ . وانظر تفسير غريب القرآن صـ ٣٧٥ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٧٥ والخصائص ٢/٤٦١ ، وسر الصناعة ١/٤٠٦ ، والخزانة : ١١/٦٩ ، ٧٠

، على غير الشك ، ولكن على معنى بل ، فهذا مردود عند جميعهم

والوجه الآخر أنَّ " بل لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفيّ عن الله عز وجل ؛ لأنه القائل إذا قال مررت بزيد غالطًا فاستدرك أو ناسيا فَذُكِّرَ ، قال بل عمرو ليضرب عن ذلك ، ويثبت ذا وتقول عندي عشرة بل خمسة عشر ، على مثل هذا ، فإن أتى بعد كلام قد سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول "(١)

* أما احتجاجهم بقول الشاعر

بَدَتْ مَثلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورتِها أو أَنتِ في العَينِ أَمْلَحُ

فضعَّف ابن الأنباري الاحتجاج بها بقوله " فالرواية فيه " أم أنت في العين أملح " ، ولئن سلمنا أنَّ الرواية " أو " ، فلا حجة لهم فيه أيضا ؛ لأن " أو فيه للشك وليست بمعنى " بل " ؛ لأن مذهب الشعراء أن يخرجوا الكلام مخرج الشك وإن لم يكن هناك شك ، ليدلوا بذلك على قوة الشبه ، ويُسَمَّى في صنعه الشعر تجاهل العارف "(٢)

وبعـد

فمن خلال العرض السابق يترجح لدي مذهب الكوفيين بجواز مجيء " أو " بمعنى " بل " دالةً على الإضراب المطلق بدون قيود ؛ لأمور منها

* كثرة الأدلة المسموعة التي تؤيد مذهب الكوفيين

* أن دلالة كل حرف في أصل وضعه على المعنى الذي وضع له ، لا يمنع مجيء بعض الحروف دالة على معان فرعية أخرى ، تفيدها القرائن وقد أقرَّ البصريون بذلك في غيرها من المسائل

* أنه يتعين في بعض الشواهد السالفة الذكر كون أو للإضراب بمعنى

---

(١) المقتضب ٣/٣٠٤ ، ٣٠٥

(٢) انظر الإنصاف : ٢/٤٨١

بل

فقوّى الإربلي حجة الكوفيين في احتجاجهم بيت أَو أَنتِ في العَينِ أَمْلَحُ ، بقوله وما يتعين فيه الإضراب ، ويمتنع فيه العطف كقوله

بَدَتْ مَثلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورتِها أَو أَنتِ في العَينِ أَمْلَحُ

تقديره بل أنت ؛ لامتناع العطف ؛ إذ حقه صحة قيام المعطوف مقام المعطوف عليه ، وقد انتفت هنا ، إذ لا يصلح قيام أنت أملح مقام " قرن الشمس "[١] وفيه ردٌّ على ما أورده الأنباري سابقا

* ارتضاء جمع من النحويين مذهب الكوفيين ، وفق ما مر وفي هذا تقوية لهذا المذهب

والله أعلـم

* * *

(١) جواهر الأدب صـ٢٦١

المسألة الرابعة عشرة(*)
العطف على الضمير المخفوض
دون إعادة الخافض

(*) انظر هذه المسالة في
الكتاب ٢/ ٣٨٢ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٩٠ ٢٥٢ ٢/ ٨٦ ، والأخفش ١/ ٢٤٣ وكتاب تلقين المتعلم في النحو صـ١٣٥ ، والمقتضب ٤/ ١٥٢ ، والكامل ٢/ ٩٣١ والمجالس ١/ ٣٢٤ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٥ ، والأصول ٢/ ٧٩ ، ١١٩ ، والجمهرة ١/ ٥٢٣ ، ومجالس العلماء صـ٢٤٥ ، والجمل صـ١٨ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٣١ ، ٢/ ١٥٣ والحجة لابن خالويه صـ١١٨ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٩٠ ، والحجة للفارسي ٣/ ١٢١ والمسائل العضديات صـ١٠١ ، والخصائص ١/ ٢٨٥ ، والتمام في شرح أشعار هذيل صـ٧٩ ، واللمع صـ١٥٧ ، والمشكل ١/ ١٨٧ ، والفوائد والقواعد صـ٣٩٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٦٦ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٣٢ ، والمقتصد ٢/ ٩٥٩ ، والنكت ١/ ٦٦٨ ومعالم التنزيل ١/ ٣٨٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٩٤ ، وحجة القراءات صـ١٩٠ ، والكشف والبيان ٣/ ٢٤٢ ، والمفصل صـ١٦٠ ، والكشاف ١/ ٤٩٢ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣١٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١١٤ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٣ وكشف المشكلات ١/ ١٥٩ ، ٢٨٥ ، وشرح اللمع له ٢/ ٥٩٠ ، والفصول في العربية صـ٣٨ ، والتوابع في كتاب شرح لمع بن جني المسمي بالغرة لابن الدهان صـ١٠٥ – رسالة ، والإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، والبيان ١/ ٢٤٠ ، وثمار الصناعة صـ٤٦٠ ، وزاد المسير ٢/ ٣ ، ومفتاح الإعراب للمحلي صـ١٤٨ ، وتفسير ابن زمنين ١/ ٣٤٥ ، ودرة الغواص صـ٢٠٦ ، والمقدمة الجزولية صـ٧٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٦٥٤ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٣٢ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٤٤٠ وشرح اللمع للواسطي صـ١٢٩ وترشيح العلل صـ٣٠٤ ، والفصول الخمسون صـ٢٣٧ ، والتخمير ٢/ ١٣٠ ، وتوجيه اللمع صـ٢٩٤ ، والغرة المخفية ١/ ٣٩١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٧٨ ، وشرح المفصل للشلوبين ٢/ ٤٩٦ – رسالة ، وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٢/ ٦٣٩ ، وشرح الوافية نظم الكافية صـ٢٥٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٥٦ ، والمستوفي ٢/ ٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٠٢ والمقرب ١/ ٢٣٤ ، والكافي في شرح الهادي للزنجاني ٢/ ٩٣٩ – رسالة ، والبديع ١/ ٣٧٧ ، والواضح في علم العربية صـ٢٥٨ ، والتسهيل صـ١٧٧ ، وشرحه ٣/ ٣٧٣ ، وشرح =

اختلف النحاة في جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار بين المنع والجواز والتوسط بينهما

وقد ألمح أبو العباس إلى نحو من هذا بقوله " الكسائيُّ لا يَنْسُقُ على المضمر ولا يُؤكِّده ، ولكنه يجعل منه قطعًا "(١) ودونك تفصيل خلاف النحاة في ذلك

اختلف النحاة في العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض على ثلاثة مذاهب

*** المذهب الأول**

جواز العطف في الاختيار دون إعادة الجار ، ويُنسب هذا المذهب

= عمدة الحافظ ٢/ ٦٥٩ ، وسبك المنظوم صـ١٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣١١ ، ٥٦٣ ، وشواهد التوضيح صـ٥٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٤ ، وشرح الكافية للرضي : ١/ ٥٢٢ ، ٢/ ٣٣٦ ، والملخص ١/ ٥٨٩ ، والبسيط ١/ ٣٤٥ ، والإرشاد للكيشي صـ٤٠٢ ، والبرهان ٣/ ١٠٨ ، ٤/ ١١٥ ، وإبراز المعاني ١/ ٤١١ ، ٢/ ٥٢٨ ، وشرح الكافية لابن القواس ١/ ٢٩٥ ، وشرح الألفية – له أيضا ٢/ ٧٩٦ ، واللباب للأسفراييني صـ٤٠٨ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٧٤٣ ، والصفوة الصفية ١/ ٣١٦ ، ٢/ ٧٦٩ – القسم الأول ، والكناش صـ١٠٦ والإقليد ٢/ ٧٨٥ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٢٣٨ ، والفاخر ٢/ ٨٣٤ ، والبحر ٢/ ١٤٧ ، ٣٨٧ ، ٣/ ١٥٩ ، والارتشاف ٤/ ٢٠١٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٣٩ – الجزء الخامس – رسالة ، وتقريب المقرب صـ٧٩ ، والنكت الحسان صـ١٣١ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٠٢٦ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤ ، ٣/ ٥٥٤ ، والجامع الصغير صـ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن هشام صـ١١٧ ، والمساعد ٢/ ٤٧٠ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٩٣ ، وتفسير الثعالبي ١/ ١٦٧ ومرقاة المفاتيح ٦/ ٤٨٢ ، والفضة المضية صـ٤٣٧ ، وعمدة القاري ٢/ ٢٣٩ ، والتهذيب الوسيط صـ١٦٥ ، وشرح الألفية لابن طولون ٢/ ٩٤ ، وائتلاف النصرة صـ٦٢ ، والفوائد الضيائية ٢/ ٤٨ ، والهمع ٥/ ٢٦٨ ، والأشموني : ٣/ ١١٤ ، وأسرار النحو صـ١٦١ ، وإرشاد العقل السليم ٢/ ١٣٩ ، والخزانة ٢/ ١٢٥ ، والتاج " رحم " ، والكليات صـ٦١٠ ، وعون المعبود : ٦/ ١٠٩ ، والموفي صـ٦٣ ، والنحو القرآني بين الزجاج والفارسي ١/ ٣٦٥ – رسالة ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٤٦٢ ، ونحو القراء الكوفيين صـ١٠٣ ، والدفاع عن القرآن صـ ١ – ١٢ ، ومواقف نحوية مضطربة في البحر المحيط صـ٣١

(١) انظر صـ٣٢٠ من البحث

للكوفيين[١] ، ويونس[٢] ، والأخفش[٣] ، ونسب -أيضا - لقطرب[٤] وارتضاه جمعٌ من النحويين ، فلم يجمحوا جِماح نحاة البصرة في ردِّها ؛ منهم الشلوبين[٥] ، والفخر الرازي[٦] ، والزمخشري في أحد قوليه[٧] ، وابن مالك[٨] ،

---

(١) انظر مجالس العلماء صـ٢٤٦ ، والإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، واللباب ١/ ٤٣٢ ، والبسيط ٢/ ٣٤٥ ، والارتشاف ٤/ ٢٠١٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٣٨ - الجزء الخامس ، وائتلاف النصرة صـ٦٢ ، وسائر المظان المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية وسيظهر تحقيق هذه النسبة فيما سيأتي - بمشيئة الله -

(٢) انظر التسهيل صـ١٧٨ ، وشرحه ٣/ ٣٧٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٥ ، والارتشاف ٤/ ٢٠١٣ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤ ، والفاخر ٢/ ٨٣٤ ، والمساعد ٢/ ٤٧٠ ، وتفسير الثعالبي ١/ ١٦٧ ، والفضة المضية صـ٤٢٧ وائتلاف النصرة صـ٦٢ ، والبهجة المرضية صـ٤١٧ ، والهمع ٥/ ٢٦٨ ، والأشموني ٣/ ١١٤

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة ، بالإضافة إلى شفاء العليل ٢/ ٧٩٣ ، والخزانة ٥/ ١٢٤ ، ١٠/ ٢٠٠ ، والتصريح ٣/ ٦١٥

وفي معانيه ما يعارض هذه النسبة ، حيث قال " قال الله - تعالي - ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ منصوبة ، أي اتقوا " الأرحام " ، وقال بعضهم " والأرحام " جَرٌّ والأول أحسن ؛ لأنك لا تُجرِي الظاهر المجرور على المضمر المجرور معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٤٣ ، ودروس في النحو لأستاذي ٣/ ٢٦٤ - ٢٦٥

(٤) انظر شواهد التوضيح صـ٥٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٤ ، والفاخر ٢/ ٨٣٤ ، وائتلاف النصرة صـ٦٢

(٥) انظر الارتشاف ٤/ ٢٠١٣ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤ ، والمساعد ٢/ ٤٧٠

(٦) انظر مفاتيح الغيب ٩/ ١٧٠

(٧) انظر الكشاف ١/ ٢٧٥ ، وقد صرح بذلك بصدد قوله عز وجل ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة ٢٠٠] فقال " أو " أشدَّ ذكرًا " في موضع جرٌ ، عُطف على ما أضيف إليه " الذكر " في قوله " كذكركم " ، ومنعَهُ بصدد قوله " والأرحامِ " - بالجار ، فقال " ليس بسديد ، وانظر شواهد التوضيح صـ٥٦

(٨) انظر شواهد التوضيح صـ٥٣ ، والتسهيل صـ١٧٧ ، وشرحه ٣/ ٣٧٣ ، وسبك المنظوم صـ١٧٧ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٣١١ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٤

وأبو حيان(١) ، والقرطبي(٢) ، وابن أبي زرعة(٣) ، وابن جماعة(٤) ، وابن هشام(٥) ، وابن كثير(٦) ، وأبو السعود(٧) ، وابن عقيل(٨) ، والبسطامي(٩) ، والزبيدي(١٠) والنسفي(١١) ، والسيوطي(١٢) ، وغيرهم

واستدل أصحاب هذا المذهب لصحة مذهبهم بالسماع ، والقياس

* **أما السماع فمنه ما ورد حجة لهم في** القرآن الكريم ، والحديث الشريف ،

---

(١) انظر البحر ٢/ ١٤٧

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٥٧٤ - ١٥٧٥

(٣) انظر حجة القراءات صـ١٩٠

(٤) انظر شرح الكافية صـ١٨٤

(٥) انظر أوضح المسالك صـ١٩٢ ، لكنه أوجب إعادة الجار في الجامع الصغير صـ١٩٨ وشرح الجمل صـ١١٧

(٦) انظر تفسير القرآن ١/ ٤٤٩

(٧) انظر إرشاد العقل السليم ٢/ ١٣٩

(٨) انظر المساعد ٢/ ٤٧٠

(٩) انظر الرشاد في شرح الإرشاد صـ١٣٥ - رسالة " النصف الثاني من باب المجرورات إلي أخر الكتاب "

(١٠) انظر ائتلاف النصرة صـ٦٣

(١١) انظر تفسير النسفي ١/ ١٣٠

وصرح بذلك بصدد قوله عز وجل ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ [البقرة : ٢٠٠] فقال " هو في موضع جرّ ، عُطف على ما أضيف إليه الذكر في قوله " كذكركم

ورجع عن ذلك في ١/ ١٣٨ ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ ، فقال " ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ عطف على سبيل الله ، أي وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وزعم الفراء أنه معطوف على الهاء في به ، أي كفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يجوز عند البصريين العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، فلا تقول مررت به وزيد ، ولكن تقول وبزيد ، ولو كان معطوفا على الهاء هنا لقيل وكفر به وبالمسجد الحرام "

(١٢) انظر الهمع ٥/ ٢٦٨

وكلام العرب نثرًا ونظمًا

* **فمن القرآن الكريم** : قراءة حمزة[١] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ... إِلَّا ﴾ - بخفض " الأرحام " ، عطفًا على " الهاء " في " به "[٢]

- وقوله عز وجل ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[٣] ، فعطف المسجد الحرام " على الضمير في " به "[٤]

- وقوله عز وجل ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ عَلَيْكُمْ ﴾[٥] ، ف " ما " في موضع خفضٍ بالعطف على المخفوض في فيهن "[٦]

---

(١) شاركه هذه القراءة - أيضا ابن عباس ، وابن مسعود ، والنخعي ، وقتادة ، والأعمش ، ويحي ابن وثّاب ، وصلحة بن مصرف ، وغيرهم

انظر السبعة صـ٢٢٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٩٠ ، والحجة للفارسي ٣/ ١٢١ ، وكتاب التجريد لبغية المريد لابن الفحام صـ ٢٨٢ ، والفاخر ٢/ ٨٣٤ ، والبحر ٣/ ١٥٧ ، وأوضح المسالك صـ١٩٢ ، وائتلاف النصرة صـ٦٢ ، ومعجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب ٢/ ٥ - ٦ ، ومظان حواشيه

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، وتوجيه اللمع صـ٢٩٤ ، والمحرر في النحو صـ٩١٤ - رسالة ، وقسم الدراسة منه صـ١٩٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٤ ، وحاشية الكيلاني على الكافية لوحة ١٦٨

(٣) سورة البقرة آية ٢١٧ وانظر الدر المصون ٤/ ١٠١

(٤) قال ابن مالك " ومن مؤيدات الجواز ، قوله - تعالي ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بجرّ " المسجد " بالعطف على " الهاء " ، لا بالعطف على " سبيل " ، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته ؛ لأن المعطوف على جزءِ الصلة داخل في الصلة ، وتوقّي هذا المحظور حمل أبا عليّ الشلوبين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة "

انظر شرح التسهيل ٣/ ٣٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٥٩ ، والتذييل والتكميل ج٥ - ١/ ٤٤٠ - رسالة ، والمساعد ٢/ ٤٧٠ ، وائتلاف النصرة صـ٦٣

(٥) سورة النساء آية ١٢٧

(٦) انظر البيان لابن الأنباري : ١/ ٢٦٧ ، وشرح المفصل : ٣/ ٧٨ ، والبحر : ٣/ ٣٦٠

- وقوله عز وجل ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾(١)، ف " المقيمين " معطوفة على الكاف في قبلك "(٢)

- وقوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾(٣) ، ف " من في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في لكم "(٤) فعطف بدون إعادة الجار في هذه الآيات وفي غيرها(٥)

* ومن الحديث قوله ﷺ إنما مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً "(٦) ، فعطف " اليهود على الضمير في مثلكم

---

(١) سورة النساء آية ١٦٢

(٢) انظر التعليقة شرح المقرب ٢/ ٧٤٣

(٣) سورة الحجر آية ٢٠

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٨٦ ، والإنصاف ٢/ ٤٦٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٥٥ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٧٤٣ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤

(٥) انظر الإنصاف ٢/ ٤٦٣ ، والخزانة ٥/ ١٢٤

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر ، ونصه " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال إنما مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فقال من يَعْمَلُ لي إلى نِصْفِ النَّهَارِ على قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتْ الْيَهُودُ على قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ عَمِلَتْ النَّصَارَى على قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ من صَلَاةِ الْعَصْرِ إلى مَغَارِبِ الشَّمْسِ على قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَغَضِبَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قال هل ظَلَمْتُكُمْ من حَقِّكُمْ شيئا؟ قالوا لا ، فقال فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ من أَشَاءُ "

انظر صحيح البخاري ٢/ ٧٩٢ - كتاب الإجارة باب الإجارة إلى صلاة العصر ، وعمدة القاري : ١٢/ ٨٨ ، وأردفه بقوله " واليهود " عطف على المضمر المجرور بدون إعادة الخافض ، وهو جائز على رأى الكوفيين " ، وشواهد التوضيح صـ٥٣ ، وورد برواية " مثلكم مثل اليهود " في : المسند ٢/ ٦ - حديث رقم " ٤٥٠٨ " ، وصحيح البخاري - باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، وسنن الترمذي ٥/ ١٥٣ ، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله ، ومشكاة المصابيح ٣/ ١٧٦٩ ونوادر الأصول ١/ ١٤٨ ، وأمثال الحديث صـ٦١

ووجّه الفارسيّ هذه الرواية وفاقا لابن مالك بقوله " وقيل يجوز الرفع على تقدير " ومثل

* **ومن النثر** ما حكاه قطرب بقوله " ما فيها غيره وفرسِهِ "(١) ، بخفض فرسِهِ " عطفًا على الضمير في " غيرِهِ "

* **ومن الشعر** جاءت الشواهد تترى لتأييد أصحاب هذا المذهب . ومنها قول الشاعر فيما أنشده سيبويه(٢)

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وَتَشْتِمُنَا فاذهَبْ فَمَا بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فعطف " الأيام " على الضمير في " بك

- وقول الشاعر(٣)

= على حذف المضاف وإعطاء المضاف إليه إعرابه " شواهد التوضيح صـ٥٧ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٦ ، وعمدة القاري ١٢/ ٨٨

(١) انظر حكايته في شرح التسهيل ٣/ ٣٧٦ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣١١ ، والفاخر ٢/ ٨٣٥ ، والبحر ٢/ ١٤٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٤ ، والفضة المضية صـ٤٣٧

(٢) البيت من البسيط ، وهو من شواهد الكتاب المجهولة القائل ، وورد في الكتاب ٢/ ٣٨٣ ، والأصول ٢/ ١١٩ ، واللمع لابن جني ص١٥٧ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٤١ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢/ ٢٠٧ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣١٧ ، والنكت ٢/ ٦٦٩ ، وشرح الكتاب للصفار ٢/ ٧٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٤٤ - ٤١٥ ، والمقرب ١/ ٢٣٤ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٧٤٤ ، والكشاف ١/ ٤٩٢ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٧٩٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، وفتح القدير ١/ ٣٤٦ ، والفضة المضية صـ٤٣٧ ، ودروس في النحو صـ٢٦٥ ، وجُلّ مظان دراسة القضية المذكورة آنفا

(٣) البيت من الطويل لمسكين الدارمي في ديوانه صـ٧٥ ، وروايته فيه

تُعَلَّقُ في مثلِ السَّواري سُيوفُنا وما بينها والكَعْبِ مِنَّا تَنَائِفُ

وورد في معاني الفراء ١/ ٢٥٢ ، ٢/ ٨٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٩٠ ، والحيوان ٦/ ٤٩٤ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٣٥٨ ، والفوائد والقواعد صـ٣٩١ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٩ ، والفاخر ٢/ ٨٣٥ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٧٤٤ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والمقاصد النحوية: ٤/ ١٦٤

والسواري جمع سارية ؛ وهي العمود والغوط جمع غائط ؛ وهو المطمئن من الأرض

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سيُوفَنَا وما بينها والكعْبِ غُوطٌ نَفَائِفُ

فعطف " الكعب " على الضمير المخفوض في " بينها "

- وقول الآخر(١)

هَلاَّ سَأَلْتَ بِذِي الجماجمِ عَنْهُمُ وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ المُحْرِقِ

فعطف " أبا نعيم " على الضمير المخفوض في " عنهم "

- وقول الآخر(٢)

إِذَا أَوقَدُوا نَارًا لِحَربِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وسَعِيرِهَا

فعطف " وسعيرِها " على الضمير المخفوض في بها "

- وقوله الآخر(٣)

أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لاَ أُبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا؟

= والنفائف جمع نفنف ؛ وهو الهواء بين الساريتين . والقصد أنهم طوال المقامات . والمعنى : أن سيوفهم مُعَلَّقَةٌ عليهم كأنها معلَّقة على سواري ، وبينها وبين الأرض غائط ومَهْوَى ، أي مسافة

(١) البيت من الكامل ، وورد بلا نسبة في

معاني الفراء ٢/ ٨٦ ، والكشف والبيان ٥/ ٣٣٥ ، والإنصاف ٢/ ٤٦٦ ، والفاخر ٢/ ٨٣٥ ، والتعليقة لابن النحاس ٢/ ٧٤٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٢ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٤١ - الجزء الخامس " رسالة " والدر المصون ٢/ ٣٩٥ ، والخزانة : ٥/ ١٢٥ . و " ذي الجماجم " موضع في ديار بني تميم

(٢) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في

إبراز المعاني ١/ ٤١١ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، وشواهد التوضيح صـ٥٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٥ ، والبحر ٢/ ١٤٧ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٤١ - الجزء الخامس - رسالة ، والدر المصون ٢/ ٣٩٥

(٣) البيت من الوافر ، لعباس بن مِردَاس السلمي ، في ديوانه صـ١١٠ ، وعُزى إليه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١٥٨ ، وإبراز المعاني ١/ ٤١١ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والتذييل والتكميل ج٥ - ١/ ٤٤١ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤ ، والفاخر ٢/ ٨٣٥ وورد بلا نسبة في الفوائد والقواعد صـ٣٩١ ، والتعليقة لابن النحاس ٢/ ٧٤٤ والإنصاف : ٢/ ٤٦٤ ، والخزانة ٥/ ١٢٥

فعطف " سوى " على الضمير " فيها " بدون إعادة الخافض

- وقوله الآخر[١]

آبَــكَ أَيِّــهْ بِــيَ أَوْ مُــصَــدَّرِ مِنْ حُمُرِ الجِلَّة جَأْبٍ حَشْوَرِ

فعطف " مُصَدَّر " على الضمير في " بي " بدون إعادة الخافض

- وقول الآخر[٢]

بِنَا أَبَدًا لا غَيرِنَا تُدْرِكُ المُنَى وَتُكْشَفُ غَمَّاءُ الخُطُوبِ الفَوادِحِ

فعطف " غيرِنا " على الضمير في " بِنَا " دون إعادة الخافض

- وقول الآخر[٣]

---

(١) البيتان من مشطور الرجز ، وورد بلا نسبة في

الكتاب ٢/ ٣٨٢ ، والمعاني الكبير ٢/ ٨٣٢ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٦٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٤٤ ، والتعليقة لابن النحاس ٢/ ٧٤٥ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، وشواهد التوضيح صـ٥٥ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والتذييل والتكميل ج٥ - ١/ ٤٤٠ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٦

و " آبَكَ " أي ويلك ، والأصل آبه الله أَبعده ، دعاء عليه والتأبيه التصويت والدعاء ، والمُصَدَّر الشديد الصدر ، والجِلَّة العظمة ، والجاب الغليظ ، والحَشْوَر المنتفخ الجنبين ويقال هذا الرجز لمن تنصحه فلا يقبل النصيحة ثم يُوَاقِع ما نُصِحَ فيه وانظر اللسان " أوب "

(٢) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في

شرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، وشواهد التوضيح صـ٥٦ ، والفاخر ٢/ ٨٣٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٤ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٦ ، والفضة المفضية صـ٤٣٨ ، والعيني ٤/ ١٦٦

والغماء الشدائد التي تصيب بالغمّ والفوادح جمع فادحة وهي النازلة الصعبة - القاموس " فدح "

(٣) البيت من البسيط ، وورد بلا نسبة في

شرح التسهيل ٣/ ٣٧٧ ، وشواهد التوضيح صـ٥٦ ، والفاخر ٢/ ٨٣٦ ، وشرح عمدة الحافظ : ٢/ ٦٦٤ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٦ ، والعيني ٤/ ١٦٦

لَوْ كَانَ لِي وزهيرٍ ثَالثٌ وَرَدَت مِنَ الحِمَامِ عِدَانَا شَرَّ مَوْرُودِ

فعطف " زهيرٍ " على الضمير في " لِي بدون إعادة الخافض

- وقول الآخر[(١)]

بِهِ اعْتَضِدَنْ أَوْ مِثْلِهِ تَكُ ظَافِرًا فَمَا ذَاكَ معتزًّا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ

فعطف " مثلِهِ " على الضمير في به .وغير ذلك كثير[(٢)]

ومن ثمَّ عقَّبَ ابن مالك تلك الأدلة بقوله " فقد تَبيَّنَ بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجرِّ ، دون إعادة ا لعامل ، واعتضَّدتْ رواية جرِّ " اليهود والنصارى " في الحديث المذكور "[(٣)]

* **أما القياس** فاحتجوا به من وجهين

أحدهما أنه كما جاز أن يُبدل منه ، ويُؤكد بغير إعادة المجرور ، كذلك يعطف عليه بدونه[(٤)]

قال ابن النحاس وأما القياس ، فقالوا كما يجوز العطف على الظاهر المجرور بغير إعادة الجار ، فتقول مررت بزيدٍ وعمروٍ ، فكذلك يجوز في الضمير لجامع اشتراكهما في الاسمية والعطف "[(٥)]

الثاني أنه لما كان فضلَة كالمضمر المنصوب ، جاز العطف عليه من غير إعادة العامل ، كما يُعطف على المضمر المنصوب[(٦)]

---

(١) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في شواهد التوضيح صـ٥٦

(٢) انظر الغرة المخفية ١/ ٣٩٢ والبحر ٢/ ١٤٨ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٥

(٣) شرح شواهد التوضيح صـ٥٧

(٤) انظر البسيط ١/ ٣٤٦ ، والبحر ٢/ ١٤٨ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٦ ، والفوائد الضيائية ٢/ ٤٩ ٥٠

(٥) التعليقة شرح المقرب ٢/ ٧٤٥

(٦) انظر شرح الكافية لابن القواس : ١/ ٢٩٥ ، وشرح الألفية له – أيضًا : ٢/ ٧٩٧ .

*** المذهب الثاني**

منع العطف إلا بإعادة الجار ، وما وقع بدون إعادة حرف الجر فضرورة ، وعلى ذلك جمهور البصريين(١) ، باستثناء من اختار منهم مذهب الكوفيين وفق ما مرَّ

واستدلوا على منعه ذلك بالقياس ، والسماع

* **أما القياس** فقد اعتمدوا عليه من وجوهٍ منها

١ أن المضمر المجرور قد أشبَهَ التنوين من وجهين(٢)

أحدهما أنه قام مَقَامه وعاقبه ، تقول غُلامٌ ، فتجد فيه التنوين ، فإذا أضفتَهُ ، قلت غلامُك ، فقام المضاف إليه مَقَامَهُ

والوجه الثاني أنه لا يجوز فَصْلُهُ مما قبله ، ولا يُلْفَظُ به إلا مُتَّصِلاً ، كما أنَّ التنوين كذلك ، فقد شَابَهَهُ معنىً ولفظًا وإذا كان كذلك ، كان الضمير في قولك غُلامُكَ ، ومررتُ بك ، كالجزء مما قبله ، فكما لا يجوز العطف على بعض الاسم نحو أنْ تقول إني أعطف على " الدال " من " زيد " دون باقي حروفه ، أو على التنوين منه فقط ، كذلك لا يجوز أن تقول أعطف على المضمر المجرور(٣)

---

(١) انظر مظان البصريين المذكورة آنفًا في دراسة هذه القضية ، باستثناء مؤلفات من وافق الكوفيين منهم ، ولا داعي لحصر هؤلاء العلماء المتمذهبين بالمذهب البصري وتعينهم خشية التكرير والإطالة

(٢) انظر الحجة للفارسي ٣/١٢١ - ١٢٣ ، والكافي للزنجاني ٢/٩٣٩ - " رسالة " والمقتصد ٢/٩٥٩ ، وتوجيه اللمع صـ٢٩٤ ، والغرة المخفية ١/٣٩١ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/٥٩١ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/٧٤٥ ، والفاخر ٢/٨٣٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٥

(٣) انظر شرح اللمع للواسطي صـ١٢٩ ، وباهر البرهان ١/٣٤٤ ، واللباب ١/ ٤٣٢ وترشيح العلل صـ٣٠٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٧٤ ، والصفوة الصفية : ٢/ ٧٦٩

وكفاك دليلاً على فَرْطِ اتصال المجرور بما قبله أنه ليس هنا ضمير منفصل مجرور بإزاء " أنت " في المرفوع ، فاتصال المجرور إذاً أشد من اتصال المرفوع ، ولذلك كثر العطف على المرفوع في الشعر ، ولم يكثر ذلك في المجرور(١)

٢ - أن حقَّ المعطوف والمعطوف عليه أنْ يَصْلُحَا لحلول كلّ واحد منهما محل الآخر ، وضمير الجر غير صالح لحلوله محل ما يعطف عليه ، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار(٢) . وهذه العلة تُعزى للمازني(٣)

قال العكبري " والعلة الثانية تُعزى إلى المازني ، وذلك أن كلَّ معطوفٍ عليه يصح أنْ يكون معطوفًا ، والضمير هنا لا يصح أن يُعْطَف ، ألا ترى أنك تقول " مررت بزيد ، وعمرو ، وبعمر ، وزيد " ولو قلت هنا مررت بزيد و ك " لم يَجُزْ ، وكذلك لا تقول " مررت " بك ، وزيد "(٤)

وأفصح ابن الدهان عن مراد المازني بقوله " يعني - أي المازني- أنه لما كان للمرفوع والمنصوب ضميران منفصل ومتصل ، وعطف المنفصل على المظهر ، عطف المظهر على مُتَّصِلِهِ ، والمجرور ضمائره متصله ، فلما لم يُعطف على غيره ، لم يعطف غيره عليه "(٥)

٣ - أن الأكثر في السماع إعادة الجار ، قال أبو عليّ في قراءة حمزة " وأما مَنْ جَرَّ " الأرحام " فإنه عطفَهُ على الضمير المجرور بالباء ، وهذا ضعيف في

---

(١) انظر المقتصد ٢/ ٩٦٠

(٢) انظر شرح التسهيل ٣/ ٣٧٥

(٣) انظر حاشية الكتاب ٢/ ٣٨١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٦٥ ، والمتبع في شرح اللمع: ٢/ ٤٤٢ ، والإنصاف ٢/ ٤٦٧ ، واللباب ١/ ٤٣٢ ، والتوابع في شرح اللمع لابن الدهان صـ٥٠١ - رسالة وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٠٣ ، وترشيح العلل صـ٣٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٤٣

(٤) المتبع ٢/ ٤٤٢ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ٢٦٣

(٥) التوابع في كتاب شرح لمع ابن جني " المسمى بالغرة " صـ٥٠٢ - " رسالة "

القياس قليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فَتَرْكُ الأخذ به أحسن "[١]

* أما السماع فمنه قوله عز وجل ﴿أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[٢]

وقوله عز وجل ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[٣] . وقوله عز وجل ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[٤] وقوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[٥] وقوله عز وجل ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٦]

ومن ثم تأولوا ما احتج به الكوفيون ، وأجابوا بما يأتي

- أما قوله عز وجل ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ في قراءة حمزة ، فقالوا لا حجة لهم فيها من وجهين :[٧]

أحدهما أن قوله " والأرحامِ " ليس مجرورًا بالعطف على الضمير المجرور ، وإنما هو مجرور بالقسم ، وجوابُ القسم قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٨] ، والوقف على " به " غير تام ؛ لأن " الأرحام " منسوقةٌ على " الله " - تعالى "[٩]

---

(١) انظر الحجة ٣/١٢١ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣١٦ ، والتخمير ٢/١٣١ ، والإرشاد للكيشي صـ٤٠٢

(٢) سورة المائدة آية ١١١

(٣) سورة الأنعام آية ٦٤

(٤) سورة المؤمنون آية ٢٢

(٥) سورة الأحزاب آية ٧ . وانظر تلقين المتعلم لابن قتيبة صـ١٣٥

(٦) سورة فصلت آية ١١

(٧) انظر الإنصاف ٢/٤٦٧ ، وشرح المفصل ٣/٧٨

(٨) سورة النساء آية ١

(٩) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٩٢ ، والقطع والائتناف صـ١٤٤ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/٣٧١ ، وثمار الصناعة صـ٤٦١ .

وضعّف النحاس هذا التخريج بقوله وقال بعضهم والأرحام قَسَمٌ ؛ وهذا خطأٌ من المعنى والإعراب ؛ لأن الحديث عن رسول الله ﷺ يدل على النصب ، روى شعبة عن عون بن أبي جُحَيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت عند النبي ﷺ حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة فرأيت وجه النبي ﷺ يتغير لما رأى في فاقتهم ، ثم صلّى الظهر وخطب الناس ، فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحامَ(١) ، ثم قال تصدَّق رجل بديناره ، تصدق رجل بدرهمه ، تصدق رجل بصاع تمره ، وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب ؛ لأنه حضَّهُم على صلة أرحامهم وأيضا فلو كان قَسَمًا كان قد حذف منه ؛ لأن المعنى ويقولون بالأرحام ، أي ورب الأرحام ، ولا يجوز الحذف إلا أن لا يصح الكلام إلا عليه وأيضا فقد صحَّ عن النبي ﷺ " من كان حالفًا فليحلف بالله "(٢) ، فكما لا يجوز أن تحلف إلا بالله ، كذا لا يجوز أن تستحلف إلا بالله ، فهذا يَرُدُّ قولَ من قال المعنى أسألك بالله وبالرحم "(٣) وضعفه أبو حيان – أيضا – بنحو هذا(٤)

الوجه الثاني أن قوله " والأرحام " مجرور بياء مقدرة غير الملفوظ بها ، وتقديره و " بالأرحام " ، فحذفت لدلالة الأولى عليها(٥)

---

(١) انظر شرح مشكل الآثار للطحاوي ١/٢٢٦ ، وإرشاد العقل السليم ٢/١٣٩

(٢) انظر صحيح البخاري ٢/٩٥١ – باب كيف يستحلف ، ٦/٢٤٤٩ – باب لا تحلفوا بآبائكم ، وسنن النسائي الكبري ٤/٣٩٤ – باب ذكر أسماء الله – تعالى – ، ومسند ابن المبارك صـ١٠٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/١٠٤ – كتاب الأيمان – باب النهي عن الحلف بغير الله – تعالى ، والحجة في بيان االمحجَّة للأصفهاني ٢/٤٩٨ ، والتوسل والوسيلة لابن تيمية صـ٥٠ ، ١١٠ ، والزواجر لابن حجر الهيثمي ٢/٨٦٨

(٣) إعراب القرآن ١/٤٣١ ٤٣٢

(٤) انظر البحر ٢/١٤٧

(٥) انظر إعراب القراءات السبع ١/١٢٧ ، والخصائص ١/٢٨٦ ، والكافي شرح الهادي ٢/٩٤٠ – رسالة ، والنحو القرآني بين الزجاج والفارسي : ١/٣٦٦ – رسالة .

قال ابن الأنباري(١) " والوجه الثاني أن قوله والأرحام مجرور بباء مقدرة غير الملفوظ ، وتقديره وبالأرحام " فحذفت لدلالة الأولى عليها ، كما قال الفرزدق(٢)

وإنِّي مِن قومٍ بهم يُتَّقي العِدَا وَرَأْبُ الثَّأي والجانِبُ المُتَخَوَّفُ(٣)

والتقدير و " بهم رَأْبُ الثَّأي ، فحذفت الباء لدلالة الأولى عليها ، فكذلك ها هنا ، بل أولى ، وذلك لأن الباء في قولهم " بهم يتقي العدا " في موضع نصب بـ يتقي " ، والباء في قوله " وبهم رأب الثأي " في موضع رفع متعلقة بمحذوف ، وإذا جاز الحذف لهذه العلة مع اختلاف الموضع ، فلأنْ يجوز مع اتفاق الموضع ، كان ذلك أولى ، وأجدر "(٤)

وقد تعسف بعض البصريين في رد هذه القراءة السبعية :

- فقال المبرد " لو صليت خلف إمام يقرأ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيِّ إِنِّي ﴾(٥) ، و﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامِۚ ﴾ ، لأخذتُ نعليَّ ومَضَيْتُ "(٦) . وقال " لا تَحِلُّ القراءة بها "(٧)

---

(١) الإنصاف ٢/ ٤٦٧ ، والتوابع في شرح اللمع صـ٥٠٢ - رسالة

(٢) سقط بيت الفرزدق والتعليق عليه من نسخة الشيخ/ محمد محي الدين من الإنصاف ، وأثبتها محقق الإنصاف ط الخانجي صـ٣٧٥

(٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ٢/ ٢٩ - دار صادر ، والخصائص ١/ ٢٨٦ ، وجمهرة أشعار العرب صـ٢٦٥ ، والمحكم واللسان رأب

(٤) انظر الإنصاف صـ٣٧٥ ، وقد سقط هذا التقدير - أيضا - من طبعة الشيخ " محيي الدين "

(٥) سورة إبراهيم آية ٢٢ وانظر السبعة صـ٣٦٢ ، والكشف ٢/ ٢٦ ، ونحو القراء الكوفيين صـ١٠٥

(٦) انظر درة الغواص صـ٢٠٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٥٧٣ ، والتوابع في كتاب شرح اللمع صـ٥٠٣ ، والمحرر في النحو - قسم الدراسة صـ١٩٤

(٧) انظر شرح المفصل ٣/ ٧٨

وقد رد عليه ابن جني قوله ، فقال ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه فيها ، وذهب إليه أبو العباس ، بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف "(١)

وابن خالويه بقوله " وليس - لحنًا - أي قراءة حمزة عندي ؛ لأن ابن مجاهد حدثنا بإسناد يُعزيه إلى رسول الله (أنه قرأ " والأرحامِ " ، ومع ذلك فإن " حمزة كان لا يقرأ حرفا إلا بأثر "(٢)

وأيضا ابن يعيش بقوله " وهذا القول غير مُرْضٍ من أبي العباس ؛ لأنه قد رواها إمام ثقة ، ولا سبيل إلى ردِّ نقل الثقة ، مع أنه قرأ بها جماعة غير السبعة "(٣)

والزركشي بقوله القراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل بل مشهورة ، ولا عبرة بإنكار المبرد قراءة حمزة ﴿ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾ والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة "(٤)

وكذا الفخر الرازي بقوله " إنَّ حمزة أحد القراء السبعة ، والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه ، بل رواها عن رسول الله ﷺ وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة ، والقياس يتضاءل عند السماع ، لا سيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أهون من بيت العنكبوت "(٥)

وأبو حيان بقوله " وتأويل هذه القراءة على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن فصاحته فلا يلتفت إليه ، ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب "(٦)

---

(١) الخصائص ١/ ٢٨٥

(٢) إعراب القراءات السبع ١/ ١٢٧

(٣) شرح المفصل ٣/ ٧٨

(٤) البرهان ١/ ٣١٨ - ٣١٩

(٥) مفاتيح الغيب ٩/ ١٧٠

(٦) البحر : ٢/ ١٤٧ - بتصرف

- وردَّها الزجاج - أيضا - بقوله فأما الجر في الأرحام ؛ فخطأ في العربية ، لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأٌ - أيضا - في أمر الدين عظيم ؛ لأن النبي ﷺ قال " لا تحلفوا بآبائكم "(١) ، فكيف يكون تساءلون به بالرحم على ذا؟(٢)

وأجاب الفخر الرازي عن اعتراضه بقوله " ويمكن الجواب عنه بأن هذا حكاية عن فِعْلٍ كانوا يفعلونه في الجاهلية ؛ لأنهم كانوا يقولون أسألك بالله والرحم ، وحكاية هذا الفعل عنهم في الماضي لا تنافى ورود النهي عنه في المستقبل ، و - أيضا - فالحديث نهيٌ عن الحلف بالآباء فقط ، وهاهنا ليس كذلك ، بل هو حلف بالله أولا ثم يُقْرَنُ به بعده ذكر الرحم ، فهذا لا ينافى مدلول ذلك الحديث "(٣)

وردَّها - أيضا - الرضي ردًّا ظَاهِرهُ أن حمزة قد أتى بها من تلقاء نفسه ، فقال " والظاهر أن حمزة جوَّز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي ، ولا نسلم تواتر القراءات "(٤)

وفي هذا الدفاع شطط ، وكفاه رد القشيري بقوله " ومثل هذا الكلام مردودٌ عن أئمة الدين ، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراءة ثبتت عن النبي ﷺ تواتُرًا

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري عنه بسنده عن ابن عمرو ، وتمامه " النبي ﷺ قال ألا من كان حَالِفًا فلا يَحْلِفْ إلا بِاللَّهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فقال لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ "

انظر صحيح البخاري ٣/ ١٣٩٤ - باب أيام الجاهلية ، وصحيح ابن حبان ١٠/ ٢٠٤ والجمع بين الصحيحين ٢/ ١٨٢ ، والمتواري على أبواب البخاري لابن المنير ١/ ٤١٦ والسَنن الأبين للفهري صـ٨٣ ، والإلمام لأبي الفتح القشيري ٢/ ٦٨١ ، ومصباح الزجاجة للكناني ٢/ ١٣٣ ، والبدر المنير لابن الملقن ٩/ ٤٥٥ ، وعمدة القاري ١٦/ ٢٩٢

(٢) معاني القرآن ٢/ ٥ ، ٦

(٣) مفاتيح الغيب ٩/ ١٧٠ ، والخزانة ٥/ ١٢٨

(٤) شرح الكافية ٢/ ٣٣٦

يعرفه أهل الصفة ، وإذا ثبت عن النبي ﷺ فمن ردَّ ذلك فقد ردَّ على النبي ﷺ ، واستقبح ما قرأ به ، وهذا مقام محذورٌ ، لا تُقَلَّدُ فيه أئمة اللغة والنحو ، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فيصِحُّ ، وإن كان غيره أفصح منه فإنا لا ندعى أن كلَّ القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة "(١) علاوة على ردود الرازي ، وابن يعيش ، وأبي حيان السالفة الذكر

وحكي ابن عطية عن سيبويه أنه قبَّح هذه القراءة بقوله " وأما سيبويه فهي عنده قبيحة لا تجوز إلا في الشعر "

وقد أخذ أحد الباحثين المحدثين(٢) بظاهر هذه الرواية قائلا " وأول من فتح باب الطعن على هذه القراءة هو الإمام سيبويه – رحمه الله – يقول ابن عطية(٣) " وهذه القراءة عند رؤساء نحوي البصرة لا تجوز وأما سيبويه فهي عنده قبيحة " . وإذا أردنا الدقة قلنا إن الخليل بن أحمد هو أول من فتح باب الطعن ، وعنه أخذ سيبويه "

ثم أسلَمَهُ هذا – أيضا – إلى قوله " ولعلك تلحظ أن البصريين هم الذين يعارضون القراءة السبعية . وليس الكوفيين ، كما أن رؤساء المدرسة البصرية قد اشتركوا في هذه المعارضة ، ومن بينهم سيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد ، فليس الأمر مقصورا على المتأخرين من البصريين ، كما يزعم د. شوقي ضيف(٤)

والحق أن سيبويه قد قبَّح العطف ، ولم يقبح القراءة ولم يَنُص عليها بإزاء حديثه عن هذه القاعدة ، وهاك نصه ومما يقبح أن يَشركه المظهرُ علامةُ المضمرَ المجرور ، وذلك قولك مررتُ بك وزيدٍ ، وهذا أبوك وعمرو ، كرهوا

(١) انظر إبراز المعاني ١/ ٤١٢ ، والخزانة ٥/ ١٢٩

(٢) هو الدكتور – أحمد مكي الأنصار في كتابه الدفاع عن القرآن صـ٢ ٤

(٣) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٤ ، والبحر ٣/ ١٥٨

(٤) المدارس النحوية صـ١٩

أن يَشرك المظهر مضمرًا داخلاً فيما قبله وهذا قول الخليل ـ رضي الله عنه ـ وتفصيله عند العرب وقد يجوز في الشعر أن تُشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور إذا اضطرَّ الشاعر "[١]

فلا نستطيع -بعد إذ - أن نرمي سيبويه وشيخه بتخطئة القراءة ؛ لأنهما لم يَنُصَّا صراحة على ذلك ، لا سيما وأن سيبويه قد صرَّح بأن القراءة سنه لا تخالف ، فقال " القراءة لا تُخَالَفُ ؛ لأن القراءة السُّنَّةُ "[٢]

- أما قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[٣] ، فخرجوا وجه الجرّ من وجهين

الأول أن تكون الواو للقسم ، وأقسم الله بالمتلوّ في شأن النساء تعظيمًا له كأنه قيل " وأُقسِمُ بما يتلى عليكم في الكتاب[٤]

الثاني أنها في موضع جرّ ، ولكن بالعطف على النساء " من قوله ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾[٥]

- ويحتمل أن تكون " ما " في محل رفعٍ ، أو نصب

أما على كون " ما " في موضع رفع فَتُخرَّج على العطف على ثلاثة أوجه

الأول العطف على الضمير المستكن في " يفتيكم " العائد على الله ، وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أنَّ الفصل بأحدهما كاف

والثاني العطف على لفظ الجلالة والتقدير " الله يفتيكم فيهن ، ويفتيكم فيهن ما يتلى عليكم ، وهو القرآن "

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٨١ - ٣٨٢ ، وللاستزادة انظر موقف سيبويه من القراءات والحديث للدكتورة/ خديجة الحديثي صـ١٨٥ - ضمن مجلة كلية الآداب ببغداد ع١٤ م١ سنة ١٩٧٠ - ١٩٧١م .

(٢) انظر الكتاب ١/ ١٤٨

(٣) سورة النساء آية ١٢٧

(٤) انظر التذكرة لابن غليون ٢/ ٣٧١ ، والدر المصون ٤/ ١٠١

(٥) انظر : الإنصاف : ٢/ ٤٦٨

ونعت ابن الأنباري هذا الوجه بقوله " وهو أوجه الوجهين فيكون حينئذ من عطف الجمل ، ومَنْ جعله من عطف المفردات فتعقَّبه السمين بقوله وفيه نظر ؛ لأنه إما أن يُجعل من عطف مفردٍ على مفردٍ ، فكان يجب أن يُثَنَّى الخبر ، وإن توسط بين المتعاطفين ، فيقال " يفتيانكم " ، إلا أن ذلك لا يجوز ، ومن ادَّعَى جوازه يحتاج إلى سماعٍ من العرب ، فيقال " زيد قائمان وعمرو ، ومثل هذا لا يجوز ، وإما أن يُجعل من عطف الجمل ، بمعنى أنَّ خبر الثاني محذوف أي وما يتلى عليكم يفتيكم ، فيكون هذا هو الوجه ، فيلزم التكرار "(١)

والثالث أنه رفع بالابتداء ، وفي الخبر احتمالان

أحدهما أنه الجار بعده ، وهو " في الكتاب " ، والمراد بما يتلى القرآن ، وتكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه

والثاني أن الخبر " محذوف " ، أي والمتلوّ عليكم في الكتاب يفتيكم أو يبين لكم أحكامهن "(٢)

- أما على كون " ما " في موضع نصب ، فيتوجه النصب بإضمار فعل ، أي ويبين لكم ما يتلى ؛ لأن " يفتيكم " بمعنى " يبين لكم "(٣)

- وأما قوله عز وجل ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾(٤) ، فقالوا إنَّ جرّ " المسجد " إنما هو بالعطف على " سبيل الله " ، أي وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام "(٥)

---

(١) الإنصاف ٢/ ٤٦٧ ، والتبيان ١/ ٣٩٣ ، والدر المصون ٤/ ١٠٠

(٢) انظر التبيان ١/ ٣٩٣ ، والدر المصون ٤/ ١٠٠

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة

(٤) سورة البقرة آية ٢١٧

(٥) انظر الحجة للفارسي ٣/ ١٢٩ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٩٢ ، والمقتصد ٢/ ٩٦٠ ، وتوجيه اللمع صـ٢٩٥ ، والإنصاف ٢/ ٤٧١ ، والبسيط ١/ ٣٤٦ ، والإرشاد صـ٤٠٢ ، والخزانة : ٥/ ١٢٦

وضُعِّف هذا التخريج بأن " سبيل الله معمول المصدر وهو " صد وقد عطف عليه قوله " وكفر به فيكون هذا من قبيل العطف على المصدر قبل تمام معمولاته(١)

ولذا قال أبو حيان " وعطف " المسجد الحرام " على الضمير في " به أرجح ، بل هو متعين ؛ لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب تقتضي ذلك(٢)

- وأما قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾(٣) ، فقالوا " إن من " في موضع نصب ، وذلك من ثلاثة أوجه(٤)

أحدهما أن يكون عطفًا على معايش " كأن الله - تعالى - عدد النعم في المعايش ، وهي ما يُؤكَل ويُلبَس ، ثم عدَّد النعم في الحيوان والصناع ، وغير ذلك مما ينتفع به الناس ، وليس عليهم رزقهم

والثاني أن تكون " مَنْ " معطوفة على موضع الضمير في " لكم ، وذلك أن التقدير وأنعشناكم وأنعشنا أممًا غيركم من الحيوان فكأن الآية على هذا فيها اعتبار وعَرضِ آية

والثالث أن تكون " مَنْ " منصوبة بفعل مضمر يقتضيه الظاهر ، تقديره وأنعشنا من لستم له برازقين(٥)

وقيل " مَنْ " مبتدأ ؛ خبره محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش

---

(١) انظر شواهد التوضيح صـ٥٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٦

(٢) انظر البحر ٢/ ١٤٨

(٣) سورة الحجر آية ٢٠

(٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٣٥٥

(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٨٦ ، والمشكل ١/ ٤١١ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٢ ، والكشاف ٢/ ٥٣٧ ، وتفسير السمعاني ٣/ ١٣٤ ، وزاد المسير ٤/ ٣٩٢ ، والبرهان ٤/ ١١٥ ، وفتح القدير : ٣/ ١٢٦

ونعت أبو حيان هذا الوجه بقوله وهذا لا بأس به ، فقد أجازوا ضربت زيدًا وعمروٌ ، بالرفع على الابتداء ، أي وعمرو ضربته ، فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه "(١)

* وأما الأبيات المستشهد به للمذهب الكوفي آنفًا ، فَرَمَاهَا العكبري بقوله " وأما الأبيات فمنها ما لا يثبت في الرواية ، وما يثبت عنها فهو شاذ ، وبعضها يمكن إعاة الجار معه "(٢) وكذا اعتسف الأنباري ردًا ، وتأويلاً

وهذا الرد يظهر منهما ومن غيرهما مدى التعصب للمذهب البصري ، ولهذا قال البغدادي ولا يخفى ما في غالبه - أي ما أورده ابن الانباري في إنصافه - من التعسف "(٣)

وأنت ترى هذا السماع وكثرته وتصرف العرف في حرف العطف فتارة عطفت بالواو ، وتارة بـ " أو " و "تارة بـ " أم " وتارة بـ " لا " ، وكلُّ هذا التصرف يدل على الجواز(٤)

*** وأما القياس**

فردَّه ابن أبي الربيع بقوله " وأما ما ذكروه من القياس فليس مثله ، فإنك إذا قلت مررتُ بزيدٍ وعمروٍ ، فالواو لا تقتضي الترتيب ، والمُقدَّم كأنه مؤخر ، والمؤخَّر كأنه مُقدَّم ، فكأنك قلت مررت بعمرو وزيد ، وأنت لو قلت هذا لكان صحيحًا ، وإذا قلت مررت بك وزيد ، فكأنك قلت مررت بزيد وبك ، فكما لا يكون الثاني هنا إلا بحرف عطف ، كذلك لا يكون الثاني هناك إلا بحرف عطف

---

(١) البحر ٥/ ٤٥١

(٢) اللباب ١/ ٤٣٣ ، وانظر الإنصاف ٢/ ٤٧٢ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٧٤٧

(٣) الخزانة ٥/ ١٢٧ ، وسيبويه والضرورة الشعرية صـ١٥٩ ، والتخريجات النحوية لقراءة الأعمش صـ١٤٠

(٤) انظر : البحر : ٢/ ١٤٨

، ولَمَّا امتنع هذا في الواو ، امتنع في باقي حروف العطف ؛ لأن الواو هي أمكن من العطف

وأمر آخر أنك إذا قلت مررت بزيدٍ وعمرو ، فلم يَتَنَزَّل الظاهر هنا مع الحرف منزلة الشيء الواحد ؛ لأنه ظاهر يأتي مرفوعًا ومنصوبًا ، وإذا كان كذلك كان منفصلاً عن عامله ، وإذا قلت مررت بك ، فقد تُنَزَّل الباء هنا مع الكاف منزلة الشيء الواحد ، لأنه على حرف واحد ، وأنه ضمير متصل لا يأتي إلا متصلاً بعامله ، وبهذا الثاني ، علَّل سيبويه[1] ، وكلاهما عندي صحيح[2]

وكذا ابن النحاس بقوله " وأما ما ذكروه عن القياس ، فالفرق فيما ذكرت من الدليل ، وهو كون الظاهر ليس على حرف واحد ، وأنه يجوز الفصل بينه وبين جاره - في المضاف - بالظرف ، فلا يُشْبِه التنوين ، فظهر الفرق بين المضمر والظاهر ، فلا يصح القياس مع قيام الفارق "[3]

وقد أجاب ابن مالك عن بعض اعتراضات البصريين المتقدِّمة بقوله " وللموجبين إعادة الجار حجتان إحداهما أن ضمير الجر شبيه التنوين ، ومعاقبٌ له ، فلا يُعطف عليه كما لا يعطف على التنوين .الثانية أنَّ حق المعطوف والمعطوف عليه أنْ يصلحا لحلول كلٍّ واحد منهما محل الآخر ، وضمير الجر غير صالح لحلوله محل ما يعطف عليه ، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار

وفي العلتين من الضعف ما لا يخفى ؛ لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو مَنَعَ من العطف عليه بلا إعادة الجار ، لمنع منه مع الإعادة ، لأن التنوين لا يُعطف عليه بوجه ؛ ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه ؛ لأن التنوين لا

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٨١

(٢) انظر البسيط ١/ ٣٤٧ ، والفاخر ٢/ ٨٣٧

(٣) التعليقة شرح المقرب : ٢/ ٧٤٧ .

يؤكَّد ولا يُبدل منه ، وضمير الجر يُؤكَّد ويُبدل منه بإجماع ، فللعطف أسوة بهما قد تبين ضعف الحجة الأولى

وأما الثانية فيدل على ضعفها ، أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطًا في صحة العطف لم يَجُزْ رُبَّ رجلٍ وأخيه ، ولا

أَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أنتَ وجارِها (١)

ولا كل شاه وسلختها بدرهم ، ولا

الوَاهِبُ المائةِ الهِجَانِ وَعَبْدِهَا (٢)

وأمثال ذلك كثير ، فكما لم يمتنع فيها العطف ، لا يمتنع في نحو مررت بك وزيد ، وإذا بَطَلَ كون ما تعلَّقُوا به مانعًا ، وجب الاعتراف بصحة الجواز "(٣)

---

(١) صدر بيتٍ من الطويل ، وعجزه

إذَا ما رِجالٌ بالرجالِ استَقَلَّتِ

وورد بلا عزوٍ في الكتاب ٢/ ٥٥ ، ١٨٧ ، والأصول ٢/ ٣٩ ، والمغني ٢/ ١٤٢٤

و " الهيجاء " الحرب ، و " جارها " المجير منها الكافي لها ، و " استقلت " نهضت

والشاهد فيه عطف " جارها " على " فتى " ، والتقدير وأي جارها

(٢) صدر بيتٍ من الكامل للأعشى ، وعجزه

عُــوَذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطفَالَهَا

وورد في ديوانه صـ٢٥ بشرح ثعلب ، والكتاب ١/ ١٨٣ ، والمقتضب ٤/ ١٦٣ ، والأصول ١/ ١٣٤ ٢/ ٣٠٨ ، والجمهرة ٢/ ٩٢٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٧٥ ، وزاد المسير ٤/ ٢٧٨ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٧٥

و " الهجان " البيض ، وهي أكرم الإبل عليهم ، و " العوذ " جمع عائذ ، وهو جمعٌ نادر ، وهي الحديثات النتَاج ، لان ولدها يعوذ بها لصغره ، و " تُزَجِّى " تسوق سوقا رفيقا و " الطفل " كل صغير من ولد الحيوان . والمعنى أنه يهب المائة الهجان ، ومعها عبدها ، أي راعيها

والشاهد فيه عطف عبدها " على " المائة

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٥ ، وشواهد التوضيح صـ٥٤ ، والهمع ٥/ ٢٦٩

ويسري هذا الحكم على بقية التوابع كالتوكيد والبدل

ويقول أبو حيان إنه كما يجوز أنْ يُبدل ويُؤكد من غير إعادة جارٍّ ، كذلك يجوز أنْ يعطف عليه من غير إعادة جارٍّ "[١]

وبيَّن ابن الناظم الفرق في هذا الضمير في حال توكيده ، والإبدال منه ، فقال " فإن قيل لو كان الشبه بالتنوين ، أو ببعض الكلمة مانعًا من العطف على الضمير المجرور لمنع من توكيده ، ومن الإبدال منه ، واللازم مُنتَفٍ بالإجماع قلنا لا نسلم صدق الملازمة . والفرق بين التوكيد والعطف أن التوكيد مقصود به بيان متبوعه ، فيَنَزَّل منه منزلة الجزء ، وذلك يقتضي أمرين

الأول أن شَبَهَ الضمير المجرور بالتنوين حال توكيده أقلّ من شَبَهِهِ به حال العطف عليه ، لطلبه حال التوكيد ما لا يطلبه التنوين ، وهو التكميل بما بعده ، فلا يلزم أن يؤثر شبه التنوين في التوكيد ما أثره في العطف ، لاحتمال ترتيب الحكم على أقوى الشيئين

الثاني أن شَبَه الضمير المجرور ببعض الكلمة ، وإن منع من العطف لا يمتنع من التوكيد ؛ لأن بعض الكلمة لا يمتنع عليه تكيمله ببقية أجزائه ، فكذا لا يمتنع على ما أشبه بعض الكلمة تكميله بما بعده

وأما البدل ، فالفرق بينه وبين العطف أن البدل في نيَّة تكرار العامل ، فإتباعه الضمير المجرور في الحقيقة إتباع له ، وللجار جميعًا ؛ لأن البدل في قوة المُصَرَّح معه بالعامل ، وليس كذلك المعطوف ، فجاز أن تقول مررت به المسكينِ ، جواز قولك مررت به ، وبزيد "[٢]

* **المذهب الثالث**

أنه إذا أُكِّد الضمير المجرور بضمير منفصل مرفوع ، جاز العطف من غير

---

(١) البحر ٢/١٤٧ - ١٤٨

(٢) شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٧

إعادة الجار ، نحو مررت بك أنت وزيد ، ويُنسب هذا المذهب للجرمي[(١)] والزيادي[(٢)]

قال المرادي " وفي المسألة مذهب ثالث: هو أنه إذا أُكّد بالضمير جاز نحو: مررت بك أنت وزيد ، وهذا مذهب الجرمي والزيادي "[(٣)]

ودليل هذا المذهب أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض إن أُكّد قياسًا على العطف على الضمير المتصل المرفوع "[(٤)]

وردَّ الرضي هذا المذهب بقوله " وليس بشيء ؛ لأنه لم يسمع ذلك ، مع أن تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس ، وإعادة الجار أقرب وأخف "[(٥)]

وبعــد

فمما سبق ، وبعد طول هذه المعايشة ، يترجح مذهب المجيزين العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، ومع جوازه ، فالأكثر العطف بإعادة الجار وفق ما مُثِّل به آنفًا ، وذلك لما يأتي

---

(١) انظر : البصريات ٢/ ٨٧٤ ، والبديع في علم العربية ١/ ٣٧٧ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٣٣٦ ، والتوابع في شرح اللمع لابن الدهان صـ٥٠١ - رسالة ، والارتشاف ٤/ ٢٠١٣ والبحر ٢/ ١٤٧ ، والتذييل والتكميل ٥/ ٤٣٨ - رسالة ، والنكت الحسان صـ١٣١ ، والدر المصون ٢/ ٣٩٤ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٠٢٧ ، والمساعد ٢/ ٤٧٠ ، والهمع ٥/ ٢٦٩، والأشموني ٣/ ١١٦ ، والجرمي - حياته وأراؤه النحوية صـ١٧٢

(٢) انظر الارتشاف ٤/ ٢٠١٣ ، والمساعد ٢/ ٤٧٠ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٠٢٧ والهمع : ٥/ ٢٦٩ ، والأشموني ٣/ ١١٦ ، والزيادي النحوي حياته ، وآثاره ، وآراؤه ، تأليف د/ سيف العريفي صـ٢٠

(٣) توضيح المقاصد ٣/ ١٠٢٧ ، والأشموني ٣/ ١١٥ ، ١١٦

(٤) انظر شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٣٨ - الجزء الخامس - رسالة ، والأشموني ٣/ ١١٥ - ١١٦

(٥) شرح الكافية ٢/ ٣٣٦ ٣٣٧ ، وتحرى تفصيل الرد في ذلك في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٢ .

١- وروده في المتواتر من القراءات القرآنية التي لا سبيل إلى ردها ، فلا يُلتفت إلى مَنْ ارتكب جسارة وردها وفق ما مر ، لا سيما وأنَّ راويها ثقة ، وقد أثنى عليه أبو حيان بقوله وحمزة ـ رضي الله عنه ـ أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش ، وحمدان بن أعين ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجعفر بن محمد الصادق ، ولم يقرأ حرفًا من كتاب الله إلا بأثرٍ ، وكان حمزة صالحًا ورعًا ثقة في الحديث .ومن تلاميذه إمام الكوفة في القراءة والعربية ، أبو الحسن الكسائي "(١)

٢- وروده في أشعار كثيرة تَخْرُج عن أن يُجعل ذلك ضرورة ، فأنت ترى هذا السماع وكثرته وتصرف العرف في حروف العطف ، فتارة عطفت بـ " الواو " ، وتارة بـ " أو " ، وتارة بـ " بل " ، وتارة بـ " أم " ، وتارة بـ لا " ، وكل هذا التصرف يدل على الجواز(٢)

فلا يخفى ما في ردودهم من التعسف وفق ما قرَّر البغدادي – آنفا

٣- ضعف حجة البصريين فيما احتجوا به ، وقوة حجة المجيزين للعطف بدون الإعادة ؛ فالسماع يُؤيد مذهبهم ، والقياس يُقوِّيه

٤- ارتضاء جَمْعٍ من النحويين مذهب المجيزين ، وفق ما مرَّ بصدد الحديث عن المذهب الأول

وقد أفصح ابن مالك عن هذا بقوله والذي ذهب إليه ، هو الصحيح ، فقد تبيَّن بالدلائل التي أوردتها صحةَ العطف على ضمير الجرِّ دون إعادة العامل ، واعتضدت رواية جرِّ اليهود والنصارى في الحديث المذكور "(٣)

---

(١) البحر ٣/١٥٩

(٢) انظر البحر ٢/١٤٧ ، ١٤٨

فلا يطرد في جميعها حملها على القسم – كما خرجوا – في الواو ، والضمير في " إليه " للزمخشري

(٣) شواهد التوضيح ص٥٦ ، ٥٧ .

وقال – أيضا وإن عطفت على ضمير جرٍّ اختير إعادة الجار ، ولم تُلزم وفاقا ليونس ، والأخفش ، والكوفيين "[١] ، ولخصَّ ذلك في خلاصته بقوله[٢]

وعَوْدُ خافضٍ لدى عطف على ضميرِ خفضٍ لازمًا قد جُعلا

وليس عندي لازمًا إذ قد أتى في النثر والنظم الصحيح مُثبتا

وكذا أبو حيان بقوله والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقا ؛ لأن السماع يعضده ، والقياس يقويه "[٣]

وبقوله – أيضا " وما ذهب إليه أهل البصرة ، وتبعهم فيه الزمخشري[٤] وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح ، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك ، وأنه يجوز ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ، ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حُكْم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حُكْم ثبت بنقل البصريين ولم ينقله الكوفيون ، وإنما يَعْرِفُ ذلك مَنْ له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنانيس المشتغلون بضروب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ "[٥]

وكذا الزبيدي بقوله " الأرجح مذهب الكوفيين ، وصحَّحه ابن مالك ، وغيره وحجة البصريين مُنْتَقَضَة "[٦]

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٣٧٣

(٢) الألفية صـ٤١ ، والمتأمل يدرك أن ابن مالك استأثر بلفظ " خافض ، وهو مصطلح كوفي – بدلا من " الجار " في نظمه ، وهذا يظهر مدى ارتضائه لهذا المذهب

(٣) البحر ٢/ ١٤٧

(٤) سبق النقل عن الزمخشري إجازة العطف ، وهذا يخالف هذا النقل عنه

(٥) البحر المحيط ٣/ ١٥٩ وفي جمع " الكِناس " على الكنانيس نظرٌ ؛ إذ القياس أكنسةٌ وكُنُس اللسان " كنس

(٦) ائتلاف النصرة صـ٦٣

وكذا البسطامي بقوله ومذهب الكوفية في هذه المسألة أقوي "[١]

وبنحو ما مرَّ يترجح العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، ولهذا دافع الشيخ الطنطاوي عن هذه القاعدة بقوله والواقع أنَّ البصريين كانت محاولاتهم في نقضها غير مُجدِية ، ومُجرَّدة عن النَصَفَة ، فقد تعسفوا غاية التعسف بما لا ترضاه العدالة ، ولا يستقيم في المنطق "[٢]

وحُقَّ للبسطامي قولة " والإنصاف أنَّ مذهب الكوفية ههنا أقوى ، والحق حقيق بالإتباع ، وخلافه حقيق بالارتداع "[٣]

عــودٌ على بــدءٍ

فيما مرَّ ، نسب إلى الكوفيين بعامة جواز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، ولي في هذه النسبة تعقيب ؛ لان الكسائي مَنَع العطف على الضمير ، وكذا توكيده ، وقد حكى ثعلب ذلك عنه - وهو أعلم الناس بمذهبه من غيره - بقوله - وفق ما مرَّ " الكسائي لا يَنْسُقُ على المضمر ولا يؤكده ، ولكنه يجعله قطعاً "

ورواية أبي العباس هذا القول عن شيخه دونما أدنى تعقيب تُعَدُّ بمثابة الاختيار الضمني لرأي شيخه ، وإلا لأردفه بتعقيبه ، كما هو الحال في مسائل أُخر

- أما الفراء فقد ذهب مذهب سيبويه ، وجمهور البصريين ، فقَبَّح العطف على المضمر بدون إعادة الخافض ، وأقرَّ بذلك بصدد حديثه عن قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ ، فقال " قال حدّثنا الفرّاء قال حدّثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، قال هو كقولهم بالله والرحم ؛ وفيه قبحٌ ؛ لأن العرب لا تردّ مخفوضا على مخفوض وقد كُنِي

---

(١) الرشاد شرح الإرشاد صـ١٣٥ - رسالة

(٢) نشأة النحو صـ١٤٧

(٣) الرشاد شرح الإرشاد صـ١٣٧ - رسالة

عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه

نُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سيُوفَنَا وما بينها والكعبِ غُوطٌ نَفَائِفُ

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه "[١]

- وصرّح بذلك - أيضا - بصدد قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾[٢] ، فقال فمن فى موضع نصب يقول جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء وقد يقال إنَّ مَن " في موضع خفض ، يراد جعلنا لكم فيها معايش ولمن وما أقلَّ ما تردُّ العرب مخفوضاً على مخفوض قد كُنِى عنه "[٣]

فَذِكْرُ وجه الخفض بدون إعادة الخافض ههنا من قَبِيل تقليبه للوجوه الجائزة والمقولة في الآية ، وشأنه في ذلك كثير ، ولا تُحمل هذه الحكاية على نسبة القول إليه بجواز العطف على المخفوض بدون إعادة الخافض ، كما فعل ابن الأنباري[٤]، لا سيما وأنه نعت هذا الوجه الذي حكاه بقوله " وما أقلَّ ما تردُّ العرب مخفوضاً على مخفوض قد كُنِى عنه "

ولم يصرّح في بعض المواضع بقبح هذا العطف ، ولا يُحمل عدم التصريح على القول بجواز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض وفق ما نسبه ابن الأنباري إلى الكوفيين بعامة[٥]

ومن مواضع عدم تصريحه ، ما يأتي

١ - قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ

(١) معاني القرآن ١/ ٢٥٢

(٢) سورة الحجر آية ٢٠

(٣) معاني القرآن ٢/ ٨٦

(٤) الإنصاف ٢/ ٤٦٣

(٥) انظر : الإنصاف : ٢/ ٤٦٣

ﭐﻟۡﺤَﺮَامِ ﴾[١] ، ما نصه " وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مخفوض بقوله يسألونك عن القتال وعن المسجد "[٢]

فالعطف ههنا على اسم مخفوض ، وليس على ضميرٍ مخفوض[٣] ، وتأويله يُفصح عن ذلك

٢- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾[٤] ، ما نصه " معناه قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى فموضع " ما " رفع كأنه قال يفتيكم فيهنّ ما يتلى عليكم وإن شئت جعلت ما " في موضع خفض يفتيكم الله فيهنّ وما يتلى عليكم غيرهنّ "[٥]

فظاهر نصّه يقضي بأنه يُجيز العطف بدون إعادة الخافض ، وعبارته يكتنفها بعض الغموض والإبهام ، فلعله أراد بهذا التقدير أنَّ قوله " وما يُتلى " في موضع خفض بتقدير حرف الخفض ، أي و " بما " ، فيكون من عطف الجُمل لا من عطف المفردات وهذا ما أُرجحه ؛ لأنه يتماشى مع ما قرَّره آنفا ، وصرَّح به من قبح العطف في الموضعين السابقين ، ولعله - أيضا - سكت عن التصريح بالقبح ههنا اكتفاءً بالتصريح به في الموضعيين السابقين ، وحمل الكلام على الوفاق أولى من حمله على المخالفة ، والأخذ بالتصريح في مذهبه أولى من عدم التصريح هذا وقد يُقرِّب التخريج على حذف حرف الجر منه قوله بعده

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٧

(٢) معاني القرآن ١/ ١٤١

(٣) انظر دراسة في النحو الكوفي صـ٣٥٣

والقصد العطف على الشهر ، إذ القتال بدل منه ، والبدل المقصود بالحكم ، وهو على نية إحلاله محل الأول ، فكأن التقدير يسألونك عن القتال في الشهر الحرام والمسجد ، فالعطف على القتال معنىً

(٤) سورة النساء آية ١٢٧

(٥) معاني القرآن : ١/ ٢٩٠ .

وقوله أن تقوموا " أن " موضع خفض على قوله ويفتيكم في أن تقوموا لليتامى بالقسط "

٣- قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[١] ، ونصه أنّ نصب " المقِيمِين على أنه نعت للراسِخِين ، فطال نعته ونُصِب على ما فسَّرت لك "[٢] ومراده أنه قُطع عن المنعوت المرفوع إلى النصب على المدح لطول الكلام[٣] . ثمّ ساق بعد ذلك قول شيخه الكسائي[٤] ، فقال وقال فيه الكسائيّ والمقيمين " موضعه خفض يُرَدّ على قوله ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة قال وهو بمنزلة قوله ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥] "

فالكسائي يرى أنَّ لفظ " المقيمين " ، مخفوض بحرف جرٌ محذوف ، متعلق بمثل ما تعلق به الجار الأول " يؤمنون بما أنزل إليك ويؤمنون بالمقمين "[٦] ، فحذف العامل " يؤمنون " ، والجار

قال مكي " وقال الكسائي هو في موضع خفض عطف على " ما " في قوله " بما أنزل إليك " وهو بعيد ؛ لأنه يصير المعنى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة . وإنما يجوز أن تجعل " المقيمين " الصلاة هم الملائكة ،

---

(١) سورة النساء آية ١٦٢

(٢) انظر معاني القرآن ١/١٠٦

(٣) هذا تأويل البصريين ، انظر الكتاب ٢/ ٦٣ ، وإعراب النحاس ١/ ٥٠٤ ، ومعانيه ٢/ ٢٣٨ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٣٥ ، والتبيان ١/ ٤٠٧ ، وفتح القدير ١/ ٥٣٧

(٤) انظر معاني الكسائي صـ١٢١

(٥) سورة التوبة آية ٦١ . وانظر معاني القرآن ١/ ١٠٧

(٦) انظر معاني الفراء ١/ ١٠٧

فتخبر عن الراسخين في العلم وعن المؤمنين بما أنزل الله على محمد ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة لقوله[١] ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ "[٢]

فلم يُجِز الفراء وشيخه الكسائي العطف دون إعادة الخافض ، وفق ما نسبه ابن الأنباري إليهم تلو هذه الآية "[٣] ، لاسيما وأن الفراء حكى الوجه الذي نسبه الأنباري إليهم عن بعضهم دون نسبة من باب تقليب الأوجه الإعرابية الجائزة في الآية ، فقال " وكان النحويون يقولون " المقيمين " مردودة على " بما أُنزل إليك وما أنزل من قبلك - إلى المقيمين "[٤]

فهذه جملة الآيات التي ساقها ابن الأنباري على لسان الكوفيين شواهد لهم في هذه القضية ، وقد ثبت فيما مضى مخالفتهم لما نسبه ابن الأنباري إليهم ، ولو أنه أنعم النظر في كتبهم لنسب إليهم الصحيح من مذهبهم ، لا سيما وأن رؤساء المدرسة الكوفية -الكسائي ، والفراء ، وثعلب - لم يُجوِّزوا العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض وفق ما مرَّ

والله أعلـم

* * *

---

(١) سورة الأنبياء آية ٢٠

(٢) انظر المشكل ١/ ٢١٣ ، وزاد المسير ٢/ ٢٥٢ ، وإرشاد العقل السليم ٢/ ٢٥٤

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٤٦٣

(٤) معاني القرآن : ١/ ١٠٧ .

المسألة الخامسة عشرة(*)

الخلاف في المُعَرَّف بـ « أل » في النداء بعد « أيها »

(*) انظر هذه المسألة في
الكتاب ٢/ ١٨٨ ، والمقتضب ٤/ ٢١٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ٤٢ ، ٣/ ٥٨٦ ، ومعاني الزجاج : ١/ ٩٣ ، والأصول ١/ ٣٣٧ ، وشرح القصائد السبع ص٧٧ ، ٧٨ ، والجمل في النحو صـ١٥٠ ، واشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٤ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٧ ، والسيرافي بهامش الكتاب ١/ ٣٠٦ ، والإيضاح صـ٢٤٧ ، وعلل النحو صـ٣٤٤ ، والمشكل ١/ ٨٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٧٩ ، والجمل لعبد القاهر صـ٨٠ ، والمقتصد ٢/ ٧٧٧ ، والمفصل صـ٧٠، والكشاف ١/ ١٢٠ ، والبيان في شرح اللمع ص٣٧٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٠٤ وثمار الصناعةصـ٣٥١ ، ومفتاح الإعراب للمحلي صـ٨٢ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٢ ، والمرتجل صـ١٩٤ ، وشرح الدروس لابن الدهان صـ٤٤٥ ، وأسرار العربيةصـ٢٨٨ ، والبيان ١/ ٦٢ ، والتبيان ١/ ٣٧ ، والتحمير ١/ ٣٤٠ ، وتوجيه اللمع صـ٣٢٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٧ ، ٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٢٧٠ ، وشرح المقدمة الكافية في علم الإعراب : ٢/ ٤٢٤ ، وشرح الوافية نظم الكافية صـ١٩٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٩٨، وشرح عمدة الحافظ ١/ ١٧٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٥٧٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٣٨٦ ، والملخص صـ٤٥٧ ، والإرشاد صـ٢٨٠ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٤٤ وشرح الكافية – له أيضا ١/ ١٩٤ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٥٨٧ ، وشرح الملحة للحريري صـ٩٠ ، والإقليد ١/ ٤١٩ ، والوافية في شرح الكافية للإستراباذي صـ٩٥ ، والمحرر في النحو صـ٦٣٩ ، ومفاتيح الغيب ١/ ٩١ – ٩٢ ، ومصابيح المغاني صـ٣٥٢ ، والبحر ١/ ٩٤ والارتشاف ٤/ ٢١٩٤ ، والدر المصون ١/ ١٨٥ ، واللباب لابن عادل ١/ ٤٠٦ ، وشفاء العليل ٢/ ٨٠٩ ، والجامع الصغير صـ٩٨ ، وشرح الشذور صـ١٢٦ ، والصفوة الصفية ٢/ ١٩٩ – القسم الأول ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ١/ ٢٦٩ ، وشرح الألفية لابن طالون ٢/ ١١١ ، والمساعد ، ٢/ ٥٠٤ ، والفوائد الضيائية ١/ ٣٣٤ ، والتصريح ٤/ ٤٧ ، والهمع ٣/ ٥٠ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ٥٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٣ ، وأسرار النحو صـ١٢٣ ، وحاشية يس على شرح الفاكهي على القطر ٢/ ١٠٧ ، وشرح المغني في النحو للعمري صـ٤٣ ، وشفاء الغُلَّة في تحقيقي مسألة " أي " المجعولة وصله صـ١٨٩ ، وأبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو صـ٢٠٦ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٨٠ ، وما ردَّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه ص٣٥٢ – ضمن مجلة دار العلوم ع ٣٤

من المعلوم أنهم لما قصدوا نداءَ ما فيه الألف واللام ، وكرهوا الجمع بين حرف النداء والألف واللام ، نحو يا الرجل[١] من أجل أنَّ حرف النداء للتعريف والإشارة ، و " أل " للتعريف ، فلا يتوارد على اسم واحدٍ تعريفان مختلفان ، ومن ثَمَّ أتوا بـ " أي " وجعلوه وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام ، فأوقعوا النداء عليها ، وجعلوا المقصود بالنداء وصفًا لها[٢]

قال ابن القواس لما كان حرف النداء يُفيد القصد ، و " اللام " إما لتعريف العهد أو الحضور ، ولا يتوارد مُعَرِّفَانِ على مُعرِّفٍ واحد ، توصَّلُوا إلى نداء اللام بشيئين أحدهما أيّ ، والآخر اسم الإشارة "[٣]

واختصوا بهذا التوصل " أيًا - كما في اسم الإشارة - ؛ لأنها في الأصل بعضٌ من كلٍّ ؛ فهي اسم مبهم ، والغرض وصفها ، والمبهم يقتضي الوصف كلَّ الاقتضاء

ومثل هذا التوصل ؛ توصّلهم إلى وصف المعارف بالجُمل بالأسماء الموصولة كـ " الذي " و " التي " ، وتوصّلهم إلى الوصف بأسماء الأجناس غير المشتقة بـ " ذي " التي بمعنى صاحب ، وتوصّلهم إلى الجزاء بالجملة من المبتدأ والخبر بالفاء ، فالوصل في كلامهم كثير[٤]

واستثنوا مما مرَّ - لفظ الجلالة[٥] ، فلا يُنَادى مما فيه الألف واللام إلا " الله " وحده ؛ لأنهما - أي الألف واللام - لا تُفَارِقَانِهِ ، فصارا كأنهما من نفس الاسم ؛ بالإضافة إلى أنهما خَلَفٌ عن همزة " إله "[٦]

---

(١) انظر الإنصاف ١/ ٣٣٥ ، واللباب ١/ ٣٣٤ ، والتبيين صـ٤٤٤

(٢) انظر المقتصد ٢/ ٧٧٧ ، والتخمير ١/ ٣٤٠

(٣) شرح الكافية ١/ ١٩٤

(٤) انظر المرتجل ص١٩٥ ، والكشاف ١/ ١٢١

(٥) انظر المفصل صـ٧٠ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٣

(٦) قال الزجاجي " ونظير قولهم : " إله " و " الله " في الحذف ، قولهم " أُناس " ثم قالوا

وقد ألمح أبو العباس ثعلب إلى مناط الخلاف في هذه المسألة بقوله[١] يقال يا أيها الرجل ، ويا أيها القوم ، ويا أيها المرأة ، ويا أيتها المرأة يذكر ويؤنث قال وقال سيبويه[٢] والخليل وأصحابهما يا تنبيه ، وها تنبيه ، " أي " المنادى ، و " الرجل " ، وما جاء بعد " يا أيها وَصْف لازم قال - أي أبو العباس - وهذا لا يصح قال الفراء الدليل على أنه ليس كما قالوا أنه يقال يا أيُّهذا أقبل ، فيسقط الثاني الذي زعم أنه وصفٌ لازم

ولكنْ قال الفراء[٣] يا أيُّهذا ، اكتفوا بـ " الرجل من ذا ، وبـ ذا من " الرجل " ، ويجمعون بينهما فيقولون يأيُّهذا الرجل ، وأنشد[٤]

أيُّهَــذَانِ كُــلَا زَادَكُـمَـا وذَرانِـى واغِـلًا فـيـمـن يَـغِـلْ

فجاء بـ " هذا " ، وأسقط " الرجل " ، وتأويله يا أيُّ لم يَعْرِف ما بعده ، فقال هو هذا الرجل ، فاستأنف به ، فلذلك قالوا يأيُّهذا الرجل ذو المال ، فَرَدُّوا ذا المال على الرجل "

= " الناس " ، وأصله " الأناس " ، فحذفت الهمزة ، فقيل " الناس ، فكأن الألف واللام في " الله " عوض عن الهمزة المحذوفة ، فلزمتا ، ولم تفارقا الاسم كأنهما بعض حروفه ، فلذلك دخل عليه حرف النداء فقيل " يا ألله اغفر لنا " ، وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام لأن النداء يُعَرِّف الاسم بالإشارة والخطاب ، والألف واللام يُعَرِّفان الاسم ، فلا يجمع على اسم تعريفان مختلفان فلما كانت الألف واللام في " الله " كأنهما من نفس الكلمة دخل عليه حرف النداء "

اشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٤ ، والجمل صـ١٥٠ ، ١٥١ وانظر التخمير ١/ ٣٤٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٠ ، ومظان الحاشية السابقة

(١) انظر صـ من البحث

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٨٨

(٣) لم أقف عليه في معانيه ، وحكاه عنه ابن الأنباري في شرح القصائد السبع صـ٧٧ - ٧٨

(٤) انظر تخريج هذا البيت في موضعه بصدد قوله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ﴾ - [البقرة ٢١]

وقال في موضع آخر[١] إذا قال يا أيُّها الرجل . اختلف الناس فيه فقال سيبويه وأصحابه الرجلُ وصف لأيّ . وخَطَّأه الفراء ، فقال هو يأيُّ هذا الرجل ، أراد يأيُّ هو هذا الرجل ، كذا هو عند الفراء ، وسيبويه يقول فيه تنبيه في موضعين يا ، وها . وهذا باطل "

ودونك عرض مذاهب النحاة في ذلك

اختلف النحاة في حكم المعرف بـ " أل " بعد " أيها " في النداء على مذهبين

*** المذهب الأول مذهب الكوفيين**

ذهب الفراء وثعلب إلى أنَّ الرجل في قولك يأيُّها الرجل " ، ليس وصفًا لازمًا لأيّ ، وأن الأصل في " يا أيُّها الرجل " يا أيُّ هذا الرجل ، على أنَّ " هذا الرجل " مستأنفة

وقد يَسقُط اسم الإشارة " ذا " وتبقي الهاء دليلا عليه ، فقال " يا أيها الرجل ، وقد يسقط " الرجل " ويبقي اسم الإشارة " يا أيُّهذا " ولكن لا يجوز أن تسقط الهاء فيقال يا أي الرجل ؛ لأنها جزءٌ من اسم الإشارة المُستَغَنى عنه بالرجل - كما سيظهر - ، وقد يجتمعان ، ونصُّ أبي العباس المتقدّم يفصح عن ذلك

فـ " أي " عندهم منادى غير موصوف ، فإذا قال " يا أي " التبس ؛ لأن " أيّ " مبهمة تحتاج إلى تفسير ، فاستأنف بجملة هي بيان " أيّ " ، فقال هو هذا الرجل

وتابع ثعلباً على ذلك تلميذه ابن الأنباري[٢] ، فقال بصدد قول امرئ القيس[٣]

ألاَ أَيُّهَا الَّـلَيْلُ الـطَـوِيـلُ ألاَ انْـجَـلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصبَاحُ فِيكَ بِأَمثَلِ

(١) المجالس ٢/٥٨٦

(٢) شرح القصائد السبع صـ٧٧ ، ٧٨ ، وانظر - أيضا ١٩٢ ، ١٩٣

(٣) البيت من الطويل ، في ديوانه صـ١٨ ، وإعجاز القرآن للباقلاني صـ١٨١ ، والمحرر الوجيز

ما نصه " و " ألا " افتتاحٌ للكلام ، و أيها مرتفع ؛ لأنه منادى مفرد ، و " الليل " مرتفع على الإتباع لـ " هذا " ؛ لأن الأصل فيه ألا أيُّ هو هذا الليل و " الطويل " نعت لـ " الليل " . وقال البصريون " الليل " صفة لأي لازمة "

وتابعه -أيضا- تلميذه ابن كيسان[١] حكي ذلك عنه أبو حيان[٢] بقوله

وذهب الكوفيون ، وابن كيسان إلى أن " ها دخلت للتنبيه على اسم الإشارة على اختلاف في التقدير . فقال الكوفيون " أي " منادى ليس بموصوف ، فإذا قال يا أيُّ " التبس اسمه ثم قال هو هذا الرجل استأنف لبيان " أي " لإبهامه فإذا قال " يا أيُّها الرجل " فإنما ، يُريدُ يا أيُّهذا الرجل ، وحذف ذا " اكتفاءً بـ " ها " منها لدلالة " الرجل " عليها ولا يجوز عندهم " يا أيُّ الرجل " فلا بُدَّ عندهم من اسم الإشارة ، وهما معه ، أو محذوفًا اسم الإشارة ، وإبقاء " ها " اكتفاءً به من اسم الإشارة . وقال ابن كيسان " أي " منادى ، و " هذا " تَبْيِنٌ له ، و " الرجل " تبيينٌ لاسم الإشارة ، فإذا قالوا يا أيُّها الرجل فـ " ها " عنده يراد بها " هذا " فإذا حذفوها اكتفوا بـ " ها " التنبيه منها ، و " الرجل " نعت لـ " ها " كما هو نعت " لذا " ؛ لأن معني " ها " و " هذا " واحد " وألزِم على هذا المذهب إجازة " يا أي الرجل " فذهب إلى إجازته ، ولا يحفظ من كلامهم

فالمتأمل في النص السابق يدرك أن مخالفة ابن كيسان الكوفيين تتمثل في أمرين

أحدهما الإعراب ، وذلك أنه رأى أن " ها " تعطى دلالة ذا " فأعربها

= ٢/ ٨٣ ، وشرح المعلقات للزوزني صـ٢٧ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٣١٢ ، وتاريخ دمشق ٩/ ٢٤٣ ، والمنخول لأبي حامد الغزالي صـ٢٧ ، والمدخل لعبد القادر بن بدران صـ٢٢٤ ، والتوضيح في حل غوامض التنقيح لعبيد الله بن مسعود الحنفي ١/ ٢٨٨ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٧/ ٣٢٠٠ ، والمثل السائر ١/ ٢٤٠ - ٣٧٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٦٤

(١) انظر الأشموني ٣/ ١٥١ ، وابن كيسان النحوي صـ١٥٣ - ١٥٥

(٢) الارتشاف : ٤/ ٢١٩٥ .

نعتا لـ " أي " ، والرجل نعتا لها ، فالتركيب عنده جملة واحدة وليس جملتين كما ذهب الكوفيون

والثاني حكم " ها " من حيث اللزوم وعدمه ، فـ " ها " عنده ليست بلازمة خلافا للكوفيين ؛ ولذا أجاز " يا أي الرجل "[١] . ومن ثَمَّ ألزمه أبو حيان بما منعه الكوفيون وهو " يا أي الرجل " بقوله " ولا يحفظ من كلامهم "[٢]

*** المذهب الثاني مذهب البصريين**

وعلى رأسهم الخليل وسيبويه خلافًا للأخفش - كما سيظهر - ، وهو أن " أيًا " اسم مبهم مفرد منادى مبنيّ على الضم[٣] ، و " ها " تنبيه[٤]

---

(١) انظر اختلاف النحويين لثعلب صـ١٨٥ ، ١٨٦

(٢) الارتشاف ٤/ ٢١٩٥

(٣) قال العمري " والتزموا رفع " الرجل " - أي من قولهم يا أيها الرجل - حينئذ ؛ لأنه المقصود بالنداء ، والمبهم للتوصل ، فأعرب بحركة توافق حركته البنائية ، وفي صفته المفردة الرفع حملا على اللفظ في : "يا أيها الرجل الظريف ، لا غير ؛ لأنه مُعرب لبعده عن حرف النداء الموجب للبناء ، وفي المعرب إذا كان إعرابه لفظا يعتبر اللفظ دون المحل " شرح المغني في النحو صـ٤٣

(٤) انظر المقتضب ٤/ ٢١٦ ، والإقليد ١/ ٤١٩ ، وشرح المغني للعمري الميلاني صـ٤٣

وعلل العمري لذلك " وإنما لم يُؤت بـ " أي " وحده ؛ لأنه لازم الإضافة ، فجعل " ها " أو " هذا " في " أيها ، وأيهذا " عوضا عن المضاف إليه " وذهب الزجاج مخالفًا البصريين إلى أنها عوض عن المضاف إليه ، فقال " و " ها " لازمه لـ " أي " للتنبيه ، وهي عوض من الإضافة في " أي " ؛ لأن أصل أي أن تكون مضافة في الاستفهام والخبر

وتعقبه الأصفهاني بقوله " والثاني : أن " ها " في " أيها " ههنا للتنبيه عندنا ، وزعم أبو إسحاق أنّ " ها " عوض عن المضاف إليه . وهذا الذي ذكره باطل أيضا ، لأنا رأيناهم حذفوا المضاف إليه من أسماء ، ومع ذلك لم يُعوّضوا عنه شيئا قال الله - تعالى - ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ﴾ [غافر : آية : ٤٨] ، الأصل : إنا كلّنا فيها ، فحذف المضاف إليه من كلّ ، ولم يُعوض شيء منه . وقال أيضا : ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم : آية ٤] والتقدير من قبل كلّ شيء ومن بعد كلّ شيء ، فحذف المضاف إليه ولم يعوض منه ، فما بَالُ أبي إسحاق يَزعُمُ هذا ، وليس له نظير

معاني القرآن : ١/ ٩٣ ، وشرح اللمع : ٢/ ٦٢٢ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٤٤ .

والمرفوع بعدها - أي بعد أيُّها المصاحب لأل - صفة لها يلزم رفعه

قال سيبويه هذا باب لايكون الوصف المفرد فيه إلا رفعًا ، ولا يَقَعُ في موقعه غير المفرد .وذلك قولك يا أيُّها الرجل ، ويا أيُّها الرجلان ، ويا أيُّها المرأتان فـ " أيّ " ههنا فيما زعم الخليل - رحمه الله - كقولك يا هذا ، والرجل وصفٌ له ، كما يكون وصفًا لهذا .وإنما صار وصفُهُ لا يكون فيه إلا الرفع ؛ لأنك لا تستطيع أن تقول يا أيُّ ، ولا يا أيُّها وتسكت ؛ لأنه مبهم يلزمه التفسير ، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد ، كأنك قلت يا رجل "(١)

فوصف " أي " المقترن " بأل " - حينئذ - يجب فيه الرفع عند سيبويه وجمع البصريين خلافًا للمازني(٢) ، فَحُكِيَ عنه أنه أجاز فيه النصب حملاً على موضع " أي " قياسًا على يا زيد الظريفُ

قال الزجاج " والمازني يُجِيزُ في " يا أيُّها الرجل " النصب في " الرجل " ، ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره " (٣)

وأردف أبو البركات الأنباري قول المازني تعقيبًا يُوحي بارتضاء مذهبه حيث قال " وهو عندي القياس لو ساعده الاستعمال "(٤)

وضعف الباقولي(٥) قول المازني بقوله " وهذا القياس لا يصحُّ ؛ لأنه لو

---

(١) الكتاب ٢/ ١٨٨ ، وانظر المقتضب ٤/ ٢١٦ ، والأصول ١/ ٣٣٧

(٢) انظر شرح القصائد السبع الطوال صـ٧٨ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٧ ، وعلل النحو صـ٣٤٥ ، والمقتصد ٢/ ٧٧٨ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٣ ، وأسرار العربية صـ٢٢٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ١٠٤٤ وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٧٧ والأشموني ٣/ ١٥٠ ، وأبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو صـ٢٠٦

(٣) معاني القرآن ١/ ٩٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٠

(٤) أسرار العربية صـ٢٢٩

(٥) شرح اللمع ٢/ ٦٢٣ وانظر الكشاف ١/ ١٢٠ ، والمقتصد ٢/ ٧٧٨ ، والاقليد ١/ ٤٢٠ .

وقف في يا زيد الظريف على قولهم يا زيدُ ، ولم يذكر الظريف جاز ، ولو اقتصر على قولهم يا أيُّها دون الرجل لم يجزْ ؛ لأنه لا يتم ولا يفيدُ فاتَّضَحَ الفرقُ بينهما "

كما ضعَّفهُ ابن القواس بقوله[(١)] وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ المقصود بصفة العلم الإيضاح ، والمنادى هناك هو العلم ، وههنا الصفة هي المنادى وأيُّ وُصْلَة إلى ندائه ، وإذا كان هو المنادى وجب رفعه لِتُنَاسِبُ حركتُه حركة المنادى " ، وفي هذا إعلامٌ بأن " الرجل هو المقصود بالنداء "

وأيضا السيوطي بقوله " وَرُدَّ بأنَّ الحمل على الموضع بعد تمام الكلام ، والنداء لم يتم بأيُّها ، فلم يجزْ الحمل على الموضع "[(٢)] وكل هذه الردود لرأي المازني تدور في فلك واحد

وقد خالف ابن السيد ، فأعرب الوصف المقترن بـ " أل الواقع تِلْوَ " أيّ " عطف بيان لا صفة

حكى عنه ذلك ابن عقيل بقوله[(٣)] وإطلاق الوصف على الواقع بعد " أي " هو مذهب سيبويه ، وقال ابن السيد الظاهر أنه عطف بيان ، لعدم اشتقاقه ،

---

(١) شرح الكافية ١/ ١٩٤ ، وشرح الألفية ٢/ ١٠٤٤ ، وانظر علل النحو ص٣٤٥ ، والفوائد الضيائية ١/ ٣٣٤

(٢) الهمع ٣/ ٥٠

(٣) المساعد ٢/ ٥٠٥ ، والارتشاف ٤/ ٢١٩٤ ، والهمع ٣/ ٤٩ . وانظر التعليقة على المقرب ١/ ٥٨٨

وعزى ابن النحاس نحو هذا لابن جني ، فقال " والتحقيق في إعراب " الرجل " من قولنا يا أيُّها الرجل ، ويا هذا الرجل ، أنه عطف بيان لا صفة ، نصَّ عليه ابن جني ، وتبعه أكثر المحققين " وكلام ابن جني صريح في كونه نعتا لـ " أي " كجمهور البصريين ، فقال " وتقول يا أيها الرجلُ ، و " الرجل " مرفوعٌ لأنه وصف " أي ، ولا يجوز فيه غير الرفع

اللمع ص١٧٤

ويردُّه التزامه والللزوم يكون في الصفات نحو الجماء الغفير "[١]
وعطف البيان كالبدل لا يكون لازمًا ، واتفق على أن هذا غير بدل

وفَرَّقَ ابن الناظم بين كون هذا الوصف مشتقًا وكونه جامدًا فقال فإن كان مشتقًا فهو نعت ، نحو يأيُّها الفاضل ، وإن كان جامدًا فهو عطف بيان ، نحو يا أيها الغلام "[٢] وفي هذه التفرقة تأييد لمذهب ابن السيد

وضعَّف الرضيُّ هذا بقوله " وقال بعضهم هو عطف بيان لعدم الاشتقاق ، والجواب أن الاشتقاق ليس بشرطٍ في الوصف "[٣]

مذهب الأخفش

خالف الأخفش في أحد قوليه[٤] مذهب جمهور البصريين المتقدِّم ، فذهب إلى أن " أيًا " في النداء موصولة ، والمرفوع بعدها خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة " لأي " ، ولذلك التُزِمَ رفعُ ما جاء بعدها ؛ لأنه خبر لمبتدإٍ محذوف ، والتقدير يا أيُّها هو الرجل

وصحح الرضيُّ مذهب الأخفش بقوله " ويصحُّ تقوية مذهبه بكثرة وقوع

---

(١) أي جاؤوا بجماعتهم الشريف والوضيع ، ولم يتخلف منهم أحد
قال ابن سيده " اعلم أن الجماء هي اسم والغفير نعت لها ، وهو بمنزلة قولك في المعنى الجم الكثير ؛ لأنه يراد به الكثرة ، والغفير يراد به أنهم قد غطُّوا الأرض من كثرتهم ، يقال غفرت الشيء إذا غطيته ومنه المِغفر الذي يوضع على الرأس لأنه يغطِّيه "
وقال السهيلي " الجماء هي بيضة الحديد تعرف بالجماء والصلعاء ، فإذا جعل المغفر فهي غفير ، فإذا قلت جاءوا الجماء الغفير ، فإنما أردت العموم والإحاطة ، أي جاءوا جِيئة تشملهم وتستوعبهم كما تحيط البيضة الغفير بالرأس
العدد في اللغة لابن سيده صـ ٧٩ ، والروض الأنف ٤/ ٨٢ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٧١

(٢) شرح الألفية صـ٥٧٦ ، والأشموني ٣/ ٤٩

(٣) شرح الكافية ١/ ٣٧٧

(٤) انظر الارتشاف ٤/ ٢١٦٩ ، والبحر ١/ ٩٤ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٢ والمساعد : ٢/ ٥٠٦ ، والأشموني : ٣/ ١٥١

أيّ موصولة في غير هذا الموضع ، وندرة كونها موصوفة ، كما يجيء في باب الموصولات "

ثم قدَّم الرضيُّ اعتراضًا وأجاب عليه ، فقال قيل لو كانت موصولة لكانت مضارعة للمضاف فوجب نصبها

والجواب أنه إذا حُذِفَ صدرُ صلتها فالأغلب بناؤها على الضم كما يأتي في الموصول ، فحرف النداء على هذا يكون داخلاً على اسم مبنيّ على الضم فلم يُغَيِّره ، وإن كان مضارِعًا للمضاف كما في قولك يا مَنْ قال كذا "(١)

قال الزجاج(٢) " وقال أبو الحسن الأخفش إن الرجل أن يكون صلة لـ " أي " أقيس ، وليس أحدٌ من البصريين يتابعه على هذا القول

وأجاب السيوطي على هذا الاعتراض بقوله " وأُجِيبَ بأنَّ ذلك إنما يلزم إذا قُدِّرت مُعْرَبةً قبل النداء ، لا إذا قُدِّرت مبنية قبله ، ثم التزموا فيها في النداء ما كان قبله "(٣)

وضعف ابن القواس(٤) مذهب الأخفش - أيضا - بقوله " والأول أظهر - أي مذهب سيبويه - ، أمَّا أولا فلعدم ما يدل على حذف المبتدأ الذي هو خلاف الأصل .وأما ثانيًا فلشِدَّة اقتضاء - أي الصفة - لإبهامها "

وضعفه كذلك الأصبهاني(٥) بقوله " وهذا خطأ ؛ لأن هذا المضمر قط لم يظهر ها هنا ، فكيف يكون صلة لأيّ ! "

---

(١) شرح الكافية ١/ ٣٧٦ ، والهمع ٣/ ٥٢

(٢) معاني القرآن ١/ ٩٣

(٣) الهمع ٣/ ٥٢ - ٥٣

(٤) شرح الكافية ٢/ ١٩٤ ، وشرح الألفية ٢/ ١٠٤٤

(٥) انظر شرح اللمع ٢/ ٦٢٢ وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٠ ، والهمع ٣/ ٥٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٥١ .

ونقل السيوطي عن المازني وابن مالك تضعيف رأى الأخفش كذلك ، فقال ورَدَّهُ المازني وابن مالك بأنها لو كانت موصولة لَوُصِلَتْ بالظرف والمجرور ، والجملة الفعلية "[١]

وأجاب عن هذا بقوله وأُجيب بأن ذلك لا يلزم ، إذْ له أن يقول إنهم التزموا فيها ضربًا من الصلة ، كما التزموا فيها ضربًا من الصفة على رأيكم "[٢]

وَرَدَّهُ بعضهم – أيضا – بأن " أيًا " الموصولة لا تكون إلا مضافة لفظًا أو نِيَّةً والإضافة مُنْتَفِيَة في هذه بوجهيها . وأجيب بأن " ها " عوَّضت فيها من المضاف المحذوف فَجَرَتْ مَجْرَاه ، فكأنها مضافة "[٣]

وبنحو هذا الاعتراضات على مذهب الأخفش يُرَّجع مذهب سيبويه ومن تابعه ، ورجَّحه ابن مالك[٤] بقوله " والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان بجعله صفة لأي متلوة بهاء التنبيه نحو " يأيها الرجل "

وكذا السمين[٥] بقوله " والصحيح الأول – أي مذهب سيبويه – ، والمرفوع بعدها صفة لما يلزم رفعه " وتابعه ابن عادل الدمشقي على ذلك[٦]

وبعـــد

فمما سبق يستبين لي أن مذهب سيبويه ومن تابعه هو الراجح من كون أي موصوفة ، وكون الاسم المحلى بـ " أل " الذي يليها صفة لازمة لها واجب الرفع ، من نحو قولك يا أيُها الرجل بخلاف مذهب الكوفيين الذي يلزمه كثرة

---

(١) انظر شرح التسهيل ٣/ ٤٠٠ ، والهمع ٣/ ٥٢

(٢) الهمع ٣/ ٥٢

(٣) الهمع ٣/ ٥٣

(٤) شرح التسهيل ٣/ ٣٩٩

(٥) الدر المصون ١/ ١٨٥

(٦) اللباب : ١/ ٤٠٦

التأويل بالحذف ، والحمل على عدم التأويل أولى

علاوة على أن البيت الذي استشهدوا به بيت مفرد لا تُبنى عليه القاعدة بإزاء كثرة المسموع المتواتر في القرآن الكريم من نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ وغيرها

قال أبو حيان[١] " وما ذهب إليه ابن عصفور ، وابن مالك[٢] من الاقتصار على اسم الإشارة وصف لأيّ ، ولا نعت لاسم الإشارة ، بنياه على بيتٍ نادرٍ شاذٍ لا تُبنى على مثله القواعد ، وهو قول الشاعر

أيُّهـــذانِ كُـــلاَ زادَكـــمـــا وذَرانِي واغِلًا فيمن يَغِلْ أ .هـ

والله أعلم

* * *

(١) الارتشاف ٤/ ٢١٩٤

(٢) التسهيل صـ١٨١ وشرحه ٣/ ٣٩٩ ، والمساعد ٢/ ٥٠٤ ، والأشموني ٣/ ١٥٢ والشاهد فيه " قيام اسم الإشارة مقام ما فيه " أل " صفة لـ " أي " ، وهو قليل .

المسألة السادسة عشرة(*)

الجمع بين ياء النداء و « الميم » المشددة في « اللهم »

من الأسماء الخاصة بالنداء سماعا اللهم ، وشذَّ استعماله في غيره ، وأصله

(*) انظر هذه المسألة في

الجمل المنسوب للخليل صـ١١١ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٠٣، والفاخر للمفضل بن سلمة صـ٢٦٢ ، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، ومعاني الزجاج ١/ ٣٣٢، والأصول ١/ ٣٣٨، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢، واللامات صـ٨٥، والجمل صـ١٦٤ والزينة ٢/ ١٥، ١٨ ، والمحلى لابن شقير صـ٨٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٤، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٧٧ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة صـ ١٥٠ ، والتهذيب ٦/ ٤٢٦ - أله، والزاهر للأزهري صـ١٦٢ ، وعلل النحو للوراق صـ٣٤٤، والتعليقة على الكتاب : ١/ ١٨٩ ، والمسائل البغداديات صـ ١٥٩ ، والشيرازيات ١/ ١٧٨، وسر الصناعة ١ / ٤٣٠ ، ٤١٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٨٤، والاقتضاب ٢/ ٣٤٠، والكشف والبيان ٣/ ٤٢، وتفسير السمعاني ١/ ٣٠٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٩٠، ونكت الأعراب في غريب الإعراب صـ١١٠ ، والمفصل صـ٧٥، والكشاف ١/ ٣٧٨، والبيان في شرح اللمع صـ٣٨٢، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٥٦، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٠، والمحرر الوجيز ١/ ٤١٧ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٥ ، وشرح المقامات للرازي لوحة ٣ ، وأسماء الله الحسنى لابن القيم صـ٢٦٣ ، وشرح الدروس في النحو لابن الدهان صـ ٤٤٨ ، وأسرار العربية صـ٢٣٢، والإنصاف ١ / ٣٤١ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٧٣٨، واللباب للعكبري ١/ ٣٣٨، والتبيين صـ٤٤٩ ، والتخمير ١/ ٣٥٧، وشرح ملحة الإعراب للحريري صـ٨٩ ، وتوجيه اللمع صـ٣٢٧، والغرة المخفية ٢/ ٥١٨ ، وغريب ألفاظ التنبيه صـ١٤١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٦ والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٢٩٠، وجواهر الأدب صـ١٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٧ ، المقرب ١/ ١٨٣، والتسهيل صـ١٨١، وشرحه ٣/ ٢٥٧ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٣٠٠ ، وسبك المنظوم صـ١٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١١ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٧٢، وشرح الكافية للرضيّ ١/ ٣٨٤، والصفوة الصفية ١/ ١٩٧ - القسم الأول، و الملخص صـ٤٥٨ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٦٠١ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٨٢، وشرح الجمل لابن الفخار ٢/ ٧١٨ والإقليد ١/ ٤٤٤ ، والرصف صـ٣٠٦، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٥٢٦، واللسان أله ، والمحرر في النحو صـ٦٤١ - رسالة ، ومفاتيح الغيب : ٨/ ٢، والارتشاف ٥/ ٣٩٩، =

الجلالة ، زيدت فيه الميم المشددة عوضًا من حرف النداء(١)

ولذا قال بعض أهل العلم(٢) ليس لقولهم " اللهم " وجهٌ يُصرف إليه أكثر من أنها دعوة أرادوا (الله) بها فليس يستقيم أن تقول الله، ثم تسكت ، فلا يكون ذلك دعاء فلذلك ضمُّوا إلى الهاء ميمًا ، فحسنت الرغبة والاستغاثة والدعوة ، وعَلَّمَ اللهُ المسألة نبيَّهُ ﷺ ، فقال ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾(٣)

وقد اختلف النحاة في الجمع بين " يا " و " الميم " في " اللهم " ، وحقيقة هذه الميم المشدَّدة

وألمح أبو العباس ثعلب إلى هذا الاختلاف بقوله " معنى " اللهم " يا ألله أُمَّنا بمغفرتك، فتُرِكت الهمزة ، فاتصلت الميم بالهاء وصارت كالحرف الواحد ، واكتُفى به من " يا فأسقطت "(٤)

= وشرح الألفية للمرادي ٣/١٠٦٨ ، والدر المصون ٣/٩٧ ، واللباب لابن عادل ٥ / ١٢٣ ، وأوضح المسالك صـ٢٠١ ، والجامع الصغير صـ٩٨ ، وجلاء الأفهام صـ١٤٣ ، وشرح الألفية لابن عقيل ٢/٢٤٢ ، والمساعد ٢/٥٠٩ ، وشفاء العليل ٢/٨١٠ ، والفضة المضيةصـ١٥٩ ، وشرح الألفية للمكناسي ٢/٢١٧ ، وللإمام الشاطبي ٤/٤٧١ – رسالة، ولابن طالون ٢/١١١ ، والتصريح ٤/٤٠ ، والمطالع السعيدة ١/٢٨٨ ، والهمع ٣/ ٦٤ ، والبهجة المرضية صـ٤٣٠ ، وشرح قصيدة ضرائر الأشعار لحسام زاده لوحة ٧٨ ، وائتلاف النصرةصـ٤٧ ، والأشموني ٣/١٤٧ ، وقراضة الذهب صـ٢٥ ، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لابن عابدين صـ٢٩ ، والخزانة ٢/٢٩٥ ، ٤/٤٦٠ ، وإعراب كلمة الرب من " اللهم رب هذه الدعوة التامة " صـ١٥٠ ، وفتح القدير ١/٣٢٩ ، ودروس في النحو لأستاذي صـ١٣٨ – ١٤٠ – الجزء الثالث

(١) انظر الهمع ٣/٦٤ ، وشرح الألفية للمرادي ٣/١٠٦٩

(٢) انظر الزينة ٢/١٥

(٣) سورة آل عمران آية ٢٦

(٤) انظر الزاهر ١/٥١ ، والزينة ٢/١٥ ، والتهذيب ٦/٤٢٦ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قول أبي العباس بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

وأردف قول المبرد يا الله اغفر لي ، و " اللهم اغفر لي فتجعل الميم من " يا ، بقوله أخبرني سلمة عن الفراء أنه قال هذا خطأ ؛ قلت ولم ؟قال لأنه قد يأتي مع يا " ميم ، فلو كانت عوضا من يا لما جمعوا بينهما "(١)

وإليك تفصيل الخلاف في ذلك

اختلف النحاة في أصل " اللهم " على مذهبين

*** المذهب الأول**

ذهب الكوفيون على أنَّ الميم المشددة فى " اللهم " ، ليست عوضًا من حرف النداء " يا " ، وإنما هي بَقِيَّة جملة محذوفة ، وهى أُمَّنا بخير ؛ أي اقصدنا به ، فحذفت الهمزة من " أم " ووُصِلَت الميم بالهاء ، وحذف الباقي لكثرة الاستعمال(٢)

حكى الزجاجي عن الكسائى قوله(٣) " قال الكسائى وأصحابه أصله " يا الله أُمَّنا بخير ، فَكَثُرَ به الكلام ، فحذفت الهمزة والمضمر ، وخُلطت الكلمتان فصارتا كلمة واحدة ، وأجازوا إدخال حرف النداء عليه "

وقال الفراء(٤) " اللهم " كلمة تنصبها العرب . ونَرَى أنها كانت كلمة ضُمَّ إليها " أُمّ " ، تريد يا ألله أُمَّنا بخيرٍ ، فكَثُرَت في الكلام فاختلطت "

---

(١) انظر الزينة ١/ ١٥

(٢) انظر الإنصاف ١/ ٣٤ ، واللباب ١/ ٣٣٨ ، وشرح أسماء الله الحسنى لابن القيم صـ٢٦٣ ، وشرح المقامات للرازي لوحة ٣ ، وعقود الزبرجد ١/ ٢٩٩ ، واللمحة في شرح الملحة لابن الصايغ ٢/ ٦٢٨ ، ومظان دراسة المسألة السابقة

(٣) اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢ ، وقد أغفل جامع معاني الكسائى هذا النص فلم يرد في أي موضع من مواضع ذكر لفظ " اللهم " في سور " آل عمران آية ٢٦ ، والأنفال آية ٣٢ ، والزمر آية ٤٦ "

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٠٣ ، والزينة ٢/ ١٨ ، وشرح المقامات للرازي لوحة ٣ ، والتعليقة على المقرب : ١/ ٦٠٢

وحكى ابن الأنبارى عن ثعلب نحو ذلك فيما مرَّ آنفا وصحح ابن الأنبارى هذا المذهب بقوله " والدليل على صحته قول الفراء ، وأبى العباس إدخال العرب " يا " على " اللهم "(١)

فعلى قول الكوفيين الميم ليست عوضا من حرف النداء ، لذا جاز الجمع بينهما في الاختيار

واحتج الكوفيون لصحة مذهبهم بالسماع والقياس

أما السماع ؛ فمنه قول الشاعر(٢)

---

(١) انظر الزاهر ١/ ٥٢

(٢) البيتان من الرجز المشطور ، وهما لأمية بن أبى الصلت في ديوانه صـ١٩١ ، ويُنسبان لأبى خَراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦ ، والزينة ٢/ ١٥

(٣) وعَقَّبَ البغدادي على نسبتها لخراش بقوله " وزعم العيني أنّه لأبى خِراش الهذلي . قال وقبله بيتٌ مفرد لا قرين له، وليس هو لأبى خِراش، وإنما هو لأمية بن أبى الصلت، قاله عند موته، وقد أخذه أبو خراش وضمَّهُ إلى بيت آخر، وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة، وهما

لا هُمَّ هذا خامس إن تَمَّا أَتَمَّـهُ الله وقـد أَتَمَّا

إنْ تَغفِـر اللَّهُمَّ تَغفِر جَمًّا وأَيُّ عَبدٍ لك لا أَلَمَّا

ويقوّى حجة البغدادي في دفع نسبتهما لأبى خراش أن البيت الثاني من البيتين ورد منسوبًا لأميّة في التعازي والمراثي للمبرد صـ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٧، وورد في ديوانه صـ١١٤ وقد خالف ابن السيد وقوّى نسبتهما لخراشة في إصلاح الخلل ص٨٩ – ط دار الكتب العلمية ونسبته لأمية أولى

وورد بيت الاستشهاد – أيضا في نوادر أبى زيد صـ٤٥٨ ، والبغداديات صـ١٥٩ ، وسر الصناعة ١/ ٤١٩ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة صـ١٥٠ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٠، والمخصص ١/ ١٣٧ ، وشرح قصيدة ضرائر الأشعار لحسام زاده لوحة ٧٨ ، والضرورة للقزاز صـ ١٩٨ ، والارتشاف ٥/ ٢٤٠ ، والفضة المضية صـ١٥٩ ، وجلاء الأفهام صـ١٤٣ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦ ، والخزانة ٢/ ٢٩٥ ، وإعراب كلمة الرب من " اللهم رب هذة الدعوة التامة " تصنيف/ صنعة الله بن محمد صـ١٥٠ ، وجُلّ مظان دراسة القضية السابقة

وحل **الشاهد** " يا اللهم " فجمع بين " يا " " والميم " في قوله " يا اللهم

إِنِّــي إِذَا حَــدَثٌ أَلَمَّـــا
أَقُولُ يـا اللَّهُـمَّ يَـا اللَّهُـمَّا

- وبقول الآخر[(١)]

ومَا عليكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا
سَبَّحتُ أو هَلَّلْت يا اللهمَّ ما
ارْدُد علينَا شيخَنَا مُسَلَّمَا

- وبقول أحدهم :[(٢)]

غَفَرْتَ أَو عَذَّبتَ يا اللَّهُمَّا

أما القيـاس فهو أَنَّ حَمْلَهُ على ما ذكرنا صحيحٌ، والمعنى لا ينافيه، والنداء مَوضِعُ تغييرٍ، فلمْ يبقَ مانعٌ مما ذكرنَا ؛ ولأن في قولك " يا الله أُمَّنَا بخيرٍ " زيادة معنى، وتصريح بما هو المقصود من النداء، فكان المصير إليه أولى[(٣)]

---

(١) الشعر من الرجز ، وورد بلا نسبة في الجمل المنسوب للخليل صـ١١١ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٠٣، والقوافي للمبرد صـ١٢، واللامات للزجاجي صـ٨٥، والجمل صـ١٧٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢ ، والمحلى صـ ٨٤، والزاهر ١/ ٥١، والزينة ٢/ ١٥ ، وأسماء الله الحسنى لابن القيم صـ٢٦٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤١٧، والكشف والبيان ٣/ ٤٢، والإنصاف ١/ ٣٢٤، والمقرب ١/ ٢٨٣، والتبيين صـ٤٥١، وجلاء الأفهام صـ١٤٤، ومفاتيح الغيب ٨/ ٣، وفتح القدير ١/ ٣٢٩
ورد برواية " وما عليك تقولي كلما صَلَّيت أو كَبَّرت يا أَللَّهُما " ، في جامع البيان ٦/ ٢٩٧
وبرواية " صَلَّيت أو سبَّحتُ يا اللهم ما " ، في معاني الزجاج ١/ ٣٣٢، واللسان " أله "

(٢) البيت من الرجز وورد بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٤٣ واللسان لوه ومختار الصحاح ليه وفتح القدير ١/ ٣٢٩، والضرورة عند المبرد صـ١٨٤ رسالة

(٣) انظر التبيين صـ٤٥١ ، ولم أجد لهذا القياس صدىً عند الفراء في معانيه ١/ ٢٠٣بصدد حديثه في هذا الشأن، ولا في نقل الزجاجي عن الكسائى في اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢، ولا كذلك في نقل ابن الأنبارى عن الفراء وثعلب في الزاهر ١/ ٥١، فمن أين نقله العكبري بهذا الأسلوب؟ .

*** المذهب الثاني**

ذهب جمهور البصريين[١] إلى أنَّ أصل اللهم يا ألله فلمَّا استعملت الكلمة دون حرف النداء " يا " عَوَّضُوا عنه الميم المشددة ، والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد فذهب حرفان ، وعُوِّضَ بحرفين[٢]

قال سيبويه " قال الخليل - رحمه الله - اللهم نداءٌ ، والميم ها هنا بدلٌ من " يا ، فهي ها هنا فيما زعم الخليل - رحمه الله - آخِرَ الكلمة بمنزلة " يا " في أولها ، إلاَّ أنَّ الميم هاهنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بُنِيَتْ عليها . فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم ، والهاء مرتفعة ؛ لأنه وقع عليها الإعراب[٣] وتبع الخليل وسيبويه على ذلك جَمْعٌ من البصريين[٤]

وخُصَّت الميم بذلك ؛ لأنه عُهِدَ زيادتها آخرًا كـ زرقم "[٥] ؛ وللمناسبة التي بينهما وبين " يا . فإنَّ " يا " للتعريف ، والميم تقوم مقام لام التعريف في لغة حمير وكانت مشدَّدة ليكون العوض على حرفين كالمعوض[٦]

وقيل لَمَّا كانت يا من حروف المدِّ ، والميم فيها غُنَّةٌ تُشْبِهُ حرف المد ، وكانت كلُّ واحدةٍ منهما حرفين ، جاز أن يَنُوب أحدهُما عن الآخر . ويدلُّ على أنها عوضٌ -أيضا - أنها في موضع غير المُعَوَّضِ منه ، وهذا شأن العوض[٧]

---

(١) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢ ، والزينة ٢/ ١٧ ، والإنصاف ١/ ٣٤٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤١٧

(٢) انظر المسائل الشيرازيات ١/ ٩٤ ، والبغداديات صـ١٥٩ ، والفروق اللغوية صـ١٨٦ - ط/ دار العلم والثقافة

(٣) الكتاب ٢/ ١٩٦ ، والتعليقة للفارسي ١/ ١٨٩ ، واللامات للزجاجي صـ٨٥

(٤) انظر المظان البصرية المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية

(٥) انظر التصريح ٤/ ٣٩

(٦) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٤٦

(٧) انظر : التبيين صـ٤٥٠ .

واحتج البصريون لصحة مذهبهم بأن قالوا إنما قلنا ذلك ؛ لأنا أجمعنا أن الأصل " يا ألله ، إلاَّ أنَّا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا يا ، ووجدنا الميم حرفين و " يا " حرفين، ويستفاد من قولك " اللهم " ما يُستفاد من قولك " يا ألله " دَلَّنا ذلك على أنَّ الميمَ عوضٌ من يا ؛ لأن العوض ما قام مقام المُعَوَّض، وها هنا الميم قد أفادت " يا ؛ فدلَّ على أنها عوضٌ منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلاَّ في ضرورة الشعر "[(١)]

ومن ثم أجابوا على ما استند إليه الكوفيون بما يأتي

أمَّا الشعر فقضوا فيه بالضرورة[(٢)] ؛ وبأنه لا يعرف قائله، فلا يكون فيه حجة[(٣)]

قال الزجاجي[(٤)] " وقال البصريون هذا شاذ جدًا لا يُعمل عليه، ولا يُعرف قائله "

ولا يُسَلَّم لهم الرد، بأنه لا يُعرف قائله ؛ لأنه قد وقع في كتاب سيبويه وغيره من كتب البصريين جَمْعٌ من الأبيات المجهولة المستشهد بها ، ولم يطعن أحد عليها، ويؤيد ذلك الرازي بقوله " وقول البصريين إنَّ هذا الشعر غير معروف، فحاصِلُهُ تكذيب النقل ، ولو فتحنا هذا الباب لم يبقَ شيء من اللغة والنحو سليمًا عن الطعن "[(٥)]

أما قولهم الأصل فيه " اللهم أُمَّنَا بخيرٍ " ، فضعَّفُوه من عدة وجوه

---

(١) انظر الإنصاف ١/ ٣٤٣

(٢) انظر ما يحتمله الشعر من الضرورة صـ١٥٠، وأسرار العربية صـ٢٣٤، والفاخر ٢/ ٥٢٦، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٢٦، والدر المصون ٣/ ٩٧

(٣) انظر الإنصاف ١/ ٣٤٥، والتبيين صـ٤٥٢

(٤) اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٣٢، واللامات صـ٨٦

(٥) انظر : مفاتيح الغيب : ٣/٨، واللباب لابن عادل ٥/ ١٢٤

الأول أنَّه لو كان الأصلُ كذلك ، لكَثُرَ الجمع بينهما ولم يَختصّ بالضرورة[(١)]

الثاني أنَّه حذفٌ على غير قياس ، وقد التزم[(٢)] – أى التزم حذف جملة " أُمَّنَا بخيرٍ " – ، والأصل عدم الحذف ، فتقدير هذه المحذوفات الكثيرة خلاف الأصل[(٣)]

علاوة على أن هذه التقديرات لا دليل عليها ، ولا يقتضيها القياس ، فلا يُصَارُ إليها بغير دليل[(٤)]

الثالث أنه لو كان أصل " اللهم " " أُمَّنَا بخيرٍ " لما جاز أن يقال " أُمَّنَا بخيرٍ " تلو الاسم المنادى، لما يلزم من التكرار، فيكون المعنى حينئذ اللهم اللهم "[(٥)]

الرابع أنَّه لو كان الأصل – وفق ما قرره الكوفيون – لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يُؤدى عن هذا المعنى، ولا خلاف أنه يجوز أن يقال " اللهم العَنْهُ ، اللهم أَهْلِكْهُ "[(٦)] ؛ وقد جاء في التنزيل ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[(٧)] ، ولوكان التقدير أُمَّنَا بخيرٍ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر لأورث تناقضًا وفسادًا في المعنى

---

(١) انظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/٥٢٦

(٢) انظر التصريح ٤/٤٠

(٣) انظر جلاء الأفهام صـ١٤٤

(٤) انظر التعليقة على المقرب ١/٦٠٢، وأسماء الله الحسنى لابن القيم صـ٢٦٤ ، وجلاء الأفهام صـ١٤٤

(٥) انظر علل النحو للوراق صـ٣٤٤، والفاخر ٢/٥٢٦، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/١٠٨، والتصريح ٤/٤٠ ، وجلاء الأفهام صـ١٤٥

(٦) انظر الإنصاف ١/٣٤٤

(٧) سورة الأنفال آية ٣٢

قال ابن الشجري " وأقول إنَّ هذه الآية تدفعُ قول الفراء من قِبَلِ أنَّ التقدير عنده " يا الله أُمَّنا بخيرٍ ، ثم جاء بعد هذا﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فالكلام الآخِرُ يَنْقُضُ الأوَّل على ما قدَّرَ الفراء "(١)

الخامس أنَّ الشرط إذا وقع بعد الأمر فالأحسن الاستغناء بالأمر عن الجواب كما في نحو اتقِ الله إن كنت مُحسنًا ، ولَمَّا لم يستغنَ به في قوله - تعالى ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾(٢) ، دلَّ على أنه ليس بمركب من الأمر(٣)

السادس لو كانت الميم مقتطعة من " أُمَّنَا " ما اجتمعت معها ، وهي تجتمع معها فيقال " اللهم أُمَّنَا " ، ولا تُجْمَعُ بين الشيء وما اقتطع منه "(٤)

السابع عدم الافتقار إلى حرف العطف في " اللهمَّ اعفُ عن زيد " ، ولو كان كما قالوا لافتقروا إليه "(٥)

قال ابن الناظم " ولو كان أصل " اللهم يا ألله أُمَّنَا ، كما يراه الكوفيون للزم - باطرادٍ - جواز أمرين

أحدهما يا ألله أُمَّنَا ارحمنا ، بلا عطف ، قياسًا على اللهم ارحمنا والثاني اللهم وارحمنا بالعطف ، قياسًا على اللهم أمنا وارحمنا ، واللازم مُنْتَفٍ إجماعًا(٦)

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤١، والدر المصون ٣/ ٩٨

(٢) سورة الأنفال آية ٣٢

(٣) انظر الشيرازيات ١/ ١٨٥، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٠، والإنصاف ١/ ٣٤٤، وأسرار العربية صـ٢٣٣ ، وشرح المفصل ٢/ ١٧ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٨٢ ،وتوجيه اللمع صـ٣٢٩، والتعليقة على المقرب ١/ ٦٠٢

(٤) انظر الرصف صـ٣٠٦، وأسرار العربية صـ٢٣٢، والتبيين صـ٤٤٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ١٠٨٢

(٥) شرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٨٢ ، والفاخر ٢/ ٥٢٦

(٦) انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٧٣

الثامن أنَّ الاسم لا يُرَكَّبُ مع الجملة(١)

التاسع أنه لو كان الأصل يا الله أُمَّنَا، لَلُفِظَ به مُنَبِّهًا على الأصل، كما قالوا في وَيْلُمِّه ويلٌ لأُمِّه(٢)

قال الزجاج قال بعضهم معنى الكلام يا الله أُمَّ بخيرٍ، وهذا إقدامٌ عظيم؛ لأن كلَّ ما كان من هذا الهمز الذي طُرح؛ فأكثر الكلام الإتيان به، يقال ويل أُمه، وويل امِّه، والأكثر إثبات الهمز وكان يجب أن تُلزمه ياء النداء؛ لأن العرب تقول يا ألله اغفر لنا، ولم يَقُلْ أحدٌ من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحدٌ يا اللهم(٣)

العاشر أنهم خصُّوا ذلك بالنداء إجماعًا، حتى إنهم لا يقولون " غفر اللهم لفلان " . واختصاصه به دليلٌ على أنهم أقاموا الميم مُقام " يا " ، حتى كأنهم قد صرحوا به(٤)

الحادي عشر أنَّ الهمزة لا تُخَفَّف بالحذف إلا إذا سَكَنَ ما قبلها(٥)

الثاني عشر أنه لو كان التقدير ذلك، لكان " اللهم " جملة تامة يحسن السكوت عليها لاشتمالها على الاسم المنادى وفعل الطلب، وذلك باطل(٦)

الثالث عشر أنَّه لو كان التقدير ما ذُكِرَ لَكُتِبَ فعلُ الأمر وحده، ولم يُوصَل بالاسم المنادى كما يقال يا الله قِهْ، ويا زيد عِهْ؛ لأن الفعل لا يُوصَل بالاسم الذي قبله حتى يجعلا في الخط كلمة واحدة، هذا لا نظير له في الخط، وفي

---

(١) انظر شرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٨٢

(٢) انظر الدر المصون ٣/ ٩٩، واللباب لابن عادل ٥/ ١٢٣

(٣) معاني الزجاج ١/ ٣٣١ - أي في غير الضرورة -

(٤) انظر التبيين صـ٤٥٠، جلاء الأفهام صـ ١٤٥

(٥) انظر شرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٨٢

(٦) انظر : أسماء الله الحسنى لابن القيم صـ٢٦٤ ، وجلاء الأفهام صـ١٤٥

الاتفاق على وصل الميم باسم الله دليل على أنها ليست بفعل مستقل[١]

الرابع عشر أنَّه لا يسوغُ ولا يحسن في الدعاء أن يقول العبد اللهم أُمَّنِي بكذا ، بل هذا مُستكره اللفظ والمعنى ، فإنه لا يقال اقصدني بكذا إلا لمن كان يَعْرِض له الغلط والنسيان فيقول له اقصدني ، وأما من لا يفعل إلا بإرادته ، ولا يضل ولا ينسى ، فلا يُقال اقصد كذا[٢]

الخامس عشر لو كان الأمر كما قدَّمُوا لكان ينبغي أنْ يجوز أن يقال اللهمَّنَا بخير ، وفى وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده[٣]

أما ما ذكره الفراء من كون ضمة الهاء في اللهم هي ضمة همزة أُمَّ " بعد حذفها في قوله[٤] ، فقد ردَّه الزجاج بقوله وزعم - أي الفراء - الضمة التي في الهاء ضمة الهمزة في " أُمَّ " ، وهذا محالٌ أن يترك الضم الذي هو دليل على النداء للمفرد ، وأن يُجعل في الله ضمة " أم " ، هذا إلحاد في اسم الله عز وجل "[٥]

ونَقَلَ الرازي أن الفراء قد أجاب عن بعض هذه الوجوه السابقة ، ولم أجد لذلك صدىً في معانيه ، وكأن هذه الاعتراضات وقعها افتراضات ذهنية لا يسندها واقع لغوى ، فقال " وأجاب الفراء عن هذه الوجوه فقال " أما الأول - إشارة إلى الرد السابع السابق - فضعيف ؛ لأن قوله يا ألله أُمَّ معناه يا ألله اقصده ، فلو قال واغفر لكان المعطوف مغايرًا للمعطوف عليه فحينئذ يصير السؤال سؤالين أحدهما قوله " أُمَّنَا " ، والثاني " واغفر لنا ، أما إذا حذفنا العطف صار قوله اغفر لنا تفسيراً لقوله أُمَّنَا فكان المطلوب في الحالين شيئاً واحداً ،

---

(١) انظر السابق ذاته

(٢) انظر السابق ذاته

(٣) انظر الإنصاف ١/ ٣٤٤

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٣

(٥) معاني الزجاج : ١/ ٣٣٢ .

فكان ذلك أكثر ، ونظائره كثيرة في القرآن

وأما الثاني فضعيفٌ - أيضا ؛ لأن أصله عندنا أن يقال " يا ألله أُمَّنَا . ومن الذي يُنكر جواز التكلم بذلك ، وأيضا فلأنَّ كثيراً من الألفاظ لا يجوز فيها إقامة الفرع مُقام الأصل ، ألا ترى مذهبَ الخليل وسيبويه أن قوله " ما أكرمه ، منعاه أي شيء أكرمه ، ثم إنه قط لا يستعمل هذا الكلام الذي زعموا أنه الأصل في معرض التعجب فكذا هاهنا

وأما الثالث فمن الذي سَلَّم لكم أنه لا يجوز أن يقال يا أللهمَّ ؛ وأنشد الفراء

وَمَا عليكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا
سَبَّحتُ أو صلَّيت ياللهمَّا

وقول البصريين إنَّ هذا الشعر غير معروف ، فحاصِلُهُ تكذيب النقل ، ولو فتحنا هذا الباب لـم يبقَ شيء من اللغة و النحو سليمًا عن الطعن ، وأما قوله - إشارة إلى قول الزجاج المتقدِّم - كان يلزمُهُ أن يكون ذكر حرف النداء لازمًا ، فجوابه أنه قد يُحذف حرف النداء كقوله - تعالى ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾[1] ، فلا يبعد أن يختص هذا الاسم بإلزام هذا الحذف "[2]

ونقل الرازي - أيضا - أن الفراء احتج على البصريين وردَّ أدلتهم ، فقال[3]

" ثم احتج الفراء على فساد قول البصريين من وجوه

الأول أنا لو جعلنا الميم قائمة مقام حرف النداء لكُنَّا قد أَخَّرنا النداء عن ذكر المنادى ، وهذا غير جائز ألبتة ؛ فإنه لا يقال ألبتة " الله يا ، وعلى قولكم يكون الأمر كذلك

---

(١) سورة يوسف آية ٤٦

(٢) انظر مفاتيح الغيب ٨/ ٣، واللباب لابن عادل ٥/ ١٢٤

(٣) انظر مظان الحاشية السابقة .

الثاني لو كان هذا الحرف قائما مقام النداء لجاز مثله في سائر الأسماء، حتى يقال زيدم ،وبكرم، كما يجوز أن يقال يا زيد ، ويا بكر

الثالث لو كانت الميم بدلاً عن حرف النداء لما اجتمعا فراراً من الجمع بين العوض والمعوض(١) ، لكنهما في الشعر الذي رويناه

الرابع لم نجد العرب يزيدون هذه الميم في الأسماء التامة لإفادة معنى بعض الحروف التامة للكلمة الداخلة عليها، فكان المصير إليه في هذه اللفظة الواحدة حكمًا على خلاف الاستقراء العام في اللغة وأنه غير جائز وشاركه ابن عادل هذا النقل(٢)

والمتأمل في معاني الفراء لا يجد لهذه الاحتجاجات صدىً، فكأنَّ الرازي ساق هذه الاحتجاجات من خاطره على لسان الفراء لتقوية مذهب الكوفيين

وبعــد

فالحق أن ما قاله الكوفيون من أنها بقية جملة غير مُسلَّم به بما أورد عليه من اعتراضات مرَّ ذكرها ، كما أنَّ ما قاله البصريون من أن الميم عوض من حرف النداء، لا دليل عليه، وإنما هو اجتهاد منهم فهو أقل تكلُّفًا من سابقه، لا سيما وأنَّ ما ورد من الاعتراضات السابقة والرد عليها لا يبعد من كونها افتراضات ذهنية لا

---

(١) يَعترض على هذا الرد المبرد بأن الفراء أجاز الجمع بين العوض والمعوض، فأبقى الهمزة واللام في النسب إلى اثنين " فقال " ويُقال لا تكن أحديا ،أي ممن يصوم الأحد، ولا تكن اثنويًا ، واثنينيًا، ورجل اثنويٌّ واثنييٌّ، على ألاَّ تجعله اسما واحدا وتنسب إليه ، ومن قال اثنويٌّ ، حوَّل الياء واواً لكثرة الياءات "

ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض قال سيبويه " وسألت الخليل عن الإضافة إلى " ابنم " ، فقال إنْ شئت حذفت الزوائد فقلت بنوى ،كأنك أضفت إلى ابن، وإن شئت تركته على حاله فقلت ابنميّ كما قلت ابنيّ واستيّ واعلم أنك إذا حذفت فلا بُدَّ لك من أنْ تَرُدّ ، لأنه عوض "

إلا أن يكون الفراء أراد بأن الهمزة للوصل لا للتعويض ، فلا اعتراض حينئذ

الأيام والليالي والشهور صـ٣٥، والكتاب ٣/ ٣٢٦، والسيرافي بهامشه ٢/ ٨٢ - بولاق

(٢) مفاتيح الغيب : ٨/ ٣، واللباب لابن عادل : ٥/ ١٢٤

تستند إلى واقع لغوى، وتجنح بالنحو إلى الفلسفة والجدل

ومن ثمَّ ؛ فترجيح أحد المذهبين على الآخر، لا طائل تحته، ولا فائدة حوله، مع كون مذهب البصريين هو المستعمل والمشهور في هذه اللفظة والمختار عند جمع كثير من النحويين

ويمكن حمل اللهم على الاستقلالية ، ويقوّي كونها مستقلة أنها قد تخرج عن النداء في موضعين ، أفصح عنهما الشيخ خالد[١] ، وفاقاً لأبي حيان بقوله " وقد تخرج " اللهم " عن النداء ،فيستعمل على وجهين آخرين

أحدهما أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع ، يقول لك " أ زيد قائم " ، فتقول أنت اللهم نعَم ، أو اللهم لا "

الثاني أن تستعمل دليلاً على النُدرة وقلة وقوع المذكور ،كقولك " أنا لا أزورك ،اللهم إلاَّ أن يدعوني "

وحكى السيوطي[٢] - أيضا - نحو ذلك عن المطرزي، فقال " قال المطرزي في شرح المقامات وقد تستعمل " اللهم " لغير النداء تمكينًا للجواب، ومنه الحديث آلله أرسلك؟ قال اللهم نعم[٣] " ودليلاً على النُدرة

---

(١) انظر الارتشاف ٥/ ، والتصريح ٤/ ٤١، والأشموني ٣/ ١٤٧، وحاشية الصبان بإزائه

(٢) الهمع ٣/ ٦٥

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري بسنده عن أنس ابن مالك ، ونصه " سمع أَنَسَ بن مَالِكٍ يقول بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مع النبي ﷺ في الْمَسْجِدِ دخل رَجُلٌ على جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ في الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قال لهم أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بين ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا هذا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ ، فقال له الرَّجُلُ بن عبد الْمُطَّلِبِ ، فقال له النبي ﷺ قد أَجَبْتُكَ فقال الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إني سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ في الْمَسْأَلَةِ فلا تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ فقال سَلْ عَمَّا بَدَا لك ، فقال أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ من قَبْلَكَ ، آلله أَرْسَلَكَ إلى الناس كُلِّهِمْ ! فقال اللهم نعم ، قال أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آلله أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ! قال اللهم نعم ، قال أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آلله أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هذا الشَّهْرَ من السَّنَةِ ! قال اللهم نعم ، قال أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آلله أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هذه الصَّدَقَةَ من أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا على فُقَرَائِنَا ! فقال : النبي ﷺ اللهم نعم ، فقال الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ =

كقول العلماء لا يجوز أكل الميتة اللهم إلا أن يضطر، فيجوز أ هـ

فالميم في هذين الموضعين زائدة لزومًا ، فيمكن حمل اللهم " في النداء على نظيرتها في غير النداء في الموضعين السابقين من جهة الاستقلال ، فتكون منادى حذف حرف ندائه من غير عوض

ويكاد يقرب ذلك ما نص عليه أحد الباحثين المعاصرين من أن " اللهم " قد تكون بقية من الاستعمال السامي القديم بدليل وجودها في العربية القديمة ، وتنطق الوهيم " ، وهى قريبة من " اللهم "[(١)] وإذا صح ذلك فيجوز نداؤها اختياراً حملاً على جوازه في لفظ الجلالة " الله "

وقد لا يبعد القول إن حذف حرف النداء معها خصوصية لطول الاسم ، كما أن ذكره مع لفظ الجلالة " الله " ، لازم خصوصية له[(٢)]

والله أ علم

* * *

= وأنا رسول من وَرَائِي من قَوْمِي ، وأنا ضِمَامُ بن ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سعْدِ بن بَكْرٍ رواه مُوسى وَعَلِيُّ بن عبد الْحَمِيدِ عن سُلَيْمَانَ عن ثَابِتٍ عن أَنَسٍ عن النبي ﷺ بهذا "

صحيح البخاري ١ / ٣٥ – كتاب العلم – باب ما جاء فى العلم ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٧٠ – باب السؤال عن أركان الإسلام – ، وسنن النسائي الكبرى ٢/ ٦٢ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٤٤٩، والمستدرك على الصحيحين ١/ ٢٦٩، وعمدة القاري ٢/ ١٩، والإيمان لأبى منده ١/ ٢١٧، وشرح السنة للبغوى ١/ ١٣، ١٥، ٣/ ٣٢٣

(١) الضرورة الشعرية في النحو العربي صـ٣٢٨ ، والضرورة عند المبرد ص١٩٠ – رسالة وانظر المحرر في النحو للهرمي صـ٦٤٢ ، ومدرسة الكوفة صـ٢٧٨

(٢) هذه الفقرة أفادها لي أستاذى .

المسألة السابعة عشرة(*)

الخلاف في لفظ « آمين » ، ولغاته

(*) انظر هذه المسألة في
العين ٨/ ٣٨٩ ، و معاني الأخفش ٢/ ٥٩٣ ، وإصلاح المنطق صـ١٧٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ١٢ ، والفصيح صـ٣١٦ ، والمجالس ١/ ١٢٦ ، ومعاني الزجاج ١/ ٥٨ ، والزاهر ١/ ٦٦ ، والأضداد لابن الانباري صـ٣٨٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣/ ٣١٢ ، ومعرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن ورقة ٢٥ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٣٥ ، وشرح الفصيح - له أيضا - ورقة ٧٣/أ ، ودقائق التصريف صـ٥٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٠٠ والتهذيب ١٥/ ٥١٣ ، ومعاني القراءات ١/ ١١٨ ، والزينة ٢/ ١٢٨ ، والحلبيات ص٥٨ - ١٢٠ ، والبصريات ٢/ ٩٠٩ ، ٩١٢ ، والخصائص ٣/ ١٢٣ ، والهداية لمكي ١/ ١١٥ ، والتلويح صـ٢٨٦ ، والكشف والبيان ١/ ١٢٥ ، والمجالس الخمسة لأبي طاهر الأصبهاني صـ١٢٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٢ ، والكشاف ١/ ٦٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٧٩ ، وكشف المشكلات ١/ ١١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١/ ١٤٢ ، والبيان ١/ ٤١ ، وزاد المسير ١/ ١٧ ، وكشف المشكل له أيضا ١/ ٤٢٦ والجامع لأحكام القرآن ١/ ١١١ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٩٧ ، وتفسير التستري ١/ ٢٤ ، والتبيان ١/ ١١ ، ومشارق الأنوار ١/ ٣٨ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٨ ، وغرائب التفسير للكرماني ١/ ١٠٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقه ٢١ ، ودقائق المنهاج للنووي ص٤٣ ، وروضة الطالبين ١/ ٢٤٧ ، وشرح صحيح مسلم ٤/ ١٢٠ ، وتحرير ألفاظ التنبيه - له أيضا - صـ٦٥ ، وكشف المخدرات للبعلي ١/ ١٣١ ، والمطلع له أيضا ١/ ٧٤ ، وطرح التثريب في شرح التقريب ٢/ ٢٣١ ، والمجيد ١/ ٤٥_رسالة وصـ ٧٣ - المطبوع ، والنهاية لابن الأثير ١/ ٧٢ ، وتفسير الثعالبي ١/ ٢٧ ، وباهر البرهان ١/ ٧٣ ، والتعليق على الموطأ للوقشي ١/ ١٢٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٧/ ٩ والاقتضاب في شرح غريب الموطأ ١/ ١١٠ ، والتذييل والتكميل ٦/ ١٩٨ - رسالة ، والدر المصون ١/ ٧٧ ، واللباب ١/ ٢٢٩ ، والغرة الواضحة في تفسير الفاتحة صـ٩٦ ، وسفر السعادة ١/ ١٣٢ ١٥٧ ، والكافي في شرح الهادي للزنجاني ٣/ ١٣٨٢ - تحقيق د/ فجال - رسالة ، والذخيرة للقرافي ٢/ ٢٢٢ ، وعمدة القاري ٦/ ٤٧ ، والنبيل ج٢ - ٢/ ٤٢٣ - رسالة ، وشرح الشاطبية للفاسي ١/ ١٣٠ ، والتبيان لابن الهائم ١/ ٥٣ ، والهمع : ٥/ ١٢٠ ، وحاشية الجمل على شرح المنهاج

اسم الفعل كُلُّ اسم لازمَ النيابة عن الفعل دون تعلُّق بعاملٍ ، فإذا تقرَّر ذلك فأسماء الأفعال ضربان مقيسٌ ، ومقصور على السماع[١]

فالمقيس وزن " فَعَالِ " بمعنى " افعلْ " ، فإنه عند سيبويه[٢] والأخفش[٣] مقيس من الفعل الثلاثي المجرد كـ " نَزَالِ " بمعنى " انزلْ " ، و " تراكِ " بمعنى " اتركْ " . خلافًا للمبرد[٤] الذي ذهب إلى أنه لا ينقاس شيء من الثلاثي ، ولا غيره على وزن " فعالِ " ، فلا تقول " قَعَادِ " ولا " ضَرَابِ " ، تريد اضربْ ولا يصاغ من رباعي مجرد ولا من ثلاثي ذي زوائد

وما ورد من ذلك حُفِظَ ولم يُقسْ عليه ، كقولهم " قرقار " من " قرقر بمعنى " قَرْقِرْ " ، و " دراك " ، بمعنى " أَدرِكْ " . خلافًا للأخفش[٥] الذي ذهب إلى كونه مقيسًا كالثلاثي ليكون للرباعي نصيبٌ من صوغ اسم الفعل باطِّرادٍ كالثلاثي

أما المقصور على السماع فهو ما يخالف ذلك، وله ثلاثة أضرب

الأول أن يكون بمعنى الأمر كـ " صه " بمعنى " اسكتْ " ، و " هلم "

= ١/ ٣٥٤، وفتح المعين ١/ ١٤٨، والتعاريف للمناوي ١/ ٩٥ ، وفتح القدير ١/ ٥٩، والتيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ١١ ، ومرقاة المفاتيح ٢/ ٥١٢ ، والأشموني ١/ ١٩٧ والبحر المديد لابن عجيبة ١/ ٤٩ ، والكليات صـ١٨٨ ، واسم الفعل في كلام العرب والقرآن صـ٧٧ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله بصدد " آمين " في موضعه

(١) انظر الفاخر ٢/ ٧٢٧

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٢٧١ ، ولباب الإعراب للإسفراييني صـ٤٨٨

(٣) انظر التعليقة على المقرب ١/ ٥٠٦، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٠٢٣ ، والفاخر ٢/ ٧٢٨ ، والارتشاف : ٥/ ٢٢٩٠ ، وشرح الكافية للجامي ٢/ ١١٢ ، والمساعد ٢/ ٦٥٦ والتصريح ٤/ ١٤٦

(٤) شرح الكافية للرضي ٣/ ١٠٨ ، والفاخر ٢/ ٧٢٨ ، ومظان الحاشية السابقة

(٥) انظر مظان الحاشيتين السابقتين

بمعنى " أقبلْ " ، و دونك بمعنى خُذْ

وهو أكثر ما جاء عليه اسم الفعل ، وذلك ،إما لأن الأمر كثيراً ما يُكتفى فيه بالإشارة عن النطق بلفظه ، فكيف لا يُكتَفى بلفظ قائم مقامه ، والخبر ليس كالأمر في ذلك[(١)]

وإما لأنه إذا حُذِفَ اللفظ الدَّالِ على الأمر من صريح الأفعال اكتفاءً بالحال منه ، فلأنْ يُكتَفى بلفظٍ لغرضٍ آخر صحيح من فعل الأمر أولى[(٢)]

الثاني أن يكون بلفظ الماضي كـ " هيهات " بمعنى " بَعُدَ "[(٣)] ، وهذا الضرب أقل وقوعًا من سابقه

الثالث أن يكون بمعنى المضارع كـ " أوه " بمعنى " أتوجع " ، و " أف بمعنى " أتضجر "[(٤)] ، وهذا أندرُ وقوعًا من سابِقَيهِ

ومن هذه الألفاظ المنصوص عليها سماعًا بمعنى الأمر لفظ " آمين "[(٥)]

وقد اختلف العلماء حولها ولأبى العباس ثعلب فيها قولان – كما سيظهر ، ودونك تفصيل ذلك

اختلف العلماء في " آمين " على ثلاثة مذاهب

*** المذهب الأول**

أنها اسم فعل أمرٍ ، ومعناه اللهم استجب ، وحُركت لالتقاء الساكنين ،

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٨٩ ، والمحرر في النحو ٢/ ٣٧٥ –رسالة ، والفوائد الضيائية ٢/ ١١٢

(٢) انظر المرتجل صـ٢٥٠ ، والإرشاد للكيشي صـ٨٨

(٣) انظر جامع الدروس صـ٥١٠ ،والفصول صـ٤١ ، وشرح الفريد صـ٣٥٤

(٤) انظر ثمار الصناعة صـ٣٠٩ ، وشرح الوافية نظم الكافية صـ٢٩٤ ، والفاخر للبعلي ٢/ ٧٣٠ ، وشرح اللمحة البدرية لابن هشام ١١٢ ، والقلادة الجوهرية شرح الحلاوة السكرية للأثاري صـ٣١٨ – رسالة

(٥) انظر الفاخر : ٢/ ٧٢٩ . وتمدُّ ألفها كثيرا ، وقد تُقْصر – على ما سيأتي

والفتح للتخفيف[١]

قال السيرافي وإنما فتح آخرها ، وَبُنِيَتْ على ذلك لأنها صوت وقع موقع فعل الدعاء، وهو أنك إذا قلت " آمين ، فمعناه استجب يا ربنا، كما وقع " صهْ " و " مَهْ " في معنى اسكت، وكُف فلما كان " آمين على ما وصفنا كان من حقه أنْ يُبنى على السكون فالتقى في آخره ساكنان، فَفُتِحَ ولم يُكسَر من قِبَلِ الياء التي قبلها ، استثقالا للكسر مع الياء، كما قالوا " مسلمينَ " ، وكما قالوا " أينَ " و كيف " حيث كان قبل آخره ياء فاعرفه - إن شاء الله "[٢]

وحكي ابن سعيد المؤدب[٣] فيها الجرَّ عن بعضهم فقال وكذا نصبوا آخر " آمين فى خاتمة الدعاء ؛ لأن نونه أشبهت نون الجماعة ،إلا المؤمَّل المحاربى[٤] ، فإنه جَرَّه فقال

فألقِ بي في قلوبِ البِيض مرحمةً لجاوزَ الله عن داعٍ بآمينِ

والقصيدة مجرورة ، وأولها

صاحَ الغرابُ بِبَينٍ لا يواتيني ولا يزالُ غُرابُ البَيْنِ يُؤذيني " أ . هـ

وارتضى هذا المذهب أكثر النحويين واللغويين والمفسرين[٥]

---

(١) انظر تفسير ابن أبى الربيع ورقه ٢٢، والتبيان ١/ ١١، والمجيد ١/ ٧٣، والدر المصون ١/ ٧٧، وسفر السعادة ١/ ١٣٣

(٢) شرح السيرافي على الكتاب ٢/ ٢٠١ - المطبوع ، ومعاني الزجاج ١/ ٥٨

(٣) انظر دقائق التصريف ص٥٢ ،والزاهر ١/ ٦٧

(٤) هو المومَّل بن أُمَيْل المحاربي الكوفي ، كان شاعرًا محسنًا ، مدح المهدي فأجازه عشرة الآف دينارًا ، توفي في حدود التسعين والمائة

انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ١٣/ ١٧٧ ، وتاريخ دمشق ٥٣/ ٤٤٣ ، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٣٤٤ ، والأغاني ٢٢/ ٢٤٥ ، ونكت الهميان ص٢٢٩

والشاهد فيه كسر " آمين " ضرورة

(٥) انظر : المظان المذكورة آنفا في دراسة المسألة

وقول أبي العباس ثعلب في الفصيح(١) " وإذا دعا الرجل قلت آمين يا رب العالمين " ، يتفق وأصحاب هذا المذهب ، فيكون مرادُهُ استجب يا رب العالمين "(٢)

وقد فطن ابن عطية إلى هذا ، وأضافه إلى أصحاب هذا المذهب بقوله " ومعنى " آمين " عند أكثر أهل العلم " اللهم استجب " أو " أجب يا رب " ، ونحو هذا قاله الحسن بن أبي الحسن، وغيره، ونصَّ عليه أحمد بن يحي ثعلب وغيره "(٣)

لا سيَّما وأن شُرَّاح الفصيح لم ينسبوا إليه ما يخالف ذلك أثناء تعرضهم لتفسير هذا النص(٤)

واستدل هؤلاء لصحة مذهبهم بما يأتي

* ما رُوِيَ أنَّ هارون أمَّنَ على دعاء موسى _عليه السلام_ ، فقال الله تعالى ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا ﴾(٥) فقد أضاف سبحانه الدعوة إلى " موسى " و " هارون " –عليهما السلام– مع أن " موسى " هو الذي تفرد بالدعاء، و " هارون " هو الذي أمَّنَ على دعائه، ولا يصح تسمية المؤمن داعيًا إلا إذا كان " آمين " جملة ؛ لأنَّ مَنْ تكلَّم باسمٍ مفردٍ أو كلمة مفردة لم يكن داعيًا كما لا يكون آمرًا(٦)

---

(١) الفصيح صـ٣١٥

(٢) انظر صـ٥١ ، وما بعدها من البحث

(٣) المحرر الوجيز ١/ ٧٩

(٤) انظر شرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٧٣/أ ، وشرحه لابن الجبان صـ٣٠٧، وتصحيح الفصيح صـ٤٦٦ ، والتلويح صـ٨٦ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٤٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٦٤٨ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢٤٤

(٥) سورة يونس آية (٨٩)

(٦) انظر الأضداد صـ٣٨١ ، والزينة ٢/ ١٢٧ ، والحلبيات صـ٩٨ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١/ ١٤٢ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسني ١/ ٢٩٧

وأسماء الله ليس فيها ما هو جملة، وإنما كلها مفردة، وهي على ضربين[(١)]
أحدهما ما كان صفة، نحو عالم، وقادر، وغيرهما
والأخر ما كان مصدرًا، نحو الإله، والسلام، والعدل فإذ ثبت ذلك لم يصح كون " آمين " منها

* أنهم ذهبوا إلى أنَّ " صه " بمنزلة " اسكت "، و " مه " بمنزلة " اكفف "، فكذلك يكون قولهم في الدعاء " آمين " بمنزلة " استجب "[(٢)]

وأن " آمين " فيه ضمير مرفوع بأنه فاعل، كما أنَّ سائر هذه الأسماء التي سُمِّيَ الفعل بها، أسماءٌ مضمرة مرتفعة بذلك[(٣)]

فإذا تقرَّر ذلك صَحَّ كونها اسم فعل عند أصحاب هذا المذهب بمعنى " استجب "، إلا أنه يخالفه في التعدي واللزوم

قال صاحب النحو الوافي " ومن غير الغالب أن يُخالف اسم الفعل فِعْلَهُ في التعدية واللزوم مثل " آمين "، فإنه لم يُسمع من العرب متعدِّياً بنفسه، مع أن فِعْلَهُ الذي بمعناه، وهو " استجب "، قد ورد متعدِّياً ولازمًا ؛ فقالوا اللهم استجب دعائي، أو " استجب لدعائي "[(٤)]

* **المذهب الثاني**

أن " آمين " اسم من أ سماء المولى - عزَّ وجل -، ومعناه " يا الله "

قال العسكري في شرح الفصيح " إن " آمين " من أ سماء الله - تعالى -، وهو " فعيل " بمعنى " مفعل "، أي مؤمن لعباده من جوره كما جاء بديع

---

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٤٤

(٢) انظر معاني الزجاج ١/ ٥٨، و الحلبيات صـ٩٨، وحاشية الجرجاني بهامش الكشاف ١/ ٤٧ - ط " الحلبي

(٣) انظر الحلبيات صـ٩٨

(٤) ٤/ ١٥٦ . وانظر شرح الكافية للرضي : ٣/ ٨٨ .

بمعنى مُبْدِع "[١]

وعلى ذلك الخليل حيث قال " والتأمين من قولك " آمين ، وهو اسم من أسماء الله "[٢]

وابن قتيبة ، فقال " و " آمين اسم من أسماء الله "[٣]

وابن خالويه ، فقال " ومعنى " آمين " يا " أمين ، أي يا الله " ، ف " آمين " اسم من أسماء الله "[٤]

و كذا أبو العباس ثعلب في قوله الثاني ، حيث قال " آمين " اسم من أسماء الله - عز وجل - "[٥]

ورُوِيَ هذا القول أيضا عن ابن عباس[٦] ، وأبى هريرة[٧] ، ومجاهد[٨] ، وهلال ابن يساف[٩] ، والحسن البصري[١٠] ، وسعيد ابن جُبَير[١١]

ووجّه الفارسي كونها اسمًا لله على هذا القول ، فقال " تأويله عندنا أنَّ

(١) انظر الكافي شرح الهادي ٤/ ١٣٨٢ ، وصيغة " فعيل " واستعمالاتها في القرآن الكريم صـ٤٨ ، وآراء الفارسي في شرح الهادي للزنجاني صـ٧٩٧ - " رسالة "

(٢) العين ٨/ ٣٨٩

(٣) تفسير غريب القرآن صـ١٢

(٤) إعراب ثلاثين سورة صـ٣٦

(٥) المجالس ١/ ١٢٦

(٦) انظر عمدة القاري ٦/ ٤٧ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٩٧

(٧) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٣٢

(٨) انظر المصنف لابن أبي شيبة ٢/ ١٨٨ ، والمصنف لأبى بكر الرزَّاق ٢/ ٩٩ ، والزاهر ١/ ٦٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٧ ، وتفسير التستري ١/ ٢٤ ، وسمط الآلي ١/ ٤٥١

(٩) انظر المحرر الوجيز ١/ ٧٩ ، وزاد المسير ١/ ١٦ ، وسفر السعادة ١/ ١٣٥

(١٠) انظر الأضداد لابن الأنبارى صـ٣٨٢ ، والحلبيات صـ٩٨ ، والخصائص ٣/ ١٢٣ ، وشرح المفصل ٤/ ٣٤ ، والتاج ٩/ ١٢٥

(١١) انظر : المجالس الخمسة لأبى طاهر الأصبهاني صـ١٢٣

هذا الاسم لما تضمَّن الضمير المرفوع الذي وصفنا ، وكان ذلك الضمير مصروفًا إلى الله _سبحانه ، قيل إنه اسم الله على هذا التقدير "[(١)]

ونعت السمين هذا التوجيه بقوله " وهو توجيهٌ حَسنٌ "[(٢)] وتبعه ابن عادل على هذا النعت[(٣)]

وَتُعُقِّبَ أصحاب هذا المذهب بما يأتي

* أنه مبنيٌّ كما أن هذه الأسماء الموضوعة للأمر مبنيَّة ، وليس في أسماء الله _تعالى_اسمٌ مبنيّ على هذا الحدِّ[(٤)]

*أنه ثبت أن " آمين يحتمل ضميرًا - كمامرَّ - شأنه في ذلك شأن سائر الأسماء التي سُمِّيَ بها الأفعال التي تحتمل ضمائر مرتفعة بذلك ، ثبتَ أنها جُمَلٌ ، وإذا كانت جملاً لم يصح أن يكون من أسماء الله - سبحانه - ، وأن القائل بذلك مخطئٌ لادعائه مالا دليل عليه ، وما قامت الدلالة على فساده[(٥)]

* أن أسماء الله توفيقية ، ولم يثبت منها نحو هذا[(٦)]

* أنه لو كان كذلك لبُنِيَ على الضم ؛ لأنه منادى مفرد معرفة ، أو مقصوده[(٧)]

* أنه اعترَضَهُ الزنجاني بقوله " وما ذُكر - أي من كونه اسمًا لله

(١) الحلبيات صـ١٠١ وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ١٤٥ ، وسفر السعادة ١/ ١٣

(٢) الدر المصون ١/ ٧٧

(٣) انظر اللباب ١/ ٢٩٩

(٤) انظر الحلبيات صـ١٠١ ، وسفر السعادة ١/ ١٣٦ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١/ ١٤٥

(٥) انظر الحلبيات صـ١٠٠

(٦) انظر التبيان ١/ ١١ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٩٧ ، وزاد المسير ١/ ١٦ ، وشرح الفصيح للخمي صـ٢٤٦ ، والدر المصون ١/ ٧٧

(٧) انظر مظان الحاشية السابقة

عز وجل - فاسدٌ لفظًا ، ومعنىً أما اللفظ فإن استمرار حذف المضاف إليه لم يُعرف في العربية وحَذْفُ المضاف إليه مع عدم إثبات التنوين إنما يكون في ضرورة الشعر ؛ ولأنه لو كان من أ سماء الله . تعالى . لما بُنِيَ

وأما المعنى فلأن الإنسان طالما قال في دعائه " اللهم هب لي دارًا وارزقني أن أتزوج فلانة ، وليس لقول المؤمن " يا مؤمن عباده من عذابه ، بعد هذا وَجْهٌ "[١]

أما ما تواتر من آثار عن بعض الصحابة والتابعين ثبت أنه من أسماء الله ، فقد ضَعَّفَ العلماء بعضها

فضعَّف القرطبي ، وابن كثير وفاقًا لابن العربي ما روى عن ابن عباس ، بقولهم " ولا يصح نقله ، ولا ثبت قوله "[٢]

وضعَّف أيضا القاري ما روى عن أبى هريرة بقوله " وروى عبد الرزّاق عن أبى هريرة بإسناد ضعيف أنه اسم من أسماء الله - تعالى - "[٣]

وعليه فإذا تَسَلَّلَ الضعف إلى الرواية المنسوبة إلى الصحابة في هذا الشأن فمن باب أولى تَسَلُّل الضعف إلى رواية التابعي

وإذا تقرَّر ما مرَّ ، ثبت بذلك ضعف هذا المذهب

*** المذهب الثالث**

أنها اسم أعجمي كـ " شاهين " ، ونسبه الفارسي إلى الأخفش بقوله " وأما الممدود - أي على لغة من مدَّ فقال " آمين "[٤] - فقال أبو الحسن الأخفش فيه إنه ا سم أعجمي مثل " شاهين " ، وقال - أي الأخفش -

---

(١) الكافي شرح الهادي ٣/ ١٣٨٢ - رسالة

(٢) انظر أحكام القرآن ١/ ١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١١ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٢

(٣) عمدة القاري ٦/ ٤٧

(٤) مَرَّ الحديث مفصلاً عن هذه اللغات بصدد قول أبي العباس في " آمين " في موضعه ، ولا داعي لإعادة ذكرها مرة ثانية خشية التكرار .

فإن سُمِّى به رجلاً لم ينصرف[(١)]

وما ورد في معانيه[(٢)] ، ليس فيه أدنى إشارة لهذا النقل ، ونصه وأما قولهم " آمين .فهو مفتوح ، و " ألفه " مقطوعة ، تقول آمين " ثم " آمين " والمعنى ليكن ذاك ، وكون الله ذاك .وقد ذكر بعضهم أنها تخفف ، و يقال فيها " آمين "

ووجَّهَ الفارسي قول الأخفش هذا بقوله " فأما وجه قول أبى الحسن " إنه أعجمي " ، فإنما قال ذلك ، لأنه وزن لم يجيء على شيء من العربي ، وإنما جاء في العجمي نحو " هابيل " ، و قابيل " ، فلمَّا لم يجيء مثاله في العربي ، ووجد ما جاء على مثاله غير مصروف في المعرفة ، كما أن سائر الأعجمية كذلك ، حكم فيه بالعُجْمَة[(٣)]

وتصدَّى الفارسي لتضعيف قول الأخفش ، فقال " وللقائل أن يقول إنه ليس بأعجمي ، وذلك أن ، الأعجمية لا تخلو من أحد أمرين

إما أن تكون اسم جنس نحو " النَّيروز " و " الفِرنْد و " اللجام " .أو علمًا كـ " إبراهيم " و " إسحاق " .فان لم يخل العجمي من هذين الضربين ، ولم يكن " آمين " في مَن مدَّ الألف على واحدٍ منها ، دلَّ ذلك على أنه ليس بأعجمي ، ألا ترى أنْ هذا البناء بعينه في الأعجمية ، لم يعدُ ما جاء منه من أنْ يكون على هذين النحويين فما جاء من أسماء الأجناس فنحو شاهين " ، وقابيل ، وحاميم " من هذا النحو ؛ ألا ترى أنه اسم سُوَرٍ مختصة .فأما " آمين فبمنزلة ما ذكرنا من

---

(١) انظر الحلبيات صـ١١٠ ، وشرح الفصيح للخمي صـ٢٤٦ ، وسفر السعادة ١/ ١٤٥

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٥٩٢ إلا أن يكون ما أثبتته المحققة في الحاشية الثالثة بقولها كتب بخط الناسخ بالهامش الأيسر " وذكروا أنه من السرياني " ، من كلام الأخفش وسقط من الناسخ فأثبته بالهامش ، فلعل مَنْ نسب إليه هذا القول اعتمد نحو هذا.

(٣) الحلبيات صـ١١٠ ، وسفر السعادة ١/ ١٤٦ .

الأسماء المصوغة للأمر في المواجهة نحو " افعلْ " ، فكما أن تلك الأسماء الأُخر عربية ، فكذلك " آمين "[(١)]

وعليه فتكون زيادة الألف في " آمين " نتيجة لإشباع فتحة الهمزة ، فتولدت منها ألف[(٢)]

وإذا تقرَّر ذلك ثبت ضعف ما نُقِلَ عن الأخفش ، وكذلك قول من قال إنه في أصل وضعه اسم سرياني مُعَرَّب كـ " همين "[(٣)]

وبعـد

فمما مضى نستبين أن لأبي العباس ثعلب في هذه المسألة قولين

الأول أنها اسم فعل أمر بمعنى " استجب " ، ونص الفصيح يثبت ذلك وفق ما مرَّ ، وهذا القول هو قول أكثر النحويين ، واللغويين ، والمفسرين[(٤)] ، وهو الراجح لمَا يَعْتَرِي القولين الآخرين من رُدُودٍ وتعقيبات لازمة وفق ما مرَّ

والقول الثاني أنها اسم من أسماء الله - عز وجل

ويمكن التوفيق بين القولين وردُّهما إلى قول واحد ، بأن نص المجالس " آمين اسم من أسماء الله -عز وجل "[(٥)] يعدُّ تفسيرا من جهة المعنى لا الصنعة ، لا سيِّما وأن بعضهم فسَّره بقوله " اللهم استجب " ، وهو عنده اسم فعل[(٦)]

---

(١) الحلبيات صـ١١٢ ، وسفر السعادة ١/ ١٤٨

(٢) انظر السابق ، وكشف المشكلات ١/ ١١ ، وشرح الفصيح للخمي صـ٢٤٥ ، وسفر السعادة ١٤٨/١

(٣) انظر الكشف والبيان ١/ ١٢٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٦٧ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٨٥ ، وشرح الكواكب الدُّرية للأهدل ١٣٩/٢ ، وروح المعاني ١/ ٩٧

(٤) انظر مظان دراسة القضية المشار إليها آنفًا

(٥) انظر المجالس ١٢٦/١

(٦) كابن عطية حيث قال " ومعنى " آمين " عند أكثر أهل العلم " اللهم استجب " ، أو " أجبْ " ، وابن جزي ، والعكبرى ، والسمعانى ، والقرطبي ، والعز بن عبد السلام ، =

قال ابن الأثير وهو اسم مبنى على الفتح ، ومعناه اللهم استجب لي "(١)

فلو أن ثعلبًا أراد به الصنعة لعارضه شرّاح الفصيح بما ورد في الفصيح ، وبخاصة تلميذه الزجاج الذي له مآخذ على الفصيح ، ولتواتر النقل عنه بأنها اسم من أسماء الله وِفق ما نقل عنه أنها اسم فعل ، ووفق نقل ابن عطية السالف الذكر

والله أعلـم

* * *

= والثعالبي ، والعراقي ، وابن أبي شامة ، وابن مفلح ، وابن قدامة ، والبعلي ، والشوكاني ، وغيرهم وحكاه ابن الجوزي عن الحسن ، والزجاج

انظر المحرر الوجيز ١/٧٩، والنهاية ١/ ٧٢ ، والتسهيل صـ٩٠ ،و التبيان ١/ ١١، وتفسير السمعاني ١/ ٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١١١، وتفسير العز بن عبد السلام ٢/ ٧٥ ، وزاد المسير ١/ ١٧، وتفسير الثعالبي ١/ ٢٧ ، وإبراز المعاني ١/ ٥٢، وطرح التثريب في شرح التقريب ٢/٢٣١ ، والمبدع ١/ ٤٣٩، والمغنى ١/ ٢٩١ ، وكشف المخدرات ١/١٣١ ، وفتح القدير ١/ ٥٩

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٧٢

المسألة الثامنة عشرة(*)

الخلاف في علة منع « سحر » من الصرف

الأصل في الأسماء الصرف ، وليس لقائل أن يقول لِمَ صُرفت الأسماء؟

(*) انظر هذه المسألة في
العين ٣/ ١٣٥ ، والكتاب ١/ ٢٢٥ ٣/ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٩٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ١٠٩ ، والمقتضب ٣/ ٣٧٨ ، ٤/ ٣٥٣ - ٣٥٦ ، وما ينصرف صـ١٢٩ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٧٢ ، والأصول ١/ ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢/ ٨٨ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٦١ ، ٤/ ٢٩٦ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ٣٤٨ ، والعضديات صـ١٩٨ ، وعلل النحو ص٤٦٣ ، والمشكل ٢/ ٧٠١ والكشف والبيان ٩/ ١٦٩ والفريد ٤/ ٣٩٩ والكشاف ٤/ ٤٣٨ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٧٧ والتبيان ٢/ ١١٩٥ ومشارف الأنوار ٢/ ٢٠٨ ونتائج الفكر صـ٣٧٥ ، وأمالي السهيلي صـ٣٣ ، وزاد المسير ٨/ ٩٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١ وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ١/ ٢٧٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٧٢ ، والمقرب ١/ ٢٨٠ ، والتخمير ١/ ٤٠٠ ، والتسهيل صـ٢٢٢ وشرح الكافية الشافية ٢/ ٨٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ١١٧ ١٢١ ، والملخص صـ٣٦٨ ، وشرح الكافية لابن القواس ١/ ١٢٠ والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٩٩٤ ، والإقليد شرح المفصل ١/ ٤٩١ ، والفاخر ١/ ١٢٨ والبستان ٢/ ٧٩٦ - " رسالة " ، والارتشاف ٢/ ٨٦٩ ، والتذييل ٦/ ٣٤٤ - " رسالة " وتقريب المقرب صـ٨٣ ، وشرح الجمل لابن الفخار ٣/ ٩١٦ ، والدر المصون ١٠/ ١٤٣ واللباب لابن عادل ١٨/ ٢٧١ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٢١٧ ، وتعليق الفرائد ٥/ ١٣١ والفضة المفضية صـ٤٤٩ ، والجامع الصغير صـ٢٠٩ وشفاء العليل ٢/ ٨٦٩ ٩٠٦ وشرح الألفية للمكناسي ٢/ ٢٦٥ ، وشرح الألفية لابن طولان ٢/ ١٩٤ ، والتصريح ٤/ ٢٥٨ ، والهمع ١/ ٨٧ ، وعمدة القاري ٧/ ١٨٠ والمطالع السعيدة صـ١١٠ وحاشية يس على شرح القطر ٢/ ٢٧١ ، والأشموني ٣/ ٢٦٥ ، وحاشية الحضري ٢/ ١٠٧ ، وفتح القدير ٥/ ١٢٧ ، وعون المعبود ٢/ ١٣٢ وشرح دحلان على الألفية صـ ١٤٩ ، والكليات صـ٩٨٢ ، وأبو الحسن ابن الطراوة وأثره في النحو صـ٨٤ ، وابن الطراوة النحوي صـ٣١٥ ، والمسائل المتفق عليها بين النحويين صـ٩٩ - رسالة .

لأن الشيء إذا جاء على أصله لا يقال فيه لِمَ! وإنما يُسأل عما لا ينصرف من الأسماء لِم امتُنع من الصرف؟[١]

والاسم ينقسم بشهادة التأمل إلى مُتَمَكِّن وغير مُتمكِّن فغير المتمكِّن ما أَشْبَهَ الحرف شبهًا اقتضى التسوية بينهما في امتناع الإعراب ، واستحقاق البناء

والمتمكِّن السالم من ذلك الشَّبَه ، وينقسم إلى شبيه بالفعل ، وغيره فالسالم من شَبَه الفعل يُعَبَّرُ عنه بالأمكن ، وهو المنصرف

وأما الشبيه بالفعل فهو ما كان فيه علتان فرعيتان مختلفتان ، مرجع أحدهما اللفظ ، ومرجع الأخرى المعنى ، أو فرعية تقوم مقام الفرعيتين[٢]

ومما تحقق فيه اجتماع العلتين لفظ " سحر "

وقد اختلف العلماء في علة منع صرفه - عند منعه - ، وألمح أبو العباس ثعلب إلى هذا بقوله " مُنِعَ - أي سحر - من الصرف للتعريف والتأنيث المعنوي "[٣] **ودونك تفصيل القول في ذلك**

لفظ سحر يمنع من الصرف إذا تحقَّق فيه شرطان[٤]

الأول أن يكون ظرفًا مُجَرَّدًا من " أل " والإضافة

الثاني أن يراد بسحر يوم معيَّن ، ك " جئت يوم الجمعة سحر "

فإذا فقد أحد الشرطين صُرِفَ ، كقوله تعالى ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[٥] أي من الأسحار ، فَفُقِدَ التعين ، وكقولك " طاب السحرُ سحرُ ليلتنا بفقد الظرفية ، وكقولك " جئتك يوم الجمعة السَّحرَ ، أو

(١) انظر البيان في شرح اللمع ص٤٩٦

(٢) انظر الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ١/ ١٠٧

(٣) تحرَّ مظان توثيق قوله بصدد قوله عز وجل ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر ٣٤]

(٤) انظر شرح القطر لابن هشام ص٤٢٣ ، ومظان دراسة القضية السالفة الذكر

(٥) سورة القمر آية ٣٤

سحَر، لاقترانه بـ أل والإضافة(١)

واختلفوا في علة المنع - حينئذ - إذا تحقق الشرطان، على خمسة مذاهب

*** المذهب الأول**

أنه ممنوع من الصرف للتعريف والتأنيث المعنوي، وعَزَا ابن إياذ هذا القول لثعلب، ثم فسرَّه ابن إياذ بقوله " وهو أنه عَنَى به قطعة من الليل، فمجراه إذن مُجرى " قَدَم "(٢) إذا سُمِّي به مؤنث "، ثم نعتَه بقوله " فالجيد قول ثعلب "(٣)

*** المذهب الثاني**

أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، وعلى ذلك الجمهور(٤)

أما العلمية ؛ فلأنه جُعِلَ علمًا لهذا الوقت، وأما العدل ؛ فلأنَّ صيغته معدولة عن " السَّحر " المقرون بـ " أل " ؛ لأنه لما أُرِيد به معين، كان الأصل فيه أن يُذكر معرَّفًا بـ " أل " فَعُدِل عن اللفظ بـ " أل " وقُصِدَ به التعريف، فمُنِع الصرف(٥)

*** المذهب الثالث**

أنه ممنوع من الصرف للعدل ولشِبْهِ العلمية، لأنه تعريف بغير أداة ظاهرة كالعلم(٦)

---

(١) التصريح ٤/ ٢٦١ وانظر توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب صـ١٥٨، ١٥٩

(٢) قال أبو حيان " وفي البسيط " قدم وسقر ممنوعان من الصرف للتأنيث المعنوي والعلمية " انظر إعراب النحاس ٥/ ٦٨، والارتشاف ٢/ ٨٧٩، وقول أبي العباس بصدد قوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر ٤٢]

(٣) القواعد في اللغة لابن إياذ ١/ ٣٢٧ - " رسالة "

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، ومعاني الفراء ٣/ ١٠٩، ومعاني الزجاج ٥/ ٧٢، وما ينصرف صـ١٢٩، والمسائل العضديات صـ١٩٨، والشيرازيات ١/ ٣٤٨، وعلل النحو صـ٤٦٣، وحاشية الخضري ٢/ ١٠٧، بالإضافة إلى مظان دراسة هذه القضية سالفة الذكر

(٥) انظر الكافية الشافية ٢/ ٨٩، والبسيط ١/ ٤٨٥، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٢١٧، والنيل ٢/ ٥٠٧ - الجزء الثاني " رسالة "، والتصريح ٤/ ٢٥٩

(٦) انظر : توضيح المقاصد ٤/ ١٢١٧، والتصريح ٤/ ٢٥٩، والأشموني : ٢/ ٢٦٦ .

قال الأعلم والذي منعة من التصرف وقصره على الظرف خاصة ؛ أنه عُرِّف من غير وجه التعريف ؛ لأن وجوه التعريف خمسة الإضمار والإشارة ، والعلم ، والألف واللام ، والإضافة إلى هذه الأربعة ، وإنما صار معرفة بوضعك إياه هذا الموضع "(١)

وارتضى هذا المذهب ابن عصفور ، حيث قال وقد يُمنَع - أي ما كان على وزن " أفعل " - لشَبَهِهِ بتعريف العلمية من حيث لم تكن له أداة يتعَرَّف بها في اللفظ ، كما أن " سحر " إذا أردتَهُ ليومٍ بعينه امتنع من الصرف للعدل ، وشُبِّه تعريفه بتعريف العلمية من حيث كان تعريفه بغير أداة من اللفظ ، وإن كان تعريفه في رتبه تعريف ما فيه الألف واللام "(٢)

*** المذهب الرابع**

أنه مبنيّ على الفتح واختلف في علة بنائه ، فقيل مبنيّ لتضمنه معنى حرف التعريف ونُسِبَ هذا الرأي لصدر الأفاضل الخوارزمي(٣) ، وهذه النسبة إليه صحيحة ، لأنه صرح بذلك في كتابه(٤) فقال " و " سحر غير منون ، وهو عندي مبني ، وعند النحويين لا ينصرف "

وقد سهَا المراديُّ(٥) ، والصنعاني(٦) ، والشيخ خالد(٧) ،

---

(١) النكت ١/ ٣١٨

(٢) شرح الجمل ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، والمقرب ١/ ٢٨٠ ، والارتشاف ٢/ ٨٦٩ ، والتصريح ٤/ ٢٥٩

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٦٥٦ ، والارتشاف ٢/ ٨٦٩ ، والدر المصون ١٠/ ١٤٢ ، وشرح الألفية للمرادي ٤/ ١٢١٨ ، والنبيل ٢/ ٥٠٧ - الجزء الثاني " رسالة " ، والتصريح ٤/ ٢٥٩ ، والأشموني ٣/ ٢٦٦

(٤) التخمير ١/ ٤٠٠

(٥) انظر توضيح المقاصد ٤/ ١٢١٨

(٦) انظر شرح الكافية للصنعاني ، الموسوم بـ " البرود الضافية " ١/ ١٢٣ - رسالة

(٧) انظر : النبيل : ٢/ ٥٠٧ - الجزء الثاني " رسالة " ، والتصريح ٤/ ٢٥٩

والأشموني[١]

وأفصحوا بأن المراد بـ صدر الأفاضل هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ - صاحب المصباح ، وتبعهم على هذا السهو من حقق هذه المصنفات ، وكذا من حقق اللباب لابن عادل الدمشقي[٢]

فقال الشيخ خالد " وصدر الأفاضل أبو الفتح ، ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ ، تلميذ الزمخشري "[٣]

والحق أن ناصر الدين المطرزي ولد سنة (٥٣٨ هـ) ، وهي السنة التي توفي فيها الزمخشري ، فمن أين تأتّت له التلمذة ، وهي لا تثبت إلا بالمشافهة واللقاء ، فالحق أنه لُقّبَ بـ " خليفة الزمخشري " لمسايرةِ مذهبه في الاعتزال[٤]

فإذا صحَّ هذا ؛ فالمراد بصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي صاحب التخمير ، تلميذ ناصر الدين الذي اكتنفه الوهم[٥]

ولا سيما أن النص المرويّ عنه مُثْبَتٌ في كتابه[٦] ، ولم أقف عليه في مصباح المطرزيّ في باب غير المنصرف[٧]

وقد ضعف ابن مالك قول المطرزيّ من عدَّة وجوه ، فقال " وزعم صدر الأفاضل أن سحر المشار إليه مبنيّ على الفتح لتضمُّنِه معنى حرف التعريف ، وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه

أحدها أن ما ادَّعاه ممكنٌ ، وما ادَّعيناه ممكنٌ ، لكن ما ادَّعيناه أولى ؛ لأنه

---

(١) انظر شرح الأشموني ٣/ ٢٦٦

(٢) انظر اللباب ١٨/ ٢٧١

(٣) انظر التصريح ٤/ ٢٥٩

(٤) انظر مقدمة محقق التخمير ١/ ١٨

(٥) للاستزاده انظر السابق ذاته

(٦) التخمير ١/ ٤٠٠

(٧) انظر المصباح ص٥٨ - ٦٠

خروج عن الأصل بوجهٍ دون وجه ؛ لأن الممنوع من الصرف باقٍ على الإعراب ، بخلاف ما ادَّعاه لأنه خروج عن الأصل بكلٍّ وجهٍ

الثاني أنه لو كان مبنيًا لكان غير الفتحة به أولى ؛ لأنه في موضع نصب ، فيجب اجتناب الفتحة لئلا يُتوهم الإعراب ، كما اجتنب في قبل و بعد والمنادى المبنيّ

الثالث أنه لو كان مبنيًا لكان جائز الإعراب جواز إعراب حين " في قوله

على حينَ عاتَبْتُ المشِيبَ على الصِّبا (١)

لتساويهما في ضعف سبب البناء بكونه عارضًا ، وكان يكون علامة إعرابه تنوينٌ في بعض المواضع وفي عدم ذلك دليل على عدم البناء ، وأنَّ فتحته إعرابية ، وأن عدم تنوينه إنما كان من أجل مَنْعِ الصرف(٢)

فإذا ثبت أن " سحر " غير مبنيّ ، ثبت أنه غير متضمن معنى حرف التعريف ، وإنما هو معدول عما فيه حرف التعريف ، ممنوع بذلك من الصرف

والفرق بين التضمين ، والعدل أن التضمين استعمال الكلمة في معناها الأصلي مزيدًا عليها معنى آخر والعدل تغير صيغة اللفظ ، مع بقاء معناه فـ " سحر " المذكور عند الجمهور مُغَيَّر عن لفظ السَّحر " من غير تغيير لمعناه

---

(١) البيت من الطويل ، وصدره

وقلتُ أَلَمَّا أصحُ والشيب وازعُ

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه صـ٣٢ ، ونسب إليه في الكتاب ٢/ ٣٣٠ ، والزاهر ٢/ ٣٩٨ ، ومعاني النحاس ٥/ ١٢١ ، والتمهيد لابن عبد البر ١/ ١١٦

وورد بلا عَزْوٍ في الأصول : ١/ ٢٧٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٠٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٥٣ ، ٥/ ١٢١ ، وعلل النحو صـ٤٤٥ ، والكشف والبيان ٧/ ١٩٦ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٨٤ ، والكشاف ٢/ ٣٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٦٤ ، ٣/ ١٥١ ، وتاريخ دمشق ٤٨/ ١٦٢ والإنصاف ١/ ٢٩٢ ، وفتح القدير ٢/ ٩٥ ، والتصريح ٤/ ٢٦٠

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٩ ، ٩٠ وانظر الفاخر ١/ ١٢٨ ، والتصريح ٤/ ٣٩٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٦٦ .

وعند صدر الأفاضل - وارد على صيغته الأصلية ومعناها ، وهو التنكير ، مزيدًا عليه معنى حرف التعريف(١)

وقيل إنه مبنيّ لا لِتَضَمُّنِهِ معنى الحرف بل لعدم التقارّ(٢) - أي التمكن وعُزِي هذا القول لابن الطراوة(٣)

وقيل المقصود بعدم التقارّ عدم القرار ، وقد فسره الرعيني بقوله " يريد أن اضطرابه ، وكونه لا يقع في كل موضع على صورة واحدة هو الذي أوجب بناءه "(٤)

وضعَّف المكناسي قوله بقوله " وهذه علَّة ضعيفة ، قيل بها في لدن ، وفي " لدى على القول ببنائه "(٥)

*** المذهب الخامس**

أنه مُعْرَبٌ مُنصرف ، واختلف في منع تنوينه فقال السهيلي(٦) هو على نية الإضافة وقال الشلوبين الصغير(٧) " هو على نية أل

(١) انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٦٥٦ والتصريح ٤/ ٢٦٠ وحاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٢٦٦

(٢) في توضيح المقاصد ٤/ ١٢١٨ - " لعدم التقارب " ، وقد أثبت الصواب ، وهو " التقارّ " في الحاشية ، والأولى العكس

(٣) انظر شرح الألفية للمكناسي ٢/ ٢٦٥ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٢١٨ ، والهمع ١/ ٨٧ ، وابن الطراوة النحوي صـ٣١٥ ، وأبو الحسن ابن الطراوة وأثره في النحو صـ٨٤

(٤) ابن الطراوة النحوي صـ٢٨٨

(٥) شرح الألفية صـ٢٦٥

(٦) نتائج الفكر صـ٣٧٥ ، وأمالي السهيلي صـ٣٣ وانظر الارتشاف ٢/ ٨٦٩ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٢١٨ ، والتصريح ٤/ ٢٥٩ ، والأشموني ٣/ ٢٦٧

(٧) انظر مظان الحاشية السابقة

والشلوبين الصغير هو محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي الأندلسي ، أبو عبد الله ، لازم ابن عصفور مدة إقامته بمالقة ، له شرح أبيات سيبويه ، وتكميل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، توفي سنة " ٦٦٠ هـ " انظر في ترجمته بغية الوعاة ١/ ١٨٧ ٢/ ٣٩٠ ، وإشارة التعيين صـ٢٣٦ ، وهدية العارفين : ١/ ١٢٧ ، وكشف الظنون صـ١٤٢٧

ولعل ذلك لم يُعهد ؛ إذ لو كان على نية المضاف إليه لبُني على الضم ، ك " قبل " ، و " بعد " ، وأخواتهما ولو كان على نية " أل " لبُني ، كما قيل في " أمس " ، و " الآن "

وبعــد

فمما سبق يتبيَّن أن للعلماء في " سحر " وعلة منعه من الصرف خمسة أقوال ، يترجح لي منها قول أبي العباس ثعلب وفق ما رجحه ابن إياز آنفًا ، لأن مذهب الجمهور يلزمه إذا كان معدولاً عن الألف واللام فمعناه " السحر " ؛ لأن العدل تغير اللفظ دون المعنى ، وكيف يجتمع ذلك مع تعريف العلمية(١)

علاوة على ما يلزم المذاهب السابقة من ردود ، ذُكرت آنفًا بمثابة التعقيب على أصحابها

والله أعلـم

* * *

(١) انظر : النبيل : ٢/٥٠٨ – رسالة ، وحاشية الصبان : ٣/٢٦٦ .

المسألة التاسعة عشرة(*)

عامل الرفع في المضارع

(*) انظر هذه المسألة في
الكتاب ٣/ ٩ - ١٢، ومعاني الفراء ١/ ٥٣، ومعاني الأخفش ١/ ١٣٣، والمقتضب ٢/ ١، وكتاب في النحو للكذة صـ٥٥، ومعاني الزجاج ١/ ١٤٥، والأصول ١/ ١٤٦، والجمل في النحوصـ٧، والإيضاح في علل النحوصـ٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٣، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٧٥ - المطبوع، وإعراب ثلاثين سورة صـ٢٧، والإيضاح العضدي صـ٥٩، والمسائل المنثورةصـ١٣٧، وسر الصناعة ١/ ٢٥٧، وعلل النحو صـ١٨٧، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٣٣٩، وثمار الصناعة صـ٢٤٣، والمقتصد ١/ ١٢٠، وسرائر النحو للأعلم صـ١٠٧، وإصلاح الخلل ص٥٥ - ط دار الكتب العلمية، والمفصل صـ٣١٤، وشرح الأنموذج صـ٣٧، والبيان في شرح اللمع صـ٤١٦، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٥٧ وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٨٣، والفصول صـ٥١، وشرح الدروس في النحوصـ٣٢٦، والمصباح في النحو للمطرزي صـ٩١، وأسرار العربيةصـ٢٨، والإنصاف ٢/ ٥٥٠، ونتائج الفكرصـ١١٩، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٢٧٣، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ٥٦، وشرح الملحة للحريري صـ١٢٦، وترشيح العلل صـ٢٥، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٥، وشرح اللمع للعكبري ٢/ ٥٠٤، وشرح اللمع للواسطي صـ١٥٦، وتوجيه اللمع صـ٢٥١، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢، وشرح الألفية لابن القواس ١/ ٣١٣، وشرح الكافية له أيضا ٢/ ٥٠١، وشرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٣/ ٨٦٦، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٢، وشرح الوافية نظم الكافية - له أيضا - صـ٣٤٠، والمستوفى ١/ ٤٧، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٠، والتسهيل صـ٢٢١، وشرحه ٤/ ٦، وشرح عمدة الحافظ ١/ ١٠٩، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٧، وسبك المنظوم صـ٢١٣، والصفوة الصفية ١/ ١٧٩ - القسم الأول، والمغنى لابن فلاح ١/ ١٥١، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦٦٤، و البسيط ١/ ٢٢٩، والكافي في الإفصاح ٢/ ٢٣١، وشرح المقدمة المحتسبة ٢/ ٣٤٧، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٦، والإرشاد للكيشي صـ٤٤٢، والتعليقة لابن النحاس ٢/ ٨٢٥، والإقليد ٣/ ١٤٦١، و الفاخر للبعلي ١/ ٥٠، واللؤلؤة صـ٣٥١، ومفاتيح الغيب ٣/ ١٧٥، والتذييل والتكميل ٦/ ٤٩٩ - رسالة -، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٢٧ وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٣٣٤، وشرح القطر صـ٧٨، والجامع الصغيرصـ١٦٩، وشرح الفريد للعصام صـ١٧١، والنجاح التالي تلو المراح للسنغاقي لوحة : ٦/أ، والفضة المضية صـ٣٤ =

الفعل المضارع الخالي من مباشرة النونين[١] إذا جُرِّدَ من عامل النصب وعامل الجزم تعيَّن رفعُهُ، ولكنْ اختُلف في علة الرفع حينئذ ، ودونك تفصيل خلاف النحاة في ذلك

اختلف العلماء في علة رفع المضارع إذا جُرِّدَ من الناصب والجازم على أربعة أقوال

*** القول الأول**

أن الرافع له مضارعته للاسم ، وحُكِيَ هذا الرأي عن ثعلب[٢] من الكوفيين ، والزجاج من البصريين[٣]

قال الجليس[٤] " وفى رفعه ثلاثة أقوال والثاني قول ثعلب أن

= وأسرار النحو صـ٢٣١ ، وشرح الألفية لابن عقيل : ٢/ ٣١٤ ، وشرح الكافية للجامي : ٢/ ٢٣٨ ، والوافية في شرح الكافية للاسترآباذي صـ٢٥٧ ، وائتلاف النصرة صـ١٢٧ ، وشرح الألفية لابن طولون ٢/ ٢٠٢ ، وللمكناسي ٢/ ٢٦٩ ، والتصريح ٤/ ٨٣ ، والنبيل ٢/ ٥٧٩ - الجزء الثاني - رسالة ، والعوامل المائة له - أيضا - صـ٣٤٠ ، والهمع ١/ ٥٣ ، والبهجة المرضية صـ٤٧٦ ، وشرح قواعد البصروية للبُصروي صـ٨٣ ، ١٣٩ ، والأشموني : ٣/ ٣٢٥ ، وحاشية الخضري ٢/ ١٠٩ ، وشرح العوامل المائة ليحي بن نصوح صـ٤٩٤ ، والموفى صـ١١٤ ، بجانب المظان المذكورة لتوثيق قوله بصدد قوله عز وجل ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى ٥]

(١) أي نوني التوكيد ونون الإناث

وأفصح الإستراباذي عن علة ذلك بقوله " : وإنما لم يعرب إذا اتصل به التأكيد ؛ لأنه لو أُعرب على ما قبله لم يُعلم أنه مسند إلى الواحد أو إلى غيره في نحو : هل يضربن ، ولو أُعرب عليه لجرى الإعراب على ما يُشبه التنوين ، وهو غير جائز . وإنما لم - يُعرب - إذا اتصل به نون الجميع ؛ لأن هذه النون أوجبت تَسكين ما قبلها قياسا على " فعلْت " و " فعلْنَ " ، وعند حصول التسكين يتعذر الإعراب " الوافية في شرح الكافية صـ٢٥٧ . وللاستزادة انظر الكتاب ١/ ٥٠ ، والمرتجل صـ٣٨ ، و ترشيح العلل صـ٧٦ ، ومنثور الفوائد صـ٣٦٣ ، و الغرة المخفية ١/ ١٧٢ ، والهمع ١/ ٥٥ - ٥٦

(٢) انظر صـ ١١٨٩ من البحث

(٣) انظر التصريح ٤/ ٢٨٤

(٤) انظر : ثمار الصناعة صـ٢٤٣ ، ومظان دراسة المسألة المذكورة آنفًا .

المضارعة نفسها عاملة الرفع فيه "

ولعلي أرى أن نسبة الرأي لثعلب ما هي إلا صدىً لقول السيرافي[١] " يرتفع الفعل على قول سيبويه وسائر البصريين لوقوعه موقع الاسم ، لا بمضارعة الاسم ، وقد توهَّم أبو العباس ثعلب على سيبويه أنه يرفع الفعل لمضارعته الاسم ، وتبعه على هذا التوهم أصحابه ، ولم يفهموا مذهب البصريين "

وتابعه على هذا النقل ابن برهان[٢] ، وابن يعيش[٣] ، ثم تواتر بعد ذلك هذا النقل عن ثعلب في جُلّ كتب البصريين ، وحسبك أنَّ هذا الرأي لأبى العباس ثعلب لم ينص عليه ابن الأنبارى بإزاء حديثه عن هذه المسألة الخلافية ، فقال " اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو يقوم زيد ، ويذهب عمرو ، فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعرِّيه من العوامل الناصبة والجازمة ، وذهب الكسائى إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم "[٤]

فما مراد السيرافي – حينئذ – بقوله وتبعه على هذا التوهم أصحابه ، ولم يفهموا مذهب البصريين " ، إذا كان الفراء والكسائي قد ذهبا مذهبًا يُخالف البصريين كما يتأتى ، ولو تأتّى لنا الوقوف على العبارة في كتب أبي العباس ثعلب التي نسب إليه السيرافي من خلالها هذا الرأي ، لأدركنا صحة هذه النسبة من عدمها

لا سيما أنَّ النحاس أطلق هذه العبارة ولم يَعْتَرِض أحدًا ، فقال " نعبد "[٥] مستقبل ، وهو مرفوع عند الخليل وعند سيبويه لمضارعته الأسماء "[٦]

---

(١) شرح الكتاب للسيرافى ج٤ – ١/ ٢٩١ – رسالة

(٢) انظر شرح اللمع ٢/ ٣٣٩

(٣) انظر شرح المفصل ٧/ ١٢

(٤) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٠ – ٥٥١

(٥) أي في قوله عز وجل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة ١]

(٦) انظر إعراب القرآن : ١/ ١٧٣ .

وكذا ابن فلاح بقوله فإن قيل فلمَ لا يُقال بأنه استحق الإعراب لوقوعه موقع الاسم ، وارتفع لمضارعته الاسم ، كما قال ثعلب ؟

قلنا الإعراب ثلاثة أنواع ، والمضارعة من جهة اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فالجريان على الحركات والسكنات ، وأما المعنى فمن جهة العموم والخصوص ، فينبغي أنْ يَثْبُتَ المُتعدِّد بالمتعدِّد ، وأما الرفع فمتَّحِدٌ فيكفى ثبوته بالمتحد ، وهو الوقوع موقع الاسم(١)

فإنْ أجيب بأن الكوفيين يزعمون أن إعراب المضارع بالأصالة ، لا بالحمل على الاسم ومضارعته إياه(٢) ، فحينئذ تقتضى المضارعة نوعا خاصًا من الإعراب وهو الرفع

فيندفع هذا ؛ بأن الإعراب أصل في المضارع ، ولكنَّه بالحمل على الاسم ووقوعه موقعه ومشابهته إياه(٣) ، فليست المضارعة هي علة الرفع بذاتها

قال ابن فلاح " وإذ تقرَّر ذلك ، فقياس الشبه حَمْلُ الفرع على الأصل لضربٍ من الشَبَهِ غير العلة التي عُلِّق الحكم عليها(٤)

*** القول الثاني**

الرافع له هو التجرد، وعلى ذلك الفراء، وقد نصَّ على ذلك عند حديثه عن قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(٥) ، فقال " رُفِعَتْ " تعبدون " ، لأن دخول " أنْ " يصلح فيها، فلمَّا حُذِفَ

---

(١) المغنى ١/ ١٥٥

(٢) انظر المغنى ١/ ١٤٩، وشرح الألفية لابن القواس ١/ ٣١٣ ، والتصريح ٤/ ٢٨٥

(٣) انظر علل النحوص١٨٨ ، واللباب ٢/ ٢٥ ، وشرح المفصل ٧/ ١٢ ، والمساعد ٣/ ٥٩ ، ومظان دراسة المسالة المذكورة آنفا

(٤) المغنى ١/ ١٤٩ - ١٥٠

(٥) سورة البقرة : آية : ٨٣ .

الناصبُ ، رُفِعَتْ "[١]

ونسبه الزجاج[٢] إلى الأخفش وفق ما مرَّ ، وكذا الشيخ خالد حيث قال " رافع المضارع تجرُّدُهُ من الناصب والجازم ، وفاقًا للفراء ، وغيره من حذاق الكوفيين، والأخفش "[٣]

وما ورد في معانيه يخالف هذه النسبة ، حيث قال " وإنما رفع لوقوعه في موضع الأسماء "[٤] . ونسبه البعض إلى جمهور الكوفيين[٥]

واختار هذا الرأي جَمْعٌ من النحويين ؛ منهم لكذة الأصبهاني[٦] ، وابن السيد[٧] ، وابن خروف[٨] ، وابن بابشاذ[٩] ، وابن الحاجب[١٠] ، وابن الفرخان[١١]، والسنغاقي[١٢] ، وابن الوردي[١٣] ، وابن الناظم[١٤]،

---

(١) معاني القرآن ١/ ٥٣

(٢) انظر معاني القرآن١/ ١٤٥

(٣) التصريح ٤/ ٢٨٣

(٤) معاني الأخفش ١/ ١٣٣

(٥) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٠، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣١، والإقليد ٣/ ١٤٦٢، والبسيط ١/ ٢٢٩، والكافي في الإفصاح ٢/ ٢٣٢، وشرح التسهيل ٤/ ٦، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦٦٤، وغيرهم

(٦) انظر كتاب في النحو صـ٥٥

(٧) انظر إصلاح الخلل صـ٥٥

(٨) انظر شرح الجمل ١/ ٢٧٣

(٩) انظر المفيد في النحو صـ٥٠

(١٠) انظر شرح المقدمة الكافية ٣/ ٨٦٦، وشرح الوافية نظم الكافية صـ٣٤٠

(١١) انظر المستوفى ١/ ٤٧

(١٢) النجاح التالي تلو المراح لوحة ٦/أ

(١٣) انظر شرح التحفة الوردية صـ٣٠٩

(١٤) انظر شرح الألفية صـ٦٦٤

وابن هشام[١] ، والعاتكى[٢] ، والمكناس[٣] ، والسيوطي[٤] ، وابن جماعة[٥] وغيرهم

ونَقْلُ ابن السيد عن الزجاجي يكاد يُقَرِّبُهُ من اختيار هذا المذهب حيث قال " وقال أبو القاسم في هذا الباب - يعنى الفعل المستقبل - وهو مرفوعٌ أبدًا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم، وهذا كلام صحيح لا تَعَقُّبَ فيه "[٦]

وهذه النسبة تعارض ما في جُمَلِهِ ، فعبارة الجمل تَقَرِّبُهُ من مذهب سيبويه الآتي، حيث قال " وهو مرفوع أبدًا لمضارعته لاسم الفاعل من وقوعه موقعه[٧]

وما ورد في معاني القرآن للزجاج ، بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[٨] ، يقربه إلى أصحاب هذا المذهب ، لا كما نسب إليه وفق ما مرَّ ، ونصه " ورفع " لا تَعْبُدُونَ " بالتاء ، على ضربين على أن يكون لا " جواب القسم ؛ لأن أخذ الميثاق بمنزلة القسم، والدليل على ذلك قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ "[٩] ، فجاء جواب القسم باللام ، فكذلك هو بالنفي بـ " لا " ، ويجوز أن يكون رفعه على إسقاط " أن " ، على معنى " ألا تعبدوا " ، فلما سقطت " أن " رفعت، وهذا مذهب

---

(١) انظر الجامع الصغير صـ١٦٩، وشرح اللمحة البدرية ٢/٣٣٦

(٢) انظر الفضة المضية صـ٣٤

(٣) انظر شرح الألفية ٢/٢٩٦

(٤) انظر النكت على الألفية ٢/٢٠٥

(٥) انظر أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى في النحو لابن هشام صـ١٢٠٩ - ضمن مجلة الجامعة الإسلامية " سلسلة الدراسات الإنسانية م١٥ ، ع٢ ٢٠٠٧م

(٦) إصلاح الخلل صـ٥٥

(٧) الجمل صـ٧

(٨) سورة البقرة آية ٨٣

(٩) سورة آل عمران آية : ١٨٧

الأخفش وغيره من النحويين "[١] فالرفع عنده - إذن - التجردُ من الناصب والجازم

وضعَّف ابن بابشاذ هذا القول بقوله " وهذا ليس بشيء ؛ لأن المضارعة أوجبتْ له جملة الإعراب ، لا إعرابًا مخصوصًا ، وإنما اختص بنوع دون نوع بحسب العامل "[٢]

ورجح ابن مالك هذا المذهب بقوله " وينبغي أنْ يُعْلَم أنَّ رافع الفعل معنىً ، وهو إما وقوعه موقع الاسم ، وهو قول البصريين ، وإما تجرُّده من الناصب والجازم، وهو قول حذاق الكوفيين، وبه أقول ؛ لسلامته من النقض، بخلاف الأول فإنه ينتقض بنحو " هلاَّ تفعلُ " و " جعلتُ افعلُ " ، و " مالك لا تفعلُ و " رأيت الذي تفعلُ . فإن الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أنَّ الاسم لا يقع فيها ، فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم، لكان في هذه المواضع مرفوعًا بلا رافع ، فبطل القول بأن رافعه وقوعه موقع الاسم، وصحَّ القول بأنَّ رافعه التجرد من الناصب والجازم "[٣]

واستند هؤلاء لصحة مذهبهم بما يأتي

* أنَّ الرفع يدور مع التجرد وجودًا وعدمًا، أي أنه يوجد مع التجرد وينعدم عند انعدامه ، والدوران من مسالك العلة وأدلتها[٤]

قال ابن فلاح " وحجة الفراء أنه إذا وجد الناصب والجازم أثَّرَا فيه ، وإذا عُدِمَا ارتفع ، فليس ههنا ما يمكن إحالة العمل عليه إلا التعرّي من العمل اللفظي ،

---

(١) انظر معاني القرآن ١/ ١٤٥

(٢) شرح المقدمة المحتسبة ٢/ ٣٤٧، والتصريح ٤/ ٢٨٥، والأشموني ٣/ ٣٧٧، وكذا حاشية الصبان بهامشه

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٧ ، وشرح التسهيل ٤/ ٦ ، وسبك المنظوم صـ٢١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ١٠٩

(٤) انظر شرح الألفية لابن القواس ١/ ٣١٤ ، وحاشية الخضرى : ٢/ ١٠٩

قياسًا على تعرِّ المبتدأ من العامل اللفظي "[١]

بالإضافة إلى ما سيرد من وجوه تضعيف القولين الآتيين، ففي ذلك تقوية لهذا المذهب

واعترض على هذا القول بما يأتي

* أنَّ التجرد أمر عدميّ، والعدم لا يكون سببًا لوجود غيره[٢]

وأجاب الشيخ خالد عن هذا الاعتراض بقوله وأُجيب بأن التجرد أمرٌ وجودي، وهوكونه خاليًا من ناصبٍ وجازم، لا عدم الناصب والجازم "[٣]

وكذا ابن الناظم بقوله " لا نُسَلِّمُ أنَّ التجريد من الناصب، والجازم عدميّ؛ لأنه عبارة عن استعمال المضارع على أول أحواله، مُخلصا عن لفظ، يقتضى تغييره، واستعمال الشيء، والمجيء به على صفةٍ ما، ليس بعدمي "[٤]

* أنه يَتَرتَّبُ على هذا القول تقدُّم النصب والجزم على الرفع

قال ابن الأنبارى " وأما قول الفراء فلا ينفكُّ من ضعف، وذلك لأنه يؤدى إلى أن يكون النصب والجزم قبل الرفع[٥] "

وقال العكبري " وأما الفراء فكلامه ضعيف، لوجهين

أحدهما أنَّ الذي ذهب إليه يُوجب أنْ يكون النصب والجزم قبل الرفع؛ لأن خلوَّهُ عنه يكون بعد وجوده، وليس الأمر على ذلك، بل الرفع قبل النصب

---

(١) المغنى ١/ ١٥٤، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٤٧

(٢) انظر المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٠٥، واللباب ٢/ ٢٦، وشرح المفصل ٧/ ١٢، والبسيط ١/ ٢٢٩، والكافي ٢ / ٢٣٢، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٧٢، والتصريح ٤/ ١٨٤

(٣) التصريح ٤/ ٢٨٤، والأشموني ٣/ ٣٧٧

(٤) شرح الألفية صـ٦٦٥ ، وحاشية الخضري ٢/ ١١٠

(٥) أسرار العربيةصـ٢٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٥٣، وشرح المفصل ٧/ ١٢، والإقليد : ٣/ ١٤٦٢ .

والجزم "(١)

وأجاب ابن النحاس عن هذا الاعتراض بقوله وقال الرافع للفعل المضارع تعريته عن ناصب وجازم، ويمكن أنْ يُقال على هذا إنَّ هذا الكلام يُوهِمُ أنَّ الناصب والجازم قبل الرافع، وليس الأمر كذلك، بل الرافع قبل غيره من وجوه الإعراب على ما بُيِّنَ في إعراب الاسم "(٢)

*** القول الثالث**

الرافع له أحرف المضارعة ، ونسِبَ هذا الرأي للكسائي(٣) ، وتابعه على ذلك أبو بكر بن الأنباري ، فقال " رفع بالحرف الذي في أوَّله "(٤)

وحجة الكسائى في ذلك أنه كان قبل حرف المضارعة مبنيًا ، ومعه مرفوع ، فلم يوجد ما يمكن إحالة الرفع عليه سوى حرف المضارعة(٥)

قال الرضي " وقال الكسائى عامل الرفع فيه حروف المضارعة ؛ لأنها دخلت في أول الكلمة فحدث الرفع بحدوثها ، إذ أصل المضارع إما الماضي ، وإما المصدر ، ولم يكن فيهما هذا الرفع ، بل حدثَ مع حدوث هذه الحروف ، فإحالته عليها ، أولى من إحالته على المعنوي الخفيّ ، كما هو مذهب البصريين والفراء(٦) **وضُعِّفَ مذهب الكسائى بما يأتي**

* أنه لو كان وفق ما قرَّر لكان ينبغي أن يقال ألاَّ يَنْتَصِب بدخول النواصب ، ولا ينجزم بدخول الجوازم ؛ لدخول الزائد أبدًا في أوله ، فلمَّا انتصب وانجزم

---

(١) المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٠٥، واللباب ٢/ ٢٦

(٢) التعليقة شرح المقرب ٢/ ٨٥٣

(٣) انظر شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٤٧،ومظان دراسة المسألة السالفة الذكر

(٤) شرح القصائد السبع الطوال صـ١٩٣

(٥) انظر المغنى لابن فلاح ١/ ١٥٤

(٦) شرح الكافية : ٤/ ٢٨، وشرح المفصل : ٧/ ١٢

بدخولهما دلَّ على فساد ما ذهب إليه[١]

قال ابن بابشاذ " وكان الكسائي يقول الرافع للفعل المستقبل هو حرف المضارعة ، وليس هذا بشيء ؛ لأن حرف المضارعة يوجد في الفعل وهو منصوب بالناصب ، ومجزوم بالجازم "[٢]

فإن اعتذر له بتغليب أقوى العملين ، قيل لا يجتمع عاملان على معمول واحد[٣]

* أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن لا تدخل عليه عوامل النصب والجزم ؛ لأن عوامل النصب والجزم لا تدخل على العوامل[٤]

* أنَّ هذه الزوائد بعض الفعل ، لا تنفصل منه في لفظ ، بل هي من تمام معناه ، فلو قلنا إنها هي العاملة ، لأدَّى ذلك إلى أن يعمل الشيء في نفسه ، وذلك محالٌ[٥]

*** القول الرابع**

الرافع له إذا جُرِّدَ ، وقوعه موقع الاسم ، وعلى ذلك سيبويه[٦] ، وجمهور البصريين[٧]

---

(١) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٣ ، وشرح عيون الإعراب صـ٦٧ ، والإقليد٣/ ١٤٦٣

(٢) شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٤٧

(٣) انظر ثمار الصناعة صـ٢٤٣ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٨٥٣

(٤) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٣ ، والصفوة الصفية ١/ ١٨١ – القسم الأول
أي على عامل الرفع ، وفيه مغالطة ، وقارنه بالمبتدأ وعواملة

(٥) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٤ ، واللباب ٢/ ٢٦ ، والمغنى لابن فلاح ١/ ١٥٥ ، والإقليد ٣/ ١٤٦٣

(٦) انظر الكتاب ٣/ ٩ – ١٠ ، وشرحه للسيرافي ١/ ٧٥

(٧) انظر علل النحو صـ١٨٧ ، والبيان في شرح اللمع صـ٤١٦ ، وشرح عيون الإعراب صـ٦٧ ، وتوجيه اللمع صـ٣٥١ ، وشرح التسهيل ٤/ ٥ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٢٣١ ، ومظان دراسة القضية السالفة الذكر

وأفصح ابن برهان عن المراد بوقوعه موقع الاسم بقوله ومعنى قولهم وقع موقع الاسم، أنه يشابه الاسم في أنها كلمة مُعربة لم يلها جازم ولا ناصب فِعْلٍ بكلِّ حالٍ، وهذا عامل معنوي "[١]

وكذا ابن يعيش بقوله " والمعنى بوقوعه موقع الاسم أنه يقع حيث يصحُّ وقوع الاسم، ألا ترى أنه يجوز أنْ تقول يضرب زيد، فترفع الفعل، إذ يجوز أن نقول أخوكَ زيد؛ لأنه موضع ابتداء كلام، وليس من شرط من أراد كلامًا أن يكون أول ما ينطق به فعلاً أو اسمًا، بل يجوز أنْ يأتي فيه بأيهما شاء[٢]

وبيان ذلك أنا نقول زيد يقوم، فيرتفع " يقوم " لوقوعه موقع للاسم، إذ موقعه قائم، فكما أنك لو قلت " زيد قائم "، استقام الكلام به، فكذلك يستقيم حين تقول زيد يقوم[٣]

ولا فرق في استحقاقه الرفع بين أن يكون الاسم الذي وقع موقعه مرفوعا أو مجرورا، نحو " جاءني رجل يضحك "، أو " رأيت رجلا يضحك "، أو " مررت برجل يضحك "؛ لأن علة الرفع الوقوع موقع الاسم، وهو موجود في الجميع من غير نظر إلى إعرابه، فالمعنى الذي استحق به الإعراب غير الذي استحق به الرفع؛ لأنه استحق جملة الإعراب؛ لمضارعته الاسم، واستحق الرفع؛ لوقوعه موقع الاسم[٤]

فإن اعترض بأن الماضي يقوم مقام الاسم ولا يرتفع[٥]

---

(١) شرح اللمع ٢/ ٣٣٩،والبيان في شرح اللمع صـ٤١٦، والصفوة الصفية ١/ ١٧٨

(٢) شرح المفصل ٧/ ٥١٢

(٣) انظر شرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٣٨

(٤) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٧٦، والمغنى لابن فلاح ١/ ١٥٢، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٦٣٨، والمقتصد ١/ ١٢٠ – ١٢١، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٢٤٦، وشرح المفصل ٧/ ١٢

(٥) انظر : أسرار العربية صـ ٢٨

فأجاب ابن فلاح عن هذا بقوله وإذا وقع الماضي موقع الاسم لم يرتفع ؛ لعدم استحقاقه لجنس الإعراب بالمضارعة ، وإذا لم يستحق الجنس لم يستحق النوع ؛ لأن النوع بعض الجنس »[١]

وارتضى هذا المذهب جمع من النحاة ؛ منهم الأخفش[٢] ، والمبرد[٣] وابن السراج[٤] ، وابن درستويه[٥] ، والفارسي[٦] ، والرماني[٧] ، وابن جني[٨] ، وعبد القاهر الجرجاني[٩] ، والزمخشري[١٠] ، وابن الأنباري[١١] ، والعكبري[١٢] ، والغافقي[١٣] ، والحيدرة[١٤] ، والخوارزمي[١٥] ، وابن عصفور[١٦] ، وابن أبي

---

(١) المغنى ١/ ١٥٣

(٢) انظر معاني القرآن ١/ ٣٣

(٣) انظر المقتضب ٢/ ٥

(٤) انظر الأصول ٢/ ١٤٦

(٥) انظر شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٤٧ ، وشرح اللمع للواسطي صـ١٥٦ ، والمغنى لابن فلاح ١/ ١٥١

(٦) انظر الإيضاح العضدي صـ٥٩ ، والمسائل المنثورة صـ١٣٧

(٧) انظر الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه صـ٣١٨

(٨) انظر اللمع صـ

(٩) انظر المقتصد ١/ ١٢١

(١٠) انظر المفصل صـ٣١٤ ، وشرح الأنموذج صـ٣١٧

(١١) انظر أسرار العربية صـ٢٩

(١٢) انظر شرح اللمع ٢/ ٥٠٥

(١٣) شرح جمل الزجاجي للغافقي لوحة ٦

(١٤) انظر كشف المشكل صـ٥٠٨

(١٥) انظر ترشيح العلل صـ٨٦

(١٦) انظر : شرح الجمل : ١/ ١٣٠ .

الربيع[١] ، والجنَدي[٢] ، والزبيدي[٣] ، وغيرهم

وقد ردَّ ابن مالك بعض أوجه المشابهة هذه ، بأن في الماضي من مشابهته الاسم ما يقاوم المشابهة المَعْزُوة للمضارع ، فقال في الفعل الماضي من مشابهته الاسم ما يقاوم المشابهة المعزوة للمضارع ، ولعلها أكمل ، فمن ذلك أن الماضي إذا ورد مجردًا من " قد " كان مُبهمًا من بُعْدِ الماضي وقُرْبِهِ ، وإذا اقترن بـ " قد " فقد تخلَّص للقرب ، فهذا شبيه بإبهام المضارع عند تجرده من القرائن ، وتخلصه للاستقبال بحرف التنفيس . وأما لام الابتداء ، وإن كان للمضارع بها مزيد شَبَهٍ بالاسم ، لكونها لا تدخل إلا عليهما ، فتُقَاومها اللام الواقعة بعد " لو " ، فإنها تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله – تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ ﴾ "[٤] و ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ ﴾[٥] وليس الاعتبار بتلك أحق بهذه ، ولو لم يظهر بهذه ، لقاوم تلك تاء التأنيث ، فإنها تتصل بآخر الماضي كما تتصل بآخر الاسم فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم ، مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء . ويُقَاوم لام الابتداء أيضا مباشرة " مذ " و " منذ " ، فإنَّ الماضي يشارك الاسم فيهما دون المضارع

وأما مجاراة المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون ، فالماضي غير الثلاثي شَرِيُكه فيهما ، وإنما يختص بها المضارع إذا كان الماضي على " فَعَل " مطلقًا ، أو على " فَعِلَ " متعديًا . وللماضي ما يقاوم الفائت من اتحاد وزنه ووزن الصفة والمصدر وتقاربهما ، فالاتحاد نحو " طلب طَلَبًا ، وحَلَبَ حلبا ، وغَلَبَ

---

(١) انظر البسيط ١/٢٢٩ ، والكافي ٢/ ٢٣٢

(٢) انظر الإقليد ٣/ ١٤٦٥

(٣) انظر ائتلاف النصرة صـ١٢٧

(٤) سورة البقرة آية ١٠٣

(٥) سورة الأنفال : آية ٢٣ .

غلبا ، وفَرِحَ وأَشِرَ وبَطِرِ ، فهو فَرِحٌ وأَشِرٌ وبَطِرَ . والتقارب نحو تعب تعباً ، وحسب حَسْبًا ، وكذب كذِبًا " . ولا ريب في أن هذا الضرب أكمل منه في يضرب ، فهو ضارب "[1]

فحاصل ما ذكر ابن مالك أنَّ ما قالوه ليس بتام في نفسه ، وبتقدير تمامه لا يفيد ؛ لأن تلك الأمور الأربعة ، ليست هي السبب في إعراب الاسم حتى يترتَّب على ثبوتها في المضارع إعراب ؛ لأن شرط الجامع أن يكون هو سبب الحكم ، ولك أنْ تقول إنها وإن لم تكن سبب الإعراب إلا أنه يصح الإلحاق بسبب المشابهة فيها عن طريق قياس الشبه ، لكن فيه أنَّ قياس الشبه لا يُصَار إليه مع إمكان العلة[2]

واحتج أصحاب هذا القول لصحة قولهم من وجهين

أحدهما أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي ، فأشبه الابتداء ، والابتداء يوجب الرفع فكذلك ما أشبهه[3] قال ابن جني وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى ، كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى - أعنى الابتداء - لمضارعته الاسم للفعل ، فكما أنَّ المضارعة في الفعل بمنزلة التمكُّن في الاسم في إيجابهما جنس الإعراب لهما ، فكذلك وقوع الفعل موقع الاسم يوجب له الرفع ، كما أنّ ابتداء الاسم يُوجب له الرفع ، كما أن الأسماء لا تنتصب إلا بناصب لفظي ، فكذلك الأفعال لا تنتصب إلا بناصب لفظي فأمَّا من ادَّعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ ، فقد وجب عليه إقامة الدلالة على ذلك مثل ما وجب علينا فأقمناه ، من الدلالة على ارتفاع الاسم المبتدأ والفعل المضارع بالمعنى "[4]

والثاني أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله ، فلما وقع في أقوى

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٥ - ٣٦، وحاشية يس على شرح الفاكهي على القطر ١/ ٧٣، والهمع ١/ ٥٥

(٢) انظر حاشية يس السابقة ١/ ٧٤

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٥٥٢

(٤) سر الصناعة ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦

أحواله وجب أن يُعطى أقوى الإعراب ، والأقوى الرفع ، فلهذا كان مرفوعًا لقيامه مقام الاسم "[١]

قال ابن الوراق وإنما استحق الرفع لوقوعه موقع الاسم لوجهين

أحدهما بأن وقوعه موقع الاسم معنىً ليس بلفظ ، وهو مع ذلك مُتجرِّدٌ من العوامل اللفظية ، فمن حيث استحق المبتدأ الرفع أُعطى الفعل في هذه المواضع الرَّفع

والوجه الثاني هو أن يقال أن الفعل له ثلاثة أحوال

أحدها أنه يقع موقع الاسم وحده ، كقولك زيد يقوم ، وهو في موضع قائم "

والثاني أنه يقع موقع الاسم مع غيره ، كقولك " أُريدُ أنْ تذهبَ ، فهو بمنزلة أُريدُ ذهابك

والثالث ألاَّ يقع موقع الاسم بنفسه ، ولا مع غيره ، كقولك إن تأتني آتكَ " ، وكذلك لم يقم زيد ، لا يصحّ أن يقع الاسم موقع ما ذكرنا ، ويكون بمعناه ، فلما كان الفعل قد حصل على الأشياء الثلاثة ، وكان الاسم هو الأصل في الإعراب ، كان وقوع الفعل في موضعه أقوى أحواله ، فوجب أنْ يُعطى أقوى الحركات ، وهو الرفع ، ولما كان وقوعه مع غيره موقع الاسم دون ذلك في الرتبة جُعِلَ له النصب ، ولما كان وقوعه في موضعٍ يصحُّ وقوع الاسم فيه ، فَبَعُدَ ذلك من شَبَهِ الاسم بُعْدًا شديدًا ، أُعطى من الإعراب ما لا يصحُّ دخوله على الاسم بالبُعْدِ شَبَهَةً منه وهو الجزم "[٢]

وقد اعتُرض على أصحاب هذا القول بما يأتي

---

(١) انظر المغنى لابن فلاح ١/١٥٢ ، والإنصاف ٢/٥٥٢

(٢) علل النحو صـ١٨٧ ، ١٨٨ ، والإنصاف ١/٥٥٢ ، والمغني لابن فلاح ١/١٥٢ ، وشرح الألفية لابن القواس ١/٣١٤ .

١ - أنه قد يرتفع من غير وقوعه موقع الاسم في صورٍ[١] ، ومنها

* إذ وقع صلة ، نحو " رأيت الذي يكرمه زيد

* إذا وقع بعد السين وسوف ، نحو سيقوم، وسوف يقوم ، وكذلك هلاً في نحو قولك " هلاً تفعل "

* إذا وقع في أول الكلام ، نحو " يقوم زيد

* إذا وقع خبرا لـ كاد " ، نحو كاد زيد يقوم "

٢ - أنَّ ما ذهبوا إليه لو كان سديدًا لارتفع الماضي في نحو " زيد قام ، لوقوعه موقع الاسم ، وهو " قائم "[٢]

وأجيب عن بعض هذه الاعتراضات بما يأتي

- أمَّا ارتفاع المضارع في خبر " كاد " ، وهو موقع لا يقع فيه الاسم، فقد أجابوا عنه بما يأتي

*أنَّ " كاد مُشَبَّهَةٌ في العمل بـ " كان ، والفعل بعد كان يرتفع لوقوعه موقع الاسم فَحُكْمُ كاد ، حُكْمُ " كان "[٣]

- وأما وقوعه صلة وفي صدر الكلام فقد أجاب عنه الرضي بقوله " ويمكن الجواب عن نحو الذي يضرب ، ونحو يقوم الزيدان ، بأنْ يُقال هو واقع موقعه ، لأنك تقول الذي ضارب هو ، على أنَّ " ضارب " ، خبر مبتدأ مقدَّم عليه ، وكذا قائمان الزيدان ، ويكفينا وقوعه موقع الاسم ، وإن كان الإعراب مع تقديرِهِ اسمًا ، غير الإعراب مع تقديرِهِ فعلاً "[٤]

- وأما وقوعه بعد السين وسوف ، فأجاب عنه النيلي بقوله وأما السين

---

(١) انظر المغني ١/ ١٥٢ ، والإقليد ٣/ ١٤٦٢

(٢) انظر الإقليد ٣/ ١٤٦٢

(٣) انظر الصفوة الصفية ١/ ١٨٠

(٤) انظر : شرح الكافية : ٤/ ٢٧ .

وسوف ، فهما بمنزلة الجزء من الفعل ؛ لأنهما يُخَصِّصَانِهِ ، فهما كالألف واللام في الاسم ، فقولك " زيد سيقوم ، بمنزلة زيد قائم غدا "[١]

- وأما وقوعه بعد " هلاَّ " ، فأجاب عنه ابن أبي الربيع بقوله " وأما حروف العرض والتحضيض ، فهي - وإن كانت مختصة بالفعل - هي مركبة من حروف لا اختصاص لها بالفعل ، و هلاَّ " مركبة من " هل " و " لا " ، وكل واحدة منهما يقع بعدها الاسم والفعل ، فكان ينبغي لها من حيث هي مركبة مما ذكرتُهُ أن يقعَا بعدها ، ولكن حَدَثَ بالتركيب معني التحضيض ، وهو طالبٌ بالفعل ، فالفعل بعدها واقع موقعًا كان ينبغي للاسم أنْ يقع فيه ، بحق الأصل ومراعاته ، لولا المعني الطارئ بالتركيب ، فصار كأنه واقع موقع الاسم فارتفع "[٢]

- أما الرد على الاعتراض الثاني ، فأجاب عنه الجندي بقوله " والجواب أن وقوع المضارع موقع الاسم إنما عمل فيه الرفع بعد أن استحق الإعراب بالمضارعة ، ومثال الماضي لم تحصل فيه تلك المشابهة "[٣]

وبعـــد

فمما مضى ندرك أن النحويين ، اختلفت علتهم حول علة رفع المضارع على أربعة أقوال ، وقد جاهد كل فريق منهم لنصرة قوله ؛ بأدلة هي أقرب إلى روح المنطق منها إلى النحو ، ومن ثمَّ حُقَّ لأبي حيان قوله " والمسألة قليلة الجدوى ؛ لأنه خلاف في علة ، وأما الحكم فهو أن الإعراب دخل في المضارع كما دخل في الاسم "[٤]

---

(١) الصفوة الصفية ١/ ١٨١ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٧ ، والكافي في الإفصاح لابن أبي الربيع ١/ ٢٣٣

(٢) الكافي ١/ ٢٣٣

(٣) الإقليد ٣/ ١٤٦٤

(٤) التذييل والتكميل : ١/ ١٢٦ - المطبوع

وقال أيضا والكلام على هذه المذاهب بالاحتجاج لها ، أو الإبطال يستدعي ضياع الزمان ، فيما ليس فيه كبير جدوى ؛ لأن الخلاف في ذلك لا ينشأ عنه حكمٌ نطقيّ ، والخلاف إذا لم ينشأ عنه حكم نطقي ، فينبغي ألاَّ يتشاغل به "(١)

أما ما ذهب إليه " ثعلب " -فيما نُقل عنه - من أنَّ الرافع المضارعة نفسها فقد عرفنا ما عليه في معرض الحديث عن المذاهب

ولهذا أميل إلى مذهب الفراء ومن وافقه ، وهو أن علة الرفع هي التجرد ، وذلك لسلامته من النقص وفق ما نص ابن مالك آنفا ، ولأنه هو الذي يجرى على ألسنة المعربين

قال ابن هشام وأصح الأقوال الأول - أي رافعه التجرد - ، وهو الذي يجرى على ألسنة المعربين بقوله مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم "(٢)

والله أعلـم

* * *

(١) التذييل والتكميل ٦/ ٥٠٠ - رسالة

(٢) شرح القطر ص٨٨ .

المسألة العشرون(*)
تصغير الأسماء المبهمة(١)

(*) انظر هذه المسألة في
العين ٨/ ١٤٢ ، والكتاب ٣/ ٤٨٧ ، والمقتضب ٢/ ٢٨٦ ، ١٨٧ ، والتعليقة للفارسي ٣/ ٣٤٥ ، والتكملة صـ٢١٠ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٦٩ ، ٥٥٦ ، والانتصار صـ٢٣١ ، والجمل للزجاجي صـ٢٥١ ، والواضح في علم العربية للزبيدي صـ٢٤٠ ، والمخصص ١٤/ ١٠٥ وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٦٥ ، والبيان في شرح اللمع صـ٦٤٩ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٠٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤١ ، وشرح اللمع للباقولي الأصفهاني ٢/ ٧٨٨ ، والنكت ٢/ ٩٤٩ ، وشرح الدروس في النحو لابن الدهان صـ٦١٩ ، والفصول في العربية صـ٧٩ ، وأسرار العربية صـ٣٦٧ ، والإنصاف ٢/ ٦٧٣ ، وثمار الصناعة صـ٥٠٧ ، وشرح الكتاب لابن خروف صـ٣٦٠ ، واللباب ٢/ ١٧١ ، والتبيان ١/ ١٤ ، ٥٦٠ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٢٨٨ ، والتخمير ٢/ ٤٢٥ ، وتوجيه اللمع صـ٥٦٦ ، والمفصل صـ٢٥٤ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ١٢١٧ ، والصفوة الصفية ٢/ ٤٠٤ - القسم الأول ، والغرة المخفية ٢/ ٦٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٣٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥٨٥ ، والشافية لابن الحاجب صـ٣٦ ، وشرحها للرضي ١/ ٢٨٤ ، والمقرب ٢/ ٨٢ ، ١٠٣ - ١٠٤ ، وسبك المنظوم لابن مالك صـ٢٥٧ ، والتسهيل صـ٢٨٨ ومفتاح الإعراب للمحلي صـ١٧٠ والنكت الحسان صـ٢٠٨ ، والارتشاف ١/ ٣٩٢ ، وتقريب المقرب صـ١١٠ ، والمحرر في النحو - قسم الدراسة صـ١٣٤ ، وشرح الجمل لابن الفخار ٣/ ١١١٣ ، والإقليد ٣/ ١٢٠٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٧٩٣ ، والفاخر ٢/ ٩٠٧ ، وبغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب ، لبدر الدين بن مالك صـ٥٥ - رسالة ، وأوضح المسالك صـ٢٧٩ ، وشرح الألفية لابن عقيل ٢/ ٤٤٩ ، وشرح الألفية لابن طالون ٢/ ٣٤٨ ، وشرح الألفية للمكناسي ٢/ ٣٣١ ، والتصريح ٥/ ١٨٠ ، وهمع الهوامع ٦/ ١٥٠ ، والبهجة المرضية صـ٤٩٧ ، وإرشاد العقل السليم ٣/ ٢٢٠ ، والأشموني ٤/ ١٧٢ - ١٧٤ ، وروح المعاني ٨/ ٩٨ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٦٢٦ ، وشذا العرف صـ١٦٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه صـ٣٦٣ ، والتبيان في تصريف الأسماء تأليف د/ أحمد حسن كحيل صـ٢٣٢

(١) مَرّ التعليق على هذا المصطلح بصدد قوله عز وجل ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، صـ١١٧ .

من المسلَّم به أن التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ، فلما كان التصغير - بعض تصاريف الأسماء المتمكنة ناسب ذلك ألا يلحق اسمًا غير متمكن ولما كان في ذا " و " الذي وفروعهما شَبَهٌ بالأسماء المتمكنة ؛ بكونها تُوصَف ويُوصَفُ بها ، استُبيح تصغيرها ، لكن على وجه خولِفَ به تصغير المتمكن ؛ فَتُرِكَ أولها على ما كان عليه قبل التصغير ، وعُوِّضَ من ضَمِّهِ ألفٌ مزيدةٌ في الآخر ووافقت المتمكن في زيادة ياءٍ ساكنة ثالثة فقيل في " الذي و " التي " " الَّلذَيَّا ، و " اللَّتَيَّا ، وفي ذَا و تَا " ذَيَّا " و " تَيَّا "

والأصل " ذَيَيَّا و " تَيَيَّا " بثلاث ياءات الأولى عين الكلمة ، والثانية ياء التصغير ، والثالثة لامُ الكلمة رُدَّت إليها ، والألف عوضٌ من ضمِّ أوله ، فاستُثقِل توالي ثلاث ياءات ، فَقُصِدَ التخفيف بحذف واحدة ؛ فلم يجزْ حذف ياء التصغير لدلالتها على معنى ، ولا حذف الثالثة لحاجة الألف إلى فتحِ ما قبلها ، فلو حُذفت لزم فتح ياء التصغير ، وهي لا تُحَرَّك لشبهها بألف التكسير ؛ فتعيَّن حذف الأولى ، مع أنه يلزم من ذلك وقوع ياء التصغير ثانية ، فاغتُفِر ؛ لكونه عاضِدًا لما قُصِدَ من مخالفة تصغير ما لا تَمَكُّنَ له لتصغير ما هو متمكِّن(١)

وقد يُغني تصغير بعض صيغ المبهمات عن اللآخر ، وإلى نحو هذا أفصح أبو العباس بقوله المبهمات يُخالف تصغيرها سائر الأسماء ، فإذا صغَّرتَ " ذِه قلت تيَّا " تصغير " تِهْ ، أو " تا " ؛ ولا تصغر ذه " على لفظتها ؛ لأنك إذا صغَّرت " ذا " قلت ذيَّا ، ولو صغَّرت ذِهْ لقلت ذَيَّا ، فالتبس بالمذكر ، فصغَّرُوا ما يخالف فيه المؤنث المذكر "(٢)

ودونك تفصيل القول في ذلك

---

(١) أنظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٠٠ ، والمقرب ١/ ١٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٣٩ ، والأشموني ٤/ ١٧٢

(٢) انظر : التهذيب : ١٥/ ٣٣ - ذا ، واللسان ٣/ ١٤٧٥ - ذاك

تكشَّفَ مما سبق أنْ التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ، ولا يُصَغر من غير المتمكن إلا أربعة أنواع[١]

الأول أفعل في التعجب ، نحو ما أُحَيسِنَهُ ، والراجح أنَّ تصغيره غير قياسى

الثاني المركب المزجى ، سواء أكان علمًا كـ سيبويه ، وبعلبك " في لغة من بناهما ، أمَّا عند مَنْ أعربها فلا إشكال ؛ لأنهما حينئذ من المتمكن ، أم عَدَدِيًا نحو " أحدَ عشر " ، فتقول سييبويه وبُعَيلبك ، وأُحيد عشر "

الثالث الاسم الموصول ، وكان حقُّه ألاَّ يُصَغَّر ، لغلبة شَبَهِ الحرف عليه ، ولكن لمَّا جاء بعض الموصولات على ثلاثة أحرف كالذي والتي ، وتُصرِّفَ فيه تَصَرُّفَ المتمكِّن ، فَوُصِفَ به وأُنِّثَ وثُنِّيَ وجُمِعَ ، جاز تصغيرُهُ ، وتصغيرُ ما تصرَّف منه[٢]

وسُمِعَ التصغير في الأسماء الموصولة في " الذي والتي " وتثنيتهما وجمعهما ، فتقول في تصغيرهما اللذيَّا ، واللتيَّا والذيَّان واللتيَّان واللذيُّون[٣]

الرابع اسم الإشارة – وهو مناط الحديث – ، وكان حقه أيضًا أن لا يُصَغَّر ، لغلبة شَبَهِ الحرف عليه ، ولأن أصله " ذا " على حرفين[٤] ، لكنه لمَّا تَصَرَّفَ تَصرُّف الأسماء المتمكنة ، فَوُصِفَ وَوُصِفَ به ، وثُنيَّ وجُمِعَ وأُنِّثَ وجرى مجراها في التصغير صُغِّرَ

وصَغَّرُوا من هذا الأسماء " ذا و " تا " ، وتثنيتهما ، و أُولاء "

---

(١) انظر الارتشاف ١/ ٣٩٢ ، والهمع ٦/ ١٤٩ ، والأشموني ٤/ ١٧٤ ، وشذا العرف صـ١٦٨

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٢٨٤ ، والهمع ٦/ ١٥٠

(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٢٨٤

(٤) هذا مذهب ذهب إليه السيرافي ، والبصريون على أنه ثلاثي وضعًا ، حذفت لامه ، أو عينه ، والكوفيون على أن ألفه زائدة التصريح ١/ ٤٠١ – ٤٠٢ .

قال الأشموني وصغَّروا من أسماء الإشارة ذا و تا ، فقالوا ذيّا وتيّا ، وفي التثنية ذيّان وتيّان وقالوا في " أولى بالقصر أوليّا ، وفي " أولاء " بالمد أوليّاء ، ولم يُصغِّروا منها غير ذلك "(١)

وتصغير " ذا " و " تا " لا يتأتى إلا بتثليثهما ؛ لأن من ضوابط الاسم المصغَّر أن يكون ثلاثيًا على الأقل ، ومن ثَمّ زادوا ياءً ليتحقيق ذلك

قال ابن سيده " وقوله " ذيًّا " وهو تصغير " ذَا " ، ياءُ التصغير منه ثانية وحقُ ياء التصغير أن تكون ثالثة ، وإنما ذلك ؛ لأن " ذا على حرفين ، فلما صغَّروا احتاجوا إلى حرف ثالث ، فأتَو بياء أخرى لتمام حروف المصغَّر ، ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة ، فصار " ذَيَيّ ، ثم زادوا " الألف التي تزاد في المبهم المصغَّر - أي التي تقابل ضم الأول في الاسم المتمكن - فصار " ذَيَيَّا " ، فاجتمع ثلاث ياءات وذلك مُستثقل ، فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل إلى حذف ياء التصغير ؛ لأنه أُتِي بها لمعنىً ، ولا حذف ما بعد ياء التصغير ، لأن بعدها ألفًا ولا يكون ما قبل الألف إلا متحركًا ، فلو حذفوها حركوا ياء التصغير ، وهي لا تُحرك ، فحذفوا " الياء " الأولى فبقى " ذيّا "(٢)

وأضاف الرضيُ علة أخرى لتمامه ، فقال - بعد ما ساق العلة السابقة -(٣)

" أو تقول كان أصل " ذَا ذَيَيٌ أو " ذَوَيٌ ، قُلبت اللام ألفًا ، وحذفت العين شاذًا كما في " سَهٍ " ، وردت في التصغير كما هو الواجب ، وزيد ياء التصغير بعد العين ، فَرَجَعَت الألف إلى أصلها من الياء كما في الفتى " إذا صُغِّر ، فصار ذَيَيًا " أو ذَوَيًا ، وكون عينه واوًا في الأصل أولى ، لكونه باب

(١) الأشموني ٤/ ١٧٣ .وانظر شرح الشافية ١/ ٢٨٤

(٢) المخصص ١٤/ ١٠٤ ، واللباب للعكبري ٢/ ١٧٢ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه صـ٣٦٥ ، وشذا العرف صـ١٩٦

(٣) شرح الشافية ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦

" طَوَي " أكثر من باب " حَيِي "[١] وأما إمالة ذَا " فلكون الألف لامًا في ذوى " والعين محذوفة ، ثم حذفوا العين شاذًا ، لكون تصغير المبهمات على خلاف الأصل -كما مرَّ - فَجَرَّأَهُم الشذوذ على الشذوذ[٢]

ولا يصغر من أسماء الإشارة للمؤنث غير " تا " ، استغناء ، وأما " ذه " فلا تصغر على لفظها - وفق ما قَرَّره أبو العباس ثعلب آنفًا ، وهذا مذهب الجمهور قال المبرد[٣] " فإن حَقَّرتَ " ذِه " أو " ذِي " قلت تَيَّا وإنما مَنَعَكَ أن تقول ذيًا كراهةَ التباس المذكر بالمؤنث ، فقلت تيًا ؛ لأنك تقول " تَا " في معنى " ذِه " ، و " تى " كما تقول " ذِي " فَصُغِّرَت " تا " لئلا يقعَ لَبْسٌ ، فاستغنيت به عن تصغير " ذه " أو " ذي " على لفظها "

وقد ألمح سيبويه الى نحو ذلك بقوله[٤] " وكرهوا أن يُحقِّروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر "

وقال السيوطي نقلاً عن أبي حيان[٥] " ولم يصغروا من ألفاظِ إشارة

---

(١) جاء في شرح الكافية / ٤٧٣ما يؤيد ذلك ، ونصه " قوله " ذا للمذكر " ، قال الأخفش هو من مُضاعف الياء ؛ لأن سيبويه حكى فيه الإمالة ، وليس في كلامهم تركيب حَيَوت ، فلامُهُ أيضًا - ياء ، وأصله " ذَيِيَ " بلا تنوينٍ لبنائه ، محرك العين بدليل قلبها ألفًا ؛ وإنما حذفت اللام اعتباطًا أولاً ؛ كما في " يَدِ " و " دَمِ " ، ثم قلبت العين ألفًا ؛ لأن المحذوف اعتباطًا كالمعدوم ، ولو لم يكن كذا لم تقلب العين "

وانظر شرح المفصل ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، والبيان في شرح اللمع صـ٦٥٠

(٢) انظر الكتاب : ٣/ ٤٨٨ ، والمقتضب : ٢/ ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٥/ ١٤٠ ، وشرح الشافية ١/ ٢٨٧ ، واللباب ٢/ ١٧٣ ، ١٧٤ ، والارتشاف ١/ ٣٩٢ ، وشفاء العليل ٣/ ١٠٦٢ ، والتصريح ٥/ ١٧٨

(٣) المقتضب ٢/ ٢٨٧ ، والتعليقة على الكتاب ٣/ ٣٤٦ ، والمخصص ١٤/ ١٠٤ ، وشرح المفصل ٥/ ١٣٩

(٤) الكتاب ٣/ ٤٨٨

(٥) الهمع ٦/ ١٥٠

المؤنث سوى " تا وتركوا تصغير " تي " و " ذي " و " ذهي " و " ذه " استغناءً بتصغير " تا " أو خوفًا من الالتباس بالمذكر "

فَعِلَّةُ عدم تصغير " ذِه " على لفظها - حينئذ - خشية الإلباس بالمذكر كما نص على ذلك سيبويه ، والمبرد ، والفارسي أو لأنَّ أصل الهاء قبلها ياء[١] ، فتصير " ذِي " ، ومردّ " ذِي " في التصغير " تَيَّا " ، فلو صُغرت على لفظها ، لقيل " ذيًّا " ، فيلتبس بالمذكر

قال ابن جني[٢] " وتقول في تحقير الأسماء المبهمه ، في ذا " ذيًّا " ، و " ذِه " و " ذِي " جميعًا " تيًّا "

وبعد

مما سبق نستبين أن مذهب أبي العباس ثعلب في تصغير اسم الإشارة يوافق مذهب البصريين في ذلك ، وفي هذه الموافقة ، مخالفة للمتوارث عن الكوفيين في أصل هذا الاسم

قال ابن الانباري[٣] " ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في " ذا " والذي " الذال وحدها ، وما زِيَدَ عليها تكثير لهما "

فكأنَّ أبا العباس يتابع البصريين في أنَّ " ذا " ثلاثي الوضع ، إذا لو كان موضوعًا على حرف واحد كما هو منسوب إلى الكوفيين لما استقام تصغيره ، لأن

---

(١) هذا مذهب ابن يعيش ، والرضيّ

قال ابن يعيش " وأما " ذِه " فهي " ذِي " ، والهاء فيها بدل من الياء ، وليس للتأنيث ، فإن قيل : فلمَ قلتم : إن الهاء بدل من الياء في " ذي " ، وهل كان الأمر فيها بالعكس؟ قيل إنما قلنا إن الياء هي الأصل لقولهم في تصغير " ذا " و " ذيًّا " و " ذي " إنما هو تأنيث " ذا " ، فكما أن الهاء ليس لها أصل في المذكر ، فكذلك هي في المؤنث ؛ لأنها من لفظه "

وقال الرضيّ " وأما " ذِهْ " فأصله " ذي

شرح المفصل ٣/١٣١ ، وشرح الشافية ١/٢٨٦

(٢) اللمع ص٢٨٥ ، وتوجيه اللمع ص٥٦٦

(٣) الإنصاف ٢/٦٦٩ ، والارتشاف : ١/٣٩٤

ذلك يُعَدُّ تناقضًا ؛ إذ لا يُصغر ما دون الثلاثيّ

وعليه فما حُكي عن الكوفيين في الأسماء المبهمة من أنها مبنية على حرف واحد ، يكاد يتعارض وإجازة تصغيرها

وقد فطن ابن عقيل لنحو ذلك فقال[١] وهذا - أي التصغير - يتمشى على قول البصريين إن " ذا " على ثلاثة أحرف تقديرا ، وأن الأصل مثلا ذيَي ، أو ذوَي ، وأما على قول الكوفيين ، وهو أن الاسم الذال ، وأن الكلمة وُضعت على حرف واحد ، كبعض المضمرات ، فلا "[٢]

ونَبَّهَ الشيخ خالد على ذلك أيضًا بقوله[٣] " وهذا يستقيم على قول البصريين إن " ذا " ثلاثيُّ الوضع ، وأنَّ أَلِفَهُ عن ياءٍ ، وعينه ياء محذوفة أما على قول الكوفيين أن الألف زائدة وهو موضوع على حرف واحدٍ ، فلا "

والله أعلـم

* * *

(١) المساعد ٣/٥٢٦ ، والمحرر في النحو ١/١٧٩ ، وما بعدها

(٢) انظر النظر في هذا التصور في المحرر في النحو ١/ ١٨٠ - ١٨١

(٣) التصريح : ٥/١٧٧

المسألة الحادية والعشرون(*)

لفظ « إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسرائيل » بين الجمع والتصغير

الأسماء الأعجمية(١) على ثلاثة أقسام

قِسْمٌ غَيَّرَته العرب وألحقته بكلامها ، فحكم أبنيته في اعتبار الأصليّ والزائد

(*) انظر هذه المسالة في

الكتاب ٣/ ٤٤٦ ، ٤٧٦ ، ٤/ ٣٠٤ ، وكتاب في النحو للكذة صـ٧٤ ، والأصول ٣/ ٥١ ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي صـ١٩٨ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٦٥ ، وصناعة الكتاب صـ١٩٣ وشرح السيرافي على الكتاب ٢/ ١٢٠ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٤ ، والتعليقة على الكتاب ٣/ ٢٩٧ ، ٤/ ٢٧٨ ، والمسائل المنثورة صـ٢٩٣ ، والانتصار لابن ولاد صـ٢٢٤ ، والمشكل ١/ ١١٢ ، والمعرب صـ٦١ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٧ ، والنكت ٢/ ٩٢٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢١٥ ، وشرح الأصول في النحو للرماني صـ١٢٨ - رسالة ، والفوائد والقواعد صـ٧٨١ ، والبديع لابن الأثير ٢/ ١٦٧ ، والتبيان ١/ ١١٢ ، والمقرب ٢/ ٤٤٧ ، والتدوين في أخبار قزوين ١/ ١٥٩ ، وشرح الملوكي صـ١٤١ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ١٢١٦ وشرح الشافية للرضي ١/ ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، والصفوة الصفية ٢/ ٤٠٣ - القسم الأول ، وتفسير القرطبي ١/ ٥٢٥ ، والمجيد صـ٤٢١ - المطبوع ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٨٢ ، والمحرر في النحو صـ٢٧٠ - رسالة ، وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٧١ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٣٠١ ، والتذييل والتكميل ٧/ ٥٧١ - رسالة ، والبحر ١/ ٣٩٧ ، والدر المصون ٢/ ٩٨ ، والارتشاف ١/ ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٥ ، والراموز على الصحاح ١/ ١١٧ ، وسفر السعادة ١/ ١٨ ، والمساعد ٣/ ٥٣١ ، وشفاء العليل : ٣/ ١٠٦٣ ، والتصريح ٥/ ١٦٩ ، والهمع ٦/ ١٥٣ ، والبهجة المرضية صـ٤٩٦ ، والمزهر ١/ ٢٦٩ ، والأشموني ٤/ ١٧٠ ، وحاشية الخضري ٢/ ١٠٥ ، والقاموس المحيط صـ١٣٩٥ ، وابتهاج الصدور بيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للغنيمي صـ١٣٣ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٦٣٢ ، والصرف والكوفيون حتى نهاية القرن الرابع الهجري صـ٤٠٨ " رسالة " ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه صـ٣٥٠

(١) انظر الارتشاف ١/ ١٤٦ ، ورسالة في التعريب للمنشي صـ١٢٩ - ١٣٢ - ضمن رسالتان في المعرب .

والوزن ، حكم أبنية الأسماء العربية في الوَضْعِ ، نحو دِرهَم وبَهْرَج[١]

وقِسْمٌ غَيَّرته ولم تلحقه بأبنية كلامهم ، فلا يُعتبر فيه ما يُعتبر في القسم الذي قبله ، نحو آجُرّ[٢] ، وإبْرَيْسَم[٣]

وقِسْمٌ تركوه على حالِهِ غير مُغَيَّرٍ ، فلمَّا لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها ، وما ألحقوه بها عُدَّ منها

ومن النوع الأول مما تقدم لفظ " إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسرائيل "

قال ابن السراج نقلاً عن المبرد " الأسماء الأعجمية التي أعربتها العرب ؛ لا يجيء شيء منها على هيئته ، وأنت إذا تَفَقَّدت ذلك وجدته في إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، وكذلك فرعون وهامان ، وما أشبهها ؛ لأنها في كلام العجم بغير هذه الألفاظ ، فمن ذلك أنَّ " إبراهيم " بلغة اليهود منقوص الياء ، ذاهِبُ الميم ، وأنَّ " سارة " كما أعربها نقصت نقصًا كبيرًا ؛ وكذلك " إسحاق " والأسماء العربية ليس فيها تغيير ، ويبين ذلك أن الاشتقاق فيها غير موجود ، ولا يكون في العربية نعت إلا باشتقاق من لفظة أو من معناه "[٤]

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٣٠٣ ، والمعرَّب صـ١٤٨ ، والمزهر ١/ ٢٨٦

(٢) الآجُرَّة الطُّوبَةُ ، لغة رومية

قال ابن النحاس " فإذا سميت بـ " آجر " ، ففيه لغتان من شدَّد الراء صرفَ ؛ لأنه ليس فيه سوى التعريف ، ومن خفف الراء لم يصرف ؛ لأنه يكون على وزن الفعل ، نحو أقبل وفيه التعريف "

انظر الكتاب ٣/ ٢٣٤ ، وما ينصرف ص٦١ ، والجمهرة ٢/ ١١٩٠ ، وكتاب الأسماء والأفعال للزبيدي صـ٣١٨ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٩٧٣ والعلم الخفاق من علم الاشتقاق صـ١٧٣ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) أي الذي يذهبُ صاعدًا

المعرب صـ٢٧ ، ٢٨ وانظر الكتاب ٤/ ٣٠٤ ، وما ينصرف صـ٦١ ، ورسالة في التعريب للمنشي صـ١٣٤ ، والعلم الخفاق صـ١٧٢

(٤) الأصول : ٢/ ٩٤ وانظر إعراب ثلاثين سورة صـ٤ ، وصناعة الكتاب صـ١٤٢ .

وقال ابن الصايغ " إبراهيم وإسماعيل - نقل عما وضعته العجم له فأُلحق بالأمثلة العربية "[١]

ومن ثَمَّ اختلفوا حول تصغير هذه الأسماء وجمعها اختلافًا بينًا ، ألمح إليه أبو العباس ثعلب بقوله " الأسماء الأعجمية كـ " إبراهيم " لا تَعرِفُ العرب لها تثنيةً ولا جمعًا ، فأما التثنية فتجيءُ على القياس ، مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان ، فإذا جمعوا حذفوا فردوها إلى تأصل كلامهم ، فقالوا أبَارِهُ ، وأسَامِعُ ، وصغرّوا الواحد على هذا بُرَيهٌ وسُمَيعٌ ، فردوها إلى أصل كلامهم[٢]

وأجاز[٣] - أيضًا - في جمعه بِرَاهٍ ، كما يقال في تصغيره " بُرَيه " بحذف الزوائد[٤]

وقال في موضع آخر[٥] " تصغير إسرائيل " أسيريل " ودونك تفصيل ذلك

اختُلِفَ في جمع وتصغير " إبراهيم وإسماعيل " وما أشبههما ، على مذهبين

*** المذهب الأول**

---

(١) انظر اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٧٦٧

(٢) انظر صـ١٤٧ من البحث

(٣) انظر صـ١٤٨ من البحث

(٤) أي تصغيرُه تصغيرَ ترخيم ، وهو تصغير بتجريد الاسم من الزوائد ، فإن كانت أصوله ثلاثة رُدَّ إلى " فعيل ، وإن كانت أصوله أربعة رُدَّ إلى " فُعيعل " على حدِّ تعريف ابن مالك

وقد خصَّ الفراء وثعلب تصغير الترخيم بالأعلام وأجرَاه البصريون في الأعلام والصفات

قال السيوطي " ولا فرق في جواز تصغير الترخيم بين الأعلام وغيرها عند البصريين الهمع ٦/ ١٥٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية ٢/ ٣٠٠ ، والارتشاف ١/ ٤٠٠ والمساعد ٣/ ٥٣٠ ، والتصريح ٥/ ١٦٩

(٥) انظر صـ ٨٢٦ من البحث

ذهب المبرد[(١)] ، وابن السراج[(٢)] ، وابن الأثير[(٣)] ، والغنيمي[(٤)] ، إلى أنَّ الهمزة أصلية ؛ لأنها وَلِيَهَا أربعة أصول فلا تكون زائدة كما في إِصطَبل " على ما هو مُقَرَّرٌ في باب الزيادة[(٥)] فيحذف الحرف الأخير ، فيقال في الجمع أبَارِه ، وأسَامِع ، وفي التصغير أُبَيرِهٌ وأُسَيمِعٌ "

فظاهر قول أبي العباس المتقدِّم أنه يُشَايع أصحاب هذا المذهب ، لذا اعتدَّ بأصالة الهمزة في تصغير " إسرائيل " فقال " تصغير إسرائيل أُسَيْريل "[(٦)]

وأجاز – أيضًا – في جمع إبراهيم وإسماعيل على " أباره وأسامع " في حكايته عن العرب السابقة

ولكنْ يدفع هذا قوله " وصغَّروا الواحد على هذا " بُرَيه ، وسُمَيْع " فهذا يُقَرِّبُهُ إلى مذهب سيبويه والكوفيين الآتي

لا سيَّمَا أنه لم يُسمع حذف الهمزة من إسرائيل

قال النحاس[(٧)] " فأما إسرائيل فلا تعلم أحدًا يجيز حذف الهمزة من أوله ، وإنما يقال – أي في الجمع – أساريل "

---

(١) انظر إعراب النحاس ١/ ٢٦٥ ، والتعليقة على الكتاب ٣/ ٢٩٧ ، والسيرافي بهامش الكتاب ٢/ ١٢٠ بهامش الكتاب ، والانتصار صـ٢٢٣ ، وشرح الأصول في النحو للرماني صـ١٢٨ – رسالة ، والارتشاف ١/ ٤٠٠ ، والدر المصون ٢/ ٩٨ – وتحرَّ فيه اللغات الواردة في هذه اللفظة

(٢) انظر الأصول ٣/ ٥١

(٣) انظر البديع ج٢ – ١/ ١٦٨

(٤) انظر ابتهاج الصدور ببيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والمقصور صـ١٣٣

(٥) انظر في ذلك سر الصناعة ١/ ١٠٧ ، وشرح الملوكي صـ١٤١ ، وإيجاز التعريف صـ٩٠

(٦) المجالس ٢/ ٥٤٥

(٧) انظر إعراب القرآن ١/ ٢٦٦ ، والمشكل : ١/ ١١٢

* **المذهب الثاني**

ذهب سيبويه[١] ، والخليل[٢] ، والكوفيون[٣] إلى حذف الهمزة لزيادتها بعد حذف الألف ؛ لأنه اسم أعجمي لا يُعرف اشتقاقه ، فيقدر فيه زيادة الهمزة[٤] فيصير الجمع على هذا المذهب براهيم وسماعيل ، والتصغير بُرَيهيم سُمَيعيل

قال سيبويه[٥] وإن حقرت إبراهيم وإسماعيل قلت بريهيم وسميعيل ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فعيعيل "

ووجه اعتقاد زيادة الهمزة في " إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية الجائي في أولها همزة ، أنه لا يكاد يوجد في لسان العرب اسم في أوله همزة بعدها أربعة أصول لا زائدة ولا أصلية إلا في مصادر الأفعال التي أولها همزة وصل ، فلما ورد كثير من أسماء الأنبياء - عليهم السلام - في أولها همزة مكسورة وبعدها أصول أربعة أو ثلاثة شَبَّهُوها بهمزة الوصل ، وأجرُوا حكمها على الزيادة "[٦]

وقال السيوطي[٧] وحجة سيبويه أن العرب حين صَغَّرت هذين الاسمين تصغير ترخيم حذفت الهمزة " فقد نزَّلوها منزلة الزائدة

---

(١) انظر الكتاب ٣/٤٤٦ ، والمسائل المنثورة صـ٢٩٣ ، والمخصص ١١/٦٥ ، وتوضح المقاصد ٥/١١٢

(٢) انظر المحرر الوجيز ١/٢١٥

(٣) انظر إعراب النحاس ١/٦٥

(٤) حاشية الصبان ٤/١٧٠

(٥) الكتاب ٣/٤٦٦ ، والتعليقة على الكتاب ٣/٢٩٧

(٦) انظر التذييل والتكميل ٧/٥٧١ - ٥٧٢ - رسالة ، وآراء سيبويه في شرح الجمل لابن خروف صـ٧٤٥ " رسالة "

(٧) الهمع ٦/١٥٣

وحكى سيبويه[١] عن الخليل قوله وزعم أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل بُرَيه وَسُمَيع "

وهذا السماع يؤيد ما أجازه ثعلب آنفًا من تصغيره تصغير ترخيم على " بُرَيه وسُمَيع "

قال السيوطي[٢] " وقد يحذف لتصغير الترخيم أصلٌ - يُشبِهُ الزائدة ، مثاله ما حكاه سيبويه عن الخليل في تصغير " إبراهيم وإسماعيل " تصغير ترخيم بُرَيهٌ ، وسُمَيعٌ ، بحذف الميم واللام من آخرهما ، وهما أصلٌ باتفاق ، ولكن لما كان مما يُزادان من كلامهم ذهبوا بهما مذهب الزيادة فحذفوهما ، وَحَسَّنَ ذلك طولُ الاسم ، وكونها آخرًا "

وردَّ المبرد[٣] مذهب سيبويه المتقدِّم بقوله " وهذا خطأ ونقض لقوله ؛ لأنه قال إن الألف لا تلحق بنات الأربعة زائدة أولاً[٤] ، وهذا صواب ، ثم أدخلها عليهن في دعواه هذا ولكن القول أبيريه ، وأسيمع "

وكذا ابن السراج بقوله[٥] " وقد غَلِط في هذا سيبويه ؛ لأنه حذفَ الهمزة فجعلها زائدة ، ومن أصوله أن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة من أوائلها ، إلا

---

(١) الكتاب ٣/ ٤٧٦ ، والأصول ٣/ ٦١

(٢) الهمع ٦/ ١٥٣

(٣) الانتصارص٢٢٣ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٦٥ ، والنكت ٢/ ٩٢٨

(٤) كلام سيبويه في الهمزة المتصدرة أربعة أصول في الأسماء الجامدة نحو " إصطبل وإبراهيم وإسماعيل " وما أشبهها ، بين الأصالة والزيادة ، يكاد ينبِّهم ، فقضى بزيادتها في الكتاب ٤/ ٣٠٧ ، فقال " إذا لحقت أولاً رابعة فصاعدًا فهي مزيدة أبدًا عندهم ، وانظر ٤/ ٢٣٥ وقضى أيضًا بأصالتها في الكتاب : ٣/ ٤٣١ ، ونصه " الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تدخلها على ثبات الثلاثة " ، وانظر ٤/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٨
والحق أنه لا اضطراب في كلام سيبويه ، فالمتصدرة بنات الثلاثة بزيادتها زائدة ، والمتصدرة الأربعة الأصول ، وما فوقها أصل

(٥) الأصول : ٣/ ٥١

الأسماء الجاري على أفعالها ، ويلزمه أن يصغر " إبراهيم أبيريه

وانتصر ابن ولاد[١] لمذهب سيبويه بقوله " أما قوله يذهب إلى أن الألف زائدة ، وأنه قد ناقض ؛ لأنه يزعم أن الألف لا تلحق بنات الأربعة زائدة ، فهو ادعاء عَلى ضميره ؛ لأنه ليس ذلك نص قوله ، والدليل على أنه لم يذهب إلى ما ذكر أن " إبراهيم وإسماعيل " اسمان أعجميان ، والأعجم لا يشتق فيعلم زائده من أصله[٢] ، فكيف يذهب إلى هذا ، والاشتقاق فيه ممتنع عنده؟

وأما قوله إن الهمزة لا تدخل على بنات الأربعة زائدة ، فهذا حكم على الأسماء العربية ، والأسماء الأعجمية لا تدخل في مثل هذا الحكم إذا كنا لا نعلم اشتقاقها في كلام العجم فنقضي بذلك وإن اعتل بأن الميم من زوائد كلامها فزيادة الهمزة أولا أكثر من زيادة الميم آخرًا "

وصحح السيرافي مذهب سيبويه بقوله[٣] " والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة ، كما رواه أبو زيد وغيره ، وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في " إبراهيم وإسماعيل " بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ "

وبعد

فالذي يلوح لي بعد هذا العرض أن قول سيبويه والكوفيين بما فيهم أبو العباس ثعلب - وفق ما مرَّ - ، هو الراجح ؛ لأنه المسموع عن العرب ، والسماع الصحيح لا يُردُّ بقياس

قال الرضي[٤] مؤيدًا ذلك " والقياس يقتضي ما قاله المبرد ، إلا أن

---

(١) الانتصار صـ٢٢٤

(٢) انظر المنصف ٢/ ١٢٧

(٣) شرحه على الكتاب ١/ ١٢٠ - بولاق

(٤) شرح الشافية : ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ .

المسموع من العرب ما قاله سيبويه ، كما روى أبو زيد وغيره من العرب

وحكى سيبويه عن العرب في تصغيرهما تصغير الترخيم " بُرَيْه " و " سُمَيع " ، وهو دليل على زيادة الميم في " إبراهيم " واللام في إسماعيل " ؛ فتكون الهمزة في الأول وبعدها ثلاثة أصول ؛ ولولا السماع في تصغير الترخيم لم نحكم بزيادة الميم واللام ؛ لأنهما ليستا مما يغلب زيادته في الآخر "

وقال ابن عصفور " وبمقتضى هذا القياس ورد السماع ، حكى ذلك أبو زيد وغيره "[1]

علاوة على هذا المذهب صححه جمع من النحويين ؛ منهم أبو حيان[2] بقوله " وهو الصحيح الذي سمعه أبو زيد ، وغيره عن العرب "

والله أعلم

* * *

---

(١) المقرب ٢/ ٩٣

(٢) الارتشاف ١/ ٤٠٠ ، والتذييل والتكميل ٧/ ٥٧١ – رسالة ، والهمع ٦/ ١٥٣ .وانظر المساعد ٣/ ٥٣١ ، والتصريح ٥/ ١٣٧ ، والأشموني ٤/ ١٧٠ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٢/ ١٦٨ .

المسألة الثانية والعشرون(*)

الخلاف في نقل حركة همزة الوصل إلي الساكن قبلها

الساكنانْ إذا اجتمعا ، وكان السابق منها حرفًا من حروفْ المد واللينْ لم يجب التحريك ؛ لأنه يَسهُل النطق بمثل هذين الساكنين ، كقولك " هذا إبراهيمْ ، وإسحاقْ ، ويعقوبْ " ، موقوفة الأواخر فإن لم يكن كذلك وجب التحريك لأنه لا يسهل النطق بمثل هذين ، ولا يمكن النطق إلا بالتحريك(١)

(*) انظر هذه المسألة في
الجمل المنسوب للخليل صـ٢٤٤ ، ومعاني الكسائي صـ٩٦ ، ومعاني الفراء ١/ ٩ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٢ ، والمجالس ١/ ٢١٦ ، ومعاني الزجاج ١/ ٣١٦ ، والزاهر ١/ ٣٣ ، والمحلي لابن شقير صـ٢١٩ ، والجامع الكبير في التفسير للرماني لوحة ٥٧ ، وإعراب القرآن ١/ ٣٥٣ ، والحجة لابن خالويه صـ١٠٥ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٤١ ، والحجة للفارسي ٣/ ٨ ، والإغفال ١/ ٨٢ ، والبصريات ١/ ٤٠٨ ، والمشكل ١/ ١٤٨ والكشف والبيان ٣/ ٧ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٠ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٩١ ، والكشاف ١/ ٣٦٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٠٩ ، والبيان ١/ ١٨٩ والإنصاف ٢/ ٧٤١ وشرح الملحة للحريري صـ١٤١ وحجة القراءات صـ٥٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٢٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٥ ، والشافية صـ٥٨ ، ٦٤ ، والصفوة الصفية ١/ ٥٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٢٤٣ وشرح الشافية لابن الحاجب ٢/ ٢٢٣ ، للجاربردي ١/ ١٥٢ ، وحاشية ابن جماعة عليها ١/ ١٥٢ – ضمن مجموعة شروح الشافية ، وشرحها – أيضا – ليوسف ابن عبد الملك صـ٢٧٩ – رسالة ، والإقليد ٤/ ١٩٧٣ ، والمحرر في النحو صـ١٠٩٥ – رسالة ، والبحر ٢/ ٣٧٤ ، والنهر بحاشيته ، وتعليق الفرائد ٥/ ٢٤٤ ، وإبراز المعاني ٢/ ٤٦٦ ، وإرشاد العقل السليم ٢/ ٢ ، وائتلاف النصرة صـ٨٣ ، وروح المعاني ٣/ ٧٤ ، وفتح القدير ١/ ٣١٢ والحروف المقطعة في القرآن تأليف / نوال بنت سليمان الثنيان ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٧ – ع٣ – ٢٠٠٥م صـ١٩ ، وغيرها

(١) انظر : مفاتيح الغيب : ٧/ ١٦٥ ، وكشف المشكلات : ١/ ٢٠٩ .

ومن ثَمَّ لم يكن من تحريك " الميم "[١] في قوله - عز وجل ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٢] ، بُدٌّ[٣] ، فأجمعوا على تحريكها بالفتح

قال الفاضل اليمنى[٤] " اعلم أن القراء أجمعوا على فتح الميم ، وأما قراءة عاصم هنا فشاذة "

وآثروا الفتحة في التخلص من التقاء الساكنين ، وإن كان الأصل في التخلص الكسر[٥] ، كراهية استثقال الكسرة بعد الياء[٦]

وحكى الأخفش أن الكسر لغة ، فقال " ف " الميم " مفتوحة ؛ لأنها لقيها حرفٌ ساكنٌ فلم يكن من حركتها بُدٌّ

فإن قيل فهلا حُرِّكتْ بالجر؟ فإن هذا لا يلزم فيها ؛ إنما أرادوا الحركة ؛ فإذا حرَّكوها بأي حركة كانت فقد وصلوا إلي الكلام بها ، ولو كانتْ كُسِرتْ لجازَ ؛

---

(١) أي في قراءة من قرأ بالتحريك

قال الأزهري : " قال أبو بكر : قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم : ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ﴾ الميم ساكنة ، ومن اسم " الله " مقطوعة ، وقرأ الباقون ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ﴾ ، ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل معاني القراءات ١/ ٢٤١ وانظر السبعة صـ٢٠٠

(٢) سورة آل عمران آية ١ ٢

(٣) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٢

(٤) انظر تحفة الأشراف في حلِّ عقد الكشاف - القسم الأول ٢/ ٣٤٢ - رسالة ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٢٨٧

والفاضل اليمني هو عماد الدين ، يحيي بن القاسم بن عمرو بن علي العلوي ، ولدسنة ٦٨٠هـ ، وتوفي ٧٥٠هـ ، له تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف ، ودرر الأصداف لحاشية الطيبي علي الكشاف ، وشرح لُب اللباب للإسفرايني في النحو

انظر في ترجمته الأعلام ٨/ ١٦٣ ، وكشف الظنون صـ١٥٤٤ ، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٧

(٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢/ ٢٣٥

(٦) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٥٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٩١ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٣٥ .

ولا أعلمُهَا إلا لُغَةً "(١)

وتعقب الزجاج الأخفش بقوله " وذكر أبو الحسن الأخفش أنَّ الميم " لو كسرت لالتقاء الساكنين ، فقيل " آلمِ الله " لجاز ، وهذا غلط من أبى الحسن ، لأن قبل الميم " ياء مكسور ما قبلها ، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين ، وذلك لثقل الكسرة مع الياء "(٢)

وأنصفَ الفارسي الأخفش من تخطئة الزجاج بقوله " فأما ما ذكره أبو إسحاق من أنَّ ذلك غلطٌ بيِّنٌ ، وأنه لو أجاز ذلك لجاز كيفِ الرجلُ ، فخطأٌ لا يلزم ، ولو ورد بذلك سماعٌ لم يدفعه قياس ، بل كان يُثبِتُهُ ويُقَوِّيه ويَعضُدهُ ولا ينافيه ؛ ألا تراهم قالوا " جَيْرِ " وكان من الأمر " ذَيْتِ وذَيْت " ، و " كَيْتِ وكَيْتِ " و " حيثِ " ، فحُرِّك الساكن بعد الياء بالكسر ، كما حُرِّك بعدها بالفتح في " أيْنَ " ، فكما جاز الفتح بعد الياء لقولهم " أيْنَ " ، كذلك يجوز الكسر بعدها لقولهم " جَيْرِ "

ويدلُّ على جواز التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين فيما كان قبله ياءٌ جوازُ تحريكه بالضمِّ ، كقولهم " حَيْثُ " ، فإذا جاز الضمُّ كان الكسر أسهل وأجوز . ويدل على جواز الكسر في هذا الحرف لو أُدْرِكَ في سَمْعٍ أنَّ أصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر ، وإنما يُترَكُ الى غيره في الأسماء والأفعال لِمَا يَعْرِضُ في بعض المبنيَّات من كونه متمكناً قبل حاله المُفْضِية به إلى بنائه ، أو لإتباع المُشاكِلِ مشُاكِلَهُ ، أو لخلاف هذا الوجه من كراهية اجتماع المِثْلِ مع المِثْلِ ، فإذا جاء الشيء على بابه فلا وجه لردِّه ، ولا مساغَ في دفعه ، على أنَّه لو جاء مخالفًا لبابه

---

(١) معاني الأخفش ١/ ٢٢ ، وشرح السيرافي بحاشية الكتاب ٤/ ١٥٤ - هارون ، والبحر ٢/ ٣٧٥ ، والنكت للسيوطي ٢/ ٣٣٢

(٢) معاني القرآن ١/ ٣١٦ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٥٤ ، والإغفال ١/ ٨٣ ، ومفاتيح الغيب ١/ ١٦٦ .

للزم أنْ تتَّبعهُ ، ولم يجز لنا أنْ ندفعه "[١]

وقد اختلفوا في علة الفتح - حينئذ

وقد ألمح أبو العباس ثعلب إلى هذا الاختلاف بقوله[٢] " حركة الميم مما اختلف الناس فيه[٣] فقال الفراء[٤] هو ترك همزة الألف من الله ثم وصله وقال الكسائى[٥] حروف التهجّي يُذْهَبُ بها [مذهب][٦] ما بعدها زايْ ياءْ دال ادخل ، وزايْ ياءْ دالِ اذهبْ ، يُذهَبُ بما مذهب الحركات التي بعدها وقال أهل البصرة[٧] للإدراج ، ولو أراد أن يدرج ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ﴾[٨] جاز له الحركة ، ولم يُسمع هذا إذا كان ما بعده متحركاً "

ودونك تفصيل الخلاف في ذلك

---

(١) الإغفال ١/ ٩٣ ٩٤

(٢) انظر صـ١٩٨ من البحث

(٣) في قول أبي العباس هذا تسامح وسعة ؛ لأنهم لا اختلاف بينهم في حركة الميم ، وإنما الخلاف بينهم في التعليل لفتح الميم في هذا الموطن ، ومن ثمّ عَنْوَنَ لها علماء مسائل الخلاف بنحو من هذا انظر الإنصاف ٢/ ٧٤١ - المسألة (١٠٨) ، وائتلاف النصرة صـ ٨٣

(٤) معاني الفراء ١/ ٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٥٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، والقرطبي ٢/ ١٢٤٣ والبحر ٢/ ٣٧٤ ، والنهر بهامشه كذلك

ونَقْلُ أبي العباس هذا عن الفراء لا يكاد يُفصح عن مذهبه ، إلا أنْ يكون أتبع قوله بقول شيخه الكسائي تفسيرا لقوله ، كما سيظهر

(٥) معاني الكسائي صـ ٩٦ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٥٤ ، والقرطبي ٣/ ١٢٤٣

(٦) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس

(٧) انظر مذهبهم في

الكتاب ٤/ ١٥٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٩ ، والزجاج ١/ ٣١٦ ، ومشكل مكي ١/ ١٤٨ ، والتنبيهات لعلى بن حمزة صـ ١٨٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٤ ، والبحر ٢/ ٣٧٤ ، والصافية شرح الشافية ليوسف بن عبد الملك صـ ٢٧٩ - رسالة

(٨) سورة البقرة : آية ١ ، ٢ .

اختلف النحاة في علة فتح الميم في قوله - عز وجل ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾(١) - والشأن فيها الوقف - على ثلاثة أقوال

*** القول الأول**

قول الكوفيين ، وهو أن الميم " فتحت ؛ لأنها طُرِحَتْ عليها فتحة الهمزة ، لأن نيّة حروف الهجاء الوقف(٢)

قال الجاربردي " اختلف في ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ ﴾ ، فمن زعم أنَّ ذلك لأجل الوقف ، جعل الحركة في " الميم " نقلا من الهمزة ؛ لأنه حينئذ لا يسقط الهمزة إذ لا يكون في الدَّرْج ، فنقل الحركة ومن قال إن ذلك ليس لأجل الوقف ، فيقول سقطت الهمزة في الدَّرْج والتقى ساكنان ، وهما الميم واللام ، فحرَّكوا الأول "(٣)

ونصُّ أبي العباس السالف الذكر يُفصح عن الخلاف في ذلك ، وإن كان نصُّ الكسائي المرويّ من قبَل أبي العباس يكتنفُهُ بعض الإبهام ، فقد أزال النحاس إبهامه ففسَّره بقوله " قال الكسائي حروف التهجي إذا لقِيَتها ألف الوصل فحذفت ألف الوصل ، حركتها بحركة الألف ، فقلت آلمَ الله ، وآلمُ اذكروا ، وآلمِ اقتربت "(٤)

وكذلك قول الفراء يدورُ في فلك قول شيخه الكسائي ، ويتسق ما في معانيه مع ما رواه عنه أبو العباس آنفا ، حيث قال " الهجاء موقوف في كلِّ القرآن ، وليس بجزم يُسمَّى جزماً، إنما هو كلام جزمه نيَّة الوقوف على كل حرف منه ؛

(١) سورة آل عمران آية ١ ٢

(٢) انظر معاني الزجاج ١/٣١٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٤٥٦

(٣) شرح للشافية ١/١٥٢ ، وحاشية ابن جماعة عليها كذلك

(٤) إعراب القرآن ١/٣٥٣

أي أن حركة الميم هي حركة همزة الوصل ، أُلقيت عليها بعد حذفها للتخفيف ، وذلك لأن حروف التهجيّ إذا لقيتها ألف الوصل حُذفتْ ألف الوصل ، وحُركت حروف التهجّي بحركة الألف .

فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قلّ أو كثر وإنما قرأتِ القرّاءُ " آلَمَ اللهُ في آل عمران " ففتحوا الميم لأن الميم كانت مجزومة لِنيّة الوقْفَة عليها وإذا كان الحرف يُنوى به الوقوف نُوِيَ بما بعده الاستئناف[١] ، فكانت القراءة " ا ل مَ اللهُ فتركت العرب همزة الألف من الله فصارت فتحتها في الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزما مستحِقّا للجزم لكُسِرَت ، كما في﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٢] وقد قرأها رجل من النحويين، - وهو أبو جعفر الرؤاسيّ وكان رجلا صالحا - " الْمْ أللهُ " بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة قال الفراء وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف "[٣]

ويؤكد اتساق قول الفراء مع قول شيخه الكسائي الشوكانيُّ بقوله " وأما فتح الميم على القراءة المشهورة فوجهه ما روى عن سيبويه أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين ، وقال الكسائي حروف التهجي إذا لقيتها ألف وصل حذف الألف ، وحركت الميم بحركة الألف ، وكذا قال الفراء[٤] "

وحكاية أبي العباس لقول الكسائي تلو قول الفراء تفسيرا له تكاد تقرب ذلك كما أنَّ حكاية أبي العباس قول شيخيه دون التعقيب ، ارتضاء لقولهما[٥]

وتابع الكوفيين على ذلك الرضيُّ ، فقال " واختلف في هذه الفتحة ،

---

(١) مراده أنَّ حركة " الميم " حركة نُقِلَتْ من همزة الوصل ، لأن حروف الهجاء يُنوى بها الوقف ، فينوى بما بعدها الاستئناف ، فكأن الهمزة في حكم الثبات كما في أنصاف الأبيات
انظر البحر ٢/ ٣٧٤

(٢) سورة يس آية ٢٦

(٣) انظر معاني القرآن ١/ ٩

وقد نسب إليه النحاس ما يخالف ذلك ، فقال " وقال الفراء الأصل " الم أللهُ " كما قرأ الرؤاسيّ ، أُلقيت حركة الهمزة على الميم " ، والحق أنَّ ما نسبه النحاس إليه لا يعدو حكاية ساقها الفراء ، وعقَّب عليها بقوله " والقراءة بطرح الهمزة " إعراب القرآن ١/ ٣٥٤

(٤) فتح القدير ١/ ٣١٢

(٥) انظر : المحتسب ١/ ٧٢ ٧٣ .ففيه تأييد لنحوٍ من هذا

والأقرب كما قال جار الله أنها فتحة همزة الله ، نقلت إلى الميم "[١]

والتمس ابن الحاجب علة لأصحاب هذا المذهب ، فقال وإنما حمل من جعلَ السكون فيها سكون وقف ، أمران

أحدهما استبعاده البناء على السكون مع سكون ما قبل الآخِر لما يؤدى إلى اجتماع الساكنين في غير الوقف

والثاني مجيئها مفتوحة الميم ، ولو كانت حركتهُ لالتقاء الساكنين لأتتْ مكسورةً ، فهو الذي حمله على هذا "[٢]

وقد ضعف الفارسيّ قول أصحاب هذا المذهب بقوله[٣] " الهمزة في اسم الله من قوله " آلم . الله " إذا اتصلت بها ما قبلها لزِم حذفها ، كما لزم إسقاطها ، فإذا لزم حذفُها لزم حذفُ حركتها أيضا ؛ لأنك لا تجدُ هذه الهمزة المجتَلَبَةَ في موضعٍ مُلقَاةً وحركتها مُبْقَاةٌ ، فإذا لزم حذفها من حيث ذكرنا ، لم يجزْ إلقاؤها على الحرفِ الساكن . فليس حركة الميم إذاً بحركة الهمزة ، وإذا لم تكن حركة الهمزة بدلالة ما ذكرنا ، ثبت أنها حركة التقاء الساكنين ؛ إذ لا قسمَ ثالثًا

* **القول الثاني**

قول البصريين ؛ وهو أنَّ الميم فتحت لالتقاء الساكنين[٤] ؛ أي لسكونها وسكون اللام التي في لفظ الجلالة حالة الوصل[٥] ، وليس فتح الميم

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٢٣٥

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٥

(٣) الإغفال ١/ ٨٤ - ٨٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٢١٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ والبيان ١/ ١٨٩

(٤) انظر إعراب النحاس ١/ ٣٥٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٠٩ ، ومفاتيح الغيب ٧/ ١٦٥ والبحر ٢/ ٣٧٤ ، ومظان البصريين المذكورة آنفا في دراسة المسألة

(٥) قال الرضي " وأما من وصل " الم " بـ " الله " فإنه يحرك ميم ميم بالفتح لا غير شرح الشافية ٢/ ٢٣٥

لسكونها وسكون الياء التي قبلها ؛ لأن الساكنين يجوز اجتماعهما في حروف التهجيّ ، نحو " جيمْ " ، و صادْ ، وغيرهما ، ولو كان فتح " الميم لأجل الياء التي قبلها لوجب فتحها في حمٓ " [سورة غافر] ، ولوجب فتح النون في " ن وَالْقَلَمِ "[1] ، فلما جاءت أواخرها ساكنة والحرف قبلها ساكن علمتَ أنَّ فتح " الميم " من قوله ﴿ الٓمٓ * اللَّهُ ﴾ لأجل اللام دون الياء[2]

قال سيبويه " والفتح في حرفين أحدهما قوله عز وجل ﴿ الٓمٓ * اللَّهُ ﴾ لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاءٍ وزعموا أن ناساً من العرب يقولون (منِ الله) فيكسرونه ويجرونه على القياس فأما " آلم " فلا يكسر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده "[3]

وقال الأخفش " ف " الميم " مفتوحة ؛ لأنها لقيها حرفُ ساكن فلم يكنْ من حركتها بُدٌّ "[4]

وعلَّلوا لفتح " الميم " تخلصاً من التقاء الساكنين ، وإن كان الأصل في التخلص الكسر[5] بالمحافظة على التفخيم في لفظ الجلالة ، ولو كسروا " الميم " لاجتمع كسرتان وياء[6]

والفرق بين المذهبين أنَّ مذهب البصريين مبنيٌّ على أنَّ الميم حركت بالفتح تخلُّصًا من التقاء الساكنين ، وفق ما مرَّ ، وسكون الميم قبل نقل الفتحة إليه سكونُ

---

(١) سورة القلم آية ١

(٢) انظر كشف المشكلات ١/ ٢٠٩ ، والإقليد ٤/ ١٩٧٣

(٣) الكتاب ٤/ ١٥٣ ، ١٥٤

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٢

(٥) انظر الإقليد ٤/ ١٩٧٦

(٦) انظر شرح الشافية للرضي ٢/ ٢٢٣ ، وللجاربردي ١/ ١٥٢ ، ولنقرة كار ٢/ ١١٥ والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٦ ، ومفاتيح الغيب ٧/ ١٦٤ ، وروح المعاني ٣/ ٧٤ .

بناءٍ ، وليس إجراءً للوصل مُجرى الوقف كما هو ظاهر مذهب الكوفيين[١]

وقال ابن الحاجب عن مذهب الكوفيين " إجراء الوصل مُجْرى الوقف ليس بالقوي في اللغة "

ثم شرع في تأكيد القول بالبناء من وجوهٍ بقوله " وبيان تعسفِهِ هو أنّ الأسماء إذا جُرِّدتْ عن التركيب فقد فُقِدَ منها مقتضى الإعراب ، وإذا فقد مقتضى الإعراب وجب البناء ، إذْ لا متوسط بينهما ، وإذا كان كذلك وجب الحكم بالبناء ، وإذا وجب الحكم بالبناء ، ورأينا أنَّ العرب أسكنتها ، حكمنا بصحة البناء على السكون ، وإنْ كان قبله ساكنٌ ؛ لأنه حرف مدٍّ ولين ، أو حرف لينٍ والذي يدل على ذلك أنَّ بعض العرب يكسرها ولا وجه لكسرها إلا البناء فثبت أنها مبنية ، وإنما أُغتفر بناؤها على السكون ، وإنْ كان خلافِ قياس ما وُضِع عليه كلام العرب لعُروض ذلك في بابها كعُروض الوقف في مثْلِ زيدٍ وعمروٍ ، ألا ترى أنَّ الحركة لمَّا كانت أصلا في قولك جاءني زيدٌ وعمروٌ ، أُغتُفر ما يعرض من التقاء الساكنين في الوقف . وكذلك هذه الأسماءُ الغرضُ في وضعها إنما هو التركيبُ لتحصل الفائدة التركيبية ، هذا هو المقصود في وضع الكلام ، وإذا كان الأصل التركيب ، فالأصل الإعراب الذي هو مسبَّبُهُ ، وقطعها عن التركيب عارضٌ ، كما أنَّ الوقف على الكلم عارض "[٢]

واختلف كلام الزمخشري في هذه المسألة ، فأيَّد الكوفيين في الكشاف ، وخالف ذلك في المفصل ، فقال في الكشاف وأما فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف ، فإن قلت كيف جاز إلقاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبُت في درج الكلام فلا تثبت حركتها ، لأن ثبات حركتها كثباتها

(١) قال الأزهري " وقال بعضهم طُرحت عليها فتحة الهمزة ؛ لأن نية حروف الهجاء الوقف ، وهذا قول الكوفيين " معاني القراءات ١/ ٢٤٢

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٦

قلت هذا ليس بدرجٍ لأنَّ (م) في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت ، وإنما حذفت تخفيفًا وألقيت حركتها على الساكن قبلها ليدلَّ عليها ونظيره قولهم واحد اثنان ، بإلقاء حركة الهمزة على الدال فإن قلت هلا زعمت أنها حركة لالتقاء الساكنين؟ قلت لأن التقاء الساكنين لا يُبالى به في باب الوقف ، وذلك قولك هذا إبراهيم وداود وإسحاق ، ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمين في ألف لام ميم ، لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن آخر

فإن قلت إنما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم ، لأنهم أرادوا الوقف وأمكنهم النطق بساكنين ، فإذا جاء ساكن ثالث لم يمكن إلا التحريك فحرَّكوا

قلت الدليل على أن الحركة ليست لملاقاة الساكن ، أنه كان يمكنهم أن يقولوا واحدْ اثنان - بسكون الدال - مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين ، كما قالوا أصيم ومديق

فلمَّا حرَّكوا الدال عُلِمَ أنْ حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير ، وليست لالتقاء الساكنين "[1]

وقال في المفصل " ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين يشترك فيه الأضرب الثلاثة[2] ومتى التقيا في الدرج على غير حدِّهما ، وحدُّهما أن يكون الأول حرف لين ، والثاني مدغمًا في نحو " دابّة " و خُوَيْصَّة و " تُمودَّ الثوب " وقوله - تعالى ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾[3] . وإن كان غير مدَّة ، فتحريكه في نحو قولك " لم أُبَلِهْ "[4] ، و " اذهَبِ اذْهَب " ، و " منِ ابنِك " ، و مُذُ

---

(١) الكشاف ١/ ٣٦٣

(٢) أي الاسم ، والفعل ، والحرف

(٣) سورة البقرة آية ١٣٩

(٤) الأصل " أُبالي " ، فحذفت الياء للجزم ، ثُمَّ حُذفت الكسرة ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف ، ثم زيدت هاء السكت على اللام باعتبار الحركة التقديرية ؛ لأنها لا تدخل إلا على متحرك

اليوم " ، ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ﴾ ، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ﴾[(١)] ، و " اخشوا الله "[(٢)]
فالحركة غير منقولة

ولعل المعوّل عليه في إذاعته عنه ما في الكشاف ، لوروده معلّلا ، ولأن المفصل مختصر ، ومبنيّ على متابعة كتاب سيبويه[(٣)]

ويؤكد ذلك الآلوسي بقوله " وكلام الزمخشري في هذا المقام مضطرب ، ففي الكشاف اختارَ مذهب الفراء ، وفى المفصل اختار مذهب سيبويه ، ولعل الأول مبنيٌ على الاجتهاد ، والثاني على التقليد والنقل لما في الكتاب ؛ لأن المفصل مختصره فتدبّر "[(٤)]

وقد ترتَّبَ على خلافهم في علة فتح " الميم وفق ما مرَّ خلافٌ آخر ، وهو هل يجوز نقل حركة همزة الوصل إلي الساكن قبلها؟

وقد ألمح ابن الأنباري إلى هذا الخلاف بقوله " ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، وأجمعوا على أنه يجوز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها ، كقولهم مَنَ ابُوكَ ، وكَم ابِلُكَ "[(٥)]

واحتج الكوفيون لصحة مذهبهم بالنقل ، والقياس

= فالتقى ساكنان ، فكسرت اللام لالتقاء الساكنين
انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٥ ، وروح المعاني ٣/ ٧٤

(١) سورة البقرة آية ٢٣٧

(٢) انظر صـ٤٦٤ ، وحاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردي ١/ ١٥٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٢٤

(٣) انظر مقدمة د/ إميل يعقوب في تحقيقه للمفصل صـ٢٢

(٤) روح المعاني ٣/ ٧٤ وانظر البحر ٢/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٥ ، وحاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردي ١/ ١٥٢

(٥) الإنصاف : ٢/ ٧٤١ ، وائتلاف النصرة صـ٨٣ .

أما النقل فقد قال الله - تعالى ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ فنقل فتحة همزة " الله إلى الميم قبلها(١)

وحكى الكسائي(٢) قال قرأ عليَّ بعض العرب سورة ق " فقال ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ * ٱلَّذِي ﴾ - بفتح التنوين(٣) ، لأنه نقل فتحة همزة الذي إلى التنوين قبلها

وحكى - أيضا - عن بعض العرب ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ - بفتح الميم(٤) ؛ لأنه نقل فتح فتحة همزة " الحمد " إلى الميم قبلها

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(٥) - وهو من سادات أئمة القراء ، وهو أحد القَرَأة العشرة - قوله عز وجل ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾(٦) بنقل

---

(١) انظر الإنصاف ٢/ ٧٤١ ، وائتلاف النصرة صـ٨٣

(٢) انظر حكايته في : الزاهر : ١/ ٣٣ ، وإيضاح الوقف الابتداء : ١/ ٤٥٦ ، والإنصاف : ٢/ ٧٤١ وقد أغفل جامع معاني القرآن للكسائي هذه الحكاية بصدد هذه الآيات في موضعها

(٣) سورة ق آية ٢٥ . وقراءة العامة بالتنوين . وانظر هذه القراءة في الحجة للفارسي ٣/ ٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٥٦ ، ومعجم القراءات للخطيب ٩/ ١١٠ ، وحواشيه

(٤) سورة الفاتحة آية ١ ، ٢ . ونعت ابن عطية الحكاية بقوله " ولم ترو هذه قراءةً عب أحد فيما علمت " انظر المحرر الوجيز ١/ ٦٤ ، ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ١/ ٣

(٥) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان أبو جعفر لا يتقدمه أحد في عصره ، أخذ القراءة عن ابن عباس ، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، وعن مولاه عبد الله ابن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عبد الله بن عيّاش قد قرأ على أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وقرأ أبي على النبي ﷺ ، توفي سنة(١٣٠) هـ

انظر في ترجمته السبعة صـ٥٦ ، والكنى والأسماء لأحمد بن حنبل صـ٥٦ ، والثقات لابن حبان ٥/ ٥٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار له - أيضا - صـ٧٦ ، والمقتفى في سرد الكُنى للذهبي ١/ ١٤٥ ، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ٢/ ٣٧٠ ، وخلاصة تهذيب الكمال لليمني صـ٤٤٦ ، ومناهل العرفان ٣٢٠

(٦) سورة البقرة آية ٣٤ وانظر في هذه القراءة المحتسب ١/ ٧١ ، ٢٤٠ ، والبحر ١/ ١٥٢ ، والدر المصون ١/ ٢٧١ .

ضمة همزة اسجدوا إلى التاء " قبلها ، فدَّل على جوازه

وأما القياس

فلأنها همزة متحركة ، فجاز أن تُنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، كهمزة القطع في قولهم مَنَ أَبوكَ ، وكَمِ ابِلُكَ ، وما أشبه ذلك

قالوا والذي يدل على صحة ما ذكرناه ، أنهم يقولون واحدِ اثنان ، فيكسرون " الدال " من واحد ، وأجمعنا وإياكم على أن كسرة الدال ، إنما كانت لإلقاء حركة همزة " اثنان " عليها لالتقاء الساكنين ، ولا خلاف أنَّ همزة " اثنان " همزة وصل ، فدلَّ على صحة ما ذكرناه[(١)]

وأما البصريون فتعلَّلوا لصحة مذهبهم بأن قالوا

" إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن الهمزة إنما يجوز أن تنقل حركتها إذا ثبتت في الوصل ، نحو " مَنَ ابُوكَ " في " مَنْ أَبُوكَ " ، و " كَمِ ابِلُكَ في " كَمْ إبِلُكَ " ، فأما همزة الوصل فتسقط في الوصل ؛ فلا يصح أن يُقالَ إنَّ حركتها تنقل إلى ما قبلها ؛ لأن نقل حركة معدومة لا يُتصور ، ولو جاز أنْ يُقال إنَّ حركتها تُنْقَل لكان يجب أن يثبتها في الوصل ، فيقول قالَ أَلرَّجُل ، وذهبَ ألغلامُ ، حتى يجوز له أن يُقدِّر نقل حركتها ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال " أَخَذْتُ عن أَلرَّجُلِ " - بسكون النون وقطع الهمزة - ، وبفتح النون على نقل الحركة كما يُقال " مَنْ أَبوكَ ، ومَنَ ابوكَ ، فلما لم يُقَلْ ذلك بالإجماع دل على فساد ما ذهبتم إليه "[(٢)]

ومن ثَمَّ أجابوا عمَّا احتج به الكوفيون بما يأتي

١ - قال ابن الأنباري " أما احتجاجهم بقوله - تعالى ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ ﴾ فلا حجة لهم فيه ؛ لأن حركة الميم إنما كانت لالتقاء الساكنين - وهما الميم واللام من " الله " ، وزعم بعضهم[(٣)] أن الساكنين هما الميم والياء قبلها ، وهذا

---

(١) انظر الإنصاف ٢/ ٧٤٢

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٧٤٢ ، وائتلاف النصرة صـ٨٣

(٣) لم يرد لهذا القول ذكر في كتب الكوفيين السالفة الذكر ، كمعاني الفراء ، ومجالس ثعلب

باطل ؛ لأنه لو كان التحريك في قوله ﴿ الٓمٓ * ٱللَّهُ ﴾ لسكونها وسكون الياء قبلها ، لكان يجب أن تكون متحركة في قوله ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ﴾ فلما كانت ساكنة دلَّ على أنها حُرِّكَتْ هاهنا لسكونها وسكون اللام بعدها ، لا لسكونها وسكون الياء قبلها ، وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين ؛ لأن قبلها ياء قبلها كسرة فلو كسر لأدَّى ذلك إلى اجتماع كسرة قبلها ياء كسرة والياء تُعَدُّ بكسرتين فيؤدي في التقدير إلى اجتماع أربع كسرات متواليات وذلك ثقيل جدًّا ، فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخفُّ الحركات "[١]

٢ – أما احتجاجهم بقراءة بعض العرب ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبَنَ الَّذِي ﴾ – بفتح التنوين[٢] ، لأنه نقل فتحة همزة " الذي " إلى التنوين قبلها . وبحكاية الكسائي عن بعض العرب ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ – بفتح الميم[٣] ؛ لأنه نقل فتح فتحة همزة " الحمد " إلى الميم قبلها

فأجاب عنه ابن الأنباري بقوله " الجواب عن احتجاجهم بقراءة بعض العرب ﴿ مريبَنَ ٱلَّذِى ﴾ فإنَّ الفتحة في التنوين ليس عن إلقاء حركة همزة ﴿ ٱلَّذِى ﴾ ، وإنما حُرِّكت لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين واللام من ﴿ ٱلَّذِى ﴾

= والزاهر لابن الانباري والوقف والابتداء له – أيضا ١/ ٤٥٦ ، ولم أقف على نسبة هذا القول للكوفيين إلا عند ابن الأنباري ههنا وفي البيان ١/ ١٨٩

وإنما أورده الباقولي والجَنَدي تلو مذهب البصريين لبيان أن علة فتح الميم عند البصريين لالتقاء الساكنين الميم واللام في لفظ الجلالة ، لا الميم والياء قبلها وفق ما مرّ ، وتعقيب ثعلب على مذهب البصريين بقولة " ، ولو أراد أن يدرج – أي يصل – ﴿ آلم ذَٰلِكَ ﴾ جاز له الحركة ، ولم يُسمع هذا إذا كان ما بعده متحركاً " ، يدفع هذه النسبة الكتاب ٣/ ٦٥ ٤/ ١٥٨ والمجالس ١/ ٢١٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٠٩ ، والإقليد ٤/ ١٩٧٣

(١) الإنصاف ٢/ ٧٤٢

(٢) سورة ق آية ٢٥ وقراءة العامة بالتنوين

(٣) سورة الفاتحة آية ١ ، ٢ والنصب فيها قراءة أبي السميفع ، وعيسى بن عمر ، وأبي العالية البحر : ١/ ١٩ . وانظر : المحرر في النحو ٢/ ٨٧٥ – رسالة

وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين ؛ لأن ما قبل التنوين كسرة ، وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة ، فالياء تُعَدُّ بكسرتين على ما بيَّنا فعدل في هذه القراءة عن الكسر ؛ لئلا يجمع في التقدير بين خمس كسرات متواليات ، وعدل عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات ، وإذا كانوا قد فتحوا " أين و " كيف " ؛ لئلا يجمعوا بين ياء وكسرة مع كثرة الاستعمال ، ولا يوجد فيه من الاستثقال ما يوجد هاهنا ، فلأن يفتحوا هاهنا كان ذلك من طريق الأولى على أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ؛ لأنه لا إمام لها

وكذلك ما حكاه عن بعض العرب من فتح الميم من﴿ ٱلرَّحِيمُ لَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، لأنها لا إمام لها ، على أنه لا وجه للاحتجاج بها ؛ لأن فتح الميم فتحة إعراب ، لأنه لما تكرر الوصف عدل به إلى النصب على المدح بتقدير أعني "[١]

٣- أما احتجاجهم بقراءة أبي جعفر ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾[٢] بنقل ضمة همزة " اسجدوا " إلى " التاء " قبلها

فردَّها الزجاج بقوله " وقرأ أبو جعفر المدني وحده ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ ﴾ بالضم ، وأبو جعفر من جِلّةِ اهل المدينة ، واهل الثَّبت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف ، لأن الملائكة في موضع خفض ، فلا يجوز أن يرفع المخفوض ، ولكنه سبّه تاء التأنيث بكسر ألف الوصل ، لأنك إذا ابتدأتَ قلت " إِسجُدوا " ، وليس ينبغى أنْ يقرأ القرآن بتوهُّم غير الصواب "[٣]

وكذلك ابن الأنباري بقوله " وأما قراءة أبي جعفر﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ فضعيفة في القياس جدًا ، والقُرَّاء على خلافها ، على أنها لا حجة لهم فيها ، وذلك من ثلاثة أوجه

---

(١) الإنصاف ٢/٧٤٣

(٢) سورة البقرة آية ٣٤

(٣) معاني القرآن ١/١٠٤ ، والمحتسب ١/٧١ ، والبحر المحيط ١/١٥٢ ، والدر المصون ١/٢٧١

أحدها أن الخلاف إنما وقع في نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها ، وهاهنا ليس ما قبلها ساكنًا ، وإنما هو متحرك ؛ لأن التاء من﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ متحركة فهذا احتجاج على غير محل الخلاف

والثاني أن هذا لا تقولون به ؛ فإنه لا يجوز عندكم نقل حركة همزة الوصل إلى المتحرك قبلها

والثالث أنا نقول إنما ضُمت هذه التاء إتباعا لضمة الجيم في ﴿ ٱسْجُدُواْ ﴾ ، وذلك من وجهين

أحدهما أن يكون قد نُوى الوقف فسكِّنت التاء ، وضمها تشبيهًا بضمة التاء في قراءة من قرأ ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[1] بإتباع ضمة التاء ضمة الراء ، لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم كما ضموا الهمزة ، ونحو هذا الإتباع قراءة من قرأ أيضا ﴿ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ٱدْخُلُوهَا ﴾[2] بضم التنوين إتباعا لضمة الخاء من﴿ ٱدْخُلُوهَا ﴾ ، وهذا كثيرٌ في كتاب الله تعالى وكلام العرب

والثاني أنه أتبع الضم الضم كما أتبع الكسر الكسر في قراءة الحسن البصري ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[3] فكسر الدال إتباعا لكسرة اللام وكقولهم " مِنْتِنٌ "[4] بكسر

(١) سورة يوسف آية ٣١ .ووردت هذه القراءة في الدر المصون ١/ ٢٧٢ ، ومعجم القراءات للخطيب ٤/ ٢٤٢ ، وحواشيه ، ولم أقف عليها في كتب الشواذ

(٢) سورة الحجر آية ٤٥ ، ٤٦ .وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي .وانظر هذه القراءة في التذكرة ٢/ ٤٨٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ٧٠ ، وشرح المفصل ٩/ ٣٥ ومعجم القراءات للخطيب ٤/ ٥٥٥ ، وحواشيه

(٣) سورة الفاتحة آية ٢ وعزيت هذه القراءة أيضا الى رؤبة في المختصر ص٩ ، ولزيد بن عليّ في المحتسب ١/ ٣٧ ، ، ومعجم القراءات للخطيب ١/ ٤ ، وحاشيته رقم(٢) ، فقد أفاض في تخريج هذه القراءة

(٤) قال ابن السكيت " قالوا " مُنْتِنٌ " و " مِنْتِنٌ " – بكسر الميم ، لا يُعرف غيره ، فمن أخذه من " أنتن " قال مُنتِنٌ ، ومن أخذه من نتن " قال مِنتِنٌ "

وقال ابن السيد : " يمكن أن يكون " مِنتن " – المكسور الميم والتاء ، من " أنتن " غير أنهم كسروا =

الميم ، والأصل فيه " مُنتِنٌ - بضم الميم ، فكسروها إتباعا لكسرة التاء ، ومنهم من يقول " مُنتُن - بضم التاء ، والأصل فيها الكسر إتباعا لضمة الميم كقراءة ابن أبي عبلة ﴿ ٱلْحَمْدُ لُلَّهِ ﴾[(١)] بضم اللام ، والأصل فيها الكسر إتباعا لضمة الدال ، وعلى كل حالٍ فهذه القراءة ضعيفة في القياس قليلةٌ في الاستعمال[(٢)]

هذا بالإضافة إلى ما مرَّ من ردود وتعقبات من البصريين وردت في ثنايا عرض مذهب الكوفيين آنفاً

* **المذهب الثالث**

أن الأصل في الألف(أل) بمنزلة قاف قد ، وعَزَا النحاس هذا المذهب لابن كيسان ، بقوله " وقال أبو الحسن بن كيسان الألف التي مع اللام بمنزلة قد ، وحكمها حكم ألف القطع ؛ لأنهما حرفان جاءا لمعنى ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال ، فلهذا ابتدأت بالفتح "[(٣)]

وضعَّف ابن الانباري هذا القول بقوله وأما قول من قال إنَّ الأصل في الألف مع لام التعريف القطع ؛ لأن " أل بمنزلة قد ففاسد من ثلاثة أوجه

الأول أنه يُعْمِلُ ما قبلها فيما بعدها ، ولو كانت بمنزلة " قد " لم يعمل

والثاني أنه لم يعدّ اجتماع (رجل) ، (والرجل) ، (وغلام) ، و(الغلام) في القافية إيطاءً ، ولو كانت بمنزلة " قد " لَعُدَّ إيطاءً[(٤)]

والثالث أنك لو قلت قد قام زيد وقعد ، لكان حكم الفعل الثاني حكم

= الميم إتباعا لكسرة التاء ، كما قالوا المِغيرة ، وهي من أغار

أدب الكاتب ص٥٥٦ ، والاقتضاب ٢/ ٣١٤ ، والإقليد ٤/ ١٩٧٣

(١) انظر المختصر ص٩ ، والمحتسب ١/ ٣٧ ، ومعجم القراءات للخطيب ١/ ٤ ، وحواشيه

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٧٤٤

(٣) إعراب القرآن ١/ ٣٥٤

(٤) علل لذلك السكاكي بقول " لقوة اتصال حرف التعريف " أل " بما يدخل فيه ، ونزول المعرّف لذلك منزلة المغاير للمنكر مفتاح العلوم ص٧٥٧

الأول في القرب من الحال ولو قلت جاءني الرجل وغلام ، لم يكن الاسم الثاني في حكم الأول في التعريف ، فبان الفرق بينهما "[(١)]

وبعد

مما سبق يتضح أنَّ قطع همزة لفظ الجلالة مع سكون ميم " آلم " لا شيء فيها ؛ لأنها مبنية على نية الوقف أما فتح الميم مع وصل الهمزة ففيه اختلاف في علة الفتح وفق ما مرَّ آنفا ، وقد نفى الدكتور/ مصطفي خاطر عدَّ هذه المسألة من مسائل الخلاف بقوله " وقال السيرافي وكان الكسائي يقول إنَّ " من " فتحت النون فيها لأن أصله " منا ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة ، وأما " آلم . الله " فكان الأخفش يجيز فيها الكسر ، وقد منع سيبويه ذلك ، وفيه وجهان

أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الثاني أنه ألقى فتحة الألف من قولنا " الله " على الميم ؛ لأنَّ هذه موقوفة حقها أنْ تبتدأ الألف مفتوحة "[(٢)]

فها هو السيرافي لم يذكر أنَّ الكوفيين يقولون إنَّ التخلص من التقاء الساكنين في هذه الحال يكون بنقل حركة همزة الوصل إلي الساكن قبلها ، هذا أمر

والصواب عد هذه المسألة من المسائل الخلافية ؛ لأن قول الكسائي والفراء واحد وفق ما قرّر الشوكاني آنفا بقوله " وأما فتح الميم على القراءة المشهورة فوجهه ما روى عن سيبويه أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين ، وقال الكسائي حروف التهجي إذا لقيتها ألف وصل حُذفت الألف وحُرِّكت الميم بحركة الألف وكذا قال الفراء "[(٣)]

فتحريك الميم بحركة الألف لا يكون إلا بعد حذف الألف وإلقاء حركته على الميم الساكنة قبله

علاوة على أنَّ أبا بكر الانباري قد قرَّر هذا المذهب بقوله " فإذا وصلت

---

(١) االبيان ١/١٨٩ ١٩٠

(٢) انظر الكتاب ٤/١٥٤ ، ومسائل الإنصاف بين الإنصاف والاعتساف ص٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) فتح القدير ١/٣١٢

أول الكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة مذهب الوجه الرابع أن تقول ﴿ وإِنَّهُ لَغَفُورٌ رحيمنَ الحمد لله ﴾ فتفتح التنوين ؛ لأن الأصل فيه ﴿ وإِنَّهُ لَغَفُورٌ رحيمنَ الحمد لله ﴾ فَنُقلت فتحة الألف إلى التنوين ، وأَسقطَت الألف كما قال ﴿ آلمَ * اللَّهُ ﴾ فالأصل فيه ﴿ آلمْ * اللَّهُ ﴾ فنقلوا فتحة الألف إلى الميم ، وأَسقطوا الألف "(١)

فقول ابن الأنبارى هذا يقرِّب ما قرَّرت من عدِّ هذه المسالة من مسائل الخلاف ، لاسيما وأنه أسبق من السيرافي ، وهو بقوله هذا يقرر قول أصحاب مذهبه ، وليس عدم تصريح السيرافي بقول الفراء يطرح بهذه المسألة خارج مسائل الخلاف وفق ما ارتأى الأستاذ الدكتور ، ولولا أن مُفاد قول الكسائي والفراء -فيما مر - يُثبت الخلاف ، لكاد يُدَّعى أنَّ ما نسبه أبو البركات الأنبارى إلي الكوفيين هو لبعض المتأخرين منهم ، ونص ابن الانباري يتسق وهذه الدعوى ، فتستقيم بذلك دعوى السيد الدكتور .لكن يَسقط بما مرَّ

ويقول ابن جني مقرِّرا لقول الفراء بقوله وهو أذهب في الفحش من قول الفراء مَنْ فتح " ميم " مِن قوله " ألف لام ميم الله إنه حذف همزة " الله " وألقى حركتها على ميمَ " ميم ، لأن له أن يقول إنَّ الهجاء عندنا على الوقف ، فإذا وصَل فإنه مع ذلك ينْوِي الوقف ، والوقف يجوز معه قطع همزة " الله "(٢)

ونقل ابن جني السابق قد استقاه من قول الفراء آنفاً فإذا قرأتِ القرّاءُ " آلَمَ اللهُ في " آل عمران " ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لِنيّة الوقْفَة عليها ، وإذا كان الحرف يُنوى به الوقوف نُوِيَ بما بعده الاستئناف "(٣)

---

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ وانظر فتح القدير ١/ ٣١٢

(٢) المحتسب ١/ ٢٤٠

(٣) معاني القرآن : ١/ ٩

وقال - أيضا - أبو حيان " وذهب الفراء إلى أنها حركة نقل من همزة الوصل ؛ لأن حروف الهجاء ينوي بها الوقف ، فينوي بما بعدها الاستئناف ، فكأن الهمزة في حكم الثبات كما في أنصاف الأبيات "(١)

فهذه المسألة من مسائل الخلاف بين المدرستين ، دون أدنى ريب

والله أعلم

* * *

(١) البحر : ٢/ ٣٧٤

المسألة الثالثة والعشرون(*)
الخلاف في علة حذف الواو من نحو «يَعِدُ» ومماثله

الواو إذا وقعت في موضع الفاء من الفعل ، وكان ذلك الفعل على " فَعَلَ يَفْعِلُ " ، فإنها تُحذف في المضارع ، نحو وَعَدَ يَعِدُ ، وتصير حروف المضارع

(*) انظر هذه المسألة في
الجمل المنسوب للخليل صـ٢٩١ ، والكتاب : ٤/ ٥٢ ، ٣٣٠ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٥٠ ، والكامل ١/ ١١٥ ، والمقتضب : ١/ ٨٨ ، ٢/ ٩٧ ، ١٢٩ ، ومجالس ثعلب : ٢/ ٣٦٠ ، والأصول : ٣/ ١٠٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٨٧ ، وكتاب الخط للزجاجي صـ٢١ ، وإعراب النحاس : ١/ ٢٩٧ ، ٣/ ٥-٦ ، ٤/ ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٥/ ٣١١ ، ودقائق التصريف صـ٢٢٣ ، والحجة لابن خالويه صـ١٢٧ ، وعلل النحو صـ٣٠٧ ، ٣٦١ ، وسر الصناعة ١/ ٣٨٥ ، والمنصف ١/ ١٨٤ ، والخصائص ١/ ١١١ ، ٣٧٨ ، ٢/ ٣٢٥ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي صـ٣٠٢ ، والمشكل ١/ ٧٥ ، ٢١٠ ، ٢/ ٦٩١ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي صـ٢٣٨ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٣٧٨ ، ٤٠٨ ، والمفصل صـ٤٩٦ ، والعُمَد في التصريف لعبد القاهر الجرجاني صـ١١٦ ، والمفتاح في التصريف صـ٣٧ ، ٦٣ ، والإنصاف ٢/ ٧٨٢ ، والوجيز في علم التصريف ص٣٧ ، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني صـ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، والروض الأنف : ٣/ ٦٥ ، والتبيان : ١/ ١٩٧ ، ٣١٤ ، واللباب ٢/ ٣٥٦ ، والتخمير ٤/ ٣٧٨ ، وشرح الملوكي ١/ ٣٣٤ ، وشرح المفصل ١٠/ ٥٩ ، والشافية ١/ ٩٦ وشرحها للرضي ٣/ ٨٧ ، والممتع ٢/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، والمحرر في النحو صـ١٢٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٨٠٥ ، وبغية الآمال صـ٨١ ، والمبدع في التصريف صـ١٦٧ ، والإقليد ٤/ ١٠٥٩ ، وعمدة القاري ٥/ ١٠٦ ، ٨/ ٧٠ ، وفتاوى السبكي ١/ ١٠٧ - ط دار المعرفة ، والنجاح التالي تلو المراح لوحة ٢١ ، والمساعد ٤/ ١٨٤ ، وشرح الألفية له - أيضا - ٢/ ٦٠٨ ، والمفراح شرح مراح الأرواح في التصريف صـ٣٣٤ ، وائتلاف النصرة صـ١٣٣ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٤٠ ، والهمع ١/ ٥٩ ، والتصريح ٥/ ٤٦٦ ، ووسائل التعريف في مسائل التصريف لبدر الدين للعيني ، تحقيق الدكتور / كرم محمد زرندح - بحث منشور في المجلة الإسلامية " سلسلة الدراسات الإنسانية " ، م١٥ ، ع٢ - يونية ٢٠٠٧ - صـ٤٨ ، وفتح القدير ١/ ٢٠٤ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٣٢

الباقية - أي المبدوء بها في المضارع - تابعةً للياء ، لئلا يختلف في المضارع في البناء ويكون المصدر من هذا على " فِعْلَةٍ محذوف الفاء ، فَتُلقَى حركة الفاء على العين ، فتصير العين مكسورة فتقول في مصدر " وَعَدَ عِدَةٌ "

ثم اختلفوا في علة حذف الواو في هذا الموضع ، وأشار أبو العباس ثعلب إلى هذا الاختلاف بقوله[١] " وَعَدَ يَعِدُ ، ووزن يَزِنُ ، كان يَوْزِن ويَوْعِدُ ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بنوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِنُ . وَوَجَلَ يَوْجِلُ ثبت الواو ؛ لأنَّ بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يَستَثْقِل[٢]

*** المذهب الأول**

مذهب الكوفيين ، وقد اختلفوا فيما بينهم ، واختلف النقل عنهم في علة الحذف ههنا

- أما الفراء فذهب إلى أن الواو حُذِفَت هنا فرقًا بين المتعدي واللازم ، فحُذفت من المتعدي لثقله ، وصحَّت في اللازم لخِفَّتِه

ويؤيد ذلك قوله " وإنما كسروا ما أوّله الواو ؛ لأن الفعل فيه إذا فتح يكون على وجهين فأما الذي يقع[٣] فالواو منه ساقطة ؛ مثل وَزَنَ يَزِنُ ، والذي لا يقع تَثْبُتُ واوه في يَفْعَلُ " والمصادر تستوي في الواقع وغير الواقع فلمْ يجعلوا في مصدريهما فرقًا ، إنما تكون الفروق في فَعَلَ يَفْعِلُ "[٤]

---

(١) انظر صـ٣٨٩ من البحث

(٢) في نسخة الأصل من المجالس " ما يستنقل " ، ولعل الصواب ما أثبت

(٣) الفعل الواقع مصطلح يطلقه الفراء على ما يسميه البصريون بالفعل المتعديّ ، كما يطلق غير الواقع مُرِيدًا به اللازم وقد سبقه إلى إطلاق غير الواقع سيبويه ، حيث قال " وتقول إذا حُدِّثتَ بالحديث إذَنْ أظنُّه فاعلاً . فخرجت من باب أنْ وكي ، لأن الفعل بعدها غير واقع " . وقد تواتر هذا الإطلاق عند الفراء في معانيه ، كما في ١/ ١٧ ، ٤٠ ، ١٢١ ، ١٦٨ ٢/ ٣٢ ، ١٥٠ ٣٣٢ وغيرها وانظر الكتاب ٣/ ١٦ ، والمصطلح النحو صـ١٨٠ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٨

(٤) معاني القرآن ٢/ ١٥٠ ، والمنصف : ١/ ١٨٨ ، والممتع ٢/ ٤٣٥

وضعف المبرد قول الفراء بقوله :(١) " فإن قال قائل إنما هذا - أي الحذف ؛ لأن الفعل المتعدي تُحذف منه الواو ، فإن كان غير مُتعدٍّ ثبتت ، فقد قال أقبح قولٍ ؛ لأن التعدّي لا يُحدث في أنفُسِ الأفعال شيئًا ، ولو كان كما يقول لأثبت الواو في وهَنَ يَهِن " ؛ لأنك لا تقول وَهَنْتُ زيدًا ، وكذلك وَرِمَ يَرِمُ ، ووَكَفَ البيت يَكِفُ ، وَنِمَ الذباب يَنِمُ وهذا أكثر من أن يُحصى "

وكذا ابن عصفور بقوله(٢) " وهذا الذي ذهب إليه فاسد ؛ لأنه خارج عن القياس ، ألا تَرى أنَّ الحذف إنما القياس فيه أن يكون لأجل الثقل وأيضًا فإنهم قالوا وَأَلَ زيدٌ مما كان يَحذَرُه يَئِلُ " و " وَبَلَ المطرُ يَبِلُ " و " وَقَدت النارُ تَقِدُ " و " وَحِرَ صدرُه يَحِرُ " و " غَيِرَ يَغِرُ " ، فحذفوا الواو في جمع ذلك ، وإن كان غير متعدٍّ ، لَمَّا وقعت بين ياء وكسرة "

وأيضًا ابن يعيش بقوله(٣) " وما يدلُّ على ذلك - أي على فساد مذهب الفراء - أنَّ مِن الأفعال ما يَجيء المضارع منه على " يَفْعِلُ ويَفْعَلُ " - بالكسر والفتح - فتسقُط الواو من يَفْعِل ، وتثبُت في يَفْعَل ، وذلك على نحو وَحِرَ صدرُه يَحِرُ ، ووَغِرَ يَغِر ، وقالوا يَوْحَرُ ويَوْغَرُ ، فأثبتوا الواو في المفتوح وحذفوها من المكسور ، فدلَّ على صحة علةِ البصريين - أي الحذف لمطلق الثقل - ، وبُطلان علة الكوفيين "

هذا ، وقد نسب ابن سعيد المؤدب إلى الفراء قولاً ثانيًا ، فقال(٤) " والقول الصحيح الذي لا يجوز غيره ، قول الفراء - رحمه الله ؛ وهو أنَّ الواو إنما سقطت

---

(١) الكامل ١/ ١١٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٩٧ ، والمنصف ١/ ١٨٨ ، والإنصاف ٢/ ٧٨٣

(٢) الممتع ٢/ ٤٣٥ ، وشرح الملوكي صـ٣٣٦ ، وشرح المفصل ١٠/ ٥٩ ، والكافي في شرح الهادي صـ١٣٧ - قسم الصرف

(٣) شرح المفصل ١٠/ ٥٩ ٦٠ ، وبغية الآمال صـ٨١

(٤) دقائق التصريف صـ٢٢٤ .

حيث سقطت لخروج الدائم منه على ميزان " فاعِل ، " نحو وَزَعَ يَزِعُ ، ووسِعَ يَسَعُ ، فهو واسِع ، ولوقوعه على المفعول به أيضًا " أ .هـ

ومرادهُ أنَّ الواو سقطت من مضارع المثال الواوي إمَّا لمجيء اسم الفاعل منه على وزن " فاعِل " ، والرابط بين مجيء اسم الفاعل على فاعِل " وسقوط الواو من المضارع ؛ هو مضارعة المضارع لاسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف . وإمَّا لتعدِّيه إلى المفعول به ، وذلك أن المتعديّ إلى المفعول به أكثر استعمالاً من الممتنع عنه

وما ورد في المعاني أوثق في النسبة إلى الفراء

فإن لم يكن اسم الفاعل من الفعل المثال الواوي على " فاعِل " ، لم يَجُزْ الحذف

قال ابن سعيد المؤدب " وثَبَتَت الواو حيث ثَبَتَت لخروجه عن غير ميزانه نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ، وَوَضُعَ يَوْضُعُ ، فهو وَضِيعٌ "(١)

ويمكن الجمع بين العلتين – أي النظر إلى التعدي واللزوم ، وكون اسم فاعله على " فاعل " – ؛ وذلك لأن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " يأتي منهما المتعدي واللازم ، ويَجيء اسم الفاعل منهما على الأصل " فاعِل " وعلى غيره ، وأما " فَعُلَ " فهو لازم أبدًا ، واسم فاعله مخالفٌ للأصل ، نحو طويل وظريف "(٢)

فإنْ عُلِّلَ بالتعدي في " فَعَلَ " وفَعِلَ المتعدِّيَن كفى وأغنى عن التنويه بمجيء اسم الفاعل على الأصل ، فإن لم يكونا متعدِّيَين يُنظر في اسم فاعلهما ، فإن كان يخرج عن الأصل جاز حذف فاء المثال منه في المضارع ، وإلا فلا

أما في فَعُلَ " فهو لازم قال ابن السراج(٣) فَعُلَ يَفْعُلُ وهذا البناء لا

---

(١) دقائق التصريف صـ٢٢٣ ، ٢٢٥

(٢) انظر الممتع ٢/ ٤٥٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٣٧

(٣) الأصول : ٣/ ٨٨ .

يكون في المتعدي ألبته لذا كان الفيصل فيه النظر إلى فاعله ، وغالبًا لا يأتي على أصله[١]

وبالجمع بين العلتين تكاد تطَّرِدُ القاعدة للكوفيين ، وذلك أنَّ فَعُلَ " لا تسقط الواو في مضارعه المثال ، وذلك أنه اجتمعت عليه العلتان الكوفيتان أنه لازم ، وأن اسم الفاعل منه على غير " فاعِل " نحو وَضُؤَ يَوْضَؤُ ، فهو وَضِيّء ، ووَسُمَ يَوْسُم ، فهو وسِيم إذا حَسُنَ ، ووَخُمَ يَوْخُمُ ، فهو وخِيمٌ ، إذا ثَقُلَ "[٢]

- **وأما الكسائي فقد نسبه له في هذا قولان**

القول الأول أنَّ الواو حُذفت فرقًا بين المتعدي واللازم وِفقَ ما قَرَّرَ الفراء آنفًا ، ونَقَل عنه هذا القول ابن الأنباري بصدد حديثه عن قول زهير بن أبي سلمي[٣]

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فقال " و " يجعلِ " مجزوم بـ " من " ، واللام كُسرت لاجتماع الساكنين ، و " يَفِرْهُ " جواب الجزاء علامة الجزم فيه سكون الراء وكان الأصل فيه يَوْفِره ، فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء ، كما حذفت من " يَزِنُ " و " يَلِدُ " وقال الكسائي حذفت الواو فرقًا بين الواقع وغير الواقع فالواقع قولك " يَزِنُ الأموال " و " يَلِدُ الأولاد " ، وغير الواقع وَجِلَ يَوْجَلُ ، ووَحِلَ يَوْحَلُ "[٤]

والقول الثاني أنَّ الواو حذفت لوقوعها بين الكسرة والياء

ونسبه إليه ابن سعيد المؤدب بقوله[٥] " قال الكسائي والقول الذي يُعتمد

---

(١) انظر منهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٣٧

(٢) السابق صـ٣٣٩

(٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه بشرح ثعلب صـ٣٠ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٧٢ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٢٥٨ ، وتاريخ دمشق ٢٥/ ٣٨٩ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٣٢٧ ، وفتح القدير ٣/ ٢٤١

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ص٢٨٧

(٥) دقائق التصريف صـ٢٢٣ .

عليه ؛ قول الخليل ابن أحمد - رحمه الله - وهو أن الواو سقطت للكسرة التي بعدها ، لأنّي لم أجد شيئًا من العرب يأتي عليه بالنقض والفساد "

وبنحو هذا ينحرف إجماع من نسب إلى الكوفيين بعامة أن الواو حذفت في هذا الموضع تفرقة بين المتعدي واللازم كالنحاس ، والأنباري ، وابن يعيش ، وابن عصفور ، والزبيدي ، والسيوطي[(١)] ، وغيرهم

لا سيما وأن بعضهم قد خصَّ هذا المذهب بالفراء وحده كابن جني ، وابن عصفور[(٢)]

علاوة على أن ثعلبًا وتلميذه ابن الأنباري قد ذهبا مذهب البصريين - كما سيظهر

*** المذهب الثاني**

مذهب البصريين وثعلب - ونصُّ مجالسِهِ السابق يُفصِح عن ذلك ، وهو " فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بنوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِنُ وَوِجَلَ يَوْجَلُ ثبت الواو ؛ لأنَّ بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يَستَثقِل " وهو مذهب تلميذه ابن الأنباري أيضا[(٣)]

قال الخليل[(٤)] " إذا كانت الواو فاءَ الفعل ، وانكسر ما بعدها ، وانفتح ما قبلها ، حَذَفتَها ؛ لأن الواو لا تَثبتُ ، مثل وَجَدَ يَجِدُ . كان الأصل فيه " يَوْجِدُ " ، فذهبت الواو لانكسار ما بعدها ولو كانت مفتوحة لثبتتْ "

وقال سيبويه[(٥)] " لما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا

---

(١) انظر إعراب القرآن ١/ ٢٩٧ ، والإنصاف ٢/ ٧٨٢ ، وشرح المفصل ١٠/ ٥٩ ، وشرح الملوكي صـ٣٣٥ ، وائتلاف النصرة ص١٣٣ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٤٠ ، ٤١

(٢) انظر المنصف ١/ ١٨٨ ، والممتع ٢/ ٤٣٥

(٣) انظر شرح القصائد السبع صـ٢٨٧

(٤) الجمل المنسوب للخليل صـ٢٩١ ، ودقائق التصريف صـ٢٢٢

(٥) الكتاب ٤/ ٥٢ ، ٥٣ ، ومظان البصريين المذكورة آنفًا في دراسة هذه المسألة

ياجَلُ ، وييَجَلُ ، كانت الواو مع الضمة أثقل ، فَصَرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ ، فلما صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة ، إذْ كرهُوهَا مع ياء فحذفوها ، فَهُمْ كأنهم يحذفونها من يَفْعِلُ " فعلى هذا بناء ما كان على " فَعَلَ " من هذا الباب "

وقال ابن الأنباري(١) ويَفِرْهُ جواب الجزاء ، علامة الجزم فيه سكون الراء وكان الأصل فيه " يَوْفِره ، فحُذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء ، كما حذفت من يَزِنْ ويَلِد

فإن اعترض على البصريين بنحو " أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ " ، والأصل فيه أَوْعِد ، ونَوْعِد وتَوْعِد " ، فلو كان حَذْفَ الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي ألا تحذف ها هنا "(٢)

فَيُجاب بأن الواو حُذِفت ، وإن لم تقع بين ياء وكسرة ، لئلا يختلف بناء المضارع ، ويجرى في طريقة واحدة وطردًا للباب على سنن واحد

قال ابن سعيد المؤدب فعارضهم معارض ، فقال خبِّرني عن مثل أَعِدُ ، ونَعِدُ ، وتَعِدُ في الخبر والمخاطبة أين الكسرتان في هذا الموضع ، وقد سقطت الواو؟ فقالوا إن هذه الأحرف تتبع الياء في المستأنف في انفتاحها وانضمامها وانكسارها ، فتتبعها في هذه المواضع أيضًا ، ألا تراهم قالوا يُورِدُ ، وتُورِدُ ، ونُورِدُ ، وأُورِدُ "(٣)

وقال الثمانيني " ولما أسقطوها مع الياء ، أسقطوها مع جميع حروف المضارعة ، قالوا " تَعِدُ و " نَعِدُ " و أَعِدُ ، وإنما أسقطوها في جميع حروف المضارعة ؛ لأنها مساوية للياء في كونها حرف مضارعة "(٤)

---

(١) شرح القصائد السبع ص٢٨٧

(٢) انظر شرح الملوكي ص٣٣٥ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٨٢ ، النجاح التالي تلو المراح لوحة ٢١

(٣) دقائق التصريف ص٢٢٤

(٤) شرح التصريف ص٣٧٤ ، والإنصاف ٢/ ٧٨٥

ويؤيد هذا المذهب أمور

١- أنَّ من كلامهم استثقال الواو مع الياء ، حتى قالوا ياجَل وييَجَلُ في يَوْجَل[١] . فقلبوها ألفا

٢- أن الواو من جنس الضمة ، وهي مُقدَّرة بضمتين ، والكسرة التي بعدها من جنس الياء التي قبلها ، ووقوع الشيء بين مخالفين مستثقَلٌ يجب الفرار منه ، لا سيما وأنهم يستثقلون الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ لازم ، وهذا في حُكمه[٢]

٣- أن هذا الثقل جاء في " فِعْلٍ " ، وهو أثقل من الاسم ، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم ، فلذلك احتاج إلى التخفيف[٣]

أما ما أورده من نحو وَجِلَ يوجَل " فلم تسقط فيه الواو ، لأنها متلوة بفتحة ، فلم يستثقل حذفها

قال ثعلب[٤] " ووجل يوجَل ثبت الواو ، لأن بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يستثقل "

أما عند الفراء فسَلِمت الواو لكون الفعل غير واقع " - أي غير متعدٍ

والقصد في حذف الواو من المصدر لا يعدو أمرين

أحدهما أنْ يُقصد إزالة الكسرة من الواو لا حذف الواو ، لكنْ لَمَّا أَورثت إزالة الكسرة بدون حذف الواو ، أنْ يقال " إيعِدَة " بجلب الهمزة للابتداء ، وقلب الواو الساكنة ياء ، ونَقل الكسرة إلى العين ، حُذفت الواو لئلا يلزم تغيير

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٥٢

(٢) انظر شرح التصريف للثمانيني صـ٣٧٦ ، واللباب ٢/ ٣٥٣

(٣) انظر شرح المفصل ١٠/ ٥٩

(٤) المجالس ٢/ ٣٦٠ ، وينظر اللغات في " وجل يوجل " في
الكتاب ٤/ ١١١ ، وأدب الكاتب صـ٢٢١ ، والأصول ٣/ ٢٦٥ ، والجمهرة ١/ ٤٩٣
والمخصص ١٤/ ٢١٧ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ١٩٨ ، والنهاية لابن الأثير ٥/ ١٥٦
واللهجات العربية في التراث لأحمد على الدين الجندي صـ٣٨٨ ، ٥٧٧

على تغيير

والثاني أنْ يُقصد حذف الواو ؛ لكنْ لامتناع الابتداء بالساكن تنقل الكسرة إلى العين ، إذا الإتيان بالقريبة - وهي حركة الحرف المجاور - أولى من الإتيان بأجنبية -

ولأن في نقل الكسرة تغييرين الحذف والنقل ، وفي مجيء حركة أخرى ثلاث تغييرات حذف الواو ، وحذف الحركة ، وإحداث حركة أخرى ، مع أنْ النقل أسهل من الحذف لعدم خروج شيء من البين ، فالمصير إلى الأول أولى

وإنما حذفت الواو دون الياء ، لكون الواو أثقل من الياء ، هذا مع أن الياء علامة المضارعة وحذفها إخلال ، والثقل حصل من الواو لكونها الثانية ، هذا مع كراهتهم الابتداء بالواو ، ولم يَجُزْ حذف الكسرة ؛ لأن بها يُعرف وزن الكلمة ، فلم يبقَ إلا حذف الواو[1]

وبعـــد

مما مضى ندرك أن كلاً من الطرفين - الفراء والكسائي والبصريين - سلكا طريقًا مختلفًا لالتماس علة تكشف عن سرِّ التخفيف في حذف الواو في المثال الواوي

فالتمس الفراء والكسائي التفرقة بين المتعدي واللازم ، أو كون اسم الفاعل على " فاعِل " مما نسب إلى الفراء

والتمس البصريون ، وثعلب ، وابن الأنباري ، وقوعها بين عدوتيها ، وعلّة البصريين أولى بالقبول للزوم بعض الاعتراضات الواردة آنفًا على مذهب الفراء ، وإن أمكن دفع بعضها ك الأفعال التي نص عليها المبرد آنفًا في اعتراضه على الفراء ك " وهن ، ووكف ، ووخم ، وورم "

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/٥٩ ، وشرح الشافية ٣/٨٨ ، ٨٩
وتأمل ضوابط حذف الواو في هذا الموضع في التصريح : ٥/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

فأما " وهن ووكف " فقد استُعْمِلا متعدِّيين ولازمين[(١)] أما ونم " فأنكر أبو حاتم هذا ، ولم يعرفه[(٢)]

والله أعلم

* * *

(١) يقال وكف الدمع ، ووكفت العين الدمعَ ، ووهن ، ووهنه
انظر اللسان " وهن ، ووكف " ، والنهاية ٥/ ٢٣٤

(٢) انظر الجمهرة : ٣/ ١٨١ وكيف لم يعرفه؟ وقد ورد - وفق ما سبق - ونَم الذباب ينم ونَمّا ، ونيمًا

المسألة الرابعة والعشرون(*)

الإبـــــدال في « آل »

(*) انظر هذه المسألة في

معاني الكسائي صـ٧٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٩٨ ، وجامع البيان ٢/ ٣٧ ، ويوم وليلة في اللغة والغريب صـ٣١٢ ، وتفسير رسالة أدب الكاتب للزجاجي صـ٦٦ وأخبار أبي القاسم الزجاجي صـ١٩٨ ، والإبدال والمعاقبة صـ٢٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٢ - ٤/ ٩٦ ، والألفات لابن خالويه صـ٧٠ ، ولحن العامة للزبيدي صـ١٤ ، والتهذيب لمحكم الترتيب لابن شهيد صـ٢٦٤ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٠ - ١٠٥ ، والتصريف الملوكي صـ٩٤ ، والمشكل ١/ ٩٣ - ٢/ ٧٠١ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٣٣٧ ، والكشف والبيان ٢/ ٢١٣ ، والاقتضاب ١/ ٣٥ ، والقاموس المحيط صـ١٢٤٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي صـ١٨ ، والمحكم : " أول " ، والرد على الزبيدي في لحن العوام لابن هشام اللخمي صـ٣٠ - ٣٣ - ضمن مجلة معهد المخطوطات م١٢ج٢ ، والمدخل إلى تقويم اللسان صـ١١ ، والبيان ١/ ٨١ ، واللباب ٢/ ٢٩٩ ، والروض الأنف ١/ ١٢٣ ، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام صـ١٦ ، والمفردات صـ٢٦ - آل ، والمقرب لابن عصفور ٢/ ١٦٤ ، والإقناع ١/ ٢٢٦ ، وزاد المسير ٤/ ١٨٢ ، والتبيان ١/ ٦١ ، والمفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني صـ٩١ ، والفروق اللغوية صـ٢٨١ - ط/ دار العلم والثقافة والمحرر الوجيز ١/ ١٣٩ ، والكشاف : ٢/ ٤٢٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٤٣ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٠٨ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٢٦٨ ، والممتع ١/ ٣٤٩ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٦١ ، والصفوة الصفية ١/ ١٨ - القسم الأول ، واللسان " أول " ، وتفسير الثعالبي ١/ ٦٠ ، واللؤلؤة صـ١١ ، والمجيد للصفاقسي صـ٢٤٠ " المطبوع " ، والبحر المحيط ١/ ١٨٨ ، والارتشاف ١/ ٢٦٤ ، ٣٧١ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٣٣٢ - رسالة ، والمبدع في التصريف صـ١٤٨ ، والقسم الصرفي من شرح التسهيل للمرادي صـ٦٦٦ ، والدر المصون ١/ ٣٤١ ، والمساعد ٤/ ١٠١ ، وجلاء الأفهام لابن القيم صـ٢٠٣ ، ومجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٦٣ ، والهمع ٤/ ٢٨٥ ، والتقرير والتحبير ١/ ١٤ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٤٢ ، والأنجم الزاهرات للمارديني صـ٧٢ - ٧٣ ، والفروع لابن مفلح ١/ ٣٨٨ ، والمغني لابن قدامه ١/ ٣١٩ ، والإنصاف للمرداوي ٢/ ٧٩ ، وعمدة القاري ٩/ ٩٥ - ١٦/ ٢٣ ، والتبيان في تفسير القرآن لابن الهائم صـ٨٤ ، وحاشية قليوبي ١/ ٣ ، وفيض القدير للمناوي ١/ ٥٦ ، وعون المعبود ٣/ ١٨٧ ، والشرح الكبير للدرديري ٤/ ٩٣ ، ومَغنى الحبيب على مُغني اللبيب ١/ ٢٤ - رسالة ، وحواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب لابن هشام صـ٨ - رسالة ، =

تبدل الهاء من الهمزة في مواضع(١) ، غير أن هذا الإبدال قليلٌ وغير مُطَّرِد(٢) ، وعدَّهُ بعض النحويين من الشاذ

قال ابن عصفور " وأبدلت على غير قياس من الهاء في   وفي " آل " ، والأصل أهل(٣)

والوجه في إبدالها منها أن مخرجيهما متقاربان ، إلا أن الهاء خفيَّة والهمزة أبين ، فأبدل الخفيّ من البيِّن(٤) ، ومن هذه المواضع " آل "

وقد **اختلف النحويون في أصلها** ، وأفصح أبو العباس ثعلب(٥) عن هذا الاختلاف بقوله " قالت طائفة الآل والأهل واحد ، واحتجوا بأن " الآل " إذا صُغِّرَ قالوا أُهَيْل ، فكأنَّ الهمزة هاءٌ ، كقولهم هَنَرْتُ الثوبَ ، وأَنَرْتُهُ ، إذا جعلت له عَلَمًا قال ورَوي الفراء عن الكسائي في تصغير " آل " " أويل " ، قال أبو العباس فقد زالت تلك العلة ، وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين ، لا كما قال أهل البصرة "

ودونك تفصيل ذلك

= وروح المعاني ١/ ٢٥٣ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤٦ ، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم صـ٦٦ ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٣ع٢ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٧٨٦

(١) انظر مواضع إبدال الهاء في
الكتاب ٤/ ٢٣٨ ، والإبدال والمعاقبة صـ٢٩ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٢٧٠ ، والوجيز في التصريف صـ٥٣ ، وتقريب المقرب صـ١٦٥ ، وشرح المفصل ١٠ - ٤٢ ، بالإضافة إلى المصادر الصرفية المذكورة آنفا

(٢) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٠٨ ، والمقرب ٢/ ١٦٣ ، والبحر ١/ ١٨٨ ، والأشموني ٤/ ٢٩٧ ومظان دراسة هذه القضية

(٣) المقرب ٢/ ١٦٣ ١٦٤

(٤) انظر اللباب للعكبري ٢/ ٢٩٨ ، والتبيان ١/ ٦١

(٥) انظر صـ٣٤٣ من البحث .

اختلف في أصل " آل " هل هي فرعُ من " أهل " ، أو هي أصل بذاتها على قولين[(١)] كما ألمح أبو العباس آنفا

*** القـول الأول**

قول الكسائي[(٢)] ، وثعلب[(٣)] كما يظهر من تعقيبه المذكور آنفا ، وابن الباذش[(٤)] ، وصححه أبو حيان بقوله وهو الصحيح "[(٥)] ، وأنها من آل يؤول ؛ إذا رجع ، فآلُ الرجل هم الذين يرجعون إليه ، ويُضَافُون إليه ، وأصلها " أَوَلٌ " تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفًا ، فصارت آل

واحتجوا في ذلك بأن الكسائي نقلَ عن العرب " أُوَيل " في تصغير " آل "[(٦)] ، ووافقه يونس[(٧)] على هذا

والذي حملهم على ذلك أن كل لفظ منهما مستقل بذاته ، وليس أحدهما فرعًا عن أخيه ، وتعقيب أبي العباس على قول شيخه الكسائي المار بقوله " فقد زالت تلك العلة ، وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين " يدعم ذلك

ويوضح ذلك قول السمين[(٨)] " من اعتقد كونه من " أهل " صَغَّره على

---

(١) انظر المظان المذكورة آنفا في دراسة هذه القضية بأثرها

(٢) انظر معاني القرآن للكسائي صـ٧٠ ، والمشكل ١/ ٩٢ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢٠٨ ، والبحر ١/ ١٨٨ ، والارتشاف ١/ ٢٦٤ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٤٢ ، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن صـ٦٨

(٣) انظر التهذيب ٥/ ٤٣٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٥٢

(٤) انظر الإقناع ١/ ٢٢٦ ، والبحر ١/ ١٨٨

(٥) الارتشاف ٤/ ١٨١٧

(٦) انظر سر الصناعة ١/ ١٠٥ ، والدر المصون ١/ ٣٤٢

(٧) انظر الارتشاف ١/ ٢٦٤ ، والبحر ١/ ١٨٨ ، والمجيد صـ٢٤٠ والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها

(٨) الدر المصون : ١/ ٣٤١

أهيل ، ومن اعتقد كونه من آل يؤول صغره على " أويل

*** القـول الثاني**

قول الجمهور[١] ، وهو أن أصلها أهلٌ " ، فأبدلوا من الهاء همزة ، فصارت " أَأْلٌ " ، فاستثقلوا اجتماع همزتين ، فقلبوا الثانية ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " آل "

واستدلوا على ذلك بأنهم قالوا في التصغير " أُهَيل " ، ومعلوم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها

قال ابن جني مؤيدًا ذلك[٢] " الذي يدل على أن أصل " آل " " أهل ، قولهم في التصغير " أهيل " ، ولو كان من الواو لقيل " أويل "

وتعلقوا أيضا بأنهم إذا أضافوا إلى المضمر ، قالوا " أهلك " ، و " أهله " ، لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها[٣]

وزاد ابن عصفور وجهًا ثالثًا فقال[٤] " ومما يدل على أن الألف في " آل " بدل من الهمزة المبدلة من الهاء ، أن العرب تجعل اللفظ ، فيه بدل من بدل ، مختصًا بشيء بعينه ؛ ألا تري أن تاء القسم لما كانت بدلاً من الواو المبدلة من باء القسم لم تدخل إلا على اسم الله " - تعالي - ، ولم تدخل على غيره من الأسماء الظاهرة ، ولا دخلت أيضا على مضمر فكذلك " آل " لَمَّا لم يُضف

---

(١) انظر الارتشاف ١/ ٢٦٤ ، والمقاليد في شرح المصباح للجَندي لوحة ٤ ، والمقرب لابن عصفور ٤/ ١٦٤ ، والدر المصون ١/ ٣٤١ ، وعزاه إلى سيبويه وأتباعه ، وهذا العزو يخالف ما حكاه أبو حيان عن سيبويه بقوله " ولم يذكر سيبويه أن الهاء تبدل همزة "

(٢) سر الصناعة ١/ ١٠٥ والممتع ١/ ٣٤٨ ، والدر المصون ١/ ٣٤١ ، وحواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب لابن هشام صـ٨ – رسالة ، وشرح الشاطبية لأبي الطيب الفاسي ١/ ١٨٠

(٣) سر الصناعة ١/ ١٠٣ وانظر الممتع ١/ ٣٥٠ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٣٣٢ – رسالة

(٤) الممتع ١/ ٣٥٠ – بتصرف ، وجلاء الأفهام صـ٢٠٣

إلا إلى الشريف ، فيقال " آل الله " و آل السلطان " ، بخلاف الأهل الذي يضاف إلى الشريف وغيره ، دلَّ ذلك على أن الألف فيه بدل من الهمزة المبدلة من الهاء

وذهب أبو جعفر النحاس[١] إلى أن الهاء قلبت ألفًا رأسًا من غير أن تقلب أولاً همزة ، فقال " الأصل في " آل " " أهل " ، ثم أبدل من الهاء ألف

وقد عَدَّ السمين[٢] قول النحاس قولاً برأسه ، فجعله مذهبًا ثالثًا ، والذي يظهر أنه تجوُّز واختصار لمذهب البصريين

وتعقَّب ابن جني مثل هذا التصوُّر حيث قال[٣] " فإن قيل ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة ، ثم قلبوها ألفا فيما بعد ، وما أنكرت من أن يكونوا قلبوا الهاء ألفا في أول الحال؟

قلت أن الهاء لم تقلب ألفًا في غير هذا الموضع ، فيقاس هذا هنا عليه ، وإنما تقلب الهاء همزة في " ماء " على الخلاف فيما سنذكره في موضعه ، فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ، ثم أبدلت الهمزة ألفا

وأيضا فإن الألف لو كانت منقلبة من الهاء في أول أحوالها ، كما زعم الملزم ، دون أن تكون منقلبة عن الهمزة المنقلبة عن الهاء على ما قدمناه لجاز أن يستعمل " آل " في كل موضع يستعمل فيه " أهل " ؛ ألا تراهم يقولون صرفت وجوه القوم ، وأجوه القوم ، فيبدلون الهمزة من الواو ، ويوقعونها بعد البدل في جميع مواضعها قبل البدل "

وبعـــد

فمما مضي يظهر أن رأي الكسائي ، وثعلب ومن تابعهما هو الأرجح

---

(١) إعراب القرآن ١/ ٢٢٣

(٢) الدر المصون ١/ ٣٤١

(٣) سر الصناعة : ١/ ١٠١ .

لأمور منها

* **أولاً** أن المذهب البصري يلزمه القلب من غير موجب ، وهذا القلب على غير القياس

* **ثانيًا** أن الاشتقاق يَعْضدُ مذهب الكسائي ، وثعلب ، ومن تابعه

* **ثالثًا** أن إبدال الهاء من الهمزة ، غير مطرد ، بل عدَّه بعضهم من الإبدال الشاذ ، فنقل أبو حيان عن سيبويه أنه لم يذكر أن الهاء تبدل همزة كما مر

* **رابعًا** أن مذهب النحاس الذي بمثابة الاختصار للمذهب البصري يلزمه عدم النظير ، فإن الهاء لم تقلب ألفا مطلقا حتى نقيس عليه ، ولما يلزمه أيضا من استعمال " آل " في كل موضع يستعمل فيه " أهل " ولم يتفق على ذلك ، لأن آل " اختصت بمواضع كـ " آل الملك " و " آل السلطان " يريدون أشراف القوم(١)

* **خامسًا** أنه كان أصل " آل " " أهل " على مذهب أهل البصرة يكون المعني مقصورا على القرابة ، ومعلوم إن معني " آل " أشمل وأوسع من " أهل " ، كما نص أبو العباس آنفا ؛ لأن يشمل القرابة ، ومن كان على شيعته وإن لم يكن قريبًا ، ومن كان تابعا له وعلى دينه(٢) ، ويدعم ذلك ، قوله عز وجل ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، أي أهل دينه ، فكان الأولى عد كل لفظ مستقل بذاته ، من جعل أحدهما منقلب عن الآخر

* **سادسًا** ردَّ السهيلي(٣) ما تعلّق به البصريون لإثبات صحة مذهبهم ، فقال " ما وجدنا مضمرا يرد معتلا إلى أصله إلا قولهم " أعطيتكموه " يرد الواو ، وليس هو من هذا الباب في ورد ولا صدر ، ولا نقول أيضا إن " آل "

---

(١) اللباب للعكبري ٢/٢٩٩

(٢) انظر الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه ١/ ١٩٤ ، ١٩٥

(٣) الروض الأنف ١/ ١٢٣ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٣٣٢ – رسالة ، وجلاء الأفهام صـ٢٠٣ – ٢٠٤ .

أصله أهل ، ولا هو في معناه ، ولا نقول إن " أهيلا " تصغير " آل - أي بعد القلب - كما ظنَّ بعضهم "

* **سابعًا** أن " الآل " لو كان أصله " الأهل " لاستعمل استعماله ، وكلامهم على خلافه ، فالأهل يضاف إلى الظاهر والمضمر ، و " الآل لا يضاف إلا إلى الظاهر ، وإضافته إلى المضمر مُنكرة ، أو نادرة[1]

والله أعلم

* * *

(١) انظر لحن العامة للزبيدي صـ١٤

المسألة الخامسة والعشرون(*)

الخــــلاف في اشتقـــــاق الاســـــم

والاجتهاد في دفع القول بالخلاف في ذلك

(١) (*) انظر هذه المسألة في

(٢) العين ٧/ ٣١٨ - سمو، والكتاب ٣/ ٤٥٤، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٣، والمقتضب ٢/ ٩٠، وكتاب في النحو للكذة صـ٩١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٦، والإبانة والتفهيم صـ٣٠، والأصول ٣/ ٣٢٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٢٥، والزينة ٢/ ٧، ومعاني القرآن للنحاس ١/ ٥١، وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٦٧، وصناعة الكتاب صـ٦٤، والألفات لابن خالويه صـ٤٧، والمنصف ١/ ٦٠، والتصريف الملوكي صـ١٨٣، والتنبيهات لعلي بن حمزة صـ٣٣٩، والصاحبي صـ٩٩، والمشكل ١/ ٦٦، ورسالة الملائكة صـ١٢٨، والكتاب الأوسط في القرآن للعماني صـ١٣٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقي صـ١٩، والمخصص ١٧/ ١٣٤، وتفسير جزء " عم " للرماني ورقه : ٥، والتبيان للطوسي : ١/ ٢٦، وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٩٧، ومعالم التنزيل ١/ ٣٨، والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي صـ ١٣ والكشاف : ١/ ٤٨، وتفسير السمعاني : ١/ ٣٢، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ٨٨، والبيان في شرح اللمع صـ٦، والمحرر الوجيز ١/ ٦٢، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٨١، والمرتجل صـ٦، وشرح الدروس في النحو صـ٨٠، وثمار الصناعة صـ١٣٨، وشرح ملحة الإعراب للحريري صـ٧، وأسرار العربية صـ٤، والبيان ١/ ٣٢، والإنصاف ١/ ٦، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٢٤٤، والتبيين صـ١٣٢، ومسائل خلافية للعكبري صـ٥٥، والتبيان ١/ ٣، والمتبع في شرح اللمع ١/ ١١٨، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٦، وترشيح العلل صـ٥، والفصول الخمسون صـ١٥٠، والغرة المخفية ١/ ٨٥، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٣، وشرح الملوكي في التصريف صـ٤٠٥، والمغني لابن فلاح ١/ ١١٣، والممتع لابن عصفور ٢/ ٦٢٣، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٨٨، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٥٨، ٣/ ٧٠، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقه ٣، والكافي في الإفصاح ٢/ ١٧، وشرح الشافية للنظّام صـ٣٧٤، ٣٨٠ " رسالة " وشرح الكافية لابن القواس ١/ ٩٢، وشرح ألفية ابن معط له أيضًا ١/ ٢١٧، والتعليقة على المقرب ١/ ١١٧، والمحرر في النحو صـ٥٨٥ - رسالة، والبدور الضافية في شرح الكافية للصنعاني ١/ ٣٣ - رسالة، والإقليد في شرح المفصل ١/ ١٥٣، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر : ١/ ١٧، واللؤلؤة صـ٢٧، والبحر المحيط ١/ ١٤ والنهر بهامشه ١/ ١٤، والمجيد :

اختلف البصريون والكوفيون حول اشتقاق الاسم ، فذهب الكوفيون _ فيما نسب إليهم أخذًا بظاهر قول أبي العباس المتواتر في كتب البصريين[١] - إلى أنَّ الاسم وَسْمٌ وَسِمَةٌ يُوضَعُ على الشيء يُعْرَفُ به ، فهو مشتق عندهم من الوسم ، وهو العلامة ، فيصير علامة على مُسَمَّاهُ ، وأصله " وسْمٌ " فحذفت فاؤه ، وعُوِّضت عنها همزة الوصل فوزنه حينئذ " عل "[٢]

ونَسَبَ إليهم ابن أبي الربيع[٣] في أصل الاسم الاعلالي ما يُخالف ذلك

= ١/ ٤١ - المطبوع ، والدر المصون ١/ ١٩ ، والأشموني ٤/ ٢٧٤ ، والتسهيل لابن جزي صـ٨٣ ، واللباب لابن عادل ١/ ١٢٧ ، والهمع ٦/ ٢٥٤ ، وائتلاف النصرة صـ٢٧ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ٩ ، وشرح الكافية للصنعاني ١/ ٣٣ - رسالة ، وتفسير الثعالبي ١/ ٢١ ، والرسالة الكبرى للصبان صـ٢٥ ، ونزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من الإعراب لوحه ٤/أ ، ولوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن لمحمد بن الحسين المعيلفي صـ١١ " - النصف الأول من القرآن ، رسالة دكتوراه " ، وحاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ٤٤ ، وحاشية زاده ١/ ١٩ ، والرسالة الهادية ص١٦٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف صـ٤٠٣ ، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن صـ٥٨ ضمن مجلة الدراسات اللغوية - م٣ع٢ ، بالإضافة إلى ما سيرد من مظان توثيق رأيه بصدد قوله عز وجل " بسم الله " [الفاتحة ١]

(١) انظر هذه المظان الواردة في توثيق قوله بصدد قوله عز وجل " بسم الله " [الفاتحة ١]

(٢) انظر الأمالي الشجرية ٢/ ٢٨٢ ، والغرة الواضحة للكافيجي صـ٥٢ ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري ١/ ٨ ، ١١ ، ومقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة له أيضًا صـ ٢٤٢ ، ونزهة الأعين النواظر ص٣٥٨ ، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني صـ٢٥٥ ، والإبهاج للسبكي ١/ ١٩٩ ، ومجموع الفتاوى ٦/ ١٢٣ ، ٢٠/ ٢٢٩ ، والمحصول للرازي ١/ ٢٥٧ ، والمغني لابن هشام ١/ ١٣ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ١٤ ، وصبح الأعشى ٥/ ٤٢٣ ، وفتح القدير ١/ ١٨ ، والكليات صـ٨٣

وقال الرماني " ووزن " اسم " يصح أن يكون فِعْل ، ويصح فيه فُعْل ، ولا يصح فَعْل ؛ لأنه جُمع " أَفْعُل " في القياس ، دون " أفعال " الجامع الكبير في تفسير القرآن للرماني لوحة ٦ - مخطوط المكتبة البريطانية رقم ٢٢٧٤

(٣) انظر الكافي في الإفصاح ٢/ ١٨ ، ١٩.وتفسير القرآن له أيضًا ورقة ٤ ، وغرائب التفسير للكرماني : ١/ ٩٠ ، والمفضل في شرح المفصل للسخاوي : ١/ ٨٢ - رسالة ، والرسالة =

فقال " الأصل في اسم على مذهب الكوفيين وسمٌ ، ثم أُخِّرَتِ الفاء ، فصار سُموًا ، ثُمَّ حذفت الواو ، كما حذفت اللام من " يدٍ و " دمٍ "[١] ؛ لأنها وقعت موقع اللام "

ونسب إليهم القولين ابن النحوية بقوله[٢] " وذهب الكوفيون إلى أنه مأخوذ من " وسم يَسِمُ " ، فاشتقاقه من السمة ، وهي العلامة ؛ لأنه علامة على المسمَّى ، فأصله عندهم " وَسْمٌ " ، وخرجوه إما على حذف الواو تخفيفا كما في " عدة ، وزنة " ، ووضع همزة الوصل موضعها لسكون السين ، فوزنه على هذا اعل " ، أو على القلب من وسم " ، على زنة " فلْس ، إلى " سمو ، وجعل الفاء بعد اللام ، فهو على " علف " ، ثم حذفت الفاء المؤخرة استثقالا للضمة والكسرة عليها ، وبقيت اللام متعقب الإعراب ، فنُقل سكونها إلى العين ، واجتلبت همزة الوصل مكسورة للابتداء بالساكن ، وعوضا عن المحذوف ، فبقي " اعل " أيضا ، وهذا ضعيف ؛ لأن الواو إذا سكن ما قبلها جرت في تحمّل حركات الإعراب مجرى الحروف الصحاح "

وذهب البصريون[٣] إلى أنه مشتق من السُّمُوّ كقنو وعضو ، وأصله

= الكبرى في البسملة للصبان صـ٢٦ ، وحاشية الصبان على والأشموني ٤/ ٢٧٤ ، وتلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة للعز بن عبد السلام صـ٢١١

(١) انظر الكتاب ٣/ ٤٥١ ، والمقتضب ١/ ٢٣١ ، والمسائل العضديات صـ ٢١٥ ، والمنصف ٢/ ١٤٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٧٠ ، وتذكرة النحاة صـ ١٤٢ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لابن عتيق بتحقيقي صـ١٢٧

(٢) شرح ألفية ابن معط ، المسمى " حرز الفوائد وقيد الأوابد " لابن النحوية ، من أوله إلى نهاية باب التوابع ١/ ٧٧ - رسالة

(٣) انظر في مذهبهم بجانب ما مضى من مظان في
معرفة أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار ، المنسوب لأبي بكر السجستاني ورقة ١٢ - مخطوط الأسكوريال ، والمفردات صـ٢٥٠ ، والصفوة الصفية ١/ ٥٩ القسم الأول ، وفتح المتعال على القصيدة المسماة بـ " لامية الأفعال " للصعيدي المالكي صـ١٧١ ، وفتح المعين :

سُموٌ ؛ من سما يسمُوا إذا ارتفع ، وذلك لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به ، أو لأن الاسم يسمُو بالمُسمَّى فيرفعه على غيره ، أو لأنه يعلو بقوته على قسمي الكلام – الفعل الحرف[١]

ووزنه عندهم على " فُعْل " ، فحُذفت لامُهُ لكثرة الاستعمال وأسكنت فاؤه ، وجيء بهمزة الوصل ، توصلاً إلى النطق بالساكن ، وعوضًا عن اللام المحذوفة فيصير " اِفْع " بحذف لامِهِ

قال سيبويه[٢] " ألا ترى أن " ابن و " اسم " و " يد ، وما أشبهه هذا إنما نقصانه الياء "

وبعـــــد

فبناءً على قيام الخلاف بين المذهبين ، فمذهب الكوفيين حَسَنٌ من جهة المعني[٣] ، بخلاف مذهب البصريين

= ١/ ١٥ ، والإنصاف في الرد على المعتزلة للعمراني ٢/ ٢٠٢ ، ومواهب الجليل ١/ ١٧ والفصل في الملل والنحل ٥/ ١٩ ، والصواعق المرسلة لابن القيم ٢/ ٦٨١ ، وإعانة الطالبين ١/ ٩ ، وفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري ١/ ٧ والإقناع للخطيب الشربيني ١/ ٥ ، ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١/ ٩ ، وغاية البيان في شرح زبدة ابن رسلان صـ٢ ، ومدرسة البصرة النحوية صـ١٢٩ ، وقطوف دانية في التفسير واللغة والنحو والأدب صـ٧٥

(١) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٥/ ٢٤٩ ، وشرح المقدمة المحسبة لابن هطيل صـ١٥ والرسالة الكبرى في البسملة صـ٢٦ ، وحاشية زاده على البيضاوي ١/ ١٩

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٤ ، والمغني لابن فلاح ١/ ١١٣ ، وتفسير الثعالبي ١/ ١٢ ، وإعانة الطالبين ١/ ٩

(٣) ألمح إلى ذلك ابن الخشاب ، وابن الأنبا ري ، والعكبرى ، وابن أبي الربيع ، وابن عطية ، وابن يعيش ، والبيضاوي ، والشيخ زاده ، والصبان ، وغيرهم

انظر المرتجل صـ٦ ، وأسرار العربية صـ٥ ، والتبيان ١/ ٣ ، وتفسير القرآن ورقة ٤ والكافي ٢/ ٢٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٢ ، وشرح المفصل ١/ ٣٢ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٣ ، وحاشية زاده عليه ١/ ١٩ ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ١٦

قال أبو عمر الكوفي[١] اشتقاق الاسم من السُّمُوِّ في المعني غير ظاهر عند مَنْ لم يُنْعِم النَّظر في علم الاشتقاق ، وذلك أن السُّمُوّ هو العُلُو والارتفاع ، والاسم لا يجتمع معناه مع هذا المعني ؛ إذ ليس في حَدِّهِ ما يدلُّ على ذلك ، ولكن إذا أَنْعَمْتَ النَّظر ، وأنصفتَ نفسَك ، تبيَّن لك معناه في الاسم ، وذلك - أن الشيء إذا لم يكن له اسمٌ كان مجهولاً خاملاً لا يُذكرُ ولا يُعْرَفُ ، فيكون الاسم فيه من السُّمُوِّ " بالإضافة إلى أنه أقلُّ اعتلالاً[٢]

وقال مكي بن أبي طالب[٣] " وقول الكوفيين قول يساعده المعنى ، ويبطله التصريف "

ومذهب البصريين أرجح من جهة اللفظ ، ويشهد له أمور تنجلي فيما يأتي[٤]

١ - عود المحذوف في تكسيره على أسماء ، وتصغيره على سُمَيّ ، بِرَدِّ اللام فيهما ، لأنهما يَرُدَّان الأسماء إلى أصولها ، دون أوسام ووُسَيْم

٢ - أنك تقول في تصريف الفعل منه " سَمَّيتُ " و " أسميتُ " في المصدر ، و " تسمية " و " أسماء " ، فيعود المحذوف في آخره

---

(١) البيان في شرح اللمع صـ٧

(٢) انظر المغني لابن فلاح ١/ ١١٤ ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا ١/ ٨ ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ٢٦

(٣) الهداية على بلوغ النهاية ١/ ٩٠

(٤) انظر اشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٥٥ ، والألفات لأبي عمرو الداني صـ٣٦٨ ، والمرتجل صـ٦ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/ ٢١٨ ، والمغني لابن فلاح ١/ ١١٤ ، وثمار الصناعة صـ١٣٨ ، والغرة المخفية ١/ ٨٥ ، واللمحة في شرح الملحة لابن الصايغ ١/ ١١١ ، والصفوة الصفية ١/ ٥٩ - ٦٠ - القسم الأول ، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ١/ ٧٥ ، وأبو عبد اله بن الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل ١/ ٤ ، والدر المصون : ١/ ١٩ ، ونواهد الأبكار لوحة ٣٦/ أ - ٣٨/ ب ، وأسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف صـ٢٧٢ ، ومسائل الخلاف للأنباري بين الإنصاف والاعتساف صـ٢٧

٣ - أن التعويض أولاً لا يكون إلا في محذوف اللام غالبًا ك " ابن " و " است " ، أما ما حُذِفَ فاؤه فإنه يُعَوضُ في آخره ك " عِدَة ، وحذف اللام أكثر من حذف الفاء

٤ - أن من لغاته " سُمَىً " ك " هدىً " ، وأصله من نظم " السُّمُوّ " ، نص على ذلك أكثر من رجَّحَ مذهب البصريين[(١)]

٥ - أنه لو كان مشتقا من السِّمَةِ " لوجب أن يكون الفعل والحرف اسمين ؛ لأن صيغة كل واحد منهما سِمَةٌ على معناه ، ومن شأن الحقيقة الاطراد ، وَلَمَّا لم يكن كذلك علمنا أنه ليس مشتقًا من السِّمَةِ

٦ - أنك تقول لمن يُسَاوِيكَ في الاسم هو سَمَيِّي ، ولو كان من الوسم ، لقلت وَسِيمي

٧ - أما على القول بالقلب وفق ما حكي عنهم ابن الربيع آنفا فضعَّفه ابن يعيش[(٢)] بقوله " فإن ادَّعَى القلب فليس بالسَّهل ، فلا يُصَار إليه ما وُجِدَ عنه مندوحة "

وقد دفع ابن فلاح اليمني[(٣)] بعض هذه الاعتراضات بقوله وأما الجواب عن التصاريف التي ذكرتموها فتقول إن العَوْدَ في آخره على جهة القلب ، وذلك غير مستنكر في لغة العرب ، ألا ترى سيبويه والخليل[(٤)] ، قالا في " أشياء " إنها مقلوبة عن شَيْئَاء " ، ووزنها " لفعاء " أما التعويض في محل الحذف ، قلنا قد ورد نحو " تَغْرِيَة " ، فإن العوض في محل الحذف[(٥)] أما قوله لو كان مشتقًا من السِّمَة لكان الفعل والحرف اسمين قلنا يعارضه أنه لو كان مشتقًا

---

(١) انظر المرتجل صـ٦ ، والصفوة الصفية ١/ ٦٠ ، والغرة المخفية ١/ ٨٦

(٢) شرح التصريف الملوكي صـ٤٠٥

(٣) المغني له ١/ ١١٥ - ١١٦

(٤) انظر الكتاب ٤/ ٣٨٠ ، والإنصاف ٢/ ٨١٢

(٥) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٥٠

من السُّمُوّ لكان الفعل والحرف اسمين ؛ لأن السُّمُوَّ هو العُلُوّ ، وعُلُوّ اللفظ على معناه ليس إلا لدلالتِهِ عليه ، ودلالتُهُ عليه سِمَةٌ عليه ، فيعود الإشكال عليكم "

وعارض مذهب البصريين بقوله " وعن المعارضة إنا نقول المراد من السُّمُوّ ؛ سُمُوُّ الاسم على قسيميه ، لاستقلاله بالمفهومية دونهما ، لا سُمُوُّ اللفظ على المعني ؛ لأن اللفظ تَبَعٌ للمعني ، فكيف يكون ساميًا عليه؟ "

وردَّ ابن الشجري[١] - أيضا - أحد وجوه اشتقاقه من السُّمُوّ عندهم بقوله " ومما احتجُّوا به على مذهب البصريين ، في اشتقاق الاسم من السُّمُوّ ، أنهم قالوا قد وجدنا من الأسماء أسماءً تَضَعُ من مُسَمَّياتها كقرد وكلب وجرو ، وعَوْسَجٍ وشَوك وليس هذا الذي تعلَّقُوا به بشيء ؛ لأن هذه الأسماء عُلِّقَتْ على أجناس وَضِيعة ، فالوَضَاعة لاحقةٌ بها من الجنسية ، ألا ترى أنهم قد سَمَّوْا بكلبٍ وكلاب ، وعَوْسَجَة ، وكَنَّوْا بأبي الشَّوك ، فلم يَضَع ذلك من المُسَمَّيْن والمُكَنَّيْن ، وجرى مَجرى تسميتهم ببَدْرٍ وهِلالٍ ومطرٍ وأسدٍ "

ولم يتوقف الخلاف عند الجانب اللغوي فحسب ، بل تعدَّاه إلى الجانب العَقَدي ، فقال القرطبي[٢] " من قال الاسم مشتقٌ من العُلُو ، يقول لم يَزَلِ الله سبحانه موصوفاً قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم ولا تأثير في أسمائه ولا صفاته ، وهذا قول أهل السنة ومن قال الاسم مشتقٌ من السِّمَةِ ، يقول كان الله في الأزل لا اسم ولا صفة ، فلما خَلَقَ الخلق جعلوا له أسماء وصفات ، فإذا أفناهم بقى بلا اسمٍ ولا صفةٍ ، وهذا قول المعتزلة ، وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة "

وتعقبه الصبان[٣] بقوله " وأقول فيه نَظَرٌ أما أولاً ؛ فلأنه ليس في

(١) الأمالي الشجرية ٢/ ٢٨٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٨ ، وانظر الدر المصون ١/ ١٩ ٢٠ ، واللباب لابن عادل ١/ ١٢٧ ، وحاشية ابن حمدون على شرح المكودي على الألفية ١/ ٧

(٣) الرسالة الكبرى صـ٢٧ ، ونزهة الطلاب ورقة : ٥/ أ ، والرسالة الهادية صـ١٦٠

المذهبين ما يقتضى هذا البناء وأما ثانيا ؛ فلأنَّ الأسماء ألفاظ ، وجميع الألفاظ غير أزليَّة بل هي حادثة باتفاق الجمهور من الفريقين ، ولهذا حُمِلَ قولُ من قال أسماء الله قديمة على المسامحة ، فتأمل "

*** اجتهاد لإثبات الحق ، ودفع القول بالخلاف**

تواتر النقل عن الكوفيين أن الاسم مشتقٌ من الوَسْمِ كما مَّر ، وفي دفع هذا التواتر مشقةٌ ، ومصادمةٌ مع الدرس النحوي خلال هذه القرون كلها ، وتَكْمُنُ صعوبة هذا في أنَّ دراسة هذه القضية لا تتأتَّي إلا من كتب أصحاب المذهب البصري لفقد كتب الكوفيين فنسأل الله إثبات الحق بلا حَيْفٍ ، ودحض ما سواه

فالحق أن الكوفيين المتقدمين كالكسائي ، والفراء ، وثعلب لم يقولوا بهذا ، وأنهم يشاركون البصريين القول بأنه مشتق من " السمو ، ودونك أدلة ذلك

١ - قول الزجاجي " أجمع علماء البصريين ، ولا أعلم عن الكوفيين خلافًا محصلاً مستندًا إلى من يوثق به أن اشتقاق اسم من سموت أسمو أي علوت ، كأنه جعل تنويها بالدلالة عن المسمَّي لما كان تحته فأصله " سِمْوٌ " على وزن حِمْلٍ ، وعِذْقٍ ، وقِنْوٍ ، وحِنْوٍ "

ولو صَحَّتِ النسبة إلي الكوفيين لما تردَّد الزجاجي في إثباتها ، ولما قال " وقد حُكِيَ أن بعضهم يذهب إلى أن أصله من وسمتُ " كأنه جعل سِمَةَ المسمَّى "(١)

ولما سكت الزجاج(٢) - أيضا - عن عدم النسبة بقوله " ومن قال إن اسمًا مأخوذ من " وسمتُ " فهو غلطٌ " ، وهو بينه وبين شيخه ثعلب من المنافرة

---

(١) اشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨٢ - حاشية " ١ " ، وقد ذكر الأستاذ / الطناحي أن د/ محمد خير الحلواني قد حرَّر هذه المسألة تحريرًا جيدًا في كتابه الجيد " الخلاف النحوي صـ٢١٦ ، ولم أقف على هذا المؤلَّف مع مطاولة البحث عنه ، والتبيين صـ١٣٢ - حاشية " ٢ ، وقد ألمح د/ عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين إلى نحو ذلك

(٢) انظر : معاني القرآن : ١/ ٤٦ ، والإبانة والتفهيم صـ٣٩ ، وقد نص فيه على المذهب البصري وحده .

والمخالفة ، ما تجعله لا يدعُ مثل ذلك

فلعل القائل بهذا اعتمد على قول عليّ بن حمزة ، ونصه " وهذا الذي قاله وإن كان مذهب أهل الكوفة فهو غلطٌ "(١) وعليُّ بن حمزة من المشتغلين باللغة لا بالنحو

علاوةً على أن ابن السراج ، وابن جني ، والجواليقي ، والمعري(٢) تعرضوا لذكر هذه القضية واقتصروا على ذكر مذهب البصريين وحدهم ، فهذا دليل على أن الخلاف قد شاع بعد ذلك

لا سِيَّمَا أن المبرد(٣) قد تعرض لهذه المسألة ، ولم يُشر إلى أي خلاف كائن في هذا ، ولو عَلِمَ خلافًا من قِبَلِ ثعلب في هذا لما أغفله ولشنَّعَ عليه بذلك

٢ - لو قال أبو العباس ما نُسِبَ إليه لصرَّحَ به في مجالسه بصدد حديثه عن متعلق " الباء في قوله عز وجل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾(٤) ، حيث قال أي ابدأْ بهذا ، وقُلْ هذا "(٥)

لا سِيَّمَا أن الحديث متصلٌ بين القضيتين كما هو وارد في كتب أعاريب القرآن ومعانيه المختلفة ، فضلاً على أن قوله المنصوص عليه في كتب تلاميذه الكوفيين ، وغيرهم نقلاً عنهم(٦) ، ونصه " قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - اِسم -

---

(١) التنبيهات صـ٣٣٩ - بهامش المنقوص والممدود للفراء

(٢) انظر الأصول ٣/ ٣٢٢ ، والمنصف ١/ ٦٠ ، وشرح أدب الكاتب صـ١٩ ، ورسالة الملائكة صـ١٢٨

(٣) انظر المقتضب ١/ ٣٦٤ - ٣٦٥

(٤) سورة الفاتحة الآية ١

(٥) المجالس ١/ ٨٦

(٦) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢١٤ ، والزاهر ١/ ٥٢ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٠ وأردفه بقوله " وكلاهما معناه العلو والارتفاع " ، ودقائق التصريف صـ٥٠٠ ، والتذكرة لأبي حيان صـ٢٤ ، بالإضافة إلى مظان توثيق هذا القول في موضعه .

بكسر الألف - مأخذُهُ من سمَّيتُ أسَمِّي ، ومن قال أُسم - بضم الألف - فمأخذُهُ من سموتُ أسمو " فيه مشايعة بارتضائه المذهب البصري ، ولو كان قوله وفق ما نُسِبَ إليه لكان لهم تعقيب على هذا القول ، ولصح نقله عنه - من قبل تلاميذه - كما نقلوا عنه هذا القول ، فهم أعلم الناس بمذهب الشيخ من غيرهم

٣ - حكايته لغة " سُمَىً " ك هدىً " وهذا من نظم السُّمُوِّ " ؛ لأن أصله " سمو " دون تعقيب ، فقال " يقال سُمىً بوزن هدىً "[١] ، إشعار - أيضا - بمشايعته المذهب البصري ، لاسيَّما وأن هذه اللغة تشهد للمذهب البصري وقد ساقها العلماء هذه اللغة في تقوية المذهب البصري كما مرَّ

٤ - أما التواتر في النقل عن ثعلب أنه قال " الاسم وَسْمٌ وَسِمَةٌ يُوضَعُ على الشيء يُعْرَفُ به " من قبل البصريين[٢] ، وهو الوارد في كتبهم - فظاهره أنه منسوب إليه ، وأنه لم يقله ، ولا يقدح هذا التواتر في دفع هذه النسبة ، لأنهم قد تواتروا على النقل بأن الواو للترتيب عنده[٣] ، وقد ثَبَتَ عكس ذلك ، وأنَّ مذهبه في ذلك هو مذهبهم ، وحسبك أنهم قد اختلفوا في تفسير الأصل الاعلالي للاسم بالوسم بين القلب المكاني ، وحذف الفاء ، والتعويض عنها بالهمزة كما مَرَّ ، فهلا تعدَّى ذلك إلى توثيق النص ذاته

ويؤيد ذلك أن ابن الخباز[٤] أراد أن يُثبت لنا أن ذلك من قول ثعلب ، فاستقل برواية شاهدٍ عن ثعلب من مجالسه[٥] ليثبت به قول أبي العباس بذلك ، فقال

---

(١) انظر هذه الحكاية عنه في المنصف ١/ ٦٠ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١٥٣ وتحرَّ بقية المظان هذه الحكاية بصدد هذا القول في موضعه عند الحديث عن قوله تعالى " بسم الله " [الفاتحة ١]

(٢) انظر كتبهم في تخريج قول ثعلب بصدد قوله عز وجل " بسم الله الرحمن الرحيم " [الفاتحة ١]

(٣) تحرَّ تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل " وأيديكم إلى المرافق " [المائدة ٦]

(٤) الغرة المخفية ١/ ٨٩

(٥) المجالس : ٢/ ٥٣٧

" وقال الكوفيون سُمِّي اسما ؛ لأنه وسم على المسمَّى يُعْرَف به أي علامة ، وأنشد ثعلب[(١)]

عَوَى ثُمَّ نَادَى هل أَحَسْتُمْ قَلائِصًا وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأمس أَرْتقا

وبالرجوع إلى المجالس ، وجدتُ أنَّ أبا العباس ساق هذا الشاهد ليستشهد به على أن " أَحَسْتُمْ " بمعني أحسستُمْ " لذا أردف أبو العباس البيت بقوله " يريد " أَحْسستُمْ "

ولو كان في مذهب أبى العباس ما نسب إليه ، لألمح إلى ما استشهد به ابن الخباز على ما قال

وفي هذا إشارة بيِّنة إلى أن في نَقْلِ البصريين عن الكوفيين ما يخالفُ الصحيح من مذهبهم ، وتحميل نصوصهم ما لا يقصدونه

والذي أورثَنا هذا التواتر عن الكوفيين وإن لم يقولوا بذلك هو ثقة المتمذهبين بالمذهب البصري فيما يحكي لهم من قبل البصريين عن الكوفيين ، لأنهم قد وَطَنَ في قلوبهم بأن الكوفيين لا يقولون إلا بما يخالف المذهب البصري ، فضلاً على أن كتب الكوفيين التي منها توثيق مذهبهم قد عدت عليها عوادي الزمان

٥ – المتأمل في نص أبي العباس المتواتر في نقله – كما مرَّ – يدرك أنه أراد أن يخبر عن الاسم بأنه سِمَةٌ ، أي علامة تُوضَعُ على الشيء ليتميز بها ، فهو يقصد المعني اللغوي لهذه اللفظة ، ولم يشر إلى الاشتقاق في شيء

ويؤيد ذلك ابن فارس[(٢)] بقوله قال قومٌ الأسماء سِمَاتٌ دالة على المسمَّيات وهذا الكلام محتمل وجهين أحدهما يحتمل أن يكون الاسم سمة كالعلامة والسيماء والآخر أن يقال إنه مشتقٌ من السِّمَة ، فإن أراد القائل أنها سِمَاتٌ على الوجه الأول ؛ فصحيح .وإن كان أراد الوجه الثاني – فحدثني أبو

---

(١) تمرَّ تخريج هذا البيت في موضعه بصدد قوله عز وجل " بسم الله " [الفاتحة ١]

(٢) الصاحبي صـ٩٩

محمد سلم ابن الحسن البغدادي ، قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج يقول " معني قولنا " اسم " مشتق من " السُّمُوّ " . ومن قال إن اسمًا مأخوذ من " وسمتُ فهو غلطٌ "

وعليه فحمل هذا القول على الاشتقاق من قبل البصريين تزايدٌ في اللفظ مما لا يحتمله من المعاني ، ولو سلمنا لهم القول بذلك ، لما استتر هذا الذي أشاروا إليه عن المبرد ، والزجاج ، وابن السراج[(١)] – كما مرَّ – ، وقد تناولوا هذه القضية بالدراسة ، دون الإشارة إلى أي خلاف موروث في هذا عن الكوفيين

٦ – ورد في معاني الفراء[(٢)] ما يقضي بأن المذهبين مذهب واحد ، فقال الفراء بصدد حديثه عن " أشياء "

وقد قالت العرب هذا من أبناواتِ سَعْدٍ[(٣)] ، وأُعِيذُكَ بأسماوات الله ، وواحدها أسماء

فمفاد قول الفراء أنه يري أن الاسم جمعه أسماءٌ ، وجمع أسماءٍ أسماوات ، فلام الكلمة – حينئذ – واوٌ وفق ما قرَّر البصريون

٧ – أن من نسب هذا القول إلى المتأخرين من الكوفيين كأبي بكر بن الأنباري ، في هذه النسبة منه – أيضا شكٌ وعَجَلة ؛ لأن نصوص بعض كتبه تقضى بأنه يذهب مذهب البصريين ، حيث قال " وألفات الوصل في الأسماء تسعة ألف ابن ، وابنة ، واثنين ، واثنتين ، وامرئ ، وامرأة ، واسم ، واست ، والرجل فثمانية تُعرف بسقوطها من التصغير ، وتكسر في الابتداء ، فتقول في تصغيرهن بُنَيّ ، وبُنَيّة ، وثُنيّان ، وثنيَّتان ، ومُرَيْئ ، ومريّة ، وسُميّ ، وسُتَيْهة ، والتاسعة

---

(١) انظر المقتضب : ١/ ٣٦٤ ، ومعاني القرآن ١/ ٤٦ ، والإبانة والتفهيم صـ٣٠ ، والأصول ٣/ ٣٢٢ ، ومسائل الخلاف بين الإنصاف والاعتساف صـ٣٠ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٣٢٣

(٢) معاني الفراء ١/ ٣٢١

(٣) انظر : الكتاب : ٣/ ٣٨٠

تُعرف بدخولها مع اللام للتعريف وسقوطها عند التنكير كقولك رجل والرجل "[١]

فتصغير ابن الأنباري الاسم على سُمّي أحد أدلة البصريين السالفة الذكر ، وعليه فهو يذهب مذهبهم

وقوله أيضا " وألف " اسم " كُسرت ؛ لأنه أمرٌ من سميت " "[٢]

وبعد البعـد

فالظن أن الكوفيين لم يقولوا بما نُسب إليهم ، وأن مذهب الفريقين واحد ، والأدلة السالفة الذكر تكادُ تُقَرِّبُ ذلك ، فينبغي رفع هذه المسألة من كتب مسائل الخلاف التي أدرجها الأنباري في الإنصاف ، الذي ربما حادَ ومال فيه عن الإنصاف وفق ما وسمه

والله أعلـم

* * *

---

(١) مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري صـ٣١ ، وكتاب شرح الألفات له أيضا صـ٤٥٥ - ضمن مجلة المجمع العلمي م٣٧ ج٣

(٢) انظر السابق ذاته

المسألة السادسة والعشرون(*)

القول في اشتقاق آدم عليه السلام

قال الجواليقي(١) " أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية إلا أربعة

(*) انظر هذه المسألة في

العين ٨/ ٨٨ – أدم ، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة صـ٢٢١ ، والمعارف صـ١١ ، وجامع البيان ١/ ٤٨٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف صـ٩ ، ٣٢ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٠٥ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٦ ، والاشتقاق لابن دريد صـ٧١ ، والزاهر ١/ ٣٨٤ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٨ – ٣٦٨ ، وسر الصناعة : ٢/ ٥٧٩ ، والمحكم والتهذيب واللسان " أدم " ، والكشف والبيان ١/ ١٨٠ – ٦/ ١١٢ ، والمشكل ١/ ٨٧ ، والتبيان للطوسي ١/ ١٣٦ والمعرب للجواليقي صـ١٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٦٥ ، ومعالم لتنزيل ١/ ٦١ ، ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه صـ١٦٣ ، والتبصرة لابن الجوزي صـ١٤ ، وزاد المسير ١/ ٦٢ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٦٩٢ ، وأعلام النبوة للماوردي صـ٧٧ ، والتبيان ١/ ٤٨ ، وتفسير السمرقندي ١/ ٧٠ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ١١٥ ، والكشاف : ١/ ١٥٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ١١٩ ، والروض الأنف ١/ ٣٧ ، والمفردات صـ٩ ، وفي التعريب والمعرب لابن بري صـ٢٧ ، وتفسير البيضاوي ١/ ، والبحر ١/ ١٣٨ ، والدر المصون ١/ ٢٦٢ ، واللباب لابن عادل ١/ ٥١٢ ، وإبراز المعاني : ١/ ١٥٤ ، وسفر السعادة : ١/ ١٦ ، والتبيان لابن الهائم صـ٧٤ ، والجزء الثاني من النبيل إلى نحو التسهيل ٢/ ٥٢٤ ، ، والهمع ٦/ ١٣٣ ، وعمدة القاري ٤/ ٤٩ ، ١٥/ ١٤٦ ، والسيرة الحلبية للحلبي ٢/ ١١١ ، والمبدع لابن مفلح ١/ ٦٥ ، وكشف القناع للبهوتي ١/ ٥٠ ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا ١/ ١٧٣ ، والمصباح المضيء لابن حديده الأنصاري ١/ ٢٢ ، ومرقاة المفاتيح : ١/ ٤٨٣ ، وروح المعاني ١/ ٢٢٣ ، والكليات صـ٦٨ ، وفتح القدير ١/ ٦٤ ، ولقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان لصديق حسن خان صـ٨٠ ، والعلم الأعجمي في القرآن ١/ ٢١٧ – ٢٢٣

(١) المعرب صـ١٣ ، والعلم الخفاق من علم الاشتقاق صـ١٧٣

وأسقط لكذة الأصبهاني " آدم " وأبدله بـ " هود ، فقال " فأما محمد ، وصالح ، وشعيب ، وهود – صلى الله عليهم – فعربية مصروفة " وزاد الخضري على هذه الأربعة " لوط ، ونوح ، وشيش ، فقال " ومن الأنبياء سبعة محمد ﷺ ، وشعيب ، وصالح ، وهود ، ولوط ، ونوح ، وشيش – عليهم السلام – ، كلها مصروفة لفقد العجمة في الأربعة الأول ، وفقد شرطها في الباقي كتاب في النحو صـ٧٤ ، وحاشية الخضري ٢/ ١٠٥ .

أسماء ، وهي آدم ، وصالح ، وشعيب ومحمد

واختلفوا في اشتقاق آدم عليه السلام ، **وأبرز أبو العباس ثعلب هذا الخلاف بقوله**(١) " في اشتقاق " آدم قولان

أحدهما أنه مأخوذ من أديم الأرض ، قال فإذا سميت به في هذا الوجه ثم نكَّرته صرفته(٢)

---

(١) انظر صـ٧٦ من البحث

وحكي عنه النحاس في إعرابه ١/٣٦٨ ما يخالف ذلك ، فقال " قال أحمد بن يحيى مَنْ قال سُمِّي آدم من أديم الأرض فقد أخطأ في العربية ؛ لأنه يجب أن يصرفه ؛ لأنه فاعلٌ ، مثل طابق ، قال ولكنه مشتق من شيئين أحدهما أن يكون مشتقا من قولهم أدمت فلانًا بنفسي ؛ أي خلطته ، فقيل آدم ؛ لأنه خلق من أخلاط قال والقول عندي أن " آدم " أفعل من الأدمة في اللون "

وما حكي النحاس إنكاره عن أبي العباس مثبت في كتابه ، وهو شرح ديوان عدي ابن الرقاع ، فهو المعتمد في توثيق رأي أبي العباس ، ومن ثَمَّ ؛ فليس لأبي جعفر حق في تعقبه لقول أبي العباس بقوله " الذي أنكره أحمد بن يحيى قول أكثر النحويين ، وقد يجوز أن يكون آدم أفعل مشتقا من أديم الأرض ، وأن يكون فاعلا كما قال إلا أنا نقدِّره أفعل ، فلا ينصرف " لأن قول أبي العباس المثبت في مؤَلَّفِهِ لا المنسوب إليه هو بعينه قول النحويين

وما نسبه إليه النحاس خطأ هو قول قطرب بعينه ، وقد حكاه عنه تلميذه ابن الأنبارى بنصه في الزاهر ١/٣٨٣ ، فلو قاله أبو العباس لعزاه إليه تلميذه ، فهو أعلم الناس بمذهب شيخه من غيره ، وعُزِيَ هذا القول لقطرب - أيضا - في تفسير السمعاني ١/ ٧٠

(٢) هذا مذهب الأخفش ، ومذهب الخليل وسيبويه عدم الصرف ، قال النحاس " فإن نكرْت " آدم ، وليس بنعت لم يصرفه الخليل وسيبويه ، وَصرَفَهُ الأخفش سعيد ؛ لأنه إنما منعه من الصرف ؛ لأنه كان نعتًا وهو على وزن الفعل ، فإذا لم يكن نعتًا صرَفَهُ "

انظر الكتاب ٣/١٩٣ - ٢٠٤ ، والمقتضب ٣/٣١٢ ، ومعاني الزجاج ١/١٠٥ ، وما ينصرف صـ٩ ، ٣٢ ، وإعراب النحاس ١/٢٠٩ ، والمحرر الوجيز ١/١١٩ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/٦٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢١١ ، والدر المصون ١/٢٦٢ واللباب لابن عادل : ١/٥١٠

الثاني أنه مأخوذ من الأُدمة على معني اللون والصفة ، فإذا سمَّيت به في هذا الوجه ثم نكَّرته لم تصرفه(١)

قال وقال شيخ لنا(٢) إنما سمَّي آدمُ آدمَ ، من قولك أدمتُ الرجل بأهلي ، أي خلطته بهم ، وبيني وبين الرجل خُلْطَةٌ وعِشرة "

ودونك تفصيل ذلك

اختلف العلماء في أصل آدم على قولين

*** القـــول الأول**

إنه اسم أعجمي

قال ابن بري(٣) " وهو بالعبرانية " آدام " بتعظيم الألف على وزن خاتام " ، وعلى ذلك الزمخشري(٤) ، حيث قال " وما «آدم» إلا اسم أعجمي ، وأقرب أمره أن يكون على " فاعل " ك " آذر " ، و " عازر " ، و " عابر " ، وأشباه ذلك "

واختاره السمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي ورجحه السخاوي(٥) فيكون على هذا الوجه لا اشتقاق له ؛ لأن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريفٌ ، ويُمنع حينئذ من الصرف للعلمية والعجمة

قال السمين " والحاصل أنَّ ادعاء الاشتقاق فيه بعيد ؛ لأن الأسماء

---

(١) على ذلك إجماع النحويين لاجتماع الوصفية ووزن الفعل
قال الزجاج " هذا من باب أفعل إذا كان صفة ، وذلك نحو قولك " مررت برجل أسمر " و " آدم " وما أشبه ذلك . فإجماع النحويين أن " أفعل " ههنا لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف ؛ لأنه اجتمع فيه أنه صفة ، وأنه على وزن " أفعل " نحو " أذهب " و أعلم " ما ينصرف وما لا ينصرف صـ٩ - ٣٢ ، ومظان الحاشية السابقة

(٢) لعله أراد بذلك قطربًا ، لأن هذا القول محكيّ عنه في الزاهر ١/ ٣٨٤

(٣) التعريب والمعرب صـ٢٧ ، والعلم الأعجمي في القرآن ١/ ٢١٧

(٤) الكشاف ١/ ١٥٤ ، وروح المعاني ١/ ١٥٤

(٥) سفر السعادة : ١/ ١٧ ، والدر المصون : ٢/ ٢٦٢ ، واللباب ٧/ ٥١٢ .

الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف "[1]

ويشهد لهذا القول جمعه على أوادم - بالواو - لا أآدم - بالهمزة - ، وكذا تصغيره على " أويدم وكذلك بأن التسمية بهذا الوزن - أي فاعَلَ - غالبة في الأسماء القديمة التي هي عمود النسب بين إبراهيم ونوح[2]

*** القــول الثاني**

إنه اسم عربي ، وأصله " أأْدم " بهمزتين ، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا ، فأبدلت الثانية ألفًا لسكونها وانفتاح الأولى ، فصار آدم " ثم جَرَتِ الألف فيها مَجرى ألف " فاعل " الزائدة

قال ابن جني[3] " الألف المبدلة التي أبدلت الواو عنها على ثلاثة أضرب ألف مبدلة من همزة ، وألف مبدلة من واو ، وألف مبدلة من ياء الأولى نحو قولك في تصغير آدم وآخر وجمعهما أويدم ، وأويخر ، وأوادم ، وأواخر فالألف في آدم وآخر أصلها الهمزة ، وكانت أأدم وأأخر ؛ لأنهما أفعل من الأدمة والتأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها ، فصار آدم وآخر ثم جرت الألف فيهما مجرى ألف فاعل الزائدة فكما قلت في تحقير ضاربة ، وجمعها ضويربة وضوارب ، كذلك قلت أويدم ، وأويخر ، وأوادم ، وأواخر "

وفي اشتقاقه على هذا القول أقوال

الأول " أنه مشتق من أديم الأرض ، وهو وجهها ، فسمي بما خلق منه وهذا قول ابن عباس ، وابن جبير ، ومقاتل[4] ، وهو المروي عن

(١) الدر المصون ١/ ٢٦٢ ، واللباب ١/ ٥١٢

(٢) إبراز المعاني ١/ ١٥٤

(٣) سر الصناعة ٢/ ٥٧٩

(٤) انظر تنوير المقباس صـ٣٤٧ ، وتفسير مقاتل ١/ ٤٢٨ ، ، والزاهر ١/ ٣٨٤ ، وزاد المسير ١/ ٦٢ ، وآكام المرجان للشبلى صـ٢٥٩

النبي[١] ﷺ أخرج النيسابوري[٢] بسنده عن أبي موسى الأشعري عن النبي - ﷺ - قال خلق الله آدم من أديم الأرض كلها ، فخرجت ذريته على حسب ذلك وعقب عليه بقوله هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - أي الشيخان

ويؤيد ذلك - أيضا - قوله عز وجل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[٣] قال أبو الحسن الملطي[٤] " أما قوله لآدم خلقه من تراب ، فإن بدء خلقه كان من تراب من أديم الأرض "

ولم يرتض قطرب هذا الوجه ، فنقل عنه الأنباري[٥] قائلا " وقال قطرب لا يصح في العربية أن يكون " آدم " مأخوذا من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان مُنْصرِفًا ؛ لأن فاعلا بمنزلة خاتَم ، وطابَق "

وتعقبه ابن الأنباري بقوله " وهذا خطأ منه ؛ لأن آدم ، على ما قال النبي - ﷺ - وابن عباس ، مأخوذ من أديم الأرض ، والذي قالا صحيح في العربية ، وهو أن يكون آدم أفعل ، من الأديم ، ويكون الأصل فيه أأدم ، فتصير الهمزة الساكنة ألفًا لانفتاح ما قبلها ، ويُمنع من الانصراف للزيادة والتعريف "

فمن هاهنا قيل آدم عربي إتباعا للأرض[٦]

القول الثاني أنه مشتق من الأُدمة ، وعزا ابن الجوزي[٧] هذا القول

---

(١) انظر صحيح ابن حبان ١٤/ ٦٠ ، وسنن البيهقي الكبرى ٩/ ٣ ، ومصنف عبد الرازق ٣/ ٢٦٣ ، والقدر لابن المستفاض صـ٢٣ ، والعظمة للأصبهاني ٥/ ١٥٤٧ ، والعلو للعلي الغفار للذهبي صـ٩٤

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٨٨ - ٤١٢ - ٤/ ٤٢٧

(٣) سورة آل عمران آية ٥٩

(٤) انظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع صـ٦٨ ، ١٣٥

(٥) الزاهر ١/ ٣٨٤

(٦) في التعريب والمعرب صـ٢٧

(٧) زاد المسير : ١/ ٦٢

للضحاك ، وللنضر بن شميل ، ولقطرب

لكنهم اختلفوا في معني الأُدمة ، وألمح القرطبي إلى هذا الاختلاف بقوله واختلفوا في الأدمة ، فزعم الضحاك أنها السمرة ، وزعم النضر أنها البياض ، وأنَّ آدم – عليه السلام – كان أبيض مأخوذ من قولهم ناقة أدماء ؛ إذا كانت بيضاء " [١] والأول – أي قول الضحاك – هو الأشهر في اللغة وبين المفسرين "

القول الثالث أنه من أدمتُ بين الشيئين إذا خلطت بينهما ، فسمّى آدمُ آدمَ ؛ لأنه كان ماءً وطينا خُلِطًا جميعًا وهذا قول قطرب أيضا[٢]

القول الرابع أنه في الأصل فعل رباعي مثل أكرم ، وسمى به أبو البشر ، كما سُمّى " أحمد بالفعل من الإحماد وهذا قول الطبري[٣]

وتعقبه أبو حيان بقوله[٤] " وأبعد الطبري في زعمه أنه فعل رباعي سُمِّى به

وبعـد

فمما مَرَّ يلوح لي أن لفظ " آدم " لفظ عربي ، وهو قول الأكثرين ، وقول الجواليقي المتقدم يؤيد ذلك[٥]

وكذلك قول السخاوي[٦] " وهو عربي باتفاق واشتقاقه يؤيد ذلك ؛ لأنَّ الأعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف ، إذ هو من خواص كلام العرب

وقال المناوي[٧] – أيضا – " اشتقاقه يؤيد أنه عربي "

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٣٩ ، وعمدة القاري ٤/ ٤٩

(٢) الزاهر ١/ ٣٨٤

(٣) جامع البيان ١/ ٤٨٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ١١٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ٧٤

(٤) البحر ١/ ١٣٨

(٥) المعرب صـ١٣

(٦) سفر السعادة صـ١٦

(٧) فيض القدير : ١/ ٤٧ .

وعلى القول بأنه عربي ومشتق ، فالصحيح أنه مشتق من أديم الأرض ، لا سيما وأنه قول ابن عباس ، ومقاتل ، وابن جبير ، وهو المروي عن النبي - ﷺ - بإسناد صحيح "

لذا صححه القرطبي بقوله(١) " الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض

ومن ثمَّ عرض أبو العباس ثعلب وجوه الاشتقاق التي تؤيد كونه عربيًا دون التعرض لكونه أعجميًا

أما وجه كونه أعجميًا ، فَيَرِدُ عليه هذه الاشتقاقات ، لا سيما أن أحد هذه الاشتقاقات مروي عن الرسول ﷺ ، وابن عباس ، وغيرهما بسند صحيح

والله أعلم

* * *

المسألة السابعة والعشرون(*)

الخلاف في اشتقاق « الذُّريَّة » ، ووزنها

الذُّريّة في عُرف الاستعمال تقع لما تناسل من الأولاد سُفْلاً ، واشتقاق اللفظة في اللغة يعطى أنْ تقع على جميع الناس ، أي كلُّ أحدٍ ذريةٌ لغيره ، فالناس كلهم ذرية بعضهم لبعض ، هكذا استعملت الذُّريّة(١)

ومن ثَمَّ اختلف العلماء في اشتقاقها ووزنها ، وقد ألمح أبو العباس ثعلب إلى

(*) انظر هذه المسالة في

العين ٨/ ١٧٥ ، وإصلاح المنطق صـ١٥١ ، ١٥٩ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٣٠ ، ولأبي عبيد ٤/ ٢٢٧ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٧٧ ، ومعاني الزجاج ١/ ٣٣٦ ، والجمهرة لابن دريد ٢/ ٦٩٥ ، ٣/ ١٢٨٤ ، والزاهر ٢/ ١١٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٤٥٨ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٦٩ ، ودقائق التصريف صـ٥١٠ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٩٥ ، المحكم ١١/ ٨٧ - ذرأ ، والزاهر لابن للأزهري صـ٤٩٩ ، والمسائل البغداديات صـ٤٩٩ والمحتسب ١/ ١٥٦ ، والخصائص ٣/ ٨٦ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٥٣ ، والمشكل ١/ ١٥٨ ، والياءات المشددة في القرآن - له أيضا صـ٥٤ ، ٦٠ ، والكشف والبيان ١/ ٢٦٩ وتفسير السمعاني ١/ ٣١١ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٩٤ ، وشرح السنة للبغوي ١/ ١٤٠ ، ٨/ ٣٤٠ ، والمسائل والأجوبة ١/ ٤٦١ - رسالة ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ١٥٦ ، ومشارق الأنوار ١/ ٢٦٨ ، والكشاف ٤/ ٢١ ، ٢١٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٢٣ ، والمفردات صـ١٨٠ ، والبيان ١/ ١٧٦ ، واللباب للعكبري ٢/ ٣٢٤ ، واللسان " ذرأ " ، وزاد المسير ١/ ٣٧٥ ، وجلاء الأفهام صـ٢٦٠ ، ومفاتيح الغيب ٤/ ٤٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/ ١٠٤ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ٥١٣ ، والبحر ١/ ٣٧٢ ، والدر المصون ٢/ ١٠١ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٤٥٣ ، وعمدة القاري ١٧/ ١٩٢ ، وحاشية الجمل على شرح المنهج ٥/ ١٩٤ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٢٨٧ ، وإرشاد العقل السليم ١/ ١٥٦ والمزهر ٢/ ٢٥٢ ، والتبيان لابن الهائم صـ١٠٧ ، وروح المعاني ٢٣/ ٢٦ ، ومرقاة المفاتيح ١/ ٢٦٧ ، وكشف القناع للبهوتي ٤/ ٢٨٧ ، وفتح القدير ١/ ١٣٨ ، وتحفة الذاكرين بِعُدّة الحصن الحصين للشوكاني صـ١١٤ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ١٨ ، والكليات صـ٤٦٢ ، والتحرير والتنوير ١/ ٧٠٥

(١) المحرر الوجيز ١/ ٤٢٣ .

نحو من هذا الاختلاف بقوله وذريّة وذِريَّة جميعا من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرْءاً ، وكان ينبغي أن يكون مهموزاً ومن قال هي من الذَّرِّ ، قال ذُرِّية لا غير ، ولا همز ، وإنما ضُمَّت قياسًا على نسبة أشباهها ، مثل دُهْريٌّ منسوبٌ إلي دَهرٍ ، وما كان مثله "[١]

ودونك تفصيل الخلاف في ذلك

اختلف العلماء في اشتقاق " ذُرِّيَّة " ووزنها على ثلاثة أقوال

*** القــول الأول**

إنها مشتقة من ذرأ الله الخلق ، أي خلقهم[٢] ، وفي وزنها قولان

أحدهما أنها بزنة " فُعُّولة " ، وأصلها ذُرُّوءَةٌ ، فأبدلوا الهمزة واوا ، كما في " مقروءة = مقروَّة " ، ثم تبدل الواو الثانية ياءً ، فتجتمع الياء والواو ، فتبدل الواو ياءً ، وتدغم الياءان ، وتُكسر ما قبل الياء[٣]

ثانيهما أنها بزنة " فُعِّيلة " ، والأصل " ذُرِّيئة " ، فخُفِّفت الهمزة بأن أُبدلتْ ياءً كهمزة " خطيئة " ، ثم أُدغمت الياء الزائدة في الياء المبدلة من الهمزة[٤]

ورجَّح ابن السيد كونها على " فُعِّيلة ، فقال وهذا المثال أشْبَه لمن جعلها من " ذرأ " وإن كان مثالا قليلا ؛ لأنه يلزم إذا جُعلت " فعُّولة " من " ذرأ " ، وأصلها " ذُرُّوءة " ، ثم خُفِّفتْ قبل أن تقلب همزتُها واواً وتدغم في الواو التي قبلها على حدِّ قولهم مَقْرُءة مَقْرُوَّة ، وفي السوء السوّ ، فقَلْبها ياءً إنما يَصحُّ على لغة من يقول قرأتُ قريتُ ، وفي أخطأت أخطيتُ ، وليست بلغة

(١) انظر صـ ٢٧٥ - ٢٧٦

(٢) انظر الياءات المشددة في القرآن صـ٥٤ ، وشرح السنة للبغوي ١/ ١٤٠ ، والتبيان ١/ ١٧٥ ، وعمدة القاري ٢٢/ ٣٠٩

(٣) انظر المشكل ١/ ١٥٨ ، و الياءات المشددة في القرآن صـ٥٤، والبيان ١/ ١٧٥

(٤) انظر : البغداديات صـ٤٩٩ ، واللباب للعكبري : ٢/ ٣٢٥ ، والبحر ١/ ٣٧٢

مرضية ، وقد ذكرنا أنه لا ضرورة تدعو إلى حَمْل الشيء المحتمل للتأويلات على الشذوذ مع إمكان حَمْله على الوجه المختار "[١]

وأيَّدَهُ على ذلك أبو حيان ، والسمين ، وابن عادل الدمشقي[٢] ، فاقتصروا على ذكر هذا الوزن بصدد اشتقاقها على هذا القول

* **القــول الثاني**

إنها من " الذَّر "[٣] ؛ لأن الله –سبحانه وتعالي – أخرج الخلق من صلب آدم كالذَّر حتى أشهدهم على أنفسهم[٤]

قال النحاس بصدد قوله – عز وجل – ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾[٥] مؤيدًا هذا القول " أحسنُ ما قيل في هذا ما تواترت به الأخبار عن النبي – ﷺ – إنَّ الله جلَّ وعزَّ مسح ظهر آدم فأخر منه ذريةً أمثال الذَّر ، فأخذ عليهم الميثاق[٦]

وقد ألمح الخليل إلى اشتقاقها على هذا الوجه بقوله " والذُّرِّية فُعْلِيَّة من " ذررتُ " ؛ لأن الله ذَرَّهم في الأرض فنشرهم فيها ، كما أنَّ السُّرِّية من سَرَرْتُ[٧] ،

---

(١) االمسائل والأجوبة ١/ ٤٦٣

(٢) انظر البحر ١/ ٣٧٢ ، والدر المصون ٢/ ١٠١ ١٠٢ ، واللباب ٢/ ٤٥٤

(٣) الذَّر النمل الصغير . انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٢٣ ، واللسان ٣/ ١٤٩٤ – ذرأ ، وعمدة القاري ١/ ٢٦٠

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٣٦ ، وشرح السنة للبغوي ١/ ١٤٠

(٥) سورة الأعراف آية ١٧٢

(٦) انظر معاني النحاس ٣/ ١٣ ، والزاهر للأزهري ص٤٩٩ ، والتبيان لابن الهائم ص١٠٧

(٧) قال ابن سعيد المؤدب " وأما " سُرِيّة " فإنها تكون على وجهين إن شئت جعلتها " فُعُولة " من " السرّ " ، وضممت أوله وكسرته ، وإن شئت جعلتها منسوبة إلى " السَّرْو ، فتركت الضمة على حالها

وقال الرضي " وسرية قيل من السر ، و قيل من السراة "

دقائق التصريف ص٣١٠ ، وشرح الشافية للرضي : ٢/ ٣٤٤ .

والجميع الذراري ، وإن خَففتَ جاز "(١)

واستحسن الزجاج هذا القول فنعته بأنه الأقيس والأجود عند النحويين "(٢)

وفي وزنها على هذا القول أربعة أوجه

أحدها أنها بزنة فُعْلِيَّة ، فالياء فيها زائدة لا مُبدلة(٣) ، وهذه الياء تحتمل أن تكون للنسب(٤) ، ثم غيَّروا الذال من الفتح إلى الضم كما قالوا في النسب إلى الدّهر دُهْري ، والى السهل سُهْلي ، وفق ما قرَّر أبو العباس آنفًا بقوله " وإنما ضُمَّت قياسًا على نِسبَة أشباهها ، مثل دُهْرِي منسوب ال دهْرِ ، وما كان مثله "(٥)

والتغيير في النسب جاء كثيراً على خلاف القياس المُتْلَئِبّ المطرد في كلامهم(٦) ويحتمل أنْ تكون لغير النسب كـ قُمْرِيَّة "(٧)

الثاني أنها بزنة " فُعِّيْلَة " كـ " مُرِّيقة ، وأصلها " ذُرِّيرة " فلما كَثُرت الراءات أبدلوا الأخيرة ياءً لتوالِ الأمثال ، وأُدغمت في الياء قبلها ، كما قالوا تسرَّيْتُ وتظنَّيْتُ في تسرَّرْتُ وتظننت(٨)

---

(١) العين ٨/ ١٧٥

(٢) معاني القرآن ١٣٣٧

(٣) انظر البغداديات ص٤٩٩ ، والبيان ١/١٧٦ ، واللباب للعكبري ٢/ ٣٢٤ ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ٢/ ٧٨٢

(٤) انظر البحر ١/ ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، والدر المصون ٢/ ١٠٢ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٤٥٤

(٥) انظر المجالس ١/١٧٨

(٦) انظر البيان ١/١٧٦

(٧) المحتسب ١/١٥٦ ، والبحر ٢/ ٣٧٢ ، والدر المصون ٢/ ١٠٢

(٨) انظر المحتسب ١/١٥٦ ، والمشكل ١/ ١٥٨ ، والياءات المشددة ص٦١ ، ٤٦١ ، والدر المصون : ٢/ ١٠٢ .

وضعَّف ابن السيد هذا الوزن بقوله وهذا القول وإن كان ممكنا ففيه ضعف ؛ لأن فُعِّيلا في الكلام قليلٌ ، لم يأتِ منه إلا مُرِّيْقٌ ، وكوكب دُرِّيّ ، ولا ضرورة تدعونا إلى حملها على الأقل مع إمكان حَمْلها على الأكثر "[١]

الثالث أنها بزنة فُعُّولة " كـ " جُبُّورة "[٢] ، و " سبُّوح و " قدُّوس وأصلها على هذا ذُرُّورة " ، فأُبدلت الراء الأخيرة ياءً لتوالِ الأمثال

قال الزجاج " وقال بعض النحويين " ذُرِّية " أصلها " ذُرورة " على وزن " فُعُّولة " ، ولكن التضعيف لما كَثُرَ أبدل من الراء الأخيرة فصارت " ذُرُّوية " ثم أُدغمت الواو في الياء ، فصارت ذُرِّية "[٣]

الرابع أنها بزنة فُعْلُولة " ، والأصل " ذُرُّورة " فَفُعِل بها ما تقدَّم في الوجه الذي قبله[٤] ، فإن قيل فما الفرق بين الوجهين؟ قيل الفرق من جهة التقدير ، فإن كانت " فُعُّولة " كانت العين هي المضاعفة دون اللام ، وإن كانت فُعْلُولة " كانت اللام هي المضاعفة[٥]

وضعَّف ابن القيم القول باشتقاقها من " الذَّر " من وجوه ، أفصح عنها بقوله " وهذا الوجه ضعيف من وجوهٍ ؛ منها : مخالفة باب النسب . ومنها إبدال الراء ياء ؛ وهو غير مقيس . ومنها أنْ لا اشتراك بين " الذُّرِّيَّة و الذَّر " إلا في الذال والراء ، وأما في المعني فليس مفهوم أحدهما مفهوم الآخر ومنها أنَّ " الذَّر " من المضاعف ، و " الذُّرِّيَّة " من المعتل أو المهموز ، فأحدهما غير الآخر "[٦]

---

(١) المسائل والأجوبة ١/ ٤٦١

(٢) أي الجبروت

(٣) معاني القرآن ١/ ٣٣٧

(٤) انظر المحتسب ١/ ١٥٦ ، والمشكل ١/ ١٥٨ ، والياءات المشددة صـ٦١ ، ٤٦١ ، والدر المصون ٢/ ١٠٢

(٥) انظر المسائل والأجوبة ١/ ٤٦١

(٦) جلاء الأفهام صـ٢٦٠

*** القــول الثالث**

أنها مشتقة من " ذَرَوتُ "[(١)] ، أو من " ذَرَيْت " ، لغة في " ذروت "[(٢)]

وفي وزنها - حينئذ - قولان

الأول أنها بزنة " فُعُولة " ، وأصلها " ذُرُّوَة " ، فاجتمع واوان الأولى زائدةٌ للمد ، والثانية لام الكلمة ، فقلبت لام الكلمة ياءً تخفيفا فصار اللفظ " ذُرُوية " فاجتمع ياءٌ وواو ، وسَبَقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء التي هي منقلبة من لام الكلمة ، وكُسِر ما قبل الياء ، وهي الراء للتجانس ، فصارت " ذُرِّيَّة "[(٣)]

والثاني أنها بزنة " فُعِّيْلَة " ، والأصل " ذُرِّيْوَة " ، فاجتمع ياءُ المدِّ والواو التي هي لام الكلمة ، وسَبَقت إحداهما بالسكون ، فقُلبت الواو ياء وأُدغمت فيها ياء المدّ[(٤)]

بما مرَّ يَنْقَضي تفصيل القول في " ذُرِّيَّة " - بضم الذال - ، وتكسر ذالها ، وتفتح لغة فيقال " ذِرِّية ، وذَرِّية

أما " ذِرِّيَّة " - بكسر الذال - فيحتمل اشتقاقها

إما من " ذرأ الله الخلق " ، فلا يجوز فيها حينئذ إلا أن تكون " فِعِّيله " كـ " بطِّيخة " ، وأصلها " ذِرِّيئة " ، ثم أُلزمت التخفيف ، أو البدل على ما مضى ، فصارت ذِرِّيَة[(٥)]

---

(١) يقال ذرا يذرو إذا تفرّق من قوله - تعالى - ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف ٤٥] انظر جلاء الأفهام صـ٢٦٠

(٢) انظر الدر المصون ٢/ ١٠١

(٣) انظر الزاهر ٢/ ١١٥ ، والبغداديات صـ٥٠٠ ، والمحتسب ١/ ١٥٨ ، والمسائل والأجوبة ١/ ٤٦٣ ، واللباب للعكبري ٢/ ٣٢٥ ، والبحر ١/ ٣٧٢ ، والدر المصون ٢/ ١٠١

(٤) انظر مظان الحاشية السابقة

(٥) انظر : المحتسب : ١/ ١٥٨ ، والبحر : ١/ ٣٧٢ ، والدر المصون : ٢/ ١٠١

وإما من الذَّر ، ويجوز فيها حينئذ أربعة أوجه[١]

أحدها أن تكون فِعْلِيَّة " ك حِيرىٍّ دهرٍ "[٢]

والثاني أن تكون منسوبة إلى " الذَّرّ ، إلا أنها كُسر أولها ككسرها في قولهم " إِمس ، في أَمس

والثالث أن تكون فِعِّلية " ك بِطِّيخَة ، وأصلها ذِرِّيرة " ، ثم غُيِّرت الراء الأخيرة لكثرة الراءات ياءً على ما مضى ، ثم أُدغمت فيها الياء قبلها ، فصارت " ذِرِّية "

والرابع : أن تكون " فِعْلِيلَة " ك " حِلْتِيت "[٣] ، وأصلها على هذا " ذِرِّيرَة " ، ثم أبدلت الراء واللام ياء لكثرة الأمثال

وإما من " ذَرَوتَ " ، أو " ذَرَيْتُ " ، ولا يجوز فيها إلا " فِعِّيلَة " ألبته ، وأصلها من الواو " ذِرِّيْوَة " ، فأبدلت الواو ياءً ، وأُدغمت في الياء بعدها وإن كانت من الياء ، فوزنها " فِعِّيلَة " - أيضًا[٤]

وبعـــد

من خلال هذا العرض المَارّ ، يتبين أن أبا العباس قد اقتصر على ذكر وجهين في اشتقاق لفظ " الذُّرِّية " - بضم الذال وكسرها ، وأغفل الوجه الثالث وهو كونها من " ذروتُ " أو من " ذريتُ " ، وتصريحه أولاً بكونها من " ذرأ الله الخلق " يُشْعِر بارتضاء هذا الوجه ، وبأنه أرجح عنده من الذي يليه ؛ إذا نسبه لغيره

ويدعم ذلك بأن الاشتقاق والمعنى يشهدان ذلك

ويؤيد ذلك ابن القيم - أيضا - بقوله والقول الأول - أن كونها من ذرأ الله

---

(١) انظر مظان الحاشية السابقة

(٢) أي مُدّة الدهر

(٣) اسم نبات

(٤) انظر : البحر : ١/ ٣٧٣ ، والدر المصون : ٢/ ١٠١ - ١٣٠ .

الخلق – أصحُّ ، ؛ لأن الاشتقاق والمعنى يشهدان له ، فإن أصل هذه المادة من الذَّرْءِ قال الله – تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾(١)

وفي الحديث " أعوذ بكلمَاتِ الله التامات التي لا يُجَاوزهن بَرٌّ ولا فاجر ، من شرِّ ما خلقَ وذرأ وبرأ "(٢)

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾(٣) وقال تعالى ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾(٤)

والله أعلـم

* * *

(١) سورة الشورى أيه ١١

(٢) انظر هذا الأثر في الموطأ ٢/ ٧٤٤ – كتاب الشّعْر – باب مايؤمر به من التعوذ ، وسنن النسائي الكبرى ٦/ ٢٣٧ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٥١ ، والمعجم الأوسط ١/ ١٨ ، ٥/ ٣١٥ ، والمعجم الكبير ٤/ ١١٤ ، ومشكاة المصابيح ٢/ ٧٦٣ ، وتنور الحوالك للسيوطي ٢/ ٢٣٤

(٣) سورة الأعراف أيه ١٧٩

(٤) سورة النحل ١٣ . وانظر جلاء الأفهام صـ٢٦١

المسألة الثامنة والعشرون(*)

الخلاف في أصل « التوراة »

تبدل التاء من الواو(١) إذا كانت الواو فاءً ؛ وكَثُرَ إبدالها

(*) انظر هذه المسألة في

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٦ ، وأدب الكاتب صـ٦١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣١٧ ، وشرح المفضليات للقاسم بن محمد الأنباري صـ٤٤٧ ، والجمهرة ٢/ ٨٠٩ ، والزاهر ١/ ٧٢ ، ومجالس العلماء صـ٩٥ ، وصناعة الكتاب صـ١٠٢ ، ومعاني النحاس ١/ ٣٤١ ، وغريب الحديث للحربي ٢/ ٧٦٠ ، والحجة لابن خالويه صـ١٠٦ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٤٩ ، ٥٠ ، والحجة للفارسي ٣/ ١٣ ، وسر الصناعة ، ١/ ١٤٦ ، والتهذيب " وَرِيَ " ، والمشكل ١/ ١٤٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٦٩ ، والكشف والبيان ٣/ ٨ ، والتبيان للطوسي ٢/ ٣٩١ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٩٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٧٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٨ ، وكشف المشكلات ١/ ٢١١ ، والمفردات صـ٧٣ ، والبيان ١/ ١٩٠ وزاد المسير ١/ ٢٩٩ ، والتبيان ١/ ٢٣٦ ، ومفاتيح الغيب ٧/ ١٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٣٨ ، وشرح الملوكي صـ٢٩٧ ، والممتع ١/ ٣٨٣ ، والإقليد ٤/ ٢٠٣٩ ، والتخمير ٤/ ٣٥٠ ، والاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه ١/ ١٣٦ ، واللسان " وري " ، والنهاية ٥/ ١٧٨ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٢٨٦ ، وإبراز المعاني ١/ ٣٨١ ، والبحر ٢/ ٣٧٠ ، والنهر الماد ٢/ ٣٧٨ ، والارتشاف ١/ ٢١٥ ٣٢٠ ، والمبدع في التصريف صـ١٥٧ ، وتقريب المقرب صـ١٢٥ ، والمبدع الملخص من الممتع صـ٥١ ، والدر المصون ٣/ ١٦ ، واللباب لابن عادل ٥/ ١٦ ، وعمدة القاري ١٥/ ١٦١ ، والقاموس المحيط صـ١٧٣٠ والجمل شرح المنهج ٤/ ٣٢٤ ، وإعانة الطالبين ٤/ ٧ ، وفيض القدير ١/ ٥٦٥ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ ١٤١ ، وروح المعاني ٣/ ٧٦ ، ومسائل الخلاف المأثورة عن المبرد وثعلب صـ٢٠٠ " رسالة " ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤١ ، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن صـ٧٦ – ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، ونحو القراء الكوفيين صـ٢٧٧

(١) انظر في إبدال التاء الكتاب ٤/ ٢٣٩ ، والمقتضب ١/ ٢٠١ ، والأصول ٣/ ٢٦٨ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨٤٨ ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ١٤٩ ، وسر الصناعة ١/ ١٤٥ والوجيز في علم التصريف صـ٥٠ ، والمفصل صـ ٤٨٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٠٧ ، والتسهيل صـ٣١٦ ، والكفاية في النحو صـ٢٩٣ ، بجانب مظان دراسة القضية المذكورة آنفا .

والسبب في ذلك أن الواو حرفٌ معتلٌ ، الحركة فيه تَثْقُلُ ، والواو مخرجها من الشفة ، ومخرج التاء من طرف اللسان وأصول الأسنان ، فلما قارب مخرج التاء لمخرج الواو ، وكانت التاء أَجْلَدُ من الواو وأَحْمَلُ للحركة ، قلبوا التاء من الواو[١]

وهذا الإبدال ورد على ضربين[٢] مطَّرِدٌ ، وغير مطَّرِدٍ

فالمطَّرِدُ ما كان على افتعل " وما يتصرَّفُ منه إذا بَنَيْتَهُ مما فاؤه واو ، نحو اتَّعد " ، والأصل " اوتعد " فقلبوا الواو تاء ، وأدغموها في تاء الافتعال

وأما غير المطَّرِد فإبدَالهم التاء من الواو في نحو تُراث ، وتُجَاه ، وتُكَأَة ، وتُهمَة ، وتَقِيَّة ، وتُكْلان ، وتَتْرَى ، وتَقْوَى ، وتَوْلج وكذا توراة ؛ وقد اختلف العلماء في أصلها ؛ ودونك تفصيل ذلك

اختلف العلماء في لفظ " توراة بين القول بالاشتقاق وبعدمه على مذهبين

*** المذهب الأول**

عدم اشتقاقه ، وعليه الزمخشري[٣] حيث قال " والتوراة والإنجيل أسماء أعجميان . وتكلُّف اشتقاقهما من الوَرى والنَّجْل[٤] ووزنهما بـ تفعلة و أفعيل ، إنما يصح بعد كونهما عربيين "

---

(١) شرح التصريف للثمانيني ص٣٤٩

(٢) انظر الوجيز في التصريف ص٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٣٦ - ٣٨

(٣) انظر : الكشاف : ١/ ٣٦٣ ، ومفاتيح الغيب : ٧/ ١٧١ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني : ١/ ٣٨١

(٤) النَجل الأصل

قال السمعاني " وأما الإنجيل فمن النَجل ، وهو الأصل ؛ فَسُمِّى به ؛ لأنه كان أصلاً من الأصول في العلم

وقال الخليل النَجل النسل ، وقيل النجل الماء الذي يترَ عن الأرض

وقال الخليل - ايضا - استنجلت الأرض نجالاً ؛ إذا خرج منها الماء " نصَّ على ذلك أبو حيان العين ٦/ ١٢٤ ، ١٢٥ ، والمعرب ص٢٣ ، ٢٤ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٩٢ وانظر البحر المحيط ٢/ ٣٧٠ ، والنهر الماد ٢/ ٣٧٨ ، والدر المصون ٣/ ١٦ ، واللباب لابن عادل ٥/ ١٩ ، ٢٠ .

وارتضي أبو حيان هذا القول ، فقال " التوراة اسم عبراني ، وقد تكَلَّف النحاة في اشتقاقها وفي وزنها ، وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ، وأنها لا تُوزَنُ ، يعنون اشتقاقا عربيًا

ومن ثم عقّب على قول الزمخشري المارِّ بقوله وكلامه صحيح "[١]

ويؤيد ذلك قول الثعلبي[٢] والتوراة بالعبرانية " توروثو ، ومعناه الشريعة

وكذا ما حكاه السمين[٣] عن الواحدي بقوله " ويؤيد ما قاله الزمخشري من كونها أعجمية ما نقله الواحدي ، وهو أنَّ التوراة والإنجيل والزبور سريانية فعرَّبُوها قال " ولذلك يقولون فيها بالسريانية " تُورى ، إيكيون ، زفزتا " ، فعَرَّبُوها إلى ما ترى "

* **المذهب الثاني**

القول بالاشتقاق ، وقد اختلفوا في ذلك على قولين

* **القــول الأول** قول الكوفيين ، ونُقِلَ عنهم في ذلك رأيان

الأول أن أصلها " تَوْرَيَة " من وَرَيْتُ بك الزِّناد ، على زنة " تَفْعَلَة " فقلبت الياء ألفًا ، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها

وقد حكي ابن الأنباري[٤] هذا القول عن الفراء بقوله " قال الفراء التوراة ، معناها الضياء والنور ، من قول العرب قد وَرَيْتُ بك زنادي ، أي أضاءت بك زنادي قال وأصل التوراة " تورية " ، على وزن تَفْعَلَة ، فصارت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها "

---

(١) البحر ٢/ ٣٧٠ ، ٣٧١

(٢) الكشف والبيان ٣/ ٨ والأصح " تُوراه "

(٣) الدر المصون ٣/ ١٦ ، ولم أقف على هذا القول في البسيط للواحدي

(٤) الزاهر : ١/ ٧٢ .

ونقله - أيضا - الزجاجي[١] عن ثعلب في مناظرة جرت بين ثعلب والمبرد ، سجلها بقوله قال - أي محمد بن طاهر - فخبِّراني عن " توراة ما وزنها؟ قال أحمد بن يحيى تَفْعَلَةٌ قال ما تقول يا محمد؟ قلت ليس في كلام العرب " تَفْعَلَةٌ إلا قليل ، نحو تَتْفَلَةٌ "[٢] قال فما هي عندك؟ قلت فَوْعَلة ، وأصله وَوْرَيَة ، ثم قُلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " وَوْرَاة " ثم قُلبت الواو الأولى " تاء ، كما قالوا تُراث ، واصلها وراث

وفي هذا النقل عن ثعلب دفعٌ لما نصَّ عليه ابن الأنباري بقوله ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء "[٣]

ونسب ابن جني[٤] هذا القول إلى البغداديين ، مُرِيدًا الكوفيين ، وهذا الإطلاق كثير لديه ، وهو تابعٌ لشيخه أبي على في هذا[٥] ، وتابعه ابن عصفور وأبو حيان على هذه النسبة[٦]

ونسبه الزجاج ، والسجستاني ، والراغب ، وأبو حيان ، والسمين ، وابن عادل ، وغيرهم إلى الكوفيين عامة[٧]

الثاني أنَّ أصلها " تَوْرِيَة " على وزن تَفْعِلَة " - بكسر العين - ، فأُبدلت

---

(١) مجالس العلماء صـ٩٥

(٢) التَتْفُل معناه ولدُ الثعلب ، والتتفلة أنثى الثعالب

قال ابن منظور " والأنثى - أي من التتفل - بالهاء " . انظر شرح القصائد السبع الطوال صـ٨٩ ، والمعرب صـ٣٧٤ ، والتهذيب ، والصحاح ، واللسان ، والتاج " تفل

(٣) الزاهر ١/ ٧٢

(٤) سر الصناعة ١/ ١٤٦

(٥) مضى التعليق على نحو ذلك

(٦) انظر المتع ١/ ٣٨٣ ، والمبدع الملخص من الممتع صـ٥١

(٧) انظر معاني القرآن ١/ ٣١٧ ، وغريب القرآن صـ٥٠ ، والمفردات صـ٧٣ ، والبحر ٢/ ٣٧١ ، والدر المصون : ٣/ ١٩ ، واللباب . ٥/ ١٨ .

كسرة العين فتحة ، على لغة طيىء ، ثم تبعها قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما تقول العرب جارية وجاراة ، وناصية وناصاة ، وباقية وباقاة وأنشد ابن الأنبارى[(١)] عن الفراء[(٢)]

فَمَا الدُّنيَا بِبَاقَاةٍ لِحَيٍّ ومَا حَيٌّ على الدنيا بباقِ

وعُزِيَ هذا القول إلى الفراء تارة[(٣)] ، وإلى الكوفيين بعامة تارة أخرى[(٤)]

---

(١) الزاهر ١/ ٧٢

(٢) البيت من الوافر ، وورد بلا عزوٍ في الزاهر ١/ ٧٢ ، والإنصاف ١/ ٧٥ ، ومفاتيح الغيب ٧/ ١٧١ ، وحُرِّفَ فيه عجز البيت إلى " بباقي باقِ " ، والدر المصون ٣/ ١٩
وورد برواية " بباقية لِحَيّ " منسوبًا للحسن البصري في مشيخة ابن البخاري ١/ ٧٢٠ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٥٢ ، والتدوين في أخبار قزوين ٤/ ٣٠ ، وشعب الإيمان ٧/ ٤٠٨ ، والزهد الكبير للبيهقي صـ٢٣٣ ، والبداية والنهاية ٩/ ٢٧٤ ، وأخبار الحمقى لابن الجوزي صـ٩٤ ، والإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا صـ٢٠١
وأفصح الأنباري عن موطن الشاهد فيه بقوله " قوله " بباقاة " أراد بـ " باقية " ؛ فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، وهي لغة طيىء

(٣) انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٦ ، وأدب الكاتب صـ٦١٤ ، والزاهر ١/ ٧٢ ، والتهذيب " ورى " ، ونصه " وقال الفراء في كتابه المصادر : التوراة من الفعل : التفعِلَة ؛ كأنها أخذت من : أوريت الزناد ، ووريتها ؛ فتكون " تفعِلَة " في لغة طيىء ؛ لأنهم يقولون في " التوصية " توصاة ، وللجارية جاراه ، وللناصية ناصاة " وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٦٩ واللسان " وري " ، والارتشاف ١/ ٣٢٠ ، والدر المصون ٣/ ١٨

(٤) انظر المشكل ١/ ١٤٩ ، والبيان ١/ ١٩٠ **وقد سها د/مؤمن بن صبري غنام وفاقا لمحققي شرح الشافية للرضي** ، ونسب هذا الرأي إلى المبرد أيضا فقال " وزاد ابن منظور أنه في كتاب المصادر للفراء ، ونسبه إلى المبرد أيضا " اعتمادا على قول ابن منظور " والتوراة عند أبي العباس " تفعلة " وعند الفارسي " فوعلة " ، فظن أن أبا العباس هو المبرد ، وإنما هو ثعلب ، لأن أبا العباس لو انصرف للمبرد ، لتناقض قوله ، مع ما رواه عنه الزجاج في المناظرة آنفا ، بالإضافة إلى أن الفارسي فصَّل هذه القضية في حجته ، ولم ينص على النسبة للمبرد بصدد هذا الرأي ، علاوة على أن ابن برهان اقتصر على نسبة هذا الرأي للفراء وحده نقلا عن الفارسي فقال " قال أبو علّي عن الفراء : توراة : " تفعِلَة " ، ويجوز أن تكون " تفْعَلَة " فلو صحَّ نسبة هذا الرأي للمبرد =

وضعَّفَ المبرد[١] القول الأول من قولي الكوفيين بقوله " ليس في كلام العرب " تَفْعَلَة إلا قليل ، نحو تَتْفَلَةٌ ، وتبعه جُلُّ البصريين على ذلك[٢]

وضُعِّفَ القول الثاني ، وأنه تَفْعِلَة " - أيضا - من وجهين

الأول أنَّ هذا البناء قليل جدًا بخلاف فَوْعَلَة فإنه كثير ، فالحمل على الأكثر أولى نصَّ على ذلك السمين[٣]

وقال الزجاج[٤] " وقال بعضهم يصلح أن يكون " تَفْعِلَة مثل توصية ،

= لكان ابن برهان أولى بالتصريح بهذا لأسبقيته

انظر الحجة ٣/١٣ ، وشرح اللمع ٢/٦٦٩ ، وشرح الشافية ٣/ ٨٢ حاشية " ٤ واللسان ٦/ ٤٨٢٢ - وري ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤٢

(١) انظر مجالس العلماء صـ٩٥ ، والسماع والقياس لأحمد تيمور باشا صـ١١

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٣١٧ ، وسر الصناعة ١/ ١٤٦ ، والمشكل ١/ ١٤٩ وشرح الشافية ٣/ ٨٢ ، والمفردات صـ٧٣ ، والارتشاف ١/ ٣٢٠ ، والدر المصون ٣/ ١٩ بالإضافة إلى مظان دراسة المسألة السابقة

(٣) البيان ١/ ١٩٠ ، والدر المصون ٣/ ١٩

(٤) معاني القرآن ١/ ٣١٧

وقد سهى د/ مؤمن بن صبري الغنام – صاحب منهج الكوفيين في الصرف ، ونسب إلى الزجاج ما يخالف الصحيح من مذهبه ، وما هو مثبت في معانيه ، فقال ولكن ما جاء في الارتشاف يدل على أنَّ الزجاج يُجيز هذا المذهب

قال أبو حيان " وعن الفراء وزنها تفعِلة كتوصية ، أُبدلت كسرة العين فتحة ، والياء ألفا ، كما قالوا في ناصية ناصاة . قال الزجاج كأنه يُجيز في توصية توصاة وهذا عير ممنوع

فالتناقض واضح بين النقل عن الزجاج وما هو مثبت بكتابه ، والأولى أن نعتمد ما جاء في المعاني وهو الصحيح في النسبة إليه والذي حمل فضيلة الدكتور على التردِّي في نحو ذلك ، أنه اعتمد النسخة السقيمة من نسختي الارتشاف ، ولو اعتمد على نسخة د/ رجب عثمان ، التي هي أقل خطأً من سابقتها لما تردّى في هذا الوهم ، إذ نصها يتسق وما في المعاني ، ونصها " وهذا غير مسموع " ، بدلا من " ممنوع " في ط د/ النماس

وعليه فنقل أبي حيان يتسق وما في معاني القرآن ، فلا مخالفة – حينئذ – وفق ما ادّعى فضيلة الدكتور – غفر الله لنا وله

ولكن قلبت من تفعِلَة " إلى تفعَلَة ، وكأنه يُجيز في توصية توصاة ، وهذا رديءٌ ، ولم يثبت في توفية توفاة ، ولا في توقية توقاة "

الثاني أنَّ زيادة الواو ثانية في الأسماء أكثر من زيادة التاء أولاً ، فكان الحمل على الأكثر أولى

ويمكن دفع الاعتراض الأول على القول الثاني بأنَّ القلة محمولة على " تفعِلة " في الأسماء كالتدورة ، أما في المصادر فلا قال الفارسي مؤيدًا ذلك " وباب توصية فيه اتساع "(١)

ويؤيد ذلك - أيضا - قول محققي الشافية بقولهم " وضعَّف النحاة هذا المذهب بأن " تفعِلة " في الأسماء قليل ، وأنت لو تدبّرت ما ذكرناه لعلمت أنَّ أبا العباس لم يحمله على القليل ، إذ القليل إنما هو تفعِلة " من الأسماء ، فأما المصادر فأكثر من أن يبلغها الحصر ، وهذا الوزن قياسٌ مطردٌ في مصدر " فَعَّلَ " المُضعّف العين ، المعتل اللام ، كالتزكية والتعزية والتوصية ومهموز اللام كالتجزئة والتهنئة ولولا ما فيه من قلب الياء ألفا اكتفاءً بجزء العلة لكان مذهبًا قويًّا "(٢)

وعلى هذا فلا يبعد أن يكون على " تفعِلَة " مثل زَكَّى تزكية ، أصله : تَوْرِية ، ثم قُلبت الياء ألفاً اكتفاءً بجزء العلة ، إذ قاعدة قلب الياء ألفا ان يُفتح ما قبلها وتتحرك ، أما هنا فقد كُسر ما قبلها ، فالظاهر أن ما قبلها فتح ابتداء ، أو تكون حركة (فتحة) الياء قد نُقلت إلى ما قبلها ، وقلبت ألفا الياء إجتزاءً بجزء العلة

فتكون " توراة منقولة من المصدرية إلى التسمية بها ، كما جُعل القرآن ،

= انظر الارتشاف ١/ ١٥٦ - ط / النماس ، و١/ ٣٢٠ - ط / عثمان ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤٣

(١) انظر الحجة ٣/ ١٤

(٢) شرح الشافية للرضي ٣/ ٨٢ - حاشية " ٤

وهو في الأصل مصدرٌ علما على كتاب الله - عز وجل -[١]

ويؤيد ذاك كذلك ما رواه الأزهري عن الفراء بقوله[٢] وقال الفراء في كتابه المصادر التوراة من الفعل التَّفْعِلة ، كأنها أُخذت من أوريت الزناد ، وَورَّيتها ، فتكون " تفعِلة " في لغة طيىء

وعلى ذلك يتخرج " توراة مصدراً لـ " وَرَّي " على لغة طيىء

وكذلك يدفع الاعتراض الثاني بأنه إذا كانت زيادة التاء أولاً في الأسماء أَقَلَّ من زيادة الواو ثانيةً ، فكذلك إبدال التاء واوا ههنا غير مُطَّرِدٌ[٣] كما مر آنفا ، فقليلٌ بقليل فضلاً عن كون زيادة التاء أولا مطردٌ في الأفعال والمصادر ، أكثر من زيادة الواو ثانية[٤]

* **القـول الثاني**

قول البصريين ؛ وهو أن توراة " أصلها وَوْرَيَة ، على زنة فَوْعلة " فأبدلوا من الواو الأولى تاء كنحو تولج " وأصلها " وولج ، ثم قلبوا الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " توراة

ونُقِل هذا المذهب عن الخليل[٥] ، قال الفارسي[٦] " فأما القول في " التوراة " ، فلا تخلو من أنْ تكون " فوعلة على قول الخليل في " تولج "

ونسبه السمين[٧] إلى الخليل وسيبويه ونقله الزجاجي[٨] عن المبرد وفق ما

---

(١) انظر منهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤

(٢) التهذيب ١٥/ ٣٠٧ - وري ، واللسان " وري "

(٣) انظر الوجيز في التصريف صـ٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٣٦ ، ٣٧

(٤) انظر الأشموني ٤/ ٢٥٩ ، ٢٦٨

(٥) انظر العين ٤/ ٣١٧ ، والكتاب ٤/ ٣٣٣

(٦) االحجة ٣/ ١٣ والمنصف ١/ ٢٢٦

(٧) انظر الدر المصون ٣/ ١٧ ، واللباب لابن عادل ٥/ ١٧

(٨) انظر : مجالس العلماء صـ٩٥

مرَّ وارتضى هذا المذهب كل مَنْ تمذهب بالمذهب البصري(١)
واستدلوا على صحة مذهبهم بما اعترضوا به المذهب الكوفي آنفا

وبعـد

فالذي يلوح لي بعد هذه المعايشة أنَّ مذهب الكوفيين وفيهم أبو العباس ثعلب هو الأرجح لما يأتي

١ أنه أقل اعتلالاً ؛ لأنه يلزمه قلب الياء ألفا ، أما مذهب البصريين ، والقول المنسوب للفراء ففيه اعتلالان ؛ فالبصريون يقلبون الواو تاءً ، والياء ألفا ، والفراء يبدل كسرة العين فتحة ، والياء ألفاً

٢ أنَّ قلب الواو تاءً على مذهب البصريين غير مطَّرِدٌ ، كما نصَّ أبو البركات الانباري ، وابن يعيش آنفًا

٣ أنَّ حمل " توراة " على " تَفْعِلَة " فيه اطراد لأبنية الصحيح والمعتل على وزن واحد(٢)

٤ أنَّ الاشتقاق يُرجِّح مذهب الكوفيين ؛ إذ لا معنى لـ " فوعلة " وَوْرية

ويؤيد ذلك ما حكاه الأزهري عن الفراء بقوله(٣) " قال الفراء في كتابه المصادر التوراة من الفعل التَّفْعِلة ، كأنها أُخذت من أوريت الزناد ، وَورَّيتها ، فتكون " تفعِلة " في لغة طيىء ؛ لأنهم يقولون في " التوصية توصاة " ، وبذلك يتخرج " توراة " مصدرًا لـ " وَرَّي " على لغة طيىء وفق ما مرَّ

والله أعلــم

* * *

---

(١) انظر المظان البصرية المذكورة آنفا في مظان دراسة هذه القضية

(٢) انظر السماع والقياس لأحمد تيمور صـ١١ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٤٤

(٣) التهذيب : ١٥/ ٣٠٧ – وري ، واللسان : " وري " ، ومنهج الكوفيين في الصرف : ١/ ٣٤٤

المسألة التاسعة والعشرون(*)

الخلاف في أصل « أَوَّل »

كلمةٌ " أَوَّل " نادرة الاشتقاق على ما يُتَبيَّن ، وقد اختلفت كلمة النحاة في أصلها ، وأثبت أبو العباس ثعلب رأى أهل مدرسته فيها بقوله

قال الفراء " أوّل " يجوز أن يكون من " وَأَلْتُ " ، ويجوز أن يكون من " أُلتُ " . فإذا كان من " وَأَلْتُ " فهو في الأصل " أَوْأَلُ " ، وإذا كان من " أُلتُ " ، فهو في الأصل " أَأْوَلُ "

ونَقْلُ أبي العباس رأيَ شيخه وسكوتُهُ دون تعقيب ، ارتضاء وتأييد لهذا الرأي

وإليك تفصيل القول في ذلك

للعلماء في أصل " أول " مذهبان

*** المذهب الأول**

مذهب الكوفيين ، ونُقِلَ عنهم في ذلك قولان

(*) انظر هذه المسألة في

العين ٨/٣٦٨ ، والكتاب ٣/ ١٩٥ ، ٤/ ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، والمجاز ١/ ٤٠٨ ، والمقتضب ٣/ ٣٤٠ ، والأصول ٣/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، واشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٠٤ ، وإعراب النحاس ١/ ٢١٩ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ٣ ، والحلبيات صـ٩ - ١٣٦ ، والبغداديات صـ٨٧ - ٩٠ ، والمنصف ٢/ ٢٠١ - ٢٠٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٠٠ ، ومعرفة أسماء نطق بها القرآن المنسوب لأبي بكر السجستاني ورقة ٧٤ ، والمحكم " أول " ، والصحاح ٥/ ١٨٣٨ ، والمشكل ١/ ٩١ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٣٤ ، والبيان ١/ ٧٨ ، والتبيان ١/ ٥٨ واللباب للعكبري ٢/ ٢٣٦ ، والقواعد في اللغة لابن إياذ البغدادي ٢/ ٨٤٢ - رسالة ، وسفر السعادة ١/ ١٢٠ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٣٤٠ ، وشرح الكافية ٣/ ٤٦٠ وشرح المفصل ٦/ ٣٤ ، ٩٧ ، والممتع ٢/ ٥٦٤ ، والكوكب الدراري للأسنوي صـ٢٤٧ والبحر المحيط ١/ ١٧٢ ، والدر المصون ١/ ٣١٧ ، واللباب لابن عادل ٢/ ١٤ ، وعمدة القاري ١/ ٤٨ ، والهمع ٣/ ١٩٩ ، وعقود الزبرجد ٢/ ١٠٠ ، وائتلاف النصرة صـ٨٦ ، وتفسير أبي السعود ١/ ٩٦ ، والقاموس المحيط صـ١٣٧٨ - أول ، والتاج " وأل " ، وروح المعاني ١/ ٢٤٤ ، والكليات صـ٢٠٧

القول الأول ما حكاه ثعلب عن شيخه الفراء[١] ، وهو أنه على وزن " أفعل ، فيجوز أن يكون من وَأَلَ " ، وأصله أَوْأَلُ ، ثمَّ خُفِّفَتِ الهمزة الثانية فأبدلت واوًا ، وأدغمتا

ويجوز أن يكون من أُلْتُ ، فهو في الأصل " أَأْوَل " أبدلت الهمزة الثانية واوًا ، وأدغمت في الواو

وعزا الرضي[٢] ، المذهبين المتقدمين عن الفراء لبعض البصريين ، فقال " أما أوّل " ، فمذهب البصريين أنه أفعل " ، ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال جمهورهم على أنه من تركيب " وَوَلَ ك " ددن " وقال بعضهم أصله " أَوْأَل " من وَأَلَ ، أي نجا ؛ لأن النجاة في السَّبْقِ ؛ وقيل أصله أأول من " آل " ، أي رجع ؛ لأن كلَّ شيء يرجع إلى أوله ، فهو أفعل بمعني مفعول ، كأشهر ، وأحمد ، فقلبت في الوجهين الهمزة واوًا قلبًا شاذًا "

وضعف ابن جني[٣] ، القولين الأخيرين بقوله " والقياس يُحَظِّرُ أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين ؛ لأنه لو كان في الأصل أوْأل " لجاز أن يجيء على أصله ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا!

فإن قلت ما " تُنكِرُ أن يكون أُلزم التخفيف ، كما تقول في " النبيّ والبريَّة " ؟

قيل لو خفف لقيل " أَوَل " . وكذلك لو كان من " أُلْتُ " لقيل " أأول " ، فأمَّا أن تبدل الهمزة ، أو الألف - المنقلبة عن الهمزة - واوًا ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأول كأن فيه بعض الشُّبهة ؛ وكلاهما ساقط

وضعَّفهما كذلك العكبري بقوله[٤] " وكلا القولين خطأ ؛ لأن حكم الهمزة

---

(١) انظر المنصف ٢/٢٠٢ ، والمشكل ١/٩١ ، والممتع ٢/ ٥٦٤ ، وعقود الزبرجد ٢/ ٢٢٠

(٢) شرح الكافية ٣/ ٤٦٠ ، وسفر السعادة ١/١١٩

(٣) المنصف ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٠٠ ، والممتع ٢/ ٥٦٤

(٤) التبيان : ٢/٢٣٦ . وانظر المسائل الشيرزيات : ١/ ٨ .

الساكنة الواقعة بعد همزة مفتوحة أن تُقلب ألفًا مثل آدم ، وحكم الهمزة المفتوحة إذا أريد تخفيفها أن تنقل حركتها إلى ما قبلها فأما أن تُبْدَل واوًا فلا ، فإن قيل الإبدال هنا شاذٌ ، كما أن دعوى كون الفاء والعين واوين شاذ قيل عنه جوابان

أحدهما أن كون الفاء والعين هنا من موضع واحد ليس من الشاذ ؛ لأن الهمزة هنا قبلها ، وبسبب ذلك لزم الإدغام ، فلم يلزم الثقل المحذور

والثاني أن شذوذ التكرير أقرب من شذوذ الإبدال فيما ادَّعوا "

القـول الثـاني أنَّ " أوَّل " فوعل ، وأصله " أوْأَل "

حكاه الرضي عن الكوفيين بقوله[1] " وقال الكوفيون هو فوعل من وأل ، فقلبت الهمزة إلى موضع الفاء وقال بعضهم فوعل ، من تركيب " وأل " ، فقلبت الواو الأولى همزة "

وردَّ الزجاجي هذا القول بقوله[2] " والدليل على أنه " أفعل " وليس بـ " فوعل " كما ذهب إليه بعض النحويين اتصال " مِنْ " به ، ولا تتصل إلا بـ " أفعل " ، فيقال أنا أول من فلانٍ "

وتبعهم الفارسي ، والرضي ، وابن عصفور على ذلك[3]

*** المـذهـب الثاني**

مذهب سيبويه[4] ، وسائر البصريين ، وهو أنه " أفعل " ، وأنَّ فاءه وعينه واو ،

---

(١) شرح الكافية ٣/ ٤٦٠ ، وانظر سفر السعادة ١/ ١٢٠ ، والكوكب الدرارى صـ٢٤٧ والدر المصون ١/ ٣١٧

(٢) اشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢٠٤

(٣) انظر المسائل الشيرازيات ١/ ١٢ ، وشرح الكافية ٣/ ٤٦٠ ، والممتع ٢/ ٥٦٣ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ٣٩٥

(٤) الكتاب ٣/ ١٩٥ ، ٢٨٨ ، والمقتضب ٣/ ٣٤٠ ، والشيرازيات ١/ ١٣ ١٤ ، وإعراب النحاس ١/ ٢١٩ ، والدر المصون ١/ ٣١٦ ، وائتلاف النصرة صـ٨٦ ، وعقود الزبرجد ٢/ ٢٠٠ ، وروح المعاني ١/ ٤٤

ولم يتصرف من أول " فِعْلٌ لاستثقاله قال سيبويه وأما أوّل ، فهو أفعل ، يدلك على ذلك قولهم هو أولُ منه ، ومررت بأولَ منك "

وعلَّل الفارسي(١) ، لعدم استعمالهم فعل من " أوَّل " بقوله " فأما رفضهم لاستعمال الفعل منه فلما كان يتكرر فيه من حروف العلة ، وكان ذلك واجبًا إذ قد تركوا تصريف بعض ما لا تكرر فيه هذه الحروف ، كقولهم يدع ، وقولهم عسى زيد أن يقوم ، وتركوا تصريف بعض الصحيح ، فقالوا رجل آبل الناس ، ولم يلفظوا بالفعل منه فإذا جاء هذا النحو من الصحيح غير منصرفٌ فألا يصّرف نحو " أوّل " " أجدر "

وقال النحاس(٢) " وإنما لم ينطق به لئلا يعتل من جهتين "

ورجح ابن جني هذا المذهب بقوله(٣) " والقول ما يقوله أصحابنا أن " أول " ليس بمشتق من " فِعْلٍ " وفاؤه وعينه واوان "

ورجح الزبيدي(٤) القول الأول المحكيّ عن ثعلب عن الفراء من أقوال أهل الكوفة بقوله " وهذا المذهب هو أصح ، وأحسن ، وأقيس "

ورجحه السيوطي أيضًا بقوله(٥) " الصحيح أنه أصله " أوأل " بوزن " أفعل ، قلبت الهمزة الثانية واوًا ثم أدغمت بدليل قولهم في الجمع أوائل "

والله أعلم

* * *

---

(١) المسائل الشيرازيات ١/ ١١ ، ١٢ ، والبغداديات صـ٩٠ ، وشرح الكافية ٣/ ٤٦١

(٢) إعراب القرآن ١/ ٢١٩ ، وائتلاف النصرة صـ٨٦

(٣) المنصف ٢/ ٢٠٤

(٤) ائتلاف النصرة صـ٨٧

(٥) الهمع ٣/ ١٩٩ ، وانظر المسائل للشيرازيات ١/ ٣ ، والممتع ٢/ ٥٦٣

أما ورود الفاء والعين من جنس واحد ، وليسا بواو ، فقد وردا في نحو الدَّدَن ، أي اللعب واللهو انظر : الأصول ٣/ ٣٣٩ – ٣٤٠

المسألة الثلاثون(*)

الخلاف في السين المهملة

بين الأصالة والفرعية

السين وسوف حرفان يختصان بالمضارع ، ويمحّضانه للاستقبال(١) ، وإنما لم يعملا وقد اختصّا بالفعل ؛ لأنهما جُعِلا من الفعل كأحد أجزائه ، وأحد الأجزاء لا يعمل في سائرها

أما السين فأمرها في ذلك ظاهر ، وأما " سوف " فدليل ذلك فيها قولك " لسوفُ أقوم ، فلولا أنَّ سوف " قد حُكِمَ بأنها كأحد حروف الفعل لمَا جاز أن

---

(١) (*) انظر هذه القضية في

الكتاب ٣/ ١١٥ ، ٤/ ٢١٧ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٧٤ ، والمجالس ١/ ٣١٥ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٨٢ ٥/ ٢٥٠ ، والمسائل المنثورة صـ١٣٧ ، والبصريات ١/ ٤١٧ والخصائص ٢/ ٤٤٠ ، والصحاح " سوف " ، والصاحبي صـ١٤١ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٤٣٠ ، والمحكم " سوف " ، وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٢١٢ ، والمفصل صـ٤١٢ ، والإنصاف ٢/ ٦٤٧ ، واللباب ١/ ٣٦٨ ، وأسرار العربية صـ٢٣٠ ، والمصباح للمطرزي صـ٥٢ ، والتخمير ٤/ ١٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٤٨ ، وشرح الملوكي صـ٤٣٧ ، والممتع ٢/ ٦٢٨ ، وجواهر الأدب صـ٥٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٥ ، والمحرر في النحو صـ١٠١٨ – رسالة ، والصفوة الصفية : ١/ ٥٣ – القسم الأول ، والغرة المخفية ١/ ٧٧ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/ ٢١٢ ، والتذييل والتكميل ١/ ٩٨ – المطبوع ، والارتشاف ٤/ ٢٠٣٢ ، والنكت الحسان صـ٢٨٨ ، والجنى الداني صـ٥٩ ، ٤٥٩ ، والمساعد ٢/ ١٥ ، ومصابيح المغاني صـ١٩٨ ، والرصف صـ٣٩٧ ، والبرهان ٤/ ٣٨٧ ، والمغنى ١/ ٣٢٢ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ٣٢٢ ، والمفضل في شرح المفصل ص٣١١ – المطبوع ، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٠٥ ، والهمع ٤/ ٣٧٥ ، والمطالع السعيدة صـ٤٦٧ ، وشرح الفريد صـ٥٠٤ ، وائتلاف النصرة صـ١٥٦ ، والفوائد الضيائية : ١/ ٢٣٨ ، والخزانة ٧/ ١٠٢ ، والتاج " سوف "

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢١٧ ٢٣٢ ، وحروف المعاني صـ٥ ، ومعاني الحروف صـ٤٢ ، ولمع الأدلة صـ١٠٨ ، والصفوة الصفية : ٢/ ٣١٤ – القسم الأول .

تدخل عليها اللام[١]

وقد اختلف النحويون في " السين " هل هي أصلاً برأسها أو منقطعة من " سوف " ؟

وألمح أبو العباس إلى نحو هذا بقوله " سوف يكون ذاك ، وسَفْ يكون ، وسيكون ، وَسَوْ يفعل ، وسَوَفَ يفعل "[٢]

ودونك تفصيل ذلك

اختلف النحاة في كون السين أصلاً بذاتها أو مختزلة من " سوف " على مذهبين

*** المذهب الأول**

مذهب الكوفيين ، وهو أن " السين " التي تدخل على الفعل المستقبل أصلها " سوف "

قال الفراء " وقوله عزَّ وجل ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[٣] ، وهي في قراءة عبد الله[٤] " وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى " ، والمعنى واحد ، إلاَّ أنَّ " سوف " كَثُرَت في الكلام ، وَعُرِفَ موضعها ، فَتُرِكَ منها الفاء والواو ، والحرف إذا كَثُرَ فَرُبَّمَا فُعِلَ به ذلك ، كما يقال أَيشٍ تقول؟ وكما قيل قم لا بَاك ، وقم لا بشانئك ، يريدون لا أبًا لك ، ولا أبًا لشانئك ، وقد سمعت بيتًا حُذِفَتْ الفاء فيه من " كيف " ، قال الشاعر[٥]

---

(١) انظر المفضل في شرح المفصل صـ٣١١

(٢) انظر المجالس ١/ ٣١٥ ، والبصريات ١/ ٤١٧ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٤٣٠ ، وشرح الملوكي صـ٤٣٧

(٣) سورة الضحى آية ٥ وانظر صـ ١١٨٨ من البحث

(٤) أي ابن مسعود ، وانظر هذه القراءة في إعراب ثلاثين سورة ص١١٨ ، والكشاف ٣/ ٣٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٤ ، ولم أقف عليه في كتب الشواذ

(٥) البيت من البسيط ، وعُزى لابن أحمر في التهذيب واللسان والتاج " بغى " وصدره فيها

من طالبين لِبُعْرانٍ لنا رفضَتْ كيلا يُحِسُّون من بعرانِنا أَثَرا

أراد كيف لا يحسنون؟ وهذا لذلك "(١)

وحكى ابن خالويه ، والنحاس(٢) ، والقرطبي عن الكسائي(٣) نحو ذلك ، فقال النحاس " قال الكسائي " وناس من أهل الحجاز يقولون سَوْ تعلمون " قال ومن قال ستعلمون ، أسقط الواو والفاء جميعًا ولا يَعْرِفُ البصريون إلا " سوف يفعل " و " سيفعل " ، لغتان ، إحداهما من الأخرى "

ونص أبي العباس المتقدم يُقَرِّبُهُ من مذهب أصحابه ، ولا سيما وأن النحاس حكى في نصه السابق أن أصحابه لا يعرفون هذه اللغات ، وتبعه على ذلك أبو حيان ، فقال " ولا يعرف البصريون إلا " سوف " و " السين " ، لغتان ليست إحداهما من الأخرى "(٤)

أو باغيات لبعران لنا رفضت

وورد بلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١١٠ ، والخزانة ٧/ ١٠٢ ، ورواية صدره فيهما أو راعيان لبُعرانٍ شَرَدْنَ لنا " ، والبغداديات صـ٣٤٩ وروايته فيها

من طالبين لبعرانٍ لهم شَرَدَتْ كيما يحسُّون من بُعرانهم خَبَرَاً

وعَقَّبَ على قول الفراء بقوله " قال الفراء أراد : " كيف " فرخَّمَ ، قال أبو بكر ، وهذا خطأ ، وهو كما قال ، وبَسْطُهُ أنَّ " كيف " اسم يمتنع ترخيمه من غير وجهٍ

أحدها أنه اسم ثلاثي ، والثلاثي لم يجئ مُرَخَّمًا إلا ما كان ثالثُهُ تاء التأنيث

والآخر أنه منكور ، والمنكور لا يُرَخَّمُ كما يُبَنى ، والترخيم أبعدُ من البناء ، فإن امتنع بناؤه كان ترخيمُهُ أشدّ امتناعًا

وأيضًا فإنَّ " كيف " اسم مبني مُشَابِهٌ للحروف ، والحذف إنما يكون في الأسماء المتمكنة ، والأفعال المأخوذة منها ، ولا يكون في الحروف إلا فيما كان مضاعفًا ، وكما لا يكون في الحروف كذلك ينبغي أن لا يكون فيما غلب عليه شَبَهُهَا ، وصار بذلك في حيِّزها " أ .هـ

(١) معاني الفراء ٣/ ٢٧٤

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة صـ١١٨ ، وإعراب القرآن ٢/ ٢٨٢

(٣) انظر معاني الكسائي صـ٢٥٦ ، وحاشيته

(٤) التذييل والتكميل : ١/ ٩٨

ومنْ ثَمَّ وَجَّهَ ابن يعيش رواية أبي العباس لهذه اللغات بقوله " وإن صحت هذه الرواية عن أحمد بن يحيى فوجهُهَا أن " سوف " حرف يختص بالأفعال المستقبلة ، ويتنزَّل منها منزلةَ الجزء ، ولكونه كالجزء منها لم يعمل فيها مع اختصاصه بها ، فلما كان كالجزء من الفعل لحقه من الحذف ما يلحق ، وصار ذلك دلالة على قوة اتصاله بالفعل ، وإتحاده به "[١]

ولهذا ، نسب ابن الأنباري[٢] هذا المذهب إلى الكوفيين عامة ، فقال " ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو " سأفعل " أصْلُهَا " سوف "

وتبعه على هذه ابن يعيش[٣] ، والزبيدي[٤] وغيرهما

وتابع الكوفيين على ذلك ابن فارس ، فقال " وأما السين فإنها تزاد في " استفعل " ، ويختصرون " سوف أفعل " ، فيقولون " سأفعل "[٥] ، وابن مالك[٦] - كما سيرد

واحتجوا لصحة مذهبهم بما يأتي

١ - أن " السين " تدلُّ على ما تدلُّ عليه " سوف " من الاستقبال ، فلمَّا شابهتها في اللفظ والمعنى دلَّ على أنها مأخوذة منها ، وفرع عليها[٧] ، ويشهد لذلك قراءة ابن مسعود السابقة - " ولسيعطيك ربك فترضى "

٢ - أن " سوف " كثر استعمالها في كلامهم ، وجريها على ألسنتهم ، وهم

---

(١) شرح الملوكي صـ٤٣٩

(٢) الإنصاف ٢/٢٤٦

(٣) انظر شرح المفصل ٨/١٤٨

(٤) انظر ائتلاف النصرة صـ١٥٦

(٥) الصاحبي صـ١٤١

(٦) انظر شرح التسهيل ١/٢٥ ، ٢٦

(٧) انظر : الإنصاف : ٢/٦٤٦ .

أبدًا يحذفون لكثرة الاستعمال ، كقولهم لا أدْرِ ، ولم أُبَلْ ، ولم يَكُ ، وخُذْ ، وكُلْ "[١] وأشباه ذلك ، والأصل لا أدري ، ولم أُبالِ ، ولم يكُنْ ، وأؤخذ ، وأأُكل فحذفوا في هذه المواضع وما أشبهها لكثرة الاستعمال ، فكذلك ها هنا لما كَثُرَ استعمال " سوف " في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفًا "[٢]

وهذا الوجه نص عليه الفراء في قوله السابق

٣ - أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في سوف أفعل " سَوْ أفعل فحذفوا الفاء ، ومنهم من قال " سَفَ أفعل " فحذفوا الواو ، فإذا جاز أن يحذف الواو ، والفاء أخرى ، جاز الجمع بينهما في الحذف[٣]

*** المذهب الثاني**

مذهب البصريين ، وهو أن " السين " أصل برأسها ، وليست مقتطعة من غيرها

قال ابن يعيش " والذي عليه أصحابنا أنهما كلمتان مختلفتا الأصل ، وإن توافقتا في بعض حروفهما ، ولذلك تختلف دلالتهما ، فـ " سوف " أكثر تنفيسًا من " السين ، ولذلك يقال سوفته إذا أطلتُ الميعاد ، كأنك اشتققت من لفظ " سوف " فعلا ، كما اشتققت من لفظ " آمين " فعلا ، فقلت أمَّنت على دعائه ، ولو كان أصلهما واحدًا لكان معناهما واحدًا ، مع أن القياس يأبى الحذف في الحروف "[٤]

---

(١) قال الأنباري " إذا أمرتَ من " أخذ " و " كل " فقلْ خُذْ وكلْ ، والأصل اأْخُذْ ، واأْكُلْ ، إلا أنه اجتمع همزتان فكرهوا اجتماعهما ، فحذفوا الثانية الأصلية ، فاستغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فبقي " خُذْ وكُلْ ، ووزنه " عُلْ " ؛ لأنه حُذف منه الفاء التي هي الهمزة " منثور الفوائد صـ٣٣٣ ، ضمن مجلة المورد ع١ م١٠ ، والارتشاف ١/ ٢٤٣

(٢) انظر : الإنصاف : ٢/ ٦٤٦ ، وائتلاف النصرة صـ١٥٦ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٠٥

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٦٤٦

(٤) شرح المفصل ٨/ ١٤٨ ، ١٤٩

واحتج البصريون لصحة مذهبهم بأن قالوا

إنما قلنا ذلك ؛ لأن الأصل في كل حرفٍ يدلُّ على معنىً أن لا يدخله الحذف ، وأن يكون أصلاً في نفسه ، و " السين " حرف يدل على معنى ؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه لا مأخوذا من غيره "(١)

احتجوا -أيضا- بأن الحذف تصرُّف ، فلا يليق بالحروف التي حقها الجمود ، وبأنه لو كان فرعًا مثل " سَفَ " ، و " سَوْ " ، و " س " لكان أبعد من الأصل ، والفروع الثلاثة الأُخرى أقرب منها ، وكان يجب أن يكون استعمالهن أكثر منها ، واستعمالها أكثر منهن ، فليست فرعًا "

ومن ثَمَّ تأولوا ما احتج به الكوفيون ، وأجابوا عنه بما يأتي

أولاً أن الحذف لكثرة الاستعمال ليس يُقاس ليُجعل أصلا لمحل الخلاف ، على أن الحذف لو وجد كثيرا في غير الحرف من الاسم والفعل فقلَّما يوجد في الحرف ، وإن وُجِدَ الحذف في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس ؛ فلا تُجعل أصلاً يقاس عليه(٢)

ويمكن دفع هذا بأن الكوفيين لم يقيسوا الحذف ، وإنما حَكَّوْا السماع عن العرب

وثانيًا أن ما رووه عن العرب من قولهم في " سوف أفعل " " سَوْ أفعل ، وسَفَ أفعل "

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه

الوجه الأول أن هذه رواية تفرَّد بها بعض الكوفيين ؛ فلا يكون فيها حجةً

والثاني إنْ صحت هذه الرواية عن العرب فهو من الشاذ الذي لا يعبأ به ؛ لقلته

---

(١) انظر الإنصاف ٢/٦٤٦ ، والرصف ص٣٩٨

(٢) انظر : الإنصاف : ٢/ ٦٤٧

والثالث: أنَّ حذف الفاء والواو على خلاف القياس ، فلا ينبغي أن يجمع بينهما في الحذف ؛ لأن ذلك يؤدى إلى ما لا نظير له في كلامهم ؛ فإنه ليس في كلامهم حرفٌ حذف جميع حروفه طلبًا للخفة على خلاف القياس حتى لم يَبْقَ منه إلا حرف واحد ، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم مردود "(١)

وفي هذا الرد يظهر تعقب ابن الانباري للمذهب البصري ، فكيف تكون الرواية لا حجة فيها إذا تفرَّد بها الكوفيون ، وهم قد يتعلقون بشطر بيتٍ لإثبات قاعدة ، وحينئذ لا يحكم بعدم حجة روايتهم ، أو ليس الكوفيون أصحاب روايةٍ وسماعٍ شأنهم في ذلك شأن البصريين

أمّا حمله لهذه الرواية على الشذوذ إن صَحَّتْ فلا سبيل إلى هذا ، إذ الحذف لكثرة الاستعمال أكثر من أنْ يُحصى(٢) ، وهو قد ساق أمثلة لذلك عند ذكر حجة الكوفيين

ويعلق على ذلك الشيخ محي الدين بقوله: " ليس هنا قياس ؛ لأنه قد ورد عن العرب " سوف أفعل " ، و " سَوْ أفعل " بحذف الفاء ، و " سف أفعل " بحذف الواو ، وأجمعنا على أن الثاني والثالث مقتطعان من الأول ، وورد عن العرب – أيضا – " سأفعل " ، فقلنا: وهذا -أيضا – مقتطع من الأول ؛ فالمدار على الورود عن العرب ، فأين القياس؟ "(٣)

أما القول بأن حذف الفاء والواو على خلاف القياس ، فتعقبه الدكتور المخزومي بقوله: " وهذا تدخُّل مهم في القوانين اللغوية ، وحدٌّ من حرية الاستعمال في البناء إذا كان حذف الواو والفاء على خلاف القياس ، أفكان الحذف في تلك الأمثلة التي أيد الكوفيون بها مذهبهم ، والتي لم ينكرها البصريون ، من

(١) انظر: الإنصاف: ٢/ ٦٤٧ ، والرصف صـ٣٩٧

(٢) انظر على سبيل المثال: الكتاب لسيبويه

(٣) الانتصاف من الإنصاف : ٢/ ٦٤٧ .

نحو كُلْ ، وخُذْ ، ولم أُبَلْ ، وغيرها جاريًا على القياس ، وهم - أعنى البصريين - يتفقون مع الكوفيين في أن الألسنة في استعمالها الطويل قد حذفت بعض أجزائها ؛ لأن الألسنة تميل إلى التخفيف بحذف بعض الأصول من الحروف التي يكثر دوانها عليها "(١)

كما أن لهذا الحذف نظيرا ، وهو قولهم مُ الله ، فحذفوا الكلمة كلها إلا حرفًا واحدًا(٢)

ثالثًا قالوا إن " السين " و " سوف " ليس معناهما واحد ؛ لأنه لو كان الآمر كما زعموا الكان ينبغي أن يستويا في الدلالة على الاستقبال على حدٍّ واحد ، ولا شك أن " سوف " أشدّ تراخيًا في الاستقبال من " السين " ، فلما اختلفا في الدلالة دلَّ على أن كل واحد منهما حرف مستقل بنفسه غير مأخوذ من صاحبه "(٣)

وألمح ابن هشام إلى نحو ذلك بقوله(٤) " وتنفرد - أي سوف - عن السين بدخول اللام عليها نحو قوله تعال ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾(٥) ، وبأنها قد تُفصل بالفعل الملغي ، كقوله(٦)

ومــا أدرِى وســوفَ إِخَــالُ أدرِى أقــومٌ آلُ حِــصْــن أم نِــسَــاءُ "

---

(١) مدرسة الكوفة صـ٢٦٠ - ط الإمارات والمقصود الحذف في " أيمن الله " في القسم

(٢) انظر المفضل في شرح المفصل صـ٣١٢

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٦٤٧

(٤) المغني ١/ ٣٢٢

(٥) سورة الضحى آية ٥

(٦) البيت من الوافر لزهير بن أبي سلمى في ديوانه بشرح ثعلب صـ٧٣ ، والعين ٥/ ٢٣١ ، والمعاني الكبير ١/ ٥٩٣ ، والاشتقاق صـ٤٦ ، والزاهر ٢/ ١٦٠ ، والكشف والبيان ٩/ ٨١ ، وشرح شواهد الإيضاح صـ٥٠٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٤٧ ، وزاد المسير ١/ ٨٢ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ١٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ١٦٥ ، وفتح القدير ١/ ٨٦ ، والذخيرة : ٦/ ٣٥٧ وورد بلا نسبة في غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٢٦ ، ومعاني النحاس ٦/ ١٨٨ ، والهمع ٤/ ٣٧٦ .

وقد دفع ابن مالك دعوى كونهما مختلفين بقوله وهذه دعوى مردودة بالقياس وبالسماع

فالقياس أن الماضي والمستقبل متقابلان ، والماضي لا يقصد به إلا مطلق المضي دون تعرضٍ لقُرب الزمان وبُعدِه ، فينبغي ألا يقصد بالمستقبل إلا مطلق الاستقبال دون تعرضٍ لقُرب الزمان وبُعدِه ، ليجرى المتقابلات على سَنَنٍ واحد ، والقول بتوافق " سيفعل " و " سوف يفعل " مُصَحِّحٌ لذلك ، فكان المصير إليه أولى ، وهذا قياس

وأما السماع فإن العرب عبَّرت بـ " سيفعل " و " سوف يفعل " عن المعنى الواحد الواقع في وقت واحد ، فصحَّ بذلك توافقهما وعدم تخالفهما ، فمن ذلك قوله تعالى " ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1]

وقوله – تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ﴾[2] ، وقوله تعالى ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[3] ، و﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[4]

ومنه قول الشاعر[5]

وما حَالـةٌ إلا سَيُصرَف حَالُـها   إلـى حَالـةٍ أُخرى وسوف تَـزُولُ

فهذا كله صريح في توافق " سيفعل " و " سوف يفعل " ، في الدلالة على مطلق الاستقبال دون تفاوت في قُرْبٍ وَبُعْدٍ ، إلا أنَّ " سيفعل " أخفّ ، فكان

---

(١) سورة النساء آية ١٤٦

(٢) سورة النساء آية ١٧٥

(٣) سورة النبأ آية ٤

(٤) سورة التكاثر آية ٣

(٥) البيت من الطويل ، لطريف العبسي في ديوان الحماسة صـ١٩٣ ، وشرحها للتبريزي ٣/ ٥٥ ، وللمرزوقي ٣/١٠٦٧ ، – ١٠٧١

وورد بلا نسبة في الجنى الداني صـ٦٠ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٠١ ، والهمع ٤/ ٣٧٥

استعمالها أكثر "[١] وقد دخلت اللام على السين في قراءة ابن مسعود السابقة

وعقَّب الإربلي على قول ابن مالك بقوله " وفيه نظر ؛ لأن مُضِيَّ الماضيّ هو بوضعِهِ ، لا يفتقر إلى قرينة ، بخلاف الاستقبال في المضارع ، فإنه موضوعٌ بالاشتراك بينه وبين الحال ، ولذلك افتقر إلى قرينة تخلصه للاستقبال ، فلو تساوى الحرفان فيه لوقع أحدهما زائدًا ؛ للاستغناء عنه بالآخر ، ولصارَ لأحد المتقابلين - وهو الماضي - مَزِيَّةٌ على المقابل الآخر - وهو المستقبل - إذ الماضي له حرفٌ يُقَرِّبه من الحال ، وليس للمستقبل مثلُه ، فإذا جُعلت " السين " لتقريب المستقبل من الحال ، تصيرُ مقابلة لـ " قد " ، وتكون " سوف " دالةً على الاستقبال مُغنِيةً عما يرادفها ، فيحصُلُ التَمَاثل ، وَيُفقَدُ التفاضُلُ

وأما ما ذكر حجةً بالسماع فقد ذكر عدة آيات ، قد نُفِّسَ زمانها ، تارة بـ " السين " ، وأخرى بـ " سوف " وادعى المساواة بينهما

وذلك ضعيف أما أولاً فلمنع المساواة بينهما وأما ثانيًا فلجواز حمل كل واحد منهما على أختها في الدلالة على معناها

وأما ثالثاً فلأنه قد يُورد الشخص لفظًا موضوعًا لبُعدِ الزمان مكان ما وُضع لقُربه ؛ لشدة تعلق خاطره بحصوله ، فيُتخيل أنه واقع ، وبالعكس ، وقد وُجد ذلك في كثير من الأبواب ، كما يُعبر بلفظ الماضي عن أمر المستقبل ؛ لشدة تعلق الخاطر بوقوعه ، وجزم الذهن بحصوله ، كقوله تعالى ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٢] ، وكذلك العكس ، كما تقرَّر في غير هذا العلم ، في الالتفات "[٣]

وأمَّا ما خصَّ به ابن هشام سوف " آنفا ، فقد أجازه السيرافي في غيرها

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٦ ٢٧ والتذييل والتكميل ١/١٠٠ - المطبوع والهمع ٤/٣٧٥

(٢) سورة النحل آية ١

(٣) جواهر الأدب صـ٥٦ ، ٥٧

قال السيوطي والأمران - يعني دخول اللام على " سوف ، وفصلها بالفعل الملغيّ - ممتنعان في السين " ، وجوَّزهما السيرافي فيهما أيضا "(١)

ويكاد يدعم السيرافي فيما ذهب إليه ، قراءة ابن مسعود السالفة الذكر ، وكذا الدكتور المخزومي بقوله " وأما ما قاله ابن هشام من أن " سوف تختص بدخول اللام كما في قوله - تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾(٢) ، فأكبر الظن أن الذي منع دخول اللام على السين في كلامهم إنما هو عاملٌ صوتيّ ؛ لأنه قد يئول ذلك إلى توالى حركات كثيرة في كثير من المواضع ، كما فنحو قولنا " والله لَسيَتَفَاني في الدفاع عن بلاده " ، وهو مما استثقله العرب في كلامهم ، لما فيه من مجهودٍ عضليّ لا يتفق مع ما يتطلبه الاستعمال من سهولةٍ ويسرٍ ، وكان كثير من النحاة يُعلِّلون بناء الماضي على السكون عند اتصاله بالضمير المرفوع المتحرك ، نحو قعدْت وكتبْت ، بأنه لو بقي على حاله من الفتح لتوالى أربع حركات ، وهو ما يستثقله العرب في كلامهم "(٣)

وبعــد

فمما سبق يلوح لي أن الراجح من المذهبين ، هو مذهب الكوفيين ، وهو أن " السين مقتطعة من " سوف " ؛ لأن كلاً منهما يختص بالمضارع ليمحضه للاستقبال وفق ما سبق ، **ويشهد لمذهب الكوفيين أمورٌ**

١- أن قول الكوفيين مبنيّ على السماع ، ويقوّيه قراءة ابن مسعود السالفة الذكر ، بخلاف مذهب البصريين المبني على القياس ، وإذا تعارض السماع والقياس ، فالأخذ بالسماع أولى

٢- أن الحذف لكثرة الاستعمال ثابت في كلام العرب بكثرة ، وهم يلجأون

---

(١) الهمع ٤/ ٣٧٦

(٢) سورة الضحى آية ٥

(٣) مدرسة الكوفة صـ٢٦١ .

إليه مراعاة للتخفيف[١]

٣- أن منهج الكوفيين في هذه المسألة يتفق مع واقع اللغة في تطورها واستعمالها ، لأنهم قد أوردوا أمثلة كثيرة اعتورها الحذف تتسق مع واقع اللغة وتطورها

ومن ثَمَّ وصف الدكتور المخزومي منهج البصريين في هذه المسألة بقوله " أما البصريون فقد أمعنوا في منهجهم العقلي ، حتى ليخيَّلُ إلى الواقف على احتجاجهم أنم كانوا ينكرون خضوع اللغة للتطور ولفعل الاستعمال إنكارًا باتًا "[٢] ، وهذا ينافي طبيعة اللغة وتطورها

٤- أن ما ألزم به البصريون غيرهم آنفا من أن الأصل في كلِّ حرفٍ يدل على معنى أنْ لا يدخله الحذف ، وأن يكون أصلا في نفسه ، لم يُلزموا به أنفسهم

ومن ذلك قول ابن الانباري[٣] : " وقولهم : -أي قول الكوفيين في أن " حاش " فعل مستدلين بأنه يدخله الحذف ، والحذف إنما يكون في الفعل لا في الحرف- إنه يدخله الحذف ، والحذف إنما لا يدخل الحرف ، قلنا لا نسلِّم ، بل الحذف قد يدخل الحرف ، ألا ترى أنهم قالوا في " ربَّ زُبَ " ، وقد قُرِئ بهما "[٤]

وكذلك قوله في " لعل " أنَّ أصلها " علَّ " ، واللام زائدة

قال المبرد " و " لعل " حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل ، كأن معناه التوقيع لمحبوب أو مكروه وأصله " عل " ، واللام زائدة "[٥]

---

(١) انظر مثلا كثرة الاستعمال وأثرها في اللغة نظراً وتطبيقًا ، تأليف د/ فريد عوض حيدر

(٢) انظر مدرسة الكوفة صـ٢٦٠ ، والمحرر في النحو صـ٢٩٧ - قسم الدراسة

(٣) انظر أسرار العربية صـ٢٠٩

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن صـ٧٤

(٥) المقتضب ٣/ ٧٣ وانظر تناقض النحاة البصريين والكوفيين من خلال كتاب الإنصاف ، تأليف د/ محمد فاضل السامرائي صـ١٢١ - ضمن مجلة الدراسات اللغويةم٧ ، ع٤ - ٢٠٠٥م

وكذلك قولهم في " مذ " إنَّ أصلها منذ " ، مع أنهما قد يكونان حرفين

قال ابن هشام " وأصل " مذ " " منذ " ؛ بدليل رجوعهم إلى ضمّ دال مذ " عند ملاقاة الساكنين ، نحو مُذُ اليوم ، ولولا أن الأصل الضم لكسروا ؛ ولأن بعضهم يقول مُذُ زمن طويل ، فينضم مع عدم الساكن "(١) فأجازوا الحذف من الحرف ههنا

وعليه فإذا صح مُعتقد البصريين في كونها ليست مختزلة من سوف بناء على أصولهم المضبوطة في حروف المعاني ، فليعترفوا أنَّ مخففات " إنَّ " وأخواتها أُصول في ذواتها ، وليست مخففاتٍ من الثقيلات فيهنَّ ، وبنحو هذا لا يلزم ما تعقبوا به الكوفيين

٥- أن ما احتج به البصريون فيما مضى من أنها لو كانت فرعًا لكانت أبعد من الأصل ، فقد دفعه ابن مالك بقوله " وقال بعضهم لو كانت " السين " فرع " سوف " ك " سف " و " سَف " و " سَوْ " لكانت أقل استعمالاً منها ، لأنها أبعد من الأصل ، وهما أقرب إليه ، إذ الحذف فيهما أقل ، والأصل أحقُّ بكثرة الاستعمال من الفرع ، والفرع الأقرب أحقُّ بها من الأبعد "

قلت هذا تعليل ضعيف ؛ لأن من الفرع ما يفوق الأصل بكثرة الاستعمال ك " نِعْمَ " و " بِئسِ " ، فإنهما فرعا " نَعِمَ " و " بَئِس " ، وهما أكثر استعمالاً ، وك " أخ " و " أب " المنقوصين ، فإنهما فرع المقصورين ، والمنقوصان أكثر استعمالا ، وأمثال ذلك كثيرة وإذا جاز أنْ يفوق فرعٌ أصلاً بكثرة الاستعمال ، فانْ يفوق فرعٌ فرعًا أولى "(٢)

---

(١) المغني ٧١٧/١ ، وانظر الإقليد ١٩٧٣/٤ والرصف صـ٣٢٢ ، والمحرر في النحو صـ٢٩٨ – قسم الدراسة ، والخلاف بين النحويين للدكتور/السيد رزق الطويل صـ٢٢٧ ومدرسة الكوفة صـ٢٦٢

(٢) شرح التسهيل : ٢٦/١ ، وجواهر الأدب صـ٥٥ .

٦ - أنه لا وجه لقولهم بانفراد الكوفيين في رواية ، فقد ورد ، وعلى فرض انفراد الكوفيين بنقله ، فلا مانع من الأخذ به ، والثقة مطلوبة ؛ قال ابن مالك " ولم يذكر البصريون حجة في حروف النداء ، لكنْ ذكرها الكوفيون ، وزيادة الثقة مقبولة "(١)

٧ - أن ما ذهب إليه الكوفيون يكاد يؤيده قول بعض المحدثين من أن " الأدوات النحوية التي تستعملها اللغات ليست إلا بقايا من كلمات مستقلة قديمة ، أُفرِغَت من معناها الحقيقي ، واستُعملت مُجَرَّد موضِّحات "(٢)

ولذا سمَّى الكوفيون حروف المعاني بالأدوات ؛ لأنها أصبحت رموزًا مجردة ، لا تدلُّ على معنى مستقل ، إلا إذا التزمت موقعها في الجملة

وعليه ، فظهور المذهب الكوفي بأدلة التأييد السالفة الذكر ، يُسْلِمُ إلى اختياره وترجيحه ، فالظاهر مُتَّجه أهل الكوفة ، والضبط عليه أسوغ

والله أعلم

(تمَّ القسم الأول بحمد الله ، ويليه القسم الثاني - بمشيئة الله)



(١) شرح عمدة الحافظ ١/ ١٧٤ ، والمحرر في النحو لأستاذي صـ٢٩٨ - قسم الدراسة

(٢) انظر اللغة لفندريس صـ٢١٦ ، ومدرسة الكوفة صـ٢٦٢ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٠٨ .

محتويات الدراسة



(٢)

معاني القرآن وإعرابه

(الفاتحة - النحل)

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعَانِي ٱلقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ

لِأَبِي ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ
ٱلمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩١هـ

الفاتحة - النحل

جَمْعُ وَتَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ
أَحْمَدُ رَجَبُ أَحْمَدُ أَبُو سَالِم

الجزء الثاني

أَضْوَاءُ السَّلَفِ

الطبعة الاولى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٥١٨٣ - ٢٠١١

دار أضواء السلف

الرياض - الدائري الشرقي مقابل مسجد الراجحي الجديد ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تليفاكس ٢٣٢١٠٤٥- جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

القِسمُ الثّاني

مَعَاني القُرآن وإعرابُه

القول في الاستعاذة[١]

قال أبو العباس **ثعلب**[٢] "معنى قولهم أعوذ بالله استعنت بالله "[٣]

---

(١) لفظ الاستعاذة الذي عليه جمهور الناس ، هو لفظ كتاب الله تعالى : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"
والذي حملني على إدراجها في النص مع إجماع العلماء على أنها ليست آية من القرآن أمور :
أولها : تمسكي بظاهر قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل آية ٩٨] ، وبما روي عن النبيﷺ "أنه كان يقول قبل القراءة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" كما جاء في [التذكرة لابن غلبون ١/ ٨٣] وعلّق عليه بقوله "وبه قرأت ، وبه آخذ" وبما روي عن الإمام "المهدوي" أنه قال "أجمع القراء على إظهار الاستعاذة في أول قراءة سورة الحمد إلا حمزة ، فإنه أسرها " انظر الهدايه ١/ ٨ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني صـ٧٢ ، وأحكام القرن للجصاص ٥/ ١٢
ثانيها اقتدائي بالسلف الصالح في ذلك ؛ فقد صدّر بها أبو عمرو الداني ، وابن خالويه ، والقرطبي ، والعماني ، وابن عطية ، والفخر الرازي ، وأبو البقاء العكبري ، وابن الجوزي ، وغيرهم كتبَهم التي تعني بهذا الشأن انظر التيسير في القراءات السبع صـ١٧ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٤ ، والتبصرة لمكي صـ٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٧٥ ، والأوسط في علم القراءات صـ٢٢٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٥٨ ، وساحرة الطرف في الاستعاذة والبسملة والحرف للفخر الرازي صـ١٣-١٤٢- ضمن حولية كلية اللغة العربية بجرجا-العدد الخامس ، وتفسير الفخر الرازي ١/ ١٨ ، والتبيان ١/ ٢ ، وزاد المسير ١/ ٧ ، واللباب لابن عادل ١/ ٩٤ ، والشمعة المضيّة ١/ ١٣٩ ، والدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير للمالقي ١/ ٣٥- قسم التحقيق ؛ وقد فصل القول في الاستعاذة وعقد لها أربعة مباحث ؛ تحدث فيها عن لفظها ، واختلاف الناس فيها ، وكيفية التلفظ بها ، ومحل استعمالها وحكمها ، فليتأمل ، والقذاذة في تحقيق محل الاستعاذة للسيوطي ، مخطوط الأزهرية رقم ٨٥٣- خاص/ ٤١٧٤٣ . عام . مجاميع

(٢) انظر قوله في ديوان "ابن الدمينة" بشرحه صـ٩٣
وجاء في المجالس ١/ ١٨١ "وتقول عَوذ بالله منك ، يعنى أعوذ بالله منك"
وجاء - أيضًا-في معاني وفوائد عن أحمد بن يحيى ضمن الخاطريات صـ٢٠٠ "يقال لا عايذَ ، ولا مَعَاذَ ولا مَعَاذَةَ ، ولا عَوْذَ إلا بالله"

(٣) القصد انشاء الاستعانة . انظر هذا المعنى في إعراب ثلاثين سورة صـ٤ ، وشفاء الصدور =

وحَدّث **ثعلب**[(١)] عن سلمة[(٢)] عن الفراء[(٣)] قال "العربُ تقول نعوذ بالله من طِئَةِ الذَّلِيل[(٤)] ، أي أَعُوذُ باللهِ مِنْ أَنْ يَطَأَنِي ذَلِيلٌ "[(٥)]

*** [من الشيطان]**

[مِنْ- حرف جر ، وهي لمبتدإ الغاية][(٦)] ، قال **ثعلب**[(٧)] إذا قال الرجل

= للنقاش لوحة ٣٠-مخطوط مكتبة "شستربتي" رقم "٣٣٨٩" -المجلد الأول ، وفي مكتبتي صورة منه ، ومعالم التنزيل ١/ ٨٢ ، والكليات صـ٦٥١ ، وما سلف من مظان بصدد الحديث على الحديث عن سرّ إدراجها في النص

(١) انظر قوله في : إعراب ثلاثين سورة صـ٤ ، وعبارته "حدثنا محمد- أي ابن الأنباري-عن ثعلب عن سلمة النص"

(٢) مرّ ترجمته

(٣) مرّ ترجمته

(٤) جاء في النوادر لأبي مسحل ١/ ٢٣٣ ، ما نصه "وحكي عن النبي- عليه السلام-أنه كان يتعوذ به "أعوذ بالله من طَاءَةِ الذَّلِيلِ" ، وطِئَةِ الذَّلِيل ، يعني من وَطْئِهِ ، ولُؤمِ ظَفَرِهِ إذا ظَفِرَ" ولم أقف عليه في كتب الحديث التي بأيدينا

وقال ابن سيده " قَالَ اللِّحيانِيُّ مَعْناهُ من أَنْ يَطَأَنِي ويُحَقِرنِيَ" انظر المحكم ، واللسان ، والتاج "وطأ"

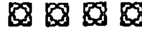
(٥) الذي ورد في معاني الفراء ١/ ٤٣٤ ، نصه "والعرب تقول "أعوذ بالله إلاّ منك ، ومن مثلك ، لأنّ الاستعاذة كقولك "اللهم لا تفعل ذَا بِي"

وجاء في حواشي نوادر أبي مسحل ، القسم المرويّ فيه من طريق أحمد بن يحيى في التعليق على قوله " نعوذُ بالله من طِئَةِ الذَّلِيل" ، ما نصه "قال ابن خالويه سُئل ثعلب عن طَيِّيء مِمّ أُخذَ؟ فقال مِن طَاءَةِ الفرس ، وهو أعلاه" النوادر ١/ ٣٢٦

(٦) تتمّة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي

(٧) انظر قوله في إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه صـ٦ ، ونصه "مِنْ حرف جرّ ، وهي لمبتدإ الغاية ، كما أنّ " إلى" لمنتهى الغاية ، فإذا قلت لزيدٍ من الحائط إلى الحائط ، فقد بَيَّنتَ به طرفي ما له ؛ لأنك ابتدأت بـ"من" وانتهيت بـ "إلى" ، حدثني المحمدان النحوي واللغوي-أي : محمد =

لزيدٍ "عليَّ من واحدٍ إلى عشرة" فجائز أن يكون عليه ثمانية إذا خرَّجتَ الحدَّين(١) ، وجائز أن يكون عليه عشرة إذا أدخلتَ الحدَّين معًا ، وجائز أن يكون عليه تسعة إذا أخرجتَ حدًّا ، وأدخلتَ حدًّا(٢)



= بن القاسم بن بشار بن الأنباري الكوفي النحوي ، ومحمد بن الحسن بن دريد اللغوي-عن ثعلب-قال إذا قال الرجل النص" وتذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي صـ ٢٣

(١) الحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر ، يقال "حدَّدت كذا " جعلت له حدًّا يميزه ، وحدُّ الدار ما تتَميز به عن غيرها
انظر المفردات للراغب الأصفهاني صـ١٠٨ ، والتعريفات صـ١١٢

(٢) القصدُ إدخال الغايتين ، [الأول ، والآخر] ، أو إخراجهما معًا ، أو إدخال أحدهما دون الآخر ، والحدان هنا - (١ ، ١٠) و "مِن" لابتداء الغاية مطلقاً-أي في الزمان والمكان- عند الكوفيين ، خلافاً للبصريين الذين قصروها على ابتداء الغاية في الزمان فحسب
وسرُّ الخلاف في ذلك أفصح عنه ابن نور الدين بقوله "محل الخلاف بين الفريقين في أنَّ "مِن" هل يجوز أنْ تقع موقع "مذ"؟ فإنها لابتداء الغاية بلا خلاف ، فالبصريون يمنعون ذلك ، والكوفيون يُجَوِّزونه "
ومذهب الكوفين هو الأرجح في هذا الشأن ، لوروده في القرآن ؛ ومنه قوله عز وجل ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة ١٠٨] ؛ والحديث ، ومنه قولهﷺ "وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فقال من يَعْمَلُ لي إلى نِصْفِ النَّهَارِ الحديث" قال ابن مالك في شواهد التوضيح صـ١٢٩ "تضمن هذا الحديث استعمال "مِن" في ابتداء غاية الزمان أربع مرات" ؛ ومنه قول زهير

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقْوَيْنَ من حِجَجٍ ومِن شَهْرِ

قال أبو العباس ثعلب في شرحه للديوان صـ٨٦ "أبو عمرو من حجج ومِن شهرٍ" ، وقال أبو عبيدة مذ حججٍ ومُذ شهر" وفي رواية أبي العباس لقول أبي عبيدة تأيّدٌ لإجازة الكوفيين لوقوع "مِن" موقع "مذ" لابتداء الغاية مطلقاً ، وفق ما سبق ومنه ماحكاه الأخفش في معانيه ١/ ١١ عن العرب بقوله "وقال بعضهم مِن الآن إلى غدٍ" وقد رجح مذهب الكوفيين جَمْعٌ من النحويين منهم ابن الخباز بقوله "وهذا لا يُخرجه من الزمان" ، وابن مالك بقوله "هي لابتداء الغاية مطلقًا على الأصح" ، وأبو حيان بقوله "وهو الصحيح ، وتأويل ما كثُر وجوده ليس بجيد" ، والرضيّ بقوله "والظاهر مذهب الكوفيين ، إذ لا مانع من مثل قولك :

١. سورة الفاتحة

قال ثعلب[(١)] سُمِّيت الحمدُ المثاني ؛ لأنها تُثَنَّى[(٢)] في كلِّ ركعةٍ ؛

= "نِمت من أول الليل إلى آخره ، وصمت من أول الشهر إلى آخره ، وهو كثير الاستعمال" وفي الكتاب ما يكاد يقضي بإجازة سيبويه استعمالها في الزمان ، حيث قال " ومن ذلك قولُ العرب "مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتْلائها" ، نَصَبَ لأنّه أراد زمانا ، والشَّوْلُ لا يكون زمانًا ولا مكانًا ، فيجوز فيها الجرُّ كقولك : مِنْ لَدُ صلاةِ العصر إلى وقتِ كذا ، وكقولك : من لَدُ الحائطِ إلى مكانِ كذا ، فلمّا أراد الزمانَ حَمَلَ الشَّوْلَ على شيء يَحسُن أن يكون زماناً إذا عَمِلَ في الشَّوْل ولم يَحسنْ إلاّ ذا" ويؤيد ذلك السخاوي بقوله "ذكر سيبويه أنَّ "مِن" تكون لابتداء الغاية في الأماكن ، فظن قوم أنه أراد "مِنْ" لا تكون لابتداء الغاية في الزمان وإنما أراد سيبويه أنها لابتداء الغاية في الأماكن غالباً ، ولم يرد اختصاصها بالمكان"

انظر الكتاب ١/ ٢٦٤ ، ٤/ ٢٢٤ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٦٥ ، والمقتضب ٤/ ١٣٦ والأصول : ١/ ٤٠٩ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ٢٨٥ ، ورصف المباني للمالقي صـ٣٢٢ ، والمقتصد : ٢/ ٨٢٢ ، ومعاني الحروف المنسوب للرماني صـ٩٧ ، وثمار الصناعة صـ٣٦٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٧٠ ، والغرة المخفية ١/ ١٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٨٩ ، والتسهيل صـ١٤٤ ، وشرحه ٣/ ١٣٠ ، والارتشاف ٤/ ١٧١٨ ، وجواهر الأدب للإربلي صـ٣٣٥ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٦٤ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين صـ٣٥٤-٣٥٤ ، وساحرة الطرف للفخر الرازي صـ١٢٩ ، والمفضل في شرح المفصل صـ٤٤-القسم المطبوع ، والمحرر في النحو صـ٨٠٣ ، ٨٤٧ ، وقسم الدراسة منه صـ٢٩٠ ، ومغني اللبيب وبهامشه حاشية الدسوقي ١/ ٦٨٥- ط دار السلام

(١) انظر توثيق قوله في إعراب ثلاثين سورة صـ ١٨ ، ونصه "قال ابن عرفة . يعني نفطويه- سمعت ثعلبًا يقول النص" وورد قوله بلا نسبة في معاني القرآن للنحاس ١/ ٤٩ ، ومعالم التنزيل للبغوي ١/ ٣٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٩٧ ، والكشاف للزمخشري ١/ ٤٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٥ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٩ ، وتفسير الثعالبي ١/ ٢٢ والسراج المنير للخطيب الشربيني ١/ ٤ ، والبرهان للزركشي ١/ ٢٧٠ ، وفتح الباري لابن حجر ٨/ ١٩٤- باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، والغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة للكافيجي صـ٤٦ ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٥٣ ، وإرشاد الساري بشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٧/ ١٩٤

(٢) قال السيوطي في التوشيح شرح الجامع الصحيح ٦/ ٢٧٤٦ : " أي تعاد" .

وأنشد[١]

١- حَلفتُ لَهَا بِطَه والمَثَانِي لَقَد دَرَسَتْ كَمَا دَرَس الكتَابُ

؛ ولأنها - تُثني مع كلّ سورةٍ[٢] ، قال الشاعر[٣]

٢- الحمدُ لله الذي عافَانِي
وكلَّ خَيرٍ صَالحٍ أَعْطَانِي
رَبُّ مَثَانِي الآيِ والقُرآنِ

* قوله عز وجل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾[٤] [١]

= وقال الفيومي في المصباح صـ٨٦-ثني "ثنَيتُ الشيء تثنيةً ؛ إذا عطفته ورددتهُ ، وثَنَيْتُهُ عن مراده ؛ إذا صرفته عنه "

وحكى ابن قتيبة نحو ما حكاه ثعلب في تفسير غريب القرآن صـ٣٥ وعليه فـ"المثاني" على قول ثعلب مأخوذة من التثنية ، بمعنى التردد والعطف ؛ أو بمعنى الصدود

وأورد السيوطي في "الإتقان ١/ ٥٣" وجهين خلاف ما تقدم ، فقال ويحتمل أن تكون مشتقة من الثناء ، لما فيها من الثناء على الله تعالى ، أو من الثُّنانا ؛ لأن الله استثناها لهذه الأمة "

والقول الثاني أثرٌ مرويٌّ عن ابن عباس في معاني النحاس ١/ ٥٠ ، وتفسير القرطبي ١/ ٩٧ وروح المعاني ١/ ٣٨ ، وروي عن مجاهد في معالم التنزيل ١/ ١٣٧ وللاستزادة راجع الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١/ ٨١ ، وتفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني للإقليشي لوحة ٣ ، ٤

(١) البيت من الوافر ، وورد بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة صـ١٨ ، واللسان ١/ ٥١٣- ثني

(٢) انفرد اللسان ١/ ٥١٣- ثني في نسبة هذا القول لـ "ثعلب" ، وورد بدون نسبة في مفاتيح الغيب ١/ ١٨١ ، والإتقان ١/ ١٥٣ ويُعدُّ هذا القول بمثابة التفسير للقول السابق

(٣) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه صـ٢٧٢ ، وورد بعده

إذا دعوت موهنًا أعواني

وورد-أيضا في تفسير الطبري ١/ ١١٥- ط/ الشيخ شاكر ، وورد بدون نسبة في مجاز القرآن ١/ ٧ ، ورواية الشطر الثاني فيه "وكلّ خيرٍ بعده أعطاني" ، والثالث "من القرآن ومن المثاني" ؛ واللسان ١/ ٥١٣- ثني ، والتاج ١٠/ ٦٠-ثني

(٤) اختلف العلماء في البسملة ، هل هي من جملة آيات القرآن أو لا؟

قال ثعلب[١] أي ابدأ بهذا ؛ وقُلْ هذا[٢]

وقال[٣] الاسم وَسْمٌ وَسِمَةٌ يُوضَعُ على الشيء يُعْرَفُ به[٤] ؛ وأنشد[٥]

= فقال الفيروزبادي " أما عدد آياتها فسبع بالإجماع، غير أنَّ منهم من عدَّ ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ دون البسملة ، ومنهم من عكس ، وشذَّ قومٌ وقالوا ثمان آيات ، وشذَّ آخرون وقالوا "ست" انظر بصائر ذوي التميز ١/ ١٢٨ ، وللاستزادة حول كونها آية انظر معالم السنن للخطابي ١/ ٢٠٥ ، والتذكرة لابن غلبون ١/ ٩٣ ، والموضح لابن أبي مريم ١/ ٢٢٤ ، والنشر ١/ ٢٧٠ ، والإتحاف ١/ ٣٥٧ ، ورسالة الشيخ / سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرين صـ٦- مسألة البسملة ، والرسالة المسماة بالقول الجليّ في كون البسملة من القرآن لإبراهيم المارعيني صـ١٨٢-١٩١ملحقة بكتابه "النجوم الطوالع على الدر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع"

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦ ، والخط لابن السراج صـ١٢٦-ضمن مجلة المورد العراقيةم٥ ، ع٣ -لسنة١٣٩٦هـ

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٤٤٦

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ١١٧-سما ، والمحكم ٨/ ٤١٧-سمو ، ونصه "حكى ثعلب أَسَمْتُه بمعنى وَسَمْتُه ، فهمزته على هذا بدلٌ من واو" ، والمسائل الشيرازيات للفارسي ١/ ٧٧ ، وتفسير القرآن للمظفرالسمعاني ١/ ٢٢ ، ونصه " وقال ثعلب من الكوفيين هو مشتق من الوسم والسِّمَة ، فكأنه علامة لمعناه" ، ومعالم التنزيل ١/ ٣٨ ، ونصه "وقال ثعلب من الكوفيين هو من الوسم ، والسِّمَة هي العلامة" ، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٦ ، والقضايا النحوية والصرفية في القسم الأول من نهاية البيان في تفسير القرآن للمعافى بن زكريا بن إسماعيل ، مع تحقيقه من أول سورة الفاتحة إلى قوله - تعالى ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ صـ٢٣٢-رسالة ، والحاصر لفوائد المقدمة في علم حقائق الإعراب ليحيى بن حمزة العلوي ١/ ٢٢-رسالة ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٧ ، والأسرار الصافية والخلاصات الشافية في شرح المقدمة الكافية لإسماعيل بن إبراهيم النجراني ١/ ٣١- رسالة ، والمحصل في كشف أسرار المفصل ليحيى بن حمزة العلوي ١/ ٦٨-رسالة ، واللسان ٦/ ٣٨٣٨-وسم ، والتاج ٩/ ٩٤

(٤) انظر تفصيل هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٦٨٩

(٥) انظر الغرة المخفية ١/ ٨٥ ، وقد استقل ابن الخباز برواية هذا الشاهد لتأكيد نسبة هذا القول للكوفيين ، وهو استشهاد في غير موضعه وفق ما مرَّ في قسم الدراسة صـ٦٩٩ .

٣- عوَى ثُمَّ نَادَى هل أَحَسْتُمْ قَلائِصَاً وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأَمْسِ أربَعَا[١]

وقال ثعلب[٢] يقال سِمٌ وَسُمٌ[٣] ، ويقال إِسْمٌ- بكسر الألف ، ويقال بضمها[٤] ؛ فمن ضَمَّ الألف أخَذَهُ من سَمَوْتُ أسمُو ، ومَنْ كسر أخَذَهُ من سَمَيْتُ أَسْمِي[٥]

---

(١) البيت من الطويل ، لحُرَيث بن عَنَّاب الطائي في المجالس ٢/ ٥٣٧ ، وقد استدلَّ أبو العباس بهذا البيت على أنَّ "أَحَسْتُم" بمعنى "أَحَسستُمْ" لا أنَّ الاسم من الوسم كما تواتر في كتب البصريين المذكورة آنفا في توثيق قوله وورد كذلك في المحكم "سمو" ، واللسان "سما" ، وشرح شواهد المغنى ص٥٥٩ ، والخزانة ١١/ ٤٤٢

(٢) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء لابن الانباري ١/ ٢١٤ ، ودقائق التصريف ص٥٠٠ ، ومعاني النحاس ١/ ٥٢ ، وكتاب الشعر لأبي علي الفارسي ١/ ٧٠ ، ونصه "حكى أحمد بن يحي سِمٌ ، وسُمٌ وسُمَاه ، فَرَدّ اللام ؛ وإن كانت قد حُذفتْ"
والمحكم ٨/ ٤١٧ ، وشرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ١٩١ ، والصحاح ٦/ ٢٣٨٢ ، ومختار الصحاح للرازي ص٣١٦ ، ومفاتيح الغيب ١/ ١١٥ ، وإعراب القرآن لاسماعيل خلف لوحة ٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٧ ، والدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٠ ، واللباب لابن عادل الدمشقي ١/ ١٢٧ ، وتاج العروس ٩/ ٩٤ ، ١٠/ ١٨٤ وتفسير الخميني الموسوم بمفتاح أحسن الخزائن الإلهية ١/ ٦٩ ، وإيضاح حكمة الحكيم في بيان "بسم الله الرحمن الرحيم" للشيخ عليش ص٤ ، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي المسماة "نواهد الأبكار" لوحه ٣٩/أ وورد بلا نسبة في الألفات لابن خالويه ص٤٦

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ١٤٩ ، والتمام لابن جني ص١٠٤ ، وإعراب القرآن لابن خلف لوحة ١/ ٢ - (تحت الطبع بتحقيقي) ، والأشموني ٤/ ٢٧٤ ، ودراسة في النحو الكوفي ص٣٢١

(٤) تُنسبُ هذه اللغة- أي لغة الضم- إلي بَني عمرو بن تميم ، وقضاعة ووصف أبو العلاء المعري لغة الضم بالشذوذ ، فقال "حكى بعضهم "أُسم" في "إِسم" ، فإذا صح ذلك ، فهو شاذ" رسالة الملائكة ص٨٦ وانظر ومعجم لهجة تميم جمع جابر فاضل المطلبي ١٥٤- ضمن مجلة المورد ع٣ ، م٧ ، ولغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص١٨٨ ، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى ص٢١٤ ، ولم أعثر على نسبةٍ لباقي اللغات

(٥) كذا ورد مضبوطا ، ولا أعلمه- فيما اجتهدنا فيه- ورد يائيا غير "سُمْي" موضعًا ، قال ابن جني " لا يعرف "سمي" غيره" . القاموس المحيط : " سمو .

وحكي ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه يُقال سُمَىً بوزن هُدَىً[٢].
وقال ثعلب[٣] في حذف ألف ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ هو القياس[٤]

= وأيد ثعلبًا على ذلك تلميذُهُ ابن خالويه بقوله "فمن قال اسْمٌ وسِمٌ أخذه من سَمِي يَسْمَى مثل عَلِيَ يَعْلَى ومَنْ قال أُسمٌ وسُمٌ أخذه من سَمَا يَسْمُو ، وكلاهما معناه العُلُو والارتفاع" وشايع أبو حيان ابن خالويه على هذا وكذلك الصولي بقوله "فمن قال سِم- فكسر-فمن سمَيتُ ، ومن قال "سُم" فهو من "سَمَوتُ" وقد علّقَ صاحب الدر المصون على اللغتين بقوله : "فعلى هذا يكون في لام اسم" وجهان : أحدهما : أنها واو والثاني أنها ياء ؛ وهو غريب ، ولكن أحمد بن يحيي جليل القدر ثقة فيما ينقل" ونقله بنصه ابن عادل
إعراب ثلاثين سورة صـ١٠ ، أدب الكُتّاب صـ٣٣-٣٤ ، وتذكرة النحاة صـ٢٤ وانظر الهداية لمكي القيسي ١/٨٩ ، والدر المصون ١/٢٠ ، واللباب ١/١٢٨

(١) اقتصر على رواية اللغة الأخيرة عن ثعلب ابن جني في المنصف ١/٦٠ ، والمنتخب الهمذاني في الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/١٥٣-١٥٤ ، ووردت هذه اللغة بلا نسبة في مصادر توثيق القول السابق فلا داعي لتكرارها
وتحرَّ بقية هذه اللغات في النوادر لأبي مسحل ١/٩٥ ، والبدور الضافية ، والعقود الصافية الكافلة للكافية ، لعلي بن محمد الحسني القرشي صـ١٨ ، ١٩-رسالة ، والإقناع للشربيني ١/٥ ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ٢٧ وغير ذلك

(٢) قول ثعلب هاهنا بمثابة التعداد للغات الواردة في لفظ " اسم" ، فالنص مُفاده أن في الاسم خمس لغات ، ذكر أربعة منها ثم شرع في تبين الأصل الاشتقاقي لكل لغة ، دون أنْ يُلمح إلى ما نُسب إليه من أنه مشتق من الوسم ، ولو كان ما نُسب إليه صحيحاً لأردف السمين الحلبي نصه السابق بالتعقيب عليه ، لكنه عقب عليه بقوله " وأحمد بن يحيى ثقة فيما ينقل" مما يؤكد أنه ليس له نصيبٌ فيما رواه إلا النقل

(٣) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج صـ١٢٦ ، وكتاب البسملة للإمام شهاب الدين المقدسي صـ٥٦٩ ، والجهود اللغوية لابن السراج صـ٥٣٠ ، نقلاً عن كتاب الخط

(٤) ما ذهب إليه أبو العباس موافق لما عليه شيخاه الكسائي في أحد قوليه ، والفراء
قال الكسائي[الخط لابن السراج صـ١٢٦] "إذا أضفتها إلى اسم الله حذفت "الألف"
ونُقل عنه-أيضا- وعن الأخفش أنها تُحذف مع غير لفظ الجلالة ، فقال الزجاجي "وكان الكسائي يُجيز حذف الألف مع كل اسم مع سائر أسماء الله تعالى ، قياسًا على اسم الله-تعالى" .

= [معاني الكسائى ص٥٩ ، والزينة ٢/ ٦ ، والخط للزجاجي صـ٢٢ ، والمشكل ١/ ٦٥ والهجاء لابن الدهان صـ١٥]

وقال الفراء[معانيه ١/ ٢] "ولا تحذف ألف "اسم" إذا أضفته إلى غير الله–تعالى" ومن ثَمّ تعقَّب مَنْ خالفه في ذلك بقوله فيما نقله عنه السيوطي[الهمع ٦/ ٣١٨]" قال الفراء "هذا باطل ، ولا يجوز أن يحذف إلا مع الله ؛ لأنها كَثُرتْ معه ، فإذا عَدَوتَ ذلك أثبت الألف" وعلق عليه السيوطي بقوله "وهو الصواب"

وإلى مثل ما ذهب الفراء ذهب إليه "ابن درستويه" في كتاب الكتاب صـ٧٧-٧٩ ، و "أبو حاتم" في الزينة ٢/ ٦ وكان القياس في هذه الهمزة أن تثبت خطًّا كغيرها من همزات الوصل كما نص القلقشندي في صبح الأعشى ١/ ١٩٤ ، وابن عادل في اللباب ١/ ١٢٨ ، ولكنهم أقرُّوا حذفها في هذا الموضع ، واختلفوا في علة الحذف فقال الخليل "إنما حذفت الألف ؛ لأنها إنما دخلت بسبب أن الابتداء بالسين الساكنة غير ممكن ، فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الألف ، فسقطت في الخط"

انظر اللباب لابن عادل ١/ ١٢٩ ، ورسالة في معاني "بسم الله الرحمن الرحيم" لأبى عبد الله كمال الدين محمد بن الشيخ الإمام بالكاملية لوحة ١٧٠ مخطوط دار الكتب ضمن مجموع ميكروفيلم رقم "٣٨٠٣٤ - " **قيد الإنجاز** "

وقال الفراء [المعانى١/ ٧] "إنما حذفت ؛ لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فاستخف طرحها ؛ لأنَّ شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِف معناه"

وقال الأخفش [إعراب النحاس١/ ١٦٧ ، والمشكل١/ ٦٥] "إنما حذفت ؛ لأن الباء لايوقف عليها ، فكأنها والاسم شيء واحد"

وردَّ الفراء هذا بقوله [المعانى١/ ٢] "فإن قال قائل إنما حُذفت الألف من "بسم الله" ؛ لأن الباء لا يُسكت عليها ، فيجوز ابتداء الاسم بعدها ، قيل له فقد كتب العرب في المصاحف ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾ [الكهف ٣٢- يس ١٣] بـ"الألف" ، و "الواو" لايسكت عليها في كثير من أشباهه ، فهذا يبطل ما ادَّعى" أهـ

وقال الرماني [تفسير جزء عم لوحة٣/ أ] "لأنهم قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط ، فحذفت لكثرة الاستعمال و على ذلك الزجاج والزجاجي والنحاس ، وابن خالويه ، وابن درستويه ، وأبو حاتم ، وابن الأنبارى ، وابن بابشاذ ، وابن الدهان والمنتخب الهمذاني والسمعانى ، والشيخ زكريا والنظَّام ، والعكبري

قال وإذا كان قبلها كلام أثبت "الألف" ، مثل ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾[(١)]
وقال وقد يجوز حذف الألف إذا نويتَ بها الابتداء[(٢)]
[وقال قطرب في كون ألف الوصل همزة هي همزة كثَّرتها العرب فتُركتْ[(٣)] ؛

= والنيسابوري ، والكافيجي ، والسيوطي ، ، وغيرهم
انظر بالترتيب الإبانة والتفهيم صـ٢٥ ، ومعانيه ١/ ٥ ، وكتاب الخط للزجاجي صـ٢٢ وإعراب النحاس ١/ ١٦٧ ، والألفات صـ٢١ ، وكتاب الكتاب صـ٧٧ ، والزينة ٢/ ٦ والبيان ١/ ٣٢ ، والمقدمة المحسبة ٢/ ٤٣٤ ، والهجاء صـ٩ ، والفريد ١/ ١٥٤ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٢ ، ونزهة الطرف صـ٢٦٣ ، والمناهج الصافية في شرح الكافية صـ٥٩٢ وشرح الشافية صـ٤١٥-رسالة ، واللباب ٢/ ٤٨٨ ، وغرائب الفرقان ١/ ٣٢ ، وشرح قواعد الإعراب صـ٣٧ ، والهمع ٦/ ١٦٧ ، وإتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي صـ١٢٧
وقال الشيخ زكريا [رسالة في الكلام عن البسملة ص٢٤٢] "فإن قلت لم حَذفت في "بسم الله "دون "الله" و "الرحمن" "والرحيم" مع أنها في الجميع همزة وصل؟ قلت خطان لايقاسان ؛ خط المصحف ، وخط العروضين" وقد أجاد النحاس وأبو حاتم في استقصاء هذه المذاهب في صناعة الكتاب صـ٦٤ ، والزينة ٢/ ٧ ، فليُتأملا

(١) سورة العلق آية ١ وعلَّق الخليل على عدم حذفها في هذا الموضع بقوله "وإنما لم تسقط ؛ لأن الباء لا تنوب عن الألف في هذا الموضع كما في "بسم الله" ؛ لأنه يمكن حذف الباء من "اقرأ باسم ربك" مع بقاء المعنى صحيحا ، فإنك لو قلت "اقرأ باسم ربك "صحَّ المعنى بخلاف حذفها في "بسم الله" ؛ ولأنَّ "الباء" ليس لها متعلق ههنا بخلافها في "بسم الله" انظر صناعة الكتاب صـ٦٦ ، واللباب لابن عادل ١/ ١٢٩

(٢) أي تنزيلا للوصل مجرى الوقف ، أو تنزيلاً للدرج منزلة الابتداء ، كأنه وقف علي "اقرأ" وابتدأ بـ(باسم)

(٣) وردت كلمة "فتركت" هكذا في المختصر في ذكر الألفات والإيضاح . وعلق عليه محقق المختصر بقوله : "يغلب على ظني أن هذا الكلام مُحرَّفٌ ، والأصل "فتحركتْ" ؛ وذلك لأن قطربًا يستدل على أن هذه في الوصل ليست ألفا بتحريك العرب ، أما نص "الإيضاح" فقد ورد غفلاً عن التعليق ، والصواب ما أثبته محقق المختصر ، وليس أدل على ذلك من قوله بعده "لأن الألف لا تحتمل الحركة"

(٤) ويؤكد ذلك قول ابن السراج في الخط صـ١١٧ "إن القياس والأصل في الهمزة أن تكتب في كل موضع ألفًا ، كما أنها تُكتب إذا كانت أول كلمة ألفًا ، لا اختلاف في ذلك ، لكنه لما كان من العرب من يُخفِّفُ الهمزة ويُبدل ، تغيرت صورتها" .

لأن الألف لا تحتمل الحركة ، وهي في "قال" ، و "باع" ، و "عاد" ، و "جماد" ألف لا يُشك فيها ، فلو كانت في "اضرب"(١) ألفاً ما تحركت](٢)

وردَّ ثعلبِ هذا القول ، وقال(٣) لو كانت همزة لثبتت في الابتداء والوصل ، كما ثبتت همزة "أَمَرَ"(٤) ، و "أَذِنَ" في كلِّ حالٍ"(٥)

---

(١) إشارة إلى قوله عز وجل ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف ١٦٠] إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥٦

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق القول الآتي

(٣) انظر قوله في كتاب مختصر في ذكر الألفات لأبي بكر بن الانباري صـ٢٥ ، وكتاب شرح الألفات لابن الأنباري -أيضا- صـ٤٤٧ -ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي ج١ ، م٣٤ ، وورد بلا نسبة في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥٦

(٤) علَّل ابن الأنباري سرَّ تسميتها بـ"ألف وصلٍ" بقوله "إن قال قائل لَم سمَّيتها ألف وصلٍ؟ فقل لأني إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها ، وسقطت من اللفظ فإن قال قائل أي شيء تلقب ألف الوصل ، أتلقبها ألف أم همزة؟فقل اختلف النحويون في هذا ، فقال الكسائي ، والفراء ، وسيبويه هي ألف وصل ، والحجة لهم في هذا أنَّ صورتها صورة الألف ، فقُلبت ألفًا لهذا المعنى ، وقال الأخفش هي ألف ساكنة لا حركة لها قال أبو بكر وهذا غلط- أي قول الأخفش ؛ لأنها إذا كانت عنده ساكنة لا حركة لها ، فمُحالٌ أن يدخلها الابتداء ؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن ، فلا يجوز أن يدخل الابتداء حرفًا يُنوى به السكون" [إيضاح الوقف١/ ١٥٤ ، ١٥٦ ، ودقائق التصريف صـ١٩٥]

وشارك أبا العباس ثعلب على تلقيبها بألف الوصل سيبويه ، والمبرد ، وابن شقير ، وابن الأنبارى ، وابن كيسان ، وابن خالويه ، والزجاجي ، والورَّاق ، وابن السراج ، وابن جني ، وابن الدهان ، والصيمري ، والشلوبيين ، والثعالبي ، وابن منظور وغيرهم

انظر بالترتيب الكتاب ٤/ ١٤٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٢ ، والمقتضب ١/ ٢١٩ ، والمحلى صـ٢٠٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٥٦ ، والموفقي صـ١١٧ ، والألفات صـ٤٣ ، والجمل صـ٢٥٧ ، وعلل النحو صـ٥٥٧ ، والأصول ٢/ ٣٦٧ ، والمنصف / ٥٣ ، والهجاء صـ٩ والتبصرة والتذكرة : ١/ ٤٣٦ ، والتوطئة صـ٣٢٥ ، وفقه اللغة صـ٣٤٤ ، واللسان ١/ ٢ وعليه فيظهر أن وسمها بألف الوصل هو الراجح ، وهو الذي عليه جمهور النحويين ، بالإضافة إلى ثعلب

(٥) ردَّ ابن الأنبارى على قطرب -أيضا- بقوله : "وهذا غلط ؛ لأن الهمزة إذا كانت في أوَّل الحرف =

وسئل **ثعلب**(١) عن الاسم أهو المسمى أم غير المسمى؟(٢)
فقال قال أبو عبيدة :(٣) الاسم هو المُسمَّى
وقال سيبويه(٤) الاسم غير المسمى(٥) ، قيل له - أي لأبى العباس- فما

= ثُمَّ وُصِلَتْ بشيء قبلها كانت مهموزة في الوصل ، كما تُهمز في الابتداء ، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِيۖ ﴾ [آل عمران آية ٨١] ، فالهمزة في "إصري" ثابتة في الابتداء والوصل ، فيجب عليه أن يهمز ألف "اهدنا" في الوصل والابتداء إن كانت عنده همزة" وهذا الرد من قبل ابن الانباري بمثابة التفسير لرد شيخه ثعلب الذي أورده منسوبا إليه في المختصر انظر إيضاح الوقف١/١٥٦ ، ودقائق التصريف صـ١٩٦

(١) انظر قوله في : تهذيب اللغة للأزهري : ١٣/ ١١٧- سَمَا ، وتفسير الوسيط لأبي الحسن الواحدي ١/ ٤٤٢ - مطبوع

(٢) انظر في هذه القضية تفسير الطبري ١/ ١٢٠ ، والنكت والعيون ١/ ٤٨ ، والمخصص ١٧/ ١٣٥ ، ومعالم التنزيل ١/ ٣٨ ، والفريد ١/ ١٥٤ ، ونتائج الفكر صـ٣٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٢ ، وإصلاح الخلل صـ٢٥ ، وتفسير القرطبي : ١/ ٨٨ ، وفتاوى السبكي : ١/ ٢ ، والفتاوى الكبرى لابن تيمية ٦/ ١٨٧ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن صـ٨٢ ، وحاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ٤٥ ، ونصوص مما فقد من كتاب السنة لأبى بكر الخلال صـ٤٤٣ ، القسم الأول د/ عبد الله بن صالح البراك- ضمن مجلة دار العلوم العدد ع٣٦السنة١٤٢٦هـ ، ورسالة في الكلام عن البسملة والحمدلة للشيخ زكريا الأنصاري صـ٢٤١

(٣) انظر قولة في المجاز ١/ ١٦ ، والقرطبي ١/ ٨٨ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٨٨ ، ووافقه على ذلك الأعلم في النكت ١/ ٩٦

(٤) لم ينص سيبويه صراحةً على ذلك في كتابه ، بل يمكن إدراك ذلك من ظاهر قوله في الكتاب ١/ ١٢ "الكلم اسم وفعل وحرف" ، فالمتأمل يجد أنه قد صرح بأن الاسم كلمة ، فكيف تكون الكلمة هي المسمى ؛ وإنما المسمى هو الشخص" لاسيما وأنه أردف هذا النص بقوله [الكتاب ١/ ٣٨] "تقول سمَّيتُ زيدًا بهذا الاسم ، كما تقول علمتُهُ بهذه العلامة" وقد نصَّ على ذلك الإمام السهيلي في النتائج صـ٤٠

(٥) نقل القرطبي في تفسيره ١/ ٨٨ ، وابن كثير في تفسيره ١/ ١٨ ، والشوكاني في فتح القدير ١/ ١٨ ، وصديق حسن خان في فتح البيان : ١/ ٤٠ ، عن سيبويه ما يخالف ما رواه عنه =

قولك؟ فقال ليس لي فيه قولٌ(١)

= ثعلب ، حيث قالوا "ومن زعم أن الاسم هو المسمى كما قال أبو عبيدة وسيبويه فقد غلط غلطًا بيِّنًا" . وقد علق الإمام السهيلي في النتائج صـ٤٠ ، على من نسب لسيبويه خلاف ما نقله ثعلب بقوله "وقد من أخطأ من ادَّعى غير هذا عليه ، ونسب القول باتحاد الاسم والمسمى إليه ؛ وإن كانوا قد احتجوا بقوله "فأما الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأفعال[الكتاب ١/ ١٢ ، وشرح السيرافي ١/ ٥٤] ، فقوله هاهنا محتمل. أي محتمل لتقدير مضاف. ، والمحتملات لا تُعارض بها النصوص" وتابع السهيلي على ذلك ابن القيم في بدائع الفوائد ١/ ١٦ وقد علق الشهاب في حاشية على البيضاوي ١/ ٤٧بقولة "وللسهيلي فيها كلام ادَّعى أنه الحق ، وصنف ابن السيد" فيه رسالة مستقلة ، ولم يذكر مضمونها ولم يعلق عليها ، ولم أقف عليها وقد أجاد في الفصل في هذه القضية أبو حاتم في كتاب الزينة ٢/ ٩ ، وكذلك ابن السيد في "مقالة الاسم والمسمى" . ضمن رسائل في اللغة لابن السيد صـ٩١

(١) سكوت أبي العباس ثعلب عن الإدلاء بدلوه في هذه القضية ، وتمسكه بقوله "ليس لي فيه قول" هو أحد الأقوال الثلاثة التي قيلت في هذه القضية ، وهو الإمساك عن القول في هذه القضية نفيا أو إثباتا ، فلا يُقال الاسم هو المسمى ؛ ولا يقال الاسم غير المسمى ، ويؤيد ذلك ما حكاه القفطي بقوله " وكان أحد أصحابه يقول بلغني أنَّ أبا العباس أحمد ابن يحيى قد كره الكلام في الاسم والمسمى "وتابعه على هذا النقل ياقوت الحموي الانباه ١/ ١٧٧ ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥

ومن قال بقول ثعلب في هذا الشأن ابن جرير في صحيح السنة صـ٢٥ تحقيق على الشبل ط دارا لعاصمة ، وإبراهيم الحربي في نصوص مما فقد من كتاب السنةصـ٤٢٣ ، والفتاوى لابن تيمية ٦/ ٨٧

والراجح عند جمهور العلماء هو أن الاسم يغاير المسمى لأمور

١ - أن أسماء الذوات لو كانت هي الذوات ، لكانت أسماء الأفعال هي الأفعال ؛ وهذا ممتنع في الأفعال ، فامتنع في الذوات

٢- أن الاسم يوصف بكونه عربيًا وعجميًا ومُعربًا ، وثلاثيًا ورباعيًا إلى غير ذلك ، مع خلو المدلول عليه عن هذه الصفات كما نصَّ الزملكاني

٣- أن الاسم قد يكون موجودًا والمُسمَّى معدومًا ، والعكس ، وعليه فكلّ هذا يقضي بالقول بالتغاير

انظر النكت والعيون ١/ ٤٨ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٣ ، والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي صـ١٣ ، وعجائب القرآن : ١/ ٦٠ ، ومنتهى المُنى في شرح أسماء الله =

ونُقِلَ عن **ثعلب**(١) في النحت(٢) في البسملة أنها لغةٌ ، وليستْ مُوَلَّدة(٣)

= الحسنى للبيضاوي صـ٢٤ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن صـ٨٣ وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٣٦ ، ٣٧

(١) انظر قوله في الدر المصون ١/ ١٤ ، ونصه "قال بعضهم في النحت منها مُبَسمِلٌ ، وهي لغة مولدة . ، وغيره من أهل اللغة نقلها ، ولم يقل إنها مولدة كـ"ثعلب" "أ. هـ ، واللسان ٢/ ٧٤١ ، وتاج العروس ٨/ ١٧٣ ، ونصه "قال أبو العباس الحولقة ، والبسملة ، والسبحلة ، والهيللة هذه أربعة الأحرف جاءت هكذا ، قيل له الحمدلة ، قال لا أنكره"

(٢) النحت هو أن تعمدَ إلى كلمتين ، أو جملة ، فتنزع من مجموعِ حروف كلماتها كلمة واحدة فذّة ، تدلُ على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها كما صرَّح عبد القادر البغدادي والاشتقاق والتعريب صـ١٣

وقد اختلف القدماء فيه هل هو سماعي أو قياسي؟

فعلى الأول سيبويه في الكتاب ٣/ ٣٧٦ ، وابن سيده في المخصص ١٣/ ٢٤٥ ، والرضي في شرح الشافية ٢/ ٧٦ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٦/ ٩ ، والسمين في الدر المصون ١/ ١٣ ، والسيوطي في الهمع ٦/ ١٧٤ . وعلى الثاني كما يفهم ذلك من ظاهر كلام المبرد في المقتضب ٣/ ١٤٣ ، وابن فارس في الصاحبي صـ٤٦١ ، والمقاييس ١/ ٣٢٩ ، والزمخشري في المفصل صـ٢٥٩ ، وابن مالك في التسهيل صـ٢٦٢ ، وغيرهم

ولعل الذي حدا بهم إلى هذا الاختلاف ، هو أن معظمهم لم يجد القَدْر الذي رُويَ كافيًا لقياسه ، وأن أمثلته لم تخضع لنظام معيَّن . انظر : من أسرار اللغة صـ٨٧ . وللاستزادة حول هذه الظاهرة انظر الاشتقاق لابن دريد صـ٢٤٥ ، وإصلاح المنطق صـ٣٠٣ ، وفقه اللغة وسر العربية صـ٣٧٨ والزاهر ١/ ٢٧٧ ، ومدرسة الكوفة صـ٢٦٤- ط/ الإمارات ، والاشتقاق لعبد الله أمين صـ٤٢٠ ، وفقه اللغة د/ على عبد الله وافي صـ١٨٦ ، وفقه اللغة د/ رمضان عبد التواب صـ٣٠١ ، وفقه اللغة وخصائصها د/ إميل يعقوب صـ٢٠٨ ، وغيرها

(٣) على اعتبارها لغة كما حَكى أبو العباس ثعلب ؛ فهي من خصائص اللهجة التميمية ، لأنَّ النحت بوجه عام أشبه مايكون بلهجات القبائل البدوية ذات السرعة في الأداء ؛ ولأن العرب تتناقل الأسماء كما تسمعها من أهلها

ويؤيد ذلك ما رواه أبو بكر بن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢/ ١٦٦ نقلا عن الفراء أنه حكى " أن العرب تُدغم "عبد شمس " التميمية ، ولا يدغمون القرشية ؛ فيقولون في التميمية "عبشمس كذا وكذا " وللاستزادة انظر : اللهجات في كتاب سيبويه أصواتًا وبنيةً صـ٥٨٠

* قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهِ ﴾ [١]

حَكى ثعلب(١) أنَّ العرب يسمونها- أي الشمس- لَمَّا عبدوها "إلاهة" غير مصروفٍ(٢)

(١) انظر قوله في الإغفال للفارسي ١/ ٤٢ ، وأردفه بقوله "فقرَّب ذلك أنه منقول ؛ إذا كان مخصوصًا ، وأكثر الأسماء المختصَّة الأعلام منقولة ، نحو أسدٍ وزيدٍ ، ومايكثُرُ تَعدادُهُ من ذلك ، فكذلك "إلاهة" يكون منقولاً من "إلاهةٍ" التي هي العبادة كما ذكرنا "أ هـ ، والمخصص ١٩/٩ ، ونصه "في تسميتهم للشمس الإهة ما حكاه أحمد بن يحيى من أنهم يسمونها الإلهة غير مصروفة" ، وأردفه بقوله "فقوّى ذلك أنه منقول" ، والنكت في القرآن لابن فضّال المجاشعي ٢٦/١ ، وإيضاح المنهج في الجمع بين كتاب التنبيه والمبهج لابن ملكون الإشبيلي صـ٢٥٢ ودراسة المسائل النحوية في كتاب إعراب القرآن للأصفهاني مع تحقيق نصه ٢/ ٣٤-رسالة ، واللسان ١/ ١١٥ - "أله" وورد بلا نسبة في سرِّ الصناعة ٢/ ٧٨٤

وجاء في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٩٥ "أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال ومن أسماء الشمس الأُلاهة ، والإلاهة ، والألاهة ، ومن أسمائها الهالة

(٢) المتأمل في قول أبي العباس هذا يُدرك أنه تفسيرٌ لأحد الأقوال التي قيلت في اشتقاق لفظ "إله"- على مذهب من قال بالاشتقاق - وهو أنه مشتق من قولهم أله العبد الله يألهه ، بمعنى عَبَدَهُ يعبُدُهُ عِبَادةً ، وتألَّه الرجل ؛ إذا تعبَّدَ

وقد اختلف العلماء في اشتقاق لفظ "إله" على أربعة أقوال ، أجملها ابن السيد بقوله "اختلف الذين قالوا إنَّ اسم الله-تعالى- مشتق ، وجملة خلافهم أربعة أقوال قال قومٌ هو مشتق من أَلِهِ الرجل يأله أَلَهًا إذا تحيَّر ومن ذلك قيل للقبر الذى يُحار فيه مألَه ؛ لأنه يوله ساكنه ، أي يحيِّره ، وقال آخرون هو مشتق من ألهتُ إلى الرجل ؛ إذا فزعت إليه ، وقال آخرون هو مشتق من قولهم أله العبد يألههُ ، بمعنى عبده يعبده عبادة ، تألَّه الرجل ؛ إذا تعبَّد

ولهذا سمُّوا الشمس الإهة والإلاهة ؛ لعبادتهم إياها-وهو ما حكاه صاحبنا-

وقال آخرون هو مشتق من الوَلَه ؛ وهو أشد ما يكون من الشوق والحزن ، سُمِّي بذلك ؛ لأنَّ القلوب تأله إليه ، أي تشتاق إلى معرفته ، وتلهج بذكره "اهـ

وذهب بعضهم إلى أنه اسم مرتجل ، وليس مشتقًا ، وعزاه المعافى بن زكريا إلى الخليل والمفضل ، فقال "واختلفوا في هذا الاسم هل هو مشتق من صفة ، أو هو اسم علم للذات على قولين أحدهما أنه اسم علمٍ لذاته ؛ لأن أسماء الصفات تكون تابعة لأسماء الذات ، فلم يكن بُدٌّ من =

* قوله عز وجل ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] إنما جَمَعَ بين "الرحمن" ، "والرحيم" ؛ لأنَّ الرحمن

= أن يختص باسم ذات يكون علمًا ليكون أسماء الصفات والنعوت تبعًا ، وهذا قول الخليل والمفضل " ، ويُحكى عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال بهذا القول ، ونسبه الزجاجي ، وابن خروف ، وغيرهما ، إلى المازني ، وقد ذكر الألوسي كثيرًا ممن نُسب إليهم هذا الرأي ، بقوله والذي عليه أكابر المعتبرين - كالشافعي ، ومحمد بن الحسن ، والأشعري ، وغالب وأصحابه ، والخطابي ، وإمام الحرمين ، والغزالي ، والفخر الرازي ، وأكثر الأصوليين والفقهاء ، ونقل ذلك عن اختيار الخليل ، وسيبويه ، والمازني ، وابن كيسان- أنه عربي ، وعلَمٌ من أصله لذاته تعالى المخصوصة" واختاره أيضا-أيضا-السهيلي وفاقًا لشيخه ابن العربي ، ونعت السمين القول بعدم اشتقاقه بقوله "هو الصواب" انظر المسائل والأجوبة لابن السيد صـ٤١-رسالة ، ونهاية البيان في تفسير القرآن صـ٢٣٤-رسالة ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٨ ، واللامات صـ٢٩ ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري صـ٩٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف ١/ ٢٤٥ ، ونتائج الفكر صـ٥١ ، والمفراح في شرح مراح الأرواح صـ٢٩٧ ، والدر المصون : ١/ ٢٤ ، وروح المعاني ١/ ٥٧ ، وإعجاز البيان في تفسير أم القرآن صـ١٥٤

وللاستزادة في تفصيل هذه المسألة ، انظر الكتاب ٢/ ١٩٥ ، ٣/ ٤٩٨ ، والمقتضب ٤/ ٢٤٠ ٢٤١ ، والاشتقاق لابن دريد صـ١١ ، ومجالس العلماء صـ٥٦ ، ٥٧ ، والانتصار صـ٢٣٣ والمخصص ١٧/ ١٤٣ ، والبارع للقالي صـ١٠٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٦ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٣٩٧ ، والإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد صـ٦٢ ، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ١/ ٥ ، وشرح المفصل ١/ ٣ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٢٠ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٤ ، وشرح الجمل لابن الفخار ١/ ٥-رسالة ، اللسان ١/ ١١٤- أله ، وسفر السعادة ١/ ٥ ، وبصائر ذوي التميز ١/ ١٢ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١/ ١٤٠ ، وأسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة - د/ أحمد مختار عمر صـ٤٢ ، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم صـ٦٠- ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٣ ، ع٢السنة ١٤٢٢هـ ، ورسالة في لفظ الجلالة تأليف د/ محمد إبراهيم عبد الله ، والفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة تأليف د/ زينب بنت أسعد هاشم - ضمن مجلة الدراسات اللغوية - ، وقد أجادت في تفصيل هذه المسألة

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الانباري ١/ ٥٩ ، والإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم صـ٤٧ ، ونصه : "وقد روى أحمد ابن يحيى ثعلب قولٌ أحسن ؛ وذلك أنه قال :

= "رحمن" لغير الله "رحمانا" فَعُرِّفَ ، ثم أُضيف إليه "الرحيم ، وهو اسم عربي ، اجتمع مع الاسم الذي كان عبرانيًا اسم عربي ، وأنشد لجرير البيتين ، فأتِي به على أصله " والزينة لأبى حاتم ٢/ ٢٥ ، ونصه "قال ثعلب وهوبالسرانية رخمان ، وأنشد البيتين ، ومعاني القرآن للنحاس ١/ ٥٦ ، وقد حكى قوله بدون الإنشاد ، وعقَّب عليه بقوله "وهذا القول مرغوب عنه" ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي صـ٤٢ ، وعقَّب عليه بقوله "ولم ينعم الذاهب إلى هذا المذهب النظر" ، ومختصر الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس للزجاجي لوحة ١٥ ، وأردفه بقوله "والذي حكاه ثعلب خطأٌ قبيح ؛ لأن "الرحمن" معروف الاشتقاق في كلام العرب ؛ لأنه من الرحمة ، والعبراني لا يصح له اشتقاق في كلام العرب" ، وتفسير القرطبي ١/ ٩١ ، ونسبه فيه إلى المبرد-أيضا- نقلاً عن ابن الانباري في الزاهر ، وبمراجعة الزاهر وجدته اقتصر في نسبته إلى ثعلب ، ونسبه فيه- أيضا- إلى ثعلب نقلاً عن الزجاج في معانيه ، وبمراجعته لم أعثر عليه ، و ماحكاه القرطبي عن الزجاج موجود بنصه وتعقيبه- وهو قوله "وهذا القول مرغوب عنه" - في معاني القرآن للنحاس : ١/ ٥٦ ، وهذا يؤكد أنه نقله عن معاني النحاس ، ونسبه إلى الزجاج سهوًا ، والمخصص لابن سيده ١٧/ ١٥١ ، وتفسير الوسيط ١/ ٤٥٥ ، والنكت والعيون للماوردي ١/ ٥٢ ، وزاد على النص "وجمع بينهما ليزول الالتباس" والمسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسي صـ٤١-رسالة ، والمحقق منه ضمن رسائل في اللغة صـ١١٨ ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ٥٦ ، ومنتهى المُنى شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي صـ١٠٥ ، وقد حُرِّفَ فيه "ثعلب" إلى "ثعلبه" ، والتكميل والإتمام لكتاب التعريف والأعلام لابن عسكر صـ٤١ ، وعلق عليه بقوله وأما قول ثعلب فظاهر الفساد ؛ لأن الرحمن معلوم الاشتقاق جارٍ على أبنية الأسماء العربية كـ"غضبان وسكران" والعبراني لا يُعْلَم له اشتقاق ، ولا يجرى على أبنية العرب في الأكثر" ، وتفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل الموصول لكتابي الأعلام والتكميل للأمام أبى عبد الله محمد بن على البلنسي صـ١٣ ، ١١٨ ، وعلق عليه بنفس تعليق ابن عسكر المتقدم ، وغرائب التفسير للكرماني ١/ ٩٥ ، ونصه "ومن غريب ماذكر في "الرحمن الرحيم" قول ثعلب "الرحمن اسم أعجمي الخ ، والتكملة والذيل للصاغاني ٦/ ٣٢ ، واللسان ٣/ ١٦١٢ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد : ١/ ١٤-رسالة دكتوراه- تحقيق ودراسة النصف الأول من القرآن إعداد/ عبد العزيز أحمد إسماعيل ، وبتحقيق/ موسى محمد زنين ، حقَّقَ منه سورة الفاتحة والجزء الأول من القرآن صـ٤٥-ط/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ، ونعته "بأنه غريب" ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي : ١/ ٦٥ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ١٥٣ ، ونصه :

عبراني ، فجاء معه بالرحيم العربي[ليكون بيانًا له](١)

= "قال ثعلب إنه عبراني الأصل ، وكان "رخمانًا" - بالخاء المعجمة من فوق- ، فنقل إلى العربية ، وأُبدلت الخاء حاء مهملة ، وحذف الألف ، فقيل "الرحمن" والبحر المحيط ١/ ١٥ وعقب عليه بقوله "ومن غريب ما قيل فيه أنه أعجمي -بالخاء المعجمة- فَعُرِّبَ بالحاء" ، والدر المصون ١/ ٣٤ ، ونسبه للمبرد أيضا ، وعلق عليه بتعليق البحر السالف الذكر ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٥٠ ، وعلق عليه بتعليق الدر السابق ، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٠ ، ونصه نصُّ القرطبي المتقدم ، وكتاب الأزهار وكنز الأسرار لمحمد بن على الجزيري الطرابلسي /٣٨- رسالة ، والتذكرة لأولي الألباب للكافيجي لوحة ٢٩- مخطوط ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب للسيوطي صـ٦٢ ، والمتوكلي للسيوطي لوحة ٧٥ - مخطوط دار الكتب رقم "٩٥" مجاميع "م" ، وقصد السبيل للمحبي ٢/ ٥١٦-رسالة ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ٤٤ ، ونسبه إلى المبرد أيضا

ولعل كل من نسبه إلى المبرد تبع القرطبي في ذلك ، فهو أول من نسبه إليه حسب ظني ، وخلط صديق حسن خان في فتح البيان ١/ ٤٦ في نسبته ، فنسبه إلى أبى بكر بن الأنباري والزجاج ، فلعله سَهَا في نقله عن القرطبي ، ونسبه لهما ، وإنما هو لمن نُقِلَ عنهما وورد بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة صـ١٣

(١) زيادة تفرَّد بها التكميل والإتمام صـ٤١ ، ولعل الذي حمله-أي ثعلب- على القول بهذا أمور تنجلي فيما يأتي

الأول لو كان هذا الاسم مشتقًا من الرحمة لما أنكرته العرب حين سمعوه ؛ لأنهم ما كانوا ينكرون رحمة ربهم ، ولكن الله تعالى قد حكى عنهم الإنكار والنفور في قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ ﴾ [الفرقان ٦٠]

ويُجاب عنه بأن العرب إنما أنكرت "الرحمن" لا لأجل ما ذهب إليه ثعلب ، لكن لأجل أنهم لَمَّا سمعوا قوله عز وجل ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء ١١٥] توهموا أن الله غير الرحمن ، فأنكروا "الرحمن" لهذا الخيال ، لا لأجل أنهم ما عرفوا هذه اللفظة في لغاتهم ، فقد روى الكسائى أنها كانت معروفة لديهم كما نصَّ صاحب "غرائب التفسير" ١/ ٩٦

الثاني : لو كان هذا الاسم مشتقًا من الرحمة لَحَسُنَ وَصْلُهُ بذكر المرحوم ، فجاز أن يُقال الله رحمن بعباده ، كما يُقال الله رحيم بعباده ، فلمَّا لم يحسُن وصلُهُ بذكر المرحوم ، دلَّ على أنه غير مشتق من الرحمة

ويجاب عنه : أنه إنما لم يجز وصله بالمرحوم ؛ لأنه يُوهم أن كونه رحمانًا يختص بعبادة المؤمنين ، =

وأنشد لجرير[(١)] يهجو الأخطل[(٢)]

٤ - لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أو تَشْرُوا عَبَاءَتَكُم ... بِالخَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا اليَنْبوتَ ضَمْرَانَا

= وليس الأمر كذلك ، فإن كونه -تعالى- رحمانًا يشمل عموم الرحمة في الدنيا والآخرة ، أما "الرحيم" فمختص بالمؤمنين لقوله عز وجل ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب ٤٣]

الثالث لوكان مشتقًا من الرحمة لكان "الرحمن" أشد مبالغة من "الرحيم" ؛ ولكان تقديم "الرحيم" على "الرحمن" أولى في الذكر

ويجاب عنه بأن ذكر "الرحيم" بعد "الرحمن" إنما كان لتخصيص المؤمنين بزيادة بعد عموم البرّ والفاجر ، فالله تعالى رحمان ؛ يرحم البرّ والفاجر بالرزق ، ودفع الأسقام والمصائب ، وهو رحيم يرحم المؤمنين خاصة بالهداية والمغفرة ودخول الجنة

الرابع أن رحمانا بدل من رخمانا ، وهو عبراني ؛ إذ العرب إنما نطقوا بالرحمن عربيًا بعد ما أبدلوه من اللفظ العبراني ، ولم ينطقوا به قبل ذلك ، فهو عبراني بحسب ما أُبْدِلَ فيه

ويجاب عنه بأن ورود هذه اللفظة في العبرانية لا يُقدِّم في كون ذلك عربيا ؛ إذ بين العربية والعبرانية متشابهات كثيرة في الألفاظ

فهذه جملة تعليلات يمكن أن تكون دعمًا له ، ولكن يمكن تضعيفها وفق ما مرَّ ، لتخلص اللفظة إلى العربية ، ولتسلم من إطلاق لفظ العبرانية عليها

انظر الزينة ١/ ٢٥ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ١٥٣ ، وكتاب الأزهار وكنز الأسرار ١/ ٨٣ -رسالة ، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل ١/ ٧-رسالة ، والتذكرة لأولي الألباب للكافيجي لوحة ٢٩

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن الخَطفى ، أبو حَزْرَة ، التميمي البصري الشاعر المشهور ، مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الأمويين ، وكان من فحول شعراء الإسلام ، وكانت بينه وبين الفرزدق مُهَاجَاة ونقائض ، وهو أشعر منه عند أكثر أهل العلم ، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة

انظر في ترجمته كُنى الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/ ٣١٣- ضمن نوادر المخطوطات ، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠ ، والأنساب ٢/ ٣٨٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢١ ، وأبجد العلوم ٣/ ٧٥

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت ، التغلبي ، النصراني ، يكنى أبا مالك ، ويلقَّب بـ"الأخطل" ؛ لأنه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام إنك لأخطل ، والأخطل السفيه ، شاعر بني أمية ، وهو من نظراء جرير ، والفرزدق ، لكن تقدَّم موته عليهما انظر في ترجمته طبقات فحول =

أَوْ تَتْرُكُونَ إلى القِسَّينِ هجرَتكم وَمَسْحَكُم صُلْبَهُم رحمَانُ قربَانَا[(١)]

= الشعراء ٢/٢٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/٢٨٤ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٤٣ ، ومعاهد التنصيص ١/٢٧٢

(١) البيتان من البسيط ، في ديوانه ١/١٦٧ ، لكن الثاني ههنا هو الأول في الديوان ؛ وصدره "هل تتركن" و "التنُّوم" بدلاً من "الينبوت" ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي صـ٤٣ ، وفيه "حياتكم" بدلاً من "عباءتكم" ، و "اليغبوث" بدلاً من "الينبوت" ، والتكملة والذيل ٦/٣٢ ، وحكى أن فيه تغيرًا من وجوه

الأول أن البيتين مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ

الثاني أن "رخمانا" - بالخاء المعجمة - ، فإذًا لا مدخل له في هذا التركيب ؛ لأنه رُوي بالحاء

الثالث أن رواية الديوان "وجوهكم" بدلا من "مسحكم" ويضاف لتخريجه مصادر توثيق النص السابق

والمعنى أنه يُعَيِّر قوم الأخطل بأنهم لن يبلغوا المجد إلا بترك هجرتهم إلى القسِّين ومسحهم صُلْبَهم وترديدهم عبارات معينة "رحمان قربان" ، وعيش التقشف المتمثل في لبس العباءة ، واستبدالهم الضمران بالينبوت ، وهما ضربان من النبات كما نص الأصمعي في النبات صـ٣٦-٣٩ والسجستاني في تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية صـ١٠٣

وانظر النبات لأبي حنيفة الدينوري ١/١٠٤ والمخصص ١١/٩٤ وكتاب "يفعول" للصاغاني صـ٣٠٢ ، وسمط اللآلي : ١/٤٥٤ ، واللسان ، والتاج ، والمصباح "ضمر" ، والمدخل لابن هشام اللخمي صـ٧٩ ، ووصف اللخمي الضميران بالياء -بخلاف الضومران بالواو- بأنها العليا" ، والجهود اللغوية لأبى حنيفة الدنيوري صـ٨٤ ، ١٢٩ -رسالة

والشاهد هو استعمال لفظ "رحمان" على لسان قوم الأخطل ، فكأنه بذلك عبراني كما ذهب ثعلب ، وبهذا يظهر ضعف رأي ثعلب ؛ لأن لفظ "الرحمن" معلوم الاشتقاق والتصريف في كلام العرب ، وليس أدلُّ على ذلك من قوله ﷺ فيما بلَّغ عن ربِّ العزة "أنا الرحمن خلقتُ الرحم ، وشققت لها اسمًا من اسمي"

انظر في تخريجه سنن الترمذي ٤/٣١٥-باب ما جاء في حق الوالدين ، والمستدرك ٤/١٤٧ وتحفة الأحوذى ٦/٤٤ وصحيح ابن حبان ٢/١٨٧ وشرح السنة للبغوي ١/١٧٩ ، وموارد الظمآن اللهيثمي صـ٤٩٨ ، والعلل للدار قطني ٣/٢٦٢ وعمدة القاري ٢٢/٩٣

فهذا نصٌّ صريح في الاشتقاق ، فلا معنى للمخالفة والشِقَاق .

وقال[١] "الرحمن أمدح[٢] ، و"الرحيم" ألطف[٣]

(١) انظر قوله في البحر المحيط ١/ ١٧ ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام ٢/ ٧٠٢
وورد بلا نسبة في مقدمة في الكلام على البسملة والحمدله للشيخ زكريا الأنصاري صـ٢٤٢

(٢) ما ذهب إليه ثعلب هو الذي عليه الجمهور ، وذلك أن "الرحمن" أمدح وأبلغ من "الرحيم" ؛ لأنه لا يصح إطلاقه على غير وجه الله -عز وجل- ؛ ولأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى في الغالب ؛ ولأن الرحمن يتعدى لفظه ومعناه ، أما الرحيم فإنما يتعدى بمعناه دون لفظه
انظر مجاز القرآن ١/ ٢١ ، ومعاني النحاس ١/ ٥٤ ، والإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم صـ٤٦ ، والمحكم : ٣/ ٢٥٤ ، والكشاف : ١/ ٤٩ ، والنكت والعيون ١/ ٥٢ ، وتفسير والسمعانى ١/ ٣٤ ، ونتائج الفكر صـ٥٣-٥٤ ، وتفسير أبى الربيع ورقة ٥ ، والكافي في الإفصاح ١/ ٢٣ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٧٣ ، والتكميل والإتمام صـ٤٢ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ١٥٣ ، والبحر ١/ ١٧ ، والدر المصون ١/ ٣٢ ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٤٨ ، ومقدمة في الكلام على البسملة للشيخ زكريا صـ٢٤٢ ، وإعراب القرآن له- أيضا-صـ١٦٢-رسالة ، ومسائل الرازي وأجوبتها صـ٢ ، والرسالة الكبرى في البسملة صـ٤٤-٤٥

(٣) حُكي عن قطرب وأبي عبيدة قولهما بأن المعنى فيهما واحد ، وإنما جُمع بينهما للتوكيد ، لكن يمكن تضعيف ذلك بأنهما لو تساويا في المعنى لتساويا في التقديم والتأخير ؛ وهذا ممتنع فيهما ، فدلّ على امتناع التساوي فيهما وقيل جمع بينهما لينفرد المولى-عز وجل -بهذه الصفة ، وذلك أن مُسيلمة تجهرم-على حد تعبير ابن كثير- وتَسَمَّى برحمان اليمامة ، لكن يدفع هذا بأنه لا يعتبر بهذه التسمية
وذهب بعضهم إلى أنهما مختلفان ؛ ثم اختلفوا فمنهم من قال بأن "الرحمن" أشدُّ مبالغة من "الرحيم" ، وهو الذي عليه الجمهور ، وأبو العباس ثعلب ، وهو الراجح
ومنهم من عكس وذهب إلى أن "الرحيم" أبلغ وأمدح ، وعليه صاحب التكميل والإتمام وهذا ضعيف
انظر مجاز القرآن ١/ ٢١ ، والتكميل والإتمام لابن عسكر صـ٤١ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٢٠ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي صـ٤٦ ، والدر المصون ١/ ٣٢ ، ، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٨٤٧ .

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [٢]

قال ثعلب[١] الرفعُ هو القراءة[٢] ؛ لأنه المأثور ، وهو الاختيار في العربية[٣]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٤٣٥ ، واللسان ١/ ٩٨٧- حمد ، ونصه "روى عن ابن عباس النص" ، ومما لا شك فيه أن هذا تحريف ؛ فكثيرًا ما يُحرَّف الابن بالأب في كتب التراث ، وورد هذا التحريف في كل طبعات اللسان ، ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل حمل هذا التحريف الهَيِّنُ إلى تحريف أعظم منه ، فنسبه بعض المحدثين إلي "ابن عباس" كما فعل د/ عبد اللطيف الخطيب في معجمه الموسوعي للقراءات ١/ ٣ ، ومع مطولة البحث لم أعثر على نسبه لهذا القول لابن عباس ؛ لكن المتأمل في النص يجده أنه أقرب رحمًا إلي أبى العباس منه إلى ابن العباس ؛ لأن الترجيح والاختيار من شأن أبى العباس ثعلب وذويه ، ويقوى ذلك تعليقه-فيما يأتي-على قراءة النصب بقوله "وليس بمختار" فاختيار الرفع ههنا ، ورفضه النصب فيما سيأتي أمر واحد يمثل مذهب الرجل في ذلك

وورد قوله بدون نسبة في معاني القراءات ١/ ١٠٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٥١

(٢) قراءة الرفع هي قراءة الجمهور معاني الفراء ١/ ٣ ، ومعاني القراءات ١/ ١٠٨ ، وتفسير الطبري ١/ ١٣٩ ، وتفسير القرطبي ١/ ١١٨ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦٣

وتابعه على اختيار قراءة الرفع سيبويه في الكتاب ١/ ٣٢٨ ، والمبرد في المقتضب ٣/ ٢٢١ ، والنحاس في إعرابه ١/ ١٦٩ والعكبرى في التبيان ١/ ٥ ، والمنتخب الهمذاني في الفريد ١/ ١٦٢ ، والصفاقسي في المجيد ص٥٠ ، وأبو حيان في البحر ١/ ١٨ ، والسمين في الدر المصون ١/ ٤٠ ، وابن عادل في اللباب ١/ ١٧٢

(٣) اختيار ثعلب للرفع هو مذهب جمهور النحويين كما مَرَّ ، لكنهم اختلفوا في عامل الرفع فذهب البصريون إلى أنه مرفوع بالابتداء عندهم ، و"الله" الخبر ، فإن اعترض بأن سبيل الخبر لا بُدَّ وأنْ يُفيد ، فما الفائدة في هذا ؟

فالجواب أنَّ النحاس روى عن سيبويه أنه قال "إذا قال الرجل "الحمد لله" بالرفع ، ففيه من المعنى مثل قولك حمدتُ الله حمدًا انظر معاني النحاس ١/ ٥٧ ، والكتاب ٢/ ١٦٢

وذهب الكسائي إلى أن الحمد رُفِعَ بالضمير الذي في الصفة- أي باللام ، -و"الصفة" مصطلح كوفي يطلقه الكسائي ويُريد به حروف الخفض والظروف . انظر : معاني الكسائي ص٥٩

وقال وقد قرأ بعضهم(٢)

= واللامات للزجاجي صـ٥٢ ومعاني الفراء ١/٣٢ وإعراب النحاس ١/١٦٩ والمصطلح النحوي د/ حمد القوزي صـ١١٨ وذهب الفراء فيما حكاه النحاس في إعرابه[١/١٦٩] "إلى أن الحمد رفع بالمحل-أي الظرف-وهو اللام

والمحل مصطلح كوفي يراد به الظرف عند البصريين ، وسمّى الكوفيون الظروف محالاً ، وذلك لحلول الأشياء فيها ، فقد شبهوها بالأواني التي تَحِلُّ الأشياء فيها

انظر المذكر والمؤنث للفراء صـ٩٨ ، وإعراب النحاس ١/ ١٦٩ ، واللامات للزجاجي صـ٥١ ، والإنصاف ١/ ٥١ ، وأسرار العربية صـ١٧٧ ، واللامات ص٥١ ، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة صـ٥٩ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي ص٤٨

ونقل الأزهري ما يُخالف ذلك في نسبة المصطلحات ، ولعله سهو منه فقال "الخليل يُسَمِّيهَا صفاتٍ ، والكسائي يُسمِّيها المحالَّ ، والفراء يُسمِّيها الصفات ، والمعنى واحد" التهذيب ١٤/ ٣٧٣- ظرف واختيار ثعلب للرفع يمكن أن يكون حينئذ على الابتداء ، وذلك لأنَّ كل اسم ابتدأته ، ولم توقع عليه فِعْلاً فهو مرفوع على الابتداء ، إلا أنه لم يصرح بعامل الرفع في ذلك

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٠٨ ، ووثَّق النص بقوله "وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه المنذري"

(٢) نُسِبَتْ هذه القراءة لرؤبة بن العجاج في المختصر في شواذ القراءات صـ٩ ، ونسبها للحسن في إعراب ثلاثين سورة صـ١٩ ، ونُسِبَتْ إلى هارون الأعور ؛ ورؤبة في الكشف والبيان ١/ ١٠٩ ونسبت إلى سفيان ابن عُيينَة ، ورؤبة في إعراب النحاس ١/ ١٦٩ ، وقال "وهي لغة قيس والحارث بن ساعة" ، وتفسير القرطبي ١/ ١١٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٦ ، والمجيد صـ٥٠ وتفسير ابن كثير ١/ ٢٢ ونسبت إلى هارون العتكي ، ورؤبة في شواذ القراءة للكرماني لوحة ١٤ ، ونسبت إلى هارون ورؤبة وسفيان في البحر ١/ ١٨ ، ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ١/ ٥ ، ونسبت إلى ابن السميقع في زاد المسير ١/ ١١

ووردت بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٩ ، ومعاني الزجاج ١/ ٥١ ، وعلق عليها بقوله "وهذه لغة من لا يُلتفت إليه ، ولا يتشاغل بالرواية عنه" ، وتفسير الطبري ١/ ١٣٩ ، وعلق عليه بقوله "ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب لكان عندي مُحِيلا معناه ، ومستحقًا العقوبة على قراءته إياه ، والتهذيب ٤/ ٤٣٥ ، والمحكم ٣/ ١٩٨ والمخصص ١٧/ ١٦٢ ، والتبيان ١/ ٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٨٧ ، والدر المصون ١/ ٣٨ واللباب لابن عادل ١/ ١٧١ ، ومفتاح القراءات للكرماني صـ٩٤-٩٥ ، والفريد ١/ ١٦٢ ومجمع البيان : ١/ ١٤ ، والغرة الواضح صـ٧١ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي صـ٩٢

"الحمدَ لِلَّهِ"(١) وليس بمختار(٢) ؛ لأن المصادر تُنصَبُ إذ كانت غير مضافة ، وليس فيها ألف ولام ، كقولك حمدًا ، أو شكرًا ، أي أحمدُ وأشكرُ(٣)

---

(١) تُوَجَّه قراءة النصب على أن "الحمدَ" منصوبة على المصدر–أي المفعول المطلق–كما ذهب إلى ذلك سيبويه والأخفش حيث قال "وبعض العرب يقول "الحمدَ لله" فينصب على المصدر ، وذلك أنَّ أصل الكلام عنده على قوله "حمدًا لله" ، يجعله بدلاً من اللفظ بالفعل ، كأنه جعله مكان "أحمد" ونصبه على "أحمدُ حمدا" ؛ ثُمّ أدخل "الألف واللام" على هذه

وعلى ذلك : النحاس ، والثعلبي ، وابن خالويه ، وابن سيده ، والمنتخب الهمذاني ، والقرطبي ، وابن عطية ، والكرماني ، وابن الانباري ، والعكبرى ، وابن كثير ، والطبرسي ، وأبو حيان ، والصفاقسي ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي ، والكافيجي

انظر بالترتيب الكتاب ١/٣١٩ ، ومعاني الأخفش ١/ ٩ ، وإعراب النحاس ١/ ١٦٩ والكشف والبيان ١/١٠٩ ، والطارقية صـ١٩ ، والمحكم ٣/١٩٨ ، والفريد ١/ ١٦٢ والجامع ١/١١٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٦ ، ومفاتيح الأغاني صـ٩٤ ، والبيان ١/ ٣٤ ، والتبيان : ١/ ٥ ، وإعراب القراءات الشواذ : ١/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٢ ، ومجمع البيان ٩٤ ، والبحر ١/١٩ ، والمجيد صـ٥٠ ، والدر المصون ١/ ٤٠ ، واللباب ١/ ١٧١ والغرة الواضحة صـ٧١

وذكر العكبري وجها ثانيًا ، وهو أنه منصوب على أنه مفعول به ، أي لازموا الحمد ، أو أخلَصُوا الحمد ، وتابعه أبو حيان ، والسمين ، وابن عادل ، ورجح أبو حيان الأول بقوله "والأول هو الصحيح لدلالة اللفظ عليه"

(٢) ما ذهب إليه ثعلب من جواز انتصاب المصادر إذا كانت مجردة من "أل" والإضافة ، كقولك "حمدًا وشكرًا" بعاملٍ محذوفٍ من لفظ المصدر هو مذهب سيبويه ، والفراء ، والمبرد ، والأخفش ، وابن مالك انظر الكتاب ١/ ٣١١ ، ٣١٩ ، ومعاني الفراء ١/ ٣ ، والمقتضب ٣/ ٢٢١ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٢٧

(٣) حكى سيبويه "ومن العرب من ينصب بالألف واللام ، من ذلك قولك "الحمدَ لله" فينصبها عامةُ بني تميم ، وناسٌ من العرب كثيرٌ"

وقال ابن قتيبة "ونصبوا على جهة المصدر كما تقول حمدًا لله ، وشكرا"

وقال ابن أبي الربيع "يجوز في "الحمد" الرفع والنصب ، والرفع أحسن ؛ لتعريفه بالألف واللام ، فلو كان بغير ألفٍ ولامٍ ، كان لوجه النصب ، ولا يقال الرفع إلا بالسماع . .

وسُئل ثعلب[١] عن "الحمدُ لله" ما معناه؟ وقد يُقال للرجل الحمد! فقال كلُّ الحمد لله ؛ وكلُّ حمدٍ ذُكِرَ للآدميين فهو جزء منه ، أي كلُّ ذلك لله ومعنى الحمد لله أوجدتُ الحمد لله

وقال[٢] وحمدتُ الرجل إذا شكرت له صنيعه ؛ وأحمدتُهُ إذا أصبته محمودًا[٣].

= انظر الكتاب ١/ ٣٢٩ ، والنكت ١/ ٣٧٥ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٣٩ ، وأدب الكاتب صـ٦١٥- الدالي

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦ ، ٣٠٢

(٢) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٤١ ، وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح لأبي جعفر اللبلي ١/ ٤٧٨ ، وعلّق عليه بقوله "فسر ثعلب "حمدته" بمعني "شكرتُهُ" لَمّا كان جزاءً لنعمةٍ ، وهو الصنيع ؛ لأن "الصنيع ، والصنيعة" النعمة" ، والتلويح على الفصيح صـ٢٢ ، وإسفار الفصيح لأبى سهل الهروى ١/ ٤٤٩ ، وتصحيح الفصيح لابن درستويه صـ١٤١ ، وشرح الفصيح للمرزوقي لوحة ٤٤/أ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ١٨٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٨٥ ، والكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع ٢/ ٣٤ ، ٣٦ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٦ ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني (٧٧٩هـ)-السفر الأول ١/ ٢٠- رسالة ، وفرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ، لابن آجرام -السفر الأول ١/ ٣٧-رسالة ، وشرح المنحة في اختصار الملحة لابن جابر الأعمى ١/ ٣"-رسالة ، ونصه "الحمد هو الشكر فيما فسره ثعلب" ، والقصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع لمحمد بن محمد الخزاز ١/ ٨٠٧ -رسالة ، ونصه "اختلف الناس في الحمد والشكر ، فذهب الطبري وثعلب إلى أنهما بمعنى واحد" ، والقصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع للشريشي صـ٣٥- رسالة ، وإيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع لابن المجراد ١/ ١٤-١٥- رسالة ونصهُما نصّ القصد النافع السابق وورد بدون نسبة في فعلت وأفعلت للزجاج صـ٧٠

(٣) معني قوله "أصبتُهُ محمودًا" ، أي وجدتُهُ مَرضِيّ الطريقة قال ابن فارس "وأحمدتهُ وجدته محمودًا" هذا على القول باختلاف المعنى بين فعل وأفعل ، وهو الراجح ، كما أورده ثعلب تحت هذا الباب "فعلت وأفعلت باختلاف المعنى" . لكن روى ابن القطاع "حمدت =

وقال[١] قلت لابن الأعرابي أتفرق بين الحمد والشكر[٢] ؟

= الرجل وأحمدته بمعنى" وحكى ابن درستويه العامة تقول "حمدته" بغير ألف في الوجهين"

انظر الألفات لابن خالويه صـ٨٤ ، وأسماء الرسول ﷺ ومعانيها لابن فارس صـ٣٠ ، وتصحيح الفصيح صـ١٤٢ ، وتفسير رسالة أدب الكاتب للزجاجي صـ٦٢ ، والأفعال ١/ ٢١٩ ، وشرح الفصيح للمرزوقي لوحة ٤٤/أ

(١) انظر قوله في تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح صـ٤٧٩ ونصه "حكى صاحب الياقوتة عن ثعلب قال قلت النص ، ولم أجده في الياقوتة المطبوع

(٢) اختلف العلماء في الحمد والشكر هل هما مترادفان أم متباينان؟

فعلى الأول ثعلب فيما حُكي عنه فيما سبق ، وابن سهل التستري ، والطبري ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وقرَّر ذلك ابن أبي الربيع ، والمبرد فيما نقل عنه القرطبي ، ومكيّ القيسي ، وابن دريد ، وغيرهم انظر الكتاب ٤/ ٦٠ ، وتفسير التستري ١/ ٢٣ ، وجامع البيان ١/ ١٣٥ ، والكافي في الإفصاح ١/ ٣٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١١٧ ، والعمدة في غريب القرآن صـ٦٦ ، والجمهرة ٣/ ١٢٥٩

وعلى الثاني جمهرةٌ من العلماء ؛ ومنهم ابن قتيبة ، وابن الأنباري ، والخطابي ، والزجاجي ، والأزهري ، وابن سيده ، والعسكري ، والثعلبي ، والجرجاني ، والزمخشري ، وابن تيمية ، وابن عطية ، والسبكي ، وأبو حيان ، والصفاقسي ، والسرمري ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي ، وأبو البقاء الكفوري ، والزبيدي ، وغيرهم انظر أدب الكاتب صـ٣٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٧٩ ، وغريب الحديث ١/ ٣٤٦ ، وتفسير رسالة أدب الكاتب صـ٦٢ والزاهر صـ١٧٠ والمخصص ١٧/ ١٦١ والكشف والبيان ١/ ١٠٨ والتعريفات صـ١٢٥ ، والكشاف ١/ ٥٢ ، والفتاوى الكبرى ١/ ٢١٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٦ ، والفتاوى ١/ ٨ ، والبحر ١/ ١٨ ، والمجيد صـ٥١ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ٥ ، والدر المصون ١/ ٣٦ ، واللباب ١/ ١٦٨ ، والوجوه والنظائر ١/ ٢٦٤ ، والكليات ٢/ ٥٤ ، وحاشية الكازروني على البيضاوي ١٧/أ ، والتاج ٣/ ٣١٢

وللاستزادة في تفصيل ذلك انظر جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر صـ٤٥ ، ومقال الحمد والشكر والثناء والرضا لعبد الكريم الباقي-ضمن مجلة مجمع اللغة بدمشق م٥٧ ج ٤ صـ٥٨٥ ومصنفات اللحن والتثقيف اللغوي في القرن العاشر الهجري صـ١٢٨ ، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم صـ٢١٥ .

قال نعم ، لا يكون الشكر إلا جزاءً لنعمته ، وهو قولك إذا أنعم الله عليك بنعمته الحمد لله ، فهذا هو الشكر الصراح وقولك إذا قيل لك إنَّ فُلانًا قد استغنى بعد فقر الحمد لله فهذا ثناءٌ وذِكْرٌ لله -تعالي- ليس فيه شيء من الشكر[١]

ونقل عنه أنَّ[٢] الشكر لا يكون إلا عن يدٍ ، والحمد يكون عن يدٍ وغير يدٍ[٣]

---

(١) انظر الغرة المخفية ١/٥٤ ، وشرح الألفية لابن القواس ١/١٧٦ ، والتعليقة على المقرب ١/٩٩ ، والصفوة الصفية ١/٨ ، وبغية العارف في النحو على رسالة الوظائف للعوامي ، لوحة ٣ ، وبلوغ القصد بتحقيق مباحث الحمد لأبي الحسن بن عمر المعروف بالقلعي-مخطوط دار الكتب رقم "٣٥٠٠"-تفسير تيمور ، ورسالة في الحمدلة لابن كمال باشا-مخطوط الدار رقم "٢١٨" مجاميع- تفسير تيمور ، ورسالة في البسملة والحمدلة للشيخ حسن العطار-مخطوط دار الكتب رقم "٣٥٣"- تفسير تيمور

(٢) انظر قوله في المحكم لابن سيده ٣/١٩٨ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٧٩ ، واللسان ٢/ ٩٨٧-حمد ، والتاج ٣/٣١٢- حمد

وورد بلا نسبة في مفردات الراغب صـ١٣٠ ، والتهذيب ٤/٤٣٥ ، وتصحيح الفصيح صـ١٤١ ، والمخصص ١٧/١٦١

(٣) المتأمل فيما حُكيَ عن أبي العباس ثعلب يُدرك أن للرجل مذهبين ، حسب ما نُقل عنه

فمن نسب إليه القول بالترادف اقتصر في ذلك على النص الوارد في "الفصيح" فإنه يوحي بذلك ، وهذا القول هو الذي شاع عن الرجل ، وتواتر نقله عنه ، مُغفِلاً ما نُقل عنه بخلافه

وأكد ذلك الرعيني في شرح ألفية ابن معط -السفر الأول ١/٢٠ ، بقوله " قيل إن الحمد والشكر بمعنى واحد ، وهو الظاهر من كلام ثعلب في الفصيح"

ولعل الممعن في النقول المرويّة عنده خلاف نص الفصيح ، يُدرك أنه يذهب إلى القول بالتباين ، ولعله هو الراجح عنده ؛ لأنه نصَّ على ذلك صراحةً فيما نُقل عنه ، ونقلَ نصَّ شيخه ابن الأعرابي ليكون بمثابة التأييد له فيما ذهب إليه ، وإلا لأتبعه بتعقيبه

أما نصُّ الفصيح الذي عوَّل عليه العلماء في نقلهم عنه بالترادف يُعدُّ بمثابة التفرقة بين "حمد وأحمد" ، بدليل أنه أورده تحت باب : "فعل وأفعل باختلاف المعنى" والله أعلم .

وحُكي عنه[١] أن الحمد مقلوب من المدح[٢]

---

(١) انظر قوله في الدر المصون ١/ ٣٧ ، وعلّق عليه بقوله "وليس بسديد ؛ لأن المقلوب أقلّ استعمالاً من المقلوب منه ، وهذان مستويان في الاستعمال ؛ فليس ادعاء قلب أحدهما أولى من العكس" ، واللباب لابن عادل الدمشقي ١/ ١٦٨ ، وأردفه بتعليق صاحب الدر المصون السالف الذكر

وورد بدون نسبة في غرائب التفسير للكرماني ١/ ٩٦ ، وعلّق عليه بكونه غريبًا ، وشرح الألفية لابن القواس ١/ ١٧٥ ، والصفوة الصفية ١/ ٨- القسم الأول

(٢) ممن نسب هذا القول لثعلب صاحب "الدر المصون" ، وتابعه صاحب اللباب على ذلك

وقد سبقه في نقل القول بدون نسبة صاحب "غرائب التفسير" - كما مرّ - مما يورث الشك في نسبة القول إليه والذي يقوّى ذلك ورود هذا النص منسوبًا إلى أبي بكر بن الأنباري - تلميذ ثعلب - في "المجيد في إعراب القرآن المجيد" ص٤٩ ، حيث قال "وليس مقلوب مدح بمعناه ، خلافا لابن الانباري مستدلا باستوائهما تصريفا" ، وورد منسوبًا إلى ابن الأنباري - أيضا - في البحر ١/ ١٨

وعليه فوروده منسوبًا إلى ابن "الانباري" مدعومًا بحجته ؛ أوثق في النسبة إليه من ثعلب الذي نُقِلَ عنه القول غُفْلاً عن التعليق ، لا سيما وأنَّ الذين تبنّوا نسبته إلي "ابن الانباري" أسبق ممن نسبوه لثعلب ، وكثيرا ما يعولون على من سبقهم في مثل هذه النقول

ويضاف إلى ذلك أنَّ الذين نقلوا قول "ثعلب" المطلق ، أردفوه بردٍّ وتعليل "ابن الانباري" المتقدِّم ، ولو صحَّ له هذا القول لنقله ابن الانباري منسوبًا إليه ، فهو من المكثرين في النقل عنه ، وهو ممن صُبِغَ بصبغته ؛ وتمذهب بمذهبه في النحو ولتوالت المصادر تترى في نسبته إليه فلما لم يُنقل ذلك عنه ، كانت النسبة أوثق إليه-أي إلى ابن الانباري- منه ، ولا يبعد أن يكون القول لثعلب ، ونقله وعلّق عليه ابن الانباري دون أن يشير إلى أنه أخذه عنه ، وقد وصل من نسبه إليه من طريق أحد تلاميذه خلاف ابن الانباري

وإذا صح ذلك-أي أنه لم يَقُل بالقلب - عُلِمَ أنه لابُدَّ من الاتحاد أو المناسبة في المعني بين اللفظين المقلوب ، والمقلوب عنه ، كما نصَّ الرضي في شرحه للشافية ، ولا توجد هذه المناسبة ؛ لأن الحمد نقيضه الذم ، والمدح نقيضه الهجاء ، ومن ثَمَّ رُجِّحَ القول بعدم القلب ؛ وحَسُنَ اعتبار كل منهما أصلا بذاته انظر شرح الشافية للرضي ١/ ٢٢

قال ابن جني : "اعلم أنَّ كلَّ لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكون جميعًا أصلين ، ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه ، فهو القياس الذي لا يجوز غيره" . الخصائص : ٢/ ٧١

* قوله عز وجل ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٢]

قال ثعلب[١] الرَّب المالك[٢]

* قوله عز وجل ﴿ مَـٰلِكِ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٣] اختار أبو عبيد[٤] "مَلِك يوم الدين"[٥]

---

(١) انظر قوله في شرحه لديوان عدي ابن الرقاع العاملي صـ١٨٨ ؛ وورد بلا نسبة في أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ١٩٩

(٢) على تأويل ثعلب فلفظ "ربّ" عنده مصدر "رَبَّهُ-يَرُبُّهُ-رَبًّا" ، أي مَلَكَهُ

وقال بعضهم إنه وصف-أي صفة مشبهة- بمعني مُرَبٌّ ، ثم اختلفوا في وزنه فمنهم من قال هو على "فَعِل" ، كقولك "نَمَّ يَنِمُّ ، فهو نَمٌّ" من النَمَّام ، بمعني غَمَّاز ، وقيل وزنه "فاعِل" ، وأصله "رَابٌّ" ، ثم حُذفت الألف ؛ لكثرة الاستعمال لقولهم رجل بَارٌّ وَبَرٌّ "

ويؤيد ما ذهب إليه أبو العباس في كون الربّ بمعنى المالك ، ابن قتيبة بقوله "الربُّ المالك ، يقال هذا ربُّ الدار ، وربُّ الضَيعة ، وربُّ الغلام ، أي مالكه" ، وابن عادل الدمشقي بقوله "الربُّ لغة السيد ، والمالك " ، وأبو البقاء الكفوري ، بقوله " الربُّ كلُّ مَن ملك شيئًا ، فهو ربه

انظر : تفسير غريب القرآن صـ٩ ، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٦٧ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٣٢ ، والكافي في شرح الإفصاح ٢/ ٥٦-والقول مُفصَّلٌ فيه عن لفظ "الربّ"- ، واللباب ١/ ١٧٩ ، والغرة الواضحة في تفسير الفاتحة صـ٦٥ ، والغرر المثلثة صـ٤٣٥ ، والكليات صـ٤٦٥

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٠٩ ، ووثق روايته بقوله "أخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال النص" ، والحجة للفارسي ١/ ١١ ، ونصه "قال أحمد بن يحيى من حجة الكسائي أنه يُقال ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس ٢] ، مثل سيِّدِ الناس ، وربِّ الناس ، ولا يُقال سيد يوم الدين ، فإذا كان مع الناس وما يفضل عليهم كان "مَلِك" ، وإذا كان مع غير الناس كان "مالك"

(٤) مرَّ ترجمته وتابعه على ذلك المبرد ، والنحاس ، والطبري ، والزمخشري ، والبيضاوي

انظر معاني النحاس ١/ ٦٢ ، وتفسير الطبري ١/ ١٥٠ ، والكشاف ١/ ٥٤ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٩

(٥) قرأ عاصم ، والكسائي ، ويعقوب "مَلِك" بألف ، وقرأ الباقون بغير ألف

انظر : السبعة لابن مجاهد صـ١٠٤ ، والحجة لابن خالويه صـ٦٢ ، والتيسير للداني صـ١٨ ، =

قال والفراء ذهب إليه[(١)]

قال واختار الكسائي[(٢)] "مالك" ، ثُمَّ قال "ناخرة"[(٣)] و"نخرة" يجوز هذا وهذا

قال واعتلَّ أبو عبيد بأنَّ الإسناد أقوى[(٤)]

ومَنْ قرأ بها من أهل العلم أكثر[(٥)] ، وهى في المعنى أصح[(٦)]

= والتذكرة لابن غلبون ١/ ٨٥ ، والكشف لمكي ١/ ٢٥ ، والتبصرة صـ٨٠ ، والإبانة صـ١١٨ ، والكشف والبيان ١/ ١١٢ ، والمكرر فيما تواتر في القراءات السبع وتحرر صـ٢٩ ، والعنوان في القراءات السبع صـ٦٧ ، وكتاب التجريد لبغية المريد لابن الفحام صـ٢٠٩ ، ومفاتيح المغاني في القراءات والمعاني صـ٩٦ ، والموضح لابن أم مريم ١/ ٢٢٩ ، والنشر ١/ ٢٧١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة صـ٧٧ ، وشرح الشاطبية للسيوطي صـ٤٥ ، والإتحاف ١/ ٣٦٣ ، ومنار الهدى في الوقف والابتداء صـ٧١

(١) انظر معاني القراءات ١/ ١٠٩ ، ولم أعثر عليه في معانيه

(٢) انظر قوله في معاني الكسائي صـ٦٠ ، والسبعة في القراءات صـ١٠٤ ، والمصاحف للسجستاني صـ١٠٥ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٠ ، ومفاتيح الغيب ١/ ٢٤٤

(٣) سورة النازعات آية ١١ وانظر هذه القراءة في السبعة لابن مجاهد صـ٦٧١ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٦١ ، والتبصرة صـ٥٤٩ ، والكافي في القراءات السبع ص ٢٢٧ ، وحجة القراءات لابن أبي زرعه صـ٧٤٨ ، والإتحاف ٢/ ٥٨٥ ، وهي قراءة الكسائي وأبي بكر ، وحمزة ، ومعناها : بالية ، كما نصَّ ابن أبي زرعة

(٤) انظر الحجة للفارسي ١/ ١٠ ، وفيه " إن الخبر عن رسول الله – ﷺ – بقراءته "ملك يوم الدين" ؛ أصح إسنادًا من الخبر بقراءته "مالك" ، وفي اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٤٣ "وقد رُويت القراءتان عن النبي– ﷺ–" ، وسنن الترمذي ٥/ ١٨٥ "وروى القراءتين عن النبي– ﷺ" ، وسنن سعيد ابن منصور ٢/ ٥١٥–٥٢٤ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٦/ ٣١١ والمحرر الوجيز ١/ ٦٩

(٥) حكي الزمخشري في الكشاف : ١/ ٥٤ ، أنها قراءة أهل الحرمين ، وقال صاحب البحر ١/ ٢٠ "وقرأ "ملك" باقي السبعة وزيد ، وأبو الدرداء ، وابن عمر ، والمسور ، وكثير من الصحابة والتابعين"

(٦) انظر قوله في : الكشف والبيان ١/ ١١٥ . وأيده على ذلك الطبري بقوله : "أولى القراءتين =

ويُقوِّي هذه القراءة قوله عز وجل ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ ﴾[(١)] ، وقوله ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾[(٢)] ، قال وفيه وجهٌ ثالثٌ يقويّه ، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾[(٣)] ، وإنما اسم المصدر من المَلِك المِلْك ، يقال مَلِكٌ عظيم المِلْك

قال والاسم من المالك المُلْك[(٤)] ، **قال** ومما يزيدُهُ قُوَّةً أن المَلِك لا يكونُ إلا مالكًا ، وقد يكونُ مالكًا ، وليس بِمَلِك[(٥)] ، فهو أتمُّ

= بالصواب ، وأحق التأويلين بالكتاب ، قراءة من قرأه "مَلِك يوم الدين" ، بمعنى إخلاص المُلك له يوم الدين ، دون قراءة من قرأ "مالك يوم الدين" ، الذي بمعنى أنه يملك الحُكم بينهم وفصل القضاء ، متفردًا به ، دون سائر خلقه" والمتأمل في كلام الإمام الطبري يجده قد رجح قراءة على الأخرى ترجيحًا يكاد يُسقط الأخرى

وعقَّب على ذلك السمين ١/٤٨ بقوله "وهذا غير مُرضٍ" انظر جامع البيان ١/ ١٥٠ والدر المصون ١/٤٨ ، والقراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه تأليف/ عارف عثمان موسى صـ١٤٧ ، ودفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري صـ٣٥

(١) سورة طه آية ٥٥

(٢) سورة الناس الآيتان ١ ، ٢ وعلق الإمام الفخر على هذه الآية بقوله "إنهم أجمعوا على أن لفظ الملك فيه متعين ، ولولا أنَّ الملك أعلى حالاً من المالك ، وإلا لم يتعين" . مفاتيح الغيب ١/٢٤٢

(٣) سورة غافر آية ١٦ وانظر هذا الوجه في الحجة للفارسي ١/ ١٥ ، والكشف والبيان ١/١١٥ ، والبحر ١/ ٢١ ، واختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية صـ٢٢-رسالة من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، وفي حوزتي نسخة عنها

(٤) انظر : الحجة : ١/١٦ ، ومفردات الراغب الأصفهاني صـ٤٩٢ ، والدر المصون ١/ ٤٨ ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٨٥ ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي ١/ ٦١

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه صـ٦٢ ، وانظر في نسبته إليه مقال د/ صبحي عبد المنعم سعيد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، م٤٣ ، ع٣ صـ٦٤٥-٦٧١ تحت عنوان "نسبة الحجة لابن خالويه افتراء عليه" ، والحجة لأبي زرعه صـ٧٧ ، ومعالم التنزيل ، ١/ ٤٠ ، والموضح ١/٢٢٩ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٢٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦٩ ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي : ١/ ٢٩ .

الوجهين[(١)]

قال ثعلب[(٢)] والذي أختارُ ﴿ مالِكِ ﴾[(٣)] ؛ لأن كلَّ من يملك فهو مالك ؛ لأنه بتأويل الفعل[(٤)] "مالك الدراهم" و"مالك الثوب" و ﴿ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، الذي يملك إقامة يوم الدين[(٥)] ، ومنه قوله ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾[(٦)]

قال وأمَّا ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ و"سيد الناس" و "ربُّ النَّاس" ، فإنه أراد أفضل من هؤلاء ، ولم يُرِد يملك هؤلاء ، وقد قالوا "مالك الملك" ، ألا تري أنه جعله مالكًا لكل شيء ، فهذا يدلُّ على الفعل

---

(١) وزاد الإمام الفخر الرازي وجهًا آخر لتقوية من اختار قراءة "مَلِك" ، فقال "الملك أولي ؛ لأنه أقصر ، والظاهر أنه يدرك من الزمان ما تذكر فيه هذه الكلمة بتمامها ، بخلاف "المالك" ؛ فإنها أطول ، فاحتمل ألا يجد من الزمان ما يتم فيه هذه الكلمة" انظر مفاتيح الغيب ١/ ٢٤٢
وقيل لتوافق الابتداء في سورة البقرة ، والختام في سورة الناس ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس ٢]
انظر اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية صـ٢٢

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١١٥ ، والنص متتابع فيه من بدايته إلى نهايته ، ونقل صاحب اللسان هذا الجزء من النص بتمامه كما ورد في معاني القراءات ٦/ ٤٢٦٦-ملك

(٣) على ذلك أبو عبيدة ، والأصمعي ، والأخفش فيما نقله عنهم الثعلبي ، والبغوي ، حيث قالوا "مالك أجمع وأوسع وأمدح" ، لكن القرطبي نقل عن أبي عبيدة ما يخالف ما نقله عنه الثعلبي
وتابعه على ذلك الأزهري ، فقال "القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة ، غير أنَّ "مالكًا" أحبُّ إليَّ ؛ لأنه أتمُّ"
معاني القراءات ١/ ١١٠ ، والكشف والبيان ١/ ١١٤ ، معالم التنزيل ١/ ٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٢٢

(٤) أي فهو اسم فاعل من مَلَكَ يَملِكُ مِلْكًا ، فهو مالك ؛ فهو جارٍ على الفعل

(٥) ورد هذا التأويل بدون نسبة في تفسير الطبري ١/ ١٥٢

(٦) سورة آل عمران آية ٢٦ وانظر بقية الأوجه التي تعد بمثابة أدلة لترجيح هذه القراءة من تفسير الفخر الرازي ١/ ٢٤١ ، وما بعدها ، واختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية صـ٢٠-٢٢ .

قال ثعلب فكلا الوجهين حسنٌ ، له مذهبٌ صحيح[١]

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٢] " الدين " الطاعة[٣]

(١) إقرار أبي العباس بأن كلا المذهبين حسنٌ يتسق وما نقله عنه تلميذه أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت أنه قال " إذا اختلف في القراءات عن السبعة لم أفضل إعرابًا على إعراب في القرآن ، فإذا خرجتُ إلى الكلام -كلام الناس- فضَّلتُ الأقوى " وانظر هذا القول في البحر ٤/ ٨٧ ، والدر اللقيط من البحر المحيط ٤/ ٨٧ ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٨٥ ، والدر المصون ١/ ٤٨ ، وإتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن لمحمد بن محمد العزي ١/ ٢٢٠

وهذا القول أولى بالقبول ؛ لأن كلتا القراءتين صحيح متواتر في السبعة ، وكلاهما قرأ به النبي - ﷺ - كما ورد في سنن الترمذي ٥/ ١٨٥ - كتاب القراءات عن رسول الله - باب في فاتحة الكتاب ولا يتعارض ما نقله عنه هذا ، وما ورد في النص ، وهو قوله " والذي أختار

لأن لفظ الإعراب الوارد فيما نُقل عنه يحتمل أن يكون مراده به الإعراب الاصطلاحي من رفعٍ ، ونصبٍ ، وجرٍّ ؛ لأن الاختلاف في القراءتين "ملك ، ومالك " اختلاف في هيئة الكلمة ورسمها ، لا اختلاف في الإعراب ، فالإعراب واحد على كلاهما

وعليه فمفاد هذا النص أن القراءات المتواترة كلها متساوية لديه ، ومن ثم استحق ثناء صاحب البحر عليه الوارد بعد نقله ما رواه عنه أبو عمر ، فقال " ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالمًا بالنحو واللغة مُتدينا ثقة " ، ونقل هذا التعليق صاحب الدر المصون ، وصاحب اللباب في علوم الكتاب

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٦ ، وديوان زهير بشرحه صـ٢٥٣ ، ٣٤٣ ، وديوان الخنساء بشرحه صـ١٨٥ . وورد المعني الأول في الزينة ١/ ١٣٣ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٠ ، بلا نسبة وورد المعني الثاني من المعنيين في معاني النحاس ١/ ٦٣ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٢٦ والمحرر الوجيز ١/ ٧١ ، والدر المصون ١/ ٥٣ ، بدون نسبة

(٣) أي في اللغة ، قال النحاس " والدين في غير هذه الطاعة ، والدين- أيضا- العادة ، كما قال " أهذا دينه أبدا وديني " والمعاني متقاربة ؛ لأنه إذا أطاع ، فقد دان " معاني النحاس ١/ ٦٣ ، والزاهر ١/ ٢٧٩

وفي شرحه لديوان زهير صـ١٨٣ ما يدعم تفسير "الدين " بالطاعة ، فقال بصدد بيت زهير

لئِنْ حَلَلْتَ بجَوٍّ في بَني أسَدٍ ... في دِينِ عمـرو وحَالتْ بيننا فَـدَكُ

جوٌّ وادٍ ، ودين عمرو : طاعته ، وفَدَكُ : أرض " . أ هـ

و "الدين" الدأب[١] ؛ وأنشد[٢]

٥- تقول وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهَـذَا دِينُـهُ أبـدًا وديـني؟

أي دَأْبُهُ ودَأْبِي

قال[٣] و ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، أي يوم الجزاء[٤]

(١) تحرَّ باقي وجوه هذه اللفظة في الأشباه والنظائر للمقاتل صـ١٣٣ ، وشرح القصائد السبع الطول صـ٢٧ ، والوجوه والنظائر للدمغاني ١/ ٣٣٠ ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ١٣٩ ، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي صـ٣٨٤ وأباطيل وأسمار للشيخ شاكر صـ٥٢٠

(٢) البيت من الوافر ، للمثقب العبدي في ديوانه صـ١٩٥ ، والمفضليات صـ٢٩٢ ، وشرح المفضليات صـ٥٨٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٨ ، ونظام الغريب للربعي صـ١٥٣ ، والمقاييس ٢/ ٢٧٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٧٨ ، وقاعدة في المحبة لابن تيمية صـ٣٢ ، والفصل في الملل والنحل لابن حزم : ٥/ ١٢ ، وعمدة القاري : ١٨/ ٢٥٧ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ١٩٣
قال الضبي : ومعناه أنه لا يدعني أستريح ، ويقال : مازال ذلك دينه ودأبه ودَيْدَنَهُ " - شرح المفضليات ص٥٨٦ وقد نسب ثعلب البيت خطأً ليزيد بن حذَّاق في شرحه لديوان الخنساء صـ١٨٥

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٦ ونُسب إلي مجاهد في معاني النحاس ١/ ٦٣ ، وورد في تفسير مجاهد صـ١٩٤ما يخالفه وهو يوم الحساب ، ونُسب إلى قتادة في معالم التنزيل ١/ ٤٠ ، وفي الكشف والبيان للثعلبي ١/ ١١٥ ، ونسب إلى ابن مسعود ، وابن عباس ، وقتادة في تفسير القرطبي ١/ ١٢٥ ، ونَسب الطبري لهم في تفسيره ١/ ١٥٦ما يخالف ذلك
وورد قوله بدون نسبة في غريب القرآن لابن اليزيدي صـ١٧ ، والعمدة في غريب القرآن لمكي صـ٦٨ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٣ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٩٣ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة صـ٤٥٣ ، واشتقاق أسماء الله الحسني للزجاجي صـ٤٣ ، ومفردات الراغب صـ١٧٧ وتفسير السمعاني ١/ ٣٧ ، والنهر الماد بهامش البحر ١/ ٢١ ، وتفسير أبي السعود ١/ ١٥

(٤) قال ابن عطية "حكى أهل اللغة دِنْتُهُ بفعله دَيْنًا - بفتح الدال - ، ودِينًا - بكسرها - جزيته وقيل الدين المصدر ، والدِّين - بكسر - الاسم"
فإن قال قائل فكيف قال ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ؟! ويوم الدين لم يوجد بعد؟ فكيف وصف سبحانه نفسه بملك ما لم يوجد بعد؟ قيل له ذلك جائز في كلام العرب ؛ لأن اسم الفاعل قد يُضاف إلى ما بعده ، وهو بمعنى الفعل المستقبل ، كقولك : "هذا ضارب زيدا غدًا" ، أي :

وقال[١] دانَ الرجلُ إذا أطاع ، ودان إذا عَز ، ودان إذا ذَّل ، ودان إذا قهر ، فهو من الأضداد[٢]

* قوله عز وجل ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]

حدَّث ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي قال الصراط الطريق[٤]

= سيضرب ، فكذلك ههنا على تأويل الاستقبال ؛ أي سيملك يوم الدين ، أي في يوم الدين إذا حضر . وإضافة "مالك" إلى "يوم الدين" من باب الاتساع ، إذ متعلقهما غير اليوم ، والتقدير مالك الأمر كله يوم الدين انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٤٤ ، والحجة للفارسي ١/ ٢٠ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ١٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٧١ ، والمجيد صـ٥٨ ، والدر المصون ١/ ٥١ ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح ٦/ ٢٧٤٥

(١) انظر قوله في تفسير القرطبي ١/ ١٢٦ ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ١٩٣ ونُسب إلى غلام ثعلب في الكشف والبيان ١/ ١١٦ ، والبحر ١/ ٢١ ، وورد بلا نسبة في الدر المصون ١/ ٥٤

(٢) لم أقف على هذه اللفظة فيما بين يدي من كتب الأضداد ، وانظر اللسان "دين"

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط لأبي عمر الزاهد صـ١٦٧ وهو قول مقاتل كما في الأشباه والنظائر صـ٢٨٩

وورد بهذا المعني بدون نسبة في التصاريف في تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام صـ٣٣٠ ، ومعاني النحاس ١/ ٦٦ ، وتفسير الطبري ١/ ١٧٠ ، حيث قال "أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح" . ومجاز القرآن ١/ ٢٤ ، ومفردات الراغب صـ٢٨٧ ، والكشف والبيان ١/ ١١٩ ، والتعريف والإعلام فيما أُبهم من الأسماء الأعلام في القرآن للسهيلي صـ١٧ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٢٨ ، حيث قال "أصل الصراط في كلام العرب الطريق" وتفسير القرآن لابن زمنين ١/ ١١٩ ، ولابن أبي الربيع ورقة ١٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٧٤ ، والمجيد ص٦٢ ، والبحر ١/ ٢٥ ، والدر المصون ١/ ٦٣

(٤) أصل "هَدَى" أنْ يتعدى إلى الأول بنفسه وهو "نا" ، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر ، سواء أكان "إلى" أم "اللام" لكن تُوسع فيه ، فحذف حرف الجر ، فتعدى بنفسه فأصل "اهدنا الصراط" : اهدنا للصراط أو إلى الصراط . ويؤيد السهيلي كون الصراط بمعنى الطريق ههنا بقوله "فالصراط هو الطريق السهل القويم ، وجاء على وزن "فِعَال" ؛ لأنه مشتمل على سالكة =

وقال[(١)] قال ابن الأعرابي سئل الحسن البصري[(٢)] عن "الصراط المستقيم"؟

فقال[(٣)] هو - والله - أبو بكر[(٤)] ،

= اشتمال الحَلْق على الشيء المسروط ، وهذا الوزن كثير في المشتملات على الأشياء

نتائج الفكر صـ٣٠٣ وانظر اللامات للهروي صـ٢١ ، والأزهية صـ٢٩٨ ، ورصف المباني صـ٢٢٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٨٠ ، وتصحيح الفصيح صـ١٢٩ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن ٤/ ٣٤٠

(١) انظر قوله في إعراب ثلاثين سورة صـ٢٩ ، وروي القرطبي ١/ ١٢٨ مثل هذا عن أبي العالية

(٢) انظر تفسير الحسن البصري ١/ ٦٧

والحسن البصري هو سعيد الحسن بن أبي الحسن ، يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع ، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، الفقيه الزاهد ، المتشمر العابد ، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذًا ، ولشهوة النفس ونخوتها واقذًا ، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر بالمدينة ، وقدم البصرة بعد مقتل عثمان ، ومات بالبصرة عشيَّة الخميس ، ودفن يوم الجمعة غرة رجب ، سنة عشر ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة

انظر ترجمته في طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي صـ٩١ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٣١ وسبل السلام ٣/ ١٢٣ ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ١٢٥ ، والكُنى والألقاب للإمام مسلم ١/ ٣٥٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩

(٣) قوله هذا مأخوذ من قول النبي - ﷺ - "إنَّ الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" . أورده بهذا اللفظ الثعلبي في الكشف والبيان : ١/ ١٢٠ ، والنيسابوري في باهر البرهان ١١/ ١٣ ، ويقوِّي معناه ما أخرجه الترمذي في سنته أنَّ النبي - ﷺ - قال " فعليكم بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عُضُّوا عليها"

سنن الترمذي ٥/ ٤٤ ، كتاب العلم-باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ، والمستدرك للحاكم ٢/ ٢٥٩ -كتاب التفسير ، باب شرح الصراط المستقيم

(٤) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي ، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ، خليفة رسول الله - ﷺ - ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر ، وصحب النبي - ﷺ - قبل البعثة ، وسَبَق إلى الإيمان به ، واستمر معه طول إقامته بمكة ، ورافقه في الهجرة ، وفي الغار ، وفي المشاهد كلها إلى أن مات - ﷺ -

وعمر(١) ، وعثمان(٢) ، وعليّ(٣) الحجة بعد النبي-ﷺ-

* قوله عز وجل ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٧]

= انظر في ترجمته الإصابة ٤/ ١٦٩ ، وفضل أبي بكر لابن تيمية- ضمن مجلة جامعة أم القري م٣ ، ع٢من ص١٢١٩-١٢٦٤ ، والأسامي والكنى للإمام أحمد صـ٢٥ ، ومعرفة أسامي أرداف النبي لابن منده صـ١٣ ، وأسد الغابة ٣/ ٣١٥ ، والأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ٣/ ١٦٤ ، ومعجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع ٢/ ٦١ ، وأبو بكر الصديق د/ هيكل

(١) هو عُمَرُ بنُ الخَطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط ابن رَزَاح ابن عَدِيّ بن كعب بن لُؤَيّ القرشي العدوي أبو حَفص أمير المؤمنين ، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان إليه السفارة في الجاهلية ، وكان عند المبعث شديدًا على المسلمين ، ثم أسلم فكان إسلامه فتحًا على المسلمين ، واستشهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة"

انظر في ترجمته مشاهير علماء الأمصار لابن حبان صـ٥ ، والطبقات لخليفة بن خياط صـ٢٢ والطبقات الكبرى ٥/ ٢٠١ ، وفضائل الصحابة لابن حنبل ١/ ٤٤٧ ، والإصابة ٤/ ٥٨٨ ، والاستيعاب ٤/ ١٥٦ ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٥ ، والمصباح المضيء لابن حديدة الأنصاري ١/ ٤٣

(٢) هو عُثمانُ بنُ عَفَّان بن أبي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ بن عَبْدِ شمْس بن عبد مَنَاف القرشي الأُمَوِيّ ، أمير المؤمنين ، تزوج بابنة رسول الله ﷺ رقية-رضي الله عنها- فولدت له عبد الله ، وبه كان يُكنَّى ، ثم كُنّي بابنه عمرو ، فلما تُوفيت "رقية" ليالي بدر زوَّجة النبي ﷺ بأختها "أم كلثوم" - رضي الله عنها- ، لُقِّبَ بـ"ذي النورين" ، وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله -ﷺ ، وأحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين ومائة

انظر في ترجمته الإصابة ٤/ ٤٥٦ ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٨٥ ، وأسد الغابة ٣/ ٦٠٦ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٤ ، والرياض النَّضرة في مناقب العشرة صـ٤٧١

(٣) هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو الحسن ، أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، فرُبِّيَ في حجر النبي-ﷺ-ولم يفارقه ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، وزوَّجه ابنته فاطمة ، وأنجب الحسن والحسين والسيدة زينب-رضي الله عنهم- ، ومات في رمضان سنة أربعين

قال **ثعلب**[١] جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة[٢]

ويجوز أن تكون "غير" نعتًا للأسماء التي في قوله "أنعمت عليهم"، وهي غير مصمودٍ صَمْدُهَا أيضا[٣]

قال وهذا قول بعضهم[٤] والفراء يأبي أن يكون ﴿ غَيْرِ ﴾ نعتًا إلا

= انظر في ترجمته خصائص عليّ للنسائي، وفتح الباب في الكنى والألقاب صـ٢٢٠، ومعجم الصحابة ٢/٢٥٩، والإصابة ٤/٥٦٤، وأسد الغابة ٤/١٠٠، ومقاتل الطالبين صـ٣٩، وتقريب التهذيب ١/٤٠٢، وسبل السلام ١/٤٤، والجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله، للتلمساني المعروف بالبريّ، ط/ دار الجيل بيروت

(١) انظر قوله في التهذيب ٨/١٨٩- غير، ومعاني القراءات ١/١١٧، واللسان ٥/ ٣٣٢٥- غير

(٢) ذلك على قراءة "غيرِ" بالخفض قال الفراء "وإنما جاز أن تكون "غير" لمعرفة؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمودٍ له، ولا الأول بمصمودٍ له، وهي في الكلام بمنزلة قولك لا أمرّ إلا بالصادق غيرِ الكاذب؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب

وقال الشيخ زكريا "فإن قيل كيف يكون صفة، وهو نكرة؛ لأن "غيرا" لا يتعرف بالإضافة؟

فالجواب على ذلك من وجهين أحدهما أن "غيرًا" إذا وقعت بين متضادين تعرَّفت، وههنا وقعت كذلك والثاني أنَّ "اللذين" قريب من النكرة؛ لأنه لم يُقْصَد بهم ناس بأعيانهم" معاني القرآن ١/٧، وإعراب القرآن للشيخ زكريا صـ١٦٣- رسالة

(٣) مقصودة بهذه العبارة" أي لم يُقصد بهم أشخاص بعينهم، فجرى مجرى النكرة، فجاز أن يقع وصفًا لهم، وإن كانت - أي غير - مضافة إلى معرفة

انظر: الإغفال ١/٢٩٣، والتبيان ١/١٥، والمحاجاة بالمسائل النحوية للزمخشري صـ١٠٨

(٤) لم أعثر على هذا القول مع مطول البحث، وإنما الموجود في كتب الأعاريب أنها بدل من الهاء والميم في "عليهم"

انظر التبيان ١/١٥، والبيان ١/٤٠، والدر المصون ١/٧١، وضعف هذا الوجه، وإعراب القرآن للشيخ زكريا صـ١٦٢- رسالة

ولعلَّ مراده هذا الوجه الموجود في كتب الأعاريب؛ لكنه يُطلق على البدل النعت، لاسيما وأن الضمير لا يُنعت، فيكون هذا من مصطلحات الكوفيين الخاصة به

ل ﴿ لِلَّذِينَ ﴾[١] ؛ لأنها بمنزلة النكرة عنده[٢]
وقال الأخفش[٣] "غير" بدل

(١) وعلى ذلك سيبويه ، والمبرد ، والأخفش في أحد قوليه ، والطبري ، والزجاج ، والثعلبي ، ومكي بن أبي طالب ، والزمخشري في أحد قوليه ، وأبو عمر الكوفي ، والثمانيني ، والقرطبي ، وابن بابشاذ ، والخوارزمي ، وابن خروف ، والمالقي ، والقرافي ، والسهيلي ، وابن أبي الربيع ، وابن عطية في أحد قوليه ، والباقولي الأصفهاني ، وابن الحاجب ، وابن القواس ، وابن يعيش ، وابن مالك ، والرضي ، والصفاقس ، وأبو حيان ، والخطيب الشربيني ، والشيخ زكريا في أحد أقواله ، والسيوطي ، وغيرهم والمعنى على كونها نعتا للذين ، أنهم جمعُوا بين النعمة المطلقة- وهي نعمة الإيمان - ، وبين السلامة من غضب الله والضلال ، كما نصّ الزمخشري
انظر : الكتاب ٢/ ٣٣٣ ، والمقتضب ٤/ ٤٢٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٦ ، وجامع البيان ١/ ١٨٠ ، ومعاني الزجاج ١/ ٥٧ ، وإعراب النحاس ١/ ١٧٥ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٥٢ ، والحجة للفارسي ١/ ٤٢ ، والتعليقة على الكتاب ٢/ ٦٢ ، والمكتفى صـ١٥٦ والكشف والبيان ١/ ١٢٣ ، والمشكل ١/ ٧٢ ، والكشاف ١/ ٥٨ ، والمفصل صـ١٢٢ والبيان في شرح اللمع صـ ٢٧٧ ، والقواعد والفوائد صـ٣١٩ ، والجامع ١/ ١٣٣ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٢٦ ، وترشيح العلل صـ٢٤٠ ، وشرح الجمل ٢/ ٩٦٠ ، و الرصف صـ٣٦٨ ، والاستغناء صـ٣٤٢ ، ونتائج الفكر صـ٣٠٥ ، وتفسيره ابن أبي الربيع ورقة ١٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٧٦ ، وشرح اللمع ٢/ ٦١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٧٠ ، وشرح الكافية ١/ ٢٧٢ ، وشرح المفصل ٢/ ١٢٥ ، والكافية الشافية ١/ ٤٨٢ ، وشرح الكافية ٢/ ٢١١ ، والمجيد صـ ٦٩ ، والبحر ١/ ٢٩ ، والارتشاف ٤/ ١٨٠٣ ، وتفسير الخطيب الشربيني ١/ ١٢ ، وإعراب القرآن صـ١٦٣ ، والهمع ٤/ ٢٧٠

(٢) نقل عنه أنه يُجيز أن تكون "غير" بدلاً لكن على قِلّة ، وصرح بذلك في معانيه ، فقال " وقد يجوز أن تجعل "الذين" قبلها في موضع توقيت ، وتخفض "غير" على التكرير "صراط غير المغضوب عليهم" معاني القرآن ١/ ٧
وانظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٧٧١ ، وتفسير الطبري ١/ ١٨١ وهذا لايتعارض مع ما نقله عنه أولاً ، لأنه ولو أجازه ههنا ، فيجيزه على قلة

(٣) انظر معاني الأخفش ١/ ١٧ ، وأردفه بقوله "والبدل في "غير" أجود من الصفة ؛ لأن "الذي" و "الذين" لا تفارقهما "الألف واللام" ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من "الرجل" وما أشبهه " .

قال **ثعلب** وليس بممتنعٍ ما قال[١] ومعناه التكرير[٢] ؛ كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

[قرئ "غيرَ"- بالنصب[٤] ، ووجَّهَ بعضهم النصب على

= وعليه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف صـ٤٠ ، والفارسي في الحجة ١/١٤٥ والحريري في ملحة الإعراب صـ ٧٥ ، وعقَّب عليه بقوله "وغير" بدل من "الذين" لا صفة ؛ لأن " الذين" معرفة ؛ و"غير" لا تتعرَّف بالإضافة ، والمعرفة لا تُوصف بنكرة" ومكي في المشكل ١/٧٢ ، والزمخشري في الكشاف ١/٥٨ ، والثمانيني في الفوائد والقواعد صـ٣١٩ ، وعلَّق عليه بقوله "والبدل فيه الأقوى من الوصف ؛ لأن "الذين" و "غير" نكرة ، وإن كانت مضافة إلى معرفة ؛ لأن إضافتها إلى المعرفة لا يُعرّفها ؛ وإن كان يخصصها ، وإنما جاز أن يكون وصفًا للمعرفة بالألف واللام ؛ لأن المعرفة بالألف واللام شِيَاعٌ ، فجاز أن توصف بالنكرة المخصصة" والكرماني في مفاتيح الأغاني ١/٢٢١

(١) قوله هذا يُشعر بأنه يُجيز هذا الوجه ، وفاقًا للأخفش ، بجانب المذهب الأول الذي نقله عن شيخه الفراء ، فسكوت ثعلب على رأي الفراء المتقدِّم ، وتعليله لكونه بدلاً على رأي الأخفش ، وتعقيبه بقوله "وليس بممتنع" ، إقرار بأنه يُجيز الوجهين

(٢) التكرير مصطلح كوفي ، يطلقه الكوفيون تارة على البدل كما في هذا الموضع ، وتارة يطلقه الفراء ويراد به التوكيد اللفظي ، وتبعه على ذلك ثعلب انظر شواهد ذلك في معاني الفراء ١/ ٢٩١-٢٩٢ ، ومجالس ثعلب ١/١٣٣ ٢/٥٢٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤

وانظر في هذا المصطلح مصطلحات النحو الكوفي صـ٣٢-٣٣ ، والمصطلح النحوي تأليف د/ عوض القوزي صـ١٦٣ ، والمدارس النحوية صـ٢٢٨ والمعني على كونها بدلاً أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال تفسير الطبري ١/١٨١ ، والكشاف ١/٥٨

(٣) المعنى - حينئذ - على كونها بدلاً أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال انظر تفسير الطبري ١/١٨١ ، والكشاف ١/٥٨

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس وهذه قراءة عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وعليّ ، وعبد الله بن الزبير ، وابن كثير

انظر السبعة صـ١١٢ ، ومختصر في شواذ القرآن صـ٩ ، وشواذ القراءة ورقة ١٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ١/٤٧٧ ، ومعاني القراءات : ١/١١٥ ، والمحرر الوجيز : ١/٧٦ ،

الاستثناء](١)

قال ثعلب(٢) "هذا خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لما قال "ولا الضالين" ؛

والكشاف ١/ ٥٩ ، والبحر المحيط ١/ ٢٩ ، والدر المصون ١/ ٧٢ ، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي صـ٢٠٠٢ ، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ٢٣-وحاشيته

(١) هذا أحد الأوجه التي وجهت عليها قراءة الفتح ، وقيل منصوبة على الحال ، أو بإضمار "أعني" قال العكبري "يُقرأ "غير" بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه حال من الهاء والميم ، والعامل فيها "أنعمت" ، ويضعف أن يكون حالاً من "الذين" ؛ لأنه مضاف إليه ، والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه في الحال ، وقد قيل إنه ينتصب على الحال من الذين ، ويعمل فيها معنى الإضافة والوجه الثاني أنه ينتصب على الاستثناء من "الذين" أو من الهاء والميم والثالث أنه ينتصب بإضمار "أعنى" التبيان ١/ ١٠ وانظر معاني الأخفش ١/ ١٨ ، والمقتضب ٤/ ٤٢٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٧٧ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٣٣ ، ومعاني القراءات ١/ ١١٧ ، والبحر ١/ ٢٩ ، والدر المصون ١/ ٧٢

(٢) انظر قوله في التبيان للطوسي ١/ ٤٥ ، وحُرِّف فيه لفظ "ثعلب" إلى "تغلب" كعادته ، ونقله عن شيخه الفراء أيضا ، والارتشاف ٣/ ١٥٤٤ ، ونصه "وإذا كانت "غير" استثناء ، ففي العطف بعدها بـ"لا" خلاف ذهب الفراء وثعلب إلى أنه لا يجوز ، فلا تقول جاءني القوم غيرَ زيدٍ ولا عمروٍ ، كما لا تقول جاءني القوم إلا زيدًا ولا عمروًا " والهمع ٣/ ٢٨٠ ، ونصه نص الارتشاف السابق ، ونسب أبو حيان ، والسيوطي هذا القول -أيضا- للفراء ، وهذا فيه دلالة على متابعة ثعلب لشيخه الفراء على ذلك

وفي معاني القرآن للفراء ١/ ٨ ، ما يُصحح هذه النسبة ، حيث قال " وأما قوله "وَلاَ الضَّالِينَ" ، فإن معنى "غير" معنى "لا" ، فلذلك رُدّت عليها "ولا" ؛ هذا كما تقول فلان غيرُ محسن ولا مُجمِل ، فإذا كانت "غير" بمعنى "سوى" لم يجز أن تُكَرَّ عليها "لا" ؛ ألا ترى أنه لا يجوز عندي سوى عبد الله ولا زيد وقد قال بعض مَن لا يعرف العربية إن معنى "غير" في "الحمد" معنى "سوى" ، وإنَّ "لا" صلة في الكلام واحتج بقول الشاعر

في بِئرِ لاَ حُورٍ سَرى وَمَا شَعَرْ

وهذا غير جائز ؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله ، فهو جحد محض ، وإنما يجوز أن تجعل "لا" صلة إذا اتصلت بجحدٍ قبلها ، مثل قوله

مَا كَان يَرضى رَسُولُ اللهِ دِينَهُم والطَيِّبان أبُو بكر ولا عمُر

فجعل "لا" صلة لمكان الجحد الذي في أول الكلام ؛ هذا التفسير أوضح ؛ أراد "في بئر =

لأن "لا" نفي وجحد ، ولا يُعطف على جحد إلا بجحد ، ولا يُعطف بالجحد على الاستثناء ، وإنما يُعطف على الاستثناء بالاستثناء ، وبالجحد على الجحد يقولون قام القوم إلا أخاك ، إلا أباك ، ولا قام أخوك ، ولا أبوك ، ولا يقولون ما قام إلا أخاك ولا أباك ، فعلى هذا تكون "غير" بمعنى "لا" ، فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين"(١)

= لا حور" ، "لا" الصحيحة في الجحد ؛ لأنه أرد في بئر ماء لا يُحير عليه شيئاً ؛ كأنك قلت إلى غير رشد توجه وما درى"اهـ

وتابعهم-أيضا- الطبري على ذلك انظر جامع البيان ١/ ١٩٢-ط/ الشيخ/ شاكر

(١) ذهب بعض البصريين إلى جواز العطف بـ"لا" على "غير" إذا جاءت استثناء خلافًا للكوفيين ، ونصَّ على ذلك السيوطي بقوله "وإذا كانت "غير" استثناء ففي العطف بعدها بـ "لا" خلاف فذهب أبو عبيدة ، والأخفش ، وابن السراج ، والزجاج ، والفارسي ، والرماني ، إلى جواز ذلك فيقال جاءوا غير زيد ولا عمرو ، إما على تقدير زيادة "لا" ، وإما على الحمل على المعنى ، لأن الاستثناء في معنى النفي ، فإن قولك جاء القوم إلا زيدا ، في معني جاء القوم لا زيد ، وهو هنا أولي ؛ لأن "غيرًا" في أصلها تُعطي النفي "اهـ

ثم اختلفوا في نوع الاستثناء بين الاتصال والانقطاع ، فذهب الأخفش ، والزجاج إلى كونه منقطعًا

قال الأخفش جعلوه على الاستثناء الخارج من أوّل الكلام ، وذلك أنه إذا استثنى شيئا ليس من أول الكلام ؛ في لغة أهل الحجاز ؛ فإنه يَنصِب ؛ يقول " ما فيها أحدٌ إلا حمارا"

وإنما كان الاستثناء ههنا منقطعا ؛ لأن المغضوب عليهم والضالين ليسوا من الذين أنعم الله عليهم قال أبو حيان "هو استثناء منقطع ، إذ لم يتناوله اللفظ السابق"

وقيل الاستثناء متصل ، إن فُسِّر الإنعام بما يَعمّ ، وفق ما نصَّ الألوسي

وإذا كان الفراء اشترط في زيادة "لا" أن يسبقها نفي ، فقد انفلت من هذا الضابط ، وحكم بزيادتها دون أن تُسبق بنفي بصدد قوله عز وجل ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء ٩٥] "و"لا" في هذا الموضع صلة ، والمعنى حرام عليهم أنهم يرجعون"

انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٠ ، والمجاز ١/ ٢٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٨ ، ومعاني الزجاج ١/ ٥٨ ، والأصول ٢/ ٧٧ ، وإعراب النحاس ١/ ١٧٦ ، والمشكل ١/ ٧٢ ، والكشاف ١/ ٥٩ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١٧٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٧٧ ، والبحر : ١/ ٢٩ ، والدر المصون : ١/ ٧٢ . وهمع الهوامع : ٣/ ٢٨٠ ، وروح المعاني : ١/ ٩٥ .

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٧]

وقال ثعلب[١] القُرَّاءُ كلُّهم عليها[٢] ، إلا ما رُوِيَ عن أيوب السختياني[٣] ، أنه همز "ولا الضألين"[٤] ؛ لالتقاء

(١) انظر قوله في معاني القراءات للأزهري ١/ ١١٩ ، ووثق روايته بقوله " أخبرني المنذري عن أبي العباس النص"

(٢) أي الضالين بدون همز ، وهي قراءة الجمهور

(٣) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، سيد فقهاء عصره ، تابعيّ من النساك الزهاد ، ومن حفاظ الحديث ، روى عن سالم بن عبد الله ، وسعيد بن جبير ، والأعرج ، وعطاء بن أبي رباح ، ونافع مولى ابن عمر ، وعنه ابن عيينة ، والثوري ، وغيرهم ، وتوفي شهيدًا في الطاعون الذي كان بالبصرة ، سنة إحدى وثلاثين ومائة

انظر في ترجمته حلية الأولياء للأصفهاني ٣/ ٣ ، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ٣٦٦ ، والطبقات الكبري لابن سعد ٧/ ٢٥١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١/ ٣٩٧ ، وعمدة القاري ١/ ١٤٦ ، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥٩ ، والأعلام لخير الدين الزركلي ٢/ ٣٨

(٤) انظر هذه القراءة في مختصر في شواذ القراءات صـ٩ ، والكشف والبيان ١/ ١٢٣ ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٥٤٤ ، والمحتسب لابن جني ١/ ٤٦ ، والخصائص ٣/ ١٤٩ والمشكل ١/ ٧٢ ، والإبانة صـ١٢٢ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٠٣ ، وتاريخ دمشق ٦٢/ ٣٩٥ ، والممتع ١/ ٣٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٣٠ ، والمحرر ١/ ٧٨ ، والبحر ١/ ١٣٠ ، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر صـ٩٤٠ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٨ ، والنشر لابن الجزري ١/ ٤٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن الضائع ٢/ ٨٦٨–القسم الثاني–رسالة ، والمغني لابن هشام ١/ ٦٠٧ ، وبحر العوام لابن الحنبلي صـ١٥٥ ، وعنقود الزواهر في الصرف صـ٣٠٦ ، ومعجم القراءات ١/ ٢٤

وقد خالف السيرافي والنيلي الجمهور في نسبة هذه القراءة ، فنسباها إلى "عمرو بن عبيد" حكى السيرافي رُوي عن أبي زيد أنه قال صليتُ خلف عمرو بن عبيد في الفجر ، فقرأ ولا "الضألين" فقلت له لم فعلت هذا؟ فقال كرهتُ أن أجمع بين ساكنين"

وليس يبعد ماذهب إليه ؛ لأن عمرو بن عبيد نسبت له قراءة "ولا جأن" [الرحمن ٣٩] بالهمزة ، ولا تذكر إحدى القراءتين في موضع يستشهد بها ، إلا وأردفتها الأخرى .

الساكنين(١)

وقال ثعلب قال بعضهم نَمُدُّ المُدْغم إذا كان قبله "واو" أو "ياء" أو "ألف" سواكن ، نحو قوله ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ و ﴿ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾(٢) ، ﴿ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾(٣) ، وما أشبهه

قال أراد أن يكون المُدغم عوضًا عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأول ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان(٤)

قال ثعلب وهذا غلط ؛ إنما مَدٌّ ؛ لأن الساكن الثاني يَخْفَي فَيُمَدُّ ما قبله لحركة الثاني ؛ ولأن الهمزة إذا كانت مع الأول فكأنه متحرك(٥)

= انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي صـ١٥٧ والصفوة الصفية للنيلي- القسم الثاني صـ٦١٤ ، ومعجم القراءات القرآنية ٩/ ٢٧١ ، وحاشيته

(١) أي بإبدال الألف همزة ؛ فرارًا من التقاء الساكنين

قال ابن جني فهمز الألف ، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين- الألف واللام الأولى- ، فحرَّك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة ؛ لأن الألف حرفٌ ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة ، فإذ اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو الهمزة" سر الصناعة ١/ ٧٢

(٢) سورة يونس آية ١٠٧

(٣) سورة المجادلة آية ٢٢

(٤) انظر هذا التعليل في المحتسب لابن جني ١/ ٤٦ ، وإعراب النحاس ١/ ١٧٦ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٣١ ، والكناش في فني النحو والصرف ٢/ ١٨٠ ، وشرح طيبة النشر للنويري ١/ ٣٥١ ، وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي صـ٦٢

(٥) قال الجندي "لأن المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد ؛ لأن اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة ، والمدغم فيه متحرك ، فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن ، فلم يتحقق التقاء الساكنين الخالص السكون" والإقليد ٤/ ١٩٧٢

وقال ابن يعيش " المدُّ يقوم مقام الحركة ، والساكن إذا كان مدغمًا يجري مجري المتحرك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة" شرح المفصل ٩/ ١٢٢

* **القول في "آمين"**

قال ثعلب[1] إذا دعا الرجل قال أمين ربّ العالمين بقصر الألف[2] ، كما

---

(1) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٥ ، ٣١٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٦ ، والتهذيب ١٥/ ٥١٣ وكتاب الزينة للرازي صـ١٢٨ وتصحيح الفصيح لابن درستويه صـ٤٦٦ والخصائص ٣/ ١٢٥ وشرح الفصيح للجبان صـ٣٠٧ وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٦٤٨ ، والتلويح في شرح الفصيح للهروي صـ٨٦ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٤٨ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٢٤٤ ، وشمس العلوم للحميري ١/ ١٠٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ١٣- القسم الثاني ، والاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه ١/ ١١٠ والمصباح المنير للفيومي صـ٢٥ ، وشرح المفصل ٤/ ٣٥ ، وزاد المسير ١/ ١٧ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ومشارق الأنوار ١/ ٣٨ ، والمجموع للنووي ٣/ ٣٢١ ، وتفسير ابن أبي الربيع ورقة ٢١ ، واللسان ١/ ١٤٤-أمن ، وتفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني للإقليشي لوحة ٨٠ ، وفرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ، لابن آجرام -السفر الأول ١/ ٢٣٨-رسالة ، والمطلع لمحمد بن أبي الفتح البعلي ص٧٤ وشرح أصول الكافي لمحمد صالح المازندراني ١٢/ ٢٢٤ ، والتذييل والتكميل ٦/ ١٨٨- رسالة ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي ٢/ ٣٥٥-رسالة ، وتحفة الأحوزي في شرح سنن الترمذي للمباركفوري ٢/ ٥٨ ، والمجيد ١/ ٤٥-رسالة ، والمطبوع صـ٧٣ ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني- السفر السابع ١/ ٥٠٣-رسالة ، وفتح الباري ٢/ ٢٦٢-ط/ دار الفكر ، وهداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل للقاضي عبد القادر المكي- من باب التوابع إلى نهاية أسماء الأفعال ٢/ ٦٣١-رسالة ، وعون المعبود في شرح سنن أبي داود ٣/ ١٤٧ ، وشذور الذهب صـ١١٧ ، وشفاء الصدور بشرح الشذور لعبد الملك بن جمال الدين العصامي ١/ ١٧٩- رسالة ، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني ٦/ ٤٧ ، وشرح الزرقاني على الموطأ ١/ ٢٥٩ ، وتاج العروس ٩/ ١٢٥ ، والتعاريف للمناوي صـ٩٥ ، ونيل الأوطار ٢/ ٢٤٥ ، وحاشية الطحطاوية على مراقي الفلاح لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي ١/ ٧٥ وورد بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة صـ٣٤ ٣٥

(2) "أمين" بلغة القصر على وزن "فعيل" ، فلا إشكال حينئذ ؛ لأنها على وزنٍ لا يُخرجها عن أوزان الكلم العربية قال ابن خالويه "والأصل في "أمين" القصر وإنما مُدّ ليرتفع الصوت بالدعاء" ، ولم يرتضي ابن درستويه هذه اللغة ، وأنكرها بقوله :

= "وليس "أمين" - بقصر الهمزة - معروفًا في الاستعمال ، وإنما قصده الشاعر ضرورة إن كان قَصَرَه ، وقد يُروى البيت على غير ما رواه ثعلب -أي بالمد- وهو المعروف ، فآمين زاد الله ما بيننا بعدًا ، وللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية ، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك" اهـ

ويُدفع قول ابن درستويه -أيضا- بأن هذه اللغة لم تقتصر في ورودها على البيت الذي استند إليه ابن درستويه وقضى فيه بالضرورة ، بل وردت أبيات أُخَر استشهد بها ابن الانباري ، ومنها

أمينَ فأدّى اللهُ رَكْباً إليهم　　　بخيرٍ ووقّاهم حِمامَ المقادِرِ

وأنشد الأحمر في قصر آمين

أمين ومن أعطاكَ مني هوادةً　　　رمى اللهُ في أطرافِهِ فاقْفَعَلّتِ

وكذلك ابن الجوزي ، وكثرة الورود تخرج عن حكم الضرورة ويُدفع -أيضا- بأن لغة القصر التي أنكرها هي الأصل ؛ حتى لا تخرج الكلمة عن أوزان الكلم العربية كما يقول العكبري "وفيه لغتان القصر ، وهو الأصل والمد ، وليس من الأبنية العربية" ويدفع قوله "وقد يروى البيت على غير ما رواه ثعلب" ؛ بأن ابن السكيت ، وغيره قد سبق ثعلب أوردوا هذا البيت برواية ثعلب ، فقال ابن السكيت "آمين" ، فتقصر الألف ، وتخفف الميم

وعقب الزمخشري على اللغتين بقوله "وكلاهما لغة جيدة"

وانتصر الصرصري الحنبلي لثعلب بقوله " وبعض المتأخرين أنكر قصر الهمزة في "آمين" ، أن يكون لغة ، وادَّعى أنها بالمد قولا واحدًا ، وزعم أن البيت الوارد في ذلك ، وهو

تَبَاعد مني فُطْحلٌ وابنُ أُمّه　　　أمين ، فزاد الله ما بيننا بُعْدا

إنشاده الصحيح "فآمين زاد الله" ، وأن الرواية المحتج بها على القصر من تحريف الرواة وليس هذا بشيءٍ ، فإنَّ ثعلبًا ، وأئمة اللغة رووه بالقصر ، والمعنى به أفصح ، والتمسُّك بقولهم أولى ؛ ولأن روايتهم زيادة ، وهم ثقات ، والزيادة من الثقة مقبولة ، واحتمال أن هذا القائل وحده لم يعرف هذه اللغة أقوى من احتمال الخطأ على أئمة اللغة في نَقل هذا الحرف- والله أعلم"

وكذا المناوي بقوله : . وزعم ابن درستويه أن القصر غير معروف ، وإنما قصر الشاعر في قوله

تباعد عنا فطحل إذ سألته　　　أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

للضرورة "

قال ابن الكمال وهو وهمٌ ؛ إذ لا ضرورة ، فإنه لو قدّم الفاء ، وقال "فآمين زاد الله ما بيننا بعدًا" ، اندفعت الضرورة" .

قال الشاعر[١]

٦- تَبَاعد مني فُطْحُلٌ إذْ دَعوْتُهُ أمين[٢] فزادَ اللهُ ما بيننا بُعْدا

= ومن هنا نستبين أن "أمين" بالقصر لغة ، وليست ضرورة كما حكى ابن درستويه إصلاح المنطق صـ١٧٩ ، إعراب ثلاثين سورة صـ٣٥ ، وتصحيح الفصيح صـ ٤٦٦ ، والزاهر ١/ ٦٧ ، وزاد المسير ١/ ١٧-١٨ ، والتبيان ١/ ١١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٦٤٨ ، والصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية صـ٣٤٣-٣٤٤ ، والدر النضيد للتفتازاني صـ٤٨ ، وفيض القدير ١/ ٥٩

(١) البيت من الطويل ، لِجُبَيْر ابن الأضبط ، كما في شرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ ٢٤٤ وحَكَى أنه يروي بالمد والتلويح صـ٨٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٣٨
وورد بدون نسبة في إصلاح المنطق صـ١٧٩ ، وروايته "تباعد عني فطحل وابن مالك" وإسفار الفصيح صـ٣٧٥ - رسالة "والمطبوع ٢/ ٨٤٩ ، وروايته "وابنُ أُمِّهِ" ، والبيان لابن الانباري ١/ ٤٢ ، ورواه رواية صاحب الأسفار ، والمحرر الوجيز ١/ ٨٠ ، وروايته "فطحلٌ إذ رأيته" ، والمخصص ١٤/ ٩٧ ، ومعاني الزجاج ١/ ٥٨ ، والكشاف ١/ ٦٠ ، وتفسير القرطبي ١/ ١١٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/ ١٣٥ ، ، والصحاح ٥/ ٢٠٧٢ وزاد المسير ١/ ١٧ ، وشرح ابن يعيش على المفصل ٤/ ٣٤ ، واللسان ، والتاج "أمن" والدر المصون ١/ ٧٧ ، واللباب في علوم الكتاب ١/ ٢٢٩ ، والأشموني على الألفية ٣/ ١٩٧ ، وفتح البيان ١/ ٥٥ هذا ، بالإضافة إلى مصادر توثيق القول السابقة
والشاهد فيه ورود لفظ "أمين" على لغة القصر
و"فطحل" اسم الأسدي الذي سأله الشاعر في حَمَالة فحرمه وفي "فطحل" روايتان رواية الكوفيين بضم الفاء ، ورواية البصريين بفتح الفاء
وحكي صاحب اللسان ١/ ١٤٤-أمن " عن ثعلب ضم الفاء والحاء والمعنى أن هذا الشاعر أظهر سرورا بتباعد هذا الرجل منه حين ناداهُ"

(٢) نصَّ ابن السيرافي ، والتبريزي ، واللخمي أنه يجب أن تقع "أمين" بعد قوله "فزاد الله ما بيننا بعدا" ؛ لأن التأمين يقع بعد الدعاء"
قلت ولا مانع من طلب الإجابة قبل الدعاء ، فللشعر لغته
انظر شرح أبيات إصلاح المنطق صـ٣٥٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٢٨ ، وشرح الفصيح صـ٢٤٤ .

وإن شئتَ طَوَّلت الألف ، فقلت آمين "[١] ، كما قال الشاعر[٢]

٧- يَـاربِّ لاتَـسْـلُبَـنِّي حُـبَّـهـا أبـدًا ويَـرحَـمُ الـله عَـبْـدًا قـال آمـيـنَـا

فهو على إشباع فتحة الهمزة من "آمين"[٣]

---

(١) نسب ابن السكيت هذه اللغة لبني عامر ، وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالاً ، ولكن فيها بُعْدٌ عن القياس ، إذ ليس في العربية اسم على "فاعيل" ؛ إنما ذلك في الأسماء الأعجمية كـ"هابيل" و "قابيل"

وقد التمس النحويون لها وجها لا يُخرجها عن الأوزان العربية ، وهو أنه أشبع فتحة الهمزة فتولَّدت منها الألف كقراءة "حمزة" ﴿ لا تخف دركا ولا تخشى ﴾ [طه ٧٧] ، فأشبع الشين فتولدت منها ألفٌ ، وهو ما أقره ثعلب

انظر إصلاح المنطق صـ١٧٩ ، وكشف المشكلات للباقولي ١/ ١١ وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٦٤٩ ، ومدارك التأويل للنسفي ١/ ٦ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٥٣٧

ولم يرتض ابن الانباري هذا التعليل ، وعقَّب عليه بقوله "وهو ضعيف في القياس" وتابعه ابن هشام ، وقال "وفيها بُعْدٌ عن القياس" البيان ١/ ٤٢ ، وشرح الشذور صـ١١٧

(٢) البيت من البسيط ، لمجنون ليلى في ديوانه صـ٢٨٣ ، ونُسب إليه -أيضا- في التلويح صـ٨٦ ، وإصلاح المنطق صـ١٧٩ ، وشرح شواهده لابن السيرافي صـ٣٣٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٣٨ ، والاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه ١/ ١١١ ، والمَشُوف المُعلَم للعكبري ١/ ٧٩

ونُسب لعمرو بن أبي ربيعة في إسفار الفصيح ٢/ ٨٤٩ ، وفي اللسان ١/ ١٤٤-أمن ، وبمراجعة ديوانه طبعة دار صعب لم أجده فيه ، ولا في الزيادات الملحقة به

وقد ألمح الشيخ محي الدين عبد الحميد لمثل هذا ، فقال في حاشيته على الشذور الموسومة بـ"منتهي الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب" صـ١١٧ "وليس بشيء"

وورد بدون نسبة في الزاهر ١/ ٦٧ ، وتفسير السمرقندي ١/ ٤٥ ، والأمالي الشجرية ١/ ٣٩٥ ، وشرح الفصيح لابن نافيا ٢/ ٣٥٦"رسالة" ، والتاج ٩/ ١٢٥ ، ومعجم الشواهد للشيخ هارون صـ٣٤٣ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٨/ ٩٠ والبيت وارد في مصادر توثيق النص السابقة ، فلا فائدة في تكرارها

والشاهد فيه ورود لفظة "آمينا" على لغة المد والمعنى اللهم استجب

(٣) انظر هذا التعليل في الخصائص ٣/ ١٢٥

وقد التزم أبو العباس لغة المد ، فروي عنه أنه أنشد لنفسه قائلاً عند بلوغه الثمانين

[قال وهو إيجابُ ربِّ افعل(١)] ولا تشدَّدُ الميم ؛ فإنه خطأ(٢)

وأسأل الله بُلوغًا إلى مرضاته آمين آمينا

انظر تاريخ بغداد ٥/ ٢١٢

(١) زيادة من التهذيب ١٥/ ٥١٣-أمن ، والمحرر الوجيز ١/ ٧٩ ، ونصه "ومعنى "آمين" عند أكثر أهل العلم اللهم استجب أو أجب يا ربِّ ، ونحو هذا قاله الحسن بن أبي الحسن ، وغيره ، ونصَّ عليه أحمد بن يحيى ثعلب ، وغيره"

وفي هذا النص إشارة إلى أنها اسم فعل عنده ، وقد مضى تقرير ذلك في دراسة هذه المسألة

(٢) علَّق الهروي في التلويح صـ٨٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٤٩ بقوله "لأنه يخرج من معنى الدعاء ، ويصير بمعنى قاصدين ، كقوله تعالى ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة ٢]"

وعلى ذلك ابن الجبان في شرح الفصيح صـ٢٠٩

وقال الزمخشري في شرح الفصيح ٢/ ٦٤٨ "والعامة تقول آمين بالتشديد ، جمع آم ، أي قاصد ، والنون فيه زائدة ، وآمين بالتخفيف نونها من أصلها لهذا ثبت في التصريف"اهـ

وحكى ابن درستويه في تصحيح الفصيح صـ٤٦٦ "أنها لغة العامة"ا هـ

وعلى كونها لغة كما حكي ابن درستويه والزمخشري إلا أنها لغة شاذة قال ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح صـ٢٤٥ "وقد حكى إنها لغة ، ولكنها شاذة" . وقد نُسبت هذه اللغة إلى الحسن ، وجعفر الصادق ، والحسين بن فضل كما ورد في تفسير القرطبي ١/ ١١٢

وعليه فالمتأمل في نصِّ ثعلب يجد أنه أثبت في "آمين" ثلاث لغات ، أجاز لغة القصر ، خلافًا لابن درستويه الذي حملها على الضرورة ، ورُدَّ بأن كثرة الورود حجاب من الضرورة ، أو بما مرَّ آنفا ، والثانية لغة المد ، والثالثة لغة التشديد ، وقد حَكَمَ عليها بالخطأ ، وقد رُوي فيها لغة رابعة ونسبت للكسائي ، وهي لغة مد الألف بعد الهمزة مع إمالتها للكسرة بعدها

انظر تهذيب الأسماء للنووي ١/ ١٣ ، وحلية الأبرار وشعار الأخيار للنووي صـ١٠١ والاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه للتلمساني ١/ ١١٠ وشرح شذور الذهب لابن هشام صـ٩٦

[تعقيب]

حكى الفيومي في المصباح صـ٢٥قوله "وقال بعض أهل العلم التشديد لغة ، وهو وَهَمٌ قديم ، وذلك أن أبا العباس أحمد بن يحيى قال و"آمين"مثال" عاصين"لغة ، فتوهم أن المراد صيغة الجمع ؛ لأنه قابله بالجمع ، وهو مردود بقول"ابن جني "المراد موازنة اللفظ لا غير ، قال ابن جني وليس المراد حقيقة الجمع "ا هـ

= وتابعه المناوي في التعاريف صـ٩٥ ، والمازندراني في شرح أصول الكافي ٢/ ٢٢٤-٢٢٥ على ذلك

وفي نسبة الفيومي هذا النص لأبي العباس ثعلب شكٌّ ؛ لأن هذا النص نسب صراحة إلى المبرد في الحلبيات صـ١١٦ قال الفارسي " فإن قول محمد بن يزيد " آمين "بمنزلة عاصين ، فالذي أراد به عندي أن يُعْلِمَ أن الميم من "آمين" حقيقة كما أن الصاد التي هي من عاصين حقيقة ، ولم يُرِد أن وزن "آمين" كوزن عاصين" وقد نقله ابن جني هذا القول- أيضا- عن شيخه في الخصائص ٣/ ١٢٥بقوله "فأما قول أبي العباس إن آمين بمنزلة عاصين النص السابق"

ونصَّ السخاوي في سفر السعادة ١/ ١٤٦ صراحة بأنه للمبرد بقوله "وقال محمد بن يزيد آمين على مثال عاصين"

ومعلوم أنَّ أبا العباس إذا أطلق في كتب البصريين فهو المبرد ، وإذا أطلق في كتب الكوفيين فهو ثعلب ، وقد نص على ذلك الأندلسي في المحصل في شرح المفصل ١/ ٣١٠- رسالة ، والإمام المهدي في المكلل بفوائد معاني المفصل ١/ ٦٨-رسالة

وعليه فالمراد بأبي العباس الوارد في نص الخصائص هو المبرد ؛ لأن أبا العباس لا يُذكر في كتب أبي علّ ، وتلميذه ابن جني إلا مرادا به المبرد ، فإذا أُريد به ثعلب فإنهما يقيدانه بأحمد بن يحيى في الغالب الأعم وبذلك يتبين أن الفيومي قد اعتمد كلام ابن جني في الخصائص دون الرجوع إلى أصله عند شيخه أبي علي ؛ ولو أنه رجع إلى كلام أبي علي لما تثنّي له أن يقع في هذا الخطأ ، ولنقله بنصه كما نقله صاحب اللسان ١/ ١٤٤-آمين بقوله "قال أبو العباس الخ"

والذي سوغ له الوقوع في الخطأ أمورٌ :

١- عدم رجوعه إلى مصدر النقل الأصلي ، وهو كتاب" الحلبيات" الذي روى النص منسوبًا صراحة فيه إلى المبرد ، ولكنه اقتصر على رواية الخصائص فوقع في هذا الخطأ

٢- أنَّ ابن جني حكي لغة المد عن "أحمد بن يحيى" ثم أتبعه بذكر أبي العباس حيث قال "وحدثنا على أن أحمد بن يحيى حكي "خذه من حيث وليسا" قال وهو إشباع "ليس" ، وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال هو إشباع فتحة الهمزة من أمين فأما قول أبي العباس إن آمين بمنزلة عاصين" ، فتوهم الفيومي أن أبا العباس معطوف على أحمد بن يحيى الخصائص ٣/ ١٢٥

٣- أن القول المنقول عن المبرد وهو إنَّ "آمين" بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به أن الميم حقيقة ، قد حكاه أحمد بن يحيى بقوله "ولا تشد الميم فإنه خطأ" ، ولو لم ترد الرواية صريحة في الحلبيات ، لصح نسبة القول لهما معًا ، ولا عجب في ذلك ، فكثير ما يُروى القول منسوبًا =

وقال(١) آمين اسمٌ من أسماء الله عز وجل



= إليهما معًا ، ويظهر ذلك جليًا في ياقوتة الصراط لأبي عمر الزاهد فكثير ما يحكي عنهما معا وبهذا يظهر خطأ الفيومي ومن تابعه في نسبة هذا القول لأحمد بن يحيى ، فنسأل الله أن يقينا شر الزلل والخطأ في نسبة مثل هذه الآراء- والله أعلم

(١) انظر قوله في المجالس ١/١٢٦ وورد بدون نسبة في التهذيب ١٥/٥١٣ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٧٣/أ - مخطوط جامعة "برنستون" بأمريكا رقم "٤٠٢٥" - ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٣٦ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٢٤٥ ، والحلبيات صـ٩٧ ، والتبيان ١/١١ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/١٣٥ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١/١٢ وتاج العروس ٩/١٢٦

وهو قول مجاهد كما في الزاهر ١/٦٦ ، وتفسير التستري ١/٢٤ ، والمصنَّف لأبي بكر الرزَّاق ٢/٩٩ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٢/١٨٨ ، ومعالم التنزيل ١/٤٢ ، وتفسير السمرقندي ١/٤٤ ، وسمط اللآلي ١/٤٥١ ، واللسان ١/١٤٤-أمن ، ، وعمدة القاري ٦/٤٧ ، وأردفه بأن في إسناده ضعفًا

وروي عن جعفر الصادق ، وهلال ، وعن ابن العباس مرفوعًا في تفسير ابن كثير ١/٣١ ، والمحرر الوجيز ١/٧٩ ، وعلَّق ابن العربي "بأن هذه الرواية لا تصح"

وروي عن الحسن في الحلبيات صـ٩٨ ، والأضداد لابن الأنباري صـ٣٨٢ ، والخصائص ٣/ ١٢٥ ، وشرح المفصل ٤/٣٤ ، والتاج ٩/١٢٥

وعن مجاهد وغيره في زاد المسير ١/١٧ ، وسبقه إلى القول بهذا ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن صـ١٢ . وتحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٥٩٩ .

٢- ســـورة البقــرة

* **قوله عز وجل ﴿ الٓمٓ ﴾ [١]**

[مذهب الخليل وسيبويه في ﴿ الٓمٓ ﴾ ، وما أشبهها ، أنها لم تُعرب ؛ لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو أُعربت ذهب معنى الحكاية ، وكان قد أعرب بعض الاسم[(١)]]

قال **ثعلب**[(٢)] " لا يعجبني قول الخليل فيها[(٣)] ؛ لأنك إذا قلت زاي ، فليست هذه الزاي التي في زيد" ؛ لأنك قد زدت عليها "[(٤)]

وقال[(٥)] إن الافتتاح بما لا يُعْلَم صحيح على مذهبهم كقولهم ألا إنك

(١) زيادة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي
وانظر مذهب الخليل في الكتاب ٣/٢٦٦ ، ونصه " واعلم أن الخليل كان يقول إذا تَهَجَّيْتَ فالحروفُ حالُها كحالها في المُعْجَم والمُقَطَّع ، تقول لامْ ألف ، وقاف لامْ
وقال سيبويه " واعلم أن هذه الحروف إذا تُهُجِّيَت مقصورةٌ ؛ لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَت أواخرُهُنَّ فكأنه يذهب مذهب شيخه في ذلك
انظر الكتاب ٣/ ٢٦٥ ، والسيرافي بحاشيته ٢/ ٣٤- بولاق ، وشفاء الصدور لوحة ٣٩ ، والكشاف ١/ ٦٤

(٢) انظر قوله في إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٧

(٣) عقَّب عليه بقوله " هذا الرد لايلزم ؛ لأنك لا تَقْدِر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه" إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٧

(٤) قال سيبويه "وأما زاي ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي ك"كي" ، ومنهم من يقول زاي ، فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر"اهـ الكتاب ٣/٢٦٦

(٥) انظر قوله في باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لمحمود بن أبي الحسين النيسابوري-الملقب ببيان الحق- ٢/١٧-١٨ وثعلب بقوله هذا يشارك قطربًا في قوله ، حيث نقل عنه قوله "كانت العرب تعاهدوا أن لا يسمعوا القرآن ويلغوا فيه ، فافتتح بما لا يُعلم تَطَرُّقًا إلى استماع ما يُعْلَم"
انظر معاني الزجاج : ١/ ٦٢ ، والنحاس في معانيه : ١/ ٧٦ ، ومفاتيح الغيب ٢/ ٧ ، =

كذا ، ولا معنى في "ألا" سوى استحضار قلب السامع ، فكذلك أمر هذه الحروف(١)

وقال(٢) إن العرب إذا استأنفت كلامًا فمن شأنهم أن يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استئنافه ، فيجعلونه تنبيهًا للمخاطبين على قطع الأول واستئناف الكلام الجديد(٣)

= والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٣٤ ، والبحر ١/ ٣٤ ، ووضح البرهان ١/ ١٠١ ، وباهر البرهان ١/ ١٧ ، وعقب على قوليهما بقوله "وهذه الأقاويل مدخولة ؛ لأنها ليست على كلام العرب ، ولأنه لا يجوز في كلام الحكيم الأصوات الخالية عن المعنى"

(١) مراده بأن القرآن كلام لا يُشبه الكلام ، فناسب أن يُؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تُعْهَدْ ، لتكون أبلغ في قَرْعِ سمعه ، لكن يرد عليه بأنه لا يصح أن يشتمل كلام الحكيم على أصوات خاليه عن المعني ، ولو لم يكن لهذه الألفاظ مدلولٌ متداولٌ بينهم لكانوا أول من أنكروا ذلك على النبي -ﷺ- انظر الإتقان ٣/ ٢٧

(٢) انظر قوله في تفسير الفخر الرازي ١/ ٨
وقوله هذا بمثابة التفسير لبعض الأقوال التي قيلت في هذا الشأن التي أوردها الرازي في تفسيره ، وهو أن هذه الحروف تدل على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر ، وكأنه يُشَارك صاحب هذا الرأي في رأيه بدليل تفسيره له

(٣) يمكن دفع هذا القول ، بأن هذه الألفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه ، والدلالة على الانقطاع والاستئناف يلزمها وغيرها من حيث إنها فواتح السور ، ولا يقتضي ذلك أن يكون لها معنيً في حيِّزِهَا
وقال العلامة العصام ؛ وفيه منع ؛ لأنه يلزمها من حيث إنها كلمات غير مفهومة ، فيجوز أن لا تكون داخلة في شيء من السورتين المفصولتين بها
وأتبعه ابن عتيق بقوله "فإنه يقتضي بحسب ظاهره أنها ليست من القرآن وهو باطل" أ هـ تفسير البيضاوي ١/ ٥٤-٥٦ ، وحاشية العصام عليه لوحة ١/ ٥١ ، والإتقان ٣/ ٢٧ وحاشية الشهاب عليه ١/ ١٧٤ ، والدر في إعراب أوائل السور للسجاعي صـ٦١ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لابن عتيق صـ٧١ - بتحقيقي ، وقد أجاد ابن عتيق في تفصيل هذه القضية فتأمله .

وقد سئل **ثعلب**(١) عن قَسَمِ الله-تعالى- بهذه الأسماء فقال رأيت الرؤساء من العلماء- رضي الله عنهم- يقولون معناه وخلقي الذي لا يَقْدِرُ أحدٌ أن يخلق مثله لقد كان كذا وكذا

*** قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [٢]**

قال **ثعلب**(٢) قال أبو عبيدة(٣) معناه هذا القرآن ، قال وقد تخاطب الشاهد بمخاطبة الغائب ، وقد أنكر ثعلب هذه المقالة ، وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقلب المعنى ، وإنما المراد هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتحون به عليكم(٤)

---

(١) انظر قوله في ألف باء للبلوى ١/ ٧٣-٧٤ وفسَّره بقوله "يريد - والله أعلم - قَسَمهُ بمثل "ق" يريد " الجبل" ، و"ن" يريد "الدواة" ، وشبه ذلك من مخلوقاته على مذهب من فسَّرَ ذلك بهذا" اهـ

(٢) انظر قوله في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٣/ ٦١١
وأردفه بقوله "واستشهد أبو عبيدة بقوله- تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس ٢٢] ، فلما جاز أن يخبر بضميرين مختلفين-ضمير المخاطب للحاضر ، وضمير الغيبة عن الغائب-في قصة واحدة ، فكذلك يجوز أن يخبر عن ضمير القريب بضمير البعيد ، وهو صنيع مشهور في كلام العرب-يسميه أصحاب المعاني بالالتفات "

(٣) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٨ ، وعزاه إليه ابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٣٦٧ ، نقلا عن معاني القرآن لأبي عبيدة

(٤) كأنَّ أبا العباس بقوله هذا يأبي أن تخرج "ذلك" عن أصل وضعها ، وأنها موضوعة للإشارة للبعيد ، والحق أن كلا الاستعمالين مقول به في الآية
قال القرطبي « "ذلك" قد تستعمل في الإشارة إلى حاضر ، وإن كان موضوعًا للإشارة إلى غائب ، كما قال تعالى في الإخبار عن نفسه ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [السجدة ٦]
وقيل هو على بابه إشارة إلى غائب ، واختلف في ذلك الغائب على أقوال عشرة »
وظاهر قول أبي حيان يوحي بتأييده لثعلب ، حيث قال و"ذلك" اسم مشار بعيد ، ويصح أن يكون في قوله ﴿ آلم * ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ على بابه ، فيُحمل عليه ، ولا حاجة إلى إطلاقه بمعنى هذا كما ذهب إليه بعضهم فيكون للقريب" تفسير القرطبي ١/ ١٣٦ ، والبحر المحيط ١/ ٣٥- ٣٦ وانظر : معاني الكسائى صـ٦١ ، ومعاني الفراء : ١/ ١٠ ، والمحرر الوجيز :

* **قوله عز وجل** ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢]

قال ثعلب[(١)] تقول هَدَيْتُ القومَ الطريقَ هِدَايَةً ، وفي الدين هُدىً[(٢)]

وقال[(٣)] سمعت الفراء[(٤)] يقول إذا كان أوَّل المقصور مكسورًا أو مضمومًا ، مثل رِضَىً ، وهُدَىً ، وحِمَىً ؛ فإن كان من الياء والواو تُثَنِّيه بالياء ،

= ١/ ٨٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٤ ، والدر المصون ١/ ٨١ ، ودفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي ص٥

(١) انظر قوله في الفصيح ص٢٧٤ ، وشرحه لابن الجبان ص١٣٦ ، وتصحيح الفصيح ص١٢٨ وإسفار الفصيح ١/ ٤٣٢ ، وشرحه لابن هشام اللخمي ص٨٠ ، وتحفة المجد الصريح ص٤٣٢ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٢٥ ، ونصه "هُدىً مصدر هَدَيْتُ ، وثعلب يقول هَدَيْتُ القومَ الطريقَ هِدايةً ، وفي الدين هُدىً "اهـ

(٢) هُدَىً مصدر على فُعَل ، قالوا ولم يجيء من هذا الوزن في المصادر إلا سُرىً ، وبُكَىً ، وهُدَىً ، وقيل ليس فيه إلا الهدى والسُّري ، أما البكا فهو مقصور الممدود وزاد صاحب الدر المصون : "لقيته لُقَىً" . انظر : شرح الشافية للرضي ١/ ١٥٧ ، والنكت للمجاشعي ١/ ٦٩ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٤٥ - المطبوع - ، والمزهر ٢/ ٦٢ ، والدر المصون ١/ ٨٧

ومصدر هديتُ في الطريق والدين وغيرهما الهَدْىُ ، على الأصل ، ولكنه قد استغنى عنه بالهداية في هذا الوجه من الطريق على قول أبي العباس انظر تصحيح الفصيح ص١٢٨

(٣) انظر قوله في المزهر ٢/ ٩٤ ، ووثقه بقوله "قال ثعلب في أماليه النص" ، وقد ساقه الشيخ/ هارون في آخر المجالس ٢/ ٧٣٧ - ضمن الأمالي التي لم ترد في نسخته

(٤) انظر المقصور والممدود للفراء ص٧٠- تحقيق عبد الآلة نبهان ، أو المنقوص والممدود ص٣٣- تحقيق العلامة الميمني ، ومن تراث لغوي مفقود للفراء ص٤٦ ، وصناعة الكتاب ص١٣٥ وورد بلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٦٥

وانظر تثنية المقصور الثلاثي في الكتاب ٣/ ٣٨٦ ، والمقتضب ٣/ ٤٠-٨٧ ، والسيرافي بهامش الكتاب ٢/ ٩٣ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ص٦٠ ، ولابن ولاد ص٣٠ ، ٤٨ ، والمنسوب لأبي عمر الزاهد ص٢٣ ، ولأبي على القالي ص١٧-١٨ ، ولنفطويه ص٤٢ ، ولابن دريد ص٢٤ ، والمنصف ٢/ ١٢٤ ، والألفاظ المهموزة ص٤٤ ، وشرح ما يُكتب بالياء من الأسماء المقصورة لابن درستويه ص١٥٩ ، والتكملة للفارسي ص٧٥ ، والفوائد والقواعد للثمانيني ص٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٦ ، وكشف المشكل في النحو للحيدرة : ٢/ ٢٣١ .

فقلت رِضَيان ، وهُدَيَان

إلا حرفان حكاهما الكسائي[(١)] عن العرب ؛ زعم أنه سمعها بالواو وهما رِضَوَان ، وحِمَوَان[(٢)] ، وليس يُبْنَي عليهما[(٣)]

---

(١) انظر حكايته في المقصور والممدود للفراء ص ، ٧٠ ، وشرح السيرافي بهامش الكتاب ٢/ ٩٣- بولاق ، والمخصص لابن سيده ١٥/ ١١٣ ، وصناعة الكتاب للنحاس صـ١٣٥ ، وشرح المفصل ٤/ ١٤٨ وشرح الكافية للرضي ٣/ ٣٥٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٢ والارتشاف : ٢/ ٥٦٥ ، والمساعد : ١/ ٦٠ ، وصبح الأعشى ٣/ ٢٠٢ ، والتصريح ٥/ ٤٥

(٢) مذهب البصريين في تثنية المقصور الثلاثي إذا كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء ، أن تُرَّد إلى أصلها الواو أو الياء قال سيبويه "إذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ؛ لأنك إذا حرَّكت فلا بُدَّ من ياء أو واو ، فالذي من الأصل أولى ، وإن كان من بنات الياء أظهرت الياء"
وقال السيرافي "وإنما وجب تحريكُهُ ؛ لأنَّا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان الألف التي في الاسم ، وألف التثنية ، فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، لالتبس بالمفرد عند حذف النون للإضافة ، فوجب تحريكها ، ولا يُمكن تحريك الألف ، فجعلت الألفُ ياءً ، أو واوًا"
وعليه فتثنية "رضىً" على "رِضَيان" شاذ ؛ لأنه من الرضوان قال ابن هشام "وشذ قولهم في رضا رضيان-بالياء- مع أنه من الرضوان" وأما "حموان" فشاذ عندهم- أيضا- ؛ لأن ألفه مبدلة من ياء ، تقول حَمِيْتُ المكان حماية ، والقياس عندهم حميان قال ابن سيده ، وتبعه ابن منظور "وتثنيته حِميان على القياس ، وحموان على غير القياس"
الكتاب ٣/ ٣٨٦ ، السيرافي بهامش الكتاب ٢/ ٩٢- بتصرف ، والخط للزجاجي صـ٣٣ ، ولابن السراج صـ ١٢٤ ، وشرح ما يكتب بالياء لابن درستويه صـ١٥٩ ، والمحكم ٣/ ٣٤٧ ، والمشكل ١/ ١٤٣ ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٥١٠ ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١/ ١٣٣ ، واللسان ٢/ ١٠١٤ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٢٣- المطبوع ، وأوضح المسالك صـ٢٦٤

(٣) بَنَى الكوفيون مذهبهم بالنظر إلى أول المقصور الثلاثي ، بخلاف البصريين الذين اعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة ، فالمذهبان يلتقيان إذا كان أول المقصور مفتوحًا ، فإنه يُرَدُّ إلى أصله على كلا المذهبين ، ويبعدان بُعْدَ الشُّقة إذا كان المقصور أوله مكسورا ، أو مضمومًا ، ولعلَّ الكوفيين راعوا الكسرة في أول المكسور في حالة التثنية ، ومن ثَمَّ أجازوا كتابته بالياء
قال ابن ولاد "وأهل الكوفة يجيزون كتابتهما بالياء لمكان الكسرة التي في أولهما ، وحكوا في تثنية : رضا رِضَوان ، ورضيان- بالواو والياء- جميعا"

وما كان مفتوحا أوَّله ، تُثَنِّيهِ بالواو ، إن كان من ذوات الواو ، مثل عصوان ، وقفوان ، وإن كان من ذوات الياء تثنيه بالياء ، مثل فتيان

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [٣]

حكي ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال يؤمنون بالله[٢] ، قال والغيب - أيضا - ما غاب عن العيون ؛ وإن كان مُحَصَّلاً في القلوب[٣]

= أما المقصور المضموم الأول فربما ذهبوا إلى تثنيته بالياء ، لئلا تتثاقل الكلمة بالواو في العجز مع الضمة في الصدر ، ومن ثَمَّ رسموه في الكتابة بالياء في حالة الإفراد

قال ابن الانباري "وذهب الكوفيون إلى أنه يكتب بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ؛ لأنه بالضمة والكسرة في أوله تَنَزَّلَ منزلة ما أوله واو أو ياء" أ هـ

وأيد الصولي مذهب الكوفيين بقوله "فإن كان الاسم على فِعَل أو فُعَل- بكسر الفاء وضمها مع فتح العين- فاكتبه بالياء من أي النوعين كان ، مثل هُدَى ، وسُدَى ، وحِمى ، ورِضَى"

وعليه فكلا المذهبين حسن ، لكن رجح السيرافي وابن سيده مذهب البصريين بقولهم فهذا القياس " ، وكذلك ابن يعيش بقوله " والحق مع البصريين للقياس والسماع

المقصور المقصور لابن ولاد صـ٤٨ ، والسيرافي بهامش الكتاب ٢/ ٩٣ ، والمخصص ١٥/ ١١٣ ، وشرح المفصل ٤/ ١٤٨ ، وأدب الكتاب صـ٢٥٤ ، والممدود والمقصور لأبي الطيب الو شاء صـ١١٧ ، وعمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء صـ٢٩٢ ، وفرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ، لابن آجرام ١/ ٢٥-رسالة

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٨/ ٢١٤ ، وورد بدون نسبة في ياقوتة الصراط صـ١٧٠

(٢) انظر هذا المعنى في تفسير الطبري ١/ ٢٣٦ ، ورواه عن ابن عباس ، والوجوه والنظائر للدمغاني ٢/ ٩٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٨٤ ، وغرائب التفسير ١/ ١١٥

(٣) هو قول الربيع ابن أنس كما في تفسير الطبري ١/ ٢٣٦ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٤١ وبلا نسبة في معاني النحاس ١/ ٨٢ ، وغرائب التفسير ١/ ١١٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٨٤

وعلّق ابن عطية على ذلك بقوله "وهذه الأقوال لا تتعارض ؛ بل يقع الغيب على جميعها"

والغيب ههنا مصدرٌ بمعنى الفاعل ، أي يؤمنون بالغائب عنهم ، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي المُغَيَّب عنهم ، كما صرَّح بذلك صاحب التبيان : ١/ ١٨

وقال ثعلب(١) يقال قد اتَّمَنَ(٢) فلان فلانًا ، وقد اتمنته والأصل ايتمن وايتمنتُهُ ، ثم أدغمت الياء في التاء ، فَشُدِّدتِ التاء وفي الائتمان قد اتَّمنتُ به مفتوح التاء(٣)

---

(١) انظر قوله في الحجة لأبي على الفارسي ١/ ٢٤١ ، ووثق النص بقوله " هذا لفظ أحمد بن يحيى ، واستثبتُ أبا الحسن-كنية الأخفش الأصغر-في ذلك فأثبته وصححه"

(٢) أُبدلت الهمزة ياءً ، والياء تاء ، وأدغما ، وهم يستكرهونه من نحو "اتَّزر ، واتَّكل"
وحكى ابن يعيش هذا القول عن الكوفيين بقوله "وقد أجاز بعض البغداديين فيها الإدغام ، قالوا لأن البدل لازمٌ لاجتماع الهمزتين ، ورووا ﴿ فليؤدِ الذى اتَّمن أمانَتَهُ ﴾ [البقرة ٢٨٣] "
وتابعه على هذه النسبة المرادي
وخطأ الزمخشري هذا المذهب ، فقال " إذا بُنِيَ افتعل من أكل ، وأمر ، فقيل ايتكل ، وايتمر ، لم تدغم الياء في التاء كما أدغمت في ايتَّسر ؛ لأن الياء ههنا ليست بلازمة ، وقول من قال اتَّزر خطأ"
وعقَّب الكرماني على هذا بقوله " وقول التصريفيين "اتزر" خطأ ، هو الخطأ"
انظر المفصل صـ٤٩٦ ، والكشاف ١/ ٣٥٦٦ ، وشرح الهداية ١/ ٢٤٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٦٣-٦٤ ، وإصلاح غلط المحدثين صـ٣١- ط/ المأمون ، والخصائص ٢/ ٢٨٧ ، والممتع ١/ ٣٨٦-٣٨٦ ، واللسان "أمن" ، والكوكب الدراري شرح صحيح البخاري ٤/ ٢٠ ، وسهم الألحاظ صـ٤١ ، وشرح عمدة القاري ٣/ ٢٦٥ ٤/ ٦٨ وتوضيح المقاصد ٦/ ١٦١٨-١٦١٩ ، وهمع الهوامع ٦/ ٢٧١

(٣) علَّق الفارسيّ عليه بقوله "ولم أعلم لأصحابنا في هذه المسألة نصًا-يعني البصريين- ، وقياس قولهم عندي أن الإدغام فيها لا يجوز ؛ لأن الياء غير لازمة ؛ فلا يكون مثل اتَّسر واتَّعد ولم تُدغم الياء المنقلبة عن الهمزة التي هي فاءُ في الواو التي هي عين ؛ لأنها غير لازمة ، فكذلك الياء في "ائتمنته" غير لازمة ؛ لأنك إذا أسقطت همزة الوصل في الدرج نحو قد ائتمن ، رجعت الهمزة"
ولم يصح ذلك عنده ؛ لأنه علَّق على قراءة التخفيف بقوله "وحجة من لم يهمز-أي يؤمنون- أنْ يقول إن هذه الهمزة قد لزمها البدل في مثالين من الفعل الماضي والمضارع ، فالماضي نحو آمن وأومن ، والمضارع نحو أومن ، ولم يجز تحقيقها في هذا الموضع الحجة ١/ ٢٤٠-٢٤١

* قوله عز وجل ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣]

قال ثعلب[(١)] قد كتبوا ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، و ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ، و ﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ بالواو

قال وكان الفراء يذهب إلى أن لهم لغة يُشِيرون فيها إلى الضمة[(٢)] "الصلواة"

قال وقد قال بعضهم ذهب إلى "الصلوات" ، و "الزكوات" لما كانت في الجمع ثبتت في الواحد[(٣)]

قال وليس بحجة ؛ لأنهم قد قالوا قطاة[(٤)] ، وقطوات ، ولهاة يكتبونها

---

(١) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج صـ١٢٤

(٢) أي على لغة أهل الحجاز

قال الصولي "كتبت الصلوة ، والزكوة ، والحيواة بالواو ، وكان يجب أن يكتبن بالألف للفظ ؛ وإنما كُتِبْن كذلك على مثل أهل الحجاز ؛ لأنهم تعلموا الكتاب من أهل الحيرة ، وهذا إنما فُعِلَ بسبب قلة الكُتَّاب في ذلك الزمان ، وإن الذين كتبوه أهل الحجاز ، وأنت اليوم بالخيار ؛ إن شيءت كتبتهما بالألف ، وإن شيءت أقررتهما على ما في المصحف"

وقال القلقشندى : "والقياس أن تكتب بالألف ، ووجه بأن رسم المصحف مُتَّبع في القرآن خاصة ، ولا يكتب شيء من نظائر ذلك إلا بالألف كـ"القناة" و "القطاة" ، اقتصارًا على ما ورد به الرسم السلفي" أدب الكاتب صـ٢٠١ وصبح الأعشى ٣/ ٢٠٧

وانظر الخط للزجاجي صـ٦٢ ، وأدب الكاتب للصولي صـ٢٥٥ ، وكتاب الكتاب لابن درستويه صـ٩٠ ، والهجاء لابن الدهان صـ٤٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار صـ٨٧ ، ٩٠ ، والمقدمة المحسبة ٢/ ٤٦٧ ، وشرح الشافية للنظام صـ٤١٨-٤١٩- رسالة ، وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء صـ٧٧ ، وكتاب الرسم لمحمد بن يوسف أطفيش صـ٥٢ ، والهمع ٦/ ٣٤٠ ، ومن تراث لغوي مفقود صـ١٧٢

(٣) ورد هذا القول غير منسوب كذلك في أدب الكاتب صـ٢٠١ ، والخط للزجاجي صـ ٦٢ وصبح الأعشى ٣/ ٢٠٧

وعقَّب عليه ابن قتيبة بقوله "ولولا اعتياد الناس لذلك في هذه الأحرف الثلاثة أي الصلاة والزكاة والحياة ، لكان من أحب الأشياء إلى أن تكتب كلها بالألف" أ هـ

(٤) القطاة اسم لضربٍ من الطير ، وسُمِّيت بذلك ؛ لصياحها وتقطيع أصواتها قطًا انظر الحيوان للجاحظ : ٣/ ٥١٦ ، ٥/ ٢٨٧ ، والتهذيب : ٩/ ٢٤٠-قطا ، والألفاظ المهموزة لابن جني صـ٤٤ .

بالألف ، وقد جمعوها قطوات ولهوات ، وقطيات ولهيات[(١)] ، وهذا خلاف ما ادَّعوا

* قوله عز وجل ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [٤]

قال ثعلب[(٢)] أمال[(٣)] الكسائي[(٤)] هذه الحروف في الوقف - أي وبالآخرة - ؛ لأن الهاء أخت الياء والواو والألف[(٥)] ، وإن كانت متحركة ؛ فإذا جاءتْ حركتها

---

(١) قال الكسائي " وربما قالوا قطيات ولهيات في جمع "لهاة" الإنسان ؛ لأن فَعَلْتُ منها ليس بكثير ، فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء ، لقلَّتها في الفعل"
وتعقيب أبي العباس بقوله "وهذا خلاف ما ادعوا" ، يوحي بارتضاء مذهب شيخه الفراء ، وإلا لأعقبه بتعقيبه انظر الصحاح ٦/ ٢٤٦٤- قطا ، والتاج "قطا"

(٢) انظر قوله في : إيضاح الوقف والابتداء : ١/ ٤٠١ . وقبله : "قال خلف : سمعت الكسائي يسكت على قوله : ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ ﴾ ، وعلى ﴿ نِعْمَةَ ﴾ و ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ ، و ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ ، و ﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، ونحو ذلك ، بكسر الراء في "الآخرة" ، والميم في "نعمة" ، والياء في "معصية" ، وكذلك بقيتها وما يشبهها . وقال أبو العباس أمال . . النص" ، وقد أغفل جامع معاني الكسائي هذا النص ، ولم يذكره في هذا الموضع

(٣) أي كسر ، والكوفيون يطلقون الإمالة ، ويريدون الكسر ، وهو من المصطلحات الخاصة بهم وقد اشترط العلماء لجواز هذه الإمالة ألا يكون قبل الهاء أحد عشر حرفًا ، وإلا يوقف معها بالفتح ، فمن تلك الأحرف حروف الاستعلاء "والخاء والغين من حروف الحلق" ، والألف في ثمانية مواضع ، نصَّ عليها ابن غلبون في التذكرة ١/ ٢٩٧ ونصُّ الكسائي غُفْلٌ عن هذا التفصيل ، ومن ثَمَّ علَّق عليه الداني بقوله "والنص عن الكسائي في استثناء ذلك معدوم" انظر التيسير صـ٥٤

(٤) انظر رأي الكسائي في الكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٠٣ ، والتذكرة لابن غلبون ١/ ٢٩٦ ، والاستكمال صـ٦٤١ ، والتيسير للداني صـ٥٤ ، والكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله الرعيني الأندلسي صـ٦٦ ، والعنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري صـ٦٣ والكنز في القراءات العشر للواسطي صـ١٠٤ ، والنشر ٢/ ٨٢ ، والإتحاف ١/ ٢٩١ ، وقد أجاد صاحبه في تفصيل هذه القضية

(٥) يؤيد ذلك سيبويه بقوله " الهاء من مخرج الألف ، والألف تُشبه الياء والواو ، تشبههما في المد ، وهي أختهما" ومكي القيسي - أيضا - بقوله : "اعلم أن هاء التأنيث أشبهت الألف التي =

رجعَ إلى فتح ما قبلها[١]

وقال[٢] لَمَّا نحِيَ بهاء التأنيث نحو ألف التأنيث لزَمَ ما قبلها الفتح كالألف[٣] ، وجازت الإمالة فيها كالألف[٤]

وروي عن ثعلب[٥] أنه كان يُميل ما قبل "هاء التأنيث" في جميع الحروف ، وحروف الاستعلاء ، ولا يَخصّ منه شيئًا بالفتح[٦]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]

قال ثعلب[٧] قول سيبويه[٨] ،

= للتأنيث من خمس جهات إحداها قُرْبُ المخرج من الألف ، والثانية أنها زائدة ، والثالثة أنها تدل على التأنيث ، والرابعة أنها تسكن في الوقف كالألف ، والخامسة أن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا الكتاب ٤/ ١٨٩ ، والكشف ١/ ٢٠٣

(١) أي فإن وَصَلَ فتحَ ؛ لأنها تصيرُ تاء ، فَيَبْعُدُ شبهها حينئذ عن الألف ، وإنما لزمها الفتح في الوصل لخفته ، ولأنه يشاركها في المخرج ؛ لأنَّ الفتح من موضع خروج الهاء ، لأنه من الألف ، والهاء من مخرج الألف ؛ ولأن الهاء زائدة ، فلم يجمعوا على الاسم الزيادة مع ثقل الحركة ، فَحُرِّكَت بالفتح فَلَزِمَ ما قبلها الفتح ، كما لزم ما قبل الألف الكشف ١/ ٢٠٤

(٢) انظر قوله في الكشف لمكي ١/ ٢٠٤

(٣) قوله هذا بمثابة التعليل لقول الكسائي السابق ، وهو الفتح في حالة الوصل

(٤) أي جازت الإمالة فيها كالألف في حالة الوقف

(٥) انظر قوله في المنتهي للإمام المقري أبي الفضل محمد بن جعفر الجزاعي صـ٢٢١- رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية ونص على أنه قول ابن الانباري أيضًا

(٦) أي لم يشترط ما اشترطه العلماء في ذلك ، فكأنه يذهب مذهب شيخه الكسائي في ذلك ؛ لأن نصَّهُ ورد غُفْلًا عن هذه الضوابط

(٧) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٨

(٨) الكتاب ٣/ ١٧٠-١٧١ ، ونصه "وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا ؛ لأنك سوَّيت الأمرين عليك ، كما استويا حين قلت أزيدٌ عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام

والأخفش[(١)] هذا الاستفهام[(٢)] دخل لموضع "سواء"

وقال[(٣)] قال أبو عبيد اختيارنا كسر الهاء في "عليهم ، و "لديهم" ، و "إليهم"[(٤)] ، ووقف الميم[(٥)] في كله ما لم يَلْقها ألف ولام ؛ فإذا لقيتها ألف ولام كان الخفض أحبّ إليّ[(٦)] ؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كلُّ حرفٍ مُنجزمًا

= كما جرى على حرف النّداء ، كقولهم : "اللهم اغفر لنا أيتها العصابة . والكشاف : ١/ ٨٧

(١) معاني القرآن ١/ ٣١ ، حيث قال فلما جاءت التسوية في قوله ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ شُبّهَ بذلك الاستفهام إذا أشبهَهُ في التسوية " اهـ

وتعقبه الطبري بقوله "وكان بعض نحويين البصرة يزعم أن حرف الاستفهام إنما دخل مع "سواء" ، وليس باستفهام "

وكثير ما يعترضه الطبري دون أن يصرح باسمه ، وبالرجوع إلى معاني الأخفش تجد الاعتراض بنصه

(٢) بناء على قوله ينبغي أن يُسَمّي هذا الاستفهام استفهام التسوية ، لأن نسق الآية يتكون من سواء متلوة بـ"أم" بعدها جلة ، ومثل هذا الاستفهام لا يكون إلا بالهمزة ، فَعَبَّرَ بالاستفهام مريدًا همزة التسوية ، فيعدُّ هذا من المصطلحات الخاصة به وبمدرسة الكوفة ، ويؤيد ذلك قوله بعده "لموضع سواء" ، وقد ورد بعد هذا النص قوله "زيد قام أم عمرو" ، وعلق شيخ المحققين عليه بقوله "وردت هذه العبارة مبتورة " "والحق أنها له تَعَلُّقٌ بما قبلها ؛ لأن النص الأول يُمَثل صورة من صور العطف بـ"أم" ، وهو ما يكون بعد همزة التسوية ، وأما هذا النص فإنه يصور صورة العطف بـ "أم" بعد همزة استفهام حقيقي حذفت منه الهمزة وانظر المحرر الوجيز ١/ ٨٨ ، ومدني الأريب من حاصل مغني اللبيب للعيزري لوحة ٥ ، ١٧ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٨٧

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٢٤-١٢٥ وورد بلا نسبة في : الحجة للفارسي ١/ ٥٩

(٤) انظر هذه القراءة في السبعة لابن مجاهد صـ١٠٩ ، والحجة للفارسي ١/ ٥٨ ، والتبصرة لمكي صـ٨١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٥١ ، وحجة القراءات صـ٨٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٩ ، والبحر ١/ ٢٧ ، والإتحاف ١/ ٣٦٦-٣٦٨

(٥) أي سكون الميم ، وكثيرا ما يُطلق الوقف ويريد به الإسكان

(٦) اختار ذلك أبو عمرو أيضا فمن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء ؛ لأن الكسرة أخت الياء ، ومن قرأ بالضم ؛ لأن الأصل في "الهاء" الضم فأتى به على الأصل ؛ لأنها إذا ابتدئ بها كانت مضمومة "هُم" فتُرِكَتْ على حالها

يعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض[(١)]

قال ثعلب وهذا غلطٌ ؛ لأن للميم حركة ، وهي الضم ، فإذا حُرِّكَت كان أولى بها أَنْ تُرَدَّ إلى حركتها التي هي لها فَتُضَم[(٢)]

قال وقال الأخفش[(٣)] ، ومن قال بقوله أضمُّ الهاء ، وأُسَكِّن الميم ؛ لأن

= انظر الكتاب ٤/١٩٥-١٩٨ ، والمقتضب ١/٢٦٤-٢٦٧ ، والحجة ١/٥٨ والتبصرة والتذكرة ١/٥١٠ ، والكشف والبيان ١/١٢٣ ، والهمع ١/٢٠٢ ، والإتحاف ١/٣٦٨ ، وحركة الهاء والميم في اللغة العربية والقراءات القرآنية تأليف د/ محمود زين العابدين- ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ، العدد١٦ صـ٥٩٣

(١) اختياره كسر الهاء والميم إذا لقي الميم ساكنٌ على الأصل لالتقاء الساكنين ، فإنه يَفِرُّ من أحدهما بالكسر ، أو لأنه أَتْبَعَ الكسرة الكسرة ، لثقل الضم بعد الكسر
السبعة صـ١١٠ ، والحجة للفارسي ١/٦١ ، وحجة القراءات صـ٨١ ، ومفردة ابن محيصن صـ١٠٥ ، والإتحاف ١/٣٦٨

(٢) اختيار ثعلب ضم الميم هو اختيار شيخه الكسائي
قال ابن مجاهد "وهو قول الكسائي ، فإنه لما رَدَّ الميم إلى أصلها رَدَّ الهاء أيضا إلى أصلها ، وأتبع الضمَّ الضمَّ استثقالاً للخروج من الكسرة إلى الضم"اهـ السبعة صـ١٠٩ ، ١١١
وكلا الاختيارين حَسَن ؛ لأنه قرئ به في الصحيح ، وإن كان الرجوع إلى الأصل - كما اختار ثعلب - هو الأصل ، إلا أن ذلك لا يقضي بغلط أبي عبيدة في اختياره ، ولعل مراد ثعلب بقوله "وهذا غلط" ، أي ضعيف ؛ ولا ينبغي أن يحمل هذا اللفظ على إطلاقه ، كما كان يطلق سيبويه غير مراده به ظاهر معناه ومناط هذا الاختلاف في كسر الهاء وضمها إنما هو في الهاء التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، فإذا جاوزت هذين لم يكن في الهاء إلا الضم كما نصَّ ابن مجاهد
انظر حجة القراءات صـ٨٢ ، والمحرر ١/٧٦

(٣) ورد قول الأخفش بدون نسبة في الحجة للفارسي ١/٦٠ ، ونسبه لـ"حمزة"- أيضًا ، وفي المحتسب أن الأخفش زاد ثلاث قراءات لَيسَتْ ما ذُكِرَتْ ههنا من بينهما المحتسب ١/٤٤
وإنما خصَّ حمزة هذه الحروف الثلاثة وهي "عليهم" و "إليهم" و "لديهم" ؛ لأنهن إن أولاهُنَّ ظاهر صارت ياءاتهنّ ألفات مثل على القوم ، ولدى القوم ، وإلى القوم ، ولا يجوز ذِكْرُ الهاء إذا كان قبلها ألف ، وإنما قلبت ياء مع المضمر ؛ لأنها كلمات مبنية ، فَفُرِّقَ بينها وبين الأسماء المتمكنة نحو : "عصاهم" ، و"فتاهم" . انظر : كشف المشكلات : ١/ ١٠ .

الهاء هو الأصل[(١)] ، وهي القراءة القديمة ؛ قراءة أهل الحجاز ولغتهم[(٢)] ويُسكِّن الميم فيها ، وكذلك كلّ هاءٍ ضُمَّ ، وميم قبلها ياء ساكنة وما قبلها الياء مفتوح ، مثل "عليهم" و "لديهم"

قال **ثعلب** أما ما ادَّعي من أنها أصل فهي الأصل ، ولكن العرب تُقَرِّبُ الحرف من الحرف إذا قاربه ، مثل الإدغام

قال والكسر في "عليهم" أولى ؛ لأن الهاء من جنس الياء ، لأنها تقع في القوافي مكانها[(٣)] ، وأن "الهاء" تنقطع إلى مخرج الياء[(٤)] ، فلذلك اتبعت الهاءُ الياءَ ، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم ، فقد اجتمعوا على كسر الهاء ، مثل "به" ، و "عليه"

وزعم الفراء[(٥)] أنها لغة النبي-ﷺ- ، فإذا جاءوا بالألف واللام ضمُّوا الهاء والميم

---

(١) أي الأصل في" الهاء" الضم ، وذلك إذا كانت مفردة ولم تلحقها الميم-كما مر

(٢) انظر الحجة ١/ ٦٠ ، وفيه "وهي القراءة القديمة ، ولغة قريش ، وأهل الحجاز ، ومن حولهم من فصحاء اليمن"

(٣) في المجالس ٢/ ٣٧٤ ، ما يؤيد ذلك

وجاء في السبعة لابن مجاهد ص١٠٩-١١٠ ، وفيه "والهاء مؤاخية للياء ؛ لأن الهاء قد تقع في موقع الياء في بعض القوافي ، وهي حرفٌ خَفِيٌّ"

ومن مواضع تبادل الهاء مع الياء اسم الإشارة "ذي" ، إذ يقال فيه "ذه" ، كما أورد أبو الطيب اللغوي

انظر الكتاب ٤/ ١٩٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٣٠ ، والتسهيل ص٣٣٠ ، والمفصل ص٤٨٨ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٦٦

(٤) انظر الكتاب ٤/ ١٩٥ ، والمقتضب ١/ ٣٩٩-٤٠٢

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٥-٦ ، ونصه "وقول من روى عن النبي-ﷺ- أوصي امرأً بأمِّه ، فمن رفع قال الرفع هو الأصل في الأم والأمهات ، ومن كسر قال هي كثيرة المجرى في الكلام ؛ فاستثقل ضمةً قبلها ياء ساكنة أو كسرة . .

قال ثعلب وهذا هو القياس ؛ لأن الهاء إذا انفردت تَبِعَتْ الكسرة والياء لمؤاخاتها لها ، وإذا كانت معها الميم ، والأصل "هُمُ" ، ثم أتبعت الهاء والياء والكسرة كما ذكرنا ، فإذا حُرِّكَتْ الميم رُدَّت الهاء والميم إلى أصلهما ، فإذا لم تَأْتِ بالميم تُرِكَتْ الهاء على ما تبعت ، مثل "به القول" ، و ﴿ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾[(١)]

وإذا كان ما قبل الهاء ساكنًا مثل "عنه" ، و "إليهم" ، و ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾[(٢)] ، فالاختيار الحذف عن ثعلب[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [٦]

قال ثعلب[(٤)] اختلف العلماء بأي صورة تكون الهمزة[(٥)] ؛ فقالت طائفة

---

(١) جزء من الآية ١٨ من سورة الحج

وأتبعها الأزهري بقوله " فهذا هو الاختيار ، والضم لغة ، والإشباع في الضم والكسر لغة ، مثل "بهِ يا هذا" و "عليهِ يا هذا" و "بُهو" و "عليهُو" و "بِهِي" و "عليهِي" ، فإذا كان ما قبلها ساكنًا حذفوا الواو ، وهو الاختيار ، وعليه القراءة ، وإذا انفتح ما قبل الهاء أو انضمّ فلا فرق بينهم أنه الإشباع ، مثل "ضربهو" و "لن يضربهو" معاني القراءات ١/ ١٢٦

(٢) جزء من الآية ٢ من سورة الجاثية

(٣) قال الأزهري "والذين يقولون "عليهُمْ" هم الذين أتبعوا الهاء شكلها ، وردُّوا الميم إلى أصلها معاني الفراء ١/ ٥-٦ ، ومعاني القراءات ١/ ١٢٦

(٤) انظر قوله في اللسان ١/ ٢٢- حرف الهمزة ، وورد قبله "قال أبو العباس الناس كلهم يقولون : إذا كانت الهمزة طرفًا ، وقبلها ساكن حذفوها في الخفض والرفع وأثبتوها في النصب ، إلا الكسائي وحده فإنه يثبتها كلها قال وإذا كانت الهمزة وُسْطَى أجمعوا كلهم ألا تسقط"

(٥) انظر مذاهب العلماء في ذلك في الجمل للزجاجي ص٢٧٩ ، وكتاب الخط له أيضا صـ٤٠ ، وكتاب الكتاب لابن درستويه صـ٢٤ ، والألفات لابن خالويه صـ٢٧ ، والخط لابن السراج صـ١١٧ سر صناعة الإعراب ... عقود الهمز لابن جني صـ٥٧ ، والمحكم في نقط المصاحف للداني صـ١٢٠ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٤٩ ، والهجاء لابن الدهان صـ٣٩ ، واللباب للعكبري ٢/ ٤٤٣ ، وشرح الشافية للجاربردي ١/ ٣٧٥-ضمن مجموعة الشافية ، وشرح الشافية لنقره كار ٢/ ٣٦٨ ، وإصلاح الألواح في شرح مراح الأرواح للعيني صـ١٩٠- ضمن مجلة المورد ، وصبح الأعشى : ١/ ٢١٢ ، والهمع ٦/ ٣١٠ ، ومشكلة الهمزة العربية صـ٥٣

نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة[١] ، وقال أصحاب القياس نكتبها بحركة نفسها[٢] ، واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان .

قال : وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط ما نطق به اللسان .

قال ثعلب : وهذا هو الكلام .

قال : ومنها اجتماع الهمزتين بمعنيين[٣] ، واختلاف النحويين فيهما[٤] ، قال الله عز وجل ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٥] .

---

(١) قال ابن درستويه : "اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط ، وإنما تكتب على صورة حروف اللين ؛ لأن في النطق بالهمز مشقة ، فهي تلين في اللفظ فينحنى بها نحو حروف اللين ، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين ، فصارت كأنها منها ، وكتبت بصورتها إذا لم تكن لها صورة"

وعلق د/ رمضان عبد التواب على هذا النص بقوله : "وهذا الكلام وإن صدق على الإملاء العربي بصورته الراهنة ، فإنه لا يصدق على تاريخ الكتابات السامية ، التي جعلت الألف فيها رمزًا لنطق الهمزة" انظر كتاب الكتاب صـ٢٤ ، ومشكلة الهمزة صـ٦١ .

(٢) قال ابن السراج : "الأصل والقياس في الهمزة أن تكتب في كل موضع ألفًا ، كما أنها تكتب إذا كانت أول الكلمة ألفًا ، لا اختلاف في ذلك ، ولكنه لما كان من العرب من يخفف ويبدل ، تغيرت صورتها ، فاتفق الكتاب على إبدالها في كثير من المواضع ، واختلفوا في بعض ، قال البصريون الهمزة لا صورة لها ، وإنما تكتب على تغيرات حركتها .

وعليه فيتضح أن للهمزة حالتين :

الأولى حال تكون الهمزة فيها ذات صورة ، وذلك حين تكون الهمزة مرتكزة على حرف من حروف اللين ، وذلك إذا كان ما قبلها متحركًا ، فتتطور الهمزة حسب الحركة قبلها

والثانية الحال تكون فيها على غير صورة ، فترسم الهمزة قطعة مفردة تكتب كرأس همزة ، وذلك إذا كان ما قبلها ساكنًا ، سواء أكان هذا الساكن حرفًا صميمًا أم معتلًا ، نحو "الخبء" و "والبيئة" ، ومن ثم لا يصح أن يستغني بحالة عن الأخرى ؛ لأن لكل حالة من الحالتين مواضع تتبعها الهمزة في الوضع ، ولعل منشأ الخلاف في ذلك كله مرجعه الاختلاف بين الحجازيين والتميميين في تحقيق الهمزة وتخفيفها ، كتاب الخط صـ١٤٧ .

(٣) أي إحداهما الألف الأصلية ، والأخرى ألف الاستفهام

(٤) انظر : معاني القراءات : ١/ ١٣٠ ، والدر المصون ١/ ١١٠

مِن القرَّاء مَنْ يُحقِّق الهمزتين ، فيقرأ ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[١] ، قرأ به عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وقرأ أبو عمرو ﴿ آنذرتهم ﴾ مُطوَّلة[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]**

قال ثعلب[٣] أَمُنَ فهو أمين ، فهذا بمنزلة " ظَرُفَ " ، فهو ظَرِيف ، وقالوا أمنتَهُ فهو أمين[٤] ، ومن الأول أمِينَة مثل ظرفية ، قال الشاعر[٥]

٨- وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَو لم تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

*** قوله عز وجل ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧]**

حكي ثعلب[٦] عن ابن الأعرابي أنَّ الخَتْمَ هو منع القلب من

---

(١) قال الباقولي : "مَنْ جمع بين الهمزتين ، فالهمزة الأولى همزة الاستفهام ، و الثانية همزة "أنذرتهم" ، فجمع بينهما على الأصل وقوله ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر ، والتقدير إنَّ الذين كفروا سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر ، كما أن الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ؛ قال تعالى ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء ٢٢] ، والمعنى أو تلك نعمة؟"

كشف المشكلات ١/ ١٧-١٨

(٢) انظر السبعة صـ١٣٧ ، والحجة للفارسي ١/ ٢٤٤ ، والكشف ١/ ٧٤ ، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ٣٥

(٣) انظر قوله في المجيد في إعراب القرآن المجيد صـ٨١-المطبوع ، و ١/ ٥٤- رسالة ، وساق الصفاقسي قول ثعلب نقلاً عن الفارسي في الحجة ١/ ٢١٧

(٤) قال الفارسي " فهذا "فعيل بمعنى "مفعول" الحجة ١/ ٢١٧

(٥) البيت من الوافر ، للنابغة الذبياني في ديوانه صـ١٠٠ ، وغريب الحديث لابن سلام ١/ ٣٧٦ ، ومقاييس اللغة ١/ ١٣٤ ، وتاريخ دمشق ١٩/ ٢٣٠ ، واللسان ٦/ ٤٩٧١- يمن

والمعنى أنَّ النابغة يذم في بيته يزيد بن الصَّعِق ، وهو رجل من قيس ، وذلك أنه كان مَّما يلي اليمن

(٦) انظر قوله في تهذيب اللغة ٧/ ٣١٤ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٧ ، وروايته "حكى أبو عمر غلام ثعلب في كتاب الياء النص"

وورد بلا نسبة في : ياقوتة الصراط صـ١٧٠ ، واللسان : ٢/ ١١١٣- خدع ، ٢/ ١١٠١- ختم

الإيمان(١) والخَتْم- أيضا حفظ ما في الكتاب- بتعليم الطِّينَة(٢)

* قوله عز وجل ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٩]

حكي ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي أصلُ "الخدع" في كلام العرب الفساد ؛ وأنشد(٤)

٩- أَبْيَضُ اللَّونِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ طَيِّبُ الرِّيقِ إذَا الرِّيقُ خَدَعْ

---

(١) اختُلِفَ في الختم ، هل هو على سبيل الحقيقة أم على سبيل المجاز؟

قال ابن عطية "ذهبت جماعة من المتأولين إلى أن ذلك على الحقيقة ، وأنَّ القلب على هيئة الكف ينقبض مع زيادة الضلال إصبعًا إصبعًا ، وقال آخرون ذلك على سبيل المجاز ، وأنَّ ما اخترع له في قلوبهم من الكفر والضلال والإعراض عن الإيمان سمَّاه ختمًا" المحرر ٨٨/١

(٢) أي جعل علامة عليها تفيد أنه لم يفتح وفي الحديث "آمين خاتم ربِّ العالمين على عباده المؤمنين ، قيل معناه طابَعَهُ وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعاهات ؛ لأن خاتم الكتاب يصونُهُ ويمنع الناظرين عمَّا في باطنه انظر اللسان ١١٠١/١- ختم

(٣) انظر قوله في الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس للزجاجي لوحة ١٥٤ ، وتفسير القرطبي ١٧٠/١ ، وعقَّب عليه بقوله "فيخادعون الله على هذا ، أي يفسدون إيمانهم وأعمالهم فيما بينهم وبين الله-تعالى-بالرِّياء"

والمخصص ٨٠/٣ ، ونصه "وقال أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي الخادع الفاسد من الطعام ومن كل شيء"

والحجة للفارسي ٣١٣/١ ، وزاد المسير ٣٠/١ ، وفتح القدير للشوكاني ٤٠/١-٤١ ، وفتح البيان ٩٠/١

وورد بدون نسبة في الكشف والبيان ١٥٣/١ ، والبحر ٥٢/١ ، واللسان ١١١٣/٢- خدع ، والدر المصون ١٢٥/١

(٤) البيت من الرمل ، لسُوَيد ابن أبي كاهل ، قاله في وصف ثَغرِ امرأة

انظر ديوانه صـ٢٤ والمفضليات صـ١٩١ وشرحها للأنباري صـ٣٨٢ واللسان ١١١٣/٢-خدع ، وشعراء النصرانية صـ٤٢٦ وورد بلا نسبة في ديوان الأدب ٢٠٨/٢ والتهذيب ١٥٩/١ ، ومقاييس اللغة ١٦١/٢ ، والحجة للفارسي ٣١٣/١ ، والكشف والبيان : ١٥٢/١ ، والدر المصون : ١٢٥/١

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [٩]

روي ثعلب[١] "وما يخدَعُون إلا أنفسُهُم" بالرفع[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [١٠]

حكى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي أصل المرض النقصان[٤] بدنٌ مريض ناقصُ القوة ، وقلبٌ مريض ناقص الدين ، [وقيل المرض الظُلْمة][٥] ، وأنشد ثعلب[٦]

---

(١) انظر قوله في القطع والائتناف ص٤٩ ، وأردف النحاس رواية أبي العباس بقوله "قد أجار سيبويه مثل هذا ؛ وأنشد

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لخصُومةٍ وأشعَثُ مِمَّن طَوَّحتهُ الطَّوائِحُ

أي يبكيه ضارع ، وكذا التقدير يخدعهم أنفسهم ، كما تقول ضرب زيدٌ عمروٌ ، أي ضربه عمرو" وانظر الكتاب ١/ ٣٦٦ ، ٣٩٨

(٢) عُزيت هذه القراءة لأبي طالوت في شواذ القراءة ورقة ١٩ ، وبلا عزو في إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٢٠ ، ووجّهها بقوله ويقرأ كذلك " إلا أنفُسُهم" بالرفع ، وهو على البدل من الواو في "يخدعون" ، تقديره ما يخدع إلا أنفسُهُم" ، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ٤٢

(٣) انظر قوله في الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس للزجاجي لوحة ٧٧ ، وتهذيب اللغة ١٢/ ٣٤ ، وشفاء الصدور لوحة ٨١ ، وورد بلا نسبة في اللسان ٦/ ٤١٨- مرض

(٤) كون المرض في أصل معناه النقصان ، فهذا المعني عام يشمل كل ما قيل في الآية من شك ، ونفاق ، وفساد ، وغير ذلك

(٥) زيادة يقتضيها المقام من التهذيب ١٢/ ٣٥ طردا لكلام أبي العباس

وانظر هذا المعنى في غرائب التفسير ١/ ١٢٠ ، والبحر ١/ ٥٣ ، والدر المصون ١/ ١٢٩

(٦) البيت من البسيط ، لأبي حَيَّةَ النُّميريّ في ديوانه ص١٤٨ ، واللسان ٦/ ٤١٨١- مرض وورد بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٥ ، وأساس البلاغة- مرض ، وغرائب التفسير ١/ ١٢٠ ، والبحر المحيط ١/ ٥٣ ، ورواية الشطر الثاني فيه

فما يُحَسُّ بها نجمٌ ولا قمرٌ

١٠-وَلَيلَةٍ مَرِضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحيةٍ فَلا يُضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلا قَمَرُ

وفسَّر البيت ، فقال وليلة مرضت أظلَمتْ ، ونَقَص نورُهَا(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ ﴾ [١٠]

احتج ثعلب(٢) لـ "حمزة" في كسره الزاي(٣) ، فقال لقولك "زِدت" ، فتكسر الزاي(٤)

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٥) هي-أي نحن- مثل "حيث" تحتاج إلى شيئين بعدها ؛

= والدر المصون ١/ ١٢٩ ، ورواية الشطر الثاني فيه كرواية البحر

(١) انظر قوله في اللسان ٦/ ٤١٨١- مرض

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٣٤ ، ونصه "وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه احتج الخ"

(٣) انظر قراءته في السبعة صـ١٤١ ، والحجة للفارسي ١/ ٣٢٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٩٢ ، والبحر ١/ ٥٩ ومصطلح "الكسر "يُراد به ههنا " الإمالة" ؛ لأن الإمالة تستلزم الكسر ، ومن ثم عَبَّرَ بعض النحويين عنها بالكسر انظر المصطلح النحوي صـ٩٩

(٤) أيده ذلك الأخفش فقال "ومن أمال كسر "الزاي" ، فقال "زادهم" ؛ لأنها من "زِدْتُ" أوّلُهَا مكسورة" والعكبري- أيضا- حيث قال "ويجوز إمالة الزاي ؛ لأنها تكسر في قولك زدته ، وهذا يجوز فيما عينه واو ؛ مثل خاف ؛ إلا أنه أحسن فيما عينُه ياء"
انظر معاني الأخفش ١/ ٤٠ ، والتبيان ١/ ٢٧

(٥) قوله في المجالس ٢/ ٥٥٨ ، واقتصر النحاس على نقل الفقرة الأولى من هذا النص في إعرابه ١/ ١٨٩ بصدد حديثه عن الآية ، فقال "قال أحمد بن يحيى هي مثل "حيث" تحتاج إلى شيئين بعدها" والتذييل والتكميل ٢/ ١٩٧-رسالة ، وشرح التسهيل لابن هانئ الأندلسي ١/ ٢٤٧-رسالة ، والمحصل شرح المفصل للورقي ٢/ ٢٨٦- رسالة من أوله إلى آخر باب "أسماء الإشارة" ، والأزهار الصافية في شرح الكافية ليحيى بن حمزة العلوي ١/ ٢٦-رسالة ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن علي بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة صـ٢٨٨-رسالة ، وتاج علوم الأدب وقانون كلام العرب لأحمد =

و"حيث"تقوم مقام وصفتين ، إذا قالوا حيث زيد عمرو فالتأويل مكان يكون فيه زيد يكون فيه عمرو[١] ، فإنما ضمُّوها على مذهب الفراء[٢] ؛ لأنها تدل على محذوفٍ ، مثل قبلُ ، وبعدُ[٣]

= ابن يحيى المرتضي ١/ ١٤٢-رسالة ، وشرح التسهيل لأحمد بن محمد التِّنِّسي ١/ ٩٩-رسالة ، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٨ ، ونصه "واختلف في علة بنائه على الضم ، فقال الفراء وثعلب لما تضمنت معنى التثنية والجمع قُوِّيَ بأقوى الحركات" ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١/ ١٥٩ ، ونصه نص الهمع السابق ، ونتائج التحصيل ج١م٢ صـ٥٨٤ ، ونصه نص الهمع السابق ، والفتوح القيومية في شرح الأجرومية صـ٤٤٥ ، ونصه نص الهمع السابق ، إلا أنه نسبه إلى المبرد ثعلب والنصف الأول من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية- من أول المخطوط حتى نهاية باب المبتدأ والخبر ١/ ١٥٦ ، ونصه نص الهمع السابق أيضا

(١) القصد أن "حيث" ظرف في مقام ظرفين ، و"نحن" تُبنى على الضمّ كـ"حيث"
قال محمد بن سعيد المؤدب مؤيدًا ذلك "ومما جعلوا الضم أولى به لدلالته على شيئين قولهم "حيث" أعطوا آخرها الضم في كل حال ؛ لأنها تدل على محلين ، وذلك أنك إذا قلت زيد حيث عمر ، كان معناه زيد في مكانٍ فيه عمر ، فلما تضمَّنت "حيث" معنى محلين حُلِّيَتْ بالضمة في كل الأحوال"
وقال ابن الأنباري "ألزموا "حيث" الضمة ؛ لقيامها مقام محلين "
وقال الزجاجي " ضمُّوا "حيثُ" في كلِّ حالٍ ؛ لتضمنها معنى محلّين ؛ لأن معنى قولك زيدٌ حيث عمرو زيدٌ في مكان فيه عمرو ، فرفعت "حيث" الاسمين ؛ لنيابتها عن محلين ، كُلُّ واحدٍ منهما يرفع اسمًا واحدًا على انفراده "
دقائق التصريف صـ٢٠٨ ، وكتاب مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري صـ٢٩ ، وتفسير رسالة أدب الكاتب صـ٥٩

(٢) انظر من تراث لغوي مفقود للفراء صـ٣١٦ ، والتذييل ٢/ ١٩٨ ، والهمع ١/ ٢٠٨
وعزا النحاس هذا القول إلى المبرد أيضا في إعراب القران ١/ ١٨٩

(٣) مراده أن الضمة عند الفراء ضمة بناء ؛ لأنه ظرف مقطوع عن الإضافة المنويّة، وذلك نحو قبل ، وبعد
وأيده الفارسي على ذلك فقال "حيث "بُنيت على الضم ؛ لأنها ظرفٌ حُذف منها ما أضيف منها ما أضيف ، كما حذفت من "قبل" و "بعد" فبُنيتا على الضم"

وهشام يقول كان أصلها "حوث"[١] ، فخُوِّلَتِ الضمة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣]

روى ثعلب[٣] عن سلمة عن الفراء عن الكسائي ، قال "ألا" تكون تنبيهًا ، ويكون بعدها أمرٌ ، أو نهيٌ ، أوإخبارٌ ، تقول من ذلك ألاَ قُمْ ، ألاَ لا تقم ، ألاَ إنَّ زيدًا قد قام ؛ وتكون عرضًا أيضا ، وقد يكون الفعل بعدها جزمًا ورفعًا ، كلٌّ ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك ألا تنزلُ تأكلُ ، وتكون- أيضا - تقريبًا وتوبيخًا ، ويكون الفعل بعدها مرفوعا لا غير ، تقول من ذلك ألا تندمُ على

= ونسب ابن الأنباري إلى الفراء ما يخالف ذلك ، فقال وقال الفراء ضُمَّت لتضمنها معنى المحلِّين" المسائل المنثورة صـ ٢٦٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٧٧

وانظر الكتاب ٣/ ٢٨٦ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٨ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٠٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٦٠ ، و"حيث" في القرآن الكريم -استعمالاً ودلالة ، تأليف د/ يوسف جمعة عاشور- ضمن مجلة الجامعة الإسلامية "سلسلة الدراسات الإنسانية" - غزة -فلسطين ، م١٦ ، ع ١-٢٠٠٨م ، من صـ١٤١ ، وأراء ابن بري النحوية ١/ ١١٩

(١) حكى أبو حيان ذلك أيضا عن ابن سيده ، وحكى هذه اللغة عن طيىء ، فقال "وزعم ابن سيده أن أصل "حيث" "حوث" وقال اللحياني هذه لغة طيىء يقولون حَوْثُ عبد الله زيدٌ"

انظر العين ٣/ ٢٨٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ٩ ، والمحكم ٣/ ٣٣٢- حيث ، والارتشاف ٣/ ١٤٤٨

(٢) أي تملَّكت الضمة ، وقوله هذا قريب من قول شيخه الكسائي

قال المؤدب "قال الكسائي إنما رفعوا آخر "حيث" لأنها كانت في الأصل "حوث" وكان آخرها مرفوعاً لمجاورتها الواو ، فلمَّا غُيِّرت عن تلك الخِلْقَة إلى غيرها تُرِكَتِ الضمة على الثاء ولم تُغيَّر"

دقائق التصريف صـ٢٠٨- ٢٠٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٧٧

(٣) قوله في اللسان ١/ ١٠٤- ألا ، وتاج العروس ١٠/ ٤٢٥ ، ونصه "تأتي "ألا" على خمسة أوجه : الأول تكون تنبيهًا كقوله - تعالي - : "ألا إنهم هم السفهاء . الخ"

فعالك ، ألا تستحي من جيرانك ، ألا تخافُ ربك[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥]

قال ثعلب[(٢)] مَدَّ النهر ، ومدَّهُ نهرٌ آخر ، وأمددتُ الجيش بمدَدٍ[(٣)]

---

(١) هذا النص بمثابة التفسير لمعاني "ألا" ، والمعنى الأول من هذه المعاني هو الذي تختص به الآية ؛ وهو دلالتها على التنبيه ، فدلَّت على تحقق ما بعدها ؛ لأنها في أصل وضعها حرف تنبيه واستفتاح ، وليست مركبة من همزة الاستفهام ، و "لا" النافية بل هي بسيطة وانظر تفصيل أحكامها في الكتاب : ٤/ ٢٣٥ ، ومعاني الحروف صـ١١٣ ، ورصف المباني صـ٧٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١١٥ ، وجواهر الأدب صـ٤٨١ ، والتسهيل صـ٢٤٤ ، والجني الداني صـ٣٨١ ، ومغني اللبيب ١/ ١٥١-١٥٧ ، ومصابيح المعاني في حروف المعاني صـ٤٤ ، والدر المصون ١/ ١٣٩ والهمع٣٧٩ ، وتركيب حروف المعاني وأثره د/ بشير محمد زقلام صـ٥٠٦- ضمن مجلة كلية الدعوة بـ"ليبيا" ع٢٠السنة٢٠٠٣م ، وشواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي صـ٢٧١

(٢) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٦ ، والمجالس ١/ ٩٨ ، وديوان زهير بشرحه صـ٥٧ ، وتصحيح الفصيح صـ١٥٦ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٤٦ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٦٣ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ٨٨ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٦٥

وجاء في المجالس ١/ ٩٨ما يتسق وهذا ، ونصه "ويقال مدَّت دِجلةُ ، ومدَّ النهرُ النهرَ ؛ لأنها تزيدُ من نفسها ، وكذلك كل شيءٍ مُدَّ من نفسه وأمددتُه بالجيش ، وما كان مثلَه كذلك"

(٣) سوَّى ابن قتيبة ، والزجاج ، والسرقسطي بين مَدَّ وأمدَّ ، وذهبوا إلى أنهما بمعنى واحد ، وذهب غيرهم إلى أنَّ معناهما مختلف كما ذهب أبو العباس

وقد فرق ابن درستويه بين أحدهما ، وقال "إن "مدَّ النهر" غير متعدٍ ليس بمعنى مدَّه نهرٌ آخر متعديًا ؛ لأن الذي لا يتعدى معناه زاد النهر ، ولذلك جاء على "فَعَلَ" غير متعدٍّ ، وأما الذي يتعدى فمعناه كثَّر غيره وقوَّاه ووصله ، كقوله تعالى ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان ٢٧]

وقال ابن عطية " قال يونس بن حبيب يقال مدَّ في الشر وأمد في الخير ، وقال غيره مد الشيء ومدَّهُ ما كان مثله ومن جنسه ، وأمده ما كان مغايرا له ، تقول مدَّ النهر ومده نهر آخر ، ويقال أمده"

انظر أدب الكاتب صـ٣٣٤ ، وفعلت وأفعلت للزجاجي صـ١١٩ ، وللجواليقي صـ٦٩ وتصحيح الفصيح صـ ١٥٦ ، والأفعال للسرقسطي : ٤/ ١٣٨ ، والمحرر الوجيز : ١/ ٩٧ .

* قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ [١٦]

حكى ثعلب(١) عن الفراء(٢) في قوله عز وجل ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ ، إنما حرَّكهما- أي الواو- بالحركة التي كانت تجبُ للام الفعل من الضمة(٣)

---

(١) انظر قوله في الحجة للفارسي ١/ ٣٧٢ ، وأردفه بقوله " فإنه ذهب في ذلك إلى أنَّ الحركة فيها ليس لالتقاء الساكنين "أ هـ

وورد بلا نسبة في معاني الأخفش ١/ ٥٠ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٢ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٥٨ ، والتبيان للعكبري ١/ ٣٢ ، والفتوحات الإلهية ١/ ٢٠

(٢) معاني القرآن للفراء : ١/ ١٩٢ ، ونصه : " قال الفراء : كان يجب أن يكون قبلها واو مضمومة ؛ لأنها واو جمع فلمَّا حذفت الواو التي قبلها واحتاجوا إلى حركتها حرَّكوها بحركةِ التي حذفت "اهـ

(٣) اختلف النحاة في علة ضم "الواو" دون كسرها على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين- إذ الأصل في " اشتَرُوا " " اِشْتَرَيُوا " ، تحرَّكت "الياء" ، وانفتح ما قبلها فقلبت "ألفًا" ، وحذفت "الألف" لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وقيل استثقلت الضمة على الياء فحذفت تخفيفًا ، فاجتمع ساكنان ، فحذفت "الياء" لذلك ، والتعليل الأول أقيس عند مكيّ ، وابن الأنبارى - **على أربعة مذاهب**

الأول أنَّ ضمة "الواو" للفصل بين "واو" الجمع ، و"الواو" الأصلية في قوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن ١٦] ، وعلى ذلك الخليل ، وسيبويه ، وابن ولاد ، والفارسي ، وابن جني ، والصيمري ، وابن برهان ، وابن عطية ، والأصفهاني ، وابن الأنبارى ، والعكبري ، والرضي ، وأبو حيان ، ونقره كار ، وغيرهم

انظر الكتاب ٤/ ١٥٥ ، والانتصار ص١٤٨ ، والحجة ١/ ٣٦٩ ، والتعليقة على الكتاب ١/ ٣٦٧ ، والمحتسب ١/ ٥٥ ، والخصائص ٣/ ١٣٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨١٤ ، وشرح اللمع ٢/ ٣٧٦ ، والمحرر ١/ ٩٨ ، وشرح اللمع ٢/ ٥٩٧ ، والبيان ١/ ٥٨ ، والتبيان ١/ ٣٢ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٣ ، والبحر ٥/ ٤٦ ، وشرح الشافية ٢/ ١١٥

الثاني ما حكاه أحمد بن يحيى عن شيخه الفراء ، وتابعه الأخفش على ذلك حيث قال "وحُرِّكَت "الواو بالضم ؛ لأنك لو قلت "اشتَرا الضلالة ؛ فألقيت "الواو" ؛ لم تعرف أنه جمعٌ ، وإنما حرَّكتها بالضم ؛ لأن الحرف الذي ذهب من الكلمة مضموم ؛ فصار يقومُ مَقَامَهُ"

فالأصل - حينئذ - عندهم "اشتريوا" فحذفت الياء ، لاجتماعها مع الواو ، فبقيت بلا دليل عليها ، فَحُرِّكت "الواو" بمثل حركتها ، دلالة عليها . معاني الأخفش : ١/ ٥٠

* قوله عز وجل ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [١٧]

[فإن قيل كيف وحَّدَ ، فقال ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ ﴾ ، ثم جمع فقال ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ؟][1] ، فالجواب أن ثعلبًا[2] حكى عن الفراء[3] أنه قال إنما ضرب المثل للفعل ؛ لا لأعيانِ الرجال ، وهو مَثَلٌ للنفاق ، وإنما قال

= الثالث أنه ضمَّ الواو ؛ لأنها ضمير فاعل ، فهي مثل التاء في قمت ، وقيل هي للجمع كـ"نحن" فَضُمّت كنون "نحن" ، وعزاه النحاس ، ومكيّ إلى الزجاج

فقال مكيّ في المشكل "وقال الزجاج اختير لها الضم ، إذ هي واو جمعٍ ، فَضُمَّتْ كما ضُمَّت النون في "نحن"

وفي معاني الزجاج ما يخالف ذلك ، ونصه "أن واو الجماعة إذا حركت لالتقاء الساكنين ضُمَّتْ ، نحو "اشتروا الضلالة"

فالمتأمل في نص المعاني يجد مفاده أنه يحمل ضم نون "نحن" على ضم واو الجماعة إذا حركت للالتقاء الساكنين في المشاركة في معنى الجماعة ، وعلى ذلك فالضم في الواو عنده إنما هو للالتقاء الساكنين ، فهو على ذلك يُشارك أصحاب المذهب الأول في مذهبهم ، وليس المراد حمل الواو على "نحن" كما نُسب إليه

انظر معاني الزجاج ١/ ٨٥ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٢ ، والمشكل ١/ ٨٠ ، والتبيان ١/ ٣٢

المذهب الرابع أنَّ الواو ضُمَّتْ ؛ لأن الضمة في الواو أخف من الكسرة التي هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، لأنها من جنسها وعزاه النحاس ، والقرطبي إلى ابن كيسان

انظر إعراب النحاس ١/ ١٩٢ ، والقرطبي ١/ ١٨٢ ، والبيان ١/ ٥٨

وكلُّ هذه التعليلات الواردة حسنة ، وسكوت العلماء الذين نقلوا ذلك دليل ذلك ، ومع كون علة المذهب الكوفي المتمثل في الفراء ومن شايعه كثعلب والأخفش أقل اعتلالاً ، وأخصرُ منالاً ، إلا أنه يرد عليه أمور أفصح عنها أبو عليّ في الحجة منها "أن الحركات إنما تُلقى في الغالب على الحروف التي تكون قبل الحروف التي تُنْقَلُ منها ؛ ولا تُنقل إلى ما بعد الحروف المنقولة منها الحركات ، والأمر بالعكس ههنا" الحجة ١/ ٣٧٢

(١) زيادة يقتضيها المقام من مصدر توثيق قوله الآتي طردًا لكلام أبي العباس

(٢) انظر قوله في زاد المسير لابن الجوزي ١/ ٣٩-٤٠

(٣) انظر : معاني الفراء : ١/ ١٧ ، وكشف المشكلات : ١/ ٢٣ .

﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ؛ لأن المعنى ذاهب إلى المنافق ؛ فَجُمِعَ لذلك[١]

قال ثعلب وقال غير الفراء[٢] معنى "الذي" الجمع ؛ وحَّدَ أولاً للفظهِ ، وجمعَ بَعْدُ لمعناهُ ، كما قال الشاعر[٣]

١١- وإِنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ القَومُ كلُّ القَومِ يا أُمَّ خَالِدِ

---

(١) انظر تفسير الطبري ١/ ٣١٨ ، ونصه "إنما ضرب المثل ؛ لاستضاءة القوم بالإقرار دون أعيان أجسامهم

(٢) هو قول الأخفش حيث قال "جعل "الذي" جميعا ، وقال فتركهم ، لأن "الذي" في معنى الجميع ، كما يكون "الإنسان" في معني "الناس" معاني القرآن ١/ ٥٤

ونسبه أبو حيان إليه-أيضا ، وتابعه ذلك الفارسي ، وابن الشجري ، والقرطبي ، وابن الأنبارى ، والعكبري ، والسمين الحلبي ، والسيوطي

وانظر المسائل الشيرازيات ٢/ ٤٨٤ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٥٧ ، ومعاني القرآن عند ابن الشجري صـ١٢٣ ، وتفسيرالقرطبي ١/ ١٨٣ ، والبيان ١/ ٥٨ ، والتبيان ١/ ٣٢-٣٣ ، والبحر ١/ ٧٦ ، والدر المصون ١/ ١٥٦ ، والبهجة المرضية صـ٩٦

وأما موقع المفرد هنا موقع الجمع ، فذكر العكبري في ذلك وجهين

الأول أنَّ "الذي" هنا اسم جنس مثل "من" و"ما" ، فيعود إليه الضمير تارةً بلفظ المفرد ، وأخرى بلفظ الجمع

الثاني أنه أراد "الذين" فحذفت النون ؛ لطول الكلام بالصلة" . ونسب الأصفهاني القول الأول من القولين ليونس ولم يرتضِ أبو حيان ، والسمين الوجه الثاني مما ذكر العكبري ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب مطابقة الضمير جمعًا كقوله- تعالي- ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ [التوبة ٦٩] ، وقال الأولى أن يقال إن "الذي" وقع وصفًا لشيء يُفْهِمُ الجمع ، ثم حُذف ذلك الموصوف للدلالة عليه ، والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد ، أو الجمع ، وهو الأولى بالقبول" شرح اللمع ٢/ ٧٦٣ ، والتبيان ١/ ٣٣ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٥٧ ، والبحر ١/ ٧٦ ، والدر المصون ١/ ١٥٧

(٣) البيت من الطويل ، لأشهب بن رَمْلَة في شعره – ضمن شعراء أمويون ٤/ ٢٣١ ، والكتاب ١/ ١٨٧ ، والنكت للأعلم ١/ ٢٩٤ ، والمقتضب ٤/ ١٤٦ ، والمنصف ١/ ٦٧ ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب صـ٢١٣ ، وسمط اللآلى : ١/ ٣٥ ، والموضح في التفسير للسمرقندي صـ٢٥ ، والدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط : ١/ ٨٨ ، والخزانة : ٢/ ٣١٥ ، ٧١٦ .

* **قوله عز وجل** ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [١٧]

قال ثعلب(١) إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمة في قوله

= ومنسوب للفرزدق خطأ في إصلاح الخلل صـ١٨٢ – ط/ دار الكتب العلمية ، ولم أعثر عليه في الديوان ، ومنسوب لحريث بن محفص في الدرر اللوامع ١/١٤٨

وورد بلا نسبة في معاني الأخفش ١/ ٩١ ، وتأويل مشكل القرآن صـ٣٦١ ، والتوطئة صـ١٧٣ ، ودقائق التصريف صـ٥٢٢ ، ورصف المباني صـ٣٤١ ، والأوسط في علم القراءات صـ٦٢٢ والتنبيه والإيضاح ١/ ٢١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٧٣ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/ ٦٩٢ ، وشفاء العليل ١/ ٢٢٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٢٠ ، والبحر ١/ ٧٦ ، والدر المصون ١/ ٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٥٥ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ١/ ٦١٩ ، والهمع ١/ ١٦٨ ، والرائد الخبير بموارد الجامع الصغير ورقة ٥٧ ، وأحكام "كل" وما عليه تدلّ للسبكي صـ٤٢

وورد أيضا في البيان والتبيين ٤/ ٥٥ ، بروايته " إن الأُلى حانت " ، وهذه الرواية تسقطُ موطن الاستشهاد

والشاهد فيه حذف النون من "الذين" استخفافا لطول الاسم بالصلة ، نص على ذلك الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٦ أو ضرورة ، نص على ذلك ابن بري في التنبيه والإيضاح ١/ ٢١٥ ، فقال "والنحويون يستشهدون بهذا البيت على حذف النون من "الذين" ؛ لضرورة الشعر ، والأصل فيه "وإن الذين"

(١) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٨٧–٣٨٩ ، وهذا القول مما أغفله جامع معاني الكسائي ، فلم ينص عليه بصدد هذه الآية الكريمة

وجاء في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٨٧ ، وما بعدها "حدثني أبى قال حدثنا أبو الفتح النحوي قال سمعت يعقوب الحضرمى يُشير إلى الحركات إذا وقف قال خلف سمعت الكسائي يعجبه أن يُشِمَّ آخر الحروف الرفع في الهاء في قوله ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ يُشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام ، وكذلك ﴿ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ [البقرة ٢٦] ، ومثله من الحروف يشم "الهاء" الرفع بعد نصبه "النون" ، وكذلك ﴿ نَجمع عظامه ﴾ [القيامة ٣] ، يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم ، ومثله من الحروف : ﴿ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ و ﴿ ليفجر أمامه ﴾ [القيامة ٤–٥] ، ومثله ﴿ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف ٧٧] ، يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم ، ونحو هذا من الحروف . . "اهـ

﴿ مَا حَوْلَهُۥ ﴾[١] ؛ لأن "الهاء" خفيّة ، فقوّاها بالحركة[٢] ، والوجه الإسكان في كلِّ القرآن[٣] ، للحديث الذي جاء عن النبي -ﷺ- من الوقف على كل آية[٤]

* قوله عز وجل ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [١٧]

---

(١) أي في حالة الوقف عليها
قال الأزهري "وإذا وقفت على هاء الضمير الموصول بحرف ساكن من جنس حركتها ، فإن كانت الهاء مفتوحة ثبتت صلتها ؛ وهي الألف ، لخفتها كـ"رأيتها" ، و"مررت بها" ، بإثبات الألف بعد الهاء ، وإن كانت الهاء مضمومة ، أو مكسورة ، وكان ما قبلها متحرِّكًا حُذفت صلتها ، وهي" الواو" في المضمومة ، و"الياء" في المكسورة ، كـ"رأيتهُ" - بحذف الواو بعد الهاء ، و"مررتُ بهِ" بحذف الياء بعد الهاء للاستثقال الواو والياء" التصريح ٥/ ٢٣٩

(٢) هذا بمثابة التعليل لإشمام الكسائي الضم في الهاء ، وتعليل أبي العباس هذا حسنٌ
وقد ألمح إلى مثل هذا سيبويه ، حيث قال " والهاء خفيّة ، كما أن الياء خفيّة ؛ لأنها من حروف الزيادة كمّا أن " الياء" من حروف الزيادة"
وقال - أيضا - " لأن الهاء من مخرج الألف ، فهي وإن تحركت في الخفاء نحوٌ من الألف والياء ساكنة "
وقال السيرافي "والهاء خفيّة ، ولا تبين "
وخصَّ الهاء بإشمامها الضم دون غيرها ، وذلك إلماحا إلى الأصل ؛ لأن الأصل في الهاء الضم
انظر الكتاب ٤/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، والسيرافي بهامش الكتاب / ٢٨٧

(٣) وجاء في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٨٧ "وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يختار الإسكان في كل القرآن

(٤) هذا معنى للحديث الذي أخرجه الترمذي بسنده عن أم سلمة ، ونصه "حدثنا عَلِي بن حُجْرٍ ، أخبرنا يحيى بن سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ ، عن بن جُرَيْجٍ ، عن بن أبي مُلَيْكَةَ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت كان رسول اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ثُمَّ يَقِفُ " ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ثُمَّ يَقِفُ "
انظر سنن الترمذي ٥/ ١٨٥ ، وسنن أبي داود ٤/ ٣٧ ، ومسند أبي يعلى ١٢/ ٤٥١ ، والوقف والابتداء لابن سعدان صـ٧٨ ، ولابن أوس لوحة ٥/ب ، ولابن جبارة الهذلي صـ٣٩٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٥٨ ، والقطع والائتناف صـ١٠٤ ، ونظام الأداء صـ٢٦ ، ومناهل العرفان : ١/ ٢٣٨ .

قال ثعلب[١] يقال ذَهَبَ به ، وأذهبتُهُ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [١٨]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤ ، والفصيح صـ٢٧٨ وشرحه لديوان زهير صـ٧٧ والتلويح على الفصيح صـ٢٦ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٨٢ ، وأردف قول ثعلب في التلويح بقوله "وهما بمعنى واحد" وشرح الفصيح لابن للجبان صـ١٥٥ وتصحيح الفصيح صـ١٧٤ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٧٣ ، ٨٦ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٩٢٨ وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٣٧- ٢٣٨ وعلق عليه بقوله "إن الفعل اللازم إذا أردت أن تُعدِّيه فإنما يُعَدَّى بالهمزة أو بالتشديد ، أو بحرف الجر وإنما يدخل في الفعل الواحد وجهان ، أو ثلاثة ، وربما يختص به وجه واحد ، ولا يجوز أن تجمع بين الهمزة والباء وما يُعَدَّى به من حروف الجر"

(٢) مُفاد كلام أبي العباس ثعلب أنه لا فرق بين تعدية "ذهب" بالهمزة أو بالباء ، وهذا رأى الجمهور ، وفرق بينهما المبرد والسهيلي ، فمعنى "ذهب به" عندهما صاحبه في الذهاب إذا الباء للمصاحبة ، و"أذهبه" حمله على الذهاب ، أو صَيَّره ذاهبًا وحده وقد ردَّ الجمهور عليهما بهذه الآية ؛ لأن مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة

ويمكن الانتصار لمذهب المبرد ، والسهيلي ؛ بأنه يجوز أن يكون تعالى قد أسند إلى نفسه ذهابا يليق به ؛ كما أسند إلى نفسه المجيء والإتيان على معنى يليق به

وانظر تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ١٥٣ ، ومعاني الفراء ١/ ١٩ ، وإعراب النحاس ١/ ١٩٣ ، والمحتسب ٢/ ٨٨ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة صـ٢٢٤ ، ومعاني الحروف صـ٣٩ ، والمقتصد ١/ ٥٩١ ، والرصف صـ١٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٣٨ ، والروض الأنف ٢/ ١٨٩ ، والكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح ٣/ ٩٢٨ ، والبسيط في شرح الجمل ١/ ٤١٧ ، ٢/ ٨٥٦ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٤٩ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ١٣٩ ، والبحر ١/ ٨٠ ، والارتشاف ٤/ ١٦٩٥ ، والدر المصون ١/ ١٦٢ ، والجنى صـ٣٨ ، والمغني ١/ ٢٣١ ، وحاشية الأمير عليه ١/ ٩٦ ، وهمع الهوامع ٥/ ١٧

وعليه فالراجح أنه لا فرق بين التعدية بالباء أو بالهمزة وهو مذهب الجمهور وثعلب ؛ لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج

قال ثعلب[١] الأبكم الذي يُولَدُ لا يَسْمَع ولا يُبصرُ[٢]

وروى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال الأبكم الذي لا يعقل الجواب

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٩]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي صابَ إذا أصابَ ، وصابَ إذا انْصَبَّ[٥]

* قوله عز وجل ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [٢٠]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٦٧ ، والبصريات ١/ ٤٦٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٦ ، والتاج ٨/ ٢٠٤

(٢) قال الزجاج "فمعنى "بكم" أنه مَنْ وُلِدَ أخرس" ، فبين قول الزجاج وثعلب فيما نقل وجه من التشابه

وقال الأزهري "وبين الأخرس والأبكم فرقٌ في كلام العرب ، فالأخرس الذي خُلِقَ ولا نُطق له كالبهيمة العجماء والأبكم الذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا وجه الكلام"

معاني القرآن ١/ ٨٩ ، وأفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس صـ١٠ والتهذيب ١٠/ ٢٩٥

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٢٩٥

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٢/ ٢٥٢ ، وورد بلا نسبة في تفسير الطبري ١/ ٣٣٣

(٥) كأنَّ هذا المعنى قد استقى من حديث الاستسقاء "اللهم اسقنا غيثا صيِّبًا" ، أي مُنهمرًا متدفقًا

انظر صحيح البخاري ١/ ٣٤٩-كتاب بدء الوحي ، والمسند ٦/ ٤١ ٩٠ ، والمعجم الأوسط ٣/ ٢٢٥ ، ومجمع الزوائد ٢/ ٢١٥ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٦/ ٢٨ وصحيح ابن حبان ٣/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وموورد الظمآن ١/ ١٥٩ ، وسنن البيهقي ٣/ ٣٦١ ، وأبي داود ٤/ ٣٢٦ ، والنسائي ٣/ ١٦٤ ، وابن ماجة ٢/ ١٢٨٠ ، ومسند عبد بن حميد ١/ ٤٤٠ ، والجامع الصغير ١/ ١٤٨

وعليه فالصيب المراد به المطر ، وهو قول أغلب الصحابة والتابعين

انظر : تفسير الطبري ١/ ٣٣٤-٣٣٦ ، والموضح في تفسير القرآن للسمرقندي صـ٢٥ .

قال ثعلب[(١)] خَطِفَ الشيءَ يَخْطَفُهُ[(٢)] ، وحكى الفتح أيضا[(٣)] وقال والكسر أفصح[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [٢١]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦٤ ، والتلويح على الفصيح صـ٨ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٦٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٦٠ ، وتحفة المجد الصريح ١/ ١٩٦ ، وعمدة القاري ٦/ ٨٥ ، ٢٣/ ١٣٤

(٢) أي بكسر العين في الماضي على مثال "فَعِلَ" ، وفتحها في المضارع
قال ابن درستويه "اعلم أن كلَّ فعلٍ كان ماضيه على فَعِلَ- بكسر العين- لم يُجِزْ إلا أن يكون مستقبله إلا يَفْعَل- بفتح العين- ليخالف الماضي المستقبل في البناء ، ويعتدلا في الخفة والثقل" تصحيح الفصيح صـ٥٦

(٣) انفرد بهذه الحكاية عن أبي العباس صاحب تحفة المجد الصريح ، ونصه " وحكى الفتح -أيضًا- المطرّزي عن ثعلب وقال والكسر أفصح"
وورد في بعض نسخ تحفة المجد الصريح "قال الزمخشري عن ثعلب والكسر أفصح" ، ولم يرد هذا القول في شرح الزمخشري المطبوع تحفة المجد الصريح - حاشية صـ١٩٨
وحكى الفتح أيضا ابن القطاع في أفعاله ١/ ٢٨٤-أي في الماضي- ، وفي الجمهرة ١/ ٦٠٩- خطف "أنهما لغتان فصيحتان" ، ولم ينص على أيهما أفصح
وقال الأخفش "وهي قليلة رديئةٌ ؛ لا تكادُ تُعْرَفُ " وهو لفظ "القاموس-خطف وانظر معاني الأخفش ١/ ٥٥

(٤) هي لغة قريش ، وأيَّده على ذلك الزجاج بقوله "واللغة العالية التي عليها القراءة "خَطِف يَخطَفُ"
والنحاس بقوله "وفي "يَخْطَفُ" سبعة أوجه ، والقراءة الفصيحة "يَخْطَفُ" وأيضا الزمخشري بقوله "والفتح أعلى وأفصح" وأبو حيان كذلك بقوله "والكسر في طاء الماضي لغة قريش ؛ وهي أفصح"
وعليه فثعلب يوافق الجمهور في اختيار الأفصح من هذه اللغات
انظر معاني القرآن ١/ ٩٠ ، وإعراب القرآن ١/ ١٩٥ ، والكشاف ١/ ١١٨ ، والبحر ١/ ٨٩ .

قال ثعلب(١) يقال يأيها الرجل ، ويأيها القوم

قال وقال سيبويه(٢) ، والخليل وأصحابهما "يا" تنبيه ، و"ها" تنبيه ، و"أي" المنادى ، و"الرجل" وما جاء بعد "يأيها" ، وصفٌ لازم

قال وهذا لا يصح

وقال الفراء(٣) الدليل على أنه ليس كما قالوا أنه يقال يأيُّهَذا أقبل ، فيسقطُ الثاني الذي زعم أنه وصفٌ لازم

ولكنْ قال الفراء يأيُّهَذا اكتفوا بالرجل من "ذا" ، وبـ"ذا" من الرجل ، ويجمعون بينهما فيقولون يا أيُّهَذا الرجل(٤) ؛ وأنشد(٥)

١٢- أيُّهَــذَانِ كُــلَا زادَكُــمَــا وذَارَانِــي وَاغِــلًا فِــيمَــنْ يَــغِــلْ

فجاء بهذا وأسقط الرجل وتأويله "يا أيُّ" ثُمَّ لم يَعْرِف ما بعده فقال هو

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٢ ، وجاء فيه أيضا في [٢/ ٥٨٦] "وإذا قال يأيها الرجل ، اختلف الناس فيه ، فقال سيبويه وأصحابه الرجل تابعٌ لـ"أيّ" ، وخطَّأه الفراء قال هو يأيُّ هذا الرجل ؛ أراد يأيُّ هو هذا الرجل ، كذا هو عند الفراء وسيبويه يقول فيه تنبيه في موضعين يا ، وها ، وهذا باطل" اهـ وتحر تفصيل هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٥٧٢

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح السيرافي بهامش الكتاب ١/ ٣٠٦ ، والمقتضب ٤/ ٢١٦ ، والأصول لابن السراج ١/ ٣٣٧ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٨٠

(٣) لم أعثر عليه في المعاني ، وأورده ابن الأنباري في شرح القصائد السبع صـ٧٧

(٤) قال ابن مالك "والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذى الألف واللام" شرح التسهيل ٣/ ٣٩٩

(٥) البيت من الرمل ، وورد بلا نسبة في الغرة المخفية ٢/ ٥١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٩٩ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ١٧٩ ، والارتشاف ٤/ ٢١٩٤ ، والمساعد ٢/ ٥٠٤ ، وشرح شذور الذهب صـ١٢٦ ، وهمع الهوامع ٣/ ٥٠ ، وروايته "زاديكما" ، والأشموني ٣/ ١٥٣ ، وحاشية يس على شرح الفاكهي على القطر ٢/ ١٠٧

والشاهد فيه أفصح عنه العيني بقوله "والشاهد "أهذان" حيث وصف المنادى فيه باسم الاشارة ، وحذف حرف النداء ، أي يا هذان والواغل- بالغين المعجمة- هو الذي يدخل على القوم ولم يُدْعَ" . انظر : شرح الشواهد بأسفل حاشية الصبان على الأشموني : ٣/ ١٥٣ .

هذا الرجل ، فاستأنف به[١] ، فلذلك قالوا يا أيهذا الرجل ذو المال ، فردُّوا ذا المال على الرجل[٢] . [وقد يُؤنث "الناس" على معنى "القبيلة" ، أو "الطائفة"][٣] ، حكى ثعلب[٤] جاءَتْكَ الناس ، معناه جاءتك القَبِيلةُ ، أو القِطْعَةُ

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[٥] جمع الماء مياه[٦] ، والقليلة[٧] أمواه[٨] ؛

---

(١) تابعه على ذلك ابن كيسان الارتشاف ٤/ ١٢٩٥

(٢) فـ"ذا المال" بدل من "الرجل" عنده وانظر تفصيل هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٥٧٢

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس

(٤) انظر قوله في المحكم ٨/ ٣٦٤ ، واللسان ١/ ١٤٦- أنس" ، والتاج "أنس"

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٩ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٨٧ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٣٢ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٠١ ، والتلويح صـ٧٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٦٠٩ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢١٠ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٨٦ ، والسفر الثالث من المنتخب الأكمل على كتاب الجمل ، للخفاف ٢/ ٤٣٧-رسالة

(٦) أي مياه جمع تكسير ، فعادت اللام إلى أصلها في الجمع ، وأصله "موه" ، فقلبت عين الفعل التي هي الواو ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبوا من الهاء همزة ؛ لأن الهاء تُصَاقِبُ الهمزة وتجاورها والدليل على ذلك قولهم في الجمع "أمواهٌ ، وفي التصغير "مُوَيْهٌ" ، ومعلوم أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها وقد تحقق ذلك

انظر الكتاب ٣/ ٤٥٣ ، والمقتضب ١/ ١٥٤ ، والأصول ٢/ ٢٤٦ ، والتكملة للفارسي صـ٢٤٣ ، والحلبيات صـ٣٩ ، ومقاييس المقصور والممدود صـ٣١ ، والمنصف ٢/ ١٤٩ ، ١٥٠ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٠ ، وصناعة الكتاب صـ١٩١ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٣٣٣ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨١٥ ، والمخصص ١٥/ ١٠٦ ، والتهذيب بمحكم الترتيب صـ٥٤ ، واللباب للعكبري ٢/ ٢٩٨ ، والممتع ١/ ٣٤٨ ، ومنثور الفوائد صـ٣٣٦ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٠٨ ، والكناش صـ٤٥ ، والارتشاف ١/ ٣٧٠ ، والمبدع لأبي حيان صـ١٤٨ ، والمبدع الملخص من الممتع صـ٤٨ ، والتصريح ٥/ ١٦٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه صـ٣٤٧

(٧) أي جمع القلة ، فأطلق أبو العباس مصطلح القليلة على جمع القلة

(٨) قال العكبري : "والأصل فيه : مَوهٌ ، لقولك في جمعه : أمواهٌ ، ومياه"

وأنشد(١)

١٣- إنَّـكَ يَـا جَـهْـضَـمُ مَـاهُ الـقَـلْـبِ   ضَـخْـمٌ عَـرِيـضٌ مُـجْـرَئِشُ الـجَـنْـبِ(٢)

وحدَّث ثعلب(٣) فقال قال سلمة سمعتُ الفراء يحكى عن الكسائي أنه سمع "اسقني شَرْبَةَ مَا يا هذا" ؛ يريد شَرْبَةَ مَاء ، فقصر(٤) وأخرجه على لفظ

= وقال ابن درستويه "العامة تجمع الماء على الأمياه ، تَتْبَعُ لفظ الماء بغير هاء ، وتأتي بالياء بدلاً من الواو ، كما يقال في مياه" تصحيح الفصيح صـ٤٣٢ ، واللباب في علل البناء ٢/ ٢٩٨ ، وانظر المنصف ١/ ١٥١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع صـ٣٦٦ ، والكناش في النحو والصرف صـ٤٥٦

(١) انظر إنشاده في : مقاييس المقصور والممدود للفارسي صـ٣١ ، والمسائل العضديات صـ١٢٨ ، وقد ساق الفارسي قول أبي العباس دعمًا لكون اللام هاء في الأصل ، فقال "وما يدل على أن اللام هاء في الأصل في قولهم "الماء" وساق إنشاد أحمد بن يحيى"

(٢) البيت من الرجز ، وورد بلا عزوٍ في الحلبيات صـ٤٠ ، والمنصف ٢/ ١٥١ ، والأفعال لابن القطاع ٣/ ٥١٠ ، وأساس البلاغة "ثلج ، وموه" ، والمقاييس ٥/ ٢٨٧ ، والمحكم واللسان ، والتاج "جرس ، وموه" ، بجانب مظان الحاشية السابقة

و"ماه القلب" أي رقيق القلب كَرِقَّةِ الماء ، وكأنه يهجوه بضعفه وجبنِهِ

(٣) انظر روايته في المجالس ١/ ٨٧ ، ٨٨ ، والمزهر ١/ ١٤٦

(٤) أجمع الكوفيون والبصريون على جواز قصر الممدود في الشعر

قال ابن ولاد "قصر الممدود جائز في الشعر عند جميع النحويين" خلافا للفراء ، إذ زعم أنه لا يقصر للضرورة إلا ما مأخذُهُ السماع ، ولا يُجيز قصر الممدود القياسي

ونقل هذه المخالفة عنه السيرافي ، وابن سيده ، والعكبري ، والأنباري ، والبغدادي ، وغيرهم لكن المتأمل في قول الفراء الوارد في كتابه "المقصور والممدود" ، يدرك أنه أجاز قصر الممدود القياسي في الشعر ، وحمله على الضرورة ، حيث قال " وكذلك قوله

قد كُحِلَتْ عيني بمَلُول السَّهر   لا بُدَّ من صنعا وإن طال السَّفرْ

نقصها حين احتاج إلى ذلك لضرورة الشعر ، وهي ممدودة"

ثم اعترض ابن سيده على الفراء ببعض الشواهد الشعرية التي جاء الممدود فيها قياسًا وقصر ، ومنها الشاهد الذي ساقه الفراء فقال ابن سيده "وقد أجمع النحويون على جواز قصر الممدود في الشعر كان قياسياً أو سماعياً ، كنحو الفُعَال في الأصوات ، إلا الفراء فإنه إنما يُجيز في الشعر =

"متى التي للاستفهام
هذا إذا مضى(١)، فإذا وقف، قال شَرْبَة ماء

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(٢) السورة الرِفْعة والفضيلة(٣)

= قصر الممدود السماعي والغالب، ولا يجيز قصر المطّرد، وإنما أجازه في الغالب ؛ لأن نظيره في المعنى قد يجيء مقصوراً، نحو البُكاء فيمن قصره، وهذا الذي حَجَرَ عليه الفراء من قصر القياسي قد جاء مقصوراً في الشعر وأما المجمع على قصره فكقوله

لا بُدَّ من صنعا وإن طال السَّفرْ

فأورد ابن سيده ما أجازه الفراء شاهدا على المخالفة، فلا ريب أن في نسبته هذه المخالفة إلى الفراء شك، والأخذ بما في كتابه أولى، لاسيما وأن ابن ولاد حكى إجماعهم على جواز قصر الممدود في الشعر، ولم يحكى هذه المخالفة، وهو أسبق ممن حكى هذه المخالفة كالسيرافي وابن سيده، ومن تبعهما

وإذا تحقق جواز قصر الممدود في الشعر عند الكوفيين، والبصريين، فهذه الحكاية التي حكاها أبو العباس عن شيوخه تلمح إلى أنهم توسعوا وأجازوا نحو ذلك في النثر

انظر المقصور والممدود للفراء صـ٥٩، ٦٠، ولابن ولاد صـ١٣١، وما يحتمل الشعر من الضرورة صـ١٠٩، والألفاظ المهموزة لابن جني صـ٥٠، وذم الخطأ في الشعر لابن فارس صـ٥٢، واللباب ٢/ ٩٧، والإنصاف ٢/ ٧٤٥، والبحر المحيط ٨/ ١٠٢، والخزانة ٤/ ٢٨٦، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو صـ٢٦٣، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٦٦٠

(١) أي إذا وصل، ولعل هذا من المصطلحات الخاصة بأبي العباس

(٢) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١١٩

(٣) أيده على ذلك البغوي بقوله " وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة، ومنه سور البلد ؛ لارتفاعه سُمِّيَت سورة ؛ لأن القارئ ينال بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكماله سور القرآن"

وكذلك السمين بقوله " السُّورة الدرجةُ الرفيعة، قال النابغة

أَلم تَرَ أَنَّ الله أعطاكَ سُورةً تَرَى كلَّ مَلْكٍ دونَها يَتَذَبْذَبُ

وسُمِّيَتْ سورةُ القرآنِ بذلك ؛ لأنَّ صاحبَها يَشْرُفُ بها وتَرْفَعُه" .

* قوله عز وجل ﴿ وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [٢٥]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال شَبَّه الشيء إذا أشْكَلَ ، وشَبَّهَ إذا ساوَى بين شيء وشيء

قال[٢] وسألته عن قوله تعالى ﴿ وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ ، فقال ليس من الاشتباه المُشْكِل[٣] ، إنما هو من التَّشَابُه الذي هو بمعنى الاشتباه[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [٢٥]

= وقال : " قيل : اشتقاقُها من السؤر ، وهو البَقِيَّة ، ومنه "أَسْأَروا في الإناء" أي أَبْقَتْ ، ويَدُلُّ على ذلك أنَّ تميماً وغيرَها يهمزون فيقولون سُؤْرة بالهمز ، وسُمِّيت سورةُ القرآن بذلك ؛ لأنها قطعةٌ منه ، وهي على هذا مخففةٌ من الهمزة وقيل اشتقاقُها من سُورِ البِناءِ ؛ لأنها تُحيط بقارئها وتحفظُه كسُورِ المدينة ، ولكنَّ جَمْعَ سُورةِ القرآن سُوَر - بفتح الواو ، وجَمْعَ سُورةِ البِناء سُوْر - بسكونِها - ، فَفرَّقوا بينها في الجمعِ"

معالم التنزيل ١/ ٥٥ ، والدر المصون ١/ ٢٠٠ ، ٢٠٠١ ، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٥ ، وزاد المسير ١/ ٥٠ ، والكشاف ١/ ١٢٧ ، وتفسير السمعاني ١/ ٥٨ ، والبحر ١/ ١٠١ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٦٤ بتحقيقي ، وقد فصلتُ فيه القول في ذلك

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٦/ ٩٢- شبه ، واللسان ٤/ ٢١٩٠ - شبه
وفي اللسان الذى بمعنى الاستواء "بدلاً من "الاشتباه" ، ولعله استند في روايته على ما جاء في النص وشبَّه إذا ساوى بين شيء وشيء"

(٢) أي ثعلب

(٣) أي على حدِّ قوله "أمور مشتبهة" ، أي مِشكلة ومختلطة ، مشتقة من قولك اشتبه عليه الأمر ، أي اختلط وأُلبس ، وَسُمِّي مُشْكِلاً ؛ لأنه أشكَل ، أي دخل في شِكْلِ غيره فأشبهه وشاكله تأويل المشكل صـ١٠٢

(٤) أي متماثلة يُشْبِهُ بعضها بعضًا على حدِّ قوله تعالى ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ﴾ [الأنعام ٩٩] ، أي متماثل في المنظر دون الطعم
قال أبو عبيدة "أي يُشبه بعضه بعضاً ، وليس من الاشتباه عليك ، ولا مما يُشكل عليك"
مجاز القرآن : ١/ ٣٤

قال ثعلب(١) الزوج في اللغة المرأة والرجل والجمع(٢) والفَرْد والنوع واللون ، وجمعها أزواج(٣)

---

(١) انظر قوله في الكشف والبيان للثعلبي ١/ ١٧١٤ ، ونهاية البيان في تفسير القرآن للمعافي بن زكريا- القسم الأول من أول القرآن إلى قوله ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ صـ٣٥٩- "رسالة دكتوراه"

(٢) لفظ نهاية البيان "والشفع" مكان "الجمع" والشفع الزوج
انظر ديوان عدي بن الرقاع بشرح ثعلب صـ٩٨ ، وتهذيب الصحاح للزنجاني ١/ ١٥٠ والبحر ١/ ١٨٧ ، والدر المصون ١/ ٣٣٩

(٣) لفظ "زوج" يطلق على الذكر والأنثى في لغة الحجاز ، ولغة تميم ، وكثير من قيسٍ ، وأهل نجد يقولون للأنثى "زوجة"
وأبَى الأصمعى لهجة تميم ؛ مستنداً في ذلك لقوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ "[البقرة ٣٤]
وتعقبه علّي بن حمزة بقوله " وقول الأصمعي لا تكاد العرب تقول زوجته ؛ غلط ، وفصحاء العرب يقولون زوج وزوجة ثم ساق شواهده على ذلك"
وكذا ابن منظور بقوله "وكانت من الأصمعى في ذلك شِدة وعسر"
واستحسن الرماني قول الأصمعي ، فقال " قول الأصمعي أجود ؛ لأن لفظ القرآن عليه ، والعله في ذلك أنه لما كانت الإضافة تلزم الاسم في أكثر الكلام ، كانت مشبهة له ، وكانت بطرح الهاء أفصح وأخف مع الاستغناء بدلالة الإضافة عن دلالة هاء التأنيث" وقد نعت الفراء لهجة تميم بأنها أكثر ، ولهجة الحجاز بأنها أفصح
انظر تفصيل ذلك في المذكر والمؤنث للفراء صـ٨٥ ، ولأبى حاتم السجستانى صـ١٦٥ وتأويل مشكل القرآن صـ٤٩٨ ، وأدب الكاتب صـ٤٢٥ ، والمذكر والمؤنث لابن التسترى صـ٨٠ ، ولابن الأنبارى ١/ ٥٠٣ ، ولابن جنى صـ١٤٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ١٨٨ والمجاز ١/ ٣٤ ومختصر المذكر والمؤنث لابن سلمة صـ٥٧ والتنبيهات لعيّ بن حمزة صـ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، والتهذيب "زوج" ، والمخصص ١٧/ ٢٣ ، ٢٤ ، والخصائص ٣/ ٢٩٥ ، والموشح صـ٢٨٣ ، والتبيان للطوسيّ ١/ ١٥٦ ، وسمط الآلى صـ٥٥ ، واللسان ٣/ ١٨٨٥- زوج ، وتثقيف اللسان صـ٢٠٤ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٦٦ ، ومن تراث لغوى للفراء صـ٨١

وقال(١) كلّ ما احتاج إلى ثانٍ فهو زوج(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦]

قال ثعلب(٣) "ما" نكرة موصوفة في موضع نصب على البدل من قوله "مثلاً" ، و "بعوضة" نعت لـ "ما" فوصفت بالجنس المنكّر لإبهامها ؛ لأنها بمعنى قليل(٤)

---

(١) انظر توثيق قوله في المجالس ٢/ ٤٦١ ، وجاء في الفصيح صـ٣١٨ "وتقول عندى زوجان من الحمام ، تعنى ذكراً وأنثى ، وكذلك كلّ اثنين لا يستغنى أحدهما عن صاحبه وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٩٨

وانظر إسفار الفصيح ٢/ ٨٧٧ ، وعلق على نص الفصيح بقوله " فكل واحد منهما زوج الآخر" والتلويح صـ٩١ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٨٦ ، وشرحه للزمخشري ٢/ ٦٦٨

(٢) أي مراده أن الزوج في كلام العرب هو الفرد المزواج لصاحبه ، والإثنان المصطحبان يقال لهما زوجان ، كما في نص الفصيح ، وهو الذي عليه جمهور العلماء لقوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [النجم ٤٥]

وقد نقل الأزهري عن النضر بن شُمَيْل أنّ الزوج اثنان ، وكل اثنين زوج ، وقال اشتريت زوجين من خِفاف ، أي أربعة" . وعقب الأزهري على قوله فقال "وأنكر النحويون ما قال ابن شُميل ، والزوج الفرد عندهم" وقطع الحريري بأن قولهم للاثنين زوج ؛ خطأ

التهذيب ١١/ ١٥٤ - زوج ، والأضداد لقطرب صـ١١٢ ، ولابن الأنبارى صـ٢٧٣ ، ودرة الغواص صـ٢٥٢ ، واللسان ٣/ ١٨٨٥ - زوج ، وبحر العوام صـ٢١٤

(٣) انظر توثيق قوله في التحصيل لفوائد كتاب التفصيل للإمام المهدوى صـ١٨٩ - رسالة ، والمحرر الوجيز ١/ ١١١ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٠٨ ، والمجيد صـ١٧٠ ، والبحر ١/ ١٢٢ والدر المصون ١/ ٢٢٣ ، وفتح القدير ١/ ٣٦

ونسب إلى الفراء والزجاج في هذه المصادر أيضاً إلا "المجيد" فإنه نسبه للفراء وحده مع ثعلب

(٤) عقّب الصفاقسي على هذا القول بقوله "وضعّف بأن الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس" المجيد في إعراب القرآن المَجيد صـ١٧٠ - المطبوع وتحرَّ بقية الأوجه الجائزة في الآية في الهادي في معرفة المقاطع والمبادي للهمذاني ورقة ٨ ، والدر المصون ١/ ٢٢٤ .

وقال[١] يقال دُونها[٢] ، وهو قليلٌ[٣] ، وتكون "ما" صلة ؛ و"ما فوقها" ، أي أكبر منها ، أَجْوَدُ[٤]

[وقال الكسائي والفراء نصبت "بعوضة" على تقدير إسقاط الجار ، والمعنى أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة ؛ فحذفت "بين" وأعربت "بعوضة" بإعرابها][٥] ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/١٩١

(٢) أي يقال في معنى "فما فوقها" ما دونها ، وهو قول الكسائى ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة ، وقطرب انظر معاني الكسائى صـ٦٥ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٥ ، وأدب الكاتب صـ٢١١ والأضداد لقطرب صـ١٣٤ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٠٩ ، والبحر ١/ ١٢٣

(٣) على ذلك ابن جرير حيث قال "إذا كانت البعوضة أضعف خلق الله ، فلا شك أن ما فوقها أضعف الأشياء ، لا يكون إلا أقوى منه"

وقال الفراء "ولو جعلت في مثله من الكلام "فما فوقها" تريد أصغر منها لجاز ذلك ولستُ أستحسنه ؛ لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، فأَحَبُّ إِلَيَّ أنْ أجعل "ما فوقها" أكبر منها"

وقال ابن قتيبة "فوق من الأضداد ، ينطلق على الأكثر والأقل ، فعلى قول من قال بأن اللفظ المشترك يُحمل على معانيه يكون دلالة على ما هو أصغر من البعوضة وما هو أكبر"

وقال أبو حيان "وقيل أراد ما فوقها وما دونها ، فاكتفي بأحد الشيئين عن الآخر لدلالة المعنى عليها ، كما اكتفي في قوله تعالى ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل ٨١]"

معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠ ، وتأويل مشكل القرآن صـ١٩٠- بتصرف ، وجامع البيان ١/ ٤٠٥ - بتصرف ، والأضداد لقطرب صـ١٣٣ ، ولأبى حاتم السجستانى صـ١٧٣ ، ولابن الأنبارى صـ٢٤٩ ، ولأبى الطيب ٢/ ٥٣٦ ، والأضداد للمُنشي صـ١٥٦ ، والبحر ١/ ١٢٣

(٤) أيّد على ذلك السمين الحلبي ، فقال "فما فوقها" أى في الكبر ، وهو الظاهر" الدر المصون ١/ ٢٢٠ وانظر معاني الفراء ١/ ٢٠

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردًا لإنشاد أبي العباس من تفسير القرطبي

وتابعهما على ذلك ابن الأنباري ، فقال " ويجوز أن تنصب البعوضة على معنى "بين" ؛ ويكون التقدير "مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها فاسقط "بين" ، وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليُعلم أن معناها مُراد" الأضداد صـ٢٥١ ، والأوسط في القراءات صـ١٠٦

وانظر قول الكسائي والفراء في معاني الكسائى صـ٦٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٢١ ٢٢ وإعراب النحاس : ١/ ٢٠٣ ، والمحرر الوجيز : ١/ ١١١ .

وأنشد ثعلب(١)

١٤- يَا أحسنَ الناسِ ما قَرْنًا إلى قَدَمٍ ولا حبالَ مُحِبٍّ واصِلٍ تَصِلُ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ ﴾ [٢٦]

قال ثعلب(٣) ﴿ مَثَلًا ﴾ منصوبة على القطع(٤)

* قوله عز وجل ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٩]

---

(١) انظر إنشاده في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٠٧ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٠٨ وهذا الإنشاد من قبل أبي العباس بمثابة سوق الدليل لأصحاب هذا المذهب ، وهو تابع لشيخه الفراء في هذا الانشاد

(٢) البيت من البسيط ، وعزاه الفراء لأعرابي من بنى سليم ، وورد في معاني الفراء ١/ ٢٢ والأضداد لابن الأنباري صـ٢٥١ ، والأوسط في القراءات صـ١٠٦ ، والهادي في معرفة المقاط والمبادي للهمذاني ورقة ٩ ، والمصابيح في تفسير القرآن للوزير المغربي ١/ ١١-رسالة والبحر ١/ ١٢٢ ، والمجيد صـ١٧١ ، والدر المصون ١/ ٢٢٤

والشاهد فيه أفصح عنه الوزير المغربي بقوله " يريد ما بين قرنٍ وقدم ، فلما أسق "بين" نصب"

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٢٠٤

(٤) القطع مصطلح كوفي يراد به الحال عند البصريين في الغالب الأعم ، ويُراد به الوقف الذي نقيض الوصل تارة

والمراد به المعنى الثاني ، لما حكاه السمين عن الكوفيين بعد ذكره وجه كونها حالاً بلا نسبة ، فقال " وقيل- أي النصب- على القطع ، وهو رأي الكوفيين ، ومعناه عندهم أنه كان أصله أن يتبع قبله ، والأصل بهذا المثل ، فلما قُطع عن التبعية انتصب" الدر المصون ١/ ٢٣١

وانظر تفصيل القول في هذا المصطلح في مصطلحات النحو الكوفي صـ٥٧ ، والمصط النحوى صـ١٧٠ ، ومصطلحات النحو الكوفي د/ عبد الباسط الطاهر صـ٣٧ – ضمن مل العدد ٢٤ لحولية اللغة العربية بالمنوفية

رُوِيَ عن ثعلب[١] أنه سُئل عن معنى الإستواء فى صفة الله عز وجل ؛ فقال الاستواء الإقبال على الشيء ، يُقال كان فلانٌ مُقبلاً على فلانٍ يشتُمُه ، ثم استوى عليَّ وإليَّ يُكلِّمُنى ، على معنى أقبل إليَّ وعليَّ فهذا معنى قوله ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[٣] إنما كانت الملائكة قد رأتْ وعلِمَتْ ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء في الأرض ، فجاء قولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ على جهة الاستفهام المحض[٤] ، هل هذا الخليفة على طريقة من تَقدَّم

---

(١) انظر توثيق قوله في مجمع البيان للطبرسي ١/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، والمصابيح في تفسير القرآن للوزير المغربي ٢/٤٥٦-رسالة ، واللسان ٣/ ٢١٦٣- سوا ، ونصه "وفسره ثعلب فقال أقبل إليها" ، والتاج ١٥/ ١٨٩ ، والعلو للعليّ الغفّار للذهبى صـ٢١٣ ، واعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٩٩ ، والتحف في مذاهب السلف للشوكانى صـ٧٧

وورد بلا نسبة في جامع البيان ١/٤٢٨ . وما رُوي عن ثعلب هو قول الفراء وانظر معاني الفراء ١/ ٢٥

(٢) الإقبال ههنا ليس بإقبال فعلٍ ؛ ولكنه إقبال تدبير ؛ لأنه سبحانه لم يكن مُدْبِراً عن السماء ، فأقبل إليها

وانظر بقية معاني هذه اللفظة في معاني الزجاج ١/ ١٠٠ ، وجامع البيان ٢/ ٤٢٨ ، وتفسير الفخر الرازي ١/ ١٦٩ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢١٨ ، والحجة في بيان المحجة للتيمي ١/ ٨١ ، والمجيد صـ١٨٣ ، والبحر ١/ ١٣٤ ، والدر المصون ١/ ٢٤٢

(٣) انظر قوله في الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ٢٠١ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٣٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ١١٧ ، والبحر ١/ ١٤٢

(٤) أي الهمزة في "أتجعل" للاستفهام على بابها وذهب أبو عبيدة ، والأخفش إلى أنّ الاستفهام للتقرير

وذهب مكي ، والزمخشري إلى أنها للتعجب وحكى أبو حيان أنه استفهام على طريقة الاستعظام والإكبار للاستخلاف والعصيان .

من الجن أم لا[١] ؟

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[٢] إذا كان قبل ياء الإضافة[٣] متحرك ؛ يجوز أن تُسْكَن الياء وتُحرّك[٤] ، وإن كان ما قبلها ساكناً حَرَّكته لا غير[٥]

= فعلى قول أحمد بن يحيى يكون المعادِل مفعول لـ" أتجعل " ، وهو قوله "من يفسد" ، وعلى الأقوال الأخرى لا مُعادل للاستفهام ؛ لأنه مذهوب به مذهب التعجب أو الاستعظام أو التقرير ، كما نصَّ على ذلك أبو حيان انظر مجاز القرآن ١/ ٣٦ ، ومعاني الأخفش ١/ ٦٣ ، والمشكل ١/ ٨٤ ، والكشاف ١/ ١٥٤ ، والبحر ١/ ١٤١ ١٤٢ ، والمجيد صـ١٩١

وانظر في مصطلح الاستفهام المحض الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام لابن هشام صـ١١٤

(١) هذا عند أحمد بن يحيى ، أما عند بقية الأقوال المذكورة آنفاً فيكون علمهم بذلك قد سبق إما بإخبار من الله ، أو بمشاهدة في اللوح ، أو قالوا ذلك بطريقة القياس على من سكن الأرض فأفسد قبل سُكْنى الملائكة ، أو استنبطوا ذلك من لفظ "خليفة" ؛ إذ الخليفة من يكون نائباً في الحكم انظر البحر ١/ ١٤٢

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٤٥ وورد بلا نسبة في السبعة لابن مجاهد صـ١٥٤ والحجة لأبي علي الفارسي ١/ ٤١٢ ، والموضح لابن أم مريم ١/ ١٦٥ وعلى ذلك الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٩

(٣) أي ياء المتكلم ، وهذا المصطلح بصري وفق ما مرَّ في دراسة جانب المصطلح ضمن مذهبه النحوي انظر المصطلح النحوي صـ١٣٨

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر فتح الياء ، والباقون بإسكانها انظر السبعة لابن مجاهد صـ١٥٣ والحجة للفارسي ١/ ٤١١ ، والحجة لابن خالويه صـ٧٤ ، وحجة القراءات صـ٩٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٣١ والحجة لمن فتح الياء ، أنه جرى على الأصل ، وذلك أن الياء اسم المتكلم ، والاسم لا يخلو من أن يكون مضمراً أو مظهراً ، فإن كان ظاهراً أعرب ، وإذا كان مضمراً بُنِيَ على حركةٍ ، كالكاف في "ضربتك" ، والتاء في "قمت" ، وكذلك الياء وجب أن تكون مبنية على حركة ؛ لأنها علامة إضمار . والحجة لمن أسكن أن يقول الحركة على الياء ثقيلة ، وأصل البناء السكون ، فأسكَنَها تخفيفاً لا سيما وإنها تُشبه الألف في قُرْبِ المخرج ، وأنها تُبدل منها في نحو "طيئ" في النسب ، فتقول طائيٌ ، والألف تسكن في الأحوال الثلاثة ، فَعُومِلت الياء معاملتها

(٥) وذلك فراراً من التقاء الساكنين .

قال فإذا استقبلتها ألف ولام كقوله ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[١] حُرِّكَت الياء لئلا تسقط[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٣١]

قال ثعلب[٣] عرضهم- بالميم- لا يكون إلا للأشخاص[٤]

---

(١) سورة البقرة آية ٤٠

(٢) هذا مذهب شيخه الفراء

قال الفراء "فإذا لقيتها ألفٌ ولام ، اختارت العربُ اللغة التي حُرِّكتْ فيها الياء وكرهوا الأخرى - أي لغة الإسكان- ؛ لأن اللام ساكنة فتسقط الياء عندها لسكونها ، فاستقبحوا أن يقولوا "نعمتي التي" فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة ، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما" وقد أجاز الفراء ونافع الإسكان مع الألف واللام في مواضع تحرُّها في معاني الفراء ١/ ٢٩ ، والحجة للفارسي ١/ ٤١٢

وانظر مذاهبهم في ياءات الإضافة في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٦ ، والتيسير صـ٨٥ ، والحجة لابن خالويه صـ٧٩ ، وللفارسي ١/ ٤١٢ ، وحجة القراءات صـ٩٣ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٨٧ ، والكشف : ١/ ٣٢٤ ، وسراج القارئ المبتدئ ١/ ٢٧٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٣١ ، والإتحاف ١/ ٣٣٣ - ٣٤٣

وانظر مذاهب النحويين فيها في

الكتاب ٢/ ٢٠٩ - ٢١٣ ، والمقتضب ٤/ ٢٤٥ ، والأصول ١/ ٣٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١ ، والغرة المخفية صـ٥٢١ ، والبيان في شرح اللمع صـ٣٤٤ ، والتعليقة شرح المقرب ١/ ٥٩٨ ، والفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية للعاتكي صـ٣١٧

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٥

(٤) كون "هم" للذكور العقلاء ، - حينئذٍ- يكون المقصود بالأسماء المسميات بدليل قوله ﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾

وعلى ذلك الفراء حيث قال "فكان "عرضهم" على مذهب شُخوص العالمين وسائر العالَم"
وأيد ذلك -أيضا- الطبري بقوله " أن الله جل ثناؤه قال " ثم عرضهم على الملائكة" ، يعني بذلك أعيان المسمَّين بالأسماء التي علمها آدم ، ولا تكاد العرب تُكني بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة"

معاني القرآن : ١/ ٢٦ ، وجامع البيان : ١/ ٤٨٥ ، والمحرر الوجيز : ١/ ١٢٠ .

فإذا قال عرضهنَّ وعرضها(١) فهو لغير الأشخاص ولا تكون "عرضهنَّ" إلا للأسماء ، وتكون "عرضهَا" للأسماء والأشخاص(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [٣٤]

قال ثعلب(٣) إبليس مشتق من أَبْلَسَ(٤)

---

(١) قرأ أُبيّ " ثم عرضها" ، وقرأ عبد الله بن مسعود "ثم عرضهنّ"
انظر جامع البيان ١/ ٤٨٥ ، ومختصر في شواذ القرآن صـ١٢ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٦ والمحرر الوجيز ١/ ١٢٠ ، وشواذ القراءة للكرماني لوحة ٢٢ ، والمجيد صـ١٩٧ ، والبحر ١/ ١٤٦ ، والدر المصون ١/ ٢٦٣

(٢) على ذلك شيخه الفراء
وقال ابن عطية "قرأ ابن مسعود " ثم عرضهن" ، واختلف المتأولون هل عرض على الملائكة أشخاص الأسماء أو الأسماء دون الأشخاص؟ فقال ابن مسعود وغيره عرض الأشخاص وقال ابن عباس وغيره : عرض الأسماء ، فمن قال في الأسماء بعموم كل شيء قال عرضهم أمّة أمّة ونوعًا نوعًا ، ومن قال في الأسماء إنها التسميات استقام على قراءة أُبيّ "عرضها"
انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٢٠ وتتبع مذاهب العلماء في ذلك من خلال معاني الأخفش ١/ ٦٣ ، وجامع البيان ١/ ٤٨٧ ، والكشف والبيان ١/ ١٧٨ ، والكشاف ١/ ١٥٤ ، والانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير ١/ ١٥٤ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٤٢ ، والبيان ١/ ٧٢ ، والتبيان ١/ ٤٨ ، والمجيد صـ١٩٧ ، والبحر ١/ ١٤ ، والدر المصون ١/ ٢٦٣ ، وتفسير أبي السعود ١/ ٨٤ ، وأضواء البيان ١/ ٧٢

(٣) انظر قوله في ارتشاف الضرب ٢/ ٨٧٧ ، ونصه "وقد ردّ أبو عليّ على ثعلب في قوله إن إبليس من أبلس"
وانظر ردّ الفارسي في الحلبيات صـ٣٥٢ ، والشيرازيات ١/ ٢٠٨ ، لكنه لم يخص ثعلبًا بالرد

(٤) ذهب ثعلب فيما نُقل عنه أن لفظ "إبليس" عربيّ ، وعليه فإما أن يكون مشتقاً من "أبلس" إذا انقطعت حجته ، أو من " أبلس" من رحمة الله ، أي يئس ، أو من الانكسار والحزن ؛ يقال أبلس إذا سكت عما قال ، ووزنه حينئذٍ "إفعيل" وعلى مذهب من قال بأنه أعجمي "فعليل" . وأيده على ذلك الداني بقوله : " وأما ألف "إبليس" ، فهي ألف قطع ؛ لأنه من =

وقال ثعلب[1] لم يُسْمَع من العرب "فَعَلَ يَفْعَل" مما ليس عينُهُ ولامُهُ من حروف الحلق إلا أبى يَأْبَى ، وقَلاهُ يَقْلاهُ ، وغَشَى يَغْشَى ، وشَجَا يَشْجَى[2]

= أبلسه الله ، أي آيسه من رحمته"

وما نُقل عن ثعلب منسوبٌ أيضاً إلى أبى عبيدة ، وابن عباس ، والسدي في المحرر الوجيز ، وهو قول الطبري ، وابن الهائم- أيضاً

ويُضعف قول أبي العباس ، أنه كان يلزم صرفه ؛ لأنه ليس فيه إلا علة واحدة ؛ وهى التعريف ، والتعريف وحده لا يمنع

فإن أجيب بأنَّ فيه علة أخرى بجانب التعريف وهى عدم النظر ، إذا لا نظير له في الأسماء ، رُدَّ بوجود نظيره ، ك "إغريض ، وإخريط ، وإحليل ، وإكليل"

وقد يلتمس لصحة قول ثعلب أنْ يُقال إنه شُبِّه بالأعجمى فامتنع صرفه للعلمية وشبه العجمة ، من حيث إنه لم يُسَمَّ به أحدٌ من العرب ، فكأنه دخيل في لسانهم ، فهو علم مرتجل

انظر تفسير غريب القرآن صـ٢٣ ، وجامع البيان ١/ ٥١٠ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٨ ، وفيه خلاف ما نقل عنه حيث قال "ولم يُصرف ؛ لأنه أعجمى" ، والمنصف ١/ ١٢٧ ، والجمهرة : ٢/ ١١٩٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٢ ، وصناعة الكتاب صـ١٠٩ ، والألفات ومعرفة أصولها للداني صـ٣٧٤ ، ومشكل القرآن ١/ ٨٧ ، والمعرَّب للجواليقى صـ٢٣ ، وسفر السعادة ١/ ٢٣ ، والتبيان للطوسي ١/ ١٥٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٢٥ ، والمجيد صـ٢٠٥ ، والتعليقة شرح المقرب ٢/ ٩٧٢ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٨/ ٢٢٦ ، وعمدة القاري ١٥/ ١٦٧ ، والدر المصون ١/ ٢٧٦ ، وبصائر ذوى التميز ٦/ ١٠٣ ، ونظام الغريب للربعى صـ٣٨ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن صـ٧٥ ، ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا صـ٦٠ ، ١٢٤ ، وفيض القدير ١/ ١٣٢ ٢/ ٤٠٨ ، والأعلام الأعجمية في القرآن - تعريف وبيان صـ٤٤

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٦٠٥- أبى ، وأردفه بقوله " وزاد المبرّد جَبَى يَجْبَى قلت وهذه الأحرف أكثر العرب فيها على قَلَى يَقْلِي ، وغَشِي يَغْشَى ، وعَشَى الليل يَعْشو إذا أظلم ، وشَجاه يَشْجوه ، وشَجِي يَشْجى ، وجَبَا يَجْبِي" واللسان ١/ ١٤- أبى

(٢) الأصل في "فَعَلَ" - بفتح العين- أن يأتي مضارعه على "يَفْعِل" و "يَفْعُلُ" ويجئ على "يَفْعَلُ" - بفتح العين- إذا كان عينه أو لامه حرفًا حلقيًا

قال عبد القاهر " أمَّا "فَعَلَ" - بفتح العين- فمضارعه "يَفْعِل" و "يَفْعُلُ" ، متعدِّيًا ولازمًا ، كضرب يضرِب ، وجلس يجلِس ، ونصر ينصُر ، وعثر يعثُر وجئ على " يفعَلُ" - بالفتح - =

= ما كان عينه أو لامه حرفًا حلقيًا وأبى يأبى شاذٌ"
وإذا تحقق ذلك ؛ فما ورد على "يفعَل" مما ليس عينه ولامه حرفًا حلقيًا ، اختلف العلماء في تأويله ، فوجهوا فتح عين الماضي والمضارع من نحو "أبى يأبى" وما شاكله على خمسة أوجه
الأول أنهم فتحوا ؛ لأن فاء الماضي همزة ، فشبَّهوا حلقي الفاء بحلقيّ اللام
قال سيبويه "وقالوا أبى يأبى ، فشبهوه بيقرأ وقالوا جبى يجبى ، وقلى يقلى ، فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه وأتبعوه الأول ، كما قالوا وعدّه ، يريدون وعدته أتبعوا الأول يعني في يأبى ؛ لأن الفاء همزة ، وكما قالوا مُضَّجَعٌ ، ولا نعلم إلا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس"
وتعقب ابن درستويه هذا التعليل بقوله "وهذا غلط منهم ؛ لأن فاء الفعل بعيدة عن لامه"
وكذا الثمانيني بقوله "وهذا غلطٌ ؛ لأن حروف الحلق إنما تؤثِّرُ إذا كانت متحركةً عينًا أو لامًا ، والهمزة ههنا في "يأبى" ساكنة ، وهي فاءٌ ، فهي غيرُ مُؤَثِّرة"
الثاني أنهم فتحوا ؛ لأن الألف التي هي لام "يأبى" من مخرج الهمزة ، وحكى النحاس هذا الوجه عن إسماعيل بن إسحاق وفاقا للزجاج ، فقال "أبى يأبى إباءً ، وهذا حرف نادرٌ جاء على فَعَل يفعَل ، ليس فيه حرف من حروف الحلق
قال أبو إسحاق سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول القول فيه عندي أنَّ الألف مضارعة لحروف الحلق قال أبو جعفر "ولا أعلم أنَّ أبا إسحاق روى عن إسماعيل نحوًا غيرَ هذا الحرف"
وارتضى هذا التعليل المبرد ، والفارسي ، وابن حني ، والنحاس ، والصيمري ، وغيرهم
وضعَّف ابن درستويه هذا التعليل بقوله "وهذا فاسد ؛ لأنه يوجب مثله في كل ما اعتلت لامه ، وليست الألف من الحروف الحلقية ، ولا لها معتمد في حلق أو غيره
وتابعه على هذا التعقيب ابن سيده ، وكذا ابن الشجري بقوله "والقول الأول -أي حمله على "منع" كما سيرد- أصح ؛ لأن ألفات الأفعال لَسْنَ بأصول ، وإنما هي منقلبات عن ياء أو واو ، وألف "يأبى" إنما وُجدت بعد وجود الفتحة الملاصقة لها ، فلولا الفتحة لم تَصِر الياءُ ألفًا والفتحة في "يمنع" و"يبدأ" ونحو ذلك إنما حدثت بعد وجود حرف الحلق" . وعقَّب الثمانيني - أيضا - على هذا الوجه بقوله "وهذا قول ليس بالجيد"
الثالث أنهم فتحوه حملاً على ما هو بمعناه ، كنحو منع يَمْنَعُ ، ورجح ابن درستويه هذا التعليل بقوله "والذي يُذْهَبُ إليه في قولهم : أبى يأبَى ، أنهم غلطوا فيه على التشبيه بما هو في =

* قوله عز وجل ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(١) في اشتقاق "آدم" قولان

أحدهما أنه مأخوذ من أَدِيمِ الأرض ، فإذا سمِّيتَ به في هذا الوجه ثم نَكَّرتَهُ

= معناه ، مما يَنْفَتِحُ لحرف الحلق ، وهو قولهم منع يمنَعُ ؛ لأن الآبيّ ممتنع

ويمكن تصحيح هذا التعليل بأن تقارض الأحكام ، والحمل على المعنى أمر موروث عن العرب ، فلا ضير أن نعتد به ونعوّل عليه هاهنا

الرابع أنهم فتحوا كما كسروا في " حَسِبَ يَحْسِبُ" ، نصّ على ذلك سيبويه بقوله " وفي "يأبى" وجه آخرّ ، أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كما كُسِرَا"

أي أنهم بنَوه في الأصل على "فَعَلَ يَفْعَلُ ، كما بنوا في الأصل حَسِبَ يَحْسِبُ ، على "فَعِلَ يَفْعِلُ"

الخامس إنهم فتحوا عين "يأبى" على سبيل الغلط ، ورجح الثمانيني هذا الوجه بقوله " وقال قوم فُتِح على طريق الغلط ، توهَّموا ماضيه على "فَعَلَ" ، فجاء المستقبل على "يَفْعَل" وهذا وجهٌ جيد"

وألمع ابن الشجري إلى هذا التعليل -أيضا- بقوله " وقال بعض النحويين إنما فتحوا عين "يأبى" على سبيل الغلط ، توهَّموا أنَّ ماضيه على "فَعِلَ" ، وعوَّل أبو القاسم الثمانيني على هذا القول"

انظر الكتاب ٤/ ١٠٥ وشرحه للسيرافي ٦/ ٢١٠ ٢١٢-رسالة ، والكامل ٢/ ٧٥٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٠٨ ، والحلبيات صـ١٢٢ ، والخصائص ١/ ٣٨٢ ، والمنصف ١/ ٢٠ ، ١٨٥ ، وإعراب القرآن ١/ ٢١٣ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٤ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٤٤ ، وتوجيه أبيات ملغزة الإعراب صـ٩٤ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، والمخصص ١٤/ ٢١٠ ، والمفتاح في التصريف لعبد القاهر صـ٩ ، والأمالي الشجرية ١/ ٢٠٩ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٢٣ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٤١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٥٠٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع صـ٣٢٦ ، والمزهر للسيوطي ٢/ ٩٢

(١) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع العاملي بشرح ثعلب صـ٥٤ ، والتبيان في تفسير القرآن للطوسى ١/ ١٣٦

وتأمل قوله الآتي بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا ﴾ [آل عمران ٣٤] ، لتدرك معي مدى الاختلاف في النقل عن أبي العباس .

صرفته(١)

والثاني أنه مأخوذ من الأُدْمَة على معنى اللون والصفة ؛ فإذا سمَّيتَ به في هذا الوجه ثم نكَّرته ، لم تصرفه(٢)

وقال(٣) : قال شيخٌ لنا(٤) إنما سُمِّي "آدم" من قولك أدمتُ الرجل بأهلي ، أي خلطتُهُ بهم ، وبيني وبين الرجل خُلْطَةٌ وَعِشْرَةٌ(٥)

ونصّ ثعلب(٦) على أن الألف المحذوفة(٧) هي صورة الهمزة ، لا ألف

---

(١) هذا مذهب الأخفش ، ومذهب الخليل وسيبويه عدم الصرف

قال النحاس " فإن نكرّت "آدم" ، وليس بنعت لم يصرفه الخليل وسيبويه ، وَصَرَفَهُ الأخفش سعيد ؛ لأنه إنما منعه من الصرف ، لأنه كان نعتًا وهو على وزن الفعل ، فإذا لم يكن نعتا صَرَفَهُ"

انظر الكتاب ٣/ ١٩٣-٢٠٤ ، والمقتضب ٣/ ٣١٢ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٠٥ ، وما ينصرف صـ٩ ، ٣٢ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٠٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ١١٩ ، وشرح اللمع للباقولي ٢/ ٦٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢١١ ، والدر المصون ١/ ٢٦٢ واللباب لابن عادل ١/ ٥١٠

(٢) على ذلك إجماع النحويين ، لاجتماع الوصفية ووزن الفعل

قال الزجاج "هذا من باب أفعل إذا كان صفةً ، وذلك نحو قولك "مررت برجل أسمر" و "آدم" ، وما أشبه ذلك" فإجماع النحويين أنَّ "أفعل" ههنا لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف ؛ لأنه اجتمع فيه أنه صفة ، وأنه على وزن "أفعل" نحو "أذهب" و "أعلم"

ما ينصرف وما لا ينصرف صـ٩-٣٢ ، وسفر السعادة ١/ ١٦ ، والأعلام الأعجمية في القرآن- تعريف وبيان صـ٥١ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) ورد هذا القول في شرحه لديون عدي بن الرقاع صـ٥٤ وحده

(٤) لعله أراد بذلك قطربًا ؛ لأن هذا القول محكيّ عنه في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٣٨٤ وورد بلا نسبة في مشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٥٥

(٥) انظر تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٧٠٢

(٦) انظر قوله في التذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٤٠- رسالة ، وشرح التسهيل ٢/ ١٢١٠- قسم الصرف ، بتحقيق د/ ناصر حسين علي ، والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية ٢/ ٩٦٤-٩٦٥- رسالة

(٧) أي في : " يا آدم"

"يا"(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٣٦]

فسَّرَه ثعلب(٢) فقال أزلَّهُمَا فى الرأى(٣)

[وقرئ : "فأزالهما"](٤) ، فَفَسَّره ثعلب فقال : معناه : نحَّاهُمَا عن موضعها(٥)

---

(١) أردف الشنواني قول أبي العباس بقوله " وهو خلاف قول ابن مالك"
وقال ابن درستويه " فإن كانت الهمزة بعدها ألف كـ آدم ، وآخر لم تُحذف معها ألف "يا" ؛ لسقوط الألف التى بعد الهمزة ، ولكنْ تثبت ، مثل يا آدم ، ويا آخر"
وعقَّب المرادي على قول ثعلب - أيضا- بقوله "وفي كلام أحمد بن يحيى تجويزان يكتب مثل يا زيد ، بألف وبغير ألف"
انظر الخط لابن السراج صـ ١٢٨ ، وكتاب الكتاب صـ٧١ ، والتسهيل لابن مالك صـ ٣٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢١٠- قسم الصرف ، بتحقيق د/ ناصر حسين ، والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية ٢/ ٩٦٤-٩٦٥- رسالة

(٢) انظر قوله في المحكم لابن سيده ٩/ ٩ ، واللسان ٣/ ١٨٥٥ ، والتاج ٧/ ٣٥٨- زلل
وورد بلا نسبة في البحر ١/ ١٥٩ ، والمجيد صـ٢١١ ، والدر المصون ١/ ٢٨٨

(٣) أي أكسبهم الزلة بوسوسته إياهم . واختار قراءة الجماعة الأخفش ، والطبري ، والقرطبي ، وغيرهم والفرق بين هذه القراءة ، وقراءة "حمزة" الآتية ، أنَّ "أزلَّ" من "الزَّلل" ، و"أزال" من "الزوال"
انظر معاني الأخفش ١/ ٧٣ ، وجامع البيان ١/ ٥٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٦٥ ، والتبيان للطوسى ١/ ١٦١ ، والبحر ١٥٩- ١٦١ ، والدر المصون ١/ ٢٨٧

(٤) زيادة تفرَّد بها ابن منظور في اللسان ٣/ ١٨٩٢ من بين المظان المذكورة آنفا في توثيق قوله
وهذه القراءة لحمزة في : الحجة لابن خالويه صـ٧٤ ، وللفارسي ٢/ ١٦ ، وحجة القراءات صـ٩٤ ، والتهذيب للداني صـ١٣١ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٥ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٤٣٥ - رسالة ، والتهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة للداني صـ١٣١ ، ومصطلح الإشارات في القراءات لابن القاصح ١/ ٢٤٨-رسالة ، وشرح متن الروضات في قراءة حمزة بن الزيات للسائح السكندري صـ٥١ ، وغيرها

(٥) على ذلك جمهور العلماء ، قال الأزهري "مَن قرأ ﴿ فأزالهما ﴾ ، فهو من زال يزولُ ، ومعناه فنحّاهما" .

* قوله عز وجل ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [٣٨]

[الفرق بين جاءوا جميعاً ، وجاءوا معاً ، أنَّ قولك "معاً" يسلتزم مجيئهم جميعاً فى زمنٍ واحد لِمَا دلَّت عليه "مع" من الاصطحاب ، بخلاف "جميعاً" ، فإنها لا تفيد إلا أنه لم يتخلف أحدٌ منهم عن المجئ من غير تعرُّض لإتحاد الزمان](١)

قال ثعلب(٢)

=وقال الباقولي "قرأها حمزة ﴿ فأزالهما ﴾ ، من أزال يزيل إذا نحّى الشيء ، وأزلتُه أي نحّيته" وبهذا يظهر موافقة ثعلب للجمهور في معنى الآية على القراءتين

ووفّق أبو السعود بين القراءتين في المعنى بقوله " وهما متقاربان في المعنى ؛ فإن الإزلال أي الإزلاق يقتضي زوال الزالّ عن موضعه ألبتة"

انظر حجة القراءات صـ٩٤ ، والحجة لابن خالويه صـ٧٤ ، والحجة للفارسي ٢/ ١٧ وإعراب القراءات السبع ١/ ٨١ ، ومعاني القراءات ١/ ١٤٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٦ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات للمهدوي ١/ ٣٥٤ – رسالة ، وهو بعينة أحد النسخ الخطية لشرح الهداية للمهدوي ، وتفسير أبي السعود ١/ ٩١

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من الدر المصون ١/ ٢٩٨ ، وأردفه بقوله "وقد جرت هذه المسألة بين ثعلب وغيره ، فلم يعرفها ذاك الرجل فأفادها له ثعلب" اهـ

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٦ ، والأمالي الشجرية ١/ ٣٧٥ ، ونقل المناظرة بتصرف ، والمحكم لابن سيدة ١/ ٥٥ ، والجنى الداني صـ٣٠٨ ، وشرح المنحة في اختصار لابن جابر الأعمى ١/ ١٩١-رسالة دكتوراه ، ومصابيح المعاني في حروف المعاني صـ٣٥٢ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٤٢٥- رسالة دكتوراه ، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٥٨ ، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك صـ٢٩٥ ، والدر المصون : ١/ ٢٩٨ ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي أيضا ٢/ ١٢ ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/ ٤٢٩ وشرح الفارضي على الألفية صـ٨٦٥-رسالة ، وهمع الهوامع ٣/ ٢٢٩ ، وتعليق الفرائد ٥/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١١٣- بتحقيق أ د/ أحمد عبد الله- ط/ الأندلس ، والمجيد صـ١٢٠-المطبوع ، و١/ ٨٩-رسالة ، وحاشية العليمي على الألفية دراسة وتحقيق/ محمد بن ناصر الخُزيِّم ، من أول باب حروف الجر إلى آخر باب التأنيث ١/ ١٧٧- رسالة دكتوراه ، وشرح أبيات المغني ٦/ ١١ ، ١٥ ، وزينة العرائس في الطرف والنفائس في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية لابن المبرد صـ١٧٨ ، والكوكب الدراري للأسنوي صـ٢٥٧-دار =

قلت لابن قادم[(١)] قام عبد الله وزيد معًا ، وقام عبد الله وزيد جميعًا ، ما بينها من الفرق؟

فبقي يَركُض فيها إلى الليل ، فلما أصبح قلتُ له قام زيد وعمر معاً ، لا يكون القيام وقع لهما إلا فى حالة ، وإذا قلت قامَا جميعا ؛ فيكون في وقتين وفى واحد ؛ لأنك تقول مات زيدٌ ومحمدٌ جميعاً ، فيكون الوقت مختلفًا ، وإذا قلت قام ذا مع ذا ، لم يكن القيام إلا في وقتٍ واحدٍ[(٢)]

*** قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [٣٨]**

قال ثعلب[(٣)]

= عمار بالأردن ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ١/ ٤٠٧- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري ٥/ ١٥ والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية ١/ ٢٠٨ وغيرها

(١) أي محمد بن عبد الله بن قادم النحوي ، أبو جعفر ، سبق ترجمته في زمرة شيوخ أبي العباس

(٢) ذهب ابن مالك ، وابن هشام إلى أن "معاً" إذا أفردت تُساوي "جميعاً" معنىً

انظر : التسهيل صـ٩٨ ، وشرحه ٢/ ٢٣٩ ، وشفاء العليل : ١/ ٤٨٧ ، والمساعد : ١/ ٥٣٦ ، والمغنى ١/ ٧١٢

وردَّ أبو حيان قول ابن مالك بالتساوي ، ورجح قول ثعلب

وحكى السيوطي متابعة ابن خالويه لثعلب بقوله "ولا لسلب الاتحاد في الوقت ، وفاقا لثعلب ، وابن خالويه ، وأبي حيان" وكذلك من نقل قول ابن مالك ؛ فإنه يذكر قول ثعلب بعده بمثابة الرد عليه

انظر الارتشاف ٣/ ١٤٥٨ ، والهمع ٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، والبرهان ٤/ ٤٢٩ ، وآراء ثعلب في التذييل والتكميل ، والتذكرة صـ١٩٩- رسالة ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٣٣

(٣) انظر قوله في الإغفال للفارسي ١/ ١٣٧ ، ١٣٨ ، وأردفه بقوله "وهذا الذي ذكرهُ يُعرَفُ من قُرْبٍ فساده ؛ وذلك أنَّ النون لو لم تدخل هنا لعُلِمَ انجزام الفعل لفظًا ، أو موضعًا إن كان ممَّا لا ينجزمُ في اللفظ يلزمُ الجواب وغير ذلك أنَّ "ما" في "إمَّا" غيرُ موصولة ، ولم يدخل في ذلك إشكالٌ بغيره ، ولا التباس بسواه ؛ ألا ترى أن الموصولة لا ينجزمُ الفعلُ بعدها ، وأنَّ ذلك فيه ممتنعٌ مستحيلٌ ، فلا وجه لحمْل دخول هذه النون لفصلٍ بين معنيين ؛ كلُّ واحد منهما متخَلِّصٌ =

أُدخِلَت النونُ هنا لِيُفرِّقَ بينها[١] أنْ تكون حشوًا ، وبينها أن تكون في معنى "الذي" ، وكذلك "بِعَينٍ مَا أَرَيَنَّكَ"[٢] ، و "بعينٍ أراكَ" إذا أسقطوا "ما" أسقطوا "النُّون"[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب[٤] العهدُ الذي أخذتُ عليكم في ظهر آدم – عليه السلام –[٥]

= من الأخر غيرُ ملتَبس به ويدلُّك على أنَّ هذه النون لم تدخل في هذا الموضع للفصل الذي ذكره بين "ما" أن تكون موصولة وأن تكون زائدة ؛ أنَّ الماضي يقع بعدها في نحو إمَّا ذهبتَ فإنِّي ذاهبٌ والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٥/ ٥٣٨ ، والقول مفصل فيها وجاء في المجالس ٢/ ٥٥١ ، ٥٥٢ "إذا كانت "ما" صلة ، أدخلوا معها النون الخفيفة والثقيلة ، تقول : اذهبْ نَمْ عينًا ما أرينَّك" ، أي كأنك لم تَغِبْ ، وكثيراً ما أرينَّك ، أي كثيراً أرينَّك ، وإلى ساعة ما تندَمَنَّ ، فإذا لم يُدخلوا "ما" لم تدخل النون قال وإنما فرَّقوا بين دخول "ما" وخروجها بذلك"

(١) أي ما

(٢) مثلٌ يُضربُ للحث على ترك البطء ؛ أي اعمل كأني انظر إليك ، و "ما" صلة دخلت للتأكيد ، ولأجلها دخلت النون في الفعل ، نصَّ على ذلك الميداني

انظر الكتاب ٣/٥١٧ ، والمقتضب ٣/ ١٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ٧٥ ، والمستقصى للزمخشرى ٢/ ١١ ، والصحاح ، والتاج "رأى" ، ومجمع الأمثال ١/ ١٧٥ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٦٦٠ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمى ٢/ ١١٠٢ ، المحكم ، وأساس البلاغة ، واللسان عين ، والأمثال العربية القديمة دراسة نحوية صـ٢٦٦

(٣) أي أن المضارع يؤكد بالنون الثقيله أو الخفيفة إذا سبقته "ما" صلة ، فإذا تجرد من "ما" لم يُؤكد"

انظر الارتشاف ٢/ ٦٦٠ ، والمساعد ٢/ ٦٦٧ ، وشفاء العليل ٢/ ٨٨٣ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٠١

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦ وورد بلا نسبة في جامع البيان ١/ ٤١١ ، والكشاف ١/ ١٤٩ ، والمحرر ١/ ١١٣ ، والبحر ١/ ١٢٧

(٥) أي الذي وصفَهُ في قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾ [الأعراف ١٧٢] وهو قول قتادة كما في

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [٤٠]

حكى ثعلب[1] عن الفراء أنَّ "أوَّل" يجوز أن يكون من "وَأَلْتُ" ، ويجوز أن يكون من "أُلْتُ" ، فإذا كان من "وَأَلْتُ" فهو في الأصل "أَوْأَلُ" ، وإذا كان من "أُلْتُ" فهو في الأصل "أَأْوَلُ"[2]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [٤٨]

قال ثعلب[3] جَزَى يَجْزِى ، إذا كَفَى ، وأجزأ يُجزئ ، إذا قام مقامه[4] ،

= الكشف والبيان ١/ ١٨٧

وتقصَّ بقية الأقوال المُساقة في معنى هذه الآية في جامع البيان : ١/ ٤١٠ ، ٤١١ ، والكشاف ١/ ١٤٩ ، وتفسير القرطبي ١/ ٢٨٢ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٦٦ ، والبحر ١/ ١٢٧ وإرشاد العقل السليم ١/ ٧٦

(١) انظر قوله في المنصف لابن جني ٢/ ٢٠٢ ، وأردفه بقوله "والقياس يحظّر أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين" والمصباح لابن يسعون ١/ ٨٤٩ ، والممتع ٢/ ٥٦٤ وورد بلا نسبة في المسائل البغداديات صـ٨٩ ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي ١/ ١٢٠ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٤٠ ، والقواعد في اللغة لابن إياز البغدادي ٢/ ٨٤٢ – رسالة دكتوراه ، وتعقبه بقوله "والقياس يدفعُ ذلك" وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٣٤ ، ٩٧

(٢) تحرَّ تفصيل هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٧٢٦

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٣ ، وتهذيب اللغة ١١/ ١٤٣ ، ونصه "رَوَىَ أبو العباس إضمار الهاء والصفة واحد عند الفراء ، تجزى وتجزى فيه إذا كان المعنى واحدًا قال والكسائي يضمر الهاء والبصريون يُضمرون الصفة"

واللسان ١/ ٦٢٠ – جزى ، ونصه " ورُوي عن أبي العباس إِضمارُ الهاء والصفةِ واحدٌ عند الفراء تُجْزي وتُجْزي فيه إِذا كان المعنى واحداً ؛ قال والكسائي يُضمر الهاء ، والبصريون يُضمرون الصفة" ولعل الأصح في نص التهذيب واللسان "تجزيه" بدلاً من "تجزى" الوارد في نص الفراء ؛ ليتناسب مع قوله إضمار الهاء

(٤) ورد في فعلت وأفعلت للزجاج بدون إشارةصـ٦٣ وفيه "وجزأتُ بالشيء إذا اكتفيتُ به ، وأجزأني الشيء كفاني ، وجزيته على فعله كافأْتُهُ عليه ، وأجزيت عن فلان إذا قُمْتُ مَقَامَهُ" اهـ .

ولم يكن أهل البصرة يقولون أجزأ بالهمز(١)
والكسائي يقول يجزئ فيه(٢) ، والفراء يقول يجريء فيه ويَجزيه

(١) لعل سبب عدم قولهم أجزأ - بالهمز- وجود بعض الاختلاف بينهما في المعنى ، فقد أورد التبريزى في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٣٨٨ تحت باب ما يهمز فيكون له معنى ، وإذا لم يهمز كان له معنى آخر" ، فقال "وقد جزأت الشيء أجزؤه إذا جَزَّأته ، وقد جزيته بما صنع جزاءً" وانظر القاموس "جزأ ، وجزى"
والهمزة لغة تميم كما ورد في اللسان ١/ ٦٢١- "جزى" ، والتبيان للطوسى ١/ ٢١٢ وحكى ابن عطية ، والقرطبي ، والصفاقسي ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الحنبلي ؛ أنهما متقاربان ، ويقوى ذلك قراءة أبي السمال "لا تُجزئ" - بضم التاء وهمز الياء- من أجزأ انظر فعلت وأفعلت لأبى حاتم صـ١٦٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٢٢ ، والمجيد صـ٢٣٦ ، والبحر ١/ ١٩٠ ، والدر المصون ١/ ٣٣٧ واللباب لابن عادل ٢/ ٤٩

(٢) ورد النص هكذا في المجالس غفلاً عن تعليق الشيخ هارون ، وهذا النص مخالف لما تواترت عليه النقول عن الكسائى ، فجاء في معاني الفراء ١/ ٣٢ ما نصه "وكان الكسائى لا يجيز إضمار الصفة في الصلات ، ويقول لو أجزت إضمار الصفة هاهنا لأجزتُ أنت الذي تكلمتُ ، وأنا أريد الذي تكلمت فيه" - أى أن الجار والمجرور هنا لا يجوز حذفه كما لا يجوز في الصلة
ويؤيد ذلك إرداف النحاس قول البصريين بقول الكسائي ، حيث قال : " قال البصريون : التقدير يومًا لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئًا ، ثم حذف "فيه" قال الكسائي هذا خطأ ؛ لا يجوز حذف "فيه" ، ولو جاز هذا لجاز الذي تكلمتُ زيدٌ ، بمعنى تكلمتُ فيه قال ولكن التقدير واتقوا يومًا لا تجزيه نفس ، ثم حذف الهاء قال أبو جعفر الذي قاله الكسائي لا يلزم ؛ لأن الظروف يُحذف منها ولا يُحذف من غيرها ، تقول تكلمتُ في اليوم ، وكلّمت وتكلّمتُ اليوم هذا احتجاج البصريين" إعراب القرآن ١/ ٢٢١
فلعل نص المجالس اعتراه بعض التحريف ؛ إما من الطباعة ، وإما من النسخة الخطية السقيمة التي اعتمد عليها المحقق ، وإلا فكيف ينقل الرجل خلاف ما اشتهر عن شيخه ، وهو أبصر الناس بمذهبه .
ويؤكد هذا حكاية النص عنه يتسق وما نُقِلَ عن شيخه في التهذيب واللسان ، وفق ما سبق
وانظر رأى الكسائى المتواتر على نقله في معاني الكسائى صـ٦٨ ، ومعاني الزجاج ١/ ١١٧ وإعراب النحاس ١/ ٢٢١ ، والتبيان للطوسى ١/ ٢١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٢١ ، والبحر : ١/ ١٩٠ ، ومآخذ الفراء النحوية في كتابه : "معاني القرآن" على الكسائي صـ٦

جميعاً[١] ، [والبصريون يضمرون الصفة][٢]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٣١ ، ٣٢

(٢) زيارة وردت عنه في نص التهذيب واللسان ، ولم ترد في المجالس

والصفة مصطلح كوفي مرادف للظرف ، والجار والمجرور لدى البصريين

وعليه فالجملة عند البصريين في موضع نصب صفة لـ "يوم" والعائد -حينئذٍ- محذوف ، وفيه قولان

أحدهما أنه حذف دفعة واحدة ، وعلى ذلك سيبويه وهو ظاهر عبارة الكتاب ، والمبرد ، والأخفش ، والزجاج ، والفارسي ، وغيرهم انظر الكتاب ١/ ٣٨٦ ، ومعاني الأخفش ١/ ٩٣ ، والزجاج ١/ ١١٧ ، والمقتضب ٣/ ١٠٥ ، والإغفال ١/ ٢٠٢ ، والشيرازيات ٢/ ٥١٩ ، والعسكريات صـ١٩١ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٣٤ ، والخصائص ٢/ ٣٢٤

وحكى القرطبي ، وأبو حيان ، وابن عادل الحنبلي ، والسمين الحلبي ، والصفاقسي عن المهدوي أنه نقل أن كلا الوجهين جائز عن سيبويه والأخفش والزجاج وعقب الصفاقسي على ذلك بأن ابن الحاج نسب في نقده على المقرب الأول لسيبويه ، والثاني للأخفش والزجاج انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٢٢ ، وشرح الكافية لابن فلاح اليمني ١/ ٣١٧- رسالة دكتوراه" ، واللباب ٢/ ٤٨ ، والدر المصون ١/ ٣٣٦ ، والمجيد صـ٢٣٨

الثاني أنه حذف على التدريج ؛ فحُذفت "في" أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل وصار مفعولاً به على السعة ، فصارت "تجزيه" ، ثم حُذف الضمير فصارت "تجزى" ، وهو قول الكسائي ، نصّ على ذلك ابن الشجري بقوله " قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء ، أراد أن الجارّ حُذف أولاً ، ثم حذف العائد ثانيًا" الأمالي ١/ ٦ وأيّد ما ذهب إليه الكسائي أبو عليّ الفارسي ، وتلميذه ابن جني ، وابن الشجري ، وابن الأنباري ، وغيرهم

وحكى أبو حيان عند الكوفيين أنه يجوز أن يكون التقدير يوماً يوم لا تجزى نفس ، فيصير كقوله عز وجل ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [الانفطار ١٩] ، ويكون اليوم الثاني بدلاً من "يوماً" الأول ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مُقامه كقوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف ٨٢]

وعلى هذه لا يحتاج إلى تقدير عائد ؛ لأن الظرف متى أُضيف إلى الجملة بعده لم يؤتَ له فيها بضمير إلا في الضرورة كما نصَّ أبو حيان ، والسمين ، الصفاقسي

واعترض ابن هشام على أبي حيان في نقله السابق عن الكوفيين ، فقال وزعم أبو حيان أن الأولى ألاّ يُقدَّر في الآية ضمير ، ولا يعلم أن مضافاً إلى جملة حُذف ، ثم إن ادعى أنَّ الجملة =

وسُئل ثعلب(١) عن جَزيتُهُ وجازيتُهُ ، فقال قال الفراء لا يكون جزيتُهُ إلا فى الخير ، وجازيتُهُ في الخير والشر

قال وغيره يُجيز جزيته في الخير والشر ، وجازيته في الشر(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [٤٨]

اختار ثعلب(٣) تخفيف الهمزة من شيئًا(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [٤٨]

قال ثعلب(٥) العدل الكفيل والرشوة(٦)

= باقية على محلّها من الجر ؛ فشاذ ، أو أنها أُنيبتْ عن المضاف ، فلا تكون الجملة مفعولاً في مثل هذا الموضع"

والحق أن أبا حيان لم يُصرّح باختياره ، وإنما قال "وقد يجوز على مذهب الكوفيين أن يكون ثم لارابط وعليه فابن هشام ليس محقًّا فيما أعترض به على أبي حيان ، أما قوله "فشاذ" أي لأن حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على جرّه شاذ ؛ إلا إذا كان المحذوف مماثلاً لما عطف عليه

انظر الإغفال ١/ ٢٠٦ ، والمحتسب ٢/ ١٦٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٧ ، والبيان ١/ ٨٠ ، والبحر ١/ ١٩٠ ، والارتشاف : ٤/ ١٩١٦ ، والدر المصون : ١/ ٣٣٦ ، والمعنى : ٢/ ١٠٤٨ ، وائتلاف النصرة صـ٨٧ ، ومخالفات الفراء لشيخه الكسائى صـ٨٢

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ١١/ ١٤٥- جزى ، واللسان ١/ ٦٢٠- جزى

(٢) قول أبى العباس "وغيره يجيز" فيه إشارة أنه لا يذهب مذهب شيخه الفراء في قصر لفظ "جزيتهُ" على الخير فقط ، بل تتوسع فيه ليشمل الخير والشر

وقال الجوهري "جَزَيْتُهُ بما صنع جَزاءً وجازَيْتُهُ ، بمعنىً" أي : اللفظان متسويان في الدلالة . الصحاح جزى

(٣) انظر قوله في غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبى العلاء الهمذانى ١/ ٢٥٣ ، وحَكَى أنه اختيار ابن مجاهد أيضاً

(٤) فيقال "شيّ" بالتخفيف انظر شرح التصريف للثمانيني صـ٢٩٤

(٥) انظر قوله في البحر ١/ ١٨٧ ، وروح المعاني ١/ ٢٥١ ، وأتبعه بقوله "ولم يؤثر في الآية"

(٦) وقيل المراد بالعدل هاهنا الفدية ، وسميت عدلاً ؛ لأنها مثْلُ المُفدى به

انظر : تفسير السمعاني : ١/ ٧٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٣٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ٦٩

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ ﴾ [٤٩]

[جاء استعمال البحر في الماء الحلو ، والماء المِلْح ، وجاء استعماله للملح ويقال هو الأصل فيه][(١)] ، وأنشد ثعلب[(٢)]

١٥- وقَد عَادَ عَذبُ الماءِ بحراً فزادَني على مَرضَى أنْ أَبْحَرَ المشرَبُ العَذْبُ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥١]

قال ثعلب[(٤)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من البحر المحيط ١/ ١٩٥

(٢) انظر قوله في النكت في القرآن لابن فضّال المجاشعي ٢/ ٤٨٧ ، والبحر ١/ ١٩٥ ، وأردفه بقوله " أي صار مِلحًا"

وفي إنشاد أبي العباس هذا دليلٌ على جواز صحة إطلاق البحر على الماء الملح

(٣) البيت من الطويل ، وهو لنصيب في ديوانه صـ٦٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥/ ٣٤٧ ، وروايته "الماء ملحًا" ، وأساس البلاغة "بحر ، وملح" ، وفُتْيَا وجوابها في الاعتقاد لأبي الحسن العطار الهمذاني صـ٣٤ ، والدر المصون ١/ ٣٥٠ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٦٣ ، و المحكم ، واللسان ، والتاج "بحر" ، وفتح القدير ١/ ٨٣ وأبحرَ الماء ملح

قال الراغب الأصفهاني " واعتُبر من البحر تارة مُلُوحتهُ ، فقيل ماءٌ بَحْرَانِيّ ، أي مِلْح ، وقد أَبْحَر الماءُ وقال بعضهم البحر يُقال في الأصل للماء المِلْح دون العذب ، وسُمّى العذب بحراً ؛ لكونه مع الملح ؛ كما يقال للشمس والقمر قَمَرَان"

وعزى ابن بري هذا القول للأموي ، قال ابن منظور " قال ابن بري هذا القولُ هو قولُ الأُمَوِيّ ؛ لأَنه كان يجعل البحر من الماء الملح فقط ، قال وسُمِّي بَحْراً لملوحته ، يقال ماءٌ بَحْرٌ ، أَي مِلْحٌ" المفردات صـ٣٤-٣٥ ، واللسان "بحر"

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٧ ، واللسان ٦/ ٤٨٧١- وعد ، وتذكرة النحاة لأبى حيان صـ٤٥٧ ، ونصه "ثعلب إذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا" اهـ

وجاء في الفصيح صـ٢٧٧ ، ما نصه " ووعدت الرجل خيرًا أو شرًا ، فإذا لم تذكر الشر قلت وعدته بالخير ، وأوعدته بكذا وكذا ، وأنشد

قومٌ إذا أوعدُوا خانُوا وَعِيدَهَم وإنْ هُم وَعَدُوا أَوفُوا بِمَا وَعَدُوا" =

وعَدْنَا من واحدٍ ، وواعدنا من اثنين[(١)]

ويقال وعدته خيراً وشراً ، وإذا لم يُذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير وعدته ، وفى الشر وعدته[(٢)]

= وانظر إسفار الفصيح ١/ ٤٦٥ ، والتلويح صـ٢٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٤٧ وتصحيح الفصيح صـ١٥١

(١) قوله ههنا بمثابة التعليل للقراءات الواردة في الآية ، وإن لم يفصح عن ذلك ، فقد أفصح الأزهري عن مكنون لفظه بقوله "من قرأ "وعدنا" فالفعل من الله وحده ، ومن قرأ "واعدنا" فالفعل من الله ومن موسى"

وقد ورد هذا النص مصحفاً ومحرفاً في اللسان ط/ دار المعارف حيث نُقل معكوسًا ، ونصه "قال الأزهري "مَنْ قرأ" "واعدنا" فالفعل لله تعالى ، ومن قرأ "وعدنا" فالفعل من الله تعالى ومن موسى"

وكان هذا التصحيف سيفضى بي إلى لبسٍ ؛ وهو الحكم على الأزهري بمخالفة ثعلب في هذا ، وبمراجعة ط/ دار صاد - وعد ، وجدت النص متسقاً وما في التهذيب

وعلى قول أبى العباس إن "وعدنا" تكون من واحدٍ ، يكون الفعل صادر من المولى وحده في الآية ، ويقوي ذلك قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾ [إبراهيم ٢٢] ، وقوله عز وجل ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [النور ٥٥] ، فالوعد في كل هذا من الله وحده

وعلى قوله إنَّ "واعدنا" بالألف من اثنين ، فذلك على أصل المفاعلة ، فيكون الله قد وعد موسى الوحى ، ويكون موسى قد وعد الله المجئ للميقات ، أو يكون الوعد من الله وقبوله من موسى ؛ وقبول الوعد يُشبه الوعد

وحكى أبو حيان عن القفَّال قوله "ولا يبعد أن يكون الآدمى يَعِدُ الله بمعنى يعاهده"

وقد احتج الفارسي بمثل ما حكاه ثعلب للقراءات الواردة في الآية ، وكذلك صاحب البحر المحيط

التهذيب ٣/ ١٣٥ ، والزاهر ٢/ ١٢٩ ، والحجة ٢/ ٦٦ ، والبحر ١/ ١٩٩ ، والقرطبي ١/ ٣٣٦ ، واللسان ٦/ ٤٨٧١- وعد

(٢) انظر ما تلحن فيه العامة للكسائي صـ١١٠ ، وفعلت وأفعلت لأبى حاتم صـ١٤٨ ، وللزجاج صـ١٢٦ ، والأفعال لابن القطاع ٣/ ٢٩٦ ، وللسرقسطى ٤/ ٢٢٧ ، واللسان وعد ، وحَكَى فيه عن ابن الأعرابى قوله : "أوعدته خيراً" ووسمه بأنه نادر . وتأمل الحوار الذي دار =

وفي بعض اللغات أوعدته بالشر[١] ؛ وأنشد[٢]

= بين الزجاج وثعلب بصدد هذه المسألة ، وانتصار الجواليقي لثعلب في المخاطبة التي جرت بين الزجاج وثعلب مخطوط الأسكوريال رقم "٧٧٠" ، ضمن مجموع من الورقة ١٠٦/أ- ١١/ب ، وفي حوزتي مصورة منه ، وتذكرة النحاة صـ٤٥٧ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٤/ ١٦٧ والخزانة ٥/ ١٩٠ ، ومسائل في الفصيح بين ثعلب واللغويين صـ٢٢-٢٨ ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٨ ع٣ لسنة ٢٠٠٦م

(١) هذا النص فيه إشارة إلى أنّ ثعلبا يجيز أن يقال "أوعد" في الشر ، لا سيما وأنه سكت عليه في نص الفصيح -أيضا- بقوله "فإذا لم تذكر الشر قلت وعدته بالخير" وسكوته على هذه اللغة دون تعقيب ، وكذا نص الفصيح دليل ذلك

ويؤكد ذلك تعليق ابن درستويه في تصحيح الفصيح صـ١٥٧ على نص الفصيح بقوله " فأما "أوعدته -بالألف- فلا يكون إلا للشر خاصة والتهدُّد ، فلذلك استغنى معه عن ذكر الشر"

وما ذهب إليه في الفصيح بالتلميح دون التصريح ، هو الصحيح عند الفراء ، والمرزوقي ، كما نقل البغدادي

وأيّده على ذلك -أيضا- ابن السكيت ، الهروي ، وابن الجبان ، وابن درستويه في شروحهم على الفصيح

انظر إصلاح المنطق صـ٢٢٦ ، وأدب الكاتب صـ٣٥١ ، وتفسير رسالة أدب الكتاب للزجاجي صـ٩٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٦٥ ، والتلويح صـ٢٥ ، وشرح الفصيح للجبان صـ١٤٧ ، وتصحيح الفصيح صـ١٥٧ ، وشرح قصيدة كعب ابن زهير لابن هشام صـ١٤٥ ، والخزانة ٥/ ١٩٠ ، وفتح الرؤوف بشرح ما جاء على مَفعل ونحوه للسجاعي صـ٣٨- ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م٧ ، ع٤-٢٠٠٥م

(٢) البيت من الرجز ، للعُدَيل بن الفُرْخ العجلي في شعره صـ٣٢-ضمن مجلة كلية الآداب ببغداد ع١٩ -١٩٧٦م ، ونسبه إليه العيني في شرح الشواهد ٣/ ١٢٩ ، والخزانة ٥/ ١٨٨

وورد بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ١٩٧ ، وأدب الكاتب صـ٣٥١ ، وإصلاح المنطق صـ٢٢٦ ، والخاطريات صـ١١٩ ، والاقتضاب ٣/ ٢١٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٧٠ ، واللباب للعكبري ١/ ٤١٣ ، وشواهد التوضيح صـ٢٠٦ ، وشرح ابن الناظم على الألفية صـ٥٥٩ ، والأشموني على الألفية ٣/ ١٢٩ ، والتصريح ٣/ ٦٤٩ ، واللسان ٤/ ٢١٩٦- شثن

ومناسبة البيت أن الشاعر كان قد هجا "الحجاج" وهرب منه إلى "قيصر" ملك الروم ، =

١٦- أَوعَدَني بالسَّجْنِ والأَدَاهِم رِجْلِي ، ورِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

وسُئل ثعلب عن مصدر "شَثْنَة" ، بَيِّنْه ماذا؟ قال الشُّثُونة وقال الفراء إذا لم يُسمع في المصدر شيء يشترِكُ في الفَعْل والفُعول[١]

وقال ثعلب لأنه أصل المصادر ؛ وأنشد في ذلك[٢]

١٧- تَقُولُ لي ابنةُ البَكرِيِّ لَيلَى أَنَى مِنْكَ التَرحُّلُ والذُّهُوبُ

وقال تقول "أوعدته" وتسكت ، وتجيء بالباء ، تقول "أوعدته بالشر" ؛ ولا تقول أوعدته الشر[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[٤] الحطةُ التوبة ؛ وأنشد[٥]

= فطلبه الحجاج من القيصر فأرسل به ، فلما مَثُلَ بين يديه استعطفه فأطلقه

والأدهم القيد ، وشثنة غليظة ، المناسم جمع مَنْسِم ؛ وهو خُفّ البعير ، واستعير للإنسان

(١) قال ابن الحاجب : " قال الفراء : إذا جاءك "فَعَلَ" مما لم يسمع مصدره ، فاجعله "فَعْلاً" للحجاز ، و"فُعُولا" لنجد" الشافية في علم التصريف ص٢٦ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٥١

(٢) لم أقف على هذا البيت في غير المجالس

(٣) مراده أنّ الباء إذا اقترنت بالشر فإن الألف تثبت ، فلا تقول إلا "أوعد" ، وأيده على ذلك بعض اللغويين ، وشراح الفصيح ، فقال الهروي " فإذا أدخلوا الباء في الموعود قالوه بالألف" وقال ابن هشام اللخمي "فإذا أدخلت الباء قلت أوعدته بكذا وبكذا"

انظر شرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٧ ، والجمهرة ٣/ ١٢٦٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٦٦ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢١٥ ، ولابن هشام اللخمي ص٨٩ ، والأفعال لابن القوطية ص١٥٦ ، والتاج وعد ، ومسائل في الفصيح بين ثعلب واللغويين ص٢٥ ، ٢٦

(٤) انظر قوله في البحر المحيط ١/ ٢١٧ ، وأردفه بقوله "وتفسير الحطة بالتوبة ؛ إنما هو تفسير باللازم لا بالمرادف ؛ لأن مَن حطَّ عنه الذنب فقد تِيبَ عليه" وطرح التثريب في شرح التقريب ٨/ ١٥٩ ، وتقريب الأسانيد للعراقي ٨/ ١٥٩ وورد بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٥٠ ، والدر المصون ١/ ٣٧٥ ، واللباب ٢/ ٩٥ ، وروح المعاني ١/ ٢٦٥

(٥) البيت من الخفيف ، وورد بلا نسبة فتح القدير ١/ ٨٩ ، وروح المعاني ١/ ٢٦٥ ، ومظان توثيق النص السابق .

١٨ -فَازَ بِالحِطَّةِ التي جَعَلَ اللَّـ ـهُ بِهَا ذَنْبَ عَبْدِهِ مَغْفُورًا

* قوله عز وجل ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥٩]

حكى ثعلب[1] عن سلمة عن الفراء قال يقال أبدلتُ الخاتم بالحَلقة ؛ إذا نَحَّيتَ هذا وجعلت هذه مكَانَهُ ، وبدَّلتُ الخاتم بالحلقة ؛ إذا أذبتهُ وجعلته حلقة ، وبدَّلتُ الحلقة بالخاتم ؛ إذا أذبتها وجعلتها خاتماً

قال ثعلب وحقيقته أن "بدَّلت" إذا غيَّرت الصورة إلى صورة غيرها ، والجوهرة بعينها ، وأبدلت إذا نحَّيت الجوهرة ؛ وجعلت مكانها جوهرة أُخرى ؛

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٥١ ، وأتبعه بقوله "فعرضت هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرد ؛ فاستحسنه ، وقال فيه قد بقيتْ فيه فاصلة أخرى على أحمد بن يحيى ، قلتُ فما هي ؛ أعزكِ الله ؟ قال بَقِيَ أنَّ العرب قد جعلت "بدَّلت" بمعنى "أبدلت" وهو قوله عز وجل ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ ﴾ [الفرقان ٧٠] ، الا ترى أنه تبارك وتعالى قد أزال السيئات ؛ وجعل مكانها الحسنات؟ قال وأما ما شرط لك أحمد بن يحيى فهو بمعنى قوله عز وجل ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا ﴾ [النساء ٥٦] ، قال فهذه هى الجوهرة ، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها ؛ لأنها كانت ناعمة ؛ فاسودَّت بالعذاب ؛ فَرُدَّتْ صورة جلُودهم الأولى لَّما نضجت تلك الصورة ، فالجوهرة واحدة ، والصورة مختلفة

ونقله بنصه الأزهري في التهذيب ١٤/ ١٣٢ ، وابن منظور في اللسان ١/ ٢٣١- بدل وقد ذكر أبو عمر الزاهد هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓۖ ﴾ [١٥] ، وقد اقتضب العلماء هذا القول أثناء حديثهم عن الآية التي مناط الحديث عليها ، فذكرتُ النص ههنا كاملاً من المصدر الأصلي للقول وهو كتاب غلامه أبو عمر الزاهد

وورد قول أبي العباس كذلك في إعراب النحاس ١/ ٢٢٨ ، ونصه "وحديث "ابن مسعود" "قولوا حطة" تفسير على الرفع فهو أولى في اللغة لما حُكى عن العرب في معنى "بدَّل" قال أحمد بن يحيى ؛ يُقال بَدَّلتُ الشيء ، أى غيَّرته ولم أزل عينه ، وأبدلت عينه وشخصه كما قال عزل الأمير المبدل" والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٥٠ ، والدر المصون ١/ ٣٧٤ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٩٥ ، ونصهم نص النحاس السابق ، وشعب الإيمان للبيهقى ١/ ٣٥٢ ، ومغنى المحتاج للخطيب الشربينى ١/ ١٥٨ ، وحاشية الفاسي على الكشاف ٤/ ١١٩٢- رسالة ، وعقود الزبرجد ١/١٨٩ ، والتاج في إعراب مشكل المنهاج للسيوطي لوحة : ٤ ، ونهاية المحتاج للرملي : ١/٤٤ .

قال ومنه قول القائل(١)

١٩- نَحّى السَّدِيسَ وانتَحَى لِلمُعَدِلِ عَزلَ الأميرِ للأميرِ المُبْدَلِ

قال(٢) ألا ترى أنه نحّى جسماً ، وجعل مكانه جسماً غيره(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [٦١]

قال ثعلب(٤) أي أوضع وإذا قيل بالهمزة(٥) ، قيل الدانئ(٦) ؛ وهو

(١) البيتان من الرجز ، لأبى النجم العجلى في ديونه صـ٢٣٥ ، وبعده

حتى إذا الشمس أجتلاها المُجتلى

والإبل للأصمعي صـ٧٦ ، ومقاييس اللغة ١/ ٢٢٠- بدل ، والطرائف الأدبية صـ٦٩ ، ومظان توثيق قوله السابقة

(٢) أي ثعلب

(٣) وقيل هما لغتان انظر البستان للجبلي ٢/ ٩٨١- رسالة

(٤) انظر توثيق قوله في المجالس ٢/ ٤٠١ ، والفسر لابن جني ٣/ ٣٤٥ ، ونصه "وقرأت على أبى بكر محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ ، أى أوضع ، فإذا قيل بالهمز ، قيل الدَّانئ ؛ وهو الخسيس من الشياطين"

والمتأمل في نص "الفسر" يدرك أنَّ المحقق أثبت في الصلب ما ليس بصحيح ، ووضع الصواب في الحاشية نقلاً عن أحد النسخ المعتمده لديه في التحقيق ، ولو أنه أصلَّ رأي أبي العباس من "المجالس" لما تردّى في هذا الزلل

(٥) هي قراءة زهير القُرْقُبي كما في معاني الفراء ١/ ٤٢ ، والمحتسب ١/ ٨٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٥٣ ، والدر المصون ١/ ٣٩٤

(٦) على قوله و "أدنى" مأخوذة من "الدُّون" ، أي الردئ والأحط والوضيع ، فأصله "أدون" ، بزنه "أَفْلَع" بتأخير العين موضع اللام ، وحوّلت الواو ألفاً لتطرفها"

قال الإمام الطوسي وإذا قرئ بلا همز- أي لفظ الأدنى فمعناه القرب ، وليس هذا موضعه ، ولكنه موضع الخساسة ، ولو كان ما سألوه أقرب إليهم لما سألوه ، ولا التمسوه" اهـ

وفي هذا تقوية لما ذهب أبو العباس ، وسياق النظم القرآني يؤيد ذلك ؛ إذ لو وُضع لفظ "أدنى" مقابل لفظ "أخير" لاستقام ذلك وتابعه على ذلك الثعلبي في الكشف

وقال السمين : "ومعنى الدنو في ذلك فيه وجهان ، أحدهما : أنه أقربُ لقلة قيمته وخساسته . =

الخسيس من الشُّطّار[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [٦٢]

قال ثعلب[(٢)] في قول الخليل[(٣)] معناه تابوا[(٤)]

= والثاني أنه أقرب لكم ؛ لأنه في الدنيا بخلاف الذي هو خير ، فإنه بالصبر عليه يُحْصَلُ نفعه في الآخرة ، وهو قول النحاس في إعرابه

انظر معاني الفراء ١/ ٤٢ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٣٠ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٣٢ والكشف والبيان ١/ ٢٠٥ ، والكشاف ١/ ١٧٤ ، والتبيان للطوسي ١/ ٢٧٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٦٤ ، والتبيان للعكبري ١/ ٦٨ ، والبحر ١/ ٢٣٣ ، والمجيد صـ٢٧٤ ، والدر المصون ١/ ٣٩٤ ، واللباب ٢/ ١١٨

(١) نسب الشطر الأخير من النص إلى عليِّ بن سليمان ، الأخفش الأصغر الذي تلمذ لثعلب ، فربما رواه عنه دون نسبته إليه انظر الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٦٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٥٣ ، والمجيد صـ٢٩٣ ، والدر المصون ١/ ٣٩٤ ، واللباب لابن عادل ٢/ ١١٨ وهو قول الزجاج أيضا الذي تلمذ لثعلب . وقال الزجاج معقباً على هذه القراءة بقوله "وكلاهما له وجه في العربية إلا أن ترك الهمز أولى بالإتباع"

وقال الإمام الطوسي "وقال بعض المفسرين لولا الرواية لكان هو الوجه"

وحكى أبو حيان " أنَّ "أدنى" غير المهموز ، قيل إن أصلها الهمز ، فَسُهِّل كهذه القراءة"

وخالف الفراء هذا بقوله " ولم نَرَ العرب يهمز "أدنى" في باب الخسة ، وإنما يهمزونه في باب المُجون والخُبث"

انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢ ، وللزجاج ١/ ١٣٠ ، والتبيان للطوسي ١/ ٢٧٦ والبحر ١/ ٢٣٤ ، واللسان دنا

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٤٩

(٣) انظر العين ٤/ ٧٦ ، ونصه " قال الله جل وعز ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ أي تُبْنَا إليك ، والهَوْدُ اليهود ، هادوا يهودون هودًا ، وسُمِّيت اليهود اشتقاقا من هادوا ؛ أي تابوا "

(٤) أي معنى قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ عند الخليل الذين تابوا ؛ مشتقة من هَادَ يَهودُ هَوْدًا إذا تاب ورجع إلى الحق ومنه قولهعز وجل ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف ١٥٦] ونُسب هذا القول إلى ابن عباس في اللباب لابن عادل ٢/ ١٣٣ ، وإلى ابن الأعرابي في اللسان : ٦/ ٤٧١٨ – هود وهو قول الزجاج في المعاني : ١/ ١٣٢

وقال الفراء[١] إنما عدَّ أصناف الكَفَرة ، فَهُم اليهود قال وخبر "إنَّ" في قوله ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ، وهو جَزَاءٌ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ [٦٢]

قال ثعلب[٣] يقال صَبَا الرجل ؛ إذا خرج من شيء إلى شيء ، والصائبون منه ، وصَبَوت إلى فلانٍ منه[٤]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٧٣ ، ٣١٢ ، وقول الفراء أعمّ

وقال الثعلبي " ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعني اليهود ، واختلف العلماء في سبب تسميتهم به ، فقال بعضهم سُمُّوا بذلك ؛ لأنهم هادُوا ، أي تابوا من عبادة العِجْل كقوله أخباراً عنهم ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ وقال بعضهم لأنّهم هادوا ، أي مالوا عن الإسلام ، وعن دين موسى ، يُقال هَاد يَهُود هوداً ؛ إذا مال وقال أبو عمرو بن العلاء لأنهم يتهوّدون ، أي يتحرّكون عند قراءة التوراة ويقولون إنّ السموات والأرض تحرّكت حين آتى الله موسى التوراة"

انظر الكشف والبيان ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وتفسير السمعاني ١/ ٨٨ ، وزاد المسير ١/ ٩١ ، ومعالم التنزيل ١/ ٧٩ ، وباهر البرهان ١/ ٨٩ ، والبحر ١/ ٢٤١

(٢) مُراده أنَّ خبر "إن" قوله عز وجل ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ إذا جُعِلَتْ "مَنْ" في محل نصب على البدلية من اسم "إن" والمعطوف عليه ، فإن جُعِلَتْ في محل رفع مبتدأ فيكون الخبر قوله عز وجل ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ، وخبر "إنَّ" الجملة كما هى ، ودخلت الفاء في الجزاء لتضمُّن الوصول معنى الشرط

انظر نكت الأعراب في غريب الإعراب للزمخشريَ صـ٩٦ ، والبحر ١/ ٢٤٢

(٣) انظر قوله في معرفة أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار ، المنسوب لأبي بكر السجستاني ورقة ٦٠

(٤) على قول أبى العباس يكون المراد بالصائبين الخارجين من دين إلى دين

ويؤيد ذلك ابن قتيبة بقوله "وأصل الحرف من صبأتُ إذا خرجت من شيء إلى شيء ، ومن دين إلى دين ولذا كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبيﷺ- وعلى آله- قد صبأ فلان- بالهمز- أي خرج عن ديننا إلى دينه" تفسير غريب القرآن صـ٥٢ وانظر الكشاف : ١/ ١٧٥ ، ومعالم التنزيل ١/ ٧٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ٨٨ ، وزاد المسير ١/ ٨٨ ، ونفس الصباح في غريب القرآن : ١/ ١٨٠

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ [٦٨]

قال ثعلب[١] قال الفراء[٢] فَرَضَت البقرة[٣]

وقال غيره مَنْ قال فَرُضَتْ أدخل الهاء في فارض[٤]

قال ثعلب لا أعرفه بالهاء ، والفارض العظيمة[٥]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٧ وورد في التهذيب ١٢/ ١٤- فرض "روى ثعلب عن ابن الأعرابي الفارض الكبير"

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٤٥ ، وفيه "الفارض قد فَرَضَتْ ، وبعضهم قد فَرُضَتْ" والمذكر والمؤنث الأنبارى ١/ ٥٣٣

وقال الأزهري "يقال من الفارض فَرَضَتْ وفَرُضَتْ ، قال ولم نسمع بـ"فَرِضَ"

وجاء في اللسان "قال الفراء الفارض الهَرِمَةُ ، والبِكْرُ الشَّابَّة ، وقد فَرَضَت البقرة تَفْرِضُ فُرُوضًا

وعليه فالمتأمل في قول الفراء الوارد في اللسان يُدْرِك أنَّ لفظ "الفارض" من الأضداد

انظر الأضداد لقطرب صـ١١٧ ، ولابن الأنبارى صـ٣٧٦ ، ولأبى الطيب ١/ ٣٥٤ والتهذيب ١٢/ ١٤-فرض ، واللسان ٥/ ٣٣٨٧- فرض لكن الأنسب في هذا المقام أن تُحمَل على المُسِنَّة ، لقوله عز وجل ﴿ عَوَانٌ ﴾ ، فهي تفسيرٌ لما تضمنه قوله عز وجل ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ "

(٣) بفتح الراء ، بزنة "فَعَلَتْ"

وذهب ابن القطاع إلى أن "فرضت"-بفتح الراء وبضمها لغتان ، فقال " وفَرَضت الناقة وفَرُضت إذا أسنَّت لغتان"

انظر الأفعال ٢/ ٤٤٥

(٤) ورد في اللسان " الفارض الضخم من كلِّ شيءٍ ، الذكر والأنثى فيه سواء" ، ولا يُقال فارضة وقد يُستعمل الفارض في المسن من غير البقر ، فيكون للمذكر وللمؤنث" اللسان "فرض"

(٥) ما ذهب إليه أبو العباس من استواء المذكر والمؤنث في هذا الوصف هو ما اتفق عليه جمهور العلماء ، وما أورده في معنى الفارض ، هو ما ذهب إليه شيخه الكسائي ، وقد أغفله جامع معاني الكسائى

انظر : التهذيب : ١٢/ ١٤- فرض ، واللسان : "فرض"

وقال[١] البكر التي ولدت بطناً ، وبكرها ولدها[٢] ، والبكر التي لم تَلِدْ[٣] ، وناقةٌ بكرٌ إذا أنتجت بطناً ، فإذا نتجت بطنين قيل لها ثنى ، فإن نتجت ثلاثة قيل لها ثلث ، وإن نتجت أربعة قيل لها أم رابع ، ولا يقال لها ربع

* قوله عز وجل ﴿ عَوَانٌۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ ﴾ [٦٨]

حكى ثعلب[٤] عن ابن الاعرابى قال العَوان من الحيوان السِّن بين السِّنين ، لا صغير ولا كبير[٥] ، وامرأة عوانٌ أى ثَيِّب[٦] ؛ وحربٌ عوانٌ كان قبلها حربٌ[٧]

---

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٨٤

(٢) انظر العين ٥/ ٣٦٤-بكر ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣١٦ ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/ ٧٢ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ٢٣٥ ، والكليات صـ٢٣٧

(٣) أيَّده على ذلك الراغب بقوله فبكر في قوله تعالى ﴿ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ ﴾ ، هي التي لم تَلِدْ ، وسُمِّيت التي لم تُفْتَض بِكرًا اعتبارًا بالثيب ؛ لتقدُّمها عليها فيما يُراد له النساء"
انظر المفردات صـ٥٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ١٩٦ ، والكليات صـ٢٢٦

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة للأزهري ٣/ ٢٠٣ ، واللسان ٤/ ٣١٧٩ - عون
وورد بنصه في ياقوتة الصراط صـ١٧٤ ، والمفردات صـ٣٦٦ بلا نسبة

(٥) قال السمين وذلك أقوى ما يكون وأحسنه" ، وإلى مثل هذا ذهب ابن عادل الدمشقى
الدر المصون ١/ ٤٢١ ، واللباب ٢/ ١٥٩ وقيل العوان " هي التي ولدت مرة بعد مرة"
انظر المحرر الوجيز ١/ ١٦٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٨٢

(٦) انظر اللسان " عون" ، وفيه العوان من النساء التي قد كان لها زوج ، وقيل هى الثَّيِّب"

(٧) يلمح لهذا قول الإمام على " كانت ضرباته مبتكرات لا عونًا" أى ليس قبلها ضرب ، وقول القائل

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنِّي

أي المتكررة اللسان ٤/ ٣١٨٠-عون وانظر الكامل ١/ ٢٥٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١/ ٥٣٣ ، والأضداد له أيضا صـ٣٧٦ ، وزاد المسير : ١/ ٩٧

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [٧٤]

قـال ثـعلـب[1] أو ، إنمـا هـو لـنـا

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٢ ، ورد النص هكذا فيها ، وعلق عليه الشيخ هارون في الحاشية بقوله ولعلها "أو إنما هو الواو" أي بمعنى الواو

وقد اجتهد الشيخ رحمه الله - وأصاب ، ومما يؤكد كلامه ، ويرفعه من مرحلة الحَدْس إلى اليقين أمور تنجلي فيما يأتي

أولًا : ما حكاه الأزهري في الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي صـ١٢٣ ، ١٢٤ عن أبي العباس من إجازته إتيان "أو" بمعنى "الواو" - وهو من أعلم الناس بمذهب أبي العباس ومن المكثرين من الرواية عنه- ، بقوله " أُثبت لنا عن أحمد بن يحيى أنه قال أو تكون بمعنى تخيير ، وتكون بمعنى : حتى ، وتكون بمعنى : اختيار ، وتكون بمعنى بل ، وتكون شكًا ، وتكون بمعنى الواو ثم ساق شوهد مجيئها بمعنى الواو روايةً عن شيخيه الكسائي والفراء" فصرح الأزهري بجواز استعمال "أو" بمعنى "الواو" عن أبي العباس وحكى نحو ذلك عنه في التهذيب ١٥/ ٦٥٧- أو

ثانيا ما حكاه أحمد بن على الرازي الجصاص في كتابه الفصول في الأصول ١/ ٩٠ بصدد هذه الآية ، فقال "ومعناه وأشد قسوة ، وأنشدنا أبو عمر غلام ثعلب عن ثعلب عن ابن الأعرابي

إنَّ بِهَا أَكْتَلَ أو رِزَامًا خُوَيْرِبَانِ يَنْقُفَانِ الهَامَا

وأنشدنا أيضا

فَلَو كـانَ البُكاءُ يَـرُدُّ شيئًا بَكَيتُ على زيادٍ أو عناقِ

على المرأَين إذْ مَضَيَا جميعاً لِشَأْنِهمَا بحزنٍ واختراقِ

فقال زياداً أو عناق ، ثم قال على المرءَين ، فدلَّ أنه أراد الجمع " اهـ

فساق "الجصاص" هذه الأبيات تدليلاً على ما ذهب إليه من صحة مجيء "أو" بمعنى "الواو" رواية عن ثعلب الذي يذهب هذا المذهب والبيتان لمتمم بن نويرة كما في شعر مالك ومتمم ابن نويرة صـ١٢٤ تأليف ابتسام مرهوف الصغار ، ونسبا إليه أيضا في معاني الأخفش ١/ ٣٥ ، واللسان ٤/ ٣٠١٦ ، والأزهيه صـ١١٦ ، وفي رواية المصادر السالفة للبيتين اختلاف يسير ومعنى البيت الأول خويربان يعني لِصَّين ، وخويرب : تصغير "خارب" ؛ وهو سارق الإبل خاصة ، والنَّقف كسر الهامة عن الدماغ ، وأنفقتك المُخ أي أعطيتك العظم لتستخرج مخه وإلى ذلك ألمح د/ محمد حسين آل ياسين انظر ما بقي من شرحي قصيدتي امرئ القيس وطرفة صـ٢٢٤ ، وشرح معلقة امرئ القيس لابن كيسان صـ٣٥ .

[أي "أو" بمعنى الواو][1]

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب[2] مَنْ شَدَّدَ الأمانِيّ[3] فهو مثل قولهم قُرْقور وقراقير ، ومَنْ خَفَّفَ الأمانِيَ[4] فهو مثل قولهم قُرقور وقراقر

غير أن القراءة بالتشديد ؛ لاجتماع القراءة عليه[5]

---

(١) زيادة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس وتحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٥١٤

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/١٥٨ ، والتفسير البسيط ١/١٦٢ وجاء في الفصيح صـ٣٠١ "ومنه الأضحية والجمع أضاحي ، ومثله أمنية وأمانيّ ، وأوقية وأواقيّ ، ولا تنون هذه الثلاثة الأحرف ؛ لأنها لا تنصرف" وانظر إسفار الفصيح ٢/٧١٧

(٣) قراءة التشديد هي قراءة الجمهور

انظر معاني الفراء ١/٤٩ ، ومعاني الزجاج ١/١٤٣ ، وزاد المسير ١/١٠٥ ، والكشف والبيان ١/٢٢٣ والتبيان للطوسى ١/٣١٧ ، والبحر ١/٢٧٦

والأماني جمع أمنية ، وأصلها أُمْنُوِيَة على وزن "أفعولة" ، فأبدلت الواو ياءً ؛ لسبقها بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء ، فصارت أمنية الجامع لأحكام القرآن ١/٤٠١ ، وشرح بانت سعاد لابن هشام صـ١٤٦ ، وقد أجاد في تفصيل القول فيه مكي بن أبى طالب في الياءات المشددة في القرآن وكلام العرب صـ٦٣

(٤) نُسبت قراءة التخفيف في المختصر في شواذ القرآن صـ١٤ إلى يزيد بن القعقاع ، ونُسبت إلى أبى جعفر ، وشيبة والحسن ، والحكم بن الأعرج في المحتسب ١/٩٤ ، والقرطبي ١/٤٠١ ، والكشف والبيان ١/٢٢٣ ، وإلى أبى جعفر في : إعراب النحاس ١/٢٤٠ ، والدر المصون : ١/٤٤٧ ، وإلى أبي جعفر ، وشيبة ، وابن هرمز في شواذ القراءة للكرمانى لوحة ٢٦ ، وإلى الحسن ، وأبى جعفر في زاد المسير ١/١٠٥ وبلا نسبة في معاني الأخفش ١/١٢٥ ، والتبيان للطوسي ١/٣١٧

(٥) على ذلك الأخفش حيث قال "وأما تثقيل "الأماني" فلأن واحدها "أُمنية" مُثَقَّل ، وكلُّ ما كان واحدُهُ مثقَّلاً مثل بُخْتِيَّة وبخاتي" ؛ فهو مُثَقَّلٌ ، والتخفيف جائز ؛ لأن الجمع على غير واحدِهِ ، ويُنقص منه ويُزاد فيه ومثل تخفيف "الأمانى" قولهم "مِفْتَاحٌ ومفَاتح" وقال النحاس "الحذف في المعتل أكثر"

ونُقل عن أبى حاتم "كُلُّ ما جاء من هذا النحو واحدُه مُشَدَّد ، فلك فيه التشديد والتخفيف" =

ومعنى الأماني[١] الأكاذيب يقال أنت تمنَّيتَ هذا القول ، أي اختلقتَهُ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب[٣] العربُ تجعلُ الظنَّ عِلْمًا ، وشكًّا ، وكَذِبًا[٤]

= إلا أن الأصل في ذلك كله التشديد ، كما نص أبو العباس ثعلب وابن جني انظر معاني الأخفش ١/ ١٢٤ وإعراب النحاس ١/ ٢٤٠ ، والمحتسب ١/ ٩٤ ، والكشف والبيان ١/ ٢٢٣ ، والقرطبي ١/ ٤٠١ ، والبحر ١/ ٢٧٦

(١) هذا القول قول ابن عباس ، وابن مجاهد ، والفراء ، كما رَوى ابن الجوزي ، وذكر أن الأمانى- أيضا- التلاوة ، أي لا يعلمون فقه الكتاب ، ونسبه إلى الكسائي والزجاج وفي معاني الفراء ما يؤكد أنه يشارك شيخه الكسائى في المذهب الثانى بخلاف ما نسبه إليه ابن الجوزى
ورجح الإمام الطبري والطوسي قول أبى العباس بقولهما "ويقوى ذلك قوله في آخر الآية ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ فبيَّن أنهم يتمنون ما يتمنونه من الكذب ظنًا لا يقيناً ، ولو كان المعنى أنهم يتلونه لما كان ظانين وكذلك لو كانوا يتمنونه ، لأن الذي يتلوه إذا تدبره عَلِمَهُ ، ولا يستحق بتركه التدبُّر أن يقال هو ظانٌّ لما يتلو ؛ إلا أن يكون شاكًّا في نفس ما يتلوه ، ولم يكن القوم الذين يتلون التوراة في عصر النبي ﷺ شاكين في التوراة أنها من عند الله "
ونقل الإمام الطوسي عن الحسين بن علي المغربي أنه ضَعَّفَ قولَ مَن قال إنها بمعنى التلاوة ، وقال هذا لا يُعرف في اللغة ، غير أنَّ مَن صَحَّحَهُ استدل بقوله - تعالى- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ "[الحج آية ٥٢]
جامع البيان ٢/ ٢٦٢ ، والتبيان للطوسي ١/ ٣١٨- ٣٢٠

(٢) ومنه قول عثمان رضي الله عنه " ما تمنيت منذ أسلمت" ، أي ما كذبت" نفس الصباح في غريب القرآن ١/ ١٨٦

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٠٢ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٦ ، وقد اقتصر في رواية نصه عن أبي العباس على صحة وقوع الظن على الشك واليقين والاتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٠١ والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٨/ ١٠٤ وورد بلا نسبة في البرهان للزركشي ٤/ ١٥٧

(٤) حكى السيوطي عن الفراء "زعم الفراء أن الظن يكون شكا ويقينا وكذبا أيضا ، وأكثر البصريين ينكرون الثالث" . الهمع ٢/ ٢١٥ .

وقال إذا قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك فالظن يقين وإذا اعتدلت[١] براهين اليقين وبراهين الشك ؛ فالظن شكٌّ ، وإذا زادت براهين الشك على براهين اليقين ؛ فالظن كَذِبٌ ، قال الله عز وجل ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ، أراد إلا يكذبون[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [٨٣]

قال ثعلب[٣] اليُتْمُ الغَفْلَة ، وسُمِّيَ اليتيم يَتيمًا ؛ لأنه يُغْفَلُ عنه[٤]

وقال - أيضا -[٥] اليُتْمُ معناه في كلام العرب الإنفراد ، فمعنى صبيٌّ يتيمٌ

---

(١) أي تساوت

(٢) هو قول مجاهد كما في الكشف والبيان ١/ ٢٢٤ ، وفيه "وقال مجاهد يكذبون"
وانظر الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل ، وفي المشهور من الكلام ، لأبي عمرو الداني صـ٢٦ ، وظاءات القرآن - نظم المهدوي وشرح التجيبي صـ٣٦ ، والبحر ١/ ٢٧٦

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٦٧ ، وروح المعاني ١/ ٣٠٨ ونصه لأنه يُتَغَافَلُ عن بِرِّهِ"
وورد بلا نسبة في ذيل الفصيح صـ٧ ، وزاد المسير ١/ ١٠٩ ، والبحر ١/ ٢٨١ ، والدر المصون ١/ ٤٦٥

(٤) عُزي هذا القول -أيضا- للمفضل في التهذيب ، واللسان "يتم"

(٥) انظر قوله في الزاهر للأنباري ١/ ١٢٩ ، وما بعدها ، ونقله عنه ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ١٠٩ ، وكشف المشكل ١/ ٣٧٣ ، ٢/ ٢٨١ بنصه ، والزاهر للزجاجي لوحة ٢٤ ، والبحر ١/ ٢٨١ ونصه "وأصله الانفراد ، فمعنى صبي يتيمٌ ، أي منفردٌ عن أبيه ، وسُمِّيت الدرة التي لا مثيل له يتيمة ؛ لانفرادها ، قاله ثعلب" أ هـ ، وإيراد اللآل من إنشاد الضوال ، وإرشاد السُّؤال لأبي جعفر الأندلسي لوحة ٧٧- مخطوط الخزانة الملكية بالرباط ، ومنه مصورة بالمعهد تحت رقم "٢٩٢- لغة"
وورد بلا نسبة في تفسير القرطبي ١/ ٤٠٨ ، واللسان "يتم" ، والدر المصون ١/ ٤٦٥ ، والمجيد صـ٣١٧ وجاء في المجالس ١/ ٢٣ ، ما يؤيد هذه النقول ، ونصه قال أبو العباس : فأنشدني ابن الأعرابي

منفردٌ عن أبيه ، وأنشد[١]

٢٠- أَفَاطِمِ إِنِّي ذَاهِبٌ فَتَبَيَّنِي   وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمُ

وقال يُروى كل النساء يئيم ، وكل النساء يتيم

فمن رواه بالتاء ، أراد كل النساء ضعيف منفرد ، ومَنْ رواه يئيم ، أراد كل النساء يموت عنهن أزواجهن ، وقال أنشدنا ابن الأعرابي[٢]

٢١- ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عَلاقَةٌ   وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ ، وحُبٌّ هُو القَتلُ

= ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عَلاقَةٍ   وَحُبُّ تِمِلَّاقٍ ، وحُبٌّ هُو القَتلُ

قال ، فقلت فزدني ثانياً قال هو يتيم"

(١) البيت من الطويل ، ورد بلا نسبة في الزاهر ١/١٢٩ ، والتهذيب ١٤/ ٣٤٠ ، وزاد المسير ١/١٠٩ ، وروايته" إني هالك ، ومقاييس اللغة ١/١٦٦ وروايته هالك فتأيمى تئيم" ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢/١٥٧ ، وروايته كل النساء يئيم" ، وأتبع هذه الرواية بقوله " وُروى كلُّ النساء يتيم ، وهو تصحيف " ، واللسان ٦/٤٩٤٩- يتم" ، وروايته فتبتى ، والتاج "يتم" ، وروايته رواية اللسان

(٢) البيت من الطويل ، من إنشاءات ابن الأعرابي غير المنسوبة ، وورد في الإبل للأصمعى صـ٨١ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه صـ١٣٩ ، والمفصل صـ٢٧٠ وشرحه لابن يعيش ٦/٤٧ ، ٩/١٥٧ ، والتخمير ٣/٧٧ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ٢/٨٠٩ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ١٣٠٤ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ٣/ ١١٢ ، واللسان ، والتاج "ملق"

والمعنى قال الخوارزمي في شرح أبيات المفصل " الأحباب جمع "حُبّ" ، والرواية "فحبٌ" بالتنوين في المواضع ، ويُروى "فحُبُّ" بالإضافة في كلا الموضعين ، و "التملاق"- بكسر التاء والميم مصدر "تَمَلَّق" ، والتملق التودُّد ظاهرًا ، وقواه "ثلاثة أحباب" مبتدأ خبره محذوف ؛ أي في الناس ثلاثة أحباب ، ثمَّ فسَّرها ، فقال حبٌّ هو تعلُّق ما ، وحبٌّ هو تملُّقٌ وتودُّد ظاهري ، وحبٌّ هو القتل ، وسبب للهلاك"

وقال الشريف المرتضي " العَلاقة -بفتح العين- فهي عَلاقة الحب ، وبكسر العين هي عِلاقة السَّوْط وغيره"

انظر : طيف الخيال صـ٣٢

قال فقلنا له زِدْنَا ، فقال البيت يتيمٌ ، أي منفرِدٌ ليس قبله ولا بعده شئ قال واليتيم في الناس من قبل الآباء ، وفى البهائم من قبل الأمهات[1] قال الفراء[2] يُقال قد يَتِمَ الصبىُ يَتْيَمُ يَتْمًا ، ويَتُمَ يُتْمًا[3]

* قوله عز وجل ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [٨٣]

قال ثعلب[4] قال بعض أصحابنا[5] اخترنا "حَسَنًا" ؛ لأنه يريد قولاً حَسَنًا[6]

---

(١) حكى ابن عطية عن الماوردي قوله "أنَّ اليتم في بني آدم من فقد الأم ، وأردفه بقوله "وهذا يتضمن الرأفة باليتامى وحيطة أموالهم" وكذلك حكاه القرطبي ، وأبو حيان ، والسمين ، وأردفوه بقولهم " والأول - أي ما ذكره أبو العباس- هو المعروف عند أهل اللغة"
وقال موفق الدين البغدادي " فأما الصبي الذي ماتت أُمه ؛ فهو العجيّ ، فإذا بلغ الحُلُم زال عنه اسم اليتيم" ذيل الفصيح صـ٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٧٢ ، والقرطبي ١/ ٤٠٨ ، والبحر ١/ ٢٨١ والدر المصون ١/ ٤٦٥

(٢) انظر قوله في معاني الفراء ١/ ١٤١ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٤٦ ، والتهذيب ١٤/ ٣٣٩ ، والقرطبي ١/ ٤٠٨ ، والدر المصون ١/ ٤٦٥

(٣) انظر الأفعال للسراقسطي ٤/ ٢٩٧

(٤) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٦٢ ، وتهذيب اللغة ٤/ ٣١٤ - حسن ، واللسان ٢/ ٨٧٨ - حسن" ، وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٣/ ٦٤٤

(٥) لعله أراد بذلك الكسائى ؛ لأنه روى عنه أنه قرأ "حَسَنًا" - بالفتح ، وقد أغفل هذا النص جامع معاني الكسائى
انظر السبعة صـ١٦٣ ، والحجة للفارسي ٢/ ١٢٦ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٣١٦ ، وزاد المسير ١/ ١٠٩ أمّا ما جاء عن الفراء في هذا الشأن هو أنَّ "حَسناً وإحساناً" معناها واحد انظر معاني الفراء ٣/ ٥٢

(٦) أي على كونه نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ، فحُذِفَ الموصوف ، وهو القول
قال أبو على " وحَسُنَ ذلك في "حَسنٍ" ؛ لأنها ضارعت الصفات التي تقوم مقام الأسماء" الحجة ٢/ ١٢٨ وانظر معاني الزجاج ١/ ١٤٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٦٣ ، وشرح الهداية : ١/ ٣٦١ ، ومفاتيح الغيب : ٣/ ١٧٩

قال ومَن قرأ ﴿ حُسۡنًا ﴾[١] فهو مصدرٌ[٢] حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا

[قال وهو جائز][٣]

قال ونحن نذهب إلى أنَّ الحَسَنَ شيء من الحُسْنِ[٤] ، والحُسْنُ شيء من الكُلِّ ، ويجوز هذا وهذا[٥]

قال واختار أبو حاتم ﴿ حُسْناً ﴾[٦]

---

(١) هي قراءة أبي عمرو ، وابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، والجمهور انظر السبعة صـ١٦٢ ، والحجة للفارسي ٢/ ١٢٦ ، والتيسير صـ٧٤ ، والموضح ١/ ٢٨٦ ، والتذكرة : ٢/ ٣١٦ ، والكامل للهذلي لوحه ٣١٩ ، والنشر ٢/ ٢١٨ ، والفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية صـ٢٧٢-رسالة

(٢) أي مصدر على الحقيقة كالشكر ، والكفر ، وحينئذ يكون التقدير عنده "قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ" ، فحذف المضاف ويجوز أن يكون "حُسْنًا" نصب على المصدر على المعنى ؛ لأن المعنى لِيَحْسُن قولكم حُسْنًا

وحكى مكيٌّ " أن القراءتين على لغتين لمصدرٍ محذوفٍ" وتتبع باقي تأويلات الآية وتفصيل ذلك في : معاني الأخفش : ١/ ١٣٤ ، ومشكل مكيّ : ١/ ١٠٢ ، والتبيان للطوسي ١/ ٣٣١ ، والقرطبي ١/ ٤١٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٧٢ ، والمجيد صـ٣١٩ ، والبحر ١/ ٢٨٤ ، والدر اللقيط بهامش البحر ١/ ٢٨٥ ، والدر المصون ١/ ٤٦٦

(٣) وورد هذه العبارة في معاني القراءات دون التهذيب واللسان

(٤) لأن "الحُسْن" هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحَسَن ، و "الحَسَن" هو البعض من معاني "الحُسْن" ، ولذلك قال جل ثناؤه حين الوصية بالوالدين ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ ﴾ [العنكبوت ٨] ، يعنى بذلك أنه وصَّاهُ فيها بجميع معاني الحُسْن ، وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمره به في والديه ، فقالعز وجل ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ على قراءة الكسائي انظر جامع البيان ٢/ ٢٩٥ ، والتبيان للإمام الطوسي ١/ ٣٢٩ ، ومفردات الراغب صـ١١٧

(٥) قوله "ويجوز هذا وهذا" إشارة إلى أن الحُسْن والحَسَن لغتان ، كالبُخْل والبَخَل [الحديد ٢٤] ، وقد قُرأ بهما أيضاً وعلى ذلك الأخفش ، وابن خروف ، وأبو البقاء انظر معاني الأخفش ١/ ١٣٤ ، وتنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٢٣٢ ، والتبيان ١/ ٨٤

(٦) انظر قول أبي حاتم في الكشف والبيان ١/ ٢٢٨ ، ودليله قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النمل : ١١] . وجاء له في اللسان- أيضاً- " قال أبو حاتم

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٨٥]

قال ثعلب[١] "هؤلاء" في معنى "الذين" ، و "تقتلون" في صلتها[٢] كأنه قال " ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم" ، كما قال ابن مُفَرِّغ[٣]

٢٢-عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمارَةٌ أومِنْتِ! وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ [٨٥]

= قرأ الأخفش "وقولوا للناس حُسْنَى" - أي بدون تنوين- فقلت هذا لا يجوز ، فإن "حُسْنَى" مثل "فُعْلَى" ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام ، قال ابن سيده هذا نصُّ لفظه" اهـ . انظر اللسان "حسن"

(١) انظر قوله في شرح السيرافي على الكتاب ج٤ م١/ ١٦٩ -رسالة دكتوراه ، وعلّق على قول أبي العباس بقوله " وكان ينبغي على ما قدّره أحمد بن يحيى أن يُقرأ " ثم أنتم هؤلاء يقتلون أنفسهم" على تقدير " ثم أنتم الذين يقتلون أنفسهم" ، ويجوز عند البصريين في الضرورة" والمحصل في شرح المفصل للعلامة الأندلس القاسم بن أحمد اللورقى- ٢/ ٥٣٢- رسالة دكتوراه، تحقق ودراسة من أوله إلى آخر أسماء الإشارة ؛ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٢١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٢٤ وغيرها

(٢) انظر تفصيل هذه القضية- استعمال أسماء الإشارة موصولات - في قسم الدراسة صـ٣١٩

(٣) ابن المُفَرِّغ هو يزيد بن زياد بن ربيعة ، ومفرّغ نسبة إلى جده الذي شرب سقاء لبن حتى فرغ ، شاعر أموي هَجَّاء خبيث اللسان ، توعّده ابنا "زياد" بالحبس لما أصبح على خُلْفٍ معهما ، وأطلق سراحه منهما يزيد بن معاوية ، فمات بالطاعون سنه ٦٥هـ

انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨١ ، ٦٨٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٦٠ ، وتجريد الأغاني لابن واصل الحموي ، القسم الثاني ١/ ١٥١٦

(٤) البيت من الطويل ، في ديوانه صـ١٧٠ جمع وتوثيق/ عبد القدوس صالح ط/ مؤسسة الرسالة ، وشعره ، جمع د/ داود سلوم صـ١١٥- ط/ مكتبة الأندلس- بغداد ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٣٨ ، وأدب الكاتب صـ٤١٧ ، والمحتسب لابن جني ٢/ ٩٤ ، والمخصص ١٤/ ١٨ والاقتضاب ٣/ ٢٥٨ ، والمفصل صـ١٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٦ ٤/ ٢٣ ، والتخمير ٢/ ٢٢٢ ، وشرح أبيات المفصل للخوارزمي ١/ ٦٣٠ ، وتذكرة النحاة صـ٢٠ ، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام صـ١٥٠ ، وتاريخ دمشق : ٦٥/ ١٨٠ ، =

[قال أبو عمرو بن العلاء ما أُسِرَ فهو أُسارى ، وما لم يُؤسر فهو أَسْرَى ، ورُوى عنه من وجه آخر قال ما صار في أيديهم فهم أُسارى ، وما جاء مُسْتَأسِرًا فهو أسرى][١]

وحُكِيَ عن ثعلب[٢] ؛ وقد قيل له هذا الكلام عن أبى عمرو ، فقال هذا كلام المجانين[٣]

= والبداية والنهاية ٨/ ٩٦ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ٣٦٥ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١/ ٦٩٥ ، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/ ٧١٧ ، واللباب للعكبري ٢/ ١٢٠ ، وهمع الهوامع للسيوطي ١/ ٢٩٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٩ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٠ ، وخزانة الأدب ٦/ ٤١ ، ٣٨٨ ، والدر اللوامع للشنقيطي ١/ ٢٦٩ والمعنى "عدس" زجر للبغل ، و "عبَّاد" هو ابن زياد بن سُميَّة ، و الطليق الأسير الذي أُطلق من أسره ، وأرد الشاعر بـ"طليق" نفسه

والشاهد قال أبو على في كتاب الشعر ١/ ٣٨٨ "البغداديون ينشدون هذا البيت ويستدلون به على أن "ذا" بمنزلة "الذي" وأنه يُوصَل ، كما يوصلُ "الذي" ، فيجلعون "تحملين" صلة لـ"ذا" كما يجعلونه صلة لـ "الذي"

والمتأمل في نصّ الفارسي يُدرك أنه أطلق اسم البغداديين ، مريداً بهم الكوفيين ؛ وهذه التسمية شائعة لديه ، وعند تلميذه ابن حني تبعًا له انظر المدارس النحوية ص٢٦٨

(١) زيادة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من الكشف والبيان ١/ ٢٣٠

وانظر قول أبى عمرو في التبيان للإمام الطوسي ١/ ٣٣٥ ، وزاد المسير ١/ ١١١ ، والدر المصون ١/ ٤٨٢ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٢٥١

(٢) انظر قوله في الكشف والبيان ١/ ٢٣٠ ، ونصه "حَكَى أبو بكر النقاش قال سمعت أحمد بن يحيى إلخ" والدر المصون ١/ ٤٨٢ ، وكنز المعاني للجعبرى ٢/ ١١٥ ، وما بعدها ، تحقيق ودراسة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف ، إعداد/ أبو هوّاش أبو طالب– رسالة ، ونصه " قال أبو عمرو أسرى عند الأسر ، وأُسارى في الاستمرار والأخفش الأَسرى المُستَولَى عليهم ، والأُسارى مع عُقُلِهم ، وأنكره أبو عبيد ، وثعلب"

(٣) يعنى بقوله هذا أنه لا فرق بينهما ، والحق أنها جُرأة من أبى العباس على أبى عمرو في نعته بهذا ، لكنْ يُؤيد قول أبى العباس في عدم القول بالفرق بينهما معنًى موضع سورة " الأنفال" آية ٧٠ ، وهو قول عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ فهم مَؤْسُورُون بالفعل =

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [٨٧]

قال ثعلب[١] أيّدنَاه قوَّيناه[٢] ، وروح القدس يقول من بعثْنا إليه ، وينبغي أنْ يكون مَلَكًا[٣]

* قوله عز وجل ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾ [٩٠]

قال ثعلب[٤] كان الفراء يكرهُ أن يجعل بئسما ، ولعلَّمَا حرفاً واحداً[٥]

= ويشهد لهذا سبب نزول الآية الكريمة فعبّر المولى عز وجل "بأسرى" ، وهم مؤسرون ، وبهذا يُدفع قول أبي عمرو " وما لم يؤسر فهو أسرى"

أما الفرق بينهما جمعًا ، فهو قائم ، فالأَسرى جمعٌ ، والأسارى جمع الجمع

وتابع أبا العباس على القول بعدم التفرقة بين الصيغتين معنًى جمع من العلماء ، منهم النحاس بقوله " وأكثر أهل اللغة يذهب إلى أنّ الأسر والأسارى واحد ، وهو المشهور"

والفارسي بقوله " والعرب لا تعرف ذلك ، كلاهما عندهم سواء"

والألوسي - أيضا- بقوله "ولا أرى فرقاً بل المأخوذون على سبيل القهر والغلبة مطلقاً أَسرى وأُسَارى" شرح القصائد التسع ٢/ ١٢٢ ، والحجة ٤/ ١٦٥ ، وخميلة أرباب المراصد للجعبري لوحة ٦٦ ، واللآلي الفريدة في شرح القصيدة للفاسي لوحة ١/ ١٥٢ ، وروح المعاني ١/ ١٣١٣

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١

(٢) هو قول ابن عباس حيث قال " وأيدناه ، أي قويناه" وعلى ذلك أبو عبيدة ، والطبري ، والثعلبي ، والفارسي ، والإمام الطوسي ، وابن عطية

انظر مجاز القرآن ١/ ٤٥ ، جامع البيان ٣/ ٣١٩ ، والكشف والبيان ١/ ٢٣٢ القرطبي ١/ ٤١٧ ، والتبيان ١/ ٣٤٠ ، والعضديات صـ١٨١ والمحرر ١/ ١٧١

(٣) فيه إشارة إلى أنه يذهب مذهب من يرى أن المراد بـ"روح القدس" جبريل عليه السلام

وانظر تفصيل ذلك في معاني الزجاج ١/ ١٥٠ ، وجامع البيان ١/ ٣٢٠ ، وزاد المسير ١/ ١١٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٤١٧ ، والدر المصون ١/ ٤٩٧ ومفاتيح الغيب ٣/ ١٩٠

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٤٣

(٥) نَسب أبو جعفر ، وابن عطية ، والقرطبي ، وأبو حيان ، والصفاقس ، والسمين الحلبي ، =

= وابن عادل الدمشقي ، إليه ما يُخالفُ ذلك ، فقالوا قال الفراء يجوز أن تكون "ما" مع "بئس" بمنزلة كُلّما"

ولعلهم استندوا في النسبة إلى قوله في المعاني ١/ ٥٧ ، " فإذا جعلتَ "نِعْمَ" صله لـ"ما" - أي موصولة بها- بمنزلة قولك "كلما" و "إنما" ، كانت بمنزلة "حبذا" ، فرفعت بها الأسماء

انظر إعراب النحاس ١/ ٢٤٧ ، والمحرر ١/ ١٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٢٠ ، والبحر ١/ ٣٠٤ ، والمجيد ص٣٣٨ ، والدر المصون ١/ ٥٠٤ ، والاتجاهات البصرية عند الكسائى ص١٦-١٧ ، والخلاف بين النحويين لثعلب ص٢٧٥

والصحيح أنه لم يقل بذلك في هذه الآية ، وإنما هذا مذهبه فيما كان بعد "ما" فيه اسم نحو قوله عز وجل ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة ٢٧١] ، فارتفعت "هي" بـ "نعمّا" كما في نص المعانى السابق

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل نَسب إليه الإمام الطوسي ، والطبري ، أبو حيان ، والصفاقسي ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي القولَ بأنَّ "ما" موصولة بمعنى "الذي" فاعل ، والجملة بعدها صلتها

انظر التبيان ١/ ٣٤٦ ، وجامع البيان ٢/ ٣٣٨ ، والبحر ١/ ٣٠٥ ، والمجيد ص٣٣٩ ، والدر المصون ١/ ٥٠٩

وهذا خلاف ما اشتُهر من مذهبه ، فقد حَكَى عنه أبو العباس ثعلب - وهو أعلم الناس بمذهبه - أنه قال بصدد قوله تعالى ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة ٨٠] " بئس ما ، يُرْفَعُ "ما" بـ "بئس" ، ولا يجوز بئس الذي قام زيد" فهذا وإن دلَّ فإنما يدلُّ على شدة الخلط في نسبه الآراء الكوفيين من قبل البصريين

انظر المجالس ١/ ٦٢ ، والتوجيه النحوي للآيات القرآنية بين الكسائى والفراء ص٦١٤

ويمكن التوفيق بين الرأيين بطريقٍ أيسر من ذلك ، وهو لربما اعترى نص المجالس بعض التحريف من الناسخ ، فلربما ورد في النسخة الخطية التى قام بتحقيقها شيخ المحققين "بئسما" بدلاً من "ليتما" ، لاسيما وأنه أورد لفظ "ليتما" في معارضة رأى البصريين للفراء ، ويُقوِّى ذلك ما نُقِلَ عنه قال أبو حيان وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز كف "ما" لـ"ليت" ولا لـ"لعل" ، بل يجب إعمالها"

وقد نقل ابن فارس إنكاره على شيخه الكسائى إهمال "لعل" .

وعند هؤلاء[١] ليتمَا ، ولعلَّمَا ، وكلُّ هذه الحروف شيءٌ واحد ، وما بعدها استئناف[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٩١]

قال ثعلب[٣] يقال رأيتكَ وراءَ وراءَ ، ووراءُ وراءُ ، ووراءِ وراءِ ، تجعلهما نكرتين[٤]

= وقول الفراء بعدم الإهمال فيه دفع لدعوى الإجماع بجواز الإعمال والإهمال في "ليتما" عند ابن مالك

انظر الارتشاف ٣/ ١٢٨٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٩ ، والتسهيل صـ١٦٥ ، وشرحه ٢/ ٣٨ ، والكافية الشافية ١/ ٢١٣ ، والخزانة ١/ ٢٥٢

(١) أي عند البصريين

وانظر مذهبهم في الكتاب ٣/ ١٣١ ١٤٥٣ ، والأصول ١/ ٢٣٢ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٥٦١

(٢) انظر جامع البيان ٢/ ٣٣٩ ، وفيه "وقال بعضهم بئسما شيء واحد يُرافِعُ ما بعده ، كما حُكى عن العرب "بئسما تزويجٌ ولا مهرٌ" فرافع "تزويج" "بئسما"

وتتبع مذاهب العلماء في ذلك في الكتاب ٣/ ١٥٥ ، والتعليقة عليه ١/ ١١٥ ، والإغفال ١/ ٣٤٨ ، والشيرازيات ٢/ ٤٨٧ ، والبغداديات صـ٢٥١ ، والمشكل ١/ ١٠٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٧٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٥٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٣ والبحر ١/ ٣٠٥ ، والهمع ٥/ ٣٧ ، وما بعدها

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٧ ، والفسر لابن جني ١/ ٥٦ ، وضبط المحقق مُضطرب فيه للنص

(٤) يُفصح نصُّ أبي العباس بأن الظروف المركبة تأتي على ثلاث صور

الأولى البناء على الفتح ، ويُوجَّهُ هذا بأن الظرفين قد رُكِّبَا تركيب خمسة عشر ، فصارتا كلمه واحدة مبنيه على فتح الجزئين في محل نصب على الظرفية

الثانية البناء على الضم ، وذلك لأن الظرف قد قُطِعَ عن الإضافة لفظًا ونُوى معناه ، على حدِّ قوله عز وجل ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم ٤] ، فـ"وراء" مبنيٌّ في هذه الحالة على الضم في محلِّ نصب .

وحكى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله تعالى ﴿ بِمَا وَرَآءَهُ ﴾ ، أي بما سِوَاه[٢]

قال والوراء الخلف ، والوراء القُدَّام[٣] ، والوراء ابن الابن[٤]

= الثالثة البناء على الكسر ، تشبيهًا بصيغة "فُعَال" اسم فعل أمر كـ "حذامِ" ، وإما لأنها على زنه "فَعَال" المؤنثة المبنية على الكسر في لغة الحجازيين ، وإما أن يُجعلا نكرين على حدِّ قول أبى العباس ، أي هناك مضاف إليه محذوف ، لكن عُدَّ لفظه موجوداً ، كأنه قال ورائي ، وعلى ذلك التوجيه تُوجَّه قراءة من قرأ "من قبلِ ومن بعدِ"

انظر شذور الذهب صـ٩٥ ، ١٠٣ ، وروح المعاني م ٧ جـ ٢١/ ٢٠

وتحرَّ تفصيل القول في لفظ "وراء" في بدائع الفوائد لابن القيم ٤/ ١٩٥

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٣٠٥

وذُكِرَ النصُّ بعينه في اللسان ٦/ ٤٨٠٧ – ورأ ، بدون واسطه ثعلب ، وورد النص بكامله في ياقوتة الصراط صـ١٧٦ بلا نسبة

(٢) على ذلك الفراء ، والطبري ، وابن الانباري ، والرازي

وذهب الزجاج إلى أن المراد بما بعده وأجاز الثعلبي التأويلين معاً فقال " أي بما سواه وبعده"

انظر معاني الفراء ١/ ٦٠ ، وجامع البيان ٢/ ٣٤٨ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٥٤ والأضداد صـ٧٠ ، والكشف والبيان ١/ ٢٣٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٩٦ ، والغريبين ٦/ ١٩٩٣

(٣) من ذلك قوله عز وجل ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [الجاثية ١٥]

(٤) من ذلك قوله عز وجل ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود ٧١] ، يريد مِن وَلَدِ وَلَدِهِ

وحكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال " أقبل الشعبي ومعه ابنُ ابنٍ له ، فقيل له أهذا ابنك؟ فقال هذا ابني من الوارء يريد من ولد الولد وخالف الزجاج أهل اللغة وذهب إلى أنه ليس من الأضداد

وانظر تفصيل ذلك في الأضداد لقطرب صـ١٠٥ ، وللسجستانى صـ١٤٤ ، وللأصمعي صـ٢٠ ، ولابن السكيت صـ١٧٥ ، ولأبى عبيد صـ٥٢ ، وللتوزي صـ٨٩ ، ولابن الأنباري صـ٦٨ ولأبى الطيب : ٢/ ٤١٢ ، وللمنشي صـ١٦١ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٢٨

قال وقوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾(١) أى سِوَى ذلك(٢)

*قوله عز وجل : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٩١]

قال ثعلب(٣) وصفَ فِعلَ آبائهم وما تقدَّمَ منهم

فتابَعُوهم(٤) هؤلاء على ما كانوا عليه ، كما تقول قَتَلنا بني فلان ، وأنت لم تقتلهم ، إنما قتلهم آباؤك من قبل

قال إذا أُسقطت الإضافة ضُمَّ وترك تنوينُ ما كان مُنَوَّنًا ، فقيل من قبلٍ ، ومن قبلُ(٥) فمن كسر كانت الإضافة قائمة ، ومن ضمَّ جعله بدلاً من الإضافة

---

(١) سورة المؤمنون آية ٧ ، والمعارج آية ٣١

(٢) قال الفراء " وذلك كثير في العربية أن يتكلم الرجل بالكلام الحَسَن ، فيقول السامع ليس وراء هذا الكلام شيء ، أي ليس عنده شئ سواه" معاني القرآن ١/ ٦٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٣ ، وأجمل هذا النص المفصل في مجالسه ٢/ ٤٠١ ، فقال "تابعوا هؤلاء أولئك ، فَنُسِبَ القتل إليهم"
وورد هذا القول بمعناه في معاني الفراء ١/ ٦١ وفيه "وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتلة ، وإنما قتل الأنبياء أسلافُهُم الذين مَضَوا ، فتولَّوهم على ذلك ورَضُوا به ، فَنُسِبَ القتلُ إليهم"
وورد بلا نسبة– أيضا– في جامع البيان ٢/ ٣٥٣

(٤) ورد هذا الاستعمال على لغة " أكلون البراغيث"
قال السيوطي " ومن العرب من يلحقه – أي الفاعل– الألف ، والواو ، والنون على أنها حروف دوال كتاء التأنيث ، لا ضمائر ، وهذه اللغة يُسمِّيها النحويون لغة أكلوني البراغيث"
والهمع ٢/ ٢٥٦ وانظر هذه اللغة في الكتاب ١/ ١٩ ، ٢٠ ، والأصول ١/ ٧١ ، وعلل النحو صـ٢٧٢ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٢٩ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٣٩ ، والكواكب الدَّراري ٤/ ١٩٩ ، وبصائر ذوي التمييز ٥/ ١٤٩

(٥) أى إذا قُطعت "قبل ، وبعد" عن الاضافة لفظاً ، ونويت معنىً ، فيجب بناؤهما على الضم
قال الزجاجي " قبل وبعد" إذا أُضيفتا أُعربتا ، كقولك جئت قبلَكَ وبعدَكَ ، ومن قبلِك ومن بعدِك فإذا أُفردتا بُنيتا على الضم ، كقولك جئت من قبلُ ومن بعدُ ، وإنما وجَب بناء "قبل ، وبعد" في الإفراد على الضم ؛ لأن "قبل ، وبعد" لا يُعقل معناهما إلا بما يُضافان إليه ، فلما أُفردتا ودَلّتا – مفردتين– على ما كانتا تدلان عليه مضافتين ؛ لأنهما لا تفردان من الإضافة =

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [٩٦]

[زعم أبو منصور الجواليقى أن الأفصح من الوجهين المطابقة](١) ، فَرَدَّ على **ثعلب**(٢) قوله "فاخترنا أفصحهن"(٣)

= إلا من بعد أنْ يَعلَم المخاطب المضاف إليه - بُيِّنَا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقهما" تفسير رسالة أدب الكاتب صـ٥٧-٥٨ **وانظر في تفصيل الكلام عنهما في** الكتاب ٢/ ١٩٩ ٣/ ٢٨٦ ومعاني الفراء ٢/ ٣١٩ ، والمقتضب ٤/ ٢٠٦-٢٠٧ ، وعلل النحو صـ٢٢٩ وأسرار العربية صـ٣١ ، واللباب للعكبري ٢/ ٨١ ، وثمرة الصناعة لأبي عليّ الحسن بن جعفر النحوي لوحة ٧/أ ، والقواعد الثلاثون للقرافي صـ٢٢١- ضمن مجلة أم القرى ع١٥-السنة ١٠-١٤١٧هـ ، والهمع ٣/ ١٩٣ ، والتمس فيه باقي علل النحويين في هذا الشأن

(١) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس ، من "التذييل والتكميل" الآتي في مظان توثيق قوله والقصد إلى " أفعل" المضاف لمعرفة

(٢) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦٠ ، وإسفار الفصيح ٣٢٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٧٨ ، وردُّ على أبى منصور تَعَقُّبه بقوله " فَطَعْنُ الطاعن على قولِ ثعلب طعنٌ ساقط ، ألاَ ترى كيف جرى "أحرص" مفرداً على "هُمْ" في "ولتجدنهم أحرص الناس" ، وهو أفصح الكلام ، فلو تَوَّجه هنا الطعن توَّجه -أيضاً- ههنا" وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٣٦ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٧٣٤- رسالة دكتوراه ، ومنهج السالك السفر الثانى صـ٤١١ ، والارتشاف ٥/ ٢٣٢٧ ، وحاشية يس على شرح الفاكهي للقطر ٢/ ٢١٠ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٢/ ٤٨

(٣) تعقَّب الجواليقى أبا العباس بقوله تلو هذا النص بقوله " كان الأولى أن يقول فاخترنا فصحاهن ؛ لأن الأفصح كما شرط في الكتاب" - أي في صدر فصيحه- حيث قال ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن" . التذييل والتكميل ٤/ ٧٣٤ ومنهج السالك صـ٤١١

والحق أنه ليس للجواليقى أدنى اعتراض على أبى العباس في ذلك ؛ لأن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة جازت المطابقة لشبهه بالمعرف بـ"أل" حينئذٍ ، كقوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام ١٢٣] ، ولو لم يُطَابق لقيل "أكبر مجرميها" ، وجاز ترك المطابقة لشبهه بالمجرد ؛ لنيّة معنى "مِنْ" كالآية التى نحن بصددها ، ولو طابق لقيل "أَحْرَصِي الناس" ، وقد اجتمع الوجهان في قول النبى ﷺ " أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ، قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا " [صحيح ابن =

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [١٠٢]

ذكر ثعلب(١) عن ابن الأعرابي أنه قال " تَعَلَّمْ بمعنى اعلَمْ(٢) ، قال ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾(٣) ، قال ومعناه أنَّ الساحر يأتي الملكين فيقول أخبراني عما نَهَى الله عنه حتى أنتهي ، فيقولان نَهَى عن الزني ، فيستوصفهما الزني فيصفانه

= حبان ٢/ ٢٣٥] ، فأفرد "أحب" و "أقرب" ، وجمع "أحسن"
فبهذا الحديث والآية السابقة يدفع قول ابن السراج الذي أوجب الأفراد ، وعليه فكلا الوجهين فصيح ، وعلى ذلك أبو حيان والصفاقسي ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الحنبلي
وذهب الأزهري ، والفاكهي ، والأشموني إلى أن الأفراد هو الغالب ، وهو مفاد لفظ ثعلب
وتحرَّ مذاهب العلماء في ذلك في الكتاب ٢/ ٣٢ ، ٤/ ٩٧ -١٠٠ ، والأصول ١/ ١٠٢ ، والمفصل صـ١٢٥ ، وشرح الوافية نظم الكافية صـ٣٣٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٥٨ ، والارتشاف : ٥/ ٢٣٢٥ ، والبحر ١/ ٣١٣ ، والدر المصون : ٢/ ١٠ ، والمجيد صـ٣٤٧ ، والهمع ٥/ ١١٢ وشرح الفاكهي على القطر ٢/ ٢٠٩ ، والفضة المضية للعاتكي صـ٣٩٢ ، والتصريح ٣/ ٤٥٠ ، والأشموني ٣/ ٤٦ ، ، وآراء ثعلب في التذييل والتكميل والتذكرة صـ٣٢١ - رسالة

(١) انظر روايته في تهذيب اللغة ٢/ ٤١٦-٤١٧- علم

(٢) نقل أبي العباس قول شيخه ابن الأعرابي دون تعقيب فيه إشارة إلى إرتضاء هذا القول ، وارتضى هذا القول أيضا تلميذه ابن الأنباري
قال السمين الحلبي " ومِمّن حكى أنَّ تَعَلَّمْ بمعنى اعلَمْ ابنُ الأعرابي ، وابن الأنباري وأنشدوا قولَ زهير
تَعَلَّمَنْ هالَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمَاً فاقْدِرْ بِذَرْعِكِ وانظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ"
وتابعهما على ذلك - أيضا- الزجاج ، والسمعاني ، والشوكاني وقرأ "طلحة بن مصرف "يُعلِمان" انظر معاني القرآن ١/ ١٦٢ ، والكشاف ١/ ١٩٩ وتفسير السمعاني ١/ ١١٧ ، والبحر ١/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٢/ ٣٤ ، وتفسير أبي السعود ١/ ١٣٩ ، وفتح القدير ١/ ١٢٠

(٣) وقيل إنه على بابِه من التعليم والتضعيفُ والهمزةُ متعاقبان انظر الدر المصون ٢/ ٣٣ .

فيقول وعمَّاذا ، فيقولان عن اللواط ، ثم يقول وعمَّاذا ، فيقولان عن السحر ، فيقول وما السحر؟ فيقولان هو كذا ، فيحفظه وينصرف ، فيخالف فيكفر فهذا يُعَلِّمان ، إنما هو يُعْلِمان(١)

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ [١٠٤]

قال ثعلب(٢) يقال أَرْعِنِي سَمْعَك ، أي استمع إليَّ وراعِنَا سَمْعَك(٣) ، وهو من قوله عز وجل ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ ، وللجمع راعُونا أسماعكم وقرأ ابن مسعود(٤) ﴿ ولا تقولا راعنًا ﴾

(١) انظر معاني الزجاج ١/ ١٦٢ ، وزاد المسير ١/ ١٢٣

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢١٥ ، وجاء قبله "والرِّعي هو اسم الذي يرعى ويؤكل ، والرَّعي الفعل ويقال ما راعيتَ إلا نفسك ، أي ما أبقيت" وورد في المحكم ٢/ ١٦٣ واللسان ٣/ ١٦٧٥ ، ١٦٧٨ ، والتاج ٩/ ٢١٧

وجاء في الفصيح صـ٣٢١ "وتقول أرعني سمعك ، أي اسمع منى" ، وانظر شرحه لابن الجبان صـ٣٣٨ ، وإسفار الفصيح ١/ ٩٢٠ ، وتصحيح الفصيح صـ٥١٨ ، وقال "والعامة تقول أعِرني سمعك ، من العارية ، وليس ذلك بخطأ في العربية" وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي لوحه ٨٦

(٣) روى الطبري عن ابن عباس مثل ذلك انظر جامع البيان ٢/ ٤٦٠٠

(٤) في نسبة هذه القراءة إلى ابن مسعود - كما نسبها أبو العباس - شكٌّ ؛ لأنها منسوبة في جُلِّ المصادر إلى "الحَسَنِ البصري" ، وممن نسبها إليه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ١/ ٢٥٤ والثعلبي في الكشف والبيان ١/ ٢٥٢ ، وابن خالويه في المختصر صـ١٦ ، والطوسي في التبيان ١/ ٣٨٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ١٢٦ ، والقرطبي في الجامع ١/ ٤٤٩ والكرماني في شواذ القراءة لوحه ٣٠ ، والهذلي في الكامل لوحة ٣٢١ ، والطبرسي في مجمع البيان ١/ ٣٤٣ والصفاقسي في المجيد صـ٣٦٨

ونسبها ابن عطية في المحرر ١/ ١٨٩ ، إلى الحسن ، وابن أبى ليلى ، وأبي حيوة ، وتابعه على ذلك أبو حيان في البحر ١/ ٣٣٨ ، ونسبها السمين الحلبى في الدر المصون ٢/ ٥١ ، إلى الحسن ، وأبي حيوة .

- منونة[١] - أي كَذِبَاً وسُخْرِيًا وحُمْقًا[٢]

قال[٣] إنما نهى الله -تعالى- عن ذلك ؛ لأن اليهود كانت تقول للنبي - ﷺ - راعِنًا أو راعونا ، وهو من كلامهم سبٌ[٤] ، فأنزل الله تعالى ﴿ لَا تَقُولُوا

= أما القراءة المنسوبة إلي ابن مسعود فهي "راعونا" ، وقد نُسبت إلى أُبَيّ بن كعب- أيضاً وقد أفصح عن ذلك ابن سيده بقوله في المحكم ٢/ ١٧٣ "وفي مصحف ابن مسعود "راعونا" وكذلك صاحب المحرر الوجيز ١/ ١٨٩ ، وأردفها بقوله "وهى شاذة" وَوَجْهُهَا أنهم كانوا يخاطبون النبي -ﷺ- كما تُخاطب الجماعة يُظهرون بذلك إكباره ، وهم يريدون في الباطن فاعولاً من الرُّعُونَة"

ونسبها إلى ابن مسعود - أيضاً- الكرماني في الشواذ لوحه ٣٠ ، وأبو حيان في البحر ١/ ٣٣٩ ، وابن خالويه في المختصر صـ١٦ . فتوثق من نقل عن ابن مسعود هذه القراءة بأنه نقلها من مصحفه أوثق في نسبتها إليه ، مما نسبه إليه أبو العباس ، وليس شيءٌ أدلّ على ذلك من رواية ابن منظور لقول ثعلب السالف تلو هذه القراءة-أي قراءة التنوين- منسوبة للحسن ، وفاقاً للأزهري في التهذيب ٢/ ٣٤١ ووردت بلا نسبة في شفاء الصدور لوحة ٨٢

(١) وجه من قرأ بالتنوين ، النصب على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولاً راعنا ، وهو على طريق النسب كلابن وتامر ، لما كان القول سبباً في السب اتصف بالرعن

قال السمين "وقرأ الحسنُ وأبو حَيْوَة : "راعِناً" - بالتنوين ، ووجهُه أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، أي قولاً راعناً ، وهو على طَريقِ النَّسَب كلابن وتامر ، والمعنى لا تقولوا قولاً ذَا رُعونة والرُّعونة الجَهْل والحُمْق والهَوَج" الدر المصون ٢ / ٥١

انظر إعراب النحاس ١/ ٢٥٤ ، والمشكل ١/ ١٠٨ ، والمجيد صـ٣٦٩ ، والبحر ٣٣٨

(٢) يؤيد ذلك ابن قتيبة بقوله " ومن قرأها "راعنًا" بالتنوين ، أراد اسمًا مأخوذًا من الرَّعن والرعونه ، أي لا تقولوا حمقًا ولا جهلاً"

والخزرجي - أيضا- بقوله " أي أن هذه اللفظة بلغتهم ، إنما حقيقتها الكذب ، وهذا أقرب أن يكون قصدهم- لعنهم الله-"

وتفسير غريب القرآن صـ٦٠ ، ونفس الصباح في غريب القرآن ١/ ١٨٩

(٣) انظر قوله في اللسان ٣/ ١٦٧٥ - رعن وهذا القول بمثابة التأيد له فيما فسّر به قراءة ابن مسعود

(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٤٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٦٠ ، غرائب التفسير ١/ ١٦٦ .

رَاعِنَا ﴾ ، وقولوا مكانها انظرنا[١]

وقال ثعلب[٢] راعِنَا ، أي راعنا سمعك - أي اسمع مِنَّا حتى نُفْهِمَك وتفهم عنَّا

قال وهى قراءة أهل المدينة[٣] ، ويُصَدِّقُهَا قراءة أُبيّ بن كعب[٤] لا تقولوا راعونا[٥] ؛ والعرب تقول أَرْعِنَا سمعك ، وراعنا سمعك ؛ بمعنىً واحد[٦]

---

(١) حكى الثعلبي عن الكسائى أنه قال "لا تقولوا راعنا ، أي شراً" ، وهو ما أغفله جامع معاني الكسائى ونقل ابن منظور عن الفراء أنه قال "هو من الإرعاء والمراعاة"

وقال الهذلي "راعنا هو الاختيار لموافقة الأكثر ، ولدليل الفضة أنها سبٌ في لغة اليهود" الكامل لوحة ٣٢٢ وانظر الكشف والبيان ١/ ٢٥٢ ، واللسان ٣/ ١٦٧٧

(٢) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٦٣ ، واللسان ٣/ ١٦٧٧ ، ونسبه إلى الزجاج- أيضا- وليس في معانيه" انظر معاني القرآن ١/ ١٦٦

(٣) انظر الكشف والبيان ١/ ٢٠٢ ، والكامل للهذلي لوحه ٣٢٢ ، وزاد المسير ١/ ١٢٦ والمحرر ١/ ١٨٩ ، والبحر ١/ ٣٣٨

(٤) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري ، أقرأ الصحابة ، وسيد القُرّاء ، شهد بدرا والمشاهد وقرأ القرآن على النبي ﷺ ، وكان أحد مَنْ سمع الكثير ، وجمع بين العلم والعمل ، ومناقبه جَمّةٌ ، حَدَّث عنه أبو أيوب الأنصاري ، وابن عباس ، وسويد بن غفلة ، وأبو هريرة ، وطائفة حملوا عنه الكتاب والسنة ، وتُوفي أبيّ في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين

انظر في ترجمته حلية الأولياء ١/ ٢٥٠ ، ومولد العلماء ووفياتهم ١/ ١٠٩ ، وكتاب الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ١/ ١٢ ، والإصابة ١/ ٢٧ ، والاستيعاب ١/ ٦٥ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٦٣ ، وأسد الغابة ١/ ٧٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٧

(٥) نسبة له القراءة في البحر ١/ ٣٣٨ ووجهها أنه أسند الفعل لضمير الجمع كما مرَّ عند ابن مسعود

(٦) المتأمل في نص ثعلب السالف الذكر يدرك أنه ذكر القراءات الواردة في الآية موجهاً كلَّ قراءةٍ وما يتسق معها من جهة المعنى ، مستضيئاً بقول السلف الصالح في ذلك .

* قوله عز وجل ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [١٠٦]

[قُرِئ ما نُنْسِخ](١) ، قال ثعلب(٢) عَنَى " ما نُسِخَ " ، أي ما ننسخك من آية(٣) ، فيكون من نسخت الكتاب ، وأنسخته غيري(٤)

وقال(٥) التأويل أنه نسخها بغيرها وأقرَّ خطَّها ، وهذا عندهم الأكثر والأجود(٦)

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس وهذه القراءة قراءة ابن عامر
انظر السبعة صـ١٦٨ ، والنشر ٢/٢١٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ١٢٠ ، وزاد المسير ١/ ١٢٧ ، والكشاف ١/ ٢٠١

(٢) انظر قوله في فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٣/ ٦٥٨

(٣) أيد الباقولي أبا العباس على ذلك بقوله " ومَن قرأ ﴿ نَنسَخْ ﴾ فهو من أنسخت فلانًا الشيء إذا حملته على نسخه وإبدال آخر مكانه " كشف المشكلات ١/ ٨٦ وانظر وشرح الهداية ١/ ٣٦٥

(٤) المراد بالنسخ على تأويل أبي العباس النقل ، وقد ألمح السخاوي إلى هذا قبل أن يسوق كلام أبي العباس بقوله " النسخ يكون على ثلاثة معانٍ أحدها إذهاب الشيء وإقامة آخر مقامه والثاني النقل ؛ ومنه قولهم نسخت الكتاب والثالث الإبطال ؛ ومنه نسخت الريح الأثر "
انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٣/ ٦٥٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٩٠

(٥) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٣/ ٨٢ ، واللسان ٦/ ٤٤٠٣ - "نسأ"

(٦) قول أبي العباس هذا هو أحد الأقوال التي قيلت في تأويل الآية ، ومراده أنه رفع حكمها مع الإبقاء على لفظها
ونسب ابن الجوزي هذا القول إلى أصحاب ابن مسعود وإلى أبي العالية . ونسبه إلى ابن مسعود صاحب النكت والعيون ، ونُسب إلى مجاهد في جامع البيان ، وإلى ابن مسعود في النكت والعيون
وقيل النسخ رفع الحكم واللفظ معاً ، أو تبديل الآية بغيرها ، أو نسخه من اللوح المحفوظ خلافاً للقرطبي
انظر زاد المسير ١/ ١٢٧ ، وجامع البيان ١/ ٤٧٣ ، والتبيان للطوسي ١/ ٣٩٤ ، والنكت والعيون ١/ ١٧٠ ، ومفاتيح الغيب ٣/ ٣٥٠ وللاستزاده راجع الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام صـ ١٠-١٥ .

وروى ثعلب[(١)] عن ابن الأعرابي قال النسخ تبديل الشيء من الشيء ؛ وهو غيره ، [ونسخ الآية بالآية إزالة مِثْل حكمها][(٢)] والنسخ نقل الشئ من مكان إلى مكان وهو هو

قال أبو عمر[(٣)] حضرت أبا العباس يوماً ، فجاء رجل معه كتاب الصلاة في شطرِ جُزْءٍ ، والشطر الآخر بياض ، فقال له إذا حوَّلَت هذا المكتوب إلى الجانب الآخر فأيُّهُمَا كتاب الصلاة ؟

فقال ثعلب هما جميعاً كتاب الصلاة ، لا هذا أولى من هذا ، ولا هذا أولى به من هذا[(٤)]

*** قوله عز وجل ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [١٠٦]**

[أو نتركها ، أي نأمر بتركها ، قلت وما يُقَوِّى قوله][(٥)] ما أخبر به

---

(١) انظر قوله في التهذيب للأزهري ٧/ ١٨٢ ، ونقله ابن منظور عن ابن الأعرابي بدون واسطة ثعلب في اللسان ٦/ ٤٤٠٧

(٢) زيادة في نص ابن الأعرابي من اللسان ، خلا منها التهذيب

(٣) في نُسَخِ اللسان " قال أبو عمرو " ، ولا شك أنه تحريف ، لأن أبا العباس لم يُدْرك أبا عمرو الشيباني بل كان ابنه "عمر" هو الواسطة بين أبيه وثعلب ، وكذلك لم يدرك أبا عمرو بن العلاء فيروي عنه رأسًا والصحيح أنه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب ؛ لأنه هو الذي كان يحضر مجلس شيخه ويروى عنه مشافهة

(٤) المتأمل في هذه القصة يستخلص منها أن أبا العباس يميل إلى القول الثاني مما جاء عن ابن الأعرابي ، وهو النقل ، وعلى هذا يكون القرآن كله منسوخاً ، أي من اللوح المحفوظ وأنزل إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وهذا لا مدخل له في الآية كما صَرَّح القرطبي

وقال الراغب "والنسخ إزالة شئ بشئ يَتَعَقَّبُهُ ، كنسخ الشمس الظل ، والظل الشمس ، فتارة يُفْهم منه الإزالة ، وتارة يُفْهم منه الإثبات ، وتارة يُفْهم منه الأمران" المفردات ص٥١١

وانظر الكشف والبيان ١/ ٢٥٣ ، وزاد المسير ١/ ١٢٧ ، والقرطبي ١/ ٤٥١

والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للشيخ زكريا الأنصاري ص٩٥

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه أنشد[٢]

٢٣ - إنَّ علَيَّ عُقْبَةً أَقْضِيهَا لستُ بناسِيها ولا مُنْسِيهَا

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ [١١١]

قال ثعلب[٣] واحد النصارى نَصْرَان[٤] ، مثل سُكارى وسكران ،

= وعليه فيكون الإنساء نسخًا من غير إقامة غيره مقامه قال البغوي " قال ابن عباس -رضي الله عنهما- نتركها لا ننسخها قال الله تعالى ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة ٦٧] ، أي تركوه فتركهم وقيل ننسها ، أي نأمر بتركها يقال أنسيت الشيء إذا أمرت بتركه ، فيكون النسخ الأول من رفع الحكم وإقامة غيره مقامه ، والإنساء يكون نسخًا من غير إقامة غيره مُقامه" انظر العين ٧/ ٣٠٦ ، والحجة في القراءات السبع ص٨٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٠٤ وتفسير السمعاني ١/ ١٢٢

(١) انظر قوله في التهذيب ١٣/ ٨٠ - نسي ، وأردفه بقوله " قال بناسِيها بتارِكها ، ولا مُنسِيها ولا مؤخِّرها ، فوافَق قول ابن الأعرابيّ"

(٢) البيت من الرجز ، من إنشاد ابن الأعرابي ، وورد في الكشف والبيان ١/ ٢٥٥ ، المحكم "عقب" ، وتفسير السمعاني ١/ ١٢٢ ، ومجموع الفتاوي ١٧/ ١٨٧ ، والقرطبي ١/ ٤٥٧ ، واللسان ٤/ ٣٠٢٧ - عقب ، وفتح القدير ١/ ١٢٦ ، والتاج " عقب ، ونسي" والمعنى أي أني أسوقُ عُقْبتي ، وأُحْسِنُ رَعْيَهَا ، وقوله لستُ بناسيها ولا مُنْسيها ، أي لستُ بتاركها عَجْزًا ، ولا بمُؤَخرها ، و" العُقبة" الموضع الذي يُركبُ فيه

(٣) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرح ثعلب ص٥٠

(٤) أيّده على ذلك البعلي بقوله " والنصارى واحدهم نصران ، والأنثى نصرانة ، بمعنى نصراني ونصرانية ، نسبةً إلى قرية بالشام يقال لها نصران ، ويقال لها ناصرة"

وهذا مذهب سيبويه حيث ذهب أن واحد "النصارى" نصران ونصرانة ، كندمان وندمانة وندامى" ، فقال " وأما نصارى فَنَكِرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانةٍ ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءي الإضافة ، إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء كما أنَّ ندامى جماع ندمان"

وعزى الثعلبي - ما عزاه ابن عطية لسبويه إلى الخليل ، فقال " وقال الخليل بن أحمد

وقال في النسب نصرانيّ[(١)]
وسمُّوا نصارى ؛ لأنهم من أهل ناصرة[(٢)] ، وهى قرية من قُرَى

= النصارى جمع نصران كقولهم ندمان وندامى"
وحكى الشوكاني عن الخليل قوله "وقال الخليل واحد النصارى نَصْريّ" وهو الأصح في النسبة إلى الخليل ؛ لأن سيبويه حكاه عنه بقوله " وأما النصارى فإنه جماع نصريّ ونصران كما ، قالوا ندمان وندامى ، وفي مهريِ مهارى ، وإنما شبهوا هذا ببخاتي ، ولكنهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أثفية وأبدلوا مكانها ألفاً ، كما قالوا صحارى ، هذا قول الخليل"
انظر : العين ٧/ ١٠٩ ، والكتاب ٣/ ٢٥٥ ، ٤١١ ، والكشف والبيان ١/ ٢٠٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٥٧ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٢٢٢ ، وفتح القدير ١/ ٩٤ ، والأعلام الأعجمية في القرآن-تعريف وبيان صـ٢١٤

(١) فالياء حينئذ للنسب ، وهذا مذهب سيبويه كما مرّ
قال الشوكاني " ونصران قرية بالشام ، تُنسب إليها النصارى ، ويقال ناصرة ، وعلى هذا فالياء للنسب" وعلى قول الخليل أنَّ النصارى جمع "نَصْرِيّ" بطرح إحدى ياءي النسبة ، وزيادة ألف في الجمع كالعوض ، وفتحت الراء ، وقلبت الياء ألفا ، كما قيل في " مُهْرِي مهاري" وكأن الخليل قدَّر الجمع لمنسوبٍ محذوف الزوائد من المنسوب إليه"
قال سيبويه "والأول – أي قول الخليل– مذهبٌ– يعني طرح إحدى الياءين حيث جمعتَ وإنْ كانت للنسب ، كما تُطرح للتحقير من ثمانٍ ، فتقول ثُمينٌ ، وأَدَعُ ياء الإضافة ، كما قلت في بُخْتِيّةٍ بالتثقيل في الواحد ، والحذف في الجمع إذ جاءت مَهَارَى وأنت تنسبها إلى مَهْرة"
وذهب الزمخشري إلى أنَّ الياء للمبالغة ، فقال "والياء في نصراني للمبالغة ، كالتي في أحمري ، سُمُّوا ؛ لأنهم نصروا المسيح"
الكتاب ٣/ ٤١١ ، والكشاف ١/ ١٧٥ ، والتحفة نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب ، لابن مالك صـ١١٣– رسالة ، والبحر المحيط ١/ ٢٣٨ ، وفتح القدير ١/ ٩٤ ، والنسب في العربية صـ٢٠٨

(٢) نسب الفخر الرازي هذا القول لابن عباس ، وقتادة ، وابن جريج ونسبه الثعلبي وابن الهائم لمقاتل ، وفي تفسيره ما يؤيد هذه النسبة وعزاه ابن دريد للأصمعي انظر تفسير مقاتل ١/ ٢٨٨ ، والكشف والبيان ١/ ٢٠٨ ، والجمهرة ٢/ ٧٤٤ ، ومفاتيح الغيب ٣/ ١١٢ والتبيان في تفسير غريب القرآن صـ٩١ وورد هذا الاشتقاق – أيضا– في المعارف لابن قتيبة صـ٥٣ ، ومعرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار ، المنسوب للسجستاني =

الشام(١) ، وُلِدَ بها عيسى - عليه السلام-

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [١١١]

أخبر أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدارع(٢) بالنهروان(٣) ، قال " سُئِل

= ورقة ٩٠ ، والزاهر لابن الأنباري ٢/ ٢١٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ١٥٧ ، وتفسير البغوي ١/ ٧٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ٨٨ ، وزاد المسير ١/ ٩١ ، وتاريخ دمشق ١/ ٣٢ ، والروض الأنف ٢/ ١٧٩ وغيرهم

وذكر العلماء وجهين آخرين في اشتقاق لفظ " النصارى " ، أفصح الرازي بقوله "وأما النصارى ففي اشتقاق هذا الاسم وجوه أحدها أن القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام تُسمَّى ناصرة" ، فنسبوا إليها وثانيها لتناصرهم فيما بينهم ، أي لنصرة بعضهم بعضاً ، وثالثها لأن عيسى عليه السلام قال للحواريين مَن أنصاري إلى الله" مفاتيح الغيب ٣/ ١١٢ ، وعمدة القاري ١/ ٨٧

(١) قال الجوهري ونصران قرية بالشام تنسب إليها النصارى ويقال ناصرة" القاموس المحيط صـ٦٢٢ وانظر معجم البلدان ٥/ ٢٩١ ، وتوضيح المشتبه ٢/ ٧٢ ، والسيرة الحلبية ١/ ٣٧٦ ، ومعجم ما استعجم ٤/ ١٣١٠ ، وفتح القدير ١/ ٩٤ ، ومظان الحاشية السابقة

وقيل مدينة بالجليل "شمال فلسطين" قضى بها المسيح- عليه السلام- حياته قبل بدء الرسالة فَدُعِي ناصريًا ، وأتباعه نصارى انظر المنجد في اللغة والأعلام ٢/ ٧٠٤ ، والنسب في العربية صـ٢٠٧

(٢) وردت ترجمته عَرَضًا في لسان الميزان ١/ ١٧٣ ٢/ ٣٦٣ ، وتاريخ دمشق ٣٠/ ١٥٨

(٣) هي مكان بقُرب بغداد ، وهو بفتح النون والراء وإسكان الهاء بينهما ، هذا هو المشهور في ضبطه ، وكذا ضبطه أبو العباس ثعلب وابن قتيبة في أدب الكاتب والجوهري في صحاحه وآخرون " نصَّ على ذلك النووي

وقال البكري " النهروان بالعراق معلوم - بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء المهملة ، وبكسرها أيضا نهروان ، وبضمها أيضا نهروان ، ويقال أيضا بضم النون والراء معًا نهروان ، أربع لغات ، والهاء في جميعها ساكنة وبالنهروان أوقع علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه- بالخوارج " انظر أدب الكاتب صـ٤٢٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الثاني ٢/ ١٧٨ ، ومعجم ما استعجم ٤/ ١٣٣٧ .

ثعلب[١] وأنا أسمع عن البرهان ، فقال الحجة ، قال الله تعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي حجتكم[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [١٢٤]

قال ثعلب[٣] الأسماء الأعجمية كـ"إبراهيم" لا تَعْرِفُ العرب لها تثنيةً ولا جمعاً[٤] ، فأما التثنية فتجيء على القياس[٥] ، مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان ، فإذا جمعوا حذفوا فردُّوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا أباره ، وأسامع ، وصغَّروا الواحد على هذا " بُرَيْه ، وسُمَيع " ، فردَّها إلى أصحِّ كلامهم[٦]

---

(١) انظر قوله في الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٢/٤٦

(٢) أي حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة

انظر معاني النحاس ٥/١٩٦ ، والكشاف ١/٢٠٤ ، والمفردات ٤٢ ، ومعالم التنزيل ١/١٠٦ ، وبهجة الأريب ١/١٠٥

(٣) انظر قوله في المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/ ٢٩٣ ، وقيده بقوله " قال ثعلب في أماليه"

وهذا النص لم يرد في طبعة المجالس التي بأيدينا ، وقد ألحقه الشيخ هارون ضمن الزيادة التي لم ترد في المجالس ٢/ ٧٣٥

(٤) يؤكد ذلك ابن جني بقوله " فأما الأسماء الأعجمية ففي حكم الحروف في امتناعها من التصريف والاشتقاق ؛ لأنها ليست من اللغة العربية ، وإذا كان ضرب من كلام العرب لا يمكن فيه الاشتقاق ، ولا يَسُوغُ فيه التصريف مع أنه عربيّ ، فالأعجمي بالامتناع من هذا أولى ، وهو به أحرى لِبُعد ما بين الأعجمية والعربية ألا ترى أنك لا تجد لإبراهيم ، ولا لإسماعيل ونحوها اشتقاقاً ولا تصريفاً ، كما لا تجدها لـ "قد ، وهل ، وبل" ، فالأمر واحد" اهـ

المنصف ١/ ١٢٧ ، والانتصار لابن ولاد صـ٢٢٤

(٥) ويقوى ذلك قول ابن خروف كإبراهيم ونحوه مما وقع في كلام العرب عَلَمًا ؛ لأنه تمكَّن في كلامهم فأجروه ، على حُكْمِ كلامهم " تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب صـ٣٢٣

(٦) تحرَّ هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٦٦٤ .

وأجاز ثعلب[١] في جمعه برَاه ، كما يقال في تصغيره " بُرَيْهٌ " بحذف الزوائد[٢]

* قوله عز وجل ﴿ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [١٢٤]

قال ثعلب[٣] هي الخصال العَشْر التي في البدن والرأس[٤]

---

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٢٦٦ ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١/ ٤٦١ ، وتفسير القرطبي ١/ ٥٢٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢١٥ ، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ٥/ ٥٧٩ ، والمجيد صـ٤٢١ ، والبحر المحيط ١/ ٣٩٧ ، والدر المصون ٢/ ٩٨ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٤٤٥ ، والأشموني ٤/ ١٧٠ ، وتاج العروس ٨/ ٢٠١

وضبط الصاغاني "بِرَاه" فيما روى عن ثعلب بكسر الباء ، ونص على هذا الزبيدي في التاج نقلاً عن الصاغاني ، بينما ضبطها محققا إعراب النحاس ، والدر المصون بالفتح ، وهذا يخالف ما نبَّه عليه الصاغاني ، وهذا - أيضا- خطأ من قِبَل المحققين ؛ إذ لا "فَعَال" في صيغ الجموع ، وإنما "فِعَال" من صيغ الجموع ، نحو كِلاب ، وهِضاب ، ورِحال

(٢) أي بتصغيره تصغير ترخيم ، وهو تصغير الاسم بعد حذف الزوائد منه ، ومن ذلك قوله "تقول في أسود سُوَيد عند التصغير تصغير ترخيم"

وحكى سيبويه عن الخليل أنه سمع نحو ذلك بقوله "وزعم أنه رأى الخليل- سمع في إبراهيم"وإسماعيل" "بُرَيه وسُمَيع"

الكتاب ٣/ ٤٧٦ ، والهمع ٦/ ١٥٣ وشرح الفارضي على الألفية صـ١٥٢٧- رسالة

(٣) انظر قوله في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٧/ ٤١ ، ٤٢

(٤) قول ثعلب في تفسير الكلمات هو أحد الأقوال المقولة في تأويل هذه الآية ، ومراده أنها خصال من سنن الإسلام ، خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، فأما التي في الرأس فهي قصُّ الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفَرْق الرأس وأما التي في الجسد فهي تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونتف الإبط ، وغسل أثر الغائط والبول بالماء وهذا التأويل مرويّ عن ابن عباس في جامع البيان ٣/ ٩ ، والنكت والعيون ١/ ١٨٣ ، وزاد المسير ١/ ١٤٠ ، وتفسير السمعاني ١/ ١٣٤ ، والقرطبي ١/ ٤٨٤ ، ومعالم التنزيل ١/ ١١١ ومجمع البيان ١/ ٣٧٧ ، وتفسير ابن كثير ١/ ١٦٥ ، وتأمل باقي التأويلات في المصادر السالفة الذكر .

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً ﴾ [١٢٥]
قال ثعلب[١] البيتُ مثابةٌ[٢]
* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [١٣٠]
قال ثعلب[٣] سَفِهَ - بكسر الفاء - يتعدَّى كـ "سَفَّهَ" - بفتح الفاء وتشديدها ،

---

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٥/ ١٥١ ، واللسان ١/ ٥١٨- ثوب ، والتاج ١/ ١٦٩

(٢) لعل مراده مرجعٌ على طريق الإخبار ، وظاهر نصه يُوحي بذلك ، لاسيما وأن بيت الله الحرام جعله الله مثابة للناس ؛ لأنهم يثوبون إلى زيارته حاجين ومعتمرين مرة بعد أخرى ، أي يعودون إليه"
والمثوبة مَفْعَلة ، وأصلها مَثْوَبَةٌ ، نُقلت حركة الواو إلى الثاء ، فانقلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها واختلف فيها هل هي مصدرٌ ، أو اسمُ مكانٍ قولان؟ وهل الهاءُ فيه للمبالغةِ كعَلاَّمة ونسَّابة لكثرةِ مَنْ يَثُوب إليه أي يرجع ، أو لتأنيث المصدرِ كمقامة ، أو لتأنيثِ البقعة
انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٦٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٤ ، والزاهر للأزهري صـ١٥٢ ، ودقائق التصريف صـ٢٧٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٠٧ ، وتفسير الثعلبي ١/ ١٣٦ ، والكشف والبيان ١/ ٥٥١ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٥٩ ، والتبيان ١/ ١١٢ ونقعة الصديان فيما جاء على الفعلان صـ٢٢ ، والدر المصون ٢/ ١٠٤ ، والمجيد صـ٤٠١ ، وفتح القدير ١/ ١٣٨

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٨٧ ، والنكت والعيون ١/ ١٩٣ ، وتفسير القرآن لعز الدين بن عبد السلام ، المسمى "اختصار النكت " ١/ ١٦٤ ، ونهاية البيان في تفسير القرآن للمعافي بن إسماعيل- القسم الأول- صـ٥٧٦ ، وتفسير القرطبي ١/ ٥١٧ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ١٦٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢١٢ ، والاستغناء للقرافي صـ٣٨٨ ، وشمس العلوم ٢/ ٣٩٨ ، والبحر ١/ ٣٩٤ ، ونصه "والذي نختاره أن "نفسه" مفعول به ؛ لأن ثعلب والمبرد حكيا أن سَفِه بكسر الفاء - يتعدى كسفَّه - بفتح الفاء وشدّها" . والدر اللقيط من البحر المحيط ١/ ٣٩٦ ، والدر المصون ٢/ ١٢٠ ، والمجيد صـ٤١٤ ، واللباب ٢/ ٤٩٥ ، ونصهم نص البحر المتقدم ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني- السفر السابع ١/ ٢٣٥-رسالة ، ونصه "قيل : هو متعدٌّ بنفسه ، نقله ثعلب ، والمبرد" .. وروح المعاني ١/ ٣٨٧ ، وفتح القدير ١/ ١٤٤ ، وتفسير أبي السعود : ١/ ١٦٢ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٢/ ١٤٥٥ - دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة .

وسَفُه - بضم الفاء - لا يتعدّى

* قوله عز وجل ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾ [١٣٢]

قال ثعلب(١) أملى عليَّ خلف بن هشام البَزَّار(٢) قال اختلف مصحفا أهل المدينة وأهل العراق في اثني عشر حرفاً(٣) كتب أهل المدينة ﴿ وَأَوصَى ﴾(٤) ، وأهل العراق ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾(٥) وكتب أهل المدينة ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن

= وورد النصب مروياً عن ثعلب -أيضاً- في التبيان للطوسي ١/ ٤٦٩ ، إلا أن اسم ثعلب ورد محرفاً إلى "ابن تغلب" وانظر هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٤٣٢

(١) انظر قوله في زاد المسير ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، ووثقه بقوله "حدثنا ابن الأنبارى ، قال أخبرنا ثعلب النص" والبحر المحيط ١/ ٣٩٨

(٢) هو أبو محمد الأسدي البغدادي أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، ثقة كبير زاهد عالم عابد ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن حمّاد ، وأبى زيد الأنصاري عن المفضل الضبيّ ، وسمع من الكسائي ولم يقرأ عليه ، توفي سنة ٢٢٩هـ
انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٢٧٣ ، ومولد العلماء ووفياتهم ٢/ ٥٠٦ ، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري صـ١١١ ، والكاشف للذهبي ٢/ ٣٧٤ ، والمقصد الأرشد لابن مفلح ١/ ٣٧٧

(٣) انظر المقنع في رسم المصاحف صـ١١٢ ، ١١٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار صـ١١٨ ، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، لأبي شامة المقدسي صـ١١٢

(٤) قرأ نافع ، وابن عامر " وأوصى" - بالألف ، وقرأ الباقون بغير ألف
انظر السبعة صـ١٧١ ، والتذكرة ١/ ٣٢٤ ، ومعاني القراءات ١/ ١٧٩ ، والإقناع ٢/ ٦٠٤ ، ومصطلح الإشارات في القراءات لابن القاصح ١/ ٢٧٢ ، ورواية أبي عمرو بن العلاء للغافقي صـ٥٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٨ ، والفريدة البارزية في حلِّ القصيدة الشاطبية صـ٢٧٦-رسالة ، والمختصر في مرسوم المصحف للعقيلي صـ١١٣

(٥) فرّق بعضهم بين القرائتين ، فقال السمين " قوله تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ قُرِىء مِنْ وصَّى ، وفيه معنى التكثير باعتبارِ المفعولِ المُوَصَّى ، وأَوْصى رباعياً وهي قراءةُ نافعٍ وابنِ عامر"
وذهب الأزهري ، وابن السيد ، والباقولي وغيرهم إلى عدم القول بالفرق ، وأنّهما لغتان
انظر : معاني الفراء : ١/ ٨٠ ، والزاهر للأزهري صـ٣٧٢ ومشكلات الموطأ صـ١١٠ ، =

رَبِّكُمْ ﴾(١) بغير واو(٢) وأهل العراق ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾(٣) ، وكتب أهل المدينة ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾(٤) ، وأهل العراق ﴿ وَيَقُولُ ﴾(٥) ، وكتب أهل المدينة ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ ﴾(٦) ، وأهل العراق ﴿ مَن يَرْتَدَّ ﴾(٧) ، وكتب أهل المدينة

= وكشف المشكلات ١/ ١٠٠ ، والدر المصون ٢/ ١٢٤ ، واختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية صـ١٥٦- رسالة

(١) من الآية "١٣٣" من سورة آل عمران

(٢) قرأ نافع ، وابن عامر بغير واو ، والباقون بالواو انظر السبعة صـ٢١٦ والتذكرة ٢/ ٣٥٩ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٧٢ ، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ، لابن وثيق الأندلسي صـ٩٩

(٣) مَنْ أثبت "الواو" قدَّرها معطوفة على ما قبلها من القصَصِ ، ومَن حذفها استأنفها انظر كشف المشكلات ١/ ٢٥٤

(٤) من الآية "٥٣" من سورة المائدة

(٥) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر "يقول" بغير واو في أوله ، وبرفع اللام ، وقرأ أبو عمرو "ويقولَ" نصبًا ، وقرأ الكوفيون "ويقول" رفعًا ، وروى عليّ بن نصر عن أبي عمرو الرفع والنصب جميعاً ، نصَّ على ذلك الأزهري ، ووجَّه هذه القراءات بقوله " أما حذف "الواو" وإثباتها فعلى ما كُتب في المصاحف القديمة ، وثبوت الواو وسقوطها ؛ لا يغير المعنى ومَن نصب "ويقولَ" عطفه على قوله ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ وأن يقول ومَن رفع "ويقولُ" فهو استئناف ، وكلُّ ذلك جائز"

انظر السبعة صـ٢٤٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٣١٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٢٢ والتذكرة ٢/ ٣٨٨ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٣٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٥٧ ، والبحر ٣/ ٥٠٩

(٦) من الآية "٥٤" من سورة المائدة وقرأ نافع ، وابن عامر بدالين ، وقرأ الباقون بتشديد الدال وفتحها انظر السبعة صـ٢٤٥ ، والتذكرة ٢/ ٣٨٨ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٠٨ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٦ ، والشمعة المضية ١/ ٢٧٤ ، وفتح القدير ٢/ ٥١

(٧) قال الأزهري في توجيه القراءتين " من أظهر الدالين فلسكون الدال الثانية في موضع الجزم ، ومَن قرأ "يرتدَّ" بالنصب ؛ فلأن المضاعف إذا أُدغم في موضع الجزم أُعطيَ أخفَّ الحركات ، وهو النصب" . معاني القراءات : ١/ ٣٣٤ .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾[(١)] ، وأهل العراق ﴿ وَالَّذِينَ ﴾[(٢)]
وكتب أهل المدينة ﴿ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا ﴾[(٣)] وأهل العراق ﴿ مِنْهَا ﴾[(٤)] ، وكتب أهل المدينة ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[(٥)] ، وأهل العراق ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾[(٦)] وكتب أهل المدينة ﴿ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾[(٧)] ، وأهل العراق ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾[(٨)] ، وكتب أهل المدينة في

---

(١) من الآية "١٠٧" من سورة التوبة

(٢) قرأ نافع ، وابن عامر ، بغير الواو ، وقرأ الباقون بالواو

قال الباقولي في توجيه القراءتين " فإن شئت كان ومنهم الذين اتخذوا ، فيمن أثبت الواو ومَن حذفها ابتدأها ، ولم يعطفها على ما قبلها ويكون خبر ﴿ الَّذِينَ ﴾ قوله ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ ، أي أفمن أسس بنيانه من هؤلاء خير أم مَن أسس بنيانه من الذين اتخذوا"

وكشف المشكلات ١/٥٢٤ انظر السبعة صـ٣١٨ ، والتذكرة ٢/ ٤٤٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٦٤ ، والبيان ١/ ٤٠٥ ، والبحر ٥/ ٩٨

(٣) من الآية "٣٦" من سورة الكهف

(٤) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر "منهما" بالتثنية ، والباقون بدون ميم بعد الهاء

قال الأزهري " مَن قرأ ﴿ خَيْرًا مِّنْهَا ﴾ ردَّه على قوله ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ ومَن قرأ ﴿ مِّنْهُمَا ﴾ ردَّهما على قوله ﴿ لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ "

معاني القراءات ٢/ ١١٠ وانظر السبعة صـ٣٩٠ ، والتذكرة ٢/ ٥٠٩ ، وحجة القراءات صـ٤١٦

(٥) من الآية "٢١٧" من سورة الشعراء

(٦) قرأ نافع ، وابن عامر بالفاء ، والباقون بالواو

قال الأزهري "مَن قرأ بالفاء جعله متصلاً بالكلام الذي تقدمه كجزاء ومن قرأ ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ فلأنه وجد في مصحف أهل العراق ، وأهل مكة بالواو ، والواو يُعطف بها جملة على جملة ، والمعنيان متقاربان"

انظر السبعة صـ٤٧٣ ، والتذكرة ٢/ ٥٨٢ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٣١ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٦٩ ، وحجة القراءات صـ٥٢٢

(٧) من الآية "٢٦" من سورة غافر

(٨) قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي : "أو أن" ، والباقون : " وأن"

﴿ حمٓ * عٓسٓقٓ ﴾[١] ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٢] بغير فاءٍ ، وأهل العراق ﴿ فَبِمَا ﴾[٣] ، وكتب أهل المدينة ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾[٤] بالهاء ، وأهل العراق ﴿ ما تَشْتَهِي ﴾[٥]

= قال الباقولي "مَن قال "وأن" فإن المعنى إنه – لعنه الله – قال أخاف هذين الأمرين تبديل الدين على زعمه ، وظهور الفساد ومَن قال " أو أن" فكأنه يقول أخاف أحد هذين الأمرين ، لا يعيِّنه ، وإذا خاف أحدهما خاف الآخر" كشف المشكلات ٢/ ١١٧٦

وانظر : السبعة صـ٥٦٩ ، والتذكرة : ٢/ ٦٥٢ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٤٤ ، والبحر : ٧/ ٤٦٠

(١) أي في سورة الشورى ، فاستعاض عن اسمها بمطلعها

(٢) من الآية "٣٠" من سورة الشورى

(٣) قرأ نافع وابن عامر بغير فاءٍ ، والباقون بفاءٍ

ووجَّه مكيّ القراءتين بقوله " من قرأ "فبما" – بالفاء ، جعلها جواب الشرط ؛ لأن "ما" للشرط ، ومن قرأ بغير فاءٍ فعلى حذف الفاء وإرادتها ، وحَسُن ذلك ؛ لأن "ما" لم تعمل في اللفظ شيئا ؛ لأنها دخلت على لفظ الماضي

وقيل بل جعل "ما" بمعنى " الذي" فاستغنى عن الفاء ، لكنه جعله مخصوصًا ، وإذا كانت "ما" للشرط كان عامًا في كلِّ مصيبة ، فهو أولى وأقوى في المعنى" الكشف ٢ / ٢٥١

وانظر السبعة صـ٥٨١ والتذكرة ٢/ ٦٦٢ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٥٦ ، والمشكل ٢/ ٦٤٦ ، والتبيان ٢/ ١١٣٣ ، والبحر ٧/ ٥١٨ ، والإتحاف ٢/ ٤٥٠

(٤) من الآية "٧١" من سورة الزخرف

(٥) هي قراءة نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وقرأ الباقون بحذف الهاء

ووجَّه ابن زنجلة القراءتين بقوله " قرأ نافع ، و ابن عامر ، وحفص ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾ ، بإثبات الهاء بعد الياء ، فـ"ما" بمعنى "الذي" ، وهو رفع بالابتداء ، و ﴿ تَشْتَهِي ﴾ صلة "ما" ، والهاء عائدة إلى "ما" ، وهو مفعول ﴿ تَشْتَهِي ﴾ وحجتهم قوله تعالى ﴿ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة ٢٧٥] ، ولم يقل يتخبط"

وقرأ الباقون بحذف الهاء على الاختصار ، والأصل في هذا إثبات الهاء ، والحذف للتخفيف ، وهو حَسنٌ ، كما تقول الذي ضربت زيد ، وكان الأصل الذي ضربته زيد ، فإن شئت أثبت الهاء ؛ وهو الأصل ؛ لأن الهاء هو اسم المفعول ، وإن شئت حذفت ذلك وحجتهم قوله ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ ﴾ [الفرقان : ٤١] ، ولم يقل : بعثه الله "اهـ

وكتب أهل المدينة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[١] ، وأهل العراق ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[٢] ، وكتب أهل المدينة ﴿ فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[٣] وأهل العراق ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾[٤]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ [١٣٣]

قال ثعلب[٥] الفراء يقول من أَتَمَّ الأب فقال هذا أبوك فأضاف إلى نفسه

= انظر السبعة ص٥٨٨ ، والتذكرة ٢/ ٦٦٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٦٨ ، والحجة في القراءات السبع صـ٣٢٣ ، وحجة القراءات صـ٦٥٤ ، والكشف ٢/ ٦٢ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢١٤ ، والبحر ٨/ ٢٦ ، والإتحاف ٢/ ٤٥٩

(١) من الآية "٢٤" من سورة الحديد

(٢) قرأ نافع ، وابن عامر بإسقاط "هو" ، والباقون بإثبات "هو"

قال ابن زنجله "فمن أسقط فإنه جعل ﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ خبر "إن" و ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ نعت ومَنْ زاد ﴿ هُوَ ﴾ ، فله مذهبان في النحو أحدهما أن يجعل "هو" عمادًا ، أو فاصلة والمذهب الثاني أن يجعل "هو" ابتداء ، و"الغني" خبره ، وتكون الجملة في موضع خبر "إن" ، ومثله ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر ٣]" حجة القراءات صـ٧٠٢

وانظر السبعة صـ٦٢٧ ، والتذكرة ٢/ ٧١٣ ، والحجة لابن خالويه صـ٣٤٢

(٣) من الآية "١٥" من سورة الشمس

(٤) قرأ نافع ، وابن عامر بالفاء ، والباقون بالواو

قال ابن خالويه " يقرأ بالواو والفاء ، فالحجة لمن قرأه بـ"الواو" أنه انتهى بالكلام عند قوله ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ الى التمام ، ثم استأنف بالواو ؛ لأنه ليس من فعلهم ، ولا متصلاً بما تقدم لهم" والحجة لمن قرأه بالفاء أنه اتبع الكلام بعضه بعضًا ، وعطف آخره على أوله شيئا فشيئا ، فكانت الفاء بذلك أولى ؛ لأنها تأتي بالكلام مرتبًا ، ويجعل الآخر بعد الأول" الحجة ص ٣٧٢

وانظر السبعة صـ٦٨٩ ، والتذكرة ٢/ ٧٦٧ ، وحجة القراءات صـ٧٦٦

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٦ ، والارتشاف ٢/ ٨٣٩ ، ونصه "وزعم ثعلب أن التشديد في "أب" عوض من الواو المحذوفة" وشرح أبيات المغنى للبغدادي ٧/ ٣١ والخزانة ٤/ ٤٦٨ ، والضرائر للألوسي صـ٢٢٠

وجاء في المجالس ١/ ١٥٩ : "ولا أبَ لك ، ولابَلَكَ . والأصل التثقيل"

قال هذا أَبِي - خفيف -(١)

قال والقياس قول العرب هذا أبوك ، وهذا أبيّ - فاعلم - ثقيل(٢) - ؛ وهو الاختيار(٣)

---

(١) هذا مذهب الجمهور ، ومنهم الفارسي ، والثمانيني ، وابن بابشاذ ، والزمخشري ، والشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ، وابن الشجري وابن فلاح ، والحيدرة اليمني ، والعكبرى ، والخوارزمي ، وابن يعيش ، والشلوبين ، وابن الناظم ، والحسن بن عبد الله القيسي ، ويحيى بن حمزة العلوي ، الجَندي وغيرهم

انظر المسائل الشيرازيات ١/ ٣٢٧ ، والمسائل العضديات صـ ٦٢ ، وكتاب الشعر ١/ ١١٦ والفوائد والقواعد صـ ١١١ ، وشرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ٢/ ٦٢ ، والمفصل صـ١٤٣ والبيان في شرح اللمع صـ ٦٩ ، وأمالي بن الشجري ٢/ ٢٣٥ ، والمغني ٣٠٩ ، ٣١١ ، وكشف المشكل ١/ ١٨٠ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٩٤ ، والتخمير ٢/ ٧٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٣٦ ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ١/ ٣٦١ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ ٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥٣ ، والحاصر ١/ ١٠٦- رسالة ، والإقليد ٢/ ٧١٧

(٢) عزا الفارسي ، والزمخشري ، وابن الشجري ، وابن فلاح ، والعلوي ، وابن مالك ، والرضيّ ، والجندي إلى المبرد هذا أيضاً فقال ابن فلاح " وإذا أُضيف محذوف اللام منها إلى ياء المتكلم لم تَعُدْ لام الكلمة ، خلافا للمبرد "

انظر المقتضب ٢/ ٣٦٤ ٣/ ١٥٧ ، والشيرازيات ١/ ٣٣٠ ، والمفصل صـ١٤٣ والأمالي الشجرية ٢/ ٢٣٦ ، والحاصر ١/ ١٠٦ ، ١٠٧- رسالة ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٧٠ ، والإقليد ٢/ ٧٢١

(٣) أي برد اللام إلى مفرده حالة إضافته إلى ياء المتكلم ، وعليه يكون أصلها عنده "أبويَ" ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت فيها ، عملاً بالقاعدة ، حيث اجتمعا وكان أولهما ساكناً ، وأبدلت الضمة كسرة لِتُجَانس الياء

والقياس يؤيد ذلك قال الجندي " ووجهه - أي قول من قال بالتثقيل- أنك تقول أبوك ، أباك ، أبيك ، بإثبات هذا الضمير المتصل ، فكذا عند الإضافة إلى ياء المتكلم"

وعقب البغدادي على هذا المذهب بقوله "وكلام المبرد وإن كان موافقاً للقياس إلا أنه لم يقم عليه دليل قاطع " ونصَّ الفارسي على أن الأصل في "أبٍ ، وأخٍ" أن يكونا " أبواً ، وأخواً" ثم تنقلب الواو ألفاً الواو ألفاً لوقوعها طرفا متحركة ، وكلُّ ما اجتمع هذا الوصف فيه من :

وأنشد(١)

٢٤- فَلَا وأَبِيَ لا آتِيكَ حَتَّى يُنَسِيَ الوالِهُ الصَّبُّ الحَنِينَا

= اسم أو فعل ، انقلبت اللام فيه ألفاً إن كان أصلها الواو أو الياء"

وردَّ الفارسي مذهب المبرد وثعلب ، بقوله "فإذا أضيف الأخ والأب إلى الياء لم ترد اللام المحذوفة ، وقيل "أبِيَ وأخيَ وحمِيَ" ، لما كان في ردِّهما من الإدغام والإعلال ، ورد قول الشاعر وأبي مالك" بقوله فالمتأمل على أنه ردَّ اللام مع الياء التي هي للمتكلم غلطٌ ، وإنما أبيّ جمع أب بالواو والنون ، وقد جمعوه هذا الجمع ، قال الشاعر

بمعتركِ الكماةِ مُصَرَّعاتٌ يُدَفِّنَّ البعولةَ والأَبِينَا

وقد تُؤُوِّل قوله ﴿ نعبد إلهك وإله أبيك ﴾ على هذا ، فالياء التي في "أبيك" ، هي التي تكون في "مسلميكَ ، وصالحيك" ، ونحوهما ، وليست التي في مررت بأبيه ، وأخيه ، وكان الأصل "أبون" ، فحذفت النون للإضافة ، وأدغم الواو في الياء ، ثم أبدل من الضمة كسرة ، فصار "أبيّ"

وقد مثَّل ابن مالك بشاهد آخر يدفع من ذهب إلى أن "أبيّ" في قول الشاعر" وأبيّ مالك" جمع "أب" بالواو والنون ، والأصل فيه "أبون" حذفت النون عند الإضافة ، ثم أدغمت الواو في الياء ، ثم أبدلت الضمة كسرة" ، فقال "ومن شواهد السماع قول الراجز

كأنَّ أبيّ كَرَما وسُودَا يُلقى على ذى اللبد الجديدا

والاستشهاد بهذا أقوى من الاستشهاد بقول الآخر- أي قول الشاعر " وأبي مالك "- لاحتمال أن يريد قائل هذا الجمع -"أي وأبي مالك"- والذي قبله - أي كأن أبي - يتعين فيه الإفراد بـ"يلقون" إذ لو قصد الجمع لقال "يلقون"

انظر المسائل العضديات صـ٦٢- ٦٤ ، والشيرازيات ٢/ ٣٣٠ ، وكتاب الشعر ١/ ١١٦ وكتاب في النحو للكذة صـ٨٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥٤ ، والتهذيب "أبى" وشرح الكتاب للرماني صـ٣٤٩ - الجزء المطبوع ، والمفصل صـ ١٤٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٣٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، والإقليد ٢/ ٧٢١ ، والارتشاف ٢/ ٨٢٩ ، وتذكرة النحاة صـ ٦٣٧ ، والمساعد ٢/ ٣٧٩ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٣١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادي ٧/ ٣١ ، والخزانة ٤/ ٤٦٦ ، والتصريح ١/ ٢٢٣ ، وحاشية يس ١/ ٦٢ والنكت للسيوطي ٢/٦٦

(١) البيت الوافر ، وورد بلا نسبة في شرح أبيات المغنى للبغدادي ٧/ ٣١ ، والخزانة ٤/ ٤٦٨ والوالة : من الوَله ؛ وهو ذهاب العقل من شدة الوجد ، أو الحزن ، أو الخوف .

وقال أنشد الكسائي برنبوية[١] - قرية من قرى الجبل- قبل أن يموت[٢]

٢٥- قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا النُّجَيلِ وَقَدْ أَرَى وأَبِيَّ مَالكَ ذُو النُّجَيلِ بِدَارِ

إلَّا كَدَارِكمُ بِذِي بَقَرِ الحِمَى هَيهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ المُزْدَارِ

وحُكي عن ثعلب[٣] أنه قال يُقال هذا أبوكَ ، وأباكَ ، وأَبُك ، فمن قال أبوكَ ، أو أباكَ ، قال في التثنية أبوكَ[٤]

ومن قال أَبُك ، قال في التثنية أبان ، وأبون[٥] ؛ وأنشد[٦]

(١) قال ابن خلكان ، وياقوت "رَنْبُويَهْ" قرية من قُرى الرَّيّ" ، وورد ذكرها بصدر الترجمة للكسائي ، ولمحمد بن الحسن الشيباني انظر معجم الأدباء ١٣/ ٢٠١ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٦ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٤١٣ ، وشرح أبيات المغنى ٧/ ٣٢

(٢) البيتان من الكامل ، نسب البيت الأول منهما إلى المؤرج السَّلَمي في : معجم ما استعجم : ٢/ ٦٣٥ ، والخزانة ٤/ ٤٦٧ ووردا بلا نسبة في المسائل العضديات صـ٦٣ ، والشيرازيات ٢/ ٣٣٠ ، والتهذيب : "أبى" ، والمفصل صـ١٤٣ ، وشرحه لابن يعيش : ٣/ ٣٦ ، وتاريخ بغداد : ١١/ ٤١٤ ، وأمالي ابن الحاجب : ٢/ ٦٠٢ ، وروايته : "ذاالمجاز" ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، والتحفة نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب ، لابن مالك صـ٩٨-رسالة ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢/ ٨٢٣ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادي ٧/ ٣١ ، والمحكم "أبى" ، واللسان والتاج "قدر" والشاهد فيه قوله "وأبيّ" ، حيث ردَّ لام "أبي" في حالة الجر إلى الواو ، ثم قلبها إلى الياء ، ثم أدغمها في ياء المتكلم ، وهذا صحيح عند كلٍّ من المبرد وثعلب والمحكم "أبى" ، واللسان ١/ ١٦ أبى

(٣) انظر قوله في الخصائص ١/ ٣٣٩ ، والمحكم "أبى" ، واللسان ١/ ١٦- أبى ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ١/١٤٩ ، والتصريح ١/ ٢٢٣

(٤) أي على لغة الإتمام

(٥) هذا مذهب شيخه الفراء ، فقد رُوى عنه أنه قال "أبان" جاء على لغة من قال "هذا أَبُك" أي على النقص بحذف اللام والإعراب بالحركات انظر أمالي السهيلي صـ٦١ والتصريح ١/ ٢٢٣ ، وبغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب ، لبدر الدين ابن مالك صـ ٦٧-رسالة ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٨ ، والهمع ١/ ١٢٨

(٦) البيت من الكامل ، وورد بلا نسبة في اللسان ١/ ١٦ - أبى ، والتاج "أبى" ومظان توثيق النص السابق

٢٦- سِوَى أَبِكَ الأدنى وإنَّ مُحمداً عَلَا كُلَّ عَالٍ يَابنَ عَمِ مُحمدِ

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ ﴾ [١٣٥]

قال ثعلب(١) الحنفية الميل إلى الشئ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [١٣٦]

قال ثعلب(٣) الأسباط القبائل(٤) ، أي الأسباط ولد إسحاق كالقبائل في ولد إسماعيل(٥) قال والحسن والحسين سِبْطَا النبي - ﷺ -(٦) ، أي : هما طائفتان وقطعتان منه(٧)

---

(١) انظر قوله في لسان العرب ٢/ ١٠٢٦ ، والتاج ٦/ ٧٨ وورد بلا نسبة في معاني الزجاج ١/ ١٨ ، وأخبار أبى القاسم الزجاجي صـ٥٧ ، ولباب الآداب للثعالبي ١/ ٢٧

(٢) أي ميل عن الضلالة إلى الاستقامة ، بخلاف الحَنَف ، فهو الميل عن الاستقامة إلى الضلالة ويؤيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "ومعنى الحنفية في اللغة الميل ، فالمعنى أنَّ إبراهيم حنيف إلى دين الله ، دين الإسلام" معاني القرآن ١/ ١٨٧ ، وانظر المفردات صـ١٣٣ والتبيان للطوسي ١/ ٤٨٠ ، وزاد السير ١/ ١٥٠ ، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق صـ٣٣٦

(٣) انظر قوله في : تهذيب اللغة ١٢/ ٣٤٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٥٦ ، ومشارق الأنوار ٢/ ٢٠٤

(٤) انظر مجمع البيان ١/ ٤٠٤ ، والبحر ١/ ٩٩٨ ، والدر المصون ٥/ ٤٨٥

(٥) أيده على ذلك ابن عطية بقوله " والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل ، فسمُّوا الأسباط ؛ لأنه كان من كلِّ واحد منهم سبط" المحرر الوجيز ١/ ٢١٥ وانظر معاني النحاس ٣/ ٩٢ ، والكشف والبيان ١/ ٢٨٣ ، وزاد المسير ١/ ١٥٠ والكليات صـ٤٩٥

(٦) انظر هذا الأثر في المعين في طبقات المحدثين للذهبي صـ٢٠ - باب ذكر باقي الصحابة على حروف المعجم ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ٣٣٤ ، ومشارق الأنوار ٢/ ٢٠٤

(٧) أردف القاضي عياض قول أبي العباس بقوله " كأنه يشر إلى نسلهما وعقبهما" مشارق الأنوار : ٢/ ٢٠٤

وقال[١] يقال سبط عليه العطاء أو الضرب إذا تابع عليه حتى يصل بعضه ببعض[٢]

وقال[٣] سألت ابن الأعرابي ما معنى السبط في كلام العرب؟

قال السِّبْط ، والسِّبْطان ، والأسباط خاصة الأولاد[٤] ، والمُصَاص منهم[٥]

* قوله عز وجل ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [١٣٨]

قال ثعلب[٦] قرأتُ على سلمة قال الفراء يقال صَبَغْتُ الثوب أَصْبُغُهُ ، وأصبَغُهُ ، وأصبِغُهُ[٧]

---

(١) انظر قوله في مجمع البيان ١/ ٤٠٤ ، والتبيان للطوسي ١/ ٤٨١ ، غير أن لفظ "ثعلب" ورد محرفاً فيه إلى "ابن تعلب"

(٢) مفاد نصّه أنَّ السبط هم الجماعة المتابعة الذين يرجعون إلى أبٍ واحد ، فالأسباط مشتق من السِّبْط ، وأصل هذا الباب هو التتابع ، كما نصَّ الإمام الطوسي ، والقرطبي ، والسمين الحلبى ، وعلى ذلك جلّ العلماء

انظر التبيان ١/ ٤٨٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٥٢٥ ، والدر المصون ٢/ ١٣٨

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٤٣ ، واللسان ٣/ ٩٩٢ - سبط

(٤) قيل الأسباط خاصة الأولاد ، وقيل أولاد الأولاد ، وقيل أولاد البنات

انظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٣٤ ، وتفسير السمعاني: ١/ ١٤٥ ، وزاد المسير ١/ ١٥٠

(٥) يقال فلان من مُصاص قومِهِ ، أي من خالصهم وقال الخليل مُصاص القوم أصل منبتهم" التهذيب ١٢/ ١٣١

(٦) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٤٥ ، والتهذيب ٨/ ٢٧ وورد بلا نسبة في مجمع البيان ١/ ٤٠٧

(٧) هذا النص يشير إلى أن لفظ "صبغ" يجوز في مضارعه ثلاث لغات ، فتح الباء ، وضمها وكسرها

قال أبو حيان : الصبغ المصدر ؛ وفِعْلُهُ على فَعَل - بفتح العين ، ومضارعه المشهور فيه :

* قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [١٤٣]

قال ثعلب(١) الفرق بين الوَسْط والوَسَط أنَّ ما كان يَبِينُ جزءٌ من جزءٍ ،

= "يَفعُل" بضمها ، والقياس الفتح إذ لامُهُ حرفُ حلقٍ ، وذُكر لي عن شيخنا أبي العباس أحمد بن يوسف بن علي الفهري المعروف باللبلي ، صاحب تحفة المجد الصريح - أنه ذَكر فيه ضم الياء في المضارع والفتح والكسر"

انظر البحر ١/ ٣٩٨ - بتصرف يسير ، فسكوت أبي حيان عما نقله عن شيخه ، وكذا أبو العباس عما نقل عن الفراء ، دليلٌ على ارتضائهما ثلاث اللغات

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٣/ ٢٦ ، ونقله عنه صاحب اللسان ٦/ ٤٨٣٤- وسط ، وصاحب التاج ٥/ ٢٤٠ بنصه ، والمحكم ٨/ ٣٩٤ ، ونصه ما حُكِيَ عن ثعلب وسَط الشئ ووسْطه -بالفتح ، والإسكان- إذا كان مُصمتاً ، فأما إذا كان أجزء مُخَلَّصَةً متباينة ، فهو وسْط -بالإسكان- لا غير" اهـ

وتذكرة النحاة صـ ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ونصه "قال أبو العباس استنباطاً ما كان من هذا الباب أجزاءً تنفصل ، قلت فيه "وسْط" ، تقول اجعل هذه الياقوتة وسْط العقد ، واجعل هذه الخَرَزة وسْط السبحة ، واتَّف لا تقعد وسْط القوم ، وهذا كله مما ينفصل ويتفرق ، وإذا كان مُصمتا بلا أجزاء ولا يَتفرق منه شئ ، قلت احتجم وسَط رأسك ، وصَلِّ وسَط الصحن ، فَقِسْ عليه ما يَرِدُ عليك" اهـ

ومعجم الأدباء ٥/ ٣٧٦ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٤٠٣ - رسالة ، ونصه قال ثعلب وسْط القوم- بالتسكين ، وجلس وسط الدار ، واحتجم وسط رأسه ، فهو يزعم أنَّ "وسط" بالتحريك ظرف" والارتشاف ٣/ ١٤٤٥ ، ونصهُ نصُّ التذكرة المتقدم ، لكنه أردفه ههنا بقوله "وقال نحو من قول ثعلب ، أبو عليّ أحمد بن محمد المرزوقي في شرحه لكتاب أبي عليّ لكذة الأصفهاني " وَسَطُ اسم الشئ الذي لا ينفكُ عن الشئ المحيط به جوانبه ، ووسْط - بتسكين العين - اسم الشئ الذى ينفك عن الشئ المحيط به جوانب" اهـ

ولم أقف على هذا الشرح أما نص لكذه الأصفهاني في كتابه كتاب في النحو صـ١٠٦ ، فنصه " اعلم أن "وسطاً" إذا كان اسماً فتحتَ السين منه وأجريتَ الإعراب عليه في كلِّ وجهٍ ، وذلك قولك وسَط رأسه حَسَنٌ ، واحتجم عليٌّ وسَط رأسه ، وإذا كان ظرفاً أسكنتَ السين منه ونصبته أبداً ، وذلك قولك وسْط الدار زيد ، فهذا لا يكون إلا ظرفاً كما أن الأول لا يقع إلا اسمًا" فتابع المرزوقي في ذلك ثعلب وحكى ابن ناقيا البغدادي عنه نحو ذلك في شرحه على الفصيح لوحة : ٦٣/ ب .

فهو وسْط ، مثل الحلقة من الناس ، والسُّبْحة والعِقْد

قال وما كان مُصمتًا لا يَبِينُ جزءٌ من جزءٍ ؛ فهو وَسط ، مثل وَسَط الدار ، والراحة ، والبقعة ، وقد جاء في وَسَط التسكين

وقال(١) جَلَس وَسْط القوم - يعنى بينهم ، وجلس وَسط الدار ، واحتجم

= ورد قول ثعلب أيضاً في شرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٠١ ط/ الأندلس ، وشفاء العليل ١/ ٤٨١ ، وتعليق الفرائد ٥ / ٢١٨ ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم لعلى باشا ٢/ ٩٥٨ - رسالة دكتوراه ، وشفاء الصدور بشرح الشذور للعصام ١/ ١٢١ - رسالة دكتوراه ، والمطلع للبعلي ١/ ٤ ، والكوكب الدري للأسنوي صـ٢٠٣ ، ونصه " الوسْط - بسكون السين- ظرف مكان ، فتقول زيد وسْط القوم ، وأما مفتوحها فهو اسمٌ ، تقول طعنت أو ضربت وسَطه ، والكوفيون لا يفرقون بينهما ، ويجعلونهما ظرفين ، وفرَّق ثعلب وغيره ، فقالوا ما كانت أجزاؤُهُ تنفصل بعضها من بعضٍ كالقوم ، قلت فيه وسْط بالسكون ، وما كان لا ينفصل كالدار فهو بالفتح" والهمع ٣/ ١٥٥ ، ١٥٧ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/ ١٣١ وغيرها

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٣ ، وديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١٢٢ ، ونصه " ما حسُن فيه "بين" فهو "وسْط" بالتخفيف ، تقول قعد وسْط القوم ؛ لأنك قعدت بين القوم ، وما لم تحسن فيه "بين" فهو وَسَط- بتحريك السين ، تقول : ضربت وسَطَهُ ، وقد احتجم وسَطَ رأسه" وشرح الفصيح لابن الجبان صـ ٢٥٦ ، وأردفه بقوله "والفرق بين وسْط ووسَط أنَّ مُحرَّكَهَما من نفس الشئ ، وساكنها ليس كذلك" وإسفار الفصيح ٢/ ٧٤١ ، والتلويح صـ٦٨ ، والكشف والبيان ٢/ ٨ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١٧٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٧٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي لوحة ٦٣/ ب ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٨٨١ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٠٠ - ط/ الأندلس ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٥٤٨ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ١٣٨

وقد عقب ابن هشام اللخمي بقوله "وبعض اللغويين يجعلون الوسْط والوسَط بمعنًى واحد وهو مذهب أبي العباس ثعلب ، وتمثيله على ذلك لأنه قال وجلس وسْط الناس يعنى بينهم - بسين ساكنة - على أن وسطاً ظرف ، ولذلك قدَّره بالظرف ، ثم قال وجلس وسط القوم ، واحتجم وسط رأسه - بتحريك السين- ، وهذا لا يجوز عند البصريين ؛ لأنه إذا فتح السين كان اسماً ، وإذا كان اسماً لم ينصبه إلا الفعل المتعدى " ا هـ

وتابعه على ذلك المرادي في شرح التسهيل ، ونسب القول بعدم التفرقة بينهما إلى الكوفيين بعامتهم

وَسط رأسه[١]»

* قوله عز وجل ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [١٤٨]

قال ثعلب[٢] التولية هاهنا إقبال[٣] ، وقد تكون التولية إدباراً[٤] ؛ كقولك

= ولعل نصَّ ثعلب يُشعر بالفرق وإن لم يُصَرِّح به ، فهو يستنطق العبارة كعادته في ذلك ، فلعله نزَّل اللازم منزلة المتعدي ، توسعاً فنصب به "وسط" على كونها مفعولاً به فيكون - حينئذ- اسماً ويقوّى ذلك أنَّ أبا حيان أورد نصَّ ثعلب في التذكرة بعد قول الفراء الذى يقضي بالفرق ، بخلاف ما ادَّعاه المرادي ، فقال " قال الفراء إذا جَعَلْتَ "وسطاً" صفةً فَسَكِّنْهَا ، وإذا جَعلتَ "وسطاً" اسماً فَحَرِّكهَا"

فنقَلَ قولَ ثعلب استنباطاً ، أى من قول الفراء - ثم نقل عن المرزوقى نحو ذلك - كما مر- وقد أورد البغدادي تعقيب اللخمي السابق وعقب بقوله "وهذا مخالف لما قاله المرزوقي فتأمل" ومضمون كلام ثعلب والمرزوقي واحد ، فهذا يُشعر بالفرق وليس شئٌ أدلَّ على ذلك من تعقيب صاحب التذييل والتكميل في النص السابق بقوله "فهو يزعم أن "وسطاً" بالتحريك-ظرف" وتصريح الأسنوي السابق بقوله : " وفرَّق ثعلب وغيره ، فقالوا ما كانت أجزاؤُهُ تنفصل بعضها من بعضٍ كالقوم ، قلت فيه : وسْط بالسكون ، وما كان لا ينفصل كالدار فهو بالفتح " . والله أعلم .

(١) انظر تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ٤١١ ، والمقتضب ٤/ ٣٤١ ، والأصول ١/ ٢٠١ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ١٠٦ ، والمسائل العضديات صـ١٥٣ ، وشفاء العليل ١/ ٤٨١ ، وجهود ابن الحنبلي اللغوي مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في عقد كلام الخواص صـ٣٢٦ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري صـ٤٢١ ، وشرح نظم مثلث قطرب وشرحه للمهلبي لوحة ٢/أ- "تحت الطبع" ، والموصِّل في شرح المفصل ، للإمام حسين بن علي السغناقي ٢/ ٦٨٠- رسالة ، والفضة المضية صـ١٨٩ ، والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٨ ، وعقود الزبرجد ١/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، وتجديد النحو صـ٧٢ ، وآراء ثعلب في التذييل والتكميل والتذكرة صـ٢٢٣ - رسالة ، بجانب مصادر توثيق النص السابق

(٢) انظر قوله في الزاهر للأزهري صـ٤٨ ، ومعاني القراءات ١/ ١٨١ وورد بلا نسبة في جامع البيان ٢/ ١٩٤

(٣) أي مُوَلٍّ وَجْهَهُ إليها ومُستقبِلُهَا ، وقد سبقه إلى هذا القول شيخه الفراء ، حيث قال " أي مولى وجهه إليها ، والقولية في هذا الموضع إقبال" انظر معاني القرآن ١/ ٨٥ ، وحجة القراءات صـ١١٧ ، والبرهان للزركشي ٢/٤٠٣

(٤) وذلك كقوله عز وجل : ﴿ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ﴾ [آل عمران : ١١١] ، وقوله عز وجل :

وَلِّي عنىّ ، أي أدْبر[١]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [١٥٦]

قال ثعلب[٢] : مصيبة كانت في الأصل : مُصْوِبَةٌ ، ومثله : أقيموا الصلاة ، أصله أَقْوِمُوا ، فألقوا حركة الواو على الصاد فانكسرت ، وقلبوا الواو ياء لكسرة الصاد[٣]

* قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ ﴾ [١٥٧]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي أنه قال الصلاة من الله رحمة[٥] ، ومن

=﴿ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴾[التوبة ٢٥] . وأشار إليه الفراء أيضاً انظر معاني القرآن ١/ ٨٥

(١) وفرّق الزركشي بين التولية والإدبار بقوله " التولية والإدبار في قوله تعالى ﴿ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا ﴾ [النمل ١٠] ، ﴿ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴾ ، فإنهما بمعنيين مختلفين ، فالتولية أنْ يُوَلِّيَ الشيء ظهره ، والإدبار أنْ يهرب منه ، فليس كلّ مولٍ مُدْبرًا ولا كلّ مدبرٍ موليًا" البرهان ٢/ ٤٠٣

(٢) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٢٥٤ ، واللسان ٤/ ٢٥١٩ ، والتاج ١/ ٣٤٠

(٣) على ذلك جمهور النحويين

قال سيبويه "فأما قولهم مصائب ، فإنه غلطٌ منهم ؛ وذلك أنهم توهموا أنَّ "مصيبة" فعلية ، وإنما هي مُفْعِلة"

ومراد الإمام بالغلط هاهنا مخالفة الجادّة والقياس ، وكثيراً ما يستعمل الغلط في كتابه بهذا المعنى الكتاب ٤/ ٣٥٦ ، وروح المعاني ٨/ ٣٢٦ **وتحرّ تفصل الكلام في هذه المسألة في** معاني الفراء ١/ ٣٧٤ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٢٠ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢٦٠ ، ودقائق التصريف صـ٢٧٤ ، والإغفال ٢/ ٢٢٨ ، والمنصف ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والتمام لابن جني صـ٢٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ١١٧ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٥٠١ ، والممتع ١/ ٣٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٥١ ، وشرح عيون كتاب سيبويه صـ٣٠٠ ، والإبدال لأبى الطيب ٢/ ٤٦٧ ، وشرح الرضيّ على الشافية ٣/ ١٣٦ والتذييل والتكميل ٨/ ٣٢٩ - رسالة ، والارتشاف ١/ ٢٦١ ، والمساعد ٤/ ٩٨

(٤) انظر قوله في: التهذيب: ١٢/ ٢٣٧ - صلى ، واللسان: ٤/ ٢٤٩٠- صلا، والتفسير البسيط للواحدي ٢/ ٧٤-المطبوع ، واقتصر فيه على جزء من النص .

(٥) يقوى ذلك قول النبيﷺ: "اللهم صلِّ على آل أبى أوفي" قال الأزهري: هذه الصلاة عندي الرحمة" .

المخلوقين - الملائكة ، والإنس ، والجن - القيام ، والركوع ، والسجود ، والدعاء ، والتسبيح[١] ، والصلاة من الطير والهوام التسبيح[٢]

وقال ثعلب في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٣] : فيصلي : يرحم، وملائكته تدعوا للمسلمين والمسلمات. قال وقول الأعشى[٤] :

٢٧- . وَصَلّي عَلَى دَنّها وارْتَسَمْ

قال دعا لها ألاّ تَحْمض ولا تَفْسُد.

* قوله عز وجل ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٦٤]

=وانظر تخريج هذا الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٣٢٦ - باب الدعاء عن أتى بصدقة ، وصحيح ابن حيان: ٣/ ١٩٧ ، وصحيح ابن خزيمة: ٤/ ٤٧ - باب صلاة الإمام على المأخوذ منه الصدقة ، والجمع بين الصحيحين للحميدى: ١/ ٥٠٦ ، والتواري على أبواب البخاري لابن المنير: ١/ ٣٢٤، ومسند ابن الجعد ص٢٥، ومشكاة المصابيح: ١/ ٥٥٨ ، والديباج على مسلم السيوطي: ٣/ ١٧٧ ، ومعتصر المختصر للحنفي: ٢/ ٩٥

(١) يشهد لذلك قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، وقوله ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء ٤٤].

(٢) ويؤيد ذلك قوله عز وجل : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء ٤٤].

(٣) سورة الأحزاب: آية: ٤٣

(٤) هذا عجز بيت من المتقارب، وصدره

وقابلها الريح في دَنّها

انظر ديوانه بشرح ثعلب ص٢٩، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٥، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢١١، والكشف والبيان ٥/ ٩٠، والجمهرة: ١/ ١١٥، والمقاييس ٣/ ٣٠٠، ومعجم أسماء الأشياء: ١/ ٤٨٠، والحاوي الكبير ٢/ ١٠، وكشف الأسرار ٢/ ١٤١ وعمدة القاري: ١/ ١٩١.

والأعشى هو أبو بَصير ميموت بن قيس بن جندب ، لُقّب بصَنّاجة العرب ؛ لأنه كان يُغَنى بشعره. انظر ترجمته في الموشح للمرزباني ص٦٣ ، وكنى الشعراء لمحمد بن حبيب: ٢/ ٣١١ - ضمن نوادر المخطوطات، والحماسة البصرية: ١/ ١٠٩ ، ومعاهد التنصيص: ١/ ١٩٦.

قال ثعلب[(١)] نَهَرٌ جمع نُهُرٍ[(٢)] ، وهو جمع الجمع للنهار[(٣)] وقال النهار أوله عند العرب طلوع الشمس[(٤)] ، واستشهد بقوله أمية بن أبى الصلت[(٥)]

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٢٨٣ ، وتفسير القرطبي ١/ ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، واللسان ٦/ ٤٥٥٦ - نهر- ، وفتح القدير ١/ ١٦٣ ، والدر المصون ٢/ ١٩٩ ، واقتصر على ذكر الشطر الثاني من القول بدون الاستشهاد ، وتابعه ابن عادل في اللباب ٣/ ١٢٠ ، وورد كذلك في البحر ١/ ٤٥٥ ، إلا أن لفظ "ثعلب" ورد محرفاً إلى "يغلب "

(٢) النَّهار - إن جُمِعَ - فَعَلى الأَنْهر للقلة ، النُّهر للكثرة ، وهو القياس عند الطبري

وقال السمين الحلبي في عمدة الحفاظ ٤/ ٢٦٠ "وفيه نظر ، فلو جعل النُّهر جمعا للنهار لكان أقرب نحو كتاب وكتب"

وذهب بعضهم إلى أنه اسم مفرد لم يُجمع ؛ لأنه بمعنى المصدر كالضياء يقع على الكثير والقليل ، وهذا مذهب ابن جني حيث قال " والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنساً جارياً مجرى المصادر" . لكن الأول أكثر كما ذهب إليه أبو العباس ، ورجحه القرطبي ، والسمين الحلبي .

جامع البيان ٣/ ٢٧٣ ، والمبهج في تفسير شعراء الحماسة صـ١٦٢ ، والقرطبي ١/ ٥٧٢ ، والمحرر الوجيز ١/٢٣٣ ، والدر المصون ٢/ ١٩٩ ، والمجيد ١/ ٣٤٠ - رسالة

(٣) ذهب البغوي إلى أنَّ "نُهُرًا" جمعٌ للنهار ، وليست جمع الجمع ، فقال " ونُهُرٌ- بضمتين- جمع النهار" معالم التنزيل ٤/٢٦٦

(٤) عزى ابن عطية ، وأبو حيان ، ، والسمين الحلبي ، والشوكاني هذا القول -أيضا- إلى النضر بن شميل

وأيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " أما النهار فذُرُور الشمس وهو أول طلوعها ، يقال ذرَّت الشمس تذُرُّ ذروًا ، وهو أول ما تطلع الشمس"

وقال الراغب " النهار الوقت الذي يُنشر فيه الضوء ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت الغروب للشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [الفرقان ٦٢]"

الأنواء للزجاج صـ٤٠ والمفردات صـ ٥٢٨ والمحرر الوجيز ١/ ٢٣٣ والبحر ١/ ٤٥٥ ، والدر المصون ٢/ ١٩٩ ، وفتح القدير ١/١٦٣

(٥) البيت من الكامل ، وهو في ديوانه صـ٥٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٩ ، وتفسير السمعاني ١/٢٤٣ ، وأحاديث الشعر صـ١٥٠ ، وكتاب الأدب لأبي بكر بن شيبة صـ٣٤٢ ، وبحر

٢٨- والشمسُ تَطلعُ كلَّ آخر ليلةٍ حَمْراءَ يُصبِحُ لَونها يَتَورَّدُ

وأنشد قولَ عديّ بن زيد[(١)]

٢٩- وجاعِلُ الشَّمس مِصراً لا خَفاءَ بِهِ بينَ النَّهارِ وبينَ الليلِ قدْ فَصَلا

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٥]

قال ثعلب[(٢)] التقدير كما يجب المؤمنون الله

قال وحُذِفَ الفاعل ؛ لأنه غير مُلتبس[(٣)]

= الفوائد صـ٣٦١ ، وتاريخ دمشق ٩/ ٢٧١ ، وآكام المرجان صـ٢٥٠ ، والرد على الجهمية لابن منده صـ٢٠ ، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٠٤ ، والخزانة ١/ ٢٥٠

وأمية هو أمية بن أبى الصلت بن أبى ربيعة بن عوف بن عقدة بن قيس ، كان في التجارة بين الشام واليمن ، عُرِفَ بالزهد ، ويُروى أن النبى - ﷺ - لما سمع أمية قال كاد أمية أن يُسْلِم انظر ترجمته كُنى الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/ ٣١٣ - ضمن نوار المخطوطات ، والأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١١٧ ، والتذكرة الفخرية للأربيلى صـ ٢٨٦

(١) البيت من البسيط ، في ديوانه صـ ١٥٩ ، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٥٩ ، وتفسير الثعلبي ١/ ١١٨ ، والمقاييس ٥/ ٣٣٠ ، وزاد المسير ١/ ٨٩ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ١٠٤

وعدي هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد العبادي ، لُقِّب بعدى في مطلع شبابه ببلاط النعمان ، ثم قَدَّمه أحد المرازبة إلى "كسرى" فرغب فيه ، وأثبته في بلاط ، فكان أول من كتب بالعربية في ديوانه . انظر في ترجمته أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب ٢/ ١٥٧ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى صـ٨٠ ، والحماسة البصرية ١/ ٢١٢

(٢) انظر قوله في البرهان في علوم القرآن ٣/ ٤٣١ ، وعلى ذلك شيخه الفراء في المعاني ١/ ٩٧

(٣) فإن اعترض عليه بأنه لا حاجة لذلك ، فإن المعنى حاصل بتقديره مبنيًا للفاعل

أُجيب بأنه تقديرُ معنىً ، لكن محافظة على اللفظ فلا يُقدَّر الفاعل ، إذا الفاعل في باب المصدر فضله ، فلذلك جعله كذلك في التقدير انظر البرهان ٣/ ٤٣١ والمحرر والوجيز ١/ ٢٣٤ ، والكشاف ١/ ١٣٧ ، والبحر ١/ ٤٧١

وذهب الزجاج إلى أن التقدير : كحبهم اللهَ فَيُسَوُّون بين هذه الأوثان وبين الله -عز وجل - =

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [١٦٨]

قال ثعلب(١) أى فى الشر(٢) ، يُثَقَّل(٣)

قال واختاروا التثقيل لما فيه من الإشباع ، وخَففَ بعضهم

قال وإنما تُرِكَ التثقيل مَنْ تَرَكَهُ استثقالاً للضمة مع الواو ؛ يذهبون إلى أن الواو أَجْزَتْهُمْ من الضمة(٤)

وقال ثعلب(٥) الإسكان أحسن(٦)

= في المحبة ، وهذا ينافي قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ ، وعليه يكون هذا التأويل أولى . انظر معانى الزجاج ١/ ٢٠٦ ، وزاد المسير ١/ ١٧٠ ، وتفسير القرطبي ١/ ٥٨٣ ، والدر المصون ١/ ٢١١

(١) انظر قوله في اللسان ٢/ ١٢٠٥ - خطا

(٢) مُراده أي لا تتبعوا أثره في الشر

(٣) أي بضم الخاء والطاء ، وبها قرأ ابن عامر ، وقُنبل ، وحفص ، والمُفضَّل ، والكسائي ، ويعقوب وقرأ الباقون بالإسكان انظر السبعة لابن مجاهد صـ١٧٤ ، والحجة للفارسي ٢/ ٢٦٥ ، ومعاني القراءات ١/١٨٨ ، والتذكرة ٢/ ٣٢٧ ، وكشف المشكلات ١/ ١٢٣ وهذا النص مما أغفلته جامع معاني الكسائى

(٤) ما كان على وزن "فُعْله" اسماً جاز في جمعها بالألف والتاء لُغىً ثلاث إسكان الطاء كحالها في المفرد ، وإتباع الطاء الضم كالخاء ، وفتح الطاء ، وقرأ بالفتح أبو السمَّال ، وهى قراءة شاذة لكنها جائزة في العربية ، قوية كما نصَّ الزجاج ، ويجمع جمع التكسير على "خُطًا" ، وهو قياس مطردٌ في "فَعْلة" الاسم

انظر الكتاب ٣/ ٥٧٩ ، والمقتضب ٢/ ١٨٩ ، ومختصر النحو لابن سعدان صـ١٠٠ ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٠٩ ، والحجة لأبي علي لفارسي ٢/ ٢٦٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٥٨٧ ، وكشف المشكلات ١/ ١٢٣ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٤٠٥ ، والدر المصون ٢/ ٢٢٤ ، واللباب لابن عادل الدمشقي ٣/ ١٥٢

(٥) انظر قوله في تذكرة النحاة صـ٣١٢ ، ونصه "لا يجوز في "خطوة" وشبهه إلا الضم ، والإسكان قال أبو العباس الإسكان أحسن ، وحكى الجوهري فيه الفتح أيضاً" اهـ

(٦) كلا الوجهين حَسنٌ ؛ لأنه قُرئ به كما مرَّ ، ولعل الذي حدا بأبي العباس لاختيار الإسكان =

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ ﴾ [١٧٣]

قال ثعلب(١) معناه ما نُودِيَ به ، ورُفعت الأصوات على الذبائح لغير الله ، ومن ذلك قالوا قد أهلَّ بالحج واستهلَّ ؛ معناه رفع صوته بالتلبية

ومن ذلك حديث النبى -ﷺ- فى المولود "إذ وُلِدَ لم يَرِثُ حتى يستَهِلَّ صارخاً"(٢) ، معناه حتى يرفع صوته بالصُراخ ليُستدل بذلك على أنه يسقط على الأرض حيًا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥]

قال ثعلب(٤) الصبر الإكراه ، يقال أصبر الحاكم فلاناً على يمينِ صَبْرٍ ،

=إما : ردًا إلى الأصل ؛ لأن المفرد واردٌ بالسكون ، وإما : الفرار من اجتماع الواو وبعضها ، وإما إجراء للواو في الإسكان مُجرى الياء ، كما في نحو "فُدْيَة وكُلْيَة" ، فإن نحو ذلك لا يُجمع إلا بالإسكان ؛ لأن الياء ثقيلة بعد الضم

انظر الحجة ٢/ ٢٦٩ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ٣١١

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٦٨ وورد بلا نسبة في ياقوته الصراط صـ١٧٩ ، واللسان ٦/ ٤٦٨٩ - هلل

(٢) انظر هذا الأثر في سنن الدارمي ٢/ ٤٨٥ ، وما بعدها ، وسنن البيهقي ٦/ ٢٥٧ ، وسنن ابن ماجة ٢/ ٩١٩ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٢٠ ، والمعجم الأوسط ٥/ ٣٥ ، والأم ٦/ ٢١٩ ، والمدونة الكبرى ٢/ ٤٣٧

(٣) انظر قوله في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢١

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٢/ ١٧٤ ، والبسيط الواحدي ٢/ ٢٠٨

وعلى ذلك شيخاه -الكسائى والفراء انظر معاني الكسائى صـ٨٢ ، ومعاني الفراء ١/ ١٠٣

وحُكي وجهٌ آخر وهو "فما الذي صبَّرهم على النار" ، ونسب هذا القول إلى الحسن ، ومجاهد في زاد المسير ١/ ١٧٦ ، وإلى الحسن ، وقتادة ، وابن جبير ، والربيع في جامع البيان ٣/ ٣٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٦١٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٤٢

وحَكى الزجاج أن المعنى ما أبقاهم على عمل أهل النار معانى الزجاج ١/ ٢١٣

وتابع الزجاجي ثعلباً في ذلك مخالفاً شيخه الزجاج انظر : أخبار أبى القاسم الزجاجي صـ٦٤

أي أكرهَهُ

قال والصبر الجرأة ، ومنه قوله -عز وجل- ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ ، أي ما أجرأهم على عمل أهل النار[١]

* قوله عز وجل ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ ﴾ [١٧٨]

قال ثعلب[٢] كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد ، فجعل الله تعالى لنا نحن العفو ، أن يعفو عمن قُتل[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا ﴾ [١٨٢]

قال ثعلب[٤] يقال جَنِفَ عليه وأجنف بمعنى واحد[٥] ، أي جارَ

---

(١) عليه فالمتأمل في تأويل الآية عند أبي العباس يستشعر أنَّ "ما" على هذا التأويل للتعجب ، وهي في محل رفع مبتدأ ، والجملة بعدها خبرٌ
وتحرَّ تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ٧٢ ، وشرح السيرافي ٣/ ٦٨ - ط/ دار الكتب المصرية ، ومعاني الأخفش ١/ ١٦٦ ، والمقتضب : ٤/ ١٧٧ ، والأصول : ١/ ٩٩ ، والمسائل الشيرازيات ٢/ ٤٩٤ ، والبغداديات صـ ٣٥٣ ، وتفسير القرطبي ١/ ٦١٤ وأسرار العربية صـ ١١٣ والتعليقة على المقرب ١/ ٢٤١ ، والتبيين صـ٢٨٨ ، والبحر ١/ ٤٩٤ ، والدر المصون ٢/ ٢٤٣ ، والفضية المضية للعاتكي صـ ٣٧٦ ، وائتلاف النصرة صـ٧٣ ، والتصريح ٣/ ٣٦٨

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٣

(٣) المتأمل في نصِّ أبي العباس يُدرك أنه حمل لفظ "عفي" على بابه ، وهو مطلق العفو ، وهذا قول ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد وغيرهم من العلماء كما ذكر ابن عطية والقرطبي وتأوّل بعضهم لفظ "عفي" بمعنى يُسِّرَ ، وبمعنى بذل ، وبمعنى فَضل ، فهذه أربعة أقوال تحرَّ تفصيلها في المحرر الوجيز ١/ ٢٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٣١ ، والدر المصون ٢/ ٢٥٣

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٠٠ . وورد بلا نسبة في إعراب النحاس ١/ ٢٨٣ ، وحُرِّف فيه "جار" إلى "جاز" ، ومجمع البيان للطبرسي ١/ ٤٨٠ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٤٩ والجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٤٦ ، والنكت والعيون ١/ ٢٣٤ ، وفيه " الجنف في كلام العرب الجور"

(٥) على قول أبي العباس يكون "جنف وأجنف بمعنى واحد" ، وتابعه على ذلك : الثعلبي ،

عليه[١] والمصدر الجَنَف[٢]

* قوله عز وجل ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [١٨٤]

[قال النحاس كيف يجوز أن تنصب "أياماً" بالصيام إذا كانت الكاف- أي في "كما" نعتاً للصيام؟

فالجواب أنك إذا جعلت "أياماً" مفعولة لم يجز هذا ، وإن جعلتها ظرفاً جاز ؛ لأن الظروف تعمل فيها المعاني][٣] وزعم ثعلب[٤] أنَّ ذلك لا يجوز[٥]

= وابن الأثير ، والطوسي ، والطبرسي ، وابن منظور ، والهندي ، والزبيدي

انظر الكشف والبيان ٢/ ٥٩ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٣٠٧ ، والتبيان للإمام الطوسي ١/ ١١٢ ، ومجمع البيان ١/ ٤٤٨ ، واللسان ١/ ٧٠١- جنف ، وكنز العمال ٦/ ١٧٣ ، وتاج العروس "جنف"

(١) على ذلك شيخه الفراء حيث قال " الجنف الجور" وهو قول أكثر اللغويين

معاني القرآن ١/ ١١١ وانظر المجاز ١/ ٦٦ ، والمقاييس ١/ ٤٨٦

والمعنى إذا جَنَفَ الموصي في وصيته ، فيوصي أن يردَّها إلى العدل ، وذلك في حالة مرضه كما هو معلوم من سبب نزول الآية

وقيل الجنف الميل ، وهو قول الزجاج وأبي الخير بن منصور

انظر معاني الزجاج ١/ ٢١٧ ، وعمدة القوي الضعيف الكاشف لما وقع في وسيط الواحد من التبديل والتحريف لوحة ٥/ أ

(٢) والاسم منه جَنِفٌ وجانِفٌ ، نصَّ على ذلك النحاس بقوله " والاسم منه جنف وجانف"

انظر إعراب النحاس ١/ ٢٨٣ ، والمحقق حرّف النص فضبطه سهواً "والاسم منه جَنَفٌ وجانف" ، ففتح الجيم والفاء ، وكأن المصدر والاسم عنده لا اختلاف بينهما ، والصحيح ما أثبت انظر القرطبي ١/ ٦٤٦ ، واللسان "جنف" ، والدر المصون ٢/ ٢٦٥ ونصه يقال " جَنِفَ -بكسر النون- يجنَفُ- بفتحها- فهو جَنِفٌ وجَانِفٌ" اهـ

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي

(٤) انظر قوله في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٤

(٥) أيده على ذلك الفارسي بقوله " انتصاب "أيام" بـ" الصيام" ليس بجيدٍ"

وكذلك العكبري بقوله : " ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور في الآية ؛ لأنه مصدرٌ ، وقد فرَّق

ألبتة(١)

بينه وبين أيام بقوله ﴿ كَمَا كُتِبَ ﴾ ، ويعمل فيه المصدر كالصلة ولا يُفَرَّقُ بين الصلة والموصول بأجنبي "

ووسمه السمين -أيضا- بالضعف بقوله : " الثالث أنه منصوبٌ بالصيام على أنْ تقدَّر الكافَ نعتاً لمصدرٍ من الصيام ، كما قد قال به بعضُهم ، وإنْ كان ضعيفاً ، فيكونُ التقديرُ "الصيام صوماً كما كُتِبَ" ، فجاز أن يَعْمل في "أياماً" "الصيامُ" ؛ لأنه إذ ذاك عاملٌ في "صوماً" الذي هو موصوفٌ بـ"كما كُتِبَ" فلا يقعُ الفصلُ بينهما بأجنبي بل بمعمولِ المصدرِ " وإنما الفصل بينهما بأجنبي كائن بكونه منصوبا بـ"الصيام" مطلقًا ، كما نصَّ الزمخشري ، ولا يخفي ما أنكره أبو العباس مما أجازه غيره مما فيه من التكلف والضعف ، إلا أنه قد ورد ، فلا ينبغي إطلاق المنع عليه البتة كما ذهب أبو العباس ، بل إجازته على ضعفٍ كما ذهب السمين

ويُحْتَمِلُ هذا النصب وجهين إما على الظرفية ، وإما على المفعول به اتساعا ، أي صوموا أيامًا

انظر معاني الفراء ١/ ١١٢ ، والإغفال ٢/ ٦٣ ، والمشكل / ١٢٠ ، والاستدراك على أبي عليّ في الحجة لأبي الحسن الباقولي صـ٨ ، ٩ ، والتبيان ١/ ١٤٩ ، والبيان ١/ ١٤٣ ، ومنثور الفوائد صـ٣٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٥٠ ، والكشاف ١/ ٢٥١ ، والبحر ٢/ ٣١ ، والدر المصون ٤/ ٢٦٨

(١) اختلف العلماء في همزة "البته" بين القطع والوصل ، فأجاز الفاضل الإسفرايني ، والكرماني كون الهمزة للقطع على غير قياس والجمهور على أنها همزة وصل ، وشذَّ عن جمعهم " ابن كيسان" حيث ذهب إلى أنها في أصلها همزة قطع ولكنَّها حُذفت تخفيفاً ، فصارت همزة وصلٍ"

قال الكرماني "والهمزة في لفظ "البَتَّة" للقطع لا للوصل وذلك بمعزل عن القياس"

وعقب ابن حجر على قوله بقوله "تنبيه قوله "البتة" ، معناه القطع ، وألفها ألف وصلٍ ، وجزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ، ولم أرَ ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهري الانبتات الانقطاع ، ورجل مُنْبَتٌ ، أي منقطع به"

وكذا علَّق بدر الدين الدماميني فيما نقله عنه السيوطي على ما ذكره الإسفراييني من أن المسموع في همزة (البتة) أنها همزة قطع بقوله "وهذا شيءٌ لم أرهُ في غيره ، ولا أعلمُ من أين أخذه فينبغي الاعتناءُ بتحريره ، فإنه غريبٌ"

وانتصر العيني للكرماني من ابن حجر بقوله " قلت عدم رؤيته لا ينفي ذلك ؛ لأنه لم يُحِط بجميع ما قاله أهل اللغة ، وجهلُ شخصٍ بشيء لا ينافي عِلْم غيره"

وأيضا ابن عابدين بقوله : "والمشهور على الألسنة أنّ همزتها همزة قطع ، وبه صَرَّح الإمام الكِرْماني =

* قوله عز وجل ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [١٨٤]
قال ثعلب[(١)] هذه منسوخة ، نسختها ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ﴾[(٢)]
* قوله عز وجل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [١٨٥]
قال ثعلب[(٣)] إنما سُمّى شهراً ؛ لِشُهرتِهِ ، وذلك أنَّ الناس يشهرُون دخوله

= في شرح البخاري ، وردّه الحافظ ابنُ حجر في شرحه "فتح الباري" بما حاصله أنّه لم يَرَ أحداً من أهل اللغة صرَّحَ بذلك . قلتُ : القياس يقتضي ما قاله الحافظ ، فإنّه من المصادر الثلاثية وهمزاتها همزة وصل ، وبمنازعة العيني لا يثبت المدّعى ، نَعَمْ ، قد يُقال من حُسْنِ الظنّ بالإمام الكِرْماني أنّه لا يقولُ ذلك من رأيه مع مخالفته لقياسه على نظائره ، فلولا وقوفه على ثَبَت في ذلك لما قاله"
انظر الكتاب ٤/ ١٤٧ ، الصحاح ١/ ٢٤٢-بتت ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٥١ وارتشاف الضَّرَب ٢/ ٥٤٦ ، لباب الإعراب صـ ٢٨٠ ، والكواكب الدّرَارِي ١٣/ ١٢٣ ١٦/ ١٠٢ ، ١٩/ ٢٣٣ ، وفتح الباري ٧/ ٤٨٣-ط/ دار المعرفة ، وعقود الزبرجد للسيوطي ٢/ ٢٥٧ ، وعمدة القاري ١٧/ ٢٤٩ ، والمساعد ٢/ ٦١٤ ، والتصريح للشيخ خالد ١/ ٣٠٢ ، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لابن عابدين صـ٥٣ ، وتاج العروس "بتت" ، وشمس الدين الكرماني وجهوده النحوية والصرفية في شرح صحيح البخاري المسمى بالكواكب الدراري صـ٤٩٤- رسالة

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٩

(٢) تواتر في مصنفات الناسخ والمنسوخ ما يؤيد ذلك
انظر المصفي بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى صـ١٨ - ضمن سلسلة كتب الناسخ والمنسوخ بتحقيق د/ حاتم الضامن ، والناسخ والمنسوخ لقتادة صـ٣٧ ، وللمقرئ صـ٤٣ ، ٤٤ ، والناسخ والمنسوخ للكرمي صـ٦٢ ، والناسخ والمنسوخ لابن حزم صـ٢٦ ، وناسخ القرآن لابن البارزي صـ٢٥ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه لمكي بن أبى طالب صـ١٢٥ ، وجمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ٢/ ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، وقد أجاد القرطبي في عرض المذاهب بعد هذه الآية ، فليتأمل

(٣) انظر قوله في الزاهر للأنباري ١/ ٤٧٣ ، وتهذيب اللغة ٣/ ٣٢١ ، والمُعرب للجواليقي صـ٢٠٧ ، وحاشية ابن بري على كتاب المعرب صـ١١٥ ، واللسان ٤/ ٢٣٥١ ، وتعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا صـ٢٠٧ ، والتاج ٣/ ٣٢١

وخروجه[١]

قال ويقال جئتك فى قُبُل الشهر ، وفى شبابه ، أي فى عَشرٍ مضَيْنَ منه ، وأتيتك فى دُبُر الشهر ، أي في عَشْرٍ بقين منه ، وكذلك أتيتك فى عَقِبِ الشهر فإذا قالوا أتيتك في عُقُب الشهر ، وفى كُسْئِهِ ، فمعناه بعد مُضِيِّهِ[٢]

وَرَوَى ثعلب[٣] عن سلمة ، عن الفراء[٤] أنه قال سمعت المفضل الضبيّ يقول كانت العرب تقول فى الجاهلية لشعبان عاذِل ، ولشهر رمضان ناتِق ، ولشوال وَعِلٌ[٥]

---

(١) من ذلك قولهم أشهرت المرأة إذا دخلت في شهر ولادتها
انظر التبيان للطوسي ٢/ ١٢١ ، والكشف والبيان ٢/ ٦٧ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٥١ وكشف المشكل لابن الجوزي ٢/ ٦ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/ ٢٧٦

(٢) في القاموس " كُسْءُ كلِّ شيءٍ وكسوءُهُ مُؤخر " القاموس صـ٦٣ - كسأ ، واللسان ٤/ ٢٠٢٣

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة ٢/ ٣١٩ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٠٦ وورد بلا نسبة في الأزمنة لقطرب صـ٤٧ ، وصناعة الكتاب للنحاس صـ٨٤ ، واللسان ٦/ ٤٣٣٧ - نتق ، واللباب لابن عادل ٣/ ٢٧٦ وحكى ابن عطية أنه كان يُسَمَّى "ثائر" المحرر الوجيز ١/ ٢٥٤

(٤) انظر الأيام والليالى والشهور صـ٤٥

(٥) انظر هذه التسمية في الأنواء للزجاج صـ٣٧ ، ٣٨ ، والزاهر ٢/ ٣٥٧ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٨٢ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٦٩
وعلَّل الزجاج هذه التسمية بقوله "وسُميّ شعبان عاذلاً ؛ لأنه كان يَعْزِلُهم على الإقامة ، وقد حَلَّتْ لهم الحروب والغارات ورمضان اسمه ناتق ؛ لأنه كان يُؤَثِّل -أي يُكثر- لهم في الغارات الأموالَ ، يقال نَتَقَت المرأة إذا أكثرت الولدَ وشوال سُمّي وَعِلاً ؛ لأنهم كانوا يجدّون فيه طلب الكسب والغارات إلى أمكنة يتحصنون فيها والوعل الملجأ"
وحكى القلقشندي في شعبان " عادل" - بالدال المهملة والمعجمة ، وعلَّل هذه التسمية بقوله " لأنهم يعدلون فيه عن الإقامة ، لتشعبهم في القبائل ، ويُجمع على "عوادل"
الأنواء للزجاج صـ٣٨ ، وصبح الأعشى : ٢/ ٣٦٩ .

وقال ثعلب(١) ورمضان شهرُ حُرٌّ ترمض فيه الإبل فلا يقدرون على المَسِير(٢)

وأخبر ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي قال ويجمع رمضان على أَرْمِضَةٍ(٤)

---

(١) انظر قوله في التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبى هلال العسكرى صـ٤١٧

(٢) قوله ههنا بمثابة التعليل لتسميته بهذا الاسم ، وكأنه وافق مجيئه في الرمضاء ؛ وهى شدة الحر - فَسُمِّيَ بذلك ، ولأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سَمُّوها بالأزمنة التى وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحرّ ، فَسُمِّيَ به

وتحرَّ بقية الأقوال في التسمية في الزاهر لابن الأنباري ٢/ ٣٥٦ ، والتبيان للطوسي ٢/ ١٢١ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٢٠ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٨ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٢٧٦

(٣) انظر روايته في يوم وليلة في اللغة والغريب لابي عمر الزاهد صـ٢٤٨

وورد النص فيه "ويجمع رمضان على أروضة - بالواو - وأتبع هذا النص الفراء ، حيث قال "ورمضان يجمع رمضانات ورَمَاضين"

وورد نص الفراء هذا في الأيام والليالي ، وتمامه "وأرمضة لأقل العدد ، وإن قلت أرماض ؛ جاز" فهذا النص مُكَمِّل لنص الفراء الوارد في الأيام والليالى صـ٤٥

(٤) قال الزجاج "وقيل : أرمضة-أي في جمعه- على غير واحدة . ويجوز في رمضان رماضٍ ، على حذف الزائد"

وزاد النحاس عما حكاه الفراء في جمعه رَمَاض ، وكثرة هذه الجموع دليلٌ على صحة تعريته عن لفظ الشهر ، أما مَن شرط فيه لفظ شهر ، قال في التثنية شهرا رمضان ، وفي الجمع شهْرات رمضان ، وأشهر رمضان ، وشهور رمضان

وقال ابن السيد "وجمع رمضان رمضانات ، ورماضين ، ورماض ، وأرمضة على حذف الزوائد"

انظر الأزمنة لقطرب صـ٤٥ ، والأنواء للزجاج صـ٣٦ ، وكتاب الكتاب صـ١٥١ ، وصناعة الكتاب صـ ٨٤ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى صـ١٤١ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/ ٢٧٨ والصحاح ٣/ ١٠٨١-رمض وصبح الأعشى ٢/ ٣٦٥ ونهاية الأرب ١/ ١٥٧ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٢٠ ، والشماريخ في علم التاريخ للسيوطي صـ٤٠ ، والمنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور للآثاري صـ٦٠٤- ضمن مجلة المورد ع٤ ، م ٩لسنة ١٩٨٠م

وحكى(١) عن سلمة عن الفراء قال يقال هذا شهر رمضان ، وهذا رمضان بلا شهر(٢) ، قال الله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾(٣) قال ثعلب وأنشد ابن الأعرابى فيمن قال بلا شهرٍ(٤)

---

(١) انظر حكايته في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وشرح أبيات المغنى ٨/ ٩٤-٩٩ ، والخزانة ٨/ ٢٣٣ والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٨ ، ونصه " وقال أحمد بن يحيى إنما خصت العرب شهر ربيع ، وشهر رمضان بِذِكْرِ "شهر" معهما من دون غيرهما من الشهور ؛ ليدل على موضع الاسم ، كما قالت العرب ذو يزه ، وذوكلاع ، فزادت "ذو" ليدل على الاسم ، والمعنى صاحب هذا الاسم قال ويُصَغَّرُ جمادى على جميدى ، وجميدية ، وجمادية ، كما قالوا حُبارى وحبيرة ، وكان الحُكْمُ أن يُقال في هذا شهر الربيع الأول ، وشهر الربيع الآخر ، إلا أنه مما أُضيف فيه المنعوت إلى النعت ، مثل دار الآخرة ، وحق اليقين ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، حكى ذلك الكسائي واللحياني"

(٢) اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب

أصحها أنه يجوز تعريته عن لفظ شهر مُطلقاً ، سواء قامت قرينة أم لا ، فيقال جاء رمضان وما أشبه ذلك ، وهو مما رجَّحه النووى في شرحه على صحيح "مسلم"

والثاني المنع مطلقاً ، وعلى ذلك ابن درستوية حيث قال "وأما الربيعان ، ورمضان ، فليست بأسماء للشهر ولا صفات لها ، فلا بُدَّ من إضافة "شهر" إليها

والثالث : إن خَفَتْ قرينة تدل على الشهر كما في قوله صمتُ رمضان ، فقد جاز التعرية ، وإنْ لم تخف قرينة لم يَجُز

انظر تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ٢١٧ ، وكتاب الكتاب صـ١٥٠ ، وصناعة الكتاب صـ٨٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١/ ٢٧٨ ، والكشاف ١/ ٢٥٣ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٦٧ وقد أجاد السهيلى في تفصيل هذه القضية في النتائج صـ٣٨٢- ٣٨٦ ، فليتأمل

(٣) سورة البقرة آية ١٨٥

(٤) الرجز لرؤية بن العجاج في ملحق ديوانه صـ١٧٦ ، وورد بلا نسبة في الأيام والليالى صـ٤٥ والحلل في شرح أبيات الجمل صـ١٣٨ ، ومجمع الأمثال للميدانى ١/ ٨١ ، والإنصاف ١/ ١٤٩ - ١٥٠ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ٣/ ٨٨٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٦٣ ١٤٧١٧ ، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٤٥٠ ، وشرح أبيات المغنى ٨/ ٩٤ والخزانة : ١/ ١٥٦ ، ٨/ ٢٣٠ ، وعزاه فيه لرؤبة نقلاً عن ابن هشام اللخمي ، والجمل =

٣٠- أبيضُ من أختِ بني إباضْ
جارية فى رمضان الماضْ
تُقطِّعُ الحديثَ بالإيماضْ

أي إذا ابتسمت قطَّع الناس حديثهم ونظروا إلى ثغرها[١]

وأخبر ثعلب[٢] - أيضاً- عن سلمة عن الفراء[٣] عن الكسائى قال كان الرؤاسي[٤] يَكرهُ أنْ يُجمع رمضان ، يقول بلغني أنه اسم من أسماء الله تعالى[٥]

= للزجاجى صـ١٠٢ ونقل المحقق في الحاشية "وقد عدَّه الأعلم الشنتمرى في مخطوط شرح الأبيات الجمل أنه من بحر السريع وليس من الرجز" وهو صالح لهما ، أي مشطوري الرجز والسريع" وفيه شاهد آخر ، وهو أنَّ الكوفيين أجازوا التعجب من السواد والبياض ؛ لأنها أصول الألوان ، وهو شاذ عند البصريين

(١) عقَّب أبو عمر الزاهد على معنى البيت المذكور بقوله "هذا خطأ ؛ الإيماض لا يكون في الفم ، إنما يكون في العينين ، وذلك أنهم كانوا يتحدثون ، فنظرت إليهم فاشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومضت"

ووصف البغدادى قوله بالغرابة وفصلَّ القول في ذلك ، ويؤيد قوله قول ابن السيرفي "الإيماض مايبدوا من بياض أسنانها عند الضحك والابتسام ، وشُبِّهَ بوميض البرق" الكامل ١/ ١٦٣ ، والحلل في شرح أبيات الجمل صـ١٣٨ ، والخزانة ٨/ ٢٣٦

(٢) أي أبو العباس ثعلب ، وانظر روايته في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٤٥ ، والنص مضطرب فيه ، وشرح أبيات المغنى ٨/ ٩٥ ، والخزانة ٨/ ٢٣٣ ، واقتصر في روايته عن الفراء في المجالس ١/ ١٢٠

(٣) انظر الأيام والليالى صـ٤٥ ، ٤٦ ومجالس ثعلب ١/ ١٢٠ ، والأنساب المتفقة لابن القيسراني (باب الراء من النوع الأول) ، ونصه " أخبرنا أبو عمر غلام ثعلب ، أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال كان الرؤاسي ينكر أن يجمع رمضان ، ويقول كان مجاهد يقول إنه اسم من أسماء الله -تعالى-

(٤) قال أبو العباس ثعلب هو الرُّواسي ، ليس هو الرؤاسي ؛ وذلك أنه يُنسب إلى "رَوَس" قبيلة مشهورة ، وإنما سُمِّيت روَّاسٌ رواساً ؛ لأن الرَّوْسَ كثرة الأكل" انظر يوم وليلة صـ٢٤٩

(٥) نُسب هذا القول لمجاهد في جامع البيان ٣/ ٤٤٤ ، وصناعة الكتاب صـ٨٢ ، والنكت في العيون : ١/ ٢٤٠ ، وتفسير القرطبي : ١/ ٦٦٧ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى

* قوله عز وجل ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [١٥٨]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابى الهدى البيان ، والهدى إخراجُ شيءٍ إلى شيءٍ ، والهدى -أيضاً- الطاعة والورع[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [١٨٦]

قال ثعلب[٣] الاستجابة طلب الموافقة للإجابة[٤]

= ١/ ١٦٩ ، واللباب لابن عادل ٣ / ٢٧٧

ونُسب إلى ابن عباس في نتائج الفكر صـ٣٨٣ ، وعقَّبَ عليه بقوله "واعتل بعضٌ في ذلك بروايةٍ منحولة إلى ابن عباس-رضي الله عنه - أنَّ رمضان اسم من أسماء الله تعالى"

وضعَّفَهُ البخارى أيضاً ، والصحيح القول بالتعرية - كما مرَّ- لورود الأحاديث تترى بذكر لفظ الشهر عارياً عن الإضافة فمنه قوله -ﷺ- "لا تصوموا قبل رمضان" و "إذا جاء رمضان فتُحت أبواب الجنة" و "من صام رمضان ثم أتبعه ستّا من شوال" انظر فتح الباري ٤/ ١٣٩- كتاب الصوم ، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان؟ ، ورياض الصالحين صـ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، وشرحه لابن علان الصديقى ٤/ ١٨- ٣١ ، والترغيب والترهيب ٢/ ٩٠

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٦/ ٣٧٩ ، وورد بلا نسبة في تفسير القرطبي ١/ ٦٧٤

(٢) تحرَّ بقية هذه الفظة في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة صـ٤٤٣ ، والوجوه والنظائر للدمغانى ٢/ ٣٠٣ ، والبرهان ١/ ١٠٣ ، والإتقان ٢/ ١٢٢

(٣) انظر قوله في النكت والعيون ١/ ٢٤٣ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٣٧٤ - رسالة ، والبحر ٢/ ٤٧ ونصه "فليطلبوا إجابتي لهم إذا دعوني ، قاله ثعلب والدر المصون ٢/ ٢٩١ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٣٠٠ ، ونصهما نص البحر

(٤) استُعمل الاستفعال على بابه في قوله أبى العباس ، وهو طلب الإجابة ، وهذا الاستعمال هو الكثير فيها ، كما نصَّ أبو حيان ، وحكى أبو حيان قول مجاهد ، وأبى عبيدة " فليجيبوا لى إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة ، كما أن أجيبهم إذا دعوني لحوائجهم"

وعليه فيكون استفعل فيه بمعنى أفعل ، وإذا كان كذلك فتارة يتعدَّى بنفسه ، وتارة يتعدَّى بحرف الجرِّ ، إلا أنه لم يرد في القرآن إلا مُعَدىً بحرفِ جرٍّ ، كقوله عز وجل ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم ﴾ [آل عمران ١٩٥] ، وقوله عز وجل ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ﴾ [الأنبياء ٧٦ ، ٨٤] ، نصَّ على ذلك السمين الحلبى . وفي القاموس " استجابه ، واستجاب له" .

* قوله عز وجل ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [١٨٧]

قال ثعلب في أماليه(١) الرفث الجماع(٢)

والرفث الكلام على الجماع(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [١٨٧]

قال ثعلب(٤) سبيل الغاية الدخول والخروج ، وكلا الأمرين فيهما ممكنٌ ،

= وقال أبو عبيدة ، والواحدي ، والقرطبي ، والطبري ، والسمعاني قد تستعمل استجاب وأجاب بمعنى واحد وفرّق الرمانيّ بينها بقوله "بأن "استجاب" لايكون إلا فيما فيه قبول لما دُعي إليه نحو ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ﴾ ، ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ ﴾ ، وأما "أجاب" فأعم ؛ لأنه قد يجيب بالمخالفة ، فجعل بينهما عموماً وخصوصاً"

انظر مجاز القرآن ١/ ٦٧ ، والتبيان للطوسي ٢/ ١٣١ ، والجامع الأحكام القرآن ١/ ٦٨٩ ، ومجمع البيان ١/ ٤٩٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ١٨٦ ، والقاموس المحيط صـ٩٠ ، والبحر ٢/ ٤٧ ، والدر المصون ٢/ ٩١

(١) انظر قوله في شقائق الأترج في دقائق الغنج للسيوطي لوحة ١ ، ولم أقف على هذا النص في المجالس ، ولم يُثبة الشيخ/ هارون ضمن " زيادت لم ترد في نسختنا هذه"

(٢) عزى ابن الجوزي هذا القول لابن عمر ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعطاء ، والحسن ، وابن جبير " وتعديته بـ"إلى" تؤيد هذا المعنى قال السمين " عُدِّي "الرفث" بإلى ، وإنما يتعدَّى بالباء لِما ضُمِّن مِنْ معنى الإفضاء ، كأنه قيل أُحِلَّ لكم الإفضاءُ إلى نسائِكم بالرَّفَث"

وقال الصّغاني أيضا "لَمّا كان الرفث بمعنى الإفضاء عُدِّي تعديته ، كما قال أفضيت إليها"

انظر معاني النحاس ١/ ١٣١ ، وزاد المسير ١/ ١٩١ ، والمرتجل في شرح القلادة السامطية في توشيح الدريدية صـ٥٤ ، والدر المصون ٢/ ٢٩٣ ، ونفس الصباح ١/ ٢٠٨ ، وفتح القدير ١/ ١٨٧

(٣) فهو على ذلك مصدر رفَث يَرفُث ؛ إذا تكلّم بالفحش"

قال السمين " والرفث لغةً مصدر رفث يرفُث إذا تكلم بالفحش ، وأرفث أتى بالرفث"

انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٥٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٥٧ ، والدر المصون ٢/ ٢٩٣

(٤) انظر قوله في البسيط للواحدى ١/ ٢٧٧ ، تحقيق ودراسة للجزء الثاني من قوله عز وجل ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ إلى آخر سورة آل عمران ، رسالة دكتوراه ، إعداد/ على عبد الوهاب خليل ، =

كما تقول أكلتُ السمكة إلى رأسها ، جائز أن يكون الرأس داخلاً في الأكل وخارجاً منه ، وخرج الليل من الصوم ؛ لأنه لايشك ذو عقل أن الليل لا يُصَام(١)

* قوله عز وجل ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [١٨٩]

قال ثعلب(٢) إنما سُمِّي الهلالُ هِلالاً ؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه(٣)

= ومفاتيح الغيب ٥/ ١٢٠ ، وعمدة القاري ٢/ ٢٣٤ وانظر قول أبي العباس ثعلب أيضا بصدد قوله تعالى ﴿ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة ٦]

(١) مفاد قول أبي العباس أنَّ معنى "إلى" انتهاء الغاية ، ثم إن دلَّت قرينة على دخول المعنى دخل ، وإن دلَّت على خروجه خرج

وقد قرَّر ابن هشام أن ما بعد ما "إلى" ههنا غير داخل في حكم ما قبلها لوجود القرينة التي تدل على إخراجه قال الدسوقي في تفسير قول ابن هشام " القرينة معلومة من الشرع ، وهي أنه تقرر في الشرع أن الصوم ينتهي إلى آخر جزء من الليل ، وبمجرد دخول أو الليل فلا صيام"

المغني ١/ ١٦٨ ، وحاشية الدسوقي علية ١/١٦٨ ، ومدني الأريب من حاصل مغني اللبيب للعيزري لوحة ٣٣ ، وأثر الدلالة النحوية صـ١٠٢

وتحرَّ تفصيل القول عن "إلى" في الكتاب ١/٩٦ ، ومعاني الفراء ١/١٣٦ ، والمقتضب ٢/٣٧ ، والأصول ١/ ٤٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١٦ ، وشرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٢/٨٤٠ ، والمقتصد ٢/٨٤١ ، والرصف صـ ١٨٢ ، ونتائج الفكر للسهيلي صـ٢٥٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٥ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/٩٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٩٨ ، والمقرب ١/١٩٨ ، ومصابيح المغاني صـ٤٨ ، وشرح التسهيل ٣/١٦٦ ، ١٦٧ والجنى صـ٥٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧١

(٢) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٦٨ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي صـ٥٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٧١٦ ، ٧١٧ ، واللسان ٦/ ٤٦٩٠ - هلل

وورد بلا نسبة في النكت والعيون ١/ ٢٤٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٧٠ ، والتبيان للطوسي ٢/ ١٤٠ ، ومجمع البيان ١/ ٥٠٧ ، والدر المصون ٢/ ٣٠٣

(٣) وقال غيره لأنه من البيان والظهور ، أي لظهوره وقت رؤيته بعد خفائه ، ولذلك يقال تهلَّل وجهه ؛ أي ظهر فيه بِشْرٌ وسرور انظر الألفاظ لابن السكيت صـ٢٨٧ ، والدر المصون ٢/ ٣٠٣ .

* قوله عز وجل ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [١٩٤]

قال ثعلب(١) هذا كافأهم لَمَّا دخل مكة ، وقد كانوا منعوه في الشهر الحرام ، فحاربَ وقاتلَ جزاءً لهم ، وما كان له قبلُ ذلك(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ [١٩٥]

ذهب ثعلب(٣) إلى أن "التهلكة" مصدرٌ لا نظير لها(٤)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/١٥٨

(٢) قوله هذا بمثابة أحد الأقوال التي قيلت في سبب نزول الآية ، رُوى أن مشركي مكة قالوا للنبي - ﷺ - أُنهيت عن قتالنا في الشهر الحرام ؟ قال نعم وأراد أنْ يَفْتُرُوه في الشهر الحرام ، فيقاتلوه فيه ، فنزلت هذه الآية الكريمة

يقول إن استحلوا منكم شيئاً في الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثله

انظر النكت والعيون ١/ ٢٥٢ ، وزاد المسير ١/ ٢٠١ ، والبحر المحيط ٢/ ٦٩

وانظر القول الثاني في سبب نزول الآية في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي صـ٥٥

(٣) انظر قوله في النهر الماد من البحر المحيط ٢/ ٧١- بهامش البحر ، والمجيد ١/ ٣٨٠ - رسالة ، والدر المصون ٢/ ٣١٢ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٢٥٣

وتابعه على ذلك ابن خالويه في ليس في كلام العرب صـ١٢٤ ، وحكى فيه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أن من الأبنية " تُهْلُوكًا " ، وأنشد شاهداً على ذلك وذكر هذه الحكاية صاحب تحفة المجد صـ٨٧

(٤) أي مصدر هَلَكَ يَهْلِكُ هَلاكاً وهُلْكاً وتَهْلُكَة لكن أُعترض عليه بأن أبا عليّ حكى عن سيبويه نحوها في الأعيان التَّنْفُلة ، والتنضبة ، والتنصبة"

قال الزمخشري "ويجوز أن يقال أصلها التهلِكة ، كالتجربة والتبصرة ونحوها ، على أنهما مصدر " هللَ" ، فأبدلت من الكسرة ضمةُ ، كما جاء الجُوار والجِوار" اهـ

ولم يرتضِ أبو حيان قوله وتعقبه بقوله "ودعوى الزمخشري أنَّ أصلها تهلِكة -بكسر اللام- فضُمّت ، وأنه مصدر "هلَّك" - بتشد اللام- لا تصح ، وذلك لأن فيها حملاً على شاذ ، ودعوى إبدال لا دليل عليه ؛ أما الحمل على الشاذ فحمله على أن أصله تفعُلة ذات الضم على تفعِلة ذات الكسر - وجعله تهلكة مصدر لـ"هلَّك" المشدد باللام ، وفعَّل الصحيح غير المهموز قياس مصدره أن يأتي على تفعيل ، نحو : كَسَّر تكسيرا ولا يأتي "تفعلة" إلا شاذاً والأولى جَعْل تهلكة =

* قوله عز وجل ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب(١) الحَجُّ – بفتح الحاء – المصدر ، وبكسرها الاسم(٢)

= مصدراً إذ قد جاء نحو التضرّة والتسرّة ، وأما تهلكة فالأحسن أن يكون مصدراً لـ "هلك" – المخفف اللام– لأنه بمعنى تهلُكة – بضم اللام – وقد جاء في مصادر فعَّل تفعله ، قالوا جلَّ الرجل تجلة ، أي جلالاً ، فلا يكون تهلكة إذ ذاك مصدراً لـ "هلَّك" – المشدّد اللام – ، وأما إبدال الضمة من الكسرة لغير علةٍ ففي غاية الشذوذ

وأما تمثيله بالجُوار والجِوار فلا يُدَّعى فيه الإبدال بل يُبني المصدر فيه على فُعَال – بضم الفاء – شذوذاً " اهـ

والحق أن تلك التأويلات لا طائل تحتها ، فالأولى الاعتداد بهذا المصدر ، لاسيما أنه قد ورد في الذكر الحكيم ، وأنه قد نُقِلَ عن سيبويه ما يحاكيه من كلام العرب

قال الرازي "إني لأتعجب كثيراً من تكلفات هؤلاء النحويين في أمثال هذه المواضع ، وذلك أنهم لو وجدوا شعراً مجهولاً لا يَشْهَدُ لما أرادوه ، فرحوا به ، واتخذوه حجة قوية ، فورود هذا اللفظ في كلام الله –تعالى– المشهود له من المواقف والمخالف بالفصاحة أولى بأن يَدّل على صحة هذه اللفظة واستقامتها اهـ

انظر الكشاف ١/ ٢٦٤ ، والنهر الماد ٢/ ٧ ، ٧١ ومفاتيح الغيب ٥/ ١٤٧ ، والدر المصون ٢/ ٣١٢ ، وتحفة المجد الصريح صـ١٨ ، ووسائل الفئة في شرح العوامل المائة للعيني صـ٦٦٧ ولم أقف على هذه الأمثلة في الكتاب في الموضع الذي يحتمل ورودها مثل ٤/ ٢٧١ – هارون ، ٢/ ٣٢٣ "بولاق" ، والتعليقة ٤/ ٢٥٨

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٥٩ ، والمصباح لابن يسعون ٢/ ١٤٩٨ ، وزاد المسير ١/ ٢٠٤ ، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي صـ١٠٢ ، ونصه "والحِجة – بالكسر– المرة ، والقياس الفتح ، إلا أنه لم يسمع من العرب على ما حكاه ثعلب ، مما يدل على ذلك" وأنيس الفقهاء للقاسم بن عبد الله القونوي صـ١٤٠

(٢) هذا ظاهر مذهب سيبويه ، قال السمين "وفرق سيبويه فجعَل المكسور مصدراً ، أو اسماً للعمل ، وأما المفتوح فمصدر فقط" وتابعها على ذلك ابن مجاهد ، والزجاج ، والثعلبي ، والراغب الأصفهاني ، والشوكاني

انظر الكتاب ٤/ ١٠ ، والسبعة صـ٢١٤ ، ومعاني الزجاج ١/ ٣٧٦ ، والحجة للفارسي ٣/ ٧١ ، والكشف والبيان ٢/ ٩٤ ، ومفردات الراغب صـ١٠٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٦١ ، والدر المصون : ٣/ ٣٢٣ ، وفتح القدير ١/ ١٨٩ ، ومواهب الجليل للمغربي : ٢/ ٤٧٠ .

قال[١] وربما قال الفراء هما لغتان[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب[٣] الحصر يكون من علةٍ ، ويكون من عدوٍ ، ويكون من حَبْسٍ[٤] ؛ وأنشد[٥]

٣١- وما هَجْرُ لَيلَى أَنْ تَكونَ تَبَاعَدَتْ علَيكَ ولا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ
ولَا أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ عَنْهَانَجِيحَة بشيءٍ ولَا أَنْ تَرتَضِي بِبديلِ[٦]

---

(١) أي ثعلب

(٢) وحُكي عن الكسائي أيضا عدم التفرقة بينهما . وارتضاه البغوي بقوله " وهما لغتان- أي الحَج والحِج- فصيحتان ومعناهما واحد"
انظر التهذيب ٣/٣٨٨- حج ، ومعالم التنزيل ١/٣٢٩ ،

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٢٧

(٤) قوله هذا بمثابة التعداد لأسباب الحصر ، وليس يُفضى إلى أنَّ " حصر وأحصر" بمعنى ؛ لأن هذا يخالف ظاهر ما نُقِلَ عنه في الفصيح . وما قاله أبو العباس أحد الأقوال المقولة في سبب نزول الآية ، على أن الاحصار مطلق وليس في الآية تقييد ، وبهذا قال قتادة ، والحسن ، وعطاء ، والنخعي ، ومجاهد ، وأبو حنيفة انظر البحر ٢/ ٧٣

(٥) البيتان من الطويل ، لابن ميادة في شعره صـ١٨٧ ، جمع وتحقيق د/ حنا حداد ، والتهذيب ٤/ ١٥٩ ، وروايته "شغولي" واللسان حج
واقتصر على رواية البيت الأول منسوباً إليه في الغريب المصنف ٢/ ٥٧٨ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٦٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ١٨٠ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٧٢ ، ولسان العرب ٢/ ٨٩٧ – حصر
وورد بلا نسبة في المخصص ١٢/ ٩٦ ، والتاج "شغل" ، والدر المصون ٢/ ٣١٣ واللباب لابن عادل ٣/ ٣٦٤

(٦) روايته المجالس للبيتين هكذا ، تُثبت الإقواء ، وكذلك المصادر التى اتفقت معها على هذه الرواية ، ولم ينبه أ/ عبد السلام هارون على هذا ، لظهوره في الأبيات ، ولأنَّه ورد في التهذيب خالياً من هذا العيب
والإقواء هو : أحد المصطلحات العروضية التى تخصُّ القافية ، وتُعَدُّ من محاذيرها ، والمراد به :

قال[١] وحصرتُ الرجلَ في منزلِهِ ؛ إذا حبسته ، وأحصَرَهُ المرض وغيره ؛ إذا مَنَعَهُ عن السَيْرِ[٢]

= اختلاف حركة الروى المطلق بكسرٍ ، أو ضمْ وقد انقسمت وِجْهَة العلماء تجاهه ومصطلح الإكفاء إلى وجهتين

الأولى أنهما بمعنى واحد وهذا مذهب الخليل ، وابن السكيت ، وابن كيسان وغيرهم

الثانية أنهما ليسا بمعنى واحد ، وهذا مذهب المبرد حيث قال "والإقواء اختلا ف حركة الروي ، والإكفاء اختلاف الروى ذاته ، ومذهب أبى العباس ثعلب ، وغيرهما

وتحرَّ تفصيل هذا المصطلح العروضي في العين ٥/ ٤١٥ - كفأ ، وإصلاح المنطق صـ١٥٠ والقوافي للأخفش صـ٤١ والقوافي للمبرد صـ١٢ ، وقواعد الشعر لثعلب صـ٤١ ، ٤٢ ، وتلقيب القوافي لابن كيسان صـ٢٧١ ، وكتاب في علم العروض لأبى الحسن العروض صـ٢٩٦ ، ومختصر القوافي لابن جني صـ٣١ ، والفصول في القوافي لابن الدهان صـ٨٣ ، والشافي في علم القوافي لابن القطاع صـ٧٩ ، وصنعة الشعر المنسوب للسيرافي صـ٢٩٦ ، والعمدة لابن رشيق ١/ ١٦٥ ، والكافي في العروض والقوافي للتبريزي صـ١٦ ، والقوافي للإربلي صـ١٥٧ ، ونهاية الراغب صـ٣٦٩ ، وشرح مقدمة ابن الحاجب في العروض للمرادي صـ٢٢٤ ، وعروض الشعر العربي لأستاذي صـ٢١١ ، والإقواء في الشعر الجاهلي تأليف د/ نوري حمودي القيس ، بحث نشر بمجلة آداب بغداد ع ٨ لسنة ١٩٦٥ ، صـ١٩٧-٢٢٥

والنحيحة والشحيحة واحد عند ثعلب

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٤ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ٢٩/ ب ، ولابن نافيا البغدادي لوحة ١٩ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٤٣ ، والتلويح صـ٢٢ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٣٩ ولابن هشام اللخمي صـ٨٣ ، وللزمخشري ١/ ١٨٠ ، وتصحيح الفصيح صـ١٣٦ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٦٠ ، ولباب تحفة المجد الصريح لوحة ٧٨ ، نقلاً عن هامش التحفة صـ٤٦٣ والمطلع للبعلي صـ٢٠٤ ، والتاج ٣/ ١٤٣ ، وجامع الخلاف الوفاق صـ٢٢٠ وورد بلا نسبة في اللسان "حصر"

(٢) اختلف العلماء ، هل حصر وأحصر بمعنى أو بينهما فرق؟

فذهب أبو عبيد ، وابن قتيبة ، وأبو عمر الشيباني ، وابن السكيت ، والتبريزي ، والجواليقي ، وابن القطاع ، وابن القوطية ، وغيرهم إلى عدم الفرق ، ونَسب صاحب الدر المصون إلى الفراء القول بذلك ، وفي معانيه ما يخالف هذه النسبة

وذهب بعضهم إلى القول بالفرق كالكسائي ، والفراء ، وثعلب ، والزجاج ، والزمخشري ، =

وقال[١] أصلُ الحصر والإحصار المنع ؛ قال وأحصَرَهُ المرضُ ، وحُصِرَ في الحبس أَقوَى من أُحْصِرَ[٢] ؛ لأن القرآن جاء بها[٣]

قال وأحصرتُ الجمل ، وحَصَّرتهُ ، وحَصَرتُه جعلتُ له حِصَارًا ؛ وهو كساءٌ يُجعل حول سنامه قال[٤] والعرب تقول حصرتُ الرجل عن حاجَتِهِ ، فهو محصور[٥] وأحصره العدو ؛ إذا منعه عن السير ، فهو مُحْصَرٌ[٦]

= والوزير المغربي ، وابن عطية

انظر الغريب المصنف ٢/ ٥٧٨ ، ومعاني الكسائي صـ٨٦ ، والفراء ١/ ١١٨ ، والزجاج ١/ ٢٣٠ ، وأدب الكاتب صـ ٣٥٨ ، والجيم / ١٤٨ ، ١٤٩ ، وإصلاح المنطق صـ٢٣٠ والفصيح صـ٢٧٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ١٠ ، وما جاء على فعلت وأفعلت صـ٣٥ ، والأفعال لابن القطاع ١/ ٢٠٦ ، ولابن القوطية صـ٣٧ ، والدر المصون ٢/ ٣١٣ والكشاف ١/ ٢٦٦ ، والمُنَخَّل مختصر إصلاح المنطق صـ ١٨٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٦٦ ومصنفات اللحن والتثقيف صـ٢٢٨

(١) انظر قوله في : التهذيب ٤/ ٢٣٥ ، والدر المصون ٢/ ٣١٤ ، ونصه "قال ثعلب حُصِرَ في الحبس أقوى من أُحْصِرَ" واللباب لابن عادل ٣/ ٣٦٤ ، ونصه نص الدر السابق

(٢) قال الزجاج "والحق في هذا ما عليه أهل اللغة من أنه يقال للذى يمنعه الخوف والمرض أُحصر ، وللمحبوس حصر"

فتابع الزجاج في ذلك شيخه انظر معاني الزجاج ١/ ٢٣٠

(٣) يشير بذلك إلى قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء ٨] قال غلام ثعلب أي حبيساً" . وهو قول ابن قتيبة حيث قال تلو هذه الآية "أي مَحْبساً ، من حصرتُ الشيء إذا حبسته ، "فعيل" بمعنى "فاعل"

تفسير غريب القرآن صـ٧٨ ، ٢٥١ ، وياقوتة الصراط صـ٣٠٥ ، واللسان "حصر"

(٤) انظر قوله في معالم التنزيل ١/ ١٦٨ ، وأردفه بقوله " واحتجوا بأن نزول هذه الآية في قصة الحديبية كان حبسًا من جهة العدو ، ويدل عليه قوله تعالى في سياق الآية ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ ﴾ ، والأمن يكون من الخوف"

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ١١٧ ، ونفس الصباح ١/ ٢٠٧

(٦) انظر : زاد المسير ١/ ٢٠٤

ونُقِلَ عنه - أيضاً -[١] أنهما لغتان[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب[٣] "ما" في محل نصبٍ ، أي فَلْيَهْدِ ، أو فلينحر[٤]

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب[٥] يقال هو هَدِيٌّ لبيت الله[٦] وأهل الحجاز يخففونه ،

(١) نقل عنه هذا النووي في تحرير ألفاظ التنبيه صـ١٦١ ، ونصه "وقال الزجاج وثعلب أحصر وحصر لغتان"
ونقل صاحب الدر المصون ٢/ ٣١٣ وصاحب اللباب ٣/ ٣٦٩ عن الزجاج وحده مثل ذلك

(٢) ما ورد في مصنفات أول في النسبة إليه ، وهو القول بالتفرقة ، وفق ما مرَّ

(٣) انظر قوله في الكشف والبيان ٢/ ٩٩ ، والبحر ٢/ ٧٤ ، والمجيد ١/ ٣٨١- رسالة ، والدر المصون ٢/ ٣١٣ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٣٦٩

(٤) وقيل إنَّ "ما" في محل رفع ، إما على أنها مبتدأ لخبر محذوف ، والتقدير فعليه ما استيسر ، ويُعزى هذا القول للأخفش ، وإما على أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف ، والتقدير فالواجب ما استيسر ، وعلى ذلك الزجاج
ورجّح الفراء كونها في محل رفع بقوله "لأن أكثر ما جاء من أشباهه في القرآن مرفوع"
ويُرجح قول أبي العباس بأن الأسماء محمولة على الأفعال في العمل فنصبهُ على المفعولية أولى
و"ما" على كلا التقديرين موصولة بمعنى "الذي" ، وضعف السمين الحلبي كونها موصولة ، وجعلها نكرة موصوفة
انظر معاني الفراء ١/ ١٨٨ ، والأخفش ١/ ١٧٤ ، والزجاج ١/ ٢٣٠ ، والمشكل ١/ ١٢٣ ، ومظان توثيق قوله

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، واللسان ٦/ ٤٦٤٢- هدى ، ونصه "قال ثعلب الهدى بالتخفيف لغة أهل الحجاز ، وبالتثقيل على "فعيل" لغة بني تميم ، وسُفْلِ قيسٍ ، وقد قرئ بالوجهين جميعاً ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ والدر المصون ٣/ ٣٧٠ ، والتاج ١٠/ ٤٠٨ ، ونصه نصّ اللسان السابق

(٦) أي أنَّ الهدى اسم لكل ما يُهدى إلى بيت الله تَقَرُّبًا إليه وجاء في الفصيح صـ٢٩٣ "وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيًا وهَدِيًا"

وتميم تثقّله[١] ، وواحد الهَدِيّ هَدِيّة[٢]

وقد قرئ بالوجهين ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ و "الهَدِيُّ"[٣]

ويقال فلانٌ هَدِيُّ بني فلانٍ ، وهَدْيُ بني فلانٍ ، أي جارُهم يحرمُ عليهم منه ما يَحرمُ من الهدي ، وهديتُ العروس إلى زوجِها هِدَاءً[٤] ، ويقال أهديتها

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/ ٢٥٤ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٠٢ ، المزهر للسيوطي ٢/ ٢٧٧ ، ومعجم لهجة تميم صـ١٧٧

(٢) أي هَدْيَة بالتخفيف على لغة أهل الحجاز ، و "هَدِيّة" بالتثقيل على لغة بني تميم

وقيل في الهدي - بالتخفيف- ثلاثة أقول

الأول أنه اسم جنسٍ لـ "هَدْيَة" ، وعزاه أبو عبيدة لأبي عمرو بن العلاء

الثاني أنه جمع لا واحد له ، وحكاه النحاس ، وأبو حيان عن الفراء

الثالث أنه مصدر بمعنى اسم المفعول ، أي المُهْدى ، ذكره ابن عطية ، والعكبري

أما "الهَدِيّ" - بالتثقيل- فيه قولان

الأول أنه اسم جنسٍ لـ "هَدِيَّة" ، مثل مطيَّة ومَطِيّ ، وهو قول ابن السكيت ، وقول ثعلب " هو هَدِيٌّ لبيت الله" ، يُظهر متابعته لابن السكيت

إلا أن ما جاء في الفصيح صـ٢٩٣ "وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيًا وهَدِيًّا" ، يظهر جواز الوجهين

الثاني أنه فعيل بمعنى مفعول ، أي المُهْدى

انظر العين ٤/ ٧٧ ، الكتاب ٣/ ٥٨٢ ، والمجاز ١/ ٦٩ ، وإصلاح المنطق صـ٣٧٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٩٣ ، ومشكلات الموطأ صـ١٣٥ ، وزاد المسير ١/ ٢٠٤ ، وشرح الفصيح للمرزوقي لوحة ٣٨/ب ، والبيان ١/ ١٥٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٦٧ والبحر ٢/ ٦٠ ، ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ١/ ٣٩ ، ونفس الصباح ١/ ٢٠٨ ، والدر المصون ٢/ ٣١٥ ، وروح المعاني ٢/ ٤٧٧

(٣) أي بالثقيل ، ونسبت هذه القراءة لمجاهد ، والأعرج ، والزهري

انظر المختصر في الشواذ صـ١٩ ومعاني الزجاج ١/ ٢٣٠ وإعراب النحاس ١/ ٢٩٣ وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٣٧ والدر المصون ٢/ ٣١٥ وفتح القدير ١/ ١٩٦

(٤) وردت هذه العبارة في الفصيح صـ٢٧٣ ، والمجالس- أيضاً- صـ١١٩ .

بالألف[1] وحكى الكسائي[2] هَدايَا وهَدَاوَى
قال[3] وحكى أبو زيد[4] - أيضا- هداوَى
وحكى ثعلب[5] هَدَاوٍ[6]

* قوله عز وجل ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب[7] الأذَى مقصورٌ ، يكتب بالياء[8]

* قوله عز وجل ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [١٩٦]

قال ثعلب[9] الناسكُ مأخوذ من النَسِيكة ؛ وهي السبيكة من الفضة المُصَفَّاة ،

---

(١) حكى المطرزي عن ابن الأعرابي أن هديتُ - بغير ألفٍ- أفصح
انظر تحفة المجد الصريح صـ٤٣١ ، وما تلحن فيه العامة للكسائي صـ١٣٥ ، والمحكم ٤/ ٢٧ ، والجمهرة ٣/ ١٢٦٢

(٢) انظر ما تلحن فيه العامة صـ١٣٥

(٣) أي ثعلب

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ٦/ ٣٨٢ ، وجمهرة اللغة ٣/ ١٢٩٤ ، واللسان ٦/ ٤٦٤١- هدى

(٥) انظر حكايته في تحفة المجد الصريح صـ٤٣١ ، واللسان ٦/ ٤٦٤١ - هدى

(٦) أي على أنهم حذفوا الياء من "هَدَاوِى" حذفاً ، ثم عوض منها التنوين انظر اللسان "هدى"

(٧) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٣٤٩

(٨) لأنه من "آذاه يُؤْذِيه إيذاءً" قال ابن درستويه " والأذَى الاسم ، وهو مقصور من قولك أذِي يُؤذي أذىً" وقال السمين " الأذى مصدرٌ بمعنى الإيذاء وهو الألَم ، يقال آذاه يُؤْذِيه إيذاءً وأذىً ، فكأنَّ الأذى مصدرٌ على حَذْفِ الزوائد ، أو اسمُ مصدرٍ كالعطاء اسم للإعطاء ، والنبات للإنبات" شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة صـ١٥٥ ، والمقصور والممدود للفراء صـ٦٧ ، والدر المصون ٢/ ٣١٧

(٩) انظر قوله في تفسير غريب القرآن للرازي صـ٣٧٨ ، وعمدة القاري ٣/ ٢٧٣ ، ٩/ ١٢١ والتهذيب : ١٠/ ٧٤ ، واللسان ٦/ ٤٤١٢ . وورد بلا نسبة في : تفسير القرطبي ٢/ ٧٦١ .

فكأنه صفَّى نفسه لله تعالى[(١)]

وقيل لثعلب[(٢)] هل يُسَمَّى الصوم نُسُكًا ؟ فقال كلُّ حقٍّ لله -عز وجل- يُسَمَّى نُسُكًا[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [١٩٧]

قال ثعلب[(٤)] اختلف الناس في تفسير الأيام المعلومات والمعدودات ؛ فقالت طائفة الأيام المعلومات هي أيام العشر ، والمعدودات أيام التشريق ، رُوي ذلك عن ابن عباس[(٥)]

وُروي عن عطاء[(٦)] في ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[(٧)] ، قال هي أيام مِنًى قال والأيام المعلومات أيام العشر

---

(١) وقيل "النُسك" جمع "نسيكة" ؛ وهى الذبيحة ينسكها العبد لله - تعالى- ، وفي النُسك قولان

أحدهما أنه مصدرٌ ، يقال نَسَكَ يَنْسُكُ نُسْكًا ونُسُكًا- بالضم

الثاني أنه جمع نسيكة ، وهو قول أبى العباس بناءً على ما اشتقت منه كما ذَكَرَ

انظر تفسير القرطبي ٢/ ٧٦٠ ، ونفس الصباح ٢٠٨/١ ، والدر المصون ٢/ ٣١٧

(٢) انظر قوله في المحكم ٦/ ٤٥١ ، واللسان ٦/ ٤٤١٢- نسك ، ونُسب مثل ذلك إلى الزجاج في عمدة القارى ٣/ ٢٧٣

(٣) ويؤيده قول القرطبي "و"النُسك العبارة في الأصل ، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة ١٢٨] ، أي متعبدنا" الجامع الأحكام القرآن ٢/ ٧٦٠

(٤) انظر قوله في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ ٢٩٨ - ٢٩ ، والشطر الثاني من النص هو قول شيخه الفراء في معانيه ١/ ١١٩

(٥) انظر تنوير المقباس صـ٢٧ ونسب إليه في معالم التنزيل ١/ ١٧٨ وعمدة القاري ٢٨٩/٦

(٦) انظر زاد المسير ١/ ٢١٨ ، والبرهان في علوم القرآن ، للحوفي- دراسة وتحقيق للقسم الأول من الجزء السادس صـ١١٢- رسالة

(٧) سورة البقرة : آية : ٢٠٣

وروى عن إبراهيم النخعي في قول الله - تعالى - ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ ، قال شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة

قال - أي ثعلب - سألت ابن الأعرابي عن قوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ ، فقال أشهرٌ ، وإنما الحج في الشهرين ، وفى بعضِ الثالث

قال يقال العرب إذا كان الشئ في يومين وفى بعض الثالث ، قالوا كان في ثلاثة أيام ، وهكذا إذا كان الشئ في يوم وفى بعض الآخر ، قالوا يومان ، والعرب تقول اليوم يومان لم أرَ سَكَنى ، واليوم يومان لم يأتني زيد ، وهكذا إذا قلت أنت طالق اثنين ونصفاً ، فغلَّبت الفقهاء ، وخيرت الثالثة فجعلوها ثلاثاً

*** قوله عز وجل ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ ﴾ [١٩٧]**

قال ثعلب[١] هو ألا يأخذ ما عليه من القشف ؛ مثل تقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وحَلْق العانة ، وما أشبهه ، فإذا أخذ ذلك كله فليس هناك رفثٌ[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [١٩٧]**

قال ثعلب[٣] أي أنه في ذي القعدة ، وذي الحجة جميعاً ؛ لأنه كان يقدِّم ويؤخِّر[٤] ، قال كذلك فَسَّره[٥]

---

(١) انظر قوله في المحكم ١١/ ١٢٨ ، واللسان ٣/ ١٦٨٧- "رفث"

(٢) أى ألا يأخذ ما نُهِيَ عنه المُحرم ، مما هو حلال له في غير الإحرام ، وإذا حُرِّم على المُحْرِم هذا ، فالأولى أن يُحَرِّم عليه ما هو أكبر من هذا ، كغشيان النساء ، والقُبل ، والغمر ، والتعريض لهن بالفحش من الكلام كما هو وارد عن ابن عباس انظر جامع البيان ٤/ ١٢٩ ، ١٤٩ والمحرر الوجيز ١/ ٢٧٢

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٤

(٤) وذلك ؛ لأن العرب كانوا ينسئون الشهور فيقدِّمون ويؤخرون ، فقرَّر الشرع وقت الحج وبيَّنه ، وأخبر أنه حُتِم فلا جدال فيه وهذا قول ابن مجاهد والسدى

انظر جامع البيان ٤/ ١٤٨ ، والتبيان للطوسي ١/ ١٦٤ ، وزاد المسير ١/ ٢١١ والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٧٨٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٧٣

(٥) رجح الطبري قول أبى العباس فقال : "وأولى هذه الأقوال في قوله "ولا جدال في =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [١٩٧]

[قال الزجاج][(١)] قال لي ثعلب[(٢)] أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئًا جاء على فعُل؟

فقلت نعم حكى سيبويه[(٣)] عن يونس[(٤)] لَبُبْتَ تَلُبُّ ، فاستحسنه ، وقال ما أعرف له نظيرًا[(٥)]

= الحج" بالصواب ، قول من قال معنى ذلك قد بطل الجدال في الحج ووقته ، واستقام آخره ووقته على وقت واحد ، ومناسك متفقة غير مختلفة ، ولا تنازع فيه ولا مراء " اهـ

وكذا ابن عطية بقوله " وهذا أصح الأقوال ، وأظهرها"

ونعته القرطبي - أيضا - بقوله " وهذا القول أصح ما قيل في تأويل قوله ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ ؛ لقوله - ﷺ - " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"

انظر : جامع البيان ٤/١٤٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٧٨٣

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وتفسير القرطبي ٢/ ٧٨٥ ، واللباب لابن عادل ٣/ ٤٠٩

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٧ ، ونصه " وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول لَبُبْتَ تَلُبُّ ، كما قالوا ظرُفت تَظْرُف ، وإنما قلَّ هذا ؛ لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرُّوا منهما"

وانظر هذه الحكاية عن "يونس" -أيضا- في أدب الكاتب صـ٤٧٢ ، وفتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال لبخرق صـ٤٥- ط/ الكويت

(٤) هو يونس بن حبيب البصري ، من أصحاب أبى عمرو ابن العلاء ، كان بارعاً في النحو ، روى عنه سيبويه وأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها ، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم ، وطلاب الأدب ، وفصحاء البادية ، وقد سمع منه الكسائي ، والفراء ، توفي سنة "١٨٣"هـ ، وله مصنفات عديدة ، لكنها عادت عليها عوادي الدهر ، انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين صـ٥١ ، والفهرست ١/ ٤٢ ، والبغية ٢/ ٣٦٥

(٥) أيده على ذلك ابن منظور بقوله " وهو نادر لا نظير له في المضاعف"

وحكى الزبيدي زيادة فعلٍ آخر بقوله وَنَقَلَ أَبُو جَعْفَر اللَّبلِي فِي بُغْيَةِ الآمالِ ما نَصُّه :

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾ [١٩٧]

قال ثعلب(١) عرفات موضعٌ عرَفَ آدمُ حواء(٢)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٩٩]

[معنى الإفاضة الدفع بالكثرة ، قال الله عز وجل ﴿ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾](٣)

= ولم يَأتِ من المُضاعَف على "فَعُلَ" - بضم العين ؛ لأنَّهم استَثْقَلُوا الضَّمَّة مع التَّضعِيف ، والتَّضعِيفُ يَقْتَضي التَّخفِيفَ إلاَّ كَلِمةً واحِدَة رواها يُونُس ، وهي لَبِبتَ تَلَبُّ ، وزادَ ابن القَطّاع "عَزُزَتِ الشّاةُ تَعَزُّ" ؛ إذا قَلَّ لَبَنُها" اللسان ٥/ ٣٩٧٩ - لبب

وانظر المقتضب ١/ ١٩٩ ، وأدب الكاتب ص ٤٧٢ ، والأصول ٣/ ١٠١ ، والأفعال لابن القطاع ١/ ٩ ، ٣/ ١٤١ ، والتاج فكك

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣١

(٢) وقال أبو عمر الزاهد " ويوم "عرفة" لا تدخلُ فيه الألف واللام ، لا تقول العرفة ، وإنما سُمي اليوم يوم عرفة ؛ لأنهم يتعارفون بها وقال بعضهم إنما سُمِّي اليوم يوم "عرفة" ؛ لأن جبريل - عليه السلام- طاف بإبراهيم - صلى الله على محمد وعليه- ، فكأنه يُريه المشاعر ، فيقول له أعرفتَ أعرفتَ ، فيقول له إبراهيم عرفتُ عرفتُ

قال بعضهم إنما سُمِّيت "عرفة" ؛ لأن "آدم" - عليه السلام - لما هبط من الجنة ، وكان من فِراقه "حواء" ، فلقيها في ذلك الموضع ، فعرفها وعرفته"

وقال ابن السيد "واختلف في عرفة لم سُمِّيت عرفة ، فقيل لاعتراف الناس بذنوبهم وقيل بالصبر على القيام والدعاء ، والعارف الصابر وقيل هي مشتقة من العَرْف ؛ وهو الطيب ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾ [محمد ٦] ، أي طيَّبها ، سُمِّيت بذلك ؛ لأن مِنى تنحر بها الإبل ، فتكثر فيها الدماء والأقذار ، وعرفة ظاهرة من ذلك كلّه ، وقيل بل كانوا يستعملون الطيب في الموسم يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٣٠٠ ، ومشكلات الموطأ صـ١٣٦

وانظر جامع البيان ٤/ ١٧١ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٩٦ ، والقرطبي ٢/ ٧٨٧ ، والدر المصون ٢/ ٣٣٠

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

وأنشد ثعلب(١) لأبى ذؤيب(٢)

٣٢- وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٠٣]

قال ثعلب(٤) المعدودات عرفات والنحر واليومان بعدهما ، والمعلومات أيام العشر(٥) قال ويقال هذه موضع هذه ، وهذه موضع هذه(٦)

---

(١) انظر إنشاده في الزاهر لابن الأنباري ٢/ ٣٣٢ ، وقد ساق ابن الأنباري إنشاد شيخه لتأيده في معنى الإفاضة وقال الأزهري "وكلُّ ما في اللغة من باب الإفاضة فليس يكون إلا عن تفرّق أو كثرة" التهذيب ١٢/ ٧٨ . ويؤيد هذا المعنى صاحب "نفس الصباح" صـ٢٠٨ بقوله "أفضتم أي دفعتم بكثرة"

(٢) هو أبو ذؤيب بن خالد بن محرّث بن صاهلة بن كاهل بن معاوية شاعر مخضرم – أدرك الجاهلية والإسلام– ، من سكان المدينة ، وتوفي سنة ٢٨هـ انظر في ترجمته شرح المفضليات للأنباري صـ٨٤٩ ، والمزهر ٢/ ١٩٢

(٣) البيت من الكامل ، وورد في ديوانه صـ١٥٢ ، وديوان الهذليين ١/ ٦ ، وشرح ديوان الهذليين للسكرى ١/ ١٨ ، والعين ١/ ٢٩١ ، وديوان الأدب ٣/ ٩٥ والتهذيب ١٥/ ١٨٠ ١٢/ ٧٨ ، وشرح المفضليات صـ٨٦٣ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٨٣ ، والمخصص ١٣/ ٢١ ٤/ ٦٨ ، واللسان "ربب ، وصدع"

والمعنى شبّه الأُتن بالقداح المجتمعة ، وأصل "الرِبابة" جلدة تجمع القداح ، واليسر الداخل في الميسر صاحب الميسر ، والميسر القمار ، وقوله يفيض على القداح ويصدع معناه يفيض بالقداح ومعنى ذلك أنَّ هذا الحمار يجمع الأُتن ويفرقها كاللاعب بسهام الميسر

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٢ ، وهو قول شيخه الفراء في معانيه ١/ ١٢٢ ، ١٢٣

(٥) انظر تفصيل ذلك في جامع البيان ٤/ ٢٠٨ ، ومعاني النحاس ١/ ١٤٥ ، والتبيان للإمام الطوسي ٢/ ١٧٦ ، وزاد المسير ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، والمحرر ١/ ٢٧٧ ، والقرطبي ١/ ٨١٠ ، والبحر ٢/ ١٠٩ ، وفتح البيان ١/ ٤١٤

(٦) لعل الذي حمله إلى قوله هذا هو الاختلاف الكبير حول تعين هذه الأيام فقد روى عن بعضهم أن الأيام المعدودات هي أيام العشر

وقد نسب هذا إلى ابن عباس ، ورَمَى ابن عطية هذه النسبة بالتحريف ، لكن الراجح ما أقرّه أولاً في تعين أحدهما ، وعليه أكثر العلماء . انظر : زاد المسير : ١/ ٢١٩ ، والمحرر الوجيز : ١/ ٢٧٧

وأخبر ثعلب[(١)] عن سلمة عن الفراء[(٢)] يقال يوم ، وأيام للجمع[(٣)] والأصل أيْوَام[(٤)] ، ولكنَّ العرب إذا جمعت بين الياء والواو ، وسَبَقَ أحدهما بسكون ، قلبوا الواو ياء ، وأدغموا وشدَّدوا[(٥)] ومن ذلك قولهم كَوَيْتُه كَوْياً ، ولويته ليًّا ، قال الله تعالى ﴿ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾[(٦)] ، والأصل لوياً ، أدغمت الواو بالياء

* قوله عز وجل ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [٢٠٣]

---

(١) انظر حكايته في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٣٩ وورد بلا نسبة في التهذيب ١٥/ ٦٤٦ ، وفي اللسان ٦/ ٣٩٧

(٢) انظر الأيام والليالي صـ٣١

(٣) سُئل ابن كسيان لم ذهبت الواو من أيام ، فأجاب "إنَّ كل ياء وواوٍ سَبَقت أحدهما الآخر بسكون ، فإنَّ الواو تصير ياء في ذلك الموضع ، وتدغم أحدهما في الأخرى ، مثل أيام ؛ فأصلها أيوام ، ومثلها سيِّد وميِّت ، والأصل سَيْود ومَيْوت ، فأكثر الكلام على هذا إلا حرفين : صَيْوب وحَيْوة ، ولو أعلوها لقالوا : صيِّب وحيَّة ، وأما الواو إذا سبقت فقولك لويته ليًّا ، وشويته شيًّا ، والأصل شوياً ولوياً

انظر تهذيب اللغة ١٥/ ٦٤٦ -"يوم" ، واللسان ٦/ ٤٩٧٤- "يوم"

(٤) انظر العين ٨/ ٤٣٣ ، والمقتضب ١/ ٢٢٢ ، وإعراب النحاس ١/ ١٧٣ ، والتبيان ١/ ٨٢ ، وفيض القدير ٢/ ٢٨

(٥) لعل الذي حدا بهم إلى ذلك ؛ قرب المخرج بين الحرفين ، وضابط ذلك عندهم " أن تلتقي الواو والياء في كلمة واحدة ، ويسكُن السابق منهما بشرط أن يكون متأصِّلاً ذاتاً وسكوناً ، فإذا فُقِدَ ضابط سلمت الواو

انظر المنصف لابن جني ٢/ ٢٨ ، وشرح الملوكي لابن يعيش صـ٤٦١ ، والوجيز في علم التصريف صـ٦٧ ، والتلطيف لشرح الترصيف للمرشدي العُمرى صـ٢١٦ – ٢١٧ ، وفصل المقال في الإعلال والإبدال لأستاذي صـ٦٩

(٦) سورة النساء : آية ٤٦

قال ثعلب(١) لمن اتقى قتل الصيد(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤]

قال ثعلب(٣) الأَلَدُّ الشديد الخصومة(٤)

وحَكَى(٥) عن ابن الأعرابي لَدَّ به ، وبدَّدَ به ؛ إذا سَمَّعَ به

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١
وورد بلا نسبة في جامع البيان ٤/ ٢٢١ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٨٢٢ ، والدر المصون ٢/ ٣٤٧ ، وفتح البيان ١/ ٤١٤

(٢) حُذف المفعول به "للفعل" "اتقى" ؛ لتذهب النفس فيه كلّ مذهب لتعين المحذوف ، فتارة يكون الحذف أبلغ من الذكر -كما هو هاهنا- وقدَّره أبو العباس بـ "قتلُ الصيد" ، أي في الإحرام والحَرَم ، وحُذف ؛ لأن الأول دلَّ على وعدٍ للعامل ، كما نص العلامة الطوسي
وبهذا يُرَدُّ على د/ أحمد الليثي مؤلف النحو في مجالس ثعلب الذي لم يرتضى هذا التقدير ، وقال "ينبغي ألا نحصر المفعول به في هذا ، وإنما تقول لمن اتقى ما نُهي عنه ، لاسيما أن هذا التقدير هو قول ابن عباس كما صرَّح ابن الجوزي
وما مال إليه الدكتور هو منسوب إلى ابن مسعود ، ومن ثَمَّ ينبغي عدم المفاضلة بينهما ، فكلاهما من رسول الله - ﷺ - مُلتمس ، وخاصة إذا كانت الصناعة تتسع لذلك ، فحذفُ المفعول على كلا التأويلين جاز لدلالة السياق عليه ، وعليه فلا إشكال في تخصيصه أو تعميمه فالمقام يستقيم بكليهما
وقال الإمام الطوسي "يصح أن يكون العامل معنى "لا إثم عليه" ؛ لأنه قد تضمَّن معنى جعلناه لمن اتقى" اهـ التبيان للطوسي ٢/١٧٧ ، وزاد المسير ١/ ٢١٨ ، والكشف والبيان ٢/١١٩ ، والمشكل ١/ ١٢٥

(٣) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص ١٨٠ ، ثم ساق بعد قوله هذا قول أبي عبيدة بقوله "قال أبو عبيدة الأَلَدُّ الذي لا يقبل الحق ويدَّعي الباطل" غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٢

(٤) انظر غريب القرآن للسجستاني صـ١٧٢ ، والزاهر ٢/ ٣٨٠ ، ومعاني القرآن ١/ ١٤٩ والعمدة في غريب القرآن صـ٨٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٠٧ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٧٩ وزاد المسير ١/ ٢٢١ ، وترتيب تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب صـ١٨١

(٥) انظر قوله في : التهذيب : ١٤/ ٦٨ ، واللسان ، والتاج : لدد .

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

قال ثعلب[١] كان أبو عمرو[٢] يكسر التي في البقرة[٣] ، ويذهب بمعناها إلى الإسلام ، ويفتح اللتين في الأنفال[٤] ، وسورة محمد ﷺ[٥] ، ويتأوَّل فيهما المُسَالمة[٦]

قال ثعلب والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحَرَمَيْن بالفتح في كلِّه ؛ لأنها أَعْرَبُ اللغتين وأعلاها

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٩٨ ، ووثقه بقوله " أخبرني المنذري عن أحمد عن يحيى النص" ، وفتح الوصيد ٣/ ٧٠٣

وجاء في شرحه لديون زهير ص١٦ " السِّلم ، والسَّلم لغتان ، وهو الصلح"

(٢) انظر السبعة ص١٨١ ، وفيه "وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر بكسر السين في سورة البقرة وحدها ، وفتح السين في الأنفال ، وفي سورة محمد -ﷺ- اهـ

وانظر-أيضا- الحجة لابن خالويه ص٩٥ ، وللفارسي ٢/ ٢٩٢ ، وجامع البيان ٤/ ٢٥٤ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٠٠ ، وحجة القراءات ١/ ١٣٠ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم ص٤٤٨ ، ورواية أبي عمرو بن العلاء ، لأحمد بن جعفر الغافقي ص٥٨ ، ومختصر في إفراد قراءة الإمام أبي عمرو ، لأبي معشر الطبري لوحة ١١٠

وأبو عمر هو أبو عمرو بن العلاء البصري من الأعلام في القرآن ، وعنه أخذ يونس بن حبيب ، ومرَّ عليه الحسن وحلقته متوافرة ، والناس عُكُوف ، فقال من هذا ؟ فقالوا أبو عمرو فقال لا إله إلا الله ، كادت العلماء أن تكون أرباباً ، توفي سنة "١٥١" هـ

انظر في ترجمته أخبار النحويين ص٤٦ ، والفهرست ١/ ٤١

(٣) أي الآية التي نحن بصددها

(٤) آية ٦١ ، وهي قوله عز وجل ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾

(٥) آية ٣٥ ، وهي قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ ﴾

(٦) أنكر المبرد هذه التفرقة - وقال يحتاج مَنْ فرَّق إلى دليل ، وقد حكى البصريون بنو فلان سِلْمٌ ، وسَلْمٌ بمعنى واحد ، ولو صحَّ التفريق لكان المعنى واحداً ؛ لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسألة انظر إعراب النحاس ١/ ٣٠٠ وانظر تأويلات العلماء لذلك في جامع البيان ٤/ ٢٥٢ ، وزاد المسير ١/ ٢٢٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٨٢ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٨٣ ، والتبيان ١/ ١٦٨ .

* قوله عز وجل ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

حكى **ثعلب**[١] - فيما فسّره من معاني القرآن- وَهَمهم في قولهم حضرت الكافة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٤]

[قال أبو عمر الزاهد قرأت القُرّاء ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ و ﴿ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ ، أي حتى قال ، وسمعت المبرد يقول ؛ وقد سُئل عنها إذا رُفِع ، فمعناه وزلزلوا حتى الرسول قائل][٣] ، وأنشد **ثعلب**[٤] ، والمبرد[٥] - جميعاً[٦]

---

(١) انظر قوله في درة الخواص في أوهام الخواص صـ٥٦ ، ونصه "ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة ، فيوهمون فيه- أيضاً-على ما حكاه ثعلب فيما فسّره من معاني القرآن والصواب فيه أن يقال حضر الناس كافة ، كما قال سبحانه وتعالى ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ ؛ لأن الأعراب لم تُلحق لام التعريف بـ"كافة" ، كما لم تلحقها بلفظة "معاً" ، ولا بلفظة "طُرًا" وورد كذلك في تصحيح التصحيف للصفدي صـ٤٣٤

(٢) قال السمين : "لفظ "كافة" لا يَتَصرَّف فيها بغير النصب على الحال ، وأنها لا تدخلُها " أل" ، وأنها تُثَنّى ولا تُجمع" . انظر : معاني الفراء : ١/ ٤٣٦ ، والدر المصون : ٦/ ٤٥ ، واللباب لابن عادل : ٦/ ٤٥ ، ١٠/ ٨٦ ، ورسالة انتقاد ابن الخشاب على الحريري وانتصار ابن برى للحريري صـ١٧

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر إنشاده في اليواقيت في اللغة لأبى عمر الزاهد ، ولم يتبقَ منه سوى صفحة واحدة عشر عليها العلامة/ الميمني موضوعة خطأً في أول إحدى المخطوطات في "رامبو" ، ونشرها ضمن مقاله الموسوم بـ " أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الحَفَظة اللغوي المحدث ، وكتاب "المداخل له" ، نشره في مجلة المجمع العلمي م ٩ جـ٩ صـ٦١٦ ، وروى هذه الورقة عنه د/ التركستاني في مقدمة ياقوتة الصراط صـ١٢٢-١٢٦

(٥) انظر المقتضب ٢/ ٣٩

(٦) البيت من الطويل ، لامرئ القيس في ديوانه صـ٩٣ ، وروايته

مَطَوْتُ بهم حتى تَكِلّ مَطيُّهم وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسَانِ

= وورد في الكتاب ٣/ ٢٧ ، ومعاني الفراء ١/ ١٣٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٩ ، والنكت للأعلم ١/ ٧٠٩ ، ٢/ ١٠٢٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤١٧ ، والمحلى لابن شقير صـ١٣٦ ، والجمل للخليل صـ١٦٢ ، والجمل للزجاجي صـ٧٦ ، والإغفال ٢/ ٧٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ١٨٠ ، وأسرار العربية صـ٢٦٧

والشاهد فيه "حتى تكلَّ" فرفع الفعل بعد "حتى" لكونه واقعاً نصَّ على ذلك ابن شقير

وفيه شاهد آخر أفصح عنه الأعلم بقوله " الشاهد جعل "حتى" الثانية غير عاملة ، ودخولها بعد "حتى" الناصبة مكررة ؛ لأنها غيرها يريد أنه تَسرى بأصحابه غارياً حتى تكلَّ المطيّ ، وتنقطع الخيل وتجهد ، فلا تحتاج إلى وقودٍ"

تحصيل عين الذهب ١/ ٤١٧ وما ذكره الأعلم يتسق ورواية البيت بالنصب ، أي حتى تكلَّ

وفي تأويل العلماء لقراءة الرفع في الآية ، قال أبو حيان " إذا كان المضارع بعد حتى فِعْل حالٍ ، فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار نحو : مرض حتى لا يرجونه ، وإما أن يكون حالاً قد مضت ، فيحكيها على ما وقعت ، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين

واختار النحاس هذه القراءة فقال "وقراءة الرفع أبين وأصح معنىً ، أي زلزلوا حتى الرسول يقول ، أي حتى هذه حالة ؛ لأن القول إنما كان عند الزلزلة غير منقطع منها ، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى"

ورجح أبو حيان الوجه الثاني في وجهي الرفع اللذين قد ذكرهما ، فقال "والمراد به هنا المضيّ ، فيكون حالاً محكية ، إذ المعنى وزلزلوا فقال الرسول"

وعليه فاستشهاد ثعلب والمبرد بالبيت السابق تقوية وترجيح لقراءة الرفع ، ورفع المضارع بعد "حتى" مذهب صحيح واردٌ عن العرب ، وذلك ؛ لأن من العرب مَنْ يرفع الفعل المستقبل بعد "حتى" إذا تضمَّن معنيين على ما نصّ عليه الأزهري ، أحدهما أن يَحْسُنَ "فَعَل" في موضع "يَفْعُل"

الثاني تطاول الفعل الذي قبل "حتى" كقولك "سرتُ نهاري أجمع حتى أدخُلَها" ، بمنزلة "سرت فدخلتها" ، خلافاً للفراء وهذا يؤيد من قرأ بالرفع

انظر الكتاب ٣/ ٢٧ ، ومعاني الكسائي صـ٨٨ ، ومعاني الفراء ١/ ١٢٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٠٠ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٠٤ ، والملخص لابن أبي الربيع صـ١٣٠ والإغفال : ٢/ ٧١ والبصريات : ١/ ٦٨٩ ، والتبيان للعكبري : ١/ ١٧٢ وثمار =

٣٣-مَطَوْتُ بهم حتَّى تكِلُّ مَطيُّهُم وحَتَّى الجِيَادُ ما تُقَادُ بأَرْسانِ

أي حَتَّى كَلَّتْ مَطِيُّهُم

* قوله عز وجل ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [٢١٦]

قال ثعلب(١) قرأ نافع(٢) ، وأهل المدينة في سورة البقرة ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ - بالضم- في هذا الحرف خاصة ، وسائر القرآن بالفتح(٣)

وكان عاصم(٤) يضم هذا الحرف أيضاً ، والَّذَيْنِ في الأحقاف(٥) ﴿ حَمَلَتْهُ

= الصناعة صـ٤٤٩ ، وأبو عبد الله الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل : ٢/ ٣٩٦-رسالة ، والمختصر في النحو لليمني صـ٤٣-رسالة ، والبحر : ٢/ ١٤٠ ، والدر المصون : ٢/ ٣٨٢ ، ومفتاح الإعراب للمحلي صـ٤٩ ، ونحو القراء الكوفيين لخديجة المفتي صـ٢٣٨

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٦/ ١٢ ، ١٣ ، واللسان ٥/ ٣٨٦٤ - كره ، وتاج العروس ٩/ ٤٠٨ - كره ، نصهما نص التهذيب

(٢) هي قراءة الجمهور

انظر الكامل للهذلي ورقة ٣٣٥ ، والبحر ٢/ ١٤٣ ، والدر المصون ٢/ ٣٨٦ ، والفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية صـ٢٩٩-رسالة

ونافع هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى بالولاء ، أحد القراء السبعة الأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، روى قراءته إسماعيل بن جعفر ، وقالون ، وورش ، انتهت إليه القراءة بالمدينة توفي سنة ١٦٩هـ

انظر ترجمته غاية النهاية ١/ ١٥٧ والسبعة لابن مجاهد صـ٥٣

(٣) أي في القرآن في أربعة مواضع النساء آية ١٩ ، والتوبة آية ٥٣ ، والأحقاف في موضعين من الآية ١٥ انظر السبعة صـ٢٢٩

(٤) عاصم هو أبو بكر عاصم بن أبى النجود ، أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عليّ بن أبى طالب -عليه السلام- ، وقرأ عليٌّ على النبى -ﷺ- ، توفي سنة ١٢٧هـ .

انظر في ترجمته السبعة صـ٦٩ ، والتذكرة لابن غلبون ١/ ٦٠

(٥) انظر الثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٦٦١ ، والسبعة صـ٢٢٩ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٢٧٣ ، وإبراز المعاني لأبى شامة صـ٤١٤ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة صـ٧٧ ، ١٣٧ ، ٢٩٥

أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾[١] ويقرأ سائرهن بالفتح

وكان الأعمش[٢] ، وحمزة[٣] ، والكسائي[٤] يضمون هذه الحروف الثلاثة ، والذي في النساء[٥] ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ ، ثم قرأوا كلَّ شئ سواها بالفتح

قال[٦] وقال بعض أصحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة[٧] ، فإن القُرَّاء أجمعوا عليه[٨]

---

(١) آية ١٥

(٢) الأعمش هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهل ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، وزر ابن حُبَيْش ، وعاصم وغيرهم ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ، وابن أبى ليلى ، توفي سنة ١٤٨هـ انظر طبقات القراء ١/ ٣١٥ ، وصفوة الصفوة ٣/ ١١٧ ، وتهذيب الكمال ١٢/ ٧٦

(٣) انظر السبعة صـ٢٢٩ والتذكرة ٢/ ٣٧٣ وشرح متن الروضات في قراءة حمزة الزيات صـ٦٣

وحمزة هو حمزة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة ولد سنة ٨٠هـ ، وأخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش ، ومحمد بن أبى ليلى وغيرهم ، وإليه صارت الإمامة بعد عاصم في القراءة ، توفي سنة ١٥٦هـ

انظر ترجمته في السبعة صـ ٩٧ ، وغاية النهاية ١/٢٦١

(٤) انظر معاني الكسائي صـ١١٢ ، والسبعة صـ٢٢٩

(٥) أية ١٩

(٦) أي أحمد بن يحيى ثعلب

(٧) أي الموضع الذي نحن بصدده

(٨) لم أقف على هذا عند أحد شيوخه ، فالكسائي فرّق بينهما وفق ما سلف ، وظاهر نص الفراء في معانيه ٢/٩٧ "قوله ﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ أكثر القُرّاء على كسر الشين ومعناها إلا بجَهد الأنفس وكأنه اسْم وكأن الشَّقّ فِعْل ؛ كمَا تُوهِّم أن الكُرْه الاسم ، وأن الكَرْه الفعل" عدم التفرقة

قال ثعلب ولا أعلم بين الأحرف التي ضمَّها هؤلاء ، وبين التي فتحوها فَرْقاً في العربية ، ولا في سنة تُتَّبع[١] ، ولا أدرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم ، وبقية القرآن مصادر[٢]

وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرْه والكُرْه لغتان ، فبأي لغة وقع فجائز[٣] ، إلا الفراء[٤] فإنه زعم أنَّ الكُره ما أكرهتَ نفسك عليه ، والكَرْه ما

(١) وذلك خلافاً لأبي حاتم السجستاني الذي قال بأن القراءة بالفتح لا تحسنُ ، ولو صَحَّت لوجب اجتنابها ؛ لأن الكَره بالفتح النَّصَب والغلبة . وعقَّب أبو حيان على قوله بقوله "وكان أبو حاتم يطعن في بعض القرآن بما لا عِلْمَ له به ، جسارة منه - عفا الله عنه"

انظر إعراب النحاس ٤/ ١٦٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٦٠

(٢) ما ذهب إليه أبو العباس هو مذهب الخليل ، وسيبويه ، والمبرد ، فقد روى عن المبرد أنه قال الكَرْه أولى ؛ لأنه المصدر بعينه

وحكى الخليل وسيبويه -رحمهما الله- أن كلَّ فِعْلٍ ثلاثي مُتَعدٍّ فمصدره " فَعْلٌ" ، واستدلا على ذلك أنك إذا رَدَدْتَهُ إلى المرة الواحدة جاء مفتوحاً نحو قامَ قَومَةً وذهبَ ذَهبة" اهـ

أما ما جاء على "فُعْلٍ" فظاهر كلام سيبويه أنه مصدر عنده ، وليس باسم مصدر حيث قال "وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على "فُعْل" ، وذلك نحو الشُّرب والشُّغل" اهـ . فكأن الإمام سيبويه لم يذهب إلى التفرقة بينهما ، بل هما لغتان عنده الكتاب ٤/ ٦ ، ٩ ، ٤٥ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٦٤ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٥

(٣) وعليه فمفاد قول أبي العباس أنه يذهب إلى عدم التفرقة بين اللفظين ، وإنما هما لغتان عنده ، وعلى ذلك سيبويه ، والكسائي ، والأخفش ، والنحاس ، والفارسي ، والزجاج ، والأزهري ، والباقولي ، والعيني وغيرهم

انظر معاني الكسائي صـ١١٢ ، والكتاب ٤/ ٦ ، ٤٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٤٨ والحجة ٣/ ١٤٤ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٦٤ ، والأمالي الشجرية ١/ ٢٧١ ، وتهذيب اللغة ٦/ ١٢ ، واللسان ٥/ ٣٨٦٥ - كره ، وكشف المشكلات ١/ ٣٠٠ ، وشرح سنن أبي داود ١/ ٦٥

(٤) انظر قوله في إصلاح المنطق صـ٩٥ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٥ ، وتهذيب اللغة ٦/ ١٢ وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٥٩ ، واللسان كره "

وتابعه على ذلك ابن قتيبة في أدب الكاتب صـ ٣٠٨ ، ونصه " والكُرْه : المشقة ، يُقَالُ : جئتُ

أكرهَك غيرُك عليه ، تقول جئتك كُرْهًا ، وأدخلتني كَرْهًا

* قوله عز وجل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٢١٧]

قال ثعلب(١) أي عن قتال فيه(٢) ، كما تقول ضربت الرجلَ رَأْسَهُ

* قوله عز وجل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢١٩]

على كُرْهٍ ، أي على مشقة ، ويقال أقامني على كَرْهٍ إذا أكرهك غيرك عليه ومنهم من يجعل الكَرْهَ والكُرْهَ واحدًا"

وما ذهب إليه أبو العباس هو الراجح ، وهو قول الجمهور كما مَرَّ ، فهو يخالف قول شيخه الفراء في ذلك ، لذا نعت قوله بالزعم – وعليه فهما مصدران عند أبى العباس ؛ أحدهما على "فَعْلٍ" وهذا المصدر مقيس في " فَعِل" المتعدي والآخر "فُعْل" ، وهو على غير قياس كَشُرْبٍ ، وهذا المصدر وإن أتى على غير القياس فقد جاء على شاكلته كثير ، وهذه الكثرة تقضى بأن القول بأنه اسم مصدر مرجوح ومن ثَمَّ نعت الأزهري قول أبى العباس بأنه حسنٌ جميل

انظر التهذيب ٦/ ١٣

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٠

(٢) أي على كونه بدل اشتمال من الشهر ؛ لأنه يَشْتَمِلُ عليه ، وعلى ذلك شيخاه – الكسائى والفراء– ، وهى مذهب جمهور البصريين خلافاً لأبى عبيدة الذي ذهب إلى أنه خفض على الجوار

ولا أعلم – خلافاً بين النحويين في ذلك إلا ما ذكره أبو البقاء في المتبع والتبيان حيث قال "وقال الكسائى هو مخفوضٌ على التكرير – أي على البدل– يريد أن التقدير عن قتال فيه ، وهو معنى قول الفراء ، لأنه قال هو مخفوض بـ"عن" مضمرة ، وهذا ضعيفٌ جداً ؛ لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار"

والحق أنه لا خلاف بين المذاهب كما ذكر أبو البقاء ؛ لأن جمهور البصريين أطلقوا على هذا البدل بدل الاشتمال ، وقدَّروه بتقدير أبى العباس ثعلب

ويؤيد ذلك تمثيل أبى العباس ثعلب الوارد عقب تأويله للآية ، ويشفع لي في هذا قول السمين الحلبي تعقيباً على نصّ العكبري السابق "وهذا لا ينبغي أنْ يُعَدّ خلافاً بين البصريين والكسائي ، والفراء ؛ لأن البدل عند جمهور البصريين على نيّة تكرار العامل ، وهذا هو بعينه قول الكسائى ، وقوله– أي العكبري– لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه ، إن أراد في غير البدل فَمُسلَّم ، وإن أراد في البدل فممنوع ، وهذا هو الذي عناه الكسائى" اهـ

قال ثعلب[١] كانوا إذا قامروا فقمَرُوا أطعموا منه وتصدقوا ، فالأحكام والصدقة منفعة والإثم القمار ؛ وهو أن يُهلَك الرجلُ ويذهب ماله[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [٢١٩]

حكى ثعلب[٣] لم جعل "ما" مع "ذا" حرفاً واحداً[٤] ؟ فقال لأن "ما"

= أما تضعيفه لقول أبي عبيدة بقوله "وهو أبعد من قولهما - يعنى الكسائى والفراء- ؛ لأن الجوار من مواضع الضرورة أو الشذوذ ، فلا يُحمل عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة " ففيه نظرٌ ؛ فإن كان أبو عبيدة قد عَنَى بالجوار المصطلح المتعارف عليه عند النحويين والمتمثِّلُ له عنده بنحو قولهم "هذا حجرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" بجرّ "خرب"وكان مستحقاً الرفع لأنه من صفات "الحجر" لا من صفات "الضب" ، فلا مناص أنه قد أبْعدَ ، وحُقَّ لأبي البقاء ، وابن عطية أن يحكما بما حكما عليه أما إذا عَنى بالجوار أنه جاور مخفوضاً فَخُفِضَ لم يكن خطأً ، إلا أنه أغمض في عبارته فالتبس المصطلح عليه ، كما نصَّ أبو حيان بقوله إلاَّ أنه أغمض في العبارة ، وألبس في المصطلح" وأميل إلى أنَّ أبا عبيدة أراد ذلك ، لكنه أشكَلَ في العبارة انظر الكتاب ١/ ١٥١ ، ومجاز القرآن ١/ ٧٢ ، ومعاني الكسائى صـ٨٩ ، والفراء ١/ ١٤١ ، والجمل صـ٢٣ ، والانتصار صـ٧٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٥٨ ، والمشكل ١/ ١٢٧ ، وثمار الصناعة ص٤٧٦ ، وشرح ملحة الإعراب للحريري صـ١٠٥ ، ونتائج الفكر صـ٣١٢ ، والبسيط ١/ ٤٠٦ ، والملخص صـ٥٦٧ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٦٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٠ ، والفوائد والقواعد صـ٣٧٣ ، والتبيان ١/ ١٧٤ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٤١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٣١ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٥٨١ ، والدر المصون ٢/ ٣٨٩ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ٣٢٠ ، والارتشاف ٤/ ١٩٦٢ والمساعد ٢/ ٤٢٨ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٢٧ ، وشرح الألفية للشاطبى ٤/ ٣٩٦- "رسالة" ، والمشكاة الفتحية على الشمعة المضية للدمياطي صـ٣٠٥ ، والحمل على الجوار في القرآن الكريم صـ٣٩

(١) انظر قوله في المحكم والمحيط الأعظم ١١/ ١٦٧ ، واللسان ١/ ٢٩ - "آثم" ، والتاج ٨/ ١٧٩ - نقلاً عن المحكم

(٢) انظر جامع البيان ٤/ ٣٢٨ ، والتبيان للطوسي ٢/ ٢١٢

(٣) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨

(٤) على كون "ماذا" اسماً واحداً تكون "ماذا" في موضع النصب بـ "ينفقون" ، فردُ العفو إليه ، =

عامة ، و "ذا" عامة ، وذلك أنَّ "ما" تقع على كلِّ الأشياء ، و "ذا" تقع على كلِّ الأشياء ، فلما اتفقا من جهة العموم ضُمَّ أحدهما إلى الآخر[(١)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [٢٢١]

قال ثعلب[(٢)] أصل النكاح في اللغة الوطء ، وإنما يقع للعقد مجازاً

قال والدليل على هذا ؛ أنَّ العرب تقول أنكحت الأرضَ البرَّ ؛ إذا أدخلت البرَّ في الأرض[(٣)]

= والتقدير قل ينفقون العفو ، وذلك على قراءة النصب

ومن قرأ بالرفع جعل "ما" مبتدأ ، و "ذا" بمعنى الذي ، وينفقون" صلته أي ما الذي ينفقونه ؟ فجاء الجواب العفو ، أي هو العفو ، وكلاهما حسن جيد انظر كشف المشكلات ١/ ١٦١ ، والبرهان للحوفي ج٤ صـ١٢٠-رسالة

(١) فالمتأمل في قول أبي العباس يُدرك أنه بمثابة التعليل لتركيب "ما" مع "ذا" حتى يصيران اسماً واحدة ، وهذا التعليل مقبول وقد ألمح أبو العباس إلى مثل هذا في مجالسه ٢/ ٤٦٢ بصدد قول الشاعر

أَلا تَسْأَلانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ   أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ

أي ما الذي يحاول ؟ قال أبو العباس ماذا على ضربين إن شاء جعله اسماً واحداً ، وإن شاء اسمين فإذا جعله بمعنى "الذي" رفع ؛ لأنه جواب مرفوع ، أراد ما الذي يحاوله أنحبٌ؟ وله أن يقول ماذا تحاولُ ، أهو نحبٌ؟ فيستأنف فإذا جعله حرفاً واحداً نصبه بمعنى ماذا صنعت؟ " اهـ . **وانظر تفصيل القول في** "ماذا" في الكتاب ٢/ ٤١٧ ، وحروف المعاني للزجاج صـ٥٣ ، والمسائل البغداديات صـ٢٤٩ ، والأزهية للهروي صـ٧٥ ، والجنى الداني صـ٣٢٢ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٣٦٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٥١٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٠٧ ، والإتقان ٢/ ٢٤٦ ، وقراضة الذهب صـ٢٧٦

(٢) انظر قوله في الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١/ ٦٢ ، ووثقه بقوله حدثني من أثق به ، قال سمعت أحمد بن يحيى يقول أصل النكاح النص" وأردفه بقوله "وهذا من حُسْنِ اللغة والاستخراج اللطيف" والهداية لمكي القيسي ص ٥٠٣٢

(٣) أيده على ذلك الأزهري بقوله "أصل النكاح في كلام العرب الوطء ، وقيل للتزويج نكاح ؛ لأنه سبب للوطء المباح وقال الجوهري "والنكاح الوطء ، وقد يكون العقد ، تقول نكحتها ونَكَحَتْ هي ، أي تزوجت والأصل فيه أنه يخص نوع الإنسان ؛ لكن ثعلباً استعمله في الذباب

وقال - أيضاً -[(١)] النكاح في أصل اللغة ؛ هو اسم للجمع بين الشيئين ، قال الشاعر[(٢)]

٣٤- أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمْرَكَ اللَّهَ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ؟

*** قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [٢٢٢]**

قال ثعلب[(٣)]

= انظر التهذيب ، والصحاح ، واللسان نكح وانظر تفصيل ذلك في مفاتيح الغيب للرازي ٦/ ٥٨ ، ٥٩

وما ذكره أبو العباس ثعلب هو مذهب الجمهور من أصحاب أبى حنيفة

ورجح القرطبي قول أبى العباس بقوله "ونكح أصله الجماع ، ويستعمل في التزويج تجوزاً واتساعاً" الجامع ٢/ ٨٧٥

(١) انظر قوله في الإنصاف لعلى بن سليمان المرداوى ٨/ ٣ ، ووثقه بقوله "قال أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الذي حصلناه عن ثعلب عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين ، أنَّ النكاح النص" وأحكام القرآن للجصاص ٣/ ٥٠ ، وزاد المسير ٢/ ٤٤ ، والبحر ٢/ ١٥٥ ونصه " النكاح أصله عند العرب لزوم الشيء وإكبابه عليه ؛ ومنه نكح المطر الأرض ، حكاه ثعلب في الأمالي"

وَنُقِلَ عنه في الدر المصون ٢/ ٤١٤ ، والمبدع لابن مفلح ٧/ ٣ ، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ٢/ ٣١٧ ، ٣٧٤ ، ومطالب أولى النهى ٥/ ٣

(٢) البيت من الخفيف ، لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢/ ٣٦٠ - ط/ دار صعب ، ونسب إليه في والشعر والشعراء ٢/ ٥٦٢ ، وتحرير التحبير لابن أبى الأصبع صـ٢٦٨ ، وتاريخ دمشق : ٦٩/ ٨٢ ، وأمالي المرتضى ١/ ٣٤٨ ، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي صـ ٣٤٥ -رسالة ، والأغاني ١/ ٢٣٤ ط/ "الدار" ، وكشف المخدرات لعبد الرحمن البعلي : ٢/ ٥٧٧ ، ورسالة الإغريض وتفسيرها لأبي العلاء المعري صـ٨٦ ، وتجريد الأغاني لابن واصل الحموي ١/ ٨٩ ، وخزانة الأدب : ٢/ ٢٨ ، والتاج عمر ونُسب للنعمان بن بِشْر الأنصاري ، وهى في ديوانه صـ١٤

وسهل هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، المُكنى بأبي الأبيض ، وقيل سهل بن عبد العزيز بن مروان و"الثريا" هي بنت على بن عبد الله بن الحارث بن أميَّة الأصغر ، كما نص المرتضى

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة ٦/ ١٧١ ، واللسان ٤/ ٢٧١٢ - طهر ، والتاج ٣/ ٣٦٣ - طهر .

قُرِئ[١] حتى يَطَّهرن[٢] ؛ قال والقراءة "يَطَّهَّرنَ"[٣] لأن مَنْ قرأ "يَطْهُرنَ" أراد انقطاع الدم ، فإذا تطهّرن اغتسلن[٤] ، فيصير معناهما مختلفاً والوجه أن تكونَ الكلمتان بمعنى واحد ، يريد بهما جميعاً الغُسْل[٥]

---

(١) نُسبت هذه القراءة للكسائي ، وحمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر ، والمفضل وقرأ الجمهور بالتخفيف

انظر السبعة صـ١٨٢ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٢١ ، والتذكرة ٢٠/ ٣٣٣ ، والتجريد لابن الفحام صـ٢٤٧ ، وكشف المشكلات ١/ ١٦١ ، والبرهان في علوم القرآن للحوفي ج٤ صـ١٥٩-رسالة

(٢) أصلها "يتطهرن" ، فأدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما ، ثم شُدِّدت الطاء

انظر الكشاف ٢/٢٩٦ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٤٤٩- رسالة

(٣) في اللسان "يطهرن"- بالتخفيف"

(٤) رجَّح الفراء قراءة التشديد فقال " أحب الوجهين إلينا "يطَّهرن"

ورجحها الطبري أيضاً بقوله "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ "حتى يطَّهرن"-بتشديدها وفتحها- ، يعنى حتى يغتسلن ؛ لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهُر"اهـ . وعلى ذلك الفارسي- أيضاً -بقوله "ومن قرأ حتى "يطَّهرن" أرجحُ ؛ لأنها ما لم تتطهر في حكم الحيض

ونسب إليه صاحب المحرر ، وصاحب الدر المصون ما يخالف فقالا " ورجح الفارسي قراءة التخفيف ؛ لأنها من الثلاثي المُضَادّ لـ"طمث" ، وهو ثلاثي" اهـ

والأول أرجح في النسبة إلى الفارسي ؛ لأنه واردٌ في كتابه ، أما ما نَسباه إليه فإنهما توهَّما أن قوله "والقول في ذلك أنَّ " طَهَرتْ" -بفتح العين- أقيس" ، هو مذهبه واختياره ، وإنما ذكر هذا بصدد تفرقته بين طَهُرت المرأة وطَهَرتْ ، أيهما أقيس"

انظر معاني الفراء ١/ ١٤٣ ، وجامع البيان ٤/ ٣٨٤ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٢٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٨ ، والدر المصون ٢/ ٤٢٢ ، وأثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية صـ١١٦

(٥) أيده على ذلك ابن عطية بقوله " وكلٌّ واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء ، وأن يرد بها انقطاع الدم وزوال أذاه

وما ذهب إليه الطبري من أنَّ قراءة شَدِّ الطاء مضمنها الاغتسال ، وقراءة التخفيف مضمنها =

ولا يحلُّ المسيس إلا بالاغتسال[١] ، ويُصَدِّق ذلك قراءة ابن مسعود[٢] "حتى يَتطهَّرن "[٣]

قال وقال ابن الأعرابي طَهَرت المرأة هو الكلام[٤] ، ويجوز طَهُرتْ[٥] ، وأما قول الله جلَّ وعلاَ ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[٦]

= انقطاع الدم ، أمر غير لازم ، وكذلك إدعاؤه "الإجماع" اهـ

وبهذا يتم المواءمة بين القراءتين في المعنى وفق ما أرادَهُ ثعلب ويؤيد ذلك قول الأزهري "وجائز أن يكون "يطْهُرن" الطُهر التام بعد انقطاع الدم"

ولم يرتض صاحب الدر المصون قول ابن عطية السالف الذكر ، وتعقبه بقوله " وفي رَدِّ ابن عطية نظرٌ ؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحد لزم التكرير"

والحق أن في رَدِّهِ هو النظر ؛ لأنه يلزم على قوله تعدد المعنى لكلِّ قراءة ، والأمر ليس كذلك بل هناك ثمّة قراءات كثيرة للكلمة ، لكن يجمعها معنى واحد المحرر الوجيز ١/ ٢٩٨ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٠٢ ، والدر المصون ٢/ ٤٢٢

(١) تحرَّ مذاهب الفقهاء في ذلك في أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢٠ ، والمبسوط للشيباني ١/ ٤٧٦ ، والمحرر في الفقه لابن تيمية ١/ ٢٤ ، والمغني لابن قدامة ١/ ١٨٨ ، ومغني المحتاج ١/ ١٠٨ ، وغيرها

(٢) انظر قراءة ابن مسعود في الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٨٩٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٨ ، والبحر المحيط ٢/ ١٦٨

(٣) ما ذهب إليه أبو العباس من الموافقة بين القراءتين يتسق وما أصله -فيما مضى- بقوله " إذا اختلف الإعرابان في كلام الله ، لا أفضِّل أحدهما ، فإذا خرجتُ إلى كلام الناس فضَّلتُ الأقوى"

(٤) أي هو الأصح . ورجحه الفارسي بقوله : "والقول في ذلك أن طَهَرت - بفتح العين- أقيس ؛ لأنها خلاف "طمثت" ، فينبغي أن يكون على بناء ما خالفه" اهـ الحجة ٢/ ٣٢٢

(٥) قال أبو العباس "ويقال طهَرت المرأة وطهُرت ، لغتان ، والفتح أكثر"
وقال التبريزي " طَهَرت المرأة تَطْهُر ، وطَهُرت لغةٌ"
انظر المجالس ١/ ٣٠١ ، والمحكم ٤/ ١٧٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق صـ٤٨٣ ومشكلات المؤطأ صـ٥٣

(٦) سورة التوبة : آية : ١٠٨ .

فإن معناه الاستنجاء بالماء ، نزلت في الأنصار ، وكانوا إذا أحدثوا أتبعوا الحجارة بالماء ، فأثنى الله- عز وجل - عليهم بذلك[١]

* **قوله عز وجل ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٢٣]**

[وحرث تشبيهٌ ؛ لأنهن مُزْدَرَع الذُّرية][٢] ؛ وأنشد ثعلب[٣]

٣٥ - إنَّمَا الأرحَامُ أرْضُو نَ لَنَا مُحترثات
فعلينا الزرْعُ فيها وعلَى اللهِ النَّبَاتُ[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا**

---

(١) قال ابن أبي حاتم مؤيدا ذلك " لما نزلت ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ ، قال رسول الله ﷺ يا معشر الأنصار إنَّ الله قد أثنى عليكم خيراً ، فما طهوركم هذا؟ قالوا يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة فقال رسول الله - ﷺ - فهل مع ذلك غيره؟ قالوا لا غير أنَّ أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء ، قال هو ذاك فعليكموه" تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٢ وانظر تفسير السمعاني ٢/ ٣٤٩ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٣٢٨ ، وزاد المسير ٣/ ٥٠١ ، ولباب النقول في أسباب النزول صـ٣١٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٩٠

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٩٠١ ، وطبقات الحنفية ٢/ ٤٦٧ ، والبحر المحيط ٢/ ١٧٠ ، وفتح القدير ١/ ٢٢٦

(٤) البيتان من مجزوء الرمل ، وقد نُسبا لأبى محمد الحسن بن عبيدة الريحاني في بهجة المَجالس وأنس المُجالس ، وشحن الذاهن والهاجس لابن عبد الله القرطبي ١/ ٧٦٢ . ووردا بلا نسبة في مظان توثيق قوله السابق

وقد قرَّرت المرأة العربية مثل ذلك ، فأنشدَتْ من مشطور الرجز

ما لأبى حمزةَ لا يأتينا غضبان ألَّا نلد البنينا

إلى أن قالت

ونحن كالأرض لزراعينا نُنبت ما قد زرعوه فينا

وهذا ما قرره العلم الحديث مؤخراً انظر : الإشارات العلمية في القرآن صـ٣٦٥

وَتُصْلِحُواْ ﴾ [٢٢٤]

قال ثعلب[١] البرُّ على أوجه ؛ فمنها صلةٌ ، مثل قولك برَّك الله ، أي وصلك ، ومنه قوله تعالى ﴿ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ ﴾[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [٢٢٨]

قال ثعلب[٣] يقال طَلُقَتْ وطَلَقَتْ ، والضم أكثر[٤]

وقال[٥] تقول امرأة طالقٌ ، وحائضٌ ، وطاهِرٌ ، وطامثٌ بغير هاء[٦]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٠

(٢) أي لا تصلوا الأرحام

وانظر هذا المعنى وبقية معاني اللفظة في الأشباه والنظائر لمقاتل صـ٣٠٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٩٥ ، والأشباه والنظائر ١/ ١٧٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠١ ، والفصيح صـ٢٨٣ ، والمُجيد ١/ ٤٢٤–رسالة ، والدر المصون ٢/ ٤٣٦ ، وأردفه بقوله "وأنكره الأخفش" اهـ . والحق أن الأخفش لم ينكره انظر معان الأخفش ١/ ١٨٦

وورد قول أبي العباس كذلك في اللباب لابن عادل ٤/ ١٠٥ ، واللسان ٤/ ٢٦٩٣ – طلق ، والتاج ٦/ ٤٢٤

(٤) الفتح والضم لغتان في نوادر أبى مسحل ١/ ١٩٦ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٨٦ ، ومعاني الزجاج ١/ ٢٥٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/ ٢٨٩ ، ولابن القوطية صـ١١٨ ، وشرح الفصيح للخمي صـ١٠٨

والفتح أفصح في تصحيح الفصيح صـ٢٢٤ ، وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٢٦٣

والضم من كلام العامة في أدب الكاتب صـ٣٣٩

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٧ وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٢٧ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٥٦ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٢٦ ، والتلويح صـ٧٤ ، وتصحيح الفصيح صـ٤١٢ وشرح الفصيح لابن هشام اللخمى صـ٢٠٠ ، وشرح الفصيح لابن نافيا البغدادي لوحة ٦٩ وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٥٨٩

(٦) اختلف النحويون في القول في المؤنث بغير علامة تأنيث فذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حُذفت من نحو : طالق وطامث وغيره لاختصاص المؤنث بذلك ؛ لأن علامة التأنيث إنما =

* قوله عز وجل ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٢٢٨]
قال ثعلب(١) القروء الأوقات(٢)

= يُجاءُ بها في الأصل للفرق بين المذكر والمؤنث ، ولا اشتراك بينهما في هذا الموضع ، فلم يحتج معه إلى علامة تأنيث

وذهب البصريون إلى أنها إنما حُذفت منه علامة التأنيث ؛ لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل ، ولما كان على معنى النسب تضمّن معنى المصدر ، فلم تلحقه علامة التأنيث

وذهب بعضهم إلى أنهم حذفوا علامة التأنيث منه ؛ لأنهم حملوه على المعنى ، كأنهم قالوا لا شئ حائض

وقد أجاب ابن الأنباري على ما احتج به الكوفيون ، والمقام لا يسع إيراد هذا الجواب

انظر تفصيل ذلك في الكتاب ٣/ ٣٨٣ ، والمقتضب ٣/ ١٦٣ ، ومعاني الزجاج ١/ ٢٥٨ ، وشرح الفصيح للخمي صـ٢٠٠ ، والمخصص ١٧/ ١٢٠ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٢٥٦ ، والإنصاف ٢/ ٧٥٨ ، والمذكر والمؤنث للفراء صـ٥٨ ، وللمبرد صـ٩٢ ، ولابن فارس صـ٥١ ، وللتستري صـ٥٣ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث صـ٨٦ ، وائتلاف النصرة صـ٦٩ ، والنسب في العربية صـ١٤٥ - ١٤٧

(١) انظر قوله في : شرح أدب الكاتب للجواليقي صـ١٨٢ ، والمغنى لابن قدامة : ٨/ ٨١ ، والمبدع لابن مفلح الحنبلي : ٨/ ١١٧ ، والتمهيد لابن عبد البر ١٥/ ٨٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٥٦ وتهذيب الأسماء للنووي ج٢- القسم الثانى صـ٨٤ ، ٨٥ ، وعمدة القاري ٢٠/ ٣٠٦

(٢) القرء عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق : الحيض ، وكلٌ قد أصاب ؛ لأن القرء خروج من شئ إلى غيره ، فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ، والعكس

وقيل القرء الوقت ، يقال رجع فلان لقرئه ، أي لوقته الذي كان يرجع فيه ، فالحيض يأتي لوقت ، والطهر يأتي لوقت ، ورجحه أبو عمرو بن العلاء

انظر تفصيل ذلك في الأضداد للأصمعي صـ٥ ، ولقطرب صـ١٠٨ ، ولأبي عبيد صـ٥٧ ، ولأبي حاتم السجستاني صـ١٦٩ ، ولابن السكيت صـ١٦٣ ، ولابن الأنباري صـ٢٧ ، ولأبى الطيب اللغوي صـ٥٧٥ ، وغريب القرآن للسجستانى صـ١٦٢ ، وذيل الأضداد للصغاني صـ٢٤٢ والأضداد للمنشي صـ١٤٠ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٩٧

وقد أجاد "ابن السيد" في تفصيل هذه القضية في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين صـ١٣- ٢٠ ، وكذا "التلمساني" في الاقتضاب في غريب الموطأ : ٢/ ١٣٦ .

الواحد قُرْءٌ[١] ، وقد يكون حيضاً ، وقد يكون طهراً ؛ لأن كلَّ واحدٍ فيها يأتي لوقت[٢] ، قال الشاعر[٣]

٣٦-كَرِهْتُ العَقْرَعَقْرَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ

وحكى ثعلب[٤] عن سلمة عن الفراء[٥] ، قال يقال أَقْرَأت المرأة ؛ إذا حاضتْ ، وقرأت حَمَلَتْ[٦]

---

(١) وقال الشيخ محيى الدين الأنصاري "القُرء"- بالفتح والضم الطهر والحيض ضدٌّ ، فيُجعل أقراء جمعا للمضموم لا للمفتوح" . رفع الستور والأرائل عن مخبآت أوضح المسالك ٢/ ٥١٦- رسالة

(٢) حكى الجواليقي في شرح أدب الكاتب صـ١٨٢عن أبى العباس أنه أنكر الأضداد وانظر تمحيص هذا النقل في قسم الدراسة صـ١٦٠

(٣) البيت من الوافر ، ويُنسب هذا البيت لمالك بن الحارث الهذلي في ديوان الهذليين ٣/ ٨٣ ، وروايته " بني شُلَيل" ، والمحتسب ٢/ ٢٨٢ ، والزاهر لابن الأنباري ٢/ ٤٧ ، والكشف والبيان ٢/ ١٧١ ، وزاد المسير ١/ ٢٥٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٩٢١ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٠٤ ، وتقويم النظر ١/ ٦٥ ، والحاوي الكبير ١١/ ١٦٥ ، واللسان ٤/ ٣٠٣٨- عقر ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ٢٠٠ ، وطلبة الطلبة للنسفي صـ١٤٥ ، وفتح القدير ١/ ٢٣٥ ، والتاج قرأ ، وشلل ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٤) انظر قوله في الأضداد لابن الأنبارى صـ٣٠ ، وهذا دليل على إجازته الأضداد وإلا لعقَّب على قوله شيخه الفراء ، أو لترك نقله وروايته عنه

(٥) انظر قول الفراء في اللسان ٥/ ٣٥٦٥ – قرأ وهو قول شيخه الكسائى فيه أيضاً ، وانظر معاني الكسائى صـ٩٠ ، وزاد المعاد لابن القيم ٥/ ٦٠٩

(٦) أما سرّ الإتيان بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو "أقراء" ، ومعلوم أن من الثلاثة إلى العشرة يُميز بجمع القلة ، ففي تأويل ذلك أربعة أوجه

أحدهما أنه لما جمع المطلقات ، جمعَ القروء ؛ لأن كلَّ مطلقة تتربص ثلاثة أقراء ، فصارت كثيرة بهذا الاعتبار

الثاني أنه من باب الاتساع ووضع أحد الجمعين موضع الآخر

الثالث أن "قروءاً" جمع قَرْءٍ – بفتح القاف – فلو جاء على "أقراء" لجاء على غير القياس ؛ لأن أفعالاً لا يطرد في "فَعْلٍ" – بفتح الفاء

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٢٨]

قال ثعلب(١) "ظننت" تقع لما مضى ، ولِمَا أنت فيه ، ولِمَا لم يقع و"خِفْت" ، و"خشيت" لما لم يقع(٢) وقد ألحقوا "خِفْتُ" بـ "ظننت"(٣) ، فقالوا(٤)

= الرابع أن التقدير ثلاثة من قروء ، فحذف "من" ونسب هذا إلى المبرد

انظر الدر المصون ٢/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والإيضاح في علل النحو صـ١٢٣ ، وألفاظ الشمول للمرزوقي صـ١٣٩ ، وأمالي المرزوقي صـ٢٠٨ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٥١ ، والفاخر في شرح الجمل للبعلي ٢/ ٧٥٤ ، ومجمع البحرين ١/ ٣٣٨

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٣ ، والنوادر لأبي زيد صـ٢٣٥ واقتصر على رواية جزء من النص

(٢) يفصح أبو العباس في لطيفةٍ عن الفرق بين الظن والخوف والخشية ، فيَرى أن "ظن" تُستعمل لما مضى نحو ظن تستعمل لما مضى ، نحو ظننت عمراً انطلق ، ولِمَا يقع الآن ، نحو ظننته يشرب ، ولما سيأتي ، نحو ظننته سيجتهد" ، فتلك حالات ثلاث لـ "ظن"

أما "خشي ، وخاف" فلهما في الأصح استعمال واحد عنده وهو الذي أفصح عنه بقوله "لما لم يقع" ، وفى الذكر الحكيم ما يؤكد ذلك كقوله تعالى : ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف ١٣] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [طه ٩٤] ، فالحدث لم يقع وقت القول في الآيتين

(٣) أي ألحقوا "خاف" بـ "ظن" في استعمالها لما مضى ، وساق البيت دعماً لقوله

قال أبو زيد "قال ثعلب خفت في معنى "ظننتُ" ، وقول الله عز وجل ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ، أي إلا أن يظنّا" وقال السمين " ويؤيده قراءة أبَيّ "إلا أن يظُنّا" النوادر صـ٢٣٥ ، والدر المصون ٢/ ٤٥١

(٤) عجز بيت من الطويل ، وصدره

أَتَانِي قَوْلٌ عَن نُصَيبٍ يَقُولُهُ

وهو لأبي الغول الطهوي في النوادر لأبي زيد صـ٢٣٥ وورد بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ١٤٦ ، وجامع البيان ٢/ ٤٦١ ، ٥/ ٦١-ط/ دار الفكر ، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٩٠ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ٣٢١ ، والحاوي الكبير ١٠/ ٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٣٢ ، وزاد المسير ٢/ ٧٥ ، ونزهة الأعين النواظر صـ٢٨٠ ، والبحر المحيط ٣/ ٢٤١ والدر المصون : ٢/ ٤٥١ .

٣٧- وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبِي

مثل ما ظننت

وكذلك[١] "خِفْتُ لَأَدْرَدَنْ"[٢] ، مثل ظننتُ لأَدْرَدَنْ

وسُئل ثعلب[٣] لِمَ يُقال خفت أنك قائم ، ولا يقال خفتك قائماً إذا كان قياساً على ظننت أنك؟ فقال إنما يقال ضَارع الحرفَ إذا أشبهه في حرفين وثلاثة ، ليس في الباب كله

قال خفت تكون للاستقبال ، وظننت للثلاث الحالات

* قوله عز وجل ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [٢٣٣]

[قُرِئ بالرفع ، فعند الفراء أنها محمولة على ما][٤] ، قال ثعلب[٥] مُرادُهُ

---

(١) أي أنهم ألحقوا "خاف" في التعليق باللام حملاً على الظن . وساق جزءاً من الحديث يدعم ذلك

(٢) جزء من حديث ، وتمامه "أمرت بالسواك حتى خفت لأَدْرَدَنْ"

قال ابن منظور مؤكداً قول أبى العباس "أراد بالخوف الظن" وللحديث رواية أخرى تسلُب موطن الاستشهاد رواها الهروي ، بقوله "وفى الحديث لزمت السواك حتى خشيت أن يدردنى" ، أي يذهب بأسناني ويخفيها ، والدرد سقوط الأسنان"

انظر الغريبين ٢/ ٦٢٩ ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ١١٢ ، واللسان ٢/ ١٣٥٤-درد ، والنحو مجالس ثعلب صـ١١٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦١

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

ونُسبت قراءه الرافع إلى مجاهد في مختصر في شواذ القران صـ٢١ ، والارتشاف ٤/ ١٦٤٢ . وله ولابن عباس في الدر المصون : ٢/ ٤٦٣ ، ولابن محيض في جواهر الأدب صـ٢٣٢ ، ومدني الأريب لوحة ١١ ، وشرح منظومة الألغاز النحوية للملا عصام الإسفراييني صـ١٩ ، وفي مفردة ابن محيص صـ١١١ ، ما يخالف ذلك ، ففيها " أن يُتمّ بالتاء وفتحها" وانظر شواذ القراءة ورقة ٤٠ ، والكامل للهذلي ورقة : ٣٦٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣١١ ، والإتحاف ١/ ٤٤٠ ، وعقود الزبرجد ١/ ٢٢٨

(٥) انظر قوله في جواهر الأدب في معرفة كلام العرب صـ٢٣٢ ، والخصائص ١/ ٣٩٠ ، واللسان : ١/ ١٥٨

"ما" الموصولة ، فإنَّ "أنْ" موصولة أيضاً مثلهما[١] والفعل يرتفع بعد "ما" الموصولة ؛ فكذلك بعدها[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾ [٢٣٣]

قال ثعلب[٣] كان ابن كثير[٤] ، وأبو عمرو يقرآن

= وورد في المجالس ١/ ٣٢٢ ما يُشبه ذلك ونصه " وأنشد

أَنْ تَقْرآنِ على أسمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلامَ وأنْ لا تُخْبِرَا أحَدَا

قال هذه لغة ، تشبه بـ "ما" اهـ

قال ابن الحنبلي في البيت الذي أنشده ثعلب " والشاهد في "أن تقرآن" حيث لم تعمل "أن" فيه تشبيها بأختها "ما" المصدرية ، أو حملاً" انظر ربط الشوارد في حل الشواهد صـ١٥٣

(١) قال الغربلي " قال أبو البقاء مراد الفراء "ما" النافية ، وغلّطه الأكثرون ، وقيل مراده "ما" المصدرية لكونها للمصدر جواهر الأدب صـ٢٣٢

(٢) أي بعد "أن" ، ونُسب إلى الكوفيين خلاف ذلك ، فنَسب إليه ابن مالك " أنها مخففة من الثقيلة في هذا الموضع" ، وتابعه على هذه النسبة أبو حيان ، وتلميذه السمين

انظر التسهيل صـ٢٢٨ ، وشرحه ٤/ ١١ ، وشفاء العليل ٢/ ٩١٨ ، والارتشاف ٤/ ١٦٤٢ ، والدر المصون ٢/ ٤٦٣ ، والمساعد ٣/ ٦١

وضعَّف الإربلي كونها مخففة ، فقال "وهذا بعيد ؛ لأنها لا تلي الفعل دون عوضٍ" جواهر الأدب صـ٢٣٣ وانظر تفصيل ذلك في المنصف ١/ ٢٧٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٤٩ ، والمفصل صـ٤٠٧ ، والإنصاف ٢/ ٥٦٣ ، وشرح الكافية للرضيّ ٤/ ٣٥ ، ورصف المباني صـ١١٣ والجنى الداني صـ٢٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٥ ، ٨/ ١٤٣ ، ٩/ ١٩ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٨٦٠ ، وشرح الألفية للمرادي ٤/ ١٨٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦٦٨ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٠ ، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٠ ، والتصريح ٤/ ٢٩٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠ ، واللسان "أنن" ، والدر المصون ٢/ ٤٦٣ ، والصفوة الصفية ١/ ٢١٠ –"القسم الأول"

(٣) انظر قوله في معاني القرآن الأزهري ١/ ٢٠٦

(٤) هو عبد الله بن كثير ، إمام أهل مكة في القراءة ، ولد سنة ٤٥هـ بمكة ، وقرأ على مجاهد بن جُبير ، وقرأ مجاهد عن ابن عباس –رضي الله عنهما– ، وقرأ بن عباس على أبيّ بن كعب –رضي الله عنه– ، ولم يخالف ابن كثير مجاهداً في شئ من قراءته ، توفي سنة ١٢٠هـ

انظر في ترجمته : السبعة صـ٦٤ ، والتذكرة : ١/ ٥٢

" لا تضارُّ "(١)

قال وأحسبهما آثرا الرفع عطفاً على قوله ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾ ، فأتبعا الرفع الرفع ، وجعلاه خبرًا(٢) ، والمعنى نهيٌ **قال** والقراءة بالنهي(٣) ؛ لأنه نَهْيٌ صحيح(٤)

---

(١) انظر هذه القراءة في السبعة صـ١٨٣ ، والحجة للفارسي ٢/ ٢٢٣ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٤ ، وشرح الهداية ١/ ٣٨٧ ، وكشف المشكلات ١/ ١٦٨ ، والبرهان في علوم القرآن للحوفي ج٤- صـ٢٣٨-رسالة

وقد أنكر ابن مجاهد هذه القراءة فقال لا أدري ما هي؟ انظر المحتسب ١/ ١٩٤

(٢) انظر هذا التوجيه في الحجة لابن خالويه صـ٩٧ ، وحجة القراءات صـ١٣٦ ، والموضح ١/ ٣٢٨ ، والكشف لمكيّ ١/ ٢٩٦ ، وكشف المشكلات ١/ ١٦٨ ، والاستدراك على أبي عليّ في الحجة لأبي الحسن الباقولي صـ١٣١ ، والبحر ٢/ ٢١٤ ، والدر المصون ٢/ ٤٦٧ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٣٣ ، وأردفة بقوله " فإن اتبعته ما قبله كان أحسن ؛ لتشابه اللفظ "

فإن قلت إن ذلك خبرٌ ، وهذا أمرٌ ؛ قيل فالأمر قد يجيء على لفظ الخبر في التنزيل ، ألا ترى أن قوله ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة ٢٢٨] ، وقوله ﴿ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ﴾ [الصف ١١] ، وهذا النحو مثلُ ذلك ، ويؤكد ذلك أنَّ ما بعده على لفظ الخبر ، وهو قوله ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ﴾ [البقرة ٢٣٣] ، والمعنى ينبغي ذلك ، فلما وقع مَوقعه صار في لفظه " اهـ

(٣) أي بفتح الراء مُشددة " لا تضارَّ " ، وتوجيهها أنَّ " لا " ناهية ، فهي جازمة ، فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وقبلها راءٌ ساكنة مُدْغمة فيها ، فأصل الفعل لا تضارَرْ ، فالتقى ساكنان ، فَحُرِّكَت الراء الثانية منهما بالفتح بعد إدغامها في الراء الأولى ، وكانت الحركة فتحة - وإن كان أصل التقاء الساكنين الكسر - لأجل الألف ، وإذ هي أخت الفتحة ، وهكذا يُفعل في المضاعف إذا كان قبله فتح أو ألف تقول عَضّ يا رجل والمعنى لا يُنزع الولد منها إذا رضيت بالإرضاع وألِفَهَا الصبي

انظر الكتاب ٣/ ٥٦٩ ، والمقتضب ٢/ ١٥٦ ، والمحرر ١/ ٣١٢ ، والقرطبي ٢/ ٩٧٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٩٧ ، والبحر ٢/ ٢١٧ ، والدر المصون ٢/ ٤٦٧ ، وشرح تصريف بن مالك صـ٣١٦

(٤) رجّح الطبري- أيضا- قراءة الفتح ، بقوله "وأولى القراءتين في ذلك قراءة من قرأ بالفتح- أي بالجزم - ؛ لأنه نهيٌ من الله تعالى ذكره كلُّ واحد من أبوي المولود عن مضارة صاحبه له

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [٢٣٤]

حكى ثعلب[١] عن الكسائي[٢] أنَّ المعنى يتربصن أزواجهم ، ثم كَنَّى عن الأزواج[٣]

قال ثعلب وهذا باطل ؛ لأن كونه مع عائد[٤] صار خبراً للأول ، فلا يسقط[٥]

= حرام عليهما ذلك بإجماع المسلمين ، فلو كان ذلك خبراً لكان حراماً عليهما ضرارُهما به كذلك " جامع البيان ٥/ ٤٨

(١) انظر قوله في الإغفال للفارسي ٢/ ٩٠ ، ٩١

(٢) انظر معاني الكسائي صـ٩١ ، ونصه "قال الكسائي : تقدير الخبر يتربصن أزواجهن ، كما قال عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة ١٠٧ ، ١٠٨] ، أي لا تقم في مسجدهم" اهـ
ونقل أبو حيان ، والسمين عنه خلاف ذلك ، وهو أنَّ "الذين" مبتدأ لا خبر له" البحر ٢/ ٢٢٢ ، والدر المصون ٢/ ٤٧٧

(٣) تبع ابن مالك الكسائي في ذلك ، حكى ذلك ابن هشام بقوله " وقال الكسائي ، وتبعه ابن مالك الأصل "يتربص "أزواجهم" ثم جِيء بالضمير مكان الأزواج ؛ لتقدم ذكرهن ، فامتنع ذكر الضمير ؛ لأن النون لا تُضاف لكونها ضميرًا ، وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير" المغني ٢/ ١٠٤٥

(٤) أي "الذين" مبتدأ ، و "يتربصن خبره ، والعائد نون النسوة لقيامها مقام الاسم الظاهر – أي الأزواج – ، والتقدير يتربصن أزواجهم بأنفسهن ، فالرابط على هذا ضمير واقع موقع اسمه المظهر المضاف إلى ضمير عائد على المبتدإ انظر الكافي في الإفصاح ٢/ ٤٢١ ، والنكت للسيوطي ١/ ٢٣١

(٥) ضعَّف أبو عليّ هذا بقوله "فأما قول الكسائي فليس بالمُتَّجه ؛ لأن المبتدأ على قوله يعود إليه ذِكرٌ مُثبتٌ ، ولا محذوف" اهـ . الإغفال ٢/ ٩٤ انظر الارتشاف ٣/ ١١٨٨ ، والبحر ٢/ ٢٢٢

قال(١) وقال الأخفش(٢) ينبغي لهن أنْ يتربصن

قال(٣) وهذا لا يجوز أنْ يُحذف العائد فيكون خبراً للأول بلا عائدٍ(٤) ولكنه على مذهب الفراء(٥) اعتمد على الثاني ورفض الأول(٦)

* قوله عزّ وجل ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٢٣٥]

---

(١) أي ثعلب

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ١٨٩ ، والزجاج ١/ ٢٦٩ ، والارتشاف ٣/ ١١١٨ ، ونتائج التحصيل ٣/ ١٠٦٣ ، والدر المصون ٢/ ٤٧٧

(٣) أي أحمد بن يحيى

(٤) لم يرتضِ الفارسي هذا التضعيف لرأى أبي الحسن ، فقال " والدليل على صحة قول أبى الحسن أن المعنى عليه ؛ لأنَّ المراد أنَّ أزواج المتوَفَّين يتربصن عن التزويج بعدهم أربعة أشهر وعشرا ، فإذا كان المعنى عليه ، جاز حذف هذا الذي يتعلق به هذا الراجعُ إلى المبتدإ من جملة الخبر ؛ إذا الخبر عُرِفَ جاز حذفُهُ بأسره فإذا جاز ، حُذِفَ بعضُهُ"

الإغفال ٢/ ٩٠ ٩١ وانظر جامع البيان ٥/ ٤٨ ، ٧٨

(٥) انظر : معاني الفراء ١/ ١٥٠ . ونصه "يقال : كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للازواج؟ ، فكان ينبغي أن يكون الخبر عن "الذين" ، فذلك جائز إذا ذُكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن تترك الأول ، ويكون الخبر عن المضاف إليه ، فهذا من ذلك ؛ لأن المعنى – والله أعلم– إنما أُريد به ومن مات عنها زوجها تربصن ، فترك الأول بلا خبر ، وقصد الثاني ؛ لأن فيه الخبر والمعنى" اهـ

(٦) عقَّب الزجاج عليه بقوله "وهذا القول غير جائز ؛ لا يجوز أن يُبدأ اسم ولا يُحدَّث عنه ؛ لأن الكلام إنما وُضع للفائدة ، وهو أيضاً من قولهم مُحالٌ ؛ لأن الاسم إنما يرفعه اسم ابتدئ مثله ، أو ذُكر عائدٌ عليه ، فهذا على قولهم باطل ؛ لأنه لم يأت اسم يرفعه ولا ذكر عائد عليه" وبهذا يظهر ضعف موقف أبى العباس من تقويته لرأى شيخه الفراء ، وتضعيف رأى أبى الحسن

قال الفارسي "وما أطرف إنكار حذف بعض الخبر من اللفظ وإرادته في المعنى لدلالة اللفظ عليه ، واختيار ألا يكون له خبر البتة ، ورفض المبتدأ ، فقد ذكر الاعتماد عليه" اهـ

والراجح من بين الآراء التي قيلت في الآية قول المبرد ، وهو " أنَّ "يتربصن" خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة خبر عن "الذين" ، والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن بأنفسهن" واختار النحاس هذا القول .

قال ثعلب[١] خِطبة - بكسر الخاء - المصدر[٢] ، وبضمها اسم المخطوب به[٣]

* قوله عز وجل ﴿ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [٢٣٥]

= وتحرَّ مذاهب النحويين في المصادر الآتية

الكتاب ١/ ١٤٣ ، وما اتفق لفظة واختلف معناه في القرآن للمبرد صـ٣٧ ، والقطع والائتناف صـ١٠٣ ، ومعاني الزجاج ١/٢٦٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٣١٧ ، ٧١٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣١٤ ، والارتشاف ٣/ ١١١٨ ، وحاشية الصبان ١/ ١٩٥ ، والتوجيه النحوي للآيات القرآنية بين الكسائي والفراء صـ٦٢٦

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٢ ، وإسفار الفصيح ٢/٧٣١ ، والتلويح صـ٦٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٦٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٥٣ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٧٠ والتعليق على الموطأ للوقشي ١/٢٠٩ ٢/٣

وحُكي ابن سيده عنه أن "الخُطبة" مصدر ، فقال " وقال ثعلب حطب على القوم "خُطبة ، فجعلا مصدرا ، ولا أدري كيف ذلك ، إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر"

انظر المحكم ٥/ ٧٥- خطب وورد نحو ذلك في اللسان ، والتاج خطب ، وتهذيب الأسماء للنووي -القسم الثاني ١/ ٩٢ ، وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي ١/ ٢٣٥ وما ورد في فصيحة أوثق في النسبة إليه

(٢) قال ابن الجبان " الخِطبة المصدر -بالكسر- ، كالرِّكبة ، والجِلسة" شرحه للفصيح صـ٢٥٣

وللاستزادة انظر إصلاح المنطق صـ٢٣٧ ، وأدب الكاتب صـ٣٣٦ والعين ٤/ ٢٢ والجمهرة : ١/ ٢٩١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٢٧١ ، والصحاح ١/ ١٢١ ، والتهذيب "خطب" ، والمقاييس ٢/١٩٨- خطب

(٣) تعقبه ابن درستويه " وأما قوله " والخِطبة المصدر ، والخُطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر ؛ لقولك خطب يخطب ، ولكنها اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، لكنه مستغنٍ عنه بغيره وأيّد ابن درستويه على هذا التعقيب الهروي ، واللخميّ ، والوقشيّ

انظر إسفار الفصيح ٢/ ٧٣١ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٧٠ ، والتعليق على الموطأ للوقشي : ١/ ٢٠٩

قال ثعلب(١) أكننتُ الشيء إذا أخفيته في نفسك ، وكَنَنْتُهُ إذا سترته بشيء(٢)

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٣٠ ، ونصه " كننت الشئ سترته وصُنته ، وأكننت الشئ ، أي كتمته " اهـ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٣٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٤٢ ، وأسفار الفصيح ١/ ٤٥٢ ، والتلويح صـ٢٣ ، وتصحيح الفصيح صـ١٤٣ وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ١٩٢ ، وشرحه لابن نافيا لوحة ١٩/ ب ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٨٩ ، ولباب تحفة المجد صـ٨٤ ، والكشف والبيان للثعلبي ٢/ ١٨٦ ، وعمدة القاري ٤/ ٢٠٤

(٢) ما ذهب إليه أبو العباس عليه أكثر العلماء وذهب بعضهم إلى أنهما لغتان ، وعلى ذلك الفراء حيث قال " للعرب في أكننت الشئ إذا سترته لغتان كننته ، وأكننته " اهـ
والأخفش بقوله "قوله عز وجل ﴿ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ ﴾ فإنهم يقولون في مفعولها "مَكْنُونٌ" ويقول بعضهم "مُكَنٌ" ، وتقول "كَنَنْتُ الجاريَةَ" إذا صُنتها ، و"كَنَنْتُها مِن الشَّمْسِ" ، و"أَكْنَنْتُها مِن الشَّمْسِ" أيضاً ويقولون "هِيَ مَكْنُونَة" و"مُكَنَّةٌ"
والزجاج بقوله " يقال كَنَّ الرجل الشئ كَنًّا ، وأكنه إكناناً إذا غَطَّاه وستره"
وابن درستويه بقوله "وأكننت الشئ إذا أخفيته في نفسك وكننته إذا سترته بشئ فأصلهما واحد" والجواليقى حيث قال "كَنَّ الرجل الشئ وأكنَّه إذا غطَّاه وستره"
انظر معاني الفراء ١/ ١٥٢ ، وللأخفش ١/ ٣٠٥ ، وفعلت وأفعلت صـ١١٣ ، وتصحيح الفصيح صـ١٤٣ ، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد صـ٦٤ ، والتهذيب ٩/ ٤٥٢- كنن ، واللسان " كنن"
والمذهب الأول أرجح ؛ لأن أكثر العرب عليه قال أبو حاتم السجستاني "يقول أكثر لعرب كننتُ الدّرة والجارية ، كل شئ صنته ، فأنا أُكنها وأنا كانٌ ، وهى مكنونة ، قال وكذلك كل شئ في معنى الصون ، وأكننت الحديث والشئ في نفسى ؛ إذا أخفيته ، وهو مُكَنٌّ وأنا مُكِنٌّ"
ولأن القرآن شاهد صدق على ذلك ، قال الله عز وجل ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ [الصافات ٤٩]
قال الكسائى " من كننتُ رأى المكنون إذا سترت وحفظت"
وعلى ذلك السجستانى وابن نافيا البغدادي ، حيث قالا "وأكننت إكناناً ؛ إذا أخفيته في نفسك" ثم ساق الآية شاهداً لقوله انظر العين ٥/ ٢٨٢ ، وفعلت وأفعلت للسجستاني صـ٨٢ ، والغريب المصنف ٢/ ٥٦٨ ، وأدب الكاتب صـ٢٧٣ ، والجمهرة ١/ ١٦٦ ، والصحاح ١٢٨٩/٦ ، والمحكم : ٦/ ٤١٣ ، والأفعال لابن القوطية صـ٦٤ ، وللسرقطى : ٢/ ١٤١ =

* قوله عز وجل ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٦]

قال ثعلب(١) مَنْ قرأ(٢) "تمسُوهُنَّ" ، فهو الاختيار ؛ لأنا وجدنا هذا الحرف في غير من الكتاب بغير ألف ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾(٣) ، وكلُّ شيءٍ في القرآن(٤) من هذا الباب فهو فِعْلُ الرجل في باب الغِشْيَان

قال وهو أحب إليَّ(٥) مَنْ قراءة من قرأ(٦) "مالم تُماسُوهنَّ"

قال ومن قرأ "مالم تُمَاسُوهن" ، اعتدَّ بأن الفعل لهما ، يلتذان معاً بالجماع ، فهو منهما(٧)

= ولابن القطاع ٣/ ٩٣ وتحفة المجد الصريح ص٤٨٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي لوحة ١٩/ ب ، واللسان "كنن"

(١) انظر قوله في : معاني القراءات ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، والتهذيب ١٢/ ٣٢٣ - مس ، واللسان ٦/ ٤٢٠١ - مسس ، وتاج العروس ٤/ ٢٣٧ ، نقلاً عن الأزهري

(٢) هي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عامر - أي بفتح التاء ، وبغير ألف حيث كان - أي في أي موضع انظر السبعة لابن مجاهد ص٢ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٣٦ ، والموضح لابن أم مريم ١/ ٣٢٩ ، والتذكرة ١/ ٣٣٤ ، وكتاب التجريد لبغية المريد ص٢٤٩

(٣) سورة آل عمران آية ٤٧

(٤) وذلك نحو قوله عز وجل ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ [النساء ٢٥] ، وقوله عز وجل ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن ٧٤] ، فالفعل في هذا على "فَعَل" انظر الحجة للفارسي ٢/ ٣٣٧

(٥) أي قراءة "تَمَسُوهُنَّ" ، ورجح الفارسي هذه القراءة ، وذلك لأن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية نحو نكح ، وسفد ، وفزع ، كما نَقَل الفارسي ، وغيره الحجة ٢/ ٣٣٧ وانظر المحرر الوجيز ١/ ٣١٨ ، والقرطبي : ٢/ ١٠٠٧ ، والبحر ٢/ ٢٣١ ، والدر المصون ٢/ ٤٨٦

(٦) وهى قراءة حمزة والكسائي انظر مصادر توثيق القراءة السابقة

(٧) ويؤيده قول ابن عطية "وهذه القراءة الأخيرة تعطي المس من الزوجين" اهـ

ويحتمل أن يكون "فاعَلَ" ، بمعنى "فعَلَ" كسافر ، فَتُوَافق الأولى ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة ، فإنَّ الفعل من الرجل ، والتمكين من المرأة

وذهب الفراء إلى أنه لا فرق بينهما ، فقال : " تُمَاسُوهن وتمسوهن واحد ، وهو الجماع

قال[١] أخبرنا سلمة عن الفراء أنه قال إنه لحَسَنُ المسّ في ماله ، يُريد أنه حسن الأثر والمسُّ يكون في الخير والشر ، والمسُّ والمسيسُ جماع الرجل المرأة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾ [٢٣٦]

قال ثعلب[٣] التثقيل[٤] أعلى اللغتين وأكثر ، ولذلك أُختير

قال واختار الأخفش التسكين[٥]

= المُمَاسّة أو المس" اهـ

والقراءتان حسنتان كما ذهب القرطبي وابن عطية وأبو حيان

انظر معاني الفراء ١/ ١٥٥ ، الحجة ٢/ ٣٣٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣١٨ ، والدر المصون ٢/ ٤٨٦

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٢٣ - مَسّ

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ١٥٥ وقد ذُكر نصه آنفاً

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة ٩/ ١٩ ، ومعاني القراءات ١/٢٠٨ ، والنص فيه مُقتضب عمّا في التهذيب ، واللسان ٥/ ٢٥٤٧ -قدر ، وتاج العروس ٣/ ٤٨١ ، نقلاً عن التهذيب ، والموضح في وجوه القراءات ١/ ٢٧٩ -"رسالة دكتوراه" ، و ١/ ٣٣١ - "المطبوع" ونصه " قُرئ بفتح الدال وإسكانها ، وفتح الدال أحب إلى أبى العباس أحمد بن يحيى " وورد جزء من هذا النص في الفصيح صـ٢٨١ ، ونصه " وقَدَرْتُ على الشئ إذا قَوِيتُ عليه ، أَقْدِرُ قُدْرةً ، وقِدْرانًا ، ، ومَقْدُرةً ، ومَقْدَرةً ، ومَقْدِرةً وقَدَرْتُ الشيء من التقدير قَدْرًا وقَدَرًا ، وأنا أقدِرُهُ وأقْدُرُهُ جميعا"

وانظر إسفار الفصيح ١/٥٠٧ ، ٥٠٨

(٤) أي بفتح الدال "في قَدَره" ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص انظر السبعة صـ١٤٨ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٣٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٩ ، وكشف المشكلات ١/ ١٧١ ، والتيسير صـ٨١ ، وشرح الشاطبية للسيوطي صـ٢٠٢

(٥) انظر معانى الأخفش ٢/ ٤٠٤ ٥٤٤ ، وقد جاء في اللسان ٥/ ٣٥٤ ، ما نصه "وقال الأخفش على الموسع قَدْره" ، أي طاقَتُهُ ، وفي هذا تأكيد لما حكاه عنه أبو العباس ثعلب .

قال وإنما اخترنا التثقيل ؛ لأنه اسم[١] ، وقال الكسائي يقرأ بالتخفيف والتثقيل ، وكلٌّ صواب[٢]

وقال[٣] قَدَرَ وهو يَقْدِرُ مَقْدُرة ، ومَقْدِرة و [مَقْدَرة][٤] ، وقِدْرَاناً[٥] وقَدَارًا ، وقُدْرَةً ، كلٌّ هذا سمعناه من العرب

قال ويَقْدُرُ لغة أخرى لقوم يضمونَ الدَّال فيها[٦]

قال وأما "قَدَرْتُ الشيء فأنا أَقْدُرُهُ" خفيف[٧] ، فلم أسمعه إلا مكسورًا

---

(١) وذلك نحو العَدّ والعَدَد والمَدّ والمَدَد

قال السمين الحلبي " فالساكن مصدرٌ ، والمتحرك اسم ، كالعدّ والعدَد ، والمدّ والمدَد ، وكأنَّ القدْر بالتسكين الوسع- يقال "هو ينفق على قدره" ؛ أي وِسْعه ، وبالتحريك المقدار" الدر المصون ٢/ ٤٨٩

وانظر تصحيح الفصيح ص١٩٦ ، وإسفار الفصيح ١/٥٠٨ ، وإعراب النحاس ١/ ٣١٩

(٢) فكأنه يذهب مذهب من يرى أنهما لغتان ، وأنهما بمعنى واحد كالأخفش ، وأبي زيد ، وأبي الصقر ، والباقولي

وهذا القول قد أغفله جامع معاني الكسائي انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٤٤ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٣٩ ، وكشف المشكلات ١/ ١٧١ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣١٩ ، والبحر ٢/ ٢٣٣ ، والدر المصون ٢/ ٤٨٨

(٣) أي ثعلب

(٤) زيادة استقل بها اللسان ، وهي مناسبة لنص الفصيح السابق

(٥) في اللسان "قِدْرَاراً" ، والصحيح ما أثبته من التهذيب ، ما أثبته في التهذيب ، لما روى في الفصيح " وقَدَرْتُ على الشيء إذا قَوِيتُ عليه ، أَقْدِرُ قُدْرةً ، وقِدْرانًا ، ، ومَقْدُرةً ، ومَقْدَرةً ، ومَقْدِرةً

(٦) انظر إسفار الفصيح ١/ ٥٠٨

(٧) أي مَنْ قَدَر بالتخفيف ، ومصدر الخفيف القَدْر -بسكون الدال- ، وأما القَدَر -بفتح الدال- فاسم ، ولكن الأسماء قد توضع مواضع المصادر ، إذا كانت من أسماء الأحداث والأفعال ، وقد فرَّق بين أبنية الكلمة -أي قدر- لما مازجها من المعاني المختلفة" انظر تصحيح الفصيح ص١٩٦ ، والكشف والبيان : ٢/ ١٨٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٦٩ .

قال[١] وقوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾[٢] خفيف ، ولو ثُقِّلَ كان صواباً ، وقوله ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[٣] مُثقَّلٌ ، وقوله ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾[٤] مثقَّلٌ ، ولو خففَ كان صواباً[٥] ؛ وأنشد[٦]

٣٨-وَمَا صَبَّ رِجْلِي في حديدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

*** قوله عز وجل** ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [٢٣٨]

قال ثعلب[٧] الصلاة العصر[٨] ؛ وذلك لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي

---

(١) هذه الفقرة مروية عن شيخه الكسائي في أدب الكاتب في أدب الكاتب ص٥٢٦ ، ٥٢٧

(٢) سورة الأنعام آية ٩١

(٣) سورة القمر آية ٤٩

(٤) سورة الرعد آية ١٧

(٥) على ذلك فـ "قدر" عند أبي العباس بمعنى واحد في حالتي التثقيل ، والتخفيف انظر في ذلك المخصص ١٤/ ٢٢٤ ، وتثقيف اللسان ص٣٥٠

(٦) البيت من الطويل ، للفرزدق ، ولم أقف عليه في ديوانه ط/ دار بيروت ، وط/ دار الكتب العلمية ، وورد في وإصلاح المنطق ص٩٦ ، والمخصص ١٥/ ٨٠ ، والتهذيب ٩/ ٢٠ ، ١٢/ ١٢٤ ، والكشف والبيان ٢/ ١٨٩ ، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني ص٣٦٦ ، والمحكم قدر ، ومقاييس اللغة ٥/ ٦٢ ، وأساس البلاغة ، واللسان "صبب" ، والتمهيد لابن عبد البر ١٨/ ٤٣ ، والمستطرف في كل فَنّ مستظرف ١/ ٤٣ ، تحقيق/ مفيد قميحة ط دار الكتب العلمية ط٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٧) انظر قوله في تهذيب اللغة ٢/ ١٤ ، والمحكم ٨/ ٣٥٩ ، واللسان ٤/ ٢٩٦٨- عصر وورد بلا نسبة في زاد المسير ١/ ٢٨٣

(٨) ما قال أبو العباس هو أرجح الآراء المقولة فيها ، لما روى عن عائشة ، وابن مسعود ، وسمرة عن النبي - ﷺ - "أنها صلاة العصر . وهذا قول عليّ ، وابن مسعود ، وأُبيّ ، وأبي أيوب ، وابن عمر ، وسمرة بن جندب ، وأبى هريرة ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة ، وحصفة ، والحسن ، وسعيد بن المسيب ، وابن جبير ، وعطاء ، وطاوس ، والضحاك ، والنخعي ، وَزِرّ بن حبش ، وقتادة ، وأبى حنيفة ، والطبري ، وقتادة ، وأبي حنيفة ، وأكثر أهل الأثر

وقد طال اختلافهم في هذا حتى قال سعيد بن المسيب : كان أصحاب رسول الله ﷺ في صلاة =

الليل

قال والعصر الحبس ، وسُمِّيت عصراً ؛ لأنها تَعْصر ، أي تحبس عن الأولى

قال والعصر العطيَّة ؛ وأنشد(١)

٣٩- يَـعْـصِـرُ فِـيـنـا كـالَّذي تَـعْـصِـرُ

* قوله عز وجل ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ [٢٣٨]

قال ثعلب(٢) القنوت أصله القيام(٣)

= الوسطى هكذا ، وشبَّك بين أصابعه"

وتحرّ تفصيل ذلك في جامع البيان ٥/١٦٨، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٦٥ ، وزاد المسير ١/ ٢٨٢ ، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، لأبي شامة المقدسي صـ١٤٣

(١) البيت من السريع ، لطرفة بن العبد ، وصدره

لَوْ كانَ في أَمْلاكِنَا أَحَدٌ

انظر ديوانه بشرح الأعلم صـ١٥٤- ط/ مطبعة برطرند ، ولم أعثر عليه في طبعة دار صعب - بيروت ، وهى المعتمدة في البحث إلا إذا نبهت على الطبعة الأولى ، والعين ١/ ٢٩٧ والمخصص ١٢/ ٢٣٢ وروايتهما بالضمة -أي ضم الراء في "تعصر" ، وغريب الحديث لابن سلام ٥ /٤٩٦ ، ومقاييس اللغة ٤/ ٣٤٤

قال أبو عبيد : معناه أن يتخذ فينا الأيادي . وقال غيره أي يعطينا كالذى تعطينا انظر اللسان ٤/ ٢٩٧٠ - عصر ، وروايته بالسكون ، وبلا نسبة في التهذيب ٢/ ١٩، ١٨، ١٤، ورواه بالسكون أيضا ، ورواية السكون هي الأصح ؛ لأن البيت ضمن مقطوعة ساكنة الرَّويّ

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦ ، والمحكم ٦/ ٢٠٦ ، ونصه "قيل القنوت القيام ، وزعم ثعلب أنه الأصل" وتاج العروس ١/ ٥٧٣ - قنت

(٣) تابعة على ذلك الزجاجي بقوله "القنوات في اللغة طول القيام ، ومنه قيل للداعي قانت ، والمصلي قانت" ، وكذا ابن خالويه وأيده ابن السيد بقوله " القنوت لفظة تتصرف على وجوهٍ ومعانٍ فالقنوت القيام ، والقنوت الصلاة ، والقنوت الدعاء ، والقنوت الإمساك عن الكلام ، والقنوت الطاعة والإقرار بالعبودية لله سبحانه"

انظر : أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ٥٧ ، وابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه =

وهو ها هنا الخضوع(١)

* قوله عز وجل ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [٢٤٥]

قال ثعلب(٢) مَنْ قرأ بالرفع(٣) "فيضاعِفُه "جعل "الذي جزاءً(٤) وجعل "الفاء" منسوقة(٥) على صلة "الذي"

= شرح مقصورة ابن دريد صـ٣٠٢ ، ومشكلات الموطأ صـ٨٩ ، والاقتضاب في غريب الموطأ : ١/ ١٨٧

(١) انظر بقية معاني هذه اللفظة في جامع البيان ٥/٢٢٨ ، والنكت والعيون ١/ ٣١٠ ، وزاد المسير ١/٢٨٤

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٢٥ ، وما بعدها ، وديوان الخنساء بشرحه ص ١٢٩ ، ومعاني القراءات ١/ ٢١١ ، واقتُصِرَ فيهما على بعض النص ، والهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري -من باب الاسم المضمر إلى نهاية إعراب الفعل الصحيح- صـ٨٧ ، ١٦١- رسالة ، واقتصر على بعض النص أيضا ، والمنهل الصافي للدماميني ٢/ ٥٧٨ - رسالة

(٣) هذه قراءة نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وفي الحديد مثله وقرأ عاصم بالنصب هنا وفي موضع الحديد

انظر السبعة صـ١٨٥ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٤٤ والتذكرة ٢/ ٣٣٥ ، وكشف المشكلات : ١/ ١٧٤ ، والثغر الباسم صـ٤٥٠ ، وتلخيص العبارات بلطيف الإرشاد للهوّاريّ صـ٧٢

(٤) أي شرطاً فكأنه عامل اسم الموصول معاملة اسم الشرط ، وأجاز وقوع الفاء في جوابه وانظر في استعمال الجزاء عند الكوفيين مقابل الشرط لدى البصريين مصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٧

وأجاز النحاة في رفعه وجهين ، وهما الأول أن تعطفه على "يقرض" فيكون داخلا في صلة "الذي" ، وهذا عين ما ذكره ثعلب الثاني أن تستأنفه ، أي فهو يضاعفه ، ورجّح السمين الوجه الثاني من الوجهين لعدم الإضمار

انظر إعراب النحاس ١/ ٣٢٤ ، ومشكل مكي ١/ ١٣٣ ، والتبيان ١/ ١٩٤ ، وزاد المسير ١/ ٢٩٠ ، والبحر ٢/ ٢٥٢ ، والدر المصون ٢/ ٥٠٩ والمنهل الصافي للدماميني : ٢/ ٥٧٨ - رسالة دكتوراه

(٥) النسق مصطلحٌ أكثرَ الكوفيون من استعماله حتى شاع أنه من مصطلحاتهم فحكى ابن يعيش ذلك عنهم بقوله : " فالعطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين"

قال ومن نصب " فيضاعفه " جعله جواب الاستفهام(١)

= وتابعه على ذلك ابن عقيل في المساعد

وقال السيوطي "النسق من عبارات الكوفيين واصطلاحاتهم ، وهو المعطوف بالحروف كالواو ، والفاء ، وثم ، وغيرهم ويسميه البصريون شركةً"

ولا يقدح هذا في استخدامهم مصطلح العطف ، فقد استخدم الفراء مصطلح العطف في مواضع كثيرة من معانيه ، منها ٣/ ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، وقد استخدمه بمعنى الرد في معانيه ١/ ٨ ، ٧٠ ، ١١٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢/ ٩٧ ، ١٦٧ ، ٢٣٧ وذكره الخوارزمي ، ولكنه لم ينسبه لأحد المذهبين فقال "فالعطف هو النسق ، وحروفه عشرة

وقد ردَّ د/ عوض القوزي على من خصَّ مصطلح النسق بالكوفيين ، فقال " ويزعم كثير من الباحثين أنه من مصطلحات الكوفيين ، وما هو إلا من مصطلحات الخليل

وقد استخدم خلف الأحمر مصطلح النسق في مقدمته ، ويمكن أن نقف موقفاً وسطاً وذلك هو أنَّ من الكوفيين من اقتصر في التعبير بمصطلح النسق في مصنفاته كالقاسم بن الأنبارى في شرح المفضليات ١٢٩ ، ٢٣٤ ، ٥٠٩ ، ٥٩٠ ، ٦٩٠ ، وابنه أبى بكر في شرح القصائد ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ١٦٢ ، ١٩٢ وثعلب في المجالس ١/ ٦٠ ، ١٤٦ ، ٣٢٤ ، ٢/ ٣٦٨ ، ٥٢٥

وعليه فكلا التعبيرين واردٌ لديهم إلا أن التعبير بالنسق عند الكوفيين أكثر شيوعًا

انظر الكتاب ٢/ ٣٧٧ ، ٣/ ٨٢ ، والمقتضب ٣/ ٢٧٩ ، ٤/ ١١١ ، ومقدمة في النحو لخلف الأحمر صـ٨٥ ، والأصول : ٢/ ٥٥ ، ٣٥١ ، ومفاتيح العلوم صـ٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٧٤ ، ٨/ ٨٨ ، والمساعد : ٢/ ٤٤١ ، والهمع : ٥/ ٢٢٣ ، ومدرسة الكوفة صـ٣٨٩ ، والفراء ومنهجه في النحو واللغة صـ٤٥٣ ، والمصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقيق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ٢١٨ – ضمن ملحق ع ٢٤ لكلية اللغة العربية بالمنوفية

(١) ذلك على المعنى ؛ لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ ، فهو عنى الإقراض في المعنى ، فكأنه قال أيقرض الله تعالى أحد فيضاعفه؟ وهو قول شيخه الفراء في معانيه ١/ ١٥٧

ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ؛ لأن القرض غير مستفهم عنه إنما الاستفهام عن فاعل القرض – أي المقرض– ، ولا يصح عطفه على "قرضًا" ؛ لأنه مصدر مؤكَّد ، والمؤكد لا يقدَّر بـ"أنْ" والفعل ؛ ولأن العطف يوجب أن يكون معمولاً لـ"يقرض" ، ولا يصح ذلك في المعنى ؛ لأن المضاعفة ليست مقرضة ، وإنما هي فعل من الله

انظر المشكل ١/ ١٣٣ ، والتبيان : ١/ ١٩٤ ، والدر المصون : ٢/ ٥١٠ .

قال والقراءة عندنا بالرفع(١) ؛ لأن فيه تأويل الجزاء ، وكذلك بعض أصحابنا(٢)

قال وإنما تجعل "ما" مع "ذا" حرفا واحداً ، ولا تجعل "من" معها(٣) وأملى في ذلك علينا(٤) "مَنْ ذَا يقول" ، "مَنْ" لا يجيء مع "ذا"(٥) حرفًا واحدًا

وتكون مع "مَا"(٦) ، و"ماذا تصنع" يكون "ماذا" حرفاً واحداً ، و"تصنع" عاملاً فيها(٧) ؛ كأنك قلت "ما تصنع" وإنما [لا] يجعلون(٨) "من" مع "ذا" حرفاً واحداً ؛ لأن "مَنْ" للناس(٩) خاصًا ، و "ذا" لكلّ شيء(١٠) فإذا قالوا

---

(١) اختار الإمام الطبري -أيضاً قراءة الرفع فقال "وأولى القراءات عندنا بالصواب قراءة الرفع ؛ لأن في قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ معنى الجزاء ، والجزاء إذا دخل في جواب "الفاء" لم يكن جوابه بـ"الفاء" ، إلا رفعاً ، فلذلك كان الرفع أولى بالصواب "اهـ . وتابعة على ذلك الفارسي انظر جامع البيان ٥/ ٢٨٧ - بتصرف، والحجة ٢/ ٣٤٤

(٢) أي عند بعض أصحابنا ، وأشار بذلك إلى شيخه الفراء انظر معاني القرآن ١/ ١٥٧

(٣) مضى بيان علة ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة ٢١٩] .

(٤) أي ثعلب

(٥) في نص المجالس "ما" ، ولعل ما أثبته هو الصواب ، ويشفع لذلك قوله قبل ذلك بقليل "ولا تجعل "مَنْ" معها" - أي مع ذا -
ويؤكد ذلك-أيضا- ما ورد في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ونصه "فإن قال قائل لَم جعل "ما" مع "ذا" حرفًا واحدًا ؟ فقيل لأن "ما" عامة ، و"ذا" عامة وذلك أنَّ "ما" تقع على كل الأشياء ، و"ذا" تقع على كل الأشياء ، فلما اتفقا من جهة العموم ضُمَّ أحدهما الأخر سمعت أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه"

(٦) أي تصير بتركيبها معها حرفاً واحداً ، وذلك نحو ما مَثَّلَ به ، وهو قوله "ماذا تصنع"

(٧) أي تكون "ماذا" برمتها مفعولاً به مُقَدَّمًا على عامله

(٨) في نص المجالس "إنما يجعلون" ، وهذا ينقض من ما أصّله سابقاً ، والصواب ما أثبت

(٩) أي للعاقل

(١٠) أي : للعاقل وغيره .

"من ذا أخوكَ" ؟ لم تكن "مَنْ مع "ذَا" حرفاً واحداً ، فقالوا من ذا أخوكَ ، ولم يضمروا "هو" ؛ لأن "ذَا" يتمُّ وينقص مع الذي يضمرون ، فإذا قالوا مَنْ ذا نأتِه ، كان من قول الفراء والكسائي أنْ يُرفع "مَن" بـ "ذَا" ، و"ذا" بـ "من"[١] ، و" نأته" جواب الجزاء

كأنه قال من تكنْ هذا نأتِه ، وإذا أراد الاستفهام قال مَن ذا فنأتيه؟ كأنه قال من هذا فنأتيه

وقال ثعلب[٢] القَرْضُ المصدر[٣] ، والقِرْضُ الاسم[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ [٢٤٦]**

قال ثعلب[٥] رَجُلٌ مَالِئٌ جَلِيْلٌ يَمْلأُ العين بجُهْرَتِه فهو كعَزَبٍ وَرَوَحٍ[٦]

---

(١) أي أنهما ترافعا ، فالأول مبتدأ مرفوع بالخبر ، والعكس ، و" نأتِه" جواب الجزاء ، كأنك قلت مَن يكن هذا نأته ، وعليه فتلك جملة شرطية ، أما إذا قلت "من ذا فتأتيه" ، فالجملة استفهامية انظر معاني الفراء ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٤٦٧ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٣٧

(٢) انظر توثيق قوله في المحكم ٦/ ١١٠ - قرض ، وأردفه بقوله "لا يعجبني" ، واللسان ٥/ ٣٥٨٩- قرض ، وتاج العروس ٥/ ٧٦

(٣) لم يرتض الزجاج هذا القول ، وقال "ولو كان قرضاً ههنا مصدراً لكان إقراضاً ، ولكن "قرضاً" ههنا اسمٌ لكل ما يلتمس عليه الجزاء" اهـ . انظر معاني الزجاج ١/ ٢٧٧ ، وتفسير القرطبي ٢/ ١٠٤٧ ، والقواعد والفوائد صـ١٦٨ ، والدر المصون ٢/ ٥١١

(٤) القِرض - بكسر القاف- لغة حكاها الكسائي

انظر الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٠٤٧ ، واللسان ٥/ ٣٥٨٩ -قرض ، والتاج قرض

(٥) انظر قوله في المحكم ملأ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤١٥ ، واللسان ٦/ ٤٢٥٢ ، وما بعدها ، والمسائل البلاغية في الربع الثاني من تفسير ابن كمال باشا - دراسة وتحقيقاً ، إعداد/ محمد على هريدي ٢/ ٤٦- رسالة ، ونصه "قال أحمد ابن يحيى المالئُ الرجل الجليل ، الذي يملأ العينين ، فهو كـ"عازب" و"خادم" والتاج ملأ

(٦) على قول أبي العباس فلفظ "ملأ" اسم جمع كـ"رهط" ، و"قوم"

ولهذا أردف ابن عطية قول أبي العباس بقوله " فإن أسماء جموعها عزَبٌ ، وخدَمٌ ، ورَوَحٌ "

وَحَكَى مَلأْتُهُ عَلَى الأَمْرِ ، أَمْلَؤُهُ ، ومَالأْتُهُ ، وكذلكَ المَلأُ إِنَّما هُمُ القومُ ذَوُو الشَّارَةِ والتَّجمُّعِ للإدارَةِ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [٢٤٧]

قال ثعلب(٢) إذا جاءت الصاد ساكنة ، وكان بعدها طاء ، أو حرف من السبعة المطبقة(٣) ، والمفردة(٤) ، جعلت صاداً ، أو سيناً ، أو زاياً ، أو ممالة بين الصاد والزاي(٥) - أربعةٌ(٦)

= ولكن أبا الحسن فرق بينهما فقال " ليس الملأ من باب رهط ؛ وإن كان اسمين للجمع ؛ لأن رهطاً لا واحد له من لفظه ، والملأ وإن كان لم يُكسّر مالئ عليه ، فإن مالئاً من لفظه ، واستند بحكاية أبى العباس " اهـ

انظر المحرر الوجيز ٢/ ٤١٥ ، واللسان ٦/ ٣٢٥٢ ، وعمدة القاري ٤/ ١٧٦

(١) وقال الفراء " الملأ الرجال في كلِّ القرآن ، وكذلك القوم ، والرهط ، والنفر "
وقال الزجاج " الملأ أشراف القوم ووجوههم ، والملأ في اللغة الخُلُق ، يقال أحسنوا ملأكم ، أي أخلاقكم " انظر معاني الزجاج ١/ ٢٧٨ ، والقرطبي ٢/ ١٠٥ ، والدر المصون ٢/ ٥١٣ ، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/ ٨٧

(٢) انظر قوله في المزهر ١/ ٤٧٤ ، وأورده الأستاذ/ هارون ضمن زيادات لم ترد في نسخته ٢/ ٧٣٦

(٣) حروف الإطباق المتعارف عليها أربعة ؛ وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس من موضعها شئ غيرها

انظر الكتاب ٤/ ٤٣٦ ، والرعاية صـ٩٨ ، وسر الفصاحة صـ٢٤ ، والتمهيد لابن الجزري صـ٩٠ وشرح طيبة النشر للنويري ١/ ٢٩١ ، والدقائق المحكمة صـ١٧ ، ونهاية القول المفيد صـ٥٦

(٤) يُفصح هذا على أنه لم يقصد بالسبعة المطبقة بذاتها المنصوص عليها آنفاً ، فهذه أربعة ، بل قال والمفردة ، والقصد إلى العين ، والخاء ، والقاف ، فصارت سبعة انظر المفصل صـ٥٢١ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٣٠

(٥) انظر : اختلاف القُرَّاء في ذلك في السبعة صـ١٨٥ ، والحجة ٢/ ٣٤٦ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٦

(٦) أي : هذه أربع حالات للصاد الساكنة إذا وليتها الطاء ، أفصح عنها في المتن .

* قوله عز وجل ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ [٢٤٩]

قال ثعلب[1] غُرْفَةً قراءة عثمان[2] ، رواه ابن عامر ومعناه الذي يُغْتَرَفُ نَفْسُهُ ، وهو الاسم[3]

---

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٨/ ١٠١ ، ومعاني القراءات ١/ ٢١٥ ، ونصه " قال أبو العباس الغَرفة المرة من المصدر ، والغُرفة الماء الذي يُغترف بعينه" واللسان ٥/ ٣٢٤٢- غرف نقلاً عن التهذيب ، والفرج بعد الشدة ٤/ ٧٢ ، ونصه " أنَّ ثعلباً قال إن أبا عمرو بن العلاء كان يقرأ "إلا من اغترف غَرفة" كفرجة - بفتح الحاء- ، ولقرءة أبي عمرو هذه قصة ، نودُّ ذكرها لنبين وجه القياس في حمل غَرفة على فَرجة - لاسيما أنها لم ترد في آية مثلها حتى يسهل تَلَمُّس وجه القياس ، وذلك أن أبا عمرو كان يطلب شاهداً لقراءة "غَرفة" من أشعار العرب ، فلما طلبه الحجاج ، وهرب منه إلى اليمين ، فخرج ذات يوم مع أبيه فإذا هو يركب ينشد قول أمية بن أبى الصلت

رُبمَا تَكرَهُ النُّفُوسُ من الأَمْـ ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ

قال فقلت له ما الخبر ؟ قال مات الحجاج! قال أبو عمرو فلا أدرى بأي الأمرين كان فرحي أكثر؟ موت الحجاج ، أم بقوله "فَرْجة" لأنه شاهد قراءته "إلا من اغترف غَرفة بيده"

وانظر في هذه القصة- أيضا- معجم الشعراء صـ٧٢ ، وكشف المشكلات ١/١٧٨ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/ ٢٥٩ ، وساق القصة صاحب الفرج بعد الشدة بعد رواية ثعلب

(٢) هي قراءة الجمهور خلافاً لنافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، فإنهم قرأوا بالفتح

انظر السبعة صـ١٨٧ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٦ ، والحجة للفاسي ٢/ ٣٥٠ ، وزاد المسير ١/ ٢٩٨

(٣) إذا جعلت المضموم اسماً ، فيكون معناه مقدار ملئ اليد ، أو الماء الذي يصير في كف المغترف وعلى ذلك شيخنا - وهو قول شيخيه الكسائي والفراء - أو المقدر المغترف من الماء كالأكلة للقدر الذي يُؤكل ، أو بمعنى الماء مطلقا ، مثل الأكلة ، واللقمة ، والخطوة لما بين الرجلين وأشار للمعنى الأول أبو عبيدة ، والزجاج ، وابن الأنبارى وللثاني الطبري وللثالث صاحب البحر ، وللأخير ابن أبى زرعة انظر مجاز القرآن ١/ ٧٧ ، ومعاني الزجاج ١/ ٢٨٢ ، وجامع البيان ٥/ ٣٤٢ ، والبيان ١/ ١٦٦ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ٦٦ ، وحجة القراءات صـ١٤٠ ، والبحر : ٢/ ٢٦٥

والغَرْفَة المرة من المصدر[(١)] [ويقال الغُرفة - بالضم - ملءُ اليد][(٢)] قال[(٣)] وقال الكسائي[(٤)] لو كان موضع "اغترف" غَرَف ، اخترتُ الفتح[(٥)] ؛ لأنه يَخْرُجُ على فَعْلَةٍ ، ولما كان اغترف لم يخرج على فَعْلَةٍ

---

(١) على ذلك شيخاه الكسائى والفراء حيث قالا " الغُرفة المغروف ، والغَرفة المرة الواحدة" اهـ

انظر معاني الكسائى صـ٩٣ ، والمذكر والمؤنث للفراء صـ١٠٧ ، ولابن الأنبارى ٢/ ٢٥٩

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من اللسان وانظر وفاق الاستعمال لابن مالك صـ١٦٨

(٣) أي ثعلب

(٤) انظر معاني الكسائى صـ٩٣ ، ونصه "قال الكسائى الغُرفة -بضم الغين- الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف ، والغَرفة الاغتراف - بالضم - اسم ، والفتح المصدر" اهـ

وبهذا يظهر اشتراك رؤوس مدرسة الكوفة في القول في هذه الآية

(٥) أي على ما هو الأصل في اسم المرة من الثلاثي ، فإنه يأتى على وزن "فَعْلَة" ، كغرف غَرْفة على حد اختياره ، ويأتي من غير الثلاثي على المصدر الأصلي مع إلحاقه التاء ، فتقول اغترف اغترافه ، والأكثر فيه أن يُتْبع حينئذ بالوصف أي واحدة

وعليه فَتُخرَّج قراءة من قرأ بالنصب بعد الفعل اغترف ، إما لأن "اغترف ، وغرف" بمعنى واحد ، وإما لأن المعنى يقتضى ذلك ، لأن سياق الكلام يدل على القليل ، فهو يعني المرة الواحدة كما نصَّ النحاس

وقال صاحب الدر المصون " هما بمعنى المصدر إلا أنهما جاء على غير المصدر كنبات من أنبت ، ولو جاء على المصدر لقيل اغترافاً" وقيل هما بمعنى المُغْترف ، كالأكل بمعنى المأكول

وقال العكبري " هما لغتان " وقد اختار أبو عبيد ، والطبري ، والنحاس المضموم ؛ وذلك لمخالفة المفتوح للقياس فحكى النحاس عن أبى عبيد قوله "واختار أبو عبيد "غرفة" بضم الغين لأنه لم يقل غرف ، وإنما هو الماء بعينه"

وقال الطبري "وأعجب القراءتين في ذلك إليَّ ، ضمُّ الغين في "الغُرفة" بمعنى إلا من اغترف كفاً من ماءٍ ، لاختلاف "غَرفة" إذا فتحت عينها ، وما هي له مصدر ، وذلك أن مصدر "اغترف" "اغترافه" ، وإنما "غَرْفة" مصدر "غَرفت" ، فلما كانت "غَرفة" مخالفة مصدر "اغترف" ، كانت "الغُرفة" التي بمعنى الاسم على ما قد وصفنا ، أشبه منها بـ "الغرفة" التي هي بمعنى الفعل - يعنى "المصدر" وتابعه على ذلك الفارسي

* قوله عز وجل ﴿ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [٢٥٤]

قال ثعلب[(١)] الخُلَّة الصديق والصداقة[(٢)] ويقال خليلٌ بَيِّن الخُلَّة والخَلالة ، والخِلال ، وفلان خُلّتي[(٣)] ، فلانة خُلَّتي[(٤)] ؛ وأنشد[(٥)]

٤٠- ألا أبْـلِغـا خُـلَّتِـي جـابـراً بـأنَّ خَـلِيـلَكَ لـم يُـقْـتَـلِ

* قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥]

= ولم يرتض أبو حيان هذا الترجيح فقال "وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي ، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومرويّة عن الرسول ﷺ ، ولكل منها وجه ظاهرٌ حَسَنٌ في العربية ، فلا يمكن فيها ترجيح" اهـ

جامع البيان ٥/ ٣٤٣ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٢٧ ، والحجة ٢/ ٣٥١ ، والتبيان ١/ ١٩٩ ، والبحر ٢/ ٢٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٥٢٨

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرح ثعلب صـ٨٧ ، وشرح قصيدة عمارة بن عقيل لثعلب لوحة ٤٧/ ب ، وأمالي المرتضي ٢/ ١٨٥

(٢) انظر هذا المعنى في مجاز القرآن ١/ ٧٨ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٢ ، والقرطبي ٢/ ١٠٧٤ ، والدر المصون ٢/ ٥٣٨

(٣) أي صديقي انظر الزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٩٤

(٤) أي خليلي

حكى ابن منظور عن الأصمعي ، وأبى عبيد ، الخلة الصديق ، الذكر والأنثى ، والواحد والجمع في ذلك سواء ؛ لأنه في الأصل مصدر قولك خليلٌ بيِّن الخُلّة"

انظر اللسان ٢/ ١٢٥٢ ، وأمالي القالي ١/ ١٩٢ ، وروضة المحبيين صـ٤٨ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٣/ ٢٤٣

(٥) البيت من المتقارب ، لأوفي بن مطر المازني في : مجاز القرآن ١/ ٨٧ ، وروايته "خُلّتي جابراً" ، وسمط اللآلي ١/ ٤٦٦ ، والأمالي للقالي ١/ ١٩٢ ، وذيل الأمالي صـ٩١ ، والجمهرة ١/ ١٠٧- خلل ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ١/ ٨٠ ، واللسان "خلل" والتاج "خطأ" . وورد بلا نسبة في : التهذيب ٦/ ٥٦٨ – خلّ ، وديوان الأدب : ٣/ ٢٧

قال ثعلب(١) الحيّ ضد الميت ؛ والحيّ المتحرك ؛ والحي الساكن(٢)

وحكى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي أنه قال القيُّوم(٤) ، والقيَّام(٥) ، والمدبر واحد(٦)

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٣٣

(٢) ما ذكره أبو العباس هو معاني لفظة "الحيّ" مجردة عن "القيوم" والمعنى الأول هو المنوط به في الآية الكريمة

قال الزجاج "الحي يفيد دوام الوجود ، والله تعالى لم يزل موجودا ، ولا يزال موجودا"

وفي قوله "والحيّ المتحرك ، والحي الساكن" إشارة إلى أنه من الأضداد ، ولم أقف عليه في كتب التضاد التي بين يدي تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٥٦

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ١٨٥ ، والتهذيب ٩/ ٣٥٩

(٤) أي في قراءة الجمهور

والقيوم أصلها قَيْوُم ، فاجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة ، وسَبقت إحداهما بالسكون المتأصل ذاتاً ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت قيُّوماً ، وخففتْ الواو بالإعلال تحصيلاً للتخفيف ما أمكن ؛ لأن الياء أخف من الواو ، أو لأن الواو من الشفتين والياء من حروف الفم ، وحروف الضم أقوى من حروف الشفتين"

انظر تفسير ابن أبي الربيع ورقة ٢٧٩

(٥) أي القيَّام في قراءة عمر بن الخطاب ، والأعمش ، والنخعي ، كما في شواذ القراءة ورقة ٤٢ ونسبها صاحب الدر المصون إلى ابن مسعود ، بينهما الوارد عنه في شواذ القراءة أنه قرأ "القيّم"

ونقل ابن الجوزى عن ابن الأنبارى أنها كذلك في مصحف ابن مسعود -أي القيم-

انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٥٦ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٣ ، والدر المصون ٢/ ٥٤٠

(٦) أي من جهة المعنى ؛ لأن المعنى القَيَّام بأمور الخلق وتدبير العالَم في جميع أحواله

وقال ابن قتيبة "هما - أي قيُّوم وقيَّام - فيعول ، وفيعال - من - قمت بالشئ إذ وليته ، كأنه القيِّم بكل شئ"

وتحرَّ بقية المعاني المقولة في ذلك في تفسير غريب القرآن صـ٧ ، وغريب القرآن للسجستانى صـ١٥٨ ، ومجاز القرآن : ١/ ٧٨ ، وجامع البيان : ٥/ ٣٨٨ ، ومختصر شرح أمثلة =

* قوله عز وجل ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [٢٥٥]

قال ثعلب[١] الوسنان الناعس[٢] وقال عدي بن الرقاع[٣]

٤١-وسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ فـي عَـيْنِـهِ سِـنَـةٌ وَلَيـسَ بِـنَـائـمِ

* قوله عز وجل ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [٢٥٥]

قال ثعلب[٤] الشفاعة الدعاء ههنا ، والشفاعة كلام الشفيع للملك في

= سيبويه للجواليقي صـ٢٥٩ ، والمفردات صـ٤٣٢ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٢ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٢٣ ، وبهجة الأريب ١/ ١٣٤

(١) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١٢٢

(٢) ورد بهذا المعنى في : مجاز القرآن : ١/ ٧٨ ، ومعاني الزجاج ١/ ٢٨٧ ، وجامع البيان : ٥/ ٣٩١ والتبيان للطوسي : ٢/ ٣٠٨ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٣ ، والقرطبي : ٢/ ١٠٨٠ ، والفتح القدسي في آية الكرسي للبقاعي صـ١٢٧ ، والدر المصون ٢/ ٥١٤ ، وبهجة الأريب ١/ ١٣٤

(٣) البيت من الكامل ، في ديوانه صـ١٢٢ ، قاله في وصف امرأة بفتور النظر وروى عن الأصمعي أنه قال " أحسن بيت قيل في فترة الجفون"

انظر الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١٦٥ ، ومعاني النحاس ١/ ٢٦١ ، والوحشيات صـ١٩٤ ، والحماسة الشجرية ٢/ ٦٨١ ، والكامل ١/ ١٩٣ ، وأمالي القالي ١/ ٢٢٨ ، والسمط صـ٥٢١ ، والحماسة المغربية ٢/ ١٠٩٣ ، ومعجم البلدان ٢/ ١١٠- جاسم ، والتهذيب ٢/ ١٠٥ ، ١٣/ ٧٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٢٧ ، والكشاف ١/ ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادي ٤/ ٩٧ ، واللسان ، والتاج "نعس" ، وبهجة الأريب ١/ ١٣٤ وتفسير أبي السعود ١/ ٢٤٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٣٦ . وورد بلا نسبة في الجمهرة ٢/ ٨٦٣ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ١٧٨

وأقصد طعنه فلم يخطئه رنّق الترنيق الضعف في البصر ، والبدن ، والأمر

وعدى بن الرقاع هو عدى بن زيد بن مالك بن عَدِى بن الرقاع ، بن عدَّة بن شَعْل ، بن معاوية ابن الحارث انظر في ترجمته معجم الشعراء صـ٨٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨١ ، وترجمة ثعلب له في صدر شرحه لديوانه صـ٤١

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ١/ ٤٣٧ ، والنص مرويّ فيه عن المبرد أيضاً ، واللسان ٤/ ٢٢٨٩ نقلاً عن التهذيب ، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٢/ ١٥٤ .

حاجةٍ سألها لغيره(١)

قال(٢) و "ذا" يكون بمعنى هذا ؛ ومنه(٣) قوله تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ ، ويكون بمعنى "الذي"(٤) ، ويقال هذه ذُو صلاح ، ورأيت هذا ذَا إصلاح ، ومررت بهذا ذِي صلاح ؛ ومعناه كله صاحبُ صلاحٍ

وقال(٥) المبهمات(٦) يُخالف تصغيرها سائر الأسماء ، فإذا صغَّرت "ذِهْ" ، قلت "تَيَّا" تصغير "تِهْ" ، أو "تَا" ؛ ولا تُصَغر "ذِهْ" على لفظها ؛ لأنك إذا صغَّرت "ذَا" قلت "ذَيَّا" ، ولو صغَّرت "ذِهْ" لقلت "ذَيَّا" فالتبس بالمذكر ، فصغَّروا ما يُخالف فيه المؤنث المذكر(٧)

---

(١) انظر الوجوه والنظائر للدمغاني ١/ ٤٦٧

(٢) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٥/ ٣٢ – ذا ، واللسان ٣/ ١٤٧١ – ذا ، وتاج العروس ١٠/ ٤٣٣ ، نقلاً عن التهذيب ، والنص مرويّ عن الإمامين في هذه المصادر

(٣) في نص التهذيب "معه" ، وهو سهو

(٤) في الاستعمال الثاني إشارة إلى استعمال "ذا" موصولة في المذهب الكوفي وتحرَّ هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٤١٩

(٥) انظر قوله في : تهذيب اللغة : ١٥/ ٣٣ – ذا ، واللسان ٣/ ١٤٧٥ – ذاك ، نقلاً عن التهذيب

(٦) سُمّيت أسماء الإشارة بالمبهمات ؛ لعمومها وصلاحيتها للإشارة إلى كلِّ جنس ، وإلى أشخاص كل نوع نحو هذا حيوان ، وهذا رجل وغير ذلك – نص على ذلك الأهدل
والمراد بالمبهمات ههنا ، أسماء الإشارة ، وأبو العباس في هذا الاستعمال موافق لسيبويه في هذا المصطلح ، ودرج على هذا الاستعمال الزجاجي في الجمل ، وتابعه على هذا شُرَّاح الجمل من بعده ، وكذلك ابن آجروم في مقدمته ، وتابعه على ذلك شراحها ومنهم من أطلق الأسماء المبهمة على اسمي الإشارة والموصول ، وهذا الإطلاق هو المشهور عند الكثيرين
انظر الكتاب ٢/ ٥ ، والجمل صـ٢٥١ ، والتعليقة للفارسي ٣/ ٣٤٥ ، ومنثور الفوائد صـ٣٥٥ ، وكتاب المفيد في النحو لابن بابشاذ صـ٦٤ ، وشرح المقدمة المحسبة له أيضا ١/ ١٦١ والفتوح القيومية في شرح الأجرومية صـ٢٥٢ ، والكواكب الدرية ١/ ٦٢ ، والإغراب في الإعراب صـ٢٦ ، والمصطلح النحوي صـ١٦٧

(٧) تحرَّ تفصيل قضية تصغير أسماء الإشارة في قسم الدراسة صـ٦٣٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [٢٥٥]

قيل لثعلب[١] الكرسيّ العلم ، قال لا أعلمه[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [٢٥٨]

قال ثعلب[٣] يقال بُهِتَ الرجلُ يُبْهَتُ ، فهو مَبْهُوتٌ[٤]

[قال ابن جني وأما بَهِتَ فبمنزلة خرِق ، وفرِق وبرِق وأما "بَهُتَ" فأقوى معنىً من "بهِت" ، وذلك أن فَعُل تأتي للمبالغة ، كقولهم قضُوا الرجل ؛ إذا جاء قضاؤه ، وفَقُهَ ؛ إذا قوى في فقه][٥]

رَوى ثعلب[٦] أنَّ العرب تقول ضَرُبَتْ اليد إذا جاد ضربها ، وكذلك بَهُتَ ، إذا تناهى في الخَرَق ، والبَرَق[٧] ، والحيرة ، والدَّهش[٨]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٣٤ ، وأتبع قول أبي العباس بقول قطرب "وقد قال قطرب ، وليس في كلام العرب"

(٢) هذا المعنى الذي أفصح عنه أبو العباس بعدم معرفته ، هو أحد المعاني المقولة في هذه اللفظة قال الزمخشري " والثاني وسع علمه ؛ وسُمِّي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم" وهذا المعنى رواه الثعلبي عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وأردف هذا المعنى بقوله "ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علمٌ مكتوب كراسة" الكشاف ١/ ٣٢٨ والكشف والبيان ٢/ ٢٣٢ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٤

(٣) انظر قوله في : الفصيح صـ٢٦٩ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ١٧/ ب ، ولابن الجبان صـ١٢٢ ، وللمرزوقي لوحة ٢٦/ ب ، ولابن هشام اللخمي صـ٧٠ ، وللزمخشري ١/ ١١١ ، والتلويح صـ١٤ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٩٣ ، وتحفة المجد الصريح ٣٠٤

(٤) أي بَهَتَ إبراهيم الذي كفر بحجته ، وعلى ذلك الجمهور

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٦) انظر روايته في المحتسب لابن جني ١/ ١٣٤ ، ١٤٥

(٧) انظر العين ٥/ ١٥٥ والبَرَق حيرة البصر ، ودهشُهُ

(٨) ساق ابن جني حكاية أبي العباس في معرض الاستشهاد لقوة "بُهِت" عن "بهَت" في المعنى ، وكلا القراءتين شاذة ، فالأولى ساقها بلا نسبة حكاية عن الأخفش ، والثانية نسبها لأبي حيوة .

* قوله عز وجل ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩]

قال ثعلب[١] قرأها أبو جعفر[٢] ، وشيبة[٣] ، ونافع ، وعاصم- بإثبات الهاء[٤] ، إنْ وَصَلُوا ، وإن قَطَعُوا[٥]

= وعليه فالمتأمل في نصي أبي العباس يُدرك أنه ذكر لغتين في "بهت" ؛ الأولى "بُهِتَ" ، وهى اللغة الفصيحة التي ورد بها القرآن ، والثانية "بُهِت" وما ذكره ابن جني من اللغات أربعاً بُهِتَ ، وبَهَتَ ، وبُهُتَ ، وبَهِتَ ، والثانية قراءة أبي السميفع ، ولا تبعد عن القياس" انظر في ذلك معاني الأخفش ١/ ١٩٧ ، وأدب الكاتب صـ٣١١ ، والمثلث لابن السيد ٢/ ٤٥٥ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسى ٢/ ٢١٩ ، والأفعال للسرقسطي ٤/ ١١٧ ، ولابن القطاع ١/ ٨٨ ، والمنهل المأهول بالبناء للمجهول لابن ظهير صـ٤٣٧ ضمن مجلة الجامعة الإسلامية ع ١١٣ ، وإتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان صـ٤٦

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٢٠ - ٢٢٢ ، وتهذيب اللغة ٦/١٢٨ ، واللسان ٣/٢١٢٨- سنة ، نقلا عن التهذيب وورد بلا نسبة في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٣

(٢) هو يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المخزومي المدني القارئ ، تابعيّ مشهور ، كان لا يتقدمه أحد في عصره ، أخذ القراءة عن ابن عباس ، وأبى هريرة -رضى الله عنهما- ، وعن مولاهم عياش بن أبى ربيعة المخزومي ، توفي سنة ١٣٠هـ
انظر في ترجمته غاية النهاية ٢/ ٣٨٢ ، والسبعة صـ٥٦ ، والتذكرة ١/ ٤٨

(٣) هو شيبة بن نِصاح بن سرجس بن يعقوب ، إمام ثقة ، مقرئ المدينة مع أبى جعفر ، وكان مولى لأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وكان خَتَن أبى جعفر على ابنته ميمونة ، وهو أول من ألف في وقوف القرآن ، توفي سنة ١٣٠هـ
انظر في ترجمته غاية النهاية ١ /٣٢٩ ، والسبعة صـ٥٨

(٤) انظر في ذلك السبعة صـ١٨٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٣ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٦٨ ، والتذكرة ٢/ ٣٣٨ والتيسير صـ٨٢ ، والكشف ١/ ٤٣٨ وكشف المشكلات ١/ ١٨٤ ، والثغر الباسم صـ٤٥٣- رسالة ، وحجة القراءات صـ٢٦٠

(٥) أي بتنزيل الوصل منزلة الوقف ، وتشبيهاً لهذه الفاصلة - أي الهاء- بالقافية ، فيجعل في الوصل مثله في الوقف ، كما يفعل ذلك في القافية وتخرج هذه القراءة على وجهين
الأول : أن تكون هذه الهاء للسكت . قال ابن الأنباري : " أن يكون الأصل على ذلك =

وكذلك قوله ﴿ ٱقۡتَدِهۡ ﴾(١) ، وما أشبهه في القرآن(٢) ، ووافقهم أبو عمرو في ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾(٣) ، وخالفهم في "اقتده" فكان يحذف الهاء منه في الوصل

= "يتسنى" على وزن "يتقضى" ، فلما دخل الجازم أسقطت الياء ، فأدخلنا الهاء للسكت وأثبتناها في الوصل بناءً على الوقف"

وقال السمين "وهو في القرآن كثير ، ويجوز أن يكون الأصل فيه "يتسنَّنْ" فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات ؛ لأن النون الأولى مشددة ، فأبدلوا من الثالثة ياء ، كما قالوا "قد تظنَّيت" ، والأصل فيه "تظننت" ، ثم لما أدخلوا حرف الجزم سقطت الياء ، فأتوا بهاء السكت لبيان الحركة

الثاني أن تكون الهاء أصلاً بنفسها ، ويكون مشتقاً من لفظ "سَنَة" بمعنى الجدب- ، وذلك على لغة من يجعل لامها المحذوفة هاءً ، وهم الحجازيون

قال ابن الأنبارى "والأصل فيه على ذلك "يتسنهُ يا هذا" ، فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء ، فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف ؛ لأنها بمنزلة الميم في "يقم" ، ويشهد لصحة هذه المذهب أن العرب تقول في تصغير السنة سُنيهة ، ويقال في جمعها سنهات على القياس وساق شاهداً على أصالة الهاء من إنشاد ثعلب ، وهو

فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلاَ رُجَّبِيَّةٍ ولكِنْ عَرَايَا في السِّنِينَ الجَوَائِحِ

فسنهاء على مثال حمراء ، والهاء فيها بحذاء الراء ، وعلى هذا لا يجوز حذف الهاء من "يتسنه" على هذا الوجه في وصلٍ ولا وقفٍ"

انظر تفصيل ذلك في معاني الفراء ١/ ١٧٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٩ - بتصرف ، ومجالس ثعلب ١/ ٧٦ ، والقطع والائتناف صـ١٠٦ ، والكشف والبيان ٢/ ٢٤٧ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٧٥ ، والكشف لمكي ١/ ١٣٨ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٤ ، وإعراب النحاس : ١/ ٣٣٢ ، وكشف المشكلات : ١/ ١٨٥ ، وحجة القراءات صـ١٤٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٤٩ ، والدر المصون ٢/ ٥٦٣ ، والعقد النضيد في شرح القصيد له أيضا صـ٣٥٤- رسالة

(١) سورة الأنعام آية ٩٠

(٢) وذلك نحو قوله عز وجل ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴾ [الحاقة ٢٨] ، وقوله عز وجل ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [الحاقة ٢٩] ، وقوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾ [القارعة ١٥] انظر الحجة للفارسي ٢/ ٣٦٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٥

(٣) أي بإثبات الهاء وصلا ووقفًا

ويثبتها في الوقف[(١)]

وكان الكسائي يحذف الهاء من ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ و ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ في الوصل ، ويُثبتها في الوقف ، ولا يفعل ذلك في سائر هاءات الوقف في القرآن[(٢)]

وكان عاصم[(٣)] يثبتها في الوقف في القرآن كله ، ويحذفها في الوصل مثل قوله ﴿ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾[(٤)] و ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾[(٥)]

وكان الأعمش وحمزة[(٦)] يفعلان ذلك أيضاً[(٧)] في قوله ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ وفي

---

(١) انظر قول أبي عمرو في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٤

ومراده أنَّ الهاء فيها للسكت وأتى بها ليبين بها حركة ما قبلها كما مرَّ . وانظر الكتاب : ٤/ ١٦٣ ، ومعاني الفراء ١/ ١٧٢ ، والكامل للمبرد : ٢/ ٩٦٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والمسائل العضديات صـ٣٢ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٥٥ ، ٧٥٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٥

(٢) في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٥ " وكان الكسائي يثبت الهاء في جميع القرآن في الوصل والوقف إلا في حرفين في سورة البقرة ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ ، وفي سورة الأنعام ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ، فكان يحذف الهاء منهما في الوصل ويثبتها في الوقف"

وتابعه على ذلك الزجاج ، والمبرد ، وابن محيص ، وقوّاه الفارسي بقوله "والإسقاط للهاء في الدرج أوجه في قياس العربية" وقد أغفل جامع معاني الكسائى هذا القول في موطنه

انظر معاني الزجاج ١/ ٢٩٢ ، والمقتضب ١/ ٦٠ ، ٤/ ٢٤٨ ، والكامل ٢/ ٩٦٧ ، ومفردة ابن محيص صـ١١١ ، والحجة ٢/ ٣٧٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٤

(٣) ما ذكره أبو العباس مخالف لما هو المعلوم من مذهب عاصم ، فإنه كان يقرأ بإثبات الهاء وصلاً ووقفاً .

انظر السبعة صـ١٨٨ ، والحجة ٢/ ٣٦٩ ، وحجة القراءات صـ٢٦٠ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٤ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٤٥٢ -رسالة ، والكشف لمكيّ ١/ ٣٠٧

(٤) سورة الحاقة آية ٢٥

(٥) سورة القارعة آية ١٠

(٦) انظر قولهما في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٠٥

(٧) أي يُثبتان الهاءات في الوقف ويحذفانها في الوصل في الآيات التالية المنصوص عليها ههنا

وانظر : التيسير للداني صـ٨٢ ، وغيث النفع صـ٦٠ ، والعنوان صـ٧٥ ، والكافي =

﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ ، وفى حرفين من الحاقة[١] ﴿ مَالِيَهْ ﴾ ، وأما ما سواها فإنهما كان يُثبتان الهاء في الوصل والقطع

قال ثعلب ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقفٍ ، والوجه فيها كلها أن تُحذف في الموصل[٢] والممرّ ، وتثبت في الموقف[٣] فهذا الوجه في العربية ، وقد تَصِلُ العربُ على مثال الوقف ، فيكون الوصل كالقطع[٤] ، وهذا

= في القراءات السبع للرعينى صـ٨٨ ، والكنز في القراءات لابن الوجيه الواسطي صـ١٣٥ والمكرر صـ٦٠ ، والنشر ٢/ ٢٤١ ، والإتحاف ١/ ٣٣٩

(١) أي من الآيتين ٢٨ ، ٢٩

(٢) أي الوصل ، ولعل هذا من المصطلحات الخاصة به ، وكذلك الموقف ، المراد به الوقف

(٣) اختار الكسائي ، والزجاج ، والمبرد ، وابن محيص ، وقوّاه الفارسي وفق ما مرّ

(٤) إذا كان أبو العباس قد اختار حذف الهاء في الوصل ، وقوّاه بكونه هو الوجه في العربية ، فلا يمنع أن تثبت في الوصل لكن هذا الوجه عنده قليلٌ ، بجانب الوجه الأول ، بدليل التعبير عنه بقوله و "قد" التي تفيد التقليل ، بخلاف من ضعّفها كالنحاس حيث قال "وإثباتها -أي الهاء- في الوصل لحنٌ"

والأخفش الأصغر فيما نقله النحاس عنه ، وحجتهُ أنَّ من قال ذلك لزمه أن يأتي بالأسماء غير مُعربة زاعماً أنه يريد الوقف وقوّى النحاس هذه الحجة بقوله "وهذه حجة بيِّنة" ، وكذلك الزهراوى فيما حكاه عنه ابن عطية بقوله " قال الزهراوي إثبات الهاء في الوصل لَحنٌ لا يجوز عند أحد علمته"

وما ذهب إليه أبو جعفر ، والأخفش الأصغر ، والزهراوى مردود قال أبو حيان راداً على الزهراوى "وما قاله الزهراوى ليس كما قال ، بل ذلك منقول نقل التواتر ، فوجبَ قَبُوله"

وقوى الطبري ما أنكروه بقوله "والصواب عندي في ذلك إثبات الهاء ، في الوصل والوقف ؛ لأنها مثبتة في مصحف المسلمين ، ولإثباتها وجهٌ صحيح" ، أي كما مر

وروى ابن خالويه عن أبى عبيد أنه قال "الاختيار أن يتعمد للوقف على الهاء ؛ ليجتمع له في ذلك موافقة المصحف ، واللغة الجيدة" أ هـ

وعليه فيظهر اعتداد أبى العباس في موقفه تجاه القراءات ، فهذا يتسق وما أصله آنفاً في احتجاجه بالقراءات

إعراب النحاس : ٥/ ٢٣ ، ٢٨٢ ، والمحرر الوجيز : ٥/ ٣٦٠ ، والبحر المحيط :

من ذلك فاعلم

* قوله عز وجل ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [٢٥٩]

قال ثعلب[١] نختار الزاي[٢] ؛ لأن الإنشاز فى التأويل ؛ تركيب العظام بعضها على بعض[٣]

قال ومن قال "نَنْشُرها" ؛ فهو الإحياء[٤]

وحكى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابي أنشر الله الميت ونَشَرَهُ ، فنشر الميت لا

=٨/ ٣٢ ، وجامع البيان ٥/ ٤٦١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٤ ، ومسائل التصريف في كتاب إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٣٨ -رسالة

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٦٩ ، والتهذيب ١/ ٣٠٥ ، والنص مأخوذ منه ؛ لأنه أوفى مما في مجالسه ، واللسان ٦/ ٤٤٢٥ -نشر- ، والتاج ٤/ ٨٦ نشر وجاء في ديوان زهير بشرحه صـ٢٥٧ "النَّشز الارتفاع من الأرض"

(٢) هي قراءة عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي وقرأ الباقون بالراء المهملة انظر الحجة للفارسي ٢/ ٣٧٩ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٢٢ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٦ ، وكشف المشكلات ١/ ١٨٦

(٣) ويقوّي ذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النساء ١٢٨] ، فنشوز المرأة هو ارتفاعها عن حالها إلى حالة أخرى وكذلك وما حُكي عن زيد بن ثابت - في إعراب القراءات السبع - أنه قال : " إنما هي زاي ، فزوّها" . قال أبو عبيد "معناه أشبع إعجامها" وأيضا قول النبي - ﷺ - "لا رضاع إلا ما أنشز العظم" ؛ أي رفعه وأعلاه ، وأكبر حجمه" انظر معاني الفراء ١/ ١٧٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٢٢ ، والحجة ٢/ ٣٨١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٧ ، وكشف المشكلات ١/ ١٨٦ ، والانتصار للقرآن للباقلاني ١/ ٣٨٧ ، واللسان ٦/ ٤٤٢٥ ، والدر المصون ٢/ ٥٦٧

(٤) الحق أن معنى القراءتين متقارب ؛ لأن معنى "الإنشاز" التركيب والإثبات وردّ العظام ومعنى "الإنشار" : إعادة الحياة إلى العظام ، وإعادتها لا شك أنه ردّها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياه ، فهما وإن اختلفا في اللفظ فمتقاربان في المعنى انظر جامع البيان ٥/ ٤٧٨

(٥) انظر قوله في التهذيب ١١/ ٣٣٨ ، وبصائر ذوى التمييز ٥/ ٥٧ وورد بلا نسبة في الحجة للفارسي ١/ ٣٧٩ .

غير[١]

وقال ثعلب[٢] وأنشر الله الموتى فَنَشَرُوا هُم[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٥٩]

قال ثعلب[٤] في قراءة عبد الله[٥] "قيل اعْلَمْ" على الأمر

وكذلك قرأ حمزة ، والكسائي[٦] ، اعتبرا قراءة عبد الله وأما جعفر ،

---

(١) نشر الله الميت بغير ألف ، فصيحة ، حكاها ابن دريد عن أبي زيد ، وأبي عبيدة علاوة على هذه الحكاية وقال العكبري "هما لغتان"

انظر الجمهرة ٢/ ٧٣٤ ، ٣/ ١٢٥٩ ، والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٥/ ٧٨ ، وعلل القراءات للأزهري ١/ ٩٢ ، وهو المحقق بعنوان معاني القراءات ، والأفعال للسرقطي ٣/ ١٢٣

(٢) انظر قوله الفصيح صـ٢٧٧ وشرحه لابن الجبان صـ٤٩ ، وتصحيح الفصيح صـ١٦٢ ، والتلويح صـ٢٥ ، وأسفار الفصيح ١/ ٤٧١ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ٩١ وورد بلا نسبة في جامع البيان ٥/ ٤٧٧

(٣) أي : عاشوا وحيوا بعد موتهم ، فهو يَنْشُرُون ، ومنه يوم النشور . وقد قرئ شاذاً بفتح النون من أوله ، وبالراء أي "نَنْشُرها" وقال عنها الطبري " إنها قراءة غير محمودة ؛ لأن العرب لا تقول "نشر الموتى" ، وإنما تقول "نشر الله الموتى" فنشرواهم "بمعنى أحياهم فحيواهم ، ويدل على ذلك قوله ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس ٢٢]"

جامع البيان ٥/ ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، وشواذ القراءة ورقة ٤٣

(٤) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤

(٥) أي عبد الله بن مسعود ، وقراءته بوصل الألف ، وجزم الميم

انظر مختصر شواذ القراءات صـ٢٣ ، وجامع البيان ٥/ ٤٨١ ونسبت إليه وإلى أُبَيّ في معاني الفراء ١/ ١٧٤ ، وله وللأعمش في المحرر الوجيز ١/ ٣٥١ ، والبحر ٢/ ٢٩٦ وللأعمش وحده في الدر المصون ٢/ ٥٧٢

(٦) أي بوصل الألف وجزم الميم ، وبلفظ قال هكذا "قال أعلم"

انظر : السبعة صـ١٨٩ والكشف ١/ ٣١٢ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٨٣ ، فضلاً عن مصادر توثيق قراءة عبد الله .

وشيبة ، وعاصم ، ونافع ، وأبو عمرو[١] ، فإنهم قرأوا قال أعْلَمُ

قال واختارها أبو عمرو على أنه من مقالة الذي أحيى الله[٢]

وقال ثعلب وأنا أختاره ؛ لأنه مُفَسَّرٌ في حديثه - أنه لما رأى ما صُنع به وبحماره ، قال عند ذلك أعلمُ أن الله على كل شئ قدير[٣]

قال ثعلب ونحن نذهب به إلى الجزم[٤] ؛ لأن من قرأ به أكثر[٥] ، على أنه قيل لإبراهيم "واعلمْ أن الله عزيز حكيم"[٦]

---

(١) فات أبو العباس إدراج "ابن عامر" في زمرة هؤلاء ، وهو يشاركهم القراءة
انظر السبعة صـ١٨٩ ، والحجة ٢/ ٣٨٣ ، والمظان السالفة الذكر

(٢) أي من جهة الإخبار عن نفسه ، والمعنى لمَّا شاهدَ ما شاهد من إحياء الله له ، وبَعْثِهِ إياه بعد وفاته ، أخبر عما تبيَّنه وتيقَّنه مما لم يكن تبيَّنه هذا التبيين
انظر الحجة للفارسي ٢/ ٣٨٣ ، وجامع البيان ٥/ ٣٨٢ ، والكشف ١/ ٣١٢ ، والقرطبي ٢/ ١١٠٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٥١ ، والبحر ٢/ ٢٩٦

(٣) وحسَّن الفراء هذه القراءة ، فقال "والعامة تقرأ "أعلمُ أن الله" ، وهو وجه حسنٌ" واختاره الأخفش-أيضا- فقال "والرفع قراءة العامة ، وبه نقرأ" واختاره كذلك مكيّ ، وابن أبى زرعة انظر معاني الفراء ١/ ١٧٤ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٩٨ ، والكشف ١/ ٣١٢ ، وحجة القراءات صـ١٤٥

(٤) إشارة إلى قراءة من قرأ بجزم الميم

(٥) ومنهم ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبى والأعمش ، وأبو رجاء ، وحمزة ، والكسائي
والتحقيق أن قراءةَ الجزم أقل من قراءة الرفع قال الأخفش "والجزم أجود في المعنى ، إلا أنه أقلّ من القراءة"
انظر معاني الفراء ١/ ١٧٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٩٨ ، والكشف ١/ ٣١٢

(٦) هذا القول بمثابة تفسير لقراءة الجزم ، وكأن هذا الرجل ليس خيرا من إبراهيم ، وأفقه حتى لا يُؤمر فيما حكاه الفراء عن ابن عباس قال ابن عطية وهذه القراءة تحتمل وجهين
أحدهما قال الملك له "اعلم" والآخر أن يُنَزِّل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي المنفصل ، فالمعنى فلما تبين له قال لنفسه "اعلمْ" قال العكبرى "وهذا يُسمَّى التجريد"
معاني الفراء : ١/ ١٧٣ ، والمحرر الوجيز : ١/ ٣٥١ ، والتبيان : ١/ ٣١١

* قوله عز وجل ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٦١]

قال ثعلب[١] إنما المثل -والله أعلم- للنفقة ، لا للرجال[٢] ، ولكنَّ العرب إذا دلَّ المعنى على ما يريدون حذفوا ، مثل قوله تعالى ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[٣] ، فأضمر "الحُبَّ" ؛ لأن المعنى معلوم ، فكذلك هاهنا[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ [٢٦٤]

قال ثعلب[٥] الصلدُ النَقِيُّ[٦]

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي[٧] أنه قال صَلَدِتِ الأرض ، وأَصْلَدَتْ ، وحَجَرٌ صَلْدٌ ، ومكانٌ صَلْدٌ صَلْبٌ شديدٌ[٨]

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٣١٦

(٢) ذلك لأن الذين ينفقون لا يُشَبَّهُون بالحبة ، بل إنفاقهم أو نفقتهم ولهذا أردف ابن الجوزي قول أبي العباس بقوله " أراد مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم"

(٣) سورة البقرة آية ٩٤

(٤) اختلف في المحذوف فقيل من الأول تقديره ومثل مُنْفق الذين ، أو نفقة الذين وقيل من الثاني ، وتقديره ومثل الذين ينفقون كزارع حبة أو من الأول والثاني باختلاف التقدير ، أي مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها . وهذا اللون من الحذف يُسمَّى الاحتباك ؛ وهو الحذف من الثاني لدلالة الأول ، والعكس انظر المحرر ١/ ٣٥٦ ، والتبيان ١/ ٢١٣ والبحر ٢/ ٣٠٣ ، والدر المصون ٢/ ٥٧٨

(٥) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٣١٨

(٦) هذا المعنى يتفق ويتناسب وسياق الآية ؛ لأن بعد إصابة المطر للحجر يُترك نقياً وروى ابن الجوزي عن ابن عباس ، وقتادة أنهما قالا " ليس عليه شئ"

وقال الزاهد " الصلد الأقرع الذي لا نبات فيه" وكل هذه المعاني متقاربة يمكن إرجاعها إلى معنى واحد

انظر ياقوت الصراط صـ١٨٢ ، والمفردات صـ٢٩٣ ، والعمدة في غريب القرآن صـ٩٤ ، وزاد المسير ١/ ٣١٨

(٧) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ١٤٢

(٨) انظر : شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي صـ٢٠ .

* قوله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [٢٦٥]

قال ثعلب[١] فيها ثلاث لغات[٢] رَبْوَة ، ورِبْوَة ، ورُبْوَة[٣] ، والاختيار رُبْوَة ؛ لأنها أكثر في اللغة[٤]

قال والفتح لغة تميم[٥]

وقال[٦] الرُّبَا جَمْعُ رُبْوَة ، ورَبْوة ؛ وهما ما ارتفع من الأرض على ما حوله ؛ غليظًا كان أو لَيِّنًا[٧]

---

(١) انظر قوله في قوله في معاني القراءات ١/ ٢٢٦ ، والتهذيب ١٥/ ٢٧٣ ، وديوان عدى بن الرقاع بشرح ثعلب صـ٩٤ ، ديوان الخنساء بشرحه ص ٣٢١ ، وورد بلا نسبة في اللسان ٣/ ١٥٧٣ - ربا ، وأخبار أبى القاسم الزجاجي للزجاجي صـ١٨٥

(٢) قرأ عاصم ، وابن عامر "بِرَبوة" - بالفتح ، والباقون بالضم وقرأ ابن عباس "رِبوة" - بالكسر كما نصَّ ابن خالويه وابن عطية ، ونسبها ابن الجوزي إلى الحسن والأعمش انظر السبعة صـ١٩٠ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٨ ، والحجة للفارسي ٢/ ٣٨٥ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٤٥٣ رسالة ، وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات صـ٢٢١ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٢٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٥٩ ، وزاد المسير ١/ ٣١٩

(٣) اقتصر أبو العباس على ذكر ثلاث اللغات الفصيحة في هذه اللفظة ، وذهب بعضهم إلى ذكر سبع لغات فيها ، وهى "رِبَاوة ، ورُبَاوة ، ورَبَاوة ، ورِبا" ، علاوة على ما ذكر أبو العباس ونصَّ النقاش على أن معنى كلّ هذه اللغات واحد انظر معاني الفراء ٢/٣٠٦ ، والزاهر ١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٩٩ ، وشفاء الصدور لوحة ١٣٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٥٩ ، والبحر المحيط ٢/ ٣١٢ ، والدر المصون ٢/ ٥١٩ ، واللسان ربا

(٤) اختارَ الأخفش- أيضا- الضم فيما حكاه عنه الفارسي ويقوى هذا الاختيار أن جمعه رُبَىً قال الفارسي : "ولا يكاد يُسمع غيره" . معاني الأخفش ١/ ١٩٩ ، والحجة ٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٦

(٥) انظر معجم لهجة تميم صـ١٦١ والضم لغة قريش انظر حجة القراءات صـ١٤٦

(٦) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص ٣٢١ ، وديوان ابن الدمينة صنعه ثعلب صـ٥٦ ، وديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ٩٤

(٧) تابعه الزجاجي على ذلك ، فقال "الرُّبا جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض" وأيده الفارسي بقوله "ولا يكاد يُسمع غيره" وفق ما مرَّ أخبار أبى القاسم الزجاجي صـ١٨٥ وشفاء الصدور : لوحة : ١٤٠ ، والحجة : ٢/ ٣٨٥ .

* قوله عز وجل ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [٢٦٥]

قال ثعلب[١] هذا لفظ مستقبل ، وهو لأمرٍ ماضٍ ، ومعناه فإن لم يكن أصابها وابل فطلٌّ[٢]

فإن قيل[٣] كيف جاز في الكلام أن يكون له جنة فأصابها ، ولم يقل فيصيبها؟

أفيجوز أنْ يُقال أتود أن يصيب مالاً فضاع ، والمراد فيضيع؟

فالجواب أن ذلك جائز في "وَدِدْتُ" ؛ لأن العرب تلقاها مرةً بـ"أنْ" ، ومرةً بـ"لو" ، فيقولون وَدِدتُ لو ذهبتَ عنَّا ، وودت أنْ تذهب عنَّا ، قاله ثعلب[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩]

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٣١٩

(٢) هو تابع في قوله هذا لشيخه الفراء حيث قال " كيف قال قوله ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ ، وهذا الأمر قد مضى؟ قيل أضمرت "كان" فأصلح الكلام ، ومثله أن تقول قد اعتقتُ عبدين ، فإن لم أعتق اثنين فواحداً بقيمتهما ، والمعنى إلا أكن ؛ لأنه ماض ، فلابُد مِّن إضمار "كان" ؛ لأن الكلام جزاء" معاني الفراء ١/ ١٧٨

(٣) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٣٢٠ ، ٣٢١

(٤) يذهب ثعلب مذهب شيخه في ذلك ، فهذا النص واردٌ في معاني الفراء ١/ ١٧٥ وفسره الفراء بقوله "بعد ذلك في النص "فلما صلحت بـ"لو" وبـ"أن" ، ومعناهما جميعاً الاستقبال استجازوا أن يردُوا "فَعَلَ" بتأويل "لو" على "يفعل" مع "أن" ، فلذلك قال "فأصابها" ، وهى في مذهبه بمنزلة "لو" إذا ضارعت "إن" بمعنى الجزاء ، فوضعت في موضعها ، وأُجيبت "إن" بجواب "لو" ، و "لو" بجواب "إن" قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة ٢٢١] ، والمعنى- والله أعلم- وإن أعجبتكم ، ثم قال ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا ﴾ [الروم ٥١] ، فأُجيب "لئن" بإجابة "لو" ، ومعناها مستقبل ولذلك قال في قراءة أُبَى ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَا ﴾ [النساء ١٠٢] رده على تأويل ودوا أن تفعلوا ، فإن رفعت "فيميلون" لما رُدّت على تأويل "لو" . وما ذهب إليه أبو العباس وفاقاً =

أخبر أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقريء قال سمعت **ثعلباً**[(١)] وقد سُئل عن قول الله تعالى ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ، قال الفَهْم[(٢)]

*** قوله عز وجل ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [٢٧٣]**

قال ثعلب[(٣)] الجاهل الذي جهل أمور نفسه[(٤)]

*** قوله عز وجل ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [٢٧٣]**

حكى **ثعلب**[(٥)] عن ابن الأعرابي ألحفَ الرجل ؛ إذا مشى في لحْف الجبل - وهو أصله - قال وألحف إذا آثر ضيفه بفِراشه ، ولحِافه في الحَلِيت - وهو الثلجُ الدائم والأريز البارد[(٦)] وألحفَ ولحَّف ؛ إذ جرَّ إزاره على الأرض

= لشيخه الفراء حسن في التأويل ومستعمل في الفصيح من كلام العرب ، ومختار لدى العلماء ، كالعكبرى ، وأبى حيان والسمين الحلبي

وانظر التبيان ١٧٧ ، والبحر ٢/ ١٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٤١١

(١) انظر قوله في الفقيه والمتفقه ١/١٨٩ ١٩٠

(٢) عزا ابن عطية هذا القول لأبي العالية ، فقال "وقال أبو العالية في تفسير قوله عز وجل ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ قال الحكمة الفهم في القرآن"

المحرر الوجيز ١/ ٤٠ وانظر معاني النحاس ١/٢٩٨ ، والكشاف ١/ ٣٤٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٧٣

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٢ ، ومعان وفوائد عن أحمد بن يحيى أوردها ابن جني في الخاطريات صـ ١٩٨ ، ونصه الجاهل "الذي لا يعرف الأشياء"

(٤) يؤيده في ذلك ابن قتيبة بقوله "لم يرد الجهل الذي هو ضد العقل ، إنما أراد الجهل الذي هو ضد الخبر ، فكأنه قال يحسبهم من لا يُخبر أمرهم ، وعلى ذلك جُلّ العلماء" انظر زاد المسير ١/ ٣٢٨ ، والنكت والعيون ١/ ٣٤٦

(٥) انظر حكايته في تهذيب اللغة ٥/ ٧١ وورد بلا نسبة في اللسان ٥/ ٤٠٠٨ - لحف

(٦) قال ابن عطية "وقال قوم الإلحاف هو مأخوذ من ألحف الشيء إذا غطّاهُ وعمَّهُ بالتغطية ، ومنه اللحاف" .

خُيَلاء وبَطَراً ؛ وأنشد لطرفه(١)

٤٢ - يَلْحَفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

* قوله عز وجل ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٢٧٩]

قال ثعلب(٢) قراءة العامة من الإذن(٣)

أي كونوا على عِلْم وإِذنٍ ، ولأن الكلام يجرى به على وجه واحد ، وهو أدل على المراد وأقرب في الأفهام(٤)

وفي هذا إشارة من طرف خفيّ إلى أن معنى "ألحف" اشتمل بالمسألة ، ومن هذا أُشتق اللحاف ؛ لأنه يشمل الإنسان في التغطية ، ومن المعنى الأول أنهم لا يُلحفون في المسألة ، فهو كناية عن شدة حيائهم

انظر معاني الزجاج ١/٣٠٤ ، والمحرر الوجيز ١/٣٦٩ ، وزاد المسير ١/٣٢٩

(١) هذا عجز بيت له من الرمل ، وصدره

ثُمَّ راحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ

وهو في ديوانه صـ ٨٣- ط/ دار صعب ، والعين ٣/ ٢٣٢ ، والزاهر ١/ ١٢٩ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٩٢ ، والجمهرة ١/ ٥٥٥ ، ومقاييس اللغة ٤/ ٢١٣ ، والعقد الفريد : ٥/ ٣٤١ ، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري صـ ١٥٤ ، والتاج لحف وورد بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ لابن مالك ١/ ٤٥٦

(٢) انظر قوله في مفاتيح الغيب للرازي ٧/ ١٠٧ ، والدر المصون ٢/ ٦٤١

(٣) مُراده بقراءة العامة ، قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، والكسائي ، وابن عامر "فأذنوا" - مقصورة مفتوحة الذال- بينما قرأ عاصم ، وحمزة "فآذنوا "- بالمد

انظر السبعة صـ ١٩١ ، والحجة ١/ ٤٠٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٣١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٠٣ ، وكشف المشكلات ١/ ١٩٦ ، وشرح الهداية ١/ ٣٩٩ ، والثغر الباسم صـ ٤٥٥

(٤) ويقوي ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [التوبة ٣] أي إعلام وبما حكاه صاحب اللسان عن الأصمعي أنه قال كونوا على إذنه ، أي على علْم به

واختار أبو عبيدة ، وأبو حاتم القصر كأبي العباس ، حكى ابن زنجلة " قال أبو عبيدة الاختيار القصر ؛ لأنه خطاب بالأمر والتحذير ، وإذا قال : "فآذنوا" - بالمد والكسر- فكأن المخاطب =

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ﴾ [٢٨٢]
قال ثعلب(١) دانَ الرجلُ إذا استقرض ، فهو دائنٌ(٢)
وقال(٣) قد أَدَنْتُ الرجل(٤) إذ بعتهُ بدينٍ(٥)

= خارج من التحذير ، مأمور بتحذير غيره وإعلامه " ورجح الطبري -أيضاً- قراءة القصر والحق أنهما متساويتان ، ومردُّ ذلك إلى الإعلام ، وسواءً أكان لهم أم لغيرهم ؛ لأنهم إذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة

قال ابن عطية "والقراءتان عندي سواء ؛ لأن المخاطب في الآية محصور بأنه كلّ من لم يذر ما بقي من الربا ، فإن قيل لهم فأذنوا فقد عمهم الأمر ، وإن قيل لهم فآذنوا بالمد ، فالمعنى أنفسكم وبعضكم بعضا ، وكأن هذه القراءة تقتضي فسحًا لهم في الارتياء والتثبيت ، أي فأعلموا نفوسكم هذا ، ثم انظروا في الأرجح لكم ترك الربا أو الحرب " . انظر معاني الفراء ١/ ١٨٩ ، وياقوتة الصراط صـ ١٨٣ ، وحجة القراءات صـ ١٤٨ ، ١٤٩ ، والحجة ٢/ ٤١٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، واللسان ١/ ٥١- آذن ، والدر المصون ٢/ ٦٤٠

(١) انظر قوله في المصباح المنير ١/ ٢٠٥

(٢) شاركه هذا القول أبو عبيدة ، فقال " دنته أقرضته ، ورجل مَدِينٌ ، ومديون ، ودنته استقرضت منه"

وذهب الزجاج إلى نحو ذلك معاني الزجاج ١/ ٣٠٧ ، مفردات الراغب صـ ١٧٦

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٧٥ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحه ٣٢/ أ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ ١٤٢ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٥٢ ، والتلويح صـ ٢٣ ، وتصحيح الفصيح صـ ١٤٤ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ١٩٢ ، وتحفة المجد الصريح صـ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة ٨٤ ، وشرح الفصيح لابن نافيا البغدادي لوحة ١٩/ ب وورد بلا نسبة في البحر ٢/ ٣٤٢ ، والدر المصون ٢/ ٦٥٠

(٤) فرّق ثعلب بقوله هذا بين "فعل وأفعل"

قال ابن درستويه " فإنما دخلته الألف ؛ لأن معناه أدخلته في الدين ، فَنُقل الفعل من أخذ الدين إلى المعطى - بالألف - ، وفرّق بينه بذلك وبين قولهم دنته إذا أذللته وقهرته تصحيح الفصيح صـ ١٤٤

(٥) أي أدين إدانةً ، فأنا مدين : إذا أعطيته الشئ ديناً عليه من إقراضٍ وبيع

ودِنتُ أنا[١] وادَّنْتُ ، أي أخذتُ بدين[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ [٢٨٢]

قال ثعلب[٣] السفيه الذي لا يُحسن شيئاً ، ولا يحسن أن يقرأ ولا يكتب إذْ لم يتعلّم[٤] والضعيف الضعيف العقل[٥] ، ويقال الصبي والمرأة

* قوله عز وجل ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٢٨٢]

قال ثعلب[٦] قالوا إحدى الإحَد ، وأحدُ الأحَدِينَ ، وواحد الآحاد[٧] ،

---

(١) أي أَدِيْن دينًا ، فأنا دائن

(٢) أي أدَّان ادِّيانا فأنا مُدَّان إذا أخذتَ الشيء ديناً عليك
وقال أبو حيان " ويقال دنت الرجل إذا بعته بدين ، وادّنت أنا ؛ أي أخذت بدين"
انظر تفصيل ذلك في إصلاح المنطق صـ٢٦٠ ، فعلت وأفعلت للزجاج صـ ٧٥ ، والمقاييس ٢/ ٣٢٠ - دين ، والصحاح ٥/ ٢١١٧ ، والأفعال للسرقسطي ٣/ ٣٠٩ ، ولابن القطاع ١/ ٣٧٢ ، ولابن القوطية صـ ١٢٦ ، والبحر ٢/ ٣٤٢ ، بالإضافة إلى المظان السالفة الذكر في توثيق قوله

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٣

(٤) انظر النكت والعيون ١/ ٣٥٥ ، وزاد المسير ١/ ٢٣٧ ، والبحر ٢/ ٣٤٤

(٥) فكأنه يذهب مذهب من يفرق بين الضُّعف والضَّعف ، فبفتحها يكون في الرأي ، وفق ما أقرّه أبو العباس ، وبضمهما يكون في البدن وعُزِيَ هذا للخليل
وذهب بعضهم إلى عدم التفرقة بينهما انظر مفردات الراغب صـ ٣٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١١٩٤

(٦) انظر قوله في الحجة للفارسي ٢/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والنص فيه بتمامه ، والبغداديات صـ٥١٥ ، وقد اقتصر فيه على بعض فقرات من النص ، وكذلك التبيان للطوسي ٢/ ٣٧٨ ، والتفسير البسيط للواحدي ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٦ - المطبوع ، والدر المصون ٢/ ٦٦٦

(٧) قال البغدادي " قال الدماميني في شرح التسهيل إن قلت كيف حمل إحدى الإحد مع أنه للمؤنث على المذكر؟ قلت لأن المراد به داهيةٌ واحدة من الدواهي ، ومثله يحمل على المذكر فتقول هو داهيةٌ من الدواهي وأحد الأحدين المراد به إحدى الدواهي ولكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العاقل وإن لم يكن عاقلاً ، فمن قال هو أحد الأحدين فقد راعى مطابقة لفظ هو ، فلذلك =

وأنشد(١)

٤٣-عَدُّوني الثَّعلبَ فِيمَا عَدُّوا حتَّى استثارُوا بيَ إِحدى الإِحَدِ

قال ثعلب إحدى الإحد، كما تقول واحدٌ لا مِثْل له(٢)، وقالوا الإحَدُ، كما تقول الكِسَرُ، جعلوا الألف بمنزلة التاء(٣)، كما جعلوها مثلها في الكُبرى، والكُبر(٤)، والعُليا والعُلى، فكما جعلوا هذه كظُلمة وظُلَم جعلوا الأول بمنزلة "كِسَرٍ" و"سِدر"، وكما ذكروا الألف المقصورة بمنزلة التاء فيما ذكر، جعلوا الممدودة بمنزلتها في قولهم قاصِعَاء وقواصع(٥)، ودامَّاءُ

= ذكر اللفظين جميعاً ومن قال إحدى الإحد راعى المعنى، فلذلك أتى بإحدى؛ لأن ألفها إما للتأنيث، أو للإلحاق، ولكنها تشبه في اللفظ ألف التأنيث فأضافها إلى جمع المؤنث وهو الإحد - بكسر الألف وفتح الحاء - وفيه لغة أخرى وهو ضم الألف وفتح الحاء، والمشهور في هذا الجمع أعني فعل بضم الفاء أن يكون مفردة فعلةً مؤنثاً بالتاء كغرف جمع غرفة لكنه جمع به المؤنث بالألف كأحدى حملاً لها على أختها، أو يقدر له مفرد مؤنث وكما أن إحدى الأحد معناه إحدى الدواهي كذلك معنى أحد الأحدين لا يختص استعماله بالعقلاء لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء" الخزنة ٧/ ٣٤٧-٣٤٨ وورد هذا النص ببعض التصرف في تعليق الفرائد ٧/ ٥٤ وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٠٥، والبحر المحيط ٧/ ٣١٩

(١) البيت من الرجز التام، للمرّار بن سعيد الفقعسي في الخزانة ٧/ ٣٥٠، وبلا نسبة في مجمع البيان ١/ ٢٨٢، والمحكم "وحد"، واللسان، والتاج "أحد"، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٠٥، والبحر ٧/ ٣١٩، وتعليق الفرائد ٧/ ٥٣

(٢) حكى الميداني مثل هذه الفقرة عن ابن الأعرابي، فقال " قال ابن الأعرابي يقال إحدى الإحد، كما تقول واحد لا نظير له، ويقال فلان واحد الأحدين وواحد الآحاد، وقولهم هذا إحدى الإحد، قالوا التأنيث للمبالغة" مجمع الأمثال ١/ ٢٨٢

(٣) أي بتنزيل "الألف" منزلة "التاء" فارقة بين الواحد وجمعه

(٤) قال البيضاوي مؤيدا ذلك " وإنما جمع كبرى على كبر إلحاقا لها بـ"فعله"، تنزيلا للألف منزلة التاء، كما ألحقت قاصعاء بقاصعة، فجمعت على قواصع" أنوار التنزيل ٥/ ٤٠١ وانظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٨، والدر المصون ١٠/ ٥٥١، والكليات ص٧٧٠

(٥) قال أبو حيان "والكبر جمع الكبرى، طرحت ألف التأنيث في الجمع، كما طرحت همزته في قاصعاء، فقالوا: قواصع". البحر المحيط ٨/ ٣٧٨

ودوامٌ(١)

وحكى ثعلب أن الواحِدَ ، والوَحَدَ ، والأَحَدَ ، بمعنى(٢)

* قوله عز وجل : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [٢٨٣]

قال ثعلب(٣) الاختيار "رِهانٌ"(٤) مثل كَبْشٍ وكِبَاشٍ ، وحَبْلٍ وحِبَالٍ ، وما أشبهها(٥)

---

(١) قال الشيخ زاده أيضا " شبهوا "فاعلاء" بـ"فاعلة" ، وجعلوا ألف التأنيث بمنزلة الهاء" حاشية زاده على البيضاوي ٤/ ٥٧٦ ، وانظر القاموس صـ١٤٣٢

(٢) انظر قوله الآتي أيضا بصدد قولهعز وجل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص ١] ، وتحرّ تفصيل القول فيه بصدد هذه الآية

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٣٧ ، وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٣/ ٧٦٢

(٤) هي قراءة نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي

انظر السبعة صـ ١٩٤ ، والحجة للفارسي ٢/ ٤٤٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٠٥ والتذكرة ٢/ ٣٤٤ ، وحجة القراءات صـ ١٥٢ ، والكشف ١/ ٣٢٢ ، وشرح الهداية للمهدوي ١/ ٤٠١ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات للمهدوي ١/ ٤٥٥ -"رسالة دكتوراه"-وهو بعينه نسخه من نسخ شرح الهداية ، والتبيان في شرح مورد الظمآن ، للصنهاجي صـ٢٣٥- رسالة

(٥) ما اختاره أبو العباس هو القياس ، لأن "فِعَال" ينقاس فيما كان على وزن "فَعْلٍ" اسماً أو صفة غير يائي العين مثل كلب وكلاب ، وصعب وصعاب

قال ابن أبي زرعة " وقرأ الباقون ﴿ فَرِهَٰنٌ ﴾ ، وحجتهم أن هذا في العربية أقيس أن يجمع "فَعْلٌ" على "فِعَال" ، مثل بحر وبحار ، وعبد وعِباد ، ونعل ونعال ، وكلب وكلاب"

وقد شارك أبا العباس في اختياره الأخفش ، والطبري ، ومكيّ القيسي ، لجريه على القياس

انظر الكتاب ٣/ ٦٢٦ ، ومعاني الأخفش ١/٢٠٦ ، وجامع البيان ٦/ ٩٦ ، والأصول ٢/ ٤٣٣ ، وحجة القراءات صـ١٥٢ ، والكشف ١/ ٣٢٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٦١١ ، والمقرب ٢/ ٤٦١ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٦٩ ، والارتشاف ١/ ٤٣٠ ، وشفاء العليل ٣/ ١٠٣٨

قال و ﴿ رُهُنٌ ﴾(١) - قراءة ابن عباس (٢)

وقال ثعلب(٣) يقال رهنتُ الرَّهن

---

(١) رُهُنٌ يصلح أن يكون جمعاً لـ "رِهَان" ، فهو حينئذ جمع الجمع

واختار هذا الوجه الكسائي ، والفراء ، والنحاس ويصلح أن يكون جمعاً لـ "رَهْن" سماعاً ، كسَقْف وسُقُف

انظر معاني الفراء ١/ ١٨٨ ، والأخفش ١/ ٢٠٦ ، والزجاج ١/ ٣١١ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٤٩ ، ودقائق التصريف صـ ٣٨٦ ، وشرح الهداية ١/ ٤٠١ ، والدر المصون ٢/ ٦٧٨ ، والتبيان للطوسي ٢/ ٣٨٠ ، وشرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده صـ ٣١٤ ، واللباب لابن عادل ٤/ ٥٠٧

(٢) نُسبت إليه هذه القراءة في إعراب النحاس ١/ ٣٤٩

ونُسبت إلى مجاهد في معاني الفراء ١/ ١٨٨ وإلى ابن كثير ، وأبى عمرو - أيضاً - في المظان السالفة الذكر في تخريج قراءة "رِهان" واختار أبو عمرو هذه القراءة قال ابن خالويه " قيل لأبى عمرو لم اخترت الضّم ، فقال لأفرق بين الرهن في الدين ، وبين الرهان في سباق الخليل" وحُكى عنه- أيضا- أنه قال "لا أعرف الرهان إلا في الخيل" ، أي الرهان مصدر راهَن لا غير" وَرُدَّ عليه بقول يونس " الرُهُن والرِهان واحد ، عربيتان ، والرُهن في الرَّهن أكثر ، والرهان الخيل أكثر" ووافقه الزجاج على هذا الاختيار فقال "والقراءة على "رُهُنٌ" أعجب إلى ؛ لأنها موافقة للمصحف ، وما وافق المصحف ، وصَحَّ معناه ، وقرأ به القُرَّاء ؛ فهو المختار" انظر مجاز القرآن ١/ ٣٨٠ ، ومعاني الزجاج ١/ ٣١٢ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٣٧ ، والتبيان للطوسي ٢/ ٣٨٠ ، والحجة لابن خالويه صـ ١٠٦ ، والبحر ٢/ ٣٥٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٧٩

وعليه فقول أبى العباس أجود من جهة الصناعة لانقياس جمع "فَعْل" على "فِعَال" ؛ ولأن سيبويه لا يرى جمع الجمع مُطَّرِداً ، فينبغى ألا يقدَّم عليه حتى يُعْلم كما نصَّ الفارسي ولا يقدح هذا في صحة من قرأ "رُهُن" ، فَنَقْلُ أبي العباس هذه القراءة إقرارٌ بها ، بخلاف الأخفش الذي تطاول على هذه القراءة بتقبيحها انظر الكتاب ٣/ ٦٢٦ ، والحجة للفارسي ٢/ ٤٤٨

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٧٦ ، وشرحه لابن الجبان صـ ١١٧ ، وتصحيح الفصيح صـ ٨١ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٨٠ ، والتلويح صـ ١٢ ، وشرحه للزمخشرى ١/ ٩٢ ، ولابن هشام اللخمى صـ ٦٧ ، وتحفة المجد الصريح صـ ٢٦٣

قال[١] ويجوز رهنتُهُ ، وأرهنتُهُ[٢]

* قوله عزّ وجل ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٢٨٤]

قال ثعلب[٣] مَنْ جَزم[٤] رَدَّهُ على الجزم في قوله ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾[٥]

---

(١) انظر قوله في عمدة القاري ١٣/ ٦٧ وروي في تفسير القرطبي ٢/ ١٢١٧ ، واللسان ٣/ ١٧٥٧ ، وفتح القدير ١/ ٣٠٣ ما يؤيده قوله هذا ، فقال أبو العباس مُعقِّباً على قول عبد الله ابن همام السلولي

فَلَمَّا خَشِيتُ أظافيرَهُمْ نَجَوْتُ وأرْهَنتُهُمْ مالِكا

"الرواة كلهم على أرهنتهم ، على أنه يجوز رهنتُهُ وأرهنته إلا الأصمعي فإنه رواه "وأرهنتهم مالكاً ، على أنه عطف بفعلٍ مستقبل على فعل ماض ، وشَبَّهُهُ بقولهم قمتُ وأَصُكُّ وجهَهُ ، وهو مذهب حسنٌ ؛ لأن الواو واو الحال ، فجعل أَصُكُّ حالاً للفعل الأول على معنى قمتُ صاكاً وجهه ، أي : تركتُهُ مُقيمًا عندهم ، لأنه لا يقال أرهنت الشيء ، وإنما يقال : رهنته" . وورد جزء من ذلك في مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٢ ، والتبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٤/ ١٩٠ وانظر في تخريج هذا البيت شعره صـ ٢٠٦ - ضمن مجلة المجمع العلمي بالعراق - م ٣٧ لسنة ١٤٠٧ هـ ، وط/ مركز جمعة الماجد صـ٨٥ ، والاقتضاب ٢/ ١٦٣ ، والمحكم ٤/ ٢١٥ والصحاح "رهن" ، وتحفة المجد الصريح صـ ٢٦٤ ، وروايته "وأرهنته" ، وإصلاح المنطق صـ ٢٣١ ، وروايته "وأرهنهم" ، وكذلك في دلائل الإعجاز صـ٢٠٥

(٢) أي يجوز أن يُقال : الرهن مصدر رهنت الشيء أرهنه رهناً ، وأرهنته إرهاناً ، لكن الأول أفصح عنده وروى عن ابن الأعرابي ، والفراء نحو ذلك

قال اللبليّ "حكى ابن الأعرابي في نوادره ، والفراء في المصادر أنه يقال رهنت وأرهنت ، قالا وأرهنت قليله ، قال ابن الأعرابي ورهنته لساني لا غير" تحفة المجد الصريح صـ ٢٦٥

وقال ابن السيد : "رهنتُ الرهن وأرهنته ، وأنكر الأصمعي : أرهنت" . مشكلات الموطأ صـ١٢٩

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٣٨

(٤) قرأ بالجزم ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والكسائي وقرأ الباقون بالرفع انظر السبعة صـ١٩٥ ، والحجة ٢/ ٤٦٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٠٥ ، والكشف ١/ ٣٢٣

(٥) أي بالجزم عطفاً على جواب الشرط ، وهو قوله تعالى ﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾ الواقع جواباً لقوله عز وجل ﴿ وَإِن تُبْدُواْ ﴾ . وجوَّز الزجاجي وجهاً ثالثاً ؛ وهو النصب بإضمار "أن" ، وسوَّى بين =

قال وهو الاختيار عندي[(١)]

قال ومَنْ رفع فهو على الاستئناف[(٢)]

قال **ثعلب** إنما اخترت الجزم ؛ لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾[(٣)] ، ومَنْ رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط[(٤)] وروى ثعلب عن أصحابه[(٥)] ، عن الفراء[(٦)] أنه قال كان أبو

= هذه الأوجه الثلاثة بقوله "كل معطوف بعد جواب من الأفعال المستقبلية يجوز فيه هذه ثلاثة الأوجه"

انظر أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ ٣١ ، والكشاف ١/ ٣٥٧ ، وحجة القراءات صـ١٥٢

(١) قوّى الفارسي هذا الاختيار بقوله "وَجْهُ قول من جزم أنه أتبعه ما قبله ، ولم يقطعه منه ، وهذا أشبه بما عليه كلامهم ، ألا ترى أنهم يطلبون المشاكلة ويلزمونها" وكذلك ابن عطية بقوله " فوجه الجزم أنه أتبعه ما قبله ولم يقطعه ، وهكذا تحسن المشاكلة في كلامهم"

انظر الحجة للفارسي ٢/ ٤٦٤ ، والكشف لمكيّ ١/ ٣٢٣ ، وزاد المسير ١/ ٣٤٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٦١

(٢) فيه احتمالان أحدهما أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أي فهو يغفر والثاني أن هذه جملة فعلية عطف على ما قبلها ، فيكون من باب عطف الجمل قال ابن عطية " ووجْهُ الرفع أنه قطعَهُ من الأول ، وقَطْعُهُ على أحد وجهين إما أن تجعل الفعل خبرا لمبتدأ محذوف ، فيرتفع الفعل لوقوعه موقع خبر المبتدأ ، وإما أن تعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدمها"

انظر الحجة للفارسي ٢/ ٤٦٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٠ ، وحجة القراءات صـ١٥٢ ، والدر المصون ٢/ ٦٨٧

(٣) وذلك لأن المعطوف على الجواب في حُكْمِ الجواب

(٤) لأنه يُرفع على الاستئناف وفق ما أشار آنفا

(٥) انظر روايته في إدغام القُرَّاء للسيرافي صـ ٤١ ، وشرح الجمل لابن الضائع-القسم الثاني ٢/ ١١٥٥-رسالة

(٦) رُوى عن الفراء أنه كان يجيز إدغام الراء مع واللام ، وعلى ذلك شيخه الكسائي ، والرؤاسي انظر إدغام القرّاء صـ٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٤٣ ، والبحر ٢/ ٣٦٤٢ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٠ ، وما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي صـ ٦٩ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياد صـ ٢٨١ ، وأبو جعفر الرؤاسي نحويّ من نحاة الكوفة صـ٤٠

عمرو[١] يَرْوِي عن العرب إدغام الراء في اللام[٢]

---

(١) فَرُوِي عنه أنه كان يدغم الراء في اللام تحركت أو سكنت انظر السبعة صـ١٢١ ، والإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء صـ٥٣ ، والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري صـ١٤٤- رسالة ، ومظان الحاشية السابقة

(٢) اختلف النحويون في إدغام الراء في اللام - أي في قوله عز وجل ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، فذهب الخليل ، وسيبويه ، وأصحابهما إلى أنه لا يجوز إدغام اللام في الراء من أجل التكرير الذي في الراء ، الذي به تشبه حرفين ، والأقوى لا يدغم في الأضعف
وأجاز الإدغام الكسائي ، والفراء ، وحكياه سماعاً ، ووافقهما على سماعه روايةً وأجازه أبو جعفر الرؤاسي وتابعهم من البصريين أبو عمرو ، ويعقوب الحضرمي
قال أبو سعيد السيرافي " ولا نعلم أحداً خالف رأى سيبويه- إلا يعقوب الحضرمي ، وإلا ما رُوى عن أبى عمرو" ولا يُعَوَّلُ على قول الزمخشري "ومُدْغِمُ الراء في اللام لاحنٌ مخطئ خطأً فاحشًا ، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين ؛ لأنه يلحن وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم ، والسبب في نحو هذه الروايات ؛ قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة الضبط ؛ قلة الدراية ، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو
قال السمين "وهذا من أبى القاسم غيرُ مُرْضٍ ، إذا القُرَّاء معنيون بهذا الشأن ؛ لأنهم تلقوه عن شيوخهم ، الحرف بعد الحرف فكيف يقلُّ ضبطهم؟" ورواية ثعلب لجواز الإدغام عن مشايخه وعن أبى عمرو اختيار ضمني لجوز الإدغام ، وإلا لأورد نقله بتعقيبه كما يظهر من تعقيبه لمشايخه في بعض المواضع
وحجة من جوز الإدغام أن الراء إذا أُدغمت في اللام صارت لاماً ، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براءٍ فيها تكرير وبعدها لام ، وهي مُقَاربة للراء ، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد ، فطلب التخفيف لذلك
وما ذهب إليه الكوفيون ومن تابعهم ، هو الأصح لتواتر نقله بين القُرَّاء ، فوجب قبوله ؛ لأن اللغة تُطوَّع لخدمة القرآن لا العكس قال أبو حيان "فوجب قبوله ، والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم -أي القراء- إذ مَنْ عَلِمَ حُجَّة على من لم يعلم"
وعليه فما ذهب إليه أبو العباس ورفاقه يعكس جانباً من جوانب اعتزاز الكوفيين بالقراءات القرآنية ، وإن خالفت القياس العام ، لا سيما وأنهم مُقَدَّمُون في هذا الشأن
انظر الكتاب ٤/ ٣٣٨ ، وإدغام القراء صـ٣٩ ، ص ٤١ ، وما ذكره الكوفيون من الإدغام صـ٦٢ ، والتكملة صـ٢٧٦ ، وشرح السيرافي على الكتاب ٦/ ٤٦٥- رسالة ، وسر الصناعة :

* **قوله عز وجل ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴾ [٢٨٥]**

قال ثعلب[١] النون هي الاختيار[٢] ، وعليها قراء الأمصار[٣] ومعناها لا نفرق بين أحد ، فيكون القول فيه مضمراً[٤] ، وإضمار القول كثيرٌ في القرآن[٥]

= ١/ ١٧٨ ، والإدغام الكبير للداني صـ١٥٤ ، والكشاف ١/ ٣٥٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٥٠٥ ، والتخمير ٤/ ٤٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٥٠٥ ، والكتاب الأوسط في القراءات صـ١٥٨ ، ومنثور الفوائد صـ٣٦٦ ، وشرح المقدمة الجزولية ٣/ ١١٥٥ ، والممتع ٢/ ٧٢٤ ، وتقريب المقرب لأبي حيان صـ ٩٤ ، والبحر ٢/ ٣٦٢ ، والنهر الماد بهامشه ، والدر المصون ٢/ ٦٩٠ ، والتذيل والتكميل ٨/ ٦٠٥-رسالة ، والمساعد ٤/ ٢٦٧ ، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/ ٢٠٥ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٦٩٧ ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ١٢٤ ، وقد فصلت الحديث فيها عن هذه القضية

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٣٩

(٢) أي قراءة من قرأ بالنون "نفرق" ، وهي قراءة يعقوب واختار الهذلي هذه القراءة بقوله " وهو الاختيار للعظمة"

انظر الكامل لوحه ٣٤٥ ، والشمعة في انفرد الثلاثة عن السبعة ، لعثمان بن عمر الناشري صـ٣٦٧

(٣) انظر الكامل للهذلي لوحة ٣٤٥ ، والقرطبي ٢/ ١٢٣٦ ، والبحر ٢/ ٣٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٦٢

(٤) وعليه فالتقدير يقولون "لا نفرق" عند من راعى معنى "كل" ، ومن راعى لفظها قدَّر "يقول" ؛ لأن لفظ "كل" في إفراد لفظي وجمع معنوي ، وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال

قال أبو حيان "قرأ الجمهور بالنون ، وقدَّره يقولون لا نفرق ، ويجوز أن يكون التقدير يقول لا نفرق ؛ لأنه يخبر عن نفسه وعن غيره ، فيكون "يقول" على اللفظ ، و "يقولون" على المعنى بعد الحمل على اللفظ ، وعلى كلا التقديرين فموضع هذا المُقدَّر نصبٌ على الحال"

وجوَّز الحوفي أن يكون في محل رفع ؛ لأنه خبر بعد خبر

البحر ٢/ ٣٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٤

(٥) رَوى له هذا التعليل : القرطبي ٢/ ١٢٣٦ بدون عزوٍ إليه . ومن أمثلة حذف القول قوله =

قال ومن قرأ[١] "لا يُفَرِّقُ" فإنه يريد من آمن بالله لا يفرّق ، ردَّهُ على مَنْ آمن بالله ، وكلٌّ آمن ، وكلٌّ لا يفرّق بين أحد منهم[٢] ، وأحدٌ في معنى الجميع هاهنا[٣]

= عز وجل ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد ٢٣ ، ٢٤] ، أي يقولون سلام ، وقوله عز وجل ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ ﴾ [آل عمران ١٩١] ، أي يقولون ربنا ، وغير ذلك كثير

(١) هي قراءة سعيد بن جبير ، ويحيى بن يعمر ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، ويعقوب ، وزاد الهذلي الجحدري ، ومغيث بن خارجة ، ومسعود الحربي انظر الكامل للهذلي لوحة : ٣٤٥ ، وشواذ القراءة ورقة ٤٦/ ٤٧ ، والقرطبي ٢/ ١٢٣٧ ، وزاد المسير ١/ ٣٤٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٩٢ ، والبحر ٢/ ٣٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٤

(٢) قال الطبرسي ، وفاقاً للإمام الطوسي "من قرأ "لا يفرّق" فعلى تقدير لا يُفرِّقُ الرسول - ﷺ - ، أوكلٌّ لا يفرق وقيل على الحمل على لفظ "كل" ، وعلى ذلك أبو حيان ، وتلميذه السمين الحلبي ، والمشربُ مُتحد في التأويل انظر التبيان للطوسي ٢/ ٣٨٣ ، ومجمع البيان ٢/ ٦٨٨ ، والبحر ٢/ ٣٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٤

(٣) ولهذا صحّ إضافة "بين" إليه ، فهي لا تضاف إلا إلى شيئين فصاعدا ، فلما كان لفظ "أحد" يؤدى عن لجميع صحّ إضافة "بين" إليه ، خلافاً لأبي حيان حيث قال "قال بعضهم و"أحد" قيل إنه بمعنى جميع ، والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندنا هذا التقدير ؛ لأنه لا ينافي كونهم مُفرّقين بين بعض الرسل ، والمقصود بالنفي هو هذا ؛ لأن اليهود والنصارى ما كانوا يُفرّقون بين كل الرسل بل البعض ، وهو محمد ﷺ ، فثبت أن التأويل الذي ذكره باطل ، بل معنى الآية لا يفرق أحد من رسله وبين غيره في النبوة"

ورد تلميذ السمين قوله بقوله "وهذا وإن كان في نفسه صحيحاً إلا أن القائلين بكون "أحد" بمعنى جميع ، وإنما يريدون في العموم المُصحّحُ لإضافة "بين" إليه ، ولذلك يُنظِّرُونه بقوله تعالى ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [الحاقة ٤٧] ، وإما ؛ لأن ثم معطوفًا محذوفاً لدلالة المعنى عليه ، والتقدير لا نفرق بين أحد من رسله وبين أحد" ، وعلى هذا فـ"أحدٌ" هنا ليس الملازم للجحد ، ولا همزته أصلية ، بل هو "أحد" الذي بمعنى واحد ، وهمزته بدل من "الواو" ، وحذف المعطوف كثيراً جداً ، نحو ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل ٨١] ، أي والبرد" وفي هذا تقوية لما ذهب إليه أبو العباس ، وهو قول كثير من العلماء

* قوله عز وجل ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [٢٨٦]

قال ثعلب[(١)] كُلُّ الناس يقولون "كَسَبَكَ فلانٌ خيراً" إلا ابن الأعرابي[(٢)] ، فإنه يقول أكسبك فلانٌ خيراً[(٣)]

= انظر تأويل مشكل القرآن صـ ٢٨٤ ، والكشاف ١/ ٣٥٨ ، والبيان ١/ ١٨٨ ، والتبيان ١/ ٢٣٤ ، والبحر ٢/٣٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٥

(١) انظر قوله في التهذيب ١/ ٧٩ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٨٩ ، والخاطريات صـ ١٦٧ ، والمصباح المنير ٢/ ٥٣٢ ، وشرح الحديث المقتفي في مبعث النبي المصطفي لأبي شامة المقدسي صـ١٤٠ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ٢٧٤ ، واللسان ٥/ ٣٨٧١ ، وتهذيب المطالع لترغيب المطالع في غريب الحديث صـ ٦٤٢ ، وعمدة القاري ١/ ٥١ ، والخزانة ٢/ ٢٩٤ ، والتاج ١/ ٤٥٥

(٢) حكاه المطرزي -أيضا- في شرحه للفصيح عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد

فأكسبني مالًا وأكسبتهُ أجراً

وكذلك الإمام الشاطبي بقوله " كسب وأكسب يتعديان إلى مفعولين ، فتقول كسبته مالا ، وأكسبته إياه ، وانشد ابن الأعرابي وساق البيت السابق"

تحفة المجد الصريح صـ ١٣١ ، والمحكم ٦/ ٤٥٣ ، وأعلام الحديث للخطابي ٣/١٦٨٩ والأفعال للسرقسطي ٢/ ١٤٢ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الألفية ٤/ ٤٥

(٣) فكأنه لم يُفرّق بين "كسب ، وأكسب"

وتابعه على ذلك الواحدي ، وأبو حيان ، ونقله العكبري عن بعضهم ، وحكاه االلبلي عن المطرزى أيضاً ، بقوله "قال المطرزى في كتابه "غريب أسماء الشعراء" يقال كسب وأكسب"

والجمهور على التفرقة بينهما ، وهو ظاهر قول أبى العباس من نقله ، والمعلوم من مذهب سيبويه قال سيبويه " وأما كسب فإنه يقول أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب" وقال الخطابي وأفصحها حذف الألف ، وحُكي عن ابن التياني في مختصرة الجمهرة أنَّ أكسبه خطأ

وعليه فمذهب من أقرَّ بالتفرقة هو الأرجح ؛ لأنه الأنسب في المقام ، فعبَّر عن السيئة بـ"اكتسب" لما فيه من الزيادة ، وذلك أن كَسْبَ الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمرٌ يسير مستصغر ، ويقوّى ذلك قول الله تعالى ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام ١٦٠] ، أفلا ترى أن الحسنة تَصْغُر بإضافتها إلى جزئها ، ضعف الواحد إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو =

* قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ [٢٨٦]

قال ثعلب(١) الإصر الإثم(٢)



= بمثلها لم تحتقر إلى الجزاء عنها فعُلِم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة" ، وهذا ما قرره ابن جني بصدد هذه الآية

وانظر تفصيل ذلك في الكتاب ٤/ ٧٤ ، والمنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ١/ ٣٣٧ ، وأعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي ٣/ ١٦٨٩ ، والخصائص ٣/ ٢٦٥ ، والخاطرات صـ ١٦٦ ، والمخصص ١٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، والجمهرة ، واللسان "كسب" ، وتحفة المجد الصريح صـ ١٣١ ، والأفعال للسرقطي ٢/ ٤٢١ ، والتبيان ١/ ٢٣٤ ، والبحر ٢/ ٣٦٧ ، والدر المصون ٢/ ٦٩٩- ٧٠٠

(١) انظر قوله في البحر المحيط ٢/ ٣٦٩ ، وهو قول شيخه الفراء حيث فقال "والإصر" هاهنا الإثم ، إثمُ العقد إذا ضيَّعوا ، كما شُدِّدَ على بني إسرائيل" انظر معاني الفراء ١/ ١٨٩

(٢) انظر في معنى هذه اللفظة في مفردات الراغب صـ١٤ ، والنكت والعيون ١/ ٣٦٤ ، وزاد المسير ١/ ٣٤٧ ، والتبيان للإمام الطوسي : ٢/ ٣٨٦

٣- ســـورة آل عمران

* قوله عز وجل ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [١ ، ٢]

قال أبو العباس ثعلب[١] حركة الميم مما اختلف الناس فيه[٢]

فقال الفراء[٣] هو ترك همزة الألف من الله ثم وصله[٤]

وقال الكسائي[٥] حروف التهجى يذهب بها [مذهب][٦] ما بعدها زاىْ ياءْ دالُ ادخل ، وزاىْ ياء دال اذهبْ ، يُذْهَبُ بها مذهب الحركات التى بعدها[٧]

---

(١) انظرقوله في المجالس ١/ ٢١٦ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٠٨

(٢) في قول أبى العباس هذا تسامح وسعة ؛ لأنهم لا اختلاف بينهم فى حركة الميم ، لأنهم مُجْمِعُون على فتحها . قال الفاضل اليمنى " اعلم أن القُرّاء أجمعوا على فتح الميم ، وأما قراءة عاصم هنا فشاذه ، نقلها يحيى ابن آدم عن أبى بكر عن عاصم"

وإنما الخلاف بينهم فى التعليل لفتح الميم فى هذا الموطن ، ومن ثَمّ عَنْوَن لها علماء مسائل الخلاف بنحو من هذا ، ويؤكد ذلك أقوال العلماء التى ساقها في موضع الاختلاف

انظر الحجة للفارسي ٣/ ٨ ، وتحفة الأشراف فى حلِّ عُقَد الكشاف للفاضل اليمني – القسم الأول ٢/ ٣٤٢– رسالة دكتوراه ، ومعانى القراءات ١/ ٢٤١ ، والإنصاف ٢/ ٧٤١ ، وائتلاف النصرة صـ ٨٣ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ ٢٨٥

(٣) انظر معانى الفراء ١/ ٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٥٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، والقرطبي ٢/ ١٢٤٣ ، والبحر ٢/ ٣٧٤ ، والنهر بهامشه كذلك

(٤) ضعّفه أبو عليّ بأن الألف الموصولة تسقط فى الوصل ، فإذا لزم حذفها لزم حذف حركتها أيضاً ، لأنك لا تجد هذه الهمزة المجتلبة فى موضعٍ مُلقاة وحركتها مُبَقَاة ، – أى ما يسقط لا تُلقى حركته – ، فإذا لزم حذفها لم يجز إلقاؤها على الحرف الساكن انظر الإغفال ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، والوقف والابتداء لابن سعدان صـ٨٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٢١٠

(٥) انظر معاني الكسائى صـ ٩٦ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٥٣ ، والقرطبي ٢/ ١٢٤٣

(٦) تتمة يقتضيها المقام

(٧) مراده أن حروف التهجّي إذا لحقتها ألفُ وصلٍ ، فحُذفت ألف الوصل حرّكتها بحركة الألف التى بعدها قال النحاس " قال الكسائي حروف التهجي إذا لقيتها ألفُ الوصل فحُذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف ، فقلت : الم الله ، والم اذكروا ، والم اقتربت"

وقال أهل البصرة[١] للإدراج ، ولو أراد أن يدرج ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ﴾[٢] جاز له الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحركاً[٣]

*** قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [٢]**

حكى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابى أنه قال القيُّوم ، والقيام ، والمدبر واحد

*** قوله عز وجل ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٣]**

قال ثعلب[٥] توراة وزنها تَفْعَلَةٌ[٦]

*** قوله عز وجل ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [٧]**

قال ثعلب[٧] أى تفسيره

وقال[٨] المعنى والتفسير والتأويل

---

(١) انظر مذاهبهم فى الكتاب ٤/ ١٥٣ ، ٢٦٦ ، ومعاني الأخفش ١/ ١٩ ، والزجاج ١/ ٣١٦ ، ومشكل مكي ١/ ١٤٨ ، والتنبيهات لعلى بن حمزة صـ ١٨٦ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٤ ، والقرطبي ٢/ ١٢٤٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٣٩٧ ، والبحر ٢/ ٣٧٤ ، والصافيه شرح الشافيه ليوسف بن عبد الملك صـ ٢٧٩–رسالة ماجستير

(٢) سورة البقرة الآيتان ١ ٢

(٣) انظر تفضيل هذه القضية فى قسم الدراسة صـ٦٥٢

(٤) طوي الحديث عن توثيق قوله ودراسته بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة ٢٥٥]

(٥) انظر قوله في مجالس العلماء للزجاجى صـ ٩٥ ، وساق قوله هذا فى ثنايا مناظرة جرت بين أبى العباسين- المبرد وثعلب- ، وتاج العروس ١٠/٣٨٩

(٦) انظر تفصيل هذه القضية فى قسم الدراسة صـ٧١٧

(٧) انظر قوله فى المجالس ٢/ ٥٨٤

(٨) انظر قوله في : التهذيب : ٣/ ٢١٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى صـ٣٠ ، ومعرفة أسماء =

واحد(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [٧]

[هل يعلم الراسخون تأويله أو لا؟ فيه قولان أحدهما أنهم لا يعلمون ، وأنهم مستأنفون](٢) ، وإلى هذا المعنى ذهب ثعلب(٣)

= نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار المنسوب لأبي بكر السجستاني ورقة ٨٧ ، ونصه " سئل ثعلب عن التأويل ، فحكى عن ابن الأعرابي أنه قال التأويل والتفسير بمعنى واحد" والقاموس المحيط ٢/ ١٨ - فسر - واللسان ١/ ١٧٢ ، والتاج ١٠/ ٢٥٨ ، واتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي ١/ ٢٥٨

(١) اختلف العلماء هل التفسير والتأويل بمعنى واحد أو يختلفان؟ فذهب قوم إلى أنهما بمعنى واحد وهذا قول جمهور المفسرين وذهب قوم يمليون إلى الفقه إلى اختلافهما ، فقالوا التفسير إخراج الشئ من مقام الخفاء إلى مقام التجلِّي والتأويل نَقْلُ الكلام عن وضعه فيما يحتاج فى إثباته إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ ، فهو مأخوذ من قولك آل الشيء إلى كذا ؛ أى صار إليه انظر زاد المسير ١/ ٤ ، والقرطبي ٢/ ١٢٥٧ ، وتفسير الخازن ١/ ١٠ ، وفرق بينهما الخازن بقوله " إن التفسير يتوقف على النقل بالمسموع ، والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح " وقد أجاد فى تفصيل الفرق بين اللفظين العلامة حامد بن العماد الدمشقى فى رسالته الموسومة بـ" التفصيل فى الفرق بين التفسير والتأويل " والتى نشرت بالعدد الخامس عشر - ضمن مجلة الأحمدية

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من زاد المسير الآتي في مضان توثيق قوله

(٣) انظر قوله فى الأضداد لابن لأنبارى صـ ٤٢٧ ، وشفاء الصدور للنقاش لوحة ١٥٤ ، وزاد المسير ١/ ٣٥٤ ، - ورَوى هذا القول أيضا عن ابن مسعود ، وأبيّ بن كعب ، وابن عباس ، وعروة ، وقتادة ، وعمر بن عبد العزيز ، والفراء ، وأبى عبيدة ، وابن الأنبارى ، والجمهور- ، وفتاوى ابن تيمية ١٧/ ٤٠٦ ، والأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ٢/ ١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٢٥٩ ، وأورد له إنشادًا يتسق وما ذهب إليه ، والحجة في بيان المحجة ١/ ٤٤٨ وعليه فعلى قول أبي يكون الكلام قد تمّ عند قوله عز وجل ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ، ويكون قولهعز وجل ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ مبتدأ ، و"يقولون" خبر عنه

وخالف بعضهم الجمهور ، وجعل الواو فى "والراسخون" عاطفة ، فشرّكهم فى العلم وعزى هذا إلى مجاهد ، والربيع ، واختاره ابن قتيبة ، وأبو سليمان الدمشقى .

وروى ثعلب[١] عن ابن الأعرابى أنه قال الراسخون هم الحُفَّاظ، والذَّاكرونَ[٢]

* **قوله عز وجل ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ [١٠]**

قال ثعلب[٣] كلُّ اسم على "فَعُول" فهو مفتوح الأول، إلا السبُّوح، والقُدُّوس فإن الضم فيها أكثر، وقد يُفتحان، وكذلك الوَقُود، والطهور،

= وفى نسبته إلى مجاهد شك

قال ابن الأنبارى " الذى روى هذا القول عن مجاهد ابن أبى نُجيح، ولاتصح روايته التفسير عن مجاهد، وأطنب فى ترجيع هذا القول ابن فورك"

وعلى هذا القول تكون جملة "يقولون" حالاً منهم، أي قائلين

وردَّهُ القرطبي بقوله "وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه، لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معاً، ولا تذكر حالاً إلا مع ظهور الفعل، فإن لم يظهر فعلٌ فلا يكون حالاً، ولو جاز لجاز أنْ يقال عبد الله يتكلم يصلح بين الناس، فكان يصلح حالاً منه"

ولعل ما أنكره القرطبي له وجه على تقديرٍ، وقد قُرئ " ونحنُ عصبةً"، ورووا " حكمك مسمطًا" على الحال من محذوف، فلا تبعد الحالية، بتقدير "تراهم يقولون" -مثلا-، وإن كان اختصاصه بالمعطوف دون المعطوف عليه يتوقف فيه

انظر الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ٢/ ١٤، ومعانى الكسائى صـ٩٦، ومعانى الفراء ١/ ١٩١، والأضداد لابن الأنباري صـ ٤٢٧، وإيضاح الوقف ٢/ ٥٦٥، وزاد المسير ١/ ٣٥٤، والقرطبي ٢/ ١٢٥٩

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ ١٨٥، وتهذيب اللغة ٧/ ١٦٦، ونصه "والمذاكرون" وورد في نفس الصباح في غريب القرآن ١/ ٢٤١ رأسًا عن ثعلب والمبرد، وورد في اللسان ٣/ ١٦٤٠ - رسخ، رأسا عن ابن الأعرابي، وبدون واسطة ثعلب

(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٨٦، ومفردات الراغب صـ ٢٠٠، والنكت والعيون ٢/ ٣٧٢

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٩٢، ٢٩٣، وشرحه لابن الجبان صـ٢١١، وتصحيح الفصيح صـ ٢٨٢، وإسفار الفصيح ٢/ ٦١٠، والتلويح صـ ٤٨، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٣٠ وشرحه لابن نافيا البغدادي لوحة ٤٤/أ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٨٢، وتفسير القرآن لابن أبى الربيع لوحة : ١٠٥ .

والوضوء تعنى الاسم[١] ، والمصدر بالضم[٢]

وروى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابى قال : الوَقُود : الحطب ، والوُقُود : الإلتهاب[٤]

* قوله عز وجل ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١١]

حكى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابى قال الدَّأْبُ العادة[٦] ، ويُحَرَّكُ أيضاً[٧]

وقال ثعلب[٨] فرعون أُخِذَ من الفرعَوْن[٩] الرجل إذا بلغ الغاية من

(١) أى بالفتح اسم لما تُوقَدُ به النار من حطب وغيره وفسره بهذا فى شرحه لديوان عدي بن الرقاع ، فقال الوقود- بفتح الواو - الحطب"

(٢) أي بالضم مصدر قولك "وَقَدَ يَقِدُ وُقُوداً

قال ابن هشام اللخمى " ما ذكره أبو العباس هو مذهب الكوفيين ، وأما سيبويه وأصحابه فقالوا الوقود ، والوضوء - بالفتح - الإسم والمصدر جميعاً"

وحكى الأزهرى عن أبي عمرو بن العلاء ، والأصمعى ، وأبى عبيد ، عدم التفرقة ، فقالوا "الوَضوء - بالفتح فى الإسم والمصدرمعاً"

انظر الكتاب ٤/ ٤٢ ، ومعاني الأخفش ١/ ٥١٧ ، والتهذيب ١٢/ ٩٩ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٤٤ ، والعباب الزاخر "وضأ" ، واللسان ٦/ ٤٨٨٨ - وقد

(٣) انظر توثيق روايته في ياقوتة الصراط صـ ١٨٥

(٤) أي الوُقود - بالفتح وبالضم- المصدر ، كما مرَّ في قول أبى العباس

(٥) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ ١٨٥

(٦) انظر مجاز القرآن ١/ ٧٨ ، ومفردات الراغب صـ ١٦٥ ، وغريب القرآن للسجستانى صـ٨٩

(٧) أي الدَأَبُ - بتحريك الألف ، وهما لغتان فى المصدر ، كالضأْن والضأَن قال الفراء " أصله من دَأَبْتُ إلاَّ أنَّ العرب حَوَّلت معناه إلى الشأن" انظر اللسان ٢/ ١٣١٠- دأب ، واللباب لابن عادل ٥/ ٥٥

(٨) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨١ ، والمزهر ١/ ٥٤٦

(٩) فهو على قوله يُعَدُّ مُشتقاً وقال ابن دريد "فرعون ليس باسم عربى يُحَكَّمُ فيه التصريف ، وأحسب أن النون فيه أصلية ، لأنهم يقولون : تفرعَنَ" ولم يذكره السيوطى فى المهذب ، فيما وقع فى القرآن من المعرب . انظر الجمهرة : ٢/ ٧٦٧ ، والمعرب للجواليقي صـ ٢٤٦ ، ومنهج الكوفيين في الصرف : ١/ ٣٣١ .

العُتُو(١) ، وإذ تمرد سُمِّي نمروداً ، ونمروذاً - بالذال - ، وأهل البصرة يقولون "نمرد" - بالدال(٢)

* قوله عز وجل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٣) الاختيار عندنا بالياء(٤) ؛ لأنه جلَّ وعزَّ خاطب اليهود وأخبر أنَّ مشركي أهل مكة "سَيُغلبون" ، والتفسير عليه(٥)

وأجاز ثعلب(٦) أنْ يعود الضمير فى ﴿ سَيُغْلَبُونَ ﴾ -فى قراءة التاء- على

(١) وكأن ثعلباً ذهب إلى اشتقاقه من "التمرد" ، فهو على هذا مزيدٌ ثلاثى ، النون والواو فيه زئدتان لكن قد يعترض على هذا المذهب بعدم "نُفْعول" في كلامهم وقد علق أ/ هارون على هذا المذهب بقوله " والحق أن هذا اللفظ معرب"
انظر اللسان ٥٤٦/٦ ، والتاج "تمرد"

(٢) انظر المزهر للسيوطى ٥٤٦/١ ، والتاج " تمرد"

(٣) انظر قوله فى معاني القراءات ٣٤٣/١ ، وفتح الوصيد في شرح القصيد ٧٦٦/٣

(٤) هى قراءة حمزة ، والكسائي
انظر السبعة صـ ٢٠٢ ، وإعراب القراءات السبع ١٠٨/١ والحجة للفارسي ١٧/٣ والكشف : ٣٣٦/١ ، والبحر ٣٩٢/٢ ، وشرح متن الروضات في قراءة حمزة الزيات صـ٥٩

(٥) فمَن قرأ بالياء فكأنه أخبر عن غيب ، وذلك أن النبى ﷺ لما هزم المشركين يوم بدر ، وهم ثلاثمائة ونيف ، والمشركون الف إلا يسيراً ، قالت اليهود هذا الذي لا تُرَدُّ له راية فصدّقوا ، فقال بعضهم لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى ، فلما نكب المسلمون يوم أحد كذبوا ورجعوا فأنزل الله قل لليهود سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم قال الفراء " فليس يجوز فى هذا المعنى إلا الياء" وقال الفارسي "ويقوى القراءة الياء إجماعهم فى الياء فى قوله تعالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سبق" [الأنفال ٣٨] انظر معانى الفراء ١٩١/١ ، ومعانى الأخفش ٢١٠/١ ، الكشف ٣٣٥/١ ، واللباب ٥٥/٥ ، والحجة ١٩/٣ ، والقرطبى ١٢٦٦/٢

(٦) انظر قوله فى البحر ٣٩٣/٢ ، والدر المصون ٤٢/٣ ، واللباب لابن عادل ٥٥/٥ ونص الدر المصون واللباب "وجوّز الفراء وثعلب أن يكون الضمير فى سيغلبون ويحشرون للكفار ، ويراد بالذين كفروا "اليهود" ، والمعني قل لليهود ستغلب قريش وقد أورده ابن عطية بمثابة الاحتمال دون نسبته إليهما فى المحرر الوجيز : ٤٠٦/١

قريش ، أي قل لليهود ستغلب قريش(١)

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ [١٣]

قال ثعلب(٢) هو على الحال(٣) ، أي التقيا مختلفتين ؛ مؤمنة وكافرة(٤)

[والوقف على " فئتين التقتا " حسنٌ ، ثم تبتدئ "فئة تقاتل فى سبيل الله"

---

(١) ما أجازه الفراء وثعلب إنما يتّجه على قراءة الغيبة ، كما مرّ ، لذا تعقبه أبو حيان بقوله " وفيه بعدٌ ، والظاهر أن الذين كفروا يعمّ الفريقين المشركين واليهود ، وكلٌّ قد غُلِبَ بالسيف ، والجزية ، والذلة ، وظهور الغاية والحجج" وهذا التعقيب سبقه إليه شيخه ابن عطية فأورده وجهًا من وجوه تقوية قراءة من قرأ بالتاء الفوقية

انظر المحرر ١/ ٤٠٦ ، والبحر ٣/ ٣٩٣

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٣٥٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٢٦٧ ، وفتح القدير ١/ ٣٢١

(٣) أي بنصب "فئة" على الحال من الضمير فى "التقتا" فى قراءة من قرأ بالنصب ، وهى قراءة ابن أبي عبلة ، وابن السميفع ، أما قراءة الجمهور بالرفع فعلى تأويل إحداهما فئة ، أو منهم فئة

(٤) ما ذهب إليه أبوالعباس هو مذهب شيخه الفراء ، وقد أقرّ العلماء هذا الوجه ، وأضاف الزجاج تأويلاً آخر بعد أن أقرّ الأول ، فقال "ويجوز نصبها على أعني فئة تقاتل أى على المفعولية

وزاد الزمخشرى -أيضاً- على الوجه الأول جواز النصب على الاختصاص

ولم يرتض أبو حيان هذا الوجه ، وتعقب الزمخشري بقوله "وليس بجيد ؛ لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ، ولا مُبهمًا اهـ

وأضاف أبو حيان وجهاً آخر لقراءة النصب فقال "قالوا على المدح - أى النصب- ، وتمام هذا القول أنه انتصب الأول على المدح ، والثانى على الذم ، كأنه قيل أمدح فئة تقاتل فى سبيل الله ، وأذم أخرى كافرة" اهـ

انظر معاني الفراء ١/ ١٩٢ ، والأخفش ١/ ٢١٠ ، والزجاج ١/ ٣٢٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٧٠ والكشاف ١/ ٣٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٢٩٧ ، والبحر المحيط : ٢/ ٣٩٤ .

على معنى إحداهما فئة](١) ؛ وأنشد ثعلب(٢)

٤٤- إذا متُّ كانَ الناسُ نِصْفَين: شَامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بالّذى كنتُ أفْعَلُ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ [١٤]

قال ثعلب(٤) اختلف الناس فى القنطار ما هو؟(٥)

(١) تتمة يقتضيها المقام طردًا لإنشاد أبي العباس

(٢) انظر إنشاده في إيضاح الوقف والابتداء ٢/٥٦٩، ٥٧٠، وأردفه بقوله " فمعناه كان الناس نقضين أحدهما شامت" وقد ساق ابن الأنباري إنشاد شيخه دعمًا له في كون الوقف على "التقتا" حسنٌ لمن قرأ " فئة " على معنى إحداهما فئة"

وانظر الوقف والابتداء لابن أوس لوحة ١٥/ب-تحت الطبع بتحقيقي بمشئة الله- ، والقطع والائتناف صـ١٢١

(٣) البيت من البسيط ، للعجير السلولي من شعراء الدولة الأُموية فى شعره صـ ٢٢٥ - جمع الأستاذ محمد الدليمى ضمن مجلة المورد العراقيةع١ ، م٨ ورواية النحويين له بقافية العين بدلاً من اللام ، أى "أصنع" بدلاً من "أفعل" ، وكذلك "صنفان" مكان "نصفين"

وانظره في الكتاب ١/ ٧١ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ١/ ٣٦ بهامشه ط/ بولاق ، واستشهد به على الإضمار فى "كان" ، ولولم يُضمر لنصب الخبر فقال صنفين

والجمل المنسوب للجليل صـ ١١٩ ، والمحلى لابن شقير صـ ٩٤ ، وفرحة الأديب صـ ١١٨ ونوادر أبي زيد صـ ٤٤٢ ، وغريب الحديث ١/ ٥٠٣ ، والأمالي الشجرية ٣/ ١١٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٠٨ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ١٩٦ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ١٢ والديباج على صحيح مسلم ٣/ ١٠١

(٤) انظر قوله في التهذيب ٩/ ٤٠٥ ، ، والبسيط للواحدي ج٢ ٢/ ٧٠٣ -رسالة دكتوراه ، والنهاية فى غريب الحديث : ٤/ ١١٣ ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٢٣٩ ، وروى له فيه أيضا : "وقيل" ألف درهم" صـ٢٣٨ ، واللسان ٥/ ٣٧٥٢ ، واللباب لابن عادل ٥/ ٧٦ ، وتهذيب اللغات والأسماء ٢/ ١٠٤- القسم الثانى ، وتهذيب المطالع الترغيب المطالع فى غريب الحديث صـ ٥١٧ - رسالة ، ومناقب أهل البيت لعلي بن محمد الشروانى صـ ٣٤٣ ، والتاج ٣/ ٥٠٩

(٥) قال الزجاج "القنطار مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه"

معاني القرآن : ١/ ٣٢٤ . وانظر : معاني النحاس : ١/ ٣٦٧ ، وتفسير السمعاني : ١/ ٣٠٠

فقالت طائفة مائة أوْقِية من ذهب ، وقيل مائة أوقية من الفضة ، وقيل[١] ألف أوقية من الذهب ، وقيل ألف أوقية من الفضة ، وقيل[٢] مِلء مِسْكِ ثَوْرِ ذهباً ، وقيل مِلء مسك ثور فضة[٣] ، وقيل أربعة الآف دينار ، وقيل أربعة آلاف درهم[٤]

قال والمعمول عليه عند العرب الأكثر ؛ أنه أربعة آلاف دينار ، فإذا قالوا مقنطرة ، فمعناه ثلاثة أدور دَوْرٌ ، ودَوْرٌ ، ودَوْرٌ ، فمحصولها اثنا عشر ألف دينار[٥]

* قوله عز وجل ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[٦] معناه بَيَّنَ الله أنه لا إله إلا هو

---

(١) أخرج الحاكم ، وصححه عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ قال القنطار ألف أوقية" انظر الدر المنثور ٢/ ١٠

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٢٤

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦/ ٢٤٦ عن أبي نضره . وقال السيوطي : " أخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : القنطار ملء مسك الثور ذهبا" . تفسير ابن أبي حاتم : ٢/ ٦٠٩ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٠٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٨٤ ، والدر المنثور ٢/ ١٠

(٤) تحرَّ بقية الأقوال في ذلك في الزاهر ١/ ٣٢٨ ، والكشف والبيان ٣/ ٢٤ ، وزاد المسير ١/ ٣٥٩ ، وعمدة القاري ٢٣/ ٤٨

(٥) وقال الفراء " القنطرة المضاعفة ، كأن القناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة"

وقال النحاس "قال بعضهم لا تكون ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ أقل من تسعة ؛ لأن معناها المجمعة ، فالثلاثة قناطير ، فإذا جمعتها صارت مثل قولك ثلاث ثلاثات"

معاني الفراء ١/ ١٩٥ ، ومعاني النحاس ١/ ٣٦٧ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٦٠ ، ونفس الصباح في غريب القرآن ١/ ٢٤٢ ، وبهجة الأريب ١/ ١٤٥

(٦) انظر قوله في الزاهر للأنبارى ١/ ٣٢ ، ٣٣ ، الزاهر للزجاجي لوحة ١٠ ، وشأن الدعاء للخطابي ص٧٦ ، والتهذيب ٢/ ٣٩٢ ، والبسيط للواحدي- الجزء الثاني ٢/ ٧٠٩ - رسالة دكتوراه ، وزاد السير ١/ ٣٦٢ ، وفتاوى ابن تيمية ١٤/ ١٦٨ ، واللسان ٤/ ٢٣٤٨ ، والتاج : ٢/ ٣٩٢ . وورد بلا نسبة في القرطبي ٢/ ١٢٨٤ ، والنكت والعيون ١/ ٣٧٨ .

وأعْلَمَ أنه لا إله إلا هو(١)

قال والدليل على ذلك قوله عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ﴾(٢)

وذلك أنهم لما جحدوا نبوة النبي ﷺ كانوا قد بيَّنُوا على أنفسهم الضلالة والكفر(٣)

قال ومن ذلك قولهم قد شهد الشاهد عن الحاكم ، معناه قد بيَّن للحاكم وأعلَمَهُ الخبر الذى عنده

وقال(٤) كُلّ ما كان "شهد الله" ؛ فإنه بمعنى عَلِمَ الله(٥)

وقال قال ابن الأعرابى معناه قال الله ، ويكون معناه علم الله ، ويكون معناه كتب الله(٦)

*** قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [١٩]**

---

(١) نعتَ ابن الأنباري قول شيخه أبي العباس بقوله "وقول أبى العباس أحسن مشاكله لكلام العرب"

انظر الزاهر ١/ ٣٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٢٥ ، وعمدة القاري ٥/ ٧٧

(٢) سورة التوبة آية ١٧

(٣) هذه الفقرة لم تُرو عنه إلا فى الزاهر للزجاجي لوحة ١٠

(٤) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٣٤٨ - شهد ، والتاج ٢/ ٣٩٢

(٥) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وحقيقته أنه علِم وبيَّن الله ؛ لأن الشاهد هو العالم الذي يبينّ ما علمه"

انظر معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٢٥ ، وتفسر أسماء الله الحسنى له أيضا صـ٣١ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ٧٦ ، ٤/ ٩٦ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ٧٥

(٦) وذهب أبو عبيده إلى أن معناه قضى الله وكلُّ هذه المعانى متقارقة

وتعقبه ابن عطية بقوله "وقال أبو عبيدة شهد الله معناه قضى الله وهذا مردود من جهات"

انظر جملة هذه الأقوال في : المحرر ١/ ٤١٢ ، والبحر ٢/ ٤٠٢

قال ثعلب(١) [يُقرئ](٢) بكسر الألف(٣)

وعليه القُرَّاء من أهل الأمصار إلا الكسائي(٤) ، فإنه فتح "أن" اعتباراً لقراءة ابن مسعود وابن عباس(٥) من غير أن يكون عنده فيها حجة ، حكاية عن أحدٍ من السلف ، غير أنه قال فى قراءة عبد الله "أنَّ الدين عند الله الإسلام" ، وهذا دليل على وقوع الشهادة على أنْ شهد الله بأنه لا إله إلا هو ، وبأنَّ الدين عند الله الإسلام(٦)

---

(١) انظر قوله في معانى القراءات ١/ ٢٤٥

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس

(٣) أي على الاستئناف قال أبو زرعة "وقرأ الباقون ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾ ، بكسر الألف على الاستئناف"

وقال التفتازاني " من كسر فعلى الإبتداء ، ومن فتح جعل ﴿ أن الدين ﴾ بدلاً من ﴿ أَنَّهُۥ ﴾ ، والتقدير شهد الله أنه وأن الدين"

انظر حجة القراءات صـ١٥٨ ، وعيون الإضراب في فنون الإعراب ، لأبي بكر التفتازاني (٥٥٠هـ) – من بداية الكتاب إلى نهاية القسم الخامس منه صـ٢٣٣-٢٣٤

(٤) انظر السبعة صـ٢٠٢ ، والحجة ٢/ ٢٢ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٠٩ ، والتذكرة ٢/ ٣٤٩ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٢٠

(٥) انظر معاني الزجاج ١/ ٣٢٦ ، والمحرر ١/ ٣١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٢٨٥ ، والبحر ٢/ ٤٠٧

(٦) أي بالفتح على جعل الثانية بدلاً من الأولى

قال الفارسى " فإذا جعلته بدلاً جاز أن تبدل من شيئين أحدهما من قوله ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، فكأن التقدير شهد الله أن الدين عنده الإسلام ، فيكون البدل من الضرب الذى الشئ فيه هو هو ، ألا ترى أن الدين الذى هو الإسلام يتضمن التوحيد والعدل ، وهو هو فى المعنى ؟ الثانى وإن شئت جعلته من "القسط" ؛ لأن الدِّين الذى هو الإسلام قِسْطٌ وعدل ، فيكون من البدل الذى الشئ فيه هو هو"

وتعقبه أبو حيان بقوله " وليس بجيد ؛ لأنه يؤدي إلى تركيب بعيدٌ ، أن يأتي مثله في كلام العرب ، وهو عرف زيد أنه لا شجاع إلا هو ، وبنو تميم وبنو دارم ملاقياً للحروب لا شجاع إلا هو ، البطل المحامي ، إن الخصلة الحميدة هي البسالة ، وتقريب هذا المثال : ضرب زيدٌ عائشةَ ،

* قوله عز وجل ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [٢٦]

قال ثعلب[١] معنى اللهم يالله أُمَّنَا بمغفرتك ، فَتُرِكَتْ الهمزة ، فاتصلت "الميم" بالهاء ، وصارت كالحرف الواحد ، واكتفى به من "يا" فاسقطت[٢]

وحكى ثعلب[٣] أنهم يقولون يا الله[٤] فَيَصِلُونَ[٥]

= والعمران حنقاً أختَكَ ، فـ"حنقاً" حال من زيد ، وأختك بدل من عائشة ، ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ، وهو لا يجوز ، وبالحال لغير المبدل منه ، وهو لا يجوز ؛ لأنه فصل بأجنبي بين المبدل منه والبدل

ووجّه الطبري هذه القراءة - أيضا- بأن قدّر في الكلام واو عطف ، ثم حذفت وهي مرادة ، كأنه قال " وإن الدين" وتعقبه ابن عطية بقوله "وهذا ضعيف"

معاني الزجاج ١/٣٢٦ ، والحجة ٣/٢٣ ، وحجة القراءات ص١٥٨ ، والبحر ٢/٤٠٨ ، والنهر الماد بهامشه

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/٥١ ، ورواه عن شيخه الفراء أيضا ، وأردف قول أبي العباس بقوله "والدليل على صحة قول أبي العباس إدخال العرب "ياء" على "اللهم" والزينة ١/١٦ ، ونصه " قال أبو العباس أراد بإدخال الميم- يا اللهم-أُمَّنا بخير ، أي اقصدنا به ، ثم نزع الهمزة من "أُمّ" ، وأدغم الميم في الميم قال ولم نجد العرب زادت هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ، مثل الفم ، ومثل ابنم ، وهم ، وهي في "اللهم" مثقلة" وورد في التهذيب ٦/٤٢٦ ، ما نصه " وقال أبو بكر بن الأنباريّ الدليل على صحة قول الفرّاء وأبي العبّاس في "اللّهم" أنّه بمعنى يا ألله أُمّ ؛ إدخال العَرَب "يا" على "اللّهم"

(٢) تحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة ص٥٨٤

(٣) انظر قوله في المحكم أله ، واللسان ١/١١٥ -أله ، والتاج ٩/٣٧٥

(٤) اختلف النحويون في نداء ما فيه " الألف واللام" ، فأجازه الكوفيون ، ومنعه البصريون إلا في صور معينة"

انظر الغرة المخفية ٢/٥١٩ ، والصفوة الصفية ١/١٩٦ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/١٠٤٣ ، والتعليقة شرح المقرب ١/٥٩٠

(٥) وحكى ابن سيده عن سيبويه قوله " إنهم قالوا يا الله فقطعوا" قال ابن سيده "وهذا نادر" وشاركه المُحْكَم ابن منظور ، والزبيدي . انظر مظان توثيق قوله السابق .

قال : وهما لغتان(١)

[وقال المبرد : يا الله اغفر لي ، واللهم اغفر لي ، فتُجعل "الميم" عوضًا من "يا"](٢)

قال ثعلب(٣) : أخبرني سلمة عن الفراء ، أنه قال : هذا خطأ

قلت : ولِمَ؟

قال : لأنه قد يأتي مع "يا" ميمٌ ، فلو كانت عوضًا من "يا" لما جمعوا بينهما(٤)

* قوله عز وجل : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [٢٨]

(١) يعني : القطع والوصل

قال ابن منظور : " ومن العرب من يقول- إذا طرح الميم- : "يا ألله اغفر لي" بهمزة ، ومنهم من يقول : "يا الله" بغير همز ، فمن حذف الهمزة فهو على السبيل ؛ لأنها ألف ولام مثل لام الحارث من الأسماء وأشباهه ، ومن همزها توهَّم الهمزة من الحرف ؛ إذ كانت لا تسقط منه الهمزة" وقال الشيخ خالد الأزهري : " لا يجوز نداء ما فيه "أل" إلا في أربع صور : أحدها : اسم الله تعالى ، أجمعوا على ذلك ، تقول : يا ألله ، بإثبات الألفين- ألف "يا" ، وألف "الله"- و "يالله" بحذفهما معًا ، و"ياالله" بحذف الثانية فقط ، وإبقاء الأولى : وعلل سيبويه جواز نداء الجلالة ؛ بأن "أل" لا تفارقها ، وهي عوض من همزة "إله" ، فصارت بذلك : أنها من نفس الكلمة ... ووجه حذفها في الوصل ؛ النظر إلى أصلها ، ووجه حذف ألف "يا" أنَّ إثباتها يُؤدِّي إل التقاء الساكنين على غير حدِّه ، لكونهما من كلمتين ، ووجه إثباتها مع حذف الثانية ؛ إجراء المنفصل من كلمتين مُجرى المتصل من كلمة واحدة" الكتاب : ٢/ ١١٥ ، ١٩٥ ، ومعاني الفراء : ١/ ٢٠٤ ، والمقتضب : ٤/ ٢٤١ ، والأمالي الشجرية : ٢/ ٣٤٠ ، وشرح اللمع للأصفهاني : ٢/ ٦٢٣ ، والمرتجل صـ١٩٦ ، وتنقيح الكتاب صـ١٢٤ ، وسبك المنظوم صـ١٨٠ وشرح الكافية الشافية : ١/ ١٠ ، والفضة المضية صـ١٥٨ ، والتصريح : ٤/ ٣٩

(٢) تتمة يقتضيها المقام طرد لكلام أبي العباس

وانظر قول المبرد في : المقتضب : ٤/ ٢٤١- ٢٤١ ، والبيان في شرح اللمع للكوفي صـ٣٨٣

(٣) انظر قوله في : الزينة : ٢/ ١٥

(٤) انظر : معاني الفراء : ١/ ٢٥٣ .

قال ثعلب(١) قَرأ حُمَيد(٢) ﴿ تَقِيَّةً ﴾ (٣) ، وهو وجْهٌ(٤) ، إلاَّ أَنَّ "تُقاة"

---

(١) انظر قوله في : معاني القراءات ١/ ٢٥٠ ، والتهذيب ٩/ ٢٥٨ ، وقد اقتصر على رواية الفقرة الأولى والأخيرة من النص ، واللسان ٥/ ٤٩٠٢ ، وقد اقتصر على رواية الفقرة الثانية من النص ، وكذلك التاج ١٠/٣٩٧ – وقى ، وأردف ابن منظور ، والزبيدي نص أبي العباس بقولها " وهذان الحرفان نادران"

ووردت الفقرة الأولى من النص في ياقوتة الصراط صـ١٨٧ ، واللسان ١/ ٤٩٠١ بلا نسبة

(٢) هو حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان المكي ، ثقة ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبير ، وروى القراءة عنه سفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بن العلاء ، وغيرهما ، توفي سنة ١٣٠ هـ

انظر في ترجمته السبعة صـ٦٥ ، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ ، والثقات ٦/ ١٨٩ ، والكُنى والاسماء للإمام مسلم ١/ ٤٤١ ، المعجم في مشتبه أسماء المحدِّثين صـ٩٣ ، ومشاهير علماء الأمصار صـ١٤٤ ، ولسان الميزان ٧/ ٢٠٥

(٣) نسبت هذه إلى مجاهد فى شواذ القراءة ورقة : ٤٨ ، وإلى قتادة فى جامع البيان : ٦/ ٣١٦ ، وإلى الحسن ، ومجاهد فى معانى الفراء ١/ ٣٠٥ ، وإلى يعقوب ، والمفضل عن عاصم فى وزاد المسير ١/ ٣٧١ ، والياءات المُشدَّدات فى القرآن لمكيّ بن أبى طالب صـ٢٨ ، وإلى ابن عباس ، والحسن ، وحميد بن قيس ، ويعقوب الحضرمى ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك فى تفسير القرطبي ٢/ ١٢٩٩

وزاد أبو حيان سهل ، كما ذكره صاحب المحرر فى النسبة ، وتابعه على ذلك تلميذه السمين ، وابن عادل الدمشقي

انظر البحر ٢/ ٤٢٤ ، والدر المصون ٣/ ١١٢ ، واللباب ٥/ ١٤١

(٤) فهي على ذلك مصدر بمعنى "تقاة" ، قال السمين " قرأ "تتَّقوا منهم تَقِيَّة" بوزن "مَطِيَّة" ، وهي مصدرٌ أيضاً بمعنى "تُقَاة" ، يقال اتّقى يتَّقي اتقاءً ، وتَقْوَى ، وتُقاة ، وتَقِيَّة ، وتُقًى ، فيجيء مصدر "افْتَعل" من هذه المادة على الافتعال"

وذهب الأزهري إلى أنها اسم يقوم مقام المصدر ، حيث قال " من قرأها "تقية" فهي اسم من اتّقى يتّقي اتّقاءً ، أو تقيّة ، فالاتقاء مصدر حقيقي ، والتقية اسم يقوم مقام المصدر"

وأصلها " وقيّة" قال الثمانيني " وقالوا "تقية" وأصلها "وقية" " فعِيلة" ، من وقيت" وقال الفراء "كُلّ صواب- أي من القراءتين"

وقال أبو جعفر الطبرى "وهذا الذى قاله قتادة تأويل له وجهٌ ، وليس بالوجه الذى يدل عليه ظاهر الآية ، إلا أن تتقوا من الكافرين تقاة ، فالأغلب من معانى الكلام إلا أن تخافوا منهم =

أشهر فى العربية "(١)

قال وسمعت ابن الأعرابي يقول واحد التُّقَى تُقَاةٌ(٢) ، ومثله : طُلاة وطُلَىً(٣) ؛ وأنشد قول الأعشى(٤)

٤٥- مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنيابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِن اللَّيْلِ شِرْباً حِينَ مالَتْ طُلاتُهَا

*** قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا ﴾ [٣٣]**

= مخافة ، فالتقية التى ذكرها الله فى هذه الآية إنما هى تقية من الكفار ، لا من غيرهم ووجَّهَهُ قتادة ، إلا أن تأويلة إلا أن تتقوا من أجل القرابة التى بينكم وبينهم تقاة ، فتصلوا رحمها ، وليس ذلك بالغالب فى معنى الكلام ، والتأويل فى القرآن على الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمل فيهم"

انظر معانى الفراء ١/ ٣٠٥ ، وجامع البيان ٦/ ٣١٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٤٩ والحجة للفارسي ٣/ ٣٠ ، وشرح التصريف ص٣٥٠ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٥٧ والدر المصون ٣/ ١١٢ ، ومظان الحاشية السابقة

(١) تابعه على ذلك الطبرى فقال "والقراءة عندنا قراءة من قرأها ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاه ﴾ ، لثبوته حجة ذلك بأن القراءة الصحيحة بالنقل المستفيض الذى يمتنع منه الخطأ"

جامع البيان ٦/ ٣١٧

(٢) أي أنها جمع "تُقىً"

قال أبو عليّ "تقاه" يجوز أن يكون مصدراً ، وأن يكون جمعاً ، والمصدر أجود ؛ لأنه فى القراءة الأخرى ﴿ إلا أن تتقوا فيهم تقية ﴾

وذهب الأزهري إلى نحو ذلك أيضا ، فقال "ومن قرأ "تقاة" ، فله وجهان أحدهما أن "التقاة" اسم يقوم مقام الإتقاء أيضا ، والوجه الثاني أن قوله "تقاة" جمع تُقىً" الحجة ٣/ ٣٠ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٥٠ ، واللسان ٦/ ٤٩٠١ ، واللباب لابن عادل ٥/ ١٤١

(٣) والطُلَى الأعناق ، وقيل هي أصول الأعناق قال الفراء ، وأبو عمرو يقال للعُنق طُلاة ، ويقال في الجمع طُلَى انظر الزاهر ١/ ٢٦٣ ، واللسان طلى

(٤) البيت من الطويل ، وهو فى ديوانه بشرح ثعلب ص٦٠ ، والزاهر لابن الأنباري ١/ ٢٦٣ ، وفي التعريب والمعرب لابن بري ص١٣٢ ، واللسان ، والتاج طلى

والشاهد : "طُلاتُها" ، والجمع : "طُلَى" .

قال ثعلب(١) مَنْ قال سُمِّيَ آدم من أديم الأرض ، فقد أخطأ فى العربية ؛ لأنه يجب أن يصرفَهُ ؛ لأنه فاعلٌ ، مثل طَابَقٌ

قال ولكنه مشتق من شيئين

أحدهما أن يكون مشتقًا من قولهم أدمت فلانًا بنفسي ، أي خلطتُهُ ، فقيل آدم ؛ لأنه خُلِقَ من أخلاطٍ

قال والقول عندى أنَّ "آدم" أفعل من الأُدْمَة فى اللون(٢)

* قوله عز وجل ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [٣٤]

قال ثعلب(٣) ذُرِّيَّة وذِرِّيَّة جميعًا(٤) من ذَرَأَ الله الخلق يذرؤُهم ذَرْءًا ، وكان

---

(١) انظر قوله فى إعراب النحاس ١/ ٣٦٨ وورد بلانسبة فى رغائب الفرقان ١/ ٧٥٢

(٢) هذا النص المحكيّ من قِبَل النحاس عن ثعلب يتعارض ماسابقه المروي في كتابه "شرح ديوان عدي بن الرقاع" ، والوارد بصدد عز وجل ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٣٥] ونسبه النحاس إلى ثعلب سهوا ، والحق أنه لقطرب البصربي ، كما ورد في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٣٨٤ ، ونصه " وقال قطرب آدم أفعل من الأُدمة ، ويجوز أن يكون من أدمت بين الشيئين ، إذا خلطت بينهما ، فَسمّي آدمُ آدمَ ؛ لأنه كان ماء وطيناً خُلطا جميعاً"

وهكذا يظهر الخلط في نسبة الآراء للكوفيين ، فالأخذ بما ورد في كتاب أبي العباس- وفق ما ورد بصدد قوله عز وجل ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة ٣٥]- أولى من الأخذ بما نسب ، وبهذا تكمن أهميه هذا الرسالة في تصويب نسبة بعض الآداء إلى الكوفيين بعامة ، وإلى العباس ثعلب بخاصة وتحرَّ تفصيل هذه القضية فى قسم الدراسة صـ٥٠١

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٦٥ ، وشفاء الصدور لوحة ١٦٠ ، ونصه " قال ثعلب الذرية إذا نُسبت إلى الذر قال هي ذرية فعلية ، وهي من ذرأ الله الخلق ذرية ، مهموزة "فعلية" ، ومن جعله من ذرته الريح تذريه وتذروه ، قال ذروية معدولة مثل سروية ، فلما سبقت الواو بسكون ، أدغمت ، فقيل ذرية" والمحكم ١١/ ٨٧- ذرأ ، وكنز المعانى للجعبري ٣/ ١٠٧١ ، ٢٦٥-الجزء الأول- "رسالة" ، واللسان ٣/ ١٤٩٠- ذرأ

وتابعه على هذا محمد بن سعيد المؤدب انظر دقائق التصريف صـ٥١٠

(٤) انظر اللغات فيها في : الياءات المشددة في القرآن صـ ٥٤ ، ٦٠ ، والشوارد في اللغة صـ١٣

ينبغي أن يكون مهموزاً[١]

ومَنْ قال هي من الذَّرّ قال ذُرِّية لاغير ، ولا همز ؛ وإنما ضُمَّتْ قياسًا على نسبة أشباهها ، مثل دُهْرِيّ منسوبٌ إلى دهر ، وما كان مثله[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب[٣] القَبول ما استقبلكَ بين يديك ، إذا وقفتَ فى القبلة ، أو لأن النفس تقبلها[٤] وروى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابي يقال قبلته قَبُولاً وقُبُولاً[٦]

---

(١) أي كان ينبغى أن تكون مهموزة ، فَكَثُرَت ، فأُسْقِطَ الهمزُ" انظر المحكم "ذرأ"

(٢) انظر تفصيل الخلاف فى أصلها ووزنها فى قسم الدراسة صـ٧٠٩

(٣) انظر قوله فى : تاج العروس ٨/ ٧٠ ، وروى الزجاج فحوى هذا القول بلا إشارة فقال " وكل ما استقبلك ، فهو "قَبَلٌ" - بالفتح- ، وقال " ويجوز "قُبُولا إذا رضيتهُ" انظر معانى الزجاج ١/ ٣٣٨

(٤) قال الزمخشري " قوله ﴿ بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ فيه وجهان أحدهما أن يكون القبول اسم ما تقبل به الشيء ، كالسعوط واللدود ؛ لما يسعط به ويلد ، وهو اختصاصه لها بإقامتها مقام الذكر في النذر ، ولم يقبل قبلها أنثى في ذلك ، أو بأن تسلَّمها من أمها عقيب الولادة قبل ان تنشأ وتصلح للسدانة

والثاني أن يكون مصدرًا على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بذي قبول حسن ، أي بأمر ذي قبول حسن ، وهو الاختصاص

ويجوز أن يكون معنى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا ﴾ فاستقبلها كقولك "تعجله" بمعنى "استعجله" و"تقصاه" بمعنى "استقصاه" ، وهو كثير في كلامهم من استقبل الأمر اذا أخذه بأوله " الكشاف ١/ ٣٨٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ٢٩٦

(٥) انظر روايته فى مفاتيح الغيب ٨/ ٣٠ وانظر قول ابن الأعرابى في اللسان ٥/ ٣٥١٨ ، والدر المصون ٣/ ١٤٠

(٦) أجاز الفراء ، والزجاج ، وابن الجوزي ذلك أيضا

وحكى اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال "القبول - بالفتح- مصدرٌ ، ولم أسمع غيره" وقد اقتصر على هذا أبو العباس فى الفصيح انظر الفصيح صـ٢٩٣ ، ومعانى الزجاج ١/ ٣٣٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦١٢ ، والصحاح ٥/ ١٧٩٥ ، وزاد المسير ١/ ٣٧٧ واللسان : ٥/ ٣٥١٨- قبل ، والدر المصون ٣/ ١٤٠ ، والمزهر : ٢/ ٧٣ .

* قوله عز وجل ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [٣٩]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابى أنه قال المحراب القِبْلَة ، والمحراب الغُرْفَة[٢] ، والمحراب صدر المَجْلِس[٣] ، والمحراب مَأْوى الأسد ، يقال دخل فلانٌ على الأسد فى مِحْرابِهِ ، وغِيلِه ، وعرينِه

ورجلٌ مِحْرَبٌ ، أى مُحارِبٌ لعدوة ، وقيل سُمِّيَ محراب الإمام محرابًا ؛ لأنَّ الإمام إذا قام فيه لم يأمن أن يلحن فيه ، أو يخطئ ، فهو خائفٌ مكانًا ، كأنه مأوى الأسد

* قوله عز وجل ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا ﴾ [٣٩]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابى قال يُقال بشَرْتُهُ[٥] ، وبَشَّرتُهُ[٦] ، وبَشِرْتُهُ[٧] ، وأَبْشَرْتُه[٨]

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٢٥ ، واللسان ٢/ ٨١٨- حرب ، والتاج حرب

(٢) اختار هذا المعنى الأصمعى ، وأبو عمر الزاهد . ياقوتة الصراط صـ١٨٧ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٠

(٣) هو اختيار أبي عبيدة مجاز القرآن ١/ ٩١

(٤) انظر قوله في : تهذيب اللغة ١١/ ٣٥٩ ، والبسيط للواحدي- الجزء الثاني ٢/ ٧٨٨ -رسالة

(٥) أي على التعدية بنفسة ، تقول " بشَرْتُ الرجل أبشُرُه ، من البُشرى" انظر الصحاح ٢/ ٩٥٠

(٦) أي : بشَّرته أبشِّره ، على التعدية بالتضعيف ، وقيل التشديد للتكثير لا للتعدية ؛ لأن التَّعدي إلى واحد وهو مخفف لا يُعدَّى بالتضعيف إليه" . انظر : المحرر الوجيز ٥/ ٣٣ ، والبحر ٧/ ٥١٥

(٧) قال الفراء "والتخفيف والتشديد صوابٌ ، وكأن المشدد على بِشَارات البُشراء ، وكأنَّ المخفف من وجهةِ الإفراح ، والسرور" معانى القرآن ١/ ٢١٢

(٨) قال الفراء "وقد قال بعضهم وأَبْشَرْتُ ، ولعلها لغة حجازية" فهو معدًّى بالهمزة من بَشِر اللازم المكسور العين قال ابن جني " ينبغي أن يكون منقولا من بَشِرْتُ بالأمر ، في وزن أَنِفت وفرِحتُ" انظر معانى الفراء ١/ ٢١٢ ، والأخفش ٢/ ٥١٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٥٠ ، والمحتسب : ١/ ١٦١ ، وإعراب النحاس : ١/ ٣٧٣ ، والبحر : ٧/ ٥١٥

قال وبَشِرتُ بكذا[١] ، وبَشَرْتُ وأَبْشَرْتُ[٢] ؛ إذا فرحتَ به[٣]

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب[٤] سُمِّيَ المسيحُ مسيحًا ؛ لأنه كان يمسح الأرض أي

---

(١) هذه اللغة حكاها الكسائى ، وسمعها الفراء من عُكْلٍ

انظر معانى الفراء ١/ ٢١٢ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٥٠ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٢

(٢) قال الأزهري ولعلها لغة حجازية التهذيب ١١/ ٣٥٩ ، بشر ، وأدب الكاتب صـ٣٣٦ ، وأساس البلاغة "بشر"

(٣) قال النحاس " قال الأخفش يقال بشرتُهُ فبشر ، وأبشر ؛ أي سررته فسرَّ ، ومنه ﴿ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ﴾ [فصلت ٣٠] قال الفراء لا يقال من هذا إلا أبشر"

ومفاد نص ابن الأعرابي التسوية بين هذه اللغات في المعنى ، ونقل ثعلب لقول شيخه ابن الأعرابي ، وسكوته عليه بمثابة الاختيار الضمنى لقول شيخه ، وإلا لعقب عليه

وقد سوَّى الكسائي وأبو عبيدة بين لغتي "بَشَر وبَشَّر" فيما حكى عنهما ابن أبي زرعة وسوَّى الأخفش بين اللغات الثلاث وفق ما مرَّ

ونُقل عن أبي معاذ الكوفي القول بالتفرقة بينهما ، قال الطبري "وعن معاذ الكوفي قال من قرأ : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ - مثقلة ، فإنه من البشارة ، ومن قرأ ﴿ يَبْشُرُهُمْ ﴾ - مخففة بنصب الياء - ، فإنه من السرور يَسُرّهُم"

وكذا الفراء بقوله " والتخفيف والتشديد صوابٌ ، وكأن المشدد على بشارات البُشراء ، وكأنَّ المخفف من وجههِ الإفراح والسرور"

وفرَّق الفيروزبادي -أيضا-بقوله " وبين هذه الألفاظ فروق ، فإنَّ " بَشرتُه" عام ، و"أبْشَرْتهُ" نحو أحمدته ، و"بشَّرته" على التكثير" وأرى أنه لا فرق بينهما ؛ لأن البشارة يتبعها الفرح والسرور ، فهما متلازمان

معاني القرآن للفراء ١/ ٢١٢ ، وللأخفش ٢/ ٥١٠ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٧٣ ، وتفسير الطبري ٦/ ٣٦٩ ، وحجة القراءات صـ١٦٣ ، وبصائر ذوي التميز ٢/ ٢٠٠

(٤) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٣٨٨ ، والتهذيب ٨/ ٥٤ ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٣/ ١٨١٣ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ٩٩ ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي صـ٥٥٨ ، وعقب عليه بقوله : "قاله الثقة اللغوي أبو العباس أحمد =

يقطعها(١)

وحكى(٢) عن ابن الإعرابى المسيح الصديق(٣) ، وبه سُمِّىَ عيسى- عليه السلام- قال(٤) والمسيح الأعور ، وبه سُمِّىَ عيسى - عليه السلام-

* قوله عز وجل ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [٤٦]

قال ثعلب(٥) ذكر الله- عز وجل -لعيسى آيتين

= بن يحيى " ، والتعليق على الموطأ للوقشي ١/ ٢٤٤ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٢٤٣ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٩ ، وكشف المشكل له- أيضا- ٣/ ٢٥٤ ، ومفاتيح الغيب ٨/ ٥٤ ، واللسان ٦/ ٤١٩٧

(١) فسرَّ ابن الجوزى مراد أبى العباس بقوله " وبيانهُ أنه كان كثير السياحة ، فكأنه مشتق من ساح يسيح سياحة ، فوزنه حينئذ على قوله مَفعِل ، ومن ذهب إلى أنه من مسح ، فوزنه فعيل ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام إذا كان المسيح يراد به عيسى بن مريم ، فأصله بالعبرانية "مشيحاً"- بالشين- ، فلما عرَّبته العرب أبدلت من شينة سينًا ، كما قالوا فى "موسى" ، وأصله فى العبرانية "موشيه"

وانظر الأقوال التى قيلت فى سر تسميته بهذا فى الزاهر ١/ ٢٨٨ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٩ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد ص٩٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٦ ، والعلم الأعجمي في القرآن لرؤوف سعدة ٢/ ١١

(٢) استقل التهذيب براوية هذه الحكاية عنه

(٣) قال ابن الأنبارى "اللغويون لا يعرفون هذا ، أى المسيح بمعنى الصديق - ولعل هذا قد كان مستعملا فى بعض الأزمان فدرس فيما دَرَس من الكلام قال وقال الكسائى قد درس من كلام العرب شئ كثير"

وقد روى هذا القول عن مجاهد ، وإبراهيم النخعي ، واليزيدى

انظر الزاهر ١/ ٣٨٩ ، وتفسير غريب القرآنن لابن اليزيدي ص٤٢ ، والتهذيب ٤/ ٣٤٧ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٩ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد ص٩٨

(٤) أي ابن الأعرابي

(٥) انظر قوله في : اللسان : ٥/ ٣٩٤٧ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي : ١/ ٨٦٣ ، دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة ، ونصه " وعن ثعلب في قوله تعالى ﴿ وَكَهْلًا ﴾ قال : ينزل "عيسى إلى الأرض كهلاً ابن ثلاثين سنة ، والجمع : كهول"

إحدهما تكليمه الناس فى المهد ، فهذه معجزة

والأخرى نزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة كهلاً ابن ثلاثين سنة ، يُكَلِّمُ أمةَ محمدٍ ، فهذه الآية الثانية(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٤٩]

قال ثعلب(٢) الناس كلُّهم يقولون للواحد طائرًا(٣) ، وأبو عبيدة معهم ، ثم انفردَ فأجاز أن يُقال طيرٌ للواحد(٤) ، وجمعهُ على طيور(٥)

---

(١) ما ذكره أبو العباس فى تأويله للآية يتسق وظاهر الآية

قال ابن زيد فائدة قوله "كهلا" الإخبار بنزوله عند قتله الدجال كهلاً

انظر المحرر الوجيز ١/ ٤٣٧ ، ورسالة الصاهل والشاحج صـ٥٦٨

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٥٧ ، وأردف قوله بقوله "وأبو عبيدة ثقة" ، والمغرب للمطرزى صـ٢٩٦ ، واللسان ٤/ ٢٧٣٥- طير

(٣) قال الكسائي " الطائر واحد ، على كل حالٍ ، والطير يكون جمعاً وواحداً"

انظر معاني الكسائي صـ١٠٠ ، وحجة القراءات صـ١٦٤ ، وشرح أبيات المغني ١/ ١٠٠

(٤) حكى ذلك ابن سيده عن قطرب ، فقال : "وزَعَمَ قُطْرُبٌ أَنَّ الطَّيْرَ يَقَعُ للواحِدِ" وتعقبه بقوله : " ولا أدرِي كيفَ ذَلكَ إلاّ أَنْ يُعْنَى به المَصْدَرُ " انظر المحكم "طير" ، واللسان ٤/ ٢٧٣٥

(٥) نقلَ الفارسيّ عن الأخفش أن طيور ليست جمع طائر ، وإنما هى جمع الجمع فقال "وقال أبو الحسن وقول العرب طيور جمعوا الجمع"

ونقل ابن سيده عن الفارسي نحو ذلك ، فقال " قال-أي الفارسي- وجُمْعُ الطائِرِ أَطيارٌ أَطيارٌ ، وهو أَحَدُ ما كُسِّرَ على ما يُكَسَّرُ عليه مِثْله ، فأمّا الطُّيورُ فقد يكونُ جَمْعَ طائِرٍ كساجِدٍ وسُجودٍ ، وقد يكونُ جُمعَ طَيْرِ الَّذي هو اسْمٌ للجِمْعِ"

وقال ابن عطية "الطير اسم جمع وليس من أبنية الجمع ، وإنما البناء فى جمع طائر أطيار ، وجمع الجمع طيور" وفي قولهم " الطائر أطيارٌ" ، نظرٌ لأن "فاعل" لا يجمع على "أفعال" إلا قليلاً

قال الميداني " قال أبو عبيد الأجناء هم الجناة ، والأبناء البناة ، والواحد جانٍ وبانٍ ، وهذا جميع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال"

وقال أبو حيان -أيضا- : "وجمع فاعل على أفعال شاذ" .

* قوله عز وجل ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [٥٠]

قال ثعلب[١] لا يجوز أن يكون معطوفًا على ﴿ وَجِيهًا ﴾[٢] لأنه لوكان كذلك لوجب أنْ يكون ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ و ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم ﴾ ، فيه حذف ليتعلق به لام "كي"[٣] أي ولأُحل لكم جئتكم[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [٥٢]

= وقال البغدادي " وأجاز أيضاً أن يكون الأحراس جمع حارس ، كصاحب وأصحاب وناصر وأنصار ، وشاهد وأشهاد ، ومنعه بعضهم ؛ لأنّ جمع فاعل على أفعال لم يَثْبُت" انظر الكتاب ٣/ ٦٢٤ ، الحجة الفارسي ٣/ ٤٤ ، والمحكم طير ، ومجمع الأمثال ١/ ١٦٧-مثل " أجناؤها أبناؤها" ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٩ ، والبحر ١/ ١٦٠ ، والدر المصون ٣/ ١٩٧ ، والخزانة ١١/ ٢٤٢-٢٤٣

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٣٨٠

(٢) من الآية ٤٥ من سورة آل عمران

(٣) ما ذهب إليه هو مذهب شيخه الفراء ، قال الفراء " نصبت "مصدقا" على فعل "جئت" ، كأنه قال وجئتكم مصدقا لما بين يدي من التوارة ، وليس نصبُه بتابع لقوله ﴿ وَجِيهًا ﴾ ؛ لأنه لو كان كذلك لكان "ومصدقا لما بين يديه" اهـ

أى يلزم فى حالة العطف أن يكون اللفظ لما بين يديه ، والتلاوة لما بين يديّ ، وعليه فـ"مصدقا "منصوب على الحال عنده

وتابعهما على ذلك الأخفش ، والزجاج ، ومكيّ ، والإمام الطوسيّ ، وابن الجوزى ، وابن عطية ، والعكبري ، وأبو حيان ، وتلميذه السمين الحلبي ، وغيرهم

انظر معاني الأخفش ١/ ٢٢١ ، والزجاج ١/ ٣٤٩ ، والمشكل ١/ ١٦١ ، والتبيان ٢/ ٤٧٠ ، وزاد المسير ١/ ٣٩٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٤١ ، والتبيان ١/ ٢٦٤ والبحر ٢/ ٤٦٨ والدرالمصون ٣/ ٢٠١

(٤) تابعه على ذلك القرطبي ، والطوسي

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ١٣٣٨ ، والتبيان : ١/ ٤٧٠ .

روى **ثعلب**[١] عن ابن الأعرابى قال الحواريون الأنصار ؛ وهم خاصة أصحابه[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [٥٩]**

قال **ثعلب**[٣] أى إنَّ مَثَلَ آدمَ أعجب ؛ لأن آدم جاء من غير نفسٍ ، وعيسى قد جاء من نفسٍ[٤]

*** قوله عز وجل ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [٥٩]**

قال **ثعلب**[٥] هذا تفسيرٌ لـ "آدم"[٦]

---

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ٥/٢٢٩–حار ، ونقله صاحب ياقوتة الصراط ص١٨٨ بلا نسبة وهو قول الفراء في المعاني ١/٢١٨

(٢) الحواريُّ من الأسماء الملازمة لياء النسبة ، وهو مذهب الجمهور ، وهو الناصر بالحميم الناصح ، وأصله الشئ الخالص ؛ وكلُّ شيءٍ خَلُصَ لونُهُ فهو "حَوَارِي"
واشتقاقه من "الحَوَى" ؛ وهو البياض ، وقيل من "حار يَحُور" إذا رجع ، فكأنهم الراجعون إلى الله ، وقيل نُسب إلى "الحَوَار" ، وهو النَّجم لِمَا كان فى وجوهم من سيما العبادة
قال المبرد "فأما قولك حَوَالِيّ وحوارِي ، فهو حَوَالٌ وحوارٌ ، فَنُسب إليه" وقيل هى حبشية"
انظر المقتضب ٣/٣٢٨ ، والتطور النحوى لبرجستراسر ص١٤٦ ، والنسب فى العربية ص١٩٥ ، وقد فصل فيه أستاذى القول فى هذا الشأن
وتحرَّ بقية أقوال العلماء فى المراد بالحوارين فى النكت والعيون ١/٣٩٥ ، والمفردات ص١٣٤ وزاد المسير ١/٣٩٤ ، والتبيان للطوسي ٢/٤٧٣ ، والدر المصون ٣/٢١٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/٣٢٥

(٤) إلى مثل هذا ذهب شيخه الفراء ، والقرطبي انظر معانى الفراء ١/٢١٩ ، وتفسير القرطبي ٢/١٣٤٥

(٥) انظر قوله في زاد المسير ١/٣٩٨ ، وعلى ذلك شيخه الفراء فى المعاني ١/٢١٩

(٦) مُرادُهُ أن جملة "خلقه" تفسيرية لـ"مثل آدم" ، فلا موضع لها من الإعراب ، وعلي ذلك أكثر العلماء .

وليس بحالٍ[1]

وقال التُّراب واحدُه وجمعه واحد[2]

وحكى[3] في جمع تراب ، أتربة وتربان[4]

* **قوله عز وجل** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [٦٤]

= وذهب أبو البركات الأنباري إلى أنها فى موضع رفع ؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل ما المثل؟ فقال خلقه من تراب ، أى المثل خلقه من تراب معانى الزجاج ١/ ٣٥٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٨٢ ، والتبيان للطوسي ٢/ ٤٨٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٤٦ ، والبيان ١/ ٢٠٦ ، والبحر ٢/ ٤٧٨ ، والدر المصون ٣/ ٢١٨

(١) وذلك لأن "خلقه" فعل ماضي ، والحال لا تأتى من الفعل الماضى إلا بـ"قد" ، وكأنه يوافق البصريين في عدم جواز الماضي بدون "قد" ، وقد نقل عنه نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء ٩٠] قال الزجاج "ولا يكون حالا ؛ لأن الماضى لا يكون حالاً أتت فيها" أ هـ أى واقعة الآن

وقال العكبرى "ويضعُفُ أن يكون حالاً ؛ لأنه يصير تقديره خلقه كائنا من تراب ، وليس المعنى عليه . وجوز بعضهم أن تكون فى محل نصب على الحال من آدم عليه السلام ، و"قد"معه مقدرة ، والعامل فيها معنى التشبيه ، والهاء فى "خلقه" عائدة على "آدم" ، ولا تعود على "عيسى" لفساد المعنى انظر مظان الحاشية السابقة

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢١ بالإضافة إلى الصرف في مجالس ثعلب صـ٢٥

(٣) انظر قوله في الفَسْر لابن جنى م ح ٣ صـ ٧٣٨

وهذه الحكاية تلزم أن تكون لغيره دفعًا لتتعاض مع قوله السابق ، لا سيما أن أهل مذهبه على الأول وفق ما مر

(٤) واحد التراب ترابة ، قال الزجاجى " والتراب جمعٌ ، واحدُهُ ترابة"

وجاء في شرح ديون المتنبي المنسوب للعكبري ما يؤيد ذلك ، وفيه " وجمع التراب أتربة وتربان "

ونسب ابن سيده نحو ذلك الى االلحياني أيضا بقوله " وجمعُ الترابِ أتربةٌ وتربانٌ عن اللحياني"

انظر أخبار أبى القاسم الزجاجي صـ٣٠ ، والمحكم ترب ، وشرح ديون المتنبي المنسوب للعكبري . ٣/ ٥٠ ، والقاموس المحيط صـ٧٨ .

قال ثعلب[١] السَواء العَدْلُ ، ومنه قوله عز وجل ﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾[٢]

* قوله عز وجل ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٦٦]

ذهب ثعلب[٣] وموافقوه إلى أن المحذوف من إحدى الألفين[٤] من الرسم فى هذا الضرب هى الهمزة ، وأن الثابتة فيه منهما هى الألف الساكنة[٥]

---

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه ص٨٤

(٢) أيده على ذلك ابن عطية بقوله " السواء في كلام العرب قد يكون بمعنى العدل والمعدلة ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ " المحرر الوجيز ٢/ ٥٤٤

(٣) انظر قوله المحكم فى نقط المصاحف لأبى عمرو الداني ص١٥٤ وهذه القراءة قراءة ابن كثير قال ابن خالويه " قرأ ابن كثير في رواية قنبل "هأنتم" على وزن "هَعَنْتُم" ، والاصل "أأنتم" ، فقلب من الهمزة هاءً ؛ كراهةَ أن يُجمع بينهما" . إعراب القراءات السبع ١/ ١١٤ . وانظر معاني القراءات ١/ ٢٥٩ ، والحجة للفارسي : ٣/ ٤٦ ، والبحر ٢/ ٤٨٥ ، والدر المصون : ٣/ ٢٣٥

(٤) أي ألف "يا" و "ها" إذا اتصلتا بكلمة أوّلها همزة
وقال أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط " روى قنبل "هأنتم" بحذف الألف من "ها" ، وتحقيق همزة "أنتم" ، ووصل الهاء بها حيث وقع ، والباقون "ها أنتم" بإثبات الألف" المبهج في القراءات الثمان ص٤٣٣-رسالة

(٥) مذهب الدانى يخالف مذهب أبى العباس ، فمذهب الداني أن المحذوف ألف "ها" و"يا" فقال "فإن رسم المصحف جاء بحذف الألف من آخرهما - أى ها ويا- ووصلت الهاء والياء بتلك الكلمة التى همزتها مبتدأه ، فصار ذلك كلمة واحدة فى الخط ، وهو فى الأصل والتقدير كلمتان ، وإنما حُذفت الألف من آخر الكلمة الأولى فراراً من أن يُجمع بين ألفين فى الرسم فى كلمة ، وكراهيةً لتوالى صورتين متفقتين"
لذا أردف الداني قول أبي العباس بقوله بقوله "وليس ذلك بالوجه ، وذلك من جهاتٍ أربع إحداهن أن ثعلبًا وموافقيه قد أجمعوا معنا على أن المحذوف من الرسم تخفيفًا فى نحو قوله ﴿ يَٰرَبِّ ﴾ [الفرقان ٣٠] ، و[الزخرف ٨٨] و ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ [البقرة ٥٤] وغيرها ، و ﴿ يَٰنُوحُ ﴾ [هود ٣٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، والشعراء ٢٦ ، ١١٦] ، و ﴿ هَٰذَا ﴾ [ص ٣٩] ومواضع آخر ، و ﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ [طه ٦٣ ، والحج ١٩] ، و ﴿ هَٰذِهِ ﴾ [البقرة ٣٥ ، وغيرها] ، و ﴿ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص : ٢٧] ، و ﴿ أَهَٰكَذَا ﴾ [النمل : ٤٢] ، وشبهه من المنادى والتنبيه ، أى : يا ، =

وقال ثعلب(١) قال الكسائي(٢) في هأنتم وهأنا حذفوا ألف "ها"(٣) وليس بشئ إنما حذفوا الهمزة بدليل أنهم لم يحذفوها فى "ها نحن"(٤) ، فدلَّ

= وها - من الأسماء هو الألف الساكنة لا غير لعدم سواها فى ذلك ، فكما حُذفت ها هنا بإجماع ، كذلك يجب أن تُحذف هناك ، لاسيما وقد دخلت فيه خاصة على ماهو مثلها فى الصورة ، وهو الهمزة
الثانية : أنَّ الأولى وقعت طرفاً ، والتغير بالحذف وغيره أكثر ما يستعمل فيه ، والثانية وقعت ابتداء ، والمبتدأ لا يحذف
الثالثة أنَّ الأولى ساكنة ، والساكن قد يُغيَّر كثيراً بالحذف وغيره ، والثانية متحركة ، والمتحرك لا يحذف ، ولا تتغير صورته
الرابعة أنَّ التغير فى الساكنين بالحذف والتحريك ، وفى المثلين إذا أُدْغِمَ أحدهما فى الآخر ، إنما يلحق الحرف الأول منهما دون الثانى ، فكذا يجب أن تكون الألف المغيرة بالحذف من إحدى الألفين فيما تقدم ؛ وهى الأولى دون الثانية ، وإلى ذلك ذهب الكسائى وغيره من النحويين وبه أقول" اهـ
المحكم فى نقط المصاحف صـ١٥٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار صـ١٠٨ وكتاب الكُتَّاب صـ٧٨

(١) انظر قوله في الخط لابن السراج صـ١٢٨ ، والتذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٤٥ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢١١-ط/ دار سعد الدين ، وهمع الهوامع ٦/ ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرامية ٢/ ٩٦٣- رسالة ، وصبح الأعشى ٣/ ١٨٧ ، ونصه "ذكر أحمد بن يحيى أنها حذفت من "هأنتم ، وهأنا ، وهأنت" - أيضاً- فتكتب بألف واحدة بعد الهاء فى جميع ذلك . قال : وهو القياس ، وكان الأصل أن تكتب بألفين على هذه الصورة : هاأنتم ، وهاأنا ، وهاأنت ثم تلى الهمزة "
وقد أغفل جامع معانى الكسائى هذا النص بصدد هذه الآية

(٢) انظر السبعة صـ٢٠٧ ، والخط لابن السراج صـ١٢٨ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) رجح المهدوي قول الكسائي بقوله " فأما "هأنتم" و"يأولي" و" يأيها" ، فالألف محذوفة فيهن أيضا ، والتي في الخط صورة الهمزة ؛ لأنها في أول الكلمة ، وقد قيل إن المرسوم هي الألف ، والهمزة محذوفة ، والأول أولى" هجاء مصاحف الأمصار صـ١٠٨

(٤) قال ابن درستويه "ولا-أي لا يجوز حذف الألف- في ها نحن لقلة استعمال "ها" مع "نحن" . كتاب الكتاب صـ٧٨

على أنَّ المحذوفة في "هأنتم" و "هأنا" همزة الثانية لا الأولى[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٧٢]

روى ثعلب[(٢)] عن ابن الأعرابي أتيته بوجه نهار ، وصدر نهار ، وشباب نهار ، أي أول النهار[(٣)] ؛ وأنشد للربيع بن زياد[(٤)]

٤٦- مَنْ كانَ مَسْروراً بمَقْتَلِ مالِكٍ فـليـأْتِ نِـسْـوَتَـنـا بـوَجْـهِ نـهـارِ[(٥)]

---

(١) هذا يتسق وما ذهب إليه فى القول السابق ، وقد مضى تضعيفه
وانظر تفصيل قضية رسم "ها" فى كتاب الخط لابن السراج صـ١١٠ ، وكتاب الكتاب صـ٧٢ ٧٨

(٢) انظر قوله في مجالس العلماء صـ ٢٣٥ ، والبسيط للواحدى ج٢ م٢/ ٨١٦ -رسالة ، ومفاتيح الغيب ٨/ ١٠٥ ، واللباب لابن عادل ٥/ ٣١٦
وورد بلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٦١ ، وكتاب خلق الإنسان للزجاج صـ٥٠- ضمن نصوص فى اللغة ، والدر المصون ٣/ ٢٤٨

(٣) قال الزجاج "يقال شباب نهار ، ويقال شَدُّ النهار ، ومَدُّ النهار ، وذَبُّ النهار وهذا كله صَدْرُ النهار" انظر الأنواء صـ٤٠

(٤) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هُزيم من قيس عَيلان بن مضر ، وأمُّهُ فاطمة بنت الخرشب انظر أخباره في تجريد الأغانى - القسم الثاني ٢/ ١٨٥٠

(٥) البيت من الكامل ، في شعره صـ ٣٩٣ - ضمن مجلة آداب بغداد ع ١٤م١ ، ومعاني الزجاج ١/ ٣٦١ ، والأنواء له أيضا صـ٤٠ ، وكتاب استعارة أعضاء الإنسان صـ٥٠ ، والمحتضرين ١/ ١٨٦ ، والأغاني ١٦/ ١٩- ط/ ساسي ، وشروح سقط الزند ١/ ٥٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٢٦ - ط/ عالم الكتب ، والقرطبي ٢/ ١٢٥٣ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٣١ ، والكشاف ١/ ٤٠٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٥٤ ، وزاد المسير ١/ ٤٠٥ ، والدر المصون ٣/ ٢٤٨ ، وأمالي المرتضي ١/ ٥٩٠ ، وباهر البرهان ١/ ٣٠٠ ، وزاد المسير ١/ ٤٠٥ ، والاستغناء للقرافى صـ ٦٣٢
والمعنى من كان فرحاً بمقتل مالك ، شامتا بأوليائه ، فينزع ملابس المسرَّة ، وليطرح أردية الشماتة ، وليحضر ساحتنا فى أول النهار .

* قوله عز وجل ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [٧٣]

قال ثعلب[١] إنَّ "أحداً" ، و"وحداً" ، و"واحداً" بمعنىً ، وجمع ضمير أحد ؛ لأن المراد به الكثرة ، فَحُمِلَ على المعنى فى قوله ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ ﴾[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٧٩]

قال ثعلب[٣] إنما قيل للعلماء ربانيون ؛ لأنهم يَرُبُّونَ العلم[٤] ، أي يَقُومُونَ به[٥]

---

(١) انظر قوله في الحجة للفارسي ٣/ ٥٧

(٢) انظر قوله أيضا بصدد عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص ١] وتحرَّ تفصيل القول فيها بصددها

(٣) انظر قوله في تفسير غريب القرآن للرازى صـ١٠٤ ، وبهجة الأريب فى بيان ما فى القرآن من الغريب : ١/ ١٥٢ ، وفتح الباري ١/ ١٦١–ط/ دار المعرفة ، والتبيان تفسير فى غريب القرآن لابن الهائم صـ١٥٠ ، ومجمع البحرين ٢/ ٦٥ ، وتفسير غريب القرآن للطريحى صـ١٠٠

(٤) ومنه ما حكاه النحاس ، والزمخشري ، وابن التركماني عن ابن الحنفية بقوله " قال ابن الحنفية يوم مات ابن عباس – رضي الله عنه – اليوم مات ربانيّ هذه الأُمة"

وقيل الربانيون الفقهاء العلماء ، أو حكماء أتقياء ، أو أنهم الولاة يرُبون أمور الناس ، وقيل العالم بالحلال والحرم ، وغير ذلك

انظر معاني القرآن للنحاس ١/ ٤٢٩ ، والزاهر لابن الأنباري ١/ ١٧٨ ، والكشاف ١/ ٤٠٥ ، والنكت والعيون ١/ ٤٠٥ ، ومعالم التنزيل ١/ ٣٢١ ، وتفسير القرطبى ٢/ ١٣٦٤ ، وبهجة الأريب فى بيان ما فى القرآن من الغريب ١/ ١٥٢

(٥) وعليه فلفظ "الربانيون" على حدِّ تأويله يكون منسوبًا إلى ربّان ، والربّان هو المعلم للخير ، ومن يسوس الناس ، ويُعرّفهم أمر دينهم ، فالألف والنون دالّتان على زيادة الوصف ، كما فى عطشان ، وريان ، ووسنان ويكون على تأويل غيره منسوب إلى الربّ ، والألف والنون فيه زائدتين فى النسب دلالة على المبالغة ، كشعرانى ولحيانى ، وهو ظاهر مذهب سيبويه

وقال الزمخشري وفاقا لابن الأنباري "والرباني منسوب الى الربّ بزيادة الألف والنون ، كما يقال رقباني ولحياني ، وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته" وقيل هى سريانية

انظر الكتاب : ٣/ ٣٧٨ ، والزاهر : ١/ ١٧٨ ، والكشاف : ١/ ٤٠٥ ، والبحر :

وقال[١] الربانيّ العالم العامل[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ﴾ [٨٠]

[قُرئ بالرفع والنصب][٣] ، والنصب[٤] اختيارُ ثعلب[٥]

= ٢/٤٩٨ ، ٥٠٦ ، والنهاية في غريب الحديث ٢/١٨١ ، والدر المصون ٣/٢٧٦ ، والتسب فى العربية صـ١٦٥ ٢٠٠

(١) انظر قوله في أحكام القرآن للجصاص ٤/١٠٤

(٢) قال الزمخشري "وقيل علماء معلمين ، وكانوا يقولون الشارع الرباني العالم العامل المعلم" الكشاف ١/٤٠٥

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس وانظر قوله في معاني القراءات ١/٢٦٥

(٤) هي قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والباقون برفع الراء

انظر السبعة صـ٢١٣ ، والحجة للفارسي ٣/٥٧ ، والتذكرة ٢/٣٥٦ ، والتجريد لبغية المريد في القراءات السبع صـ٢٦٩ ، وحجة القراءات صـ١٦٨ ، والشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية للطبلاوي ١/٥٩٧ ، والثغر الباسم في قراءة عاصم صـ٤٦٦-رسالة

(٥) وذلك بالنسق على قوله ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ ، فحذف "أن" وهو ينويها ، وقد ذكر الإمام سيبويه هذا التأويل

قال الفارسي ، والواحدي "ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا أن اليهود قالت للنبي ﷺ أتريد يا محمد أن نتخذك رباً فنزلت" وذهب الطبري ، والعكبري أنه نُصِبَ بالعطف على قوله ﴿ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾

وعَقَّب ابن عطية بأنه هذا خطأ ، ولا يلتئم به المعنى ، ووضح أبو حيان وجه الخطأ بقوله "ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفًا على "يقول" وجعل "لا" للنفي على سبيل التأسيس لا على سبيل التأكيد لا يمكن أن يقدِّر الناصب ، وهو "أن" إلا قبل "لا" النافية ، وإذا قدَّرَها قبلها انسبكَ منها ومن الفعل المنفى بـ"لا" مصدر منفيّ ، فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وُصف به انتفاء أمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً ، وإذا لم يكن له انتفاء الأمر بذلك ، كان له ثبوت الأمر بذلك ، وهو خطأ ، ولأُعدم التئام المعنى ، وذلك لأن النفي يصير منسحبًا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفي قوله ﴿ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ﴾ ، وينتفي أيضا أمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً ، ويوضح هذا المعنى وضع "غير" موضع "لا" ، فإذا قلت ما لزيد فقه ، ولا نحو ، كانت "لا" لتأكيد النفي وانتفى عنه الوصفان ، ولو جعلت "لا" لتأسيس النفي كانت بمعنى "غير" ، فيصير المعنى

* قوله عز وجل ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [٨١]

قال ثعلب(١) قال الأخفش(٢) اللام التي في : ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾ اسم ، والذي بعدها صلة لها(٣) ، واللام التي في ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ لام القسم ، كأنه قال والله لتؤمننّ ، فوكّد في أول الكلام وفي آخره ، وتكون " من " زائدة(٤)

= انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له ، إذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو ، كان في ذلك إثبات النحو له "

أما قراءة الرفع فعلى الاستئناف ، أي لا يأمركم الله ، أو ولا يأمركم بشرٌ

قال ابن خالويه " والحجة لمن رفع ؛ أنه أستأنف مبتدئًا ، ودليله أنه في قراءة عبد الله "ولن يأمركم" ، فلما فُقِدَ الناصب عاد إلى إعراب ما وجب له بالمضارعة"

انظر الكتاب ٣/ ٥٢ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٢٤ ، والحجة لابن خالويه صـ١١١ ، والحجة للفارسي ٣/ ٥٨ ، والكشف ١/ ٣٥٠ ، وجامع البيان ٦/ ٥٤٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٦٣ ، والتبيان ١/ ٢٧٥ ، وحجة القراءات صـ١٦٨ ، والبحر المحيط ٢/ ٥٠٧ - بتصرف ، والدر المصون ٣/ ٢٨٠ ، وروح المعاني ٣/ ٢٠٩

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤١١- لام التوكيد ، وجامع البيان ٣/ ٣٣٠-ط/ دار الفكر ، واللسان : ٥/ ١٤٠٤ لوم وشفاء الصدور لوحة ١٧٠/ب ، ونصه " قال ثعلب ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ إلى قوله ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ ﴾ قال أوائل الجزاء إذا دخلت فيها اللام أُجيبت بجوابات الأيمان ، ومثله ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾ إلى آخرها مثله"

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٢٥ ، ونصه " فـ "اللام" التي مع "ما" في أول الكلام هي لام الابتداء ، نحو " لزيدٌ أفضل منك" ؛ لأن "ما آتيتكم" اسم ، والذي بعده صلة و "اللام" التي في "لتؤمنن به ولتنصرنه" لام القسم ، كأنه قال "والله لتؤمنن به - فوكّد في أول الكلام وفي آخره كما قال "أما والله أنْ لو جئتني لكان كذا وكذا

وجامع البيان ٣/ ٣٣٠-ط/ دار الفكر ، والكشف والبيان ٣/ ١٠٤

(٣) أي بكون " ما" موصولة بمعنى "الذي" مبتدأ ، و "آتيكم" صلته ، لا محل لها من الإعراب انظر كشف المشكلات ١/ ٢٣٩ ، والدر المصون ٣/ ٢٨٤

(٤) عبارة ثعلب هكذا مُلبسة على الأخفش ؛ لأنها هكذا لا تتسق وقول الأخفش المكنون في كتابه =

قال ثعلب هذا كلّه غلطٌ ، اللام التي تدخل في أوائل الجزاءات تُجاب بجوابات الأَيمان ، تقول لَمَن قام لآتينّه[١]

فإذا وقع في جوابها "ما" و" لا" عُلِم أنّ "اللام" ليست بتوكيد ؛ لأنك تَضع مكانها "لا" و "ما" وليست كالأولى ، وهي جواب للأُولى[٢]

= فيجب أن تُصلَح وفق ما ورد في المعاني إلى "واللام فى "لما" لام الابتداء ، و "ما" "اسم" وانظر مذاهبهم في ذلك في المظان التالية

الكتاب ٣/ ١٠٧ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٢٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٩١ ، والحجة للفارسي ٣/ ٦٤ ، والمشكل ١/ ١٦٤ ، والتبيان ١/ ٢٧٦ ، والبحر ٢/ ٥٠٩ ، والدر المصون ٣/ ٢٨٤ ، وقد أجاد في عرض المذاهب ونقضها في هذه الآية

(١) كأن لام الابتداء تساوي لام القسم عنده

وألمح السمين إلى ذلك الوجه عند حديثه عن هذه الآية بقوله الوجه الثاني أن تكونَ اللامُ في "لَمَا" جوابَ قوله ﴿ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ؛ لأنه جارٍ مَجْرى القسم ، فهي لامُ الابتداء المُتَلَقَّى بها القسمُ " . وقال الطبري وفاقا للفراء بعدما ساق كلام الأخفش وثعلب "وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية على قراءة من قرأ ذلك بفتح اللام بالصواب ، أن يكون قوله "لما" بمعنى "لمهما" ، وأن تكون "ما" حرف جزاء أدخلت عليها اللام ، وصَيّر الفعل معها على فعل ، ثم أجيبت بما تجاب به الأيمان ، فصارت اللام الأولى يمينا إذ تلقيت بجواب اليمين "

معاني الفراء ١/ ٢٢٥ ، وجامع البيان ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٣/ ٢٨٤ ، وتحرَّ فيه بقية الأوجه المقولة في هذه الآية

(٢) قال ابن زنجلة " وهذه اللام تدخل في "ما" ، وفي "من" على وجه الجزاء قال الزجاج ما ها هنا على ضربين يصلح أن تكون للشرط والجزاء ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن الشرط يوجب أن كل ما وقع من أمر الرسل فهذه طريقته ، واللام دخلت في "ما" كما تدخل في "إنْ" الجزاء إذا كان في جوابها القسم ، قال الله ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ ، وقال ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ ، فاللام في "إن" دخلت مؤكدة موطئة للام القسم ، ولامُ القسم هي اللام التي لليمين ؛ لأن قولك والله لئن جئتني لأكرمنك إنما حلفك على فعلك ، إلا أن الشرط معلق به ، فلذلك دخلت اللام على الشرط ، فإذا كانت "ما" في معنى الجزاء موضعها نصب بقوله ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ ، وتقدير الكلام أي شيء آتيتكم ، فتكون اللام الأولى على ما فسره دخلت للتوكيد أي توكيد الجزاء ، واللام الثانية في قوله ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ ﴾ لام القسم" حجة القراءات ص١٨٦ ، ١٦٩ ، ومعاني الزجاج : ١/ ٣٦٧ .

قال وأما قوله ﴿مِّن كِتَٰبٍ﴾ فأسقط "مِن، فهذا غلطٌ؛ لأن "مِن التي تدخل وتخرج لا تقع إلا مواقع الأسماء[(١)]، وهذا خبرٌ، ولا تقع في الخبر، إنما تقع في الجَحد والاستفهام والجزاء[(٢)]، وهو قد جعل "لَما" بمنزلة لَعَبد الله والله لقائمٌ، ولم يجعله جزاءً

* قوله عز وجل ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣]

قال ثعلب[(٣)] الاختيار في كله التاء[(٤)]، ليكون على الخطاب الأول[(٥)]، وكلٌّ جائز

(١) نص جامع البيان ٣/ ٣٣٠ لأن من التي تدخل وتخرج لا تقع مواقع الأسماء"

(٢) انظر المجالس ١/ ١٠١، ١٠٢ وتحر تفصيل القول في ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان ١٨]

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٦٨، ونقله عنه الطبري في جامع البيان ٦/ ٥٦٤ دون إشارة

(٤) أي القراءة بالتاء، وهي قراءة أبي عمرو، فقرأ وحده "يبغون" بالياء مفتوحة، "وإليه ترجعون" بالتاء مضمومة، والباقون بالتاء في الموضوعين، وروى حفص عن عاصم أنه قرأ بالياء في الموضعين

انظر السبعة صـ٢١٤، والحجة للفارسي ٣/ ٦٩، والتذكرة ١/ ٣٥٧

(٥) وافقه الطبري أيضا على هذا الاختيار، وقوّاه بقوله "وأولى ذلك بالصواب من قرأ بالتاء على وجه الخطاب؛ لأن الآية التي قبلها خطابٌ لهم، فإتباع الخطاب نظيره أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره

وقال أبو عليّ "هذه مخاطبة للنبي ﷺ بدلالة قوله ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران ٨٤]، فإن كان كذلك، كان هذا حجة لمن قرأ بالتاء على تقدير قل لهم ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ تَبْغُونَ﴾، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، ليكون مثل "تبغون" في أنه خطاب، ويؤكد التاء في "ترجعون" أنهم كانوا منكرين للبعث، ويدل على ﴿تُرْجَعُونَ﴾، ﴿إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران ٥٥]

انظر جامع البيان ٦/ ٥٧٤، الحجة ٣/ ٦٩- ٧٠، والكشف لمكيّ ١/ ٣٥٣، وحجة القراءات صـ١٧٠، والكشاف: ١/ ٤٠٧، ومعالم التنزيل ١/ ٣٢٢.

لأن الحكاية تُخَرَّجُ على الخطاب كله ، وعلى الغيبة كلها[١] ، وبعضها على الخطاب ، وبعضٌ على الغيبة[٢] ، وهذا منها إن شاء الله

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [٩١]

قال ثعلب[٣] يجوز الرفع[٤] على التبيين[٥] لـ "ملءِ"[٦]

---

(١) أي على معنى الإخبار عن الكفار ، والحجة في ذلك أن قبلها ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ ، وهو حديث عن الغائب ، فيسير الكلام على نسق واحد وانظر معاني النحاس ١/ ٤٣٢ والكشف والبيان ٣/ ١٠٦

(٢) وحجة من قرأ أولاً بالتاء ، وثانياً بالياء أنه فرق بين المعنيين ؛ فجعل الأول للكفار ، ثم أشرك المؤمنين معهم فى الرجوع

قال ابن خالويه "وكان أبو عمرو أحذق القراء ، ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين" اهـ إعراب القراءات السبع ١/ ١١٧ ، والحجة صـ١١٢ ، وزاد المسير ١/ ٤١٦

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ١/ ٣٩٤

(٤) أي ذهبٌ- بالرفع ونسبت هذه القراءة للأعمش في الكشاف ١/ ٤١٠ ، والبحر ٢/ ٥٢٠ ، والدر المصون ٣/ ٣٠٦

(٥) أي على البدل والتبيين من المصطلحات الخاصة بالكوفيين

قال الشيخ خالد الأزهري في مقدمته لباب "البدل" "هذه التسمية للبصريين" ، واختلف فى تسميته عند الكوفيين فقال الأخفش يسمونه الترجمة ، والتبيين وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير" التصريح ٣/ ٦٣١

وانظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٦٢ ، والمساعد ٢/ ٤٢٧ ، والمدارس النحوية صـ٢٠١ والمصطلح النحوي صـ١٦٣ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٢٧

وقد استعمل ثعلب مصطلح الترجمة مريدًا به البدل أيضا

انظر مجالس ثعلب ١/ ٢٠ ، وشرح المفضليات صـ٣٥٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ١٢ ، ٢٩ ، ٣٦

(٦) أيده الزمخشري على ذلك ، فقال " وقرأ الأعمش "ذهبٌ" بالرفع ردًا على "ملء" كما يقال عندى عشرون نفسًا رجال قال السمين : " يعنى- أي الزمخشري- بالرد : البدل"

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [٩٦]

قال ثعلب[١] هما[٢] اسمان لمعنيين واقعان على شيءٍ واحد ، فاشتقاق "مكة" لقلة مائها ، من قولهم امتَكَّ الفصيل ضِرْعَ أُمِّهِ ؛ إذا استخرج ما فيه[٣]

وروى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي قال إنما سُمِّيتُ مكة مكة ؛ لأن الشيء فيها ضيق ، يقال مَكَّنِي الشيء إذا ضاق عنّي وسُمِّيَتْ بكة ؛ لأن الناس يتباكون فيها ، أي يتزاحمون[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [٩٧]

= وخرّج شيخه الفراء قراءة الرفع على الاستئناف ، وكأنه يريد هو ذهبٌ

انظر : معاني الفراء ١/ ٢٢٦- بتصرف ، وإعراب النحاس ١/ ٣٩٤ ، والكشاف : ١/ ٤١٠ ، والبحر ٢/ ٥٢٠ ، والدر المصون ٣/ ٣٠٦

(١) انظر قوله في معجم ما استعجم ١/ ٢٦٩ ، ونسبه فيه إلى ابن دريد أيضاً ، فقال " هذا قول ثعلب ، وابن دريد" وأصل نقل البكري في شفاء الصدور لوحه ١٧٣/أ ، ونصه " وسمعت أحمد بن يحيى يقول سميت مكة ؛ لأنه لا ماء فيها ، ويقال امتَكَ الفصيلُ ما في ضِرْعَ الناقة ؛ إذا لم يكن فيها شيء ، وبكة الموضع الذي يتباكون فيه ، أي يتزاحمون"

(٢) أي مكة ، وبكة

(٣) هذا المعنى أحد المعاني المذكورة في "مكة"

(٤) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي : ٣/ ٧١ . وورد بلا نسبة في الزاهر ٢/ ١٠٦ ، وابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد صـ٢١٧ ، والإتقان ٤/ ٧٢

(٥) وقيل بكة اسم لمكة ، فالباء بدل من الميم ، ومأخوذة من تَمَككتُ العظم ، أي اجتذبت ما فيه من المُخ

وقيل لأنها تَمُكُّ الذنوب ، أي تذهبها وقيل الباء أصل ، ومأخوذه من البكّ ؛ لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة ، أي تكسرهم فيذِلّونَ لها ويخضعون وقيل من التباكّ ، وهو الازدحام ، لازدحام الناس فيها فى الطواف

وقيل مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة ، وقيل مكة البلد ، وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة

انظر أخبار أبى القاسم الزجاجي صـ١٩٩ ، والاتقان : ٤/ ٧٢ ، ٧٣ ، والنهاية ٤/ ٣٤٩ ، =

قال ثعلب(١) هما لغتان(٢) حَجَجْتُ حَجًّا وحِجًّا

قال ونحنُ نذهب إلى أن اللغتين إذ أشهرتا جُمِعَ بينهما ، وهذا من ذلك ، وأيهما قُرِئ به فهو صواب(٣)

وأحبَّ الكسائي أن لا يخرج من اللغتين جميعا(٤) ؛ قال والحج مكسورة لغة أهل نجد ، والفتح لغة أهل العالية(٥)

قال واختار بعض أصحابنا الفتح فى كلِّ القرآن(٦) ، وقال ليس بين

= والتهذيب ٩/ ٤٦٤ ، والفريد ١/ ٦٠٤ ، والنكت والعيون ١/ ٤١٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٣٩ ، وكشف المشكل ٣/ ٤٦٨ ، والدر المصون ٣/ ٣١٤ ، ٣١٥ ، واللباب ٥/ ٤٢٢ وأخبار مكة للأزرقي ١/ ٢٨١ ، والمطلع ١/ ١٨٦ ، وعمدة القاري ٩/ ٢١٤

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٦٩ ، وفتح الوصيد في شرح القصيد ٣/ ٧٩٢ وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ١١٢ ، ونصه "وفي الحج لغتان- فتح الحاء وكسرها- ، وقال ثعلب هو بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم"

(٢) أي في قراءة من قرأ بكسر الحاء كحفص ، وحمزة ، والكسائي ، من قرأ بفتح الحاء كغيرهم وهذا مذهب سيبويه وفق ما قرّر السخاوي

انظر السبعة صـ٢١٤ ، والكتاب ٤/ ١٠ ، والحجة للفارسي ٣/ ٧١ ، وحجة القراءات صـ١٧٠ ، والكشاف ١/ ٣٥٣ ، وفتح الوصيد ٣/ ٧٩١

(٣) مُرادُهُ أنه لا فرق بين القراءتين بالفتح أو بالكسر ههنا ، إلا أنه قد فرق بينهما بصدد قوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة ١٩٦] ، فذهب إلى أن الحَجَّ - بالفتح- المصدر ، وبالكسر الاسم ، فيصير بذلك له رأيان في هذه القضية ، ورأيه ههنا هو الأحقُّ بأن يُعَوّل عليه ، ومتواتر في النقل عنه لوروده مُعَلّلاً بقوله "ونحنُ نذهب إلى أن اللغتين إذا شهرتا جمع بينهما " بخلاف الآخر الذي ورد غفلاً عن التعليل ، وهذا ما قرره ابن جني بصدد حديثه عن القولين يردوان عن عالم واحد انظر الخصائص ١/ ٢٠٠

(٤) أي لم يفرق بينهما كما سيرد وقال الفراء الكسر لبعض قيس ، وهما لغتان فصيحتان ، والفتح لغة أهل الحجار انظر فتح الوصيد ٣/ ٧٩٢

(٥) انظر الدر المصون ٣/ ٣٢٣ ، وحجة القراءات صـ١٧٠ ، والإتحاف ١/ ٤٨٥

(٦) لعله يقصد بذلك شيخه الفراء ، فقد حُكى عنه بصدد قولهعز وجل ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، قوله وربما قال الفراء هما لغتان" .

الحرف الذي في آل عمران وبين غيره في كلِّ القرآن فَرْقٌ[١] ، فإما أن يُجعل كله على لغة هؤلاء ، أو على لغة أولئك

وقال ثعلب[٢] قال الأثرم وغيره ما سمعنا من العرب حَجَجْتُ حَجَّةً ، ولا رأيتُ رَأْيَةً ، وإنما يقولون حَجَجْتُ حِجَّةً[٣]

قال والحِجُّ والحَجُّ ليس عند الكسائي بينهما فُرْقَان ، وغيره يقول الحَجُّ حَجُّ البيت ، والحِجُّ عمل أهل السنة

قال وحَجَجْتُ فُلاناً واعتمرته أي قصدته[٤]

قال وقال أبو عبيدة في قول المُخبَّل[٥]

٤٧- وأَشْهَدُ من عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا[٦]

(١) كآيتي سورة البقرة [١٩٦ ، ١٩٧] مثلاً

(٢) انظر قوله في التهذيب ٣/٣٨٨ ، ٣٩٠ ، وتذكرة النحاة صـ٤٥٨ ورد بلانسبة في اللسان ٢/ ٧٧٩

(٣) انظر المغرب في ترتيب المعرب صـ١٠٢ ، وأنيس الفقهاء ١/ ١٤٠ وقال الكسائي " كلام العرب كله على فَعَلْتُ فَعْلَةَ إلا قولهم حَجَتْ حِجَّةً ، ورأيتُ رؤية" أ هـ
انظر اللسان ٢/٧٧٩ - حجج

(٤) فعليه أصل الحج القصد
قال ابن زمنين " الحج في اللغة معناه القصد ، يقال حججت الشيء أحجه حجاً إذا قصدته مرة بعد مرة ثم ساق بيت الاستشهاد" انظر تفسير السمعاني ١/١٥٨ ، وتفسير ابن زمنين ١/ ٣٠٤

(٥) هو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال ، وقيل الربيع بين ربيعة ، أو كعب بن ربيعة
انظر في ترجمته كُنى الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/ ٣١٤ - ضمن نوادر المخطوطات ، وسمط الآلي ٢/ ٨٢٧

(٦) البيت من الطويل للمخبل في المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره صـ٢٩٤ - ضمن شعراء مقلون ، وإصلاح المنطق صـ٣٧٢ ، والفصول والغايات للمعرى صـ٣٢٩ ، ومفردات الراغب صـ١٠٦ ، والاشتقاق لابن دريد صـ٢٥٤ ، والجمهرة ١/ ٧٠ ، ٨٦ ، ٣/ ١٢٥٧ ، وصدره في مواضع الجمهرة :

أي يقصدونه

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾ [٩٩]

قال ثعلب(١) العِوَج عند العرب - بكسر العين - في كلِّ ما لا يحاط به(٢) والعَوج - بفتح العين - في كلِّ ما لا يحصلُ ، فيقال في الأرض عِوج ، وفي الدين عَوج ؛ لأن هذين يتسعان ولا يُدركان وفي العصا عَوج(٣) ، وفي

فَهُمْ أهَلاتٌ حولَ قيس بن عاصم

وكنز الحفاظ للتبريزي ٢/ ٥٦٣ ، البيان والتبيين : ٧٩/٣ ، والصاحبي صـ٧٦ ، ومقاييس اللغة ٢٩/٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٢٩ ، وعمدة القاري ١/ ١١٩

والمعنى قال ابن السكيت " يقول يكثرون الاختلاف إليه ، والسِّبُّ العمامة ، وسِبُّ المرأة خمارها ، وإنما سمي الزبرقان ؛ لصفرة عمامته"

وقال الغندجاني " قصد سب الزبرقان أنَّ بني سعد بن زيد مناه كانوا يحجون عصابة إذا استهلوا رجبًا في الجاهلية إجلالا وإعظاماً لقدره"

والزبرقان هو ابن بدر الصحابي ولاَّهُ النبي ﷺ صدقات بني تميم والحلول القوم النزول ، مِنْ حَلَّ بالمكان ؛ إذا نزل فيه" إصلاح المنطق صـ٣٧٢ ، والخزانة ٨/ ٩٩

(١) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٤٣٠ ، وكشف المشكل له أيضا ٣/ ٤٧٨

وهذا النص بمثابة تفسير قوله في الفصيح صـ٢٩٨ " وفي الدين والأمر عِوَجٌ - بالكسر - ، وفي العصا ونحوها عَوَجٌ - بالفتح -" فكأنه خصَّ المكسور بالمعاني ، والمفتوح بالأعيان

(٢) أيده على ذلك أيضاً - أبو عبيدة بقوله " قوله عز وجل ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ مكسورة الأول ؛ لأنه في الدين ، وكذلك في الكلام والعمل ، فإن كان في شيء قائم ، نحو الحائط ، والجذع ، فهو عَوج مفتوح الأول"

انظر مجاز القرآن ١/ ٩٨ ، ٢١٩-٢٢٠ ، ٢٣٥ ٢/ ٢٩

(٣) أي انعطاف وانحناء انظر إسفار الفصيح ٢/ ٦٨٨ ، وللاستزاده حول هذه المادة ، انظر إصلاح المنطق صـ١٦٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٣٨ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٥٣ ، والتلويح صـ٥٨ ، والتهذيب ٣/ ٤٧ ، والصحاح ١/ ٣٣١ ، وتهذيبه للزنجاني ١/ ١٥٧ ، ومعجم المقاييس : ٤/ ١٨٠ ، والجمهرة : ١/ ٤٨٦

السّن عَوج لأنهما يحاط بهما ، ويبلغ كنههما

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٠١]

[العرب تقول عَصَمَهُ الطعام ، أي مَنَعَهُ من الجوع ، فَكَنُّوا السَّوِيق بأبى عاصم لذلك][(١)]

قال ثعلب[(٢)] العرب تُسمّى الخبز عاصماً[(٣)] ، وجابراً ؛ وأنشد[(٤)]

٤٨- فَلَاتَلُومِينِي وَلُومِي جَابِرَا فَجَابِرٌ كَلَّفَنِي الهَوَاجِرَا

ويسمونه عامراً ؛ وأنشد[(٥)]

٤٩- أَبُو مَالِكٍ يَعْتَادُنِي بِالظَّهَائِرِ يَجِيءُ فَيُلْقِي رَحْلَه عِنْدَ عَامِرِ

* قوله عز وجل ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٠٣]

= والمادة في هذه المظان تجري في فلك واحد وفق ما قرّره أبو العباس ، اللهم إلا ما رُوي عن أبى عمرو والشيبانى أنه قال في نوادره : " يقال : في الدين عوج ، وفى العصا عوج ، بالكسر فيهما " فيما حكاه عنه ابن هشام اللخمي

(١) تتمة يقتضيها المقام طرد لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) انظر قوله في : التهذيب : عصم ، والجامع لأحكام القرآن : ٢/١٣٩٩ ، والغريبين : ٨/١٢٨٦ ، وتاج العروس جبر

(٣) فيه إشارة إلى أن أصل المادة مرجعها إلى المنع ، فكلُّ مانع ، يكون عاصما ومنه قوله عز وجل ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود ٤٣]

(٤) البيت من الرجز ، وعزاه الأصفهاني في محاضرات الأدباء ١/ ٧٠٤-ط/ دار القلم ، لأعرابي عُيِّر بعمل تعاطاه

وورد بلا نسبة في تفسير السمعاني ٤/ ١٣٢ ، وأساس البلاغة هجر ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر وقال السمعاني " الهواجرا يعني العمل بالهَاجرة"

(٥) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٣/ ١٣ ، واللسان ، والتاج ملك ، وصدره في المخصص : ١٠/ ١١٣ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السالفة الذكر

قال ثعلب(١) يُقال قومٌ أعداءٌ ، وعِدَىً - بكسر العين وضمها-(٢) ، فإذا دخلت الهاء قلت عُدَاةٌ(٣)

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٧ ، وديوان ابن الدمينة صنعة ثعلب صـ٨٢ ، وديوان الخنساء بشرحه ص ١٥٨ ، والزاهر للزجاجي لوحة ٣٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٣١٠ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢٤٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٥٣ ، والتلويح صـ٨٧ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٧١ ، والمسائل العضديات صـ٢١٤ ، ومختار الصحاح صـ٤١٩ ، واللسان ٤/ ٢٨٤٩ والإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٤/ ٣٥٦ ، والتاج ١٠/ ٢٣٦ ، وورد بلا نسبة في الاختيارين للأخفش الصغير صـ٧٣٠

(٢) المتأمل في قول أبي العباس يدرك أنّ ما ذكره كله جموع لـ "عدد" ، ولم يرتضِ ابن الجبان ذلك ، لذا أتبع قول أبى العباس بقوله "وليس الأمر كما زعم ، بل الأعداء جمع عدىً ، كالأعناب جمع عنب ، وأما العُداة فجمع العادي ، كالقضاة جمع القاضي ، ويراد بذلك جمع العدو على غير قياس" وعلى ذلك ابن درستويه

وقال ابن هشام اللخمي " أما أعداء فواحدهم عدوّ ، جمعوا فعولاً على أفعال ، كما جمعوا فَعِيلاً فقالوا شريف وأشراف ، ونصير وأنصار ؛ لأنهما متساويان في العدّة والحركة والسكون ، وكون حرف اللين ثالثاً فيهما ، وأما عِدىً وعُدىً - بكسر العين وضمها- فاسمان للجمع ، وهما واقعان على الأعداء" ووافقه صاحب اللسان على ذلك

انظر : الكتاب : ٤/ ٢٤٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٣١٠ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢٤٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٧١ ، ومنظومة المقصور والممدود لابن جابر الأندلسي صـ٢٨ ، واللسان ٤/ ٢٨٤٨

(٣) ما ذكره أبو العباس عليه جُلّ أهل اللغة

قال ابن سهل الهروي "الذي ذكره جِلّةُ أهل اللغة عليه"

ويؤيد ذلك ما رواه صاحب اللسان عن ابن الأعرابي أنه قال في نوادره " العدو يكون للذكر والأنثى بغيرها ، والجمع أعداءٌ ، وأعادٍ ، وعُداةٌ ، وعِدَىً ، وعُدَىً"

ولم أعثر على قوله هذا فى الجزء المتبقي من نوادره برواية أبي العباس ثعلب والمودع بدار الكتب تحت رقم "٤٦٠" لغة تيمور- ميكروفيلم "١٤٢٣٢" وفى حوزتي مصورة له قيد الإنجاز بمشيئة الله

انظر العين ٢/ ٢١٦ ، ومجاز القرآن ٢/ ١١ ، وإصلاح المنطق صـ٩٩ ، وأدب الكتاب صـ٤٣٠ ، والكامل للمبرد ١/ ٤٠٩ ، والجمهرة ٢/ ٦٦٨ ، ١٠٥٩ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري : ٢/ ٣٥ ، والمحيط فى اللغة : ٢/ ٢٢٩- عدو ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٥٥ .

* قوله عز وجل ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [١١٠]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي في قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ، أي أنتم خير أمة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [١١٢]

قال ثعلب[٣] الذي قاله الفراء[٤] بعيد أن تُحذف "أنْ" وتَبقى صلتها ، ولكن المعنى إن شاء الله ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا بكلِّ مكانٍ إلا بموضع

---

(١) انظر قوله في التهذيب : ١/ ٣٧٨ . وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط ص١٩٠ ، واللسان ٥/ ٣٩٦٠ ، وعلى ذلك شيخه الفراء في معانيه ١/ ٢٢٩ ، والنحاس فى إعرابه ١/ ٤٠٠

(٢) على قوله هذا تكون "كان" زائدة ، وهذا القول مرجوح قال أبو حيان "وأبعدَ من ذهب إلى أنها زائدة ، لأن الزائدة لا تكون أول الكلام ولا عمل لها" اهـ

وقال السمين الحلبي " الرابع أنها زائدةٌ ، والتقديرُ أنتم خيرُ أمةٍ ، وهذا قولٌ مرجوحٌ أو غَلَطٌ لوجهين أحدُهما أنها لا تُزاد أولاً ، وقد نَقَلَ ابن مالك الاتفاقَ على ذلك

والثاني أنها لا تعمل في "خير" مع زيادتِها ، وفي الثاني نظرٌ ، إذ الزيادةُ تُنافي العملَ"

انظر الكافية الشافية ١/ ١٧٧ ، والبحر ٣/ ٢٨ ، والدر المصون ٣/ ٣٤٩ وتحرٍّ فيه بقية الأقوال المقولة فى "كان" فى هذا الموضع

(٣) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٨٠ ، والتفسير البسيط للواحدي ٥/ ٥٠٥ - المطبوع ، واللسان ٢/ ٧٦١ وورد بلا نسبة في جامع البيان ٧/ ١١٥

(٤) قال الفراء " معناه ضربت عليها الذلة إلا أن يعتصموا بحبل من الله فأضمر ذلك ، قال ومثله قوله

رَأَتْني بحَبْلَيها فَصَدَّتْ مخافةً وفي الحَبْلِ رَوْعَاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ

أراد رأتني أقبلت بحبليها ، فأضمر "أقبلت" ، كما أضمر الاعتصام فى الآية"

انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٠ ، والتهذيب ٥/ ٨٠ ، واللسان ٢/ ٧٦١ ، والدر المصون ٣/ ٣٥٣

والبيت لحميد بن ثور فى ديوانه ص١٦٩-ط/ الكويت وروايته "بنسعيها" بدلا من "بحبليها" ، قاله فى وصف ناقته ، وفروق : أي خائفة .

حبلٍ من الله ، وهو استثناء متصل[١] ، كما تقول ضُربتْ عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان[٢]

قال[٣] وقول الشاعر " رأتني بحبلها " ، فاكتفى بالرؤية من التمسُّك "

قال وقال الأخفش[٤] إنه استثناء خارج من أول الكلام في معنى يكن[٥]

---

(١) وافقه على ذلك الزمخشري فقال "وهو استثناء من أعمّ الأحوال ، والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس" قال أبو حيان والسمين وعلى هذا فهو استثناء متصل" اهـ

وافقه كذلك المتجب الهمذاني ، والعكبري ، والسمين الحلبي

أما الاستثناء على قول الفراء فهو منقطع ، وتابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، وابن الأنباري ، واختاره ابن عطية وعقَّب الأزهري على قول أبي العباس بقوله "القول ما قال أبو العباس" انظر تفصيل ذلك في معاني الفراء ١/ ٢٣٠ ، والزجاج ١/ ٣٨٤ ، وإعراب القرآن ١/ ٤٠١ ، والبيان ١/ ٢١٥ ، والكشاف ١/ ٤٣٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٩١ ، والفريد ١/ ٦١٦ ، والتبيان ١/ ٢٨٥ ، والبحر ٣/ ٣١ - ٣٢ ، والدر المصون ٣/ ٣٥٢

(٢) عقَّب الطبري على قول ثعلب بقوله " وقال آخرون من نحويي الكوفة هو استثناء متصل ، والمعنى ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا ، أي بكل مكان إلا بموضع حبل من الله ، كما تقول ضربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان ، وهذا أيضا طلب الحق فأخطأ المفصل ؛ وذلك أنه زعم أنه استثناء متصل ، ولو كان متصلا كما زعم لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس غير مضروبة عليهم المسكنة ، وليس ذلك صفة اليهود ؛ لأنهم أينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس أو بغير حبل من الله عز وجل وغير حبل من الناس فالذلة مضروبة عليهم على ما ذكرنا عن أهل التأويل قبل ، فلو كان قوله إلا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء متصلاً لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بعهد وذمة أن لا تكون الذلة مضروبة عليهم ، وذلك خلاف ما وصفهم الله به من صفتهم ، وخلاف ما هم به من الصفة فقد تبين أيضا بذلك فساد قول هذا القائل أيضا" جامع البيان ٧/ ١١٥

(٣) أي ثعلب

(٤) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٣٠ ، وجامع البيان ٧/ ١١٥

(٥) فالاستثناء على هذا منقطع ، فكأن الأخفش على ذلك يوافق من ذهب إلى ان الاستثناء منقطع ، وفق ما سبق .

* **قوله عز وجل** ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [١١٧]

قال ثعلب(١) فيه تقديم وتأخيره ، تقديره كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم أصابته ريح فيها صِرٌّ فأهلكته(٢)

وقال(٣) بدأ الله -تعالى- هذه الآية بالريح ، والمعنى على الحرث(٤) كقوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾(٥) ، وإنما المعنى على المنعوت به ، وقريب منه قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٧٦/أ ، ومسائل الرازي وأجوبتها من غريب آي التنزيل صـ٣٥

(٢) فلو حملت الآية على ظاهرها لكان في تشبيه النفقة بالريح إشكالٌ ، إذ ليس المقصود ذلك ، وإنما المراد تشبيه نفقتهم- أيّما كانت هذه النفقة - بالزرع الذي أصابته ريح شديدة البرد أهلكته فضاع ولم ينفع به . وهذا المعنى يتسق وظاهر تأويل أبي العباس للآية وقيل فيه إضمار ، تقديره : إهلاك ما ينفقون كمثل إهلاك ريح فيها صِرٌّ ، أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح

انظر مسائل الرازي صـ٣٥ ، والكشاف ١/ ٤٣٢ ، والدر المصون ٣/ ٣٥٨

(٣) انظر قوله في زاد المسير ١/ ٤٤٥ ، والبحر ٣/ ٣٧ ، والمُجيد في إعراب القرآن المَجيد ٢/ ٥٩٥ ، تحقيق النصف الأول- "رسالة دكتوراه" ، وقد اقتصر المجيد والبحر على ذكر جزء من هذا النص

(٤) هذا القول بمثابة التفسير للقول السابق

(٥) سورة البقرة آية ١١٧ وقال الزمخشري "لا بُدَّ من مضاف محذوف ، تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق" ، أو "ومثل الذين كفرو كبهائم الذين ينعق ، والمعنى ومثل داعيهم إلى الإيمان في أنهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس النغمة ، ودويّ الصوت من غير إلقاء أذهان ولا استبصار كمثل الناعق بالبهائم ، التي لا تسمع إلا دعاء الناعق ونداءه الذي هو تصويب بها وزجر لها ولا تفقه شيئا آخر ولا تعي"

الكشاف ١/ ٢٣٩ ، وقد مضى نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾(١) ، فخَبَّرَ عن "الأزواج" وترك "الذين" كأنه قال أزواج الذين يتوفون منكم يتربصن فبدأ بـ"الذين" ومراده بعد الأزواج ؛ وأنشد(٢)

٥٠- لَعَلِّيَ إنْ مَالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابنِ أَبِي الذِّبَّانَ أَنْ يَتَنَدَّمَا

*** قوله عز وجل ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [١١٨]**

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي قال أي لا يُقَصِّرُونَ في فسادكم(٤)

*** قوله عز وجل ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [١٣٣]**

سُئِلَ ثعلب(٥) كيف خَصَّ العَرْض دون الطول؟

فقال لأنه معلوم عند العرب أن طول الشئ أكثر من عرضه ، فإذا وُصِفَ

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٤ ، وقد مضى تفصيل القول عن هذه الآية في موضعها

(٢) البيت من الطويل ، لثابت قطنة ، قاله في رثاء يزيد بن المهلب في تاريخ الطبري ٤/ ٨٩ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٣٤٥

وورد بلا نسبة في الكشف والبيان ٢/ ١٨٤ ، والإنصاف لابن السيد ص٩٩ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج "ذبب" ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السابق والذِبّان يعني هشام بن عبد الملك

(٣) انظر قوله في تهذيب اللغة ٧/ ٤٢٧ ، ١٥/ ٤٣١ وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط ص١٩١

(٤) يقال ألاَ في الأمر يألُو فيه ، أي قصر

فأصله أن يتعدى بحرف الجر ، ثم استعمل وعُدِّيَ إلى مفعولين كما في قولهم ألا آلوك نُصْحًا ، وألا ألوك جُهْداً" ، على التضمين ، والمعنى لا أمنعك نصحاً وعلى ذلك فـ" خبالاً" مفعول ثان ههنا انظر مفردات الراغب ص١٨ ، والكشاف ١/ ٤٣٤ ، والدر المصون ٣/ ٣٦٣

(٥) انظر قوله في ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد ص٣٤٥ ووثقه بقوله وسمعت ابن عرفه- أي تلميذه نفطويه- يقول سئل ثعلب .... النص"

العرض بالعِظَم عُلِمَ أن الطول أعظم وأعظم[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ [١٣٤]

قال ثعلب[(٢)] أي الحابسين لا يُظهرون جزاءَهُ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣٥]

قال ثعلب[(٤)] يعملون أنهم أتَوْا ما لا ينبغي[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٤١]

قال ثعلب[(٦)] قيل ليُبعد الله ويُذهب ذنوب المؤمنين[(٧)]

---

(١) ألمح إلى مثل هذا الإمام الطوسي بقوله "وإنما ذَكَر العَرْض بالعظم دون الطول ؛ لأنه يدل عل أن الطول أعظم ، وليس كذلك لو ذكر الطُول بدلاً من العرض"

وكذلك الإمام القرطبي بقوله "ونبَّه تعالى بالعرض على الطول ؛ لأن الغالب أن الطُول يكون أكثر من العرض" انظر التبيان في تفسير القرآن ١/ ٥٩١ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٤٤٦ ، ومفردات الراغب ص٣٤٢ ، وزاد المسير ١/ ٤٦٠ ، وغرائب التفسير ١/ ٢٧٠

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/٥٨٦

وروى عنه أنه فسَّره -أيضا- بقوله "يعنى الحابسين الغيظ ولا يُجازون عليه" في المحكم ٦/ ٤٨٨ ، واللسان ٥/٣٨٨٦ - كظم

(٣) انظر معاني الزجاج ١/ ٣٩٤ ، ومفردات الراغب ص٤٤٩ ، والدر المصون ١/٣٩٥

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٣

(٥) تفسيره هذا يَقْرُب من قول السدي ، ومقاتل حيث قالا "يعلمون أنهم قد أذنبوا" وقريب منه -أيضا- قول الماوردي "يعلمون أنهم قد أتوا معصية ولا ينسونها"

انظر زاد المسير ١/ ٤٦٤ ، والنكت والعيون ١/ ٤٢٥ ، والقرطبي ٢/ ١٤٥٤

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦

(٧) مفاد قوله أن التمحيص تخليص الشئ مما يعيبه ، يقال "محصْ عنا ذنوبنا" ، أى أذهب ما تعلق بنا من الذنوب ، وإلى مثل هذا ذهب المبرد ، وقريب منه قول شيخه الفراء انظر معاني الفراء : ١/ ٢٣٥ ، والدر المصون : ٣/ ٤٠٨

* قوله عز وجل ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ [١٤٦]

[قرأ ابن كثير وحده " وكائِنْ " بهمزة بين الألف والنون في وزن " كاعن "][(١)]

فالأصل فيه "كأيٍّ" دخلت " الكاف " على " أي " ، كما دخلت على " ذا " من " كذا " ، و " أنَّ " من " كأنَّ " ، وكثر استعمال الكلمة[(٢)] ، فصارت ككلمة واحدة ، فَقُلِب قَلْبَ الكلمة الواحدة ، كمل فعِلَ ذلك في قولهم لعمري ، وَرَغْمِلي ، حُكى لنا عن ثعلب[(٣)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس

وانظر قراءته في السبعة صـ٢١٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٧٤ ، والكشف لمكي ١/ ٣٥٨ ، وحجة القراءات صـ١٧٥

(٢) قال ابن عطية " وأكثر ما استعملت العرب في أشعارها التي على وزن "كاعن" المحرر الوجيز ١/ ٥١٨

(٣) انظر قوله في الحجة للفارسي ٣/ ٨١ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٩٥٧–ج٢–رسالة ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٦٤٠ وأردف الفارسي حكايته لقول أبي العباس بقوله " فصار "كَيِّئْ" مثل "كَيِّع" ، فحذفت الياء الثانية كما حذفت في "كينونة" فصار " كَيْءٍ" بعد الحذف ، ثم أُبدلت من الياء الألف ، كما أبدل من "طائيٍّ ، وكما أبدلت من آيةٍ" عند سيبويه ، وكانت "آيّة" ، وقد حذفت الياء من "أيِّ"

وأفصح السمين عن اختلاف العلماء في توجيه هذه القراءة بقوله " اختلفوا في توجيهِ هذه القراءة : فنُقل عن المبرد أنها اسم فاعل من كان يكون فهو كائن ، واستبعده مكي قال لإتيان "مِنْ" بعده ؛ ولبنائِه على السكون" وكذلك أبو البقاء قال "وهو بعيدٌ الصحة ؛ لأنه لو كان كذلك لكان مُعْرباً ، ولم يكن فيه معنى التكثير"

لا يقال هذا يُحَمَلُ على المبرد ، فإنَّ هذا لازمٌ لهم أيضاً ، فإنَّ البناءَ ومعنى التكثير عارضان أيضاً ؛ لأنَّ التركيبَ عُهِد فيه مثلُ ذلك كما تقدم في "كذا" ، و"لولا" ونحوِهما ، وأمَّا لفظٌ مفردٌ يُنقل إلى معنى ويُبْنى من غير سبب فلم يُوجَدْ له نظير

وقيل هذه القراءةُ أصلُها "كأيِّنْ" كقراءة الجماعة إلا أنَّ الكلمةَ دخلها القلبُ فصارَتْ "كائِن" مثل "جاعِن" **واختلفوا في تصييرها بالقلبِ كذلك على أربعةِ أوجهِ**

أحدُها أنه قُدِّمت الياءُ المشددة على الهمزةِ فصار وزنُها كَعْلَف ؛ لأنك قَدَّمْتَ العينَ واللامَ وهم الياءُ المشددة ، ثم حُذِفَتِ الياءُ الثانية لِثِقَلِها بالحركة والتضعيف كما قالوا في "أيُّهما" : أَيْهُما =

* قوله عز وجل ﴿ فَتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [١٤٦]
قال ثعلب(١) قال الأخفش(٢) الربيون منسوبون إلى الرَّبِّ

= ثم قُلِبت الياءُ الساكنة ألفاً كما قَلَبوها في نحو "آية" والأصل أَيَّة ، وكما قالوا طائي ، والأصل طَيْئِي ، فصارَ اللفظُ كائِن كجاعِن كما ترى ، ووزنُه "كَعْفٍ" ؛ لأنَّ الفاءَ أُخِّرت إلى موضعِ اللامِ ، واللامُ قد حُذِفَتْ
الوجه الثاني أنه حُذِفَتِ الياءُ الساكنةُ التي هي عينٌ وقُدِّمَتِ المتحركةُ التي هي لامٌ ، فتأخَّرتِ الهمزةُ التي هي فاءٌ ، وقُلِبَت الياءُ ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها ، فصارَ "كائِن" ووزنُه كَلْفٍ
الوجه الثالث : ـ ويُعْزى للخليل ـ أنه قُدِّمَتْ إحدى الياءَين في موضع الهمزةِ فَحُرِّكت بحركة الهمزة وهي الفتحة ، وصارَت الهمزةُ ساكنةً في موضعِ الياء ، فتَحَرَّكتِ الياءُ وانفتح ما قبلَها فَقُلِبَتْ ألفاً ، فالتقى ساكنان الألفُ المنقبلةُ عن الياءِ والهمزةُ بعدها سكانةٌ ، فكُسِرت الهمزةُ على أصل التقاءِ الساكنين ، وبقيت إحدى الياءين متطرفةً فأذهبها التنوينُ بعد سَلْبِ حركتِها كياءِ قاضٍ وغازٍ
الوجه الرابع أنه قُدِّمَتِ الياءُ المتحركةُ فانقلبت ألفاً ، وبقيت الأخرى ساكنةً فحذفها التنوينُ مثل قاضٍ ، ووزنُه على هذين الوجهين أيضاً كَلْفٍ لِما تقدَّم مِنْ حَذْفِ العينِ وتأخيرِ الفاء ، وإنما الأعمالُ تختلف"
وتجز بقية المذاهب في "كأن" في : العين : ٨/ ٤٤١ ، والكتاب ٢/ ١٧٠ ، والكامل صـ١٢٥١ ، والحجة لابن خالويه صـ١١٤ ، وشرح المفصل ٤/ ١٣٥ ، المشكل لمكي ١/ ١٧٥ ، والمسائل البصريات : ١/ ٤١٩ ، وكشف المشكلات : ١/ ٢٦٣ ، ومعالم التنزيل : ١/ ٣٥٩ ، والتبيان : ١/ ٢٩٧ ، وزاد المسير ١/ ٤٧١ ، والدر المصون ٣/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والتاج "كين" ، والثمر اليانع اللين في أحكام ولغات "كأين" ، لعبد الغني السادات

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ١٧٨ ، واللسان ٣/ ١٥٥-٥٥١ نقلاً عن التهذيب ، والبسيط للواحدي ٢/ ٩٦٠ -ج٢ - رسالة ، ومفاتيح الغيب ٩/ ٢٨ ، ونصه "قال الأخفش الربيون الذين يعبدون الرب ، وطعن فيه ثعلب وقال كان يجب أن يقال ربي ليكون منسوبا إلى الرب ، وأجاب من نصر الأخفش وقال العرب إذا نسبت شيئاً إلى شيء غيرت حركته كما يقال "بِصري" في النسب إلى "البَصرة" ، و"دهري" في النسبة إلى"الدهر"" وانظر النسب في العربية صـ١٩٧

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٣٥ ، ونصه "وقوله "رِبِّيون" يعنى الذين يعبدون الرب تعالى ، وواحدها "رِبِّى" وشفاء الصدور لوحة ١٨٣/أ ، والحجة للفارسي ٣/ ٨٤ ، والنكت والعيون : ١/ ٤٢٨ ، ومفاتح الغيب : ٩/ ٢٨

قال ثعلب ينبغي أن تُفتح الراء على قوله[١]

[فقال مَنْ نَصَرَ الأخفش العرب تنسبُ الشئ إلى الشئ فَتُغير حركته ، كما قالوا "بِصْري في النسبة إلى "البصرة"][٢]

قال وهو على قراءة القرّاء[٣] من الرُّبّة ؛ وهى الجماعة[٤]

قال ثعلب الربانيّ العالم[٥] ، والجماعة الربانيون[٦]

---

(١) أي يقال رَبِّيُّون حتى يستقيم وقول الأخفش إنه منسوب إلى الرَّبّ - بفتح الراء

(٢) ما بين المعقوفين تفرّد به صاحب البسيط ، وهو بمثابة التماس علة لصحة قول الأخفش . وقد ألمح إلى نحو من ذلك في المجالس ١/ ٢٤٩ ، فقال "والعرب تُشبِّه الحرف بالحرف وإنْ خرجوا عن بابه" اهـ ، وقيل كُسِرت الراء إتباعاً لحركة الباء بعدها انظر الدر المصون ٣/ ٤٣٠ وانظر في الانتصار للأخفش المحتسب ١/ ١٧٤ ، وعمدة القاري ١٨/ ١٣٦ ، والدر المصون ٣/ ٤٣٠

(٣) في نص اللسان " وهو على قول الفراء ، والأصح ما أثبته في النص من التهذيب ، ويؤكد ذلك قول السمين "وقيل لا تغير فيه ، وهو منسوب إلى الرُّبَّة ؛ وهى الجماعة ، وهذه القراءة- بكسر الراء- قراءة الجمهور" علاوة على أنه لم يرد هذا القول في معاني الفراء بصدد حديثه عن هذه الآية معاني الفراء ١/ ٢٣٧ ، والدر المصون ٣/ ٤٣٠

(٤) قال النحاس "والربيون الجماعات ، وهو مأخوذ من الرُّبّة ، والرُّبّة الجماعة ، فنُسب إليها فقيل "ربّي" ، ثم جمع ، فقيل ربيون"

ويؤيد ذلك -أيضا- ما حكاه تلميذه ابن الأنباري " أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس قائلاً أَخبِرْنِي عن قول اللهعز وجل ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ ، ما الرِّبِّيُّونَ؟ قال الجُمُوعُ الكثيرةُ ، قال فيه حَسّانُ بن ثابتٍ

وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوْا عَنِ الحَقْـ ـقِ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ رِبِّيًا"

إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٧٨ ومعاني القرآن ٢/ ٣٣٣ والتبيان للطوسي ٣/ ١٠ ، والمحرر الوجيز ١/ ٥٢١ ، ومفتاح دار السعادة ١/ ١٢٦ ، ومسائل نافع بن الأزرق ضمن الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق لبنت الشاطئ صـ٥٠٢

(٥) مرَّ هذا المعنى بصدد قوله عز وجل ﴿وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران ٧٩]

(٦) نسب هذا القول لابن مسعود ، وعكرمة ، ومجاهد وزاد ابن الجوزي ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ، والسديّ ، والربيع ، واختاره ابن قتيبة انظر النكت والعيون ١/ ٤٢٨ ، وزاد المسير ١/ ٤٧٢ .

وقال الربانيون الألوف[١] ، والربانيون العلماء[٢]

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣]

قال ثعلب[٣] الفرق بين الإصعاد والصعود ؛ أنَّ الإصعاد في مستوى الأرض ، والصعود في ارتفاع[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٥٨]

[قال أبو عمرو الداني ثبت الألف في بعض المصاحف[٥] ، قال السخاوي وقد رأيته أنا كذلك في مصاحف أهل العراق ، واختلف في الزيادة في هذه الكلمات][٦] فذهب ثعلب[٧] إلى أنَّ الزائدة هي الألف المعانقة اللام ، وأنَّ

---

(١) نُسب لابن مسعود ، ولابن عباس فى رواية ، واختاره الفراء معاني الفراء ١/ ٢٣٧ ، وزاد المسير ١/ ٤٧٢

(٢) اختاره اليزيدي ، والزجاج وقال النقاش " سُمُّوا بذلك لكثرة علمهم "
انظر معاني الزجاج ١/ ٤٠٠ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٣/أ ، وزاد المسير ١/ ٤٧٢

(٣) انظر قوله في النكت والعيون ١/ ٤٢٩

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال : "وصعد الرجل في الجبل وعليه ، وأصعد في الأرض" اهـ
وكذلك العسكري بقوله " الفرق بين الاصعاد والصعود أن الاصعاد في مستوى الارض ، والصعود في الارتفاع ، يقال أصعدنا من الكوفة إلى خراسان وصعدنا في الدرجة ، والسلّم ، والجبل"
وعلى ذلك شيخه الفراء أيضا . انظر : معاني الفراء ١/ ٢٣٩ ، وفعلت وأفعلت صـ٩٥ ، ومعاني الزجاج ١/ ٤٠٢ ، ومفردات الراغب صـ٢٨٨ ، والفروق اللغوية صـ١٨٤ ، بتحقيق/ محمد إبراهيم سليم ، والدر المصون ٣/ ٤٣٨

(٥) أي لا إلى الله تحشرون

(٦) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مظان توثيق قوله التالية وانظر هجاء مصاحف الأمصار صـ٩٦

(٧) انظر قوله في الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي صـ١٥٨ ، والمحكم في نقط المصاحف صـ١٧٨ ، وحكياه عن الفراء أيضا ، وجماعة .

الألف المفردة بعدها صورة الهمزة(١)

قال وإنما زيدت مع اللام ؛ تنبيهًا على جواز إشباع حركة اللام ، فإنهم قوُّوا الهمزة بزيادتها من قبلها ، وفعلوا في الخط نظير ما فعلوا في اللفظ من تقويتها بزيادة المد

قال وإنما قُوِّيت بالألف دون الواو والياء ؛ لأنها من مخرجها ؛ ولأنها تُصَوَّر بها بأي حركة تحركت(٢) ، نحو "أقوم" ، و"أكرم" ، و"إصبع"(٣)

*** قوله عز وجل ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [١٥٩]**

قال ثعلب(٤) يقول أهل البصرة توكيدٌ(٥) ، فإذا سئلوا كيف هو توكيد؟ يقولون لا نَدْرِي(٦)

---

(١) أي الألف الأولى التي تصحب اللام ، إذا الأصل على هذا "لا إلى" ، وهذا الوجه مرويٌّ عن "خَلَفٍ"

قال ابن القاصح "وعن "خَلَفٍ" فَرُسِمَ في بعض المصاحف بزيادة ألف مفردة بعد الألف المعانقة للأم ، وفي بعض المصاحف بدونها" شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم للإمام الشاطبي ، تأليف أبي البقاء محمد بن القاصح صـ٢٩

(٢) أي إذا كانت صدرًا

(٣) انظر المحكم في نقط المصاحف صـ١٧٤- باب ذكر نقط ما زيدت الألف في رسمه ، وقد فُصِّل فيه القول في هذا الشأن ، والطراز في شرح ضبط الخراز للتَّنَسيّ صـ٣٣٨ ، وما بعدها

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٤٩

(٥) أي ما زائدة للتوكيد وانظر مذهبهم في ذلك في الكتاب ٤/ ٢٢١ ، والمقتضب ١/ ١٨٦ ، وتنقيح الألباب صـ١٩٥ ، والكامل ١/ ٤٤١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٨ ، والأصول ١/ ٤٣ ، وحروف المعاني صـ٥٤ ، والمسائل الشيرازيات ٢/ ٥٠٥ ، والعضديات صـ٢٩١ ، والمفصل صـ٤٠٣ ، ورصف المباني صـ١٤٢-٣١٦ ، والفوائد والقواعد صـ٣٩ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٤٠٠ ، ٢/ ٧٦٨ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢١٥ ، والفضة المضية صـ٢٦٢ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ٢٥٦

(٦) المتأمل في نصّ أبي العباس يدرك أنه لم يرتض رأي البصريين ، ومع عدم الارتضاء لم يفصح عن رأيه فيها ، مع العلم بأن شيخه الفراء موافق للبصريين على هذا

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [١٦١]

قال ثعلب[١] جعل " يُغَلَّ "[٢] بمعنى " يُغَلَّلُ ".[٣]

قال وكلام العرب على غير ذلك[٤] في فَعَّلتُ ، وأَفْعَلتُ ، وأَفْعَلتُه

= ولم يقتصر الأمر في إعرابها على ما رواه أبو العباس عن البصريين فحسب ، فقد ذهب بعضهم إلى أنها ليست زائدة ، بل هي نكرة ، وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة بـ" رحمه " ؛ أي فبشيء رحمة

الثاني أنها غير موصوفة ، و " رحمة " بدل منها ، فكأنه أبهمَ ثُمَّ بيَّنَ بالإبدال ، رواه مكيّ عن ابن كيسان ، وحكاه العكبري عن الأخفش أيضا ، ونص المعاني يخالفه كما مرّ

ورجح ابن الأنبارى كونها زائدة بقوله "وهو خلاف قول الأكثرين رأى مَنْ ذهب إلى كونها غير زائدة ؛ لأن زيادة " ما " كثير في كلامهم ، والقرآن نزل بلغتهم" انظر معاني الفراء ١/ ٢٤٤ ، والمشكل ١/ ١٧٨ ، والبيان ١/ ٢٢٩ ، والتبيان ١/ ٣٠٥ ، والدر المصون ٣/ ٤٦٠ ، ٤٦١ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٥٢٣ ، وقد ضعف فيه قول الإمام الفخر الرازي وهو أنها تكون استفهامية للتعجب" والنحو في مجالس ثعلب صـ٤١

(١) انظر قوله في التهذيب ١٦/ ٨٩- ٩٠ - الجزء المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع ، واللسان ٥/ ٣٢٨٥- غلل

(٢) ذلك في قراءة من قرأوا "يُغَلَّ" ، وهم الباقون خلافاً لأبى عمرو ، وابن كثير فإنهم قرأوا "يَغُلَّ"

ونُسبت قراءة "يَغُلَّ" أيضا إلى عبد الله بن مسعود وأصحابه

انظر : معاني الفراء ١/ ٢٤٦ ، والحجة للفارسي : ٣/ ٩٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٢٢ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٧٩ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٧٢

(٣) أي : جعل " أفعل " - بمعنى " فَعَّل " ، أي "يُغَلَّ" من " أغَلَّ " ، بمعنى "يُغَلَّلُ" من " غَلَّلَ "

انظر الاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٣٢ ، ٢٤

(٤) وأجاز الفراء ذلك فقال " وجائز أن يكون "يُغَلَّ" من "أَغْلَلْتُ" ، بمعنى "يُغَلَّلُ" ، أي يُخَوَّنُ ، كقوله تعالى ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الأنعام ٣٣] اهـ

ومراده بهذا أنَّ غَلَّ وأغَلَّ يتواردان في معنى النسبة إلى الغُلول ، كما أنَّ كذب وأكذب يتواردان في النسبة إلى الكذب . انظر : كشف المشكلات : ١/ ٣٧٢ .

أَدْخَلْتُ ذاك فيه ، وفَعَّلْتُ كَثُرَت ذلك فيه(١)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [١٧٥]

قال ثعلب(٢) أي يخوفكم بأوليائه(٣) ، يُقال أخافك كخوف الأسد ؛ أي

---

(١) قال الفارسي "ومن قرأ "يُغلّ" احتمل أن يُنسب إلى ذلك ، أي لا يقال له غَللتُ ، كقولك أسقيته ، أي قلت له سقاك الله" اهـ .

وهذه القراءة فيها احتمالان أحدهما : أن يكون "غَلَّ" ثلاثيا ، والمعنى : ما صحّ لنبيّ أن يخونه غيره ، ويَغُلَّهُ ، فهو نفيٌ في معنى النهي ؛ أي لا يغله أحد الثاني أن يكون من "أَغَلَّ" رُباعيًا ، وفيه وجهان

الأول أن يكون من "أغلّهُ" ، أي نَسَبَهُ إلى الغلول . الثاني أن يكون من "أغلَّهُ ؛ أى وجده غالاً كقولهم أحمدت الرجل ، أي وجدته محموداً

وقال التلمساني " وقُرأت–أيضا– "يُغَلّ" – بضم الياء وفتح الغين– وفيه ثلاثة أوجه أحدهما أن يُخانَ

والثاني أن يُوجد غالاً ، من قولهم أغللتُ الرجل ؛ إذا وجدتُه يَغُلُّ ، كما يُقال أذممْتُهُ وأحمدتهُ ؛ إذا وجدته مذمومًا ومحمودًا

الثالث أن يُنسب إلى الغُلول ، وهذا الوجه أنكره أكثر أهل اللغة ، وفيه نظرٌ ؛ لأن باب النسب إنما يكون بفَعَّلَ ، كقولهم : فسَّقتهُ ، وفجَّرتُهُ : إذا نسبته إلى ذلك ، فكان ينبغي أن يقال : يُغَلَّل ؛ ولكن العرب استعملت "أفعل" بمعنى النسب ، وإن كان قليلاً ، قالوا أكذبتُ الرجلَ ؛ إذا نسبته إلى الكذب" . الحجة للفارسي ٣/ ٩٧١ ، ومعاني القراءات : ١/ ٢٧٩ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٣٢ ، ٢٤ ، والدر المصون ٤٦٥١٣– ٤٦٦

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٠ ، والمحكم "خوف" ، واللسان ٢/ ١٢٩١ ، وضبطت "يُخَوِّفُكُمْ" فيه سهواً هكذا ، والتاج ٦/ ١٠٦ ونصه " قال ثعلب أي يخوفكم بأوليائه" ، فاقتصر في روايته على جزء من النص وعلى ذلك شيخه الفراء

انظر معاني الفراء ١/ ٢٤٨

(٣) أي بالنصب على نزع الخافض ، والمفعولان محذوفان على هذا التأويل ، والتقدير يخوفكم الشر بأوليائه ، والباء للسببية أي بسبب أوليائه ويقوّى هذا الوجه قراءة أُبي ، والنخعيّ

وقواه أيضاً ابن الشجري بقوله " أراد يخوفكم بأوليائه ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ "

كخوف من الأسد[١] ؛ وأنشد[٢]

٥١-وقد خِفْتُ حتَّى ما تَزِيدُ مَخَافَتِي عَـلَى وَعِـلٍ فـي ذِي الـمَطَـارَةِ عَـاقِـلِ

* قوله عز وجل ﴿ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٧٩]

= انظر الأمالي الشجرية ٢/ ٢٣ ، والدر المصون ٣/ ٤٩٣ ، ومعاني القرآن عند ابن الشجري صـ١٤٤

(١) ذلك لأن العرب تُضيف المخافة إلى المَخُوف ، فتقول أنا أخافك كخوف الأسد ، أي كما أُخَوَّفُ بالأسد ، وفى هذا تقويه لمذهب أبى العباس
انظر اللسان ٢/ ١٢٩١

(٢) البيت من الطويل ، للنابغة الذبياني في ديوانه صـ١٢٩-بيروت ، ومجاز القرآن ١/ ٦٥ ١٣٩ وتأويل مشكل القرآن صـ١٩٧ وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد صـ٣٢ والمقتضب ٣/ ٢٣١ ، والأضداد لابن الأنبارى صـ٣٧٥ ، والكشف والبيان ٢/ ٤٢ وإعراب النحاس ٥/ ٢٤٥ ، والأمالي الشجرية ١/ ٧٩ وضرائر الشعر صـ٢٦٧ والإنصاف ١/ ٣٧٣ ومعجم البلدان "مطارة" ، ومعجم ما استعجم صـ١٢٣٨ والتاج خوف

والمعنى الوَعِلُ تيس الجمل ، والمَطارة- بفتح الميم- قال ياقوت يجوز أن يكون الميم زائدة ، فيكون من طار يطير ، أي البقعة التي يطار منها ، وهو اسم جبل الجبل

وقال البكري " اختلف فيه ؛ فمنهم من يرويه "بذي المطارة"- بالفتح- ، ومنهم من يرويه بالضم ، وهو اسم جبل بلا اختلاف عند من ذكر أنه موضع ، وليس بالوادي المذكور ، وقد رأيت لابن الأعرابي أنه يعني بذي المطارة-بضم الميم- ناقته ، وأنها مُطارة الفؤاد من النشاط والمرح ، ويعني "بذي" ما عليها من الرحل والأداة ، يقول كأني على رحل هذه الناقة وعِلٌ عاقل من الخوف والفرق"

وعاقل متحصن ، أي ليتحصن به كما يُتحصن الوعل إلى رأس الجبل

وموطن الاستشهاد "لا تزيد مخافتي على وعل" ، فإن الكلام فيه على تقدير مضاف ، أي لا تزيد مخافتي على مخافة وعل"

وقد قالوا في الكلام قلبٌ ؛ إذ الأصل لا تزيد مخافة الوعل المعتصم بالجبل على مخافتي - فقلب ويؤكده ما حكاه ياقوت عن الأصمعي بقوله "قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي فلم يمكنه فَقَلَبَ"

قال ثعلب(١) هذه اللام تنصب بنفسها لقيامها مقام "أنْ"(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [١٨٠]

قال ثعلب(٣) الوجه عندنا بالتاء(٤) ، ليكون للمحسبة(٥) اسم وخبر ، فيكون "الذين" نصبًا باسم المحسبة وهو "خيراً" خبراً ، والمعنى لا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم ، فأقام "الباخلين" مُقام بُخلهم(٦)

---

(١) انظر قوله في شرح الكتاب للسيرافي ٤/ ٢٩٧ - رسالة ، والجنى الداني صـ١١٠ ، وتذكرة النحاة صـ٤٣٨ ، والتعليقة على المقرب ٢/٨٦٨ ، وشرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني (٧٧٩هـ)-السفر الأول ٢/٦٨٨ ، وتعقبه بقوله " وهو مردود ؛ لما فيه من التكلف" والتذيل والتكميل ٦/ ٦٨٣ ، والارتشاف ٤/ ١٦٥٦ ، والنيل إلى نحو التسهيل للشيخ خالد ٢/ ٦٤٤- الجزء الثاني "رسالة" ، والتصريح ٤/ ٣٤٦ ، والهمع ٤/ ١٠٨ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ١٢١١- الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٩٢ ، والموفى في النحو الكوفي صـ١١٧ وقد شاع هذا النقل عنه فى كتب النحو فاكتفيت بذكر ما يُأَصّلُ مذهبه في هذه القضية

(٢) التزم أبو العباس مذهباً وسطاً بين المذهبين فخالف مذهب البصريين فى قولهم إن النصب بأن مضمرة بعدها ، ومذهب شيوخه الكوفيين في قولهم إنها هي الناصبة بذاتها
وتحرَّ تفصيل هذه القضية في الإنصاف ٢/ ٥٣٩ ، والمساعد ٣/ ٧٧ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٣) انظر قوله في حجة القراءات لأبى زرعة صـ١٨٣ وورد بلا نسبة في كشف المشكلات ١/ ٢٧٧

(٤) أي قراءة من قرأ بالتاء ، وهى قراءة حمزة ، وفتح السين مع التاء ، وقرأها الباقون بالياء ، وفتح السين ابن عامر وعاصم انظر السبعة صـ٢١٩ ، والحجة ٣/ ١٠٧ ، والتذكرة ٢/ ٣٦٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٧٦

(٥) أي "حسب" في قوله تعالى ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾ ولعله مراده بـ"اسم وخبر" مفعولي "حَسِبَ"

(٦) على اختياره لقراءة حمزة ، فمراده أنَّ "الذين" مفعول أول ، و "خيراً" هو المفعول الثاني ، فحذف المضاف وهو "بخل وأقام "الذين يبخلون" مُقامه ، ولابُدَّ من حذف مضاف ليصدق الخبر =

وإذا قُرأت بالياء ، لم تأتِ للمحسبة باسم[١] ، فلذلك اخترنا التاء[٢]

* **قوله عز وجل** ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٨٨]

قال ثعلب[٣] في كتاب " مجاز الكلام وتصاريفه من الأضداد " مفازة

= على المبتدأ ، فيكون التقدير لا تحسبن بخل الباخلين خيرًا على حد تقدير أبي العباس

وضعف أبو البقاء هذا التقدير ، فقال "وهو ضعيفٌ ؛ لأنه فيه إضمار " البخل " قبل ذكر ما يدل عليه ، وفيه نظرٌ ؛ لأن الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة وقد تكون متأخرة ، وليس هذا من باب الإضمار فى شيء حتى يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك الضمير ، نصَّ على ذلك السمين"

انظر إعراب القراءات السبع ١/ ١٢٤ ، والكشف ١/ ٣٦٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٧٧ ، والتبيان ١/ ٣١٤ ، والدر المصون ٣/ ٥١٠

(١) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج حيث قال "والذي أرى في هذه ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ ، بالياء ، يكون الاسم محذوفاً- أي المفعول الأول لحسب - وعلى هذه القراءة فموضع "الذين" رفع ، و "يبخلون" صلة "الذين" ، والمفعول الأول مصدر دلَّ عليه الفعل ، والتقدير ولا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم ، و"هو" على هذا عماد"

وذكر أبو البقاء وجهاً آخر لهذه القراءة ، فقال المفعول الأول نفس "هو" ، وهو ضمير البخل الذي دلَّ عليه "يبخلون" وضعف السمين هذا بقوله "وهو غلط ؛ لأنه ينبغي أن يأتي به بصيغة المنصوب فيقول "إياه" ؛ لكونه منصوباً بـ"يحسبن" ، ولا ضرورة بنا إلى أن ندَّعِي أنه من باب استعارة ضمير الرفع مكان النصب"

التبيان ١/ ٣١٥ ، والدر المصون ٣/ ٥١١- ٥١٢

وللاستزاده انظر الكتاب ٢/ ٣٩١ وشرح السيرافي ١/ ٣٩٥ - بهامش الكتاب ، والمقتضب ٤/ ٥٢ ، والإغفال ٢/ ١١٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٠ ، ١١٢ والملخص لابن أبي الربيع صـ ٢٦٢ ، والبحر ٣/ ١٢٨

(٢) أيده على مكيّ بن أبي طالب بقوله " وفي قراءة التاء مزيَّة على القراءة بالياء ؛ لأنك حذفت المفعول ، وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه ، وحذفت المفعول في قراءة "الياء" ، ولم يبق ما يقوم مقامه" المشكل ١/ ١٨١

(٣) انظر قوله في المزهر في علوم اللغة ١/ ٣٩٣ ، وقد ضبط محققو الكتاب "فَوْذ" هكذا ، والأصل التشديد في هذا المقام كما سيرد ووده هذا النص-أيضا في المجالس ١/ ١٧٠ وشفاء الصدور : لوحة ١٩٣/أ

مَفْعَلَة[١] ؛ من فَوَّزَ الرجل إذا مات[٢] و "مفازة" من الفَوْز على جنس التفاؤل كالسليم[٣] وقال الأصمعي سُمِّي موضع المخاف مفازة على جهة التفاؤل[٤]

قال **ثعلب**[٥] حكيت لابن الأعرابي قول الأصمعي[٦] ، فقال أخطأ ، قال لي أبو المكارم ، إنما سُمِّيَت "مفازة" ؛ لأن من قطعها فاز[٧]

*** قوله عز وجل ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٣]**

---

(١) نقل ابن منظور عن الزجاج ما يَقْرُب من هذا ، فقال " قال أبو إسحاق وسُمِّيَت بذلك ؛ لأنها مهلكة من فَوَّزَ ، أي هلك" فهي اسم مكان على حذف الزائد
وذهب ابن عطية ، وأبو البقاء إلى أنها مشتقة من فاز يفُوز ؛ إذا نجا فهي بمعنى مَنْجَاة ، وكلاهما صحيح ، لاحتمال اللفظة للمعنيين"
معاني الزجاج ١/ ٤١٥ ، والزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٤٤ ، واللسان ٥/ ٣٤٨٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٥٥٣ ، والتبيان ١/ ٣١٩

(٢) انظر هذا المعنى في غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٧٣ ، والمفردات صـ٤٠١

(٣) انظر تفصيل ذلك في الأضداد لابن السكيت ١٩٢ ، ولقطرب صـ١٠٣ ، ولابن الأنباري صـ١٠٥ ، ولأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٥١ ، وللسجستانى صـ٩٩ ، وذيل الأضداد للصاغانى صـ٢٤١ ، شرح النووي لصحيح مسلم ١/ ٨٩

(٤) قال السهيلي "روي عن الأصمعي أنها سُمِّيت مفازة على جهة التفاؤل لراكبها بالفوز والنجاة ، ويذكر عن الأعرابي أنه قال سألت أبا المكارم لم سميت الفلاة مفازة ، فقال لأن راكبها إذا جاوزها فاز" ونسب ابن الأنبارى هذا القول أيضًا لأبى عبيد انظر الأضداد صـ١٠٥ والزاهر ١/ ٣٨١ ، والروض الأنف ١/ ٢٦٣ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٣٠٨

(٥) انظر حكايته في غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٧٣ والمحرر الوجيز ١/ ٥٥٣ والقرطبي ٣/ ١٥٥٠ ، وفتح القدير ١/ ٤٠٩

(٦) حكى ابن الأنبارى عن ابن الأعرابي أنه قال "إنما قيل للمهلكة مفازة ؛ لأن مَنْ دخلها هَلَك ، من قوله العرب فوّز الرجل إذا مات" وقال ابن مفلح " قال ابن الأعرابي سُمِّيَت به تفاؤلاً بالسلامة" الأضداد صـ١٠٥ ، والمبدع ٦/ ٢١٦

(٧) قال ابن عطية " لأنها موضع تفويز ومظنة هلاك ، تقول العرب فوَّز الرجل إذا مات" المحرر الوجيز : ١/ ٥٥٣

[إذا كان الإدغام من كلمتين نحو قراءة أبي عمرو](١) ، فذهب **ثعلب**(٢) إلى أنها تُمَالُ(٣)

---

(١) أي قراءته في الآية التي نحن بصددها ، وهذه التتمة من مصدر توثيق قوله الآتي طردًا لكلام أبي العباس
وانظر في هذه القراءة في السبعة صـ٢٢٢ ، والإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء صـ٥٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٨١ ، وزاد المسير ١/ ٥٢٩

(٢) انظر قوله في الارتشاف ٢/ ٥٢٣ ، والإدغام الكبير صـ١٦٢ ، والهمع ٦/ ١٩٢ ، ونصه "حكى صاحب كتاب "التفصيل" - خلافا في إمالة الألف التي قبل الراء المدغمة في مثلها ، أو في اللام ، نحو ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ لَا رَبَّنَا ﴾ ، [آل عمران ١٩٣ - ١٩٤] ، ﴿ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ ﴾ [آل عمران ١٩٠]
فقال بعضهم يمنع الإمالة في ذلك لذهاب الجالب لها ، وهي الكسرة بالإدغام ، وهذا مذهب ناشىء من النحويين البصريين
وقال الأكثرون الإمالة ثابتة في ذلك مع الإدغام كثبوتها مع غيره ؛ وذلك أن تسكين الحرف للإدغام عارض بمنزلة تسكينه للوقف ، إذا هو بصدد ألا يُدغم ولا يوقف عليه ، والعارض لايعتدُّ به ، وإلى هذا ذهب أحمد بن يحيى"

(٣) فصَّلَ الداني القول في ذلك ، ورجح مذهب أبي العباس ثعلب ، فقال "وقد اختلف أهل الأداء في إمالة الألف التي قبل الراء المدغمة في مثلها ، وفي اللام نحو ﴿ مَعَ ٱلْأَبْرَارِ لَا رَبَّنَا ﴾
فقال بعضهم الإمالة تمتنع في ذلك ؛ لذهاب الجالب لها -وهي الكسرة- بالإدغام ، وهذا مذهب ناس من البصريين النحويين وقال آخرون-وهم الأكثر- الإمالة ثابتة في ذلك مع الإدغام كثبوتها مع غيره من جهتين إحداهما الإعلام والإشعار بأن هذا الضرب يستحق ذلك مع غير الإدغام وعند الانفصال
والثانية أنَّ مِن مذهب أبي عمرو الإشارة إلى حركة الحرف المدغم ، فالحركة على ذلك مُضْعَفَةٌ ولم تذهب رأسا ، بل هي تُنوى وتُراد ، وإذا كان ذلك كذلك فلا بُدَّ من الإمالة ؛ لأن الجالب لها غير معدوم ، على أنَّ تسكينَ الحرف للإدغام عارض بمنزلة تسكينه للوقف ، إذ قد لا يدغم ولا يوقف عليه ، والعارض لا يُعتدُّ به ، ولا تُغيِّر له الأصول ، وهذا مذهب أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبي بكر بن مجاهد ، وسائر أصحابه ، وبه قرأتُ ، وبه آخذ"
ورجحه كذلك العكبري بقوله " ويجوز الإمالة في الأبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية "
وكذلك أبو حيان بقوله : " وهو الصحيح" ، وتابعه على ذلك السيوطي

* قوله عز وجل ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾ [١٩٥]

[قال أبو حاتم السجستاني ومن التام ﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾][(١)] ، وهذا غلطٌ[(٢)] ؛ لأنه متعلق بالأول في المعنى - كأنه قال لا أضيع عمل بعضكم من بعض[(٣)] ، فلما أُخِّرتْ "بعض" ارتفعت بالصفة[(٤)] [أو بالابتداء][(٥)] ، وكذلك

= وحكى سيبويه نحو ذلك عن العرب قال الباقولي " ومنهم من يميلها في الوصل احتجاجا بأن الكسرة ثابتة في التقدير ، وحكى سيبويه عن العرب ، وزعم أنهم يقولون هذا ماشْ ، إذا أرادوا الوقف على "ماشٍ" من قولك هذا ماشٍ يا فتى"

انظر الكتاب ٤/ ١٢٢ ، ١٣٢ ، وكتاب الإدغام من شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي صـ٤٢٣-٤٢٤ ، والأصول ٣/ ١٦٣ ، والتبيان ١/ ٣٢٢ ، والمفصل صـ٤٤٣ ، وشرحه لابن يعيش ٩/ ٦٤ والإدغام الكبير صـ١٦٢ ١٦٣ وكشف المشكلات ١/ ٢٨١ والارتشاف ٢/ ٥٢٣ ، والهمع ٦/ ١٩٢ ، والنشر ٢/ ٢٨٠ ، والإمالة في القراءات صـ٢٨٢ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٧١٠

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مظان توثيق قوله التالية

(٢) أي عند أبي العباس ثعلب ، وهذا بداية قول وتعقيب ثعلب

(٣) أي كلكم كنفس واحدة ، فلا أضيع عمل واحد منكم
انظر تفسير السمعاني ١/ ٣٩٠

(٤) جوّز ذلك أبو البقاء ، وتعقبه السمين بأن فيه نظرًا ؛ لأنه لم يعين الموصوف"
انظر التبيان ١/ ٣٢٢ ، والدر المصون ٣/ ٥٤١

(٥) زيادة من القطع والائتناف صـ١٤٢ ، والاقتداء في الوقف والابتداء لابن النكزاوي ١/ ٢٣٦-ج١-رسالة

وأيده على ذلك العكبري بقوله "و ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ مستأنف"

وقال السمين " قوله ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ مبتدأ وخبرٌ ، وفيه ثلاثةُ أوجه ، أحدها أنَّ هذه الجملة استئنافيةٌ جيء بها لتبيين شِرْكَةِ النساء مع الرجال في الثواب الذي وَعَد الله به عبادَه العاملين ؛ لأنه يُروى في الأسباب أنَّ أم سلمة - رضي الله عنها - سألَته عليه السلام عن ذلك فنزلت ، والمعنى : كما أنكم من أصل واحد ، وأنَّ بعضكم مأخوذ من بعض ، فكذلك أنتم في

قوله في النساء[١] ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾ ، معناه بإيمان بعضكم من بعض ، فمعنى "بعض" التقديم ، فلا يتم الوقف قبلها[٢] ، وهذا مذهب أبي العباس ثعلب واختياره[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ [١٩٥]

[قرأ حمزة ، والكسائي وقُتِلُوا وقاتلوا][٤] - قال ثعلب[٥] هذه القراءة

= ثواب العملِ ، لا يُثاب رجلٌ عاملٌ دونَ امرأة عاملة

والثاني أن هذه الجملة صفة الثالث أنها حالٌ ، ذكرهما أبو البقاء ، ولم يعينْ الموصوفَ ولا ذا الحال ، وفيه نظرٌ"

انظر التبيان ١/ ٣٢٢ ، وزاد المسير ١/ ٤١٣ ، والدر المصون ٣/ ٥٤١

(١) آية ٢٥

(٢) أيّد الداني قول أبي العباس فقال ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ أتم منها"

وقال أبو جعفر وقد خولف أحمد بن يحيى فى هذا ، وقيل الذي قالا- أي قول أحمد بن موسى ، والسجستانى في أن الوقف تام على قوله عز وجل ﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾ - فيما روى صحيح ؛ لأن المعنى بعضكم من بعض فى المجازاة والأعمال ، وأنه لا يضيع لكم عملاً ، وأنه ليس لأحد على أحدٍ فضل إلا بتقوى الله جل وعز وعلى هذا ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ ابتداء ، وهو أيضا تمام عند أبى حاتم" اهـ

القطع والائتناف صـ١٤٢ ، والمكتفى في الوقف والابتدا صـ ٢١٤ ، والهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي للهمذاني لوحة ٢٨ ، ومنار الهدى للأشموني صـ٢٠٠

(٣) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء لابن الانباري ٢/ ٥٩٠ ، والقطع والائتناف صـ ١٤٢ ، ونصه "قال أبو حاتم ومن التمام ﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾ قال أبو جعفر وهذا خطأ عند أحمد بن يحيى ، وليس بتمام ؛ لأن المعنى عنده إني لأضيع عمل بعضكم من بعض النص"

والاقتداء في الوقف والابتداء لابن النكزاوي ١/ ٢٣٦- ج١ -رسالة دكتوراه ، ونصه نص القطع والائتناف السابق

(٤) زيادة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس

وانظر هذه القراءة في السبعة ٢٢١ ، ومعاني القراءات ١/ ٢٨٨ ، والحجة للفارسي ٣/ ١١٧ والتذكرة ٢/ ٣٦٨

(٥) انظر قوله في : حجة القراءات لأبي زرعة صـ ١٨٧

أبلغ فى المدح ؛ لأنهم يقاتلون بعد أن يُقتل مِنْهُم(١)

* قوله عز وجل ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [١٩٥]

زعم ثعلب(٢) أن الجملة القسمية لا تقع خبرًا

(١) أيده على ذلك الفارسي بقوله " ووجه من قرأ "قتلوا وقاتلوا" أن يكون لما قتل منهم قاتلوا ، ولم يَهِنُوا ، ولم يضعُفوا للقتل الذي أوقع بهم" وكذلك ابن عطية بقوله " ويجوز أن يكون المعنى وقتلوا وقاتل باقيهم وألمح إلى مثل هذا الأصفهاني بقوله "وقيل بل المعنى وقتلوا وقاتل مَنْ بَقِيَ منهم ، ولم ينتهوا بقتل من قتل منهم من القتال ، وتُوجَّه هذه القراءة بأحد معنيين

الأول أن الواو ههنا لا تقتضي الترتيب ، فلم يُبال قدَّم أو أخَّر

الثاني أن يحمل ذلك على التوزيع ، أي منهم من قُتِل ، ومنهم من قاتل"

انظر الحجة ٣/ ١١٧ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٢٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٨٢ ، والكشاف ١/ ٤٨٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، والبحر ٣/ ١٤٥ ، والدر المصون ٣/ ٥٤٢

(٢) انظر قوله في : البحر المحيط ٣/ ١٤٦ ، ٧/ ١٥٩ ، والدر اللقيط ٣/ ١٤٤ ، والدر المصون ٣/ ٥٤٢ ، والتذييل والتكميل ٥/ ٤١٦ – رسالة ، ومنهج السالك ١/ ٣٩ ، والارتشاف ٣/ ١١١٥ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية للشاطبي ١/ ٦٣٠ والمساعد ١/ ٢٣٠ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٩٧٢–ط/ دار السلام ، وشفاء العليل ١/ ٢٨٩ ، والمغني ٢/ ٨٦٠ ، وحاشية الدسوقي عليه ٢/ ٦٨٦٠ ، وحاشية الشيخ ياسين العليمى على شرح الفاكهي للقطر ١/ ٢٣٨ ، والفاخر في شرح حمل عبد القاهر ١/ ١٧٣ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ٢٣٨ ، وشرح القواعد الإعراب للكافيحى صـ ١٩٦ ٢٠٠ ، والجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب ، لأبي عبد الله الرصاع(ت٨٩٤هـ) ، تحقيق ودراسة من أول سورة "آل عمران" إلى آخر سورة "الرعد" ١/ ١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢/ ٣٨٨ ، ٦٥٩–رسالة ، ونتائج التحصل للمرابطي ١/ ١٩٨ ، والهمع ٢/ ١٤ ، والمجيد في إعراب القرآن الُمجيد– النصف الثاني من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الإخلاص ١/ ٢٨٩– رسالة ، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك صـ٢٣٢–رسالة ، وشرح قواعد الإعراب لمحمد بن مصطفى القوجوي– شيخ زاده صـ ٥٤ ، والتمثيل لأحكام كتاب التسهيل لابن هانئ اللخمي ١/ ٥٤٨ ، م١– رسالة ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم لعلي باشا محمد بن عليّ ٢/ ٤٥٧–رسالة دكتوراه ، وشرح الكافية للعصام ٢/ ٢٤٣– رسالة دكتوراه وقد تواترت كتب النحو على نقل هذا القول دونما أدنى اختلاف في نقل النص ، فيكفي ما ذُكر لإثبات قوله

وفي هذه الآية ردٌّ عليه(١)



(١) ما ذهب إليه أبو العباس ثعلب من امتناع كون جملة القسم خبراً مرجوح ؛ لوروده في القرآن الكريم ، وفى كلام العرب أما القرآن الكريم فلقوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [العنكبوت ٧] ، وقوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ [العنكبوت ٥٨] ، وقوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت ٦٩]

قال أبو حيان "الذين" مبتدأ ، خبره القسم المحذوف وجوابه وهو "لنهدينهم" ، وبهذا ونظيره ردٌّ على أبى العباس ثعلب في منعه أن تقع جملة القسم والمقسم عليه خبراً للمبتدإ "

أما كلام العرب ؛ فمنه قول الشاعر

جَشَأَتْ فقلتُ اللَّذْ خَشِيتِ لَيَأْتِيَنْ وإذَا أتاكَ فلا تَحِينَ مَنَاصِ

فقوله "ليأتين" خبر عن قوله "اللَّذْ" ، وعليه فجواز وقوع الجملة القسيمة أولى من المنع كما ذهب أبو العباس

قال الرضيّ "والأولى الجواز ؛ إذ لا منع"

انظر البحر ٧/ ١٥٩ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٢٣٨ ، والمغنى وحاشية الدسوقي بحاشيته ٢/ ٨٦٠ ، ومرقاة المفاتيح ٢/ ٥١ ، علاوة على مظان توثيق قوله السابق .

٤ـ ســـــورة النساء

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١]

حكى ثعلب(١) عن الكسائي أنه لا يَنسُقُ(٢) على المضمر ولا يُؤكده(٣) ، ولكنه يجعل منه قَطْعًا(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [٣]

قال ثعلب(٥) مثنى وثلاث ورباع مصروفة(٦)

* قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [٣]

---

(١) انظر حكايته في المجالس ١/ ٣٢٤ وقد أغفل جامع معاني الكسائي هذا النص بصدد هذه الآية الكريمة في موضعها في صـ١١١

(٢) أي لا يعطف ، وهذا المصطلح خاص بالنحو الكوفى ، قد مضى التعليق عليه ، بصدد الحديث عن "المصطلح" انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٧٧

(٣) رواية أبى العباس لقول شيخه الكسائي دون التعليق عليه يُعَدُّ بمثابة الاختيار الضمني ، لاسيما أن هذا اختيار شيخه الفراء أيضا حيث قال "وفيه قبح -أي العطف- ؛ لأن العرب لا تَرُدّ مخفوضًا على مخفوضٍ ، وقد كُني عنه" هذا وإن دلَّ فإنما يدل على الاتفاق بين رؤساء الكوفه فى ذلك انظر معانى الفراء ١/ ٢٥٢

(٤) تحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٥٣٩

(٥) انظر قوله في التصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٢٣٦ ، وحكاه عن الفراء أيضاً ، وفى معانى الفراء ١/ ٢٥٤ ما يؤيد حكايته ، ويقوى صحة روايته عن ثعلب ، ونص الفراء وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن ، ألا ترى أنهن للثلاث والثلاثة ، وأنهن لا يُضفن إلى ما يُضاف إليه الثلاث ، والثلاثة "

(٦) مراده أنها معدولة عن جهتها ، فَمُنعت الإجراء لذلك

ويؤكد ذلك قول الأزهرى " فليس مُرادُهُ بالصرف ، الصرف الحقيقى ، إنما مُردُاهُ بذلك "العدل" ، فإنهم يسمون "العدل" صرفاً ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ، واختلفوا فى الصفة التى تُشارك العدل فى المنع ، فسيبويه على أنها الوصيفة ، والفراء على أنها العلمية بنية الألف واللام ومن ثم يمتنع إضافتها عنده لتقدير الألف واللام ، والزجاج على عدلها عن التأنيث ،

روى ثعلب(١) عن سلمة عن الفراء(٢) أنّ الكسائي(٣) قال عال الرجل يعيل إذا افتقر ، وأعال الرجل إذا كثر عياله(٤)

= ونقلَ الأخفش عن بعضهم أنه تكرار العدل ، وذلك أنه عُدل عن لفظ اثنين اثنين" النبيل إلى نحو التسهيل م٢- ٢/ ٤٩٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣/ ٢٣٦ وانظر الكتاب ٣/ ٢٢٥ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٤٤ ، والفراء ١/ ٢٥٤ ، والزجاج ٢/ ٨ ، ونكت الإعراب للزمخشري صـ١٢٢ ، والمفيد في النحو لابن بابشاذ صـ٦٤ ، والدر المصون ٣/ ٥٦٣ ، وشرح ملحة الاعراب للحريري صـ ١١٣

وللاستزاده انظر ما ينصرف وما لا ينصرف صـ٥٩ ، والمخصص ١٧/ ١٢٠ ، والعدد في العربية لابن سيده أيضا صـ٥٦ ، والأصول ٢/ ٨٨ ، والبيان في شرح اللمع صـ٥٢٣ والملخص صـ٦٢٠ ، والإرشاد صـ٤٢٠ ، وشرح اللمع للواسطي صـ٢٠٤ والارتشاف ٢/ ٨٧٤ ، وتذكرة النحاة صـ٦٨٥ ، والمساعد ٣/ ٣٤

(١) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٣٨ ، ونصه "روى لنا أبو عمرو عن أبي العباس عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال " عال يعول بمعنى كَثُر عياله ، فصيحة سمعتها من العرب ، فأما عامة أهل اللغة فإنهم يجعلون الإعالة بمعنى كثرة العيال" اهـ . وشرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي ١/ ٣٧٢ ، وسنن البيهقي الكبرى ٧/ ٤٦٦ ، ونصه " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر قال سمعت منصور بن إبراهيم الثقفي يقول : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب يقول سمعت ثعلبا يقول في قول الشافعي ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ أي لا يكثر عيالكم ، قال أحسن ، هو لغة"
وسنن البيهي الصغرى ٦/ ٥٢٩ ، ومعرفة السنن والآثار ٦/ ١٠٠ ، ونصهما نص السنن الكبرى السابق

(٢) انظر معانى الفراء ١/ ٢٥٥

(٣) انظر معاني الكسائي صـ١١٠

(٤) أى على الفرق بين عال وأعال ، وتابعه على ذلك الزجاج فقال "وعال الرجل إذا افتقر ، وأعال إذا كثر عياله" ونُقل مثل هذا عن ابن الأعرابى ، وقيل تعولوا بمعنى تميلوا ، بلغة جرهم ، حكاه ابن سلام فى لغات القبائل انظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ ١٠٢ ، والأفعال للسرقطي ١/ ٢٤٤ ، وابن القطاع ٢/ ٣٨٩ ، والدر المصون ٣/ ٥٦٨ ، ولغات القبائل ١/ ٦٩- بهامش تفسير الجلالين ، ومفردات الراغب صـ ٣٦٦

قال الكسائي ومن العرب الفصحاء من يقول عَالَ يعُول إذا كثر عياله[1]

قلت[2] وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي في تفسير الآية[3] ؛ لأن الكسائي لا يحكي عن العرب إلا ما حفظه وضبطه ، وقول الشافعي حُجة[4] ؛ لأنه عربيٌّ فصيح اللهجة[5]

---

(١) أي فعل وأفعل بمعنى واحد من الواوي ، أما اليائي فالثلاثي بمعنى "افتقر"

(٢) أي أبو العباس أحمد بن يحيى

(٣) انظر أحكام القرآن للشافعي ١/ ٢٦٠ ، ونصه "ألا تعولوا ، أى لا يكثر من تعولوا إذا اقتصر المرء على واحدة ، وإن أباح له أكثر منها ، وروى الشافعي مثل هذا عن زيد بن أسلم" والنكت والعيون ١/ ٤٥٠ ، وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٣٥٠ ، وتفسير الإمام الشافعي ٢/ ٥١٦

وحكى أبو عمر الزاهد قال " سمعت ثعلبا يقول فى قول الشافعي هو أحسن ، هو لغة" السنن الكبرى للبيهقى ٧/ ٤٤٦

(٤) رُويت هذه العبارة فى المجموع فى شرح المهذب ١٢/ ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٧٣- بصدد ترجمة أبى العباس ، وتاريخ دمشق ٥١/ ٣٧٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ١١٥ ، والهمع ٥/ ٢٦٤ ، وبدائع الصنائع للكشاني ٢/ ٣٣ ، ٧/ ٣٤٧

وجاء في تقديم العلامة / محمود شاكر لمقدمة الرسالة للشافعى ص ١٤ "قال الأصمعى صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن الشافعي ، وقال ثعلب العجب أن بعض الناس يأخذون اللغة عن الشافعي ، وهو من بيت اللغة ، والشافعي يجب أن يُؤخذ منه اللغة ، لا أنْ يُؤخذ عليه اللغة" . فهذا وإن دل فإنما يدل على قوة هذه الرواية وأن اللغتين على قدم المساواة

وقد ردَّ هذا القول- أي قول الشافعي- جماعة منهم ؛ الزجاج فقالوا " هذا غلط من جهة المعنى واللفظ أما الأول فلإباحة السراري . وأما اللفظ ، فلأن مادة "عال" بمعنى كثر عياله من ذوات الياء ؛ لأنه من العَيْلة ، وأما "عال" بمعنى جار فمن ذوات الواو ، فاختلفت المادتان وقد أُدمج الرد على لهؤلاء فى الكشاف ١/ ٤٤٩ ، والبحر المحيط ٣/ ١٦٥ ، والدر المصون ٣/ ٥٦٩ وانظر قول الزجاج فى معانيه ٢/ ٩

(٥) ورد في معرفة السنن والآثار ٦/ ١٠١ سمعت أبا العباس ثعلب يقول يأخذون على الشافعي وهو من بيت اللغة يجب أن يُؤخذ عنه" .

وقال[١] قال الفراء علت العول عولا وعيالة ؛ أي مِلتُ وجُرتُ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةًۚ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٣] كان الآباء يستبدُّون به[٤] ، والمخاطبة للآباء[٥]

قال[٦] ومنه قولهم قد انتحل كذا وكذا ؛ معناه قد ألزمه نفسه ، وجعله كالملك لها ، أُخِذَ من "النحلة" ؛ وهى الهبة والعطية يُعطاها الإنسان ، قال الله عز وجل ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةًۚ ﴾ ، أراد هبه[٧]

والصداق ، فرضٌ ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مُهُورهن شيئاً ، فقال الله - تعالى - أعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات ، فالنحلة هبة من الله عز وجل للنساء ،

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٩٧/ب

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٢٥٥

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٠ ، وهو قول شيخه الفراء أيضا فى المعاني ١/ ٢٥٦

(٤) أي ينفردون به ، ويبيّنه قوله "والمخاطبة للآباء ، وكذلك القول الذى بعده"

(٥) نُسب هذا القول إلى أبي صالح ، وذلك لأنهم كانوا يتملكون فى الجاهلية صداق المرأة ، فأمر الله بدفع صدقاتهن إليهن

انظر معانى النحاس ٢/ ١٦ ، والنكت والعيون ١/ ٤٥١

(٦) انظر توثيق رأيه فى الزاهر لابن الأنباري ٢/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والتهذيب ٥/ ٦٦ وحكى صاحب باهر البرهان ١/ ٣٤٩ - عن أبي العباس مثل هذا بتصرف ، فقال "وسُئل ثعلب أن النِّحَلة كلها هبه ، والصداق فريضة؟ فقال كان الرجل يَصْدق امرأةً أكثر من مهر مثلها ، فإذا طلقها أبى إلا مهر مثلها ، فيبين الله أن تلك الزيادة التى كانت فى الابتداء تبرُّعاً ونحلة ، وجَبتْ بالتسمية كمهر المثل "اهـ

ووضح البرهان ١/ ٢٧٤ ، وهو بعينه باهر البرهان

(٧) فرق الراغب بين النِّحلة والهبة بقوله "النِّحلة والنُّحلة عَطِيَّةٌ على سبيل التبرع ، وهو أخص من الهبة ، إذ كلُّ هبةٍ نحلة ، وليس كلُّ نحلةٍ هبة"

انظر : المفردات صـ ٥٠٦ ، والنكت والعيون : ١/ ٤٥١ ، والدر المصون : ٣/ ٥٧١

وفرض للنساء على الأزواج(١)

وقال ثعلب(٢) صَدَاقُ المرأة(٣) ، وإن شئت قلت صَدُقَة وصُدْقَة(٤)

وحكى ثعلب(٥) عن ابن الأعرابي أي ديناً وتَدَيُّنًا(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾ [٥]

قال ثعلب(٧) المال عند العرب أقلُّه ما تجب فيه الزكاة ، وما نقص من ذلك

---

(١) انظر النكت والعيون ١/ ٤٥١ ، والفروق اللغوية صـ١٦٩ - ط/ دار العلم والثقافة

(٢) انظر قوله فى الفصيح صـ ٢٨٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٣٥ ونصه "قال المازنى يقال "صِدَاق المرأة" - بالكسر ، ولا يقال بالفتح ، وحكى يعقوب ، وأحمد بن يحيى الفتح" والجامع لأحكام القرآن : ٣/ ١٥٩٣ - نقلا عن النحاس ، وشرح الفصيح لابن الجبان : صـ ١٩٧ ، وتصحيح الفصيح صـ ٢٦٦ ، والتلويح صـ ٤٣ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٥٨٣ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ ١٢١

(٣) أي الكسر والفتح لغتان فيه انظر التهذيب ٨/ ٣٥٦ ، والجمهرة ٢/ ٦٥٦ ، والمصباح "صدق"

أما رواية الكسر فقد اقتصر النحاس عليها ، ورواها عن المازنى كما مرَّ فاختيار أبى العباس للفتح كأنه يذهب به مذهب المصادر ، ومن كسر يذهب به مذهب الاسم ، لأنه اسم للمهر ، وليس باسم للفعل ، وهذا مذهب البصريين انظر تصحيح الفصيح ص ٢٦٦

(٤) أي يقال فى مفرد "صدقاتهن" صَدُقَة وصُدْقَة ، ولغة إسكان الدال لغة تميم ، والفتح لغة الحجازيين ، واختار ابن دستورية لغة الضم ، وقد قرئ بهما انظر ما تلحن فيه العامة صـ١٣٥ ، وتصحيح الفصيح صـ ٢٦٧ ، والدر المصون ٢/ ٥٧٠ ، ومعجم لهجة تميم صـ ٦٧

(٥) انظر حكايته في : التهذيب ٥/ ٦٥ ، ونقله عنه أبو عمر الزاهد فى ياقوتة الصراط صـ١٩٦ بدون إشارة

(٦) وذلك من قولهم " فلان يَتَنَحَّلُ كذا ، أي : تَعَبُّدًا من الله عز وجل" معانى النحاس ٢/ ٧ ، وزاد المسير ٢/ ١١

(٧) انظر قوله في الأمالي للقالي ٢/ ٣٠١ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٠٨٤ ، وتحفة المجد الصريح صـ ١٧ ، والتمهيد لابن عبد البر ٢/ ٥ ، وفتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/ ٤٨٩ - ط/ دار المعرفة -بيروت .

فلا يقع عليه مال(١) ؛ وأنشد ثعلب(٢)

٥٢- أَلَا يَا قُرّ لَا تَكُ سَامِرِيًا ... فَتَتْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ
أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دَيْنًا ... وَقَدْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التِّلَادِ
مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا ... فَمَا طَمِعَ العَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي
وَلا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالِ ... وهَلْ تَجِبُ الزكَاةُ على جَوَادِ

وأنشد أيضا(٣)

(١) حكى اللغويون اختلاف العرب فى المال فقال ابن سيده فى كتابه "العويص" العرب لا تُوقِعُ اسمَ المال مطلقاً إلا على الإبل ؛ وذلك لشرفها عندهم ، وكثرة غنائها ، قال وربما أوقعوه على أنواع المواشى كلها من الإبل ، والغنم ، والبقر ، إلا أنه الأصل إنما هو للإبل" وخصّهُ الهروي بالإبل والغنم

وحكى ابن هشام اللخمي ، واللبلي عن أبى عمر الزاهد فى "اليواقيت" قوله " المال هو الصامت والناطق ، قال فالصامت الذهب ، والفضة ، والجوهر ، والناطق الجَمَل ، والبقرة ، والشاة" وعلّق ابن هشام اللخمي عليه بقوله "ولا يقال للذهب والفضة عندهم مال ، إنما يُقال له نقدٌ" وحكى ابن السيد أن منهم من أوقعه على جميع ما يملكه الإنسان

وعلّق اللبلي على قول ابن السيد بقوله " وهو الظاهر ، لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ ، فلم يخص شيئاً دون شئ ، وحكى أنه اختيار كثير من المتأخرين"

انظر الزاهر للأنباري ١/ ٣٩٨ ، والأمالى للقالي ٢/ ٣٠١ ، والاقتضاب لابن السيد ١/ ١٠٩ ، والعويص لابن سيده لوحة ٤/ب- مخطوط جامع ابن يوسف بمراكش- نقلا عن حاشية تحفة المجد الصريح ، والفاخر فى الأمثال للمفضل ابن سلمه صـ ٤٠ ، وتحفة المجد الصريح صـ ١٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ ٤٨ ، والخزانة ١/ ٣٤١ ، ومسند المقلين ٧/ ٤٨٩

(٢) الأبيات من الوافر ، لبكر بن النطاح في تاريخ دمشق ٤٩/ ١٤٠ ، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٣٩ ، وفوات الوفيات ١/ ٢٣٩ ، والحماسة المغربية ٢/ ٣٠٦ ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٣) البيت من البسيط ، وورد بلا نسبة في تفسير القرطبي ٥/ ٣٠٨٤ ، بالاضافة إلى مظان توثيق قوله ، السالفة الذكر .

٥٣- واللهِ ما بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةٌ حَـدَّ الـزَّكَـاةِ ولَا إِبِـلٌ ولَا مَـالُ

* قوله عزّ وجل ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا ﴾ [١١]

قال ثعلب(١) كَنَّى عن الأولاد(٢) كناية خاصة فى المؤنث ، فَرَدَّ على الذى كُنِّى عنه(٣) ، وذلك أنه يقال للمؤنث(٤) هُنَّ أولادي ، وللمذكر هم أولادي ، وللمذكر والمؤنث أيضا هم أولادي

قال وهذا مثل "مَنْ" فى التذكير والتأنيث ، والجمع والتوحيد(٥)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٥٠

(٢) أي فى صدر هذه الآية ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾

(٣) قال السمين الحلبى مبيناً ذلك "الضمير فى "كُنَّ" يعود على الإناث التى شملهُنَّ قوله ﴿ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾

وقال أبو حيان "لَمَّا كان لفظ" الأولاد يشمل الذكور والإناث ، وقصد هنا بيان حكم الإناث أخلص الضمير للتأنيث ، إذا الإناث أحد قسمي ما ينطلق عليه الأولاد ، فعاد الضمير على أحد القسمين" اهـ البحر المحيط ٣/ ١٨١ ، والدر المصون ٣/ ٥٩٧

(٤) بعد أنْ بيَّن مردَّ الكناية ، شرع فى تبين استعمال لفظة "الأولاد" فأقرَّ بأنها تستعمل استعمال "من" الموصولة فى أنها تستعمل فى المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، مع إرجاع الضمير عليها بما يتسق والمعنى فكذلك لفظة "أولاد" ، إذا عمدت بها إلى معنى مُعين أرجعت الضمير بما يتفق وذلك المراد ، فإذا أردت المؤنث ، قلت "هنَّ أولادي" ، وإذا أردت المذكر قلت "هم أولادي" ، وإذا أردتهما معًا غلَّبت جانب المذكر ، فقلت "هم أولادى" كما مثَّل أبو العباس

انظر الارتشاف ٢/ ١٠٠٨-١٠٢٤ ، والتعليقة على المقرب ١/ ١٩٨ ، والفضة المضية صـ ٢٩ ، والنحو فى مجالس ثعلب صـ٣٠

(٥) يؤيد ذلك الرضيّ بقوله "و"مَنْ" و "مَا" فى اللفظ مفردات صالحات للمثنى والمجموع والمؤنث ، فإن عُنى بهما أحد هذه الأشياء ، فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما أكثر وأغلب ، وإنما كان كذلك ؛ لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما فى المعنى ، إذ هو- أى اللفظ-وُصْلَة إلى المعنى" اهـ

شرح الكافيه للرضي ٣/ ٥٦ ، وشرحها أيضا للجامي ٢/ ١٠٦ ، وشرح المقرب الموسوم بالتعليقة لابن النحاس الحلبي : ١/ ٢٢٣ .

* قوله عز وجل ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ ﴾ [١١]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابى الأم إمرأة الرجل المُسِنَّة

* قوله عز وجل ﴿ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٢) ﴿ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ ﴾ ، تقول في القيامة ، لا تدري أيهما يطلب يكون أبوك صالحًا ، وابنك صالحا ، فلا تدري أيهم أقرب لك نفعا في ذلك الوقت(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ ﴾ [١٥]

قال ثعلب(٤) يُقال للجماعة التى واحدتها مؤنثة(٥) اللاتي واللائي(٦) ،

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٠١/أ ، والتهذيب « أمّ » ورواه ابن منظور والزبيدي رأسًا عن ابن الأعرابي في التهذيب ، والتاج "أمم"

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٥٠

(٣) أيد ذلك السمعاني بقوله " لا تعلمون أيهم أنفع لكم في الدين والدنيا ، فمنهم من يظن أن الآباء تنفع فتكون الأبناء أنفع ومنهم من يظن أن الأبناء أنفع فتكون الآباء أنفع وأنتم لا تعلمون وأنا أعلم بمن هو أنفع لكم وقد دبرت أمركم على ما فيه الحكمة والمصلحة فخذوه واتبعوه"
تفسير السمعاني ١/ ٤٠٣ انظر معاني القرآن للنحاس ٢/ ٣٣ ، والكشف والبيان للثعلبي ٣/ ٢٦٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٠٣ ، وزاد المسير ٢/ ٢٩

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧ ، واللسان ٣/ ١٤٧٣

(٥) قال العاتكي "اللاتي ، واللائي لجمع الإناث عاقلاً كان أو غيره"
الفضة المضية صـ ٢٨ وانظر شرح الكافية للجامي ٢/ ١٠٢ ، ومعاني النحو لفاضل السامرائي صـ١١٧ ولتفصيل القول في "اللاتي ، واللائي" انظر المسائل الشيرازيات ١/ ٣٥٠ ، والمسائل العضديات صـ١٦١-١٧٩

(٦) اللاتي جمع "التى" فى المعنى لا فى اللفظ قال أبو البقاء "اللاتي جمع "التى" على غير قياس ، وقيل : هى صيغة موضوعة للجمع" . وقال أبو حيان : "وجمع أُلي اللاتي واللائي

والجماعة التى واحدها مذكرٌ اللائي[(١)] ، ولا يقال اللاتي إلا للتى واحدها مؤنثة ، ويقال هن اللاتى فعلن كذا وكذا ، واللائي فعلن كذا ، وهم الرجال اللائي واللاءُون فعلوا كذا وكذا[(٢)] ، وأنشد الفراء[(٣)]

٥٤- هُمُ الّلاؤن فكّوا الغُلّ عَنّي بِمَرْو الشّاهِجانِ وهُمْ جَناحِي

وقال :[(٤)] كتبوا "اللاتي" و"اللائي" "الّتي و "الّئي ، وأسقطوا لامًا من أولها وألفا من آخرها ، وهذا للاستعمال ؛ لأنه نُقل في الكلام مثله ، ويدل عليه ما قبله وما بعده ، ولو كتب على لفظه كان أوثق "[(٥)]

= انظر التبيان ١/٣٣٨ ، وشرح الكافيه للرضي ٣/ ٢١ ، والارتشاف ٢/ ١٠٠٥ والدر المصون ٣/٦١٦

(١) كأن أبا العباس ثعلب يُغَلّبُ فى "اللائى" التذكير فى الجماعة التى واحدها مذكراً وقد خالفه الجامي فى ذلك فقال "واللاتي لجمع المذكر والمؤنث ، إلا أنها فى جمع المؤنث أشهر" اهـ ويؤيد الجامي قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ [الطلاق ٤] شرح الجامي للكافية ٢/ ١٠٢

(٢) انظر المقرب ١/ ٥٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٩٣ ، والتصريح ١/ ٤٢٨ ، والهمع ١/ ٢٨٧

(٣) البيت من الوافر ، نسب للهذلي في أمالي بن الشجري ٣/ ٥٧ ، والمغني ٢/ ٨٦٦ ، وقد راجعت ديوان الهذليين فلم أقف عليه ورد بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة صـ٣٠ ، والأزهية صـ٣١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٧٣ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٥٥ ، وعلّق على نسبته للهذلي بقوله : " لقد راجعت أشعار الهذليين الذي جمعه السكري ، فلم أجد فيه هذا البيت" والهمع ١/ ٢٨٧

(٤) انظر قوله في التذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٤٨- رسالة والهمع ٦/ ٣٢٩ وصبح الأعشى ٣/ ١٩٤-ط/ وزارة الثقافة دمشق ، والمواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية ٢/ ٩٤٩ ٩٥٠

(٥) عقب أبو حيان على كلام أبي العباس بقوله " وكلامه يدل على حذف اللام من أوله ، والألف من آخره معًا ، والذي عهدناه في الكتاب أنه لا تحذف الألف لئلا يلتبس بالمفرد" التذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٤٨- رسالة ، والهمع ٦/ ٣٢٩ .

* قوله عز وجل ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [١٦]

قال ثعلب(١) مَنْ شَدَّدَ النون(٢) في سائر الحروف(٣) ، فهى لغات جاءت عن العرب ، والأحسن الأكثر فيها التخفيف(٤)

---

(١) انظر قوله في معانى القراءات ١/ ٢٩٦ ، وحُسْن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان صـ٧٧

(٢) لعله يقصد مثنى الموصول والإشارة ، مذكرًا ، ومؤنثًا ، مرفوعا ، وغيره

(٣) أي فى قراءة ابن كثير قوله عز وجل ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾ ، و ﴿هَـٰذَانِ﴾ [طه ٦٣ ، والحج ٩١] ، و ﴿فَذَٰنِكَ﴾ [القصص ٣٢] ، بتشديد النون فيهن

ووجّه ابن خالويه هذه القراءة بقوله " فالحجة لمن شدد أنه جعل التشديد عوضا من الياء المحذوفة في "الذي" كما جعلها عوضا من الألف في ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ ؛ ليفرق بين ما قد سقط منه حرف وبين ما قد بُني على لفظه وتمامه"

وقال العكبري "-ويقرأ ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ بتخفيف النون على أصل التثنية ، وبتشديدها على أنَّ إحدى النونين عوض من اللام المحذوفة ؛ لأن الأصل اللذيان ، مثل العميان ، والشَّجَيَان ، فحذفت الياء ؛ لأن الاسم مبهم ، والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية ، والحذف مؤذن بأن التثنية هنا مخالفة للقياس"

انظر السبعة صـ ٢٢٩ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٣٥ ، والحجة لابن خالويه صـ١٢١ وللفارسي ٣/ ١٤١ ، والتذكرة ٢/ ٣٧٣ ، والتبيان ١/ ٣٣٩ ٢/ ٨٩٥ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٩٨

(٤) أيده أبو حيان بقوله "واللغة الفصحى سكون الياء فيها ، وزعم أبو موسى أن الياء تجري بوجوه الإعراب مشددة

وقال ابن مالك " وقد تشدد ياءاهما- أى الذى والتى- مكسورتين أو مضمومتين"

ولا يحفظ التشديد فى "التى" إنما حُفِظ فى "الذى" ، ومن تعرض لحصر لغات "الذى و "والتى" كالهروي ، والدينوري ، والجوهري ، لم يذكروا ذلك"

انظر الارتشاف ٢/ ١٠٠٢ ، والمقدمة الجزولية صـ٥٢ ، ٥٣ ، والتسهيل صـ٣٣ ، وشرحه لابن مالك ١/ ١٨٨ ، وشرح الكافيه للرضى ٣/ ١٩ ، والأزهية صـ٣٠١ ، ٣٠٩ ، وثمار الصناعة صـ ١٤٣ ، والصحاح : ٦/ ٢٤٨١ .

* **قوله عز وجل** ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٢١]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي أفضى الرجل دخل على أهله

قال وأفضى -أيضاً- إذا جامعها ، قال والإفضاء فى الحقيقة الانتهاء ، ومنه قول الله عز وجل ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ، أي انتهى وأوَى(٢)

* **قوله عز وجل** ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٣) سألت ابن الأعرابى عن نكاح المقت ، فقال هو أن يتزوج الرجل أمراة أبيه إذا طلقها ، أومات عنها(٤) ، ويقال لهذا الرجل الضَّيْزَن(٥)

* **قوله عز وجل** ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [٢٤]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٧٦/١٢ وورد بلانسبة فى اللسان ٣٤٣٥/٥ - فضا

(٢) أصل الإفضاء فى اللغة المخالطة ، ويقال للشيء المختلط فَضَا

انظر معانى الفراء ٢٥٩/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٢٢ ، ومعانى النحاس ٤٨/٢ ، ومفردات الراغب صـ٣٩٦ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ ٨ ، وبهجة الأريب ١٦٩/١

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ١٦٧٤/٣ ، واللباب لابن عادل ٢٧٨/٦ ، وفتح البيان ٦٦/٣

وورد بلانسبة في غريب السجستانى صـ ١٧٥ ، والكشاف ٥٢٤/١ ، والنكت والعيون ٤٦٨/١ ، ومفردات الراغب صـ٤٩٠ ، وبهجة الأريب ١٦٩/١

(٤) قال النحاس "المقت أشد البغض ، ويسمون المولود منه المقتيّ ، فأَعْلَم الله عز وجل أنّ هذا الذى حَرّمَهُ كان قبيحاً فى الجاهلية ممقوتاً "

معانى النحاس ٥٢/٢ ، وانظر مجاز القرآن ١٢١/١ ، والبحر ٢٠٩/٣

(٥) قال ابن منظور الضيزن نونه عند يعقوب زائدة "اهـ

ولعل المراد به فى هذا الموضع الجائر ، ومنه قوله تعالى ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ [النجم ٢٢] ، أي : جائرة . انظر : اللسان ٢٦٢٤/٤ .

قال ثعلب[(١)] كُلُّ امرأة عفيفة مُحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ ، وكُلُّ امرأة متزوجة فهى مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير [قال ويقال لكلِّ ممنوع مُحْصَنٌ][(٢)] ؛ وأنشد[(٣)]

٥٥- أَحْصَنُوا أُمَّهُمْ مِنْ عَبْدِهِمْ تِلْكَ أَفْعَالُ الْقِزَامِ الْوَكَعَة

أي زَوَّجُوا وقال[(٤)] وأمرأة حَصَانٌ بيِّنة الحَصَانة[(٥)]

---

(١) انظر قوله في الفريد فى إعراب القرآن المجيد ١/٧١٦ ، وأردفه بقوله " فإذا فُهِمَ هذا ، فالجمهور على فتح الصاد فى قوله ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ ؛ لأن المراد بهن الازواج ، وذوات الأزواج مُحْصَنَاتٌ ؛ لأن أزواجهن أحصنوهن ، أي أعفُّوهن" والصحاح ٥/٢١٠١ ، ومجمل اللغة ١/٢٣٧ ، ومعجم مقاييس اللغة ٢/٦٩ ، ولم يَسُق ابن فارس بيت الاستشهاد فى روايته لهذا القول ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ ٤٩٤ ، ومختار الصحاح صـ١٤١ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/٢١١ ، والأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التى ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها للثعالبي صـ٢٤٦ ، وحاشية الجَمَل على شرح المنهاج ٥/١٤٣ ، والتاج ٩/١٧٩ ، وروح المعاني ٥/٢ ، وعمدة القارى ٢٣/٢٩٠ ، ولم تَسُق هذه المصادر بيت الاستشهاد عقب القول ورد بلا نسبة فى اللسان ٢/٩٠٢- حصن

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تفرَّد بها ابن فارس فى المجمل والمقاييس وفى هذا إشارة إلى أن الأصل فى هذه المادة الدلالة على المنع ، ومنه "الحِصْنُ" ؛ لأنه يُمْتَنَع به

انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٢٣ ، وغريب السجستانى صـ١٨٧ ، والدر المصون ٣/٦٤٦

(٣) ورد بلا نسبة في مظان توثيق قوله السالفة الذكر

والقَزَمُ -مُحَرَّكَةً- الدَّنَاءَةُ والقَمَاءَةُ ، والأوكع الأحمق الطويل ، وربما قالوا عَبْدٌ أوكع ، يريدون اللئيم انظر اللسان ، والتاج حصن ، وكع ، وقزم

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨١ ، وتصحيح الفصيح صـ١٩٢ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٦٦ وإسفار الفصيح ١/٥٥٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/٢٦٤ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٥٢ وورد بلا نسبة في دقائق التصريف صـ٧٣ ، والدر المصون ٣/٦٤٦

(٥) أي عفيفة حافظة لفرجها مما لا يَحِلُّ ، ومن ذلك قول حسان في وصف السيدة عائشة

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوافِلِ

انظر ديوانه صـ٢٨٨ ، وإعراب النحاس ١/٤٤٥ ، والمحرر الوجيز ٤/١٦٤ ، وتفسير السمعاني ٣/٥١٠ ، والدر المصون : ٣/٦٤٧ ، والوقوف على الموقوف صـ١٢٤ .

والحُصْنُ(١) ، وقد أَحصنتْ وحَصَنَتْ(٢)

وأخبر ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي أنه قال كلام العرب كُلُّهُ على "أَفْعَل" فهو "مُفْعِلٌ"(٤) ، إلا ثلاثة أحرف أحصَنَ فهو مَحْصَن ، وأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ ؛ إذا فتقر(٥) ، وأسهب فهو مُسْهَبٌ ؛ إذا أكثر الكلام"(٦)

---

(١) قال سيبويه "وقالوا للمرأة حَصُنَتْ حُصْناً ، وهي حَصَانٌ ، كجُبنتْ جبناً ، وهي جبان ، وإنما هذا كالحلم والعقل وقالوا حِصْنًا ، كما قالوا عِلْمًا ، وقالوا حُصنًا ، مثل قولهم جُبناً" فكأنه أجاز أن يقال في مصدر "حصنت" خصنًا - بالضم والكسر- ، وإحصانًا" والمصدر مثلث الفاء انظر القاموس صـ١٥٣٦ انظر الكتاب ٤/ ٣٦ ، وتصحيح الفصيح صـ١٩٣ ، والدر المصون ٣/ ٦٤٦

(٢) أي الصيغتان - "فعل وأفعل" - عنده بمعنى واحد

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٢٩٩ ، وتحفة الأقران فى ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن للرعيني صـ١٢٠ وورد بلا نسبة في اللسان ٢/ ٩٠٢

(٤) ورد مُصحفًا فى نصّ معاني القراءات إلى "مَفْعِل" ، والصواب ما أثبته

(٥) فى نصّ معاني القراءات" افتفر" - بالفاء ، والصواب ما أثبته ، وقد وقع هذا الخطأ أيضا فى ط/ دار الكتب العلمية بتحقيق أ/ أحمد فريد المزيدى صـ ١٢٣

مما يدل على أنه أعتمد فى نشر هذه الطبعة على ط/ دار المعارف ، دون الرجوع إلى أصل المخطوط ، لتواتر الخطأ فى الطبعتين

ويشفع لى فى صحة ما أثبته قول ابن دريد فى الجمهرة " وأَلْفَجَ فهو مُلْفَح ؛ إذا أفلس"

وكذلك ما جاء فى التهذيب " ألفج الرجل ، فهو ملفج إذا ذهب ماله"

وأيضا قول ابي العباس ثعلب نفسه "ويقال رجل مُلْفَج ومُلْفِج للفقير"

ونصّ ابن القطاع على ذلك أيضا ، فقال "وكل فعل على "أفعَل" فاسم الفاعل منه "مُفْعِل"- بكسر العين- ، إلا أربعة أحرف وألفج فهو مُفلَج ؛ إذا أفلس

انظر المجالس ٢/ ٤٧٨ ، والجمهرة ١/ ٢٨١- حطب ، وديوان الأدب ٢/ ٢٨٧ والتهذيب ١١/ ٨٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر صـ٣٤٣ ، ٣٤٤

(٦) زاد ابن سيده على ما حكاه ابن الأعرابي أسهم فهو مُسْهَمٌ المحكم ٣/ ١١ ، واللسان ٣/ ٩٠٢ [حصن] وانظر قول ابن الأعرابى في التهذيب ١١/ ٨٣ ، وليس فى كلام العرب صـ٤٩ ، ٥٠ ، والجمهرة : ١/ ٢٨١ ، والمزهر : ٢/ ٧٧ ، ونصّ السيوطى على أنّ هذا النص واردٌ فى =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب(١) الوقف على قوله ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٣٦]

حكى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي الجار(٤) الذي يُجَاوِرُكَ بَيْتَ بَيْتَ(٥)

= نوادر ابن الأعرابى ، ولم أجده فى الجزء المتبقى من نوادر ابن الأعرابى المخطوط والمودع بدار الكتب تحت رقم [٤٦٠] لغة تيمور

(١) انظر قوله في القطع والائتناف صـ١٤٧

(٢) خالف أبا العباس في ذلك أبو حاتم السجستاني ، فوقف على قوله ﴿ بِإِيمَٰنِكُمۚ ﴾ ، وحَكَمَ بأنه وقف تامّ ، ثم يبتدأ بقوله ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾ ، نصَّ على ذلك النحاس
ووجهه ابن عطية الاستئناف على قول السجستاني بقوله " قوله ﴿ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ ﴾ قالت طائفة هو رفع على الابتداء والخبر ، والمقصد بهذا الكلام أي إنكم أيها الناس سواء بنو الحرائر وبنو الإماء أكرمكم عند الله أتقاكم فهذه توطئة لنفوس العرب التي كانت تستهجن ولد الأَمَة ، فلما جاء الشرع بجواز نكاحها أعلموا مع ذلك أن ذلك التهجين لا معنى له
وقال الطبري "هو رفع بفعل تقديره "فلينكح مما ملكت أيمانكم بعضكم من بعض" ، فعلى هذا في الكلام تقديم وتأخير ، وهذا قول ضعيف" . المحرر الوجيز ٢/ ٣٨ ، ومعاني النحاس ٢/ ٦٤ ، وإعراب القرآن له أيضا ١/ ٤٤٦ ، وزاد المسير ٢/ ٥٦ ، والتبيان ١/ ٣٤٩ ، وفتح القدير ١/ ٤٥٠ . وقد مرَّ تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ [آل عمران ١٩٥]

(٣) انظر حكايته في التهذيب ١١/ ١٧٥- جور ، والزاهر للأزهري صـ٣٤٢ ، واللسان ١/ ٧٢٣ ، والمصباح المنير ١/ ١١٤
وقد تعددت معاني "الجار" في نص ابن الأعرابي فاقتصرت على ما تحتمله الآية

(٤) ما حكاه أبو العباس عن ابن الأعرابى هو معنى "الجار" مجرداً عن هذا النعت ، وهو قوله عز وجل ﴿ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ ، أما المراد به ههنا مع منعوته ؛ فهو الذي بينك وبينه قرابة نَسَبٍ أو إسلام
انظر معانى النحاس ٢/ ٨٣ ، والنكت والعيون ١/ ٤٨٤ وغريب القرآن للسجستاني صـ ٦٨ ، وبهجة الأريب ١/ ١٧٢

(٥) قال الزمخشرى : " المركبات على ضربين : ضربٌ يقتضى تركيبه أن يبنى الاسمان معاً ، =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [٣٦]

قال ثعلب(١) أصل الجَنْب القُرْب(٢) ، قال الأقرع بن معاذ القُشيري(٣)

٥٦- سريعٌ إلى الأضياف في ليلة الصبا إذا اجتمع الشقان والبلد الجدبُ

ولا يبتغي أمنا وصاحب رحلةٍ بخوف إذا ما ضمَّ صاحبه الجنبُ(٤)

أي إذا ضمَّه القرب إليه

= وضربٌ لا يقتضي تركيبة إلا بناءَ الأول منهما . فمن الضرب الأول جاري بيت بيت "

قال ابن السكيت : " تقول : هو جار بيتَ بيتَ منصوب غير منون ، والأصل : بيتٌ لبيتٍ ، أو بيتٌ إلى بيت ، فأُلقيت الصفة ، وصُيِّرا جميعا اسما واحدا " . انظر : الكتاب ٢/ ١١٨ ، وإصلاح المنطق صـ٢٩٩ ، والمقتضب ٢/ ١٦١ ، ٣/ ١٩ ، ١٨٤ ، والأصول ٢/ ١٤٠ ، والزاهر لابن الأنبارى ٢/ ٣٨٩ ، وجمهرة الأمثال صـ٣٢٢ ، والمفصل صـ ٢١٣ ، والخزانة ٧/ ٤٤٦

(١) انظر قوله في المصابيح في تفسير القرآن للوزير المغربي ١/ ٣١٠ ، ٣١١- ووثقه بقوله "كذا وجدته بخط أبي الحسن بن ولاد عن ثعلب"

(٢) أي كل قريب منك وأيده النحاس على ذلك بقوله "والجار الجنب يعني القريب"

وقال الزمخشري " الصاحب بالجنب هو الذي صحبك بأن حصل بجنبك ، إما رفيقا في سفر ، وإما جارا ملاصقًا ، وإما شريكًا في تعلم عِلْم أو حرفة ، وإما قاعدا الى جنبك في مجلس أو مسجد ، أو غير ذلك من أدنى صحبة التأَمَتْ بينَك وبينه ، فعليك أن ترعى ذلك الحق ولا تنساه ، وتجعله ذريعة الى الإحسان ، وقيل الصاحب بالجنب المراة" أيده تلميذه الزاهد على ذلك أيضا فقال " الصاحب بالجنب الجار الملاصق"

ياقوتة الصراط صـ١٩٧ ، وشرح القصائد للنحاس ١/ ١٧٢ ، والكشاف ١/ ٥٤١ والزاهر ٢/ ٢٩٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٢٦

(٣) ترجم له ثعلب بقوله " أنشدني أبو العالية للأقرع ، واسمه الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزن بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير وإنما سمى الأقرع لبيت قاله يهجو به معاوية بن قشير

مُعَاوِيَ مَنْ يَرْقِيكُم إنْ أَصَابَكُمْ شَبَا حَيَّةٍ مما عَدَا القَفْرَ أَقْرَعِ

انظر مجالس ثعلب ٢٥٤ ، ٢٥٥

(٤) لم أقف عليه في غير مصدر توثيق قوله ولا في ديوانه شعره المجموع ، نشرة هلال ناجي بمجلة المورد ، م٧ ، ع٣ .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب[١] إنَّ مائة منها[٢] وزن حبة من شعير ، فكأنها جزء من مائة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٤٢]

فَسَّرَهُ ثعلب[٤] ، فقال معناه يَصِيرُون كالتراب[٥]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٦] إنما قيل هذا قبل أنْ يَنْزِل تحريمُ الخَمر[٧]

---

(١) انظر قوله في المحكم والمحيط الأعظم ١١/ ٤٥ ، واللسان ٣/ ١٤٩٤ ، والنهاية في غريب الحديث ٢/ ١٥٧ ، ومرقاه المفاتيح ٩/ ٤٠٧ ، وعمدة القاري ٨/ ١٧١ ، ١٩/ ٣١١ ، ٢٥/ ١٣٠

(٢) أي من الذرة

(٣) وقيل الذرة النملة الصغيرة ، وهذا قول ابن عباس
انظر : غريب القرآن لابن قتيبه صـ ١٢٧ ، ومعاني النحاس ٢/ ٨٧ ، ومفردات الراغب صـ ١٨٠ ، وبهجة الأريب ١/ ١٧٢ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري ١/ ١٦ ، وفتح الباري ٨/ ٣٠٩

(٤) انظر قوله في المحكم ٨/ ٤٢٦ ، واللسان ٣/ ٢١٦٤ وعلى ذلك شيخه الفراء انظر المعاني ١/ ٢٦٩

(٥) قوّى النحاس هذا المعنى النحاس بقوله "وقيل- وهو أبين- إن المعنى أنهم تمنوا أن يكونوا تراباً كالأرض ، فيستوُون هُم وهي ، ويدل على هذا قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ [النبأ ٤٠] واختار هذا- أيضا- ابن قتيبة ، وابن مطرف الكناني ، والماوردي ، وابن التركماني انظر تفسير غريب القرآن صـ ١٢٧ ، ومعاني النحاس ٣/ ٩٠ ، والقرطين ١/ ١٢٠ ، والنكت والعيون ١/ ٤٨٨ ، وبهجة الأريب ١/ ١٧٢ وتحرَّ بقية الأقوال في الآيه في معاني الزجاج ٢/ ٤٤ ، وزاد المسير ٢/ ٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٧٦٩ والدر المصون ٣/ ٦٨٦

(٦) انظر قوله في المحكم ٦/ ٤٤٣ ، واللسان ٣/ ٢٤٥٧ ، والتاج ٣/ ٢٧٤

(٧) نَسَب الطبري ، والنحاس هذا القول إلى قتادة ، وزاد الماوردي مع قتادة ابن عباس .

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[(١)] إذا كان له بَيْتٌ في المسجد فاحتاج أنْ يدخل إلى بيته ، جاز له[(٢)]

= وقال القرطبى مويّدًا قول أبي العباس ثعلب " وفى هذه الآية دليل بل نصٌّ على أن الشرب كان مباحاً فى أول الإسلام حتى ينتهى بصاحبه إلى السكر " اهـ

وقيل المعنى وانتم سكارى من النوم ، وعزاه الماوردى إلى الضحاك ، والأول أرجح ؛ لحديث "وأُقيمت الصلاة ، فنادى مُنادِي رسول الله ﷺ ، لا يقربن الصلاة سكران"

انظر جامع البيان : ٨/ ٣٧٧ ، ومعانى النحاس : ٢/ ٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٧٧٢ ، والنكت والعيون ١/ ٤٨٩ ، وتفسير العز بن عبد السلام ١/ ٤٠٧ ، ولباب النقول صـ١٢٣ وفتح القدير ١/ ٢٢٢

وانظر في تخريج هذا الأثر سنن أبى داود : ٣/ ٣٢٥ - كتاب الأشربة ، باب فى تحريم الخمر ، وسنن البيهقى ١/ ٣٨٩ - باب لا يقرب الصلاة سكران ، ومسند أحمد بن حنبل ١/ ٥٣ - مسند أبى بكر الصديق ، وشرح مشكل الآثار للطحاوى ١٢/ ٢٤٦ ، ومعتصر المختصر ١/ ٩١

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٩

(٢) يؤيد هذا ما رواه القرطبى فى سبب نزول الآية ، بقوله "ورَوَى بعضهم فى سبب الآية أنَّ قومًا من الأنصار كانت أبواب دُورِهم شَارِعَةً فى المسجد ، فإذا أصابَ أحدهم الجنابة اضطر إلى المرور في المسجد"

وعليه ، فعلى تفسير أبى العباس هذا للآية لا يصح للجنب المرور بالمسجد إلا مجتازاً وهذا قول ابن عباس فى رواية الضحاك ، وجابر ، والحسن ، والزهرى ، والنخعي ، نصَّ على ذلك الإمام الماوردي وقيل المراد بعابر السبيل المسافر ، وعزي هذا إلى عليٍّ ، وابن جبير ، وابن الحكم ، وابن عباس فى رواية أبى مجلز انظر معانى النحاس ٣/ ٩٥ ، والجامع الأحكام القرآن ٣/ ١٧٧٦ ، والنكت والعيون ١/ ٤٩٠

وتحرَّ مذاهب الفقهاء فى ذلك فى المظان الآتية الأم ١/ ٥٤ ، والرسالة صـ١٢٠ ، والمدوّنة الكبرى ١/ ٣٢ ، والمبدع لابن مفلح الحنبلي ١/ ١٨٨ ، والروض المربع للبهوتي ١/ ٧٨ ، والبحر المحيط للزركشي ٢/ ٤٥٧ ، والمحلى لابن حزم ٢/ ١٨٤ ، والمغني لابن قدامة ١/ ٩٧ ، ١٣٩ ، والكافي فى فقه ابن حنبل لقدامة ١/ ٥٨ ، وتبين الحقائق للزيلعي ١/ ٥٦ ، وبدائع الضائع ١/ ٣٨ .

* قوله عز وجل ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [٤٣]

قال ثعلب(١) الصعيد وجه الأرض(٢) ؛ لقوله تعالى ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [٤٦]

فَسَّرَهُ ثعلب(٤) ، فقال اسمع لا سَمِعْتَ(٥)

---

(١) انظر قوله في الصحاح ٢/ ٤٩٨ ، وأحكام القرآن للجصاص ٨/ ٣٠ ، وبصائر ذوى التميز ٣/ ٤١٣ ومختار الصحاح صـ ٣٦٣ ، وشرح ديوان المتنبى المنسوب للعكبري ١/ ٣٤٤ ، واللسان ٢/ ٢٦٧ ، وعون المعبود في شرح سنن أبى داو ١/ ٣٦١ ، وأنيس الفقهاء للقاسم بن عبد الله القونوي صـ ٥٧ ، وحاشية الجمل على شرح المنهاج ٢/ ٣٤ ، وبحار الأنوار للمجلسي ٧٨/ ١٤٥ ، ومدارك الأحكام للعاملي ٢/ ١٧٥

(٢) أيده على ذلك تلميذه .لزجاج بقوله "ولا أعلم بين أهل اللغة اختلافا في أن الصعيد وجه الأرض" ومن أهل اللغة هؤلاء الخليل ، وأبوعبيدة وغيرهم انظر العين ١/ ٢٩٠ ، ومعانى الزجاج ٢/ ٤٥ ، ومجاز القرآن ١/ ١٢٨ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ٦٩

وعلى قول أبى العباس ومن حذا حذوه ، تكون "صعيداً" منصوبة حينئذ على الظرف . قال مكيّ "مَنْ جعل الصعيد الأرض ، أو وجه الأرض نصب "صعيداً" على الظرف ، ومن جعل الصعيد التراب نصبه على أنه مفعول به حُذف منه حرف الجرّ ، أى بصعيد ، و"طيبا" نعته" وضعَّف السمين كونه مفعولاً بحذف حرف الجر ، بقوله " وليس بشئ لعدم اقتياسه ، وإنما هو عنده مفعولاً لـ" تيمموا " ؛ لتضمنه معنى اقصدوا" وكلاهما جائز المشكل ١/ ٢٢٠ ، والدر المصون ٣/ ٦٩٣

(٣) سورة الكهف آية ٤٠

(٤) انظر قوله في المحكم ١/ ٣١٩ ، واللسان سمع . وعزاه الهروي في الغريبين ٣/ ٩٣٢ إلى تلميذه نفطويه وورد بلا نسبة فى بهجة الأريب ١/ ١٧٣ ، والقرطين ١/ ١٢٠ ، والصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ٢/ ٤٤٢ ، وتفسير أبي السعود ١/ ١٤١

(٥) نُسب هذا القول لابن عباس ، وابن زيد ، وفسّره الحسن ، ومجاهد بأنه غير مقبول منك انظر : معاني النحاس : ٢/ ١٠٢ ، والكشف والبيان : ٣/ ٣٢٣ ، النكت والعيون : ١/ ٤٩٣ =

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [٥٣]

قال ثعلب(١) يجوز(٢) أنْ يقرأ ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾ ، بالرفع ، والنصب(٣)

قال وإذا حُلْتَ(٤) بينها وبين الفعل باسم فَارْفَعْهُ ، تقول إذًا أخوكُ يُكْرِمُكَ ،

= وتفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٩٦٦ ، ومعالم التنزيل ١/ ١٠٢ ، وزاد المسير ٢/ ١٠٠ ، وفتح القدير ١/ ٤٧٥ وتحرَّ ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ [البقرة ١٠٤]

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٥٠- ٥١ ، واللسان ١/ ٥٠ ، والهمع ٤/ ١٠٧

(٢) في ذلك إشارة إلى أنه يجوز فى غير القرآن أن يقرأ هكذا

وقد ألمح العكبرى إلى نحو من ذلك أيضاً ، فقال " ويجوز في غير القرآن ، أن يعمل مع الفاء " انظر التبيان ١/ ٣٦٥ ، والنبيل ج٢-٢/ ٦٠٦- "رسالة"

(٣) قراءة الرفع قراءة الجمهور ، ولا اختلاف حولها

وأما قراءة النصب فنُسبت إلى ابن عباس فى مختصر شواذ القرآن صـ ٣٤ ، وإليه وإلى ابن مسعود فى معاني الفراء ١/ ٢٥٩ ، والبحر ٣/ ٢٧٣ ، والدر المصون ٤/ ٦ ووردت بلا نسبة في التبيان ١/ ٣٦٥ وأجاز سيبويه نحو ذلك فقال "واعلم أن "إذن" إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل ، فإنك فيها بالخيار" . الكتاب : ٣/ ١٣ . وانظر شرح الأجرومية للرملي صـ١٠٣ ومدن الأريب لوحة ٧ ، والتوجيه النحوي لقراءة عبد الله ابن مسعود من خلال معاني القرآن للفراء- ضمن حولية كلية الدعوة الاسلامية بليبيا ع٢٣ صـ٢٠٠

(٤) مرادُهُ إذا فَصَلْتَ بين "إذ" والفعل باسم ، فحينئذ يجب الرفع ، وإجماع النحويين على ذلك وفى المجالس ١/ ٣٠٢ ما يؤكد ذلك ، حيث قال "إذن إذا وليت الأسماء بطلت" أي إذا وقع بعها الاسماء

والشيء بالشيء يُذكر فقد أجاز ثعلب إلغاء "إذن" مع اجتماع شروطها ، وهذه لغة حكاها عن العرب "عيسى بن عمر الثقفي" ، وتلقاها البصريون بالقبول " وخالفهم سائر الكوفيين على ذلك

وانظر قوله هذا في التذييل والتكميل ٦/ ٥٦١ – رسالة ، والمساعد ٣/ ٧٢ ، والهمع ٤/ ١٠٧ ، والفتوح القيومية فى شرح الأجرومية صـ٣٤٣ - "رسالة" وانظر حكاية عيسى بن عمر فى الكتاب : ١ / ٤١٢ ، وحاشية الصبان : ٣/ ٢٩١ .

فإذا جعلت مكان الاسم قسماً نَصَبْتَ[١] ، فقلت إذا والله تنام ، فإذا أدخلت "اللام" على الفعل مع القسم رفعتَ ، فقلت إذا والله لتندمُ[٢]

وقال سيبويه حكى بعض أصحاب الخليل عنه أنْ هى العاملةُ فى باب "إذا"[٣]

قال[٤] والذى نذهب إليه ونحكيه عنه أنَّ "إذا" نفسها الناصبة ؛ وذلك لأن "إذا" لما يُستقبل لا غير فى حال النصب ، فجعلَها بمنزلة "أنْ" فى العمل ، كما جُعلتْ "لكنَّ" نظيرة "إنَّ" فى العمل فى الأسماء

---

(١) قال ابن النحاس "ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والظرف والجار والمجرور ، أما القسم فهو من جملة الاعتراض ، فلا يعتبر فصلاً وأما الظرف والمجرور فلا يُعتدُّ فصلاً ؛ لتوسُّع العرب فيها" انظر التعليقة ٢/ ٨٦٧ ، والموفى فى النحو الكوفي صـ١١٥

(٢) أي عدم توكيد الفعل بالنون مع اجتماع شروطه وفيه نظر؟

(٣) انظر قول الخليل في الكتاب ٣/ ١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٨٢٠ ، والذي حكاه عن الخليل هو أبو عبيدة ، كما في الرصف صـ٦٩ ، والجنى صـ٣٦٣ ، والمساعد ٣/ ٧٤ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ١٠/ ٥٢٩١- ط/ دار السلام

وحكى المرادي عن الزجاج ، والفارسي أنهما يذهبان مذهب الخليل ، ونص الإغفال يخالف ما نقله المرادي عن الفارسي من جواز النصب بـ"أن" مضمرة بعد "إذن" ، فقال معقبًا على الزجاج "وهذا الذي اختاره- أي الزجاج- من انتصاب الفعل بعد "إذن" بـ"أن" على أن تكون "أن" مضمرة بعدها فاسدٌ مدخول من غير جهة ، يدلُّك على ذلك أنه إن كان الناصب للفعل "أن" لم يَخلُ من أنْ تعمل وهي مضمرة ، أو مظهرة على حدِّ ما تعمل في غير هذا الموضع"

انظر معاني الزجاج ٢/ ٥١ ، والإغفال ٢/ ١٥٩ ، والبصريات ١/ ٧٠٥ ، والجنى صـ٣٦٤

(٤) أي سيبويه

انظر الكتاب ٣/ ١٦ ، ونصه "وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال أن مضمرةٌ بعد "إذن" ولو كانت مما يضمر بعده "أنْ" ، فكانت بمنزلة اللام و"حتى" ؛ لأضمرتها إذا قلت عبد الله إذن يأتيك ، فكان ينبغي أن تنصب "إذن يأتيك" ؛ لأن المعنى واحد ، ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله إذن يأتيك عبد الله ، كما يتغير المعنى في "حتى" في الرفع والنصب ، فهذا ما رَوَوْا ، وأما ما سمعت منه فالأول"

قال(١) وكلا القولين حَسَنٌ جميلٌ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٥٤]

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابى ، قال الحَسْدَلُ القُرَادُ ، قال ومنه أُخِذَ الحسد ؛ لأنه يَقْشِرُ القلب كما يقشر القراد الجلد فيمتص دمه

ورُوى عن النبى ﷺ "لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل والنهار ، ورجل آتاه قرآنا فهو يتلوه"(٤)

---

(١) أي أبو العباس ثعلب ونقل الزجاج فى المعاني ١/ ٥٠ ، هذه الفقرة بلا إشارة

(٢) أي هى الناصبة بذاتها ، أو بإضمار "أن"

وحكى أبو حيان عن الأستاذ أبي عليّ الرُندى - تلميذ السهيلي - مذهبا ثالثاً ، وهو أنَّ "إذن" مركبة من "إذا" و "أن" ، حذفت همزة "أن" وألف "إذا" لالتقاء الساكنين ، فتدلُّ على الربط كـ"إذا" ، وتنصب بـ "أن"

والأول أرجع كما ذهب سيبويه ، نصّ على ذلك الشيخ خالد الارتشاف ٤/ ١٦٥٠ والتصريح ٤/ ٣٠٤

وتحرَّ مذاهبهم حول "إذن" من جهة الإعمال والإهمال فى المظان الآتية الكتاب ٤/ ١٢-١٦ ، والمقتضب ٢/ ١٥ ، والأصول ٢/ ١٤٩ ، والموفقى لابن كيسان صـ١٠٨ ، والبصريات ١/ ٧٠٥ ، ورصف المباني صـ٦٢ ، وإصلاح الخلل الواقع فى الجمل صـ ٥٧ ، والفوائد والقواعد للثمانيني صـ ٥١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٢١ ، وشفاء العليل ٢/ ٩٢٤ ، والمساعد ٣/ ٧٥ ، واللؤلؤة فى علم العربية صـ ٣٥٢ ، وكتاب الفصول فى علم العربية لابن الدهان صـ ٥٢ والمغني لابن هشام ١/ ١٩٦ ، وأسلوب "إذن" في ضوء الدراسات النحوي والقرآنية ، تأليف د/ محمد عزوز-ضمن مجله كلية آداب المنوفية ع ١٧ من صـ٣-٦٨

(٣) انظر روايته في التهذيب ٤/ ٢٨ ، ٨/ ٦١ ، ويوم وليله فى اللغة والغريب صـ٣١٢ ، واللسان ٢/ ٨٦٨- حسد

(٤) انظر فى تخريجه صحيح البخاري ٤/١٩١٩- بَاب اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ، صحيح مسلم ١/ ٥٥٨- بَاب فَضْلِ من يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ ، وصحيح ابن حبان ١/ ٢٩٢ ، ٣٣٣ ، وسنن الترمذي ٤/ ٣٣٠ ، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٠٤٧ ، ومصنَّف عبد الرزّاق ٣/ ٣٦٠ ومسند الشاشي : ٢/ ١٨٢ ، والزهد لابن المبارك : ١/ ٤٢٣ .

فَسُئِلَ ثعلب عن معنى الحديث ، فقال معناه لا حسد يَضُرُّ إلا فى اثنتين

قال والحسد أنْ يَرى الإنسان لأخيه نعمة فيتمنى أن تُزْوَى عنه وتكون له(١)

قال والغبط من غير أن تُزْوى عنه(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [٥٤]

قال ثعلب(٣) اختلف الناس فى "الآل"

فقالت طائفة آل النبيّ مَنْ اتّبعه ؛ قرابة كان أو غير قرابة ، وآلُهُ(٤) وقرابته

---

(١) قال ابن سيده مؤيدا ذلك "غبطت الرجل إذا تمنيت مثل ما له من النعمة ، ولم تُرد زوالها عنه ، وحسدته اذا تمنيت ما له بزواله عنه انظر شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده ص٧٩ ، ومفردات الراغب صـ ١١٦

(٢) ما رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ، وما فسَّره من معنى الحسد ، فإنما هو المعنى اللغوى لهذه اللفظة ، أما المراد به فى هذه الآية فقد روى عن ابن عباس ومجاهد أن اليهود حسدوه-ﷺ - على النبوة ، وحسدوا أصحابه على الإيمان ، وقال قتادة والضحاك إنهم حسدوا قريشاً والعرب ؛ لأنَّ النبوة فيهم

انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٨٢١ ، ومعانى النحاس ٢/ ١١٤

(٣) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٣٨ ، ٤٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٥٢ ، ٢/ ٩٦١ ، واللسان ١/ ١٧٤

(٤) اختلف النحاة فى "الآل" ، هل يضاف إلى المضمر أو لا؟

فذهب الكسائي ، وأبو بكر الزبيدي ، والنحاس إلى أن ذلك لا يجوز ، فلا يجوز اللهُ صلى على محمد وآله ، بل وعلى آل محمد وذهب جماعة منهم ابن السيد البطليوسي ، وابن هشام اللخمي ، إلى جوازه مستندين فى ذلك إلى قوله ﷺ لما سئل فقيل يارسول الله مَن آلك؟ فقال "آلي كلّ تقِيّ إلى يوم القيامة"

وبقول عبدِ المُطّلِبِ جَدِّ النبي صلىّ الله تعالىَ عليه وسلّم في قِصَّة الفيل

وانْصُر على آلِ الصَّليـ ـبِ ، وعابِدِيه اليَوْمَ آلَكْ

وردَّ ابن هشام اللخمي على من منع إضافة "آل" إلى المضر قائلاً : "وليس بصحيح ؟ لأنه =

مُتَّبَعًا ، كان أو غير مُتَّبَع[(١)]

وقالت طائفة الآل والأهل واحد[(٢)] ، واحتجوا بأن "الآل" إذا صُغِّر قالوا أُهَيل ، فكأن الهمزة هاء ، كقولهم هَنرتُ الثوب وأَنرتُهُ ، إذا جعلتُ له

= لا قياس له يعضده ، ولا سماع يؤيده ؛ لأن إضافته "آل" إلى المضمر قد وردت به عن العرب الأخبارُ ، ونطقت به الأشعاء ، فمن ذلك ما ورد فى الكامل فيجتمع عليه من آلك هكذا ، رواه المبرد وهو من أئمة اللغة المشهورين بالحفظ والضبط ، ومنه ما روى عن المتنبي

والله يُسْعِدُ كُلَّ يوم جَدَّه ويَزيدُ مِنْ أعدائِهِ فى آلِهِ

قال ابن السيد فأبو الطيب وإن كان ممن لا يحتج به فى اللغة ، فإن فى بيته هذا حجة من جهة آخرى ، وذلك أن الناس عُنوا بانتقاد شعره ، وكان فى عصره جماعة من اللغويين والنحويين ، كابن خالويه ، وابن جنى وغيرهما ، وما رأيت أحداً منهم أنكر عليه إضافة "آل" إلى المضمر وساق ابن هشام جمعاً من الشواهد يؤيد صحة ما ذهب إليه بعد ذلك"

ورجح السيوطي مذهب المجيزين أيضا بقوله " والصحيح جوازه-أي إضافة آل- إلى ضمير" انظر : إعراب النحاس : ١/ ٢٢٣ ، ولحن العامة للزبيدى صـ ٧١ ، والمدخل إلى تقويم اللسان صـ١١ والاقتضاب ١/ ٣٥٦ ، والرد على الزبيدى فى لحن العوام لابن هشام اللخمى صـ٣٠- ٣٣- "يتصرف" - ضمن مجلة معهد المخطوطات م١٢ ج٢ ، والأجناس من كلام العرب لأبي عبيد صـ٢ ، والتهذيب بمحكم الترتيب صـ ٢٦٤ ، وتصحيح التصحيف للصفدي صـ ٦٧ ، وخير الكلام فى التقصي عن أغلاط العوام لابن بالي صـ ١٦ ، والدر المصون ١/ ٣٤٢ ، والهمع ٤/ ٢٨٦

(١) قال ابن القيم " آل رجل معناه قالت طائفة يقال آل الرجل له نفسه ، وآل الرجل لمن يتبعه وآله لأهله وأقاربه فمن الأول قول النبي ﷺ لما جاءه أبو أَوْفَى بصدقته " اللهم صل على آل أبي أوفى" جلاء الأفهام صـ٢٠٦

(٢) هذا مذهب الجمهور ، وعلى رأسهم سيبويه

انظر الكتاب ٣/ ٦١٦ ، والسيرافى بحاشية الكتاب ٢/ ١٩٩ - "بولاق" ، وسر الصناعة ١/ ١٥٥ ، والممتع فى التصريف ١/ ٣٤٩ ، وشرح الملوكى فى التصريف صـ ٢٧٩ ، والمبدع فى التصريف لأبى حيان صـ ١٤٨ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٣٣٢ - "رسالة" ، والارتشاف ١/ ٢٦٤ ، وشرح الشافيه للرضي ٣/ ٢٠٨ ، وشرح الألفية لابن هانئ الأندلسي ١/ ١٢-رسالة ، والمساعد ٤/ ١٥١ ، والقسم الصرفي من شرح التسهيل للمرادى صـ ٦٦٦ - "رسالة" والدر المصون : ١/ ٣٤١

عَلَمًا(١)

قال ورَوى الفراء عن الكسائي(٢) في تصغير "آل" "أُوَيل"(٣)

قال ثعلب فقد زالتْ تلك العلة ، وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين(٤) ، [لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب أن "الأهل" القرابة كان له تابع أو لم يكن ، "والآل" القرابة بتابعها](٥)

* قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٦٠]

حكى ثعلب(٦) عن الكسائى ، قال "الزعم" يكون حقًا وباطلا(٧) ؛

---

(١) أي : جَعَلْتُ له علامة يُعْرَفُ بها . انظر : الإبدال لأبى الطيب اللغوى ٢/ ٥٧٠ ، وشرح الملوكى فى التصريف صـ ٣٠٤ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٢٢ ، وتقريب المقرب لأبى حيان صـ ١٦٥

(٢) انظر قوله في معاني الكسائى صـ٧٠ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٥ ، والإقناع ١/ ٢٢٦ ، والرد على الزبيدي فى لحن العوام للخمي صـ٣٤ ، وغاية المحصل في شرح المفصل ، لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (٦٥١هـ) - القسم الثاني من قسم الأفعال إلى قسم المشترك-صـ٨٣ -رسالة ، والارتشاف ١/ ٢٦٤ ، والدر المصون ١/ ٣٤٢

(٣) نُقل عن يونس ، وابن الباذش نحو ذلك

انظر شرح الملوكي صـ ٢٧٨ ، والارتشاف ١/ ٢٦٤

(٤) مرادهُ أن حكاية الكسائي لتصغيرها على "أويل" دليلٌ على أنّ كلّ واحدة منهن أصل ؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أُصولها

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من نصّ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، لم ترد فى المصدرين السالفين فى توثيق النص وتحرّ تفصيل هذه القضية فى قسم الدراسة صـ٤٨٧

(٦) انظر قوله في ديوان ابن الدمينه بشرحه صـ ١٢٩ ، والتهذيب ٢/ ١٥٦ - زعم ، وحكاه ثعلب عن ابن الأعرابى فيه

(٧) حكى ابن منظور عن بعض المفسرين الزعم أصله الكذب ، قال ولم يجئ فيما يُحمد إلا فى بيتين أحدهما ما ذُكر" وقال السمين نقلاً عن ابن دريد " أكثر ما يقع على الباطل" ، وعلى ذلك الراغب

انظر : المفردات صـ ٢١٧ ، واللسان : ٣/ ١٨٣٥- زعم ، والدر المصون : ٤/ ١٤

وأنشد[١]

٥٧- تَقولُ هَلَكْنا إن هَلَكْتَ وإنّما على اللهِ أرزاقُ العِباد كَمَا زَعَمْ

فهو - ها هنا حَقٌّ[٢] ؛ وأنشد - أيضا عن ابن الأعرابى لأُمَيَّة[٣] فى الزعم الذى هو حق[٤]

٥٨- وإنّي أَدِينُ لكم أنّه سَيَجْزِيكُمُ رَبُّكم ما زَعَمْ[٥]

* قوله عز وجل ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [٦١]

قال ثعلب[٦] صَدَّ عني يَصُدُّ ويَصِدُّ صَدًّا ، وصُدودًا[٧] ، وصَددتُهُ

---

(١) البيت من الطويل ، لعمرو بن شَأْس في شعره صـ ٨٣ ، والمحكم ، والتاج زعم ، والخزانة ٩/ ١٣١ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/ ١٠ ، ومعجم البلدان ٣/ ٤٦٣ ، والبحر ٤/ ٩٤ ، والهمع ٢/ ٢١٢

(٢) يؤيد ذلك ابن خالويه بقوله " ولم يَجِيء الزَّعم فيما يُحْمَد إلا في بيْتَيْن ونصَّ على البيتين " انظر التاج زعم

(٣) هو أمية بن أبى الصلت الثقفي ، الشاعر المشهور ، ذكره ابن السَكَن فى الصحابة ، وقال لم يدركه الاسلام ، وقد صدَّقه النبى ﷺ فى بعض شعره ، وقال كاد أميه أن يسلم
انظر فى ترجمته الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٢/ ٦٧٠ ، والإصابة ١/ ٢٤٩ - ترجمة رقم " ٥٥٢ " ، وأخبار مكة للفاكهي ٣/ ٢٠٢ ، وأخبار مكة للأزرقي ١/ ١٤٩ ، وتاريخ دمشق ٩/ ٢٥٥- ٢٥٧

(٤) ما عدا ذلك يكون الزعم بمعنى الكذب
قال أبو حيان " الزعم القول الأميل إلى الباطل والكذب في أكثر الكلام ، ولذلك قال ابن عباس كلُّ زعمٍ في القرآن فهو بمعنى "الكذب" ، وإنما خص القرآن ؛ لأنه ينطلق على مجرد الذكر والقول" البحر ٤/ ٩٤

(٥) البيت من المتقارب ، فى ديوانه صـ١١٣ ، وعزى له في مفاتيح الغيب ١٠/ ١٥٨ ، واللسان ٣/ ١٨٣٤ - زعم والتاج "زعم" ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٦) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٤٢

(٧) قال ابن عطية "و "صدودًا" مصدر عند بعض النحاة من صدَّ ، وليس عند الخليل بمصدر منه ، والمصدر عنده صدًّا ، وإنما ذلك ؛ لأنَّ فُعُولاً إنما هو مصدر للأفعال غير المتعدية كجلس =

وأصددتُهُ عنّي(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٥]

حكى ثعلب(٢) لا وَرَبْيكَ لا أفعل

= جلوسا ، وقعد قعودا ، وصدَّ فعل متعد بنفسه مرة ، كما قال ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ، ومرة بحرف الجر كقوله تعالى ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ ، وغيره فمصدره صدًّا ، وصدودا اسم " ووضح ذلك السمين أيضا ، فقال " و "صدوداً" فيه وجهان ، أحدهما أنه اسم مصدر ، والمصدر إنما هو الصدُّ ، وهذا اختيار ابن عطية ، وعزاه مكي للخليل بن أحمد والثاني أنه مصدر بنفسه ، يقال صد صَدّاً وصُدوداً ، وقال بعضُهم "الصُّدود مصدر "صَدَّ" اللازم ، والصَّدُّ مصدر "صد" المتعدي ، نحو [فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ] ، والفعل هنا متعدٌ بالحرف لا بنفسِه ، فلذلك جاء مصدرُه على "فُعُول" ؛ لأنَّ فُعولاً غالباً للازم وهذا فيه نظرٌ ، إذا لقائلٍ أَنْ يقولَ هو هنا متعدٌ ، غايةُ ما فيه أنه حَذَف المفعول أي يَصُدُّون غيرهم - أو المتحاكمين عندك - صدوداً ، وأمّا فُعول فاء في المتعدي نحو لزمه لُزوماً وفتنة فُتوناً"

العين ٧/ ٨٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٧٣ ، والبحر ٣/ ٢٨٠ ، والدر المصون ٤/ ١٥ وانظر ياقوتة الصراط ص١٩٩ ، والكشف والبيان : ٣/ ٣٣٨ ، والمشكل ١/ ٢٠١ ، والتبيان ١/ ٣٦٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/ ٢٥٢ ، والتاج "صدّ"

(١) أيده على ذلك الزمخشري بقوله " يقال صدّه عن كذا وأصدّه" الكشاف ٢/ ٥٠٥ ، والقاموس صـ٣٧٣

(٢) انظر قوله في الحجة للفارسي ٥/ ٤٢٠ ، والمسائل العسكريات صـ١٦٩ ، والمسائل البصريات ١/ ٣٦٦ ، والعضديات صـ ٣٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٤٤ ، والتمام فى تفسير أشعار هذيل صـ ٢١٨ ، والخصائص ٢/ ٢٣١ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٨٠٢ ، وجواهر القرآن للباقولي ٣/ ٨٠٢ ، والموضح لابن أم مريم صـ ٩٨٢ ، والفريد ٣/ ٧١٥ ، والممتع لابن عصفور ١/ ٣٧٠ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢١٠ ، واللسان ٣/ ١٥٤٦ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٩/ ١٠٦ ، ، وضرائر الشعر لابن عصفور صـ١٧٧ وشرح الجمل لابن الضائع ٢/ ٨٧٥ - القسم الثاني - رسالة ، والسفر الثالث من المنتخب الأكمل على كتاب الجمل ، للخفاف ٣/ ٩٣٥-رسالة

وقد انفردت المسائل العسكريات براوية الفقرة الأخيرة من النص ، وهى قوله "وهى عمانية" وورد بلا نسبة في : المسائل الشيرزايات : ٢/ ٤٢٨

قال يريد لا وربِّك ، فأبدل الباء ياءً لأجل التضعيف ، قال ثعلب وهى عمانية(١)

* قوله عز وجل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٦٦]

قال ثعلب(٢) إذا استثنيت بـ "إلا" من كلامٍ ليس فى أوله جحد(٣) فانصب ما بعد "إلا" ، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جحد فارفع ما بعدها ، وهذا أكثر(٤) كلام العرب ، وعليه العمل ، ومن ذلك قوله عز وجل ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾(٥) ، فتنصب ؛ لأنه لا جحد فى أوله وقال تعالى ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

---

(١) انظر شواهد النحو النثرية -تأصيل ودراسة صـ٩٨-رسالة

(٢) انظرقوله في تهذيب اللغة ١٥/ ٤٢٣-٤٢٤ ، ومعانى القراءات ١/ ٣١١ . ونصه " قال أحمد بن يحيى الرفع فى قوله ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ؛ لأن الأول منفيّ ، والثانى مثبت ، والاختيار الرفع فى الاستثناء مع الجحد" أ هـ

(٣) الجحد مصطلح كوفى يرادف النفى عند البصريين

وقد رجح د/ أحمد مكي الأنصاري مصطلح الكوفيين فقال "مصطلح الجحد يساير روح اللغة أكثر من مصطلح النفى الذي يساير روح الفلسفة"

وقد استعمل ابن فارس الردّ مرادفًا للجحد ، فقال بصدد قوله تعالى ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ [مريم ٨١] ، فذا رَدٌّ لما قبله ، وشاع هذا الإستعمال فى الرسالة-أي مقالة "كلا"- بأثرها وتابعه على ذلك مكيّ بن أبى طالب فى شرح "كلا وبلى ونعم"

انظر مقالة "كلا" لابن فارس صـ٣٦ ، وشرح "كلا وبلى ونعم" لمكيّ صـ٣١- ضمن أربع رسائل فى الوقف على "كلا" ، والفراء ومنهجه فى النحو واللغة صـ ٤٤٢ ، والمصطلح النحوي صـ١٧١

(٤) أيده على ذلك النحاس فقال "والرفع أجود عند جميع النحويين ، وإنما صار الرفع أجود ؛ لأن اللفظ أولى من المعنى ، وهو يشتمل على المعنى"

وحكى المرادي نحو ذلك عن أبى عمرو بن العلاء ، فقال " والرفع فى لغة العرب ، الوجه"

انظر الكتاب ٢/٣١١ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٦٨ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٥٣- الجزء المطبوع

(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩ وعلى ذلك شيخه الفراء ، حيث قال "والوجه في "إلا" أن ينتصب ما بعدها ، إذا كان ما قبلها لا جحد فيه" . انظر : معاني القرآن : ١/ ١٦٦

مِّنْهُمْ ﴾ فرفعَ ؛ لأن فى أوّله الجحد(١) ، وقِسْ عليها ما شاكلها

[ورفع "قليلٌ" على كونه بدلاً من كل عند البصريين ، وعطف نسق عند الكوفيين](٢)

وردَّ ثعلب(٣) كلاً من المذهبين ، فقال فى الرد على مذهب

(١) أفصح ابن هشام عن علة ذلك بقوله "لِمَ أجمعوا على النصب فى قوله ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ ، واختلفوا فى قوله ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ؟

الجواب لأن "قليلا" الأول استثناء من موجب ، والثانى استثناء من منفى

انظر المسائل السفرية صـ٤٠ – ضمن من رسائل ابن هشام النحوية ، وقد حققها د/ صاحب أبو جناح تحت عنوان مسائل فى إعراب القرآن لابن هشام صـ ٣٩ ، ونشرها ضمن "رسالتان فى لغة القرآن"

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

قال السيوطي يختار الإتباع في المتصل المؤخر المنفي وشبهه ، نحو ما قام أحد إلا زيد ، وما ضربت أحدا إلا زيدًا ، وما مررت بأحد إلا زيدٍ ، وقال تعالى ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران ١٣٥] ، ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر ٥٦] ، و ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ وهو بدلٌ عند البصريين ؛ بدل بعض من كلٍّ ؛ لأنه على نية تكرار العامل ، وعطف عند الكوفيين ، و" إلا" عندهم حرف عطف ؛ لأنه مخالف للأول ، والمخالفة لا تكون في البدل وتكون في العطف بـ "بل" و "لا" ، و "لكن" الهمع ٣/ ٢٥٣ وانظر معاني الفراء ٢/ ٢٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٨٢ ، والمساعد ١/ ٥٦٠ ، وائتلاف النصرة صـ٧١

(٣) انظر قوله في التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٥٥١ والنص متابع منه ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة صـ٢٤-رسالة ، والطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد- يعني حاشية الالوسي على شرح القطر لابن هشام- ، للسيد نعمان خير الدين نجل الألوسي ٢/ ٤٩- ملحق بحاشية الألوسي ، ونصه نص التصريح السابق وإنباه الأنباة على تحقيق إعراب لا إله إلا الله للكوراني لوحة ٥٦ ، وقد اقتصر المظان التالية فى إيراد قول أبي العباس فى الرد على البصريين وحدهم وانظر شرح السيرافى ج٤- ٢/ ٧١ -رسالة ، وط/ دار الكتب ٨/ ١٦٩ ، وشرح المفصل ٢/ ٨٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٩٧ ، وبدائع الفوائد لابن القيم ٣/ ٩٢٩-ط/ دار عالم الفوائد ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢٨٢ ، وللمرادى صـ١٥٣ ط/ الأندلس ،

البصريين(١) كيف يكون بدلاً ، وهو موجبٌ ومتبوعة منفيّ ، والبدل لا بُدَّ أن يكون على وفق المبدل منه فى المعنى(٢) ؟

= وشرح الجمل لابن الضائع ٣/ ٩٥٤ - القسم الأول "رسالة دكتوراه" ، والارتشاف ٤/ ١٩٧٧ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٣/ ٣٥٩ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٢/ ٤٧٣- الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة ، وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ١/ ٣٥٠ وورد بلا نسبة فى المساعد ١/ ٥٦٠ ، والمغنى ١/ ١٥٧ ، والأشموني بحاشية الصبان ٢/ ١٤٥

(١) انظر مذهبهم في الكتاب ٢/ ٣١١ ، والمقتضب ٤/ ٣٩٥ ، والكامل ٢/ ٦١٤ ، وتلقين المتعلم فى النحو لابن قتيبة صـ١٥٠ ، ومعانى الأخفش ١/ ٢٦٠ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٦٨ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٥٩ ، والمشكل ١/ ٢٠١ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٩٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٨٢ ، والدر المصون ٤/ ٢٢ ، وحاشية الخضري ١/ ٢٠٤

(٢) أيد ابن هشام ردّ أبي العباس ثعلب بقوله " وارتفاع ما بعدها في هذه الآية-أي ما بعد "إلا" في الآية التى نحن بصددها- ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ، ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد إلا زيد ، كما في نحو أكلت الرغيف ثلثه ، وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب ، وعلى أنه معطوف على المستثنى منه "

وأجاب السيرافى عمّا قاله أبو العباس ، فقال "فالجواب أنه بدلٌ منه من عمل العامل فيه ، وذاك أنا إذا قلنا ما أتانى أحد ، فالرافع "لأحد" هو "أتانى" ، وإذا لم تذكر "أحداً" ، قلنا ما أتانى إلا زيد ، فالرافع "لزيد" هو "أتاني" أيضا ، فكلٌ واحد من "أحد" و "وزيد" يرتفع بـ" أتاني" إذا أُفرد به"

ونقل ابن يعيش عنه هذا التعليل بنصه دون إشارة ، وكثيراً ما يُعوّل ابن يعيش على السيرافى فى العلة دون أدنى إشارة ورواه عنه أيضاً ابن مالك

وأجاب أيضا الرضي بقوله " الجواب أنه لا مَنْعَ منه مع الحرف المقتضي لذلك ، كما جاز في الصفة ، نحو مررت برجل لاظريف ولا كريم ، جعلت حرف النفي مع الاسم الذي بعده صفة لرجل ، والإعراب على الاسم ، كذلك يُجعل في نحو ما جاء القوم إلا زيد ، قولنا "إلا زيد" بدلاً ، والإعراب على الاسم ، ولو كان عطفًا ، لم يكن معنى الكلام مع حذف المتبوع كمعناه مع ثبوته ، إذ ذلك من أحكام البدل لا من أحكام العطف"

وتعقبه الأبذي أيضا بقوله " وهذا الذي استدل به فاسد ؛ لأن هذا البدل من قبيل بدل البعض من الكل ؛ لأن زيدا بعضٌ من القوم ، وبدل البعض من الكل الثاني منه مخالفٌ للأول في المعنى"

وقال(١) في الردِّ على الكوفيين(٢) بأن "إلا" لو كانت عاطفة لم تُباشر العامل في نحو ما قام إلا زيد ، وليس شيء من أحرف العطف يُباشر العوامل(٣)

= انظر شرح السيرافي على الكتاب ج٤- ٢/ ٧٢ -رسالة ، وشرح المفصل ٢/ ٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٨٢ ، وشرح التسهيل للمرادى صـ ١٥٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٩٧/٢ ، والإستغناء للقرافي صـ ١٩٤- ١٩٥ ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة صـ٢٤ -رسالة ، والتصريح ٢/ ٥٥١ ، والمغنى بحاشية الدسوقي ١/ ١٥٧ ، والأشموني بحاشية الصبان ١٤٥/٢

(١) النص مازال متابعًا ، ورد بلا نسبة في المساعد ١/ ٥٦١ ، وشرح التسهيل للمرادى صـ ١٥٣ ، والمغنى بحاشية الدسوقى ١/ ١٥٨

(٢) قال أبو حيان "وذهب الكوفيون إلى أن ذلك الإتباع إنما هو على طريق العطف ، وأن "إلا" يُعطف بها في باب الإستثناء"

واختار ابن مالك ، وأبو حيان رأى الكوفيين ، فقال ابن مالك ولمُقوّي العطف أن يقول تخالف الموصوف والصفة كما لو لم يتخالف فإذا جعل "زيد" بدلاً من "أحد" إذا قيل ما فيها أحد إلا زيد ، يلزم منه عدم النظير ، إذ لابدل في غير محل النزاع إلا وتعلُّق العامل به مساوٍ لتعلقه بالمبدل منه ، والأمر في "زيد" و "أحد" بخلاف ذلك ، فيضعف كونه بدلاً"

وقد عدل ابن مالك عن هذا الرأى ورجح رأى البصريين في شرح عمدة الحافظ ، فقال " فإن تأثر المستثنى منه بنفى أو شبهه ، شارك النصب الإبدال راجحاً إن كان المستثنى بعض المستثنى منه ، نحو قوله ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾

وقال أبو حيان ولذا عدل الكوفيون إلى ادعاء أن "إلا" حرف عطف ، ولا يُعطف بها إلا في الاستثناء ، وقد وجدنا أكثر حروف العطف تشرك في الحكم ، فهذه منها هذا مذهبٌ حَسنٌ سهلٌ"

انظر شرح التسهيل ١/ ٢٨٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٧٩/١ ، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان صـ ١٠٦ ، ومنهج السالك ١/ ١٦١ ، والمغنى بحاشية الدسوقي ١/ ١٥٧ والتصريح ٢/ ٥٥١ ، والأشموني ١٤٥/٢

(٣) قال ابن هشام : " وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير ، إذا الأصل : ما قام أحد إلا زيد "

* قوله عز وجل ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٦٩]

قال ثعلب[١] إنما سُمِّيَ الشهيدُ شهيدًا ؛ لأن الله عز وجل وملائكته شهودٌ له بالجنة[٢] ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، كقولهم هذا مطبوخ وطبيخ ، ومقدور

= وتعقبه الدماميني في رده بقوله فيما حكاه عنه الصبان " لكن يلزم عليه جواز حذف المعطوف عليه باطراد ، والفرض أنه غير مطرد"

وعليه فردُّ ثعلب لرأى البصريين فى كونه بدلاً ، ورأى الكوفيين فى كونه عطف نسق يشير من طرف خفيّ إلى أنه يذهب إلى كونه عطف بيان ، وقد حَكى هذا القول عن الكوفيين بعامة الزبيديّ ، وعقب عليه الزبيدي على هذا الوجه بقوله "وهو ضعيف لا تعريج عليه" وإلا فكيف يكون التخريج عن أبي العباس ثعلب حينئذ؟

المغنى ١/ ١٥٨ ، وشرحه للدماميني ١/ ١٥٢-ط/ المطبعة البهية ، وإئتلاف النصرة صـ٦١ ، وحاشية الصبان ٢/ ١٤٥

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٣١٢ ، والزاهر للزجاجي لوحة ١٥٣ ، وزاد المسير ٢/ ١٢٧ ، وكشف المشكل له أيضا ١/ ١٣٢

ورواه عنه صاحب اللسان ٤/ ٢٣٥٠ ونسبه إلى ابن الأنبارى ، والحق أنه لأبى العباس ؛ لأن ابن الأنباري نفسه حكاه عن شيخه ثعلب وورد بلا نسبة فى الزاهر للأزهري صـ ٢١٤

(٢) تابعه النحاس على ذلك فقال " سُمِّى الشهيد شهيداً ؛ لأنه مشهود له بالجنة"

وحكى الأزهري عن ابن شميل " الشهيد الحي ، وقيل سُمِّي شهيدًا ؛ لأن ملائكة الرحمة تشهده ، فترفع روحه ، وقيل بل سُمِّى شهيداً ؛ لأنه فى جملة من يُستَشْهَدُ به يوم القيمة على الأمم الخالية ، قال اللهعز وجل ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة ١٤٣] فعل هذا التأويل شهيد بمعنى شاهد"

انظر الزاهر للأزهري ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٠٨ ، ومرقاة المفاتيح ٧/ ٣٦٣ ، وفيض القدير للمناوي ٤/ ١٨٠ ، وأسنى المطلب فى شرح وروضة الطالب ١/ ٣١٥ ، ومشارق الأنوار ٢/ ٢٥٩ ، وتسلية أهل المصائب للحنبلي صـ ٢٢٩ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٩٠- باب فضائل طلحة والزبير- رضى الله عنهما- وتحفة الأحوذي ١٠/ ١٢٩ ، والانصاف للمرادى ٢/ ٥٠١ ، ومطالب أولى النهى ١/ ٨٤٥ ، وفتاوي السبكى ٢/ ٣٤١- ط/ دار المعرفة" ، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزى : ١/ ٣٧٨ .

وقدير(١)

قال ثعلب قالوا والأرض يقال لها شهادة ؛ لأن دمَهُ يُصَبُّ عليها فتشهد له بذلك عند الله ، فَسُمِّيَ الشهيدُ شهيدًا لهذا المعنى(٢)

* قوله عز وجل ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [٧٣]

قال ثعلب(٣) يقال ليتي ، وليتني(٤) ، ولعلّي ولعلّني(٥) ، وإني وإنني

---

(١) قال ابن الأنباري مؤيدًا قول شيخه " تقول العرب طبيخ وقدير ، والأصل مطبوخ ومقدور ، وكذلك جريح وقتيل أصلهما مقتول ومجروح ، فصرفا من مفعول إلى فعيل

قال امرؤ القيس

فظَلّ طُهاةُ اللّحم مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أراد مقدور معجَّل ، فَصُرِف عن مفعول إلى فعيل"

انظر الزاهر ١/٥٧ ، وكشف المشكل ٤/ ١٩٠

(٢) يؤيد ذلك الأزهري بقوله "وقيل سُمّى شهيداً ؛ لسقوطه بالأرض ، والأرض تُسَمّى الشاهدة" الزاهر له صـ ٢١٥

(٣) انظر قوله في المجالس ١٠٦/١

(٤) هذا مذهب شيخه الفراء فى "ليت"

قال الأزهري " قال الفراء يجوز اختيارًا "ليتني" بإثبات النون ، و"ليتي" بحذفها" ، بينما حذفها ضرورة عن سيبويه . قال سيبويه " قد قال الشعراء "ليتي" إذا اضطروا وتابع سيبويه على ذلك المبرد ، والفارسي ، والزمخشري ، وابن يعيش ، وابن مالك ، وأبو حيان وغيرهم وتوسط ابن هشام بين المذهبين ، وحكم على الحذف بالقلة ، فقال " وهي جائزة الحذف مع إنَّ وأن ولكن وكأن ، وغالبة الحذف مع لعل ، وقليلة مع ليت"

انظر الكتاب ٢/ ٣٧٠ ، والمقتضب ١/ ٣٨٥ ، والحلبيات صـ٢٢١ ، والمفصل صـ١٧٣ وشرحه لابن يعيش ١٢٣/٣ ، وشرح التسهيل ١٣١/١ ، والنكت الحسان صـ ٨٤ ، والتذييل والتكميل ١٨٧/٢ ، والتصريح ١/ ٣٥٥ ، والمغني ٧٣٥/٢

(٥) مفاد نصه التسوية في "لعل" بين إثبات "نون" الوقاية معها ، وحذفها ، بينما الجمهور على أن الحذف أكثر من الإثبات ، نصّ على ذلك صاحب الألفية فقال

ومع لعل اعكس

قال أبو حيان : " وقوله – أي ابن مالك – : ومع لعل" إعكس ، ليس بجيد ؛ لأن إثبات =

، وكأني وكأنني(١)

قال- في إسقاط النون(٢) الكوفيون يقولون لم يُضَفْ(٣) ، فلا يحتاج إلى نون وسيبويه يقول اجتمعت حروف متشابهة فحذفوها(٤)

= النون في "لعل" ليس بنادر بل هو فصيح لكنه أقل من حذفها في "إن ، وأن ، ولكن ، وكأن" ؛ لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين" وفى هذا تقوية لمذهب أبى العباس

انظر الألفية صـ ١٢ ، ومنهج السالك ١/ ٢٠ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٨٦-المطبوع ، وشرح الألفية لابن عقيل ١/ ٧ ، ولابن جابر الأعمى ١/ ١١١

(١) تسوية أبي العباس بين "إن وكأن " من جهة الإثبات والحذف ، هو مذهب الجمهور ، وأفصح ابن مالك عن ذلك بقوله

وكنْ مخيرًا

في الباقيات

وانظر في ذلك المقتضب ١/ ٣٨٥ ، والأصول ٢/ ١٢٢ ، والتوطئة صـ ١٨٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٦ ، والمقرب ١/ ١١٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٣٨٦ ، والتنبيه لابن بري ١/ ١٧١

(٢) بعد ما ذكر أحوال هذه الحروف من جهة إثبات نون الوقاية معها وحذفها ، شرع في بيان علة هذا الحذف

(٣) لعل مراده أنه لما لم يكن مضافاً لم يلزم حذف النون ، إذا الإضافة والنون لا يجتمعان والياء منصوبة لا مجرورة بالإضافة

أو أن يكون نص المجالس قد اعتوره بعض التحريف ، والأصل "لم يُضَعَّفْ" بدلا من " يُضفْ" ، أي لم يضعَّف في نحو "ليت" ، فلم تُحذف النون لعدم اجتماع الأمثال ، ولذا جاز الحذف شعرا ونثرا ، وعليه فيجوز الحذف في " ليت" وأخواتها وفق ما قرَّر أبو العباس

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٣٦٩

ونصه فإن قلت " ما بال العرب قد قالت إني وكأني ولعلي ولكنى؟ فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم ، وأنهم يستثقلون من كلامهم التضعيف ، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف ، حذفوا التي تلي الياء ، فإن قلت لعلي ليس فيها نون ، فإنه زعم - أي الخليل- أن اللام قريب من النون ، وهو أقرب الحروف من النون" اهـ

قال ثعلب في كلها يجوز بالنون وبحذفها ؛ وأنشد[١]

٥٩- كُمنية جابرٍ إذ قال لَيتي أُصادِفُه وأفقدُ جُلَّ مالي

* قوله عز وجل ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [٧٩]

قال ثعلب[٢] في قوله عز وجل ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ ، وأنا قضيتها عليك[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ [٨٤]

---

(١) البيت من الوافر ، لزيد الخيل في ديوانه صـ٨٧ ، والكتاب ٢/ ٣٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٨٦- بحاشية الكتاب ، والنوادر لأبي زيد صـ ٢٧٩ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٥٥ ، والنهاية لابن الخبار ٣/ ٩٤٤- المجلد الأول- "رسالة دكتوراه" ، والارتشاف ٥/ ٢٤١٣ والخزانة ٥/ ٣٧٥ ، والتاج ليت

وورد بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس صـ ١٥٢ والحلبيات صـ ٢٢١ وضرائر الشعر لابن عصفور صـ ١١٣ ، وزاد المسير ٤/ ١٢٤ ، والمطالع السعيدة للسيوطي صـ ١٤٥ ، والهمع ١/ ٢٢٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز صـ ٢٣١ ، والضرائر الألوسي صـ ٤٨

والشاهد فيه أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد فيه حذف النون من ضمير المنصوب في "ليتي" وكان الوجه "ليتني" كما تقول ضربني ، فشبَّه "ليت" في الحذف ضرورة بـ"أن ، ولعل"

والمُنية ما يتمناه الإنسان ، و"جابر" رجل من غطفان تمنى أن يلقى زيداً فلما التقيا طعنه زيد برمح ، فانكسر ظهره

تحصيل عين الذهب ١/ ٣٦٨ ، والضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي صـ ٢٣٨ ، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه صـ ٤٥٤

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٨

(٣) لعل مراده هذا حكمٌ ، وقضية قضيتها عليك والمراد الحكم بعامة ، وإن كان الخطاب للرسول ﷺ والمقصود المُبلَّغونَ منه .

قال ثعلب(١) يقال نَكَلَ(٢) يَنْكُلُ ويَنْكِلُ جميعاً(٣)

* قوله عز وجل ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [٨٥]

سُئِلَ ثعلب(٤) عن اشتقاق الشفعة في اللغة ، فقال الشفعة الزيادة ، وهو أن يُشَفِّعكَ فيما تطلب حتى تضمَّهُ إلى ما عندك فتزيده وتشفعه بها ؛ أي

---

(١) انظر توثيق رأيه في المجالس ٢/ ٤٧٨ ، الفصيح صـ ٢٦١ وديوان زهير بشرحه صـ ١٠٦ وشرح الفصيح لابن الجبان صـ ١٠٤ ، والتلويح صـ ٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٨ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ ٥٤ ، وللزمخشري ١/ ٢٩ ، وتحفة المجد الصريح صـ ١٠٣

(٢) أي بالفتح في الماضي ، وحكى يعقوب عن الأصمعي "لا يقال نَكِلْتُ- بالكسر" قال اللبلي "وقد حكى فيه الكسر جماعة من اللغويين ، قال صاحب "الواعي" يقال نَكَلْتُ بالفتح ، ونَكِلْتُ بالكسر ، قال والكسر لغة تميمية " قال اللبلي يقال فى مستقبل نَكِلَ- المكسور العين- يَنْكَلُ -بالفتح- على القياس" انظر ما تلحن فيه العامة للكسائي صـ ١٢٧ وإصلاح المنطق صـ ١٨٨ ، وأدب الكاتب صـ ٣٠٨ ، والمحكم ٧/ ٢٩ ، والمخصص ١٥/ ٦١ ، والتهذيب ١/ ٢٦٣ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٣٧ ، وتحفة المجد صـ ١٥٩

(٣) روى ذلك المطرزي أيضاً ، وأبو موسى الحامض فى نوادره ، وجار الله الزمخشري ، وابن السيد ، وقالوا "والضم أفصح"

وقال التلمساني " ينكُلُ-مضموم الكاف- الماضي منه نكَلَ -مفتوح الكاف- هذه اللغة الفصيحة ، وحكى بعض اللغويين نَكِلَ- بكسر الكاف- وفي المستقبل "يَنْكَلُ" بفتحها" واقتصر ابن هشام اللخمي على "ينكل" -بالضم ، فقال " وأما نَكَلْتُ ، فالأفصح فتح الكاف ، ونَكِلَ - بكسر الكاف - لغةٌ ، والمضارع "ينكُل -بضم الكاف- ، ولم يأت فَعِل يَفْعُل - بكسر العين في الماضي ، وضمها في المضارع- إلا في سبعة أفعال شذَّت ، منها "نكل" والمراد بالتنكيل ههنا العقوبة انظر الاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٣٨٥ ، شرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٩ ، ومشكلات الموطأ صـ١٦٣ ، والرد على الزبيدي صـ٦٥ - ضمن مجلة معهد المخطوطات ع١٢ ج٢ صـ٦٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٨٦٤ ، وتحفة المجد صـ ١٠٤

(٤) انظر قوله في تهذيب اللغة ١/ ٤٣٦ ، وأثنى عليه الأزهري بقوله "وأصل الشفعة ما فسّره أبو الهيثم وأبو العباس أحمد بن يحيى" وقول أبى الهيثم المشار إليه هو "أي يزداد عملا إلى عمل" . والزاهر للأزهري صـ ٣٤١ ، واللسان ٤/ ٢٢٩٠- شفع .

تزيده بها ، أي إن كان وِتْراً واحداً فضمَّ إليه ما زاده وشَفَعَهُ به[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [٨٥]

قال ثعلب[(٢)] أي حظٌّ ونصيبٌ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [٨٥]

قال ثعلب[(٤)] أي مقتدرًا[(٥)]

---

(١) يؤيد ذلك ابن عطية بقوله " أصل الشفاعة والشفعة ، ونحوها من الشفع ، وهو الزوج في العدد ؛ لأن الشافع ثان لوتر المذنب ، والشفيع ثان لوتر المشتري "
وقال القرطبي في تأويل هذه الآية ما يقرُب من ذلك ، فقال "أصل الشفاعة والشفعة ونحوها من الشفع ، وهو الزوج من العدد ، ومنه الشفيع ؛ لأنه يصير مع صاحب الحاجة شفعاً"
وقول أبي العباس بمثابة التفسير اللغوي للفظه ويتسق مع ما حكاه ابن الجوزي عن الحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد ، بقوله " المراد بالشفاعة أربعة أقوال أحدها أنها شفاعة الإنسان للإنسان ليجتلب له نفعا أو يخلصه من بلاء ، وهذا قول الحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد"
انظر المحرر الوجيز ٢/٨٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٨٦٥ ، ومفردات الراغب صـ٢٧٠ ، ومعالم التنزيل ١/٤٥٧ ، وزاد المسير ٢/ ١٥٠ ، وتحرَّ فيه بقية معاني الآية

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٢ ، وعلى ذلك شيخه الفراء في المعاني ١/ ٢٨٠

(٣) يؤيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " الكفل في اللغة النصيب ، وأُخذ من قولهم أكفَلْتَ البعير ؛ إذا أدرتَ على سِنامِه ، أو على موضع من ظهره كساءً وركبت عليه ، وإنما قيل له كفل ؛ لأنه لم يُستعمل الظهر كله ، وإنما استعمل نصيبًا منه" . معاني الزجاج ٢/ ٦٩ . وانظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٣٢ ، وللسجستاني صـ ١٦٩ ، ومعاني النحاس ٢/١٤٦ ، وإعرابه ١/ ٤٧٧ ، والمحرر الوجيز ٢/٨٦ ، وزاد المسير ٢/ ١٥٠ ، وبهجة الأريب ١/١٧٧

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٢

(٥) شاركه على هذا التأويل جُلّ العلماء ، قال تلميذه ابن الأنباري " مُقِيتًا معناه مقتدراً ، وعلى هذا أهل اللغة"
وعلى ذلك شيخه الكسائي ، والفراء ، والزجاج ، والزجاجي ، والسجستاني ، والزمخشرى ، والقرطبي ، وابن التركماني ، السمين الحلبي . . . . وغيرهم .

[ويقال المقيت الحافظ للشيء والشاهد له](١) ؛ وأنشد ثعلب(٢)

٦٠ - لَيتَ شِعْري وأَشْعُرَنَّ إذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً ودُعِيتُ
أَلِيَ الفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إذا حُو سِبْتُ إنِّي عَلَى الحِسَابِ مُقِيتُ(٣)

= انظر معاني الكسائى صـ١١٧ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٨٠ ، وتفسر أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٤٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٣٦ ، والزاهر للأنبارى ١/ ٩٢ ، وغريب القرآن صـ١٨٧ ، والكشاف ١/ ٥٧٤ ، والقرطبي ٣/١٨٦٦ ، وبهجة الأريب ١/ ١٧٧ ، والدر المصون ٤/ ٥٦

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي وعُزي هذا القول لمجاهد ، وقتادة في الكشف والبيان ٣/ ٣٥٤

(٢) انظر قوله في الصحاح ١/ ٢٦٢ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٧٣ والُميسَّر في شرح مصابيح السنة ٢/٥٢٩ ، ٣٥٠ ونصه "وقيل المقيت الحافظ للشئ والشهد له ، وأنشد البيتين ، قال وقد ذكر ابن الأنبارى عن أبى عبيدة أنه قال المقيت الموقوف على الشئ ، وأنشد البيتين ، ولو كان الآمر على ما نقله عنه لم يتعلق هذا التفسير بما نحن فيه من تفسير أسماء الله - تعالى- ، وإنما معنى قوله إنما على الحساب مقيتٌ ؛ أي اعرف ما عملت من سوء ، فإن الإنسان على نفسه بصيرة ، وعلى هذا فسر ثعلب وغيره" اهـ وانظر هذا النقل في الزاهر ١/ ٩٢

(٣) البيتان من الخفيف ، وهما للسموأل بن عاديا فى ديوانه صـ٨١- ط/ دار صادر ، ومجاز القرآن ١/ ١٣٥ ، والأصمعيات صـ٨٦ ، وإصلاح المنطق صـ٢٧٧ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٦٩ ، والنحاس ٢/ ١٤٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٣٦ ، والكشف والبيان ٣/ ٣٥٤ ، والكشاف ١/ ٥٧٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٨٧ ، وتفسير القرطبي ٣/ ١٨٦٦ ، والدر المصون ٤/ ٥٦ وضبط فيه " على الحساب" بالضم سهواً ، والتاج "قوت"
والمعنى أي أَعْرِفُ ما عَمِلْتُ من السوءِ ؛ لأَن الإِنْسَانَ عَلَى نَفْسه بَصِيرَةٌ
وقال الزبيدي "حكى ابنُ بَرِّيّ عن أَبي سعيدٍ السِّيرافيّ قال الصحيحُ رواية مَن رَوَى
رَبِّي عَلَى الحسَاب مُقِيتُ
قالَ لأَنَّ الخاضعَ لرَبِّه لا يَصِفُ نَفْسَه بهذه الصِّفَةِ
قال ابنُ بَرِّيّ الذي حَمَلَ السِّيرَافيَّ على تَصحيح هذه الرِّوَايَة أَنه بَنَى على أَنَّ مُقيتاً بمعنى مُقْتَدِر ، =

* قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾ [٨٧]

قال ثعلب(١) كأنه قال والله الذي لا إله إلا هو ليجمعنكم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ [٩٠]

حكى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي في قوله ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ ، أي يَنْتَسِبُونَ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ [٩٠]

= ولو ذَهبَ مَذْهَبَ مَنْ يقول إنّه الحافِظُ للشَّيْءِ والشَّاهِدُ ، كما ذَكَر الجوهَرِيُّ لم يُنْكِرِ الرِّوَايَةَ الأُولَى"

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٢٣٥ ، واللسان ٦/ ٤٩٧٠

(٢) مرادُهُ : أن قوله تعالى : ﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾ ، جوابٌ لقسم محذوف ، تقديره وفق ما قدَّره أبو العباس والله ليجمعنكم قال الأزهري مؤيدًا ذلك " كأنه قال والله ليجمعنكم فأضمر القسم"
وقد ألمح تلميذه الزجاج أيضا إلى نحو ذلك فقال : "هذه لام قسم ، كقولك : والله ليجمعنكم"
وكذلك البغوي بقوله " اللام لام القسم تقديره والله ليجمعنكم في الموت"
وأفصح السمين عن جملة القسم بقوله " وقوله تعالى ﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾ جوابُ قسمٍ محذوف ، وفي جملةِ هذا القسم مع جوابِهِ ثلاثةُ أوجهٍ
أحدُها أنها في محلِّ رفعٍ خبراً ثانياً لقوله "اللَّهُ" ، و"لا إلهَ إلا هو" جملةُ خبر أول
والثاني أنها خبر لقوله : "الله" أيضاً ، و"لا إله هو" جملة اعتراضٍ بين المبتدإ وخبره
والثالث أنها مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الإعراب"
انظر معاني القرآن ٢/ ٧١ ، والزاهر للأزهري صـ٥٤٧ ، والكشف والبيان ٣/ ٣٥٥ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٥٨ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٥٨ ، وزاد المسير ٢/ ١٥٢ والدر المصون ٤/ ٥٨

(٣) انظر حكايته في التهذيب ١٢/ ٢٣٥ ، واللسان ٦/ ٤٨٥١

(٤) أيده على ذلك الثعلبي بقوله " أي يتصلون بقوم ويتتسبون إليهم ، يقال اتصل ، أي انتسب" والبغوي أيضا بقوله " أي ينسبون إليهم ويتصلون بهم ويدخلون فيهم"
وبهذا القول قال أبو عبيدة ، وقد ردَّهُ عليه أكثر العلماء ، نحو المهدوي ، والنحاس ، وابن عطية ، والسمعانى ، والزمخشري ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي ، وغيرهم

قال ثعلب[١] إذا أضمرت "قد" قَرُبَتْ من الحال[٢] ، وصارت كالاسم ، وبها قرأ مَنْ قرأ[٣] ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾[٤]

وقال[٥] حصر صدره ضاق ؛ ومنه سُمي السجن حصْرًا لضيقه[٦]

= قال السمعاني " قال أبو عبيده معناه إلا الذين ينتسبون إلى قوم وأنكر أهل المعاني هذا على أبى عبيدة ، وقالوا هذا لا يستقيم في معنى هذا الاستثناء المنع من القتل ، وما كان المنع لأجل النسبة ؛ فإن النبي كان يقاتل المشركين من قريش وإن كانوا من نسبه"

قال الزمخشري " وعن أبي عبيدة هو من الانتساب ، وصلت إلى فلان واتصلت به إذا انتميت إليه ، وقيل إن الانتساب لا أثر له في منع القتال ، فقد قاتل رسول الله ﷺ بمن معه هو من أنسابهم"

وقال النحاس أيضا معقبًا على قول أبي عبيدة : "هذا خطأ ، لأن النبي ﷺ قاتل قريشاً وهم أنسباء المهاجرين الأولين"

انظر مجاز القرآن ١/ ١٣٦ ، ومعاني النحاس ٢/ ١٥٥ ، والكشف والبيان ٣/ ٣٥٧ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٥٩ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٦٠ ، والكشاف ١/ ٥٧٨ ، والقرطبي ٣/ ١٨٧٨ ، ، والبحر ٣/ ٣١٥ ، والدر المصون ٤/ ٦٣

(١) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٢٣١ ، واللسان ٢/ ٨٩٥ -حصر ، والتاج ٣/ ١٤١

(٢) أي الجملة في موضع الحال ، بإضمار "قد" ، أي قد حصرت صدورهم ، لأن الفعل الماضي لا يكون حالا إلا بإضمار "قد"

وهذا فيه إشارة إلى أن أبا العباس على المحجة البصرية في ذلك

انظر كشف المشكلات ١/ ٣١٨ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٦

(٣) نُسبت هذه القراءة إلى الحسن ، ويعقوب في مختصر في شواذ القرآن صـ ٣٤ ، وشواذ القراءة للكرماني ورقة ٦٢ وإلى الحسن مفرداً في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٢ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٧٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٨٧٩ وإلى الحسن ، وقتادة ، ويعقوب في البحر ٣/ ٣١٧ ، والدر المصون ٤/ ٦٨

وقال المبرد هي القراءة الصحيحة انظر المقتضب ٤/ ١٢٥

(٤) تجدْ تفصيل القول في هذه المسألة ، وتمحيص النسبة في قسم الدراسة صـ٤٥٧

(٥) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٧٩

(٦) أيده على ذلك تلميذه ابن الأنباري بقوله " يقال حصرت الرجل أحصُرُهُ حَصْراً ؛ إذا حبسته وضيقت عليه " . انظر ياقوتة الصراط صـ٢٠١ ، والزاهر : ١/ ٤١٩ ، والتاج حصر

* قوله عز وجل ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [٩٥]

سمع أبو عليّ الخضر بن أحمد الفقيه إعراب مشكل القرآن" لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب براويته عن أبى الحسن القطان[١] عن ثعلب[٢] ، وفيه ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ ، يُرفع "غير"[٣] نعتاً[٤] لـ"القاعدين"[٥]

---

(١) مرّ ترجمته بصدد الحديث عن تلامذته

(٢) انظر قوله في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣ وفي هذا النص إشارة صريحة إلى أنّ لأبى العباس مؤلفًا فيما عن بصدده

(٣) قرأ بالرفع ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وعاصم ، والباقون بالنصب ، والأعمش بالخفض انظر السبعة صـ ٢٣٧ ، والتذكرة ٢/ ٣٧٩ ، ومعاني القراءات ١/ ٣١٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٢٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦

(٤) على ذلك جمهور النحويين ؛ ومنهم سيبويه ، والأخفش ، والفراء ، والزجاج ، والنحاس ، وابن خالويه ، والأزهري ، والفارسي ، وابن الأنباري ، ومكي القيسي ، والثمانيني ، والباقولي ، والجليس ، والعكبرى ، والهروي ، وابن مالك ، وأبو حيان ، والسمين ، وغيرهم وصحّ كونها نعتا ؛ لأن "القاعدين" لم يقصد به قَصْدُ قوم بأعيانهم

انظر الكتاب ٢/ ٣٣٢ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٦٤ ، والفراء ١/ ٢٨٣ ، والزجاج ٢/ ٧٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٨٣ ، ومعاني القراءات ١/ ٣١٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/١٣٧ ، والمشكل ١/ ٢٠٦ ، والفوائد والقواعد صـ ٣٢٤ ، والإغفال ١/ ٣٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٠٤ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٢٠ ، وشرح اللمع ٢/ ٥٤٩ ، وثمار الصناعة صـ ٤٣١ ، والبيان ١/ ٢٦٤ ، والتبيان ١/ ٣٨٣ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٤٠٤ ، والأزهية صـ ١٧٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٠١ ، والبحر ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦

(٥) أجاز المبرد ، والباقولى ، والعكبري ، وأبوحيان ، والسمين الحلبي كونها بدلاً

ونعت السمين هذا الوجه بأنه هو الوجه الأظهر ؛ لأن الكلام نفيّ ، والبدل معه أرجح ، أما على كونها صفة فلا بُدّ من تأويل ذلك ؛ لأن "غير" لا تتعرف بالإضافة ، ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفاً وتنكيراً ، وتأويله إما بأن "القاعدين" لمّا لم يكونوا ناساً بأعيانهم بل أُريد بهم الجنس أشبهوا النكرة ، فَوصِفُوا كما توصف ، وإما بأن "غير" قد تتعرف إذا وقعت بين =

ويُنصب على الاستثناء[١] ، وعلى أنها حال[٢] ، ويُخفض نعتاً من "المؤمنين"[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [١٠٠]

قال ثعلب[٤] أي مُضطربًا ومَذْهَبًا[٥] ، وراغم الرجل أهله ، إذا تباعد عنهم وفارقهم[٦]

= ضدين" انتهى كلام السمين . ولم يصح هذا الوجه عندا بن مالك فرده بقوله "ولا يصح جعله بدلاً ؛ لأنه لا يستثنى به غير ما قبله"

انظر المقتضب ٤/ ٤٢٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٢٠ ، والتبيان ١/ ٣٨٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٠١ ، والبحر ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦

(١) أي على الاستثناء من "القاعدين" ، أو من "المؤمنين"

ورجح السمين الوجه الأول من وجهي الاستثناء ، بقوله "فهو الأظهر ؛ لأنه المحدَّثُ عنه ، الثاني من المؤمنين "ليس بواضح" . انظر معاني الفراء ١/ ٢٨٣ ، والأصول ١/ ٣٠١ ، والبحر ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦

(٢) انظر مظان الحاشيتين السابقتين

(٣) انظر البحر ٣/ ٣٣٠ ، والدر المصون ٤/ ٧٦

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٩٠

(٥) إلى نحو هذا أشار الراغب بقوله "مراغماً" ، أي مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً

قال ابن التركماني "وراغم هاجر ، وأصله أنَّ مَنْ أسلم كان يخرج عن قومه مراغماً ، أي مغاضباً ويهجرهم"

انظر المجاز ١/١٣٨ ، ومعاني النحاس ٢/ ١٧٤ ، ومفردات الراغب صـ ٢٠٤ ، وبهجة الأريب ١/ ١٧٩

(٦) قال البغوي مؤيدا قول أبي العباس " سُمِّيتْ المهاجرة مراغمة ؛ لأن مَن يُهاجر يراغم قومه"

وقال ابن الجوزي أيضا " وأصله -أي المراغم- أنَّ الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مراغما ، أي مغاضبا لهم ومهاجرا ؛ أي مقاطعا من الهجران ، فقيل للمذهب مراغم"

معالم التنزيل ١/ ٤٧٠ ، وزاد المسير ٢/١٧٩ ، والنهاية ٢/ ٢٣٩ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٥٤ .

وحكى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي الرَّغم التُّراب ، والرَّغم الذُّل[٢] والرَّغم القَسْرُ وحَكَى عنه في قوله ﴿ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا ﴾ أي مُضطرباً ، وعَبْدٌ مُراغِمٌ ، أي مضطرب على مواليه[٣]

* قوله عز وجل ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٨]

قال ثعلب[٤] تقول استخفيت منك ، أي تواريت[٥] ، ولا يقال اختفيت[٦] ، إنما الاختفاء الإظهار ، وأخفيتُ من الإخفاء[٧]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١١٩]

---

(١) انظر حكايته في التهذيب ٨/ ١٣٣- ١٣٤ ، ورواه صاحب اللسان رأساً عن ابن الأعرابي فى اللسان ٣/ ٦٨٣ -رغم

(٢) يؤيد ذلك قوله عليه السلام " رغم أنفه ، ثلاثاً ، قيل من يا رسول الله؟ قال من أدرك أبويه أو أحدهما حيا ولم يدخل الجنة "؟ ويقال أرغم الله أنفه ، أي ألزمهُ بالرَّغام ، وهو التراب ، هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذُّل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كُرْهٍ" انظر غريب السجستانى صـ ١٨٧ ، ومفردات الراغب صـ ٢٥٤ ، واللسان ٣/ ١٦٨٣

(٣) انظر ياقوتة الصراط صـ٢٠٢

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ ٣٢١ ، وشرحه لابن الجبان صـ ٣٣٦ ، وتصحيح الفصيح صـ ٥١١ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٩١٩ ، والتلويح صـ٩٨ ، وشرحه للخمي صـ ٢٨٧ وورد بلا نسبة في الأضداد لابن الأنباري صـ ٧٦

(٥) انظر الكشف والبيان ٣/ ٣٨٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٧٦

(٦) قال ابن درستويه "هي لغة العامة" تصحيح الفصيح صـ ٥١١ ، وإصلاح المنطق صـ ٢٣٥ ، وتصحيح التصحيف صـ ٨٨

(٧) اللفظتان عند كثير من العلماء من الأضداد بالظهور والاستتار

انظر الأضداد لقطرب صـ ٨٧ ، وللأصمعي صـ٢١ ، ولابن حاتم صـ ١١٥ ، ولابن السكيت صـ١٧٧ ولابن الأنبارى صـ ٧٦ وإصلاح النطق صـ ٢٣٥ والتهذيب ٧/ ٥٩٥ والصحاح ٦/ ٢٣٢٩ ، والمحكم ٥/ ١٦٢ وتأمل قول أبى العباس الآتي بصدد قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه : ١٥] .

قال ثعلب(١) أي فَلَيُقَطِّعُنَّ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥]

قال ثعلب(٣) إنما سُمّي الخليل خليلاً ؛ لأن محبتَهُ تتخللُ القلب(٤) ، فلا

(١) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ١٥٤ ، واللسان ١/ ٢٠٦- تبك وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٢٠٣

(٢) أفصح الأزهري عن مراد أبي العباس ، فقال "كأنَّهُ أراد -والله أعلمُ- تبحيرَ أهلِ الجاهليّةِ آذانَ أنعامهمْ وقطعهم إيّاها" . وقال الزجاج مؤيدا قول شيخه : "يبتكُنَّ : يشقّقْنَ ، يقال : بتكْتُ الشيءَ أبْتِكُهُ بَتْكًا : إذا قطعته ، وبِتْكَةٌ وبِتَكٌ ، مثل قِطْعَةٌ وقِطَعٌ ، وهذا في أذن الناقة ، وامتنعوا من الانتفاع بها ، ولم تُطرد عن ماءٍ ولا مَرْعَى" . وما قاله أبو العباس ثعلب متسق وأصل هذه المادة ، إذ الأصل في البَتْك : القطع ، ومن ثَمّ فسّره بذلك لما سئل عن سر تسمية فاطمة الزهراء بالبتول . قال ابن منظور " سئل أحمد بن يحيى عن فاطمة - رضوان الله عليها بنت سيدنا رسول الله ﷺ- لم قيل لها البتول؟ فقال لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عَفَافًا ، وفضلاً ، ودينًا ، وحَسَبًا"

انظر المجاز ١/ ١٤٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٣٦ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٨٩ ، والنحاس : ٢/ ١٩٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣/ ١٩٥٩ ، والمفردات صـ٣٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١١٤ ، وزاد المسير ٢/ ٢٠٥ ، واللسان : ١/ ٢٠٧ ، والبحر : ٣/ ٣٤٨ ، والدر المصون : ٤/ ٩٤ وتأمل قوله الآتي بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ٨]

(٣) (١٥٠٩) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٩٧٠ ، والبحر المحيط ٣/ ٣٤٨ ، والدر المصون ٤/ ٩٩ ، واللباب لابن عادل ٧/ ٣٨ ، وفتح القدير ١/ ٥١٩ ، وفتح البيان ٣/ ٢٥٠ ، وأورد صديق خان القول بدون الإنشاد

وأمالي المرتضي ٢/ ١٨٥ ، ونصه : "قال أبو العباس ثعلب يكون من شيئين أحدهما الخَلّةُ التي هي الحاجة ، أي متى يحتاج إليه ويكون من الخُلّة ، وهى النبات الحلو ، ويكون معناه متى يُشتهى ما عنده مُشَبَّهٌ بالإبل ؛ لأنها ترعى الخُلّة ، فإذا أمَلّتْهَا عدلوا بها إلى الحمض ، فإذا ملّت الحمض اشتهت الخُلّة " اهـ

وهذا القول لثعلب ورد في شرحه لقصيدة عمارة بن عقيل لوحة ٤٧/ أ ، والمطبوع ضمن الطرائف الأدبية صـ٥٠ ، وقد مضى الحديث مفصلاً عن نسبها إليه في قسم الدراسة بصدد الحديث عنه ضمن مؤلفاته

(٤) على قول أبى العباس يكون الخليل مشتقاً من "الخَلل" وقيل مشتق من الخُلة - بالضم - وهى المودة الخالصة . انظر : البحر المحيط : ٣/ ٣٤٨ ، والدر المصون : ٣/ ٩٩ .

تدع فيه خَلَلاً إلا ملأته[١] ؛ وأنشد قول بشّار[٢]

٦١- قَدْ تخلَّلْتَ مسلكَ الروحِ مِنّي وبه سُمِّيَ الخَليلُ خَليلاً[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا ﴾ [١٢٨]

قال ثعلب[٤] النُشوز يكون من المرأة والرجل[٥] ، وأُخذ من النَّشز ؛ وهو الارتفاع من الأرض[٦] ، أي أنه ارتفع هذا من هذه ، وهذه من هذا

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [١٣٠]

---

(١) وقيل الخليل الفقير ، وقيل الخليل المُحِبّ ، وقيل فلانٌ خليل فلان ، أي هو يختصُّهُ وما قاله أبو العباس هو أظهر هذه الأقوال ، وهو الذي قرره تلميذه الزجاج بقوله "الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل ونصَّ النحاس بأن هذا القول هو الذي عليه أصحاب الحديث معاني الزجاج ٢/ ٩١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٠١

(٢) هو أبو معاذ الشاعر مولى عقيل ، ولد أعمى ، وقال الشعر وهو دون عشر سنين ، وله التشبيهات التي لم يهتد إليها البُصَراء ، وقد أثنى عليه الأصمعي ، والجاحظ ، وأبو تمام ، وأبو عبيدة قتله المهدي بالزندقة سنة "١٦٧"هـ

انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤ ، والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٩ ، وإغاثة اللهفان لابن القيم ٢/ ٢٣٤ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٧/ ٢٠٤

(٣) البيت من الخفيف ، في ديوانه ١٣٩/٤ ، والمفردات صـ١٥٤ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٨٤ ، ومدارج السالكين ٣/ ٣٠ ، وروضة المحبين صـ٤٨ ، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار صـ٢٧٧ ، والتحفة العرقية لابن تيمية صـ٨٦ ، ومنهاج السنة ٥/ ٣٥١ ، وأمراض القلوب صـ٦٨ ، وفتح القدير ٥١٩/١

(٤) انظر توثيق قوله في المجالس ٥٦٩/٢

وجاء في ديوان زهير بشرحه صـ٢٥٧ "النَّشز الارتفاع من الأرض"

(٥) على ذلك شيخه الفراء ، إلا أنه خَصَّهُ في هذا الموضع بالرجل حيث قال "والنشوز يكون من قِبَل المرأة والرجل ، والنشوز ها هنا من الرجل لا من المرأة" ، وتابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس انظر معاني الفراء ١/ ٢٩ ، والزجاج ٢/ ٩٤ ، والنحاس ٢٠٥/٢

(٦) أيده على ذلك الراغب ، فقال : "النشر : المرتفع من الأرض" . المفردات صـ ٥١٤ .

سُئل ثعلب(١) عن الفَرْق بين الافتراق والتفريق؟

فقال أخبرني ابن الأعرابي عن المُفَضل(٢) ، قال فَرَقتُ بين الكلاميين مخففًا فافترقا ، وفرَّقتُ بين اثنين مشدداً فتفرقا ، فأراه جعل الافتراق في القول ، والتفرُّق بالأبدان(٣)

---

(١) انظر قوله في الزاهر للأزهري صـ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ومعالم السنن للخطابي ٣/ ١١٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٧٢٤ ، والمبدع لابن مفلح الحنبلي ٤/ ٦٦ ، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ٢/ ٧ ، ونيل الأوطار للشوكانى ٥/ ٢٩٠ ، وطرح التثريب ٦/ ١٢٧ ، وفتح الباري ٤/ ٣٢٧-ط/ دار المعرفة ، وعمدة القاري ١١/ ١٩٥ ، وشرح الموطأ للزرقاني ٣/ ٤٠٥ ، وتقريب الأسانيد للعراقي ٦/ ١٢٧ ، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٧/ ٢٥

(٢) نصَّ الشوكاني ، وابن حجر بصدد ذكر النص على أن المراد بـ"المفضل" المفضل بن سلمة ، وهو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي الفاضل الكوفي أخذ عن أبيه ، وعن ابن السكيت وعن ثعلب

وورد النص في نيل الأوطار وفتح الباري محرفًا هكذا "نقل ثعلب عن المفضل سلمة

والحق أنه ليس المفضل بن سلمة ؛ لأنه أخذ عن ثعلب كما مرَّ في ترجمته ، فكيف ينقل عنه ثعلب ، وكيف ينقل عنه ابن الأعرابي وهو متأخر عنه وعن أبيه "سلمة بن عاصم"

وعليه فالمراد بالمفضل ههنا هو المفضل الضبي ؛ وهو : المفضل بن محمد الضبيّ النحوي ، الأديب ، أبو العباس ، كان عالماً بالنحو والشعر ، والغريب وأيام الناس ، ولم يرو أحد من البصريين عن أحد من أهل الكوفة ، إلا أبو زيد ، فإنه قال أنشدني المفضل ، من مصنفاته "المفضليات" ، وغيرها انظر في ترجمته مراتب النحويين صـ ٨٤ ، والفهرست ١/ ٦٨ ط "الذخائر" ، وتاريخ العلماء النحويين صـ ٢١٤ ، وصدر ديوان المفضليات بشرح الأنباري صـ ١ ، وفيه سند لروايته الأعرابي عن المفضل الضبي ، والبغية ٢/ ٢٩٧ ، والمزهر ٢/ ٤٠٥ ، وتنفتح المقال للمامقانى ٣/ ٢٤٣

وانظر في ترجمة المفضل بن سلمة مراتب النحويين صـ ١١٨ ، والبلغة ٢/ ٢٩٧ ، وما ذكر آنفاً

(٣) لم يُفرِّق بينهما ابن منظور ، فقال والتفرق والافتراق سواء"

ونص الإمام ابن حجر ، والشوكانى على أن ابن العربي ردَّ قول من قال بالتفرقة مستندا في دعواه بقوله تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البينة ٤] ، فإنه ظاهرٌ في التفرق بالكلام ؛ لأنه بالاعتقاد ، ويمكن دفعه بأنه من لازمه في الغالب ؛ لأنَّ مَنْ خالف آخر في عقيدته كان مستدعيًا لمفارقته إياه ببدنه" انظر اللسان ٥/ ٣٣٩٧ ، وفتح الباري ٤/ ٣٢٧-ط/ دار المعرفة ، ونيل الأوطار : ٥/ ٢٩٠ .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤٥]

حكى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي الدَرْكُ الطبق من أطباق جهنم[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [١٤٨]

قال ثعلب[٣] قال الكسائي[٤] هذا استثناء يَعْرْض[٥]

قال[٦] ومعنى "يَعْرِض" استثناء منقطع[٧]

---

(١) انظر حكايته في التهذيب ١٠/ ١١٠ ورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ ٢٠٤

(٢) قال النحاس " الأدراك في اللغة المنازل والطبقات ، إلا أن استعمال العرب أنْ يُقال لكل ما تسافلَ"

انظر مجاز القرآن ١/ ١٤٢ ، وغريب القرآن للسجستانى صـ٨٩ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٢١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٢٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٤٩ ، ومفردات الراغب صـ١٧٠ وبهجة الأريب ١/ ١٨٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥١

(٤) أغفل هذا النص جامع معاني الكسائى ، فلم تجد له ذكراً في هذا الموضع

(٥) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٥٧ . وعلى قوله فـ"من" في محل نصب على الاستثناء المنقطع

(٦) أي أبو العباس ثعلب

(٧) أشار ابن عطية إلى هذا الوجه بقوله " وقال قوم معنى الكلام ولا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول ثم استثنى استثناء منقطعا تقديره لكن من ظلم فهو يجهر بالسوء وهو ظالم في ذلك" وقدَّم النحاس ، ومكي ، والعكبري هذا الوجه

وقيل هو متصل ، وإذا قيل هو متصل ، فقيل هو مستثنى من "أحدٍ" المقدر الذي هو فاعل للمصدر – أي الجهر– فيجوز أن تكون "مَن" في محل نصب على أصل الاستثناء ، أو رفع على البدل من "أحد"

قال السمين " وهو المختار" – أي الوجه الثاني من الوجهين انظر إعراب النحاس ٤٩٩/١ ، ومعاني الأخفش ٢٦٨/١ ، والفراء ١/ ٢٩٣ ، والزجاج ٢/ ١٠٢ والمشكل ٢١١/١ ، وتفسير السمعاني ٢٩٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩٧/٣ والمحرر الوجيز ٢/ ١٣٠ ، والتبيين ١/ ٤٠٢ ، والتبيان ٤٠٢/١ ، والبحر ٣/ ٣٨١ ، والدر المصون : ٤/ ١٣٤ ، وروح المعاني : ٦/ ٢ ، وفتح القدير : ١/ ٥٣١ .

ومَنْ قال "ظُلِم"(١)، قال ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، وهو الذي مُنِعَ القِرَى فَرُخِّص له أن يَذْكُرَ مَظلمتهُ(٢)

قال(٣) والفراء يقول لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم(٤) قال وَرَدُّوهُ عليه(٥)، والقول فيه أن "إلا مَن"

---

(١) هذه قراءة الجمهور انظر زاد المسير ٢/ ٢٣٧، وفتح القدير ١/ ٥٣١

(٢) روى عن مجاهد أنه قال "نزلت هذه الآية في رجلٍ ضاف قومًا فلم يُحسنوا إليه، فذكرهم بما فعلوا، فعابوه بذلك، فنزلت قال النحاس "فالمعنى على هذا لكن من ظلم فله أن يَذْكُر ما فُعِلَ به" انظر: معاني النحاس ٢/ ٢٢٦، زاد المسير ٢/ ٢٣٦، والقرطبي ٣/ ١٩٩٨ والبحر المحيط ٣/ ٣٨١

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢٩٣، ونصه وإن شئت جعلت "مَن" رفعا إذا قلت "ظُلِمَ"، فيكون المعنى لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم، وهو الضيف إذا أراد النزول على رجل فمنعه، فقد ظلمه، وَرُخِّصَ له أن يذكره بما فعل؛ لأنه منعَهُ حقه"

(٥) قال أبو حيان "وجَوَّز بعضهم أن يكون "مَن ظُلِمَ" بدلاً من ذلك الفاعل المحذوف، والتقدير أحدٌ إلا المظلوم، وهذا مذهب الفراء، أجاز الفراء في "ما قام إلا زيد"، أن يكون "زيد" بدلاً من "أحد"، أما على مذهب الجمهور فإنه يكون من المستثنى الذي فُرِّغ له العامل، فيكون مرفوعاً على الفاعلية بالمصدر، وحَسَّن ذلك كون الجهر في حيز النفي، وكأنه قيل لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم"

وقد جانب الصواب صاحب "النحو في مجالس ثعلب" حين فسّر قول الفراء بقوله "وعلى هذا فالفراء يرى أن "مَن" فاعل المصدر "الجهر"، فخلط بين مذهبه ومذهب الجمهور

والفرق ظاهر بين المذهب فيما نص عليه السمين، بقوله "والفرق ظاهرٌ بين مذهب الفراء وبين هذه الآية، فإنَّ النحويين إنما لم يَرَوا بمذهب الفراء، قالوا لأن المحذوف صار نَسْيًا مَنسياً، وأما فاعل المصدر هنا فإنه كالمنطوق به ليس منسياً، فلا يلزم من تجويزهم الاستثناء من هذا الفاعل المصدر أن يكونوا تابعين لمذهب الفراء؛ لما ظهر من الفرق" وتابع الفراء على الرفع على البدلية النحاس، ومكي، والعكبرى، والقرطبي، وهو المختار عند السمين

انظر معاني النحاس ٢/ ٢٢٧، والمشكل ١/ ٢١١، والتبيان ١/ ٤٠٢، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٩٩٨، والبيان ١/ ٢٧٢، والبحر ٣/ ٣٨٢ والدر المصون ٤/ ١٣٤ والنحو في مجالس ثعلب صـ ١٧٣.

استثناء(١) ، مثل ﴿ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢)
قال أي فإنه ليس عدوٌ لي(٣) [وقرئ "إلا من ظَلَمَ" -بالفتح](٤)
قال ثعلب(٥) هي مَرْدُودةٌ(٦) على قوله ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾(٧) إلا من ظَلَمَ(٨)

---

(١) أي على الاستثناء المنقطع ، فكأنه تابع شيخه الكسائي في هذا

(٢) سورة الشعراء آية ٧٧

(٣) أفصح عن ذلك السمين بقوله "قوله ﴿ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، فيه وجهان ، أحدُهما أنه منقطعٌ ، أي لكنْ ربُّ العالمين ليس بعدوٍّ لي وقال الجرجاني : "فيه تقديمٌ وتأخيرٌ أي أفَرَأَيْتُمْ ما كنتم تَعْبُدُوْنَ أنتم وآباؤكم الأقدمون ، إلاَّ ربَّ العالمين فإنهم عدوٌّ لي ، و"إلاَّ" بمعنى "دون" و"سوى" والثاني أنه متصلٌ . وهو قول الزجاج ؛ لأنهم كانوا يَعْبدون اللهَ تعالى والأصنامَ" الدر المصون ٨/ ٥٣٠

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس
ونُسبت هذه القراءة إلى عبد الله بن عمرو ، والحسن ، وابن المسيب ، وأبو رجاء ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والضحاك ، وزيد بن أسلم
انظر المحتسب ١/ ٢٠٣ ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٢٥ ، وزاد المسير ٢/ ٢٣٧ ، وفتح القدير ١/ ٥٣١

(٥) انظر قوله في زاد المسير ٢/ ٢٣٨ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٢٦٤

(٦) أي معطوفة ، والكوفيون يطلقون على العطف الرد

(٧) أي من الآية ١٤٧ قبلها

(٨) نُسِبَ هذا القول إلى الضحاك
قال النحاس "قال الضحاك المعنى ما يفعل الله بعذابكم إلا من ظَلَمَ"
وعلى ذلك الأخفش حيث قال "وقال بعضهم "ظَلَم" على قوله ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾ إلا من ظَلَم ، إلا بعذاب مَن ظَلَم"
وقال أبو حيان نقلاً عن القرطبي " قال ابن زيد المعنى إلا من ظلَم في فعلٍ أو قولٍ فاجهروا له بالسوء من القول في معنى النهى على فعله والتوبيخ والرد عليه ، قال وذلك أنه سبحانه لما أخبر عن المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار وكان ذلك جهرا بسوء من القول ، ثم قال لهم بعد =

* قوله عز وجل ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٧]

قال ثعلب(١) إذا تَمَّ الكلام(٢) ، فالكسر لا غير ، وإذا لم يتم الكلام فالكسر والفتح جميعاً(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [١٥٧]

قال ثعلب(٤) وما قتلوا الخبر يقينًا(٥) ، إنما قالوه بالحَدْس

= ذلك ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾ على معنى التأنيس والاستدعاء إلى الشكر والإيمان ، ثم قال للمؤمنين لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظَلَم " في إقامته على النفاق " وقال الزجاج المعنى هو أن يكون "إلا من ظلم" على معنى لكن الظالم أجهروا له بالسوء من القول ، وهذا بَعْدُ استثناء ليس من الأول ، قال وهو وجهٌ حَسَنٌ ، وموضعه نصب"

وقيل المعنى لا يجهر أحد بالسوء إلا من ظَلم فإنه يَجْهَرُ به اعتداء ، أي الظالم يحب الجهر بالسوء ، فهو يفعله اعتداءً والاستثناء على هذه المعاني المتقدمة استثناء منقطع ، وقد أجاد صاحب البحر في تفصيل ذلك ، فليُتأمل انظر معاني الأخفش ١/ ٢٦٩ ، والزجاج ٢/ ١٠٢ والنحاس ٢/ ٢٢٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٠٧ ، والمحتسب ١/ ٢٠٣ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٢٠٠٠ ، والبحر ٣/ ٣٨٣

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٣

(٢) لعل مراده بتمام الكلام ، جعل الواو ليست عاطفة ، وذلك بجَعْلِ عز وجل ﴿ وَقَوْلِهِمْ ﴾ مبتدأه ، وليست معطوفة ، فحينئذ يجب كسر همزة "إن" ؛ لأنها مبتدأه بعد القول– والله أعلم

(٣) قال القرطبي مؤيدًا ذلك " كُسرت "إن" ؛ لأنها مبتدأه بعد القول ، وفتحها لغة"
انظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٠٠٥ ، ومنهج السالك ١/ ٧٤ ، وشرح الألفية لابن عقيل ١/ ٣٢٤

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٦ ، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٠٥٩ ، ونصه "قال أحمد بن يحيى – في "إعراب مشكل القرآن" من تأليفه– "وما قتلوه يقيناً" ، الهاء للعلم " اهـ . وشفاء الصدور للنقاش لوحة ٢٣٠/ب

(٥) أي وما قتلوا العلم يقنياً ، على حدِّ قولهم "قتلتُ العلم والرأي يقيناً" و "قتلتُهُ علماً" ووجه المجاز فيه أن القتل للشئ يكون عن قهر واستعلاء ، فكأنما قيل وما كان علمهم علماً أحيط به ، إنما كان عن ظَنٍّ وتخمين ، فالضمير ههنا يعود على العلم . وعلى ذلك الفراء ، وابن قتيبة .

* قوله عز وجل ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [١٦٤]

قال ثعلب(١) لو جاءت "كلَّمَ الله موسى" مجردةً لاحتمل ما قلنا وما قولوا(٢) - يعني المعتزلة-(٣) ، فلما جاءت "تكليمًا" ، خرج الشك الذي كان

= وقال السمين " الضمير راجع لـ"عيسى" ، ونعته " أظهرها أنه لعيسى ، وعليه جمهور المفسرين" وكلاهما جائز عند الزجاج انظر معاني الفراء ١/ ٢٩٤ ، وتأويل المشكل صـ ١٥٢ ، ومعاني الزجاج ١/ ١٠٤ ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٣٤ ، والكشاف ١/ ٦٢٠ ، والقرطبي ٣/ ٢٠٠٦ ، والدر المصون ٤/ ١٤٧

(١) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٢٦٥ ، واللسان ٥/ ٣٩٢٢ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٢/ ١٥٤ ، ونصه "قال أحمد بن يحيى ثعلب إنما أُتى بالمصدر لتزول الشُبهة ، ويُعْلَم أنه كلام من متكلم إلى مُكَلَّم" ، وتفسير السمعاني ١/ ٥٠٣ ، ونصه " قال الفراء وثعلب إن العرب تُسَمِّى ما تَوصل إلىَ الإنسان كلامًا بأي طريق وصل إليه ، ولكن لا تحققه بالمصدر ، فإذا حُقِّقَ الكلام بالمصدر لم تكن إلا حقيقة الكلام ، وهذا كالإرادة ، يقال أراد فلان إرادةً ، فيكون حقيقة الإرادة ، ولا يقال أراد الجدار أن يسقط إرادة ، وإنما يقال أراد الجدار من غير ذكر المصدر ؛ لأنه مجاز ، فلما حقَّق الله كلَّمه موسى بالتكليم ، عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة قال ثعلب وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن"

وزاد المسير ٢/ ٢٥٦ ، والبحر ٣/ ٣٩٨ ، والدر اللقيط ٣/ ٣٩٨ ، ونصهم "قال ثعلب لولا التأكيد بالمصدر لجاز أن تقول قد كلمت لك فلاناً ، بمعنى كتبت إليه رقعة ، وبعثت إليه رسولاً ، فلما قال تكليماً لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله – تعالى" والدر المصون ٤/ ١٦١ ، واللباب لابن عادل ٧/ ١٣٧ ، والنص متواتر فيها عن البحر

(٢) القصد إلى كلام الله موسى أحقيقة هو أم مجاز ؟ لا الكلام بحسبانه صفة له سبحانه

قال السمعاني معقبا على نقل رأي الفراء وثعلب في الحاشية السابقة " فإن قال قائل بأي شئ عرف موسى أنه كلام الله ، قيل بتعريف الله – تعالى – إياه وإنزال آية عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله – تعالى – ، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف" وقضية الكلام يبحث عنها في أصول الدين كما نصَّ أبو حيان ، لذا لا نعرج عليها ههنا انظر الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ١/ ٦٢٤ ، وتفسير السمعاني ١/ ٥٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠١٤ ، والبحر ٣/ ٣٩٨

(٣) هم أصحاب واصل من عطاء قال الخوارزمي " ويتسمُّون بأصحاب العدل والتوحيد ، وهم ست فرق

يدخل في الكلام ، وخرج الاحتمال للشيئين

والعرب تقول إذا وُكِّد الكلام لم يجز أن يكون التوكيد لغواً ، والتوكيد بالمصدر دَخَلَ لإخراج الشك(١)

وقال ثعلب(٢) قال الفراء تقول العرب إذا ألقت الفعل لم تؤكده بالمصدر ، فمن قال منهم ضربت زيدًا ، جاز أن يضربه غيره له ، وإذا أردت أن تصحح الفعل له قالوا ضربت زيدا ضربًا ، وتقول قال الحائط فمال ، ألا ترى أنك لا تقول قال قولاً ؛ لأنه لا يصح منه فعلٌ ، فلما قال عز وجل ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ فأكد "كلَّم" بالتكليم ، وكان فعلاً صحيحا من الأفعال التي يقصد بها قصد الحقيقة ، ولا يذهب فيها إلى معنى المجاز

قال ثعلب فهذا القول يدل على أن الفراء كان يقول القرآن كلام الله غير

= الأول الحسنيّة ، وهم المنتسبون – على زعمهم- إلى الحسن البصري ، والثانية الهُذَيليّة أصحاب أبي الهذيل العَلاَّف ، والثالثة النَّظامية أصحاب إبراهيم بن سيَّار النظام ، الرابعة المَعْمَرية أصحاب مَعْمَر بن عباد السلمى ، الخامسة البشرية نسبوا إلى بشر بن المعتمر ، السادسة الجاحظية أصحاب عمرو بن عمر الجاحظ"

انظر مفاتيح العلوم صـ٢٤ ، والفصل في الملل والنحل ٢/ ٨٩ ، ٩٠ ، والفرق بين الفرق صـ٩٣ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي صـ٣٨ ، ٣٩ ، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لأبى عبد الله العكبري ١/ ١٤٧ ، وبغية المرتاد لابن تيمية صـ٣٣٦ ، وبيان تلبيس الجهمية ٢/ ١٣٦ ، ونعمة الذريعة في نصرة الشريعة للحلبي صـ٥٨ ، والانتصار في الرد على المعتزلة للعمرانى ١/ ٩٥ ، والرد على المنطقيين صـ١٥

(١) أيّده النحاس وقوّى قوله بقوله "وكلم الله موسى تكليمًا" مصدر مؤكد ، وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً فلما قال "تكليما" وجب أن يكون كلامًا على الحقيقة من الكلام الذي يعقل"

وأيده القرطبي أيضا قوله "وتكليما" مصدر معناه التأكيد ، يدل على بطلان من يقول خلق لنفسه كلامًا فسمعه موسى ، بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلماً" إعراب النحاس ١/ ٥٠٧ ، ومعانيه ٢/ ٢٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠١٤

(٢) انظر قوله في : شفاء الصدور : لوحة : ٢٣٢/أ ، ب .

مخلوق

وقال ثعلب لو كان تأويل قوله عز وجل ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ على ما يقوله قطرب وغيره من البصريين وخلق كلامًا[1] كان فعلاً من أفعال المجاز لا يصلح توكيده بالمصدر

* قوله عز وجل ﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [١٧٠]

قال ثعلب[2] الكسائي يقول فيها[3] فآمنوا يكن خيراً لكم[4]

---

(١) تحرَّ تفصيل الرد في على من قال بخلق القرآن في مفاتيح الغيب ٣/ ٢٥٢ ، وما بعدها ، وفتح الباري ١٣/ ٤٩٢

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٧

(٣) انظر معاني الكسائي صـ١٢٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٩ ، ودقائق التصريف صـ٤٩٦ ، والبرهان ٣/ ٢٠٣ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٨٤٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٠٩ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ٣٤٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ١٥٩ ، والارتشاف ٣/ ١٤٧٥ ، والبحر ٣/ ٤٠٠ ، والدر المصون ٤/ ١٦٤

ونقل الزجاج عنه قولاً آخر فقال " قال الكسائى انتصب لخروجه من الكلام ، قال وهذا تقوله العرب فى الكلام التام ، نحو قولك لتقومن خيراً لك ، فإذا كان الكلام ناقصاً رفعوا فقالوا إن تنته خير لك"

وشاركه هذا القول أبو عبيدة حيث قال : "خيراً لكم" نصب على ضمير جواب "يكن خيراً لكم"

ولم يتضح مراده بالخروج ههنا ، حيث فسره بعضهم بالخلاف والصرف ، وفسّره بعضهم بالحال ، وقد أطلقه الفراء على الحال بصدد حديثه عن "قادرين" فى قوله ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ * بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ [القيامة ٣ ، ٤]

(٤) مراده أن "خيرا" منصوبة بـ"كان" محذوفة قال ابن سعيد المؤدب " وقال الكسائي انتصاب "خير" بالكون المضمر انتهوا يكن ذلك خيرا لكم" وذلك غير جائز عند البصريين ؛ لأن "كان" لا تحذف هي واسمها ، ويبقى خبرها

ويزيد ذلك ضعفاً أن يكون المُقدر جواب شرط محذوف ، فيصير المحذوف الشرط وجوابه قال المبرد "وهذا خطأ في تقدير العربية ؛ لأنه يضمر الجواب ، ولا دليل عليه"

ورد الفراء أيضاً بقوله : "وليس نصبه على إضمار "يكن" ؛ لأن ذلك يأتي بقياس يُبطل هذا ، =

والفراء قال[١] فآمنوا إيمانًا خيرًا لكم[٢] والخليل يقول[٣] أَضْمِرُ

= ألا ترى أنك تقول "اتق الله تكن محسناً"، ولا يجوز أن تقول "اتق الله محسناً"، وأنت تُضمر "تكن" ونقل ابن سعيد المؤدب ردًا آخر للفراء على شيخه الكسائي بقوله "وردٌ هذا الجواب على الكسائي الفراء، وحجته عليه أنّ "أفعل" لا تستعمل العرب في موضعه غيره في ذا المكان، فلا يقولون انتهوا صلاحًا لكم، ولو كان الكلام مبنيا على إضمار الكون كان اتهِ خيرا رشدا لك، بمعنى يكون الانتهاء رشدًا لك" انظر معاني الفراء ١/ ٢٩٥، والمقتضب ٣/ ٢٨٣، ودقائق التصريف ص٤٩٦، والتبيان ١/ ٤١١، وشرح الكافية للرضي ١/ ١٦٤، والتعليقة على المقرب ٢/ ٨٤٨، والدر المصون ٤/ ١٦٤

(١) انظر قوله في المظان المذكورة في توثيق قول الكسائي السابق
وورد في معانية ١/ ٢٩٥ "خيراً" منصوب باتصاله بالأمر؛ لأنه من صفة الأمر، وقد يُستدل على ذلك، ألم ترَ الكناية عن الأمر تصلح قبل الخبر، فتقول للرجل اتق الله هو خير لك، أي الاتقاء خير لك، فإذا أسقطت "هو" اتصل بما قبله، وهو معرفة فَنُصِبَ "اهـ
وعقّب عليه الزجاج بقوله "ولم يقل هو ولا الكسائى من أي المنصوبات هو، ولا شرحوه بأكثر من هذا" معاني القرآن ٢/ ١٠٩

(٢) أي على كونه نعتًا لمصدر محذوف وأيد ذلك ابن سعيد المؤدب بقوله "وقال الفراء وأصحابه معنى قوله ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ انتهوا الانتهاء خيرا لكم، فاسقط المبتدأ، وحُمل "خيرٌ" على ما قبله، فنصبه "انتهوا"، وقُدِّر خليفهُ مصدر يُلخِّصُ انتهوا انتهاء خيرٌ لكم" وتعقبه ابن يسعون بقوله " ولا يجوز أن يكون المعنى "انتهوا انتهاء خيرا لكم"، كما ذهب إليه أبو زكريا؛ لأنه لا يقع هذا دعاء إلى التوحيد، وليس المراد النهي عن التثليث فقط، ولكن النهي عنه والتزجية إلى التوحيد"
وكذلك السمين بقوله "وفيه نظرٌ، من حيث إنه يُفْهِمُ أن الإيمان منقسمٌ إلى خير وغيره، وإلا لم يكن لتقييده بالصفة فائدة" وقد سبقه إلى هذا ابن النحاس في شرح المقرب الموسوم بالتعليقة ورده ابن مالك أيضا بأنه لا يطَّرِد، فقال "وهذا القول مردودة بقولهم حسبك خيرا لك، فإن تقدير مصدر هنا لا يَحْسُنُ، وبقولهم وراءك أوسع لك، فإن "أوسع" صفة لمكان لا لمصدر"
وقد ألمح إلى مثل هذا الرد ابن النحاس أيضاً انظر دقائق التصريف صـ٤٩٧، والمصباح لابن يسعون ١/٤١٧، والتعليقة على المقرب ٢/ ٨٤٨، وشرح التسهيل ٢/ ١٥٩، الدر المصون ٤/ ١٦٤

(٣) انظر قوله في الكتاب: ١/ ٢٨٣، والمقتضي: ٣/ ٢٨٣، ودقائق التصريف صـ٤٩٦،

افعلوا خيراً لكم(١)

واحتج ثعلب(٢) على الكسائي أن العرب لا تُعْمِلُ الكون منونًا مع قيام ما يدل عليه في الكلام حين يُقال عبدُ الله قائمٌ أمس فمن قال "قائمًا أمس" فقد أخطأ إذا أضمر "كان" مستدلا عليها بـ"أمس" ؛ لأن ذلك فساد الترتيب ، وإبطال تعريب خبر المبتدأ وأن "أمس" لم يُقرن بالكون ، إنما بُني على القيام ، فإضمار الكون مع "خيرًا لك" يُفسدُ من حيث لم يصلح ههنا ؛ لأن الكلام غنيٌّ عنه ، وما فيه عليه دليلٌ(٣)

= والدر المصون ٤/ ١٦٤ ورجحه ابن يسعون بقوله " فالوجه قول الخليل " المصباح ١/ ٤١٧

(١) أي على أنه منصوب بفعل محذوف ، تقديره وأتوا خيرا لكم ، فهو مفعول به ؛ لأنه لما أمرهم بالإيمان ، فهو يريد إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم فيما هو خير منه ، نصَّ على ذلك العكبري وما ذهب إليه الخليل هو مذهبه الجمهور ، ومنهم سيبويه ، والأخفش ، والزجاج ، النحاس ، ومكيّ ، والزمخشري ، وابن الحاجب ، وابن النحاس ، والزركشي ، وابن مالك ، وأبو حيان ، وغيرهم انظر الكتاب ١/ ٢٨٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٦٩ ، والزجاج ٢/ ١٠٩ ، وإعراب النحاس ١/ ٥٠٩ والمشكل ١/ ٢١٤ والكشاف ١/ ٦٢٧ والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٠٩ ، والتعليقة ٢/ ٨٤٩ ، والبرهان ٣/ ٢٠٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ١٥٩ ، والبحر ٣/ ٤٠٠ ، والارتشاف ٣/ ١٤٧٥

وزاد مكيّ وأبو البقاء وجهاً رابعاً لم يرد فى نص أبى العباس وهو أنه منصوب على الحال وعزاه مكيّ إلى بعض الكوفيين ، ونعته بأنه بعيد ونعته السمين بكونه ظاهر الفساد

وعليه فعدم ترجيح أبى العباس لأحد الآراء التي رواها في قوله يدل على أن هذه الآراء كلها على قدم المساواة ، وإلا لقوّى ترجيح أحدهما أو تضعيفه

(٢) انظر احتجاجه في دقائق التصريف صـ٤٩٧

(٣) تعقَّب ابن سعيد المؤدب احتجاج ثعلب بقوله "واحتجوا – أي أصحاب الكسائي – على أحمد بن يحيى – رحمه الله – بأن هذا المضمر مع "خيرٍ" قام الظاهر مقامه في ترتيبهم ، وحُكم اعتلالهم ، فأشبه قول القائل للنبي ﷺ "الأمان يا رسول الله" ، الذي لا تقاس عليه القعودَ يا زيدُ ، الخروجَ يا عبدُ ، إلا أن يتقدم دليل المضمر" . دقائق التصريف صـ٤٩٧ .

* قوله عز وجل ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾ [١٧٢]

سُئل ثعلب(١) عن الاستنكاف ، فقال هو أن يقول لا(٢) وهو من النَّكَفِ والوَكَفِ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [١٧٦]

قال ثعلب(٤) الكلالة من القرابة ما خلا الوالد

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٢٧٧ ، والمحكم ٧/ ٤٩ ، واللسان ٦/ ٤٥٤٣

(٢) أي لا يترفع ولا يأنَفُ ، ولا يستكبر ، ولا يستعظم أن يكون عبد الله

قال الزجاج " أي ليس يستنكف الذي تزعمون أنه إله ، أن يكون عبداً لله"

وقال النحاس " والاستنكاف عند أهل اللغة الأنفة ، وهو من نَكَفَ يَنْكِفُ ؛ إذا نَحّى الدمعة عن خدِّه بيده معاني الزجاج ٢/ ١١٠ ، والنحاس ٢/ ٢٤١ ، ومجاز القرآن ١/ ١٤٤ ومفردات الراغب صـ ٥٢٧ ، والفروق اللغوية صـ٢٤٨ ، والدر المصون ٤/ ١٦٩

(٣) قال الأزهري يقال " ما عليه في ذاك الأمر نكف ولا وكف ، فالنكف أن يقال له سوءٌ ، واستنكف ونكف دفعه وقال لا ، والمفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار واحد"

وفي هذا توضيح لمراد أبي العباس والاشتقاق من "التكف" ، وذكره "النكف" على المعنى لا على اللفظ ؛ إذ هو الميل ، والعيب ، والإثم

التهذيب ١٠/ ١٧٨ ، والقاموس المحيط صـ١١٠٩

(٤) انظر توثيق قوله في التهذيب ٩/ ٤٤٧ – كل ، وشفاء الصدور لوحة ٢٠١/ب

ونَسب صاحب اللسان هذا القول إلى الفراء ، وهذا النص في نسبته إلى أبي العباس أوثق ؛ لأن الأزهري أعلم منه بنسبة الآراء ، لاسيما وأنه يعول عليه في النقل كثيراً ، فنسب ما نسبه الأزهري إلى أبي العباس للفراء ، وقد استبينت هذا الخلط في نسبة الآراء في أكثر من موضع في هذا الشأن بسبب اقتضاب ابن منظور للأقوال

ويقوي نسبته إلى أبي العباس تعقيب الأزهري على قول المنذري بقوله "كتبه حفظا عنه"

ومعلوم أن المنذري هو الواسطة بين أبي العباس ثعلب والأزهري ، ونقل صاحب اللسان هذا التعقيب بلفظه في اللسان ٥/ ٣٩١٨ – كلل

هذا ، بالإضافة إلى أن قول الفراء في معانيه يخالف ذلك النقل ، فقال الفراء في تفسير هذه اللفظة "والكلالة : ما خلا الوالد والولد" . انظر : معاني الفراء : ١/ ٢٥٧

والولد(١) ، سُمُّوا كلالة لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فَالأقرب ، مِنْ تكلَّله النسب ؛ إذا استدار به(٢)

[قال المنذري](٣) سمعته مرةً يقول الكلالة مَن سقط عنه طرفاه ، وهما أبوه وولده(٤) ، فصار كلاً وكلالة ، أي عيالاً على الأصل يقول سقط من الطرفين فصار عيالاً عليهم(٥)



(١) نسب هذا القول إلى عمر بن الخطاب في معاني النحاس ٢/ ٣٥ وهو قول الفراء كما مَرَّ

(٢) قال القرطبي مؤيدا ذلك " سُمُّوا القرابة كلالة ؛ لأنهم أطافوا بالميت من جوانبه ، وليسوا منه ، ولا هو منهم ، وإحاطتهم به أنهم يُنسبون معه"
وقال النقاش أيضا " وإنما سموا كلالة ؛ لأنهم يكللون بالميت ، أي أحاطوا به من جوانبه ، ومن سمي الإكليل ؛ لإحاطته بالرأس"
وقال ابن الأثير " قيل كل ما احتف بالشيء من جوانبه فهو إكليل ، وبه سُمِّيت ؛ لأن الوُرَّاث يحيطون به من جوانبه"
شفاء الصدور للنقاش لوحة ٢٠١/أ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ١٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٦٤٦

(٣) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله السالف الذكر
والمنذري أحد تلامذة أبي العباس ، وقد مرَّ ذكره ضمن تلامذته

(٤) مرادهُ أن الأب والابن طرفان للرجل ، فإذا ذهبا تكلله النسب

(٥) تحرَّ تفصيل ذلك في غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٢١ ، وللسجستاني صـ١٦٦ ، ومجاز القرآن ١/ ١١٩ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٥ ، ومفردات الراغب صـ٤٥٥ ، والقرطبي ٣/ ١٦٤٧ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٥٢ ، وجواب المسائل العشر لابن بري صـ٥٨ ، وبهجة الأريب : ١/ ١٦٨

٥ـ ســـورة المائدة

* قوله عز وجل ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] في "نوادره"[٢] البَهْمُ[٣] صِغَارُ المَعِز[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ [٢]

قال ثعلب[٥] "الهَدي" جمع "هَدْيَه" بالتخفيف ، والهدي جمع هديَّه[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ [٢]

---

(١) انظر قوله في اللسان ١/ ٣٧٦ ، وعمدة القاري ١/ ٢٨٦ ، والتاج ٨/ ٢٠٦- بهم ، والمجالس ٧٤٦/٢- ضمن الأقول التي لم ترد فى المجالس ، ومعلوم أنَّ "النوادر" بخلاف "المجالس"

(٢) أحد كتب تراث أبى العباس المفقودة ، وقد أكثر ابن منظور فى اللسان النقل عن هذا الأثر المفقود

وانظره ضمن مؤلفاته في قسم الداسة

(٣) البَهْمُ جمع بهيمة

و قيل فى جمعه أيضا بُهْمٌ ، وبِهَامٌ

وقيل بهاماتٌ فى جمع الجمع

انظر اللسان – بهم

(٤) قيّد أبو العباس البهيمة بصغار المعز وروى عن الحسن أنها الإبل ، البقر ، والغنم وأطلق بعضهم القول فيها فلم يُخصّها بأحد هذه الأنواع ؛ فقال الأنعام كل حيوان غير عاقل ، ولُقبت بذلك ؛ لأنها أبهمت عن التميز

انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٣٨ ، وللسجستاني صـ ٤١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٤٨ ، ولباب الأداب للثعالبي ٣٤/١

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٣٦/أ

(٦) مر التعليق على ذلك بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [البقرة : ١٩٦]

قال ثعلب[١] قال الأخفش[٢] في قوله ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ ﴾ أي لا يَحُقَّنَّ لكم ؛ لأن قوله تعالى ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[٣] ، إنما هو حقٌّ أنَّ لهم النار ؛ وأنشد[٤]

٦٢- جَرَمَتْ فَزارَة بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

يقول حق لها

(١) انظر قوله في التهذيب ١١/ ٦٥ - جرم ، واللسان ١/ ٦٠٥
واستقل براوية رأيه فى تفسير الآية دون التعريج على تعقبه لرأى الأخفش القرطبي فى الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠٤١ ، وأبو حيان فى البحر ٤/ ٤١٠ ، وتلميذه السمين فى الدر المصون ٤/ ١٨٨ ، وابن عادل فى اللباب ٧/ ١٨١ نقلاً عنهما ، ونسبوا هذا القول لشيخه الكسائي أيضاً ، والآلوسى فى روح المعاني ٦/ ٥٥ ، والشوكاني في فتح القدير ٢/٦ ، وصديق حسين خان فى فتح البيان ٣/ ٣٢٩

(٢) انظر معاني الأخفش ١/ ٢٧١- ٢٧٢

(٣) سورة النحل آية ٦٢

(٤) عجز بيت من الكامل وصدره

وَلَقَدْ طَعَنْت أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

ونسب هذا البيت لأبي أسماء بن الضريبة فى اللسان ١/ ٦٠٥- جرم ، والخزانة ١٠/ ٢٨٣ ونُسب له ولعطية بن عفيف في الاقتضاب ٢/ ٣٥ ، ٣/ ٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/ ١٣٦

ونُسب للفزاري فى الكتاب ٣/ ١٣٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٦٩ وورد بلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ١٤٧ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٧٢ ، وتأويل مشكل القرآن صـ٥٥٠ ، وأدب الكاتب صـ٥٠ ، والإشتقاق صـ١٩٠ ، وحروف المعاني للزجاجى صـ٧٢ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٢٧ ، والصاحبي صـ٢٢٠ ، والمخصص ٣/ ١١٧ ، وتفير السمعاني ٢/ ٨ ، والكشاف ٢/٣٩٨ ، والمحرر الوجيز ٢/١٤٩ ، وزاد المسير ٢/ ٩٢

والشاهد فيه أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد فيه قوله "جرمت فزارة" ، ومعناه على مذهب سيبويه حقَّها للغضب ؛ لأنه فسر قولهم "لاجرم" أنه "سيفعل" على معنى "حق أنه يفعل" ؛ و "لا" عنده زائدة ، إلا أنها لزمت "جرم" ؛ لأنها كالمثل وغيره – إشارة إلى الفراء- يزعم أن معنى قوله : "جرمت فزارة" أكسبهم الغضب" . تحصيل عين الذهب ١/٤٦٩ .

قال ثعلب أما قوله "لا يَحُقَّنَّ لكم" ، فإنما أحققتُ الشئ إذا لم يكن حقًّا ، فجعلته حقًّا(١) ، وإنما معنى الآية -والله أعلم- فى التفسير لا يحملنكم ولا يكسبنكم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [٢]

---

(١) حُكى عن الفراء أيضا "وليس قول من قال "حق الفزارة الغضب" بشئ"
ونسبة ابن فارس سهوا إلى ابن قتيبة ، مع الإحاطة بأن ابن قتيبة صرّح فى نسبته إلى الفراء فى تأويل المشكل ، وتعقب ابن قتيبة الفراء بقوله " والأمر بخلاف ما قال ؛ لأن الذى يحصل من الكلمة ما قلناه إنه بمعنى حق ، فيكون على هذا "جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا" المعنى أحقَّتْ الطعنة لفزارة الغضب"
تأويل المشكل صـ ٥٥١ ، والصاحبى صـ٢٢٠ ، ومنثور الفوائد صـ ٣٤٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٨٣ ، وقد أجاد البغدادى فى مناقشة هذه الآراء

(٢) قوله "لا يحملنكم ، ولا يكسبنكم" ، جمع فيه بين قولي الكسائى والفراء
فَنُقِلَ عن الكسائى أنه قال "جرمه على كذا حَمَلَهُ" ، وشاركه هذا القول أبو عبيدة كما فى مجازه
أما الفراء فذهب إلى أن "جرم" بمعنى كسب وعزاه صاحب البحر إلى أبى عبيدة معه ، والأصح في النسبة إليه ما ورد فى مجازه وعليه فـ"جرم" على مذهب الكسائى يتعدى لمفعول واحد ، وهو "الكاف" و"الميم" ، ويكون قوله تعالى ﴿ أَن تَعۡتَدُواْ ﴾ ، على إسقاط حرف الخفض ، وهو "على" ، أى ولا يحملنكم بعضكم لقوم على اعتدائكم عليهم"
أما على قول الفراء فـ"جرم" متعدية إلى مفعولين ؛ الأول "الكاف" والثانى قوله ﴿ أَن تَعۡتَدُواْ ﴾ ؛ لأنها بمعنى "كسب" المتعدية حينئذ ، والتأويل أى لا يكسبنكم بعضكم لقوم الاعتداء عليهم ، نصَّ على ذلك أبو حيان ، وتلميذه السمين ، وفاقا لابن عطية حيث قال " ولا يجرمنكم معناه ولا يكسبنكم ، وجرم الرجل معناه كسب ، ويتعدى إلى مفعولين ، كما يتعدى "كسب"
وتكون " لا" على تاويل أبي العباس ردٌ لكلام ، ويؤيد ذلك تلميذه ابن الأنباري بقوله " وقال بعض النحويين "لا " رَدٌّ لكلام ، ومعنى جرم كسب قال الله عز وجل ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكم شَنَآنُ قومٍ ﴾ ، معناه ولا يحملنَّكم بغض قوم ولا يكسبنَّكم"
انظر معاني الكسائي صـ ١٢٣ ، والفراء ١/ ٢٩٩ ، والزاهر ١/ ٢٧٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٧ ، والمحرر الوجيز : ٢/١٤٨ ، والبحر : ٣/ ٤٢٢ ، والدر المصون . ٤/ ١٨٨ .

قال ثعلب(١) شَنَأ إليه حقه أعطاه إياه ، وتبرأ منه(٢)

[قرأ عاصم "شنْآن قوم" بالإسكان ، قال ابن الأنباري قد أنكر هذا رجل من أهل البصرة ، يُعرف بأبي حاتم السجستاني معه تعدٌ شديد ، وإقدام على الطعن في السلف](٣) ، فحكيت ذلك لثعلب(٤) ، فقال هذا من طَيْفِ عَطَنِهِ ، وقلّة معرفته ، أما سمعت قول ذي الرمة(٥)

٦٣- فَأُقْسِمُ لا أَدْرِي أَجَوْلَانُ عَبْرَةٍ تَجُودُ بِهَا العَيْنَانِ أَحْرَى أَمِ الصَّبْرُ

قال(٦) قلتُ وإن كان مصدراً ففيه الواو(٧) ، فقال فقد قالوا "وَشْكَانَ

(١) انظر قوله في المحكم ٨ / ٦٣ ، وأرفه بقوله "وهو أصح"

(٢) قال البغوي " أي بغضهم وعداوتهم ، وهو مصدر شنأتُ"
انظر معالم التنزيل ٨/٢

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس ، وهي قراءة نافع في رواية إسماعيل وابن عامر وأبي بكر بالإسكان ، مثل سرعان ، ووشكان ، والباقون بفتح النون
انظر حجة القراءات صـ٢١٩ ، وزاد المسير ٢/ ٢٧٥ وانظر رأى أبى حاتم في إعراب النحاس ٢/ ٦

(٤) انظر توثيق رأية فى المحكم ، واللسان شنأ ، وعمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ٢/ ٣٣٨ ، وأردفه بقوله " قلت يعنون أن المصدر حقه أن يجئ مفتوح العين كـ"الطَّوفَان" ، والنزوان ، والجولان" ، والصفة ساكنة العين نحو غضبان ، وعطشان ، وسكران ، فاستدل ثعلب بالبيت " اهـ والتاج شنأ

(٥) البيت من الطويل ، وهو ديوانه بشرح الإمام الباهلي رواية أبى العباس ثعلب ١/ ٥٧٢ ، وروايته "فهو الله" ومظان توثيق قوله السالفة الذكر
والمعنى يقول ما أدرى أجولاء عبرة أجحى أم الصبر؟ أى أيهما أَخْلَقُ أن افعله"

(٦) أي تلميذه ابن الأنباري

(٧) أجاز أبو العباس ما أنكره أبو حاتم السجستانى من مجئ "فَعْلان" مصدراً ؟
وأجاز سيبويه ذلك – أيضاً- فقال "وقالوا لوتيهُ حَقَّهُ ليَّاناً على فَعْلان" أ هـ
وتابعه الفارسي على ذلك فأردف قوله بتعليقة " فيجوز على هذا أن يكون "شنأن" فيمن أسكن النون مصدراً كالليان فيكون المعنى : لا يجرمنكم بغض قوم ، كما كان التقدير فيمن فتح كذلك" .

ذَا إِهَالة "[١]

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [٣]

قال ثعلب[٢] الذكاة فى كلام العرب الذبح[٣]

= وتابعهم على ذلك ابن الجوزى ، وابن عطية ، وأبو حيان ، والسمين ، وقصر الفراء المثقل - أى المحرك - على المصدرية ، والمعنى بغض قوم ، والمخفف على النعت ، والمعنى ولا يحملنكم بغيض قوم" وتابعه على ذلك الأزهرى ، والباقولى

وهو مع وروده لكنه قليل ، قال النحاس " ويقرأ "شَنْئان" - باسكان النون ، وليس بالحسن ؛ لأن المصادر لا تكاد تكون على فَعْلان" والقراءتان بمعنى واحد ، قال ابن الجوزي " فالمعنى في القراءتين واحد وإن اختلف اللفظان "

انظر الكتاب ٤/ ٩ ، ومعاني الفرء ١/ ٣٠٠ ، والنحاس ٢/ ٢٥٤ ، والحجة ٣/ ١٩٨ ، وزاد المسير ٢/ ٢٧٦ ، والمحرر : ٢/ ١٤٩ ، ومعاني القراءات : ١/ ٣٢٥ ، وكشف المشكلات : ١/ ٣٣٦ ، والبحر ٣/ ٤٢٢ ، والدر المصون ٤/ ١٩٠ ، وشرح الشافيه للرضى ١/ ١٥٩

(١) انظر هذا المثل في الأمثال لأبى عبيد صـ ٣٠٥ ، ونكتة الأمثال صـ ١٩٤ ، وروايته "لوشكان" ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٦ ، وروايته "سرعان" ، و ٢/ ٣٦٦ ، وروايته "وشكان ذا إذابة" ، وعمدة القاري ١/ ١٦٢ ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر

قال أبو عبيد "وأصله أن رجلاً كانت له نعجةٌ عَجْفَاء لا تُنقى - أى لا مُخَّ لها لضعفها- ، وكان رُغامها يسيل من مَنْخَريهَا لِهُزالها ، فقيل له ما هذا الذى يسيل من منخريها؟ فقال هذه إهالة ، والإهالة الوَدَك المذاب ، فأراد القائل أنَّ وَدِكَهَا قد عَجِلَ سيلانُهُ من قبل أن تُذبح الشاة ، وهو يضرب لسرعة وقوع الشئ ، ولمن يُخبر بالشئ قبل أوانهِ"

(٢) انظر قوله في المحرر الوجيز ٢/ ١٥٢ ، واللسان ٣/ ١٥١٠

(٣) تابعه على ذلك السمين ، فقال "والتذكية الذبح"

وعلى ذلك أبو عبيدة ، وعزا القرطبي قول أبى العباس لقطرب أيضًا

وقال الزجاج "أصل الذكاة فى اللغة كلها تمام الشئ" وتابعه على ذلك النحاس ، وابن الجوزى ، وابن التركمانى

انظر مجاز القرآن ١/ ١٥١ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١١٧ ، والنحاس ٢/ ٢٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠٤٨ ، وزاد المسير ، ٢/ ٢٨٠ ، وبهجة الأريب ١/ ١٨٦ ، والبحر ٣/ ٤٢٤ ، والدر المصون : ٤/ ١٩٦ ، ومفردات الراغب صـ ١٨٣ .

قال[١] وجاء عن النبيﷺ "ذكاة الجنين ذكاة أُمِّه"[٢] ، أى إذا ذُبِحتْ الأمّ فقد ذبح الجنين[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٤] قرأ الحسن ، وأبو رزين[٥] مُكْلِبين[٦] - بسكون الكاف- ، يقال أكْلَبَ الرجل إذا كَثُرَت كِلابُهُ[٧] ، وأَمْشَى إذا كثُرتْ

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٨

(٢) انظر هذا الأثر في المستدرك على الصحيحين ٤/ ١٢٨ ، وصحيح ابن حبان ١٣/ ٢٠٧ وسنن أبي داود ٣/ ١٠٣- باب ما جاء فى ذكاة الجنين ، وسن ابن ماجة ٢/ ١٠٦٧- باب ذكاة الجنين ذكاه أمة ، وسنن الدر قطنى ٤/ ٢٧٤ ، ومصنف ابن أبى شيبة ٧/ ٢٨٨ ، ومصنف عبد الرزاق ٤/ ٥٠٢ ، ، والمعجم الأوسط ٤/ ٦٠ ، والمطالب العالية لابن حجر ١٠/ ٥٠٥ ، والثقات لابن حبان ٨/١١٩ ، وتنقيح تحقيق أحاديث التعليق ٣/ ٣٨٨

(٣) أيّده على ذلك أبو حيان بقوله : "فكما أن ذكاتها الذبح ، فكذلك ذكاتهُ الذبح" . البحر : ٣/ ٤٢٤ وتحرّ تفصل القول في هذا الأثر من الجهة الإعرابية في عقود الزبرجد ١/ ٢٥٦ ، والقضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث صـ٦٢

(٤) انظر قوله في زاد المسير ٢/ ٢٩٢ وورد بلا نسبة في معاني النحاس ٢/ ٢٦٣ والقرطبى ٣/ ٢٠٦٥

(٥) هو أحمد بن عليّ بن رزين أحد مشايخ الأزهري قال أبو منصور الأزهرى عنه أثناء حديثه عن الكسائى " وله كتابٍ فى قراءات القرآن ، قرأته على أحمد بن على بن رزين تهذيب اللغة ١/ ١٦ ، والمسائل النحوية فى تهذيب اللغة الأزهرى- رسالة دكتوره من جامعة الإمام محمد بن مسعود ، من مكتبة أستاذى أ د/ أمين سالم

(٦) انظر مفردة الحسن ص ٢٦٤ نُسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود ، والحسن ، وأبى ذَرّ بن عون في المختصر فى شواذ القرآن صـ ٣٧ وإلى ابن مسعود ، والحسن وأبى رزين في معاني النحاس ٢/ ٢٦٣ . وإلى أبى رزين وحده فى شواذ القراءة للكرماني ورقه ٦٧ ، وإلى الحسن وحدة فى القرطبى ٣/ ٢٠٦٥ ووردت بلا نسبة فى البحر ٣/ ٤٢٩ ، والدر ٤/ ٢٠٣

(٧) قال السمين "وفَعَّلَ" وأَفْعَلَ" قد يشتركان فى معنى واحد ، إلا أن "كلَّبَ" بالتشديد معناه علّمها وضرّاها ، و"أكلب" معناه : صار ذا كلاب" . الدر المصون ٤/ ٢٠٣ .

ماشيتُه(١) ، والعرب تدعوا الصائد مُكَلِّبًا(٢)

* قوله عز وجل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [٦]

قال ثعلب(٣) هى مثل "حتى" للغاية ، والغاية تدخل وتخرج ، يُقال ضربت القوم ، حتى زيداً ، فيكون "زيدٌ" مضروباً وغير مضروب ، فيُؤخذ ها هنا بالأوثق(٤)

---

(١) ما ذكره ابن الجوزي عن أبي العباس هو أحد ثلاث معانٍ وردت فى معنى هذه الآية ، والمعنيان الآخران هما

أحدهما أنهم أصحاب كلاب ، ورواه عن جَمعٍ منهم ابن عباس ، وابن عمر ، وسعيد بن جبير ، والفراء ، والزجاج ، وابن قتيبه ، وغيرهم

الثانى أنهم مُصريين على الصيد ، ورواه عن الحسن ، ومجاهد ، وابن عباس أيضا

انظر زاد المسير ٢/ ٢٩٢ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٥٦

(٢) يؤيد ذلك قول الزجاج وفاقا للفراء "يقال رجلٌ مُكَلِّبٌ ، وكَلاَّبٌ ، أى صاحب صيد بالكلاب"

معاني الفراء ١/ ٣٠٢ ، والزجاج ٢/ ١٢١

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦ وأشار بقوله "هى" إلى "إلى" فى نص الآية

وشرح التسهيل ٣/١٦٧ ، والارتشاف ٤/ ١٧٥٤ ، والجنى الداني صـ٥٤٥

(٤) أفصح ابن مالك عن مراد أبي العباس بقوله "يريد أن كون المرافق مُدخلة في الغسل هو المعمول به ؛ لأنه أحوط الحُكمين"

وأكثر الفقهاء على ذلك نصَّ على ذلك ابن قدمة بقوله "وأكثر العلماء على أنه يجب إدخال المرفقين في الغسل ، منهم عطاء ، ومالك ، والشافعي ، وإسحاق ، وأصحاب الرأي "

شرح التسهيل ٣/ ١٦٧ ، والمغني ١/ ٨٥

وإذا حمل ثعلب "إلى" على "حتى" في الغاية ، فقد اختلف العلماء في دخول مجرور "حتى" فيما قبلها ، ولَخص المرادي مذاهبهم في ذلك بقوله "واختلف في المجرور بحتى هل يدخل فيما قبلها أو لا ؟

فذهب المبرد ، وابن السراج ، وأبو علي ، وأكثر المتأخرين ، إلى أنه داخلٌ .

ورُوي عنه أنّ[١] "إلى" هاهنا بمعنى "مع"[٢] ، واحتج بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾[٣] أي مع أموالكم[٤] ، وبقوله ﴿ مَنْ

= وقال ابن مالك حتى لانتهاء العمل بمجرورها ، أو عنده ، - يعني أنه يحتمل أن يكون داخلاً فيما قبلها ، أو غير داخل - ، فإذا انتهى الضرب به ويجوز أن يكون غير مضروب ، انتهى الضرب عنده وذكر أن سيبويه والفراء أشارا إلى ذلك

وحكى في الإفصاح عن الفراء ، والرماني ، أنهما قالا يدخل ما لم يكن غير جزء ، نحو إنه لينام الليل حتى الصباح قال وصرح سيبويه بأن ما بعدها داخل فيما قبلها ، ولا بُدَّ ، لكنه مثَّل بما هو بعض" ا هـ والجنى ٥٤٥-٥٤٦

وتحرَّ تفصيل ذلك في الكتاب ١/٩٦ ، ومعاني الفراء ١٣٧ ، والمقتضب ٢/٣٧ والأصول ١/٤٢٤ ، والبصريات ١/٦٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١٦ ، وشرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٢/٨٤٠ ، وشرح عيون الإعراب صـ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٩٨ ، والمقرب ١/١٩٨ ، والمقتصد ٢/٨٤١ ، ونتائج الفكر صـ٢٥٢ واللباب ١/٣٨٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٥ ، والبسيط ٢/٩٠٢ ، وجواهر الأدب صـ٤٩٦ ، وغيرها

(١) انظر هذه الرواية في الزاهر للأزهرى صـ ٤٢ ، والمجموع فى شرح المهذب للنودى ١/ ٣٨٦ نقلا عن الأزهرى ، وأردفه بقوله "فإن كانت بمعنى "مع" فدخول المرفق ظاهر ، وإنما لم يدخل العضد للإجماع ، وإن كانت للغاية فالحدُّ يدخل إذا كان التحديد شاملا للحدِّ" وكذلك المجموع ١/٤٤٧ ، ونصه أن جماعة من أهل اللغة منهم أبو العباس ثعلب وآخرون قالوا "إلى" بمعنى "مع" واللسان ١/ ١٢٠ ، "إلى" ، وسقط لفظ "أبي" فيه عفوا من المحقق ، فورد النص هكذا "فإن العباس وجماعة من النحويين جعلوا "إلى" بمعنى "مع" ههنا" وعمدة القاري ٢/ ٢٣٤

وكلا القولين صحيح فى النسبة إليه ، لاسيما وأن الثانى مرويّ من طريق الأزهرى ، وهوأعلم الناس بمذهبه ، إلا أن نص المجالس السابق أوثق فى الأخذ به فى مذهبه

(٢) عُزي هذا المذهب إلى الكوفيين بعامة في مصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٤٩

(٣) سورة النساء آية ٢

(٤) أيده على ذلك البغوي بقوله تلو هذه الآية " أي مع أموالكم" والزجاجي ، والخطابي ، والثعلبي ، والسرخسي ، وابن السيد ، وابن الجوزي ، وابن عبد البر ، والزركشي ، وحكاه =

أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١] ، أي مع الله[٢]

وقال ثعلب[٣] مَرْفق الإنسان مفتوح الميم ، وإن شئت كَسَرْتَ[٤]

= الجصاص عن ابن مجاهد ، والسدّي

وذهب بعضهم إلى "إلى" لا تكون بمعنى "مع" ، وهي على حقيقتها ، ومعناها ولا تأكلوا أموالهم مضافة إلى أموالكم" ، واستجاد هذا المعنى النحاس ، فقال تلو الآية " قيل المعنى مع أموالكم " ، والاجود أن تكون " الى" في موضعها ، ويكون المعنى ولا تضموا أموالهم الى أموالكم" . انظر أدب الكاتب صـ٥١٦ ، وحروف المعاني صـ ٦٥ ، وغريب الحديث ٢/ ٤٥٣ ، ومعاني النحاس ٢/ ٩ ، والمبسوط ١/ ٧ ، والكشف والبيان ٣/ ٢٤٣ ، ومعالم التنزيل : ١/ ٥١ ، ٣٩٠ ، وتفسير السمعاني ١/ ٣٩٥ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٤٢ ، وزاد المسير ٢/ ٥ ، ومشكلات الموطأ صـ٥٠ ، وأحكام القرآن ٢/ ٣٤١ ، واللباب ١/ ٣٥٦ ، والتبيان ١/ ٣٢٧ ، والبرهان ٤/ ٢٣٣ ، والبحر المحيط في أصول الفقه ٢/ ٥٥ ، والتمهيد ٢٠/ ١٢٣ ، والذخيرة للقرافي ١/ ٢٥٥ ، وفتح القدير ١/ ٣٤٤

(١) سورة الصف آية ١٤ وانظر كفاية المُعاني في حروف المَعاني لعبد الله الكردي البيتوشي صـ١٤٥ ، بالإضافة إلا مظان الحاشية السابقة

(٢) ولاستزاده من شواهد ورود " إلى" بمعنى "مع" ، انظر حروف المعاني صـ ٦٥ ، ومصابيح المغاني صـ٤٩

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٩٧ ، وشرحه لابن الجبان صـ ٢٣٦ ، وللزمخشرى ١/ ٤٩١ ، ولابن هشام اللخمى صـ ١٥١ ، وتصحيح الفصيح صـ ٣٢٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٨١ ، ٦٨٢ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادى لوحة ٥٨

(٤) قال ابن درستوية "وأصل هاتين أصل واحد ، ومعناها جميعاً من الرفق والارتفاق ، إلا أن الميم إذا زيدت فى أول مكان ، أو زمان ، أو مصدر فُتحت ، فقيل مَرفق ، كما يقال منزل ومجلس ومذهب ، وإذا زيدت فى أول أداة تُستعمل ، أو آلة يُرتفق بها ويُنقل ، كُسرت فقيل مِرفق" وذهب السجاعى أيضا إلى أنهما لغتان

وعليه فمَرفق على ما حكى أبو العباس ، بفتح الميم موضع الارتفاق ، وعلى كسر الميم تكون كالآلة والأدة

تصحيح الفصيح صـ ٣٢٨ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ ١٥١ ، وفتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان صـ٢٨ .

والمِرْفق ما ارتفقت به(١)

وقال(٢) اليد إلى المنكب ، وفى عُرْفِ الناس أنَّ جميع ذلك يُسَمَّى يداً فإذا قطعتها من فوق الكوع ، فما قَطَعَ إلا يداً

* قوله عز وجل ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [٦]

فسَّرهُ ثعلب(٣) فقال نزل القرآن بالمسح(٤) ، والسنة

(١) أي انتفعت به كما نصَّ الهروى وإنما أجاز الفتح والكسر فى مِرفق اليد من الإنسان ؛ لأنه يصلح أن يكون موضع الارتفاق ، فيفتح لذلك ، ويصلح أن يكون أداة وآلة ، يرتفق بها ، فيكسر لذلك وأما ما ارتفقت به ولم يكن مكانًا ، ولازمانا ، ولا مصدرًا ، فلزمه الكسر ؛ لأنه آلة تستعمل نصَّ على ذلك ابن درستويه

وللاستزادة انظر العين ٥/ ١٤٩ ، وخلق الإنسان للأصمعى صـ ٢٠٥- "ضمن الكنز اللغوى" ، ومجاز القرآن ١/ ٣٩٥ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٣٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٥٠ ، والصحاح ٤/ ١٤٨٢-رفق ، والتهذيب ٩/ ١١٢ ، والاقتضاب ٢/ ٢٠٤

(٢) انظر قوله في المغنى لابن قدامه ٨/ ٣٥٧

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٣٩/ب ، واللسان ٦/ ٤١٩٦- مسح ، والتاج ٢/ ٢٢٢

(٤) عزا الفراء هذا القول إلى الإمام عليّ - كرم الله وجهه- وارتضى هذا القول فقال "السنة الغسل"

وقال الباقولي "فظاهر النص يقتضي استيعاب الرأس في المسح ، ولكن السنة وردت بمسح رُبعه ؛ لأن العرب تعبر عن كل شئ بربعه ، تقول " مررت بزيد ، وإنما وليك منه ربعه لا كلُّه"

وما ذكره الباقولي هو مذهب أبي حنيفة ، قال ابن كثير " مسح جميع الرأس ، هو مذهب الإمام مالك وأحمد بن حنبل ، وقد ذهب الحنفية إلى وجوب مسح ربع الرأس ، وهو مقدار الناصية وذهب أصحابنا إلى أنه إنما يجب ما يطلق عليه مسح ، ولايتقدر ذلك بحد لو مسح بعض شعرةٍ من رأسه أجزأه"

معاني القرآن ١/ ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٤٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٢٥

وتحرَّ مذاهب الفقهاء فى ذلك فى الأم ١/ ٢٦ ، والمجموع للنووى ١/ ٤٤٣ ، والوسيط للغزالى ١/ ٢٦٨ ، ومسائل أحمد بن حنبل رواية ابنة عبد الله ١/ ٢٦ ، ١٦٦ ، والروض المربع : ١/ ٤٩ ، والكافى فى فقه ابن حنبل : ١/ ٣٠ ، وشرح العمدة لابن تيمية : ١/ ١٩٢ ، ٢٧٦ =

بالغُسل(١)

وسُئل ثعلب(٢) عن الكعبين ، فأومَأ ثعلب إلى رجله إلى المفصل منها بسبابته ، فوضع السبابه عليه(٣) ، ثم قال هذا قول المفضل ، وابن الأعرابى

قال(٤) ثم أومَأ إلى المنجمين ، وقال هذا قول أبى عمرو بن العلاء ، والأصمعى

قال(٥) وكل قد ذهب مذهباً(٦) وحُكي عن ثعلب(٧) أنَّ

= والفتاوى ٢١/ ١٢٢ ، والمغنى ١/ ٨٢ ، وشرح الزرقانى على الموطأ ١/ ٦٩ ، وشرح منتهى الإرادات ١/ ٥٠ ، وغاية البيان شرح زبدة ابن رسلان للرملى صـ ٥١ ، ومغنى المحتاج ١/ ٥٤ ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصارى ١/ ١٣٢

(١) وذلك نسقاً على الأيدي والأوْجُه قبلها ؛ لأن حكمها الغسل

وقال الزجاج مؤيدا قول شيخه "ويجوز وأرجلِكم - بالخفض - على معنى واغسلوا ، لأن قوله إلى الكعبين قد دلَّ على ذلك" وقيل إنه معطوف على "برؤسكم" لفظاً ومعنى ، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل ، نصَّ على ذلك السمين

انظر معاني الفراء ١/ ٣٠٢ ، والزجاج ٢/ ١٢٤ ، وزاد المسير ٢/ ٣٠١ ، والدر المصون ٣/ ٢١٥ ، وقد أجاد في عرض المذاهب على القراتين ، فليتأمل

(٢) انظر قوله في التهذيب ١/ ٣٢٤ ، واللسان ٥/ ٣٨٨٨- كعب ، والتاج ١/ ٤٥٦ ، ٢/ ٢٢٢ ، والسائل لأبى العباس هو ابن جابر ، كما نصت مظان توثيق قوله

(٣) انظر المفردات صـ٥٤٠

(٤) أي السائل له ، وهو ابن جابر

(٥) أي ثعلب

(٦) عبارة اللسان "قال وكلٌّ قد أصاب"

(٧) انظر قوله في التبصرة لابراهيم بن على بن يوسف الفيروزبادي ١/ ٢٣١ ، ونص على هذا القول بصدر هذه الآية ، والجنى صـ١٥٨ ، ومصابيح المغانى فى حروف المعاني صـ ٤٠٨ ، والبيان فى شرح اللمع صـ ٢٩٦ ، والمسودة لابن تيمية ١/ ٤١٧ ، والغرة المخفية ١/ ٣٨٣ ، وشرح اللمع للأصفهانى ٢/ ٥٧٥ ، وشرح الكافية لابن القواس ٢/ ٦٦٢ ، وشرح ألفية ابن معط له أيضا : ١/ ٧٧٦ ، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي : ٢/ ٤٧٨ ، والمجموع للنووى .

"الواو"[(١)] تقتضي الترتيب[(٢)]

= ١/ ٤٧٧ ، والمغنى لابن قدامة ٨/ ٣٥٧ ، والفصول فى الأصول ١/ ٨٦ ، والارتشاف ٤/ ١٩٨٢ ، والتذييل والتكميل ٥/ ٣٦٥ - "رسالة" والمساعد ٢/ ٤٤٤ ، والمغني لابن هشام ٢/ ٧٥٨ ، وشرح تحفة الطلاب لابن الهائم ٢/ ٣٩٨-رسالة ، والصعقة الغضبية صـ٤٧٩ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجى صـ ٤٥٧ ، وشرح الكوكب الساطع للسيوطى ١/ ٣٩١ ، وشرح الألفيه للمكناسي ٢/ ١٩٩ ، والفتوح القيومية فى شرح الأجرومية صـ ٥٧٥ - "رسالة" ، والأشموني ٣/ ٩١ ، والتصريح ٣/ ٥٥٥ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ١/ ٥١٨- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب ، والموفى فى النحو الكوفى صـ ١٥٢

(١) نُسب نحو هذا لقطرب ، والربعي ، والفراء ، وأبي عمر الزاهد ، وهشام الكوفي ، والشافعى ، والكسائى ، وابن درستويه ، وأحمد بن جعفر ختن ثعلب

وبهذا يندفع ما قرره السهيلي والسيرافى من أن النحويين واللغويين أجمعوا على أن "الواو" لاتفيد الترتيب

انظر نتائج الفكر صـ ٢٦٦ ، وشرح الكتاب للسيرافى ٦/ ٧٠ - "ط الدار" ، والارتشاف ٤/ ١٩٨٢ ، والتذييل ٥/ ٣٦٥ - "رسالة" ، والمغنى لابن هشام ٢/ ٧٥٨ والفتوح القيومية صـ ٥٧٤ - "رسالة

وللاستزادة حول معاني "الواو" انظر الكتاب ١/ ٣٩٩ والمقتضب ٢/ ٢٧ والمقاييس ٥/ ٣٦٦ ، والرصف صـ١١٠ ، والأزهية صـ٢٣١ ، والإرشاد صـ٣٨٩ ، وأسرار العربية صـ٢٦٧ ، وتخريخ الأصول النحوية على الفروع الفقهية الإسنوي صـ٣٠٥ ، وأسرار النحو صـ٢٨٧ ، والفصول الخمسون صـ٢٣٦ ، وشرح العمري على الوافية ٣/ ١٠٩٠- رسالة ، والمذهب النحوي البغدادي صـ١٥٨

(٢) ما تواتر نقله عن أبى العباس ثعلب ، يخالف ما ورد فى مجالسه ٢/ ٣٨٦ ، " ففيه إذا قلت قام زيد وعمر ، فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئت كان بمعنى التأخير ، وإن شئت كان قيامهما معًا ، فإذا قلت قاما معاً كانا فيه سواء لا غير" فمفاد نصه أنها تكون لمطلق الجمع

وكذلك ما نسبه المرادي ، وابن هشام للفراء مخالفٌ لما فى معانيه ١/ ٣٩٦ ونصه فأما" "الواو" فإن شئت جعلت الثانى هو الأول ، والأول هو الآخر ، فإذا قلت زرتُ عبد الله وزيداً ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيادة".

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] سُمِّيت الجَنابة جَنابة ؛ لتجنب الرجل ما كان عليه[٢]

وحكى ثعلب[٣] أجنبَ الرجل ، وجَنَبَ ، وأجتنب ، والمصدر الجنابة والإجنابُ[٤]

= وقد ردَّ ابن مالك ما نسب إلى الفراء بقوله فى شرح التسهيل ٣/ ٣٤٩ " ونسب قوم إلى الفراء أن "الواو" مرتبة ، ولا يصح ذلك ، فإن ما قال فى معاني سورة الأعراف "فأما" الواو مرتبة- نص معاني القرآن السابق- هو موافق لكلام سيبويه وغيره من البصريين والكوفيين" اهـ

وردَّ الإمام الشاطبي - أيضا- ما نُسب للفراء بقوله فى شرحه على الألفية ٤/ ٢٧٢ - رسالة ، ونصه "وبعضهم يحكى عن الفراء المخالفة فى هذا ، وليس بصحيح ، إذ قد نصَّ فى معاني القرآن على ما نصَّ عليه غيره من عدم التزام الترتيب" اهـ

وبهذا يظهر أنَّ ما نُقل عن الفراء وثعلب يخالف الصحيح من مذهبهما ، وما ثَبَتَ فى كتبهما هو الأوثق فى النسبة إليهما ، وما نُسب إليهما وتواتر نقله فى المظان السالفة غير محقق ، وهما منه بَرَاء

ويقوِّى ما اشرت إليه ابن مالك فى شرح الكافيه الشافية ١/ ٥٣٩ - باب عطف النسق ، ما نصه "وزعم بعض أهل الكوفة أن "الواو" للترتيب ، وليس بمصيب ، وأئمة الكوفيين بَراءٌ من هذا القول ، ولكنه مَقُول" اهـ

وكذلك الشنقيطي بقوله "وقد أنكر السيرافي ثبوت هذا القول عن الفراء ، وقال لم أجده في كتابه وقال ولي الدين أنكر أصحابنا نسبة هذا القول إلى الشافعي ، حكاه عنه صاحب الضياء اللامع" أضواء البيان ٧/ ١٣٣

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٢) وقال الراغب : "وسُمِّيت بذلك ؛ لكونها سببًا لتجنب الصلاة فى حكم الشرع" . المفردات صـ٩٨

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٩-١٠ ، وعزاه إلى تلميذه الطبرى أيضاً

(٤) في نصه إشارة إلى كون "فعل وأفعل" بمعنى واحد

وأيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " وجنب الرجل من الجنابة ، وأجنب"

والجواليقي أيضا بقوله " جنب الرجل وأجنب من الجنابة"

وكذلك الراغب الأصفهانى بقوله "وقد جنب وأجنب واجتنب وتجنب" اهـ

وقال ابن السيد " أصل الجنابة البعد عن الطهارة ، سُمِّيت بذلك ؛ لأن الجنب يتجنب مواضع التعبد وأعماله حتى يغتسل ، والمشهور في فعلها : أجنب الرجل ، وحكى أبو إسحاق : أجنب =

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] "لامَسْتُم" ، و"لمستُم" واحد[٢]

وسُئل[٣] عن لَمَستَ ومَسِسْتَ ، فقال ما أقربَهُ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٩]

قال ثعلب[٥] وعَدَ يَعِدُ ، ووزن يَزِنُ ، كان[٦] يَوْزِنُ ويَوْعِدُ ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء[٧] ، ثم بنوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِنُ ووجل يَوْجَلُ

= وجنب ، ويقال منها رجل مُجْنِبٌ ، وجُنُبٌ" . فعلت وأفعلت للزجاج صـ٦٠ ، وللجواليقي صـ٣١ ، ومفردات الراغب صـ ٩٨ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ٦٦

(١) انظر قوله المجالس ١/٣١٧-٣١٨

(٢) مراده أن القراءتين بمعنى واحد ، فقرأ حمزة والكسائي "لمستم" بغير ألف ، والباقون بالألف . وفرّق بعضهم بين القراءتين ، فقال الأزهري "من قرأ "أو لامستم" بالألف- فهو على فاعلتم- ، والمفاعلة لا تكون إلا من اثنتين لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد . ومن قرأ "لمستم" خصَّ بالفعل الرجل ؛ لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل" وتابعه على ذلك الفارسي ، وابن خالويه ، وغيرهما . معاني القراءات ١/ ٣١٠ ، والحجة : ٣/ ١٦٣ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٣٤

(٣) أي ثعلب

(٤) ألمح إلى نحو ذلك ابن عباس بقوله "اللمس ، والمس ، والغشيان الجماع
وفرّق الراغب بين اللفظين بقوله "والمس كاللمس ، لكنَّ اللَّمْسُ قد يقال لطلب الشيء ، وإن لم يوجد كما قال الشاعر **وألمســه فلا أجـده**
والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس ، وكُني به عن الجماع"
انظر معاني النحاس ٢/ ٢٧٥ ، والقرطبي ٣/ ٢١٠١ ، والمفردات صـ ٤٨٦

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٠ والمتأمل في قول أبي العباس يدرك أنه على المحجة البصرية في ذلك ، مخالفًا المتوارث عن أهل الكوفة

(٦) أي أصله

(٧) تحرَّ هذه القضية مفصلة في قسم الدارسة صـ٦٧٢.

ثبت الواو(١) ؛ لأن بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يُستثقل(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٣) جميع العدد مثل أحدَ عشر ، واثنا عشر ، وأشباههما ، إنما هو واحد وعشرة ، واثنان وعشرة ، وثلاثة وعشرة

وإنما أعربوا "اثنى عشر" ، ولم يُعربوا سائر أخواتها ؛ لأن التثنية لا تعتلّ ، ولا تكون إلا من وجه واحد يُعْرب بكلّ العربية ، والجمع يتغير ويعتل(٤) ، أنتَ تُعْرِبُ هذين ، ولا تعرب هؤلاء

وحكى ثعلب(٥) عن ابن الأعرابى النقيب الرئيس الأكبر(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ [١٨]

---

(١) إشارة إلى أن الحذف لا يثبت مع الفتحة ومنه قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [٥٣]

(٢) وردت هذه اللفظة مصحفة فى نص المجالس إلى "ما يستنقل" ، والصواب ما أثبت وانظر الممتع ٢/ ٤٣٢

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٩

(٤) مرادهٌ أن التثنية لا تتغير ، وهي معربةٌ أبدا حتى في المفرد المبني ، بخلاف الجمع ، فإنه يتغير - يعرب ويبنى- ، فيبقى الجمع على منهاجهِ ، وهي علة جديدة

وقال السمين "وحكم اثنين واثنتين فى العدد المركب أن يُعربا بخلاف سائر أخواتها ، قالوا لأنه حذف معهما ما يحذف فى المُعرب عند الإضافة ، وهى النون ، فأشبها المعرب فأُعرب كالمثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجراً" الدر المصون ١/ ٣٨٦ وتحرَّ تفصيل ذلك في شرح الكافية للرضي ٣/ ١٣٨ ، وما بعدها

(٥) انظر حكايته في التهذيب ٩/ ٢٠٠ ، والنص المحكيّ يحمل كل معاني لفظه "النقيب" فاقتصرت على ذكر ما يتسق والآية الكريمة

(٦) يؤيد ذلك الجوهري بقوله "النقيب فى اللغة كبير القوم القائم بأمورهم ، الذى ينقب ويبحث عن مصالحهم ، ويفتش عن أحوالهم وأسرارهم"

قال ثعلب[١] قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ، أي في القرب منه[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ ﴾ [٢٥]

[زعم السجستانى أن بعض المفسرين قال الوقف ﴿ إِلَّا نَفۡسِي ﴾ ، وأراد بقوله ﴿ وَأَخِيۖ ﴾ وأخي لا يملك إلا نفسه][٣] ، فسئل ثعلب[٤] ؟ فلم يَعْرِفْهُ[٥] ، ولم يُجِزْهُ[٦]

* قوله عز وجل ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾ [٢٩]

= وقال النحاس : " النقيب فى اللغة : الأمين الذى يعرف مداخل القوم ، كأنه يعرف ما ينقّب عليه من أمرهم ، والنقيب على ذلك يحتمل أن يكون "فعيلا" بمعنى "فاعل" ، فيكون مشتقًا من النَّقب ، وهو التفتيش ، ومنه قوله ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ [ق ٣٦] وإما أن يكون " فعيلا" بمعنى "مفعول" ، كأن القوم اختاروه على علمٍ منهم وتفتيش على أحواله وقيل هو للمبالغة كعلم وخبير ، الصحاح ١/ ٢٢٧- نقب ، ومعاني النحاس ٢/ ٢٧٩ والدر المصون ٤/ ٢٢٠

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٣٤/أ ، ب

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/ ١٧٢ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٣

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٤- ٦١٥ ، والسائل هو تلميذه ابن الأنبارى

(٥) أي لم يعرف أحدٌ من المفسرين ما قاله ، ولا تُحمل عدم المعرفة على ظاهرها ههنا ؛ لأن سياق النص فى الإيضاح يقضي بالأول

(٦) تابعه ابن الأنبارى على ذلك فقال "وهذا فاسد ؛ لأنه لو كان كذلك كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه ، والقرآن لا يدل على هذا ، ولو كان كذلك لقال "لا أملك إلا نفس وأخى وقومى" ، لأنه غير مالك لقومه ، كما أن غير مالك لأخيه ، فأتى معنى خصَّ أخاه بالذكر وهو لا يملكه ولا يملك قومه ، ولم يقل بها أحد يعرف من المفسرين وكذلك أبو حيان كما يأتى وللعلماء فى إعراب لفظ "أخي" ستة أوجه

أفصح عنها السمين بقوله " وَأَخِي فيه ستة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفاً على "نفسي" ، والمعنى ولا أملك إلا أخي مع مِلْكي لنفسي دون غيرنا

الثاني : أنه منصوبٌ عطفاً على اسم "إنَّ" ، وخبرُه محذوفٌ للدلالة اللفظية عليه ، أي : وإنَّ =

ذهب ثعلب[١] إلى أن في الكلام محذوفًا[٢] ، تقديره إنني أريد أن لا تبوء

= أخي لا يملك إلا نفسَه

الثالث أنه مرفوعٌ عطفاً على محل اسم "إنَّ" ؛ لأنه بعد استكمالِ الخبر ، على خلافٍ في ذلك ، وإن كان بعضُهم قد ادَّعى الإجماعَ على جوازِه

الرابع أنه مرفوعٌ بالابتداء ، وخبرُه محذوفٌ للدلالة المتقدمة ، ويكون قد عَطَف جملةً غيرَ مؤكدة على جملة مؤكَّدة بـ"إنَّ"

الخامس أنه مرفوع عطفاً على الضمير المستكنّ في "أملك" ، والتقدير ولاَ يَمْلِكُ أخي إلا نفسَه ، وجاز ذلك للفصلِ بقوله [إِلاَّ نَفْسِي] ، وقال بهذا الزمخشري ، ومكي ، وابن عطية ، وأبو البقاء

وَرَدَّ الشيخ هذا الوجهَ بأنه يلزم منه أن موسى وهارون لا يملكان إلا نفسَ موسى فقط ، وليس المعنى على ذلك" وهذا الردُّ ليس بشيءٍ ؛ لأن القائل بهذا الوجهِ صرَّح بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف ، وأيضاً اللَّبْسُ مأمونٌ ، فإنَّ كلَّ أحدٍ يتبادر إلى ذهنه أنه لا يملك أمرَ نفسِه

السادس أنه مجرورٌ عطفاً على الياء في "نفسي" أي إلا نفسَ أخي ، وهو ضعيفٌ على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور مِنْ غيرِ إعادةِ الجارّ " إيضاح الوقف ٢/ ٦١٥

ومما مضى ندرك أنَّ الوجه الذى أنكره أبو العباس ، وتلميذه ابن الأنبارى ، وأبو حيان ؛ جائز عن جُمع من النحويين كمكيّ ، وابن عطية ، والزمخشري ، والعكبري ، وأبى السعود ، والبغوي ، والسمعاني ، وغيرهم

انظر الوقف والابتداء لابن أوس لوحة ٢٥ ، والمشكل ١/ ٢٢٣ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٧٦ ، وزاد المسير ٢/ ٣٢٨ ، والتبيان ١/ ٤٣١ ، والبحر ٣/ ٨ ٤٥٧ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٧ ، والدر المصون ٤/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وإرشار العقل السليم ٣/ ٢٥ ، وفتح القدير ٢/ ٢٨

(١) انظر قوله في زاد المسير ٢/ ٣٣٦ ، وورد بلا نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى صـ ٣١٢ فكأن قول أبى العباس ها هنا بمثابة الجواب عن سؤال يستلزمه المقام وهو ، كيف أراد هابيل وهو من المؤمنين أن يبوء قابيل بالإثم ، وهو معصية ، والمؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه؟ فكان الجواب

(٢) قال أبو بكر الأنباري "وهذا القول خطأ عند الفراء ؛ لأن "لا" لا تُضمر مع الإرادة ، كما لا تضمر مع العلم والظن" ولا يقدح هذا الرد فى صحة نسبة الرد إلى أبى العباس ، لا سيما وأنه لم ينص الفراء عليه صراحة فى هذا الموضع بل ساقه فى معانيه فلعل أبا بكر بن الأنباري استقاه من معاني الفراء : "٢/ ٥٤ ، ١٥٤ ، ٤١٣" ، وارتضاه .

بإثمى وإثمك ، فحذف "لا "(١) كقوله ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾(٢) ، أي أن لا تميد بكم ، ومنه قول امرئ القيس(٣)

٦٤- فقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي(٤)

*** قوله عز وجل ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ ﴾ [٣٠]**

= وعليه فإذا كان ابن الأنباري تابع الفراء فيما ذهب إليه ، وضعَّف قول شيخه ثعلب ، فقد ردَّ السيوطى قول الفراء بأن هذا الباب يتسع فيه كثيراً ، وهو الراجح

وعلى ذلك ابن الشجري ، وابن يعيش ، والسيوطى والبغدادى أجاز الحذف فى هذا الباب بالاطراد ، فقال و"لا" حُذفت من جواب القسم باطراد" وبهذا يظهر مخالفة أبي العباس لشيخه الفراء ، وتعقيبه على هذه الآية خير شاهد

انظر الأمالى الشجرية ٢/ ١٤٠ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٠ ، والهمع ٤/ ٢٣٣ ، وشرح أبيات المغنى ٧/ ٣٣٢

(١) أورد ابن الجوزى بجانب جواب أبى العباس ، جوابين آخرين ، وهما "الأول" أنه ما أراد لأخيه الخطيئة ، وإنما أراد "إن قتلتنى أردت أن تبوء بالإثم" ، وعزاه إلى الزجاج الثانى أن المعنى أريد زوال أن تبوء بإثمى وإثمك ، وبطلان أن تبوء بإثمي ، فحذف ذلك ، وقامت "أن" مقامه كقوله عز وجل : ﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة ٩٣] ، أى حب العجل" وذكر هذا التأويل ابن الأنبارى وتحرّ تفصيل ذلك في إعراب النحاس ٢/ ١٦ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢١٣٤ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٧٩ ، والبحر ٣/ ٤٦٣ ، والدر المصون ٤/ ٢٤١ ، ومغني اللبيب ٢/ ١٣١٠ ، والرصف صـ٢٧٠ ، وقد أجاد تفصيل القول عن زيادة "لا"

(٢) سورة النحل آية ١٥

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المُرار بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية ابن كنده ، أحد فحول الشعراء في الجاهلية ، صدَّر به ابن سلاَّم الطبقة الأولى من طبقاته

انظرفي ترجمته طبقات فحول الشعراء ١/ ٥١ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٣-"ترجمة ابن الأنباري له" ، والبداية والنهاية ٢/ ٢١٨ ، وغيرها

(٤) البيت من الطويل ، فى ديوانه صـ ٣٢ ، والكتاب ٣/ ٥٠٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٥٤ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ، والأصول في النحو : ١/ ٤٣٤ ، والخصائص :

روى عن ثعلب(١) قتله يقتله قَتْلاً ، وقتَل به سواء(٢)

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾ [٣١]

قال ثعلب(٣) عَجَزْتُ عَن الشَيء أَعْجِزُ(٤)

وقال(٥) قلتُ لابن الأعرابي أتقول عَجِزْتُ - بكسر الجيم- من العَجْزِ؟

= ٢/ ٢٨٤ ، والمحلى لابن شقير صـ٨٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٤٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٤٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٠ ، والكشاف ٢/ ٤٧٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٧٢ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤٤٤ ، وزاد المسير ٤/ ٢٧٢ ، وشرح أبيات المغنى ٧/ ٢٣٢ ، والخزانة ٩/ ٢٣٨ ١٠/ ٤٣

والأوصال جمع وُصل -بكسر الفاء وضمها- ، وهو كل عضو ينفصل عن الآخر

والشاهد فيه جواز حذف "لا" إذا وقعت جواباً للقسم ورواه البغدادي "فقلت يمين الله ما أنا بارح" ، وعليه فلا شاهد فيه

و"يمينُ الله" روى مرفوعا ومنصوباً بالوجهين أما الرفع فعلى الابتداء ، والخبر محذف ، والتقدير لازمي ونحوه ، وأما النصب فعلى أن أصله "أحلف بيمين الله" ، فلما حذف الباء وصل فعل القسم إليه بنفسه ، ثم حُذف القسم ، وبقى منصوباً

(١) انظر قوله في المحكم ٦/ ٢٠٣ ، واللسان ٥/ ٢٦-٣٥- قتل ، والتاج ٨/ ٧٥

(٢) أردف ابن سيده قول أبي العباس بقوله "لا أعرفها عن غيره ، وهي نادرة غريبة ، وأظنه رآه في بيت فحسب ذلك لغة ، وإنما هو عندي على زيادة الباء كقوله

سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرأنَ بِالسُّوَرِ

وإنما هو لا يقرأن السور ، وكذلك قتله وقتل به غيره أي قتله مكان"

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ ، وشرحه لابن خالويه لوحه ٢/ب ، ٣/ أ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٠١ ، وللزمخشرى ١/ ٢٤ ، والفائق ٢/ ٣٩٦ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٢ ، وتصحيح الفصيح صـ ٤٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٥٢ ، وشرحه لابن ناقيا البغدادى لوحه ٤/أ ، وتحفة المجد الصريح صـ٧١

(٤) قال ابن خالويه "واللغة الفصيحة ما أتى بها ثعلب ، وحجته قوله الله عز وجل ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾ " انظر شرح الفصيح لوحة ٣/أ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٧٠

(٥) اقتصر على رواية هذا النص ابن خالويه فى شرحه للفصيح لوحة ٣/ أ ، واللبلى فى التحفة صـ٧١

قال لا[١] ، إنما أقول عَجَزتُ- بفتح الجيم- من العَجْز ، وعَجِزْتُ من العَجِيزَة ، وعَجَّزَتِ المرأة من العَجُوز

وحكى ثعلب[٢] عن أبي نصر[٣] عن الأصمعي[٤] قال وعَجَزْتُ أَعْجِزُ ، وعَجِزتُ أَعْجَزُ[٥] ، كلاهما من العَجْز[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَـعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [٣٨]

---

(١) عَجِزَ - بكسر الجيم- لغة العامة في تصحيح الفصيح صـ٤٧ ، وما تلحن فيه العامة صـ١٠٠ وتثقيف اللسان صـ ١٤٧ ، ٢٠٥ ، وإصلاح المنطق صـ١٨٨ ، وأدب الكاتب صـ٤٢٥
وحكى أبو حاتم فى "تقويم المُفسد" عن أبى زيد ، قال إنها لغة لبعض قيس
وحكى اللحياني فى نوادره أنها لغة رديئة ، نصَّ على ذلك اللبليّ
وقال السمين "وقرأ الحسن والفياض ، وابن مسعود ، وطلحة بكسرها ، وهى لُغيَّة شاذة"
انظر تحفة المجد صـ٧١ ، الدر المصون ٤/ ٢٤٥

(٢) تفرَّد اللبلى برواية هذا النص عن أبي العباس فى التحفة صـ ٧١

(٣) هو أحمد بن حاتم الباهلى صاحب الأصمعى ، أخذ عنه وعن أبى عبيدة وأبى زيد وغيرهم توفى ٢٣١هـ انظر فى ترجمته مراتب النحويين ص ٩٧ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٨

(٤) هو عبد الملك الأصمعي ابن قريب بن عبد الملك بن أصمع قال عنه أبو الطيب اللغوى "كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً ، تعلَّم نقد الشعر من خلف الأحمر ، وتوفى (٢١٦)هـ ، من مصنفاته الأصمعيات ، وغيرها
انظر فى ترجمته مراتب النحويين صـ٥٩ ، وذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم ٢/ ١٣٠ ، والعبر ١/ ٣٧٠ ، والمختصر لأبى الفداء ٢/ ٣٠ ، وروضات الجنات ٥/ ١٤٩ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي صـ ٢٤٥

(٥) هذه الرواية تدل على مساوة الأصمعين بين اللغتين فى المصدر ، ورواية الأصمعى هذه من باب السعة فى اللغة

(٦) العجز الكسل والتواني ، كما نصَّ ابن السيد
وفرَّق بينه وبين الكسل مكيّ الصقلى بقوله "والعجز عن الشئ ألا تستطيعه ، والكسل أن تترك الشئ وتتراخى عنه ، وإن كنت تستطيعه" اهـ
المثلث لابن السيد : ٢/ ٢٨٧ ، وتثقيف اللسان صـ٢٠٥ ، وتصحيح التصحيف صـ٣٧٥

قال ثعلب[١] السارق هو المستخفي دون المُعلن

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ [٤٢]

قال ثعلب[٢] جاءت اليهود إلى النبيّ - ﷺ- يحتكمون إليه ، فقالوا فى كتابنا أن لا تُقْتل الرؤساء بغيرهم ، فقال -ﷺ- باطلٌ[٣] ، هذا فى كتاب الله ، فقالوا إنْ حكمت بهذا وإلا لم نَقبل ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾[٤]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٤٤]

قال ثعلب[٥] أى كلُّ نبيٍّ بُعِثَ بالإسلام ، [غير أن الشرائع تختلف][٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٤٤]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٥٠/أ وقد أرف قول ثعلب بقول المبرد " قال محمد بن يزيد السارق المعلن والمستخفي"

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢١

(٣) أي قولكم باطلٌ

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢١٧٥ ، وفيه ما يُشبه تأويل أبى العباس
وقال ابن عطية " هذا تخيير للنبى - ﷺ- ولحُكّام أُمّتِهِ بعده فى أن يحكم بينهم إذا تراضوا فى نوازلهم وقال عكرمة والحسن " هذا التخيير منسوخ بقوله ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة ٤٩] قال القاضي أبو محمد وقال كثير من العلماء هي محكمة وتخيير الحكام باقٍ ، وهذا هو الأظهر -إن شاء الله-" والمحرر الوجيز ٢/ ١٩٤- بتصرف وانظر معاني النحاس ٢/ ٣١٠ ، وزاد المسير ٢/ ٣٦١

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢١ ، والمحكم ٨/ ٣٣٧ ، وما بين الحاصرتين زيادة منه ، واللسان ٣/ ٢٠٨٠- سلم

(٦) قال بهذا القول قتادة ، فروى عنه النحاس قوله " الدين كله واحد ، والشرائع مختلفة"
وقال الزجاج " ويجوز أن يكون المعنى على التقديم والتأخير ، على معني إنا إنزلنا التوارة فيها هدى ونور للذين هادوا ، يحكم به النبيون الذين أسلموا والربانيون" .

قال ثعلب[(١)] الحَبْر العالِم[(٢)] ، والحِبْرُ المِدَاد[(٣)]
قال[(٤)] والحَبِيرُ كُلُّ شيءٍ زُيِّنَ وحُسِّنَ[(٥)] ، والحَبَارَة النَّضَارة ، وكلُّ شيءٍ هُيِّئَ ، فهو حَبِيرٌ ؛ وأنشد[(٦)]

= وقال القرطبى "وقيل أي يحكم بها النبيون الذين هم على دين إبراهيم - ﷺ - والمعنى واحد" انظر معاني النحاس ٢/ ٣١٩ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١٤٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢١٨٥

(١) انظر توثيق رأيه فى الفصيح صـ ٢٩٦ ، وتصحيح الفصيح صـ ٣١٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ ٢٣١ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ ١٤٧ ، والتبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ ١٩٣

(٢) تابعه على هذه التفرقة أيضا الراغبُ الأصفهاني ، وهو قول أبى عبيدة . وقال ابن الجبان " الحَبْر العالم ، هذا اختيار الفقهاء" . مفردات الراغب صـ ١٠٤ ، وشرح الفصيح صـ ٢٣١ ، واللسان ٢/ ٧٤٩

(٣) قيل هما لغتان كما فى : إصلاح المنطق صـ ٣٢ ، والعين ٣/ ٢١٨ ، وإصلاح غلط أبي عبيد لابن قتيبة صـ ١٤٥ ، والمجمل ١/ ٢٦٠ ، والقرطبى ٣/ ٢١٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ١٩٥ ، وزاد المسير ٢/ ٣٦٤ ، والدر المصون ٤/ ٢٧١ . والكسر أفصح فى العالم كما أدب الكاتب صـ ٣٩١ ، ديوان الأدب ١/ ١٠٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ ٢٣١ ، والصحاح ، والمصباح المنير " حبر"

واقتصر الفراء على الكسر فى معنى العالِم ، فقال "إنما هو حِبْرٌ - بالكسر ، وهو أفصح ؛ لأنه يُجمع على " أفعال" دون " فَعْلٍ"

واختيار أبى العباس للفتح هو اختيار المُحَدِّثين كلِّهم ، وعلى ذلك أبو عبيدة كما نصَّ ابن منظور " انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢١٨٦ ، واللسان ٢/ ٧٤٩

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧١

(٥) تابعه على ذلك ابن درستوية بقوله "والتحبير التحسين ، ولذلك سُمِّيَ العالم حَبْرًا" والقرطبي -أيضا- بقوله "والحَبْرُ الرجل العالم ، وهو مأخوذ من التَّحْبِير ؛ وهو التحسين" انظر تصحيح الفصيح صـ ٣١٨ ، والقرطبى ٣/ ٢١٨٦ ، وزاد المسير ٣/ ٣٦٤

(٦) لم أقف عليه فيما بين يديّ من مظان مع مطاولة البحث

والمتحم من التتحيم ، ويقال أيضا : من الإتحام ؛ وهو صنع الأتحمي .

٦٥- مِنْ خَبِيرٍ مُتحَّم

قال والأتحميُّ ضَرْبٌ من البُرود

* قوله عز وجل ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [٤٨]

قال ثعلب(١) المُهَيمن الشاهد على الأشياء(٢)

قال وقال قطرب أصله المؤيمن(٣) [وحكى عن ابن قتيبة نحو ذلك](٤) فلما بلغ ثعلبًا(٥) ، قال إنَّ ما قال ابن قتيبة رديٌ ، وقال هذا باطل ، والوثوب

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٩

(٢) ورد بهذا المعنى في معاني الزجاج ٢/ ١٤٥ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣١٧ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ ١٨٨ ، وغريب ابن قتيبة صـ ١٤٤ ، والقرطبى ١/ ١٤١ ، وزاد المسير ٢/ ٣٧١ . وعزا فيه هذا القول إلى ابن عباس ، وبه قال الحسن ، وقتادة ، والسدّى ، ومقاتل ، وبهجة الأريب ١/١٩٢ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ ١٩٢

(٣) انظر الأضداد لقطرب صـ٩٧

وفى سر الصناعة ما يكاد يَقْرُب من ذلك ، ففيه "وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول "أَياك" بفتح الهمزة ، ثم يبدل الهاء منها ، وهى مفتوحة أيضاً ، فيقول "هَيَاك"

وعُزِي مثل هذا القول إلى المبرد أيضاً واختاره الزجاج فقال "وقال بعضهم مهيمن فى معنى مؤتمن ، إلا أن الهاء بدل من الهمزة ، والأصل مؤتمناً عليه ، كما قالوا هَرقت الماء ، وأرقت الماء . وهذا قول أبى العباس محمد بن يزيد ، وهو على مذهب العربية حَسَنٌ وموافق لبعض ما جاء فى التفسير ؛ لأن معناه مؤتمن"

وحسن ابن هشام هذا أيضا . انظر : معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٤٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٥٢ ، وزاد المسير ٢/٣٧٠ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/١١١

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس

وقد ورد قول ابن قتيبة هذا في تفسير غريب القرآن صـ١٢ ، ونصه "وكان الأصل مؤمن ، ثُمَّ قُلبت الهمزة هاء" وتنظر هذه الحكاية في المظان التالية في الحاشية القادم وانظر أدب الكاتب صـ٥٩٥

(٥) انظر قوله في المحرر الوجيز ٢/ ٢٠٠ ، والبحر ٣/٥٠٢ ، والدر المصون ٤/٢٨٨ واللباب لابن عادل : ٧/ ٣٦٥ ، وسُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ١/ ٥٢٤

على القرآن شديد ، وهو ما سمِعَ الحديث من قوِي ولا ضعيف ، وإنما جمع الكتب من هَوَسٍ غَلَبَهُ

ورُوِي عنه أيضا[١] لما بَلَغه - أي ثعلبًا - هذا القول أنكره أشد إنكارٍ ، وأنحى على ابن قتيبة ، وكتب إليه أن اتق الله ، فإن هذا كفرٌ أو ما أشبهه ؛ لأن أسماء الله - تعالى - لا تُصَغَّر[٢] ، وكذلك كلّ اسم مُعَظَّمٍ شَرْعاً[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ [٥٢]

---

(١) تَفَرَّدَ بنقل هذا التعقيب عنه صاحب الدر المصون ٤/ ٢٨٨ ، وابن عادل في اللباب ٦/ ٣٦٥ ، ٣٦٦

وسلك السمين مسلك أبي العباس في تخطئتِهِ ، فقال "وقد سقط ابن قتيبة سقطةً فاحشة حيث زعم أنَّ "مُهَيمنًا" مُصَغَّر ، وأنَّ أصله "مُؤَيمن" تصغير "مؤمن" ، ثم قلبت همزته هاء ك" هراق" اهـ

(٢) لأن من ضوابط المصغر أن يكون الاسم المصغر قابلاً لصيغة التصغير ، فلا تُصَغَّرُ الأسماء المعظمة ، كأسماء الله وأنبيائه ، وملائكته ونحوها انظر التصريح ٥/ ١٤٤

(٣) اختلف العلماء في الهاء في "مهيمن" على قولين

الأول ذهب ابن قتيبة ، والمبرد-كما مرّ- ، والزجاج ، والجوهري ، وأبو البقاء ، والرازي ، وغيرهم إلى أن الهاء ليست أصلية ، وإنما هي مُبدلة من الهمزة كما أُبدلت في "أرقت الماء" فقالوا : "هرقت" ، وكما أُبدلت في لفظ "ماء" ، وأصله "موه" ، فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت "ماء"

قال الزجاج "فسبيل إبدال الهاء من "مهيمن" من الهمزة ، سبيل إبدال الهمزة في "ماء" من الهاء" ثم اختلفوا في أصلها فقال الجوهري " وأصله مُؤَأمِن ، لُيِّنَت الثانية ، وقُلبت ياءً ، وقلبت الأولى هاءً"

وقال العكبري " وأصل "مهيمن" مُؤيمن ؛ لأنه مشتق من الأمانة ، لأن المهيمن الشاهد ، وليس في الكلام "هَمِنَ" حتى تكون الهاء أصلاً"

الثاني ذهب ابن منظور ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الدمشقي ، والجَمَل ، والألوسى إلى أن الهاء أصلية ، وليست مبدلة من شئ ، وأن "مهيمناً" اسم فاعل من "هيمن - يُهيمن" ، ويدل على ذلك أن له نظائر في كلام العرب نحو "مبيطر" "و" "مسيطر" و" مُبيقر" واللفظة =

قال ثعلب[١] لا تجئ عسى إلا مع مستقبل[٢] ، ولا تجئ مع ماضٍ ، و لا

= الأخير زادها الزجاجي في شرح خطبة أدب الكاتب

وهذا هو الراجح كما ذهب أبو العباس ، لان المذهب الآخر لا يخلو من تعقبات سبق ذكرها . ولأن السمين أيضا ضعّفه بقوله : " وهذا الذي قال الزجاج واستحسنه ، أنكره الناس عليه وعلى المبرد ومن تبعهما" وردَّ أيضا قولَ العكبري بقوله "وهذا الذي قاله ليس بشئ لما تقدم من حكاية أهل اللغة "هَيمن" ، وغاية ما في الباب أنهم لم يستعملوه إلا مزيداً فيه الباء كـ"بيطر" وبابه" اهـ

انظر معاني الزجاج ٢/ ١٤٦ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ ٢٢٨- ٢٣١ ، وشرح خطبة أدب الكاتب صـ٨٩ ، والصحاح ٥/ ٢٠٧١ ، ورسالة الملائكة صـ٢٣٠ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ١٩٣ ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ ٤٨٤ ، والتبيان ١/ ٤٤١ ، واللسان ١٤١/١ - أمن ، والدر المصون ٤/ ٢٨٨ ، واللباب لابن عادل ٣٦٦/٧ ، والفتوحات الإلهية ١/ ٤٩٦ ، وروح المعاني ٦/ ١٥٢ ، والقضايا النحوية الصرفية في النصف الأول من فتح البيان صـ ٤٢٧- رسالة

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٩٥ ، وقرّر ذلك -أيضا- في مجالسه ٢٠٩/١ ، بقوله " عسى زيد قائماً ، قال لم يجئ إلا في قوله "عسى الغوير أبؤساً" قال قال الفراء عسى لا يقاس ولا يستحسنها ولا يجيزها إلا مع أنْ"

(٢) مراده أنَّ عسى لا تحذف "أن" من خبرها إلا في الضرورة وهذا مذهب جمهور البصريين كما نصَّ أبو حيان ، خلافا للفارسي الذي أجاز حذفها في الكلام في تذكرته ، ووافق النحويين في باقي كتبه ومذهب الجمهور هو الراجح لورود القرآن به

وعلَّلَ العكبري كون خبرها مستقبلاً بقوله "ولا يكون خبرها إلا فعلاً مستقبلاً ؛ لأنها وُضعت لمقاربة الشئ ، والإشراف عليه ، فيلزم أن يكون ذلك الشئ غير واقع ، بل قد قرب وقوعه ، وأما دخول "أن" على هذا الخبر ، فلازم لوجهين

أحدهما أن الخبر هنا فى "تأويل" المفعول ، أو في تأويل الفاعل ، وكلاهما لا يكون فعلاً وإنما يصير الفعل اسما بـ"أن"

والثاني أن لفظ المضارع لا يدلُّ على الاستقبال على الخُلُوص ، فَأُدخلتْ "أنْ" ليصير مستقبلا محضاً

انظر الكتاب ٣/ ١٥٨ ، والمسائل العسكريات صـ ١٤٧ ، والمسائل المنثورة صـ٢٣١ والإيضاح العضدي صـ ٧٨ ، واللمع صـ ٢٠٤ ، والمتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٥٧- ٥٥٨ ، والكافي في الإفصاح : ٣/ ٦٧٨ ، وشرح التسهيل : ١/ ٣٩٠ ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٥ =

دائم(١) ، ولا صفة(٢) وحُكى عنه أنه قال(٣) عسى حرف(٤)

= والبحر ٢/ ١٣٤ ، والتصريح ١/ ٦٨٧ ، والفوائد الضيائية ٢/ ٣٠١ والأمثال العربية دراسة نحوية صـ٢٧٩

(١) كَثُرَ استعمال أبى العباس لهذا المصطلح مرادا به اسم الفاعل عند البصريين
انظر المجالس ١/ ٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٧١ ٢/ ٣٩٥ ، ٤٠٠ ٤٤٧
وانظر في هذا المصطلح مصطلحات النحو الكوفي صـ٥٠ ، والمصطلح النحوي صـ١٨٥

(٢) القصد بالصفة الظرف ، كما هو عند الكوفيين وفى المجالس ما يؤيد ذلك فورد في المجالس ١/ ٦٤ قوله "وإذا أفرد الصفة رفع زيد خلف ، وزيد قدام ، وزيد فوق بالصفة تودّى عن الفعل" اهـ وقال "والأوقات تُضاف ولا تُضاف ، فتقول زيد ضارب اليوم عمراً وكذلك في الصفات زيد ضارب خلفك عمرا"
وتكرّ ذلك في المجالس ١/ ١٧٥- ٢٦٦ ، ٢/ ٥٢٣ وانظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٧٢ ، والمصطلح النحوي صـ ١٦٣- ١٧٨ وقد مضى الخلاف في تسمية المفعول فيه محلا أو صفة بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نفسٍ شَيۡـٔٗا ﴾ [٤٨]

(٣) انظر قوله في : المغني لابن فلاح ٣/ ٣٤١ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٥٧٢ - رسالة ، والمطبوع ٤/ ٣٢٧ ، والارتشاف : ٣/ ١٢٢٢ ، ومنهج السالك صـ٦٧ ، والتذكرة صـ٥٢٤ ، ٦٠٩ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٤٨ ، وشرح شذور الذهب صـ١٣ ، وشرح الألفية لابن طالون ١/ ٢٤٥ الجنى الداني صـ٤٦١ ، وشرح الأجرومية للسوداني صـ٢٠٨ "رسالة" ، ومصابيح المغاني صـ٢٢١ ، والتحصيل والتمثيل لأحكام كتاب التسهيل لابن هانئ الأندلسي ٢/ ٧٥٢ - النصف الأول "رسالة" ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٢٩٩ ، وشرح التسهيل ، لأحمد بن محمد التّنّسي ٢/ ٤٠٤- رسالة ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل لعلى باشا ٢/ ٥٩٧ "رسالة" ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ٨٩٦- الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة ، وشرح المغني للدماميني صـ٧٦٧-ط/ الآداب ، ومجمع البحرين ١/ ٢٩١ ، والهمع ١/ ٢٨ ، والتصريح ٢/ ٥٠ ، وبغية العارف على رسالة الوظائف في النحو للعوّامي ، لوحة ١٥٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٦٧
وقد تواترت كتب النحو على كثرتها على نقل هذا القول ، ويكفى ما ذكرت لإثبات قوله وقد مضى دفع هذه النسبة بصدد تفصيل القول في هذه القضية في قسم الدراسة صـ٣٣٠

(٤) عُزِيَ هذا القول إلى ابن السراج أيضا في أسرار العربية صـ١٢٦ ، ومصابيح المغاني صـ٢٢١ =

وقال ثعلب(١) كلام العرب كلّه عسى زيد قائمٌ ، فتجعل زيداً مبتدأ ، و "قائمًا" خبره ، و "عسى" حرف جاء لمعنى(٢)

قال ومن العرب من يجعلها في مكان "كان" فيقول عسى زيدٌ قائمًا(٣)

= وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٨٩٩ ، والارتشاف ٢/ ١٢٢٢ ، والنكت الحسان صـ١٣٢ ، المغنى لابن هشام ١/ ٣٤٨ ، والجنى صـ٤٦١ ، وأوضح المسالك صـ٥٩ ، وجل مصادر توثيق الرأي السالف وهذا مذهب سيبويه إذا عُدَّت من أخوات "إن" فقال وأما قولهم عساك ، فالكاف منصوبة فلو كانت الكاف مجرورة لقال "عساى" ، وكلهم جعلوها بمنزلة "لعل" في هذا الموضع ، فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذا الحال" وتابعه على ذلك ابن هشام ، وابن طالون

وعليه فالراجح أن لا تقيَّد "عسى" بالفعلية كما ذهب الجمهور ، وورد فى بعض اللغات أنها تستعمل بمعنى "لعل" لاشتراكهما في معنى الترجي ، فبذلك تُعدُّ من أخوات "إن" ، وأخواتها كلها حروف وأن لا تُقيَّد بالحرفية كما نُقل عن أبى العباس ثعلب وابن السراج ؛ لأنها تتصل بها ضمائر الرفع البارزة نحو "عسيت" - وسيأتي تفصيل ذلك بمشيئة الله بصدد قوله عز وجل ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [محمد ٢٢]- ، وتتصل بها كذلك تاء التأنيث الساكنة نحو عستْ هند أن تقوم" ، وإذا ثبت ذلك ، فتكون عسى مشتركة بين الفعلية خلافا لثعلب وابن السراج ، والحرفية لصحة ما نَقله سيبويه عن بعض العرب ، وفى هذا النقل سعة للغة العربية ، فينبغي أن لا يُهمل مثل ذلك انظر الكتاب ٢/ ٣٧٤- ٣٧٥- والمغنى ١/ ٣٥٢ ، وشرح الألفية لابن طالون ١/ ٢٤٥

(١) انظر قوله في التذييل والتكميل ٢/ ٥٧٢- "رسالة" ، والتذكرة صـ ٥٢٤ ، ٦٠٩ ، وشرح التسهيل ، لأحمد بن محمد التّنّسي ٢/٤٠٩-رسالة ، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك صـ٣٤٦- رسالة ، والهمع ٢/ ١٤٢ ، والمغني لابن هشام ١/ ٣٥٤ ، ونتائج التحصيل ٤/ ١٣١٥

(٢) قال ابن هشام : " ويُتخرَّج هذا على أنها ناقصة ، وأن اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر" المغني ١/ ٣٥٤ وتحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٣٤٦

(٣) التذكرة صـ٥٢٤ ألمح إلى ذلك النحاس بقوله "ومن العرب من يأتي بالاسم في خبرها فينصبه ، فيقول عسى زيد قائماً"

وقال الفارسي : " مِن العرب من يقول : "عسى زيد يقول" ، فيشبهها بـ"كان زيد يقول" ، =

* قوله عز وجل ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال في معنى قوله - تعالى- ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ رحماء رفقاء على المؤمنين ، أعزة على الكافرين غلاظ شداد على الكافرين[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ [٥٩]

قال ثعلب[٣] يقال نَقَمْتُ على الرجل أَنْقِمُ[٤]

= ويستعملها عملَها من حيث كان هذا للمقارنة وذاك ويجوز أن تعني معنى "كان" ، وذلك أن "كان" تقتضي مفعولاً كما يقتضي "عسى" ، لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن هذا الوجه شبهها بـ"كان" من حيث تتعلق بالمفعول كما يتعلق "عسى"

إعراب القرآن ٤/ ١٨٧ ، والمسائل المنثورة صـ٣١ ، ٢٣٢ ، والمرتجل صـ١٣٠

(١) انظر حكايته في اللسان ٣/ ١٥١٣ ، وهو قول شيخه الفراء في المعاني ١/ ٣١٣

(٢) عَزا مثل هذا القول إلى عليّ بن أبي طالب - رضي الله - ابن الجوزي فقال : "قال عليٌّ أي أهل رقة على أهل دينهم ، أهل غلظة على من خالفهم في دينهم" وتابعه الزجاج ، والنحاس على ذلك انظر معاني النحاس ٢/ ٣٢٤ ، وزاد المسير ٢/ ٣٨١- ٣٨٢

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ٣/أ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٨ وشرحه لابن الجبان صـ١٥٢ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٣ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ ٥٣ ، وتحفه المجد الصريح صـ ٧٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي لوحة ٥/ب ، والبحر المحيط ٣/ ٥١٦ ، ونصه "وقرأ الجمهور "تنقِمون" - وبكسر القاف- ، والماضي "نَقَم" -بفتحها- وهي التي ذكرها ثعلب في الفصيح " أ هـ ، والدر المصون ٤/ ٣١٧ واللباب ٧/ ٤٥٣ ، وفتح البيان ٣/ ٤٥٥ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ١١٦- القسم الثاني ، ونص المصادر التي تلت البحر هو نص البحر وورد بلا نسبة في معاني الزجاج ٢/ ١٥١ ونصه "يقال نقمت على الرجل أنقم"

وبهذا يظهر نقل الزجاج عن شيخه ثعلب بدون إشارة

(٤) ما حكاه أبو العباس هي اللغة الفصيحة - وبها قرأ الجمهور كما مر ، وحكى الكسائي نقم ينْقَمُ - بالفتح - وبها قرأ النخعي ، وابن أبي عبلة ، وأبو حيوة

وقال ابن درستويه : " هي لغة العامة" . انظر : ما تلحن فيه العامة صـ١٠٠ ، وإصلاح المنطق =

وروى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي النقمة العُقوبة ، والنقمة الإنكار ، قال وقوله ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ ، أي هل تنكرون[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴾ [٦٠]

[قرأ حمزة[٣] ﴿ وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِۚ ﴾][٤] ، قال ثعلب[٥] ليس لها وجه إلا أن يُجمع "فَعْلٌ" على "فَعُلٌ"[٦]

= صـ١٨٨ ، ٢٠٧ ، والمخصص ١٥/ ٥٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٨ ، وبغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب ، لبدر الدين بن مالك صـ٣٨-رسالة ، والدر المصون ٤/ ٣١٧

(١) انظر قوله في التهذيب ٩/٢٠٢

(٢) أصل "نقم" أن يتعدى بـ"على" يقال : نقمت على الرجل "أنقم" فأنا ناقمٌ عليه إذا عتبتُ عليه ، وإنما عُدّي هنا بـ"من" لتضمنه معنى : تكرهوا وتنكروا . وتابعه على هذا تلميذه الزاهد انظر : ياقوتة الصراط صـ ٢١١

(٣) انظر السبعة صـ ٢٤٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٤٧ ، والحجة ٣/ ٢٣٦ ومعاني القراءات صـ ٣٣٥ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٦٢

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

وانظر هذه القراءة في السبعة صـ٢٤٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٤٧ ، والحجة ٣/ ٢٣٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٣٥ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٦٢

(٥) انظر قوله في زاد المسير ٢/ ٣٨٨ ، وشواذ القراءة لوحة ٧٠

(٦) أي أنه اسم جمعٍ لـ"عَبْد" ، وقد تعددت مذاهب العلماء في توجيه هذه القراءة

فقال النحاس "إنه منصوب على الذم ، وإن شئت كان منصوباً بمعنى وجعل منهم ، أي وصفهم بهذا"

وقال الفراء "إن تكن فيه لغة مثل حَذِر ، وحَذُر ، وعَجُل ، فهو وجهٌ"

وقال الباقولي " عَبُدَ اسم جمع ، وهو منصوب ههنا بالعطف على قوله "الخنازير" ، أي وجعلهم عَبُدَ الطاغوت ، أي عباداً لهم ، وهي قراءة حمزة"

وقال ابن عطية وفاقا للفارسي : "إن "عَبُدَ" لفظ مبالغة ، كيَقُظ ونَدُس ، فهو مفردٌ يراد به الجنس وبُني بناء الصفات ؛ لأن "عبدا" في الأصل صفة ، وإن كان استعمل استعمال الأسماء ، وذلك لا يخرجه عن حكم الصفة ، فلذلك لم يمتنع أن يُبنى منه بناء الصفات" .

وقُرئ ﴿ وَعُبُدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾(١) فقال ثعلب(٢) إنه جَمْعُ "عابد كـ"شارف" ، و"شُرُف"(٣)

= وفَسَّر الزجاج قول أبي العباس ثعلب بقوله" إن الاسم يُبنى على فَعُل كما قالوا كَلُم زيد ، فتأويل "عَبُدَ" أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان" وعليه فما مضى من تأويلات في هذه الآية ، فتلك الوجهة الصحيحة في الاحتجاج بالقراءات المتواترة ، لكن شذَّ عن هذا العرف الفراء ، فقضى بعدم جواز القراءة بها بقوله " وهذا في الشعر يجوز ضرورة ، فأما في القراءة فلا" وتابعه على ذلك الزجاج فقال "وليست هذه القراءة بالوجه من جهتين إحداهما أنَّ "عَبُدَ" على "فَعُلَ" ، وليس هذا من أمثله الجمع والثاني أن يكون محمولاً على وجعل منهم عَبُدَ الطاغوت" وتابعهما أبو نصير النحوي ، قال الأزهري "وقال أبو نصير النحوي هو وَهَمٌ ممن قرأ به ، فليتق الله من قرأ به" ولا يلتفت إلى قول هؤلاء فيما قالوا ، قال السمين "وإذا تواتر الشيء قرآنا فلا التفات إلى مُنْكره ؛ لأنه خفي عنهم ما وضح لغيرهم"

انظر معاني الفراء ١/ ٣١٥ ، والزجاج ٢/ ١٥٢ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٣٥ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٩ ، والحجة ٣/ ٢٣٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٦٢ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١١ ، والدر المصون ٤/ ٣٢٩

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

وهذه القراءة قرأ بها ابن عباس في رواية عكرمة ، ومجاهد ، وابن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، والأعمش ، ويحيى بن وثاب ، وعليّ بن صالح"

انظر المحتسب ١/ ٢١٤ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٣١ ، والبحر ٢/ ٥١٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٣٢

(٢) انظرقوله في المحتسب ١/ ٢١٥ ، وأردفه بقوله "وهذا صحيح" ، وشواذ الكرماني ورقه ٧١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١٣ ، ومجمع البيان ٢/ ٢١٣ ، والبحر المحيط ٣/ ٥١٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٣٣ ، واللباب ٧/ ٤١٦

(٣) ما ذكر أبو العباس أحد الأوجه المقولة في توجيه هذه القراءة ، وفي توجيهها أوجه أخرى تنجلي فيما يأتي

الأول أنَّ "عُبُدًا" جمع عبيد ، وعبيد جمع عَبْد ، فهو جمع الجمع ، وعُزي هذا القول للأخفش وتابعه على ذلك النحاس ، والزمخشري

الثاني أنه جمع عَبْد ، كسَقْف وسُقُف

الثالث : أنه جمع "عِبَاد" ، وعباد جمع "عَبْد" ، فيكون أيضا جمع الجمع ، كثِمَار جمع ثمرة ، =

وأنشد[1]

٦٦- أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ فَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

* قوله عز وجل ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [٦٤]

قال ثعلب[2] تقول أوقدتُ الحرب والنار إيقادًا[3] ، ووَقَدتِ النار تَقِدُ وَقُودًا ، ووقدانًا[4]

= ثم يجمع على ثُمُر ، وهو قول الفراء

معاني الفراء ١/ ٣١٤ ، والنحاس ٢/ ٣٣١ ، والكشاف ١/ ٦٨٦ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع صـ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، والدر المصون ٤/ ٣٣٣ ، واللباب ٧/ ٤١٦ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٤/ ٣٦٩

(١) البيت من الوافر ، ويُنسب لعبد الله بن السائب المخزومي ، وورد في صحيح البخاري ٢/ ٨٣٧-باب القطائع ، و ٤/ ١٤٧٠- باب شهود الملائكة بدرا ، وصحيح مسلم ٣/ ١٥٦٨ - باب الأشربة ، وسنن أبى داود ٣/ ١٤٩ ، وسنن البيهقي الكبرى ٣/ ٣٤١ ، باب سهم ذي القربى من الخمس ، ومسند أبى عونه ٥/ ٨٩ ، ٩١ ، ومسند أبى يعلى ١/ ٤١٦ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٤٣ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/ ١٣١ ، ومسند المقلين ٦/ ٢٠٠ ، وألف باء للبلوي ٢/ ٣٣٠ ، ١١٠ ، ومشارق الأنوار ٢/ ٣٣ ، والمعرفة والتاريخ للفسوى ١/ ١١٥ ، واللؤلؤة فى علم العربية صـ٢٧١ ، وما ذكر في حاشيته من مظان ، وسمط النجوم العوالى ١/ ٥١٧ ، واللسان ، والتاج "شرف" ، بجانب مظان توثيق قوله السالفة الذكر والنِّواءُ السِّمانُ

(٢) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٨٢

(٣) أي أنه فرّق بين مصدر "وقد ، وأوقد" ، فجعل الإيقاد مصدر لـ"أوقد" ، واستعمله في الحرب والنار معًا وأيده على ذلك ابن دريد بقوله " وأوقدتُ النارَ إيقاداً" والزمخشري بقوله " أوقِدَتْ إيقادا"

انظر الجمهرة ٢/ ٣٧٨ ، والكشاف ٤/ ٧٧٠٩ ، وفتح القدير ٥/ ٣٨٩

(٤) قال ابن السكيت مؤيدا ذلك " فالوقود - بالضم- الاتقاد ، وتقول وقدت النار تَقِدُ وقودًا ووقدانا"

وكذلك الطبري بقوله : " فإذا ضُمت الواو من الوقود كان مصدرًا من قول القائل : وقدت =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[١] العصمة معناها في كلام العرب المنع ، يقال قد عَصَمْتُ فلانًا من فلانٍ ، إذا منعته منه قال الله عز وجل ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾[٢] ، معناه لا مانع ، وقال الله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، فمعناه يمنعك[٣] وقال الشاعر[٤]

٦٧- وقلتُ عليكم مالكاً ، إنّ مالكاً سَيعصِمُكم ، إنْ كان في الناسِ عاصِمُ

معناه سيمنعكم

وقال ثعلب[٥] مِن ذلك قولهم قد أعصم الفارس ؛ إذا تمسَّكَ بعُرفِ دابته لئلا يقع[٦] ؛ وأنشد[٧]

= النار فهي تَقِدُ وقودًا ، وَقِدَةً ، ووقدانا"

إصلاح المنطق صـ٣٣٢ ، وجامع البيان ١/ ٣٨٠ ، والأفعال لابن القطاع ٣/ ٣١٠

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٧٠

(٢) سورة هود آية ٤٣

(٣) على ذلك جُلّ العلماء ، انظر مجاز القرآن ١/ ١٧١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٣٩ ، والغريبين ٤/ ١٢٨٦ ، ومفردات الراغب صـ ٤٩٥

(٤) البيت من الطويل ، وورد بلا عزوٍ في مجاز القرآن ١/ ١٧١ ، وجامع البيان ١٠/ ٤٧٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٤١٨ ، والغريبين ٤/ ١٢٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢١٨

(٥) النص ما زال مسترسل من مصدر توثيق قوله السابق

(٦) قال ابن قتيبة " قال أبو زيد أعصم الرجل بصاحبه إذا لزمه ، ويقال أعصم الرجل يعصم إذا تشدَّد واستمسك بشيء لئلا يصرعه فرسه أو بعيره" غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٢٥- ط/ العاني ببغداد

(٧) عجز بيت من الكامل ، وصدره

والتَّغْلَبِيُّ على الجَوادِ غَنِيمَةٌ

ونسب إلى "الحَجَّافُ بن حَكِيم" في اللسان ٤/ ٢٩٧٦ ، والتاج كفل وورد بلا نسبة في إصلاح المنطق صـ ٢٤٨ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٢٥ ، والمحكم كفل ، والأساس عصم . والكفل : الذي لا يثبت على الخيل

٦٨-. كَـفْـلُ الـفـروسـةِ دائـمُ الإعـصـامِ

وأنشد لطفيل[١]

٦٩ ولـم يَشْهَـد الهَيْجَا بألوثَ مُعْصِمِ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [٧٢]

قال ثعلب[٣] إنما سُمِّيَ المسيح مسيحاً ؛ لأنه كان يمسح الأرض ؛ أي يقطعها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [٧٣]

قال ثعلب[٥] أثلثَ القوم ، أي صاروا ثلاثة ، وكانوا ثلاثة فأربعوا كذلك إلى العشرة[٦]

---

(١) هو طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس بن خليف بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن قيس بن عيلان ، شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس ، وهو من أوصف العرب للخيل

انظر في ترجمته الأغاني ١٥/٣٣٧ ، وتوضيح المشتبه ٨/٤٩ ، والخزانة ٩/٤٦

(٢) عجز بيت من الطويل ، وصدره

إذا مَا غَدا لم يُسقِط الخوفُ رُمحَهُ

وهو في ديوانه صـ١١١ ، واللسان ٤/٢٩٧٦ والألوث الضعيف المسترخي

(٣) انظر قوله في معاني القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٢

(٤) مضى الحديث مفصلاً عن سرّ هذه التسمية بصدد قوله عز وجل ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران ٤٥]

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٨٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٥٣ ، واللسان ١/ ٤٩٧

(٦) قال الهروي " أي تقول أربعوا ، وأخمسوا ، وأسدسوا ، وأسبعوا ، وأثمنوا ، وأتسعوا ، وأعشروا ، بالألف في جميع ذلك"

إسفار الفصيح : ١/ ٥٥٣

وروى ثعلب[١] عن سلمة عن الفراء[٢] ، قالوا كانوا اثنين فَثَلثتهُمَا ، وهذا ما كان النحويون يختارونه[٣]

ورُوي عن ثعلب[٤] أنه أجاز النصب في الذي يلي اسم الفاعل الموافق له[٥]

---

(١) انظر قوله في تهذيب اللغة ١٥/ ٦٠

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٣١٧ ، ونصه "ثالث ثلاثة ، يكون مضافاً ، ولا يجوز التنوين في "ثالث" فتنصب الثلاثة ، كأنك قلت واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ولا ثالثاً لنفسه ، فلو قلت أنت اثنين لجاز أن تقول أنت ثالث اثنين "اهـ

(٣) انظر المخصص ١٧/١٠٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/٦٤٣ ، وإصلاح الخلل صـ١٩٤- ط/ دار الكتب العلمية

(٤) انظر قوله في المخصص ١٧/ ١١٠ ، وإصلاح الخلل صـ١٩٦ وصـ ٢٣٣-ط/ دار المريخ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٤٠ ، وشرح الكافية للرضي ٣/٣١٨ ، والنص فيه بحكاية تلميذه الأخفش الصغير ، لا تلميذه ابن كيسان ، والغرة المخفية ٢/ ٥٦٨ ، والأزهار الصافية في شرح الكافية ليحيى بن حمزة العلوي ١/٣٦٨-رسالة ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٩٧ ، وأردفه بقوله "ولا حجة له" ، والبحر المحيط ٣/ ٥٣٥ ، ونصه " ولا يجوز في العربية في ثالث ثلاثة إلا الإضافة ؛ لأنك لا تقول ثلثت الثلاثة ، وأجاز النصب في الذي يلي اسم الفاعل الموافق له في اللفظ أحمد بن يحيى ثعلب ، وردّوه عليه" والنكت الحسان صـ١٧٠ والدر اللقيط ٣/ ٥٣٥ ، والتذييل التكميل ٣/٣٠٣- ٥٥٣- رسالة ، والدر المصون ٤/ ٣٧٤ ، وشرح الفارضي على الألفية صـ١٤١٧- رسالة ، والتصريح ٤/ ٤٩٥ ، وشفاء العليل ٢/ ٥٧٥ ، والأشموني ٤/ ٧٤ ، والهمع ٥/ ٣١٥ ، والطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد ٢/١٩٦ ، والموف في النحو الكوفي صـ٩١

(٥) أي يجوز أن يقال عنده ثالثٌ ثلاثةً بالنصب وهذا المذهب أيضا محكيّ عن الكسائي ، وقطرب ، والأخفش في أحد قوليه وضُعِّفَ هذا القول بأن "ثالثًا" اسم فاعل ، ويعمل عمل فعله ، وهنا لا يقع موقعه فعل ، إذ لا يقال ربَعت الأربعة ، ولا ثلث الثلاثة ، وأيضاً فإنه أحد الثلاثة فيلزم أن يعمل في نفسه"

وقد نص على ذلك ابن عصفور بقوله " بأنه ليس له فعل يُحمل عليه في العمل ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول ثلثت الثلاثة ، فأمّا قولهم يجوز ذلك على تقدير متممّ ثلاثةً ومكملٌ أربعةً ، فخطأ ؛ لأنه إذا كان التقدير : متممّ ثلاثةً ، فكأنه قال : متمِّمٌ نفسه ؛ لأنه من الثلاثة فيلزمه =

قال أبو الحسن ابن كيسان ، قُلتُ لثعلب إذا أجزتَ ذلك[١] فقد أجريته مُجرى الفعل ، فهل يجوز أن تقول ثلَّثتُ ثلاثةً؟[٢] بمعنى كنت واحد منهم ، فقال نعم ، على معنى أتممت ثلاثة ، وجعلتُ الثلاثة ثلاثة بضم نفسي إلى اثنين[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٠]

= في هذا تعدي فعل المضمر إلى الظاهر نحو زيدًا اضربَ ، إذا أردت أنه ضرب نفسه ، وذلك لا يجوز أصلا"

انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٠ وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤١٢ وشرح الجمل لابن الفخار ٢/ ٥٩٩- رسالة ، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ١١١١ ، والبحر ٣/ ٥٣٥ ، والارتشاف ٢/ ٧٦٧ ، والمساعد ٢/ ٩٥ ، وشفاء العليل ٢/ ٥٧٥ ، والدر المصون ٤/ ٤٧٣ ، واللسان ١/ ٤٩٧ ، والتصريح ٤/ ٤٩٥ ، وموقف أبي حيان من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري ١/ ٢٩٦-رسالة

(١) أي هذا ثالثٌ ثلاثةً بالنصب

(٢) نص إصلاح الخلل " إذا كنت تُجيز هذا ثالثٌ ثلاثةً-بالنصب- ، فهل تُجيز ثلثتُ الثلاثة-بمعنى كنت واحدا منهم؟ فقال نعم ، وذلك جائز على معنى أتممتهم ثلاثة"

(٣) الفقرة الأخيرة استقل بها الرضي في شرحه على الكافية ٣/ ٣١٨

ومذهب سيبويه والجمهور أنه لا يجوز إعمال اسم الفاعل هذا في موافقِهِ بل تجب إضافته إليه وفصلَّ ابن مالك بين أن يكون اسم الفاعل ثانيا وغيره ، فإن كان ثانيا جاز إعماله بشرطه ، فإن العرب تقول ثنيت الرجلين ، إذا كنت الثاني منهما ، وإن كان اسم الفاعل ثالثا ، لم يعمله ؛ لأنه لا فعل له"

تحرَّ تفصيل ذلك في الكتاب ٣/ ٥٥٩ ، والمقتضب ٢/ ١٨٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٤ ، ٢١٥ ، والجمل للزجاجي صـ١٣١ ، والتعليقة للفارسي ٤/ ٦١ ، ٦٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٤٩٠ ، والبيان ١/ ٣٠٢ ، ٤٠٠ ، والتوطئة صـ٢٨٣ ، والملخص ١/ ٤٣١ ، والتسهيل صـ١٢١ ، وشرحه ٢/ ٤١٢ ، والأفعال لابن القطاع ١/ ١٤٤ ، والصفوة الصفية ج٢ ق١/ ٢٦٨ ، والبديع في علم العربية ٢/ ٣٠٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٣٦ والتخمير ٣/ ٦١ ، والفصول الخمسون صـ٢٤٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٢٠ وما سلف من مظان

قال ثعلب[١] قال الكسائي[٢] بئس الذي قدمت لهم السخط ، وكأنه بئس الشئ شئ قدَّمت لهم أنفسهم[٣] ، وليس بشئ[٤]

وقال الفراء[٥] بئس ما يُرْفَعُ "ما" بـ"بئس "[٦] ، ولا يجوز بئس الذي قام زيد[٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٦٢

(٢) أغفل جامع معاني الكسائي إيراد هذا النص فى موضعه وانظر رأيه في معاني الفراء ١/٥٦

(٣) اختلف الكوفيون على أنفسهم في النظرة النحوية إلى "ما" التي بعد " نعم ، وبئس" فالكسائي يرى أن "ما" اسم موصول في محل رفع فاعل ، فهي معرفة مؤقتة ، إما بمنزلة "الذي" ، والفعل الذي بعدها صلتها ، والمصدر المؤول هو المخصوص كأنه قال بئس الذي قدمت لهم أنفسهم السخط وإما أن تكون معرفة تامة والفعل صفة لمخصوص محذوف ، كأنه قال بئس الشئ شئ قدمت لهم أنفسهم

انظر اختلاف النحويين لثعلب صـ٩٨ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٢٨

(٤) أي لم يرتض أبو العباس رأى شيخه الكسائى في وقوع فاعل "نعم وبئس" معرفة - اسما موصولاً ، وسكوتُهُ عن رأى شيخه الفراء يُعَدُّ اختياراً ضمنياً لهذا الرأي ، وإلا لأردفه بتعقيبه كما هو الشأن مع شيخه الكسائى

(٥) انظر معاني الفراء ١/ ٥٦-٥٧

(٦) لم يرتض الفراء رأى الكسائى ، وقدَّرها نكره موصوفة ، وقال الفراء ردًّا على الكسائى "وبئس لا يليها مرفوع مؤقت ولا منصوب مؤقت" انظر معاني الفراء ١/٥٦-٥٧ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٩٨ ، والنحو فى مجالس ثعلب صـ٢٢٩ ، وقد أجاد السمين تبعاً لأبى حيان في عرض مذاهب النحويين في "ما" في هذا الموضع فليتأمل

انظر البحر ٣/ ٥٤١ ، والدر المصون ٤/ ٣٨٤

(٧) أي لقلة وقوع "الذي" مصرَّحا به ، فاعلاً لـ" نعم ، وبئس"

انظر شرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٥٠ وللاستزادة حول وقوع "ما" بعد "نعم ، وبئس" متلوة بجملة فعلية انظر الكتاب ٣/١٥٥ ، وإعراب النحاس ١/ ٢٤٧ ، والبغداديات صـ٢٥٢-٢٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٣٤ ، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي ٢/١١٩ ، والمقدمة الجزولية في النحو للجزولي صـ٥٤ ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير لأبى على الشلوبين ٢/ ٦١١ ، ٦١٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٣ ، ومنهج =

* قوله عز وجل ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [٩٥]

قال ثعلب[١] النَّعَم الإبل[٢]

وقال[٣] الفراء يقول[٤] النعم الإبل والغنم ، وكذلك الأنعام وغيرهُ[٥] يقول النعم الإبل ، والأنعام جميع المال[٦]

وروى ثعلب[٧] عن سلمة عن الفراء[٨] أنه قال النَّعَمُ ذَكَرٌ ، يقال هَذَا

= السالك لأبي حيان صـ٣٩٥ ، والبحر ١/ ٣٠٤ ، والمساعد ٢/ ١٢٧ ، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي ١/ ٢٨٦ ، وشفاء العليل ٢/ ٥٨٧ ، والجنى الداني صـ٣٣٨

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ١٥٩

(٢) أيده على ذلك ابن جني ، فقال "النعم الإبل خاصة" وابن السيد بقوله "والنَّعَم اسم يقع على الإبل ، ولا يقع على البقر ، ولا على المعز ، ولا على الضأن ، فإذا اختلطت الإبل قيل لجميعهم نَعَمٌ" وكذا التلمساني بقوله "النَّعَم الإبل خاصة"

وقال الزجاج النعم في اللغة الإبل ، والبقر ، والغنم ، وإن انفردت الإبل منها ، قيل لها نعم ، وإن انفردت الغنم والبقر لم تُسَمَّ نَعَمًا" وتابعه على ذلك النحاس ، وابن الجوزي وبين الراغب سبب اختصاص النَّعم بالإبل عندهم بقوله "النعم مختص بالإبل ، وجمعه أنعام ، وتسميته بذلك ؛ لكون الإبل عندهم أعظم نعمة" المجاز ١/ ١٧٥ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١٦٨ ، والنحاس ٢/ ٣٦١ ، والفسر ٤/ ٤٦٠-م٣ ، ومشكلات الموطأ صـ١١٦ والمفردات صـ٥٢٠ ، والغريبين : ٦/ ١٨٦٢ ، وزاد المسير ٢/ ٤٢٣ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ١٨٤

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٣ ، وقد ساق رأي شيخه الفراء ههنا تأييداً لقوله ، والفسر ٤/ ٤٦٠م٣

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ١٠٨ ، ونصه "إن النعم والأنعام شئ واحدٌ ، وهما جمعان"

(٥) تعبير أبي العباس هذا يشعر بارتضائه قول شيخه الفراء

(٦) ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان صـ٢٠١

(٧) انظر قوله في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٦٩

(٨) انظر : المذكر والمؤنث للفراء صـ٧٩ ، ومعاني الفراء : ٢/ ١٠٨ .

نَعَمٌ وَارِدٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ [٩٥]

قال ثعلب(٢) العَدْلُ المِثْلُ(٣)

وقال(٤) عِدْلُ الشيءِ مِثْلُهُ(٥) ، والعَدْلُ القيمة(٦)

---

(١) رواية أبي العباس هذا القول عن شيخه الفراء وسكوته عنه يُعدُّ اختيارا ضمنياً لقوله ، وعلى ذلك أكثر العلماء كالسجستاني ، والتستري ، وابن جني في أحد قوليه ، وابن فارس

وذهب بعضهم إلى أنه يجوز فيه التأنيث والتذكير ، غير أن التذكير أكثر ، كابن جني في قوله الآخر ، وابن سيده ، وأبي البركات الأنباري ، ولم يتعرض المبرد في كتابه لهذه اللفظة

انظر في التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني صـ ١٠٤ – ضمن نصوص في اللغة والأدب والتاريخ ، والمذكر والمؤنث للستستري صـ ١٠٧ ، والمذكر والمؤنث لابن جني صـ١٠٨ القول الأول ، وصـ١٧٩ -القول الثاني ، والمذكر والمؤنث لابن فارس صـ٦٢ ، والمخصص ١٧/ ١٩ والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث صـ٧٥

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١١

(٣) قوله هذا يشعر أنه لا فرق بين العِدل -بالفتح والكسر – ، ولعله أراد أنَّ العدل يكون بمعنى المثل في أغلب الأحيان ، فَرَّق بين اللفظين في الفصيح ، وموضوع الفصيح جدير بمثل هذا

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٩ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٩٣ ، والتلويح صـ٥٩ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٣٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٣٩ ، ولابن نافيا البغدادي لوحه ٥٩/أ ، والمصباح صـ٣٩٧ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٢٣٨ ٢/ ٥٣٨

(٥) على ذلك شيخاه الكسائي ، والفراء ، وتلميذه أبي عمر الزاهد

انظر معاني الكسائي صـ١٢٦ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٢٠ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٦٢ وياقوتة الصراط صـ٢١٣ ، وهدى مَهَاة الكلتين وجلا ذات الحلّتين لابن النحاس صـ١٦١

(٦) قال الخليل مؤيدا ذلك "ومنه قولهم قد عدلت الشيء ، أي أقمته"

ونقل النحاس عن جمهور البصريين عدم التفرقة بين اللفظين فقال "وأنكر البصريون هذه التفرقة ، وقالوا العَدل والعِدل المثل"

وإذا كان الكوفيون قد التمسوا الفرق الدقيق بين اللفظين بأن عِدل الشيء مثله من جنسه ، والعَدل – الفتح – : قيمته ، وهو مثله من غير جنسه ، فهذا الفرق المتلمس لديهم يشعر بثراء اللغة ، =

وقال[١] العدل لا يُثنّى ولا يُجمع[٢] ؛ لأنه فِعْلٌ[٣]

وحكى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي قال العَدْلُ الاستقامة ، وقال عَدْلُ الشئ وعِدْلُهُ سواء ، أي مثله[٥]

* قوله عز وجل ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧]

قال ثعلب[٦] إنّما سُمّيت كعبة ؛ لِتَرْبِيعِهَا[٧]

= لكن مرد اللفظين في النهاية يرجع إلى معنى واحد ؛ لأن قيمة كل شئ مثله في المعنى ، وهذا ما قرره أبو العباس أولاً ، وعليه فلا تعارض بين قوليه

انظر العين ٢/ ٣٩ - عدل ، وتصحيح الفصيح صـ ٣٣٦ ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٦٥

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٤٩ ، الفصيح صـ٨٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٥٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٦٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٩٣ ، ولابن هشام اللخمي صـ١١٥

(٢) على قوله يُوصف حينئذ بالمصادر ، وتأوّل جُلّ شُرّاح الفصيح المصدر بمعنى اسم الفاعل ، فقالوا عَدْلٌ ، أي عادل . قال ابن الحاجب "وهو الصحيح" والخليل يُبقيه على بابه ، ويكون ثَمّ مُضَاف محذوف ، تقديره ذو عدل

وضعّفه ابن الحاجب من وجهين أحدهما أنه يلزمه أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو ، والآخر أنه يلزم حذف مضاف كما مَرّ انظر العين ٢/ ٣٨ ، ٧/ ١٧٢ ، والكتاب ٢/ ١٢٠ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥ ، ومجاز القرآن ١/ ١٧٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٥٠

(٣) مراده بالفعل ههنا المصدر

قال ابن هشام اللخمي "أهل الكوفة يُسمّون المصدر فِعْلاً" شرح الفصيح صـ١١٥ وانظر معاني الفراء ٢/ ٩٧ ، ١٥٧ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٣ ، والمصطلح النحوي صـ١٦٧ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٢٥٧ ، والمدارس النحوية لإبراهيم السامرائي صـ١١٦

(٤) انظر حكايته في التهذيب ٢/ ٢٠٩

(٥) انظر الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٣/ ١٨٧٧

(٦) انظر قوله في تفسير السمعاني ٢/ ٦٨

(٧) أيده ذلك الراغب بقوله "والكعبة : كلُّ بيتٍ على هيئته في التربيع ، وبها سُمّيت الكعبة"

* قوله عز وجل ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ [١٠٠]

قال ثعلب[١] يعنى الحَرام[٢]

* قوله عز وجل ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾ [١٠٣]

قال ثعلب[٣] أجمع الناس كلُّهم على أنَّ الوصيلة لا تكون إلا في الغنم[٤]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [١٠٦]

= وكذلك أبو هلال العسكري بقوله " وكل بيت مربع كعبة ، ومن ثمَّ سُمي البيت الحرام كعبة ، والتكعيب التربيع "

انظر المفردات صـ٤٥٠ ، وأسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم ، لأبي هلال العسكري صـ٦٧ ، والغريبين ٥/ ١٦٣٥ ، وشرح السيرة لأبي ذر الخشني صـ ٣٠ ، واللسان "كعب"

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٦

(٢) يعني أن المراد بالخبيث في هذه الآية الحرام وعزا ابن الجوزي القول إلى ابن عباس ، والحسن وقيل المراد بالخبيث والطيب المؤمن والكافر ، وقيل المطيع والعاصي ، وقيل الردئ والجيد انظر زاد المسير ٢/ ٤٣٣ ، والنكت والعيون ٢/ ٧٠

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢١٤

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وأما الوصيلة ففي الغنم ، كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكرا وأنثى ، قالوا وصلت أخاها ، فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم" وكذلك النحاس بقوله "والوصيلة في الغنم خاصة" وهو قول شيخه الفراء حيث قال "وأما الوصيلة فمن الشاة" وعلى ذلك جمعٌ من العلماء ، مما يكاد يقضي بصحة إجماعه

لكن خرق هذا الإجماع الراغب بقوله "والوصيلة الأرض الواسعة" ، وابن الجوزي بما رواه عن سعيد ابن المسيب أن الوصيلة هي الناقة البكر ، تبتكر في أول نتاج الإبل بالأنثى ، ثم تثنى بالأنثى ، فكانوا يستبقونها لطواغيتهم ، ويَدْعُونَهَا الوصيلة ، أي وصلت إحداهما بالأخرى ، ليس بينهما ذَكَرٌ" انظر معاني الفراء ١/ ٣٢٢ ، والزجاج ٢/ ١٧٣ ، والنحاس ٢/ ٣٧٠ ، ومجاز القرآن ١/ ١٧٨ ، ومفردات الراغب صـ٥٦٢ ، وزاد المسير ٢/ ٤٣٩ وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٤٧ ، وغريب السجستاني صـ٤١ ، وبهجة الأريب : ١/ ١٩٥ .

قال ثعلب[١] زعم سيبويه ، أنه شهادة اثنين ، ورفع الشهادة بمحذوف معه شهادة اثنين قد تقدَّمَا[٢]

وقال الفراء[٣] إنْ شئت رفعته بـ "حين"[٤] يشهد اثنان ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٩ ، والنص متابعٌ عنه ، لأن أبا العباس علَّق على أغلب نص الآيتين

(٢) لم أقف عليه في الكتاب ، ومراد أبي العباس ذهب سيبويه إلى أن "شهادة" مبتدأن ، و "اثنان" خبرها على تقدير حذف مضافٍ ، والأصل في ذلك ما قدَّره ثعلب شهادة اثنين ، فـ "شهادة" خبر للشهادة الأولى ، ثم حذفت وأقيم المضاف إليه مُقامهما ، لدلالة ما قبلها عليه ، كما في نحو قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف ٨٢]
وأفصح عن هذا التأويل الأخفش تلميذ سيبويه بقوله "أي شهادة بينكم شهادة اثنين ، فلما ألقى "الشهادة" قام "الاثنان" مقامهما ، وارتفعا بارتفاعها ، كما قال ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ، يريد أهل القرية ، وانتصب "القرية" بانتصاب "الأهل" ، وقامت مقامه" وتابعه على هذا التأويل النحاس ، ومكيّ بن أبي طالب
وبيَّن مكيّ سرّ هذا الحذف بقوله "لأن الشهادة لا تكون هي الاثنان ، إذ الجثث لا تكون خبرا عن المصدر ، فأضمرت مصدرا ليكون خبرا عن مصدر"
انظر معاني الأخفش ١/ ٢٩٠ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٦ ، ومشكل مكيّ ١/ ٢٤١ والمحرر الوجيز ٢/ ٢٥٢ ، والبيان ١/ ٣٠٨ ، والتبيان ١/ ٤٦٦ ، والبحر ٤/ ٣٩ ، والدر المصون ٤/ ٤٥٤ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٩٩

(٣) قوله هذا تفسير لقول الفراء الوارد في المعاني ١/ ٣٢٣ ، ونصه "ورفع الاثنين بالشهادة ، أي ليشهدكم اثنان من المسلمين" ففسره بقوله "فشهادة" بالرفع مبتدأ ، وخبره الظرف "حين" ، والاثنان مرتفع على الفاعلية ، وعامله مُقَدَّرٌ دَلَّت عليه كلمة "شهادة" والتقدير يشهد اثنان ذوا عدل منكم" ويقوّي هذا التفسير تقدير ليشهدكم اثنان ، ولو حُمل قوله "ورفع الاثنين بالشهادة" لاتفق وما رواه أبو العباس عن سيبويه ، ولأشرَكَهُ في الزعم ، وروى الإمام الآلوسي عنه نحو ذلك
انظر روح المعاني ٧/ ٤٦ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٢٠٠ ، وقد أجاد السمين في الدر المصون ٤/ ٤٥٤ في عرض هذه الآراء فليتأمل

(٤) في قوله "وإن شئت رفعته بحين" إشارة إلى مذهب الكوفيين في أن المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع بالمبتدإ ، فهما مترافعان ومرادهُ إن جعلت "شهادة" مبتدأ ، فرافعه "حين" الخبر

ءَاخَرَانِ ﴾ مِن غير أهل دينكم من النصارى ، أو اليهود[١] ، وهذا من السَّفَرِ للضرورة[٢] ؛ لأنه لا يجوز شهادة كافر على مسلم ، هذه الشهادة لكافرين[٣] ، ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ للضرورة ، ولا تجوز الشهادة لهما في غير هذا[٤]

﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ وهذا لا يكون في الإسلام أن يُحبس المسلم حتى يحلف بعد الصلاة[٥]

﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ الكافران

﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ﴾ بأيماننا[٦] ، ﴿ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾

﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ أي اطُّلِعَ[٧] بعد ذا عليهما بأنهما قد اختانا ، و ﴿ ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا

= وفي قوله "ورفع الشهادة بمحذوف معه" إشارة إلى مذهب البصريين في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، أي أن الشهادة مبتدأ رافعه عامل معنوي وهو الابتداء انظر في هذه القضية شرح القصائد السبع الطوال صـ٣١٧ ، والأصول : ١/ ٣٨ ، والإنصاف ١/ ٤٤ ، والتبيين صـ٢٢٤

(١) تابعه على ذلك النحاس ، ورواه عن جمع من الصحابة ، وكذلك ابن الجوزي ، وأبو حيان . ونقل ابن الجوزي عن الحسن ، وعكرمة ، والزهري ، والسدي قولا آخر ، وهو "من غير عشيرتكم وقبيلتكم ، وهم مسلمون" انظر معاني النحاس ٢/ ٣٧٦ ، وزاد المسير ٢/ ٤٤٧ ، والبحر ٤/ ٤٠

(٢) انظر قصة ذلك في إعراب النحاس ٢/ ٤٤ ، وزاد المسير ٢/ ٤٤٤

(٣) انظر معاني النحاس ٢/ ٣٧٧

(٤) انظر زاد المسير ٢/ ٣٧٧ ، والبحر ٤/ ٤١

(٥) انظر الكشاف ١/ ٧٢٠

(٦) تابعه على ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٤٤٨

وقال الفارسي "لا نشترى بتحريف شهادتنا ثمناً" انظر الحجة ٣/ ٤٦٦

(٧) رواه النحاس عن إبراهيم النخعي وقال به الزجاج ، وأبو عمر الزاهد ، والطبري ، وابن الجوزي ، وغيرهم انظر معاني النحاس ٢/ ٣٧٩ ، والزجاج ٢/ ١٧٥ ، وياقوتة الصراط صـ٢١٥ ، والنكت والعيون : ٢/ ٧٦ ، وزاد المسير : ٢/ ٤٤٩ .

فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ مقام النصرانيَّين[١] ، والنَّصرانيَّان ممن استحِقَّت الخيانة فيهم ، فقال ﴿ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ أي استُحِقَّت الخيانة ، استحقها المسلمان على النَّصرانيَّين[٢] الأوليان هما استحقا على النصرانيين[٣]

وقال بعضهم الأوليان هما الآخران[٤] ، ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾[٥] أن هؤلاء قد اختانُوا ، و ﴿ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا ﴾ الأولين ، والأوليان ، [والأوَّلان][٦] يُقرأ على ثلاثة أوجه[٧]

---

(١) هما تميم الداري ، وعدي بن بداء ، كما وردت به الرواية في سبب نزول الآية
انظر إعراب النحاس ٢/ ٤٤ ، وزاد المسير ٢/ ٤٤٤ ، والتعريف والإعلام للسهيلي صـ٥٢

(٢) فسَّرَهُ ابن سيده بما نقله عنه بقوله "فسَّره ثعلب فقال فسلمان يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما اختانا ثم يُرْجَعُ على النصرانيين" المحكم ٥/ ٤٤ ، واللسان ١/ ٣٨-آخر ، والتاج ٣/ ٩

(٣) قال الفراء "وقد يكون "الأوليان" هاهنا النصرانيين - والله أعلم - فيرفعهما بـ"استحق" ويجعلهما الأولين باليمين ؛ لأن اليمين كانت عليهما ، وكانت البينة على الطالب ، فقيل الأوليان بموضع اليمين" ا هـ معاني الفراء ١/ ٣٢٤

(٤) انظر زاد المسير ٢/ ٤٥٠

(٥) في نص المجالس " فيحلفان بالله" ، والصواب ما أثبت ، لأنه نص الآية

(٦) تتمة يقتضيها المقام ، ليستقيم وقوله " يُقرأ على ثلاثة أوجه" ، فورد في نص المجالس وجهين دون الثالث . قال البنَّا : " . وعن الحسن "أوَّلان" - بتشديد الواو وفتح اللام - ، مثنى "أوَّل" ، مرفوع بـ"استحق" وقال العكبري " ويقرأ الأولان ، تثنية الأول ، وإعرابه كإعراب "الأوليان" أ هـ- وفق ما سيرد في الحاشية التالية
إتحاف فضلاء البشر ١/ ٥٤٤ ، والتبيان ١/ ٤٧٠ ، وانظر إعراب النحاس ٢/ ٤٧ ، والكشاف ١/ ٧٢١ ، وزاد المسير ٢/ ٤٥١ ، وتفسير أبي السعود ٣/ ٩١

(٧) أفصح عنها العكبري بقوله "يُقرأ "الأوليان" بالألف على تثنية أولى ، قال وفيه خمسة أوجه أحدها هو خبر مبتدأ محذوف ، أي هما الأوليان الثاني هو مبتدأ وخبره آخران الثالث هو فاعل استحق الرابع هو بدل من الضمير في يقومان الخامس أن يكون صفة لآخران ؛ لأنه وإن كان نكرة فقد وَصِفَ ، والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما ، وهذا محكيّ =

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١١٤]

قال ثعلب(١) مَادَهُم يميدهم إذا زادهم(٢) ؛ وأنشد(٣)

= عن الأخفش ويقرأ "الأولين - بفتح اللام وكسرها ، وهو جمع أوّل ، فهو صفة للذين استحق ، أو بدل من الضمير في عليهم"

وقال ابن خالويه في نسبة هذه القراءة قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم ، وأبو بكر وحمزة "الأولين ، وقرأ الباقون "الأوليان" ويقرأ "الأولون" تثنية الأول ، وإعرابه كإعراب الأوليان ، ونسبتْ هذه القراءة إلى الحسن" انظر والسبعة ص٢٤٨ ، والحجة ٣/ ٢٦٩ ومعاني القراءات ١/ ٣٤١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٥٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٧٥ ، والكشاف ١/ ٧٢١ ، التبيان ١/ ٤٦٩- ٤٧٠ ، وزاد المسير ٢/ ٢٤٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٥٤ والبحر ٤/ ٤٥ ، والدر المصون ٤/ ٤٨٠

(١) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٢١٩ ، والتكملة والذيل والصلة ٢/ ٣٤٦ وورد بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٦٤ ، ونقله ابن الأنبارى عنه بلا نسبة في الزاهر ١/ ٤٧٧ ، والدر المصون ٤/ ٥٠٢

(٢) على قوله تكون المائدة من المَيْد بمعنى معطية ، فتكون "فاعلة" على بابها ، قال السمعاني : " واختلفوا في اشتقاق المائدة ، فمنهم من قال : هي من الميد بمعنى الإعطاء ، ومنه قالوا لأمير المؤمنين : الممتاد ، يعني الذي يطلب عطاؤه ، فعلى هذا سُميت مائدة لأنها تعطي من عليها الطعام "

وخرّج السمين قول ابن الأنبارى على ذلك ، فقال " قال أبو بكر بن الأنباري "سُمّيت مائدةً لأنها غياثٌ وعطاءٌ ، من قولِ العرب مادَ فلانٌ فلاناً إذا أَحْسَنَ إليه ، وأنشدَ

إلى أميرِ المؤمنين المُمْتادْ

أي المُحْسِنُ لرعيَّتِهِ ، وهي فاعِلَة من المَيْد بمعنى مُعْطِية"

وقال أبو عبيدة هي فاعلة بمعنى مفعوله فهي مشتقه من مَادَهُ ، بمعنى أعطاه ، وهو قريب ، من قول أبى العباس غير أن "فاعلة" ، ليست على بابها عنده وقال الزجاج هي فاعلة على الأصل ، فهي مشتقة من ماد يميد إذا تحرك ومنه قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [الأنبياء ٣١] انظر مجاز القرآن ١/ ١٨٢ ، ومعاني الزجاج ٢/ ١٧٩ ، والنحاس ٢/ ٣٨٦ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ص٣٦٥ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٧٩ ، واللسان ٦/ ٤٣٠٥ ، والمفردات ص٤٩٨ ، والغريبين ٦/ ١٧٨٩ ، والدر المصون : ٤/ ٥٠٢

(٣) الشعر من مشطور السريع ، لرؤية بن العجاج ، وقبله :

٧٠- إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَادْ

قال وإنما سُمِّيتْ المائدة مائدةً ؛ لأنها يُزاد عليها[1]

* قوله عز وجل ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ [١١٤]

قال ثعلب[2] أصل العيد عِوْدٌ ، فقلبت الواو ياء ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدر[3]

وحكى ثعلب[4] عن ابن الأعرابي ، قال العيد مشتقٌ من العود ؛ لأنه يَعُودُ كلَّ سنةٍ[5]

تُهْدِي رُؤُوس الْمُتْرَفِينَ الأَنْدَادْ

وهو في ديوانه صـ٤٠ ، وورد في معاني الأخفش ١/ ٢٩٢ ، والكشف والبيان ٤/ ١٢٥ وتفسير السمعاني ٢/ ٧٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٦٠ ، ٣/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٢/ ٤٥٦ ، والغريبين ٦/ ١٧٨٩ ، واللسان ٦/ ٤٣٠٥- ميد ، والتاج ميد ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السالفة الذكر

والممتاد أي المحسن لرعيته ، الزائد لهم في العطاء وقال الحريري " الممتاد المستعطى ، فكأنها تميد من حواليها مما أُحضر عليها"

(١) نسب القرطبي إلى أهل الكوفة القول بأنها سُمِّيت مائدة ؛ لحركتها بما عليها ، من قولهم مادَ الشيء إذا مال وتحرك والحق أنه قول الزجاج كما تقدم الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٦٦٤

(٢) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٣٣

(٣) وقال ابن سعيد المؤدب " وقالوا عيد وأعياد ، فجمعوه بالياء ، وأصله الواو ؛ لأنه من عاد يعود ، وكان القياس أن يقال أعواد ، كما يُقال قيل وأقوال ، إلا أنهم أرادوا أن يفرقوا بين جمعه وجمع عُود" وقال العيني "ويجمع على أعياد ، وكان من حقه أن يجمع على أعواد ؛ لأنه من العَوْد كما ذكرنا ، ولكن جمع بالياء للزومها في الواحد"

دقائق التصريف صـ٣٨٩ ، والدر المصون ٤/ ٥٠٥ ، وعمدة القاري ٦/ ٢٦٦

(٤) انظر حكايته في التهذيب ٣/ ١٣٣ ، والدر المصون ٤/ ٥٠٤ ، واللباب لابن عادل ٧/ ٦٠٤ ، وفتح البيان ٤/ ٨٨

(٥) قال ابن الأنباري "النحويون يقولون يوم العيد ؛ لأنه يعود بالفرح والسرور"

وقال الراغب الأصفهاني "والعيد كل حالة تُعاوِدُ الإنسان"

الزاهر : ١/ ٣٩٤ ، والمفردات صـ٣٦٤ ، والمسالك في شرح موطأ مالك : ٣/ ٢٧٥

* قوله عز وجل ﴿ وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا ﴾ [١١٤]

قال ثعلب(١) أي علامة(٢)

وسئل ثعلب هل قُرئ(٣) "إنه منك" ، قال لا أعرفه(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [١١٦]

رُوي عن ثعلب(٥) ومحمد بن زيد ، أنهما قالا أصول الألفات ثلاثة ، ويتبعها الباقيات ألفٌ أصلية ، وهى في الثلاثي من الأسماء ، وألفٌ قطعية ، وهى في الرباعي ، وألفٌ وصلية ، وهى فيما جاوز الرباعي

قالا فالأصلية مثلُ أَلِفِ أَلِفٍ ، وإِلْفٍ ، وأَلْفٍ ، وما أشبهه

والقطعية مثل ألف أحمدَ وأحمر ، وما أشبهه

والوصلية مثل ألف استنباط واستخراج ، وهى في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألفِ أَكَلَ ، وفى الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ، وفيما زاد عليه

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٠

(٢) ومنه قوله عز وجل ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ [القمر ١٥] أي علامة وأيده على ذلك ابن الجوزي على ذلك

انظر زاد المسير ٢/ ٤٥٨

(٣) هي قراءة ابن محيصن كما في مفردته للأهوازى صـ١١٦ ، ونسبت إلى ابن محيصن واليماني في مختصر في شواذ القرآن صـ٤٢ ، وإلى نصر بن عاصم في شواذ القراءة ورقة ٧٤ ، وعزاها أبو حيان لليماني وحده في البحر ٤/ ٥٦ ، ونُسبت إلى ابن السميع وابن محيصن والضحاك في زاد المسير ٢/ ٤٥٨

(٤) مراده لا أعرف أحداً قرأ بها في المتواتر ، ولا تحمل عدم المعرفة على الإطلاق ، لأن هذا لا يستاغ وأسبقيتهم في العناية بالقراءات

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٦٦٢ ، وهو الذي روى عنهما هذا النص ، واللسان ١/ ١ - باب الهمزة (آ) ، نقلا عن التهذيب .

مثل ألف استكبر واستدرج إذا كانت وصلية[١]

قالا ومعنى ألف الاستفهام ، ثلاثة[٢] تكون بين الآدميّين ، يقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليه تقريراً ، ولعدوه توبيخًا

فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾

قال ثعلب وإنما وقع التقرير لعيسى-عليه السلام - ؛ لأن خُصُومَهُ كانوا حُضَوراً ، فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذبهم بما ادعوا عليه[٣]

وأما التوبيخ لعدوه فكقوله عز وجل ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[٤] ، وقوله ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾[٥] و ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾[٦]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١١٩]

---

(١) قد أجاد الإمامان في بيان مواضع همزة الوصل والقطع في الأسماء والأفعال وقد قسمها ابن الأنبارى أربعة أقسام ، وتبعه الداني على ذلك

انظر مختصر في ذكر الألفات لابن الأنبارى صـ٢٩ ، والمصنف ١/ ٥٣ ، والخط لابن السراج صـ١٠٨ ، والألفات لابن خالويه صـ٢٠ ، ولأبي عمرو الداني صـ٣٦٦- ضمن مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٦ ، ورصف المباني صـ٣٨ ، وجواهر الأدب صـ١٥ ، وشرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢/ ٤٥٠

(٢) انظر حروف المعاني للزجاجي صـ١٩ ، ومعاني الحروف المنسوب للرماني صـ٣٢ ، والرصف صـ٤٤ ، والجنى صـ٣٠

(٣) وقال الزجاج " المسألة ههنا على وجه التوبيخ للذين أدعوا عليه ؛ لأنهم مُجمِعُون أنه صادق الخبر وأنه لا يكذبهم وهو الصادق عندهم ، فذلك أوكد في الحجة عليهم ، وأبلغ في توبيخهم ، والتوبيخ ضرب من العقوبة"

معاني الزجاج ٢/ ١٨٠

(٤) سورة الصافات آية ١٥٣

(٥) سورة البقرة آية ١٤٠

(٦) سورة الواقعة : آية : ٧٢ .

قال ثعلب(١) إذا أضفت الأوقات(٢) إلى مرفوعٍ(٣) فارفع ، وإلى منصوبٍ(٤) فانصب ، ويجوز ذا في ذا ، وذا في ذا

وحُكي أنّ ثعلبًا(٥) كان يقرأ بالنصب على قراءة نافع(٦) بسبب الإضافة إلى الفعل(٧)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٤

(٢) أي الظروف المبهمة المضافة إلى جملة فعلية ، فيشير إلى أنك إذا أضفت هذه الظروف إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، فارفع الظروف ، أي يعربُ مرفوعا ، ويجوز البناء لقوله "ويجوز ذا فى ذا" وهذا مذهب الجمهور كما سيأتي

(٣) مراده بالمرفوع الفعل المُعرب من جهة أن الرفع لا يدخل الأفعال المبينة

(٤) أي إذا أضفت الظرف إلى فعلٍ مبنى ، فإن الظرف يُبنى حينئذ كالشاهد الآتي ، ويجوز الإعراب لقوله "وذا في ذا" أي الإعراب مع المبنى ، والبناء مع المعرب ، خلافا للبصريين

وانظر النحو في مجالس ثعلب صـ١٣٣- ١٣٤

(٥) انظر توثيق رأيه في باهر البرهان ١/ ٤٤٩ ، والمحقق بعنوان آخر وهو وضح البرهان ١/ ٣٢٤

قال البياريّ حاكى قول ثعلب "فذكرته للمبرد فخطّأه ، وقال إنما يجوز البناء على الفعل الماضي كما في شعر النابغة ، ولا يجوز على المضارع ؛ لأنه كالاسم

(٦) انظر قراءته في السبعة صـ٢٥٠ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٤٤ ، والحجة ٣/ ٢٨٢ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٥١ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٨٠ ، والبحر ٤/ ٦٣ ، والدر المصون ٤/ ٥٢٠ فـ"يوم" -حينئذ- خبر لـ"هذا" ، وإنما بُني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وأما عند البصريين فهو منصوب على الظرفية

وانظر إعراب النحاس ٢/ ٥٣ ، ٥/ ١٢١ ، ١٧١

(٧) أي مضاف إلى الجملة الفعلية وقد اختلف النحويون في إضافة اسم الزمان المبهم إلى الجملة الفعلية فإن أضيف إلى فعلية فعلها ماضٍ جاز الإعراب والبناء على المذهبين ، وإن أضيف إلى مضارع ، فمذهب البصريين تحتم الإعراب ، ومذهب الكوفيين جواز الإعراب والبناء ، وعلى رأسهم الفراء ، وثعلب ، وهو الراجح لتواتره نقلاً وعقلاً

قال ابن مالك مؤيداً ذلك "والبناء عند الكوفيين ، أي جائز - لصحة الدلالة على ذلك نقلاً وعقلاً ، فمن الدلائل النقلية قراءة نافع : ﴿ هَٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ ﴾ ، فلو جعلت الفتحة فتحت =

كما قال النابغة(١)

= إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم ، لاستلزم ذلك اتحاد الظرف والمظروف ، وكان يجب أن يكون التقدير مباينًا للتقدير في القراءة الأخرى ، مع أن الوقت واحد والمعنى واحد" اهـ

وعليه فلا حجة للمبرد ، والزجاج في تخطئة مذهب أبي العباس ورفاقه لصحة تواتره نقلا وعقلا ، كما نص ابن مالك آنفا

ويؤيد ذلك قول ابن خالويه "إن العرب إذا أضافت اسم الزمان إلى الفعل الماضي والمستقبل فتحت ؛ لأن الإضافة إلى الأفعال إضافة غير محضة كما قال النابغة البيت"

وانظر تفصيل هذه القضية في الكتاب ٣/ ١١٧ ، وشرح السيرافي عليه ١/ ٢٠٩ ، تحقيق د/ عبد التواب ، ومعاني الفراء ١/ ٣٢٧ ، والمقتضب ٤/ ٣٤٧ ، والكامل ١/ ٢٤٠ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٥١ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٠٦ ، والتعليق المختصر من كتاب أبى سعيد السيرافي للواسطي ١/ ٢٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس صـ٢٦٩ ، وعلل النحو صـ٤٤٥ ، والمقرب ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٥١٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٩٤ ، وشرح اللمع للأصفهاني ١/ ٢٠٠ ، والفصول الخمسون صـ١٦٦ ، والتحفة نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب ، لابن مالك صـ٩٥-رسالة ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة صـ٢٨١-رسالة ، ونظم الفرائد صـ٧٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٥٥ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٦٩١ ، والاستغناء للقرافي صـ١٨٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ١٨١ ، وتأصيل البُنا في تعليل البِنا ، للزركشي صـ٧١ ، والارتشاف ٤/ ١٨٢٩ ، والفضة المضية صـ٣٠٢

(١) البيت من الكامل في ديوانه صـ٣٢ - ط/ المعارف ، ومجاز القرآن ٢/ ٩٣ ، والأضداد لابن الأنبارى صـ١٤٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٥١ ، والزاهر ٢/ ٣٩٨ ، ومعاني النحاس ٥/ ١٢١ ، وإعرابه ٢/ ٥٣ ، ٥/ ١٢١ ، والإيضاح للزجاجي صـ١١٤ ، والجمهرة ٣/ ١٣١٥ ، والحجة للفارسي ٣/ ١٨٤ ، والبغداديات صـ٣٣٧ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٠٦ ، والأصول ١/ ٢٧٦ ، والأمالي الشجرية ١/ ٦٨ والإنصاف ١/ ٢٩٢ وكشف المشكلات ١/ ٣٨٢ ، ٥٧٧ ، والكشاف ٢/ ٣٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٦٤ ، ٣/ ١٥١ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ١٨ ، وكشف المشكل ١ / ٢٤٦ ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة صـ٢٨١-رسالة ، وشفاء العليل ٢/ ٧١٦ ، والدر المصون ٤/ ٥٢٠ ، واللباب لابن عادل : ٧/ ٦٢٦ ، والنكت الحسان صـ١٦٠ ، والخزانة : ٢/ ٤٥٦- ٣/ ٤٠٧ =

٧١- عَلَى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيب على الصِّبَا وقُـلْـتُ أَلَمّـا أَصْـحُ! والـشَّـيْـبُ وازِعُ



= وشرح أبيات المغنى للبغدادي ٧/ ١٢٣ ، وشرح شواهد للسيوطي ٢/ ٨١٦ ، بالإضافة إلى المظان المذكورة في الحاشية السالفة

والشاهد فيه "حين عاتبت" حيث بني "حينًا" على الفتح ، لأنه أضافه إلى الماضي ، والمضاف يكتسي من المضاف إليه البناء ، كما يكتسي منه التعريف والتنكير وما سوى ذلك

قال ابن جني " فبني "يوم" -أي في الآية- على الفتح لما أضافه إلى مبني غير متمكن ، كما بني النابغة "حين" على الفتح لما أضافه إلى مبني غير معرب"

ويجوز جرّ "حين" على الإعراب ؛ لأن الوجهين جائزان مع الماضي على المذهبين كما مرَّ .

٦- ســــورة الأنعــام

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [٦]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابى القرن الوقت من الزمان ، يقال هو أربعون سنة ، وقالوا هو ثمانون سنة ، وقالوا مائة سنة

قال ثعلب وهو الاختيار[٢] ؛ لأنه جاء فى الخبر " أن النبي ﷺ مسح رأس غُلامٍ[٣] وقال عِشْ قرنًا ، فعاش مائة سنة "[٤]

[والقَرن أهل كل زمانٍ][٥] ، أنشد ثعلب[٦]

٧٢- إذَا مَا انقضَى القَرْنُ الذي أنتَ فيهم وخُلِّفْتَ فـي قَـرْنٍ فـأنـتَ غـريـبُ[٧]

(١) انظر قوله في التهذيب ٩/ ٩٥ ، والمثلث لابن السيد ٢/ ٣٧٠ ، واللسان ٤/ ٣٦٠٩- قرن ، وعمدة القاري ١٣/ ٢١٣ ، والتاج قرن ، ونُسب إلى أبي العباس رأسا في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٦٣ ، وورد بلا نسبة فى شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي صـ١٦٦

(٢) أي مائة سنة ، وأكثر أهل الحديث على ذلك ، قال النحاس " وأكثر أصحاب الحديث على أن القرن مائة سنة ، واحتجوا بأن النبي قال لعبد الله بن بسر "تعيش قرنا" ، فعاش مائة سنة" انظر معاني القرآن ٢/ ٤٠١

(٣) هو عبد الله بن بسر ، كما ورد فى ترجمته انظر الإصابة ٤/ ٢٣-٢٤ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٠١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٨٨ ، والدر المصون ٤/ ٥٤٠

(٤) انظر هذا الأثر في النهاية فى غريب الحديث ٤/ ٥١ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٣٨ ، ومرقاة المفاتيح ٧/ ٣٠٧ ، ومظان توثيق قوله

وقال ابن الأثير القرن أهل كل زمان ، وهو مقدار التوسط فى أعمار أهل كل زمان ، مأخوذ من الاقتران ، وكأنه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم وانظر مفردات الراغب صـ٤١٦

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٦) انظر إنشاده في الزاهر ٢/ ٢٠٤ ، وغريب الحديث للخطابى ٢/ ٢٩٦ ، وأنشده الخطابي عن تلميذه الزاهد

(٧) البيت من الطويل ، لأبي العتاهية في ديوانه صـ١٦ ، ولأبى محمد التميمى في البيان والتبين ٣/ ١٩٥ ، ولعمرو بن عامر السلمي في تاريخ دمشق : ٤٦/ ٢٠٤ ، والإصابة : ٥/ ١٤٧

وقال ثعلب[١] يُقال هو قِرْنُ زيدٍ فى القتال[٢] ، وهو قَرْنُهُ ؛ أى على سِنِّهِ[٣]

* قوله عز وجل ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٤] كانوا يقولون لا عذاب ولا آخرة ، فحاق بهم العذاب الذى كَذَّبُوا به[٥] ، وأحاق الله به أَنْزَلَهُ ، وقيل حاق بهم العذاب ، أي أحاط بهم

= وورد بلا نسبة فى الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٨٨ ، وتصحيفات المحدثين صـ٢٧٠ والفروق اللغوية للعسكري صـ٢٧٩- ط/ دار العلم والثقافة ، والبلدانيات للسخاوي ٢٨٠ ، والمقاصد الحسنة له أيضا صـ٢٣٦ ، وتاريخ الاسلام ٣٠/ ٣٦٤ ، والحماسة المغربية ٢/ ١٤٣٠ والبحر ٤/ ٦٦ ، والدر المصون ٤/ ٥٤٠ ، والمجالسة وجوهر العلم صـ٢٢٢

(١) انظر قوله في الفصيح صـ ٢٩٦ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٧٤- ٦٧٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٢٤ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمى صـ ١٤٨ ، ولابن الجبان صـ٢٣٣

(٢) أى كفؤه ومثله فيه

(٣) اختاره النحاس ، وقال عنه ؛ هو أصح الأقوال ، فقال : "وأصح من هذا القول : كل عالم فى عصرٍ ؛ لأنه مأخوذ من الاقتران ، أى : عالمٌ مقترنٌ بعضهم إلى بعض ، وفى الحديث عن النبى - ﷺ - قال "خير الناس القرن الذى أنا فيه - يعني أصحابه- ، ثُمَّ الذين يلُونهم ثم الذين يلونهم" وتابع ابن درستويه النحاس فى هذا الاختيار فقال "وأما القَرن بالفتح فإنما هو من الأصل اسم لأهل كل عصر" معاني النحاس ٢/ ٤٠٠ ، ٤٠١ ، وتصحيح الفصيح صـ ٣٢٤ وللاستزادة انظر إصلاح المنطق صـ١١ ، ١٢ ، وأدب الكاتب صـ٩٦ ، والعين ٥/ ١٤١ ، والجمهرة : ٢/ ٧٩٣ ، والصحاح ٦/ ٢١٨٠ - قرن ، وتثقيف اللسان صـ١٢٨ ، وتصحيح التصحيف صـ٤٢١

(٤) انظر قوله في اللسان ٢/ ١٠٧٢ - حيق

(٥) نقل الواحدي عن أكثر المفسرين أنَّ فى الكلام تقدير مضاف قبل "ما كانوا" ، والتقدير عندهم عقوبة ما كانوا ، أو جزاء ما كانوا ، ثم قال الواحدي وهذا إذا جعلت "ما" عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به النبى - ﷺ- ، وإن جُعلت "ما" عبارة عن العذاب الذى كان ﷺ يُوعدهم به إن لم يؤمنوا ، استَغْنَيْتَ عن تقدير المضاف ، والمعنى فحاق بهم العذاب الذى يستهزئون به وينكرونه" وهذا مذهب أبى العباس كما يظهر من تقديره انظر الدر المصون ٤/ ٥٤٧ والتفسير البسيط ٨/ ٣١ - المطبوع .

ونزل[١] ، كأنه وجب عليهم ، وقال حاق يحيق ، فهو حائق[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[٣] في قوله ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ إنَّما الساكِنُ مِن الناسِ والبهائِمِ خاصَّةً[٤]

---

(١) على ذلك السجستاني ، وابن التركماني

وقال الزجاج "الحيق فى اللغة ما يشتمل على الإنسان من مكروهٍ فَعَلَهُ وتابعه على ذلك النحاس . معاني الزجاج ٢/ ١٨٧ ، والنحاس ٢/٤٠٣ ، وغريب السجستانى صـ٧٤ ، وبهجة الأريب ١/١٩٨ ، والدر المصون ٤/ ٥٤٦

(٢) عزا الأزهري نحو ذلك إلى النضر بقوله "وقال النضر حَاق بهم العذابُ كأنَّهُ وجب عليهم ، وقال حاق العذاب يحيق فهو حَائق" وفي قول أبي العباس إشارة إلى أن ألفه منقلبة عن ياء بدليل يحيق ، وعليه فالمصدر على رأيه الحيق ، وهذا هو الصواب

وقال الراغب أصله حَقّ ، فقال "قيل : وأصله حَقّ ، فقلبت نحو زَلّ وزَالَ ، وقد قرئ : فأزلهَّما" و "أزالهما" أ هـ أى فأبدلت إحدى القافين ياء على قوله ، وهذا بعيد وغريب!

وزعم بعضهم أنه من الحُوقِ ، وهو المستدير بالشئ ، قال الأزهرى " جعل أبو اسحاق "حاق" بمعنى أحاط ، وكأنَّ مَأخَذه من الحَوْق ، وهو ما استدير بالكمرة ، قال وجائز أن يكون من الحُوقُ فُعْلاً من حاق يحيق ، كأنه فى الأصل حُيْقًا ، فقلبت الياء واوا لا نضمام ما قبلها" . وهذا يظهر ضعفه ، لأنه وإن صح فهو بمثابة لغة ، ولم نقف عليه "فُعْلاً" من اليائي ولذا عقَّب السمين على القولين بقوله "وهذان ليسا بشئ"

مفردات الراغب صـ١٣٦ ، والتهذيب ٥/ ١٢٦ -حاق ، والدر المصون ٤/ ٥٤٦

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٠/٦٦ ، واللسان ٣/ ٢٠٥٢ ، والتاج سكن

(٤) قصر السكون على الإنسان والحيوان ههنا دون الجماد ؛ لأن الجماد ساكن بذاته

وتُعقب أبو العباس بنحو قول ابن جزي " وقيل هو من السكون ، وهو ضعيف لأن الأشياء منها ساكنة ومتحركة فلا يعمّ ، والمقصود عموم ملكه تعالى لكل شيء"

وقيل من السُكنى ، وعليه أكثر العلماء ، قال الزمخشري " من السكنى وتعديه بـ"في" كما في قوله ﴿ وَسَكَنتُمۡ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [إبراهيم ٤٥]"

انظر ياقوتة الصراط صـ٢١٨ ، ومعاني النحاس ٢/٤٠٥ ، والكشاف ٢/ ١١ ، والمحرر الوجيز : ٢/ ٢٧٢ ، وتفسير السمعاني : ٢/ ٩١ ، والمفردات صـ٢٤٢ ، وزاد المسير : ٣/ ١٠

قال وسكن هدأ بعدَ تحرُّكٍ[1] ، وإنَّما مَعْناهُ –واللّه تعالى أَعْلم– الخَلْق

* قوله عز وجل ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ﴾ [١٦]

[حكى أبو عمرو الزاهد فى كتاب "اليواقيت"][2] ، أن أبا العباس ثعلبًا[3] كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع ، وقال قال ثعلب من كلام نفسه إذا اختلف الإعراب فى القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب فى القرآن ، فإذا خرجتُ إلى الكلام كلام الناس ، فضَّلت الأقوى[4]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [٢٥]

قال ثعلب[5] الوِقْرُ الحمل على الظهر وغيره[6] ، والوَقْرُ الثقل فى

---

(١) وهو الراجح ، لأن فى ذلك احتجاجًا على المشركين ؛ لأنهم لم ينكروا أن ما استقر فى الليل والنهار لله قال ابن الجوزي " سبب نزولها أن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعونا إليه الحاجة ، فنحن نجعل لك نصيبا في أموالنا حتى تكون من أغنانا رجلا ، وترجع عما أنت عليه فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس" . انظر معاني الزجاج ٢/ ١٨٧ ، والنحاس ٢/ ٤٠٥ ، والكشف والبيان ٤/١٣٧ ، وزاد المسير ٣/ ١٠

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس ، وكتاب "اليواقيت" خلاف ياقوتة الصراط الذى بأيدينا ، وقد عدت على اليواقيت عوادى الزمان ، فلم يبق منه سوى صفحة حققها العلامة الميمنى ويظهر منها أن الكتاب أقرب رحمًا إلى المعاجم انظر مقدمة تحقيق الياقوتة صـ١٠٤ ١٢٢

(٣) انظر قوله في البحر ٤/ ٨٧ ، وأردفه بقول "ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالماً بالنحو واللغة متديناً ثقة" . والذى حمله على إيراد قول أبى العباس فى هذا الموضع ترجيح العلماء لقراءة على أخرى فى هذه الآية ترجيحاً يكاد يسقط الأخرى فتمثل قول أبى العباس ليكون بمثابة اللوم عليهم

(٤) انظر تفصيل هذا الجانب فى الحديث عن القراءات في "أدلة الصناعة" من قسم الدراسة

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٧ ، وشرحه لديوان زهير صـ٣٤٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٢٧ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٣٥ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٧٩– ٦٨٠

(٦) نقل تلميذه الزجاج قوله بدون إشارة فقال " الوقر ثقل السمع ، يقال فى أذنه وَقْرٌ ، والوِقْر– بكسر الواو– أن يحمل البعير أو غيره مقدار ما يطيق" معاني الزجاج ٢/ ١٩١ ، وزاد المسير ٣/ ١٩ .

الأذن(١)

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب(٢) الأساطير جمع الأُسطورة(٣)

---

(١) قال ابن درستويه والوقر - بالفتح والكسر - يرجعان إلى معنى واحد ، وهو الثقل ، إلا أنهم فرّقوا بين الثقل على الظهر والثقل فى السمع بنحو ما ذكره أبو العباس ، وتابعه على ذلك ابن عطية .
انظر تصحيح الفصيح صـ٣٢٧ ، والمحرر ٢/ ٢٧٩ ، والكشاف ٤/ ١٩٠
وللاستزادة انظر أدب الكاتب صـ٢٤٩ ، وإصلاح المنطق صـ٤ ، والعين : ٥/ ٢٠٦ ، والجمهرة : ٢/ ٧٩٦ ، والصحاح ٢/ ٧٤٨ - وقر ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٢/ ٧٥٧

(٢) انظر قوله في : شفاء الصدور المهذب فى تفسير القرآن لوحة ١٥٤/ أ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٩٦

(٣) شارك هذا القول المبرد ، قال النحاس "وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال الأساطير ، جمع أسطورة ، مثل "أحدوثة" ، و"أحاديث" واختار النحاس هذا القول أيضاً ، وعزا الراغب الأصفهاني ، والسمين أيضا إلى المبرد نحو ذلك
والزمخشري أيضا بقوله " الأساطير جمع أسطار أو أسطورة كأحدوثة" والبغوي بقوله والأساطير جمع أسطورة" وكذلك السمعاني بقوله " والأساطير واحدها أسطورة" وغيرهم
وعلى قول أبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد تكون" أساطير " جمعًا لواحد مُقدَّر ، تقديره أسطورة ، وقيل إِسْطَار كما نص أبو عبيدة ، وقيل أُسطور ، وإسطير كما نص السمين وللعلماء مذاهب أخرى فى "أساطير" لخصها السمين فيما يأتي
الأول أنه جمعُ جمع ، فأساطير جمع أَسْطار ، وأَسْطار جمع سطَر بفتح الطاء ، وأما سطْر بسكونها فجمعُه في القلة علَى أَسْطُر ، وفي الكثرة على سُطور كفَلْس وأَفْلُس وفُلوس
الثانى أنه جُمعُ جُمعِ الجمع ، فأساطير جمع أَسْطار ، وأَسْطار جمع أَسْطُر ، وأَسْطُر جمع سَطْر وعزاه السمين الحلبي إلى الزجاج وتعقبه الشمين بأنه ليس بشئ ؛ لأن "لأسطار" ليس جمع "أسْطر" بل هما مثالا جمع قلة
الثالث أنه اسم جمع ، قال ابن عطية "وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه" وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّ النحويين قد نصُّوا على أنه إذا كان على صيغة تخصُّ الجموعَ لم يُسمُّوه اسم جمع ، بل يقولون : هو جمعٌ كعباديد وشماطيط"

مثل أحاديث وأحدوثة(١) ، وأراجيز وأرجوزة ، وأعاجيب ، وأعجوبة(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(٣) مَنْ نَصَبَ(٤) ، قالوا حرف جواب(٥) ، ومَنْ رفع أدخله فى

= الرابع أنه جمع سَطَر -بفتح الطاء- ، وقد نسبة السمين إلى الراغب بقوله "وظاهر كلام الراغب أن أساطير جمع سطَر -بفتح الطاءِ- ، فإنه قال "وجمعُ سطَر - يعني بالفتح- أسطار وأساطير" انظر مجاز القرآن ١/ ١٨٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٦١ ٣/ ١٥٢ ، وصناعة الكتاب صـ١٢٣ ، ٣١٧ ، والمسائل العضديات صـ٥٥ ، وسر الصناعة ٢/ ٦١٠ ، والجمهرة ٢/ ٧١٣ وغريب الحديث للخطابى ٣/ ٩٨ ، والكشاف ٣/ ٢٠٢ ، ٢٦٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٨٠ ، والمفردات صـ٢٣٧ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٩١ ، وتفسير السمعاني ٣/ ١٦٦ ، ٦/ ٢٢ ، ومشكل القرآن ١/ ٢٤٨ ، وزاد المسير ٣/ ١٩ ، والكشف والبيان ٤/ ٣٥٠ ، والتبيان ١/ ٤٨٨ ، والبحر ٤/ ٨٤ ، والدر المصون ٤/ ٥٨٠ ، وعمدة القاري ١٨/ ٢٢٢

(١) قال الإمام عبد القاهر "قال شيخنا ولا يجوز أن يكون "أحاديث" جمع "أحدوثة" ؛ لأنه يقال أحاديث النبى ، وآحاديث النبى لا يقال فيها أحدوثة"
وقال ابن بري " أحاديث النبي ﷺ ، فلا يكون واحدها إلا حديثا ، ولا يكون أحدوثة" وهذا تفسير أقرب إلى الفقه منه إلى النحو انظر المقتصد شرح التكملة لوحه ٣ ، مخطوط دار الكتب رقم (١١٠٣ - نحو) ، والتنبيه والإيضاح ١/ ١٨٢ ، والأشمونى ٤/ ١٥٩ ، وآراء ابن بري التصريفية ٢/ ٧٨١

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢/ ٢٨٠

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٨٥٢

(٤) قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والكسائى ، وعاصم فى راوية أبى بكر "ولا نُكذبُ ونكونُ" جميعاً بالرفع
وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وعاصم فى رواية حفص "ولا نكذبَ ونكونَ" بنصبهما وهذه رواية ابن ذكوان عن أصحاب ابن عامر ، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر "ولا نكذبُ "رفعا" ونكونَ" نصبا انظر السبعة صـ٢٥٥ ، والحجة ٣/ ٢٩٢ وإعراب القراءات السبع ١/ ١٥٤ ، والتذكرة ٢/ ٣٩٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٩٢

(٥) أى على أنه جواب "ليت" بالواو لأن التمنى غير موجب فهو بمنزلة الأمر والنهى والاستفهام فى انتصاب ما بعد ذلك كلّه من الأفعال إذا دخلت عليها الفاء على تقدير ذكر مصدر =

= الفعل الأول متوهماً ، يُعطف عليه المصدر المنسبك من "أن" وما بعدها عليه ، ولا بدّ من توهم المصدر فى الأول فراراً من عطف الاسم على الفعل ، فيكون التقدير يا ليت لنا ردٌّ وانتفاء تكذيب بآيات ربنا وكون من المؤمنين

انظر الحجة : ٣/ ٢٩٤ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٩٢ ، والمشكل ١/ ٢٥٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٨١ ، والبحر ٤/ ١٠١ ، والارتشاف : ٤/ ١٦٧٣ ، ١٦٧٩ ، والدر المصون ٤/ ٣٨٧

(١) مَن رفع الفعلين عطفهما على "ردٌّ" ، وجعله كله مما تمناه الكفار يوم اليوم تمنوا ثلاثة أشياء أن يردوا ، وتمنوا أن لا يكونوا قد كذبوا آيات الله فى الدنيا ، وتمنوا أن يكونوا من المؤمنين وهذا ما قصده أبو العباس بتأويله

ويحتمل الرفع وجهاً آخر : وهو أن تقطعه من الأول ، فيكون التقدير على هذا ياليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ، ونكون ، وقد نصّ سيبويه على التأويلين

انظر الكتاب ٣/ ٤٤ ، والسيرافى بهامشة ١/ ٤٢٦- "بولاق" ، والمقتضب ٢/ ٢٥ ، والأصول ٢/ ١٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٣٧ ، والمساعد ٣/ ٩٣ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ٤٠٠ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٢/ ٣٦٢ والارتشاف ٤/ ١٦٧٩ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٣٩٦ ، وزادَ "فعلى هذا لا يجوز الابتداء بهما ، لتعلقهما بما قبلهما" أى على تأويل أبى العباس ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٢٣-٢٦ ، والنبيل ج٢-٢/ ٦٢٤-٦٢٥ - رسالة

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٣٤٩ ، وهذا النص بمثابة التفسير لنص المجالس السابق ، وفتح الوصيد فى شرح القصيد ٣/ ٨٧٢

(٣) أي الأصل في نصب الجواب الفاء ، والواو محمولة عليها قال ابن خالويه "لأن الجواب بالواو ويُنصب كما يُنْصَبُ بالفاء" إعراب القراءات السبع ١/ ١٥٤ وقد مضى تأويل قراءة النصب فى الحاشية السابقة

(٤) مرادُهُ بالصرف ههنا ، قد أفصح عنه شيخه بقوله " فإن قلتَ وما الصَّرْف؟ قلت أن تأتى بالواو معطوفةً على كلام في أوّلِهِ حادثةٌ لا تستقيمُ إعادتُها على ما عُطِف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرْفُ " . وبقوله أيضًا : "والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو ، أو ثم ، أو الفاء ، أو "أو" =

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٩]

قال ثعلب(١) اختلف الناس ، فقالت طائفة هو مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ ، ومعناه نحيا ونموت ، ولا نحيا بعد ذلك

وقالت طائفة معناه نحيا ونموت ولا نحيا أبداً ، وتحيا أولادنا بعدنا ، فجعلوا حياة أولادهم بعدهم كحياتهم ، ثم قالوا ويموت أولادنا بعدنا ، فلا نحيا نحن ولا هُمْ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [٣١]

قال ثعلب(٣) الوِزْرُ كُلُّ ما احتمل الرجلُ على ظهره(٤) ، وإنما سُمِّىَ الوزير وزيرًا ؛ لأنه يحمل أثقال صاحبه(٥) ، وهو ها هنا حمْلُ الإثم(٦)

= وفى أوله جحد أو استفهام ، ثمّ ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكرّر فى العطف ، فذلك الصرف"

وقال ابن سعيد المؤدب معقباً على قوله "فسمّى صرفاً لهذا إذا كان معطوفاً لا يجوز أن يُعاد فيه الحادث قبله" اهـ

وكأن ثعلبا يفرق بين الجواب ، والصرف ، بدليل قوله "فأما "الواو" " . معاني الفراء ١/ ٣٤ ، ٢٣٥ ، ودقائق التصريف صـ٥٤-٥٥ ، والمصطلح النحوى صـ١٨٧

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٢٠-٢٢١

(٢) إيراد الزاهد قول أبى العباس فى هذا الموضع يعد من باب الاستطراد والأصح حملها على سورة المؤمنون آية ٣٧ ، أو سورة الجاثية آية [٢٤] ، كما هو مرويّ عنه فى مظان أخرى بصدده آية سورة الجاثية كما سيرد

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٥

(٤) أيده على ذلك ابن الجوزى فقال : " أصل الوزر الحمل على الظهر" . انظر زاد المسير ٣/ ٢٦

(٥) قال الزجاج "واشتقاقه من الوزر ، وهو الجبل الذى يعتصم به الملك والنبى ، أي يُعينُهُ ، منه قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان ٣٥]" وتابعه على ذلك الراغب الأصفهانى معاني الزجاج ٢/ ١٩٥ ، والمفردات صـ٥٥٨

(٦) تابعه على ذلك تلميذه أبى عمر الزاهد ، والنحاس ، والراغب الأصفهاني . . . وغيرهم

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [٣٣]

قال ثعلب(١) يقال أكذَبْتُهُ ، إذا قلت ما جئتَ به كَذِبٌ(٢) ، وكذَّبته ، إذا قلت كذبتَ(٣)

وقال(٤) كان الكسائي(٥) يحكى عن العرب أكذبتُ الرجلَ ، إذا أخبرتَ أنه جاء يكذبٍ ، وكذَّبته إذا أخبرت أنه كذَّابٌ(٦) ونُقِلَ عن ثعلب(٧) أيضا أنهما

= انظر ياقوتة الصراط صـ٢٢١ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤١٦ ، والمفردات صـ٥٥٨ ، والقرطبى ٤/ ٢٤١٠ ، والفروق اللغوية صـ١٩٣ ، والدر المصون ٤/ ٥٩٦

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧١ ، وعمدة القاري ١/ ٢٢٠ ، ونصه " قال ثعلب أكذبته وكذَّبته بمعنى حملته على الكذب ، أو وجدته كاذبا "

(٢) نقله عنه تلميذه الزجاج بلا نسبة ، وكثيرًا ما نقل عنه هكذا ، ولست أدرى ما سر عدم النسبة؟ فقال "ومعنى كذبته قلت له كذبتَ ، ومعنى أكذبته ادعيت أنَّ ما أتى به كَذِبٌ" انظر معاني الزجاج ١/ ١٩٥

(٣) تأويلات العلماء لهذه القراءة يدور فى فلك ما ذكره أبو العباس

قال ابن خالويه "فمن شَدَّد ، فمعناه أنهم يكذبونه فى نفسه ، ومن خفف فالتقدير أنهم لا يُصيبونَكَ كاذبًا ؛ لأن المشركين ما شكوا فى صدق النبى - ﷺ- قالوا نكذب بما جئت به" إعراب القراءات السبع ١/ ١٥٥ . وانظر : معاني النحاس ٢/ ٤١٨ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٥٢ ، وزاد المسير ٣/ ٢٩ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٩٤ ، والكشف ١/ ٤٣٠ ، والبحر ٤/ ١١٠ ، والدر المصون ٤/ ٦٠٣

(٤) انظر قوله فى الحجة للفارسي ٣/ ٣٠٤ ، وروح المعاني ٧/ ١٣٦

(٥) انظر معاني الكسائي صـ١٤٠ ، والتهذيب ١٠/ ١٦٨ ، والدر المصون ٤/ ١٣٠

(٦) المتأمل فى نصّ الكسائي يدرك أن أبا العباس قد ساقه لتأييده فيما ذهب إليه ، فكأنه يذهب مذهبه فى ذلك ، وهو مذهب شيخه الفراء أيضًا انظر معاني الفراء ١/ ٣٣١

(٧) انظر قوله في شرح أدب الكاتب للجواليقي صـ٣٠ ، والصحاح ١/ ٢١٠ ، وتفسير غريب القرآن للرازى صـ١١٩ ، واللسان ٥/ ٣٨٤٢ نقلا عن التهذيب ، وفى التهذيب ١/ ١٧٤ إنشاد لأبي العباس يؤيد ذلك ، وسيرد هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ [النبأ : ٣٥] .

بمعنى واحد(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [٣٣]

قال ثعلب(٢) قد علموا ، ولكنهم يجحدون العِلْم والإقرار(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ [٣٨]

قال ثعلب(٤) فى قوله ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾ ليس توكيدا(٥) ، ولكنه دخل ؛ لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين ، فطيران الطائر بجناحيه ، ومن الناس برجليه ، ألا ترى أنك تقول زيد طائر فى حاجته ، معناه مُسرعٌ برجليه(٦)

---

(١) رواية هذا الرأى عنه يؤيد أن له مذهبين فى ذلك ، ولا عجب أن يُروى عن العَلَم مذهبان فى المسألةالواحدة ، إلا أن الأول أقوى في النسبة إليه لوروده صراحة فى كتابه ؛ ولأنه مذهب شيخه

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٩

(٣) قال ابن الجوزى "يجحدون بألسنتهم ما يعلمونه يقنياً ، لعنادهم" وهو قريب من قول أبى العباس

انظر زاد المسير ٣/ ٣٠ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٢٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٠٠

(٤) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٥٩

(٥) قال الفراء "فإن الطائر لا يطير إلا بجناحيه وهو فى الكلام بمنزلة قوله ﴿ لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ ﴾ [ص ٢٣] ، وكقولك للرجل : كلمته بِفيّ ، ومشيت إليه على رجلّي ، إبلاغا فى الكلام"

وذهب قطرب ، والزجاج ، وابن جنى إلى أنه توكيد ، وتابعه ابن الجوزى والعكبرى ، وابن عطية ، وأبو حيان وغيرهم معاني الفراء ١/ ٣٣٢ ، والزجاج ٢/ ١٩٨ ، والزاهر ١/ ٥٩ ، والخاطريات ص ٣٧ ، وزاد المسير ٣/ ٣٤ ، والتبيان ١/ ٤٩٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٩٠ ، والبحر ٤/ ١١٩

(٦) قال القرطبي " العرب تستعمل الطيران لغير الطائر ، تقول للرجل طِرْ في حاجتي ؛ أي أسرع ، فذَكَر ﴿ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾ ، ليتمحض القول في الطير ، وهو في غيره مجاز

الجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٢٤١٦ .

* قوله عز وجل ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب(١) معناه استؤصلوا من آخرهم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ [٤٦]

[قرأ الكسائى أَرَيْتُم ، وأَرِيتَكُم ، وأَرَيْتَ ، وأَرَيْتَكَ" بغير همز ، ولا ألف](٣) ، وأنشد ثعلب(٤)

---

(١) انظر قوله في المحكم ١/ ٨٩

(٢) قال النحاس " الدابر فى اللغة الآخر ، يقال دَبَرهم يدبرهم ، إذا جاء آخرهم" وعلى ذلك أبو عبيدة ، وهو ما عليه أبو العباس فى معنى الدابر ، وقد أجاد فى تأويل قطع الدابر بمعنى الاستئصال ، ويؤيد ذلك قول أمية بن أبى الصلت

فَاستُؤصِلُوا بِعَذَابٍ خَصَّ دَابِرَهُم فَمَا استَطَاعُوا لَهُ صَرْفاً ولا انتَصَرُوا

وتابعه على هذا التأويل ابن الجوزي ، وعزاه القرطبي إلى قطرب

انظر معاني النحاس ٢/ ٤٢٥ ، ومجاز القرآن ١/ ١٩٢ ، وزاد المسير ٣/ ٤١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٩٢ ، والدر المصون ٤/ ٦٣٥ ، والجامع ٤/ ٢٤٢٤

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لإنشاد أبي العباس

وانظر فى قراءة الكسائي السبعة صـ٢٥٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٩٧ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٥٣ ، ومعاني الكسائى صـ١٣١

(٤) انظر إنشاده فى الحجة ٣/ ٣٠٦ ، ومفاتح الغيب ٢/ ٢٣٤

وعقب الفارسي على قراءة الكسائى بقوله "فإنه حذف الهمزة حذفًا على غير التخفيف ، ألا ترى أنَّ التخفيف القياسيّ فيها أن تُجعل بين بين ، كما قرأ نافع ، وهذا حَذْفٌ للتخفيف ثم ساق بعد ذلك شاهدين دعمًا لرأى الكسائى" وتعقبه النحاس بقوله "وهذا بعيد فى العربية ، وإنما يجوز فى الشعر" وعليه فإنشاد أبي العباس فى هذا الموضع بمثابة التقوية لقراءة شيخه الكسائي ويؤيد ذلك قول السمين "ورجح بعضهم مذهب الكسائى بأن الهمزة قد اجتُرِئ عليها بالحذف وأنشد إنشاد أبي العباس" وقال العكبري "وقرَّب ذلك حذفها فى مستقبل هذا الفعل" أما قول أبِيَ جعفر النحاس السابق "بأن هذا يجوز فى الشعر" ، فليس بردٍّ لقراءة الكسائى ، ولا فى تضعيفها لا سيما وأنها وردت فى المتواتر ، وإذا خُصَّ ذلك بالشعر ، ألم يستند هو بمثل ذلك لإثبات مذهب نحوي ، أو لترجيح قراءة على قراءة ، أوليس الشعر عنده مصدرًا من مصادر =

٧٣- إنْ لَمْ أُقَاتِل فَالبِسُونِيَ بُرْقَعَا[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب[٢] الفراء[٣] يقول لدن غُدوةٍ ، ينصب ويرفع ويخفض ، فتأويل الرفع لدن كانَ غدوةٌ[٤] ، وينصب بخبر كان[٥] ، ويخفض بـ"عند" ، أي عند غدوةٍ ويقال أيضا[٦] ، إذا رفعت هي بمعنى "مُذْ"[٧]

= الاستشهاد ، فَلِمَ يحتج به وينكره على غيره ، لاسيما وأن الفارسي قد ساق أكثر من شاهد يقوى قراءة الكسائي ، فقال "ومما يقوى ذلك من استعمالهم قول الشاعر وساق شواهده" وإذا ثبت ذلك فلا حجة لأبى جعفر فى تخصيصه بالشعر ، لورود القدر الكافى الذى يقوى قراءة الكسائي

قال ابن جنى "وقد جاء نظير لهذا من حذف الهمزة شئ صالح الكثرة"

انظر إعراب النحاس ٢/٦٦ ، والمحتسب ١/١٢٠ ، والتبيان ١/ ٤٩٤ ، والمحرر الوجيز ٢/٢٩ ، ٣/٤٤ ، والدر المصون ٤/ ٦١٧ ، وإبراز المعاني ٢/ ٦٣٤

(١) البيت من الرجز ، وورد بلانسبة في الخصائص ٣/١٥١ ، والمحتسب ١/ ١٢٠ ، ومفاتيح الغيب ١٢/ ٢٣٤ ، والبحر ٣/٢٠٦ ، والتبيان للطوسي ٤/ ١٣٢ ، والدر المصون ٤/ ٦١٧ ، ومظان الحاشية السابقة

والشاهد فيه أراد "فألبسوني" ثم حذف الهمزة ، وهو تخفيف غير مقيس

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٠ ، والتهذيب ٨/١٧١ ، ونصه "روى أبو عمر عن الإمامين المبرد وثعلب ، قالا : العرب تقول لدن غدوة النص ، واللسان ٥/ ٤٠٢٢-لدن

(٣) لم أعثر عليه بصدد قراءة أبى عبد الرحمن السلمى "بالغدوة" فى معاني الفراء فى الموضعين ١/ ٣٣٦ ٢/ ١٣٩

(٤) أى بتقدير "كان" محذوفة و"غدوة" اسمها ، والخبر محذوف ، والأولى أن تحمل على التمام فهذا أجدر تمسكا بمقالتهم "ما لا يحتاج إلى تأويل أوتى مما يحتاج"

(٥) أي يجعلها خبراً لكان المحذوفة

(٦) هذه إضافة من أبى العباس تلو رأى شيخه

(٧) تبع ابن كيسان شيخه فى ذلك ، فحكى ابن منظور عنه قوله : " قال ابن كيسان : من خفض =

* قوله عز وجل ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٧٠]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابى فى قوله ﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، أى تُحبس فى جهنم(٢)

وقال(٣) وسمعته يقول البَسْلُ المُخَلَّى ، والبَسْل الكَرِيه الوجه ، وكل شئ امتنع فهو بَسْلٌ(٤) ، وفى شعر زهير(٥)

٧٤- فـــإنَّهُـــم بَـــسْـــلُ

قال ثعلب(٦) بَسْلٌ حرامٌ ، يقول فإذا أقفرتْ منهم وخَلَتْ فإنهم كانوا

= بها أجراها مُجرى "من ، وعن" ، ومَن رفع أجراها مُجرى "مذ" ، ومن نصب جعلها وقتاً"

وأقرَّ ابن كيسان وجهين مما حكاه عنه ابن منظور ، فقال فى الموفقي "واعلم أن حروفا تجرى على وجهين لدن غدوة ، وغدوة - تخفض وتنصب" اهـ

وأجرى الزجاجى "لدن" مجرى "منذ" أيضا فقال "تكون" لدن بمعنى "منذ" كقولك ما لقيته من لدن يومين" اهـ

الموفقي صـ١١٠-١٢٤ ، وحروف المعاني صـ٢٦ ، واللسان ٥/ ٤٠٢٢

(١) انظر حكايته في : التهذيب ٢/ ٤٣٩ ، وحكاه ابن منظور عن ابن الأعرابي رأسا فى اللسان ١/ ٢٨٥

(٢) عزا ابن الجوزي هذا القول إلى قتادة ، وابن زيد زاد المسير ٣/ ٦٥

(٣) انظر قوله في المجمل ١/ ١٢٥ ، ورواه ابن منظور عن ابن الأعرابى كذلك رأسا فى اللسان ١/ ٢٨٥- بسل

(٤) ويؤيد ذلك قول الراغب "والبسل ضم الشئ ومنعه ، ولتضمنه ، للمعنى المنع ، قيل للمحرم والمرتهن بسل ، وقوله "وذكر به أن تبسل نفسٌ" ، أى تُحرم الثواب" المفردات صـ٤٤ ، والدر المصون ٤/ ٦٨١

(٥) البيت من الطويل في ديوانه صـ١٥١ ، وتمامه

بلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وعرفتهم فإنْ أوْحَشتْ منهم فإنهم بَسْلُ

قال ثعلب فى شرحه للديوان " ويُروى بلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهُمْ"

(٦) انظر قوله في ديوان زهير بشرح ثعلب صـ١٥١ ، ورواه عنه ابن الانباري بلا نسبة في الأضداد صـ٦٣ وعليه فتأويل قوله تعالى "أن تبسل" عنده ، أى تُحرم ثواب ، فكأنهم حرموا الجنة ، وحُرِّمَت عليهم ، وعلى ذلك الراغب كما مرَّ ، والقرطبي فى الجامع : ٤/ ٢٤٥٣

حراماً بها ممتنعين ، لا يطمع فيهم أحد أن يغزوهم

وقال أبو عبيدة[(١)] فإنهم بَسْلٌ ؛ أي حرام فيما كانوا ، لا يَقْرَبُهُم أحدٌ ، ولا يَغِيرُ عليهم ، وأنشد[(٢)]

٧٥-أجارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَينا مُحَرَّمٌ وجارَتُنا حِلٌ لَكُم وحَلِيلُهَا؟

*** قوله عز وجل ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [٧١]**

قال ثعلب[(٣)] أي أن تُعقَّبُ بالشر بعد الخير[(٤)]

*** قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ [٧٤]**

سُئل ثعلب[(٥)] عن مررتُ بزيد أخوك ، فأجازه على معنى هو أخوك[(٦)]

---

(١) الذى ورد فى مجازه ١/ ١٩٤ "أن تبسل نفس أى : تُرْتَهن وتسلم" ، وما رواه عنه أبو العباس قد نص عليه أيضا فى شرحه لديوان الأعشى صـ١٢٣

(٢) البيت من الطويل ، للأعشى في ديوانه بشرح ثعلب صـ١٢٣ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٩٦ والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٣٠ ، واللسان ١/ ٢٨٥-بسل ، والتاج "بسل" وورد بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٤٥٣

(٣) انظر قوله في :التبيان للإمام الطوسي ٢/ ١٠ ، ومجمع البيان للطبرسى ١/ ٤١

(٤) قال بذلك أيضا المبرد فيما حكاه عنه النحاس بقوله "وقال أبو العباس محمد بن يزيد معناه يُعقَّبُ بالشر بعد الخير ، وأصله من العاقبة"

وقرّر ذلك الإمام ابن عطية بقوله " على أعقابنا تشبيهٌ ، وذلك أن المردود على العقب هو أن يكون الإنسان يمشي قدُمًا ، وهي المشية الجيدة ، فيرد يمشي القهقرى ، وهي المشية الدنيّة ، فاستعمل المثل بها فيمن رجع من خير إلى شر ، ووقعت في هذه الآية في تمثيل الراجع من الهدى إلى عبادة الأصنام" وقال أبو عبيدة " يقال رُدَّ فلان على عقبية ، أي رجع ولم يظفر بما طلب ، ولم يُصِبْ شيئاً" المجاز ١/١٩٦ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٤٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٠٦

(٥) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٣٨ ، والسائل هو أبو بكر بن الأنباري وقد ساق ابن الأنباري قول شيخه تعقيبا على قراءة رفع "آزر" ، وهي قراءة شاذة نُسبت إلى الحسن في المحتسب ١/ ٢٢٣ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٤٨

(٦) استند ابن الأنبارى إلى قول أبى العباس في توجيه الوقف في الآية ، فقال : "من قرأ"

* قوله عز وجل ﴿ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٥]

قال ثعلب(١) الملكوتُ من المَلَكيّة ، وهى المُلْكُ ، وزادوا الواو والتاء لِيُكَثِّروا الحروف(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [٧٦]

قال ثعلب(٣) جَنَّ عليه الليل ، وأجنّه الليل أي ستَرَهُ(٤)

= "آزرُ" بالرفع كان له مذهبان أجودهما أن يكون مرفوعا على النداء ، كأنه قال يا آزرُ أتتخذ أصناما" ، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على "الأب" وتبتدئ "آزر اتتخذ" كما قال ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف ٢٩]

والوجه الآخر أن يكون مرفوعًا على الترجمة كأنه قال "هو آزر" ، فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على " الأب" إذا رفعت "آزر" على الترجمة ، ويكون الوقف على "آزر" حسنًا ، ثم تبتدئ : "أتتخذ أصناماً" ، وإذا رفعته على النداء لم يصلح الوقف عليه ، وهذا الوجه الثاني قد استقاه ابن الأنبارى من جواب شيخه وكلامه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، فهو جملة ، فيكون من إبدال الجملة من المفرد ، قياسا على كلامهم

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٨

(٢) لقول أبى العباس هذا صدىً عن تلميذه الزجاج حيث قال "الملكوت أبلغ في اللغة من الملك ؛ لأن الواو والتاء تزادان للمبالغة" وتابعه على ذلك النحاس ، والسمين الحلبي

انظر معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢١٤ ، وللنحاس ٢/٤٤٩ ، وزاد المسير ٣/ ٧١ ، والدر المصون ٥/ ٦ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٣٠٥ ، وللسيد عبد الله ٢/ ٤٩٨- ضمن مجموعة شروح الشافية ، والكفاية في النحو ص٣٥٨

(٣) انظر توثيق قوله في الفصيح ص ٢٧٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٥٥ ، وتصحيح الفصيح ص١٧٣ ، وإسفار الفصيح ١/ ٢٨١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٣٦ وللمرزوقي لوحة ٥٥/ب

ونقله عنه تلميذه الزجاج بدون إشارة في معانيه ٢/ ٢٤١

(٤) كلام أبى العباس يُفصح عن أنهما مختلفان ، فالأول لازمٌ ، والثاني مُتعدٌ ، أما استعماله جَنَّ عليه وجنَّه ، وأجنه بمعنى ستر فهو تفسير معنىً في ذي الحرف عليه لا صناعة ، وكأني أرى أن "جَنَّ عليه" بمعنى : أطبق واشتمل ، وفي ذلك معنى الستر ، قال الزمخشري : "واعلم أن =

وحكى ثعلب[(١)] الجَنَانُ الليل[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ﴾ [٧٩]

روى ثعلب[(٣)] عن ابن نجدة[(٤)] عن أبي زيد[(٥)] أنه قال الحنيف

= هذا الأصل- أعني "جنن"-يرجع إلى معنى الستر" وكلام الفراء على استعمال الثلاثي متعديا كالمُعدَّى بالهمزة وقال القرطبي " ويقال جنة الليل ، وأجنَّة الليل لغتان" وقال النحاس " بمجنون وهو المستور العقل ، ومن هذا جَنَّ عليه الليل وأجنَّهُ"

انظر معاني الفراء ١/ ٣٤١ ، والأجناس لأبي عبيد صـ٤ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢٤١ وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٥٩ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٤٩ ، وإعرابه ٥/ ٦ ، وتصحيح الفصيح صـ١٧٣ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٣٧ ، وعقلاء المجانين صـ٣٩ ، وزاد المسير ٣/ ٧٢ ، والمفردات صـ٩٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٤٦١ ، والبستان ٢/ ٩٧٢ ، والدر المصون ٥/ ٨

وللاستزادة انظر فعل وأفعل للأصمعي صـ٤٩٤ ، وإصلاح المنطق صـ٢٩٥ ، وأدب الكاتب صـ٤٤٥ ، والتهذيب ١٠/ ٥٠١ ، والعين ٦/ ٢١ ، والجمهرة ١/ ٩٣ ، والصحاح ٥/ ٢٠٩٣ ، والمحكم ٧/ ١٠٣- جنن ، واللسان ١/ ٧٠١- جنن

(١) انظر حكايته في اللسان ١/ ٧٠١

(٢) أي في الستر ، ومن ثَمّ سُمِّيَ القلب جَنَانًا لاستتارته في الصدر
قال القرطبي "وجنَان الليل إدليهْمَامُهُ وسَتْرُهُ ، وأنشد
ولولا جَـنانُ الليلِ أدْرَكَ رَكْضُنَا بِذِي الرِّمْثِ والأَرْطَى عِيَاضَ بنَ نَاشِبِ"
الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٤٦١ وذو الرِّمث هو وادي تبالة ؛ لأنه كثير الرمث معجم ما استعجم ٢/ ٦٧٣

(٣) انظر قوله في الزاهر للأزهري صـ١٦١ والتهذيب "حنف"

(٤) هو روايةُ أبى زيد قال أبو الطيب "كان ابن نجدة مختصًا بعلم أبى زيد وروايته"
انظر مراتب النحويين صـ١١٤

(٥) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وهو من الخزرج كان يقول : إذا قال سيبويه أخبرني الثقة ، فإياي يعني" قال عنه المبرد "كان عالما بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه" وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبي عبيدة بالنحو ، من مصنفاته التي وصلت إلينا : النوادر في اللغة .

المستقيم[(١)] ؛ وأنشد[(٢)]

٧٦- تَعَلَّمْ أنْ سَيَهْدِيكُمْ إلَيْنَا طَرِيقٌ لا يَجُورُ بِكم حَنِيفُ

* قوله عز وجل ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ ﴾ [٧٩]

قال ثعلب[(٣)] أي كيف أخاف آلهتكم ، وأنتم لا تخافون الله[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٨٢]

قال ثعلب[(٥)] أي لم يلبسوه بغيره[(٦)]

* قوله عز وجل ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [٩٠]

[حكى عن حمزة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن مُحيض أنهما كانا يحذفان الهاء في الوقف والإدراج ، قال النحاس وهذا عند جميع النحويين لَحنٌ ، إلا شيئاً][(٧)] حُكي عن ثعلب[(٨)] ، قال يجوز أن تُشَبَّه هذه الهاء بهاء

= انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ٦٨ ، وطبقات النحويين صـ١٦٥ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ٢٢٤

(١) الاستقامة ليست تفسيراً للحنف مباشرًا ؛ فهو الميل والاعوجاج ، وتفسيره بالاستقامة على معنى التفاؤل وعُزى هذا القول إلى ابن قتيبة في البحر ١/ ٤٠٦ وانظر اللسان "حنف"

(٢) البيت من الوافر ، وورد من إنشاد أبي زيد في اللسان ، والتاج "حنف" ، بالإضافة إلى مظان توثيق القول المار

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٣

(٤) انظر زاد المسير ٣/ ٠٧٧

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٤

(٦) مراده أي لم يخلطوه بغيره من شرك ونحوه انظر زاد المسير ٣/ ٧٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٤٦٦

(٧) تتمة يقتضيها المقام من مصدر توثيق قوله الآتي

(٨) انظر قوله في القطع والائتناف صـ١٩٧ ، والذي حَكَى عنه هذا القول هو تلميذه إبراهيم =

الإضمار(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [٩١]

= بن عرفة الملقب بـ"نفطويه" وأردف قول شيخه بقوله "كما شبَّه هاء الإضمار بها" ، وكأن مذهب شيخه تشبيه هاء الإضمار بهاء السكت من جهة الحركة قال أبو شامة " هاء السكت تشبه بهاء الضمير فتحرك كما تشبه هاء الضمير بهاء السكت فتسكن"

وورد قول ثعلب أيضا في كنز المعاني للجعبري ٢/ ٨٨٥ - "رسالة" ، واللآلى الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن الفاسي ج٢- ورقة ٧٠ ، ونصه " قال ثعلب -رحمه الله- هاء السكت تشبه بهاء الضمير فتُحرّك كما تُشبَّه هاء الضمير بهاء السكت فتسكن" . وفتح الوصيد في شرح القصيد ٣/ ٨٩٥ ، ونصه " قال ثعلب إن هاء السكت تشبَّه بهاء الضمير ، كما تُشَبه هاءُ الضمير بهاء السكت ، فَكُسرت كما تُكسرُ هاءُ الكناية" والبديع في رسم مصاحف عثمان ، للجهني صـ١٥٩ ، ١٦٠ ، وأردف قول أبي العباس بقوله " فهذا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قد أجاز إثباتها في الوصل ووافق أصحابنا القراء وأهل العلم بكتاب الله" والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٣/ ٢٠٩٧ ، ونسبه سهوا لتلميذه نفطويه ، والصواب أنه لشيخه ثعلب وفق ما نص عليه النحاس آنفا

وورد بلا نسبة في إبراز المعاني لأبى شامه صـ٤٥١ ، والمشكل ١/ ٢٦٠ ، والدر المصون ٥/ ٣٣ وقد مضى الحديث عن هذه الهاء بصدد قوله تعالى ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة ٢٥٩]

(١) أي تُحرّكُ كهاء الضمير ، كما في قراءة عبد الله ابن عامر- أي يقرأ "اقتدهِي" ، وفسّر الجعبري الهاء في قراءة من حرّك بأنها هاء الضمير لا هاء السكت ، فقال "ووجه من كسرها ، جعلها ضمير الأقتداء ، المفهوم من "اقتد" ، أو ضمير الهدى ، وأنشد أبو علي

هذا سُراقةُ للقُرْآن يَدْرُسُه والمرءُ عند الرُشا إنْ يَلْقَها ذيبُ

إذ "يدرسه" يتعدى إلى واحد بنفسه ، وهو القرآن ، وُصِل باللام لضعفه بالتأخير ، وجاز أن يكون هاء السكت على ما أجاز ثعلب من تحريكها حملاً على هاء الضمير كالعكس"

واستبعد مكيّ بن أبى طالب هذا الوجه ، وضعفه ابن عطية ، والأنباري ، وأبو البقاء ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي

انظر الكتاب ٣/ ٦٧ ، المشكل ١/ ٢٦٠ ، والمحرر ٢/ ٣٢٠ ، والبيان ١/ ٣٣٠ والتبيان ١/ ٥١٧ ، والبحر ٤/ ١٧٦ ، والدر المصون ٥/ ٣٣ ، والعقد النضيد في شرح القصيد للسمين أيضا صـ١٢٥ -رسالة

قال ثعلب[١] معناه ما عظَّموا الله حق تعظيمه[٢] وقال[٣] وقوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ ، خفيفٌ ، لو ثُقِّلَ كان صواباً

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٩٤]

قال ثعلب[٤] واحدُهُ فَرِدٌ ، وفريدٌ ، وفَرَدٌ[٥] ، وفَرْدَان[٦] ، وفُرَادَى

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ٣/ ٨٣ ، والبحر المحيط ٤/ ١٧٧ ، وعُزي فيهما أيضا فيه إلى الفراء الزجاج ، وورد بلا نسبة في معاني النحاس ٢/ ٤٥٦

(٢) قال أبو عبيدة " أي ما عرفوا الله حق معرفته"

واستحسن النحاس هذا القول بقوله "هذا قول حسنٌ ؛ لأن معنى قدرتُ ، وقدَّرتُهُ عرفت مِقْدَارهُ وقال غير أبي عبيدة المعنى وما عظموا الله حق عظمته ، ومن هذا لفلان قدرٌ ، والمعنيان متقاربان"

انظر مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢١٨ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٥٦ والمفردات صـ٤١٠ ، وزاد المسير ٣/ ٨٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٤٧٣

(٣) مرَّ توثيق هذا القول ودراسته بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] .

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٨ ، واقتصر النحاس على رواية الفقرة الأخيرة من النص في إعرابه ٢/ ٨٣ نصه "وحكى أحمد بن يحيى فراد بلا تنوين ، مثل ثلاث ورباع" ، وتابعه على هذا النقل مكيّ القيسي في الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ٢١٠٧ ، والقرطبي ٤/ ٢٤٧٨

(٥) أيده على ذلك الفيروزبادي بقوله " وجاؤوا فرادًا فرادًا ، وفرادَ وفراد ، وفُرَادَى كسكرى ، أي واحدا بعد واحد ، والواحد فَرَدٌ ، وفَرِدٌ ، وفريدٌ ، وفَرْدَانُ"

وعلى ذلك شيخه الفراء ، فقال "وفرادى واحدها فَرْدٌ ، وفَرِدٌ ، وفريد" وبين المعاني والمجالس خلاف في ضبط أحد ألفاظ المفرد وهو "فَرِدٌ في المجالس ، وفَرْدٌ في المعاني" ، وكلاهما جائز ضبطا ومفرداً

قال ابن عطية : "وفرادى ، قيل هو جمع فرد -بفتح الراء- ، وقيل جمع فرد - بإسكان الراء "

وقال السمين مؤيدا ذلك أيضا " وقيل هو جمع فَرَد- بفتح الراء- وقيل "بسكونها"

وأنكر الفيروزبادي السكون بقوله " ولا يجوز فرْدٌ في هذا المعنى" لكن يؤخذ عليه أنهم ذكروه معاني الفراء ١/ ٣٤٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٤ ، والدر المصون ٤/ ٤٤ ، والقاموس المحيط صـ٣٩٠

(٦) انظر . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٥٧ ، والدر المصون : ٥/ ٤٤ .

وفُرَادَ لا يُجْرَى[١] ، وأنشد عن الفراء[٢]

٧٧- تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تحتَ لَبانِهِ فُرَادَى ومَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٩٤]

قال ثعلب[٤] بينَكُم- بفتح النون-[٥] ، أي مَا بينَكُم[٦]

---

(١) اختلف الناس في "فرادى" هل هو جمع أو لا ؟ فذهب بعضهم إلى أنه جمع ، لكنهم اختلفوا في مفرده ، على نحو ما مر ، وعلى ذلك فألفُهُ للتأنيث كألف سكارى وأسارى ، وهذا مذهب الفراء ، وجمعٌ من البصريين وذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع ؛ لأن فَرْدًا لا يجمع على "فُرادى" ومن ثَمّ مُنع الصرف كثلاث ورباع ، للوصفية والعدد و"الإجراء" مصطلح كوفي مرادف لـ"الممنوع من الصرف" عند البصريين ، وتابع المبرد الكوفيين في ذلك فعقد بابا بعنوان "باب ما يُجرى وما لا يُجري" المقتضب ٤/ ٢٥٢

وانظر المشكل ١/ ١٦٢ ، والتبيان ١/ ٥٢١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٤ ، وتفسير الثعلبي ٤/ ١٧٠ ، والبحر ٤/ ١٨٢ ، والدر المصون ٥/ ٤٤ ، وفتح القدير ٢/ ٢٠٥ ، وفتح البيان ٤/ ١٩٧ ، بجانب المظان المذكورة آنفا في دراسة هذا القول

وانظر في مصطلح "الإجراء" المصطلح النحوي صـ١٦٦ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٩٨

(٢) انظر المعاني ١/ ٣٤٥

(٣) البيت من الطويل ، لابن مقبل في ديوانه صـ١٨٦ ، والحيوان ٧/ ٢٣٣ ، وإصلاح المنطق صـ٢٠٥ ، والأضداد لابن الأنبارى صـ٣٠٢ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٤ ، واللسان ٥/ ٣٣٧٤ "فرد" ، والدر المصون ١/ ١٧٣ ، ٥/ ٤٥ ، والهمع ١/ ٨٣ ، والتاج "فرد" والنعرات جمع نعرة ، هي ذُباب ضخم يلسع الدواب ، ولَبَانُه صدره

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٣

(٥) قرأ نافع ، وحفص ، والكسائي "بينكم" نصباً ، وقرأ الباقون بالرفع

انظر السبعة صـ٢٦٣ ، والحجة ٣/ ٣٥٩ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٦٤ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٧١ ، والتذكرة ٢/ ٤٠٥ ، وكشف المشكلات ١/ ٤١٧

(٦) مُراده أنّ الظرف صلة لموصولٍ محذوف ، تقديره ما ذكره ، ثم حذف الموصول وأبقى الصلة وهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء فيما حكى عنه ، ونصه " قال أبو منصور وروى أبو حاتم لأبى عمرو بن العلاء ، قال : من قرأ "بينَكُم" لم يُجز إلا بموصولٍ ، كقولك : لقد تقطع ما بينكم"

وبينُكُم-بضم النون ، أي وَصْلُكُم(١)

= وعزا السمين هذا التخريج للكوفيين بعامة ، فقال " الظرف صلة لموصول محذوف تقديره تقطع ما بينكم ، فحذف الموصول وهو "ما" ، وقد تقدَّم أن ذلك رأي الكوفيين وقراءة عبد الله بن مسعود ، ومجاهد ، والأعمش "لقد تقطَّع ما بينكم" ، تؤيد ذلك
وردّه الأزهري والباقولي بقولهما "ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة ، لا تُجيز العرب "إن قام زيد" بمعنى أنَّ الذي قام زيد"
وفي هذه القراءة تخريجات أُخرى أجملها السمين بقوله " أمّا القراءة الأولى-أي قراءة النصب- ففيها سبعة أوجه ، أحسنها أن الفاعل مضمر يعود على الاتصال ، والاتصال وإن لم يكن مذكوراً حتى يعود عليه ضمير لكنه تقدَّم ما يدل عليه وهو لفظة "شركاء" ، فإن الشركة تُشعر بالاتصال ، والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب "بينكم" على الظرفية الثاني أن الفاعل هو "بينكم" وإنما بقي على حاله منصوباً حَملاً له على أغلب أحواله وهو مذهب الأخفش ، وجعلوا من ذلك أيضاً قوله ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ فيمن بناه للمفعول ، وكذا قوله تعالى ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ ، قال الواحدي "كما جرى في كلامهم منصوباً ظرفاً ، تركوه على ما يكون عليه في أكثر الكلام" . الثالث أن الفاعل محذوفًا ، و "بينكم" صفة له قامت مقامه ، تقديره لقد تقطَّع وصلٌ بينكم ، قاله أبو البقاء ، وردَّه الشيخ بأنَّ الفاعل لا يُحذف ، وهذا غيرُ ردٍّ عليه ، فإنه يعني بالحذف عدمَ ذكره لفظاً ، وأن شيئاً قام مقامه فكأنه لم يُحذَف الرابع أنَّ "بينَكم" هو الفاعل ، وإنما بُني لإضافته إلى غير متمكن كقوله تعالى [إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ] ففتح "مثل" وهو تابع لـ "حق" المرفوع ، ولكنه بُني لإضافته إلى غير متمكن الخامس أن المسألة من باب الإعمال ، وذلك أن "تَقَطَّع" و "ضَلَّ" كلاهما يتوجَّهان على "ما كنتمْ تزعُمون" كلٌّ منهما يطلب فاعلاً ، فيجوز أن تكون المسألة من باب إعمال الثاني ، وأن تكون من إعمال الأول ، لأنه ليس هنا قرينة تُعَيِّنُ ذلك السابع قال الزمخشري "لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع بينكم ، كما تقول جمع بين الشيئين ، تريد أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل" والوجه السادس ما ذكره أبو العباس الدر المصون ٥/ ٥١

انظر مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٤٥ ، والزجاج ٢/ ٢٢٠ ، والنحاس ٢/٤٥٩ ، والخصائص ٢/ ٣٧٠ ، وزاد المسير ٣/ ٨٩ ، والقرطبي ٤/ ٢٤٧٩ ، وكشف المشكلات ١/ ٤١٨ ، والكشاف ٢/ ٤٥ ، والمحرر ٢/ ٣٢٥ ، والبحر ٤/ ١٨٢ واللسان ١/ ٤٠٣ ، ونحو القراء الكوفيين صـ٤٦ ، والتوجيه النحوي لقراءة عبد الله ابن مسعود من خلال معاني القرآن للفراء- ضمن حولية كلية الدعوة الإسلامية بلبيا ع٢٣ صـ٢٠٢

(١) على تأويل أبي العباس تكون : "بين" اسمٌ غير ظرف ، ومعناها الوصل" .

وروى ثعلب[١] عن ابن الأعرابى أنه قال من قرأ ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ ، فمعناه

= وألمح إلى هذا الوجه السمينُ بقوله " الثاني- أي من وجوه قراءة الرفع- أن "بين" اسمٌ غير ظرف ، وإنما معناها الوصل أي لقد تَقَطَّع وصلكم" وتابعه تلميذه الزجاج على ذلك فقال " والرفع أجود ، ومعناه لقد تقطَّع وَصْلُكم" وفي هذه القراءة أيضا وجهان آخران الوجه الأول الرفع على الفاعليه لـ"تقطع" ، وجاز أن يسند إلى "البين" حينئذ ؛ لأنه استعمل اسما توسُّعاً
قال الفارسى وفاقا للزجاجى ".والدليل على جواز كونه اسماً ، كقوله تعالى ﴿ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت ٥] ، و ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [الكهف ٧٨] اهـ
ويؤيد ذلك حكاية سيبويه "هو أَحْمَرُ بَيْنِ العَيْنينِ" ورد هذا المثال مُحرفًا في المحرر الجيز إلى "أحمد بن بين" . ونصه " أما الرفع فعلى وجوه أولاها أنه الظرف استعمل اسما وأسند إليه الفعل ، كما قد استعملوه اسما في قوله تعالى ﴿ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ ، وكقولهم فيما حكى سيبويه " أَحْمَرُ بَيْنِ العينينِ" وعلى ذلك أبو عبيدة ، والزجاج ، والزجاجى ، وابن الأنباري ، والخطابي . وعُزى لأبي عمرو بن العلاء ، ولم يرتضِ ابن عطيه هذا الوجه ، فطعن فيه ، وزعم أنه لم يسمع من العرب" البين" بمعنى الوصل ، وإنما انتزع ذلك من هذه الآية
ودفع السمين قوله بقوله : "فظاهر كلام ابن عطية يؤذن بأنه فهم أنهما بمعنى الوصل حقيقة ، ثم رده بكونه لم يُسمع من العرب ، وهذا منه غير مُرْضٍ ؛ لأن أبا عمرو ، وأبا عبيد ، وابن جنى ، والزاهروى ، والمهدوي ، والزجاج ، أئمة يُقبل قولُهم ، وقوله "وإنما انتزع من هذه الآية" ممنوعٌ ، بل ذلك مفهوم من لغة العرب ، ولو لم يكن ممن نقلها إلا أبو عمرو لكفي به . " اهـ .
الوجه الثاني نَصَّ عليه ابن عطية بقوله "والوجه الثالث من وجوه الرفع أن يكون البين على أصله في الفُرْقة ، من بان يبين إذا بَعُدَ ، ويكون في قوله "تقطع" تجوّز على نحو ما يقال في الأمر البعيد في المسافة تقطعت الفجاج بين كذا وكذا ، عبارة عن بُعْد ذلك ، ويكون المقصد لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين الذي هو الفُرْقَة"
وعقَّب السمين على هذا الوجه بقوله " الثالث-أي من وجوه الرفع أن هذا كلام محمول على معناه ، إذ المعنى لقد تفرق جمعكم وتشتَّت ، وهذا لا يصلح أن يكون تفسير إعراب"
انظر الكتاب ١/ ١٩٥ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، ومعانى الزجاج ٢/ ٢٢٠ ، وحروف المعانى صـ٢٧ ، ٢٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٨١ ، والحجة ٣/ ٣٥٨ ، والأضداد لابن الانباري صـ٧٥ ، وغريب الحديث للخطابى ٢/ ٤٤ ، ومعانى القراءات ١/ ٣٧٢ والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٤ ، والبحر ٤/ ١٨٢ ، والدر المصون ٥/ ٥٤ ، وما بعدها

(١) انظر حكايته في معانى القراءات : ١/ ٣٧١ ، واللسان ١/ ٤٠٣ .

لقد تقطَّع الذى كان بينكم(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ [٩٦]

قال ثعلب(٢) تقول حَسَبْتُ الحِسَابَ أَحْسُبُهُ حَسْبًا وحُسْبَانًا(٣) والحِسَابُ الاسم(٤)

---

(١) قال الزجاج المعنى " لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم "
انظر معانى القرآن ٢/ ٢٢٠ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٧١ ، والدر المصون ٥/ ٥٤-٥٥

(٢) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨١ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٦٦ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٠٠ ، وتصحيح الفصيح صـ١٩١ ، ولابن هشام اللخمى صـ١٠٢ ، وللزمخشري ١/ ٢٦٢

(٣) مراده أن الحُسبان مصدر بزنة "فُعْلان" لـ"حَسَبَ يَحْسُبُ" ، أما مصدر " حَسِبَ يَحْسَبُ ، من الظن فهو حِسْبَان" ويؤيد ذلك ابن قتيبة "حَسِبْتُ الشئ ، بمعنى ظننت حِسْباً ، وحَسَبْتُ الحِسَاب حُسْبَانًا" ، والزمخشري أيضا بقوله " والحُسبانُ بالضم مصدر حَسَبَ ، كما أنّ الحِسبان – بالكسر – مصدر حَسِبَ" فعلى أن الحسبان مصدر لـ"حسب" ابن السكيت ، وقد ألمح الامام إلى نحو ذلك فقال "وقالوا رجح رجحانا" ، وتابعه الزمخشرى على ذلك
وقيل "الحُسبان" جمع "حِسَاب" وعلى ذلك الأخفش ، وأبو عبيد ، وأبو عبيدة ، والمبرد ، واختاره ابن عطية
وذهب أبو البقاء إلى أن الحُسبان جمع "حُسْبَانة" وتعقبه السمين بقوله "وهو غلط ، لأن الحُسَبانة القطعة من النار ، وليس المراد ذلك قطعاً" أ هـ
انظر الكتاب ٤/ ١١ ، وإصلاح المنطق صـ٢٣٦ ، وأدب الكاتب صـ٣٣٩ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٠١ ٢/ ٢٤٢ ، ومعانى الأخفش ١/ ٣٠٨ ، وما لم يُعرف لأبي الحسن ابن كيسان من كتاب الفرق بين السين والصاد صـ٤٧٩-ضمن مجلة كلية الدعوة بـ"ليبيا" ع٢٠ لسنة ٢٠٠٣م ، وإعراب النحاس ٢/ ٨٤ ، وأفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس صـ١٠ ، ١١ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٢٤٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٦٢ ، والكشاف ٢/ ٤٧ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٦ ، والتبيان ١/ ٥٢٣ ، والدر المصون ٥/ ٦٤

(٤) وذلك كالكتاب ، وعلى ذلك ابن السكيت ، والسمين الحلبي
انظر : إصلاح المنطق صـ٢٣٦ ، واللسان : ٢/ ٨٦٦- حسب ، والدر المصون : ٥/ ٦٤ .

وحُكى عن ثعلب(١) أنَّ الحُسبان الحِسَاب ؛ مصدران(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [١٠٠]

قال ثعلب(٣) خرق واخترق [بمعنى](٤)

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ [١٠٤]

روى ثعلب(٥) عن ابن الأعرابي أبصر الرجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان(٦) ؛

---

(١) انظر قوله في الدر المصون ٥/ ٦٤ ، واللسان ٢/ ٨٦٦ ونصه "قال أبو العباس حسبانا مصدر"

(٢) الأول أوثق في النسبة إليه ، وهو أن الحِساب اسم ، لوروده في كتابه ، ولم يلمح شارح من شرّاح الفصيح إلى المذهب الثاني ، ولا يقدح هذا في صحة نسبة القول الثاني إليه

(٣) انظر قوله في التبيان الإمام الطوسيّ ٤/ ٣١٨ ، والمزهر ١/ ٥٥٩ ، ونصه " وفي أمالي ثعلب وخلق ، وخرق ، واختلق ، واخترق سواء ، وفي التنزيل ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ ، ﴿ وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ "

(٤) زيادة يقتضيها المقام ، وقد ساق الإمام الطوسي قول أبى العباس لدعم قوله ، فقال "خرق واخترق واختلق بمعنى ، إذا افتعل وافترى وكذب ، قال أحمد بن يحيى خرق واخترق" وسكت ثم ساق اختيار الأخفش لقراءة التخفيف وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "وخرقوا ، واخترقوا ، وخلقوا واختلقوا"

ونصُّ أبي العباس يشير من طرفٍ خفي إلى اختياره لقراءة من قرأ بالتخفيف ، وهو اختيار الأزهري قال الأزهري " يقال خرق فلان الكذب واخترقه ، وخلقه واختلقه ، وخرصه ، واخترصه إذا افتراه"

معانى الفراء ١/ ٣٤٨ ، ومعانى القراءات ١/ ٣٧٦ ، والدر المصون ٥/ ٨٧

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ١٧٨ ، ورواه ابن منظور ، والزبيدي عن ابن الأعرابى رأسًا انظر اللسان ١/ ٢٩٠ ، والتاج بصر

(٦) أي إذا تم له هذا الإبصار ، فلنفسه نَفْعُ ذلك

انظر معانى النحاس ٢/ ٤٦٧ ، والزجاج ٢/ ٢٢٥ ، وزاد المسير ٣/ ٩٩ ، والمفردات صـ٤٦ ، والكشاف : ٢/ ٥٢ ، والدر المصون : ٥/ ٩٢

وأنشد(١)

٧٨- قَحْطَانُ تَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ مُتَوَّجٍ وعَلَى بَصَائِرِهَا وإنْ لَم تُبْصِرِ

قال بصائرها إسلامُهَا ، وإن لم تُبْصر فى كفرها

* قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ [١٠٥]

قال ثعلب(٢) دَارَسْتَ اليهودَ(٣) ، ودَرَسْتَ فى نَفْسِك(٤) ، ودُرِسَتْ دَرَسَهَا الناس من قبلك(٥) ، وَدَرَسَتْ تقادَمَتْ وَمَضَتْ(٦)

وقال(٧) في قوله تعالى ﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ معناه وكذلك نبينُ لهم

---

(١) البيت من الكامل ، للطرماح في ديوانه صـ١٦٤ ، وروايته " وإذا لا تبصرُ " ونسب إليه أيضا في : تاريخ الطبري : ٤/ ٤٢ ، والبداية والنهاية ٩/ ١٨٦ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٧ ، وقوله هذا بمثابة التفسير والتأويل للقراءات الواردة في الآية ، وإن لم ينص على ذلك ، فهو يستنطق العباره كما هو معلوم من مذهبه

(٣) أي : ذاكرتَ أهل الكتاب ، وهذه قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، ويقوى تلك القراءة قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ [الفرقان ٤]
انظر : الحجة : ٣/ ٣٧٤ ، ومعاني القراءات : ١/ ٣٧٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٦٦ ، وزاد المسير ٣/ ١٠٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٢٢ ، والدر المصون ٥/ ٩٦

(٤) أي قرأت كُتب أهل الكتاب ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وتابعه على ذلك تلميذه أبو عمرو الزاهد ، فقال "أي قرأت أنت وحدك حتى حَفِظْتَ" ياقوته الصراط صـ٢٢٣

(٥) أي قُرِئت ، وعزاها ابن الجوزي إلى نافع ، وابن يَعْمُر انظر زاد المسير ٣/ ١٠

(٦) أي : هذه الأخبار التى تتلوها علينا قديمة ، وقد مضت وامَّحت ، وهى قراءة ابن عامر ، ويعقوب .

(٧) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٣٥٨ ، وغريب الحديث للخطابى ١/ ٥٨٣ ٥٨٤ ، واللسان ٢/ ١٣٦٠ - درس ، وحُرِّف "أبو العباس" فيه إلى أن "ابن العباس" ، وقد ألمحت إلى نحوه ذلك التحريف في سورة الفاتحة بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [٢] والتاج ٤/ ١٥٠ ، ورواه الأزهري عنه بلا نسبة في معاني القراءات ١/ ٣٧٧ وهذه النصوص بمثابة تفسير وتوضيح لنص المجالس السالف الذكر

الآيات من هُنَا وهنا لكي يقولوا إنك دَرَست ، أى تَعَلَّمْتَ ، أى هذا الذى جئتَ به عُلِّمْتُ

قال وقرأ ابن عباس[١] ، ومجاهد ﴿ دَارَسْتَ ﴾ ، وفسَّرَها قرأتَ على اليهود وقراءوا عليك[٢]

وقرئت ﴿وليقولوا دُرِستَ ﴾[٣] ؛ أي قُرِئَتْ وتُلِيَتْ وقُرِئ ﴿ دَرَسْتَ ﴾[٤] ، أي تَقَادَمت ، أى هذا الذى تتلوه علينا شئٌ قد تطاول ومرَّ بنا

وروى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابى أنه قال يُقال دَرَسَ الشيءُ يَدْرُسُ درسًا ، ودرستُ الكتاب أَدْرسُهُ دِرَاسَةً ، والمِدْرَسُ المكان الذى يُدْرَسُ فيه ، والمِدْرَسُ الكتاب ، والدِّراس المُدَارسة

* قوله عز وجل ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١٠]

قال ثعلب[٦] العَمِهُ الذي لا يعرف الحجَّة[٧] ، والطغيان هو الضلال

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤٩ ، ومعاني النحاس ٢/ ٤٦٨

(٢) انظر الكشاف ٢/ ٥٢ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣١ ،

(٣) عُزيت هذه القراءة إلى الحسن في مختصر في شواذ القرآن صـ٤٥ ، والمحتسب ١/ ٢٢٥ ، وقال في تأويله "أما دُرِسَتْ ففيه ضمير الآيات ، معناه وليقولوا درستها أنت يا محمد ، فالقراءة العامة "دارست" ويجوز أن يكون "دُرِسَتْ" أي عَفت وتُنُوسِيت"

وعزاها السمين وفاقاً لشيخه أبى حيان إلى زيد بن عليّ ، والحسن ، وقتادة في الدر المصون ٥/ ٩٦ ، والبحر المحيط ٤/ ١٩٧

(٤) ضبطت في النص التهذيب "دَرِسَتْ" سهوا ، والصواب ما أثبته ليتسق والمعنى بعده

(٥) انظر روايته في التهذيب ١٢/ ٣٥٩

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٦ ، والمحكم ١/ ٦٨ نقلاً عن المجالس

(٧) قال الراغب " العَمَهُ التردد في الأمر من التحيُّر ، يقال عَمَهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ حائر ، وجمعهُ عُمَّهٌ" وقال ابن التركماني "عَمِهٌ وعامِهٌ حائر ، والعمى في العين ، والعمهُ في القلب"

انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ٤١ ، وللسجستانى صـ١٣٦ ، والمفردات صـ٣٦٠ ، وبهجة الأريب : ١/ ٧٩ .

وقال أصل الطغيان الارتفاع ، ومنه طغى الماء ، أي ارتفع[١] ، قال ثُمَّ ضربَ مثلاً للمتكبر[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ ﴾ [١٢٠]

فسَّرهُ ثعلب[٣] فقال ظاهره المُخَالَّة ، وباطنه الزنى[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ ﴾ [١٢١]

قال ثعلب[٥] كان الشياطين يسترقون السمع إلى أنْ أُحْرِزَت السماء[٦]

---

(١) قال الراغب "الطغيان تجاوز الحد في العصيان ، ثُمَّ استعير لتجاوز الماء الحد في قوله تعالى ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾ [الحاقة ١١]
المفردات صـ٣١٤ وانظر معالم التنزيل ١/ ٥٢ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٢٩٣

(٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبه صـ٤١ ، والسجستانى صـ١٣٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٧٨

(٣) انظر قوله في اللسان ١/ ٣٠٤ – بطن
وخالفه شيخه الفراء في تعين ذلك ، فقال "فأما ظاهره فالفجور والزنى ، وأما باطنه فالمخالَّة أن تتخذ المرأة الخليل وأن يتخدها" وعز ابن كثير ما ذكره الفراء إلى السدي
وقول أبي العباس أسوغ وألطف من قول شيخه الفراء ؛ لأن إثم الزنى يغلب أن يكون في خفية وستر ، أما المخالَّة فتكون في الظاهر ، ثم تحُول وتطور إلى زنا في الباطن ، لاسيما وإن كثيرا من العلماء اتفقوا على أن باطنه هو الزنا كما سيأتي . انظر معاني الفراء ١/ ٣٥٢ ، والنحاس ٢/ ٤٨٠ ، والزجاج ٢/ ٢٣٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ١٦٩

(٤) وقيل ظاهر الإثم نكاح المحرمات ، وباطنه الزنا وعزاه ابن الجوزى إلى سعيد بن جبير وقال ابن زيد ظاهره هاهنا نزغ أثوابهم ، إذ كانوا يطوفون بالبيت عُراة ، وباطنه الزنا" حكاه ابن الجوزى وخروجاً من هذا الخلاف في تعين الاثمين ينبغي أن تحمل الآية على الإطلاق كما قال قتادة "أي علانيته ، وسره" وقواه النحاس بقوله "والأشبه باللغة قول قتادة" معاني النحاس ٢/ ٤٨٠ ، وزاد المسير ٣/ ١١٣ ، وتفسير القرطبي ٤/ ٢٥١٠

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣١

(٦) ما ذكره أبو العباس معنىً عام في استراق الشياطين للسمع إلى أن حفظها الله تعالى بقوله عز وجل ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر ١٧] ، وبقوله عز وجل ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات : ٧] .

* قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [١٣٣]

قال ثعلب[١] الذِّرِّية -بالكسر- الأصل[٢] ، والذُّرِّية- بالضم- الولد[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [١٣٥]

روى ثعلب[٤] عن سلمة عن الفراء[٥] قال له فى قلبيّ منزلة ، مثل قولك له فى قلبي مَحِلَّةٌ ، ومَوْضِعَةٌ ، ومَوْقِعَةٌ ، ومكَانَةٌ ، ومَجْلسَةٌ[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ [١٣٨]

= أما المراد بإيمائهم ههنا ، أفصح عنه الزجاج بقوله "أي يوسوس الشيطان لوليه فيلقى في قلبه الجدال في الباطل ، وهو ما وصفنا من أن المشركين جادلوا المسلمين في الميتة "

قال ابن الجوزى في سبب نزولها "كتبت فارس إلى قريش إن محمداً وأصحابه لا يأكلون ماذبحه الله ، ويأكلون ما ذبحوا لأنفسهم ، فكتب المشركون إلى أصحاب النبى ﷺ بذلك ، فوقع في أنفس ناسٍ من المسلمين من ذلك شئ ، فنزلت هذه الآية" معاني الزجاج ١/ ٢٣٢ ، وزاد المسير ٣/ ١١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥١٣

(١) انظر قوله في الكشف والبيان للثعلبي ٤/١٩٣ ، وفي المجالس ١/ ١٧٧ ، ما يؤيد ذلك

(٢) قال مكيّ القيسي "ومن العرب من يكسر لتتبع الكسرة الكسرة" ، وهى قراءة زيد بن ثابت وقال الثعلبي وهى لغات صحيحة" الياءات المشددات في القرآن وكلام العربي لمكي بن أبى طالب صـ٥٤ ، ٦٠ ، والكشف والبيان ٤/ ١٩٢ ، ١٩٣

(٣) تجرٍ هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٧٠٩

(٤) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٣٨٧ ، والتهذيب ١٠/ ٢٩٢ ، واللسان ٦/ ٤٢٥٠ - مكن

(٥) لم أقف عليه ، ولم يرد في المعاني ١/ ٣٥٥ بصدد حديثه عن هذه الآية الكريمة

(٦) قال ابن قتيبة "أي على موضعكم"

وقال الزجاج "المعنى اعملوا على تمكنكم ، ويجوز أن يكون المعنى اعملوا على ما أنتم" و "المكانة" يحتمل أن تكون من "مَكن يمكن" فالميم أصلية ، وأن تكون من "الكون" فالميم زائدة" معاني الزجاج ٢/ ٢٣٧ ، وزاد المسير : ٣/ ١٢٧ ، والدر المصون : ٥/ ١٥٨ .

قال ثعلب(١) مُحَرَّمٌ(٢) ، أي حرامٌ لا يركبها إنسان ، والحرثُ الزرع ، والإبل ، والغنم ، وكلُّ ما كان من هذا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [١٤١]

روى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي السَّرف تجاوز الحدِّ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [١٤٢]

قال ثعلب(٦) الأنعام كلُّ ما أحله الله عز وجل من الحيوان(٧)

قال(٨) والحَمُولة الإبل التي يُحمل عليها المتاع ، وتكون من غير الإبل

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١ ، ٢/ ٥٨٢

(٢) عزا النحاس هذا القول إلى قتادة ، فقال "قال قتادة الحِجْرُ الحرام"
وقال القرطبي الحِجْرُ لفظ مشترك ، وهو هنا بمعنى الحرام ، وأصله المنع ، وسُمِّيَ العقلُ حِجْراً لمنعه عن القبائح ، وفلان في حجر القاضى ، أي مَنْعِهِ"
انظر معاني النحاس ١/ ٤٩٥ ، وغريب السجستانى صـ٨٣ ، وغريب ابن قتيبة صـ١٦١ والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٣٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٠٨ ، والدر المصون ٥/ ١٨٠

(٣) مرادُهُ أنهم حرَّمُوا أنعاماً وحرثاً جعلوها لأصنامهم
انظر زاد المسير ٣/ ١٣١ ، والكشف والبيان ٤/ ١٩٣

(٤) انظر روايته اللباب لابن عادل الدمشقي ٨/ ٤٧٣

(٥) أيده الراغب على ذلك فقال " السرف تجاوز الحد في كلِّ فعلٍ يفعله الإنسان"
وقال القرطبي "الإسراف في اللغة الخطأ" المفردات صـ٢٣٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٤٦

(٦) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ١٠١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٤٧

(٧) اختار قول أبي العباس القرطبيُ وفاقاً للنحاس فقال " وأصحها قول أحمد بن يحيى"
ويدل على صحة هذا قوله عز وجل ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [المائدة ١] ، وقد فُصِّل القول في "الأنعام" بصددها

(٨) انظر توثيق رأيه في الفصيح صـ٣٠١ ، والتلويح صـ٦٣ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٢١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٥٠ ، وللزمخشرى : ٢/ ٥٢٩ .

أيضا[١]

وقال[٢] الحَمولة من الأنعام الكبار ، والفَرْش الصغار[٣]
وحُكي عنه[٤] أنَّ فرشها كبارها[٥] ؛

(١) يؤيده على ذلك الخزرجي بقوله " الحمولة كبار الإبل التي يُحمل عليها ، وقد يجوز أن يُسمَّى بذلك كلّ ما يُحمل عليه من غير الإبل" وخالفه الأزهري بقوله " فأما الحُمر والبغال ، فلا تدخل في الحمولة" ولا يقوى هذا القول لمرتبة قول أبى العباس ؛ لأن قول أبي العباس "وتكون من غير الإبل" مرويّ عن ابن عباس ، وابن أبى طلحة وغيرهم
انظر إصلاح المنطق صـ٣٣٥ ، والتهذيب ٥/ ٩١ ، والفصوص لصاعد الأندلسي ٢/ ٨٥ ، ونفس الصباح في غريب القرآن ١/ ٣٣٦ ، وزاد المسير ٣/ ١٣٧ ، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي ٢/ ٧٥٧

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢٥

(٣) هذا ما علية إجماع العلماء وفق ما سيرد

(٤) انظر قوله في المحكم ٨/ ٣٨ ، واللسان ٥/ ٣٣٨٣- فرش ، والتاج فرش

(٥) هذا التفسير انفرد به أبو العباس ثعلب ، وقدَّم سند صحة قوله بما أنشده ، وإجماع العلماء على أن الفرش صغار الإبل ، أو الغنم ، وظاهر اللفظ يقضي بذلك ؛ لأن الحمولة هي التي تقوى على الحمل ، وقوله في مجالسه السابق يتماشى مع هذه الإجماع
قال الزجاج "وأجمع أهل اللغة على أن الفرش صغار"
ولا يقدح هذا الإجماع في صحة قول أبى العباس ، لأنه ثقة فيما ينقل ، ولا في صحة ما نقلوا عنه هذا القول ؛ لأنهم عدول أيضا ، ولا عجب أن يكون له قولان في المسالة الواحدة
ويقوِّى قولَهُ هذا قولُ تلميذه الزاهد "الفرش" الصغيرة الضعيفة عن الحمل ، والفرش- أيضا القوية على الحمل والسير الكثير"
فقوله يقضى بصحته إطلاق الفرش على الصغير والكبير ، لا سيما وأنه قيَّد الحمولة بالكبيرة فقال "ولم تأت الحمولة بمعنى الصغار" ، فتقيده ههنا وإطلاقه هناك يقوى مذهب شيخه أبى العباس ، لكن الأخذ بما ورد في مجالسه أولى في النسبة إليه
وبقول أبى العباس هذا يخرق قول الزجاج بالإجماع "وأجمع أهل اللغة على أن الفرش صغار"
انظر مجاز القرآن ١/ ٢٠٧ ومعاني الزجاج ٢/ ٢٤١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٦٢ وياقوتة الصراط صت٢٢٥ ، وللسجستانى صـ٧٥ ، وشفاء الصدور لوحة ٣٩٨ ، والقرطين : ١/ ١٧٢ ، وزاد المسير : ٣/ ١٣٧ ، وبهجة الأريب ١/ ٢١٠ ، والدر المصون : ٥/ ١٩٠ .

وأنشد(١)

٧٩- لـهُ إبِـلٌ فَـرْشٌ ، وذَاتُ أَسِـنَّـةٍ صُـهَـابِيَّـةٌ حَـانَـتْ عَـلَيْـهِ حُـقُـوقُـهَـا

* قوله عز وجل : ﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٤٢]

[قُرئ خطؤات - بالهمزة](٢) ، قال ثعلب(٣) أما "خطؤات" - بالهمز - فواحدها خُطْأَة(٤) ، بمعنى الخطأ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [١٤٣]

ذهب ثعلب(٦) إلى أنَّ المحذوف همزة الوصل(٧)

---

(١) البيت من الطويل ، ولم أقف عليه في غير مظان توثيق قوله سالف الذكر

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في المحتسب ١/ ٢٣٣ ، والمخصص ١٣/ ٧٩ وعزا ابن جني هذه القراءة للإمام عليّ ، والأعرج ، وعمرو بن عبيد ورواها ابن عطية عن عليّ بن أبي طالب ، وقتادة ، والأعمش ، وسلام" انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٣٧

(٤) أي بزنة "فُعْلة" ، أما قراءة الجمهور "خطوات" فوزن مفرده -حينئذ- "فَعْلة" ، وقد مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة ١٦٨]

(٥) أيده ابن عطية على ذلك بقوله " وذُهب بهذه القراءة- أي قراءة الهمز- إلى أنها جمع خطأة من الخطأ ، لا من الخطو" . انظر المحرر الوجيز ١/ ٢٣٧ ، ٢/ ٣٥٤ ، وفتح القدير ١/ ١٦٧ والتاج "خطو"

(٦) انظر قوله التذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٣٥-رسالة ، والهمع ٣/ ٣١٦ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢٠١-ط/ سعد الدين ، والمواهب الرحمانية في شرح الأجرومية ٢/ ٨٩٧- ٩٠٧ -رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام "محمد بن سعود" ، وفي مكتبة أستاذي نسخة منها أطلعت عليها فيها

(٧) حكي أبو حيان عن البصريين إثبات الألفين خطأ ، فقال " والذي عليه أصحابنا أنه يكتب بألفين إحداهما ألف الوصل والأخرى ألف الاستفهام" وحكى المرادي هذا عن المغاربة ، فقال "والذي ذهب إلية المغاربة أنه تُكتب بألفين ، وقال ابن الحاجب "وجاء في نحو آلرجل؟ الأمران . ورسمت في المصحف بألف واحدة ، نحو : ﴿ ءَآلذَّكَرَين ﴾

قال والعرب تكتفي بألف الاستفهام عن ألف الوصل في الألف واللام من الخط ، وأما اللفظ فعلى التطويل[(١)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [١٤٦]

قال ثعلب[(٢)] كل ما لم يُصَد فهو ذو ظفر ، وذو مخلب ما أُصاد[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ﴾ [١٤٦]

[ليس بقطعٍ كافٍ ؛ لأن ما بعده منسوقٌ عليه][(٤)] ، وهذا مما عاب به ثعلب[(٥)]

= انظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٤ ، والخط لابن السراج صـ١٢٧ ، وكتاب الكتاب صـ٢٥ ، والمقنع في رسم المصاحف صـ٣٧ ، والمقتصد في شرح التكملة ١/ ٢٥٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٣٢٩ ، والتذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٣٥-رسالة ، والهمع ٣/٣١٦ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢٠١-ط/ سعد الدين ، والطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي صـ٢٢٣

(١) أردف السيوطي قول أبي العباس بقوله " وإثباتها مثل ﴿ ءَآلذَّكَرَين ﴾ ، و" الله "[يونس ٥٩] ، وكأنهم اكتفوا بصورة عن صورةٍ ؛ لأن صورة ألف الاستفهام كصورة الألف بعدها ، ولم يحذفوا في اللفظ لئلا يشتبه الخبر بالاستفهام " الهمع ٦/ ٣١٦

(٢) انظر قوله في : شفاء الصدور لوحة ٣٩٩ ، والمحرر ٢/ ٣٥٧ ، ونصه "ذكر النقاش عن ثعلب : كل ما لا يصيد فهو ذو ظفر ، وما يصيد فهو ذو مخلب " ، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٤ ، والبحر ٤/ ٢٣٤ ، ونصهما نص المحرر السابق

وضعفه ابن عطية بقوله " هذا غير مطرد ؛ لأن الأسد ذو ظفر" ، وضعفه أبو حيان بنحو ذلك رواية عن تلميذ النقاش بقوله "قال النقاش هذا غير مطرد ، لأن الأسد ذو ظفر" ، ولم يرد تعقيب النقاش هذا بعد قول شيخه ثعلب في شفاء الصدور

(٣) قال النحاس "هو عند أهل" اللغة من الطير ما كان ذا مخلب ، ودخل في ذا ما يصطاد بظفره من الطير ، وجميع أنواع السباع ، والكلاب ، والسَّنانير" اهـ

معاني النحاس ٢/ ٥١٠

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٥) انظر قوله في : القطع والائتناف صـ٢٠٦

محمد بن يزيد ، فأجاب ابن يزيد[١] بقول الكسائي[٢] ، قال "الحوايا" فى موضع رفع نسق[٣] على الظهور ، أى إلا ما حملت ظهورهما ، أو حملت الحوايا[٤]

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [١٤٦]

قال ثعلب[٥] "ما" فى موضع نصب ، عُطف على ﴿ مَا حَمَلَتْ ﴾[٦]

---

(١) أي المبرد

(٢) هو مذهب شيخه الفراء ، وتلميذه ابن الأنباري ، وارتضاه جل البصريين
انظر معاني الكسائي ص١٣٨ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٦٣ ، والنحاس ٢/ ٥١٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٤٥ ، والمشكل ١/ ٢٧٦ ، والقرطبى ٤/ ٢٥٦١ ، والبحر ٤/ ٢٤٤ ، والدر المصون ٥/ ٢٠٣

(٣) أي عطف

(٤) فموضعها رفع ، عطفا على "ظهورهما" -حينئذ وقيل موضعها نصب ، وذلك من وجهين
أحدهما أن يكون معطوفاً على "ما" في قوله "إلا ما حملت" و "ما" في موضع نصب على الاستثناء من الشحوم وهو استثناء من موجب
والثاني أن يكون معطوفاً عن قوله "شحومهما" ، وتقديره حرمنا عليهم شحومها ، أو الحوايا ، أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت ظهورها ، فعلى هذا التقدير في الآية تقديم وتأخير ، وتكون "الحوايا" محرمة عليهم بخلاف ما قبله
وزاد الفراء وجهاً ثالثاً فقال "والنصب على أن تريد" أو شحوم الحوايا" ، فتحذف الشحوم ، وتكتفي بالحوايا " أى على تقديم حذف مضاف على حدّ قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف ٨٢]" انظر : معاني الفراء ١/ ٣٦٣ ، والزجاج ٢/ ٢٢٤ ، والمحرر ٢/ ٣٥٧ ، والبيان ١/ ٣٤٨ ، والتبيان ١/ ٥٤٦ ، والكشاف ٢/ ٧١ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٢٤ ، والبحر ٤/ ٢٤٥ ، والدر المصون ٥/ ٢٠٤

(٥) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ١٠٤ ، وأردفه بقوله "وفي هذا أقوال ، هذا أصحها والنظر يوجبه أن يعطف الشيء على ما يليه ، إلا أن لا يصح معناه أو يدل دليل على غيره " وعزاه إلى الكسائى والفراء ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٦١ ، ونعته بما نعته به النحاس فقال "هذا أصح ما قيل فيه" ، فتح القدير ٢/ ١٧٤ ، وفتح البيان ٤/ ٢٦٧

(٦) ما ذكره أبو العباس هو الأصح كما مرّ ، وأجاز السمين فيها ما صح في "الحوايا" من تأويلات فقال : "وقوله : ﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ فيه ما تقدّم في ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾ " . وقد مر ذكرها آنفا

* قوله عز وجل ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾ [١٤٧]

سأل ابن كيسان ثعلبًا[١] عن قوله ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾ أيكون في التكذيب الرحمة؟

فقال ثعلب معنى الكلام فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة إذ لم يعاجلكم بالعقوبة

قال ابن كيسان فقد عوجل من الأمم قبل محمد ، فقال ثعلب أفليس يقرأ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[٢] ، فمن رحمتة ، وبركته ، وشرفه ، ومقداره عند ربه أنه أخَّرَ عقوبة مَن كذَّبه إلى الآخرة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣]

= انظر معاني الكسائي ص١٣٨ ، والفراء ١/ ٣٦٣ ، والنحاس ٢/ ٥١٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٠٤ ، والبحر ٤/ ٢٤٥ ، والدر المصون ٥/ ٢٠٧

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٣٩٩-"شستربتي" وتفسير السمعانى ٢/ ١٥٣-١٥٤ ، ونصه " قال ثعلب هو الرحمة بتأخير العذاب عنهم ، لا بترك أصل العذاب ، فسئل أليس أن الله- تعالى – قد عذب الكفار في الدنيا ، فقال هذا في الكفار من قوم نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- لم يعذبهم الله ، بركته فيهم ، كما قال ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال ٣٣] ، و ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ "

(٢) سورة الأنبياء ١٠٧

(٣) أيده على ذلك ابن جزي بقوله "إن كذبوك فيما أخبرت به من التحريم فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة ، إذ لا يعاجلكم بالعقوبة على شدة جرمكم ، وهذا كما تقول عند رؤية معصية؟ ما أحلم الله" وتابعه على ذلك الباقولي أيضا

وقال أبو البقاء " قوله تعالى "فإن كذبوك" شرط ، وجوابه "فقل ربكم ذو رحمة" والتقدير فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة" وتعقبه السمين " بأنه تفسير معنى لا إعراب"

التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٤ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٤٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٦٤ ، والتبيان ١/ ٥٤٦ ، والدر المصون ٥/ ٢١٠ .

قال ثعلب(١) أهل البصرة يخففونها(٢) ، ويريدون معنى الثقيلة(٣)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٩

(٢) أي يخففون "أن" ، وهى قراءة ابن عامر ، ونسبها الأزهرى إلى ابن عامر ويعقوب انظر السبعة صـ٢٧٣ ، والحجة ٣/ ٤٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٧٣ ، والتذكرة ٢/ ٤١٣ ، ومعانى القراءات ١/ ٤٩٥

(٣) أي أن أهل البصرة يثبتون لـ"أن" مخففة من الثقيلة ما كان لها ثقيلة

قال الفارسي "ومَنْ خَفف فقال "وأنْ هذا صراطي" فإن المخففة في قوله يتعلق بما يتعلق به المشددة ، فيكون اسمها ضمير الشأن"

وقال الشيخ خالد "وتخفف "أنْ" المفتوحة فيبقى العمل وجوباً ، لتحقق مقتضاها ، وهو إفادة معناها في الجملة الاسمية ؛ لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة"

ولهذا أجاز السمين في الخفيفة ما أجازه في الثقيلة من الأوجه الإعرابية ، وأفصح عن ذلك بقوله "قرأ ابن عامر "وأنْ" -بفتح الهمزة وتخفيف النون- ، و الباقون بالفتح أيضاً والتشديد فأمّا قراءة الجماعة ففيها أربعة أوجه

أحدها - وهو الظاهر - أنها في محل نصب نَسَقاً على ما حرّم أي أتل ما حرم ، وأتل أنْ هذا صراطي ، والمراد بالمتكلم النبي ﷺ ؛ لأنّ صراطه صراط لله عز وجل ، وهذا قول الفراء قال "بفتح "أن" مع وقوع "أتلُ" عليها يعني أتل عليكم أنْ هذا صراطي مستقيماً

الثاني أنها منصوبة المحل أيضاً نسقًا على "أن لا تشركوا" ، إذا قلنا بأنَّ "أنْ" المصدرية ، وأنها وما بعدها بدل من "ما حَرَّم" قاله الحوفي

الثالث أنها على إسقاط لام العلة ، أي ولأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتَّبِعوه كقوله تعالى [وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا] قال أبو علي "من فتح "أنَّ" فقياس قول سيبويه أنّه حَملها على "فاتَّبعوه" والتقدير : ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتَّبعوه كقوله : [وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً] قال سيبويه "ولأن هذه أمتكم" وقال في قوله تعالى "وأن المساجد لله" : ولأن المساجد" . قال بعضهم وقد صرَّح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى [لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ فَلْيَعْبُدُوا] ، والفاء على هذا كهي في قولك زيداً فاضرب ، وبزيد فامرر قال الفارسي "قياس قول سيبويه في فتح الهمزة أن تكون الفاء زائدة كهي في "زيد فقائم" قلت سيبويه لا يجوِّز زيادتها في مثل هذا الخبر ، وإنما أراد أبو علي بنظيرها في مجرد الزيادة وإن لم يَقُلْ به ، بل قال به غيرُه

الرابع أنها في محل جر نسقاً على الضمير المجرور في "به" أي ذلكم وصَّاكم به وبأن هذا ، وهو قول الفراء أيضاً ورَدَّه أبو البقاء بوجهين أحدهما : العطف على الضمير المجرور من غير =

* قوله عز وجل ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ [١٥٨]

قال ثعلب[١] حقُّ المفعول أن يكون بعد الفعل[٢] ، مثل ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾

= إعادةِ الجار والثاني أنه يصير المعنى وَصَّاكم باستقامة الصراط وهذا فاسدٌ"

قلت والوجهان مردودان ، أمَّا الأول فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير إعادة الجار ؛ لأن الجارَّ هنا في قوة المنطوق به ، وإنما حُذِفَ لأنه يَطَّرد حَذْفُه مع "أنَّ" و"أنْ" لطولهما بالصلة ، ولذلك كان مذهب الجمهور أنها في محل جرّ بعد حذفه لأنه كالموجود ، ويدل على ما قلته ما قال الحوفي قال " حُذِفت الباء لطول الصلة وهي مرادة ، ولا يكون في هذا عَطْفُ مُظْهَرٍ على مضمر لإرادتها"

وأمَّا الثاني فالمعنى صحيح غير فاسد ؛ لأن معنى توصيتنا باستقامة الصراط أن لا نتعاطى ما يُخرِجنا عن الصراط ، فوصيتنا باستقامته مبالغة في اتباعه

وأمَّا قراءةُ ابنِ عامر فقالوا "أنْ" فيها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الأمر والشأن أي "وأنّه" كقوله تعالى [أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ] وحينئذٍ ففيها أربعةُ الأوجه المذكورة في المشددة"

وفي نقل أبي العباس لقول البصريين في هذا الموضع إشعار بأنه لا يرتضى إعمال "أن" مخففة ، فكأنه يستنطق العبارة كعادته ، لاسيما وأنَّ من تمذهب بمذهبه كالأزهري أقر ذلك بقوله "لأنَّ "أنْ" إذا خُفِّفت مُنِعَت عملها ، و"أنْ" رفع و"هذا" بالابتداء ، ومرافعه "صراط"

انظر الكتاب ٣/١٢٦-١٢٧ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٦٤ ، والحجة ٣/ ٤٣٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٣٩٥ ، والمكتفي صـ٢٦٣ ، والتبيان ١/ ٥٤٩ ، والدر المصون ٥/ ٢٢٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٨٨

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٢

(٢) ساق أبو العباس صوراً من الترتيب بين الفاعل والفعل والمفعول ، فعرض لذلك بقوله قبل هذا النص "أجاز زيداً ضرب أخوه ، وأجاز زيداً أخوه ضرب"

فتجده تارة يقدم في بعض الصور المفعول على الفعل والفاعل ، وتارة يقدم المفعول ويتبعه بالفاعل ثم الفعل

والمتأمل في جميع هذه الصور يدرك أن المفعول به لم يتأخر عن الفاعل ، لأن الفاعل مشتمل على ضمير يعود على المفعول به ، فلو تأخر المفعول به عنه لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة

قال ابن يعيش الصنعاني " وأما الفاعل الذي يجب تأخيره على الفعل والمفعول ، ولا يجوز تقديمه ، فهو نوعان :

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [١٦٢]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابى أنه قال النسك سبائك الفضة ، كلُّ نسيكة منها سبيكة ، وقيل للمتعبد ناسك ؛ لأنه خلَّص نفسه من دنس الأوثان وصفَّاها ، كالسبيكة المخلصة من الخبث(٢)



= أحدهما الفاعل إذا اتصل به ضمير المفعول المتقدم ، ومثاله ضرب زيدا غلامُهُ قال الله تعالى ﴿ يَومَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾

ابن يعيش الصنعاني(ت٦٨٠هـ) ، حياته وآثاره ، مع تحقيق الجزء الأول من كتابه "المحيط المجموع في الأصول والفروع " صـ١٧٩ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٤٠

(١) انظر روايته في مفاتيح الغيب ١٤/ ١٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٤٨ ، واللباب لابن عادل ٨/ ٥٣٦

وأردفه الرازي بقوله "وعلى هذا التأويل ، فالنسك كل ما يتقرب به إلى الله – تبارك الله وتعالى- إلا أن الغالب عليه في العُرف الذَّبح"

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة ١٩٦]

٧ـ ســورة الأعراف

*** قوله عز وجل ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [١]**

[قطعٌ كافٍ على أحد قولي الفراء ، وليس بكاف على قوله الآخر][(١)] ، وشرح ثعلب قوله[(٢)] ؛ فقال إن جعلتَ ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ في موضع رفع بما بعده[(٣)] ، فكلٌّ واحدٍ منها مرافعٌ لصاحبه[(٤)] ، أي فلا تقف على ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، وإن رفعت ما

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) أي قول شيخه الفراء ، وانظر قوله فى معاني القرآن ١/ ٣٦٨ ، وإيضاح الوقف والابتدء ٢/ ٦٤٩ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٧٢

(٣) أى كأنه قال "آلمص" حروف كتاب "أنزل إليك" وارتضى هذا التأويل الثعلبي ، والقرطبي ، ومكى القيسي ، وابن عطية ، والعكبرى ، والأنبارى ، والسمين الحلبى

ورده الزجاج بما لا طائل تحته ، قال ابن عطية " قال الفراء وغيره "كتاب" رفع على الخبر للحروف ، كأنه قال هذه الحروف كتاب أنزل إليك ، ورد الزجاج على هذا القول بما لا طائل فيه "

انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٥٣ ، والكشف والبيان ٤/ ٢١٥ ، والمشكل ١/ ٢٨١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٩٦ ، والمحرر ٢/ ٣٧٢ ، والتبيان ١/ ٥٥٥ ، والبيان ١/ ٣٥٢ ، والدر المصون ٥/ ٢٤١ وتحرَّ تفصيل القول فى هذه الفواتح فى رسالة ابن عتيق الموسومة بـ نتيجة الفكر فى إعراب أوائل السور بتحقيقي صـ٧١

(٤) في هذه العبارة إشارة إلى مذهب الكوفيين فى أن المبتدأ يرتفع بالخبر ، والخبر يرتفع بالمبتدأ ، ويُسمونهما المترافعين ووافقهم على ذلك ابن جني ، وأبو حيان ، والسيوطى ، قال السيوطى " ورافع المبتدإ ، قيل الابتداء ، وقيل هما ، والمختار وفاقا للكوفية وابن جني ، وأبي حيان أنهما ترافعا" وعزى ابن النحاس للكوفيين مذهباً ثانيا وهو أن المبتدأ يرتفع بما عاد عليه ، وساق شواهده لذلك

وانظر توثيق هذه القضية فى الكتاب ١/ ٢٣- ٢٤ ، ومعاني الفراء ١/ ١٣ ، والمقتضب ٢/ ٤٩ ، ٤/ ١٢ ، ١٢٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٣١٧ ، والأصول ١/ ٦٢ ، والخصائص ٢/ ٣٨٥ ، والايضاح صـ٤٩ ، والكافى فى الإفصاح لابن أبى الربيع ٢/ ٢٩٢ ، والانصاف ١/ ٤٤ ، والتبيين صـ٢٢٤ ، والمرتجل صـ١١٤ ، والتعليقة على المقرب ١/ ٢٩٧ ، وأسرار العربية صـ٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٨٣ ، وشرح الألفية لابن معط ٢/ ٨١٦ ، ٨١٨- وقد أجاد فى عرض هذه المذاهب- ، والهمع ٢/ ٧ - ٨ ، وائتلاف النصرة صـ٣٠ .

بعد الهجاء بمضمر(١) ، أضمرت لحرف الهجاء ما يُرافعه

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٢) يقال ذأمة الرجل أذْأَمُهُ ذأْمًا(٣) ، وذممتهُ أذُمُّهُ ذَمًّا(٤) ، وذِمتهُ أَذيمُهُ ذيما ، يقال رجل مذموم ومذؤوم ، ومذيمٌ بشيء(٥) ، قال الله عز وجل

(١) أي هذا كتاب ، أو ذلك كتاب ، وهو قول الكسائي ، ولم ينص الكسائي على سواه ، وكذلك النحاس ، والداني انظر معاني الكسائي صـ١٤١ ، ومعاني النحاس ٣/ ٧ ، والمكتفى صـ٢٦٥ ، والفريد ٢/ ٢٦٥ ، والكشاف ٢/ ٨٢ ، والنكت والعيون ٢/ ١٩٨ ، والدر المصون ٥/ ٢٤١

(٢) انظر قوله في ديوان الأعشى بشرحه صـ١٣٤ وجاء في الكشف والبيان للثعلبي ٤/ ٢٢٢ ، ما نصه " وقال أبان عن ثعلب والمبرّد المذؤوم المعيب ، قال الأعشى

وقد قالتْ قتيلةُ إذْ رأتني وَقَدْ لا تَعدَمُ الحَسْنَاءُ ذَاما"

ولم يرد هذا القول بصدد شرحه لهذا البيت ، بل ورد ما أثبته في المتن

وحكى الزبيدي أيضا عن أبي العباس مثل ما حكاه عنه الثعلبي ، فقال " وقال أبو العَبَّاس ذَأَمْتُه عِبْته" التاج "ذأم"

(٣) قال العكبري " يقرأ بالهمزة ، وهو من ذأمته ؛ إذا عبته ويقرأ مذوما - بالواو- من غير همز ، وفيه وجهان أحدهما أنه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها

والثانى أن يكون أصله مذيما ؛ لأن الفعل منه ذامه يذيمه ذيما ، فأبدلت الياء واوا ، كما قالوا فى مكيل مكول ، وفى مشيب : مشوب" . التبيان ١/ ٥٥٩ . وانظر مشارق الأنوار ١/ ٢٧٤

(٤) أي بتخفيف الهمزة وأيده على ذلك النحاس بقوله " يقال ذأمته وذمته وذممته بمعنى واحد ، وقرأ الأعمش مذوما ، والمعنى واحد ، إلا أنه خفف الهمزة" معاني القرآن ٣/ ١٩

(٥) على ذلك شيخه الفراء فيما حكاه عنه ابن الأنباري بقوله " قال الفراء الذأم الذَّمُّ ، يقال ذأمت الرجل أذأمه ذَأْماً وذممته أذمه ذمًّا وذِمته أذيمة ذَيماً ، ويقال رجل مذموم ومذؤوم ومَذِيم بمعنىً ، قال الله عز وجل ﴿ اخْرُجْ منها مذؤوماً مدحوراً ﴾ "

وابن الجوزي أيضا بقوله " قرأ الأعمش مذُوما - بضم الذال من غير همز- ، قال الفراء الذأم الذم ، يقال ذأمت الرجل أذأمه ذأما ، وذممته أذمه ذمًّا ، وذمته أذيمه ذيمًا ، ويقال رجل مذؤوم ، ومذموم ، ومذيم بمعنى"

الزاهر : ٢/ ٣ ، وزاد المسير : ٣/ ١٧٨ ، والمفردات صـ١٨٣ ، وفتح القدير : ٢/ ١٩٣ .

﴿ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ ﴾

* قوله عز وجل ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[١] الخَصفُ معناه فى كلام العرب ضم شيء إلى شيء

قال ومن ذلك المِخْصف والخَصَّاف ، قال الله عز وجل ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ ؛ معناه يَضُمَّان بعض الورق إلى بعض ليسترها[٢]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴾ [٢٦]

قال ثعلب[٣] الرِّيشُ والرِّياش اللباس الحسن[٤]

وروى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابى أنه قال كلُّ شيء يعيش به الإنسان من متاع ، أومال ، أو مأكول ، فهو ريشٌ ورياش[٦]

---

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٣٧٦ ، وتفسير السمعاني ٢/ ١٧٢ ونصه قال ثعلب " جعلا يلصقان بعض الورق بالبعض ، ويستران العورة به"

(٢) كأنه مأخوذ من قولهم فلان يَخْصِفُ نعله قال ابن الأنباري معناه يضم بعض الجلود إلى بعض ، وهذا هو المعنى المتواتر بين العلماء

انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٦٥ ، والنحاس ٣/ ٢٢ ، والزاهر ١/ ٣٧٦ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٦٦ ، وللسجستانى صـ١٢٤ ، والمفردات صـ١٥٠ ، والغريبين للهروى ٣/ ٨٠٥ ، وزاد المسير ٣/ ١٨٠ ، والكشاف ٢/ ٩٢ ، وبهجة الأريب ١/ ٢١٥

(٣) انظر قول في المجالس ١/ ٣٥

(٤) عزا السمعاني هذا القول لشيخه الكسائي أيضا تفسير السمعاني ٢/ ١٧٤ ، وزاد المسير ٣/ ١٨٢

(٥) انظر قوله في الغريبين ٣/ ٨٠٥ ، واللباب لابن عادل ٩/ ٦٨-والنص منه ، وحكاه الزاهد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٢٨٨

(٦) أيده تلميذه الأنباري بقوله " والرياش في قول جماعة من المفسرين المال ، وكذلك الريش " وكذلك النحاس بقوله والريشُ عند أكثر أهل اللغة ما ستره من الباس أو معيشة ؛ وأنشد سيبويه

وريشي مِنْكم وهَوَايَ مَعَكُمْ وإنْ كانَتْ زِيارَتُكُمْ لِمامَا

وحكى **ثعلب** عنه[١] أيضا راش فلانٌ صديقه يرشيه ريشاً ؛ إذا جمع الريش وهو المال والأثاث[٢]

* **قوله عز وجل** ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٣٣]

[قيل الإثم الخمر ، قال ابن الأنباري][٣] أنشد رجل فى مجلس **ثعلب**[٤] بحضرته ، وزعم أنَّ أبا عبيدة أنشده[٥]

٨٠- نَشْربُ الإِثْمَ بالصُّواع جِهَاراً وتَرَى المُتكَ بينَنَا مُستعَارا

فقال ثعلب لا أعرفه[٦] ، ولا أعرف الإثم

= انظر الكتاب ٣/ ٢٨٧ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٧٥ ، والزاهر ١/ ٢٥٠ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٣ ، وزاد المسير ٣/ ١٨٢ ، وتفسير السمعاني ٢/ ١٧٤ ، وشواهد الشعر فى كتاب سيبويه صـ٤٧٧

(١) انظر حكايته في التهذيب ١١/٤٠٩

(٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٦٦ ، والسجستانى صـ١٠٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٢١٣ ، والغريبين ٣/٨٠٦ ، وتفسير السمعاني ٢/ ١٧٤ ، وبهجة الأريب ١/ ٢١٥

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر قوله في الزاهر ٢/ ٢١ ، وزاد المسير ٣/ ١٩١ ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٤٣٠ ، والبحر ٤/ ٢٩٢ ، واللسان ١/ ٢٩

(٥) البيت من الخفيف ، ورد بلا نسبة فى الزاهر ٢/ ٢١ ، والقرطبى ٤/ ٢٦٣٧ ، واللسان ١/ ٢٩

المعنى قال ابن الأنباري " الصواع فيه غير قول ، يقال الصواع الطَّرْ جِهالة ، ويقال المكوك الفارسيّ الذي يلتقي طرفاه ، ويقال الصواع الإناء الذي يشرب الملك فيه والمُتك فيه قولان يقال المتك الأُتْرُجُ ، ويقال المتك الزُّماوَرْد ، وهو الذي يسميه العوام البَزْماوَرْد "

(٦) أيده على ذلك تلميذه ابن الأنبارى فقال "الإثم لا يكون اسمًا للخمر ؛ لأن العرب لم تُسمِّ الخمر إثما فى جاهلية ولا إسلام"

وكذلك ابن فارس بقوله : " ولا أعلم كيف صحته أن الإثم الخمر "

الخمر(١) ، فى كلام العرب وأنشد آخر(٢)

٨١- شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَـذَاكَ الإِثْـمُ تَـصْـنَـعُ بِـالـعُـقُـولِ

فقال ثعلب(٣) هذا البيت لم يعلم أن قائله ممن يحتج بقوله

وقال(٤) البغي أن يقع الرجل في الرجل فيتكلم فيه ، ويبغي عليه بغير

= ورد أبو حيان قول من ذهب إلى هذا القول مستندًا إلى قول الشاعر المار أيضا ، فقال " وهو بين مصنوع مختلف" ، وتابعه على ذلك تلميذه السمين فقال "والذى قاله الحذاف إن الإثم ليس من أسماء الخمر"

انظر الزاهر ٢/ ٢١ ، ومقاييس اللغة ١/ ٦٠ ، وزاد المسير ٣/ ١٩١ ، والبحر ٤/ ٢٩٢ ، والدر المصون ٥/ ٣٠٦

(١) نُسب إلى ابن عباس ، والحسن البصرى ، وعطاء ، القول بأن الإثم الخمر ، ولا يتنافى هذا مع قول أبى العباس ؛ لأن الخمر سبب الإثم ، بل هى معظمه ، فإنها مُوَجِّجة للفتن"

وقال أبو حيان " ولا يدل قول ابن عباس والحسن الإثم الخمر ، على أنه اسم من أسمائها ، إذ يكون ذلك من إطلاق المسبب على السبب ، لذا عقب على هذا البيت بقوله "وإن صح فهو على حذف المضاف" أى موجب الإثم" وعليه فلا يبعد أن يطلق الإثم على جميع المعاص ، وعلى الخمر أيضا لغة ، فلاتنا قض ، والأرجح قول أبي العباس ومن تابعه ، فهو أعلم بكلام العرب فلو صحّ الإطلاق لرواه ، لاسيما وأن الأبيات المستند إليها أقرب إلى الصنعة كما ألمح إلى ذلك العلماء ، علاوة على أنها لم تُنْسَب تفسير القرطبي ٤/ ٢٦٣٧ ، والبحر ٤/ ١٩٢ ، والدر المصون ٥/ ٣٠٦

(٢) البيت من الوافر ، وورد بلا نسبة فى : الصحاح ٥/ ١٨٥٨ ، ومقاييس اللغة ١/ ٦١ ، وشعب الإيمان ٥/ ٣ ، والتحبير شرح التحرير١/ ٣٩٨ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢١٨ ، ٢/ ١٧٨ ومعالم التنزيل ٢/ ١٥٨ ، والناسخ والمنسوخ للمقري صـ٥١ ، وللكرمي صـ١٣٠ ، وكشف الأسرار ٢/ ٨٨ ، واللسان ١/ ٢٩ ، ومختصر شعب الإيمان صـ٧٧ ، وفتح القدير ٢/ ٢٠١ ، والتاج أثم ، ومصادر توثيق القول السابق

(٣) ورد هذا التعقيب لأبى العباس ولابن الأنباري في تفسير غريب القرآن للرازى صـ٤٣٠ ، ونسبه صاحب زاد المسير إلى ابن الأنبارى ، وعليه فهو تابع لشيخه في ذلك ، ومجلس إنشاد البيت بحضرة ابن الانباري يؤيد ذلك

(٤) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٦٣٧ ، والبحر : ٤/ ٢٩٢

الحق ، إلا أن يُنْتصر منه بحق[١]

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [٤٠]

[قرئ حتى يلج الجُمَّلُ][٢] ، قال ثعلب[٣] هي الجِبال المجموعة[٤] ، جمع جُمَّلَة[٥]

* قوله عز وجل : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [٤٤]

قال ثعلب[٦] تقول العرب وعدته خيراً ، ووعدته شراً ، فإذا أسقطوا الخير والشر قيل فى الخير "وعدت" ، وفى الشر "أوعدت"[٧]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ نَعَمْ ﴾ [٤٤]

---

(١) قال الراغب "البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتَحرّى ، تجاوزه أو لم يتجاوزه"
وقال ابن عطية " البغي التعدي ، وتجاوز الحد ، كان الإنسان مبتديا بذلك أو منتصرا ، فإذا جاوز الحد في الانتصار فهو باغٍ"
وقيده الفراء ههنا بالاستطالة على الناس انظر معاني الفراء ١/ ٣٧٨ ، والزاهر للأزهري صـ١٥٤ ، والمفردات صـ٥٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٢٦٣٧

(٢) تتمة يقيضها المقام طردا لكلام أبي العباس ، وهى قراءة ابن عباس وفسّر " الجُمَّل " بكونه حبل السفينة الذي يقال له القَلْس وانظر هذه القراءة في المحتسب ١/ ٢٤٩ ، والنكت والعيون : ٢/ ٢٢٣/ ، وزاد المسير ٣/ ١٩٧

(٣) انظر قوله في معاني النحاس ٣/ ٣٥ ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٤/ ٢٣٦٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٦٤٣ ، وفتح البيان ٤/ ٣٥٨

(٤) قال ابن جني " "الجُمَّل" -بالتثقيل" و "الجُمُل" -بالتخفيف- كلاهما الحبل الغليظ من القِنَّب ، ويقال حبل السفينة ، ويقال الحبال المجموعة ، وكله قريب بعضه من بعض" فيكون المعنى على هذا حتى يدخل الحبل الغليظ في سَمِّ الإبرة المحتسب ١/ ٢٤٩

(٥) انظر زاد المسير ٣/ ١٩٨ ، والتاج جمل

(٦) انظر قوله في معانٍ وفوائد عن أحمد بن يحيى أوردها عنه ابن جني في الخاطريات صـ١٩٨

(٧) مرّ التعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة : ٥١] .

روى ثعلب[١] بإسناده عن الكسائى قال "نَعَمْ" يكون تصديقًا[٢] ، ويكون عِدَة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٧]

قال ثعلب[٤] لم يأت من المصادر على "تِفْعَال"[٥] إلا حرفان تِبيان ،

(١) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٤ ، وقد أغفل جامع معاني الكسائي هذا النص في موضعه

(٢) قال الشيخ خالد مؤيدًا ومفسرًا "إنما هي عِدة في الماضي ، وتصديق في المستقبل" انظر الكتاب ٤/ ٢٣٤ ، والنبيل ج٢- ٢/ ٦٠٥- "رسالة"

(٣) تابعه على ذلك مكيّ القيسي ، والقرطبي

وذكر القرطبي فرقًا دقيقًا بين كونها تصديقاً وبين كونها عدة فقال " فالعدة إذا استفهمت عن موجب نحو قولك أيقوم زيد فيقول نعم ، والتصديق إذا أخبرت عما وقع ، تقول قد كان كذا وكذا ، فيقول نعم فإذا استفهمت عن منفيّ ، فالجواب على نحو قولك ألم أكرمك؟ فتقول بلى ف"نعم" لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب كما فى الآية ، و"بلى" لجواب الاستفهام الداخل على النفيّ كما قال تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف ١٧٢] انظر شرح كلا وبلى ونعم لمكي بن أبى طالب صـ١١١ ، واختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم لمكي أيضا صـ٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٦٤٦ ، والمفردات صـ٥٢١ ، والدر المصون ٥/ ٣٢٦ وللاستزادة انظر الكتاب ٤/ ٢٣٤ ، والأصول ٢/ ٢١٧- ٣/ ١٧٨ ، وحروف المعاني صـ٦ ، وأمالي السهيلي صـ٤٥ ، والنكت الحسان صـ٢٨٨

(٤) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٣ ، والتفسير البسيط للواحدي ٩/ ١٥٦- المطبوع ، ومفاتيح الغيب ١٤/ ٩٦ ، نقلا عن الواحدى ، ونصهما "أخبرنا ثعلب عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين قالا لم يأت النص" وورد بلا نسبة فى الدر المصون ٥/ ٣٣١ ، واللباب بن عادل ٩/ ١٣٠ . وجاء في ديوان الخنساء بشرح ثعلب ص ١٤٩ ما نصه " إذا كان التَّفِعَال اسمًا ليس بمصدر ، فهو مكسور التاء "

(٥) ذهب سيبويه ، ووافقه الرضيّ ، وأبو حيان على كون "تبيان وتلقاء" اسمان لا مصدران ، وذهب الأعلم إلى أن أنهما مصدران ، والكسر فيهما شذوذ . انظر الكتاب ٤/ ٨٤ ، والنكت ٢/ ١٠٦٣ ، وشرح أبيات ملغزة الإعراب للرماني صـ١٠٢ ، وشرح الشافية ١/ ١٦٧ ، والارتشاف ١/ ٥٠٠ ، والتذيل والتكميل ٦/ ١٣٧-رسالة ، والنبيل ج٢ ١/ ٣٧٩- رسالة ، والمساعد : ٢/ ٦٢٩ .

وتِلقاء(١)

* قوله عز وجل ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥]

قال ثعلب(٢) هو أن تذكره في نفسك(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ [٥٧]

قال ثعلب(٤) من قرأ "نُشُراً"(٥)، فمعناه لينة طيبة(٦)

---

(١) تابع ثعلب والمبرد على ذلك ابن خالويه، والحريري، وابن يعيش
وزاد ابن خالويه مصدراً ثالثاً فقال "فأما تلقاء وتبيان فمصدران في القرآن، وجاء لتِيفَاق الهلال وميفاقه، ولتَوْفاقه، كل ذلك بمعنى واحد" اهـ
أما ما جاء على "تِفعال" صفة فقد ساق السيوطي لذلك تسع صفات، ولم يفرق بين ما هو صفة وبين ما هو مصدرٌ انظر ليس في كلام العرب صـ٢٧٨- ٢٧٩، ودرة الغواص صـ٣٣٤، والمزهر ٢/٣٨ وشرح المفصل ٦/٥٦ وانظر فيما جاء على "تِفعال" من الأسماء غير المصادر المخصص ١٤/١٩٠، وشرح الشافية ١/١٦٧، والتذيل والتكميل ٦/١٣٧- رسالة، والمزهر ٢/٩٢

(٢) انظر قوله في مهاة الكلتين وذات الحُلَّتين لبهاء الدين بن النحاس صـ١٣٤، واللسان ٢/ ١٢١٧- خفي

(٣) تابعه على ذلك النحاس بقوله "وخُفْيَة، أي وأخفوا العبارة؛ لأن الوعاء عبادة"
وابن الجوزي أيضا بقوله "والخُفية خلاف الحقيقة" وقيل التضرع التذلل والخضوع، والخفية إخلاص القلب"
انظر معاني النحاس ٣/ ٤٣، وزاد المسير ٣/ ٢١٥، والنكت والعيون ٢/ ٢٣١

(٤) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٤٠٩

(٥) قرأ ابن كثير "نُشرًا" مع إفراد "الرياح"، وقرأ أبو عمرو ونافع "الرياح" جمعًا، ونُشُرا بضم النون والشين انظر السبعة صـ٢٨٣، والحجة ٤/ ٣٨، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٨٦ والتذكرة ٢/ ٤٢٠، والهداية ٢/ ٣٠٣، وكشف المشكلات ١/ ٤٥٩، والموضح ٢/ ٥٣٢، والغاية في القراءات العشر لابن مهرن صـ٧١

(٦) تابعه على ذلك ابن الجوزى فقال "هي الريح الطيبة الهبوب، تهبُّ من كل ناحية وجانب"
وعليه فيجوز في "نشرا" أن تكون جمعا لـ"نَشُور"، وفيه وجهان : أحدهما : وهو الأرجح =

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي سَمَّى الله الغيث رحمة ؛ لأنه برحمته يَنْزل من السماء(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ ﴾ [٥٨]

= أنه بمعنى فاعل وفعول ، بمعنى فاعل ينقاس جمعه على "فُعُل" كصبور وصُبُر

والثاني أنه بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب ، وسوغ ذلك أن الريح تُوصف بالموت ، وتوصف بالإحياء ، فمن الأول قول الراجز

إنّي لأرجو أن تَموتَ الرِّيحْ فَأَقْعُد اليومَ وأَسْتَريحْ

ومن الثاني قولهم " أنشر الله الريح وأحياها" ، وفَعُول بمعنى مفعول يجمع على فُعُل كرسول ورسل ، وارتضى هذا القول جلّ العلماء

والوجه الثاني أنَّ نُشُرًا جمع ناشر كبازل وبُزُل ، وشارف شُرُف ، وهو جمع شاذ في فاعل ثم اختلف في معنى "نُشُر" على هذا التأويل فقيل هو على النسب ، إما بمعنى ذو نشر ، ضد الطي ، وإما أنَّ النشور بمعنى الإحياء كقوله -تعالى- ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك ١٥] ، والمعنى ذو نشر ، أو ذو نشور

وقيل هو فاعل من نشر مطاوع أنشد ، يقال : أنشر الله الميت فنشر فهو ناشد ، وقيل ناشر بمعنى مُنْشر ، أي المحيى ، تقول نشر الله الموتى وأنشرها ، ففعل وأفعل على هذا بمعنى واحد

انظر معاني الفراء ١/ ٣٨١ ، والزجاج ٢/ ٢٧٩ ، والنحاس ٣/ ٤٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٣٣ ، والحجة ٤/ ٣٦ ، والموضح ٢/ ٥٣٢ ، والكشف والبيان ٤/ ٢٤٢ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤١٢ ، وتفسير السمعاني : ٢/ ١٩٠ ، ومفاتيح الغيب ١٤/ ١٤٥ ، والبحر ٤/ ٣١٦ ، والدر المصون ٥/ ٣٤٦ ، والبحر المديد ٢/ ٣٦٣

(١) انظر حكايته في التهذيب ٥/ ٥١

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال " أي بين يدي المطر الذي هو رحمه"

والنحاس أيضا بقوله " معنى بين يدي رحمته بين يدي المطر ، الذي هو من رحمته تعالى"

وقال ابن الجوزي " الرحمة هاهنا المطر ، وسمّاه رحمه ؛ لأنه كان بالرحمة"

انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٧٩ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٥ ، وزاد المسير ٣/ ٢١٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢١٩

قال ثعلب(١) أمرٌ نَكِدٌ ، ونَكْدٌ ، ونَكَدٌ ، وقد قُرِئ بهنّ(٢) ﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾
[ونَكِدَ الرجلُ نكَدًا قلّل العطاء ، أولم يُعط ألبَتّة](٣) ، وأنشد ثعلب(٤)
٨٢- نَكِـدَتَ أَبَـا زُبَيْـبَـةَ إِذْ سَـأَلْنَـا وَلَمْ يَـنـكَـدْ بِـحَـاجَـتِـنـا ضَـبَـابُ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٦٠]
قال ثعلب(٦) المالئ الرجل الجليل الذي يملأ العين بجهرته فيجئ كعازب(٧) ، وخادم ، ورائح ، فإن أسماء جموعها عَزَب وخَدَم ورَوَح(٨)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٠ ٢/ ٣٩

(٢) قرأ الجمهور "نَكِدًا" بفتح النون وكسر الكاف ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع "نَكَدًا" بفتح الكاف ، وقرأ مجاهد ، وقتادة وابن محيص "نَكْدا" بإسكان الكاف انظر الإتحاف ٢/ ٥٢ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢٨٠ ، والبحر ٤/ ٣١٩ ، زاد المسير ٣/ ٢٢٠ ، والدر المصون ٥/ ٣٥٣ ، والشمعة في انفرد الثلاثة عن السبعة ، لعثمان بن عمر الناشري صـ٣٧١

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لإنشاد أبي العباس

(٤) انظر إنشاده في المحكم ٦/ ٤١٧ ، واللسان ٦/ ٤٥٣٨ -نكد ، والتاج ٢/ ٥١٨ وهذا الإنشاد يؤيد أن النكد ها هنا القليل الذي لا ينتفع به وحكى الماوردي هذا القول عن السدّى انظر النكت والعيون ٢/ ٢٣٣ ، وتفسير السدي صـ٢٦٣

(٥) البيت من الوافر ، وورد بدون نسبة في مظان توثيق إنشاده السالفة الذكر

(٦) انظر قوله في المحرر الوجيز ٢/ ٤١٥ ، والمحكم ملأ ، واللسان ٦/ ٤٢٥٢-ملأ وحكاه عنه تلميذه الزجاج بلا إشارة في المعاني ٢/ ٤٨٠ بالإضافة إلى ما مرّ بصدد قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ ﴾ [البقرة ٢٤٦]

(٧) على قول أحمد بن يحيى يفارق الملأ الرهط ، فلم يعدّ من بابه ؛ لأنهما وإن كانا اسمين للجمع فلا واحد لـ"لرهط" من لفظه أما "ملأ" فيوجد من لفظه "مالئ" على ما حكاه أحمد بن يحيى ويؤيد ذلك ما حكاه البغدادي في الخزانة بقوله " قال ثعلب الرهط ، والنفر ، والقوم ، والمعشر ، والعشيرة ، معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء" الخزانة ٧/ ٢٩٢-٢٩٣ ، واللسان رهط

(٨) أيده على ذلك ابن منظور وفاقا لابن سيده بقوله " العَزَب اسم للجمع كخادم وخدم =

وحكى النقاش عن ثعلب[١] في الملأ والرهط والنفر والقوم أنهم لا امرأة فيهم[٢]

* قوله عز وجل ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ [٦٣]

قال ثعلب[٣] جاء في التفسير[٤] مع رجل منكم[٥] ، كما تقول جاءني الخير على وجهك ، ومع وجهك[٦]

= ورائح وروح" المحكم ، واللسان عزب وانظر الفروق اللغوية للعسكري ص٢٨٠

(١) انظر قوله في المحرر الوجيز ٢/ ٤١٥ ، وورد بلا نسبة في معاني النحاس ٣/ ٦٢ ، ونصه "قال بعض أهل اللغة الملأ الرهط والنفر الرجال الذين لا نساء معهم"

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الطبري بقوله "الملأ الجماعة من الرجال لا امرأة فيهم" وهو قول شيخه الفراء حيث قال " هم الرجال لا يكون فيهم امرأة ، وكذلك القوم ، والنفر والرهط" انظر معاني الفراء ١/ ٣٨٣ ، وجامع البيان ١٢/ ٤٩٩ ، والتهذيب "عشر" ، والخزانة ٧/ ٢٩٢-٢٩٣

(٣) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٨٤ - عَلَ

(٤) على ذلك شيخه الفراء ، حيث قال "يقال في التفسير : مع رجل" . وفي ذلك إشارة إلى المذهب الكوفي : تناول حروف الجر الموقع . قال السيوطي " قال الكوفية ، والعتبي ، وابن مالك- أي في "على"- وبمعنى "مع" أي المصاحبة" . انظر معاني الفراء ١/ ٣٨٣ ، والهمع ٤/ ١٨٦

(٥) قول أبي العباس هذا أولى ممن قدّره على حذف مضاف على معنى على لسان رجل منكم ، كما قدّر ابن قتيبة ؛ لأن مالا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج ، وإنابة حروف الجر بعضها عن بعض واقع ومطرد"

وقال القرطبي " المعنى أن جاءكم ذكر من ربكم مُنزَّلٌ على رجل منكم" أي تعرفون نسبة" انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص١٦٩ ، وزاد المسير ٣/ ٢٢١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤٦٧١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤١٦ ، والدر المصون ٥/ ٣٥٧

(٦) من إفادة "على" للمصاحبة كـ"مع" قوله عز وجل ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة ١٧٧] قال الزمخشري "مع حب المال"

ومنه أيضا قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد : ٦] .

* قوله عز وجل ﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ [٦٩]

قال ثعلب(١) جسمًا على جِسْم ، وكلُّ زيادة في شيء بسطة(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب(٣) أصابهم البلاء ، فَبَركُوا فيها(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [٨٥]

قال ثعلب(٥) باخس بمعنى ظالم ، وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ ﴾ لا تظلموهم(٦)

* قوله عز وجل ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَاۚ ﴾ [٨٩]

= قال الزمخشري " أي مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب" . انظر الكشاف ١/ ٢٤٣ ، ٢/ ٤٨٤ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٢١٣ ، والمغني ١/ ٣٣٤ ، والهمع ٤/ ١٨٦ والقاموس المحيط صـ١٦٩٥ ، والتاج "على" ، والكليات صـ٦٢٩

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٠

(٢) يُرَجح ذلك ما رواه ابن الجوزي عن ابن عباس : "كان أطولهم مائة ذراع ، وأقصرهم ستين ذراعاً" . واختاره الفراء . انظر : معاني الفراء ١/ ٣٨٤ ، وزاد المسير ٣/ ٢٢٢ ، والنكت العيون ٢/ ٢٣٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤١٧ ، وغريب السجستاني صـ٤٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٢٠

(٣) انظر قوله في التهذيب ١١/ ٢٥

(٤) قال ابن قتيبة "الجثوم البروك على الرُّكَبِ" وكأنهم أصبحوا موتى على هذه الحال غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٦٩ ، وزاد المسير ٣/ ٢٢٦ ، والنكت والعيون ٢/ ٢٣٦ وغرائب التفسير ١/ ٤١٣

(٥) انظر قوله في التهذيب ٧/ ١٩٠ ، واللسان ١/ ٢٢١

(٦) على ذلك أبو عبيدة وقال الراغب " البَخْس نقص الشيء على سبيل الظلم" مجاز القرآن ١/ ٢١٩ ، والمفردات صـ٣٥ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٢٨٧ ، والنحاس ٣/ ٥٢ والدر المصون ٥/ ٣٧٦ .

قال ثعلب[١] الأنبياء- صلى الله عليهم وسلم- كانوا بين قومهم يرون أنهم في مِلَلِهم فنجَّاهم الله منها[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ﴾ [٩٢]

قال ثعلب[٣] كأن لم يقيموا فيها ، يقال غنيت بموضع كذا ؛ أي أقمت ، والمغاني المنازل[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴾ [١٠٧]

سُئل ثعلب[٥] في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ ﴾ " ، وتشبيه عصا موسى بـ"ثعبان مبين" في موضع ، وقد شبهها في موضع آخر بـ"الجان"[٦] ، وقيل الثعبان أضخم الحيات جثَّة ، والجآن أخف الحيات وألطفها غَلْقًا ، فكيف شبه العصا مرة بالثعبان ومرة بالجآن؟

---

(١) انظر قوله في المجالس ٣٩٩/٢

(٢) قريب منه قول النحاس " أنهم لما خلطوا معه من آمن منهم ، جاز أن يقولوا "أولتعودن فى ملتنا" ، يعنون من آمن" وقال السمعاني" بعد إذ نجانا" يعنى من الدخول في ملتهم ابتداء فإن قيل كيف يصح لفظ العود من شعيب ، ولم يكن على ملتهم قط ؟ قيل معناه إن صرنا في ملتكم ، وعاد ها هنا بمعنى صار ، وقيل المراد به قوم شعيب"
انظر معاني النحاس ٥٤/٣ ، وتفسير السمعاني ١٩٨/٢

(٣) انظر قوله في تفسير السمعاني ١٩٩/٢ وورد بلا نسبة في بهجة الأريب ٢٢١/١ ، والدر المصون ٣٨٧/٥

(٤) عُزي هذا القول للأصمعي في معاني الزجاج ٢٩٠/٢ ، ومعاني النحاس ٥٥/٣ وقال النحاس " قال الأصمعي يقال غنينا بمكان كذا ، أي أقمنا فيه ، والمنازل يقال لها المغاني وقال قتادة أي كأنهم لم يعيشوا ، ولم يتنعموا"
انظر معاني الأخفش ٣٣٣/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٧٠ ، والسجستاني صـ٢٢٠ ، والنكت والعيون ٢٤١/٢ ، والدر المصون ٣٨٧/٥

(٥) انظر قوله في التهذيب ٢٢٤/٢ ، والبسيط للواحدي م٦ ، ج٧٣٤/٢- رسالة

(٦) إشارة إلى قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ ﴾ [النمل ١٠] و[القصص : ٣١] .

فقال شبَّهها في ضِخَمِها بالثعبان ، وفى خِفّتها بالجان[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١١٦]

قال ثعلب[٢] حملوهم على الرَّهبة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ [١٢٧]

قال ثعلب[٤] "آلهتك" جمع "إلهك"[٥] ، وإلاهتك أي عبادتك[٦]

ومَنْ قرأ[٧] ﴿ وإلاهَتَك ﴾ ، أراد أنك تُعْبَدُ ولا تَعْبُدُ[٨]

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٢٥ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٧ ، ومعاني الزجاج ١/ ٢٩٤ ، ومعاني النحاس ٣/ ٦١ ، وزاد المسير ٣/ ٢٣٧ ، والدر المصون ٥/ ٤٠٦ ولم يُلمح أحد من هؤلاء إلى ما أشار إليه أبو العباس ثعلب سوى الزمخشري فقد ذكر نحو ذلك كما نصَّ السمين

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٨

(٣) يجوز أن يكون "استفعل" فيه بمعنى "أفعل" ، أي أرهبوهم ، وهو ظاهر قول أبى العباس ويجوز أن يكون السين على بابها ، أي استدعوا رهبة الناس فيهم ، وهو قول الزجاج ، والنحاس انظر معاني الزجاج ٢/ ٢٩٧ ، والنحاس ٣/ ٦٣ ، وزاد المسير ٣/ ٢٤٠ ، والدر المصون ٥/ ٤١٦

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨٠-١٨١ ، والإغفال ١/ ٤٢ ، والتاج ٩/ ٣٧٩ . بالإضافة إلى مظان توثيق قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [الفاتحة ١]

(٥) هي قراءة العامة . قال السمين : "وقرأ العامة "وآلهتك" بالجمع" انظر الدر المصون ٥/ ٤٢٤

(٦) نقل ابن الجوزي عن ابن الأنبارى أنه قال " قال اللغويون الإلاهة العبادة ، فالمعنى "ويذرك وعبادة الناس إياك" انظر زاد الميسر ٣/ ٢٤٤ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٢٠

(٧) عزاها الفراء ، والنحاس ، والجوهري إلى ابن عباس ، ونقلوا هذا التفسير عنه ، فقالوا " قرأ ابن عباس "إلاهَتَك" ، وقال معناه وعبادتك ؛ لأن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ

وعزاها الماوردى إلى ابن عباس والحسن معًا ، وعزاها ابن الجوزي إلى ابن مسعود، وابن عباس ، والحسن، وسعيد بن جبير ، ومجاهد، وأبي العالية ، وابن محيصن . وعزاها السمين الحلبي إلى علّي بن أبى طالب، وابن مسعود، وأنس ، وجماعة ووردت بلا نسبة في المحتسب

انظر معاني الفراء ١/ ٣٩١، ومعاني النحاس ٣/ ٦٤ ، والمحتسب ١/ ٢٥٦ ، والصحاح ٦/ ٢٢٢٣ ، والنكت والعيون ٢/ ٢٤٨ ، وزاد المسير ٣/ ٢٤٤ ، والدر المصون ٥/ ٤٢٤

(٨) أي : أنَّ "إلهة" مصدر بمعنى العبادة ، أي : ويذر عبادتك ؛ لأن قومه كانوا يعبدونه .

ومَنْ قرأ(١) ﴿ وآلهتك ﴾ ، أراد التي يعبدها(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [١٣٠]

قال ثعلب(٣) أي بالجدب(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ [١٣٣]

قال ثعلب(٥) قال الأخفش(٦) في قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ ،

= ونصّ السمين على وجه آخر في تأويل هذه القراءة ، فقال " إن "إلهه" اسم للمعبود ، ولكن المراد بها معبود فرعون وهى الشمس" الدر المصون ٥/ ٤٢٤ انظر قصه الحضارة ٢/ ١٥٥ ، وما بعدها ، وقضية الدين في مصر قبل الإسلام صـ٢٢-٢٥

(١) هي قراءة الجمهور كما مر حكى النحاس عن سليمان التيمى قال " بلغني أن فرعون كان يعبد البقر ، وذكر تأويلاً آخر لهذه القراءة ، فقال وقد يكون معنى " وآلهتك" أنها آلهة يأمرهم بعبادتها" انظر معاني النحاس ٣/ ٦٦ ، ومظان الحاشية السابقة

(٢) مضى تحرير القول في اشتقاق هذه اللفظة بصدد قوله عز وجل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [الفاتحة : ١]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٠

(٤) عزاه الإمام الماوردى إلى الحسن فقال "إن معنى السنين الجدوب ، قاله الحسن" وعلّق عليه قائلاً "العرب تقول أخذتهم السنة ، إذا قحطوا وأجدبوا" ، وعزاه للفراء أيضاً

وعلى هذا المعنى ابن قتيبة ، وابن الأنبارى ، والسجستاني ، وابن التركمانى ، والسمين الحلبى وغيرهم

ويؤكد قوله " أن السنة غَلَبت على زمان الجدب ، والعام على زمان الخصب ، حتى صار في كالعلم بالغلبة " ، وشاهد ذلك قوله عز وجل ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف ٤٧] ، ثم قال ﴿ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾ [يوسف ٤٨] انظر النكت والعيون ٢/ ٢٥٠ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٧١ ، وللسجستاني صـ١١٧ ، وديوان عامر بن الطفيل رواية ابن الأنبارى صـ٤٦ والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٧٩ ، وبهجة الأديب ١/ ٢٢٤ ، والدر المصون ٥/ ٤٢٧

(٥) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٣٣ - طاف ، والمحكم "طوف" ، واللسان ٤/ ٢٧٢٤- طوف ، وخلط في نسبة جزء لثعلب في هذا النص ، وهو للأخفش ، والتاج "طوف" وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٣/ ٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٠٣

(٦) انظر : معاني الأخفش : ١/ ٣٣٦ ، والنص فيه بتمامه ، وجامع البيان ١٣/ ٥٢ .

واحدتُهُ فى القياس "طوفانة"(١) ؛ وأنشد(٢)

٨٣- غَـيَّـرَ الـجِـدَّةَ مِـن عِـرْفـانِـه خُـرُقُ الـرِّيـحِ وطُـوفَـانُ الـمَـطَـرْ

قال وهو من طاف يطوف(٣)

فقال ثعلب "الطوفان" مصدر ، مثل الرجحان والنقصان(٤) ، فلا حاجة إلى أن نطلب له واحدًا(٥)

---

(١) على قول الأخفش يكون «الطوفان» اسم جنس

قال السمين "الطوفان" فيه قولان أحدهما أنه جمع طُوْفانه ، أي اسم جنس كقمح وشعير وشعيرة " الدر المصون ٥/ ٤٣٢

انظر معالم التنزيل ٢/ ١٩١ ، والتبيان ١/ ٥٩٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ص٣٦٦ ، وعمدة القاري ١٨/ ٢٣٥ ، وفتح القدير ٢/ ٢٣٨

(٢) البيت من الرمل ، لِلْحُسَيْل بن عُرْفَطَة ، وهو شاعر جاهلي ، في النوادر ص٧٧ ، وجامع البيان ١٣/ ٥٣ وورد بلا نسبة في المنصف ٢/ ٢٨٨ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٤٤ ، والبحر ٤/ ٢٧٣ ، والدر المصون ٥/ ٤٣٣ ، والخزانة ٩/ ٣٠٤ ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر

والخُرْق الريح الشديدة الهبوب التي تخترق الموضع ، وطوفان المطر كثرته

(٣) معنى الآية في ضوء هذا الشاهد طاف عليهم المطر الشديد قال الطبري "وإذا كان ذلك كذلك جاز أن يكون الذي طاف بهم المطر الشديد ، وجاز أن يكون الموت الذريع ، ومن الدلالة على أن المطر الشديد قد يسمى طوفانا قول : الحسن بن عرفطة وساق هذا البيت" جامع البيان ١٣/ ٥٣

(٤) انظر الكتاب ٤/ ١١

(٥) عزا البغوي هذا القول لأهل الكوفة ، وعُزي هذا القول للمبرد أيضاً ، والقولان جائزان في هذه اللفظة ، وقد نصّ عليهما أصحاب المعاني والإعراب بدون تقوية لأحدهما على الآخر

لكنَّ الطبري رجح قول شيخه ثعلب وكونها مصدرا بقوله "والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه أبو ظبيان أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول القائل طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا ، كما يقال نقص هذا الشيء ينقُص نُقْصانًا"

وينبغي قبول قول أبي الحسن الأخفش ؛ لأنه ثقة ، قال ابن منظور "والأخفش ثقة ؛ وإذا حكى الثقة شيئاً لزم قبوله" انظر معاني التنزيل ٢/ ١٩١ ، والتبيان ١/ ٥٩٠ والمحرر الوجيز : ٢/ ٤٤٤ ، والبحر : ٤/ ٢٧٣ ، والدر المصون : ٥/ ٤٣٣ ، واللسان : "طوف" .

* قوله عز وجل ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢]

قال ثعلب(١) "وَعَدْنَا" يكون من واحد ، و "واعدنا" من اثنين ، ويقال وعدته خيراً وشراً ، وإذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير وعدته ، وفى الشرّ وعَدْتُهُ ، وفى بعض اللغات أوعدته بالشر

* قوله عز وجل ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [١٤٥]

[قرأ الحسن ﴿ سأوريكم ﴾ - بواو خالصة بعد الهمزة على الإشباع](٢) ، وحُكي عن ثعلب(٣) أنه قال يقال جيءْ به من حيثُ ولَيْسَا(٤)

* قوله عز وجل ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [١٤٦]

قال ثعلب(٥) قوله عز وجل ﴿ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ مِن الكِبَرِ لا مِن الكِبْرِ ، أي

---

(١) مرّ هذا القول - مفصلاً ومخرّجاً بصدد قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة : ٥١]

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في المسائل الحلبيات صـ ٢٨٢ ، المحتسب ١/ ٢٥٨ ، والخصائص ٣/ ١٢٣ وورد بلا نسبة في سر الصناعة ٢/ ٦٧٧ ، ٧١٩ ، والمحكم ، والتاج "ليس"

(٤) ساق ابن جني قول ابن العباس ليدلل به على صحة ما ذهب إليه في تأويل هذه القراءة ، فقال "أشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا ، فصارت "سأوريكم" وقد جاء من هذا الإشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثراً ونظماً ثم ساق أمثلة ذلك" فالقراءة على الإشباع ، كما أورده ثعلب

وساق الزمخشري تأويلاً آخر لهذه القراءة فقال " هي لغة فاشية بالحجاز ، يقال أَوْرَاني كذا وأَوْرَيْتُهُ ، ووجهه أن تكون من أَوْرَيْتَ الزّند ، كأنّ المعنى بيّنْهُ لي وأنرهُ لأستبينه" الكشاف ٢/ ١٥٠ ، والدر المصون ٥/ ٤٥٥

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٢١٠- كبر ، واللسان ٤/ ٣٨١٠ ، وقد حُرِّفَ فيه لفظ "أبى العباس" إلى "ابن العباس" وقد مضى التنبيه على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] وورد بلا نسبة في التاج : كبر .

يَتَفَضَّلون ويَرَوْن أنهم أفضلُ الخَلْق من غيرهم(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴾ [١٤٩]

قال ثعلب(٢) لا يقال أُسْقِطَ في يده بالألف على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ [١٥٠]

قال ثعلب(٤) يريد أُمَّاه(٥)

---

(١) أي يحقرون الناس ويرون لهم الفضل عليهم وزاد ابن الجوزي معنىً آخر ، فقال "يتكبرون عن الإيمان وإتباع الرسول" انظر معاني النحاس ٣/ ٧٩ ، وزاد المسير ٣/ ٢٦١

(٢) انظر قوله في الصحاح ٣/ ١١٣٢ – سقط ، وعزاه إلى أبي عمرو بن العلاء أيضاً ومجمع الأمثال ١/ ١٠٢ ، والتاج ٥/ ١٥٥

(٣) حكى الفراء أنَّ "أُسقط "لغة" ، و"سقط" أكثر وأجود ، فقال : "يقال أسقط لغة ، وسقط في أيديهم ، أكثر وأجود

وجوّز الأخفش والزجاج ما أنكره أبو العباس ، وحكيا ذلك عن العرب ، قال الطبري " سقط في يديه وأسقط لغتان" وعلى هذا يكون المعنى ولما سقط الندم في أيديهم

انظر معاني الفراء ١/ ٣٩٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٣٧ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٠٦ ، وجامع البيان : ١٣/ ١١٨ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٥١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٥٢ ، والدر المصون ٥/ ٤٦١

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٨ وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٣/ ١٢٨

(٥) على ذلك الكسائي والفراء ، ونسبه النحاس لأبي عبيد أيضاً وقراءة فتح الميم قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو

انظر السبعة صـ٢٩٥ ، ومعاني الكسائي صـ١٤٧ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٤

ومرادُهُ أنَّ "ابن" مضاف لـ "أم" و "أم" مضافة لـ "ياء" المتكلم ، و"ياء" المتكلم قد قُلبت أيضاً كما تُقْلَبُ في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو "يا غلاما" ، ثم حذفت الألف واجتزئ عنها بالفتحة ، كما يُجتزأ عن الياء بالكسرة ، فحينئذ تكون حركة "ابن" حركة إعراب ، وهو مضاف لـ "أم" ، فهي في محل خفض بالإضافة ورد النحاس هذا القول بقوله "وقال البصريون هذا القول خطأ ؛ لأن الألف خفيفة لا تحذف ، ولكن جُعِلَ الاسمان اسمًا واحدا فصار كقولك خمسة عشر أقبلوا" . ويدفع هذا القول ابن يعيش بقوله "وقد كثر استعماله – يعنى ابن أم وابن عم – فجاز فيه ما لم يَجُزْ في نظائره أي في حذف الألف .

ويقال جعله حرفاً واحداً[١] ، ومَنْ تأوّل إسقاط الهاء أجود

* قوله عز وجل ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ [١٥٠]

قال ثعلب[٢] الأصل فيها السين من "السمت" ، وهو القصد والهَدْيُ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [١٥٤]

قال ثعلب[٤] إنما دخلت اللام تعقيباً للإضافة[٥] ، والمعنى الذين هم

= انظر جامع البيان ١٣/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٥٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٣ ، والحجة للفارسي ٤/ ٩٢ ، والدر المصون ٥/ ٤٦٧

(١) في هذا إشارة إلى ما ذهب إليه البصريون في تأويلهم قراءة من قرأ بفتح الميم ، وذلك أنهما بُنِيا على الفتح لتركيبها ترتيب خمسة عشر . ويقرر ذلك قول النحاس السابق "ولكن جُعِلَ الاسمان اسمًا واحدا ، فصار كقولك خمسة عشر أقبلوا"

فعلى هذا فليس "ابن" مضافا لـ "أُمّ" ، بل مركبٌ معها ، فحركتها حركة بناء ، وكلا التأويلين جائز كما أنّ كلا القراءتين مستعمل ووارد

قال الطبري "اختلف أهل العربية في فتح ذلك وكسره مع إجماع جميعهم على أنهما لغتان مستعملتان في العرب"

الوقف والابتداء لابن سعدان صـ١٦٦ ، وجامع البيان ١٣/ ١٢٨ ، والجمل صـ١٦٢ والتصريح ٤/ ٦٥

(٢) انظر قوله في : عمدة الحفاظ للسمين ٢/ ٣٣٤ ، والدر المصون ٥/ ٤٧٠ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٣٢١ ، واللسان ٤/ ٢٣٢٠- شمت ، واللباب لابن عادل ٩/ ٣٢٧

(٣) قال أبو عبيد " الشَين أعلى في كلاهم وأكثر" وتابعه على ذلك ابن الأنباري

انظر الإبدال لأبى الطيب ٢/ ١٥٩ ، والزاهر ٢/ ١٦١ ، وتحبير الموشين في التعبير بالسين والشين صـ٤١

(٤) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤١٣ ، والتكملة للصاغاني ٦/ ١٤٦ وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٣/ ١٣٩ ، ونصه " وقال بعضهم إنما دخلت عقب الإضافة -الذين هم راهبون لربهم ، وراهبو ربهم ، ثم أدخلت اللام على هذا المعنى ؛ لأنها عقيب الإضافة لا على التعليق"

(٥) انظر : اللامات للهروى صـ٣٤ ، ورصف المباني صـ٢٤٧ ، والبحر : ٤/ ٣٩٨ .

راهبون لربهم ، ورهبوا لربهم ، ثم أدخلوا اللام على هذا المعنى ؛ لأنها عقبت الإضافة(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [١٥٥]

قال ثعلب(٢) أي اختار من القوم(٣)

---

(١) للعلماء في هذه اللام أربعة أوجه

أحدهما ما ذكره أبو العباس ، وهو أن اللام مقوية للفعل ؛ لأنه لما تقدّم معموله ضَعُفَ ، فَقُوِّى باللام كقوله ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف ٤٣] ، وهذه اللام تكون مقوِّية حين كان العامل مؤخراً أو فرعاً وحَسَّنَ العكبري هذا المذهب

الثاني أن اللام لام العلة ، وعلى هذا فمفعول "يرهبون" محذوف ، تقديره يرهبون عقابه لأجله ، وهو مذهب الأخفش

الثالث أنها متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتُهم لربهم ، وهو قول المبرد قال السمين "وهو غير جارٍ على قواعد البصريين ؛ لأنه يلزم منه حذف المصدر وإبقاء معموله ، وهو ممتنع إلا في شعرٍ ، وأيضاً فهو تقدير مُخْرِجٌ للكلام عن وجه فصاحته

الرابع أنها متعلقة بفعل مُقدَّرٍ أيضاً ، تقديره يخشعون لربهم ، ذكره أبو البقاء

معاني الأخفش ١/ ٣٤٠ ، وجامع البيان ١٣/ ١٣٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٥٤ والكشاف ٢/ ١٥٤ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٥٩ ، والبسيط ٢/ ٨٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٢٩ ، والتبيان ١/ ٥٩٦ ، وترشيح العلل ص١٩٩ ، والبحر ٤/ ٣٩٨ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧٠٩ ، والدر المصون ٥/ ٤٧٢

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٨ ، والتهذيب ٧/ ٥٤٧ ، ونصه "قال الفراء التَّفْسِيرُ أنّه اخْتَارَ منهم سبعين رجلاً ، وإنما اسْتُجِيزَ وقوعُ الفِعْل عليهم إذا طُرِحَتْ (مِنْ) ؛ لأنه مأخوذٌ من قولك هؤلاء خَيْرُ القوم وخَيْرٌ مِنَ القَوْمِ ، فلمّا جازَتِ الإضَافَةُ مَكَانَ (مِنْ) ، ولم يتغَيَّر المعنى استجَازُوا أَنْ يقولوا اخْتَرْتُكُمْ رَجُلاً ، واخْتَرْتُ منكم رجلاً ، وأنشد

تَحتَ الَّتي اخْتَارَ لهُ اللهُ الشَّجَرْ

يريد اخْتَارَ الله له من الشَّجر وقال أبو العبَّاس إنّما جاز هذا ؛ لأنَّ الاخْتِيَارَ يدلُّ على التَّبعيض ، ولذلك حُذِفَتْ "مِنْ" . والتاج "خير" . وعليه فنص التهذيب مُفَسِّرٌ لنص المجالس ، ودليلٌ على أنه أبا العباس يذهب مذهب شيخه في ذلك

(٣) اختار يتعدى لاثنين ، أولهما بنفسه ، وثانيهما بحرف الجر ، ويجوز حذفه . تقول : " اخترت =

وهما منصوبان بوقوع الفعل[١] ، يعنى ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ ﴾ ، اخترتُكَ الرجل[٢] ؛ وأنشد[٣]

٨٤- مُحَمدًا واختاره اللهُ الخِيَرْ

* قوله عز وجل ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ

= زيداً من الرجال" ، ثم تتسع فتحذف "مِنْ" ، فتقول اخترت زيداً الرجال قال الزجاج ومعنى اختار قومه اختار من قومه ، فحذفت "من" ، وَوُصِلَ الفعل فنُصِب فاختار الزجاج مذهب شيخه ثعلب ورجح الطبري مذهب ثعلب والفراء بقوله "وهذا القول أولى عندي في ذلك بالصواب ؛ لدلالة الاختيار على طلب "مِنْ" التي بمعنى التبعيض ، ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حشو الكلام إذا عرف موضعه وكان فيما أظهرت دلالة على ما حذفت ، فهذا من ذلك إن شاء الله"

انظر معاني الفراء ١/ ٣٩٥ ، والأخفش ١/ ٣٣٩ ، والزجاج ٢/ ٣٠٨ ، وجامع البيان : ١٤٦/١٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٥٤ ، والدر المصون ٥/ ٤٧٣

(١) الفعل الواقع مصطلح كوفي يقابل الفعل المتعدي عند البصريين انظر دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٢٦٤

(٢) لعل المناسب اخترتكم الرجل ، أي منكم

(٣) الرجز للعجاج من أرجوزة في ديوانه صـ٣٦ - ط/ دار صادر ، من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وبعده

فَمَا وَنَى مُحمدٌ مُذْ أَنْ غَفَرْ

ومعاني الفراء ١/ ٣٩٥ ، والمجاز ١/ ٢٢٩ ، وجامع البيان ١٣/ ١٤٧ ، والصناعتين صـ٢٠٤ ، واللسان "خير" المعنى قال الأصمعي في شرحه على الديوان "يقول واختاره الله من الخير ، والواحدة خِيْرةٌ وخِيَرَةٌ ، والنصبُ على أنه لا يَصِفُ ظاهراً بِمَكْنِي ، أخرجه من الهاء التي في قوله "اختاره" يقول إن محمداً -ﷺ- كأنه في هذا الحال اختاره الله من خيار خلقه كقوله عز وجل ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ وقوله "فما وَنَى" ، يقول فما فَتَرَ ، والوُنِي الفترة ، وَنَى يَنِي وُنِيًا ، يقول فما فتر محمدٌ أن أظهرَ الله به ، أي لم يَنْثَنِ في شئ حتى ظهر النور ، وقوله "غَفَر" ، أي غطَّى على ذنوبه" ديوان العجاج بشرحه ص ٣٦ ، ٧٣

والشاهد فيه : "من الخير" ، فحذفت "من"

إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦]

قال ثعلب[١] أي تُبْنَا إليك[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ ﴾ [١٦٠]

قال ثعلب[٣] قال الأخفش[٤] في قوله ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ أنَّث ؛ لأنه أراد اثنتي عشرة فِرْقَةً ، ثُمَّ أخبر أن الفِرَق أسباطٌ ، ولم يجعل العدد واقعاً على الأسباط[٥]

قال ثعلب هذا غلطٌ ، لا يَخْرج العدد على غير الثاني ، ولكن الفِرَقُ قبل

---

(١) انظر قوله في شرحه لديوان زهير صـ٢٣٥

(٢) وورد بهذا المعنى في غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٧٣ ، وللسجستاني صـ٢٥١ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٢٩ ، ومعاني النحاس ٣/ ٨٨ ، والغريبين ٦/ ١٩٤٧ - هود ، وأسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم ، لأبي هلال العسكري ، صـ٧٢ ، وزاد المسير ٣/ ٢٧١ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٢٧ وقد فسَّر أبو العباس هذه اللفظة بهذا المعنى بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [البقرة ٦٢]

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٣٤١ - ٣٤٢ ، واللسان ٣/ ١٩٢٢-سبط ، والتاج ٥/ ١٤٨ ، وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٣/ ١٧٤ ، ونصه " واختلف أهل العربية في وجه تأنيث الاثنتي عشرة والأسباط جمع مذكر فقال بعض نحويي البصرة أراد اثنتي عشرة فرقة ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد على أسباط

وكان بعضهم يستخِلُّ هذا التأويل ، ويقول لا يخرج العدد على عين الثالي ، ولكن الفرق قبل الاثنتي عشرة حتى تكون الاثنتا عشرة مؤنثة على ما قبلها ، ويكون الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة أسباطا ، فيصح التأنيث لما تقدم" وكذلك في الدر المصون ٥/ ٤٨٦

(٤) انظر معاني الأخفش ١/ ٣٣٩ ، جامع البيان ١٣/ ١٧٤

(٥) أي التقدير اثنتي عشرة فرقاً أسباطاً ، بدلاً من "فرقة" ، ثم حُذف الموصوف ، وأُقمت الصفة مُقامة ، و"أُمَمًا" نعت الأسباط ، وأنَّث العدد وهو واقع على الأسباط وهو مذكر ، وهو بمعنى فرقة ، أو أُمَّة" وتابعه على ذلك الزجاج ، والحوفي ، وابن عطية ، وغيرهم

انظر : معاني الزجاج : ٢/ ٣١٠ ، والمحرر الوجيز : ٢/ ٤٦٥ ، والدر المصون : ٥/ ٤٨٥

اثنتي عشرة حتى تكون اثنتي عشرة مؤنثة على ما فيها ، كأنه قال وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة ، فيصح التأنيث لما تقدَّم(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [١٦٣]

قال ثعلب(٢) كانت العرب في الجاهلية تُسمِّي السبت شياراً ، والأحد أول ، والاثنين أهون ، والثلاثاء جباراً ، والأربعاء دباراً ، والخميس مؤنساً ، والجمعة عَرُوبة(٣) ؛ وأنشد(٤)

(١) ذكر هذه الوجه ابن عطية فقال "وإما أن يزُول عن التمييز ويقدَّر : وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة ثم أبدل أسباطاً" ، ثم عقَّب على هذا القول بقوله "والأول - أي قول الأخفش ومن تبعه - أحسن وأبين" ، ولم يُبين وجه الحسن ونقله أيضاً أبو حيان فقال " وقيل التقدير وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة ، فلا يحتاج إلى تمييز"
وتابعه على ذلك السمين فقال معقباً على ذلك "فلا يحتاج حينئذٍ إلى غيره وعليه ، فكلا القولين جائز وصحيح ؛ لأن قول أبي الحسن ارتضاه جمعٌ من النحويين
وقول أبي العباس نقله أيضاً جمعٌ من النحويين فكلاهما على قدم المساواة عند النحويين وذكر الفراء وجهاً واحداً فقال "اثنتي عشرة ، والسِبط ذكر ؛ لأن بعده أمم ، فذهب التأنيث إلى الأمم" وضعفه الطبري ، وقال البغوي "في الكلام تأخير وتقديم ، تقديره وقطعناهم أسباطاً أمماً اثنتي عشرة" وضعفه أبو حيان
انظر معاني الفراء ١/ ٣٩٧ ، وجامع البيان ١٣/ ١٧٤ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٠٧ والمحرر الوجيز ٢/ ٤٦٥ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٢٣ ، والبحر ٤/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ والفريد ٢/ ٣٧٣ ، والدر المصون ٥/ ٤٨٦ ، واللباب ٩/ ٣٥٠

(٢) انظر قوله في الزاهر بن الأنباري ٢/ ٣٥٦

(٣) انظر في هذه التسمية الأيام والليالي صـ٦ ، وكتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب صـ٣٦ ، وقد أجاد في بيان اشتقاقها وصناعة الكتاب صـ٧٧ - ٨٠ ، وأدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارهم وأنسابها وأيامها للوزير المغربي صـ١٠٢ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/ ٢٦٩ ، ومنثور الفوائد لأبي البركات الأنباري صـ٣٧٣ ، ضمن مجلة المورد العراقية

(٤) وردت بلا غزوٍ في : الأيام والليالي صـ٣٧ ، وروايته "أُرجِّى أن أعيش" ، واللسان :

٨٥- أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ
أَو التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أُفُتْهُ فَمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ

* قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [١٦٩]

قال ثعلب(١) الناس كلهم يقولون خَلَف صِدْقٍ للصالح ، وخَلْف سوءٍ للطالح ، [والخَلْف مَنْ يجيءُ بعد](٢) ؛

= ٦/ ٤٧٢٥ - هون ، والإبدال لأبى الطيب ١/ ٣٩٣ ، والمحكم "عرب" ، والجمهرة ٣/ ١٣١١ - أبواب النوادر ، والمقاييس ١/ ١٥٩- أول ، والإنصاف ٢/ ٤٩٧ ، وتفسير ابن كثير ٢/٣٥٦ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/٣١٨ ، والذخيرة للقرافي ٢/٣٢٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ١/٢٧٧ ، وشرح التسهيل للمرادي صـ٦٦١- المطبوع ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٧ - بهامش الخزانة ، والهمع ١/ ١٢٠ ، والتاج عرب ، وجبر

(١) انظر قوله في مفاتيح الغيب ١٥/ ٤٧ ، والبحر ٤/٤١٥ ، والدر اللقيط ٤/ ٤١٥ ، والدر المصون ٥/ ٥٢٠ ، واللباب لابن عادل ٩/ ٣٧٠

وفي الفصيح صـ٣٠٤ ، ما يؤيد ذلك ، ونصه "وفلان خَلَف صِدْقٍ من أبيه ، وخَلْف سوءٍ"
وورد النص محرفًا في اللفظتين في نص الفصيح

وقد أجازه ابن الجبان فقال "وفلانٌ خَلَف صِدْقٍ من أبيه ، وخَلَف سوء ، كلاهما بفتح اللام ، وقد يُسَكّن اللام في الثاني" وما قاله ابن الجبان بقوله "وقد يسكن" هو الأكثر عند شُرَّاح الفصيح ، قال ابن هشام اللخمي "ولا يكون الخَلَف - بفتح اللام- إلا من الأخيار في الأكثر ، ولا يكون الخَلْف - بسكون اللام- إلا في الأشرار"

وعلى ذلك ابن دستوريه ، والهروي فى التلويح ، وإسفار الفصيح ، ولم يصح عند الخليل سوى هذه التفرقة

انظر العين ٤/ ٢٦٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٧٧ ، والتلويح صـ٦٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٤٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ٢٥٧ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٧٩

وللاستزادة انظر إصلاح المنطق صـ١٣ ، ٦٦ ، وأدب الكاتب صـ١٣٥ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٣٢ ، وديوان الأدب ١/ ١١٩ ، ومفردات الراغب صـ١٥٦ ، وتصحيح التصحيف صـ٣٩١ ، والجمهرة ١/ ٦١٥ ، والصحاح ٤/ ١٣٥٤ - خلف ، واللسان ٢/ ١٢٣٦- خلف

(٢) زيادة من نص الفصيح ليست في مصادر توثيق نصه السابق

وقال اللخمي في تفسير قوله : "يعنى بعد القرن" . وهو المراد به فى الآية . وقال الفراء :

وأنشد[١]

٨٦- ذَهَبَ الذين يُعَاشُ في أَكْنَافِهِمْ ويَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

* قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾ [١٧١]

قال ثعلب[٢] يقال انتُق جرابكَ ، أي أَلْقِ ما فيه ، ونتقَتِ المرأة ولدها ، إذا رمت به[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ ﴾ [١٧٢]

قال ثعلب[٤] يشهدون أنفسهم أنه ربهم ، لا يدرى كيف تكلم ، كمخاطبة

= "أي قرن" وتابعه على ذلك الزجاج ، والسمين الحلبي انظر معاني الفراء ١/ ٣٩٩ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣١٤ ، والدر المصون ٥/ ٥٠٢

(١) البيت من الكامل للبيد في ديوانه صـ٣٤ ، وعزى له في معاني النحاس ٤/ ٣٤٠ ، وكتاب الأدب لابن أبي شيبة صـ٣٥٤ ، وفضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب صـ٦ ، والعزلة للخطابي صـ٦٩ ، والزاهر ١/ ٥٠٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٧٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٤٦ ، والكشف والبيان ٣/ ٣٣١ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٢١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٧٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٤٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٢١٠ ، واللسان ٢/ ١٢٣٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٠٣ ، وفتح القدير ٢/ ٢٦٠

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٠ ، وعُزي هذا القول لأبى عبيدة في الدر المصون ، ٥/ ٥٠٩ وفى المجاز ١/ ٢٣٢ ، ما يخالفه

(٣) أيده على ذلك النحاس بقوله " يقال نتقتُ الشيء أنتقه نتقًا ونتوقا ؛ إذا زعزعته ورميت به ، أو قطعته ، ومنه امرأة ناتقٌ ، أي كثيرة الولد -كأنها ترمي بالأولاد" وقال الفراء معناه "رفعنا" وعلى ذلك أبو عبيدة

وقال الراغب " نتق الشيء جذبهُ ونزعه حتى يسترخي ، كنتق عُرَى الحِمْل" وكل هذه المعاني متقاربة كما نصَّ السمين الحلبي معاني النحاس ٣/ ١٠١ ، والمجاز ١/ ٢٣٢ والمفردات صـ٥٠٣ ، وانظر معاني الفراء ١/ ٣٩٩ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٧٤ وللسجستانى صـ١٩٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٩ ، والدر المصون ٥/ ٥٠٩

(٤) انظر قوله في : المجالس ٢/ ٤٧٥ .

أيضاً للسماوات والأرض وغيرها(١)

وقال كُلُّ استفهام يكون معه الجحد يُجاب المتكلم به بـ "بلى و "لا" ، وكلُّ استفهام لا جحد معه الجواب فيه ب "نَعَم" ، وإنما كُرِهَ أن يُجاب ما فيه جحد بـ "نعم" ؛ لئلا يكون إقراراً بالجحد من المتكلم(٢)

* قوله عز وجل ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [١٧٢]

---

(١) تحرَّ بقية الأقوال في زاد المسير ٣/ ٢٨٥

(٢) يؤيد ذلك ابن بابشاذ بقوله "نعم ، معناها العِدَة والتصديق فالعِدَة بعد الأوامر وشبهها من نحو افعلْ كذا وكذا ، فتقول نعم والتصديق بعد الإخبار وغيره ، يقول القائل زيد قائم ، فتقول نعم ، مصدقاً لكلام المخبر وكذلك المستخبر إذا كان مُخْرَجُهُ مخرج المستعلم أو المقرر ومعنى "بلى" الإيجاب بعد النفي والاستفهام ، يقول القائل أليس القائم زيداً ، فتقول بلى أي قائم ولو قال في المسألة "نعم" لكان غير قائم ، ومثله قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ، ولو كان هاهنا "نعم" لكان كفراً -معاذ الله ، وإنما أخرج الجواب إيجاباً وتقريراً" اهـ وقال ابن عباس أيضا "لو قالوا نعم لكفروا" ، يريد أن النفي إذا أجيب بـ "نعم" كان تصديقاً له ، فكأنهم أقروا بأنه ليس بربهم

قال السمين "وفيه نظر إن صح عنه ، وذلك أن هذا النفي صار مُقرراً ، فكيف يكفرون بتصديق التقرير؟

وإنما المانع من جهة اللغة وهو أن النفي مطلق إذا قصد إيجابه أجيب بـ "بلى" ، وإن كان مُقرراً بسبب دخول الاستفهام عليه ، وإنما كان ذلك تغليباً بجانب اللفظ ، ولا يجوز مراعاة جانب المعنى إلا في شعر

وعلل ابن الأنباري لتخصيص "بلى" بالنفي بقوله "وإنما صارت "بلى" تتصل بالجحد ؛ لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهي بمنزلة "بل" ، و "بل" سبيلها أن تأتي بعد الجحد ، كقولهم ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، فإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم؟ فقال له بلى أراد بل أقوم ، فزاد الألف على "بل" ليحسن السكوت عليها ؛ لأنه لو قال له "بل" كان يتوقع كلاماً بعد "بل" ، فزاد الألف على "بل" ليزول عن المخاطب هذا التوهم" الزاهر ٢/ ٥٠ ، ٥١ ، والمقدمة المحسبة ١/ ٢٦٤ ، والدر المصون ٥/ ٥١٢

وانظر تفصيل الفرق بين "بلى ونعم" في الوقف على "كلا وبلى" في القرآن الكريم لمكي بن أبي طالب صـ٧٥ ، تحقيق د/ حسين نصار . وما مرَّ بصدد قوله عز وجل ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [٤٤] .

قال ثعلب[١] معنى "أن يقولوا يوم القيامة"[٢] لئلا يقولوا[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [١٧٦]

قال ثعلب[٤] مَالُوا إليها[٥]

* قوله عز وجل ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٣

(٢) قرأ ابن عمرو وحده "أن يقولوا أو يقولوا" بالياء جميعاً انظر السبعة صـ٢٩٨ ، والحجة ٤/ ١٠٧ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢١٥ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٢٩ ، والتذكرة ٢/ ٤٢٩ ، وكشف المعضلات ١/ ٤٨٧
فهو على المحجة الكوفية من حذف "لا" ، والبصريون على حذف مضاف ، مفعول لأجله انظر إعراب النحاس ١/ ٥١١ ، والبحر ٣/ ٤٠٩

(٣) ذكر هذا التأويل الفارسي ، فقال "وحجه أبى عمرو أن الذي تقدّم في الكلام على الغيبة ، وذلك قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ كراهة أن يقولوا" وذكره أيضا الطوسي ، والباقولي ، وابن الجوزى ، والقرطبي ، والسمين الحلبي انظر الحجة ٤/ ١٠٧ ، والتبيان ٥/ ٢٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٨٧ ، وزاد المسير ١/ ٢٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٥٤ ، والدر المصون ٥/ ٥١٣

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٦٠ وفي شرحه لديوان زهير صـ٢٦٩ " ﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ أقام"

(٥) تابعه على ذلك تلميذه أبو عمر الزاهد وقال السمين مؤيداً لأبى العباس " قال أهل العربية وأصله من الإقلال وهو الدوام واللزوم ، فالمعنى لزم الميل إلى الأرض"
وقال الفراء " أي ركن إليها وسكن" وتابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، والراغب ، والماوردي ، وغيرهم
وقال أبو عبيدة "لزم وتقاعس وأبطأ"
وعليه فعلى تأويله يتعين تقدير محذوف تقديره " مال إلى نعيم الأرض ولذاتها ، كما قدّره النحاس عن تأويله بـ"سكن"
معاني الفراء ١/ ٣٩٩ ، والزجاج ١/ ٣١٦ ، والنحاس ٣/ ١٠٦ ، والمفردات صـ١٥٥ وياقوتة الصراط صـ٢٣٣ ، ومجاز القرآن : ١/ ٢٣٣ ، والنكت والعيون : ٢/ ٢٨٠

قال ثعلب(١) كبر علمهما على أهل السماوات والأرض(٢)

قال وكلُّ شئ لم يُعْلَم فهو ثقيلٌ(٣)

* **قوله عز وجل** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [١٨٧]

سُئل ثعلب(٤) عن قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾(٥) ، فقال قال ابن الأعرابي كان بي باراً وصولاً(٦)

قال فقوله ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ، قال معنى هذا غير معنى ذلك ، العرب تقول فلان حفيّ بخبر فلانٍ ، إذا كان مَعْنيا بالسؤال عنه(٧)

* **قوله عز وجل** ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [١٩١]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٥

(٢) قوله "في السموات" يحتمل أن تكون بمعنى "على" ، وهو ظاهر تأويل أبى العباس أي على أهل السماوات والأرض ، وأن تكون على بابها من الظرفية ، والمعنى حصل ثقلها ، وهو شدتها ، أو المبالغة في إخفائها في هذين الظرفين انظر الدر المصون ٥/ ٥٣٠

(٣) تابعه على ذلك ابن التركماني فقال "خفي علمها على أهل السماوات والأرض ، وإذا خفي ثقُل"

بهجة الأريب ١/ ٢٣٢ ، وانظر معاني الزجاج ٢/ ٣١٨ ، والنحاس ٣/ ١١١ ، والنكت والعيون ٢/ ٢٨٥ ، والدر ٥/ ٥٣٠

(٤) انظر قوله في الغريبين ٢/ ٤٦٨ ، والسائد له هو تلميذه ابن كيسان ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ١/ ٣٣٦ ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ١/ ٥٠١

(٥) سورة مريم آية ٤٧

(٦) قال القرطبي " أي كثير المَبَرَّة" انظر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٣٣٦ واللسان ٢/ ٩٣٥ – حفا

(٧) قال الأصمعي حَفِيَ فلانٌ بفلانٍ ، يحفى به حفاوةً ؛ إذا قام في حاجته وأحسن مثواه ، وحفا الله به حفوا أكرمه

وقال ابن الأنباري "في الآية تقديم وتأخير ، تقديره يسألونك عنها كأنك حفي بها ، والحفي في كلام العرب المَعْنِيُّ" . انظر : زاد المسير : ٣/ ٢٩٩ ، واللسان ٢/ ٩٣٥ – حفى .

[قال "وهم" وهو يعنى الأصنام ؛ لأن عابديها ادَّعوا أنها تعقل وتميز ، فأُجريت مُجرى الناس][١] ، وأنشد ثعلب[٢] لعبدة بن الطبيب[٣]

٨٧- إذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إِلَى الصَّبَاحِ ، وهم قَوْمٌ مَعَازِيلُ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [١٩٣]

سُئل ثعلب[٥] عن الابتداء بقوله تعالى ﴿ سَوَآءٌ ﴾ ، فقال "سواء" مرفوعة بمُضمر إذا قلت "سواء عليَّ أقمت أم قعدت"[٦] ، فهو مرفوع بإضمار ، وإن قمت قعدت فهو سواء عليَّ[٧]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي والمتأمل يدرك أنه نزَّلها منزلة العقلاء ، فعاد عليها ضميرهم

(٢) انظر إنشاده في زاد المسير ٣/ ٣٠٤ وقد ساق إنشاد أبي العباس دعما لقوله ، ومن ثم أردف إنشاده بقوله " لما جعله يدعو ، جعل الديكة قوما ، وجعلهم معازيل -وهم الذين لا سلاح معهم- ، وجعلهم أسرة ، وأسرة الرجل رهطه وقومه"

(٣) هو عبدة بن الطبيب ، شاعر مجيد ، ليس بالمكثر ، والطبيب لقب لأبيه ، واسمه يزيد بن عمرو ، وينهى نسبه لتميم ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم وحسُن إسلامه

انظر في ترجمته نهاية الأدب ٤/ ٢٢٠ ، وسمط الآلي ١/ ٦٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٠٢ ، والأعلام ٤/ ١٧٢ ، ومعجم الشعراء المخضرمين ص٢٦٩

والشاهد تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ، وجمعه جمعه

(٤) البيت من البسيط في الاختيارين ص٩٩ ، والمفضليات ص١٤٣ ، وشرحها للتبريزي ١/ ٥٢٧ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٤٣ ، واللسان ، وتاج العروس "عزل"

(٥) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٧٥ - ٦٧٥ ، والسائل هو تلميذه ابن الأنبارى ، وساق نصَّ شيخه تدليلاً لصحة ما ذهب إليه هو أن الوقف على قوله تعالى ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ وقفٌ حسنٌ ، ثم يبتدئ ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴾ ، فرفع "سواء" بمعنى الفعلين اللذين بعدها ، كأنك قلت "سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم"

(٦) انظر الصحاح "سوا"

(٧) هذا مذهب شيخه الفراء أيضا ، حيث قال "ولم يقل "أم صمتم" وعلى هذا أكثر كلام العرب : أن يقولوا سواء عليَّ أقمت أم قعدت" .

* قوله عز وجل ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [١٩٣]
قال ثعلب(١) لأنه رأس آية(٢)
* قوله عز وجل ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [١٩٨]
[معناه يواجهونك](٣) ؛ وأنشد ثعلب(٤)

= وتابعهما على ذلك العكبري حيث قال بصدد قوله عز وجل ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦] " رفع بالابتداء وأأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة في موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوي عندهم الإنذار وتركه" وكذلك أبو حيان ، وتلميذه السمين معاني الفراء ١/ ٤٠١ ، والتبيان ١/ ٦٠٨ ، والبحر ٤/ ٤٤٢ ، والدر المصون ٥/ ٥٣٨

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ١٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٧٨ ، وقوله ههنا بمثابة جواب عن سِرّ جعل الفاصلة "صامتون" ، بدلاً من صمتهم" ليتسق عطف الجملة الفعلية على الفعلية ، فكان الجواب ويؤيد هذا قول أبى جعفر النحاس أردافاً لقول أبي العباس "يريد أنه قال "أم أنتم صامتون ، ولم يقل "صمتم"

(٢) سوغ عطف هذه الجملة الاسمية على الفعلية ، لأنها في معنى الفعلية ، والتقدير أدعوتموهم أم صمتم" قال ابن عطية "عطفَ الاسم على الفعل ، إذ التقدير "أم صمتم" أي من باب عطف المفردات ورَدَّ عليه أبو حيان بقوله "وليس من عطف الفعل على الاسم ، إنّما هي من عطف الاسمية على الفعلية ، وإنما أتى في الآية بالجملة الثانية اسمية ؛ لأن الفعل يُشعر بالحدوث ؛ ولأنها رأس فاصلة" وهذا ما أومأ إليه نصُّ أبي العباس انظر الكتاب ٣/ ٦٤ ، ومعاني الفراء ١/ ٤٠١ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٦٨ ، والتبيان ١/ ٦٠٨ ، والمحرر ٢/ ٤٨٨ ، والبحر ٤/ ٤٢٢ - "بتصرف" ، والدر المصون ٥/ ٥٣٨

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي وانظر هذا المعنى فى زاد المسير ٣/ ٣٠٧

(٤) انظر إنشاده في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٣٥٢ ، وقد ساق ابن الأنباري إنشاد شيخه لدعم قوله ، ولهذا عقّب ابن الأنبارى على البيت بقوله "أراد ما واجَهَهُ وقَابَلَهُ" وأيد ذلك البغوي بقوله " ليس المراد من النظر حقيقة النظر ، وإنما المراد منه المقابلة ، تقول العرب داري تنظر إلى دارك ؛ أي تقابلها" والمعنى أنَّ الأصنام تنظر إليك فى الحال ، ومعنى النظر فتح العينين إلى المنظور إليه ، أي وتراهم كالناظر إليك ، وخبّر عنهم بالواو وهى جماد لا تبصر ؛ لأن الخبر جرى على فِعْل مَنْ يعقل .

٨٨- سلِ الدارَ مِنْ جَنْبَيْ حِبِرٍّ فَواهِبِ إلى مَا رَأَىَ هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ(١)

* قوله عز وجل ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [١٩٩]

قال ثعلب(٢) أي ما عفا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣]

قال ثعلب(٤) أي جئت بها من نفسك(٥)

= وقيل كانت لهم أعين من جواهر مصنوعة فلذلك قال "وتراهم ينظرون" ، وقيل المراد بذلك المشركون ، أخبر عنهم بأنهم لا يبصرون حين لم ينتفعوا بأبصارهم
معاني النحاس ٣/ ١١٨ ، والقرطبي ٤/ ٢٧٨٠ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٢٣

(١) البيت من الطويل ، لابن مقبل في ديوانه صـ٣٧ ، والحيوان ٢/ ٢٥٣ ، ومعجم البلدان ٢/ ٢١٢ ، ومعجم ما استعجم ١/ ٤١٩ و "حبر" و "واهب" جبلان ، و "هضب القليب" موضع ، والقليب في الأصل البئر ، و "المُضَيَّحُ" ماء لبنى البكاء

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٢ ، وقد حُرِّفَ نص المجالس إلى "صفًا" ويؤيد ذلك الزمخشري بقوله "العفو ضد الجهد ، أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم ، ولا تطلب فيهم الجهد وما يشق عليهم" انظر الكشاف ٢/ ١٧٨

(٣) قال أبو عبيدة : "العفو" الفضل ، يقال خذ من أخيك ما عفا لك" وتابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، والراغب ، وقال الإمام الماوردي "في العفو ثلاثة أقاويل
أحدها العفو من أخلاق الناس وأعمالهم ، قال ابن الزبير ، والحسن ، ومجاهد
الثاني خذ العفو من أموال الناس ، وهذا قبل الزكاة ثم نسخ بها قاله الضحاك ، والسدى ، وابن عباس الثالث خذ العفو من المشركين ، وهذا قبل فرض الجهاد ، قاله ابن زيد" وتابع ابن الجوزي الماوردي على هذا مجاز القرآن ١/ ٢٣٦ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٢ ، والنحاس ٣/ ١١٨ ، والمفردات صـ٣٥٢ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٤٢ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٠٨ ، وزاد المسير ٣/ ٢٨٨ والديباج على صحيح مسلم ٣/ ١١٦

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٧

(٥) على هذا المعنى جلّ العلماء انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٢١ ، ومعاني النحاس ٣/ ١٢١ وعُزى هذا القول فيه لقتادة ، والنكت والعيون ٢/ ٢٩٠ ، وزاد المسير ٣/ ٣١٢ ، والبحر ٤/ ٤٥١ .

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٢٠٤]

قال ثعلب(١) معناهُ إذا قرأَ الإِمَامُ فاسْتَمِعُوا إلى قراءَتِه ولا تَتَكلَّموا(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ [٢٠٤]

قال ثعلب(٣) الآصال الواحد أَصِيلٌ ؛ وهو العَشِيّ(٤)



(١) انظر قوله في المحكم ٨/ ١٩٦

(٢) كان الناس يتكلمون في الصلاة المكتوبة ، فيأتي الرجل القوم فيقول كم صليتم ؟فيقولون كذا وكذا ، فنُهُوا عن ذلك" قال النحاس مؤكداً ذلك "والدليل على صحته ما رواه إبراهيم الهجري عن أبي عياض ، عن أبى هريرة قال "كانوا يتكلمون في الصلاة ، فأُنزلت" معاني الفراء ١/ ٤٠٢ ، والنحاس ٣/ ١٢٢ ، والدر المنثور ٣/ ١٥٧

(٣) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه ص١٨٦

(٤) على ذلك الأخفش ، حيث قال " وأما "الآصال" ؛ فواحدها "أصيلٌ" ، مثل "الأشرار" واحدها "الشِّرِّير" ، و"الأيمان" واحدتها "اليمين" معاني الأخفش ١/ ٣٤٤ وقيل هو جمع أُصُل ، وأُصُل جمع أصيل ، فهو جمع الجمع

وأجمل ذلك السمين الحلبي -وفاقا لأبي حيان - بقوله " الآصال جمع أُصُل ، وأُصُل جمع أصيل ، فهو جمع الجمع ولا جائزٌ أن يكونَ جمًا لأصيل ؛ لأن فعيلاً لا يُجمع على أفعال وقيل بل هو جمعٌ لأصيل ، وفعيل يُجمع على أفعال نحو يمين وأيمان وقيل آصال جمع لـ "أُصُل" وأُصُل مفرد ، ثبت ذلك مِنْ لغتهم وهو العشيُّ ، وفُعُل يجمع على أفعال ، قالوا عُنُق وأعناق ، وعلى هذا فلا حاجة إلى دَعْوى أنه جمع الجمع ، ويُجمع على أُصلان كرَغيف ورُغْفان ، ويُصَغَّر على لفظه الدر المصون ٥/ ٥٥٢ ، والبحر ٤/ ٤٥٣ وانظر معاني الزجاج ٢/ ٣٢٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٧٣ ، ومعانيه ٣/ ١٢١ ، والكشف والبيان ٤/ ٣٢٣ ، والمشكل ١/ ٣٠٨ ، والكشاف ٣/ ٢٤٨ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٩٤ ، والتبيان ١/ ٦١٠ والتسهيل لابن جزي ٢/ ٦٠ ، وزاد المسير : ٣/ ٣١٤ ، وفتح القدير : ٢/ ٢٨٠ .

٨ـ ســـورة الأنفـال

* قوله عز وجل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ ﴾ [١]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي - قال "الأنفال" الغنائم(٢) ، والأنفال - أيضاً - ما يدفع بعد قسمة الغنائم(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ ﴾ [١]

قال ثعلب(٤) أراد الحالة التي للبين ، ولذلك أنّث(٥) ، فقال ذات ، يقال

---

(١) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٢٣٥ ، واقتصرت في النص وما يتسق بالآية ، والتهذيب ١٥/ ٣٥٧ ، ونصه "روى ثعلب عن ابن الأعرابي النفل التطوع ، والنفل الهبة"

(٢) انظر هذا المعنى في غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٧٧ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٢٣ ، والنحاس ٣/ ١٢٩ ، وفيه "وقيل الغنيمة نفلٌ ؛ لأنه يروى أن الغنائم لم تحل لأحد إلا لأمة محمد -ﷺ- فكأنهم أُعطوها نافلة" والكشاف ٢/ ١٨٣ ، والنكت والعيون ٢/ ٢٩٢ ، وعُزي فيه إلى ابن عباس ، وعكرمة ، وقتادة ، والضحاك وزاد المسير ٣/ ٣١٨ ، وغريب السجستاني صـ١٢ ، وبهجة الغريب ١/ ٢٣٥

(٣) انظر التبيان للإمام الطوسي ٥/ ٧٣ ، وهو أحد الأقوال المقولة في سبب نزول الآية . والنكت والعيون ٢/ ٢٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٧٩٨ ، ٢٨٠٠ ، وزاد المسير ٣/ ٣١٨

(٤) انظر قوله في الزاهر للأزهري صـ٢٩٤ ، والتهذيب ١٥/ ٤٢ ، واقتصر على رواية جزء من النص وهو "أراد الحالة التي للبين" ، وتفسير السمعاني ٢/ ١٤٧ ، وسبل الهدى والرشاد ٦/ ٤٨ ، واللسان ٣/ ١٤٧٦ ، والتاج ١٠/ ٤٣٥

وعُزي إلى الكوفيين بعامتهم في الكشف والبيان ٤/ ٣٢٧ وورد بلا نسبة في جامع البيان ٩/ ١٧٨ ، والتبيان للطوسي ٥/ ٧٤ ، والمحرر ٢/ ٥٠٠

(٥) قال الإمام الطبري "اختلف أهل العربية في وجه تأنيث "البين" ، فقال بعض نحوى البصرة - يعنى الأخفش - أضاف "ذات" إلى "البين" وجعله ذاتاً ؛ لأن بعض الأشياء يوضع عليها اسم مؤنث ، بعضاً يُذَكَّر ، نحو "الدار" ، وقال بعضهم إنما أراد بقوله "ذات بينكم" الحال للبين فقال وكذلك ذات العشاء" وقال أبو حيان وفاقاً لابن عطية رداً على الطبري "وهو قول بين الانتقاض" ، ولم يبينا جهة التناقض ولعل السر في ذلك أن إطلاق "الذات" على "الحال" غير معروف في كلامهم ، كما أن إطلاقها على نفس الشئ وحقيقته غير معروف في كلامهم =

"أتيته ذات ليله" ، وكذلك "أتيته ذات العشاء" ؛ أي الساعة التي فيها العشاء(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾ [٩]

روى ثعلب(٢) عن ابن الأعرابي "ردفته" ، و "أردفته" بمعنى واحد(٣)

= كما في الآية ؛ نص على ذلك ابن جزي

ونوع الإضافة هاهنا ، من إضافة المسمى إلى الاسم مبالغة ، أي صاحب هذا الاسم الذي هو كذا

انظر معاني الأخفش ١/ ٣٤٥ ، وجامع البيان ٩/ ١٧٨ ، والتسهيل لابن جزي ٢/ ٦٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٠٠ ، وابن يعيش ٣/ ١٢ ، والإقليد ٢/ ٦٨٢ ، والبحر ٤/ ٤٥٧

(١) ذهب الزجاج إلى أن "ذات" هنا بمنزلة حقيقة الشئ ونفسه ، فقال "معنى "ذات بينكم" حقيقة وصلكم ، والبين الوصل ، قال تعالى ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ [الأنعام ٩٤] ، أي وصلكم" وفسّر ابن عطية مراد الزجاج بقوله "ذات" في هذا الموضع يراد بها نفس الشئ وحقيقته ، والذي يُفهم من "بينكم" هو معنى يَعُمّ جميع الوصل والالتحامات والمودّات ، وذات ذلك المأمور بإصلاحها أي نفسه وعينه ، فحض الله عز وجل على إصلاح تلك الأجزاء ، فإذا صلحت تلك حصل إصلاح ما يَعُمّها وهو البين الذي لهم ، وقد تستعمل لفظ الذات على أنها لزيمةُ ما تضاف إليه ، وإن لم تكن عينة ونفسه وذلك في قوله ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران ١١٩ ، والأنفال ٤٣ ﴾ ، و ﴿ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ [الأنفال ٧]"

وأردف ابن عطية ذلك كله بقوله "وفى هذا كله نظر"

انظر معاني الأخفش ١/ ٣٤٥ ، والزجاج ٢/ ٣٢٤ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٠٠ ، والبحر ٤/ ٤٥٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٥٦

(٢) انظر روايته في التهذيب ١٤/ ٩٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٧٠ ، واللباب ٩/ ٤١٢

(٣) هو قول أبى عبيدة ، وأبى زيد ، وابن منظور ، والزجاج في أحد قوليه ، فقوله في فعلت وأفعلت يقضى بعدم التفرقة حيث قال "وردفت الرجل ، وأردفته إذا ركبت خلفه"

وقوله في المعاني يقضى بالفرق حيث قال "يقال ردفت الرجل إذا ركبت خلفه ، وأردفته إذا أركبتُهُ خلفي"

والقول بالتفرقة قول أبى عبيد أيضاً ، قال القرطبي "وأنكر أبو عبيد أن يكون أردف بمعنى ردف ، قال : لقوله عز وجل ﴿ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات : ٧] ، ولم يقل المردفة وقول أبى =

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [١١]
قال ثعلب(١) يقال نعستُ أنعس ، وأنا ناعسٌ ، ولا يقال نعسان(٢)
* قوله عز وجل ﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [١١]
قال ثعلب(٣) الرجس في القرآن العذاب(٤) ، كالرجز(٥) ، ورجس

= حاتم السجستاني ، وابن خالويه ، والجواليقى ، وشمر ، فيما نقله عنه ابن منظور والقول بالتفرقة يناسب قول من يُقَدِّرُ مفعولاً في ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ -بكسر الدال - أي مردفين مثلهم انظر مجاز القرآن ١/ ٢٤١ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٧٩ ، ومعاني القرآن له ٢/ ٣٢٦ ، وفعلت وأفعلت للسجستانى صـ١٣٣ ، وللجواليقي صـ٤١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٢١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤٨٠٧ ، واللسان ٣/ ١٦٢٦-ردف ، والدر المصون ٥/ ٥٧٠

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٠١ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٥ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٥٢ ، وللزمخشرى ١/ ٢١ ، وتحفة المجد الصريح صـ٥٨ ، وبصائر ذوى التميز ٥/ ٨٥ ونقلة الزجاج عن شيخه في المعاني ٢/ ٣٢٦ ، ولم يشر لذلك فقال "يقال نعس الرجل ينعس نعاساً ، وبعضهم يقول نعسان ، ولكن لا أشتهيها" اهـ

(٢) لعل علة مَنْ منع ذلك كونها لغة العامة ، كما صَرَّح بذلك ابن درستويه
وقال الزجاج عنها ، لا أشتهيها كما مر وحكى الأزهري ، واللبلي عن الفراء مثل ذلك انظر العين ١/ ٣٣٨ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٢٦ ، والتهذيب ٢/ ١٠٥ ، وتحفة المجد الصريح صـ٥٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٥ ، والمخصص ٥/ ١٠٣ ، وكنز الحفاظ ٢/ ٦٢٩ ، واللسان "نعس"

(٣) انظر قوله في المحتسب ١/ ٢٧٥

(٤) قال الراغب "والرجس يكون على أربعة أوجه - إما من حيث الطبع ، وإما من جهة العقل ، وإما من جهة الشرع ، وإما من كل ذلك ، كالميتة ، فإن الميتة تُعَافُ طبقاً وعقلاً وشرعاً
ويتسق ذلك كله مع قول أبى العباس من جهة أن ذلك كله نهايته العذاب المفردات صـ١٩٣

(٥) ومنه قوله تعالى ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ ﴾ [الأعراف ١٣٤] ، أي العذاب
قال ابن فارس " وكل حرف في القرآن من رجز ، فهو العذاب"
وما ذكره أبو العباس يتسق وما ذُكر في كتب الوجوه والنظائر ، فقد ذكر الدمغاني أن مادة =

الشيطان وسوستُهُ وهَمْزُهُ ، ونحو ذلك من أمره والرجز عبادة الأوثان(١)
ويقال هو إثم الشرك كله

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ [١٥]
قال ثعلب(٢) الزحف المشيُ قليلاً قليلاً(٣)

= "الرجز" تأتى في القرآن على وجهين "العذاب ، والضم"
وهذا ما قرره أبو العباس ، وهو وإن دلَّ فإنما يدل على سعة ودقة إحصاء أبى العباس لدوران المادة في فلك القرآن الكريم ، ونظراً لأن مرد المعنيين واحد في نهاية المطاف ، وهو العذاب ، لذا قرَّر أولاً بأن الرجز في القرآن العذاب وتابعه على ذلك أبو البقاء الكفورى فقال "وكل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب"
انظر غريب السجستانى صـ١٠٢ ، وأفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس صـ١١ ، والمفردات صـ١٩٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ٨٤ ، والوجوه والنظائر ١/ ٣٩١ ، والكليات صـ٤٦٥ ، ٤٧٩

(١) من ذلك قوله عز وجل ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر ٥]
قال ابن الجوزي " وفي معنى الرجز للمفسرين ستة أقوال أحدها أنه الأصنام والأوثان ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، والزهري ، والسدي ، وابن زيد
زاد المسير ٨/ ٤٠١ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٣٤

(٢) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٣٧١ ، ومفاتيح الغيب ١٥/ ١٤١ - ١٤٢ وورد نسبة في التبيان للإمام الطوسي ٥/ ٩١ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٨١٦

(٣) على قوله يكون أصل "الزحف" التداني والتقارب ، أي مزاحفٌ بعضهم إلى بعض
وتابعه على ذلك النحاس ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي وقال الزجاج "يقال أزحف للقوم إذا ثبتَ لهم ، فالمعنى إذا واقفتُموهم للقتال"
وقول أبى العباس ومن وافقه يتسق وأصل هذه المادة قال الراغب " أصل الزحف انبعاثٌ مع جرِّ الرجل كانبعاث الصبي قبل أن يمشى ، وكالبعير إذا أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسَنَهُ ، وكالعسكر إذا أكثر فَيَعْثُرُ انبعاثه"
وبإنعام النظر في نص أبى العباس نستبين أن "زحفًا" حال من الفاعل ، أي وأنتم تمشون إليهم قليلاً وتأمل باقي تأويلات الآية في المظان التالية
معاني الزجاج ٢/ ٣٢٨ ، والنحاس ٣/ ١٣٨ ، والمفردات صـ٢١٦ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم : ١/ ٢٨٤ ، والبحر : ٤/ ٤٧٣ ، والدر المصون : ٥/ ٥٨٣ .

والزحاف في الشعر منه[١] سقطَ ما بين الحرفين حَرْف ، فَزَحَفَ أَحَدُهُما إلى الآخر

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [١٧]

قال ثعلب[٢] وما قذفت الرعب في قلوبهم يا محمد ، ولكن الله قذف في قلوبهم الرعب حتى انهزموا[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [٢٤]

---

(١) المراد بالزحاف في الشعر تغييرٌ لا يلزم غالباً يختص بثوان الأسباب ، وينقسم إلى مفرد ومزدوج ، وما ذكره أحمد بن يحيى تعليل حسن

انظر العروض لابن السراج صـ٤١٧ ضمن مجلة كلية الآداب ببغداد ع١٥ ، والكافي في العروض والقوافي صـ١٩ ، وشرح شفاء العليل في نظم الزحافات والعلل للبكرجي صـ٩٥ ، وعروض الشعر صـ١٥٩

(٢) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٩١ ، والقرطبي ٤/ ٢٨٢١ ، ونصه قال ثعلب المعنى "وما رميت الفزع والرعب في قلوبهم" ، إذا رميت بالحصباء فانهزموا" وفتح القدير ٢/ ٢٩٤ ، وفتح البيان ٥/ ١٦٥ ، واللسان ٣/ ١٧٤٠

(٣) وعليه فالرمي عل قول أبي العباس ليس على الحقيقة وليس هذا نفي رمي النبي -ﷺ- ولكن العرب خوطبت بما تعقل ، وقال المبرد "وما رميت بقوتك يا محمد إذ رميت يا محمد ، ولكن بقوة الله رميت"

وهذان القولان يتسقان ، وما ورد في سبب نزولها الآية من أنه -ﷺ- أخذ كفًّا من الحصباء فرماها في وجوههم ، وقال شاهت الوجوه ، فقسمها الله -تعالى- على أبصارهم ، وشغلهم بأنفسهم حتى غلبهم المسلمون

ويمكن حمل الرمي على الحقيقة ، وذلك أنه -ﷺ- رمى أبي أمية بن خلف يوم أحد فأصابه فقتله كما نص الإمام الطوسي ، لكن الأول الأشهر ، لتواتر نقله ، لاسيما وأنه مرويٌّ عن ابن عباس واختار النحاس تأويل أبي العباس

انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٢٩ ، والنحاس ٣/ ١٤١ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٩١ ، وزاد المسير ٣/ ٣٣٢ ، والتبيان ٥/ ٩٣ ، وغرائب التفسير ١/ ٤٣٦ ، والدر المصون ٥/ ٥٨٦

[قرأ الحسن والزهري ﴿ بَيْنَ المَرِّ وَقَلْبِهِ ﴾ ، قال ابن جني[١]] ، ومثله ما رواه ثعلب[٢]

٨٩- ومُقْلَتَانِ جَوْنَتَا المُكَحَّلِ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [٢٥]

قال ثعلب[٤] هذا نهيٌ ، وتأويله الجزاء[٥]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي وانظر في هذه القراءة شواذ القراءة ورقة ٩٥

(٢) انظر قوله في المحتسب ١/ ٢٧٦ ، وساق ابن جني هذا الإنشاد تدليلاً على صحة توجيه لهذه القراءة حيث قال "وجه الصنعة في هذا أنه خفف الهمزة في "المرء" ، وألقى حركتها على الراء قبلها ، فصارت بين المرِ وقلبه ، ثم نوى الوقف فأسكن وثقّل الراء على لغة من قال في الوقف هذا خالدّ ، وهو يجعلّ ، ثم أطلق ووصل على نية الوقف ، فأقرَّ التثقيل بحاله على إرادة الوقف ، ومثله ما رواه عن أبي العباس ، ثم عقب على هذه القراءة بقوله "وقراءة الجماعة من بعد أقوى وأحسن ؛ لأن هذا من أغراض الشعر لا القرآن"

(٣) أي يريد المُكْحَلَ ، فجرى فيها نحو ما مرَّ . والجون السوداء ، والقصد سوداء المكتحل ، وهذا البيت الظاهر فيه كونه بيتاً من مشطور الرجز ، ولم أقف له على نسبة ولا توثيق إلا في مصدر توثيق النص السابق

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٨ ورد بلا نسبة في غرائب التفسير ١/ ٤٣٨

(٥) مراده أنه نهيٌ بعد أمر ، وفيه معنى الجزاء ، وعلى ذلك شيخه الفراء ، فقال "أمرهم ثم نهاهم ، وفيه طَرَفٌ من الجزاء وإن كان نهياً ، ومثله قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ [النمل ١٨] ، أمرهم ثم نهاهم ، وفيه تأويل الجزاء" اهـ

وقريب من معنى الفراء تأويل الزمخشري في وجهٍ ، وأجاز العكبري هذا التأويل ، وردَّ أبو حيان والكرماني هذا القول بعدم صحة حمل هذه الآية على الآية التي مثَّل بها الفراء فقال "قوله ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ ليس نظير ﴿ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ﴾ ؛ لأنه ينتظم من الآية الأولى شرط وجزاء كما قدّر ، ولا ينتظم ذلك هنا ، ألا ترى أنه لا يصح تقدير إن تتقوا فتنة لا تُصب الذين ظلموا ؛ لأنه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى"

وتحرَّ بقية الأوجه المقولة في تأويل هذه الآية في معاني الفراء ١/ ٤٠٧ ، والزجاج ٢/ ٣٢٣ ، والنحاس : ٣/ ١٤٦ ، والإغفال : ٢/ ٢٩٤ ، والتبيان للطوسي : ٥/ ١٠٣ ، والكشاف

والعذاب إذا نزل عَمَّ[١] ، فقال الذين ظلموا منكم خاصة

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[٢] أي يثبتوك بالجراحات[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب[٤] يقال في مطر الرحمة مطرنا وأمطرنا[٥] ، وما كان من مطر العذاب فإنه بالألف لا غير[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [٣٣]

= ٢/ ٢٠١ ، والتبيان ٢/ ٦٢١ ، وغرائب التفسير ١/ ٤٣٨ ، والبحر ٤/ ٤٨٤ - بتصرف ، والدر المصون ٥/ ٥٩٠

(١) تابعه على ذلك النحاس انظر معاني القرآن ٣/١٤٦

(٢) انظر قوله في فتح القدير ٢/ ٣٠٣ ، وفتح البيان ٥/ ١٦٥

(٣) عَزا هذا القول لأبى على الجبائي أيضا الإمام الطوسي فقال "وقال أبو على الجبائي معناه يجرحوك ، يقال أثبته في الحرب إذا جرحه جراحه ثقيلة" ، وحُرِّف النص فى التبيان إلى "ليخرجوك" ويقوى قول أبي العباس ههنا قول السمين حيث قال "والتثبيت هنا الضرب حتى لا يبقى للمضروب حركة" التبيان للإمام الطوسي ٥/ ١٠٩ ، وانظر بهجة الأريب ١/ ٢٣٧ ، والدر المصون ٥/ ٥٩٦ وتحرَّ بقية الأقوال في معاني النحاس ٣/ ١٤٨ والنكت والعيون ٢/ ٣١٢ ، وزاد المسير ١/ ٣٤٨

(٤) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٥٨

(٥) انظر ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد صـ١٧ ، وفعلت وأفعلت للسجستاني صـ١٠٤

(٦) وتابعه على ذلك الراغب فقال "وقيل إن "مطر" يقال في الخير ، و"أمطر" في العذاب ، قال ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ [الأعراف ٨٤] ، و ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ [الحجر ٧٤]" ويؤيد قول أبى العباس قول ابن سيدة " أمطرهم الله في العذاب خاصة" المحكم واللسان : "مطر" ، والمفردات صـ٤٩٠ .

قال ثعلب[١] أي في الدنيا[٢] ، ومثله ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٣٤]

قال ثعلب[٤] أي يوم القيامة ، وهم قد كفروا في الدنيا[٥] ، وما لهم ألا يقع بهم العذاب ، وموضع "أن" رفع[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [٤١]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٦

(٢) يقوي قوله ﴿ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ ، وفى ذلك إكرام لنبيه ، وتعظيم لقدره أن يعذب قومه وهو بين أظهرهم تعظيماً لحرمته ، وحسّن النحاس هذا القول انظر معاني النحاس ٣/ ١٥٠

(٣) سورة الأنفال آية ٣٤ وانظر معاني النحاس ٣/ ١٥٠ ، والنكت والعيون ٢/ ٣١٣

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٢

(٥) أيده النحاس على ذلك فقال "ويجوز أن يكون معناه ومالهم ألا يعذبهم الله في يوم القيامة" معاني النحاس ٣/ ١٥١

(٦) أي المصدر المؤول مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور خبر مقدم ، أي ما لهم انتفاء العذاب

وزاد السمين وجهين آخرين ، فقال : " في "أن" وجهان ، أحدهما : - وهو الظاهر - أنها مصدريةٌ ، وموضعها : إمّا نصبٌ أو جرٌ لأنها على حذف حرف الجر ؛ إذ التقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجارُّ متعلقٌ بما تعلّق به "لهم" من الاستقرار . والتقدير : أيُّ شيء استقرَّ لهم في عدم تعذيبِ اللهِ إياهم ، بمعنى لا حظَّ لهم في انتفاء العذاب والثاني أنها زائدةٌ وهو قول الأخفش"

وعقب الطبري على قوله الأخفش بقوله "وقد أنكر ذلك من قوله بعض أهل العربية ، وقال لم تدخل أن إلا لمعنى صحيح ؛ لأن معنى وما لهم ما يمنعهم من أن يعذبوا ، قال فدخلت أن لهذا المعنى وأخرج بـ "لا" ليعلم أنه بمعنى الجحد ؛ لأن المنع جحد"

وتعقبه أيضا النحاس بقوله " ولو كان كما قال لرفع "يعذبهم" ، و "أن" في موضع نصب ، والمعنى وما يمنعهم من أن يعذبوا فدخلت "أن" لهذا المعنى"

معاني الزجاج ٢/ ٣٣٢ والنحاس ٣/ ٤٩٠ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٨٥ ، وجامع البيان ١٣/ ٥١٩ ، والتبيان للطوسي ٥/ ١١٤ ، والبيان ١/ ٣٨٥ ، والمشكل ١/ ٣١٤ ، والمحرر الوجيز : ٢/ ٥٢٢ والتبيان : ٢/ ٦٢٢ ، والبحر : ٤/ ٤٩٠ ، والدر المصون : ٥/ ٥٩٩ .

سُئل ثعلب[(١)] عن قول الله عز وجل ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ، عن قوله ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[(٢)] ، فقال أدخل الله -تعالى- رسوله تعظيماً للنبي -ﷺ- ، ألا تراه يقول ﴿ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٤٢]

قال ثعلب[(٤)] الضمُّ في العُدوة[(٥)] أكثر اللغتين[(٦)] ، وهو الاختيار ؛ لأن أكثر

(١) انظر قوله في الزاهر للأزهري صـ٢٨١ - ٢٨٢

(٢) سورة التوبة آية ٦٢

(٣) ألمح الزمخشري إلى نحو ما قرّره أبو العباس فقال "وإنما وحد الضمير ؛ لأنه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله -ﷺ- فكانا في حكم مَرْضيّ واحد" اهـ وكأن مرادهما أن أمر الله أمر رسوله الكشاف ٢/ ٢٧٢ ، وتحرَّ مذهب النحويين في ذلك في إعراب النحاس ٢/ ٢٢٤

(٤) انظر قوله في الحجة للفارسي ٤/ ١٢٩ ، والمخصص لابن سيده ١٠/ ١٠٥ ، والكشف لمكي ١/ ٤٩١ ، وزاد المسير ٣/ ٣٦١ ، وكنز المعاني للجعبري ٣/ ١١١١- ١١١٢ - "رسالة دكتوراه"

(٥) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو "العِدْوة" - بالكسر ، والباقون بالضم
انظر السبعة صـ٣٠٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٢٤ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٠١

(٦) ذهب الكسائي ، وأبو عبيدة ، والأزهري ، وابن خالويه ، والباقولي ، والجعبري ، والسمين الحلبي وغيرهم إلى أنهما لغتان يقال عُدْوةُ الوادي وعِدْوتُهُ جانبه
وقرأ الحسن ، وزيد بن عليّ ، وقتادة "بالعَدْوة" ، فقال السمين معقباً على ذلك "هي كلها لغات بمعنى واحد هذا هو قول جمهور اللغويين" وإذا ثبت هذا ، فلا حجة لأبى عمر بن العلاء في إنكاره للضم وهى قراءة متواترة ، وواقفة على ذلك الأخفش فقال "لم يسمع من العرب إلا الكسر" نقل عنه الفارسي ، وابن الجوزي ، والسمين هذا القول وفى المعاني ما يخالفه قال "وقال بعضهم "العُدْوة" وبها نقرأ ، وهما لغتان" فهذا أوثق في النسبة إليه
معاني الكسائي صـ١٥٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٥٠ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٤٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٤٠ ، والحجة للفارسي ٤/ ١٢٩ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٢٤ وكشف المشكلات ١/ ٥٠١ ، وزاد المسير ٣/ ٣٦١ ، وكنز المعاني ٣/ ١١٢ ، والدر المصون ٥/ ٦١٠ ، واللآلي الفريدة في شرح القصيدة للفاسي ٢/ ورقة : ٩٨ .

القُرَّاء عليه(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ [٤٢]

قال ثعلب(٢) القُصوى والقُصيا(٣) طرف

---

(١) تابع الفارسي أبا العباس ثعلب في اختياره لقراءة الضم فقال "أكثر القراءة بالضم" الحجة للفارسي ٤/ ١٢٩

(٢) انظر قوله في المحكم ٦/ ٣٢٠ ، واللسان ٥/ ٣٦٥٧ - قصا

وأردفه ابن منظور وفاقاً لابن سيده "فالقصوى على قول ثعلب ، بدل" والتاج ١٠/ ٢٩٥

(٣) للتصريفيّين في قلب الواو ياء في هذه المسألة مذهبان

المذهب الأول ذهب سيبويه إلى أن الواو تقلب ياءً إذا وقعت لاماً لـ "فُعْلَى" اسماً ، فقال "وأما "فُعْلَى" من بنات الواو ، فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو . وذلك قولك : الدنيا ، والعليا والقصيا ، وقد قالوا القصوى فأجَرْوهَا على الأصل ؛ لأنها قد تكون صفة بالألف واللام" . وتابعه على ذلك : المبرد ، والفارسي ، وابن جني ، والزمخشري ، والثمانيني ، وابن يعيش ، وابن عصفور والرضي ، وابن إياز البغدادي ، وغيرهم . فإن اعترض على هؤلاء بأن "فُعْلَى" ههنا أصلها الصفة . فأجاب ابن جني وفاقاً للفارسي بقوله "إنما ذكر "العليا والدنيا والقصيا" في موضع الأسماء ؛ لأنها وإن كانت أصلها الصفة ، فإنها الآن قد أُخرجت إلى مذهب الأسماء بتركهم إجراءَها وصفاً في أكثر الأمر ، واستعمالهم إياها استعمال الأسماء كما تقول "الأجرع ، والأبطح ، والأبرق" ، إنها الآن أسماءٌ ؛ لأنهم قد استعملوها استعمال الأسماء ، وإن كانت في الأصل صفات"

وعلى هذا المذهب صَحَّت القصوى إرجاعاً إلى أصل الوصفية قال ابن يعيش "وكأن القصوى" - والله أعلم- إنما صحّحت فيه الواو تنبيهًا على أنه في الأصل صفة"

المذهب الثاني ذهب محمد بن سعيد المؤدب ، وابن مالك إلى أن الواو تقلب ياء إذا وقعت الواو لاماً لـ "فُعْلَى" صفة . وقد ارتضى هذا المذهب أستاذي وقد ألمح السمين الحلبي إلى المذهبين دون تعينهما لذا عقب ابن إياز البغدادي على عبارة تصريف ابن مالك بقوله "والذي أنكرته من كلام المصنف قوله "لـ"فُعْلَى" صفة محضة ، فإنه مخالف لأقوال هؤلاء الذين ذكرتهم" وإنما أُعلت الواو ههنا في الصفة دون الاسم ، قال ابن إياز نقلاً عن العبدي شارح الإيضاح "للفرق بين الاسم والصفة ، ولأنه أسهل من الأول ، هذا قلب الثقيل إلى الخفيف ، وذاك قلب الخفيف إلى الثقيل" أي قصداً للتعادل

وقد ترتب على المذهبين أن "قصوى" على خلاف القياس فيهما ، وأن "قصيا" هي القياس ؛ =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [٤٢]

قال ثعلب[٢] يقال أسفلُ الوادي مُعْشِبٌ ، وأسفلَ الوادي عُشْبٌ[٣] ، وأسفلُ الحائط آجُرٌّ ؛ إذا كان أسفَلَهُ كله ، وإذا كان فيه شيء من آجُرّ قيل أسفلَ

= لأنها على المذهب الأول من قبيل الاسم ، وهم يقلبونها ياء ، وعلى المذهب الثاني من قبيل الصفة وهم يقلبونها أيضاً ياء ، والأصل فيها الإبدال ، إلا أن استعمالها غير مُبدلة أكثر ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهى التي ورد بها القرآن ؛ لأن هذا القلب على غير قياس قال ابن عصفور "وهو مع ذلك على غير قياس ؛ لأنه قلب لغير موجب ، ولولا ورود السماع بذلك لما قيل" وعليه فأرى أن نتوسط بين المذهبين فلا نطلق على "فُعْلى" اسم أو صفة محضة ، بل صفة جرت مجرى الأسماء- والله أعلم انظر تفصيل ذلك في الكتاب ٤/ ٣٨٩ ، والمقتضب ١/ ٣٠٧ ، ودقائق التصريف صـ٢٩٥ ، ٣٤٩ ، والتكملة صـ٢٦٩ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ١٤٤ ، ٢/ ٥٣٧ ، والمنصف ٢/ ١٦١ ، وسر الصناعة ١/ ٨٨ ، ٢/ ٧٣٦ ، والمفصل صـ٥١٧ ، والمقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر ٢/ ١٥٥١ ، ونزهة الطرف في علم الصرف صـ٥٣ ، ٥٤ ، وعنقود الزواهر فى الصرف صـ٢٩٧ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١١٢ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٥٣٤ ، والممتع ٢/ ٥٤٤- ٤٥٤ ، وشرح الشافية ٣/ ١٧٧ - ١٧٩ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٠١ ، والتصريف لابن مالك صـ١٦١ والتعريف بضروري التصريف صـ٤٨ ، وشرحه لابن إياز البغدادي صـ٢٥٢ - ٢٥٥ ، والدر المصون ٥/ ٦١٠ ، والمساعد ٣/ ١٥٨ وتوضيح المقاصد ٦/ ١٥٩١ ، وشرح الأجرومية للرملي صـ٣١٠ ، وفصل المقال في الإبدال والإعلال صـ٦٩ ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم صـ٢٨٨ - ٣٣٠

(١) أي بشفير الوادي الأقصى من المدينة ، نصَّ على أكثر العلماء
انظر معاني النحاس ٣/ ١٥٩ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٨٦ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٥٢

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٦٢

(٣) مفاد نصِّ أبي العباس أن "أسفل" تستعمل ظرفاً تارة ، وتستعمل غير ظرف تارة أخرى ، فتخرج عن الظرفية ، خلافاً للجرمي الذي لا يجيز استعمال الجهات الست إلا ظروفاً
فهذا الظرف تارة على بابه فلا يخرج عن الظرفية ومثَّلَهُ بقوله "أسفلَ الوادي عشبٌ" ، فلذلك نصبه على حد قولهعز وجل ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ ﴾ ، فـ"أسفل" ههنا منصوبة على الظرف النائب عن الخبر ، وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف أي : والركب مكاناً أسفل من مكانكم =

الحائط آجُرٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢]

قال ثعلب(٢) يقال هَلَكَ يَهْلِكُ(٣)

= كما نصَّ السمين ، وهذا على جعل الواو للحال

وقد تخرج عن الظرفية ، فتُعرب حسب موقعها في الجملة ، ومثَّلَهُ بقوله "يقال أسفلُ الوادي مشعبٌ" ، فهي هاهنا "مبتدأ" ، وذلك على حد قراءة زيد بن عليّ "أسفلُ"

فتأول الكسائي ، والفراء ، والأخفش ، ومكي هذه القراءة على تقدير محذوف ، أي موضع الركب أسفلُ"

وقال السمين رفع "أسفلُ" على سبيل الاتساع بجعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعًا ، وقال هذا أبلغ في المعنى" فبهذا تكون أسفل قد خرجت عن بابها

انظر الكتاب ١/ ٢٨٩ ، ومعاني الكسائي صـ١٥٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٥٠ ، والفراء ١/ ٤١١ ، والتكملة صـ٩٦ ، والمسائل الشيرازيات ١/ ١٢٤ ، والمشكل ١/ ٣١٥ ، والبسيط ١/ ٥٠٥ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٩٨ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٢٤ ، ومنهج السالك صـ٤١ ، والبحر ٤/ ٥٠٠ ، والارتشاف ٣/ ١١٣٠ ، ١٤٤٢ ، والإقليد ٣/ ١٣٧٢ ، والدر المصون ٥/ ٦١٢ ، والهمع ٣/ ١٩٩ والمساعد ١/ ٢٤٠ ، وحاشية يس على التصريح ١/ ١٦٦ ، وآراء ثعلب النحوية والصرفية في كتاب التذييل والتكميل والتذكرة صـ٢٢٦ -رسالة ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٧١

(١) قال أبو حيان : " في "الترشيح" تقول إن أسفل الدار آجُرٌ ، تجعلُهُ ظرفاً ، وإنَّ أعلا الدار آجُرٌ ؛ لأن هذا اسم لا ظرف ، والظروف تُؤخذ سماعاً ولا تُقَاس" الارتشاف ٣/ ١٤٤٢٠ ، ولم أقف عليه في ترشيح العلك صـ١٢٨ في باب ظرفا الزمان والمكان

(٢) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٩ ، وإسفار الفصيح ١/ ٢٣٥ وشرحه لابن الجبان صـ١٠٢ ، وللزمخشري ١/ ٢٧ ، ولابن هشام اللخمي صـ٥٣ ، وتحفة المجد الصريح صـ٨٤

(٣) هذه هي اللغة الفصيحة ، والمصدر " هلاكًا ، وهَلْكا ، وهُلْكَا" نص على ذلك الهروي والمعنى أفصح عنه السمعاني بقوله " الآية فيها قولان أحدهما - وهو الأظهر - أن الهلاك هو الكفر ، والحياة هي الإيمان ، ومعناه ليكفر من كفر عن حجة بينة فيما له وعليه ، ويحيا من حي- يعني ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

وحَكَى ثعلب(١) عن سلمة عن الفراء(٢) أنه لا يجوز هَلِكَ - بالكسر - في لغة من اللغات(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ [٤٦]

[الريح الغلبة](٤) ، وأنشد ثعلب(٥) عن ابن الأعرابي

= والقول الثاني أن الهلاك هو الموت ، والحياة هي العيش ، ومعناه ليموت من يموت عن حجة بينة ، ويعيش من يعيش على مثل ذلك"
إسفار الفصيح ١/ ٣٣٥ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٦٨

(١) انظر حكايته في تحفة المجد الصريح ، نقلاً عن المطرزي في شرحه على الفصيح صـ٨٤

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ١٤٨

(٣) قال ابن درستويه "والعامة تفتح اللام من مستقبله ؛ لأنه في معنى يَعْطَبُ ويتلَف ، وهو خطأ ؛ لأن حرف الحلق إنما هو فاء الفعل لا عينه ولا لامه فلا يكون إلا بكسر ثاني المستقبل أو ضمِّه" ويمكن التعقيب على كلامه بأن لا أثر لحرف الحلق ههنا ، فقد يكون فاءً ، والفعل على "فَعِلَ يفْعَل" ، نحو أَمِن يأمن ، وأسِن يأسن ، وغفِل يغفل ، وخاف يخاف ، وإنما الأمر كله سماعٌ وعقب الزمخشري على "يهلَكُ" - بالفتح بأنها لغة ضعيفة وجعل ابن جني لغة الفتح من قبيل تداخل اللغات وحمل السمين "يهلك" - بالفتح - في قراءة من قراء بالفتح على أن قياس ماضيه "هَلِكَ" بالكسر فقال "وقرأ الأعمش وعصمة عن أبى بكر عن عاصم "ليهلَك" - بفتح اللام - وقياس ماضي هذا "هَلِك" بالكسر أدب الكاتب صـ٤٠٠ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٩ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٧ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٢ ، والمحتسب ١/ ١٢١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٣٣ ، وتقويم اللسان لابن الجوزي صـ١٨٧ ، وتثقيف اللسان صـ١٤٩ ، وتصحيح التصحيف صـ٥٦٧ ، وتحفة المجد الصريح صـ٨٥ ، والبحر المحيط ٥/ ٣٢٩ ، والدر المصون ٥/ ٦١٣

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لإنشاد أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي وانظر القول مفصلاً عن هذه اللفظة في رسالة في أسماء الريح لابن خالويه صـ٢٨

(٥) انظر إنشاده في المداخل في اللغة لأبى عمر الزاهد صـ٣٩ - ٤٠ وقد ساق إنشاد شيخه دعمًا لقوله ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٨٨

ويؤيد ذلك ابن عطية بقوله " والجمهور على أن الريح هنا مستعارة والمراد بها النصر والقوة كما تقول الريح لفلان إذا كان غالبا في أمرٍ" . وكذلك ابن فارس بقوله " والريح الغلبة والقوة =

للسُّلَيْك[١]

٩٠ - يَا صَاحِبَيَّ أَلَا لَاحَيَّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وآمٍ بَيْنَ أَذْوَادِ
أَتَنْظِرَانِ قَلِيلًا رَيْثَ غَفْلَتِهِم أَمْ تَعْدُوَانِ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]

قال ثعلب[٣] معناه حتى يُبَدِّلُوا ما أمرهم الله[٤]

= في قوله تعالى ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وعزا البغوي هذا القول للنظر بن شميل
وقال أبو السعود : " وقيل المراد بها- أي الريح- الحقيقة ، فإن النصرة لا تكون إلا بريح يبعثها الله تعالى ، وفي الحديث " نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور "
انظر المحرر الوجيز ٢/٥٣٦ ، ومقاييس اللغة ٢/٤٦٤ ، ومعالم التنزيل ٢/٢٥٣ وتفسير أبي السعود ٤/٢٥

(١) هو السُّلَيْك بن عمرو ، وقيل عُمير بن يثربي ، أحد بني مُقاعس ، وهو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم
والسُّلكة أمه ، وهي أَمَةٌ سوداء ، وكان أحد صعاليك العرب العَدَّائين الذين كانوا لا يُلْحَقُون ، ولا تتعلق بهم الخيل" انظر في ترجمته تجريد الأغاني ٢/ ١٥٠ - القسم الثاني ، وثمار القلوب صـ١٣٤ ، والخزانة ١/ ١٢٨

(٢) الشعر من البسيط ، وورد في السليك بن السلكة أخباره وشعره صـ٥١ ، والزاهر ٢/ ٢٧١ ، وقد ساق هذا الإنشاد لغَرَضٍ آخر أفصح عنه بقوله " وآم جمع أَمَة ، أنشدنا أبو العباس " وأمثال العرب للمفضل الضبي صـ٦٣ ، ومختار الأغاني لابن منظور ٤/ ٢٧٩ ، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون صـ١٢٧ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٦٤ ، والكشف والبيان ٤/ ٣٦٤ ، والكشاف ٢/ ٢١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١١ ، والتاج "أمو"
ورد الثاني منهما في اللسان ٣/ ١٧٦٤ معزواً للسليك بن السلكة ، وقيل لتأبط شراً ، وحكى ابن منظور أن ابن برى عزاه لأعشى فَهْم وورد بلا نسبة في البحر ٤/ ٥٠٣ ، والدر المصون ٥/ ٦١٧

(٣) انظر قوله في اللسان ٥/ ٣٣٢٥- غير ، والتاج ٤/ ٤٦١

(٤) تابعه على ذلك الراغب ، فقال "والتغير يقال على وجهين :

* قوله عز وجل ﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[١] أي ادفع إليهم عهودهم ، وأَعْلِمهُم أنّا على الحرب[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾ [٦١]

قال ثعلب[٣] كان أبو عمر يكسر التي في البقرة ، ويذهب بمعناها إلى الإسلام ، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد ، ويتأول فيهما المسالمة

قال ثعلب والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كلّه ؛ لأنها أَعْرَبُ اللغتين وأعلاهما[٤]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٦٤]

قال ثعلب[٥] معنى الآية يكفيك الله ويكفي من اتّبَعَكَ من المؤمنين[٦]

= أحدهما لتغير صورة الشيء دون ذاته ، يقال غيرت داري ؛ إذا بنيتها بناءً غير الذي كان والثاني تبديله بغيره ، نحو غيرت غلامي ودابتي ، إذا أبدلتهما بغيرهما ، نحو ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [الرعد ٥٣] المفردات صـ٣٨٢ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٢٧

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١

(٢) قريب من هذا التأويل تأويل تلميذه الزجاج حيث قال "أي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم ، أي ارم به" اهـ

وعلى تأويل أبي العباس للآية يظهر أن مفعول قوله "فانبذ" محذوف ، قدّره أبو العباس بالعهود ، وتابعه على ذلك السمين فقال مفعول - أي فانبذ- محذوف ، أي انبذ إليهم عهدهم" معاني الزجاج ٢/ ٣٤٠ ، والدر المصون ٥/ ٦٢٢

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ١٩٨

(٤) مضى التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة ٢٠٨]

(٥) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٣٣١ ، واللسان ٢/ ٨٦٥ - حسب

(٦) أيده على ذلك النحاس ، فقال : "حسبك : كافيك"

[وقال ابن الأنباري][(١)] سمعت أبا العباس ثعلبًا[(٢)] يقول في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، يجوز في "من" الرفع والنصب فالرفع على النسق على الله[(٣)] ، والنصب على معنى يكفيك الله ويكفي من

= وكذلك تلميذه الأنباري بقوله " ومعنى الآية يا أيها النبي كافيك الله ومَن اتبعك من المؤمنين" . وقريب من قول أبي العباس ما عُزي إلى ابن عباس ، وابن زيد ، ومقاتل ، والأكثر ، وهو "حسبك الله ، وحسب من اتبعك" وكذلك قول مجاهد ، والشعبي "حسبك الله ومُتَّبِعُوك" انظر معاني النحاس ٣/ ١٦٧ ، والزاهر ١/ ٤ ، وزاد المسير ٣/ ٣٧٧ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٣١ ، والمفردات ص١١٦

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي

(٢) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٧ ، والمصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح ، لابن يسعون ٢/ ٩١٧

(٣) يعني على العطف عليه

قال ابن عطية مؤيدا ذلك "وقالت فرقة معنى هذه الآية يكفيك الله ويكفيك من اتبعك من المؤمنين ، ف "من" في هذا التأويل رفع عطفا على اسم الله عز وجل " وقال البغوي أيضا وقال بعضهم هو رفع عطفا على اسم الله ، معناه حسبك الله ومتبعوك من المؤمنين" وقال ابن يسعون " والرفع على تقدير ومتبعُوكَ حسبُهم الله" وعقب العكبري على هذا الوجه بقوله " والثالث-من الأوجه الجائزة في الآية- موضعه رفع على ثلاثة أوجه

أحدها هو معطوف على اسم الله فيكون خبرا آخر كقولك القائمان زيد وعمر ولم يُثَن حسبك ؛ لأنه مصدر وقال قوم هذا ضعيف ؛ لأن الواو للجمع ، ولا يحسن هاهنا ، كما لم يحسن في قولهم ما شاء الله وشئت ، وثم هنا أولى"

وزاد مكي وجهًا آخر للرفع ، فقال " وقيل "من" في موضع رفع عطف على اسم الله تعالى ، أو على الابتداء ، وتضمر الخبر ، أي ومن اتبعك من المؤمنين كذلك"

وزاد العكبري أيضا وجها آخر للرفع ، فقال " والثاني-أي من وجوه الرفع- أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره وحسبك من اتبعك"

المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح ، لابن يسعون ٢/ ٩١٧ ، والمشكل ١/ ٣١٩ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٦٠ والكشاف ٢/ ٢٢٢ والمحرر الوجيز ٢/ ٥٤٩ والتبيان ٢/ ٦٣١ .

اتبعك من المؤمنين[١]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ﴾ [٧٢]

[قال الفراء[٢] يريد ما لكم من مواريثهم من شئ ، قال فَكَسْرُ "الواو" هاهنا من "ولايتهم"[٣] أعجب التي من فَتْحِها ؛ لأنها إنما تُفتح أكثر ذلك إذا أُريد بها النصرة[٤]

قال وكان الكسائي[٥] يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، ولا آراه عَلِمَ

---

(١) قال ابن عطية موضحا ذلك "قال عامر الشعبي وابن زيد : معنى الآية حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين فـ "من" في هذا التأويل في موضع نصب عطفًا على موضع الكاف ؛ لأن موضعها نصب على المعنى لـ"يكفيك" التي سدت "حسبك" مسدَّها"
وقال مكي "(من) في موضع نصب على العطف على معنى الكاف في حسبك الله ؛ لأنها في التأويل في موضع نصب ؛ لأن معنى حسبك الله ، أي يكفيك الله ، فعطفت "من" على المعنى" وزاد ابن عطية وجها آخر بقوله "ويصح أن تكون من في موضع خفض بتقدير محذوف كأنه قال "وحسب"
المحرر الوجيز ٢/ ٥٤٩ ، والمشكل ١/ ٣١٩ وانظر إعراب النحاس ٢/ ١٩٥ ، والتبيان ٢/ ٦٣١ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٢٧٧ ، وفتح القدير ٢/ ٣٢٤

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٤١٨ - ٤١٩ ، وسقتُ هذه الزيادة طرداً لكلام ثعلب وفق ما سيرد

(٣) هي قراءة حمزة وحده ، فقد قرأ بكسر الواو ، والباقون بالفتح
انظر معاني القراءات ١/ ٤٤٥ ، والحجة ٤/ ١٦٥

(٤) على ذلك الأخفش ، فقال "وأما في السُّلطان فـ "الوِلاية" ، ولا أعلم كسر "الواو" في الأخرى إلا لغة"
والأزهري حيث قال "مَنْ فتح "الوَلاية" فهو من "ولاية" النصرة" وعلى ذلك أيضاً الزجاج ، وابن فارس ، وابن الجوزي وغيرهم
معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٥٢ ، ومعاني القراءات للأزهري ١/ ٤٤٦ ، وزاد المسير ٣/ ٣٨٥ ، والدر المصون ٥/ ٦٤٠

(٥) انظر : معاني الكسائي صـ١٥٤ .

التفسير(١)

ويختارون في وَلِيتُهُ وِلايةً الكَسْرَ ، قال وسمعناها بالفتح وبالكسر(٢) في معنيهما جميعاً(٣) ؛ وأنشد(٤)

٩١- دَعِيهِمْ فَهُمْ أَلْبٌ عَلَيَّ وِلايةً وحَفْرُهُمُ إنْ يَعْلَمُوا ذاكَ دَائِبُ

وقال ثعلب(٥) نحوًا مما قال الفراء



---

(١) أي أن المراد بها ههنا الميراث

قال ابن الجوزي " قال المفسرون : كانوا يتوارثون بالهجرة ، وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبهُ المهاجر ، وهو معنى قوله ﴿ مَا لَكُمْ مِّن وَلَٰيَتِهِم ﴾ "

وتابع الكسائى على ذلك أبو عبيد فقال "والذي عندنا الأخذ بالفتح في هذين الحرفين – أي هنا وفى الكهف – ؛ لأن معناها من الموالاة في الدين ، رواه عنه السمين"

وتابعه أيضا الفارسي حيث قال "الولاية هنا من الدين ، فالفتح أجود"

انظر معاني القراءات ١/ ٤٤٦ ، والحجة ٤/ ١٦٦ ، وزاد المسير ٣/ ٣٨٥ ، والدر المصون ٥/ ٦٤٠

(٢) قال يونس "الوَلاية "بالفتح" ، لله عز وجل ، و"الوِلاية" بالكسر ، من وليت الأمر" وقال الزجاج "من كسر الواو من "وِلاية" ، فهي بمنزلة الإمارة"

انظر زاد المسير ٣/ ٣٨٥ ، والحجة للفارسي ٤/ ١٦٥-١٦٦ ، والغريبين ٦/ ٢٠٣٥

(٣) انظر الدر المصون ٥/ ٦٤٠ ، وفيه "قيل لغتان"

ومشكلات الموطأ لابن السيد ص١٦٦ ، وفيه " الولاء الإمارة بالكسر لا غير ، وإذا كانت بمعنى الولاء جاز فيها الفتح ، والكسر قال الله تعالى ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ ، بكسر الواو وفتحها "

(٤) البيت من الطويل ، وقد ورد بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٤١٩ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ١٦١ ، والتاج "ولى" ، ومظان توثيق قوله الآتية

(٥) انظر قوله : التهذيب : ١٥/ ٤٤٩ – ولى ، واللسان "ولى" .

٩- سـورة التوبة

* قوله عز وجل ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [١٠]

[قرأ عكرمة "إِيْلاً ولا ذمة" ، قال ابن جني يريد "إلاً"][١] كما حكى ثعلب[٢] عنهم لا وَرَيْبِك لا أفعل ، أي لا وربك[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ ﴾ [٢٤]

أخبر ثعلب[٤] عن محمد بن سلام الجمحي[٥] قال حدثنا يونس قال قال

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردًا لكلام أبي العباس
وانظر قراءة عكرمة في المختصر صـ٥٧ ، وعزاها أيضاً إلى طلحة بن مصرف ، والدر المصون ٦/ ٢٠ ، وبلا نسبة في المحرر ٣/ ١٠

(٢) انظر قوله في المحتسب ١/ ٢٨٤ ، وساق ابن جني حكاية ثعلب دعماً له فيما ذهب إليه ، حيث قال " فكذلك تكون قراءة عكرمة "إيْلاً ولا ذمة" يريد "إلاً" ، وأبدل الحرف الأول ياء - أي أبدل اللام الأولى ياء لثقل الإدغام" وفى توجيه هذه القراءة ثلاثة أوجه :
الأول أنه اسم الله تعالى ، ويؤيد ذلك أنه يقال آل ، وإيل ، وفى البخاري " قال جبر ، ومَيْك ، وسراف عبد بالسريانية ، وعلى ذلك أبو عمر الزاهد
الثاني أنه هو "إلاً" المتقدم ، فأبدل من أحد المثلين ياءً كقولهم أَمْلَيْتُ الكتاب وأملَلْته
الثالث أنه يجوز أن يكون مشتقاً من آل يؤول ؛ إذا صار إلى آخر الأمر ، أو من آل يؤول ؛ إذا ساس كما قال ابن جني
قال ابن عطية موضحاً قول ابن جني " وذلك كما قال عمر بن الخطاب قد أُلْنَا وإِيَل علينا ، فكان المعنى على هذا لا يرقبون فيكم سياسة ولا مُداراة ولا ذمة ، وقلبت الواو ياء لكونها والكسرة قبلها" المحتسب ١/ ٢٨٤ ، وياقوتة الصراط صـ٢٤١ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٠ والبحر ٥/ ١٣ ، والدر المصون ٦/ ٢٠

(٣) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء ٦٥]

(٤) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٦ ٤٧

(٥) مرَّ ترجمة بصدد الحديث عن شيوخه

الحجاج(١) ليحيى بن يَعْمُر الليثي(٢) أتسمعني ألحن على المنبر؟ قال يحيى الأمير أفصح الناس ، قال يونس صدق ، كان أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر ، قال أتسمعني ألحن؟

قال حرفاً قال في أيٍ؟ قال في القرآن قال فذاك أشنع له قال ما هو؟

قال تقول ﴿ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ أَحَبُ ﴾ بالرفع(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [٢٤]

---

(١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه ، الأمير المشهور ، وَلِي الكوفة من جهة عبد الملك بن مروان ، وكان شجاعا مقداما مهيبا متفوها فصيحا ، ومات في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة

انظر في ترجمته الثقات ٢/٣١٧ ، والإصابة ٦/ ٥٥٤ ، والكاشف للذهبي ١/ ٣٣١ ، وتاريخ دمشق ١٢/ ١١٣ ، والبداية والنهاية ٨/ ٢٧٤ ، وشذرات الذهب ١/١٠٦

(٢) هو يحيى بن عمر العدواني ، من عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر ، كان مأموناً عالماً ، رُوى عنه الحديث ، ولقي ابن عمرو ، وابن عباس وغيرها ، وروى عنه قتادة وغيره ، توفى (١٢٩هـ)

انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين صـ٤٠ ، وطبقات النحويين صـ٢٧ - ٢٩ ، وكتاب الوزراء والكتاب صـ٤١ - ط/ الذخائر ، وتاريخ العلماء النحويين صـ١٥٥ ، والمزهر ٢/ ٣٩٨ - ٤٠٠

(٣) أي على المبتدأ والخبر بعد إضمار ضمير الشأن في "كان" لها

قال أبو حيان "إنما لحنُهُ باعتبار مخالفة القراء النقلة وإلا فهي جائزة في العربية ، يُضمر في "كان" اسماً ، وهو ضمير الشأن ، ويرفع ما بعدها على المبتدإ والخبر ، وحينئذٍ تكون الجملة خبراً عن "كان" البحر ٥/ ٢٢

وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٩٣٤ ، والدر المصون ٦/ ٣٣

وانظر في خبر الحجاج طبقات فحول الشعراء ١/ ١٤ ، وطبقات النحويين واللغويين صـ٢٣ ، والمحاسن والمساوئ : ٢/ ١٥٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤/ ٦٨ ، وإنباه الرواة : ٤/ ٢٠ .

قال ثعلب(١) عشيرة الرجل أهل بيته الأدْنَوْنَ(٢) ، سُمُّوا عشيرة ؛ لمعاشرة بعضهم بعضاً(٣) ، والقراءة بالتوحيد(٤)

* **قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ﴾ [٢٨]**

روى ثعلب(٥) عن ابن الأعرابي العِيَلُ العَيْلَة(٦) ، والعُيَّلُ(٧) جمع العائل(٨) ، وهو الفقير(٩) ، والعيل جمع العائل ، وهو المتكبر ،

---

(١) انظر قوله في معاني القراءات ١/ ٤٤٩

(٢) تابعه على ذلك ابن الجوزي ، والسمين الحلبي وقال الراغب "العشيرة أهل الرجل الذين يتكَثَّرُ لهم ، أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل"

وقال القرطبي " هي الجماعة التي ترجع إلى عَقْدٍ واحد كعقد العشرة فما زاد ، ومنه المعاشرة ، وهي الاجتماع على الشيء" زاد المسير ٣/ ٤١٢ ، والمفردات صـ٣٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٩٣٥ ، والدر المصون ٦/ ٣٥

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٩٣٥

(٤) قراءة الإفراد قراءة الجمهور ، والحجة في ذلك أن العشيرة واقعة على الجمع ، فاستغنى بذلك عن جمعها . انظر الحجة للفارسي ٤/ ١٨٠ ، وزاد المسير ٣/ ٤١٢ ، الدر المصون ٦/ ٣٤

(٥) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٩٩ وضبطها الأزهري "العُيُل" والصواب ما أثبت ، ويؤيد ذلك الزبيدي بقوله " وقال ابْن الأَعْرابِيِّ العِيلُ - بالكَسرِ- العَيْلَةُ وأَيضاً جمع العائلِ لِلفقير" ورواه ابن منظور رأساً عن ابن الأعرابي في اللسان ٤/ ٣١٩٤ وكذلك الزبيدي في التاج "عيل" كما مر

(٦) انظر الغريبين ٤/ ١٣٥١ ، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٢٣

(٧) في نص التهذيب "العُيُل" ، وفي نص اللسان "العِيَلُ" ، والصواب ما أثبت

ويؤيد ذلك البغدادي بقوله " العُيَّل - بضم العين وتشديد المثناة التحتية - جمع عائل ؛ وهو الفقير" الخزانة ٨/ ٢٠٩

(٨) ومنه قوله عز وجل ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى ٨]

(٩) نص ثعلب على هذا المعنى أيضا في ديوان الخنساء بشرحه ص ١٧٩

وقال ابن الأنباري مؤيدا ذلك "العُيَّلُ : الفقراء ، واحدهم عائل" اهـ .

والمتبختر - أيضاً - [(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب[(٢)] دَانَهُ الناسُ ، أي دانُوا له ، وخضعوا له ودِنتُهُ دِينًا مًا ، أي أطعته[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[(٤)] - رحمه الله - القياس في الألف الحقيقية أن لا تسقط حين

= وقال القاري " عالة أي فقراء وقال ابن التين العالة جمع عائل ، وقيل العائل الكثير العيال ، حكاه الكسائي ، وليس بمعروف ، بل العائل الفقير ، وقيل العيل والعالة الفقر" وقيل العيلة مصدر ، حكى ذلك ابن الجوزي عن أبي عبيدة بقوله " وقال أبو عبيدة العيلة هاهنا مصدر عال فلان إذا افتقر" غريب اللغة لابن الأنبارى صـ١٢٠ ، ومعاني النحاس ٣/ ١٩٦ ، والمحكم "عول" ، غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٨٤ ، وزاد المسير ٣/ ٤١٧ ، ٤١٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٤ ، وعمدة القاري ٨/ ٨٩

(١) ومنه حديث "إن الله يبغض العائل" قال الهروي "العائل المختال" الغريبين ٤/ ١٣٥١

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٨٦

(٣) ما أورده أبو العباس بمثابة تفسير للكلمة مجردة عن معنى النفي ، فإذا قُرن ما ذكره بالنفي - أي لا يدينون - يكون مراده لا يطيعون طاعة الحق ، وعلى هذا التأويل أبو عبيدة والنحاس المجاز ١/ ٢٥٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ١٩٧

(٤) انظر قوله في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوي صـ٣١٨- ٣١٩ ، والنص متابع منه ، وقال السخاوي مؤكداً ذلك "هذا كله كلام ثعلب رحمه الله" وأورد القلقشندي في الصبح ٣/ ١٩٦ ، فقرة من هذا النص وهى "ونقل أحمد بن يحيى عن أصحاب الكسائي أنه متى كان منسوباً إلى اسم أبيه ، أو أُمِّه أو كنية أبيه أو أمه وكان نعتاً ، حذفوا الألف ، فلم يجزه في غير الاسم والكنية في الأب والأم ، قال : وأما الكسائي فقال إذا أضفت إلى اسم أبيه أو كنية أبيه وكانت الكنية معروفاً بها كما يُعرف باسمه ، جاز الحذف ؛ لأن القياس عنده الإثبات ، والحذف استعمال ، فإذا عدم الاستعمال ، رُجع إلى الأصل" اهـ .

وقعت ، من قِبَل أنها ابتدئ بها ليبقى سكون ما بعدها ، فهي وإن ابتدئ بشئ قبلها يتصل به ، فالهجاء بُني على أن يسكت على كلِّ حرف ويبتدأ بالآخر ، وإن اتصل الكلام بعضه ببعض ، فكان القياس إثباتها ؛ لأن كل حرف قائم بنفسه(١)

قال والألف الخفيفة مثل ألف "ابن ، و "ابنه" ، و "اثنين" ، و "امرئ" ، و "امرأة" ، و "الانفعال" ، و "الافتعال" ، وكل ألفٍ زائدة على فعل زائد ، فهي ألف خفيفة ألف وصل ، إذا ابتدئ بها كسرت(٢) ، وإذا كان قبلها لام سقطت في اللفظ ، ولم تسقط من الكتاب لما فَسَّرنا و "اسم" و "است"

قال وقد سقطت من بعض هذه الحروف ، وإن كان القياس إثباتها(٣)

ثم قال في ألف "ابن" ، وزعم أصحاب الكسائى أنه متى كان منسوباً إلي اسم أبيه أو أمه أو كنية أبيه ، وكان نعتاً ، حذفوا الألف(٤) ؛ فإن عَدَا ذلك أثبتوا الألف ما كان الابن نعتاً(٥) أو مضافاً إلى الألف واللام ، أو إلى نكرة أو إلى مَكْنيٍّ(٦) ، مثل

---

(١) انظر مختصر في ذكر الألفات صـ١٥ ، والألفات لابن خالويه صـ٤٣ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٦٢

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٧٣٧

(٣) قال السيوطي "قال أبو حيان الألف تُحذف من الخط في كلِّ موضع يُحذف منه التنوين وهو يحذف مع المُكنَى ، مثل ما يحذف مع الأسماء الأعلام" الهمع ٦/ ٣١٩ وانظر صبح الأعشى ٣/ ١٩٧

(٤) على ذلك جل العلماء قال أبو عمر الزاهد "الذي حصلته عن الإمامين وعلمائهما أن تنظر إلى "ابن" ، فإن كان بين اسمين نسبين ، وهو نعت ؛ حُذفت الألف ، وإن كان أحدهما غير نَسَبٍ أثبتُّها" وقال ابن بابشاذ ، والسيوطي "وتحذف الألف من "ابن" الواقع بين علمين صفة مفرداً سواء كانا اسمين أم كنيتين ، أم لقبين ، أم مختلفتين" انظر يوم وليلة في اللغة صـ٢٦٠ وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٦٣ ، والهمع ٦/ ٣١٨

(٥) قال السيوطي "لو لم يكن "ابن" صفة ، بل كان بدلاً أو خبراً لم تحذف ألفه" الهمع ٦/ ٣١٩ ، ومجموعة شروح الشافية ١/ ٣٨٢ ، وصبح الأعشى ٣/ ١٩٥

(٦) المكنيّ مصطلح يستعمل عند الكوفيين مرادفاً للضمير عند البصريين انظر معاني الفراء ١/ ٥ ، ١٩ ، ٨٥ ، والمصطلح النحوي صـ١٧٤

ابنه ، وابن الرجل ، وابن أخينا ، وصاحبنا ، فهذه حكاية أصحاب الكسائى وأما الكسائي[(١)] فقال إذا أضفته إلى اسم أبيه أو كنية أبيه ولم يَعْدُ ذَيْن ، وكان نعتاً فعلوا ذلك

قال وأما الفراء فكان يقول إذا أضفته إلى اسم أبيه أو كنية أبيه ، وكانت الكنية معروفاً بها كما يُعرف باسمه ، جاز الحذف ؛ لأن القياس عنده الإثبات ، والحذف استعمال ، فإذا عُدِمَ الاستعمال ، رجع إلى الأصل

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[(٢)] مما حرَّفته النصارى أن في الإنجيل يقول الله -تعالى- مخاطباً عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام " أنت نبيّ ، وأنا ولدتك ، أي ربَّيتك ، فقال النصارى أنت بنيي وأنا ولدتك ، وخففوه وجعلوا له ولداً - سبحانه وتعالى- عما يقولون علوا كبيراً[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [٣٠]

[قرأ عاصم ﴿ يضاهئون ﴾ بالهمز][(٤)] قال ثعلب[(٥)] لم يُتابع عاصماً[(٦)] أحدٌ على الهمز[(٧)]

---

(١) أغفل جامع معاني الكسائى هذا النص في موضعه

(٢) انظر قوله في اللسان ٦/ ٤٩١٦ - ولد

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٣ ولم أقف عليه في أحد الأناجيل الموجودة اليوم

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس

(٥) انظر قوله في الحجة ٤/ ١٨٦ ، زاد المسير ٣/ ٤٢٥ ، ومفاتيح الغيب ١٦/ ٩٠ واللباب لابن عادل ١٠/ ٧٣

(٦) انظر قراءته في الحجة ٤/ ١٨٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٥١ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٤٦ ، والدر المصون ٦/ ٣٩

(٧) عبارة أبى العباس تشعر بأن الأكثر ترك الهمزة فيه
وذهب الزجاج إلى نحو هذا فيما حكاه عنه الأزهري ، وحكى الفارسي عن أبى عبيدة قوله :

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [٣٦]

قال ثعلب(١) قرأ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ

= "المضاهاة التشبيه ، ولم يُحكِ الهمزة" وضعف أبو البقاء هذه القراءة ، وللعلماء في تأويل هذا القراءة أوجه منها

الأول قيل أنهما بمعنى واحد وهو المشابهة ، وفيه لغتان ضاهأت وضاهيت ، وحكى الفارسي عن الفراء أن الهمز لغة الطائف وقال السمين هي لغة ثقيف ، وقال بذلك النحاس ، وابن خالويه ، وابن الأنباري فما حكاه عنه ابن الجوزي ، والهروي ، والعكبري

الثاني قيل الياء فرع عن الهمزة كما قالوا قرأت وقريت ، وتوضأت وتوضيت ، وأخطأت وأخطيت

الثالث قيل بل "يضاهئون" بالهمز مأخوذ من "يضاهيون" ، فلما ضُمت الهاء قُلبت الياء همز وضعَّف السمين هذا القول بقوله "وهذا خطأ ؛ لأن مثل هذه الياء لا تثبتُ في هذا الموضع حتى تقلب همزة بل يؤدى تصريفه إلى حذف الياء ، نحو "يُرامُون" من الرميّ ، و "يماشون ، من المشيّ

الرابع قيل هي مشتقة من قولك امرأة ضهياء ، أي لا تحيض أو لا ثدي لها ، والأمر بخلاف ما زعم هؤلاء قال العكبري "وليس مشتقاً من قولهم امرأة ضهياء ؛ لأن الياء أصل والهمزة زائدة - أي الهمزة في امرأة ضهياء زائدة - وهى في المضاهأة أصلية ، وهذا مذهب سيبويه ؛ قال ولا يجوز أن تكون الياء زائدة ؛ إذ ليس في الكلام "فَعْيل" - بفتح الفاء "

وفسّر ذلك الفارسي بقوله "لأن ذلك بناء لم يجئ في كلامهم ، وما كان من هذا النحو الياء زائدةٌ فيه ، كان مكسور الصدر ، نحو حِذْيَم ، وحِمْيَر ، وطِرْيم ، وقالوا في مريم ومدين إنها مَفْعَل جاءت على الأصل ، وليس بِفَعْيَل

انظر الجيم ٢/ ١٩٣ ، والكتاب ٤/ ٣٢٥ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٥٦ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٠٠ ، والزجاج ٢/ ٣٥٧ ، والحجة ٤/ ١٨٧ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٤٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٥٢ ، والمنصف ١/ ١٠٥ ، ١١٠ ، والغريبين ٤/ ١١٤٧ ، وزاد المسير ٣/ ٥/ ٣١ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٩٥٨ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٨ والتبيان ٢/ ٦٤١ ، والبحر ٥/ ٣١ ، والدر المصون ٦/ ٣٩ ، واللباب لابن عادل ١٠/ ٧٢ ، وفتح البيان ٥/ ٢٨٢

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٧ ٢/ ٤٧٤ ، ويوم وليلة في اللغة والغريب ص٢٩٨ والأزمنة والأمكنة : ٢/ ٢٢١ ، وقد فسر ذلك بقوله قبل هذا النص "يقال هؤلاء =

اللهِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ، فأنث الكثير ، وذكَّر القليل(١)

وقال قلت لأعرابي ما الثلاثة الحرم؟

قال ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، والفرد رجب(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [٣٧]

فسَّره ثعلب(٣) فقال هذا النسئ(٤) كانوا في الجاهلية يجمعون أياماً حتى

= وأولئك للقليل ، وهذه وتلك للكثير ، وهؤلاء النسوة للقليل ، وتلك للكثير وإنما ذَكَّر القليل وأنث الكثير ؛ لأن القليل مثل الواحدة والكثير مثل الجمع يقال هذا رجل وهؤلاء رجال ، كذلك إذا قال لإحدى عشرة خلت ، ولاثنتي عشرة خلت ، ولعشر خلون ، فأنت الكثير ، وذكر القليل ، ثم ساق بعد الآية قول شيخه الكسائي "قال الكسائي كنت أتعجب من العرب ، تقول لعشر مضين ، ولإحدى عشرة مضت" فهذا الكلام كله متعلق ببعضه البعض ، ويدور في فلك واحد انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٥ ، فقد ساق مثل هذا تلو الآية المذكورة ، وكذلك صاحب جامع البيان ١/ ١٢٧ ، ط/ الحلبي

(١) المتأمل في نص أبي العباس يدرك أنه أطلق التأنيث على الإفراد ، والتذكير على الجمع ، والقصد إفراد الضمير العائد على الجمع الكثير ، وجمعه مع القليل"

وقال السمين مؤيداً أبي العباس "قد تقرَّر أن معاملة جمع القلة معاملة جماعات الإناث أحسن من معاملة ضمير الواحدة ، والجمع الكثير بالعكس" الدر المصون ٦/ ٤٥

(٢) يؤيده ما جاء عن النبي -ﷺ- أنه قال "إنَّ الزَّمَانُ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ ، يوم خَلَقَ الله السماوات وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ؛ منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمَادَى وَشَعْبَانَ" . انظر : معاني النحاس ٢/ ٢٠٥ ، والزجاج ٢/ ٣٦٠ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٤٠٩ ، والغريبين : ٦/ ١٨٢٩ ، والمفردات ص٥١١ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٢٩٠ ، والنهاية لابن الأثير ٣/ ٣٥ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٨٥ ، ولقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان ص١٦

وانظر في تخريج هذا الأثر صحيح البخاري ٣/ ١١٦٨- بَاب ما جاء في سَبْعِ أَرَضِينَ ، وصحيح مسلم ٣/ ١٣٠٥- بَاب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ

(٣) انظر قوله في المحكم ٢/ ٣٦٩ - حَلَّ ، واللسان ٢/ ٩٧٤- حلل

(٤) النسئ مصدر على وزن "فعيل" ، بمعنى التأخير ، تقول العرب أنسأ الله في أجلك ، ونسأ في أجلك ، ومن قول النبي ﷺ "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ له في أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" . =

تصير شهراً(١) ، فلما حجَّ النبى -ﷺ- قال " الآن استدار الزمان كهيئته "(٢) [واستنسأه سأله أن يُنسِئَهُ دينه ، أي يؤخره إلى مدة](٣) ؛ وأنشد ثعلب(٤)

٩٢ - قَدِ اسْتَنْسَأَتْ حَقِّي رَبِيعَةُ لِلْحَيَا وَعِنْدَ الحَيَا عَارٌ عَلَيْكَ عَظِيمُ
وإِنَّ قَضَاءَ المَحْلِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً مِنَ المُخِّ فِي أَنْقَاءِ كُلِّ حَلِيمِ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(٦) الغار هو المنخفض في الجبل ، وكلُّ مطمئن من الأرض غارٌ(٧) ، قال(٨)

= انظر المحرر الوجيز ٣/ ٣١ ، ٣٢ ، والدر المصون ٦/ ٤٦ ، وطلبة الطلبة للنسفي صـ٢٣٩ ، والكليات صـ٩١٤٦ ، التعاريف صـ٦٩٩ وانظر هذا الأثر في صحيح البخاري ٥/ ٢٢٣٢- بَاب من بُسِطَ له في الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ

(١) قال ابن الجوزي "نزلت هذه الآية من أجل النسيء الذي كانت العرب تفعله ، فربما وقع حجهم في رمضان ، وربما وقع في شوال إلى غير ذلك ؛ وكانوا يستحلون المحرَّم عاماً" انظر زاد المسير ٣/ ٤٣٢ ، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٦ ، والزجاج ٢/ ٣٦٠ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٦١ ، ونُسب ما قاله أبو العباس فيه إلى مجاهد

(٢) جزء من الحديث الذى ذُكر وخُرِّج آنفا

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر توثيق إنشاده في المحكم "نسأ" ، واللسان ٦/ ٤٤٠٤ ، والتاج ١/ ١٢٥ - نسأ

(٥) البيتان من الطويل ، ولم أقف على نسبةٍ لهما ولا تخريج إلا في مظان توثيق قوله سالفة الذكر

(٦) انظر قوله في المحكم ٦/ ٣٤ ، وقد اقتصر على رواية الفقرة الأولى من النص ، واللسان ٥/ ٣٣١٣ - غور ، والنص فيه بتمامه ، وكذلك في تقريب الأسانيد للعراقي ٤/ ١٧٧

(٧) أيده على ذلك الراغب فقال "والغور المنهبط من الأرض" وقال الإمام الماوردى "الغار عمق في الجبل يُدخل إليه" وقال الزمخشري "الغار ثقب في أعلى ثور" وعلى ذلك ابن التركماني ، وكلها معاني متقاربة المفردات صـ٣٧٩ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٦٤ ، والكشاف ٢/ ٢٥٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٦

(٨) البيت من المتقارب ، وهو لزهير في الجمل المنسوب للخليل صـ٩٧ ، والكتاب ٢/ ١٦٥ ، =

٩٣- تَـؤُمُّ سِـنَـانـاً وكَـمْ دُونَـهُ مِـنَ الأَرْضِ مُـحْـدَوْدِبـاً غَـارُهَـا

* قوله عز وجل ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [٤٢]

قال ثعلب[(١)] إنما سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَرًا ؛ لأنه يُسْفِرُ عن أخلاق الرجال ، أي يكشفها ويوضِحُهَا ، أُخذ من قولهم قد سَفَرت المرأة عن وجهها إذا كشفتهُ وأظهرته[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [٤٧]

قال ثعلب[(٣)] وضع وأوضع[(٤)] ؛ إذا أسرع[(٥)]

= والأصول ١/ ٣١٩ ، وشرح المفصل ٢/ ١٣١

وللأعشى في المحتسب ١/ ١٣٨ . ولزهير ، أو الأعشى ، أو لكعب ابن زهير في شرح شواهد الإيضاح لابن برى صـ١٩٧ ولم أقف عليه في دواوينهم . وورد بلا غزو في المفصل صـ٢١٩ ، وشرح عمدة الحافظ صـ٥٣٥ ، والإنصاف ١/ ٣٠٦ و"تؤم" تقصد ، و"سنان" ابن حارثة المُريّ هو المقصود ، والمخاطب ناقته وفى البيت شاهد نحوي أيضا ، أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد في فصل "كم" من المجرور بها ، ونصبه على التمييز لقُبح الفصل بين الجار والمجرور" انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٢٩٥ - بحاشية الكتاب بولاق

(١) انظر قوله في الزاهر ٢/ ٢٤٧ ، والمطلع للبعلي صـ٦٧

(٢) فسّر أبو العباس لفظ "السفر" مجرداً عن نعته ، وتأويله ههنا مشتملاً على النعت ، أي غير شاق انظر غريب القرآن للسجستاني صـ١٤١ ، والغريبين ٥/ ١٥٤٨ ، والكشاف ٢/ ٢٦١ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٦

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢١

(٤) استعمل أبو العباس فعل وأفعل بمعنى واحد ، وتابعه على ذلك الزجاج والمطرزي ، وقال بذلك جل العلماء

وقال السمين " يقال وضعت الناقة تضع إذا أسرعت ، وأوضعتها أنا" انظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ١٢٥ ، ١٢٦ ، وياقوتة الصراط صـ٢٤٢ ، والصحاح ٣/ ١٣٠٠ ، والدر المصون ٦/ ٦٠

(٥) على ذلك جلّ العلماء كالنحاس ، والزجاج ، والجوهري ، والهروي والماوردي ،

وقال ثعلب[١] الألف الزائدة من إحدى الألفين[٢] في قوله تعالى ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ ﴾ المتصلة في الرسم باللام[٣]

= وابن التركماني وغيرهم وكأن مراده لأسرعوا بينكم بالتمائم وشبهها ، من وَضَعَ البعير وأوضع

انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ١٨٧ ، وللسجستاني صـ٢١٦ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣١٥ ، والغريبين ٦/ ٢٠١٠ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٦٨ ، والصحاح ٣/ ١٣٠٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٧ ، واللسان وضع

(١) انظر قوله في المحكم في نقط المصاحف للداني صـ١٧٨ ، وعُزى فيه إلى شيخه الفراء أيضاً وانظر معاني الفراء ١/ ٣٤٩ ، والوسيلة إلى كشف العقيلة صـ١٥٨

(٢) ألمح ابن الدهان إلى الألفين بقوله " ومما زيدت فيه ألف آخر ما حُكي من أن بعضهم يكتب ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ ﴾ " ولا أوضعوا" ، ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ "أو لا أذبحنه" [النمل ٢١]" وكذلك القرطبي بقوله " قرأ أبو عمرو والجحدري ويعقوب وحمزة بحذفها في الوصل والوقف معا – أي في قوله عز وجل ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب ١٠]– قالوا هي زائدة في الخط كما زيدت الألف في قوله تعالى ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ فكتبوها كذلك– أي بغير ألف على صورتها في المصحف" باب الهجاء صـ٨ ، وتفسير القرطبي ٨/ ٥٢٢٧ ، والمختصر في مرسوم المصحف الكريم للعقيلي صـ٨١

(٣) للعلماء مذهبان في تعيين الألف الزائدة من الألفين في قوله ﴿ وَلَاَ أوْضَعُوا ﴾ ، وفى قوله تعالى ﴿ أَوْ لَاَ أَذبَحَنَّهُ ﴾ فذهب بعضهم إلى أن الألف الزائدة هي المنفصلة عن اللام ، وهو قول أصحاب المصاحف ، ولزيادتها أربعة معان

أحدهما أن تكون صورة لفتحة الهمزة من حيث كانت الفتحة مأخوذة منها ، فلذلك جُعلت صورة لها ، ليُدَلَّ على أنها مأخوذة من تلك الصورة ، وأن الإعراب قد يكون لهما معاً

الثاني أن تكون الحركة نفسها ، لا صورة لها ، وذلك أن العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط ، فكانت تصوِّر الحركات حروفاً ؛ لأن الإعراب قد يكون بها كما يكون بهن ، فَتُصوِّرُ الفتحة ألفاً ، والكسرة ياء ، والضمة واوا ، فتدل هذه الحروف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث ، من الفتح والكسر والضم

الثالث أن تكون دليلاً على إشباع فتحة الهمزة وتمطيطها في اللفظ ، لخفاء الهمزة وبُعْد مخرجها ، وفرقًا بين ما يُخفَّف من الحركات وبين ما يُختَلَس منهن ، وليس ذلك الإشباع والتمطيط بالمؤكد للحروف ، إذ ليس مذهب أحد من أئمة القراءة وإنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير .

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [٥٢]
فسَّرهُ ثعلب[١] فقال الحُسنيان الموت شهداء ، أو الغَلَبة والظَّفَرُ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ [٥٧]
قرأ ثعلب[٣] مَدْخَلاً[٤] - بالفتح والتخفيف[٥]

= الرابع أن تكون تقويةً للهمزة وبياناً لها ليتأتّى بذلك معنى خفائها ، والحرف الذي تقَوَّى به قد يتقدمها ، وقد يتأخر بعدها والمذهب الثاني مذهب أبي العباس وشيخه الفراء ، وزيادتها حينئذٍ لمعنيين

أحدهما الدلالة على إشباع فتحة اللام وتمطيط اللفظ بها

الثاني تقوية للهمزة ، وتأكيد لبيانها بها ، وإنما قوّيت بزيادة الحرف في الكتابة من حيث قُوّيت بزيادة المد في التلاوة ، لخفائها وبُعْد مخرجها ، وخصّت الألف بتقويتها وتأكيد بيانها دون الياء الواو من حيث كانت الألف أغلب على صورتها منهما بدليل تصويرها بأي حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم بها دونهما ، إذا كانت مبتدأة ، هذا مع كونها من مخرجها فوجب تخصيصها بذلك دون أختيها

انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٩ ، والمحكم في نقط المصاحف صـ١٧٦ - ١٧٨ ، والمقنع في رسم المصاحف صـ٥١ ، وهجاء مصاحف الأمصار صـ٩٦ ، والكشاف ٢/ ٢٦٤ ، والطراز في شرح ضبط الخراز للتَّنَسيّ صـ٣٤٢ ، وما بعدها ، وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء صـ٥٦

(١) انظر قوله في المحكم ٣/ ١٤٣ ، واللسان ٢/ ٨٧٨

(٢) تابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، وغيرهما انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٦٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢١٧ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ١٨٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٧

(٣) انظر قوله في شواذ القرآن ورقة ١٠٢ ، وعزاها إلى يعقوب أيضاً

(٤) انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٦٧ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٢ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٢٤٠ ، والدر المصون ٦/ ٦٩ ، وعزاها إلى الحسن ، ومسلمة بن محارب ، وابن أبي إسحاق ، وابن محيض ، وابن كثير في رواية

(٥) قال الزجاج في تأويلها "من قال "مَدْخلاً" فهو من دخل يَدْخل مَدْخَلاً ، ومن قال "مُدْخلاً" فهو من أدخلته مُدْخلاً . ونعت الأخفش هذه القراءة بقوله وهي -فيما أعلم- أَرْدَأُ الوجهين" =

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ [٦٠]

قال ثعلب[١] المسكين أشدُّ حاجة من الفقير[٢]

وحكى ثعلب[٣] عن محمد بن سلاَّم ، عن يونس ، قال سألت أعرابياً ،

= انظر معاني الأخفش ١/ ٣٥٩ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٧ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٣ ، والبحر ٥/ ٥٥

(١) انظر قوله في الفروع لمحمد بن مفلح المقدسي ٢/ ٤٤٥ ، والإنصاف لعلى بن سليمان ٣/ ٢١٧ ، وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ٢/ ٤١١

(٢) اختلف علماء اللغة والفقهاء في المسكين والفقير ، وأيهما أسوأ حالاً؟

فقال الفراء ، وابن السكيت ، ويونس بن حبيب ، وابن قتيبة هو المسكين ، وبه قال أبو حنيفة ، والإمام الطوسي في النهاية ، لقولة -تعالى عز وجل ﴿ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴾ [البلد ١٦] ، وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج ؛ ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالاً - أي في بيت الراعي المذكور في المتن -

وقال الأصمعي الفقير أسوأ حالاً ، وبه قال الشافعي والإمام الطوسي في المبسوط ، وأحمد بن عبيد ، ومحمد بن القاسم الأنبارى ؛ لأن الله بدأ به في آيات الزكاة ، وهذا يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ، بالإضافة إلى استعاذة النبي -ﷺ- وآله من الفقر ، فقال "اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً"

وقد احتدم الخلاف بين العلماء في هذه المسألة على تسعة أقول أجاد الإمام القرطبي في تفصيلها انظر شرح المفصليات صـ٢٣٦ ، والألفاظ لابن السكيت صـ١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٠٠٧ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٦٦ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٦ ، والنهاية لابن الأثير ٣/ ٤٦٤ ، ومجمع البحرين ٣/ ٤٤٢

(٣) انظر توثيق حكايته في ديوان عدي ابن الرقاع بشرح ثعلب صـ١٨٧ ، وتهذيب اللغة ٩/ ١١٣ ، والزاهر للأزهري صـ٣٩٣ ، والغريبين للهروي ٥/ ١٤٦٤ ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٣٢٢ ، واللسان ٥/ ٣٤٤٤- فقر ، ومدارك الأحكام للعاملي ٥/ ١٩٠ ، وجواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي ١٥/ ٣٠٠

وورد بلا نسبة في شرح المفصليات لابن الأنباري صـ٢٣٥ ، والألفاظ لابن السكيت صـ١٤ والزاهر للأنباري ١/ ١٢٧ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٢٤ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٦ والمخصص ١٢/ ٢٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٠٠٧ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٨ ، والمصباح المنير صـ ٣٠٣ . وحكاية أبي العباس هذه بمثابة الدليل على صحة ما ارتضاه آنفاً

فقلت أفقير أنت؟ فقال لا والله بل مسكين ، الفقير الذي له بُلْغَةٌ من العيش ، والمسكين الذي لا شيء له ؛ وأنشد قول الراعي[(١)]

٩٤- أَمَّا الفَقِيرُ الّذي كانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ العِيَالِ فلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ[(٢)]

وروى ثعلب[(٣)] عن الأعرابي ، أنه أنشده للبيد[(٤)]

---

(١) هو عبيد بن حصن بن جندل بن نمير ، وكنيته أبو جندل ، وسُمِّي بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، كان أعور ، ولَجَّ الهجاء بينه وبين جرير لتفضيله الفرزدق ، وعدَّه ابن سلام في الطبقة الأولى الإسلامية مع جرير والفرزدق والأخطل

انظر ترجمته طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٠٢ ، والشعور بالعور صـ٢٥٦

(٢) البيت من البسيط في ديوانه صـ٦٤ ، والإبل للأصمعي صـ٧٤ ، والألفاظ لابن السكيت صـ١٤ والزاهر ١/ ١٢٧ ، وأدب الكاتب صـ٣٠ ، ودقائق التصريف صـ٨٨ ، والكشف والبيان ٥/ ٥٨ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٢٤ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٠٠٨ ، والفروق اللغوية صـ١٧٧- ط/ دار العلم والثقافة والمحرر الوجيز ٣/ ٤٨ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٣٢٠ ، والحور العين لنشوان الحميري صـ٢٢٤ ، وانظر حاشية جامع ديوان الراعي فقد أفاض في تخريجه

المعنى الحلوبة الناقة التي فيها لبن يُحلب ، و "وفق العيال" ، أي بقدر ما يكفى العيال ، والسبَدَ الوبر ، وقيل الشَعَرُ ، والعرب تقول ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ؛ أي ماله ذو وبرٍ ، ولا صوفٍ مُتَلبِّد ؛ ويكنى بهما عن الإبل والغنم

ومن خالف أبو العباس في التفرقة بين المسكين والفقير تأوَّل هذا البيت على خلاف ما استشهد به فقال محمد القاسم الأنبارى "وبيت الراعي على غير ما تأوَّلوه والمعنى أنه اليوم فقير لم يُترك له سَبَدٌ ، صار فقيراً ، وقيل اليوم كانت له حلوبة ، والذي له حلوبة ليس بفقير ، قال وَوَفْق قَدْرَ ومن له قدر ما يكفيه فليس بفقير ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء ٦] ، أي من كان له قوت فلا يأكل من مال اليتيم ، ومن كان فقيراً لا شئ فليأكل بالمعروف بقدر ما يكفيه"

انظر شرح المفضليات صـ٢٣٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٨٣

(٣) انظر روايته في التهذيب ٦/ ١١٤- فقر ، والتاج ٣/ ٤٧٣ ، وورد بلا نسبة في الزاهر ١/ ١٢٨ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٠٠٨

(٤) هو لبيد بن ربيعة ، أبو عقيل ، كان فارساً شجاعا ، عذب المنطق ، وكان مسلماً ، كتب عمر =

٩٥- لَمَّا رَأَى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ القَوَادِمَ كَالفَقِيرِ الأَعْزَلِ[(١)]

وقال الفقير المكسور الفَقَار ، يُضرب مثلاً لكلِّ ضعيف لا ينفُذُ في الأمور

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْغَـٰرِمِينَ ﴾ [٦٠]

حكى ثعلب[(٢)] في خبرٍ أنه لما قعد بعض قريش لقضاء دَيْنِهِ أتاهُ الغُرَّامُ فقضاهُمْ دينَهُ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦١]

قال ثعلب[(٤)] أي يُصدِّق المؤمنين[(٥)] ، وقال اللام تدخل ؛ لأنه بُنِيَ

= إلى عاملة أن سلْ لبيداً والأغلب ما أحدثا من الشعر في الإسلام ، فقال لبيد "قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران"

انظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٥ ، والمعارف صـ٣٣٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤/ ١٠٩ ، والبدء والتاريخ للمقدسي ٥/ ١٠٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي صـ١٠٣

(١) البيت من الكامل في ديوانه صـ١٢٨ ، والعين ١/١٤٩ ، والجمهرة ٢/ ٧٨٤ ، والزاهر ١/ ١٢٨ ، والحيوان ٦/ ٢٧٨ ، والمقاييس ٤/ ٩٠ ، وزاد المسير ٣/ ٤٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٠٠٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ١٨/ ٥١ ، وثمار القلوب صـ٤٧٦ ، واللسان ، والتاج "فقر"

والمعنى "قال ابن الأنبارى أي لم يطق الطيران ، فصار بمنزلة من انقطع صلبُهُ ، ولصِقَ بالأرض ، و"لبد" اسم آخر نسور لقمان بن عاد ؛ سمَّاه بذلك ؛ لأنه لَبِدَ فبقي لا يذهب ، ولا يموت والقوادم مُقَدَّم الجناح ، والواحدة قادمة

(٢) انظر قوله في المحكم ، واللسان "غرم"

(٣) قال ابن سيده مفسرًا مراده بـ "الغُرَّام" ، فقال "الظاهر أنه جمع غريم ، وهذا عزيزٌ ؛ لأن فعيلاً لا يُجمَعُ على "فُعَّال" جمعُ فاعل ، وعندي أنَّ "غُرَّاماً" جمع "مُغْرَم" على طرح الزائد ، كأنه جمعُ فاعلٍ من قولك غَرَمَهُ" ، أي غَرَّمَهُ ، وإن لم يكن ذلك مقولاً ؛ قال وقد يجوز أن يكون "غارم" على النسب ، أي ذو إغرام أو تغريم ، فيكون "غرام" جمعاً له المحكم "غرم"

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٤٧ ، والزاهر ١/ ٨٥ ، والمحكم ، واللسان "آمن"

(٥) على قوله تكون اللام زائدة دخلت لتفرق بين "يؤمن" بمعنى يُصدِّق ، وبين "يؤمن" بمعنى يثبت على الإيمان ، وتعليقه الوارد في النص يؤيد ذلك ، فقال : وإنما أتى باللام ؛ لأنه أراد من =

الماضي والمستقبل على الدائم[١] ؛ وأنشد[٢]

٩٦-يَذُمُّون للدُّنيا وهمْ يَرْضِعُونَها أفاوِيقَ حَتَى ما يَدُرُّ لَهَا ثُعْلُ

وقال[٣] قالوا رجل أَمَنَةٌ إذا كان يثق بكلِّ ما سمِعَهُ[٤]

= الفعل الماضي أو المستقبل الدلالة على الدوام ، كاسم الفاعل ، وكذلك استشهاده بالبيت الذي أورده يقضي بزيادة اللام لإفادة التقوية

وهذا مذهب شيخه الفراء ، وابن قتيبة ، والعكبري ، وعزاه النحاس إلى الكوفيين بعامتهم انظر معاني الفراء ١/ ٤٤٤ ، وتأويل مشكل القرآن صـ١٨٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٢٣ ، والتبيان ٢/ ٦٤٨ ، والدر المصون ٦/ ٧٥ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢١٠ ، ومعاني القرآن عند ابن الشجري صـ١٧٢

(١) تعددت مذاهب العلماء في تعدية الفعل باللام مع "المؤمنين" فقال الزمخشري "عَدَّى فعل الإيمان بالباء إلى الله – تعالى– ، وإلى المؤمنين باللام ؛ لأنه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به ، فعدّي بالباء ، وقصد السماع من المؤمنين ، وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقهم لكونهم صادقين عنده ، فعدّى باللام وقال المبرد "هي متعلقة بمصدر مقدّر من الفعل كأنه قال وإيمانه للمؤمنين" . وقال ابن عطية " وعندي أن هذه التي معها اللام في ضمنها باء ، فالمعنى ويصدق للمؤمنين بما يخبرونه" وتابعه على ذلك أبو حيان ، والسمين الحلبي الكشاف ٢/ ٢٧٢ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٣ ، وزاد المسير ٣/ ٤٦١ ، والفريد ٢/ ٤١٤ ، والبحر ٥/ ٦٣ ، والدر المصون ٦/ ٧٤

(٢) البيت من الطويل ، وهو لعبد الله بن همام السَّلُولي في شعره صـ٣٠ ، ٥٣–ط/ مركز جمعة الماجد ، وإصلاح المنطق صـ٢١٣ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٨٢ ، والجمهرة ٢/ ٧٤٦– رضع ، وروايته "وزمُّوا لنا الدنيا" ، والتهذيب واللسان "رضع" وروايتهما رواية الجمهرة ، وكذلك روايته المحكم "ثعل" ، وزاد المسير ١/ ٤٠٧ وروايته "يذمون الدنيا وهم يحلبونها" وتاريخ دمشق ٣٣/ ٣٥١ ٦١/ ٤٢ ، وروايته رواية الجمهرة

وعلى هذه الروايات يسقط موطن الاستشهاد

وثُعل خَلْف زائد في ضرع الشاة لا يدر من اللبن شيئا ، وأفاويق جمع إفواق ، وهو اسم اللبن الذي يُجمع في الضرع

(٣) انظر قوله في الحجة للفارسي ١/ ٢٢١

(٤) قال ابن منظور : " الأمانةُ والأَمَنَةُ نقيض الخيانة ؛ لأنه يُؤْمَنُ أذاه ، وقد أَمِنَهُ ، وأَمَّنَهُ ، وأْتَمَنَهُ =

* قوله عز وجل ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[(١)] أي تركوا الله فتركَهُم[(٢)] ، والله عز وجل لا يُنسى إنما يُترك[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾ [٧٤]

قال ثعلب[(٤)] أي بأمرٍ لم يقدروا أن يُتِمُّوهُ[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [٧٩]

قال ثعلب[(٦)] تقول هم المُطَّوِّعَة[(٧)]

= واتَّمَنهُ عن ثعلب ، وهي نادرة ، وعُذْرُ مَنْ قال ذلك أنَّ لفظه إذا لم يُدغم يصير إلى صورة ما أصْلُهُ حرف لين ، فذلك قولهم في افتعل من الأكل إيتكل ، فأشبه حينئذ إيتعد في لغة من لم يبدل الفاء ياء ، فقال اتَّمن لقول غيره ائتمن" اللسان ١/ ١٤١- أمن

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٠ ، والمحكم ٨/ ٣٨٤ ، والتاج ١٠/ ٣٦٦

(٢) تابعه على ذلك الهروي ، فقال " أي تركوا أمر الله فطردهم من رحمته" الغريبين ٦/ ١٨٣٣ - نسى وانظر معاني النحاس ٣/ ٢٣١ ، ومعاني القرآن عن ابن الشجري صـ١٧٣

(٣) فَسَّر ذلك تلميذ الزجاج بقوله " أي تركوا أمر الله فتركهم الله من رحمته وتوفيقه" انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٧٢ ، وزاد المسير ٣/ ٤٦٧ ، والأضداد للسجستاني صـ٢٥٢

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٣

(٥) ظاهر تأويل أبى العباس يتسق وما روى عن ابن العباس في سبب نزول الآية قال ابن الجوزي والثاني أنها نزلت فيهم حين هُمُّوا بقتل رسول الله -ﷺ- ، رواه مجاهد عن ابن عباس ، قال والذي هَمَّ رجل يقال له الأسود" وللعلماء تأويلات أخرى تأملها في معاني النحاس ٣/ ٢٣٣ ، وياقوتة الصراط صـ٢٤٤ ، والغريبين ٦/ ١٩٤٢- همَّ ، وزاد المسير ٣/ ٤٧١ ، والدر المصون ٦/ ٨٧

(٦) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٨ ، وشرحه لابن الحيان صـ٣١٩ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٨٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٧٩ ، والتلويح صـ٩١ ، وشرحه للزمخشري ٢/ ٦٧١ ، وللمرزوقي لوحة ١٧٨/ أ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢٦٣ ، ولابن نافيا البغدادي لوحة ٧٩/ أ ، وعمدة القاري ٨/ ٢٧٧

(٧) أي : هم الذين يتطوعون فيخرجون بنفقات أنفسهم إلى العدوّ من غير رِزْق سلطان

* قوله عز وجل ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ [٩٥]

قال ثعلب(١) العربُ تجعل لام "كي" في مَعنى لام الخفض ، ولام

= وأصله المتطوعة ، فأبدلت التاء طاء ، وأدغمتا لقرب مخرجهما ، وهذا سر تشديد الطاء وقد تعقب الزجاج شيخه ثعلب بقوله "قلتَ وهم المطَوِّعة ، وإنما هم المطَّوِّعة - بتشديد الطاء- كما قال الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ ، فقال ما قلت إلا المُطَّوِّعة ، فقلت هكذا قراءته عليك وقراءة غيري ، وأنا حاضر أسمع مراراً"

وردَّ الجواليقي تعقُّب الزجاج هذا بقوله " أما قوله لثعلب إن في الفصح "هم المطَوِّعة" بالتخفيف ، وإنما هم المُطَّوِّعة -بالتشديد- ، وأنَّ ثعلبًا قال ما قلت إلا بالتشديد ، فقال ما قلت إلا بالتخفيف فهذا مكابرة العيال ، والحجة عليه ساقطة"

فلعل أبا العباس قال ما حكاه عنه تلميذه الزجاج ثم حاد عنه ، ولا عجب في ذلك ، فالعالم يقول بالرأي في مرحلة معينة كمرحلة الحداثة مثلاً ثم يتبين له خلافه فيعدل عنه إلى غيره

ويقوي ذلك قول الهروي "وهم" المطوِّعة" بتشديد الواو وكسرها وتخفيف الطاء هكذا رأيته في نسخ كثيرة من الكتاب ، ورأيت في نسخ آخر مشدد الطاء والواو جميعاً ، فكان على الزجاج ألا يؤخذ عليه نحو ذلك ، لاسيما وأنه هو الحاكي عنه قوله "ما قلت إلا المطوعة" ولكن حمله على إذاعته نزعة التعقب للبصريين مذ أن لزم المبرد ، فاستحق ما تعقبه به الجواليقي

إسفار الفصيح ٢/ ٨٧٩ ، وشرحه لابن نافيا لوحه ٧٩/ أ ، وعمدة القاري ٨/ ٧٧ والأشباه والنظائر ٤/ ١٦٥ ، ١٦٧ ، ومسائل في الفصيح بن ثعلب واللغويين ص٢٨- ضمن مجلة الدراسات اللغوية م ٨ ، ع ٣

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤٠٨ ، واللسان : ٥/ ٤١٠٢ -لوم ، والتاج ٩/ ٦٦ ، التبيان للإمام الطوسي ٥/ ٢٨٢ ، ونصه " قال ثعلب اللام في قوله -تعالى- "لتعرضوا عنهم" ليست لام عرض ، وإنما معناه لإعراضكم وإنما عَلَّقَ- هاهنا- بذلك لئلا يتوهم أنه إذا رضي المؤمنون فقد رضي عنهم أيضاً ، فذكر ذلك ليزول هذا الإلباس ؛ لأن النافقين لم يحلفوا المنافقين لهم لكي يعرضوا ، ولكنهم حَلَفُوا تبرُّؤا من النفاق ، ولإعراض المسلمين عنهم ؛ وأنشد

سَمَوْتَ ولَمْ تكُنْ أهْلًا لِتَسْمُو ولكنّ المُضَيَّع قد يُصَابُ

أراد ما كنت أهلا للسمو" ونقله عنه تلميذه الطبري بلا نسبة ، فقال بصدد قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ﴾ "وقال بعض نحويي الكوفة - إشارة إلى الفراء - هذه اللام لام كي ، ومعنى الكلام ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم كي يضلوا ثم دعا عليهم ، وقال آخر- إشارة =

الخفض في معنى لام "كي لتقارُب المعَنى ، قال الله تعالى ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ ، المعنى لإعراضكم عنهم ، وهم لم يحلفوا لكي تُعرضوا وإنما حلفوا لإعراضهم عنهم ؛ وأَنْشد(١)

٩٧- سَمَوْتَ ولَمْ تكُنْ أهْلًا لِتَسْمُو ولكنَّ المُضَيَّع قد يُصَابُ

أراد لم تكن أهلاً للسّمُوّ

*** قوله عز وجل ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٩٨]**

قال ثعلب(٢) السُّوءُ الاسم ، والسَّوءُ المصدر(٣)

= إلى ثعلب - هذه اللامات في قوله ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ ، ﴿ وليكون لهم عدوا ﴾ ، وما أشبهها بتأويل الخفض آتيتهم ما أتيتهم لضلالهم ، والتقطوه لكونه ؛ لأنه قد آلت الحالة إلى ذلك ، والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ، ولام الخفض في معنى لام "كي" لتقارب المعنى قال الله تعالى ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ ، أي لإعراضكم ، ولم يحلفوا لإعراضهم ، وقال الشاعر

سَمَوْتَ ولَمْ تكُنْ أهْلًا لِتَسْمُو ولكنَّ المُضَيَّع قد يُصَابُ

قال وإنما يقال وما كنت أهلا للفعل ، ولا يقال لتفعل إلا قليلا ، قال وهذا منه" جامع البيان ١٥/ ١٧٨- ط/ شاكر

(١) البيت من الوافر ، وورد بلا نسبة في التهذيب ١٥/ ٤٠٨ ، وجامع البيان ١٥/ ١٧٨-ط/ شاكر ، واللسان : "لوم" ، والارتشاف ٤/ ١٦٥٧ ، والدر المصون : ٢/ ١٥٧ ، والمساعد : ٣/ ٧٩ ، والجنى الداني ص١١٩ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٨/ ٤١٧٥-ط/ دار السلام ، والتصريح ٤/ ٣١٢٥ ، والهمع ٤/ ١١٠ ، ومعجم شواهد العربية لأميل يعقوب : ١/ ١٥٩

وفي البيت شاهد آخر حكاه السمين عن الكوفيين بقوله " القولُ الثاني للكوفيين وهو أنَّ اللامَ وما بعدَها في محلِّ الخبرِ ، ولا يُقَدِّرون شيئاً محذوفاً ، ويزعمون أنَّ النصب في الفعلِ بعدَها بنفسِها ، لا بإضمارِ "أنْ" ، وأنَّ اللامَ للتأكيدِ"

(٢) انظر قوله في الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/ ٣٦٣ - ٣٦٤

(٣) السُّوءُ بضم السين ممدودة قراءة أبي عمرو وابن كثير ، والباقون بفتح السين وإسكان الواو وما ذهب إليه ثعلب هو قول شيخه الفراء في معانيه ١/ ٤٠٥ وللاستزادة حول توجيه القراءتين انظر السبعة ص ٣١٦ ، ومعاني القراءات ١/ ٤٦١ ، والكشف ١/ ٥٠٥ ، والإقناع ٢/ ٦٥٨ ، وحجة القراءات ص ٣٢١ ، وشرح الهداية ١/ ٣٣٢ ، والدر المصون : ٦/ ١٠٦

* قوله عز وجل ﴿ خذ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [١٠٣]

قال ثعلب[١] ما قَصرَ عن بلوغ ما تجب فيه الزكاة من الذهب والورق فليس بمالٍ ؛ وأنشد[٢]

والـلهِ مَـا بَـلَغَـتْ لي قَـطُّ مَـاشِـيَـةٌ حَـدَّ الـزَّكَـاةِ ولا إِبِـلٌ ولا مَـالُ

* قوله عز وجل ﴿ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ ﴾ [١١١]

[قرأ حمزة والكسائي فيُقتلون-بضم الياء ، "ويَقتلون" - بفتح الياء- يبدأن بالمفعولين قبل الفاعلين][٣] ، قال ثعلب[٤] هذا مدحٌ ؛ لأنهم يَقْتلون بعد أن يُقْتل منهم[٥]

* قوله عز وجل ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾ [١١٧]

قال ثعلب[٦] أي غفر ما تقدَّم من الجاهلية قبل أن يُوحى إليه بأربعين سنة ، إنما كانت مَخَايِلَ ثم أُوحِي إليه[٧]

---

(١) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٠٨٤

(٢) مضى تخريجه ، والتعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ﴾ [النساء ٥]

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر قوله في حجة القراءات لابن زرعة ص٣٢٥

(٥) فإن سأل سائل في قراءة من بدأ بالمفعولين فقال " إذا قتلوا كيف يقتلون؟ فالجواب في ذلك أن العرب تقول قَتَلَ بنو تميم بني أسد ، وإنما قُتِلَ بعضهم ، فقَتَلَ الباقون القاتلين انظر إعراب القراءات السبع ١/ ٢٥٦ ، والحجة ٤/ ٢٣١ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٣٠٥ والمبهج في القراءات الثمان ص٥٣٥-رسالة

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٧

(٧) هذا التأويل للآية قد تفرَّد به أبو العباس ، وقد اختلف العلماء في هذه التوبة على أقوال فقال ابن عباس : كان التوبة على النبي -ﷺ- لأجل إذنه للمنافقين في القعود ؛ ودليله قوله – تعالى ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾ [التوبة : ٤٣] ، وعلى المؤمنين من مَيْل قلوب بعضهم إلى التخلف عنه

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [١١٧]

حكى ثعلب[١] رَؤُفَ به ، ورَئِفَ به ، ورأفَ به رأْفَة ورآفة[٢] ، وهو رؤوفٌ على فَعُولٌ[٣] وهو رؤُفٌ على فَعُلٍ ، ورئِفٌ ورأْفٌ ساكن الهمزة[٤]

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ﴾ [١١٨]

روى ثعلب[٥] عن سلمة عن الفراء[٦] قال يقال رَحُبَتْ بلادُكَ رَحْبًا ،

= وقيل توبة الله عليهم استنقاذهم من شدة العسرة وقيل خَلاصُهُمْ من نِكاية العدو ، وإنما ذُكر النبي -ﷺ- معهم ؛ لأنهم لما كان سبب توبتهم ذُكر معهم انظر معاني الزجاج ٢/ ٣٨٤ والنحاس ٣/ ٢٦٣ ، والنكت والعيون ٢/ ٤١٢ ، وزاد المسير ٣/ ٥١١ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣١١٧

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٩٩

(٢) الرأفة أشد الرحمة ، يقال رأف به يَرْأفُ ، وَرِئفَ رأفة ورآفة وقال الفراء الرأفة والرآفة مثل الكأبة والكآبة ، أي هما لغتان انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٨٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٤٥ ، واللسان "رأف"

(٣) قال ابن سعيد المؤدب "اعلم أن العين إذا كانت من الفعل العاثر – أى الماضي – والغابر مضمومة كان النعت منه خارجاً على وجوه مختلفة ؛ منه ما يكون على معيار "فَعُول" ، نحو قولك "رؤوف" وقد قرئ بالوجهين قال ابن القاصح "قرأ المطوعي ، ويعقوب ، وخلف "رؤف" بوزن "فَعُل" ، حيث جاء ، والباقون بوزن "فعُول" دقائق التصريف صـ٩٧ ، ومصطلح الإشارات ١/ ٢٧٤–رسالة ، والإشارة بلطيف العبارة في القراءات صـ٥٠٥–رسالة

(٤) مفاد نصه أنه في "رؤوف" أربع لغات ، وأيده على ذلك تلميذه ابن الأنباري بقوله "وفي الرؤوف أربع لغات الرؤوف ، بإثبات الهمزة ، مع إثبات واو بعد الهمز ، والرؤُف ، بضم الهمزة ، من غير إثبات الواو ، وقد قرئ بالوجهين في كتاب الله عز وجل . واللغة الثالثة الله رَأْفٌ بعباده ، بتسكين الهمزة ، وقال الكسائي والفراء يقال الله رَئِفٌ بعباده –بكسر الهمزة–" الزاهر ١/ ٩٧

(٥) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٢٧

(٦) لم أقف على هذا المعنى بصدر الآيتين من سورة التوبة : [٢٥ ، ١١٨] .

ورَحَابَةً ، ورَحِبتْ رَحْبًا ورُحبًا(١) ، ويقال أَرْحَبَتْ لغةٌ بذلك المعنى(٢)

*** قوله عز وجل ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ [١٢٢]**

قال ثعلب(٣) يقال نَفَرَ(٤) يَنْفِرُ(٥)

---

(١) الرُّحب – بالضم– السَّعَة ، وبالفتح الشئ الواسع ، يقال رَحُب المكان يَرْحُبُ رَحْباً ، ورحابة ، وهو قاصر فأما تعديه في قولهم "رحبتكُم الدار" فعلى التضمين ؛ لأنه بمعنى وسعتكم" انظر الدر المصون ٦/ ٣٦

(٢) أي "فعل وأفعل" بمعنى واحد ، وأيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " ورحبت بلادك ، وأرحبت إذا اتسعت" فعلت وأفعلت صـ٨٠ وانظر أدب الكاتب صـ٣٣٧ ، وجاء على فعلى وأفعلت صـ٤١

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢١٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٤ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٢٩ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٥١ ، وللزمخشري ١/ ١٩ ، ولابن نافيا البغدادي لوحة ٤/ ب وتحفة المجد الصريح صـ٥٤ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة ١٨ ، نقلاً عن حاشية التحفة

(٤) هذه هي اللغة الفصحى ، ومن ثَمَّ حكم ابن درستويه على من ضَمَّ الفاء في الماضي بأنها لغة العامة ، فقال "والعامة تقول نَفُرت – بضم الفاء– من الماضي ، وهو خطأ" انظر تصحيح الفصيح صـ٤٤

(٥) ذهب مكيّ الصقلي ، وابن نافيا إلى أن الكسر أكثر كما ذهب أبو العباس
وذهب الزمخشري إلى أنهما لغتان جيدتان ، قُرئ بهما في القرآن ونقل الزمخشري عن ابن الأعرابي التفرقة بين مستقبل "نفر" – بالضم والكسر– ، فقال " قال ابن الأعرابي نَفَر الوحش ينفِرُ ، ونَفَر الإنسيُّ يَنْفُرُ – بالضم"
وعليه فما أقرّه أبو العباس يتسق ومعنى الآية ؛ لأن معنى النفور ههنا الإسراع والحث من طرف خفي على طلب التفقه في الدين ، وهو ما عليه شُرَّاح الفصيح في تفسير هذه اللفظة
ومن ثَمّ خولف بينهما لاختلاف المعنيين كما نصَّ ابن نافيا ، وهذا ما قرّره ابن درستويه أيضاً بقوله "فإن عَنَيتَ أنك نفرتَ من عرفات قلت يَنْفِرُ – بكسر الفاء– ومصدره النَّفْر ؛ وهو سرعة الرجوع من الحج ، فرّق بينه وبين النفور مصدر الأول – أي يَنْفُرُ– لاختلاف المعنيين"
وبهذا يدفع قول الإمام السيوطي حين قال "فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر في ينْفِر ويشتم ، فلا علة له ولا قياس ؛ بل نقضٌ لمذهب العرب والنحويين في هذا الباب ؛ لأن اختيار ثعلب للغة الكسر لا يعنى إنكاره للغة الضم ، وقد صرَّح بذلك في صدر مؤلفة الفصيح ؛ لأن =

وقال[١] حكى ثعلبٌ عن الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قال مَسْمُوعٌ من الْعَرَبِ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْوَاحِدُ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣]

قال ثعلب[٣] أولى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك ، كأنه يقول قد وليت الهلاك ، وقد دانيت الهلاك ، أصله من الولْي ؛ وهو القرب ، ومنه قوله - تعالى ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم ﴾ ، أي يقربون منكم[٤]



= كلّ ما كان ماضيه على "فَعَلْتُ" - بفتح العين - ولم يكن ثانية ولا ثالثة من حروف اللين ولا الحلق ، فإنه يجوز في مستقبله "يفعُل" بضم العين- و "يفعِل" بكسرها" ، فلعل ترجيحه للغة الكسر إلماحاً إلى الفرق بين اللغتين كما مرّ

قال الأزهري "نفرت الدابة تَنْفِرُ وتنْفُرُ ، ونفر القوم ينفِرُونَ"

انظر تفصيل ذلك في الغريب المصنف ٢/ ٦٠٢ ، وأدب الكاتب صـ٣٤٨ ، وإصلاح المنطق صـ٣٧٧ ، والمنتخب لكراع النمل ٢/ ٥٥٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٥٩ ، والتهذيب ١٥/ ٢٠٩- نفر ، وتصحيح الفصيح صـ٤٤ ، وشرحه للزمخشري ١/١٩ ، ٢٠ ، وتثقيف اللسان لمكي صـ٢٣٦ ، والصحاح ، واللسان "نفر" ، والمزهر ١/ ٢٠٧

(١) انظر قوله في البرهان في أصول الفقه للزركشي ٢/٢٥٨ ، والمجموع للنووي ٤/ ٣٦٣

(٢) يؤيد ذلك ابن عطية بقوله " الطائفة الجماعة ، وقد تقع على الواحد واحتج لذلك بقوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ المحرر الوجيز ٥/١٤٨ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٣٦٠ ،

(٣) انظر قوله في الإتقان ٢/ ١٧٩

(٤) تابعه على ذلك الهروي ، فقال ومنه قوله ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم ﴾ ، أي يقربون منكم" . انظر : الغريبين : ٦/ ٢٠٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/ ٣١٣٦ .

١٠- ســــورة يونس

* قوله عز وجل ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾ [٢]

قال ثعلب(١) القَدَم كلُّ ما قَدَّمت من خيرٍ(٢) ، قال وتقَدَّمتْ فيه لفلانٍ قدَمٌ أي تقدَّم في الخير(٣)

* قوله عز وجل ﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ ﴾ [٤]

[أجاز الفراء "وعدُ الله" - بالرفع- بمعنى مرجعكم إليه وعد الله حقًّا](٤) ، قال ثعلب(٥) يجعله خبر ﴿ مَرۡجِعُكُمۡ ﴾(٦)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٩/ ٤٦ ، والواحدي النحوي من خلال تحقيق جزء من كتابه البسيط ، يبدأ من سورة يونس إلى آخر سورة الحجر صـ١٠- رسالة ، واللسان ٥/ ٣٥٥٢ ، والبحر ٥/ ١٢٠ ، وفتح القدير ٢/ ٤٢٢ ، ورغائب الفرقان ١/١٦٧٧ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم صـ٣٤٤ ، وفتح البيان ٦/ ١١ ؛ وتهذيب المطالع لترغيب المطالع في غريب الحديث لابن خطيب الدهشة ١/ ٣٠١ - "رسالة"

(٢) نُقل عن سيبويه مثل هذا "قال سيبويه رجل قَدَمٌ ، وامرأة قدمه ، يعني أن لها قدم صدق في الخير" . وقال ابن سيده "أي سابق خير وأثراً حسناً" انظر المخصص ٣/ ١٤٦ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٧٦ ، وتفسير الثعلبي ٥/ ١١٨ ، واستعارة أعضاء الإنسان لابن فارس صـ٦٢ ، والنكت والعيون ٢/ ٤٢١ ، وقد فصل فيه أقوال العلماء ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣١٤٥ ، والدر المصون ٦/ ١٤٦ ، التاج ٦/ ١٩٧

(٣) قيَّد أبو العباس القدم بالأسبقية في الخير ، وأطلقها أبو عبيدة ، والكسائي فقالا "كلُّ سابق من خير أو شر ، فهو عند العرب قدم" مجاز القرآن ١/ ٢٧٣ ، والقرطبي ٥/ ٣١٤٦

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي وانظر قول الفراء في معانيه ١/ ٤٥٧

(٥) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٢٤٤ ، وفتح القدير ٢/ ٤٢٢ وقول أبي العباس ههنا بمثابة التفسير لقول شيخه الفراء ، وتابعه مكيّ على هذا التفسير في المشكل ١/ ٣٣٩

(٦) ذكر القرطبي وجهاً آخر لتوجيه قراءة الرفع فقال "وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة "وعدُ الله حق" على الاستئناف ، وقد سبقه إلى إجازة ذلك الفراء " .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [٤]

[أجاز الفراء أن يكون "أنَّ" في موضع رفع][1] ، قال ثعلب[2] يكون التقدير[3] حقًّا ابتداءُ الخلق[4]

= وقال السمين " قرأ ابن أبي عبلة "حَقٌّ أنه" - برفع حق وفتح "أنَّ" - على الابتداء والخبر قال الشيخ "وكونُ "حق" خبرَ مبتدإ ، و"أنه" هو المبتدأ هو الوجه في الإِعراب ، كما تقول "صحيحٌ أنك تخرج" لأن اسم "أنَّ" معرفة ، والذي تقدَّمها في هذا المثال نكرة" قلت فظاهرُ هذه العبارةِ يُشعر بجواز العكس ، وهذا قد ورد في باب "إنَّ"

أما قراءة النصب "وعدَ الله" فنصبًا على المصدر قال العكبري "هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام ، وهو قوله "إليه مرجعكم" ؛ لأن هذا وعد منه سبحانه بالبعث فكأن التقدير وعد الله ذلك وعداً ، إلا أنه لما ليذكر الفعل أضيف المصدر إلى الفاعل"

وزاد السمين وجهين لتوجيه قراءة النصب بقوله " قيل انتصب "حقاً" بـ"وَعْدَ" على تقدير "في" أي وَعْدَ الله في حق ، يعني على التشبيه بالظرف وقال الأخفش الصغير "التقدير وقتَ حق" الدر المصون ٦/ ١٤٨ ، ١٤٩

وانظر مجاز القرآن ١/ ٢٧٣ ، ومعاني الفراء ١/ ٤٥٧ ، والمحتسب ١/ ٣٠٧ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٣٣٧ ، والقرطبي ٥/ ٣١٤٧ ، والتبيان للعكبري ٢/ ٦٦ والكشاف ٢/ ٣١٤ ، والبحر ٥/ ١٢٤

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي وانظر قول الفراء في معانيه ١/ ٤٥٧

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٢٤٤ ، والقطع والائتناف صـ٢٤٧ - ٢٤٨ ، ونصه "قال أحمد بن يحيى ، أي حقاً ابتداه" . والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣١٤٨ ، وفتح البيان ٦/ ١٤

(٣) ذلك على قراءة من قرأ بفتح همزة "أنه" ، وهى قراءة عبد الله ، وابن القعقاع ، والأعمش ، وسهل بن شعيب

انظر المحتسب ١/ ٣٠٧ ، والبحر ٥/ ١٢٤ ، والدر المصون ٦/ ١٤٨

(٤) أي تكون فاعلاً بما نصب "حقاً" ، أي حقَّ حقاً بَدْءُ الخلق ثم إعادته ، كقوله

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِياً بُثَيْنَةَ أَوْ يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا

ورواية ديوان ابن الدمينة صنعة ثعلب صـ١٠٣ ، تخالف هذه الرواية

وحكى الإمام الطوسي للفراء آخر قولاً آخر " فقال : قال الفراء : من فتح جعله مفعول =

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾ [١٢]

قال ثعلب(١) أي دعانا متكئاً ، أو في هذه الحال ، أو في هذه الحال(٢)

* قوله عز وجل ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٣) كذلك ، لا يُثنَّى ولا يجمع ، ولا يُؤنث ؛ لأنه كالفعل ، وربما أدخلوه في الخطاب ، يعني أنه ربما ثُنّي(٤) ، وقال أكثر الكلام "كذا" ؛

= "حقاً" ، كأنه قال "حقاً أنه" وأنشد البيت السابق"
ولعل الذي حدا به إلى ذكر مثل هذا ، هو قول الفراء في المعاني : " ونُري أنه جعْلها اسمًا للحق"
والصحيح من مذهب الفراء هو ما ذكره أحمد بن يحيى وفسّره ، فهو أعلم الناس بمذهب شيخه
وتابع ثعلباً على هذا التفسير لرأي الفراء ابن عطية ، والسمين الحلبي
وقيل إنه منصوب بالفعل الذي نصب "وعد الله" ، أي وعد الله تعالى بدء الخلق ثم إعادته ، والمعنى إعادة الخلق بعد بدئه وقيل إنه على حذف لام الجر ، أي لأنه وقال ابن عطية إنه بدل من "وعد الله" وقيل إنه مرفوع بنفس حقاً ، أي بالمصدر المنون ، وهذا إنما يتأتى على جعل "حقاً" غير مؤكد ؛ لأن المصدر المؤكد لا عمل له إلا إذا ناب عن فعله ، وعقب السمين على هذا القول بقوله " وفيه بحث" وقيل يكون "حقاً" مُشبَّهًا بالظرف خبراً مقدماً ، و"أنه" في محل رفع مبتدأ مؤخر ، كقولهم أحقاً أنك ذاهباً ، قالوا تقديره أفي حقّ ذهابُك
انظر معاني الفراء ١/ ٤٥٧ ، والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٣٣٦ ، والكشاف ٢/ ٣١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣١٤٨ ، والكشاف ٢/ ٣١٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٠٤ والبحر ٥/ ١٢٤ ، والدر المصون ٦/ ١٤٨

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٥

(٢) أي إذا مس الإنسان الضر متكئاً - أي مضطجعاً - ، أو قاعداً ، أو قائماً ، دعانا ، فيجوز أن يكون التقدير دعانا في إحدى هذه الأحوال ، وهذه فحوى عبارة أبي العباس ، وعلى هذا أبو عبيدة ، وتابعهما النحاس على ذلك انظر المجاز ١/ ٢٧٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٨١

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٢

(٤) قال السيوطي " لا خلاف بين النحويين أنّ كان الخطاب المصاحبة لأسماء الإشارة حرفٌ يبينّ أحوال المخاطب من إفراد وتثنية وجمع" . الهمع ١/ ٢٦٤ ، واللسان "ذا"

وأنشد(١)

٩٨- كَذاكِ ابنةَ الأَغيارِ خافي بَسالَةَ الـ ـرِّجالِ فَأَصْلالُ الرِّجالِ أَقاصِرُهْ

* قوله عز وجل ﴿ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ ﴾ [١٥]

أخبر ثعلب(٢) عن سلمة عن الفراء - قال يقال أبدلت الخاتم بالحلقة ، إذا نحَّيتَ هذا ، وجعلت هذا مكانه ، وبدَّلتُ الخاتم بالحلقة ؛ إذا أذبتَهُ وجعلتَهُ حَلْقَة ، وبدَّلت الحَلْقَة بالخاتم ؛ إذا أذبتها وجعلتها خاتماً

وقال ثعلب وحقيقة أنَّ "بدَّلت" إذا غيَّرت الصورة إلى صورة غيرها ، والجوهرة بعينها ، و "أبدلت" إذا نحَّيت الجوهرة ؛ وجعلت مكانها جوهرة أخرى ؛ قال ومنه قول القائل

نَحَّى السَّدِيسَ وانتَحَى لِلْمُعدَلِ
عَزْلَ الأَميرِ للأَمِيرِ المُبْدَلِ

وقال ألا ترى أنه قد نَحَّى جسماً ، وجعل مكانه جسمًا غيره(٣)

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٤) خرجَ من المخاطبة إلى الإخبار ، فالمخاطبة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ﴾ ، ﴿ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ إخبارٌ(٥)

---

(١) وورد من إنشاد الفراء في الزاهر ١/ ٣٤٨ ، وورد في اللسان ٦/ ٤١٩٢ ، والتاج "مزر" من إنشاد الأخفش ، وروايته "إليك ابنة" وعليه فلا شاهد حينئذٍ ، ومن إنشاد ثعلب في المحكم "قصر"

(٢) انظر قوله في ياقوته الصراط صـ٢٥٢

(٣) مضى توثيق هذا القول والتعليق عليه بصدد قولهعز وجل ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ ﴾ [البقرة ٥٩]

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٥٤ ، وعزاه إلى المبرد أيضاً

(٥) قال ابن كمال باشا "ومن أقسام الالتفات الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، ومثاله من التنزيل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ ، كان الظاهر أن يُقال : ﴿ وَجَرَيۡنَ بِكُمۡ ﴾ ".

* قوله عز وجل ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًاۚ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[١] مَنْ قرأ ﴿قِطْعاً﴾[٢] ، جَعَل المُظلِم من نعته[٣] ، ومن قرأ ﴿قِطَعًا﴾ جعل المُظْلِمَ قطعاً من الليل[٤] ، وهو الذي يقول له البصريون : الحال[٥]

= وفائدة هذا الخطاب أفصح عنها الزمخشري بقوله "فإن قلت ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة ؛ قلت المبالغة ، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح" انظر الكشاف ٢/ ٣٢٣ ، وبدائع القرآن لابن أبي الإصبع صـ٤٤ وتلوين الخطاب لابن كمال باشا صـ٢٥٨-ضمن مجلة الجامعة الإسلامية – ع ١١٣ ، وتفسير أبي السعود ٤/ ١٣٤ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني صـ٣١٤

(١) انظر قوله في اللسان ٥/ ٣٦٧٨ – قطع ، والتاج ٥/ ٤٧٣ – قطع

(٢) قرأ ابن كثير والكسائي والحضرمي "قطعاً" ساكنة الطاء ، وقرأ الباقون "قطعاً" مثقلاً انظر السبعة صـ٤٢٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ٤٣ ، وقد خلط المحقق في الضبط بين القراءتين ، والحجة للفارسي ٤/ ٢٦٨ ، والإشارة بلطيف العبارة في القراءات صـ١٥٤ ، والتذكرة : ٢/ ٤٥٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٣٦

(٣) على ذلك جُلّ العلماء . وحسَّن الفارسي هذا الوجه بقوله "وهو أحسن ؛ لأنه على قياس قوله ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام ٩٢ ، ١٥٥] ، وصف الكتاب بالمفرد بعدما وُصِفَ بالجملة ، وأُجري على النكرة"

انظر معاني الفراء ١/ ٤٦٢ ، والأخفش ١/ ٣٧٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٥١ ، والحجة ٤/ ٢٧٠ ، والمشكل ١/ ٣٤٤ ، وجامع البيان ١١/ ١١٠- من هنا يبدأ الاعتماد على طبعة الحلبي إلى نهاية البحث إلا في حالة التنبيه على غيرها- ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٦٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٣٦ ، والكشاف ٢/ ٣٢٧ ، والبيان ١/ ٤١١ ، والتبيان ٢/ ٦٧٣ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١١٦ ، والبحر ٥/ ١٥٠ ، والدر المصون ٦/ ١٨٨

وقد أجاد تفصيل وجه من أجاز كونها حالاً – أي حالاً من الليل

(٤) قال مكي "ولا يكون نعتاً لـ "قطع" ؛ لأنه يجب أن يقال "مظلمة"

وقال السمين "وأجاز بعضهم ما منعه ، وقالوا جاز ذلك ؛ لأنه في معنى الكثير ، ذكر ذلك العكبري" وتعقبه السمين بقوله "وهذا فيه تعسُّف" المشكل ١/ ٦٤٤ ، والتبيان ٢/ ٦٧٣ ، والدر المصون ٦/ ١٨٨

(٥) القطع مصطلح كوفي يطلق على الحال عند البصريين ، وقد مر التعليق عليه .

* قوله عز وجل ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [٣٩]
قال ثعلب[١] قال الخليل لمَّا "تكون للانتظار[٢] ، ولشيء متوقع[٣]
* قوله عز وجل ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [٧١]
قال ثعلب في كتاب "مشكل القرآن"[٤] الإجماع الإحكام[٥]
[وقال ابن الأنباري معناه وادعوا شركاءكم][٦] ، أنشدنا ثعلب[٧]

---

(١) انظر قوله في تذكرة النحاة صـ٥٣٤

(٢) ساق أبو حيان شاهد كونها للانتظار عن الخليل ، فقال " و "لما" تكون للانتظار ، كقولك قد كان الأمر ، ولما يكن الأخر ، أي سيكون الأخر ، وتأول قوله تبارك وتعالى ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ ، أي وسيأتيهم تأويله"
تذكرة النحاة صـ٥٣٤ وانظر معاني النحاس ٣/ ٢٩٥ ، والكشف والبيان ٥/ ١٣٣ والكشاف ٢/ ٣٣١

(٣) تحرَّ بقية معانيها في الكتاب ٤/ ٢٣٤ ، والمقتضب ٢/ ٤٣ ٤/ ٨٤ ، وحروف المعاني صـ١١ ، والأزهية صـ٢١٧ ، والجنى صـ٥٩٣ ، ومعاني الحروف صـ١٣٢ ، والبرهان ٤/ ٣٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١١٠ ، والتسهيل صـ٢٤١ ، والحروف العاملة في القرآن بين النحويين والبلاغين صـ٧٠٣ ، ونظرية الحروف العاملة صـ١٤٥

(٤) انظر قوله في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤١٦

(٥) قريب منه قول شيخه الفراء والإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر انظر : معاني الفراء ١/ ٤٧٣ ، والنحاس ٣/ ٣٠٥ ، والغريبين ١/ ٣٦٥ ، والمفردات صـ ٩٥

(٦) تتمة يقتضيها المقام من مصدر توثيق النص الآتي طرداً لكلام ثعلب

(٧) انظر إنشاده في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٥٢ ، وكأن ابن الأنباري قد سَأل شيخه ثعلبًا عن عامل النصب في قوله عز وجل ﴿ شُرَكَآءَكُمْ ﴾ فأجاب بأن عامل النصب فعلٌ لائق ، وساق هذا الشواهد دعماً لقوله ، وتدليلاً على صحة هذا التأويل ، وهذا مذهب الفراء ، قال الفراء "ونصبت "الشركاء" بفعل مضمر ؛ كأنك قلت فأجمعوا أمركم ، وادعوا شركاءكم" وتابعه ابن عطية على ذلك فقال " فنصب الشركاء بفعل مضمر ، كأنه قال وادعوا شركاءكم"
انظر معاني القرآن ١/ ٢٧٣ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٣٢ ، وتحرَّ بقية الأوجه المقولة في تأويلها في الدر المصون : ٦/ ٢٤١

٩٩- وَرَأيتُ بَعْلَكِ فِي الوَغَى مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحاً[(١)]

معناه وحاملاً رمحاً ، وأنشدنا ثعلب أيضاً[(٢)]

١٠٠- تسمعُ للأحشاءِ منه لغطاً وللِيدينِ جُسْأَةً وبَدَدَا

أراد وترى لليدين

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [٨١]

قال ثعلب[(٣)] أي الذي جئتم به السحر[(٤)]

---

(١) البيت من الكامل ، لعبد الله بن الزبعرى في شعره صـ٣٢ ، ونُسب إليه في الكامل ١/ ٤٣٢ ، ورواية الشطر الأول فيه

يا لَيتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا

وورد بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٤٧٣ ، ٣/ ١٢٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٦٢ والخصائص ٢/ ٤٣١ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٨٢ ، ٨٣ ، وأمالي المرتضى ٢/ ٢٦٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٠ ، والإنصاف ٢/ ٦١٢ ، والكشاف ٣/ ٥٣٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٣٢ ، وزاد المسير ٨/ ١٣٨ ، والبرهان ٣/ ٣٤١ ، وحجة القراءات صـ٢٢٣ ، ومشكلات الموطا لابن السيد صـ٥٢ ، والمنخول صـ٢٠٣ ، والرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب للحاتي صـ١٢١ ، واللسان "قلد" ، وعمدة القاري ٢/ ٢٣٨ ، والفصول المفيدة صـ ٢٠٢ ، والانتصاف من الإنصاف ٢/ ٦١٢ وقد أجاد الشيخ في تفصيل القول فيه

(٢) البيت من الرجز ، ورد بلا نسبة في معاني الفراء ٣/ ١٢٣ ، والزاهر ١/ ٥٢ ، والإيضاح في الوقف والابتداء ٢/ ٦٨١ ، والخصائص ٢/ ٤٣٢ ، وزاد المسير ٤/ ٤٣٤

والجسأة اليبس والتصلُّب ، والبدد تباعد ما بين اليدين والفخذين

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٤

(٤) مراده أن تكون "ما" موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء ، و"جئتم به" صلتها ، والسحر" خبره ، وهذا أحد أوجه تأويل الآية الكريمة على قراءة العامة ، ويؤيد هذا التقدير قراءة "أبيّ" "ما أوتيتم به السحر" ، وقراءة عبد الله والأعمش "ما جئتم به السحر"

قال مكيّ مؤيدا ذلك " "ما" مبتدأ ، بمعنى الذي ، و"جئتم به" صلته ، و"السحر" خبر الابتداء"

وقال السمين مؤيدا ذلك أيضا ، ومُجملاً الأقوال المقولة في توجيه هذه القراءة وأمّا =

ومَن قال ﴿آلسحر﴾[١] ، قال قالوا هذا سحر ، فقال آلسحر هذا[٢]؟

= قراءةُ الباقين- أي خلافا لأبي عمر وفق ما سيرد- ففيها أوجهٌ أيضاً

أحدها أن تكون "ما" بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء ، و "جئتم به" صلةٌ وعائدُه ، و "السحرُ" خبرهُ ، والتقدير الذي جئتم به السحرُ ، ويؤيِّد هذا التقديرَ قراءةُ أُبَيّ وما في مصحفه "ما أتيتم به سحرٌ" ، وقراءةُ عبد الله والأعمش "مَا جِئتُمْ بِهِ السِّحْرُ"

الثاني أن تكونَ "ما" استفهاميةً في محلِّ نصبٍ بإضمارِ فعل على ما تقرَّر ، و "السحر" خبر ابتداء مضمر ، أو مبتدأٌ مضمرُ الخبر

الثالث أن تكونَ "ما" في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ ، و "السحر" على ما تقدَّم مِنْ كونِه مبتدَ أو خبراً ، والجملةُ خبر "ما" الاستفهامية

الرابع أن تكونَ هذه القراءةُ كقراءة أبي عمرو في المعنى ، أي إنها على نيةِ الاستفهام ، ولكن حُذِفَتْ أداتُه للعلم بها إعراب النحاس ٢/ ٢٦٤ ، والمشكل ١/ ٣٥١ ، والمحرر ٣/ ١٣٥ ، والبحر ٥/ ١٨٣ ، والدر المصون ٦/ ٢٥٠ ، وما بعدها

(١) قرأ أبو عمرو وحده دون باقي السبعة "آلسحر" بهمزة الاستفهام

انظر السبعة ص٣٢٨ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٧٢ ، والتذكرة ٢/ ٤٥٢

(٢) أوَّل أبو العباس قراءة أبى عمرو بجعل "السحر" مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره ما قدَّر ، ونص على أن هذا قول شيخه الفراء وفي تأويل هذه القراءة وجوه أخرى ، أجملها السمين بقوله " أمَّا قراءة أبي عمرو ففيها أوجهٌ

أحدها أنَّ "ما" استفهاميةٌ في محلِّ رفعٍ بالابتداء ، و "جِئْتُمْ به" الخبرُ ، والتقديرُ أيُّ شيءٍ جئتم ، كأنه استفهامُ إنكارٍ وتقليلٌ للشيءِ المُجَاء به و "السحر" بدلٌ من اسم الاستفهام ، ولذلك أُعِيد معه أداتُه لما قرَّرْتُه في كتب النحو

الثاني أن يكون "السحر" مبتدأ خبرُه محذوف ، تقديره أهو السحر

الثالث أن يكونَ مبتدأً محذوفَ الخبر تقديره السحر هو **الرابع** أن تكونَ "ما" موصولةً بمعنى الذي ، وجئتم به صلتُها ، والموصولُ في محلِّ رفعٍ بالابتداء ، و "السحر" على وجهيه من كونِه خبرَ مبتدإٍ محذوف ، أو مبتدأً محذوفَ الخبر ، تقديرهُ الذي جئتم به أهو السحر ، أو الذي جئتم به السحر هو ، وهذا الضميرُ هو الرابط كقولك الذي جاءك أزيدٌ هو ،

الخامس أن تكونَ "ما" استفهاميةً في محلِّ نصب بفعل مقدرٍ بعدها لأنَّ لها صدرَ الكلام و "جئتم به" مفسِّر لذلك الفعل المقدر ، وتكون المسألةُ حينئذٍ من باب الاشتغال ، والتقدير أيَّ شيءٍ أتَيْتُمْ جئتم به و "السحر" على ما تقدم ، ولو قرئ بنصب "السحر" على أنه بدلٌ مِنْ "ما" بهذا التقديرِ لكان له وجه ، لكنه لم يُقرأ به فيما عَلِمْت . انظر مظان الحاشية السابقة ، وما قبلها

والفراء يقوله[١]

ومَنْ قال "ما جئتم به السحر"، أي ما جئتم بمجيئكم السحر[٢]، كما يقال ما جئت به بالباطل والزور ما أي جئت بمجيئك هذا الباطل والزُّور، جئت الباطلَ والزُّور بمجيئك هذا، وهذا كقول لبيد[٣]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٤٧٥، ونصه "وكان مجاهد وأصحابه يقرءون "ما جئتم به آلسحر" فيستفهم ويرفع السحر من نية الاستفهام، وتكون "ما" في مذهب أي كأنه قال أي شيء جئتم به؟ آالسحر هو؟ وفى حرف "أبي" "ما أتيتم به سحر"، قال الفراء وأشك فيه وقد يكون "ما جئتم به السحر" تجعل "السحر" منصوباً، كما تقول ما جئت به الباطل والزور ثم تجعل "ما" في معنى جزاء، و"جئتم" في موضع جزم إذا نصبت، وتضمر الفاء في قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾، فيكون جواباً للجزاء

(٢) أي على نصب السحر بجعله مفعولاً به لمصدر من الفعل، قدّره ثعلب ما جئتم لمجيئكم السحر، واستند لصحة ما ذهب إليه بقوله "لبيد" وقدّر فيه -أيضاً- محذوفاً، وهو قوله بـ "فراق" لكن ثمة اختلاف في التقديرين، فالمصدر المُقدَّر في الآية من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله، وقد عمل النصب في مفعوله، أما في قول "لبيد" فهو من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله وحكى مكي عن الفراء " وأجاز الفراء نصب السحر فجعل "ما" شرطا، ونصب "السحر" على المصدر، وتضمر الفاء مع "إن الله سيبطله"، وتجعل الألف واللام في السحر زائدتين"

وقال السمين "ولو قُرِىء بنصب "السحر" على أنه بدلٌ مِنْ "ما" بهذا التقديرِ -أي أيُّ شيءٍ أَتَيْتُمْ جئتم به- لكان له وجه، لكنه لم يُقرأ به فيما عَلِمْت ثم عقب السمين على ما حكاه مكي بقوله " إذا مَشَيْنا مع الفراء فتكون "ما" شرطاً يُراد بها المصدرُ، تقديره أيَّ سحر جئتم به فإن الله سيبطله، ويُبَيِّنُ أن "ما" يراد بها السحر قولُه "السحر"، ولكن يَقْلَقُ قولُه "إن نصب "السحر" على المصدرية"، فيكون تأويله أنه منصوبٌ على المصدرِ الواقعِ موقعَ الحال، ولذلك قدَّره بالنكرة، وجَعَلَ "أل" مزيدةً منه" معاني الفراء ١/ ٤٧٥، والمشكل ١/ ٣٥٢، والدر المصون ٦/ ٢٥١، النحو في مجالس ثعلب صـ٢٨٦

(٣) البيت من الطويل، وصدره

وقَدْ كُنْتُ في أكنافِ جارِ مَضِنَّةٍ

انظر ديوانه صـ٨٨، والكشف والبيان ١٠/ ٩، والمجالسة وجوهر العلم صـ٩٣

والمعنى أكناف جوانب، وجار مضنة، جار يضَّن به، وفارقني بأربد أي فارقني منه جار نافع.

١٠١- فـفـارقَـنـي جـارٌ بـأَرْبَـدَ نـافِـعُ

أي فارقني بفراق أربدَ رجلٌ نافعٌ

قال ثعلب(١) قال ابن الأعرابي السحر من كلِّ شيء الفاسد(٢) ؛ وأنشد(٣)

١٠٢- وَنُـسْـحَـرُ بـالـطَّـعـامِ وَبـالـشَّـرابِ

قال وهؤلاء يقولون نعلَّل بالطعام(٤) ، وابن الأعرابي يقول نُفْسِدُ

*** قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨]**

قال ثعلب(٥) الاختيار أن تكون هذه اللام وما أشبهها بتأويل الخفض ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٦٩

(٢) قال الهروي مؤيدا ذلك "والسحر في كلامهم الصرف ، وسُمِّي السحر سحراً ؛ لأنه مصروف عن جهته ، ولا فرق بينهما ؛ لأن الشيء إذا خرج عن جهته فسد" انظر الغريبين ٣/ ٨٧٣ ، والمفردات صـ٢٣١

وتحرَّ بقية معاني هذه اللفظة في الوجوه والنظائر ١/ ٤٣٤ ، والدر المصون ٧/ ٣٦٦

(٣) عجز بيت من الوافر لامرئ القيس ، وصدره

أرانا موضِعِينَ لأمْرِ غَيْبٍ

انظر ديوانه صـ٩٧ ، والعين ٣/ ١٣٥ ، والزاهر ٧٩/١ ، ٢٠٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٦٢ ، والكشف والبيان ٦/ ١٠٥ ، والجمهرة ٥٥١/١ ، والمحرر الوجيز ٤٦١/٣ ، ٤/ ٢٤٠ ، وتفسير السمعاني ١١٥/١ ، والقرطبي ٤٨٤٦/٧ ، وزاد المسير ٤٢/٥ ، واللسان ٣/ ١٩٥٢ ، والتاج "سحر" ومعنى قوله "ونسحر بالطعام" ، أي نُلَهَّى ونخدع

(٤) قال السمعاني "يقال فلان مسحر ، أي معلَّل بالطعام والشراب" . تفسير السمعاني ٤/ ٦٢

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤٠٨ ، واللسان ٥/ ٤١٠٢ – لوم ، والتاج ٩/ ٦٦ والتبيان للإمام الطوسي ٥/ ٤٢٣

وكأن كلام أبي العباس ثعلب على المحجة البصرية بتقدير المصدر ، وتسميتها لام الخفض قال المبرد "لام الخفض التي يسمّيها النحويّون لام المِلْك" انظر ٣٨٩/١ ، وما سبق بصدد قوله عز وجل ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٩٥] .

المعنى آتيتهم ما آتينهم لضلالهم(١) ، وكذلك قوله تعالى ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾(٢) ، معناه لكونه ؛ لأنه قد آلت الحال إلى ذلك(٣) ، **قال** والعرب تقول لام "كي" في معنى لام الخفض(٤) ، ولام الخفض

---

(١) قال البغوي " اختلفوا في هذه اللام ؛ قيل هي لام "كي" ، معناه آتيتهم كي تفتنهم فيضلوا ويضلوا عن سبيلك ، كقوله ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ [الجن ١٦] ، وقيل لام العاقبة ، يعني ليضلوا فيكون عاقبة أمرهم الضلال كقوله ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ "

وقال الفراء "هذه لام كي" وذهب قطرب ، والأخفش "لم يؤتوا المال ليضلوا ، ولكن لما كان عاقبة أمرهم الضلال كانوا كأنهم أوتوها ، لذا فهي لام العاقبة"

وعقب على ذلك الزركشي بقوله " هذا كله على مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فالنصب عندهم بإضمار "أن" وهما جارّتان للمصدر ؛ واللام الجارة هي لام الإضافة"

وزاد ابن الجوزي وجهين آخرين ، فقال " والثالث- من الوجوه المقولة في هذه اللام- أنها لام الدعاء ، والمعنى "ربنا ابتلهم بالضلال عن سبيلك" ، ذكره ابن الأنباري والرابع أنها لام أجل ، فالمعنى "آتيتهم لأجل ضلالتهم عقوبة منك لهم"

انظر معاني الفراء ١/ ٤٧٧ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٧٧ ، واللامات للنحاس صـ١٣ ولابن فارس صـ٧٧٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٦٦ ، ورصف المباني صـ٢٢٥ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٣٦٥ ، والكشف والبيان ٥/ ١٤٥ ، وزاد المسير ٤/ ٥٦ ، والارتشاف ٤/ ١٦٦٠ ١٧٠٧ ، والبرهان ٤/ ٣٤٨ ، والجنى الداني صـ١٦١

(٢) سورة القصص آية ٨

قال ابن خالويه في كتاب "المبتدأ في النحو" إنها لام "كي" عند الكوفيين ، ولام الصيرورة عند البصريين ، والتقدير فصار عاقبة أمرهم إلى ذلك ؛ لأنهم لم يلقطوه لكي يكون عدواً"

وقال النحاس " وأهل اللغة يسمونها-أي لام "كي"- لام الصيرورة"

معاني النحاس ٢/ ٤٦٩ ، والبرهان ٤/ ٣٤٧

(٣) قال أبو حيان "ذهب الكوفيون والأخفش إلى أن اللام تكون للعاقبة ، وتسمى أيضاً لام الصيرورة ، ولام المآل ، ومن قال بذلك من البصريين أضمروا "أن" بعدها نحو قولهعز وجل ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ، والكوفي - أي ثعلب - على مذهبه في أنها هي الناصبة" الارتشاف ٤/ ١٦٦٠

(٤) مراده بلام الخفض لام الإضافة ويؤيد ذلك قول الأزهري "لام كي" لأن معناها جئت لكي تقوم ، ومعناها معنى "لام الإضافة" ، ولذلك كسرت ، لأن المعنى : جئت لقيامك"

في معنى لام "كي" ؛ لتقارب المعنى

* قوله عز وجل ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ [٩٠]

قال ثعلب[١] يقال فلان فعل ذلك الأمر عَدْوًا بَدْواً ، أي ظاهراً جهارًا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ [٩٢]

قال ثعلب[٣] بدرعك[٤] ، أي نُلقيك بنجوةٍ من الأرض ؛ أي بارتفاع[٥]

وحكى[٦] عن ابن الأعرابي أنه قال نُنَجِّيك بدرعك ؛ وذلك أنهم شكُّوا في

= وقال الهروي " باب لام الإضافة ، وقد يقال لام الجر ، ولام الملك"

ويؤكد ذلك الزركشي بقوله "واللام الجارة هي لام الإضافة"

التهذيب ١٥/ ٤٠٧ ، واللامات للزجاج صـ٩٧ ، وللنحاس صـ١٢ ، ولابن فارس صـ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، وللهروي صـ٦ ، والبرهان ٤/ ٣٤٨ وما سبق بصدد قوله عز وجل ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة ٩٥]

(١) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١١٧

(٢) انظر زاد المسير ٤/٥٩

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨١ ، والمحكم ١٠/ ٦٩ ، ونصه "قال ثعلب بدرعك ، والجمع أبدان"

ورود قول المجالس بلا نسبة في النكت والعيون ٢/ ٤٤٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٦١ وذيل الأمالي صـ١٨

وعلى ذلك أبو عبيدة انظر المجاز ١/ ٢٨١ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣١٥

(٤) وقيل المراد بالبدن الجسد ، وعزى إلى مجاهد قال النحاس وهذا أحسن الأقوال" ، وقيل وحدك انظر جامع البيان ١١/ ١٦٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣١٥ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٤٩ ، وغريب السجستانى صـ٢٠٦ ، وغريب ابن قتيبة صـ١٩٩ ، والمفردات صـ٣٧ والغريبين ١/ ١٥٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٦١

(٥) تابعه الطبري على ذلك فقال "والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الأرض وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل" اهـ جامع البيان ١١/ ١٦٥

(٦) انظر حكايته في : التهذيب : ١٤/ ١٤٣ - بدن ، والتاج ٩/ ١٣٦ .

غَرِقِه ، فأمر الله البحر أن يقذفهُ على دَكَّةٍ في البحر ببدنه ، أي بدرْعِهِ فاستيقنوا أنه قد غَرِقَ(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [٩٤]

[قال أبو عمر سمعت الإمامين ثعلبًا والمبرد يقولان](٢) معنى ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ ﴾(٣) ، أي قل يا محمد للكافر فإن كنت في شك من القرآن فاسأل من أسلم من اليهود ؛ الذين يقرءون الكتاب من قبلك(٤)



(١) انظر ياقوتة الصراط صـ٢٥٧ - ٢٥٨ ، فالنص فيه بتمامه والدَّكَّة بناء يُسطَّح أعلاه ، وقيل الدَّكَّة ما استوى من الرمل وسهل

انظر اللسان ٢/ ١٤٠٤- دك ، وزاد المسير ٤/ ٦٠ ، وقد أجاد في تفصيل الحديث عن هذه الآية

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق القول الآتي

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٥٩ ، والبرهان ٢/ ٢٤٢ ، ونصه : "قال أبو عمر الزاهد في "الياقوتة" سمعت الإمامين - ثعلبا والمبرد - يقولان معنى ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ ﴾ ، أي قل يا محمد إن كنت في شك من القرآن فاسأل من أسلم من اليهود ، إنهم أعلم به من أجل أنهم أصحاب كتاب"

(٤) فسَّر الزاهد قولهما بقوله "أي يا عابد الوثن ؛ إن كنت في شك من القرآن فاسأل من أسلم من اليهود - يعني عبد الله بن سَلام وأمثاله ، لأن عبَدَةَ الأوثان كانوا يُقِرُّون لليهود أنهم أعلم منهم من أجل أنهم أصحاب كتاب ، فدعاهم الرسول -ﷺ- إلى أن يَسألوا من يقرون بأنهم أعلم منهم هل بعث الله رسولاً من بعد موسى - عليه السلام؟

ياقوتة الصراط صـ٢٥٩ وانظر معاني النحاس ٣/ ٣٢٢ ، وزاد المسير ٤/ ٦٣ ، والبحر ٥/ ١٩٥ .

١١- سـورة هـود

* قوله عز وجل ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ ﴾ [٥]

[قرئ ﴿ تَثْنَوني﴾ قال أبو الفتح أما "تَثْنَوني فتفعوعل" ، قال وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين][١] ، وأنشد ثعلب[٢]

١٠٣- لَوْ كُنتَ تُعْطِي حِينَ تُسأَلُ سَامَحَتْ لـك الـنـفـسُ واحـلَولاكَ كُـلُّ خَـلِيـلِ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٨]

قال ثعلب[٤] كانوا يقولون لا عذاب ولا آخرة ، فحاق بهم العذاب الذي كذَّبوا به ، وأحاقهُ الله به أنزله[٥]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) انظر توثيق إنشاده في المحتسب ١/ ٣١٩ ، وقد ساق هذا الإنشاد لأحمد بن يحيى دعماً لقوله وأيد النحاس ذلك بقوله "ومن قرأ "تثنوني صدورهم" ، وهي قراءة ابن عباس ذهب إلى معنى التكثير كما يقال "احلولى الشيء"
وكذلك ابن الجوزي بقوله " قال ابن الأنباري وكان ابن عباس يقرؤها " ألا إنهم تثنوني صدورهم" ، وفسَّرها أن ناسًا كانوا يستحيون أن يفضوا إلى السماء في الخلاء ومجامعة النساء ، فتثنوني تفعوعل ، وهو فعل للصدور ، معناه المبالغة في تثني الصدور ، كما تقول العرب "احلولى الشيء يحلولي" ؛ إذا بالغوا في وصفه بالحلاوة"
معاني النحاس ٣/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ، وزاد المسير ٤/ ٧٧ وانظر مثل ذلك في الكتاب ٤/ ٧٨ ، ومعاني الفراء ٢/ ٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٦٣ ، والدر المصون ٦/ ٢٨٦

(٣) البيت من الطويل ، وورد من إنشاد ثعلب في المحكم سمح ، والتهذيب "حلا" ، واللسان ٢/ ٩٨٣ - حلا ، والتاج "حلو" وأردف الأزهري إنشاد ثعلب بقوله "وروَى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ احلَوْلَى الرجلُ ، إذا حَسُن خُلُقُه ، واحْلَوْلَى إذا خَرَج من بَلَدٍ إلى بلد"

(٤) انظر قوله في المحكم ٣/ ٣١٦ ، واللسان ٢/ ١٠٧٢- حيق ، والتاج ٦/ ٣٢٦- حيق ، وقد اقتصر على رواية فقرة من النص

(٥) على ذلك أبو عبيدة حين قال "وحاق بهم أي نزل بهم وأصابهم" وقال النحاس "المعنى أحاط بهم العذاب" مجاز القرآن ١/ ٢٨٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣٣٣ ، والغريبين ٢/ ٥١٨ ، وزاد المسير : ٤/ ٨٠ .

* قوله عز وجل ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [١٧]

قال ثعلب(١) معناه إن شككتم في القرآن وفى الإنجيل فانظروا في التوراة فإنكم تجدونني بصفتي وبرسالتي وبصدق ما قلت(٢) ، قال ثعلب لأنه -ﷺ- معروف في التوراة ، ومعروف في الإنجيل(٣)

*** قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧]**

[المرية الشك ، وقد تُضَمّ ، وقرئ بها](٤) ، قال ثعلب(٥) هما لغتان(٦)

*** قوله عز وجل ﴿ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [١٩]**

قال ثعلب(٧) تكرير "هم" على طريق التأكيد لدخول الآخرة

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٦٢

(٢) ذكر شيخه الفراء هذا بقوله "وقد قيل في قوله ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ ، يعنى الإنجيل يتلو القرآن ، وإن كان قد أنزل قبله يذهب إلى أنه يتلوه بالتصديق ، ثم قال ومن قبله الإنجيل كتاب موسى" معاني الفراء ٢/ ٦

(٣) وذلك مصداقا لقوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف ١٥٧]

(٤) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٥) انظر قوله في الصحاح ٦/ ٢٤٩١ ، مرا ، والمخصص ٧/ ٣٨ ، ونصه قال الفارسي وقد حكى لي عن أبى العباس الضمّ في الشك" وعمدة القاري ٦/ ٨٣

(٦) تابعه على ذلك السمين ، فقال "والمِرية- بكسر الميم وضمها- الشك ، لغتان أشهرهما الكسر ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ جماهير الناس ، والضم لغة أسَدٍ وتميم ، وبها قرأ السلميّ ، وأبو رجاء ، وأبو الخطاب السدوسي" الدر المصون ٦/ ٣٠١

وانظر زاد المسير ٤/ ٨٩ ، والبحر ٥/ ٢١١ ، والمزهر ٢/ ٢٧٦ ، ومعجم لهجة تميم صـ١٧٥ ، واللهجات العربية في جمهرة اللغة صـ١٣٤ -رسالة

(٧) انظر قوله في تفسير السمعاني ٢/ ٤٢١ ، وقوله هذا بمثابة الكشف عن سرّ التكرار لـ "هم" ههنا ، وخُلُوّ موضع سورة الأعراف آية : (٤٥) منها

بينهما[١]

* قوله عز وجل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[٢] الكسائي[٣] ، والفراء[٤] يقولان لا جرم - تبرئة[٥]

---

(١) أيده تلميذه الزجاج فقال "ذُكِرَت "هم" ثانية على جهة التوكيد لشأنهم في الكفر" وخالفهما الكرماني في ذلك فقال ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأعراف ٤٥] ما في هذه السورة جاء على القياس ، وتقديره وهم كافرون بالآخرة ، فقدَّم "بالآخرة" تصحيحاً لفواصل الآي ، وفي "هود" لما تقدَّم ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ ﴾ [آية ١٨] ، ثم قال ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، ولم يقل "عليهم" ، والقياس ذلك ، ولو قال لالتبس أنهم هم ، أم غيرهم ، فكرَّر وقال ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ ؛ ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس "هم" ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم ؛ لأن ذلك يزاد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدراً"

معاني الزجاج ٣/ ٣٧ ، وأسرار التكرار في القرآن للكرماني صـ١١٩ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٥٥

(٢) انظر قوله في اللسان ١/ ٦٠٦ - جرم

(٣) انظر معاني الكسائى صـ١٦١ ، وفيه "قال الكسائى في الإعراب لا صدَّ ولا منعَ عن أنهم في الآخرة هم الأخسرون ، فـ"إن" وما بعدها في موضع نصب بـ "جرم"

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٨ ، ٩

(٥) فسَّر ذلك السمين بقوله "أي أنَّ لا جرم بمنزلة لا رجل في كون "لا" نافية للجنس ، و "جرم" اسمها مبنى معها على الفتح ، وهى واسمها في محل رفع بالابتداء ، وما بعدها خبر "لا" النافية ، وصار معناها محالة ولا بُدَّ" اهـ

وعزا القرطبي قول الفراء هذا - إلى الخليل أيضاً نقلاً عن المهدوي القرطبي ٥/ ٣٢٤٨ ، والدر المصون ٦/ ٣٠٣

وللاستزاده انظر الكتاب ٣/ ١٣٨ ، والمقتضب ٣/ ٣٥٠ ، وأدب الكاتب صـ٦١ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٧ ، والمسائل المنثورة صـ١٨٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٧ ، والصاحبي صـ٢٢٠ ، والمشكل ١/ ٣٥٧ ، وزاد المسير ٤/ ٩١ ، والمخصص ١٣/ ١١٧ ، والبيان ٢/ ١١ وحروف المعاني صـ٧٢ ، وجواهر الأدب صـ٤٢٩ ، والجنى الداني صـ٤١٤ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٥٧ ، والبحر ٥/ ٢١٣ ، وفتح القدير : ٢/ ٦٨٦ ، وروح المعاني ١٢/ ٣٣ .

ويقال لا جَرَمَ(١) ، ولا ذَا جَرَمَ(٢) ، ولا أنْ ذَا جَرَمَ(٣) ، ولا عن ذَا جرم(٤) ، ولا جَرَ(٥) ، حذفوه لكثرة استعمالهم إياه(٦)

[وقيل لا صلة في "جرم" ، والمَعنى كَسَب لَهم عَمَلُهُم النَّدَمَ](٧)

---

(١) أي بالفتح ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهذه هي أشهر اللغات فيها
انظر إعراب النحاس ٢/ ٢٧٨ ، والزاهر ١/ ٢٧٣ ، وذيل الأمالي صـ٢١٢

(٢) انظر هذه اللغة في المحرر الوجيز ٣/ ١٦١ ، وذيل الأمالي صـ٢١٢
وقال ابن الأعرابي "العرب تَصِلُ كلامها بـ"ذي ، وذا ، وذو" فتكون حشوا ولا يعتد بها"
انظر اللسان ١/ ٦٠٦ - جرم

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٩ ، والزاهر ١/ ٢٧٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٢٤٩ ، وذيل الأمالي صـ٢١٢ ، والدر المصون ٦/ ٣٠٤

(٤) انظر مظان الحاشية السالفة الذكر

(٥) عزيت هذه اللغة إلى بني فزارة في معاني الفراء ٢/ ٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٨ والزاهر ١/ ٢٧٣ ، والقرطبي ٥/ ٣٢٤٩
وحُكى عن الفراء لغة ، قال النحاس "وحكى الفراء فيه لغتين أخريين قال وناس من العرب يقولون لا جُرم -بضم الجيم-"
وزاد ابن الأنباري لغة أخرى ، فرَوَى عن عبيد ابن عقيل عن هارون عن أبي عمرو لأجرم أن لهم النار ، على وزن لأكرم" وبهذا تجتمع في "لا جرم" سبع لغات ، وكل هذه اللغات بمعنى واحد وهو "حقا"
قال القالي "ومعنى اللغات كلها حقًّا" . معاني الفراء ٢/ ٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٨ ، والزاهر ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وذيل الأمالي صـ٢١ ، والدر المصون ٦/ ٣٠٤

(٦) أيدَّ ذلك ابن عطية بقوله "وبعضهم-يقول- لا جَرَ ، حذفوا الميم لكثرة استعماله" المحرر الوجيز ٣/ ١٦١

(٧) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي
وهذا مذهب سيبويه ، حيث قال " وأما قوله عز وجل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [النحل ٦٢] ، فأن "جرم" عملت فيها ، لأنها فعلٌ ، ومعناها لقد حق أن لهم النار ولقد استحق أن لهم النار
الكتاب : ٣/ ١٣٨ ، والتهذيب ، والتاج : "جرم" .

وأنشد ثعلب(١)

١٠٤- يا أُمَّ عَمْرٍ و بَيِّنِي لا أَوْ نَعمْ
إنْ تَصْرِمي فراحةٌ ممَّن صَرَم
أَوْ تَصلِي الحَبْلَ فَقد رَثَّ ورَمّ
قلت لها بيني فقالت لا جَرَمَ
إنَّ الفِراقَ اليومَ واليومُ ظلَمْ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ [٢٧]

[قيل الأراذل السَّفَلة](٣) ، وروى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي السفلة الذي يأكل الدنيا بدينه ، قيل له فمن سَفَلة السَفَلة(٥) ؟ قال الذي يصلح دنيا

---

(١) انظر إنشاده في التهذيب "جرم" ، واللسان ١/ ٦٠٦ - جرم
ومدلول هذا الاستشهاد كون "جرم" بمعنى كسب ، و"لا "ههنا نافية زائدة
وهذا مذهب ابن السراج حيث قال "والقول عندي في قوله عز وجل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [النحل ٦٢] ، -والله أعلم- أنّ "لا" زائدة ، و"جرم" فعل ماضٍ ، فكأنه قال "جرم أن لهم النار"
وهذا الوجه أحد الوجوه التحى حُمِل عليها تأويل الآية قال السمين الرابع-من الوجوه- أن "لا" نافية لكلام متقدّم تكلم به الكفرة ، فردَّ الله عليهم ذلك بقوله "لا" ، كما تَرِدُ "لا" هذه قبل القسم في قوله ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ [القيامة ١] ، ثم أتى بعدها بجملة فعلية وهى "جرم أنهم" ، و "جرم" فعل ماض معناه كسب ، وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام ، و"أن" وما في حيزها في موضع المفعول به ، لأن "جرم" يتعدى إذ هو بمعنى كسب" الأصول ١/ ٢٧٩ ، والغريبين ١/ ٣٣٥ ، والدر المصون ٦/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
وانظر ما مر بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة ٢]
(٢) لم أقف على هذه الأبيات إلا في مظان قوله السالفة الذكر
(٣) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق قوله الآتي
(٤) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٢٥٢ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٢٣ ، وفتح البيان ٦/ ١٦٧ وورد بلا نسبة في اللباب لابن عادل ١٠/ ٤٦٧
(٥) قال ابن بري : "حكى ابن خالويه أنه يقال : السفلة بكسرها" . اللسان : "سفل" .

غيره بفساد دينه[١]

* قوله عز وجل ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[٢] بدا الشئ ، بلا همزٍ ظهر ، وبالهمز ابتدأ ومنه بادئ الرأي مَنْ همز[٣] "بادئ" ، أراد ابتداء الرأي ، ومن لم يهمز أراد ظهور الرأي[٤] ، وبدا القوم إذا خرجوا إلى البادية ، بلا همز

---

(١) تأمل بقية أقوال العلماء في السفلة في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٢٥١

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٧ ، وديوان زهير بشرحه صـ٣٤ وعلى ذلك شيخه الفراء في المعاني ٢/ ١١

(٣) قرأ أبو عمرو وحده "بادئ" بالهمز ، والباقون بغير همز
انظر السبعة صـ٣٣٢ ، والحجة ٤/ ٣١٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٧٩

(٤) على ذلك جل العلماء وعليه ، فالمعنى عند من قرأ "بادي الرأي" بلا همز ، جعله من بدا الشيء إذا ظهر ، وما اتبعك إلا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي ، أي لم يتعقبوه بنظر فيه ولا تبين له ومن همز أراد اتبعوك في أول الأمر من غير أن يتبعوا الرأي بفكر ورويّة فيه
قال النحاس "يقرأ "بادىء الرأي" - بالهمز ، فمعنى المهموز ابتداء الرأي ، أي إنما اتبعوك ولم يفكروا ولم ينظروا ولو فكروا لم يتبعوك ومعنى الذي ليس بمهموز اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك يقال بدا يبدو إذا ظهر ويحتمل أن يكون معناه اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يفكروا في باطنه وعاقبته ، فيكون على هذا القول بمعنى المهموز"
وقال الزمخشري "وقرئ "بادي الرأي ، بالهمز وغير الهمز ، بمعنى اتبعوك أوّل الرأي ، أو ظاهر الرأي ، وانتصابه على الظرف أصله وقت حدوث أوّل رأيهم ، أو وقت حدوث ظاهر رأيهم ، فحذف ذلك وأقيم المضاف إليه مقامه" . معاني القرآن : ٣/ ٣٤١ ، والكشاف ٣/ ٣٦٨
وانظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العَميثل صـ١٠٩ ، والحجة ٤/ ٣١٨ ، والمسائل العضديات صـ١٠٩ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٤٧ ، وزاد المسير ٤/ ٩٦ ، والغريبين ١/ ١٥٢ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٠٣ ، وللسجستاني صـ٤٢ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٣٨٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٦٥ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٥٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٦٣ ، وشرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز لابن مالك صـ٣٠ ، والبحر ٥/ ٢١٥ ، والدر المصون ٦/ ٣٢٣ ، واللباب لابن عادل الحنبلي : ١٠/ ٤٦٧ ، وفتح القدير ٢/ ٤٢٢ ، وفتح البيان ٦/ ١٦٧ .

* قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [٣٨]

قال ثعلب(١) زعم أصحابنا أن "كما" تنصب(٢) فإذا حِيلَ بينهما رَفَعْتَ(٣) ، وغيرهم يقول "كما" ترفع(٤) قال هشام(٥) تقول أفعل كما يفعلون قال يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعمل "كي قال وأصحابنا يقولون "كما" مثل "كي قال الكسائي مَثَلُ ذلك : أتيتك كي فينا ترغب(٦) ؛

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٧ ، ١٢٨

(٢) هذا مذهب شيخه ابن سعدان كما في مختصر النحو له صـ٥٢
وانظر مذهب الكوفيين في الإنصاف ٢/ ٥٨٥ ، ونصه "ذهب الكوفيون إلى أن "كما" تأتي بمعنى "كيما" ، وينصبون بها ما بعدها ، ولا يمنعون جواز الرفع ، واستحسن المبرد هذا المذهب" وشرح الكافية ٤/ ٥١ ، والارتشاف ٤/ ١٦٤٨ ، والهمع ٤/ ١٠٣
وتعبير أبي العباس بالزعم ههنا يوحى بأنه لم يذهب شيخه الكسائي في رفع ما بعدها بعد "كما" إذا فصل بينها وبين الفعل بفاصل ، لاسيما وأنه قد أنشد قبل هذا القول قول الشاعر

اسمَعْ حديثاً كَمَا يوماً تحدِّثُهُ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَائِلٌ سَألا

قوله "رفعْ" أي رفع "تحدثهُ" بعد "كما" ، وهذا مذهب شيخه الكسائي كما سيأتي

(٣) أي فصل بينهما وبين الفعل بفاعل "رفعت" ، وذلك لأنه فرع في العمل عن "كي" ، والفرع دائماً ينحط عن الأصل درجة انظر الارتشاف ٤/ ١٦٤٩

(٤) إشارة إلى مذهب البصريين انظر المنظومة النحوية المنسوبة للخليل صـ٢٢١ والتسهيل صـ٢٣٠ ، وشرحه لابن مالك ٤/ ١٨ ، وشفاء العليل ٢/ ٩٢٤ ، وحاشية يس على التصريح ٢/ ٢٣١ ، وثمرة الخلاف بين النحويين صـ٨٦

(٥) أي هشام بن معاوية الضرير ، ولم أقف على رأيه في مؤلف أستاذي أ د/ أحمد محمد عبد الله - الموسوم بـ "هشام الكوفي النحوي" وفى نصه إشارة إلى أنه يتابع البصريين في الإهمال ، ومثالُه يؤيد ذلك

(٦) قال ابن مالك "من كلامهم جئت كي فيهم أرغب ، وجئت كي إن تحسن أزورك ، والكسائي يجيز الكلام برفع الفعلين دون نصبها ، أي لأجل الفصل" وبهذا يظهر مراد أبي العباس بقوله "كما مثل "كي" ، أي بالاعتداد بالفاصل ، ومن ثمّ وجب الرفع
التسهيل صـ٢٣٠ ، وشرحه لابن مالك ٤/ ١٨ ، والارتشاف : ٤/ ١٦٤٨ ، وشفاء العليل ٢/ ٩٢٤ .

وأنشد(١)

١٠٥- قلتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِن لقائِهِ كَمَا تُغَدّي النَاس مِن شِوائِهْ

وأنشد في معنى "كي"(٢)

---

(١) البيتان من الرجز المشطور ، وهما لأبي النجم العجلي في ديوانه صـ٥٨ ، ونُسبا إليه في الكتاب ٣/ ١١٦ ، والنكت للأعلم ٢/ ٧٦١ ، وتحصيل عبد الذهب ١/ ٤٦٠- بحاشية الكتاب "بولاق" ، والمعاني الكبير ١/ ٣٦٣ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣٤ ، والإنصاف ٢/ ٥٩١ ، والخزانة ٣/ ٥٩١ والمعنى قال الأعلم "يأمر الشاعر ابنه "شيبان" باتباع ظليم ، والدنو منه ، لعله يصيده فيطعم أصحابه من شوائه

والشاهد فيه أيضاً كما قال الأعلم " في قوله "كما تغذى" ، حيث وقع الفعل بعد "كما" ؛ لأنها كاف التشبيه وصلت بـ "ما" وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بـ"ربما" ، ومعناها هنا "لعل" ، ومن النحويين من يجعلها بمعنى "كى" ويجيز النصب بها ، وهو مذهب الكوفيين تحصيل عين الذهب ١/ ٤٥٩ ٤٦٠ - بتصرف

(٢) البيت من الطويل ، لعمر بن أبى ربيعة في ديوانه ١/ ١١٠ ، والخزانة ٥/ ٣٢٠ ، وعزاه العلامة الأمير في حاشيته على المغني ١/ ١٥١ ، لجميل بثينة ، وهو في ديوانه أيضاً صـ٤٣ ط/ دار صعب وهو في نسبته إلى عمر بن أبى ربيعة أوثق ؛ لأن بيت جميل بثينة يشترك وهذا البيت في بعض ألفاظه ، فحمل الشيخ الأمير هذه الشبة إلى نسبته إلى جميل ، وهاك روايته الأبيات في ديوان جميل

سأمنَحُ طَرفي حينَ ألقاكِ غيرَكُم لكيمَا يروا أنّ الهَوَى حيثُ أَنْظُرُ
أقلِّبُ طرفي في السماءِ لعلّهُ يُوافِقُ طَرفِي طَرفَكُمْ حين يَنظُر

ونسبه السيوطي لهما في شرح شواهد المغنى ١/ ٤٩٨ ، وورد بلا نسبة في رصف المباني صـ٢١٤ ، والجنى صـ٤٨٣ ، والإنصاف ٢/ ٥٨٦ ، وشرح التسهيل ٤/ ١٩ ، والمغنى ١/ ٤٠٨ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ٤٠٨ والهمع ٤/ ١٠٢ ، وروايته فيه "حيث تنظر" ورواية الشاهد في عمر بن أبى ربيعة تخرجه عن موطن الاستشهاد ، وهى

إذا جئتَ فامنحْ طرفَ عينيكَ غيرنا لِكَيْ يَحْسِبوا أنَّ الهَوَى حَيثُ تَنظُرُ

وقد استند ابن الأنباري إلى هذه الرواية ، وأنكر حجيّة الكوفيين بهذا البيت فقال "وأما البيت الثاني فلا حجة فيه أيضاً ، لأن الرواية " كي يحسبوا" وقال ابن هشام "وزعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى "نزهة الأديب" أنّ أبا على حرّف هذا البيت ، وأن الصواب فيه "لكي يحسبوا" واعترض الدماميني على أبي محمد الأسود بأن الفارسي إمام عظيم في النحو ، فوجود رواية =

١٠٦ - وطَرْفَكَ إمّا جِئْتَنا فاحفظَنَّهُ كَمَا يَحْسِبُوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَطْرِفُ

وقال(١)

١٠٧- يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ كمَا لأخَافَهُ تَشَاوسْ قليلًا إنّني مِنْ تأمَّلُ

قال كما تكون بمعنى "كي"(٢) ، وتكون بمعنى الجزاء ، كما قُمْتَ قُمْتُ

= في البيت إن ثبت على خلاف روايته لا تقدح فيما رواه مع استقامة معناه ، وأجاد المصنف في تعبيره عن هذا القول بالزعم ، وليس الكلام في مسألة اعتقادية حتى يطرح رأيه فيها

ولم أقف على هذا القول في كتابه الذي بأيدينا والموسوم بـ "فرحة الأديب"

والشاهد فيه كما يحسبوا حيث نصب المضارع بـ "كما" على مذهب الكوفيين

انظر الإنصاف ٢/ ٥٩١ ، والمغنى ١/ ٤٠٩ ، وحاشية الدسوقي ١/ ٤٠٩

(١) البيت من الطويل وهو لأوس بن جحر في ديوانه صـ٩٨ ، ورواية عجزه فيه

تأمَّلْ رويداً إنّني منْ تأمّلُ

ونُسب إليه أيضاً في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٥٣ وورد بلا نسبة في "الإنصاف" ٢/ ٥٨٩

ومعنى "يتشاوس" من قولك "فلان يتشاوش في نظره" ؛ إذا نظر نظرة ذي نخوةٍ وكبر" وقد أفاض الشيخ/ محيى الدين عبد الحميد في حاشية الانتصاف من الإنصاف ٢/ ٥٨٩ في بيان معنى البيت فليتأمل وقد ردَّ ابن الأنبارى احتجاج الكوفيين بهذا البيت بقوله "وأما البيت الخامس ففيه تكلُّف يقبح ، والأظهر منه

يُقَلِّبُ عَيْنَيهِ لكيمَا أخافَهُ

(٢) شرع أبو العباس في ذكر معاني "كما" بعد ما تبين مذهب الفريقين فيها ، فذكر لها أربعة معان كما يظهر من نصه وانظر حروف المعاني صـ٣٤ ، والرصف صـ٢١٣ ، والجنى صـ٤٨٣ ، والمغنى ١/ ٤٠٩ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٢٣٧

وبهذا يظهر اختلاف النحويين في إعمال "كما" عمل "كي" ، فمذهب البصريين المنع ؛ لأن "كما" عندهم مركبة من كاف التشبيه دخلت عليها "ما" ، فجُعلا كحرف واحد كـ"ربما" التي يليها الفعل ولا تعمل فيه النصب ، فكذلك "كما"

ومذهب الكوفيين يقضى بعملها شريطة ألا يفصل بينها وبين فعلها بفاصل ؛ لأنها فرع من العمل ، فلا تصل إلى مرتبة الأصل وساقوا شواهدهم على ذلك وتأولها البصريون بما يتسق ومذهبهم ، ونص المجالس قد أفصح عن هذا الاختلاف كما مضى ، والآية شاهدٌ يقضي بصحة مذهب البصريين .

وقال "كما" تكون تشبيهاً ، [و] تكون جزاء "كما قمت قعدت" والتشبيه "قمت كما قمت" ، وتكون بمعنى "كيما" ، "وكيلا"

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب[١] وزنه -أي تَنُّور- تَفْعُول[٢] من النُّور ، وأصله "تنوور" ، فهُمزت الواو[٣] ، ثم خُفِّفت وشُدِّد الحرف الذي قبله[٤]

---

(١) انظر قوله في ما جاء على وزن "تَفْعَال" لأبي العلاء المعرى صـ١٠ - ضمن ثلاث رسائل في اللغة ، والنهر الماد ٥/ ٢٢١ ، والنص منه لتمامه فيه ، والدر المصون ٦/ ٣٢٣ ، واللباب ١/ ٤٨٥ ، والمزهر ٢/ ٣٧٠ ، وتاج العروس ٣/ ٩٦ ، تنر ، وفتح البيان ٦/ ١٧٩ ، ١٨٠ وروح المعاني ١٢/ ٥٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٥٥٦- القسم الثاني

(٢) وقيل وزنه "فعُّول" ، ويعزى لأبى على الفارسي ، وقيل هو أعجمي ، وعلى هذا فلا اشتقاق ويُعزى لأبى حاتم وقال أبو الفتح الهمذاني كان الأصل "نوّور" فاجتمع واوان وضمة وتشديد ، فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار ونور" ، فأبدلوا من الواو تاء ، كقولهم تولج فى وولج" وقال السمين "والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون" وفيه نظر عند ابن كمال باشا انظر الخصائص ٣/ ٢٨٥ ، والمعرب للجواليقي صـ٨٤ ، والمصباح المنير صـ٧٧ ، والجمهرة ٣/ ١٣٢٦ ، واللسان ١/ ٤٤٥ - تنر ، والدر المصون ٦/ ٣٢٣ ، ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا صـ١٣١ - ١٣٣ والمهذب للسيوطي صـ٥٠ ، ، وشفاء العليل للخفاجي صـ٥٩ ، وفوائد العليمى على الألفية - القسم الأخير من أول باب المقصور والممدود إلى آخر الكتاب- ٢/ ٥٥١ - "رسالة"

(٣) أي قلبت الواو الأولى همزة لانضمامها ، ثم حذفت تخفيفا

(٤) أي شدّدوا النون كالعوض عن المحذوف

ونقل أبو العلاء عن الفارسي إنكاره الوجه الذي ارتضاه أبو العباس ، وقد التمس المعرّي وجهاً ، فأفصح عن ذلك قائلاً "وهذا المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه ؛ وذلك أن يجعل "تنوراً" من النور ، أو من النار ، وهما متقاربان في المعنى واللفظ ، فيقال إن أصله تنوور" ، فهمزت الواو ؛ لأنها مضمومة ، ثم شدّد الحرف الذي قبل الهمزة ، وحذفت على رأى من ينشد

رأيتُ عَرَابَةَ اللَّوْسِيَ

يريد : الأَوسيَّ

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ [٤٣]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي قال يقال أَوَى فلان إلى بيته ، وآوى فلان غيره[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٣] العصمة معناها في كلام العرب المنع ، يقال قد عصمت فلاناً من فلان ؛ إذا منعته منه ، قال الله عز وجل ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ ، معناه لا مانع[٤]

وقال ثعلب[٥] قال الأخفش[٦] في قوله ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ ﴾ يجوز أن يكون لا ذا عِصْمَة ، أي لا معصوم ، ويكون ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ "إلا من رحم" رفعاً بدلاً من ﴿ لَا عَاصِمَ ﴾[٧]

---

(١) انظر روايته في فائت الفصيح لأبى عمرو الزاهد صـ٧٥ ، وأردفه بقوله "ولم يجئ آوى هو إلى بيته"

(٢) في اللسان "العرب تقول أوى فلان إلى منزلة يأوي أوياً ، وأويته أنا إيواءً ، هذا هو الكلام الجيد ، ومن العرب من يقول أويت فلاناً ؛ إذا أنزلته بك ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أويته - بقصر الألف- بمعنى آويت ، قال ويقال أويت فلاناً بمعنى أويت إليه قال أبو منصور ولم يعرف أبو الهيثم -رحمه الله- هذه اللغة ، وهى صحيحة"

انظر التهذيب ، والقاموس ، واللسان "آوى" ، والمفردات صـ٢٨ - أوى

(٣) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٤٧٠

(٤) مر تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة ٦٧]

(٥) انظر قوله في التهذيب ٢/ ٥٤ - عصم ، واللسان ٤/ ٢٩٧٦ - عصم

(٦) انظر : معاني الأخفش ١/ ٣٨٣ وأجاز الزجاج ذلك الوجه انظر معاني الزجاج ٣/ ٤٥

(٧) مراده أن "من" في محل رفع ؛ لأن الاستثناء مفرغ ، و"عاصم" تكون بمعنى النسب ، أي ذا عِصمة وتعقبه أيضاً الطبري بقوله "وقال بعض نحويي البصرة ، ولا وجه لهذه الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء" جامع البيان ٢/ ٤٦ ، وموقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه صـ٥٧-رسالة

قال ثعلب وهذا خَلْفٌ من الكلام ، لا يكون الفاعل في تأويل المفعول إلا شاذاً في كلامهم[(١)] ، و المرحوم معصوم ، والأول عاصم و "مَنْ" نَصْبٌ بالاستثناء المنقطع[(٢)]

قال وهذا الذي قاله الأخفش يجوز في الشذوذ الذي لا يَنْقَاس

*** قوله عز وجل** ﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[(٣)] أي أصابهم البلاء فبَركُوا فيها[(٤)]

---

(١) قوّى الطبري مذهب أبي العباس بقوله "كلام الله -تعالى - إنما يُوجَّهُ إلى الأفصح الأشهر من كلام من نزل بلسانه ، ما وجد إلى ذلك سبيل ، ولم يضطرنا إلى أن نجعل عاصماً في معنى معصوم ، إذ كنا نجد لذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجاً صحيحاً" جامع البيان ١٢/ ٤٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٨٥

(٢) تابعه الزجاج ومكي القيسي على ذلك فقال "ومَن" في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، و "عاصم" على بابه ، وتقديره لا أحد يمنع من أمر الله لكن من رحم الله فإنه معصوم"

وقوّى الأزهري هذه المذهب بقوله "والحذاق من النحويين اتفقوا على أن قوله لا عاصم "بمعنى " لا مانع" ، وأنه فاعل لا مفعول ، وأن "من" نصبٌ على الانقطاع"

انظر معاني الفراء ٢/ ١٥ ، والأضداد لقطرب صـ٨٦ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٥ والمشكل ١/ ٣٦٦ ، والمحكم ١/ ٢٨٤ - عصم ، والتهذيب ٢/ ٥٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٨٥ ، وزاد المسير ٤/ ١١٠ ، والكشاف ٢/ ٣٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٢٦٧ ، والانتصار لسيبويه صـ١٦٥ ، وبقية الخاطريات صـ٢٠ ، وشرح الجمل لابن الفخار ٢/٩٨٧ -٩٩٠ رسالة ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٧٥ ، والبحر ٥/ ٢٢٧ ، والدر المصون ٦/ ٣٣٢ ، وموقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه صـ٥٧ - "رسالة دكتوراه"

(٣) انظر قوله في اللسان ١/ ٥٤٥ - جثم

(٤) تابعه على ذلك الهروي فقال "جاثمين أى باركين على الركب ، ويقال بعضهم على بعض ، والجثوم للناس والطيور بمنزلة البروك للإبل" انظر الغريبين ١/ ٣١٤ ، ومر الحديث عن هذا المعنى بصدد قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٨] .

* قوله عز وجل ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ ﴾ [٧١]

سأل أبو موسى[١] ثعلباً[٢] قال جاء في الخبر فضحكت أي حاضت[٣]

فقال ثعلب نَسَلِّمُ للتفسير كما جاء[٤] ، وليس في كلام العرب ضَحِكَت إلا من الضَّحِك الذي هو ضد البكاء ؛ وإنما ضحكت تعجباً من الغلام بعد الكِبَر[٥] ، فقال له أبو موسى فأنت أنشدتنا [لتأَبَّطَ شَرًّا][٦]

---

(١) هو أبو موسى الحامض تلميذه ، وقد سبق التعريف به بصدد الحديث عن "تلاميذه" في قسم الدراسة

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط ص٢٦٦ - ٢٦٨ ، والتهذيب ٤/ ٨٩ - ضحك ، واللسان ٥/ ٢٥٥٨ - ضحك ، والتاج "ضحك"

(٣) عُزي هذا القول لمجاهد ، وعكرمة انظر جامع البيان ١٢/ ٧٣ ، والغريبين ٤/ ١١١٥ ، وزاد المسير ٤/ ١٣٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٨٩ ، وعقب على هذا القول بقوله " وهذا القول ضعيف" . ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي انظر تاج - ضحك والمصادر في اللغة لعلى بن محمد البيهقي ج١ ص٣٨٣ - "رسالة"

(٤) قال الراغب "وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسيراً لقوله "فضحكت" ، كما تصوره بعض المفسرين ، فقال "ضحكت" بمعنى حاضت ، وإنما ذكر ذلك تنصيصاً لحالها ، وأن الله -تعالى- جعل ذلك أمارة لما بُشرت به فحاضت في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تَحْبَل" المفردات ص٣٠١

(٥) هو تابع لشيخه الفراء في ذلك ، قال الفراء "وأما قوله فضحكت حاضت ، فلم نسمعه من ثقة" وقال النحاس مؤيدا ذلك " وقيل فضحكت ؛ فحاضت ، وهذا قول لا يُعْرف ، ولا يصح "

وتابعها على هذا الإنكار أبو عبيد ، وأبو عبيدة ، والزجاج ، ، والسمين الحلبي فقال : "والجمهور على أن الضحك على بابه" معاني الفراء ٢/ ٢٢ ، والزجاج ٣/ ٥١ ، والنحاس ٣/ ٣٦٤ ، وزاد المسير ٤/ ١٣٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٦٨ ، والدر المصون ٦/ ٣٥٤ وتحرَّ بقية الأقوال في معنى الضحك في جامع البيان ١٢/ ٧٣ ، زاد المسير ٤/ ١٣٠ ، وباهر البرهان ١٢/ ٦٧

(٦) زيادة استقل بها صاحب "التاج"

١٠٨- تَضحَكُ الضَّبعُ لِقَتلَى هُذَيلٍ (١)

فقالَ ثعلب تَضْحَك هَهُنا تَكْشِر ، وذلك أن الذئب يُنازِع الضَّبع(٢) على القتيلِ فتَكشِر الضبع في وَجْهه تهدُّدًا وعِيداً ، فيتركها مع لحم القتيل ويَمُرّ

* قوله عز وجل ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٧١]

قال ثعلب(٣) نصبَ "يعقوب"(٤) بإضمار فعل آخر(٥) ، كأنه قال

---

(١) صدر بيت من المديد ، لتأبط شراً وعجزه

وتَرَى الذِّئبَ بِها يَستَهِلّ

انظر ديوانه صـ٦٦ ، والمحتسب ١/ ٣٢٤ ، والمحكم "ضحك" ، والجمهرة ١/ ٥٤٦ ، والمفردات صـ٣٠٠ ، وزاد المسير ٤/ ١٣٠ ، والحاوي الكبير ١/ ٣٧٩ ، ومظان توثيق قوله والمعنى قال الزبيدي "قوله "يَستَهِلُّ" ، أي يَصِيحُ فيَستَغوي الذِّئابَ إلى القَتْلَى قال ابن الأعرابي أي أَنَّ الضَّبُعَ إذا أَكَلَتْ لُحومَ النّاسِ أو شَرِبَتْ دِماءهم طَمِثَتْ وقد أَضْحَكَها الدَّمُ وقال ابن منظور معناه وقِيلَ مَعْناهُ أنها تَستَبْشِرُ بالقَتْلَى إذا أَكَلَتْهُم فيَهِرُّ بعضُها على بَعْض ، فجَعَل هَرِيرَها ضَحِكًا وقِيلَ أرادَ أنَها تُسَر بِهِم فجَعَل السُّرُورَ ضَحِكًا لأَنَّ الضَّحِكَ إنَّما يكونُ مِنْه كتَسمِيَةِ العِنَبِ خمرًا" اللسان ٤/ ٢٥٥٨ - ضحك ، والتاج ضحك

(٢) انظر الحيوان ٣/ ٥٢٩ ، ٥/ ١١٧

(٣) انظر قوله في التهذيب ١/ ٣٧٨- عقب ، والتذكرة صـ٣٣٧ ، واللسان ٤/ ٣٠٣٠- عقب

(٤) أي في قراءة من قرأ بالنصب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وعاصم في رواية حفص انظر السبعة صـ٣٣٨ ، والتذكرة ٢/ ٤٦٠ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٨٠

(٥) اختيار هذا الوجه الفراء ، والزجاج ، والنحاس ، والفارسي ، وابن خالويه ، وابن الجوزي ، وأبو الحسن النيسابوري ، والباقولي ، والقرطبي ، وابن عطية ، وأبو حيان ، والسمين ، وغيرهم انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣ ، والزجاج ٣/ ٥١ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٩٣ ، والحجة ٣/ ٣٦٥ ، ورجحه بقوله "فينبغي أن تحمل قراءة النصب على فعل آخر مضمر يدلُّ عليه "بشرنا" . والمسائل العسكريات صـ١٦٥ ، والبصريات ٢/ ٧٧٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٢٨٨ ، وزاد المسير ٤/ ١٣٢ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٧٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٨٠ والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٢٩٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٩٠ ، والارتشاف : ٤/ ٢٠٢٤ ، والدر المصون : ٦/ ٣٥٧ .

فبشرناها بإسحاق ، ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب[١] ، ويعقوب عنده في موضع النصب[٢] ، لا في موضع الخفض[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ [٧٢]

روى ثعلب[٤] عن سلمة عن الفراء[٥] قال سمعت يونس يقول سمعت العرب تقول عجوزة[٦]

---

(١) وعليه فلا يدخل يعقوب في البِشارة

(٢) بيّن ذلك تلميذ الزجاج بقوله "ف"يعقوب" في موضع نصب ، محمول على موضع " فبشرناها بإسحاق " ، محمول على المعنى وهبنا لها إسحاق ، ووهبنا لها يعقوب" معاني الزجاج ٣/ ٥١ ، وجامع البيان ١٢/ ٧٥ ، والكشاف ٢/ ٣٨٨

(٣) هذا مذهب الكسائي

قال مكيّ "ومن نصب "يعقوب" ، جعله في موضع خفض على العطف على إسحاق ، ولكنه لم ينصرف للتعريف والعُجْمة ، وهو مذهب الكسائي" وأردفه بقوله "وهو ضعيف عن سيبويه والأخفش إلا بإعادة الخافض ؛ لأنك فرّقت بين الجار والمجرور بالظرف" ، فكأن المعنى فبشرنا بإسحاق ويعقوب" ودفع السمين هذا التعقب بقوله "قوله "بإعادة الخافض" ليس ذلك لزاماً ، إذ لو قدّم ولم يفصل لم يلتزم الإتيان به" انظر الكتاب ١/ ٤٨ - بولاق ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٨٤ ، والمشكل ١/ ٣٦٩ ، والحجة ٣/ ٣٦٤ ، والوسيط للواحدي ٢/ ٥٨٢ ، والفريد ٢/ ٦٤٧ ، والدر المصون ٦/ ٣٥٦

(٤) انظر روايته في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٩ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٩٠/ أ

(٥) انظر المذكر والمؤنث للفراء ص٧٨ ، ونصه "قال يونس سمعت العرب تقول "فَرَسة" و"عجوزة" ، قال الشاعر في "عجوزة"

وقَدْ زَعَمَ النِّسوَانُ أنِّي عَجُوزَة مُشَنَّجَة الأوداجِ أو شَارِفٌ خَصِيّ

وذلك من إرادة تأكيد المؤنث" اهـ

(٦) قال التستري "وكل اسم لازم المؤنث فهو مؤنث وإن لم يكن فيه هاء نحو خَوْدٌ ، وبِكْر ، وناقة سُرُحٌ ، وعجوز " وقال الهروي مُعْقباً على لفظة "عجوز" "وجاء بغير هاء لاختصاص الاسم بالمؤنث" . ومن ثَمّ عُدَّت "عجوزة" لغة رديئة ، وأنها لغة العامة"

* قوله عز وجل ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [٧٢]

قال ثعلب في قوله عز وجل(١) ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾(٢) و "شيخ "(٣) إذا كان مدحاً أو ذماً استأنفوه(٤)

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴾ [٧٦]

قال ثعلب(٥) إذا جاء بألف بعد ألف النداء مثل يا براهيم ، ويا سماعيل ،

= قال القاري " ولا يقال عجوزة إلا على لغة رديئة" وقال ابن السكيت " وتقول هذه عجوز ، ولا تقل عجوزة"

انظر المذكر والمؤنث للتستري صـ٥٣ ، وإصلاح المنطق صـ٢٩٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٩٠ ، وتثقيف اللسان صـ١٠٢ ، وتقويم اللسان صـ١١٧ ، والخصائص ٣/ ١٠٤ ، والتهذيب ١/ ٢٤٢ ، والمحكم ١/ ١٨٠- حكم ، ، والقاموس صـ٦٦٣ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٩١ وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٩١ ، وعمدة القاري ٢٣/ ٤ ، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط الأعوام صـ٤٠

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٠

(٢) أي في قراءة الجمهور ، ووجهُ النصب فيها إما على أنه حال ، والعامل فيه إما التنبيه وإما الإشارة ، وإما كلاهما وإما أنه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين انظر البحر ٥/ ٢٤٤ ، والدر المصون ٦/ ٣٥٧

(٣) أي بالرفع في قراءة ابن مسعود والأعمش

انظر المحتسب ١/ ٣٢٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣ ، وشواذ القراءة ورقة ١١٣ ، ومظان الحاشية السابق

(٤) أي الممدوح أو المذموم شيخ ، وقيل "شيخ خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال هذا شيخ ، والوقف إذاً على قوله "هذا بعلي" ؛ لأن الجملة هناك قد تمت ، ثم استأنف جملة ثانية ، فقال هذا شيخ أو "بعلي" مبتدأ ، و "شيخ" خبره ، والجملة خبر الأول نصَّ على ذلك كله السمين وتحرَّ بقية الوجوه المذكورة في تأويل الآية في الكتاب ٢/ ٨٣ ، والمحتسب ١/ ٣٢٤ ، والبحر ٥/ ٢٤٤ ، والفريد ٢/ ٦٥٠ ، والدر المصون ٦/ ٣٥٧

(٥) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج صـ١٢٨ ، وصبح الأعشى ٣/ ١٨٤ ، والهمع ٦/ ٣٣٣- ٣٣٤ .

ويا سحاق ، وما أشبهه ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، ألف وصلٍ كانت أو غير وصلٍ ، فإنهم لا يجمعون بين ألفين ، فيحذفون الثانية ، فإن شئت قلت أرادوا أن يخلطوا الذي بعدها بالاسم مثل يا براهيم ، يا سحاق ، فإذا قالوا يأوخي[١] كتبوه بواو ؛ لأنهم لم يجمعوا بين ألفين[٢]

قال الكسائي[٣] هأنتم[٤] ، وهأنا ، حذفوا ألف "ها"

قال وليس هذا بشيء ، إنما حذفوا الهمز ، والدليل على أنهم لم يحذفوا "ها" أنهم يقولون ها نحن نقول كذا ، فيثبتون ألف "ها" على أن الهمزة مع "أنا ، وأنتم" هي المحذوفة ، لا الأولى[٥]

*** قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]**

روى ثعلب[٦] عن سلمة عن الفراء قال يوم عَصِيبٌ ، ويوم عَصَبْصَبٌ[٧] ،

---

(١) فأثبت الواو ؛ لأنه لا يلزم حينئذٍ اجتماع ألفين ، أما إثبات الواو والألف هكذا يا أوخي" فشاذ كما نصَّ ابن مالك في التسهيل صـ٣٣٨ وانظر أدب الكاتب صـ٢٤٦ ، وكتاب الخط للزجاجي صـ٢١ ، والخط لابن السراج صـ١٢٧ ، وأدب الكتاب للصولي صـ٢٥١

(٢) ما ذهب إليه أبو العباس خالفه فيه ابن مالك ، نقل السيوطي عن أبي حيان قوله "ونص أحمد بن يحيى على أن الألف المحذوفة هي صورة الهمزة ، لا ألف "يا" وهو خلاف قول ابن مالك " التذييل والتكميل ٨/ ٧٤٥- ٧٤٧ - "رسالة" ، والهمع ٦/ ٣٣٤

(٣) انظر قوله في الهمع ٦/ ٣٣٣ ، وصوابه من الهمع

(٤) في نص كتاب الخط "هاشم" ، وهو تحريف

(٥) مرّ دراسة نحو هذا والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ [آل عمران ٦٦]

(٦) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٤٥- عصب ، ورواه ابن منظور رأساً عن الفراء في اللسان ٤/ ٢٩٦٦ - عصب

(٧) على ذلك الهروي حيث قال " ويوم عصيب ، أي شديد ، قد عَصَب شَرُّهُ ، وكذلك يوم عَصَبْصَبٌ "

وقال النحاس : "ذلك يعرف في اللغة ، يقال : عصيب ، وعصبصب : للتشديد المنكر" .

أي شديد[(١)] قال وعصَب فوه يَعْصِبُ عَصْبًا إذا ذَبَّ ويَبَس رِيقه[(٢)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب[(٣)] الإهراع إسراع في طمأنينة[(٤)] ثم قيل له إسراع في فزع؟ فقال نعم[(٥)]

ونُقِلَ عن **أبي العباس ثعلب** أنه قال[(٦)] يهرعون أي يُسْتَحَثُّون[(٧)]

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [٧٨]

قال **ثعلب**[(٨)] قال الكسائي سمعت العرب تقول هذا زيدٌ إياه بعينِهِ[(٩)]

= انظر : معاني النحاس ٣/ ٣٦٧ ، والغريبين ٤/ ١٢٨١– عصب ، وياقوتة الصراط صـ٦٨ ، وتفسير عبد الرزاق : ١/ ٢٦٩ ، وباهر البرهان : ٢/ ٦٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/ ٣٣٠٢

(١) قال الراغب "يوم عصيب شديد ، يَصِحُّ أن يكون بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى مفعول ، أي يوم مجموع الأطراف" المفردات صـ ٣٤٨– عصب

(٢) قال ابن منظور "وفي حديث بدر لما فرغ منها أتاه جبريل ، وقد عصب رأسَهُ الغُبارُ ، أي ركبَهُ وعَلِقَ به ، من عَصَبَ الرِّيقُ فَاهُ ؛ إذا الصق به" اللسان ٤/ ٢٩٦٧– عصب

(٣) انظر قوله في التهذيب ١/ ١٤١– هرع ، واللسان ٦/ ٤٦٥٣– هرع وروى عنه تلميذ الزاهد الفقرة الأخيرة من النص بلا إشارة في الياقوتة صـ٢٦٩

(٤) انظر هذا المعنى في تفسير عبد الرزّاق ١/ ٢٦٩ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٠٦ وللسجستاني صـ١٤٢ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٥٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣٦٧ ، والنكت والعيون ٢/ ٣٨٨ ، وزاد المسير ٤/ ١٣٧ ، والمفردات صـ٥٤٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٧٠ ، وباهر البرهان ٢/ ٦٧٤ ، والدر المصون ٦/ ٣٦١

(٥) انظر ياقوتة الصراط صـ٢٦٨ ، والغريبين ٦/ ١٩٢٨

(٦) روى عنه هذا القول الهروي في الغريبين ٦/ ١٩٢٨– هرع

(٧) المعنيان المرويان عنه متقاربان ؛ لأن الحث على الإسراع من لوازم الإسراع ، فيمكن إرجاعها إلى معنى واحد

(٨) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٣

(٩) انظر هذا المثال في : معاني الفراء : ٢/ ١٦٨ . وفيه : أخاه" بدل "إيَّاهُ"

فجعله مثل "كان" ، وقال تربَّعَ ابن جُؤيَّة في اللحن حين قرأ[١] ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ، وجعلوه حالاً ، -يعني "أطهر"- ، وليس هو كما قالوا[٢] [وإنما][٣] هو خبر لـ"هذا" ، كما كان في "كان" ؛ لأنه لا يدخل العماد[٤] مع

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن صـ٦٥ ، وعزيت فيه إلى ابن مروان ، وعيسى بن عمر ، وقال أبو عمرو بن العلاء من قرأ "هن أطهرَ" بالفتح فقد تربَّع في اللجنة" هكذا ، والصواب "اللحن" كما نص أبو العباس
والمحتسب ١/ ٢٥ ، وعزاها إلى سعيد بن جبير والحسن بخلاف ، ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي ، وابن أبى إسحاق" وجامع البيان ١٢/ ٨٥ ، وعزاها لعيسى بن عمر ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٣١٤ ، وعزاها إلى الحسن وعيسى بن عمرو ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٩٤ ، وعزاها إلى الحسن ، وعيسى بن عمر ، ومحمد بن مروان ، وسعيد بن جبير والبحر ٥/ ٢٤٧ ، وعزاها إلى الحسن ، وزيد بن على ، وعيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن مروان السعدي ، والدر المصون ٦/ ٣٦٢ ، وتابع أبو حيان في النسبة ، وشواذ القراءة ورقة ١١٣ وعزاها إلى سعيد بن جبير ، ومروان ابن الحكم وبلا نسبة في التبيان ٢/ ٧٠٩ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦١

(٢) أي البصريون والمح الشوكاني إلى توجيه وجه النص بقوله " ووجه النصب أن يكون اسم الإشارة مبتدأ ، وخبره "بناتي" "وهن" ضمير فصل ، و"أطهر" حال ، وقد منع الخليل وسيبويه والأخفش مثل هذا ؛ لأن ضمير الفصل الذي يسمى عمادا إنما يكون بين كلامين بحيث لا يتم الكلام إلا بما بعدها ، نحو كان زيد هو أخاك"
وزاد العكبري وجها آخر ، فقال " والثاني أن يكون "هن" مبتدأ ، و"لكم" خبر ، و"أطهر" حال ، والعامل فيه ما في "هن" من معنى التوكيد بتكرير المعنى ، وقيل العامل لكم لما فيه من معنى الاستقرار"
التبيان ٢/ ٧٠٩ ، والمشكل ١/ ٣٧١ ، وفتح القدير ٢/ ٥١٤

(٣) زيادة يقتضيها المقام

(٤) العماد مصطلح كوفي يطلق على ضمير الفصل عند البصريين
انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٤٥ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء صـ٢٣٩ .

التقريب[١] ، من قِبَل أنَّ العماد جوابٌ ، والتقريب جواب ، فلا يجتمعان
وإذا صاروا إلى المَكنيّ[٢] جعلوه بين "ها" و "ذا" ، فقالوا ها أنا قائماً ، وجاء فيء القرآن بإعادتها[٣] ، ويقولون ها نحن أُلاء ، وها نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها ، وهذا كله مع التقريب
وقال أيضًا[٤] قال سيبويه[٥] احتبى ابن جويَّة في اللحن ، في قوله ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ؛ لأنه يذهب إلى أنه حال ، قال والحال لا يدخل عليه العماد
وذهب أهل الكوفة الكسائي[٦] ، والفراء[٧] إلى أن العماد لا يدخل مع هذا ؛

---

(١) التقريب عند الكوفيين هو إعمال اسم الإشارة "هذا ، وهذه ، وهؤلاء ، إعمال كان "بشروط مخصوصة انظر الهمع ٢/ ٧١ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ ٩٤ ، والمصطلح النحو صـ١٣٢ ، والدرس النحوي في بغداد صـ٣٣ ، والمنصوب على التقريب ، تأليف د/ إبراهيم البعيمي صـ٥٠١ ، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية ، ع ١٠٧ ، والمصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين صـ١٨٤-ضمن ملحق ع٢٤لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية

(٢) مصطلح كوفي يطلق على الضمير عند البصريين انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٧٢

(٣) وذلك كقوله عز وجل ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران ٦٦] ، وقوله ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران ١١٩]

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٥٩ ، ٣٦٠

(٥) انظر الكتاب ٢/ ٣٩٧ ، المقتضب ٤/ ١٠٦ ، والسيرافي بحاشية الكتاب ١/ ٣٦٧ - "بولاق" وحكاه عنه أبو حيان في البحر ٥/ ٢٤٧ ، ونصه "وقال سيبويه هو لحن وقال أبو عمرو بن العلاء ، احتبى فيه ابن مروان في لحنه ، يعني تربع" وانظر إعراب النحاس ٢/ ٢٩٥ ، والكشاف ٢/ ٣٩١

(٦) انظر معاني الكسائي صـ١٦٤

(٧) انظر معاني الفراء ١/ ١٦٨ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني الفراء صـ٢٨ والمصطلح النحو صـ ٣٨٣ ، والمدارس النحوية صـ٣٦٦ ، والأصول تأليف د/ تمام حسان صـ٤٣ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٤١ .

لأنه تقريب ، وهم يسمون هذا زيد القائم تقريباً ، أي قَرُب الفعل به

وحكى كيف أخاف الظلم ، وهذا الخليفة قائماً ، أي الخليفة قائم ، فكلما رأيت "هذا" يدخل ويخرج والمعنى واحد ، فهو تقريب(١)

من كان من الناس مرزوقاً فهذا الصياد محروماً ، والصياد محروم بإسقاط هذا، بمعنى [واحد](٢) ، فقد دخلت لتقرب الفعل ، مثل "كاد" ، والتقريب على هذا كله و"كان" جواب(٣) لتقريب الفعل ، والعماد جواب للمعهود ، و"كان" مخالف لـ "هذا" ، فلم يجتمع هو وهو

وقال هذا توكيد لهذا ، وهذا توكيد لهذا(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ ﴾ [٧٨]

---

(١) قال السيوطي "وذهب الكوفيون إلى أن "هذا" ، و"هذه" إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات "كان" في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب ، نحو كيف أخاف الظلم ، وهذا الخليفة قادمًا ، وكيف أخاف البرد ، وهذه الشمس طالعة وكذلك كلُّ ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود ، نحو هذا ابن صياد أشقى الناس ، فيعربون "هذا" تقريبًا ، والمرفوع اسم التقريب ، والمنصوب خبر التقريب ؛ لأن المعنى إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم ، وعن الشمس بالطلوع ، وأتى باسم الإشارة تقريبًا للقدوم والطلوع ، ألا ترى أنك تشر إليهما وهما حاضران ، وأيضا فالخليفة والشمس معلومان ، فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة إليهما ، وتبينَّ أن المرفوع بعد اسم الإشارة يخبر عنه بالمنصوب ؛ لأنك لو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى كما لو أسقطت "كان" من كان زيد قائمًا "

الهمع ٢/ ٧١ ، والمصطلح النحوي صـ١٣٢

(٢) زيادة يقتضيها المقام أي بمعنى واحد سواء أدخلت "هذا" أم حذفتها

(٣) مرادهُ كان "هذا" جواب لتقريب الفعل ، ولاسيما وأنه قال في النص السابق "إلا أنه لا يدخل العماد مع التقريب من قبل أن قوله العماد جوابٌ ، والتقريب جواب ، فلا يجتمعا"

(٤) أي أن العماد توكيد لاسم الإشارة ، وهذا مخالف لما عليه البصريون الذين يجعلون ضمير الفصل لا محل له من الإعراب

انظر : الإنصاف : ٢/٧٠٦ ، والدر المصون ٦/ ٣٦٢ .

قال ثعلب(١) خَزِيَ الرجلُ يَخْزَى خِزْيًا من الهوان(٢) وخَزِيَ يَخْزَى خَزَاية(٣) من الاستحياء(٤) ، ورجل خَزْيَانٌ ، وامرأة خَزْيَا على مثل "فَعْلَى"(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [٨٥]

قال ثعلب(٦) باخس بمعنى ظالم(٧) ، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ ﴾ ، أي لا تظلموهم(٨)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾ [٩١]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٧٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٢٣ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٢٤ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١٠٨ وورد بلا نسبة في زاد المسير ٤/ ١٣٨

(٢) منه قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل ٢٧]

(٣) قد اختلف مصدر الفعلين نظراً لاختلافهما معنىً قال الهروي "واتفق الفعلان ، واختلف مصدرهما لاختلاف معنيهما" إسفار الفصيح ١/ ٥٢٥

(٤) هذا المعنى هو المراد في هذه الآية

قال ابن الجوزي "وفي معنى الخزي ثلاثة أقوال منها الاستحياء ، والمعنى لا تفعلوا بأضيافي فعلاً يلزمني الاستحياء منه ؛ لأن المضيف يلزمه الاستحياء من كل فعلٍ يصل إلى ضيفه ، والعرب تقول قد خَزِيَ الرجل يخزى خزايةً ؛ إذا استحيى" زاد المسير ٤/ ١٣٨

(٥) للاستزادة حول هذه المادة انظر الفاخر صـ٩ ، والعين ٤/ ٢٩٠- خزى ، وإصلاح المنطق صـ٣٧٣ ، والتهذيب ٨/ ٤٩٠ ، والمحكم ٥/ ١٥١- خزي ، والجمهرة ١/ ٥٩٨ ، ٢/ ٩٠٥٤ ، والصحاح ٦/ ٢٣٢٦

(٦) انظر قوله في التهذيب ٧/ ١٩٠

(٧) وروى أبو الحسن النيسابوري هذا المعنى عن قتادة فقال بصدد قوله تعالى ﴿ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ [يوسف ٢٠] ، أي ظلم عن قتادة" باهر البرهان ٢/ ٦٩٥

(٨) تابعه على ذلك الهروي فقال "وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ ، أي لا تظلموهم أموالهم ، وكل ظالم باخس" الغريبين ١/ ١٤٨ - بخس ، وقد مضى تفصيل ذلك بصدد الآية : (٨٥) من سورة الأعراف .

قال ثعلب[١] النفر ، والقوم ، والرهط هؤلاء معناهم الجمع ، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ [٩٢]

قال ثعلب[٣] الهاء تعود على ذكر الله[٤] -عز وجل- ، أي ألقيتُموه وراء ظهوركم لم تعبئوا به[٥]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٥/٢٠٩ ، واللسان ٦/ ٤٤٩٨- نفر

(٢) أيده على ذلك السمين الحلبي فقال "ولا يقع الرَّهط ، والعَصَبُ ، والنفر إلا على الرجال" المحرر الوجيز ٣/ ٢٠٢ ، والدر المصون ٦/ ٣٧٨

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨٠ ، والمحكم ، واللسان "ظهر" ، ونصه "قال ثعلب في قوله تعالى ﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ نبذتم ذكر الله وراء ظهوركم"

(٤) اختار الطبري هذا التأويل ، ونعته النحاس بكونه قول أهل اللغة ، وابن الجوزي بأنه قول الجمهور ، وتابعهم على هذا الاختيار الزجاج ، والماوردي ، والسمعانى ، وابن عطية ، والقرطبي ، والسمين الحلبي انظر جامع البيان ١٢/ ١٠٨ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٦١ ، والنحاس ٣/ ٣٧٧ ، والنكت والعيون ٢/ ٥٠٠ ، وزاد المسير ٤/ ١٥٣ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٥٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٣٦٩ ، والدر المصون ٦/ ٣٧٩

(٥) على قول أبي العباس ومن أيده تكون النسبة إلى الظَّهر ، أي تجعله وراء ظهرك ، أي : تنساه . قال ابن الأثير مؤكدا ذلك " جعلتموه وراء ظهوركم ، فهو منسوب إلى الظهر ، وكسر الظاء من تغييرات النسب" . وكذلك الزمخشري . ونسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهريّ منسوب إلى الظهر ، والكسر من تغييرات النسب ، ونظيره قولهم في النسبة إلى أمس إمسي" وقيل الضمير يعود على العصيان ، أي : واتخذتم العصيان عوناً على عداوتي ، فالظهري - أي المنسوب إلى الظهير- على هذا المعنى المعين المقوّى وعزا أبو حيان هذا القول للمبرد وعليه فـ"اتخذ" على قول أبى العباس يصح أن تكون متعدية لمفعولين ؛ الأول الهاء ، والثاني ظهرياً ، ويجوز أن يكون الثاني هو الظرف - أي وراء" ، و"ظهريا" حال الكشف والبيان ٥/ ١٨٧ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٩٩ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٦٦ والكشاف ٢/ ٣٩٩ ، والتبيان ٢/ ٧١٢ ، والبحر ٥/ ٢٥٦ ، والدر المصون ٦/ ٣٧٩ . وتحرَّ بقية الأقوال في : النكت والعيون : ٢/ ٥٠٠ .

* قوله عز وجل ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٠٦ ، ١٠٧]

قال ثعلب(١) أي أنَّ الله عز وجل قال جعلتُ للكفَّار أن يخلدُوا في النار ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء الله من غير زيادة أو نقصان(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٠٨]

قال ثعلب(٣) مقدار ما كانت السموات والأرض ، قال بمقدار ما كانت السموات والأرض(٤) ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ أن ينقص أو يزيد ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ غير مقطوع(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [١١٤]

قال ثعلب(٦) الزُّلف أول ساعات الليل ، واحدتها

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢١

(٢) انظر الكشاف ٢/ ٤٠٥ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤٠٢ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٦٠ ، وزاد المسير ٤/ ١٥٩

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢١

(٤) ألمح الزجاج إلى نحو قول شيخه فقال "وقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ فيها أربعة أقوال ؛ منها قالوا المعنى خالدين فيها إلا ما شاء ربك ، بمعنى سوى ما شاء ربك ، كما تقول لو كان معناه رجل إلا زيدا ، أي رجل سوى زيد ، فالمعنى على هذا خالدين فيها مقدار دوام السموات والأرض سوى ما شاء ربك من الخلود والزيادة"

معاني الزجاج ٣/ ٦٥ ، والنكت والعيون ٢/ ٥٠١ ، والدر المصون ٦/ ٣٩١

(٥) ورد "المجذوذ" بهذا المعنى في ياقوتة الصراط صـ٢٧١ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٦٥ ، والنحاس ٣/ ٣٨٤ ، والغريبين ١/ ٣٢٤ ، والنكت والعيون ٢/ ٥٠٧ ، والمفردات صـ٨٨ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٤٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٧٤ ، والدر المصون ٦/ ٣٩٥ ، والبحر المديد لابن عجيبة ٣/ ٢٤٤

(٦) انظر قوله في التهذيب ١٣/ ٢١٤ ، ولباب الآداب للثعالبي ١/ ٣٣ ، والدر المصون ٦/ ٤٢١ واللباب لابن عادل ١/ ٥٤٢ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد : ١/ ١٧٩

زُلَفَةٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ ﴾ [١٢٠]

[قال أبو عمر الزاهد في هذه يعني الدنيا ، وقال قوم في هذه السورة](٢) ، قال ثعلب(٣) والعمل على الأول(٤) ؛ لأن في كل سورة قد جاء الحق



= النصف الثاني "رسالة دكتوراه" ، وروح المعاني ١٢/١٥٦ ، والتاج ٦/١٣٦ وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٢٧١ ، وتحرَّ بقية المعاني في معاني النحاس ٣/ ٣٨٥

(١) ذلك نحو غُرَفٌ في جمع غرفة ، وظُلَمٌ في جمع ظلمة
وأيده على ذلك ابن السيد بقوله " و الزُّلف الساعات واحدها زُلْفَة ؛ وسميت بذلك من الازدلاف ، وهو القرب" مشكلات الموطأ صـ٦٠
انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠ ، ومعاني الأخفش ١/ ٣٩١ ، وبحر العلوم ٢٥/ ١٤٥ والغريبين ٣/ ٨٢٧ ، والبسيط للواحدي ٢/ ٥٦٤ ، والفريد ٢/ ٦٧٦ ،والدر المصون ٦/ ٤٢٠

(٢) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٧٢

(٤) أي في الدنيا ونسب النحاس والسمرقندي هذا القول إلى قتادة ونسبه -أيضا- الإمام الماوردي إلى الحسن وقتادة وأردفه النحاس بقوله "وهذا القول حسنٌ ، إلا أنه يعارض بأن ذلك يقال قد جاءه الحق في هذه السورة وغيرها ، وإن كان هذا لا يلزم ؛ لأنه لم يَنْفِ شيئا ، ألا ترى أنه يقال فلان في الحق ، إذا جاءه الموت ، ولا يُراد به أنه كان في باطل ، فتكون هذه السورة خُصَّت بهذا توكيداً ، لما فيها من القصص والمواعظ" . وخالفهم في نسبته إلى قتادة الإمامُ عبد الرزّاق ، فنسب إلى قتادة القول الثاني ، وهو في هذه السورة
معاني النحاس ٣/ ٣٩١ ، وجامع البيان ١٢/ ١٤٧ ، والنكت والعيون ٢/ ٥١٢ ، وتفسير عبد الرزاق : ١/ ٢٧٥ ، وبحر العلوم ٢/ ١٤٧ .

١٢- ســــورة يوسف

* **قوله عز وجل** ﴿ يَتَأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٤]

[قرأ يا أبتَ- بالنصب - قال ابن الأنباري][(١)] ، وأنشدنا **ثعلب**[(٢)]

١٠٩- كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ولَيلٍ أُقاسِيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ[(٣)]

وقال لنا يجوز أن يكون أراد الترخيم "يا أميم ناصب" فأدخل

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق قوله الآتي وهذه القراءة قراءة ابن عامر وحده ونسبها النحاس إلى أبي جعفر ، والأعرج ، وعبد الله بن عامر
انظر الحجة للفارسي ٤/ ٣٩٠ ، ولابن خالويه صـ١٩١ ، وإعراب القرآن ٢/ ٣١٠ ، وتحرَّ فيه الأوجه المقولة في توجيه هذه القراءة

(٢) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢١٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٤٣
وقد اعتمد ابن الانباري كلام شيخه في تأويله لهذه القراءة ، فاختار ما اختاره شيخه ، وساق إنشاد شيخه ليكون بمثابة الحجة له فيما ذهب إليه ، فأفصح معللاً لقراءة النصب بقوله "ومن قرأ "يا أبتَ" بالنصب ، كان له مذهبان أحدهما أن يقول أردت "يا أبَ" بالترخيم ثم أدخلت الهاء ؛ لأنها أشبع للكلام ، ثم عرَّبتها بإعراب الباء ، فمِنْ هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء والوجه الآخر أن تقول أردت الندبة "يا أبتَاه" ، فمِن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء" ، ثم أورد نص شيخه

(٣) البيت من الطويل ، للنابغة الذبياني في ديوانه بصنعة ابن السكيت صـ٥٤ وصنعة الأعلم صـ٤٠ ، وورد في العين ١/ ١٣٧ ، والكتاب ٢/ ٢٠٧ ، وشرحه لابن السيرافي ١/ ٤٥٥ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٢ ، والنحاس ٤/ ٢٥١ ، وإعراب النحاس ٣/ ٣١١ ، وشرح القصائد السبع صـ٤٣ ، واللامات للزجاجي صـ١٠٢ ، والجمهرة ٢/ ٩٨٢ ، وتوجيه أبيات ملغزة الإعراب للرماني صـ٤٩ ، ورسالة الصاهل والشاحج صـ٥٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٠٧ وكشف المشكلات ١/ ٥٩٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٥٧ ، والتوضيح في شرح المقامات لصدر الأفاضل الخوارزمي لوحة ٧/ أ ، والوافي بمعرفة القوافي للعنابي صـ٢٣١ ، وزاد المسير ٤/ ٤٥٦ ، وإعجاز القرآن للباقلاني صـ١٨١ ، والتخمير ١/ ٣٥١ ، والدر المصون ١/ ٤٣٥ ، والهمع ٣/ ٩٢ ، والخزانة ١/ ٣٧٠

والمعنى : قال الأعلم "أي : اتركيني وما أنا فيه من الهم ومقاساة طول الليل بالسهر ، ولا =

الهاء(١) ، ويجوز أن يكون أراد النُدْبَة(٢) "يا أميمتَاه"(٣)

*** قوله عز وجل ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [٨]**

= تزيديني باللوم والعذل ، وجعل بطء الكواكب دليلا على طول الليل ، كأنها لا تغرب فينقضي الليل" قال "والشاهد فيه إقحام الهاء بعد حذفها للترخيم ضرورة" تحصيل عين الذهب ١/ ٣١٥ ، ٣١٦

(١) ألمح إلى هذا الوجه الباقولي وفاقاً للفارسي فقال "وَجْهُ قول من قال "يا طلحةَ" ؛ لأن مَن قال "يا طلحة" بفتح التاء ، كأنه قد رَخَّمَ فقال "يا طلحَ" ، ثم ردَّ التاء – أي بعد حذفها في الترخيم – وفتحها تبعاً لفتح الحاء فقال "يا طلحَة" الحجة ٤/ ٣٩٠ ، والزاهر ١/ ٣٣٤ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٦٦ ، والتبيان ٢/ ٧٢١ ، والدر المصون ٦/ ٤٣٥

(٢) عُزي هذا للفراء في أحد قوليه وقطرب أيضا في أحد قوليه ، وأبي عبيد ، وأبي حاتم ، وهو أن الألف في "يا أبتاه" للندبة ، ثم حذفها مجتزئاً عنها بالفتحة

قال السمين "وهذا ينفعُ في الجواب عن الجمع بين العوض و المعوض منه"

وقد ردَّ النحاس هذا الوجه بقوله "وهذا القول خطأ ؛ لأنه هذا ليس موضع ندبه ، والألف خفيفة لا تُحذف" معاني الفراء ٢/ ٣٢ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣١١ ، وكشف المشكلات ١/ ٥٩٦ ، والدر المصون ٦/ ٤٣٥

(٣) للعلماء مذهبان آخران خلاف ما ذُكر في "يا أبتَ"

الأول أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف ، فالأصل "يا أبتي" فأبدلت من الكسرة فتحه ، ومن الياء ألف ، فصار "يا أبتا" ، ثم حذفت الألف فصار "يا أبتَ" ، وبقيت الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة وعُزى هذا المذهب إلى أبى عثمان المازني في الأصول ورجح الفارسي هذا الوجه بقوله "والدليل على قوة هذا الوجه كثرة ما جاء من هذه الكلمة على هذا الوجه وساق شواهد ذلك"

وضعفه في موضع آخر فقال " إن ذلك في الشعر ، ولا يجوز في الاختيار وحال السعة"

ونقل هذا الوجه الباقولي عنه فقال "وأنكر هذا فارسهم ، وزعم أن الألف لا تُحذف في هذا النحو إلا قليلاً" وهو اختيار الأخفش والزجاج

الثاني أن الأصل "يا أبةً " بالتنوين ، فحذف التنوين ؛ لأن النداء بابُ حَذْفٍ

وعزا الزجاج هذا القول لقطرب أيضا ، وخطأ الزجاج هذا القول بأن التنوين لا يُحذف من المنادى المنصوب ، لأن النصب إعراب المنادى ، ولا يجوز مُعرب منصرف غير منون في حال النصب .

روى **ثعلب**[١] عن ابن الأعرابي قال العُصْبة جميع الأهل من الرجال والنساء ، **وقال** هذا معروف عند العرب مشهور[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [١٣]**

قال **ثعلب**[٣] الذئب مشتقٌ من تذاءبت الريح ، إذا جاءت من وجوه كثيرة ، وكذلك الذئب

وقال "والذئب" مهموز ؛ لأنه يجئ من كلِّ وجه[٤]

= انظر معاني الأخفش ١/ ٣٣٨ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٧٢ ، والحجة ٤/ ٩٢- الموضع الأول ، ٤/ ٣٩١ - الموضع الثاني ، والعسكريات صـ١١١ ، والأصول ١/ ٣٤١ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٧٧

وللاستزادة انظر الكتاب ٢/ ٢٠٧-هارون ، و ١/ ٢٠٧- "بولاق" ، والمقتضب ٤/ ٢٣٦ ، وتفسير الثعلبي ٥/ ١٩٧ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٧ ، والفريد ٣/ ٢٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٩٢ ، والملخص في إعراب القرآن للخطيب التبريزي صـ٣٢ ، وباهر البرهان ٢/ ٣٩١ ، والهمع ٣/ ٩٢

(١) انظر قوله في مسائل الناصريات للشريف المرتضي صـ٤١٦

(٢) انظر في هذه اللفظة الغريبين ٤/ ١٢٨١ - عصب ، والمفردات صـ٣٤٨ ، واللسان ٤/ ٢٩٦٥- عصب

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٣١٨ ٣/ ١٠٢ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٣٦٩ والقواعد في اللغة لابن إياز ١/ ٥٣٠-رسالة ، وشمس العلوم ١/ ١٨٤ ، وفتح القدير ٣/ ١٠ ، وفتح البيان ٦/ ٢٩٨ وورد بلا نسبة في الحجة ٤/ ٤٠٨ ، وزاد المسير ٤/ ١٨٨ والملخص في إعراب القرآن صـ٣٨ ، والدر المصون ٦/ ٤٥٢

(٤) مراده أن الذئب مشتق من تذاؤب الرياح التي تجيء من ههنا مرة ومن ههنا مرة ؛ لأنه يجيء هكذا قال ابن خالويه بصدده ذكره لأسماء الريح "والمتذئبة ريح تهب من كل جانب ، وبه سمّي الذئب ذئبًا ، إذا التقى من وجه جاء من وجه آخر"

وقول أبي العباس ههنا بمثابة التعليل لقراءة من قراء بالهمز ، خلافاً للكسائي الذي لم يهمز ، وكأنه بقوله هذا يشير من طرف خفي لاختار قراءة الهمز ؛ لأن الذئب مهموز في الأصل قال الفارسي : "الذئب مهموز في الأصل" .

وروى ثعلب[١] عن سلمة بن عاصم عن الفراء أنه قال العرب لا تنطق بهمزة ساكنة ، إلا بنو تميم فإنهم يهمزون ، فيقولون الذئب والكأس والرأس[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[٣] هو مصدر في معنى مفعول[٤] ، أراد بدم مكذوب[٥]

وسُئل ثعلب[٦] عن قراءة من قرأ[٧] ﴿ بدمٍ كَدِبٍ ﴾ - بالدال المهملة - فقال

= انظر الحجة ٤/ ٤٠٨ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٣٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦٤ ، ورسالة في الريح لابن خالويه صـ ٣٠ ، والروضة في القراءات الإحدى عشرة ١/ ٢٩٠-رسالة ، واللسان ٣/ ١٤٧٩- ذأب

(١) انظر روايته في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦٦

(٢) قال الفارسي "أهل الحجاز يهمزون"

وقال سيبويه "وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون "نبيء" الكتاب ٢/ ٢٧٠- "بولاق" ، والحجة ٤/ ٤٠٧ ، وتحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان صـ ٣٦٦ ، ومشكلة الهمزة العربية صـ١٢

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ١٦٧

(٤) هو تابع في هذا لشيخه الفراء حيث قال "بدم كذب معناه مكذوبًا ، والعرب تقول للكذب : مكذوب ، وللضعيف مضعوف . فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً" . معاني الفراء ٢/ ٣٨ وانظر جامع البيان ١٢/ ١٦٥ ، والغريبين للهروي ٥/ ١٦٢٢ ، وزاد المسير ٤/ ١٩٢ ، والملخص في إعراب القرآن صـ٣٩

(٥) ويحتمل أن يكون على حذف مضاف - أيضا-أي ذي كذب ، نَسبَ فِعْلَ فاعِلَهُ إليه . انظر الدر المصون ٦/ ٤٥٧

(٦) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ١٢٥- كذب ، والمخصص ٦/ ٩٤ ، واللسان ٥/ ٣٨٣٣- كذب

(٧) عُزيت هذه القراءة إلى الحسن وحده في المحتسب ١/ ٣٢٥ ، والملخص في إعراب القرآن للتبريزي صـ٣٩ ، وإلى عائشة والحسن في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٣٧٨ ، والبحر ٥/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٦/ ٤٥٧ ، وإلى ابن عباس ، والحسن ، وأبى العالية في زاد المسير ٤/ ١٩٣ .

إن قرأ به إمام فله مَخْرجٌ ، قيل له فما هو ، وله إمام ، فقال الدم الكذِب الذي يَضْرِبُ إلى البياض[(١)] ، مأخوذ من كذب الظُّفر ، وهو وَبَشُ بياضه[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [١٩]

قال ثعلب[(٣)] أدليتُ الدلو إذا أرسلتها في البئر لتملأها[(٤)] ، ودلوتها إذا أخرجتها[(٥)]

---

(١) كلُّ من فسّر هذه القراءة اتكأ على قول أبى العباس فقال ابن جني "أصل هذا من الكذب ، وهو الفُوقُ ، يعنى البياض الذي يخرج على أظفار الأحداث ، فكأنه دم قد أثّر في قميصه فلحقته أعراض كالنقش عليه" وقال القرطبي "الكذب أيضا البياض الذي يخرج في الظفر من جهة اختلاف اللونين"

ونقل السمين عن صاحب اللوامح نقلاً عن أبى حيان أنه قال : "قال صاحب اللوامح : معناه ذي كدب ، أي : أثر ؛ لأن الكدَب هو بياض يخرج في أظفار الشباب ويؤثر فيها ، فهو كالنقش ، ويسمى ذلك البياض "الفُوْق" ، فيكون هذا استعارة لتأثيره في القميص كتأثير ذلك في الأظافر"

المحتسب ١/ ٣٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٣٧٨ ، والبحر ٥/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٦/ ٤٥٧

(٢) علق عليه ابن منظور بقوله "فكأنه قد أثّر في قميصه فلحقته أعراضه كالنقش" اللسان : كذب

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وإسفار الفصح ١/ ٤٥٤

(٤) ارتضى تلميذه الزجاج هذا القول فنقله عنه دون إشارة فقال تلو الآية "يقال أدليت الدلو ؛ إذا أرسلتها لتملأها ، ودلوتها ؛ إذا أخرجَتها"

وكذلك ابن الأنباري ، والبغوي ، والثعلبي ، وابن الجوزي

معاني الزجاج ٣/ ٧٨ ، وفعلت وأفعلت له أيضا صـ٧٥ ، والزاهر ١/ ٣٣٧ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤١٥ ، والكشف والبيان ٥/ ٢٠٤ ، وزاد المسير ٤/ ١٩٤

(٥) قال الهروي " وقيل معناه إذا ألقيتها في البئر"

انظر إسفار الفصيح ١/ ٤٥٥ وللاستزاده انظر أدب الكاتب صـ٣٤٨ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢١٤ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٠٥ ، والصحاح ٦/ ٢٣٣٩ - "دلو" ، والجمهرة ٢/ ٦٨٢ - "دلو" ، والتهذيب ١٤/ ١٧١ ، والمصباح المنير صـ٧٦ - "دلو" ، والأفعال للسرقسطي : ٣/ ٢٩٤ ، والتاج دلو .

وروى ثعلب[١] عن سلمة عن الفراء[٢] أنه قال "الدلو أنثى[٣] ، وتصغيرها دُلَيَّة[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[٥] ليس في الكلام "فِعْلَل" إلا حرفان[٦] دِرْهَم ،

---

(١) انظر روايته في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١/٤١٧

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للفراء صـ٨١ ، ونصه "الدلو أنثى ، يقال "هذه دُلَيَّة" . وتجمع ثلاث أدْلٍ"

(٣) تابعه علي ذلك ابن جني ، وابن فارس ، وابن التستري ، وأبو حاتم ، وأبو البركات الأنبارى ، وابن الحاجب وهو الأعلى ، قال الزبيدي والتأنيثُ أعْلَى وأكْثَر ؛ لأنهم يُصَغِّرُونَه على دُلَيَّة" وقد حكى ابن الأنبارى ، وابن السكيت فيها التذكير ، وتبعهما على ذلك ابن سيده ، وأبو البركات الأنباري ، وأنشدوا لرؤبة

يَمْشي بِدَلْوٍ مُكْرَبِ العَرَاقي

انظر إصلاح المنطق صـ٣٥٩ ، والمذكر والمؤنث لابن جني صـ١٣٩ ، ولابن فارس صـ٥٩ ، ولابن التسترى صـ٥٠ ، ٧٥ ، ولأبى حاتم صـ١٠٤ ، ولابن الأنبارى ١/٤١٧ ، والبلغة صـ٧٩ والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية صـ٧٢ ، ٧٣ ، والمخصص ١٧/١٨ ، واللسان "دلا" ، والتاج ٩/١٢٩

(٤) انظر المظان المذكورة آنفاً في الحاشية السابقة

(٥) انظر قوله في المجالس ١/١٤٩

(٦) تابع أبو العباس ابن السكيت في هذا الحصر ، قال ابن السري أحمد الرفاء " قال ابن السكيت لم يرد في اللغة" فِعْلَل" - بكسر الفاء وفتح اللام- إلا حرفان درهم ، وهجرع - للطويل" وهذا الاستقصاء ناقص من قبل ابن السكيت وأبي العباس ، ولذا عقَّب ابن السري على قول ابن السكيت بقوله " وقد جاء ثالث ، وهو "هِبْلَعٌ" للأكول"

وقال السيوطي "لم يجئ من فِعْلَل - بكسر الفاء وفتح اللام- إلا درهم ، وهو معرب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وقلفع ؛ وهو الطين اليابس المتفلق فى الغدران وغيرها ، وقِرْطَع ؛ وقِرْدَع ؛ وهو قمل الإبل ، وهبلع رجل نهيم ، وهجرع طويل مضطرب الخلق ومما يلحق بهذا الباب خروع ؛ وهو كل نبت لين ، وعثور دُويبة ، وبروع اسم امرأة صحابية ، وزاد سيبويه : قِلْعَم وهو اسم ، وزاد المرزوقي في شرح الفصيح صِفْدَع" اهـ .

وهِجْرَع[١]

وروى ثعلب[٢] عن سلمة عن الفراء قال في الدِّرهم ثلاث لغات أفصحها دِرْهَم ، والثانية دِرْهِم ، والثالثة دِرْهَام[٣]

= انظر المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ١٠٨ ، وشرح الشافية للخضر اليزدي ١/ ٤٠-رسالة ، واستدرك أيضا بعض الأبنية على ثعلب ، والمزهر ٢/ ٦٤ ٦٥

(١) الهجرع عرّفه أبو العباس في المجالس ٢/ ٤٥٧ ، فقال "يقال : هو الجبان ، ويقال : الطويل" وعليه فالهاء عنده أصلية ، وليس أدّل على ذلك من قوله في المجالس ويقال " هذا أهجر من هذا ، أي أطول وأحسن"

قال ابن عصفور "ويكون في قولهم " أهجر من كذا" دلالة على أصالة الهاء"

وقوّى أبو حيان مذهب أبى العباس بقوله "والصحيح في "هجرع" أصالتها-أي الهاء"

وذهب الأخفش إلى أن الهاء زائدة ، قال السيوطي "وذكر ابن خالويه أن الأخفش قال في هبلع ، وهجرع ، وزنهما هِفْعَل ، والهاء زائدة ؛ لأنه من البلع والجرع" وعليه فالراجح ما ذهب إليه أبو العباس

الكتاب ٤/ ٢٨٩ ، وتفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية صـ٢٠٨ ٢٢٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٦٩ ، والمصنف ١/ ٢٥ ، والاقتضاب ٢/ ٣٣١ ، والممتع في التصريف ١/ ٢١٧ ، وكتاب الأسماء والأفعال والحروف للزبيدي صـ٢٤٥ ، وشرح التصريف الملوكي صـ ٢٠٤ ، والفصول لابن الدهان صـ١٤٣ ، والمبدع في التصريف لأبى حيان صـ١٠١ ، والمزهر ٢/ ٦٤ ، ٦٥ ، والأسماء العربية في التصريف صـ٣٣

(٢) انظر روايته في تهذيب الأسماء للنووي ١/ ١٠٥-القسم الثاني وتحرير ألفاظ التنبيه صـ١٠٥ ونصه " الدرهم- بكسر الدال وفتح الهاء- هذا هو المشهور ، ويقال بكسر الهاء ، ويقال درهام ، حكاهن أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن ثعلب عن سلمة عن الفراء"

(٣) قال ابن منظور "الدِّرْهَم ، والدِّرْهِم لغتان ، فارسيّ مُعرَّب ، ملحق ببناء كلامهم ، فدرهم كهجرع ، ودرهم - بكسر الهاء - كخفرد"

وقال النحاس " ويقال دراهيم على أنه جمع درهام وقد يكون اسما للجمع عند سيبويه ، ويكون أيضا عنده على أنه مد الكسرة فصارت ياءً" قال ابن جني فأما الدراهيم فلا حجة فيه ؛ لأنه يجوز أن يكون جمع درهام" إعراب القرآن ٤/ ٣٩٠ ، وانظر سر الصناعة ١/ ٢٥ ، ٢/ ٧٦٩ ، والإنصاف ١/ ٢٨ ، والتحرير في شرح ألفاظ التنبيه للنووي ١/ ٢٥١-رسالة ، واللسان ٣/ ١٣٧٠-درهم ، والتاج درهم

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[١] أي كانوا من الزاهدين فيه[٢] ، أي اشتروه على زُهدٍ منهم[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [٢٤]

سُئل ثعلب[٤] عن قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ، فقال همَّت زَليخا[٥] بالمعصية مُصِرَّة على ذلك ، وهمَّ يوسف - عليه السلام - بالمعصية ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/٢٠٧ ، والمحكم ٤/١٦٣ ، ونصه قال ثعلب اشتروه على زهد فيه"

(٢) قال العكبري وفاقاً لأبي العباس " أي كانوا يزهدون فيه" قدَّرَ ذلك لئلا تُقدَّم الصلة على الموصول

وتابعهما على ذلك ابن عطاء المصري انظر شرح لامية للعكبري صـ٢١٣ ، ولابن عطاء المصري صـ٢١٥ ، ضمن بلوغ الأرب في شرح لامية العرب ، والدر المصون ٦/ ٥٠٥

(٣) في نص المجالس "اشتروا" ، والتصحيح من نص المحكم السابق ليتسق والمعنى ، ولفظ الشراء من ألفاظ التضاد فإن كان بمعنى باعوه قال ابن الجوزي فيه قولان

أحدهما أنهم إخوته ، وهو قول الأكثرين والثاني أنهم السيارة ، ولم يبعه إخوته ، قاله الحسن وقتادة

وإن كان بمعنى اشتروه فإنهم السيارة ، وقول أبي العباس أقرب رحمًا إلى القول الثالث زاد المسير ٤/١٩٦ ، وانظر معاني الفراء ٢/ ٤٠ ، والنحاس ٣/٤٠٦ ، وجامع البيان ٢/ ١٤ ، والأضداد لابن الأنباري صـ٢٢٨ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٦٧٤ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش م١- ٢/ ٨١٠-٨٤١-رسالة ، وقد أجاد في تفصيل ذلك

(٤) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٣٨٢- همّ ، والغريبين ٦/ ١٩٤٢- همم ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٣٩٥ ، وفتح القدير ٣/١٧ ، واللسان ٦/ ٤٧٠٣- همم ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤/٣٠٢

(٥) وقيل اسمها براعيل بنت رعاييل نقله ابن الجوزي عن ابن إسحاق ، وهو قول السهيلي

وقيل ازليخا بنت تمليخا عزاه ابن الجوزى لمقاتل ، وارتضاه السيوطي

زاد المسير ٤/ ١٩٨ ، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن صـ٨٠ ، ومفحمات الأقران في مبهمات القرآن صـ٦٨

ولم يأتها ، ولم يُصِرَّ عليها ، فبين الهمّتين فرْقٌ[(١)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [٢٥]

قال **ثعلب**[(٢)] السيد الزوج[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٣٠]

[قال ابن خالويه لم يقُل "انسلخت"[(٤)] ، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ ولم يقل "قالت" ، فسألت محمد بن القاسم الأنباري لم صار ذلك كذلك؟ فقال][(٥)] **سألت ثعلبًا**[(٦)] فقال لأنَّ جمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل

---

(١) عزا ابن الجوزي هذا القول إلى الحسن ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، والسدي ، وقال هو قول عامة المتقدمين ، واختاره من المتأخرين جماعة منهم ابن جرير ، وابن الأنباري" ثم ساق اعتراض ابن قتيبة بقوله "قال ابن قتيبة لا يجوز في اللغة هممت بفلان ، وهم بي ، وأنت تريد اختلاف الهمين" ، وأردفه بقوله "ورجوعه عما هَمّ به من ذلك خوفاً من الله –تعالى– يمحو عنه سيئ الهَمّ ، ويوجب له علو المنزلة ، فعلى هذا تقول : إنما همت ، فترقَّتْ همتها إلى العزيمة ، فصارت مُصرة على الزنا ، فأما هو فعارضه ما يعارض البشر من خَطَراتِ القلب ، وحديث النفس من غير عزم ، فلم يلزمه هذا الهم ذنباً" . وبهذا تظهر قوة رأى أبى العباس ، لا سيما وأنه قول عامة المفسرين كما مرّ وتحرَّ مذاهب العلماء في تفسير الهمّ في : تأويل مشكل القرآن صـ٤٠٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٨٢ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤١٤ ، وزاد المسير ٤/ ٢٠٤ ، والقرطبي ٥/ ٣٣٩٥ ، والكشاف ٢/ ٤٢٦ ، والدر المصون ٦/ ٤٦٧ ، بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٢) انظر قوله في المداخل في اللغة لابن عمرو الزاهد صـ٢٧ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٤٦ ، وليس في كلام العرب صـ٢٣٢

(٣) أيده على ذلك القرطبي فقال "وعَنَى بالسيد الزوج ، والقبط يسمُّون الزوج سيدًا" وكذلك ابن الجوزي ، والراغب الأصفهاني ، وبين علة هذه التسمية بقوله فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته" انظر الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٠٠ ، وزاد المسير ٤/ ٢١١ والمفردات صـ٢٥٤

(٤) أي في قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [التوبة ٥]

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله التالي

(٦) انظر قوله في إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٣٧٥ ، وحجة القراءات صـ٤٤٨ ، ٦٤٠ . وورد بلا نسبة في الحجة المنسوب لابن خالويه صـ٢١٨

المؤنث ، فجُعِل الأول على الأول(١)

وروى ثعلب(٢) عن ابن الأعرابي النِّسوة- بكسر النون - لجماعة المرأة من غير لفظها(٣) ، والنساء إذا كَثُرتْ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [٣٠]

سُئل ثعلب(٥) عن الحب والعشق أيهما أحمدُ ، فقال الحب ؛ لأن العشق

---

(١) أي لم تلحقه التاء "نسوة" ، لأنها جمعُ تكسير للقلة على "فِعْلة" ، كالصِّبْيَة والغِلْمَة" قال ابن زنجلة مؤيدا ذلك " والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلا"

وقال ابن سعدان " اعلم أنَّ فعل جميع المؤنث إذا تقدم وُحّد وذُكّر ، تقول قام أختُك ، وقام أختاك ، وللجميع قام أخواتك ، ذَكَّرت الفعل ؛ لأن فعل جميع المؤنث إذا تقدم ذُكّر ، قال الله عز وجل ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ " مختصر النحو لابن سعدان ص٤٤ ، وحجة القراءات ص٦٤٠ وانظر البحر ٥/٢٩٩ ، والدر المصون ٦/ ٤٧٥

(٢) انظر روايته في التهذيب ١٣/ ٨٢ - نسأ

(٣) على هذا يصح في "النسوة" أن تكون اسمًا لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي ، أو أن تكون جمع تكسير للقلة على زنة "فِعْلَة" كالصبية وقال سيبويه " ليس نسوة لجمع كُسّر له واحد"

وقال السمين "نصَّ بعضهم على عدم اطرداها ، وليس لها واحد من لفظها"

وذهب ابن السراج إلى أنه اسم جمع فقال "أما قوله تعالى ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ ، فإنما جاء على تقدير جماعة ، فهو تأنيث الجمع ، ولا واحد ، لزمه التأنيث فجمع عليه ، فلو كان تأنيث الواحد للزمه التاء ، كما تقول قامت المسلمات ، لأنه على "مسلمة" ، وتقول قامت الرجال ؛ لأنه تأنيث الجمع " الكتاب ٢/ ٤٠ ، ٣/ ٣٧٩ ، والأصول ١/ ١٧٤ ، والتكملة للفارسي ص٨٩ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ ، والكشاف ٢/ ٤٣١ ، والبحر ٥/ ٢٩٩ ، والدر ٦/ ٤٧٥

(٤) قال النحاس "والجمع الكثير النساء" وتابعه على ذلك القرطبي ، وقال أبو حيان "وتكسره للكثرة على نسوان ، والنساء جمع تكسير للكثرة أيضاً ولا واحد له من لفظه"

فمقتضى ذلك ألاَّ يكون النساء جمعاً لنسوة لقوله "لا واحد له من لفظه" بل من معناها وهو امرأة ، وفيه نظر إعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٠٥ ، والبحر ٥/ ٢٢٩ ، والدر المصون ٦/ ٤٧٥

(٥) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٩٥٨- عشق ، وتهذيب الأسماء للنوى ٢/ ٢٤- القسم الثاني ، وقد اقتصر على رواية فقرة من النص .

فيه إفراط وسُمِّي العاشق عاشقاً لأنه يذبُلُ من شدة الهوى كما تذبلُ العشَقَة[(١)] إذا قُطعت

وروى ثعلب[(٢)] عن أبى الفضل الرياشي[(٣)] ، قال سمعت الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الشَّعَفُ[(٤)] - بالعين غير معجمة - أن يقع في القلب شئ فلا يذهب يقال قد شعفني يَشْعَفنى شعفاً ؛ إذا ألقى في قلبي ذكره وشغَلَهُ[(٥)] ، وأنشد للحارث بن حلزة اليشكري[(٦)]

---

(١) العقَشَة شجرة تَخْضَرُ ثُمَّ تَدِقُّ وتصفَرُّ ، حكاه ابن منظور عن الزجاج اللسان "عشق"

(٢) انظر روايته في مجالس العلماء صـ٢٥٦ ، والواسطة بين الزجاجي وثعلب في هذه الرواية تلميذه الأخفش الأصغر ، وكثيرا ما ينقل الزجاجي عن ثعلب بهذا السند انظر تاريخ العلماء النحويين صـ٧٥

(٣) هو أبو الفضل العباسي بن الفرح الرِّياشى ، مولى محمد بن سليمان الهاشمي ، كان أبوه عبداً لرجل من جُذام يقال له رياش ، فغلب عليه ، كان عالماً باللغة والشعر ، كثيرا الرواية عن الأصمعي ، قال المازني فيه قرأ على الرياش ، كتاب سيبويه ، فكان ما أفدت منه أكبر مما أفاد مني ، مات قتيلاً سنة (٢٥٧)هـ ، قتله الزنج وقت دخلوها البصرة انظر في ترجمته الفهرست ١/ ٥٨ ، وتاريخ العلماء النحويين صـ٧٥-٨٩ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٧

(٤) إشارة إلى من قرأ بالعين المهملة ونسبها ابن جني إلى جمعٍ ، وعلى رأسهم سيدنا عليّ - كرم الله وجهه- المحتسب ١/ ٣٣٩

(٥) زاد الزجاجي وجهاً آخر لمعنى الشعف فقال "والآخر أن يكون معناه علا قلبَهُ حُبُّهَا" وقال النحاس " الشعف معناه عند أكثر أهل اللغة قد ذهب بها كل مذهب ، لأن شعفات الجبال أعاليها ، وقد شَعِفَ بذلك شَغفاً بإسكان العين - أي أُولع به"

انظر المجالس صـ٢٥٦ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٢٠ ، والغريبين ٣/ ١٠١١ - شغف ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٠٤٥ ، وقد أجاد في ذكر مذاهب العلماء في معنى هذه اللفظة ، وقضى بأنها هذه المعاني على اختلافها فكلها متقاربة ، فقال "والمعنى في هذه الأقوال متقارب" اهـ

(٦) هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن عبد الله بن مالك بن يَشْكُر بن بكر بن وائل ، شاعر من أهل بادية العراق ، من أصحاب المعلقات ، ناظر عمرو بن كلثوم وظهر عليه لهدوء طَبْعِهِ . عدَّه ابن سلام في الطبقة السادسة من الشعراء الجاهلين انظر في ترجمته الشعر والشعراء ١/ ٢٠٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١ ، ومعاهد التنصيص : ١/ ٣١٠ ، ومعجم الشعراء الجاهلين صـ٩٢ .

١١٠- وَيَئِسْتُ مِمَّا كَانَ يَشْعَفُني فيها ولا يُسليكَ كاليأسِ[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ [٣١]

[قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين][٢] ، وقال ثعلب[٣] قد سمعه الفراء[٤]

---

(١) البيت من الكامل ، في ديوان شعره صـ ٢٤- نشره/ كرنكو مع ديوان شعر عمرو بن كلثوم ، ط/ المطبعة الكاثوليكية-١٩٢٢م ، والمفضليات صـ١٣٣ ، وشرح المفضليات لابن الأنباري صـ٢٦٤ ، واللسان ٤/ ٢٢٨٠ - شعف

والمعنى قال ابن الأنبارى "يقول كنت أطمع فيها وأرجو رجعتها ثم يئست منها ، والشغف احتراق القلب ولوعته للحزن والفرقة والحرقة ، والشعف أن يقع في القلب شئ فلا يذهب ، أي لا تسلو مما في قلبك منها حتى تيأس فيها فإذا يئستَ منها ذهب ما في قلبك ، ومنه ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ شرح المفضليات صـ٢١٤

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤١٧/١ ، والمحكم ٤٤٨/٦ ، واللسان ٣/ ٢٠٥٢- سكن

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء صـ٨٦ ، ونصه "والسكين ذكر ، وربما أُنث في الشعر ، قال الشاعر

فَعَيَّثَ في السَّنامِ غَداةَ قُرٍّ بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصَابِ

وقال عيث أفسد" ثم ساق شاهداً آخر تلو هذا الشاهد يؤيد ذلك

وحكى النحاس عن الكسائي والفراء نحو ذلك ، فقال " وحكى الكسائي والفراء أن السكين يذكر ويؤنث ، وأنشد الفراء وساق البيت" وقد حكى ابن منظور تعقيب أبى حاتم على هذا البيت فقال "قال ابن برى قال أبو حاتم هذا البيت لا تعرفه أصحابنا "

ونقلُ أبي العباس هذا السماع عن شيخه الفراء لا يقدح في كون الغالب في هذه اللفظ التذكير ، وأن هذا يعدُّ بمثابة لغة ، كما نص الهروي حيث قال "والسكينة لغة قوم من العرب ، وأكثر أهل اللغة لا يعرفون إدخال الهاء فيها" . وينبغي أن يُقبل مثل هذا السماع ، لأنه من باب السعة والثراء للغة

انظر إعراب النحاس ٣٢٦/٢ ، واللسان ٣/ ٢٠٥٢- سكن . وتحرَّ تفصيل ذلك في المذكر والمؤنث لابن جني صـ١٤٩ ، ولابن التستري صـ٨٤ ، ولابن الأنباري : ٤١٧/١ ، ولأبى =

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ ﴾ [٣١]

قال ثعلب(١) أعظمنه(٢) ، أي كَبُرَ في عُيونهنَّ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [٣١]

قال ثعلب(٤) قال أهل البصرة ما عبد الله قائماً ، مُشَبَّه بـ"ليس" ، وإذا جاز ذا المعنى ردوه إلى الأصل(٥) ، فقالوا ما عبد الله إلا قائمٌ ، وما قائم

= حاتم صـ١٠٤ ، ، والمحكم "سكن" ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/ ٣٤٠٨ ، والبلغة صـ٨٥ ، والمخصص : ١٦/١٧ ، ومجالس العلماء صـ١٠١ ، والغريبين : ٣/ ٩١٤ ، وعمدة القاري : ٢١/ ٤٩ ، وتحفة الأحوزي ٥/ ٤٦٢ ، ومجمع البحرين ٦/ ٢٣٦ ، والتاج ٢/ ٣٦ - سكن

(١) انظر في المجالس ١/ ٥٣

(٢) ورد بهذا المعنى في مجاز القرآن ١/ ٣٠٩ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٨٦ ، والنحاس ٣/ ٤٢٢ ، وزاد المسير ٤/ ٢١٨ ، وعزاه إلى ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد ، وجامع البيان ١٢/ ٢٠٤ ، والغريبين ٥/ ٢٦٠٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٠٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٠ ، وغيرها

(٣) وقيل معنى "أكبرنه" حِضْنَ ، وارتضى هذا المعنى ابن الأنبارى ، والأزهري ، والقرطبي ، فقال "ولكنه يجوز أن يكون حِضْن من شدة إعظامهن له" ، وعزا القرطبي هذا القول لقتادة ، ومقاتل ، والسدّي وأنكر ذلك أبو عبيدة فقال "وليس في كلام العرب "أكبرن" حِضْن وتابعه الزجاج على هذا الإنكار فقال "وليس ذلك بمعروف في اللغة"

ورجح النحاس قول ثعلب بقوله "وهذا هو الصحيح ، ومن قال "حِضْنَ" فقد جاء بما لا يُعرف ، و "حضن" لا يتعدى" مجاز القرآن ١/ ٣٠٩ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٨٦ ، والنحاس ٣/ ٤٢٢ ، وزاد المسير ٤/ ٢١٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٤٠٨ ، والإيضاح في شرح المقامات للمطرزي لوحة ٧٤ ، واللسان ٥/ ٣٨٠٨- كبر

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٥٤

(٥) أي في الإهمال وذلك بأن ينتقض النفي بـ"إلاّ" ، أو يتقدم الخبر كما مثّل

قال المبرد مؤيدا ذلك " وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها "ما" يوجبها ، أو قدّموا خبرها على اسمها ردُّوهَا إلى أصلها ، فقالوا ما زيد إلا منطلق ، وما منطلق زيد ؛ لأنها حرف لا يتصرف تصرف الأفعال ، فلم يقْوَ على نقض النفي ، كما لم يقو على تقديم الخبر" . المقتضب : ٤/ ١٨٩

عبد الله[١] ، هذا مذهبهم[٢] ، فأما ما قائماً[٣] ، فليس يلزمهم وأنشد الفراء[٤]

١١١ - قد سؤأ الناس مَا يَا ليس بأسَ بِهِ وأَصْبحَ الدَّهرُ ذُو العِزِنِينِ قَدْ جُدِعَا

فجعل "ليس" تقوم مقام التبرئة[٥] وهكذا ينشد الفراء وهذا شاذ فشبهوه بالشاذ ، فهذه لغة الحجاز مشهورة ، وبها نزل القرآن[٦]

---

(١) أي بتقديم الخبر قال سيبويه " فإذا قلت ما منطلقٌ عبدُ الله ، أو ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ ، رفعتَ ، ولا يجوز أن يكونَ مقدّما مثلَه مؤخّرا" الكتاب ١/ ٥٩

(٢) انظر مذهبهم في الإنصاف ١/ ١٦٥

(٣) مراده أن هذا المثال "ما قائماً" لو ورد هكذا ، فليس حجة على البصريين في إعمال "ما" ؛ لأن اسم "ما" حينئذ محذوف ، وليس الخبر مقدّمًا على الاسم كما في المثال السابق الذي تعين فيه الرفع لديهم وانظر النحو في مجالس ثعلب صـ٨٨

(٤) البيت من البسيط ، وورد في ضرائر الشعر لابن عصفور صـ٢٣٤ ، والنهاية لابن الخباز ٣/ ٧١٢- رسالة ، والارتشاف ٣/ ١١٥٧ ، ٤/ ٢٤٥٤ ، وورد عجزه في المحكم ، واللسان ، والتاج جدع ، وعرن ، ولم أقف عليه في معاني الفراء

(٥) أي حمل الفراء الفعل "ليس" على "لا" النافية للجنس ، فعملت عملها ، كحملهم "ما" على "ليس" في العمل بجامع النفي قال ابن عصفور " ومنه استعمال الفعل استعمال الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك ، وهو من قبيح الضرورات ، وذلك قوله

قد سؤأ الناس مَا يَا ليس بأسَ بِهِ وأَصْبَحَ الدَّهرُ ذُو العِزِنِينِ قَدْ جُدِعا

ألا ترى أن "ليس" حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكم لها بحكم "لا" بدلا من حكمها لكونهما بمعنى واحد ؛ وهو النفي ، فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد ، كما يُفعل بـ"لا" في نحو قولك لا رجل في الدار" ضرائر الشعر صـ٢٣٤ وانظر شرح التسهيل ١/ ٣٧٢ ، والارتشاف ٣/ ١٢٠٥ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٠ والجنى الداني صـ٣٢٤ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٢٦٣

(٦) قال أبو البركات الأنباري وجد بينها وبين ليس مشابهة اقتضت أن تعمل عملها ، وهي لغة القرآن قال الله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ ، وقال تعالى ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة ٢]" الإنصاف ١/ ١٦٦ ، وعيون الإضراب في فنون الإعراب ، لأبي بكر التفتازاني (٥٥٠هـ) – من بداية الكتاب إلى نهاية القسم الخامس منه صـ٢١٩-٢٢٢-رسالة .

وقال ثعلب(١) إنما قالوا ما عبد الله قائما ، وهو قول أهل الحجاز ، وقد جاء القرآن ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ ، وبنو تميم يرفعون فيقولون ما زيد قائمٌ ، والذين نصبوا أدخلوا [الباء](٢) بين الاسم والفعل(٣) ؛ لأن الفعل هو المجحود(٤) ، فإذا قدَّموا لم [يدخلوها](٥) ، ولم ينصبوا ، فقالوا ما قائم عبد الله ، فرفعوا كلهم ؛ لأن الجحد [بـ "ما" يقبح دخول الباء في خبره المقدم ، ألا ترى أنه قبيح أن تقول ما بقائم أخوك ؛ لأنها إنما تقع في المنفيّ إذا سبق الاسم](٦)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وإعراب النحاس ٢/ ٢٢٧ ، ونصه " قال الكوفيون لما حَذَفتَ "الباء" نصبت

وشَرْحُ هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك إذا قلت ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب ، وهكذا سائر حروف الخفض ، قال فلما حذفت الباء نصبت لتدل على محلها ، قال وهذا قول الفراء ، وما تعمل "ما" شيئاً ، فألزمهم البصريون أن يقولوا زيدٌ القمرَ ، لأن المعنى كالقمر ، فردَّ هذا أحمد بن يحيى بأن قال الباء أدخلت في حروف الخفض من الكاف ، لأن الكاف تكون اسما" ونقل القرطبي عنه هذا الرأي لثعلب في الجامع ٥/ ٣٤٠٩ ، والشوكاني في فتح القدير ٣/ ٢٢ ، وصديق خان في فتح البيان ٦/ ٣٢٦

(٢) في هذا الموضع بياض بالأصل ، فأكملته وما يتناسب مع المقام ويقوى ذلك قوله فيما حكاه عنه النحاس في الحاشية السابقة "وشرح هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك إذا قلت ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء نصب" ومراده بالذين نصبوا - أهل الحجاز -

وكذلك قول شيخه الفراء في المعاني ٢/ ٤٢ ، ونصه "نصبت "بشراً" ، لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء" وانظر ٣/ ١٣٩

(٣) مراده بالفعل اسم الفاعل الواقع خبرا ، وكثير ما يطلق على اسم الفاعل لفظ الفعل انظر المجالس ٢/ ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٥٣٠ ، ٥٩٧ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٥٢

(٤) الجحد مصطلح كوفي يطلق على النفي عند البصريين ، ومراده أن الخبر هو الذي يقع عليه النفي في نحو ما عبد الله قائماً كما مثَّل

(٥) زيادة يقتضيها المقام لمعالجة بياض الأصل ، ويؤيد ذلك لفظ "أدخلوا" السابق لهذا النص ، ومراده إذا قدَّموا الخبر لم يدخلوها الباء ولم ينصبوا ، ومثاله تلو هذا النص يفصح عن ذلك

(٦) زيادة يقتضيها المقام لتكملة بياض الأصل ، وكمّلته وفاقا لنص الفراء في المعاني : ٢/ ٤٣ =

وأهل البصرة إذا قالوا ما عبد الله قائماً شبهوه بـ"ليس"[١] ، فإذا قدَّمُوا رفعوا[٢] ، فقالوا إنما أشبه "ليس" في ذلك الموضع فقط وهذه أصول العربية[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[٤] ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾ أي ظهر لهم من الرأي[٥] ، وكلُّ ظاهر

= حيث قال "وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه ، فقلت ما سامعٌ هذا ، وما قائمٌ أخوك ، وذلك أن الباء لم تستعمل ها هنا ، ولم تدخل الاسم ، فلمَّا لم يكن في "ما" ضمير الاسم قبح دخول الباء" وكذلك نقل النحاس السابق يُقرِّب ذلك

(١) أفصح ابن الأنباري عن علة ذلك عندهم بقوله "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن "ما" تنصب الخبر ، وذلك أنَّ "ما" أشبهت "ليسْ" ، فوجب أن تعمل عمل "ليس" وعمل "ليس" الرفع والنصب ووجه الشبه بينها وبين "ليس" من وجهين أحدهما أنها تدخل على المبتدأ والخبر ، كما أنَّ "ليس" تدخل على المبتدأ والخبر . والثاني أنها تنفي ما في الحال كما أنَّ "ليس" تنفي ما في الحال" الإنصاف ١٦٦/١

(٢) أي الخبر على الاسم

(٣) في قول ثعلب السابق ، إشارة إلى اتفاق المدرستين في إعمال "ما" عمل ليس بشرطيها ؛ عدم انتقاض خبرها بـ"إلا" ، وعدم تقدم خبرها على اسمها واختلافهم في عامل النصب في خبرها قال ابن الأنباري في "مسألة القول في العامل في الخبر بعد ما النافية النصب" " ذهب الكوفيون إلى أن "ما" في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر ، وهو منصوب بحذف حرف الخفض وذهب البصريون إلي أنها تعمل في الخبر وهو منصوب بها" فنص الفراء السابق ، ونص مجالسه لو لم يعتَرِه الطمس ، وتفسيره لرأي الكوفيين فيما حكاه عنه النحاس ، كلُّ ذلك يؤكد الخلاف ، ويصح نسبة ابن الأنباري في ذلك والله أعلم

(٤) انظر قوله في شرحه لديوان زهير صـ٣٤ وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٢١٤

(٥) يشير ابن الأنباري إلى الفاعل بقوله "وفى معنى الآية قولان أحدهما "ثم بدالهم" أي ظهر لهم بالقول والرأي والفكر سجنه والثاني : ثم بدا لهم في يوسف بداء ، فقالوا والله لنسجننه فاللام جواب يمين مضمرة"

زاد المسير ٢٢١/٤ ، والدر المصون : ٤٩٤/٦ .

فهو غير مهموز ، فإذا أردت ابتداء الرأي همزته[(١)] ، فقلت بدأت الرأي وابتدأته وأبدأته ، قال الله -عز وجل- ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴾[(٢)] ، وقال ذو الرمة[(٣)]

١١٢- فقلتُ لا والمُبدِئِ المُعِيدِ

وقال ثعلب[(٤)] قال الأخفش[(٥)] معنى قوله - تعالى- ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ ، قال لما كانت "أي" تقع هنا ، وقعت اللام[(٦)] ، هو المفعول المرفوع[(٧)] ونُقِلَ عنه[(٨)] أنه أجاز كون جملة "ليسجننه"

---

(١) انظر المسائل العضديات صـ١٨ ، وشرح النظم الأوجز في ما يُهمز وما لا يهمز لابن مالك صـ٣٠ ، واللسان ١/ ٢٢٤ - بدأ . وقد مر تفصيل الحديث عن ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود آية ٢٧]

(٢) سورة يونس آية ٣٤

(٣) صدر بيت من الرجز ، وبعده

اللهِ أهلِ الحَمْدِ والتَّمجِيدِ

انظر ديوانه ١/ ٣٥٥

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٧ ، وورد النص مضطرباً هكذا ، وقد أغفل من تناول دراسة كتاب "المجالس" هذه القضية ، كاختلاف النحويين لثعلب ، والنحو في مجالس ثعلب

(٥) انظر معاني الأخفش ١/ ٣١٧ ، ونصه "فأدخل" النون في هذا الموضع ؛ لأن هذا موضع تقع فيه "أي" ، فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته "النون" ؛ لأن "النون" تكون في الاستفهام ، تقول "بدا لهم أيهم يأخذونه" ؛ أى استبان لهم"

(٦) ووردت هذه الفقرة بذاتها في جامع البيان ١٢/ ٢١٣ ، ونصها "قد اختلف أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في "ليسجنته" ، فقال بعض البصريين- يعنى الأخفش- دخلت هاهنا- أي اللام- ؛ لأنه موضع يقع فيه "أي"

(٧) يفهم منه أن الجملة التي دخلتها اللام هي الفاعل-كما هو مذهب الكوفة ، والله أعلم

(٨) انظر قوله في شرح الأبيات المشكلة الإعراب صـ٥٣٦ ، والتذيل والتكميل ١/ ٥٦ ، ٦/ ١٧٣- المطبوع ، والمغني لابن هشام ١/ ٨٤٩ ، وعزاه إلى هشام ابن معاوية الضرير أيضا ، والمنهل الصافي في شرح الوافي للدماميني ١/ ٤٦ - "رسالة" ، ودفع الملم في قراءة التسهيل بجلب المهم ٢/ ٧٩٨ -رسالة ، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك صـ٥٠٣-رسالة ، =

فاعلاً "[١] ، وقال يجوز ذلك في كل جملة نحو "يعجبني تقوم"[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا ﴾ [٣٦]

قال ثعلب[٣] العرب تُسمِّي الخبز عاصماً ، وجابراً ؛ وأنشد

فَـلاَ تَـلُومُـيِـنـي وَلُومِـي جَـابِـرًا فَـجَـابِـرٌ كَـلَّفَـنـي الـهَـوَاجِـرَا

ويسمونه عامراً ؛ وأنشد

أَبُـو مَـالِكٍ يَـعْـتَـادُنِـي بِـالـظَّـهَـائِرِ يَـجِـيءُ فَـيُـلْقِـي رَحْـلَه عِـنْـدَ عَـامِـرِ

* قوله عز وجل ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴾ [٤٢]

= وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ١/ ٧٧٨ ، ٨٩٤- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة ، وحاشية الشمني على المغني ٢/ ١٢٩ ، والبدور الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية ، لعلي بن محمد الحسني القرشي صـ١٥٥-رسالة ، وشرح تحفة الطلاب ، لابن الهائم ١/ ١٠١-رسالة ، والجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب ، لأبي عبد الله الرصاع (ت٨٩٤هـ) ، تحقيق ودراسة من أول سورة "آل عمران" إلى آخر سورة "الرعد" ٢/ ٦٨٩ ، ٦٩٠- رسالة ، وقد تواتر هذا النص في المظان النحوية فيقتصر على ما ذكر لإثبات هذا النقل

(١) قال الدماميني " لا أظن أحداً ينازع في أن المسند إليه لا يكون إلا اسما ، فحينئذ يجب حمل كلام هشام ومن معه- يقصد ثعلب - أن الجملة مؤولة بمصدر فاعل غايته أنه سُبِكَ بدون سابك ، وله نظائر"

حاشية الدسوقي على المغني ٢/ ٨٥٠ وانظر المغنى لابن فلاح ٢/ ١٢٩ ، وشرح التسهيل للمرادي تحقيق أ د/ أحمد عبد الله صـ٥١٠-رسالة ونتائج الفكر صـ٤٣١ وتجديد النحو ونظرة سواء ، تأليف أستاذي أ د/ أمين عبد الله صـ١٠٢ ، وهشام الكوفي النحو تأليف أ د/ أحمد محمد عبد الله صـ١٩٣ ، ومسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في كتب أعاريب القرآن صـ١٣٩

(٢) تحرَّ هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٣٩٨

(٣) مرَّ توثيق هذا النص والتعليق عليه ، وتخريج شواهده بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [آل عمران ١٠١] .

قال ثعلب(١) البضع من الأربعة(٢) إلى التسعة(٣) ، يستوي فيه المذكر والمؤنث(٤)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٨٨-بضع ، والمصباح المنير صـ٥٠ ، وقول أبي العباس يدور في فلك قول شيخه الفراء حيث قال "البضع ما دون العشرة" انظر معاني الفراء ٢/ ٤٦

(٢) عُزي هذا القول إلى مجاهد في زاد المسير ٤/ ٢٢٨ ، ونسب له في الدر المصون : ٦/ ٥٦-ما يخالفه . وتحرَّ اختلاف العلماء حول تعين لفظ البضع في معاني الزجاج ٣/ ٩١ ، والزاهر ٢/ ٣٤٢ ، والتهذيب : ١/ ٤٨٨- بضع ، والمثلث لابن السيد : ١/ ٣٥٦ ، وزاد المسير ٤/ ٢٢٨ ، والنكت والعيون : ٣/ ٤٠ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٣٣ ، والغريبين : ١/ ١٨٥ ، والمقاييس ١/ ٢٥٧ ، واللسان ١/ ٢٩٨-بضع ، والدر المصون ٦/ ٥٠٠ ، وروح المعاني ٢١/ ١٧

(٣) القول الراجح عند العلماء أنه ما بين الثلاثة إلى التسعة

قال الزجاج "قال الأصمعي ، وهو القول الصحيح- البضع ما بين الثلاثة إلى التسعة"

وقال ابن مالك مؤيداً ذلك "والأولى أن يُراد "بضعه" من ثلاثة إلى تسعة ، و "ببضع" من ثلاث إلى تسع"

وعلى ذلك ابن قتيبة ، الفارسي ، والفخر الرازي ، وابن منظور ، والآلوسي

معاني الزجاج ٣/ ٩١ ، والمخصص ١٧/ ١١ ، وتأويل المشكل صـ٤٢٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٧٤ ، واللسان "بضع" ، ومفاتيح الغيب ١٨/ ١٤٩ ، وروح المعاني ٢١/ ١٧

(٤) تابعه على ذلك الهروي فقال "والبضع والبضعة واحد" ، وهذا مخالف لما عليه الجمهور ، إذا الأمر عندهم بالعكس ، قال ابن الأنبارى "ويقال في عدد المؤنث بضع ، وفى عدد المذكر بضعة ، فمَجراه مُجرى خمس وخمسة ، وست وستة" الزاهر ٢/ ٣٤٣

وقال ابن مالك مقوياً ذلك "والأولى أن يراد ببضعة من ثلاثة إلى تسعة ، وببضع من ثلاثة إلى تسع فيجُعل الثابت التاء على الثَّابِتها ، والساقطة على السَّاقطها" شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٠٠- ٤٠١

واستعمال لفظ "بضع" في الآية يقضى بضعف مذهب أبى العباس

انظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العَميثل صـ١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٩٣ - ط/ دار الكتب العلمية ، -وهي المعتمدة طوال البحث إلا إذا نُصَّ على الأخرى- ، و ٣/ ١٦٧٤ - ط/ "مكة" ، والارتشاف ٢/ ٧٥٦ ، والمساعد ٢/ ٧٧ ، وشفاء العليل : ١/ ٥٦٦ .

وروى ثعلب[١] عن الأثر عن أبي عبيدة[٢] قال البضع ما بين ثلاث وخمس[٣]

وقال ثعلب[٤] يقال هي بَضْعَةٌ من لحم - بالفتح -[٥] ، وهم بِضْعَةٌ عشر رجلاً بالكسرة[٦]

* قوله عز وجل ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٧] إنما دَخَلت اللامُ تعقيباً للإضافة[٨] [مثل لربهم يرهبون] ،

---

(١) انظر روايته في الزاهر ١/ ٣٤٢

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/ ١١٩ وعُزي له أيضاً في المثلث ١/ ٣٥٦ ، وزاد المسير ٤/ ٢٢٨ ، وعُزي له فيه قولاً آخر وهو " البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه ، قال ابن قتيبة يعني ما بين الواحد إلى الأربعة"

(٣) انظر مظان الحاشيتين السابقتين

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٨ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٣٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٣٣ ، والتلويح صـ٥٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٨٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١٥٢

(٥) هذا هو الصحيح عند علماء اللغة قال ابن الأنبارى "وأما "البَضْعَة" من اللحم ، فمفتوحة الباء" وقال ابن الأثير "وقد تُكسَر" - أي الباء" انظر أدب الكاتب صـ٣٨٨ ، والزاهر ٢/ ٢٣٤ وتثقيف اللسان صـ١٣٠-١٣٤ وتقويم اللسان صـ٨٠ ، وتصحيح التصحيف صـ١٦٠ ، والنهاية لابن الأثير ١/ ١٣٣

(٦) وقد تفتح الباء انظر المثلث ١/ ٣٥٦ ، وإصلاح المنطق صـ٣٠ ، والصحاح ٣/ ١١٨٦ والمحكم ١/ ٢٥٩

(٧) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤١٣- لام التعقيب ، واللسان ٥/ ٤١٠٥- لوم ، والتكملة للصاغاني ٦/ ١٤٩

(٨) أفصح الأزهري عن كنهها بقوله "لام التعقيب للإضافة ، هي التي تدخل مع الفعل الذي معناه الاسم ، كقولك فلان عابر الرؤيا ، وعابر للرؤيا" وقد أطلق عليها الهروي "لام تعدى الفعل" وحكم العكبري عليها بالزيادة فقال "اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه ؛ ويجوز حذفها في غير القرآن ، لأنه يقال عبرت الرؤيا" التهذيب ١٥/ ٤١٣ ، واللامات للهروي صـ٣٤ ، والتبيان : ٢/ ٧٣٣ ، والمسائل النحوية في تهذيب اللغة : ٢/ ٧٤٨ "رسالة" .

والمعنى هم راهبونَ لربهم ، وراهبو ربهم ، ثم أدخلوا اللام على هذا المعنى[١]؛ لأنها عقبت الإضافة[٢]

وقال ثعلب[٣] والرُؤَى[٤] جمع الرؤيا[٥]

---

(١) بيّن ذلك المالقي بقوله "وأما قوله عز وجل ﴿إن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ، فإنما أدخل حرف الجر في "الرؤيا" ، و "تعبرون" لا يتعدى به ؛ لكونه قد قُدِّم عليه فَضَعُفَ عن العمل فيه فلذلك دخل حرف الجر في مفعوله"

وقال العلوي "وتزاد اللام قياسا لتقوية عامل ضُعِّف بالفرعية ، أي يكون فرعا في العمل لغيره ، وهو المصدر والوصف ، فإنهما فرعان عن الفعل في العمل ، أو ضُعِّف بالتأخير ، أي بتأخيره عن معموله ، سواء تعدى لواحد أو لاثنين ، فالذي ضُعِّف بالفرعية ، نحو قوله -تعالى ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج ١٦] ، و ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج ١٦] ومثال ما ضُعف بالتأخير ، نحو قوله-تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف ١٥٤] ، و ﴿إن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ، فهذا مثال المتعدى لواحد ، ومثال المتعدي لاثنين ، قول الحجاج

أحجّاجُ لا تُعْطِ العُصاةَ مناهُمُ ولا اللّه يُعطي لِلْعُصَاةِ مُناهَا

الرصف صـ٢٤٧ ، والانتصار لابن ولاد صـ٧١ ، والفريد ٣/ ٣٤٦ ، وترشيح العلل صـ١٩٩ - ٢٢٢ ، والرائد الخبير بموارد الجامع الصغير للعلوي ورقة ٢٨٠

(٢) مضى تفصيل الحديث عن ذلك بصدد قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف ١٥٤] وتحرَّ بقية الأقوال المقولة في هذه اللام في الدر المصون ٦/ ٥٠٤ ، والكشاف ٢/ ٤١٧

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٩ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٩٤ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٥٩ ، وشرحه للزمخشري ٢/ ٣٥٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٦٧ ، والتلويح صـ٤٢ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ١١٧

(٤) ذلك نحو العُلَى في جمع العليا ، والدُّنَا في جمع الدنيا

(٥) على ذلك ابن السكيت ، والفراء ، ونفطويه ، والتستري ، وابن ولاد ، والقالي ، والأزهري ، والجوهري ، والزمخشري ، وعامة شُرَّاح الفصيح وخالفهم الخليل في ذلك وذهب إلى أن الرؤيا لا تجمع فقال "ولا تجمع الرؤيا"

انظر العين ٨/ ٣٠٧ ، والمقصور والممدود لابن السكيت صـ٧٩ ، وللفراء صـ٤٧ ، وللتستري صـ٤٥ ، ولابن ولاد صـ١٢٣-ط/ مجمع اللغة بدمشق ، وللقالي صـ٤٧٣ ، والتهذيب ١٥/ ٣١٧ ، والصحاح ٦/ ٢٣٤٩ ، وأساس البلاغة ١/ ٣١١- رأى ، والتنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير للأئمة السبعة صـ١٩٠-رسالة

* قوله عز وجل ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب[(١)] الأمَّة الحين ، قال تعالى ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، أي بعد حينٍ[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [٥١]

قال ثعلب[(٣)] الحصحصة المبالغة[(٤)] ، يقال حصحص الرجل إذا بالغ في أمره[(٥)]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٢ ، وقد عدد معاني لفظ "أمَّة" ، فاقتصرت من النص وما يتسق بالآية ، وقد ضبط المحقق لفظ "الإمَّة" هكذا ، والصواب ما أثبت من شُرَّاح الفصيح ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٣٠ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٦٤ ، والتلويح صـ٦٥ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٥٢ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٦٩ ، وللزمخشري ٢/ ٥٣٧

(٢) على ذلك أهل اللغة ، وأهل التفسير قال السمعاني " والأمة هاهنا بمعنى الحين"
وقال ابن الجوزي " أي بعد حين ، وهو الزمان الذي لبثه يوسف بعده في السجن" تفسير السمعاني ٣/ ٣٥ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣١ وانظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العَميثل صـ١٠٧ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٣٢ ، والانتصار للقرآن للباقلاني : ١/ ٣٨٨ ، والكشاف ٢/ ٤٤٨ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٤٩ ، والفصوص لصاعد الأندلسي ١/ ٣٨ ، ، والبحر ٥/ ٣١٤ ، والدر المصون ٦/ ٥٠٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٢
وللاستزاده راجع نوادر أبي مسحل ٢/ ٤٤٨ ، والأضداد لابن الأنباري صـ٢٦٩ ، والتهذيب ٦/ ٤٧٤ ، والمثلث لابن السيد ١/ ٣٢٧ ، والمقاييس ١/ ٢٧ ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك صـ٥٣ ، بالإضافة إلى مظان توثيق قوله

(٣) انظر قوله في التهذيب ٣/ ٤٠٢- حصّ ، واللسان : ٢/ ٩٠٠- حصص ، والتاج ٤/ ٣٨١ ، حصحص

(٤) أي المبالغة في ظهور الحق وبيانه ، وذلك أنه لما دعا النسوة فبرّأنَهُ ، قالت أزليخا لم يبق إلا أن يُقبِل عليّ بالتقرير فأقرّت ، فذلك قوله عز وجل ﴿ حصحص الحق ﴾ ؛ أي اشتد بيانه وظهوره انظر معاني الفراء ٢/ ٤٨ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣٨ ، والغريبين ٢/ ٤٥٤- حصص

(٥) وقيل مأخوذ من "الحِصَّة" ، والمعنى بانَتْ حِصَّة الحق من حِصَّة الباطل
انظر : ما لم يُعرف لأبي الحسن بن كيسان من كتاب الفرق بين السين والصاد صـ٤٨٠-ضمن =

* قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب(١) "ذلك" في موضع رفع ونصب مَنْ نصَبَ أراد فَعَلْنَا ذلك(٢) ، ومَنْ رفع أراد فعلنا ليُعلم ذلك ، فيرفع باللام(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [٦٠]

قال ثعلب(٤) أراد تقربوني ، فحذف الياء(٥)

= مجلة كلية الدعوة بـ"ليبيا" ، ع٢٠ ، لسنة٢٠٠٣م ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٣٨ ، والمفردات صـ١١٩ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٤٨ ، والدر المصون ٦/ ٥١٣

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٢

(٢) مُراده أن النصب على أنها مفعول به لفعل محذوف ، قدَّره بقوله "فعلنا ذلك" مشيراً بذلك إلى المولى عز وجل ، أي فعل الله ذلك وعزاه ابن الجوزي إلى مجاهد فكنَّى بـ" نا" التي للتعظيم عن المولى عز وجل . قال السمين مؤيدا ذلك "يكون "ذلك" مفعولاً لفعلٍ مقدر يتعلَّقُ به هذا الجارُّ أيضاً ، أي : فَعَلَ اللّه ذلك ، أو فَعَلْتُه أنا بتيسير اللّه ليعلمَ" . انظر : الكشاف : ٢/ ٤٥٢ ، البحر ٥/ ١٣٧ ، والدر اللقيط بهامش البحر ٥/ ١٣٧ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣٨ ، والدر المصون ٦/ ٥١٤

(٣) أي الرفع على كونه نائب فاعل مُقدَّمًا على فعله المبنى للمجهول ، وهذا مخالف لقراءة الجمهور وقيل "ذلك" خبر مبتدأ مضمر ، أي : الأمر ذلك و "ليعلم" متعلق بمضمر ، أي أظهر الله ذلك ليعلم ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أي ذلك الذي صَرَّحتُ به عن براءته أمرٌ من الله لابدَّ منه ، و "ليعلم" متعلق بذلك الخبر" قال العكبري " قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ ﴾ ، أي الأمر ذلك ، واللام متعلقة بمحذوف تقديره أظهر الله ذلك ليعلم"
وقال السمين مقرِّرًا ذلك " قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ خبر مبتدإ مضمر ، أي الأمر ذلك و "ليعلم" متعلقٌ بمضمرٍ ، أي أظهر اللّه ذلك ليعلم ، أو مبتدأ وخبره محذوفٌ ، أي ذلك الذي صَرَّحْتُ به عن براءته أمرٌ من اللّه لا بدَّ منه ، و "لِيَعْلَمَ" متعلقٌ بذلك الخبرِ"
معاني الزجاج ٣/ ٩٤ ، والتبيان للعكبري ٢/ ٧٣٥ ، والدر المصون ٦/ ٥١٤ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٨٨

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢١

(٥) أي : تلا حذف النون لأجل الجزم الياء ؛ لأنها رأس آية قال النحاس "لا تقربون" في موضع جزم بالنهى ، فلذلك حذفت منه النون ، وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية"
إعراب النحاس : ٢/ ٢٣٤ ، ومعاني الفراء : ٢/ ٤٨ ، والدر المصون : ٦/ ٥١٧

* قوله عز وجل ﴿ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ﴾ [٧٠]
قال ثعلب(١) السّقاية هي الصّاع(٢) ، والصُّواع بعينه(٣)
* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [٧٠]
قال ثعلب(٤) أي حالكُم حالُ السُّرّاق ، وهكذا كلام العرب ، وكأنَّ

---

(١) انظر قوله في المحكم ٦/ ٣٠٢-سقى ، واللسان "سقى"
(٢) أيده على تلميذ الزجاج بقوله " الصُّواع هو الصاع بعينه"
والسجستاني أيضا بقوله "صواع الملك وصاع الملك واحد" وكذلك ابن التركماني ، والسمين الحلبي ، والزبيدي أيضا بقوله " الصّاع والصّوَاع " - بالكَسْر وبالضّمّ- ، و "الصّوْع" - بالفَتْح ويُضَمُّ ، كلُّهُنَّ لغاتٌ في الصاعِ الذي يُكالُ به وتدورُ عليه أحكامُ المُسلِمين ، وقُرِئَ بهنَّ ؛ قرأ أبو هُرَيْرةَ رَضِيَ الله عنه ومُجاهِدٌ وأبو البَرَهْسَم قالوا نَفْقِدُ صاعَ المَلِك ، وقرأ أبو حَيْوَةَ وابنُ قُطَيْبٍ صِوَاعَ المَلِك بالكَسْر ، وقرأ الحَسَنُ البَصْريّ وأبو رَجاءٍ وعَوْنُ بنُ عَبْد الله وعَبْد الله بنُ ذَكْوَانَ صُوعَ المِلِك بالضَّمّ ، وقرأ أبو رَجاءٍ أيضاً صَوْعَ المِلِك بالفَتْح ، وقرأ بعضُهم صَوْغَ المِلِك بالغَيْنِ المُعجَمة"
وللعلماء اختلاف كثير في تعين جنسه ، أفصح ابن الجوزي عن ذلك بقوله " واختلفوا في جنسه على خمسة أقوال
أحدها أنه كان قدحا من زبرجد . والثاني أنه كان من نحاس رُويا عن ابن عباس والثالث أنه كان شربة من فضة مرصعة بالجوهر ، قاله عكرمة والرابع كان كأسا من ذهب ، قاله ابن زيد والخامس كان من مَسّ-أي ماس- ، حكاه الزجاج" زاد المسير ٤/ ٢٥٨
وانظر معاني الزجاج ٣/ ٩٨ ، والنحاس ٣/ ٤٤٤ ، وجامع البيان ١٣/ ١٩ ، وغريب السجستاني صـ١٣١ ، وإثبات ما ليس منه بُدٌّ لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُد لأبي العباس السبتي صـ١٢٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٥ ، والدر المصون ٦/ ٥٢٥ ، والقاموس المحيط صـ٩٥٥ ، والتاج صوغ
(٣) وحكى النحاس عن قتادة أنه قال "هي مَشْرَبة الملك"
معاني القرآن ٣/ ٤٤٤
(٤) انظر قوله في معاني النحاس ٣/ ٤٤٥ ، وقوله هذا بمثابة التعليل لقول من قال لم خوطبوا بقوله ﴿ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴾ ، ولم يسرقوا الصواع؟

المُنَادِي حسب أنَّ القوم سرقوه ، ولم يَعْلَم بصنيع « يوسف »(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ [٧٠]

قال ثعلب(٢) الزعيم الرئيس(٣) ، و(٤)

-١١٣ الــزَّعــامــة لــلغُــلام(٥)

---

(١) قال الزجاج "لأنهم قد كانوا فيما رُوِي ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم ، أي فمن ردَّ ما وَجَده ، كيف يكون سارقاً؟" وقال النحاس " قيل لِأنهم أخذوا يوسف فباعوه ، فاستجاز أن يقول لهم إنكم لسارقون وقيل يجوز أن يكون الصُّواع جُعل في رحالهم ، ولم يعلم الذي ناداهم بذلك ، فيكون كاذباً"

وذكر ابن الجوزي أربعة أجوبة لتعليل هذا الخطاب فليُتأمل معاني الزجاج ٣/ ٩٩ ، والنحاس ٣/ ٤٤٥ ، وزاد المسير ٤/ ٢٥٧

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٧ ، وقبله " وقال الزعيم ، والصَّبير ، والحميل ، والأذِين ، والكفيل ، والأمْيَل الذي لا يثبت في سرجه" وجاء في التهذيب ٢/ ١٥٨-"زعم" " أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال زَعَمَ يَزْعُمُ زَعَامَةً ؛ إذا كفَلَ ، وزَعِمَ يَزْعَم زَعَماً ؛ إذا طمِع ، وقال لَبِيد

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأشْرَاكِ شَفْعاً وَوِتْراً والزَّعَامَةُ لِلْغُلامِ

قال أبو العباس : الزَّعَامة ؛ يقال الشُّرف ، والزَّعامة يقال الشرف والرياسة ، قال وقال غير ابن الأعرابي الزَّعَامة الدِرْع ، وزعيم القوم سيّدهم والمتكلّم عنهم " . وفي هذه الحكاية توضيح لنص المجالس

(٣) على ذلك شيخه الفراء ، حيث قال "وزعيم القوم سيدهم" وقواه الطبري أيضا بقوله "وأصل الزعيم في كلام العرب القائم بأمر القوم" . وقيل معناه الكفيل وعليه أكثر العلماء وقيل الحَمِيل ، وعُزى إلى قتادة ، وكلها معانٍ متقاربة معاني الفراء ٢/ ٥١ ، والنحاس ٣/ ٤٦٦ ، وجامع البيان ١٣/ ٢١ ، والزاهر ٢/ ١٣٠ ، وزاد المسير ٤/ ٢٥٩

(٤) أي ومنه قول الشاعر الآتى ، فساق قول الشاعر دعمًا لقوله ويؤيده في ذلك الهروي بقوله "الزعامة الرِّيَاسة" الغريبين ٣/ ٨٢٢- زعم ، واللسان ٣/ ١٨٣٥- زعم

(٥) يشير بهذه الفقرة إلى قول لبيد الوارد فى ديوانه صـ٢٠٠ ، وتمامه

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأشْرَاكِ شَفْعاً وَوِتْراً والزَّعَامَةُ لِلْغُلامِ

والمعنى : قال ابن سيده تلو هذا البيت : " فسَّره ابن الأعرابي : فقال الزعامة هنا : الدرع ، =

* قوله عز وجل ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٧١]

قال ثعلب[١] هذه التاء لا تدخل في شيء من الإيمان إلا في الله - جلَّ وعز- ، وقال أصلها والله[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ * قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [٧٤ ، ٧٥]

قال ثعلب[٣] قال معناه قالوا فما عُقوبَتُه إنْ بانَ كَذِبُكم بأنّه لم يَسْرِق ،

= والرياسة ، وفسره غيره بأنه أفضل الميراث"

المحكم " زعم " ، واللسان ١٣/ ١٨٣٦ - زعم

(١) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ٩٣

(٢) أيده على ذلك تلميذه الزجاج ، فقال " تالله معناه والله ، والتاء بدل من الواو " وما ذهب إليه أبو العباس وتلميذه الزجاج هو مذهب الجمهور قال السمين مؤيداً ذلك "التاء حرف قسم ، وهى عند الجمهور بدل من واو القسم ، لذلك لا تدخل إلا على الجلالة المقدّسة ، أو الرب مضافاً للكعبة ، أو الرحمن في قول ضعيف"

وخالف السهيلي الجمهور ، فذهب إلى أنها أصل بذاتها حكى عنه ذلك السمين بقوله "وزعم السهيلي أنها أصل بنفسها ، ويلازمها التعجب غالباً ، كقوله تعالى ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ ﴾ [يوسف ٨٥]" معاني القرآن ٤/ ٢٣٠ ، والدر المصون ٦/ ٥٢٧

وتحرّ تفصيل ذلك في الكتاب ٣/ ٤٩٦ ، والمقتضب ٢/ ٣١٩ ، وسر الصناعة ١٣/ ١٤٥ ، وأمالى السهيلي صـ٤٤ ، ونتائج الفكر صـ١٠٨ ، ورصف المباني صـ١٧١ ، ومعاني الحروف صـ٤١ ، وشرح ملحة الإعراب صـ٤٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٩٩ ، ومصابيح المعاني صـ١٦٣ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٦٥ ، والارتشاف ٤/ ١٧٦٥ ، والمصباح للمطرزي صـ٧٣ ، والفوائد القواعد صـ١٩٨ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ١١٨ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ١٢٨ ، وأسرار النحو لابن كمال باشا صـ٢٨١ ، وسائل الفئة في شرح العوامل المائة للعيني صـ٦٧٤

(٣) انظر قوله في التهذيب ١١/ ١٤٢ - جزى ، ووثقه بقوله "وهذا الذي ذكرتهُ في الهاءات وغيرها قول أبي العباس أحمد بن يحيى ، وقول أبى إسحاق الزجاج" وفى معاني الزجاج ٣/ ٩٩ ، ما يتوافق وذلك ، وفيه نقل الزجاج عن شيخه أبى العباس ثعلب بدون نسبه وورد قول أبى العباس أيضاً بلا نسبة في اللسان : ١/ ٦١٩ ، ٦٢٠- جزى .

أي ما عُقُوبَةُ السّرِقِ عِنْدَكُم إن ظهرَ عليه؟

قالوا جَزَاءُ السّرِقِ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ(١) - أي الموجُودُ في رَحْلِه - ، كأنّه قال جَزاءُ السَّارِق عندنا استرقاقُ السارِق الذي يُوجَدُ في رَحْله سَنَّة(٢) ، وكانت سُنَّةُ آلِ يعقوب ثُمَّ وَكَّدَه ، فقال فهو جَزَاؤُه(٣)

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [٨٥]

قال ثعلب(٤) الحَرَضُ كلُّ شيء لا يُنْتَفَعُ به(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ﴾ [٨٨]

قال ثعلب(٦) البضاعة جزءٌ من أجزاء المال(٧)

---

(١) انظر معاني النحاس ٣/ ٤٤٨ ، وجامع البيان ١٣/ ٢٢

(٢) ضبط هذه اللفظة سهواً هكذا "سَنَة" في نص التهذيب ، والصواب ما أثبته
ويؤكد ذلك ما رواه النحاس عن الضحاك " أنه كان حُكْم الملك إذا سرق إنسان شيئاً غُرِّمَ مثله ، وكان حكم يعقوب عليه السلام-إذا سرق إنسان استعبد"
معاني النحاس ٣/٤٤٨ وبهذا الضبط الصحيح ضُبط نص اللسان

(٣) انظر اختلافهم حول مرجع الضمائر في هذه الآية في إعراب النخاس ٢/ ٣٣٨ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٦٥ ، والتبيان ٢/٧٣٩ ، والبحر ٥/ ٣٣١ ، والدر المصون ٦/ ٥٢٩

(٤) انظر قوله في تفسير السمعاني ٣/ ٥٨ ، ونقله عنه تلميذه المطرزي في الياقوتة صـ٢٩٦ ، فقال " الحَرَضُ ؛ الذي لا يُنتفع به عند العرب من كل شئ" ولم يشر إلى ذلك ..

(٥) جلُّ أقوال العلماء في تفسير هذه المادة تدور في فلك معنى أبى العباس
فقال تلميذه نفطويه " الحَرَضُ هو الفساد يكون في البدن والمذهب والعقل ، يقال إنه حَارِضَةُ قومه أي فاسدهم ، وأحرضه المرض إذا أفسد بدنه" وقال الراغب "الحرض مالا يعتد به ولا خير فيه" وعلى ذلك شيخه الفراء انظر معاني الفراء ٢/ ٥٤ ، والنحاس ٣/ ٤٥٤ ، والزجاج ٣/ ١٠٢ ، والزاهر ٢/ ٢٦٢ ، والغريبين ٢/ ٤٢٥ ، والمفردات صـ١١٢ وغريب السجستاني صـ٧٧ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٢٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٨

(٦) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٨٧٨- بضع

(٧) تابعه على ذلك الراغب فقال "البضاعة قِطْعَةٌ وافرةٌ من المال تُقْتَنَى للتجارة" المفردات صـ٤٧- بضع .

وقال[١] بضاعة مزجاة فيها بعض الأَغماض[٢] ، ولم يُتِمّ صلاحها[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾ [٨٨]

قال ثعلب[٤] كانت بضاعتهم مزجاة ، فقالوا له خُذْ مِنَّا وأوف لنا الكيل[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾ [٨٨]

قال ثعلب[٦] أي تساهل علينا[٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦ ، وقد اقتصر على رواية الفقرة الأولى من النص ، وهي "فيها بعض الأغماض" . والزيادة من المحكم والمحيط الأعظم : ٦/ ١١٩ - صدق ، ٧/ ٣٦٤ -وزج ، ونقله عنها ابن منظور في اللسان ٣/ ٨١٥- زجا ، والزبيدي في التاج ١/ ١٦٢
وورد كذلك في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٨٢ ، ونصه "قال ثعلب البضاعة المزجاة الناقصة غير التامة" ، وفتح القدير : ٣/ ٥٠ ، وفتح البيان : ٦/ ٣٩٢ ، والنص فيها نصُّ القرطبي .

(٢) قال الراغب الغَمض : النوم العارض ، تقول : ما ذقتُ غَمْضًا ولا غِمَاضًا ، ثم يستعار للتَّغَافُل والتَّسَاهُل ، قال تعالى : ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] . انظر : المفردات ص٣٧٨- غمض

(٣) وقيل المزجاة القليلة ، نقله النحاس عن مجاهد ، وقيل اليسيرة ، وعزاه النحاس إلى قتادة وقال ابن الأنبارى "هي القليلة واليسيرة معًا" . قال النحاس وهذه الأقوال متقاربة ، وأصله من التَّرجية ، وهى الدَّفع والسَّوْق
معاني الفراء ٢/ ٥٥ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٥٥ ، ومجاز القرآن ١/ ٣١٧ ، والزاهر ٢/ ٩١ ، وزاد المسير ٤/ ٢٧٧ ، وقد فُصِّلَت فيه أقوال العلماء في معنى هذه اللفظة ، فليتأمل

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٧

(٥) قال الزجاج "المعنى على هذا إنا جئنا ببضاعة إنما يُدافع بها - أي يتقوت- ، وليس مما يُتَّسَعُ به" وقال ابن الجوزي " أي أَتِمَّ لنا ولا تنقصه لرداءة بضاعتنا"
ومردُّ اختلافهم حول تأويل هذه الجملة مرجعه اختلافهم حول تفسير لفظ "مزجاة"
معاني الزجاج ٣/ ١٠٤ ، وزاد المسير ٢/ ٢٧٨

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦

(٧) لعل مراده تصدق علينا بالزيادة على حقنا ، وفى تأويله لقوله ﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾ إشارة من طرف خفي لهذا ، وهذا أحد الوجوه المذكورة في تأويل الآية . انظر : زاد المسير : ٤/ ٢٧٩

ورُوي عنه أنه قال[١] فضْلُ ما بين الجيد والرديء[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [٩٢]

قال ثعلب[٣] أي لا تُذكرُ ذنوبكم ، يقال تثرَّب عليه ؛ إذا ذكر ذنوبه[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ ﴾ [٩٤]

روى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابي ، قال العير من الإبل ما كان عليه حِمْلُهُ ، أو لم يكن[٦]

---

(١) انظر قوله في المحكم ٦/ ١١٩– صدق ، ٧/ ٣٦٤ ، زج ، وورد بلا نسبة في اللسان ٣/ ١٨١٥ –زجا

(٢) عزا ابن الجوزي هذا القول لسعيد بن جبير ، والسدي ، وهو قول شيخه الفراء
وقال ابن الأنباري "كأن الذي سألوه من المسامحة يشبه التصدُّق ، وليس به" . معاني الفراء ٢/ ٥٥ ، والزاهر ٢/ ٩٢ ، وزاد المسير ٤/ ٢٧٨

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٩٥ ، وزاد المسير ٤/ ٢٨٢ ، وجمع البيان ٥/ ٢٩٨ ، وفتح القدير ٣/ ٥٢ ، وفتح البيان ٦/ ٣١٥ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٦٢ ، ونصه "قال ثعلب التثريب ؛ هو التَّعْيِرُ" ومُفَاد المعنيين واحد

(٤) تابعه على ذلك الهروي ، فقال "لا تثريب" ، أي لا تَعَدُّد للذنوب ، ولا توبيخ عليكم ، يقال : تثرَّب فلان على فلان إذا بَكَّتَهُ بفعله وعدَّد عليه ذنوبه" . وكذلك العلامة النيسابوري ، فقال " لا تعير ، وتثرَّب عدَّد ذنوبه"
الغريبين ١/ ٢٧٦– تثرب ، وباهر البرهان ٢/ ٧٣١
وللاستزادة انظر ياقوتة الصراط صـ٢٧٧ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٠٥ ، والنحاس ٣/ ٤٥٦ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٢٢ ، وغريب السجستاني صـ٥٣ ، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٤٨٦ ، والمفردات صـ٧٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٩ ، والدر المصون ٦/ ٥٥٦

(٥) انظر روايته في التهذيب ٣/ ١٦٨– عار ، وقد اقتضبت من النص ما يتسق والآية الكريمة ، ورواه ابن منظور عن ابن الأعرابي رأساً في اللسان ٤/ ٣١٨٨– عير

(٦) ارتضى الهروي هذا الرأي ، فقال "العير الإبل والحمير التي تُحمل عليها الأحمال ، وأراد أصحاب العير" الغريبين ٤/ ١٣٤٨– عير ، والزاهر ١/ ٣٥٨ ، والمفردات صـ٣٦٦ ، وفائت الفصيح للزاهد صـ١٠٢ ، ضمن حولية آداب عين شمس –ع٩

* قوله عز وجل ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [٩٤]

قال ثعلب(١) أي تُضَعِّفُونِ وتُعَنِّفُونِ(٢)

وروى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي فَنَّدَ رأيَهُ ؛ إذا ضَعَّفَهُ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [١٠٠]

قال ثعلب(٥) أبوه ، وخالته(٦)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٢

(٢) على ذلك شيخه الفراء ونصه "لولا أن تفندون ، يقول : تكذبونِ ، وتُعَجِّزُونِ ، وتُضَعِّفُونِ" وقال الزجاج "معناه لولا أن تُجَهِّلُونِ ، ويُروى تُسَفِّهُون"

وروى النحاس هذا القول عن ابن عباس فقال "قال ابن عباس تسفِّهُونِ" وكل هذه المعاني متقاربة

انظر معاني الفراء ٢/ ٥٥ ، والزجاج ٣/ ١٠٥ ، والنحاس ٣/ ٤٥٧ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٦٣ ، والغريبين ٥/ ١٤٧٦ ، وزاد المسير ٤/ ٢٨٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٨٩

(٣) انظر روايته في التهذيب ١٤/ ١٣٨ – فند

(٤) يؤيده في ذلك قول الراغب " التنفيد نِسْبَةُ الإنسانِ إلى الفَنَدِ ، وهو ضعف الرأي" المفردات صـ٤٠٠- فند

(٥) انظر قوله في الخاطريات صـ١٩٩-ضمن معانٍ وفوائد ساقها لأحمد بن يحيى

(٦) يؤيد ذلك ما حكاه السمعاني بقوله " والأكثرون أن أبويه أي أباه وخالته ، وقال الحسن البصري هو أبوه وأمه وقد كانت حية ، وفي بعض التفاسير أن الله تعالى بعث أمه وأحياها حتى جاءت مع يعقوب إلى مصر ، والله أعلم"

وكذلك الزمخشري بقوله " قيل هما أبوه وخالته ماتت أمّه فتزوّجها وجعلها أحد الأبوين لأنّ الرابة تدعى أمّاً لقيامها مقام الأمّ أو لأنّ الخالة أمّ كما أنّ العم أب" . وزاد البغوي إخوته ، فقال " يعني يعقوب وخالته وإخوته"

الكشف والبيان للثعلبي ٥/ ٢٥٩ ، وتفسير القرآن للسمعاني ٣/ ٦٦ ، والكشاف ٢/ ٤٧٦ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤٥٠

وقال ثعلب[١] الهاء تعود على يوسف[٢] ، ومعنى السجود التحية ، كأنه قال وخروا ليوسف سُجَّدًا سُجود تحية ؛ لا سجود عبادة[٣]

وقال[٤] قال الأخفش[٥] خرَّ صار في حال سجودٍ[٦]

قال ونحن نقول - يعنى الكوفيين- بضربين بمعنى « سجد » ، وبمعنى مرَّ من القوم الخَرَّارة[٧] ؛ الذين هم المارَّة

---

(١) انظر قوله في الزاهر ١/٤٨ ، ووثقه بقوله "قال أبو بكر سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره" وعزاه ابن الجوزي إلى ابن الأنبارى مُغفِلاً هذا التعقيب

(٢) هو قول الجمهور كما نص ابن الجوزي وقيل الضمير يعود على المولى عز وجل ، أي خرُّوا لله سجداً" قال النحاس "والقول الأول أشبه ، وهو سجود ، على غير عبادة ، وإن كان قد نُهِيَ المسلمون عن هذا ، فإنه على ما روى أنها تحية كانت لهم" وقال النقاش فيما حكاه عنه القرطبي "وهذا خطأ- أي على أن الهاء تعود على المولى عز وجل ، والهاء راجعه إلى يوسف لقوله - تعالى في أول السورة ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [آية ٤]" وفى هذا تقوية لرأى أبى العباس انظر معاني النحاس ٣/٤٥٨ ، وجامع البيان ١٣/٩٨ ، وزاد المسير ٤/ ٢٩٠ والمفردات ص١٤٥ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٨١ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٩٣ ، والدر المصون ٦/٥٥٨

(٣) انظر الكشف والبيان ٥/٢٥٩ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٦٧ ، والكشاف ٢/ ٤٧٧ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤٥٠ ، وشرح لفظ التحيات لابن الخيمي ص٤٨

(٤) انظر قوله في المحكم ٤/٣٦٨- خرر ، واللسان ٢/١١٢٩- خرر

(٥) روى عنه ابن الأنباري قولاً آخر فقال "وقال الأخفش معنى الخرور في هذه الآية المرور ، قال وليس معناه الوقوع والسقوط"

انظر الزاهر ١/٤٨ ، ولم أقف في معانيه على هذه النص بصدد هذه الآية ، ولا في الآيات المشابهة التي في ثناياها مادة "خرر" وإن صحَّ ما حكاه عنه ابن الأنباري فلا اختلاف حينئذ بين البصريين والكوفيين في تأويل معنى هذه اللفظة ، لأن ثعلبًا حكى هذا المعنى

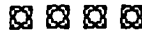
(٦) أي سجود تحية لا سجود عبادة كما مر

(٧) قال ابن منظور " خرَّ القوم جاءوا من بلدٍ إلى آخر ، وهم الخُرَّارُ والخَرَّارة ، وخروا -أيضاً- مَرُّوا" . اللسان : ٢/١١٢٩- خرّر

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ : [١١٠]

قال ثعلب(١) أي من قومهم أن يؤمنوا ، وظنّ القوم أن الرسل قد كُذِّبُوا آتاهم النصر(٢)

ومَنْ قال(٣) ﴿ كُذِبُوا ﴾ يقول كَذَبَنَا الرسلُ فيما قالوا لنا(٤)



---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٢- ٥٨٣

(٢) نقل هذا التأويل تلميذه الزجاج دون إشارة فقال "فأما من قرأ : وظنوا أنهم قد كُذِّبوا بالتشديد- فالمعنى حتى إذا استيأس الرسل من أن يصدقهم قومهم جاءهم نصرنا ومَنْ قرأ "قد كُذِبُوا" بالتخفيف

فالمعنى وظن قوهم أنهم قد كذبوا فيما وعدوا ؛ لأن الرسل لا يظنون ذلك"

وعلى هذا التأويل أيضا الأزهري ، وابن خالويه ، وابن الجوزي الذي أفصح عن ذلك بقوله "والمعنى على قراءة التشديد تيقَّن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ، فيكون الظن هاهنا بمعنى اليقين ، ومن قرأ بالتخفيف ، فالمعنى ظن قومهم أن الرسل قد كُذِبوا فيما وعدوا به من النصر ؛ لأن الرسل لا يظنون ذلك"

وتابعهم على ذلك الباقولى ، وعلى هذا التأويل جُلّ العلماء

انظر معاني الفراء ٢/ ٥٦ ، والزجاج ٣/ ١٠٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ٥٢ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٨٧ ، وزاد المسير ٤/ ٢٩٦ ، وكشف المشكلات ١/ ٦١٧ ، والبحر ٥/ ٣٥٤ ، والدر ٦/ ٥٦٣

(٣) أي قرأ بالتخفيف ، وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، والباقون بالتشديد

انظر السبعة صـ٣٥١ ، والتذكرة ٢/ ٤٧٠ بالإضافة إلى المظان المذكورة في الحاشية السابقة

(٤) أفصح السمين عن مذاهب العلماء في هذه الآية بقوله : " أمّا قراءةُ التخفيف فاضطربت

۞ ۞ ۞ ۞

= أقوالُ الناسِ فيها ، ورُوي إنكارها عن عائشة رضي الله عنها قالت "معاذَ اللّه لم يكنِ الرسلُ لِتَظُنَّ ذلك بربها" وهذا ينبغي أن لا يَصِحَّ عنها لتواتُرِ هذه القراءة

وقد وَجَّهها الناسُ على أربعة أوجه :

أجودُها أن الضميرَ في "وظنُّوا" عائدٌ على المُرْسَل إليهم لتقدُّمهم في قوله ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ؛ ولأن الرسلَ تَسْتدعي مُرْسَلاً إليه والضمير في "أنهم" و "كُذِبوا" عائد على الرسل ، أي وظنَّ المُرْسَل إليهم أنَّ الرسَلَ قد كُذِبوا أي كذَّبهم مَنْ أُرْسِلوا إليه بالوحي وبنصرهم عليهم

الثاني أنَّ الضمائرَ الثلاثةَ عائدة على الرسل

قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه "حتى إذا اسْتَيْئَسوا من النصر وظنُّوا أنهم قد كُذِبوا ، أي كَذبَتهم أنفسُهم حين حَدَّثَتْهم أنهم يُنْصَرون أو رجاؤُهم لقولهم رجاءٌ صادق ورجاءٌ كاذب

والمعنى أن مدَّة التكذيب والعداوةِ من الكفار وانتظارَ النصر من اللّه وتأميلَه قد تطاولت عليهم وتمادَتْ ، حتى استشعروا القُنوط ، وتَوَهَّموا ألاَّ نَصْرَ لهم في الدنيا فجاءهم نَصْرُنا" انتهى

فقد جعل الفاعلَ المقدر إمَّا أنفسُهم وإمَّا رجاؤُهم وجعل الظنَّ بمعنى التوهم فأخرجه عن معناه الأصلي وهو تَرَجُّحُ أحدِ الطرفين وعن مجازه وهو استعمالُه في المُتَيَقَّن

الثالث أنَّ الضمائرَ كلَّها أيضاً عائدة على الرسل والظنُّ على بابه من الترجيح وإلى هذا نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل بَشَرٌ فَضَعُفوا وساءَ ظَنُّهم وهذا ينبغي ألاَّ يَصِحَّ عن هؤلاء فإنها عبارة غليظة على الأنبياء عليهم السلام وحاشى الأنبياء من ذلك ، ولذلك رَدَّتْ عائشة وجماعةُ كثيرة هذا التأويلَ وأعظموا أن تُنْسَبَ الأنبياء إلى شيء مِن ذلك

الرابع أن الضمائر كلَّها تَرْجِعُ إلى المُرسَل إليهم ، أي وظَنَّ المُرْسَلُ إليهم أنَّ الرسلَ قد كَذبوهم فيما ادَّعوه من النبوَّة وفيما يُوْعِدون به مَنْ لم يؤمنْ بهم من العقاب قبلُ ، وهذا هو المشهور من تأويل ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، ومجاهد قالوا ولا يجوز عَوْدُ الضمائر على الرسل لأنهم مَعْصومون" . الكشاف : ٢/ ٤٨٠ ، والدر المصون : ٦/ ٥٦٣ ، وما بعدها .

١٣- ســـورة الرعـد

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[١] المستخفي المُستَتِرُ **قال** والسارب الظاهرُ والخفي[٢] **قال** وقال الأخفش[٣] في قوله عز وجل ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ ﴾ ، أي ظاهر ، والسارب المتواري[٤]

* **قوله عز وجل** ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ [١١]

قال ثعلب[٥] قال الفراء[٦] ملائكة معقبة ، ومعقبات جمع الجمع[٧]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٤١٣ - سرب ، واللسان ٣/ ١٩٨٠- سرب ، والتاج ١/ ٢٩٧ ، سرب

(٢) عقب الأزهري علي قول أبي العباس بقوله "والمعنى الظاهر والخفي عنه واحد" وفي هذا دفع لمن نسب إليه إنكار التضاد انظر مظان الحاشية السابقة

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/ ٤٠٢

(٤) لفظ "المستخفي ، والسارب" من الألفاظ المتضادة ، فالمستخفى يكون الظاهر ويكون المتوارى ، فإذا كان المتواري ، فهو من قولهم قد استخفى الرجل إذا توارى ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم خفيت الشئ ؛ إذا أظهرته ، والسارب كذلك أيضاً ، يكون المتوارى من قولهم قد انسرب الرجل ؛ إذا غاب وتوارى عنك ؛ فكأنه دخل سرباً ويكون السارب الظاهر
انظر الأضداد لقطرب صـ١٢٠ ، والأضداد لابن الأنبارى صـ٧٦ ، والبحر ٥/ ٣٧٠ والبسيط للواحدي ٣/ ١٢٠ ، والتضاد في القرآن صـ١٥٣

(٥) انظر قوله في التهذيب ١/ ٢٧٣ - عقب

(٦) انظر معاني الفراء ٢/ ٦٠ ، ونصه "وقوله ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ المعقبات الملائكة ، ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار يحفظونه والمعقبات ذُكران ، إلا أنه جميع جمع الملائكة معقّبة ، ثم جُمعت معقبة ، كما قال أبناوات سعد ، ورجالات جمع رجال"

(٧) تابع الطبري أبا العباس وشيخه الفراء في ذلك ، فقال "وواحد الملائكة مُعقب ، وجماعتها معقِّبَة ، ثم جُمع جُمَعُهُ ، أعنى جمع معقبة بعد ما جمع معقّبة ، وقيل : معقبات ، كما قيل أبناوات سعد ، ورجالات بني فلان جمع رجال" .

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[١] المِحال مأخوذ من قول العرب قد محل فلان بفلان ؛ إذا سعى به إلى السلطان ، وعرَّضه الأمر يُوبقُهُ ويهلكُهُ فيه[٢]

= وتعقبه أبو حيان وفاقاً لشيخه ابن عطية بقوله "ومعقبة ليست جمع معقِّب ، كما ذكر الطبري ، وشبَّه ذلك برجل ورجال ورجلات ، وليس الأمر كما ذكر ؛ لأن ذلك كجمل وجمال وجمالات ، ومعقبة ومعقبات إنما هي كضارب وضاربات ، كما نصَّ ابن عطية" قال أبو حيان "وينبغي أن يتأول كلام الطبري على أنه أراد بقوله "جمع معقب" أنه أُطلق من حيث الاستعمال على جمع معقِّب ، وإن كان أصله أن يُطلق على مؤنث معقِّب ، وصار مثل "الواردة" للجماعة الذين يَرِدُونَ ، وإن كان أصله أن يطلق على مؤنث وأراد من حيث أن يجمع جموع التكسير للعامل يجوز أن يُعامل معاملة المفردة المؤنثة في الأخبار وتشبيه الطبري ذلك برجل ورجالات من حيث المعنى لا من حيث صناعة النحويين ، فبيَّن أن معقبة من حيث أريد به الجمع كرجال من حيث وُضِعَ للجمع ، وأن معقبات من حيث استعمل جمعاً لمعقبة المستعمل للجمع كرجالات الذي هو جمع رجال" اهـ

ويجوز في جمعه وجهان آخران ، أفصح عنهما السمين بقوله "وفي معقبات احتمالات ، أحدهما أن يكون جمع "معقبة" بمعنى معقِّب ، والتاء للمبالغة كعلامة ونسَّابه ، أي مَلَكٌ مُعَقِّبٌ" وإلى هذا ذهب النحاس

والثاني أن يكون "معقبة" صفة لجماعة ، ثم جمع هذا الوصف" اهـ

إعراب النحاس ٢/ ٢٥٣ ، وجامع البيان ١٣/ ١١٤-١١٥ ، والمحرر ٣/ ٣٠٢ ، والتبيان ٢/ ٤٥٣ ، والبحر ٥/ ٣٧١- ٢٧٢ ، والدر المصون ٦/ ٢٧

(١) انظر قوله في : الزاهر لابن الأنباري ١/ ١٠ ، والتهذيب ٥/ ٩٦- محل ، وأمالي القالي ٢/ ٢٦٩ ، والغريبين : ٦/ ١٧٣٢-محل ، واللسان : ٦/ ٤١٤٨- محل ، والتاج : ٨/ ١١٤ ، والنص في هذه المظان واحد نقلاً عن ابن الأنباري ، والمحكم ٣/ ٢٨٥- محل ، ونصه "قال ثعلب أصله أن تسعى بالرجل ، ثم ينتقل إلى الهلَكة" ونقله عنه صاحب اللسان ٦/ ٤١٤٩ - محل ، وصاحب التاج أيضا (محل) والقولان متقاربان وورد بلا نسبة في بهجة الأريب ١/ ٣٩٢

(٢) قال ابن الجوزي "وهو شديد المحال" فيه خمسة أقوال

أحدهما شديد الأخذ ، قاله علي بن أبي طالب

والثاني شديد المكر ، شديد العداوة ، رواه الضحاك عن ابن عباس

ونُقل عنه أنه قال[١] المِحَالُ المكر[٢] ؛ وأنشد[٣]

١١٤- مَصادُ بنَ عَمْرٍو والخُطوبُ كثيرةٌ ألَمْ تَرَ أنّ اللهَ يَمْحَلُ بالألْفِ
فلا غزوَ إلّا نزوهم من نبالنا كما اصْعَنْفَرَتْ مِعْزى الحِجَازِ من الشَّعْفِ

* قوله عز وجل ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ [١٧]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي ، قال يقال جفأتُ الغُثَاءَ عن الوادي ،

= والثالث شديد العقوبة ، قاله أبو صالح عن ابن عباس ، وقال مجاهد في رواية عنه شديد الانتقام

والرابع شديد القوة ، قاله مجاهد قال الزجاج يقال ماحلتُهُ مِحَالا ، إذا قاويته حتى تبين له أيكما الأشدُّ ، والمحل في اللغة الشدة

والخامس شديد الحقد ، قاله الحسن البصري واختار ابن الجوزي قول عليّ ، فقال "والذي أختاره في هذا ما قاله عليٌ - رضي الله عنه- شديد الأخذ ، يعنى أنه إذا أخذ الكافر الظالم لم يُفلته من عقوباته اهـ

والحق أن هذه المعاني متقاربة يمكن إرجاعها إلى معنى واحد وهو الإهلاك ، ويؤيد ذلك قول النحاس "وهذه أقوال متقاربة ، وأشبهها بالمعنى - والله اعلم- أنه الإهلاك"

معاني الزجاج ٣/١١٧ ، والنحاس ٣/٣٨٤ ، وزاد المسير ٤/٣١٦- "بتصرف" والبسيط للواحدى ٣/١٠ ، والبحر ٥/٣٧٦

(١) تفرّد براوية هذا القول عنه صاحب باهر البرهان ٢/٧٤٦

(٢) على ذلك أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والسجستانى ، وابن التركمانى مجاز القرآن ١/٣٢٥ ، وغريب ابن قتيبة صـ٢٢٦ ، والسجستانى صـ١٩٧ ، وبهجة الأريب ١/٢٩٢ ، وزاد المسير ٤/٣١٦

(٣) البيتان من الطويل ، وورد الأول بلا عزو في اللسان ٦/٤١٤٩ -"محل" ، وروايته "مصاد بن كعب" ، والثاني في المحكم ٢/٢١٣ -"عصفر" ، واللسان ٤/٤٤٦- صعفر" ، والتاج "صعفر"

والمعنى الخطوب جمع خطب ؛ وهو الأمر والشأن ، و"يمحل" يمكر ويكيد ، و"اصعنفرت المعز" نفَرَتْ وتفرّقت

(٤) انظر روايته في : التهذيب : ١١/ ٢٠٧- جفأ .

وجفأتُ القِدْرَ ، أي مسحتُ زبدها الذي فوقها من غَلْيِهَا[(١)] ، فإذا أمرت[(٢)] قلت اجفأها ، ويقال أجفأتِ القِدْرُ ؛ إذا علا زبدُها[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[(٤)] [قرئ] ﴿ طوبى لهم وحسنَ مآب ﴾ ، فنصب[(٥)] فخرَّج ذلك على أنه معطوف على "طوبي" ، وأنها في موضع نصب ،

(١) يؤيد ذلك قول الهروى "والجفاء ما جفأَهُ السيلُ فرمى به ، يقال جفأ الوادي ، وأجفأ إذا ألقى غُثاءهُ ، وأجفأتِ القِدْرُ إذا ألقت زبدها ، والمعنى الباطل وإن علا في وقت فإنه إلى اضمحلال" الغريبين ١/ ٣٤٧- جفأ ، وجامع البيان ٣/ ١٣٨

(٢) أي أتيت بفعل الأمر منها

(٣) قال أبو عمرو بن العلاء مؤيداً ذلك "يقال أجفأت القدر إذا غلت حتى ينصب زبدها" انظر معاني النحاس ٣/ ٤٨٩ ، والمجاز ١/ ٣٢٩ ، وجامع البيان ١٣/ ١٣٧ ، والمفردات صـ٩٢ - جفا

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٨٦ ، ونهاية نصه فيها إلى "فنصب" ، فلم يرد تخريج هذه القراءة فيها" ، وتمام النص من البحر المحيط ٥/ ٣٩٠ ونقله عنه الآلوسي في روح المعاني ١٣/ ١٥ واقتصر ابن عطية على رواية الفقرة الأخيرة في المحرر ٣/ ٣١١ ، ونصه "وقال ثعلب "طوبى" مصدر" وتابعه على نقل هذه الفقرة أيضا السمين في الدر المصون ٧/ ٤٨ ، وابن عادل في اللباب ١١/ ٣٠١ . وروى عنه ابن سيده هذه النص كاملاً ببعض التصرف في المحكم ٩/ ١٨٤ ، طيب ، فقال "قال ثعلب وقرئ "طوبى لهم وحسنَ مآب" ، فجعل "طوبى" مصدراً ، كقوله "سقياً له" ونظيره من المعاني الرُّجعى ، واستدل على أن موضعه نصب بقوله "وحسنَ مآب"

ونقل عنه هذا النص بتمامه ابن منظور في اللسان ٤/ ٢٧٣٢- طيب ، والزبيدي في التاج ١/ ٣٥٨

(٥) قرأ بالنصب ابن محيض كما في مفردته صـ١٢٧ ، وعزي له في مختصر في شواذ القرآن صـ٧١ ، نسبت إلى عيسى الثقفي في البحر ٥/ ٣٩٠ ، والدر المصون ٧/ ٤٨ ، ووردت بلا نسبة في المجيد : ٣/ ١٣٦-رسالة ، وكشف المشكلات : ١/ ٦٣٢ .

و "حسن مآب" معطوف عليها(١) قال ثعلب طوبى على هذا مصدر ، كما قالوا سقيًا لك

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [٣١]

قال ثعلب(٢) هذا محذوف الجواب ، والمعنى لكان هذا القرآن(٣)

---

(١) أي "حسنَ" معطوف على "طوبى" وأنها في موضع نصب ، وهي عنده مصدر معمول لمقدر ، أي طاب ، واللام للبيان ، نص على ذلك الآلوسي

وتابعه على ذلك النحاس " فقال نصبت "طوبى" بإضمار فعل ، أي وجعل لهم طوبى ، وعطف "وحسن مآب عليها"

وبنحو هذا يضعَّف قول ابن مالك بأنه يلتزم رفعها بالابتداء ، ولا تدخل عليها نواسخه"

وقيل هي منصوبة على النداء ، قال أبو حيان "وخرجه صاحب اللوامح على النداء قال بتقدير يا طوبى لهم ويا حسن مآب ، فـ"حسن" ، معطوف على المنادى المضاف في هذه القراءة ، فهذا نداء للتحنين والتشويق كما قال يا أسفي على الفوت والندبة انتهى ، ويعني بقوله معطوف على المنادى المضاف أنّ طوبى مضاف للضمير ، واللام مقحمة كما أقحمت في قوله يا بؤس للجهل ضراراً الأقوام ، وقول الآخر يا بؤس للحرب ، ولذلك سقط التنوين من بؤس وكأنه قيل يا طوباهم وحسن مآب ، أي ما أطيبهم وأحسن مآبهم ، كما تقول يا طيبها ليلة ، أي ما أطيبها ليلة" إعراب النحاس ٢/ ٣٥٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٦٣٢ ، والبحر ٥/ ٣٩٠ ، والدر المصون ٧/ ٤٨ ، والمحاكمة للشاوي ٢/ ٧٣٤-رسالة

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وأردفه بقوله "وسألت المبرد عنه ، فقال صحيح فصيح من كلام العرب" وفى ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ما يؤيده ذلك ، ونصه "لكان هذا القرآن" وورد قول ثعلب كذلك في البرهان ٣/ ١٨٤ وروى الرماني في كتاب معاني الحروف المنسوب إليه صـ١٠٢ قولاً فقال "فتقديره عند أبي العباس لو كان أن قرآناً ، أو لو وقع أن قرآنا" فعزاه المحقق إلى ثعلب ، وهو أقرب رحماً إلى المبرد ، لا سيما أنه أتبعه برأي سيبويه وانظر المقتضب ٣/ ٧٧ ونصه "ولو" لا تقع إلى على فعلٍ ، فإن قدَّمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر"

(٣) ذكر هذا القول الزجاج والنحاس ، والوزير المغربي ، وارتضاه الفراء ، وابن جني ، وابن يعيش ، والطوافي . وعزا النحاس إلى الفراء ما يخالف قول تلميذه ثعلب فقال : "وللفراء فيها قول =

* قوله عز وجل ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٣١]

قال ثعلب[(١)] أي أفلم يعلموا[(٢)]

= حسنٌ ، قال يكون الجواب قبله ، أي ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ لا وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا ﴾ وتابعه على ذلك في النسبة السمين الحلبي ، والزركشي وفى معاني الفراء ٢/ ٧ ، ٦٣ ما يخالفه ، فقوى المذهب الأول - أي أن الجواب محذوف بقوله "والأول أشبه بالصواب" وقال الكسائى المعنى ودِدْنا ، وقيل تقديره لما آمنوا" ورجحه الزركشى

ولم يرتضِ الزركشي تأويل أبى العباس ومن وافقه ، فنعته بقوله " لأن الآية ما سيقت لتفضيل القرآن ، بل سيقت في معرض ذم الكفار بدليل قوله قبلها ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ ، وبعدها ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، فلو قدَّر الخبر لما آمنوا به لكان أشد" وأجاز الشهاب أن تكون "لو" وصلية ، لا جواب لها ، والجملة في موضع الحال ، أو معطوفة على حال مقدرة"

انظر معاني القرآن للكسائى صـ١٧٠ ، ومعاني القرآن الزجاج ٣/ ١٢١ ، والمقتضب ٢/ ٧٨ ، وإعراب القرآن النحاس ٢/ ٢٥٨ ، وجامع البيان للطبري ١٣/ ١٥٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٧ ، ١٢ ، وكشف المشكلات ١/ ٦٣٢ ، ومعاني الحروف صـ١٠٢ ، والمصابيح في تفسير القرآن ٢/ ٦١٤-سالة ، والإكسير في علم التفسير صـ٢٢٤ ، والبرهان ٣/ ١٨٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣١٣ ، والبحر ٥/ ٣٩١ ، والدر المصون ٧/ ٥٠ ، والجمع والتوجيه لم انفرد بقراءته يعقوب لأبى الحسن الرعينى صـ٣٧-٣٨ ، وترشيح العلل صـ٢١٤ ، ، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٥/ ٢٣٩-٢٤٠ ، والتأويل النحوي في القرآن الكريم ١/ ٦٤٤

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٢

(٢) قال الزجاج مؤيدا ذلك " ييأس في معنى يعلم ، لغة للنَّخَع"

وقوى النحاس هذا القول بقوله "وأكثر أهل اللغة على هذا القول" وقال به أبو عمرو بن العلاء ، وابن قتيبة ، والفراء ، وأبو عبيدة ، والهروى ، وعُزي إلى ابن عباس وقتادة وذهب الكسائى إلى أنه مشتق من اليأس بعينه

انظر مجاز القرآن ١/ ٣٣٢ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٢٧ ، ومعاني الفراء ٢/ ٦٣ ومعاني الزجاج ٣/ ١٢١ ، ومعاني النحاس ٣/ ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وجامع البيان ١٣/ ١٥٣ والغريبين ٦/ ٢٠٤٧ - يأس ، والمفردات صـ ٥٧٤ - يأس ، وزاد المسير ٤/ ٣٣١ ، وغريب القرآن للسجستانى صـ٢٢٣ ، وبهجة الأريب : ١/ ٢٩٥ ، والبحر : ٥/ ٣٩٢

وروى ثعلب(١) عن سلمة عن الفراء قال الكسائي سمعت غير قبيلة ، يقولون أيس يايَسُ - بغير همز قال وسمعت رجلاً من بني المُنْتَفِق ، وهم من عقيل ، يقولون لا تَيْس منه - بغير همز(٢)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ [٣١]

قال ثعلب(٣) إن جعلت "قريباً" من القرابة ثُنّيَ وجمع [وأُنِّثَ](٤) ، أو من القُرب ، أو خَلَفًا من موصوف فلا يُثَنّى ، ولا يُجمع ، ولا يُؤنث(٥)

* قوله عز وجل ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٦) المثل مرفوع بإضمار(٧) "فيما وصفنا مثل الجنة ، وفيما

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٣/ ١٤٣ - يأس ورواه ابن منظور عن الكسائى رأساً في اللسان ٦/ ٤٩٤٦ - يأس

(٢) أي أن فيها إعلالاً بالحذف على غير قياس وانظر كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوى صـ٢٠٦

(٣) انظر قوله في التذييل والتكميل ٣/ ٣٨٥- رسالة ، والارتشاف ٣/ ١٤٣٣

(٤) زيادة تفرد بها التذييل والتكميل

(٥) على ذلك شيخه الفراء ، وروى عنه الهروي قوله "وقال الفراء قريب - إذا أريد به المكان لم يؤنث ، وإذا أريد به النسب أُنِّث وتحرَّ تفصيل القول حول لفظ "قريب" في الكتاب ١/ ٤١١ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٠ ، والغريبين ٥/ ١٥١٨ - قرب ، والدر المصون ٥/ ٣٤٥ ، ومسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله -تعالى- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، لابن هشام الأنصاري ، ومسألة لابن مالك على قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، ضمن مجله مجمع اللغة الأردني ، ع٤٦-١٩٩٤م صـ٢١١ ، وتحفة الطالبين في إعراب "إن رحمة الله قريب من المحسنين" لابن طولون- مخطوط

(٦) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٣٧ ، وزاد المسير ٤/ ٣٣٤ ، ونصه "قال ثعلب خبر المثل مضمر قبله ، والمعنى فيما نصف لكم مَثَلُ الجنة ، وفيما نقصه عليكم خبر الجنة"

(٧) مراده أن "مثل الجنة مبتدأ ، وخبره محذوف ، يقدَّرُ بنحو ما قدره به ، وعلى ذلك فقوله =

ذكرنا مثل الجنة(١)

* قوله عز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [٤١]

قال ثعلب(٢) المراد من "الأرض" جنسه و "الأطراف" الأشراف(٣)



= - تعالى - ﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ ، تفسر لذلك المثل أو الجملة حال

وما ذهب إليه أبو العباس هو مذهب سيبويه حيث قال "فكأنه قال ومن القصص مثل الجنة ، أو مما يقص عليكم مثل الجنة ، فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه ، أ هـ

وأكد ذلك القول الزجاج بقوله "قال سيبويه المعنى فيما يقص عليكم مثل الجنة ، أو مثل الجنة فيما يقص عليكم ، فرفعة عنده على الابتداء" وقوّى الفارسي هذا المذهب بقوله "فالصحيح في هذه الآية ما قاله سيبويه وهو مذهب أبي العباس" الكتاب ١/ ١٤٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٢٢ ، والإغفال ٢/ ٣٥١ ، والدر المصون ٧/ ٥٩

(١) نُقل عن الفراء أن خبر المثل هو قوله عز وجل "تجرى من تحتها الأنهار"

وتعقبه أبو حيان بقوله "وهذا لا يصح أن يكون "تجري" خبراً عن الصفة ، وإنما يتأول "تجري" على إسقاط "أنْ" ورفع الفعل ، والتقدير "أن تجري" خبر ثان الأنهار"

وقال الزجاج مثل الجنة جنّةٌ تجرى ، على حذف الموصوف تمثيلاً لنا بما نشاهده"

وتعقبه الفارسي بقوله "لا يصح ما قال لو قلت صفة الجنة جنة ، فجعلت الجنة خبراً ، لم يصح ؛ لأنها لا تكون الصفة ، وكذلك لو قلت شبّه الجنة جنة ؛ ألا ترى أن الشبه عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين ، وهو حدث ، والجنة غير حدث ، وإذا كان كذلك فالأول أيضاً لا يكون الثاني" اهـ

معاني الفراء ٢/ ٦٥ ، والزجاج ٣/ ١٢٢ ، والإغفال ٢/ ٣٥١ ، والبحر ٥/ ٣٩٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٨ - ٥٩

(٢) انظر قوله في روح المعاني ١٣/ ١٧٣ ، ووثقه بقوله "ومجيء ذلك بهذا المعنى محكيٌّ عن ثعلب"

(٣) عزا الطبري هذا القول إلى مجاهد ، وابن عباس ، وعزاه النحاس إلى مجاهد وحده

انظر جامع البيان ١٣/ ١٧٤ ، ومعاني النحاس ٣/ ٥٠٥ ، وزاد المسير ٤/ ٣٤٠ ، وقد أجاد في استقصاء آراء العلماء في هذا الشأن

١٤- ســـورة إبراهيم

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [١١]

قال ثعلب(١) المنُّ من الله -عز وجل- محمود ؛ لأنه تفضُّلٌ منه ، والمنُّ من العباد مذموم ؛ لأنهم يُعدِّدونَ نعمهم على الإنسان ، ومنه عز وجل ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾(٢)

وقال أجمع أهل اللغة كلهم على أن المنَّ من الله محمود ؛ لأنه تفضُّلٌ ، وأن المنَّ من العباد مذموم ، لأنهم يُعدُّدون نعمهم ؛ لأنه من الله -جلَّ وعلا- نعمةٌ وتفضلٌ ، ومن الآدميين تقريعٌ وتوبيخٌ أو مَنٌّ(٣)

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٤) يقولون(٥) "أن" صلة(٦)

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وإن كان النص في ظاهره يشوبه بعض التكرار ، فنحمل الفقرة الثانية من النص على أنه ساقها دعماً لقوله ، لدفع هذا التوهم

(٢) سورة الحجرات آية ١٧

(٣) تحرَّ تفصيل هذه المادة في الغريبين ٦/ ١٧٨٠ - منن ، والمفردات صـ٤٩٤ - مَن

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٢ ، ونصه يقولون "لا" صلة ، ولعل الصواب ما أثبته ؛ لأن حذف "لا" لا يتسق وسياق الآية ، لاسيما وأن الحديث عن الآية التي قبلها في نص المجالس يدور حول حذفه "أن" ، بالإضافة أن حديث المعربين للقرآن في هذه الآية يدور في فلك حذف "أن" ودراسة باقي النص يفصح عن صواب ما أثبته

(٥) مراده بـ "يقولون" بعض البصريين ، وبالبحث ثبت أن القول للأخفش حيث قال بصدد قوله -عز وجل- ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ٢٤٦] ، والقول فيهما واحد ، قال " فـ "أن" ههنا زائدة كما زيدت بعد "فلما" ، و "لما" ، و "لو" ، فهي تزاد في المعنى كثيراً ، ومعناه ومالنا لا نقاتل ، فأعمل "أن" وهى زائدة"

معاني الأخفش ١/ ١٩٤ ، والمشكل ١/ ١٣٤ ، وعزاه مكي فيه أيضاً للأخفش

(٦) تعبير الكوفيين بالصلة أشد اتساقاً وآي الذكر الحكيم ، من التعبير بالزائد

ويقول الفراء[(١)] ما ينبغي لنا - فجاء بها على المعنى ؛ لأنَّهُ معنى ينبغي

* قوله عز وجل ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦]

سُئِل ثعلب[(٢)] لم قيل الوراء للأمام؟

فقال الوراء[(٣)] لما توارى عن عينك ، سواء أكان أمامك أو خلفك[(٤)]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٦٣ ونصه "وقوله ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ ﴾ ، جاءت "أن" في موضع ، وأسقط من آخر ، فقال في موضع آخر ، ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ [الحديد ٨] ، وقال في موضع آخر ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ، فمن ألقى "أن" فالكلمة على جهة العربية التي لا علة فيها - أي لا ضعف فيها- والفعل في موضع نصب " اهـ

وإذا صح ما أثبته بما أوردته ، فيضعف حمل نص المجالس على ما حمله صاحب النحو في مجالس ثعلب صـ١٩ ، حيث قال "وعلى قول الفراء تكون "ما" بمعنى "الذي" ، و "لا" زائدة ، أي والذي ينبغي أن نتوكل على الله " . ونص المعاني يقضي بزيادة "أن" لا "لا" مع الإحاطة بأنه خرج النص على مذهب الجمهور على زيادة "أن" ، والله أعلم بالصواب وتحرَّ تفصيل ذلك في المشكل ١/ ١٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٥٧٧ ، وغرائب التفسير ١/ ٥٧٥ ، والتبيان ٢/ ٧٦٥ ، والدر المصون ٢/ ٥١٧ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني الفراء صـ٢٥٥ ، بالإضافة إلى المظان المذكورة في تخريج النص آنفاً

(٢) انظر قوله في زاد المسير ٤/ ٣٥٢ ، وتفسير السمعاني : ٣/ ١٠٩ ، والمحكم ١٢/ ١٨ ، والبحر ٥/ ٤١٢ ، والدر المصون : ٧/ ٨٠ ، واللباب لابن عادل ١١/ ٣٥٨ ، واللسان ٦/ ٤٨٠٧ -ورأ ، والتاج ١/ ١٣٣ - وراء

(٣) بهذا يُردُّ على من نسب إليه إنكار التضاد ، وحمل لفظ "وراء" على التضاد هو قول جلّ العلماء ، خلافاً للزجاج حيث قال "وليس من الأضداد كما يقول بعض أهل اللغة" ، وكأنه أراد شيخه ، لأنه نقل قوله شيخه بذاته ثم أورده بتعقيبه

انظر معاني الزجاج ٣/ ١٢٨ ، واللسان ٦/ ٤٨٠٧ - ورأ ، والتضاد في القرآن صـ٢١٤

(٤) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة ٩١]

وللاستزاده انظر الأضداد لقطرب صـ١٠٥ ، ولابن السكيت صـ١٧٥ ، وللأصمعي صـ٢٠ ولأبى عبيد القاسم بن سلام صـ٥٢ ، وللتوزى صـ٨٩ ، ولأبى حاتم السجستانى صـ١٤٤ ، ولابن الأنبارى صـ٦٨ ، وللمنشيّ صـ١٦١ ، وتفسير الثعلبي ٥/ ٣١٠ ، والنكت والعيون ٣/ ١٢٧ ، والفريد ٣/ ١٥٤ ، والملخص في إعراب القرآن للخطيب التبريزى صـ٩٧

* **قوله عز وجل** ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍۖ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[١] كان الفراء[٢] يقول في هذه ثلاثة أقوال

أحدهُن أنه خفض "عاصفاً" على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت لـ "لريح "[٣]

والقول الثاني أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ؛ لأن المعصوف يكون في اليوم[٤]

والقول الثالث أن يكون المعنى في يوم عاصف الريح ، فاكتفى بالأول من الريح الثانية[٥]

---

(١) انظر قوله في الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٣٢٠ ، ٣٢١

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٧٣ ، ٧٤

(٣) أي كان الأصلُ أن يتبعَ العاصفُ الريحَ في الإعراب فيقال اشتدت به الريح العاصف في يوم ، فلما وقع بعد اليوم أُعرب بإعرابه ، كقولهم "جحر ضبٍّ خرب" ، وفى جعل هذا من باب الخفض على الجوار نظرٌ ؛ لأن من شرطه أن يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن إعرابه لصحّ كالمثال المذكو ر ، وهذا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما تعريفاً وتنكيراً في هذا التركيب الخاص البحر ٥/ ٤١٥ ، والدر المصون ٧/ ٨٤

(٤) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٦٧ ، وزاد المسير ٤/ ٣٥٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٣١ ، والفريد ٣/ ١٥٥ ، والملخص في إعراب القرآن للتبريزي صـ١٠٠

وهو مخفوض على النسب عند البصريين ، بمعنى ذي عصف ، نص على ذلك النحاس

(٥) قال أبو حيان "ووصف اليوم بقوله "عاصف" ، وإن كان من صفة "الريح" على سبيل التجوز كما قالوا يوم ماطر ، وليل نائم "

وقال الهروي " والتقدير في يوم عاصف الريح ، فحذف لتقدُّم ذكرها"

الغريبين ٤/١٢٨٥ ، والنهر الماد ٥/ ٤١٤ ، والبحر ٥/ ٤١٥ ، وقد اعترى نصه بعض التحريف فنصه ووصف اليوم بقوم عاصف " والصواب "بقوله" كما في النهر ، والدر المصون ٧/ ٨٣ .

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٩]

[قُرِئَ ﴿ تَرْ ﴾ بإسكان الراء][١] ، وأنشد ثعلب[٢]

١١٥- ومَـنْ يَـتَّـقْ فـإِنَّ الـله مَـعْـهُ وَرِزْقُ الـلَّـهِ مُـؤْتَـابٌ وغَـادى[٣]

* قوله عز وجل ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[٤] أي بِمُعِينِكُمْ[٥]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) انظر إنشاده في المحتسب ١/ ٣٦١ ، وقد ساق إنشاد أبى العباس دعماً لتأويله لهذه القراءة ، ونصه "قال أبو الفتح فيها ضعف ؛ لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قبلها دليلاً عليها ، وكالعوض منها ، لاسيما وهى خفيفة ، إلا أنه شبَّه الفتحة بالكسرة المحذوفة في نحو هذا استخفافاً ، ثم ساق إنشاد أبى العباس

(٣) البيت من الوافر وورد في الصاحبي صـ٢٨ من إنشاد الفراء ، وزاد المسير ١/ ١٤٥ من إنشاد الفراء عن الكسائي وورد بلا نسبة في الحجة لابن خالويه صـ٢٦٣ ، والخصائص ١/ ٣٠٦ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣٣٩ ، والصحاح ١/ ٨٩ ، ٦/ ٢٥٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٦٨٧ ، وشرح شواهد الشافية صـ٢٢٨ ، واللسان ١/ ٦٧ "أوب" ، والتاج "أوب ، ووقي" والمؤتاب الراجع ، من ائتاب بمعنى "آب"

والشاهد فيه قوله "يتَّقْ" ، حيث أسكن القاف على نية الجزم ، نص على ذلك القرطبي ، وابن الجوزي . والحق أن الجازم استنفذ وظيفته في حذف حرف العلة ، وإنما ذلك تخفيف بالتسكين في مقطع "فَعِل" من كلمتين "تقِ ف" ، وذلك ضرورة

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٩ . وجاء في ديوان زهير بشرحه صـ٢١٥ ما يقضي بأن هذه اللفظة من الأضداد ، ونصه " الصارخ ، والصَّريخ المستغيث ، والصريخ ، والصارخ المُغيث" وانظر الأضداد لابن الأنباري صـ ٨٠

(٥) يؤيده قول القرطبي "والصاروخ والمستصرخ هو الذي يطلب النصرة والمعاونة" . وجل العلماء على أن المراد بالصاروخ ههنا المغيث ، والصريخ يكون بمعنيين متضادين ، يكون المغيث ويكون المستغيث ، نص على ذلك الهروي ، ومنه تعالى ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾ ، أي يستغيثون انظر : معاني الزجاج ٣/ ١٣٠ ، والنحاس ٣/ ٥٢٥ ، وغريب السجستانى صـ١٩٠ =

* قوله عز وجل ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[١] عند الفراء[٢] أنَّ فيه إضمار "كنتم"[٣]

وقال كلٌّ ماضٍ عند الفراء يحتاج إلى "كان" ، هكذا قال وإنما يُفعل هذا إذا كان جزاءً ، أي إني كفرت بالشئ الذي كنتم أشركتموني به[٤]

قال والدليل لا يكون الشئ ، إنما يكون غيره[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَهُمْ مُضْطَرُونَ فِيهَا ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [٣٤]

[قال ابن الأنبارى قرأت العوام من كلِّ ما سألتموه - بالإضافة ، وقرأ

= والغريبين ٤/ ١٠٧٠ - صرخ ، وزاد المسير ٤/ ٣٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٥٨٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٩٨ ، والبحر ٥/ ٤١٩ ، والدر المصون ٧/ ٩٥ ، واللباب لابن عادل ١١/ ٣٧١

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٥

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٧٦

(٣) الإضمار ههنا المراد به الحذف ، وهو من مصطلحات النحو الكوفي انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ١٤١

(٤) سكوت أبي العباس في نقله لرأى شيخه بدون تعقيب يُعدُّ اختياراً ضمنياً لهذا الرأي ، وكأنه يذهب معه إلى أنه يقدر مع الفعل الماضي إذا كان جزاءً أو في سياق الاسم الموصول "كان" ومن ثمَّ فسر الآية بقوله إني كفرت بالشئ الذي كنتم أشركتموني به" وانظر التبيان ٢/ ٧٦٨ ، والدر المصون ٧/ ٩٧ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٩٣

(٥) يجوز في "ما" في قوله تعالى "بما أشركتموني" وجهان

أحدهما هو بمعنى الذي ، فتقديره على هذا بالذي أشركتموني به ، أي بالصنم الذي أطعتموني كما أطعتموه ، فحذف العائد

الثاني هي مصدرية ، أي بإشراكهم إياي مع الله عز وجل

انظر الكشاف : ٢/ ٥١٧ ، والتبيان ٢/ ٧٦٨ ، والدر المصون : ٧/ ٩٧

سلاَّم أبو المنذر(١) ﴿ من كلٍّ ما سألتموه ﴾ - بالتنوين](٢) ، فسألتُ ثعلبًا(٣) عن هذا ؟ فقال لي مَنْ أضاف أراد وآتاكم من كلِّ ما سألتموه لو سألتموه(٤) ومن نَوَّن(٥) أراد "آتاكم من كلٍّ لم تسألوه" وذلك أنا لم نسأل الله شمساً ولا قمراً ، ولا كثيراً من نِعَمِهِ(٦) ، والوقف على

---

(١) هو سلام بن سليمان ، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي المقرىء النحوي المعروف بالخراساني شيخ يعقوب ، قرأ على عاصم ، وعلى أبي عمرو ، وعلى عاصم الجحدري ، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي ، وإبراهيم بن الحسن العلاف ، وغيرهم ، وتوفي سنة١٧١هـ انظر في ترجمته لسان الميزان ٣/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٣٢

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبى العباس وانظر في هذه القراءة المحتسب ١/ ٣٦٣ ، زاد المسير ٤/ ٣٦٤

(٣) انظر قوله في : إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٤٢ ، وقد بنى ابن الأنبارى على إجابة شيخه قوله ، حيث قال : "فمن قرأ : "من كلِّ ما سألتموه- بالإضافة ، لم يقف على "كلّ" ، ومَنْ نوَّنَ حسنُ له أن يقف على "كلّ" ثم يبتدئ "ما سألتموه" ، أى لم تسألوه" اهـ

وقد ساق ابن الجوزي الفقرة الأخيرة من النص منسوبة لابن الأنبارى ، والأصح أنها لأبي العباس كما نص ابن الأنبارى انظر زاد المسير ٤/ ٣٦٤

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٧٧ ، وزاد المسير ٤/ ٣٦٤ ، وقد عدد آراء العلماء في معنى هذه القراءة ، وكلها تدور في فلك المعنى الذي ذكره أبو العباس

وعلى تأويل أبي العباس لهذه القراءة تكون "من" تبعيضية ، أي : آتاكم بعضَ ما سألتموه ، وعلى هذا فالمفعول محذوف ، تقديره وآتاكم شيئا من كلِّ ما سألتموه وعزا السمين مثل هذا لسيبويه وقيل "من" زائدة في المفعول ، وعزاه السمين أيضا للأخفش معاني الأخفش ٢/ ٤٠٩ ، والدر المصون ٧/ ١٠٩

(٥) نسبت هذه القراءة أيضا إلى ابن مسعود ، وأبي زرين ، والحسن ، وعكرمة ، وقتادة ، وأبان بن عاصم ، وأبي حاتم عن يعقوب انظر المحتسب ١/ ٣٦٣ ، وزاد المسير ٤/ ٣٦٥ ، والدر المصون ٧/ ١٠٩

(٦) عزا ابن الجوزي هذا التأويل لقتادة ، والضحاك ، وهو قول شيخه الفراء ، وقد نص السمين على وجهين فى "ما" على هذه القراءة

أحدهما : أنها نافية ، وبه بدأ الزمخشري فقال : "وما سألتموه" نفيٌ ، ومحله النصب على الحال ، =

﴿ سألتموه ﴾ تام[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [٣٥]

روى ثعلب[(٢)] عن ابن الأعرابي الصَّنَمَةُ ، والنَّصَمَةُ الصورة التي تُعْبَدُ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧]

روى ثعلب[(٤)] عن ابن الأعرابي قال معنى "تهوى إليهم"[(٥)] ؛ أي

أي "آتاكم من جميع غير سائليه" قلت -أي السمين- ويكون المفعول الثاني هو الجارُّ في "من كلٍّ" ، كقوله ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل ٢٣]

الثاني أنها موصولة بمعنى "الذي" ، وهي المفعول الثاني لـ "آتاكم" وهذا التخريج أولى ، لأن في الأول منافاةً في الظاهر لقراءة العامة" قال أبو حيان "ولما أحس الزمخشري بظهور التنافي بين هذه القراءة وبين تلك قال ويجوز أن تكون "ما" موصولة على وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه فتأول "سألتموه" بمعنى احتجتم إليه"

انظر معاني الفراء ٢/ ٧٨ ، والبحر ٥/ ٤٢٨ ، والدر المصون ٧/ ١١٠

(١) انظر القطع والائتناف صـ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والمكتفى صـ٣٤٠ ، وعلل الوقوف للسجاوندى ٢/ ٦٢٦ ، ومنار الهدى صـ٤١٩ ، ٤٢٠ ، والمقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي زكريا الأنصاري صـ٤٢٠ - بحاشية منار الهدى

(٢) انظر روايته في التهذيب صنم ، واللسان ٤/ ٢٥١١ - صنم ، والتاج صنم

(٣) قال ابن عرفة "ما اتخذوه من آلهة فكان غير صورة ، فهو وثن ، فإذا كان له صورة فهو صنم" وقال ابن منظور الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة ينحت ويعبد والصنم الصورة بلا جثة" فالرأيان منعكسان

الغريبين ٤/ ١١٠٠ - صنم ، واللسان والتاج "صنم"

(٤) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٢٨٧ ، وقد ضبط المحقق "تهوِى" بكسر الواو على قراءة الجمهور ، ورواية أبى العباس لتأويل الآية يتسق وقراءة تهوَى بفتح الواو كما سيظهر

(٥) انظر هذه القراءة في المحتسب ١/ ٣٦٤ ، وعزيت هذه القراءة فيه إلى على بن أبى طالب ، وأبى جعفر محمد بن على ، وجعفر بن محمد ، ومجاهد

تَهْوَاهُمْ[١] فتَحُجُّ إلى البيت[٢] ، قال وهذا من الهُوِيّ المَحْمُود

* قوله عز وجل ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٣] المُهْطِعُ الذي ينظر في ذُلٍّ وخشوع ، لا يَنْقَطِعُ بصره[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٥] أي خالية ؛ لا تَعِي شيئًا[٦]



(١) يؤيده في ذلك قول القرطبي "وقرأ مجاهد "تُهْوَى إليهم" ، أي تهواهم وتجلهم" وقول ابن الجوزي "وقرأ بعضهم "تهوَى إليهم ، بمعنى تهواهم ، كقوله ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [النمل ٧٢] ، أي ردفكم ، و"إلى" توكيد للكلام" ويؤيده أيضاً قول السمين "ومن قرأ بفتح الواو - ففيه قولان أحدهما أن "إلى" زائدة ، أي تهواهم والثاني أنه ضُمِّنَ معنى تنزع وتميل" اهـ والقراءتان متقاربتان ، قال العكبري "والمعنيان متقاربان ، إلا أن "هوى" يتعدى بنفسه" . معاني النحاس ٣/ ٥٣٦ ، وزاد المسير ٤/ ٣٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٦٠٢ ، والتبيان ٢/ ٧٧١ ، والدر المصون ٧/ ١١٥

(٢) روى الطبري عن عطاء ، وطاووس ، وعكرمة أنهم قالوا في قوله -تعالى- ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ ، قالوا الحج" انظر جامع البيان ١٣/ ٢٣٤ ، والمفردات صـ٥٤٥

(٣) انظر قوله في الغريبين ٦/ ١٩٣٢ - هطع ، ومفاتيح الغيب ١٩/ ١٤٤ وتفسير السمعاني ٣/ ١٢٢ ، ومجمع البيان ٦/ ٤٩٢ ، والدر المصون ٧/ ١٢٠ ، ونصه قال ثعلب أهطع الرجل إذا نظر بِذُلٍّ وخشوع ، لا يُقْلِعُ ببصره" واللباب لابن عادل ١١/ ٤٠٦ ، ونصه موافق لنص الدر المصون ، وفتح القدير ٣/ ١١٥ ، وفتح البيان ٧/ ١٣١ واللسان ٦/ ٤٦٧٤ - هطع ، والتاج ٥/ ٥٥٨ - هطع ورد بلا نسبة في غريب القرآن لابن الملقن صـ٤٩٧

(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٣٤٢ ، ومعاني النحاس ٣/ ٥٣٨ ، والمفردات صـ٥٤١

(٥) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص٤٠٤

(٦) انظر معاني النحاس : ٣/ ٥٤٠ ، وزاد المسير ٤/ ٣٧١ ، وتحر فيه بقية الأقوال المقوله في ذلك .

١٥- ســـورة الحجر

* قوله عز وجل ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ [١٥]

قال ثعلب(١) سُكِرَتْ وسُكِّرَتْ(٢) حُبِسَتْ(٣) وتكون بمعنى "أغشيت" ، وهما متقاربان(٤)

* قوله عز وجل ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب(٥) أي مُضَلَّلُون(٦)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٥٦ - سكر
وعلى ذلك شيخه الفراء ، ونصه "ويُقال "سُكِرَتْ" ، ومعناها متقارب فأما "سُكِّرَت" فحبُست ، العرب تقول قد سَكَرت الريح ؛ إذا سكنت وركدت " معاني القرآن ٢/ ٨٦

(٢) قرأ ابن كثير وحده "سكِرت" - خفيفة ، والباقون "سكّرت" - مشددة
انظر السبعة ص٣٦٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ٦٨ ، والحجة للفارسي ٥/ ٤٣

(٣) في قوله هذا إشارة إلى كون القراءتين بمعنى واحد ، وعزا الماوردي هذا القول لمجاهد ، وارتضاه الفراء كما مرَّ . وكونهما بمعنى "أغشيت" هو قول أبي عمرو بن العلاء ، وأبو عبيدة . وزاد الإمام الماوردي في كونهما بمعنى واحد أنهما بمعنى سُدّت ، وعزاه إلى الضحاك ، وقيل بمعنى "عَمِيَت" ، قاله الكلبي ، وقيل بمعنى : أُخِذَتْ" ، وعزاه إلى قتادة ، وقيل بمعنى "خدعت" وقال قيل إن معنى سكّرت بالتشديد والتخفيف - مختلف ، وفي اختلافهما وجهان
أحدهما أن معناه بالتخفيف "سُحِرت" ، وبالتشديد "أُخذت"
والثاني أن معناه بالتخفيف من سُكْرِ الشراب ، وبالتشديد مأخوذ من سَكَرت الماء"
انظر مجاز القرآن ١/ ٣٤٧ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٤٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ٦٨ والغريبين : ٣/ ٩٠٩ ، والنكت والعيون ٣/ ١٥١ ، وزاد المسير ٤/ ٣٨٦ ، والدر المصون ٧/ ١٤٨

(٤) أيده على ذلك النحاس فقال " وهذه الأقوال متقاربة ، والأصل فيها ما قال أبو عمرو بن العلاء- يرحمه الله- ، قال هو من السُكْرِ في الشراب" معاني القرآن ٤/ ١٤

(٥) انظر قوله في النكت والعيون ٣/ ١٥١

(٦) قال الراغب " معناه مَصْرُوفون عن معرفتنا بالسِّحر" وزاد الإمام الماوردي قولاً آخر ، فقال : "أي سُحرنا فلا نُبْصِرُ" . المفردات ص٢٣١ - سحر ، والنكت والعيون : ٣/ ١٥١ .

* قوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[١] ليس على حذف الزائد[٢] ، ولكنه يقال ريحٌ لاقح[٣] ، كما

---

(١) انظر قوله في المخصص ١١/ ١٠٩ ، وورد بلا نسبة فيه أيضاً في ١٦/ ١٢٤

(٢) في هذا إشارة إلى ردّه لرأى المبرد ، لاسيما وأن ابن سيده قد أورد رأى أحمد بن يحيى تلو رأى المبرد ؛ ليكون بمثابة الردّ عليه فقال " فزعم أبو العباس محمد بن يزيد أنه على طَرْح الزائد - أي الهمزة الزائدة من "ألقح" ، كنحو

يَخرُجنَ مِنْ أَجوازِ لَيلٍ غاضِي

ثم أردفه برأي أحمد بن يحيى المار وارتضى مذهب المبرد مكي القيسي ، وهو مذهب أبي عبيدة وانظر رأى المبرد في المقتضب ٤/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، ونصه "واعلم أن بناء فعل التعجب إنما يكون من بنات الثلاثة ، نحو ضرب ، وعلم ، ومكث ، وذلك أنك تقول دخل زيد وأدخلته ، وخرج وأخرجته ، فتلحقه الهمزة إذا جعلته محمولا على فعل ، وكذلك تقول حسن زيد ، ثم تقول ما أحسنه ؛ لأنك تريد شيء أحسنه . وإن كان قد خرج إلى الأربعة فإنما أصله الثلاثة ، والهمزة في أوله زائدة ، وعلى هذا جاء ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ ، ولو كان على لفظه لكان ملاقح ؛ لأنه يقال ألقحت فهي ملقحة ، ولكنه على حذف الزوائد ، ومن ذلك قوله

يَخرُجنَ مِنْ أَجوازِ لَيلٍ غاضِي

وإنما هو "مُغِضٍ" ، واستعمل بحذف زيادته"

وقال ابن السيد معقباً على هذا البيت "وأنشده ابن قتيبة على أن "غاضياً" من أغضى ، جاء على حذف الزيادة من الفعل ، وهذا لا يلزم ؛ لأن الأصمعي وغيره حكوا غضا الليل وأغضى ، فغاض من غضي ، لا من أغضى" وفى هذه تقوية لمذهب أحمد بن يحيى

انظر أدب الكاتب صـ٦١٢ ، وإصلاح المنطق صـ٢٧٥ ، والاقتضاب ٣/ ٤٣٣ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٤٨ ، والكامل للمبرد ١/ ١٢٨ ، والمشكل لمكي القيسي ١/ ٤١٢ ، والمحكم ضيف ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٧١ ، والتاج غضي

(٣) أي أنها جمع "لاقح" ، يقال لقحت الريح إذا حملت الماء

وقال الأزهري "حوامل تحمل السحاب ، كقولك ألقحت الناقة فلقحت ؛ إذا حملت الجنين في بطنها ، فشُبِّهَت الريح بها" وقد فطن ابن سيدة إلى مقصور أبى العباس فقال تلو قوله "فلواقح على هذا - أي على قول ثعلب - جمع لاقح" وزاد العكبرى ، وجهاً ثالثاً فقال "إنه على النسب ، أي ذوات لقاحٍ ، كما يقال : طامث وطالق" التهذيب : ٤/ ٥٦

يقال ريح عقيم[1]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[2] علمنا مَنْ يأتي منكم إلى المسجد متقدماً ، ومَنْ يأتي منكم متأخراً[3]

* قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٣٠]

سُئِلَ ثعلب[4] عن قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ، وعن توكيده بـ"كلهم" ، ثم بـ "أجمعين"[5] ؟

= انظر المخصص لابن سيده ١٦/ ١٢٤ ، ورسالة في الريح لابن خالويه صـ ٣١ ، والبيان ٢/ ٧٨٠

(١) قال الفراء " أي أنه وصف ريح العذاب ، فقال ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات ٤١] فجعلها عقيماً إذا لم تلقح" معاني القرآن ٢/ ٨٧

(٢) انظر قوله في : المحكم : ٥/ ١٤٤ - أخر ، ٦/ ١٩٧ - قدم ، واللسان : ١/ ٣٨ - أخر ، والتاج ٣/ ٨

(٣) عزا الطبري هذا القول لابن عباس فقال "حدثنا نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : "كانت تصلي خلف رسول الله -ﷺ- امرأة حسناء من أحسن الناس ، فكان بعض الناس يستقدم في الصف الأول ، لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخَّر ، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه في الصف فأنزل الله تعالى في شأنها هذه الآية" وتحرَّ بقية الآراء في جامع البيان ١٤/ ٢٦ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢١ ، وزاد المسير ٤/ ٣٩٦

(٤) انظر قوله في التهذيب ٩/ ٤٥٠ - كل ، واللسان ٥/ ٣٩١٧ - كلل

ورواه عنه الطبري بلا نسبة ، فقال " وقال غيره - أي غير الأخفش- جاء بقوله "جميعًا" بعد "كلهم" ؛ لأن جميعا لا تقع إلا توكيدا ، وكلهم يقع توكيدا واسما ، فلذلك جاء بجميعا بعد كلهم" . ويؤكد أن الطبري يريد ثعلبا بقوله "وقال غيره" ، أن ثعلبا صرح باسم الأخفش ونقل عنه نص ما حكاه عنه الطبري بقوله " وقال بعض نحويي البصرة" . جامع البيان ١٥/ ٢١٢- ط/ الشيخ شاكر

(٥) في نص اللسان بـ "أجمعون" على الحكاية

فقال لمّا كانت "كلهم" تحتمل شيئين مرة اسماً ، ومرة توكيداً[١] ، فجاء بالتوكيد الذي لا يكون إلا توكيداً فحسب[٢]

وقال[٣] قال الفراء "أجمعون" معدولٌ عن "أجمع ، وجَمعاء" ؛ لأن هذا أصل النعوت[٤] ، فعُدِل إلى التوكيد ، وإلى ما لا يكون نعتا ، لأنك تقول مررت بأجمعين ، وتقول بأجمعَ وجَمعاء ، فلما أن عدل صار في موضع واحد ، فلما أن جاء بصورة النعت عَامَلهُ مُعَاملتين معاملة النعت ، ومعاملة التوكيد ، فتقول أعجبني القَصْرُ أجمعُ وأجمعَ[٥] ، وأعجبني الدار جمعاءُ وجمعاءَ ،

---

(١) قال سيبويه "كلهم إذا وقع موقعاً يكون الاسم فيه مبيناً على غيره ، شُبِّهَ بـ"أجمعين" ، وأنفسهم ونفسه ، فألحق بهذه الحروف" وقال في موضع آخر "كلهم قد تكون بمنزلة أجمعين ؛ لأن معناها معنى أجمعين فهي تجري مجراها" الكتاب ٢/ ١١٦ ٣٨٠ ، ٤/ ٢٣١

(٢) أي أنّ "كلاًّ" عنده يكون توكيد وغير توكيد ، و"أجمع" لا يكون إلا توكيدا
وسئل المبرد عن هذا التوكيد فقال : "لو جاءت" "فسجد الملائكة" احتمل أن يكون سجد بعضهم ، فجاء بقوله "كلهم" لإحاطة الأجزاء . فقيل له : فأجمعون ؟ فقال : لو جاءت "كلهم" لاحتمل أن يكون سجدوا كلهم في أوقات مختلفات ، فجاءت "أجمعون" لتدل أن السجود كان فيهم كلهم في وقت واحد ، فدخلت كلهم للإحاطة ، ودخلت أجمعون لسرعة الإحاطة" اهـ
وقال الأنباري " وهذا لأن "كُلاًّ" تدل على اجتماع القوم في الفعل ، ولا تدل على اجتماعهم في الزمان" انظر التهذيب ٩/ ٤٥٠ - كل ، وحروف المعاني للزجاجي صـ١ ، وألفاظ الشمول والعموم للمرزوقي صـ٣٧ ، ٩٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٠١ ، ومفاتيح المعاني صـ٢٥٣ ، والمغنى ١/ ٤٤٧ ، واللباب لابن عادل ١١/ ٤٥٦
وللاستزادة حول" كل وأجمع" انظر إعراب النحاس ٢/ ٣٨٠ ، والأصول ٢/ ٢١ والبسيط في شرح الجمل ١/ ٢٨٢ ، والتبيان ٢/ ٧٨١ ، وشرح المفصل ٣/ ٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠١ ، والارتشاف ٢/ ٦١٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٩٨ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٢٠- ضمن فصول نحوٍ أوردها الفارسي عن ثعلب من صـ٤٠٣-٤٢٧

(٤) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف صـ٥٣ ، ٥٤ ، والتصريح ٤/ ٢٥٦

(٥) أي : الرفع على التوكيد والنصب على الحال . قال ابن سيده : "و"أجمع" من الألفاظ الدالة =

فَـ"جُمَعُ" معدولة عن "جمعاء"(١)

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(٢) المُخْلِصِين الذين أخلصوا العبادة لله عز وجل ، والمُخْلَصِين الذين أخلصهم الله(٣)

= على الإحاطة ، وليست بصفة ، ولكن يعم بها ما قبله من الأسماء ، ويُجْرَي عَلَى إِعْرَابِهِ ، فلِذلِكَ قالَ النَّحْوِيُّون صِفَة ، والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ قَوْلُهُمْ أَجْمَعُون ، فلَوْ كانَ صفَةً لَمْ يَسْلَمْ جَمْعُه ، ولَكَانَ مُكَسَّراً ، والأُنْثَى جَمْعَاءُ وكِلاهُما مَعْرِفَةٌ ، لا يُنَكَّرُ عِندَ سِيبَوَيْه ، وأَمَّا ثَعْلَبٌ فَحَكَى فيهِمَا التَّنْكِيرَ والتَّعْرِيفَ جَمِيعاً ، قال تَقُولُ أَعْجَبَنِي القَصْرُ أَجْمَعُ وأَجْمَعَ ، الرَّفْعُ عَلَى التَّوْكِيدِ ، والنَّصْبُ على الحالِ "

وتبعه ابن درستويه على ذلك ، وصححه الفيروزبادي بقوله " وحكى الفراء أعجبني القصر أجمع ، والدار جمعاء بالنصب حالا ، ولم يجز في أجمعين وجمع إلا التوكيد ، وأجاز ابن درستويه حالية أجمعين ، وهو الصحيح ، وبالوجهين روي فصلوا جلوسا أجمعين ، وأجمعون على أنَّ بعضهم جعل أجمعين توكيدا لضمير مقدر منصوب ، كأنه قال أعنيكم أجمعين

الكتاب ٣/ ٢٢٤ ، والمحكم ، والتاج جمع ، والقاموس المحيط صـ٩٠٦

(١) انظر الخصائص ١/ ٣٢١ ، والعدد في اللغة لابن سيده صـ٧٩ ، واللباب للعكبري ١/ ٣٩٧ والهمع ٥/ ٢٠٢

(٢) انظر قوله في المحكم ٥/ ٣٧ - خلص ، واللسان "خلص"

(٣) أيده على ذلك الزمخشري بقوله : " المُخْلِصِينَ : الذين أخلصوا دينهم لله ، وبالفتح الذين أخلصهم الله لطاعته بأن عصمهم " . وأيضا ابن خالويه بقوله : " قوله : ﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف ٢٤] ، يقرأ بفتح اللام وكسرها ، فالحجة لمن فتح أنه أراد اسم المفعول به من قولك أخلصهم الله فهم مخلصون ، والحجة لمن كسر أنه أراد اسم الفاعل من أخلص فهو مخلص "

ووثق ابن زنجلة القراءتين بقوله " قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ ٱلْمُخْلِصِينَ ﴾ -بكسر اللام- في جميع القرآن أي أخلصوا دينهم وأعمالهم من الرياء ، وحجتهم قوله ﴿ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ ﴾ ، وقوله ﴿ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ ، فإذا أخلصوا فهم مخلِصون ، تقول رجل مُخْلِص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له وقرأ أهل المدينة والكوفة ﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ -بفتح اللام- ، أي الله أخلصهم من والفواحش ، فصاروا مخلَصين ، وحجتهم قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ ، فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم " .

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [٤١]

فَسَّرَهُ ثعلب(١) فقال يعني الموت ، أي على طريقهم(٢)

قال(٣) و "عَلِيٌّ"(٤) قُرِئَ بهما(٥)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [٦٨]

قال ثعلب(٦) ضِفْتُ الرجلَ إذا نزلتَ به ، وأضفته ؛ إذا أنزلتَهُ

= انظر الحجة لابن خالويه صـ١٩٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢٣ ، والكشاف ٢/ ٤٣٢ ، والكشف والبيان ٥/ ٢١٣ ، وتفسير السمعاني ٢/ ١٨٤ ، ومعالم التنزيل ٢/ ٤٢١ والغريبين ٢/ ٥٨٢ ، والتبيان ٢/ ٧٢٩ ، والمفردات صـ١٥٥ – خلص ، وحجة القراءات صـ٣٥٩ ، وزاد المسير ٤/ ٢١٠

(١) انظر قوله في المحكم ٨/ ٢٨٥ – سرط ، واللسان ٣/ ١٩٩٣ – سرط

(٢) قريب منه قول مجاهد "الحقُّ طريقة عليّ ، وهو يرجع إليّ"
وقال النحاس " ومنه قول آخر "إن هذا صراط على أمري وتحت إرادتي" وبه قال الزجاج انظر معاني الفراء ٢/ ٨٩ ، وجامع البيان ١٤/ ٣٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٤٦ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٦ ، ٢٧

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٠

(٤) انظر المحتسب ٢/ ٣ وعزاها إلى أبي رجاء ، وابن سيرين ، وقيس بن عبادة ، وقتادة ، والضحاك ، ويعقوب ، وابن شرف ، ومجاهد وغيرهم ومعاني الزجاج ٣/ ١٤٦ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٠٢ ، والبحر ٥/ ٤٥٤ ، والدر المصون ٧/ ١٥٩ والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي صـ٤٩٦

(٥) أي بقراءة الجمهور ، وهذه القراءة ، وتأويل هذه القراءة : أراد طريق رفيع في الدين والحق انظر مظان الحاشية السابقة

(٦) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١١٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٤٢ ، وتصحيح الفصيح صـ١٤٤ ، وأسفار الفصيح ١/ ٤٥٣ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٩٢ ، والمصباح المنير صـ٣٦٦ – ضيف ، وتهذيب المَطالع لترغيب المُطالع – من مادة "طأطأ" لابن خطيب الدهشة صـ١٤٨ – رسالة وورد بلا نسبة في اللسان "ضيف"

عليك[١]

قال[٢] وتقول هم ضيفي ، وهما ضيفي ، وهي ضيفي ، وهنّ ضيفي ، وهما ضيفاني ، وهم أضيافي ، وضيفاتي ، وضيوفي[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ ﴾ [٧١]

قال ثعلب[٤] العرب تقول هذه بنت فلان ، وهذه ابنة فلان ، بتاء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان . قال : ومن قال إبنة ، فهو خطأ ولحنٌ[٥]

---

(١) تابعه على ذلك تلميذ الزجاج فقال "وضفتُ الرجل إذا نزلت عليه ، وأضفته إذا جعلته ضيفاً" وحكى الأزهري عن أبى عبيدة نحو ذلك فعلت وأفعلت للزجاج صـ٩٦ وانظر إصلاح المنطق صـ٢٤١ ، وأدب الكاتب صـ٣٥٠ ، والعين ٧/ ٦٧ ، والتهذيب ١٢/ ٧٣ - ضاف ، والمخصص : ١٣/ ٣١٢ ، والجمهرة : ٢/ ٩٠٨ ، والصحاح ٤/ ١٣٩٢ - ضيف ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ٢١٩ ، والغريبين ٤/ ١١٥٠ - ضيف

(٢) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١١٣ ، ١٦٩

(٣) الضيف يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، كعدل ، وخصم ، وهو الظاهر ، ؛ إذ يستعمل كذلك للمثنى ، وقد يكون اسم جمع قال ابن سيده " ضيفاً قد يجوز أن يكون هاهنا جمع ضائف ، الذي هو النازل ، فيكون من باب زَوْر ، وصوم ، فافهم ، وقد يُكسَّر فيقال أضياف وضيوف ، وضيفان"

وقال التلمساني " المصدر إذا وُضع موضع الاسم كان للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ ، أي أضيافي" . وهذا ما أراده أبو العباس ثعلب بقوله هذا

المحكم ٨/ ١٥٤ - ضيف ، والتهذيب ، واللسان "ضيف" ، والغريبين ٤/ ١١٥٠ - ضيف ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/٣٠٦

(٤) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٤٩١ - بني ، وضُبط فيه قوله "ومن قال ابنة" بهمزة وصل سهواً ، فيكون القول في حالة الإقرار والتخطئة سواء ، والصواب ما أثبت وانظر اللسان ١/ ٣٦٣ - بني

(٥) تابعه على ذلك الجوهري ، فقال "لا تقلْ "إبنة" ؛ لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء ، فإذا حرّكتها سقطت ، والجمع بنات لا غير" . الصحاح ٦/ ٢٢٨٧ بنا ، واللسان ١/ ٣٦٣ - بنى وما سيرد بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ﴾ [التحريم : ١٢] .

* قوله عز وجل ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٧٢]

قال ثعلب[١] ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ قَسَمٌ في معنى بقائك وحياتك[٢]

وقال[٣] قال الأخفش[٤] في قوله ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ ﴾ وعيشك ، وإنما يريد به العَمْر[٥]

---

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٣٤٢

(٢) قال ابن جزي مؤيدا ذلك : " ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ قسم ، والعمر الحياة ، ففي ذلك كرامة للنبي ﷺ ؛ لأن الله أقسم بحياته وارتفاعه بالابتداء ، وخبره محذوف تقديره لعمرك قسمي ، واللام للتوطئة " وهذا قول أهل اللغة قال ابن الأنباري " قال أهل اللغة معنى لعمري حياتي ، وذلك أن العمر عند العرب الحياة والبقاء ، وفيه ثلاث لغات عُمُر بضم العين والميم ، وعُمْر بضم العين وتسكين الميم ، وعَمْر بفتح العين وتسكين الميم"
وقال النحاس أيضا " معناه وحياتي عند أهل اللغة"
وقال ابن عطية "والقسم بـ"لعمرك" في القرآن ، وبـ"لعمري" ، ونحوه في أشعار العرب ، وفصيح كلامها في غير موضع " . التسهيل ٢/ ١٤٧ ، والزاهر : ١/ ٣٩٠ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣٣ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٦٩ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٧٦ ، وزاد المسير ٤/ ٤٠٨ ، وتأمل فيه باقي أقوال العلماء في ذلك

(٣) انظر قوله في التهذيب ٣/ ٣٨٢ - عمر ، وضبط المحقق لفظ "العَمْر" سهواً بالضم وبالفتح أولى في القسم قال النحاس " قال سيبويه " العَمْرُ ، والعُمْرُ واحد ، إلا أنهم لا يستعملون في القسم إلا الفتح" . وقال الشوكاني أيضا " العَمْر ، والعُمْر بالفتح والضم واحد ، لكنهم خصوا القسم بالمفتوح ؛ لإيثار الأخف ، فإنه كثير الدَّوْر على ألسنتهم" شرح القصائد المشهورات ١/ ١١٦ ، ٢/ ١١ ، وفتح القدير ٣/ ١٣٨

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٤١٣ ، والنص فيه بتمامه . وعزاه ابن الجوزي لابن عباس في زاد المسير ٤/ ٤٠٨

(٥) تابعهم على ذلك المطرزي ، فقال "لعمرك إنهم" أي وعيشك إنهم ، فأقسم بعيش محمد - ﷺ - إكراماً منه له" وقال الراغب "خصّ ههنا لفظ العمر لما قصد به القسم" وهذا مذهب الخليل وسيبويه - كما نص الزجاج
ياقوتة الصراط صـ٢٨٩ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٥٠ ، والمفردات صـ٣٦٠ - عمر .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [٧٥]

قال ثعلب(١) الواسم الناظر من قَرْنِك إلى قَدِمِكَ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب(٣) معناه وما كان أصحاب الأيكة إلا ظالمين(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٨٢]

قال ثعلب(٥) الحجر منازل ثمود(٦)

---

(١) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٦٥٩ ، وروايته "فَرْقِكَ" ، وأردفه بقوله "وأصل التوسم التثبت والتفكر ؛ مأخوذ من الموسم ، وهو التأثير بحديدة في جلد البعير وغيره" وباقي مصادر التوثيق روايتها رواية المتن . وذلك في : الدر المصون ٧/ ١٧٦ ، واللباب ١١/ ٤٨١ ، وفتح القدير ٣/ ١٣٨ ، وروح المعاني ٤/ ٧٤ ، وفتح البيان ٧/ ١٨٨
وجاء في شرح ثعلب لديوان زهير صـ١٠ ما يؤيد هذا النقل عنه ، فيه " المتوسم الذي يتفرس في نظره كأنه يطلب شيئا من سِمَتِهِ يعرفُها له"

(٢) يفسّر مراده تلميذه الزجاج بقوله "والمتوسمون في اللغة : النُّظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشئ" . ويقوى ذلك قول السمين عقب نصِّ ثعلب المار : "ومنه معنى التثبيت" . معاني الزجاج : ٣/ ١٥١ ، وزاد المسير : ٤/ ٤٠٩ ، والغريبين : ٦/ ٢٠٠٠ ، والدر المصون : ٧/ ١٧٦

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٩٠ ، صـ٢٩١

(٤) تأويل أبي العباس لهذه الآية يُبينُ صحة ما عزاه العكبري إليهم ، فقال بصدد قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة ١٤٣] وقال الكوفيون "إن" بمعنى "ما" ، واللام بمعنى "إلا" . وتعقبه بقوله "وهو ضعيف جداً من جهة أنَّ وقوع اللام بمعنى "إلا" لا يشهد له سماع ولا قياس" اهـ أما مذهب البصريين فـ "أن" عندهم هي المخففة من الثقيلة ، واللام فارقة بين المخفَّفة والنافية التبيان ١/ ١٢٤ . وانظر البحر ١/ ٤٢٥ ، ٥/ ٤٦٣ ، والدر المصون : ٢/ ٥٥ ، ٧/ ١٧٨ وتجدُ مذهب الكوفيين في هذه اللام في اللامات للهروي صـ٩٥ ، ورصف المباني صـ١٠٨ ، ٢٣٥ ، والأزهية صـ٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٧٢

(٥) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ٢٤١

(٦) يؤيده في ذلك قول ابن الجوزي تلو الآية " يعنى بهم ثمود قال وقال ابن عباس كانت منازلهم بالحجر بين المدينة والشام" اهـ . زاد المسير : ٤/ ٤١١

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [٩١]

قال ثعلب(١) يقال عِضَة ، وعضين(٢) ، مثل لُغَة ولُغِين ، وبُرَة وبُرين(٣) ، فجاء به على النقص وجاء بالجمع على الحذف(٤)

وقال(٥) أصل عِضَةٌ عِضْهَةٌ(٦) فمن قال عِضوة ، قال عِضَوات ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٤

(٢) أي يقال في جمع عضة عضون قال السمين "وعضين جمع "عضة" ، وهى الفرقة ، ف "العضين" الفِرَق" الدر المصون ٧/ ١٨٢

(٣) قال ابن جني وأما "بُرة" فحالها أيضاً حال "ثُبة" و "ظُبَة" ، المحذوف منها اللام ، وهو حرف علة لقولهم "أبريتُ الناقة ، وهى مُبْرأة" ، ولا دليل فى "أبريتُ" على أن اللام ياء
وقد حُكيتْ أيضاً فى بعض نسخ الكتاب "بَرُوة" في معنى "بُرة" وأيضاً فقد قالوا "بروتُ الناقة" في معنى أبريتها" ويؤكد أن المحذوف منها اللام دون غيرها قولهم في الجمع "البُرا" والبرة الخلخال سر الصناعة ٢/ ٦٠٥ ، والمبدع في التصريف صـ٢٤٢ ، وتقريب المقرب صـ١٣٠

(٤) هذا مذهب أبى عبيدة حيث قال تلو الآية " أي عضوة أعضاء ، أي فرقوه فرقاً"
وأكّد النحاس ذلك بقوله "أبو عبيدة معمر بن المثنى يذهب إلى أن "عضين" من "عضيت" أي فرّقت ، وهو مشتق من العُضْو ، والمحذوف عنده واو"
مجاز القرآن ١/ ٣٥٥ ، وإعراب القرآن ٢/ ٣٨٩

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٣ وقوله هذا يُشْعِرُ أنه يذهب مذهب شيخه الكسائي في ذلك كما سيظهر

(٦) عليه فالمحذوف على هذه المذهب "الهاء"
وعزا النحاس هذا المذهب إلى الكسائى فقال "والكسائي يذهب إلى أنه من عَضَهتُ الرجل ، أي رميته بالبهتان ، والتصغير عنده عُضَيْهَةٌ" والقولان على قدم المساواة – أي سواء بحذف الواو أو الهاء ، ويشهد لكل منهما التصريف
قال السمين "وفى لام "عضة" قولان ، يشهد لكل منهما التصريف ومن ثَمّ حكاهما النحاس دون الترجيح لأحدهما على الآخر
إعراب النحاس : ٢/ ٣٨٩ ، والدر المصون ٧/ ١٨٢ .

ومن قال عِضَهَة ، مثل عِضَهَة بشفة[١] ويجمع بالهاء على الأصل ، مثل شفاهٍ ، وعضواتٍ ، مثل شفوات[٢]

وروى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي في قوله الله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ فرَّقُوا فيه القول ، فقالوا شِعْرٌ ، وسِحْرٌ ، وكَهَانة[٤]

---

(١) أشار سيبويه إلى هذا بقوله "ومن العرب من يقول عضيهة ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة "شفةٍ" ، إذا قالوا ذلك"
وقرر ثعلب ذلك نفسه بقوله " شفة أصلها شفَهة ، وشفاهٌ جمعٌ على الأصل"
الكتاب ٣/ ٣٦٠ ، والكامل ٢/ ٩٦٧ ، والمجالس ٢/٤٠٣ ، والأصول ٣/ ٣٢١ والمنصف ١/ ٥٩ ، والمسائل العضديات صـ٥٤ ، وسفر السعادة ١/ ٣٤١ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٨٧ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس ، للزبيدي صـ٣٥

(٢) قال ابن يعيش "فأما "شفة" فأصلها "شفهة" ، فلامهُ هاء محذوفة ، يدلك على ذلك قولهم في التصغير "شُفَيْهَة" ، وفى التكسير شفاهٌ ، وفى الفعل شافهت مشافهةً ، وقد زعم قوم أنه من الواو ، وأصله "شفوةٌ" كسلوة ، وشقوة ؛ لأنه يقال شفوات في الجمع ، ورجل أشفى ، إذا كان لا تنضمُّ شفتاه ، كالأزوق ، فإن صح كان من معنى الشفة لا من لفظها ، ك "سبط" و "سبطر" ، أو يكون كسنة وعضة في أنه يكون له أصلان الهاء والواو"
شرح الملوكي في التصريف صـ٤١٨ ، ٤١٩- بتصرف ، والمفتاح في الصرف صـ٩٧ ، بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٣) انظر روايته في التهذيب ٣/ ٦٧ - عضا وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٢٩١ وبهجة الأريب ١/ ٣٠٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤١٩ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٨٦
وهو قول شيخه الفراء كما في معانيه ٢/ ٩٢

(٤) قال الأزهري "مَن جعل تفسير "عضين" السحر ، جعل واحدها عِضَة ، وقال هي في الأصل "عضهة" ، والعضة السحر ، ثم حذفت الهاء الأصلية من عضيهة ، وتبقَى عضة كما قالوا شفة ، والأصل شفهة"
وعزا النحاس ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي إلى ابن جريج وعطاء ، وهذا التأويل ما حُكي عن أبي عبيدة آنفاً واختاره النحاس بقوله "وكان أبو عبيدة يذهب إلى أن "عضين" مأخوذ من الأعضاء ، قال النحاس وهو قولٌ حَسنٌ . أي فرَّقُوا القول" اهـ .

* قوله عز وجل ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤]

قال ثعلب[١] سمعت أعرابياً كان يحضر في مجلس ابن الأعرابي يقول معنى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ، أي أقصدْ ما تُؤمر ، قال والعرب تقول اصدعْ فلاناً ، أي اقصده ؛ لأنه كريم[٢]



= انظر معاني النحاس ٤/ ٤٣ ، والتهذيب ٣/ ٦٧ - عضا ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٣٩ ، وغريب السجستانى صـ١٩١ ، وزاد المسير ٤/ ٤١٨ ، وتفسير الثعلبي ٥/ ٣٥٢ ، والفريد ٣/ ٢١٠ والنكت والعيون ٣/ ١٧٣ ، وتفسير السمعاني ٣/ ١٥٣ ، والدر المصون ٧/ ١٨٢

(١) انظر حكايته في تهذيب اللغة ٢/ ٦ - صدع ، والغريبين ٤/ ١٠٦٧ - صدع ، وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٩٤ ، واللسان ٤/ ٢٤١٥ - صدع ، والتاج ٥/ ٤١٠ - صدع

(٢) تابعه على ذلك تلميذه المطرزي ، وقال تلميذه ابن عرفة "أراد افرق بين الحق والباطل ، يقال تصدَّع القوم ؛ إذا تفرَّقُوا" ياقوتة الصراط صـ٢٩٢ ، والغريبين ٤/ ١٠٦٧

وتحرَّ بقية الأقوال في الآية في غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٤٠ ، وللسجستاني صـ٢٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٤ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٠٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٢٠ ، والمفردات صـ٢٨٤ ، وباهر البرهان : ٢/ ٧٨٩ .

١٦- ســـورة النحل

* قوله عز وجل ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [٢]

قال ثعلب(١) في قوله عز وجل ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾(٢) ، هذا كله معناه الوحي(٣) ، سُمِّي روحاً ؛ لأنه حياة من موتِ الكفر ، فصار بحياته للناس كالروح الذي يحيا به جسد الإنسان(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ [٥]

قال ثعلب(٥) الدفء ما أدفأ من أصواف الغنم وأوبار الإبل(٦)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٢٢٥ - راح ، واللسان ٣/ ١٧٦٨ - روح

(٢) سورة غافر آية ١٥

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، والأزهري ، والهروي ، وارتضاه ابن الجوزي ، وأبو الحسن النيسابوري ، وابن التركماني ، ورجحه النحاس بقوله "وهذا قول حسنٌ" وقد رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٥٥ ، ومعاني القرآن النحاس ٤/ ٥٣ ، والغريبين ٣/ ٧٨٦ - روح ، وزاد المسير ٤/ ٤٢٨ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٩٢ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٠٨

(٤) تحرَّ أقوال العلماء في تأويل لفظة "الروح" في زاد المسير ٤/ ٤٢٨

(٥) انظر قوله في المحكم ١٠/ ٩٠ - دفأ ، واللسان ٢/ ١٣٩٣ - دفأ

(٦) قال الفراء "الدفء ما ينتفع به من أوبارها" وقول أبي العباس قريب منه

ورجحه النحاس بقوله "وهذا قول حسن أي ما يدفئ من أوبارها وغير ذلك"

وروى الهروي عن ابن عباس أنه قال "الدفء نسل كل دابة ، قال وقال الأزهري الدفء عند العرب نتاج الإبل والانتفاع بها"

معاني الفراء ٢/ ٩٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ٥٤ ، والغريبين ٢/ ٦٤١ - دفأ ، وزاد المسير ٤/ ٤٢٩ ، وباهر البرهان : ٢/ ٧٩٢ ، وبهجة الأريب : ١/ ٣٠٨ .

* قوله عز وجل ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [٩]

فَسَّرَ ثعلب(١) فقال على الله أن يقصد(٢) السبيل للمسلمين ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ ، أي ومن الطرق جائر على غير السبيل(٣)

وقال ثعلب(٤) الهاء في قوله ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ للسبيل(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠]

قال ثعلب(٦) أي تَرْعَونَ فيه(٧)

---

(١) انظر قوله في اللسان ٣/ ١٩٣٠ - سبل ، وأردفه بقوله "فينبغى أن يكون السبيل هنا اسم الجنس لا سبيلاً بعينه ؛ لأنه قد قال ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ ، أي ومنها سبيلٌ جائرٌ" والتاج ٧/ ٣٦٦ - سبل

(٢) قال الراغب "القصد استقامة الطريق"

ويبين مراده تلميذه الزجاج بقوله "أى على الله تبيين الطريق المستقيم إليه بالحُجج والبراهين"

المفردات صـ٤١٩ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٥٦ ، وزاد المسير ٤/ ٤٣٢

(٣) أي من السبل طُرُقٌ غير قاصدة للحق انظر معاني الزجاج ٣/ ١٥٦

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢١

(٥) تأويله السابق يوحي بذلك وإن لم ينص عليه صراحة ، وعلى ذلك جُلُّ العلماء

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢١ وديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ٧٠ ، ورواه عنه الزجاج والمطرزي بدون نسبته إليه

انظر معاني الزجاج ٣/ ١٥٧ ، وياقوتة الصراط صـ٢٩٣

(٧) يقال أَسَمْتُ الإبل ؛ إذا رعيتها ، وقد سامت تسوم وهى سائمة ؛ إذا رَعَتْ ، وإنما أخذ ذلك من السُّومة ، وهى العلامة ، وتأويلها أنها تؤثر في الأرض برعيها علامات ، نصَّ على ذلك الزجاج ، والنحاس ، وابن الجوزي

وورد تأويل أبى العباس لهذه الآية بهذا المعنى في معاني الفراء ٢/ ٩٨ ، والمجاز ١/ ٣٥٧ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٤٢ ، وغريب السجستاني صـ٦٣ ، وجامع البيان ١٤/ ٨٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ٥٩ ، وزاد المسير ٤/ ٤٣٣ ، والغريبين ٣/ ٩٥٥ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٣٦٩٨ ، وبهجة الأريب : ١/ ٣٠٩ ، وباهر البرهان : ٢/ ٧٩٤ .

وقال[١] يقال أَسَمْتُ الإبل إذا خَلَّيتَها تَرْعَى[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٣] الماخرة السفينة التي تمخر الماء – أي تدفعه بصدرها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[٥] أي تَحَرَّكُ بكم وتُزَلْزَل[٦] ، وماد يميد ؛ إذا تَثَنَّى وتَبَختر[٧]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[٨] هذا استئناف[٩] ، وكأنهم قالوا لم يُنَزِّل شيئاً ، هذه أساطير

---

(١) انظر في التهذيب "سمو" ، اللسان ٣/ ٢١٥٨ – سوم

(٢) تابعه على ذلك تلميذه ابن الأنباري بقوله " المسومة المرعيّة ، يقال أسمت الإبل وسامَتْ هي ، قال الله عز وجل ﴿ تُسِيمُونَ ﴾ الزاهر ١/ ٢٤٥ وانظر معاني الزجاج ٣/ ١٥٧ والنحاس ٤/ ٥٩ ، والمفردات صـ٢٥٦ – سوم

(٣) انظر قوله في التهذيب "مخر" ، واللسان ٦/ ٤١٥٢ – مخر ، والفائق ٣/ ٣٥١ – مخر

(٤) يقوى ذلك قول أبي عبيد فيما رواه عنه الهروي بقوله "قال أبو عبيد : يشق السفن الماء بجناحيها ، والمخر الشق ، يقال مخرت السفينة ، إذا مشت فشقت الماء بصدرها ، ومخر السابح ؛ إذا شق الماء بيده" وإلى مثل هذا ذهب النحاس

انظر معاني النحاس ٤/ ٥٩ ، والغريبين : ٦/ ١٧٣٤ – مخر ، والصحاح ٢/ ٨١٢ – مخر ، وزاد المسير ٤/ ٤٣٥ ، والمفردات صـ٤٨٤ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٩٦

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٤/ ٢٢٠ –ميد ، واللسان ٦/ ٤٣٠٦ – ميد

(٦) تابعه على ذلك الهروي فقال " أي لئلا تضطرب بكم وتحرك حركة شديدة ، يقال ماد الرجل يميد ميداً ؛ إذا أُدير برأسه" أ هـ ، وتابعه على ذلك –أيضاً– الزجاج ، والنحاس انظر معاني الزجاج ٣/ ١٥٧ ، والنحاس ٤/ ٦٠ والغريبين ٧/ ١٧٩٠ ، وزاد المسير ٤/ ٤٣٥

(٧) قال ابن دريد "والمَيْد مصدر ماد يميد مَيْداً ؛ إذا تمايل"

الجمهرة ٢/ ٦٨٥ ، والقاموس صـ٤٠٩ ، والتاج "ميد"

(٨) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٢

(٩) على كونها خبراً لمبتدإ محذوف قدّره أبو العباس بقوله "هذه أساطير" ، فكأنهم أجابوا عن قوله =

الأولين ويجوز في مثل هذا الاستئناف والنصب(١) جميعاً(٢) ، مثل قوله ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾(٣)

* قوله عز وجل ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب(٤) الوزر كل ما احتمل الرجل على ظهرهِ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [٣٧]

= عز وجل ﴿ ماذا نزل ربكم ﴾ بقولهم "لم ينزل شيئاً" ، ثم استأنفوا قولهم هذه أساطير الأولين وإلى مثل هذا ذهب شيخه الكسائي قال النحاس "قال الكسائي أي هو أساطير الأولين" وقدّره أبو حيان بقوله "المذكور أساطير ، أو المُنَزَّلُ أساطير"

وقال الأثاري " قال ابن خالويه نقلا عن أبي زيد أنه قال : تركوا الجواب عن السؤال ، وقالوا هذه أساطير الأولين ، وذلك لم يقولوا "أساطيرَ" بالنصب" انظر معاني الكسائي صـ١٧٧ وجامع البيان : ١٤/ ٩٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٩٤ ، والبحر ٥/ ٤٨٤ ، والدر المصون ٧/ ٢٠٦ ، والهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري - من أول الإعراب والبناء إلى نهاية المنسوب صـ ٢٦-رسالة ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٢١

(١) قراءةُ الجمهور بالرفع ، أما قراءة النصب فعزاها الكرماني في شواذ القراءة ورقة ١٣١ إلى ابن الأنبارى فقال "قال ابن الأنبارى يجوز أساطير بفتح الراء"

ووردت بلا نسبة في الكشاف ٢/ ٥٦٢ ، والبحر ٥/ ٤٨٤ والدر المصون ٧/ ٢٠٧

(٢) النصب على كونها مفعولاً به لفعل محذوف دلَّ عليه المذكور ، والتقدير أنزل أساطير الأولين ، وجوّز هذا حملاً على قوله عز وجل ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾ ، أي أنزل خيراً ، نص على ذلك الآثاري وقرأ زيد بن عليّ "خير" بالرفع ، أي المنزل خير فإن قلت لم رفع الأول - أى أساطير ونصب هذا؟ فأجاب عنه الزمخشري بقوله "قلت فصلاً بين جواب المُقِرّ وجواب الجاحد" انظر الكشاف ٢/ ٥٦٣ ، والهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري - من أول الإعراب والبناء إلى نهاية المنسوب صـ ٢٦-رسالة ، بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٣) جزء من الآية (٣٠) من سورة النحل

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٥

(٥) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴾ ، أية ٣١ من سورة الأنعام

قال ثعلب(١) يقال حَرَصْتُ على الشئ أَحْرِصُ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ ﴾ [٤١]

منع ثعلب(٣) وقوع الجملة القسمية خبراً للمبتدإ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا ﴾ [٤٨]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٠٢ ، ولابن هشام اللخمي صـ٥٢ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٢ ، وتحفة المجد الصريح صـ٧٤

(٢) قال أبو الفتح "حَرَصَ يَحْرِصُ ، هي أعلاها" وهى قراءة الجمهور

وقال الأخفش "وقال "إن تحرص" ، لأنها من "حَرَص يحرِصُ" ونعتها الأزهري باللغة العالية . وعليه فلغة العامة على كسر الراء قال ابن درستويه : "العامة تقول حرِصت أحرَص" - بكسر الماضي وفتح المستقبل على وزن شَرِهتُ أشرَه ، ورغبت أرغب ، وهى لغة معروفة صحيحة ، إلا أنها في كلام الفصحاء قليلة" اهـ

معاني الأخفش ٢/ ٤١٥ ، وما تلحق فيه العامة صـ٩٩ ، والمحتسب ٢/ ٩ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٧ ، والتهذيب ٤/ ٢٣٩ - حرص ، وإصلاح المنطق صـ١٨٨ ، والمخصص ٣/ ٦٥ ، ١٥/ ٦٠ ، والمحكم ٣/ ١٠٤ ، وأدب الكاتب صـ٣٩٨ ، والجمهرة ١/ ٥١٣ - حرص ، والبحر ٥/ ٤٩٠ ، والدر المصون ٧/ ٢١٧

(٣) انظر قوله في البحر ٥/ ٤٩٣ ، ونصه " في الإخبار عن "الذين" بجملة القسم المحذوفة الدال عليها الجملة المقسم عليها دليلٌ على صحة وقوع الجملة القسمية خبراً للمبتدإ خلافاً لثعلب"

وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ١/ ١/ ٨٠١- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة ، وشرح التسهيل ، لأحمد بن محمد التُّنُسي ١/ ٢٨٣-رسالة ، وروح المعاني ١٤/ ١٤٥ ، بالإضافة إلى مظان توثيق هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾ من سورة "آل عمران" ، آية ١٩٥

(٤) مضى دراسة نحو ذلك والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾ من سورة "آل عمران" ، آية : ١٩٥ .

قال ثعلب[١] الظلُّ ظلُّ الشجرة وغيرها بالغداة ، والفَيْءُ بالعشيّ[٢] ، كما قال الشاعر[٣]

١١٦ -فَلَاالظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الفَيْءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

وأخبرتُ عن أبي عبيدة[٤] قال رؤبة بن العَجَّاج[٥] كُلُّ ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيءٌ وظلٌّ ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ[٦]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٩ ، وشرحه لابن الجبان صـ٣٢٨ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٩٨ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٩٩ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٢٧٦ ، والمخصص ٩/ ٥٦ ، والحجة للفارسي ٥/ ٧٠ ، - وقد اقتصر على رواية حكايته عن أبي عبيدة ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ١٨٥ ، ومفاتيح الغيب ٢٠/ ٤١ ، والمصباح المنير صـ٣٨٦ ، وعمدة القاري ٥/ ٢٢ ، وروح المعاني ١٤/ ١٥٣ ، وفتح القدير ٣/ ١٦٦ ، وفتح البيان ٧/ ٢٥٢ وورد بلا نسبة في اللسان "فيأ"

(٢) انظر اختلاف العلماء حول المادتين في إصلاح المنطق صـ١٥٠ ، وأدب الكاتب صـ٢٦ ، وتقويم اللسان صـ١٤٦ ، والألفاظ الكتابية صـ٢٨٧ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٣٣١ ، وتصحيح التصحيف صـ٤٠٩

(٣) البيت من الطويل ، لحميد بن ثور في ديوانه صـ١٨٠ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية صـ٦٥ ، وإصلاح المنطق صـ٣٢٠ ، والزاهر ١/ ١٧٦ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٢ ، ٣/ ٣٩٧ ، وزاد المسير ١/ ٣٨٦ ، ٤/ ٣١٩ ، بجانب مصادر توثيق النص السابق ما عدا إسفار الفصيح

(٤) انظر المجاز ٢/ ٧٦ ، ونصه "والفيء ما نَسَخَ الشمس من الظل ، وهو بالعشيّ إذا استدارت الشمس"

(٥) مرّ ترجمته وانظر قوله في كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية صـ٦٦ ، بجانب المظان السالفة الذكر

(٦) قال الفخر الرازي معقباً على ذلك "ومنهم من أنكر ذلك ، فإن أبا زيد أنشد للنابغة الجعدي

فَسَلامُ الإله يَغْدُو عَلَيهِم وفُيُوءُ الفِرْدَوْسِ ذاتُ الظِّلالِ

انظر مفاتيح الغيب ٢٠/ ٤١ وللاستزادة انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٤٣ ، وتأويل المشكل صـ٤١٦ ، وجامع البيان ١٤/ ١١٦ ، ومعاني النحاس ٥/ ٧١ ، والغريبين ٥/ ١٤٨٤ ، والحجة ٥/ ٧١ ، والمفردات صـ٤٠٢ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٥٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٧٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٣١٠ ، وباهر البرهان ٢/ ٧٩٩ ، والبحر ٥/ ٤٩٦ ، والدر المصون : ٧/ ٢٢٨

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [٥١]

قال ثعلب[١] يرجع إلى الأصل[٢] ؛ لأنه كان ينبغي أن يكون مع الواحد والاثنين تفسير[٣] ، كما كان في الجمع ، ولكن لم يجئ والأصل درهمٌ واحد ، وثوبٌ واحد درهمان اثنان ، ثوبان اثنان ، كما يقال دراهم ثلاثة وأربعة ،

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٧

(٢) أي الأصل أن يُذكر العدد مع المعدود

ومراد أبي العباس من هذا النص أن كلمة "واحد ، واثنان" مما استغنى به عن المعدود ، فاستغنى بلفظ التميز عن العدد ، وكان الأصل أن يقال واحد رجل ، واثنا رجلين ، لكن لما أفادت لفظة "رجل" معنى الوحدة والمعدود استغنى عن العدد ، بخلاف إذا قالوا "أثواب" ، فلا يعلم عددهم فيحتاج إلى عدد ، فيقال ثلاثة ، أي ثلاثة أثواب كما في النص التالي ، ويجوز في ذلك التقديم والتأخير فتقول عندي أثواب ثلاثة ، فيصبح العدد نعتاً للمعدود

قال الدماميني مقررًا ذلك " ولا يُفَسَّر "واحد" ، و"اثنان" استغناءً بلفظ التمييز عنهما ؛ وذلك لأن ألفاظ العدد قُصد بها الدلالة على نصوصيه العدد لما لم يكن الجمع يفيد ذلك ، فلو قالوا ثلاثة ، واقتصروا لم يُعلم ما هي؟ فلما كان نحو : رجل ، ورجلين يفيد المعنيين معًا ، استغني عن ذكر العدد معه ، فلم يقولوا واحد رجل ، ولا اثنا رجلين ؛ لأن لفظ "رجل" كما أنه يدل على الحقيقة ، يدل على الوحدة ، و"رجلين" كما أنه يدل على الحقيقة يدل على الاثنينية"

ويرى الأخفش أن مجيء العدد بعد المعدود هنا لعلهِ هي تأكيد عدد الأثواب ونعت السمين مذهب الأخفش بأنه عليه أكثر الناس كالزجاج والنحاس ، ومكي ، وابن سيده ، وغيرهم

أما ثعلب فيرى أن نحو ذلك إنما جاءوا به رجوعاً إلى الأصل في الاستعمال ؛ إذ الأصل أن يكون للعدد واحد واثنان تميز كما صرح في صدر نصه الأول ، وارتضى ذلك الزمخشري

تعليق الفرائد ٧/١٦ ، وانظر معاني الزجاج ٣/ ١٦٦ ومعاني النحاس ٤/ ٧١ ، والمشكل ١/ ٤٢٠ ، وغرائب التفسير ١/ ٦٠٧ ، والكشاف ٢/ ٥٧٠ ، والمحكم ١١/ ١٧٤ - ثنى ، وشرح الكافية ٣/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والبحر ٥/ ٥٠١ ، والدر المصون ٧/ ٢٣٥ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٠٣ ، ١٠٤ ويُؤخذ على صاحب اختلاف النحويين أنه أغفل النص الأول من نص المجالس ، وركن إلى الثاني لإثبات الخلاف بينه وبين الأخفش في حين أن النصين كلاهما مُكمِّلٌ للآخر ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٦٦ ، ١٦٧

(٣) مصطلح كوفي يُقصد به التميـز عند البصريين

وأثواب ثلاثة وأربعة ، وما أشبه ذلك

وقال[١] - أيضاً - إذا كان عندي ثلاثة أثواب ، فمع الثلاثة أثواب [٢] العدد ما هو التقديم والتأخير

يقال ثلاثةُ أثوابٍ ، وثلاثةٌ أثواباً ، وثلاثةٌ أثوابٌ ، وتقدّم فيُقال عندي أثواب ثلاثةٌ هكذا الأصل

واكتفوا بالتثنية بلا عدد فقالوا عندي درهمان ؛ لأن الاثنين لا يختلفان ، فإذا جئت معهما باثنين كان واحداً ، فقلت عندي درهمان اثنان ، فجاء به على الأصل وقال الأخفش[٣]

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٤ وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٥/ ٢١٢- ط/ الشيخ شاكر ونصه " قال-يقصد ثعلبا- وكذلك ﴿ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، العدد كله يفسر به ، فيقال رأيت قوما أربعة ، فلما جاء باثنين وقد اكتفى بالعدد منه ؛ لأنهم يقولون عندي درهم ودرهمان ، فيكفي من قولهم عندي درهم واحد ، ودرهمان اثنان ، فإذا قالوا دراهم ، قالوا ثلاثة ؛ لأن الجمع يلتبس ، والواحد والاثنان لا يلتبسان ، ثم بُني الواحد والتثنية على بناء ما في الجمع ، لأنه ينبغي أن يكون مع كلِّ واحدٍ واحدٌ ، لأن "درهما" يدل على الجنس الذي هو منه ، و"واحد" يدل على كل الأجناس ، وكذلك "اثنان" يدلان على كلِّ الأجناس ، و "درهمان" يدلان على أنفسهما ، فلذلك جاء بالأعداد ؛ لأنه الأصل"

(٢) بياض بالأصل ولعله أراد : جمع بين المعدود ، أو تبين المعدد بذكر عدده ، أو يتبع المعدود والعدد

(٣) لم أقف عليه في معانيه لكن رواه عنه الطبري على أنه قول بعض نحويي البصرة ، وكثيرا ما ينقل عنه بقوله " قال بعض نحويي البصرة ، وهو يقصد الأخفش دون أن يصرح باسمه ، ونصه " فإن قال قائل فما وجه قوله ﴿ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس ٩٩] ، فالكل يدل على الجميع ، والجميع على الكل ، فما وجه تكرار ذلك وكل واحدة منهما تغني عن الأخرى؟قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي أهل البصرة جاء بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا ، كما قال ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، ففي قوله "إلهين" دليل على الاثنين"

جامع البيان ١٥/ ٢١٢-ط/ الشيخ شاكر .

جاءوا به توكيداً[١] وليس بشئ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ ﴾ [٥٣]

قال ثعلب[٣] أي وقع بكم[٤]

* قوله عز وجل ﴿ سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [٦٦]

قال ثعلب[٥] رُوى عن ابن عباس أنه قال[٦] ما غَصَّ إنسانٌ بلبنٍ قط[٧]

---

(١) ويكون قوله تعالى "إلهين" مفعولاً أوّل لـ "تتخذوا" ، و "اثنين" توكيد وبيان للعدد قال ابن عطية "وهذا معروف في كلام العرب أن يُبيِّنَ المعدود بذكر عدده تأكيداً وقدّر بعضهم المفعول الثاني محذوفاً ، وتقديره معبوداً أو مُطاعاً ، وقيل المفعول الأول "اثنين" ، والثاني قوله "إلهين" ، وتقدير الكلام لا تتخذوا اثنين إلهين ، ومثله ثانياً قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي ﴾وَكِيلًا ﴾ [الإسراء ٢] ، ففي هذه الآية على بعض الأقوال تقديم ، والمفعول الأول "تتخذوا" وضعف السمين هذا الوجه بقوله "وفيه بُعْدٌ"

وحكى العكبري قولاً ثالثاً ، وهو كون "اثنين" مفعولاً ثانيا ، فقال "وقيل مفعول ثان – أي اثنين – وهو بعيد" وبهذا يظهر ضعف هذا الوجه عند أبي البقاء لكن تعقبه السمين بقوله "وقال أبو البقاء "وهو مفعول ثان ، وهذا كالغلط إذ لا معنى لذلك ألبتة"

المحرر الوجيز ٣/ ٣٩٩ ، والتبيان ٢/ ٧٩٨ ، والدر المصون ٧/٢٣٥

(٢) أي قول الأخفش

(٣) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٢١٤

(٤) انظر زاد المسير ٤/٤٥٧

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٩٥ – ٢٩٦

(٦) لم يرد في تفسيره هذا النص ، وورد بلا نسبة في : جامع البيان ١٤/ ١٣٣ ، وتفسير السمعاني ٣/ ١٨٤

وروى عنه السيوطي "أنَّ ابن عباس شرب لبناً فقال له مطرف : ألا تمضمضت؟ فقال ما أباليه بالة ، اسمح يُسمح لك" الدر المنثور ٤/١٢٤

(٧) لكونه سَهْلاً لا يَشْجَى به مَنْ شَرِبَهُ

انظر معاني النحاس ٤/ ٨١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٤٥ ، وللسجستاني صـ١١٠ والمفردات صـ٢٥٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٣١٢

* قوله عز وجل ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [٦٧]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي السَّكَرُ الخمر ، والسَّكَرُ النَّبيذ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [٧٦]

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال الأبكم الذي لا يعقل
وروى عن ابن الأعرابي أيضاً[٤] أنه الذي لا يسمع ولا يُبصر[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٨٩]

أخبر ثعلب[٦] عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين ، قالا لم يأت من المصادر على "تِفْعَال" إلا حرفان تِبيان ، وتِلقاء[٧]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [١٠٠]

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٠/ ٥٨ – سكر ، ورواه ابن منظور رأساً عن الأعرابي في اللسان ٣/ ٢٠٤٨ – سكر ، وقد اقتضبت من النص ما يتسق بالآية

(٢) روى المعنى الأول ابن النحاس عن قتادة ، والثاني عن مجاهد
انظر : معاني النحاس ٤/ ٨٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٣٧٤٤ ، وزاد المسير ٤/ ٤٦٤

(٣) انظر روايته في مفاتيح الغيب ٢٠/ ٨٨

(٤) انظر روايته في فتح القدير ٣/ ١٨١

(٥) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة ١٨]

(٦) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٣ ، وأردفه بقوله "فإذا تركت هذين استوى القياس في كلام الناس" ومفاتيح الغيب ٢٠/ ١٠٢ ، وروح المعاني ١٤/ ٣١٤

(٧) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف : ٤٧] .

قال ثعلب(١) معناه الذين صاروا مشركين بطاعتهم للشيطان ، فصاروا بعبادتهم الشيطان مشركين ، وليس المعنى أنهم آمنوا بالله -عز وجل - وأشركوا بالشيطان ، ولكن عبدوا الله عز وجل وعبدوا معه الشيطان ، فصاروا بعبادتهم الشيطان مشركين ؛ ليس أنهم أشركوا بالشيطان ، وآمنوا بالله وحده(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [١١٥]

حُكِيَ عن ثعلب(٣) أنه قال النون في "خنزير" زائدة(٤) ، ووزنــه

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٠١ ، ٣٠٢ ، وأردفه بقوله "قال الشيخ أبو عمرو فعرضتُ هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرد ، فقال هذا كلامٌ مُتَلَئِبٌ صحيحٌ" أ هـ

(٢) تابعه على ذلك تلميذ ابن الأنبارى ، قال ابن الجوزي "قال ابن الأنبارى المعنى والذين هم بإشراكهم إبليس في العبادة مشركون بالله"

وارتضى هذا القول أبو حيان فقال : "والمعنى والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله" . وابن التركماني ، وغيرهم ، وحكى النحاس مثل هذا

انظر معاني النحاس ٤/ ١٠٥ ، والمفردات صـ٢٦٦ ، وزاد المسير ٤/ ٤٩١ ، والبحر ٥/ ٥٣٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٣١٦

(٣) انظر قوله في سر الصناعة ٢/ ٤٤٦ ، والممتع ١/ ٢٧٠ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٢٨٨ "رسالة" ، والنص منه

(٤) ذلك ؛ لأنه مشتق عنده من "خَزَرِ العين ، أى ضِيقها ؛ لأنه ينظر كذلك

وهذا مذهب الخليل حيث قال "والخنزير مأخوذ من الخزر ؛ لأنه ذلك لازمٌ له" ، ثم أنشد هذا البيت وأردفه بقوله "يعنى" يا خنازير ، وكلُّ خنزير أَخْزَر"

وتابعهم على ذلك ابن سيدة فقال "والخنزير من الوحش العادي ، مأخوذ من "الخزر" وكذلك الزمخشري " لأنه لازم له" وحكى أبو حيان وتلميذه السمين- المذهبين ، ورجحا المذهب الآخر

فقال أبو حيان " الخنزير حيوان معروف ، ونونه أصلية فهو "فعليل" . وزعم بعضهم أن نونه زائدة ، وأنه مشتق من خزر العين ؛ لأنه كذلك ينظر"

العين ٤/ ٢٠٧ ، والمحكم ٥/ ٥٩ - خزر ، والبحر المحيط ١/ ٤٧٧ ، والدر المصون ٢/ ٢٣٧ .

"فِنْعيل"(١) كـ "شنزير"(٢) ؛ وأنشد(٣)

١١٧-لا تَفْخَرُنَ فإنَّ الله أنزَلَكم   يا خُزْرَ تَغْلِبَ دَارَ الذُّلِّ والهُونِ

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [١٢٠]

روى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي قال الأُمَّة العالم ، والنِّهاية في وقته والأُمَّة الملة والدين ، والأُمَّة - أيضاً - الجماعة من الناس ، والأُمَّة الحين والوقت ، والأُمَّة والأُمُّ واحد ، والأُمَّة العاهَّةُ(٥)



(١) ذهب جُلُّ العلماء إلى أن النون أصلية ، فيكون وزنه حينئذٍ "فعليل"
قال ابن عصفور وفاقاً لابن جني " وأما "خنزير" فنونه أصلية ، وليس في قول الشاعر -أي البيت الذي أنشده أبو العباس - دليل على أن النون زائدة ؛ لأن "خزراً" ليس بجمع خنزير ، بل هو جمع "أخزر" . انظر : سر الصناعة : ٤٤٦/٢ ، والممتع ١/ ٢٧٠ ، والدر المصون ٢/ ٢٣٧ ، واللسان ٣/ ١٤٤٧ - خزر

(٢) قال أبو زيد "رجل شنذارة ، أي غيور ، وقيل سيء الخلق"
انظر اللسان ٤/ ٢٣٣٨- شنذر ، والتاج "شنذر"

(٣) البيت من البسيط ، لجرير في ديوانه : ١/ ٢٣٧ ، ونسب له في أساس البلاغة ١/ ٢٢٧ - خزر . وورد بلا نسبة في : العين : ٤/ ٢٠٧ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٤٦ ، والممتع ١/ ٢٧٠ وروايته " دار الذل والهون" وشرح أبيات المغنى ٥/ ٢٩٩

(٤) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، والتهذيب ١٥/ ٣٦٤ ونصه روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال للرجل العالم أُمَّة ، قال والأُمَّة الجماعة والأُمَّة الرجل الجامع للخير ، والأُمَّة الطاعة"

(٥) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٨١ ، وغريب السجستانى صـ٢٨ ، وزاد المسير ٤/ ٥٠٣ ، والدر المصون ٧/ ٣٠١ ، وشرح المثلث للمهلبي لوحة ١٢ ، وللفيروزبادي لوحة ٣ ، والمثلث المختلف المعنى له أيضا صـ١١٢ .

محتويات الجزء الثاني



(٣)

مَعَانِي القُرآنِ وإِعْرَابُهُ

(الإسراء - الناس)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَصْلُ هذا الكتاب رسالة علمية تقدَّم بها صاحبها إلى كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر لنيل درجة التخصص (الماجستير) - قسم اللغويات

وقد تمت مناقشتها يوم الأحد ٢٥ - ١٠ - ٢٠٠٩م

وتكونت لجنة المناقشة والحكم من السادة الأساتذة

١- أ.د/ أمين عبد الله سالم - أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنوفية ، ورئيس القسم السابق (مشرفًا)

٢- أ.د/ محمد حسن يوسف - أستاذ اللغويات بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ، وعميدها السابق (عضوًا من داخل الجامعة)

٣- أ.د/ عبد الرحيم محمود زلط - أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب بطنطا ، وعميدها السابق (عضوًا من خارج الجامعة)

وبعد المناقشة قرَّرت اللجنة بالإجماع منح صاحبها درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات ، بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والنشر على نفقة الجامعة والتبادل بين الجامعات

❋ ❋ ❋

مَعَانِي القُرآنِ وإعْرابُه

لأبي العبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب
المتوفى سنة ٢٩١هـ

الإسراء - الناس

جمع وتحقيق ودراسة
أحمد رجب أحمد أبو سالم

الجزء الثالث

أضواء السلف

الطبعة الاولى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٥١٨٣ - ٢٠١١

دار أضواء السلف
الرياض - الدائري الشرقي مقابل مسجد الراجحي الجديد ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تليفاكس ٢٣٢١٠٤٥- جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

١٧. سـورة الإسراء

* قوله عز وجل ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) وقوله عز وجل ﴿ سُبْحَٰنَ ﴾ مختلف في تأويله ؛ لأن في تأويله الإضافة عند الفراء(٢) وهو تنزيه(٣) وُضِعَ موضع المصدر ، [يُقال](٤) في الأصل سبحت تسبيحاً وسُبحاناً(٥) ، فإذا أُسقطت

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، والبصريات ١/ ٤١٠ - ٤١٣

(٢) لم أقف عليه في معانيه ونسبه إليه ابن الأنباري أيضا بقوله " قال الفراء سبحانك منصوب على المصدر ، كأنك قلت سبّحت لله تسبيحاً ، فجعل السبحان في موضع التسبيح ، كما قالوا كفرت عن يميني تكفيراً ، ثم جعل الكفران في موضع التكفير ، تقول : كفرت عن يميني كفرانا " الزاهر ١/ ٥١

ومراده أن لفظ "سبحان" من الألفاظ التي تلزم الإضافة إلى لفظ الجلالة أو إلى الكاف ، فإذا أسقطت الألف ونُوى الإضافة بُني على الفتح ، كما تُبنى (قبل) و(بعد) على الضم إذا قُطعت عن الإضافة ، ونوي المضاف إليه ، وفق ما سيرد وقد أردف الفارسي قول الفراء بقوله " ما قاله الفراء هَذيانٌ " المسائل البصريات ١/ ٤١٣

(٣) أي تنزيهاً له وبراءة عما لا يليق بجلاله . قال الهروي : "سبحانك" ، أي أُنزِّهُك يا رب من كل سوء وأُبرِّئك ، وسبحان الله ، أي براءة الله"

وحكى سيبويه نحو ذلك عن الأخفش الأكبر فقال : "زعم أبو الخطاب أن "سبحان الله" كقولك براءةَ الله من السُّوء ، كأنه يقول أبرِّئ براءة الله من السُّوء" وجاء في بعض الحديث " براءة الله من السوء" ، كما نص النحاس والثعلبي

الكتاب ١/ ٣٢٤ . وانظر معاني الزجاج ٥/ ٩٥ ، النحاس ٤/ ١١٧ ، وجامع البيان ١٥/ ١ ، ودقائق التصريف ص٤٣٤ ، والخصائص ٢/ ١٩٧ ، والكشف والبيان ٦/ ٥٤ ، والغريبين : ٣/ ٨٥٤ - سبح ، واللسان سبح ، والدر المنثور : ٤/ ١٣٦ ، والدر المصون ١/ ٢٥٩

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) عُزا ابن منظور - وفاقاً لابن سيده - هذه الفقرة إلى أبي العباس فقال "حكى ثعلب سبح تسبيحاً وسبحاناً ، وعليه فلفظ "سبحان" مصدر لـ"سبَّح" ، وهو ظاهر مذهب أبي العباس

الكاف فتح[1] وأنشد[2]

وأيده الراغب بقوله "وسبحان أصله مصدر ، نحو "غُفران" وهو ظاهر مذهب سيبويه = ويحتمل قول أبي العباس "وضع المصدر" أنه يريد أنه اسم أُقيم مُقام مصدره ، فالمصدر التسبيح والاسم منه سبحان وحكى الأزهري مثل ذلك

وذهب ابن منظور إلى أنه مصدره "سبَح" بالتخفيف ، فقال "وعندي أن سبحان ليس بمصدر "سبَّح" إنما هو مصدر "سبَح" ، وردّه السيوطي بقوله " ولا يُقال سبَحَ مخففاً ، فيكون سبحان مصدراً له" انظر الكتاب ١/ ٣٢٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٣ ، والمفردات صـ٢٢٧ ، والمحكم ٥/ ١٥٤ ، واللسان سبح ، والدر المصون ١/ ٢٦٥ ، وعمدة القاري ٢٣/ ٢٥ ، والهمع ٣/ ١١٥

(١) أي إذا تجَرَّد عن الإضافة "سبحانك" ، نُصب

(٢) عجز بيت من السريع ، وصدره

أقولُ لمّا جاءَني فخْرُهُ

وهو للأعشى ، في ديوانه بشرح ثعلب صـ١٠٦ ، والكتاب ١/ ٣٢٤ ، والمقتضب ٣/ ٢١٨ ومعاني النحاس ٤/ ١١٨ ، والخصائص ٢/ ١٩٧ ، ٤٣٥ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٦٨٥ ، والزاهر ١/ ٤٥ ، وكتاب الكتاب صـ٧٩ ، والتهذيب ، واللسان "سبح" والمفردات صـ٢٢٧ ، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع ورقة ١٣٨ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ١٢٤ ٣/ ٢٤٨ ، والموصل في شرح المفصل للسغناقي-قسم الأسماء حتى نهاية مبحث الكنايات- ١/ ٣٥٦-رسالة ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٠ ، والدر المصون ١/ ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، والهمع ٣/ ١١٥ **والمعنى** قال الأعلم "يقول هذا لعلقمة بن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل ، وكان الأعشى قد فضل عامراً وبَرِأ من علقمة وفخره على عامر"

والشاهد : ترك تنوين "سبحان" ؛ لأنه قطع عن الإضافة ، ونُوى لفظ المضاف إليه أي : سبحان الله وقال الراغب قيل تقديره "سبحان علقمة على طريق التهكم"

وأردف السمين قوله بقوله " فظاهر قوله أنه يجوز أن يقال – أي سبحان- لغير الباري -تعالى- على سبيل التهكم ، وفيه نظر"

واستشهد به البصريون على منعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان

قال الأعلم : "والشاهد فيه نصب "سبحان" على المصدر ، ولزومها للنصب من أجل قله التمكن ، وحذف التنوين فيها ؛ لأنها وُضعت علماً للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه"

وقال ابن جني تلو البيت : " فـ"سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة : عثمان وحمران" .

١١٨- سُبحانَ مِنْ عَلقَمَةَ الفَاخِرِ

قال الفراء طلبَ الكافَ ففتَحَ

وقال أهل البصرة لم يُجْرِه[١] وهذا باطل ؛ لأنهم قد أنشدوا[٢]

١١٩- فَـسُبحَاناً فَـسُبحَاناً

= ورد الرضي استدلال البصريين بقوله "ولا مانع من أن يقال حذف المضاف إليه ، وهو مُرَادٌ للعلم به ، فأبقى المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله - أي التجريد من التنوين"
تحصيل عين الذهب ١/ ١٦٣ ، والمفردات صـ٢٢٧ ، وشرح الكافية ٣/ ٢٤٨ ، والدر المصون ١/ ٢٥٩ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٧ ، والخصائص ٢/ ١٩٧

(١) أي لم يصرفه ولم يُنونه ، والإجراء مصطلح كوفي يرادف الصرف عند الكوفيين
انظر المصطلح النحوي صـ١٦٦ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٩٨ - ١٠١

(٢) ورد هكذا في المجالس ، والمعروف في شواهدهم قول الشاعر

سُبحانَه ثم سُبحاناً يَعُودُ له وقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ

وهذا البيت من البسيط ، لأمية بن أبي الصلت في ملحق ديوانه صـ١٦١ ، والكتاب ١/ ٣٢٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٤ بهامش الكتاب ، وكتاب الكتاب صـ٧٩ ، والأمالي الشجرية : ٢/ ١٠٧ ، والمحكم "جود" ، وتحرير ألفاظ التنبيه صـ ٦٦ ، والتاج "سبح ، وجمد"
ونسب إلى ورقة ابن نوفل في الأغاني : ٣/ ١١٥ ، ونسب قريش صـ٢٠٨ ، والخزانة ٣/ ٣٨٨ ، ٧/ ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، والمنتظم ٢/ ٣٧٤ ، وفتح القدير ٢/ ٥٠٠ . ولزيد بن عمرو بن نفيل ، أو ورقة بن نوفل في الزاهر ١/ ٥١ . وبلا نسبة في : شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣٧ ، ١٢٠ وشرح الكافية للرضي ٣/ ٢٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٥ ، والدر المصون ١/ ٢٦٥
والشاهد فيه "تنوين سبحاناً" دليل على عدم منعه من الصرف كما ذهب البصريون ، ونُوِّنَ ؛ لأن الشاعر لم ينو إضافته ، وتأوَّله البصريون إما على أنه صرف ضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر ، وإما لأنه أراد النكرة نصَّ على ذلك ابن يعيش
وقال السمين "قيل أي في صرفه - صرف ضرورة ، وقيل هو بمنزلة "قبل وبعد" إن نوى تعريفه بقى على حالة وإن نُكِّر أُعرب منصرفاً ، وهذا البيت يساعد على كونه مصدراً لا اسم مصدر لوروده منصرفاً" الدر المصون ١/ ٢٦٥
انظر المسائل البصريات ١/ ٤١٣ ، شرح المفصل ١/ ٣٨ ، ١٢٠ ، وعمدة القاري ٢٣/ ٢٥ .

بالنصب(١) ، فيجوز ، فلا يكون نكرة وما أضيف ، فأسقط فلا يكون نكرة

* قوله عز وجل ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ ﴾ [٥]

قال ثعلب :(٢) جاسوا وداسُوا واحد(٣)

---

(١) وأيده في ذلك الرضي بقوله " ومنه "سبحان" علم التسبيح ، ولا دليل على عمليته ؛ لأنه أكثر ما يستعمل مضافاً فلا يكون علماً ، وإذا قطع عن الإضافة فقد جاء منوناً في الشعر كقوله "سبحانه البيت" ، وقد جاء باللام ، كقوله

سبحانك اللهم ذا السبحان

فدخول الألف واللام عليه يُضعف كونه علماً ؛ لأن الدليل على الأعلام عدم دخول الألف واللام" وقد ألمح ابن الحاجب إلى نحو ذلك ، وقد حكم ابن مالك على مثل هذا بالشذوذ بقوله في كافيته "وشذ قول راجز رباني سبحانك اللهم ذا السبحان"

وبهذا يظهر قوة مذهب الكوفيين ؛ لأنه يركن إلى السماع ، وهو ركنٌ ركين من مصادر الاحتجاج في اللغة ؛ ولأن القياس أيضاً يؤيده حسب ما أفصح عنه ثعلب والرضي فيما مضى ، وابن مالك أيضا بقوله "سبحان ، وهو اسم لمعنى التسبيح ، وليس بعلم ؛ لأنه لو كان علماً لم يُضَفْ إلى اسم واحد كسائر الأسماء المضافة ، وورد قول البصريين بقوله "وزعم أبو عليّ والزمخشري أن الشاعر ترك تنوين "سبحان" - أي في قول الشاعر " سبحان من علقمة" ؛ لأنه علم على التسبيح ، فلا ينصرف للعلمية وزيادة الألف اللام وليس الأمر كما زعماً ، بل ترك التنوين ؛ لأنه مضاف إلى محذوفٍ مُقَدَّر الثبوت" أ هـ . وهذا ما قرَّره أبو العباس آنفاً

انظر الزاهر ١/ ٥١ ، والمفصل صـ٣٧ ، وشرحه لابن يعيش ١/ ٣٧ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٥٧٨ ، وتفسير ابن أبي الربيع ورقة ١٣٨ ، والفريد ٣/ ٢٥٥ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وشرح المفصل لابن الحاجب ٢/ ٩٨ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٠ ، والارتشاف ٣/ ١٣٦٦ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١٢٤

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٧ . وورد بلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٣٨٣٢ ، واللسان ١/ ٧٢٦ - جوس ، والدر المصون ٧/ ٣١٤

(٣) قال الراغب " في توسّطوها وتردَّدُوا بينهما ، ويقارب ذلك جاسوا ، وداسوا"

وقال ابن الهائم بصدد هذه الآية " أي عاثوا وقتلوا وتخللوا الأزقة بلغة جذام ، وكذلك حاسوا ، وهاسوا ، وداسوا" . وقال ابن منظور "كل ما وطئ فقد جيس والجوس الدوس" ، وفى هذا دعمٌ لمذهب أبى العباس وحكى الخطابي نحو ذلك عن الأصمعي بقوله " وحكى ابن السكيت عن الأصمعي قال يقال : تركت فلانا يجوس بني فلان ، ويجوسهم ، ويدوسهم

* قوله عز وجل ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [٧]

قال ثعلب(١) أي فعليها(٢) ، فجعل "اللام" بمعنى "على"(٣)

= أي يطؤهم" وقيل جاسوا وحاسوا واحد

المفردات صـ١٠١ ، والصاحبي صـ٣٣٣ ، والمقتضب في اسم المفعول لابن جني بتحقيق أستاذي صـ٦٠ ، وغريب الحديث ١/ ١١٣ ، والكشاف ٤/ ٦٤٠ ، وأساس البلاغة "حوس" والبرهان للزركشي ٣/ ٣٨٨ ، واللسان : جوس ، والبحر المحيط ٦/ ٣ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن صـ٢٦٤ ، ط/ دار الصحابة

وتحرَّ بقية معاني هذه اللفظة في معاني الفراء ٢/ ١١٦ ، والزجاج ٣/ ١٨٦ ، والنحاس ٤/ ١٢٣ ، والغريبين ١/ ٣٨٤ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٢٢ ، ووفاق الاستعمال لابن مالك صـ٦٣ ، ٦٦

(١) انظر قوله في اللسان ٥/ ٤١٠٥ – يوم ، والتاج ٩/ ٦٦ – يوم

(٢) أيده على ذلك التلمساني بقوله "قوله عز وجل ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ أي فعليها ، وكقوله تعالى : ﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [الرعد ٢٥] ، أي عليهم اللعنة ، وقوله تعالى ﴿ فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ " الاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٣٣١ ، ٣٣٢

(٣) ما ذكره أبو العباس أحد الأوجه المقولة في "اللام" بصدد هذه الآية ، ويؤيده قول الشاعر

فخرَّ صريعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أي على اليدين انظر الكشاف ٢/ ٦٥٤ ، وفتح القدير ٣/ ٢١٠

ومن شواهد الزجاجي في مجئ "اللام" مكان "على" قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ [الحجرات ٢] ، وتقول العرب سقط لِفِيهِ ، أي على فِيهِ ومن شواهد ابن هشام في المغنى قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾ [يونس ١٢]

والوجه الثاني أنها بمعنى "إلى" قال الطبري "أي فإليها ترجع الإساءة"

والوجه الثالث أنها على بابها ، وإنما أُتى بها دون "على" للمقابلة في قوله "لأنفسكم" فأتى بها ازدواجاً وهذه اللام يجوز أن تتعلق بفعلٍ مُقدّر كما تقدم في قول الطبري ، وإما بمحذوف على أنها كمبتدأ محذوف تقديره فلها الإساءة لا عليها"

حروف المعاني صـ٧٥ ، وجامع البيان ١٥/ ٣١ ، والرصف صـ٢٢١ ، والأزهية صـ٢٩٩ والمغنى لابن هشام : ١/ ٤٨٥ ، والدر المصون ٧/ ٣١٦ .

* قوله عز وجل ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ [٨]

قال ثعلب(١) أي ما أقرَّ به(٢)

قال وهذه تسمى المقاربة - عسى عبد الله يقوم ، مثل كاد عبد الله يقوم(٣) وإذا أدخل "أنْ" فإنه يقول قارب أن يقوم ؛ وأنشد(٤)

١٢٠- عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا

أي عسى أن يكون(٥) ، مثل كان عبد الله قائماً قال وهو شاذ - عسى زيد قائماً ؛ شاذٌ(٦)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٧

(٢) قال ابن نور الدين " عسى كلمة معناها الترقب والدنو ، وهى على وجهين

أحدهما تكون فعلاً جامداً ، ولك في استعمالها مذهبان

الأول أن يكون بمنزلة "قارب" ، فيكون له مرفوع ومنصوب ؛ فيعمل عمل "كان" ، فيرفع الاسم ، وينصب الخبر ، إلا أنه يجب كون الخبر "أنْ" مع الفعل متأوّلاً بالمصدر ، كقوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ ، ويندر مجيئه مفرداً كقولهم "عسى الغوير أبؤساً"

الثاني أن تكون بمنزلة "قرب" ، فلا يكون لها إلا المرفوع ، ويجب كون "أن" مع الفعل في تأويل المصدر ، كقوله تعالى ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة ٢١٦]

ثانيهما تكون حرفاً كـ "لعل" ، فتصب الاسم وترفع الخبر ، وهى لغة قليلة

مصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٢٢٠ ، والصاحبي لابن فارس صـ٢٣٧ ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٧

(٣) أي في كون خبرها مضارعًا مقرونا بـ"أن" ، كـ"كاد" ، وقد مضى تفصيل ذلك في بصدد قوله تعالى ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة ٥٢]

(٤) سبق تخريج هذا المثل بصدد دراسة مسألة "عسى بين الفعلية والحرفية" من قسم الدراسة

(٥) قال أبو حيان وفاقاً لسيبويه "ومن العرب من يقول عسى زيد قائماً ، أن ذلك لغة ، ولا يحفظ البصريون رفع الاسمين بعد "عسى" ، والتصريح بالخبر منصوباً إلا في ضرورة ، أو فيما جاء في المثل السابق"

الكتاب ١/ ٥١ ، ١٥٩ ، والارتشاف ٣/ ١٢٢٨

(٦) بيَّن الزركشي وجه الشذوذ بقوله "ترفع "عسى" اسماً صريحاً ، ويُؤتى بعده بخبر ، ويلزم =

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [٨]
قال ثعلب(١) الحصير المَحبس ، قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [١١]
قال ثعلب(٣) يدعو على ابنه وقرابته بالموت ، وهو لا يشتهي ذاك(٤)
وقال(٥) في إثبات الألف مع واو الجماعة تكون فرقًا بين المضمر

= كونه فعلاً مضارعاً ، نحو عسى زيد أن يقوم ، فلا يجوز "قائماً" ؛ لأن الفاعل لا يدل على الزمان الماضي" البرهان ٤/ ١٦٠

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه ص٦٦

(٢) أيده ذلك الزمخشري بقوله " أي محبساً ، يقال للسجن محصر وحصير" وعلى ذلك جل العلماء . وقال السمعاني " وقيل حصيرا أي حاصرا ، فعيل بمعنى فاعل" . الكشاف ٢/ ٦٠٨ ، ومعالم التنزيل ٣/١٠٧ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٢٢٢ ، وزاد المسير ٥/ ١٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٣

(٤) تابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، والطبري ، وابن الجوزي وحكى القرطبي عن ابن عباس نحو ذلك فقال "قال ابن عباس وغيره : هو دعاء الرجل على نفسه وولده عند الفجر بما لا يجب أن يُستجاب له"

ويؤيد قول أبي العباس ما رواه تلميذه الزجاج بقوله "ويروى أن النبي - ﷺ - رفع إلى سودة بنت زمعة أسيراً ، فأقبل يئن بالليل فقالت له ما بالك تئن؟ فشكا ألم القيد والأسر- فأرخت من كتافه ، فلما نامت أخرج يده وهرب ، فلما أصبح النبي - ﷺ - دعا به فأعلم شأنه ، فقال " اللهم اقطع يديها ، فرفعت سودة يديها تتوقع الاستجابة ، وأن يقطع الله يديها ، فقال النبي - ﷺ - "واني سألت الله أن يجعل دعائي ولعنتي على من لا يستحق من أهلي رحمةً ، فقولوا لها لأني بشرٌ أغضب كما يغضب البشر فَلْتَردُدْ سودة يديها"

انظر : تنوير المقباس ص٢٣٤ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٨٧ ، ١٨٨ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٢٧ ، وجامع البيان ١٥/ ٤٧ ، وزاد المسير ٥/ ١٣ ، والقرطبي ٦/٣٨٤١

(٥) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/٤١٨ وقد ساق النحاس تعليل أبي العباس مع غيره بصدد حديثه عن سر حذف واو "ويدع" ، والأصل "ويدعو" بإثباتها ، ثم تطرق بعد ذلك لسرّ إثبات =

المنصوب[١] ، والمؤكّد[٢]

= الألف مع واو الجماعة ، وساق أقول العلماء في ذلك ، ومن بينها قول أبي العباس المثبت بالمتن وورد قول أبي العباس كذلك في أدب الكتاب للصولي صـ٢٤٦ ، والألفات لابن خالويه صـ٦٦ ، ونصه "وقال محمد بن يحيى وسمعت أبا عبد الله بن عرفة يقول عن ثعلب إن الألف تثبت بعد واو يدعوا ، ويغزوا ، وضربوا ، فرقًا بين ما يليه اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكني "

ثم عقب عليه بقوله والظاهر نحو قولك ضربوا زيدًا ، وزيد يدعوا عمرًا ، والمكني ضربوه ويدعوه ، ورأيته يستحسن هذا الجواب رأي نفطويه

وحكى ابن الدهان عن أبي العباس نحو ذلك في نصٍّ مماثل لهذا يفسِّرُ هذا النص فقال "قال أحمد بن يحيى إذا قلت ظلموهم" وكانت "هم" اسمًا منصوبًا ، لم تُكتب ألفًا ؛ لأنها اتصلت بالفعل كاتصال الهاء في "اظلمه" ، وإذا كانت توكيدًا لما في "ظلموا" كتبت "ظلموا هم" بالألف ، لأنك إنما جئت بـ "هم" توكيدًا" باب الهجاء صـ٥ ، وابن الدهان وآراؤه في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي أضافها إلى شرح اللمع صـ٤٨–رسالة

(١) أبو العباس تابع في قوله هذا لشيخه الكسائي قال السخاوي "وقال الكسائي – رحمه الله – في زياد الألف لا أحسبهم فعلوا هذا إلا ليفرقوا بين الفعل الواقع للظاهر ، والفعل الواقع على المكني ، وذلك نحو "ضربوهم" إذا كان الضمير مفعولاً لم يكتب ألفًا ، وإن كان بدلاً من الواو في "ضربوا" كتبت ألفًا بعد الواو ، قال فكأن الألف وقعت فصلاً بين ما يتصل وبين ما ينفصل" الوسيلة إلى كشف العقيلة صـ ٢٦٠

(٢) اختلفت وجهةُ العلماء في إثبات الواو مع واو الجماعة ، فمر تعليل الكسائي وثعلب ، ومردُّ التعليل عندهما واحد

وقال الفراء فيما حكاه عنه الصولي والنحاس " إنما فعلوا ذلك ؛ ليفرقوا بين واو الأصل وواو الجمع" وتابعه الصولي على ذلك وذهبَ الأخفش إلى أنهم "إنما فعلوا ذلك ؛ لئلا يُشبه واو الجمع واو العطف ، إذ يجيء في الكلام كفر وفعل" وارتضى ابن قتيبة هذا التعليل

وعقب الصولي على تعليل الأخفش بقوله وهذا القول يصح إذا كانت واو الجمع تنفرد وتنكسر إذا اتصلت مثل : آمنوا ، وكفروا ، وظلموا ، لأنه لا يشبه أمر وفعل" وعزا ابن الدهان تعليل الأخفش لجماعة من الكوفيين

أدب الكاتب صـ١٨٩ ، وأدب الكتاب صـ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر إعراب النحاس ٢/٤١٨ ، والألفات صـ٦٦ ، ٦٧ ، وباب الهجاء صـ٥ ، والوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٦٠ ٢٦١ والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ، لابن وثيق الأندلسي صـ٤٦ ، وشرح المقدمة =

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ [١٦]
قال ثعلب(١) يُقال أمَّرنا(٢) من الإمارة(٣)

= المحسبة لابن هطيل صـ٥٢١ ، وإتمام الدراية لقراء النقابة للسيوطي صـ١٢٨ ، بهامش مفتاح العلوم ، والهمع ٦/ ٣٢٥

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤١ ، والفصيح صـ٢٧٢ ، وقد اقتصر على بعض نص المجالس ، ففيه "وأمر القوم إذا أكثروا ، وأَمِرَ علينا فلان أي "ولي"
وإسفار الفصيح ١/ ٤٢١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٣٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ١/ ٣٤٧ ، ونصه " وزعم ثعلب أمر القوم إذا أكثروا ، أمر علينا فلان إذا ولي" . وأردفه بقوله "وكأنه اقتدى بأبي عمرو ، ولم يَرَ "أمرتُ" أي كثرت صحيحاً ، وقوله أبي عمر وقد ساقه قبل قول ثعلب ونصه "وزعم أبو عبيدة عن يونس عن أبي عمرو أنه قال لا يقال أَمَرتُ ؛ أي كثرت ، وإنما فسَّر "أمر" ، أي أمرنا بالطاعة"

(٢) قرأ بالتشديد سيدنا عليّ ، وأبو عثمان النهدي ، وغيرهم
انظر الحجة ٥/ ٩١ ، والمحتسب ٢/ ١٦ ، وجامع البيان ١٥/ ٥٥ ، البحر ٦/ ٢٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٣٠

(٣) لم يرتضِ الفارسي قول أبي العباس وردَّه بقوله : "ولا يُحمل "أمَّرنا" على المعنى جعلناهم أُمراء ؛ لأنه لا يكاد يكون في قرية واحدة عِدَّة أُمراء ، فإن قلت : يكون منهم الواحد بعد الواحد ، فإنهم إذا كانوا كذلك لا يكثرون في حال ، وإنما يُهلك الله لكثرة المعاصي في الأرض ، وعلى هذا جاء الأمر في التنزيل في قوله ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت ٥٦] ، فأمرهم بالهجرة من الأرض التي تكثر فيها المعاصي إلى ما كان بخلاف هذه الصفة"
وردَّ أبو حيان على الفارسي قوله ، فقال "وقال أبو علي الفارسي ولا وجه لكون أمرنا من الإمارة ؛ لأن رياستهم لا تكون إلا لواحد بعد واحد ، والإهلاك إنما يكون في مدة واحد منهم وما قاله أبو عليّ لا يلزم ؛ لأنا لا نُسَلِّمُ أنَّ الأمير هو المِلِك بل كونه ممن يأمُرُ ويُؤتَمَرُ له ، والعرب تُسمِّي أميراً من يُؤتمر وإن لم يكن مَلِكاً ، ولئن سلمنا أنه أُريد به الملك فلا يلزم ما قال ؛ لأن القرية إذا مُلِّكَ عليها مُترف ثم فسق ، ثم آخر ففسق ، ثم كذلك كثر الفساد وتوالى الكفر ، وترك بهم على الآخر من ملوكهم " وتابعه تلميذه السمين على هذا الرد
ويُقوِّى ذلك إجازة الكسائي لذلك فيما حكاه عنه النحاس وعلى هذا يُحمل التضعيف في هذه القراءة على وجهين
الأول ما نص عليه ثعلب وأقرَّهُ أبو حيان وتلميذه السمين ؛ وهو أنه بمعنى جعلناهم أمراء .

وآمَرنَا[١] من الأمر أكثرنا[٢] وقد سمعوا - أيضاً أَمَرْنَا[٣] خفيف بلا مَدٍّ أكثرنا[٤]

= والثاني أن التضعيف للتكثير
انظر الحجة ٥/ ٩٣ ، ومعاني النحاس ٥/ ١٣٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٣١٩ ، والبحر ٦/ ٢٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٣٠

(١) عزا ابن جني هذه القراءة لعليّ بن أبى طالب ، وابن عباس ، والحسن ، وأبى عمرو ، وأبى العالية ، وقتادة ، وابن كثير ، وعاصم ، والأعرج بخلاف . وقرأ بها ابن أبى إسحاق ، وأبو رجاء الثقفي ، وسلام ، وعبد الله بن أبى يزيد ، والكلبى
انظر المحتسب ٢/ ١٦ ، والمصادر المذكورة آنفاً في تخريج القراءة السابقة

(٢) تابعه على ذلك الهروي بقوله "ومن قرأ آمرنا ، أراد كثَّرنا" الغريبين ١/ ١٠١ - أمر

(٣) قراءة القصر والتخفيف قراءة العامة ، وهذه القراءة يجوز فيها وجهان
أحدهما : أنه من الأمر الذي هو ضد النهى ، ثم اختلف القائلون بذلك في متعلق هذا الأمر . فعن ابن عباس أنه أمرنا بالطاعة ففسقوا وقد ردَّ الزمخشري هذا رداً شديداً وتعقبه أبو حيان فضعف ردَّه
الوجه الثاني أن أمرنا بمعنى كثَّرنا ، ورجَّحَ الفارسي هذا الوجه
انظر الحجة ٥/ ٩٢ ، ٩٣ ، والكشاف ٢/ ٦١٠ ، ٦١٢ ، والبحر ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٢٦

(٤) قد نُقل عن الكسائي أنه أنكر ذلك
قال النحاس " وأنكر الكسائي أن يكون أَمَرنا بمعنى أكثرنا ، وقال لا يقال في هذا إلا آمرنا"
وعقب النحاس على هذا القول بقوله "وهذا القول - يعنى قول الكسائي - ينكره أهل اللغة"
وتابع الباقولي الكسائي في ذلك ، وعزاه الباقولي أيضاً لأبى عمرو ، وظاهر عبارة الزمخشري توحي بأنه يذهب مذهب المنكرين كما نصَّ السمين
وظاهر قول أبى العباس يقضى بجواز ما أنكره شيخه الكسائي ، وما أجازه أبو العباس مَحكيٌّ عن يونس وأبي عبيدة ، وارتضاه الزجاج ، والنحاس ، والفارسي ، والجوهري ، والواحدي ، والقرطبي ، والمهدوي ، وأبو حيان وغيرهم واستند المجوزون إلى حديث مرفوع قال النحاس "ويقوى ذلك الحديث المرفوع "خير المال سِكَّةٌ مَأْبورَة ، ومُهْرَةٌ مَأْمُورة" والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده عن سويد بن هبيرة مرفوعاً ، والطبراني فى الكبير
وفسَّره أبو عبيد القاسم بن سلام بقوله : "المأمورة كثيرة النسل ، والسكَّة : الطريقة المصطفَّة =

وأَمِرْنَا[١] كُثرنَا في أنفسنا ، ولا يجوز في القراءة[٢]
وقال[٣] المُتْرَف الملك المُنَعَّم[٤]
* قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [٢٣]
قال ثعلب[٥] الأُفُّ قُلامة الظفر[٦]

= من النخل ، والمأبورة من التأبير ؛ أي التلقيح "
وبهذا يُرجح مذهب أبي العباس ومن وافقه ، وليس أدلَّ على ذلك من قول أبي حيان "ومن أنكر " أمر الله القوم " بمعنى كثرهم ، لم يلتفت إليه لثبوت ذلك لغة ، ويكون من باب ما لزم وعدّي بالحركة المختلفة ؛ إذ يقال أمر القوم : كثروا ، وأمرهم الله كثَّرهم ، وهو من باب المطاوعة ، أمرهم الله فأمروا ، كقولك : شتر الله عينه فشترت ، وجَدَع أنفه وثلم سنه فثلمت " . انظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ١/ ٣٥٠ ، ومعاني الكسائي صـ١٨١ ومجاز القرآن : ١/ ٣٧٢ ، ومعاني الزجاج ٣/ ١٩٠ ، والنحاس ٥/ ١٣٥ ، وجامع البيان ١٥/ ٥٥ ، والحجة ٥/ ٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٣٨٤٩ ، وزاد المسير : ٥/ ١٩ ، والبحر : ٦/ ٢٠ ، والدر المصون : ٧/ ٣٢٩ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/ ٣٤٦ ، والكشاف ٢/ ٦١٢

(١) قرأ "أَمِرْنا" بكسر الميم - بوزن عمرنا - الحسنُ ، ويحيى بن يعمر
انظر المحتسب ٢/ ١٦ ، والبحر ٦/ ٢٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٢٩

(٢) مراده لا يجوز في القراءة المتواترة هذه القراءة

(٣) انظر قوله في تفسير السمعاني ٣/ ٢٢٨

(٤) تابعه على ذلك تلميذه أبو عمر الزاهد ، فقال "والمترف الملك ، وقيل المنعم" وقد أثبت محقق الياقوتة قول شيخه ثعلب فقال " وفي الأصل المترف الملك المنعم" ياقوتة الصراط صـ٣٠٦ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٥٣ ، والسجستاني صـ١٥ ، أمر ، والغريبين ١/ ١٠١ - أمر ، وبهجة الأريب ١/ ٣١٩

(٥) انظر قوله في المجمل لابن فارس ١/ ٨٠ ، وزاد المسير ٥/ ٢٤ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/ ٢٥٤ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين صـ٨٠

(٦) ما ذكره أبو العباس هو أحد المعاني المقولة في معنى لفظ "أف" ، ونص ابن الجوزي أن فيه خمسة أقوال
أحدها أنه وسخ الظفر ، وعزاه للخليل
والثاني : وسخ الأذن وعزاه للأصمعي .

وروى[١] عن ابن الأعرابي الأفُّ الضجر[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ [٣٣]**

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال السَّرَفُ تجاوز ما حُدَّ لك ، والسَّرَفُ الخطأ ، وإخطاءُ الشيءِ وضعهُ في غير موضعه[٤]

= الثالث أنه الاحتقار الاستصغار من "الأفف" ، والأفف عند العرب القلة ، وعزاه لابن الأنبارى

الرابع أنه ما رفعتَهُ من الأرض من عود أو قصب ، وحكاه عن ابن فارس

الخامس قول أبي العباس السالف الذكر"

والحق أنه يمكن إرجاع هذه المعاني إلى معنى واحد ، وهو أن الأصل في "الأُف" كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر ، وما يجرى مجراهما وفق ما قرَّره الراغب

معاني الزجاج ٣/ ١٩٢ ، والنحاس : ٤/ ١٤٠ وغريب السجستانى ص٢٩ ، وتفسير السمعاني : ٣/ ٢٣٢ ، والغريبين : ١/ ٨١ – أفف ، وزاد المسير ٥/ ٢٤ ، والمفردات ص١٥ ، وباهر البرهان ٢/ ٢٨٦ ، والفريد ٣/ ٢٦٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٢٠ ، والإكليل للسيوطي ص١٦٦

(١) انظر روايته في مفاتيح الغيب ٢٠/ ١٩٠ ، وفتح القدير ٣/ ٢١٨ وورد بلا نسبة في الغريبين ١/ ٨١

(٢) يؤيده النحاس بقوله "وأصل هذا أن الإنسان إذا وقع عليه الغبار وشيء يُتأذى به نَفَخَهُ ، فقال أف" والماوردى بقوله "إنما كلمة تدل على التبرم والتضجر ، خرجت مخرج الأصوات المحكية" معاني النحاس ٤/ ١٤٠ ، والنكت والعيون ٣/ ٢٣٨

وتحرَّ تفصيل القول في كونها اسماً للفعل في اسم الفعل ص٣٧١-٣٧٥

(٣) انظر روايته في التهذيب ١٢/ ٣٩٨ – سرف وورد بلا نسبة في اللسان ٣/ ١٩٩٦ – سرف

(٤) ما ذكره أبو العباس عن ابن الأعرابي هو معنى اللفظة اللغوي مجردًا عن السياق التي وضعت فيه ، لكن يمكن إدخال المعنى الأول تحت هذه الآية ، ويؤكد ذلك قول ابن خالويه بصدد هذه الآية "ومعنى الإسراف مجاوزة الحد ، إذا قتل الرجلُ الرجلَ ، فأراد الولي إن قتل القاتل لم يُمثِّل به " وقد اختلف العلماء في معناها حسب وضعها في هذا الموضع وفق ما قرَّره الزجاج بقوله "والإسراف في القتل قد اختلف فيه ؛ فقال أكثر الناس الإسراف أن يقتل الولي غير قاتل صاحبه ، وقيل الإسراف : أن يقتل هو القاتل دون السلطان ، وكانت العرب إذا قُتل منها السيد =

* **قوله عزّ وجل** ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [٣٤]

قال **ثعلب**(١) الوفاء في اللغة الخُلُقُ الشريف العالي الرفيع ، من قولهم وَفَى الشَّعَرُ فهو وافٍ(٢) ؛ إذا زاد

قال ووفيت له بالعهد أَفِي(٣) ، ووافيت أُوَافِي(٤)

= وكان قاتله خسيساً لم يرضوا بأن يُقتل قاتلهُ ، وربما لم يرضوا أن يقتل واحد بواحد حتى تقتل جماعة بواحد" انظر معاني القرآن ٣/ ١٩٥ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ٣٧٣ وتحرّ وجوه هذه اللفظة في الاستعمال القرآني في الوجوه النظائر ١/ ٦٣

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٥٨٤ -وفا . وعزاه ابن منظور إلى تلميذه ابن الأنبارى ، وهو في نسبته إلى شيخه أوثق لا سيما وأن ابن الأنباري نص على أنه قول شيخه بقوله " الوفاء معناه في اللغة : الخُلُق الشريف العالي الرفيع ، من قولهم قد وَفَى الشعر فهو وافٍ ؛ إذا ازداد ، ذكر هذا أبو العباس" الزاهر ٢/ ٢٤٠ ، واللسان ٦/ ٤٨٨٥ - وفى

(٢) انظر معاني الزجاج ٣/ ١٩٥ ، والكشاف ٤/٣٣٨ ، وزاد المسير ١/ ٧٣ ، ٥/ ٣٤

(٣) قال ابن جني مؤيدا ذلك " يقال وفى بالعهد يفي ، وأوفى يوفي"

وقال الجصاص " قوله تعالى ﴿أَوْفُوا﴾ ، يقال وفي وأوفى ، قال أهل العربية ، واللغتان في القرآن ، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾[التوبة ١١١]" . سر الصناعة ٢/ ٨٢٩ ، وأحكام القرآن ٢/ ٥

(٤) حكى ابن منظور عن الكسائي وأبي عبيدة نحو ذلك فقال "قال الكسائي وأبو عبيدة ووفيت بالعهد ، وأوفيت به سواء"

وارتضى ابن منظور ذلك وحكاه أيضاً عن شمر وتابعهم على ذلك تلميذه الزجاج ، وابن برى حكى عنه ابن منظور قوله "قال ابن بري وقد جمعها طفيل الغنوي في بيت واحد في قوله

أَمّا ابنُ طُوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بذِمَّتِهِ كمَا وَفَى بقِلَاصِ النَّجْمِ حادِيهَا"

والراغب الأصفهاني أيضا بقوله "وفى بعهده يفى وفاء ، وأوفى ؛ إذا تمَّ العهد ، ولم ينقص حِفْظَهُ"

انظر أدب الكاتب صـ٣٣٥ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ١٢٣ ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي صـ٧٣ ، والمفردات صـ٥٦٥ - وفى ، والأفعال للسرقطي ٤/ ٢٢٦ ، واللسان "وفى"

* قوله عز وجل ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [٤٥]

قال ثعلب(١) معنى مَسْتُوراً مانِعاً ، وجاء على لفظِ مفْعُولٍ ؛ لأنه سُتِر عن العَبْدِ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى

(١) انظر قوله في المحكم ستر ، واللسان ٣/ ١٩٣٥ - ستر ، والتاج ٣/ ٢٥٥ - ستر

(٢) على قول أبى العباس يكون لفظ "مستوراً" على بابه بمعنى أنه مستور عن أعين الكفار فلا يرونه وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وارتضى الإمام الماوردي ذلك وحينئذٍ يلزم أن يكون المراد بالحجاب هو الطبع على قلوبهم

ويؤيد ذلك قول تلميذه ابن الأنبارى فيما حكاه عنه ابن الجوزي بقوله "وإذا قيل الحجاب هو الطبع على قلوبهم فهو مستور عن الأبصار فيكون "مستوراً" باقياً على لفظه

ورجح الطبري هذا القول بقوله "وهذا القول أظهر بمعنى الكلام أن يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه أن الله ستراً عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم"

وقد أجاد السمين في عرض مذاهب العلماء في ذلك ، فقال "وقوله تعالى "مستوراً" ، فيه وجهان أحدهما أنه على بابه بمعنى مستور عن أعين الكفار فلا يرونه - وهذا مذهب أبى العباس كما مرَّ - وقيل هو على النسب ، أي ذو ستر كقولهم مكان مَهُولٌ ، أي ذو هول وعزاه أبو حيان للمبرد وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم "شِعْرٌ شاعر" ، ورد هذا بأن ذلك إنما يكون في اسم الفاعل ومن لفظ الأول

الوجه الثاني أنه بمعنى فاعل كقوله تعالى ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق ٦]

وهذا قول الأخفش ، ونعته الطبري بقوله "وهذا القول له وجه مفهوم"

وإن كان كلا الوجهين صحيحاً إلا أنَّ مذهب أبى العباس ثعلب أرجح ؛ لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج ، وقد ارتضاه الإمام الطبري ، والماوردي ، ورجحه أبو حيان أيضاً بقوله "والظاهر إقرار "مستوراً" على موضوعه من كونه اسم مفعول ، أي مستوراً عن أعين الكفار فلا يرونه"

انظر معاني الأخفش ٢/ ٤٢٤ ، والزجاج ٣/ ١٩٩ ، والنحاس ٤/ ١٦٠ ، وجامع البيان ١٥/ ٩٤ ، والغريبين ٣/ ٨٦٣ ، والنكت والعيون ٣/ ٢٤٦ ، وزاد المسير ٥/ ٤١ ، والبحر : ٦/ ٤٢ ، والدر المصون : ٧/ ٣٦٢ - ٣٦٣

صُدُورِكُمْ ﴾ [٥٠ ، ٥١]

قال ثعلب(١) معناه كونوا أشدَّ ما تكونون في أنفسكم فإني أُميتكم وأُبليكم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ﴾ [٥١]

قال ثعلب(٣) أي يُحرِّكون رؤوسهم(٤)

ونغضُ الظّليم مثله(٥) ، يقال نغض ينغُض(٦) ، وأنغضَهُ

---

(١) انظر قوله في : المحكم : ٧/ ١٣ - كبر . ورواه ابن منظور بلا نسبة في اللسان : ٥/ ٣٨٠٩ - كبر .

(٢) أفصح الزجاج عن مُراد شيخه بقوله : "ومعنى هذه الآية فيه لطفٌ وغموض ؛ لأن القائل يقول : كيف يُقال لهم كونوا حجارة أو حديداً وهم لا يستطيعون ذلك؟ فالجواب في ذلك أنهم كانوا يُقرُّون أن الله -جل ثناؤه- خالقهم ، ، ومنكرون أن الله يعيدهم خلقاً آخر ، فقيل لهم استشعروا أنكم لو خُلقتم من حجارة أو حديدٍ لأماتكم الله ثم أحياكم ، لأن القدرة التي بها أنشأكم - وأنتم مُقرُّون أنه أنشأكم بتلك القدرة - بها يعيدكم ، ولو كنتم حجارة أو حديداً ، أو كنتم الموت الذي هو أكبر الأشياء في صدوركم" معاني القرآن ٣/ ٢٠٠ ، وياقوتة الصراط ص٣٠٨ ، وزاد المسير ٥/ ٤٤ وقد أجاد في عرض مذاهب العلماء في ذلك

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٤ ، وهو تبعٌ لشيخه الفراء في ذلك انظر المعاني : ٢/ ١٢٥

(٤) أي : يحركون رؤوسهم استهزاء . وأيده على ذلك تلميذه الزجاج ، وأبو عمرو الزاهد ، والنحاس ، والراغب الأصفهاني ، وابن الجوزي ، والهروي ، والسمين الحلبي وغيرهم انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٠٠ ، والنحاس ٤/ ١٦٤ ، وياقوتة الصراط ص٣٠٨ ، والمفردات ص٥٢١ ، وزاد المسير ٥/ ٤٥ ، والغريبين ٦/ ١٨٦٥ ، والدر المصون ٧/ ٣٦٨

(٥) قال الراغب "والنَّغْض الظليم الذي يَنْغِضُ رأسه كثيراً" وقال ابن قتيبة " والنغض الحركة ، يقال نغض ينغُض وينغَض ، وانغض رأسه ؛ إذا حركه ، وقال الله عز وجل ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ ، ومنه قيل للظليم نغضٌ ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا " وأفصح الفراء عن سرِّ هذه التسمية بقوله "وإنما يسمى الظليم نغضاً ؛ لأنه إذا عجَّل مشية ارتفع وانخفض" . وتابعه على ذلك الطبري معاني الفراء ٢/ ١٢٥ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٩٥ ، وجامع البيان ١٥/ ١٠٠ ، والجمهرة ٢/ ٩٠٧ ، والمفردات ص٥٢١ - نغض

(٦) يجوز في عين المضارع من "ينغض" الضم والكسر .

غيره[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ﴾ [٥٩]

قال ثعلب[(٢)] يعنى بالآيات-هاهنا- الآيات الشرطيات ؛ التي يشترط معها لو كذبتم بها هلكتم ، وإنما تركها رحمة لأمة محمد - ﷺ -[(٣)]

= ويؤيد ذلك قول النحاس يقال " أنغض رأسه فنغض ينغُص وينغِص أي تحرك" وقال الفيروزبادي " نغض : كنصر وضرب" وهذا الفعل يستعمل لازماً ومتعديا ، قال الهروي " يقال نغضت برأسي فنغض ، لازم ومتعدى"

وقد قصر السمين الذي بفتح العين وضمها على اللازم بقوله "وأما نغض ثلاثياً ، ينغض وينغض- بالفتح والضم- فبمعنى تحرك ، ولا يتعدى ، يقال نَغَضَتْ سِنُّهُ أي تحركت"

وهذا مذهب الفراء . معاني الفراء ٢/ ١٢٥ ، والنحاس ٤/ ١٦٤ ، والغريبين ٦/ ١٨٦٥ ، والدر المصون ٧/ ٣٦٨ ، والقاموس ص٨٤٥

(١) قال الزجاج "يقال انغضتُ رأسي ؛ إذا حركته ، أُنغضه إنغاضاً ، ونغضت السِّنّ تنغض نغضاً" معاني الزجاج ٣/ ٢٠٠

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط ص٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وعزاه إلى المبرد أيضاً حيث قال " قال الإمامان "

(٣) أفصح عن مراده تلميذه الزجاج بقوله "المعنى ما منعنا الإرسال إلا تكذيب الأولين ، والتأويل أنهم سألوا الآيات التي استوجب الأولون العذاب لما كذبوا بها ، فنزل عليهم العذاب ، والدليل على أنهم سألوا تلك الآيات قولهم ﴿ لولا أوتى موسى ﴾ [القصص ٤٨] فأعلم الله -جل ثناؤه- أن موعد كفار هذه الأمة الساعة ، فقال ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر ٤٦] ، فأخّرهم إلى يوم القيامة رحمة منه وتفصيلاً"

ووافقهم على ذلك النحاس بقوله "هذه الآية مشكلة ، وفى الكلام حذف ، والمعنى ما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحتموها ، إلا أن تكذبوا بها فتهلكوا كما فعل بمن كان قبلكم"

وعليه تكون "أن" الثانية وما في حيزها في محل رفع بالفاعلية لـ"منعنا" ، أي وما منعنا من إرسال الرسل بالآيات إلا تكذيب الأولين ، أي لو أرسلنا الآيات المقترحة لقريش لأُهلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم ، لكن علم الله أنه يُؤمن بعضهم ويُكذب بعضهم ، فلذلك لم يرسل الآيات لهذه المصلحة" .

* قوله عز وجل ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ ﴾ [٦٠]
قال ثعلب[(١)] أي شجرة الزقوم[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [٦١]
جوَّز الكسائي وثعلب[(٣)] الحذف في المفتوحة[(٤)] ، فتكتب "أسجد" بألف واحدة ، غير أن الكسائي قال المحذوف ألف الاستفهام ، وثعلب قال

= وقدّر أبو البقاء مضافاً قبل الفاعل فقال "ومنه حذف مضاف ، تقديره إلا إهلاك التكذيب ، وكانت عادة الله إهلاك من كذّب بالآيات الظاهرة ، ولم يرد إهلاك مشركي قريش لعلمه بإيمان بعضهم وإيمان من يولد منهم" وضعَّف السمين قوله بقوله "كأنه يعني أن التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك ، وإنما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو الإهلاك ، ولا حاجة إلى ذلك لاستقلال المعنى بدونه"

معاني الزجاج ٣/ ٢٠٢ ، والنحاس ٤/ ١٦٦ ، ١٦٧ ، وجامع البيان ١٥/ ١٠٨ ، وزاد المسير ٥/ ٥١ ، والتبيان ٢/ ٨٢٥ ، والبحر ٦/ ٥٢ ، والدر المصون ٧/ ٣٧٦

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٥ ، والمحكم ٢/ ١١٣ - لعن ، واللسان ٥/ ٤٠٤٤ - لعن ، والتاج ٩/ ٣٣٥

(٢) كون "الملعونة" نعتاً للشجرة يُعدُّ هذا من باب المجاز ؛ لأن المراد الملعون طاعموها ؛ إذ الشجرة لا ذنب لها ، وقيل هذا على الحقيقة ، ولعنها إبعادها من رحمة الله ؛ لأنها تخرج في أصل الجحيم"

وقد فسّر جلّ العلماء "الشجرة" وفق تفسر أبي العباس وقال بهذا القول جمعٌ من التابعين انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٥٨ ، وللسجستاني ص١٢٠ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٦٩ ، وياقوتة الصراط ص٣٠٩ ، وجامع البيان ١٥/ ١١٣ ، والغريبين ٥/ ١٦٩١ ، وزاد المسير ٥/ ٥٥ ، والتعريف والإعلام ص٩٩ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٣١ ، والبحر ٦/ ٥٦ ، والدر المصون ٧/ ٣٧٧ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٢٣ ، ومفحمات الأقران ص٧٦

(٣) انظر قوله في : الخط لابن السراج ص١٢٧ ، وأصول الضبط لابن نجاح ص١٤٠ ، والهمع : ٦/ ٣١٧

(٤) أي ألف القطع إذا وقعت بعد همزة الاستفهام لا سيما وأن قول الكسائي وثعلب يسبقه ألف القطع إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، فإنها لا تحذف بل تصوَّر بمجانس حركتها ؛ لأنها حينئذ تُسهَّل على نحوه ، فتكتب ألفًا في نحو " أٱسجد " ، وياء في " أيتك " وواوا في " أؤنزل " الهمع : ٦/ ٣١٧ .

المحذوفة الثانية(١)

* قوله عز وجل ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [٦٢]

قال ثعلب(٢) العرب تقول أرأيتك ، ورأيتكما ، ورأيتكما ، وأريتكم ، وأرأيتكم ، وكذا المؤنث أريتَكِ ، وأرأيتكما ، وأريتَكنَّ ، بفتح التاء ، وتثنية الكاف ، وجمعها للمؤنث والمذكر(٣) ، هذا في جميع العربية يختاره الكسائي(٤) قال الفراء(٥) إذا كان بمعنى "أخبرني" ، فأتبعه الاستفهام ، فيقولون أرأيتك

---

(١) قال الهروي مفصّلاً حال ألف القطع المفتوحة إذا جامعت ألف الاستفهام " إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع ، نظرت ، فإن كان ألف القطع مفتوحة ، ففيها ثلاث لغات منهم مَنْ يهمزهما جميعا همزتين مقصورتين ، كقولك "أأكرمت زيدا؟" ومنهم من يُخل ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما فيقول "آأكرمت زيدا ؟" - بهمزتين ومدة ومنهم من يقول آكرمت زيدا ؟ بهمزة واحدة مطولة" . الأزهية صـ٣٥ . وانظر الجمل في النحو المنسوب للخليل صـ٢٣١ ، ومعاني الحروف للرماني صـ٣٥ ، ومصابيح المغاني صـ١٠ ، ١١

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢١٥ - ٢١٦ ، والبصريات ١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨

(٣) يتحدث ثعلب عن التعبير بـ"أرأيتك" ، ويلمح إلى أن العرب تلتزم في هذا التعبير بفتح التاء ، والتغير في الكاف بحسب نوع المخاطب انظر الدر المصون ٤/ ٦١٨ ، ورسالة في إعراب قوله "أرأيتكم" ، للشهاب الخفاجي صـ١٣٨ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٩١

(٤) أي بترك الهمزة الثانية ، وبها قرأ الكسائي قوله عز وجل ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون ١]

وقال الفراء " وتترك الهمزة إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب" انظر معاني الكسائي صـ١٣١ ، والفراء ١/ ٣٣٣ ، والسبعة صـ٢٥٧ ، والمسائل العسكريات صـ١٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٤٧ ، والبحر ٤/ ١٢٥ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٤-المطبوع ، والدر المصون : ٤/ ٦١٥ ، ٦١٩ ، والهمع ١/ ٢٦٥ ، ورسالة في إعراب قوله "أرأيتكم" ، للشهاب الخفاجي صـ١٣٨ ، والإتحاف ٢/ ٦٣٢ ، ومعجم القراءات القرآنية ١٠/ ٦٠٥

(٥) هذا مذهب سيبويه ، وقواه السمين بقوله "وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام" انظر الكتاب ١/ ٢٣٩ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٣٣ ، وياقوتة الصراط صـ٣٠٩ ، والدر المصون : ٧/ ٣٧٨ .

زيداً هل قام ، وأين هو؟ متى ذهب؟

وادَّعى الفراء أن الكاف قامت مقام التاء[١] فلذلك وحَّدوا التاء وثنُّوا الكاف ، وجمعوها ، وربما همزوا[٢] وقال الكسائي إنما تركوا الهمز ؛

---

(١) المشهور عن الفراء أن التاء حرف خطاب ، كما هي في "أنتَ" ، والكاف في موضع الفاعل ، على سبيل الاستعارة أي استعير ضمير النصب في مكان ضمير الرفع كما نص السمين

قال أبو حيان " المذهب الثاني مذهب الفراء وذلك أن الفراء ذهب إلى أن التاء حرف خطاب وليست اسما ، كما نذهب نحن إليه في التاء في "أنت" ، وأن الكاف هي الفاعل ، فالفعل مسند إليها ، وذلك أن التاء لما تجردت للخطاب ، وأُفردت له ، لم يُجز أن تكون مرفوعة لإفرادها ؛ لأن التاء إن كانت ضميرا لم تفرد مذكرة لمثنى ومجموع ومؤنث ، بل تطابق ما كانت ضميرا له ، فدل ذلك على سلب الاسمية منها ، ولما ظهرت المطابقة في "الكاف" ادَّعينا أنها هي المسند إليها الفعل على جهة الفاعلية" معاني الفراء ١/ ٣٣٣ ، ٣/ ٢٩٤ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٣ ، والدر المصون ٤/ ٦١٩

(٢) ضعَّف رأى الفراء جمْعٌ من العلماء ؛ منهم الزجاج حيث قال "وهذا لم يقله من تقدَّم من النحويين ، وهو خطأ ، لأن قولك أرأيتك زيداً ما شأنه ؟ تَصِرُ "أرأيت" قد تعدتْ إلى الكاف وإلى زيد ، فيصير لـ "رأيت" اسمان – أي فاعلان – فيصير المعنى أرأيت نفسك زيداً ما حالهُ ، وهذا محال" ومكيّ بقوله "وقال الفراء لفظها لفظ منصوب ، ومعناها معنى مرفوع وهذا محالٌ ؛ لأن "التاء" هي الكاف في "أرأيتكم" ، فكان يجب أن تظهر علامة جمع في "التاء" وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد "

وكذلك الفارسي بقوله " الذي يُفسد قول من قال إن التاء هي الفاعل ، وموضعها رفع ، فيمتنع إذا أن تكون الكاف مرفوعة ؛ لاستحالة كون فاعلين لفاعل واحد في كلامهم على وجه غير الاشتراك لأحدهما بالأخر بغير حرف عطف ، فهذا القول بعيد جدا"

وردَّ أبو حيان تعقب الفارسي بقوله " ولا يلزم ما قاله أبو عليّ الفراءَ ؛ لأن الفراء لا يذهب إلى أن التاءَ هي الفاعلة ، بل التاء عنده حرف خطاب ، فلا يلزم على مذهبه أن يكون فاعلان لفعل واحد كما ذكر "

وضعفه أيضا ابن مالك بقوله " بأن التاء لا يُستغنى عنها والكاف يُستغنى عنها ، وما لا يُستغنى عنه أولى بالفاعلية مما يُستغنى عنه ، ولأن التاء محكوم بفاعليتها مع غير هذا الفعل بإجماع ، والكاف بخلاف ذلك" . وضعفه كذلك العكبري ، وابن يعيش ، والسيوطي ، وغيرهم

ليفرّقوا بينه وبين "رأى" العين[(١)] وقال الكسائي الكاف في موضع نصب[(٢)] وقال أهل البصرة[(٣)] الكاف لا موضع لها ، وإنما هي للخطاب ، هذا

= معاني الزجاج ٢/ ١٩٨ ، وإعراب النحاس ٢/٦٦ ٤٣٢ ، والمشكل ١/ ٢٤٧ والمسائل العسكريات صـ١٣٩ ، والحلبيات صـ٧٥ ، والتخمير ١٠٧/٤ ، وشرح المفصل ٨/ ١٢٦ ، والفريد ٣/ ٢٦٨ ، والتبيان ١/ ٤٩٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٥ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٣-٢٠٤ ، والهمع ١/ ٢٦٥

(١) ساق الكسائي علة الحذف وهي التفرقة بين "رأى" التي بمعنى "أخبرت" ، والتي بمعنى "أبصرت" أما الفراء فقصر علة الحذف على السماع حيث قال "وتترك الهمزة إن شئت وهو أكثر كلام العرب" وقوّى الشهاب الخفاجي مذهب من قال بالحذف بقوله "وهي - أي حذف الهمزة - كثيرة نظماً ونثراً" وقوى هذا -أيضاً - السمين بقوله "ورجح بعضهم مذهب الكسائي بأن الهمزة قد اجترئ عليها بالحذف"

انظر معاني الفراء ١/ ٣٣٣ ، والتبيان ١/ ٤٩٤ ، والدر المصون ٤/ ٦١٧ ، ورسالة في قوله تعالى "أرأيتكم" صـ١٤٢

(٢) فالتاء هي الفاعل عند الكسائي ، والكاف في موضع نصب

قال أبو حيان " والمذهب الثالث قول بعضهم إن الكاف لها موضع من الإعراب ، وهو النصب ، وفي محفوظي أنه مذهب الكسائي وردُّ هذا المذهب بأنها لو كانت في موضع نصب لكانت المفعول الأول من المفعولين ، اللذين يقتضيهما "رأيت" ، والمفعول الأول في المعنى هو المفعول الثاني ، وأنت إذا قلت أرأيتك زيد ما فعل ، و ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء : ٦٢] ، استحال أن يكون المخاطب غائبا ، فلا تكون إذا المفعول الأول ، فإذا لم يكن إياه علمت أنه لا موضع له من الإعراب" وقد أدمغ الفارسي له الرد أيضا

معاني الكسائي صـ١٣١ ، والمسائل العسكريات صـ١٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٤٧ ، والبحر ٤/ ١٢٥ ، والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٤ ، والدر المصون ٤/ ٦١٥ ، ٦١٩ ، والهمع ١/ ٢٦٥

(٣) انظر مذهبهم في : الكتاب : ٤/ ٢١٨ - ، والمقتضب ٣/ ٢٠٩ ، والمسائل العسكرية صـ١٣٩ ، والحلبيات صـ٧٥ ، وسر الصناعة ١/ ٣١١ ، والخصائص ٢/ ١٩٠ ، والصاحبي صـ١٤٤ والفريد للمنتخب الهمذاني : ٣/ ٢٨٦ ، وشرح المفصل : ٨/ ١٢٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٢٥ ، والتذييل والتكميل : ٣/ ٢٠٣ ، والدر المصون ٤/ ٦١٩ ، والجنى صـ٩٣ ، والهمع ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، واللسان : ٢/ ١٥٣٩ ، ورسالة في قوله تعالى "أرأيتكم" صـ١٤٣

قول أهل العربية أجمعين[١]

وقال[٢] كَرَّمت وأكرمت واحد[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٦٢]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي قال العرب تقول احتنك الجرادُ الزرعَ ؛ إذا استأصله[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤]

قال ثعلب[٦] أي استخفِفْ[٧]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [٦٤]

قال ثعلب[٨] يقال أجلبت على القوم ، إذا اجتمعتُ أناولهم[٩]

---

(١) في قوله هذا ارتضاء لمذهب البصريين ، ولا سيما وأنه وصف قول شيخه الفراء بالادعاء ، واتبع قول الكسائي بقول البصريين ، كالتعقيب عليه

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥

(٣) أيده النحاس على ذلك ، فقال " يقال أكرمته وكرَّمته ، وإن كان في كرَّمتهُ معنى التكثير " شرح القصائد ٢/ ٢٤ وانظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٥٧ ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح ٧/ ٢٩٠٦

(٤) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣١٠

(٥) قوّاه النحاس بقوله "أكثر أهل اللغة على هذا المعنى" وعلى هذا التأويل ابن عباس انظر غريب القرآن لعبد لله بن عباس صـ٥٣ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٧١ ، والغريبين ٢/ ٥٠٣

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٧

(٧) ارتضى هذا المعنى النحاس ، وعزاه ابن الجوزي لابن قتيبة وقال الزجاج "معناه استدعهم استدعاءً تستخفهم به إلى إجابتك" . وتابعه على ذلك الهروي وقال الراغب "أي أزعج" ، يقال فزعني فلان ، أي أزعجني" وكلها معانٍ متقاربة معاني الزجاج ٣/ ٢٠٤ ، والنحاس ٤/ ١٧٢ ، والغريبين ٥/ ١٤٤٥ ، والمفردات صـ٣٩٣ ، وزاد المسير ٥/ ٥٨

(٨) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٦ ، هكذا في نص المجالس

(٩) انظر : المفردات صـ٩٣ – جلب .

ورَوَى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي[٢] أجلب الرجلُ الرجلَ إذا توعَّده بالشر ، وجمع عليه الجمع[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [٦٥]

قال ثعلب[٤] قال المازني في قول الشاعر[٥]

١٢١- فَكفَى بنا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيرِنا حُبُّ النَّبِيِّ محمدٍ إيَّانا

إنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذ أن تدخل الباء على الفاعل ، ولكن قد حُكي هذا على المفعول[٦]

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١١/ ٩١ - جلب

(٢) انظر قوله في الغريبين ١/ ٣٥٠ - جلب وورد بلا نسبة في اللسان ١/ ٦٤٩ - جلب -

(٣) قال الراغب " أصل الجلب سوق الشئ ، يقال جلبت جلباً"
وقال السمين "وأجلب أي جمع عليهم الجموع من ضدك . يقال أجلبت عليه وجلب ؛ أي جمع عليه الجموع- وقيل أجلب عليه : توعده بشرٍّ . وقيل أجلب عليه أعان ، وأجلب ، أي صاح صيحاً شديداً ، ومنه الجلبة أي الصياح"
المفردات صـ٩٣ - جلب ، والدر المصون ٧/ ٣٨٢

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٣ ، وسر الصناعة ١/١٣٥ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٢٢ ، والهمع ١/ ٢٥٤ ، واقتصر على رواية جزء من النص

(٥) البيت من الكامل ، لكعب ابن مالك في ديوانه صـ٢٢١ ، وعزي لحسان بن ثابت في الجمل المنسوب للخليل صـ٨٩ ، والمحرر الوجيز ١/١١١ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٦٥
وورد كذلك في : الكتاب ٢/ ١٠٥ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١/ ٥٣٤ ، وإعراب النحاس : ١/ ٢٧٦ ، ٤/٤٠٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٤١ ، ٣/ ٦٥ وشرح أبيات المغنى ٢/ ٣٧٧
وفيه شاهد آخر أفصح عنه ابن السيرافي بقوله " إنه جعل "غيرنا" نعتاً لـ "من" ، ولم يجعل "من" موصولة"

(٦) يضعِّف ذلك قول ابن الشجري "كفى" مما غلب عليه زيادة الباء ، تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ، ودخولها مع مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل "كفى بالله" ، والمعنى كفى الله" وفى هذا رد على المازنِي وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٢٢ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٣٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ١٠٦ .

قال ثعلب وكل هذا غلطٌ العربُ تقول كفى بزيد[رجلاً ، وكفى زيدٌ](١) رجلاً ، ونعم بزيد رجلاً ، ونعم زيد رجلاً(٢)

وحكى الكسائي(٣) عن العرب مررت بأبيات جاد بهنَّ أبياتاً ، وجادت أبياتاً ، وجُدْنَ أبياتاً(٤) ، ثلاث لغات

وكذلك مررت بقوم نعم قوماً ، ونعم بهم قوماً ، ونعموا قوماً وهذا كثير في كلام العرب ، لا يُقال شاذٌّ(٥) ، والمعنى أنهم يقولون أحسنْ بزيدٍ(٦) ، فيدخلوا

---

(١) تتمة يقتضيها المقام ، وتمثيله الذي يلي هذا المثال يؤيد ذلك

(٢) في هذا إشارة إلى أن "نعم" فعل ، وهذا يخالِف المتوارث عن أهل الكوفة من القول باسميتها وتحرَّ تفصيل القول في هذه المسألة في قسم الدراسة صـ٣٣٠

(٣) انظر حكايته في شرح التسهيل ٣/ ٢٩ ، والارتشاف ٤/ ٢٠٥٨ ، والتصريح ٣/ ٤٢٣ ، وقد اقتصرت هذه المظان على روايته

(٤) أي بحذف الباء وقد حكاه الكسائي بزيادة الباء في الفاعل أولا ، وتجرُّده منها ثانيا

قال ابن مالك " حذفَ الباء وجاء بضمير الرفع ، وهذا الاستعمال جارٍ في كل فعل ثلاثي تضمَّن معنى التعجب"

وأصل هذا التعبير أفصح عنه الأزهري بقوله "وأصل "جاد بهنَّ أبياتا ، و" جُدْنَ أبياتا" من جاد الشيء جودة ؛ إذا صار جيدا وأصل "جاد" جودَ- بفتح العين- ، فَحُوِّل إلى "فَعُل"- بضم العين ، لقصد المبالغة والتعجب ، وزيدت الباء في الفاعل ، وعُوِّض عنها من ضمير الرفع ضميرُ الجرّ ، فقيل بهنَّ ، و"أبياتا" : تمييز ، و"جُدْنَ أبياتا" على الأصل من عدم زيادة الباء ، فلذلك ثبت ضمير الرفع ، و"أبياتا" تمييز ، وفي كل منهما الجمع بين الفاعل والتمييز"

انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٩ ، وللمرادي صـ٦٣٥- ط/ الإيمان ، والتصريح ٣/ ٤٢٤

(٥) يؤيد على ذلك المرادي بقوله "والجائزة في الاختيار في فاعل "كفى" بمعنى "حسب" الجنى صـ٤٩ . وانظر الرصف صـ١٤٨ ، ومصابيح المغاني صـ١٤٨ ، والملخص صـ٥١٥ وللاستزادة انظر الكتاب ١/ ٣٣ ، والبسيط ١/ ٤٦٣ ، والتخمير ٤/ ١١٩ ، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/ ٢٩٦ ، والقواعد والفوائد صـ٣٣٨

(٦) زيادتها هنا واجبة . قال ابن هشام : " وزيادتها-أي الباء- في ستة مواضع أحدها الفاعل =

الباء على الممدوح[(١)] كما يقولون ما أحسن زيداً ، ليُعلموا أن الفعل لا يتصرف عليه ويؤكدون الفعل ؛ لأن المفسر يدلُّ عليه ، ويثنُّون ويجمعون على الأصل فهذه ثلاث لغات مسموعات من العرب[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ [٦٩]

روى ثعلب[(٣)] عن ابن الأعرابي - قال يقال للطالب بالشئ تابعٌ ، وتبيعٌ به تبيعاً[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ [٧١]

قال ثعلب[(٥)] اختلف الناس ؛ فقالت طائفة بكتابهم[(٦)] ، وقالت طائفة بنبيهم وقالت طائفة بِشَرعِهِم[(٧)]

= وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد ، بمعنى صار ذا حسن ، ثم غيرّت صيغة الخبر إلى الطلب ، وزيدت الباء إصلاحا للفظ" المغني ١/ ٢٣٩

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ١١٩

(٢) انظر رصف المباني صـ٢٢٦ ، والخزانة ٦/ ١٢١ ، وما ردّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٨٦

(٣) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣١٢

(٤) يؤيد ذلك قول النحاس "يقال لكل من طلب بثأر أو غيره تبيع ، وتابع ، ومنه قوله تعالى ﴿ فإتباع بالمعروف ﴾ ، أي مطالبةٌ" والهروي أيضا بقوله "أي تابعا مطالباً بالثأر" معاني النحاس ٤/ ١٧٧ ، والغريبين : ١/ ٢٤٧ ، والمفردات صـ٦٩ ، وزاد المسير ٥/ ٦٢

(٥) انظر قوله في ياقوتة لصراط صـ٣١٢

(٦) عزاه النحاس إلى الحسن ، والضحاك

وعزاه ابن الجوزي إلى عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، ومقاتل ، والضحاك ، وابن زيد ثم اختلفوا في المراد بالكتاب هل هو كتابهم الذي فيه أعمالهم ؟ أم كتابهم الذي أنزل عليهم انظر تنوير المقباس صـ٢٤٠ ، غريب ابن قتيبة صـ٢٥٩ ، وجامع البيان ١٥/ ١٢٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٧٧ ، وزاد المسير ٥/ ٦٥ ، والغريبين ١/ ١٠٩

(٧) ورد بلا نسبة في : بهجة الأريب : ١/ ٣٢٥ ، وجامع البيان ١٥/ ١٢٧ .

* قوله عز وجل ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ [٧٥]
قال ثعلب(١) ضعْف عذاب الحياة ، وضِعْف عذاب الممات(٢)

* قوله عزّ وجل ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [٧٨]
قال ثعلب(٣) دلكت الشمس غابت(٤) ؛ وأنشد(٥)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢١

(٢) أي على حذف مضاف ويجوز أن يُراد بضعف الحياة عذاب الحياة الدنيا ، وبضعف الممات ما يعقب الموت من عذاب القبر ، وعذاب النار ويحتمل أن يراد بالممات عذاب القبر ، وبالحياة عذاب الآخرة ، وهو عذاب النار وأفصح الزمخشري عن ذلك مؤيداً أبا العباس بقوله "أي لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات ؛ لأن العذاب عذابان عذاب في الممات ، وهو عذاب القبر ، وعذاب في الحياة الآخرة ، وهو عذاب النار والضعف يُوصف به ، نحو قوله تعالى ﴿ فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ [الأعراف ٣٨] بمعنى مضاعفاً ، فكأن أصل الكلام لأذقناك عذاباً ضعفاً في الحياة ، وعذاباً ضعفاً في الممات - ثم حذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مُقامة ، وهو الضعف ، ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فقي ل ضعف الحياة وضعف الممات "
انظر معاني النحاس ٤/ ١٧٩ ، والكشاف ٢/ ٦٣٩ - ٦٤٠ ، وزاد المسير ٥/ ٦٩ والدر المصون ٧/ ٣٩٣

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٨

(٤) عزا ابن الجوزي مثل هذا لشيخه الفراء ، وابن قتيبة فقال "ورأيت العرب تذهب في الدلوك إلى غيبوبة الشمس ، وهذا احتيار ابن قتيبة ، قال لأن العرب تقول دلك النجم إذا غاب" وما عزاه ابن الجوزي للفراء نقله الفراء عن أبي زكريا"
معاني الفراء ٢/ ١٢٩ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٢٥٩ ، وزاد المسير ٥/ ٧٢

(٥) جزء بيت من الرجز ، وتمامه

هَذَا مَكَانُ قَدَمَيْ رَبَاحِ ذَبَّب حَتَّى دَلَكَتْ بِرَاحِ

وورد بلا نسبة في معاني الفراء ٢/ ١٢٩ ، والأزمنة لقطرب ص١٦ ، والأنواء لابن قتيبة ص١٤٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٠٩ ، والنوادر لأبي زيد ص٣١٥ ، والمجاز ١/ ٣٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٣٩١٩ ، وأحكام القرآن لابن عربي ٣/ ٢٠٩ ، والنهاية في غرب الحديث والأثر ١/ ١١٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٧٧ ، والدر المصون ٧/ ٣٩٦ ، وفتح القدير ٣/ ٢٥٠
والمعنى كما رواه الفراء عن أبي زكريا قال : "يعني الساقي ذبّب : طرد الناس براح يقول :

١٢٢- جَــتَّــى دَلَكَــتْ بــرَاحِ

وقال ابن عرفة[١] سمعت ثعلبًا يقول[٢] دلكت الشمس إذا مالت[٣] قال ويقال أتيتك عند الدلك ؛ أي العشيّ ؛ وأنشد[٤]

١٢٣- تـعـرُّض الـزُّهْـراءِ فـي جِـنْـحِ الـدَّلَكْ

وقال[٥] اختلف الناس ؛ فقالت طائفة الدلوك زوالها عند الظهور ، وقالت طائفة الدلوك زوالها عند المغيب[٦]

= حتى قال بالراحة على العين فينظر هل غابت ، قال - أي الفراء - هكذا فسره" وقال الزبيدي " قال قُطْرُب بَراحِ مثل قَطامِ ، اسمٌ للشَّمْسِ وقال الفَرّاءُ بِراحِ جَمع راحَةٍ ، وهي الكَفُّ يَقُول يَضَعُ كَفَّه على عَيْنَيهِ يَنْظُرُ هل غَرَبَت الشَّمس" التاج "دلك"

(١) يعنى تلميذه نفطويه

(٢) انظر قوله في الغريبين ٢/ ٦٤٨ - دلك ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/ ٢٠- دلك ولا تعارض بين القولين ، ويمكن التوفيق بين القولين بأن الميل يتبعه انحدار إلى الغروب ويؤيد ذلك قول تلميذه الزجاج "دلوك الشمس زوالها وميلها في وقت الظهيرة ، وكذلك ميلها إلى الغروب هو دلوكها أيضاً ، يقال قد دلكت براح" . ويؤيد ذلك أيضاً النحاس بقوله "الدلوك في اللغة الميل عند الزوال وعند الغروب"

معاني الزجاج ٣/ ٢٠٩ ، والنحاس ٤/ ١٨٢ ، والمفردات صـ١٧٣

(٣) انظر الأنواء لابن قتيبة صـ١٤٨

(٤) البيت من مشطور الرجز ، لرؤبة بن العجاج في ديوانه صـ١١٧ ، وروايته "تبلج الزهراء" والأزمنة وتلبية الجاهلية صـ١٧ ، والجمهرة ١/ ٥٤٦ ، والتهذيب زهر ، والتاج "دلك ، وضحك" وورد فيها برواية "تَبَلُّجُ" ، بدلا من "تعرض" ونسب لذي الرمة في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/ ٢٠-دلك ولم أقف عليه في ديوانه

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣١٣ وروى عنه ابن سيده جزء من هذا النص في المحكم ٥/ ٢٢٨ - غسق ، ونصه "غَسَقَ الليل يَغْسِقُ غَسْقاً وغَسَقاً وغساقاً ، وأغسق عن ثعلب انصبَّ ، وأظلم" واللسان ٥/ ٣٢٥٥ - غسق

(٦) تحرَّ مذاهب العلماء في ذلك في معاني الفراء ٢/ ١٢٩ ، والأزمنة لقطرب صـ١٧ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٦٠ ، وللسجستاني صـ٩١ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٠٩ وكتاب =

والغسق الإظلام(١)

* قوله عز وجل ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [٨٣]

رَوَى ثعلب(٢) عن ابن الأعرابي ، قال يقال للمتكبر على الحق أعرض ونأى بجانبه(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ [٨٥]

سُئل ثعلب(٤) عن الروح والنفس ، أهما واحد؟

فقال أبى الله أن يعرف الروح إنسان(٥)

= الأنواء له -أيضا- صـ٤٢ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٨٢ ، والغريبين ٢/ ٦٤٨ ، وزاد المسير ٥/ ٧٢ ، والبحر ٦/ ٧٠ ، والدر المصون ٧/ ٣٩٦ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٢٦

(١) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "غسق الليل أول ظلمته للمغرب والعشاء"
انظر معاني القرآن ٢/ ١٢٩ ، وجامع البيان ١٥/ ١٣٨ ، ووفاق الاستعمال لابن مالك صـ١٥٢ ، ١٨٦

(٢) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣١٤

(٣) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٦٠ ، وللسجستاني صـ٢٠١ ، ومعاني النحاس ٤/ ١٨٧ والمفردات صـ٥٠٠ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٢٦ ، والدر المصون ٧/ ٢٠٤

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢١

(٥) مصداقًا لقوله عز وجل : ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ . وإجابة أبي العباس هذه فيها إشارة إلى القول بالتفرقة بينهما

وقد اختلف العلماء فيهما ، فقال ابن الأنباري " بعض اللغويين يُسَوِّي بين النفس والروح ، فيقول هما شيء واحد ، إلاّ أنّ النفس مؤنثة والروح مذكّر وفرّق بعض العلماء بين النفس و الروح فقال الروح هو الذي به الحياة ، والنفس هي التي بها العقل ، فإذا نام النائم قَبَضَ الله نفسه ، ولم يقبض روحه والروح لا يُقبض إلاّ عندَ الموتِ

وقال ابن حجر " اختلفوا في الروح والنفس ، فقيل متغايران ، وهو الحق ، وقيل هما شيء واحد وقد يعبر بالروح عن النفس ، وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب ، وبالعكس ، وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك إلى غير العقلاء بل إلى الجماد مجازا

وقال السهيلي : "يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ =

وقال النفس الدم ، فإذا ذهب الدم ذهبت النَّفس(١)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [١٠٢]

[قرأ عليٌّ - كرم الله وجهة - ﴿ لقد علمتُ ﴾ - بضم التاء - ، وقال والله ما علم عدوُّ الله ، ولكن موسى هو الذي عَلِمَ](٢) ، واختار ثعلب(٣) قراءة عليٍّ(٤)

= وقوله تعالى ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ ، فإنه لا يصح جعل أحدهما موضع الآخر ، ولولا التغاير لساغ ذلك قوله فأمسك النبي ﷺ : فلم يرد عليهم" الزاهر ٢/ ٣٧٤ ، وفتح الباري ٨/ ٤٠٣- ط/ دار المعرفة وللاستزادة راجع الروح لابن القيم صـ١٧٥ ومقالات الإسلاميين صـ٣٣٣ ، والروض الأنف ٢/ ٧٠ ، ٧٢ ، وقد أجاد في تفصيل القول في ذلك ، وعمدة القاري ٢/ ٢٠١ ، وشمس العلوم ٤/ ٢٦٦٨ ، والكليات صـ٢٧٠

(١) قال ابن منظور مؤيدا ذلك " وإنما سمي الدم نفسا ؛ لأن النفس تخرج بخروجه" وقال ابن تيمية أيضا مؤيدا ذلك "وقد يُراد بلفظ النفس الدم الذي يكون في الحيوان ، كقول الفقهاء ماله نفس سائلة ، وما ليس له نفس سائلة ، ومنه يقال نفست المرأة ؛ إذا حاضت ، ونفست إذا نفسها ولدها ، ومنه قيل النفساء" مجموع الفتاوى ٩/ ٢٩٣ ، واللسان "نفس"

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس

وانظر هذه القراءة في السبعة صـ٣٨٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٠٢ ، وحجة القراءات صـ٤١١ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٢١

(٣) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٩٤ ، وأشركَ شيخه الكسائي معه في هذا الاختيار ، ومسائل الرازي وأجوبتها صـ١٩٥

(٤) واحتج من اختار هذه القراءة أيضا بنحو قول ابن الجوزي "واحتج من نصَرَهَا بأنه لما نسب موسى إلى أنه مسحور ، أعلمه بصحة عقله بقوله "لقد علمت"

وأيدَّ النحاس أيضا هذه القراءة بقوله "ولو صحَّ الحديث عن علي -رحمه الله- لم يحتج في ذلك إلى نظرٍ ، وكانت القراءة به أولى ، ولكن إنما رواه أبو إسحاق عن رجل من مُراد عن عليٍّ -رحمة الله عليه-" وفي قول النحاس إشارة من طرف خفيّ إلى تسرُّب الشك في هذا الخبر

ورجح ابن الجوزي قراءة من قرأ بالفتح بقوله "والقراءة الأولى أصح ، لاختيار الجمهور ؛ ولأنه قد أبان موسى من المعجزات ما أوجب عِلْمَ فرعون بصدقه ، فلم يردّ عليه إلا بالتعليل والمدافعة ، فكأنه قال "لقد علمت بالدليل والحجة "ما أنزل هؤلاء" يعني بالآيات"

معاني النحاس ٤/ ٢٠١ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٢١ ، والكشف والبيان ٦/ ١٣٩ ، وزاد المسير ٥/ ٩٤ ، والتبيان ٢/ ٨٣٤ ، والدر المصون : ٧/ ٤٢٢ ، وفتح القدير : ٣/ ٢٦٣ .

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾ [١١١]
قال ثعلب[١] أي من ينصرُهُ ويُعينُهُ[٢]



(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣١

(٢) أيده النحاس بقوله "أي لم يحتج إلى من يَنْتَصِر له"
معاني القرآن : ٤/ ٢٠٨ . وانظر زاد المسير ٥/ ١٠١ .

١٨- ســـورة الكهف

* قوله عز وجل ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [٩]

قال ثعلب(١) الرقيم اللوح المكتوب فيه أنسابه وأنساب أبيه(٢)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [١٢]

روى عن ثعلب(٣) ، والمبرد(٤) ، قالا ل « أي » ثلاثة أصول(٥)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢ ، والمحكم ٦/ ٢٤٩ - رقم ، ونصه "قال ثعلب هو اللوح" ، واللسان ٣/ ١٧١٠ - رقم ، نقلاً عن المحكم ، والتاج ٨/ ٣١٧ - رقم

(٢) تابعه على ذلك تلميذه المطرزي ، وقول أبي العباس قريب من قول شيخه الفراء حيث قال "والرقيم لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم ومِمن هربوا" وعزا النحاس نحو ما قاله أبو العباس إلى سعيد بن جبير وقال الزجاج "الرقيم قيل إنه اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، وقيل اسم القرية التي كانوا فيها" وقال النحاس "وأحسن ما قيل فيه أنه الكتاب ، وذلك معروف في اللغة يقال رقمت الشيء ؛ أي كتبته ، كقوله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [المطففين ٩]" وذكر ابن الجوزي فيه ستة أقوال

معاني الفراء ٢/ ١٣٤ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٩٤ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٢٠ ، ومعاني النحاس ٤/ ٢١٧ - ٢١٨ ، وياقوتة الصراط صـ٣١٨ ، وزاد المسير ٥/ ١٠٧ ، ١٠٨ والغريبين ٣/ ٧٧٠ ، والمفردات صـ٢٠٧ ، واللسان رقم ، والاتقان ٢/ ٧٤

(٣) انظر روايتهما في التهذيب ١٥/ ٦٥٣ - أي ، واللسان ١/ ١٨٢ - أيا ، والتاج ١٠/ ٩ - أيّ واقتصر أبو حيان في ذكر أصلين عن ثعلب فقال "وزعم أحمد بن يحيى أن أيًا لا تكون إلا استفهاماً أو جزءاً" وتابعه على ذلك المرادي ، وابن هشام ، والسيوطي وغيرهم

التذييل والتكميل ١/ ٦٢٤ - رسالة ، وتوضيح المقاصد ١/ ٢٤٢ ، والمغني ١/ ١٧٧ والهمع ١/ ٢٩٢

(٤) انظر المقتضب ٢/ ٢٩٦ ٣/ ٢٩٧ ، ٤/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، والكامل ١/ ١٧ ، ١٨

(٥) انظر في أحوال "أيّ" الكتاب ١/ ١٣٦ ، ٢/ ٣٩٨ ، ٣/ ٦٩ ، ٤/ ٣٣٣ ، وحروف المعاني صـ٦٢ ، والجمل صـ١٥٥ ، ومعاني الحروف صـ٨٠ ، والفصول في العربية لابن الدهان صـ١٠٨ ، والصاحبي صـ١٧٤ ، وجواهر الأدب صـ٢٦٥ ، ومصابيح المغاني صـ١٣٣ ، والمفصل في =

= شرح المفصل "باب الحروف" صـ٢٩٠ المطبوع ، وإصلاح الخلل صـ٣٦٤ ، والملخص لابن أبى الربيع ١/ ١٩٣ ، ٦٠٤ والمغني ١/ ١٧٢ ، وقراضة الذهب صـ٧٩ ، وشرح الفريد صـ٤٧٩ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ٣٩١ ، والمسائل النحوية في تهذيب اللغة ١/ ٦٢ - رسالة ، ورسالة في "أيّ" المشددة لعثمان النجدي صـ٣٧ - ٤٠ ، وشفاء الغُلّة في تحقيقي مسألة "أي" المجعولة وصلة ، تصنيف/ أحمد بن محمد مكي الحمودي وتحرّ تفصيل مواضعها في شرح جمل الزجاجي للغافقي لوحة ١٦٨

(١) فحينئذٍ يستفهم بها عن شيء من شيء هو بعضه كما نصّ الزجاج . وهذا الاستفهام تارة يكون حقيقياً ، وتارة يكون توبيخا ، وأخرى إنكارياً قال صاحب مصابيح المغاني "الوجه الثاني الاستفهام الحقيقي عن تمييز أحد الأمرين المتشاركين ، وتكون ملازمة الإضافة كقوله تعالى ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة ١٢٤] ، وهى في هذا الوجه لا يعمل فيها إلا ما بعدها ؛ لأن لها صدر الكلام كقوله ﴿ أيكم زادته هذه إيماناًوسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء] فنصبها بـ ينقلبون لا بالفعل المتقدم وقال الله تعالى ﴿ لنعلم أي الحزبين أحصى ﴾ ، ولا تقع قبلها في هذا الوجه من الأفعال إلا أفعال الشك واليقين ، نحو علمت وظننت مما يجوز إلغاؤه" . والثالث الاستفهام التوبيخي ولم أر أحداً ذكره لكنه ظاهر كقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف ١٨٥] والرابع الاستفهام الإنكاري كقول الشاعر

فاذهبْ فأيّ فتىً في الناس أَحْرَزَهُ   مِنْ حتفهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جِبَلٌ"

مصابيح المغاني صـ١٣٣ - ١٣٥ ، وانظر حروف المعاني صـ٦٢ ، ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٤٦٩ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٩٢

(٢) وذلك كقولك "مررت برجلٍ أيّ رجل" انظر الكتاب ١/ ٤٢٢ ، وحروف المعاني صـ٦٢ ، ومصابيح المعاني ص١٣٧

(٣) أي جزاء ، وذلك كقوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ ﴾ [الإسراء ١١٠] ، وهى معربة على هذا الوجه كما نص صاحب مصابيح المعاني انظر مصابيح المعاني صـ١٣٣ ، والدر المصون ٧/ ٤٢٩

(٤) البيت من الكامل ، وقد ورد بلا نسبة في المسائل العضديات صـ١٢٠ ، وإبراز المعاني صـ٧٠١ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٨٤ ، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٣ ، والدر المصون ٥/ ٥٢٨ ، وروايتهما "أنى سلكت" بالإضافة إلى مصادر توثيق النص السالفة الذكر

والشاهد فيه استعمال "أيّ" شرطية ، ومراعاة موضع جوابها ، فعطف عليه جزمًا قال ابن أبي شامة مقررا ذلك " حمل "ازدد" على موضع الفاء وما بعدها" . إبراز المعاني صـ٧٠١

١٢٤- أيّاً فَعَلتَ فإنّني لَكَ كَاشِحٌ وعَلَى انتقاصِكَ في الحَياة وأَزْدَدِ

وقالا معاً جزم قوله "وأَزْدَدْ" على النسق على موضع الفاء التي في "فإنني" ، كأنه قال أيا تفعل أبغضك وأَزْدَدْ ؛ قالا وهو مثل معنى قراءة من قرأ[١] "فأصدق وأكنْ"[٢] ، فتقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن[٣]

قالا وإذا كانت "أي" استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [١٢]

قال المبرد[٥] ف"أي" رفع ، و"أحصى" رفع بخبر الابتداء

---

(١) هي قراءة السبعة خلافاً لأبي عمرو فإنه قرأ و"أكون" بواو
انظر السبعة صـ٦٣٧ ، والتذكرة ٢/ ٧٢١ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٣٥٠

(٢) من الآية (١٠) من سورة المنافقون

(٣) قال الفارسي موضحاً ذلك "فمن جزم حمله على موضع "فأصدق" ، وذلك أن موضع "فأصدق" جزمٌ بأنه جواب الأمر ، وذلك إن قوله ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ ﴾ ، معناه أخرني ، فكما أنه لو قال أخرني أشكرك ، جزم "أشكر" لكونه في موضع جواب الجزاء ، كذلك إذا قال "لولا أخرتني" من حيث كان معنى "لولا" في هذا الموضع الأمر والتحضيض ، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ ﴾ [الزخرف ٨٣] وقوله عز وجل ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ ﴾ [الحجر ٣] كما أن ﴿ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ ﴾ قد جزم بأنه جواب الشرط الذي دل الأمر عليه ، كذلك قوله "فأصدق" في موضع جزم ، لأنه لو لم تدخل الفاء لكان ﴿ لولا أخرتني أصدق ﴾ ، فإذا كان كذلك – علمت أن الفاء مع الفعل المنصوب الذي بعد الفاء في موضع جزم ، فإذا حصل في موضع الجزم ، جاز أن تعطف الفعل الذي بعده على هذا الموضع" انظر المسائل العضديات صـ١١٩ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٣٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١١٠ ، ٧/ ٥٥ ، ١٠/ ١٠٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٨٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٥ ، إبراز المعاني صـ٧٠١

(٤) وذلك لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
انظر مصابيح المغاني صـ١٣٣ ، وشرح قواعد الإعراب صـ٣٩٢

(٥) انظر المقتضب ٣/ ٢٩٧ ، والكامل ١/ ١٨ والنص ما زال مسترسلاً من مظان توثيق قوله السابق .

وقال ثعلب "أي يرافعه "أحصى"[(١)]

وقالا عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال لنعلم أيًا من أيٍّ ، ولنعلم أحد هذين

قالا وأما المنصوبة بما بعدها فقوله ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[(٢)] ، نصب "أيّا" بـ"ينقلبون"[(٣)]

وسُئل ثعلب[(٤)] عن"أيّ"[(٥)] مفتوحة ما يكون ما بعدها مُترجماً[(٦)] ،

---

(١) وثمرة الخلاف بين الرأيين تكمن في رافع المبتدأ والخبر ، فالمبرد أن الخبر مرفوع بالابتداء ، وثعلب هما مترافعان- أي رافع المبتدأ ، كما أن المبتدأ يرفع الخبر ، وهذا ما يظهر من كلامهما ، لا ما يحتمله ظاهر اللفظ من أنَّ "أحصى" أفعل تفضيل عند المبرد ، وفعل ماضٍ عند ثعلب

قال السمين قوله "أحصى يجوز فيه وجهان أحدهما أنه أفعل تفضيل ، وهو خبر "أيهم" و "أيهم" استفهامية وهذه الجملة معلقة للعلم بها و ﴿ لِمَا لَبِثُوٓا۟ ﴾ حال من "أمداً" ؛ لأنه لو تأخر عنه لكان نعتاً له . . والوجه الثاني أن يكون "أحصى" فعلاً ماضياً و "أمداً" مفعول له ، و ﴿ لِمَا لَبِثُوٓا۟ ﴾ متعلق به أو حال من "أمداً" ، واختار الأول الزجاج والتبريزي ، واختار الثاني الفراء ، والفارسي ، والزمخشري ، وابن عطية"

معاني الفراء ٢/ ١٣٥ ، والزجاج ٣/ ٢٢١ ، والإغفال ٢/ ٣٦٠ ، والكشاف ٢/ ٦٥٩ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٠٠ ، والبحر ٦/ ١٠٤ ، والدر المصون ٧/ ٤٤٨

(٢) سورة الشعراء آية ٢٢٧

(٣) انظر الكامل ١/ ١٧ ، ومصابيح المغاني صـ١٣٣

(٤) انظر قوله في اللسان ١/ ١٨٣ – أيا ، والتاج ١٠/ ٢٩ – أي والسائل له هو تلميذه أبو عمرو الزاهد – وقد أعاد هذا السؤال على المبرد ، فنقل عنه ابن منظور نصه "وقال أبو عمرو سألته المبرد عن "أي" مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها؟ فقال يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ، ويكون منصوباً"

(٥) أي عن "أي" التفسيرية

(٦) الترجمة مصطلح كوفي يرادف البدل عند البصريين ، وقد استعمله ثعلب بهذا المعنى بصدد تأويله لقوله عز وجل ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [المدثر ٩] فقال "يوم عسير ترجمة يومئذ" المجالس : ١/ ٢٠ ، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني الفراء صـ٢٢٣ .

ويكون نصباً بفعل مضمرٍ تقول جاء أخوك ؛ أي زيدٌ ، ورأيت أخاك ؛ أي زيداً ، ومررت بأخيك ؛ أي زيدٍ ، ويقال جاءني أخوك ، فيجوز فيه أي زيدٌ ، وأي زيداً ، ومررت بأخيك ، فيجوز فيه أي زيدٌ ، أي زيداً ، أي زيدٌ ويقال رأيت أخاك ، أي زيداً ، ويجوز أي زيدٌ

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [١٦]

قال ثعلب(١) لم يعتزلوا الله(٢) ، كما تقول ضربتُ القومَ إلا زيدًا ، والمعنى إلا زيدا فإني لم أضربه

* قوله عز وجل ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [١٦]

قال ثعلب(٣) مَرْفق الإنسان مفتوح الميم ، وإن شئت كَسَرتَ ، والمِرفق

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٨

(٢) قوله هذا قريب من قول شيخه الفراء حيث قال : "وإذ اعتزلتم جميع ما يعبدون من الآلهة إلا الله ، و"ما" في موضع نصب ، وذلك أنهم كانوا يشركون بالله ، فقال اعتزلتم الأصنام ، ولم تعتزلوا الله تبارك وتعالى ، ولا عبادته"

وتابعهم على ذلك النحاس وعزا ابن الجوزي هذا إلى عطاء فقال "قوله ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ فيه قولان أحدهما واعتزلتم ما يعبدون إلا الله ، ويعبدون معه آلهة ، فاعتزل الفتية عبادة الإلهة ، ولم يعتزلوا عبادة الله ، وهذا قول عطاء والفراء

والثاني : وما يعبدون غير الله ؛ قال قتادة هي في مصحف عبد الله " وما يعبدون من دون الله ، وهذا تفسيرها"

وعليه فيجوز في الاستثناء أن يكون متصلاً ، فقد روي أنهم يعبدون الله ويشركون به غيره ويكون منقطعًا ؛ لأنه روى أنهم كانوا يعبدون الأصنام فقط"

معاني الفراء ٢/ ١٣٦ ، والنحاس ٤/ ٢٢٣ ، وزاد المسير ٥/ ١١٦ ، والدر المصون ٧/ ٤٥٤

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٧ ، والبحر ٦/ ١٠٧ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٣٦٢- النصف الثاني-رسالة ، وفتح الوصيد ٣/ ١٠٦٦ ، والدر المصون ٧/ ٤٤٥ ، ونصه " قيل المرفق-بالكسر في الميم-لليد ، وبالفتح للأمر ، وقد يستعمل كلُ واحد منهما موضع الآخر ، حكاه الأزهري عن تعلب" .

ما ارتفقت به[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧]

فسَّره ثعلب[(٢)] بأنه ما انخفض من الأرض واتَّسع[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[(٤)] حكى الحالة[(٥)]

---

(١) قال ابن سيده " يجوز اللغتان في مرفق الإنسان" وجعلهما الجوهري أيضا لكلٍّ منهما انظر مشكلات الموطأ صـ١٦١ ، والصحاح رفق وقد مضى تفصيل القول في ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة ٦]

(٢) انظر قوله في المحكم ٧/ ٣٩٠-فجو ، واللسان ٥/ ٣٣٥٤-فجا ، والتاج ١٠/ ٣٧٦ - فجو

(٣) تابعه على ذلك من تلامذته الزجاج ، والزاهد ، والسجستاني وعزا الإمام الماوردي نحو ذلك إلى الأخفش ، وهو قول شيخه الفراء

انظر معاني الفراء ٢/ ١٣٧ ، والزجاج ٣/ ٢٢٣ ، وياقوتة الصراط صـ٣١٨ ، وغريب السجستاني صـ١٥٣ ، والنكت والعيون ٣/ ٢٩١ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٣٢ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٥٢ ، وعلل ذلك بقوله "وإنما كان هذا لئلا يُفسدهم ضيق المكان بعَفَنِهِ ، ولا يؤذيهم عين الشمس بحَرِّهَا" والدر المصون ٧/ ٤٥٩

(٤) انظر قول في المجالس ٢/ ٤١٩ ، وقد أغفل صاحب اختلاف النحويين لثعلب ذكر هذه المسألة

(٥) قال النيلي "ومعنى حكاية الحال ؛ أنك لو رأيتهم في ذلك الوقت لأخبرت عنهم بذلك"

فمراده - حينئذ - أن اسم الفاعل أعمل وهو بمعنى المُضِي ، لأنه أريد به حكاية الحال ؛ وذلك لأن البسط وقع من الكلب فيما مضى قبل إعلام النبي ﷺ بذلك

وكأن أبا العباس يوافق البصريين في أعمال اسم الفاعل إذا كان في معنى الحال أو الاستقبال ، وخالف بذلك شيخه الكسائي وهشام الكوفي اللذين أجازا إعماله إذا كان في معنى المضي ، محتجين بهذه الآية فيما ذهبا إليه

الصفوة الصفية ٢/ ١٢٩-القسم الأول وانظر معاني الكسائي صـ١٨٥ ، والتبيان للعكبري ٢/ ٤٨١ ، والتخمير ٣/ ١٠٩ ، والبسيط ٢/ ١٠١٣ ، والكافي في الإفصاح ٣/ ٩٩٣ .

وتحرَّ تفصيل القول في هذه القضية في قسم الدراسة صـ٤١٣ .

* قوله عز وجل ﴿ بِٱلْوَصِيدِۚ ﴾ [١٨]

قال ثعلب(١) الوصيد الفناء(٢) ، ويقال الباب(٣) ، آصدته وأوصدته سواء(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [١٩]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٩ ، وياقوتة الصراط صـ٣١٩ ، ونصه "قال أبو العباس اختلف الناس فيه ، فقالت طائفة الوصيد : الباب نفسُهُ ، وقالت طائفة الوصيد : الفناء" أ . هـ .

(٢) هذا قول ابن عباس كما في تنوير المقباس وعزاه إليه ابن الجوزي من رواية ابن أبي طلحة ، وبه قال سعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة وشيخه الفراء ، وغيرهم وقوّاه ابن عطية بقوله "وهذا القول أرجح"

تنوير المقباس صـ٢٤٥ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٣٧ ، وغريب ابن قتيبة صـ٢٦٤ - ٢٦٥ ، وزاد المسير ٥/ ١١٩ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٣٩٩٠ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٠٤ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٥٢ ، وعمدة القاري ١٦/ ٥٠

(٣) رواه عكرمة - أيضاً - عن ابن عباس وبه قال السدي ، وابن قتيبة

ورجح الإمام الطبري هذين القولين بقوله "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال الوصيد الباب أو فناء الباب حيث يغلق الباب ، وذلك أن الباب يوصد ، وإيصاده إطباقة وإغلاقه من قول الله عز وجل "﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [الهمزة ٨]"

وزاد ابن الجوزي قولين آخرين الأول أنه الصعيد ، وهو التراب وقد رواه العوفي عن ابن عباس ، الثاني أنه عتبة الباب ، وعزاه إلى ابن عطاء

كتاب الرحل والمنزل لابن قتيبة صـ١٢٨ ، وجامع البيان ١٥/ ٢١٥ ، وزاد المسير ٥/ ١١٩ وباهر البرهان ٢/ ٨٥٢ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٠٤ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٣٢

(٤) تابع أبو العباس شيخه الفراء حيث قال "والوصيد والأصيد لغتان مثل الإكاف والوكاف" ونص ابن الجوزي على أن الوصيد لغة أهل الحجاز ، والأصيد لغة أهل نجد" فالإبدال فيه للهمزة ألفا على لغة نجد ، وللواو ألفا على لغة الحجاز ، وهو إبدال شاذٌّ ؛ إذ الواو ساكنة

ويؤيد القرطبي أبا العباس بقوله "وقد أوصدت الباب وآصدته ؛ أي أغلقته"

وحكى ابن قتيبة "وقد أصّدتُ الباب ، ووصّدته ؛ إذا أطبقته"

معاني الفراء ٢/ ١٣٧ ، وكتاب الرحل والمنزل صـ١٢٨ ، وزاد المسير ٥/ ١١٩ ، وتفسير القرطبي : ٦/ ٣٩٩٠ ، والبهجة : ١/ ٣٣٢ .

قال ثعلب[١] الوِرْقُ ، والوَرْقُ ، والوَرِقُ الدراهم[٢] [ويقال رِقَةٌ][٣] ؛ وأنشد ثعلب[٤] في الرِّقة[٥]

١٢٥- خَـالِدٌ مِـنْ رَبِّـهِ عَـلَى ثِـقَـهْ لا ذَهَـبـاً يَـبْـعَـثُـكُـم ولا رِقَـهْ

وقـال[٦] الـرِّقَـة الـذَّهـب والـفـضـة[٧] ، والـرِّقَـيـن جـمـع

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٦ ، وديوان زهير بشرحه صـ٥٣ ، وعمدة القاري ٨/ ٢٥٧ وورد بلا نسبة في اللسان ٦/ ٤٨١٦ – ورق

(٢) يؤيده في ذلك قول شيخه الفراء "وقوله تعالى ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ، ومن العرب من يقول الوِرْقُ ، كما يقال كَبِدٌ ، وكِبْدٌ ، وكَبْدٌ"
وقال ابن الجوزي " الوَرِقُ لغة أهل الحجاز ، وتميم يقولون الوَرْق ، وبعض العرب يكسر الواو ، فيقولون الوِرْق" وقال ابن السيد " الرقة الورق ، وأصلها ورقة"
انظر معاني الفراء ٢/ ١٣٧ ، والغريبين ٦/ ١٩٨٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٢١ ، ومشكلات الموطأ صـ١١١ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٢٧٩ ، واللسان ورق ، والدر المصون ٧/ ٤٦٣ وفتح الوصيد ٣/ ١٠٦٧

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٤) انظر إنشاده في ياقوتة الصراط صـ٣١٩ ، وحكى أبو عمرو هذا الإنشاد عن المبرد أيضاً ، وقد ساق هذا الاستشهاد دعماً لقوله ، وأردفه بقوله "أي ولا فضة ؛ فقد فرق بينهما ؛ فالوَرِق – بالتحريك– المال كُلُّه ؛ من الصامت والناطق كلِّهِ"

(٥) البيتان من مشطور الرجز ، وهما من خالدِ بنِ الوَليد رضي الله عنه في يومِ مُسَيْلِمة ، ورواهما ابن منظور ، والزبيدي برواية

وخالدٌ من دينِهِ على ثِقَهْ لا ذهَبٌ يُنجيكُمْ ولا رِقَهْ

وورد قبله

إنّ السِّهامَ بالرّدَى مُفَوَّقَهْ والحزبَ ورْهاءُ العِقال مُطْلَقَهْ

انظر اللسان ٦/ ٤٨١٦ – ورق ، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/ ٤٧٥ ، والتاج "ورق"

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٨ ، والبصريات ١/ ٣٨٥ ، وورد جزء من هذا القول في اللسان ٦/ ٤٨١٦ – ورق ، وعمدة القاري ٨/ ٢٥٧

(٧) حكى الهروي عن أبى بكر الأنبارى : "الرِّقة : معناه في كلام العرب : الورِق" .

الرّقة(١)

قال وتقول العرب "وِجْدَان الرِّقِين يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ"(٢) ؛ وأنشد لثُمامة ابن المَحبَّر السَّدُوسي(٣)

١٢٦- أَلَا رُبَّ مُلْتَاثٍ يَجُرُّ كِساءَهُ نَفَي عَنْهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ والعَزائمَا

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٤) الهاء والميم في ﴿ فِيهِمْ ﴾ لأصحاب الكهف ، والهاء والميم في ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ لليهود(٥)

= وقال الهروى "وأما الورِق فهو المال كله" وفى هذا تأييد لأبي العباس الغريبين ٦/ ١٩٩٠- ورق ، والاستذكار لابن عبد البر ٣/ ١٢٩ ، واللسان ٦/ ٤٨١٦ - ورق

(١) زاد أبو بكر بن الأنبارى في جمعها "رِقَاتٍ ورِقُون" وارتضى ابن منظور الجمع الأخير فقال "وجمع الرقة رِقُون" وقال أبو بكر بن العربي أيضا "جمعها رقاتٍ ، ورقُون" الغريبين ٦/ ١٩٩٠ ، والمسالك في شرح موطأ مالك ٤/ ٢٠ ، واللسان ٦/ ٤٨١٦ - ورق

(٢) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال ٣/ ٤٣٢ ، والغريبين : ٦/ ١٩٩٠ ، واللسان ٦/ ٤٨١٦ - ورق ، ومعناه فيه أن المال يُغطى العيوب" وقال الميداني يضرب في فضل الغنى والجِدَة"

(٣) البيت من الطويل ، وورد في التهذيب ، وأساس البلاغة ، واللسان ، والتاج ورق ، والفصول المفيدة في الواو المزيدة صـ٢٥٦ قال ابن منظور موضحاً معناه بقوله "يقول يَنْفي عنه كثرة المال عزائم الناس فيه أنه أحمق مجنون" والملتاث الأحمق"

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٢١ -وعزاه إلى المبرد أيضا ، والبرهان ٤/ ٣٦ ، والإتقان للسيوطي ٢/ ٢٨٤ ، والإتقان للعزي ١/ ٥٥٠ ، وعزى في المظان السالفة إلى المبرد أيضاً نقلاً عن الياقوتة

(٥) قال الزركشي "إذا اجتمع ضمائر ، فحيث أمكن عودها لواحد فهو أولى من عودها لمختلف ، لكن قد يقتضى المعنى التخالف كما في الآية التي نحن بصددها"

وتابع أبا العباس تلميذه الزجاج ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، وابن عطية وغيرهم

انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٢٧ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٠٨ ، وزاد المسير ٥/ ١٢٧ والجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٤٠٠١ ، والبرهان : ٤/ ٣٥ - ٣٦ - بتصرف .

* قوله عز وجل ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [٢٥]

قال ثعلب[(١)] مَنْ قال﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾ " فهو الاختيار[(٢)] ؛ لأن السنين جمعٌ ، ولا تخرج مفسِّرة[(٣)] كأنه قال ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة[(٤)] - فالسنوات تابعة للثلثمائة ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٥

(٢) أي منونة ، وهى قراءة السبعة خلافاً للكسائي وحمزة فإنهما قرءا بالإضافة ، وقد وردت مضبوطة بالإضافة سهواً قبل قوله "وهو الاختيار" ، في نص المجالس

انظر السبعة صـ٣٨٩ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٠٨ ، والإشارة بلطيف العبارة في القراءات صـ٣٦٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ٧٥٣

(٣) أي لا تُخرَّج على التميز والتفسير مصطلح كوفي يرادف التميز عند البصريين

وعلل السمين لعدم مجيئها تميزاً وفاقاً لأبى حيان بقوله "ولا جائز أن يكون" سنين في هذه القراءة مميزاً ؛ لأن ذلك إنما يجيء في ضرورة مع إفراد التميز كقول الشاعر

إذا عاشَ الفَتى مائتين عاماً فقد أوْدَى اللَّذَاذَةُ والفَتَاءُ

ويؤيد ذلك قول الرضي "قال المصنف -ونعم ما قال- فيمن قرأ قوله تعالى "ثلاثمائة سنين" بالتنوين ، وهى من غير حمزة والكسائي أنه على البدل لا على التميز ، وإلا لزم الشذوذ من وجهين جمع مميز المائة ونصبه ؛ فكأنه قال ولبثوا سنين ، قال وكذلك قوله تعالى ﴿ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا ﴾ [الأعراف ١٦٠] ، وإلا لزم الشذوذ بجمع المميز"

شرح الكافية ٣/ ٣٠٥ ، والبحر ٦/ ١١٧ ، والدر المصون ٧/ ٢٧١

(٤) مراده أن "سنين" على قراءة التنوين في موضع نصب بـ"لبثوا" وتأويله يفصح عن ذلك ، وهذا مذهب شيخه الفراء والكسائي ، وتابعهم على ذلك الزجاج ، والأزهري وغيرهم

وعليه فقراءة التنوين يجوز فيها وجهان أحدهما النصب إما على المفعولية كما ذكر أبو العباس ، قال الأزهري مؤيداً ذلك "ومن قرأ ثلثمائة سنين" ففيه وجهان

أحدهما أن يجعل "سنين" في موضع النصب ، بنصبها بالفعل ، كأنه قال ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة وأجاز النحاس نصبها على البدل فقال "فالنصب على البدل من "ثلاث"

وتابعه على ذلك الباقولى ، وأجاز الزجاج وجهاً ثالثاً وهو النصب على عطف البيان والتوكيد وحكى القرطبي والنيسابوري جواز النصب على التميز ، وقد مضى تضعيف هذا الوجه .

والثلثمائة تابعة للسنين

وإذا قال ثلثمائة سنين[١] فأضاف[٢] ، فإن السنين فيها لغات يقال هذه سنونُ فاعلم ، ومررت بسنين فاعلم هذا جمعٌ على ما فسرنا[٣] ولغة[٤]

= والوجه الثاني الخفض قال النحاس "والخفض ردٌّ على مئة ؛ لأنها بمعنى مئِينَ" وحكى العكبري هذا الوجه فقال "وأجاز قوم أن تكون بدلاً من مائة ؛ لأن مائة في معنى مئات" معاني الكسائى صـ١٨٦ ، والفراء ٢/ ١٣٨ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٩٨ ، والزجاج ٣/ ٢٢٧ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٥٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٠٨ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٠٠٤ ، والتبيان ٢/ ٨٤٤ ، وكشف المشكلات ٢/ ٧٥٣ ، والبحر ٦/ ١١٧ ، والدر المصون ٧/ ٢٧١ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٥٤

(١) في قراءة الكسائى وحمزة كما مر

(٢) تكون "سنين" حينئذٍ من إضافة العدد إلى تمييزه ، وفق ما قرّره الرضي

وأجاز الزاهد كونها بدلاً وقال العكبري موجهاً قراءة من أضاف "ويقرأ بالإضافة ؛ وهو ضعيف في الاستعمال ؛ لأن مائة تضاف إلى المفرد ، لكنه حمله على الأصل ، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع ، ويقوي ذلك أن علامة الجمع هنا جَبْرٌ لما دخل السنة من الحذف ؛ فكأنها تتمة الواحد" أ هـ

وقال النيسابوري "ومَنْ لم ينون للإضافة اعتمد على الثلاثة دون المائة ؛ لأنه لا يقال مائة سنين مائة سنة ، وحكى الكسائى العرب تقول أقمت عنده مئة سنة ومئة سنين"

وحَمْلُ العكبري هذا الوجه على الضعف يقوّي اختيار ثعلب لقراءة التنوين وقال الرضي مؤيداً لثعلب "ولا شك أن قراءة الجماعة أقيس" معاني الكسائى صـ١٨٦ وحجة القراءات صـ٤١٤ ، وياقوتة الصراط صـ٣٢٣ ، والتبيان ١/ ٨٤٤ ، وكشف المشكلات ٢/ ٧٥٣ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٥٤

(٣) قال الأزهري موضحاً ذلك "مَنْ قرأها بالإضافة فإن العرب تجعل السنين على وجهين "يقولون هذه سنون فاعلم وسنين فاعلم ، وسنونُ فاعلم فمن جمعهَا بالواو والنون كان جمعاً لا غير ، ومن جَمعهَا بالنون والياء في جمع الوجوه قال : شَبَّهتَهُ بالواحد ، وكذلك من أجرى فهو كالواحد ، كأنه قال ثلاثمائة سنة ، فهذا وجه الإضافة" معاني القراءات ٢/ ١٠٨ - بتصرف

(٤) عزاها الفراء بقوله "وهى كثيرة في أسد ، وتميم ، وعامر" معاني القرآن ٢/ ٩٢ والتصريح : ١/ ٢٥٥ .

يقولون هذه سنينك ، ومرَّتْ سنينك ، فيثبتون النون[١] ، فيجعلونها كالواحد[٢] ، فعلى هذا أضافوا

قال وأنشد الفراء[٣] وأصحابنا

١٢٧- ذَرانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإنَّ سِنينَهُ لَعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدَا[٤]

فعلى هذا أضافوا وأنشدوا[٥]

---

(١) انظر اللسان ٣/ ٢١٢٧ – سنة

(٢) قرّر ذلك تلميذ الزاهد بقوله "وسنين" بمعنى : سنة ؛ وهذا لفظ جمع بمعنى واحد ، كما جاء لفظ الواحد بمعنى الجمع ؛ وهو قوله عز وجل ﴿ إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ﴾ والإنسان بمعنى الناس – هاهنا – ؛ لأن الجماعة لا تستثنى من واحد" ياقوتة الصراط صـ٣٢٣

(٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٩٢

(٤) البيت من الطويل ، وهو للصمة بن عبد الله القشيري في ديوانه صـ٦٠ ، وعزي له في شرح شواهد الإيضاح لابن برى صـ٥٩٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٢ ، وتخليص الشواهد لابن هشام صـ٧١ ، والخزانة ٨/ ٥٨ – ٦٢ ، والعيني على هامش الخزانة ١/ ١٦٩ والتصريح ١/ ٢٥٦

وورد بلا نسبة في التكملة صـ٢١٧ ، والمسائل العضديات صـ١٠٧ ، والشيرازيات ١/ ١٩٨ ، والمحكم "سنة" ، والمفصل صـ٢٢٩ ، وجواهر الأدب صـ١٨٨ ، واللسان نجد ، وسنة ، وعمدة القاري ٦/ ٨٠ ، وتفسير أبي السعود ٣/ ٢٦٣

والمعنى يحث الشاعر صديقته أن يدعا ذكر نجد لديه لما اعتراه من حوادث في أيام شبابه في قبيلة نجد قد شيبته قبل الأوان و "مرداً" جمع أمرد" وهو الذي لم ينبت الشعر بوجهه

والشاهد فيه قال ابن يعيش " إنه جمع بين النونين والإضافة في قوله "سنينه" ، والقياس فيه "سنيه" ، لكنه جعل النون حرف الإعراب وألزمه الياء ليكون كغسلين" أ هـ

(٥) البيت من الوافر ، ونسب لقطيب بن سنان الهجيمي في النوادر صـ٤٥٢

وورد بلا نسبة في العضديات صـ١٠٧ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى صـ٥٩٨ ، وشرح المفصل ٥/ ١٢

والشاهد فيه قوله "سِنِينِيَ" حيث جعل إعرابه على النون ، ولم يحذفها مع الإضافة لياء المتكلم قال أبو زيد قال الرياشي أضاف السنين ولم يحذف نون الجمع ، هذا في لغةمن قال

١٢٨- سِنِينِيَ كُلَّهَا لاقيتُ حَرْبًا أُعَدُّ مِنَ الصَّلادِمَةِ الذُّكُورِ

يُنَوَّن ولا ينون ، فمن نَوَّنَ جعله كالواحد ، ومن لم ينون قال هو معدولٌ عن الجمع إلى الواحد

وقال[١] وهذا كلُّهُ وبعده إخبارٌ عمن عدَّهم في القرآن ؛ لأنه قال[٢] ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾[٣]

قال وقوله عز وجل ﴿ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ - أيضاً- إخبار عمن عدَّهُم ولم يُصِبْ[٤]

= " سنينٌ " فاعلم ، فيجعل الإعراب في النون " أ هـ . والصلادمة قال الشوكاني " الصلادمة والصلادم الخيل الشداد واحدها صلدم ، وقيل هي المبالغة كعلامة ونسابة " فتح القدير ١/ ٦٢

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٢٢

(٢) سورة الكهف آية ٢٦

(٣) روى مثل هذا عن ابن عباس وقتادة ابنُ الجوزي بقوله "وفى هذا الكلام قولان أحدهما أنه حكاية عمَّا قال الناس في حقهم ، وليس بمقدار لبثهم ، قاله ابن عباس ، واستدل عليه فقال لو كانوا لبثوا ذلك ، لما قال ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾وكذلك قال قتادة الثاني أنه مقدار ما لبثوا ، قاله عبيد بن عمير ، ومجاهد ، والضحاك ، وابن زيد ، والمعنى لبثوا هذا القدر من يوم دخلوه إلى أن بعثهم الله واطلع الخلق عليهم" زاد المسير ٥/ ١٣٠ وانظر معاني النحاس ٤/ ٢٢٧

(٤) في هذا إلماح إلى تسليم الأمر لله من قِبَلِ أبى العباس وقال الإمام القشيري "لا يفهم من التسع تسع ليال وتسع ساعات لسبق ذكر السنين"

وحكى الإمام الطبري عن أبى بكر بن النقاش قوله "أنهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية بحساب الأيام ، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ذكرت التسع ؛ إذ المفهوم عنده من السنين القمرية ، وهذه الزيادة هى مابين الحسابين"

وفسَّر ذلك الإمام القرطبي بقوله "أي باختلاف سني الشمس والقمر ؛ لأنه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث - سنة ، فيكون في ثلثمائة تسع سنين"

الجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٤٠٠٤ ، وزاد المسير : ٥/ ١٣٠ ، والبحر : ٦/ ١١٦ .

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [٢٨]
سُئل ثعلب عن قوله ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا ﴾ فقال[١] من جعلناه غافلا[٢]
وكلام العرب أكثرُهُ "أَغفلْتُهُ" سمَّيتُهُ غافلاً ، و "أحلمتهُ" سمَّيتُهُ حَلِيماً[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٢٩]
قال ثعلب[٤] هذا تهددٌ ووعيد[٥] ، كما قال ﴿ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾[٦] ، إنما تهديد ووعيد وليس بأمرٍ

* قوله عز وجل ﴿ مِّن سُندُسٍ ﴾ [٣١]
حُكي عن ثعلب[٧] أنَّ واحدهُ سُندسة[٨]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٨/ ١٣٦ - غفل ، واللسان ٥/ ٣٢٧٧ - غفل ، وشفاء العليل لابن القيم صـ٩٨ ، ونصه " سئل أبو العباس ثعلب عن قوله ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ ، فقال جعلناه غافلا ، قال ويكون في الكلام أغفلته سميته غافلا ، ووجدته غافلا"

(٢) تابعه على ذلك ابن الجوزي ، وقال العلامة النيسابوري "وجدناه غافلاً"
انظر زاد المسير ٥/ ١٣٣ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٥٥

(٣) فالهمزة فيه للتعدية ، أو للنسبة انظر شرح الشافية للرضي ١/ ٩٠-٩١

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٢٤ ، وبصائر ذوى التميز ٣/ ٤٤٢

(٥) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال : "هذا الكلام ليس بأمرٍ لهم ، ما فعلوه في فيه فهم فيه مطيعون ، ولكن كلام وعيد وإنذار قد بيِّنَ بعده ما لكل فريق من مؤمن وكافر" . واختاره النحاس أيضا . وقال الإمام الماوردي "معناه ؛ لا تنفعون الله بإيمانكم ، ولا تضرونه بكفركم" معاني الزجاج ٣/ ٢٣٠ ، ومعاني النحاس ٤/ ٢٣٢ ، والنكت والعيون ٣/ ٣٠٢ ، وزاد المسير ٥/ ١٣٤

(٦) من الآية (٤٠) من سورة فصلت وتأمل قوله أيضا بصدد هذه الآية

(٧) انظر حكايته في روح المعاني ١٥/ ٢٧١

(٨) قال المفسرون في السندس إنه رقيق الديباج ورفيعه
وقال الجواليقي لم يختلف أهل العربية في أنه مُعَرَّب وذكر الثعالبي أنه فارس
انظر المعرب صـ٧٧ ، والبرهان ١/ ٢٨٨ ، والدر المصون ٧/ ٤٨٤ ، والإتقان ٢/ ١١٣ والمزهر ١/ ٢٦٨ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب صـ١٤٦ ، وشفاء العليل صـ١٤٦ واللسان : ٢/ ٢١١٧ - سندس .

* قوله عز وجل ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [٣١]

قال ثعلب(١) الأريكة السرير في الحَجَلَة(٢) ، ولا يُسمَّى منفرداً أَريكة(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[٣٩]

قال ثعلب(٤) أصل "لولا" أن "لو" للتمني ، و"لا" للجحد ، فلما ضُمَّتا صارتا كلمة واحدة(٥)

---

(١) انظر قوله في الغريبين ١/ ٦٧- أرك - ونهاية البيان في تفسير القرآن ج٥- ١/ ٥٩- رسالة ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/ ١٣٥ ، وعمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ ١/ ٩٤ ، وزاد المسير ٥/ ١٣٨ ، ونصه قال ثعلب لا تكون الأريكة إلا سريراً في قُبة عليه شَواره ومتاعه" والتبصرة لابن الجوزي ١/ ٢٢٩ ، ٢/ ٢١٤ وورد هذا النص بلا نسبة في الدر المصون ٧/ ٤٨٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٣٥ وإلى مثل هذا ذهب أبو عبيدة والشَوار - مفتوح العين- "هو مفتاح البيت" انظر غريب ابن قتيبة صـ٢٦٧ ، والمجاز ١/ ٤٠١ ، والسجستاني صـ١٦

(٢) الحَجَلَة مثل القبة وحجلة العروس معروفة ؛ وهي بيتٌ يُزَيَّنُ بالثياب والأسِرَّة والسُّتور" انظر النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٤٦ ، واللسان ٢/ ٧٨٧ - حجل

(٣) تابعه على ذلك النحاس والراغب وقال الراغب في سرِّ تسميتها بذلك "وتسميتها بذلك لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجر ، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم أرك بالمكان أروكاً ، وأصل الأُرُوك الإقامة على رعي الأراك ثم تُجُوِّز في غيره من الإقامات" انظر معاني النحاس ٤/ ٢٣٧ ، والمفردات صـ١٢ ، والفريد ٣/ ٣٣٥ ، والدر المصون ٧/ ٤٨٥

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٩

(٥) هذا مذهب سيبويه حيث قال "ومثل ذلك "هلا" و "لولا" و "ألا" ألزموهن "لا" ، وجعلوا كل واحدة مع "لا" بمنزلة حرف واحد وأخلصوهم للفعل حيث دخل فيهم معنى التحضيض" وفسَّر ذلك ابن يعيش بقوله "واعلم أن هذه الحروف - أي لولا ولوما وهلا - مُرَكَّبَةٌ تدل مفرداتها على معنى ، وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب ، وهو التحضيض فـ"لولا" التي للتحضيض مركبة من "لو" و"لا" ، فـ"لو" معناها امتناع الشئ لامتناع غيره ، ومعنى "لا" النفي ، والتحضيض ليس واحدا منهما ، وكذلك "لوما"

انظر تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ٤٥٩ - بولاق ، ومعاني الفراء ١/ ٣٣٤ وحروف المعاني صـ٣ ، والأزهية صـ١٧٧ ، ورصف المباني صـ٢٩٤ ، والجنى صـ٦٠٦ ، ومعاني =

ولولا كذا لكان كذا ؛ لولا أنه كان كذا لكان كذا[(١)]

وقال[(٢)] أصل الجنة البستان[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٤٠]

قال ثعلب[(٤)] الحُسْبَان المَرَامِي[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾[٤٥]

روى ثعلب[(٦)] عن ابن الأعرابي قال ذَرَتْ الريح ، وأذرت ؛ إذا ذَرَتِ التراب[(٧)]

= الحروف صـ١٢٣ ، وجواهر الأدب صـ٤٨٢ ، والمفصل في شرح المفصل - "باب الحروف" صـ٣٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٤٤ ، ومصابيح المعاني صـ٣٢٥ ، والمغنى ١/ ٥٩٨ ، وقراضة الذهب صـ٢٦٠

(١) ظاهر تمثيله بأن "لو" مفردة بخلافها مركبة مع "لا" كما مر انظر ابن يعيش ٨/ ١٤٤

(٢) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٣٨

(٣) أيده على ذلك الراغب بقوله " الجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض ، قال عز وجل ﴿لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال﴾ ، ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ وكذلك السمرقندي بقوله تلو الآية " يقول فهلا إذ دخلت بستانك" المفردات صـ ٩٦ ، وتفسير السمرقندي ٢/ ٣٤٧

(٤) انظر قوله في المحكم ٣/ ٦٥١- حسب ، واللسان ٢/ ٨٦٧ - حسب ، والتاج ١/ ٢١٢ - حسب

(٥) على ذلك أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، وتابع الزاهد على ذلك شيخه أبا العباس ، وكذلك ابن التركماني وفسّر ابن سيدة قول ثعلب بقوله "والحسبان سهام صغار يُرمى بها" وحكى النحاس عن قتادة ، والضحاك أن معناه عذاباً ، وذكر له معانى أُخَرَ ، تحرَّاها في المجاز ١/ ٤٠٣ ومعاني الزجاج ٣/ ٢٣٦ ، والنحاس ٤/ ٢٤٥ ، والمحكم ١٥٧٣ - حسب ، وغريب ابن قتيبة صـ٢٦٧ ، والسجستانى صـ٨١ ، وياقوتة الصراط صـ٣٢٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٣٦

(٦) انظر روايته في التهذيب ١٥/ ٦ ، ٧- ذرا ، ومهاة الكلتين وذات الحُلَّتين لبهاء الدين بن النحاس صـ١٤٦

(٧) مُفَاد هذا النص أن فعل وأفعل عن ابن الأعرابي بمعنى واحد ، ورواية أبى العباس لهذا الرأي =

* قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾[٥٠]
قال ثعلب(١) إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن فهو منقطع(٢)

= دون تعقيب يقضي بمتابعته لشيخه ابن الأعرابي ، وتابعهما على ذلك الزجاج بقوله " وذرت الريح التراب تذروه ذرواً ، وأذرته ؛ إذا رمت به" وابن السيد بقوله " يقال ذررت الشيء في الريح وأَذْرَيْتُه وذريته وذرت الريح الشيء وأذرته وقال قوم معنى أذرته قلعته من أصله ، وذرته طيَّرتهُ" وخالفهم في ذلك الهروي فذهب إلى أن معناها مختلف حيث قال " قوله تعالى ﴿ تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ ﴾ ، أي : تُسْفِيه وتفرِّقُهُ ، ويقال ذرته الرياح تذروه وتذريه ، ومن قال أذرته الرياح معناه ألقته" فعلت وأفعلت صـ٧٧ ، والغريبين ٢/ ٦٧٤ - ذرا ، وأدب الكاتب صـ٣٣٥ ، ومشكلات الموطأ صـ١٠٧

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٨

(٢) فصَّل القرافي القول في هذه القضية بقوله "الظاهر أنه استثناء منقطع ، فإن إبليس ليس من الملائكة لقوله تعالى ﴿ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾ ، والجن خلقوا من النار والملائكة من النور ؛ ولأن الملائكة معصومون ، وإبليس غير معصوم وقيل الاستثناء متصل ، والجن يَصْدُقُ على الملائكة أيضاً ؛ لأنه من الاجتنان ، وهو الستر ، ومنه الجنين والجنون ، والمجن ، والجان ، والجنة ، والجنّان ، والملائكة مستترون عن الأبصار فصدق عليهم أنهم جنٌّ ، فيكون الاستثناء متصلاً ؛ ولأن المراد سجد المأمورون إلا إبليس ، وهو من جملة المأمورين ، فيكون الاستثناء متصلاً

والجواب عن الأول - أي أنه لا يلزم من الاشتراك في مورد الاشتقاق صدق ذلك الاسم بعينه أن الجن لا يصدق على المِجَنّ ، ولا على الجنين ولا على الجنة ونظائره ، بل يكون الاشتقاق واحداً ، والأسماء مختلفة ، ولا يصدق اسم واحد منها على الآخر

ويجاب عن الثاني أن المذكور في اللفظ إنما هو الملائكة ، ومن شرط الاتصال أن يكون الاسم الذي قبل "إلا" يتناول ما بعدها ، والمأمورون ليس مذكوراً بل هو من المعنى ، ولو فتح هذا الباب لم يبق منقطعاً ، فإذا قلنا "قام القوم إلا حماراً" ، أمكن أن يقال قام الحيوانات إلا الحمار ، وتقول هو المراد ، فيصير متصلاً ، وكذلك جميع صور الانقطاع نتخيل فيها وصفاً عاماً ، فلا يبقى منقطعاً البتة"

الاستغناء في الاستثناء صـ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، وانظر معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٣٩ ، والتبيان : ٢/ ٨٥١

* قوله عز وجل ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾[٥٠]

قال ثعلب[١] الجنُّ صنف من الملائكة ، وكل ما استتر يُسَمَّى جِنًّا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾[٥٠]

قال ثعلب[٣] يقال فَسَقَ الشئ ، إذا خرج من حالٍ إلى حالٍ ، ويقال فسقت الرُّطبة إذا خرجتْ[٤]

وقال[٥] قال الأخفش[٦] أي عن ردِّه أمر ربه ، نحو قول العرب "اتَّخَمَ عن الطعام" ، أي عن أكله الطعام[٧] ، فلما رَدَّ هذا الأمر فسق

قال ثعلب ولا حاجة به إلى هذا ؛ لأن الفسوق معناه الخروج- فَسَق عن

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٦ ، ٥٨

(٢) يؤيد ذلك الراغب بقوله "أصل الجن ستر الشئ عن الحاسة" وحكى الهروي عن شيخه نحو ذلك فقال " سُمِّيَ الجن جناً ؛ لأنهم مُوَارُون" فعلى قول أبي العباس هذا يكون الاستثناء متصلا ؛ لأن الجن صنف من الملائكة وفق ما صرَّح به انظر الغريبين ١/ ٣٣٨ - جَنّ ، والمفردات ص٩٦ - جَنّ

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٥

(٤) مرادُهُ أنه خرج عن طاعة ربه ، وهذا مذهب شيخه الفراء حيث قال "أي خرج عن طاعة ربه" ، والعرب تقول فسقت الرطبة من جلدها وقشرها ؛ لخروجها منه" وتبعهما على ذلك أبو عمرو الزاهد وحكى ابن الجوزي عن ابن قتيبة نحو ذلك وقيل أتاه الفسق لما أُمر فعصى ، فكان سبب فسقه عن أمر ربه ، قاله الزجاج ، وهو مذهب الخليل وسيبويه ، ورجحه ابن الجوزي وفاقاً للزجاج بقوله "وهو الحق عندنا" انظر معاني الفراء ٢/ ١٤٧ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٤٠ ، والنحاس ٤/ ٢٥٥ ، وياقوتة الصراط ص٣٢٦ ، وزاد المسير ٥/ ١٥٣ ، والدر المصون ٧/ ٥٠٨

(٥) انظر قوله في التهذيب ٨/ ٤١٤ - فسق ، واللسان ٥/ ٣٤١٤ - فسق ، والتاج ٧/ ٤٨ فسق

(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٤٢٨ ، وعزاه الإمام الطبري إليه وعزا النحاس ، والزجاج ، وابن الجوزي ، والقرطبي هذا القول لقطرب انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٤٠ ، والنحاس ٤/ ٢٥٥ ، وجامع البيان ١٥/ ٢٦١ ، وزاد المسير ٥/ ١٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٣٧

(٧) في معاني الأخفش : ٢/٤٢٨-"عن مأكلةٍ"

أَمْرِ ربِّهِ ، أي خَرَج(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[٥٢]

قال ثعلب(٢) كُلُّ شيءٍ حال بين شيئين فهو مَوْبِقٌ(٣) ، من وَبِقَ يَبِقُ وُبُوقاً(٤) ؛ إذا هلك(٥)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾[٦٠]

قال ثعلب(٦) الحُقُبُ سنة(٧) ، والأحقاب

---

(١) انظر التعليق المار في أول قوله بصدد هذه الآية

(٢) انظر قوله في المجمل لابن فارس ٢/ ٩١٤ - وبق ، ومجمع البيان ٦/ ٧٣٤ وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابي نحو ذلك في اللسان ٦/ ٤٧٥٥

(٣) تابعه على ذلك تلميذه أبو عمر الزاهد ، ويؤيد أبا العباس فيما ذهب إليه ما حكاه النحاس عن مجاهد ، ونَوْفٍ من أنه وادٍ في جهنم يحجز بينهم وبين المؤمنين"
معاني النحاس ٤/ ٢٥٧ ، وياقوتة الصراط صـ٣٢٧

(٤) قال ابن منظور " وَبَقَ الرجل يَبِقُ وبْقاً وَوُبوقاً ، والمَوبِقْ مَفْعِل منه كالموعد" . وأجاز الهروي "وَبَقَ يَوْبَقُ ؛ إذا هلك" وتبعه على ذلك أبو حيان ، وتلميذه السمين الغريبين ٦/ ١٩٦٥ والجامع لأحكام القرآن٦/ ٤٠٤٢ ، واللسان : "وبق" ، والبحر ٦/ ١٣٥ ، والدر المصون : ٧/ ٥١٠

(٥) قال أبو عبيدة : "موبقاً" موعداً " وقوى النحاس قول أبي العباس بقوله "بأنه أصح الأقوال ؛ لأنه معروف في اللغة" وضعف ابن عطية قول أبي عبيدة بقوله "وعبَّر بعضهم عن الموبق بالموعد ، وهذا ضعيف" وفي هذا تقوية لقول أبي العباس ، لاسيما وأنه قول ابن عباس والموبق على هذا يصح أن يكون مصدراً ، وهو الظاهر وفق ما قرَّره السمين ، ويجوز أن يكون مكاناً" انظر تنوير المقباس صـ٢٤٨ ، والمجاز ١/ ٤٠٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ٢٥٨ ، والمحرر ٣/ ٥٢٤ ، والدر المصون ٧/ ٥١٠

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٠٢ ، والمحكم ٣/ ١٥ - حقب ، واللسان ٢/ ٩٣٨ - حقب وتأمل ما سيأتي بصدد قوله ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ [النبأ ٢٣]

(٧) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "والحقب في لغة قيس سنة" وللمفسرين في المراد به أقوال : أنه الدهر وعزى لابن عباس ، وقيل ثمانون وعُزي لأبي عمرو ، ولأبي هريرة ، وقال به =

السُّنُون(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[٦٣]

قال ثعلب(٢) المعنى ؛ واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر فعَجِبَ عَجَبًا(٣)

= الزجاج ، وقيل سبعون ألف سنة ، وعزى للحسن ، وقيل سبعون سنة ، وعزي لمجاهد ، وقيل زمان ، وعزي لقتادة وارتضى هذا القول النحاس ، ونفطويه ، والقرطبي ، والراغب وغيرهم انظر معاني الفراء ٢/ ١٥٤ ، والزجاج ٣/ ٢٤٤ ، والنحاس ٤/ ٢٦٥ وغريب ابن قتيبة صـ٢٦٩ ، والسجستاني صـ٨١ ، والغريبين ٢/ ٤٧٠ - حقب ، والمفردات صـ١٢٥ ، وزاد المسير ٥/ ١٦٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٥٠ ، والبحر ٦/ ١٤٤ والدر المصون ٧/ ٥١٩ ، وبهجة لأريب ١/ ٣٣٩

(١) قال القرطبي "والحقبة -بكسر الحاء- واحدة الحقب ، وهي السنون" وأقرّ ذلك أبو حيان معاني النحاس ٥/ ٢٦٥ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٠٤٩ ، والبحر ٦/ ١٤١ ، والقاموس صـ٩٧

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٤٦٤ ، وارتضى النحاس هذا الوجه ونعته بقوله "هو أولى مما قاله أبو إسحاق" وهاك قول أبي إسحاق "قوله تعالى "عجباً" منصوب على وجهين على قول يوشع واتخذ الحوت سبيله في البحر عجباً ، ويجوز أن يكون قال يوشع اتخذ الحوت سبيله في البحر ، فأجاب موسى عجباً ، كأنه قال أعجب عجباً" معاني الزجاج ٣/ ٢٤٥

(٣) فـ"عجباً" على قول أبي العباس مصدرٌ ، والعامل فيه مُقَدَّرٌ وفق ما قدره أبو العباس أي فعجب عجباً ، والمفعول الأول "سبيله" ، والثاني "في البحر" إن عُدِّيَ إلى مفعولين وذكر السمين وجوهاً لنصب "عجباً" فقال "قوله تعالى ﴿ عَجَبًا ﴾ فيه أوجه

أحدهما : أنه مفعول ثان لـ"اتخذ" وفي "البحر" يجوز أن يتعلق بالاتخاذ ، أو بمحذوف على أنه حال من المفعول الأول ، أو الثاني وفي فاعل "اتخذ" وجهان ؛ أحدهما هو الحوت ، والثاني هو موسى

الوجه الثاني أن "عجباً مفعول به والعامل فيه محذوف قال الزمخشري "أو قال عجباً في آخر كلامه تعجباً من حاله ، وقوله ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه" فظاهر هذا أنه مفعول بـ"قال" أي قال هذا اللفظ

الثالث أنه مصدر ، فالعامل فيه مقدَّر ، تقديره فتعجب من ذلك عجباً وهذا قول أبي العباس

الرابع أنه نعت لمصدر محذوف ، ناصبه "اتخذ" أي اتخذ سبيله في البحر اتخاذاً عجباً وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون في "البحر" مفعولاً ثانياً لـ"اتخذ" إن عدّيناها لمفعولين" .

* **قوله عز وجل** ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾[٦٨]
قال ثعلب[١] الخِبْرَةُ ضَرْبٌ من الدُّربَة ، خَبرتُه أَخْبرُه خَبْراً ، وأخبرته وخَبِرتُه[٢] ، والاسم الخبرة[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾[٧٣]
قال ثعلب[٤] أي لا تحمّلني[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾[٧٤]
[قُرِئ ﴿ زَاكِيَةً ﴾][٦] ، قال ثعلب[٧] الزكيّة أشد مُبالغة من الزاكية[٨]

= معاني الفراء ٢/ ١٥٤ ، وزاد المسير ٥/ ١٦٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٥٣ ، والكشاف ٢/ ٦٨٥ ، والبحر ٦/ ١٤٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٢٣ - ٥٢٤

(١) انظر قوله في المخصص ٣/ ٣٤

(٢) انظر المفردات صـ١٤٢ - خبر ، واللسان ٢/ ١٠٩١ - خبر

(٣) انتصب "خُبْراً" على التميز المنقول عن الفاعل ؛ إذ الأصل "ما لم يحط به خبرك" ، وقيل على المصدر الملاقى في المعنى ، أي أنه مصدر لمعنى : "لم تحط" ؛ لأن قوله "لم تحط" معناه : لم تخبره ، فكأنه : قال لم تخبره خبراً" انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٥٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٢٦

(٤) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٤٨

(٥) عزا ابن الجوزي نحو هذا إلى أبي زيد ، فقال : "قال أبو زيد : يقال : أرهقته عسرا إذا كلفته ذلك" زاد المسير ٥/١٧١ وانظر معاني النحاس ٤/ ٢٧٠ ، ومعالم التنزيل ٣/ ١٧٤

(٦) زيادة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب وقرأ بالألف ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمر ، ويعقوب ، والباقون بغير ألف انظر السبعة صـ٣٩٤ ، والتذكرة ٢/ ٥١٣

(٧) انظر قوله في النكت والعيون ٣/ ٣٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٦٠ ، ونهاية البيان جـ٥- ١/ ١٠٣ - رسالة وورد بلا نسبة في المخلص في إعراب القرآن للتبريزي صـ١٩ والفريد ٣/ ٣٥٩ ، وفتح البيان ٨/ ٨٦

(٨) أيده في ذلك أبو حيان بقوله "الزكيّة - بتشديد الياء ، أبلغ من زاكية ؛ لأن فعيلاً المحول من فاعل يدل على المبالغة" وكذلك السمين بقوله "ومن قرأ "زكيّة" فقد أخرجه إلى "فَعِيلَة" للمبالغة" وحكى النحاس عن الكسائي والفراء أنهما بمعنى واحد ، وكلام الفراء في معانيه يوحى بذلك ، وتبعهما على ذلك ابن خالويه ، وأبو عمر الزاهد . وضعّف النحاس رأى =

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[٧٥]

[إن قيل لِمَ ذَكَرَ ﴿ لَكَ ﴾ ها هنا ، واختزله من الموضع الذي قبله؟

فالجواب أن إثباته للتوكيد ، واختزاله لوضوح المعنى ، وكلاهما معروف عند الفصحاء تقول العرب قد قلت لك اتق الله وقد قلت لك يا فلان اتق الله](١) ، وأنشد ثعلب(٢)

١٢٩- قَد كُنْتُ حَذَّرْتُكَ آلَ المُصْطَلِقْ وقلتُ يا هذا أَطِعْنِي وانْطَلِقْ(٣)

= من خالف ثعلبا حيث قال "زعم أبو عمرو أن "زاكية" -بالألف- ههنا أولى ؛ لأن "الزاكية" التي لا ذنب لها ، وخالفه في ذلك أكثر الناس" انظر معاني الكسائى صـ١٨٨ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٥٥ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٦٦ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٢٧ ، وياقوتة الصراط صـ٣٢٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ١١٥ ، والنكت والعيون ٣/ ٣٢٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٦٠ ، والبحر ٦/ ١٥٠ ، والدر المصون ٧/ ٥٢٨

(١) تتمة يقتضيها المقام من مصدر توثيق قوله الآتي ، طردا لكلام أبي العباس

(٢) انظر إنشاده في : زاد المسير ٥/ ١٧٤ ، وقد ساق ابن الجوزي هذا الإنشاد دعماً لقوله فيما ذهب إليه ، ولذلك أردفه بقوله "فقوله "يا هذا" توكيد لا يختل الكلام بسقوطه" وحكى ابن الجوزي علة أخرى عن ابن الخشاب لزيادة "لك" فقال : "وسمعت الشيخ أبا محمد الخشاب يقول : وقَرَّهُ في الأول فلم يواجهه بكاف الخطاب ، فلما خالف الثاني واجهه بها" . وأضاف السمين علة جديدة فقال "قيل بل النُكر أبلغ ؛ لأن معه القتل الجَم ، بخلاف خرق السفينة ، فإنه يكون تداركه ، ولذلك قال "ألم أقل لك" ولم يأت بـ"لك" مع "إمراً" . وقد سبقه إلى ذلك التعليل الكرماني حيث قال "لأن الإنكار في الثانية أكثر ، - لأن الأمر العجب والمعجب ، والعجب يستعمل في الخير والشر ، بخلاف النُكر ، لأن ماينكره العقل فهو شرٌ ، وخرق السفينة لم يكن معه غرق ، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه ، فصار لكل واحد معنى يخصه - وقيل أكد التقدير الثاني بقوله "لك" كما تقول لمن توبخه لك أقول ، وإياكَ أعنى ، وقيل بَيَّن في الثاني المقول له لما يبين في الأول" زاد المسير ٥/ ١٧٤ ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن صـ١٧٠ ، والدر المصون ٧/ ٥٣٠

(٣) الشعر من الرجز ، عزي لقيس بن الربيع في المجالسة وجواهر العلم صـ٥٢٢ ، ولسفيان بن عيينة في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١/ ٢١٥ وورد بلا عزو في جمهرة الأمثال صـ١٢٤ ، والجمهرة ٢/ ١١٥٣ ، والتبصرة لابن الجوزي ٢٣٦ ، والكامل في التاريخ : ٣/ ٣٥٣ بجانب مصدر قوله السابق .

* قوله عز وجل ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾[٧٧]

قال ثعلب[١] ضِفْتُ الرجل إذا نزلت به[٢] ، وأضفتهُ أنزلته عليك[٣]

* قوله عز وجل ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾[٧٧]

قال ثعلب[٤] الإرادة تكون مَحَبَّةً وغير محبَّة[٥]

* قوله عز وجل ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾[٧٩]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٥٣ وعز ابن الجوزي إلى الزجاج نحو ذلك ، وفى فعلت وأفعلت صـ٩٦ ما يؤيد ذلك حيث قال "وضِفتُ الرجل ؛ إذا نزلت عليه ، وأضفته إذا جعلته ضيفاً"

(٢) قال الهروي "أي نزلت به طالبًا لِقِرَاهُ ، فأنا ضائف ، والرجل مضيف ، وأضفته أنا بالألف فأنا مضيف ، وهو مُضاف أي أنزلته عليَّ ضيفاً وقَرَيتُهُ" وعليه فمعنى الآية "أَبو أن ينزلهما منزل الأضياف" وعلى ذلك أبو عبيدة ، وعزى ابن الجوزي نحو ذلك إلى ابن قتيبة المجاز ١/ ١٤١٠ ، وزاد المسير ٥/ ١٧٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٥٣

(٣) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر ٦٨] وللاستزادة انظر إصلاح المنطق صـ٢٤١ ، وأدب الكاتب صـ٣٥٠ ، والعين ٧/ ٦٧ والصحاح ٤/ ١٣٩٢ - ضيف ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٩٦ ، والغريبين ٤/ ١١٥٠ واللسان "ضيف"

(٤) انظر قوله في اللسان ٣/ ١٧٧٢ - رود وجاء في الفقيه والمتفقه لأبي بكر البغدادي ١/ ٢١٥ ما نصه " روى أبو العباس عن أبي عبيدة قال ليس للحائط إرادة ولا للموت ، ولكنه إذا كان في هذه الحال فهو إرادته ، وهذا قول العرب في غيره"

(٥) يوضِّح ذلك قول الراغب "الإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك تستعمل في الجماد ، وفى الحيوانات نحو ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ اهـ . وقال ابن منظور الجدارُ لا يريد إرادة حقيقيةً ؛ لأن تهيؤه للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين" وما ذكره أبو العباس هو المعنى اللغوي لهذه اللفظة أما معناها في سياقها فأفصح عنه النحاس بقوله "أي يوشك أن يسقط ، وهذا مجاز وتوسع ، وهو في كلام العرب وأشعارها كثير" معاني النحاس ٤/ ٢٧٣ ، والمفردات صـ ٢١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٤٦ ، والدر المصون : ٧/ ٥٣٤ .

وروى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي أنه قال قيل لها سفينة ؛ لأنها تَسْفِن الرمل إذا قلَّ الماء ، فهي "فعلية" بمعنى "فاعلة"(٢)

قال وتكون مأخوذة من السَّفن ، وهو الفأس الذي يَنْجُرُ به النَّجّار(٣) ، فهي في هذه الحال(٤) "فعيلة" بمعنى "مفعولة"

وروى ثعلب(٥) عن محمد بن سلام قال قلت ليونس فرق لي بين الفقير والمسكين ؛ فقال الفقير الذي لا يجد القوت ، والمسكين الذي لا شئ له(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾[٧٩]

نُقل عن ثعلب(٧) أنه ليس من الأضداد ، بل هو بمعنى خلق لا غير(٨)

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٣/ ٥ - سفن وورد بلا نسبة في اللسان ٣/ ٢٠٣١ - سفن

(٢) وقيل لأنها تَسْفِنُ وجهَ الماء ، أي تَقْشُرُهُ ، فتكون حينئذٍ أيضاً "فعيلة" بمعنى "فاعلة" انظر الجمهرة ، واللسان سفن ، والمفردات صـ٢٤٠ - سفن

(٣) أي التي ينحت بها النجار انظر اللسان سفن

(٤) لفظ "الحال" يذكر ويؤنث قال الفراء "والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء" وقال ابن جني "الحال يذكر ويؤنث" انظر المذكر والمؤنث للفراء صـ ٨٣ ، وللتسترى صـ٦٩ ، ولابن فارس صـ٥٩ ، ولابن جني صـ١٣٦ ، والمحرر في النحو للهرمي ٢/ ٢٧٣ بتحقيق أستاذي أ د/ أمين سالم - "رسالة دكتوراه"

(٥) انظر روايته في عمدة الحفاظ ٣/ ٢٨٩

(٦) أيد ذلك النحاس بقوله "أهل اللغة جميعاً لا نعلم بينهم اختلافاً ، يقولون المسكين الذي لاشئ له ، والفقير الذي له الشئ اليسير ، قال والاشتقاق يوجب ما قاله أهل اللغة ؛ لأن "مسكيناً" مأخوذ من السكون وهو عدم الحركة ، فكأنه بمنزلة الميت ، والفقير كأنه الذي كُسِرَ فِقَارُهُ ، فقد بقيت له بقيَّة" انظر معاني النحاس ٤/ ٧٥ ، وقد مضى توثيق قول أبي العباس هذا ودراسته بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ [التوبة ٦٠]

(٧) انظر قوله في : تفسير غريب القرآن للرازي صـ٥٩٦ ، وعزاه لشيخه الفراء أيضاً ، والغريبين ٦/ ١٩٩٢ ، ونصه "وكذلك قوله "وكان وراءهم ملك" ، والملك أمامهم فطلبتهم خلفه ، فهو وراء مَطْلَبِهم ، إلى هذا ذهب الفراء وأحمد بن يحيى" والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ٢/ ٩٤٤ ، ولفظه لفظ المصدر السابق

(٨) للعلماء في لفظ وراء قولان : أحدهما : أمامهن ، قاله ابن عباس ، وقتادة ، وأبو عبيدة ، =

ومعناه في الآية وكان وراء مطلبهم ومقصدهم ؛ لأن مقصدهم كان أبعد من موضع الملك ، فإذا اعتبر موضعه من جهة مقصدهم كان موضعه وراء قصدهم[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا ﴾[٨٠]

قال ثعلب[(٢)] ظننّا أن يُلقِيهُما في شرٍّ[(٣)]

= وابن قتيبة ، والنحاس ، وقرأ أُبَيّ وابن مسعود "وكان أمامهم ملك" ، ونعت الزجاج هذا القول بقوله "وهذا جائز في العربية ؛ لأن ما بين يديك وما قدمك إذا توارى عنك فقد صار أمامك"

الثاني : خلفهم : قال الزجاج "وهو أجود الوجهين ، ويجوز أن يكون كان رجوعهم في طريقهم عليه ، ولم يكونوا يعلمون بخبره ، فأعلم الله الخضر خبرة" انظر : تنوير المقباس صـ٢٥١ ، ومجاز القرآن : ١/ ٤١٢ ، ومعاني الزجاج : ٣/ ٢٤٩ ، والنحاس ٤/ ٢٧٧ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٧٠ ، والسجستاني صـ٢٠٨ ، والكشف والبيان ٦/ ١٨٦ ، والنكت والعيون ٣/ ٣٣٢ ، وزاد المسير ٥/ ١٧٨ ، وشرح المشكل من شعر المتنبي لابن القطاع صـ٢٤٤ - ضمن مجلة المورد م٦ ، ع٣ لسنة١٩٧٧ ، والبحر ٦/ ١٥٤ ، والدر المصون ٧/ ٥٣٦ . وللاستزادة انظر الأضداد للأصمعي صـ٢٠ ، ولابن السكيت صـ١٧٥ ، ولقطرب صـ١٠٥ ، ولأبى عبيد القاسم بن سلام صـ٥٢ ، وللتوزي صـ٨٩ ، وللسجستاني صـ١٤٤ ، ولابن الأنبارى صـ٦٨ ، وللمنشى صـ١٦١ ومرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود صـ٤٤ ، والتضاد في القرآن صـ٢١٣

(١) ظاهر النقل يوحي بأن أبا العباس ثعلب لم يقل بالتضاد كما نقله عنه الجواليقي وكأن الهروي ، والرازي يشاركان الجواليقي القول فيما نُقِل ، وقد مضى الرد على نقل الجواليقي وإثبات خلافه ، والشأن كذلك في هذا النقل هاهنا لأن الهروي والرازي عزوا هذا القول النقل لشيخه الفراء أيضاً ، وفى معاني الفراء ٢/ ١٥٧ ، ما يخالف ذلك حيث قال الفراء "وقوله وكان وراءهم ملك يقول أمامهم ملك ، وهو كقوله تعالى ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾[إبراهيم ١٦] ، وما ورد في معاني الفراء أوثق في النسبة إليه مما نُقل عنه ، وإذا ثبت لشيخه الفراء عكس ما نقله عنه الهروي والرازي ، فما من شك أن يتسرب الشك فيما نقلا عن تلميذه ثعلب ، ومعلوم أن مذهب الرجلين واحد ، لاسيما وأن ابن الأنبارى ، قد أورد بصدد هذه المادة -أي مادة وراء- نقلاً عن شيخه ثعلب يقضى بجواز القول بالتضاد عنده ، وابن الأنبارى أعلم الناس بمذهب شيخه من غيره ، فلو قال ثعلب بمثل ما نقل عنه لرواه عنه تلميذه ابن الأنباري ، وقد مضى دفع قول الجواليقي ، ومضت آيات عديدة قال أبو العباس فيها بالتضاد ، وتأمل تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة بصدد الحديث عن مذهبه النحوي

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧١ ، وقد فسّر ههنا الخشية بمعنى الظن

(٣) فسر الفراء الخشية بالعلم ، فقال "وقوله تعالى : ﴿ فَخَشِينَآ ﴾ فعلمنا ، والخوف والظن =

* قوله عز وجل ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾[٨١]

قال ثعلب[١] الإبدال تنحية جوهرة ، واستئناف أخرى ؛ وأنشد

عَزْلَ الأَمِيرِ للأَمِيرِ المُبْدَلِ

قال ألا تراه نحى جسماً ، وجعل مكانه آخر ، والتبديل تغيير الصورة إلى غيرها ، والجوهرة باقية بعينها[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[٨١]

قال ثعلب[٣] قال الأصمعي[٤] سألت أبا عمرو بن العلاء[٥] عن قوله تعالى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ ، فقال لا أقرؤها إلا مثقَّلة[٦] - يعني محرَّكة -[٧] ، وأنشدنا[٨]

= يذهب بهما مذهب العلم" فالخشية على قول الفراء بمعنى العلم ، كما يقال ظننا بمعنى علمنا ، وقد ألمح إلى نحو ذلك النحاس انظر معاني الفراء ٢/ ١٥٧ ، ومعاني النحاس ٤/ ٢٧٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٧٩

(١) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ١١٩ ، والدر المصون ٧/ ٥٣٨ ، ٥٣٩ ونعت السمين هذا القول وفاقاً للمبرد "والذي قاله ثعلب حَسَنٌ إلا أنهم يجعلون أبدلت بمعنى بَدَّلتُ"

(٢) ظاهر نص أبي العباس يوحي بالاختلاف بين بدَّل وأبدل ، وحكى السمين عن بعضهم أنهما لغتان بمعنى واحد وقد مضى توثيق هذا القول وتخريجه بصدد قوله تعالى ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [البقرة ٥٩]

(٣) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ١٦٢-١٦٣

(٤) انظر معاني النحاس ٤/ ٢٨٠

(٥) انظر قول أبي عمرو في معاني القراءات للأزهري ٢/ ١٢٠ ، والتهذيب ٥/ ٥٠-رحم ، والمقاييس ٢/ ٤٩٨ ، واللسان ، والتاج "رحم"

(٦) أي بضم الحاء ، وهي قراءة ابن عامر ، والحضرمي انظر السبعة صـ٣٩٧ ، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ١٢٠ ، والتذكرة ٢/ ٥١٥ ، والتجريد لبغية المريد في القراءات السبع صـ٤٣٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٨٠ ، وفتح القدير ٣/ ٣٠٤

(٧) قال ابن خالويه " هما لغتان ، كالعُمْر والعُمُر" وقال العكبري أيضا " والتسكين والضم لغتان" الحجة في القراءات السبع صـ٢٢٩ ، وحجة القراءات صـ٤٢٧ ، والتبيان ٢/ ٨٥٨

(٨) البيت من البسيط ، لزهير في ديوانه صـ١٦٢ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٧٠٢ ، =

١٣٠- ومِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوى ويَعْصِمُه مِن سيِّئِ العَثَراتِ اللهُ والرُّحُمُ

قال[١] ثم سمعتُ أنا بعدُ[٢]

١٣١- وَلَمْ تَعَرَّجْ رُحْمُ مَنْ تَعَوَّجَا

قال ولو كنتُ علمتُه ، كنتُ قد قلتُه له

* قوله عز وجل ﴿ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[٨٦]

قال ثعلب[٣] "أنْ" في موضع نصب[٤] ؛ قال ولو رفعت كان صواباً بمعنى فإما هو[٥] ، كما قال[٦]

= والحماسة المغربية ١/ ١٣٥ ، ومظان تخريج قول أبي عمرو سالفة الذكر قال ثعلب ضريبتهُ طبيعته ، ويعصمه يمنعه

(١) أي الأصمعي

(٢) البيت من الرجز ، للعجاج في ديوانه ص٢٩٦ ، وروايته

ولَم تَعَرَّجْ رُحَمَ مَن تَعَرَّجَا

وجامع البيان ١٦/ ٤-ط/ دار الفكر ، والكشف والبيان للثعلبي ٦/ ١٨٧ ، واللسان "رحم"

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ٢/ ٤٧١ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٠٩١ ، وفتح القدير ٣/ ٣٠٩

(٤) أي في الموضعين ، وهذا شيخه الفراء حيث قال "موضع "أن" كلتيهما نَصْبٌ ، ولو رفعت كان صواباً ؛ أي فإنما هو هذا ، أو هذا ، أو هذا" انظر المعاني ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٢

(٥) أي المصدر المؤول في محل رفع على كونه خبراً لمبتدإ مضمر ، وفق ما قدَّره أبو العباس ، أي هو تعذيب . ورجح مكي هذا الوجه بقوله " وقيل في موضع رفع ، وهو أبين على فأما هو وساق هذا الشاهد" وأجاز السمين وجهاً آخر ، فقال "يجوز في "أن تعذب" الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي إما تعذيبك واقع" ، وأقرَّ مذهب أبي العباس بقوله "أو الرفع على خبر مبتدأ مضمر ، أي هو تعذيبك"

جامع البيان ١٦/ ١٨٥ ، والمشكل ١/ ٤٤٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٢

(٦) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٦/ ١٨٥-ط/ دار الفكر- بيروت =

١٣٢- فَسِيرُوا فَإمَّا حَاجَةٌ تَقْضِيانِها   وَإمَّـا مَـقِـيـلٌ صَـالِحٌ وَصَـدِيـقُ

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾[٩٣]

قال ثعلب[١] السَّدُّ[٢] ، والسُّدُّ لغتان بمعنى واحد[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾[٩٤]

= والمشكل ١/٤٤٦ ، والتدوين في أخبار قزوين ٢/٤١٦ ، بجانب مظان توثيق قول أبي السابق

(١) انظر قوله في نهاية البيان في تفسير القرآن ج٥- ١/ ٥٣١ -رسالة ، وحكاه عن شيخه الكسائى أيضاً ، وهو في معاني الكسائى ص١٨٩ وورد قول ثعلب أيضا في التبصرة لابن الجوزي ١/١٦٨

(٢) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، والمفضل ﴿ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ ، و ﴿ سَدًّا ﴾ [الكهف ٩٤] - بفتح السين فيهما وقرأ حمزة والكسائي بضم السين في الأول وفتحها في الثاني ، وضمهما فيهما الباقون انظر السبعة ص٣٩٩ ، والتذكرة ٢/ ٥١٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٢

(٣) وقيل في الفرق بينهما أقوال

أحدها أن ما هو فعل الله فهو مضموم ، وما هو من فعل الآدمي فهو مفتوح ، وعزاه المعافى بن زكريا إلى ابن عباس ، وعكرمة ، وأبى عبيدة ، وعزاه السمين إلى الكسائى أيضاً ، وهو بخلاف ما اشتهر عنه وضَعَّف السمين هذا القول بقوله "وهو مردود بأن السدين في هذه السورة جبلان ، سدَّ ذو القرنين بينهما بسدٌ فهما من فعل الله ، والسَّدُّ الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق و"سداً" في "يس" [آية ٩] من فعل الله تعالى - لقوله "وجعلنا" ، ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم ، فَعُلِمَ أنهما لغتان كالضَّعف والضُّعف [الروم ٥٤] ، وفى هذا تقوية لمذهب أبى العباس

الثاني أن السَّدَّ -بفتح السين- الحاجز بين الشيئين ، والسُّد -بضم السين- الغشاوة في العين ، حكاه المعافى بن زكريا عن أبى عمرو بن العلاء

الثالث أن المضموم اسم ، والمفتوح مصدر حكاه النحاس ، والسمين عن الخليل وسيبويه واختاراه انظر معاني الكسائى ص١٨٩ ، والمجاز ١/ ٤١٤ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٢ وإعراب النحاس ٢/٤٧٢ ، والكشف لمكي ٢/٧٦ ، ونهاية البيان ج٥- ١/ ١٢٦ ١٢٧- رسالة ، والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم ٢/٧٩٩ ، والبحر ٦/١٦٣ والدر المصون : ٧/ ٥٤٤ .

قال ثعلب(١) الخَرْجُ(٢) أَخَصُّ(٣) ، والخَرَاجُ أَعَمُّ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ﴾[٩٦]

[قُرئ بفتح الصاد والدال](٥) ، واختارها ثعلب(٦)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[٩٦]

---

(١) انظر قوله في البحر ٦/ ١٦٤ ، والمجيد ١/ ٣٩١ - "رسالة" وأردفه بقوله "قلت يريد أن الخَرْج يكون في المضروب على الأرض دون الخراج" والدر المصون ٥/ ٥٤٧ ، وروح المعاني ١٦/ ٣٩

(٢) أي في قراءة من قرأ بدون الألف ، وهى قراءة السبعة خلافاً لحمزة والكسائي انظر السبعة صـ٤٠٠ ، والتذكرة ٢/ ٥١٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٤

(٣) اختيار مكيّ-رحمه الله- قول أبي العباس ؛ فقال "والاختيار ترك الألف ؛ لأنهم إنما عرضوا عليه أن يعطوه واحدة على بنائه لا أن يضرب عليهم كل عام" الكشف ٢/ ٧٨ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٧

(٤) خالفه الراغب فعكس قوله ، فقال "والخرج أعم من الخراج" وحكى ابن الجوزي عن أبى عبيدة أنهما بمعنى واحد كالنُّول والنَّوال وقال الفراء "الخراج الاسم ، والخرج كالمصدر كأنه الجُعْل" وتابعه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، والهروي ، وعلق الأزهري على قول الفراء بقوله "كأنه - أي الخرج- خاص ، والخراج عام" ، وفى هذا تقرير لرأى أبى العباس

انظر معاني الفراء ٢/ ١٥٩ ، والزجاج ٣/ ٢٥٣ ، ومجاز القرآن ٢/ ٦١ ، ومعاني النحاس ٤/ ٢٩٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٤ ، والغريبين ٢/ ٥٤١ ، وزاد المسير ٥/ ١٩١ ، والمفردات صـ١٤٦ ، والبحر ٦/ ١٦٤ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٧ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٧٩

(٥) تتمة يقتضيها المقام من مصدر توثيق النص الآتي طرداً لكلام ثعلب ، وعزا ابن الجوزي هذه القراءة لنافع ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وخلف" وعُزيت هذه اللغة لتميم ، وقال أبو عبيد "الصدفين الجبلين بلغة تميم" انظر اللغات في القرآن لابن عباس صـ٣٤ ولغات القبائل لأبى عبيد صـ١٨٣ ، وزاد المسير ٥/ ١٩٣ ، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٥١٧ ، والبحر ٦/ ١٥٧ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٩ ، ومعجم لهجة تميم صـ١٦٦

(٦) انظر قوله في : زاد المسير : ٥/ ١٩٣ ، ونهاية البيان : ج٥- ١/ ١٣١ - رسالة .

قال ثعلب[(١)] مَنْ قرأ[(٢)] ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ أراد آتوني قطراً أُفرغ عليه[(٣)]

ومن قَصَرَ قال الفراء[(٤)] إنما أراد هذا المعنى ، ولكنه ترك الهمز ، وإذا ابتدأ

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٢) أي بالمد ، قال ابن مجاهد "كلهم قرأ "ردماً ، وآتوني" ممدودة ، غير عاصم في رواية أبي بكر فإنه قرأ "ردماً ائتوني" بكسر التنوين ووصل الألف على معنى "جيئوني" السبعة صـ٤٠٠ - بتصرف ، والوقف ولابتداء لابن سعدان صـ١٧٨ ، والتذكرة ٢/ ٥١٦ ، وكشف المشكلات ٢/ ٧٧٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٧

(٣) هذا التأويل يتسق ومذهب الكوفيين في إعمال الفعل الأول قال ابن أبي الربيع "والتقدير آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً" ، فحذف مطلوب الأول ؛ لدلالة الثاني عليه ، ولو كان على إعمال الأول ، لكان في الثاني ضمير ، وكان آتوني أفرغه عليه قطراً" واختار جُلُّ العلماء مذهب البصريين في هذه القضية ، قال الباقولي "وقد عرف من قواعد العربية إن العوامل إذا كانت شتى وتعقبها معمول واحد حُمِلَ على الأقرب إليه" وقال الجليس - وفاقاً للفارسي "وكان الاختيار فيه عند الكوفيين إعمال الفعل الأول ؛ لأنه أسبق الفعلين ، وإضمار فاعل الثاني ، تُجرِى ذكره في المتقدم ، وتعديل البصريين في هذا علة السماع ؛ لأن أكثر ما وقع منه في القرآن وفصيح الشعر على إعمال الثاني" وانظر تفصيل ذلك في الكتاب ١/ ٣٧ - ٤١ بولاق ، ومعاني الفراء ٢/ ١٦٠ ، والمقتضب ٣/ ١١٢ ، ٤/ ٧٢ ، والجمل صـ١١ ، والإيضاح صـ١٠٨ ، والبصريات ١/ ١٥٥ ، ٣٥٤ ، وشرح الدروس لابن الدهان صـ١٦٧ ، وكشف المشكلات ١/ ٣٦٧ ، ٢/ ٧٧٧ ، والغرة المخفية ١/ ٣٢٢ ، والكافي في الإفصاح ٢/ ٦٢١ ، والملخص صـ٢٨٣ والتبيين صـ٢٥٢ ، والإنصاف ١/ ٨٣ ، وثمار الصناعة صـ٣٨١ ، وتلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ١٨٢ ، والتعليقة على المقرب ٢/ ٨٠٥ ، وشرح ألفية ابن معط ١/ ٦٥٢ والتسهيل صـ٦٨ ، وتذكرة النحاة صـ٣٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٧٧ - ٨٠ ، وائتلاف النصرة صـ١١٤

(٤) انظر معاني القرآن ١/ ١٦٠ ، ونصه "قرأ حمزة والأعمش ﴿قال أتوني﴾ مقصورة ، فنصبا "القطر" بها وجعلاها "من جيئونى" ، و "آتونى" أعطوني ، إذا طولت الألف كان جيداً ، ومثله ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ [الكهف ٦٢] وحكى نحو هذا عنه الأزهري في معاني القراءات ٢/ ١٢٥ .

قال ﴿ ائتوني ﴾ بلا مَدّ علي ترك الهمز[(١)] ومِنْ هذه اللغة يقولون أيْذم موضع آدم ، يطرح الألف الأولى وحمزة جعل الممدود والمقصور واحداً[(٢)]

* **قوله عز وجل** ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾[٩٨]

قال **ثعلب**[(٣)] قال الأخفش[(٤)] في قوله "دكاً" بالتنوين[(٥)] قال كأنه قال دَكَّهُ دكًّا مصدرٌ مؤكد[(٦)] قال ويجوز جَعْلَهُ أرضاً ذَا دَكٍ[(٧)] كقوله

---

(١) قال ابن غلبون "قرأ" "آتونى" بهمزة مفتوحة بعدها مدة يسيرة ، إلا ما روي عن "يحيى فإنه قرأ "ائتوني" بإسكان الهمزة من غير مد مع كسر التنوين من قوله "ردماً" لسكونه وسكون الهمزة التي بعده – ثم شرح في إظهار – الفرق بين القراءتين بقوله "فإذا ابتدأت على الوجه الذي يسكن فيه الهمزة أتيت بهمزة الوصل مكسورة وقلبت تلك الهمزة الساكنة ياء ساكنة – فتقرأ "إيتونى" وإذا ابتدأت على الوجه الذي تفتح فيه ابتدأت بفتح الهمزة والمد كما تصل – فتقرأ "ءاتونى التذكرة ٢/ ٥١٧ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٨ ، وقد أجاد في توجيه القراءتين

(٢) انظر قراءته حمزة بن الزيات في التذكرة ٢/ ٥١٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٦ ، وشرح متن الروضات في قراءة حمزة الزيات صـ٨٦ ووجّه الفراء هذه القراءة بقوله "وقول حمزة والأعمش – أي قراءتهم – صواب جائز من وجهين يكون مثل قولك أخذتُ الخِطام ، وأخذتُ بالخطام – ويكون على ترك الهمزة الأولى في "آتوني" ، فإذا أُسقطت الأولى هُمِزَة الثانية"
معاني الفراء ٢/ ١٦٠ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٢٥

(٣) انظر قوله في التهذيب ٩/ ٤٣٧ – دكَّ ، واللسان ٢/ ١٤٠٤ – دكك

(٤) انظر معاني القرآن ١/ ٣٣٦ ٣٣٧

(٥) قال الأزهري "قرأ حمزة والكسائي "دكاء" ممدودة – أي في الأعراف في قوله "جعله دكاً" – وفى الكهف مثله ، وقرأ عاصم هذا "دكا" منونة ، وفى الكهف بغير تنوين ، وقرأ الباقون "دكًا" منونة في الموضعين" انظر السبعة صـ٢٩٣ ، والتذكرة ١/ ٤٢٢ ، والبحر ٤/ ٣٨٤

(٦) ضعَّف أبو حيان مذهب الأخفش بقوله "وانتصب – أي دكاً – على أنه مفعول ثان لـ"جعله" ويضعف قول الأخفش أن نصبه من باب قعدتُ جلوساً"
البحر ٤/ ٣٨٥ والدر المصون ٧/ ٥٥٠

(٧) أي على حذف مضاف ، واختار هذا المذهب الباقولي في كشف المشكلات ١/ ٤٧٥ ، وزاد مذهبا ثالثاً فقال . وإن شئت كان "دكاً" في موضع المدكوك ، أي . جعله مدكوكاً" .

تعالى : ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[١] ، قال ومن قرأه ﴿ دكاءَ ﴾ ممدوداً ، أراد جعله مثل "دكاء" ، وحذف « مثل »[٢]

قال ثعلب ولا حاجة به إلى "مثل" ، وإنما المعنى جعل الجبل أرضاً دكاء[٣] واحداً ، قال وناقة دكاء ؛ إذا ذهب سنامُها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾[١٠٥]

قال ثعلب[٥] قال ابن الأعرابي[٦] العرب تقول ما لفلان عندي وزن ، أي قدر لِخِسَّتِه[٧]

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢

(٢) قال مكي "قرأ الكوفيون - حمزة والكسائي- "دكاء" بالمد على تقدير حذف مضاف ، أي جعله مثل دكاء ، واحتجنا للإضمار ؛ لأن السَّدَّ مذكرٌ ، فلا يحسن وصفه بمؤنث ، وهو "دكاء" الكشف ١/ ٤٧٥ ، ٢/ ٨١ ، ونحو القراء الكوفيين صـ١٧٨

(٣) مراده أنه أقيمت الصفة مقام الموصوف ، وحذف الموصوف وتابعه على ذلك الأزهري بقوله "ومن قرأ "دكاء" فالمعنى جعلها أرضاً دكاء على "فعلاء" وهي المستوية" والباقولي -أيضاً- حيث قال "ومن قال "دكاء" ، فالتقدير جعله قطعة دكاء ، أو بقعة دكاء ، فهو صفة موصوف محذوف" وحكى أبو زرعة نحو ذلك عن قطرب معاني القراءات ١/ ٤٢٢ ، وكشف المشكلات ١/ ٤٧٥ ، وحجة القراءات صـ٤٣٥ ، ونحو القراء الكوفيين صـ١٧٨

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٧١ ، وفيه قوله تعالى "جعله دكاء" ، أي ألصقه بالتراب يقال ناقة دكاء ، إذا لم يكن لها سنام"

(٥) انظر روايته في لسان العرب ٦/ ٤٨٢٨ - وزن ، ونص اللسان "لحسته" بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبت

(٦) انظر قوله في الغريبين ٦/ ١٩٩٧ - وزن ، وزاد المسير ٥/ ١٩٨ ، وحكى أبو عمرو الزاهد هذا النص بلا عزو في ياقوتة الصراط صـ٣٣٢

(٧) أردفه ابن الجوزي بقوله "فالمعنى أنهم لا يعتد بهم ، ولا يكون لهم عند الله قَدْرٌ ولا منزلة" ثم ساق قولين آخرين في تأويل هذه الآية فقال "وفي معناها ثلاثة أقوال أحدها أنه إنما يثقل الميزان بالطاعة ، وإنما توزن الحسنات والسيئات ، والكافر لا طاعة له الثاني أن المعنى لا نقيم لهم قدراً ، وساق قول ابن الأعرابي وأردفه بقوله السابق .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾[١٠٧]

قال ثعلب(١) كلُّ بستان يُحَوَّطُ عليه فهو فردوس(٢)

* قوله عز وجل ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ﴾[١٠٨]

رَوى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي قال أي تحويلاً(٤)

* قوله عز وجل ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾[١٠٩]

= الثالث أنه قال "فلا نقيم لهم" ؛ لأن الوزن عليهم لا لهم ، ذكره ابن الأنبارى زاد المسير ٥/ ١٩٨

(١) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٢٠٠ ، والبحر ٦/ ١٥٧ ، والمجيد للسفاقسي ١/ ٣٩٤ - "رسالة"

(٢) قال الزجاج "اختلف الناس في تفسيره ، فقال قوم الفردوس الأودية التي تنبت ضروباً من النبت ، وقالوا الفردوس البستان وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين" . وتابعه النحاس على ذلك ، وحكى ابن الجوزي عن الفراء قوله "البستان الذي فيه الكرم وحكى عن المبرد أيضاً "الفردوس- فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف ، والأغلب عليه العنب" وقال الجواليقي الفردوس بالسريانية ، وقيل بالرومية البستان الذي يجمع فيه كل ما يكون في البساتين" . وأخرج السيوطي عن ابن مجاهد وابن جبير أن الفردوس بستان بالرومية ، وهو قول ابن عباس وقال الخفاجي "فردوس اسم الجنة عربية ، وقيل معربة" وقال برجشراسر "الفردوس لا نعرف أصلها بالفارسية ، غير أن اليونانية كانت استعارتها قبل الهجرة بما يقرب من ألف سنة"

انظر تنوير المقباس صـ٢٨٥ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٥٧ ، والنحاس ٤/ ٣٠٠ ، والزينة ١/ ١٣٦ ، ٢/ ١٩٦ ، وزاد المسير ٥/ ١٩٩ ، والمعرب صـ٢٤٠ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب صـ١٠٠ ، وشفاء العليل صـ١٩٩ ، والتطور النحوي صـ١٠٠

(٣) انظر روايته في التهذيب ٥/ ٢٤٢ - حول

(٤) هذا قول جلّ العلماء انظر غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٧١ ، وللسجستانى صـ٨٣ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٥٧ ، والنحاس ٤/ ٣٠١ ، وياقوتة الصراط صـ٣٣٢ ، وزاد المسير ٥/ ٢٠١ ، والغريبين : ٢/ ٥١٢ ، وبهجة الأريب : ١/ ٣٤٤

قال ثعلب(١) إنما سُمِّي المداد مداداً ؛ لأنه يُزاد فيه(٢) ويقال مدَّ دجلة ، ومدَّ النهر ؛ لأنها تزيد من نفسها ، وكذلك كل شئ مدَّ من نفسه ، وأمددته بالجيش ، وما كان مثله كذلك(٣)

* قوله عز وجل ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾[١٠٩]

قال ثعلب(٤) يقال نَفِدَ الشئ يَنفَدُ(٥)



---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٩٨

(٢) تابعه على ذلك ابن الجوزي ، فقال "مدداً أى زيادة ، والمدد كل شئ زاد فى شئ" زاد المسير ٥/ ٣٠٢

(٣) مضى تفصيل ذلك وتوثيقه بصدد قوله تعالى ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة ١٥]

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦٤ ، وتصحيح الفصيح صـ٦٧ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٥٩ ، وشرحه لابن الجبان صـ١١٢ ، ولابن هشام اللخمي صـ٦٠ ، وتحفة المجد الصريح صـ١٩٣

(٥) قال الهروي معناه " فني بعضه بعد بعض حتى لم يبق منه شئ"

إسفار الفصيح ١/ ٣٥٩ وللاستزادة انظر ما تلحن فيه العامة صـ١٠٠ ، وإصلاح المنطق صـ٢٠٩ ، وأدب الكاتب صـ٣٩٨ ، والأفعال للسرقسطي ٣/ ١٦٣ ، وثلاثيات الأفعال لابن مالك صـ٨١ .

١٩- ســــورة مريم

* قوله عز وجل ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [٤]

روى ثعلب[١] عن سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ؛ قال هذا المنقول[٢] ، معناه واشتعل شيبُ الرأس[٣] ؛ نُقِلَ وأُخرجَ مُفسَّراً[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ [١١]

قال ثعلب[٥] يجوز في تصغير "عَشِيَّة عُشَيَّة[٦] ، وعُشَيْشِيَة[٧]

---

(١) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣٣٣ ، وقد أغفل جامع معاني الكسائى هذا النص

(٢) مراده بالمنقول ؛ التمييز المنقول من الفاعل ، وقوله "ومعناه" يؤيد ذلك

(٣) قال ابن الجوزي "يعنى انتشر الشيب فيه ، كما ينتشر شعاع النار في الحطب ، وهذا أحسن الاستعارات" ونصب شيئاً على التميز وفق ما قرّره علماء الكوفة هو المشهور عن النحويين ، وقد ألمح إلى نحو ذلك السمين - وزاد أبو البقاء وجهين آخرين لنصب "شيئاً" الأول قيل هو مصدر في موضع الحال أي أنه مصدر واقع موقع الحال ، أي شائباً أو ذا شيب"
الثاني قيل هو منصوب على المصدر من معنى "اشتعل" ؛ لأن معناه "شاب"
معاني النحاس ٤/ ٣٠٨ ، وزاد المسير ٥/ ٢٠٧ ، والتبيان ٢/ ٨٦٦ ، والدر المصون ٧/ ٥٦٥ ، وللاستزادة انظر المسائل العضديات صـ٢٩٩ ، وشرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٤٧١ ، وشرح الفريد صـ٢٨٧ ، وكشف المشكل ١/ ٤٩٠ ، والفضة المضية صـ٢٠٢ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ١٩٣ ، والكواكب الدرية ٢/ ٥٣

(٤) مراده بالتفسير التمييز وألمح الزمخشري إلى نحو ذلك بقوله "شبّه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر باشتعال النار ، ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ، وهو الرأس ، وأخرج الشيب مميزاً ، ولم يصف الرأس اكتفاءً بعلم المخاطب أنه رأس زكريا" وقال الإسفندري أيضا " أخرج "الشيب" مُمَيِّزا ، ولم يُضِف "الرأس" اكتفاء بعلم المخاطب" الكشاف ٣/ ٦ والمقتبس في توضيح ما التبس(شرح المفصل) للإسفندري (ت٦٩٨هـ) - من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب" ومن أصناف الاسم الخماسي"- ١/ ١٠٥-رسالة ، والدر المصون ٧/ ٥٦٥

(٥) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٩٦٢- عشا

(٦) هذا على القياس انظر شرح الشافية للرضي ١/ ٢٧٥ ، والتصريح ٥/ ١٥٢

(٧) أي بزيادة شين ثانية ، وهذا التصغير على غير قياس . قال الأزهري : "كلام العرب في تصغير" =

* **قوله عز وجل** ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ [١٣]
قال ثعلب(١) أي رحمة(٢) ؛ وأنشد(٣)

= عَشِيَّة عشيشية ، جاء نادراً على غير قياس" ولم يرتضِ الأزهري تصغيرها على " عُشَيَّة " وقال " ولم أَسْمَعْ عُشَيَّة " في تَصْغيرِ "عَشِيَّة" ؛ لأنه تَصْغِيرُ "عَشْوَةِ" أَوّل ظُلْمةِ اللّيْلِ ، فأرادُوا أَنْ يَفْرقوا بَيْنَ تصغير "العَشِيَّة" ، وتصغير العَشْوة" وكلام ثعلب على المقيس والمسموع جميعا ، العشوة والعَشيَّة قياسهما العُشَيَّة ، والتفريق للقرآئن

التهذيب عشو ، والتاج عشو ومظان الحاشية السابقة

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢ ٢/ ٤٧٥ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٧٠

(٢) نعت النحاس قول أبى العباس بقوله "كذلك هو عند أهل اللغة ، وأصله من حنين الناقة على ولدها" . وحكى ابن الجوزي عن ابن الأنبارى قوله "لم يختلف اللغويون أن الحنان الرحمة" وفى هذا تقوية لقول أبى العباس ، لاسيما وأنه قول جمع من الصحابة والعلماء كابن عباس ، والحسن ، وعكرمة ، وقتادة ، والضحاك ، وهو قول الفراء ، وأبى عبيدة وغيرهم" انظر معاني الفراء ٢/ ١٦٣ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣١٦ ، وتفسير الضحاك ٢/ ٥٥٥ ، وغريب ابن قتيبة صـ٢٧٣ ، وللسجستاني صـ٧٧ ، والمجاز : ٢/ ٢ ، والمفردات صـ١٣٢ ، والغريبين ٢/ ٥٠٣ ، وزاد المسير ٥/ ٢١٣ ، ٢١٤ ، وقد ذكر فيه ستة أقوال يمكن إرجاعها كلها إلى ما ذكره أبو العباس ، والدر المصون ٧/ ٥٧٤ ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٤٩٤

(٣) عجز بيت من الوافر ، للطرماح في ديوانه صـ٢٩٩ ، وعزي إليه أيضا في اللسان "أدى" وتاج العروس "أدى" ، وصدره

ويُؤْذِنُهُمْ عليَّ فتاءُ سِنِّي

وعلق الشيخ / هارون على هذا البيت في الحاشية بقوله "يشتبه هذا بعجز لامرئ القيس في ديوانه صـ١٧٠ ، وتمامه

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الحَنَانِ

وقد روى ابن فارس العجز بهذه الرواية ، وصدره صدر بيت امرئ القيس السابق ويقرِّب قول الشيخ أن هذا البيت هو المسوق في تفسير هذه اللفظة في كتب معاني القرآن ومعانية ، وفي غيرها وانظر على سبيل المثال مجاز القرآن ٢/ ٢ ، وجامع البيان ١٦/ ٥٧–ط/ دار الفكر ، والزاهر ١/ ١٠٣ ، وإعراب النحاس ٢/ ١٠٣ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٢٦ ، والمحرر الوجيز : ٤/ ٨ ، وفتح القدير : ٣/ ٣٢٦ .

١٣٣ - حَنانَكَ رَبَّنا يا ذَا الحَنانِ

أي رحمتك ربنا يا ذا الرحمة

وروى ثعلب[١] عن الأعرابي[٢] عن المفضل - قال الحنان الرحمة[٣]، والحنان - أيضاً - الرزق، والحنان - أيضاً - البركة[٤]، والحنان - أيضا - الهيبة

* قوله عز وجل ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [١٨]

قال ثعلب[٥] قالت أنا أعوذ بالله أن تفعل ما لا ينبغي إن كنت تتَّقي[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[٧] النَّسْيُ خِرَقُ الحيض التي يُرمَى بها[٨]؛ أي وكنت هذا فَيُرمَى بي

= لكني أرى أن نسبته إلى الطرماح أولى من تشبيه ببيت امرئ القيس، لا سيما وأنه وارد ديوان الطرماح، ومصرحٌ بالنسبة إليه في غير ديوانه وفق ما مر

(١) انظر روايته في ياقوتة الصراط ص٣٣٥، ٣٣٦، وورد بلا نسبة في اللسان ٢/ ١٠٣٠ - حنن.

(٢) وقال ابن الأعرابي في ذلك "الحنان" مخفف العطف والرحمة، والحنان الرزق والبركة" الغريبين ٢/ ٥٠٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٢٧

(٣) انظر ما مر من تعليق على نص أبى العباس

(٤) عزا ابن الجوزي هذا القول لابن جبير زاد المسير ٥/ ٢١٤

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١

(٦) قريب من هذا القول قول تلميذه الزجاج "تأويله إني أعوذ بالله منك، فإن كنت تقياً فستَّعِظ بتعوذي بالله منك". معاني الزجاج ٣/ ٢٦٤، والنحاس ٤/ ٣١٩، وزاد المسير ٥/ ٢١٧

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٥٣، والمحكم ٨/ ٣٨٤ - نسي، ونصه "فَسّره ثعلب فقال النَّسْيُ خِرَق الحَيْض التي يُرْمَى بها فتُنْسَى"

(٨) روى الزاهد قول شيخه بالمعنى فقال "أما النَّسْيُ فهو ما أُلقِيَ مما لا يحتاج إليه ولا ينتفع به، ومنسياً: متروكاً" وقال النحاس والنَّسْيُ عند أهل اللغة على ضربين أحدهما ما طال مُكْثُه فنُسِي والآخر الشيء الحقير الذي لا تعبأ به". معاني الفراء ٢/ ١٦٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٦٥، والنحاس: ٤/ ٣٢٤، وياقوتة الصراط ص٣٣٨، وزاد المسير ٥/ ٢٢٠.

* **قوله عز وجل** ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴾ [٢٤].

قال ثعلب(١) المنادِي على القراءتين(٢) جميعًا المَلَكُ(٣)

* **قوله عز وجل** ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾ [٢٤]

قال ثعلب(٤) يقال السريُّ – هاهنا – النَّهْرُ(٥) ، ويقال السَّريُّ –هاهنا– عيسى بن مريم(٦) ، ويقال السَّريُّ –هاهنا– النبيل الجليل(٧)

---

(١) انظر قوله في الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/ ٥٢٩ ، وعزا هذا القول إلى شيخه الفراء أيضًا ، وفي معانيه ٢/ ١٦٥ ما يؤيد ذلك

(٢) أي على قراءة فتح الميم والتاء ، وكسرهما فقرأ بفتحهما ابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر ، وعامر وعاصم في رواية أبي بكر. وقرأ بكسرهما نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم انظر السبعة ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ، والإقناع ٢/ ٦٩٦ ، والكشف ٢/ ٨٦

(٣) أي جبريل – عليه السلام – وقال الزجاج « من قرأ ﴿ مَنۡ تَحۡتَها ﴾ عنى عيسى – عليه السلام ومن قرأ ﴿ مِنْ تحتِها ﴾ عنى به المَلَكَ » معاني القرآن ٣/ ٢٦٥

وانظر الحجة لابن خالويه ص ٢٣٧ ، وشرح الهداية ٢/ ٤١٠ ، والمشكل ٢/ ٤٥١

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط ص٣٣٩ ، واللسان ٣/ ٢٠٠٢ – سرا

(٥) هو قول ابن قتيبة ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والبغوي ، وابن التركماني وغيرهم ، ورواه الزجاج وابن حرير عن ابن عباس ، وفى تفسيره ما يؤيد ذلك ، وعزا ابن الجوزي هذا إلى جمهور المُفسرين واللغويين" وقال ابن منظور "هو قول أهل اللغة" انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٢٥٥ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٧٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٦٥ ، والنحاس ٣/ ٢٦٦ ، وجامع البيان ١٦/ ٦٩ ، ومجاز القرآن ٢/ ٥ ، وتفسير البغوي ٣/ ١٩٢ ، وزاد المسير ٥/ ٢٢٢ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٤٦ ، واللسان سرا ، وباهر البرهان ٢/ ٨٨٥ ، وعلل ذلك بقوله "يكون الرطب طعامها ، والنهر شرابها"

(٦) عزاه ابن الجوزي إلى الحسن وعكرمة وابن زيد ، وحكى ابن الأنبارى أن الحسن قد رجع عن هذا القول وارتضى هذا القول الإمام القرطبي انظر جامع البيان ١٦/ ٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٣٣ ، والمحرر الوجيز ٤/ ١٠ بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٧) هذا القول يقرب من سابقه ، ويؤيد ذلك قول القرطبي وابن عطية "أي السري من الرجال العظيم الخصال – يقصد عيسى –عليه السلام– انظر زاد المسير ٥/ ٧٠ ، ومظان الحاشية السابقة . والأقوال كلها لثعلب كما نص أبو عمرو الزاهد في الياقوتة ص٣٣٩ .

* **قوله عز وجل ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [٢٦]**

قال ثعلب(١) تفسير ﴿ وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ بلغتِ غاية أملك حتى تقرّ عينك من الاستشراف إلى غيره(٢) ، واحتج بقول عمرو بن كلثوم(٣)

١٣٤- بيومِ كريهةٍ ضربًا وطعنًا أَقَرَّ به مَوَالِيكِ العُيُونَا(٤)

وقال ثعلب(٥) قَرِرْتُ به عيناً أَقَرُّ(٦) ، وقَرَرتُ في المكان أَقِرُّ(٧)

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٢٢٤

(٢) انظر الزاهر ١/ ١٩٩

(٣) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن عمرو بن غنم بن تغلب ، أحد فحول الشعراء ، وأصحاب المعلقات انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١

(٤) البيت في ديوانه صـ٥٣-ط/ دار صادر ، والزاهر ١/ ٢٠٠ ، "قرّ" ، وجمهرة أشعار العرب صـ١١٨ ، واللسان ، والتاج "قرر"

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧١ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤١٣ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٢٩ ولابن هشام اللخمي صـ٧٥ ، وتصحيح الفصيح صـ١١٤ ، والمحكم ٦/ ٧٨ - قرر ، والمصباح لابن يسعون ١/ ٥٩٠ ، والديباج على صحيح مسلم ١/ ٣٤ ، ونعت هذه اللغة التي رواها ثعلب بأنها أعلى اللغات ، واللسان ٥/ ٣٥٨٠ - قرر ، وعمدة القاري ٥/ ١٠٠

(٦) أجاز الفتح والكسر ابن قتيبة حيث قال : "وقرَّت عيني به تَقِرُّ وتَقَرُّ" ، وكذلك ابن السكيت ، وكراع ، والجوهري وغيرهم وقال القرطبي "حكي الطبري قراءة" وقِرِّي" بكسر القاف - وهي لغة نجد" . وقال العكبري "قوله تعالى ﴿وَقَرِّي﴾ يقرأ -بفتح القاف- ، والماضي منه قَرِرْتُ يا عين- بكسر الراء ، والكسر قراءة شاذة ، وهي لغة شاذة ، والماضي قَرَرْتِ يا عين - بفتح الراء" انظر أدب الكاتب صـ٣٤١ ، وإصلاح المنطق صـ٢١٣ ، والمنتخب ٢/ ٥٥٠ ، وجامع البيان ١٦/ ٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٣٥ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ٥٦ ، والصحاح ٢/ ٧٩٠ ، والتهذيب ٨/ ٢٧٧ - قرر ، والتبيان ٢/ ٨٧٢ ، وفتح القدير ٣/ ٣٢٩

(٧) نقل عنه هذا القول تلميذه الزجاج بدون إشارة فقال "وقرى عيناً بعيسى ، يقال قررتُ ب عيناً أَقَرُّ - بفتح القاف في المستقبل ، وقررتُ في المكان أَقِرُّ - بكسر القاف - في المستقبل" وكذلك الطبري . وقال ابن منظور "وقَرَّ بالمكان يَقِرُّ ويَقَرُّ ، والأولى أعلى ؛ قال ابن سيده أعنى أن فَعِلَ يَفعِلُ" ههنا أكثر من "فعَلَ يَفعَلُ"

معاني القرآن ٣/ ٢٦٧ ، وجامع البيان : ١٦/ ٧٤ ، واللسان : ٥/ ٣٥٧٩ - قرر .

وقال[١] قال جماعة من أهل اللغة معنى أقر الله عينك صادفتَ ما يرضيك[٢] ، أي بلَّغَكَ الله أقصى أمانيك حتى تقر عينك من النظر إلى غيره استغناء ورضىً بما في يديك ، واحتجوا بأن العرب تقول للذى يدرك ثأره صابت بِقُرٍّ[٣] ، أي صادف فؤادك ما كان متطلعاً إليه فَقَرَّ ، قال طرفة[٤]

١٣٥- سَادِراً أَحْسَبُ غَيِّي رَشَداً فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرّ

سُئِل ثعلب[٥] وأنا أسمع عن قول العرب قرّت عينه قال اختلفوا فيه ، فقالت طائفة هو مأخوذ من القَرُور ، وهو الماء البارد ، والرجل إذا فرِح أو ضحك دمعت عينه بدموع باردة ، فكأنه دعا له بخروج ذلك الدمع ، أي فَرِحتَ وسُرِرْتَ وقال آخرون قرت عينك مأخوذ من القرار ، أي لا طَمَحت إلى ما يُفزعك ويَروعُك ، وسكنتْ إلى رؤية أحبابك

* قوله عز وجل : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [٢٦].

---

(١) انظر قوله في : الزاهر ١/ ٢٠٠ ، وشرح القصائد السبع ص٣٧٦ ، واللسان ٥/ ٣٥٨٠- قرر .

(٢) انظر هذا المعنى في معالم التنزيل ٣/ ١٩٣

(٣) قال الميداني " أي نزل الأمر في قراره فلا يستطاع له تحويل ، وصابت من الصوب وهو النزول" مجمع الأمثال ١/ ٤٠٢

(٤) البيت من الرمل في ديوانه ص٨٩ ، وشرح القصائد السبع ص٣٧٩ ، والجمهرة ١/ ١٢٥ والمقاييس ٣/ ١٤٨ ، والتاج سدر ، وقرر قال ابن فارس "السادر هو الذي لا يبالي ما صنع ، ولا يهتم بشيء"

(٥) انظر قوله في ما لم يُنشر من كتاب تحفة المجد الصريح ص١٣٣ – ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م١ ، ع٢ ، ١٩٩٩م ، ووثقه بقوله "وحكى المطرزي في شرحه – أي في شرح الفصيح – قال : سئل ثعلب .. النص" .

قال ثعلب[(١)] النذر وعْدٌ بشرط[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ يَتَأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ [٢٨]

قال أبو العباس محمد بن يزيد سمعت ثعلب[(٣)] يقول أول ما التقينا عند الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر[(٤)] ذكر سيبويه أن قولك "أخت" في وزن "قُفْل" ، فأنكرت ذلك فلم يزل يتردد فيه حتى وقفته على ما قاله سيبويه[(٥)] أن وزن "أخت" فَعَلة" ، ثم حذفت فصارت على حرفين ، ثم ألحقت بالتاء الزائدة بباب "فُعْلٍ"[(٦)] وأن الإلحاق إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول

---

(١) انظر قوله في معالم السنن للخطابي ٤/ ٥٣ ، والخلاف لأبى جعفر الطوسي ٦/ ١٩١ والرائد لابن إدريس الحلى ٣/ ٥٨ ، وأردف قول ثعلب بقوله "ولا يلتفت إلى قول غلام ثعلب الذي يرويه عن ثعلب من أن النذر عند العرب وعد بشرط ، لأنه في عرف الشرع صار متناولاً للشرط وغير الشرط" والمغنى لابن قدامة ١١/ ٣٣٣ ، وكشف الرموز ٢/ ٣٣١ ، وجامع الخلاف والوفاق صـ٣٨٦ ، وعون المعبود ٩/ ٧٩

(٢) نقل الخطابي عن أبى حنيفة ما يخالف ذلك فقال : "قال أبو حنيفة النذر لازم وإن لم يعلق بشرط" معالم السنن ٤/ ٥٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٣٧

(٣) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٩٨

(٤) مر ترجمته

(٥) انظر الكتاب ٣/ ٣٦٣ ، ونصه "وإن سميت رجلاً ببنتٍ أو أختٍ صرفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتَةً بالأربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، إنما هذه التاء فيها كتاء عفريتٍ ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة ، وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُني عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة"

(٦) أبدلت التاء من الواو في "أخت" كـ "بنت"

قال ابن جني "أصل هذا كله أخوة ، وبنوة" ، فنقلوا أَخَوة وبَنَوة ، ووزنها فَعَلُ إلى فُعْلٍ وفِعْلٍ ، وألحقوها بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْل ، وحِلْس ، فقالوا أخت وبنت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يَظُن مَنْ لا خبرة له بهذا الشأن ؛ لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف" . سر الصناعة : ١/ ١٤٩ ،

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [٢٨]
[عمَّ ثعلب بالبغاء][١] ، فقال[٢] بغت المرأة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [٢٩]
قال ثعلب[٤] أي مَنْ يكن في المهد صبياً فكيف نكلمه؟ ![٥]

= والمنصف ١/ ٥٩
وللاستزادة انظر الإغفال ١/ ٧٩ ، والأصول ٣/ ٣٢٠ ، وإعراب النحاس ١/ ٣٩٨ ، والبيان ٢/ ١٢٣ ، ودقائق التصريف صـ٣٠١ ، والممتع ١/ ٣٨٥ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٤١٠ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٢٩٥ ، والبحر ٣/ ١٩٠ ، والتذكرة صـ١١٥ ، والمبدع صـ١٥٨ ، والنسب في العربية صـ٣٥ ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ٢/ ٨٤٣

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق النص الآتي

(٢) انظر قوله في المحكم ٦/ ٢٠-بغى ، واللسان : ١/ ٣٢٢-بغى ، والتاج ١٠/ ٣٩-بغى

(٣) أي لم يخصَّ بالبغاء أمة ولا حُرة وقوى ابن منظور قول أبي العباس بقوله "وأم مريم حرة لا محالة" انظر الغريبين ١/ ١٩٨ ، والمفردات صـ٥٣ ، واللسان ١/ ٣٢٢ - بغى

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧١

(٥) مراده أنَّ "مَنْ" شرطية ، و "كان" في معنى "يكن" ، وجواب الشرط محذوف تقديره فكيف نكلم؟ واختار الزجاج قول شيخه فقال "وأجود الأقوال أن يكون" "من" في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى "من يكن في المهد "صبيا" ، ويكون "صبياً" حالا فكيف نكلمه؟ كما تقول من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أُخاطبه" وقوّاه القرطبي بقوله "والصحيح أن "من" في معنى الجزاء و"كان" بمعنى "يكن" ، والتقدير من يكن في المهد صبياً فكيف نكلمه ؟ كما تقول كيف أعطي من كان لا يقبل عطيّة ؛ أي من يكن لا يقبل والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجزاء كقوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ ﴾[الفرقان ١٠] ، أي إن يشأ يجعل" واختار تلميذه ابن الأنباري -أيضاً- كما نقله عنه ابن الجوزي والسهيلي وضعف أبو حيان قول أبي العباس بقوله "وهو قول بعيد جداً"أ هـ ووجه البعد أن الشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله ، وقد تقدمه الفعل المتعدي "نكلم" أما كونها شرطًا ، والمتقدم دليل الجواب فيبعد معاني الزجاج ٣/ ٢٦٨ ، وزاد المسير ٥/ ٢٢٨ ونتائج الفكر صـ١٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٤١٤١ ، والبحر : ٦/ ١٨٧ .

وقال وقعت الصفة[١] في موضع الفعل[٢]، أي من كان صبياً في المهد

وقال-أيضا[٣] اختلف الناس في قوله تعالى ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ فقال بعضهم[٤] "كان" ههنا صلة، ومعناه كيف نكلم من هو في المهد صبيٌّ[٥]

قال وقال الفراء[٦] "كان" ههنا شرطٌ، وفى الكلام تعجب، ومعناه من يكن في المهد صبياً فكيف يكلم؟[٧]

---

(١) أطلق ثعلب مصطلح "الصفة" مريداً به الجار والمجرور، والقصد تقدّم الجار والمجرور على متعلقة انظر المجالس ١/ ٦٤، ١٧٥، ٢٦٦، ٢/ ٥٢٣، والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٣٨، والمصطلح النحوي صـ٦٣، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧٢

(٢) الفعل ههنا المراد به الخبر انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٥٣

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٣٧٧ - ٣٧٨ - كان، واللسان ٥/ ٣٩٦٠ - كون، والتاج ٩/ ٣٢٥ - كون

(٤) هو قول المبرد حيث قال "إنما معنى "كان" ههنا التوكيد، فكأن التقدير -والله أعلم- كيف نكلم من هو في المهد صبياً، ونصب "صبياً" على الحال ولولا ذلك لم يكن "عيسى" بائناً من الناس" وعزا السمين هذا القول لأبى عبيد وعزاه البغوي إلى أبى عبيدة، وفى المجاز ما يخالفه، وعزاه الرماني إلى سيبويه وجمهور البصريين انظر المجاز ٢/ ٧، والمقتضب ٤/ ١١٧، ١١٨، وتوجيه أبيات ملغزة الإعراب صـ٢٥٧، ٢٥٨، وتفسير البغوي ٣/ ١٩٤ والمصباح لابن يسعون ٢/ ١٢٨٢، والدر المصون ٧/ ٥٩٤

(٥) ردَّ ابن الأنبارى هذا القول بقوله "لا يجوز أن يقال زائدة وقد نصبت "صبياً" وتعقبه أبو حيان بقوله "وما ردَّ به ابن الأنبارى كونها زائدة من أن الزائد لا خبر لها، وهذه، قد نصبت "صبياً" خبراً لها ليس بشيء؛ لأنه إذ ذاك ينتصب على الحال، والعامل فيه الاستقرار" وتابعه على ذلك السمين انظر الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٤١، والمحرر الوجيز ٤/ ١٤، والبحر ٦/ ١٨٧، والدر المصون ٧/ ٥٩٤

(٦) لم أقف عليه في معانيه، وعُزي إليه في المحرر الوجيز ٤/ ١٤، والبحر ٦/ ١٨٧، والدر المصون ٧/ ٥٩٥

(٧) انظر تعليق الحاشيتين السابقتين. ويُزاد على ما ذكره أبو العباس أنها تامة في معنى: وقع وحدث.

* قوله عز وجل ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [٣٨]

قال ثعلب[١] العرب تقول هذا في موضوع التعجب ؛ فتقول أسمع بزيد وأبصر ؛ أي ما أسمعه وأبصره[٢] ، فمعناه أنه عز وجل عجّب نبيه ﷺ منهم[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [٤٥]

قال ثعلب[٤] كلُّ مَنْ عَبَدَ شيئاً من دون الله فقد اتخذه وليًّا[٥]

= ورد ابن الأنبارى هذا القول بقوله فيما حكاه عنه القرطبي "ولا أن يقال "كان" بمعنى "حدث" ؛ لأنه لو كانت بمعنى الحدوث والوقوع لاستغنى فيه عن الخبر ، تقول كان الحرُّ ، وتكتفى به" وقيل إن "كان" بمعنى صار ، وعزاه ابن الجوزي لقطرب انظر المجاز ٢/ ٧ وإعراب النحاس ٣/ ١٥ ، وزاد المسير ٥/ ٢٢٨ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤١٤١ ، والتبيان ٢/ ٨٧٣ ، والبحر ٦/ ٩٨٧ ، والدر المصون ٧/ ٥٩٤ - ٥٩٥ . وللاستزادة انظر المسائل البصريات ٢/ ٨٧٥ ، ووجوه النصب صـ٩٩ ، ونتائج الفكر صـ١٨٥ ، وكشف المشكل ٤/ ٣٢٧ ، والمدخل لعلم التفسير للحدادي صـ٤٩٣ ، وحاشية ياسين على التصريح ١/ ١٩١ ، والمسائل النحوية في التهذيب للأزهري ٢/ ٥١٧ -"رسالة"

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٤٠

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وأيده النحاس بقوله "والمعنى عند أهل اللغة وأسمعهم وأبصرهم يوم القيامة ، لأنهم عاينوا مالا يحتاجون معه إلى فكرٍ ولا روية" وتابعه على ذلك البغوي ، ونعت ابن الجوزي قول أبي العباس بقوله "هذا قول الأكثرين" انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٧٠ ، والنحاس ٤/ ٣٣١ ، وزاد المسير ٥/ ٢٣٣ ، ومعالم التنزيل ٣/ ١٩٦ ، وباهر البرهان ٢/ ٨٨ ، والمفردات صـ٢٤٩ - سمع

(٣) وكلام أبي العباس ظاهره يفيد أن التعجب منه سبحانه مصرف إلى نبيه ﷺ

وقال السمين "هذا لفظه ، ومعناه التعجب ، وأصح الأعاريب فيه كما تقرّر في علم النحو أن فاعله هو المجرور بالباء - والباء زائدة ، وزيادتها لازمة إصلاحاً للفظ ، لأن "أفعل" أمراً لا يكون فاعله إلا ضميراً مستتراً" والكوفيون على أن الباء أصلية الدر المصون ٧/ ٦٠٢

(٤) انظر قوله في المحكم ١٢/ ١١٥ - ولى ، واللسان ٦/ ٤٩٢٣ - ولى

(٥) قال ابن الجوزي "أي قريناً في عذاب الله ، فجرت المقارنة مجرى الموالاة" زاد المسير ٥/ ٢٣٦ .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [٤٧]

قال ثعلب[١] يقال حَفِي به يَحْفَى حفاوة[٢]

وسأل ابن كيسان ثعلباً[٣] عن قوله ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ ، فقال قال الأعرابي كان بي بارًا وَصُولاً ، قال فقوله ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾[٤] ، فقال معنى هذا غير معنى ذاك ، العرب تقول فلان حفي بخبر فلان ، إذا كان معنياً بالسؤال عنه[٥]

وروى ثعلب[٦] عن ابن الأعرابي قال لقيت فلاناً فحفي بي حفاوة ، وتحفَّى بي تحفياً ، ويقال حفى الله بك في معنى أكرمك الله ، والتحفي الكلام واللقاء الحسن[٧]

* قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٥٩]

قال ثعلب[٨] الناس كلُّهم يقولون خَلَفُ صدقٍ ، وخَلْفُ سوءٍ

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٥٠

(٢) نقل ابن منظور عن الأصمعي نحو ذلك فقال "قال الأصمعي حفي فلان بفلان يحفى به حفاوة ؛ إذا قام في حاجته وأحسن مثواه" وأجاز ابن منظور كسر الحاء في حفاوة فقال "وحفي بالرجل حَفَاوة وحِفَاوة وحفاية" اللسان ٢/ ٩٣٥ - حفا

(٣) انظر روايته في الغريبين ٢/ ٤٦٨ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٣٣٦ ، وعمدة الحفاظ ١/ ٥٠١

(٤) سورة الأعراف آية ١٨٧

(٥) تأمل ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ، الأعراف ١٨٧

(٦) انظر روايته في التهذيب ٥/ ٢٥٩ - حفا وورد بلا نسبة في اللسان حفا

(٧) قريب من ذلك قول الزجاج "يقال قد تحفَّى فلان بفلان ، وحفي فلانٌ بفلانٍ حفوةً ، إذا برَّه وألطفهُ" معاني الزجاج ٣/ ٢٧٢

(٨) انظر قوله في التهذيب ٧/ ٣٩٣ - خلف ، وتذكرة النحاة صـ٥٣٢ ، واللسان ٢/ ١٢٣٩- خلف ، والتاج ٦/ ٩٥ - خلف ، والمسائل البلاغية في الربع الثاني من تفسير ابن كمال باشا دراسة وتحقيقاً ٢/ ٩٨ - "رسالة" بجانب ما مر من مظان بصدد قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف : ١٦٩] .

قال وخَلْفٌ للسَّوْءِ لا غير(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [٦٤]

قال ثعلب(٢) رجلٌ ناسٍ ، ونَسِيٌّ كقولك حاكم وحكيم ، وعالم وعليم ، وشاهد وشهيد ، وسامع وسميع ، وفي التنزيل ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ، أي لا ينسى شيئاً(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [٦٩]

حُكي عن ثعلب(٤) أنه زعم أنَّ "أيًّا" لا تكون موصولة أصلا وقال لم

---

(١) انظر أمالي المرزوقي صـ١٢٧ ، وقد مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف ١٦٩]

(٢) انظر قوله في المحكم ٨/ ٣٨٥ - نسى ، والتاج ١٠/ ٣٦٧ - نسى

(٣) على ذلك تلميذه الزجاج حيث قال "أي قد علم - جلا وعلا- ما كان يكون ، وما هو كائن ، حافظ لذاك -عز وجل - لا ينس منه شيئاً" ، وزاد معنى آخر فقال "وجائز أن يكون ؛ - والله أعلم - ما نسيك ربك وإن تأخر عنك الوحي" وتابعه على ذلك النحاس معاني الزجاج ٣/ ٢٧٦ ، والنحاس ٤/ ٣٤٤ ، والغريبين ٦/ ١٨٣٤

(٤) انظر قوله في : البغداديات صـ٣٤٦ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ١/ ١١١ - النصف الأول من الكتاب "رسالة" ، والمنهل الصافي في شرح الوافي ٢/ ٥٨٢ - "رسالة" ، وكاشف القناع والنقاب لإزالة الشبه عن وجوه قواعد اللغة صـ٧٠ - "رسالة" ، والبحر ١/ ٩٣ ، ٥/ ٤٩٣ ، ومنهج السالك صـ٣٠ ، ٢٩١ ، والارتشاف : ٢/ ١٠١١ ، والهمع ١/ ٨٨ ، والمغنى لابن هشام ١/١٧٧ ، وشرح أبيات المغنى : ٢/ ١٥٢ ، ، وشرح التسهيل لناضر الجيش ٢/ ٦٧٨ -الجزء الأول- "رسالة" ، وشفاء الصدور بشرح الشذور ١/ ١٨٢ - "رسالة" ، ودفع الملم عن قراءة التسهيل ٢/ ٤٥٧ ، وشرح الكافية للإسفرايني ٢/ ٣٤٣ -"رسالة ، والهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري -من باب الاسم المضمر إلى نهاية إعراب الفعل الصحيح- صـ١٠٠-رسالة ، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك صـ١٨٦-رسالة ، وشرح المغني للدماميني صـ٤٣٤- ط/ الآداب ، وشرح التسهيل لأحمد بن محمد التَّنَسي ١/١٦٦-رسالة ، والتصريح ١/ ٤٣٥ ، والرائد الخبير بموارد الجامع الصغير ورقة ٦٣ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب : ٢/ ٥١٨ ، ٥١٩ -الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة ، والنصف الأول من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية - من أول المخطوط حتى نهاية =

يُسمع أيهم هو فاضل جاءني ، بتقدير الذي هو فاضل جاءني[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [٧١]

فَسَّرَه ثعلب[(٢)] فقال يَرِدونها مع الكفار فيدخلها الكفار ، ولا يدخلها المسلمون[(٣)] ، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [٧٣]

قال ثعلب[(٥)] أي مَجْلِساً[(٦)]

= باب المبتدأ والخبر ٢/ ٤٣٠- رسالة ، ونور الأبصار في شرح الإظهار للسندي ٢/ ٥٨٥- رسالة وقد تواتر هذا النقل عن ثعلب في جلّ كتب النحو ، فيكفي ما ذكرتُ لإثبات قوله

(١) قال الدسوقي "قوله لم يسمع ، أي من كلام العرب ، وقوله بتقدير الذي هو فاضل ، أي فهذا يدل على أنها ليست موصولة أصلا ، ورد بأن عدم سماع ذلك إنما ينتج عدم كون الموصولة مبتدأ ، ولا ينتج نفي الموصولة من أصلها" حاشية الدسوقي على المغني ١/ ١٧٧ وللاستزادة انظر أي في اللغة والقرآن صـ١٩ ، وشفاء الغُلَّة في تحقيق مسألة "أي" المجعولة وصلة صـ١٩٠ ، و"أي" الموصولة في الدرس النحوي ، تأليف د/ حماد الثمالي - ضمن مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ج١٥ ، ع٢٧ ، صـ٦١٣ ، لسنة ١٤٢٤هـ

(٢) انظر قوله في المحكم ١٠/ ١٢٧ - ورد ، واللسان ٦/ ٤٨١٠ - ورد ، والتاج ٢/ ٥٣٢ - ورد

(٣) كثر الخلاف بين العلماء في تأويل هذه الآية ، وما ذكره أبو العباس هو أحد هذه التأويلات قال الزجاج "هذه آية كثر اختلاف التفسير فيها في التفسير ، فقال كثير من الناس إن الخلق جميعاً يريدون النار فينجوا المتقي ويترك الظالم - ولكنهم يدخلها" وتحرَّ تفصيل ذلك في معاني الزجاج ٣/ ٢٧٨ ، والنحاس ٤/ ٣٤٧ ، وزاد المسير ٥/ ٢٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٧٤ ، وتفسير البغوي ٣/ ٢٠٤

(٤) سورة الأنبياء آية ١٠١

(٥) انظر قوله في تفسير السمعاني ٣/٣٠٩

(٦) اختاره تلميذه الزجاج ، والنحاس ، والبغوي ، وعزاه الطبري ، والقرطبي إلى ابن عباس انظر تنوير المقياس صـ٢٥٨ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٢٧٩ ، والنحاس ٤/ ٣٥١ ، وجامع البيان ١٦/ ١١٦ ، ومعالم التنزيل : ٣/ ٢٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٤١٨١

* قوله عز وجل ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا لَا كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [٧٨ ، ٧٩]

قال ثعلب(١) لا يوقف على "كلا" في جميع القرآن(٢) ؛ لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها(٣)

(١) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٢٥ ، ووثقه بقوله "سمعت أن أبا العباس يقول" والقطع والائتناف صـ٣١٩ ، وشرح كلا ، وبلى ، ونعم لمكي بن أبى طالب صـ٢١ - ضمن أربع رسائل في الوقف على "كلا وبلى ونعم" ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ٢٣٤ والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٨٧ ، والتخمير ٤/ ١٦٤ ، وتذكرة النحاة صـ٥٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٦ ، وجواهر الأدب صـ٥٠٦ ، وعلل الوقوف للسجاوندي ١/ ١٥٣ ، والوقف والابتداء للغزال ١/ ١٥٥ - ١٥٦- رسالة دكتوراه ، والأزهار الصافية في شرح الكافية ليحيى بن حمزة العلوي ٢/ ١٠٠٩-رسالة ، والمنهل الصافي في شرح الوافي في النحو للدماميني ٢/ ٩٨٦-رسالة ، والفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٦٨٧ ، وشرح قواعد الإعراب للقوجوى صـ١٠٦ ، والشمعة المضيّة للطبلاوي ١/ ٢٣٢ ، والإتقان للغزي ١/ ٤٩٤ ، وكاشف القناع والنقاب لإزالة الشبه عن وجوه الإعراب للكافي صـ١٤٧ ، وقد تواتر هذه القول في جل المصادر فاقتصرت على ما ذكرت لإثبات قوله وقد وقعت كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً فسرها جميعها مكي بن أبى طالب في شرح كلا وبلى ونعم صـ٣٠- ٧٢

(٢) أفصح النحاس عن مذهب العلماء في ذلك بقوله "فأما الوقوف ففيه خمسة أقوال الأول قول أبى العباس ومنهم من يقول يوقف على "كلا" في جميع القرآن ، قال أحمد بن جعفر ﴿ عَهْدًا لَا كَلَّا ﴾ هذا الوقف ، وكذا كل "كلا" في القرآن إذا كان مثلها ، ومنهم من قال يوقف على ما قبلها بكل حال ، والقول الخامس أن "كلا" تنقسم قسمين أحدهما أن تكون ردعاً وزجزاً هذا قول الخليل وأبو حاتم يقول بمعنى "إلا" فإذا كانت كذا كانت مبتدأة كقول الله عز وجل ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر ٣٢] وكذا ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٤] ، وتكون ردعاً لكلام تقدّم ، فيكون الوقوف عليها حسناً كقوله تعالى ﴿ أن اتخذ عند الرحمن عهداً كلا ﴾ قال أبو جعفر وهذا من أحسن الأقوال ، وهو قول الخليل" القطع والائتناف صـ٣١٩ ، والكتاب الأوسط في القراءات صـ١١٠

(٣) ردَّ النحاس قول أبى العباس بقوله "وأما قول من قال لا يوقف عليها في جميع القرآن ، فقول مخالف لأقوال المتقدمين ، وإذا كان المعنى بالوقوف عليها لم يمنع ذلك إلا بحجة قاطعة" .

= وعليه فأحسن الأقوال في ذلك ما رواه الخوارزمي عن ابن الدهان بقوله "قال ابن الدهان والذي عليه أكثر العلماء أن "كلا" يحسن الوقف عليها إذا كانت رداً للأول بمعنى ليس الأم كذلك ، ويكون ما بعدها مستأنفاً ، ويحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى "ألا" وحقاً كقوله ع وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين ١٥] ، ومن ثم صح الوقف على قو "عهداً" ، وتبتدئ بقوله ﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ ﴾ أي حقاً سنكتب" وقد ألمح ابن الأنباري إ نحو ذلك ، واختار هذا مكي بن أبي طالب . انظر القطع والائتناف صـ٣١٩ ، ٣٢٠ ، وإيضا الوقف والابتداء ١/ ٤٢٦ ، والوقف الابتداء للسجاوندي صـ٢٧٦ ، والتخمير ٤/ ١٦٤ ومنار الهدى صـ٤٨٣ ، واختصار القول في الوقف على "كلا" صـ١٦ وللاستزادة انظر الكتاب ٤/ ٢٣٥ ، ورسالة "كلا" في القرآن لأبي جعفر الطبري صـ١٣-٢٠ ، ومقالة "كلا لابن فارس صـ٣٢ ، واختصار الوقف على كلا "وبلى" لمكي بن أبي طالب صـ١١ ، وشر "كلا" و "بلى" و "نعم" لمكي صـ٢٦ ، والصاحبي صـ٢٥٠ ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٦ ، والبرهان ٤/ ٣١٤ ، والإتقان ٢/ ٢١٢ ، والد المصون ٧/ ٦٣٧ ، وقد أجاد في عرض مذاهب العلماء في ذلك

(١) انظر قوله في : شرح "كلا" و "بلى" و "نعم" لمكي بن أبي طالب صـ٢٥٠ ، وأردفه بقوله "فهي رد وردّ لما قبلها في كل موضع عنده" ، وبصائر ذوى التمييز ٤/ ١٩ ، والجنى الداني صـ٥٧٧ ومصابيح المعاني صـ٢٧٤ ، والتاج ١٠/ ٤٣٨ ، وشرح تحفة الطلاب ، لابن الهائم ١/ ٢٦٦ رسالة ، وقراضة الذهب صـ٢١٦ ، ومجمع البحرين : ١/ ٣٦١ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيج صـ٣٢٠ ، ونصه : "وقال ثعلب : إنها مركبة من كاف التشبيه ومن "لا" النافية ، لكن شُدِّدَت لام لدفع توهم بقاء معنى الكلمتين" والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري صـ١٧٨ ، ١٧٩ والارتشاف ٥/ ٢٣٧٠ ، وشرح الألفية للفارضي صـ١٠٧٣-رسالة ، وعمدة القاري ١/ ٥٠ والمغنى ١/ ٤٣٣ ، والهداية في شرح الكفاية ، لشعبان الآثاري- من بداية الفصل الثالث الحر إلى نهاية إلف القطع وألف الوصل - ٢/ ٤٣٣-رسالة ، والمنهل الصافي ٢/ ٩٨٦-رسالة ونصه "قال ثعلب "كلا" مركبة من كاف التشبيه ومن "لا" النافية قال وإنما شددت لام لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين" ، وعقب عليه الدماميني بقوله "قلت وهذا دليل عليه ، ولا ضرورة تلجئ إليه" ، والهمع ٤/ ٣٨٤ ، ونصه نص المنهل الصافي ، وغ الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ١١٠٢-الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة = والزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٨/ ١٣٢ ، والمطالع السعيدة : ١/ ٤٧٠ .

فجعلتها كلمة واحدة ، وشُدِّدت اللام لتخرج الكاف عن معناها الذي هو التشبيه[(١)]

*** قوله عز وجل ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾ [٨٠]**

[إن قيل : القول كيف يُورَّث ؛ والمعروف : ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾؟ والجواب عنه][(٢)]

قال ثعلب[(٣)] معناه ونرثه ما زعم أن له مالاً وولداً ، أي لا يعطيه ، ويعطي غيره ، فيكون الإرثُ راجعاً إلى ما تحت القول ، لا إلى نفس القول[(٤)]

*** قوله عز وجل ﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴾ [٨٢]**

---

(١) حكى المرادي عن الجمهور القول ببساطتها ورجحه ، ويشارك أبا العباس في القول بالتركيب ابن العريف وفق ما حكاه عنه المالقى ، والمرادي ، ونقل السخاوي عن شيخه نحو ذلك ورد الدسوقي قول أبي العباس بقوله "وقوله : إنما شددت" جوابٌ عما يقال : إن مقتضى كونها مركبة من "لا" النافية والكاف أنْ لا تُشدد ؛ لأن "لا" النافية ليست مشددة" . وردَّهُ الأنطاكي -أيضا- بقوله : "وردٌ بأن "كلا" لم يأت لها معنى في الحروف ، فلا سبيل إلى إدعاء التركيب من أجل "لا" . انظر : حروف المعاني صـ١١ ، والصاحبي صـ٢٥٠ ، ومقالة "كلا" صـ٣٣ ، ورصف المباني صـ٢٨٧ ، والجنى صـ٥٧٨ ، ومعاني الحروف صـ١٢٢ ، ومصابيح المغنى صـ٢٧٤ ، وجوهر الأدب صـ٥٠٣ ، والمفضل في شرح المفصل للسخاوي صـ٣٦٠ ، والمغنى : ١/ ٤٣٣ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٣/ ١١٠٢ -رسالة ، وحاشية الدسوقي على المغنى : ١/ ٤٣٣ ، بالإضافة إلى مظان دراسة القول آنفاً

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في تفسير السمعاني ٣/ ٣١٢

(٤) قريب من هذا قول الزمخشري تلو الآية "أي نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة ، ونعطيه من يستحقه ، والمعنى : مُسَمَّى ما يقول ، ومعنى ﴿مَا يَقُولُ﴾ وهو المال والولد ، يقول الرجل : أنا أملك كذا ، فتقول له : ولي فوق ما تقول" . فقول أبي العباس يحتمل تقدير مضاف قبل الموصول ، وقد ألمح السمين إلى هذا المذهب بقوله "وقدَّر بعضهم مضافاً قبل الموصول ، أي نرثه معنى ما يقول ، أو مسمى ما يقول ، وهو المال والولد ؛ لأن نفس القول لا يورث"

وقال الجمل " ونرث مضمن معنى "ننزع" ، أو نسلب ، فيتعدى إلى مفعولين ، أو الهاء في "نرثه" على نزع الخافض(أي نرث منه) ، أو هي المفعول ، و"ما يقول" بدل اشتمال من الضمير" الكشاف ٣/ ٤٢ ، والبحر ٦/ ٢١٤ ، والدر المصون ٧/ ٦٤٠ ، والفتوحات الإلهية : ٣/ ٧٧ .

قال ثعلب[١] قال الأخفش[٢] الضدُّ يكون واحداً وجماعة مثل الرصد ، والأَرْصَاد ، والرصد يكون للجماعة[٣]

وقال ثعلب قال الفراء[٤] معناه في التفسير ويكونون عليهم عَوْناً[٥] ، فلذلك وحَّدَ[٦]

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [٨٣]

قال ثعلب[٧] الفرق بين إرسال الله -عز وجل - أنبياءه وإرساله الشياطين على أعدائه في الآية ، أي إرساله الأنبياء إنما هو وَحْيُهُ إليهم أن أنذروا عبادي[٨]

---

(١) انظر قوله في : التهذيب : ١١/ ٤٥٥ -ضد ، وورد بنصه بلا نسبة في اللسان : ٤/ ٢٥٦٤ -ضدد .

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٤١ ، وجامع البيان ١٦/ ١٢٤ - ١٢٥

(٣) لعل مراده أن "ضداً" واحد في معنى الجمع ، والمعنى أن جميعهم في حكم واحد ؛ لأنهم متفقون على الإضلال ولذلك وحدَّ انظر التبيان ٢/ ٨٨١ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣١

(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ١٧٢ ، وإرداف ثعلب قول شيخه الفراء تلو حكايته عن الأخفش بمثابة الاختيار الضمني لقول شيخه ، وجامع البيان ١٦/ ١٢٥

(٥) قال الزمخشري : "الضد : العون ، يقال من ضدادكم : أي عونكم ، وكأنَّ العون سمى ضداً ، لأنه يضد عدوك وينافيه بإعانته لك عليه ، فإن قلت : لم وحَّدَ ؟ قلت وحده توحيد قوله عليه السلام : "وهم يدٌ على من سواهم" ، لاتفاق كلمتهم ، وأنهم كشيء واحد لفرط تضامنهم وتوافقه ، ومعنى كون الآلهة عوناً عليهم أنهم وقود النار ، وحصب جهنم ؛ لأنهم عذبوا بسبب عبادتهم" الكشاف ٣/ ٤٣ ، وانظر معاني الزجاج ٣/ ٢٨٢ ، والنحاس ٤/ ٣٥٩ ، والمفردات صـ٣٠١

(٦) كلا التوجهين صحيحٌ قال السمين "وإنما وحَّدَ " ضداً ، وإن كان خبراً عن جمع ، لأحد وجهين إما لأنه مصدر في الأصل ، والمصادر موحَّده مُذكَّرة ، وإما لأنه مفرد في معنى الجمع" الدر المصون ٧/ ٦٤١

(٧) انظر قوله في : التهذيب : ١٢/ ٣٩٤ -رسل ، واللسان : ٣/ ١٦٤٦ -رسل ، والتاج ٧/ ٣٤٢

(٨) انظر المفردات صـ٢٠١ ، وفيه "والإرسال قد يكون ببعث من له اختيار نحو إرسال الرسل ، قال تعالى ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام ٦١] ، وقد يكون بالتَّخلِيَة وترك المنع كالآية الكريمة" .

وإرساله الشياطين على الكافرين تخليتُهم وإياهم[1] كما تقول كان في يدي طائرٌ فأرسلته ، أي خَلَّيتُهُ وأطلقته

* قوله عز وجل ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [٨٦]

قال ثعلب[2] الوِرْدُ العِطَاش[3] ، والورد السير إلى الماء[4] ، يقال حلأها وردها ، أي منعها الماء

وقال[5] الورد مصدر[6]

---

(١) في اللسان "تخليته" ونص التهذيب يتسق والسياق وتابعه على ذلك الهروي فقال تلو الآية "أي" خليناهم وإياهم"

وذكره الزجاج دون إشارة إلى أنه من قول شيخه فقال "في قوله "أرسلنا" وجهان أنا خلينا الشياطين وإياهم ، فلم نعصمهم من القبول منهم"

ومعنى أرسل ، ههنا سلَّطنا ، واختاره النحاس ، وابن عطية ، ويمكن إرجاع المعنيين إلى معنى واحد قال ابن عطية " و"أرسلنا معنى سلطنا ، أو لم نخل بينهم وبينهم فكله تسليط"

انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٨٢ ، والنحاس ٤/ ٣٦٠ ، وزاد المسير ٥/ ٢٦٢ ، والغريبين ٣/ ٧٤١ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٢

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٨

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال "مشاة عطاش" وحكى النحاس هذا القول عن أهل التفسير فقال "قال أهل التفسير أي عطاشاً" وعزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس ، وأبي هريرة ، والحسن" وقال الزاهد "حفاة مشاة"

معاني الزجاج ٣/ ٢٨٣ ، والنحاس ٤/ ٣٦٢ ، ياقوتة الصراط صـ٣٤٣ ، وزاد المسير ٥/ ٢٦٢

(٤) فَسَّر ذلك تلميذه ابن عرفة فيما حكاه عنه الهروي قال "قال ابن عرفة الورد القوم يردون الماء فَسمَّى العطاشا ورداً يطلبهم الماء كما يقال قوم صَوْمٌ ، أي صيام"

وعلى ذلك ابن قتيبة ، والبغوي حيث قالا " والورد جماعة يردون الماء ، ولا يرد أحد الماء إلا بعد عطش" غريب القرآن صـ٢٧٥ ، والغريبين ٦/ ١٩٨٧ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٠٩

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٧

(٦) على ذلك أبو عبيدة حيث قال " ورداً مصدر- ورد يَرِدُ" وقواه النحاس بقوله "قال أهل اللغة : هو مصدر وَرَدْتُ ، فالتقدير : ذَوِي وِرْدٍ" . والسمين أيضا بقوله "والورد : اسم =

* قوله عز وجل ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [٨٩]

قال ثعلب[١] الإدُّ الأمر العظيم[٢] ، ومنه قول الشاعر[٣]

١٣٦- فَلَولَا أَنَّهم كانُوا قُريشاً وأَنَّ خِلافَهُم جَنَّى بِإدِّ

أي بعظيم

* قوله عز وجل ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [٩٠]

[قرأ نافع ، والكسائي ﴿يكاد السموات﴾ -بالياء][٤] ، قال ابن الأنباري سألت ثعلباً[٥] ، لم صار ذلك كذلك؟

فقال لأن الجمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فَحُمِلَ الأَوَّلُ على الأولِ[٦]

= للجماعة العطاش الواردين للماء ، وهو في الأصل -أيضاً- مصدر أطلق على الأشخاص يقال ورد الماء يرده ورداً وروداً"

وزاد أبو البقاء وجوهاً أُخر بقوله "الورد اسم لجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد ، والورد العطاش وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد"

قال السمين معقبًا على الوجه الأخير يعنى أنه يجوز أن يكون صفة على فِعْل" انظر المجاز ٢/ ٧ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣٦٢ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٤٩ ، والتبيان ٢/ ٨٨٢

(١) انظر قوله في شرحه لديوان زهير صـ٣٢٠ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٤٦

(٢) تابعه على ذلك تلميذ الزجاج فقال "جئتم شيئاً عظيماً"

وقال الزاهد "الإد الشئ العجيب وكلاها واحد"

معاني الزجاج ٣/ ٢٨٣ ، وياقوتة الصراط صـ٣٤٢ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣٦٥ ، ومجمل اللغة ١/ ٧٩

(٣) لم أقف عليه في غير مصدر ثوثيق قوله السابق

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق النص التالى وانظر هذه القراءة في التذكرة ٢/ ٥٢٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٤٠

(٥) انظر قوله في حجة القراءات صـ٤٤٨ ٦٤٠

(٦) قال أبو زرعة في تأويل هذه القراءة : لأن السموات جمع قليل ، والعرب تذكر فعل المؤنث إذا =

* **قوله عز وجل** ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [٩٨]

قال ثعلب(١) تقول هل أحسست صاحبك(٢) ، ومنه قول الله عز وجل ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ ، وحَسَّهم قتلهم(٣) ، ومنه قول الله تبارك تعالى ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾(٤)



= كان قليلاً كقوله ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ [التوبة ٥] ، ولم يقل "انسلخت" وقوله ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [يوسف ٣٠] ، ولم يقل "وقالت" وقال الأزهري "ومن قرأ ﴿ يَكَادُ ﴾ بالياء فلتقديم فعل الجمع والوجهان جائزان على كل حال - فالفاعل ظاهر مجازى التأنيث حجة القراءات صـ٤٤٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٤٠ ، والدر المصون ٧/ ٦٤٦

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٦ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٤٣ ، وتصحيح الفصيح صـ ١٤٧ وإسفار الفصيح ١/ ٤٥٦ ، والتلويح صـ٢٣ ، وشرحه للخمي صـ٨٦

(٢) مراده هل تبصر هل ترى ، وقد حكى عنه الأزهري هذا التفسير التهذيب ٣/ ٤٠٨ - حسّ

(٣) نقل عنه تلميذه الزجاج هذا القول دون إشارة فقال "يقال هل أحسست صاحبك ، هل رأيته؟ وتقول قد حسهم -بغير ألف- إذا قتلهم" انظر معاني القرآن ٣/ ٢٨٣ ، وفعلت وأفعلت صـ٦٨

(٤) سورة آل عمران آية ١٥٢ وللاستزادة حول هذه المادة تأمل معاني الفراء ١/ ٢١٧ والمنصف ٢/ ٨٤ ، والأفعال للسرقطي ١/ ٣٤٠ ، والمحكم ، والصحاح ، والتهذيب "حسّ" .

٢٠- ســــورة طه

* قوله عز وجل ﴿ طه ﴾[١]

قال ثعلب(١) قال الأخفش(٢) في قوله الله ﴿ طه ﴾ منهم من زعم أنهما حرفان(٣) ، مثل "حم~"(٤) ، ومنهم من يقول له معنى "يا رجل"(٥) في بعض اللغات(٦)

---

(١) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ١٤٢

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٤٢

(٣) قال ابن الجوزي " والثاني – أي من الأقوال المقولة فيها- أنها حروف من أسماء ، ثم فيها قولان أحدهما أنها من أسماء الله تعالى ، ثم فيها قولان أحدهما أن الطاء من اللطيف ، والهاء من الهادي ، قاله ابن مسعود وأبو العالية والثاني أن الطاء افتتاح اسمه طاهر وطيب ، والهاء افتتاح اسمه هادي ، قاله سعيد بن جبير . والقول الثاني أنها من غير أسماء الله تعالى ثم فيه ثلاثة أقوال أحدها أن الطاء من طابة ، وهي مدينة رسول الله ﷺ ، والهاء من مكة ، حكاه أبو سليمان الدمشقي . والثاني أن الطاء طرب أهل الجنة ، والهاء هوان أهل النار والثالث أن الطاء في حساب الجمل تسعة ، والهاء خمسة فتكون أربعة عشر ، فالمعنى يا أيها البدر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، حكى القولين الثعلبي"
الكشف والبيان ٦/ ٢٣٧ ، وزاد المسير ٥/ ٢٦٩ ٢٧٠ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٦

(٤) الآية الأولى من سورة "غافر" ، وما يليها من الحواميم

(٥) اختار هذا القول الإمام الطبري حيث قال "الذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه ، قول من قال معناه يا رجل ؛ لأنها كلمة معروفة في "عكّ" ، وأن معناها فيهم "يا رجل" جامع البيان ١٦/ ١٣٦–ط/ دار الفكر ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٦ ، والكشاف ٣/ ٥١ ، والوقف والابتداء للسجاوندي ص٢٧٨

(٦) قال النقاش ويقال "طه" يا رجل بلغة طيء ، وقال عكرمة "طه" يا رجل بالحبشية ، وقال قتادة يا رجل بالسريانية" شفاء الصدور لوحة ٥/ ب ، وانظر تفسير الثعلبي ٦/ ٢٣٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢١١ ، وزاد المسير ٥/ ٢٦٩ ، والفريد ٣/ ٤٢٣ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢١١ والنكت والعيون ٣/ ٣٩٢ ، والكشاف ٣/ ٥١ ، والبحر ٦/ ٢٢٤ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص٨٨ .

قال ثعلب لا يجوز "طَهَ"(١) ؛ لأن ابن مسعود روى عن النبي - ﷺ - "طِهِ"(٢) ، وهذا يدل على حروف التهجي(٣)

* **قوله عز وجل ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٥]**

قال ثعلب(٤) يقال فيه ضروب ؛ يقال أقبل ، ويقال استوى عليه ، من الاستواء ، والمعتزلة يقولون استولى(٥)

* **قوله عز وجل ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ﴾[٧]**

قال ثعلب(٦) جهرت الكلام وأجهرته أعلنته(٧)

---

(١) لعله أراد الفتح فيهما ، وقد قرأ بذلك ابن كثير وابن عامر ويؤيد ذلك رواية أبي العباس لنحو ذلك ، وفق ما سيرد في الحاشية التالية انظر المحرر الوجيز ٤/ ٣٦

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٧٤ ، وقد روى فيه أبو العباس هذه القراءة عن شيخه الفراء ، ونصه "حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الفراء ، قال حدثني قيس بن أبي الربيع قال قرأ رجل على ابن مسعود "طه" بالفتح قال فقال له عبد الله "طِهِ" بالكسر ، فقال له الرجل أبا عبد الرحمن أليس أنما أمر أن يطأ قدمه ، قال فقال له "طه" ، هكذا أقرأني رسول الله - ﷺ -"

(٣) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "قوله "طه" حرف هجاء انظر المعاني ٢/ ١٧٤ وتحرَّ القول في هذه الفواتح في نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٧١ ، بتحقيقي ، والدرر في إعراب أوائل السور للسجاعي صـ٥٤

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٩ ، والتهذيب ١٣/ ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧/ ٥ ، واللسان ٣/ ٢١٦٤ - سوا ، والاتقان ٢/ ١٤ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٩٩ واجتماع الجيوش الإسلامية صـ١٦٧ ، ونصه " روى الدارقطني عن إسحاق الكلابي قال سمعت أبا العباس ثعلبا يقول استوى على العرش علا" ومعارج القبول ١/ ١٩٧

(٥) انظر غراس الأساس لابن حجر صـ٢٤٥ وقد مضى تفصيل ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ [البقرة ٢٩]

(٦) انظر قوله في المخصص ٢/ ١٣٢

(٧) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال "وجهرت الكلام وأجهرته أعلنته" ، وعلى ذلك ابن قتيبة وما ذكره أبو العباس ومن وافقه هو المعنى اللغوي للفظة ، والمراد بها في السياق : أي

* قوله عز وجل ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ ﴾[١٠]
قال ثعلب(١) يقال أقبستُ الرجل علماً(٢) وقبستهُ ناراً(٣)

= "ترفع صوتك" وفق ما قرره ابن الجوزي فقال "والمعنى لا تجهد نفسك برفع الصوت" أدب الكاتب صـ٤٣٩ ، وفعلت وأفعلت صـ٦٢ ، وزاد المسير ٥/ ٢٧٠

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٤ ، وتصحيح الفصيح صـ١٣١ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٣٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٣٦ ، ولابن هشام اللخمي صـ٨١ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٣٩ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة ٧٣ ، وشرح مقامات الحريري لأبى بكر الرازي لوحة ٣١٢

(٢) أجاز الزجاج الأمرين ، فقال "وقبست الرجل علماً وأقبسته" ونقل ابن قتيبة عدم التفرقة - أيضاً- عن الكسائي فقال "وقال الكسائي أقبسته ناراً وعلماً سواء" ووافق ابن قتيبة على هذا النقل عن الكسائي أبا عبيد ، والفارابي ، والأزهري ، والجوهري ، وأبو حيان ، وصديق حسن خان وهذا النقل يخالف ما ورد في كتابه حيث قال "أقبستُ العلم بالألف ، وقبسته النار بلا ألف" وألمح ابن هشام اللخمي إلى القول بعدم التفرقة بقوله "وقالوا "قبسته" ؛ أي في العلم" ما تلحن فيه العامة صـ١٣٦ ، ومعاني الكسائي صـ١٩٣ ، ولم يمحص جامِعُهُ هذا القول ، وأدب الكاتب صـ٣٦٠ ، وفعلت وأفعلت صـ١٠٩ ، وديوان الأدب ٢/ ٣٠٣ ، والتهذيب ٨/ ٤١٩ ، والصحاح ٣/ ٩٦٠ - قبس ، وشرح الفصيح للخمي صـ٨١ ، والبحر ٦/ ٢٢٢ ، وفتح البيان ٨/ ٢١٧

(٣) المعنى قال الهروي "وأقبست الرجل علماً -بالألف- أقبسته إقباساً أى أفدتُهُ إياه وعلمته ، فأنا مُقْبِسٌ -بالكسر- وقبسته ناراً -بغير ألف- أقبِسُهُ -بكسر الباء- قبْساً-بسكونها- إذا جئته بقبسٍ منها - بالفتح- والفاعل قابسٌ وهذا المعنى هو المنوط به في الآية
ورد ابن درستويه هذه التفرقة بقوله "وأما قوله أقبست الرجل علماً -بألف- وقبسته ناراً - بغير ألف- فكلام على غير القياس ، وإن كان مستعملاً ؛ لأن الأصل في هذين أن يقال قد قبس الرجل علماً ، وقبس ناراً- بغير ألف- فهو قابس ، بمعنى أخذ فهو آخذ" وحكى أبو عبيد عن أبى زيد أنه قال "قبسته ناراً إذا جئته بها ، فإن كان طلبها له قال أقبسته ناراً" الغريب المصنف ١/ ٥٧٧ ، والنبات لأبى حنيفة ٣/ ١٦٢ ، وتصحيح الفصيح صـ١٣١ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٣٩ وللاستزادة انظر العين ٥/ ٨٦ ، والمخصص ١٤/ ٢٤٧ ، والمحيط في اللغة ٥/ ٢٩٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ٤١ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ٥٢ ، وكتب التفسير بصدد هذه الآية .

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾[١٠]
روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي ، قال الهُدَى الهادي في قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ ، أي هادياً[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾[١٢]
قال ثعلب[٣] أنا ، وأنت[٤] ، لم يختلف الناس[٥] في أنها

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٦/ ٣٧٩ ، ٨/ ٤١٩ فوضع المصدر موضع اسم الفاعل على قوله

(٢) على ذلك الفراء حيث قال "يعنى هادياً ، فأجزأ المصدر من الهادي ، وكان موسى قد أخطأ الطريق" وحكى ابن الجوزي عن ابن الأنباري قول "يجوز أن تكون "على" هاهنا بمعنى "عند" ، وبمعنى "مع" ، وبمعنى "الباء"
معاني الفراء ٢/ ١٧٥ ، وزاد المسير ٥/ ٢٧٢ ، ٢٧٣

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٩ ، ٤٤٠

(٤) أشار بقوله "أنا وأنت" إلى ضمير المتكلم والمخاطب ، وتقديمه لضمير المتكلم يلمح إلى أنه أعرف من ضمير المخاطب وقد ألمح إلى نحو ذلك ابن مالك بقوله "وأعرفها ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب انظر التسهيل صـ٢١ ، وشرحه ١/ ١١٥ ، والهمع ١/ ١٩٠ - ١٩١

(٥) أي أهل المدرستين . ونقله هذا الاتفاق يصادم ما عزي إلى الكوفيين مما يخالف ذلك ، كقول العكبري ، وقال الكوفيون " العلم أعرف منهما - أي من الضمير واسم الإشارة" وقول أبي حيان "وقيل أعرفها العلم ، ونسب إلى سيبويه وإلى الكوفيين ، وهو قول الصيمري" . ونسبة هذا القول إلى الصيمري من قِبَلِ أبي حيان تحتاج إلى تحقيق ؛ لأن ما في كتابه -يخالف هذا النقل ، حيث قال "فلما كان المضمر أخص الأسماء وأعرفها لم يجز أن يكون تابعاً لما هو أنقص منه في التعريف" وكذلك ما نسبه إلى الكوفيين يحتاج إلى تحقيق ووفق ما قرَّره أبو العباس ، وهو أعلم الناس بأصحاب مدرسته ، كما أن ما نسبه إلى سيبويه يحتاج إلى تحقيق -أيضاً- لأن سيبويه لم يصرح بذلك فلعل أبا حيان استقى ذلك من قول الإمام "فالمعرفة خمسة أشياء الأسماء التي هي أعلام خاصة ، والمضاف
فتصدير الإمام المعارف بالعلم هو الذي قرَّب إلى أبي حيان القول بذلك ، والإمام لم يصرح بذلك ، ونقل العكبري والأنباري خلاف ما رواه أبو حيان عنه فقال "فذهب سيبويه إلى أن أعرف المعارف الاسم المضمر" الكتاب ٢/ ٥ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٧٢ ، والإنصاف ٢/ ٧٠٧ ، وأسرار العربية صـ٣٤٥ ، واللباب للعكبري ١/ ٤٩٤ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١١٣ والارتشاف : ٢/ ٩٠٨ ، والنكت للسيوطي : ١/ ١٦٠ .

أبدال[١] وأنها أدلُّ المعارف[٢] ، ولكن اختلفوا[٣] في "زيد" ، و"هذا"[٤]

---

(١) أي إبدال عن ذات المتكلم أو المخاطب وانظر اختلاف النحويين لثعلب صـ١١٠

(٢) علل لذلك الجليس بقوله "وعلة أصحابنا أن المضمر لا يوصف ؛ لأنه لم يضمر إلا بعد أن عُرِفَ لتقدم ذكره ، أو لدلالة الحال عليه ، فاستغنى عن وصفهن ، ولا يوصف به ؛ لأنه ليس بمشتق ، ولا واقع موقع المشتق ، فاستحق أن يكون أولاً وقال ابن الأنباري "والذي يدل على أن الضمائر أعرف المعارف ؛ أنها لا تفتقر إلى أن توصف كغيرها من المعارف" ثمار الصناعة صـ١٥٨ ، وأسرار العربية صـ٣٤٥ ، والبسيط ١/ ٣٠٣ ، واللؤلؤة في علم العربية صـ٤٧

(٣) تحرَّ تفصيل ذلك في الكتاب ٢/ ٥-٧ ، والمقتضب ٤/ ٢١٨ ، والمسائل المنثورة صـ٤٩ ، والإيضاح العضدي صـ٢٧٩ ، والأصول ٢/ ٣١٣ ، "وفيه أن الضمير أعرف المعارف خلاف ما نقله عنه العكبري ، والأنباري ، وأبو حيان" والمرتجل صـ٢٧٨ ، وأسرار العربية صـ٣٤٦ ، واللباب ١/ ٤٩٤ ، وشرح المقدمة المحسبة : ١/ ١٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٥٦ ، وشرح الكافية لابن القواس ١/ ٣١٢ ، وشرح التسهيل ١/ ١١٥ ، والمقرب ١/ ٢٢٢ وترشيح العلل صـ٢٥٦ والارتشاف ٢/ ٩٠٨ ؛ وشرح ألفية ابن معط ١/ ٦٣٣ ، وأسرار النحو صـ١٧١ ، والتصريح ١/ ٣٠٥ ، والمساعد ١/ ٧٩ ، والموفي في النحو الكوفي صـ٧٦ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ١/ ٩٩ ، بالإضافة إلى مظان دراسة القول السابقة

(٤) قوله هذا يلمح إلى أن أعرف المعارف بعد الضمير العلم ، ثم اسم الإشارة وتمثيله بالعلم مقدماً يؤكد ذلك ، وهذا ظاهر مذهب البصريين قال الأنبارى "وذهب البصريون إلى أن الاسم العلم أعرف من الاسم المبهم" وقال الزبيدي "ومذهب البصريين أن العلم أعرف" فكأن أبا العباس يذهب البصريين في ذلك ، وقد نَسب الأنبارى إلى الكوفيين خلاف ذلك فقال "ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المبهم - نحو "هذا ، وذلك أعرف من العلم" وتابعه على هذه النسبة الزبيدي ، وكذا السيوطي بقوله "وذهب الكوفيون إلى أن مرتبة الإشارة قبل العلم" لكن الأول أقرب في النسبة إليهم لما مر ، وإذا صح ذلك فلا اختلاف بين المدرستين وفقاً لما قرّره الأنبارى ومن وافقه ، ويقرب ذلك قوله العكبري "وقال الكوفيون "العلم أعرف منهما" وقد مر تضعيف ذلك ، وبهذا يظهر التضارب والاختلاف في النقل عن الكوفيين الإنصاف ٢/ ٧٠٧ ، واللباب ١/ ٤٩٤ ، وائتلاف النصرة صـ٦٩ ، والهمع ١/ ١٩٢ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ١١٣ ، وقد عكس المؤلف هذا القول فقال "وهو بهذا التمثيل يلمح إلى المذهب الكوفي الذي يقول "إن العلم أعرف من اسم الإشارة ، وذلك خلاف المذهب البصري الذي يرى نقيض ذلك" . والصحيح ما أثبت .

* **قوله عز وجل** ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[١٥]
قال ثعلب(١) أي أريد استرها(٢) ، ومَنْ قال أَخْفى(٣) ؛ قال أظهر(٤)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١ ، وورد بعضه في الفصيح صـ٣٢١ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٩١٩

(٢) على ذلك ابن قتيبة حيث قال "أي استرها من نفسي" وتأويل أبى العباس يحتمل أن يكون لفظ "أكاد" بمعنى "أريد" ، لاسيما وأن ابن الجوزي قد حكى ذلك فقال "والثالث أن معنى "أكاد" أريد وعزا السمين نحو ذلك إلى الأخفش
تفسير غريب القرآن صـ٢٧٧ ، وإعراب النحاس ٣/ ٣٥ ، وزاد المسير ٥/ ٢٧٦ ، وتبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر ج٢ لوحة ٢٥/ب ، والدر المصون ٨/ ٢١

(٣) عزا الفراء هذه القراءة إلى سعيد بن جبير ، وعزاها السمين وفاقاً لأبى حيان إلى أبى الدرداء ، وابن جبير ، والحسن ومجاهد ، وحميد انظر معاني الكسائي صـ١٩٣ ، والفراء ٢/ ١٧٦ والغريبين ٢/ ٥٧٧ ، والدر المصون ٨/ ٢١

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وقُرئت ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ - بفتح الألف - أكاد أظهرها" وابن السيد بقوله " ومن قرأ أخفيها ، فمعناه أظهرها لا غير" ومعلوم أن لفظ "أخفى" من الأضداد ، قال قطرب "ومن الأضداد -أيضاً- "خفيتُ الشئ كتمته ، وخفيته وأخفيته جيعاً لغتان أظهرته ، قال الله جل ثناؤه ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ - بفتح الألف ، أي أظهر" وقال أبو عبيدة "أكاد أخفيها" له موضعان ، موضع كتمان ، وموضح إظهار - كسائر حروف الأضداد ، وهذا القول أيضاً حكاه السمين عن أبى عبيد ، فقال "وحكى عن أبى عبيد أن "أخفى" من الأضداد يكون بمعنى أظهر وبمعنى ستر ، وعلى هذا تتحد القراءتان" الأضداد للأصمعي صـ٢١ ، ولأبي عبيد صـ٥٨ ، ولقطرب صـ ٨٧ ، ولابن السكيت صـ١٧٧ وللتوزي صـ٩١ ، وللسجستانى صـ١٩١ ، ولابن الأنباري صـ٩٦ ، ولأبى الطيب ١/ ٢٤٠ ومجاز القرآن ٢/ ١٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٧٤ ، ومعاني القرآن ٣/ ٢٨٧ ، وذيل في الأضداد للصنعاني صـ٢٢٨ ، والأضداد للمنشي صـ١٦٠ ، وزاد المسير ٥/ ٢٧٦ ، وجامع البيان ١٦/ ١٤٩ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٢٢٣ ، والنكت والعيون ٣/ ٣٩٧ ، والفريد ٣/ ٤٣٠ ، ومشكلات الموطأ صـ١٠٦ ، والدر المصون ٨/ ٢١ ، والتضاد في القرآن صـ١٣١ وللاستزادة حول هذه المادة انظر إصلاح المنطق صـ٢٣٥ ، وأدب الكاتب صـ٤٠٤ ، وتقويم اللسان صـ٦٢ ، والتهذيب ٧/ ٥٩٥ ، والصحاح ٦/ ٢٣٢٩ ، والمحكم ٥/ ١٦٢ - خفي ، وتصحيح التصحيف صـ٨٨ .

ورُوي عنه أنه قال[١] أحبُّ الأقوال إليَّ قول الأخفش[٢] ، وهو أجود الأقوال

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾[١٨]

قال ثعلب[٣] روى الأصمعي عن بعض شيوخه البصريين أنه قال[٤] إنما سُمِّيت العصا عصا ؛ لأن اليد والأصابع تجتمع عليها[٥] ، وقال وهو من قول العرب قد عصوت القوم أعصوهم ؛ إذا جمعتهم على خير أو شر ، ولا يجوز مد "العصا"[٦] ، ولا إدخال التاء معها[٧]

* قوله عز وجل ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾[٢٩]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧/أ

(٢) لم ينص النقاش على قول الأخفش والذي في معانيه ٢/ ٤٠٢ نصه وقد قرئت "أخفيها" أي أظهرها ؛ لأنك تقول "خفيت السر" ، أي أظهرته"

(٣) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٨٤ ، والزاهر للزجاجي لوحة ٧٩

(٤) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٦٨٠ – عصا

(٥) حكى أسامة بن منقذ عن أبى بكر بن دريد قوله "إنما سميت العصا عصا ؛ لصلابتها ، مأخوذة من قولهم عصى الشئ وعصا وعسا ؛ إذا صَلُب واعتصَّت النواة ؛ إذا اشتدت فإنما العصا مَثَلٌ يضرب للجماعة يقال شق فلان عصا المسلمين والجماعة" . وقال أبو عبيد فيما حكاه عنه ابن منظور "وأصل العصا الاجتماع والائتلاف"

كتاب العصا ١/ ٢٠٤ ، والبيان والتبيين ٣/ ٣٠ ، وذكر الفرق بين الأحرف الخمسة صـ٤١٢ ، واللسان "عصا"

(٦) قال ابن ولاد "والعصا تكتب بالألف ، وهى مقصورة ؛ لأنك تقول في التثنية عصوان ، وعصوته ؛ إذا ضربته بالعصا" المقصور والممدود صـ ٧٤ ، واللسان عصا

(٧) قال ابن السكيت " وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي" وقال ابن الجوزي "والعامة تزيد التاء" إصلاح المنطق صـ٢٩٧ ، وتقويم اللسان صـ١٤١ وانظر المذكر والمؤنث للفراء صـ٨٠ ، ولابن ولاد صـ٥٤ ، ولابن جني صـ٩٢ ١٦١ ، وإصلاح المنطق صـ٢٩٧ وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٨٦ ، واللسان : عصا ، والتاج "عصو" .

قال ثعلب[١] وإنما سُمِّيَ الوزير وزيراً ؛ لأنه يحمل أثقال صاحبه[٢] ، وهو هاهنا حمل الإثم

[وذهب بعضهم إلى أن الواو في "وزير بدل من الهمزة][٣] ، قال ثعلب[٤] ليس بقياس ؛ لأنه إذا قَلَّ بَدَلُ الهَمزةِ من الواوِ في هذا الضَّرْبِ من الحركاتِ[٥] ؛ فَبَدَلُ الواوِ من الهَمزة أَبْعدُ[٦]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والزاهر ١/ ٢٠٧ ، وورد بلا نسبة في الدر المصون ٨/ ٣٣

(٢) عليه فالواو فيه أصل ، لأنه مشتق من الوزر وهو الثقل قال المنتخب الهمذاني "والواو في الوزير أصل ؛ لأنه إما من الوزر ؛ وهو الجبل الذي يلجأ إليه ويمتنع به ، لأن الملك يعتصم برأيه ويعتمد عليه في أموره ، أو من الوزر ، وهو الثقل ؛ لأنه يحمل عن المِلك أوزاره" . الفريد للهمذاني ٣/ ٤٣٥ ، وشرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز لابن مالك ص١٩ ، والغريبين ٦/ ١٩٩٤

(٣) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق النص الآتي والقائل بذلك هو الأصمعي ، قال الزمخشري " أو من المؤازرة وهي المعاونة عن الأصمعي ، قال وكان القياس أزيراً ، فقلبت الهمزة إلى الواو ، ووجه قلبها أنّ فعيلاً جاء في معنى مفاعل مجيئاً صالحاً كقولهم عشير ، وجليس ، وقعيد ، وخليل ، وصديق ، ونديم ، فلما قلبت في أخيه قلبت فيه ، وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز ، ونظراً إلى "يوازرُ" وإخوته وإلى الموازرة "
الكشاف ٣/ ٦٣ ، والفريد ٣/ ٤٣٥ ، والدر المصون ٨/ ٣٣

(٤) انظر قوله في المخصص ٣/ ١٣٨ ، والمحكم "وزر" ، واللسان ٦/ ٤٨٢٤- وزر ، والتاج ٣/ ٦٠٢ - وزر

(٥) أي : الفتح . انظر سر الصناعة ٢/ ٥٧٣ ، وشرح التصريف الملوكي ص٢٥٧ ، والممتع ١/ ٣٦٢ ، والمبدع ص١٥٠

(٦) قول الأصمعي وإن كان له وجه إلا أن فيه بعداً وتكلفاً ؛ لأنه ذهب إلى أن وزيراً بمعنى موازر ، وموازر تقلب فيه الهمزة واوا قلباً قياسياً ؛ لأنها همزة مفتوحة بعد واو فهو نظير "مؤاس" ، وشبهه ، فحمل "وزيراً" عليه في القلب ، وإن لم يكن فيه سبب القلب ، وتابعه على ذلك التبريزي" فإبدال الواو المفتوحة همزة نادر جدا ؛ نحو "أسماء ، وأناة ، أحد" ، فلا يُحمل عليه ما وُجِد وجه غيره انظر شرح مقصورة ابن دريد ص٢١٣ ، والدر المصون ٨/ ٣٤ وللاستزادة انظر الوزارة للماوردي ص٦٤ .

* **قوله عز وجل ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾[٣١]**

قال ثعلب[١] يقال شدَّ أزره إذا عاونه في أمره[٢] ، أي أَعِنّي وقوِّني والأزر العون ، آزره يؤازرُه[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي ﴾[٣٩]

قال ثعلب[٤] أنا ألقيتُ المحبة عليك مِنّي[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾[٣٩]

روى ثعلب[٦] عن ابن الأعرابي قال معناه تُربَّى حيث أراكَ[٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٥

(٢) تابعه على ذلك الراغب بقوله "والموازرة المعاونة ، يقال وازرت فلاناً موازرة ، أعنته على أمره" المفردات ص٥٥٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٤٥

(٣) انظر الفريد ٣/ ٤٣٥ ، وفيه "الأزر وآزره قوّاه" وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج حيث قال "ومعنى أزرى ، يقال آزرت فلاناً على فلان ، إذا أعنته عليه وقوّيته" المعاني ٣/ ٢٩٠

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢١

(٥) أي جعلت لك محبة مني في صدور الناس ، وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيدة وقال الزمخشري "فقوله تعالى "مني" لا يخلو إما أن يتعلق بـ "ألقيت" ، فيكون المعنى على أني أحببتك ، ومن أحبه الله أحبتهُ القلوب ، وإما أن يتعلق بمحذوف صفة لـ "محبة" ، أي محبته حاصلة ، أو واقعة مني قد ركزتها أنا في القلوب وزرعتها فيها" مجاز القرآن ٢/ ١٩ ، والكشاف ٣/ ٦٤ ، والدر المصون ٨/ ٣٦

(٦) انظر روايته في ياقوتة الصراط ص٣٤٦ ، والتهذيب ١٣/ ٢٤٧ - وزر ، وقد عدَّد معاني هذه اللفظة فاقتصرت على ما ذكره عنه تلميذه والمحتسب ٢/ ٥٢ ، ورواه عن أبى العباس رأساً ، وكذلك ابن سيده في المحكم ٢/ ١٧٨ ، والتاج ٩/ ٢٨٩ - صنع

(٧) تابعه على ذلك الأزهري ، وابن الملقن بقوله "أي لتُرَبَّى بمرأى مني" وهذا يوافق ما حكاه الراغب عن بعض الحكماء "أن الله -تعالى- إذا أحب عبداً تفقده كما يتفقد الصديق صديقه" انظر معاني القراءات ٢/ ١٤٦ ، والمفردات ص٢٩٥ ، وزاد المسير ٥/ ٢٨٤ ، وتفسير غريب القرآن ص٢٤٥

[وقرئ بفتح التاء][(١)] ، قال ثعلب[(٢)] المعنى لتكون حركتك وتصرفك على عين مني ؛ لئلا تخالف أمري[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[٤٤]

قال ثعلب[(٤)] معناه كي يتذكر[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[٥٠]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله وعزيت هذه القراءة للحسن وأبي نُهيك في مظان توثيق القول التالية

(٢) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٥٢ ، ومجمع البيان ٧/ ١٧ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٤ ، والبحر ٦/ ٢٤٢ ، والدر المصون ٨/ ٣٧ ، وروح المعاني ١٦/ ١٩٠

(٣) انظر الكشاف ٣/ ٦٥

(٤) انظر قوله في المحكم ١/ ٤١ ، والبرهان ٤/ ٣٩٤ ، واللسان ٤/ ٣٠٨٢ - علل

(٥) حكى ابن منظور عن ابن الأنبارى أن استعمال "لعل" للتعليل بمعنى "كي" استعمال كوفي ، فقال : "قال ابن الأنبارى "لعل" ترجيحاً ، وتكون بمعنى "كي" على رأى الكوفيين" وتابع أبا العباس الفارسي على ذلك فقال "وتكون -أي لعل- بمعنى "كي" ، قال الله جل ثناؤه ﴿ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[النحل ١٥] يريد لكي تهتدوا" وتابعه على ذلك أيضاً ابن مالك ، وحكى ابن هشام أن هذا المعنى الذي ذكره أبو العباس أثبته الأخفش والكسائي فقال "والثاني التعليل ، أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ ﴾" وعزا أبو حيان والسمين هذا القول لشيخه الفراء وذكر السمين لها استعمالين آخرين فقال "إنها على بابها من الترجي ، وقال وقيل إنها استفهامية ، أي هل يتذكر أو يخشى؟ وأردف هذا القول بقوله "وهذا قول ساقط ؛ وذلك أنه يستحيل الاستفهام في حق الله تعالى" ومذهب سيبويه والمبرد وعامة البصريين أنها لا تخرج عن الترجي

معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٤٥ ، والصاحبي لابن فارس صـ٢٦٧ ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي صـ٢٥٨ ، والمغنى ١/ ٦٢٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٨٢٧ ، والبحر ٦/ ٢٤٥ واللسان ٤/ ٣٠٨٢ ، والدر المصون ٨/ ٤٢ وللاستزادة حول "لعل" انظر الكتاب ١/ ٣٣١ ، ٢/ ١٤٨ ، ٤/ ٢٣٣ ، والمقتضب ٤/ ١٠٨ ، والأزهية صـ٢١٧ ، وحروف المعاني صـ٣٠ ، والجنى الداني صـ٥٧٩ ، والرصف صـ٣٧٣ ، وجواهر الأدب صـ٤٨٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٨٥ ، وقراضة الذهب صـ٢٥٢ ، وتأثير الكوفيين في نحاة الأندلس : ١/ ٢٩٦

قال ثعلب[١] فيه ثلاثة أوجه
فقال خَلْقاً منه وقال خَلَقَ كلَّ شئٍ وقال عَلَّمَ كلَّ شئٍ خَلْقَهُ[٢]
* قوله عز وجل ﴿ فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[٥٢]
قال ثعلب[٣] أي في موضع ، ولا يذهب عليه موضعه[٤]
* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾[٥٤]
قال ثعلب[٥] النُّهية[٦] والنُّهى العَقْل[٧]
* قوله عز وجل ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾[٥٩]

---

(١) انظر قوله في المحكم ٤/ ٣٣٨ - خلق ، واللسان ٢/ ١٢٤٤ - خلق

(٢) انظر الدرر المصون ٨/ ٤٦ - ٤٧ ، ونصه "في هذه الآية وجهان
أحدهما أن يكون "كل شئ" مفعولاً أول ، و "خلقه" مفعولاً ثانياً ، على معنى أعطى كل شئ شكله وصورته ؛ الذي يطابق المنفعة المنوطة به
والثاني أن يكون "كل شئ" مفعولاً ثانياً ، و "خلقه" هو الأول ، فقدَّم الثاني عليه والمعنى أعطى خليقته كل شئ يحتاجون إليه ويرتفقون به"

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢١/ أ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٣٣٤

(٤) أي لا يغيب عليه ولا يخطئ ربي ولا ينسى ما كان من أمرهم حتى يجازيهم بأعمالهم انظر زاد المسير ٥/ ٢٩٢ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٢٠

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٤ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٣٣٥ ، ونصه " قال ثعلب لأولي العقول"

(٦) قال الرازي " والنُّهية بالضم واحدة النُّهى ، وهي العقول ؛ لأنها تنهى عن القبيح" وقال ابن مالك " النَّهية المرة من النَّهي" وحكى الأزهري نحو ذلك عن اللحياني فقال " النُّهى جمع نُهْيَة" انظر مشارق الأنوار ٢/ ٣٠ ، والتهذيب ، ومختار الصحاح ، واللسان ، والتاج "نهي" ، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/ ٧٣٠

(٧) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال " ومعناه لذوى العقول" وكذلك تلميذه الزاهد ، وعلى ذلك جلّ العلماء
معاني القرآن ٣/ ٢٩٣ ، وياقوتة الصراط صـ٣٤٧ .

سئل ثعلب[١] عن وزن "ضُحَىً" ، فقال على مثال "بُشرى" ، فقلت[٢] بُشرى- فُعلى ، وضُحَىً فُعَل[٣] ، على مثال هُدَىً[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[٦٧]

قال ثعلب[٥] الخِيفة -هاهنا- الخوف ؛ قال وإنما خاف على بني إسرائيل الذين آمنوا معه يرتدوا لِمَا رأوا من السحر العظيم ؛ ولم يكن خوفه على نفسه ، ولا على أخيه هارون عليهما السلام[٦]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٦٩]

قال ثعلب[٧] قال الأخفش[٨] في حرف ابن مسعود[٩] ﴿أين أتى﴾ قال وتقول العرب جئتك من أين لا تعلم[١٠]

---

(١) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٩٦ ، وقد ورد قوله ضمن مناظرة جرت بينه وبين المبرد بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر

(٢) أي المبرد وانظر المقتضب ٢/ ٢٧٧ ، ٤/ ٣٥٥

(٣) أيد ذلك الأزهري بقوله " والضُّحَى على فُعَل ، حين تَطْلُعُ الشمس فيصفو ضَوْءها" تهذيب اللغة "ضحا"

(٤) أيده على ذلك الزبيدي بقوله "والضُّحَى كَهُدَى" التاج "ضحو"

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، وعزاه إلى المبرد أيضاً

(٦) عزا أبو حيان نحو هذا إلى مقاتل فقال "وقيل كان خوفه على الناس أن يفتتنوا بهول ما رأى قبل أن يلقى عصاه ، وهو قول مقاتل" وقال الزمخشري "كان ذلك لطبع الجبلة البشرية ، وأنه لا يكاد يمكن الخلو من مثله" . ونعت ابن الجوزي قول أبي العباس بأنه أصح الأقوال زاد المسير ٥/ ٣٠٦ ، والمفردات صـ١٦٢ ، والكشاف ٣/ ٧٥ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٢٤ ، والبحر ٦/ ٢٦٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٢٤٧

(٧) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٥٥٠ – أين ، واللسان ١/ ١٩٤ – أين

(٨) انظر معاني الأخفش ٢/ ٤٤٤

(٩) أي في قراءته في حرف مصحفه وانظر قراءته في جامع البيان ١٦/ ١٨٧ ، ولم أقف عليها في كتب الشواذ

(١٠) وضع "أين" موضع "حيث" ، فتُفارق الصدارة

قال ثعلب أما ما حكي عن العرب جئتك من أين لا تعلم ، فإنما هو جواب من لم يفهم فاستفهم ، كما يقول قائل أين الماء والعشب؟[١]

* **قوله عز وجل** ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾[٧٧]

[قرئ ﴿يَبْساً﴾ -بسكون الباء- يقال حطبٌ يَبْسٌ][٢] ، **قال ثعلب**[٣] كأنه خِلْقَةٌ[٤]

* **قوله عز وجل** ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾[٨٤]

قال ثعلب[٥] يقال أعجلته إذا استعجلتُهُ[٦] ، وعجلته ؛ إذا

---

(١) حكاه عنه الطبري بلا نسبة بقوله "وقال غيره -أي غير الأخفش- من أهل العربية الأول جزاء يقتل الساحر حيث أتى ، وقال وأما قول العرب جئتك من حيث لا تعلم ، ومن أين لا تعلم ، فإنما هو جواب (من) لم يفهم ، فاستفهم كما قالوا أين الماء والعشب؟"
جامع البيان ١٦/ ١٨٧

(٢) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق النص الآتي وعزيت هذه القراءة للحسن في البحر ٦/ ٢٦٤ ، والدر المصون ٨/ ٨١ ، والإتحاف ٢/ ٢٥٣

(٣) انظر قوله في الفريد ٣/ ٤٥١ ، والصحاح ٣/ ٩٩٣ - يبس ، والعباب الزاخر "يبس" واللسان ٦/ ٤٩٤٧ - يبس ، والتاج "يبس" وفي الفصيح صـ٣٠٤ ، ما يؤيد ذلك ، وفيه " وحطبٌ يَبْسٌ كأنه خِلْقة ، ومكان يَبَسٌ إذا كان فيه ماء فذهب" وانظر شرحه لابن الجبان صـ٢٥٧ ، وللمرزوقي لوحة ١٤٦/أ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٤٢

(٤) ساق الهمذاني قول ثعلب دعماً لتخريجه هذه القراءة على أنها صفة على فَعْلٍ وزاد الزمخشري وجهين آخرين بقوله "وقرى "يَبْسًا" ولا يخلو اليَبْسُ من أن يكون مخففاً عن اليَبَس ، أو صفة على فَعْلٍ ، أو جمع يابس كصاحب وصَحْب ، وصف به الواحد تأكيداً" الكشاف ٣/ ٧٩ ، والبحر ٦/ ٢٦٤ ، والدر المصون ٨/ ٨١ ، والقرط على الكامل ٤/ ٥٦٩

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٦ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٤٦ ، وتصحيح الفصيح صـ١٥٥ وإسفار الفصيح ١/ ٤٦١ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٨٨ وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال بصدر قوله تعالى ﴿أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ﴾[الأعراف ١٥٠] ، تقول عجلت الشئ سبقته ، وأعجلته استحثثته"
معاني القرآن ١/ ٣٩٣ ، وأدب الكاتب صـ٣٥٣

(٦) انظر : أدب الكاتب صـ٤٦٨ ، وفيه : "واستعجلته : طلبت عجلته" .

سبقته"(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾[٨٨]

روى ثعلب(٢) عن ابن الأعرابي قال فنسى ؛ أي فترك ما أمره موسى به من الإيمان وضلَّ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾[٩٧]

قال ثعلب(٤) وتقول "لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ"(٥) ، "لا خير في أوقاس"

---

(١) لم يرتض ابن درستويه هذه التعدية فتعقبه بقوله "فإنه قد غلط في قوله عجلته سبقته ؛ لأنه عدَّى الفعل إلى الهاء ، وعجلت لا يتعدى ، وإنما هو فعل لازم بمعنى أسرعت وبادرت" والآية تؤيد ابن درستوريه فيما قاله وقد نقل اللخمي احتجاجهم لأبى العباس بقوله "وقد احتج بعضهم لأبى العباس بقوله تعالى ﴿أعجلتم أمر بكم﴾

تصحيح الفصيح ص١٥٥ ، وشرحه للخمي ص٨٨ وللاستزادة انظر التهذيب ١/ ٣٦٩ ، والصحاح ٥/ ١٧٦٠ ، والمحكم ١/ ١٩٥ – عجل ، والقاموس "عجل"

(٢) انظر روايته في ياقوتة الصراط ص٣٤٩ ، وقد سها المحقق وخرج الآية تحت رقم (١١٥) ، وهى قوله عز وجل ﴿فنسى ولم نجد له عزماً﴾ ، والمعنى لا يتسق وهذه الآية

(٣) عزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس فقال "في المشار إليه بالنسيان قولان

أحدهما أنه موسى ، أي نسي موسى أن يخبركم أن هذه إلهَهُ

الثاني أنه السامري والمعنى فنسي السامري إيمانه وإسلامه ، قاله ابن عباس"

زاد المسير ٥/ ٣١٥ – بتصرف ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٢٨

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٧ – ٥٧٨ ، والبصريات ١/ ٣٨٧

(٥) قال الجوهري " أما قول العرب "لا مساس" مثل قطام ، فإنما بُني على الكسر ، ؛ لأنه معدول عن المصدر ، وهو المس" وحكى ابن عطية نحو ذلك بقوله "وقرأ أبو حيوة "لا مَساسِ- بفتح الميم وكسر السين – وهو معدول عن المصدر كفجارِ ونحوه" وهي قراءة أبي السمال ، والحسن البصري ، وابن أبي عبلة أيضا وشبهه أبو عبيدة وغيره بـ"نزال" ، و"دراك" ، ونحوه ، والشبه صحيح من حيث هن معدولات ، وفارقه في أن هذه عدلت عن الأمر ، ومساس وفجارِ عُدِلَت عن المصدر انظر المجاز ٢/ ٢٧ ، والمحتسب ٢/ ٥٦ ، والصحاح ، واللسان مسس ، والمحرر الوجيز ٤/ ٦١ ، والبحر ٦/ ٢٧٥ ، والدر المصون ٨/ ٩٦ ، والتوجيهات النحوية لقراءة أبي السمَّال ص١٦٩ .

وقال النابغة الجعدي[٣]

١٣٧- فَأَصْبَحَ في النَّاسِ كالسَّامِرِيِّ إِذْ قَـال مُـوسَـى لَهُ لا مِـسَـاسَـا[٤]

وقال نتكلم بهذا الكلام إذا جاءنا قومٌ نَطِفُونَ - والنَّطِفُ صاحب الريبة ، قلنا لهم " لا مساس لا مساس ، لا خير في الأوقاس" ، أي لا خير في الجَزْبَى[٥]

---

(١) هي قراءة الجمهور ، على النصب بـ"لا" التبرئة قال السمين وهو -أي المساس- مصدر لـ"فاعل" كالقتال من قاتل ، فهو يقتضى المشاركة ، وفى التفسير لا تمسّني ولا أمسك ، وإنَّ من مسّه أصابته الحُمّى" انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩١ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٦١ ، والفريد للمنتجب الهمذاني ٣/ ٤٥٩ ، والدر المصون ٨/ ٩٥

(٢) لم أقف على هذا الوجه قراءة ، ويحتمل توجيهه على أنه مصدر منصوب بفعل محذوف كما في قوله -تعالى- ﴿ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ ﴾[ص ٥٩] انظر النحو في مجالس ثعلب ص١٠٩

(٣) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، يكنى بأبي ليلى ، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ لا يفضض الله فاك" ، فعمّر فما سقطت له سنة ، كان من شعراء الجاهلية ، ولحق الأخطل ونازعه بالشعر ، وله صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ انظر في ترجمته الإصابة ٦/٣٩١ ، وطبقات المحدثين بأصبهان ١/ ٢٧٣ ، وأسد الغابة ٢/٩٨ ، والاستيعاب لابن عبد البر : ٤/١٥١٤ ، والنجوم الزاهرة ١/١٩٩

(٤) البيت من المتقارب ، وهو في ديوانه ص٨٣ ، والمجاز ٢/ ٢٧ ، والمحرر الوجيز ١/ ٦١ ، وفتح الباري ٦/٤٢٦ -ط/ دار المعرفة وقد استقى النابغة هذا المعنى من الآية ، ومعنى الآية وفق ما قرّره ابن الجوزي "قال موسى للسامري اذهب من بيننا ، فإن لك في الحياة ، أي مادمت حياً أن تقول لا مساس ، أي لا أمسُّ ولا أُمسُّ ، فصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع ، لا يمس أحداً ، ولا يمسُّهُ أحدٌ ، يقول لا مساس ، أي لا تقربني ، ولا تمسني ، فصار ذلك عقوبة لولده ، حتى إن بقاياهم من اليوم ، فيما ذكره أهل التفسير ، بأرض الشام يقولون ذلك" زاد المسير ٥/ ٣١٩ ، وباهر البرهان ٢/ ٩١٦

(٥) فسّرَ أبو العباس "الوقس" بالحرب - وجاء في إرشاد العقل السليم ٦/ ٣٩ : « وقيل إن قومه باقٍ فيهم تلك الحالة إلى اليوم »

إذا نصبت الميم من "مَساس" كانت السين خفضاً أبداً[١] مثله قولهم لا مساس ، أي لا يُحِسُّ شيئاً

* **قوله عز وجل** ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[١٠٢]

قال ثعلب[٢] الزُّرق العِطَاش[٣] ؛ وأنشد[٤]

١٣٨- لقَدْ زَرِقَتْ عَيناكَ يا ابْنَ مُكَعْبَرٍ كَمَا كُلُّ ضَبِّيٍ مِن اللُّؤْم أَزْرَقُ

قال يُذَمُّ به الناس

ورَوَى[٥] عن ابن الأعرابي ؛ قال يقال في قول الله عز وجل ﴿ وَنَحْشُرُ

---

(١) أي تكون مبنية على الكسر ، وهى قراءة أبى حيوة وغيره كما مر ، فيكون علَماً للمس على زنة "فعال" ، فيبنى على الكسر ، وعلى هذا لا تكون "لا" نافية للجنس ، لأنه علم جنس ، و"لا" النافية للجنس لا تدخل عليه ، وإنما هي على تقدير لا يكون منك ، أولا يكن منك مس لنا" ويؤيد ذلك قول أبي عبيدة "ومن فتح الميم جعله اسماً منه لم يدخلها نصب ولا رفع وكسر آخرها بغير تنوين" انظر المجاز ٢/ ٢٧ ، وروح المعاني ١٦/ ٢٥٦ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٠٩

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٥ ، ٢/ ٣٦٧

(٣) قوى تلميذه الزجاج هذا القول بقوله "ومن قال عطاشاً فجيد ؛ لأنهم من شدة العطش يتغير سواد أعينهم حتى يزرق" وعلى ذلك شيخه الفراء والهروي ، وعزاه ابن الجوزي إلى الزهري ، وأردفه بقوله "والمراد أنه يشوه خلقهم بسواد الوجوه ، وزرق العيون" معاني الفراء ٢/ ١٩١ ، والزجاج ٣/ ٣٠٦ ، وجامع البيان : ٦/ ٢١٠ ، والغريبين ٣/ ٨١٩ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢١ ، وياهر البرهان ٢/ ٩١٧ ، واللسان "زرق"

(٤) البيت من الطويل ، وهو لسويد بن أبى كاهل كما في الأغاني ١٠/ ٣٩٩-ط/ دار الفكر ، والمخصص ١/ ١٠٠ وورد بلا نسبة في الجمهرة ٢/ ٧٠٨ ، والكشف والبيان ٦/ ٢٦٠ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٣٥٤ ، والأنساب للسمعاني ١/ ٥٠ ، وفتح القدير ٣/ ٣٨٦ ، واللسان ٣/ ١٨٢٧ - زرق ، والتاج "زرق"

(٥) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣٥١ ، والتهذيب ٨/ ٩ - زرق ، والمحكم ٦/ ١٥٥ - زرق ، ومفاتيح الغيب ٢٢/ ١١٤ - ١١٥ ، واللسان ٢/ ١٨٢٧ - زرق ، والتاج ٦/ ٣٦٨ - زرق . وورد بلا نسبة في التكملة للصاغاني : ٥/ ٧٠ .

ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴾ ؛ أي عمياناً[(١)] ، ويقال نحشرهم زرقاً ؛ أي عِطَاشًا ويقال نحشرهم زرقاً ، أي طامعين فيما لا ينالونه[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ﴾[١٠٧]

قال ثعلب[(٣)] العَوَج ما رُئِي متعوجاً ، والعِوَج ما لم يُرَ ولم يكن له شخص قائم

وقال[(٤)] تقول في الأمر والدين عِوج ، وفى العصا ونحوها عَوَجٌ كالجبال

---

(١) وهو قول ابن عباس ، وابن قتيبة ، والسجستاني ، والبغوي ، والراغب وغيرهم انظر تنوير المقياس صـ٢٦٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٢٨٢ ، وغريب القرآن صـ٢٤٤ ، والمفردات صـ٢١٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣١ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢١ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٥٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٢٤٩

(٢) انظر اللسان ٣/ ١٨٢٨ - زرق

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٥ ، والمزهر ١/ ١٣٤ ، ونصه "وفى أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي إن المشايخ كانوا يقولون كل ما رأيته بعينك فهو عَوج -بالفتح- وما لم تر بعينك يقال فيه عِوج -بالكسر-" والإتقان ٣/ ٢١٢ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/ ٤٧٨ ، ونصه " وقوله ﴿وفيها عوج﴾ ، قال ثعلب العِوج عند العرب- بكسر العين- في كل ما لا يحاط به ، والعَوج - بفتح العين- في كل ما يتحصل ، فيقال في الأرض عوج ، وفي الدين عوج ؛ لأن هذين يتسعان ولا يدركان ، وفي العصا عوج ، وفي السن عوج ؛ لأنهما يحاط بهما ويبلغ كنههما"

(٤) انظر قوله في مسائل الرازي وأجوبتها صـ٢٢٢ ، وعلق عليه بقوله "فإن قيل أليس أن أئمة اللغة قالوا العوج -بالكسر- في المعاني ، وبالفتح في الأعيان ، ولهذا قال ثعلب النص ، فكيف صح فيها المكسور في قوله -تعالى-﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا ﴾؟ قلنا قال ابن السكيت كل ما كان مما ينتصب كالحائط والعود ، قيل فيه عَوج-بالفتح- والعِوج -بالكسر- ما كان في أرض أو دين أو معاش ، فعلى هذا فلا إشكال

والثاني أنه أراد به نفى الاعوجاج الذي يدرك بالقياس الهندسي ، ولا يدرك بحاسة البصر ، وذلك لاحق بالمعاني ، فلذلك قال فيه عِوج -بالكسر- ومما يوضح هذا أنك لو سويت قطعة أرض غاية التسوية بمقتضى نظر العين بموافقة جماعة من البصراء ، واتفقتم على أنه لم يبق فيها عوج =

والأرض[1]

* قوله عز وجل ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[١٠٨]

قال ثعلب[2] الخشوع الذُّل[3]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾[١١١]

قال ثعلب[4] أصل العُنُوّ الذُّل ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ﴾[5]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾[١١٢]

قال ثعلب[6] أي ولا كَسْراً يقال انهضم الطعام ؛ إذا انكسر في بطنه ، وهضَمَهُ كَسَرَهُ[7]

= قط ثم أمرت المهندس أن يعتبرها بالمقاييس الهندسية وجد فيها عوجاً في غير موضع ، ولكنه عوج لا يدرك بحاسة البصر فنفى الله تعالى ذلك العوج لما لطف ودق عن الإدراك فكأنه لدقته وخفائه ملحقٌ بالمعاني" أ هـ

(١) مضى التخريج والتعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى ﴿ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [آل عمران ٩٩]

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٤

(٣) قال الراغب : " الخشوع الضراعة ، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح" وقال البغوي "يعني سكنت وذلَّت وخضعت ، ووصف الأصوات بالخشوع والمراد أهلها" الغريبين ٢/ ٥٥٧ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣١ ، والمفردات صـ١٤٩ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢٣

(٤) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٥٢ ، ٥٣

(٥) أيده على ذلك البغوي بقوله تلو هذه الآية " أي ذلت وخضعت ، ومنه قيل للأسير عان" معالم التنزيل ٣/٢٣٢ ، وانظر التسهيل لابن جزي ٣/ ٢٠ ، والكشاف ٣/ ٨٩

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٢

(٧) قال الزجاج " الهضم النقص ، يقال فلان يهضمني حقي ؛ أي ينقصني ، وكذلك هذا شئ يهضم الطعام ، أي ينقص ثِقَلَهُ" . وعلى ذلك جُلّ المفسرين ، والمعنيان متقاربان ؛ لأن انكسار الطعام فى البطن وفق ما ذكره أبو العباس نقصانه ويؤيد ذلك قول البغوي "وأصل الهضم النقص والكسر ، ومنه هضم الطعام" مجاز القرآن ٢/ ٣١ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٩٣ والزجاج ٣/ ٣٠٧ ، وياقوتة الصراط صـ٣٥٣ ، والغريبين ٦/ ١٩٣٢ ، والمفردات صـ٥٤١ ، وزاد المسير : ٥/ ٣٢٤ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣٢

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[١١٣]
قال ثعلب(١) أي شَرَفاً(٢)
* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾[١١٥]
قال ثعلب(٣) نَسِيَ العهد(٤)
* قوله عز وجل ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[١١٥]
قال ثعلب(٥) العزم الصبر على ما عُهِدَ إليه(٦)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٥

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وهو قول شيخه الفراء حيث قال "وقوله ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ، شرفاً ، وهو مثل قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف ٤٤] ، أي شرفٌ" وقيل الذكر الوعيد ، قال ابن الجوزي وقيل الوعيد "ذكراً" ، أي اعتباراً ، فيتذكروا به عقاب الأمم فيعتبروا" انظر معاني الفراء ٢/ ١٩٣ ، والزجاج ٣/ ٣٠٨ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢٥

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٠

(٤) يحتمل أن يكون مراده بالنسيان ههنا الترك ، أو النسيان الذي يخالف الذكر ، والأول أقرب إلى مراده ؛ لأنه قد فسر قوله تعالى ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة ٦٧] بالترك وتأويل النسيان بالترك-هاهنا- هو قول جلّ المفسرين انظر معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٠٧ ، والغريبين للهروي ٦/ ١٨٣٣ ، وزاد المسير ٥/ ٥٢٨ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣٣

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٠ ، وشفاء الصدور لوحة ١٦/ ب ، ونصه "قال ثعلب ثبتاً ، والعزم والعزيمة الصبر"

(٦) مراده أي لم نجد له صبراً عمّا نُهى عنه ، والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل ، وفق ما قرره ابن الجوزي وقال الراغب العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر ، يقال عزمت الأمر وعزمت عليه واعتزمت" وما ذكره الراغب ، وابن الجوزي المعنى اللغوي للفظة مجرداً عن السياق وذكر ابن الجوزي أربعة أقوال في الآية فقال "وفى المعنى أربعة أقوال **أحدها** لم نجد له حفظاً ، رواه العوفي عن ابن عباس ، والمعنى لم يحفظ ما أُمر به **والثاني** صبراً ، قاله قتادة ، ومقاتل ، والمعنى لم يصبر عما نهي عنه ، وهو قول أبى العباس كما مر .

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[١١٩]
قال ثعلب[(١)] تضحى تصيبك الشمس[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[١٢١]
روى ثعلب[(٣)] عن ابن الأعرابي الغيُّ الفساد ، قال وقوله- تعالى- ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ ، أي فسد عليه عَيْشُهُ[(٤)] قال والغَوَّة ، والغَيَّة واحد

وقال ثعلب[(٥)] يقال غَوَى الرجلُ يَغْوِي[(٦)]

= الثالث حزماً ، قاله ابن السائب قال ابن الأنباري وهذا لا يخرج آدم من أولى العزم ، وإنما لم يكن له عزم في الأكل فحسب
الرابع عزماً في العود إلى الذنب ذكره الماوردي"
زاد المسير ٥/ ٣٢٨ ، والمفردات صـ٣٤٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٣٣

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٠

(٢) مراده لا تَبْرُز للشمس فيصيبك حَرُّها ؛ لأنه ليس في الجنة شمس ، وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، والزاهد ، وهو قول جمع من المفسرين انظر معاني القرآن ٣/ ٣٠٨ ، وياقوتة الصراط صـ٣٥٣ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٨٣ ، وللسجستاني صـ٥٥ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢٩ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٦٠ ، وباهر البرهان ٢/ ٩٢٠

(٣) انظر روايته في التهذيب ٨/ ٢١٨ - غوى ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٣٧٧ وورد بلا نسبة في اللسان ٥/ ٣٣٢٠- غوى

(٤) زاد ابن الجوزي معنى آخر وهو " ضلَّ طريق الخلود حيث أراده من قِبل المعصية" وقال الهروي "جهل" الغريبين ٤/ ١٣٩٤ ، وزاد المسير ٥/ ٣٢٩

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦٠ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٢٦ ، وشرح الفصيح للخمي صـ٤٨ ، وتحفة المجد الصريح صـ٢٥

(٦) العامة تقول غَوِيَ بالكسر قال اللبلي "وهو خطأ قال فأما قراءة أبى الهُذَيل "فَغَوِي" فمعناه أكل وأكثر حتى بَشِمَ ؛ لأن معنى "غَوِى" -بالكسر- هو أن يُكثر الفصيل من لبأ أُمِّه حتى يَبْشِمَ" انظر إصلاح المنطق صـ١٨٩ ٢٠٣ ، وأدب الكاتب صـ٤٢١ ، والأفعال لابن القوطية صـ١٩٩ ، وتحفة المجد صـ٢٦

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾[١٣٠]
سُئل ثعلب[١] عنه فقال أراد الطرفين بقوله أطراف ؛ لأن الاثنين جمع[٢]



(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٥٥ ، ووثقه بقوله "سألت ثعلباً" ، وأردفه بقول المبرد حيث قال "وسألت المبرد عنه ، فقال معناه وأطراف ساعات النهار" والتهذيب ١٣/ ٣٢٢- طرف ، وقد حرفت فيه المادة في الهامش الأعلى إلى "طرن" وإرشاد الفحول ١/ ٢١٥ ونصه " حكى الدهان النحوي عن محمد ابن داود ، وأبي يوسف ، والخليل ، ونفطويه ، قال وسأل سيبويه الخليل فقال الاثنان جمع ، وعن ثعلب أن التثنية جمع عند أهل اللغة "

(٢) أي تغليباً باعتبار الجنس
قال العكبري " ووضع الجمع موضع التثنية ؛ لأن النهار له طرفان ، وقد جاء في قوله ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود ١١٤]) ، وقيل لما كان النهار جنسا جمع الأطراف"
وقال الزمخشري " فإن قلت ما وجه قوله ﴿ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ على الجمع ، وإنما هما طرفان كما قال ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود ١١٤] ، قلت الوجه أمن الإلباس ، وفي التثنية زيادة بيان" . الكشاف : ٣/ ٩٧ ، والتبيان : ٢/ ٩٠٨ .

٢١- سـورة الأنبياء

* **قوله عز وجل** ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ ﴾ [١]

روى ثعلب[(١)] عن ابن الأعرابي ، قال يقال اقترب الشئ وقَرُب[(٢)] بمعنى واحد[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [٨]

قال ثعلب[(٤)] العرب إذا جاءت بين الكلام بجحدين[(٥)] ، كان الكلام إخباراً[(٦)] ؛ فمعناه وإنما جعلناهم جسداً ليأكلوا الطعام[(٧)]

قال ومثله في الكلام ما سمعت منك لا أقبل منك [مالاً][(٨)] ؛ أي إنما سمعت منك لأقبل منك

---

(١) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٣٥٧ ، وورد بلا نسبة في البستان في إعراب مشكلات القرآن ١/ ٥٤ - رسالة-

(٢) المعنى - والله أعلم - اقترب للناس وقت حسابهم انظر معاني الزجاج ٣/ ٣١١

(٣) انظر زاد المسير ٥/ ٣٣٩ ، وفيه "قوله عز وجل ﴿ ٱقۡتَرَبَ ﴾ افتعل ، من القرب ، قرب الشئ واقترب" ، أي هما بمعنى واحد كما روى أبو العباس ، وقيل "اقترب" أبلغ من "قرب" ، للزيادة التي في البناء" وانظر البحر المحيط ٦/ ٢٩٥

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٥٧ - ٣٥٩ ، ورواه عن المبرد أيضاً ، فصدر روايته بقوله قال ثعلب والمبرد جميعاً النص" . والتهذيب ١٠/ ٥٥٦ ، واللسان ١/ ٦٢٢- حسن ، وزاد المسير ٥/ ٣٤١ ، والبرهان ٤/ ٧٧ ، والإتقان ٣/ ٢٣٤ ، والبستان ١/ ٨١ ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٦/ ٥٣ ، واتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن ٢/ ٢١١

(٥) الجحد مصطلح كوفي يطلق على النفي لدى البصريين انظر المصطلح النحوي صـ١٧١ ومصطلحات النحو الكوفي صـ١٤٦

(٦) وذلك لأن نفى النفي إثباتٌ

(٧) هذا ردٌّ لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام . انظر البحر ٦/ ٢٩٨ ، والدر المصون ٨/ ١٣٥

(٨) زيادة من نص البرهان

قال فإذا كان في أول الكلام جحدٌ كان الكلام مجحوداً جحداً حقيقياً ، وهو مثل قولك ما زيدٌ بخارجٍ ، فإذا جمعت العرب الجحدين فى أول الكلام كان أحدهما صلة[(١)] ما ما قمت ؛ تريد ما قمتُ ، ومثله ما إن قمتُ ، تريد ما قمتُ

* **قوله عز وجل** ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [١٠]

قال **ثعلب**[(٢)] معناه فيه شَرفُكم[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ [٣٠]

قال **ثعلب**[(٤)] يقال إمرأة رتقاء ، إذا كانت لا يُوصلُ إليها فيقول كانت السماء لا تمطر ثم أمطرت ، وأنبتت الأرض ، ولم تكن تُنبت[(٥)]

---

(١) مصطلح الصلة من المصطلحات التي تتردد في كتب الكوفيين ، والأكثر شيوعاً في استخدامهم ، وقد تكرر ذكره في مجالس ثعلب ، وهذا الاستخدام أليق بمقام القرآن الكريم بخلاف البصريين الذين يعبرون عنه تارة بالزائد ، والحشو ، واللغو وقد التمس الرضي علة لمصطلح الكوفيين بقوله "وإنما سميت حروف الصلة ، لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن ، أو سجع ، أو غير ذلك" انظر المجالس ١/ ١٠٢ ، ١٥١ ، ١٩١ ، ٢٢٤ ، وشرح الكافية ٤/ ٤٣٣ ، والأشباه والنظائر ١/ ٢٠٤ ومصطلحات النحو الكوفي صـ٣٨ - ٤١ والمصطلح النحوي صـ٨٦ ، ودراسة في النحو الكوفة من خلال معاني الفراء صـ٢٤٠

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ ٣٥٩

(٣) سبق أن فسر الذكر بالشرف بصدد قوله تعالى ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه ١١٣] ، وقد مضى تفصيل القول في ذلك بصددها - وتابعه تلميذه الزجاج على ذلك انظر معاني القرآن ٣/ ٣١٣

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩١ ، والزاهر ١/ ٤٧٧

(٥) مراده أي فتقت السماء بالمطر ، والأرض بالنبات ، وإلى نحو هذا ذهب تلميذه الزاهر بقوله "أي مُصْمَتة ، ففتقت السماء بالمطر ، وفتقت الأرض بالنبات" وكذلك تلميذه نفطويه فيما حكاه عنه الهروي ، وهو قول شيخه الفراء وروى ابن الجوزي هذا القول عن ابن عباس ، وعطاء ، وعكرمة ، ومجاهد ، والضحاك . وقال الزجاج ، والأزهري : " أراد : كانت =

* قوله عز وجل ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ ﴾ [٣٥]
قال ثعلب[١] أبلاه خيراً ، وبالخير[٢] ؛ كذلك ابتلاه[٣] ، وبلاه بالشر وقيل "بلاه" يجمعهما ، وأما "أبلاه" ففي الخير خاصة[٤] ، وحقيقة هذه الكلمة الاختبار[٥]

* قوله عز وجل ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ﴾ [٣٧]

= سماءً مرتقة ففتق الله السماء فجعلها سبعاً ، ومن الأرض مثلهن" انظر معاني الفراء ٢/ ٢٠١ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣١٦ ، وياقوتة الصراط صـ٣٥٩ ، والغريبين ٣/ ٧١٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٤٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٢٥٤ ، والبستان ١/ ١١-رسالة

(١) انظر قوله في المخصص ١٢/ ١٤٢

(٢) كلام أبي العباس على أن "أبلى" تتعدى إلى الاثنين تارة ، أو للآخر بحرف الجر ، كأمر ، واستغفر ، واختار

(٣) قال ابن منظور "يقال بلوت الرجل ، وأبليت عنده بلاءً حسناً" انظر اللسان ١/ ٣٥٥ - بلا ، وأدب الكاتب صـ٣٣٧ وألمح إلى ذلك ابن منظور "والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما ؛ ومنه قوله "ونبلوكم بالشر والخير فتنة" اللسان ١/ ٣٥٥ - بلا

(٤) قال ابن الجوزي " قال ابن قتيبة يقال من الخير أبليته أبليه إبلاء ، ومن الشر بلاه يبلوه بلاء كشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ٩٣ وانظر أدب الكاتب صـ٣٣٧

(٥) قال القرطبي مقرّرا هذا المعنى أيضا ، وفاقا للنحاس " يقال أبلاه الله إبلاء ، وبلاء ؛ إذا أنعم عليه ، وقد يقال بلاه ، قال زهير

فَأبلاهما خَيرَ البلاءِ الذي يبلُو

فزعم قوم أنه جاء باللغتين

وقال آخرون بل الثاني من "بلاه يبلوه" ؛ إذا اختبره ولا يقال من الاختبار إلا بلاه يبلوه ولا يقال من الابتلاء يبلوه ، وأصل هذا كله من الاختبار أن يكون بالخير والشر قال الله عز وجل ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ ﴾ وقال الراغب "يقال أبليت فلاناً ؛ إذا اختبرته" إعراب القرآن ٣/ ٤٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٥٠ ، والمفردات صـ٥٩ ، ومشارق الأنوار : ١/ ٩٠ .

قال ثعلب(١) رُكِّبَ خَلْقُهُ على العَجَلة(٢)
وقال خُلقت العجلةُ من الإنسان(٣)
وروى عن ابن الأعرابي(٤) أنه قال العَجَلُ العَجَلَة ، والعَجَلُ الطِّين(٥)
* قوله عز وجل ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ﴾ [٤٤]
رُوي عن ثعلب(٦) الأطراف بمعنى الأشراف(٧)
* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢/أ ، واللسان ٤/ ٢٨٢٣ – عجل ، واقتصر على رواية الفقرة الأخيرة من النص ، والتاج ٨/ ٧ – عجل

(٢) تابعه الهروي على ذلك ، وإلى نحو ذلك ذهب شيخه الفراء بقوله "كأنك قلت بنيته وخلقته من العجلة وعلى العجلة" انظر معاني القرآن ٢/ ٢٠٣ ، والغريبين ٤/ ١٢٣٣ ، واللسان عجل

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وقال السمين " قوله تعالى ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ، فيه قولان أحدهما أنه من باب القلب ، والأصل : خلق العجل من الإنسان لشدة صدوره منه وملازمته له الثاني أنه لا قلب فيه ، وفيه تأويلات ، أحسنها أن ذلك على المبالغة ، جعل ذات الإنسان كأنها خُلقت من نفس العجلة ، دلالةً على شدة اتصاف الإنسان بها"
انظر معاني القرآن ٣/ ٣١٨ ، وجامع البيان ١٦/ ٢٦ ، وزاد المسير ٥/ ٣٥١ ، والدر المصون ٨/١٥٦ ١٥٧ – بتصرف

(٤) انظر روايته في التهذيب ١/ ٣٦٩ – عجل ، ورواه الزاهد عن شيخه رأساً في – ياقوتة الصراط صـ٣٦٠ ، ومجمع البيان ٧/ ٧٦

(٥) روى القرطبي عن أبى عبيدة أيضا قوله "العجل الطين بلغة "حير"
الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٣٢٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٢٥٥

(٦) انظر قوله في روح المعاني ١٣/ ١٧٣

(٧) مر التعليق على هذا بصدد قوله تعالى ﴿ أولم يرو أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها﴾ [الرعد : ٤١] .

قال ثعلب[١] "وضياء" بمعنى هُدَىً[٢] ، والواو واو[٣] نَسَقٍ[٤]
وقال أدخل الواو للتكثير ، ومثله ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾[٥]
وقال لو لم يُدخل الواو لاتصلت بالأول[٦]
* قوله عز وجل ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [٥٨]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٠/ ب

(٢) المعنى اهتدوا بها في دينهم قال ابن الجوزي قال المفسرون والمعنى أنهم استضاؤوا بالتوراة حتى اهتدوا بها في دينهم"
زاد المسير ٥/ ٣٥٦ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٣٨٥

(٣) أي "الواو" حرف عطف ، وليست زائدة كما جاء عن ابن عباس قال الزجاج "جاء عن ابن عباس أنه يرى حذف الواو" وقال بزيادتها الجصاص ، والجبلي ، وحكاه عن الخليل وما ذهب إليه أبو العباس حكاه الزجاج عن البصريين بقوله "وعند البصريين أن الواو لا تُزاد ، ولا تأتى إلا بمعنى العطف" فعلى هذا يكون من باب عطف الصفات ، فالمرادُ به شيء واحد ، أي آتيناه الجامع بين هذه الأشياء ، ذكره السمين انظر الجمل المنسوب للخليل صـ٢٨٨ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٢٠ ، والمحتسب ٢/ ٦٤ ، والحلبيات صـ٣٠١ ، وأحكام القرآن ٤/ ٢٤٥ ، والإنصاف ١/ ٤٥٦ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٨٩ ، والتبيان ٢/ ٩١٩ ، والبستان ١/ ١٦ والبحر ٦/ ٢٩٥ ، والوسيط ٣/ ٢٤١ ، وزاد المسير ٥/ ٣٥٥ ، والدر المصون ٨/ ١٦٧ ، وفتح القدير ٣/ ٤١١

(٤) أي واو عطف ، و"النسق" مصطلح كوفي يرادف "العطف" عند البصريين ويؤيد ذلك ابن يعيش بقوله "العطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين" انظر شرح المفصل ٣/ ٧٤ ، ٨/ ٨٨ ، والمساعد ٢/ ٤٤١ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٧٧

(٥) سورة الصافات آية ٧

(٦) أي أن الواو زائدة للتكثير ، وحفظً مفعول من أجله قال السمين مؤيدا ذلك " و"حفظًا" منصوب على المفعولِ مِنْ أجله على زيادة الواوِ" إلى نحو هذا ذهب شيخه الفراء بقوله "﴿ وَضِيَآءً ﴾ هو من صفة الفرقان ، ومعناه -والله أعلم- آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء وذكراً ، فدخلت الواو كما قال تعالى ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا ﴾ " وتأمل الحديث مفصلاً عن هذه الآية في موضعها معاني القرآن للفراء ١/ ١١٣ ٢/ ٢٠٥ وكشف المشكلات للباقولي : ٢/ ٨٦٥ ، والدر المصون : ٩/ ٢٩٢

قال ثعلب[١] الجُذاذ[٢] ، مثل الحُطام ، لا واحد له[٣] والجِذاذ مثل فعيل وفِعال جذيذ وجِذاذ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ [٦٠]

قال ثعلب[٥] فَتَى يُكتب بالياء[٦] ويضاف ؛ فيقال

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨١ ، وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "فمن قال "جُذاذاً" - فرفع الجيم - فهو واحد مثل الحُطام والرُفات ، ومن قال "جِذاذاً" -بالكسر- فهو جمع ؛ كان جذيذ وجذاذ مثل خفيف وخفاف" المعاني ٢/ ٢٠٦

(٢) أشار بذلك إلى قراءة الجمهور -بضم الجيم- وقرأها الكسائي وحده - بكسر الجيم - انظر السبعة صـ٤٢٩ ، والتذكرة ٢/ ٥٤٤ ، والحجة ٥/ ٢٥٧ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٦٧ والكشف ٢/ ١١٢

(٣) أفصح عن مراده تلميذه الزجاج بقوله "من قرأ جُذاذاً - بالضم فهو بمعنى مجذوذ ، وبِنْيَةُ كلّ ما كُسِر ، أو قُطِع ، أو حُطِمَ على "فُعال" نحو الجُذاذ ، والحُطام والرُفات ، وما أشبهها - ومن قرأ "جِذاذاً" ، فهو جذيذ كما يقال ثقيل وثِقال" وقيل الضم جمع (جُذاذة)- وهي قراءة السبعة غير الكسائي- ، قال ابن زنجلة " وقرأ الباقون ﴿ جُذَٰذًا ﴾ - بالضم ، قال اليزيدي واحدها "جُذاذة" ، مثل زُجاجة وزُجاج"
معاني القرآن ٣/ ٣٢٠ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٨٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٦٧ ، ١٦٨ ، وحجة القراءات صـ٤٦٨ ، والبستان ١/ ١٧

(٤) خالفه في ذلك قطرب فيما حكاه عنه السمين الحلبي بقوله "قال قطرب هي في لغاتها - أي جذاذاً- كلها مصدر ، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث" وأردفه بقوله "والظاهر أن المضموم اسم للشئ المُكسَّر كالحُطام ، والفُتات ، والرُفات بمعنى الشئ المحطم والمفتت" حجة القراءات صـ٤٦٨ ، والدر المصون ٨/ ١٧٣

(٥) انظر قوله في اللسان ١/ ٥٠ -إذا ، ونصه هذا بمثابة الرد على المبرد وساق ابن منظور تفصيل ذلك بقوله "قال أبو العباس -يعنى ثعلباً- يكتب كَذَى وكَذَى بالياء مثل زَكَى وخَسَى ، وقال المبرد كذلك ، فأخبر ثعلب بقوله ؛ فقال النص" ، وتذكره النحاة صـ٥١٢

(٦) هذا مذهب جُلّ النحويين انظر المقصود والممدود للفراء صـ٣٦ ولنفطويه صـ٤٠ وللوشاء صـ١٠٦ - ضمن مجلة اللغة العربية بالرياض- ، ولابن ولاد صـ٨٣ ، وكتاب الخط للزجاجي صـ٣٠ ، ٣٢ ، ومقاييس المقصود والممدود لأبى على الفارسي صـ١٨ ، ودقائق =

فتاك(١)

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب(٢) يقال نفشت الغنم تَنْفِشُ تفرَّقت(٣) ، ولا يكون النفش إلا بالليل(٤) وروى عن ابن الأعرابي(٥) قال يقال نفشت الإبلُ تَنْفِشُ ، ونفشَتْ تَنْفُشُ ؛ إذا تَفرَّقت فَرَعَتْ بالليل من غيرِ عِلْمَ رَاعِيهَا(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ [٨٣]

قال ثعلب(٧) الضُّرُّ ، والضَّرر ، والتَّضِرَّة سوء الحال(٨)

* قوله عز وجل ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا ﴾ [٨٧]

= التصريف صـ٣٠١ ، ٣٠٥ ، وسر الصناعة : ٢/ ٥٧٩ ، وشرح ما يكتب بالياء درستويه صـ١٦٥ - ضمن مجلة آداب بغداد -ع١٧ ، وكتاب الكتاب صـ٤٠ ، والهجاء لابن الدهان صـ٢٩ ، وآراء ثعلب في كتابي التذييل والتكميل والتذكرة صـ٣٦٥ - "رسالة" وتحرَّ في تفصيل الحديث عن "كذا" في "فوج الشذا في مسألة كذا" لابن هشام صـ٧٨ - ٩٦ - ضمن مجلة آداب بغداد ع ٦

(١) انظر اللسان ٥/ ٣٣٤٧ - فتى

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢١٥

(٣) مراده انتشرت الغنم بالليل ترعى بلا راعٍ وانظر الغريبين ٦/ ١٨٧٢ - نفش

(٤) على ذلك جلُّ العلماء انظر معاني الفراء ٢/ ٢٠٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٨٧ ، وللسجستاني صـ٢٠٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٧١ ، والغريبين ٦/ ١٨٧٢ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٣٤٧ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٦٥ ، والبستان ١/ ١٩

(٥) انظر روايته في التهذيب ١١/ ٣٧٧- نفش

(٦) روايته هذه عن شيخه تعد بمثابة التأييد له فيما قرره آنفا وانظر المفردات صـ٥٢٣

(٧) انظر قوله في المخصص ١٢/ ٢٤٠

(٨) أيده على ذلك الراغب بقوله " الضرُّ سوء الحال ؛ إما في نفسه لقلَّة العلم والفضل والعِفة ، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص " وقال السمين وفاقا لأبي حيان "والضُّرُّ والنَّفْعُ معروفان ، يقال ضَرَّه يَضُرُّه بضم الضاد ، وهو قياسُ المضاعَفِ المتعدِّي ، والمصدرُ الضُّرُّ والضَّرُّ - بالضم والفتح ، والضَّرر بالفك أيضاً"

المفردات صـ٣٠٢ ، والكشاف : ١/ ٢٦٤ ، والبحر : ١/ ٣١٩ ، والدر المصون : ٢/ ٤٤ .

قال ثعلب[١] معناه مُغَاضِبًا الملك[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ ﴾ [٨٧]

قال ثعلب[٣] هو من التقدير، وليس من القُدْرة؛ يقال قدَّر الله لك الخير يُقَدِّرُهُ ويَقْدُرُهُ تقديراً، بمعنى قدَّره[٤]؛ [وأنشد[٥]]

١٣٩ - فَلَيستْ عَشيَّاتُ اللّوى برواجِعٍ لـنَـا أبـدًا مَـا أَورق الـسَّـلَمُ الـنَّـضِرُ

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٦٢، وورد بلا نسبة في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٧٧ والبستان ١/ ٢٢

(٢) إلى مثل هذا ذهب الأخفش، وعزاه القرطبي لابن عباس وفى الآية تأويلان آخران، هما أنه خرج مغاضباً لربه، وهو قول الأكثرين وأيدّه النحاس بقوله "وربما أنكر هذا من لا يعرف اللغة، وهذا قول صحيح، والمعنى مغاضباً من أجل ربه، فاللام للتعليل، لا للتعدية والثاني أنه خرج مغاضباً لقومه؛ لأن قومه لمَّا لم يقبلوا منه وهو رسول من الله عز وجل، كفروا بهذا فوجب أن يغاضبهم" فاللام للتعدية

انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٧، ومعاني الأخفش ٢/٤٤٩، وتأويل المشكل صـ٤٠٦، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٣٦٩، وفيه قصة هذا الملك، وزاد المسير ٥/ ٣٨٢، والبحر ٦/ ٣٣٤ - ٣٣٥، والبستان ١/ ٢٢

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٦٣- ٣٦٤، والتمهيد لابن عبد البر ١٨/ ٤٤، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤٣٧٣، والمجموع للنووي ٦/ ٤٤٢، وفتح البيان ٨/ ٣٦٥، وأضواء البيان ٤/ ٢٤١، وعزاه صاحب البستان ١/ ٢٣، سهوا إلى أبى عمر الزاهد، وشفاء الصدور لوحة ٢٦/ب ونصه "قال ثعلب ما كان قدر الله - تعالى - على عبده بالتخفيف فهو من القدرة، وكل ما كان بالتشديد مثل قوله قدر الله على عبده، فهو من التقدير" وهذا يخالف الأول، والأول أوثق في النسبة إليه لوروده من طريق غلامه ورواية القرطبي تؤدي ذلك، وكذلك ما ورد في الفصيح صـ٢٨١، ونصه "وقدرت الشئ من التقدير"

(٤) مراده أن لن تقدِّر عليه من العقوبة ما قَدَرْنَا وهو قول شيخه الفراء وتلميذه الزجاج والهروي وغيرهم

انظر معاني الفراء ٢/ ٢٠٩، والزجاج ٣/ ٣٢٦، والقطع والائتناف صـ٣٣٦، والغريبين ٥/ ١٥٠٨

(٥) زيادة من الجامع لأحكام القرآن تفرَّد بها .

ولا عَائـد ذاكَ الـزَّمـان الـذَّي مَضَـى   تَباركتَ مَا تَقْدُرْ يَقَعْ ، ولك الشُّكرُ[١]

يعني   ما تقدِّره وتقضى به يقع

قال   ومنه الخبر[٢]   "فاقْدُرُوا له" ؛ أي   قَدِّرُوا له

فهذا كُلُّه من التقدير[٣] ، وتقولُ من القُدْرة[٤]   قَدَرتُ على الشئ أَقْدِرُ عليه قُدْرَةً ، وفى لغة أخرى   قَدِرْتُ عليه أَقْدَرُ قُدْرَةً[٥]

---

(١) البيتان من الطويل ، وعزيا لأبي صخر في   القطع والائتناف صـ٣٣٦ ، وروايته   "الحمى" بدلاً من "اللّوي" ، وأمالى القالي   ١/ ١٥٠ ، وروايته كسابقة ، وإيضاح الوقف والابتداء   ٢/ ٧٧٧ ، وشرح أشعار الهذليين   ٢/ ٩٥٨ ، وزاد المسير   ٥/ ٣٨٣ ، واقتصر على رواية البيت الأول

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر ، وتمامه   "أن رسول الله - ﷺ - ذكر رمضان فقال   "لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له"   انظر   صحيح البخاري   ٢/ ٦٧٢ ، وفتح الباري   ٤/ ١٤٩- كتاب الصوم ، باب قول النبي ﷺ   "إذا رأيتموه الهلال فصوموا" ، والموطأ   ١/ ٢٤٧ -كتاب الصيام- باب ما جاء في رؤية الهلال ، والاقتضاب في غريب الموطأ   ١٣٢٦ ، والبستان   ١/ ٢٣

(٣) للعلماء تأويلات أخرى زيادة على ما ذكره أبو العباس ؛ منها   قال القرطبي   قال عطاء ، وسعيد بن جبير ، وكثير من العلماء معناه   "فظن أن لن نضيف عليه"   وقال الحسن   هو من قوله - تعالى -   ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾ [الرعد   ٢٦]   أي   يضيق   وقيل   أن لن نعذبه بما لحقه ، وعزاه النحاس لابن عباس   وقال ابن الأنباري   وقال قوم   معنى هذا الكلام الاستفهام ، كأنه قال   "أفظن أن لن نقدر عليه"   انظر   القطع والائتناف صـ٣٣٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء   ٢/ ٧٧٨ ، وزاد المسير   ٥/ ٣٨٢ ، والجامع لأحكام القرآن   ٦/ ٤٣٧١ ، والجمع والتوجيه لما انفرد به بقراءته يعقوب الحضرمي لأبى الحسن الرعينى صـ٦٢ ، والبستان ١/ ٢٣ ، والديباج على صحيح مسلم   ٣/ ١٨٥

(٤) كأنه بقوله هذا يُفَرِّقُ بين "قدر" بالتخفيف والتشديد   وللاستزاده حول هذه المادة انظر المخصص   ١٤/ ٢٢٤ ، والتهذيب   ٩/ ١٩- قدر ، والمحكم   ٦/ ١٨٥ - قدر- والصحاح ٢/ ٧٨٧ ، وإسفار الفصيح   ١/ ٥٠٦

(٥) وحكى ابن قتيبة الضمّ في المضارع فقال   "وقَدَرَ يَقْدِرُ ويَقْدُرُ"   وفي القاموس   " والفعل كضرب ونصر ، وفرح " . انظر   أدب الكاتب صـ٤٧٨ ، والقاموس صـ٥٩١ .

* قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨]

[قُرِئ ﴿نُجِّيَ﴾ - بنون واحدة ، مشددة الجيم ، ساكنة الياء](١) ، وحكى عن ثعلب(٢) ، أنه قال أضمر المصدر ، كأنه قال نُجِّي النجاء المؤمنين ، كما تقول ضُرِب زيداً أي ضَرِبَ الضرب زيدًا(٣)

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق النص الآتي وهذه القراءة قراءة ابن عامر وعاصم انظر السبعة صـ٤٣٠ ، والتذكرة ٢/ ٥٤٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٧٠

(٢) انظر قوله في فتح القدير ٣/ ٤٢١ ، وعزى فيه هذا القول أيضاً إلى أبى عبيد ، وإلى الفراء ، وورد في المعاني ٢/ ٢١٠ ما يؤكد ذلك ، ففيه "وقد قرأ عاصم فيما أعلم- "نُجِّيَ" بنون واحدة ، ونصب "المؤمنين" كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إلا تلك ، لأن ما لم يُسم فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون أضمر المصدر في "نجي" فنوى به الرفع ونصب "المؤمنين" فيكون كقولك ضرب الضرب زيداً ، ثم تكنى عن الضرب فتقول ضرب زيداً ، وكذلك "نُجِّي النجاء" المؤمنين" أ هـ

(٣) لم يرتضِ الزجاج هذا التخريج ، وردَّهُ بقوله "وقد قال بعضهم نُجِّيَ النجاء المؤمنين ، وهذ خطأ بإجماع النحويين كلهم ، لا يجوز ضُرِب زيداً ، تريد ضُرِب الضربُ زيداً ؛ لأنك إذا قلت ضُرب زيد ، فقد عُلِمَ أنه الذي ضربه ضَرْبٌ ، فلا فائدة في إضماره وإقامته مع الفاعل" و يقف الزجاج إلى تضعيف هذا التأويل بل تعداه إلى الطعن في القراءة بقوله "ما روى عن عاص بنون واحدة فلحنٌ لا وجه له" ولا يلتفت إلى طعنه كما ذكر السمين ، وتبعه على تضعيف هذ التأويل النحاس ، والفارسي ، والزمخشري وأجاز الباقولي تأويل أبى العباس على ضعف بقول "وهذا الذي أنكروه يمكن حمله على وجه : وهو أن يكون المصدر مضمراً في الفعل لدلالة الفعل عليه ، والتقدير نُجِّيَ النَّجَاءُ وهذا كما روى عن يزيد في قوله عز وجل ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُو يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيُجْزَى قَوْمًا ﴾[الجاثية ١٤] ، فأقام الصدر مقام الفاعل ونصب "قوما" على ما يستحقه من الإعراب ، هذا وإن كان محتملاً فإنه مع المفعول الصحيح قبيح والوجه أن تحمل هذه القراءة على إخفاء النون من "ننجى" فظنه الراوي إدغاماً ، وهو أولى مر حمله على أنه "ننجى" بنونين ، فحذف إحداهما قياساً على ﴿تذكرون﴾ [الأنعام ١٥٢]" وأجاد السمين في عرض الوجوه التي يتحمل تخريج هذه القراءة عليها فليتأمل

معاني الزجاج ٣/ ٣٢٦ ، وإعراب النحاس ٣/ ٧٨ ، والحجة ٥/ ٢٥٩ ، والكشاف ٣/ ٦٣٣ ، ومعاني القراءات : ٢/ ١٧٠ ، وكشف المشكلات ٢/ ٨٧٥ ، والبستان : ١/ ٢٥ ،

* قوله عز وجل ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [٩٠]
قال ثعلب[١] رغباً يرغبون في الخير ، ورهباً يخافوننا[٢]
* قوله عز وجل ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥]
قال ثعلب[٣] مَنْ قال ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، فجعل "لا"[٤] صلة أنهم لا يرجعون[٥]
ومَنْ جَعَلَ الحرام مكان القول وأقرّه على ما كان[٦] ، فالقولان صحيحان

= والبحر ٦/ ٣٣٥ ، والدر المصون : ٨/ ١٩٠-١٩٣ . وللاستزادة انظر الكتاب ١/ ١٩ - بولاق ، والمقتضب ٤/ ٥٠ ، والأصول ١/ ٩٧ ، والجمل ص٧٦ ، والبغداديات ص١٤١ وشرح التسهيل ٢/ ٢٨ ، والمساعد ١/ ٣٩٨ ، وائتلاف النصرة ص٧٨

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٧/أ

(٢) يؤيده ابن الجوزي بقوله "أي رغباً فيما عندنا ورهبا منا"
زاد المسير ٥/ ٣٨٥ ، والبستان ١/ ٢٦

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٥١

(٤) في التعبير بالصلة تأدب مع مقام القرآن ، وهذا المصطلح شاع عند أبي العباس كما مر توضيح ذلك . وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "و "لا" في هذا الموضع صلة ؛ كقوله ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ المعنى حرام عليهم أن يرجعوا ، ومثله ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾[الأعراف ١٢] ، معناه أن تسجد" . وأيدهم على القول بزيادتها : ابن قتيبة ، والباقولي ، وابن الانباري ، وأبو عمرو فيما حكاه عنه حكاه عنه النحاس ، والفارسي في أحد قوليه - ومنع زيادتها الزجاج ، والنحاس . انظر : معاني الفراء : ١/ ٣٥٠ ، وتأويل المشكل ص٢٤٥ ، والزجاج ٣/ ٣٢٨ ، وإعراب النحاس ٣/ ٨٠ ، والحجة ٥/ ٢٦١ ، والإغفال ٢/ ١٩٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤١ ، وزاد المسير ٥/ ٣٨٨ ، والكشاف ٣/ ١٣٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ٨٧٧ ، والبيان ٢/ ١٦٥ ، والبحر ٦/ ٢٣٨ ، والدر المصون ٨/ ١٩٨

(٥) قال الباقولي مفسراً ذلك "قال الناس إن "لا" ههنا زيادة ، والتقدير وحرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا ، فـ "أن" مع اسمها وخبرها في موضوع الرفع خبر "حرام" ، و"لا" زائدة" كشف المشكلات ٢/ ٨٧٧ ، والدر المصون ٨/ ١٩٨ ، وقد أجاد في تفصيل أقوال العلماء في ذلك

(٦) ظاهر كلام أبي العباس إبقاء "الحرام" على أصله ، و"لا" صلة : حرمنا عدم الرجوع ، وإن =

[وقُرِئ ﴿وحَرِمٌ على قريةٍ﴾][1] ، قال ثعلب[2] أي واجب وحرام[3]

* قوله عز وجل ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [٩٦]

قال ثعلب[4] الأحداب جمع حَدَب ، وهو ما ارتفع من الأرض[5]

وقال أيضا[6] الحَدَبُ التِّلال ، والآكام[7] ، واحدها حَدَبَةٌ

وينسلون ؛ أي يسرعون[8]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [٩٨]

= ضُمِّن معنى القول ، فـ"لا" على بابها وقلنا لا يرجعون" ويحتمل أن يكون مراده إ الكلام متعلق بما قبله ؛ لأنه لمَّا قال ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾ أعلمنا أنه قد حرم قبول أعما الكفار ؛ فمعنى الآية وحرام على قرية أهلكناها أن يتقبل منهم عمل ؛ لأنهم لا يتوبون ، وعل ذلك تلميذه الزجاج والله أعلم انظر معاني الزجاج ٣/ ٣٢٨ ، وزاد المسير ٥/ ٣٨٨

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ثعلب من مصدر توثيق القول الآتي وعزا ابن جني هذه القرا لعكرمة

(٢) انظر قوله في : المحتسب ٢/ ٦٥ ، وأردفه بقوله "معناه حُرِّم ذلك عليها ، فلا تُبعث إلى يو القيامة ، وهذا على زيادة "لا"

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٨٨ ، والغريبين ٢/ ٤٢٨ ، وزاد المسير ٥/ ٣٨٧

(٤) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٩٩

(٥) أيد ذلك الشوكاني بقوله " والحدب كل أكمة من الأرض مرتفعة ، والجمع أحداب مأخوذ من حدبة الأرض" وابن جزي أيضا بقوله " الحدب المرتفع من الأرض" التسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ٣٢ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٦٨ ، وفتح القدير ٣/ ٤٢٦

(٦) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٦٥ ، والبستان ١/ ٢٩

(٧) قال ابن قتيبة "أي من كل نَشْزٍ من الأرض وأَكَمَةٍ"
تفسير غريب القرآن صـ٢٨٨ ، والغريبين ٢/ ٤١٢

(٨) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، والهروي ، وابن الجوزي وغيرهم وقال ابن قتيبة "ينسلون" من النسلان ؛ وهو مُقاربة الخُطو مع الإسراع"
انظر تفسير غريب القرآن صـ٢٨٨ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٢٨ ، والغريبين ٦/ ١٨٣٢ ، وزا المسير : ٥/ ٣٨٩ ، وبهجة الأريب : ١/ ٣٦٧

قال ثعلب[١] أصل "الحَصَبُ" الرميُ ، حطباً كان أو غيره[٢] ورَوى[٣] عن ابن الأعرابي قال العرب تقول هذا حَصَبُ النَّار ، وحضُبُهَا[٤] ، وحطبها كله بمعنى واحد ، وهو ما تأكله النار[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [١٠٢]

قال ثعلب[٦] أي لا يسمعون حِسَّهَا وحركة تَلَهُّبِهَا ، والحَسيسُ ،

---

(١) انظر قوله في المحتسب ٢/٦٧ ، ومجمع البيان ٧/١٠١

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وتلميذه ابن كيسان ، وابن التركماني بقوله "فمن قرأ" "حصب" ، فمعناها كل ما يرمى به جهنم انظر معاني الزجاج ٣/٣٢٩ ، وما لم يُعرف لأبي الحسن بن كيسان من كتاب الفرق بين السين والصاد ص٤٧٩-ضمن مجلة كلية الدعوة بـ"ليبيا" ع٢٠ لسنة٢٠٠٣م ، وزاد المسير ٥/٣٩١ ، وبهجة الأريب ١/٣٨٦

(٣) انظر روايته في ياقوتة الصراط ص٣٦٥ والعشرات في اللغة ص٢٩٩-ضمن رسائل الزاهد"رسالة" ، والبستان ١/٣١

(٤) قال ابن مالك "الحصب والحضب ما تلهب به النار" وقال ابن سهل النحوي أيضا " حضب جهنم أي وقود جهنم"

وفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال ص١٣٣ ، وكتاب الضاد والظاء لابن سهل ص٤٠٢-ضمن مجلة عالم المخطوطات ، م٦ ، ع٢-٢٠٠٢م

(٥) فرّق بينهما الزجاج بقوله "قرئت على ثلاثة أوجه حصب جهنم ، وحطب جهنم ، وحضب جهنم - بالضاد معجمه - فمن قرأ "حصب" فمعناها كل ما يرمى به في جهنم ، ومن قال "حطب" فمعناها توقد به جهنم كما قال عز وجل ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة ٢٤] ومن قال "حضب" - بالضاد - فمعناها ما تهيج به النار وتُذكّى به" وتبعه على ذلك ابن الجوزي والحق أنه يمكن إرجاع كل هذه المعاني إلى معنى واحد وفق ما قرّره ابن الأعرابي ؛ لأن كل ذلك تأكله النار

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٨٨ ، ومعاني الزجاج ٣/٣٢٩ ، وزاد المسير ٥/٣٩١ ، وغريب السجستاني ص٧٨ ، وبهجة الأريب ١/٣٦٨

(٦) انظر قوله في التهذيب ٣/٤٠٨- حس ، وديوان الخنساء بشرحه ص ٥٩ وورد بلا نسبة في اللسان للجيبلي : ٢/٧١٨- حسس ، والبستان : ١/٣٢ .

والحِسُّ الحركة[١] ، وقوله ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾[٢] معناه هل تُبصر ؛ هل ترى؟[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

قال ثعلب[٤] كان قبله كُتُب إبراهيم وغيره ، فقال ﴿ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [١١١]

قال ثعلب[٦] الفتنة الاختبار[٧]



---

(١) تابعه على ذلك الراغب بقوله "وعبَّر عن الحركة بالحسيس والحس ، وساق الآية الكريمة" وقال ابن الجوزي والحسيس الصوت تسمعه من الشئ إذا مر قريباً منك"
المفردات صـ١١٥ ، والوسيط ٣/ ٢٥٣ ، وزاد المسير ٥/ ٣٩٣

(٢) سورة مريم آية ٩٨

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وكذلك الزاهد ، وقد مرَّ تفصيل ذلك بصدد الآية في موضعها
انظر معاني الزجاج ٣/ ٢٨٣ ، وياقوتة الصراط صـ٣٤٤

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٥٠

(٥) للعلماء في ذلك أقوال أفصح عنها ابن الجوزي بقوله "فيه أربعة أقوال
أحدها أن "الزبور" جميع الكتب المنزلة من السماء ، و"الذكر" أم الكتاب الذي عند الله ، قاله سعيد بن جبير في رواية ، ومجاهد وابن زيد
والثاني أن الزبور الكتب ، والذكر التوراة ، رواه العوفي عن ابن العباس
والثالث أن الزبور زبور داود ، والذكر ذكر موسى قاله الشعبي" أ هـ
والمعنى وفق ما قرره الزجاج "ولقد كتبنا في الكتب من بعد ذكرنا من السماء أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" معاني الزجاج ٤/ ٣٣٠ ، وزاد المسير ٥/ ٣٩٧

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٦

(٧) وافقه النحاس على ذلك بقوله "يعني وما أدري لعل الإمهال فتنة لكم ، أي اختبار وتشديد في العبارة"
إعراب النحاس : ٣/ ٨٣ ، والمفردات صـ٣٨٥ ، وزاد المسير : ٥/ ٣٩٩ .

٢٢- سـورة الحج

* قوله عز وجل ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [٢]

قال ثعلب[١] قال الأخفش أدخل الهاء في المرضعة ؛ لأنه أراد - والله أعلم- الفعل ، ولو أراد الصفة لقال مرضع[٢]

قال ثعلب الذي قال الأخفش ليس بخطأ[٣]

وقال[٤] المرضعة التي ترضع ، وإن لم يكن لها ولد ، أو كان لها ولد والمرضع التي ليس معها ولد ، وقد يكون معها ولد[٥]

وقال مرة إذا أدخل الهاء أراد الفعل[٦] وجعله نعتاً[٧] ، وإذا لم يدخل الهاء

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٧٢ - رضع

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٥٠

(٣) تعقيبه هذا يظهر ارتضاءه لقول الأخفش ورجح الطبري هذا القول انظر جامع البيان ١٧/ ١١٣-ط/ دار الفكر

(٤) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٧٢ ، واللسان ٣/ ١٦٦٠- رضع ، والمطلع للبعلي صـ٣٥٠ ، ونصه "وامرأة مرضعة إذا كان ثديها في فم ولدها ، قال ثعلب فمن هاهنا جاء القرآن "تذهل كل مرضعة" والمبدع لابن مفلح الحنبلي ٨/ ١٦٠ ، ونصه نفس النص ، وكشاف القناع ٥/٥١٨ ، ونصه " وقال المطرزي في شرحه امرأة مرضع إذا كانت ترضع ولدها ساعة بعد ساعة ، وامرأة مرضعة إذا كان ثديها في فم ولدها ، قال ثعلب ويدل عليه قوله تعالى ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت" ، ومطالب أولى النهى ٥/ ٥٩٦ ، ونصه نص كشاف القناع السابق وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٧/ ١١٣-ط/ دار الفكر

(٥) وقال الفراء : "المرضعة : الأم . المرضع التي معها صبى ترضعه" . وقال السمين المرضعة مَنْ تَلَبَّسَتْ بالفعل ، والمرضع من شأنها أن ترضع كحائص" وهو قول أبى زيد فيما حكاه عنه ابن منظور معاني الفراء ٢/ ٤١٢ ، والدر المصون ٨/ ٢٢٣ ، واللسان ٣/ ١٦٦١-رضع

(٦) انظر مصطلحات النحو الكوفي صـ٥٢ والقصد الحدوث الذي يفيده الفعل ، فيجري عليه

(٧) وهذا مذهب الأخفش وعامة البصريين قال الأخفش تلو الآية "وذلك أنه أراد- والله أعلم - الفعل ، ولو أراد الصفة فيما نرى لقال "مرضع" وقال النحاس " مرضعة جارية على الفعل ؛ لأن بعدها أرضعت" . وقال الصيمري : "وإدخال الهاء في هذه الصفات يدلك على =

أراد الاسم(١)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٥]

سئل ثعلب(٢) عن قوله عز وجل ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ ، فقال الناس خُلقوا على ضربين ، منهم تامُّ الخلق ، ومنهم خَدِيجٌ ناقصٌ غير تام يدلُّكَ على ذلك قوله عز وجل ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾(٣)

= أنها مذكرة قبل دخول "الهاء" ؛ لأنها لو كانت مؤنثة قبل دخول الهاء لم يجز أن تلحقها الهاء ؛ لأن كل مؤنث ليس في لفظه علامة التأنيث فهي مقدرة فيه كـ"قِدْر ، وعين وبابها" معاني الأخفش ٢/ ٤٥٠ ، وإعراب النحاس ٣/ ٨٥ ، وزاد المسير ٥/ ٤٠٤ ، والتبصرة ٢/ ٦٢٨

(١) يؤكد ذلك قوله في الفصيح صـ ٣٠٧ "وتقول امرأة طالق وحائض ، وطاهر وطامث بغيرها ، فإذا قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء . وكذلك مرضع" واحتج البصريون بهذه الآية في تضعيف مذهب الكوفيين القائلين ما كان مخصوصاً به المؤنث لم تدخل الهاء فيه نحو حائض وطالق وما أشبهها قال على بن سليمان الأخفش "الدليل على أن هذا القول غلط إثبات الهاء في "مرضعة" انظر إعراب النحاس ٣/ ٨٥ ، وشرح الأصول للرماني صـ٢٠٨ ، ٢٠٩-رسالة ، والكشف والبيان ٧/ ٦ ، ونكت الأعراب في غريب الإعراب صـ٢٧٢ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٢٨ ، والمرتجل صـ٣٢٤ ، والإنصاف ٢/ ٧٥٨ ، والبحر ٦/ ٣٥٠ والدر المصون ٨/ ٢٢٣ ، وائتلاف النصرة صـ٧١ ، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا صـ٧٤ ، والنسب في العربية صـ١٤٥-١٥٣

(٢) انظر قوله في التهذيب ٧/ ٢٧- خلق ، اللسان ٢/ ١٢٤٤ ، خلق ، والتاج ٦/ ٣٧٧- خلق وجاء في البسيط للواحدي- تحقيق ودراسة لغوية للجزء السادس صـ٣٠ -رسالة ، ما نصه " ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ كلاهما من صفة الولد الذي يُولد ، وليسا ، ولا أحدهما من صفة السقط ، وهو مذهب قتادة واختيار أبي إسحاق وثعلب"

(٣) هذا معنى قول ابن عباس وفق ما قرَّر ابن الجوزي بقوله "إن "المخلقة" ما أكتمل خلقه بنفخ الروح فيه ، وهو الذي يولد حيًا لتمام ، وغير المخلقة ما سقط غير حيّ لم يكمل خلقه بنفخ الروح فيه ، وهذا معنى قول ابن عباس" وقريب منه قول الفراء ، وابن قتيبة المخلقة التامة ، وغير المخلقة السقط" انظر معاني الفراء ٢/ ٢١٥ ، والزجاج ٣/ ٣٣٤ ، وتفسير غريب القرآن صـ٢٩٠ ، وياقوتة الصراط صـ٣٦٨ ، وزاد المسير ٥/ ٤٠٦ ، والبستان ١/ ٤٢ ، وباهر البرهان : ٢/ ٩٤١ .

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾ [١١]
فسّره ثعلب(١) ، فقال أي على شكٍّ(٢)
* قوله عز وجل ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نفعِهِۦۚ ﴾ [١٣]
قال ثعلب(٣) هذه لام اليمين(٤) ، وجوابها ﴿ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾

---

(١) انظر قوله في سر صناعة الإعراب ١/ ١٤ ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص١٧- وأردفه بقوله "المراد أنه غير ثابت على دينه ، ولا مستحكم البصيرة فيه ، فكأنه على حرفه" والبسيط للواحدي ج٦ ص٤٨-رسالة ، وأردفه الواحدي بقوله " وهذا الذي قاله هو معنى الحرف في هذه الآية ، لا تفسيره ، وتفسير الحرف في اللغة الطرف" والقراءات الثماني للقرآن الكريم للعماني ص٧٨ ، والبرهان ٢/ ١٥١

(٢) عزا النحاس هذا القول إلى ابن مجاهد ، وعزاه ابن الجوزي إلى مجاهد وقتادة وقال أبو عبيدة "كل شاكٍّ في شئ فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم" قال الزركشي "وكلاهما قريب ؛ لأن المراد أنه غير ثابت على دينه ، ولا تستقيم البصيرة فيه" وتابع أبا العباس تلميذه الزاهد والجبلي والسمين الحلبي على ذلك انظر المجاز ٢/ ٤٦ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٣٦ ، والنحاس ٤/ ٣٨٣ ، وياقوتة الصراط ص٣٦٩ ، وزاد المسير ٥/ ٤١١ ، وياهر البرهان ٢/ ٩٤٤ والبرهان ٤/ ١٥١ ، والبستان ١/ ٤٥ ، والدر المصون ٨/ ٢٣٧

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٢٩٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٨١ ، وقد اقتصر ابن الأنبارى على نقل رواية شيخه عن الأخفش ، ثم ساق ردّ شيخه على الأخفش ، وهذا الرد لم يرد في المجالس

(٤) أي لام القسم ، وهذا اللام مُزالة عن موضعها ، أفصح عن ذلك ابن الانباري بقوله "واللام لام اليمين كأنه قال "يدعو من الضرة" فأدخلت على "من" لأنها حرف لا يتبين فيه الإعراب ، حكي عن العرب "عندي لما غيره خير منه" ، يعنى عندي ما لغيره" وقال شيخه الفراء "وموقع اللام كان ينبغي أن يكون في "ضره" وفى قولك عندي ما لغيره خير منه فهذا وجه القراءة للإتباع ، وقد يكون قوله "ذلك هو الضلال البعيد يدعو" فتجعل "يدعو" من صلة "الضلال البعيد" وتضمر في "يدعو" الهاء ، ثم تستأنف الكلام باللام ، فتقول لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى" ، كقولك في مذهب الجزاء كما فعلت لهو خير لك" ، وهو وجه قوى في العربية" وقد ألمح إلى نحو ذلك تلميذه الزجاج ، وكذلك ابن الجوزي بقوله " وحكى الزجاج عن البصريين والكوفيين أن اللام معناها التأخير ، والمعنى يدعو من لضره أقرب من نفعه ، =

وقال الأخفش[1] يدعو لمن ضره إلهه أقرب من نفعه

قال[2] وأخطأ الأخفش في هذا ؛ لأن المحلوف عليه لا يُحذف ، إذا قل "والله لأخوك زيد" ، لم يحسن أن تحذف "زيداً" فتقول "لأخوك"[3]

* قوله عز وجل ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥]

= قال وشرح هذا أن اللام لليمين والتوكيد فحقها أن تكون أول الكلام فقدمت لتجعل في حقه
وحكى النحاس أيضا عن الكسائي نحو ذلك ورد الفارسي هذا المذهب بقوله "فمن زعم هذه اللام كان حكمها أن تكون في المبتدأ الذي في الصلة ، ثم قُدِّم إلى الموصول مخطئ" و أيضا النحاس بقوله "وليس للام من التصرف ما يوجب أن يجوز فيها تقديم وتأخير" وا مفاد نص أبي العباس أن "يدعو الثاني توكيد لـ"يدعو" الأول فلا معمول كأنه قيل يدعو من د الله الذي لا يضره ولا ينفعه وعلى هذا فتكون الجملة من "قوله "ذلك هو الضلال" معتر بين المؤكد والتوكيد ؛ لأن فيها تسديداً وتأكيداً للكلام ، ويكون قوله "لمن ضره" كلاما مست ، فتكون اللام للابتداء ، و"من" موصولة ، "وضره" مبتدأ ، و "أقرب" خبره ، والجملة و و"بئس" جواب خبر المبتدأ الذي هو الموصول . انظر معاني الفراء ٢/ ٢١٧ ، والزجاج ٣٣٧ ، وإعراب النحاس ٣/ ٨٩ ، والإغفال ٢/ ٤٣٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨١ ، وجامع البيان ١٧/ ١٢٤ ، وزاد المسير ٥/ ٤١١ ، وفتح القدير ٣/ ٤٤١ ، وا المصون ٨/ ٢٤٠ ، وقد أحصى عشر مذاهب في هذه المسألة فليتأمل

وانظر في هذه اللام اللامات لابن فارس صـ٧٧١ ، وللهروي صـ٧٦ ، والنحو في مجالس ثع صـ٢٢٠

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٥٠ ، وإعراب النحاس ٣/ ٨٩ ، واختاره النحاس بقوله "و أحسن ما قيل في الآية عندي" وجامع البيان ١٧/ ١٢٤ ، والدر المصون ٨/ ٢٣٩ ، وأر بقوله "وعلى هذا فيكون قوله "لبئس المولى" مستأنفاً ليس داخلاً في المحكي قبله ، لأن الكفا يقولون في أصنامهم ذلك ، وقد ردَّ بعضهم هذا القول بأنه فاسد المعنى ، والكافر لا يعتقد الأصنام أن ضرها أقرب من نفعها البتة"

(٢) أي ثعلب

(٣) للاستزادة حول هذه القضية يراجع الإغفال ٢/ ٤٣١- ٤٣٧ ، والمسائل البغداديات صـ٦ ، صـ١٨٥ ، صـ٢٣٥ ، والنكت للأعلم ١/ ١٧٠ ، وسر الصناعة ١/ ٤٠١ ، وشرح الج لابن بابشاذ : ٢/ ١٣٧ - "رسالة" ، وأمالي ابن الحاجب : ١/ ١٢٠ .

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي غَاظَهُ ، وأغَاظَهُ ، وغيَّظهُ ، بمعنى واحد[٢]

* **قوله عز وجل** ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [١٩]

قال ثعلب[٣] كان الخصمان واسطة القلادة من الفئتين يوم بدر[٤]

والخَصْمُ يكون واحداً ويكون جمعاً[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[٦] أي الحُسْنُ[٧]

---

(١) انظر قوله في التهذيب " غيظ " ، والبسيط للواحدي ج٦ صـ٧٠-رسالة ، والتاج "غيظ"

(٢) قال البغوي " يقال غاظه ، وأغاظه ، وغيظه ؛ إذا أغضبه "
معالم التنزيل ٣/ ٣٨٧ ، والقاموس صـ٩٠٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦

(٤) يؤيد ذلك ما حكاه الواحدي بقوله "قال سمعت أبا ذرٍّ أقسم بالله لنزلت ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ في هؤلاء الستة حمزة ، وعبيدة ، وعلى بن أبى طالب ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد" وقوّاه الجبلي بقوله "والصحيح هو القول الأول أي هذا القول – وأن الآية نزلت في الستة الذين تقدم ذكرهم ، روى ذلك عن أبى ذرٍّ أنه أقسم بالله نزلت فيهم"
أسباب النزول للواحدي صـ١٧٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ٩٢ ، والكشف والبيان ٧/ ١٣ وزاد المسير ٥/ ٤١٧ ، وعين المعاني ورقة ٨٥/أ ، وصحيح مسلم ٨/ ٢٤٥ ، كتاب التفسير ، سورة الحج ، والبستان ١/ ٤٨ ، ولباب النقول في أسباب النزول صـ٢٩٧

(٥) قال السمين موضحاً ذلك "الخصم في الأصل مصدرٌ ، ولذلك يُوحَّدُ ويُذكَّرُ غالباً ، وعليه قوله تعالى ﴿ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾[ص ٢١] ، ويجوز أن يُثَنَّى ويجمع ويؤنث ، وعليه هذه الآية ولمَّا كان كُلُّ خصم فريقاً يجمع طائفة قال "اختصموا" بصيغة الجمع ، كقوله تعالى ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ ﴾ ، فالجمع مراعاة للمعنى " انظر معاني الفراء ٢/ ٢١٩ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٤٠ ، وإعراب النحاس ٣/ ٩١ ، والبستان ١/ ٤٨ ، والبحر ٦/ ٣٥٩ ، والدر المصون ٨/ ٢٤٧

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠١ ، والمحكم ٩/ ١٨٤- طيب ، واللسان ٤/ ٢٧٣١- طيب

(٧) قال ابن الجوزي ، فيه ثلاثة أقوال :

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا ﴾ [٢٦]

قال ثعلب[١] وإنما أدخل اللام ، على أنَّ "بوأنا" في معنى جعلنا[٢] ، يكون بمعنى ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[٣] ، أي ردفكم[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[٥] الفَجُّ هو ما انخفض من الطُّرُق[٦] ، وجمعُهُ

= أحدهما أنه "لا إله إلا لله ، والحمد لله" ، قاله بن عباس ، وزاد ابن زيد "والله أكبر" والثاني القرآن قاله السُّدي الثالث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" أ هـ وهذه المعاني بأثرها يمكن إرجاعها إلى معنى أبي العباس ؛ لأن الحُسْن يشملها انظر زاد المسير ٥/ ٤١٨ ، وغريب السجستاني ص٢١٦ ، والبستان ١/ ٥١ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٢

(١) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٤٢٣ ، وفي نقل ابن الجوزي هذا بعض الخلط ؛ لأن اللام إذا كانت مُعَدِّية كيف تكون زائدة ، ولعله أراد أن يحكى عنه المعنيين فأوجز في اللفظ إيجازا مخلاً ، لاسيما أن شيخه الفراء قد حكى المذهبين بقوله "فإن شئت أنزلت "بوأنا" بمنزلة "جعلنا" ، وكذلك سمعت في التفسير وإن شئت كان بمنزلة قوله ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ ، معناه ردفكم ، وكلٌّ صوابٌ" المعاني ٢/ ٢٢٣

(٢) أي "بوأنا" تتعدى بنفسها لمفعولين ، أو إلى الثاني بحرف الجر وأيده على ذلك النحاس بقوله "يقال لَمَ جيء ههنا باللام ، وقد قال في موضع آخر ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [يونس ٩٣]؟ فالفرق بينهما ، أن أهل التفسير قالوا المعنى جعلنا لإبراهيم مكان البيت مبوأ ، أي منزلاً" وكذلك الزمخشري بقوله "واذكر حين جعلنا لإبراهيم" وأردفه السمين بقوله "ففسر المعنى بأنه ضمَّن "بوأنا" معنى جعلنا" وكذلك العكبري أيضا انظر معاني النحاس ٤/ ١٩٦ ، والكشاف ٣/ ١٥٢ ، والتبيان ٢/ ٩٣٩ ، والدر المصون ٨/ ٢٦٢

(٣) سورة النمل آية ٧٢

(٤) أي : المعنى الثاني أنها زائدة كما مثَّل . وزاد السمين وجهاً ثالثا : "أنها للعلة ، ويكون مفعول "بوأنا" محذوفاً ، أي : بوأنا الناس لأجل إبراهيم مكان البيت" . واختار ابن عطية هذا الوجه . انظر : إعراب النحاس ٣/ ٩٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١١٧ ، والدر المصون ٨/ ٢٦١ ، والبستان ١/ ٥٣

(٥) انظر قوله في اللسان ٥/ ٣٣٥٠- فجج ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن ص٤٧

(٦) يؤيد قول أبي العباس وصف "الفَج" بقوله "عميق" ، ومعلوم أن العمق في اللغة : البعد .

فجاج[١] ، وأفجّةٌ[٢]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ [٣٤]

قال ثعلب[٣] الأمة الفِرَقُ من الناس والجماعة[٤]

وسئل[٥] عن معنى الناسك ما هو؟

فقال هو مأخوذ من النَّسِيكة ، وهى السبيكة من الفضة المُصَفَّاة ، وكأنه صَفَّى لله نفسه[٦]

= قال النحاس العمق في اللغة البعد ، ومنه بئر عميقة أي بعيدة العمق ، والمراد من كل طريق بعيد" انظر معاني القرآن ٤ / ٣٣٩ ، وزاد المسير ٥/ ٤٢٤ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٣ ، والبستان ١/ ٥٤ ، والدر المصون ٨/ ١٥١

(١) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "فجاج جمع فَجٍّ ، وهو منحرف بين جبلين" وكذلك ابن الجوزي والسمين الحلبي

معاني القرآن ٣/ ٣١٧ ، وزاد المسير ٥/ ٣٤٩ ، والدر المصون ٨/ ١٥١

(٢) نعت ابن منظور هذا الجمع بقوله "الأخيرة نادرة" اللسان ٥/ ٣٣٥٠ - فج

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٢ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٥٢ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٦٤ ، والتلويح صـ٦٥ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٢٩ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٦٨

(٤) عقب ابن درستويه عليه بقوله "وأما الأمة - بالضم- فأشياء كثيرة وأصلها جميعاً أصل واحد وهى كل جماعة من الناس كانوا قرناً أو لم يكونوا قرناً ، ومنه قول الله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص ٢٣] أي جماعة ، ولم يرد قرناً" تصحيح الفصيح صـ٣٦٤ وللاستزادة انظر مثلثات قطرب صـ٤٥ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدى صـ٣٦ ، ولأبى العميثل صـ١٠٧ ، وإصلاح المنطق صـ١١٦ وأدب الكاتب صـ٣٢٢ واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ٢٣٤ ، والمثلث لابن السيد ١/ ٣٢٧ ، والصحاح ٥/ ١٨٦٤- أمم

(٥) انظر قوله في الغريبين ٦/ ١٨٣٢ ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ٤/ ١٩٨ ، وعمدة القاري ٣/ ٢٧٣ ، ٩/ ١٢١

(٦) مر التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[١] جاز النصب[٢] مع حذف النون ، بجريهِ مجرى الواحد لأنك في الواحد تنصبه فتقول هو الآخذ درهمًا[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾ [٣٦]

روى ثعلب[٤] عن ابن الأعرابي قال يقال عروتُ فلاناً ، واعتريته ، وعررتُهُ ؛ إذا أتيته تطلب مَعْرُوفَهُ[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾ [٤٠]

---

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ٣/ ٩٨

(٢) قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية بنصبها ، وأولت هذه القراءة -بالإضافة إلى ما حكى عن أبى العباس- على أن النون حذفت تخفيفاً ؛ لأن الألف واللام بمعنى "الذي" وعزا النحاس هذا القول لسيبويه . إعراب النحاس : ٣/ ٩٨ ، وانظر الكتاب ١/ ٩٥ -بولاق ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٤٧ ، والمحتسب ٢/ ٨٠ ، والبحر ٦/ ٣٤٢ ، والبستان ١/ ٦٠ ، والدر المصون ٨/ ٢٧٤ ، والإتحاف ٢/ ٢٧٥

(٣) يوضح قوله قول شيخه "ولو نصبت الصلاة ، وقد حذفت النون كان صواباً ، أنشدني بعضهم - (أي للفرزدق) -

أُسَيْدُ ذو خُرَيْطَةٍ نَهاراً مِنَ المُتَلَقِّطِى قَرَدَ القُمَامِ

و"قرد" إنما جاز النصب مع حذف النون ؛ لأن العرب لا تقول في الوحد إلا بالنصب ، فيقولون هو الآخذ حقه فينصبون الحق ، لا يقول إلا ذلك ، والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين والجميع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون" انظر معاني القرآن ٢/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والكتاب ١/ ١٨٥ والملخص صـ٢٩٩

(٤) انظر روايته في التهذيب ١/ ٩٩ - عرّ

(٥) إلى نحو هذا ذهب ابن قتيبة بقوله "الذي يعتريك ؛ أي يُلِّمُ بك لتعطيه ولا يسأل ، يقال اعترنّى ، وعرَّنى ، وعرانِى ، واعترانِي" تفسير غريب القرآن صـ٢٩٣ ، وغريب السجستانى صـ١٩٢ ، والبحر : ٦/ ٣٤٧ ، وبهجة الأريب : ١/ ٣٧٥ .

قال ثعلب[١] الصلوات كنائس اليهود[٢]

قال وأصلها بالعبرانية صَلُوتاً[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥]

[قُرِئ أهلكتها][٤] ، قال ثعلب[٥] ما كان من هذا لله وحده دون أعوانه ، فهو على التوحيد ، وما كان على لفظ الجمع ، فهو ما فعله بأعدائه ، وجائز أن يكون اللفظ لفظ الجميع ، وقد تفرد به أبو عمرو[٦]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٢٣٩ ، صلى ، واللسان ٤/ ٢٤٩١- صلا ، وقد حُرِّف فيه لفظ أبى العباس إلى "ابن عباس" ، ويؤكد ذلك أن ما جاء في تنوير المقباس صـ٢٨١ ، يخالف ذلك ففيه "وبيع" كنائس اليهود ، و"صلوات" بيت نار المجوس لأن كل هؤلاء في مأمنِ المسلمين" وورد كذلك في البسيط للواحدي ج٦صـ١٦٧-رسالة

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "والصلوات ، كنائس اليهود ، وهى بالعبرانية صلوتا" وكذلك ابن الجوزى ، وهو قول شيخه الفراء ، وحكى النحاس نحو ذلك عن الحسن ، واختاره الطبري سميت الكنيسة "صلاة" لأنه يُصلى فيها معاني الفراء ٢/ ٢٢٧ ، والزجاج ٣/ ٣٥٠ ، والنحاس ٤/ ٤١٩ ، وجامع البيان ١٧/ ١٧٨ ، وزاد المسير ٥/ ٤٣٧ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٦

(٣) رويت بالثاء في معاني النحاس ٤/ ٤١٩ ، والبستان ١/ ٦٣ ، والدر المصون ٨/ ٢٨٤ وللاستزادة انظر المعرب صـ٢١١ ، وشفاء العليل صـ١٦٩ ، والبحر ٦/ ٣٧٥ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المُعرَّب صـ٨٥

(٤) زيادة يقتضيه المقام طرداً لقول أبى العباس ، وهى قراءة أبى عمرو كما نصّ أبو العباس في منتهى قوله انظر السبعة صـ٤٣٨ ، والحجة ٥/ ٢٨١ ، والكشف ٢/ ١٢ ، وحجة القراءات صـ٤٧٩ ، وزاد المسير ٥/ ٤٣٨ ، والدر المصون ٨/ ٢٨٧

(٥) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ١٨٣

(٦) انظر توجيه هذه القراءة في الحجة ٥/ ٢٨١ ، والكشف ٢/ ١٢١ - ١٢٢ ، وفيه توجيه آخر وهو "حجة من قرأ" بالتاء" أنه حملها على لفظ التوحيد الذي قبله ، وهو قوله ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [آية ٤٤] وحملة أيضاً - على لفظ التوحيد بعده في قوله ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [آية ٤٨] ، فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن ، وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم ، وفيه معنى التعظيم وبه جاء القرآن في مواضع"

* قوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[٤٦] .

قال ثعلب(١) إذا جاء بعد المجهول(٢) مؤنث ذُكِّر وأُنِّث(٣) إنه قام هند ، وإنه قامت هند ؛ لأن الفعل يؤنث ويذكَّر(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب(٥) التمني التلاوة(٦) ، والتمني اختراع الحديث ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٢

(٢) المجهول اصطلاح كوفي يطلقونه على الضمير العائد على غير مذكور تقدَّم ، ولعل هذا سرّ تسميته بالمجهول عندهم ، ويسميه البصريون ضمير الشأن والقصة والحديث ، والأمر ، والجملة بعده تكون خبراً عنه ، وتفسيراً له وقد كثر استعمال ثعلب لهذا المصطلح انظر المجالس ١/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٢ ، ٢/ ٣٨٦ ، والخصائص ٢/ ٣٩٧ ، وكشف المشكل ١/ ٣٣٣ ، والتسهيل ص٢٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١١٤ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٢٠ ، والمساعد ١/ ١١٤ ، والهمع ١/ ٢٣٢ ، ومصطلحات النحو الكوفي ص٦٦ ، والمصطلح النحوي ص١٨٠

(٣) قال السيوطي "ومذهب البصريين أن تذكيره مع المذكر وتأنيثه مع المؤنث أحسن من خلاف ذلك ، نحو ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص ١] ، وقوله ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ ، ويجوز التذكير مع المؤنث الهمع ١/ ٢٣٣ ، ٢٣٤

(٤) قال السمين "وحَسُن التأنيث في الضمير كونه وَلِيَهُ فعل بعلامة تأنيث ، ولو ذُكِّرَ في الكلام فقيل "فإنه" لجاز ، وهي قراءة مروية عن عبد الله ، والتذكير باعتبار الأمر والشأن"
الدر المصون ٨/ ٢٨٨ ، والنحو في مجالس ثعلب ص٢٩

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٠ ، والبصريات ١/ ٣٩٠

(٦) أيده تلميذه الزجاج على ذلك بقوله "معنى إذا تمنى إذا تلا ، ألقى الشيطان في تلاوته ، فذلك محنةٌ من الله عز وجل ، وله أن يمتحن بما يشاء" وعلى ذلك ابن قتيبة وقواها النحاس بقوله "قال أهل اللغة "تمنى" أي تلا والمعنى واحد" ونعت ابن الجوزي هذا القول بأنه قول الأكثرين انظر معاني الزجاج ٣/ ٣٥٢ ، والنحاس ٤/ ٤٢٥ ، وتفسير غريب القرآن ص٢٩٤ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٦ ، وزاد المسير ٥/ ٤٤١ ، والبستان ١/ ٦٥ ، وفيه تفصيل قصة نزول هذه الآية .

والتمني من المُنى[١]

* قوله عز وجل ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٥٤]

فسَّرهُ ثعلب[٢] بأنه التواضع[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[٤] يقال إنَّ كلَّ إنسان إذا كان يَرْزُقُ إنساناً رزقاً[٥] قد سمَّاهُ له ، ثم غضب عليه قطع ذلك الرزق ، والله عز وجل إذا غضب على عبده لم يقطع رزقه ما دام حياً[٦]

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [٦٣]

قال ثعلب[٧] هذا تأويل الجزاء[٨] ، أراد إذا أنزل من السماء ماءً تُصبح

---

(١) انظر زاد المسير ٥/٤٤٣ ، واللسان ٦/٤٢٨٣ منى

(٢) انظر قوله في اللسان ٢/١٠٨٧- خبت ، وأردفه بقوله دعماً لقول أبى العباس "وفى حديث الدعاء "واجعلني لك مخبتاً" ، أي خاشعاً مطيعاً"

(٣) أيده في ذلك ابن الجوزي بقوله "أي تخضع وتَذِل" . وقال الراغب "الخَبْتُ المطمئن من الأرض ، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع" انظر زاد المسير ٥/ ٤٤٣ ، والمفردات صـ١٤١- بتصرف

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٧١

(٥) قال الراغب "الرّزاق يقال لخالق الرّزق ومعطيه والمسبب له ، وهو الله -تعالى ، ويقال ذلك للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق" المفردات صـ١٩٩

(٦) انظر البحر ٦/ ٣٨٤ ، وفيه "والظاهر أن "خير الرازقين" أفعل تفضيل ، والتفاوت أنه تعالى مختص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره تعالى ؛ وبأنه الأصل في الرزق وغيره إنما يرزق بما له من الرزق من جهة الله" أ هـ

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/٤٤٦

(٨) الجزاء مصطلح كوفي يطلقونه ويُراد به الشرط عند البصريين ولعل مراد أبي العباس أنه لا مانع معنويا أن يتقدر الكلام على الشرط والجواب ، ولا يكون المقصود العلم ، أو الرؤية في ذاتها ، بل الإنزال ، فيصح أن يقال : إذا أنزل الله ماء أصبحت الأرض مخضرة- والله أعلم

الأرض مخضرة[(١)]

وقال[(٢)] معنى الآية عند الفراء خبرٌ[(٣)] ، كأنه قال أعلم أنَّ الله ينزل من السماء ماءً فتصبح[(٤)] ، ولو كان استفهاماً ، والفاء شرطاً ؛ لنَصَبَهُ[(٥)]

* **قوله عز وجل : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا ﴾ [٧٢]**

---

(١) ردَّ الفارسي في هذا بقوله "لم يرد به الجواب ، وإنما أراد به "أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا" المسائل المنثورة صـ١٤٧ ، والبحر ٦/ ٣٨٦

(٢) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٤٤٧

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٢٩ ، وفيه النص بتمامه ، وإعراب النحاس ٣/ ١٠٥ ، ومعانيه ٤/ ٤٢٩

(٤) وقال سيبويه : "وسألته – أي الخليل – عن ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ ، فقال هذا واجب ، وهو تنبيه ، كأنك قلت أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا" قال أبو حيان " قال ابن خروف وقوله فقال "هذا واجب" وقوله "فكان كذا" ، يريد أنهما ماضيان ، وفسَّر الكلام بأتسمع ليريك أنه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه" ولم أقف على هذا النص في تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب -الجزء المطبوع وعليه فقوله "فتصبح" ليس بجواب ، وإنما هي خبر عند الخليل- رحمه الله – وفق ما أقرره النحاس انظر الكتاب ١/ ٤٢٤ -بولاق ، والمقتضب ٢/ ١٩ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٢٩ ، وإعرابه ٣/ ١٠٥ ، والإغفال ١/ ٣٧٨ ، ونكت الإعراب في غريب الإعراب صـ٢٧٣ ، والكشاف ٣/ ١٧١ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٣١ ، والبحر ٦/ ٣٨٦ ، والبستان ١/ ٦٧

(٥) قال العكبري إنما رفع الفعل هنا – أي فتصبح – وإن كان قبله لفظ الاستفهام لأمرين أحدهما أنه استفهام بمعنى الخبر ، أي قد رأيت ، فلا يكون له جواب

والثاني أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له ؛ ورؤيته الإنزال للماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجبُ عن الماء ، والتقدير فهي ؛ أي القصة ، و"تصبح" الخبر" وضَعَّفَ السمين هذا القول بقوله "ولا حاجة إلى تقدير مبتدإ ، بل هذه جملة فعلية مستأنفة ، لاسيما أنه قدَّر المبتدأ ضمير القصة ثم حذفه ، وهو لا يجوز ؛ لأنه لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم ، والحذف يُنافيه"

التبيان : ٢/ ٩٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٤٤٨٣ ، والدر المصون : ٨/ ٢٩٨ .

قال ثعلب(١) أي يبطشون(٢)

وحُكِيَ عنه(٣) أنه فسَّره بقوله معناه يبسطون أيديهم إليهم(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [٧٣]

قال ثعلب(٥) وإنما قال ﴿ لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ ، فجعل أفعال الآلهة كأفعال الآدميين ، إذ كانوا يعظمونها ويذبحون لها وتُخاطب ، كقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾(٦) ، لمَّا خاطبهم جعلهم كالآدمين(٧)



---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٧

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "أي يكادون يبطشون بسطوةٍ على النبي ﷺ ، وأصحابه ، والذين يتلون عليهم القرآن" وارتضاه ابن الجوزي ، والراغب ، والزمخشري ، وأيده على ذلك النحاس بقوله "حكى أهل اللغة سطا به يَسْطُو ؛ إذا بطش به ، كان ذلك بضربٍ أو بشتم" وعلى ذلك شيخه الفراء

انظر : معاني الفراء ٢/ ٢٣٠ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٥٥ ، والنحاس ٤/ ٤٣١ ، والكشاف ٣/ ١٧٢ ، وزاد المسير ٥/ ٤٥١ ، والمفردات صـ ٢٣٨

(٣) انظر قوله في المحكم ٨/ ٣٩٢- سطو ، واللسان ٣/ ٢٠١٠ سطا ، ونصه "فسره ثعلب فقال معناه يبسطون أيديهم إلينا"

(٤) المعنيان متقاربان ؛ لأن بَسْط مشركي مكة أيديهم لمن يتلو القرآن ، معناه البطش به قال الفراء "يعنى مشركي أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به" وقال أبو عبيدة معناه "أي يفرطُون عليه ، ومنه السطوة" وقال ابن قتيبة "أي ينالونهم بالمكروه من الشتم والضرب" معاني الفراء ٢/ ٢٣٠ ، والمجاز ٢/ ٥٤ ، وتفسير غريب القرآن صـ٢٩٥ ، وغريب السجستاني صـ٢٢٤ ، والكشاف ٣/ ١٢٧ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٧٢ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٧

(٥) انظر قوله في زاد المسير ٥/ ٤٥٢ ، ونهاية البيان ج٥ صـ٤٤٨- رسالة

(٦) سورة النمل آية ١٨

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٤٤٨٩ ، والبحر ٦/ ٣٩٠ ، والبستان : ١/ ٦٨ .

٢٣- ســـــورة المؤمنون

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ [٥ ، ٦]

حكى ثعلب[١] عن الفراء[٢] قال أراد على فروجهم محافظون ، فجعل اللام بمعنى "على"[٣] ، واستثنى الثانية فيها ، فقال ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾

قال[٤] وقال مرة[٥] "على" من قوله ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ ، من صلة ﴿ مَلُومِينَ ﴾[٦]

---

(١) انظر حكايته في المحكم ٧/ ٢٧٧ - فرج ، واللسان ٥/ ٣٣٧٠ - فرج

(٢) لم أقف على هذا القول في معانيه ، والذي في المعاني ٢/ ٢٣١ ، نصه "المعنى إلا من أزواجهم اللاتي أحلَّ الله لهن من الأربع لا تجاوُز" ونقل عنه ابن الجوزي ، والسمين ، والجبلي القول الذي في معانيه ، وعليه ففي نقل ثعلب توسعة للنحو الكوفي انظر زاد المسير ٥/ ٤٦٠ ، والدر المصون ٨/ ٣١٧ ، والبستان ١/ ٧٣

(٣) انظر في مجيء اللام بمعنى "على" حروف المعاني صـ٧٥ ، ومصابيح المغاني صـ٢٨٢ ، وقراضة الذهب صـ٢٥٥

(٤) أي ثعلب

(٥) انظر المعاني ٣/ ١٨٦ ، ونصه "يقول فلا يُلامون إلا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي في آخره" أي من قوله عز وجل ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ -من الآية نفسها

(٦) ذهب الزمخشري إلى أن قوله ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه ﴿غير ملومين﴾ ، فقال أو تعلّق "على" بمحذوف يدل عليه ﴿غير ملومين﴾ ، كأنه قيل يلامون إلا على أزواجهم ، أي يلامون على كل مباشرة إلا على ما أطلق لهم ، فإنهم غير ملومين عليه" وقال السمين "وإنما يجعله متعلقاً بـ "ملومين" لوجهين أحدهما أن ما بعد "إن" لا يعمل فيما قبلها الثاني أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولفساد المعنى أيضا" اهـ . ففي هذا تضعيف للوجه الثاني المحكي عن الفراء وتحرَّ بقية الأقوال عند السمين فقد أجاد في عرضها
الكشاف : ٣/ ١٨٠ ، والدر المصون : ٨/ ٣١٧ .

* قوله عز وجل ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١٠ ، ١١]

قال ثعلب(١) يقال إنه ليس في الأرض إنسان إلا وله منزلٌ في الجنة ، فإذا لم يدخله هو وَرِثَهُ غيره ؛ قال وهذا قول ضعيف(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٤]

قال ثعلب(٣) تبارك الله ، أي تعالى ، والبركة النماء والعلو(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب(٥) هي الزيتونة(٦)

* قوله عز وجل ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب(٧) الاختيار فتح التاء(٨) ، وتُنبِتُ لا يحتاج إلى

---

(١) انظر قوله في المحكم : ١١/ ١٨٨-ورث ، واللسان : ٦/ ٤٨٠٨-ورث . وجاء في نوادر أبي زيد ص ٢٢٠ : «قال ثعلب : الفردوس : البستان ، ولا يسمَّى بذلك حتى يكون مملوءاً بالشجر والنخل»

(٢) ليس بضعيف ، لما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال "ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله ، وذلك قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ انظر سنن ابن ماجة ٢/ ٤٥٣ كتاب الزهد- صفة أهل الجنة ، وقال القرطبي في الجامع ٧/ ٤٥٠٠ إسناده صحيح ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٤٥ ، والكشف والبيان ٧/ ٤٠ ، والوسيط ٣/ ٢٨٥ ، والبستان ١/ ٧٤

(٣) انظر قوله في : الزاهر للأزهري صـ٩٠ ، والمجموع للنووي ٣/ ٣٩٤ ، وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٦٨

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد ياقوتة الصراط صـ٣٨١ ، وانظر المفردات صـ ٤٢- برك

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٦) هو قول أهل التفسير انظر : معاني الزجاج ٤/ ١٠ ، وزاد المسير ٥/ ٤٦٥ ، والكشف والبيان ٧/ ٤٤ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٤٥٠٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٦ ، ومفحمات الأقران صـ٨٧

(٧) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤ ، وفتح الوصيد في شرح القصيد ٣/ ١١٣٠ ، ونصه "حكى عن ثعلب أنه قال الباء زائدة كما في قوله تعالى ﴿ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾"

(٨) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء وتابعه مكي القيسي على هذا الاختيار فقال : "والاختيار الفتح ؛ لأن الجماعة عليه" . انظر . معاني =

باءٍ[(١)] ، وهى قليلة في اللغة[(٢)] ، إنما يقال خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبته[(٣)] وحُكي عنه أنه قال[(٤)] "بالدُّهن" مفعول به[(٥)]

= القراءات ٢/ ١٨٩ ، والحجة ٥/ ٢٩١ ، والكشف ٢/ ١٢٧ ، وزاد المسير ٥/ ٤٦٧

(١) قال مكي "وحجة من ضم التاء أنه جعله رباعياً من "أنبت يُنبت" ، وتكون الباء فى "بالدهن" زائدة ؛ لأن الفعل يتعدى إذا كان رباعيا بغير حرفٍ ، كأنه قال "تنبت الدهن" ، لكن دلّت الباء على ملازمة الإثبات للدهن ، كما قال ﴿أقرأ باسم ربك﴾ [العلق ١] ، فأتى بالباء ، و "اقرأ" يتعدى بغير حرف لكن دلت الباء على الأمر بملازمة القراءة " وعلى ذلك الأخفش ، وأبو عبيدة ، والفارسي ، والجبلي ، ولم يقبله ابن جني فقال "فأما من ذهب إلى زيادة الباء فمضعوف المذهب" . وذهب الفراء أن "نبت وأنبت" بمعنى واحد" ، وحكى الفارسي والسمين الحلبي عن الأصمعي أنه أنكر ذلك وقال ابن هشام " وأما ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾ – فيمن ضم أوله وكسر ثالثه – فخرج على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة ، فالظرف حال من الفاعل ؛ أي مصاحبة للدهن ، أو المفعول ؛ أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن ، أو أن "أنبت" يأتي بمعنى " نبت" معاني الفراء ٢/ ٢٣٢ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٤٠ ، والنحاس ٤/ ٤٥٢ ، والمجاز ٢/ ٥٦ والحجة ٥/ ٢٩١ ، والمحتسب ٢/ ٨٩ ، والكشف ٢/ ١٢٧ ، ومعاني القراءات ٢/ ١٨٩ ، وكشف المشكلات ٢/ ٩٢١ ، وشرح اللمع للباقولى ١/ ٣٥٦ ، ٤١٧ ، والبرهان للحوفي ج٦- ١/ ٢٣٩- "رسالة" ، وشرح المفصل ٢/ ١١٥ ، ٨/ ٢٢ ، والبحر ٦/ ٤٠١ ، والدر المصون ٨/ ٣٢٨ ، والبستان ١/ ٧٩ ، ومغني اللبيب ١/ ٢٣١-٢٣٢

(٢) لعل مراده تعدية المتعدى بواسطة حرف جر وقال الفارسي "وقد قالوا "أنبت" في معنى "نبت" ، فكأن الهمزة في "أنبت" مرة للتعدية ومره لغيره" -أي للصيرورة وقال السمين "الهمزة للتعدية ، والمفعول محذوف لفهم المعنى ، أي تنبت ثمرها أو جناها و "بالدهن" أي ملتبساً بالدهن" ، وعليه فقوله "بالدهن" في موضع الحال أي في قولك خرج بثيابه ، وركب بسلامة" الحجة ٥/ ٢٩٢ ، والكشف ٢/ ١٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٥٠٧ ، والنكت والعيون ٤/ ٥٠ ، والبرهان للحوفي ١/ ٣٩ – رسالة ، والدر المصون : ٨/ ٣٢٨ ، وفتح البيان ٩/ ١٠٩

(٣) مر تفصيل القول في ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [البقرة ١٧]

(٤) انظر قوله في كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري ١/ ١٦٤- دراسة وتحقيق من أول سورة مريم إلى آخر سورة "يس " -رسالة

(٥) أي : على كون الباء زائدة كما مرَّ . قال السمين مؤكداً ذلك . " والثالث – أي من وجوه =

* قوله عز وجل ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[١] هو الزيت يُصطبغ به[٢]

* قوله عز وجل ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٣٦]

قال ثعلب[٣] مَن جعلهما كالحرف الواحد لا يفرد ، لم يقف على الأولى ؛ ووقف على الثانية بالهاء[٤] ، كما يقف على ﴿ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ﴾[٥] بالهاء[٦] ، ومن

= توجيه قراءة ﴿تنبت﴾ أن الباء مزيدة في المفعول به ، كما في ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ [البقرة ١٩٥]"

الدر المصون ٨/ ٣٢٨ ، وكشف المشكلات ٢/ ٩٢٢ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٦

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣٠

(٢) يؤيده في ذلك تلميذه ابن كيسان بقوله "﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ الزيت ؛ لأنه يصبغ الطعام" وكذا ابن الجوزي بقوله "قال المفسرون والمراد بالصبغ هاهنا الزيت ؛ لأنه يُلوّنُ الخبز إذا غُمس فيه ، والمراد أنه إدَامٌ يُصبغ به" انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٢٩٦ ، وللسجستاني صـ٣٧٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠ ، وما لم يُعرف لأبي الحسن بن كيسان من كتاب الفرق بين السين والصاد صـ٤٨٢ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٥٣ ، وزاد المسير ٥/ ٤٦٨ ، والكشف والبيان : ٧/ ٤٤ ، وتفسير السمعاني : ٣/ ٤٦٩ ، ومعالم التنزيل : ٣/ ٣٠٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٥٠٨ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٧٩

(٣) انظر قوله في : معاني القراءات : ٢/ ١٩٣ ، والمصباح لابن يسعون ١/ ٣٦١ ، ونصه "قال أحمد ن يحيى من قال هيهات هيهات ، جعله مثل "جاري بيت بيت"

(٤) قال ابن سعدان ، حيث قال "﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ ، إن شاء صيّر ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ كلمة واحدة ، بمنزلة خمسة عشر ، فيقف على : ﴿هيهاه﴾ ، وإن شاء ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ ، ولا يقف على الأول وإن شاء صيرهما حرفين ، يقف عليهما بالهاء ، وإن شاء بالتاء"

الوقف والابتداء له صـ١٦٧

(٥) سورة الأعراف آية ١٦٠

(٦) هذا مذهب سيبويه وعامة البصريين قال النحاس "من قال هيهات هيهات ، وقف بالهاء عند سيبويه والكسائي لا غير ؛ لأنها واحدة ، وبُنيت على الفتح وموضعها رفع ؛ لأن المعنى البعد ، لأنها لم يشتق منها فعل فهي بمنزلة الحروف ، فاختير لها الفتح ؛ لأن فيها هاء التأنيث ، فهي بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم كخمسة عشرة" . وحكى ابن منظور عن أبي عمرو بن العلاء نحو =

نوى الإفراد وقف عليهما بالهاء لأنْ الأصل الهاء[(١)] ، فقف كيف شئت

قال وكأني استحب الوقوف على التاء ؛ لأن من العرب من يخفض التاء علىٰ كلِّ حالٍ[(٢)]

وقال[(٣)] من قال "هيهاتَ" شبَّهَها بـ"ليت ، ولعل" ، وكأن التاء هاء[(٤)]

ومن قال هيهاتِ ، شبَّهها بـ"دراكِ" ومن قال هيهاتُ ، شبَّهها بتاء الجمع[(٥)]

= ذلك بقوله "قال أبو عمرو بن العلاء إذا وصلت "هيهات" فدع "التاء" على حالها ، وإذا وقفت فقل هيهات هيهاه" وهذا مذهب شيخه الكسائى أيضاً ، وأبى سعيد المؤدب وخالف شيخه الفراء ذلك فوقف عليها بالتاء فقال " فإذا وقفت على هيهات ، وقفت بالتاء في كلتيهما ؛ لأن من العرب من يخفض التاء ، فدلَّ ذلك على أنها ليست بهاء التأنيث قال الفراء واختار الكسائى الهاء ، وأنا أقف على التاء" انظر معاني الكسائى صـ٢٠١ ، والكتاب ٣/ ٢٩١ ٤/ ١٦٦ ، ومعاني الفراء ٢٣٥- ٢٣٦ ، وإعراب النحاس ٣/ ١١٣ ، ودقائق التصريف صـ٣٥٢ ، والإغفال ٢/ ٤٧٦ ، والمسائل الحلبيات صـ٢٤١ ، والبغداديات صـ٢٤٠ ، والعسكريات صـ٤٧ ، والعضديات صـ١٣٨ ، والمسائل الشيرازيات١/ ٢٧٦ ، وسر الصناعة : ٢/ ٤٩٩ ، والمخصص ١٦/ ١١٧ ، والكتاب الأوسط في القراءات صـ٣٥٣ ، وشرح المفصل : ٩/ ٨١ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٩١ ، والمقرب ٢/ ٢٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٩٤ ، والتذيل والتكميل ٨/ ٦٩٣ – رسالة ، والقسم الصرفي من شرح المرادي على التسهيل صـ٦٨٤ – "رسالة" ، والمساعد ٤/ ٣٢٣ ، واللسان "هيه" ، والهمع ٥/ ١٢٢ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٧٣٣ ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ٢/ ٦٣٢-رسالة .

(١) قال ابن منظور "اتفق أهل اللغة أن "التاء" من "هيهات" ليست بأصلية ، أصلها الهاء" اللسان ٦/ ٤٧٤١ – هيه

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣٥

(٣) انظر قوله في المحكم ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦- هيه ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى صـ١٤٦ ونصه "وحكى أحمد "هيهاتُ" بالرفع"

(٤) شرح القصائد المشهورات للنحاس ٢/ ٥٥ ، ٥٦

(٥) تابعه على ذلك ابن الأنبارى فقال : "في هيهات سبع لغات : فمن قال : "هيهاتَ" بفتح =

وقال[١] وفيها لغات هيهاةَ ، وهيهاةً ، وهيهاتِ ، وهيهاتٍ ، وأيهاتَ ، وأيهاتٍ ، وأيهاتَ ، وأيهاتًا ، وأيهانِ ، بكسر النون[٢]
وقال[٣] مَنْ قال "هيهاتَ هيهاتَ"[٤] ، جعله مثل "جاري بيت

= التاء بغير تنوين - شبه التاء بالهاء ، ونصبها على مذهب الأداة ومن قال "هيهاتٍ" شبهه بحذم وقطام ، ومن قال هيهاتُ لك بالرفع ذهب بها إلى الوصف ، فقال هي أداة ، والأدوات معرفة وقال العكبري " والضم بالوجهين - أي بتنوين وغيره - شُبِّهَ بـ"قبل" و"بعد" المذكر والمؤنث ١/ ١٨٦ ، والإيضاح صـ١٩١ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٩٩- ٥٠٠ ، والتهذيب ٦/ ٤٨٤ ، والتبيان ٢/ ٩٥٤ ، والفريد ٣/ ٥٦٥ ، واللسان ٦/ ٤٧٤١ -هيه ، وتأمل فيه باقي اللغات فيها ، بالإضافة إلى مظان الحواشي السابقة

(١) انظر قوله في البصريات ٢/ ٨٢٣ ، والخصائص ٣/ ٤٢ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري صـ١٤٥ ، وقد اقتصر على رواية جزء من النص فقال "قال أحمد بن يحيى وقد روى "ايهان" . والمصباح لابن يسعون ١/ ٣٦٢ ، ونصه : " قال أحمد : ومنهم من يقول "أيهان" -بالنون-مثل : رجُلان" . وأرفه بقوله : "قال أبو علي : من قال أيهان-بالنون- فإنه ثناه إراة لتأكيد العبد ، وجازت التثنية فيه وإن تضمن الضمير ، كما جاز : "مررت برجلين ضاربين" . واللسان ١/ ١٩٥- إيه ، ونصه "وإيهان بمعنى هيهات كالتثنية ، حكاه ثعلب"

(٢) انظر تخريج هذه اللغات في الكتاب ٣/ ٢٩١ ، ومعاني الكسائى صـ٢٠١ ، والإبدال والمعاقبة صـ٣١ ، والنكت للأعلم الشنتمرى٢/ ٨٦٤ ، والبغداديات صـ٢٤٠ ، والكشف والبيان : ٧/ ٤٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٩٩ ، والمخصص ١٦/ ١١٦ ، والتبيان : ٢/ ٥٤ ، والدر المصون ٨/ ٣٣٧ ، وقد حكى فيها لغات أكثر مما حكاها أبو العباس بقوله "وفى هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد على الأربعين" والبستان ١/ ٨١- ٨٢ ، وفتح البيان ٩/ ١١٨ ، والتاج ٩/ ٤٣٤

(٣) انظر قوله في القواعد في اللغة لابن إياز البغدادي ٢/ ٦٥٢-رسالة ، وتحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر الرعيني صـ٦٦ ، ونصه "أُختُلف في "هيهات هيهات" ، فمنهم من جعل الثاني تأكيدا ، وهو الأكثر ، ومنهم من جعلهما مركبين كـ : "بيت بيت" ، فعلى هذا يرتفع الفاعل بهما معا ، وهذا مذهب ثعلب"

(٤) قال النحاس فمن بناها على الفتح بغير تنوين لم يقف عليها إلا بالهاء عند سيبويه وأصحابه ، وإنما بناها على الفتح ؛ لأنه لا فعل منها شرح القصائد المشهورات للنحاس : ٢/ ٥٥ ، ٥٦

بيت "(١)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [٤٤]

قال ثعلب(٢) من قرأ "تترا"(٣) ، فهو مثل شكوت شكواً(٤) و "تتراً"

---

(١) قال ابن السكيت " تقول هو جاري بيت بيت ، منصوب غير منون ، والأصل "بيت لبيت" ، أو "بيت إلى بيت" ، فألقيت الصفة ، وصُيِّرا جميعا اسمًا واحدًا" وعليه تكون "هيهات" مبنية على الفتح ، وفتحته فتحة بناء ؛ لأنه قد وقع موقع فعل ماض ، وهو مبنى دائماً فكذلك ما يقع موقعه ، وفتحته طلباً للخفة ، وقد نص الفارسي وغيره على هذا الوجه إصلاح المنطق صـ٢٩٩ ، وانظر الزاهر ٢/٣٨٩ ، والكتاب ٢/١١٨ ، ٣/٢٩١ ، والمقتضب ٢/١٦١ ، الإيضاح العضدى١/١٩١ ، والمسائل العضديات صـ١٧٢ ، والمسائل العسكريات صـ١١٣ ، والمسائل البغداديات صـ٥٢١ ، والإغفال ٢/٤٧٩ ، والمقتصد للجرجاني ١/ ٥٧٤ ، والخصائص١/ ١٨٣ ، وابن يعيش٤/٣٥ ، والتاج "بيت"

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ٢/١٩٠ ، والتهذيب ١٤/٣١١ - تترى ، وبصائر ذوي التمييز ٢/٢٩٥ ، وعمدة الحفاظ ١/٢٩٤

(٣) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو "تترىً" بالتنوين ، وباقي السبعة "تترا" بألف صريحة دون تنوين الحجة ٥/٢٩٨ ، والكشف ٢/١٢٨ ، وحجة القراءات صـ٤٨٧ ، والبستان ١/٨٥

(٤) قال النحاس "من نوَّنَ جعل الألف للنصب ، كما تقول رأيت زيداً يا هذا" وقال السمين : "فمن نوَّن فله وجهان- ثم ساق ثلاثة أوجه بعض تخصيص الوجهين

أحدهما أن وزن الكلمة "فَعْلٌ" كفلس ، فقوله "تترى" كقولك نصرته نصراً ووزنه في قراءتهم فَعْلا . وقد رُدَّ هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الإعراب على رائِهِ فيقال هذا تترٌ ، ومررت بتترٍ ، نحو هذا نصرٌ ، ومررت بنصرٍ فإذا لم يحفظ ذلك بطل أن يكون وزنه فَعْلاً

الثاني أن ألفه للإلحاق بـ"جعفر" ، كهي في "أرطى" و "علقى" ، فلما نوَّن ذهبت لالتقاء الساكنين ، وهذا أقرب مما قبله ، ولكنه يلزم وجود ألف الإلحاق في المصادر وهو نادر وقد سبقه إلى هذا الوجه الفارسي بقوله "ولا نعلم شيئاً من المصادر لحق آخره ألف الإلحاق" والباقولي أيضا بقوله "وألف الإلحاق يعزُّ في المصادر"

الثالث أنها للتأنيث كدعوى ، قال أبو حيان اختلف فيها هل هي مصدر كـ"دعوى" و "ذكرى" ، أو اسم جمع كأسرى وشتّى" ، وعقب عليه السمين بقوله "وفيه نظر ؛ إذا المشهور أن "أسرى وشتى" جمعًا تكسير ، لا اسم جمعٍ"

إعراب النحاس ٣/١١٥ ، ومقاييس المقصود والممدود للفارسي صـ٧٨ ،

كان في الأصل "وَتْرًا" ، فقلبت الواو تاء[١] ، فقيل تَترتُ تَتْراً

قال وهكذا قال أبو عمرو ، وهو من "تَتِرْتُ"

قال ثعلب ومن قرأ "تترى" ، فهو على فَعْلى ، كقولك شكوت شكوى ، غير منونة ؛ لأن فَعْلَى لا تُنَوَّن[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [٥٠]

قال ثعلب[٣] غَيْرُ مَعْنٍ[٤] غير يسير

= وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٤١٥ ، والموضح ٢/ ٨٩٥ ، والحجة ٥/ ١٩٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ٩٧٢ ، والتبيان ٢/ ٩٥٥ ، والبحر ٦/ ٣٩٤ ، والدر المصون ٨/ ٣٤٥

(١) يؤيده ابن جني بقوله "وتترى فَعْلى من المواترة ، وأصلها وترى ، من المعرب من ينونها ، يجعل أنها للإلحاق بمنزلة ألف أرطى ومغزى" وقال السخاوي "لا يخلو أن يكون مأخوذاً من قولهم هو على وتيرة واحدة ، أي طريقة واحدة ، أو يكون مأخوذاً من الوتر ، يقال واترَ بين الأشياء إذا تابع" انظر سر الصناعة ١/ ١٤٦ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٥٩ ، ومختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ص٦٣ ، والممتع ١/ ٣٨٥ ، والمبدع في التصريف لأبي حيان ص١٥٨ ، وسفير السعادة ١/ ١٧٤ ، وشرح الجمل لابن بشاذ ١/ ٣٤٣ "رسالة" ، وتبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر ، ج٢ لوحة ٥٧/أ ، والصافية في شرح الشافية ص٤٠٦ "رسالة"

(٢) مراده أنها ألف تأنيث قال مكي القيسي مؤيداً ذلك "وحجة من لم ينون أنه جعله "فعلى" ألفه للتأنيث ، والمصادر يلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام نحو "الذكرى والعدوى" وهذا تأويل أكثر العلماء انظر الكتاب ٤/ ٢٥٥ ، ٣١٠ ، والمقتضب ٣/ ٣٣٨ ، وسر الصناعة ١/ ١٤٦ ، والكشف ٢/ ١٢٩ ، وكشف المشكلات ٢/ ٩٢٧ ، والمظان السابقة

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٥١ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٦٥ ونصه "روى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، قال مَعَنَ الماء يَمْعَنُ مُعُوناً ؛ جرى وسهل ، وأمعن أيضا أمعنتهُ أنا ، ومياه مُعْنَان" والإغفال ٢/ ٤٨٥ ونصه "وقال أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أمعن بحقه وأذعن وطابق إذا أقرّ" والبسيط للواحدى ١/ ٢٧١ رسالة دكتوراه تحقيق ودراسة من أول سورة الحج إلى سورة السجدة

(٤) في قوله هذا إشارة إلى أن الميم أصلٌ في "المعين" ، ووزنه "فعيل" مشتق من "المعن" وقد أجاز نحو ذلك شيخه الفراء بقوله "ولك أن تجعله - أي المعين- فعيلاً من الماعون ، ويكون أصله "المعن" ، لكنهم اختلفوا في معنى المعن" . وقال السمين : "والثاني أن الميم أصلية ، ووزنه =

وأنشد[١]

١٤٠- فـإنّ هـلاكَ مـالِكَ غَـيـرُ مَـعْـنِ

قال وأمعن بحقه ؛ إذا أقرَّ به

وروى **ثعلب**[٢] عن ابن الأعرابي مَعَن الماءُ يَمْعَنُ ؛ إذا جرى ، وأمعن أيضا ، وأمعنتهُ أنا ، ومياه مُعْنَان جمع معين ، كقضيب وقُضْبَان[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [٦٠]

قال **ثعلب**[٤] الوجَل الفَزَعُ ، والوجِلُ والوَجرُ واحد[٥] ، وهو الفزع ،

= فعيل مشتق من "المعن" ، واختلف في "المعن" ، فقيل هو الشئ القليل ، ومنه الماعون ، وقيل هو من "معن الشئ معانة" ؛ أي كثر ، وقال الراغب هو من معن الماء جرى" وقال الفارسي " هو السهل الذي ينقادُ ولا يعتاضُ" وذكر الفراء وجها ثانياً في اشتقاقه فقال "لك أن تجعل المعين مفعولاً من العيون" قال السمين "فميمه زائدة ، وأصله "معيون" ؛ أي مبصر بالعين" معاني الفراء ٢/ ٢٣٧ ، والزجاج ٤/ ١٣ ، ١٤ ، والنحاس ٤/ ٤٦٥ ، وغريب اللغة لابن الأنبارى صـ٧٤ ، والإغفال ٢/ ٤٨٦ ، والمفردات صـ٤٩٠ معن ، والدر المصون ٨/ ٣٤٨ ، والبستان ١/ ٨٧

(١) عجز بيت من الوافر ، وهو للنمر بن تولب فى ديوانه صـ٣٩٢ - ضمن شعراء إسلاميون - ، وصدره

ولا ضيّعتُه فألامَ فيهِ

وورد أيضا في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥١١ ، والمحكم ٢/ ١٤٤ ، والمخصص ٩/ ١٤٨ ، والجمهرة ٢/ ٩٥٢ ، والمقاييس ٥/ ٣٣٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٧١ ، واللسان ٦/ ٤٢٣٦- معن و "مالك" أصله "مال" مضافا إليه "كاف الخطاب"

(٢) انظر روايته في البسيط للواحدي ج٦ ، ١/ ٢٧١-رسالة

(٣) انظر قول ابن الأعرابي في اللسان ٦/ ٤٢٣٦- معن

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٤ ، والمزهر ١/ ٥٥٩

(٥) في اللسان ٦/ ٤٧٧١- وجر "والوَجْرُ الخوف وَجِرْتُ منه بالكسر ، أي خِفْتُ ، وإني منه لأوجر : مثل لأوجل" .

ولا يكاد يقال وَجْلاءُ ولا وَجْرَاءُ ، وكان القياس لمن قال أوجلُ أن يقول وَجْلاء ، فقالوا وَجِلَةٌ(١) وَوَجِرَةٌ(٢) ؛ وأنشد(٣)

١٤١- فخفنَ الجَنانَ فَقدْمَنهُ فَجاءَ بِها وَجِلٌ أوْجَرُ

يُقال رجل أوجل وأوجر ، وأمرأة وجلة ووجرة ولم يجيئوا به على القياس وجلاء ووجراء(٤)

*** قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [٦١]**

قال ثعلب(٥) تجيء اللام بمعنى "إلى" ، قال تعالى ﴿ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ ؛ أي وهم إليها سابقون(٦)

*** قوله عز وجل ﴿ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ﴾ [٦٤]**

---

(١) قال ابن سعيد المؤدب "وجمع أوجل ، وِجالٌ ، ووجلةٌ" كما قيل عجاف للرجال والنساء" دقائق التصريف صـ٢٣١

(٢) انظر دقائق التصريف صـ٢٣٠ وفيه "ومنها ما يكون على "أَفْعَلَ" ، نحو أوجر ، والأنثى وَجِرَة ، ولا يقال للأنثى وجراء" واللسان ٦/ ٤٤٧١ وجر ، ٦/ ٤٧٧٣ - وجل

(٣) البيت من المتقارب ، وهو للراعي النميري في ديوانه صـ١٠٧

(٤) فيه إشارة إلى صوغ الصفة المشبهة "أفعل- فعلاء" على غير بابها

(٥) انظر قوله في اللسان ٥/ ٤١٠٥- لوم

(٦) قال المالقي "وذلك قياس ؛ لأن "إلى" يقربُ معناها من معنى "اللام" ، وكذلك لفظها" وقال السمين " واللامُ قيل بمعنى إلى يقال سَبَقْتُ له وإليه بمعنىً ومفعولٌ "سابقون" محذوفٌ تقديرُه سابقون الناسَ إليها

وقيل اللامُ للتعليل أي سابِقُون الناسَ لأجلِها وتكونُ هذه الجملةُ مؤكدةً للجملةِ قبلها ، وهي ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ ؛ ولأنها تفيدُ معنىً آخرَ وهو الثبوتُ والاستقرارُ بعدما دَلَّتِ الأولى على التجدد" معاني النحاس ٤/ ٤٧٠ ، ورصف المباني ص ٢٢٢ ، وزاد المسير ٥/ ٤٨٠ ، والبحر ٦/ ٤١١ ، والدر المصون ٨/ ٣٥٤

وانظر في مجيء اللام بمعنى "إلى" حروف المعاني صـ٧٦ ، وتأويل المشكل صـ٥٧٢ ، والأزهية صـ٢٩٨ ، ورصف المباني صـ٢٢٢ ، والبرهان : ٤/ ٣٤١ ، وقراضة الذهب صـ٢٢٥ .

قال ثعلب(١) الجأر هو رفع الصوت إليه بالدعاء(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]

قال ثعلب(٣) يقال نكص ، إذا رجع إلى خَلْفه(٤)

* قوله عز وجل ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب(٥) وَحَّدَ "سامراً" ؛ لأنه يقال قومٌ سامر ، ورجلٌ سامرٌ ، مثل قوم زَوْرٌ ، ورجل زَوْرٌ(٦) وقال تَهْجُرون تَهْذُونَ(٧) ؛ وتُهْجِرُون تقولون

---

(١) انظر قوله في المحكم ٧/ ٣٣٦ - جأر ، واللسان ١/ ٥٢٨- جأر ، والتاج ٣/ ٨١

(٢) قال النحاس "وحكى أهل اللغة ، جار يجأر ؛ إذا رفع صوته" معاني النحاس ٤/ ٤٧٣ ، والمفردات صـ٨٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٩٦

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "أي ترجعون" وقال النحاس "تستأخرون" والمعنيان متقاربان ومنه قوله عز وجل ﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [الأنفال ٤٨] وعلى ذلك شيخه الفراء معاني الفراء ٢/ ٢٣٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ٢٩٨ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٦ والنحاس ٤/ ٤٧٤ ، والبستان ١/ ٨٦

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٧ ، والبصريات ١/ ٣٤٩

(٦) يعني أنه مصدر قال الجبلي "وحّد "سامرا" ، وهو بمعنى السُّمار ؛ لأنه وقع موقع الوقت ، أراد به تهجرون ليلاً وقيل وحَّدَهُ ومعناه الجمع كما قال تعالى ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [غافر ٦٧] ، ونحوه ، ويقال قومٌ سامِرٌ ، ورجل سامرٌ ، مثل قوم زورٌ"
انظر الفصيح صـ٢٨٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ٢٩٩ ، وجامع البيان ١٨/ ١٥ ، والمسائل العضديات صـ١٦٥ ، والتكملة صـ١٠٨ ، والكشف والبيان ٧/ ٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٥٢٩ ، والتبيان ٢/ ٩٥٨ ، والبستان ١/ ٩٠ ، والدر المصون ٨/ ٣٥٨

(٧) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "وإن قرأ قارئ "تهجرون" يجعله كالهذيان ، يقال قد هجر الرجل في منامه ؛ إذا هذى ، أي إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره ، فهو كالهذيان" فتهجرون حينئذ من الهَجْر وقال السمين "ويحتمل أن تكون من الهَجِر - بسكون الجيم - وهو القطع والصد" وارتضى ذلك الزجاج ، والنحاس وابن قتيبة ، وابن الأنبارى ، والأزهري ، وابن الجوزي ، والجبلي ، وغيرهم معاني الفراء ٢/ ٢٣٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٦ والنحاس : ٤/ ٤٧٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٢/ ٧٩٣ ، والبستان ١/ ٩١

القَبيح(١)

* قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ ﴾ [٨٣]

قال ثعلب(٢) الخطاب لكفار مكة(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ [١١٠]

قال ثعلب(٤) تقول رجلٌ سُخْرَةٌ ؛ إذا كان الناس يسخرون منه ، ورجل سُخَرَةٌ- بفتح الخاء- ؛ إذا كان يسخر من الناس(٥)



(١) قال الأزهري مؤيداً ذلك "ومن قرأ : "تُهْجِرُون" ، فمعناه : تُفْسِحون ، من أهجرت- والاسم الهُجْر ، وكانوا يسبون النبى ﷺ ، إذا خلوا حول البيت ليلاً" وذكر نحو ذلك في مظان الحاشية السابقة معاني القراءات ٢/ ١٩٢

(٢) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٤/ب -ميكروفيلم (١٤٨٨) ، ووثقه بقوله "سمعت ثعلباً يقول النص"

(٣) انظر جامع البيان ١٨/ ٤٧ ، وزاد المسير ٥/ ٤٨٦

(٤) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٢/ ٩٥ ، ووثقه بقوله "وحدثني ابن عرفة عن ثعلب قال النص"

(٥) أردفه ابن خالويه بقوله "فالمفعول ساكن ، والفاعل متحرك ، وكذلك رجل هُزْأَة وهُزَأَة" وحكى أبو عبيدة عن أبي زيد نحو ذلك فقال ؛ رجلٌ سُخَرَة يسخرُ من الناس ، ورجل سُخْرَة يُسْخَرُ منه" . التهذيب . ٧/ ١٦٨- سخر .

٢٤- ســـورة النور

* قوله عز وجل ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣]

قال ثعلب(١) كانت البغايا تُؤاجر نفسها ، فقال أصحاب الصُّفة(٢) ، وكانوا ممن يتزوج بهن ، ويأكل مما يكسبن ، فأنزل الله الآية(٣)

قال(٤) ومعناه أنه ينهى المؤمن أن يفعله ، فإن فعَلَهُ كان بهذه الصفة ، لا يفعل هذا إلا من يكون ضالاً أو مشركاً(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٦) يعني معظم الإفك(٧)

* قوله عز وجل ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [١٣]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦

(٢) أهل الصفة جماعة من فقراء المهاجرين ، لم يكن لهم منزل يسكنونه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه قال السمعاني " أهل الصفة كانوا قريبا من أربعمائة نفر ، اجتمعوا في مسجد رسول الله وكانوا لا يأوون إلى أهل ولا إلى مال ، وكان يبعث الناس إليهم بفضل قوتهم ، وكانوا وقفوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله وقالوا لا تخرج سرية إلا ونخرج معها " انظر تفسير السمعاني ١/ ٢٧٧ ، واللسان صفف

(٣) انظر أسباب النزول للواحدي صـ١٧٧ ، ومعاني النحاس ٤/ ٤٩٧ ، ولباب النقول صـ٣٠٦

(٤) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٤٣/ب - ميكروفيلم "١٤٨٨"

(٥) انظر معاني الزجاج ٤/ ٢٣ ، والنحاس ٤/ ٥٠٠

(٦) انظر قوله في المحكم ٧/ ١٣-كبر ، واللسان ٥/ ٣٨٠٩-كبر ، والتاج ٣/ ٥١٤-كبر

(٧) مراده الذي تحمل معظمه ، فبدأ بالخوض فيه منهم" وتابعه ابن سيده على ذلك بقوله "والكِبر- بالكسر- معظم الشيء ، ثم ساق قول أبي العباس دعما لقوله ، وعلى ذلك ابن قتيبة ، والجبلي وغيرهما انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٠١ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ١٦٩ والمحكم كبر ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٠٣ ، وبهجة الأريب ١/ ٣٨٥ ، وباهر البرهان : ٢/ ٩٩٢ ، والبستان : ١/ ١٠٥ .

قال ثعلب[١] هذا سترٌ سَتَرَهُ الله على الإسلام ، أنه لا يقبل في الزنا إلا أربعة

ويقول بعضهم لأن الحَدَّ يُقَام على اثنين على الرجل والمرأة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [١٣]

سُئل ثعلب[٣] عن هذه الآية؟ إذا رأى الرجل مع امرأته رجلا ، وتيقن الفاحشة ، ثم أخبر الإمام بذلك ، ثم عجز عن إقامة البينة فَحُدَّ يكون عند الله كاذبا ، فقال تأويل "﴿ عِندِ اللَّهِ ﴾ في حكم الله ، وقد فرض علينا أن يجري مجرى الكاذبين ، وإن كان في معلوم الله أنه صادق ، فإن صِدْقَهُ مُغَيَّبٌ عنا ، والغيب لا يعلمه إلا الله"[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

حكى ثعلب[٥] الخِمِرُّ - بكسر الخاء والميم وتشديد الراء- لغة في الخِمَار ؛ وأنشد[٦]

١٤٢- ثمّ أمالَتْ جانِبَ الخِمِرِّ

* قوله عز وجل ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [٣١]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٢

(٢) انظر تنوير المقباس ص٢٩٢ ، وزاد المسير ٦/ ٢٠ ، ٢١

(٣) انظر قوله في البسيط للواحدي ج٦- ١/ ٣٨٠ تحقيق ودراسة من سورة الحج إلى آخر سورة السجدة -"رسالة"

(٤) انظر جامع البيان ١٨/ ٩٧ ، وزاد المسير ٦/ ٢١

(٥) انظر قوله في اللسان ٢/ ٢٦١- خمر ، والتاج "خمر"

(٦) صدر بيت من الرجز ، وعجزه

عَمْداً على جانِبِها الأَيْسَرِ

وورد بلا نسبة في : المحكم : "هجر ، وخمر" ، والتهذيب : "حرّ" ، والتاج : "حرر ، خمر" .

[قرئ ﴿غيرَ﴾ بالنصب][(١)]، قال ثعلب[(٢)] نصب على الاستثناء[(٣)]

وقال[(٤)] الإِرْبَة هم أتباع الزوج ممن يخدمُهُ، مثل الشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة[(٥)]

وقال[(٦)] الأُرْبَةُ العُقْدَةُ، ولم يَخُص بها الَّتِي لا تَنْحَلُّ[(٧)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس، وهو قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم انظر السبعة صـ٤٥٥، والتذكرة ٢/٥٦٧، والحجة ٥/٣١٨، والكشف ٢/١٣٦

(٢) انظر قوله في معاني القراءات ٢/٢٠٦

(٣) والمعنى حينئذ: "لا يُبدين زينتهن للتابعين إلا ذي الأربة منهم فإنهن لا يبدين زينتهن لما كان منهم ذا إربة" وتكون "غير" بمعنى "إلا" حينئذ ويجوز نصبه على الحال من المضمر المرفوع في التابعين، والتقدير حينئذ لا يبدين زينتهن إلا للتابعين عاجزين عن الإربة" واختار الفراء هذا الوجه فقال "والوجه الأول- أي النصب على القطع- أجود" وتبعه الأزهري أيضا على هذا الاختيار، وأجاز الوجهين الزجاج، والنحاس، والفارسي، ومكي، والطبري، والباقولي، والعكبري، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين، والجبلي وغيرهم وخصَّ ابن عطية النصب على الحال. انظر: معاني الفراء: ٢/ ٢٥٠، والزجاج ٤/ ٣٤، وإعراب النحاس ٣/ ١٣٤، والحجة: ٥/٣١٩، والكشف ٢/ ١٣٦، وجامع البيان: ١٨/ ١٢٣، والتبيان: ٢/ ٩٦٩، وكشف المشكلات ٢/ ٩٤٦، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٦٢٨، والمحرر الوجيز ٤/ ١٧٩، والبحر ٦/ ٤٤٩، والدر المصون ٨/ ٣٩٨

(٤) انظر قوله في المحكم: ٢/ ٤٣- تبع، واللسان ١/ ٤١٧- تبع، والتاج ٥/ ٢٨٨- تبع

(٥) مرادهُ: غيرُ أولي الحاجة من شهوة الجماع، وعلى ذلك جل العلماء انظر أدب الكاتب صـ٣٢٢، وتفسير غريب القرآن صـ٣٠٣، وغريب السجستاني صـ٣٧٧، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٣، والنحاس ٤/ ٥٢٥، وشفاء الصدور لوحه ٤٧/ب، وياقوتة الصراط صـ٣٧٧، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٨٤، وبهجة الأريب ١/ ٣٨٧

(٦) انظر قوله في المحكم "أرب"، واللسان ١/ ٥٦- "أرب"

(٧) تابعه على ذلك الفارسي بقول " الأُرْبَةُ العُقْدَةُ" وأيده كذلك الجبلي بما نقله عن المطرزي بقوله " قال المطرزي أصلها من الأُرْبَة وهي العُقدة فَكَأَنَّ قلب صاحبها معقود بها" المسائل البصريات: ١/ ٤٥٥، والبستان: ١/ ١١١.

* قوله عز وجل ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣١]

[قرئ ﴿ أيُّهُ ﴾ - بضم الهاء][١] ، قال ثعلب[٢] من يرفع الهاء يجعل الهاء مع "أي" اسماً واحدًا على أنه اسم مفرد[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب[٤] أَيِّمٌ[٥] بيِّنَة الأَيْمَةِ والأُيُومِ[٦] ، وجمعه الأَيَامَى[٧] ؛

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس ، وهى قراءة ابن عامر انظر السبعة صـ٤٥٥ ، والحجة ٥/ ١٣٩ ، والتذكرة ٢/ ٥٦٧ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٠٦

(٢) انظر قوله في حجة القراءات صـ ٤٩٨

(٣) احتج مكي لهذه القراءة بذلك فقال "وحجة من ضم الهاء أنه حذف الألف فى الوصل لالتقاء الساكنين ، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ ، فلما رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركة الهاء حركة قبلها- أي لما حُذفت الألف لالتقاء الساكنين استحقت الفتحة على حرفٍ خفيّ ، فضُمت الهاء إتباعاً - وقيل بل ضم الهاء ؛ لأنه قدَّرها آخراً في المعنى ، كما هي أخرى في اللفظ فضمَّ كما يضم المنادى المفرد" وحكى ابن الانباري وابن أبى زرعة أنها لغة
معاني القراءات ٢/ ٢٠٧ ، وحجة القراءات صـ٤٩٨ ، والكشف ٢/ ١٣٧ ، والبحر ٦/ ٤٥٠ ، والدر المصون ٨/ ٣٩٩

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٢- ٢٨٣ ، وتصحيح الفصيح صـ٢١٤ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥١٧ ، والتلويح صـ٣٢ ، وشرحه لابن الجبان صـ ١٧٤ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٠٥

(٥) الأيِّم هي المرأة التي لا زوج لها ، سواء كانت بكراً أو ثيباً ، وخصه ابن الخفاف بمن فقدت زوجها ، فإطلاقه على البكر مجاز نقله عن السمين . انظر الأضداد لابن الأنباري صـ٣٣١ ، وزاد المسير ٦/ ٣٥ ، والبحر ٦/ ٤٤٣ ، والدر المصون ٨/ ٤٠٠

(٦) قال ابن درستويه "والأيمة مصدر للمرة الواحدة من قولك آمت تئيم ، والأيوم- أيضا- مصدر كالدخول والخروج" تصحيح صـ٢١٥ ، وانظر نوادر أبى مسحل ١/ ٢٤٥ ، ومجاز القرآن ٢/ ٦٥ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٣٥

(٧) زاد ابن الجبان جمعاً آخر ، وهو "الأيائم" ونعت أبو حيان هذا الجمع بأنه القياس فقال "وقياس جمعه "أيائم" ، كسيائد فى جمع "سيد" ، وجمعه على "فَعَالى" محفوظ لا مقيس" ويضعف قول أبى حيان بقول سيبويه "وقد جاء منه شئ كثير على "فعالى" قالوا يتامى وأيامى" . الكتاب ٣/ ٦٥٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٧٤ ، والبحر ٦/ ٤٤٣ ، =

وأنشد(١)

١٤٣- إنَّ القُبُورَ تَنْكِحُ الأَيَامَى النِّسوةَ الأَرَامِلَ اليَتَامَى

* قوله عز وجل : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٣٣]

فسَّرهُ ثعلب(٢) فقال ليضبط نفسه بمثل الصوم ، فإنه له وِجَاءٌ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٤) مثل النور الذي أَرَاهُم الحق به كمشكاة(٥) ، ويدل عليه ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾

* قوله عز وجل ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٦) يقال زُجَاجة ، وزِجَاجة ، وزَجَاجة(٧)

= والدر المصون ٨/ ٤٠٠ . وللاستزادة انظر إصلاح المنطق صـ٣٤١ ، وأدب الكاتب صـ٢٩٦ ، والمخصص ١٤/ ٢٤٤ ، والصحاح ٥/ ١٨٦٨ ، والتهذيب ١٥/ ٦٢٢

(١) البيت من الرجز ، وورد بلا عزو في الزاهر ٢/ ١٢ ، والجمهرة ١/ ٥٦٤ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ١٢ ، ٣٣٩ ، ومفاتيح الغيب ٩/ ١٧٤ ، والمبسوط للسرخسي ٤/ ١٩٢ والبحر الرائق ٨/ ٥١٣ ، وبدائع الصنائع ٧/ ٣٤٧

(٢) انظر قوله في اللسان ٤/ ٣٠١٥- عفف

(٣) أي وقاية انظر المفردات صـ ٣١٥

(٤) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٤٨/ب

(٥) يؤيده قول النحاس "هو تمثيل ، أي بنوره يهتدي أهل السموات والأرض ، والتقدير الله ذو نور السموات والأرض ، "والهدى يُمَثَّلُ بالنور" وقال السمين قوله "الله نور السموات والأرض" مبتدأ ، وخبره إما على حذف مضاف ، أي ذو نور السموات والأرض والمراد بالنور عدله ، ويؤيده هذا قوله "مثل نوره" ، ويجوز أن يكون المصدر واقعا موقع اسم الفاعل ، أي منور السموات ، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ "نَوَّر" فعلاً ماضياً ، وفاعله ضمير الباري ، و "السموات" مفعوله" معاني القرآن ٤/ ٥٣٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٩٧ وزاد المسير ٦/ ٤٠ ، والدر المصون ٨/ ٤٠٢

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٨

(٧) حكى ابن جني هذه اللغات الثلاث ، وعُزِي لنصر بن عاصم أنه قرأ : "في زَجاجة =

* قوله عز وجل ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[١] معناه لا شرقية كلُّها ، ولا غربية كلُّها ، هي شرقية وغريبة ؛ وهى أحسن ما يكون من الشجر تطلع عليهما الشمس ، وتغرب عليها الشمس[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ﴾ [٣٥ ، ٣٦]

قال ثعلب[٣] هو الحال[٤] لـ﴿ مِصْبَاحٌ ﴾ ، و﴿ الزُّجَاجَةُ ﴾ ، و ﴿الكوكب﴾ كأنه قال "وهى في بيوت"[٥]

= الزَّجاجة" بفتح الزاي فيهما ، وحكى ابن منظور عن أبى عبيدة نحو ذلك المحتسب ٢/ ١٠٩ ، وأدب الكاتب ص ٥٧٢ ، والغرة المثلثة صـ٩٣ ، واللسان ٣/ ١٨١٣- زجج

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٧٨ ، وحكاه عن المبرد أيضا فقال "قال الإمامان والبستان ١/ ١٢٢ ، والبسيط للواحدي ج٦- ١/ ٤٤١ ، ونصه قال أحمد بن يحيى هي شرقية غربية كما تقول هذا أبيض ولا أسود إذا كان له من كلا الأمرين قِسْطٌ ونَصِيبٌ"

(٢) أيَّده على ذلك ابن قتيبة بقوله "أي ليست في مَشْرُقةٍ أبداً فلا يصيبها ظلٌّ ، ولا في مَقْنَأةٍ أبدًا فلا تصيبها الشمس ، ولكنها قد جمعت الأمرين ، فهي شرقية غربية ، وتصبها الشمس في وقت ، ويصيبها الظل في وقت ، وعلى هذا لا يتم الكلام على "لا" ؛ لأن معناه غير شرقية وغير غربية" ، نص على ذلك ابن الأنبارى

تفسير غريب القرآن صـ٣٠٥ ، وجامع البيان ١٨/ ١٤٢ ، وإيضاح الوقف ١/ ١٤٠ ، وزاد المسير ٦/ ٤٣ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٢٧٤

(٣) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٩٧ ، ووثقه بقوله "سمعت أبا العباس يقول النص" ، والقطع والائتناف صـ٣٦٠ ، ونصه "وكذا إن قدَّرته على قول أحمد بن يحيى يكون حالاً من هذه الأشياء" والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٦٥٧ ، نقلاً عن إيضاح الوقف ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٨/ ٥١٠٩ ، وتفسير المهدوي ، المسمى "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" صـ٣٤٥-رسالة ، وفتح البيان ٩/ ٢٩٩

(٤) أي قوله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ ، وعلى تأويل أبى العباس يصبح الوقف على قوله "عليم" غير تام انظر الوقف والابتداء للسجاوندي صـ٣٠٢ ، بالإضافة إلى مظان الحاشية السابقة

(٥) في إعراب هذه الآية ستة أقوال خلاف قول أبى العباس أفصح عنها السمين الحلبي بقوله :

* قوله عز وجل ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [٣٦]
قال ثعلب[١] الآصال من نصف النهار إلى العَصْرِ[٢]
* قوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ [٣٩]
قال ثعلب[٣] السراب يكون نصف النهار ، وهو الذي يجري على وجه الأرض كأنه ماء[٤]
* قوله عز وجل ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [٤٠]

= فيها ستة أوجه أحدها أنها صفة لـ"مشكاة" ، أي كمشكاة في بيوت ؛ أي في بيت من بيوت الله الثاني أنها صفة لـ"مصباح" الثالث أنها صفة لـ"زجاجة" الرابع أنها متعلق بـ"توقد" ، وعلى هذه الأقوال لا يوقف على عليم" الخامس أنها متعلق بمحذوف كقوله ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ [النمل ١٢] أي يسبحونه في بيوت السادس أنها يتعلق بـ"يسبح" أي يسبح رجال في بيوت وفيها تكرير للتوكيد كقوله ﴿ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [هود ١٠٨] ، وعلى هذين القولين يوقف على "عليم"
وحكى القرطبي عن الحكيم الترمذي أنه قال "في بيوت" منفصل ، كأنه يقول الله في بيوت أذن الله أن ترفع" ، وبذلك جاءت الأخبار " أنه من جلس في المسجد فإنه يجالس الله" ، فعلى قول الترمذي يكون الوقف على عليم تام
جامع البيان ٨/ ١٤٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٨٥ ، والتبيان ٢/ ٩٧١ ، وتفسير القرطبي ٤٦٥٧/٧ ، والبحر ٦/ ٤٥٨ ، والدر المصون ٨/ ٤٠٩ ، وفتح البيان ٩/ ٢٢٩

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٨
(٢) انظر تفسير غريب القرآن صـ١٧٦ ، وياقوتة الصراط صـ٢٣٤ ، وغريب السجستاني صـ١٧ والمفردات صـ١٥ ، وبهجة الأريب ١/ ٢٣٤
(٣) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٤٦
(٤) أيدَّ ذلك الزمخشري بقوله "السراب ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري" وهو قول جل العلماء الكشاف ٣/ ٢٤٩ ، وانظر التسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ٦٩ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٤٩ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٥٣٦ ، وزاد المسير ٦/ ٤٩ .

قال ثعلب[١] رآها بعد بُطْءٍ[٢] ، وقولك كِدْتُ أقومُ ؛ أي لم أَقُمْ ، ولم أكد أن أقوم ، أي قُمْتُ[٣] وقال هنا القول والاختيار[٤] ؛ أنْ يقال لم يرها ولم يَكَدْ[٥] والفراء يقول[٦] من دون ما هُناك لا يراها[٧]

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٢ ، والفريد ٣/ ٦٠٦

(٢) قال ابن جزي قيل بل رآها بعد عسر وشدة ؛ لأن كاد إذا نفيت تقتضي الإيجاب وإذا أوجبت تقتضي النفي" التسهيل ٣/ ٦٩

(٣) أي إثبات "كاد" نفى ، ونفيها إثبات

(٤) في هذا إشارة أنه لم يقتنع بقوله الأول وفي تأويله " أن يقال لم يرها ولم يَكَدْ" أنه يذهب مذهب من يرى أن حكمها حكم الأفعال في أن نفيها نفي ، وإثباتها إثبات ، فلم يكد أي لم يقارب" قال الزجاجي مؤيدا ذلك " ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ ، فقالوا " تأويله لم يرها ولم يكد" ، أي لم يرهاولم يُقارب رؤيتها" وقال الزمخشري أيضا " ﴿لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ مبالغة في أنه لم يرها ؛ أي لم يقرب أن يراها ، فضلاً عن أن يراها" ورجح النحاس هذا القول ، فقال " وأصح الأقوال في هذا أن المعنى لم يقارب رؤيتها وإذا لم يقارب رؤيتها فلم يرها رؤية بعيدة ولا قريبة" وارتضى هذا المذهب تلميذه ابن الانباري معاني القرآن ٤/ ٥٤٢ ، والجمل في النحو صـ٢٠١ ٢٠٢ ، والزاهر ٢/ ٨٥ ، والكشاف ٣/ ٢٤٩

(٥) ذهب المبرد إلى نحو ذلك في المقتضب ٣/ ٧٥ ، ونصه "فأما قول الله عز وجل ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ ، فمعناه- والله أعلم- لم يرها ولم يكد ، أي لم يَدْنُ من رؤيتها" وذكر نحو ذلك في الكامل ١/ ٢٥٢ ، فقال " أي لم يقرب من رؤيتها ، وإيضاحه لم يرها ولم يكد" وانظر تذكرة النحاة صـ٤٩٦

(٦) معاني القرآن ٢/ ٥٥ ونصه "فقال بعض المفسرين لا يراها ، وهو المعنى ؛ لأن أقل من الظلمات التي وصفها الله ، لا يرى فيها الناظر كَفَّهُ وقال بعضهم إنما هو مثَلٌ ضربه الله فهو يراها ، ولكنه لا يراها إلا بطيئا ؛ كما تقول ما كِدْتُ أبلغ إليك وأنت قد بلغت ، وهو وجه العربية" وعزا إليه ابن الجوزي قولا آخر ، فقال " وقال الفراء ﴿يَكَدۡ﴾ صلة ، أي لم يرها" معالم التنزيل ٣/ ٣٥٠

(٧) ظاهر عبارة أبي العباس تقضي بأنه يذهب مذهب من يرى أن نفي "كاد" إثبات ، وإثباتها نفي ، وعبارته "وقولك كِدْتُ أقومُ ؛ أي لم أَقُمْ ، ولم أكد أن أقوم ، أي قُمْتُ" تؤيد ذلك قال صاحب المغاني في حروف المعاني صـ٢٤٧ : " . . وإثباته- أي "كاد" -نفيٌ ، ونفيه إثباتٌ ، =

قال[١] وقال قوم رآها بجهد من شدة الظلمة ؛ لأن الجَحْدَ صاحبها مَرْأى ،

= تقول كاد زيد يفعل ، فمعناه أنه لم يفعل ، وتقول لم يكد يفعل ، فمعناه أنه فعله" وارتضى هذا المذهب ابن يعيش ، وصرح بذلك بصدد هذه الآية ، فقال والذي أراه أن المعنى أنه يراها بعد اجتهاد ويأس من رؤيتها فكاد إذا استعملت بلفظ الإيجاب كان الفعل غير واقع ، وإذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعده قد وقع وارتضاه الراغب أيضا بقوله " ووضع كاد لمقاربة الفعل ، يقال كاد يفعل إذا لم يكن قد فعل ، وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع ، ويكون قريبا من أن لا يكون وعزاه السمين إلى جمع من النحاة ، فقال "وزعم جماعةٌ منهم ابن جني ، وأبو البقاء ، وابنُ عطية أنَّ نفيَها إثباتٌ ، وإثباتَها نفيٌ" شرح المفصل ٧/ ١٢٤-١٢٥ ، والمفردات صـ٤٦٢ ، والمحرر الوجيز ٤/ ١٨٨ ، والدر المصون ١/ ١٧٦ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٨٥ وأجمل الزركشي مذاهب العلماء فيها بقوله " وللنحويين فيها-أي في كاد- أربعة مذاهب أحدها أن إثباتها إثبات ، ونفيها نفي كغيرها من الأفعال . والثاني أنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر ، وهو مذهب ابن جني والثالث إن إثباتها نفي ونفيها إثبات ، فإذا قيل كاد يفعل ، فمعناه أنه لم يفعله والرابع التفصيل في النفي بين المضارع والماضي فنفي المضارع نفي ونفي الماضي إثبات والمختار هو الأول ؛ وذلك لأن معناها المقاربة ، فمعنى "كاد يفعل" قارب الفعل ، ومعنى ما كاد يفعل لم يقاربه فخبرها منفي دائما " البرهان ٤/ ١٣٦

وللاستزادة حول مذاهب العلماء في « كاد » انظر حروف المعاني صـ٦٧ ، وجامع البيان ١٨/ ١٥١ -ط/ دار الفكر ، والكشف والبيان ٧/ ١١١ ، وزاد المسير ٦/ ٥٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٩٣ ، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز صـ٢٦٧ ، وغاية المحصل في شرح المفصل ، للزملكاني (٦٥١هـ). القسم الثاني من قسم الأفعال إلى قسم المشترك . ، صـ٩٧ . رسالة ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٢٤ ، وتفسير السمعاني ٣/ ٥٣٧ ، والتبيان للعكبري ٢/ ٩٧٣ ، واللباب له أيضا ١/ ١٩٥ ، والبحر ١/ ٨٨ ، ٦/ ٤٦٢ ، ومغني اللبيب ٢/ ١٣٦١ والخزانة ٩/ ٣١٠ ، وقراضة الذهب صـ٢٠٠ ، وتفسير أبي السعود ٦/ ١٨٢ ، وتحقيق وضع "كاد" وتوضيح طريق استعماله ، لابن كمال باشا. ضمن حولية "دار العلوم" ، ع٢٧ ، صـ١٢٧ ، والهمع ٢/ ١٤٧ ، وفتح القدير ٤/ ٤٠ ، وقضية "كاد" مع النفي والإثبات ، تأليف أ د/ عبد الفتاح بحيري ، ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية ع٢٢ صـ٥ ، كاد" عند القدامى والمحدثين- دراسة في الأحكام والدلالة ، تأليف د/ محمد بن عمار درين ، م٩ ، ع٤-٢٠٠٧م

(١) انظر قوله في : شفاء الصدور : لوحة ٤٩/ب .

أي فقد يراها بعد إبصارها[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[(٢)] فيه قولان

أحدهما وينزل من السماء بردًا من جبال في السماء من بَرَدٍ[(٣)]

والآخر وينزل من السماء أمثال الجبال من البَرَد[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[(٥)] معناه يُقارِب ، يقال سَنَا البرقُ يَسْنُو ؛ إذا أضاء ، وهو

---

(١) لعله أراد بذلك المبرد فهذا القول يشبه قوله في الكامل ١/ ٢٥٢ كما مر . وانظر : البحر ٦/ ٤٦٢

(٢) انظر قوله في الغريبين ١/ ١٦٣ ، ووثقه بقوله " قال ابن عرفة سمعت أحمد بن يحيى يقول النص " وعمدة الحفاظ ١/٢٠١ ، وقد حكى عن ثعلب القولين لكنه ذكر الأول ، وأغفل الثاني

(٣) قال الطبري " قيل في ذلك قولان أحدهما أن معناه أن الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد مخلوقة هنالك خلقه ، كأن الجبال على هذا القول هي من برد كما يقال جبال من طين " جامع البيان ١٨/ ١٥٤ ، والمحرر الوجيز ٤/ ١٩٠ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ٧٠

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٥٧ ، ونصه "وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد كما تقول عندي بيتان تبناً ، والبيان ليسا من التبن إنما تريد عندي قدر بيتين من التبن ، و "من" في هذا الموضع إذا أسقطت نصبت ما بعدها ، كما قال ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة ٩٥] ، وكما قال ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران ٩١]" وقال القرطبي وقيل المعنى وينزل من السماء قدر جبال ، أو مثل جبال من برد إلى الأرض ؛ و "من" الأولَى للغاية ؛ لأن ابتداء الإنزال من السماء ، والثانية للتبعيض ؛ لأن البرد بعض الجبال ، والثالثة لتبين الجنس ؛ لأن جنس تلك الجبال من البرد" إعراب النحاس ٣/ ١٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٦٨١ ، والكشاف ٣/ ٢٥١ ، وزاد المسير ٦/ ٥٢ ، والدر المصون ٨/ ٤٢٠ ، وعين المعاني ورقة ٩/ب ، والبستان ١/ ٢٩ وتحرَّ بقية الأقوال فيها في معاني الزجاج ٤/ ٣٩ ، والمسائل المشكلة صـ٢٤١ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ ١/ ١٣٩-رسالة ، والتبيان ٢/ ٩٧٤ ، والفريد ٣/ ٦١٠ ، والبحر ٦/ ٤٦٣ ، والدر المصون ٨/ ٤٢٠

(٥) انظر قوله في المجالس : ١/ ١٤٢ .

مقصور ؛ والسناء من المجد ممدود[١] [وقرئ سَنَا بُرَقِهِ][٢]
قال ثعلب[٣] وهو جمع بُرْقَةٍ[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ [٥٤]**

فسَّره ثعلب[٥] فقال على النبي ﷺ ما أُوحى إليه ، وكُلِّفَ أَنْ يُنَبِّهَ عليه ، وعليكم أنتم إتباعه[٦]

---

(١) حكى القرطبي عن المبرد نحو ذلك فقال "السنا- مقصورٌ وهو اللمع ، والسَّنَاء من الرفعة ممدود" . وقال ابن عطية " والسنا مقصور : الضوء ، والسَّناء ممدود المجد والارتفاع في المنزلة" وهو قول جل العلماء تفسير القرطبي ٧/ ٤٦٨٢ ، والمحرر الوجيز ٣/ ١٩٠
وانظر المقصود والممدود للفراء صـ٣٧ ، ولابن ولاد صـ٥٣-٥٤ ، وياقوتة الصراط صـ٣٧٩ ، وشرح المقصور والممدود لابن دريد صـ٢٥ ، وشرح مقصورة ابن دريد لأبى بكر بن الأنبارى لوحة ١ ، والمحتسب ٢/ ١١٤ ، وشرح الألفاظ اللغوية في المقامات للعكبري صـ٩١ والبحر ٦/ ٤٦٣ ، والدر المصون ٨/ ٤٢٣

(٢) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس ، وعزيت هذه القراءة لطلحة بن مصرف - بضم الباء ، وفتح الراء- في معاني النحاس ٤/ ٥٤٥ ، والقرطبي ٧/ ٤٦٨٢ ، والبحر ٦/ ٤٦٥ ، والدر المصون ٨/ ٤٢٤ والمنسوب لابن مصرف في المختصر في شواذ القرآن صـ١٠٤ ، أنه قرأ "بُرُقه" بضمتين ، ولم ترد هذه القراءة في المحتسب ٢/ ١١٤

(٣) انظر قوله في معاني النحاس ٤/ ٥٤٥ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٤٦٨٢ ، وفتح القدير ٤/ ٤٢

(٤) أيده ابن منظور على ذلك بقوله "وقرأ "يكاد سنا بُرَقِهِ" ، فهذا لا محالة جمع "بُرْقَة" وقال النحاس "البُرْقَة المقدار من البرق" وتابع أبا العباس السمين بقوله " وأمَّا "بُرَقِه" فجمعُ بُرْقَة ، وهي المقدارُ من البرقِ كقُرَب وأمَّا ضمُّ الراءِ فإتباعٌ كظُلُمات ، بضمِّ اللام إتباعاً لضم الظاء ، وإنْ كان أصلُها السكونَ"
معاني النحاس ٤/ ٥٤٥ ، واللسان ١/ ٢٦١- برق ، والدر المصون ٨/ ٤٢٤

(٥) انظر قوله في المحكم ٣/ ٢٧٩ - حمل ، واللسان ٢/ ١٠٠١- حمل

(٦) ورد بهذا المعنى في معاني النحاس ٤/ ٥٤٩ ، وزاد المسير ٦/ ٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٤٦٨٨ .

* قوله عز وجل ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنًاۚ ﴾ [٥٥]
قال ثعلب[١] بَيْنَ التخفيف والتثقيل فرقٌ ، وأنه يقال بَدَّلته ، أي غيرته ، وأبدلته أنزلته ، وجعلت غيره[٢]
* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ ﴾ [٥٩]
قال ثعلب[٣] تقول حَلَمْتُ في النوم أَحْلُمُ حُلْمًا وحُلُمًا[٤] ، وأنا حَالِمٌ ،

---

(١) انظر قوله في : إعراب النحاس ٣/ ١٤٥ ، وصَدَّر قوله "زعم أحمد بن يحيى" ، ونعته بقوله "وهذا القول صحيح ، كما تقول أبدل لي هذه الدراهم ، أي أَزِلهُ وأعطني غيره ، وتقول قد بدَّلت بعدنا ؛ أي غَيَّرت ، غير أنه قد يستعمل أحدهما في موضع الآخر ، والذي ذكر أكثر" والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٦٩٢ ، وفتح القدير ٤/ ٤٧ ، وفتح البيان ٩/ ٢٥٥

(٢) مضى تفصيل القول في ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [البقرة ٥٩]

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٣ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٧٥ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥١٩ ، والتلويح صـ٣٣ ، وتصحيح الفصيح صـ٢١٩ ، وشرحه لابن ناقيا لوحة ٣٢/أ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٤/ ١٦٣ ، والمزهر ١/ ٢٠٤

(٤) تعقبه الزجاج بقوله "وقلتَ حلمت في النوم أحلم حُلماً وحُلُماً ، والحُلُم ليس بمصدر ، وإنما هو اسم قال الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ﴾ ، وإذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر" ويؤيد ابن خالويه ثعلباً ، ويدفع قول الزجاج بقوله "وأما قوله حلمت فى النوم حُلْما وحُلُمًا فقد غلط أنه أقام الاسم مقام المصدر ؛ لأن الحلم مصدر واسم ؛ يقال رغب الرجل رغبا ورغبا ، وحلم الرجل حُلْما وحُلُمًا ، وهذا مما وافق الاسم فيه المصدر مثل النقص ، والعلم ، تقول علمت علماً ، وفى فلانٍ عِلْمٌ ، فالعلم مصدر واسم وأما احتجاجه بقوله - تعالى - ﴿ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ﴾ ، فهذه حجة عليه ؛ لأنه أراد المصدر ههنا ، أي لم يبلغوا الاحتلام" ويؤيد الجواليقي أيضا ثعلبا ، فيذكر أن "الحلم" مصدر واسم ، وأن فيه لغتين حُلْمٌ وحُلُمٌ ، وأنه إذا توالت الضمتان في اسم ، مثل العُسُر واليُسُر ، فإنه يجوز التخفيف بإسكان الثانية- وما ذكره أبو العباس مصدرٌ وليس كل فعل يكون له مصدر واسم ؛ إذ إن من الأفعال ما يكون اسمها ومصدرها واحدا" . وبردِّ ابن خالويه والجواليقى يندفع تعقُّب الزجاج لشيخه ثعلب انتصار ابن خالويه لثعلب ضمن الأشباه والنظائر ٤/ ١٦٥ ، وأدب الكاتب صـ٣٩٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي ٣٢/أ ، ومسائل في الفصيح بين ثعلب واللغويين صـ١٣ ضمن مجلة الدراسات اللغوية : م٨ ع٣ .

وحَلُمتُ عن عن الرَّجُل أَحْلُمُ حِلْماً ، وأنا حَليمٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ [٦٢]

قال ثعلب(٢) إذا اجتمعوا على أمرٍ من أمر الدين لـم يتفرقوا إلا عن إذنهِ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ [٦٣]

قال ثعلب(٤) يقال لُذتُ به لياذًا ؛ إذا احتضنت به ، ولاوذتُهُ لِواذاً ؛ إذا حِذتُ عنه(٥)

وقال(٦) وقع البناء على لاوذَ ملاوذة ، ولو بُنِيَ على لاذَ يلوذ لقيل لياذاً(٧)



(١) قال الزجاجي "الحليم في اللغة ؛ اسم الفاعل من حَلُمَ فهو حليم ، كما يقال ظَرُفَ فهو ظريف ، وهذا مُطَّرد فيما كان من الأفعال على "فَعُل" ، إذ يأتي اسم الفاعل منه على "فعيل" اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٩٦

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٧

(٣) يؤيد ذلك قوله في الفصيح صـ٢٧٣ ، "وأذنت للرجل في الشئ يفعله فهو مأذونٌ له" وقال ابن قتيبة "لم يقوموا إلا بإذنه" . وانظر : تفسير غريب القرآن صـ٣٠٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٤٩ ، وزاد المسير ٦/ ٦٧ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٤٧١٢

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٩ ، ومجالس العلماء صـ٨٤ ، وقد ساق هذا النص في مناظرة جرت بينه وبين المبرد ، ووافقه المبرد على ذلك ، واللسان ٥/ ٤٠٩٧ - لوذ

(٥) أي تواريتَ عنه مخافةَ أن يَرَاكَ وقال ابن قتيبة " أي من يَسْتَتِر بصاحبه في استلاله ، والخرج ، يقال لاذ فلان بفلان ؛ إذا استترَ به" تفسير غريب القرآن صـ ٣٠٩

(٦) انظر قوله في زاد المسير ٦/ ٩٦ ، وورد بلا نسبة في اللسان "لوذ"

(٧) مراده أن لواذاً مصدر "لاوذ" ، فأما "لاذ" فمصدره "لياذا" وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "وإنما قالوا لواذا ؛ لأنها مصدر "لاوذت" ، ولو كانت مصدراً لـ"لذتُ" لكان لياذًا ، كما تقول قمت إليه قياماً" . وعلى ذلك جمهور العلماء ، وقد صحت الواو في "لواذا" لصحتها في الفعل "لاوذ" وأُعلت في "لياذ" ؛ لإعلالها في الفعل "لاذ"

انظر معاني القرآن ٢/ ٢٦٢ ، والزجاج ٤/ ٤٤ ، والنحاس ٤/ ٥٦٦ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٥١ ، وزاد المسير ٦/ ٦٩ ، والكامل ٤/ ٨٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٧١٤ والممتع : ٢/ ٤٩٥ ، والبحر ٦/ ٤٧٧ ، والدر المصون : ٨/ ٤٤٧

٢٥- ســـورة الفرقان

* **قوله عز وجل** ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] : تبارك الله ؛ أي : تعالى الله[٢] ، والبركة النماء ، والعُلو[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٥]

قال ثعلب[٤] أَمْلَيْتُ الكتابَ أُمْلِيهِ إملاءً ، وأَمْلَلْتُ أُمِلُّ إِملالاً ، لغتان جيدتان[٥] ، جاء بهما القرآن[٦]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٧] كانت قريش تُسمِّي البيت المبنيّ قَصْرًا ؛ لأنه يَقْصُر مَنْ فيه ،

---

(١) انظر قوله في : الزاهر للأزهري صـ٩٠ ، وتحرير ألفاظ التنبيه صـ٦٨ ، والمجموع للنووي : ٣/ ٣٩٤

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٦٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٥ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٥١ وتفسير غريب القرآن صـ٣١١ ، وياقوتة الصراط صـ٣٨١ ، والتهذيب ١٠/ ٢٣١ ، والكشف والبيان ٧/ ١٢٣ ، والبستان ١/ ١٤٠

(٣) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون : ١٤] .

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٧ ، وشرحه لابن الجبان صـ٣١٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٨٠ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٦٩ ، والتلويح صـ٨٩ ، ولابن هشام اللخمي صـ٢٥٦

(٥) أي : هما بمعنى واحد . قال الفراء فيما حكاه عنه الأزهري " أمللت عليه لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وأمليت لغة تيمم وقيس" . وتابع الزمخشري أبا العباس فقال "والإملاء والإملال لغتان قد نطق بهما القرآن" وذهب ابن عصفور إلى أن اللام الأخيرة أبدلت ياء هُروبًا من التضعيف ، ثم قال "وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً" الكشاف ١/ ٣٥٢ ، والممتع ١/ ٣٧٣ وانظر القلب والإبدال لابن السكيت صـ٦٠- ضمن الكنز اللغوي ، وأدب الكاتب صـ٤٨٨ ، والتهذيب : ١٥/ ٣٥٢- ميل ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢١٠ ، والدر المصون ٢/ ٦٥٣ ، ومعجم لهجة تميم صـ١٧٦

(٦) أي هذه الآية ، وقوله تعالى أيضا ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾[البقرة ٢٨٢] وقد خالف ابن درستويه قول العلماء السابق ، وذهب إلى أنهما كلمتان مختلفتان لفظاً ومعنى تصحيح الفصيح صـ ٤٨٠

(٧) انظر قوله في : المخصص : ٥/ ١٢٥-١٢٦ .

فيمنعه من الانتشار(١) ، وأصل القصر المنع(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ ﴾ [١٣]

قال ثعلب(٣) يَبْطُلُ أنْ يكونَ "مكان" فَعَالاً(٤) ؛ لأن العرب تقول كُنْ مكانك ، وقُمْ مكانك ، واقعد مقعدك ؛ فقد دلَّ على أنه مصدر من كان أو موضع منه(٥)

قال وإنما جمع أمكنة ، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية ؛ لأن العرب تُشَبِّهُ الحرف بالحرف ، كما قالوا منارة ومنائر ، فشبهوها بـ"فَعَالِةٍ" ، وهى "مَفْعَلة" من النُّور ، وكان حكمه مناور ، كما قيل مُسِيلٌ وأَمْسِلَةٌ ، ومُسُلٌ ، وإنما مَسِيلٌ "مَفْعِلٌ" من السيل ، فكان ينبغي ألا يتجاوز فيه مسايلُ ، ولكنهم جعلوا الميم الزائدة في حكم الأصلية ، فصار "مَفْعِل" في حكم "فعيل" ، فَكُسِّرَ تكسيرَهُ(٦)

---

(١) انظر المفردات صـ٤٢٠ ، والبحر المحيط في أصول الفقه ١/ ٥٩٧

(٢) قال أبو شامة مؤيدا ذلك " ومعنى القصر المنع ، من قولهم قصرت فلانا عن حاجته ؛ أي منعته منها ، ومنه ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ ، فلهذا سمي منع المد قصرا" . إبراز المعاني : ١/ ١١٣

(٣) انظر قوله في المحكم "مكن" ، واللسان ٦/ ٤٢٥٠ - مكن

(٤) كلامه هذا يشعر بالرد على ابن سيده فيما حكاه عنه ابن منظور بقوله : قال ابن سيده : والمكان الموضع ، والجمع أَمْكِنَةٌ ، كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع" انظر المحكم ، واللسان "مكن"

(٥) يؤيد على ذلك الأزهري بقوله "مكان في أصل تقدير الفعل "مَفْعَل" ؛ لأنه موضع لكينونة الشئ فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مُجرى "فَعَال" ، فقالوا مَكَّنَا له ، وقد تمكّن ، والدليل على أن المكان "مَفْعَل" ؛ لأن العرب لا تقول في معنى هو مِنِّي مكان كذا وكذا بالنصب" وقد وهم الفيروزبادي فأوردها في "مكن" ، و"كون" في قاموسه ، والصحيح الثاني التهذيب ، واللسان "مكن"

(٦) تابعه على ذلك أبو سعيد المؤدب بقوله "وأعلم أن المكان ميمه زائدة ، إلا أن العرب جعلتها كالأصلية في الاستفعال ، والتفعل ، والتفعيل والجمع فقالوا مكان وأمكنة ، وكان ينبغي في القياس أن يقال : مكان ومكاون ، كما قالوا : معاد ومعاود . وقال تمكّن الرجل تمكُّنا =

* قوله عز وجل ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾ [١٦]

قال ثعلب[١] معناه وعدًا مسئولاً إنجازه ، يقولون ربنا قد وعدتنا فأنجزْ لنا وعْدَك[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[٣] من تدخل في الجحد[٤] على النكرة في الابتداء[٥] ، ولا

= واستمكن استمكانًا ، ومكنت له تمكينا ، وكان في الأصل تكوّن الرجل واستكان وكوَّن ، غير أنه لو قيل هكذا لتغير المعنى ، ولم يخرج على توهم المكان فأثبتوا الميم في الحدود الأربعة وإنما جاز لهم ذلك ؛ لأن المكان كثر اللفظ به واستعملت الألسن إياه ، فحكموا فيه بتأصيل الميم وتزييلها تارة فأفهمه" وكذلك الراغب بقوله والمكان قيل أصله من كان يكون فلما أكثر في كلامهم توهمت الميم أصلية فقيل تمكن ، كما قالوا في المسكين تمسكن" والتوهم في اللسان العربي كثير دقائق التصريف صـ٣٨٠ ، والمفردات صـ٤٦١

(١) انظر قوله في اللسان ٣/١٩٠٦- سأل

(٢) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "يقول وعدهم الله الجنة فسألوها إياها في الدنيا إذ قالوا ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ ، يريد على ألسنة رسلك ، وهو يوم القيامة غير مسئول" فنائب الفاعل مضاف إلى ضمير الوعد معاني الفراء ٢/٢٦٣ ، وزاد المسير ٦/ ٧٧

(٣) انظر قوله في المجالس ١/١٠١ ١٠٢

(٤) الجحد مصطلح كوفي يترادف النفي عند البصريين

(٥) مرادهُ أن "من" لا تزاد إلا في النفي ، وهذا مذهب سيبويه حيث قال "وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة "ما" إلا أنها تجرُّ ، لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك ما أتاني من رجل وما رأيت من أحد ، لو أُخرجت كان الكلام حسنا" وهو أيضا مذهب عامة البصريين خلافاً لأبى عبيدة والأخفش قال صاحب مصابيح المعاني "وجوّز الأخفش ، وأبو عبيدة زيادتها في الإيجاب كقوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ [الزمر ٧٥] ، وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام ٣٤] غير أنها لا تزاد عن سيبويه وجمهور البصريين إلا بشرطين ، أفصح عنهما المرادي بقوله : " اعلم أن "من" =

تدخل في المعارف[(١)] وكأنه قال أن تتخذ من دونك أولياء[(٢)] ، دخولها وخروجها واحد[(٣)]

= لا تزاد عند سيبويه ، وجمهور البصريين ، إلا بشرطين الأول أن يكون ما قبلها غير موجب ونعني بغير الموجب النفي ، نحو ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ ، والنهي نحو لا يقم من أحد ، والاستفهام ، نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط ، نحو : إن قام من رجل فأكرمه والثاني : أن يكون مجرورها نكرة ، كما مثل . وذهب الكوفيون إلى أنها تزاد ، بشرط واحد ، وهو تنكير مجرورها " وقد أشار ثعلب إلى أنها لا تزاد في المعارف ، وإنما تختص بالنكرات ، ومثّل أيضا بما سُبقت فيه "من" بالنفي ، فيتحقق عنده ما اشترطه البصريون . وتبعه على ذلك تلميذه ابن الأنباري ، فقال " وإنما تدخل "من" مع الجحد ، وما يضارعه من الاستفهام والجزاء ، وما أشبهه ، فإذا جاءت الأفعال المحققة لم تدخل معها ، كقولك : أكرمت رجلاً ، وكسبت مالاً ، ولا يجوز أكرمت من رجل وكسبت من مال" انظر الكتاب ٢/ ٣٠٧ - بولاق ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٩٨ ، ٢/ ٤٩٧ ، والمجاز ١/ ٣٣٦ ، ٢/ ٣١ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٢٩٦ ، وحروف المعاني صـ٥٠ ، ومعاني الحروف صـ٩٧ ، ومصابيح المعاني صـ٣٦٠ ، وجواهر الأدب صـ٣٤٨ ، والتسهيل صـ١٤٤ ، والمفضل في شرح المفصل صـ٤٤ وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٢ ، والجنى صـ٣١٧ ، والنكت للسيوطي : ٢/ ٢٠ ، وحاشية يس على التصريح ٢/ ٩ ، ونحو أبي عبيدة ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٦ ، عدد ٣ صـ٥٣

(١) موافقة أبي العباس لمذهب البصريين كما مر ، يدفع ما عزى إلى الكوفيين بعامتهم مما يخالف ذلك كقول المالقي "وقد تكون" "من" زائدة عند الكوفيين في الواجب" . وقول ابن عصفور أيضا : " وأما أهل الكوفة فلا يشترطون فيها أكثر من دخولها على النكرة ، وأجازوا زيادتها في الواجب . " وقد أفصح الإربلي عن علة زيادتها في النكرة بقوله "وتزاد في المبتدأ النكرة ، وصح كونه نكرة بتخصيصها حينئذ بالنفي والاستفهام" رصف المباني صـ٣٢٥ ، وجواهر الأدب صـ٣٤٨ ، والمغنى ١/ ٦٩٢ ، وحاشية الدسوقي بهامشه ١/ ٦٩٢ ، وقراضة الذهب صـ٢٨٢

وللاستزادة انظر : الكتاب ٢/ ٣١٥ ، ٤/ ٢٢٥ ، والمقتضب ٤/ ٤٢٠ ، وإعراب النحاس : ١/ ٢٣١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣١٠ ، والأزهية صـ٢٣٠ ، والمسائل البغداديات صـ٢٤٢ ، وشرح المفصل ٨/ ١٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ١٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٨٥ ، والرصف صـ٣٢٥ ، والجنى الداني صـ٣١٧-٣١٨ ، ومصابيح المغاني صـ٣٥٩ ، وغيرها

(٢) أي "أولياء" مفعول أول لـ"لأتخذ" ، وزيدت فيه "من" انظر الدر المصون ٨/ ٤٦٥

(٣) مرادهُ : هي زائدة ، ولكن زيادتها حينئذ تكون لمعنى قال ابن يعيش : "وإنما تزداد في =

ومن قال أنَّ ﴿تُتَّخذ﴾[(١)] ، ثم أدخلها على المفعول الثاني[(٢)] فهو قبيح[(٣)] ، وهو جائز[(٤)] ، ما كان ينبغي لآبائنا ولأوليائنا أن يفعلوا هذا

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[(٥)] يتقدم الوضيع الشريف فيأنف الشريف أن يُسَلِّمَ ؛ لأنه قد تقدَّمه في الإسلام[(٦)]

* قوله عز وجل ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[(٧)] أي أتصبرون على هذا التأديب ، أم لا؟[(٨)]

= النفي مخلَّصة للجنس ، مؤكدة في العموم" شرح المفصل ٨/ ١٢

(١) أي بالبناء للمفعول ، وهى قراءة أبى الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبى رجاء ، والحسن انظر المحتسب ٢/ ١١٩ ، والبحر ٢/ ٤٨٩ ، والدر المصون ٨/ ٤٦٥ ، والإتحاف ٢/ ٣٠٦

(٢) أقرَّ أبو العباس ثعلب في "ظن" بأن المنصوب الثاني مفعول ثان- أي في أن تتخذ من دونك أولياء- ، خلاف ما يشاع عن الكوفيين من أنه يُعرب حالاً" وقد مرَّ تجلية ذلك بصدد الحديث عن مذهبه النحوي

(٣) ضَعَّف ابن عطية ذلك أيضاً بقوله "ويضعف هذه القراءة دخول "مِنْ" في قوله "من أولياء" ، اعترض بذلك سعيد ابن جبير وغيره" وتابعه على ذلك السمين بقوله "والثاني أن "من أولياء" هو المفعول الثاني- أيضا- إلا أن "من" مزيدة في المفعول ، وهو مردود بأن "مِنْ" لا تزاد في المفعول الثاني ، وإنما تزاد في الأول" . المحرر الوجيز ٤/ ٢٠٤ ، والكشاف ٣/ ٢٧٥ ، والدر المصون ٨/ ٤٦٥ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٨١

(٤) انظر التسهيل صـ١٤٤

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٤

(٦) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣١٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٤٩ ، وزاد المسير ٦/ ٨١ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٦٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٧٣٤

(٧) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٤

(٨) تأويل أبى العباس يوحى بأنه يريد أنَّ "أم" قد حُذفت مع معادلها وتابعه على ذلك السمين بقوله : "قوله : ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ المعادل محذوف ، أي : أم لا تصبرون" . الدر المصون : ٨/ ٧٤٠ .

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ [٢١]
قال ثعلب[١] أي لا يخافون[٢] ؛ وأنشد لأبى ذؤيب الهذلي[٣]

١٤٤- إِذَا لَسَعَتْهُ النحلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحَالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ

* قوله عز وجل ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ ﴾ [٤٤]
قال ثعلب[٤] حَسِبْتُ الشئ ظَنَنْتُهُ ، أَحْسَبُهُ ، وأَحْسِبُهُ مَحْسَبَةً ، ومَحْسِبَةً ، وحِسْبَانًا[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [٤٨]
قال ثعلب[٦] الطهور الطاهر في نفسه ؛ المُطَهِّرُ

---

(١) انظر قوله في عمدة الحفاظ ٢/ ٨٤

(٢) تابعه الراغب على ذلك وبين سر ذلك بقوله "ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان" وكذلك ابن الجوزي ، والنحاس أيضا وقال ابن عطية " والرجاء أبدا معه خوف ولا بُدَّ كما أن الخوف معه رجاء وقد يتجوز أحيانا ويجيء الرجاء بمعنى ما يقارنه من الخوف كما قال الهذلي وأنشد البيت" المفردات صـ١٩٦- رجا ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٨ ، وزاد المسير ٦/ ٨١ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٢

(٣) البيت من الطويل ، في ديوانه صـ٢٠٢ ، العين ٦/ ١٧٧ ، وإصلاح المنطق صـ١٢٦ ، وإعراب النحاس ٥١٣٣ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٢ ، ٣/ ١٠٦ ، ٥/ ٣٧٤ ، والمفردات صـ١٩٦ وتفسير السمعاني ٦/ ٥٧ ، وفتح القدير ٢/ ٤٢٦
والشاهد وقوع الرجاء بمعنى الخوف ، والنُّوب النحْل ، جمع نائب

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨١ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٦٦ ، وتصحيح الفصيح صـ١٩٢ وإسفار الفصيح ١/ ٥٠١ ، ولابن هشام اللخمي صـ١٠٢

(٥) يؤيده على ذلك ابن قتيبة بقوله "وحسبت الشئ بمعنى ظننت ، حِسْبَانًا" وذهب الزجاجي وغيره إلى مثل ذلك انظر أدب الكاتب صـ٣٣٩ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٣١ وإصلاح المنطق صـ٢١٦ ، والأفعال للسرقسطي ١/ ٣٦٤ ، والمخصص ١٤/ ٢٢٤ ، والعين ٣/ ١٤٩ ، والمحكم ٣/ ١٥٠ ، والتهذيب ٤/ ٣٣١- حسب ، والصحاح ١/ ١١٠ واللسان حسب

(٦) انظر قوله في : المجمل ٢/ ٥٨٨ ، ومعجم المقاييس : ٣/ ٤٢٨- طهر ، والتكملة =

لغيره[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [٥٣]

قال ثعلب[٢] المَرْج الإجراء ، تقول ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ ؛ أي أجراهما[٣]

* قوله عز وجل ﴿ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [٥٣]

= للصاغاني ٣/ ٩٢-طهر ، وتفسير السمعاني ٤/ ٢٤ ، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٩٠ ، وتفسير النسفي ٢/ ٥٤٦ ، والبحر ٦/ ٥٠٥ ، وروح المعاني ٩/ ٣ ، والمعرب للمطرزي صـ٢٩٥ ، وأنيس الفقهاء ١/ ٤٧ ، وجهد النصيح من مساجلة الفصيح لوحة ١١٢ ، والفروع لابن مفلح ١/ ٤٥ والمطلع صـ٦ ، والروض المربع ١/ ٥١ ، وذخيرة الميعاد ١/ ١١٤ ، والبحر الرائق ١/ ٧٠ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين صـ٤٤٥ ، ومطالب أولي النهى ١/ ٢٦ ، وشرح منتهى الإرادات ١/ ١٤

(١) للعلماء اعتراض على قول أبي العباس هذا ، أفصح عنه أبو حيان بقوله "فإن كان ما قاله شرحاً لمبالغته في الطهارة كان سديدا ، ويعضده قوله تعالى ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ [الأنفال ١١] ، وإلا فـ"فعول" لا يكون بمعنى "مُفَعِّل" ، ومن استعمال طهورٍ للمبالغة قوله تعالى ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان ٢١]"

وقد اعترض عليه المطرزي ، والصاغاني ، والنسفي أيضا بنحو ما حكاه أبو حيان وحكى الألوسي عن الأزهري قوله "وفعول يكون مصدراً ، وهو نادر ، كقبول فيفيد التطهير للغير وضعاً ، ويمكن حمل ما روى عن ثعلب على هذا ، واعتبار كونه طاهراً في نفسه ؛ لأن كونه مطهراً لغيره فرع ذلك ، وجُعل على هذا بدلاً من "ماء" أو عطف بيان له لا نعتاً" فيمكن حمل كلام أبي العباس على هذا

انظر التهذيب ٦/ ١٧٢- طهر ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦١١ ، والدر المصون ٨/ ٤٨٧ ، وروح المعاني ١٩/ ٣ ، ومظان الحاشية السابقة

(٢) انظر قوله في تفسير القرطبي ٧/ ٤٧٧٤ ، وفتح القدير ٤/ ٨١ ، وتفسير غريب ما في الصحيين صـ٣٣١ ، وفتح البيان ٩/ ٣٢٣١

(٣) وقيل المعنى خلَّ بينهما

انظر معاني الزجاج ٤/ ٥٧ ، والنحاس ٥/ ٣٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣١٤ ، وغريب السجستاني صـ١٨٠ ، وبهجة الأريب : ٢/ ٦ ، والبستان : ١/ ١٥٦ .

قال ثعلب[١] تقول ماء مِلْحٌ ، لا تقُلْ مالحٌ[٢]
وسمكٌ مملوح ، ومليح[٣] ، ولا تقل مالح
* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٥٣]
قال ثعلب[٤] البرزخ الحاجز بين كلِّ شيئين[٥]

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣١٨ ، وشرحه لابن الجبان صـ٣٢٦ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٨٨ ، والتلويح صـ٩٣ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٩٣ ، وشرحه للخمي صـ٢٧٠ ، والمحتسب ٢/ ١٢٥ ، والفريد ٣/ ٣٦٥ ، وروح المعاني ١٩/ ٣٤

(٢) يؤيد في ذلك النحاس بقوله "ويقال ماء ملح ، ولا يقال مالح" وقال اللخمي "هذا الذي ذكر- أي ثعلب-هو المشهور من كلام العرب ، ولكن قول العامة مالح لا يُعدُّ خطأ ، وإنما يجب أن يقال هي لغة قليلة" ونعت الجوهري ، وابن منظور هذه اللغة بالرداءة ورد ابن برى "بأنها قد جاءت في أشعار الفصحاء" وحكاها الألوسي عن أبى حنيفة" وقال ابن درستويه "وقول العامة ليس بخطأ في القياس ؛ لأن ما كان فِعْلُهُ على "فَعُلَ يفعُل" ، قد يجئ فاعل مثل ماكث ، وحامض" وحكى السيوطي عن ابن السيد قوله " وقال البطليوسي في شرح الفصيح المشهور في كلام العرب ماءٌ مِلْحٌ ، ولكن قول العامة "مالحٌ" ، لا يُعدُّ خطأً ، وإنما هو لغة قليلة" معاني النحاس ٥/ ٣٧ ، وفعل وأفعل للأصمعي صـ٤٨٢ ، وللزجاج صـ١١٨ ، وإصلاح المنطق صـ٢٨٨ وأدب الكاتب صـ١٦٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٩٣ وشرح الفصيح للخمي صـ٢٧٠ ، وتقويم اللسان صـ١٦٥ ، والصحاح ١/ ٤٠٦ - ملح ، والمحكم ٣/ ٢٨٦ ، والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٧٣ ، واللسان "ملح" ، والمزهر ١/ ٢١٥ ، وروح المعاني ١٩/ ٣٤

(٣) قال ابن درستويه "كان القياس في الماء أن يقال فيه مليح ، على فعيل ؛ لأن فِعْلَهُ على فَعُلَ يَفْعُل- بضم العين في الماضي والمستقبل- مثل قولهم عذُب يعذُب ، ولكن اجتُنب فَعِيل فيه ؛ لئلا يلتبس بـ"فعيل" الذي في موضع مفعول في قولهم سمك مليح ، وطعام مليح ، فوصفوه باسم الفعل نفسه لذلك ؛ ولخفته" تصحيح الفصيح صـ٤٩٣

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٥

(٥) ورد بهذا المعنى في معاني الفراء ٢/ ٢٧٠ ، والزجاج ٤/ ٥٧ ، والنحاس ٥/ ٣٨ وياقوتة الصراط صـ٣٨٣ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣١٤ ، والسجستانى صـ٤٤ والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٧٧٥ ، وزاد المسير ٦/ ٩٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٧٣ ، وبهجة الأريب : ٢/ ٧ ، والبستان : ١/ ١٥٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [٥٤]
قال ثعلب[١] النسب القرابات ، والصِّهْرُ الذي يُصَاهَرُ من الغُرَبَاء[٢]
قال والأحماء من قِبَلِ الزوج ، والأختان من قِبَل المرأة ، والأصهار يجمعُها[٣]
* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٥٩]
قال ثعلب[٤] الاستواء الإقبال[٥]
* قوله عز وجل ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [٦٣]
قال ثعلب[٦] هَوْناً رفقاً[٧]
* قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [٦٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/١٤٣ وديون زهير بشرحه صـ٣٤٢ ، ونصه " الصِّهر القَرَابة "
(٢) مراده أن النسب هو النسب الذي لا يحلُّ نكاحه ، والصِّهْرُ هو النسب الذي يحلُّ نكاحه
انظر معاني الفراء ٢/٢٧١ ، والزجاج ٤/٥٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٧٧٦
(٣) حكى النحاس عن الأصمعي نحو ذلك ؛ فقال "قال الأصمعي الأختان كل شئ من قبل المرأة ، مثل أبى المرأة وأخيها ، وعمها والأصهار بجمع هذا كلّه ، يقال صاهر فلان بني فلان وأصهر إليهم" انظر معاني النحاس ٥/٣٩ ، وزاد المسير ٥/ ٩٧
(٤) انظر قوله في فتح البيان ٩/ ٣٣٩
(٥) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة ٢٩]
(٦) انظر قوله في تفسير السمعاني ٤/٢٩
(٧) أي متواضعين لا يتكبرون ، وقيل بالسكينة والوقار ، وكلها معانٍ متقاربة
انظر معاني الزجاج ٤/ ٥٩ ، ومعاني النحاس ٥/ ٤٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤٧٨٤ ، والبستان : ١/ ١٦١ .

قال ثعلب[(١)] يقال هذا قِوَامُ[(٢)] الأمر ومِلاكُهُ[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [٧٢]

قال ثعلب[(٤)] أي مجالس اللهو[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [٧٧]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٣ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢١٩ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٩٠ ، وإسفار الفصيح ٢١/٦٢٩ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٣٥ ، ومعاني النحاس ٥/ ٤٩ ، ونهاية البيان للمعافى بن زكريا ج٥ صـ٦١٨-رسالة ، وزبدة البيان في أحكام القرآن ، للأردبيلي صـ٤١٠

(٢) العامة تقولها بفتح القاف . انظر ما تلحن فيه العامة صـ١٣٤ ، وتقويم اللسان صـ ١٥٢ ، ١٦٩

(٣) أي ما يقوم الأمر به كأنه ملاكه وأجاز ابن قتيبة الفتح في "ملاك" على أنهما لغتان ، فقال ومَلاك الأمر ، ومِلاكه"

وأيد النحاس أبا العباس بقوله "قال أحمد بن يحيى يقال هذا قوام الأمر ، ومِلاكه" ، وقال بعض أهل اللغة هذا غلط ، وإنما يقال هذا قَوام الأمر واحتج بهذه الآية قال أبو جعفر والصواب ما قال أحمد بن يحيى والمعنيان مختلفان ، فالقَوام- بالفتح- الاستقامة والعدل ، والقِوام- بالكسر- ما يدوم عليه الأمر ويستقر والعدل ، والقِوام - بالكسر- ما يدوم عليه ويستقر"

وسهى ابن الجوزي وعزى تفسير النحاس المار هذا لثعلب فقال " قال ثعلب القَوام بفتح القاف الاستقامة والعدل ، وبكسرها ما يدوم عليه الأمر ويستقر" وتبعه على ذلك الرازي ، والشوكاني ، وصديق حسن خان"

معاني النحاس ٥/٤٩ ، ٥٠ ، بتصرف ، وزاد المسير ٦/١٠٣ ، والقرطبي ٧/ ٤٧٩٠ ، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ١١٠ ، وفتح القدير ٤/ ٨٦ ، وفتح البيان ٩/ ٣٤٨

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٦ ، والمحكم ٨٦/٩ - زور ، وأردفه بقوله "ولا أدرى كيف هذا إلا أنه يُريد مجالس الزور" واللسان ٣/ ١٨٨٩ - زور ، والتاج ٣/ ٢٤٥ -زور

(٥) قول أبى العباس قريب مما حكاه النحاس عن محمد بن الحنفية بقوله "قال محمد بن الحنفية يعنى الغناء"

وقد حكى ابن الجوزي ثمانية أقوال تأملها في زاد المسير ٦/ ١٠٩ معاني الزجاج ٤/ ٦١ ، والنحاس : ٥/ ٥٤ ، والبستان : ١/ ١٦٦ .

سُئل ثعلب(١) عنه فقال هو النداء(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [٧٧]

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي قال فيصَلاً(٤)



(١) انظر قوله في جهد النصح من مساجلة الفصيح لوحة ١١٣ ، وعمدة القاري ١/ ١١٧

(٢) قال الراغب "الدعاء كالنداء ؛ إلا أن النداء قد يقال بـ"يا" ، أو "أيا" ، ونحو ذلك" تأويل المشكل صـ٤٣٨ ، والمفردات صـ١٧١ ، وزاد المسير ٦/ ١١٢

(٣) انظر روايته في التهذيب ١٣/ ٢٢٠ - لزم ، والبسيط للواحدي ج٦- ٢/ ٦٣٤ - رسالة"

(٤) ذهب أبو عبيدة إلى نحو ذلك فقال "أي جزاءً ، وهو الفيصل"

انظر المجاز ٢/ ٨٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٦٢ ، والنحاس ٥/ ٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٤٨٠٢ .

٢٦- ســـــورة الشعراء

* قوله عز وجل ﴿ طسٓمٓ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] كلُّ ما جاء على تقطيع الأسماء لم يُنكروا جَمْعَهُ[٢] قولهم الطواسين ، مثل القوابيل ؛ جمع قابيل[٣] ومن قال الطواسيم بنَاهُ على أنهم يقلبون النون ميماً[٤]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩١ ، وجهود ابن الحنبلي الغوي مع تحقيق كتابه "عقده الخلاص في نقد كلام الخواص صـ١٨٥

(٢) يؤيد ذلك ابن قتيبة بقوله "وقد جعل "حم" اسما للسورة ، ويدخله الإعراب ولا يُصرف ، ومن قال هذا ، قال في الجميع الحواميم ، كما يقال طس والطواسين" انظر : تفسير غريب القرآن صـ٣٦ ، وتكملة ما تلحن فيه العامة للجواليقى صـ٢٥ ، وزاد المسير ٧/ ٢٠٤

(٣) اختلف العلماء في تأويله على أربعة أقوال ، أفصح عنها ابن الجوزي بقوله "في معنى "طسم" أربعة أقوال أحدها أنها حروف من كلمات ، ثم فيها ثلاثة أقوال أحدها ما رواه عليّ بن أبى طالب -كرم الله وجه- قال لما نزلت "طسم" قال رسول الله ﷺ "الطاء طور سيناء ، والسين : الإسكندرية ، والميم : مكة" . والثاني أن الطاء طيبة ، والسين بيت المقدس ، والميم مكة، رواه الضحاك عن ابن عباس . والثالث الطاء شجرة طوبى ، والسين : سدرة المنتهى ، والميم : محمد ﷺ ، قاله جعفر الصادق الوجه الثاني أنه قسمٌ أقسم الله به ، رواه ابن أبى طلحة عن ابن عباس . الثالث : أنه اسم للسورة ، قال مجاهد . الرابع أنه اسم من أسماء القرآن ، قال قتادة" أ . هـ

وفى محله من الإعراب أوجه ، قيل هو رفع بالابتداء ، وقيل هو رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره هذا الكتاب ، وقيل محله نصب بإضمار فعل تقديره : اذكروا أو اقرءوا "طسم" ، وإن شئت قلت محله نصب بحذف حرف القسم ، وإن شئت قلت محله خفض بإضمار حرف القسم نص على ذلك الجبلي وزاد ابن عتيق في ذلك فحكى عشرة أوجه جائزة في ذلك

الوقف والابتداء لابن سعدان صـ٨٤ ، وزاد المسير : ٦/ ١١٥ -بتصرف ، والبيان ١/ ٤٣ ، والتبيان ١/ ١٤ ، والبستان ١/ ١٧٢ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٧١ ، وما بعدها

(٤) قال ابن سعدان "وإنما قالوا الطواسين ، ولم يقولوا الطواسيم ؛ لأنهم بنوه على ﴿ طسٓ ﴾ ، ثم جمعوا عليه" الوقف والابتداء لابن سعدان صـ٨٤

وانظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢١٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٢٣ ، والكشف ٢/ ١٥٠ ، والحجة ٥/ ٣٥٥ ، والبحر : ٧/ ٥ ، والدر المصون : ٨/ ٥٠٩ ، والإتحاف : ٢/ ٣١٣ .

* قوله عز وجل ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [٤]

قال ثعلب(١) تكون الأعناق الرؤساء ، أي فظلت رؤساؤهم للآية خاضعين(٢)

والكسائي(٣) يقول فظلت أعناقهم خاضعيها(٤)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣١

(٢) فعلى قول أبى العباس يكون قوله ﴿ خَٰضِعِينَ ﴾ خبرا عن الأعناق وألمح السمين إلى نحو ذلك بقوله "قوله ﴿ خَٰضِعِينَ ﴾ فيه وجهان أحدهما أنه خبر عن أعناقهم ، واستشكل جمعه جمع سلامة ؛ لأنه مختصٌ بالعقلاء ، وأجيب عنه بأوجه أن المراد بالأعناق الرؤساء ، كما قيل لهم وجوه وصدور الثاني أنه على حذف مضاف ، أي فظل أصحاب الأعناق ، ثم حذفتَ الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف الثالث أنه لما أُضيف إلى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم ، كما يكتسب التأنيث بالإضافة لمؤنث الرابع أن الأعناق جمع عُنُق من الناس ، وهم الجماعة ، فليس المراد الجارحة البتة قلت وهذا قريب من معنى الأول إلا أن هذا القائل يطلق الأعناق على جماعة الناس مطلقا رؤساء كان أو غيرهم الخامس قال الزمخشري أصل الكلام فظلوا لها خاضعين ، فأقمت الأعناق لبيان موضع الخضوع ، وترك الكلام على أصله . السادس أنها عُوملت معاملة العقلاء لمّا أسند إليهم ما يكون فعل العقلاء ، كقوله تعالى ﴿ساجدين﴾ [يوسف ٤] ، و﴿ طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت ١١] انظر الكشاف ٣/ ٣٠٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ٩٨٣ ، ومسألة على قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف ٥٦] لابن مالك صـ٢٢٥- ضمن مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع٤٦ ، والبحر ٧/ ٥- ٦ ، والدر المصون ٨/ ٥١٠ - بتصرف

(٣) انظر قوله في معاني القرآن له صـ٢٠٥ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٧ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٦٣ ، وأردفه بقوله "وأما قول الكسائي فخطأ عند البصريين والفراء ، ومثل هذا الحذف لا يقع في شئ من الكلام" وجامع البيان ١٩/ ٦١ ، والمذكر والمؤنث ٢/ ١٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٨٠٦

(٤) تأويل الكسائي يوحي بأن ﴿ خَٰضِعِينَ ﴾ حال للضمير المجرور في الأعناق ، لا لأعناق" وقد عزا له العكبري والسمين نحو ذلك ، وتعقب العكبري الكسائي بقوله "وهذا بعيد في التحقيق ؛ لأن ﴿ خَٰضِعِينَ ﴾ يكون جاريا على غير فاعل "ظلّت" ، فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل فكان يجب أن يكون : خاضعين هم" ودفع السمين هذا الاعتراض بقوله : "قلت : ولم =

وحكى عن ابن الأعرابي[(١)] العُنُق الجمع الكثير من الناس[(٢)]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[(٣)] أي اتخذتَ الناس عَبِيدًا ، واتخذتني ولدًا ، كأنه اعترف بالنعمة[(٤)] وقال[(٥)] قال الأخفش[(٦)] في قوله تعالى﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ "هذا

= يجر "خاضعين" في اللفظ والمعنى إلا على من هو له ، وهو الضمير في "أعناقهم" والمسألة التي قالها هي أن يجرى الوصف على غير من هو له في اللفظ دون المعنى ، فكيف يلزم ما ألزمه به ، على أنه لو كان كذلك لم يلزم ما قاله ؛ لأن الكسائى والكوفيين لا يوجبون إبراز الضمير فى هذه المسألة إذا أمن اللبس ، فهو يلتزم ما ألزمه به" انظر المجاز ٢/ ٨٣ ، وجامع البيان ١٩/ ٦١ ، والتبيان ٢/ ٩٣٣ ، والدر المصون ٨/ ٥١٢

(١) انظر روايته في البسيط ج٦- ٢/ ٢٤٣- رسالة"

(٢) هذا القول قريب من قول أبى العباس ، إلا أن أبا العباس أطلق الأعناق على الرؤساء ، بينما عمَّمه ابن الأعرابي كما مر آنفاً ، وما قاله به ابن الأعرابي هو قول الخليل ، وأبي زيد ، والأخفش انظر العين ١/ ٦٨ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٦٠ ، والنحاس ٥/ ٦٣ ، والكامل ٢/ ٦٦٩ ، والمقتضب ٤/ ١٩٩ ، وجامع البيان ١٩/ ٦٠ ، وشمس العلوم ٧/ ٤٧٨١ ، والبستان : ١/ ١٧٤ ، ومظان الحاشية السابقة

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٢

(٤) استحسن هذا القول النحاس بقوله "وهذا أحسن الأقوال ؛ لأن اللفظ يدل عليه ، أي صارت هذه نعمة ؛ لأنك اتخذت بني إسرائيل عبيدا ، ولو لم تتخذهم عبيداً لم تكن نعمة" معاني النحاس ٥/ ٧٣ ، وزاد المسير ٦/ ١٢١

(٥) انظر قوله في التهذيب ٢/ ٢٣٢- عبد ، والبسيط ج٦- ٢/ ٦٥٧ - رسالة ، واللسان ٤/ ٢٧٧٧- عبد وورد بلا نسبة في جامع البيان ١٩/ ٦٩ ، ونصه "واختلف أهل العربية في ذلك ، فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي ، فيقال هذا استفهام ، كأنه قال أتمنها علي؟ ثم فسر فقال أن عبدت بني إسرائيل ، وجعله بدلا من النعمة وكان بعض أهل العربية ينكر هذا القول ، ويقول هو غلط من قائله ، لا يجوز أن يكون همز الاستفهام يلقي وهو يطلب فيكون الاستفهام كالخبر ، قال وقد استقبح ومعه أم وهي دليل على الاستفهام ثم ساق باقي النص .

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٦١ ، وجامع البيان ١٩/ ٦٩ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٧٧ ، والمغنى : ١/ ٢٣٠ ، والدر المصون : ٨/ ٥١٧ .

استفهام ، كأنه قال أو تلك نعمة تمنُّها عليّ؟ ثم فسَّر ؛ فقال ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ ، فجعله بدلاً من النعمة"

قال ثعلب[١] وهذا غلطٌ ، لا يجوز أن يكون الاستفهام مُلْقَى وهو يُطْلَب ، فيكون الاستفهام كالخبر[٢] ، وقد استقبح ومعه "أم" ، وهي دليل على الاستفهام ، واستقبحوا قول امرئ القيس[٣]

١٤٥- تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أم تَبْتَكِرْ

قال وقال بعضهم هو أتروح من الحيّ أم تبتكر؟ فحذف الاستفهام أولاً

---

(١) لعل مراد أبي العباس- بعد إنكاره مذهب الأخفش أن يكون قوله ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ خبرا على سبيل التهكم ، أي إن كان ثم نعمة فليست إلا أنك جعلت قومي عبيداً لك ، واتخذتني ولداً ، ونص المجالس يؤكد ذلك" انظر معاني الزجاج ٤/ ٦٧ ، والبحر ٧/ ١١ والدر المصون ٨/ ٥١٧

(٢) يؤيده على ذلك النحاس بقوله قال الأخفش فقيل المعنى أو تلك نعمة ، وحذفت ألف الاستفهام ، قال أبو جعفر وهذا لا يجوز ؛ لأن ألف الاستفهام تُحدِثُ معنىً ، وحذفها محال ، إلا أن يكون في الكلام "أم" فيجوز حذفها في الشعر" أي في نحو قول عمر بن أبي ربيعة

لَعَمْرُك ما أَدْرِي وإنْ كنتُ دارياً بَسبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمانِ

قال سيبويه " ويجوز في الشعر أن يريد الاستفهام ويحذف الألف" وأجاز ابن هشام حذفها سواء تقدمت على "أم" ، أم لم تتقدم"

الكتاب ٣/ ١٧٤-١٧٥ ، والمقتضب ٣/ ٢٩٤ ، إعراب القرآن ٣/ ١٧٦ ، ومعانيه ٥/ ٧٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٨١٢ ، والمغني ١/ ٢٢ ، وفتح القدير ٤/ ٤٤٥

(٣) صدر بيت من المتقارب ، وعجزه

وماذا عليك بأن تنتظر

وهو في ديوانه صـ١٥٤ ، ومعاني النحاس ٥/ ٧٢ ، وجامع البيان ١٩/ ٦٩ ، والحجة لابن خالويه صـ١٥٨ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٢٨ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٨٤ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٤٢ ، والرصف صـ٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٨١٢ ، ومفاتيح الغيب ٨/ ١٠٧ وفتح القدير ٤/ ٤٤٥

والشاهد فيه : قال الرازي : " أراد أروح من الحيّ؟ فحذف ألف الاستفهام"

اكتفاء بـ "أم "(١)

قال ثعلب(٢) وقال الفراء(٣) ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ ؛ لأنه قال ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٤) ، لنعمتي ؛ أي لنعمة تربيتي لك ، فأجابه فقال نعم ، هي نعمةٌ عليّ أن عبَّدت بني إسرائيل ، ولم تستعبدني(٥) ، فيكون موضع "أن" رفعاً ، ويكون نصبًا ، وخفضاً مَنْ رفع ردَّها على النعمة ، كأنه قال وتلك نعمة تمنها على تعبيدك بني إسرائيل ، ولم تعبدني ، ومن خفض أو نصب أضمر اللام(٦)

* قوله عز وجل ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٦٣]

---

(١) انظر الرصف صـ٤٥ ، ونصه "ويجوز حذف هذه الهمزة إذا فُهِمَ المعنى ، ودلَّ عليه قرينة الكلام ، ثم ساق هذا البيت" وقال الأربلي "وكثر حذفها مع وجود "أم" المتصلة المعادلة لها"- جواهر الأدب صـ٢٢ وانظر الكتاب ٣/ ١٧٤-١٧٥ ، و١/ ٤٩١ - بولاق ، وحروف المعاني صـ١٩ ، ومعاني الحروف صـ٣٢

(٢) النص مازال مسترسلاً من مصدر توثيق قوله السابق

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٧٩ وقد اقتصر نص المعاني على ذكر وجهي الرفع والنصب فقط"

(٤) سورة الشعراء آية ١٩

(٥) تحرَّ بقية المعاني في معاني النحاس ٥/ ٧٢ ، والنكت والعيون ٤/ ١٦٧ ، وزاد المسير ٦/ ١٢٠

(٦) أي تمنها على لتعبيدك بني إسرائيل وقال الجبلي "نصب بنزع الخافض ، فمجازه بتعبيدك بني إسرائيل" وزاد السمين وجوهاً أخرى على ما ذكره أبو العباس فقال "قوله أن عبدت" فيه أوجه ، أحدها أنها في محل رفع عطف بيان لـ"تلك" كقوله ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر ٦٦] والثاني أنها في محل نصب مفعولا من أجله الثالث : ذكره ثعلب وهو "أنها بدل من "نعمة" الرابع أنها بدل من "ها" في "تمنها" الخامس أنها مجرورة بباء مقدَّرة ؛ أي بأن عبدت السادس أنها خبر مبتدأ مضمر ، أي هي السابع أنها منصوبة بإضمار أعنى والجملة "من "تمنها" صفة لـ"نعمة"

المشكل ٢/ ٥٢٧ ، والتبيان ٢/ ٩٩٥ ، والفريد ٣/ ٦٥٣ ، والقرطبي ٧/ ٤٨١٢ ، والدر المصون : ٨/ ٥١٨ ، والبستان : ١/ ١٧٨ ، والبسيط . ج٦- ٢/ ٦٥٧ -رسالة .

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي الفِرْقُ الجبَل[٢] ، والفِرْقُ الهضبة[٣]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٧]

قال ثعلب[٤] أي فإنه ليس عدوا لي[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [١٠١]

قال ثعلب[٦] الحميم مَنْ قَرُب منك[٧]

* قوله عز وجل ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٠٥]

---

١) انظر روايته في التهذيب ٩/ ١٠٥- فرق ، واللسان ٤/ ٢٧١٧- طور

٢) ورد بهذا المعنى في معاني النحاس ٥/ ٨٤ ، والنكت والعيون ٤/ ١٧٤ ، وزاد المسير ٦/ ١٢٦

٣) انظر الغرة المثلثة صـ٤٩٢

٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣ ، وقد ساق هذا النص دعماً لقوله في قول المولى عز وجل ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء ١٤٨] ، فنصَّ على أن "إلا من" استثناء مثل هذه الآية ، وقد مر تفصيل القول على هذه الآية في موضعها

٥) تأويله يُوحى بأن أراد الاستثناء المنقطع ؛ أي لكن رب العالمين ليس بعدوٍ لى" ونعت ابن الجوزي هذا القول بقوله " قاله أكثر النحويين" ويجوز أن يكون متصلاً ، قال الزجاج "ويجوز أن يكونوا عبدوا مع الله الأصنام وغيرها ، فقال لهم إن جميع من عبدتم عدو لى إلا رب العالمين" وحكى السمين عن الجرجاني قولاً ثالثا ، فقال "وقال الجرجاني فيه تقديم وتأخير أى أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين فإنهم عدو لي" و "إلا" بمعنى "دون" و "سوى"

معاني الزجاج ٤/ ٧٢ ، والنحاس ٥/ ٨٦ ، وإعراب النحاس ٣/ ١٨٣ ، وزاد المسير ٦/ ١٢٨ ، والاستغناء في أحكام الاستثناء صـ٥١٢ ، والدر المصون ٨/ ٥٣٠

٦) انظر قوله في ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ٣٩ ، وديوان زهير بشرحه أيضا صـ٣١٩

٧) قال ابن عطية مقويا ذلك "الحميم الولي والقريب الذي يخصك أمره ، ويخصه أمرك ، وحامةُ الرجل خاصته" وقال السمعاني " وسمى حميما ؛ لأنه يحمُّ لك ، ويغضب لأجلك" معاني النحاس ٥/ ٩٠ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٣٦ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٩١ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٥٦ ، وزاد المسير : ٦/ ١٣٢ ، وفتح القدير ٤/ ١٠٧ .

حُكي عن **ثعلب**(١) النفر والقوم والرهط هؤلاء ، معناهم الجمع(٢) ، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء(٣)

وحَكى أن العرب تقول يا أيها القوم كُفّوا عنا على اللفظ وعلى المعنى

وقال مرة المخاطب واحد ، والمعنى الجمع

* **قوله عز وجل** ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [١٠٦]

قال **ثعلب**(٤) أخوهم في النسب ، ليس في الدين(٥)

* **قوله عز وجل** ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨]

روى **ثعلب**(٦) عن ابن الأعرابي ، قال الريع مسيل الوادي من كلّ مكان

---

(١) انظر قوله في المحكم ٦/٣٦٨- قوم ، واللسان ٥/٣٧٨٦- قوم ، والتاج ٩/٣٤- قوم

(٢) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "دخلت التاء ، وقوم نوح مذكرون ؛ لأن المعنى كذبت جماعة قوم نوح ، فكأنه أراد بالقوم الجماعة" انظر معاني الزجاج ٤/٧٣ ، وإعراب النحاس ٣/١٨٥ ، والنكت والعيون ٤/٢١٩ ، وزاد المسير ٦/١٣٣ ، وشرح ألفيه بن معط لابن القواس ١/٤٨٥ ، والدر المصون ٨/٥٣٦ ، والبستان ١/١٨٣ ، والفوائد والقواعد صـ١٨٩

(٣) يقوّي ذلك قوله تعالى ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ [الحجرات ١١] أي رجال من رجال ، ولا نساء من نساء ، فلو كانت النساء من القوم لم يقل "ولا نساء من نساء" . وتبعه الجوهري على ذلك بقوله "القوم الرجال دون النساء ، لا واحد له من لفظه ، وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع ؛ لأن قوم كل نبي رجال ونساء ، والقوم يذكر ويؤنث ، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تُذكر وتُؤنث ، مثل رهط ونفر ، وقوم"
المحكم ٦/٣٦٨ ، والصحاح قوم ، والمفردات صـ٤٣٤ ، واللسان قوم

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٨٦ ، وحكاه عن المبرد أيضا

(٥) انظر زاد المسير ٦/١٣٣ ، وفيه "كانت الإخوة من جهة النسب بينهم ، لا من جهة الدين" وبهذا تظهر متابعة لأبى العباس على ذلك

(٦) انظر روايته في : التهذيب : ٣/ ١٨٠-راع . وورد بلا نسبة في : اللسان : ٣/ ١٧٩٣-ريع

مُشْرِفٍ[(١)] ، وجمعهُ أرياع[(٢)] ، وريوع[(٣)] قال وأنشد للراعي يَصِفُ إبلاً[(٤)]

١٤٦- لَهَا سَلَفٌ يَعُوذُ بِكُلِّ رِيعٍ حَمَى الْحَوْزَاتِ واشْتَهَرَ الإِفَالَا

*** قوله عز وجل ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [١٤٨]**

قال ثعلب[(٥)] أي مُنْهَضِمٌ مُدْرِكٌ[(٦)]

قال وقال ابن الأعرابي هضيم مَرِئٌ[(٧)] ، وهضيم ناعم[(٨)]

---

(١) هذا هو المعنى اللغوي لهذه اللفظة قال الزجاج "هو في اللغة الموضع المرتفع من الأرض" ولعل مراد أبي العباس بما رواه أنهم كانوا يبنون في المواضع المرتفعة ليُشرفوا على المارة فيسخروا منهم انظر معاني الزجاج ٤/ ٧٤ ، والمجاز ٢/ ٨٨ ، وزاد المسير ٦/ ١٣٦ ، والبستان ١/ ١٨٤

(٢) قال أبو عبيدة "والجمع أرياع وريعة" وتبعه على ذلك الجبلي وزاد ابن منظور "رياع" ونعتها بأنها نادرة . انظر المجاز ٢/ ٨٨ ، والبستان ١/ ١٨٤ ، واللسان ٣/ ١٧٩٤- ريع

(٣) قصد ثعلب "رِيُوع" من جمع الكثرة ، مثل ديك ، وديوك ، وغيرها

(٤) البيت من الوافر ، في ديوانه صـ٢٤٦ ، واللسان "ريع" ، والتاج " حوز ، وريع" والسلف الفحل ، وحمى الجوازات حمى حوازته ألا يدنو منهن فحل سواه ، واشتهر الإفالا جاء بها تُشْبِهُهُ

(٥) انظر قوله في البسيط ج٦- ٢/ ٦٩٦- رسالة ، والتهذيب ٦/ ١٠٥- هضم ، وساق النص بتمامه عن ابن الأعرابي بروايته ثعلب ، ورواه صاحب اللسان ٦/ ٤٦٧٣-هضم رأسًا عن ابن الأعرابي

(٦) وقال ابن جزي " الطلع عنقود التمر في أول نباته قبل أن يخرج من الكم ، والهضيم اللين الرطب ، فالمعنى طلعها يتم ويرطب" التسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ٨٩ ، وانظر تفسير السمعاني ٤/ ٦١ ، وكتاب الضاد والظاء لابن سهل النحوي صـ٤١٧ ، وزاد المسير ٦/ ١٣٨ وتأمل فيه بقية معاني هذه اللفظة

(٧) أيده على ذلك النحاس بقوله " الهضيم أي هاضم مَرِيءٌ لطيف أول ما طلع" معاني القرآن ٥/ ٩٥

(٨) تابع الزاهد ابن الأعرابي بقوله " هضيم أي مريء ، وهضيم - أيضا - ناعم" ياقوته الصراط صـ٣٨٧ وانظر تفسير غريب القرآن صـ٣١٩ ، وعين المعاني ورقة ٩٤/ ب ، والبستان : ١/ ١٨٥

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾[١٥٥]
قال ثعلب(١) يقال شَرِب شَرْبًا ، وشُرْبًا(٢) ، وشِرْبًا ، حكاهن ثلاثتهنَّ الفراء(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ [١٦٨]
قال ثعلب(٤) أي الباغضين(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [١٩٨]
قال ثعلب(٦) الأعجم الذي في لسانه عُجْمَة ، والأعجمي بمعنى العجمي(٧)

---

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٧٢

(٢) قرأ ابن أبي عبلة بضم الشين انظر المحرر الوجيز ٤/ ٢٤٠ ، والكشاف ٣/ ٣٣٣ ، وزاد المسير ٦/ ١٣٩ ، وتفسير أبي السعود ٦/ ٢٥٩

(٣) في معاني الفراء ٢/ ٢٨٢ ما يؤيد هذا النقل ، ونصه " قوله ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾ لها حظٌ من الماء والشِّرْب والشُّرْب مصدران وقد قالت العرب آخرها أقلّها شُرْباً وشِرْباً وشَرْباً"

(٤) انظر قوله في المحكم "بغض" ، وأردفه بقوله " فدَلَّ هذا على أَنَّ "بَغَضَ" عنده لُغَةٌ ، ولَوْلاَ أَنَّها لُغَة عِنْدَه لَقَالَ من المُبْغِضِينَ" ، لا سيما وأنه حكى عنه قبل قوله هذا " وبَغَضَهُ الله عن ثعلب وحده" واللسان ١/ ٣١٩-بغض ، والتاج ٥/ ٨ -بغض

(٥) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد وقال ابن الملقن "أي التاركين ، أو العاجزين" ياقوتة الصراط صـ٣٨٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٢٠

(٦) انظر قوله في الزاهر ٢/ ٥٦ ، وعزاه إلى الفراء أيضا ، وفي المعاني ٢/ ٢٨٣٦ ما يثبت صحة ما عزاه حيث قال " الأعجم في لسانه ، والأعجمي المنسوب إلى أصله إلى العَجَم وإن كان فصيحاً" وشرح أدب الكاتب للجواليقى صـ١٠٠

(٧) نعت ابن الانباري قوله بقوله "هو الصحيح عندنا" . وإلى مثل هذا ذهب النحاس ، وأيده على ذلك أيضا الراغب بقوله : "والعَجَمُ خلاف العرب ، والعَجَمِيّ منسوب إليهم ، والأعجم من في لسانه عُجمه عربياً كان أو غير عربي" . وحكى السمعاني نحو ذلك . انظر معاني القرآن ٥/ ١٠٥ ، والمفردات صـ٣٣٥ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٦٧ ، والتبيان ٢/ ١٠٠٢ ، واللسان ٤/ ٢٨٢٦ ، والبستان : ١/ ١٩٠ ، والروضة لابن هشام صـ١١١ – ضمن مقالات هامة في اللغة لابن هشام

وقال(١) وكلُّ مَنْ لم يُبِنْ من الكلام بفهمٍ ، فهم أعجم(٢) ، ومنه "صلاة النهار عجماء"(٣) ، لا تبين فيها القراءة(٤)

* **قوله عز وجل** ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴾ [٢٠٥]

قال ثعلب(٥) أطلنا أعمارهم ثم جاءهم الموتُ(٦)

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢١٠]

[قرأ الحسن ﴿ وما تنزلت به الشياطون ﴾](٧)

قال ثعلب(٨) هو غلطٌ منه(٩)

---

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٤١

(٢) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " الأعجمين جمع أعجم ، والأنثى عجماء ، والأعجم الذي لا يفصح ، وكذلك الأعجمي ، فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح" معاني القرآن ٤/ ٧٩ ، وسر الصناعة ١/ ٣٦ ، وزاد المسير ٦/ ١٤٥

(٣) انظر هذا الأثر في صحيح ابن خزيمة ٢/ ٣٣٧ ، مصنف ابن أبي شيبة ١/ ٣٢٠ ، واللؤلؤ المرصوع صـ١١٠ ، وعمدة القاري ٦/ ٩ ، والمصنوع للقاري أيضا صـ١١٩ ، وأردفه بقوله " قال الدارقطني ، والنووي باطلٌ ، لا أصل له"

(٤) أيده ذلك ابن الجوزي بقوله " وصلاة النهار عجماء ؛ أي لا يسمع فيها قراءة" غريب الحديث لابن سلام ١/ ٢٨٢ ، ولابن الجوزي ٢/ ٧٢ ، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ١٨٧

(٥) انظر قوله في المحكم ٢/ ٤٧- متع ، واللسان ٦/ ٤١٤٨-متع

(٦) انظر معالم التنزيل ٣/ ٣٩٩ ، وزاد المسير ٦/ ١٤٦

(٧) تتمة يقبضها السياق طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق القول الآتي وانظر هذه القراءة في المحتسب ٢/ ١٣٢ ، والكتاب الأوسط في علم القراءات صـ١٢٨ ، وأردفه بقوله "كأنه جمع شياط" والإتحاف ٢/ ٣٢١

(٨) انظر قوله في المحكم "شطن" ، واللسان ٤/ ٢٢٦٥-شطن ، والتاج "شطن"

(٩) أي إجراءٌ له مُجرى جَمعِ السلامةِ ، وإنما هو جمع تكسير

وغلَّط الحسن كل من روى هذه القراءة ، فقال الفراء "وكأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون"

وقال النحاس "هو غلطٌ عند جميع النحويين" .

* قوله عز وجل ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [٢٢٧]

قال ثعلب[(١)] إذا كانت "أي" استفهاماً، لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها

قال وأما المنصوبة بما بعدها فقوله ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾، نصب "أيا" بـ"ينقلبون"[(٢)]



= وقال ابن الأثير أيضا « المجانين جمع تكسير لمجنون، وأما مجانون فشاذ، كما شذ شياطون في شياطين »

وقال ابن جنى: "وعلى كل حال فـ"الشياطون" غلطٌ". وحكى الأصمعي "بُستانُ فلانٍ حولَه بَساتُون" وهو يُقوّي قراءةَ الحسن

انظر معاني الفراء ٢/ ٢٨٥، والزجاج ٤/ ٧٩، وإعراب النحاس ٣/ ١٩٤، والمحتسب ٢/ ١٣٣، والكشف والبيان ١/ ٢٣٤، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٣٠٩، والكشاف ٣/ ٣٤٣، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٠٧، ٤/ ٢٤٥، والبحر ٧/ ٤٦، والدر المصون ٨/ ٥٦٢، والخزانة ٤/ ٤٣٢، وروح المعاني ١/ ١٥٧

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥٦٥٣-٦٥٤ - أي، واللسان ١/ ١٨٢-أيا، والتكملة للصاغاني ٦/ ٣٧٢-أبا

(٢) مضى التعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى "لنعلم أي الحزبين أحصى" [الكهف ١٢] وانظر توجيه أبيات ملغزة الإعراب للرماني صـ٢٣، والبحر ٧/ ٤٦، والدر المصون ٨/ ٥٦٧.

٢٧- ســـورة النمل

* قوله عز وجل ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧]

قال ثعلب[١] أصل الشهاب عودٌ في أحد طرفيه جمرة ، والآخر لا نار فيه[٢] والجذوة كذلك[٣] ، إلا أنها أغلظ من الشهاب ، وسُمِّيَت جذوة ؛ لأنها أصل الشجرة كما هي[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٥] شبَّهها من عظمها بالثعبان ، وفى خفتها بالجان[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠]

---

(١) انظر قوله في معاني النحاس ٥/ ١١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٨٧٣ ، وفتح القدير ١٢٦/٤ ، وفتح البيان ١٠/ ١١٣ وجاء في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٥٧ ما يؤيد هذا النقل ، ونصه " والشهاب العود فيه نار"

(٢) قال أبو عبيدة الشهاب النار ، وقال الزجاج كل أبيض ذو نور فهو شهاب" المجاز ٢/ ٩٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٣ ، والنحاس ٥/ ١١٥ ، والبستان ١/ ١٩٦

(٣) أي في قوله تعالى ﴿لعلى آتيكم منها بخير أو جذوة من النار﴾ [القصص ٢٩]

(٤) عزا النحاس نحو ذلك إلى قتادة ، فقال "الجذوة : أصل الشجرة فيها نار" وقريب من قول أبى العباس قول أبى عبيدة "أي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب ، وهى مثل الجِذْمة من أصل الشجرة"

المجاز ٢/ ١٠٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠٧ ، والنحاس ٥/ ١٧٧ ، وياقوتة الصراط صـ٣٩٩ ، وزاد المسير ٦/ ٢١٨

(٥) انظر قوله في البسيط للواحدي ج٦- ٢/ ٧٣٤ ، واللسان ١/ ٧٠٤- جنن وورد بلا نسبة في البستان ١/ ٢٠١

(٦) إلى نحو ذلك ذهب تلميذه الزجاج بقوله " أي تتحرك كما يتحرك الجان حركة خفيفة ، وكانت في صورة الثعبان ، وهو العظيم من الحيات" وقد مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[الأعراف ١٠٧]

معاني الزجاج : ٤/ ٨٤ ، والبستان : ١/ ٢٠٠

قال ثعلب[١] أي لم يرجع[٢]

* قوله عز وجل ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [١٩]

قال ثعلب[٣] أي ألهمني[٤]

* قوله عز وجل ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب[٥] قال الأخفش[٦] في قوله ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا ﴾ بالتشديد[٧] زَيَّنَ لهم الشيطان أعمالهم لأنْ لا يسجدوا[٨]

قال[٩] وقرأ بعضهم "ألا يا اسجدوا" ، فجعله أمراً ، كأنه قال "ألا اسجدوا"[١٠] ، وزاد بينما "يا" التي تكون للتنبيه ، ثم أذهب ألف الوصل التي في

---

(١) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٣٢٠ ، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٤٧٣- القسم الثاني

(٢) عزا النحاس هذا القول لمجاهد وقال ابن قتيبة "يرى أهل النظر أنه مأخوذ من "الغضب" ، وقيل المعنى "لم يلتفت" وعزاه ابن الجوزي لقتادة تفسير غريب القرآن صـ٣٢٢ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٧ والمجاز ٢/ ٩٢ ، ومعاني النحاس ٥/ ١١٧ ، وزاد المسير ٦/ ١٥٦ والبستان ١/ ٢٠١

(٣) انظر قوله في المجالس ١١٧٥

(٤) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٣٢٣ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٦ ، والنحاس ٥/ ١١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٨٩٣ ، والبستان ١/ ٢٠٣

(٥) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ٢٣٨-٢٣٩

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٦٥ ، وجامع البيان ١٩/ ١٤٩ ، والقرطبي ٧/ ٤٩٠١

(٧) هي قراءة جيع القراء خلافاً للكسائي ويعقوب الحضرمي فإنهما قرءا "ألاَ يسجدوا" - خفيفة اللام بدون "أن" انظر السبعة صـ٤٨٠ ، والحجة ٥/ ٣٨٣ ، والكشف ٢/ ١٥٦ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٠٧

(٨) أيده الزجاج على ذلك فقال "فمن قرأ بالتشديد ، فالمعنى : وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم أن لا يسجدوا ، أي فصدهم لئلا يسجدوا الله ، وموضع "أن" نصب بقوله "فصدهم" معاني القرآن ٤/ ٨٧

(٩) أي الأخفش ، ونص المعاني "وقال بعضهم ، بدلاً من "قرأ بعضهم"

(١٠) انظر : الدر المصون : ٨/ ٥٩٨ ، وفيه "فأما قراءة الكسائي فـ"ألا" فيها تنبيه واستفتاح ، =

"اسجدوا" ، وأذهبت الألف التي في "يا" ؛ لأنها ساكنة لقيت السين ، فصارت "ألا يسجدوا"[(١)] ؛ وأنشد[(٢)]

١٤٧- أَلا يَا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلَى البِلَى   وَلَا زَالَ مُنْهَلّاً بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ

قال ثعلب[(٣)] "يا" التي تدخل للنداء يكتفي بها من الاسم ، ويكتفي بالاسم منها ، لا ينادى بها ، أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا[(٤)] ، وفى البيت ألا يا هذه

= و "يا" بعدها حرف نداء أو تنبيه ، و "اسجدوا" فعل أمر وكان حق الخط على هذه القراءة أن يكون "يا اسجدوا" لكن الصحابة أسقطوا ألف "يا" وهمزة الوصل من "اسجدوا" خطًّا لَمَّا سقطا لفظًا ، ووصلوا الياء بسين اسجدوا ، فصارت "يسجدوا" كما ترى ، فاتحدت القراءتان لفظاً وخطًّا ، واختلفا تقديرا"

(١) انظر الصحاح ٦/٢٥٦٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/٤٩٠٢ ، وكشف المشكلات ٢/١٠٠٧

(٢) البيت من الطويل ، لذي الرمة في ديوانه ١/٥٥٩ ، والمجاز ٢/٩٤ ، والكامل ١/١٩٠ والمجالس ١/٣٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/١٧١ ، ومعاني الزجاج ٤/٨٨ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٧١ ، وإعراب النحاس ٣/٢٠٦ ، وتفسير القرطبي ٧/٤٩٠٣ ، وأمالى ابن الشجري ٢/٤٠٩ ، وشروح سقط الزند : ٤/١٥٢٨ ، وتفسير السمعاني ٤/٩١ ، وذم الهوى لابن الجوزي صـ٤٢٧ ، والإنصاف ١/١٠٠ ، والدر المصون ٨/٥٩٩ ، والهمع ٢/٦٦ **والمعنى** قال الباهلى شارح الديوان "ألا" كلمة يستفتح بها الكلام ، و "يا اسلمي" ، يريد ألا يا هذه اسلمي ، و"يا" تنبيه ، يريد اسلمي وإن كنت قد بليت ، و "الجرعاء" مرتفع من الرمل مستو

(٣) وردت هذه الفقرة بلا نسبة في جامع البيان ١٩/١٥٠

(٤) أيده على ذلك مكيّ بقوله "وحجة من خفف "ألا" أنه جعلها استفتاحا للكلام ، فالوقف على ما قبل "ألا" في هذه القراءة حسنٌ ، وجعل ما بعد "ألا" منادى قد حذف ، وبقيت "يا" تدل عليه وذلك جائز في لغة العرب ، جاء ذلك في أشعارها وكلامها ، يكتفون بـ"يا" عن الاسم المنادى ، أو يحذفونه لدلالة الكلام ، و "يا" عليه ، يقولون ألا يا انزلوا ، ألا يا ادخلوا ، يريدون ألا يا هؤلاء انزلوا ، ألا يا هؤلاء ادخلوا ، كذلك الآية تقديرها ألا يا هؤلاء اسجدوا" وحكى الجوهري نحو ذلك الكشف لمكي ٢/١٥٧-١٥٨ ، والصحاح ٦/٢٥٦٣/ والموضح لابن أبى مريم صـ٩٥٤ ، والدر المصون : ٨/٥٩٩ .

اسلمي(١) ، وكذلك قول الشاعر(٢)

١٤٨- يا دارَ هِنْدٍ يا أسْلَمِي ثم أسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أو عن يَمِينْ سَمْسَمِ

أراد يا هذه اسلمي(٣) وكذلك قال الفراء(٤)

قال(٥) وسمع بعض العرب يقول "ألا يا تصدق علينا" ، معناه ألا يا هذا تصدق علينا

وروى عن عيسى الهمذاني أنه قال ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نية الأمر(٦)

قال ومن قرأ "ألاَّ يسجدوا" ، فشدَّد "ألا" فينبغي ألاَّ تكونْ سجدة(٧)

---

(١) تابعه على ذلك ابن خالويه ، فقال " أراد يا هذه اسلمي" الحجة صـ٢٧١

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه صـ٢٣٤ ، وروايته "سلمى" بدلا من "هند" ، وملحقات رؤبة صـ١٨٣ ، والمجاز ٢/ ٩٤ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٨٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٧١ والخصائص ٢/ ١٩٦ ، والجمهرة ١/ ٢٠٤ ٢/ ٦٤٩ ، والإنصاف ١/ ١٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٣ ، والبحر ٧/ ٦٩ ، والدر المصون ٨/ ٦٠١ ، واللسان ٣/ ٢١٠٤ - سم ، والتاج سمم وسمسم اسم موضع ، وهى رملة معروفة حكاه ابن منظور عن ابن السكيت ، وقال الأصمعي- شارح الديوان "سمسم" بلد مِنْ شِقِّ بلاد تميم"

(٣) نص معاني القراءات "يا هذه لسلمى" ، والصواب ما أثبت

(٤) انظر معاني القرآن ٢/ ٢٩٠

(٥) أي أبو العباس ، وقد وردت هذه الحكاية من طريقة في معاني الفراء

(٦) حكى الثعلبي عنه هذه الحكاية بقوله " قال الفرّاء حدّثني الكسائي عن عيسى الهمذاني قال ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلاّ بالتخفيف على نيّة الأمر"
معاني الكسائي صـ٢٠٧ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٠٣

(٧) علل لذلك شيخه الفراء بقوله "ومن قرأ ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ ﴾ فشدد ، فلا ينبغي لها أن تكون سجدة ؛ لأن المعنى زين لهم الشيطان ألا يسجدوا والله أعلم بذلك" وتبعهما الزجاج ، والنحاس على ذلك ، وخالفهم الزمخشري بقوله "فإن قلت أسجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعاً أم في إحداهما؟ قلت هي واجبة فيهما جميعاً ؛ لأن مواضع السجدة إما أمر بها ، أو مدحٌ =

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب[١] الخبء الذي في السموات هو المطر ، والخبء الذي في الأرض هو النبات[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [٣٤]

قال ثعلب[٣] الأعزة الملوك أهل النعمة والقوّة ، يقال قد عزّه يعزه عزًا ؛ إذا غلبه ، وفي المثل " مَنْ عَزَّ بَزَّ "[٤]

= لمن أتى بها ، أو ذم لمن تركها ، وإحدى القراءتين أمر بالسجود ، والأخرى ذم للتارك ، وقد اتفق أبو حنيفة ، والشافعي – رحمها الله – على أن سجدات القرآن أربع عشرة " انظر معاني الفراء ٢/ ٢٩٠ ، والزجاج ٤/ ٨٨ ، والنحاس ٥/ ١٢٧ ، والكشاف ٣/ ٣٦٦ ، والدر المصون : ٨/ ٦٠٣ ، وقد أجاد السمين في تفصيل القول حول هذه الآية ، فليتأمل

(١) انظر قوله في المحكم ٥/ ١٤٧ - خبأ ، والتاج ١/ ٦٠ - خبأ وورد بلا نسبة في معاني النحاس ٥/ ١٢٧ ، وزاد المسير ٦/ ١٦٦

(٢) عزا الإمام الماوردي هذا القول لابن زيد ، وعلى قول أبي العباس قد وقع الخبء بمعنى المخبوء ، وقع المصدر موقع الصفة ويقوّى ذلك قول أبي حيان " والخبء مصدرٌ أُطلق على المخبوء ، وهو المطر والنبات وغيرهما " النكت والعيون ٤/ ٢٠٤ ، والبحر ٧/ ٦٩

(٣) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٩٣

(٤) قال الميداني : " أي من غلب سلب قال المفضل وأول من قال " مَنْ عَزَّ بَزَّ " من طيء ، يقال له جابر بن رألان ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا إلا قتله ، فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل بالسوية ، فأتي بهم المنذر ، فقال اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين ، فاقترعوا ، فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه ، فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز ، فأرسلها مثلا " مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٧ وانظر هذا المثل في معاني النحاس ٢/ ٢١٩ ، ٦/ ١٠٢ ، والزاهر ١/ ٧٩ ، ومتخير الألفاظ لابن فارس صـ١٨٥ ، والكشاف ٤/ ٥٠٢ ، والمستقصى في الأمثال ٢/ ٣٥٧ ، وجمهرة الأمثال صـ٣٦٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٩٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ١٤١ ، وحجة القراءات صـ٥٩٧ ، والتاج "بزز"

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(١) اختلف الناس(٢) ؛ فقالت طائفة هو آصف بن بَرْخِيَا ؛ وكان من العلماء(٣) وقالت طائفة هذا القائل هو سليمان نفسه(٤) ؛ لأنه كان أقدر على الدعاء ، وأشد تمكُّنًا من القدرة من الله - جل وعز - من آصف والعفريت ؛ قال فدعا سليمان نفسه ربه - جل وعز - فأجابه ، وصوَّر بين يديه العرش في لحظة(٥)

* **قوله عز وجل** ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٦٦]

قال ثعلب(٦) معناه تدارك(٧) علمهم بالظن أن القيامة تكون أو لا تكون(٨)

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٩٣ ، ٣٩٤

(٢) انظر التعريف والإعلام للسهيلي صـ ١٢٨ ، ومفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي صـ٩١ ، ٩٢

(٣) عزا أبو حيان هذا للجمهور بقوله "وقيل هو رجل من الإنس واسمه آصف بن برخيا ، كاتب سليمان ، وكان صدِّيقًا عالمًا قاله الجمهور" وهو قول ابن عباس أيضا تنوير المقياس صـ٣١٨ ، والبحر ٧/ ٧٦

(٤) ردَّ السهيلي هذا القول بقوله "ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التأويل" التعريف والإعلام صـ١٢٨

(٥) تحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في معاني النحاس ٥/ ١٣٤ ، والنكت والعيون ٤/ ٢١٣ وزاد المسير ٦/ ١٧٤

(٦) انظر قوله في البستان ١/ ٢١٧

(٧) قال النحاس " أصل ادارك تدارك ، أدغمت التاء في الدال ، فجيء بألف الوصل ؛ لأنه لا يبتدأ بساكن ، فإذا وصلت سقطت ألف الوصل ، وكسرت اللام لالتقاء الساكنين" أي في "بَلْ" قال ابن عطية أيضا " أدارك أصله : تدارك ، أدغمت التاء في الدال بعد أن أُبدلت ، ثم احتيج إلى ألف الوصل" إعراب القرآن ٣/ ٢١٨ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٦٨ وانظر الحجة لابن خالويه صـ٢٧٣ ، وحجة القراءات صـ٥٣٥ ، والمشكل ٢/ ٥٣٩ ، والتبيان ٢/ ١٠١٢ ، وفتح القدير ٤/ ١٤٧

(٨) على ذلك شيخه الفراء ، وابن قتيبة ، والسمعاني ، وغيرهم انظر معاني القرآن ٢/ ٢٩٩ وتفسير غريب القرآن صـ٣٢٦ ، وتفسير السمعاني ٤/ ١١٠ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في هذا الشأن في النكت والعيون : ٤/ ٢٢٤ ، وزاد المسير ٦/ ١٨٨ ، والدر المصون : ٨/ ٦٣٥ .

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [٨٢]

[قرئ ﴿ تَكْلِمُهُم ﴾](١) ، قال ثعلب(٢) والمعنى تَجرحهُم(٣)



---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس وعزا ابن جني هذه القراءة لابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والجحدري ، وتبعه السمين على هذه النسبة ، وعزاها ابن الجوزي إلى ابن أبي عبلة ، والجحدرى المحتسب ٢/ ١٤٤ ، وزاد المسير ٦/ ١٩٣ ، والدر المصون ٨/ ٦٤٢

(٢) انظر قوله في زاد المسير ٦/ ١٩٣

(٣) تبعه ابن جني في توجيه هذه القراءة ، فقال "تكلمهم تجرحهم بأكلها إياهم" وفسّر الإمام الماوردي ذلك ، فقال "والثاني معناه تجرحهم ، وهذا مختص بالكافر والمنافق ، وجُرْحُه إظهار كفره ونفاقه ، وزاد تأويلاً آخر في هذه القراءة فقال "تَسِمُهُم في وجوهم بالبياض في وجه المؤمن ، وبالسواد في وجه الكافر حتى يتنادى الناس في أسواقهم يا مؤمن يا كافر ، وقد روى أبو أُمامة أن النبي ﷺ قال "تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم"

المحتسب ٢/ ١٤٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ٢٢ ، والنكت والعيون ٤/ ٢٢٧ ، والتبيان ٢/ ١٠١٤ ، والبحر : ٧/ ٩٧ ، والدر المصون : ٨/ ٦٤٢ .

٢٨- ســـــورة القصص

* قوله عز وجل ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٨]

قال ثعلب(١) معناه لكونه ؛ لأنه قد آلت الحالُ إلى ذلك(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [١٠]

قال ثعلب(٣) اختلف الناس في قوله عز وجل ﴿ فَٰرِغًا ﴾ ؛ فقالت طائفة فرغ من كلِّ شئ إلا من حُزْنِهَا عليه(٤) ؛ وقالت طائفة فرغ فؤادها من خوفها عليه(٥) ، لِوَعْدِ الله لها أن يَرُدَّهُ إليها ؛ من قوله ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾

قال ثعلب وعلى هذا العمل(٦) قيل له فقوله عز وجل ﴿ إِن كَادَتْ

---

(١) انظر قوله في : التهذيب : ١٥/٤٠٨-لام كي ، واللسان ٥/٤١٠٢-لوم ، والمصباح صـ١٤٣

(٢) مر التعليق على هذه "اللام" بصدد قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ﴾ [يونس ٨٨]

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٣٩٧ ، ٣٩٨

(٤) قريب من هذا القول ما عزاه الإمام الماوردي إلى ابن عباس وقتادة وهو "فارغا من كل شئ إلا من ذكر موسى" ؛ وذلك لأن الحزن نتيجة عن ذكرها إياه وحكى النحاس إنكار الكسائي ما نُسب إلى ابن عباس بقوله "وأنكر الكسائى أن يكون المعنى فارغاً من كل شئ إلا من ذكر موسى ، وليس المعنى عليه" وقد اغفل جامع معاني الكسائى هذا النص وما أنكره الكسائى هو قول أكثر المفسرين وفق ما قرّره الجبلي انظر تنوير المقباس صـ٣٢٣ ، ومعاني النحاس ٥/١٦٠ والنكت والعيون ٤/٢٣٨ ، وزاد المسير ٦/٢٠٤ والبستان ١/٢٢٩

(٥) هذا قول أبى عبيدة ، ونصه "مجازهُ فارغاً من الحزن لعلمها أنه لم يغرق" وعزاه الإمام الماوردي سهواً إلى الأخفش ، وفى معانيه ما يخالفه . ورد ابن قتيبة قول أبى عبيدة فقال "وهذا من أعجب التفسير ، كيف يكون فؤادها من الحزن فارغاً في وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾؟ هل يُربط إلا على قلب الجازع" وضعفه الطبري بقوله "وهذا قولٌ لا معنى له ؛ لخلافه قول جميع أهل التأويل" ورده السمين أيضاً بقوله "أو فارغاً من الحزن ، وهو أبعدها" المجاز ٢/٩٨ ، ومعاني الأخفش ٢/٤٦٩ ، والنحاس ٥/١٦١ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٢٨ ، وجامع البيان ٢٠/٣٧ ، والنكت والعيون ٤/٢٣٨ ، وزاد المسير ٦/٢٠٥ ، والدر المصون ٨/٦٥٣

(٦) كأنَّ أبا العباس يختار قول أبى عبيدة ، وهو قول مرجوح كما مر . وقوى الطبري القول الأول =

لَتُبْدِي بِهِۦ ﴾ بأي شئ كادت تُبدى به ؛ قال كادت تقول ما في قلبي إلا حُزنه ، وكادت تقول قد فرغ قلبي من حزنه لوعد ربى إياي أن يَرُدَّهُ إليّ[١] ؛ قال ولو أبدت أحد القولين لقَتْلِ موسى ﷺ ، ولكن الله عز وجل أمسك لسانها عن أن تبدى ما في قلبها ليبلغ موسى ما أراده

* قوله عز وجل ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٢] ربطنا على قلبها[٣] ، لا تقول هو ابني ، لتكون من المؤمنين بما أمرها وأنزل إليها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب[٥] قال الأخفش[٦] قرأ بعضهم[٧] ﴿ فَذَٰنِّكَ بُرْهَـٰنَانِ ﴾ ،

= فقال "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه فارغاً من كل شئ إلا من هَمّ موسى وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال فيه بالصواب لدلالة قوله ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ ، ولو كان تمنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يُعقبْ بقوله ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ ﴾ ؛ لأنها إن كانت قاربت أن تُبدى الوحي ، فلم تَكَدْ أن تُبديه إلا لكثرة ذكرها إياه ، ولوعها به ، ومحالٌ أن تكون به ولعة إلا وهى ذاكرة" جامع البيان ٢٠/ ٣٧

(١) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠٣ ، وجامع البيان ٢٠/ ٣٧ ، والنكت والعيون ٤/ ٢٣٨ ، وزاد المسير ٦/ ٢٠٥ ، والبستان ١/ ٢٣٠

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٩

(٣) قال الزجاج "الربط على القلب إلهام الصبر وتشديده وتقويته" معاني الزجاج ٤/ ١٠١

(٤) على ذلك جلّ المفسرين ، انظر المظان المذكورة آنفاً في دراسة القول السابق

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٣٤- ذا وورد بلا نسبة في اللسان ٣/ ١٤٧٥- ذاك

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٧٠

(٧) أي بالتشديد ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، ويعقوب ، وقرأ الباقون بالتخفيف انظر السبعة صـ٤٩٣ ، والتذكرة ٢/ ٥٩٤ ، ومعاني القراءات : ٢/ ٢٥١ ، والحجة ٥/ ٤١٩ ، والمحرر الوجيز : ٤/ ٢٨٧ .

قال وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام في "ذلك"(١)

- قال ثعلب وقال الفراء(٢) شَدَّدُوا هذه النون لِيُفَرق بينهما وبين النون التي تسقط للإضافة(٣) ؛ لأن "هذان" و "هاتان" لا تُضَاف(٤)

---

(١) أي حملوا التشديد في ﴿فذانِّك﴾ على زيادة اللام في "ذلك" ، ويستفاد من ذلك أن "ذانك" تثنية "ذاك" ، و "ذانِّك" - بالتثقيل - تثنية "ذلك" قال الزجاج "وقوله تعالى ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾ تُقرأ بتخفيف النون وتشديدها - فذانِّك - ، فكأنَّ "فذانِّك" تثنية "ذلك" ، وذانِك تثنية "ذاك" ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في "ذانِك" وقال الزمخشري أيضا فالمخفف مثنى "ذاك" ، والمشدّد مثنى "ذلك" وحكى الأزهري وفاقاً للزجاج ذلك عن النحويين ، وتابع الأخفش على ذلك ، المبرد ، والزجاج ، وأجاز النحاس وابن سعيد المؤدب ، وأبو عليّ ، وابن جني ، والقرطبي ، والجبلي ، وغيرهم انظر المقتضب ٣/ ٢٧٥ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٠٨ ، وإعراب النحاس ٣/ ٢٣٧ ، ودقائق التصريف صـ٥١٨ ، والحجة ٥/ ٤٢١ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٨٧ ، والكشاف ٣/ ٤١٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٠٠١ ، وزاد المسير ٦/ ٢٢١ ، والبستان ١/ ٢٣٦

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠٦ ، ونصه "قوله [فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ] اجتمع القراء عَلَى تخفيف النون من [ذَانِكَ] ، وكثير من العرب يقول [فذانّك] و [وهذانّ] قائمان [واللذانّ يأتيانها مِنكُمْ] ، فيشدِّدون النون" . وعزاه الطبري إليه أيضا بقوله "وقال بعض نحويي الكوفة - فكثير ما يطلق هذا القول على الفراء - شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هاتان وهذان لا تضاف" جامع البيان ٢٠/ ٧٤ وورد بلا نسبة في وإعراب النحاس ٣/ ٢٣٧ والكشف والبيان ٧/ ٢٤٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٠٠٢ ، والبيان ٢/ ٢٣٢ ، والبستان ١/ ٢٣٧

(٣) فسّر ذلك ابن جني بقوله "وقيل : إنما شُدِّدَت في هذه المواضع للفرق بين المبهم وغيره ، ليدلوا بالتشديد على أنه على غير منهاج المثنى الذي ليس بمبهم ؛ ولأنه لا تصح فيه الإضافة ، وغيره من التثنية تصح إضافته فتسقط نونه ، فكان ما لا يسقط بحال أقوى مما يسقط تارة ، ويثبت أخرى ، فشُدِّدت لذلك" علل التثنية صـ٨٥ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٦٥ ، ومجالس العلماء صـ١٠٤

(٤) تخرَّ بقية الأقوال العلماء في ذلك في : الجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٥٠٠١ ، وكشف المشكلات : ٢/ ١٠٢٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٤ ، والبحر : ٧/ ١١٨ ، والدر المصون : ٨/ ٦٧٢ .

وقال الكِسائيّ هي من لغة من قال هذا أقال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً ، كما زادوا على النون نوناً ؛ ليفصل بينها وبين الأسماء المتمكِّنة(١)

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [٣٥]

حكى ثعلب(٢) العَضَدُ(٣)

* **قوله عز وجل** ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٤) في "أنتما وأنتم" زيدت الميم في تثنية(٥) الاسم(٦) ، وجمعه

---

(١) ورد قول الكسائي في جامع البيان ٢٠/ ٧٤ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٤٩ ، والمشكل ٢/ ٥٤٥ ، وقد أغفل جامع معاني الكسائي هذا النص

(٢) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٥٣-عض ، واللسان ٤/ ٢٩٨٣- عضد

(٣) هذه اللغة التي حكاها أبو العباس ، قراءةٌ عزاها أبو حيان لعيسى " وتبعه على هذه النسبة تلميذه السمين ، ووردت بلا نسبة في شواذ القراءة للكرماني لوحة ١٧٥ ، ولم ترد في المحتسب ٢/ ١٥٢ ، وحكى ابن جني أن أفصح هذه اللغات ما ورد بها القرآن ، فقال "وأعلاها عَضُد ، بوزن رجل" انظر البحر ٧/ ١١٨ ، والدر المصون ٨/ ٦٧٨ وحكى فيها صاحب القاموس صـ٣٨٢ أربع لغات وللاستزاده حول "العضد" انظر خلق الإنسان للأصمعي صـ٢٠٥ ضمن الكنز اللغوي ، وخلق الإنسان لمحمد بن حبيب صـ٥٤ ، وللزجاج صـ٤٨ ضمن رسائل في اللغة ، ولثابت صـ٢٢١ وانظر في تذكيرها وتأنيثها المذكر والمؤنث للفراء صـ٦٨ ، وللمبرد صـ٨٨ ، ولأبى حاتم صـ١٠٢ ، ولابن جني صـ٧٤ ، وللتستري صـ٥٠ ، ولابن الأنبارى ١/ ٣٦٠ ، والبلغة صـ٧٣ ، والقصيدة الموشحة صـ٧٥ ، والمخصص ١٧/ ١٤

(٤) انظر قوله في : مجالس العلماء صـ١٠٤ ، ووثقة بقوله "قال أبو الحسن محمد بن أحمد- يعنى ابن كيسان- سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول النص"

(٥) اعتبر ابن جني هذه التثنية تثنية غير حقيقية ، فقال "فكما لا يشك أن "أنتما" ليس بتثنية "أنت" ، إذ لو كان تثنية "أنت" لوجب أن تقول في "أنت" أنتان ، وفى هو هوان ، وفى "هي" هيان ، فكذلك لا ينبغي أن يشك في أن "هذان" ليس بتثنية "هذا" ، وإنما اسم صيغ ليدل على التثنية كما صيغ "أنتما" ، وهما ليدل على التثنية وهو غير مثنى على حد زيد وزيدان" وتبعه الأنبارى على ذلك سر الصناعة ٢/ ٤٦٨- ٤٦٨ ، وعلل التثنية صـ٧٨ ، والإنصاف ٢/ ٦٨١ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٨٩٨

(٦) ظاهر قول أبي العباس على زيادة الميم في التثنية والجمع ، فكأنه يذهب مذهب الكوفيين ، في =

لقِلَّتِه ، وذلك أنْ قولك قمتُ وقمتَ على حرف واحد فقيل له فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال ؛ لأن هذا اسم ، والميم من زوائد الأسماء(١) .

* قوله عز وجل ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [٦٨]

[قال الفراء العرب تقول لما تختاره أعطني الخِيْرَة ، والخِيَرة](٢) ، قال ثعلب(٣) كلها لغات(٤)

= أنَّ البنية "أنت" برمتها وعزا ابن يعيش إلى الكوفيين أن الكلمة بتمامها اسم فقال "وقد ذهب الكوفيون إلى أن التاء من نفس الكلمة ، والكلمة بكمالها اسم عملاً بالظاهر" ونسب الرضي هذا القول إلى الفراء وحده ، فقال "ومذهب الفراء أن "أنت" بكماله اسم ، والتاء من نفس الكلمة" . وأصل الاسم "أن" في "أنت" ، وزيدت عليه تاء الخطاب عند البصريين . قال العكبري والاسم في "أنت" الهمزة والنون وهو "أن" الذي للمتكلم ، وزيدت عليه التاء للخطاب ، وهو حرف معنى" وقد سبقه الثمانيني إلى نحو ذلك ، وهذا مذهب البصريين انظر الفوائد والقواعد صـ٤٠٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٣٠٠ ، والمرتجل صـ٣٣١ ، وشرح المفصل ٣/ ٩٥ ، واللباب ١/ ٤٧٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٤١٨ ، وشرح التسهيل لأحمد بن محمد التُّنسي ١/ ٩٩-رسالة ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٣٣

(١) تابعه على هذا التعليل ابن الوراق بقوله "وإنما كانت الميم أولى بالزيادة من بين سائر الحروف ؛ لأنها من زوائد الأسماء ، والمضمر اسم ، فلذلك وجب أن يزاد عليه الميم ، فإذا جمعت زدت واواً مع الميم لتكون الواو تحلُّ محل التثنية ، فيقول "أنتم وهمو" ، إلا أن هذه الواو تحذف استخفافاً ؛ لأنه لا يشكل حذفه ، ويجوز أن يتكلم بها على الأصل" قال سيبويه "وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار إن شئت حذفت ، وإن شئت أثبت ، فإن حذفت أسكنت الميم" وتابع أبا العباس في هذا التعليل ابن الأنبارى وارتضى ابن يعيش ، والعكبرى علة أخرى في ذلك فقالا " وكانت الميم أولى بالزيادة لشبهها بـ"الواو" التي هي حرف مدّ" الكتاب ٤/ ١٩١ ، وعلل الوراق صـ٤١٤ والفوائد والقواعد صـ٤٠٠ ، والإنصاف ٢/ ٦٨٣ ، وشرح المفصل ٣/ ٩٧ ، واللباب ١/ ٤٧٦

(٢) تتمه يقتضيها السياق طرداً لكلام أبي العباس من مصدر التوثيق الآتي وانظر قوله في معاني القرآن ٢/ ٣٠٩ ، وأردف ذلك بقوله "يصلح إحدى هؤلاء الثلاث فيه" و٣/ ١٢٠

(٣) انظر قوله في زاد المسير ٣/ ٢٣٧

(٤) قال الثعلبي : " قراءة العامّة ﴿الخِيَرَة﴾ - بكسر الخاء وفتح الياء ، وقرأ ابن السميقع بسكون =

وقال[(١)] وقوله ﴿ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ ، على ضربين في قول الفراء[(٢)] يكون مصدراً[(٣)] ، ويكون عائد الألف واللام[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٧٣]

قال ثعلب[(٥)] لو قال لتبغوا من فضله ولتسكنوا فيه لكان أشرع[(٦)] ، وكان كلُّ واحد بجنب صاحبه[(٧)] ، ولكنه يقوم مقام ذلك إلا أنه خالف بين الشرطين ، وكان ينبغي أن يجعل مع كلِّ واحد "جعل" ، فجاء "بجعل" واحداً ، فلما أن جاء

= الياء ، وهما لغتان" الكشف والبيان ٨/ ٤٧ وانظر اللسان "خير"

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٥

(٢) انظر لم يرد قوله هذا بصدد حديثه عن "الخيرة" في معاني القرآن ٢/ ٣٠٩ ، ٣/ ١٢٠

(٣) قال الزمخشري " الخيرة من التخير كالطيرة من التطير تستعمل بمعنى المصدر هو التخير وبمعنى المتخير كقولهم محمد خيرة الله من خلقه" وقال البغوي أيضا " الخيرة من التخير كالطيرة من التطير ، تستعمل بمعنى المصدر ، هو التخير ، وبمعنى المتخير ، كقولهم محمد خيرة الله من خلقه" وعقب الطبري على هذا بقوله " فإن قال فهل يجوز أن تكون بمعنى المصدر؟ قيل لا ؛ وذلك أنها إذا كانت مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار كون الخيرة لهم" انظر جامع البيان ٢٠/ ١٠٢ ، والكشاف ٣/ ٤٣٢ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٤٥٣ ، وفتح القدير ٤/ ١٨٣

(٤) قال السمين مفسرا ذلك " قوله : ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ : فيه أوجهٌ ، أحدها أن "ما" نافيةٌ فالوقفُ على "يَختار" . والثاني : "ما" مصدريةٌ أي : يختار اختيارَهم ، والمصدرُ واقعٌ موقعَ المفعولِ به أي مُختارهم . الثالث : أَنْ تكونَ بمعنى الذي ، والعائدُ محذوفٌ أي : ما كان لهم الخيرةُ فيه كقولِه ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَالِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ، أي منه" الدر المصون ٨/ ٦٩٠

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٩

(٦) أي أظهر وأبين

(٧) هذا اللون من قُبيل النشر واللف المُرتَّب ، وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ما لكل واحد من غير تعيين ، ثقةً بأن السامع يرده إليه انظر بغية الإيضاح ٤/ ٩٢ ، والدر المصون : ٨/ ٦٩٢ .

بـ" جعل " جعل الشرطين واحداً ، وقد كان قبل هذا قال قوله ﴿ فِيهِ ﴾[١] عائد عليهما[٢] ، لمَّا كان وقتاً واحداً

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ﴾ [٧٦]

قال ثعلب[٣] الفَرَحُ هو أن يَجِدَ في نفسه خِفَّةً[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ [٧٧]

قال ثعلب[٥] تأخذُ بحظٍّ من الدنيا للآخرة[٦]

* قوله عز وجل ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [٨١]

روى ثعلب[٧] عن ابن الأعرابي الخسف إلحاق الأولى

(١) أي في قوله ﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ من نفس الآية

(٢) قال الفراء " إن شئت جعلت الهاء راجعة على الليل خاصة ، وأضمرت للابتغاء هاء أخرى تكون للنهار ، فذلك جائز ، وإن شئت جعلت الليل والنهار كالفعلين ؛ لأنهما ظلمة وضوء ، فرجعت الهاء في "فيه" عليهما جميعاً ، كما تقول إقبالك وإدبارك يؤذيني ، لأنهما فعل ، والفعل يردُ كثيرهُ وتثنيته إلى التوحيد فيكون ذلك صواباً" معاني الفراء ٢/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٤ ، وجامع البيان ٢/ ١٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٩٧

(٣) انظر قوله في المحكم ٣/ ٢٣٣- فرح ، والتاج ٢/ ٢٩٦- فرح

(٤) قريب منه قول الراغب "الفرح انشراح الصدر بلذَّةٍ عاجلة ، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية" هذا معنى الفرح بعامة ، أما المنوط به في الآية لا تأشَرُ ، ولا تَبْطَرُ" المفردات صـ٣٨٩ ، وزاد المسير ٦/ ٢٤١ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٦٦ ، وتفسير السمعاني ٤/ ١٦١ ، والفريد ٣/ ٢٧٦ ، والبستان ١/ ٢٥١

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٦٨

(٦) عزا ابن الجوزي هذا القول لابن عباس ومجاهد والجمهور ، وزاد معنيين آخرين بقوله "والثاني أن يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه ، قاله الحسن والثالث أن يستغنى بالحلال عن الحرام ، قاله قتادة" انظر تنوير المقباس صـ٣٣٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١١٧ ، والنحاس ٥/ ٤٠٠ ، وزاد المسير ٦/ ٢٤١

(٧) انظر روايته في معاني القراءات ٢/ ٢٥٥ ، والتهذيب ٧/ ١٨٣- خسف ، والصحاح ٤/ ١٣٥٠ ، ومختار الصحاح صـ١٧٥ خسف

بالثانية(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾ [٨٢]

قال ثعلب(٢) بعضهم يقول وَيْلَكَ(٣) ، وبعضهم يقول اعْلَمْ أن الله(٤)

---

(١) قريب من هذا القول قول ابن عباس "خسف به إلى الأرض السفلى" انظر معاني النحاس ٥/ ٢٠٣ ، وزاد المسير ٦/ ٢٤٥

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٢ ، واللسان ٦/ ٤٩٤٤- ويا

(٣) أي إنها بمعنى ويلك قال ابن منظور "حكى أبو زيد عن العرب ويك بمعنى ويلك" فهذا يقوى ما رواه ثعلب" وعزا الفراء والنحاس هذا المذهب لبعض النحويين دون تعيين ، قال النحاس "حكى الفراء أن بعض النحويين قال : إنها "ويك" ، أي "ويلك" ثم حذفت اللام" وعزا ابن جني ابن يعيش هذا القول للكسائي ، وعزاه السمين إلى الكسائي ، ويونس ، وأبي حاتم وعزاه القرطبي ، والجبلي إلى قطرب ورده النحاس بقوله "وما أعلم جهة من الجهات إلا هذا القول خطأ ، فمن ذلك أن المعنى لا يصح عليه ؛ لأن القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له ويلك" . ورواية أبي زيد السابقة تدفع هذا الاعتراض ، ثم استأنف الرد بقوله "وكان يجب على قوله أن يكون "إنه" بكسر "إن" ؛ لأن جميع النحويين يكسرون "أن" بعد "ويلك" ، وأيضا فإن حذف اللام من "ويل" لا يجوز ، وأيضا فليس يكتب هذا ويك" وبالغ ابن جني في الرد على الكسائي فقال "وهذا يحتاج إلى خبر نبي ليُقبل" وضعفه أيضاً ابن يعيش بقوله "وهو بعيد ، وليس عليه دليل" . وحكى النحاس ، والقرطبي للكسائي قولاً آخر خلاف ذلك فقال "أحسن ما قيل في هذا قول الخليل-رحمه الله -ويونس ، والكسائي أنَّ القوم تنبهوا فقالوا وى" انظر معاني الكسائي صـ٢١٠ ، وإعراب النحاس ٣/ ٢٤٤ ، والمحتسب ٢/ ١٥٦ والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٠٣٥ ، وشرح المفصل ٤/ ٧٨ ، والدر المصون ٨/ ٦٩٨ ، والبستان ١/ ٢٥٣

(٤) لم أقف على نسبة لهذا القول بهذه الصيغة ، فإن أراد "ألم تعلم"؟ فهذا القول منسوب لقتادة في تأويل المشكل صـ٥٢٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٣٦ ، وورد بلا نسبة في البستان ١/ ٢٥٢ وإن أراد "ويلك اعلم" فهذا القول حكاه الزجاج عن بعضهم بقوله "وقال بعض النحويين - وهذا غلط عظيم - وإن معناها ويلك أعلم أنه لا يفلح الكافرون ، فحذف اللام فبقيت "ويك" ، وحذف أعلم أنه" وعليه فيكون ملتقى القولين واحدا وأردفه بتضعيفه بما ضعف به النحاس القول السابق . وحكاه ابن الأنباري أيضا ، وهذا القول أرجح من سابقه كما سيظهر =

وأنشد(١)

١٤٩- وَيكأَنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ ﴾ [٨٥]

قال ثعلب(٢) قال الفراء(٣) إلى معادِ ، وأيّ معَادِ

= من قول الأعلم انظر معاني القرآن ٤/ ١١٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩٥ ، والنكت والعيون ٤/ ٢٧٠ ، وبهجة الأريب ٢/ ٣٠ وتحرَّ بقية المذاهب في الكتاب ٢/ ١٥٥ ، ٣/ ٥٥٥ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٧٢ ، والفراء ٢/ ٣١٢ ، والنحاس ٥/ ٢٠٥ ، والمجاز : ٢/ ١١٢ ، والصاحبي صـ٢٨٣ ، والعضديات صـ٦٢ ، والخصائص ٣/ ٤١ ، وإعراب القرآن السبع ٢/ ١٨٠ ، والكشف والبيان : ٧/ ٢٦٦ ، والبيان ٢/ ٢٣٧ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ ٢/ ١١٢ -رسالة ، والنكت ١/ ٥٢٤ ، وزاد المسير ٦/ ٢٤٦ ، وعين المعاني ورقة ٩٩/أ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٤٦ ، والدر المصون ٨/ ٦٩٧ ، والبستان ١/ ٣٥٢ ، والدر النثير صـ٤١٩ ، والخزانة ٦/ ٤٠٤ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٩٣

(١) البيت من الخفيف لزيد بن عمرو بن نفيل في الكتاب ٢/ ١٥٥ ، والأصول ١/ ٢٥١ وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٩٠ بهامش الكتاب ونسب أيضاً لابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في المجالسة وجواهر العلم صـ٢٧٦ ولنَبيه بنِ الحجَّاج في التاج "وي" وورد بلا نسبة في حروف المعاني صـ٦٨ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٠٥ ، وإعرابه ٢/ ٢٤٨ ، ، والخصائص ٣/ ٤١ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٦٦ ، والكشاف ٣/ ٤٣٨ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٠٢ ، وتفسير السمعاني ٤/ ١٦١ ، وغيرها

والشاهد فيه أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد في قول "ويكأنه" ، وهى عند الخليل وسيبويه مركبة من "وى" ومعناها التنبيه- مع "كأن" التي للتشبيه ، ومعناها "ألم تر" ، وعلى ذلك تأوَّلها المفسرون ، وزعم بعض النحويين أن قولهم ويكأن بمعنى "ويلك أعلم أن" ، فحذفت اللام من "ويلك" كما قال عنترة

ويك عنتر أقدم

وحذف "أعلم" لعلم لمخاطب مع كثرة الاستعمال"

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٩

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٣١٣ ونصه "ذكروا أن جبريل قال يا محمد اشتقت إلى مولدك ووطنك؟ قال : نعم ، قال فقال له ما أنزل عليه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ ﴾ =

الجنة(١)

قال(٢) ويقال إلى بلدك ووطنك(٣)

وحُكي عنه أنه قال(٤) المعاد الموعد(٥)



= ، يعنى أهل مكة- والمعاد هاهنا : إنما أراد به حيث ولدت ، وليس من العود ، وقد يكون أن يجعل قوله "لرادك" لمصيرك إلى أن تعود إلى مكة مفتوحة لك فيكون المعاد وتعجباً "إلى معاد" أيما معاد! لما وعده من فتح مكة" اهـ . وبهذا يظهر الفرق بين ما رواه عنه أبو العباس وبين ما هو مُودع في كتابه

(١) عزا الماوردي هذا القول لأبي سعيد الخدري وعزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس من طريق عكرمة والحسن ، والزهري ، وعزا إلى ابن عباس خلاف ذلك فقال "روى عكرمة عن ابن عباس قال "إلى معاد إلى مكة" وكلاهما وراد في تفسيره انظر تنوير المقباس صـ٣٣١ ، ومعاني النحاس ٥/٢٠٦ ، والنكت والعيون ٤/ ٢٧٢ ، وزاد المسير ٦/ ٢٥٠ ، وبهجة الأريب ٢/ ٣١ ، وتحرَّ فيهما بقية الأقوال

(٢) انظر قوله في انظر اللسان ٤/٣١٥٨- عود ، والتاج ٢/ ٤٣٨ - عود

(٣) رجح النحاس هذا القول بقوله "وهذا القول حسن كثير ، ويكون المعنى إن الذي نزل عليك القرآن - وما كنت ترجو أن يلقى إليك - لرادك إلى معاد ، أي إلى وطنك ومعادك - يعنى مكة ، ويقال رجع فلان إلى معاده ؛ أي إلى بيته" معاني القرآن ٥/ ٢٠٧ - بتصرف

(٤) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٢٩-عاد ، واللسان ٤/٣١٥٨- عود ، ونصه "والمعاد المولد" ، ولعله سهو

(٥) لعله أراد بذلك يوم القيامة ويرجح ذلك قول النحاس "وهذا معروف في اللغة ، يقال بيني وبينك المعاد ، أي يوم القيامة ؛ لأن الناس يعودون فيه أحياء" . معاني القرآن ٥/ ٢٠٧ .

٢٩- ســـــورة العنكبوت

* قوله عز وجل ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[١] كلُّ حِمْلٍ وِزْرٌ ، وبذلك سُمِّيت الذنوب أوزاراً ، كما سُمِّيت أثقالا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٣] السنة من أي يوم عددتها فهي سنة ، والعام لا يكون إلا شتاءً وصيفاً ، وليس السنة والعام مشتقاً من شئ[٤]

وقال عددنا من اليوم إلى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ، ونصف الصيف ، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً ، ومن الأول يقع الربع والربع ، والنصف والنصف ، إذا حلف لا يكلِّمُهُ عاماً لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشتاء والصيف[٥]

---

(١) انظر قوله في المخصص ١٣/ ١٥٣

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النحل ٢٥]

(٣) انظر قوله في شرح أدب الكاتب للجواليقى صـ٦٥ ، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة له أيضا صـ٨ ، والتاج ٨/ ٤١٣ ، نقلاً عن الجواليقي

(٤) فرَّق أبو هلال العسكري أيضا بينهما بقوله " الفرق بين العام والسنة أن العام جمع أيام ، والسنة جمع شهور ، ألا ترى أنه لما كان يقال أيام الزنج ، قيل عام الزنج ، ولما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج ، ويجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتا لشئ والسنة لا تفيد ذلك ، ولهذا يقال : عام الفيل ، ولا يقال سنة الفيل ، ويقال في التاريخ سنة مائة ، وسنة خمسين ، ولا يقال عام مائة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشئ مما ذكر من هذا العدد ، ومع هذا فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل وإن كان الكل إحاطة بالأبعاض والجمع إحاطة بالأجزاء"

الفروق اللغوية صـ٢٧١- ط/ دار العلم والثقافة

(٥) لم يفرق الراغب بينهما حيث قال : " العام كالسنة ، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي =

* قوله عز وجل ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [٢٢]
قال ثعلب(١) قال الأخفش(٢) معناه ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ، أي لا تعجزُوننا هرباً في الأرض ولا في السماء"
قال ثعلب وقول الفراء(٣) أشهر في المعنى(٤) ، ولو كان قال ولا أنتم لو

يكون فيه الشدة أو الجدب ، ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام" وعدَّ الجواليقي عدم التفرقة من لحن العوام ، حكي ذلك عنه الزبيدي بقوله "قال الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ، ويجعلونهما بمعنىً ، فيقولون سافر في وقت من السنة ، أي وقت كان إلى مثله ، وهو غلط ، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى النص" المفردات صـ٣٦٦ ، والتاج ٨/ ٤١٣ وللاستزادة انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب صـ٢٣

(١) انظر قوله في التهذيب ١/ ٣٤٠- عجز ، ورواه ابن منظور رأسا عن الأخفش نقلاً عن التهذيب ، لكنه سها ونسب قول أبي العباس إلى الأزهري ، فقال "قال الأزهري وقول الفراء " بينما حكاه الأزهري عن أبي العباس وكثيراً ما يقع في هذا الخلل باقتضابه للنصوص" انظر اللسان ٤/ ٢٨١٧ - عجز

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٧٣

(٣) انظر معاني القرآن ٢/ ٣١٤ ، ونصه "يقول القائل وكيف وصفهم أنهم لا يعجزون في الأرض ولا في السماء ، وليسوا من أهل السماء؟ فالمعنى والله أعلم - ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز ، وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني"

(٤) حكى النحاس عن المبرد نحو ذلك فقال " سمعت على ابن سليمان يحكى عن محمد بن يزيد قال المعنى وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا مَنْ في السماء ، على أنَّ "من" ليست موصولة ، ولكن يكون نكرة ، ويكون "في السماء" من نعتها ، ثم أقام النعت مقام المنعوت" وارتضى العكبري هذا القول وفسَّر السمين قول الفراء بقوله " قال ابن زيد والفراء معناه ولا مَنْ في السماء ؛ أي يُعْجِزُ إنْ عصى ؛ يعني أنَّ "من في السموات" عطف على "أنتم" بتقدير إن يعصِ . قال الفراء "وهذا من غوامض العربية" قلتُ وهذا على أصله حيث يجوز حذف الموصول الاسمي وتبقى صلته" قال أبو حيان "وهذا عند البصريين لا يكون إلا في الشعر ؛ لأن فيه حذف الموصول وإبقاء صلة"

إعراب النحاس ٣/ ٢٥٣ ، والتبيان ٢/ ١٠٣١ ، والبحر ٧/ ١٤٧ ، والدر المصون ٩/ ١٦ ، والبستان : ١/ ٢٦٣-رسالة .

كنتم بمعجزين لكان جائزاً[١]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب[٢] يقال ندوتُ الرجل جالستهُ[٣] ، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾

وقال[٤] النَّدي المجلس ، وجمعه أندية[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ [٣٣]

قال ثعلب[٦] أي تُخلِّصكَ من العذاب وأهلك[٧]

---

(١) أيده الطبري على ذلك بقوله "ولو قال قائل معناه ولا أنتم بمعجزين في الأرض ، ولا أنتم كنتم في السماء بمعجزين كان مذهبًا" وعزا ابن الجوزي ، والجبلي هذا القول لقطرب ، ق الجبلي "وقال قطرب معناه ولا في السماء لو كنتم فيها ، كقولك لا يفوتني فلان بالبص ، ولا هاهنا في بلدي– وهو معك في البلد– أي ولا في البصرة لو صار إليها ، وهذا معنى قو مقاتل ، يقول "وما أنتم يا كفار مكة بسابقي الله فتفوتونه في الأرض كنتم أو فيء السماء كنتم أينما تكونوا حتى يجازيكم بأعمالكم السيئة" جامع البيان ٢٠/ ١٤٠ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٧٦ ، والوسيط ٣/ ٤١٧ ، ومجمع البيان ٨/ ١٩ ، وزاد المسير ٦/ ٢٦٦ ، وال المصون ٩/ ١٦ ، والبستان ١/ ٢٦٣

(٢) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٨١

(٣) أيده على ذلك ابن جزي بقوله "النادي المجلس الذي يجتمع فيه الناس" وهو قول أ العلماء التسهيل ٣/ ١١٦ . وانظر ياقوتة الصراط صـ٤٠١ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٢٢ وإعراب النحاس ٣/ ٢١٧ ، وتفسير السمعاني ٤/ ١٧٧ ، وزاد المسير ٦/ ٢٢٩

(٤) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ١١٣ وجاء في صـ٨٠ أيضا "المنادِي المُجالِس ، ، النَّادي ، والنَّدي ، وهما المجلس"

(٥) يؤيد ذلك أبو عبيدة بقوله "النَّدِي والنادي واحد ، والجميع أندية" المجاز ٢/ ١٠ وعمدة القاري ١٩/ ٥١

(٦) انظر قوله في التهذيب ١/ ١٩٩– نجا ، واللسان ٦/ ٤٣٥٩ – نجا ، والتاج ١٠/ ٣٥٦ نجو

(٧) يعني : بنَاته . انظر : تنوير المقباس صـ٣٣٥ ، والبستان : ١/ ٢٦٥ .

* قوله عز وجل ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ ﴾ [٤١]

قال ثعلب[١] العنكبوت أنثى ، وقد يُذكِّرها بعض العرب[٢] ؛ قال الشاعر[٣]

١٥٠-على هَطَّالِهِمْ مِنهم بُيوتٌ كأنَّ العَنكَبُوتَ هو ابْتَنَاهَا

* قوله عز وجل ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب[٤] الذكر الصلاة ، والذكر قراءة القرآن ، والذكر الطاعة[٥]

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ٦/ ٢٧٢ ، ٢٧٣

(٢) مرادهُ أن التأنيث في العنكبوت أكثر ، والتذكير والتأنيث مُطَّرد في أسماء الأجناس كما نص السمين وهذا مذهب شيخه الفراء ، والتستري ، وابن الأنباري ، وابن جني ، وابن سيده ، وأبي البركات الأنباري ، وابن منظور . وخصها بالتأنيث فقط المبرد ، وابن فارس ، والزمخشري انظر الكتاب ٣/ ٢٣٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣١٧ ، والمذكر والمؤنث للفراء صـ٩٢ ، وللمبرد صـ٩٠ ، ولابن فارس صـ٦٠ ، وللتستري صـ٥٥ ، ولابن الأنباري ١/ ٤٢٥ ، ولابن جني صـ ١٦٤ ، والمخصص ٧/ ١٧ ، والبلغة صـ٦٩ ، واللسان ٤/ ٣١٣٨- عنكب ، والمحاجاة بالمسائل النحوية صـ٩١ ، والدر المصون ٩/ ٢٢ ، وفتح البيان ١٠/ ١٩٥ ، ورسالة في المؤنثات السماعية صـ١٥٦-ضمن البلغة في شذور اللغة

(٣) البيت من الوافر وورد بلا عزو في معاني الفراء ٢/ ٣١٧ ، والمذكر والمؤنث صـ٩٢ ، والتهذيب ٣/ ٣٠٩ ، والمخصص ١٧/ ١٧ ، وإعراب النحاس ٣/ ٢٥٧ ، والكشف والبيان ٧/ ٢٨٠ ، وديوان الأدب ١/ ٣٢٩ ، وشمس العلوم ١٠/ ٦٩٤٩ ، والجبال والمياه والأمكنة للزمخشري صـ٢٢٨ ، والبحر ٧/ ١٥٢ ، والدر المصون ٩/ ٢٢ ، واللسان عنكب ، هطل ، والبستان ١/ ٢٦٦ ، والتاج "عنكب"

والشاهد فيه تذكير "العنكبوت" في هذا البيت ، و "الهطّال" اسم جبل

(٤) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ١٦٣ - ذكر ، واللسان ٣/ ١٥٠٨-ذكر

(٥) ما ذكره أبو العباس هو المعنى اللغوي لهذه اللفظة ، أما معناها المنوط به في هذه الآية فتأمله في النكت والعيون : ٤/ ٢٨٥ ، فقد ذكر سبعة أقوال ، وزاد المسير : ٦/ ٢٧٥ .

* قوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [٦٩]

رُدَّ بهذه الآية على ثعلب(١) في منعِهِ أن تقع جملة القسم والمُقسم عليه خبراً للمبتدإ(٢)



(١) انظر قوله في البحر المحيط ٧/ ١٥٩ ، ونصه "والذين مبتدأ ، خبره القسم المحذوف ، وجوابه هو "لنهديهم" ، وبهذا ونظيره رُدّ على أبي العباس ثعلب ، ونظيره والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم" وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣١٠ ، وموصل الطلاب للشيخ خالد صـ٤٢ ٤٣-بحاشية "تمرين الطلاب" وشرح قواعد الإعراب للكافيجي صـ١٩٨-٢٠٠ ، ونتائج التحصيل ١/ ١٩٨ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ١/ ٨٠١- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب

(٢) مر التعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [النحل : ٤١] .

٣٠- ســــورة الروم

* قوله عز وجل ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾ [٤]

قال ثعلب[١] البضع من أربع إلى تسع

وقال[٢] الذي حَصّلناه من أقاويل حُذَّاق البصريين والكوفيين ؛ أن النَّيِّفَ من واحدةٍ إلى ثلاثٍ ، والبضع من أربع إلى تسع[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٤] إذا أُسقطت الإضافة ضُمَّ وتُرِكَ تنوينُ ما كان مُنَوَّنًا ، فقيل من قبلِ ومن قبلُ فمن كسر كانت الإضافة قائمة ، ومن ضمَّ جعله بدلاً من الإضافة[٥]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[٦] الروضة البستان الحَسَن[٧]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١/٤٨٨-بضع ، ومعالم السنن ٤/ ٣١٢ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي صـ١٢٠ ، والمصباح المنير صـ٥٠

(٢) انظر قوله في اللسان ٦/ ٤٥٨٠- نوف

(٣) مضى التعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ بِضۡعَ سِنِينَۗ ﴾ [يوسف ٤٢]

(٤) انظر قوله في المجالس ١/١٠٣

(٥) مضى التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ قل فلم تقتلوهم أنبياء الله من قبل﴾ [البقرة ٩١]

(٦) انظر قوله في اللسان ٣/ ١٧٧٥- روض ، والتاج ٥/٣٨ - روض

(٧) قال السمعاني مؤيدا قول أبي العباس " الروضة هي البستان الذي هو في غاية النضارة والحُسن "
وقال ابن عطية أيضا "ذكر تعالى الروضة ؛ لأنها من أحسن ما يعلم من بقاع الأرض ، وهي حيث اكتمل النبت الأخضر"

المحرر الوجيز : ٤/ ٣٣٢ ، وتفسير السمعاني : ٤/ ٢٠٠ ، وزاد المسير ٦/ ٢٩٢ .

وقال[1] ولا تكون روضة إلا باجتماع ماءٍ ونباتٍ[2]

وقال[3] المحبورُ المنعَّمُ ، من قوله ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ ، أي يُنَعَّمُون[4]

* قوله عز وجل ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ [٢١]

قال ثعلب[5] السَّكَنُ ما سَكَنْتَ إليه من امرأة أو قَرَابة[6]

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[7] اختلف أهل العربية في معنى الله أكبر فقال أهل اللغة

---

(١) انظر قوله في شرح اختيارات المفضل للتبريزي ٢/ ١٦١٣

(٢) قوله هذا قريب من قول الأصمعي "لا يقال روضة حتى يكون فيها ماء تشرب فيه" . انظر المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٢ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٤/ ٣٠٨ ، والبستان ١/ ٢٧٦

(٣) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ٣٤١

(٤) أيده على ذلك ابن جزي بقوله : " ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ : تنعمون من الحبور ؛ وهو السرور " وعلى ذلك أكثر العلماء التسهيل ٣/ ١٢١ ، وانظر معاني النحاس ٥/ ٢٤٨ ، الكشاف ٣/ ٤٧٦ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٣١ ، وزاد المسير ٦/ ٢٩٣ ، وتأمل فيه بقية أقوال العلماء في ذلك

(٥) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١٣٧

(٦) يؤيد ذلك ما حكاه النحاس بقوله "المعنى خلق لكم من جنسكم أزواجاً ؛ لأن الإنسان بجنسه آنسٌ ، وإليه أُسكن ، ومثله ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف ١٨٩]اهـ . انظر معاني القرآن ٥/ ٢٥١- ٢٥٢ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٠٥

(٧) انظر قوله في الزاهر ١/ ٢٩- ٣٠ ، وقد سقت النص بتمامه ، ولم اقتصر على محل الشاهد ، اقتداء بالنحاس ، والقرطبي ، وابن الجوزي في ذلك وورد قوله كذلك في زاد المسير ٦/ ٢٩٧ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ١٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥١٠٣ ، وعون المعبود في شرح سنن أبى داود ٢/ ١٢٠ ، وعمدة القاري ٥/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، وقد اقتصر على رواية شاهد لأحمد بن يحيى من شواهد هذا النص وفتح القدير ٤/ ٢٢١ ، وقد اقتصر على ما اقتصر عليه القاري وانظر معاني القرآن ٥/ ٢٥٦في سوق النص بتمامه وإتماماً للفائدة إليك باقي نص أبى العباس كما أورده صاحب الزاهر "قال أبو بكر قال أبو العباس قال النحويون- يعنى الكسائى والفراء وهشاماً- الله أكبر معناه : الله أكبر من كل شئ ، =

الله أكبر ، معناه الله كبير[(١)]

قالوا وأكبر بمعنى كبير[(٢)] ، واحتجوا بقول الفرزدق[(٣)]

١٥١- إنّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بنى لنا بَـيْـتَـاً دعـائِمُـهُ أعَـزُّ وأطْـوَلُ[(٤)]

أراد دعائمه عزيزة طويلة ؛ واحتجوا بقول الآخر[(٥)]

= فحذفت "من" ؛ لأن أفعل خبر كما تقول أبوك أفضل ، وأخوك أعقل ، فمعناه أفضل وأعقل من غيره ، واحتجوا بقول الشاعر

إذا ما سُتُورُ البيتِ أُرخِينَ لم يكنْ سِراجٌ لنا إلا ووجهُكَ أنورُ

وقال معن بن أوس

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امرئٍ متناوِلٍ بها المجدَ إلا حيثُ ما نِلتَ أَطْولُ

ولا بلَغَ المهدونَ نحوك مِدْحةً ولو صدقوا إلّا الذي فيكَ أفضلُ

أراد أفصل من قولهم قال أبو بكر وسمعت أبا العباس يقول "من" تحذف في مواضع الأخبار ولا تحذف في مواضع الأسماء ، مَنْ قال أخوك أفضل ، لم يقل إن أفضل أخوك"

(١) وكذلك أهون ، قال السمعاني " أي هو هين عليه وفي قراءة ابن مسعود وهو عليه ثم ساق بيت الفرزدق" وقال ابن الجوزي أيضا " أهون بمعنى هَيِّن ، فالمعنى وهو هيِّن عليه ، وقد يوضع أفعل في موضع فاعل ، ومثله قولهم في الأذان الله أكبر ، أي الله كبير ثم ساق بيت الفرزدق أيضا" تفسير السمعاني ٤/٢٠٧ ، وزاد المسير ٦/٢٩٧

(٢) انظر أيضا معاني النحاس ٥/٢٥٦ ، والنكت والعيون ٤/٣٠٩ ، والتبيان ٢/١٠٣٩ والبرهان للزركشي ٤/١٧١ ، والدر المصون ٩/٤٠

(٣) همام غالب بن صعصعة التميمي ، أبو فراس الدارمي الشهير بالفرزدق ، قيل فيه لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، وبيته من أشرف بيوت بني تميم ، توفي سنة (١١٠) هـ انظر في ترجمته معجم الشعراء صـ٤٦٥ ، والشعر والشعراء ١/٤٧٨ ، والأعلام ٨/٩٣

(٤) البيت من الكامل ، في ديوانه ٢/١٥٥ - ط/ دار صار ، ومجاز القرآن ٢/١٢١ ، والنكت والعيون ٤/٣٠٩ والصاحبي صـ٤٣٤ ، والكشف والبيان ٧/٣٠٠ ، والنهاية لابن الأثير ٤/١٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٦٠ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٤ ، والتاج "بني" ، بجانب مظان توثيق قوله

(٥) البيت من الطويل ، وعزى لمالك بن القين الخزرجي في الاختيارين صـ١٦١ ، ولطرفه في المجاز ٢/٣٠١ ، وجامع البيان : ٣٠/٢٢٧ ، والكشف والبيان : ١٠/٢١٩ ، والمحرر الوجيز :

١٥٢- تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

أراد لست فيها بواحد واحتجوا بقول مَعْن ابن أوس(١)

١٥٣- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ(٢)

أراد إني لوجل واحتجوا بقول الأحوص(٣)

١٥٤- يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعزَّلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

إِنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ(٤)

أراد لمائل ، واحتجوا بقول الله جل وعز ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ،

= ٤٩٢/٥ ، زاد المسير ١٥١/٩ ، ولم أقف عليه في ديوانه ، وورد بلا عزو في المحتضرين لابن أبي الدنيا صـ٢٢٥ ، وتفسير السمعاني ٧٢/٣ ، وزاد المسير ٢٩٨/٦ ، والمجاز ٢/ ١٢١ والجامع لأحكام القرآن ٥١٠٣/٧ ، والتاج "وحد"

(١) هو معن بن أوس بن نصر بن زيادة بن أسعد بن سحيم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو ، الشاعر المشهور ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني فقال شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام" انظر في ترجمته الأغاني ٦٩/١٢-ط/ دار الفكر ، والإصابة ٣٠٧/٦

(٢) البيت من الطويل في جامع البيان ٣٧/٢١ ، والعين ١٨٢/٦ ، ومعاني النحاس ١٢٩/٣ ، وإعرابه ٢٠٨/١ ، ٢٦٤/٣ ، وزاد المسير ٢٩٧/٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٥١٠٣/٧ ، وتفسير السمعاني ٢٤٨/٢ ، وروضة العقلاء صـ١٨٠ ، والتاج "وجل" ولم أقف عليه في شعره برواية أبي علي البغدادي

(٣) قال أبو الفرج في ترجمته " قيل إن اسمه عبد الله ، ولُقِّب الأحوص ؛ لحوص كان في عينه ، وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، واسم أبي الأقلح قيس بن عصيمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمر بن عوف بن مالك بن الأوس" الأغاني ٢٢٥/٤-ط/ دار الفكر

(٤) البيتان من الكامل في ديوانه صـ١٥٢-١٥٣ ، ورواية الصدر في البيت الثاني فيه " أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكَ " وورد في الكتاب ١٩٠/١ - بولاق ، وتحصيل عين الذهب بهامشه ١٩٠/١ ، والمجاز ١٢١/١ ، وذم الهوى لابن أبي الدنيا صـ٦٥٦ ، وثمار القلوب للثعالبي صـ٣١٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥١٠٣/٧ ، وزاد المسير ٢٩٨/٦ ، والتاج "عزل" .

قالوا فمعناه وهو هَيِّنٌ عليه(١)

* قوله عز وجل ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب(٢) التبديل تغير الصُّورة إلى غيرها ، والجوهرة بعينها والإبدال تنحية الجوهرة واستئناف أخرى ؛ وأنشد لأبي النجم العجلي

عَزْلُ الأَمِيرِ لِلأَمِيرِ المُبْدَلِ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب(٤) يعنى يوم القيامة ؛ لأنه شئ لا يُردُّ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [٦٠]

قال ثعلب(٦) قالوا له ﷺ اخرج إلى بلاد الشام فإنها بلاد الأنبياء ، فأنزل الله هذه الآية(٧)



---

(١) على هذا التأويل تكون "أهون" ليست أفعل تفضيل ، بل هي صفة بمعنى هين ، كقولهم الله أكبر ، بمعنى الكبير وقيل "أهون" ههنا أفعل تفضيل على بابه ، وتحرى تفصيل ذلك في منهج السالك لأبى حيان صـ٤١٢ ، والتذكرة صـ٤١٩ ، والدر المصون ٩/ ٣٩ ، والبستان للجبلي ١/ ٢٨٢-رسالة ، ودروس في النحو لأستاذي ٣/ ٦٤-٦٥

(٢) انظر قوله في فتح الوصيد في شرح القصيد ٣/ ١٠٧٦

(٣) مضى دراسة هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[البقرة ٥٩]

(٤) انظر قوله في المحكم ٩/ ٢١٨- ردد ، واللسان ٣/ ١٦٢١- ردد ، والتاج ٢/ ٣٥٠ - ردد

(٥) ورد بهذا المعنى في معاني النحاس ٥/ ٢٦٧ ، والنكت والعيون ٤/ ٣١٨ ، وزاد المسير ٦/ ٣٠٧

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٥

(٧) لم أقف على قوله في سبب نزول الآية وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في جامع البيان ٢١/ ٥٩ .

٣١- ســـورة لقمان

* قوله عز وجل ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[١] أي تَحرَّك بكم وتزلزل[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [١٢]

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال الحكيم المُتيقِّظ المتنبه العالم، واحتج بقول بشر بن أبى خازم[٤]

١٥٥- تناهَيتَ عن ذكرِ الصبابةِ فاحكُم وما طربي ذكراً لرسمٍ بسَمْسَمِ[٥]

معناه فتنبَّه وتيقَّظ[٦]

* قوله عز وجل ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ [١٤]

---

(١) انظر قوله في اللسان ٦/٤٣٠٦ - ميد

(٢) مضى التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل ١٥]، وقريب من قوله هذا قول تلميذه الزجاج حيث قال "ومعنى "تميد" ك تتحرك حركة شديدة" معاني القرآن ٤/١٤٩

(٣) انظر روايته في الزاهر ١/١٠٩

(٤) هو بشر بن أبى خازم بن عمرو بن عوف، كان يُكَنَّى بأبي نوفل، وهو شاعر فحل من شجعان بني أسد من نجد، عَدَّه ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الجاهلين
انظر طبقات فحول الشعراء ١/٩٧، ٩٨، وشرح ديوان الحماسة : ١/٧٨، ٢٦٢، والبيان والتبيين ٢/١١، ومختارات ابن الشجري صـ٢٥٤، ومعجم الشعراء الجاهلين صـ٥٧

(٥) البيت من الطويل، وهو في ديوانه صـ١٩٢ و"سمسم اسم موضع كما مر

(٦) وقيل "الحكيم معناه في كلام العرب المُتْقِن للعلم، الحافظ له، أُخذ من قول العرب قد أحكمت الأمر والعلم إذا أتقنته؛ قالوا فأصل الحكيم المحكم، فصُرف من مُفْعِل، إلى : فعيل، ومن ثَمَّ فكل ما حكاه أبو العباس يتسق وما أويته لقمان- عليه السلام-
انظر مجاز القرآن ١/٢٧٢، والزاهر ١/١٠٩، واشتقاق أسماء الله صـ٦٢، واللسان "حكم"

قال ثعلب[١] أي ثِقَلاً على ثِقَلٍ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [١٨]

قال ثعلب[٣] لا تُمِلْ خَدَّكَ من الكِبْرِ[٤] ، وتُصَعِّرُ وتُصَاعِرُ[٥] واحد[٦]

ورَوى[٧] عن ابن الأعرابي الصَّعَر التَّكَبُّر[٨]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٢٢]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٩

(٢) وقيل ضعفاً على ضعف ، يقال وهَنَ يَهِنُ ، ووَهِنَ يَوْهَنُ ؛ إذ ضعف والقولان متقاربان ؛ لأن الوهن يحدث نتيجة للثقل انظر معاني الزجاج ٤/ ١٥٠ ، والنحاس ٥/ ٢٨٤ والنكت والعيون ٤/ ٣٣٤ ، وزاد المسير ٦/ ٣١٩

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٨

(٤) أيد ذلك القرطبي بقوله "الأصعر المُعْرِضُ بوجهه كِبْراً ، ومعنى الآية "ولا تمل خدك للناس كبراً عليهم وإعجاباً واحتقارا لهم" وكذلك الجبلي بقوله "أصل هذه الكلمة من الميل ، يقال رجل أصعر ؛ إذا كان مائل العنق" وقريب من قول أبي العباس قول تلميذه الزجاج والزاهد ، وعلى ذلك شيخه الفراء انظر معاني الفراء ٢/ ٣٢٨ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٥١ ، ومعاني النحاس ٥/ ٢٨٧ ، وياقوتة الصراط صـ٤٠٥ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٣٩ ، وزاد المسير ٦/ ٢٢٢ ، والبستان ١/ ٢٩٧ ، والدر المصون ٩/ ٦٦

(٥) أي في قراءة من قرأ ﴿ تصاعر ﴾ خلافاً لابن كثير ، وعاصم ، وابن عامر فإنهم قرءوا "تصعر" انظر السبعة صـ٥١٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٦٩ ، والحجة ٥/ ٤٥٥

(٦) أي الصيغتان بمعنى واحد وحكى مكي ، والفارسي عن سيبويه نحو ذلك ، فقال مكي "حكى سيبويه أنَّ صاعر وصعَّر بمعنى" . وقال الأخفش - فيما نقله عنه مكي : "لا تصاعر - بألف - لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشدداً لغة بني تميم" . وتابع مكي ، والباقولي أبا العباس على ذلك ، وقال الزجاج "فأما "تصعِّر" فعلى وجه المبالغة ، و "يصاعر" جاء على معنى "يفاعل" كأنك تعارضهم بوجهك ، ومعنى "تُصَعِّر" تُلْزِم خَدَّك الصَّعَر ، والمعنى في الثلاثة هذا المعنى إلا أنَّ "تُصَعِّر وتُصَاعِر أبلغ من تُصْعِرُ" . انظر معاني الزجاج ١/ ١٥١ ، وإعراب القرآن ٣/ ٢٨٦ ، والكشف ٢/ ١٨٨ ، والحجة ٥/ ٤٥٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٥٨

(٧) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٢٨- صعر

(٨) انظر : النكت والعيون : ٤/ ٣٣٩ .

قال ثعلب(١) أي يستقبل القبلة(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٣) أي يتبع الرسول(٤)

وقال(٥) الإحسان أن يأتي بالأمر على ما أُمِرَ به(٦)

* قوله عز وجل ﴿ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢٩]

قال ثعلب(٧) أي القيامة(٨)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب(٩) الخَتَّار والغَدَّارُ ؛ واحد(١٠)



---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٣٩

(٢) قال السمرقندي مُقَرِّبًا ذلك " يقال ذكر الوجه وأراد به هو يعني ومن أخلص نفسه لله عز وجل بالتوحيد" . وكذلك السمعاني بقوله "أي قول لا إله إلا الله" تفسير السمرقندي ٣/ ٢٦ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٢٣٥

(٣) انظر قوله في : المجالس : ٢/ ٣٩٩ ، والمحكم : ٣/ ١٤٤ – حسن ، واللسان : ٢/ ٨٧٨ – حسن .

(٤) قال ابن عباس معناه "من يخلص دينه وعمله الله" . ويمكن رد القولين إلى قول واحد ؛ لأن من يتبع يخلص دينه وعمله لله ، كقوله عز وجل : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء ٨٠] انظر تنوير المقياس ص٣٤٥ ، وتحرَّ بقية الأقوال العلماء في النكت والعيون ٤/ ٣٤٣

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٧

(٦) انظر المفردات ص١١٨ – حسن

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٩

(٨) أي إلى يوم القيامة ، وعزى الإمام الماوردي هذا القول للحسن ، وزاد الإمام معنى آخر بقوله "يعنى إلى وقته في طلوعه وأفوله لا يعدوه ولا يقصر عنه ، وهو معنى قول قتادة" النكت والعيون ٤/ ٣٤٦

(٩) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣٣

(١٠) هذا قول ابن عباس ، وعزاه ابن الجوزي إلى الحسن ، وهو قول الجمهور وفق ما قرّره الإمام =

٣٢- سـورة السجدة

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [٧]

قال ثعلب(١) مَنْ خَفَّفَ(٢) ، أراد خَلْقَهُ(٣) مِنَّةً ورحمةً لعبادة ، ويقال الذي عَلَّمَ(٤) كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ(٥)

= الماوردي ويؤيد ذلك التلمساني بقوله " والخَتْرُ أسوأُ الغدر ؛ ومنه قوله تعالى ﴿ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾" وكذلك تلميذه الزاهد بقوله " ختار أي غدار" انظر تنوير المقياس صـ٣٤٦ ، وياقوتة الصراط صـ٤٠٦ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٤٨ ، وزاد المسير ٦/ ٣٢٨ ، والاقتضاب في غريب الموطأ :٢٠/ ١٢ ، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق للشوكاني صـ٧١ وورد بهذا المعنى أيضا في معاني النحاس ٥/ ٢٩٢ ، والبستان ١/ ٣٠٤

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٠

(٢) أراد من قرأ بسكون اللام ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، والحضرمي ، والباقون بفتح اللام انظر السبعة صـ٥١٦ ، والتذكرة ٢/ ٦١٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٧٣ ، والحجة ٥/ ٤٦٠ ، والإتحاف ٢/ ٣٣٦

(٣) لعله أراد بذلك أن يكون "خَلْقَهُ" بدل اشتمال من "كل شيء" ، والضمير عائد على كل شيء ، أو أنه مفعولا لأجله انظر الدر المصون ٩/ ٨١

(٤) قريب من هذا القول قول السدي ، حيث قال "أحسنه لم يتعلمه من أحد ، والإحسان العلم ، يقال فلان يحسن كذا ؛ إذا علمه" وقال أبو هلال " الفرق بين قولنا يحسن ، وبين قولنا يعلم ، أن قولنا فلان يُحسن كذا بمعنى يعمله مجازاً ، وأصله فيما يأتي الفعل الحسن ، ألا ترى أنه لا يجيء له مصدراً إذا كان بمعنى العلم البتة" ويحتمل أن يكون أراد "علَّم" بمعنى عَرَّف ، فيكون "كل شيء" مفعولا ثانيا قُدِّمَ ، و"خلقَه" مفعولا أول أُخِّر" وقال أبو البقاء "ويجوز أن يكون مفعولا أول ، و"كل شيء" ثانيا ، وأحسن بمعنى عرَّف ؛ أي عرَّف عباده كل شيء" وقال السمين إلا أنه لا بُدَّ أن يجعل الضمير لله تعالى ، ويجعل الخلق بمعنى المخلوق ؛ أي علم مخلوقاته كل شيء يحتاجون إليه" الفروق اللغوية لأبى هلال صـ٩٤- ط/ دار العلم والثقافة ، وزاد المسير ٦/ ٣٣٤ ، والتبيان ٢/ ١٠٤٨ ، والبستان ١/ ٣١١ ، والدر المصون ٩/ ٨١

(٥) مذهب سيبويه على أنه "خلقَهُ" منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله تعالى ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ [النمل ٨٨] ، أي خلقه خلقاً" وقال الفراء "كأنه خلقه كل ما يحتاجون إليه ، فالخلق منصوبون بالفعل الذي وقع على "كل" ، كأنك قلت : أعلمهم كل =

وإذا ثَقَّلَ[١] ، أراد خلق كل شئ حسناً[٢] ، والهاء فيها لله[٣] وحُكي عنه أنه قال[٤] "من قرأ "خَلَقَهُ" ، ففيه ثلاثة أوجه فقال خَلْقاً منه ، وقال خَلَقَ كلَّ شئ[٥] ، وقال عَلَّمَ كلَّ شئ خَلْقَهُ[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ﴾ [١٠]

روى ثعلب[٧] ﴿ صَلِلنا ﴾[٨] ، بكسر اللام[٩]

= شئ وأحسنهم" انظر الكتاب ١/ ٣٨١ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٣١ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٥٦ ، وجامع البيان ٢١/ ٩٥ ، والكشف والبيان ٧/ ٣٢٧ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٦٢ ، والبحر ٧/ ١٩٩ ، والدر المصون ٩/ ٨٢ ، والبستان ١/ ٣١١

(١) أي إذا قرئ بتحريك اللام بجعله فعلاً ماضياً ، وهذا من المصطلحات المستعملة عند أبى العباس وغيره

(٢) قال الزجاج "فأما "خَلَقَهُ" فعلى الفعل الماضي ، وتأويل الإحسان في هذا أنه خلقه على إرادته ، فخلق الإنسان في أحسن تقويم ، وخلق القِرد ، على ما أحب – عز وجل – ، وخَلْقُهُ على ذلك من أبلغ الحكمة" انظر معاني القرآن ٤/ ١٥٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٧٣

(٣) قال مكيّ "خَلَقَهُ جعلوه فعلاً ماضياً صفة لـ"شئ" ، أو لـ"كل" ، والهاء تعود على الموصوف على "شئ" ، أو على "كل" . وقال الباقولي "التقدير أحسنَ كلَّ شئٍ مخلوقٍ له" الكشف ٢/ ١٩١ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٦٢ ، والبستان ١/ ٣١١

(٤) انظر قوله في اللسان ٢/ ١٢٤٤– خلق

(٥) أي على كونه بدل اشتمال ، كما مر

(٦) مضى نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿أعطى كل شئ خلقه ثم هدى﴾ [طه ٥٠]

(٧) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٣٥٠

(٨) أي –بالصاد المهملة– ، وعزا الفراء هذه القراءة إلى الحسن والإمام عليّ وعزاها النحاس ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي للحسن وعزاها الجبلي إلى الأعمش والحسن ، وعزاها الصاغاني إلى عليّ ، وسعيد بن جبير ، وأبي البَرَهْسَم انظر معاني القرآن ٢/ ٣٣١ ، وإعراب القرآن ٣/ ٢٩٣ ، والمحتسب ٢/ ١٧٤ ، والبحر ٧/ ٢٠٠ ، والدر المصون ٩/ ٨٤ ، والبستان ١/ ٣١٣ ، والشوارد في اللغة صـ٣٠ ، والإتحاف ٢/ ٣٦٧

(٩) عَقَّب النحاس على هذه القراءة بقوله : "ولا يعرف في اللغة "صللنا ، يقال : صل اللحم =

* قوله عز وجل ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٨]

قال ثعلب(١) معناه متى هذا القضاء؟(٢)

يقال للحاكم فاتحٌ وفتّاحٌ ؛ لأن الأشياء تنفتح على يديه وتنفصل ، وفى القرآن ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾(٣)



= وأصل ، وخَمَّ وأخم ؛ إذا انتن" وقال الجبلى معناها أنى تغيرنا في قبورنا وأنتنا" وقال السمين وفاقاً لأبى حيان هما لغتان - أي وقراءة من قرأ "صللنا" بفتح اللام - يقال صل اللحم يَصِلُّ ويَصَلُّ بفتح الصاد وكسرها ، لمجئ الماضى مفتوح العين ومكسورها" انظر هذه المظان في الحاشية السابقة

(١) انظر قوله في البستان ١/ ٣٢٠ وورد بلا نسبة في إعراب النحاس ٣/ ٣٠٠

(٢) عزا النحاس هذا القول لقتادة وهو قول ابن قتيبة حيث قال "الفتح القضاء ؛ لأن القضاء فَصْلٌ للأمور ، وفتحٌ لما أشكل منها ، وسُمّى به يوم القيامة ؛ لأنه يقضى الله فيه بين عباده" انظر تأويل المشكل صـ٤٩٢- بتصرف ، ومعاني النحاس ٥/ ٣١٣ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في النكت والعيون ٤/٣٦٨ ، وزاد المسير ٦/ ٣٤٤ ، والبستان ١/ ٣٢٠

(٣) سورة الأعراف : آية : ٨٩

٣٣- سورة الأحزاب

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] قيل للنبي ﷺ أطرد صُهَيباً ، وسلمانَ ، وبلالاً ، هؤلاء فإنهم سبقوا إلى الهجرة ، حتى نتبعك فأنزل الله هذا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [١٠]

حكى ثعلب[٣] عن جماعة من أهل اللغة أنهم رووا عن العرب قام الرجلو- بواو ، ومررت بالرجلي- بياء ، في الوصل والوقف[٤] ، ولقيت الرجلا- بألف في الحالتين كلتيهما[٥]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١

(٢) ما ذكره أبو العباس متواتر في سبب نزول قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [الإنعام ٥٢] وقد نص العلماء في سبب نزول هذه الآية ما يخالف ذلك معاني الفراء ٢/ ٣٣٤ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٦٩ ، وزاد المسير ٦/ ٣٤٧ ، وأسباب النزول للواحدي صـ١٩٨ والبحر ٧/ ١٢٠ ، ولباب النقول للسيوطي صـ٣٤٥

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٢٢٨ ، وقد ساق القرطبي حكاية أبى العباس دعماً لمن أثبت الألف وصلاً ووقفاً

(٤) حكي الرضي عن أبي الخطاب أن أزد السراة يقفون بالواو في المرفوع ، والياء في المجرور ، والألف في المنصوب ، فقال " وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدوُ ، ومررت بزيدي حرصا على بيان الإعراب" شرح الشافية ٢/ ٢٨٠

(٥) في حكاية أبى العباس حجتان لمن أثبت الألف وصلاً ووقفاً ، أفصح عنها تلميذه ابن الأنبارى بقوله "فمن أثبتهن في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج إحداهن أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف ، فيقولون "ضربت الرجلا" ، ويقولون في الرفع "هذا الرجلو" ، وفى الخفض مررت بالرجلى" والحجة الأخرى أنهن رؤوس آيات فَحَسُن إثبات الألف ؛ لأن رأس الآية موضع سكتٍ ، وقُطع للفصل بينها وبين الآية التي بعدها ، والدليل على هذا أن العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها ومصاريعها ؛ لأنها مواضع سكتٍ وقطعٍ ، ولا يفعلون ذلك في حشو الأبيات ثم ساق هذا الشاهد" وأيده على ذلك السجاوندى أيضاً بقوله : "لأن الألف فيها من الفواصل ، والفواصل تُشبِهُ القوافي من حيث إن الأصل في

قال الشاعر[١]

١٥٦- أَسائِلَةٌ عُمَيرَةُ عن أَبِيهَا خِلالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابَا

فأثبتت الألف في "الركاب" بناءً على هذه اللغة

* قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[٢] المَقَامُ من قُمْتُ ، والمُقَامُ من أَقَمْتُ[٣]

وقال[٤] المُقام[٥] الإقامة[٦]

= كلُّ آية أن تكون كلاماً قائماً بنفسه ، كالبيت من الشعر ، فهو نظير الأبيات في الوصل والخط" وهو قول كثير من العلماء . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٨٠ ، وللزجاج ٤/ ١٦٥ ، ١٦٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٠٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٧٩ ، والكشف ٢/ ١٩٥ ، والحجة ٥/ ٤٦٩ . والبغداديات صـ١٥٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٥٨ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٠٦٩ ، والبيان ٢/ ٢٦٥ ، وعين المعاني ورقة ١٠٣/أ ؛ والبحر ٧/ ٢١٧ ، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/ ٢٨٦ ، والدر المصون : ٩/ ٩٨

(١) البيت من الوافر وهو لبشر بن أبى خازم في ديوانه صـ٢٤ ، وورد منسوباً إليه في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٧٦ ، ، والزاهر للأزهري صـ ٣٦٨ ، والمحكم ، والتهذيب ، وأساس البلاغة ، واللسان ، والتاج "عرف" وبلا نسبة في الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٢٢٨

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٦

(٣) يفرق ثعلب بين اسم المكان من الفعل الثلاثي ، ومما زاد على ثلاثة فإنه على صيغة "مَفْعَل" أو"مَفْعِل" ، أما ما زاد على ثلاثة فإنه يكون على بصيغة اسم المفعول وانظر أدب الكاتب صـ٦١٦ ، ٦٢٧ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ١١٠ ، ودقائق التصريف صـ ٢٨٠ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ٩٠ ، واللسان ٥/ ٣٧٨١ - قوم ، والصرف في مجالس ثعلب صـ٤٨

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠١ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٥٠ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٢٢ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٦٥ ، وشرح ديوان الأعشى لثعلب صـ١٣٤

(٥) هي قراءة حفص عن عاصم ، والسلمى ، والباقون بفتح الميم
انظر السبعة صـ٥٢٠ ، والكشف ٢/ ١٩٥ ، وحجة القراءات صـ٥٧٤ ، والبحر ٧/ ٢١٢ ، والبستان ١/ ٣٢٩ ، والإتحاف ٢/ ٣٧١

(٦) أي على جعله مصدراً ميميًا من "أقام" على معنى : لا إقامة لكم ، وفق ما تأوّله أبو العباس ..

والمَقَامة الجماعة من الناس[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[٢] أي مُمَكَّنَة للسُّراق[٣]

وسُمِّيت من الإنسان ؛ لأن كلَّ موضع مُمَكِّنٍ للسوء فهو عورة[٤] ، وكلُّ مَخوفٍ عورةٌ من المواضع

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [١٩]

= قال مكي "ويجوز أن يكون مصدراً من أقام بمعنى لا إقامة لكم" واقتصار أبى العباس على هذا الوجه اختيار له ، وعلى ذلك شيخه الفراء ويحتمل أيضا - زيادةً على قول أبي العباس- أن يكون اسم مكان على معنى لا موضع قيام لكم ورجح الفارسي هذا الوجه بقوله "وهذا أشبه ؛ لأنه في معنى مَنْ فتح ، فقال " لا مقام لكم" ؛ أي ليس لكم موضعٌ تُقومون فيه" أما قراءة الفتح فتحتمل الوجهين أيضا إما أن يكون مصدراً ميميًا من "قام" ، أو اسم مكان ، فتكون القراءتان بمعنى كما نصَّ مكيّ ، وتبعه السمين على ذلك

العين ٥/ ٢٣٢ - قوم ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٣٧ ، والنحاس ٥/ ٣٣١ ، وجامع البيان ٢/ ١٣٥ ، والكشف ٢/ ١٩٥ ، والحجة ٥/ ٤٧١ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٨٢ ، والبحر ٧/ ٢١٢ ، والدر المصون ٧/ ٦٢٨ ، والبستان ١/ ٣٢٩

(١) يعني الجماعة التي تقوم في المقامات والخُطب خاصة قال اللخمي "وإنما يقال ذلك على التوسع ، والمقام موضع القدمين من الإنسان ، ولذلك قيل ﴿ مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران ٩٧] شرح الفصيح صـ١٦٥ ، والصحاح ٨/ ٢٠١٧- قوم ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٢٢

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٨ ، والمصباح لم أعتم من شواهد الإيضاح لابن يسعون ١/ ٣١٩ ، ونصه " قال ثعلب كل مُخوف عورة" ، والخزانة ٤/ ٢٧٤

(٣) يقوى ذلك النحاس بقوله "يقال أعورَّ المنزل ؛ إذا ضاع ، أو لم يكن له ما يستره ، أو سقط جداره ، فالمعنى أن بيوتنا ضائعة متهتكة ، ليس لها من يحفظها فأعلم الله جل وعز أنها ليست كذلك ، وأن العدو لا يصل إليها ؛ لأن الله جل وعز يحفظها " معاني النحاس ٥/ ٣٣٢

(٤) أي كل ما كره انكشافه فهو عندهم عورة . انظر النكت والعيون : ٤/ ٣٨٣ .

قال ثعلب[١] سلقَهُ واجـ[ـترأ عليه] واحد[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٣٣]

قال ثعلب[٣] المتبرجة من النساء- القليلة السَّتْرِ[٤] ، مأخوذة من تباريج النبات ، وهو تهاويله وما ظهر من زينته[٥]

* قوله عز وجل ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٦] فيصلى يرحم ، وملائكته تدعو[٧] للمسلمين والمسلمات

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٧ ، والنص في الأصل "وأجـ " هكذا ، ولعل ما أثبته هو مراده ، ويؤيد ذلك قول السمين "يقال سلقه اجترأ عليه في خِطابه"
الدر المصون ٩/ ١٠٦ وجزي الله شيخ المحققين خير الجزاء على تورعه في إثبات جزء من الكلمة مما كان سبباً في اجتهادي لإكمالها

(٢) تأويله هذا يوحى بأنه مراده خاطبوكم أشد مخاطبة ، وأبلغها ، ورفعوا أصواتهم بعيبكم ويؤيد ذلك قول أبي العباس بصدد قول الأعشى

فِيهم الخِصْبُ والسَّماحَةُ والنَّجْـ ـدةُ فيهمْ والخاطِبُ السَّلاق

فسره بقوله "والسّلاق يقال خطيب مسلاق يُكثر الكلام ، لشدَّة الصوت" وقال الزاهد مؤيدا شيخه " سلقوكم أي رفعوا أصواتهم عليكم" وقد ساق أبو عبيدة والسمعانى ، والسجاوندي ، والجبلي هذا البيت مستشهدين به في نحو ذلك
انظر مجاز القرآن ٢/ ١٣٥ ، وياقوتة الصراط ص٤٠٩ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٢٦٩ ، وعين المعاني ورقة ١٠٣/أ ، والبستان ١/ ٣٣٢

(٣) انظر قوله في المخصص ٤/ ٣٤

(٤) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٤٣

(٥) قريب من هذا القول قول تلميذه الزجاج وهو "التبرج إظهار الزينة ، وما تستعدى به شهوة الرجل" وقال أبو عبيدة "هو من التبرج ، وهو أن يبرزن محاسنهن فيُظهرنها" انظر المجاز ٢/ ١٣٨ ، ومعاني القرآن ٤/ ١٧٠ ، والنكت والعيون ٤/ ٣٩٩ ، وزاد المسير ٢/ ٣٨٠ ، والبستان ١/ ٣٣٩

(٦) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٢٣٧ - صلى ، واللسان ٤/ ٢٤٩٠- صلا

(٧) في النص اللسان : "يدعون"

؛ قال وقول الأعشى

وَصَــلِّي عــلَى دَنِّهــا وارْتَـســمْ

قال دعا لها ألا تحمض ولا تفسد[١]

* قوله عز وجل ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[٢] أجمع أهل اللغة على أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرًا بالأبصار[٣]

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ [٥٠]

قال ثعلب[٤] أي قد علمنا الفَرْض الأول وزدنا فرضاً آخر[٥]

* قوله عز وجل ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ [٥٢]

قيل لثعلب[٦] لم ذُكِّرَ إذا كان قليلاً؟ فقال لأن القليل قبل الكثير ، كما أنَّ

---

(١) مرَّ تخريج هذا البيت ، والتعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[البقرة ١٧٩]

(٢) انظر قوله في مجموع الفتاوى ٦/ ٤٨٩ ، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٣/ ٦٢ ومعارج القبول ١/ ٣٤٣

(٣) هذا مذهب أهل السنة في رؤية المولى عز وجل يوم القيامة ، وتأمل قول أبي العباس الآتي بصدد قوله عز وجل ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٢ ، ٢٣] ، وسأفصل القول في ذلك بصدد هذه الآية بمشيئة الله

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨١

(٥) لعل مراده بالفرضين هنا أن لا يجاوز الرجل أربع نسوة ، وأن لا يتزوج الرجل المرأة إلا بولي وشاهدين ، وصداق . والأول قول مجاهد ، والثاني قول قتادة انظر معاني الزجاج ٤/ ١٧٦ ، والنحاس ٥/ ٣٦٣ ، والنكت والعيون ٤/ ٤١٥ ، وزاد المسير ٥/ ٤٠٦

(٦) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٠٤ وقبله : "قرأ أبو عمرو وحده بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ، فمن ذكَّره قال شاهده : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[يوسف ٣٠] ، ولم يقل وقالت ، ومن أنَّث قال : النسوة جمع قليل ، والعرب تقول قام الجواري إذا كن قليلات ، وقامت إذا كُنَّ كثيرات ؛ وهذا مذهب الكوفيين" . ونعت ابن خالويه قول ثعلب بقوله : "وهذا لطيف حسن"

المُذكر قبل المؤنث ، فجعلوا الأول للأول[١]

* قوله عز وجل ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب[٢] الخَاتم الذي خَتَمَ الأنبياء[٣] ، والخاتم أحسن الأنبياء خَلْقًا وخُلُقًا

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [٥٦]

[قرئ ﴿إن الله وملائكتُهُ﴾- بالرفع][٤] ، قال ثعلب[٥] يجوز[٦] ، ولم تسمع من قرأ به[٧] ، ويقال إنَّ زيداً وعمرو قائمان[٨] ، وإنَّ زيداً وعمراً قائمان

---

(١) مضى التعليق على نحو هذا بصدد قوله تعالى ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[يوسف ٣٠]

(٢) انظر قوله في عمدة القاري ١٦/ ٩٧

(٣) قال البغوي مؤيدا ذلك " أي ختم الله به النبوة" وقرأ ابن عامر ، وابن عاصم " خاتَم" - بفتح التاء على الاسم ؛ أي آخرهم ، وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل ؛ لأنه ختم به النبيين ، فهو خاتمهم" معالم التنزيل ٣/ ٥٣٣ ، وانظر معاني النحاس ٥/ ٣٥٦ ، والكشف والبيان ٨/ ٥٠ ، وفتح القدير ٤/ ٢٨٥

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٢

(٦) يعنى رفع "ملائكته" ، وفي قوله إلماح إلى جواز العطف على محل اسم "إن"

(٧) بل هذه القراءة مروية عن أبى العباس في شواذ القراءة للكرماني ورقة ١٩٥ ، وعنه وعن أبى عمرو في البستان ١/ ٣٥١ ، ورويت عن ابن عباس وأبى عمرو في البحر المحيط ٧/ ٢٣٩ ، والدر المصون ٩/ ١٤١ ، ورويت عن أبى عمرو من طريق عبد الوارث في مختصر في شواذ القرآن صـ١٢١ ، ولم ترد في المحتسب

(٨) حكى النحاس عن الكسائى نحو ذلك ، فقال "وأجاز الكسائى على هذا - أي على قراءة الرفع إن زيدا وعمرو منطلقان" وعقب النحاس على هذا القول ؛ فقال "ومنع هذا جميع النحويين غيره ، قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول "الآية لا تُشبه ما أجازه ؛ لأنك لو قلت : إن زيدٌ وعمرو منطلقان ، أعملت في "منطلقين" شيئين ، وهذا محالٌ ، والتقدير في =

قال مثل قوله[١]

١٥٧- فـإنِّـي وَقـيـارٌ بِهـا لَغـرِيـبُ[٢]

؛ وأنشد - أيضا -[٣]

١٥٨- يَا ليتَنِي وأَنْتِ يَا لَمِيسُ
فِي بَلَدٍ لَيسَ بِهِ أَنِيسُ

= الآية "إن الله جل وعز يصلى على النبي ﷺ ، وملائكته يصلون على النبي ﷺ ، ثم حذفت من الأول لدلالة الثاني" إعراب القرآن ٣/ ٢٣٢ ، والمغنى لابن فلاح ٣/ ١٩٦ ، وأخبار أبى القاسم الزجاجي صـ٢٥٨

(١) هو ضابي بن الحارث بن أرطاة التميمى البرجمي ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام حيث عاش بالمدينة إلى أيام عثمان ، كان مولعاً بالصيد ، وكان ضعيف البصر ، وقد جني جناية في زمن عثمان فحبسه ، ومات في حبسِهِ" انظر ترجمته في البيان والتبيين ٢/ ١٨٦ ، والحيوان ١/ ٣٦٩ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٧٢ ، والخزانة ١٠/ ١٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٦ ، ورغبة الأمل للمرصفي ٣/ ٢٠١

(٢) سبق تخريجه في صـ٣٧٢ من هذا البحث

(٣) البيتان من الرجز المشطور ، وهما لجران العود في ديوانه صـ٥٢ ، والدر المصون ٤/ ٣٥٩ ، والخزانة ١٠/ ١٨ ، ونُسِبَا للعجاج في التصريح ٢/ ٧٧ ، وهما لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه صـ١٧٦ ، وكذا في العيني ٢/ ٣٢١ ووردا بلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٢٦٢ ، والمصباح لابن يسعون ١/ ٨٦٦ ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من باب حروف الخفض ، حتى نهاية باب "حبذا" صـ٦٠-رسالة ، والنجم الثاقب شرح الكافية للإمام المهدي ١/ ٤٦٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٢٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٥٢ ، ولناظر الجيش ٣/ ١٣٩٣-ط/ دار السلام ، والدر المصون ٤/ ٣٥٧ ، وتعليق الفرائد ٤/ ٨٨ ، وشرح المقدمة المحسبة لابن هطيل صـ٣٦٥ ، والهمع ٥/ ٢٩٢ ، وشرح المغني للعمري صـ١٥٤

والشاهد "ليتني وأنتِ" حيث عطف "أنتِ" على اسم "ليت" ، وهو ياء التكلم ، وهذا جائز عند الفراء ؛ لأنه لم يَخُص رفع المعطوف بـ"إنّ" و"لكنّ" وضعّف ابن مالك قول الفراء بقوله "ولا حجة له فيه ؛ لأنّ تقديره يا ليتني وأنتِ معي يا لميس ، فحذف "مع" ، وهو خبر "أنتِ" ، والجملة حالية واقعة بين اسم ليت وخبرها"

قال ثعلب والفراء[١] يقول لا أقول إلا فيما لا يتبين فيه الإعراب[٢] والكسائي[٣] يقول فيما يتبين وفيما لا يَتبين[٤]

* قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [٥٦]

قال ثعلب[٥] أي قولوا السلام عليك يا رسول الله[٦]

وقال[٧] سَلَّمتُ أمري وأسلمت بمعنى واحد ، وقال ﴿ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ ، سَلِّموا عليه[٨]

وقال[٩] وقولنا " ﷺ " أي زاده الله بركةً ورحمةً[١٠] ، وثوابها ليس له ﷺ

* قوله عز وجل ﴿ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [٦١]

---

(١) انظر معاني القرآن ١/ ٣١٠ ، ٣١١ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٢٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١ ، والتصريح ٢/ ٧٢ ، نصه " والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٤٢

(٢) أي كالمبينات ، والمقصور ونحوهما

(٣) انظر معاني الكسائى صـ١٢٤ ، ١٢٥

(٤) انظر هذه القضية مفصلة في صـ٣٦٩ من قسم الدراسة

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣٠

(٦) يؤيده على ذلك الإمام الماوردي بقوله "سلموا عليه بالدعاء له تسليماً ، أي سلاماً" والجبلي أيضا بقوله "قولوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" . وقيل معنى التسليم سلموا لما يأمركم به" انظر النكت والعيون ٤/ ٤٢٢ ، وزاد المسير ٥/ ٤٠٩ ، والبستان ١/ ٣٥٢ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٤٠٣

(٧) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٩٩/ب - ميكروفيلم "٢٩٠٧٥"

(٨) انظر اللسان "سلم"

(٩) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٢٢ ، نقلاً عن المجالس ، وتفسير السمعاني ٤/ ٣٠٤

(١٠) انظر : معاني النحاس : ٥/ ٣٧٥ ، وزاد المسير : ٥/ ٤١٩

قال ثعلب(١) الملعون المطرود(٢) ؛ وأنشد(٣)

١٥٩- مَـقَـامَ الـذِّئْبِ كَـالـرَّجُـلِ الـلَّعِـيـنِ

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [٦٨]

قال ثعلب(٤) معناه دُمْ عليه(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [٧٢]

قال ثعلب(٦) أي جميع الناس(٧)



(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٥

(٢) يؤيده على ذلك الراغب بقوله "اللعن الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعا في الآخرة عقوبةً" . وكذلك السمعاني بقوله " وأصل اللعن الطرد والأبعاد ثم سا قول الشاعر" المفردات صـ٤٧١ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٣٢٢ ، وتفسير السمعاني ١/ ١٠٧ ، واللسان ٥/ ٤٠٤٤- لعن

(٣) عجز بيت من الوافر ، للشماخ بن ضرار ، وصدره

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْه

وهو في ديوان صـ٣٢١ ط المعارف ، وإعراب النحاس ١/ ٢٧٤ ، والزاهر لابن الأنباري ١ ٥٨ ، ٢/ ٨٢ ، والمقاييس ٥٢٥٣ ، والكشف والبيان ٢/ ٢٩ ، والكشاف ٤/ ٤٥٠ وتفسير السمعاني ١/ ١٠٧ ، وزاد المسير ١/ ١٦٥ ، واللسان ٥/ ٤٠٤٤ – لعن ، وف القدير ١/ ١١١

(٤) انظر قوله في المحكم ٦/ ٤٩٣- كثر ، وأردفه بقوله "وهو راجع إلى هذا ؛ لأنه إذا دام ع كثر" ، واللسان ٥/ ٣٨٢٨- كثر

(٥) أي دم على لعنهم . وانظر : النكت والعيون : ٤/ ٤٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٣٣٢

(٦) انظر قوله في النكت والعيون ٤/ ٤٣٠ ، وزاد المسير ٦/ ٤٢٩ ، والبستان ١/ ٣٥٦ وأردفه بقوله "والألف واللام للجنس إذا لم يسبق معهود"

(٧) وقيل المراد بالإنسان آدم في قول الجمهور أو قابيل في قول السدى وقيل الكافر والمنا قاله الحسن انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٥٢ ، وزاد المسير ٥/ ٤٢٩ ، ومظ الحاشية السابقة .

٣٤- سورة سبأ

* قوله عز وجل ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٤]

سُئِلَ ثعلب[١] عن اللام في قوله تعالى ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ ، فقال هي لام كي تتصل بقوله تعالى ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾[٢] إلى قوله ﴿ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ أحصاه عليهم لكي يجزى المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته[٣]

* قوله عز وجل ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٨]

قال ثعلب[٤] الافتراء المبالغة في الكذب ، ومنه قوله-تعالى ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٦] المنسأة المِخْصَرةُ التي تكون بيد الرجل يضرب بها[٧] ، يقال نسأتهُ ، ونصأتهُ ؛ إذ ضربتَهُ بها

---

(١) انظر قوله في اللسان ٥/ ٤١٠٢ - لوم ، والسائل له هو تلميذه ابن الأنباري وفق ما أثبته ابن منظور

(٢) أيده على ذلك العكبري بقوله "قوله تعالى ﴿ليجزى﴾ تتعلق بمعنى ﴿ لَا يَعْزُبُ ﴾ ، فكأنه قال يحصي ذلك ليجزى" ونعته السمين هذا القول بقوله "وهو حسن" التبيان ٢/ ١٠٦٢ ، والدر المصون ٩/ ١٥١

(٣) قال النحاس "هو منصوب بلام "كي" والتقدير لتأتينكم ليجزى" وتابعه على ذلك القرطبي ، والجبلي وزاد السمين وجهاً ثالثاً بقوله "أنه متعلق بالعامل في قوله ﴿ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ ﴾ ، أي إلا استقر ذلك في كتاب مبين ليجزى" إعراب القرآن ٣/ ٣٣٢ ، وتفسير القرطبي ٨/ ٥٣٤٣ ، والدر المصون ٩/ ١٥١ ، والبستان ١/ ٣٦١

(٤) انظر قوله في ديوان ابن الدمينة بشرحه ص١٠٦

(٥) انظر تفسير السمعاني ٤/ ٣١٨ ، وزاد المسير ٦/ ٤٣٤

(٦) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ٢٩٠

(٧) مراده بذلك العصا قال الزجاج "المنسأة العصا ، وإنما سميت منسأة ؛ لأنها يُنْسَأُ بها ، أي : يطرد بها ويزجر بها" . انظر : معاني الزجاج ٤/ ١٨٦ ، ومعاني النحاس : ٥/ ٤٠٢ ، =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ [١٥]
[قرئ ﴿بلدة طَيبة وربًا غفوراً﴾[١] ، قال ثعلب[٢] معناه اسكن[٣] واعبد[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ ﴾ [١٦]
روى ثعلب[٥] عن الأثرم عن أبى عبيدة[٦] قال العرم ، واحدها عَرِمَة[٧] ، وهو بناء مثل المساني[٨] يحتبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط الأرض

= وإعراب النحاس ٣/ ٣٣٧ ، وياقوتة الصراط صـ٤١٤ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٤١ ، وزاد المسير ٥/٤٤١ ، والبستان ١/ ٣٧١

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الآتي ، وعزيت هذه القراءة ليعقوب في شواذ القراءة ورقة ١٩٧ ، ولرويس فى الدر المصون ٩/ ١٧١ ولم ترد في المحتسب

(٢) انظر قوله في مختصر شواذ القرآن صـ١٢٢ ، والكشاف ٣/ ٥٨٥ ، والبحر ٧/ ٢٧٠ وروح المعاني ٢٢/ ١٢٦ وورد بلا نسبة في فتح البيان ١١/ ١٧٩

(٣) أي اسكنوا بلدة طيبة واعبدوا رباً شكوراً

(٤) نصبه السمين على المدح فقال "وقرأ رويس- بنصب "بلدة ورب" على المدح" وجعل العكبري العامل فيه "اشكروا" فقال "ويقرأ شاذاً بلدة ورباً"- بالنصب على أنه مفعول الشكر" وضعفه السمين بقوله "وفيه نظر" ؛ إذ يصير التقدير اشكروا لربكم رباً غفوراً" التبيان ٢/ ١٠٦٦ ، والدر المصون ٩/ ١٧٠ ، والقراءات القرآنية في البحر المحيط ٢/ ٥٤٩

(٥) انظر قوله في رسالة العسل والنحل لأبى عمر الزاهد صـ٢٧٧ ، ضمن رسائل أبى عمر الزاهد- "رسالة"

(٦) انظر المجاز ٢/ ١٤٦

(٧) انظر جامع البيان ٢٢/ ٧٨ ، والبستان ١/ ٣٧٤

(٨) في نص المجاز "المشار" والمساني كما حكي أبو العباس ، واحدتها مسناة قال الإمام الطبري "والعرم المسناة التي تحبس الماء ، واحدها عرمة" وهو قول شيخه الفراء معاني القرآن : ٢/ ٣٥٨ ، وجامع البيان : ٢٢/ ٧٨ ، ٧٩

، ويترك فيه سبيل السفينة(١) ؛ فتلك العَرِمات

وروى(٢) عن الرياشي أنه قال سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى(٣) يذكر عن أبي الضحاك(٤) قال شهدتُ البثق الذي انبثق في اليمن أيام سبأ فوجدته مثل نهرٍ يجري بالبصرة(٥)

وروى -أيضا-(٦) عن ابن الأعرابي قال(٧) العَرِم السيل الذي لا يُطَاق(٨)

* قوله عزّ وجل ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [١٦]

قال ثعلب(٩) الخمط نَبْتٌ يَعْرِفونَهُ(١٠)

---

(١) في المجاز "سبيل للسفينة"

(٢) انظر روايته في أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ ٢٣٩

(٣) لم يرد هذا القول في المجاز

(٤) انظر جامع البيان ٧٩/٢٢ ، وزاد المسير ٤٤٥/٥

(٥) قال الزجاجي "للعلماء في العرم أقوال قال بعضهم العرم البثق نفسه الذي انبثق عليهم ، وقال آخرون العرم المسنيات ، وهو جمعٌ واحدتُهُ عرمة ، مثل لَبِنَة ولَبِن ، ونَبِقَة ونَبِق ، وإلى هذا يذهب أهل اللغة" وفى هذا تأييد لأبى العباس في روايته السابقة انظر أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ٢٣٩ ، وتحرَّ بقية الأقوال في معاني النحاس ٤٠٦/٥ ، والدر المصون ١٧١/٩ ١٧٢ ، وفتح البيان ١١/ ١٨٠

(٦) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٣٩٠ - عرم ، واللسان ٤/ ٢٩١٤- عرم

(٧) انظر قول ابن الأعرابي في زاد المسير ٥/ ٤٤٥ وروى عنه القرطبي قولاً يخالف هذا فقال "وقال ابن الأعرابي العرم من أسماء الفأر" الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٣٦٧

(٨) قريب من هذا القول ما رواه ابن الجوزي عن ابن عباس وهو أن العرم الشديد زاد المسير ٥/ ٤٤٥ ، والبستان ١/ ٣٧٤

(٩) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥

(١٠) عيَّنَهُ ابن عباس بقوله "ثمر خمط أراك" وهو قول جل المفسرين وقال ابن بري "من جعل الخمط الأراك فحقُّ القراءة أن تكون بالتنوين ، ويكون الخمط بدلاً من الأكل" انظر تنوير المقياس صـ٣٦٠ ، والمجاز : ٢/ ١٧٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٥٨ ، والزجاج : ٤/ ١٨٨ =

وروى[1] عن ابن الأعرابي الخمط ثمر شجر يقال له فَسْوَةُ الضبُع على صورةِ الْخَشخَاشِ يَتَفَرَّكُ ولا يُنتفَع به

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[2] أي كما تقول للرجل أحدنا كاذب أو أحدنا مخطئ ، تكذيباً جميلاً[3]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ ﴾ [٣٣]

= والنحاس ٥/ ٤٠٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٩٢ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٥٣٦٨ ، والبستان ١/ ٣٧٥ ، واللسان ٢/ ١٢٦٧ - خط

(١) انظر روايته في التهذيب ٧/ ٢٦٠ - خط ، ورواه ابن منظور رأساً عن ابن الأعرابي في اللسان ٢/ ١٢٦٧- خط

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣٢

(٣) مراده هنا أن "أو" - ههنا ، تفيد حمل المخاطب على الإقرار بالحكم وقد ألمح النحاس إلى هذ بقوله "المعنى وإنا لعلى هدى أو في ضلال مبين ، أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ثم حذف ، وهذا على حسن المخاطبة ، والتقدير أي قد ظهرت البراهين وتبَيَّنَ الحق ، كما يقال قد علمت أيُّنا الكاذب؟" وكذلك القرطبي بقوله "هذا على وجه الإنصاف في الحجة ؛ كم يقول القائل أحدنا كاذب ، وهو يعلم أنه صادق ، وأن صاحبه كاذب ، والمعنى ما نحن وأنت على أمر واحد ، بل على أمرين متضادين ، وأحد الفريقَين مهتدٍ - وهو نحن - ، والآخر ضال وهو أنتم ، فكذَّبهم بأحسن من تصريح التكذيب ، والمعنى أنتم الضالون حين أشركتم بالذي يرزقكم من السموات والأرض ، وهذا اللون يسميه أهل البيان بالاستدراج ، وهو أن يذكر لمخاطبة أمرًا يُسلمه ، وإن كان بخلاف ما يذكر حتى يصغى إلى ما يلقيه إليه ، إذ لو بدأه بما يكره ل يُصْغِ" وقرَّر ذلك السمين وإلى نحو هذا ذهب شيخه الفراء ، وحكى الإمام الماوردي هذا عن مجاهد وقد أجاد السمين فى عرض الوجوه التي تحمل عليها "أو" فى هذا الموضع فليتأمل معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٢ ، والنحاس ٥/ ٤١٧ ، وجامع البيان ٢٢/ ٩٥ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٤٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٣٨٠ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٣٣٢ ، وزاد المسير ٥/ ٤٥٤ ، والبحر ٧/ ٣٦٧ ، والدر المصون ٩/ ١٨٣ ، والبستان ١/ ٣٨١ ، وفتح القدير : ٤/ ٣٢٥ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ ٢٣٩ .

قال ثعلب[١] أي من رؤسائهم[٢]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [٣٧]

[قرئ ﴿الغُرفة﴾ بالإفراد وبالجمع][٣] ، قال ثعلب إذا ورد الحرف عن السبعة ، وقد اختلفوا ثم اخترتُ لم أفضل بعضاً على بعض ، فإذا ورد في الكلام اخترتُ وفضّلتُ[٤]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب[٥] التّناؤش[٦] الأخذُ من بُعْد-مهموز[٧] فإن كان عن قُرْبٍ

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١ ، والمحكم ٨/ ٢٦٧ -سرر

(٢) أي أسروها من رؤسائهم ، وقد مضى تفصيل هذا والتعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ [يونس ٥٤]

(٣) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس وانظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٢١

(٤) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ﴾ [الأنعام ١٦]

(٥) انظر قوله في : تفسير النسفي ٣/ ١٠٨ ، والكتاب المختار في قراءات أهل الأمصار ٢/ ٧١٨ ، واللسان ٦/ ٤٣١٣- نأش ، ٦/ ٤٥٧٥- نوش وتفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ٣٥٤- ط/ دار الصحابة ، وورد بلا نسبة في فتح البيان ١١/ ٢١٣

(٦) قرأ بالهمز أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم ، والباقون بدون همز انظر السبعة صـ٥٣٠ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٩٧ ، وحجة القراءات صـ٥٩١ ، والموضح في وجوه القراءات ٣/ ١٠٥٨ ، والبحر ٧/ ٢٨٠ ، والإتحاف ٢/ ٣٨٩

(٧) أيده ابن خالويه على ذلك بقوله "والتناؤش- بالهمز- التباعد ثم ساق شاهداً لذلك" وقال النحاس "قرأ الكوفيون" التناؤش" بالهمز ، وأنكره بعض أهل اللغة ، قال لأن "النأش" البعد ، فكيف يكون وأنى لهم البعد من مكان بعيد؟ قال أبو جعفر وهو يجوز أن تهمز الواو لانضمامها ويكون بمعنى الأول" ويؤكد ذلك الزجاج بقوله "ومن همز ، فلأن واو التناوش مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة ، إن شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل" ورد أبو حيان هذا الإطلاق انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ ، وللزجاج ٤/ ١٩٥ وللنحاس ٥/ ٤٢٩ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٢٢ والزاهر ١/ ٢٤٣ ، والممتع ١/ ٣٣٢ ، والبحر : ٧/ ٢٩٤ ، والدر المصون : ٩/ ٢٠٤

(١) هذا قريب من تأويل الجمهور لقراءة من لم يهمز بالتناول ؛ لأنهم إذا تناوشوا عن قرب فقد تناول بعضهم لبعض قال ابن الأنبارى "معناه قد تناول بعضهم بعضاً في القتال - أخذ من قولهم قد نشت أنوشى نوشاً إذا تناولت ، والمعنى وأنى لهم التناول- أي تناول النوبة"

انظر ياقوتة الصراط صـ٤١٦ ، والزاهر ١/ ٢٤٣، والكشف ٢/ ٢٠٨ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٥٩ ، وزاد المسير ٥/ ٤٦٩ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٠٣ ، ومظان الحاشيتين السابقتين

(٢) قال الفراء "من قرأ بالهمز يجعله من الشئ البطئ من نأشتُ من النئيش"

ووافقه على ذلك الزجاج بقوله "ويجوز أن يكون التناؤش من النئيش وهى الحركة في إبطاء ، فالمعنى من أين لهم أن يتحركوا فيما لا حيلة لهم فيه" ويلمح في تأويل الزجاج معنى البعد الذي نصَّ عليه أبو العباس

انظر معاني الفراء ٢/ ٣٦٥ ، والزجاج ٤/ ١٩٥ ، وغريب القرآن لليزيدي صـ١٤٦ وإعراب النحاس ٣/ ٣٥٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٢٢ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٠٢ ، والدر المصون : ٩/ ٢٠٣ . وقد فصل القول في تأويل العلماء لهذه الآية ، فليتأمل

٣٥- سورة فاطر

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١]

روى ثعلب[(١)] أنه سمع ابن الأعرابي يقول أنا أول من فطر هذا ، أي ابتدأه[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [٥]

قال ثعلب[(٣)] الغَرور ، أي الذي يغرُّها[(٤)]

وقال الغُرُور المصدر[(٥)]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٣/٣٢٦- فطر ، واللسان ٥/٣٤٣٣- فطر وروي عن ابن الأعرابي رأسا في الاقتضاب في غريب الموطأ للتلمساني ١/ ٣٢٥

(٢) قول ابن الاعرابى صدى لقول الإمام ابن عباس "ما كنت أدرى ما فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر ، فقال أحدهما : "أنا فطرتها" ؛ أي ابتدائها" انظر إصلاح غلط أبي عبيد لابن قتيبة ص٥٨ ، وزاد المسير ٥/ ٤٧٣ ، والتعليق على الموطأ للوقشي ١/ ٣٠٤

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٠

(٤) أي في قراءة من قرأ بالضم ، وهى قراءة أبى السمال وأبى حيوة كما في المحتسب ٢/ ١٧٢ ، وإعراب النحاس ٣/ ٣٦١ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٥٦ ، والبحر ٧/ ٢٨٨ ، والبستان ٢/ ٣٩٤

(٥) تابعه على ذلك الطبري ، وابن جني ، وأبو حيان ، والسمين والحلبى وضعفه الزجاج بقوله "فأما أن يكون مصدر غررته غروراً فبعيد ؛ لأن المتعدية لا تكاد تقع مصادرها على فُعُول" وتبعه النحاس على ذلك فقال "وإنما يجئ المصدر من المتعدى على "فَعْل" نحو ضربته ضرباً ومع تضعيف الزجاج والنحاس لهذا الوجه ، فقد ساقا أمثلة لذلك لكن يردُ على الزجاج والنحاس إن ورود المصدر على فعُول من المتعدى وإن كان قليلاً ، فقد جاء منه قدرٌ يمكن حمل هذا عليه قال سيبويه "وقد جاء بعض ما ذكرنا على فعُول وذلك لزمه لزُومًا ، ونهكه ينهكه نُهوكاً ، ووردت وروداً ، وحجدته حجوراً ، شبهوه بجلس يجلس جلوساً" وعلى نحو هذا يُحمل قول أبى العباس حملاً على مما رواه سيبويه ويؤيده -أيضاً- ما نقله الرضي عن الفراء أن قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يُسْمع مصدره من "فَعَل" - المفتوح العين- فعُول متعدياً كان أو لازماً" وزاد النحاس قولين آخرين في تأويل "الغُرر" على ما ذكره أبو العباس فقال : "وفيه ثلاثة أقوال :

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [١٠]
أجاز ثعلب(٢) زيد قام ، بمعنى قام زيد(٣)

= منها أن يكون جمع غار ، كما يقول جالس وجلُوس وهذا أحسن ما قيل فيه ، والثاني يكون معناه كمعنى "الغَرور" ، قال أبو حاتم : الغرور جمع غرّ ، وغُرٌ مصدر" وزاد أبو حيان وجهاً ثالثاً على ما ذكره أبو العباس مفاده حمل الغُرور على الاسمية بمعنى الشيطان ، على جعله نفس الغرور مبالغة" ، فقال "ويمكن حمل قراءة الضم عليه جعل الشيطان نفس الغرور مبالغة" وعلى هذا تتحد معنى القراءتين . انظر : الكتاب ٤/ ٥ ، ٦ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٩٩ ، ومعاني النحاس ٥/ ٤٣٨ ، وجامع البيان : ٢١/ ٨٦ ، والمحتسب : ٢/ ١٧٢ ، وإعراب النحاس : ٣/ ٣٦١ ، وشرح الشافية : ١/ ١٥٧ ، والبحر المحيط : ٧/ ١٩٤ ، والدر المصون ٩/ ٢١٣ ، والبستان ٢/ ٣٩٤ ، ومسائل التصريف في كتاب إعراب النحاس ١/ ١٩٤ -رسالة

(١) لعل مراده بالرجل هنا الذي غَرّهُ الشيطان فاستهواه حتى صار من جنوده فنزله منزلة الشيطان مبالغة في إغوائه لغيره لا سيما وأن الغرور في هذا الموضع حمله بعض العلماء على الشيطان قال ابن عباس "الغرور الشيطان ، ويقال أباطيل الدنيا" ويؤيد ذلك قول الإمام الطبري "الغَرور قيل الشيطان ، وقيل كل ما غَرَّ الإنسان كائنا ما كان ؛ شيطاناً كان أو إنسان أو دنيا" انظر تنوير المقياس صـ٣٦٤ ، وياقوتة الصراط صـ٤٠٦ ، وجامع البيان ٢١/ ٨٦ ، ٢٢/ ١١٧ ، والمفردات صـ٣٧١ ، والكشاف ٣/ ٥١٠

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٣/ ٣٦٥ ، وقد ساق النحاس قوله هذا لتضعيفه فقال "رفع بالابتداء- أي العمل- ، أو على إضمار فعل] فأما أن يكون مرفوعاً بمعنى ويرفعه العمل الصالح ، فخطأ ؛ لأن الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل هذا قول جميع النحويين إلا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى النص" والتذييل والتكميل ٦/ ١٧٨ - المطبوع ، وأفصح أبو حيان عن مراد أبي العباس بقوله "وقال آخرون هو رفع بموضع "قام" ؛ لأن الموضع موضع خبر ، وبه كان يقول ثعلب ويختاره" مما مضى يتبين أن ما حكاه النحاس عن جميع النحويين هو قول البصريين خاصة وقد ألمح إلى نحو ذلك العكبري بقوله " والفاعل إذا تقدم على الفعل صار مبتدأ لا غير وكذا الصبان بقوله " قوله وجوب تأخيره - أي الفاعل- أي عند البصريين دون الكوفيين ولهذا يجيزون فاعليه "زيد" في "زيد قام" أ هـ انظر اللباب ١/ ١٢٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٤٥ ، والموفى في النحو الكوفي صـ١٨

(٣) ما أجازه أبو العباس هو ظاهر مذهب الكوفيين كما مر . ويقوى ذلك السيوطي بقوله :

*** قوله عز وجل ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [١١]**

= "الصحيح - عليه البصريون أنه يجب تأخير الفاعل عن عامله ، وجوز الكوفية تقديمه نحو "زيد قام" ، مستدلين بنحو قوله

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

وتأوّلهُ البصريون على الابتداء ، وإضمار الخبر الناصب "وئيداً" ، أي ظهر وثبت"
وقال الأنباري : "إذاثبت أن الفاعل يَتَنَزَّلُ منزلة الجزء من الفعل لم يجز تقديمه عليه ، فإن قل لم زعمتم أن قول القائل "زيد قام" مرفوع بالابتداء دون الفعل ، ولا فصل بين قولنا "زيد ضرب ، ضرب زيد؟ قيل لوجهين : أحدهما : أنه من شرط الفاعل ألا يقوم غيره مقامه مع وجوده ، نحو "قام زيد" ، فلو كان تقديم "زيد" على الفعل بمنزلة تأخيره لاستحال قولك "زيد قام أخوه ، وعمرو انطلق غلامه" ، ولمّا جاز ذلك دلَّ على أنه لم يرتفع بالفعل بل بالابتداء . والوجه الثاني : أنه لو كان الأمر على ما زعمت لوجب ألا يختلف حال الفعل ، فكان ينبغي أن يُقال : الزيدان قام ، والزيدون قام" ، كما تقول "قام الزيدان ، وقام الزيدون" ، فلما لم يقل إلا "الزيدان قاما ، والزيدون قاموا دلَّ على أنه يرتفع بالابتداء دون الفعل" . وثمرة الخلاف تظهر في نحو الزيدان ، أو الزيدون قام"
قال أبو حيان : "وثمرة الخلاف تظهر في نحو : الزيدان قام ، فالكوفيون يجيزون ذلك ، والبصريون لا يجيزونه" . وبنحو هذا يضعف قول الكوفيين ، فلا يرتفع "العمل الصالح" بما بعده ، وهو قوله "يرفعه" بل بالابتداء ، أو على إضمار فعلٍ كما نصَّ النحاس ، أو بالعطف على "الكلم الطيب" فيكون صاعداً أيضا ، كما قرّر السمين وعليه فلا يجوز تقدم الفاعل على فاعله وإنما اشترط تقدم الفعل على الفاعل لأربعة أوجه أفصح عنها ابن فلاح اليمني بقوله : "أحدهما : أن الفعل علة لتسمية ما أسند إليه فاعلاً ، والعلة سابقة على المعلول . والثاني : أن الشعور بالفعل في الذهن سابق على الشعور بالفاعل ، واللفظ مطابق لما في الذهن والثالث أنه لو تقدم لتناوله عامل المبتدأ أو بطلب الفاعلية لتجرده من العوامل . الرابع : أنه عامل ورتبه العامل التقدم على المعمول ، مع كونه كالجزء من الفعل ، وجزء الشئ لا يتقدم عليه ، وبهذا فارق المفعول ، إذ يجوز تقديمه لعدم الجزئية" . انظر : معاني الفراء : ٢/ ٣٦٧ ، ومختصر النحو لابن سعدان الكوفي ص٤٠ ، والوقف والابتداء لابن سعدان أيضا ص٩٨ ، وإعراب النحاس ٣/ ٣٦٥ ، وأسرار العربية ص٨٣ ، والمغنى لابن فلاح ٢/ ١٣٤ ، والمحرر في النحو ١/ ١٩٦-١٩٩.رسالة ، والعزة المخفية ١/ ٢٢٩ ، والدر المصون ٩/ ٢١٧ ، والهمع ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥ وللاستزادة يراجع اللمع ص٧٩ ، وشرح عيون الإعراب للمجاشعى ص٨٠ ، ٨١ ، وعلل النحو ص٦٩ ، والمقتصد : ١/ ٣٢٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ١٥٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٧٥ ، ولباب الإعراب ص٢٢١ ، ٢٢٢ ، واللباب للعكبري ١/ ١٤٨ ، والتذييل والتكميل : ٦/ ١٧٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص٢١٩ .

قال ثعلب[1] العربُ تقول لك عندي دينارٌ ونصفُهُ ؛ أي ونِصْفُ دينار آخر[2]

* قوله عز وجل ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [١٢]

روى ثعلب[3] عن ابن الأعرابي قال الأُجاج أشدُّ الماء مُلوحة[4]

* قوله عز وجل ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [١٢]

قال ثعلب[5] الماخرة السفينة التي تَمخر الماء ؛ أي تدفعُهُ بصدرها[6]

* قوله عز وجل ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [١٤]

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤١٧ قد ساق الزاهد قول شيخه ثعلب تلو قوله ؛ حيث قال : " معناه ولا ينقص من عُمْرِ أحد غير المعمر المذكور " والشاهد من كلامه ، وكلام شيخه ثعلب عود الضمير لغير المذكور

(٢) على تأويل أبى العباس تعود " الهاء " في قوله "من عمره" على معمر آخر ، فالمعنى "ولا ينقص من عمر آخر ، فيكون المراد بقوله "من معمر" الجنس ، فهو يعود لفظا ، لا معنى ؛ لأنه بعد أن فرض كونه معمراً ، استحال أن ينقص من عمر نفسه" . وعلى ذلك شيخه الفراء واختار الطبري هذا القول فقال "وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب التأويل الأول- أي ما مر- ، وذلك أن ذلك هو أظهر معنييه ، وأشبههما بظاهر التنزيل" وتبعه على هذا الاختيار ابن كثير ، وعزا ابن الجوزي هذا القول لابن عباس في روايةٍ ، ومجاهد

انظر : معاني الفراء ٢/٣٦٨ ، والنحاس : ٥/٤٤٥ ، وجامع البيان ٢٢/ ١٢٣ ، وزاد المسير ٦/ ٤٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٠ ، وباهر البرهان : ٢/ ١١٧٠ ، والدر المصون ٩/ ٢١٩

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤١٨ ، وشفاء الصدور لوحة ٥٥/ ب – مخطوط رقم "١٤٠" تفسير

(٤) قال الماوردي "ملح أجاج أي مُر ، مأخوذ من أجّة النار ، كأنه يَحرق من شدة المرارة" وقال الراغب "شديد الملوحة ، والحرارة من قولهم أجيج النار"

النكت والعيون ٤/٤٤٦ ، والمفردات صـ٦

(٥) انظر قوله في التهذيب ٧/٣٨٧- فخر ، وورد بلا نسبة في فتح البيان ١١/ ٢٣٢

(٦) مراده أي تَشُقُّهُ في جريها شقاً وعزى الماوردي نحو هذا إلى الرماني انظر النكت والعيون : ٣/ ٤٦٧ وقد مرّ التعليق على هذا بصدد قوله عز وجل : ﴿ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [النحل : ١٤]

قال ثعلب[١] تكفُر الآلهة ما أشركوهم به في الدنيا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ [٢١]

قال ثعلب[٣] يريد الظِلَّ ، والحَرَّ[٤] ، ويكون الجنة ، والنار[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب[٦] أي المؤمن والكافر[٧]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [٢٨]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٧

(٢) مراد أبي العباس أنهم يتبرءون منهم ، ومن عبادتهم إياهم" وقريب من هذا قول تلميذه الزجاج "المعنى يقولون ما كنتم إيانا تعبدون ، فيكفرون بعبادتكم إياهم" معاني الزجاج ٤/ ٢٠١ ، والنحاس ٥/ ٤٤٨

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٥ والمحكم ٢/ ٣٦٢-حرّ ، و١١/ ٨ - ظلل ، ونصه "قال ثعلب قيل الظل هنا الجنة ، والحرور النار ، قال والذي عندي أن الظل هو الظل بعينه ، والحرور الحر بعينه" . واللسان ٢/ ٨٢٧ ، حرر ، و ٤/ ٣٧٥٤ - ظلل ، والتاج ٣/ ١٣٦- حرر

(٤) أي كلا اللفظين على بابه

(٥) هو قول ابن عباس ، وعزاه الإمام الماوردي إلى قطرب انظر تنوير المقياس صـ٣٦٦ ، ومعاني النحاس ٥/ ٤٥١ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٦٩ ، وزاد المسير ٦/ ٤٨٣ ، والبحر ٧/ ٣٠٨ ، والبستان ٢/ ٣٩٩

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٥ ، والمحكم ٣/ ٣٠١ -حتى ، واللسان ٢/ ١٠٧٦- حيا

(٧) مراده بالإحياء أحياء القلوب بالإيمان والمعرفة ، وبالأموات أموات القلوب بهيمنة الكفر عليها ، وهو قول ابن عباس ، وكثير من العلماء وقيل الأحياء العقلاء ، والأموات الجُهَّال ، وعلى ذلك ابن قتيبة

انظر : تنوير المقياس صـ٣٦٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٦١ ، ومعاني القرآن النحاس ٥/ ٤٥٢ ، والنكت والعيون : ٤/ ٤٦٩ ، وزاد المسير : ٥/ ٤٨٣ والبستان : ٢/ ٣٩٩ .

حكى ثعلب[١] عن بعض من يُشار إليه[٢] ، أنه قرأ يوماً ﴿إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ﴾ ، فقيل له فقد كفرتَ يا هذا بجعلك "اللهَ" - تبارك وتعالى - يخشى العلماء[٣]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب[٤] خبر "إنّ" قوله تعالى ﴿ يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[٦] المُقامة الإقامة[٧] ، والمَقامة الجماعة ·ن

(١) انظر حكايته في مقدمة في النحو إملاء الشيخ محمد بن أبى الفرج الصقلي ، المعروف بالزَّكيّ صـ٣٨

(٢) عُزيت هذه القراءة لأبى حنيفة وحده في الكامل للهذلي ورقة ٤٥٨ ، وعزيت له ولعمر بن عبد العزيز في شواذ القراءة للكرماني ورقة ٢٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٢٧ ، والبحر ٧/ ٣١٢ ، والدر المصون ٩/ ٢٣١ ، والبستان ٢/ ٤٠١ ، وعقب أبو حيان على هذه النسبة بقوله "ولعل ذلك لا يصح عنهما"

(٣) تُؤُوِّلتْ هذه القراءة على أن الخشية استعارة للتعظيم كما نص أبو حيان وقال السمين تبعاً له "وتؤوِّلت على معنى التعظيم ، أي إنما يُعظم الله من عباده العلماء" وإذا صح ذلك ، فلا مناط للتكفير حينئذ ، فيما رواه أبو العباس عن بعضهم انظر مظان الحاشية السابقة ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٤٩ ، ومفاتيح الغيب ٢٦/ ٢١٢

(٤) انظر قوله في إعراب النحاس ٣/ ٣٧١ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٢٧ ، وفتح القدير ٤/ ٣٤٨

(٥) أي : إن التاليين يرجون ، و"لن تبور" صفة "تجارة" وجوَّز الزمخشري وجهاً آخر ، وهو أن الخبر قوله ﴿ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ على حذف العائد ، أي غفور لهم وعلى هذا فـ"يرجون" حال من أنفقوا راجين والقول الأول هو الذي عليه أكثر العلماء انظر معاني الفراء ٢/ ٣٦٩ ، والكشاف ٣/ ٦٢١ ، والتبيان ٢/ ١٠٧٥ ، وزاد المسير ٦/ ٤٨٧ والدر المصون ٩/ ٢٣١

(٦) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠١ ، وشرح ديوان الأعشى لثعلب صـ١٣٤ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٧٢٢ وتحرَّ بقية مظان تخريج القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [الأحزاب ١٣]

(٧) على ذلك ابن قتيبة حيث قال "دار المقامة ودار المقام واحد ، وهما بمعنى : الإقامة" .

الناس[1]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب[2] الرسول[3] ، ويكون الشيب[4]

ورُوي عنه أنه قال[5] اختلف الناس ، فقالت طائفة النذير- هاهنا الشيب ، وقالت طائفة النذير محمد ﷺ[6] ، فقال ثعلب وعلى هذا العمل[7] ، ليس على الأول ، لأنا قد رأينا من يموت قبل الشيب

= انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٦١ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٥٣

(١) قال الراغب مؤيدا ذلك " المقامة الجماعة ، قال الشاعر

وَفِيهِم مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ "

المفردات صـ٤٣٣

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٥ ، وعلى ذلك شيخه الفراء ٢/ ٣٧٠ ، ولعل المراد بقوله "قال" كما هو نص المجالس – شيخه الفراء ؛ لأن نص المعاني يتسق وهذا النص انظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٠

(٣) ارتضى ابن قتيبة ذلك ، وروى هذا القول عن قتادة وابن زيد ، وهو قول ابن عباس انظر تنوير المقياس صـ٣٦٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٦١ ، ومعاني النحاس ٥/ ٤٦١ ، وزاد المسير ٦/ ٤٩٤ ، ومعالم التذييل ٣/ ٥٧٣ ، والمفردات صـ٥٠٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٣٥ ، والبستان ٢/ ٤٠٧ ، وباهر البرهان ٢/ ١١٧٢

(٤) حكى ابن الجوزي هذا القول عن ابن عمر ، وعكرمة وسفيان بن عينية ، وزاد البغوي ، وكيعًا انظر جامع البيان ٢٢/ ١٤٢ ، والنكت والعيون ٤/ ٤٧٦ ، ومعالم التذييل ٤/ ٥٧٣ ، وزاد المسير ٦/ ٤٩٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٣٥ ، والبحر ٧/ ٣١٦

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤١٩ ، والمحكم ١١/ ٥٩- نذر ، واقتصر على رواية الراجح عنده فقال "قال ثعلب ، هو الرسول" واللسان ٦/ ٤٣٩١- نذر

(٦) زاد الإمام الماوردي أقوالاً أخرى ، فقال "وقيل الحمى ، وقيل موت الأهل والأقارب ، وقيل إنه كمال العقل" انظر النكت والعيون ٤/ ٤٧٦ ، وزاد المسير ٦/ ٤٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٣٥

(٧) ما اختاره أبو العباس هو قول أكثر المفسرين كما نص البغوي ، وعليه فيكون المراد بالنذير =

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ ﴾ [٤١]

سأل ابن كيسان ثعلبًا[١] عن قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ﴾ ، وقوله ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ ﴾[٢] ؟

قال ثعلب بدأوا الجمع باثنين ثم أشركوا بينه وبين واحد من بعده ، فإنهم يدعُون الجميع الأول[٣] ، ولا يلتفتون إليه ، وذلك أن الواحد يلي الفعل ، فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظ فعل الواحد ، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير لفظ عدد الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج ، قال رؤبة[٤]

١٦٠- فيها خُطُوطٌ من سَوادٍ وبلَقْ كأنَّها في الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ

فقلت له ألا تقول "كأنها"[٥] ، فتحمله على الخطوط ، أو "كأنهما"

= ههنا المنذر ويقوى اختيار أبى العباس قوله تعالى في هذه الآية فيء نفس السورة ﴿ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ ﴾[الآية ٤٢] قال الطبري يعنى بالنذر- محمدًا ﷺ ، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بما قاله الراغب "والنذير المنذر ، ويقع على كل شيء فيه إنذار ؛ إنساناً كان أو غيره" جامع البيان ٢٢/ ١٤٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٧٣ ، والمفردات صـ٥٠٨

(١) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٢١١ ٢١٢ ، والأشباه والنظائر ٣/ ٧٦ ٧٧ ، وقد اقتصرت من المناظرة على ما يتسق والآية

(٢) سورة الأنبياء آية ٣٠

(٣) أي عود الضمير على غير مطابق للمعود إليه

(٤) البيت من الرجز ، وهما في ديوانه صـ١٠٤ ، والمجاز ١/ ٤٣ ، ٢/ ١٢٣ ، والمحتسب ٢/ ١٥٤ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٥٣ ، والكشاف ١/ ١٧٧ ، وسمط الآلي ١/ ١٧٤ ، والصحاح ، واللسان ، والتاج "ولع" ، والدر المصون ١/ ٤٢٣ ، وتفسير أبي السعود ١/ ١٠٧ والتوليع التلميح من البرص وغيره ، وفرسٌ مولع تلميعه مستطيل ، وهو الذي في بياض بلقه استطالة وتفرق اللسان /٦/ ٤٩١٧-ولع

(٥) قال ابن منظور "قال ابن بري ورواية الأصمعي "كأنها" أي كأن الخطوط وقال الأصمعي : فإذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع" .

فتحمله على "السواد ، والبلق" فغضب وقال كأن ذاك بها توليع البهق فذهب إلى المعنى والموضع[١] ، فكذلك ذهبوا بذلك إلى السماء ، فأما قوله "كأنه" فإن السواد والبلق هو التوليع ، فكأنه قال كأن هذا التوليع توليع البهق ، وأما السماء والأرض فالعرب تكتفي بالواحد من الجميع ، فإن شئت رددته على المعنى ، وإن شئت على اللفظ[٢]

وقال ثعلب[٣] قال أبو عبيدة[٤] قلت لرؤبة لم قلت "خُطُوطٌ من سوادٍ وَبَلَقْ ، ثم قلت كأنه ، ولِمَ لَمْ تقل كأنهن أو كأنَّها؟ فزجرني ثم قال كأن ذلك[٥] ، ويلك



= وقال الزمخشري "وقد يجري الضمير مجرى اسم الإشارة في هذا قال أبو عبيدة قلت لرؤبة في قوله

فيها خُطُوطٌ من سَوادٍ وبلَقْ كأنَّها في الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ

إنْ أردْتَ الخطوطَ فقل كأنها ، وإن أردْتَ السوادَ والبَلَق ، فقل : كأنهما ، فقال أردْتُ كأنَّ ذاكَ وَيْلَكَ" والذي حَسَّنَ منه أنَّ أسماءَ الإشارةِ تَثْنِيَتُها وجَمْعُها وتأنيثُها ليسَتْ على الحقيقة ، وكذلك الموصولاتُ ، ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع"

انظر الكشاف ١/ ١٧٧ ، اللسان "ولع" ، والدر المصون ١/ ٤٢٣

(١) انظر مظان الحاشية السابقة

(٢) حمل أبو عبيدة قوله عز وجل ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾[الروم ٤٠] على هذا القبيل ، فقال "جاء "من ذلكم" وهو واحد ، وقبله جميع قال ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ، والعرب تفعل مثل ذلك ، ثم ساق قول رؤبة" المجاز ٢/ ١٢٣ وانظر فتح القدير ٤/ ٣٥٥

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٥ ، ٣٧٦

(٤) انظر المجاز ١/ ٤٣ ، ٤٤ ، ٢/ ١٢٣ ، ونصه فيه اختلاف يسير عن نص أبى العباس

(٥) أي لم يُرد خُطُوطاً فيؤنثه ، ولا "سواداً" و"بلقاً" فيثنيه والذي حَسَّنَ ذلك أنَّ أسماءَ الإشارةِ تَثْنِيتُها وجَمْعُها وتأنيثُها ليسَتْ على الحقيقة ، وكذلك الموصولاتُ ، ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ، وفق ما نص عليه الزمخشري آنفا .

٣٦- سورة يس

* قوله عز وجل ﴿ يسٓ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) أي يا إنسان بلغة طيء(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ [٩]

قال ثعلب(٣) السَّدُّ والسُّدُّ لغتان بمعنى واحد(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠]

قال ثعلب(٥) هذا خاصٌ لقوم معَيَّنين(٦) ، إنهم في علم الله لا يؤمنون(٧)

* قوله عز وجل ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [١٤]

---

(١) انظر قوله في تفسير السمعاني ٤/ ٣٦٥ ، وورد بلا نسبة في البستان ٢/ ٤١٥

(٢) وقيل معناه يا إنسان بالسريانية ، وهو قول ابن عباس ، والأخفش ، وعزاه ابن الجوزي إلى الحسن ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، ومقاتل ، وتحرى بقية الأقوال في المظان الآتية انظر تنوير المقياس ص٣٦٩ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٨٨ ، والنحاس ٥/ ٤٧١ ، وجامع البيان ٢٢/ ١٤٨ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٢٨ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٠٤ ، والمحتسب ٢/ ٢٠٣ ، والكشف والبيان ٨/ ١٢٠ ، وزاد المسير ٧/ ٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٤٨ ، والبحر ٩/ ٢٤٣ ، والدر المصون ٩/ ٢٤٣ والبستان ٢/ ٤١٥ ، وبهجة الأريب ٢/ ٥٤

(٣) انظر قوله في نهاية البيان في تفسر القرآن ج٥- ١/ ٥٣١- رسالة وورد بلا نسبة في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٢٩

(٤) مضى التعليق ، على هذا القول بصدد قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف ٩٣]

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ ٤٢١

(٦) عيَّنهم ابن عباس بقوله "أي عليّ بن مخزوم ، وأبى جهل ، وأصحابه" تنوير المقياس ص ٣٦٩

(٧) على ذلك ابن عباس حيث قال " أي لا يؤمنون في علم الله ، ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا ، وقتلوا يوم بدر على الكفر "

تنوير المقباس ص٣٦٩ ، وزاد المسير : ٧/ ٦ .

رَوَى ثعلب[١] عن الأصمعي أنه سأل أبا عمرو بن العلاء عن قوله عز وجل ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ ، فأنشد قول المتلمس[٢]

١٦١- أُجُدٌ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وإِذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبِسُ[٣]

* قوله عزّ وجل ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [٢٩]

[قرئ ﴿إلا زَقْيَةً﴾][٤] ، فأثبت ثعلب[٥] الياء أصلاً[٦]

---

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٩٣ ، وديوان الخنساء بشرحه ص١٣٢ وأفصح الثعلبي عن المراد بالآية على رواية أبي العباس بقوله " أي قوّينا ، فأصل العزّة في اللّغة الشدّة ، يقال تعزز لحم النّاقة ؛ إذا إشتدّ ، ويقال عزّ عليّ ؛ أي شقّ عليّ وأشتد ، وأنشد أبو عمرو وساق البيت " الكشف والبيان ١/ ٢٧٨

(٢) هو جرير بن عبد العُزّى ، أو عبد المسيح من بني ضُبيعة ، وهو خال طرفة بن العبد ؛ وإنما سُمّي ملتمسا لقوله

فهذا أوان العِرْض حيّ ذُبابُه زَنابيرُه والأزرقُ المتلمِّسُ

انظر في ترجمته طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٥ ، والأغاني ٢٤/ ٢١٦ ، وبهجة المجالس ١/ ١٩٨ ، والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢/ ٤٩ ، ومختارات الشعراء لابن الشجري صـ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٩٢

(٣) البيت من الكامل ، في ديوانه صـ١٨٠ ، وروايته "عَنس" ، بدلا من "أُجُد" ، والجمهرة ١/ ٣٤١ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٢٩٣ ، والكشف والبيان ١/ ٢٧٨ ، والصحاح ، واللسان ، والتاج "عزز" والأُجُد" الناقة القوية

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الآتي وعزيت هذه القراءة لابن مسعود عبد الرحمن بن الأسود في المحتسب ٢/ ٢٠٦ ، ولعبد الله وحده في معاني الفراء ٢/ ٣٧٥ ، واللسان ٣/ ١٨٤٦- زقا

(٥) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٢٠٧

(٦) ذهب أبو حاتم إلى أن أصلها الواو قال ابن جني "وأما أبو حاتم فصرف الفعل على الواو ، فلم ير للياء فيه تصريفاً ، وقال أصلها "ذقوة" إلا أن الواو أبدلت للتخفف ياءً ، وشبّهه بقولهم أرض مسنيَّة ، وإنما هو مَسْنُوَّة" وعلى ذلك النحاس -أيضا- فقال "فإن اللغة المعروفة زقا يزقو ؛ إذا صاح ، فكان يجب على هذا أن يكون إلا زقوة" . وقال الجوهري ، وابن منظور :

* قوله عز وجل ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب[١] معناه يا حسرةً عليهم لا علينا ، ولا على رسُلِنا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[٣] أي النّخل والكرم ، وما أشبهها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ [٣٩]

قال ثعلب[٥] العرجون الذي يَبْقَى من الكِباسة في النخلة إذا قُطِعت[٦] ،

= " الزّقو ، والزّقي مصدر زقا لديك يَزْقُو ويَزْقِي "

انظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٥ ، وإعراب النحاس ٣/ ٣٩١ ، والصحاح (زقا) ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٦٦ ، واللسان "زقا"

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٢١

(٢) قال الفراء "يا لها حسرة على العباد" وقال النحاس "وحقيقة الحسرة في اللغة أن يلحق الإنسان من النّدم ما يصير به حسيراً" انظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٥ ، والنحاس ٥/ ٤٨٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٦٦ ، وزاد المسير ٧/ ١٥ ، وباهر البرهان ٢/ ١١٧٨

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٥

(٤) تابعة على ذلك ابن الجوزي ، فقال "يعنى النخيل ، وهو في اللفظ مذكر" وكذلك الجبلي انظر زاد المسير ٧/ ١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٦٩ ، والبستان ٢/ ٤٢٣

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصرط صـ٤٢٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٧٤ ، وفتح القدير ٤/ ٣٧٠ ، وفتح البيان ١١/ ٢٩٥ ، واللسان ٤/ ٢٨٧١ – عرجن ، واقتصر في روايته على جزء من النص ، ففيه "وقال ثعلب العرجون عُود الكباسة"

(٦) قال الزجاج وفاقا للأصمعي "العرجون العذق الذي يسمى الكباسة ، وحقيقة العرجون أنه العود الذي عليه العذق ، والعرجون عود العذق الذي تركبه الشماريخ من العذق– أي النخلة ، فإذا جف وقدم دق وصغر ، فحينئذ يشبه الهلاك في آخر الشهر وفي أول مطلعة" وحكى النحاس عن قتادة قوله " أي كالعذق اليابس المنحني من النخلة ، قال النحاس هو الذي حكاه أهل اللغة" قال "وأهل مصر يسمونه الإسباطة" انظر كتاب النخل والكرم للأصمعي صـ٧٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢١٧ ، والنحاس ٥/ ٤٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٧٥ ، والكشاف : ٤/ ١٩ ، وزاد المسير : ٧/ ٢٠ ، والبستان : ٢/ ٤٢٦ .

﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ البالي[(١)] [وقال الفراء القديم في هذا الموضع الذي أتى عليه حول][(٢)] ، وأما قول الشاعر[(٣)]

١٦٢- لوْ يَدِبُّ الحَوْلِيُّ مِنْ وَلدِ الذَّ رِّ علـيهـا لأنْـدَبَتْـهـا الـكُـلُومُ

فإن ثعلباً قال[(٤)] الحولي هاهنا ما أتى عليه يوم واحد ؛ لأن الذّر لا يعيش سنة ، والعرب تشبه انتقاص المرء بعد كبره بزيادة القمر ونقصانه ، وكذلك إذا وُلِدَ ؛ لأن القمر يهلُّ صغيراً ، ثم يعظم ، ثم ينقص ، كذلك يكون الرجل طفلاً ، ثم شرخاً ، ثم يستوي شبابه ، ثم يشيخ ، ثم ينقص[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [٤٠]

حكى ثعلب[(٦)] عن عمارة ابن عقيل[(٧)] أنه كان يقرأ ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ

---

(١) وقيل "القديم" الذي قد أتى عليه حَوْل فاستقوس ودق ، وعلى ذلك الفراء كما سيأتى ، وابن قتيبة ، والزمخشري ، والنيسابورى ، وغيرهم انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٦٥ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٧٨ ، والكشاف ٤/ ٢٠ وللاستزاده انظر كتاب النخل للأصمعي صت١٨ وكتاب النخل للسجستاني صـ٨٦ ، وكتاب الكرم له صـ٨٨

(٢) تتمة يقتضيها المقام من مصدر توثيق القول الآتي ، وانظر معاني الفراء ٢/ ٣٧٨

(٣) البيت من الخفيف ، لحسان بن ثابث في ديوانه صـ٨١ ، وقواعد الشعر لثعلب صـ٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٥٣ ، والتمهيد لابن عبد البر ١/ ١٣ ، والتاج "ندب"

(٤) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٣٣

(٥) ظاهر قوله يوحى بأن لفظ "الحول ، يفسر حسب الموقع الذي هو فيه وانظر الأنواء لابن قتيبة صـ٢١

(٦) انظر قوله في نزهة الألباء في طبقات الأدباء صـ١٧٤ ، ١٧٥ وروى الرماني هذه القصة عن المبرد أيضا في توجيه أبيات ملغزة الإعراب صـ٨ ، وكذلك النحاس في إعرابه ٣/ ٢٠٤ ، ٢٩٥ ، وفي شرح القصائد ١/ ١١١ ، وابن جني في الخصائص ١/ ١٢٥ ، والسمين في الدر المصون ٩/ ٢٧١ بقوله " قرأ عمارة بنصب ﴿النهارَ﴾ حَذَفَ التنوين لالتقاءِ الساكنين قال المبرد "سمعته يقرؤُها فقلت ما هذا؟ فقال أَرَدْتُ "سابقٌ" بالتنوين فخفَّفْتُ" فتواتر نقل كتب البصريين هذا القول عن المبرد ، أوثق في نسبته إليه من ثعلب

(٧) هو : عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى الشاعر من أهل البصرة ، كان =

النَّهارَ ﴾ - بنصب النهار ، فقال له[1] ما أردت؟ فقال أردتُ "سابقٌ النهارَ" بالتنوين ، فقال له فهلا قلته ، فقال لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى[2]

* قوله عز وجل ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [٤١]

قال ثعلب[3] أي ذُرِّيَّة آبائِهم[4]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [٥٢]

قال ثعلب[5] يُروى عن ابن عباس[6] أنه قال للعالَم رَقْدَةٌ في القبور قبل

= نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة ، وكان المبرد يقول ختمت الفصاحة في شعر المحدثين بعمارة بن عقيل ، وكان واسع العلم غزيز الأدب ، قَدِمَ بغداد فأخذ أهلها عنه ، وروى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم ، وأبو العباس المبرد انظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٢ ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٢

(١) أي ثعلب

(٢) قال ابن جني : " فقوله أوزن ، أي أقوى وأمكن في النفس" . وقال النحاس " يجوز أن يكون النهار منصوبا بغير تنوين ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين" الخصائص ١/ ١٢٥ ، ٢٤٩ ، ٣٨٤ ، ٢/ ٤٩٢ ، وسر الصناعة : ٢/ ٥٣٩ ، وإعراب القرآن ٣/ ٣٩٥ ، وانظر : مشكل إعراب القرآن ٢/٤٧٥ ، والمحكم "عرق" ، والإنصاف ٢/ ٦٥٩ ، واللباب ٢/ ١٠٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/١٥٧ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٣٨٠

(٤) يؤيده على ذلك السمعاني بقوله "واسم الذرية كما يقع على الأبناء يقع على الآباء" وحكى الجبلي نحو ذلك ونقل ابن الجوى نحو ذلك عن المفضل بن سلمة فقال "والذرية -أيضا- الآباء ؛ لأن الذَّرَّ وقع منهم" وقال الفراء "وقوله ذريتهم" إنما يخاطب أهل مكة ، فجعل الذرية التي كانت مع نوح لأهل مكة ؛ لأنها أصل ، فقال "ذريتهم ، وهم أبناء الذرية" معاني الفراء ٢/ ٣٧٩ ، والنحاس ٥/٤٩٨ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٣٨٠ ، وزاد المسير ١/٢١٨ ، والبستان ٢/ ٤٢٧

(٥) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٢٣

(٦) لم يرد هذا القول في تنوير المقباس بصدد هذه الآية في صـ٣٧٢ وقال النحاس قال أبي بن كعب ينامون نومةً قبل البعث فيجدون لذلك راحة ، فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟" انظر معاني القرآن ٥/ ٥٠٥ ، وزاد المسير ٧/ ٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٨٥ ، والدر المصون : ٩/ ٢٧٦ ، والبستان : ٢/ ٤٣٠ .

الساعة ؛ فمنها قالوا من مرقدنا ، فأجيبوا(١) ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾

[وقُرئ ﴿من أهَبَّنا من مرقدنا﴾](٢) ، وأنشد ثعلب(٣) لهذه القراءة(٤)

١٦٣- وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي وَلَمْ يَعْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَاكَ عَذُولُ

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ [٥٥]

قال ثعلب(٥) قال أبو عثمان المازني قالت العرب زُهى الرجل - وما

---

(١) قال ابن عباس "تقول لهم الملائكة - يعني الحفظة- هذا ما وعد الرحمن" وقال الفراء إن الكلام انقطع عند المرقد ، ثم قالت الملائكة لهم ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ وقيل إنه من قول المؤمنين قال قتادة أول الآية للكافرين وآخرها للمؤمنين" وقال ابن زيد إنه من قول الكافرين ، يقول بعضهم لبعض "هذا الذي أخبرنا به المرسلون"
انظر تنوير المقباس صـ٢٧٣ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٥٤ ، وزاد المسير ٧/ ٢٦

(٢) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس ، وقد عزيت هذه القراءة لابن مسعود في المحتسب ٢/ ٢١٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٥٤ ، وتأويل هذه القراءة "يقال هَبَّ من نومه إذا انتبه"

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٨٥ ، وفتح القدير ٤/ ٣٧٤

(٤) البيت من الطويل ، وورد منسوبا لأبي الحجاج هذيل بن ميسّر الفزاري في الأمالي للقالي ١/ ٣٨ ، بجانب مظان توثيق قوله سالفة الذكر وعزي لهبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وقاله حين بلغه إسلام أم هاني بنت أبي طالب ، برواية

وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها

في السيرة النبوية لابن هشام ٥/ ٨٤ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣١٣

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧٢ ، والبصريات ١/ ٤٥ ، والمزهر ١/ ٢٣١ ٢٣٢ نقلاً عن المجالس ، ونصوص نحوية صـ١٩٠ من اختيار وتعليق د/ فخر الدين قباوة ، والمحكم ٥/ ٢٣٥- شغل ، واللسان ٤/ ٢٢٨٦- شغل وقد خلط ابن سيده ، وابن منظور في نسبة ما حكاه أبو العباس عن المازني ، فنسبه إلى أبي العباس نفسه ، وهاك نصهما : "قال ثعلب : شغل =

أزهاه ، وشُغِلَ الرجل وما أشغله[١] ، وجُنَّ الرجل وما أجنه وقال المازني وهذا الضرب شاذ أيضاً[٢] ، يحفظ حفظاً[٣]

قال ثعلب وهذا غَلَطٌ[٤] ، هذا كَثُرَ في الكلام حتى صار مدحاً وذماً ، فتعجبت العرب من المفعول ؛ لأنه صار مدحاً وذماً ، وإنما يتعجب من الفاعل[٥]

= من الأفعال التي غلبت فيها صيغة ما لم يسم فاعله قال وتعجبوا من هذه الصيغة ، فقالوا ما أشغله! قال وهذا شاذ ؛ إنما يحفظ حفظاً"

(١) قال الفيروزبادي "ويقال منه ما أشغله ، وهو شاذ ، لأنه لا يتعجب من المجهول" القاموس صـ١٣١٧

(٢) إلماحاً إلى قوله السابق لهذا النص

(٣) يعنى أن التعجب موضوع على صيغة فعل الفاعل قال الأزهري "التعجب هو استعظام زيادة في وصف الفاعل ، خفي سببها ، فخرج بـ"وصف الفاعل" وصف المفعول ، فلا يقال ما أضرب زيداً" ، تعجباً من الضرب الواقع على زيد" التصريح ٣/ ٣٦٥- ٣٩١ وانظر شرح الألفية لابن هانئ الأندلسي ٢/ ٣٤٣-رسالة

(٤) لا يحمل تعبيره بالغلط ههنا على بابه – الذي هو ضد الصواب- وإنما يحمل على أنه خلاف الأَوْلَى بدليل تصريحه في آخر قوله بقوله "وإنما يتعجب من الفاعل" ويؤيد ذلك ما حكاه ابن منظور عنه "قال- أي ثعلب- ولا يتعجب مما لم يسم فاعله"

اللسان "شغل" ، والتصريح ٣/ ٣٩٢

(٥) بهذا التعقيب تظهر موافقة أبى العباس للمازني في أنه إنما يتعجب من فعل الفاعل ، وإنما الخلاف في التعجب من فعل المفعول فمنع المازني التعجب من نحو هذا ، وهذا مذهب الجمهور ، وهو ظاهر قول أبى العباس أيضا باستثناء ثلاث الصيغ المسموعة التي نص عليها ؛ لأن هذه الصيغ كَثُرت في استعمال الناس حتى صاروا مدحاً وذماً ، فلا يلتبس التعجب من هذه الصيغ بالتعجب من فعل الفاعل وأيد أبا العباس على ذلك ابن مالك ، وولده بدر الدين ، وخطاب الماوردي ، وابن هشام ، والأزهري قال ابن مالك "وقد يبنى فعل التعجب من فعل المفعول إن أمن الالتباس بفعل الفعل ، نحو ما أجنه ، وما أبخته ، وما أشغفه وهذا الاستعمال في أفعل التفضيل أكثر منه في التعجب "كأزهى من ديك" و "أشغل من ذات النحبين ، وعندي أن صوغ فعل التعجب وأفعل التفضيل من فعل المفعول الثلاثي التي لا يُلبس بفعل الفاعل ، ولا يقتصر فيه على المسموع بل يحكم باطراده لعدم الضائر وكثرة النظائر" . انظر : شرح التسهيل =

* قوله عز وجل ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [٥٦]
قال ثعلب[١] الأريكة لا تكون إلا سريراً فى قُبَّة عليه شواره ونجدُه[٢]
* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [٦٢]
قال ثعلب[٣] يُقَال الجِبِلَّة ، والجِبِلُّ[٤] ، والجُبْلَةُ والجُبُلُّ[٥] ، والجُبُلُ[٦]

٣/ ٤٥ ، وشرح الألفية لبدر الدين صـ٤٦٣ ، ومنهج السالك صـ٣٧٧ ، وأوضح المسالك صـ١٧٠ ، والهمع ٦/ ٤٢ ، والتصريح ٣/ ٣٩٢ ، وخطاب الماوردى وأراؤه النحوية صـ١١٢ ١١٣ ، وما رده ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٦٥

(١) انظر قوله في مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٩٢ ، ٩٣- أرك ، ووثقه بقوله "سمعت على ابن إبراهيم القطان – تلميذ ثعلب– يقول سمعت ثعلباً النص" وتفسير السمعاني ٤/ ٣٨٣ ، ونصه "قال ثعلب "لا تكون الأرائك أريكة حتى تكون تحت حجلة" ومعالم التنزيل ٤/ ١٦ ، وتفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم ٧/ ١٧٣ ، واللباب لابن عادل ١٦/ ١٤٦ ، وفتح القدير ٤/ ٣٧٦ ، وفتح البيان ١١/ ٣٠٩

(٢) مر التعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [الكهف ٣١]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٩ ، وقوله هذا بمثابة تعداد القراءة واللغات في هذه اللفظة ، وإن لم يصرح بذلك

(٤) قرأ نافع ، وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام قال مكي "وحجة من قرأ بكسر الجيم والتشديد أنه جعله جمع "جِبِلَّه" وهى الخلق ، جعله جمعاً بينه وبين واحده الهاء" وإلى نحو هذا ذهب النحاس انظر السبعة صـ٥٣٢ ، وإعراب القرآن ٢/ ٤٠٣ ، والكشف ٢/ ٢١٩ ، وحجة القراءات صـ٦٠٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣٠ ، والدر المصون ٩/ ٢٨٢

(٥) عزيت هذه القراءة للحسن وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وابن أبى إسحاق ، والزهري ، والأعرج ، وحفص بن حميد في المحتسب ٢/ ٢١٦ ، وإلى ابن عباس ، وعلى بن أبى طالب ، والسلمي ، والزهري ، والأعمش في زاد المسير ٧/ ٣٠ ، وإلى عيسى بن عمر في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٣٨ وانظر إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢/ ٦٩٣ ، والبحر ٧/ ٣٤٤ ، والدر المصون ٩/ ٢٨٢

(٦) أي بالضم والتخفيف ، وعزيت هذه القراءة لابن كثير وحمزة والكسائي وحجة من قرأ بهذا أفصح عنه مكي بقوله "أنه جعله جمع "جَبِيل" ، وهو الخلق أيضاً"
انظر : معاني القراءات : ٢/ ٣١٠ ، والكشف ٢/ ٢١٩ .

، مُثَقَّل ومُخَفَّف ، والجِبْلَةُ[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦]

قال ثعلب[٢] المطموس والطَّميس هو الذى ليس في عينيه شَقٌّ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [٦٧]

روى ثعلب[٤] عن سلمة عن الفراء[٥] قال تقول العرب مسخه الله قرداً ، ونسخه قرداً بمعنىً[٦]

* قوله عز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا ﴾ [٧١]

قال ثعلب[٧] أي مما أمرنا ، وأنت تقول الشئ في يديَّ وليس في يديك ، تريد إيجابه[٨]

---

(١) عُزيت هذه القراءة لعبد الله بن عمرو ، وابن السميفع في زاد المسير ٧/ ٣٠ وعزيت لعلي بن أبى طالب في الدر المصون ٩/ ٢٨٢ ومعنى هذه الكلمة كيف تصرفه في هذه اللغات واحد ، وهو الخلق والجماعة ، كما أفصح ابن خالويه ، وابن الجوزي والاشتقاق واحد كما أفصح النحاس بقوله "والاشتقاق في كله واحد" انظر الحجة ص٢٩٩ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٣٨ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٠٣ ، وزاد المسير ٧/ ٣٠ ، والدر المصون ٩/ ٢٨٢

(٢) انظر قوله في تفسير السمعاني ٤/ ٣٨٦ ، وعزاه إلى المبرد أيضاً

(٣) ما ذهب إليه أبو العباس هو قول أهل اللغة قال النحاس "المطموس والطميس عند أهل اللغة الأعمى الذي ليس في عينيه شق" فيكون المراد بقوله ﴿طمسناهم﴾ على حدِّ قول أبى العباس "ولو نشاء لأذهبنا أعينهم حتى لا يبدو لها شق ولا جفن" ونعت ابن الجوزي هذا القول بقوله "وهو قول الأكثرين" قد زاد ابن الجوزي قولين آخرين فليتأمل معاني القرآن ٥/ ٥١٣ ، وزاد المسير ٧/ ٣٢

(٤) انظر روايته في إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٠

(٥) لم أقف عليه في معانيه

(٦) نعت ابن خالويه هذا القول بقوله "وهذا الحرف نادر" إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٠

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤ وورد بلا نسبة في البستان ٢/ ٤٣٧

(٨) أيده على ذلك الجبلي بقوله : "أي : مما أمرنا به ، وتولينا خلقه بإبداعنا وإنشائنا من غير واسطة =

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [٧٨]
قال ثعلب[١] يقال رَمَّت عِظَامُهُ ، وأَرَمَّتْ ؛ إذا بَلِيَتْ[٢]



= ولا وكالة ، ولا شركة" وإلى نحو هذا ذهب القرطبي الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٤٩٩ ، والبستان ٢/ ٤٣٧

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ١٩١- رَمَّ ، وروى ابن منظور نحو هذا عن ابن الأعرابي في اللسان ٣/ ١٧٣٦

(٢) ورد بهذا المعنى في : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦٨ ، ومعاني النحاس ٥/ ٥٢٠ ، وزاد المسير : ٧/ ٤٢ ، والبستان : ٢/ ٤٣٨ .

٣٧- سورة الصافات

* قوله عز وجل ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [٧]

قال ثعلب[١] جاءني ثلاثةٌ فصاعداً[٢] ، فأما أهل البصرة فيقولون صعد صاعداً[٣] ، ونحن[٤] نقول هو مثل قوله ﴿ وَحِفْظًا ﴾[٥] ، ونقوله بالواو ،

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٨

(٢) في تمثيله هذا إشارة إلى وجوب حذف عامل الحال قياسا إذا كانت الحال تبين زيادة بتدريج قال الشيخ خالد " ويحذف عامل الحال وجوبا قياسيا في أربع صور الصورة الثالثة هي التي يبيِّنُ بها ازديادٌ في المقدار أو نقصٌ فيه بتدريج فيهما ، فالأول ك" تصدقْ بدينار فصاعدا ، والثاني نحو اشتريته بدينار فسافلا" وقال السيوطي " وقد يجب حذف العامل كأن جرى مثلاً أو بين نقصا أو زيادة بتدريج ، أي شيئا فشيئا ، نحو بعته بدرهم فصاعدا ، أو فسافلا ؛ أي فزاد الثمن صاعداً " التصريح ٢/ ٦٨٣ ، والهمع ٤/ ٦٠

(٣) أي أن "صاعدا" حال لفعل محذوف وجوبا ، تقديره صعد صاعدا وهذا النقل عن البصريين صحيح قال سيبويه " هذا باب ما يَنتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه في غير الأمر والنَّهى ، وذلك قولك أخذته بدرهم فصاعِداً وأخذتُه بدرهم فزائدا ، حذفوا الفعَل لكثرة استعمالهم إيّاه وصاعِدٌ بدلٌ من زاد ويَزيدُ" الكتاب ١/ ٢٩٠ ٢٩١ وانظر الخصائص ٢/ ٢٧٠ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٠ ، والمتبع في شرح اللمع ١/ ٣٤٤ ، والكشاف ٤/ ٣٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٥١ ، والارتشاف ٣/ ١٥٩٩ ، وشفاء العليل ٢/ ٥٣٦ ، والمساعد ٢/ ٣٨ ، واختلاف النحويين لثعلب صـ٢٢٤

(٤) أي الكوفيون وانظر معاني القرآن ١/ ١١٣ ، ٢/ ٢٠٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ٨٦٥ وما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء ٤٨]

(٥) أي أن "حفظا" مفعول من أجله على زيادة الواو ويؤيد ذلك قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[الأنبياء ٤٨] " أدخل الواو للتكثير ، ومثله ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾" وقال السمين مؤيدا ذلك أيضا " "وَحِفْظاً" منصوبٌ على المصدر بإضمارِ فعلٍ أي حَفِظْناها حِفْظاً ، وإمّا على المفعولِ مِنْ أجله على زيادة الواوِ والعاملُ فيه "زيَّنّا" ، أو على أَنْ يكونَ العاملُ مقدراً أي لِحفْظِها زَيَّنّاها ، أو على الحَمْلِ على المعنى المتقدم أي إنّا خَلَقْنا السماءَ الدنيا زينةً وحِفظاً . و"من كلِّ" متعلقٌ بـ "حِفْظاً" =

والفاء ، وثم ، وسيبويه لا يقوله بالواو(١) ، والمعنى في الثلاثة الأحرف واحد(٢)

وتقول أتيت عبد الله ومحسناً ، فمحسناً ، وثم محسناً ؛ أي أتيته في هذا الحال(٣)

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾ [١٠]

قال ثعلب يقال خَطِفَ الشيءَ بَخْطَفُهُ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٥) مَنْ نصب(٦) أراد بل عجبت يا محمد وهم يسخرون(٧) ،

= إنْ لم يكنْ مصدراً مؤكَّداً ، وبالمحذوفِ إنْ جُعِل مصدراً مؤكداً ويجوز أَنْ يكونَ صفةً لـ "حِفْظاً" . الدر المصون ٩/ ٢٩٢ وانظر الكشاف ٤/ ٣٨ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٦٦ ، والتبيان ٢/ ١٠٨٨ ، وتفسير أبي السعود ٧/ ١٨٥

(١) في الكتاب ما يؤيد ذلك ، ونصه "ولا يجوز أن تقول وصاعدٍ ؛ لأنَّك لا تريد أن تُخْبِرَ أنّ الدرهم مع صاعدٍ ثمنٌ لشيء كقولك بدرهم وقال السيوطي مُقرِّرا ذلك أيضا " وشرط نصب هذه الحال أن تكون مصحوبةً بالفاء أو بثم والفاء أكثر في كلامهم ولا يجوز أن تكون بالواو لفوات معنى التدريج معها" وخص العكبري هاهنا العطف بالفاء فقط الكتاب ١/ ٢٩٠ ، والمتبع ١/ ٣٤٤ ، والمساعد ٢/ ٣٨ ، والهمع ٤/ ٦٠

(٢) أي الواو ، والفاء ، وثم ، عند أهل الكوفة

(٣) فأجاز العطف بالثلاثة أحرف

(٤) مضى تخريج هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله تعالى ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ [البقرة ٢٠]

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٨ ، ١٥٩

(٦) أي من فتح التاء ، والنصب مصطلح كوفي يقابله الفتح عند البصريين ، وقد يستعمله البصريون

(٧) أي بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك ، والكافرون يسخرون مُكَذِّبين لك وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "بل عجبت يا محمد ويسخرون هم ، فهذا وجه النصب" وحكى النحاس عن قتادة "بل عجبت من إنكارهم البعث" معاني الفراء ٢/ ٣٤٨ ، والنحاس ٦/ ١٥ ، ومعاني القراءات : ٢/ ٣١٧ ، وحجة القراءات صـ٦٠٦ .

ومَنْ ضَمَّ[١] ، قال ليس العجب من الله كمثله منا[٢] لأنه قد علم قبل أن يكون ، فهو بضدِّ عجبنا[٣] ؛ أي أُريكم الآيات طول الزمان ، فالعجب منكم ألا تفهموا ثم قال بعد هو منه رحمة لو أنك خاطبت مَنْ لا يَعْلَمُ[٤] ، ولا يفهم وأنت تعلمه ، لقلت شبيهاً بالمتعجِّب ليس بذاك ، لا يَفْهَمُ ولا يُفْهِمُ تُعْلِمُهُ ذلك رحمةً منك له ورِقَّةً ، ولا تزال توقِّفه

وقال ثعلب[٥] التَّعَجُّب[٦] أن ترى الشئ يعجبك تظن أنك لم تَرَ مثله

---

(١) هي قراءة حمزة ، والكسائي والباقون على الفتح ، وأنكر القاضي شُريح قراءة الضم بحجة أن الله لا يعجبُ ، إنما يعجبُ من لا يعلم" انظر السبعة صـ٥٤٧ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٦ ، والحجة ٦/ ٥٣ ، والكشف ٢/ ٢٢٣ ، وزاد المسير ٧/ ٥٠

(٢) قال الفراء "والعجب وإن أُسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد ، ألا ترى أنه قال ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾[التوبة ٧٩] ، وليس السُّخرِي من الله كمعناه من العباد" . وقال النحاس "فهو - أي العجب- منه جل وعلا ، خلافه من الآدميين ؛ لأنه قد علمه قبل وبعد وهو يشبه علم الشهادة كما قال تعالى سبحانه ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ ﴾ [الكهف ١٢] ، وعليه فلا يحمل العجب من قبل المولى عز وجل على ظاهره" قال الباقولي "فأما حمله على الظاهر فلا يجوز ؛ لأن الباري لا يوصف بالعجب ؛ لأن قبله ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ ﴾ ، أي استفتهم في أمر البعث ، فإن لم يجيبوا بالحق فقل عجبت من إنكارهم هذا" . وعزى النحاس هذا القول للأخفش الأصغر واستحسنه" . وحكى ابن الجوزي عن ابن الأنباري قوله "المعنى جازيتهم على عجبهم من الحق فسمَّى الجزاء على الشئ باسم الشئ الذي له الجزاء ، فسمَّى فعلَهُ عَجَبًا ، وليس بعجب في الحقيقة ؛ لأن المتعجب يَدْهَشُ ويتحيَّرُ ، والله عز وجل قد جلَّ عن ذلك" . معاني الفراء ٢/ ٣٨٤ ، والنحاس : ٦/ ١٦ ، وإعراب القرآن : ٣/ ٤١٣ ، وزاد المسير : ٧/ ٥٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥١٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٢٤ ، والبحر ٧/ ٣٥٤ ، والدر المصون ٩/ ٢٩٥

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٢٦ ، والحجة ٦/ ٥٤ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣١٧

(٤) انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٦

(٥) انظر قوله في التهذيب ١/ ٣٨٦ ، ٣٨٧-عجب وورد بلا نسبة في اللسان ٤/ ٢٨١٢- عجب

(٦) وقال الزجاج : "وأصل العجب في اللغة : أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويَقِلُّ مثله ، قال :

قال وقولهم لله زيدٌ[١] ، كأنه جاء به الله من أمرٍ عجيب ، وكذلك قولهم لله دره![٢] ، أي جاء الله بدرِّه من أمرٍ عجيب لكثرته وروى[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال العجب النظر إلى شئ غير مألوف ولا معتاد

* قوله عز وجل ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[٤] المعنى وقرناءَهم[٥]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٢٨]

قال ثعلب[٦] أي من طريق الدين[٧]

= عجبت من كذا وكذا" وهو قريب من قول شيخه ، وإلى نحو هذا ذهب النحاس ، والأزهري ، وابن الجوزي ، وغيرهم انظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٢٦ ، والنحاس ٦/ ١٦ ومعاني القراءات ٢/ ٣١٧ ، وزاد المسير ٧/ ٥٠

(١) من صيغ التعجب السماعية وأيده على ذلك الزبيدي بقوله "وَقَوْلُهم للهِ زَيْدٌ كأنَّه جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ عَجِيبٍ" التاج "عجب" وانظر شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٢/ ٨٧

(٢) قال ابن الأنباري إثر هذا المثل " قال أهل اللغة الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثُر خيره وعطاؤه وإنالتهُ الناسَ ، قيل للهِ دَرُّه ؛ أي عطاؤه وما يُؤخذ منه ، فشبَّهُوا عطاءه بدرِّ الناقة والشاة ، ثم كَثُرَ استعمالهم هذا حتى صاروا يقولونه لكل مُتعَجَّبٍ" انظر الزاهر ١/ ٣٩١ ، والأصول ١/ ٣٠٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩١ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٧٩

(٣) انظر روايته في التهذيب ١/ ٣٨٦- عجب وورد بلا نسبة في اللسان "عجب"

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧١

(٥) يؤيده على ذلك النحاس بقوله "يقال زوَّجت الناقة بالناقة ، أي قرنتها ، ومنه قيل للرجل زوج ، وللمرأة زوج" وما ذهب إليه أبو العباس هو قول ابن عباس حيث قال "وأزواجهم قرناؤهم وضرباؤهم من الجن والإنس والشياطين" وعزا النحاس وابن الجوزي لابن عباس خلاف ذلك ، وقال الزاهد "وأشكالهم" انظر تنوير المقباس ص٣٧٥ ، وجامع البيان ٢٣/ ٤٦ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٠ ، وياقوتة الصراط ص٤٢٦ ، وزاد المسير ٧/ ٥٢ والتفسير العجيب في تفسير الغريب لابن المنير ص ١٥٢

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٩

(٧) مرادهُ ، أي : تُغْوونَنا من طريق الدين ، وعلى ذلك ابن عباس ، والنحاس حيث قال :

* قوله عز وجل ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب[١] يقال ماء معين ، ومُعْنَانٌ إذا كان جارياً ظاهراً ، ويقال للخمر معين ، قال الله عز وجل ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ ، فمعناه من خَمْرٍ[٢] ، وقال الشاعر[٣]

١٦٤- أتنزِلُ بالفلاةِ وكانَ كسرى يحُلُّ النخلَ والماءَ المَعِينا

أراد بالمعين الظاهر[٤]

= "وحقيقة معناه- والله أعلم- إنكم كنتم تأتوننا من الجهة التي هي أقوى الجهات ، وهى جهة الدين فتشكِّكُوننا فيه" وتبعهم على ذلك أيضاً تلميذه الزجاج ، والطبري وقال ابن جزي "واليمين هنا يحتمل ثلاثة معان الأول أن يراد بها طريق الخير والصواب وجاءت العبارة على ذلك بلفظ اليمين كما أن العبارة عن الشر بالشمال ، والمعنى قالوا لهم إنكم كنتم تأتوننا عن طريق الخير فتصدُّوننا عنه الثاني أن يراد به القوة ، المعنى إنكم كنتم تأتوننا بقوتكم وسلطانكم فتأمروننا بالكفر ، وتمنعوننا عن الإيمان الثالث أن يراد به اليمين التي يُحلف به ، والمعنى إنكم كنتم تحلفون لنا أنكم على الحق فنصدقكم ونتبعكم"

تنوير المقباس صـ٣٧٥ ، ومعاني الزجاج ٤/٢٢٧ ، وجامع البيان ٢٣/٤٩ ، ومعاني النحاس ٦/٢٢ ، وزاد المسير ٧/٥٤ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ٣/١٧٠ ، وفتح الباري ٨/٦٦٧

(١) انظر قوله في الزاهر ١/٤٨١ ، ٤٨٢ ، ومفاتيح الغيب ٢٦/٤٠٢ ، ونصه "قال ثعلب المعين مأخوذ من عين الماء ، أي يخرج من العيون كما يخرج الماء ، وسمى معيناً لظهوره ، يقال عان الماء ؛ إذا ظهر جارياً" واللباب لابن عادل ١٦/٢٩٩ وعلى الصيغة الثانية "مُعْنَان" يكون من "معن" والمُعْنان جمع "مَعْنٍ"- اللسان "معن"

(٢) عزا النحاس نحو هذا إلى قتادة فقال "قال قتادة أي خمر جارية" انظر المجاز ٢/١٦٩ ، ومعاني القرآن ٦/٢٤ ، وزاد المسير ٧/٥٦ ، والبستان ٢/٤٤٨ ، والتحفة القلبية في حل الألفاظ القرآنية للعلامة القليبي صـ٢٢٠

(٣) لم أقف عليه في غير مصدر توثيق قوله السابق

(٤) مضى التعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل ﴿بربوة ذات قرار ومعين﴾ [المؤمنون ٥٠] وسيرد أيضاً بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك : ٣٠] .

* قوله عز وجل ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٤٩]

قال ثعلب[١] يقال أكننت الشئ في نفسي إذا لم أُظهره ، وكننته صُنْتَهُ ، ومنه قوله عز وجل ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾[٢]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦]

قال ثعلب[٣] هذه التاء لا تدخل في شئ من الإيمان إلا في الله[٤] قال وأصلها والله[٥]

* قوله عز وجل ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[٦] هذا الألف استفهام منهم تعجباً[٧]

* قوله عز وجل ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ [٦٢]

قال ثعلب[٨] كلُّ طعام يَقْتُلُ فهو زقوم[٩] ، العرب تقول زَقْمَة ، أي

---

(١) انظر قوله في شرح ديوان زهير لثعلب صـ٢٢

(٢) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة ٢٣٥]

(٣) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ٩٣

(٤) هذا مذهب سيبويه ، حيث قال "ولا تدخل -أي التاء إلا في واحد" ، ثم ساق قوله عز وجل ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[الأنبياء ٥٧] دعماً لقوله الكتاب ٣/ ٤٩٦

(٥) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "تالله معناه والله ، والتاء بدل من الواو" معاني القرآن ٤/ ٢٣٠ وقد مضى تفصيل القول في ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[يوسف ٩١] ، فليتأمل

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢١٧

(٧) يؤيد على ذلك القرطبي بقوله "الهمزة في "أفما" للاستفهام ، دخلت على فاء العطف ، والمعطوف محذوف معناه "أنحن مخلدون منعمون ، فما نحن بميتين ولا معذبين" الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٢٨ ، والبستان ٢/ ٤٤٧

(٨) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧١ ، واللسان ٣/ ١٨٤٦- زقم

(٩) ذلك ، لأنها مشتقة من التزقم ، وهو البلع على جهد لكراهتها ونَتْنِهَا" انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٥٥٢٩ ، والبستان : ٢/ ٤٤٧

طاعون[١]

* قوله عز وجل ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [٦٥]

قال ثعلب[٢] اختلف الناس ؛ فقالت طائفة كأنه رؤوس الشياطين من الجِنِّ وَحْشَةً[٣] وقالت طائفة الشياطين - هاهنا - الحَيَّات[٤].

قال والعرب تقول إذا فقدوا طعاماً أَكَلَهُ الشياطين ؛ يعنون الحيَّة[٥]

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[٦] أي خَلْطًا[٧] ؛ وكُلُّ خَلْطٍ فهو شَوْبٌ[٨]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [٧٧]

---

(١) انظر اللسان "زقم"

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧١ ، واللسان ٣/ ١٨٤٦- زقم

(٣) وقيل إنه حقيقة ، وأن رؤوس الشياطين شجر بعينه بناحية اليمن يسمى "الأستن" ، وهو شجر مُرٌّ منكر الصورة ، سمته العرب بذلك تشبيهاً برؤوس الشياطين في القبح ، ثم صار أصلاً يُشبَّه به" انظر الدر المصون ٩/ ٣١٥

(٤) قال بنحو ذلك ابن عباس وقال الزجاج "قيل الشياطين حيات لها رؤوس ، فشبه طلعها برؤوس تلك الحيات" انظر تنوير المقياس صـ٣٧٦ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٣١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٣٤ ، وزاد المسير ٧/ ٦٢

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٧ ، وجامع البيان ٢٣/ ٦٤ ، والزاهر ١/ ١٧٠ والنكت والعيون ٥/ ٥٢

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٧

(٧) ورد بهذا المعنى في غريب القرآن وتفسيره لليزيدي صـ١٥١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٧٢ ، وللسجستاني صـ١٢١ ، والمجاز ٢/ ١٧٠ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٣٥ ، والنكت والعيون ٤/ ٥٢ ، وزاد المسير ٧/ ٦٤ ، وبهجة الأريب ٢/ ٦٤ ، وغيرها

(٨) يؤيده على ذلك اليزيدي بقوله "الشوب الخلط كلما خلطته بغيره فقد شُبْتَهُ به" والنحاس- أيضا- بقوله "يقال شبت الشيء بالشيء ؛ أي خلطته به" تفسير غريب القرآن صـ١٥١ ، ومعاني القرآن ٦/ ٣٥٦ .

قال ثعلب[(١)] جعل الأنبياء من ذريته[(٢)] ، ثم جعل الأنبياء بعده من ذرية إبراهيم وهم الباقون إلى الآن - يعنى سائر الناس[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٧٨]

قال ثعلب[(٤)] تركنا له من يدعو له[(٥)]

ورَوى[(٦)] عن ابن الأعرابي- قال معناه تركنا عليه في الآخرين ثناءً حسناً[(٧)]

* قوله عز وجل ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴾ [٨٨]

قال ثعلب[(٨)] النُّجوم جمع نجم[(٩)] ، وهو ما نَجَمَ من كلامهم[(١٠)] لما

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١

(٢) أي : من ذرية نوح - عليه السلام- وذلك لأن الناس كلهم من ولد نوح - عليه السلام- وهم ثلاثة أولاد لنوح سام ، وحام ، ويافث ، فالعرب كلها- يمنيُّها ونزاريُّها والروم من ولد سام" والسودان وجميع أجناسهم من السند والهند والبربر والقبط من ولد "حام" ، والصَّقالية والترك ويأجوج ومأجوج من ولد يافث انظر جامع البيان ٢٣/ ٦٧ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٢٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٥٣ ، والكشف والبيان ٨/ ١٤٥ ، وزاد المسير ٧/ ٦٥ ، وعين المعاني ١١٢/أ ، والبستان ٢/ ٤٥٠

(٣) انظر معاني القرآن للنحاس ٦/ ٣٧

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١

(٥) قريب من هذا قول تلميذه الزجاج "أي تركنا عليه الذكر الجميل إلى يوم القيامة" معاني القرآن ٤/ ٢٣٢ ، وجامع البيان ٢٣/ ٦٨ ، وزاد المسير ٧/ ٦٥

(٦) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٤٣٠

(٧) انظر تأويل المشكل صـ٢٣٠ ، وفيه "كأنه قال تركنا عليه ثناء حسنًا ، فحذف السناء الحسن لعلم المخاطب به" وانظر معاني الفراء ٢/ ٣٨٧

(٨) انظر قوله في التهذيب ١١/ ١٢٨ - نجم ووثقه بقوله "أثبت لنا عن أحمد بن يحيى أنه قال النص" واللسان ٦/ ٤٣٥٨ - نجم

(٩) انظر المفردات صـ٥٠٤ وفيه "أصل النجم الكوكب الطالع ، وجمعه نجوم"

(١٠) عزا الإمام الماوردي نحو هذا إلى الحسن . النكت والعيون : ٥/ ٥٥ .

سألوه أن يخرج معهم إلى عِيدهم[(١)]

قال ونظر هنا تَفكَّرَ لِيُدَبِّرَ حُجةً[(٢)] ، فقال ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾[(٣)] من كفركم[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [٩٣]

قال ثعلب[(٥)] يعنى بالقوة[(٦)] ، وقوة النبوة أشدّ

* قوله عز وجل ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤]

[قرئ ﴿يَزِفُون﴾][(٧)] ، قال ثعلب[(٨)] وزف إذا أسرع[(٩)]

---

(١) انظر زاد المسير ٧/ ٦٧ ، والبستان ٢/ ٤٥١

(٢) يؤيده على ذلك النحاس فما حكاه عن الخليل بقوله "قال الخليل يقال للرجل إذا فَكَّرَ في الشيء كيف يدبره : نظر في النجوم" وحكاه الإمام الماوردي عن قتادة انظر معاني القرآن ٦/ ٤١ ، والنكت والعيون ٥/ ٥٥

(٣) آية ٨٩ من سورة الصافات

(٤) ورد هذا المعنى في النكت والعيون ٥/ ٥٦ ، وتحرَّ فيه بقية الأقوال

(٥) انظر قوله في النكت والعيون ٥/ ٧٥ ، وفتح البيان ١١/ ٤٠٢ ، وعزاه إلى شيخه الفراء أيضا فقال : قال الفراء وثعلب : ضربا بالقوة ، واليمين القوة" . وفى معاني الفراء : ٢/ ٣٨٥ مما يؤكد ذلك .

(٦) عزا ابن الجوزي نحو هذا إلى السدي ، وقيل بيده اليمنى ؛ لأنها كانت أقوى من الشمال انظر تأويل المشكل صـ٢٤٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٣٣ ، والنحاس ٦/ ٤٣ ، وجامع البيان ٢٣/ ٧٣ ، والإغفال ٢/ ١٨٨ ، والكشف والبيان ٨/ ١٤٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٧٥ ، وزاد المسير ٧/ ٦٨ ، والبستان ٢/ ٤٥٢ ، وباهر البرهان ٢/ ١٢٠٠

(٧) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس ، وعزيت هذه القراءة لعبد الله بن زيد في المحتسب ٢/ ٢٢١ وعزيت لابن السميفع ، وأبى المتوكل والضحاك في زاد المسير ٧/ ٦٩ وإلى مجاهد ، وعبد الله بن زيد ، والضحاك ، وابن أبى علبة في البحر المحيط ٧/ ٣٦٦ ، والدر المصون ٩/ ٣٢١

(٨) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٢٢٢ وورد بلا نسبة في معاني النحاس ٦/ ٤٥ ، والبستان : ٢/ ٤٥٣

(٩) أيده على ذلك تلميذه الزجاج فيما أثبته ، فقال" فأما "يزفون" - بالتخفيف- فهو من وزف يَزِفُ =

وروى(١) عن ابن الأعرابي أنه قال يقال وَزَفَ ، وأَوزَفَ ، وَوَزَّفَ إذا أسرع(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ ﴾ [١٠٢]

قال ثعلب(٣) السعي مَشْيٌ بسرعة(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ [١٠٢]

قال ثعلب(٥) أي ما تُريني من صبرك(٦) ، ويقال كان ينظرُ ما

= بمعنى أسرع ، ولم يعرفه الفراء ولا الكسائي ، وعرفه غيرهما" وقال النحاس "وأكثر أهل اللغة لا يعرفه ، وحكى عن بعضهم أنه قال وَزَفَ يَزِفُ ؛ إذا أسرع" معاني الزجاج ٤/ ٢٣٣ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٥ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٢٥٨ القسم الثاني

(١) انظر روايته في التهذيب ١٣/ ٢٦٣ ، واللسان ٦/ ٤٨٢٧- وزف ، والتاج ٦/ ٢٦٦- وزف

(٢) انظر ديوان زهير بشرحه صـ٣٥٦ ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدى صـ١٥١ ، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨٥ ، والزجاج ٤/ ٢٣٣ ، والنحاس ٦/ ٤٥ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٢٩ والمحتسب ٢/ ٢٢٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٣٩ ، وتفسير العجيب لابن المنير صـ١٥٣ ، والبحر ٧/ ٣٦٦ ، والدر المصون ٩/ ٣٢١ ، والبستان ٢/ ٤٥٣

(٣) انظر قوله في تفسير السمعاني ٤/ ٤٠٧

(٤) يؤيده على ذلك الراغب بقوله السعي المشي السريع ، وهو دون العَدْو ، ويستعمل للجدّ فى الأمر خيراً كان أو شراً ، وعلى قول أبى العباس يكون المراد السعي- هاهنا- المشي مع أبيه وكذا التلمساني بقوله " والسعي في الكلام المشي سريعًا ، أو غير سريع" وعزا الإمام الماوردي نحو هذا إلى قتادة وقال السمعاني "واختلفوا في السعي- هنا هنا- ، فقال بعضهم هو العمل معه ، كأنه صار يُعينه في عمله وقيل السعي إلى الجبل ، ويقال بلغ معه السعي ، أي العبادة لله تعالى" أ هـ انظر النكت والعيون ٥/ ٦٠ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٤٠٧ ، والمفردات صـ٢٣٨ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٦٢ ١٣٣

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥٩

(٦) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "وأرى- والله أعلم- أنه لم يستشره من أمر الله ، ولكنه قال فانظر ما تريني من صبرك وجزعك ، فقال : ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ .

رأيه ثم يعزم(١) و ﴿ماذا تَرَى﴾(٢) ما تُشير(٣) و "ماذا تُرِي"(٤) ، ما تُريني من أمرك(٥)

= وتعقبه الزجاج بقوله "ومعنى ماذا ترى ، ماذا تشير وزعم الفراء أن معناه ماذا تريني من صبرك ، ولا أعلم أحداً قال هذا ، وفى كل التفسير ما ترى ما تُشير" وتبعه النحاس على ذلك ، وأقرَّ الطبري ما أنكره الزجاج انظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٠ ، والزجاج ٤/ ٢٣٤ والنحاس ٦/ ٤٨ ، وجامع البيان ٢٣/ ٧٨

(١) كأنه يستشيره ، وهو ما عليه أهل التفسير كما حكاه الزجاج كما مر

(٢) قرأ حمزة والكسائي – بضم التاء وكسر الراء – ، وقرأ الباقون بفتحهما معًا فعلى قراءة الفتح تكون "رأى" تعَدَّت إلى مفعول واحد ، وهو "ما" في قوله "ماذا ترى" ، فجعلهما اسماً واحد- وفق ما قرَّره ثعلب آنفاً بصدد قوله تعالى ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة ٢٤٥] في موضع نصب بـ "ترى" ؛ لأن "ما" استفهام ولا يعمل فيها "انظر" ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله قال مكي "وليس "ترى" من رؤية العين ؛ لأنه لم يرَ أمره أن يبصر شيئاً ببصره ، إنما أمره أن يُدَبِّرَ أمرًا عرضه عليه يقول فيه برأيه وهو الذبح" انظر الحجة لابن خالويه صـ٣٠٢ ، والحجة للفارسي ٦/ ٥٨ ، والكشف لمكي القيسي ٢/ ٢٢٥ ، وحجة القراءات صـ٦٠٩ ، والمبسوط صـ٣٧٧ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ٢/ ٢٣٧ ، والإتحاف ٢/ ٤١٣

(٣) وقيل معنى فتح التاء ماذا تأمر به ، ومعنى ضمها ماذا تشير به" انظر الكشف ٢/ ٢٢٧ ، والبستان ٢/ ٤٥٣

(٤) انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٧ ، وحجة القراءات صـ٦٠٩

(٥) تأويل أبى العباس يقضى بأن المفعولين محذوفان قال السمين "والمفعولان محذوفان ، أي تريني إياه من صبرك واحتمالك" وقال الباقولي "فمن قال "ماذا تُرِى" ، فالتقدير ماذا ترينيهِ ، إذا جعلت "ما" مبتدأه ، و "ذا" بمعنى الذي ، فتكون الهاء عائدة إلى "ذا" ، ومن جعل "ما" و "ذا" كالشيء الواحد كان نصباً مفعولاً ثانيا لـ "ترى" ، وحذف المفعول الأول ، أي أي شيء تريني" انظر معاني القراءات ٢/ ٣٢٠ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٧ والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٤٧ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٨١ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٢٧ ، والبيان ٢/ ٣٠٧ ، والتبيان ٢/ ١٠٩٢ ، والبحر ٧/ ٣٧٠ ، والتذييل والتكميل ٦/ ٤٥٣ – المطبوع ، والدر المصون : ٩/ ٣٢٢ ، والبستان ٢/ ٤٥٣ .

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣]

قال ثعلب[١] الجبينان يكتنفان الجبهة[٢] ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ ، أي ألقاه على جبينه

وروى[٣] عن ابن الأعرابي - قال التليل ، والمتلول الصريع[٤] وقال في قول لبيد[٥]

١٦٥- . أَعْـطِـفُ الـجَـوْنَ بِـمَـرْبُـوعٍ مِـتَـلّ

أي يصرع به

* قوله عز وجل ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [١٠٩]

قال ثعلب[٦] سلام ، حكاية[٧]

---

(١) انظر قوله في فتح الباري ١٠/ ٤٥٣- ط/ دار المعرفة

(٢) قال ابن قتيبة "صرعه على جبينه فصار أحد جبينيه على الأرض ، وهما جبينان والجبهة بينهما" وحكى النحاس ، وابن الجوزي نحو ذلك وقال السمين "الجبين ما اكتنف الجبهة من هنا ومن هنا" وهو مراد قول أبي العباس . انظر : تفسير غريب القرآن صـ٣٧٣ ، ومعاني القرآن ٦/ ٥١ ، والمفردات صـ٨٥ ، وزاد المسير ٧/ ٦٧ ، والبستان ٢/ ٢٥٤ ، والدر المصون ٩/ ٣٢٤

(٣) انظر روايته في التهذيب ١٤/ ٢٥٢- تلّ

(٤) عزا الماوردي هذا القول لابن عباس ، وفي تنوير المقباس ما يخالفه ، وقيل إنه أكبه لوجهه ، وعزاه الإمام الماوردي - أيضا - لمجاهد ، وهذا يوافق ما في تنوير المقباس ، وقيل إنه وضع جبينه على تلّ ، قاله قطرب انظر تنوير المقباس صـ٣٧٧ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٤٨ والنكت والعيون ٥/ ٦١ ، وزاد المسير ٧/ ٧٦ ، والدر المصون ٩/ ٣٢٤

(٥) عجز بيت من الرمل ، وصدره

رابِطُ الجَأْشِ على فَرْجِهِمُ

في ديوانه صـ١٤٤ ، والعين ٢/ ١٣٢ ، والمقاييس ١/ ٣٣٩ ، واللسان ١/ ٤٤١ - تلل ، والتاج "ربع ، وتلل"

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦١

(٧) كأن مراده : "سلام" مرفوع على الحكاية ، ويصح أن يكون "سلام" مبتدأ وقوله :

* قوله عز وجل ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥]

قال ثعلب[١] اختلف الناس في قول- جلَّ وعز ﴿ بَعْلًا ﴾ ، فقالت طائفة البعل -هاهنا- الصَّنَم[٢] ، وقالت طائفة البعل - هاهنا- مَلَكٌ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [١٣٠]

قال ثعلب[٤] "سلام على إلياسين" ، مثل "إدريسين"[٥]

= ﴿ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنه في معنى الدعاء البيان ٢/ ٣٠٦

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٣٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٦١ ، وفتح القدير ٤/ ٤٠٩

(٢) عزا الإمام الماوردي هذا القول للضحاك ، وابن زيد وحكى ابن جرير أنه به سُمّيت "بعلبك" انظر جامع البيان ٢٣/ ٩٢ ، ومعاني النحاس ٦/ ٥٤ ، والكشف والبيان ٨/ ١٦٨ والنكت والعيون ٥/ ٦٤ ، وزاد المسير ٧/ ٨٠ ، والبحر ٧/ ٣٧٣

(٣) أي مَلَكٌ كانو يعبدونه ، فهو بمثابة الرب هاهنا وقال ابن قتيبة "بعلاً أي رباً" يقال أنا بعل هذه الناقة ؛ أي ربها ، وبعل الدار ، أي مالكها" وحكى القرطبي عن مجاهد وعكرمة وقتادة والسدى " البعل الرب بلغة اليمن ، وقال ابن عباس "أتعبدون رباً من دون الله ، والرب بلغة حمير" انظر تنوير المقباس صـ٣٧٨ ، وغريب القرآن لابن عباس صـ٦٢ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٧٤ ، والقرطبي ٨/ ٥٥٦١ ، وتفسير غريب القرآن الملقن صـ٣٣٢ ، وغرر التبيان لابن جماعة صـ٤٤٢ ، والإتقان ١/ ١٧٥ ، والتحفة القلبية في حلِّ الألفاظ القرآنية صـ٦٠ ، ومظان الحاشية السابقة

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٩

(٥) في هذا النص دلالتان ؛ إحداهما أن إلياس هو إدريس عليه السلام قال النحاس "قيل إلياس هو إدريس" وعزا الإمام الطبري هذا القول لقتادة ، وعزاه ابن الجوزي إلى ابن مسعود ، وقتادة ، وكان يقرأ ابن مسعود وأبو العالية ، وأبو عثمان النهري "وإن إدريس" مكان "إلياس" وحكى الطبري قولاً آخر ، وقال "هو إلياس بن ياسين فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران" وقال السهيلي معقباً على قوله "إذا صح هذا فآل ياسين يدخل فيه إلياس وأبوه ، ولا يكون في المسألة إشكال ولا يتغير وجهه المعروف فيه- والله أعلم" ثانيها أن "إلياس" ملحق حينئذ بجمع المذكر السالم قال ابن خالويه "وإلياس وإنما جمع فقيل إدريسين وإلياسين ؛ لأنه أريد به النبي ومن معه من أهل دينه" . وقال الماوردي : "إنه "إلياس" =

و "آل ياسين "(١) أهل ياسين(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [١٤١]

قال ثعلب(٣) تساهم القوم ، واستهموا اقترعوا(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [١٤٧]

قال ثعلب(٥) ألامَ يُلِيمُ ، إذا أتى ما يُلام عليه(٦)

= فغير بالزيادة ؛ لأن العرب تُغَيِّرُ الأسماء الأعجمية بالزيادة كما يقولون ميكال وميكاييل " فعلى قوله يخرج من باب الإلحاق بالجمع حينئذ انظر جامع البيان ٢٣/٩١ ، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٥٤ ، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ٢/ ٢٥٠ ، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٢٢ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٣٠ ، والنكت والعيون ٥/ ٦٤ ، وزاد المسير ٧/ ٧٩ ، والتعريف والإعلام للسهيلي صـ١٤٨ ، ومفحمات الأقران للسيوطي صـ١٠٦ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٥٥

(١) أي بهمزة مفتوحة ممدودة ، ولام مكسورة ، وهذه قراءة نافع وابن عامر ، والباقون على القراءة الأولى في النص انظر السبعة صـ٥٤٩ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٢٢ ، والحجة ٦/ ٦٠ ، والكشف ٢/٢٢٧ ، وكشف المشكلات ٢/ ١١٣٠ ، والبستان ٢/٤٥٨

(٢) في قوله هذا إشارة إلى أن "آل" أصله "أهل" قال ابن خالويه "أجمع النحويون على أن "آل" أصله "أهل" ، فقلبوا الهاء همزة ، وجعلوها مدة لئلا تجتمع ساكنان" ، وقد مر نحو ذلك ، و"ياسين" على هذه القراءة تكون علماً مفرداً ممنوعاً من الصرف للعملية والعجمة مضافاً إلى "آل" قال الأزهري : "من قرأ : "آل ياسين" جعل "آل" اسماً " ، و "ياسين" مضافاً إليه ، وآل الرجل : أتباعه ، وقيل : آله أهله " . إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٥٠ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٢٢ ، والكشف ٢/٢٢٧ وتحر تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٦٨٢

(٣) انظر قوله في المخصص ١٣/ ٢٣

(٤) أيده على هذا المعنى الراغب فقال "واستهموا اقترعوا" . وهذا قول ابن عباس ، وعزاه الإمام الماوردي لابن عباس والسدي

انظر تنوير المقباس صـ٣٧٩ ، والنكت والعيون ٥/ ٦٧ ، والمفردات صـ٢٥٢

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٣

(٦) تابعه على ذلك تلميذه ابن الأنباري ، فقال " يقال ألامَ الرجل ، إذا أتى ما يستحق اللوم عليه فهو مُليم" . والنحاس بقوله : "ألام الرجل إذا جاء بما يلام عليه" وحكى أبو عبيدة =

* قوله عز وجل ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]

قال ثعلب(١) الفراء يقول بل يزيدون(٢) ، وغيره يقول ويزيدون(٣)

= نحو ذلك عن العرب ، فالهمزة للصيرورة شرح الشافية للرضي ١/ ٨٨ ، والكتاب ٤/ ٥٩ ، والمجاز : ٢/ ١٧٤ ، والزاهر ١/ ٣٢٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٣٩ ، ومعاني القرآن : ٦/ ٥٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٦٧ ، وزاد المسير ٦/ ٨٧ ، والبستان ٢/ ٤٦٠

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢١٠ ، واللسان "أوى" ، والتاج "أو"

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٣٩٣ ، وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيدة ، وهو قول ابن عباس ، وإرداف أبي العباس قول شيخه بقوله "وغيره يقول" ، يوحي بالاختيار الضمني لقول شيخه وتعقب النحاس هذا القول بقوله "وهذا خطأ عند أكثر النحويين الحُذَّاق ، ولو كان كما قال لكان وأرسلناه إلى أكثر من مائة ألف ، واستغنى عن "أو" وضعفه المبرد أيضاً من وجهين انظر تنوير المقباس صـ٣٧٩ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٧٥ ، والمقتضب ٣/ ١٠٤ ، ومعاني النحاس : ٦/ ٦٠ ، والنكت والعيون ٥/ ٦٩ وتحر تفصيل القول في مجيء "أو" بمعنى "بل" في صـ٥٢٨ من قسم الدراسة

(٣) أي وقوع "أو" بمعنى "الواو" وهذا مذهب الفراء ، وأبى عبيدة أيضا ، وابن قتيبة ، والأخفش ، وقطرب ، والهروي ، والجبلي وعزا السيوطي هذا المذهب إلى الكوفيين ، والأخفش ، والجرمي ، وأبى منصور الأزهري ، وابن مالك وضعف النحاس هذا المذهب أيضاً بقوله "والواو معناها خلاف معنى "أو" ، فلو كانت إحداهما بمعنى الأخرى لبطلت المعاني ، ولو جاز ذلك لكان " وأرسلناه إلى أكثر من مائة ألف أخصر" ورجح الزبيدي رأى الكوفيين بقوله "وينبغي أن يكون الأصح ما قاله الكوفيون" وقراءة "ويزيدون" تؤيد ذلك"

انظر معاني الفراء ٢/ ٣٦٢ ، والمجاز ٢/ ١٤٨ ، ومعاني الأخفش ١/ ١١٥ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٧٥ ، وتأويل المشكل صـ٥٤٣ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٤٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٤٠-٤٤٢ ، غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢١٠ ، والوجوه والنظائر لهارون بن موسى صـ٢١٥ ، والخصائص ٢/ ٤٦٣ ، وسر الصناعة ١/ ٤٠٦ ، والأزهية صـ١١٣ ، المحرر الوجيز ٤/ ٤٨٧ ، وتسهيل الفوائد صـ١٧٦ ، والبستان ٢/ ٤٦٣ ، وائتلاف النصرة صـ١٤٨ ، والهمع ٥/ ٢٤٨ ، وشواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي صـ٢٦٩ وقد مضى التعليق على نحو هذا بصدد قوله تعالى ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة ٧٤] وانظر قسم الدراسة صـ٥١٤

عندكم[(١)]

[وقرئ «ويزيدون»][(٢)] ، وقد حكى عن ثعلب[(٣)] راكِبُ النَّاقة طَلِيْحان[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [١٥٣]

قال ثعلب[(٥)] معنى ألف الاستفهام ، ثلاثة تكون بين الآدميين ، يقولها

---

(١) وزاد الأنبارى وجهين آخرين فقال "الأول أن تكون للتخيير ، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي تخير في أن يعدهم مائة = ألف أو يزيدون" والثاني أن تكون للشك يعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم ، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الله" ونقل النحاس عن المبرد أنها على بابها فقال "قال محمد بن يزيد أو على بابها ، والمعنى أرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتهم مائة ألف أو أكثر" . ثم عقب على هذين الوجهان بقوله "والوجهان الأولان مذهب البصريين" انظر معاني القرآن ٦/ ٦١ ، ٦٢ ، وزاد المسير ٧/ ٩٠ ، والبيان ٢/ ٣٠٨ ، والبحر ٧/ ٣٧٦ ، والبستان ٢/ ٤٦٣ وفتح البيان ١١/ ٤٢٥ ، ودراسات لأسلوب القرآن ١/ ٥٨٣- القسم الأول ، قد أجاد في تفصيل المسألة"

(٢) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق النص الآتي وعزا ابن جني هذه القراءة لجعفر بن محمد

(٣) انظر قوله في المحتسب ٢/ ٢٢٧ ، وقد ساق ابن جني هذا القول لأبى العباس دعماً له فيما ذهب إليه حيث قال "وعلى قراءة جعفر بن محمد "ويزيدون" إنما حذف اسم مفرد ، وهو "هل" ، وعلى أنه قد جاء عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف" ، ثم ساق قول أبى العباس

(٤) أي راكب الناقة ، والناقة طليحان ، فحذف الناقة وحرف العطف معها وذكر ابن جني تأويلاً آخر في هذا القول ، فقال "يحتمل ذلك تأويلاً آخر ، وهو أن يكون أراد راكب الناقة أحد طليحين ، فحذف المضاف وأقام المضاف مُقامه" فعلى قول أبى العباس المحكي عنه من قِبَلِ ابن جني يكون العطف في الآية من باب عطف الجمل ، و "الطليحان" مثنى الطليح ، وهو المُجْهِد وانظر في هذا القول الخصائص ١/ ٢٨٩ ، ٢/ ٣٧٣ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٨٢٨ ، ومغني اللبيب ٢/ ١٣٣٦ ، والهمع ٢/ ٥٢ ، والقاموس صـ٢٩٦ ، والتاج "طلح" ، وشواهد النحو النثرية- تأصيل ودراسة صـ٢٣٢- رسالة

(٥) انظر قوله في : التهذيب : ١٥/ ٦٦٢ ، ونقل هذا عن المبرد أيضاً ، واللسان : ١/ ١ - باب الهمزة .

بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبّار لوليِّهِ تقريراً ، ولعدوه توبيخاً فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[١]

قال ثعلب وإنما وقع التقرير لعيسى - عليه والسلام- ؛ لأن خصومه كانوا حُضُوراً ، فأراد الله من عيسى أن يُكذِبَهم بما ادَّعوا عليه ؛ وأما التوبيخ لعدّوه ، فكقوله تعالى ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[٢] ، وقوله ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾[٣] ، وقوله ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾[٤]

* **قوله عز وجل** ﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ [١٦٢]

قال ثعلب[٥] أي لا تقدرون أن تفتنوا إلاَّ من قُدِّرت له النار[٦]

* **قوله عز وجل** ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٦٣]

قال ثعلب[٧] لا تقدرون أن تضلوا أحدا إلا من قضى الله عليه دخول الجحيم[٨]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [١٦٤]

---

(١) سورة المائدة آية ١١٦ ، وقد مضى التعليق عليها في موضعها

(٢) قال ابن خالويه "أجمع القراء على قطع هذه الألف ؛ لأنها ألف توبيخ على لفظ الاستفهام دخلت على ألف الوصل ، والتقدير أاصطفى ، فسقطت ألف الوصل"
إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٥٣ ، والبستان ٢/ ٤٦٤

(٣) سورة البقرة آية ١٤٠

(٤) سورة الواقعة آية ٧٢

(٥) انظر قوله في : المجالس : ١/ ٢١ ، والمحكم : ١٠/ ١٩٠-فتن ، ونصه : "فسره ثعلب ، فقال : لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قُضِيَ عليه أن يدخل النار" . واللسان ٥/ ٣٣٤٦-فتن ، نقلاً عن المحكم

(٦) عزا النحاس هذا القول للحسن ومحمد بن كعب والضحاك ، وقيل المعنى "بمضلين" ، يقال فَتنتُ الرجل ، وأفتنه إذا أضللته" انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٧٥ ، ومعاني النحاس ٦/ ٦٧ ، والنكت والعيون ٥/ ٧٢ ، والبستان ٢/ ٤٦٥

(٧) انظر قوله في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، ليحيى العمراني ١/ ٢٦٤

(٨) أيده على ذلك ابن جزي بقوله : " والضمير في "عليه" يعود على ما تعبدون ، وعلى سببيه ،=

قال ثعلب(١) أراد إلا مَنْ له(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَبۡصِرۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٧٩]

قال ثعلب(٣) أي أعلمهم الآن ، فسوف يعلمونه بالعَيَان(٤)

* قوله عز وجل ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١٨٠]

قال ثعلب(٥) أي تَفَرَّد بالبقاء والعِزَّة(٦)



= معناها التعليل ، "ومن هو" مفعول "بفاتنين" ، والمعنى إنكم أيها الكفار وكل ما تعبدونه لا تضلون أحدا إلا من قضى الله أنه يصلى الجحيم ؛ أي لا تقدرون على إغواء الناس إلا بقضاء الله" وقال الزمخشري " والضمير في "عَلَيۡهِ" لله عزّ وجلّ ، ومعناه فإنكم ومعبودكم ما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله إلاّ أصحاب النار الذين سبق في علمه أنهم لسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها ، فإن قلت كيف يفتنونهم على الله؟ قلت يفسدونهم عليه بإغوائهم واستهزائهم" التسهيل لعلوم التنزيل ٣/ ١٧٧ ، والكشاف ٤/ ٧٦ وانظر معاني النحاس ٦/ ٦٧ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٨٩ ، وزاد المسير ٧/ ٩٢

(١) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص٢٢٥ - ٢٢٦

(٢) أي المحذوف لفظ « مَنْ » ، وحذف لدلالة « مَنْ » عليها في قوله تعالى ﴿ وما منا ﴾ وهذا مذهب شيخه الفراء أيضًا ؛ بناءً على جواز حذف الموصول عنده

وقدَّره البصريون وما منا أحدٌ ، فحُذف الموصول وأقيمت الصفة مُقامه

انظر معاني الفراء ٢/ ٢٦٤ ، والأصول ١/ ٤١٢ ، وإعْاب النحاس ٣/ ١٥٦ ، ٤٤٦ ، والمشكل ١/ ٤٢٣ ، والكشاف ٤/ ٦٨ والمحرر الوجيز ٤/ ٤٨٩ ، والتبيان ٢/ ١٠٩٥ ، والبحر ٧/ ٣٧٩ ، والدر المصون ٩/ ٣٣٩ ، وفتح القدير ١/ ٤٧٤

(٣) انظر قوله في النكت والعيون ٥/ ٧٤ وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك ، وكلها يمكن إرجاعها إلى معنى واحد

(٤) انظر التسهيل لابن جزي ٣/ ١٧٨ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٤٢١ ، وزاد المسير ٧/ ٩٤

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٦) انظر النكت والعيون ٥/ ٧٤ ، وفيه "قوله "رب العزة" يحتمل وجهين أحدهما مالك العزة والثاني رب كل شيء متعزز من مالك أو متجبر" . وقال الجبلي "أي الغلبة والقوة" البستان : ٢/ ٤٦٦ .

٣٨- سورة ص

* قوله عز وجل ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [١]

حُكي عن ثعلب[١] أنه قال جواب القسم قوله ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾[٢] ، وحذف اللام[٣] ؛ أي لَكَمْ ، لما طال الكلام ، كما حذفت في "الشمس"[٤] ، ثم قال ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾[٥]

وَحُكي عنه - أيضا- أنه قال[٦] قوله ﴿ صٓۚ ﴾[٧] جواب لقوله

---

(١) انظر قوله في زاد المسير ٦/ ٩٩ ، والبحر ٧/ ٣٨٣ ، وحكاه عن الفراء أيضاً ، والدر المصون ٩/ ٣٤٥ ، واللباب لابن عادل ١٦/ ٣٦٤ ، وفتح القدير ٤/ ٤١٩ ، وفتح البيان ١٢/ ١٠ وورد بلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣٩ ، والإغفال ٢/ ٥٢٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٨٨

(٢) آية "٣" من سورة "ص" وانظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٧ ، وللفراء قول آخر في جواب القسم أفصح عنه بقوله "و"ص" في معناها كقولك وجب والله ، ونزل والله ، وحقٌّ والله ، فهي جواب لقوله "والقرآن" كما تقول نزل والله فعلى هذا القول يجوز أن يتقدم جواب القسم على القسم عند الفراء ، أو هو دليل الجواب وعزا النحاس هذا القول أيضا للكسائي في القطع والائتناف صـ٤٤٠ وأغفل جامع معاني الكسائى هذا النص ، وعزا إليه قولاً آخر كما ورد في القطع والائتناف صـ٤٤٠ ، والبرهان ٣/ ١٩٣ انظر معاني الكسائى صـ٢٢١ ، والمساعد ٢/ ٣٠٥ ، فقد فصل القول في أحوال جواب القسم

(٣) قال ابن الأنبارى فلمّا تأخرت "كم" حذفت اللام منها لإتباعها ما قبلها . إيضاح الوقف : ٢/ ٨٦٠

(٤) أي في سورة الشمس آية ١

(٥) من الآية(٩) من سورة الشمس أي بمعنى "لقد أفلح" وضعف الباقولي هذا بقوله "وهذا من الفراء غلطٌ بيِّن ؛ لأن "كم" مفعول واللام لا يدخل على المفعول" وتعقب أبو حيان هذا القول بقوله "وهذه الأقوال يجب اطراحها" كشف المشكلات ٢/ ١١٣٨ ، والبحر ٧/ ٣٨٣

(٦) انظر قوله في زاد المسير ٧/ ٩٨ ، والبحر ٧/ ٣٨٣ والدر المصون ٩/ ٣٤٥ ، واللباب ١٦/ ٣٦٤ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٣/ ١٩٧٣ دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة ، وعزى هذا القول في هذه المظان إلى شيخه الفراء أيضاً وورد في معانيه كما مر

(٧) قول أبى العباس هذا مبنى على جواز تقديم جواب القسم وعلى أن هذا الحرف - أي ص- =

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ فـ﴿ صٓ ﴾ في معناها كقولك وجب والله ، نزل والله ، حقَّ والله ؛ لأن المعنى[١] والقرآن لقد صدق محمد[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [٣]

قال ثعلب :[٣] التاءُ في﴿ وَلَاتَ ﴾ منقطعة من حاءِ ﴿ حِينَ ﴾[٤]

= مقتطع من جملة ، وهو دال عليها وانظر تفصيل ذلك في زاد المسير ٧/ ٩٧ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٦٦ بتحقيقي ، والقول فيه مفصل في نحو هذا

(١) لم ترد الفقرة الأخيرة في زاد المسير وذكرت في المظان الأخرى السالفة الذكر في توثيق قوله ، وهذا معنى قول ابن عباس من رواية عطاء فيما حكاه عنه ابن الجوزي بقوله "والثاني أنه بمعنى صدق محمد ، رواه عطاء عن ابن عباس" انظر تنوير المقباس صـ٣٨٠ ، وزاد المسير ٧/ ٩٧ ، والبستان ٢/ ٤٦٩

(٢) للعلماء أقوال أخرى في تعيين الجواب هاهنا تأملها في معاني الفراء ٢/ ٣٩٦ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٩٢ ، وجامع البيان ٢٣/ ١١٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٣٩ ، والإغفال ٢/ ٥١٩ ، والقطع والائتناف صـ٤٤٠ ، وإيضاح الوقف ٢/ ٨٦٠ ، وتفسير الثعلبي ٨/ ١٧٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٧٦ ، وزاد المسير ٧/ ٩٨ ، وتفسير السمعاني ٤/ ٤٢٤ ، والفريد ٤/ ١٥٠ ، وعين المعاني ورقة ٩٨/أ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٨٨ ، والبيان ٢/ ٣١١ ، والتبيان ٢/ ١٠٩٦ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٩١ ، والبحر ٧/ ٣٨٣ ، واللباب ١٦/ ٤٦٣ ، والبستان ٢/ ٤٦٨

(٣) انظر قوله في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ١٨٦ ، وعزا ابن الأنباري هذا القول أيضا لجمعٍ من النحاة ، فقال " وكان الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، والفراء ، والمازني ، والسجستاني ، والجرمي ، وأحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد ، يقولون النص"

(٤) اختلف الناس في حقيقة "لات" ، ولخصَّ أبو حيان هذا الاختلاف بقوله " واختلف النحويون في ماهية "لات" ، فذهب بعضهم إلى أنها فعل ماض بمعنى نقص ، نُفي بها كما نُفي بـ"ليس" ، ذكره الخشني في شرحه لكتاب سيبويه ، وذهب بعضهم إلى أن أصلها "ليس" أُبدلت سينها تاء ، والجمهور على أن "لات" حرف لحقته التاء ، فذهب سيبويه إلى أنه من تركيب الحرف مع الحرف ، نحو "إنما" ، فلو سمِّيت به حكيتَهُ ، وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها "لا" زيدت عليها التاء ، كما زيدت في "ثمَّ" ، فقالوا : ثمَّت ، فهي للتأنيث ، وذهب ابن الطراوة إلى أن التاء ليست للتأنيث ؛ إنما هي زائدة على الحين ، واتُّبع في ذلك أبا عبيدة . . . الارتشاف ٣/ ١٢١٠ .

وقال[1] مناص أي مذهب[2]

* قوله عز وجل ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ [٥]

روى ثعلب[3] عن ابن الأعرابي - قال مما جاء على فعيلٍ وفُعَالٍ[4] عجيبٌ وعُجَاب ، وذفيف وذفاف[5] ، وهما واحد[6] ، وخفيف وخُفَاف ؛

= وتحرِّ تفصيل ذلك في : العين ٨/ ٣٦٩ ، والكتاب ١/ ٥٧ ، ٥٨ ، والتعليقة على كتاب سيبويه لأبى علّى الفارسي ١/ ٩٣ ، ٦٩ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/ ١٧٦ ، والأصول ١/ ٩٦ ، وحروف المعاني صـ٦٩ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٥٠ ، والمشكل ٢/ ٦٢٣ ، والكشاف ٤/ ٧٣ ، وزاد المسير ٧/ ١٠٠ ، والتبيان ٢/ ١٠٩٧ ، واللباب للعكبري ١/ ١٧٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٧٥ ، وجواهر الأدب ٣٠٤ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/ ٨٩٥-٨٩٦ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٣ ، والدر المصون ٩/ ٣٥٥ ، والجنى الداني صـ ٤٨٨ ، ورصف المباني صـ ٣٣٤ ، والمغنى بحاشية الأمير ٢/ ٢٠٣ ، والمساعد ١/ ٢٨٥ ، والمقرب ١/ ١٠٥ ونتائج التحصيل فى شرح التسهيل ٤/ ١٢٧٠ ، والخزانة ٤/ ١٧٣

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٢

(٢) لعل مراده مذهب للنجاة والفوز وانظر معاني النحاس ٦/ ٧٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٧٧ ، والمفردات صـ٥٣١

(٣) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٤٣٥ ، ٤٣٦

(٤) انظر في باب " فَعِيل وفُعَال" إصلاح المنطق صـ١٠٧ ، ١٠٨ ، والجمهرة ٣/ ١٣٣٦ والمزهر ٢/ ٨٣

(٥) الذفيف والذفاف السريع الخفيف ، وخص بعضهم به الخفيف على وجه الأرض انظر اللسان ٣/ ١٥٠٥ - ذفف

(٦) حكى ابن الجوزي والجبلي هذا عن أهل اللغة فقال الجبلي "قال أهل اللغة العجاب ، والعجيب واحد ، هو مما جاء على فعيل وفُعال" وهذ مذهب شيخه الفراء حيث قال "والعرب تقول هذا رجل كريم وكُرَّام وكُرَام ، والمعنى واحد" وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيدة ، والنحاس ، والجوهري ، والماوردي ، والقرطبي ، والسيوطي ، وغيرهم قال السيوطي فعيل جائز فيه ثلاث لغات فعيل وفُعَال وفُعَّال رجل طويل ، فإذا زاد طُوله ، قلت طُوَال ، فإذا زاد قلت طُوَّال ، وفي القرآن ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ ، وعُجَّاب ، ومنه أيضا ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[نوح : ٢٢] ، وكُبَارًا" . ونقل القرطبي عن الخليل التفرقة بينهما ؛ فقال :

وطويل وطُوال ، وقريب وقُرَاب[1] ، قال وأنشدني المفضل[2]

١٦٦- ولـمَّـا أن رأيـتُ بـنـي عـليّ عَـرَفـتُ الـوُدَّ والـنَّـسـب الـقُـرَابَـا

* قوله عز وجل ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[3] أي من إفاقة[4] ، أي إقلاع

ورُوي عنه[5] - أيضا- أنه فسره - فقال معناه من فترة[6]

= "وقد فَرَّق الخليل بين عجيب وعُجاب ، فقال العَجِيب والعَجَبُ ، والعُجَاب الذي قد تجاوز حَدَّ العجب" وفرَّق السمين بينهما- أيضاً- بقوله "عجاب مبالغة في "عجيب" كقولهم رجل طوال ، وأمر سراع ، وهما أبلغ من طويل وسريع" وحكى الزركشي عن المعري التفرقة أيضاً بقوله " قال المعرى في "اللامع العزيزي" - موضوعه شرح غريب شعر أبي الطيب - "فعيل إذا أريد به المبالغة نقل به إلى "فُعال" ، وإذا أريد به سدُّوا فقالوا فُعَّال ، ذلك من عجيب وعُجَاب وعَجُّاب" انظر معاني الفراء ٢/ ٣٩٨ ، والمجاز ٢/ ١٧٦ ، ومعاني النحاس ٦/ ٧٩ ، والنكت والعيون ٥/ ٧٨ ، وزاد المسير ٧/ ١٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥٩٣ ، ٥٥٩٤ ، والفريد ٤/ ١٥٤ ، والبرهان ٢/ ٣١٥ ، والبستان ٢/ ٤٧٤ ، والدر المصون ٩/ ٣٥٧ ، والمزهر ٢/ ٨٣

(١) زاد الجبلي من نحو هذا "كريم وكرام ، وكبير وكبار ، وعريض وعراض ، وحديد وحداد" انظر البستان ٢/ ٤٧٤

(٢) البيت من الوافر ، وهو للحارث بن ظالم المريّ من قصيدة أنشدها المفضل في المفضليات صـ٣١٥ وروايتها "بني لؤى" ، وأساس البلاغة "قرب" ومنتهى الطلب ٤/ ٣٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٩٧ والبرهان ٢/ ٥١٤

(٣) انظر قول في المجالس ١/ ١٦١

(٤) أي مالها من إفاقة ولا راحة ، وعلى ذلك أبو عبيدة ، والرغب وعزا الإمام الماوردي نحو هذا لأبان بن تغلب وعزاه الجبلي إلى أبي عبيد ، وهو قول شيخه الفراء وعزاه أبو حيان إلى ابن زيد والسدى ، فقال "وقال ابن زيد والسُّدى بالفتح إفاقة من أفاق واسترح" انظر معاني الفراء ٢/ ٤٠٠ ، والمجاز ٢/ ١٧٩ ، ومعاني النحاس ٦/ ٨٧ ، الحجة ٦/ ٦٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٨٢ ، والمفردات صـ٤٠٢ ، والبستان ٢/ ٤٧٧ ، والبحر ٧/ ٣٨٩

(٥) انظر قوله في : المحكم : ٦/ ٣٦١-فوق ، واللسان : ٥/ ٣٤٨٩-فوق ، والتاج ٧/ ٥٤-فوق

(٦) معنى هذا القول المرويّ عنه والنص السابق الوارد في مجالسه واحد ، يؤيد ذلك ابن خالويه =

وذكر محمد بن السري[(١)] أنّ ثعلبًا[(٢)] قال الفُواق[(٣)] الرُّجُوع[(٤)]
قال يقال استفق ناقتك[(٥)]
قال ويقال فوَّق فصيلهُ ؛ إذا سقاه ساعة بعد ساعة[(٦)]
قال ويقال ظَلَّ يتفوَّقُ المَخص[(٧)] ، وقال عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ - بضم الفاء - ، قال من رجوع[(٨)] ، وأفاقت

= بقوله "الفَواق بالفتح الراحة ، أي مالها من راحة ، ولا فترة ، ولا سكون" ومنه قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [المائدة ١٩]" انظر ياقوتة الصراط صـ٤٣٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٥٥ ، وغريب القرآن صـ١٥٣

(١) هو تلميذه الزجاج ، وورد النص بلا إشارة إلى شيخه في معاني القرآن ٤/ ٢٤٢

(٢) انظر قوله في الحجة ٦/ ٦٧ ، وختمه بقوله "انتهت الحكاية عن ثعلب" والمخصص ٧/ ٣٧

(٣) قرأ حمزة ، والكسائي "فُواق بالضم ، والباقون بالفتح
انظر السبعة صـ٥٥٢ ، والحجة ٦/ ٦٦ ، والكشف ٢/ ٢٣١

(٤) أي الرجوع إلى الدنيا ، وعزى الإمام الماوردي هذا القول للحسن وقتادة انظر النكت والعيون ٥/ ٨٢

(٥) أفصح الراغب عن مكنون هذه العبارة بقوله "وقيل استفق ناقتك ، أي اتركها حتى يفوق لبنها" المفردات صـ٤٠٢

(٦) قال ابن خالويه "الفواق ما بين الحلبتين ، وذلك أن البهيمة تَرْضَعُ أُمَّها ثم تدعها ساعة حتى ينزل اللبن ، فما بين الحلبتين فواق" وقال الجبلي "والفُواق بالضم ما بين الحلبتين ، أي ما لها انتظار ، وهو مشتق من الرجوع- أيضا- ؛ لأنه يعود اللبن إلى الضرع بين الحلبتين ، وهو أن تُحلَبُ الناقة ثم تترك ساعة إلى أن يتجمع اللبن ، فما بين الحلبتين فواق ، فاستعير في موضع الانتظار مدة يسيره" إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٥٥
إصلاح المنطق صـ١٠٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٧٨ ، وديوان الخنساء بشرحه ص٦٢ والبستان ٢/ ٤٧٧

(٧) انظر المقاييس ٥/ ٣٠٠

(٨) انظر قول مجاهد في : البحر : ٧/ ٣٨٩

الناقة إذا رجع اللبن في ضرعها ، وأفاق الرجل من المرض منه(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [١٦]

روى ثعلب(٢) عن ابن الأعرابي- قال القِطُّ الصحيفة(٣) ، والقِطُّ الكِتَاب(٤) ؛ ومعناه عجل لنا كتابنا إلى النار

* قوله عز وجل ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٥) شَرَقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت

---

(١) انظر معاني القراءات ٢/ ٣٢٥ ، وفيه "والفواق الرجوع ، وسُمِّيَ ما بين الحلبتين فواقاً ؛ لأن اللبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه ، وكذلك يقال أفاق المريض من مرضه ، أي رجع إلى الصِّحة وأفاقت الناقة ، إذا رجع إليها لبنها بعد ما حلبت" وبهذا يظهر تفريق ثعلب بين القراءتين ، وقيل معنى القراءتين واحد ، وركن إلى هذا ابن قتيبة ، ومكي بن أبى طالب والسجستاني ، واختاره السمين بقوله "والمشهور أنهما بمعنى واحد كقَصاص الشَّعر وقُصاصه"
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٧٨ ، وغريب القرآن لليزيدي صـ١٥٣ ، والكشف ٢/ ٢٣١ ، وغريب القرآن صـ١٥٥ ، والنكت والعيون ٥/ ٨٢ ، والدر المصون ٩/ ٣٦٤

(٢) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٤٣٧ ، والبستان ١/ ٤٧٨

(٣) قال الزجاج "القط النصيب ، وأصله الصحيفة يكتب للإنسان فيها شئ يصل إليه" وهو قول ابن عباس ، وتابعة على ذلك الفراء انظر تنوير المقياس صـ٣٨١ ، ومعاني الفراء ٢/ ٤٠٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٤٢

(٤) قال الفراء "القط في كلام العرب الصك ، وهو الحظ والكتاب" ويقوى ذلك قول ابن خالويه " القط الصك والكتاب ؛ لأن الله - تعالى - لما أنزل ﴿وأما من أوتى كتابه بشماله﴾ [الحاقة ٢٥] كفر المشركون بذلك ، وجحدوا البعث ، وقالوا عجل لنا هذا الكتاب الذي تعدنا به فأنزل الله تعالى في هذا وذهب أبو عبيدة إلى نحو ذلك
انظر معاني الفراء ٢/ ٤٠٠ ، والمجاز ٢/ ١٧٩ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٥٥ ومعاني النحاس ٦/ ٨٨ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٥٧ ، والنكت والعيون ٥/ ٨٢ ، وزاد المسير ٧/ ١٠٩ ، وعين المعاني ١١٣/أ ، والبحر ٧/ ٣٨٩ ، والدر المصون ٩/ ٣٦٤

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٣ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ٢٦ ، وللجبان صـ١٣٤ وتصحيح الفصيح صـ١٢١ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٤٢٧ ، وشرحه لابن ناقيا البغدادي لوحة ١٧ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤١٧ ، والبحر المحيط : ٧/ ٣٩٠ ، وروح المعاني : ٢٣/ ١٧٤

وصَفَتْ[1]

* قوله عز وجل ﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٠]

[قيل هي أما بعد][2] ، فزعم ثعلب[3] أنَّ أَوَّل مَنْ قَالها[4] كعب بن

---

(١) يكون المراد بـ"الإشراق" -حينئذ- أي ووقت الإشراق وما ذهب إليه أبو العباس من التفرقة بين الصيغتين هو مذهب جمهور اللغويين ، وهو مذهب سيبويه حيث قال في باب "افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى" وشرقت بدت ؛ وأشرقت أضاءت" وقد حكى عنه ابن سيده في المحكم ٦/ ١٠١- شرق ، أنهما بمعنى واحد والأصح ما ورد في كتابه انظر العين ٥/ ٣٨ ، والكتاب ٤/ ٥٦ ، وأدب الكاتب صـ٣٥٣ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٩٢ ، والمنتخب ١/ ٢٨٣ ، والصحاح ٤/ ١٥٠١ ، وكنز الحفاظ ١/ ٣٩١ ، والمخصص ٩/ ٢٥ ، والألفاظ الكتابية للهمذاني صـ٢٨٥ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ٣٤١ ، والجمهرة ٢/ ٧٣١ وذهب قطرب ، وابن خالويه ، والجواليقي إلى عدم التفرقة

انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية صـ١٦ ، وشرح الفصيح لابن خالويه لوحة ٢٦ وفعلت وأفعلت للجواليقي صـ٤٥ ، وتحفة المجد صـ٤١٦

(٢) تتمة يقتضيها المقام طراداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٣) انظر قوله في المحكم ٢/ ٢٥ ، واللسان ١/ ٣١١- بعد ، والتاج ٢/ ٣٠٤- بعد قال أبو العباس "معنى "أما بعد" أما بعد ما مضى من الكلام فهو كذا وكذا" انظر التهذيب ٧/ ٢٤٨

(٤) قال أبو بكر بن الأنباري "اختلفوا في أول من قال "أما بعد" ، فيقال داود – عليه السلام- أول من قالها ، ويقال أول من قالها قِس بن ساعده الأيادي" وعزا الزجاج ، والطبري ، والنحاس ، والقرطبي ، والماوردي ، وابن الجوزي ، وابن كثير ، والجبلي هذه المقولة لداود عليه السلام وقال النحاس "المعنى على حقيقة اللغة أنه يفصل ، أي يقطع المخاطبة ، بالحكم الذي آتاه الله إياه ويقطع- أيضاً- فصلها في الشهود والإيمان" واختار الطبري هذا القول **وتأمل بقية أقوال العلماء في ذلك في المظان الآتية** معاني الزجاج ٤/ ٢٤٣ ، وجامع البيان ٢٣/ ١٤٠ ، ومعاني النحاس ٦/ ٩٣ ، والزاهر ٢/ ٣٥١ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٦٠٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٨٤ ، وزاد المسير ٧/ ١١٢ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٧٤ ، والبستان للجبلي ٢/ ٤٧٩ **وانظر في هذه اللفظة من جهة الصناعة النحوية** إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل "أما بعد" للجوهري ، وتفصيل الكلام في "أما بعد" من الأحكام ، جمع وتحقيق أ د/ الطنطاوي جبريل ، ط/ دار هديل للنشر ، ط١-٢٠٠٠م

لؤي(١)

* قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٢) رَدَّهُ على معنى الجميع(٣) ؛ لأن الخَصْم والعدل والزور والرضا وما أشبهها ، يقال للجمع والواحد والاثنين والمؤنث(٤)

* قوله عز وجل ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [٣٠]

[قال الفراء هما - أي نعم ، وبئس- اسمان](٥) ، وتابعه ثعلب(٦)

---

(١) هو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة انظر شذرات الذهب ١/ ١٥ ، والوافي بالوفيات ١/ ٣١

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٤٩ ، وديوان الخنساء بشرحه ص١٨٠ ، وفى الفصيح ص٢٨٨ ما يؤيد ذلك ، ونصه "تقول هو خَصْم ، وهى خَصْم ، وهم خَصْم ، للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث على حال واحدة وكذلك رجل زور وفطر وصوم وعدل ورضى لا يُثنى ولا يجمع فعل ، أي- مصدر ، والكوفيون يطلقون الفعل ويردون به المصدر كما مر

(٣) الجميع مصطلح مستعمل عند أبى العباس يراد به الجمع قال ابن الأنبارى "الخصم مصدر يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، فجمع حملاً على المعنى" البيان ٢/ ٣١٣

(٤) أي أنه مصدر كما صرح في الفصيح ووافقه على ذلك الزجاج ، والنحاس ، والماوردي ، وابن الجوزي ، والسهيلي ، والقرطبي ، والسمين الحلبي ، والجبلي ، وجُلّ شُرَّاح الفصيح كما مر ، وغيرهم انظر الكتاب ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٦٢٢ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٤٤ ، والنحاس ٦/ ٩٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٥٩ ، والنكت والعيون ٥/ ٨٥ ، وزاد المسير ٧/ ١١٧ والتعريف والإعلام ص١٤٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٦٠٩ ، والدر المصون ٩/ ٣٦٦ ، والبستان ٢/ ٤٧٩ وقد مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ ﴾[الحج ١٩]

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٦) انظر قوله في أمالي ابن الشجرى ٢/ ٤٠٤ ، وشرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من باب حروف الخفض ، حتى نهاية باب "حبذا" ص٤٥٨- رسالة ، وشرح الكافية لابن القواس ٢/ ٥٨٩ ، والمقاليد في شرح المصباح للجندي لوحة ٦٥/أ- مخطوط مكتبة "تشستربتي" ، وشرح المقرب المسمى التعليقة ١/ ٢٣٥ والافتتاح شرح المصباح للعلامة حسن باشا ص٢٩٨-رسالة ، وأسرار النحو لابن كمال باشا ص٢٥٧ .

وأصحابه ، على اسميتها

وروى عن ثعلب[١] أنه قال "نعم وبئس اسمان

وحكى عن سلمة عن الفراء[٢] أن أعرابياً بُشِّرَ بابنة وُلِدَتْ له ، فقيل له نعم الولد هي فقال والله ما هي بنعمة الولد ، نَصْرُها بكاء ، وبِرُّها سرِقَة[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾ [٣٢]

قال ثعلب[٤] يقال للبعير الحسير مُحِبٌّ[٥]

وروى ثعلب[٦] عن أبي عمرو الخير الخيل[٧]

---

(١) انظر روايته في أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٠٥ ووثقها بقوله "وقال أبو بكر بن الأنبارى سمعت أحمد بن يحيى يحكى النص" فرواها ابن الأنبارى رأساً عن ثعلب- وأثبتها في كتابه "الواسط" الذي لم يصل إلينا حتى الآن ونقلها ابن الشجري من هذا الكتاب وائتلاف النصرة صـ١١٥

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢/ ١٤١

(٣) تجر هذه المسألة مفصلة في قسم الدراسة صـ ٣٣٠

(٤) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٦٣٨ ، والبحر ٧/ ٣٩٦ ، وقد ساقا قول ثعلب دعماً لقولهما بأن "أحببت" بمعنى قعدت وتأخرت من قولهم "أحبَّ البعير ؛ إذا ترك وتأخر قال أبو حيان "فالمعنى قعدتُ عن ذكر ربى"

(٥) على هذا فقوله "حبَّ الخير" مفعول لأجله وللعلماء في تأويل هذه الآية أقوال أخرى ، فقال الفراء "آثرت حب الخير" أي أنه ضمن "أحببت معنى "آثرت" ، فتعدى إلى المفعول فنصبه ويمكن تضعيف هذا القول بأن "أحببت" متعدٍّ بذاته ، فلا حاجة إلى التضمين حينئذ ، وقيل إنه منصوب على المصدر التشبيهي ، أي أحببت الخيل كحب الخير ، أي حباً مثل حب الخير ، وقيل عُدِّيَ بـ"عن" ، فَضَمَّنَ معنى فعل يتعد بها ، أي أنبئتُ حب الخير عن ذكر ربى ، أو جعلت حب الخير معنياً عن ذكر ربى ، وقيل إن "أحببت" بمعنى لزمت" انظر معاني الفراء ٢/ ٤٠٥ ، والبيان ٢/ ٣١٥ ، والبحر ٧/ ٣٦٩ ، والدر المصون ٩/ ٣٧٦

(٦) انظر روايته في المداخل في اللغة لأبي عمر الزاهد صـ٧٦

(٧) أيد ذلك الفراء بقوله "الخير في كلام العرب والخيل واحد"
معاني القرآن للفراء : ٢/ ٤٠٥ ، وللنحاس : ٦/ ١٠٩ .

* قوله عز وجل ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ [٣٣]

سُئل ثعلب[(١)] عن قوله تعالى ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ ، وقيل له قال قُطْرب يَمْسَحُهَا يُبَرِّكُ عليها[(٢)] ، فأنكره ثعلب ، وقال ليس بشيْءٍ[(٣)] قيل له فأَيْش[(٤)] هو عندَكَ ؟

فقال قال الفرَّاءُ[(٥)] ، وغيرُه يَضْرِب أَعناقَها وسُوقها[(٦)] ؛ لأَنَّها كانَت

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٣٥٠ - مسح ، واللسان ٦/ ٤١٩٧- مسح ، والتاج ٢/ ٢٣٣- مسح

(٢) في نص اللسان "يُنْزل عليها" ، والصواب ما أثبت ، والمعنى قيل يَمْسحها بيده من غير قتل ، وعزا الطبري والنحاس هذا القول لابن عباس ، والذي فى تنوير المقياس "سعياً في السوق بالخيول الجيدة ليبعها ويتصدق خشية الحجاب والاشتغال بها عن مُسبِّب الأسباب" واختار الطبري هذا القول فقال "وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية ؛ لأن نبي الله ﷺ لم يكن - إن شاء الله - ليُعذِّب حيوانا بالعرقبة ، ويهلك مالا من ماله بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها" وقد انتظر الإمام الفخر الرازي لهذا المذهب ورجحه النحاس" تنوير المقباس صـ٢٨٢ ، وجامع البيان ٢٣/ ١٥٦ ومعاني القرآن ٦/ ١١٢ ، والبستان ٢/ ٤٨٦

(٣) مرادهُ انه ليس في درجة الأول فى القوة إلا لتعقبه بقوله لا يجوز كما كان يتعقبه فيما مضى ، وكما مرَّ في قسم الدراسة بصدد الحديث عن موقف أبي العباس منه ، لكن يَرِدُ على أبى العباس أن هذا القول مقول ، وقد رجحه فريق من العلماء انظر مظان الحاشية السابقة

(٤) أي أي شئ قال الأزهري "قالوا أيش ، وإنما هو أي شئ ، وكما قالوا سو ترى ، وإنما هو سوف ترى" وفى المجالس ١/ ٣٥٠ ما يُشبه ذلك ، وانظر التهذيب ١١/ ٦٦- جرم

(٥) انظر معاني القرآن ٢/ ٤٠٥

(٦) عزا البغوي هذا القول لابن عباس فقال "فجعل يضرب سُوقها وأعناقها بالسيف ، قال هذا قول ابن عباس والحسن ، وقتادة ، ومقاتل ، وأكثر المفسرين ، قال وكان ذلك مباحاً له ؛ لأن نبي الله لم يكن يقدر على مُحرَّم ، ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب آخر" وعزا ابن الجوزي هذا القول لابن عباس-أيضا- والسدى ، ومقاتل ، والفراء" وعزا هذا القول للجمهور وقال "والمفسرون على القول الأول وقد اعترضوا على القول الثاني ، وقالوا أي مناسبة بين شغلها إياه عن الصلاة وبين مسح أعرافها حُبًّا لها! ولا أعلم بسياق الكلام ، فإنه ذكر أنه آثرها عن ذكر =

سبب ذَنْبِه(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ [٣٤]

قال ثعلب(٢) الكرسي ما تعرفه العرب من كراسيّ الملوك(٣)

ويقال كِرْسِيّ(٤) أيضا(٥)

= ربه حتى فاتته صلاة العصر ، ثم أمرهم بردها عليه ليعاقب نفسه بإفساد ما ألهَاه عن ذلك وما صده عن عبادة ربه" ورد ابن كثير على اختيار الطبري السابق بقوله "وهذا الذي رجحه ابن جرير فيه نظر ؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ، ولا سيما إذا كان غضباً لله- عز وجل - بسبب أنه اشتغل بها حتى يخرج وقت الصلاة فعوضه لله خيرا منها ؛ وهى الريح التي تجرى بأمره رخاءً حيث أصاب ، فهذا أسرع وأخير من الخيل" وبهذا تظهر قوة اختيار أبى العباس لهذا الرأي ، لاسيما وأنه قول الجمهور كما مرَّ واختاره أبو عبيدة ، والزجاج وابن قتيبة ، والزاهد ، وابن الأثير ، وابن منظور ، والجبلي وغيرهم ويؤيد ذلك ما حكاه ابن الجوزي عن أبى بن كعب عن رسول الله ﷺ في قوله ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ ، قال "بالسيف" وقال ابن الأثير "مسحه بالسيف-أي ضربه" وبهذا يظهر ترجيح هذا الرأي وفق ما اختاره أبو العباس انظر معاني الزجاج ٤/ ٢٤٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٧٩ ، والكشف والبيان ٨/ ٢٠ ، وياقوتة الصراط صـ٤٤٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ١٦ ، وزاد المسير ٧/ ١٣١ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٢٨ ، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٢٠٥ ، واللسان مسح ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٥ ، وبهجة الأريب ٢/ ٧٣ ، والبستان ٢/ ٤٨٦

(١) انظر النكت والعيون ٥/ ٩٣

(٢) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٥٣ ، واللسان ٥/ ٣٨٥٥- كرسي ، والتاج ٤/ ٢٣٢

(٣) أي الذي يعتمد عليه ويجلس عليه ، ويؤيد ذلك الإمام الماوردي بقوله "والكرسي هو الملك" وقال البقاعي : " الكرسي : ما يُجلس عليه ، ولا ينفصل عن مقعد القاعد واشتقاقه من الكَرْس ، وهو الجمع ولزوم الشيء ، وتراكبُ بعضه على بعض ، وياؤه لغير النسب " انظر جامع البيان ٥/ ٣٩٧- ط/ الشيخ شاكر ، والنكت والعيون ٥/ ٩٦ ، والمفردات صـ٤٤٥ ، وزاد المسير ١/ ٣٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٠٨٤ ، والفتح القدسي في آية الكرسي صـ١٣٦

(٤) ذلك لأنه في الأصل منسوب إلى "الكِرْسي" ، أي المتلبد بمعنى المجتمع انظر المفردات صـ٤٤٥ ، واللسان كرس

(٥) يشبه نحو ما نحن بصدده قوله في المجالس ١/ ١٦١- "كانت السَّحرة تحت كرسي سليمان =

* قوله عز وجل ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٣٨]
قال ثعلب(١) أَصْفَدْتُ الرجل(٢) إذا أعطيته مالاً(٣) ، فهو مُصْفَدٌ ، والاسم الصَّفَدُ(٤) ، وصفدته إذا شددته(٥) ، فهو مَصْفُودٌ

* قوله عز وجل ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [٤٥]

= لما فُقِدَ ، فلما مات - ﷺ - أخرجت اليهود السحر ، فقالوا بهذا كان سليمان يعمل فكانوا يعملون به ، وصار سُنَّة لهم"

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٥ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ٣/أ ، وتصحيح الفصيح صـ١٣٩ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٤٠ ، وإسفار الفصيح ١/٤٤٧ ، والتلويح صـ٢٢ ، وشرحه ابن هشام اللخمي صـ٨٥ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٧٠ ، ولباب تحفة المجد ورقة ٨٠ ، وشرحه لابن ناقيا البغدادي لوحة ١٩ وورد هذا القول بلا نسبة في معاني النحاس ٦/١١٦

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال في معاني القرآن ٤/٢٥٠ "والأصفاد السلاسل من الحديد ، وكل ما شددته شداً وثيقاً بالحديد وغيره فقد صفدته ، وكل من أعطيته عطاء جزيلاً فقد أصفدته ، كأنك أعطيته ما ترتبط به" وقال في فعلت وأفعلت صـ٩٤ "يقال صفدت الرجل بالحديد إذا شددته ، وقيدته به ، وأصفدته إذا أعطيته مالاً أو خادماً وعلى ذلك جل اللغويين انظر إصلاح المنطق صـ٢٥٥ ، ومجاز القرآن ٢/١٨٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/٦٢ والكامل ٢/٩٧ ، والتهذيب ١٢/١٤٨ ، والجمهرة ٢/٦٦٥ ، والتكملة ٢/٢٦٧ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٢٢٩ ، وللسرقسطى ٣/٣٧٩ ، وديوان عامر بن الطفيل رواية ابن الأنبارى عن ثعلب صـ١١٢

(٣) قال ابن درستويه معلاً لذلك "قيل فى العطية أصفدته- بالألف- ؛ لأنه في معنى أعطيته وأكرمته ؛ ليفرق بين المعنيين ، والألف لنقل الفعل ههنا- ، أي جعلته ذا مال" تصحيح الفصيح صـ١٣٩ ، وتفسير غريب الموطأ ١/٣٦٢ ، ٣٦٤

(٤) نقل الهمذاني عن الأصمعي قوله "لا يكون الصفد إلا في المكافأة ، وقد يستعمل الصفد في موضع العطية" وحكى اللبلي عن عبد الحق الأزدي صاحب الواعي في اللغة قوله "الاسم من العطية ومن الوثاق جميعاً الصَّفَدُ" انظر الألفاظ الكتابية صـ٤٤ ، وتحفة المجد الصريح صـ٤٧٠

(٥) قال الهروي "أي قيَّدته ، واسم ما يُشَدُّ به أو يُقَيَّدُ الصفَد- بفتح الفاء- وجمعه أصفاد ومنه قوله -تعالى- ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ ، أي القيود" إسفار الفصيح ٢/٤٤٧- ٤٤٨ وانظر تحفة المجد الصريح صـ٤٧٠ ، والبستان ٢/٤٨٧ وفسرها بقوله "أي مشدودين في القيود" .

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي قال اليَدُ النعمة[٢]، واليَد القُوَّة[٣] واليَدُ القدرة

* قوله عز وجل ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[٤] الشَّكلُ المِثْلُ[٥]، والشِّكْلُ الدَّلُّ[٦]، ويجوز هذا في هذا، وهذا في هذا[٧]

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٤/ ٢٣٩- يدي، وقد اقتصرت من النص من يناسب المقام

(٢) روى الماوردي هذا القول عن الضحاك في النكت والعيون ٥/ ١٠٥

(٣) أيد ذلك النحاس بقوله "وهذا بَيِّنٌ من قولهم أيده الله إذا قواه" معاني القرآن ٦/ ١٢٣

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٦، وشرحه لابن الجبان صـ٢٣٤، وتصحيح الفصيح صـ٣٢٤ والتهذيب ١٠/ ٢١ - شكل، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٧٥، والتلويح صـ٥٥، وشرحه لاب الجبان صـ١٤٨ وورد بلا نسبة في اللسان ٤/ ٢٣١٠- شكل وعزا النحاس نحو هذا القو ليعقوب بن السكيت في معاني القرآن ٦/ ١٣١

(٥) يقال هذا من شكل هذا، أي من ضربه ونحوه وتابعه على ذلك تلميذه الزاهد، والصاغاني وبنحو هذا فسّر ابن قتيبة هذه الآية بقوله "أي من نحوه" وتابعه على ذلك السجستاني واب الجوزي وابن التركماني وغيرهم وعزا النحاس هذا القول لقتادة ويؤيد أبا العباس على ذلا الجبلي بقوله "أي مثله يعنى العذاب"

انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٨١، وياقوتة الصراط صـ٤٤٢، ومعاني القرآن للنحاس: ٦ ١٣١، وغريب القرآن للسجستانى صـ١٢١، وزاد المسير ٧/ ١٥١، والشوارد في اللغة صـ١ ، وبهجة الأريب ٢/ ٧٦، والبستان ٥/ ٤٩٥

(٦) فَسّر الهروي هذا بقوله "هو غُنْجُ المرأة، أي تكسُّرُهَا وتدلُّلها، ولا جمع له ؛ لأنه يجرى مجر المصدر، أما الأول فجمعه أشكال وشكول" انظر إسفار الفصيح ٢/ ٦٧٥، وللاستزا تأمل العين ٥/ ٢٩٥، وديوان الأدب ١/ ١٢٦، والجمهرة ٢/ ٨٧٧، والمحكم ٦ ٢٧٠ واللسان شكل، وشرح المثلث للمهلبي لوحة ٨، وللفيروزبادي لوحة ٥

(٧) هذه الفقرة استقل بروايتها الأزهري في التهذيب ١٠/ ٢١ - شكل ووثق روايته بقوله "أخبرني المنذري عن ثعلب" وهذا هو سنده في الرواية عن ثعلب .

* **قوله عز وجل** ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٧٣]

سُئِلَ ثعلب[١] عن قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ، وعن توكيده بـ" كلهم " ، ثم بـ" أجمعون "[٢]؟

فقال لما كانت كلهم تحتمل شيئين تكون مرة اسما ، ومرة توكيداً ؛ جاء بالتوكيد الذي لا يكون إلا توكيداً فحسب[٣]

* **قوله عز وجل** ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [٧٥]

قال ثعلب[٤] يقال الشئ في يَدِي ويَدَيَّ ، ونظرت إليه بِعَيْنِي وبِعَيْنَيَّ ، إذا كان الواحد يدل على الاثنين والاثنان يدلان على الواحد جاز هذا[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٣]

قال ثعلب[٦] يعنى بـ" المُخْلِصين " الذين أخلصوا العبادة لله – تعالى ، وبـ" المُخْلَصِين " الذين أخلصهم الله عز وجل[٧]

---

(١) انظر قوله في اللسان ٥/ ٣٩١٧- كلل ، والتاج ٥/ ٣٠٧- كل

(٢) قال الجبلي "دخلت كلهم للإحاطة ، ودخلت "أجمعون" لسرعة الطاعة ، وهذا يدل على أن السجود كان منهم كلهم في وقت واحد"

شرح الجمل لابن بابشاذ ١/ ٥٦ - رسالة ، والبستان ٢/ ٤٩٩ ، ٥٠٠

(٣) مضى تفصيل القول في نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر ٣]

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٤

(٥) ما قاله أبو العباس هو معنى قول شيخه الفراء ، قال الفراء "وقوله ﴿بيدي استكبرت﴾ اجتمع القُرّاءُ على التثنية ، ولو قرأ قارئ "بيدِي" يريد يداً على واحدة كان صواباً ، كقول الشاعر

أيها المبتغى فناء قريشٍ بيد الله عُمرهَا والفناء

والواحد من هذا يكفى من الاثنين ، وكذلك العينان والرجلان ، واليدان تكتفي إحداهما من الأخرى ؛ لأن معناهما واحد" معاني القرآن ٢/ ٤١٢

(٦) انظر قوله في اللسان ٢/ ١٢٢٧- خلص

(٧) مضى التعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[الحجر ٤٠] .

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [٨٤]
قال ثعلب(١) أراد(٢) فأقول الحقَّ حقاً(٣)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/٣١٦ ، والمسائل البصريات ١/٤١٧ ، ٤١٨ ، والنص فيها بتمامه أورده الفارسي ضمن "فصول نحوٍ عن أحمد بن يحيى والمحكم ٢/٣٣٢- حق ، وقد اقتصر على نقل فقرة واحدة من هذا النص ، ودونك هذه الفقرة "قال ثعلب تقديره فأقول الحق حقاً" وتبعه ابن منظور على هذا النقل في اللسان ٢/٩٤١- حقق

(٢) أي على قراءة من قرأ بنصب "الحقين" ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع وابن عامر والكسائي انظر السبعة صـ٥٥٧ ، وحجة القراءات صـ٦١٨ ، وكشف المشكلات ٢/١١٥٧

(٣) تأويله يوحي بأنه نصب الحق الأولى على أنها مصدر ، وقع حالاً مؤكداً لمضمون الجملة وهذا معنى قول شيخه الفراء ، قال الفراء "ومن نصب "الحقَّ والحقَّ ، فعلى معنى قولك حقاً لآتينك ، والألف واللام وطرحها سواء وهو بمنزلة قولك حمداً لله والحمد لله" وعزا النحاس هذا القول بقوله – أيضاً- لأبي عبيد ، وأبو حيان أيضا إلى أبي عبيدة وأردف النحاس هذا القول بقوله "وذلك عند جماعة من النحويين خطأ لا يجوز زيداً لأضربن ؛ لأن ما بعد اللام مقطوع مما قبلها" وقال أبو حيان "وهذا المصدر الجائي توكيداً لمضمون الجملة لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة ، وذلك مخصوص بالجملة التي جزآها معرفتان جامدتان جموداً محققاً"
وتبعه تلميذه السمين على هذا التعقيب" وقد نص العلماء على تأويلين آخرين في هذه القراءة الأول أنه نصب الأول على الإغراء- أي الزموا الحق والثاني بإيقاع القول عليه
الثاني أنه مُقْسَمٌ به حذف منه حرف القسم ، فانتصب بالحق ، وقوله "لأملأن" جواب القسم والجملة بينهما معترضة لتقوية وجه الكلام قال أبو البقاء "وسيبويه يدفع ذلك ؛ لأنه لا يجوز حَذْفه إلا مع اسم الله عز وجل "
انظر الكتاب ٣/٤٩٧ ، ومعاني الفراء ٢/٤١٣ ، والمجاز ٢/١٨٧ ، ومعاني الزجاج ٤/٢٥٧ ، وإعراب النحاس ٣/٤٧٤ ، والقطع والائتناف صـ٤٤٥ ، والبيان ٢/٣٢٠ ، والفريد ٤/١٨٠ ، وكشف المشكلات ٢/١١٥٧ ، والتبيان ٢/١١٠٧ ، والمحرر الوجيز ٤/٥١٣٦ ، والتسهيل صـ١٥٤ ، وارتشاف الضرب ٤/١٧٨٧ ، والبحر ٧/٤١١ ، والبستان ٢/٥٠٢ ، والدر المصون ٩/٤٠٠ ، ٤٠١ ، والمسائل السفريات لابن هشام صـ٢٧ ، والمساعد ٢/٣٢٧ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٨٨

ومَنْ رفع(١) قال فأنا الحق ، والحق قولي(٢)
و﴿ أَقُولَ ﴾ في صلة الحق(٣) ، والحق يمين(٤)

أي من قرأ برفع "الحقين" وعزيت هذه القراءة لمحبوب عن أبى عمرو في زاد المسير ١٥٨/٧ ، وإلى ابن عباس ومجاهد ، والأعمش في المختصر في شواذ القرآن صـ١٣١ والمحرر الوجيز ٥١٦/٤ ، والدر المصون ٤٠٢/٩ ، والقراءات الشاذة صـ٤٢٦ ، ولم ترد في المحتسب

أي برفع الأول على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف ، والثاني مبتدأ خبره الجملة الفعلية ، وفق ما قدَّره وقال أبو حيان "فالأول - على قراءتها بالرفع- مبتدأ خبره محذوف ، قيل تقديره فالحق أنا ، وقيل فالحق منى ، وقيل تقديره فالحق قَسَمِي ، وحذف كما حذف في "لعمرك لأقومن" وفى

يمينُ الله أبرحُ قاعداً

أي لعمرك قسمي ؛ ويمين الله قسمي ، وهذه الجملة هي جملة القسم ، وجوابه ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ ، وأما "الحق أقول" فمبتدأ- أيضا- خبره الجملة ، وحذف العائد- كقراءة ابن عباس ﴿وكلٌّ وعد الله الحسنى﴾ [الحديد ١٠] وانظر في هذه القراءة السبعة صـ٦٢٥ ، وعزاها ابن مجاهد لابن عامر وانظر النكت والعيون ١١٥/٥ ، وزاد المسير ١٥٨/٧ ، والكشاف ١١٠/٤ والبحر ٤١١/٧ ، والدر المصون ٩/ ٤٠٢

أي على قراءة من قرأ بخفضها ، وعزيت هذه القراءة لعيسى بن عمر في المختصر صـ١٣١ ، وإلى مجاهد في شواذ القراءة ورقة ٢٠٩ ، وإلى ابن عمر في زاد المسير ١٥٨/٧ ، وإلى الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وعن أبى بكر في البحر ٤١١/٧ ، وإلى الحسن وعيسى بن عمر في الدر المصون ٤٠٢/٩

ذكر ثعلب أنه قسم ، وسكت عن حرف القسم ، وأفصح عن ذلك أبو حيان بقوله "ويُخَرَّجُ على أن الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره فو الحق ، والحق معطوفة عليه ، كما تقول والله والله لأقومن ، و" أقول" اعتراض بين القسم وجوابه" وقال الزمخشري "والحق أقول" أي لا أقول إلا الحق على حكاية لفظ المقسم به ، ومعناه التوكيد والتسديد ، وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ، وهو وجه دقيق حسن" أي أنه مجرور على الحكاية ، وهو منصوب المحل بـ"أقول" انظر الكشاف ١١٠/٤ ، والبحر ٤١١/٧ ، والدر المصون ٤٠٢/٩ ، ٤٠٣ ، وروح المعاني : ٢٢٩/٢٣ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٨٩ .

ومَنْ قال[1] ﴿فالحقُّ والحقَّ﴾[2] ، قال فأنا الحق ، وأقول الحقَّ[3] قال[4] ولو خفض فقال "قال فالحقِّ والحقَّ"[5] ، لجاز بجعله قَسَمًا[6] قال سُمِعَ اللهَ لآتينك ، والحقَّ لآتينك

وقال إذا جاء بالأسماء في الأقسام ومعها "واوٌ" خَفَضَ ، وإذا أسقط "الواو" نَصَبَ ، اللهَ لآتينك ، والحقَّ لآتينك[7]



---

(١) قرأ عاصم وحمزة بضم الأول وفتح الثانية انظر السبعة صـ٥٥٧ ، ومعاني القراءات ٢/٣٣٣ ، والموضح في وجوه القراءات صـ١١٠٧ ، وكشف المشكلات ٢/١١٥٧

(٢) أي الرفع في الأول على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والنصب في الثاني على أنه مفعول به تقدّم على عامله وهو قوله "أقول"

(٣) قال الزجاج مؤيداً لشيخه "فمن رفع أي الحق الأولى- فعلى ضربين على معنى فأنا الحق والحق أقول ، ويجوز رفعه على معنى فالحق مني" . وتبعه على ذلك الأزهري ، ومكي ، وهو قول جلّ المفسرين انظر معاني القرآن ٤/ ٢٥٧ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٣٣ ، والحجة ٦/ ٨٨ ، والكشف ٢/ ٢٣٤ ، والبيان ٢/ ٣٢٠ ، ومظان الحاشيتين السابقتين

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٣

(٥) أي بحذف حرف القسم وهذا مذهب شيخه الفراء في معاني القرآن ٢/ ٤١٣ ، ونصه "ولو خفض "الحق" الأول خافض ، يجعله الله تعالى- يعنى في الإعراب- ، فيقسم به كان صوابا ، والعرب تُلقى الواو من القسم ويخفضون ، سمعناهم يقولون اللهِ لتفعلن ، فيقول المجيب اللهِ لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل ، والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول للرجل كيف أصبحت؟ فيقول خيرٍ ، يريد : بخير ، فلما كثرت في الكلام حذفت" أ هـ . وبنحو هذا ينفع قول الشوكاني في فتح القدير ٤/ ٤٤٦ ، ونصه "وقرأ ابن السميفع وطلحة بن مصرف بخفضهما على تقدير حرف القسم قال الفراء كما يقول الله عز وجل لأفعلن كذا -أي الآية كالمثال- وغلطه أبو العباس ثعلب وقال لا يجوز الخفض بحرف مضمر"

(٦) أي بالنصب على إسقاط حرف القسم وانظر فتح القدير ٤/ ٤٤٦

(٧) هذا مذهب سيبويه ، حيث قال في باب " هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها ما نصه : " وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجر وأكثرها الواو . . واعلم أنك

٣٩- سورة الزمر

* قوله عز وجل ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ ﴾ [٦]

روى ثعلب[١] عن رجاله[٢] الكوفيين والبصريين قالوا ظُلْمة البَطْن ، وظُلْمَةُ الليل ، وظُلْمَةُ المَشِيمَة[٣] ، وقالت طائفة ظلمة البطن ، وظلمة المِهْبَل ، وهو موضع الولد - ، وظلمة المَشِيمَة[٤]

= إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته ، كما تنصب حقا إذا قلت إنك ذاهبٌ حقًا ، فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ، ويجر بحروف الإضافة كما يجر حقٌ إذا قلت إنك ذاهبٌ بحق ، وذلك قولك "اللهَ لأفعلن" ومن العرب من يقول اللهِ لأفعلن وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نَوَى ، فجاز حيث كثُر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه" وتابعه المبرد على ذلك وعليه فإذا ثبت ذلك فمذهب الفريقين- الكوفيين والبصريين- واحد ، وظاهر المذهبين عدم المخالفة ، وبنحو هذا يرد على ابن الأنباري في مسألة "هل يعمل حرف القسم محذوفا بغير عوض ، حيث أثبت المخالفة بينهما ، مغفلا ما ذكرت ، والذي به تكاد تندفع المخالفة بين الفريقين ، ومن ثمَّ لم يثبتها العكبري ضمن مسائل الخلاف في التبيين

انظر الكتاب ٣/ ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٤٩٩ ، ومعاني الفراء ١/ ٣١٩ ، ٢/ ٤١٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٢٠ ، والإنصاف ١/ ٣٩٣

(١) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٤٤٣ ، ٤٤٤

(٢) يقصد بذلك شيوخه ، كالكسائي ، والفراء ، وابن السكيت ، وغيرهم

(٣) قال ابن عباس "ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة" وعزا النحاس هذا القول- أيضاً- لعكرمة ، وقتادة ، والضحاك"

وقال أبو عبيدة "في أصلاب الرجال ، ثم في الرحم ، ثم في البطن" ورجح النحاس الأول بقوله "وهذا مذهب أبى عبيدة ، والأول أصح" تنوير المقباس صـ٣٨٦ ، والمجاز ٢/ ١٨٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٨٢ ، وغريب السجستانى صـ١٣٨ ، ومعانى الزجاج ٤/ ٢٦٠ ، والنحاس ٦/ ١٥٤ ، والنكت والعيون ٥/ ١١٥ ، وزاد المسير ٧/ ١٦٣ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٣٤١ ، وبهجة الأريب ٢/ ٧٧

(٤) قال الجبلي "المشمية هي التي يكون فيها الولد ، وهى الحوايا التي يخرج منها الولد" البستان ٢/ ٥٠٦ . وانظر : اللسان ٣/ ٢٠٨٦ - سلا .

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ ﴾ [٨]

قال ثعلب(١) أعطاهُ وزرقهُ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٩]

حكى ثعلب(٣) إِنىً(٤) ، وإِنىً(٥) ، ومِغىً

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٤٤

(٢) يؤيد في ذلك النحاس بقوله "أي أعطاه وأباحه" وقال أبو عبيدة "كل مالك ، وكل شئ أعطيته فقد خولته" وقال الراغب "والتخويل في الأصل إعطاء الخَول ، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً ، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهده ، من قولهم فلانٌ خال مال ، وخايل مال ، أي حسن القيام به" المجاز ٢/١٨٨ ، ومعاني القرآن ٦/ ١٥٥ ، والمفردات صـ١٦٢

(٣) انظر قوله في الإغفال ١/٣١٧ ، ووثقه بقوله "حكي لي عن أحمد بن يحي- النص" وأردفه قول أبى العباس بقوله "فقولهم إِنْيٌ بمعنى "إِنىً" يبين أن انقلاب الألف عن الياء" وسر الصناعة ١/ ٢١١ ، والنص فيه حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي

وانظر كتاب الهمز لابن الأعرابي صـ٢٩ ، والمخصص ٥١٣٤ ، ونصه "والإني مقصور واحد : آناء الليل ، وقد حُكى في أوله الفتح ، وألفه منقلبة عن ياء وواو ؛ لأن الفارسي حكى عن أحمد بن يحيى أنه يقال في معناه "إِنْيٌ وإِنْوٌ ، وإِنىً ، وأَنىً ، وأصله عنده الياء ؛ لأنه من أَنَى يَأْني ، وإِنْوٌ عنده في هذه الكلمة شاذة من باب أشاوى"

(٤) خصَّ النحاس هذا بالبصريين فقال "وواحد الآناء إِنْيٌ لا يعرف البصريون غيره" وضعف ما سوى ذلك بقوله "وحكى الفراء في واحد الآناء "إِنىً" مقصورة ، وواحد الآنية إناء ممدود وارتضى مذهب البصريين أبو عبيدة ، والزجاج ، والطبري ، وابن دريد ، والوشاء ، وحكى هذا ابن السكيت ، والأخفش ، وقطرب ، والفارسي انظر مجاز القرآن ١/ ١٠٢ ٢/ ٣٣ ، ومعاني الأخفش ١/ ٢٣٠ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية صـ٥١ ، والمقصور والممدود لابن السكيت صـ٦١ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٣١٠ وجامع البيان ٤/ ٥٤ ، وإعراب النحاس ٣/ ٦٠ ، وشرح المقصور والممدود لابن دريد صـ٣٨ ، والإغفال ١/ ٣١٧

(٥) هذا مذهب الفراء ، وابن السكيت ، والأخفش وابن ولاد ، وأبى الطيب الوشاء وحكى المذهبين قطرب ، والأخفش ، وابن السكيت فقال قطرب "وقالوا في واحد الآناء عن قوله عز وجل ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ مضى إِنْيٌ منقوص ، وإِنىً مقصور" وقال الأخفش أيضا " وواحد "الآناء" مقصور : "إِنىً" فاعلم

ومِعَيٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [١٦]

قال ثعلب(٢) قلت لابن الأعرابي ظُلَلٌ من فوقهم ، نعم ؛ فكيف تكون الظُّلَلُ من تحتهم؟ قال الظُّلَلُ من تحتهم ظُلل لمن تحتهم من الطبق الثاني ، فهي لهم هم بِسَاطٌ ؛ وهي لمن تحتهم ظُللٌ(٣) ؛ وهكذا هَلُمَّ جَرًّا(٤) ، حتى ينتهي

= وحكاية أبى العباس للمذهبين كأنه يجوِّز المذهبين في ذلك ، وبحكاية العلماء للوجهين كما مر يندفع اعتراض النحاس على الفراء وحكى الفراء أيضاً لغة ثالثة وهى "إِنْيٌ" ، فقال في الأيام والليالي : "ومضى إِنيٌ من الليل ، والجمع آناء ، ومنه قوله ﴿أمن هو قانت آناء الليل﴾" . وحكى قطرب- أيضاً- نحو ذلك ، وزاد لغة رابعة وهى "إِنْوٌ" وحكى الأخفش هذا أيضا وحكى ابن فارس لغة خاصة وهى "أَنَىً" انظر المقصود والممدود للفراء صـ٣٩ ، والأيام والليالي والشهور صـ٨٣ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية صـ٥١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٠ والمقصور والممدود لابن السكيت صـ٦١ ، ولابن ولاد صـ٧ ، ولأبي علي القالي صـ٣١٨ ، ولأبي الطيب الوشاء صـ١١٠-ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، ومقاييس اللغة ١/ ٤٢

(١) قال ابن ولاد "المِعْيُ واحد الأمعاء ، والمِعَي" انظر المقصود والممدود ولنفطويه صـ٣٩ ، ولابن ولاد صـ١٠٥ ، وللوشاء صـ١٠٣ ، والمخصص ١٥/ ١٧٦ ، وما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس صـ٧١ - ضمن رسائل ونصوص في اللغة

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٤٤ ، صـ٤٤٥ ، والتهذيب ١٤/ ٣٦٠- ظلل ، والبستان ٢/ ٥٠٨ ورواه ابن منظور عن ابن الأعرابي رأساً في اللسان ٤/ ٢٧٥٥- ظلل ، باختلاف يسير

(٣) ورد بهذا المعنى في غريب القرآن للسجستانى صـ١٣٨ ، وزاد المسير ٧/ ١٦٩ ، والكشاف ٤/ ١٢٢ ، وبهجة الأريب ٢/ ٧٧

(٤) قال ابن الأنباري "معناه سيروا على هَيْنَتِكُم ؛ أي تَثَبَّتوا في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم ولا تشقوا عليها ، أُخِذ من الجَرّ في السَّوْقِ ؛ وهو أنْ تُترك الإبل والغنم ترعى في السير وجرّاً في نصبه ثلاثة أوجه هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر ؛ لأن في هَلُمّ معنى جروا جرّا . وهو في قول البصريين مصدر وُضع موضع الحال ، والتقدير عندهم هَلُمّ جارين أي مُتَثَبِّتِينَ ، وهذا قياس على قولهم في جاء عبد الله مشياً ، وأقبل ركضاً ، قال الكوفيون نصب مشياً ، وركضاً على المصدر ، والمعنى عندهم مشى عبد الله مشياً وركض ركضاً وقال البصريون :

إلى القعر من النار(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٢) كله حَسن ، ولكن فيه القصاص ، وفيه العفو من القصاص ، والعفو أحسن من القصاص(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب(٤) سَلَمٌ(٥) مصدرٌ(٦) ، و "سالِمًا"

= تنصب المشي و الركض ؛ لأنهما جعلا موضع الحال ، والمعنى عندهم جاء عبد الله ماشياً ، وأقبل راكضاً والقول الثالث قاله بعض النحويين أنصب جرا على التفسير ، ويقال للرجل هلم جراً وللرجلين هَلُمَّ جرّاً وهَلُمّا جرّاً ، وللجميع هَلُمُّوا جرّاً وهَلُمَّ جرّاً " الزاهر ١/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥٩ ، والهمع ٥/ ١٢٦ ، والفوائد العجيبة لابن عابدين صـ٢٣ ، والتاج "جرر"

(١) قال أبو حيان "وسمى ما تحتهم ظلاً لمقابله ما فوقهم ، كما قال ﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [العنكبوت ٥٥] ، وقال ﴿لهم من جهنم مهاد من فوقهم غواش﴾ [الأعراف ٤١] ، وقيل هي ظلل للذين هم تحتهم ، إذا النار طباق ، وقيل إنما تحتهم يلتهب ويتصاعد منه شئ حتى يكون ظلة ، فَسُمّي باعتبار ما آل إليه أخيراً" البحر ٧/ ٤٢٠

(٢) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، والاقتباس من القرآن للثعالبي ٢/ ٢٤١

(٣) ورد في البحر ٧/ ٤٢١ ما يقرب من ذلك ، ففيه "وقيل القول القرآن ، وأحسنه ما فيه من صفح وعفو ، واحتمال ، ونحو ذلك" . وحَسَّنَ النحاس هذا القول ، فقال "والمعنى أنهم إذا سمعوا بالعقوبة والعفو ، عَفَوا ، ورأوا أن العفو أفضل ، إن كانت العقوبة لهم" معاني القرآن ٦/ ١٦٣ ، وتحرَّ بقية أقوال العلماء في هذا الشأن في النكت والعيون ٥/ ١٢٠ ١٢١

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، والحجة ٦/ ٩٥

(٥) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو "سالماً" بألف ولام مكسورة ، وقرأ الباقون "سلماً" بغير ألف ولام مفتوحة ، وروى أبان عن عاصم "سالماً" مثل أبى عمر انظر السبعة صـ٥٦٢ ، والحجة ٦/ ٩٤ ، والكشف ٢/ ٢٣٨ ، والإتحاف ٢/ ٤٢٩

(٦) يؤيده في ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وسَلَمٌ وسِلْمٌ" مصدران وصف بهما على معنى ورجلاً ذا سلم" . وكذلك الأزهري بقوله : "ومن قرأ "سَلَمًا" ، فهو مصدر ، كأنه قال : ورجلاً ذا =

نعتٌ(١) ؛ أي سالماً لله لا يعبد إلا الله(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [٤٥]

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي(٤) الشَّمز نفور النَّفس من الشيء(٥)

= سلم ، والمصدر يقوم مقام الفاعل" وقال السمين "والقراءتان "سَلَمًا وسِلْمًا" مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة ، أو على حذف مضاف ، أو على وقوعهما موقع اسم الفاعل فتعود كالقراءة الأولى" فالوصف بالمصدر كوفي ، وعلى تقدير مضاف بصري معاني القرآن ٤/ ٢٦٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٣٨ ، والكشف ٢/ ٢٨٣ ، والحجة ٦/ ٩٥ ، وزاد المسير ٧/ ١٨٠ ، والفريد ٤/ ١٩١ ، والبحر ٧/ ٤٢٤ ، والدر المصون ٩/ ٤٢٤

(١) أي نعت لرجل . قال مكي : "وحجة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص ، دليله قوله - تعالى- : ﴿ فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ ، فأتى الخبر للشخص ، فالمعنى ورجلاً خالصاً لرجل ، ويقوى ذلك أنه نعت لرجل ، والأسماء تنعت بالأسماء" . الكشف ٢/ ٢٣٨ ، والبستان ٢/ ٥١١

(٢) تأويل أبي العباس هذا ، تفسير للمثل في الآية ، يفسر ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وتفسير هذا المثل أنه ضرب لمن وحد الله ، ولمن جعل له شريكاً ، فالذي وحَّد الله مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره ، ومثل الذي عبد غير الله مثل صاحب الشركاء المتشاكسين" وحكى نحو ذلك الجبلي أما المعنى اللفظي للكلمة في سياق الآية فقد أفصح عنه ابن الجوزي بقوله "المعنى ورجلاً خالصاً لرجل قد سلم له من غير منازع"

انظر معاني القرآن ٤/ ٢٦٥ ، ٢٦٦٢ ، وزاد المسير ٧/ ١٨٠ ، والبستان ٢/ ٥١١

(٣) انظر روايته في : مجمع البيان : ٨/ ٧٨٠ ، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٢٤ ، ونصه "وظاهر كلام ابن الأعرابي وثعلب أن الهمزة فيه مزيدة ، فإنه نُقل عنه أن الشمز : نفور النفس من الشيء تكرههُ" أ . هـ .

(٤) حكى ابن منظور عن ابن الأعرابي قولاً آخر ، فقال : "وقال ابن الأعرابي : اشمأزت اقشعرت" قال السمين ووزنه "افعلل" كـ"اقشعر"

اللسان ٤/ ٢٣٢٤- شمز ، والدر المصون ٩/ ٤٣٢

(٥) ذهب أبو عبيدة ، والزجاج ، والنحاس ، والسمين نحو ذلك قال أبو عبيدة "تقول العرب اشمأز قلبي عن فلان أي : نفر" . وهذا قول ابن عباس كما ورد في تنوير المقباس ، وحكى عنه ابن الجوزي قولاً آخر مخالف لهذا فقال " انقبضت عن التوحيد ، قاله ابن عباس ومجاهد" وروى قولاً ثالثاً عن قتادة فقال : "والثاني : استكبرت ، قاله قتادة" .

تَكْرَهُهُ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٤٧]

قال ثعلب(٢) عملوا أعمالاً ظنوا أنها تقرِّبهم ، فلما كان يوم القيامة لم يجدوها شيئاً(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [٥٤]

رَوى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي ناب فلان إذا لزم الطاعة ، وأناب إذا تاب فرجع(٥) ، قال الله تعالى ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾

* قوله عز وجل ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ [٥٦]

قال ثعلب(٦) تقول هذه نفسٌ(٧) ، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهبت إلى

= انظر تنوير المقباس ص٣٨٩ ، والمجاز ٢/ ١٩٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٦٨ وللنحاس ٦/ ١٨١ ، والنكت والعيون ٥/ ١٢٩ ، وزاد المسير ٧/ ١٨٧ ، والدر المصون ٩/ ٤٣٢ ، والبستان ٢/ ٥١٥

(١) روى ابن منظور عن كراع قوله "اشمأز الشيء - بغير حرف جر- كرهه" اللسان ٤/ ٢٣٢٤- شمز

(٢) انظر قوله في : الخاطريات ص١٩٩ - ضمن معان وفوائد لأحمد بن يحيى أوردها ابن جني في كتابه

(٣) قال السمعاني مؤيدا ذلك " أي ظهر لهم مساوئ أعمالهم"
وكذلك ابن الجوزي بقوله " عملوا أعمالا ظنوا أنها تنفعهم فلم تنفع مع شركهم" تفسير السمعاني ٤/ ٤٧٣ ، وزاد المسير ٧/ ١٨٨ ، وفتح القدير ٤/ ٤٦٨

(٤) انظر روايته في التهذيب ١٥/ ٤٩٠- ناب

(٥) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ ، أي توبوا" وكذلك النحاس بقوله "يقال أناب إذا رجع وتاب" وحكاية أبى العباس هذه تؤكد أن فعل وأفعل هاهنا بمعنى مختلف ، وتابع أبو العباس تلميذه الزجاج على ذلك - أيضا - فقال "وناب الرجل ينوبُ إذا أتى الشيء نوبة ، وأناب إلى الله عز وجل عن ذنبه إذا تاب"
معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٦٩ ، وفعلت وأفعلت ص١٢٣ ، ومعاني النحاس ٦/ ١٥٥

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٥٢

(٧) مراده أن لفظ "النفس" مؤنث ، ومثاله يفصح عن ذلك ، ويؤيده على ذلك أبو حاتم السجستاني =

الرجال[(١)] ؛ وأنشد[(٢)]

١٦٦- ثَـلاثَـةُ أَنـفُـسٍ وثَـلاثُ ذَوْدٍ لـقـد جَـارَ الـزَّمـانُ عـلى عِـيـالِي

= بقوله "والنفس "مؤنثة على قدر اللفظ ومذكرة على قدر الرجال فيقال ثلاث أنفس ، وثلاثة أنفس" وكذلك التستري بقوله "والنفس التي في المتنفس مؤنثة تصغيرها نفيسة ، وجمعها الأقل أنفس ، والكثيرة النفوس فإن رأيتها مذكرة أو سمعت من يقول جاءني ثلاثة أنفس ، فإنما يريد ثلاثة أشخاص ، أو ثلاثة نفر لا الأنفس التي فيها"

انظر التذكير والتأنيث للسجستاني صـ٨٩- ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٠٥ ، والمذكر والمؤنث للتستري صـ١٠٧ ولابن فارس صـ٥٤ ، والمخصص ١٧/ ١٤ ، والمذكر والمؤنث لابن جني صـ١٧٩ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث صـ٦٧ والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية لابن الحاجب صـ٧٢

(١) هذا مذهب سيبويه حيث قال "وقالوا ثلاثة أنفس ؛ لأن النفس عندهم إنسان ألا ترى أنهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء" قال "وزعم يونس عن رؤبة أنه قال "ثلاث أنفس على تأنيث النفس ، كما يقال ثلاث أعين للعين من الناس"

وابن جني- أيضا- حيث قال ذهب بالنفس إلى الإنسان فذكر"

الكتاب ٣/ ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، والخصائص ٢/ ٤١٢ وانظر والأصول ٢/ ٤٢٩ ، والعدد في اللغة لابن سيده صـ٥١ ، والبحر ١/ ٢٦٠ ، وعمدة القاري ٨/ ٢٥٨

(٢) البيت من الوافر وهو للحطيئة في ديوانه صـ٢٧٠ ، ومنسوب له في الكتاب ٣/ ٥٦٥ وتحصيل عين الذهب ٢/ ١٧٥ ، بهامش الكتاب ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١/ ٤٠٦ ، والخصائص ٢/ ٤١٢ ، والمحكم "ذود" ، والإنصاف ١/ ٧٧١ ، واللسان - "زود" والتصريح ٤/ ٤٦٤ والهمع ٤/ ٧٥

وورد بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٣٩٩ ، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ٤٨٥ ، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه صـ٣٨٢ والذود من الإبل ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، والمعنى أنه يأس على ثلاث نوق له ، كان يعيش على ألبانها هو وعياله ، فضلت عنه فأنشد هذا

والشاهد فيه أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد فيه تذكير الثلاثة ، وإن كانت النفس مؤنثة ؛ لأنه حملها على معنى الشخص ، وهو مذكر" .

وقال[١] نداءُ النفس على أربع لغاتٍ[٢] يا نفسِ اصبري ، ويا نفس اصبري ، ويا نفس اصبري ، ويا نفسا اصبري

مَنْ قال "يا نفسَا"[٣] بين الفتح والكسر ؛ فإنه أراد يا نفساه فحذف الهاء

ومَنْ قال "يا نفس" فإنه لما رأى أنه قد حذف الهاء ، وبقى ألف ، حذَفَ الألف ، وأشار إلى موضعها بالفتح[٤]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، وليس تخصيصه للنفس بالنداء إشعارا لقصر هذا الباب على هذه اللفظة ، وإنما ساق هذه اللفظة كمثال يعرض من خلاله الأوجه الجائزة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، وإن كان الأولى أن يدرج هذا النص تحت آية تحتمل النداء كالآية التي تسبق هذه الآية ، وهى قوله تعالى ﴿قال يا عبادي الذين أسرفوا﴾ ، لكنى لم أجد لفظ نفس في القرآن مسبوقاً بـ"ياء" فسقنها تحت هذه الآية تخصيصاً للفظ الذي ذكره أبو العباس

(٢) اقتصر على ذكر أربعٍ من اللغات في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم الصيمري فى التبصرة والتذكرة ١/ ٣٥٠ ، والشنتريني في تلقيح الألباب في عوامل الإعراب صـ١٢٧ ، وابن الخباز في الغرة المخفية ٢/ ٥٢١ وزاد ابن أبى الربيع لغة خامسة في الملخص ١/ ٤٦٣ ، وكذلك ابن النحاس في التعليقة ١/ ٥٩٩ ، وأبو حيان في الارتشاف ٤/ ١٨٥١ ، وابن عقيل في المساعد ٢/ ٣٧٥ وزاد ابن القواس لغة سادسة في شرح الألفية ٢/ ١٠٤٦ ، والعاتكي في الفضة المضية صـ١٦١ ، والأزهري في التصريح ٤/ ٥٦ ، وغيرهم ولعل السبب الذي حدا أبا العباس إلى الاقتصار على هذه الأربع دون الست ؛ لشهرتها وجريانها على كل مضاف إلى ياء المتكلم

(٣) بعد ما انتهى أبو العباس من تعداد اللغات ، شرع في التعليل لهذه اللغات ، فعَلَّل الثلاث وترك واحدة غفلاً عن التعليل فلغة "يا نفسا" ، أي بقلب الكسرة فتحة ، وقلب الياء ألفاً طلباً للخفة التي في الألف وهُروبًا من ثقل الياء والكسرة قبلها ، وفى التنزيل ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف ٨٤] وكأن ثعلبا يقصر هذا الاستعمال على الندبة وانظر مظان الحاشية السابقة

(٤) أي أنه حذف الألف ، واجتزأ بالفتحة في موضعها على حدِّ قول الشاعر

وَلَسْتُ يُراجعُ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ ولا بَلَيْتَ ولا لَوَانِيِّ

قال الشيخ خالد " والأصل "يا لهفا" ، فحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ، اجتزاءً بالفتحة" التصريح ٤/ ٥٧ ، وانظر كتاب الشعر ١/ ٢٨٢ ، والمسائل العسكريات صـ٢٠٥ ، والخصائص ١/ ١٣٥ ، والتعليق للنحاس ١/ ٥٩٩ ، وأمالى ابن الشجري ٢/ ٢٩٣ ، وشرح شواهد الشافية صـ٢٠٨ ، والإنصاف : ١/ ٣٩٠ والفضة المضيئة صـ ١٦٢

ومَنْ قال "يا نفسِ"(١) ، فإنه حذف الياء ، وأشار إليها بالكسر(٢)

* قوله عز وجل ﴿ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦]

روى ثعلب(٣) عن سلمة عن الفراء(٤) في قوله﴿ فِى جَنبِ ٱللَّهِ ﴾ في قربه

= والأقوال الوافية في شرح الأجرومية صـ٣٢٤ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٨ ، وللبيت رواية أخرى ، وهى "فلست بمدرك" بدلاً من "ولست براجع"

(١) أي بحذف الياء وإبقاء الكسرة دالة عليها وفق ما قرره أبو العباس طلباً للتخفف لكثرة الاستعمال مع إبقاء ما يدل عليها ونعت ابن معطى وفاقاً للزجاجي هذه اللغة بقوله "وهى أجودها" وفى المجالس ٢/ ٣٨٨ ، ما يؤيد ذلك حيث قال "يا غلامِ أقبل" تسقط منه الياء" الجمل صـ١٥٩ والمرتجل صـ١٠٩ وشرح ألفية بن معط لابن القواس ٢/ ١٠٤٦ والارتشاف ٤/ ١٨٥٣

(٢) أغفل أبو العباس التعليل للغة "يا نفسُ" - بالضم . وعلل لهذه اللغة ابن القواس بقوله : "والسادسة : يا غلامُ بحذف الياء والضم مع إرادة الإضافة ، وإنما يفعل ذلك في الأسماء الغالب عليها الإضافة ، فإذا لم تضف إلى غير الياء مطلقاً عُلِمَ أنها مضافة إلى الياء حملاً على الغالب" . وقال الأزهري أيضا "ومنهم من يحذف الياء ويكتفي من الإضافة بنيّتها ، ويضم الاسم المضاف إليه كما تضم المفردات في غير الإضافة ، وإنما يفعل ذلك الضم فيما يكثر فيه أن لا يُنادى إلا مضافا ، كالأم ، والأب ، والرب . ونعت ابن أبى الربيع هذه اللفظة بقوله "وهذه أقل اللغات ، ولما فيها من اللبس لم تجئ في القرآن" انظر الكتاب ١/ ٣١٦ - ط بولاق ، والخصائص ٢/ ٣٥٦ ، والملخص ١/ ٤٦٥ ، والتبيين صـ١٥٠ ، وشرح ابن القواس لألفية ابن معط ١/ ١٠٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١١ ، والتسهيل صـ١٦١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٨٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٤١٣ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٢٩ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٠٨٣ ، والارتشاف ٤/ ١٨٥٣ والفضة المضيئة صـ١٦٢ ، والتصريح ٤/ ٥٨ ، وحاشية يس عليه ٢/ ١٧٨ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ١٥١ ، وأساليب النداء في القرآن صـ١٥٧ - ضمن مجلة آداب المستنصرية - العدد الثاني سنة ١٩٧٧م أما اللغتان اللتان أهملهما أبو العباس فهما الأولى إثبات الياء ساكنة كقوله عز وجل ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم﴾ [الزخرف ٦٨] في قراءة نافع رفاقه ، كما في السبعة صـ٥٨٨ والثانية إثبات الياء مفتوحة كقوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر ٥٣] ، وقد أغفلها لعمومهما في كل مضاف إلى ياء المتكلم كما مر

(٣) انظر روايته في الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٢/ ٥٤

(٤) لم أقف على قوله في المعاني بصدد هذه الآية . وانظر قوله في : التهذيب ١١/ ١١٦ ، وزاد =

وجِوَارِهِ[١]

قال والجَنْبُ معظم الشئ وأكثره ، ومنه قولهم هذا قليل في جنب مَودَّتِكَ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[٣] أي في قبضته ، كما تقول هذه الدار في قبضتي[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [٦٧]

قال ثعلب[٥] هو كما تقول الدار بيدي ، والشئ في يدي[٦]

* قوله عز وجل ﴿ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨]

= المسير ٧/ ١٩٢ ، واللسان ١/ ٦٩١ - جنب

(١) قال ابن الجوزي "فعلى هذا يكون المعنى على ما فرطت في طلب قرب الله- تعالى- وهو الجنة" انظر ياقوتة الصراط صـ٤٤٧ ، وزاد المسير ٧/ ١٩٢ ، والنكت والعيون ٥/ ١٣٢ والبستان ٢/ ٥١٩

(٢) انظر المفردات صـ٩٧ ، والبستان ٢/ ٥١٩

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٠ ، والمحكم ٥/ ١١٤- قبض ، واللسان ٥/ ٥١٣- قبض

(٤) أي في ملكي ، وتابعه على ذلك النحاس بقوله "معنى ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ ﴾ ، أي يملكها ، كما تقول "هذا في قبضتي" وهذا معنى كلام الأخفش ، وتابعه على ذلك- أيضا- الجبلي انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٩٧ ، والنحاس ٦/ ١٩٠ والنكت والعيون ٥/ ١٣٤ ، والبستان للجبلي ٢/ ٥٢٤

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٦٩

(٦) هذا القول قريب من قوله السابق ، لأن قوله الدار بيدي ، أي بقبضتي وملكي ، فكأنه يقبض بقوته وقال الإمام الماوردي " فيه وجهان أحدهما لأن اليمين القوة ، وعزا النحاس هذا القول للمبرد والثاني في ملكه كقوله تعالى ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء ٣٦]" والمعنيان متقاربان

انظر : معاني النحاس : ٦/ ١٩١ ، والنكت والعيون : ٥/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، وزاد المسير : ٧/ ١٩٦

قال ثعلب[١] يكون الموتَ[٢] ، ويكونُ ذهابَ العَقْلِ ، والصعق يكون مَوْتاً وغَشْيًا[٣] ، وأصعقه قتله ، قال ابن مقبل[٤]

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تحتَ لَبانِهِ فُرَادَى ومَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ

* قوله عز وجل ﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [٧٣]

قال ثعلب[٥] طبتم كَرُمْتُم[٦]



---

(١) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٤٥٠ - صعق ، والتاج ٦/ ٤٠٨-صعق

(٢) أي يكون الصعق الموت ، وهو المنوط به في هذا الموضع ، وعلى ذلك تلميذه الزجاج وعُزِيَ هذا القول لقتادة وعزا الإمام الماوردي هذا القول للجمهور ، بقوله "الثاني وهو قول الجمهور أنه الموت ، وهذا عند النفخة الأولى"
انظر جامع البيان ٢٤/ ٢٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٧٣ ، ومعاني النحاس ٦/ ١٩٣ والنكت والعيون ٥/ ١٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٧٢٤

(٣) وذلك كقوله عز وجل ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف ١٤٣] والمعنى خر مغشياً عليه بدليل قوله ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ وانظر المصباح المنير "صعق"

(٤) سبق تخريجه بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ﴾ [الأنعام ٩٤]

(٥) انظر قوله في النكت والعيون ٥/ ١٣٨

(٦) أي أكرمتم الله في الدنيا بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، فأكرمكم الله في الآخرة بالجنة ، فقال لكم طبتم فادخلوها خالدين وقال الفراء "زكوتم" وقال الجبلي " أي طبتم للجنة ؛ لأن الذنوب والمعاصي مخابث في الناس ، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم المخابث"
معاني الفراء ٢/ ٤٢٥ ، ومعاني النحاس ٦/ ١٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٥٧٣٠ ، والتبيان : ٢/ ٥٢٨ ، والبستان ١/ ٥٢٨-رسالة .

٤٠- ســـــورة غافــر

* قوله عز وجل ﴿ حمٓ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) حم معناه لا يُنصرون(٢)

قال والمعنى يا منصور اقصد بهذا لهم ، أو يا ألله(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ [٣]

---

(١) انظر قوله في المحكم حوى ، واللسان ٢/ ١٠٦٤ -حوا ، وشرح السنة للبغوي ١١/ ٥٣ ، وتخريج الأحاديث والآثار ١/ ٣٨

(٢) لعل أبا العباس استقى هذا من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه الترمذي بسنده عن المهلَّب بن أبى صفرة ، ولفظه " إنْ بَيَّتكم العدو ، فقولوا حم لا ينصرون" قال ابن الأثير "ومعنى الحديث اللهم لا ينصرون"
انظر سنن الترمذي ٤/ ١٩٧ ، كتاب الجهاد - باب ما جاء في الشعار - حديث رقم " ١٦٨" ، وسنن أبى داود ٢/ ٣١- كتاب الجهاد - باب في الرجل ينادى بالشعار ، ومعالم السنن للخطابي ٢/ ٢٥٧- ٢٥٨ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٤٤٦ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ بتحقيقي٩٠ ، والدرر في إعراب أوائل السور صـ٥٩

(٣) على قول أبى العباس هذا ، تكون هذه الفواتح أسماء لله -عز وجل- عنده ويؤيد ذلك ما رواه عنه الخطابي بقوله "وبلغني عن ابن كيسان أنه سأل عنه- أي الحديث- أبا العباس أحمد بن يحيى ، فقال هو إخبار ، معناه والله لا ينصرون ، ولو كان دعاءً لكان مجزومًا" . وروى السيوطي عنه -أيضا-هذا القول ، وزاد عليه ما نصه "وقال- أي ثعلب- وقد روي عن ابن عباس أنه قال "حم" اسم من أسماء الله ، فكأنه حلف بالله أنهم لا ينصرون"
انظر غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٥٣ ، وعقود الزبرجد ٣/ ١٤٣ ، وتخريج الأحاديث والآثار ١/ ٣٧ ، ٣٨ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٨٩ ، وقد فُصِّل الحديث فيها عن هذه القضية وللاستزادة انظر تفسير أبى حاتم ١/ ٣٢ ، واللباب لابن عادل ١/ ٢٥٦ ، وحاشية العصام على البيضاوي لوحة ١٩/أ والإتقان ٣/ ٢٥ وحاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ١٧٧ ، وحول فواتح بعض سور القرآن صـ١٧٠ تأليف د/ رمضان عبد الثواب- ضمن مجلة حولية كلية الآداب بجامعة عين شمس ، مـ٨ سنة ١٩٦٣ وفواتح سور القرآن تأليف د/ حسين نصار صـ٧٨ .

قال ثعلب[(١)] الطَّوْل الفضل[(٢)] ، وقد طال عليهم[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ ﴾ [٨]

قال ثعلب[(٤)] معناه وعداً مسئولاً إنجازه ، يقولون ربنا قد وعدتنا فأنجزْ لنا وعدك[(٥)]

* قوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[(٦)] هذه اللام هي لام اليمين[(٧)] تدخل على الحكاية ، وما ضارعها[(٨)] ؛ لتدل على أن ما بعده استئناف ، ولا يجوز أن يكون من جوابات

---

(١) انظر قوله في المخصص ١٢/ ٢٣٢

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وكذلك الزاهد ، وهو قول جُلّ المفسرين ويقوي ذلك النحاس بقوله " الطَوْل في اللغة الفَضْل والاقتدار ، يقال لفلانٍ على فلانٍ طَوْلٌ ، واللهم طُلْ علينا برحمتك" . انظر المجاز ٢/ ١٩٥ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٧٧ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٠٣ ، وياقوتة الصراط ص٤٤٩ ، والكشف والبيان ٨/ ٢٦٢ ، وزاد المسير ٧/ ٢٠٧ ، والإنباء في شرح الأسماء والصفات لوحة ٥١ ، وفتح البيان ٢١/ ١٥٨ ، ومجمع البيان ٥/ ٤١١

(٣) قال ابن الأنباري " الطائل هو الفضل ، من قولهم قد طال فلانٌ فلاناً إذا فضله وغلبه بالطَوْل" وقال التلمساني " يقال طال عليهم يطول طولاً إذا فَضُل ، ومنه قوله تعالى ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ ، أي ذي الغنى والفضل"
الزاهر ٢/ ٩٧ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ١٠٥ ، واللسان ٤/ ٢٧٢٨- طول

(٤) انظر قوله في المحكم ٨/ ٣٦٠- سأل ، واللسان ١٣/ ١٩٠٦- سأل

(٥) انظر معاني الزجاج ٤/ ٢٧٨

(٦) انظر قوله في النكت والعيون ٥/ ١٤٦ ، وعين المعاني ورقة ١١٦/أ ، والبستان ٢/ ٣٥٣- رسالة وتتمّة النص منه وورد بلا نسبة في جامع البيان ٢٤/ ٤٧

(٧) اليمين القَسَم

(٨) للعلماء في هذه اللام قولان أحدهما قول أبي العباس المارّ وقوّى ابن عطية هذا القول بقوله "واللام في قوله ﴿ لَمَقْتُ ﴾ يحتمل أن تكون لام الابتداء ، ويحتمل أن تكون لام القسم ، وهذا أصوب ، و﴿ أَكْبَرُ ﴾ خبر الابتداء" وحكاه الإمام الماوردي ، والجبلي ، والسمين القولين بلا مفاضلة . الثاني : أنها لام الابتداء . قال الأخفش : "فهذه اللام هي لام الابتداء ، =

الأيمان[١].

* قوله عز وجل ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[٢] قوله عز وجل ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾[٣] هذا كله معناه الوحي[٤]، سُمِّيَ روحًا ؛ لأنه حياة من موت الكفر ، فصار بحياته للناس كالروح الذي يحيا به

= كأنهم يُنَادَونَ ، فيقال لهم ، لأن النداء قولٌ ، ومثله في الإعراب ، يقال "لزيد أفضل من عمرو" وعُزى هذا المذهب للبصريين ، ونص الفراء في معانيه يكاد يتطابق مع نص الأخفش ، وإذا ثبت ذلك فتوسع ابن الأنبارى وعد هذه المسألة من مسائل الخلاف يندفع بهذا التطابق المار وبنحو قول ابن جني "واعلم أن لام الابتداء أحد الحرفين الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم ، وهما اللام ، وإنَّ ، وذلك قولك والله لزيدٌ عاقل ، والله إن زيداً عاقل ، إلا أن هذه اللام قد تتعرّى من معنى الجواب ، وتخلص للابتداء وذلك قولك لعمرك لأقومن فهذه اللام لام الابتداء معرّاة من معنى الجواب ، وذلك أن قولك "لعمرك" قَسَمٌ ، ومحالٌ أن يُجاب القسم بالقسم ، فلا يجوز إذن أن يكون التقدير والله لعمرك لأقومن ، كما يجوز إذا قلت لزيد قائم ، أن يكون تقديره والله لزيدٌ قائم" فعلى قول ابن جني اللام في نحو "لزيد قائم" تحتمل كونها جواباً لقَسَمٍ مقدر ، وكونها لام ابتداء" فلم يحك ابن جني خلافًا ، وعبارة الأنباري إشعار بوجوب كونها لام جواب القسم ، وقول الفراء يدفع ذلك ، ومن ثَمَّ لم ترد هذه المسألة في التبيين . انظر معاني الفراء ٣/ ٦ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٤٩ ، وإعراب النحاس ٤/ ٢٧ ، وسر الصناعة ١/ ٣٨٣ ، والإنصاف ١/ ٣٣٩ ، والمحرر الوجيز ٤/ ١٤٦ ، والدر المصون : ٩/ ٤٦٢ ، ومسائل الخلاف للابن الأنباري بين الإنصاف والاعتساف صـ٢٤٠ ، وموقف الطبري النحوي من الأخفش في معانيه صـ١٧٠- "رسالة" ، ومظان توثيق قوله السابق

(١) يؤيد ذلك الهروي بقوله "وتقول في الاسم والله لزيد قائم ، وبالله لزيد أفضل من عمرو ، فهذه لام جواب القسم دخلت على الاسم ، وما بعد اللام ابتداء وخبر"
اللامات للهروي صـ١٠٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٢١

(٢) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٢٢٥- راح ، واللسان ٣/ ١٧٦٨- روح ، والتاج ٢/ ١٤٧- روح

(٣) سورة النحل آية ٣

(٤) تابعه على ذلك الجبلي . انظر : البستان : ٢/ ٥٣٦- رسالة .

جسد الإنسان(١)

* قوله عز وجل ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ [١٩]

قال ثعلب(٢) معناه أن ينظر نظرةً بريبةٍ(٣) ، وهو نحو ذلك

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [٢٦]

قال ثعلب(٤) لم يسألهم من باب الأمر والنهى ، ولكن من باب المَشُورة ، أي أشيروا عليّ(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ [٢٨]

قال ثعلب(٦) في قوله تعالى ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ إنه كان

---

(١) مرَّ التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ [النحل ٢]

(٢) انظر قوله في اللسان ٢/ ١٢٩٥- خون ، والتاج ٩/ ١٩٤ - خون

(٣) يُقوِّى ذلك ما رواه النحاس عن ابن عباس بقوله "هو الرجل ينظر إلى المرأة ، فإذا نظر إليه أصحابه غضَّ بصره ، فإذا رأى منهم غفلة تدسَّس ، فإذا نظروا إليه غضّ ، وقد علم الله عز وجل منه أن يوَدّه أن لو نظر إلى عورتها" وإلى نحو ذلك ذهب الزجاج بقوله "إذا نظر الناظر نظرةَ خيانة علمها الله" انظر : تنوير المقباس صـ٣٩٤ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٢٨٠ ، والنحاس ٦/ ٢١٣ ، والنكت والعيون ٥/ ١٠٥ ، وقد فصل أقوال العلماء في ذلك

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٥٠ ، والبستان ٢/ ٥٣٩

وأردف الجبلي قول أبي العباس بقوله دعماً له "وإنما قال هذه الآية ؛ لأنه كان في خاصة قوم فرعون مَنْ يمنعه مِنْ قتله خوفاً من الهلاك"

(٥) انظر الوسيط ٤/ ١٠ ، والنكت والعيون ٥/ ١٥١ ، وزاد المسير ٧/ ٢١٦ ، وعين المعاني ورقة ١١٦/أ

(٦) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٩٠- بعض ، واللسان ١/ ٣١٢ ، ونهاية نصه " وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه" والتاج ٥/ ٨- بعض ، والنص فيه بتمامه نقلاً عن الأزهري وقد ورد الجزء الذي علق فيه أبو العباس على الآية من أول قوله "إنه كان عدهم إلى نهايته" في ياقوتة الصراط صـ٤٥٠ ، والبرهان : ٢/ ٢٦٨ ، والبستان ٢/ ٥٤٠ ، وعمدة الحفاظ ١/ ٢٩٣ ، والإتقان : ٣/ ١١٢

وعدهم بشيئين من العذاب ؛ عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة ، فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا ، وهو بعض الوعدين من غير نفس عذاب الآخرة[(١)]

وقال أجمع أهل النحو على أن البعض شئ من أشياء ، أو شئ من شئ إلا هشاماً[(٢)] ، فإنه زعم أنَّ قول لبيد[(٣)]

١٦٨- **أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفوسِ حِمَامُها**

فادَّعى وأخطأ أنَّ البعض - هاهنا - جمعٌ ، ولم يكن هذا من عمله ، وإنما أراد

---

(١) ذكر النحاس قول أبي العباس بقوله "وفي الآية جواب خامس وهو أن موسى - عليه السلام- وعدهم بعذاب الدنيا مُعَجلاً إنْ كفروا ، وبعذاب الآخرة ، وإنما يلحقهم في الدنيا ما وعدهم به فيها ، وعذاب الآخرة مؤخر فعلى هذا يصيبهم بعض الذي يعدهم"
انظر معاني الزجاج ٤/ ٢٨١ ، والنكت والعيون ٥/ ١٥٣ ، والوسيط ٤/ ١٠ ، ونظرات دقيقة حول "بعض وكل" في الأساليب العربية د/ عبد الرحمن محمد إسماعيل صـ٧٨٦-ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ج٤ لسنة١٩٨٣م بالإضافة إلى مظان دراسة القول السابقة

(٢) يعني هشام بن معاوية الضرير الكوفي وانظر قوله - أيضاً - في المجالس ٢/ ٣٦٩

(٣) عجز بيت من الكامل ، وصدره

تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَهَا

وهو في ديوانه صـ١٧٥ ، والمجالس ١/ ٥٠ و ٢/ ٣٦٨ والمجاز ٢/ ٢٠٥ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى صـ٥٧٣ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٨١ ، والزاهر ٢/ ٢٢٥ ، والخصائص ١/ ٧٤ ، ٢/ ٣١٧ ، ٣٤١ ، ورسالة الغفران صـ٢١٦ ، وجامع البيان ٢٤/ ٩٢ ، والجمهرة ١/ ٣٥٣ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة صـ١٤١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢١٦ ، وشرح المعلقات التسع له ١٦١ ، والمخصص ١٧/ ١٣ ، والعدد في اللغة لابن سيده صـ٧٦ ، وشرح المعلقات العشر للتبريزي صـ١٩٢ ، وللزوزني صـ١٠٩ ، والكشاف ٤/ ١٦٧ والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٧٥١ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٦٢ ، والبحر ٧/ ٤٦١ ، والدر المصون ٩/ ٤٧٣ ، والضرائر لابن عصفور صـ٦٩ ، والمقتبس في توضيح ما التبس (شرح المفصل) ، للإسفندري (ت٦٩٨هـ) - من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب" ومن أصناف الاسم الخماسي"- ١/ ١٣٢-رسالة ، وشرح شواهد الشافية صـ٤١٥ وكشف المشكلات ١/ ٣٢ ، وجمهرة أشعار العرب : ٣١٩ .

لبيد بـ "بعض النفوس" نفسه(١)

قال وأما جزم " أو يعتلق فإنه ردّه على معنى الكلام الأول ، ومعناه جزاء ، كأنه قال وإن أَخْرُجْ في طلب المال أُصِبْ ما أَمَّلْتُ ، أو يعتلق الموت نفسي(٢)

* **قوله عز وجل** ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٣) لا يكون من" أفعل فَعَّال" ، إلا جبّار ، ودَرَّاك ،

---

(١) هذا مذهب أبى عبيدة- أيضا- حيث قال "البعض هاهنا الكلّ وعلق على قول لبيد بقوله "الموت لا يعتلق ببعض النفوس دون بعض" وعقَّبَ النحاس على هذا القول بقوله "وهذا قول مرغوب عنه ؛ لأنه فيه بطلان البيان" - أي قوله في صدر حديثه عن الآية " هذه آية مشكلة ؛ لأن كلَّ ما وعَدَ به نبيٌّ كان ، فهذا موضع "كل" وتابعه الزمخشري على تضعيفه فقال "إن صحَّت الرواية عنه- أي عن أبى عبيدة- فقد حق فيه قول المازني في مسألة العَلْقَى "كأن أجفى من أن يفقَهَ ما أقول له" وارتضى القرطبي مذهب أبى عبيدة فقال " فبعض بمعنى كل ؛ لأن البعض إذا أصابهم ، أصابهم الكلّ لا محالة لدخوله في الوعيد ، وهذا ترقيق الكلام في الوعظ" وفى هذا تقوية لهذا المذهب ونقل ابن عطية قول أبى عبيدة وسكت عنه كالمفسر له
انظر معاني الفراء ٣/ ٢٨١ ، والمجاز ٢/ ٢٠٥ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٧٥١ ، والكشاف ٤/ ١٦٨ ، وزاد المسير ٧/ ٢١٨ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٥٥٦ ، والبحر ٧/ ٤٦١ ، والمقتبس في توضيح ما التبس(شرح المفصل) ، للإسفندري (ت٦٩٨هـ) - من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب" ومن أصناف الاسم الخماسي"- ١/ ١٣٢-رسالة ، والدر المصون ٩/ ٤٧٤ وانظر مسألة "العلقى" التي جرت بين أبي عبيدة والمازني ، والتي نص عليها الزمخشري آنفاً في مجالس العلماء صـ٤٢ وانظر بدائع الفوائد ٤/ ١١٩ ، فقد أجاد في تفصيل القول في لفظ" بعض"

(٢) انظر شرح القصائد السبع الطوال صـ٥٧٣ ، وشرح المعلقات التسع صـ١٦١ ، وشرحها للتبريزي صـ١٩٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٥ ، وحكاه عنه السيوطي في المزهر ٢/ ٧٧ ، نقلاً عن المجالس ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٦٩ ، وورد النص فيه بمثابة الجواب عن قول قائل ، وساق نصَّهُ رواية عن شيخه الفراء باستقصاء ناقص كما ذكره أبو العباس في مجالسه وهاك نصه "فإن قال قائل فإن "أفعل" لا يكون منه "فَعّال" ، فقل قال ثعلب عن سلمة عن الفراء قال قد وجدت فَعّالاً عن أفعل في حرفين : أدركَ فهو درّاك ، وأجبر فهو جبّار ، ولا ثالث لهما ، =

وسأل[١] ؛ وأنشد[٢]

١٦٩ لا بالحَصُورِ ولَا فِيهَا بِسأَّرِ

قال جبَّار من أجبره ، وسأَرٌ من أسأرتُ بَقَّيت[٣] ، وسوَّار مقاتل من

= يُقال أجبرته على كذا ، أي قهرته ، وجبرتُ العظم والفقير ، فهما مجبوران ، والله جابر كلّ كَسْرٍ ، وجَبْر وجبَّار من أجبر واستطرد ابن خالويه ، وقال "وقد وجدت حرفاً ثالثاً أَسْأَرَ الشراب في القدح فهو سأر ، وأنشد قول الأخطل الآتي" . فكأن ابن خالويه لم يطلع على نصّ شيخه ثعلب فلو اطلع لأورده ، فرواية أبى العباس عن شيخه تُثبيت كلمتين فقط ، أما رواية المجالس فثبتت أربع كلمات وانظر قول الفراء في التهذيب ١١/ ٥٨ - جبر ، واللسان "جبر"

(١) هكذا ثبت في نص المجالس ، وذكره صاحب "المزهر" سأَلاً ، ولم أره لغيره ، والصواب ما اثبت ليتسق مع البيت المُنشد وتفسير ثعلب لهذه الفظ بعد الإنشاد يؤكِّد ذلك ، وكذلك تلميذه رواه "سأَر" بهذه الرواية ، ثم ساق هذا البيت ، بالإضافة إلى أن الكتب التي تعنى بمثل ذلك ساقت "سأَر" دون "سأَل" فحكى السيوطي عن ابن خالويه أنه قال في كتابه "ليس في كلام العرب" "ليس في كلاهم فعَّال من أفعل إلا جبَّار من أجبر ، ودرَّاك من أدرك ، وسأَر من أسأَرَ" ونقل السيوطي هذا النص -أيضا عن ابن خالويه المزهر ٢/ ٧٧
وانظر الكشف والبيان ٩/ ١٠٨ ، واللباب لابن عادل ٧/ ٢٧١ ، ولم أقف علي هذا النص في كتاب ابن خالويه المنصوص عليه

(٢) عجز بيت من البسيط ، وصدره

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكَأْسِ نادَمَني

وهو للأخطل في ديوانه صـ٣٠ - ط/ "دار الجبل" ، وروايته "ولا فيها بسوار" ، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٠١ ، والعين ٣/ ١١٤ ، ٧/ ٢٨٩ ، وإصلاح المنطق صـ٢٣٠ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٣٧ ، والأوسط في علم القراءات صـ٥٥٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٧٠ ، والكشف والبيان ٣/ ٦٥ ، والكشاف ١/ ٣٨٨ ، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٠ ، واللسان ٣/ ٢١٤٧ "سور" ، وروايته "ولا فيها بسوار" ، وقال ابن منظور "وروى" ولا فيها بسآر ، بوزن سعَّار - بالهمز" وقال العماوي في الأوسط تلو البيت " قيل بسوار وسأر ، فوجِّه إلى ابن الأعرابي فسئل عن ذاك ، فقال "بسوَّار ، يريد ليس بوَثَّاب ، أي لا يَثِبُ على نُدَمَائِه ، وسأْر لا يُفْضِلُ في القَدَح سُؤْراً " وعليها فـ"فعال" من الثلاثي المزيد

(٣) ومنه السورة ، قيل هى مأخوذة من السؤر بالهمز ؛ وهى البقية انظر الكتاب الأوسط في علم القراءات صـ٥٥٥ ، وزاد المسير : ١/ ٥٠ ، والبرهان : ١/ ٢٦٣ .

ساوَرَه[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا ﴾ [٣٦]

قال ثعلب[٢] فرعون أخذ من الفرعَوْن الرجل إذا بلغ الغاية من العتو[٣]

* قوله عز وجل ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴾ [٣٦]

قال ثعلب[٤] ليتي ، وليتني ، ولعلّي ، ولعلّني ، وإنّي ، وإنّني ، وكأنّي ، وكأنّني

وقال في إسقاط النون الكوفيون يقولون لم يُضَفْ فلا يحتاج إلى نونٍ ، وسيبويه يقول اجتمعت حروفٌ متشابهة فحذفوها

قال ثعلب في كلّها يجوز بالنون وبحذفها[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب[٦] معناه عليهم اللعنة ، وعليهم سوء الدار[٧]

* قوله عز وجل ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٦٥]

---

(١) زاد بعضهم على ذلك ، فروى السيوطي عن الأنباري قوله "وفى شرح المقامات لسلامة الأنباري ، جاء فعّال من أفعل نحو درّاك ، وسأّر ، وفحّاش ، وقصّار ، ورشّار ، وحسان ، وجبّار ، وحساس" اللسان "جبر" ، والمزهر ٢/ ٧٧

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨١

(٣) انظر القاموس صـ١٥٧٦ ، والتاج "فرعن" ، والصرف في مجالس ثعلب صـ٧٧

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٦

(٥) مضى التعليق على هذا النص ودراسته بصدد قوله عز وجل ﴿ لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٧٣]

(٦) انظر قوله ياقوتة الصراط صـ٤٥١ ، والنص فيه مسترسل تلو نصه السابق لذا قال الزاهد "قال" دون التصريح باسمه

(٧) مفاد قوله أن "اللام" ههنا بمعنى "على" ، وإلى نحو هذا ذهب ابن الجوزي زاد المسير : ٥/ ٢٣١ وانظر في مجئ اللام مكان "على" : حروف المعاني صـ٧٥ ، وغيرها .

قال ثعلب(١) من أسماء الله حَيّ(٢)

* **قوله عز وجل** ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [٧١]

سأل المبرد **ثعلبًا**(٣) فقال أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾ أليس "إذ" تكون لما مضى؟ فقال ثعلب بلى قال محمد بن عبد الله بن طاهر الأمر لم يقع

فقال **ثعلب** حدثني سلمة عن الفراء(٤) أنَّ الأفعال الماضية تحلُّ محل المستقبلة ؛ لأن الله عز وجل قد أحاط بكل شئ علمًا وأحصى كل شئ عدداً ، وليس لما عَلِمَ خُلْفٌ(٥)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٢٠

(٢) قال الزجاجي " الحيّ في كلام العرب خلاف الميت ، فالله- عز وجل- الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ، ولا الفناء ، عز وجل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، ولا تعرف العرب عن الحي والحياة غير هذا" أ هـ انظر معاني الفراء ١/ ٤١١ ، وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٥٦ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي صـ١٠٢ ، والكلام فيه مفصل عن هذه الصفة ، والمفردات صـ١٣٨ ، وشرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي صـ١٨٦

(٣) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٩٦ وهذا السؤال قد ورد في مناظرة جرت بينهما في مجلس ابن طاهر ، وقد أجاب المبرد بقوله الله جل وعز خاطبنا بلسان عربي مبين فمن كلام العرب إذا جاء عمروٌ أكرمْ خالدًا ، فتلخيص الآية -قول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر ٧٠]- لِما لَم يقع فتقديره إذا كان إثمٌ وقعت الأغلال في أعناقهم"

(٤) لم أقف عليه في معانيه ٣/ ١١ ، بصدد هذه الآية

(٥) رجح السمين قول أبى العباس ثعلب ، وفسرَّ القولين بقوله "وجوَّزاه في "إذْ" هذه أن تكون بمعنى "إذا" ؛ لأن العامل فيها محقق الاستقبال ، وهو ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ قالوا وكما تقع "إذا" موقع "إذْ" في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ [الجمعة ١١] كذلك تقع "إذا" موقعها ، قالوا- إشارة إلى ابن عطية- والذي حَسَّنَ هذا تيقُّن وقوع الفعل ، فَأُخرج في صورة الماضي قلت ولا حاجة إلى إخراج "إذْ" عن موضعها بل هي باقية على دلالتها على المضي ، وهى منصوبة بقوله ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ نصب المفعول به ، أي فسوف يعلمون يوم =

* قوله عز وجل ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٧٥]
قال ثعلب[(١)] هذا يدل على أنه يكونُ فرحٌ بحقٍّ[(٢)]
* قوله عز وجل ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ﴾ [٨٠]
قال ثعلب[(٣)] يعنى الأسفَار[(٤)]
* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [٨٣]
قال ثعلب[(٥)] أي مِن عِلْمِ محمد ﷺ ، وكانوا يكتمونه[(٦)]



= القيامة وقت الأغلال في أعناقهم ، أي وقت سبب الأغلال ، وهى المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا ، كأنه قيل سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل الأغلال في أعناقهم وهو وجه واضحٌ ، غاية ما فيه التصرف في "إذا" بجعلها مفعولاً بها ، ولا يَضُرُّ ذلك ، فإن المُعْرِبين غالب أوقاتهم يقولون منصوب بـ"اكر" مقدراً ، ولا يكون حينئذ إلا مفعولاً به لاستحالة عمل المستقبل في الزمن الماضي" الدر المصون ٩/ ٤٩٤- ٤٩٥
وانظر المحرر الوجيز ٤/ ٥٦٩ ، ومسائل الخلاف المأثورة عن المبرد ثعلب صـ٢٠٩-رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض ، وفى مكتبة نسخة عنها ، ولم يزد د/ خالد بن عبد الرحمن العجمي مؤلفها عن تعليقه على المسألة إلا بقوله "فهما فيها متقاربان"

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٥١
(٢) انظر النكت والعيون ٥/ ١٦٥ والمراد بالفرح في الآية ؛ فرح البَطَر ، والتعالي على الحق
(٣) انظر قوله في المحكم حوج ، واللسان ٢/ ١٠٣٨
(٤) أي بلوغ الأسفار الطويلة
انظر جامع البيان ٢٤/ ٨٧ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٣٦ ، وزاد المسير ٧/ ٢٣٧
(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥
(٦) تجزَّ تفصيل ذلك في جامع البيان ٢٤/ ٨٨ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٣٦ ، والنكت والعيون : ٥/ ١٦٥ ، وزاد المسير : ٧/ ٢٣٨ .

٤١- سـورة فصلت

* قوله عز وجل ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ﴾[٩]

قال ثعلب(١) أي أمثالا(٢) ، وهذا نِدُّهُ ، أي مِثْلُه ، وكذلك النديد أيضا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٤) الفراء وأصحابنا يقولون أقبلَ عليها ، وآخرون يقولون استولى(٥)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٧]

قال ثعلب(٦) أي بيَّنا لهم الطريقين ، فتركوا طريق الخير ، واتَّبعوا طريق الشر(٧)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/٥٦٧

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد ، فقال "النِّدُّ المثل ، ومنه قوله - عز وجل "فلا تجعلوا الله أنداداً" [البقرة ٢٢] أي أمثالاً ياقوتة الصراط صـ١٧٢ ، والبستان ٢/٥٥٠

(٣) قال ابن قتيبة مؤيداً ذلك "يقال هذا نِدُّ هذا ، ونَدِيدُهُ" وقال الراغب "نديدُ الشيء مُشَارِكُهُ في جوهره ، وذلك ضربٌ من المماثلة ، فإن المثل يقال في أي مُشَاركة كانت ، فكلُّ نِدٍّ مِثْلٌ ، وليس كلُّ مثل ندّاً ، ويقال نِدّه ونديدُهُ ، ونديدتُهُ" تفسير غريب القرآن صـ٤٣ ، والمفردات صـ٥٠٧ - "ند"

(٤) انظر قوله في المجالس ١/١٧٤

(٥) مضى التعليق على ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة ٢٩]

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/٥٥٦٦

(٧) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد ، وكذلك النحاس بقوله "بينا لهم الخير والشر ، قال سبحانه ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان ٣] ، وكما قال تعالى ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد ١٠] وعزا الزجاج نحو ذلك إلى قتادة ، فقال ومعنى ﴿ وَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ قال قتادة "بيَّنا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة" معاني الزجاج ٤/٢٩٠ ، والنحاس ٦/٢٥٦ ، وياقوتة الصراط صـ٤٥٤ ، والنكت والعيون : ٥/١٧٥ ، والبستان : ٢/٥٥٥ .

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب(١) يقال عتب ؛ إذا غضب ، وأعتب ؛ إذا رضي(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٣) الهاء راجعة على﴿ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(٤) ، ومحل "إلا الذين"

---

(١) انظر قوله في النكت والعيون ٥/ ١٧٧ ، وتفسير القرآن للعز بن عبد السلام ٣/ ١٢٨ والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٧٩٨ ، ونصه " قال ثعلب يقال أعتب إذا غضب ، وأعتب إذا رَضِيَ" وبهذا يظهر الاختلاف في النقل ، فالقول في المصدرين الأولين يقضى بأن فعَل وأفعل مختلفان في المعنى ، أما نقل القرطبي فيكون من باب التضاد يقال عتبتُ فلاناً أبرزتُ له الغلظة ، وأعتبته أزلتُ عُتْبَاهُ كأشكيته وانظر الدر المصون ٩/ ٥٢٢

(٢) قال ابن الجوزي في بدائع الفوائد " وأما استعتبت فهو للطلب ؛ أي طلب الاعتاب ، فهو لطلب مصدر الرباعي الذي هو أعتب ؛ أي أزال عُتبه ، لا لطلب الثلاثي الذي هو العتب فقوله تعالى ﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ أي إن يطلبوا إعتابنا وإزالة عتبنا عليهم ويقال عتب عليه إذا أعرض عنه وغضب عليه ، ثم يقال استعتب السيدُ عبدَهُ ، أي طلب منه أن يزيل عتب نفسه عنه بعوده إلى رضاه ، فأعتبته عبده أي أزال عتبه بطاعته ، ويقال استعتب العبد سيده أي طلب منه أن يزيل غضبه وعتبه عنه ، فأعتبه سيده ، أي فأزال عتب نفسه عنه وعلى هذا فقوله تعالى وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين أي وإن يطلبوا إعتابنا ؛ وهو إزالة عتبنا عنهم ، فما هم من المُزال عتبهم ؛ لأن الآخرة لا تُقَالُ فيها عثراتهم ولا يقبل فيها توبتهم " وقال ابن الجوزي -أيضا- يقال أعتبى فلان ، أي أرضاني بعد إسخاطه إياي" ، فيكون المعنى حينئذ "وإن طلبوا العُتْبَى - وهى الرّضا- فما هم فمَّن يُعطاها" ، وقيل "وإن طلبوا زوال ما يعتبون فيه فماهم من المُجابين إلى إزالة العتبى"

المفردات صـ٣٣٣ ، وزاد المسير : ٧/ ٢٥٢ ، وبدائع الفوائد ٤/ ١٨١ ، والدر المصون ٩/ ٢٥٢

(٣) انظر قوله في البستان ٢/ ٥٥٨- رسالة

(٤) من الآية قبلها "٣٤" ويؤيده على ذلك ابن عطية بقوله "والضمير في قوله ﴿ يُلَقَّىٰهَآ ﴾ عائد على هذه الخُلُق- أي مكارم الأخلاق - التي يتضمنها قوله ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ وقالت فرقه المراد وما يلقى لا إله إلا الله إلا الله ، وهذا تفسير لا يقتضيه اللفظ" .

المحرر الوجيز : ٥/ ١٦ ، والدر المصون : ٩/ ٥٢٨

رفعٌ على اسم ما لم يُسَمَّ فاعله[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب[٢] أكثر العرب لا تجمع الشمس ولا القمر[٣] ، ومن العرب من يجمعهما[٤]

قال ومنه حديث ابن عباس ، قال "قالت عائشة[٥] ، رأيت في المنام في حياة النبي- ﷺ - كأن أقماراً ثلاثة قد وقعن في بيتي"[٦]

---

(١) ما لم يُسَّم فاعله مصطلح يرادف نائب الفاعل ومراده أن "الذين" نائب فاعل للفعل "يلقاها" المصطلح النحوي صـ١٤٣

(٢) انظر قوله في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ١٤٨- ضمن رسائل أبى عمر الزاهد- رسالة

(٣) يؤيد ذلك الشيخ خالد بقوله "فإن العرب تنسب إليهما – أي الشمس والقمر- التعدّد باعتبار الأيام والليالي ، وإن كان حقيقتها واحدة ، يقولون شمس هذا اليوم أحرُّ من شمس أمس ، وقمر هذه الليلة أكثرُ نوراً من قمر ليلة أول ذلك الشهر" وقول ابن عطية "ومن حيث يقال شموس ، وأقمار لاختلافهما بالأيام ، ساغ أن يعود الضمير مجموعًا ، كـ "نقر" المحرر الوجيز ٥/ ١٧ ، وشرح اللمحة البدرية ١/ ٢٣٨ ، والتصريح ١/ ٢٩٨ ، وشرح المنظومة العمريطية لإبراهيم بن الحسن الإحسائي ١/ ٤١١ ، ٤١٢–رسالة

(٤) قال السمين " الضمير – أي في خلقهن – يعود على الشمس والقمر ؛ لأن الاثنين جمعٌ ، والجمع مؤنث ، ولقولهم شموس وأقمار" وفي هذا تأييد لمن قال بجمعها انظر الكشف والبيان ٨/ ٣٩٧ ، والفريد ٤/ ٢٣٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١٧ ، والبحر ٧/ ٤٩٨ ، والدر المصون ٩/ ٥٢٨ ، واللسان "قمر ، شمس"

(٥) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق ، زوج الحبيب محمد – صلى الله عليه وسلم- ، توفيت سنة ٥٧هـ وقيل سنة ٥٨ هـ قال الذهبي "ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وأشهر" انظر في ترجمتها سير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٢ ، وأعمار الأعيان صـ٤٤

(٦) الحديث رواه الإمام مالك في الموطأ- كتاب الجنائز – باب ما جاء في دفن الميت ١/ ٢٠٧ وروايته "وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم- قالت : رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجري (حجرتي) ، فقصصت رؤياي على =

وروى(١) عن ابن الأعرابي أنه قال يقال شمس وأشمس، وشموس(٢)؛ وأنشدنا(٣)

١٧٠- ظَلَّتْ شُموس يومنَا أشماسَا

يعنى من شدة الحرّ

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(٤) ألحد ولحد في الدين، وفى الكلام، والقبر(٥)، إلا أنهم يختارون في الدين الإلحاد(٦)، وفى القبر اللَّحْد؛ وهو الميل في الأصل(٧)

= أبي بكر الصديق قالت فلما تُوفيّ رسول الله ﷺ، ودفن في بيتها، قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها" وفى هذا إلماح إلى استشهاد أبى العباس بالحديث

(١) انظر روايته في يوم وليلة في الغريب صـ١٥١ ١٥٢

(٢) في هذا تأييد لمن قال بصحة الجمع وانظر اللسان والتاج "شمس"

(٣) لم أقف عليه في غير مصدر توثيق قوله السالف الذكر

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٤

(٥) على ذلك تكون فعل وأفعل بمعنى واحد

(٦) قال السجستانى "يقال ألحد فلان في الدين لا أعرف غير ذلك، ومنه قولهعز وجل ﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[الحج ٢٥] ويقال لحدتُ القبر وألحدته معروفتان" فكأنه قصر "ألحد" على الدين فقط ويقوى قول أبى العباس الراغبُ بقوله "ولحد بلسانه إلى كذا مال، قال تعالى ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ ﴾ [النحل ١٠٣]، من لحد، وقرئ "يُلْحِدُون" من ألحد، ألحد فلان مال عن الحق"
فعلت وأفعلت صـ١٣٦، والمفردات صـ٤٦٨

(٧) قال الراغب "اللحد حفرة مائلة عن الوسط"
وقال النحاس "أصل الإلحاد العدول عن الشئ والميل عنه، ومنه اللَّحد؛ لأنه جانب القبر، فمعنى ألحد في آيات الله مال عن الحق فيها، أي جعلها على غير معناها" وقال ابن السيد "لحد في الدين وألحد إذا انحرف عن طريق الحق وعدل عنه" فكأن أصل الصيغتين مرجعه واحد وهو الميل" انظر : معاني القرآن : ٦/ ٢٧٣، ومشكلات الموطأ صـ١٠٣، والمفردات ص٤٦٨ .

* **قوله عز وجل** ﴿ ٱعۡمَلُوا۟ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(١) معناه الوعيد(٢)

* **قوله عز وجل** ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤]

قال ثعلب(٣) يقال للبليد الذي لا يَسمع ما يقال له إنما ينادى من مكان بعيد(٤)

* **قوله عز وجل** ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلۡءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴾ [٥٣]

قال ثعلب(٥) معناه يُرِى أهل مكة كيف يُفتحُ على أهل الأفاق ومَنْ قَربَ منهم أيضًا(٦)



---

(١) انظر قوله في معالم السنن للخطابي ٤/ ١١٠ ، وشرح السنة للبغوي ١٣/ ١٧٤ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٢/ ٢٠٤

(٢) أيّده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " لفظ هذا الكلام لفظ أمرٍ ، ومعناه الوعيد والتهديد" وتلميذه الزاهد بقوله " هو تهديد ووعيد ، كما تقول للعدو أعمل ما شئت فإني أكافئك فكذلك : ﴿ ٱعۡمَلُوا۟ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ " . وكذلك الماوردي ، والجبلي ، وعزا النحاس نحو هذا إلى مجاهد" انظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٩٤ ، والنحاس ٦/ ١٦١ ٢٧٤ ، وياقوتة الصراط صـ٤٥٥ ، والنكت والعيون ٥/ ١٨٤ ، والبستان ٢/ ٥٦٠- رسالة

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١

(٤) مراد أبي العباس بهذا التمثيل أي أنهم لا يسمعون ، ولا يفهمون ، كما أن من دُعِيَ من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم" ويقوى ذلك قول النحاس "حكى أهل اللغة أنه يقال للذي يفهم أنت تسمع من قريب ، ويقال للذي لا يفهم أنت تنادى من مكان بعيد" أي كأنه ينادى من موضع بعيد منه ، فهو لا يسمع النداء ، ولا يفهمه" وعلى ذلك شيخه الفراء معاني الفراء ٣/ ٢٠ ، والنحاس ٦/ ٢٨١ ، والبستان ٢/ ٥٦٢- رسالة

(٥) انظر قوله في المحكم ٦/ ٢٩٥ ، واللسان ١/ ٩٦- أفق

(٦) عزا النحاس نحو ذلك إلى مجاهد وعزاه الإمام الماوردى إلى السدّي وتحرَّ بقية الأقوال في معاني النحاس ٦/ ٢٨٦ ، وإعراب النحاس : ٤/ ٦٧ والنكت والعيون : ٥/ ١٨٩ ، والبستان ٢/ ٥٦٣

٤٢- سـورة الشـورى

* **قوله عز وجل ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ [١ ، ٢]**

قال ثعلب(١) ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ اسم من أسماء الله(٢) ، وكان عليٌّ يعرف بهذا العين(٣) ، سُئل كيف كان يعرف بهذا العين؟ قال وَفِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ شَيْءٍ بِرَبِّكَ رَبِّهِمْ إِنَّهُ ٱلْعَلِيُّ بِهِۦ

* **قوله عز وجل ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾ [١١]**

قال ثعلب(٤) معناه يُكَثِّركم فيه ، والهاء راجعة على

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٥

(٢) ذهب أبو العباس إلى نحو هذا بصدد الآية الأولى من غافر ، وهذا القول مرويّ عن ابن عباس قال الإمام الماوردى "إنه قسم من أسماء الله أقسم به"
وتحرَّ بقية أقوال العلماء في هذه الفواتح في انظر تنوير المقياس صـ٤٠٥ ، والنكت والعيون ٥/ ١٩١ ، وزاد المسير ٧/ ٢٧١ والبستان ٢/ ٥٦٦ ، والإتقان ٢/ ٣٠ ، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور صـ٨٩- بتحقيقي ، وفواتح سور القرآن صـ٧٨

(٣) يُفَسَّرُ قوله بقول الإمام الطبري "وذُكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه ﴿حمٓ عسق﴾ بغير عين ، ويقول إن السين عُمْر كل فرقة كائنة ، وإن القاف كل جماعة كائنة ، ويقول إن عليًا إنما كان يُعَلِّمُ العين بها" أ هـ فلعل مراده أن هذه السورة كانت تُعْرف بالعين عند الإمام عليٍّ - كرم الله وجهه- ، وظاهر عبارة أبى العباس التعمية ، والأجدر بها أن تكون وكان عليٌّ يعرف هذا بالعين ، أي السورة - والله أعلم- وروى النحاس قولاً آخر للإمام عليٍّ ، فقال "قال ابن عباس : وكان عليّ - عليه السلام- يَعْرِفُ الفتن بها" وتابعه القرطبي على نحو ذلك . ويفسر هذا -أيضاً- ما رواه الإمام الماوردى وفاقاً للإمام الطبري حيث قال السابع ما حُكي عن حذيفة بن اليمان أنها نزلت في رجل يقال له عبد الإله ، كان في مدينة على نهر بالمشرق خسفه الله بها ، فذلك قوله "حمٓ" ، يعنى عزيمة من الله تعالى - ، "عين" يعنى عدلاً منه ، "سين" يعنى سكون ، قال يعنى واقعاً بهم" أ هـ فبنحو هذا يُفَسَّر لفظ العين باللفظ- وهو أقرب للصواب من الأول ، أي أنَّ الإمام علياً كان عادلاً" جامع البيان ٢٥/ ٦ ، ومعاني النحاس ٦/ ٢٩١ ، والنكت والعيون ٥/ ١٩٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٨٢٢

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٧ ، ٢٣١ ، وقد أكمل شيخ المحققين نص المجالس في صـ١٧٧ معتمداً على اللسان ، والأولى أن يكمله من نص وروده الثاني في المجالس صـ٢٣١ . إذ النصان =

الخلق(١)

* قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٢) أي ليس كهو(٣)

= لفظهما واحد وورد قوله كذلك في المحكم ١١/ ٨٧ - ذرأ ، وهو الأولى في الاعتماد في النقل في مثل هذا ، لأن ابن منظور كثير ما يُعَوِّلُ عليه في النقل ، واللسان ٣/ ١٤٩١-ذرأ

(١) وقيل "في" بمعنى "الباء" ، وعلى ذلك الفراء ، والزجاج ، وابن كيسان فيما حكاه عنه القرطبي انظر معاني الفراء ٢/ ٢٢ ، والزجاج ٤/ ٣٠٠ ، والنحاس ٦/ ٢٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٨٢٨ ، والبستان ٢/ ٥٦٩

وتحرَّ بقية أقول العلماء في ذلك في النكت والعيون ٥/ ١٩٤

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣١ ، وورد أيضاً في المجالس ٢/ ٥٥٨ ، ما يُشْبِهُ ذلك ، ونصه " أنا كهو ، كنايةٌ عن زيد ، قال لأنهم أرادوا أن يأتوا بعد الكاف بثلاثة أحرف ، يعنى "مثل" ، فوضعوا "هو" موضعها ، وقال الله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ ، فجمع بين "هو" وبين "مثل" وورد قوله أيضا في النكت والعيون ٥/ ١٩٥ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٦٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/٥٨٢٨ ، والبستان ٢/ ٥٦٩ ، وفتح القدير ٤/ ٥٢٨ ، وفتح البيان ١٢/ ٢٨١ . وورد بلا نسبة في التبيان ٢/ ١١٣١ وعزا ابن عطية نحو هذا إلى الطبري في المحرر الوجيز ٥/ ٢٨ ، فقال "وذهب الطبري وغيره إلى أن المعنى ليس كهو شيء ، وقالوا لفظة "مثل" في الآية توكيد ، أو واقعة موقع هو "

(٣) أي لما حُذِفَتْ "مثل" على قوله لحقت الكاف الضمير المتصل ، وهو "الهاء" ، فتحول إلى المنفصل ، فصار "كهو" وهذا يُقَرِّبُ مذهبه إلى مذهب من يقول بأنها حرف ؛ لأن الأسماء لا تدخل بعضها على بعضها لكن يعترض على قول أبي العباس هذا من وجهين أحدهما يترتب على زيادة "مثل" على قوله ، زيادة الأسماء ، وزيادة الأسماء ليست بجائزة قال ابن السراج "والأسماء لا تقع موقع الزوائد ، وإنما تزاد الحروف" وما ذكره ابن السراج من منظور المذهب البصري أما الكوفي فيجوز نحو ذلك الثاني يترتب على قوله دخول الكاف على الضمائر ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر قال سيبويه " إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمروا في الكاف ، فيُجرونها على القياس ، قال العجاج

وَأُمَّ أَوْ عالٍ كَها أَوْ أَقْرَبا

قال الأعلم : "الشاهد فيه : إدخال الكاف على المضمر تشبيها بـ "مثل" ؛ لأنها في معناها ، =

وقال[١] دخلتُ دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يوم من الأيام ، فوجدت في الدار محمد بن يزيد ، وعليّ بن عبد الغفار ، فقال عليّ قد اجتمعتا ، وأريد أن أسأل عن مسألة فقلت له سَلْ ؟

فقال ما معنى قول الله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ ؟ فقلت معناه ليس مثله ، وليس كمثله ، المعنى فيه واحد[٢] ، والعرب تُدْخل الكاف لِيُعلم أنها

= واستعمل ذلك عند الضرورة" ومن ثم حُقّ للعكبري أن يُعقِّب على قول أبى العباس بقوله "وهذا قول بعيد" ، وكذلك السمين بقوله "وهذا ليس بجيد" ويمكن إضافة وجه ثالث من وجوه الاعتراض وهو عدم النظير إذ لا يوجد اسم متمكن على حرف واحد انظر الكتاب ٢/ ٣٨٤ - "هارون" و ١/ ٣٩٢ - بولاق ، والأصول ١/ ٤٣٧ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم بحاشية الكتاب ١/ ٣٩٢ ، ومعاني الفراء ٣/ ٨٥ ، وإعراب النحاس ٤/ ٧٤ ، وجامع البيان ٢٥/ ١٢ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٨ ، والتبيان ٢/ ١١٣١ ، والبحر ٧/ ٥١٠ ، والدر المصون ٩/ ٥٤٤ ، ومورد البصائر لفوائد الضرائر صـ٣٥٣

وتحرَّ في تفصيل الخلاف بين العلماء حول اسميه الكاف وحرفيتها في الكتاب ٢/ ٣٨٣ والمقتضب ٤/ ١٤٠ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٢٩ ، والإغفال ٢/ ٣٤٩ ، والإيضاح العضدي صـ٢٧٣ ، والبغداديات صـ٣٩٩ ، وسر صناعة ١/ ٢٨٢ ، والأصول ١/ ٤٣٧ ، ورصف المباني صـ٢٧٤ ، والبسيط ٢/ ٨٥ ، وتفسير القرآن لابن أبى الربيع ورقه ٦٩ والنكت ١/ ٤٢٥ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٨٢ ، والمقتصد ٢/ ٨٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤٢ ، والتسهيل صـ١٤٧ ، وشرحه لابن مالك ٣/ ١٧٠ ، والجنى صـ٧٨ ، والتخمير ٤/ ٩٢ ، ومنهج السالك صـ٢٣٢ ، واللؤلؤة في علم العربيةصـ١٢٤ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجى صـ٢٣٧ ، والمنظومة الميمية في النحو لحاتم القرطاجني صـ٩٢ ، وشرح المغني في النحو للعمري صـ١٥٦ ، واختيارات أبى حيان النحوية في البحر ٢/ ٥٦ ، وكحل العيون النجل في حل مسألة الكحل لابن الحنبلي صـ٢٧- ضمن مجلة المورد ، م٢٣ ، ع١- والنحو في مجالس ثعلب صـ١٨٣ بالإضافة إلى مظان الحاشيتين السابقتين

(١) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٩١ ، ووثقه بقوله "حدثني أبو العباس ثعلب النص"

(٢) أي دخولها كخروجها فَتُعدّ زائدة عنده ، وحكمُهُ عليها بالزيادة يقربه إلى مذهب من ذهب إلى أنَّ الكاف حرف ، لأن الزيادة من خصائص الحروف ، وفق ما أُشير إليه آنفًا . ويؤيد ذلك الفارسي =

كالأسماء ومثل "مثل"(١)

فالتفتَ إلى محمد بن يزيد فسأله ، فقال هذا جوابٌ مقنع ، ولكن إذا دخل
الساعة إلى الأمير فسلني عنها بحضرته حتى أخبرك بما بقي فيها(٢)

= بقوله "ويدل على أن الكاف التي ذكرها حرف ليس باسم ؛ وجودك لها زائدة ، ولو كان اسم لم يكن زائداً" وكذلك أبو حيان بقوله "ذهب جمهور النحويين إلى أن الكاف حرف بدليل زيادتها ووصلهم بها الموصول كسائر حروف الجرّ" الأصول ١/٤٣٧ والمسائل البغداديات صـ٣٩٩ ، ومنهج انسالك صـ٢٣٢ ، ومسائل الخلاف المأثورة عن ثعلب والمبرد صـ٢٠٨ - "رسالة"

(١) هذه العبارة مُلْبِسة في فهمها ، ولا تُحمل على ظاهرها ، كما حملها ابن مضاء فيما حكاه عنه أبو حيان بقوله "وقال ابن مضاء الأظهر في الكاف أن تكون اسماً أبدًا ؛ لأنها بمعنى مثل ، وهو بمعنى "مثل" ، فهو اسم" فينسب إلى أبى العباس ثعلب القول باسمية الكاف حينئذ ؛ لأن تأويل نص المجالس السابق يقرّب قوله إلى القول بالحرفية بعد زيادة "مثل" ، إذ الأسماء لا تدخل على الأسماء وكذلك عبارته قبل هذه العبارة ، تُقَرِّبُه إلى قوله بالحرفية كما مرَّ آنفاً ويضاف إلى ذلك إجابة المبرد - وهو من المتصيدين الخطأ لثعلب - بقوله "هذا جواب مقنع" ، ومذهبه القول بالحرفية ، فلو تسرَّب فَهْمٌ إليه من العبارة السابقة ، قول ثعلب بالاسمية لما أجاب بهذه الإجابة ، لا سيما أن حملها على الاسمية حينئذ يفضى إلى الكفر ، وهو وجود المثل ، وقد فطن الإمامان لنحو ذلك . وعليه فيمكن تأويل هذه العبارة بأن الكاف تُحْمَلُ على أصل معناها ، وهو التشبيه ، فيكون المعنى ليس مثل صفته- تعالى- شئ من الصفات التي لغيره " ، أو ليس مثل ذاته شئ" أو على نحو ما قال محمد بن عليّ الجرجاني " وهو في الحقيقة من باب إطلاق الملزوم على لازمه ؛ لأن مِثْل مِثْل الشئ ، مِثْلٌ لذلك الشئ ، فإذا انتفى الأول ، انتفى الثاني أيضا ؛ لان المغايرة بينهما تُعارَضُ بالإضافة ، والذات واحدة" انظر المقتضب ٤/ ١٤٠ ، والجنى الداني صـ٧٩ والإشارات والتنبيهات صـ٢٣٥ ، والمنهج السالك صـ٢٣٢ ، والمطالع السعيدة للسيوطي ١/ ٤٠٤ ، ومد الفئ في تقريب "ليس كمثله شيء" لإبراهيم بن حسن الكوراني- مخطوط مكتبة "شستربتي" - رقم "٤٤٤٣" ورقة ٦٧ ، بجانب ما سبق من مظان

(٢) هذا التعقيب يُظهر مدى المنافسة والخصومة بينه وبين ثعلب ، وإلا لأجاب في المجلس بنحو ما أجاب ، فقال "بقى فيها التأكيد" وعبارة ثعلب "ليس مثله ، وليس كمثله المعنى فيه واحد" تحمل معنى التوكيد ؛ لأن الكاف عنده وإن كانت زائدة لفظاً فهي تحمل معنى التوكيد لأنها لو عُدِّت زائدة لفظا ومعنى ، لكان ذلك من باب العبث فى القرآن العظيم ، وهذا محال

فقال له مجلسُ الأمير لا يمكن أن يجرى فيه شئٌ بغير إذنه ، ولكن تخبرني الآن

فقال له أنا أكثُرُ عندك وأصير إليك

* قوله عز وجل ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾ [١٣]

قال ثعلب(١) تقول شرعتُ لكم في الدين شريعة(٢) ، وأشرعتُ باباً إلى الطريق إشراعًا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ [١٩]

حكى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي أنه قال اللطيف الذي يوصل إليك أَرَبَكَ

= ويقوى هذا القول ما حكاه الزركشي عنهما بقوله "وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن ، فمنهم من أنكره ، قال الطرطوسي في "العُمْدة" زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن ، والدَّهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن ، وقد وُجِد ذلك على وجهٍ لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً ، وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد ؛ لأنه تكَلُّم بغير فائدة ، وما جاء منه حملَهُ على التوكيد" . البرهان : ٣/ ٧٢ ، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام للكافيحي صـ٥٢٠ ، وقد عقد فصلاً لذلك بعنوان " إعراب الحرف الزائد من القرآن" ، وأجاد فيه

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٨ ، وشرحه لابن خالويه لوحة ٣٨/أ ، ولابن الجبان صـ١٩١ وتصحيح الفصيح صـ٢٥١ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٥٧ ، والتلويح صـ٤٠ ، وشرحه للزمخشري ١/ ٣٤٢ ، ولابن هشام اللخمي صـ١١٤ ، ولابن ناقيا البغدادي لوحة ٣٨/أ

(٢) قال ابن ناقيا أي "سننتُ لكم سنةً تتبعونها" وقال اللخمي " أي نصبت وأوضحت وبيَّنتُ ، والشريعة اسمٌ لما يُوضع من الدين" وإلى نحو ذلك ذهب القرطبي ، فقال "ومعنى شرع أي نهج وأوضح وبيَّن المسالك" شرح الفصيح للخمي صـ١١٤ ، ولابن ناقيا لوحة ٣٨/أ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٨٣٠

(٣) أي فتحتُ وأبرزت ونصُّ أبى العباس يقضي بالتفرقة بين "فعل وأفعل" في المعنى انظر العين ١/ ٢٥٢ ، وإصلاح المنطق صـ١٧٢ ، ٢٢٨ ، وأدب الكاتب صـ٣٢١ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٩٢ ، والجمهرة ٢/ ٧٢٧ ، والصحاح ٣/ ١٢٣٦ ، والمحكم ١/ ٢٢٧ ، وتصحيح التصحيف صـ٣٣٥

(٤) انظر حكايته في الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٣٢ ، والتهذيب ١٣/ ٣٤٧ ، ورواه ابن منظور في اللسان : ٥/ ٤٠٣٦ – لطف رأساً عن ابن الأعرابي

في رفقٍ ، ومن هذا قولهم لطف الله بك ، أي أوصل إليك ما تُحب في رفق(١)

وزاد ثعلب(٢) "اللطيف" فعدَّهُ مع الليل والليلة فيما كتب بلام واحدة ، قال لأنه عُرِفَ فاستخفَّ(٣)

* قوله عز وجل ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [٢٠]

قال ثعلب(٤) أصل الحرث حرثُ الأرض(٥) ، وهو ها هنا العمل(٦)

* قوله عز وجل ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(٧) يقال فيها على ضربين(٨)

إحداهما تودُّونني في العرب ، أي تحفظونني في العرب ؛ لأنه ليس بطنٌ من العرب إلا وقد ولدتهُ(٩)

---

(١) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٤٤ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٣٨ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/ ٢٣٠

(٢) انظر قوله في همع الهوامع ٦/ ٣٣٠ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢١٤-ط/ دار سعد الدين ، وصبح الأعشى ٣/ ١٩٤-ط/ وزارة الثقافة - دمشق

(٣) انظر المقنع في رسم المصاحف صـ٧٣

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٤

(٥) يؤيده على ذلك الراغب بقوله "الحرث إلقاء البذر في الأرض وتهيؤها للزرع" المفردات صـ١١١ - حرث

(٦) تابعه على ذلك النحاس بقوله "الحرث العمل ، ومنه قول عبد الله بن عمر "احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" ، والمعنى من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه" ، أي نوفقه ونضاعف له الحسنات" وكذلك الجبلي بقوله "نزد له في حرثه أي في عمله" انظر معاني القرآن ٦/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والمفردات صـ١١١ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٨٣٨ ، والبستان ٢/ ٥٧٣

(٧) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٢

(٨) أي المودة

(٩) عزى ابن الجوزي وفاقًا للماوردي هذا القول لابن عباس ، فقال : "إن معنى الكلام إلا أن =

والأخرى أن تحفظوا قرابتي[١]

ثم قال فيها لما روَى في المسائل ، فجمع القول ، وجاء بالمعنى ، قال أن تودُونى فى قرابتى بكم[٢] ، أو تودوا قرابتى فيَّ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ [٤٠]

[في الآية محذوف ، تقديره "لهم"][٤] ؛ وأنشد ثعلب[٥]

١٧١- فإنْ سَأَلَ الواشُونَ عَنْهُ فَقُلْ لَهُمْ وذَاكَ عَطَاءٌ لِلوشَاةَ جَزِيلُ
مُلِمٌ بِلَيْلَى لَمَّةً ثُمَّ إِنَّهُ لَهَاجِرُ ليلى بَعْدَهَا فَمطَيلُ[٦]

= تودّوني لقرابتى منكم ، قاله ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد قال ابن عباس ولم يكن بطن من بطون قريش إلا ولرسول الله - ﷺ - فيهم قرابة" ونعت ابن الجوزي هذا القول بقوله "والأول أصح" فالاستثناء على هذا متصل ، قال السمين "وقيل متصل ، أي لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا ، وهو أنْ تودُّوا أهل قرابتي ، ولم يكن هذا أجراً في الحقيقة ؛ لأن قرابته قرابتهم ، فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة" انظر تنوير المقباس ص٤٠٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٠٢ ، وزاد المسير ٧/ ٢٨٤ ، والدر المصون ٩/ ٥٥٠

(١) يصح أن يكون الاستثناء منقطع ، إذ ليست المودة من جنس الأجر انظر الدر المصون ٩/ ٥٥٥

(٢) انظر معاني النحاس ٦/ ٣٠٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٠٢

(٣) عزا ابن الجوزي هذا القول لعليّ بن الحسين ، وسعيد بن جبير ، والسدّي ثم قال "في المراد بقرابته قولان" أحدهما عليّ ، وفاطمة ، وولدهما الثاني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة ، ويُقَسَّمُ فيهم الخُمس ، وهم بنو ها شم ، وبنو عيد المطلب زاد المسير ٧/ ٢٨٤ ، ٢٨٥

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق القول الآتى

(٥) انظر إنشاده في زاد المسير ٧/ ٢٥ ، ٢٦ وقد ساق ابن الجوزي إنشاد أبى العباس دعماً له فيما ذهب إليه ، وعليه فيكون المعنى لهم جزاء سيئة بمثلها وزاد ابن الجوزى وجهين آخرين بقوله "إن فيها إضمار "منهم" ، والمعنى جزاء سيئة منهم بمثلها ، تقول العرب رأيت القوم صائم وقائم ، أي منهم صائمٌ وقائمٌ وقال بعضهم الباء زائدة هاهنا"

(٦) البيت من الطويل ، وأنشده أبو زيد لامرأة من عقيل ، وورد في أشعار النساء للمرزباني ص٦١ بالإضافة إلى مصدر توثيق النص السابق

أراد هو مليمٌ

* قوله عزّ وجل ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب[١] قال الأخفش[٢] اللام هي لام الابتداء[٣]

قال ثعلب وهذا خطأ ؛ لأن العرب إذا أدخلت اللام في أول الجزاء جاءت بجواب الإيمان بـ"ما" و "لا" و "إن" واللام كما قال تعالى ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[٤] ، فجاء بـ"لا"

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور المهذب لوحة ١١٧/ب ، والبستان ٢/ ٥٨٠- رسالة وورد بلا نسبة في جامع البيان ٢٥/ ٤١ ، ورجّح قول أبى العباس بقوله "وهذا القول الثاني - أي قول أبى العباس- عندي أولى بالصواب" وقد مر التعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران ٨١]

(٢) انظر معاني القرآن ٢/ ٥١١ ، ونصه "أما "اللام" التي في ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ فـ"لام الابتداء" وجامع البيان ٢٥/ ٤٠ ، وقد مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نفعِهِۦ ﴾ [الحج ١٣] وقد أخطأ د/ ماجد بن محمد الزامل فى رسالته الموسومة بـ"موقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه صـ١٦٥ ، فقال : "أورد الطبري رأي الأخفش ، ثم نقل رأيًا بصريًا يُخطِّئ رأي الأخفش ، ويجعل اللام لام القسم ، و "مَنْ" شرطية ، و " إن ذلك لمن عزم الأمور" جواب القسم المقدّر" وهذا الرأي في الحقيقة رأى أبى العباس الكوفي ، وليس كما قال سعادة الدكتور ، وما زال الدكتور على هذا الزعم حيث قال في صـ١٦٦ " الرأي الأول أن اللام لام القسم . وهذا ما جوّزه الثعالبي ، وابن عطية ، وأبو حيان ، وهو اختيار الطبري ، حيث نقل استدلالات بعض نحوى البصرة ، ثم أيدها ؛ وهى أن الجواب مؤكد بـ"إن" ، قال لأن العرب إذا أدخلت اللام في أوائل الجزاء أجابته بجوابات الإيمان بـ"ما" و "إن" و "اللام"قال وهذا من ذلك" وهو بعينة نصّ أبى العباس ، وبهذا تكمن أهمية ما نجتهد فيه لتوثيق آراء ثعلب بالنسبة للباحثين

(٣) قال الهروي هذه لام التوكيد التي تدخل في خبر "إن" ، وتابعه الجبلي على ذلك" اللامات صـ٧٦ ، والبستان ٢/ ٥٧٩ ، وانظر والبحر ٧/ ٥٢٣ ، والدر المصون ٩/ ٥٦٣ ، والنحو في التهذيب ١/ ١٢٤ - "رسالة"

(٤) سورة الحشر : آية ١٢

جواب اللام الأولى(١)

* **قوله عز وجل** ﴿ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴾ [٤٧]

قال ثعلب(٢) يَعْنِي يَوْمَ القِيامةِ ؛ لأَنَّه شَيْءٌ لا يُرَدُّ(٣)

* **قوله عز وجل** ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾ [٤٩]

قال ثعلب(٤) فُتِحت مُستقبلات(٥) ، وَضَعَ يَضَعُ ، ووهَب يَهَبُ(٦) ، وأشباهها ؛ لأنها من حروف الحلق(٧)

---

(١) تحرَّ تفصيل ذلك بصدد هذه الآية الكريمة في موضعها

(٢) انظر قوله في المحكم ردد ، واللسان ٣/ ١٦٢١- ردد ، والتاج ردَّ

(٣) أيد على ذلك ابن الجوزي بقوله "هو يوم القيامة ، لا مردَّ له من الله ، أي لا يَقْدِرُ أحدٌ على ردِّه ورفعه" زاد المسير ٧/ ٢٩٥

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٦٠

(٥) أي مضارع هذه الأفعال

(٦) يؤيده على ذلك ابن سعيد المؤدب بقوله "وقيل سقطت الواو في هذا الموضع- أي في وهب يهب- ولا كسرةَ بعدها ؟ فقال لأن العين وإن كانت منصوبة في اللفظ ، فإنها مكسورة في المعنى ، وكان أن تكون على معيار "ضرب يضرب" ، إلا أن العين من "يهب" لما كانت من حروف الحلق فتحوه" دقائق التصريف صـ٢٢٤

(٧) هذا مذهب الإمام سيبويه حيث قال في "هذا باب ما يكون يَفْعَلُ من فَعَلَ فيه مفتوحا" ، وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لاماً أو عيناً" ثم ساق علة ذلك بقوله "وإنما فتحوا هذه الحروف ، لأنها سَفَلَتْ في الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها ؛ وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء ، والواو" وقرَّر ذلك الفارسي- أيضا- بقوله "فأما "فَعَلَ يَفْعَلُ" ، فلا يجيء في الأمر العام حتى يكون فيه حرفٌ من حروف الحلق" وكذلك السعد بقوله "وقد يجيء مضارع فَعَل- مفتوح العين- على وزن يَفْعَلُ- مفتوح العين- ، إذا كان عين فعله أو لامه- أي لام فعله- حرفًا من حروف الحلق- ، واشترط هذا ليُقاوم حرفُ الحلق فتحة العين ، فإنَّ حروف الحلق أثقل الحروف" والأصل كسر العين ، ولذا حذفت الواو في مضارعاتها الكتاب ٤/ ١٠١ ، والتكملة صـ٢١٢ ، والمنصف ٢/ ٢٠ ، والعُمُد في التصريف لعبد القاهر الجرجاني صـ١٠٣ ، وشرح مختصر التصريف العزي صـ٣٢ .

* قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ﴾ [٥٢]

قال ثعلب(١) هو ما نزل به جبريل من الدين ، فصار تحيا به الناس ، أي يعيش به الناس(٢)

قال وكلُّ ما كان في القرآن فَعَلْنَا ، فهو أَمْرُهُ بأعوانه ، أمر جبريل ، وميكائيل ، وملائكته(٣) وما كان فَعَلْتُ ، فهو تفرَّدَ به

قال وأما قوله تعالى ﴿ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴾(٤) ، فهو جبريل- عليه السلام-(٥)



---

(١) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٢٢٤- راح ، واللسان ٣/ ١٧٦٨ ، ١٧٦٩- روح ، والتاج ١٠/ ١٤٧- روح

(٢) أيدَّهُ على ذلك النحاس بقوله "أي وكذلك أو حينا إليك ما تحيا به النفوس ، أي ما تهتدي به" معاني النحاس ٦/ ٣٢٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢١٢

(٣) انظر البستان ٢/ ٥٨٢- رسالة

(٤) سورة البقرة آية ٨٧

(٥) هذا قول ابن عباس ، وجُلّ العلماء على ذلك تنوير المقباس صـ١٣ ، والمفردات صـ٢١١

٤٣- ســـورة الزخرف

* قوله عز وجل ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[(١)] أي مُطيقين[(٢)]

وقال إذا ركب الدابة قال هذا ، وإذا ركب البحر قاله ، والمقرن المُطيق[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [١٥]

قال ثعلب[(٤)] أي إناثاً ، يعنى الذين جعلوا الملائكة بنات الله[(٥)] - تعالى الله عما افتروا -

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٤ ، ٢/ ٤٧٠ ، وقد حُرِّف النص القرآني في الموضع الثاني إلى "الحمد لله الذي سخر لنا هذا" ، والصواب ما أثبت

(٢) تابعه على ذلك الجبلي بقوله : " يعنى مطيقين ، ومعنى : المُقْرِن : المُطبق ، يقال : أقرنت لهذا البعير أي أطلقتُهُ " . وعلى ذلك شيخه الفراء ، وابن قتيبة ، وابن الجوزي ، وغيرهم . معاني الفراء ٣/ ٢٨ ، وتفسير غريب القرآن ص٣٩٥ ، وزاد المسير ٧/ ٣٠٤ ، والبستان ٢/ ٥٨٩

(٣) أي أن أصله مأخوذ من الإقران ، يقال أقرن فلان إذا أطاق وحكى النحاس هذا عن العرب بقوله "حكى أهل اللغة أنه يقال أقرن له إذا أطاقه ؛ وأنشدوا

رَكِبتُم صعبتِي أَشَرًا وَحيفًا ولَسْتُم لِلصِعَابِ بِمُقْرِنِينَا"

وزاد الإمام الماوردي وجهاً آخر ، فقال " إن أصله مأخوذ من المقارنة ، وهو أن يقرن بعضها ببعض في السير" انظر معاني القرآن ٦/ ٣٤١ ، والقرطبي ٩/ ٥٨٨٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٢١٨ ، والدر المصون ٩/ ٥٧٧

(٤) انظر قوله في : التكملة للصاغاني : ١/ ١١ -جزأ ، والعباب الذاخر : ١/ ٣٣ -جزأ ، والتاج : جزأ ، وروى الأزهري هذا القول بذاته عن الزجاج في : التهذيب ١١/ ١٤٥ - جزأ ، وتبعه ابن منظور على ذلك في اللسان ١/ ٦١٣ -جزأ ، وفي معاني الزجاج ٤/ ٣٠٩ -ما يؤيد هذه النسبة . والصاغاني ثقة في نقله ، فأرجح أن يكون القول في أصل ذاته عن ثعلب ، ونقله تلميذه الزجاج عنه بلا إشارة كعادته ، ثم تواتر النقل عن الزجاج ، ويقوى ذلك قول الزجاج " وأنشد لبعض أهل اللغة "

(٥) هذا قول ابن عباس ، وعزاه الطبري إلى مجاهد والسدى ، ورجع الطبري هذا القول ، فقال " لأن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف : ١٦] ، توبيخاً =

قال وأنشدت لبعض أهل اللغة بيتاً يدل على أنَّ معنى جزء معنى الإناث(١) ، ولا أدري آبيت مصوغٌ أم قديم؟ أنشدوني(٢)

١٧٢- إنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْماً فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِيءِ الحُرَّةُ المِذْكَارُ أَحْيَانَا

أَي آنثتْ ، أَي ولَدت أُنْثى

* **قوله عز وجل** ﴿ وَأَصْفَنكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ [١٦]

قال ثعلب(٣) جعل لكم صَفْوَة(٤)

* **قوله عز وجل** ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٥) أي الجواري(٦)

= لهم على قولهم ذلك ، فكان معلوماً أن توبيخه إياهم بذلك إنما هو عمّا أخبر عنهم مِن قبلهم ما قالوا في إضافة البنات إلى الله – جل ثناؤه" وعزا النحاس لعطاء قولاً آخر بقوله "وقال عطاء "جزءًا" ، أي نصيباً وشِرْكًا" وزاد قتادة قولاً آخر فيما حكاه عنه الماوردي بقوله "عدلاً أو مثلاً ، قاله قتادة" انظر تنوير المقباس صـ٤١٣ ، وجامع البيان ٢٥/ ٥٦ ، ومعاني النحاس : ٦/ ٣٤٢ ، والنكت والعيون ٥/ ٢١٩ ، وزاد المسير ٧/ ٣٠٥

(١) قال الإمام الماوردي "الجزء عند أهل العربية البنات" وقال الجبلي "يقال لفلان جزء من عيال ؛ أي بنات"
النكت والعيون ٥/ ٢١٩ ، والبستان ٢/ ٥٩٠ ، والقاموس جزأ

(٢) البيت من البسيط ، وقد ورد بلا نسبة في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣٩٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٢٩٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣٠٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٨ ، وعين المعاني ورقة ١١٩/ب ، والبحر ٨/ ٨ ، والدر المصون ٩/ ٥٧٨ ، والبستان ٢/ ٥٩٠ ، ومظان توثيق قوله السابق

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣٣

(٤) مراده أي اختصّكم بالنبين ، ونظيره قوله عز وجل ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [الإسراء ٤٠] والصفوة مثلثة الصاد
انظر البستان ٢/ ٥٩٠ ، والغرة المثلثة صـ٢٩٩

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٤٦

(٦) عزا الإمام الماوردي هذا القول لابن عباس ومجاهد ، فقال : "والنشوء : التربية ، والحلية : =

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٦]
قال ثعلب[١] أهل الحجاز يقولون إنَّا منكم بَراءٌ[٢] ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾

* قوله عز وجل ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ [٣٥]
قال ثعلب[٣] أصل الزخرف الذهب[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٣٦]
قال ثعلب[٥] أي يضعف نظره فيه[٦]

= الزينة ، وفى المراد بها ثلاثة أوجه أحدها الجواري ، قاله ابن عباس ومجاهد الثاني البنات ، قاله ابن قتيبة الثالث الأصنام ، قاله ابن زيد النكت والعيون ٥/ ٢١٩ وانظر معاني النحاس ٦/ ٣٤٣ ،

(١) انظر قوله في البستان ٢/ ٥٩٢

(٢) قال التستري مؤيداً ذلك "والبراء من قول الله تعالى﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ ممدودٌ والواحد ، والاثنان ، والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواءٌ ، يقول الرجل أنا البَراء منك ، والجماعة نحن البراءُ منك" يعنى أن البراء مصدر وُضِعَ موضع الوصف يعنى "البرئ" ، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث انظر المقصود والممدود وللفراء صـ٤٥ ، وللتستري صـ١٣ ، ومعاني النحاس ٦/ ٣٤٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٢٢ ، والبستان ٢/ ٥٩٢

(٣) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٢١٢

(٤) أيد ذلك البغوي بقوله " أي وجعلنا مع ذلك لهم زخرفا ، وهو الذهب ، نظيره ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾ وقال السمعاني " أي جعلنا جميع ذلك من ذهب ، فإن قال قائل لم أنتصب؟ قلنا لأن المعنى من فضة ومن ذهب ، فنُزعت "من" ، فانتصب ، وفي قراءة ابن مسعود "وذهبا" ، وهذا يبين صحة هذا القول" معالم التنزيل ٤/ ١٣٨ ، وتفسير السمعاني ٥/ ١٠١ وانظر الكشاف ٤/ ٢٥٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣١٤

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٩ ، ٤٠٠

(٦) أيده على ذلك النحاس بقوله "يقال عشا يعشو إذا مشى ببصرٍ ضعيف" وقال أيضا " وفي الحديث أن سعيد بن المسيب ذهبت إحدى عينيه وكان يَعْشُو بالأخرى ، أي يُبصرُ بها بصراً ضعيفا" . وقال ابن كثير : "والعَشَى في العين : ضَعْفُ بَصَرِهَا ، والمراد ههنا ، عَشَى =

قال الأصمعي(١) لا يَعْشَى إلا بعد ما يَعْشُو ، وإذا ذهب بصره ، قيل عَشِيَ يَعْشَى ، وإذا ضعف بصره قيل عشَا يَعْشُو(٢) ؛ وأنشد(٣)

= البصيرة" انظر معاني القرآن ٦/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وزاد المسير ٧/ ٣١٥ ، والنهاية لابن الأثير ٣/ ٢٤٣ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٢٨

(١) عزا الجبلي نحو هذا للخليل أيضا انظر العين ٢/ ١٨٧ ، والبستان ٢/ ٥٩٧

(٢) حكى السمين عن بعضهم عدم التفرقة بينهما بقوله "ويقال عشا يعشُو ، وعَشِي يَعْشَى ، فبعضهم جعلهما بمعنى ، وبعضهم فرّق بأن عَشِيَ يعشى ؛ إذا حصلت الآفة من بصره ، وأصله الواو ، وإنما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضي يرضى ، ، وعشا يعشو ، أي تفاعل ذلك-أي نظر كالذي به آفة ولا آفة به-" وممن فرّق الفراء بقوله " يعشُو بمعنى يُعرض ، ويعشى يَعمى" وتعقبه ابن قتيبة في ذلك الزمخشري-أيضا- بقوله " والفرق بينهما أنه إذا حصلت الآفة في بصره قيل عشي ، وإذا نظرَ نظر العشي ولا آفة به قيل عشا ، ونظيره عرج لمن به الآفة ، وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج" انظر معاني الفراء ٣/ ٣٢ ، وتفسير غريب القرآن صـ٣٩٨ ، والكشاف ٤/ ٢٤٥ ، والبحر ٨/ ٤ ، والدر المصون ٩/ ٥٨٧ ، وما بعدها

(٣) صدر بيتٍ من الطويل وعجزه

تَجِدْ خَيرَ نارٍ عندَها خَيرُ مُوقِدِ

وهو للحطيئة ، قال البغدادي "والبيت من قصيدة طويلة للحطيئة مدح بها بغيض بن عامر بن شمّاس" ونسب للنابغة الذبياني أيضا ، وكذلك لعبيد الله بن الحُرّ انظر ديوانه الحطيئة صـ٥١ - دار صادر ، وملحق ديوان النابغة صـ٢١٧ ، والكتاب ٣/ ٨٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٧٣٦ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٠٤ ، وإصلاح المنطق صـ١٩٨ ، والمقتضب ٢/ ٦٣ ، وجامع البيان ٢٥/ ٧٢ ، وروايته للعجز "تجد حطباً جزلاً وناراً تأجّجا" وسر الصناعة ٢/ ٦٧٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٤٥ بحاشية الكتاب ، والنكت والعيون ٥/ ٢٢٥ ، وزاد المسير ٧/ ٣١٥ ، والحلل صـ٢٨٦ ، وأمالي بن الشجري ٣/ ١٢ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ ١/ ٣٣٣ - "رسالة" والكشاف ٤/ ٢٥٥ ، والإنصاف ١/ ٥٨٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٥ ، والدر المصون ٩/ ٥٨٨ ، والبستان ٢/ ٥٩٨ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٩ ، والخزانة ٩/ ٩٠ والمعنى قال الزمخشري "أي تنظر إليها نظر العشيّ لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء" وفى البيت شاهد آخر أفصح عنه الأعلم بقوله "الشاهد فيه رفع "تعشو" لوقوعه موقع الحال ، والمعنى : متى تأته عاشياً ، أي فى الظلام ، تجد خير نار ، أي ناره معدة للضيف الطارق"

١٧٣- مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

أي تنظر نظراً ضعيفًا بغير تثبُّت

ورَوى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي أنه قال عشا يعشو إذ أتى ناراً للضيافة(٢) ، وعشا يعشو ؛ إذا ضعف بصره

* قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾[٤١]

قال ثعلب(٣) النون الخفيفة والثقيلة تدخل في ستة(٤) مواضع ؛ هذا أحدهما(٥) ، وفى الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني(٦)

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٣/ ٥٤- عشا ، والتاج ٧/ ٣٤٤

(٢) انظر إسفار الفصيح ٢/ ٦٣٥ ، والخزانة ٩/ ٩٢

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥١ ، ٥٥٢

(٤) ذكر خمسة ، والسادس بعد النفي قليلاً

(٥) نصّ على ذلك آنفا بقوله "إذا كانت "ما" صلة أدخلوا معها النون الخفيفة والثقيلة ، بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ [البقرة ٣٨]

(٦) هذا مذهب سيبويه حيث قال في "هذا باب النون الثقيلة والخفيفة" ما نصه " أعلم أن كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة ، كما أن كل شئ تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ولها مواضع سأبينها -إن شاء الله- ، ومواضعها في الفعل ، فمن مواضعها ؛ الفعل الذي للأمر والنهى ، وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيداً ، فهذه الثقيلة . ثم ساق بقية المواضع تباعاً" وكذلك الزمخشري بقوله " ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب ، وذلك ما كان قسماً ، أو أمراً ، أو نهياً ، أو استفهامًا ، أو عرضًا ، أو تمنياً ، كقولك "بالله لأفعلن" ، وأقسمت عليك ألا تفعلن ، و"لما تفعلن" ، و"اضربن" ، و "لا تخرجن" ، و "هل تذهبن" ؟ ، و "ألا تنزلنّ" و "ليتك تخرجن" أ هـ الكتاب ٣/ ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، والكشاف صـ٤٣١ ، والبهجة المرضية صـ٤٥٧ وما بعدها وللاستزادة انظر الأصول ٢/ ١٩٩ والإيضاح العضدي صـ١٢٣ ، واللمع صـ٢٧٢ ، والمقتصد ٢/ ١١٢٩ ، والتوطئة صـ٣٢٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٧٦ ، والمستوفى ٢/ ٥٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٥ ، وشرح عمدة الحافظ ١/ ٣٢٥ ، والتذييل والتكميل ٦/ ٢٤٤ -"رسالة" ، والنبيل إلى نحو التسهيل ٢/ ٤٦٠ ، ٤٦١- "الجزء الثاني"- رسالة ، والنون وأحوالها في لغة القرآن تأليف أ . د/ صبحي عبد الحميد صـ٩٥ ، ونونا التوكيد واستعمالاتها في القرآن صـ٢٦٨

و "إما" إذا كانت جزاء(١) مثل ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾(٢) ، وهى قليلة في الأمر(٣)

* قوله عز وجل ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾[٤٩]

روى ثعلب(٤) عن ابن الأعرابي أنه قال السِّحْرُ الخديعة والسَّحَرُ

---

(١) أفصح عن علة ذلك ابن يعيش وفاقاً للزمخشري بقوله "فإنما دخلت النون حين دخلت" "ما" و "ما" مُشبَّهه باللام في "لتفعلن" ، ووجه الشبه بينهما أنهما حرف التأكيد" المفصل صـ٤٣١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٨٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٤١

(٢) تابع الزجاج شيخه ثعلبًا في هذا ، فقال بصدد هذه الآية "دخل" "ما" توكيداً للشرط والنون الثقيلة في قوله ﴿ نَذْهَبَنَّ ﴾ دخلت أيضاً توكيداً ، وإذا دخلت "ما" دخلت معها النون ، كما تدخل مع لام القسم" وقد صرَّح الزجاج بنحو ذلك أيضاً بصدد قوله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [البقرة ٣٨] فكأن الزجاج يُلزِم لحوق نون التوكيد فعل الشرط إذا سبق بـ"إن" مزيدة بـ"ما" ويُستقى ذلك أيضاً من قول شيخه ثعلب : تدخل في ستة مواضع" . وتبعهما الجبلي على ذلك ، وعزا الفارسي في "المسائل المشكلة" ، وأبو حيان ، والسيوطي إلى المبرد لزوم ذلك ونصُّ المقتضب في ظاهره وإن كان يُصحح هذه النسبة ، فنصُّ الكامل يثبت خلافها ، ويؤكد أنه يذهب مذهب سيبويه في عدم الإلزام . قال سيبويه " ومن مواضعها-أي النون - حروف الجزاء إذا وقع بينها وبين الفعل "ما" للتوكيد ؛ وذلك لأنهم شبَّهوا "ما" باللام التي في "لتفعلن" ، لَمَّا وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام ، إن شئت لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجئ بها" وتبعهما الفارسي وابن مالك على ذلك . وقوَّى السيوطي مذهب أبي العباس ثعلب ومن تابعه بقوله "ولم يقع في القرآن إلا مؤكدًا بالنون" ، وهذا دعم لأصحاب هذا المذهب الكتاب ٣/ ٥١٤ ، ٥١٥ ، والمقتضب ٣/ ١٣ ، ١٤ ، والكامل ١/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٤ ، والمسائل المشكلة صـ٣١١ ، والإغفال ١/ ١٢٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٤٩ ، ٤١ ، وزاد المسير ٧/ ٣١٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٨٠ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٤٨٨ ، والإقليد في شرح المفصل ٤/ ١٨٧٢ ، والتسهيل صـ١١٦ ، والارتشاف ٢/ ٦٥٦ ، والبستان ٢/ ٦١ ، وشفاء العليل ٢/ ٨٨٣ ، والمساعد ٢/ ٧٧٦ ، والهمع ٤/ ٣٩٩

(٣) يؤيده في هذا قول الإمام سيبويه "فأما الأمر والنهى ، فإن شئت أدخلت فيه النون ، إن شئت لم تدخل" الكتاب ٣/ ٥٠٩

(٤) انظر روايته في التهذيب ٤/ ٢٩٢-سحر . وورد بلا نسبة في : اللسان : ١٣/ ١٩٥٢-سحر .

قطعة من الليل وقوله عز وجل ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ يقول القائل كيف قالوا لموسى يأيها الساحر ، وهم يزعمون أنهم مهتدون ؟

فالجواب في ذلك أن الساحر عندهم كان نعتاً محموداً ، والسِّحر كان عِلْمًا مرغوبًا فيه ، فقالوا يا أيها الساحر على جهة التعظيم له ، وخاطبوه بما تقدَّم له عندهم من التسمية بالساحر إذ جاء بالمعجزات التي لم يعهدوا مثلها ، ولم يكن السِّحر عندهم كفراً ، ولا كان مما يتعايرون به ، ولذلك . قالوا له ﴿ يا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾(١)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾ [٤٩]

قال ثعلب(٢) إن فعلت بنا هذا اهتدينا لك(٣)

* قوله عز وجل ﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧]

قال ثعلب(٤) يصدون يضِجُّون(٥)

---

(١) ذهب الزجاج إلى نحو ذلك . وقال النحاس : " يقال : كيف قالوا له : ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ ، وقد قالوا : ﴿ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾ ، فيما يستقبل ؟ قيل : إنهم لما قالوا لهذا هذا -قبل أن يدعوه- عرفوه فنادوا به وقيل : كانوا يسمُّون العلماء السحرة ، فالمعنى : يأيها العَالِمُ " أ . هـ . والقول الثاني هو قول ابن عباس حيث قال " الساحر العلم يوقرونه بذلك ، وكان الساحر فيهم عظيماً " واختاره الطبري وحكى الإمام الماوردي قولاً ثالثاً عن الحسن فقال : " إنهم قالوه على وجه الاستهزاء ، قاله الحسن " تنوير المقباس صـ٤١٤ ، وجامع البيان ٢٥/ ٨٠ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٣١٥ ، والنحاس ٦/ ٣٦٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٢٩ ، وزاد المسير ٧/ ٣٢٠

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ١٢٠

(٣) انظر جامع البيان ٢٥/ ٨٠ ، وزاد المسير ٧/ ٣٢٠

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢٤ ، والكتاب المختار ٢/ ٨٠٧ ، ونصه " قال أحمد بن يحيى هما جميعًا أي بضم الصاد وكسرها - بمعنى يُعْرِضُون على ذلك شيخه الفراء في معانيه ٣/ ٣٦ وذهب بعضهم إلى التفرقة بين القراءتين ، انظر تفصيل ذلك في إعراب القراءات السبع ٢/٣٠١ ، وإعراب النحاس ٤/١١٥ ، والكشف ٢/ ٢٦٠

(٥) عزا النحاس هذا القول لابن عباس ، وفى "تنوير المقباس" ما يخالفه ، ففيه : "يضحكون" .

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[(١)] تكتب بواحدة[(٢)] ، كما حذفوا من "عطاءٍ وكساء" في النصب ، ومن كتب ألفين فعَلَ ذلك فرقًا بين الاستفهام والخبر ، فعلى هذا القياس "ءالهتنا خير" على الاستفهام أن تكتب بألفين ، غيرَ أنه كُتب في المصحف بواحدة استفهامًا[(٣)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ [٦٠]

قال ثعلب[(٤)] أي لجعلنا مكانكم ملائكة يخلفون منكم في الأرض[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ ﴾ [٦٣]

قال ثعلب[(٦)] تكون [بعض] بمعنى كُلّ[(٧)] وبمعنى "بعض ؛ وأنشد

= وقيل معناه : يجزعون ، حكاه الماوردي عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وقيل : يعرضون . تنوير المقباس صـ٤١٥ ، وجامع البيان ٢٥/ ٨٧ ، ومعاني القرآن ٦/ ٣٧٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٣٣

(١) انظر قوله في التذييل والتكميل ج٨ م٢/ ٧٣٩- رسالة ، والنص منه ، وإصلاح الخلل لابن السيد صـ٢٥٨-ط/ دار الكتب العلمية ، وشرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢٠٤-ط/ دار سعد الدين
وجاء في المقنع في رسم المصاحف للداني صـ٣٢ ، ما نصه " وأما ما فيه ثلاثة ألفات من الاستفهام وقوله في الزخرف ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ ﴾ ، فالألف الثابتة في ذلك في الرسم هي همزة الاستفهام للحاجة إليها ، وهو قول الفراء وثعلب وابن كيسان ، وقال الكسائي هي الأصلية ، وكذا قال أصحاب المصاحف ، وذلك عندي أوجه"

(٢) أي ترسم "آلهتنا" بهمزة واحدة

(٣) انظر الخط لابن السراج صـ١٢٧ ، والجمل للزجاجي صـ٢٧٦ ، وصبح الأعشى ٣/ ٢١٥

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٩

(٥) انظر هذا المعنى في جامع البيان ٢٥/ ٩٨ ، ومعاني النحاس ٦/ ٣٨٠

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٠ ، وقد ورد نص الآية "ولنبين لكم" ، ولم أقف عليه في القرآن ، والصواب ما أثبت ، لاسيما وأن المعنى الذي ذكره أبو العباس تواتر عن كثير من العلماء بصدد هذه الآية كما في المجاز ٢/ ٢٠٥ ، وجامع البيان : ٢٥/ ٩٢ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٣٧ وغيرهم .
وورد قول ثعلب في الاتقان للغزي ١/ ١٠٠ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٣٧٨- القسم الأول

(٧) ضعّف الطبري هذا القول بقوله : "وليس لما قال هذا القائل كبير معنى ؛ لأن "عيسى" إنما =

للبيد[١]

تَـرَّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرْضَـهَـا أوْ يرتبطْ بعضَ النفوسِ حِمامُهَا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾[٧٠]

قال ثعلب[٣] المحبور المُنَعَّم[٤] ، من قوله تعالى ﴿ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[٥] ، أي يُنَعَّمون[٦]

= قال لهم : ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ ، لأنه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودنياهم ، فقال لهم : أبين لكم بعض ذلك ، وهو أمر دينهم دون ما هم فيه مختلفون من أمر دنياهم ، فلذلك خصَّ ما أخبرهم أنه يبيِّنه لهم" . انظر : جامع البيان : ٢٥/ ٩٢ ، ٩٣ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٣٢ . وللاستزادة انظر المخصص ١٧/ ١٣١ ، وشرح الشافية للرضي ٤/ ٤١٥

(١) مرَّ التعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ [غافر ٢٨] ، وكذلك تخريج البيت

(٢) ورد هذا البيت كذلك في المجالس ٢/ ٣٦٨ ، وأردف البيت بقوله "أراد حتى يرتبط ، ثم نسق به أو جزم "يرتبط" لكثرة الحركات" ومرادُهُ أنه أسكن "يرتبط" ضرورة ، وحقه النصب بإضمار "أن" أو أنه معطوف على "أرضها" ويقوِّى ذلك تعقيب ابن جني تلو البيت بقوله : "قيل فيه : إنه يريد أو يرتبط ، على معنى لألزمنه أو يعطيني حقى" ، وقد يمكن عندي أن يكون "يرتبط" معطوفًا على "أرضها" ، أي ما دمتُ حياً فإني لا أقيم ، والأول أقوى معنىً" وقال ابن عصفور ألا ترى أنه أسكن "يرتبط" وهو في الأصل منصوب ؛ لأنه بعد "أو" التي بمعنى "إلا أن" ، وكأنه قال إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها ، وإذا كانت بمعنى "إلا أن" لم يكن الفعل الواقع بعدها إلا منصوباً بإضمار "أن" ما يحتمل الشعر من الضرورة صـ١٤١ والخصائص ٢/ ٣٤١ ، والضرائر صـ٦٩

(٣) انظر قوله في ديوان زهير بشرح ثعلب صـ٣٤١

(٤) يقوى ذلك قول تلميذه الزجاج والحبرة في اللغة كل نعمة حسنة ، فهي حبره" معاني الزجاج ٤/ ١٣٧ ، والمفردات صـ١٠٤

(٥) سورة الروم آية ١٥

(٦) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد وعزا النحاس هذا القول لقتادة ، وهو قول أكثر العلماء انظر جامع البيان : ٢٥/ ٢٨ ، ومعاني القرآن ٦/ ٣٨٤ ، وياقوتة الصراط صـ٤٦١ ، والبستان : ٢/ ٦٠٨ . وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في : النكت والعيون ٥/ ٢٣٨ .

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ [٨١]
روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي[٢] أن قال في قوله تعالى ﴿ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ ، أي الغِضَاب الآنفين[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨]
سأل ابن الأنباري ثعلبًا[٤] بأي شئ تنصب "القيل" ؟

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٢/٢٣١ - عبد

(٢) ورد منسوباً إليه في الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩٤٠

(٣) يؤيد ذلك النحاس بقوله "أكثر مايُقَال ، إذا أَنِفَ الإنسان وغضب ، وأنكر الشئ عَبِدَ فهو عَبِدٌ ، كما يقال حَذِرَ فهو حَذِرٌ" وهو قول ابن قتيبة وعزاه الإمام الماوردي إلى الكسائي ، وحكى النحاس عن مجاهد قولا آخر فقال "قال مجاهد : أي قل إن كان للرحمن ولد - في قولكم - فأنا أول من عبده ، ووحدّه وكذبكم" . واختار النحاس هذا القول ، وحكى أيضاً عن الحسن قوله "ما كان للرحمن ولد" ، وتعقَّبه بقوله إنَّ "إنْ" يبعد أن تكون ههنا بمعنى "ما" ؛ لأن ذلك لا يكاد يستعمل إلا وبعد "إن" إلا" وتحرَّ بقية الأقوال في المجاز ٢/ ٢٠٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٠١ ، وجامع البيان ٢٥/ ١٠١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، والقطع والائتناف صـ٢٧٢ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٥٩٤٠ ، وعين المعاني ورقه ١٢٠/ ب ، والبحر ٨/ ٢٨ ، والبستان ٢/ ٦١٥ ، واللباب لابن عادل ١٧/ ٢٩٧

(٤) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٨٦ ، والقطع والائتناف صـ٤٧٣ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٧٠ والبستان ٢/ ٦١٧ وعزاه القرطبي سهواً إلى المبرد ، فنقل نصَّ إيضاح الوقف والابتداء بذاته ، وتوهم أنَّ أبا العباس في النص هو المبرد ، ومعلوم أن ابن الأنباري ، إذا أطلق " أبا العباس " مفردةً في كتبه فإنما يُريد به شيخه ثعلبا ، ومن ثَمَّ نقله الأزهري بنصه عن ابن الأنباري لعلمِهِ بذلك وقد مرَّ آنفاً أن أبا العباس إذا أُطلق في كتب الكوفيين فلا مناص أنه ثعلب
ويُقرِّب ذلك أن الجبلي نسب إلى المبرد ما يخالف ذلك فقال "وقرأ الباقون بالنصب - أي في "وقيله" ، ولها وجهان عطف على قوله ﴿ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ ﴾ [الزخرف ٨٠] أي بلى ، ونسمع "قيله" ، قال المبرد "والعطف على المنصوب حسن ، وإن تباعد المعطوف من المعطوف عليه" وهذا مذهب سيبويه انظر الكتاب ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، والمقتضب ٤/ ١٥١ ١٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩٤٣ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٨٠ ، وقد خصَّها السيوطي بالحديث في مسألة .

فقال أنصِبُهُ على "وعنده علم الساعة" ، و"يعلمُ قيلَهُ"(١)



(١) أي أنه منصوب بفعل محذوف ، قدَّره أبو العباس بقوله "ويعلمُ قيلَهُ" وقد ألمح أبو حيان إلى هذا بقوله " قرئ ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ منصوب على إضمار فعل ، أي ويعلم قيله" النهر الماد بهامش البحر ٨/ ٢٧ ، البحر ٨/ ٣٠ وللعلماء أقوال في تأويل هذه الآية بجانب ما ذُكر ، تنجلى فيما يأتي الأول أنه عطف على مفعول "يعلمون" المحذوف ، أى يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذلك أيضاً والثانى أنه معطوف على مفعول "يعلمون" المحذوف ، أى يعلمون ذلك ويعلمون قيله والثالث أنه ينتصب على محل "بالحق" ، أى شهد بالحق وبقيله والرابع أنه ينتصب على حذف حرف القسم

انظر معاني الفراء ٣/ ٨٣ ، والزجاج ٤/ ٣٢١ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٢٣ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٠٤ ، والحجة ٦/ ١٦٠ ، والكشف ٢/ ٢٦٢ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢١٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩٤٣ ، والبيان ٢/ ٣٥٦ ، والتبيان ٢/ ١١٤٢ والفريد ٤/ ٢٦٦ ، وعين المعاني ورقة ١١١/ب ، والمحرر الوجيز ٥/ ٦٧ ، والبستان ٢/ ٦١٧ ، والدر المصون : ٩/ ٦١٢ ، والاتقان : ٢/ ٢٦٣ .

٤٤- ســـــورة الدخان

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب(١) أي إنكم عائدون إلى الشرك(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ [١٧]

قال ثعلب(٣) أي عند ربه عز وجل(٤)

وقال ﴿كريم﴾ [أي] من قومه(٥)

* قوله عز وجل ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٦) أي أسلموهم إليَّ ؛ وهو من قول موسى(٧)

---

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ٤/ ١٢٧

(٢) تابعه مكي القيسي ، والجبلي على ذلك وعزا الإمام الماوردي ، وابن الجوزي هذا القول إلى ابن مسعود وقيل المراد إنكم عائدون إلى عذاب الله وعزاه ابن الجوزي إلى قتادة وقال النحاس إنكم عائدون إلى المعاصي وقال القرطبي إنكم عائدون إلينا ، أي مبعوثون بعد الموت" انظر معاني القرآن ٦/ ٤٠٠ ، والهداية إلى بلوغ النهاية ١٠/ ٦٧٢٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٤٧ ، وزاد المسير ٧/ ٣٤١ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٥٩٥٣ ، ومفاتيح الغيب ٢٧/ ٢٤٤ ، والبستان ٢/ ٦٢٤

(٣) انظر قوله في إعراب النحاس ٤/ ١٢٨

(٤) وذلك بأن اختصه بالنبوة وإسماع الكلام ، وقريب من قوله قول شيخه الفراء "أي على ربه كريم ، ويكون كريم من قومه ؛ لأنه قال ما بُعث نبيٌّ إلا وهو في شرف قومه" معاني القرآن ٣/ ٤٠ ، وتفسير القرطبي ٩/ ٥٩٥٤

(٥) يقوى ذلك قول النحاس "يعنى موسى - عليه السلام- " وتابعه على ذلك ابن الجوزي معاني القرآن ٦/ ٤٠١ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٤٩ ، وزاد المسير ٧/ ٣٤٣

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥١

(٧) تابع الزجاج شيخه ثعلب على ذلك ، وعلى قول أبي العباس ينتصب "عباد" بوقوع الفعل عليه ، فيكون مفعولاً به قال النحاس "ونصبت "عباد الله" بوقوع الفعل عليهم ، أي سلِّموا إلىَّ عباد الله ، أي أطلقوهم من العذاب وعزا ابن الجوزي هذا القول إلى مجاهد ، وقتادة وأجاز الزجاج نصب "عباد" على النداء فقال : "وجائزٌ أن يكون عباد الله" منصوبًا على النداء ، =

* قوله عز وجل ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[(١)] يقال للساكن رَهْوٌ ، وللواسع رَهْوٌ ، وللطائر الذي يقال له الكُرْكيّ[(٢)] ، رَهْوٌ قال الله عز وجل ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ ﴾ ، فمعناه ساكناً[(٣)] ، وقال القطامي[(٤)]

١٧٤- يَمْشِينَ رَهواً فَلَا الأَعْجَازُ خَاذِلَة وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ[(٥)]

= فيكون المعنى أن أدُّوا إليَّ ما أمركم الله به يا عباد الله" وتبعه على ذلك النحاس ؛ فيكون مفعول "أدى" -حينئذ- محذوفا انظر معاني الزجاج ٤/ ٣٢٤ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٢٨ ، وزاد المسير ٧/ ٣٤٣ ، والدر المصون ٩/ ٦٢٠

(١) انظر قوله في الأضداد لابن الأنباري صـ١٥٠ ، ووثقه بقوله "سمعت أبا العباس يقول"

(٢) أيده على ذلك ابن عطية بقوله " والرهو من أسماء الكركي الطائر" المحرر الوجيز ٥/ ٧٢ وانظر العين ٤/ ٨٣ ، والقاموس صـ١٢٢٨

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد ، فقال بصدد هذه الآية رهواً ؛ أي ساكناً ، وكذلك أبو حيان ، وأكثر العلماء على هذا انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٤٠٢ ، وللسجستاني صـ٩٩ ، وياقوتة الصراط صـ٤٦٣ ، وغريب القرآن في لغات العرب لأبي حيان صـ٧٤ ، والبحر ٨/ ٣١ ، وبهجة الأريب ٢/ ٩٧ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٣٧٣ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في هذه اللفظة في المحرر الوجيز ٥/ ٧٢ ، وتفسير السمعاني ٥/ ١٢٥

(٤) هو عُمير بن شُيَيم بن عمرو بن عباد التغلبي ، الشاعر المشهور ، لُقِّبَ بالقطامي لقوله "حط القطامي قَطا قواربا" والقطامي اسم من أسماء الصقر ، وهو مشتق من القطم ؛ وهو القطع انظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٢/ ٥٣٤ ، ومعجم الشعراء صـ٤٧ ، وتاريخ دمشق : ٤٦/ ٩٧ ، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٢/ ٣٠٦ ، وتهذيب مستمر الأوهام صـ٣٠٧

(٥) البيت من البسيط في ديوانه صـ١٩٥ ، وعُزي إليه في عيار الشعر صـ٩٠ ١٤٣ ، وشرح المفضليات للأنباري صـ٥٥٢ ، ٦٣٢ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٧٢ ، وتاريخ دمشق ٤٦/ ٩٩ واللسان "رها" ، والبحر ٨/ ٣١ ، والدر المصون ٩/ ٦٢٢ ، واللباب لابن عادل ١٧/ ٣٢١ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ١٤٧ ، واتفاق المباني صـ١٩٥ ، ومعاهد التخصيص ١/ ١٨٣ وروح المعاني ٢٥/ ١٤٢٢ . وورد بلا عزوٍ في : غريب الحديث ٢/ ٦٨٠ ، وتفسير السمعاني ٥/ ١٢٥ وعزى للأعشى في الكشاف ٤/ ٢٧٩ وهو في نسبته إلى القطامي أوثق والمعنى قال الأنباري : " يقول : كُلُّ عضو منها قويّ مُحْتَمِلٌ لما يُكَلَّفُ ، فليس بعض أعضائها على بعض" .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب(١) كلُّ طعام يَقْتُلُ فهو زقوم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ [٤٥]

قال ثعلب(٣) المهل دُرْدِيُّ الزيت(٤)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ [٤٨]

روى ثعلب(٥) عن سلمه عن الفراء قال العرب تقول الراس بلا همز ، إلا بني تميم فإنهم يقولون الرأس ، والكأس بالهمز(٦)



---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧١ ، والمحكم ٦/ ١٦١- رقم ، واللسان ٣/ ٨٤٠- زقم ، والتاج ٨/ ٣٢٦- زقم

(٢) مضى التعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الصافات ٦٢]

(٣) انظر قوله في يوم وليلة في اللغة والغريب لأبي عمر الزاهد صـ١٠٦ - ضمن رسائل الزاهد "رسالة" وورد بلا نسبة في الدر المصون ٩/ ٦٢٧ ، والبستان ٢/ ٦٣٠-رسالة

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وابن خالويه ، والأزهري ، والراغب ، وهذا قول ابن عباس ودرديّ الزيت أي عِكرُ الزيت ورديئه ، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع ، والحق أنه ليس هو الذي يغلي في البطون ، وإنما يغلي ما شُبِّهَ به في الذوب ومن ثَمَّ عقَّب النحاس بقوله " قال الفراء ، وأبو حاتم من قال "يَغْلِي" جاز أن يجعله للمهل ، قال أبو جعفر هذا غلطٌ ؛ لأن المهل ليس هو الذي يغلي في البطون ، وإنما شُبِّه به ما يغلي"

انظر تنوير المقياس صـ٤١٩ ، ومعاني الفراء ٣/ ٤٣ ، الزجاج ٤/ ٣٢٦ ، والنحاس ٦/ ٤١٢ ، وإعراب القرآن ٤/ ١٣٤ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٠٩ ، والحجة ٦/ ١٦٦ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٧٢ ، وزاد المسير ٧/ ٣٤٨ ، والمفردات صـ٤٩٧ ، ومشكلات الموطأ لابن السيد صـ١٠١ ، والاقتضاب في غريب الموطأ ١/ ٢٥١ ، والبستان ٢/ ٦٣٠

(٥) انظر روايته في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٣٣٠ ، ووثقه بقوله "حدثنا أبو العباس"

(٦) قال ابن الأنباري مؤيداً ذلك : "الرأس يهمز ولا يهمز" . المذكر والمؤنث . ١/ ٣٣٠

٤٥- سـورة الجاثية

* **قوله عز وجل** ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [١٤]

قال ثعلب(١) هذا بمكة(٢)

وقال الفراء(٣) هو جزاءٌ ، وفيه شيء من الحكاية(٤)

* **قوله عز وجل** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [١٦]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/٣٠٩

(٢) أي نزلت هذه الآية في بعض أهل مكة ، ويؤيد ذلك ما رواه ابن الجوزي في سبب نزول هذه الآية " أن ناساً من أصحاب رسول الله - ﷺ - من أهل مكة كانوا في أذى شديد من المشركين قبل أن يُؤمروا بالقتال ، فشكوا ذلك إلى رسول الله - ﷺ - فنزلت هذه الآية " وقد حكى الفراء نحو ذلك معاني الفراء ٣/ ٤٥ ، وزاد المسير ٧/ ٣٥٧ وفى سبب نزول هذه الآية أقوال أخرى تحرها في شفاء الصدور ورقة ٩/ب ، ميكروفيلم "٤٦٤٩٨" - وهى المعتمدة إلى آخر البحث إلا إذا نبهت على نسخة أخرى- ، والنكت والعيون ٥/ ٢٦٢ ، والوسيط ٤/ ٩٦ ، وعين المعاني ورقة صـ ١٢١ ، والبستان ٢/ ٦٣٨-رسالة

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٤٥ ، ٤٦ ، ونصه "معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك " قل للذين امنوا اغفروا" ، فإذا ظهر الأمر مصرحاً ؛ فهو مجزوم ؛ وإذا كان الخبر مثل قوله ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ ﴾ ، و﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[الإسراء ٥٣] ، و﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [إبراهيم ٣١] ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط وانظر معاني القرآن أيضاً ١/ ١٥٩ ٢/ ٧٧

(٤) هذا مذهب الكوفيين وهو أنه مجزوم لشبهه بالشرط والجزاء ، وتبعهم الأخفش على ذلك أما مذهب البصريين فإنهم يجعلونه مجزوماً على جواب الأمر المُقدَّر ، والمعنى "قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا" قال النحاس "يذهب - أي الفراء - إلى أنه لما وقع في جواب الأمر كان مجزوماً ، وإن لم يكن جواباً ؛ وهذا غير محصَّل ، والأولى فيه ما سمعتُ علي بن سليمان يحكيه عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني قال التقدير قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا ، وهذا قول مُحصَّل لا إشكال فيه ، وهو جواب كما تقول أكرمْ زيداً يُكرمْك ، وتقديره إن تكرمه يكرمْك"

انظر الكتاب ٣/ ٩٨ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٤٢٥ ، والمقتضب ٢/ ٨١ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٤٣ ، والمسائل العسكرية صـ١١٦ ، والمنثورة صـ١٥٩ ، والبيان ٢/ ٥٩ ، ٩٥ ، والتبيان : ٢/ ٧٧٠ ، والفريد : ٤/ ٢٨٢ ، والبستان ٢/ ٦٣٨ والدر المصون : ٧/ ١٠٤ .

قال ثعلب[(١)] تصغير إسرائيل أُسَيْرِيل[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[(٣)] أي فأضله الله على عِلْم من الله[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[(٥)] أي طَبَعَ على سمعه فلا يسمعُ الهدى ، وعلى قلبه فلا يعقل الهُدَى[(٦)]

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[(٧)] اختلف الناس ، فقالت طائفة مقدَّمٌ ومؤَخرٌ ، ومعناه نحيا ونموت ولا نحيا بعد ذلك[(٨)] ، وقالت طائفة معناه نحيا ونموت ولا نحيا

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٥

(٢) قول أبي العباس هذا فيه إشارة إلى أن الهمزة أصلية ، وهذا مذهب المبرد أيضا أما سيبويه فذهب إلى أن الهمزة زائدة انظر الكتاب ٣/٤٤٦ ، والمساعد ٣/ ٥٣٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٦٣٢ ، والصرف في مجالس ثعلب صـ٤٥ وقد مضى تفصيل القول في ذلك في قسم الدراسة صـ ٦٦٤

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٤ ، وشفاء الصدور لوحة ١١/أ ، ونصه "قال ثعلب وأضله الله على علم من الله تبارك وتعالى

(٤) أي على علم منه أنه ضال في سابق عِلْمِهِ قبل أن يخلقه انظر تنوير المقباس صـ٤٢١ ، وجامع البيان ٢٥/ ١٥١ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٣٠ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٢٧ والنكت العيون ٥/ ٥٦٢ ، وزاد المسير ٧/ ٣٦٢

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١١/ أ

(٦) ورد قوله بهذا المعنى في جامع البيان ٢٥/ ١٥١ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٦٥ ، وزاد المسير ٧/ ٣٦٣

(٧) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٢٢٠-٢٢١ ، وقد ساق الزاهد النص في غير موضعه كما مرَّ ، وأصل وضعه تحت هذه الآية ، كما ورد في المظان الآتية بصدد هذه الآية والتهذيب ٥/ ٢٨٩ -حيى ، واللسان ٢/ ١٠٧٦- حيا

(٨) ألمح الطبري إلى هذا الوجه بقوله : "وقد يحتمل وجهاً آخر ، وهو أن يكون معناه : نحيا ونموت =

أبداً ، وتحيا أولادنا بعدنا ؛ فجعلوا حياة أولادهم بعدهم كحياتهم ، ثم قالوا ويموت أولادنا بعدنا ، فلا نحيا نحن ولا هُمْ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب(٢) العرب تقول إذا أصابتهم مصيبة أو حينٌ الدهر فعل بنا ذاك ، فسبوه فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : (٣) "لا تسبوا الدهر ، فإن الذي فعل بكم ذاك ربُّ الدهر"(٤) والدهر الزمان(٥) ؛ الليل والنهار لا غير

= على وجه تقديم الحياة قبل الممات ، كما يقال قمت وقعدت ، بمعنى قعدت وقمت ؛ والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة إذا أرادوا الخبر عن شيئين أنهما كانا أو يكونان ، ولم تقصد الخبر عن كون أحدهما قبل الآخر ، تقدم المتأخر حدوثاً على المتقدم حدوثه فهما أحياناً ، فهذا من ذلك" ويؤيد ذلك القول ، قراءة ابن مسعود "نحيا ونموت" فيما رواه عنه الإمام الماوردي ، وعلى هذا القول تكون الواو لمطلق الجمع" جامع البيان ٢١٥/١٥١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٢٨ ، والنكت والعيون ٥/٢٦٦

(١) عزا الإمام الماوردي هذا القول للكلبي انظر النكت والعيون ٥/٢٦٦ ، ومظان الحاشية السابقة بالإضافة على ما مرَّ بصدد وقوله عز وجل ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [الأنعام ٣٢]

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/٥٨٣ ، وشفاء الصدور لوحة ١١/ب

(٣) انظر هذا الأثر في سنن النسائي الكبرى ٦/٤٥٧ ، برواية "لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر" وكذا في المعجم الأوسط ٥/ ٣٦٠ ، وصحيح مسلم شرح النووي ١٥/ ٢ ، ومسند أبي يعلى ١٠/ ٤٥٢ ، ومسند الشهاب ٢/ ٧٩ ، ومسند عبد ابن حميد ١/ ٩٧ ، والفوائد لتمَّام الرازي ١/ ١٢٣ ، وعمدة القاري ٢٢/ ٢٠٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٣٥٣ ، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك صـ٢٧٥

(٤) انظر جامع البيان ٢٥/ ١٥٢ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٢٩ ، والكشف البيان ٨/ ٣٦٤ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٦٦ ، والكشاف ٤/ ٢٩٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٧٨ ، وإرشاد العقل السليم ٨/ ٧٣

(٥) عزا الطبري ، والنحاس ، والماوردي هذا القول لمجاهد
انظر : مظان الحاشية السابقة ، وبهجة الأريب : ٢/ ٩٩ .

ذلك ؛ وأنشد(١)

١٧٥- هَلِ الدَّهْرُ إلّا لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا وإلّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

وقال(٢) الدُهْرِيّ ، والدَّهْرِيّ ، هما جميعاً منسوبان إلى الدهر(٣) ، وهم ربما غيَّروا النسب ، كما قالوا سُهْلِيّ- بالضم- للمنسوب إلى الأرض السهلة(٤)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب(٥) هل تُنْسخ النُسخة إلا من نسخة؟(٦)



(١) البيت من الطويل ، لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها نسيبة بنت عنس بن محرث الهذلي ، في ديوانه صـ١٠٨ ، واللسان ٥/ ٣٣١٣ - غور ، وعمدة القاري ٢١/ ٣٧ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٣٩١ ، وفتح القدير ٣/ ٢٨٨ ، والتاج غور والمعنى قال الزبيدي "غَارَتِ الشمسُ تَغُورُ غِيَاراً بالكَسر ، وغُؤوراً بالضَّمّ وغَوَّرَتْ غابَتْ ، وكذلك القَمَرُ والنُّجُومُ"

(٢) انظر قوله في الصحاح ٦/ ٦٦٢- دهر ، والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ٢/ ٢٨٢ ، واللسان ٢/ ١٤٤٠- دهر وحاشية الجمل على شرح المنهاج ١/ ٤ ، وحاشية البجيرمي على منهج الطلاب ٤/ ٩٦ وفى المجالس ١/ ١٧٨ ، ما يؤيد ذلك ، ونصه "ومن قال هي من الذَرّ- أى ذرية- قال ذُرِّية لا غير ، ولا همز ، وإنما ضُمت قياساً على نسبة أشباهها ، مثل دُهْرِي ؛ منسوب إلى دهر ، وما كان مثله"

(٣) فرَّق بينهم الجوهري بقوله " الدُّهرى- بالضم- المُسِنّ ، وبالفتح المُلْحِد ، وهذا مذهب سيبويه حيث قال "ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السن دُهْرِيّ ، فإذا جعلت الدَّهر اسم رجل ، قلت دَهْرِيّ" الكتاب ٣/ ٣٨٠ ، والصحاح ٦/ ٦٦٢ -دهر وانظر المقتضب ٣/ ١٤٦ ، والأصول ٣/ ٨١ ، وعلل لنحو صـ٥٤٤ ، وديوان الأدب ١/ ١٧٦

(٤) نعت ابن منظور هذا القول بقوله "وهو نادر"

انظر الكتاب ٣/ ٣٣٨ ، والموفقي لابن كيسان صـ١٢٠ ، ودقائق التصريف صـ٢٦٣ ، وبغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب ، لبدر الدين بن مالك صـ٧١-رسالة ، واللسان ٢/ ١٤٤٠ - دهر ، والدر المصون ٢/ ١٠٢ ، والنسب في العربية صـ١٧١

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٩

(٦) مراده أن الاستنساخ لا يكون إلا من أصل ، وهذا القول منسوب لابن عباس . قال الطبري :

٤٦- سـورة الأحقاف

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [٤]

قال ثعلب[١] الأثَرُ والأثارة من الرواية[٢] ، ومنه قوله عز وجل ﴿ ٱئْتُونِي بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ ؛ ويُقرأ[٣] "أو أَثَرةٍ من علمٍ" ، وهي من الرواية[٤]

= "قال ابن عباس ألستم قوماً عرباً تسمعون الحفظة يقولون إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" ، وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل؟" وقال النحاس - أيضا - "قال ابن عباس فرغ الله - عز وجل - مما هو كائن ، فتنسخ الملائكة ما يُعمل يوماً بيوم من اللوم المحفوظ ، فيقابل به ما يعمله الإنسان لا يزيد على ذلك ولا ينقص ، فقيل لابن عباس ما توهمنا إلا أنهم يكتبونه بعدما يُعمل! فقال أنتم قوم عرب ، والله - عز وجل - يقول ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ ﴾ ، ولا يكون الاستنساخ إلا من نسخة" وتباعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وعزا ابن الجوزي هذا القول لأكثر المفسرين انظر جامع البيان ٢٥/ ١٥٦ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٣١ ، والنحاس ٦/ ٤٣٣ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٦٨ ، وزاد المسير ٧/ ٣٦٥ ، والبحر ٨/ ٥١ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٠٠ ، والبستان ٢/ ٦٤٣

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرح ثعلب ص٣٤٨

(٢) قال أبو العباس مفسراً ذلك قبل هذا النص بقليل "يقال أثرتُ الحديث عن فلان آثره أثراً ، أي رويته" ويقوي ذلك قول الجبلي "وأصل الكلمة من الأثر ؛ وهي الرواية ، يقال أثَرْتُ الحديث آثِرهُ أَثْراً وأثاره" وكذلك الراغب بقوله " آثرت العلم رويته" . وإلى نحو هذا ذهب ابن جني وما ذكره أبو العباس هو معنى اللفظة في أصل وضعها ، أما معناها في سياقها بقية من علمٍ تُؤْثَرُ عن الأولين المحتسب ٢/ ٢٦٤ ، والمفردات ص٥ ، وشرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز لابن مالك ص١١٧ ، والبستان ٢/ ٦٤٧

(٣) عُزيت هذه القراءة لعليّ -رضى الله عنه - وأبى عبد الرحمن السلمى في المحتسب ٢/ ٢٦٤ ، وشواذ القراءة ورقة ٢٢٢ ، والبستان ٢/ ٦٤٧ وعُزيت للحسن في مفردته ص٤٨١ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٧١ ، وعزيت لابن مسعود ، وأبي رزين ، وأيوب السجستاني ويعقوب في زاد المسير ٧/ ٣٦٩ ، وانظر البحر ٨/ ٥٥ ، والدر المصون ٩/ ٦٦١

(٤) قال النحاس مؤيداً ذلك "ويجوز أن يكون" أثره" خبراً عن بعض الأنبياء- عليهم السلام- من آثرتُ الحديث" . وقال ابن الملقن : "أي : آثر روايته من العلماء" . وقال اليزيدى : الآثارة :

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [١٥]
قال ثعلب(١) هو جمع شَدٍّ في قول الفراء(٢)
وروى ثعلب(٣) عن المازني أنه قال إنه جمع لا واحد

= البقة ؛ والأثرة : مصدر آثره يأثره أي يذكره ويرويه ، ومنه حديث مأثور" وعليه فظاهر نص أبي العباس يوحي بأن القراءتين بمعنى واحد ، وإلى نحو هذا ذهب شيخه الفراء بقوله "والمعنى فيهن كلهن : بقية من علم ، أو شيء مأثور من كتب الأولين" أما من جهة الصنعة ففرق الفراء بينهما بقوله "فمن قرأ : "آثاره" ، فهو كالمصدر ، مثل قولك السماحة والشجاعة ، ومن قرأ : "أثرة" ، فإنه بناهُ على الأثر ، كما قيل : فتره" . وذهب ابن جني إلى أن القراءة الثانية أبلغ من جهة المعنى فقال "وأما "الأثْرة" ساكنه الثاء- فهي أبلغ معنىً ، وذلك أنها الفَعْلَة الواحدة من هذا الأصل ، فهي كقولك "أتوني بخبر واحد ، أو حكاية شاذة"

انظر معاني الفراء ٣/ ٥٠ ، وتفسير غريب القرآن لليزيدي صـ١٦١ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٤٠ ، والمحتسب ٢/ ٢٦٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣٧٠ ، وأسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم صـ ٣١ ، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٣٧٧ ، والدر المصون ٩/ ٦٦٠

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٠ ، والمسائل البصريات ١/ ٣٦٠

(٢) نسبه إليه أيضاً أبو بكر الأنباري ، وابن منظور ، ولم أقف عليه في كتبه ، وهو قول شيخه الكسائي وعزا إليه السيرافي قولاً آخر فقال تلو كلام سيبويه "وهذا بعينة قول الفراء ، أي مذهب سيبويه والفراء واحدٌ ، وهو أنَّ مُفْردهُ "شِدّة" بالهاء- فقد قال الإمام "وقد كُسِرت "فِعْلَة" على "أفْعُل" ، وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل قالوا نِعْمَةٌ وأَنْعُم ، وشِدّة وأَشُدٌّ" وإن كان هذا الجمع خلاف الأصل كما حكم الإمام ؛ لأن "أفْعُل" يطَّرِد في "فَعْل" اسما نحو ضَرْب وأضرب ، ودلو وأدْل ، فإن كان مضاعفاً أو كان فاؤه واواً فالأكثر فيه "أفعال" ، نحو حدّ وأحداد ، ووقت وأوقات" وأول الأزهري وابن جني قول الإمام على حذف التاء

انظر الكتاب ٣/ ٥٨١ ٥٨٢- هارون ، و ٢/ ١٨٢ بولاق ، ومعاني الكسائي صـ١٦٨ وشرح السيرافي ٥/ ٨٦٦ -"رسالة" ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٥٥٩ ، والأضداد صـ٢٣٣ ، والتهذيب ١١/ ٢٦٦ ، والخصائص ٢/ ٢٢٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٥٦ ، واللسان ٤/ ٢٢١٥ - شدد ، والهمع ٦/ ٨٧ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٥٤٦

(٣) انظر قوله في المسائل البصريات ١/ ٣٦٠ ، والخصائص ١/ ٨٦ ، والمحكم ٧/ ٤٢٠- شدد ، واللسان : ٤/ ٢٢١٦ - شدد ويقوى هذه الرواية ما قال ثعلب نفسه في المجالس :

له(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [٢١]

قال ثعلب(٢) الرمل إذا استدار فهو الحِقْفُ(٣) ، وجمعه أحقاف(٤) ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾

* قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٩]

= ٢/ ٥٤٠ " رجلُ وُدٌ ، وجمعه أوُدٌ من المودة ، وأنشد النابغة

إنِي كَأَنّي أَرَى النُّعْمَانَ خَبَّرَهُ بعْضُ الأَوُدّ حَدِيثاً غَيرَ مَكْذُوبِ "

(١) شارك المازني هذا القول أبو عبيدة ، والطبري ، والفراء حكاه عنه ابن منظور ويمكن دفع هذا القول بسماع مفرد لهذه اللفظة كما مرَّ ويقوى ذلك تعقيب السمين على قول أبى عبيدة بقوله "وخالفه الناس في ذلك إذ قد سمع شدَّةٌ ، وشَدٌّ ، وهما صالحان له" وبهذا يظهر الخلط في النسبة إلى الكوفيين فقد نسب إلى الفراء ثلاثة مذاهب ، وما نسبه إليه ثعلب وابن الأنباري أوثق في النسبة إليه ؛ لأنهما أعلم الناس بمذهب شيخهما وفى الأشدّ قولان آخران ، أفصح عنهما ابن الأنباري بقوله "وقال بعض النحويين الأشد اسم واحدِ لا واحدَ له ، وهو بمنزلة الآنُك ، وقال يونس بن حبيب واحد الأشد شُدٌّ ، فاعلم" انظر المجاز ١/ ٣٠٥ ، وجامع البيان ١٢/ ١٧٦ ، والأضداد صـ٢٢٣ ، صـ٢٢٤ ، والمذكر والمؤنث ١/ ٥٩٧ ، واللسان ٤/ ٢٢١٥ شدد ، شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب المقصور والممدود إلى آخر السفر صـ٢٥٧-رسالة ، والدر المصون ٦/ ٤٦٢ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٥٤٦ ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ١/ ٣٨٢-رسالة

(٢) انظر قوله في ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ١٧

(٣) انظر معاني النحاس ٦/ ٤٥٢ ، والكشف البيان ٩/ ١٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٨٢ وعين المعاني ورقه ٢٢/أ

(٤) تابعه على ذلك الإمام الماوردي ، والسمين الحلبي ، والجبلي حيث قال "وقيل- أي الأحقاف- هي رمال باليمن بـ"حضرموت" ، فعلى هذا القول الأحقاف جمع حِقْفٌ" وزاد النحاس على ذلك فقال "وجمعه حِقَفَةٌ ، وأحقاف" . وأيضاً الجبلي بقوله "وقيل الحِقاف جمع الحقف ، الأحقاف جمع الجمع ، ونظيره سِتْرٌ ، وأستارٌ" وكون "الأفعال" جمع جمع كما نص الجبلي فيه نظر ، والظاهر أن "الحِقاف" جمع كثيرة ، والأحقاف جمع قلة" . معاني القرآن ٦/ ٤٥٢ ، والنكت والعيون : ٥/ ٢٨٢ ، واللسان : "حقف" ، والدر المصون : ٩/ ٦٧٣ ، والبستان : ٢/ ٦٥٥ .

قال ثعلب(١) الفراء يقول فيما لم نمكنكم فيه(٢) والكسائي يقول(٣) في الذي مكناكم فيه

قال وكلام العرب أشرح(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٢٨]

[قُرئ وذلك آفِكُهم](٥) ؛ وأنشد ثعلب(٦)

١٧٦- مالي أَراكَ عاجِزاً أَفِيكَا

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٧

(٢) انظر معاني القرآن ٣/ ٥٦ ونصه "في الذي لم نمكنكم فيه ، و"إن" بمنزلة "ما" في "الجحد" أ هـ فـ"ما" موصولة على رأى الفراء ، و"كان" الأولى بتأويله أن يكون "ولقد مكناكم في الذي ما مكناكم فيه" ؛ لأن تأويله هذا ظاهرهُ يوحي بأن "إن" بمعنى "لم" ، وهذا القول لأبي عبيدة ، وعزاه ابن الجوزي له ولابن عباس ومن ثم يختلط القولان وتابع الفراء على هذا القول الأخفشُ ، والزجاج ، والفارسي ، والنحاس ، وحكاه النحاس عن المبرد

انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١١٩ ، ومعاني الزجاج ٤/ ٣٤٠ ، والمسائل المشكلة صـ١٧٦ ، ٣١٨ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٧٠ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٥٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣٨٥ ، والدر المصون ٩/ ٦٧٥

(٣) أغفله جامع معاني الكسائي في موضعه ، وعلى قول الكسائي تكون "إن" زائدة وورد هذا القول بلا غزو في تأويل المشكل صـ٢٥٦ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٥٤ وشفاء الصدور لوحة ١٩/ ب ، والبيان ٢/ ٣٧٢ ، وعين المعاني ورقة ١٢٢/ ب ، وزاد المسير ٣٨٥٧ ، والدر المصون ٩/ ٦٧٦ ، والبستان ٢/ ٦٥٨

وتعقب النحاس هذا القول بقوله "وقد قيل إنها زائدة والأولى أولى- أي أنها بمعنى "ما" ؛ لأنه لا يعرف زيادتها إلا في النفي ، وفى الإيجاب "أن" بالفتح"

(٤) أي أوضح وأبين ، وفى كلامه تلميح إلى أنه لا يجيز حذف "إن" ، وفق ما قرره شيخه الفراء

(٥) تتمّة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي وعُزيت هذه القراءة لابن عباس في المحتسب ٢/ ٢٦٨ ، ولابن عباس ولابن الزبير في البستان ٢/ ٦٥٩

(٦) انظر إنشاده في المحتسب ٢/ ٦٨ ، وقد ساق ابن جني هذا الإنشاد دعماً لهذه القراءة ؛ ولبيان معناها .

أَكَلْتَ جَذْيًا وأَكَلْتَ دِيكَا
تَعْجِزُ أَنْ تَأْخُذَ مَـا أُرِيكَـا[1]

الأفيك المصروف عن وجهِهِ وحيلته[2]

* قوله عز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ ﴾ [٣٣]

قال ثعلب[3] هذه "الباء" التي تدخل للجحد[4] ؛ لأن المجحود في المعنى ، وإن كان قد حال بينهما بأن المعنى أولم يروا أن الله قادرٌ على أن يحيى الموتى فإن اسم "يروا" وما بعدها في صلته ، لا تدخل فيه "الباء" ، ولكن معناه جَحْدٌ[5] ، فدخلت للمعنى

وقال[6] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ المعنى ما هم يرون ، فلما جاز هذا ، أُجيبتْ بجواب الجزاء في قوله ﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ، فلما كفر أهل مكة بالعذاب أخبرهم الله - تعالى- بمنزلتهم في الآخرة فقال ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ

---

(١) الشعر من الرجز ، ووردا بلا غزو في إتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان صـ٣٩ ، بجانب مصدر توثيق قوله السابق وورد صدر البيت الأول بلا عز وأيضاً في العين ٥/ ٤١٦ ، والمخصص ٢/ ١٠٣ ، والتهذيب واللسان ، والتاج "أفكك"

(٢) معنى القراءة في ضوء ما أنشده أبو العباس وفسّره ، أي ذلك القول صَرَفهم عن التوحيد ويؤيد ذلك قول الراغب "الإفك كلُّ مصروفٍ عن وجهه الذي يحقُّ أن يكون عليه" المفردات صـ١٥ ، والبستان ٢/ ٦٥٩

(٣) انظر قوله في معاني القراءات ٢/ ٣١٣

(٤) مراده إنما دخلت "الباء" في "بقادر" لدخول النفي في أول الكلام ، وقد أفصح الزجاج عن مراد شيخه بقوله "دخلت الباء في خبر "أن" بدخول "أولم" في أول الكلام ، ولو قلت ظننت أن زيداً بقائم لم يجز ، ولو قلت ما ظننت أن زيداً بقائم جاز بدخول "ما" معاني القرآن ٤/ ٣٤١ ، والبيان ٢/ ٣٧٣ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢٤٠ ، والبحر ٨/ ٦٨

(٥) أي أليس الله بقادر؟ انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٨٣ ، والارتشاف ٢/ ١٢١٨

(٦) انظر قوله في : شفاء الصدور : لوحة : ٢١/ب .

كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ ، يعني إذا كشف الغطاء عنها لهم فينظرون إليها ، فقال الله عز وجل لهم "أليس هذا العذاب الذي ترون الحق ؟ قالوا بلى وربنا - إنه الحق ، قال الله عز وجل ﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾(١) بالعذاب بأنه غير كائن(٢)



(١) سورة الآحقاف آية ٣٤

(٢) انظر : البستان : ٢/٦٥٣ ، ٦٦٣- رسالة

٤٧- سورة محمد

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) كُتب بألف ؛ ليفرِّق بين المضمر المتصل والمنفصل ، فيكتب "صدوهم عن المسجد الحرام" بغير ألف ، ويكتب صدوا هم بألف كما تقول قاموا هم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ ﴾ [٤]

قال ثعلب(٣) معناه حتى إذا غلبتموهم ، وقهرتموهم ، وكَثُرَ فيهم الجِرَاح ، فأعطوا بأيديهم(٤)

---

(١) انظر قوله في إعراب القرآن النحاس ٤/ ١٧٧ ، وورد بلا نسبة في الهمع ٦/ ٣٢٥ وتعقب النحاس ثعلبًا بقوله "وقول أحمد بن يحيى في الفرق إنما جعله بين المضمرين وليس يقع في قاموا مضمر منصوب ، فيجبُ على قوله أن يكتبه بغير ألف ، وهو لا يفعل هذا ولا أحد غيره"
ويمكن التعقيب على قول النحاس بأنه يقع فيه ضمير المصدر ، فيقال القيام قاموه ، فيعم قول ثعلب وجاء في أدب الكتاب للصولي صـ٢٤٦ ، ما نصه "قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ثعلب قال سألني محمد بن عبد الله عن إتيان الألف في ضربوا وقاموا ، فقلت له قال الفراء فرَّقوا بين الواو الأصلية في "أرجو" ، و"أخو" ، و"حمو" وبين التي ليست بأصلية في "ضربوا" وقال أبو العباس والذي عندي فيه أن الألف جعلت بدلاً من المكنى وهو الهاء ؛ لأنهم إذا قالوا ضربوه ، سقطت الألف ، فإذا قالوا "ضربوا" ثبتت ليُعلم أن الحرف قد انفرد ، و"أخو" ، و"أبو" لا تثبت الألف فيه ؛ لأن الواو أصلية ، فالحرف قائم بنفسه أخو زيد وأبوه" أ هـ

(٢) انظر باب الهجاء صـ٥ ، الخط لابن السراج صـ١٢٥ ، والألفات لابن خالويه صـ٦٦ ، والوسيلة إلى كشف العقيلة صـ٢٦٠ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في إعراب النحاس ٢/ ٤١٨ ، ٤/ ١٧٧ وانظر تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ ﴾ [الإسراء ١١]

(٣) انظر قوله في التهذيب ٧/ ٣٣٤- ٣٣٥ ثخن ، واللسان ١/ ٤٧٣- ثحن

(٤) انظر معاني الزجاج ٥/ ٦ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٧٩ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٩٣ وزاد المسير : ٧/ ٣٩٧ ، والبستان : ٢/ ٦٦٨

وقال قال ابن الأعرابي أَثْخَنَ ؛ إذا غَلَب وقَهَر[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤]

قال ثعلب[(٢)] أي تُسقط آثام أهلها عنهم[(٣)] ؛ أي إذا قاتلوا فاستشهدوا وأوضَعَتْ أوزارهم ، ومُحِّصَتْ عنهم الذنوب[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [٦]

قال ثعلب[(٥)] عَرَّفَهَا لهم جعلها معروفة[(٦)] تعرفونها من قولك عَرَّفتك في الناس ؛ أي سيرتَك ، وطيبها لهم من قولك طَيِّبَ العَرْفُ[(٧)]

---

(١) انظر ياقوتة الصراط صـ٢٤٠ ، والمفردات صـ٧٥

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦

(٣) فسّر أبو العباس الأوزار ههنا بالآثام والأثقال قال أبو بكر بن الأنباري "سمعت أبا العباس يقول إنما سمي "الوزير" وزيراً ؛ لأنه يتحمل أثقال الملك ، والوزر معناه في اللغة الثقل ، والأوزار : الأثقال ، من ذلك قول لله – عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ ، معناه أثقالاً" الزاهر ١/ ٢٠٨ ، وقد مضى التعليق عل نحو ذلك

(٤) انظر معاني النحاس ٦/ ٤٦٣ ، وزاد المسير ٧/ ٣٩٧

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢١/ب

(٦) قال مجاهد عرفهم بيوتها ، ومساكنها ، وقَسَمَهُم منها ، فلا يَغْلَطُ أحدٌ منهم ، فيدخل إلى موضع غيره ، ولا يحتاج أن يَسْتَدِلَ" وبهذا يتضح قوله "معروفة" ، وهو قول أكثر المفسرين كما نص الإمام القرطبي معاني النحاس ٦/ ٤٦٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٩٤ ، وزاد المسير ٧/ ٣٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٠٥١ ، والبحر ٨/ ٧٥

(٧) هي من العَرْف حينئذ . قال ابن جزي " ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ أي جعلهم يعرفون منازلهم فيها فهو من المعرفة ، وقيل : معناه طيبها لهم ، فهو من العرف ؛ وهو طيب الرائحة" . وعزا ابن الجوزي هذا القول إلى ابن عباس . وكذلك القرطبي حيث قال : "وقال ابن عباس "عرفها لهم" ، أي طيبها لهم بأنواع الملاذ ، مأخوذ من العرف ، وهو الرائحة الطيبة" وفى كتابة ما يخالف هذا النقل ونعت ابن قتيبة هذا القول بقوله "وهو قول أصحاب اللغة ، يقال طعام مُعَرَّف ، أي مُطَيَّب" تنوير المقياس صـ٤٢٧ ، وتفسير غريب القرآن ٤١٠ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٦٦ ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٤٧ ، والنكت والعيون ٥/ ٢٩٤ ، والكشاف ٤/ ٣٢١ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١١١ ، وزاد المسير : ٧/ ٣٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٠٥٣

وقال[١] قال بعضهم في قوله عز وجل ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ هو وَضْعُكَ الطعامَ بَعْضَهُ على بعضٍ من كثرتِهِ

* **قوله عز وجل** ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [٨]

قال ثعلب[٢] التعس معناه في كلام العرب الشر ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ ، أراد ألزمهم الله الشر[٣]

وقال[٤] التعس الهلاك[٥]

قال[٦] وقيل هو البعد[٧]

[وقيل تعسًا لهم نكسًا لهم][٨] ، قال ثعلب[٩] والأصل فيه[١٠] أن

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٢/٣٤٥- عرف وورد بلا نسبة أيضاً في اللسان ٤/٢٩٠٠- عرف

(٢) انظر قوله في الزاهر ٢/٢٤٨ ، ووثقه بقوله " هذا قول أبي العباس" ومعاني النحاس ٦/٤٦٧ ، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١١/٦٨٩٠ ، وتفسير المهدوي صـ٤٨٦ ، - تحقيق ودراسة من أول سورة فصلت إلى نهاية محمد - "رسالة دكتوراه" ، والجامع لأحكام القرآن ٩/٦٠٥٢ والفتوحات الإلهية ٤/٢٤٤

(٣) انظر الكشاف ٤/٣٢٢ ، وتحرَّ فيه عامل النصب فيه

(٤) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٣/ب ، والتهذيب ٢/٧٨ ، والنكت والعيون ٥/٢٩٥ ، والقرطبي ٦/٦٠٥٢ ، وتفسير السمعاني ٥/١٧١ ، والبحر ٨/٧٠ ، والبستان ٢/٦٧٠ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢/٢٥٩- النصف الثاني من القرآن - "رسالة" والفتوحات الإلهية ٤/١٤٤ ، وروح المعاني ٢٦/٤٤

(٥) أيده الفارسي على ذلك ، فقال "التعس الهلاك" المسائل البصريات ١/٣٨٧

(٦) انظر قوله في معاني النحاس ٦/٤٦٧

(٧) وورد بلا نسبة في الزاهر ٢/٢٤٨ ، والبستان ٢/٦٦٩

(٨) تتمة يقتضيها المقام طرد لكلام أبي العباس من البستان للجبلي ٢/٦٦٩

(٩) انظر قوله في الزاهر ٢/٢٤٨

(١٠) أي : النكس

يجعل أسفل الشئ أعلاه[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ ﴾ [١٢]

قال ثعلب[٢] لا يذكرون الله - تعالى - على طعامهم ، ولا يُسَمُّونَهُ كما أن الأنعام لا تفعل ذلك[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [١٢]

قال ثعلب[٤] مثوى[٥] مقام[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [١٣]

حكى ثعلب[٧] في "كأيِّن"[٨] - لغات يقال كَأَيِّنِ ،

---

(١) قال الراغب مؤيداً ذلك "قلب الشئ على رأسه ، ومنه نُكِسَ الولد إذا خرج رجله قبل رأسه" وقال السمعاني أيضا "والذي جاء في الخبر : تعس ، وانتكس" ، فمعنى انتكس انقلب أمره وفسد" وخرّج القرطبي نحو ذلك عن ابن ماجة تفسير السمعاني ٥/ ١٧١ ، والمفردات صـ٥٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٠٥٣ ، والبستان : ٢/ ٦٧٠ ، والدر المصون : ٩/ ٦٨٨

(٢) انظر قوله في اللسان ٦/ ٤٤٨٢١- نعم

(٣) للآية تأويل أخر ، أفصح عنه ابن الجوزي بقوله " أي إن الأنعام تأكل وتشرب ، ولا تدرى ما في غَدٍ ، فكذلك الكفار لا يلتفتون إلى الآخرة" زاد المسير ٧/ ٤٠٠

(٤) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١٣٢

(٥) قال ابن عطية " المثوى مَفْعَل من ثويت" المحرر الوجيز ١/ ٥٢٤

(٦) أيده الراغب على ذلك بقوله "الثَّوَاء الإقامة مع الاستقرار" وقال ابن قتيبة "المثوى المنزل" ، وتابعه على ذلك الزجاج

تفسير غريب القرآن صـ٤١٠ ، ومعاني القرآن ٥/ ٨ ، والمفردات صـ٨١ - ثوى

(٧) انظر حكايته في سر الصناعة ١/ ٣٠٨ ، واللسان ١/ ١٨٣ - أيا ، ونصه "وفى كأين لغات يقال كأَيِّنْ ، وكائِنْ ، وكَأْيٌ بوزن رَمْيٍ ، وكإٍ بوزن عم ، حكى ذلك أحمد بن يحيى" وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٦ ونصه "وفيها خمس لغات على ما ذكر - أي الزمخشري - قالوا كأيِّنْ ، وكاءٍ ، وكَيءٍ ، وكأيٍّ ، وكاءٍ ، حكى ذلك أحمد بن يحيى" وبهذا يظهر الاختلاف في النقل عن أبي العباس وانظر ديوان الخنساء بشرحه ص١٤١ ، وفيه ما يكاد يؤيد ذلك

(٨) كأين : مركبة من كاف التشبيه و"أي" ، والأكثر فيها أن يستعمل معها "من" . قال سيبويه

وكاءٍ(١) ، وكَأْيٍ بوزن كَعْيِنٍ(٢) ، وكإٍ بوزن كَعٍ(٣)

*** قوله عز وجل ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ [١٥]**

= "فإنما ألزموها "من" ؛ لأنها توكيد ، فَجُعلت كأنها شيء يتمُّ به الكلام ، وصار كالمثل" الكتاب ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ ، ومعاني الفراء ١/ ٢٣٧ ، وحروف المعاني صـ٦٠ ، والبغداديات صـ٣٩٣ ، والصاحبي صـ٢٤٨ ، وفقه اللغة للثعالبي صـ٢٥٧ ، والمفصل صـ٢٢٢ ، والنكت للأعلم ١/ ٥٣٢ ، والبرهان ٤/ ٣٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٤ ، وشرح الكافية للرضي ٣/ ١٥٠ ، ومصابيح المعاني صـ٢٦٦ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٣٣٨ ، وقراضة الذهب ٢٠٥

(١) بيّن ابن جني أصلها بقوله "إن سأل سائل فقال ما تقول في "كاءٍ" هذه وكيف حالها؟ وهل هي مركبة أو بسيطة؟

فالجواب أنها مركبة ، والذي علقتُهُ عن أبي عليّ عن أصحابنا أن أصلها "كأيّ" كقوله عز اسمه ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ ، ثم إن العرب تصرفت في هذه اللفظة لكثرة استعمالهم إياها ، فقدَّمت الياء المشدَّدة ، وأُخرت الهمزة ، فصار التقدير فيما بعد "كَيِّءٍ" ، ثم إنهم حذفوا الياء تخفيفًا ، فصار التقدير كَيءٍ" ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما قلبوا "طائي" في قول غير الخليل ، فصار كاءٍ " وسر الصناعة ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨

وانظر البغداديات صـ٣٩٣ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٦٠ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى صـ٢٠١ وشرح الكافية للرضي ٣/ ١٥١ ١٥٢

(٢) قال ابن جنى ومن قال "كأى" بوزن كَعْيِنٍ ، فأشبهُ ما فيه أنه لما أصابه التغير على ما ذكرنا إلى "كَيءٍ" ، قدَّم الهمزة وأخر الياء ، ولم يقلب الياء ألفاً ، وحَسَّن له ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحذف والتغير"

سر الصناعة ١/ ٣٠٨ ، وانظر شرح الكافية ٣/ ١٥٢ ، وعقود الزبرجد ١/ ٨٥ ، والثمر اليانع اللين وأحكام ولغات "كأين" ، لعبد الغني بن شاكر بن محمد السادات الدمشقي الحنفي- مخطوط بمعهد المخطوطات- تحت رقم "٢٦٦- نحو"

(٣) بين وجهها القيسي بقوله "وأما "كإٍ" بوزن كعٍ ، محذوفة من "كاءٍ" ، وجاز حذف الألف لكثرة الاستعمال" إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٦٤ وانظر شرح المفصل ٤/ ١٣٦ وقراضة الذهب صـ٢٠٥ ، واختيارات أبي حيان في البحر المحيط ١/ ٣٨٨ ، و"أي" في اللغة والقرآن صـ٤٥

قال ثعلب[١] أَسَنَ يَأْسِنُ ويَأْسُنُ أُسُونًا[٢] إذا تَغَيَّرَ[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[٤] لذة لذيذة ، يقال شرابٌ لَذٌّ ، أي لذيذ[٥]

* قوله عز وجل ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [١٦]

قال ثعلب[٦] أي من ساعة[٧]

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦٢ ، وديوان زهير بشرحه صـ١٢١ ، وشرح الفصيح لابن خالويه : ٣/ب ، ولابن الجبان صـ١٠٥ ، وتصحيح الفصيح صـ١١٩ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٢٣ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ٥٧ ، وتحفة المجد الصريح صـ١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٧٠ ، ونصه "أسن الماء : تغيَّر ريحه ، يأسِنُ ويأسُنُ ، ذكره ثعلب في الفصيح" ، والدر المصون : ٩/ ٦٩٢ ، وروح المعاني ٢٦/ ٤٨ وورد بلا نسبة في البستان ٢/ ٦٧٤ ، ورواه عنه تلميذه الزجاج بلا نسبة في معاني القرآن ٥/ ٨

(٢) أي مصدر "أَسَن" بالفتح - أُسُونًا قال أبو حيان "والمصدر أسونا" وحكى ابن القطاع "أسَنًا وأُسُونًا في مصدر المفتوح العين" وحكى أبو زيد الأنصاري-أيضا- نحو ذلك ، فقال "وقال بعضهم أسن الماء يأسَنُ أسَنًا" كتاب المطر لأبي زيد صـ١١٤-ضمن البلغة في شذور اللغة ، والأفعال لابن القطاع ١/ ٢٦ ، والبحر المحيط ٨/ ٧٠ وللاستزادة انظر البئر لابن الأعرابي صـ٦٧ ، والمنتخب لكراع ١/ ٢٥٦ ، والجمهرة ٢/ ١٠٧٤ ، والصحاح ٥/ ٢٠٧٠- أسن ، والأفعال لابن القوطية صـ٩ ، وللسرقسطى ١/ ٦٦

(٣) أي تغير طعمه وريحه وفسد ، فلا يُشْرَبُ انظر الغريب المصنف ١/ ٦١٢١ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ٤١٠ ، وغريب القرآن للسجستاني صـ٢٢٠ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٢٣ ، والقرطين ١/ ١٣١ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٠٥ ، والبستان ٢/ ٦٧١

(٤) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٩٧

(٥) يؤيده على ذلك السمين بقوله "ولذٌّ بمعنى لذيذ" وقال الجبلي "ونظير لذٌّ ولذيذ صبٌّ وصبيب" الدر المصون ٩/ ٦٦٣ ، والبستان ٢/ ٦٧٢

(٦) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٣/ ٣٢٤ ووثق بقوله "حدثني الزاهد عن ثعلب . النص" وروى ابن الجوزي هذا القول رأساً عن الزاهد في زاد المسير ٧/ ٤٠٢ ، وكشف المشكل ١/ ١٥١

(٧) أي : منذ ساعة ، وساق ابن خالويه حديث النبي ﷺ : "قال لي جبريل آنفاً كذا وكذا" دعمًا =

قوله عز وجل ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [١٩]
قال ثعلب[١] يقال لا إله إلا اللهَ[٢]

= لكلام أبي العباس وقال الزجاج مؤيدا ذلك "ماذا قال آنفاً أي ماذا قال الساعة ، ومعنى آنفاً من قولك استأنفت الشئ إذا ابتدأته" فالمعنى ماذا قال من أول وقت يَقْرُبُ مِنَّا" وقال ابن جزي " معناه الساعة الماضية قريبًا ، وأصله من استأنفت الشيء إذا ابتدأته" قال ابن عطية " والمفسرون يقولون (أنفا) معناه الساعة الماضية القريبة منا ، وهذا تفسير بالمعنى" . فعلى هذا تكون "آنفا" ظرف زمان ، ولم يرتض هذا أبو حيان فقال والصحيح أنه ليس بظرف ، ولا نعلم أحدا من النحاة عدَّه من الظروف"

معاني الزجاج ٥/ ٩ ، والنحاس ٦/ ٤٧٥ ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٤٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٦٧ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١١٥ ، والبحر ٨/ ٩٨ ، والظروف الزمانية فى القرآن الكريم صـ ١٦٤ ، واختبارات أبى حيان النحوية في البحر المحيط ١/ ٨٢

انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠١ ، والمحرر في النحو صـ٥٥٥-رسالة ، ونصه "وقال أبو العباس يجوز نصب اسم الله-أي في جمله "لا إله إلا الله"- على الاستثناء"

أي بالنصب على الاستثناء ، وقد ألمح السيوطي إلى هذا الوجه بقوله "إذا وقعت "إلا" بعد "لا" جاز في المذكور بعدها الرفع والنصب نحو "لا سيف إلا ذو الفقار" و "ذا الفقار" و "لا إله إلا اللهُ ، وإلا اللهَ" ، فالنصب على الاستثناء ، ومنعه الجرمي فقال لأنه لم يتم الكلام ، فكأنك قلت اللهُ إلهٌ ورد بأنه تمَّ بالإضمار ، والرفع على البدل من محل الاسم ، وقيل من محل "لا" مع اسمها وقيل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وقيل على خبر "لا" مع اسمها ، لأنها في محل رفع بالابتداء" وتابع الجرمي السهيلي فيما حكاه عنه الشيخ خالد الأزهري بقوله "قال أبو القاسم السهيلي في أماليه لا يجوز في نحو "لا إله إلا الله" من نصب المستثنى ما جاز في نحو ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [النساء ٦٦] كما لم يجز في ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور ٦] إلا الرفع ، وذلك لنكتةٍ بديعة لم ينبه عليها من حذاق النحو إلا قليل ، وهو أن النصب إنما حقه الإيجاب فإذا دخل النفي على كلام تام بنفسه ، جاز لك من النصب ما جاز قبل دخول النافي ، وإذا دخل على كلام لا يستقيم تقديره عُرْيًا عنه تعين اعتبار حكم النفي ، وامتنع اعتبار حكم الإيجاب" ولم أقف على هذا النص فى آماليه وقال الشيخ الشرقاوي مفصلا وجه النصب أيضا " وأما النصب فذكروا له توجيهين الأول أن يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدَّر ، لا على البدل من اسم "لا" ؛ لأنه معرفة ، و"لا" إنما تعمل في نكرة والثاني أن يكون "إلا الله" صفة لاسم "لا" باعتبار محله ، بعد دخول الناسخ . واعترض الأول بأن =

* قوله عز وجل ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [٢٠]

[قال الأصمعي[١] معناه قاربه ما يُهْلِكهُ ، أي نزل به ، وأنشد[٢]

١٧٠٧- فعَادَى بَينَ هادِيَتَينِ مِنْهَا وأَوْلَى أَنْ يَـزِيـدَ عـلى الـثَّـلاثِ

أي قارب أن يزيد][٣] قال ثعلب[٤] ولم يقل أحد في "أولى" أحسن

= الكلام غير موجب ، فيترجح إتباع المستثنى للمستثنى منه في إعرابه للمشاكلة ، بدل بعض من كلٍّ عند البصريين ، وعطف نسق عند الكوفيين ؛ لأن "إلا" عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة وأُجيب بأن الاتباع إنما يترجح إذا حصلت مشاكلة بين المستثنى والمستثنى منه في ظهور الإعراب ، أما إذا لم تحصل كما هنا ، وكما في "لا رجل فيها إلا زيد" ، كان النصب على الاستثناء أحسن من الاتباع ؛ لأن المبدل منه سواء كان الضمير المستتر في الخبر أو اسم "لا" باعتبار المحل لا يظهر فيه إعراب ، فلم تحصل مشاكلة في الإتباع واعترض الثاني بأنه يلزم عليه ألا يكون الكلام نصا في ثبوت الأولوهية لله تعالى هو المقصود الأهم ، إذ المعنى "لا إله غير الله" ، ويبقى الكلام مسكوتا فيه عن الوهيته تعالى ، ورُدَّ بما تقدم قريبا" التصريح ٢/ ٥٥٦ ، الهمع ٢/ ٢٠٣ ، ورسالة في إعراب لا إله إلا الله وبيان الاستثناء للشرقاوي صـ٥٠ ، ٥١ ، والجرمي حياته وآرؤه النحوية صـ١٥٤- ١٥٥ وللاستزاده راجع المرقاة في إعراب لا إله إلا الله لابن الصائغ صـ٨٢ ، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي صـ٧٤ ، وإنباء الأنباء على تحقيق إعراب لا إله إلا الله للكوراني "تحت الطبع بتحقيقي" ، وعجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لاإله إلا الله- ضمن مجلة الأحمدية ع٥لسنة ١٤٢١هـ ، ورسالة الشيخ الفضالي في إعراب "لا إله إلا الله"- قيد الإنجاز بمشيئة الله

(١) انظر قوله في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٢٨ ، والتاج "ولي" ومظان توثيق قول أبي العباس التالية

(٢) البيت من الوافر ، وورد في الهمع ٢/ ١٣٢ ، والخزانة ٩/ ٣٤٥ ، ومحل الاستشهاد به عندهما ، أفصح عنه البغدادي بقوله " على أن "أولى" من مرادفات "كاد" ولا تستعمل إلا مع "أن" ومظان توثيق قوله الآتي ، فلا داعي لتعدادها منعًا للتكرار

(٣) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مظان توثيق قوله الآتي

(٤) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٣/ ٣٢ ، والتهذيب "ولي" ، والمقاييس ٦/ ١٤١ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٤٠٦٤ ، ومختار الصحاح صـ٧٣٧ ، ونزهة الأعين النواظر صـ٩٧ ، واللسان : ٦/ ٢٩٢٣- ولى ، والبحر : ٨/ ٧١ ، والدر المصون : ٩/ ٦٩٨ ، واللباب =

مما قال الأصمعي(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [٢١]

قال ثعلب(٢) أي عزم صاحبُ الأمر(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٤) يقال عَسَيْتُ(٥) أن أفعل ، ولا يقال منه يَفْعَلُ

= لابن عادل ١٧/ ٤٥١ ، وفتح القدير ٥/ ٨٣ ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٨/ ٦٩ ، ونصه "قال ثعلب أولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك ، كأنه يقول وليت العذاب أو قد دانيت الهلاك ، وأصله من الولي ، وهو القرب" وروح المعاني ٢٦/ ٦٧ ، وفتح البيان ١٣/ ٦٩ ، وكشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ٢/ ٥١

(١) على قول الأصمعي وثعلب تكون "أولى" فعلا ماضياً قال ابن عادل " وإذا قلنا بقول الأصمعي ، فيكون فعلا ماضيًا ، وفاعله مضمر يدلُّ عليه السياق ، كأنه قيل فأولى هو - أي الهلاك" وقال السمين وفاقا لشيخه أبي حيان "ولكنْ الأكثرون على أنه اسم ، ثُمَّ اختلف هؤلاء فقيل هو مشتق من الوَلْيِ وهو القرب ، وقيل هو مشتق من الوَيْلِ ، والأصل فيه "أَوْيَل" ، فقلبت العين إلى ما بعد اللام ، فصار وزنه "أفلع" ، وإلى هذا نحا الجرجاني ، والأصل عدم القلب" البحر ٨/ ٧١ ، والدر المصون ٩/ ٦٩٨ ، واللباب ١٧/ ٤٥٣

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٧

(٣) أي على حذف مضاف ، والمراد عزم النبي ﷺ على الحرب وفيه وجه آخر رواه النحاس عن مجاهد بقوله "قال مجاهد أي جدَّ الأمر" . قال أبو جعفر " فالتقدير على هذا فإذا جد الأمر بفرض القتال كرهوا ذلك ثم حذف" أي هذا على سبيل الإسناد المجازى . وقال الجبلي وفاقاً للنقاش مؤيداً هذا الوجه "أي جدَّ ولزم فرض القتال ، وصار الأمر معزوفاً عليه ، وذلك عند حقائق الأمور ، وإن العزيمة للرجال ، فأسند العزيمة إلى الأمر ؛ لأنه فيه كما يقال نامَ ليلك ؛ لأن النوم فيه"

انظر معاني الزجاج ٥/ ١١ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٦/أ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٨١ ، وإعراب القرآن ٤/ ١٨٧ ، والبستان ٢/ ٦٧٦ ، والدر المصون ٩/ ٧٠١

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٦١ وشرحه لابن خالويه لوحة ٢/أ ، وللجبان صـ٩٩ وتصحيح الفصيح صـ٤٢ ، وإسفار الفصيح ١/ ٣٢٧ ، وشرحه للمرزوقي ٦/أ ، ولابن هشام اللخمي صـ٥٠ ، وتحفة المجد الصريح صـ٣٥ ، وشرحه لابن نافيا البغدادي لوحة ٢/ب

(٥) أي : بالفتح . وقال اللبلي في حالة اتصاله بالضمير فيه لغتان : عسيتُ - بفتح السين - كما =

ولا فَاعِلٌ(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ ﴾ [٣٠]

= حكاه ثعلب ، وعسِيتُ- بكسر السين ، وهي قراءة نافع وليس ظاهر قول أبي العباس يتصادم مع هذه القراءة ؛ لأن حكاية الأفصح في هذه اللفظة- وهو الفتح- ليس يفضي إلى إنكار لغة الكسر ، كما ذهب إلى ذلك تلميذه الزجاج بقوله "وقرأ نافع ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ ، واللغة الجيدة البالغة عسيتم - بفتح السين- ولو جاز " عسِيتم" لجاز أن تقول ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْۚ ﴾ [الإسراء ٨] - أي بكسر السين- " وكان الأولى بالزجاج عدم رد هذه القراءة السبعية ، والأجدر به أن يتوقف على حد قول الفارسي "والأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة" كما أوضح عن ذلك ظاهر نص شيخه ثعلب ، لا سيما أنها لغة الحجاز كما قال أبو حيان وما أنكره الزجاج حكاه السيوطي عن ابن الأعرابي بقوله "حكى ابن الأعرابي "عَسِيَ فهو عَسِيٌ" انظر معاني الفراء ٣/ ٦٢ ، وجامع البيان ٢٦/ ٥٧ ، والسبعة صـ١٨٦ ومعاني الزجاج ٥/ ١٢ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٨٧ ، ومعاني القراءات ٢/ ٣٨٨ ، والحجة ٢/ ٣٤٩ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني صـ٢٢٢ ، وتحفة المجد الصريح ٣٥- وقد فصل الكلام في اللغة الثانية ، والارتشاف ٣/ ١٢٣٢ ، والبحر ٢/ ٢٥٥ ، والمساعد ١/ ٣٠٠ ، والهمع ٢/ ١٣٧ ، وبغية العارف على رسالة الوظائف في النحو ، لوحة ١٥٢ ، وجهود ابن الحنبلي اللغوية صـ٣٠٤ . وللاستزادة انظر ما تلحن فيه العامة صـ١٠٣ ، وإصلاح المنطق صـ١٨٨ ، وأدب الكاتب صـ٤٢٢ ، والأفعال للسرقطي ١/ ٣١٥ ، الصحاح ٦/ ٢٤٢٥ - عسى ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٥٨- المطبوع

(١) يعني أنه لا يتصرف فيؤتى منه بمستقبل ، واسم فاعل ، ولا مصدر ، وإنما لم يتصرف ؛ لأنه ضُمِّنَ معنى الطمع والرجاء ، كما ضمنت "لعلَّ" ، فلم يتصرف لذلك ، ومع أنه استغنى عن تصرُّفه ، لأن كل شيء مطموع فيه مترجيّ فهو مستقل ، فقام له المعنى مقام التصريف ، نص على ذلك اللخمي . وقال الهروي "لا يقال يسعى ، ولا عاسٍ ، ولا مصدر له - أيضا ؛ لأنه وقع بلفظ الماضي ، ونقل معناه عن المضي ، ، ووضع موضع الإخبار عن حال صاحبه التي هو مقيم عليها ، كما فعل مثل ذلك بـ"ليس" ؛ لأن لفظها لفظ الماضي ، وهي للحال الثابتة ، وأجريت في منع التصرف مُجرى حروف المعاني الجامدة إذ كانت الحروف لا تصرُّف لها" انظر الكتاب ١/ ٤٦ ، ٣/ ١٥٨ ، والأصول ٣/ ٣٤٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٣٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٦ ، وتذكرة النحاة صـ٦٩ ، والهمع ٢/ ١٣٧ وقد مضى الحديث مفصلاً عن أحوال "عسى" بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾[المائدة : ٥٢]

روى **ثعلب**[(١)] عن ابن الأعرابي - قال يقال قد لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا ؛ إذا أخطأ ، وقد لَحَنَ يَلْحَنُ لحناً ؛ إذا أصاب وفطن ؛ وأنشد[(٢)]

١٧٨- وحديثٍ أَلَذُّه هو مِمَّا تَشتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقٌ رائعٌ وتَلْحَنُ أَحْيانًا وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنَا

*** قوله عز وجل ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ [٣١]**

---

(١) انظر روايته في الزاهر ١/ ٣٠٥ ، والأضداد صـ٢٣٨ ، صـ٢٣٩ ، وأمالي القالي ١/ ٥ ، ونصه "حدثني أبو بكر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال يقال قد لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لحنًا فهو لاحِنٌ ؛ إذا أخطأ ، ولَحِنَ يَلْحَنُ لَحَنًا فهو لَحِنٌ ، إذا أصاب وفطن وأنشد البيتين"
ويظهر بين الروايتين اختلاف ، فرواية ابن الأنبارى في كتابيه تفضي إلى أن اللفظة من الألفاظ المتضادة ، أما رواية القالي - وهى مروية من طريق ابن الأنبارى - تقضى إلى أن مصدر اللحن مراد به الصواب ، محرك الحاء ، أما إذا أريد به الخطأ ؛ فساكن الحاء وأفصح ابن الانباري عن المرد به في الآية بقوله "وأما كونه - أي اللحن - على معنى الصواب فشاهده قول الله - عز وجل ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ ، معناه في صواب القول وصحته" ومن ثم أردف القالي البيتين بقوله "معناه تصيب أحياناً" وقال النحاس "أي فحواه ومعناه"
المجاز ٢/ ٢١٥ ، ومعاني الزجاج ٤/ ١٣ ، والنحاس ٦/ ٤٨٦

(٢) البيتان من الخفيف ، لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في شعره صـ٢٧٥- ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع ٢٣ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٣١ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٦٢ ، والبيان والتبيين ١/ ١٤٧ ، والصحاح "لحن" ، والملاحن لابن دريد صـ٦٨ ، والقرطبي ٩/ ٦٠٧٣ ، والأشباه والنظائر للخالدين ١/ ٥٤ ، والبرهان في وجوه= البيان لابن وهب الكاتب صـ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١٨٦ ، والبستان ٢/ ٦٨٠ ، والذخيرة للقرافي ١/ ٢٦٤ ، وشرح شواهد الشافية صـ١٧٩ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ١٢٧ ، والتاج "لحن" وورد الثاني من البيتين في معاني الزجاج ٥/ ١٣ ، ومعاني النحاس ٦/ ٤٨٥ ، والتنبيه على حدوث التصحيف صـ٩١ ، وألف باء للبلوى ١/ ٤٤ ، وزاد المسير ٧/ ٤١١ ، والبحر ٨/ ٧١
والمعنى أفصح عنه القرطبي بقوله "يريد أنها تتكلم بشئ وهى تريد غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها وذكائها"

قال ثعلب(١) قد علم قبل ذاك ، ولكن أراد أنْ نعلمَ نحنُ(٢)



(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٢) كأنه عاملهم معاملة المخبر قال الزجاج "هو عز وجل قد علم قبل خلقهم المجاهدين منهم والصابرين ، ولكنه أراد العلم الذي يقع به الجزاء ؛ لأنه إنما يجازيهم على أعمالهم ، فتأويله حتى يعلم المجاهدين عِلْمَ شهادة ، وقد علم عز وجل الغيب ، ولكنه الجزاء بالثواب والعقاب يقع على علم الشهادة"

معاني القرآن : ٥/ ١٤ . وانظر : زاد المسير : ٧/ ٤١١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٠٧٤

٤٨- ســـورة الفتح

* **قوله عز وجل** ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ ﴾ [٢]

سأل ابن الأنباري **ثعلبًا**(١) عن "اللام" في قوله عز وجل ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ﴾ ؟

فقال هي لام كي ؛ معناه إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح ، فلما انضم إلى المغفرة شئ حادث واقعٌ ، حَسُنَ معنى "كي"(٢)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٥/٤٠٩ ، والوسيط للواحدي ٤/١٣٤ ، ونصه "قال ابن الأنباري سألت أبا العباس النص" ، وزعم المحقق أن المراد بأبي العباس هاهنا المبرد ، وهم الجبلي في البستان ٢/٦٨٧ ، وعزاه إلى المبرد أيضا ، وهاك نصه "هكذا ذكره ابن الأنباري عن أبى العباس المبرد" ، وتبعه محققه أيضا على هذا الوهم وكذلك صديق خان في فتح البيان ١٣/٨٧ ، فقال "قال ابن الأنباري سألت أبا العباس -يعنى المبرد- عن اللام" ولم يرد القول منسوباً في إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٠٠ ، وتبعهم على هذا الوهم أيضا الشوكاني في فتح القدير ٥/٤٤ وورد القول منسوبا إلى ثعلب أيضا في الغريبين للهروي ص١٣٧٩ والنكت والعيون ٥/١٨٩ ، وزاد المسير ٧/٤٢٣ ، والبرهان ٤/٣٤٨ ، واللسان ٥/٣٢٧٤ - غفر ، و ٥/٤١٠٢- لوم ، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٣/٢٠١

(٢) هذا القول يورث في باطنه تضعيف رأي أبي حاتم ، وقد حسَّن جلّ العلماء قول أبى العباس ثعلب في هذا الموضع وضعفوا ما سواه فقال ابن الأنباري "قال السجستاني هي لام القسم ، وهذا خطأ ؛ لأن لام القسم لا تُكسر ، - أي أن لام "كي" تكون مكسورة أبداً -" وقال الهروي اعلم أن لام "كي" مكسورة وقال ابن الأنباري في موضع آخر "وهذا غلط- أي قول أبى حاتم- ؛ لأن لام القسم لا تُكسر ، ولا يُنصب بها ، ولو جاز أن يكون معنى ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة ١٢١] "ليجزينَّهم" ، لقلنا "والله ليقمِ زيد" ، بتأويل والله ليقومن" ، وهذا معدوم في كلام العرب ، واحتج بأن العرب تقول في التعجب "أَظرف بزيد" ، فيجزمونه لشبهه لفظ الأمر ، وليس هذا بمنزلة ذاك ؛ لأن التعجب عُدِل إلى لفظ الأمر ، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ، ولا في حال إضمارها" ونقل النحاس - أيضا- عن ابن كيسان تخطأته لأبى حاتم فقال "وسمعتُ أبا الحسن يخطئه في هذا ؛ لأن لام القسم إنما تكون بالنون ، ولا تنصب ، وهذه بغير نون ، وقد نصبت ما بعدها" فكأن ابن الأنباري وابن كيسان يتابعان شيخهما فيما قال . وإنكار ذلك على أبي حاتم ، لا سيما أن الهروي أتبع قول أبي حاتم =

* قوله عز وجل ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ ﴾ [٢٥]

قال ثعلب(١) أي يصيبكم أمرٌ تكرهونه ، وهو أخذ الدِّيَّات(٢) والعَرُّ الجَرَبُ(٣) وروى(٤) عن ابن الأعرابي أنه قال العرة الشدَّة(٥)

* قوله عز وجل ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(٦) اللام الأولى يمينٌ(٧) ، والثانية جوابها(٨)

= بإنكار ثعلب له ، فقال " وأنكر أحمد بن يحيى هذا القول . وضعفه الواحدي- أيضا- بقوله "وغلط من قال ليس الفتح سبب المغفرة ولكن المعنى ليجمع لك مع المغفرة تمام النعمة" . ونعت القرطبي قول أبي حاتم بقوله : "وهذا خطأ" . انظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٠٠ ، ٩٠٠ والقطع والائتناف صـ٤٠٢ ، وشفاء الصدور : ٣١/ب ، والوسيط ٤/ ١٣٤ ، والكشف والبيان ٩/ ٤٢ ، والفريد ٤/ ٣٢١ ، والجامع لأحكام ٩/ ٦٠٨٢ ، وعين المعاني – ورقة ١٢٣/ب ، والدر المصون ٩/ ٧٠٠ ، والمسائل النحوية في تهذيب اللغة ١/ ١٢٦ – رسالة وانظر في "لام كى" : الكتاب : ١/ ٤٠٧ – بولاق ، واللامات للنحاس صـ١٣ ، وللزجاجي صـ٥٣ ، وللهروي صـ١٦٥ ، والإنصاف ١/ ٣٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٦٩

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٠ ، والتاج ٣/ ٣٩٠- عرر

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وعزا الإمام الماوردي ، وابن الجوزي هذا القول إلى ابن إسحاق وعزاه القرطبي إلى الجوهري وابن إسحاق . معاني القرآن ٥/ ٢٣ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٢٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٠٦ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٠٧

(٣) أيده على ذلك تلميذه النقاش بقوله "والمعَرَّة في لغة العرب من العَرّ ، وهو الجرب" وكذلك الجبلي بقوله "والمعَرَّة المشقة ، وأصلها من الجَرَب"

المجاز ٢/ ٢١٧ ، وشفاء الصدور ٣٥/ب ، والبستان ٢/ ٦٩٢

(٤) انظر روايته في التهذيب ١/ ١٠٠ – عرَّ

(٥) تابعه على ذلك ، تلميذه أبو عمرو الزاهد وعزا الماوردي هذا القول لقطرب انظر ياقوتة الصراط صـ٤٧١ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٢٠

(٦) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٠

(٧) في قوله ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ﴾ ، أي لام القسم

(٨) أي : جواب القسم وقال الجبلي "واللام – أي في قوله : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ – لام =

* قوله عز وجل ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(١) استثنى الله فيما يَعْلم ، ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون(٢)

= جواب القسم المضمر ، والنون توكيد لفعل جماعة الرجال ، ولهذا ضَمَمْتَ ما قبل النون ، والتقدير والله لتدخلن المسجد الحرام انظر التبيان ٢/ ١٩٦٨ ، والبحر ٨/ ١٠١ والبستان ٢/ ٦٩٣ ، والدر المصون ٩/ ٧١٩

(١) انظر قوله في الوسيط ٤/ ١٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٦١١٠ ، ومجمع البيان ٩/ ١٩٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٤٣ ، والجواهر الحسان للثعالبى ٤/ ١٨١- ط/ مؤسسة الأعلمي ، ومجموع الفتاوى ٧/ ٤٥٤ ، وفتح القدير ٥/ ٥٥ ، وروح المعاني ٢٦/ ١٢٠ ، وشرح مغني اللبيب المسمي بـ"شرح المزج" ، للدماميني ص١٥١- ط/ الآداب ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ١/ ١٦٦- الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة ، وفتح البيان ١٣/ ١١٧ ، وبحار الأنوار ٢٠/ ٣٢٨

(٢) أفصح الواحدي عن مراد أبي العباس بقوله "يعني أنه تعالى علم أنهم يدخلونه ، ولكنه استثنى على ما أمر به في قوله ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف ٢٣ ، ٢٤] " وابن الجوزي- أيضا- بقوله "فعلى هذا يكون المعنى أنه علم أنهم سيدخلونه ولكن استثنى على ما أُمِرَ الخلق به من الاستثناء"

وروى القرطبي عن أبي عبيدة أنه قال "إنْ" بمعنى "إذا" ، أي إذا شاء الله ، كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ [البقرة ٢٧٨] أي إذا شاء الله" وتعقب النحاس قول أبي عبيدة بقوله " وقد زعم بعض أهل اللغة أن المعنى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله وزعم أنه مثل قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ [البقرة ٢٧٨] ، وأنَّ مثله" "وإنا إن شاء الله بكم لاحقون" وهذا قول لا يُعَرَّجُ عليه ، ولا يَعْرف أحد من النحويين "إن" بمعنى "إذ" وإنما تلك "أنْ" ، فغلط ، وبينهما فصلٌ في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين" وقد سها المحقق وأثبت في النص ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ وذكر في الحاشية رقم "٢" "إذ" أنه تصحيف ، وليس هذا تصحيفًا وإنما التصحيف ما أثبته في المتن ، لأن الأولى أن يكون النص "وقد زعم إذ شاء الله" ، لتتسق والزعم المنصوص إليه آنفا ، وليتطابق مع قول أبي عبيدة إعراب القرآن ٤/ ٢٠٤ ، وشفاء الصدور ورقه ٣٦/ب ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٦٠ ، والفريد ٤/ ٣٣٠ ، والبستان ٢/ ٦٩٤ ، والبحر ٨/ ١٠٠ ، وتحرَّ بقية أقوال العلماء فيه ، وفى : زاد المسير : ٧/ ٤٤٣- ٤٤٤ .

* قوله عز وجل ﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [٢٧]

حُكى عن ثعلب[١] أنه قال الاسم منه القِصارُ[٢]



(١) انظر حكايته في اللسان ٥/٣٦٤٥ - قصر

(٢) لم أقف عليه عند غيره .

٤٩- ســـورة الحجرات

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ ﴾ [١]

فسَّره ثعلب[١] فقال من قرأ[٢] ﴿ لَا تُقَدِّمُوا۟ ﴾ ، فمعناه لا تُقَدِّمُوا[٣] كلاماً قبل كلامه[٤] ، ومَنْ قرأ[٥] "لا تَقَدَّمُوا"[٦] ؛ فمعناه تَقَدَّموا قبله[٧]

---

(١) انظر قوله في المحكم ٦/ ١٩٨ ، واللسان ٥/ ٣٥٥٣ - قدم ، وسبل الهدى والرشاد ١١/ ٤٣٧ ونصه قاله ابن عباس ، واختاره ثعلب نُهو عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب ، بسبقه بالكلام"

(٢) هذه قراءة الجمهور ، خلافاً ليعقوب الحضرمي انظر مفردة يعقوب لابن الفحام صـ٢٧٧ ومعاني القراءات ٣/ ٢٤ والمحتسب ٢/ ٢٧٨ ، وشواذ القراءة للكرماني ورقة ٢٧٧

(٣) قال أبو حيان "قرأ الجمهور لا تُقَدِّموا" ، فاحتمل أن يكون متعديًا وحذف مفعوله ، ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم ، فلم يقصد لشئ معين ، بل النهى متعلق بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين ، كقولهم فلان يعطى ويمنع ، واحتمل أن يكون لازمًا ، بمعنى تقدم ، كما تقول "وجه" بمعنى "توجه" ، ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف ، أي لا تتقدموا في شئ ما" البحر ٨/ ١٠٥

(٤) حكى النقاش هذا القول عن شيخه ثعلب فقال " معناه لا تَكَلَّموا قبل أن يتكلم النبي ﷺ " ويؤيدعلى ذلك ابن سهل التستري بقوله : " لا تقولوا قبل أن يقول ، وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا" شفاء الصدور لوحة ٣٩/أ ، وتفسير القرآن للتستري ٢/ ، والبستان ٢/ ٧٠٠

(٥) عزاها الأزهري ليعقوب كما مر ، وعزاها ابن الجوزي لابن مسعود ، وأبى هريرة ، وأبى رزين ، وعائشة ، وأبى عبد الرحمن السلمى ، وعكرمة ، وابن سيرين ، قتادة ، وابن يعمر ، ويعقوب وعزاها أبو حيان لابن عباس ، وأبى حيوه ، والضحاك ، ويعقوب ، وابن مقسم

انظر معاني القراءات ٣/ ٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٢٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٥٥ ، والبحر ٨/ ١٠٥

(٦) أصله "تتقدموا" ، فحذفت التاء الثانية استثقالاً للجمع بين تاءين

قال أبو حيان "لا تقدموا- بفتح التاء والقاف والدال على اللزوم ، وحذفت التاء تخفيفاً ، إذ أصله لا تتقدموا" البحر ٨/ ١٠٥

(٧) ذهب تلميذه الزجاج إلى أنهما بمعنى واحد . انظر معاني القرآن : ٥/ ٢٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [٢٧]
حُكى عن ثعلب[١] أنه قال الاسم منه القِصارُ[٢]



(١) انظر حكايته في اللسان ٥/٣٦٤٥ - قصر
(٢) لم أقف عليه عند غيره .

٤٩- سـورة الحجرات

* قوله عز وجل ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ ﴾ [١]

فسَّره ثعلب(١) فقال من قرأ(٢) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا۟ ﴾ ، فمعناه لا تُقَدِّمُوا(٣) كلاماً قبل كلامه(٤) ، ومَنْ قرأ(٥) "لا تَقَدَّمُوا"(٦) ؛ فمعناه تَقَدَّموا قبله(٧)

---

(١) انظر قوله في المحكم ٦/١٩٨ ، واللسان ٥/ ٣٥٥٣ - قدم ، وسبل الهدى والرشاد ١١/ ٤٣٧ ونصه قاله ابن عباس ، واختاره ثعلب نُهو عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب ، بسبقه بالكلام"

(٢) هذه قراءة الجمهور ، خلافاً ليعقوب الحضرمي انظر مفردة يعقوب لابن الفحام صـ٢٧٧ ومعاني القراءات ٣/ ٢٤ والمحتسب ٢/ ٢٧٨ ، وشواذ القراءة للكرماني ورقة ٢٧٧

(٣) قال أبو حيان "قرأ الجمهور لا تُقدِّموا" ، فاحتمل أن يكون متعديًا وحذف مفعوله ، ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم ، فلم يقصد لشئ معين ، بل النهى متعلق بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين ، كقولهم فلان يعطى ويمنع ، واحتمل أن يكون لازمًا ، بمعنى تقدم ، كما تقول "وجه" بمعنى "توجه" ، ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف ، أي لا تتقدموا في شئ ما" البحر ٨/ ١٠٥

(٤) حكى النقاش هذا القول عن شيخه ثعلب فقال " معناه لا تَكَلَّموا قبل أن يتكلم النبي ﷺ " ويؤيد على ذلك ابن سهل التستري بقوله : " لا تقولوا قبل أن يقول ، وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا" شفاء الصدور لوحة ٣٩/أ ، وتفسير القرآن للتستري ٢/ ، والبستان ٢/ ٧٠٠

(٥) عزاها الأزهري ليعقوب كما مر ، وعزاها ابن الجوزي لابن مسعود ، وأبى هريرة ، وأبى رزين ، وعائشة ، وأبى عبد الرحمن السلمى ، وعكرمة ، وابن سيرين ، قتادة ، وابن يعمر ، ويعقوب وعزاها أبو حيان لابن عباس ، وأبى حيوه ، والضحاك ، ويعقوب ، وابن مقسم
انظر معاني القراءات ٣/ ٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٢٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٥٥ ، والبحر ٨/ ١٠٥

(٦) أصله "تتقدموا" ، فحذفت التاء الثانية استثقالاً للجمع بين تاءين
قال أبو حيان "لا تقدموا- بفتح التاء والقاف والدال على اللزوم ، وحذفت التاء تخفيفاً ، إذ أصله لا تتقدموا" البحر ٨/ ١٠٥

(٧) ذهب تلميذه الزجاج إلى أنهما بمعنى واحد . انظر معاني القرآن : ٥/ ٢٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١١]

قال ثعلب[١] الهمز في الوجه ، واللمز في القفا[٢] ؛ وأنشد[٣]

١٧٩- إِذَا لقيتكَ عن شَحْطٍ تُكَاشرني وإنْ تَغَيَّبتُ كنتَ الهامزَ اللُّمَزَة

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [١١]

قال ثعلب[٤] كانوا يَقُولونَ لليَهُودِيّ والنَّصْرانِيّ يا يَهُودِيُّ ويا نَصْرانِيُّ ، فنَهى الله عز وجل عن ذِلك[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [١٢]

---

(١) انظر قوله في باهر البرهان ٣/ ١٣٤٤ ، وله قول آخر في هذا الشأن تأمله بصدد قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة ١]

(٢) وحكى النحاس عن المبرد قوله "قال أبو العباس محمد بن يزيد اللمز لا يكون إلا باللسان في الحضرة والغيبة ، وأكثر ما يكون في الغيبة"
إعراب النحاس ٤/ ٢١٣ ، وباهر البرهان ٢/ ١٣٤٤

(٣) البيت من البسيط وهو لزيادة الأعجم في شعره صـ٧٨ ، وورد منسوباً له في الكشف والبيان : ٥/ ٥٦ ، ١٠/ ٢٨٥ ، وإعراب النحاس ٤/ ٢١٣ ، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٨٦ وروح المعاني ٣/ ٢٢٩ ، والمجاز ١/ ٢٦٣ وروايته "فأنت الغائب" والمحرر الوجيز ٣/ ٤٧ ، ورواية صدره فيه

إذا لقيتك تبدي لي مكاشرة

وورد أيضا برواية الصدر

تدلى بودي إذا لاقيتني كذبا

في إصلاح المنطق صـ٤٢٨ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨٠ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٣ ، والتهذيب والجمهرة واللسان والتاج "همز" ، وورد عجزه في العين "همز" والمفردات صـ٥٤٤- همز وورد بلا نسبة في معاني الزجاج ٥/ ١٧٦ ، وروايته "عن كسره" ، وتفسير الثعالبي ٢/ ١٣٥

(٤) انظر قوله في المحكم ٩/ ٥٥ - نبز ، اللسان ٦/ ٤٣٢٤- نبز

(٥) أي بعد الإيمان ، وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "لا يقول المسلم لمن كان يهودياً أو نصرانياً فأسلم لقباً يُعيّره فيه ، بأنه كان نصرانياً أو يهودياً" . معاني القرآن : ٥/ ٣١ ، =

تصقع الرؤوس[١]

قال ثعلب وقال الأصمعي الصاعقة سواء ، قال[٢] وأنشد الأصمعي[٣]

١٧٩- يَحْكُونَ بِالمَصْقُولَةِ القَواطِعِ تَشَقُّقَ البَرْقِ عن الصَواقِعِ

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ ﴾ [٤٧]

قال ثعلب[٤] الأيد القوة[٥]

* قوله عز وجل ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٠]

قال ثعلب[٦] أي بأعمالكم الصالحة[٧]

---

(١) يؤيد ذلك الزمخشري " الصاقعة من صقعه إذا ضربه على رأسه" وفرق الراغب أيضاً بينهما بقوله "الصاعقة والصاقعة يتقاربان وهما الهَدة الكبيرة ، إلا أن الصقع يقال في الأجسام الأرضية ، والصعق يقال في الأجسام العلوية" وقال أبو حيان "قال النقاش صاعقة وصعقة وصاقعة بمعنى واحد ، قال أبو عمرو الصاقعة لغة بني تميم ، قال الشاعر

أَلَمْ ترَ أنَّ المُجرِمينَ أصابَهُم صَواقِعُ لا بل هُنَّ فَوْقَ الصَّواقِعِ

انظر الزاهر ٢/ ١٢١ ، والكشاف ٢/ ١٤٧ ، والمفردات صـ٢٨٩ ، والبحر ١/ ٨٤ ، وعمدة القاري ١٥/ ٢٩٥ ، والقاموس صـ٩٥٣ ، واللسان والتاج صقع

(٢) أي أحمد بن يحيى ثعلب

(٣) البيت من الرجز ، لأبي النجم العجلي في ديوانه صـ١٥٤ ، ونسبة إليه في الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٨٩ ، ونزهة الأعين النواظر ١/ ٣٩٠ . وورد بلا عزوٍ في الزاهر لابن الأنباري ٢/ ٣١٩ ، والمحكم ، واللسان "صقع"

(٤) انظر قوله في شرح عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٥١

(٥) انظر شفاء الصدور لوحة ٥٩/ب ، وزاد المسير ٨/ ٤٠ ، والبستان ٢/ ٤٧٤ وقد مضى التعليق على نحو هذا

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٨

(٧) مراده أي بالتوبة من ذنوبكم ، ففارِقُوا ما أنتم عليه من المظالم والمعاصي ، والجئوا إليه بأعمالكم الصالحة انظر زاد المسير : ٨/ ٤١ ، والبستان : ٢/ ٤٧٨ .

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦]

قال ثعلب[١] أي أنهم لم يعبدوه علماً أنه عام أريد به الخاص[٢] ؛ ألا ترى من يموت من طفل ومجنون فيخرج من عموم الآية[٣]

* قوله عز وجل ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [٥٧]

قال ثعلب[٤] أي أن يطعمون عبادي[٥]

---

(١) انظر قوله شفاء الصدور لوحة ٦١/ب ، ٦٢/أ ، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة العكبري ٢/ ٣٢٢ ، ونصه " قال أبو عمر وسمعت أبا العباس ثعلبًا يقول قول الله عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ هو خصوص وليس هو عموما ، ولو كان عموما لما كفر به أحد"

(٢) أي أنه خاص في حق المؤمنين

(٣) عزا ابن الجوزي هذا القول للضحاك ، والفراء ، وابن قتيبة ، ونص على أنه اختيار القاضي أبي يعلى ، فقال "وهذا اختيار القاضي أبي يعلى فإنه قال معنى هذا الخصوص لا العموم ؛ لأن البُلة والأطفال والمجانين لا يدخلون تحت الخطاب وإن كانوا من الإنس ، فكذلك الكفار يخرجون من هذا بدليل قوله ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [الأعراف ١/ ١٧٩] انظر معاني الفراء ٣/ ٨٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢٢ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٧٤ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢ ٤٣ ، وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك

(٤) انظر قوله في : تفسير النسفي ٣/ ٤٢٣ ، وأردف النسفي قول أبي العباس بقوله "وهي إضافة تخصيص ، كقوله عليه السلام- خبراً عن الله "من أكرم مؤمناً فقد أكرمني ، ومن آذى مؤمناً فقد آذاني"

(٥) أي على حذف مضاف ، وإنما أسند الإطعام إلى نفسه ؛ لأن الخلق عيال الله ، فمن أطعم عيال الله فقد أطعمه وذلك على حدِّ قوله في الحديث القدسي "استطعمتك فلم تطعمني" وعلى تأويل هذا المحذوف جلّ العلماء وقال السمين وقيل المعنى أن ينفعون ، فعبَّر ببعض وجوه الانتفاعات ؛ لأن عادة السادة أن ينتفعوا بعبيدهم ، والله سبحان الله وتعالى مُسْتغنٍ عن ذلك" فعلى هذا التأويل فلا حذف

انظر معاني الفراء ٣/ ٩٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢٣ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٧٥ ، وزاد المسير : ٨/ ٤٣ ، والبستان : ٢/ ٧٤٩ ، والدر المصون : ١٠/ ٦١ .

٥٠- ســـورة ق

* قوله عز وجل ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾ [٤]

قال ثعلب[١] هو القرآن كلُّه في اللوح المحفوظ ، أنزل الله منه ما شاء[٢]

* قوله عز وجل ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [٢٣]

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي : ألْدَى فلانٌ ؛ إذا كَثُرَتْ لِدَاتُهُ ، وقول عز وجل ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ : يقول الملك[٤] - يعني ما كتب من عمل العبد حاضرٌ عندي[٥]

* قوله عز وجل ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب[٦] [قولها "فآنسا" تريد به واحدًا][٧] ؛ ومنه قوله تعالى ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾[٨]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥

(٢) ورد بهذا المعنى في النكت والعيون ٥/ ٣٤١ ، وزاد المسير ٨/ ٦ ، والقرطبي ٩/ ٦١٧٤ ، والبستان ٢/ ٧٢٠

(٣) انظر حكايته في التهذيب ١٤/ ١٧٣- لدى

(٤) فيه إشارة إلى أن المراد بالقرين ههنا الملك ، وعُزي هذا القول للحسن وقتادة النكت والعيون ٥/ ٣٥٠

(٥) تابعه على ذلك القرطبي بقوله "أي ما عندي - أي الملك- من كتابه مُعَدّ محفوظ" وعزي هذا القول لمجاهد انظر النكت والعيون ٥/ ٣٥٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٨٦

(٦) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص١٦٦

(٧) تتمة يقتضيها المقام طردًا لقول أبي العباس ، والمراد "بقولها" ، أي الخنساء في قولها

فآنَسَا فاستأنسا فارسًا يَجْتَسُّ أعلى يافع المَنْظرِ

(٨) المراد أنه خاطب الواحد - أي خازن النار - بلفظ الخطاب للاثنين ، وثنى لأنه أراد التكرار ، والمعنى ألق ألق

قال الفراء " العرب تأمر الواحد والقوم بما يُؤمر به الاثنان

وحكى النحاس نحو هذا عن المبرد ، وارتضاه ابن الأنباري ، وغيره

معاني الفراء ٣/ ٧٨ ، وشرح القصائد السبع ص١٦ ، وشرح القصائد التسع ١/ ٩٩ - ط بغداد

وانظر المحرر الوجيز : ٥/ ١٦٣ ، وزاد المسير : ٨/ ١٥ ، والمشكل ٢/ ٦٨٤ .

* قوله عز وجل ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [٣٠]

[روى أبو هريرة لا تزال جهنم تسأل حتى يضع الرحمن - عز وجل - قَدَمَهُ عليها ، فتقول قط قط][١]

قال ثعلب[٢] مُسَلَّمٌ لما صح من الخير حتى يضع قدمه - تعالى - فيها ، مُسَلَّمٌ ذلك ، ولا يجد ذلك بكيفٍ ، ولا غير كيفٍ[٣] ، وهذا مذهب أصحاب الحديث الوقوف[٤] عن كلِّ المشكل

* قوله عز وجل ﴿ فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [٣٦]

قال ثعلب[٥] فنقبوا أي طلبوا[٦] ، ورجل نقيب ونُقَابٌ ، أي يظن الظن فيصيبه ، والنقيب فوق العَرِيف[٧] ، وأصله في أنه يُنَقِّبُ عن الأمر ؛ أي يَعْرفه[٨]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق النص الآتي وانظر هذا الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ١٨٣٥- باب قوله ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ، وصحيح مسلم ٤/ ٢١٨٨- باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، وشرح النووي عليه ١٧/ ١٨٢ ، وسنن النسائي الكبرى ٤/ ٤٠٩ ، وجامع البيان ٢٦/ ١٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٨٩ ، والبستان ٢/ ٧٢٩ ، وأردفه الجبلي بقوله "فهذا الحديث صحيح الإسناد" وقال النووي " ومعنى قط حسبي ، أي يكفيني هذا ، وفيه ثلاث لغات بإسكان الطاء فيهما ، وبكسرها منونة ، وغير منونة"

(٢) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٥٢/ب

(٣) تابعه الجبلي على ذلك فقال "وينبغي الوقوف والتسليم بهذا الحديث" البستان ٢/ ٧٢٩

(٤) الحديث الموقوف : هو ما أضيف إلى الصحابي قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً متصلاً كان أو منقطعًا . انظر النكت على مقدمة ابن الصلاح : ١/ ٤١٢ ، وقواعد أصول الحديث أ . د/ أحمد عمر هاشم صـ١١٤

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٥٣/أ ، وورد بلا نسبة في البستان ٢/ ٧٣١

(٦) تحرَّ بقية أقوال العلماء في معنى هذه اللفظة في النكت والعيون ٥/ ٣٥٥ ، وبهجة الأريب ٢/ ١١٥

(٧) قال الزجاج " أي فَتّشوا وانظروا ، ومن هذا نقيب القوم للذي يعرف أمرهم ، مثل العريف" معاني القرآن ٥/ ٤٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١٦٧

(٨) انظر : المفردات صـ٥٢٤ .

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب(١) أي عقل ، والعقل عندهم في الرأس ؛ لأنه إذا فسد الدماغ فسد العقل ، والفهم بالقلب(٢) ، والعرب تقول ماله قلب ولا عقل بمعنى واحد

قال والعقل دون الفهم ، وهما يتداخلان(٣)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب(٤) معناه خلاله ، فلم يشتغل بغيره(٥)

وقال(٦) - أيضا ألقَى بأذنيهِ إليَّ السمع(٧)

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٥٣/ب

(٢) يؤيد ذلك الزمخشري بقوله " أي قلب واع ؛ لأنَّ من لا يعي قلبه ، فكأنه لا قلب له" وقال السمعاني " أي عقل ، يقول الإنسان لغيره مالك من قلب ، أي مالك من عقل ويقول أين قلبك؟ أي أين عقلك وعند بعض العلماء أن محل العقل هو القلب ، بدليل هذه الآية ، وعن بعضهم أن محله الدماغ ، يقال فلان خفيف الدماغ ، أي خفيف العقل"

الكشاف ٤/ ٣٩٤ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٢٤٧ ، وروح المعاني ٢٦/ ١٩١

(٣) قال الفراء " وهذا جائز في العربية تقول : ما لك قلب ، وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك؟ تريد العقل لكل ذلك . وقال ابن الأنباري : " قال اللغويون : إنما سُمِّي القلب قلباً ؛ لتقلُّبِهِ وكثرة تَغَيُّرِهِ ، وأصله من قلبت الشيء أقلبه قَلْباً ، والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون قد دلَّهُ قلبه على الشيء ؛ يريدون : دله عقله قال الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ ، أراد : لمن كان له عقل وتمييز ، ورُبَّما كَنَّوا بالفؤاد عن العقل والقلب" . انظر : معاني القرآن ٣/ ٨٠ ، والزاهر ٢/ ٣٧٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٢٦ ، وزاد المسير ٨/ ٢٢ ، وفتح القدير ٥/ ٨٠

(٤) انظر قوله في المحكم ١/ ٣١٨- سمع ، واللسان ٣/ ٢٠٩٥ ، والتاج ٥/ ٣٨٦- سمع

(٥) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج فقال "أي استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمع ، والعرب تقول ألقِ إليَّ سمعك ، أي استمع مني" معاني القرآن ٥/ ٤٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٩٣ ، وعين المعاني ورقة ١٢٦/أ ، والفريد ٤/ ٣٥٦ ، واللباب لابن عادل ١٨/ ٤٤

(٦) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٥٣/ب

(٧) أي استمع ما يُقال له ، يقال ألقِ سمعك إليَّ ، أي استمع مني انظر النكت والعيون ٥/ ٣٥٦ ، والبستان : ٢/ ٧٣١

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب(١) أي وهو شاهد القلب غير غائب(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٤٠]

قال ثعلب(٣) اختار الكسائى في "السجود" فتح الألف(٤) ، على الجمع(٥) ؛ لأن لكل سجدة دبرًا(٦) ، وللنجوم دبر واحد في السحر ، فتقول "وإدبار النجوم"(٧) ، و "أدبار السجود"

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٥٣/ب

(٢) تابعه على ذلك القرطبي ، وعلى ذلك شيخه الفراء انظر معاني القرآن ٣/ ٨٠ ، والنكت والعيون ٥/٣٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/٦١٩٣ ، والبستان ٢/ ٧٣١

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٣ ، والمحكم ١٠/ ٣٣ - دبر ، واللسان ٢/ ١٣١٨ -دبر والتاج ٣/ ١٩٧ -دبر وقد أغفل جامع معاني الكسائى هذا النص بصدد هذه الآية صـ٢٣٦

(٤) قرأ بكسر الألف ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والباقون تبعاً للكسائي انظر السبعة صـ٦٠٧ والحجة ٦/ ٢١٣ ، ومعاني القراءات ٣/ ٢٧ ، والكشف ٢/ ٢٨٥ ، والبحر ٨/ ١٣٠ والإتحاف ٢/ ٤٨٩

(٥) مراده أن الأدبار جمع "دُبُر" بمعنى خلف وقال الفارسي "هو جمع "دُبْر" و "دُبُر" ، مثل : قُفْل وأقفال ، وطنب وأطناب" . وجمع "أفعال" على "فُعْل" أكثر وأقيس ، نص على ذلك أبو حيان بقوله "ولو ذهب ذاهبٌ إلى اقتياس أفعال في فُعْلٍ الصحيح العين لكان قد ذهب مذهباً حسناً لكثرة ما ورد منه" وأخذ مجمع اللغة بالقاهرة بنحو ذلك الكتاب ٣/ ٥٦٨ ، ومجاز القرآن ٢/ ٢٣٤ ، والتذييل التكميل ٧/ ٤١٦ - رسالة ، وكتاب في أصول اللغة ٢/ ٢٧

(٦) قال النحاس " ذكر أبو عبيدة أن السجود لا أدبار له" ، وتعقبه بقوله "وهذا مما أُخِذَ عليه ؛ لأن معنى "وأدبار السجود" ما بعده وما يعقُبه فهذا للسجود" إعراب القرآن ٤/ ٢٣٣

(٧) أي على جعله مصدراً من أدبر الشئ إدباراً ؛ إذا ولى قال أبو على "إدبار مصدر ، والمصادر تُجعل ظروفاً على إرادة إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها ، كقولك جئتكم مقدم الحاج وخفوق النجم ، وخلافة فلان ، تريد في ذلك كله وقت كذا ، فحذفت" وعليه فيكون المعنى وفق ما قرره السمين " وقت إدبار الصلاة ، أي انقضائها وتمامها" انظر الكتاب ١/ ٢٢٢ ، وإعراب النحاس : ٤/ ٢٣٣ ، والحجة : ٦/ ٢١٣ ، والكشف : ٢/ ٢٨٦

* قوله عز وجل ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]
قال ثعلب[١] يُسْمِعُ كلَّ واحدٍ[٢] ، ويقال إنه يقوم على صخرة البيت المقدس فيُنَادي[٣]

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [٤٥]
قال ثعلب[٤] قد جاءت أحرف "فَعَّال" بمعنى "مُفْعِل" ، وهى شاذة ، [نحو][٥] جبَّار بمعنى مُجبر ، ودَرَّاك بمعنى مُدْرك ، وسرَّاع بمعنى مُسْرع ، وبكَّاء بمعنى مُبْكٍ ، وعدَّاء بمعنى مُعَدٍّ[٦]



= ومعاني القراءات ٣/ ٢٨ ، وزاد المسير ٨/ ٢٤ ، والقرطبي ٦/ ٦١٩٦ ، والبيان ٢/ ٣٩٦ ، والبستان ٢/ ٧٣٣ ، والدر المصون ١/ ٣٥

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٦

(٢) أي الملك ، ولعل مراده بذلك النفخة الثانية التي يناديها جبريل بعد نفخ إسرافيل ليقوم الناس للحساب ، كما نصَّ الزمخشري
انظر النكت والعيون ٥/ ٣٥٨ ، والكشاف ٤/ ٣٩٦ ، وزاد المسير ٢٤١٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٩٧

(٣) هذا تأويل لقوله تعالى ﴿ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ وورد بهذا المعنى في معاني الزجاج ٥/ ٤٠ ، والوسيط ٤/ ١٧٢ ، وعين المعاني ورقة ١٢٦ ، والكشاف ٤/ ٣٩٦ ، وزاد المسير ٨/ ٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٩٧ ، والبستان ٢/ ٧٣٤

(٤) انظر قوله في الكشف والبيان ٩/ ١٠٨

(٥) تتمة يقتضيها المقام

(٦) مر التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر : ٣٥] .

٥١- سـورة الذاريات

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(١) انتصاب "مثل"(٢) على أنها في موضع حقًا(٣) ، كأنه قال: إنه لحقٌ حقًا ، مثل ما أنكم تنطقون(٤)

* قوله عز وجل ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [٢٤]

قال ثعلب(٥) ضفته إذا نزلت به ، وأنت ضيف عنده ، وأضفته بالألف ؛ إذا أنزلته عليك ضيفاً(٦)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾ [٢٩]

قال ثعلب(٧) أي في صيحة(٨)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٣

(٢) أي في قراءة من قرأ بالنصب ، وهى قراءة السبعة ماعدا ، عاصم في رواية أبى بكر ، وحمزة ، والكسائى ، فإنهم قرأوا برفع اللام انظر السبعة ص٦٠٩ ، والحجة ٦/ ٢١٦ ، والبحر : ٨/ ١٣٦ ، والإتحاف ٢/ ٤٩٢

(٣) أي على أنه نعت لمصدر محذوف وتابعه تلميذه الزجاج على ذلك فقال "ويجوز أن يكون منصوبًا على التوكيد على معنى إنه لحقٌ حقاً مثل نطقكم" وعلى ذلك شيخه الفراء معاني الفراء ٣/ ٨٥ ، والزجاج ٥/ ٤٤ ، ومعاني القراءات ٣/ ٣٠ ، والبستان ٢/ ٧٤٣ والدر المصون ١٠/ ٤٩

(٤) تحرَّ بقية أقوال العلماء في توجيه هذه القراءة في الكتاب ٢/ ٣٣٠ ، ٣/ ١٤٠ ، وإعراب النحاس ٤/ ٢٤١ ، والشيرازيات ٢/ ٥٥٥ ، والمسائل المشكلة ص٣٣٩ ، والكشف ٢/ ٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٦٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٢١٣ ، وزاد المسير ٨/ ٣٤ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢٧٩ ، والبيان ٢/ ٣٩١ ، والتبيان ٢/ ١١٨٠ والبستان ٢/ ٧٤٣ ، والبحر ٨/ ١٣٦ ، والدر المصون ١/ ٤٦-٥٠

(٥) انظر قوله في عمدة القاري ١١/ ١٩٩ ، وعون المعبود في شرح سنن أبى داود ١٠/ ١٦٢

(٦) مرَّ التعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر ٦٨]

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢٣

(٨) عزا ابن الجوزي هذا القول لابن عباس ، ومجاهد . وود بهذا المعنى في : معاني الفراء : ٣/ ٨٧

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [٢٩]

قال ابن الأنباري سمعت ثعلبًا يقول[1] المعنى "وأنا عجوز عقيم"[2]

قال ثعلب[3] عَقَمَتْ المرأة[4] إذا لم تحمل ، فهي عقيم[5]

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٣١]

= والمجاز ٢/ ٢٢٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢١ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٤٥ ، وياقوتة الصراط صـ٤٨٣ وغريب القرآن للسجستانى صـ١٢٩ والنكت والعيون ٥/ ٧٣١ والبستان ٢/ ٧٤٦ ، وبهجة الأريب ٢/ ١١٩ وقال الراغب " الصرَّة الجامعة المنضمة بعضهم إلى بعضٍ ، كأنهم صُرُّوا أي جمعوا في وِعَاءٍ" المفردات صـ٢٨٧

(١) انظر قوله في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢/ ٢١

(٢) أي خبر لمبتدأ محذوف وأيد ذلك السمين بقوله " قوله "عجوزٌ" خبرٌ مبتدأ مضمرٍ أي أنا عجوزٌ عقيمٌ فكيف أَلِدُ؟ تفسِّرها الآيةُ الأخرى" وقدره الطبري بقوله " وقالت أتلد وحذفت أتلد لدلالة الكلام عليه وبضمير أتلد رفعت عجوزٌ عقيم"

الدر المصون ١٠/ ٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/ ٢١٠

(٣) انظر قوله في الفصيح صـ٢٧٠ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٢٤ ، وإسفار الفصيح ١/ ٤٠١ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٧٢

(٤) حكى أبو مسحل " عُقِمَتْ وعَقِمَتْ إذا لم تلد" وحكى ابن هشام اللخمي فيها التثليث- أي عَقُمَت وعَقَمَت وعَقِمَت - عن الفراء ، وزاد الزجاج أنَّ عقمت وأعقمت بمعنى واحد ، فقال "وعقمت المرأة ، وأعقمت إذا كانت لا تحمل" النوارد ١/ ١٩٧ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ١٠١ ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقى صـ٥٥ ، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ٧٧ ، والمحكم ١/ ١٤٩ ، والمخصص ٤/ ٣١ ، والجمهرة ٢/ ٩٤١ ، والأفعال للسرقسطي ١/ ٢٠٠ ، والقاموس واللسان "عقم"

(٥) مأخوذ من الريح العقيم ؛ لأنها لا تُلْقِحُ شجراً ، ولا تُنْشِئُ سحاباً ولا مطرا

وحكى سيبويه " قالوا عقيمٌ وعُقُمٌ شبهوه بجديد وجُدُد" الكتاب ٣/ ٦٤٨ وانظر ياقوتة الصراط صـ٤٨٤ ، والمفردات صـ٣٥٥ ، والنهاية ٣/ ٢٨٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٠٢ ، وشروح الفصيح السالفة الذكر .

قال ثعلب[١] أي ما حالكم ، وما أمركم؟[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[٣] المؤمن بالقلب ، والمسلم باللسان[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [٤٤]

روى ثعلب[٥] عن أبي زيدٍ الصاعقة التي تقع من السماء ، والصاقعة التي

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٧ ، وديوان ابن الدمنية بشرحه صـ١٧

(٢) تابعه على ذلك الجبلي ، وقال الزجاج " ما شأنكم؟ وفيم أرسلتم" والمعنيان متقاربان معاني القرآن ٥/ ٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٢١٨ ، والبستان ٢/ ٧٤٧

(٣) انظر قوله في المحكم ١٢/ ١٥٠- أمن ، واللسان ١/ ١٤٢ - أمن

(٤) في قوله هذا إشارة إلى التفريق بين الإيمان والإسلام ويؤيد ذلك البغوي بقوله " حقيقة الإيمان التصديق بالقلب ، وأن الإقرار باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانا دون التصديق بالقلب والإخلاص" وكذلك الثعلبي بقوله " فأما محلُّ الإسلام من الإيمان ، فهو كمحل الشمس من الضوء ، كلُّ شمس ضوء ، وليس كل ضوء شمسا ، وكل مسك طيب ، وليس كل طيب مسكًا ، كذلك كل إيمان إسلام ، وليس كل إسلام إيمانا ، إذا لم = =يكن تصديقا ؛ لأن الإسلام هو الانقياد والخضوع يدل عليه قوله تعالى ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ من خوف السيف ، وقول النبي ﷺ (الإيمان سرًا) ، وأشار إلى صدره (والإسلام علانية)" وذهب بعضهم على عدم التفرقة بينهما ، وقد حكى ذلك السمعاني بقوله : " اختلف أهل العلم في الإيمان والإسلام ، قال بعضهم هما واحد ، وفرَّق بعضهم بينهما ، وفي بعض الأخبار عن النبي قال الإسلام علانية والإيمان في القلب ، وعن الزهري الإسلام هو الكلمة ، والإيمان العمل ، وفي خبر جبريل صلوات الله عليه حيث جاء يسأل عن الإسلام والإيمان ، وفرق الرسول بينهما فجعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة والإيمان هو التصديق الباطن ، وهذا خبر صحيح" انظر معالم التنزيل ٤/ ٢١٨ ، والكشف والبيان ١/ ١٤٥ ، ٩/ ٩٠ ، والسنة للخلال ٣/ ٦٠٢ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٢٣٠ ، وزاد المسير ٧/ ٤٧٦ ، وكشف المشكل له أيضا ١/ ١٣٠ ٢٣٢ ، والبحر المحيط في أصول الفقة ١/ ٥٢٠ ، والمقصد الأرشد ٢/ ١٤٢ ، وعمدة القاري ١/ ١٩٦ ، وفتح القدير ٥/ ٨٩

(٥) انظر روايته في : الحجة للفارسي : ٦/ ٢٢٢ .

[قرئ ولا تحسسوا بالحاء][1] ، فقال ثعلب[2] يقال بالحاء فيما يطلبه الإنسان لنفسه وبالجيم- أن يكون رسولاً لغيره[3]

* **قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [١٣]**

قال ثعلب[4] القبيلة دون الشَّعْب[5] والفصلية دون

= والنكت والعيون ٥/ ٣٣٢ ، والبستان ٢/ ٧٠٨ وتأمل تفصيل ذلك في باهر البرهان ٣/ ١٣٤٥

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس وعزيت هذه القراءة لأبي رجاء ، وابن سيرين في شواذ القراء ورقه ٢٢٧ ، ولأبي رزين ، والحسن ، والضحاك ، وابن سيرين ، وأبي يعمر في زاد المسير ٧/ ٤٧١ ، والكامل للهذلي ورقة ٤٧٤

(٢) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٥٣ ، وعمدة الحفاظ ١/ ٣٧٦ ، ، وغريب القرآن لابن الجوزي ١/ ١٥٦ ، وتفسير غريب القرآن للطريحي صـ٣٠١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١١٩ ، والمعلم بفوائد مسلم للمازري ٣/ ٢٨٧ ، وفتح القدير ٥/ ٦٥ وشرح الزرقاني على الموطأ ٤/ ٣٣١ ، وطرح التثريب ٨/ ٨٩ ، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ٣/ ١٠٤١ ، وعمدة القاري ٢٢/ ١٣٦ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين صـ٣٤٩ ، وتقريب الأسانيد للعراقي ٨/ ٨٩

(٣) ذهب الأخفش فيما حكاه عنه القرطبي إلى أنهما بمعنى واحد ، فقال : "قال الأخفش تبعد إحداهما من الأخرى ؛ لأن التجسس البحث عما يُكتم عنك ، والتحسس -بالحاء- طلب الأخبار والبحث عنها" ، وظاهر قول ابن مالك "التحسُّس التجسُّس" عدم التفرقة وزاد القرطبي فرقاً آخر خلاف ما ذكره أبو العباس فقال "والتجسس - بالجيم - هو البحث ، ومنه قبل رجل جاسوس ، إذا كان يبحث عن الأمر ، وبالحاء هو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه ، وهذا القول قرب من قول أبي العباس" . وروى الجبلي - أيضا - فرقا آخر فقال : "إن التجسس بالجيم - للشر لا غير ، والتحسس - بالحاء - للخير والشر ، ومعنى الآية خذوا ما يظهر ، ودعوا ما ستر الله ، ولا تتبعوا عورات الناس وعيوبهم" النكت والعيون ٥/ ٣٣٤ ، والكشف والبيان ٩/ ٨٢ ، والفروق ومنع الترادف للحكيم الترمذي صـ٢٦٥ ، والقرطبي : ٩/ ٦١٥٣ ، وعين المعاني ورقة : ١٢٥/ أ ، وزاد المسير ٧/ ٤٧١ ، ووفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال لابن مالك صـ٦٣ ، والبستان ٢/ ٧٠٨

(٤) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٤٣

(٥) أي : أن الشعب أعم من القبيلة ، وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله : "والشعب أعظم من =

القبيلة[١]

وقال[٢] أُخذت القبائل من قبائل الرأس لاجتماعها

قال ومنها الشَّعْبُ والشعوب ، والقبائل دونها[٣]



= القبيلة" وقال القرطبي - أيضاً- مؤيداً ذلك "الشعوب رؤوس القبائل"
المجاز ٢/ ٢٢٠ ، ومعاني القرآن ٥/ ٣٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦١٦٣

(١) فيه إشارة إلى قوله عز وجل ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔوِيهِ﴾[المعارج ١٣] انظر البستان ٢/ ٧١٣

(٢) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤٤٢ -شعب ، والتاج ٨/ ٧٢- قبل

(٣) انظر الزاهر للأزهري صـ٢٧٧ .

* قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [٥٩]

قال ثعلب(١) الذنوب الدلو المَلأي ماءً(٢) ، ويقال الدلو العظيمة(٣) ، قال علقمة(٤)

١٨١- وفي كلِّ حيٍّ قدْ خَبَطْتَ بنعْمَة فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ(٥)

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٨ ، وديوان الخنساء بشرحه ص٢٦٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٠

(٢) يؤيده على ذلك السمين بقوله "الذنوب في الأصل الدلو الملأى ماءً" ويدعم ذلك ما رواه النقاش عن الأصمعي بقوله "قال الأصمعي لا يقال له ذنوبٌ إلا وفيه ماءٌ ، فلذلك سمُّوا النصيب ذنوباً" وعلى ذلك ابن السكيت ، وعزا الإمام الماوردي هذا القول لابن عباس انظر إصلاح المنطق صـ٣٣٤ ، صـ٣٦١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٥١ ، وشفاء الصدور لوحة ٦٢/ب ، وغريب الحديث للخطابي ٢/٥٢٠ ، والمفردات صـ١٨٤ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٧٥ ، والبستان ٢/ ٧٥٠ ، والدر المصون ١٠/ ٦١

(٣) على ذلك شيخه الفراء ، وابن قتيبة ، وابن الشجري انظر معاني الفراء ٣/ ٩٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٥١ ، وزاد المسير ٨/ ٤٤ والبستان ، ٢/ ٧٥٠ ، ورسالة في المؤنثات السماعية صـ١٥٥ -ضمن البلغة في شذور اللغة

(٤) هو هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مضر بن نزار ، أحد فحول الشعراء في الجاهلية ، ولُقِّب بالفحل لأنه خلَف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه ، فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٩ ، وتاريخ دمشق ٤١/ ١٤٠ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٦

(٥) البيت من الطويل في ديوانه صـ٢٩ ، والعين ٤/ ٢٢٤ ، والمفضليات صـ٣٩٦ ، وشرحها لمحمد بن القاسم صـ٧٨٦ ، والمعارف صـ ٦٤٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٥١ ، والكشف والبيان ٩/ ١٢٢ ، وما لم ينشر من الأمالي الشجرية صـ١٦ ، والجمهرة ١/ ٣٠٦ ، والمحكم "خبط" ، وفيه " ويروى قد خَبَطَّ ، أراد خَبَطْتَ ، فقلب التاء طَاء وادغم الطاء ، الأوْلى فيها " ، والنكت والعيون ٥/ ٣٧٥ ، والفروق اللغوية صـ٣١٤-ط/ دار العلم والثقافة ، والكشاف ٤/٤٠٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١٨٣ ، والدر المصون ١٠/ ٦١ ، وديوان بني أسد ٢/ ٦٠٤ ، وروح المعاني : ٢٧/ ٢٤

[والذنوب تذكر وتؤنث][١] ، أنشدنا ثعلب[٢] عن سلمة عن الفراء عن أبي ثروان[٣]

١٨٢- هَرِقْ لهَا مِنْ قَرْقَرَى ذَنُوبًا إنَّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ المغْلُوبَا[٤]

[ولا يقال لها وهي فارغة - أي الدلو - ذنوب ، والجمع القليل أَذْنِبَةٌ ، والكثير الذِّنَاب][٥]



قال أبو القاسم الأنباري "شأش أخو علقمة ، والذنوب النصيب ، قال وقال أبو عبيدة فلما سمع الحارث قوله "فحق لشأش من نداك الذنوب" قال وأَذْنِبَةٌ وأذنِبَةٌ ، ثم مر بإطلاق شأش وجميع أسرى بني تميم فعلى هذا يكون المراد بالذنوب الحظ والنصيب ، ويؤيد هذا قول الزمخشري "الذنوب الدلو العظيمة ، وهذا تمثيل ، أصله في السّقاة يتقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ، ولهذا ذنوب" الكشاف ٤/٤٠٩ ، وما لم ينشر من الأمالي الشجرية صـ١٦

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لرواية أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي . وتحرَّ في تذكير "الذنوب" وتأنيثه معاني الفراء ٣/ ٩٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء صـ٨١ ، وللتستري صـ٧٦ ، ولابن الأنباري ١/ ٤٥٠ ، ولابن جني صـ١٤٠ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث صـ٨١ ، والمخصص ١٧/ ١٨

(٢) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص٢٦٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٥٠

(٣) هو أبو ثَرْوَانَ العُكْلِيّ ، أحد بني عكل ، وكان أعرابيا بدويا تعلّم في البادية ، وكان فصيحًا ، وله من الكتب كتاب معاني الشعر ، وكتاب خلق الفرس انظر في ترجمته معجم الأدباء ٢/ ٣٦٨ ، والوافي بالوفيات ١١/ ٧

(٤) البيت من الرجز ، وورد بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء صـ٩١ ، وشرح القصائد المشهورات للنحاس ١/ ٦٥ ، والمخصص ١٧/ ١٨ ، ومنازل الحروف للرماني صـ٢٧

(٥) زيادة استقل بها ديوان الخنساء بشرحه ص٢٦٢

وانظر في جمعها هذا الجمع المحكم "ذنب" ، وزاد في الجمع الكثير ذنائب ، وتفسير القرطبي : ١٧/ ٥٧ - ط دار الشعب ، والقاموس ص ١١٠ ، والتاج : "ذنب" .

٥٢- سورة الطور

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [١٣]

قال ثعلب(١) معناه يُدْفعون إلى نار جهنم دفعاً(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٢١]

قال ثعلب(٣) أي ما نقصناهم(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(٥) شَهِيَ الرجل واشتهى ، بمعنى واحد

* قوله عز وجل ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(٦) السَّمُوم شدة الحر ، أو شدة البرد في النهار(٧)

---

(١) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٠٨

(٢) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٤٢٤ ، وغريب السجستاني صـ٢٣٤ ، وزاد المسير ٨/ ٤٩ ، والبستان ٢/ ٧٥٧ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٢٢ وعزا الإمام الماوردي هذا القول لابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدي ، وابن زيد في النكت والعيون ٥/ ٣٨٠

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٧ ، والتهذيب ١٤/ ٣٢١- ألت ، وفيه أنه روى نحو ذلك عن ابن الأعرابي

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد ، وهذا القول لابن عباس ، والمعنى "ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذُّرية" انظر تنوير المقباس صـ٤٤٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ٩٢ ، وفعلت وأفعلت للسجستاني صـ١٢٤ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢٥ ، وياقوتة الصراط صـ٤٧٥ ، ومعاني القراءات ٣/ ٢٤ ، وزاد المسير ٧/ ٥١ ، والبستان ٢/ ٧٥٩

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٠٧ وفي القاموس صـ١٦٧٨ " شَهِيَهُ ، واشتهاهُ ، وتَشَهَّاهُ ؛ أحبَّهُ ، ورغب فيه"

(٦) انظر قوله في البحر ٨/ ١٤٤ ، والدر المصون ١/ ٧٤

(٧) حكى ابن خالويه عن الفراء " السموم حرُّ النهار" وحكى الزجاج عن رؤبة بن العجاج- أيضا- أنه قال "الحرور بالليل ، والسموم بالنهار" الأنواء للزجاج صـ٥٠ ، ورسالة في أسماء الريح صـ٣٠ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٨٢ ، والبستان : ٢/ ٧٦١ .

قال[١] وقال أبو عبيدة[٢] السموم بالنهار ، وقد تكون بالليل[٣]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٢٨]

قال ثعلب[٤] أي الصادق[٥]

* قوله عز وجل ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [٣٠]

[قال الهذلي

١٨٣- أمن المَنُون ورَيبها تَتوجَّعُ والدهرُ ليسَ بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ][٦]

قال ثعلب[٧] رواه الأصمعي[٨]

أمِن المَنُون ورَيبهِ تَتوجَّعُ [٩]

---

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن زيد بشرحه صـ١٢٥

(٢) لم يرد هذا القول في المجاز ٢/ ٢٣٣ ، وما جاء في المجاز نصه "السموم عذاب النار"

(٣) ورد هذا القول منسوباً له في البحر ٨/ ١٤٤ ، والدر المصون ١٠/ ٧٤

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٠

(٥) أي الصادق فيما وعد ، وعزا الماوردي هذا القول لابن جريح ، وعزاه ابن الجوزي لابن عباس من طريق أبى صالح ، وهذا مخالف لما في تنوير المقياس ، وقيل المراد بالبر اللطيف ، وقيل والعطوف على عباده المحسن إليهم الذي عَمَّ بِبِرِّهِ جميع خلقه

انظر النكت والعيون ٥/ ٣٨٣ ، وزاد المسير ٨/ ٥٣ ، والبستان ٢/ ٧٦١

(٦) تتمة يقتضيها المقام طرد لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٧) انظر قوله المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٢٧٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال صـ٤٦١ وورد بلا نسبة في الزاهر له أيضا ٢/ ٢٢٦

(٨) أي بيت أبي ذؤيب المتقدم ، بتأنيث "المنون" على معنى المنية وانظر البحر ٨/ ١٥١ ، وفتح القدير ٥/ ٩٩

(٩) صدر بيت من الكامل ، لأبي ذؤيب في ديوانه صـ١٣٨ ، ورواية الديوان " وريبها ، وديوان الهذليين ١/ ١ ، وعيار الشعر صـ٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٣ ، والبيان والتبيين ١/ ١٥٥ ، والمرتجل في شرح القلادة السامطية في توشيح الدريدية للصّغاني صـ٣٨ ، وشرح اختيارات المفضل صـ١١١٣ ، والخزانة : ١/ ٤٢٠ ، والمقاصد النحوية : ٣/ ٤٩٣ .

فَذَكَّر "المَنُون" على معنى الدهر[١]



(١) قال ابن سيده " المنون تذكَّر وتؤنث ، فمن ذكَّره ذهب به إلى معنى الدهر ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى المنية المخصص ١٧/ ٢٩ - ٣٠

وانظر المذكر والمؤنث للفراء صـ٨٩ ، وللتستري صـ١٠٤ ، ولابن فارس صـ٦٠ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٥٦ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث صـ٨٢ ، وتعقبات العلامة الدماميني في كتاب "مصابيح الجامع الصحيح" على الزركشي في كتابه التنقيح للألفاظ الجامع الصحيح" صـ٧١ ، ٧٢

٥٣- ســـــورة النجـم

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) هوى إليه من قريب ، وأهوى إليه من بعيد(٢)

* قوله عز وجل ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [٥]

قال ثعلب(٣) أي محمد ﷺ ، و ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ جبريل عليه السلام(٤)

* قوله عز وجل ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [٦]

قال ثعلب(٥) أي ذُو حَزم(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٧]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٦٨/ب ، ٦٩/أ ، وفي التهذيب ٦/٤٨٩- "هوى" ما يخالف ذلك ونصه قال أبو العباس ثعلب أَهْوَى من قريب ، وهَوَى من بعيد ؛ وأنشد

طَوَيْنَاهُمَا حَتَّى إذَا مَا أُنِيخَتَا مُنَاخاً هَوَى بَيْنَ الْكُلَى وَالْكَرَاكِرِ"

(٢) على قول أبي العباس فعل وأفعل بمعنى مختلف وحكى ابن منظور عن الأصمعي نحو ذلك فقال " الأصمعي ينكر أن يأتي أهوى بمعنى هوى" وذهب الزجاج ، والجواليقى ، وابن منظور وغيرهم إلى أنهما بمعنى واحد انظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ١٢٧ ، وما جاء على فعلت وأفعلت صـ٧٥ ، والأفعال للسرقسطي ١/١٣١ ، واللسان ٦/٢٧ - ٢٧- هوا

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٦٩/أ

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن صـ٤٢٧ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٧٥ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٩١ ، وزاد المسير ٨/ ٦٤ ، والبستان ٢/ ٧٦٧ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٢٥

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٦٩/أ

(٦) للعلماء في معنى هذه اللفظة أقوال أخرى ، أفصح عنها الإمام الماوردي بقوله "فيه خمسة أوجه أحدهما ذو منظر حسن قاله ابن عباس الثاني ذو غناء ، قاله الحسن الثالث ذو قوة ، قاله مجاهد ، وقتادة ، واختاره الزجاج الرابع ذو صحة في الجسم وسلامة من الآفات الخامس ذو عقل ، قاله ابن الأنباري" انظر معاني الزجاج ٥/ ٧٥ ، والنكت والعيون ٥/٣٩١ ، وفتح الباري : ٨/ ٧٤٢ ، والبستان : ٢/٧٦٧ ، والدر المصون : ١٠/ ٨٤

قال ثعلب[١] استوى هو ومحمد بالأفق الأعلى بأعلى المواضع[٢]
* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [٨]
قال ثعلب[٣] يقال تدَّلى فدَنَا ، مُقَدَّمٌ ومُؤخَّرٌ[٤]

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٤ ، وجاء في المجالس ١/ ٣١٠ قول آخر بمعنى هذا القول ، ونصه "قال بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام" وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩١١ ٩١٢ ، ونصه " الوقف على ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ قبيح ؛ لأن ﴿ هُوَ ﴾ نسقٌ على ما في ﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، والمعنى فاستوى جبريل ومحمد - عليهما السلام- بالأفق الأعلى ، أخبرنا بهذا أبو العباس
وفي هذا إشارة إلى المذهب الكوفي المجيز العطف على الضمير المرفوع المتصل دون تأكيد في اختيار الكلام من غير قبح
وللاستزادة حول هذا المذهب انظر الكتاب ٢/ ٣١ ، ٢٧٨ ، ومعاني الفراء ٣/ ٩٥ والمقتضب ٣/ ٢١٠ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢ ، وابن يعيش ٣/ ٧٧ ، واللباب ١/ ٤٣١ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٤ ، والإقليد ٢/ ٧٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٧٤
(٢) انظر تفسير غريب القرآن ص٤٢٧ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٥٧ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٩٢
(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٣ ، ١٧٤
وروى عنه تلميذه النقاش قولاً آخر ، فقال "قال أحمد بن يحيى صار إلى موضع منهبطٍ لا يكون التدلي إلا [منه]" شفاء الصدور لوحة ٦٩/ب
(٤) عُزي هذا القول إلى ابن عباس في شفاء الصدور ، ونقله الإمام الماوردي عن تلميذه ابن الأنباري
وذهب الفراء إلى نحو ذلك فقال "كأن المعنى ثم تدلى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً ، أو كالواحد ، قدَّمت أيهما شئت ، فقلت قد دنا فَقرُب ، وقرب فدنا ، وشتمني فأساء ، وأساء فشتمني ، وقال الباطل ؛ لأن الشتم والإساءة شيء واحد ، وكذلك قوله ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾[القمر ١] والمعنى والله أعلم- انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد" ولم يرتض النحاس هذا التشبيه فعَّقب عليه بقوله "وهذا التشبيه غَلَطٌ بَيِّنٌ ؛ لأن حكم الفاء خلاف حكم الواو ؛ لأنها تدل على أن الثاني بعد الأول ، فالتقدير ثم دنا فزادَ في القرب"
ويمكن دفع قول النحاس بأن الفراء شبَّه آية بآية من جهة التقديم والتأخير فحسب ، أي كما يجوز في هذه الآية التقديم والتأخير يجوز في تلك ، لاسيما وأن الفراء لا يجهل الفرق بين حرفي العطف- الفاء والواو - حتى يتعقبه النحاس من هذه الجهة
انظر معاني الفراء ٣/ ٩٥- ٩٦ ، وإعراب النحاس ٤/ ٢٦٧ ، وشفاء الصدور لوحة ٦٩/ب ، وتفسير السمعاني : ٥/ ٢٨٥ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٩٣

وهو واحد(١) ويعني جبريل عليه السلام(٢)

وروى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي تدلى إذا قَرُب بعد عُلُوٍ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٩]

قال ثعلب(٥) قاب ، وقِدَى ، وقيد واحد(٦)

وحُكي عنه أنه قال(٧) قاب قدر(٨)

* قوله عز وجل ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١]

---

(١) أي معنى "دنا" و "تدلى" واحد ، وتَعَقيبه بهذا يشعر بارتضائه هذا القول ، لاسيما وأنه صَدَّر القول بقوله "يقال" وتبعه على هذا تلميذه الزجاج فقال "ومعنى "دنا وتدلى" واحد ؛ لأن المعنى أنه قرب ، وتدلى زاد في القرب ، كما تقول قد دنا فلان في وقرب" ، وتبعه على ذلك الجبلي معاني القرآن ٥/ ٥٧ ، والبستان ٢/ ٧٦٩ ، والبرهان ٣/ ٢٩٢

(٢) عزا الماوردي هذا القول لقتادة ، وهو قول أكثر العلماء ، وحكي الماوردي قولاً آخر عن ابن عباس فقال " إنه الرَّب"

انظر جامع البيان ٢٧/ ٤٤ ، والنكت والعيون ٥/ ٣٩٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٤٦ ، وزاد المسير ٨/ ٦٦

(٣) انظر روايته في شفاء الصدور لوحة ٦٩/ب

(٤) ورد هذا القول معزوا إلى ابن الأعرابي وإلى الفراء أيضاً ، في الدر المصون ٨/ ٨٥ ، وفى هذا تقوية لرواية أبى العباس

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٤

(٦) قال الزمخشري مؤيداً ذلك " أي قَابَ قَوْسَيْنِ مقدار قوسين عربيتين والقاب ، والقِيب ، والقاد ، والقِيد ، والقيس المقدار ، وقرأ زيد بن علي " قاد" ، وقُرىء " قيد ، قدر"

انظر الكشاف ٤/ ٤٢٠ ، وتفسير السعدى ص٨١٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٢٥٩ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٢٨٧ ، والبحر ٨/ ١٥٤ ، والدر المصون ١٠/ ٨٦ ، وتفسير أبى السعود ٨/ ١٥٥

(٧) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٦٩/ب

(٨) انظر الكشاف : ٤/ ٤٢٠ ، والبستان : ٢/ ٧٦٩ .

حكى ثعلب(١) تأنيث الفؤاد(٢)

* قوله عز وجل ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [١٤]

قال ثعلب(٣) لا فوقها ذهابٌ ، هي غاية الأفق(٤)

* قوله عز وجل ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ [١٥]

[قرئ ﴿جَنَّهُ المأوى﴾](٥) - بالهاء - ، قال ثعلب(٦) يريدون أَجَنَّهُ(٧)

---

(١) انظر قوله في المخصص ١٢/١٧ ، ووثقه بقوله "حكى الفارسي عن ثعلب النص" ، وأردفه بتعقيبه "ولم يستشهد عليه بشيء"

(٢) تفرَّد أبو العباس بهذه الحكاية ، والذي عليه الجمهور أن الفؤاد مُذكَّرٌ قال الحامض تلميذ ثعلب "الفؤاد مذكر" ، وقال التستري كلُّ ما في باطن جسد الإنسان من اسم لا هاء فيه فهو مذكر ، نحو القلب ، والفؤاد ، والطحال ، والمعي ، إلا الكبد ؛ فإنها مؤنثة"

انظر ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس صـ٧١- ضمن رسائل ونصوص في اللغة ، والمذكر والمؤنث للتسترى صـ٥٠ ، وفتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان للسجاعي صـ٢٥ ، ومعجم المذكر والمؤنث صـ١٤٨

(٣) انظر قوله في المجالس ١/١٨١

(٤) قال ابن الجوزي " قال المفسرون إنما سميت سدرة المنتهى ؛ لأنه إليها يصعد به من الأرض ، فيُقبض منها ، وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها ، فيقبض منها وإليها عِلْم جميع الملائكة ، وفي هذا تقوية لقول أبي العباس زاد المسير ٨/٦٩ ، وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في النكت والعيون ٥/٣٩٥

(٥) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٦) انظر قوله في زاد المسير ٨/٧٠ وعزاها ابن الجوزي بقوله " قرأ سعيد بن المسيب ، والشعبي ، وأبو المتوكل ، وأبو الجوزاء ، وأبو العالية جنهُ المأوى بهاء صحيحة مرفوعة"

(٧) أي أن "أجن" فعل ماض ، والهاء ضمير المفعول يعود على النبي -صلى الله عليه وسلم- ، و"المأوى" فاعل ، بمعنى ستره إيوان الله تعالى قال ابن جني " ومن قرأ جنَّهُ المأوى ، يريد جنَّ عليه ، فأجنه الله" وسوّى الجواليقي بين "جَنَّ" و"أجنَّ" في التعدية بنفسهما ، فقال "جنَّه ، وجنَّ عليه ، وأجنَّهُ ستره" . وكذلك الفيروزبادي بقوله " جنَّهُ الليل ، وعليه جنًّا ، وجنونًا ، وأجنَّهُ : ستره" . فعلت وأفعلت صـ٣١ ، والقاموس صـ١٥٣٢ .

* قوله عز وجل ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(١) "ضيزى" وأصلها ضُوْزَي(٢) وضازه يضوزه ضوزا إذا نقصَهُ(٣)

وحكى ثعلب(٤) رجل كيص(٥) ، ومشية حِيَكَى(٦)

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧٢/أ

(٢) يؤيده على ذلك مكي بقوله "والأصل في "ضيزى" "ضوزى" ؛ لأنه لما كانت صفة للقِسْمة ، ولم تأت في الصفات "فُعْلَى" عُلِمَ أنها "فُعْلى" ؛ لأن "فُعْلَى" تقع كثيراً في الصفات كـ"حبلى" فلما كسروا أوله انقلب الواو ياء في هذا إذا جعلته من ضاز يضُوز ، وإن جعلته من ضاز يضيز ، فالياء في "ضيزى" غير منقلبة من واوٍ بل هي أصلية ، وتكون الواو في "ضُوْزى" منقلبة من ياء لانضمام ما قبلها" الكشف ٢/ ٢٩٥ ، واستدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي صـ١٦٦ ، والبحر ٨/ ١٦٢

(٣) انظر إعراب النحاس ٤/ ٢٧٢

(٤) انظر قوله في الحجة للفارسي ٦/ ٢٣٤ ، والمسائل الشيرازيات ٢/ ٥٤٠ ، والتكملة صـ١٠٤ ، والمخصص ١٥/ ١٨٨ ، ١٦/ ٨٩ ، ٩٠ ، وكتاب الأسماء والأفعال والحروف- أبنية كتاب سيبويه - للزبيدي صـ١٣٤ ، والفريد ٤/ ٣٨٣ ، والتبيان ٢/ ١١٨٨ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢٩٣ ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ١٠٠٠ - النصف الثاني من القرآن الكريم ، والبحر ٨/ ١٥٤ ، والارتشاف ١/ ٦٦ ١٩٠ ٢/ ٥٣٢ ، والدر المصون ١٠/ ٩٥ ، وشرح الفاسي على الشاطبية ٣/ ٣٩٧-المطبوع وشرح كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب لأبي الثناء الأصفهاني- من باب المجرورات إلي باب جمع التكسير ٢/ ٦٢١ وروح المعاني ٢٧/ ٥٧ وفتح البيان ١٣/ ٢٥٧ ودراسات لأسلوب ٤/ ٨٦ - القسم الثاني

(٥) قال ثعلب الرجل الكيص اللئيم ، وأنشد النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبَ

رَأَتْ رَجُلًا كِيصاً يُزَمِّلُ وَطْبَهُ   فيَأْتِي به البَادِينَ وَهُوَ مُزَمَّلُ

ويقال رأيت صُوصاً على أُصوص ، أي رجلاً لئيماً على جمل كريم" وقال الفارسي "رجل كيص إذا كان ينزل وحده ، ويأكل وحده" المجالس ١/ ٢٦٨ ، والشيرازيات ٢/ ٥٤٠

(٦) أي مشية يهتزُّ فيها المنكبان قال الأزهري "روى أبو عبيدة عن أبى زيد المحيكان أن يحرك منكبيه وجسده حين يمشى" . التهذيب : حاك ، والمحكم واللسان والتاج حيك .

وروى[(١)] عن ابن الأعرابي تقول العرب قسمة ضُؤزى- بالضم والهمز وضُوزى[(٢)] - بالضم بلا همز ، وضِئزى - بالكسرة والهمزة[(٣)] ، وضيزى بالكسر وترك الهمز[(٤)]

قال ومعناها كلها الجور[(٥)]

---

(١) استأنس كل من حَكى هذا عن ثعلب في التعقيب على سيبويه حين قال "ويكون على "فِعْلَى" نحو ذفْرَى ، ومِعْزَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً" وقال أيضا في موضع آخر " أما إذا كانت- أي فُعْلى - وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة "فُعْلٍ"منها ، يعنى بيضُ ، ذلك قولهم امرأة حيكى ، ويدلك على أنها "فُعْلَى" أنه لا يكون" فِعْلَى" صفة ، ومثل ذلك ﴿ قسمة ضيزى ﴾ ، فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا ، كما فرقوا بين "فَعْلَى" اسما ، وبين "فَعْلَى"صفة في ثبات الياء" . ويدعم هذا قول الفارسي "قيل إن سيبويه لم يحكِ "فِعْلَى" صفة ، والذي حكاه أحمد بن يحيى بالتنوين ، فليس هو ما قاله سيبويه" . وتأمل مظان توثيق قول السابقة وزاد ابن سيده تعقيباً آخر فقال : "زعم سيبويه أن "فِعْلَى" لا يكون صفة إلا أن تلحقه تاء التأنيث نحو رجل عزهاء ، وامرأة سعلاء ، وحكى أحمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو من هذا الوجه خلاف قول سيبويه" وقيل "ضيزى" مصدر كذكرى" انظر الكتاب ٤/ ٢٥٥ ، ٣٦٤ ، والمسائل الشيرازيات ٢/ ٤٥٠ ، والتكملة صـ١٠٤ ، ودقائق التصريف صـ٢٧٠ ، والمنطق ٢/ ١٦١ ، والمخصص ٨٩/١٦ ، ٩٠ ، والممتع ٢/ ٤٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٨٥ ، والبستان : ٢/ ٧٧٤ ، وسفر السعادة : ١/ ٣٧٣ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٢٩٢ ، والدر المصون ١٠/ ٩٦ ، وفصل المقام في الإعلال والإبدال صـ٨٦

(٢) انظر روايته في التهذيب ١٢/ ٥٣- ضيز ، والتاج "صاز"

(٣) قال الزمخشري " وقرىء "ضئزى" من ضأزه بالهمز" . وحكى ابن دريد " ذكر أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع العرب تهمز ضِئْزَى" انظر السبعة صـ ٦١٥ ، والجمهرة ٢/ ٨١٣ ، والكشاف ٤/ ٤٢٤ ، وحجة القراءات صـ٦٨٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٥٠

(٤) هذه قراءة ابن كثير ، والجمهور على ترك الهمز ، وتوجه قراءة الهمز على المصدرية قال أبو حيان وقرأ ابن كثير "ضئزى" بالهمز ، فوجه على أنه مصدر كذكرى" انظر الحجة ٦/ ٢٣٢ ، ومعاني القراءات ٣/ ٨٣ ، والكشف والبيان ٩/ ١٤٧ ، والبحر ٨/ ١٦٢

(٥) انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٢٨ ، وإعراب النحاس ٤/ ٢٧٢ ، وياقوتة الصراط صـ٤٨٩ ، وبهجة الأريب : ٢/ ١٢٧ .

* قوله عز وجل ﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب(١) اللمم دون الحدّ(٢)

وقال(٣) اختلف الناس ؛ فقالت طائفة اللمم مالم يكن فيه حدّ تام(٤)

وقالت طائفة اللمم أن يأتي ذنباً واحداً ثم يتوب ، ولا يعود أبداً(٥)

* قوله عز وجل ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب(٦) ﴿ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾ يتكلم عن عِلْمٍ(٧)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/١٧٩

(٢) فسر ذلك البغوي بقوله "كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً في الدنيا ولا عذاباً في الآخرة"
انظر : تفسير غريب القرآن صـ٤٢٩ ، وغريب السجستاني صـ١٧١ ، والكشف والبيان ٩/١٤٨ ، والتهذيب ١٥/٣٤٨-لَمَّ ، والوسيط ٤/٢٠٣ ، ومعالم التنزيل ٤/٢٥٣ ، والمفردات صـ٤٧٤ ، وبهجة الأريب ٢/١٢٧ ، وتفسير أبى السعود ٨/١٦٢

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٨٩

(٤) عُزي هذا القول لابن مسعود ، وأبى هريرة ، وحذيفة ، ومسروق ، والشعبي
انظر زاد المسير ٨/٧٦ ، والوسيط ٤/٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/٦٢٧٦ وعزى إلى ابن عباس وقتادة في النكت والعيون ٥/٤٠١ ، وورد بلا عزو فى البستان ٢/ ٧٧٧ ، واختاره الزرقاني في تعليقه على مثلثات قطرب صـ١٢٢

(٥) عزى هذا القول لابن عباس في القرطبي ٩/٦٦٧٧ ، وفتح القدير ٥/١١٥
وما عُزي إليه آنفاً هو الموافق لما في تنوير المقياس صـ٤٤٦ وعُزي إلى الحسن ومجاهد في النكت والعيون ٥/٤٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/٦٢٧٧ ، ولمجاهد وحده في أحكام القرآن للجصاص ٥/٥٩٨ ، وهو قول ابن قتيبة أيضا انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٢٩ والكشف والبيان ٩/١٤٨ ، والبستان ٢/٧٧٧

(٦) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧٣/ب

(٧) قريب من هذا قول ابن قتيبة " أي يعرف ما غاب عنه من أمر الآخرة وغيره" ووجهه القريب يتأتّى في أنه عرف ما غاب عنه ، فكأنه يتكلم عن علم وقال الفراء "يرى حاله في الآخرة" معاني القرآن للفراء ٣/١٠١ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٢٩ ، وزاد المسير ٨/٧٨ ، والمحرر الوجيز : ٥/٢٠٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣]

سُئل ثعلب[١] عن "المؤتفكة" ، فقال ايتفكتْ بأهلها ، أي أصابتها الرياح المؤتفكة التي تفعل هذا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ [٥٧]

حدثنا ثعلب[٣] في قوله تعالى ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ قَرُبَتْ القيامة[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب[٥] لا يكشفها إلا هو ، وأدخل الهاء للمبالغة[٦] ، كقولك رجل علَّامة[٧]

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧٥/أ

(٢) مراده أي تقلبها قال ابن قتيبة "مدينة قوم لوط ، لأنها ائتفكت ، أي انقلبت انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٣٠ ، والنكت والعيون ٥/٤٠٦ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٣٠٣ ، والمحرر الوجيز ٥/٢٠٩ ، وفتح القدير ٥/١١٧

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/٤٥٧

(٤) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٤٣٠ ، وإعراب النحاس ٤/٢٨٣ ، والنكت والعيون ٥/٤٠٦ ، وزاد المسير ٥/٨٥ ، والمحرر الوجيز ٥/٢٠٩ ، والبستان ٥/٧٨٣ ، وغيرهم

(٥) انظر قوله في : المجالس : ١/٢٣١ ، ٢/٤٥٧ ، والمحكم ٦/٤٣٠-كشف ، ، واللسان ٥/ ٣٨٨٣- كشف ، والتاج ٦/٢٣٣

(٦) تكون حينئذ بمعنى "كاشف" قال ابن عطية " يحتمل أن يكون بمعنى كاشف ، والهاء للمبالغة" وتكون "كاشفة" ، على هذا وصفاً قال السمين "ويجوز أن تكون - أي كاشفة- وصفاً ، وأن تكون مصدراً ، فإن كانت وصفاً احتمل أن يكون التأنيث لأجل أنه صفة لمؤنث محذوف ، وقيل تقديره نفسي كاشفة ، أو حال كاشفة ، إن كانت مصدراً فهي كالعافية ، والعاقبة ، وخائنته الأعين" انظر معاني الفراء ٣/١٠٣ ، وإعراب النحاس ٤/٢٨٣ ، والوسيط ٤/٢٠٥ ، والفريد ٤/٣٨٩ ، وزاد المسير ٨/٨٥ ، والتبيان ٢/١١٩١ والمحرر الوجيز ٥/٢١٠ ، والبستان ٢/٧٨٣ ، والدر المصون ١٠/١١٥

(٧) قال ثعلب : رجل علامة أي متناهٍ في العلم والهاء دخلت للمبالغة . انظر : الرازي ومنهجه =

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾ [٥٩]

قال ثعلب[١] السامد اللاهي

وروى[٢] عن ابن الأعرابي اللاهي والسامد الغافل ، والسامد الساهِ ، والسامد المتكبر ، والسامد القائم[٣]



= في النحو مع تحقيق المجلد الأول من كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل ٢/ ٨٣٣ "رسالة" ، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٥٧ وانظر المذكر والمؤنث للمبرد صـ٩٣ ، والقرارا النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية صـ٤٣١

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٣٩

(٢) انظر روايته في التهذيب ١٢/ ٣٧٨- سمد

(٣) انظر هذه المعاني في : النكت والعيون : ٥/ ٤٠٧ ، وبهجة الأريب : ٢/ ١٢٩

٥٤- سـورة القمر

* قوله عز وجل ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] هذا مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ[٢] ؛ لأن القمر قد انشق ، وكانت إحدى آيات النبوة[٣] قال وقال ابن مسعود[٤] ، وحذيفة[٥] ولقد رأيناه ، وقد صار نصفه على جبلٍ ، ونصفه على جبلٍ آخر[٦]

* قوله عز وجل ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ ﴾ [٨]

قال ثعلب[٧] المهطع الذي يرفع رأسه في ذُلٍّ[٨]

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٤٩٣

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[النجم ٨]

(٣) انظر جامع البيان للطبري ٢٧/ ٨٦ ، والنكت والعيون للإمام الماوردي ٥/ ٤٠٩ ، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٢٩٨

(٤) انظر هذا معزوا إلى ابن مسعود في جامع البيان ٢٧/ ٨٥ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٠٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٥٨ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٣٠٦ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢١٢ ، وزاد المسير ٨/ ٨٧

(٥) انظر قوله في الكشاف ٤/ ٤٣١ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢١١ ، وفتح القدير ٥/ ١٢٠ وحذيفة هو حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي ، من أصحاب النبي ﷺ وكان أميرا على المدائن استعمله عمر ، ومات بعد قتل عثمان بأربعين يوما سكن الكوفة ، وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ ، وهو حليف بني عبد الأشهل مات بالمدائن قبل الجمل انظر في ترجمته الإصابة ٢/ ٤٤ ، والطبقات الكبري ٦/ ١٥ ، وحلية الأولياء ١/ ٢٧٠ ، والثقات ٣/ ٨٠ ، ومعرفة الثقات ١/ ٢٨٩ ، والاستيعاب ١/ ٢٥١ ، ٣٣٤

(٦) روى حادثة انشقاق القمر البخاري في صحيحه ٣/ ١٤٠٤- باب انشقاق القمر ، والإمام مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٥٨ ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٣/ ٢٠٧ ، والترمذي في سننه ٤/ ٤٧٧ - باب ما جاء في انشقاق القمر

(٧) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٠ ، وبصائر ذوي التمييز ٥/ ٣٣٠ ، وعمدة الحفاظ ٤/ ٢٩٤ وروي عنه في التهذيب ١/ ٣٤ - هطع ، "قال بعض المفسرين في قوله تعالى ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ محمِّجين ، والتحميج إدامةُ النظر مع فتح العينين ، وإلى هذا ذهب أبو العباس"

(٨) مضى التعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم ٤٣] .

* قوله عز وجل ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ ﴾ [١٠]
قال ثعلب(١) أى خُذْ لي بحقِّي(٢)
* قوله عز وجل ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [١٣]
قال ثعلب(٣) الدُّسُر واحدها دِسَارٌ(٤) ، وهى المسامير(٥)
قال(٦) وقال بعضهم هو دفعها الماء بكلكلها(٧)

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧٨/ب
(٢) تابعه على ذلك الجبلي ، فقال " أي فخد لي بحقي وانتقم لي مما كذبني"
البستان ٢/ ٧٩٠ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٣١
(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٧٩/أ ، وروى النقاش تلميذ ثعلب أيضا في هذا الموضع قولاً آخر لشيخه ثعلب يتعارض مع هذا فقال "وقال أحمد بن يحيى الدسار جمع دُسر ، يقال حبال الليف ، ويقال مسامير السفينة ودسْره البحر دفع به" والصواب الأول الذي أثبته في المتن
(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وتلميذه ابن كيسان فقال "والدسر واحدها دِسَار ، نحو حمار وحُمُرُ" وقال الجبلي " واحدها دِسَار ودسير" وحكى السمين عن الراغب قوله "وقال الراغب الواحد دَسْر- يعنى فيكون مثل سَقْف وسُقُف" وهذا النقل مخالف لما في المفردات فنص المفردات موافق لقول ثعلب ونصه "أي مسامير ، الواحد دسار"
معاني الزجاج ٥/ ٧٠ ، وما لم يُعرف لأبي الحسن بن كيسان من كتاب الفرق بين السين والصاد صـ٤٨١ ، والمفردات صـ١٧١ - دسر ، والبستان ٢/ ٧٩٢ ، والدر المصون ١٠/ ١٣٤
(٥) يقال دَسَرت السفينة إذا شَدَدتها بالمسامير وما قاله أبو العباس هو قول جلّ العلماء وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في النكت والعيون ٥/ ٤١٢ ، وزاد المسير ٨/ ٩٣ ، ومظان الحاشية السابقة
(٦) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٣٥٥- دسر ، وهذا القول يُحمل على أن المراد بالدُّسر السفينة ، بخلاف قوله الأول فإنه يريد به المسامير ، وقد روى عن ابن الأعرابي القول الثاني في التهذيب ١٢/ ٣٥٥ - دسر
(٧) انظر زاد المسير ٨/ ٩٣ ، وقد عزي فيه هذا القول إلى ابن عباس ، والحسن ، وعكرمة ، فقال ابن الجوزي "والثاني أنه صَدْر السفينة سُمى بذلك ، لأنه يَدْسُرُ الماء ، أي يدفعه ، رواه العوفي عن ابن عباس ، وبه قال الحسن وعكرمة"

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [٣٤]

قال ثعلب(١) مُنِعَ من الصرف للتعريف والتأنيث المعنوي(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [٤٩]

قال ثعلب(٣) قوله عز وجل ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ ، مُثَقَّلٌ

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾ [٥٠]

قال ثعلب(٤) أي مرة واحدة لا يعود فيها(٥)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[٥٤]

قال ثعلب(٦) نَهَرٌ جمعه نُهُرٌ(٧) ، وهو جمعُ الجمع للنهار(٨)



(١) انظر قوله في القواعد في اللغة لابن إياز ١/ ٣٢٧ -رسالة ، ونعت ابن إياذ قول ثعلب بقوله "فالجيد قول ثعلب النص" . وفسّره بقوله "وهو أنه عنى به قطعة من الليل ، فمُجراه إذن مُجرى قدم ، إذا سُمّي به مؤنث"

(٢) تحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٦١١

(٣) مضى توثيق هذا النص والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة ٢٣٦]

(٤) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٨٣/أ

(٥) يعنى أن ما أردنا من شيء أمرنا به مرة واحدة ، ولم تحتج فيه إلى ثانية ، فتكون ذلك الشيء مع أمرنا به كلمح البصر في سرعته من غير إبطاء ولا تأخير" انظر الجمل المنسوب للخليل صـ٢٧٣ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٢٠ ، وزاد المسير ٨/ ١٠٢ ، والبستان ٢/ ٧٩٩

(٦) انظر قوله في التهذيب ٣/ ٥٩١- دسر ، واللسان ٦/ ٤٥٥٦- دسر

(٧) رجّح السمين هذا القول فقال : "و"نُهُر" -بضم النون والهاء- ، وهى تحتمل وجهين أحدهما أن يكون جمع "نَهَرٌ" -بالتحريك ، وهو الأولى نحو أسد وأُسُدٌ . والثاني أن يكون جمع الساكن نحو سَقْف فى سُقُف ، ورَهْن فى رُهُن" وحكى ابن سيده عن ابن الأعرابي أن جمعه أَنْهِرَةٌ ، فقال "والجمع أنهرة عن ابن الأعرابي ، ونُهُرٌ عن غيره" . انظر معاني الفراء ٣/ ١١١ ، والمحكم ٤/ ٢١٧ ، والصحاح ٢/ ٨٣٩ ، والكشف والبيان ٩/ ١٧٤ ، وعين المعاني ورقة ١٢٩/ ب

(٨) تابعه على ذلك الجبلي بقوله : "ونُهُرٌ- بضمتين- كأنه جمع نهار ، ولا ليل لهم" . وقال ابن =

٥٥- ســــورة الرحمن

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] "النجم" ما طلع من النبت ، و "الشجر" ما كان على سَاقٍ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [١٩]

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي المرج الإجراء ، ومنه قوله تعال ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ ، أي أجراها[٤]

* قوله عز وجل ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب البرزخ الحاجز بين كل شيئين[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [٢٤]

= عطية "نُهُرٌ" بضم النون والهاء - على أنه جمع نهار ، إذ لا ليل في الجنة ؛ وهذا سائغ في اللفظ ، قَلِقٌ في المعنى" انظر معاني الزجاج ٥/ ٧٤ ، وزاد المسير ٨/ ١٠٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٢٢ ، والبستان ٢/ ٨٠٠ والظاهر أن كلمة "اللجمع" في كلام ثعلب مقحمة ، أي نُهُر جمع النهار

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٩ ، وديوان زهير بشرحه صـ٣٨٣ ، ونصه " والنجم من النَّبت ما لا ساق له ، وما كان له ساقٌ فهو شجرٌ ؛ ومنه - والله أعلم- ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾"

(٢) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٤٣٦ ، وغريب السجستاني صـ٢٠٣ ، والكشف والبيان ٩/ ١٧٨ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٢٤ ، والوسيط ٤/ ٢١٨ ، وزاد المسير ٨/ ١٠٧ ، والبستان ٢/ ٣٠٨ ، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي صـ٥٩ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٣٦

(٣) انظر روايته في التهذيب ١١/ ٧٢ - مرج

(٤) انظر المجاز ٢/ ٧٧ ، وشفاء الصدور لوحة ٨٦/أ ، والمفردات صـ٤٨٥

(٥) مضى توثيق قوله والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان : ٥٣] .

قال ثعلب[١] لم يسمع الضم في هذا الجنس إلا في أربعة مواضع رباع ، ورباعٌ ، وثمانٍ ، وثمانٌ ، وجوارٍ[٢] ، وجوارٌ ، ويمانٍ ، ويمانٌ[٣] ، وقُرِئ[٤] ﴿ وَلَهُ الجَوارُ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [٣١]

قال ثعلب[٦] تهدُّدٌ[٧]

* قوله عز وجل ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [٣٣]

---

(١) انظر قوله في المزهر ٢/ ٧١ ، وقد أدرجه الشيخ هارون ضمن الزيادات التي لم ترد في نسختنا هذه صـ٧٣٦ ، ٧٣٧

(٢) أي على قراءة العامة قال السمين " العامة على كسر الراء ؛ لأنه منقوص على مفاعِل – أي شبه مفاعل – والياء محذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين " . وتحرّ مذاهب العلماء في تنوين " جوار " وأخواتها في الكتاب ٢/ ٥١ ، ١٦ – بولاق ، والمقتضب ١/ ١٤٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٥١٢ ، والتذييل ٦/ ٢٧٦ "رسالة" ، والنبيل ٢/ ٤٧٩–ح٢ "رسالة" ، والتصريح ١/ ١٤٤ ، والخزانة ٣/ ٣٠٠ ، وحاشية الصبان ٣/ ٣٤٥ ، وحاشية الخضري ١/ ٢٠

(٣) انظر المقتضب ٢/ ٤٥٣

(٤) نُسبت هذه القراءة للحسن في الإتحاف ٢/ ٥١٠ ، ولابن مسعود في إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٣٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٠٣ ولهما معاً ، ولأبى عمرو في الدر المصون ١٠/ ١٦٦

(٥) وجّهها ابن خالويه بقوله "فيكون على هذا أصله الجوائر ، فقلب كما قال ﴿جرفٍ هارٍ" [التوبة ١٠٩] ، أي هائر" وقال السمين "الجوارُ" برفع الراء تناسياً للمحذوف ؛ ومنه

لها ثَنَايا أَرْبَعٌ حِسَانُ وأَرْبَعٌ فَثَغْرُها ثَمَانُ

انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٣٧ ، والدر المصون ١٠/ ١٦٦

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٥

(٧) يؤيده على ذلك الجبلي بقوله "وليس معنى قوله ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ عن شغل ، وإنما هو من كلام العرب ، تقول سأفرغ لك ، تريد بذلك توعدا ، وتهدداً" وهذا مذهب شيخه الفراء" معاني القرآن ٣/ ١١٦ ، وشفاء الصدور لوحة ٨٧/ أ ، والصناعتين صـ٢٩٦ ، وزاد المسير ٨/ ١١٥ ، والبستان : ٢/ ٨١٢ .

قال ثعلب[١] المعشر والنفر والقوم ، والرهط ، هؤلاء معناهم الجمع ، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء والعشيرة أيضاً للرجال[٢]

* قوله عز وجل ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [٣٥]

قال ثعلب[٣] لهب لا دخان فيه[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [٣٧]

قال ثعلب[٥] هي المُهْرَة[٦] ، تنقلب حمراء بعد أن كانت صفراء[٧]

* قوله عز وجل ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [٤٨]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١/ ٤١١ – عشر

(٢) مر التعليق على هذا القول

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٩٧

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "والشواظ اللهب الذي لا دخان معه" ، وعلى ذلك جلّ العلماء وعزاه الإمام الماردي إلى ابن عباس
معاني القرآن ٥/ ٧٩ وانظر ياقوتة الصراط صـ٤٩٨ ، والظاءات في القرآن للداني صـ٤٦ والظاء للمقدسي صـ١٥٤ ، والاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء لأبي عبد الله الداني صـ١٦٠ ، والمفردات صـ٢٧٧ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٣٤ ، وظاءات القرآن للسرقوسي صـ٢٣ ، وحصر حرف الظاء للخولاني صـ٢١ ، والمصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم نظما ونثرا للحرّاني صـ٢١ ، والبستان ٢/ ٨١٤ ، والدر المصون ١٠/ ١٧١

(٥) انظر قوله في الغريبين ٦/ ١٩٨٨ ، وعمدة الحفاظ ٤/ ٣٧٤

(٦) ولد الفرس ، قال الأصمعي فإذا انتجب الفرس ، فولدها أول ما يكون مُهْرٌ" انظر الخيل للأصمعي صـ٣٥٣ ، والمخصص ٦/ ١٣٧ ، واللسان ٦/ ٤٢٨٧ – مهر

(٧) على ذلك شيخه الفراء حيث قال "أراد بالوردة الفرس ، والوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء" أراد متغيره كلون الفرس يكون في الربيع أصفر ، فإذا ضربه الشتاء يكون أحمر" انظر معاني القرآن ٣/ ١١٧ ، وشفاء الصدور لوحة ٨٨/ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٣٥ ، والكشف والبيان ٩/ ١٨٧ ، وزاد المسير ٨/ ١١٧ ، وعين المعاني للسجاوندي . ورقة : ١٣٠/ أ ، والبستان : ٢/ ٨١٥ ، والدر المصون : ١٠/ ١٧٣

قال ثعلب[١] الأفنان الأغصان ، واحدها فَنَنٌ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [٥٦]

قال ثعلب[٣] أصل الطمث الحيض[٤] ، ثم جُعِلَ للنكاح[٥]

وروى ثعلب[٦] عن سلمة عن أبى الحارث عن الكسائى ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ يقرؤها بالرفع[٧] ، والكسر[٨] جميعاً لا يُبالي كيف قرأهما[٩]

---

(١) انظر قوله في ديوان الخنساء بشرحه ص١٧٤

(٢) قال ابن عطية « الأفنان يحتمل أن يكون جمع "فَنَن" ، وهو فَنَنُ الغصن فكأنه مدحها بظلالها ، وتكاشف أغصانها ويحتمل أن يكون جمع "فَنّ" فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها » المحرر الوجيز ٥/ ٢٣٣

وتعقب مكي من جعل مفردها "فَنّا" بقوله « ومن جعلها بمعنى أجناس وأنواع كان الواحد "فَنّا" ، وكان حقه أن يُجمع على "فُنُون" » المشكل ٢/ ٧٠٧ وانظر ياقوتة الصراط ص٤٩٨ ، والتبيان ٢/ ١٢٠٠ ، وزاد المسير ٨/ ١٢٠ ، والدر المصون ١٠/ ١٧٨ - ١٧٩

(٣) انظر قوله في : المجالس ٢/ ٣٥٩ ، والمحكم " طمث" ، واللسان ٤/ ٢٧٠١ – طمث ، والتاج ١/ ٦٣٢.

(٤) يؤيده على ذلك الراغب بقوله " الطمث دم الحيض والافتضاض" وكذلك الجبلي بقوله "وأصله من الدم ، ومنه قيل للحائض طامث" . وعلى ذلك الخليل حيث قال " والطامث لغة في الحائض" انظر العين ٧/ ٤١٢ – طمث ، والمفردات ص٣١٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٣٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٣٤ ، والبستان ٢/ ٨٢٠ ، والدر المصون ١٠/ ١٨٢

(٥) والمعنى " لم ينكحهن" قال ابن سيده " مَعناهُ لم يَمَسّ ، وقَالَ ثَعلَبٌ مَعناهُ لم يَنكِحْ " المحكم "طمث" ، وانظر معاني الفراء ٣/ ١١٩ ، والوسيط ٤/ ٢٢٧ ، وزاد المسير ٨/ ١٢٢

(٦) انظر روايته في السبعة ص٦٢١

(٧) أي بضم الميم

(٨) أي بكسر الميم

(٩) أي مخيّراً في ذلك قال الثعلبي " وكان الكسائي يكسر إحداهما ويضم الأخرى مخيّراً في ذلك ، والعلة فيه ما أخبرني أبو محمد شيبة بن محمد المقري ، أخبرني أبو عمرو محمد بن محمد بن =

* قوله عز وجل ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [٧٢]

روى ثعلب[١] عن ابن نجدة[٢] عن أبى زيد قال القصر المنع والحبس[٣] يقال قَصَر جاريته إذا منعها من التبرج ، فهو قاصرٌ ، وهى مقصورة ، وقصيرة ، وقصورة[٤] ، وأنشد[٥] عن ابن الأعرابي[٦]

= عبدوس حدّثني ابن شنبوذ أخبرني عياش بن محمد الجوهري ، حدّثنا أبو عمر الدوري عن الكسائي قال إذا رفع الأول كسر الآخر وإذا رفع الآخر كسر الأول ، قال وهي قراءة أبي إسحاق السبيعي ، قال قال أبو إسحاق كنت أصلي خلف أصحاب علي بن أبي طالب فأسمعهم يقرؤون ﴿ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ بكسر الميم ، وكان الكسائي يقرأ واحدة برفع الميم والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين الأثرين" . وأكثر العلماء على أنهما لغتنان يطمِث ويطمُث ، مثل يعكِف ويعكُف" الكشف والبيان ٩/ ١٧٩ ، والحجة لابن خالويه صـ٣٤٠ ، وإعراب النحاس ٤/ ٣١٥ ، وزاد المسير ٨/ ١٢٢ ، وفتح القدير ٥/ ١٤١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥١٢ ، وتحر فيه تفصيل اختلاف الطرق في رواية هذه القراءة عن الكسائي

(١) انظر روايته في المداخل في اللغة لأبى عمر الزاهد صـ٦٧ ، ٦٨ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٣٨٢

(٢) هو الواسطة بين أبي زيد الأنصاري وثعلب ، قال ياقوت " كان ثعلب يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد معجم الأدباء ٢/ ٦٤

(٣) أيده مكيّ على ذلك بقوله " وواحد الرفرف رفرفة" . والبغوي بقوله " واحدتها : رفرفة " وكذلك أبو السعود : " الرفرف إما اسم جنس أو اسم جمع واحده رفرفة" وعلى ذلك الخليل حيث قال " والرفرف ضرب من الثياب خضر تبسط الواحدة رفرفة" انظر العين ٨/ ٢٥٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٧٨ ، والمفردات صـ٤٢٠ ، والمشكل : ١/ ٤٤١ ، ٢/ ٧٠٨ ، ومشارق الأنوار ١/ ٢٩٦ ، والبستان : ٢/ ٨٢٣ ، وإرشاد العقل السليم : ٨/ ١٨٧ ، وروح المعاني : ٢٧/ ١٢٤ .

(٤) قال السمين " يقال امرأة مقصورة ، وقصيرة ، وقصورة ، بمعنى واحد" والدر المصون : ١٠/ ١٨٥ وانظر اللباب للعكبري ١/ ٨٤٠

(٥) أي ثعلب عن ابن الأعرابي ، ففي نص المداخل "وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي

(٦) البيتان من الطويل ، وهما لكثير عزة في ديوانه صـ١٣٢ - ط/ دار صادر ، وتفسير غريب القرآن ص٤٤٣ ، وإصلاح المنطق صـ١٨٤ ، والكشف والبيان ٩/ ١٩٥ ، وزاد المسير ٨/ ١٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٣٥٩ ، والمحرر الوجيز : ٥/ ٢٣٦ ، والبحر : ٨١/ ١٨٦ ،

١٨٤- وأنتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قَصِيرَة إلـيَّ ولـم تَـعْـلَمْ بـذاكَ الـقَـصَـائِرُ
عَنَيْتُ قَصِيراتِ الحِجالِ ولـم أُرِدْ قِصارَ الخُطَا شَرُّ النِّساءِ البَحَاتِرُ

* قوله عز وجل ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [٧٦]

قال ثعلب(١) إنما لم يَقُلْ أخضر ؛ لأن الرفرف جمع(٢) ، واحدتُهُ رفرفة(٣) ؛ لقوله ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾(٤) ، ولم يَقُل الخضر ؛ لأن الشجر جمع(٥) ، يقول هذا حصىً أبيض وحصىً أسود ، قال الشاعر(٦)

١٨٥- أحقًّا عِبَادَ إليه أنْ لَسْتُ مَاشِياً بِـهِـرْجـابَ مـا دامَ الأَراكُ بـه خُـضْـرَا



= والدر المصون ١٠/ ١٨٥ ، واللسان ، والتاج "قصر" ، وروح المعاني ٢٧/ ١٢٣ والبحاتر جمع بُحترة - بضم الباء- وهى القصيرة

(١) انظر قوله في زاد المسير ٨/ ١٢٧

(٢) مراده أي اسم جمع . وتابعه على ذلك النحاس بقوله "فَخُضْر جمع أخضر ، ورفرف لفظه لفظ واحد ، وقد نعت بجمع ؛ لأنه اسم للجمع كما قال مررت برهط كرام ، وقوم لئام ، وقيل الرفرف اسم جنس" انظر إعراب النحاس ٤/ ٣١٨ ، والدر المصون ١٠/ ١٨٦

(٣) انظر البستان ٢/ ٨٢٤

(٤) سورة يس آية ٨٠

(٥) ذكر علة واحدة لجمع الصفة وإفرادها . والقصد إلى أن اسم الجنس الجمعي يوصف بالمفرد باعتبار لفظه وبالجمع باعتبار معناه ، شجر أخضر ، وخضرٌ ، ونخل باسقٌ ، وباسقة ، وبواسق ، وباسقات

(٦) عُزي للمخبل القيسي في الأغاني ٢٠/ ٢٨٣ ، وتاريخ دمشق ١٣٨/٥٠ وورد عجزه في اللسان ، والتاج "هرجب" . قال البكري " هرجاب - بكسر أوله ، وإسكان ثانيه بعده جيم وألف وباء معجمة بواحدة - موضع في ديار قيس" . انظر معجم ما استعجم ٤/ ١٣٥٠

٥٦- ســـــورة الواقعة

* قوله عز وجل ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [٥]

قال ثعلب(١) معناه خُلطت بالتراب(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [٨]

قال ثعلب(٣) أصحاب الميمنة أصحاب التقدُّم(٤) ، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخُّر ، يقال اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي اجعلني من المتقدمين عندك ، ولا تجعلني من المؤخرين(٥)

* قوله عز وجل ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣]

قال ثعلب(٦) أي قِطْعَةٌ من الأولين(٧)

---

(١) انظر قوله في المحكم ٨/ ٢٨٠ - بسس ، واللسان ١/ ٢٨١ - بسس

(٢) أيده تلميذه الزجاج على ذلك فقال : "بست لُتَّتْ وخُلطت" وعزا ابن الجوزي هذا القول لقتادة . انظر معاني الزجاج ٥/ ٨٥ ، وزاد المسير ٨/ ١٣٢ ، والبستان ٢/ ٨٢٩ ، وكتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار من أول سورة الذاريات إلى نهاية سورة الحشر صـ٣٧٣ - رسالة

(٣) انظر قوله في شرح المعلقات للتبريزى صـ ٢٧٩ ، والهداية لمكي ص٧٢٥٨

(٤) في ذلك إشعار بأنهم أصحاب المنزلة الرفيعة ، وإلى ذلك ذهب تلميذه الزجاج ، ويؤكد ذلك قول ابن الأنباري " أي هم أصحاب التقدم والأثرة ، وعلو المنزلة" معاني القرآن ٥/ ٨٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٢٠ وتحرَّ أقوال العلماء في ذلك في النكت والعيون ٥/ ٤٤٨ ، وزاد المسير ٨/ ١٣٣ ، والبستان ٢/ ٨٣٠

(٥) يدعم ذلك قوله ابن الأنباري " يقول الرجل من العرب لمخاطبة اجعلني في يمينك ولا يجعلني في شمالك ، أي اجعلني من أهل التقدم عندك ، ولا تلحقني تقصيراً وتأخيراً ؛ فاليمين كناية عن التقدم ، والشمال كناية عن التأخير ، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة

أَبِيني أفي يُمنى يديكِ جَعَلْتِني فأفرَحَ أَمْ صَيَّرتِني في شِمالِكِ

أراد التقدم والتأخر انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٢٠ ، ٩٢١ ، وديوان ابن الدمينة صـ١٧

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٧

(٧) يؤيد ذلك قول الراغب : "الثلة : قطعة مجتمعة من الصوف ، ولذلك قيل للمقيم ثلة ولاعتبار =

* قوله عز وجل ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [٣٧]
فسَّرهُ ثعلب فقال(١) الأتراب هنا الأمثال(٢)
وروى(٣) عن ابن الأعرابي العروب من النساء المطيعة لزوجها المتحبِّبة إليه(٤) ، قال والعروب - أيضاً العاصية لزوجها الخائنة بفرجها ، والفاسدة في نفسها(٥) ، وأنشد(٦)

= الاجتماع قيل "ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ، أي جماعة" المفردات صـ٧٧ وانظر معاني الزجاج ٥/ ٨٧ ، وياقوتة الصراط صـ٥٠١ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٤٩ ، والبحر ٨/ ٢٠٠

(١) انظر قوله في اللسان ١/ ٤٢٥ - ترب ، والتاج ١/ ١٥٩ - ترب ، وأردف ابن منظور قول ثعلب بقوله "وهو حسن ، إذ ليست هناك ولادة" وتبعه الزبيدي على هذا الاستحسان

(٢) حكى الماردي عن مجاهد قوله "يقال في النساء أتراب ، وفى الرجال أقران ، وأمثال ، وأشكال ، قاله مجاهد" . انظر : النكت والعيون ٥/ ٤٥٦ ، وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في : شرح الشاطبية للفاسي ٣/٤١٨

(٣) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٣٦٤ - عرب ، والمقاييس ٤/٣٠١ ، ورواه ابن منظور ، والزبيدي رأسًا عن ابن الأعرابي في اللسان والتاج "عرب"

(٤) تواتر هذا المعنى عن المفسرين انظر : تفسير غريب القرآن صـ٤٤٩ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٨٩ ، وجامع البيان ٢٧/ ١٨٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٥٥ ، وزاد المسير ٨/ ١٨٢ ، وعين المعاني ورقة ١٣١/ أ

(٥) قول ابن الأعرابي يشعر بأن الكلمة من الأضداد ، ولم أقف على هذا في كتب الأضداد

(٦) البيت من الطويل ، وهو للأقرع بن معاذ القشيري في أدب الخواص للوزير المغربي صـ٥١ ، وورد بلا نسبة في شرح الفصيح لابن خالويه ورقة ٥٩/ ب ، والمحرر الوجيز ٥/٢٤٥ والمحكم "عرب" ، والمقاييس ٣/ ١٦٠ ، ٤/ ٢٠ ، ومظان توثيق النص السابقة وقد أغفله أ/ هلال ناجي ضمن "الأقرع بن معاذ القشيري" -حياته وما تبقى من شعره" وأردف ابن سيده هذا البيت بقوله " أنشده ثعلب ولم يفسره ، وعندي أنها هنا الضحاكة ، وهم مما يعيبون النساء بالضحك الكثير" وقال الزبيدى "العِنَانُ من المُعَانَةِ ، وَهِيَ المُعَارَضَة وقال السَّلْفَعُ من النِّساءِ الصَّخَّابَةُ البَذِيئَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ"
المحكم : ٢/ ٩٢ - عرب ، والتاج : "عرب ، وسلفع" .

١٨٦- فما خَلَفٌ من أُمِّ عِمْرَانَ سَلْفَعٌ من السُّودِ وَرْهَاءُ العِنَانِ عَرُوبُ

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٤٦]

قال ثعلب(١) فلان يتحنث ؛ إذا تعبد بأشياء تخرجه من الحنث ، قال ومنه قولهم كان يتحنث بحراء ؛ أي يتعبد(٢)

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي أنه قال الحِنْثُ الحُلمُ ، والْحِنْثُ الشِّرْكُ ، قال الله تعالى ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ، وأنشد(٤)

١٨٧- ... من يَتَشَاءَمْ بالهدى فالحِنْثُ شَرّ

أي الشرك شَرّ

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا ﴾ [٤٧]

---

(١) انظر قوله في وتصحيفات المحدثين ١/ ٢٩٩ ، ووثقه بقوله "حكى لنا أبو عمر عن أحمد بن يحيى ثعلب النص"

(٢) يعدُّ تفسير أبي العباس لهذه اللفظة ، تفسير مطلق بلا تقييد ، قال الزبيدي " التَّحَنُّثُ هو التَّعَبُّد المُجَرَّدُ صرَّحَ به غيرُ واحِدٍ " وبيَّن ابن قتيبة سر هذه التسمية بقوله "وقيل للتعبد التحنث ؛ لأنه يلقي الحنث عن نفسه" أما معناها في سياقها فأفصح عنه ابن الجوزي بقوله " الحنث وفيه أربعة أقوال

أحدها أنه الشرك قاله ابن عباس ، والحسن والضحاك وابن زيد والثاني الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه ، قاله مجاهد وعن قتادة كالقولين والثالث أنه اليمين الغموس قاله الشعبي والرابع الشرك والكفر بالبعث قاله الزجاج "

انظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٨٥ ، وزاد المسير ٨/ ١٤٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٤٦ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٣٥٣ ، والتاج "حنث"

(٣) انظر روايته في التهذيب "حنث"

(٤) أيده تلميذه الزاهد على ذلك بقوله " الحِنْثِ الْعَظِيمِ أي الشرك العظيم" و الجبلي بقوله "يعني يقيمون على الذنب الكبير ، وهو الشرك" وعزا النحاس هذا القول للفراء

انظر ياقوتة الصراط ص٥٠١ ، وإعراب النحاس ٤/ ٣٣٤ ، والنكت والعيون ٥/ ٤٥٧ ، والبستان : ٢/ ٨٤٣ .

قال ثعلب[(١)] همزة بين بين[(٢)] لا متحركة ولا ساكنة[(٣)]

---

(١) انظر قوله في إعراب النحاس ٤/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ وقد أتبع قول ثعلب قول المبرد ، فقال " من قال إذا متنا جاء بالهمزة الثانية بين بين ، فهي متحركة كما كانت قبل التخفيف ، وهكذا قال محمد بن يزيد ، وقال أحمد بن يحيى النص"

(٢) أفصح ابن السراج عن المراد بهذا المصطلح بقوله "معنى قول النحويين بين بين ؛ أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ؛ بأن تلينها ، فإن كانت مضمومة جعلت الواو والهمزة ، وإن كانت مفتوحة جُعلت بين الألف والهمزة ، ولا يجوز أن تجعل الهمزة بين بين فى التخفيف إلا في موضع يجوز أن يقع موقعها حرف ساكن ، ولولا أن الألف يقع بعدها الحرف الساكن ما جاز ذلك ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان"

الخط لابن السراج صـ١١٧ ، والمفصل صـ٤٥٩ ، والخصائص ٩١٨ ، ٣/ ١٤٥ ، وسر الصناعة ١/ ٤٨ ، والهمع ٦/ ٢٩٤ ، والوافية نظم الشافية للنيسابوري صـ٤٧ ، ٦٤

(٣) لعل نص أبي العباس يفصح عن مراده ، وهو أن همزة بين بين تكون بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة فهي لا ساكنة حينئذٍ ولا متحركة ، فكأنه أفصح عن المراد بمصطلح "بين بين" والأولى ألا يحمل النص على ظاهره ، ومن ثَمَّ لا يعتدُّ بتعقب النحاس إياه بقوله "فأما قول من قال هي لا ساكنة ولا متحركة ، فمحال ؛ لأنها إذا لم تكن ساكنة فهي متحركة ، وإذا لم تكن متحركة فهي ساكنة ، فيجب على قوله أن تكون ساكنة متحركة" ولو كان الأمر كذلك لعدَّ الأنباري مذهب أبي العباس مستقبل خارج مذهب الكوفيين ، كما أورده منفرداً عن أهل مذهبهم في مسألة الناصب بعد اللام كما مر وللعلماء مذهبان في هذه الهمزة ، فذهب الكوفيون بعامة كما قال ابن الأنباري "ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة ، واحتجوا بأن قالوا الدليل على أنها ساكنة أن همزة بين بين لا يجوز أن تقع مبتدأة ، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة ، فلما امتنع الابتداء بها دلَّ على أنها ساكنة ؛ لأن الساكن لا يبتدأ به" وذهب البصريون إلى أنها متحركة ، قال الأنباري "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخففة بين بين فى الشعر ، وبعدها ساكن في الموضع الذي اجتمع فيه ساكناً لأنكر البيت كقول الأعشى

أَأَنْ رأتْ رَجُلًا أعْشَى أضَرَّبه ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فالنون ساكنة ، وقبلها همزة بين بين ، فعلم أنها متحركة ؛ لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع" ولو صحت استقلالية مذهب أبي العباس كما أورد النحاس لكان فيما ذهب إليه ثعلب حلٌّ لإشكال المذهبين ، فسكونها ليس سكوناً محضاً ، وحركتها ليست حركة محضة ، فلو =

* قوله عز وجل ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[٥٥]

قال ثعلب(١) الهُيام - بضم الهاء - الرمل الذي لا يتماسك(٢)

* قوله عز وجل ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ [٥٨]

قال ثعلب(٣) قرأ قعنب(٤) أبو السمّال(٥) الأعرابي ﴿ما تَمنون﴾ بفتح

= كان سكونها خالصاً لما تبعها الساكن ، ولو كانت حركتها خالصة لجاز الابتداء بها انظر الكتاب ٣/ ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، والمقتضب ١/ ١٥٩ ٢٩٢ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٥ ، وسر الصناعة ١/ ٤٨ ، والأصول ٢/ ٤٤٤ - ٤٤٧ ، والتبيان ١/ ٢٠٢ ، ١٠٨ ، واللباب للعكبري ٢/ ٤٩٩ ، وشرح الشافية ٣/ ٤٥ ، والإنصاف ٢/ ٧٢٦ ، والتخمير ٤/ ٢٦٨ ، والمآخذ على شعر التبريزي الموسوم بـ"الموضح" ٣/ ١٥-ضمن المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ٢/ ٦٩٣ - "رسالة" ، وقد فُصّل القول في همزة "بين بين"في قرة العين في معنى قولهم "تسهيل الهمزة بين بين" لابن القاضي الفاسي صـ ٤١- ٩٤ - ضمن مجلة الجامعة الإسلامية ، ع١٣٥-١٤٢٧هـ

(١) انظر قوله في المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٤٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٨ ، والدر المصون ١٠/ ٢١٢ ، وروح المعاني ٢٧/ ١٤٦

(٢) ما حكاه أبو العباس لغة في الهيام بالفتح ، واللغتان محكيتان فى "الهيم" قال السمين : "والهُيام لغة في "الهَيام" بالفتح ، حكاها ثعلب إلا أن المشهور الفتح ، ثم جُمع على فُعْل نحو : قُراد وقُرْد ، ثم خُفّفت وكُسِرَت فاؤه لتصح الياء" وقال أبو حيان "بالفتح كسحاب وسُحُب ، ثم خُفّف وفُعل به ما فُعِل بجمع "أهيم" من قلب ضمته كسرة لتصح الياء ، أو بالضم يكون قد جمع على فُعْل كقراد وقرد" . والظاهر أنه جمع (أهيم ، وهَيماء) ، جمع على "فُعْلٍ" قياسا ، ثم كُسرت الفاء ؛ لتفتح الياء ، كما في(بيض ، ويمين) انظر معاني الفراء ٣/ ١٢٨ ، والوسيط ٤/ ٢٣٦ ، والبحر ٨/ ٢٠٨ ، والدر المصون ١٠/ ٢١٢ ، وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في أصل "الهيم"

(٣) انظر قوله في الزاهر ٢/ ١٤٥

(٤) انظر قراءته في مختصر في شواذ القرآن صـ١٥٢ ، وشواذ القراءة ورقة ٢٣٨ ، والبحر ٨/ ٢١١ ، والدر المصون ١٠/ ٢١٥

(٥) هو قعنب بن أبى قعنب أبو السّمال - بفتح السين وتشديد الميم - البصرى ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس انظر : غاية النهاية : ٢/ ٢٧ .

التاء[1]

* قوله عز وجل ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[٦٥]

حُكِي عن ثعلب[2] أنَّ التفكُّه ، والتفكُّن[3] التَّنَدُّم على النفقة[4]

* قوله عز وجل ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ [٦٩]

قال ثعلب[5] المزن السحاب الأبيض[6]

* قوله عز وجل ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦]

قال ثعلب[7] إذا جاءت "إنَّ" الثقيلة مع "لولا" فليس غيرُ

---

(١) تكون "تَمنون" على هذه القراءة من "مَنَى يَمْنى" ، أما قراءة الضم فهي من أمنى يمنى وقال ابن الجوزي "قال الزجاج أي ما يكون منكم من المَنِيّ ، يقال أمنى الرجل يُمْنِي ، ومنى يَمْنى ، يجوز على هذا "تمنون" -بفتح التاء- إن تثبت به رواية"

معاني الزجاج ٥/ ٩٠ ، وزاد المسير ٨/ ١٤٦ ، والدر المصون ١٠/ ٢١٥

(٢) انظر قوله في باهر البرهان ٣/ ١٤٥٦ ، ووثقه بقوله "ذكر أبو عمر عن ثعلب النص" وجاء في المزهر ١/ ٤٧٣ ما نصه "في أمالي ثعلب عيش أَغْضَف وأغطف وأوطف واسع ، وأزد شنوءة يقولون "تفكهون" ، وتميم يقولون تفكنون ، وبمعنى تعجبون" ولم يرد هذا النص في المجالس وقد أثبته الشيخ/ هارون - ضمن زيادات لم ترد في نسختنا صـ٧٣٦

(٣) عزا ابن الأنباري هذه اللغة لـ "عُكْل" فقال "وعُكْل تقول "تفكنون" بالنون" وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة لأبى حزم العلكي مختصر في شواذ القرآن صـ١٥٢ ، والأضداد صـ٦٥

(٤) يؤيده على ذلك قول ابن قتيبة "تفكهون" تندَّمون ، مثل "تفكَّنون" وهى لغة لعُكْل" تفسير غريب القرآن صـ٤٥٠ وانظر معاني القرآن للزجاج ٥/ ٩١ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٤٣ ، وزاد المسير ٨/ ١٤٨ ، والوسيط ٤/ ٢٣٨ ، والبستان ٢/ ٨٤٦ ، والدر المصون ١٠/ ٢١٦ ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٧/ ٣٠٦٤

(٥) انظر قوله في ديوان عدى بن الرقاع بشرحه صـ١٣٤ ، وديوان الخنساء بشرحه ص٤٢٠ ، ونصه « المزن السحاب الخليق بالمطر يكون أسود وأبيض »

(٦) يدعم ذلك قول الراغب وفاقا للأصمعي "المزن السحاب المضئ ، والقطعة منه مُزْنَة" انظر المطر للأصمعي صـ٢٩٢ ، والمفردات صـ٤٨٧ ، والكشاف ٤/ ٤٦٤ ، والبستان ٢/ ٨٤٧

(٧) انظر قوله في : المجالس ١/ ١٣٢ .

الفتح[١] ، فإذا خُفِّفَتْ كُسِرَتْ



(١) ذلك كقوله تعالى ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات ١٤٣]
وعلل ابن القواس سرّ الفتح بقوله " لأنها وقعت موقع المبتدإ وحده ؛ لأن الخبر لا يظهر "
وقال الأزهري "وإذا وقعت مبتدأ تكون مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على الابتداء ، محتاج إلى الخبر ، ومنه عند سيبويه ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ ، ثم قيل لا يحتاج لخبرٍ ؛ لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه ، وقيل له خبر محذوف ، والتقدير لولا كونه من المسبحين موجود . وذهب المبرد والزجاج إلى أنها فاعل بفعل محذوف ، والتقدير فلولا ثبت أنه من المسبحين" وما ذهب إليه أبو العباس هو ما عليه جمهور النحويين
انظر المصباح في النحو للمطرزي صـ٧٨ ، وشرح الألفية لابن القواس ٢/ ٩٢٦ ، وثمار الصناعة صـ٣٤٠ ، ومنهج السالك صـ٧٤ ، والهمع ٢/ ١٦٧ ، وحاشية الشيخ ياسين على مجيب الندى ٢/ ٣٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٠ .

٥٧- سـورة الحديد

* قوله عز وجل ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [١٥]

[معناه هي أولى بكم][(١)] ؛ أنشدنا ثعلب[(٢)] للبيد[(٣)]

١٨٨- فَغَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّه مُولِي الـمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

* قوله عز وجل ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [١٨]

قال ثعلب[(٤)] القَرْض المصدر ، والقِرْض الاسم[(٥)]

* قوله عز وجل ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٢٣]

سُئل ثعلب[(٦)] عن الفرق بين "كيلا" و "كيما" ، فقال إذا كانت "لا" مع "كي" فهي جحد ، فإذا كانت مع "ما" فهي صلة[(٧)]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [٢٥]

حُكِي عن ثعلب[(٨)] أنه قال الحديد جنسٌ لا يُثنى ولا يُجمع[(٩)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طردا لكلام أبي العباس من مصدر توثيق النص الآتي

(٢) انظر إنشاده في الزاهر ١/ ١٢٥ ، وقد ساق ابن الأنباري إنشاد شيخه دعماً لقوله ، ومن ثمَّ أردف البيت بقوله "معناه أولى بالمخافة خلفها وأمامها"

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوانه صـ١٧٣ ، والعين : ٨/ ٤٢٩ ، وإصلاح والمنطق صـ٧٧ ، والكتاب ١/ ٤٠٧ ، والمقتضب ٣/ ١٠٢ ، ومعاني النحاس ١/ ٣٣٦ ، ٦/ ٤٦٩ ، وإعرابه ٤/ ١٨٢ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني صـ١٣٩ ، والكشاف ٤/ ٤٧٤ ، وروح المعاني ٢٧/ ١٧٨

(٤) انظر قوله في المحكم ، واللسان "قرض"

(٥) مضى التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة ٢٤٥]

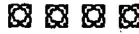
(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١٥١

(٧) لم أقف على هذه التفرقة عند غيره . وانظر معاني الحروف صـ١٠٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٨٥ ، وما مرّ بصدد قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾[هود ٣٨]

(٨) انظر قوله المخصص ١٧/ ١٢

(٩) قال ابن سيده : "الحديد هذا الجوهر المعروف ، القطعة منه حديدة ، والجمع حدائد ، =

* قوله عز وجل ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [٢٨]
قال ثعلب(١) الكفل المثل(٢)



= وحديدات جمع الجمع"
وقال الزبيدي "وزعمَ ابنُ هِشَام أَنَّ الحِدَادَ جَمْعُ لحَدِيدٍ ، كظَرِيف وظِرَاف وكَبِيرٍ وكِبَار ، قال وما أَتى على فَعِيلٍ فهذا معناه ، وضَبطَه ابنُ هِشام اللَّخميُّ في شَرْح الفَصِيح بالكَسْرِ ككِتَابٍ ولِبَاس"
انظر المحكم "حد" ، واللسان ، والتاج "حدد"

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٦٨

(٢) وقيل الكفل النصيب قال الزجاج "معناه يؤتكم نصيبين من رحمته"
انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٥٤ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٠٤ ، وياقوتة الصراط صـ٥٠٦ والمفردات صـ٤٥٤ ، وزاد المسير : ٨/ ١٧٨ ، والبستان : ٢/ ٨٧٠ .

٥٨- سورة المجادلة

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [٣]

قال ثعلب(١) المعنى في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ التحليل لما حرَّموا ، فقد عادوا فيه(٢)

* قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٣) المجلس القوم ، والمجلس الموضع الذي يُجلَسُ فيه(٤)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٣/ ١٢٨- عاد ، واللسان ٤/ ٣١٥٧- عود والتعليق على الموطأ للوقشي ٢/ ٣٥ ، ونصه " ثم يعودون لنقض ما قالوا ، أي ما عقدوه على أنفسهم من الحَلِف" ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ١٣٠ ، ونصه نص التعليق السابق وفقه القرآن للراوندي ٢/ ١٩٩

(٢) مراده أي يعودون إلى الجماع الذي حرموه على أنفسهم ، فنهاهم الله عز وجل عن الجماع حتى يُكفِّروا ، وعلى قوله تكون اللام متعلقة بقوله "يعودون" وأجاز الفراء أن تكون "اللام" بمعنى "إلى" ، فقال " يصلح فيها في العربية ثم يعودون إلى ما قالوا" ونقل عنه الوقشي أن "اللام" بمعنى "عن" . وحكي الجبلي عن الأخفش أنه قال "لما" بمعنى بما قالوا " ، ولم يرد في معانيه وحكى النحاس عنه قوله "وقال الأخفش فيه تقديم وتأخير أي فتحرير رقبة لما قالوا"

انظر معاني الفراء ٣/ ١٣٩ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٥٣٧ ، وإعراب القرآن ٤/ ٣٧٣ ، وزاد المسير ٨/ ١٨٣ ، والكشاف ٤/ ٤٩٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٧٤ ، والتبيان ٢/ ١٢١٢ ، والدر المصون ١٠/ ٢٦٤ ، وقد أجاد في تفصيل آراء العلماء في ذلك ، والإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي ص٥٨ ، ومظان توثيق قوله

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٢ ، والمحكم ٧/ ١٩٣ ، واللسان ١/ ٦٢٢- جلس ، والتاج ٤/ ١٢٢-جلس

(٤) يدعم ذلك قول الراغب "والمجلس لكل موضع يقعدُ فيه الإنسان"

ويقوي ذلك أيضاً قول الأزهري "ومن قرأ " في المجلس" فهو موضع جلوس القوم فيه"

انظر معاني الزجاج ٥/ ١١٠ ، ومعاني القراءات ٣/ ٦٠ ، والمفردات صـ٩٤ ، وزاد المسير ٨/ ١٩٢ ، والبستان ٢/ ٨٧٩ .

؛ وأنشد[١]

١٨٩ - لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهبُ السِّبالِ أَذِلَّةٌ سَـواسِيَـةٌ أَحـرارُهـا وعَـبِيـدُهَـا

قال[٢] وقال الأصمعي يقال للقوم المجلس[٣] ؛ وأنشد[٤]

١٩٠ - واسْتَبَّ بعدَكَ يا كُلَيبُ المَجْلِسُ

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [١١]

قال ثعلب[٥] أي يرتفع كل إنسان منكم[٦]

* قوله عز وجل ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [١٩]

فسَّره ثعلب[٧] غَلَبَ عليهم[٨]

---

(١) البيت من الطويل ، لذي الرمة في ديوانه ٢/ ١٢٣٥ ، وأساس البلاغة "جلس" ونسب لجرير في الكشاف ٤/ ٧٨٤ ، والمستقصي ٢/ ٣٩٥ ولجرير ولذي الرمة في روح المعاني ٣٠/ ١٨٧ ، وبلا نسبة في غريب الحديث للخطابي ١/ ١٣٧ ، ومظان توثيق قوله سالفة الذكر وصُهبُ السِّبال حُمر السوَارب ، يريد أنهم أعاجمُ

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٧ ، وروايته هذه بمثابة التأييد والتدعيم لما قال آنفاً

(٣) يوضح ذلك الأزهري بقوله "ويقال للقوم إذا اجتمعوا في مكان مجلس ، وساق هذا الإنشاد وأردفه بقوله " أراد أهل المجلس" معاني القراءات ٣/ ٦٠

(٤) عجز بيت من الكامل ، وصدره

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بعدَكَ أُوقِدَتْ

للمهلهل بن أبي ربيعة في ديوانه صـ٤٤ ، وورد في : ومعاني القراءات ٣/ ٦١ ، وأمالي القالي ١/ ٩٥ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٢٣ ، والمستقصى في الأمثال ١/ ٢٤٧ ، وثمار القلوب صـ٩٩ ، والمحرر الوجيز : ١/ ١٠٨ ، وزاد المسير : ٥/ ٦٩ ، ومشكل الحديث وبيانه صـ١١٥ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب حجة الحموي ٢/ ١٤٧ ، وفتح القدير ١/ ٥٤ ، ٥/ ٤٧٠

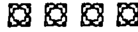
(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٧٠

(٦) أي عن موضعه توسيعًا لغيره ويؤيد ذلك ما حكاه الجبلي بقوله "يقال قعد على نشز من الأرض ، أي على مكان مرتفع" البستان ٢/ ٨٨٠

(٧) انظر قوله في : المحكم : ٣/ ٣٨٢ – حوذ ، واللسان "حوذ" وورد بلا نسبة فى التاج "حوذ"

(٨) انظر هذا المعنى في النكت والعيون : ٥/ ٤٩٤ ، والوسيط ٤/ ٢٦٧ ، والبستان : ٢/ ٨٨١ .

قال[١] وحاذَهُ يحوذه ، وحازَهُ يحوزه بمعنى واحد استولى عليه[٢]



(١) انظر قوله في المزهر ١/ ٥٦٠ ، نقلاً عن الأمالي ، ولم يرد هذا النص في الأمالي ، لذا أورده الشيخ/ هارون ضمن زيادات لم ترد في نسختنا صـ٧٣٦

وورد بهذا المعنى في الكشاف ٤/ ٤٩٥ ، ومعالم التنزيل ١/ ٤٩١ ، وتفسير السمعاني ١/ ٤٩٣ ، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٤٥٧ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٢٢

(٢) ما ذكره ثعلب يتناسب وبقاء هذه اللفظة على الأصل الفصيح استعمالاً ، الشاذ قياساً ، وقد ألمح المبرد إلى ذلك -أيضاً- فيما حكاه عنه الجبلي بقوله "قال المبرد استحوذ على الشئ إذا حواه وأحاط به ، وجاء بالواو على أصله ، ولم يُعَلّ كما جاء استروح ، واستصوب ، والقياس استحاذ ، ومعناه استدار عليهم الشيطان فأحاط بهم" وأيد ذلك النحاس أيضا بقوله ولم يقل استحاذ ، فجاء على هذا ليدل على الأصل ، إذ كان الأئمة قد رووها وتبين أنها الأصل ، وهذا بيّنٌ جدا"

انظر الكتاب ٤/ ٣٥٠ ، والمقتضب ٢/ ٩٦ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٧ ، وسر الصناعة ١/ ١٧٨ ، وبقية الخاطريات صـ٥٦ ، ودقائق التصريف صـ٢٨٠ ، وشرح الأصول في النحو للرماني صـ٤٩-رسالة ، والمشكل ٢/ ٧٢٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٨١ ، والتبيان ٢/ ١٢١٤ ، واللباب للعكبري : ١/ ١٨٩ ، والبستان : ١/ ٢٧٤ ، والدر المصون ١٠/ ٢٧٤ .

٥٩- ســـورة الحشر

* قوله عز وجل ﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾ [٢]

قال ثعلب[١] من قرأ ﴿ يُخَرِّبونَ ﴾[٢]، أراد أكْثَرُوا الخَرَاب[٣]، ومن قال "أخربوا"، أراد قلّلوا الخراب[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [٢]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥

(٢) أي بالتثقيل، وهى قراءة أبي عمرو، والباقون "يُخْرِبون" - بسكون الخاء، وهى التي أشار إليها ثعلب في النص بقوله "ومن قال أخرجوا" انظر السبعة صـ٦٣٢، والحجة ٦/ ٢٨٣، والتهذيب للداني صـ٧٨، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٥٧، ومعاني القراءات ٣/ ٦٣، والتهذيب للداني صـ٧٨، والبحر ٨/ ٢٤٣، والإتحاف ٢/ ٥٢٩

(٣) أيده على ذلك مكيّ بن أبى طالب فقال "قرأه أبو عمرو بالتشديد وفتح الخاء على معنى التكثير للخراب من "خرب يخرب" فكأنهم أكثروا التخريب حتى هدموها وإلى هذا ذهب شيخه الفراء في تأويل هذه القراءة فقال "يُخَرِّبُون يهدِّمُون" وقال ابن خالويه "وخربته إذا هدمته، والاختيار أن يحمل على الهدم؛ لأن المسلمين لما أحاطوا بني النضير جعلوا ينقّبُون عليهم ويخربون ديارهم، وجعلوا هم أيضاً ينقبون دورهم ليفروا" ومن ثم اختار الهذلي قراءة أبى عمرو لأجل التكثير انظر معاني الفراء ٣/ ١٤٣، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٥٧، ومعاني القراءات ٣/ ٦٣ والكشف والبيان ٢/ ٣١٦، والكامل في القراءات ورقة ٤٨١

(٤) أي: تتركوا الموضع وذهب الفارسي، وابن خالويه، والجبلي، والسمين، والشوكاني إلى أن القراءتين بمعنى واحد. قال السمين "وقرأ أبو عمر "يخَرِّبون" بالتشديد، وباقيهم بالتخفيف، وهما بمعنى واحد؛ لأن خرَّب عدّاه أبو عمر بالتضعيف، وهم بالهمزة - أي عدُّوه بالهمزة"

وقال الشوكاني "قرأ الحسن والسلمي، ونصر بن عاصم، وأبو العالية، وأبو عمرو بالتشديد قال أبو عمرو إنما اخترت القراءة بالتشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خرابًا، وإنما خرَّبوها بالهدم، وليس ما قاله بُمسلَّم، فإن التخريب والإخراب عند أهل اللغة بمعنى واحد، قال سيبويه إن معنى فعلت وأفعلت يتعاقبان، نحو أخربته وخربته"

الحجة ٦/ ٢٨٣، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٥٧، والبستان ٢/ ٨٨٣، والدر المصون ١٠/ ٢٧٩، وفتح القدير: ٥/ ١٩٦

قال ثعلب[١] أي يا أهل العلم[٢]

وقال[٣] الاعتبار في اللغة هو ردُّ حكم الشئ إلى نظيره[٤] ، ومنه يُسمَى الأصل الذي يُردُّ إليه النظائر عبرة ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣]

قال ثعلب[٦] جلا القوم عن منازلهم جلاءً[٧] ، وأجلوا أيضاً[٨]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢١

(٢) انظر معالم التنزيل ٤/ ٣١٥ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٣٩٧

(٣) انظر قوله في أصول السرخسي ٢/ ١٢٥ ، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٤/ ١٩ ، ونصه " وقد سُئِلَ أبو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن يحيى ثَعْلَبٌ وهو من أَئِمَّةِ اللِّسَانِ عن الِاعْتِبَارِ فقال أَنْ يَعْقِلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَعْقِلُ مثله فَقِيلَ أَخْبِرْنَا عَمَّنْ رَدَّ حُكْمَ حَادِثَةٍ إلَى نَظِيرِهَا أَيَكُونُ مُعْتَبِرًا ، قال نعم ، هو مَشْهُورٌ في كَلَامِ الْعَرَبِ حَكَاهُ الْبَلْعَمِيُّ في كِتَابِ الْغرَرِ في الْأُصُولِ"

(٤) يؤيده على ذلك الجبلي بقوله "معنى الاعتبار النظر في الأمور ليُعرف بها شئ آخر من جنسها ، والمعنى : تدبروا وانظروا واتعظوا فيما نزل بهم يا أهل اللب والعقل والبصائر " . البستان : ٢/ ٨٨٣ .

(٥) سورة النازعات آية ٢٦

(٦) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨١ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٦٩ وإسفار الفصيح ١/ ٥٠٨ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ١٠٤ ، وإعراب النحاس ٤/ ٣٨٩ ، ونصه "حكى أهل اللغة أنه يقال جلا القوم عن منازلهم وأجليتهم هذا الفصيح ، وحكى أحمد بن يحيى أجلَوا" والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ١١/ ٧٣٨٣ ، ونصه " وحكى أحمد بن يحيى " أُجلي القوم من منازلهم ، بمعنى جُلُوا"

(٧) قال ابن الأنباري "يقال جلا فلان عن منزله يجلوا جلاء" ، هذه لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن قال الله جل اسمه ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ ، وقس وتميم يقولون قد جلَّ الرجل عن بلدته يجُلُّ جَلاً ، وجلولاً" وقال الخفاف " الجلاء من قولهم جلا القوم عن منازلهم جلاءً ، فهمزته منقلبة عن واوٍ ؛ لأنه من جلا يجلو"

الزاهر ١/ ٢٨٢ ، والسفر الثالث من المنتخب الأكمل على كتاب الجمل ، للخفاف ٢/ ٤٣٧- رسالة ، ومعجم لهجة تميم صـ١٥٨

(٨) قول أبي العباس يُشعر بأن فعل وأفعل بمعنى واحد ، وإلى هذه ذهب تلميذه الزجاج ، وكذلك =

* قوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] الرِّكاب الإبل التي تُركب[٢] ، واحدتها راحلة[٣] ، لا واحد لها من لفظها[٤] ، فإن قيل ركائب[٥] ، فواحدتها جمع ركوبة ، مثل حلوبة

= الجواليقي وفرّق بينهما الأصمعي بقوله "وأجلوا انكشفوا عن منازلهم فذهبوا مسرعين من فزع أو غيره ، وأما جلوا يجلون جلاء – ممدوداً – فينبغي أنهم ساروا في رفق وذهبوا" وفرّق بينهما أبو زيد أيضا – فيما حكاه عنه ابن سيدة بقوله "قال أبو زيد جلوا من الخوف ، وأجلوا من الحرب" وخطأ ابن درستويه مَنْ قال بعدم التفرقة "وجلا القوم عن منازلهم وأجلوا ، خطأ ؛ لأن أجلوا إنما يقال لمن أَجْلَى قوماً عن منازلهم وبلدهم ، لا للقوم الجالين أنفسهم ، إذا جَلَوا عن ديارهم ، وقد بيّنا أمر فعل أو فعل في كتاب غير هذا" فعل وأفعل للأصمعي صـ٥١٠ ، وتصحيح الفصيح صـ١٨٩ ، وفعلت وأفعلت للزجاج صـ٦٠ ، وللسجستاني صـ١٢٥ ، وما جاه على فعلت وأفعلت بمعنى واحد صـ٣١ ، واللسان "جلا" ، و البستان ٢/ ٨٨٣

(١) انظر قوله في ديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٤٦ ، وديوان الخنساء بشرحه ص٢٦٤

(٢) أيده على ذلك السمعاني بقوله " الركاب الإبل ، والمعنى أن أموالهم صارت إلى رسول الله من غير إيجافكم بخيل أو إبل" وكذلك الشوكاني بقوله " والركاب ما يركب من الإبل خاصة ، والمعنى أن مارد الله على رسوله من أموال بني النضير لم تركبو لتحصيله خيلا ولا إبلا ولا تجشمتم لها شقة ولا لقيتم بها جَرْيًا ولا مشقة وإنما كانت من المدينة على ميلين فجعل الله سبحانه أموال بني النضير لرسوله ﷺ خاصة"

تفسير السمعاني ٥/ ٣٩٩ ، وزاد المسير ٨/ ٢٠٩ ، وفتح القدير ٥/ ١٩٧

(٣) تابعه على ذلك تلميذه ابن الأنباري بقوله " والركاب الإبل ، واحدتها راحلة على غير لفظها ، وليس لها واحد من لفظها" الزاهر ٢/ ١٧٥

(٤) أيده على ذلك الأزهري بقوله " والرِّكاب الإبل ، واحدتها راحلةٌ ولا وَاحدَ لها من لَفظِها" وعلى ذلك ابن السكيت وقال ابن السيد " وواحد الركاب حمولة من غير لفظها ، وقيل ركوبة"

إصلاح المنطق صـ٣٣٨ ، ومشكلات الموطأ صـ١٧٩ ، والتهذيب ، واللسان ، والتاج "ركب"

(٥) قال الحريري " الركاب اسم يختص بالإبل ، وجمعها ركائب" وكذلك القاضي عياض " والركاب : الإبل ، وتجمع ركائب ، وهي أيضا الركوب بالفتح وركوبة ، وجمعها رُكُب =

وقال[١] لا يستعمل الرَّكبُ إلا للجماعة الذين يركبون الإبل[٢] ؛ وأنشد[٣]

١٩١-أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أَشياعِهِمْ خَبَراً أَم راجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِه طَرَبُ

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾ [٩]

قال ثعلب[٤] تجمع الحاجة على "حاجات" سلامة ، وحِوَج - بكسرٍ ففتح[٥]

وقال[٦] فأما الحوائج فهي جمع على غير قياس[٧] ، إلا أنَّ من العرب مَنْ

= بضمها لكل ما يركب منها" وقال ابن الأثير " الرُّكُب- بضم الراء والكاف ، جمع ركاب ، وهي الرواحل من الإبل ، وقيل جمع "ركوب" ، وهو ما يركب من كل دابة ، فعول بمعنى مفعول ، والركوبة أخص منه" النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٥٦ ، ودرة الغواص صـ ٣١٤ ، ومشارق الأنوار صـ٢٨٩

(١) انظر قوله في شرح القصائد المشهورات للنحاس ٢/ ١٢ وساق النحاس قوله بعد هذه الآية الكريمة

(٢) قال الحريري مؤيدا ذلك " الركاب اسم يختص بالإبل" درة الغواص صـ٣١٤ وانظر تفسير السمعاني ٥/ ٣٣٩

(٣) البيت من البسيط ، لذي الرمة في ديوانه ١/ ١٣ ، والخصائص ١/ ٢٩٥ ، والمحكم "طرب" ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٣٩ وتاريخ دمشق ٤٨/ ١٧٢ ، والتاج "حدث"

(٤) انظر قوله في التاج ٢/ ٢٥ - "حوج" وانظر المجالس ٢/ ٤٢٧ ، ٤٣٠

(٥) زاد ابن سعيد المؤدب على ذلك فقال "يقال" حاجة ، وحاجات ، وحوائج ، وحِوَجٌ ، وحجىً ، وحاج" دقائق التصريف صـ١٦٤ ٣٩٠ ، والصحاح "حوج"

(٦) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤ ، ووثق هذا القول بقوله "ذكره أبو عمر عن أبى العباس ثعلب" وحكى عنه النحاس في شرح القصائد ٢/ ٩٤ ، جزءا من النص ، فقال "وقال أحمد بن يحيى يقال حاجة حوائج ، كما يقال ضَرَّةٌ وضرائر ، كأنه بناه على حائجة وضارة"

(٧) يؤيد ذلك قول المبرد " والحاج جمع حاجةٍ ، وتقديره فَعْلَةٌ وفَعْلٌ ، كما تقول هامةٌ وهامٌ ، وساعة وساعٌ . وأما قولهم في جمع حاجةٍ حوائج ، فليس من كلام العرب على كثرته =

يقول في الواحدة منها حائجة[١] ، فمن قال ذلك أصاب القياس في جمعها على الحوائج[٢]

= على ألسنة المولدين ، ولا قياس له" والجوهري "وحوائج جمع على غير قياس ، كأنهم جمعوا حائجة" وقال الحريري "ويقولون في جمع حاجة حوائج فيتوهمون فيه والصواب أن يجمع في أقل العدد على حاجات وأن يجمع في أكثر العدد على حاج مثل هامة وهام" الكامل ١/٣٦٨ ، ٣٦٩ ، والصحاح "حوج" ، والمصباح لابن يسعون ١/١٢٨٧ ، ودرة الغواص صـ١٩٢-١٩٣ وانظر الجمهرة ٣/١٣٣٣ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري ١/٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، وحواشي ابن بري على درة الغواص صـ٨٠-٨٤ ، وتهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور صـ٨٦ ، والتسهيل صـ٢٧٦ ، والمساعد ٣/٤٥١ ، وتصحيح التصحيف صـ٢٣٥ ، والمزهر ١/٣٠٧

(١) قال ابن منظور "الحاجة في كلام العرب الأصل فيها حائجة ، حذفوا فيها الياء ، فلما جمعوها ردُّوا إليها ما حذفوا منها فقالوا حاجة وحوائج ، فدَلّ جمعهم إياهم على حوائج أن الياء محذوفة منها" وحكى ابن الحنبلى عن ابن دريد وأبى عمرو بن العلاء أنهما قد سمعا فيها "حائجة" وقال ابن سعيد المؤدب "وقالوا حاجة وحوائج ، كأنهم جمعوا حائجة" دقائق التصريف صـ٣٩٠ ، واللسان : ٢/ ١٠٣٨ - حوج ، وبحر العوام فيما أصاب فيه العوام صـ١٩٥ . وانظر التنبيهات على أغاليط الرواة صـ١٢٣ ، والمخصص ١٢/ ٢٢٢ ، وتقويم اللسان صـ٩٨

(٢) يقوّى قول أبى العباس ما قاله الخليل "وكما حفظوا الحائجة فقالوا حاجة ، ألا تراه جُمع على الحوائج" وحكى عنه ابن بري في حواشيه على درة الغواص نحو ذلك وبقول العكبري "حوائج جمع حاجة ، وقياس واحدها حائجة ، مثال ضارية وضوارب" وأيضاً بما حكاه ابن منظور عن ابن جني بقوله "وكذلك ذكرها - أى حائجة- عثمان ابن جني في كتابه اللمع" وإذا ثبت هذا ؛ فلا اعتداد بإنكار الأصمعي لحوائج ، قال ابن منظور "وكان الأصمعي ينكره- ، ويقول هو مُولَّد ، لاسيما أنه قد ورد به السماع نثرا ونظما وقد عقب ابن بري على قول الأصمعي بقوله " وأما قوله "إنه مولَّد" ، فخطأٌ منه ؛ لأنه قد جاء ذلك في اشعار العرب الفصحاء ، وفي حديث الرسول ﷺ فجاء في حديث النبي - ﷺ - هذا الجمع ، ومنه قول الرسول - ﷺ - : "وإن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس" وقوله أيضاً "استعينوا على إنجاز حوائجكم بالكتمان" . وجاء في الكتاب باب "هذا باب استفعلت" ما نصه " تنجز حوائجه وقد ساق ابن بري عددًا من الشواهد الشعرية التي تؤيد هذا الجمع ، فتأملها انظر العين : ٣/٢٩٣- راح ، والكتاب ٤ / ٧٣ ، ودقائق التصريف صـ٣٩٠ ودرة الغواص

* قوله عز وجل ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ [١٢]

قال ثعلب(١) إذا أُدخلتْ في أوائل الجزاء لامٌ ، أُجيب بجوابات الأيمان(٢) ، نحو لئن قمت لأذهبن ، ولئن قمت لا أذهبُ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٩]

قال ثعلب(٤) أي أنساهم أن يعملوا لأنفسهم(٥)

* قوله عز وجل ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(٦) كلُّ اسم على فَعُول فهو مفتوح

= صـ١٩٢-١٩٣ ، وحواشي ابن برى على درة الغواص ١/ ١٩٩ ، والتنبيه والإيضاح ١/ ١٩٩-٢٠١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٩٠ ، واللسان "حوج" ، وبحر العوام صـ١٩٥ ، وكشف الخفاء ١/ ١٣٥ ١٥٢ ، ومظان الحاشية السابقة

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١١٧/ب

(٢) أي "الأقسام" ، واليمين مصطلح يطلق على القسم عند البصريين

(٣) مراده إذا اجتمع الشرط والقسم كان الجواب للقسم ، وتمثيله يفصح عن ذلك وانظر قوله بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى ٤٣] ولم يؤكد الفعل الجواب في المثال الثاني وهو ولئن قمت لا أذهب " ؛ لأجل الفصل بـ "لا"

(٤) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٠

(٥) مراده تركوا أمر الله فأنساهم أنفسهم أن يعملوا لها خيراً ، وقد قرّر أبو العباس نحو هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة ٦٧]

انظر النكت والعيون ٥/ ٥١١ ، وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك

(٦) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٢ ، وإعراب النحاس ، ٤/ ٤١٥ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٠٩ ، والتلويح صـ٤٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٠٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٨١ ، وشرحه لابن هشام صـ١٢٩ ، وللمرزوقي في ورقة ١٩٥/ أ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٥٢٥ ، والصحاح ١/ ٣٧٢ - سبح ، ٣/ ٩٦١ - قدس ، ومختار الصحاح صـ٢٨٢- سبح ، و صـ٥٢٤- قدس ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٢٦٥ ، والعباب الزاخر واللباب الزاخر قدس ، واللسان ٣/ ١٩١٥ - سبح ، ٥/ ٣٥٤٩ ، والإقليد في شرح المفصل ٣/ ١٤١٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ٤/ ٢٠٤ ، وفتح القدير : ٥/ ٢٠٧ ، ونيل الأوطار ٤/ ٤٠ ، وتحفة الذاكرين =

الأول(١) ، مثل سَفُّود(٢) ، وكَلُّوب(٣) ، وتَنُّور(٤) ، وسمُّور(٥) ، وشَبُّوط(٦) إلا السُبُّوح والقُدُّوس فإن الضم فيهما أكثر(٧) ، وقد يُفْتَحان(٨)

= للشوكاني ١/ ١٦١ ، وتاج العروس ٢/ ١٥٧ - سبح ، وفتح البيان ١٣/ ٦٧ وعون المعبود ٣/ ٨٨ وورد بلا نسبة في اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢١٤ ، والبستا ٢/ ٩١١

(١) انظر الكتاب ٤/ ٢٧٥ ، واشتقاق أسماء الله الحسني صـ٢١٤ ، وليس في كلام العرب صـ٢٥٠ ، وديوان الأدب ١/ ٣٣٢ ، وتقويم اللسان صـ١١٨ ، والمخصص ٤/ ١٣٠ ومسائل التصريف في إعراب النحاس ١/ ١٤٢

(٢) السَّفُود حديدة يُشوى عليها اللحم قال ابن منظور " السَّفُود هو من فأذت اللحم وافتأته إذا شويته" انظر التهذيب ، واللسان فأد ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٠٨

(٣) الكلوب حديدة مِعْوجّة الرأس وقال الهروي " هو المنشال ، وهو حديدة مُعَقَّ كالخطّاف" إسفار الفصيح ٢/ ٦٠٢ ، اللسان ، والتاج "وكب"

(٤) التنور ما يُخبز فيه انظر الصحاح "تنر"

(٥) السمور دآبة معروفة يُسوَّى من جلودها فراء غالية الأثمان انظر التهذيب " سمر" وإسفار الفصيح ٢/ ٦٠٧ ، وحياة الحيوان ١/ ٥٧٤

(٦) الشبوط ضَرْبٌ من السمك ، طويل الذنب دقيقهُ ، وعريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس انظر العين ، التهذيب ، الصحاح ، والعباب الزاخر "شبط"

(٧) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج واقتصر الإمام سيبويه على صفتين مما ذكره أبو العباس فقال "يكون على "فُعُول" قالوا سبوح ، وقدوس وهما صفة"

وفى هذا تقوية لقول أبى العباس انظر الكتاب ٤/ ٢٧٥ ، وما تلحن فيه العامة صـ٢١٢ وإصلاح المنطق صـ١٣٢ ، ٢١٨ ، وأدب الكاتب صـ٥٨٩ ، وتفسير أسماء الله الحسنى للزجا صـ٣٠ ، والتاج ٢/ ١٥٧ - سبح

(٨) يدعم ذلك ما نقله القرطبي بقوله " وحكى أبو حاتم عن يعقوب أنه سمع عند الكسائى أعرا فصيحا يُكنى أبا الدنيا يقرأ "القَدُّوس" بفتح القاف" قال الجبلي "ولعله لغة"

انظر الزاهر ١/ ٥٣ ، والكشف والبيان ٩/ ٣٠٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٥٢٤ والعباب الزاخر : "قدس" ، والبستان : ٢/ ٩١٢ .

وكذلك الذُّرُوح[١] - بالضم ، لواحد الذَّراريح ، وقد يفتح[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[٣] السلام الله عز وجل[٤]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب[٥] المؤمن المُصدّق بالعبادة[٦]

وقال[٧] المؤمن عند العرب المُصدّق[٨]

---

(١) حكى الزبيدي عن التدميري في شرح الفصيح " أنه اسم طائر " وإسفار الفصيح ٢/ ٩٨ ، والتاج "ذرح" وانظر أبنية شرح أبنية سيبويه لابن الدهان صـ٧٩

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران ١٠]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٤) أي أنه اسم من أسماء المولى -عز وجل- وحكى الزجاجي عن المبرد نحو ذلك نقلاً عن الزجاج انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢١٥ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري صـ٣٦١

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٢ ، وشفاء الصدور لوحة ١١٩/ ب ، وإعراب النحاس ٤/ ٤٠٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٩٢ ، ونصه " المصدق للمؤمنين في أنهم آمنوا" وفي هذا تفسير لقول المجالس والبحر ٨/ ٢٥١ ، وكتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار صـ٦٤٣- من أول سورة الذاريات إلى نهاية الحشر- "رسالة" ، وروح المعاني ٢٨/ ٦٣ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ٦٣٩- القسم الثاني ، ونصهم نص المحرر السابق

(٦) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى صـ٣١ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٤٠٩ ، والبستان ٢/ ٨٩٢ ، وتفسير الحافظ الهَكّاري صـ٩١ - دراسة وتحقيق للجزء الثامن والعشرين إلى الجزء الثلاثين "رسالة"

(٧) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٨٥ ، وأردفه بقوله "يذهب إلى أن الله تعالى - يصدق عباده المسلمين يوم القيامة ، والزاهر للزجاجي لوحة ١٩ ، واللسان ١/ ١٤٣ - أمن ، والتاج ٩/ ١٢٥ - أمن

(٨) على قول أبي العباس يكون المؤمن في صفات الله - عز وجل - على وجهين أحدهما أن يكون من الأمان ، أي يؤمن عباده من بأسه . والوجه الآخر : أن يكون المؤمن من الإيمان ، =

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(١) المهيمن الشاهد على الأشياء(٢)

قال وقال قطرب(٣) أصله المُؤيمن(٤)



= وهو التصديق فيكون ذلك على ضربين أحدهما أن يقال الله المؤمن ، أي مصدق عبادة المؤمنين ، أي يصدقهم على إيمانهم ، فيكون تصديقه إياهم قبول صدقهم وإيمانهم وإثابتهم عليه والآخر أن يكون الله المؤمن أي مصدقٌ وعدَه عباده كما يقال "صدق فلان في قوله وصدَّق" انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٢١ ، ٢٢٣ ، والزينة ٢/ ٧١ ، والنكت والعيون ٥/ ٥١٣ ، وتفسير أسماء الله الحسنى للبيضاوي صـ١١٢ ، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برّجان ١/٢٩٦ ، وانظر ما مرَّ بصدد قوله عز وجل ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة ٦١]

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٩ ، وجاء في المجالس ١/ ٢٢٢ ، ما نصه "والمهيمن القائم على كلِّ شئ" ، والمعنيان متقاربان ومردُّهما واحد

(٢) يدعم ذلك قول الرازي "وقوله "المهيمن" قالوا معناه الشاهد الذي لا يغيب عنه الشئ" وعزا البغوي هذا القول لابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل
انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ١١ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٢٦ ، والنكت والعيون ٥/ ٥١٣ ، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي صـ١٩٥ ، والبستان ٢/ ١٩٢
وتحرَّ بقية أقوال العلماء في معنى هذه اللفظة في تفسير أسماء الله الحسنى صـ٣٢ ، والزاهر لابن الأنباري : ١/ ٨٥ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٢٢٧ ، والمخصص ١٧/ ٥٦ ، وزاد المسير ٨/ ٢٢٦

(٣) عُزِي هذا القول لبعض نحوي البصرة في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٨٦ ، وعُزي للمبرد في إعراب النحاس ٤/ ٤٠٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/٢٢٠٧ وهو قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن صـ١٢ ، وقد عزاه إليه أبو العباس بصدد قوله تعالى : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة : ٤٨] .

(٤) أي أبدلت الهمزة هاء وقد مضى تفصيل هذا بصدد قوله تعالى ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة : ٤٨] .

٦٠- ســـورة الممتحنة

* قوله عز وجل ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي المودة الكتاب ، قال الله عز وجل ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ ، أي بالكتب[٢]

* قوله عز وجل ﴿ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً ﴾ [٢]

قال ثعلب[٣] يقال قوم أعِداءٌ ، وعِدًى -بكسر العين- فإن أدخلت الهاء قلت عُدَاة بالضم[٤]

وقال[٥] العُدَى - بالضم- الأعداء الذين تقاتلهم ، وبالكسر الأعداء الذين لا تقاتلهم[٦]

* قوله عز وجل ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ ﴾ [٤]

سُئل ثعلب[٧] بحضرة محمد بن يزيد عن قوله -عز وجل- ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٤/ ٢٣٥ - ودّ

(٢) تابع أبو عمر الزاهد شيخه على ذلك فقال "أي بالكتب" وقال السمرقندي "بالمودة يعني تكتبون وتبعثون إليهم بالصحيفة والنصيحة ، ويقال معناه تخبرونهم كما يخبر الرجل أهل مودته حيث توجهون إليهم بالمودة والنصيحة والكتاب"
ياقوتة الصراط صـ٥١١ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٤١٣ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٤١٢ ، والبستان ٢/ ٨٩٦ ، وتفسير أبي السعود ٨/ ٢٣٦

(٣) انظر قوله في الصحاح صـ ٢٤٢٠ - عدا

(٤) مضى توثيق النص والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران ١٣٠]

(٥) انظر قوله في المخصص ١٣/ ١٣٢ ، نقلاً عن ابن جني

(٦) أيد ذلك الأزهري بقوله "العُدَى الأعداء ، والعِدَى الذين لا قرابة بينك وبينهم ، أي لا تقاتلونهم" التهذيب "عدا"

(٧) انظر قوله في مجالس العلماء صـ٩٤ ، ٩٥ ، والقول مَسُوق عن طريق المناظرة ، والسائل لهما عليّ بن عبد الغفار بحضرة محمد بن عبد الله بن طاهر .

إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ ، كم فيه من لغة ؟

فقال محمد بن يزيد[١] بُرآء مثل كُرَماء ، وبِراء على مثال كِرَام[٢]

فقال ثعلب وبُرَاءٌ[٣] أيُّها الأمير فقال ما تقول يا محمد؟ فقلت أيها الأمير سَلْهُ من أين؟ قال من أين قلت؟

قال حدثني سلمة عن الفراء أنه سمع أعرابية تقول ألا فى السَّوَة انْتُنَّه[٤] .

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٣٠٢

(٢) قرأ عيسى الثقفي ﴿ بَرَآءٌ ﴾ - بكسر الباء ، وليس بين الراء والألف همزة في وزن بِرَاع . قال أبو الفتح " هذا جمع "بَرِئٌ" ، وفى تكسيره أربعة أوجه بَرِئٌ ، وبِراءٌ كظريف وظِراف ، وبَرِئٌ وأبرياء ، كصديق وأصدقاء ، وبَرِئٌ وبُراء كشريف وشُرفاء ، وبَرِئٌ وبُراء على فُعال ، كتُوأم ورُبَاء جمع شاه رُبِيّ حديثة العهد بالنّتاج - وعليه بيت الحارث

فإنّا مِنْ حَرْبِهِم لَبُراءُ

وقال الفراء أراد بُرَاء ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفًا ، أي من "فُعَال" المحتسب ٢/ ٣١٩ وانظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٦١ ، وإعراب النحاس ٤/ ١٠٥ ، والبستان ٢/ ٨٩٩ ، والبحر ٨/ ٢٥٤ ، والدر المصون ١٠/ ٣٠٤ ، ومسائل الخلاف المأثورة عن المبرد وثعلب ص٢٠٨ - "رسالة"

(٣) قال الفراء "إن تركتَ من براء ، أشرت إليه بصدرك ، فقلت بُرَاء" معاني القرآن ٣/ ٤٩ ، والفريد ٤/ ٤٥٨ ، والدر المصون ١٠/ ٣٠٤ ، وتفسير أبى السعود ٨/ ٢٣٧

(٤) انظر الخاطريات ص١٩٦ ، وقد ساقه ابن جني عن أبى العباس ضمن "معان وفوائد أثبتها عنه" وورد كذلك في الخصائص ٣/ ١٤٢ ، ونصه " وفيه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبره مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن سَلْم عن امرأة قالت لبناتٍ لها وقد خلون إلى أعرابي كان يألفهن أفي السّوة انتنَّه ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابي تعال إلى هنا اسمع ما تقول ، قلت وما في هذا ، أرادتْ في السَّوأةِ أنتنه فألقت فتحة "أنتن" على كسرة الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السوءة أفي السوَتَنْتُنَّه وتعقب ابن جني هذا القول بقوله قلت أنا لم يضع أبو العباس ولا ابن الأعرابي في استحسانه لهذا منه شيئاً ؛ لأن الهاء من "السوأة" مكسورة ، فلا يجوز إلقاء فتحة همزة "أنتنه" عليها ؛ لأن نقل الحركة للتخفيف إنما يجوز إذا كان الأول ساكناً نحو قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[المؤمنون ١] . وقال أيضا " غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدّ التخفيف القياسي" .

تريد ألا في السَّوءَة أنتَّه ، فطُرحت الهمزة(١) ، قال ما تقول يا محمد ؟ قلت لا يُنسخ القرآن إلاَّ مثله ، ولا الإجماع إلا مثله

قال نحو ماذا ؟ قلت كما كان الناس يُصلُّون إلى بيت المقدس ، ثم نسخه الصلاة إلى بيت الله الحرام قال هات قلت ولا ينسخ الضرورة إلا مثلها

قال كماذا ؟ قلت أن ترى طفلا فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه غُلاما يَفَعَة ، فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه شيخا ، فقال فهات الذى أجريت لك قلت لا يُترك كتاب الله وإجماع العرب لقول أعرابية رَعْناء(٢)

---

(١) في هذا إشعار بأن بُراءً عند أبي العباس ثعلب جمع أصله بُرآءٌ ، وخُفِّف بحذف الهمزة وأشار النحاس إلى ذلك بقوله "وحكي الكوفيون جميعاً قولا ثالثاً انفردوا به ، حكوا بُرَاء على وزن بُرَاع ، وزعموا أنه محذوف من بُرَآء" ولم يرتض البصريون ذلك فقال المبرد "هم يقولون في جمع بَرِئ الذي هو بُرَآء على كريم وكرماء ، وبِرَاء على كريم وكِرام ، فهؤلاء الذين وصفنا يقولون : بُراءٌ فاعلم ، فيحذفون الهمزة من بُرَآء ، ويقولون الهمزة حرف مستثقل فنحذفه ؛ لأن فيما أبقينا دليلاً على ما ألقينا ، ويشبِّهُون هذا بفاعل ، إذا قلت : رجل شاكِ السلاح ، وليس ذا من ذلك في شئ ؛ لأن من قال شاكِ السلاح فإنما أدخل ألف "فاعل" ، وبعدها الألف التي في الفعل المنقلبة ، وهى عين ، فتحذف ألف فاعل لالتقاء الساكنين وقيل أصله بِرَاء -بكسر الباء- ثم أُبدأت الكسرة ضمة ، وهذا مذهب الزجاج ، والزمخشري ، وهوظاهر مذهب سيبويه وقيل هو جمع برأسه ، وهو ظاهر كلام ابن جني السابق ، ذكر ذلك العكبري وقيل هو جمع لا واحد له قال ابن برى "في بُراء أنه جمع لا واحد له" وقيل هو اسم جمع ، يؤيد ذلك قول أبى حيان في رد مذهب الزجاج السابق "فالضمة في ذلك ليست بدلاً من كسرة ، بل هي ضمة أصلية ، وهو قريب من أوزان أسماء الجموع ، وليس جمع تكسير ، فتكون الضمة بدلاً من الكسرة" انظر الكتاب ٣/ ٦٠٩ ، والمقتضب ١/ ٣٠٢ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٢٤ وإعراب النحاس ٤/ ١٠٥ ، والمحتسب ٢/ ٣١٩ ، والصحاح ١/ ٣٦ ، والكشاف ٤/ ٥١٣ ، والتبيان ٢/ ١٢١٨ ، واللسان ١/ ٢٤٠- قرأ ، والتنبيه والإيضاح ١/ ٧ ، والبحر ٨/ ٢٥٤

(٢) قال الخليل "رعن الرجل يَرْعَنُ رعنًا ، فهو أرعن ، أي أهوج ، والمرأة رعناءُ ؛ إذا عُرِفَ الموق والهوج في منطقها" العين : ٢/١١٨- رعن ، والصحاح ، والتهذيب : "رعن"

* قوله عز وجل ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ ﴾ [٨]

قال ثعلب[١] البَرُّ على أوجه فمنها صلةٌ ، مثل قولك برَّك الله ، أي وصَلَك ، وقول الله عز وجل ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ ﴾ ، أي تَصِلُوا[٢]

* قوله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [١٢]

قال ثعلب[٣] سَمَّاهُن مؤمنات قبل أن يؤمِنَّ ؛ لأنهنَّ اعتقدن الإيمان[٤]



= وما ذكره أبو العباس صححه النحاس بقوله " وأجاز الفراء ﴿ إنا براء منكم ﴾ ، قال أبو جعفر وهذا صحيح في العربية يكون بُراء في الواحد ، والجميع على لفظ واحد ، مثل أنني براء منكم ، وحقيقته في الجمع أنا ذوو براء ، كما تقول قوم رضىً" وكذلك صححه ابن جني فيما مضى ، لا سيما وأنه نُصَّ عليه في المعاجم قال الخليل " وبراء على قياس فعلاء ، جمع البريء ومن ترك الهمز ، قال بُراء"

وقال الأزهري " وزاد فيه نحن بُراء" وقال ابن منظور " وحكي الفراء في جمعه بُراء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين" إعراب النحاس ٤/ ٤١٢ ، والعين ، والتهذيب ، واللسان "برأ" ، ومسائل الخلاف المأثورة عن المبرد وثعلب ص٢٠٨-رسالة

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٠٠

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [البقرة ٢٢٤]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٧

(٤) أيده على ذلك الزمخشري بقوله " سماهنّ مؤمنات ؛ لتصديقهنّ بألسنتهنّ ، ونطقهنّ بكلمة الشهادة ، ولم يظهر منهنّ ما ينافي ذلك ، أو لأنهن مشارفات لثبات إيمانهم بالامتحان" الكشاف : ٤/ ٥١٦

٦١- ســــورة الصف

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾[٤]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي قال روى عن كعب الأحبار(٢) أنَّ موسى الكليم قرأ في الأسفار في صفة محمد - ﷺ - "صفوفاً في القتال وفي الصلاة ، إنجيلهم في صدورهم ، يأكلون القربان يحمدون الرحمن على السراء والضراء ، يملأون الأرض وأقطارهم من ذكر الله ، وقال موسى اجعل هؤلاء أمتي ، قال الله الجبار هؤلاء أمة حبيبي محمد - ﷺ -(٣)

* قوله عز وجل ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٤]

قال ثعلب(٤) ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، أي مع الله(٥)

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [١٤]

روى ثعلب(٦) عن ابن الأعرابي الحواريون الأنصار ؛ وهم خاصة أصحابه(٧)



---

(١) انظر روايته في إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٦٣ ، وقد ساق ابن خالويه تأييداً لكون الصف يطلق على صفّ الصلاة

(٢) كعب الأحبار هو " أبو إسحاق كعب بن مانع الأحبار ، كان يحدث بأساطير الأولين ، ويُخْبِرُ عمَّا جرى على القرون الأقدمين" . انظر حلية الأولياء ٥/ ٣٦٤ ، ورحلة ابن جبير ١/ ٥٥ ، والشقائق النعمانية ١/ ٤٣١ ، وأبجد العلوم ٢/ ١٨٨

(٣) لم أقف على هذا الخبر

(٤) مرّ توثيق قوله هذا بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة : ٦] .

(٥) أي أن "إلى" هاهنا بمعنى "مع" ، وقد مر التعليق على ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ يأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة ٦]

(٦) انظر روايته في التهذيب ٥/ ٢٢٩ - حار

(٧) مر التعليق على هذا النص بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ . [آل عمران : ٥٢]

٦٢- ســــورة الجمعة

* **قوله عز وجل ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٢]**

وقال ثعلب(١) الحكمة فقهُ الشيء ، قيل له الكتاب غير الحكمة؟ فقال لا يكون حكيماً حتى يعلم القرآن والفقه ، فإن علم أحدهما لا يقال له حكيم حتى يجمعهما ، معناه يعلمهم الكتاب ويعلمهم معانيه(٢)

* **قوله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [٨]**

قال ثعلب(٣) إذا كان الموت واحداً يُقصد(٤) له ، فالذي بعده خبر(٥) ، وإذا كان ضُروباً(٦) ، فالذي بعده نعت(٧) ، وإذا كان واحداً لم يكن جزاءً(٨) ، وإذا كان

---

(١) انظر قوله في الفقيه والمتفقه صـ ١٣٣ ، ١٣٤

(٢) قال السمعاني مؤيدا ذلك " ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ القرآن ، ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾فيها أقوال قيل الحكمة فهم القرآن ، وقال أبو بكر بن دريد صاحب الجمهرة الحكمة كل كلمة زجرتك ووعظتك ونهتك عن قبيح ، ودعتك إلى حسن ، وقيل الحكمة الفقه وهذا قول حسن " . تفسير السمعاني : ١/ ١٤١ ، وانظر : الكشف والبيان : ١/ ٢٧٦ ، والكشاف ١/ ٢١٥ ، ومعالم التنزيل : ١/ ١١٦

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨

(٤) أي يقصد ذاته لا صفته ولا نوعه

(٥) أي قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ ، أي إن الموت هو الذي تفرون منه وقد أيده تلميذه الزجاج على ذلك بقوله "ويجوز أن يكون تمام الكلام ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ ، كأنه قيل إن فررتم من أي موت كان من قتل أو غيره ، فإنه ملاقيكم ، ويكون "فإنه" استئناف بعد الخبر الأول" ونصَّ النحاس ، والزمخشري ، وابن الأنباري ، وابن الجوزي ، والسمين هذا القول انظر معاني القرآن ٥/ ١٣٤ ، وإعراب القرآن ٤/ ٤٢٨ ، والمشكل : ١/ ٢٩٧ ، ٢/ ٣٤ ، والكشاف ٤/ ٥٣٢ ، وزاد المسير ٨/ ٢٦١ ، والبيان ٢/ ٤٣٨ ، والدر المصون ١٠/ ٣٣٠ ، فتح القدير ٥/ ٢٢٦

(٦) ذلك بالنظر إلى أنواعه ، وأحواله ، وأسبابه

(٧) يدعم ذلك النحاس بقوله "الذي" في موضع نصب نعت للموت ، ﴿ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ خبر "إن" أ هـ إعراب القرآن ٤/ ٤٢٧ ، والتبيان ٢/ ١٢٢٢

(٨) إذا كان الموت واحدا كما مرَّ فإن الخبر اسم الموصول

ضروباً كان جزاءً[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩]

قال ثعلب[(٢)] إنما سُمِّي يوم الجمعة ؛ لأن قريشاً كانت تجتمع [فيه][(٣)] إلى قُصَيّ في دار الندوة[(٤)]

قال[(٥)] وأوَّل مَنْ سَمَّاهُ به كعب بن لؤى[(٦)]

---

(١) وذلك لتضمن "الذي" معنى الشرط قال العكبري "ودخلت الفاء لما في "الذي" من شبه الشرط" وهذا مذهب شيخه الفراء حيث قال "ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن تُوصل" وذهب قوم إلى أن الفاء زائدة ، وقد ألمح العكبري إلى هذا المذهب بقوله "ومنع منه قوم ، وقالوا إنما يجوز ذلك إذا كان "الذي" هو المبتدأ ، أو اسم "إن" و"الذي" هنا صفة ، وضعفوه من وجه آخر ، وهو أن الفرار من الموت لا ينجى منه ، فلم يشبه الشرط ، وقال هؤلاء الفاء زائدة" وقد أُجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ؛ ولأن الذي لا يكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مرادٌ ، فكذلك إذا صُرِّحَ به" وفى هذا تقوية لمذهب أبى العباس معاني الفراء ٣/ ١٥٦ ، والتبيان ٢/ ١٢٢٢ ، وروح المعاني ٢٨/ ٩٧ ، ومظان الحاشيتين السابقتين

(٢) انظر قوله في المحكم ١/ ١٢٣- جمع ، واللسان ٢/ ٦٨٢- جمع- وطرح التثريب في شرح التقريب ٣/ ١٣٥ ، وتقريب الأسانيد للعراقي ٣/ ١٤٥

(٣) زيادة يقتضيها المقام

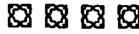
(٤) قال القرطبي " إنما سُمِّيت جمعة ؛ لأن الله جمع فيها خلق آدم ؛ وقيل لأن الله تعالى – فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها المخلوقات" ؛ وقيل لتجتمع الجماعات فيها ؛ وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة" انظر الأيام والليالي صـ٣٤ ، وصناعة الكتاب صـ٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٥٧٦ ، والشماريخ في علم التاريخ صـ٤٠١

(٥) انظر قوله في المحكم ١/ ٢١٣- جمع ، والمصباح المنير صـ١٠٩ ، وطرح التثريب في شرح التقريب ٣/ ١٣٥ ، والمطلع صـ١٠٦ ، والتاج "جمع

(٦) يؤيده على ذلك السهيلي بقوله " كعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة ، ولم تُسَمَّ العروبة إلا مذ جاء الإسلام ، وهو أول من سمَّها الجمعة ، فكانت قريش تجتمع في هذا اليوم ، فيخبطهم =

قال(١) كانت العرب في الجاهلية تُسمّي السبت شياراً ، والأحد أول ، والاثنين أهون ، والثلاثاء جُباراً ، والأربعاء دباراً ، والخميس مؤنساً ، والجمعة عروبة(٢) وأنشد(٣)

أُؤَمّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَو جُبارِ
أَو التَّالِي دُبارَ فَإِنْ أَفُتْهُ فَمُؤْنِس أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ



= ويذكرها بمبعث النبي - ﷺ - ويعلمهم انه من ولده" وقال الزبيدي "وقيل أول من سمّاهُ الجمعة أهل المدينة ، لصلاتهم الجمعة قبل قدومه - ﷺ -"
الروض الأنف ١/ ٢٦ ، والتاج جمع

(١) انظر قوله في الزاهر ٢/ ٣٥٦ ، والمطلع صـ١٠٦

(٢) ورد بهذه التسمية في : العين ، والصحاح ، والمحيط في اللغة ، والتهذيب ، واللسان ، والتاج : "عرب" ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٥٧٦ . وقال النحاس : "والجمعة العَرُوبة ، لا يعرفه أهل اللغة إلا بالألف واللام إلا شاذاً ، أي اليوم البيِّنُ والمُعظَّم ، من أعرب إذا بيَّن ، ولم يزل يوم الجمعة مُعظَّماً عند أهل كلّ مكة" انظر صناعة الكتاب صـ٨٠ ، والنكت والعيون ٦/ ٩١ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٥٦ ، وفتح البيان : ١٤/ ١٣٦ . وقد مضى التخريج والتعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف ١٦٣]

(٣) مرَّ تخريجهما بصدد قوله تعالى ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف ١٦٣] وفى البيتين قول آخر لأبى العباس ثعلب أثبته الشيخ خالد وفاقاً لابن سيده ، فقال "ويمنع صرف المنصرف اضطراراً خلافاً لأكثر البصريين ، لا اختياراً ، خلافاً لقوم منهم ثعلب ، وهو أبو العباس أحمد بن أيحيى ، وأنشد على ذلك قوله

أُؤَمّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَو جُبارِ
أَو التَّالِي دُبارَ فَإِنْ أَفُتْهُ فَمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ

فقال له الحامض هذا موضوع ؛ لأن مؤنساً ، ودباراً مصروفان وقد ترك صرفها فقال ثعلب : هذا جائز في الكلام ، فكيف في الشعر ، فدل هذا على جوازه اختياراً " انظر المحكم "عرب" ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٥١١-ط/ أم القرى ، والنبيل إلى نحو التسهيل ج٢/ ٥٥٥ - "رسالة" ، والتصريح : ٤/ ٢٧٨ ، والارتشاف : ٢/ ٨٩١ ، والمساعد : ٣/ ٤٤ .

ضروباً كان جزاءً[(١)]

* قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩]

قال ثعلب[(٢)] إنما سُمِّي يوم الجمعة ؛ لأن قريشاً كانت تجتمع [فيه][(٣)] إلى قُصَيّ في دار الندوة[(٤)]

قال[(٥)] وأوَّل مَنْ سَمَّاهُ به كعب بن لؤى[(٦)]

---

(١) وذلك لتضمن "الذي" معنى الشرط قال العكبري "ودخلت الفاء لما في "الذي" من شبه الشرط" وهذا مذهب شيخه الفراء حيث قال "ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن تُوصل" وذهب قوم إلى أن الفاء زائدة ، وقد ألمح العكبري إلى هذا المذهب بقوله "ومنع منه قوم ، وقالوا إنما يجوز ذلك إذا كان "الذي" هو المبتدأ ، أو اسم "إن" و"الذي" هنا صفة ، وضعفوه من وجه آخر ، وهو أن الفرار من الموت لا ينجى منه ، فلم يشبه الشرط ، وقال هؤلاء الفاء زائدة" وقد أُجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشئ الواحد ؛ ولأن الذي لا يكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مرادٌ ، فكذلك إذا صُرِّحَ به" وفى هذا تقوية لمذهب أبى العباس معاني الفراء ٣/ ١٥٦ ، والتبيان ٢/ ١٢٢٢ ، وروح المعاني ٢٨/ ٩٧ ، ومظان الحاشيتين السابقتين

(٢) انظر قوله في المحكم ١/ ١٢٣- جمع ، واللسان ٢/ ٦٨٢- جمع- وطرح التثريب في شرح التقريب ٣/ ١٣٥ ، وتقريب الأسانيد للعراقي ٣/١٤٥

(٣) زيادة يقتضيها المقام

(٤) قال القرطبي " إنما سُمِّيت جمعة ؛ لأن الله جمع فيها خلق آدم ؛ وقيل لأن الله تعالى - فرغ فيها من خلق كل شئ فاجتمعت فيها المخلوقات" ؛ وقيل لتجتمع الجماعات فيها ؛ وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة" انظر الأيام والليالي صـ٣٤ ، وصناعة الكتاب صـ٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٥٧٦ ، والشماريخ في علم التاريخ صـ٤٠١

(٥) انظر قوله في المحكم ١/ ٢١٣- جمع ، والمصباح المنير صـ١٠٩ ، وطرح التثريب في شرح التقريب ٣/ ١٣٥ ، والمطلع صـ١٠٦ ، والتاج "جمع"

(٦) يؤيده على ذلك السهيلي بقوله " كعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة ، ولم تُسَمّ العروبة إلا مذ جاء الإسلام ، وهو أول من سمَّها الجمعة ، فكانت قريش تجتمع في هذا اليوم ، فيحبطهم =

قال[١] كانت العرب في الجاهلية تُسمِّي السبت شياراً ، والأحد أول ، والاثنين أهون ، والثلاثاء جُباراً ، والأربعاء دباراً ، والخميس مؤنساً ، والجمعة عروبة[٢] وأنشد[٣]

أُؤَمِّـلُ أَنْ أَعِيـشَ وَإِنَّ يَـوْمِـي ... بِـأَوَّلَ أَوْ بِـأَهْـوَنَ أَو جُـبـارِ
أَو الـتَّـالِي دُبَـارَ فَـإِنْ أُفُـتْـهُ ... فَـمُـؤْنِـسَ أَو عَـرُوبَـةَ أَو شِـيَـارِ



= ويذكرها بمبعث النبي - ﷺ - ويعلمهم انه من ولده" وقال الزبيدي "وقيل أول من سمَّاهُ الجمعة أهل المدينة ، لصلاتهم الجمعة قبل قدومه - ﷺ -"
الروض الأنف ١/ ٢٦ ، والتاج جمع

(١) انظر قوله في الزاهر ٢/ ٣٥٦ ، والمطلع صـ١٠٦

(٢) ورد بهذه التسمية في : العين ، والصحاح ، والمحيط في اللغة ، والتهذيب ، واللسان ، والتاج "عرب" ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٦٥٧٦ . وقال النحاس "والجمعة العَرُوبة ، لا يعرفه أهل اللغة إلا بالألف واللام إلا شاذاً ، أي اليوم البيِّنُ والمُعظَّم ، من أعرب إذا بيَّن ، ولم يزل يوم الجمعة مُعظَّماً عند أهل كلِّ مكة" انظر صناعة الكتاب صـ٨٠ ، والنكت والعيون ٦/ ٩١ ، وتفسير ابن كثير : ٢/ ٣٥٦ ، وفتح البيان : ١٤/ ١٣٦ . وقد مضى التخريج والتعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف ١٦٣]

(٣) مرَّ تخريجهما بصدد قوله تعالى ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف ١٦٣] وفى البيتين قول آخر لأبى العباس ثعلب أثبته الشيخ خالد وفاقاً لابن سيده ، فقال "ويمنع صرف المنصرف اضطراراً خلافاً لأكثر البصريين ، لا اختياراً ، خلافاً لقوم منهم ثعلب ، وهو أبو العباس أحمد بن أيحيى ، وأنشد على ذلك قوله

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي ... بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَو جُبارِ
أَو التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ أُفُتْهُ ... فَمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ

فقال له الحامض هذا موضوع ؛ لأن مؤنساً ، ودباراً مصروفان وقد ترك صرفها فقال ثعلب هذا جائز في الكلام ، فكيف في الشعر ، فدل هذا على جوازه اختياراً " انظر المحكم "عرب" ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٥١١–ط/ أم القرى ، والنبيل إلى نحو التسهيل ج٢ ٢/ ٥٥٥ – "رسالة" ، والتصريح : ٤/ ٢٧٨ ، والارتشاف ٢/ ٨٩١ ، والمساعد : ٣/ ٤٤ .

٦٣- سـورة المنافقون

* قوله عز وجل ﴿ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٤]

قال ثعلب[١] أَفَكْتُهُ صرفته عن الحق[٢]

* قوله عز وجل ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٣] أصل لولا" أنَّ "لو" للتمني ، و"لا" للجحد ، فلما ضُمَّتا صارتا كلمة واحدة لو كان كذا لكان كذا ، لولا أنه كان كذا لكان لكذا[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١٠]

قال ثعلب[٥] لـ "أي" ثلاثة أُصول تكون استفهاماً ، وتكون تعجّباً ، وتكون شرطاً ، وأَنشد

أيـاً فـعـلت فـإنـني لـك كـاشِـحٌ وعـلى انتقاصك في الحَياة وأَزْدَدِ

وقالا معًا[٦] جزم قوله "وأزدَد" على النَّسق على موضع الفاء التي في "فإنني" كأنه قال أيَاً تَفْعل أُبْغضك وأَزدد وهو مثل معنى قِراءة من قرأ ﴿ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ ، فتقدير الكلام إن تُؤَخِّرني أَصَّدَّق وأَكُن



= وانظر الإنصاف ٢/٤٩٧ ، والهمع ١/ ١٢٠ وتأمل قوله الآتي بصدد قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان ٤]

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤١٩

(٢) عليه يكون معنى الآية "يصرفون عن الرشد" وأيده على ذلك القرطبي بقوله "وهو من الإفك ، وهو الصرف" الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٦٠٥

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/٥٥٩

(٤) مضى تفصيل الحديث عن هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [الكهف ١٢]

(٥) مضى توثيق هذا النص والتعليق عليه بصدد قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ [الكهف ١٢] والنص مرويّ في هذه المظان عن المبرد أيضا

(٦) أي : المبرد وثعلب .

٦٤- ســـــورة التغـابن

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩]

روى **ثعلب**[١] عن ابن الأعرابي قال أصل الغَبْنِ ثَنْيُ الشيءِ من دَلْوٍ ، أو ثوب ، لِيَنْقُص من طُوله[٢]

قال[٣] وسُئل الحسن[٤] عن قول الله ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ ، فقال "غبن أهل الجنة أهل النار"[٥] ، أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان ، ونظر الحسن إلى رجل غَبَنَ آخر في بيعٍ ، فقال إن هذا يَغْبِنُ عقلك قال ثعلب أي ينقصه[٦]

وقال[٧] كلُّ ما ثنيت عليه فخِذَك فهو مغْبِن[٨]



---

(١) انظر روايته في التهذيب ٨/ ١٤٨ - ١٤٩ - غبن وورد بلا نسبة في اللسان "غبن"

(٢) يؤيد ذلك الجبلي بقوله "وأصل الغَبْنِ في المعاملة والمبايعة والمقاسمة" وقال البغوي "التغابن تفاعل من الغبن ، وهو فوت الحظ ، والمراد فالمغبون من غبن عن أهله ومنازله في الجنة ، فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الإيمان ، وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان"
المفردات صـ ٣٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٦١٦ ، وتفسير السمعاني ٥/ ٤٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٥٣ ، وزاد المسير ٨/ ٢٨٣ ، والبستان ٢/ ٩٣٢

(٣) أي أبو العباس ثعلب لا ابن الأعرابي بدليل تعقيبه على قول الحسن

(٤) انظر الكشف والبيان ٩/ ٣٢٨

(٥) تابعه على ذلك الزجاج فقال "ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار"
معاني القرآن ٥/ ١٤١ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في زاد المسير ٨/ ٢٨٢ ، وعين المعاني ورقة ١٣٤/ب

(٦) قال القرطبي مؤيداً ذلك "يقال غبنتُ فلاناً ؛ إذا بايعته أو شاريته ، فكان النقص عليه والغلبة لك" الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٦١٥ ، وروح المعاني ٢٨/ ١٢٤

(٧) انظر قوله في المحكم ، واللسان "غبن"

(٨) على هذا يكون المراد التغابن ههنا الاختفاء ، وهو أحد المعاني المقولة في سرِّ تسميته بـ "يوم =

٦٥- ســــورة الطلاق

* قوله عز وجل ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) لا يَخْرجنَّ إلا لحداد(٢) ، لا تخرج حتى تقضي العام(٣) ، ثم تخرج حيث شاءت(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ ﴾ [٤]

قال ثعلب(٥) يُقال للجماعة التي واحدتها مؤنّثة اللاتي واللائي(٦) ،

= التغابن" يدعم ذلك القرطبي بقوله "والمغابن ما انثنى من الخلق نحو الإبطين والفخذين" وكذلك الجبلي بقوله "وقيل - أي في سرّ تسميته - ؛ لأنه يخفى عن الخلق ، والغبن الاختفاء ، ومنه مغابنُ الجسد" الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٦١٦ ، والبستان ٢/ ٩٣٢

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٣ ، واللسان ١/ ٤٠٦ - بين ، ونصه قال ثعلب يقول إذا طلقها لم يحل لها أن تخرج من بيته ، ولا أن يخرجها هو إلا بحدٍّ يقام عليها ، ولا تبين عن الموضع الذي طُلّقت فيه حتى تنقضي العدة ثم تخرج حيث شاءت"

(٢) هذا من قبيل الضرورة قال القرطبي "ليس للزوج أن يخرجها من مسكن النكاح ما دامت في العدة ، ولا يجوز لها الخروج أيضاً لحق الزواج إلا لضرورة ظاهرة ، فإن خرجت أثمت ولا تنقطع العدة ، والرجعية والمبتوتة في هذا سواء" . زاد المسير ٨/ ٨٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٦٣٣ ، وقد أجازوا في تفصيل مذاهب الفقهاء في ذلك فتأمله

(٣) هكذا نص المجالس ، ولعله تحريف ، ولعل صوابه "العدة" ، ونص "اللسان" السابق يقرّب ذلك ؛ لأن عدة المطلقة ثلاثة قروء لا عام كما ورد في نص المجالس

(٤) تحرَّ تفصيل ذلك في كتاب تفسير آيات الأحكام ، المسمى شفاء العليل شرح الخمسمائة آية من التنزيل ، للعلامة فخر الدين النجري ٢/ ٥٥٩ ، ٥٦٠ - رسالة

(٥) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٣٧ ، ٣٨ - ذا ، واللسان ٣/ ١٤٧٣ - ذا وقد مر التعليق على هذا النص بصدد قوله تعالى ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [النساء ١٥]

(٦) قال الأزهري " ولجمع المؤنث "اللاتي" ، و"اللائي" ، بغثبات الياء فيهما ، وقد تُحذف ياؤهما اجتزاءً بالكسرة ، فيقال : اللاتِ واللاءِ" . التصريح : ١/ ٤٢٧

والجماعة التي واحدها مذكّر اللائي[(١)] ، ولا يُقال اللّاتي إلا للتي واحدتها مؤنثة ، يقال هُنّ اللّاتي فَعَلْن كذا وكذا ، واللّائي فعلن كذا ، وهم الرجال اللّائي واللّاءُون فَعَلوا كذا وكذا ، وأَنشد الفرّاء

هـمُ اللّاءُون فَـكُّـوا الـغُـلَّ عـنّـي بِـمَرْوِ الشّـاهِـجانِ وهُـمْ جَـنـاحِـي

وقال ثعلب[(٢)] كتبوا "اللاتي" و "اللائي" "التي" و "التي" ، وأسقطوا لامًا من أولها ، وألفا من آخرها ، هذا للاستعمال ؛ لأنه يقل في الكلام مثله ، ويدل عليه ما قبله وما بعده ، ولو كتب على لفظه كان أوثق[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا ﴾ [١٠ ، ١١]

قال ثعلب[(٤)] الرسول هو الذكر[(٥)]



(١) الأصل فيه التأنيث ، وقد يقع للمذكر ؛ كقول رجل من سليم

فما آباؤنا بأَمَنَّ مِنْهُ علينا اللّاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا

التصريح ١/ ٤٢٨ . وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٩٤ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٩٤ ، والعيني ١/ ٤٢٩

(٢) انظر قوله في الهمع ٦/ ٣٢٩

(٣) اتبع السيوطي قول أبي العباس بقوله " قال أبو حيان وكلامه يدل على حذف اللام من أوله والألف من آخره معًا ، والذي عهدناه في الكتاب أنه لا تحذف الألف لئلا يلتبس بالمفرد" الهمع ٦/ ٣٢٩ ، وانظر شرح التسهيل للمرادي ٢/ ١٢١٣

(٤) انظر قوله في زاد المسير ٨/ ٢٩٨

(٥) على قوله يكون "رسولاً" بدلا من "ذكراً" ، وكأنه جُعل نفس الذكر مبالغة ويصح أن يكون بدلا منه على حذف مضاف من الأول تقديره انزل ذا ذكر رسولاً ، أو أنه بدل منه على حذف مضاف من الثاني ، أي : ذكر رسول ، أو أن يكون منصوباً على الإتباع للذكر ، ولا يحسن الوقت على متبوع دون تابع" وهذا القول أقرب رحماً إلى القول الأول ، لاسيما أنه قول تلميذه ابن الأنباري

وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذالك في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٤٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٣٩ ، وإعراب النحاس ٤/ ٤٥٢ ، والبيان ٢/ ٤٤٥ ، وعين المعاني ورقة : ١٣٥/ أ ، والبستان : ٢/ ٩٣٩ ، والبحر : ٨/ ٢٨٦ ، والدر المصون : ١٠/ ٣٥٨ ، ٣٥٩

٦٦- سورة التحريم

* قوله عز وجل ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [٣]

قال ثعلب[١] إذا انفتح ما قبل الهمزة فبالألف[٢] ، ما لم يضَفْ ، فإن أضفته كتبته في الخفض بياء ، نحو من نبَئِهِ ، وفي الرفع بواو ، وفي النصب بألف

قال وربما أقروا الألف ، وجاءوا في الرفع بواو بعدها ، وبياء في الخفض ، ولا يجمعون في النصب بين ألفين ، فيقولون كرهت خطاأه ، وأعجبني خطاؤه ، وعجبت من خطائه"

* قوله عز وجل ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ ﴾ [٤]

قال ثعلب[٣] ظهرت عليه أعلنته ، وظهر عليَّ أعانني[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [٦]

قال ثعلب[٥] كلُّ اسم على "فعول" فهو مفتوح الأول[٦] ومنه تقول الوَقود ، والطَّهور والوَضوء ، والوَجور ، تعني الاسم[٧] ، والمصدر

---

(١) انظر قوله في : همع الهوامع ٦/ ٣١٥ ، وقبله " إذا كان ما قبلها- أي الهمزة- مفتوحا واتصل بها الضمير ، فكما لم يتصل يعني أنها تكتب بألف ، نحو هذا نبأك ، ورأيت نبأك ، وعجبت من نبأك كحالة لو لم يتصل به ضمير ، قال أحمد ابن يحيى النص"

(٢) أي ترسم بالألف

(٣) انظر قوله في المحكم ، واللسان "ظهر" ووثقا قوله بقولهما " وكلاهما عن ثعلب"

(٤) على قوله يكون ظاهر تأويل الآية وإن تعاونوا عليه ، إذ المظاهرة المعاونة

انظر المفردات صـ٣٢٨ ، والبستان ٢/ ٩٤٥ ، والظاء للمقدسي صـ٧٦ ، والفرق بين الضاد والظاء لأبى بكر الموصل صـ٤٥ ومعرفة الضاد والظاء لأبى الحسن الصقلي صـ٤٢١

(٥) مر توثيق قوله والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [البقرة ٢٤]

(٦) باستثناء ما مرَّ بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾ [الحشر ٢٣]

(٧) أي : اسم لما توقد به النار يقال ما أجود هذا الوقود للحطب . انظر إصلاح المنطق صـ٣٣٢ ، =

بالضم(١)

* قوله عز وجل : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [١٠]

قال ثعلب(٢) قد كتبوا "المرأة" بالألف ، وبغير الألف(٣)

* قوله عز وجل ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [١٢]

قال ثعلب(٤) العَرَبُ تقولُ هذه بنْتُ فلانٍ وهذه ابْنَةُ فلانٍ(٥) [بتاءٍ ثابتَةٍ في الوقْفِ والوَصْلِ](٦) ، وهُما لُغتانِ جَيِّدتانِ(٧)

قالَ ومن قال إبنةٌ ، فهو خَطَأٌ ولَحْنٌ(٨)

= والزاهر ١/ ٤٠ ، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١٣٠ ، والمدخل إلى تقويم اللسان صـ١١٤ ، والبستان ٢/٩٤٨

(١) يقال توقدت النار تقِدُ وقوداً ؛ أي اشتعلت انظر الكتاب ٢/ ٢٢٨ - بولاق ، وتفسير ابن أبى الربيع ورقة ١٠٥ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦١١ ، والدر المصون ١/ ٢٠٦

(٢) انظر قوله في الخط لابن السراج صـ ١١٨

(٣) يدعم قول أبى العباس ما قاله الميداني " اعلم أن للهمزة في الحذف قياساً واحدًا ، وذلك أن تقع متحركة قبلها ساكن ، فإنها في هذه الحالة تخفف بأن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها وتحذف ، مثل قولهم في "من أبوك "؟ "من بُوك" ومثال حذفها إذا وقعت لاماً قولهم في "المرأة" و "الكمأة" "المرة" و "الكمة" أ هـ نزهة الطرف في علم الصرف صـ٢٥٥ - ٢٥٧

(٤) انظر قوله في التهذيب ، واللسان ، والتاج "بني" وورد بلا نسبة في الصحاح "بني"

(٥) قال ابن منظور "الصيغة في "بنت" قائمة مقام الهاء في "ابنة" ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة "بنتٍ" علامةُ تأنيثها ، وليست بنتٌ من "ابنة"

اللسان ١/ ٣٦٣ - بني ، والدر المصون ١٠/ ٣٧٥

(٦) زيادة استقل بها اللسان ، والتاج ، وخلا منها التهذيب

(٧) أيده على ذلك الزجاجي بقوله " فأما ابنة ففيها لغتان ، يقال بنت وابنة

الخط للزجاجي صـ٢٥

(٨) بين سر هذا الخطأ الجوهري فيما حكاه عنه ابن منظور بقوله لا تقل إبنةٌ ؛ لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت" . اللسان ١/ ٣٦٣ - بني .

* قوله عز وجل ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [١٢]
قال ثعلب[١] معناه كانت من قوم قانتين[٢]



(١) انظر قوله في تفسير السمعاني ٥/ ٤٨٠ ، وقد ساق السمعاني قول ثعلب في معرض الجواب عن سؤالٍ قدّمته بقوله "فإن قيل كيف قال "من القانتين" ، ولم يقل "من القانتات" ؟ قلنا قال أبو العباس النص"

(٢) أي على حذف موصوف
عُزي نحو هذا إلى قتادة وأيده النحاس على ذلك بقوله " أي من القوم القانتين ، أقيمت الصفة مقام الموصوف"
وابن خالويه -أيضا- بقوله " ولم يقل من القانتات ، فقل أراد من القوم القانتين"
وكذلك البغوي بقوله " أي من القوم القانتين المطيعين لربها ولذلك ، لم يقل من القانتات"
وعلل الزمخشري لذلك بتغليب المذكر على المؤنث ، فقال " فإن قلت لم قيل "من القانتين" على التذكير ؟ قلت لأن القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلَيْن ، فغَلَّب ذكوره على إناثه"
انظر جامع البيان ٢٨/ ٢١٩ ، وإعراب النحاس ٤/ ٤٦٦ ، والحجة ص٣٤٩ ، والكشف والبيان ٩/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/٣٦٨ ، والوسيط ٤/ ٣٢٤ ، والكشاف ٤/ ٥٧٧ ، وزاد المسير : ٨/ ٣١٧ ، والبستان : ٢/ ٩٥٣ ، والدر المصون : ١٠/ ٣٧٦ .

٦٧- ســـــورة الملك

* قوله عز وجل ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۢ ﴾[٣]

قال ثعلب(١) أصله من الفَوت ؛ وهو أن يفوت شيءٌ شيئاً من الخلَل(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ﴾ [١١]

قال ثعلب(٣) عَرَّفهُ بذنبه فاعترف(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾[١٥]

قال ثعلب(٥) المناكب الجوانب(٦)

* قوله عز وجل ﴿ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ ﴾[١٩]

روى ثعلب(٧) عن ابن الأعرابي قال القَبْضُ الانقباض ، وأصله في جناح الطير(٨)

---

(١) انظر قوله في البحر ٨/ ٢٩٨

(٢) قال الراغب "التفاوت الاختلاف في الأوصاف كأنه يَفُوت وصفُ أحدهما الآخر ، أو وصف كلِّ واحد منهما الآخر ، وقال ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۢ﴾ ، أي ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة" وفى هذا دعمٌ لأبي العباس ، وتابعه الجبلي على ذلك ، فقال "وأصلها : من الفوت ، وهو أن يفوت شيء شيئاً فيقع الخلل" . وهو قول ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن صـ٤٧٤ ، والمفردات صـ٤٠٠ ، والبستان ٢/ ٩٥٨ . وتحرَّ بقية أقوال العلماء في معاني الزجاج ٥/ ١٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٦٨٧ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٩ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٦٦

(٣) انظر قوله في المخصص ١٣/ ٨٢

(٤) الذنب ها هنا هو تكذيب الرسل . قال القرطبي " أي بتكذيبهم الرسل والذنب هاهنا بمعنى الجمع ؛ لأن فيه معنى الفعل" الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٦٩٢

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٤٨/ ب

(٦) يدعم ذلك الجبلي بقوله "وأصل الكلمة الجانب ، ومنه منكب الرجل" وعلى ذلك ابن قتيبة انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٧٥ ، والبستان ٢/ ٩٦٣ ، وتحرَّ فيه الأقوال الأخرى .

(٧) انظر روايته في التهذيب ٨/ ٣٥١- قيض ، وقد اقتضبت من النص ما يتسق ومعنى الآية

(٨) تأويل الآية على ذلك ، أي قابضات أجنحتها بعد انبساطها انظر بهجة الأريب ١/ ١٦٧ ، والبستان : ٢/ ٩٦٣ .

* قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(١) أي رَأوا العذاب(٢) قُرْبةً(٣)

* قوله عز وجل ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [٣٠]

قال ثعلب(٤) يقال غار الماء يغور غَوْراً(٥)

---

(١) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤ ، والزاهر ٢ ٢٦٣ ، وشفاء الصدور ١٥/ أ ، ونصه "قال ثعلب يعنى "قرب" وتفسير السمعاني ٦/ ١٤ ، وعزاه إلى المبرد أيضاً ، ونصه "قال ثعلب والمبرد أي رأوا العذاب حاضراً" . والقولان متقاربان ؛ لأن القريب عما قليل سيكون حاضراً" وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/ ٣٥٣ ، ونصه " ويقال بل سميت مزدلفة ؛ لأنها منزلة وقربة من الله ، وهو قول ثعلب ، قال ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ ، أي رأوا العذاب قُرْبَ"

(٢) على قوله تكون الهاء في قوله "رأوه" عائدة على العذاب ، لكن اختلفوا في هذا العذاب حينئذٍ ، فقيل على العذاب في الآخرة ، وهو قول أكثر المفسرين ، وقيل على العذاب يوم بدر ، وقيل تعود على الوعد انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٧٣ ، وتفسير السعدي صـ٨٧٨ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٤٥٦ ، وزاد المسير ٨/ ٣٢٤ ، والبستان للجبلي ٢/ ٩٦٦ ، والدر المصون ١٠/ ٣٩٤ ، وفتح القدير ٥/ ٥٦٥ ، وروح المعاني ٢٩/ ٢٦

(٣) يعني قريباً ، يقال أزدلف إليه أي قرب منه" ويؤيد ذلك ما حكاه عنه تلميذه ابن الأنباري بقوله " قال أبو العباس سميت المزدلفة مزدلفة ؛ لأنها منزلة وقُرْبة" وتابعه على هذا تلامذته الزجاج ، والزاهد ، وابن الأنباري ، وارتضاه ابن عطية ، والجبلي ، وأبو السعود وغيرهم انظر معاني القرآن ٥/ ١٥٧ ، وياقوتة الصراط صـ٥٢٣ ، والزاهر ٢/ ٢٦٣ ، والصحاح ٤/ ١٣٧٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٤٣ ، وبهجة الأريب ٢/ ١٦٨ ، والبستان ٢/ ٩٦٦ ، وإرشاد العقل السليم ٩/ ١٠

(٤) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٢ ، وشرحه لابن الجبان صـ١٦٩ ، والتلويح صـ٣١ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٠٩ ، وشرحه لابن هشام اللخمي ص١٠٤ ، ولابن نافيا البغدادي لوحة ٢٥/ ب

(٥) فهو غائر ، أي ذاهبٌ في الأرض ، لا تناله الأيدي أو الدِّلاء ، فالغور حينئذٍ مصدر وصف به الاسم ، فلا يثنى ولا يُجمع ، يقال ماءٌ غَوْرٌ ، وماءان غور ، ومياه غَوْرٌ" ومن ثم وضعه ثعلب تحت باب المصادر . وحكى ابن السكيت : "غُؤوراً" وحكى السمين الحلبى أنه قرئ بها ، =

* قوله عز وجل ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [٣٠]

قال ثعلب(١) الماء المعين الجَاري السائل ، مأخوذ من المَعْنِ(٢) ، وهو يقال في القليل والكثير(٣)



= فقال : "وحكى أنه قرئ : "غُؤُوراً" - بضم الغين وهمزة مضمومة ، ثم واو ساكنة على "فُعُول" ، وجعل الهمزة منقلبة عن واوٍ مضمومة" انظر إصلاح المنطق صـ٢٤٠ ، والمجاز ٢/ ٢٦٣ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٧٦ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدى صـ٢٦٠ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٥٧ ، والبارع صـ٤٠٩ ، والتهذيب ٨/ ١٨٤ - غار ، والاشتقاق صـ١٨ ، والمحكم ٦/ ١١ ، والمخصص ٦/ ٢٢٤ ، والبستان ٢/ ٩٦٧ ، والدر المصون ١٠/ ٣٩٦

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٤٣ ، والزاهر ٢/ ٢٨١ ، وشفاء الصدور لوحة ١٥١/ أ ، ونصه "قال أحمد بن يحيى المعين السائل على وجه الأرض من العيون ، فالميم أصلية ، وهو "فعيل" من العيون ، وماء معين ، ومَعْنَان ، ومَعِن : إذا سال" وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٥١١ ، والتهذيب ٣/ ١٦ ، والبستان : ٢/ ٩٦٨ ، ونصه "قال ثعلب الماء المعين هو الماء السائل على وجه الأرض عن العيون ، والميم أصلية وهو "فعيل" مأخوذ من معن الماء إذا كثر" وتفسير السمعاني ٦/ ١٥ ، ونصه "قال ثعلب أي ظاهر" وعمدة الحفاظ ٣/ ١٤٩ ، ونصه "يقال عان الماء يعين إذا ظهر جارياً"

(٢) المعن السهل اليسير عن ثعلب ، وقال الفراء "المعن الاستقامة" المجالس ١/ ٢٥١ ومعاني القرآن ٢/ ٢٣٧ ، ومنال الطالب لابن الأثير ١/ ٦٢ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ١١

(٣) على قول أبى العباس تكون الميم أصيلة ، فيصير وزنه حينئذٍ "فعيل" ، كما تواتر في النقل عنه آنفاً وزاد الفراء وجهاً آخر بقوله "ولك أن تجعل " المعين" مفعولاً من العيون ، وأن تجعله "فعيلاً" من الماعون ، ويكون أصله "المَعْن" واختار ابن قتيبة هذا القول وقال مكي وفاقاً للنحاس مفسراً هذا القول "ويجوز أن يكون مفعولاً من العين وأصله معيون ، ثم أُعِلَّ بأن أُسكنت الياء استخفافاً ، وحذفت لسكونها ، وسكون الواو بعدها ثم قلبت الواو ياء لانكسار العين قبلها ، وقيل بل حذفت الواو لسكونها وسكون الياء قبلها فتقديره على هذا فمن يأتيكم بماء يُرى بالعين" وضعَّف الفارسي هذا الوجه بقوله "فأما من ذهب فيه إلى أن معيناً من العين ، فما أرى قوله إلا بعيداً من الصواب ممتنعاً ؛ ألا ترى أنه لا يقال عِينَتْ الأرضُ ، ولا عِينَ الماءُ ، إذا رُئي جارياً ، وإنما يقال : عين ؛ إذا أُصيب بعين" . فمراد الفارسي : أنه لا فعل له

٦٨- سـورة القلم

* قوله عزّ وجل ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [١١]

قال ثعلب(١) النَّمام معناه في كلام العرب الذي لا يُمسك الأحاديث، ولا يحفظها، من قولهم جلود نَمَّة إذا كانت لا تمسك الماء ويقال قد نَمَّ فلان ينمُّ نَمًّا إذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها(٢)

* قوله عزّ وجل ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [١٣]

روى ثعلب(٣) عن ابن الأعرابي قال العُتُلُّ الجافي عن الموعظة(٤) وقال(٥) الزنيم ولد العَيْهَرة(٦)

= انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣٧، وتفسير غريب القرآن صـ٤٧٦، ومعاني الزجاج ٥/ ١٥٧، وإعراب النحاس ٤/ ٤٧٤، والإغفال ٢/ ٤٨٦، والمشكل ٢/ ٧٤٧، والمحكم ٢/ ١٧٩، والعين والصحاح "عين"، والمفردات صـ٤٩٠ وقد مرَّ التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون ٥٠]

(١) انظر قوله في: الزاهر ١/ ٣٧٩، واللسان ٦/ ٤٥٥٠ - نمم. وفي شرحه لديوان زهير صـ٤٢، ما يؤيد ذلك، ونصه سُمِّي النَّمام -أي نمامًا- ؛ لأنه يرفع الكلام من هذا إلى هذا"

(٢) مفاد قوله أنه يمشي بين الناس بالنميمة، وهو نقل الكلام السيئ من بعضهم ليفسد بينهم انظر زاد المسير ٨/ ٣٣٢

(٣) انظر روايته في غريب القرآن للسجستاني صـ١٤٦

(٤) على ذلك ابن قتيبة، والزجاج، والأزهري، واختاره الطبري وقيل "العُتُلُّ" الشديد الخصومة في الباطل، وقيل هو الفاحش الخُلُق السيئ الخَلْق، وقيل هو الأكول الشَرُوب القوى الشديد بغير ذلك انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٧٨، وجامع البيان ٢٩/ ٢٣ ومعاني الزجاج ٥/ ١٦٠، والتهذيب ٢/ ٢٧٠، والكشف والبيان ١٠/ ١٢، والوسيط ٤/ ٣٣٥، وتفسير السمعاني ٦/ ٢١، وزاد المسير ٨/ ٣٣٢، وعين المعاني ورقة ١٣٦/ أ، والبستان ٢/ ٩٧٤

(٥) أي ابن الأعرابي وانظر رواية ثعلب عنه لذلك في التهذيب ١٣/ ٢١٣- زنم

(٦) أي الدَّعِيّ وروى أبو عمر عن أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالا " يقال للمرأة الفاجرة: العَيْهَرَة، قالا: والياء فيها زائدة، والأصل: عَهِرة، مثل نمرة". انظر التهذيب

* قوله عز وجل ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[١] واحد الأساطير أسطورة ، مثل أُحْدُوثة ، وأحاديث ، وأرجوزة وأراجيز ، وأعجوبة وأعاجيب[٢]

* قوله عز وجل ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ [١٦]

فسَّره ثعلب[٣] فقال يعنى على الوجه[٤]

قال[٥] وهو من السباع الخَطْم والخرطوم[٦]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ [٢٠]

= ١/ ١٤٠ - عهر . وتحرَّ بقية أقوال العلماء في تأويل هذه اللفظة في معاني الفراء ٣/ ١٧٣ ، والمجاز ٢/ ٢٦٥ ، وشفاء الصدور لوحة ١٥٣/ ب ، والكشف والبيان ١٠/ ١٣ وزاد المسير ٨/ ٣٣٣ ، وعين المعاني ورقة ١٣٦/أ ، والبستان ٢/ ٩٧٥

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٥٤/أ ، والبستان ٢/ ٩٧٨

(٢) مضى تفصيل نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام ٢٥]

(٣) انظر قوله في المحكم "خرطم" ، واللسان ٢/ ١١٣٦- خرطم

(٤) يعني يَسودُّ وجهه ، فعبر بالأنف عن الوجه ، كما عبر بالبعض عن الكل وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قال "إن كان الخرطوم قد خص بالسِّمَة ، فإنه في مذهب الوجه ؛ لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض"
وتابعه السمين على ذلك انظر معاني القرآن ٣/ ١٧٤ ، والوسيط ٤/ ٣٣٦ ، وزاد المسير ٨/ ٣٣٤ ، وعين المعاني ورقة ١٣٦/ أ ، والدر المصون ١٠/ ٤٠٨
وتحرَّ بقية الأقوال في معاني القرآن للزجاج ٥/ ١٦١ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٦٩ والبستان ٢/ ٩٧٩ ، وفتح البيان ١٤/ ٢٦٢

(٥) انظر قوله في التهذيب ٧/ ٦٧٦ خرطم ، واللسان ٢/ ١١٣٦ - خرطم

(٦) يؤيده على ذلك ابن سيده بقوله "الخَطْمُ من كلِّ طائر منقاره ، وقيل الخطم من السبع بمنزلة الجَحْفَلة للفرس"
المحكم ٥/ ٧٩ - خرطم ، وخلق الإنسان للخطيب الإسكافي صـ٧٤ .

قال ثعلب(١) الصريم القطعة من الليل(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴾ [٢٠]

قال ثعلب(٣) قال أبو زيد(٤) ، والأصمعي(٥) ، وأبو عبيدة(٦) الذي سُمِعَ من العرب الفصحاء في الغضب(٧) حَرِدَ يَحْرَدُ حَرَدًا- بتحريك الراء(٨)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٧٠ ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٣٨ ، ونصه الصريم الليل ، قال عز وجل ﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ ، أي الليل" وديوان زهير بشرحه صـ١٤١ ، والمحكم ٨/ ٢١٣ - صرم ، واللسان ٤/ ٢٤٣٨ صرم

(٢) أجاز ابن سيده ، وابن منظور "صريمة" ، فقال "والقطعة منه صريمة" وفي قول أبي العباس إشارة بأن الصريم يطلق على الليل عنده ؛ لأنه ينصرم عن النهار ، وهو المنوط به في الآية ، وعد بعضهم لفظ الصريم من الأضداد ، فأجاز إطلاقه على الليل والنهار معاً

انظر الأضداد للأصمعي صـ٤١ ، ولأبى عبيد ص٥٠ ، ولقطرب صـ١٢١ ، ولابن السكيت صـ١٩٥ ، وللسجستانى صـ١٧٧ ، وللتوزي صـ٩٩ ، ولابن الأنباري صـ٨٤ ، وغريب اللغة لابن الأنباري صـ٨٧ ، والأضداد لأبى الطيب ١/ ٤٢٦ ، والاشتقاق صـ١٥٩ ، ونظام الغريب صـ١٨٩ ، وذيل الأضداد للصاغاني صـ٢٣٥ ، والأضداد للمنشى صـ١٥٨

(٣) انظر قوله في التهذيب ٤/ ٤١٣- حرد ، واللسان ٢/ ٨٢٥- "حرد" ، والتاج ٢/ ٣٣٤ - حرد

(٤) انظر النوادر صـ٢٦٩ ، ونصه " والأحراد واحدُها حَرْدٌ ، وهو الغيظ والغضب"

(٥) انظر الدر المصون ١٠/ ٤١٣

(٦) لم يرد هذا القول في المجاز ٢/ ٢٦٥ ، بصدد هذه الآية

(٧) عزى القرطبي هذا القول للسدي ، وسفيان أي الغضب على المساكين وقال الجبلي "أصل الحَرْد في اللغة يكون بمعنى المنع والغضب والقصد" قال السمين " قد فُسرت الآية بكل هذا" وقال الراغب "الحرد المنع من حِدةٍ وغضب"

المجاز ٢/ ٢٦٦ ، والمفردات صـ١١١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٢٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣٣٧ ، والبستان ٢/ ٩٨٠ ، الدر المصون ١٠/ ٤١٣

(٨) قال السمين " يقال حَرِدَ بالكسر يَحْرَدُ حَرْداً ، وقد تُفْتح فيقال حَرَداً ، فهو حَرْدانُ وحارِدٌ يقال : أسدٌ حارِدٌ ، ولُيوث حَوارِد" الدر المصون : ١٠/ ٤١٣ .

قال **ثعلب** وسألت ابن الأعرابي عنها فقال صحيحة ، إلا أن المفضل أخبرني أن من العرب من يقول حَرِدَ حَرَدًا ، وحَرْدًا ، والتسكين أكثر(١) والأخرى(٢) فصيحة(٣)

قال وقلّما يلحنُ الناس في اللغة(٤)

* قوله عز وجل ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٣٩]

قال **ثعلب**(٥) معناه موجبة أبداً قد حَلَفْنَا لكم أنْ نَفِيَ بها(٦)

وقال مرة أي قد انتهت إلى غايتها(٧)

---

(١) يؤيد ذلك نص الآية ، وهو الإمام سيبويه حيث قال في باب هذا بناء الأفعال التي هي فَعْلٍ كما جاء ببعض مصادر الأول على فُعُول ، وذلك قولك وحَرِدَ يَحْرَدُ حَرْدًا " وقال في موضع آخر "كما قالوا حَرِدَ حَرْدًا " وتابعه على ذلك ابن السراج الكتاب ٤/ ٩/٤ ، ٣٥ ، وإصلاح المنطق صـ٤٧ ، والأصول ٣/ ٨٨ ، ٩٦ ، والمحكم "حرد" ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٥٥

(٢) أي "على حَرَدٍ " - بالتحريك ، وهى قراءة أبي العالية ، وابن السميفع كما في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٢٢ ، وفتح القدير ٥/ ٢٧٢

(٣) ذهب ابن قتيبة إلى أنهما لغتان فقال "ويقال "على حَرَدٍ" أي على حَرْدٍ ، وهما لغتان" وتابعه على ذلك القرطبي ، والجبلي انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٨٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٢٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣٣٧ ، والبستان ٢/ ٩٨١ ، والدر المصون ١٠/ ٤١٣ ، وفتح البيان ١٤/ ٢٦٦

(٤) أي يترجح الفصيح على الأفصح

(٥) انظر قوله في المحكم ٥/ ٣١٥ - بلغ ، واللسان ١/ ٣٤٦ - بلغ ، والتاج ٦/ ٥ - بلغ

(٦) أي أم لكم عهود على الله تعالى استوثقتم بها في أن يدخلكم الجنة"
انظر الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٢٦ ، وزاد المسير ٨/ ٣٣٩

(٧) على قوله تكون "بالغة" من نعت "أيمان" ويدعم ذلك قول شيخه الفراء "وقراءة العوام أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحب إلَيَّ ، كقولك ينتهي بكم إلى يوم القيامة أيمان علينا" معاني القرآن : ٣/ ١٧٦ ، والبحر : ٨/ ٣١٥ ، والدر المصون ١٠/ ٤١٥ .

* قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [٤٢]
قال ثعلب(١) ساق القيامة ، وساق الدنيا(٢)
* قوله عز وجل ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [٥١]
قال ثعلب(٣) "إنْ" ها هنا بمعنى "قد"(٤)



---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١

(٢) معلوم أن الكشف عن ساق حينئذٍ هو الكشف عن أمرٍ عظيم شديد قال ابن قتيبة "أي عن شدة من الأمر" وإذا تقرر هذا فيحمل قول أبي العباس على إقبال الآخرة وذهاب الدنيا فاستعيرت الساق في موضع الشدة ، وفى ذلك شدة ما بعدها شدة روى الجبلي عن ابن عباس قال " قال ابن عباس هو أشد ساعة في القيامة"
انظر معاني الزجاج ٥/ ١٦٤ ، وتفسر غريب القرآن صـ٤٨١ ، والأجناس لأبي عبيد صـ٣ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٤ ، والقرطبي ١٠/ ٦٧٢٧ ، وزاد المسير ٨/ ٣٤١ ، ٢/ ٩٨٢ ، والدر المصون ١٠/ ٤١٦ ، والبستان ٢/ ٩٨٢

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٥٧/ب ، والبستان ٢/ ٩٨٦ وقد روى عنه الأزهري في التهذيب ٥/ ٥٦٨ ما يؤيد ذلك ، حيث قال " قال أبو العباس العرب تقول إن قام زيد ، بمعنى قد قام زيد"

(٤) ظاهر قول أبي العباس التفرد بهذا القول ، ويمكن دفع هذا التفرد بأن قوله يلتقي وقول البصريين معنىً ، إذ "قد" حرف تحقيق ، و"إن" المخففة عندهم للتحقيق ، فكأنه يقول بقولهم ، ولعل الأول الأظهر ، والله أعلم وعُزي إلى الكوفيين قولٌ آخر ، أفصح عنه النحاس بقوله "الكوفيون يقولون "إن" بمعنى "ما" ، واللام بمعنى "إلا" ، والبصريون يقولون هي "إن" المشددة لما خففت وقع بعدها الفعل ولزمته لام التوكيد ليفرق بين النفي والإيجاب"
انظر إعراب النحاس ٥/ ١٨ ، والمشكل ٢/ ٧٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٨٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٣٢ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ٢٢١ ، وفتح القدير ٥/ ٢٧٧ ، وروح المعاني ٢٩/ ٣٨ وللاستزادة انظر الكتاب ٢/ ١١٦ ، ٣/ ١٥٢ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٩ ، والأصول ١/ ٢٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٤٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٦٧ والتبيين صـ٣٤٧ ، والإنصاف ١/ ١٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١١٣ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٣٣ ، والإرشاد إلى علم الإعراب صـ١٧٣ .

٦٩- ســـورة الحاقة

* قوله عز وجل ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [١]

قال ثعلب[(١)] الحاقة القيامة[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [٦]

قال ثعلب[(٣)] الصرصر البَرد عامة[(٤)]

* قوله عز وجل ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ [١٠]

قال ثعلب[(٥)] زائدة[(٦)]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ [١١]

قال ثعلب[(٧)] أصل الطغيان الارتفاع[(٨)]، ومنه قوله عز وجل ﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٨١

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وعلى ذلك جلّ العلماء وقال الجبلي مؤيداً له على ذلك "الحاقة ما الحاقة" أي القيامة ما القيامة ، سُمّيَت حاقة ؛ لأنها ذات الحواق من الأمور وحقائقها" معاني القرآن ٥/ ١٦٦ ، والبستان ٢/ ٩٨٩

(٣) انظر قوله في اللسان ٤/ ٢٤٢٩ - (صرر)

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد بصدد قوله عز وجل ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت ١٦] ، فقال "أي باردة" . وكذلك تلميذه الزجاج حيث قال بصدد هذه الآية " أي بريح شديدة البرد جداً ، والصرصر شدة البرد" وقال أبو عبيدة " الصرصر الشديدة الصوت العاصف" معاني القرآن ٥/ ١٦٧ ، وياقوتة الصراط صـ٤٥٣ وتفسير غريب القرآن لابن الملقن صـ٣٥٠ ، والبستان ٢/ ٩٩٢

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٨٢

(٦) يقال ربا الشئ يربو ؛ إذا زاد وتضاعف وورد بهذا المعنى في معاني الفراء ٣/ ١٨٠ ومعاني الزجاج ٥/ ١٦٧ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٧ ، والكشاف ٤/ ٦٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٤١ ، وزاد المسير ٨/ ٣٨٤ ، والبستان للجبلي ٢/ ٩٩٤

(٧) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٦

(٨) انظر : المفردات صـ٣١٤ .

أي ارتفع[١] ، قال ثم ضُرِب مثلاً للمتكبر

* **قوله عز وجل** ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٢] أخرج الجبال في لفظ واحد مع الأرض لقوله هذه أرض ، وهذه جبالٌ[٣] ، فأخرجها على هاتين ، كقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٤] ، ولم يقل الحسن ولا الحُسْنَيات ، ولو قال دُكِكْنَ لجمعه ، تُخرج لفظ الجمع بلفظ الواحد[٥]

* **قوله عز وجل** ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [١٧]

قال ثعلب[٦] ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءًا من الملائكة[٧]

قال والعرش كلُّ شيء مرتفع[٨]

---

(١) انظر معاني القرآن ٥/ ١٦٨ ، والكشاف ٤/ ٦٠٤ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٧ ، وزاد المسير ٨/ ٣٤٨ ، والبستان ٢/ ٩٩٤

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٦

(٣) أي جمع التكثير لغير العاقل قد يُعامل معاملة المفرد المؤنث فيعود عليه الضمير مفردا مؤنثًا . كما يوصف بصفة بالمفرد المؤنث

(٤) سورة الأعراف آية ١٧٠ ، وقد مر التعليق عليها في موضعها

(٥) هذا معنى قول شيخه الفراء "ولم يقل فدككن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد ، وكما قال ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾[الأنبياء ٣٠] ، ولم يقل كُنَّ رتقاً ، ولو قيل في ذلك وجعلت الأرض والجبال فدكت لكان صواباً ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد" معاني القرآن ٣/ ١٨١ وجامع البيان ٢٩/ ٧٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٨ ، وزاد المسير ٨/ ٣٤٩ ، وتفسير القرطبي ١٠/ ٦٧٤٤ ، والبستان ٢/ ٩٩٥ ، والدر المصون ١٠/ ٤٢٨

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٩

(٧) يوضح قوله قول شيخيه الفراء ، ونصه " يقال ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة" انظر معاني الفراء ٣/ ١٨١ وتحرَّ بقيه أقوال العلماء في جامع البيان ٢٩/ ٧٣ والكشف والبيان ١٠/ ٢٨ ، والوسيط ٤/ ٣٤٥ ، وزاد المسير ٨/ ٣٥٠

(٨) انظر : المفردات صـ٣٤١ – عرش .

وروى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال قال ابن عباس "والعرش مجلس الرحمن"[٢] ، أرسله ابن الأعرابي إرسالاً ، ولم يسنده ، وحديث الثوري[٣] متصل صحيح[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ ﴾ [١٩]**

حُكى عن ثعلب[٥] أنه أجاز إثبات هاء السكت في الوصل ، وقال من أثبتها

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١/ ٤١٣ - عرش

(٢) انظره في اللسان "عرس"

(٣) وهو " روى سفيانُ الثوري عن عَمّار الدُّهْني عن مسلمِ البَطِين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال "الكرسِيُّ موضع القدمين ، والعَرْش لا يُقْدر قدره" انظر التهذيب ١/ ٤١٣ - عرش ، واللسان "عرش"

(٤) أخرجه النيسابوي بهذا السند في المستدرك ٢/ ٣١٠ ، وأردفه بقوله "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وأخرجه الأصفهاني في العظمة ٢/ ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٦٢٧ بهذا السند ، وكذلك الهوى في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٥٧ - باب ذكر حجاب الله عز وجل ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة ١/ ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٢/ ٤٥٤ ونعته بأن إسناده حسن ، والمقدسي في ذم التأويل صـ٢١ ، وفى أقاويل الثقات صـ١١٧ ، والعرش لابن أبى شيبة صـ٧٩ ، والذهبي في العلو للعلي الغفار صـ٧٦ ، والذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ١٤٨ ، وابن معين في تاريخه برواية الدوري ٣/ ٥٢٠ ، وابن أبى حاتم في تفسيره ٢/ ٤٩١ ، والصغاني في تفسيره ٣/ ٢٥١ ، والألوسي فيما دلّ عليه القرآن صـ٩٩ ، والعيني في عمدة القاري ١٨/ ١٢٦ ، والدولابى في الكُنى والأسماء ٢/ ٦٢٠ ، وابن فورك في مشكل الحديث صـ٣٨٧ ولا عجب في هذا التعقيب على هذا الحديث من قِبَل أبى العباس فإنه راوي حديث كما مرَّ فيْ قسم الدراسة

(٥) انظر قوله في البديع في رسم مصاحف عثمان للجهمي صـ١٥٩ ، والحاكي عنه هذا القول تلميذه "نفطويه" وأردفه بقوله "فهذا أبو العباس أحمد بن يحيى قد أجاز إثباتها في الوصل ، ووافق أصحابنا القراء وأهل العلم بكتاب الله" وشرح الفارضي على الألفية صـ١٥٩٢-رسالة وهذا القول يتسق على قوله تعالى "حسابيه" كتابيه ، حسابيه ، ماليه ، سلطانيه"من نفس السورة .

في الوصل يُشَبِّهها بالإضمار[١] على لغة من أسكنها[٢] ، قال الشاعر في الوصل[٣]
١٩٢- وأشرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عَطَشٌ إلّا لأنَّ عُيونَهْ سَيْلُ وَاديهَا
ونُقِلَ عنه[٤] جواز إمالة الفتحة قبل هاء السكت[٥]

---

(١) أفصح ابن جني عن سر ذلك بقوله "ووجه الشبه بينهما أنَّ كل واحد من الاسمين معرفة مبهمة ، لا يجوز تنكيره" انظر المحتسب ١/ ٢٤٤ وقد مر تفصيل ذلك والتعليق على ذلك بصدد قوله تعالى ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام ٩٠]

(٢) هذه لغة لأزد السراة ، قال ابن جني "وذكر أبو الحسن أنها لغة لأزد السَّراة" انظر السابق ذاته وقال صاحب إبراز المعاني ١/ ١٠٧ عن هذه اللغة "وإسكان هاء الكنايات لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم أم غيره" . وانظر الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٢/ ١٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٢٧ ، وروح المعاني ١٢/ ٥٨ ، وإبراز المعاني ١/ ١٧٠

(٣) البيت من البسيط ، وقد روى عن قطرب في المحتسب ١/ ٢٤٤ ، والخصائص ١/ ١٢٨ ٢/ ١٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٢٧ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٩٩ ، وروح المعاني ١٢/ ٥٨ ، وإبراز المعاني ١/ ١٧٠ ، والخزانة ٦/ ٤٥٠
والشاهد فيه إسكان هاء الضمير في "عيونهْ" ضرورة ، فأشبهت هاء السكت

(٤) انظر قوله في الإقناع لابن الباذش ١/ ٣٢٠ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٨/ ٢١٤ ، ونصه "وقد حكى بعض أهل القراءة إدخال هاء السكت للكسائي في الإمالة ، نحو ﴿ماليه﴾ ، و﴿ماهيه﴾ و﴿حسابيه﴾ ، ونحوه قالوا وإليه ذهب ثعلب وابن الأنباري" قال الشاطبي "وعُلل بالشبه اللفظي الذي بين هذه الهاء وهاء التأنيث في الوقف" والهمع ٦/ ١٩٦ ، ونصه " فإن كانت الهاء للسكت نحو "مالية" فذهب ثعلب وابن الأنباري إلى جواز ذلك ، وقد قرأ به أبو مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي قال أبو الحسن بن الباذش ، ووجه إمالة ذلك الشبه اللفظي الذي بينها وبين هاء التأنيث" وأوضح المسالك صـ٢٩٤ والتصريح ٥/ ٣٠٠ ، والمساعد ٤/ ٣٩٦ ، والمنح الوافية بشرح الخلاصة الألفية للسندوبي ٢/ ٨٧٣ -رسالة دكتوراه" ، ونصه " ولا تجوز إمالة الفتحة التي قبل هاء السكت نحو "كتابية" و"حسابية" [الحاقة ٢٥-٢٦] على الصحيح خلافا لثعلب وابن الأنباري ، فإنهما أجازا ذلك محتجين بأن أبا مزاحم قرأ بذلك عن الكسائي في رواية شاذة"

(٥) ووجه إمالة ذلك الشبه اللفظي الذي بينها وبين هاء التأنيث قال الشيخ خالد " وعن "الكسائي" إمالة الفتحة قبل "هاء السكت أيضا ؛ لشبهها بهاء التأنيث في الوقف والخط " =

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [٣٢]
قال ثعلب[١] هذا من المقلوب ، وتقديره اسلكوا فيه سلسلة[٢]
* قوله عز وجل ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [٤٥]
قال ثعلب[٣] باليمين بالحق[٤]
* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [٤٦]

= وضعّف ابن الباذش مذهب ثعلب وتلميذه ابن الأنباري ، بقول " وهذا عندي شاذ مثل "طَلَبِنا" في الشذوذ" وكذلك ابن هشام بقوله "والصحيح المنع" الإقناع ١/ ٣٢٠ ، وأوضح المسالك صـ٢٩٤ ، والتصريح ٥/ ٣٠٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ٢/ ٧٠٨

(١) انظر قوله في الأمالي الشجرية ٢/ ١٣٦ ، ١٣٧ ، والمغني لابن هشام ٢/ ١٤٣٣ ، ونصه " ثعلب في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ إن المعنى اسلكوا فيه سلسلة" وكذلك الأشباه والنظائر ١/ ٢٦٥ ، وغنية الأريب عن شروح مغني اللبيب للأنطاكي ٣/ ٢٢٣٣ دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب- رسالة

(٢) هذا معنى قول مقاتل قال القرطبي " قال مقاتل ، والمعنى : ثم اسلكوا فيه سلسلة" وهو قول شيخه الفراء وتعقب السمين الحلبي هذا القول بقوله "وزعم بعضهم أن في قوله "في سلسلة" "فاسلكوه" قلباً ، قال لأنه نقل في التفسير أن السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره فهي المسلوكة فيه لا هو مسلوك فيها والظاهر أنه لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنه روى أنها لطولها تجعل في عنقه وتلتوي عليه حتى تحيط به من جميع جملته ، فهو المسلوك فيها لإحاطتها به"
انظر معاني الفراء ٣/ ١٨٢ ، والقرطبي ١٠/ ٦٧٥١ ، وزاد المسير ٨/ ٣٥٣ ، والبستان ٢/ ١٠٠٢ ، والدر المصون ١٠/ ٤٣٦

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٦٢/ أ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٤٢ ، والبستان ٢/ ١٠٠٥

(٤) عزاه القرطبى للسدى ، وقيل المراد باليمين هاهنا العدل ، وقيل بالقوة
انظر معاني الفراء ٣/ ١٨٣ ، وتأويل المشكل صـ١٥٤ ، ومسند الربيع صـ٣٣٠ ، والإغفال ٢/ ١٨٨ ، والوسيط ٤/ ٣٤٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٦ وتفسير الثعالبي ٤/ ٣٣٦ والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٥٥ ، وفتح القدير ٤/ ٤٧٥ ، ومرقاة المفاتيح ٦/ ٥٢٥ ، والجمل في شرح المنهج ٥/ ٢٨٦ ، ومغنى المحتاج ٤/ ٣٢٠ ، وإعانة الطالبين ٤/ ٣٠٩ ، والذخيرة للقرافي : ٤/ ٥

قال ثعلب[١] الوتين عِرقٌ يكون في باطن فخذ الإنسان ، إذا قُطِعَ مات صاحبه[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨]

قال ثعلب[٣] الهاء راجعة على القرآن[٤]



---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٦٢/ ب ، والبستان ٢/ ١٠٠٦

(٢) للعلماء في تعيين هذا العرق أقوال أخرى قال ابن قتيبة "الوتين نياط القلب ؛ وهو عرق يتعلق به القلب ، إذا انقطع مات صاحبه" وقال الواحدي هو عرق يجرى في الظهر حتى يتصل بالقلب ، إذا انقطع بطلت القوى ، ومات الإنسان"

وتحرَّ بقية الأقوال في تفسير غريب القرآن صـ٤٨٤ ، وجامع البيان ٢٩/ ٨٢ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٣ ، والقرطبي ١٠/ ٦٧٥٥ ، وعين المعاني ورقة ١٣٧/ أ ، وشرح مشكل الآثار للطحاوي ٥/ ٣٨٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٠

(٤) ورد بهذا التأويل في زاد المسير ٨/ ٣٥٦ ، والبستان ٢/ ١٠٠٧ ، والدر المصون ١٠/ ٤٤٤ ، وزاد قولاً آخر فقال "وقيل إن التكذيب لدلالة مكذبين على المصدر دلالة "السفيه" عليه في قوله

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلافِ

أى إلى السفيه أ هـ قال البغدادي " أن الضمير في إليه راجع على المصدر المدلول عليه بالوصف أي إلى السفه" فمراده -حينئذ- أن الضمير في "إنه" يعود على التكذيب ، والأول أرجح وهو المجمع عليه . الخزانة : ٥/ ٢٢٦ .

٧٠- سـورة المعارج

* قوله عز وجل ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] ساءلت وسايلتُ ، بالهمز ، وإسقاط الهمز[٢] ، ويتسايلان مثله[٣] ؛ وأُنْشِد لبلال بن جرير[٤]

١٩٣- إذَا ضِفْتَهُمْ أو سَآيَلْتَهُمْ وَجَدْتَ بِهِم عِلَّةً حَاضِرَهْ[٥]

فكأنه لم يَعْرِفه ، فلما فهم ، قال هذا جمع بين اللغتين الهمز ، والياء[٦]

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٨ ، وسر الصناعة ١/ ٤٢٠ ، والخصائص ٣/ ١٤٧ ٢٨٠ والمحكم ، واللسان ، والتاج "سأل"

(٢) أى هي لغتان . قال ابن جني "فالهمز في هذا الأصل ، وهى التي في سألت زيداً ، والياء هي العوض والفرع" وقال أبو حيان تلو هذا البيت " الأصل ساءلتهم ، والمعروف إبدال الهمزة ياء ، فتقول سايلتهم ، فجمع بين العوض وهو الياء وبين المعوض منه وهو الهمزة لكنه لما اضطر قدّم الهمزة قبل ألف فاعل ، وقال ابن جني يحتمل أن يكون إبدال الهمزة في سألتم ياء" سر الصناعة ٢/ ٤٢٠ ، والبحر ١/ ٢٣٥ ، وشرح شواهد الشافية صـ٣٣٥ ، ٣٣٩-٣٤٠

(٣) أي يجوز فيه اللغتان كسابقه

(٤) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى ، شاعر ابن شاعر ، وفد على بعض خلفاء بني أمية انظر تاريخ دمشق ١٠/ ٤١٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٢

(٥) البيت المتقارب ، له في بلال بن جرير وما تبقى من شعره صـ٣٩٢- ضمن مجلة جامعة أم القرى ، ج١٨ ، ع٣٩ ، والقاموس المحيط صـ١٣٠٨ ، ومظان توثيق قوله السالفة الذكر

(٦) قرئ بالوجهين قال الزمخشري "وقرئ "سأل سائل" ، وهو على وجهين إما أن يكون من السؤال ، وهى لغة قريش يقولون سلت تسال ، وهما يتسايلان ، وأن يكون من السيلان ، ويؤيده قراءة ابن عباس "سال سيل" ، والسيل مصدر في معنى "السائل" وهذه القراءة قراءة نافع وابن عامر وقرأ الباقون بالهمز وقال الجبلي "فمن قرأ بالهمز ، فهو من السؤال لا غير" معاني القراءات ٣/ ٨٨ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٤ ، والوسيط ٤/ ٣٥٠ والكشاف : ٤/ ٦١١ ، والبحر المحيط : ٨/ ٣٣٢ ، والبستان ٣/ ١٠٠٨ .

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي قال الحميم القرابة[٢] ، يقال مُحِمٌّ مُقْرِبٌ

* قوله عز وجل ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْوِيهِ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[٣] أدنى الآباء إليه[٤]

* قوله عز وجل ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [١٦]

قال ثعلب[٥] الشَوَى الأطراف - اليدان والرجلان- ، ويقال لكل ما دون الموت شوى ، والشوى جلدة الرأس[٦] ، ومنه قوله - تعالى ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٤/ ١٤ - حم

(٢) هذا هو التفسير اللغوي للفظة ، ومعنى الآية "لا يسأل قريب قريباً لشغله بشأن نفسه" ، أو لا يسأل ذو قرابة عن قرابته لاشتغاله بنفسه تفسير الثعلبي ١٠/ ٣٧ ، وزاد المسير ٨/ ٣٦١ ، والبستان ٣/ ١٠١٣

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣٣ ، وشفاء الصدور لوحة ١٦٤/ ب ، والمحكم ٨/ ٢١٩ - فصل ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٣٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٦٥ ، واللسان ٥/ ٤٣٢٣ - فصل ، والبحر ٨/ ٣٣٠ ، والدر المصون ١٠/ ٤٥٥ ، وفتح القدير ٥/ ٢٩٠ ، وروح المعاني ٢٩/ ٦٠ ، وفتح البيان ١٤/ ٣١٤ ، والتاج ٨/ ٥٩

وجاء في التكملة للصاغاني ٥/ ٤٧١ - فصل ، ما نصه "قال ثعلب الفصيلة القطعة من أعضاء الجسد" ورد كذلك في اللسان ٥/ ٣٤٢٣ - فصل وعزا القرطبي هذا القول للمبرد أيضاً - والقولان متقاربان ؛ لأنهم إذا كانوا أدنى آبائه فهم كالقطعة منه

(٤) يدعم ذلك قول تلميذه الزجاج "الفصيلة معناها أدنى قبيلته منه" وكذلك ابن الأثير بقوله "الفصيلة من أقرب عشيرة الإنسان" معاني القرآن ٥/ ١٧٢ ، والمفردات صـ٣٩٥ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٤٧ ، وزاد المسير ٨/ ٣٦١ ، والنهاية ٣/ ٤٥١ ، والبستان ١٣/ ١٠١٣

(٥) انظر قوله في ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ٣٣ ، وديوان عدي بن الرقاع أيضا بشرحه صـ٦٥

(٦) القولان مقولان في الآية ، وقد نص عليها أكثر العلماء انظر معاني الفراء ٣/ ١٨٥ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٨٦ ، والمجاز ٢/ ٢٦٩ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٧٣ ، وياقوتة الصراط صـ٥٠٩ ، والأضداد لابن الأنباري صـ٢٢٩ ، وابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد صـ٢٢٩ ، والتهذيب : ١١/ ٤٤٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠/ ٦٧٦٧ ، والبستان : ٣/ ١٠١٥ .

* قوله عز وجل ﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٧]

قال ثعلب[(١)] تدعو أي تُنادي[(٢)]

قال أي تدعوهم بأسمائهم واحداً واحداً[(٣)]

وقال معنى قولك "دعاك الله"[(٤)]، أي أماتك الله ؛ واحتج[(٥)] بقول ابن عباس[(٦)] "إن جهنم تنادي يوم القيامة بلسان فصيح – الكفار، فتلتقطهم كما

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٦٥/ أ، والنص منه بتمامه، وياقوتة الصراط صـ٥٣٠، وقد اقتصر على رواية الفقرة الأولى عن شيخه، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٧، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٥٤٩ ونصه "قال ثعلب معناه تناد الكافر باسمه، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٣٨، ونصه "قال ثعلب تدعو، أي تهلك، يقول العرب دعاك الله، أي أهلكك الله" وقد حُرِّف ثعلب في نص الثعلبي إلى تغلب" وكذلك "تدعو" إلى تدعوا" والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٦٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٧، وتلخيص البيان في مجازات القرآن صـ٣٠٥، والبحر ٨/ ٣٣٥، وفتح البيان ٢٩/ ٦١، ونصهم نص الثعلبي السابق، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٠ ونصه "قال ثعلب تنادى الكافر باسمه، واستشهد بحديث ابن عباس" وتفسير السمعاني ٦/ ٤٧، ونصه "وأما ثعلب فإنه قال : تناديهم واحداً واحداً بأسمائهم" وبهذا يظهر التفاوت في النقل عن ثعلب

(٢) تابعه تلميذه الزجاج على ذلك، فقال "تدعو الكافر باسمه، والمنافق باسمه" وقال المبرد فيما حكاه عنه الزاهد "تُعذِّب" معاني القرآن ٥/ ١٧٣، وياقوتة الصراط صـ٥٣٠، وتفسير السمعاني ٦/ ٤٧، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي صـ٢٩٥، والكليات صـ٣٢٣

(٣) هذا معنى قول ابن عباس، قال ابن جزي "قال ابن عباس تدعوهم حقيقة بأسمائهم وأسماء آبائهم" التسهيل لعلوم التنزيل ٤/١٤٧

(٤) هذه العبارة مقحمة، واتكأ عليها كلٌ من حكى عنه أنّ "تدعو" بمعنى "تُهلك" والأول أتق في النسبة إليه لاسيما وأنه مروى عنه من قبل تلميذه الزاهد والنقاش، وهما أعلم الناس بمذهبه وروى عنه من طريق المعارضة بينه وبين ندِهِ المبرد، لاسيما وأنه فسّر الدعاء بالنداء فيما مر بصدد قوله عز وجل ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾[الفرقان ٧٧]

(٥) أي على أن تدعو بمعنى تنادى

(٦) انظر قوله في تنوير المقياس صـ٤٨٤، والكشف والبيان ١٠/ ٣٨، والوسيط ٤/ ٣٥٣، والجامع لأحكام القرآن : ١٠/ ٦٧٦٨، وزاد المسير : ٨/ ٣٦٢٨، والبستان : ٣/ ١٠١٦ .

يلتقط الطائر الحب"

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [١٩]

قال ثعلب(١) قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع؟

فقلت قد فسره الله – تعالى- ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس(٢)

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٩]

قال ثعلب(٣) كلا ردعٌ وردٌّ ، [أي](٤) لا يدخلون الجنة ، ثم استأنف الكلام لما كذبوا بالبعث ، فقال إنا خلقناهم مما يعلمون أنهم خلقوا من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة ، فنحن أعلم بهذا منهم(٥)



(١) انظر قوله في المزهر ٢/ ٣١٤ ، وقد قدمته ههنا ؛ لأن السيوطي قيده بقوله "قال ثعلب في أماليه" ، ومن ثمَّ أثبته الشيخ/ هارون ضمن المجالس في زيادات لم ترد في نسختنا هذه ٢/ ٧٣٨ ، وشفاء الصدور لوحة : ١٦٥/ أ ، ونصه "قال أبو عبيدة : هلوعاً فسره الله –تعالى- أنه لا يشكر إذا مسه الخير ، ولا يصبر إذا مسه الشر ، وقال ثعلب مثله ، وقال ثعلب لا يكون تفسيرا أحسن من هذا ، وقال ثعلب سألني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع؟ فأخبرته بهذا" وتفسير الثعلبي ١٠/ ٣٩ ، ونصه نص الفقرة الأولى من نص النقاش ، والقرطبي ١٠/ ٦٧٦٩ ، والتسهيل لابن جزي ٤/١٤٧ ، والبرهان ٢/ ١٨٦ ، وباهر البرهان ٣/ ١٥١ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٤٧ ونصه "قال ثعلب سألني محمد بن عبد الله بن طاهر عن هذه الآية فقلت الهلع أسوأ الجزع" والإيضاح للخطيب القزويني ٢/ ٤٠ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٣٥ ، وفتح البيان ١٣/ ٣١٦ ، وتيسر التحبير ١/ ٩٩ ، والتقرير والتحبير ١/ ١٥١ ونصهم نص المزهر السابق

(٢) تحرَّ بقية الأقوال في ذلك في : زاد المسير ٨/ ٣٦٣ ، وعين المعاني ورقة ١٣٧/ ب ، والوسيط ٤/ ٣٥٣ ، والبستان ٣/ ١٠١٧

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٦٦/ ب

(٤) زيادة يقتضيها المقام

(٥) تبعة القرطبي على ذلك فقال : "كلا" لا يدخلونها ، ثم ابتدأ ، فقال : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ =

٧١- ســـــورة نوح

* قوله عز وجل ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ ﴾ [٥]

قال ثعلب(١) أي القيامة(٢)

* قوله عز وجل ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [١٣]

قال ثعلب(٣) أي لا تخشون لله عظمة(٤)

قال(٥) وقال الفراء(٦) الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد(٧)، تقول ما رجوتك في معنى ما خِفتك ، ولا تقول رجوتك في

= أي إنهم يعلمون أنهم مخلوقون من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة ، كما خلق سائر جنسهم ، فليس لهم فضل يستوجبون به الجنة ، " وروى ذلك أيضاً - ابن الجوزي ، والجبلي وغيرهما انظر معاني الزجاج ٥/ ١٧٤ ، والكشف والبيان ١٠/ ٤١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٧٣ ، وزاد المسير ٨/ ٣٦٥ ، والبستان ٣/ ١٠٢٠

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٩

(٢) مر التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [لقمان ٢٩]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٠

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، فقال "مالكم لا تخافون لله عظمة" ، وكذلك تلميذه الزاهد ، والسجاوندي ، والجبلي ، وهو قول شيخه الفراء ، وابن قتيبة
معاني الفراء ٣/ ١٨٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٨٧ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٧٩ ، وياقوتة الصراط صـ٥٣٣ ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي صـ٧٤ ، وعين المعاني ورقة ١٣٧/ ٥ ، وزاد المسير ٨/ ٣٧٠ ، والبستان ٣/ ١٠٢٨

(٥) انظر قوله في المحكم "رجو" ، واللسان ٣/ ١٦٠٤ - رجا

(٦) انظر معاني القرآن ١/ ٢٨٦ ٢/ ٢٦٥

(٧) حكى ابن عطية عن الأصمعي نحو ذلك فقال "قال الأصمعي إذا اقترن حرف النفي بالرجاء كان بمعنى الخوف وحكاه أيضاً عن أبي عبيدة ، وابن قتيبة ، وهو قول أكثر المفسرين
المجاز ١/ ٢٧٥ ، وتفسير غريب القرآن صـ١٩٤ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٢ ، ٣/ ١٠٦ ومظان تخريج الشاهد اللآتي .

معنى خفتك ؛ وأنشد[1]

١٩٤- إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا وخَالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

ويُروى "وحالفها" ، قال فحالفها لزمها ، وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها

* قوله عز وجل ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [١٤]

قال ثعلب[2] خلقاً مختلفة[3] ، [كلٌ واحدٍ على حِدَة][4]

* قوله عز وجل ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [٢٠]

قال ثعلب[5] الفَجّ هو ما انخفض من الطُرق[6]

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لأبي ذؤيب في ديوانه صـ٢٥٢ ، والعين ٦/ ١٧٧ ، والجيم ٢/ ٤١ ، والمجاز ١/ ١٧٥ ، وإصلاح المنطق صـ١٢٦ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٠ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٣٣ ، ومعاني النحاس ٤/ ٣٠٢ ، وتفسير الثعلبي ٣/ ٣٨٠ ، والإشراف في منازل الأشراف لابن أبى الدنيا صـ٣١٥ ، والإبدال لأبى الطيب ٢/ ٢٨٤ ، والأضداد لأبي الطيب ١/ ٢٩٥ ، ودرة الغواص صـ٢٢٢ ، والمحرر الوجيز ١/ ٢٩٢ ، وفتح القدير ٢/ ٤٢٦ ، ونزهة الأعين النواظر صـ٣٠٧ ، وروح المعاني ١١/ ٧٣ والنوب فيه قولان ، أفصح عنهما ابن الأنباري بقوله "أحدهما أنها تضرب إلى السواد ، والآخر أنه جمع نائب وهو الراجح أي تذهب وتجيء"

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٩٩ ، والمحكم ٩/ ٨٩ – طور ، والمسائل البصريات ١/ ٤٥٠ ، واللسان "طور" ، والتاج ٢/ ٣٦١ – طور

(٣) أي : ضروباً ؛ نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ثم عظماً ، وقد بيّن المولى عز وجل أطوار خلقه في قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ * وما بعدها ﴾ [المؤمنون ١٢ – ١٤] ، وقد مر التعليق على نحو ذلك بصدد هذه الآية في موضعها انظر معاني القرآن للفراء ٣/ ١٨٨ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ٤٨٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ١٧٩ ، وياقوتة الصراط صـ٥٣٣ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري صـ٣٤٣-٣٤٤ ، والبستان للجبلي ٣/ ١٠٣٨

(٤) زيادة من مظان توثيق النص السابق ، ما عدا المجالس

(٥) انظر قوله في عمدة القاري ٩/١٢٩

(٦) قال الفراء : "هي الطرق الواسعة" . وقال الزجاج "أي طرقاً بيّنة" . معاني القرآن للفراء :

* قوله عز وجل ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [٢٢]

قال ثعلب(١) أصل المكر الخديعة ، وأخذ الشئ من غير جهته(٢)

ورَوى(٣) عن سلمة عن الفراء(٤) ، قال يقال شئ كبير ، فإذا زاد قيل ﴿كُبَارٌ﴾(٥) - خفيفاً ، فإذا زاد حتى النهاية قيل ﴿كُبَّار﴾ - مُشدداً(٦)



= ٣/ ١٨٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ١٧٩ ، والبستان في مشكلات إعراب القرآن ٣/ ١٠٣٠

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٥

(٢) انظر المفردات صـ٤٩١

(٣) انظر روايته في ياقوتة الصراط صـ٥٣٤

(٤) انظر معاني القرآن ٣/ ١٨٩

(٥) هذه قراءة ابن محيصن ، وعيسى بن عمر ، وأبى السمال ، ومجاهد ، وحميد
انظر المختصر لابن خالويه صـ١٦٢ ، ومفردة ابن محيصن صـ١٥٨ ، ونور الإعلام في قراءة الأئمة الأعلام لوحة ٢٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٨٦ ، وزاد المسير ٨/ ٣٧٣ ، والبستان ٣/ ١٠٣١ ، والبحر ٨/ ٣٤١ ، والدر المصون ١٠/ ٤٧٣ ، والإتحاف ٢/ ٥٦٤

(٦) انظر ما يؤيد ذلك في المجاز ٢/ ٢٧١ ، وإصلاح المنطق صـ١٠٨ ، صـ١٠٩ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٤٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٧٨٥ ، والبستان : ٣/ ١٠٣٠

٧٢- سورة الجن

* **قوله عز وجل ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣]**

قال ثعلب[١] الجَدُّ في كلام العرب ينقسم على أقسام[٢] يكون الجَدُّ أبا الأب ، ويكون الجَدُّ أبا الأم ، ويكون الحظ ، وهو الذي تسميه العوام البخت ، ويكون الجَدُّ العظمة[٣] ، كما قال الله عز وجل ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [٦]**

قال ثعلب[٥] معنى قوله ﴿ رَهَقًا ﴾ يعنى خَسَارًا[٦] ، وأصل الرهق غِشْيان الشئ[٧] ، يقال رَهِقَتْنا الشمس إذا قَرُبَتْ ، وراهق الغلام إذا دنا من

---

(١) انظر قوله في الزاهر ١/ ٢٠ ، ٢١ ، وشفاء الصدور لوحة ٧١/ أ ونصه "قال ثعلب الجد : العظمة ، والجد : البخت" . والأضداد لابن الأنبارى صـ٢٠٧ . وفى المجالس ٢/ ٤٠٢ ما يؤيد ذلك ونصه "والجد البخت ، وهو أيضاً - الجد للأب ، وهو العظمة ، وهو العمر"

(٢) انظر المفردات صـ٨٦ ، ومختصر العين للخوافي ٢/ ٣٦٣-رسالة ، والبستان ٣/ ١٠٣٨

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج . ويؤيد ذلك السجستاني بقوله : "جَدُّ ربنا : أي عظمة ربنا . يقال : جد فلان في الناس : عَظُمَ في عيونهم ، وجلَّ في صدورهم ، ومنه قول أنس : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا ؛ أي : عَظُمَ" . وعُزي هذا القول لقتادة . تفسير غريب القرآن صـ٤٨٩ ، ومعاني القرآن : ٥/ ١٨٢ ، وغريب السجستاني صـ٧٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ٥٠ ، وغريب الحديث للهروي ١/ ٢٥٧ ، ولابن قتيبة ١/ ١٦ ، ١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٨٠١

(٤) تحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في معاني الفراء ٣/ ١٩٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣٧٨

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٧١/ ب ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٥١ ، والبستان ٣/ ١٠٣٩

(٦) وقيل إثماً وأشراً ، وسفهاً وظلماً ، وقيل خطيئة ، وقيل خوفاً ، وقيل طغياناً تحرَّ هذه الأقوال في : تفسير غريب القرآن صـ٤٨٩ ، وزاد المسير ٨/ ٣٧٩ ، ومظان توثيق النص السابق .

(٧) قال الثعلبي مؤيداً ذلك "والرهق فى كلام العرب الإثم وغشيان المحارم ، ورجلٌ مرهَق إذا كان كذلك" وكذلك الراغب بقوله "رَهِقَهُ الأمر غَشِيَهُ بِقَهْرٍ" وكذلك العيني بقوله "وفى الاشتقاق للرماني ، أصل الرهق الغشيان" الكشف والبيان ١٠/ ٥١ ، والمفردات صـ٢١٠ ، وتفسير أبى حاتم : ١٠/ ٣٣٧٧ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٨٠ ، ومعالم التنزيل

الاحتلام(١)

وروى ثعلب(٢) عن سلمة عن الفراء قال يقال رهقني الشئ يرهقني رهقاً ؛ إذا غشيَكَ ، وأرهقت فلاناً بالشئ(٣) ، وأرهقت الصلاة(٤)

* قوله عز وجل ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [١١]

قال ثعلب(٥) طرائق وجوه القوم(٦) ، وقدداً متفرقين في المواضع(٧)

= ٤/ ٤٠٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٦٦ ، وفتح القدير ٥/ ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٣٧٣ وعمدة القاري ٢/ ٨ ، ١٩٠ ، ١٩/ ٢٦٣ ، والكليات صـ٤٨٣

(١) يؤيده على ذلك الأزهري بقوله المراهق الذي قارب الحلم ولما يحتلم بعد ، وهو مأخوذ من قولك رهقت الشئ ؛ إذا غشيته ، ودنوت منه ، وقال الأصمعي في فلان رهق أي غشيان للمحارم" الزاهر للأزهري صـ١٨٦

(٢) انظر روايته في تصحيفات المحدثين صـ٣١٨ ، وأردف قول أبى العباس بقوله "قال ابن الأنباري حفظناه عن أبى العباس يرفع الصلاة ، ومعناه أعجلت الصلاة ؛ لأن وقتها ضاق"

(٣) على قول أبى العباس تكون "رهق" و"أرهق" بمعنى واحد وتابعه الجواليقي على ذلك فقال "ورهقته وأرهقته بمعنى أي غشيته" وفرّق بينهما ابن الأثير بقوله "يقال رهِقة -بالكسر- يرهقه رهقاً ، أي غشيته ، وأرهقه أي أغشاه إياه" انظر ما جاء على فعلت وأفعلت صـ٤٣ ، والنهاية ٢/ ٢٨٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢/ ٢٩

(٤) أي أخرتها ويدعم ذلك ابن الأثير بقوله "ومنه حديث ابن عمر "أرهقنا الصلاة ، ونحن نتوضأ أي أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشيها ونلحقها بالصلاة التي بعدها" وكذلك ابن الجوزي بقوله "وفى الحديث إن في سيف خالد رهقاً ، أى عَجَلة" وفى ذلك تأييد لابن الأنبارى في تعقيبه السابق غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٢٤ ، والنهاية ٢/ ٢٨٣

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٧٢/ أ

(٦) قريب منه قول شيخه الفراء "والطريقة طريقةُ الرجل ، ويقال - أيضاً للقوم هم طريقة قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد -أيضاً طريقة قومه" معاني القرآن ٣/ ١٩٣ ، والمجاز ٢/ ٢٧٢

(٧) يؤيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "قِدَدٌ متفرقون ، أي كنا جماعات متفرقين ، مسلمين وغير مسلمين" . وعلى ذلك جل العلماء انظر : تفسير غريب القرآن صـ٤٩٠ ، ومعاني القرآن ٥/ ١٨٢ ، وياقوتة الصراط صـ٥٣٥ ، وزاد المسير ٨/ ٣٨٠ ، والبستان : ٣/ ١٠٤١

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [١٥]
قال ثعلب(١) المُقسِطُ العادلُ، والقاسط الجائر(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ [١٦]
قال ثعلب(٣) يعنى لو استقاموا على طريقة الكفر(٤)، لفتحنا عليهم باب اغترارٍ(٥)، لقوله -تعالى- ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٥

(٢) يؤيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "والقاسطون: الجائرون. يقال: قسط الرجل إذا جار، وأقسط إذا عدل" فالهمزة للإزالة
معاني القرآن ٥/ ١٨٣، والدرر المصون ١٠/ ٤٩٤، وقد مر التعليق على نحو ذلك

(٣) انظر قوله في المحكم ٥/ ٢٢٩ - غدق، واللسان ٥/ ٣٢١٨، والتاج "غدق"

(٤) هذا القول استقاه من قول شيخه الفراء، ونصه "وقوله عز وجل ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ على طريقة الكفر، ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾، يكون زيادة في أموالهم ومواشيهم" ومثلها قوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾. وعقب أبو حيان وفاقاً لشيخه ابن عطية على هذا القول، فقال: "والطريقة: طريقة الكفر، أي: لو يكفر من أسلم من الناس لأسقيناهم إملاءً لهم واستدراجاً، واستعارة الاستقامة للكفر قَلِقَة لا تناسب". وعزا ابن الجوزي قول ثعلب وشيخه الفراء أيضاً إلى محمد بن كعب والربيع، وابن قتيبة، وابن كيسان". انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٩٣، وتفسير غريب القرآن صـ٤٩٠، وزاد المسير ٨/ ٣٨١، والبستان ٣/ ١٠٤٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٨٣، والبحر ٨/ ٣٥٢

(٥) وقيل إن الطريقة هنا هي طريقة الإيمان قال الزجاج "لو استقاموا على الطريقة التي هي طريق الهدى لأسقيناهم ماء غدقاً. وقد قيل: إنه يعنى به: لو استقاموا على طريقة الكفر، ودليل هذا التفسير عندهم قوله -تعالى- ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾، والذي يختار، وهو قول أكثر المفسرين أن يكون يعنى بالطريقة طريق الهدى؛ لأن الطريقة مُعَرَّفة بالألف واللام، والأوجب أن يكون طريق الهدى". وعزا ابن الجوزي هذا القول: لابن عباس، وسعيد بن المسيب، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي" انظر معاني القرآن ٥/ ١٨٣، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٥٣، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٠٣ وتفسير السلمى ٢/ ٣٥٣، وزاد المسير ٨/ ٣٨١، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٤، وإرشاد العقل السليم ٩/ ٤٥، وروح المعاني ٢٩/ ٩٠.

فِضَّةٍ ﴾(١)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١٨]

قال ثعلب(٢) المساجد جمع مَسْجِد(٣) ، ويكون جمع مَسْجَدٍ(٤)

* قوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا لَا إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾ [٢٢ ، ٢٣]

---

(١) سورة الزخرف آية ٣٣

(٢) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٧٣/ أ

(٣) المساجد إذا أريد بها موضع السجود فهي جمع "مسجِد" -بالكسر - ، وإذا أريد بها الأعضاء فواحدها "مسجَد" -بالفتح-

قال السمين " المساجد قيل هي جَمْعُ "مَسْجِد" بالكسر ، وهو مَوْضِعُ السجُودِ ، وتَقَدَّم أنْ قياسَه الفتحُ وقيل هو جمع "مَسْجَد" - بالفتح مُراداً به الآرابُ الورادةُ في الحديث "الجبهةُ والأنفُ والركبتانِ واليدانِ والقَدَمان وقيل بل جمعُ مَسْجَد ، وهو مصدرٌ بمعنى السُّجود ، ويكون الجمعُ لاختلاف الأنواعِ" الدر المصون ١٠/ ٤٩٨

وانظر : الكتاب ٤/ ٩٠ ، ومعاني الفراء ٣/ ١٩٤ ، وتأويل المشكل صـ٤٣٢ وجامع البيان ٢٩/ ١٤٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ٥٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٨١٢ ، والبستان ٣/ ١٠٤٥ والحديث الذي أشار إليه السمين نصه "إذا سجد العبد سجد سبعة آرآب ؛ وجهه ، وكفاه ، وركبتاه ، وقدماه" وانظر هذا الأثر في سنن أبى داود ١/ ٢٣٥ - باب "أعضاء السجود ، وسنن بن ماجه ١/ ٢٨٦ - باب السجود ، وسنن الترمذي ٢/ ٦١ - باب ما جاء فى السجود على سبعة أعضاء ، والمسند ١/ ٢٠٦ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ١/ ١١٤ ، وحجة الله البالغة للدهاوى صـ٤٢٤ ، وطلبة الطلبة للنسفي صـ٧٤

(٤) هذا هو القياس قال ابن سعيد المؤدب "وجاءت أحرف أخرى من هذا الباب بعينه مكسورة مخالفة للقياس وهى مسجِد ، ومشرِق ومغرِب ؛ من يَسْجُدُ ، ويَشْرِقُ ، ويَغْرُبُ" وعدَّ العطار ثمانية ألفاظ من هذه الألفاظ ، ومنها " المأوِى ، والسِقط ، والمجزِر ، والمنبِت وأيده على ذلك السمين بقوله "وتقدَّم أن قياسه الفتح" مشيراً بذلك إلى قوله بصدد تفسيره لآية سورة البقرة ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة ١١٤] ، ونصه "ومساجد" مفعول أول لـ"منع" ، وهو جمع "مَسْجد" وهو اسم مكان للسجود ، وكان من حقه أن يأتى على "مَفْعَل" بالفتح لانضمام عين مضارعه ، ولكن شذَّ كما شذت ألفاظ يأتي ذكرها" دقائق التصريف صـ١٣٣ ، وشرح اللامية للعطار صـ ٥١٢ ، والدرر المصون : ٢/ ٧٨ ، ١٠/ ٤٩٨

قال ثعلب[١] استثناءٌ منقطع[٢] ، أي إلا أن أبلغكم بلاغاً من الله[٣]
قال والمصادر وغيرها يستثنى بها استثناءاً منقطعاً



(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٦

(٢) أي مستثنى من قوله تعالى ﴿ لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ ، وعلى ذلك شيخه الفراء ، واختاره الجبلي وذكره ابن الجوزي ، والأنباري ، وكذا السمين أيضا بقوله "قوله ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا ﴾ فيه أوجهٌ ، أحدُها أنه استثناءٌ منقطعٌ أي لكنْ إنْ بَلَّغتُ عن اللهِ رَحِمني ؛ لأنَّ البلاغَ من الله لا يكونُ داخلاً تحت قولِه ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ ، ؛ لأنه لا يكونُ مِنْ دونِ اللَّهِ ، بل يكونُ من اللَّهِ وبإعانتِه وتوفيقِه"

انظر : معاني القرآن ٣/ ١٩٥ ، وزاد المسير ٨/ ٣٨٤ ، والبيان ٢/ ٤٦٧ ، والبستان ٣/ ١٠٤٨ ، والدر المصون ١٠/ ٥٠١ ، وفتح القدير ٥/ ٣١٠ ، وروح المعاني ٢٩/ ٩٣

(٣) فيه وجه آخر وهو أن الاستثناء متصل . قال السمين " الثاني أنه متصلٌ وتأويلُه أنَّ الإِجارةَ مستعارةٌ للبلاغ ، إذ هو سببُها ، وسببُ رحمتِه تعالى ، والمعنى لن أجِدَ سبباً أميلُ إليه وأعتصمُ به ، إلاَّ أنْ أُبَلِّغَ وأُطيعَ ، فيُجيرَني . وإذا كان متصلاً جاز نصبُه من وجهين ، أحدهما وهو الأرجح أَنْ يكونَ بدلاً مِنْ "مُلْتحداً" ؛ لأنَّ الكلامَ غيرُ موجَبٍ . والثاني أنه منصوبٌ على الاستثناءِ" وفيها وجه ثالث ، أفصح عنه السمين بقوله " الرابع أنَّ الكلامَ ليس استثناءً بل شرطاً والأصل "إنْ لا" ، فأدغم فـ"إنْ" شرطيةٌ ، وفعلُها محذوفٌ لدلالةِ مصدرِه والكلامِ الأولِ عليه ، و "لا" نافيةٌ ، والتقدير إن لا أُبَلِّغ بلاغاً من اللَّهِ فلن يُجيرَني منه أحدٌ"

معاني الزجاج ٥/ ١٨٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ٥٣ ، والكشاف ٤/ ٦٣ ، والبيان ٢/ ٤٦٧ ، والبيان ٢/ ١٢٤٥ ، والفريد ٤/ ٥٤٦ ، وتفسير أبى السعود : ٩/ ٨٦ ، والبحر ٨/ ٣٥٤ ، والدر المصون : ١٠/٥٠١ .

٧٣- سـورة المزمل

* قوله عز وجل ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [٣]

قال ثعلب(١) ما أعلمُ الترتيل إلا التحقيق والتمكين(٢)

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [٧]

قال ثعلب(٣) يعني اضطراباً السَّبْح السكون ، والسَّبح الاضطراب(٤)

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٤/ ٢٦٨-رتل ، وأردفه بقوله "أراد في قراءة القرآن" والزاهر للأزهري صـ٩٨ ، واللسان ٣/ ١٥٧٨ - رتل

(٢) يؤيد ذلك قول ابن قتيبة "والترتيل في القراءة التبيين لها ، كأنه يفصل بين الحرف والحرف ، ومنه قيل ثغر رتل وريل ؛ إذا كان مُفَلَّجًا" وقال الشافعي " أقل التنزيل ترك العَجَلَة في القرآن عن الإبانة ، وكلما زاد على أقل الإبانة في القراءة كان أحب إليَّ ما لم يبلغ أن تكون الزيادة فيها تمطيطا" انظر تفسير غريب القرآن صـ٢٦٢ ، والأم ١/ ١٠٩ ، وتفسير أبى حاتم ١٠/ ٣٣٨٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٠٧ ، وزاد المسير ٦/ ٨٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٨٢٩ ، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٤٤٩ ، وفضائل القرآن للنسائي صـ٧٠ ، وتنزيه الشريعة للكناني ١/ ٣٠٠ ، والبستان ٣/ ١٠٥٢

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٣ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٦٢ ، ونصه "قال ثعلب السبح التردد والاضطراب ، والسَّبْخُ السكون ، ومنه قول النبي - ﷺ - " الحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ " وتفسير السمعاني ٦/ ٧٩ ، ونصه "قرأ يحيى بن يعمر "سبخا طويلا" -بالخاء المعجمة ، قال ثعلب السبح هو الاضطراب ، والسبخ هو السكون " والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٨٣٥ ، ونصه "قال ثعلب السبخ بالخاء التردد والاضطراب ، والسبخ أيضا السكون ومنه قول النبي ﷺ "الحمى من فيح جهنم فسبخوها بالماء" ، أي سكنوها" والبستان ٣/ ١٠٥٦ ، ونصه نص الثعلبي السابق ، وفتح القدير ٥/ ٣١٧ ، وفتح البيان ١٤/ ٣٨٦ ، ونصهما نص الكشف والبيان السابق وبهذا يظهر الاضطراب في رواية قول أبى العباس ثعلب وانظر في تخريج الحديث المار في صحيح البخاري ٣/ ١١٩٠ - باب صفة النار ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ١٧٣ - باب لكل داء دواء ، والمستدرك على الصحيحين ٤/ ٢٢٣ - كتاب الطب ، ومسند الإمام أحمد ٤/ ١٤١

(٤) على قول أبى العباس هذا تكون لفظة : "السبح" من ألفاظ التضاد . ويدعم ذلك قول المُنشي

* قوله عز وجل ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[٨]

قال ثعلب[١] التبتل الانقطاع[٢] ، أي انقطع إليه انقطاعاً ، ومنه يقال "مريم البَتُول "[٣] ؛ أي انقطعت عن الناس

* قوله عز وجل ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[٩]

قال ثعلب[٤] العرب تطلق المشرق والمغرب لمعنى التشريق

= "السَّبْخُ النوم ، والسكون ، والتقلب والانتشار في الأرض" وحكى القرطبي عن أبى عمرو أن السبخ - بالخاء - هي التي من الأضداد بقوله "وقال أبو عمرو السبخ النوم والفراغ" ، قلت فعلى هذا يكون من الأضداد ، وتكون بمعنى السبح - بالحاء- غير المعجمة" ومن لم يعدها من الأضداد ، ذهب إلى أن السبح -بالحاء- الاضطراب وبالخاء المعجمة السكون ، قال الزاهد ﴿ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ ، أي اضطراباً ومعاشاً ، ومن قرأ "سبخاً" أراد راحة وتخفيفاً للأبدان بالنوم" انظر ياقوتة الصراط صـ٥٣٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٨٣٥ ووفاق الاستعمال لابن مالك صـ٨٣ ، والبستان ٣/ ١٥٦ ، والدر المصون ١٠/ ٥١٩ ، والأضداد للمنشى صـ١٤٥

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٥ ، وجاء في البستان ٣/ ١٠٥٧ ما يؤيد ذلك ، ونصه "سميت فاطمة البتول ، قال ثعلب النص" ، وورد بهذا النص في إكمال المعلم للقاضي عياض ٥٢٩/٤ وورد بلا نسبة في صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٩

(٢) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "ومعنى "وتبتل إليه" انقطع إليه في العبادة ، ومن هذا قيل لمريم - عليها السلام- البتول ؛ لأنها انقطعت إلى الله عز وجل في العبادة"

وعلى ذلك جل العلماء انظر : معاني القرآن للزجاج ٥/ ١٨٧ ، والزاهر لابن الأنبارى ٢/ ٥٣ ، ٣٤٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ٦٣ ، والوسيط للواحدي ٤/ ٣٧٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٠٩ ، وتفسير القرآن للسمعاني ٦/ ٨٠ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٨٨ ، وزاد المسير ٨/ ٣٩٢ ، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٦٧ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ٢/ ٤٦٦ ، والبستان في مشكلات إعراب القرآن ٣/ ١٠٥٧ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ٥١ ، والكليات صـ٣٢٢

(٣) انظر غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٤ ، ومشارق الأنوار ١/ ٧٧ ، والثقات لابن حبان ٢/ ٨ ، والمغنى لابن قدامة ٧/ ٢٩٩ ، والمبدع للحنبلي ٧/ ٢٧٥

(٤) انظر قوله في عمدة القاري : ٤/ ١٢٨ ، ونيل الأوطار : ٢/ ١٨١ ، وشرح صحيح البخاري=

والتغريب(١) ، وأنشد(٢)

١٩٥- أَبْعَدُ مَغْرِبِهِمْ بغدَاد وَسَاحَتُهَا

قال ثعلب معناه أبعد تغريبهم



= لابن بطال ٢/ ٥٥ ، ونصه " فإن قال قائل كيف يكون قوله ليس في المشرق والمغرب ، بمعنى التشريق والتغريب ؟ قيل هذا صحيح في لغة العرب ومعروف عندهم ، أنشد ثعلب في المجالس

أَبْعَدَ مَغْرِبِهِمْ نَجْدًا وَسَاحَتَهَا أَرْجُو مِنَ الدَّمعِ تغييضًا وإقلاعًا

قال ثعلب معناه أبعد تغريبهم "

(١) على قول ثعلب يُعنى بالمشرق والمغرب المصدر وتابعه على ذلك ابن زمنين بقوله بصدد هذه الآية "مشرق الشمس ومغربها" تفسير ابن زمنين ٥/ ٥٠ ، والبستان ٣/ ١٠٥٨

(٢) لم أقف عليه في غير مظان توثيق قوله سالفة الذكر . ولم أقف عليه في المجالس أيضا .

٧٤- سورة المدثر

* **قوله عز وجل ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٤]**

قال ثعلب[١] اختلف الناس[٢] فقالت طائفة الثياب هاهنا اللباس[٣]، وقالت طائفة الثياب - هاهنا القلب[٤]

* **قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ [٨]**

روى ثعلب[٥] عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله -تعالى- ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٤١ ، وأحكام القرآن للشافعي ١/ ٨١ ، والبستان ٣/ ١٠٦٩ ، واللسان ١/ ٥١٩ - ثوب

(٢) يؤيده على ذلك ابن عطية بقوله "اختلف المتأولون فى معنى قوله -تعالى- ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ ، فقال ابن سيرين ، وابن زيد بن أسلم ، والشافعي وجماعة ، هو أمر بتطهير الثياب حقيقة . وذهب الشافعي وغيره من هذه الآية إلى وجوب غسل النجاسات من الثياب وقال الجمهور هذه الألفاظ استعارة في تنقية الأفعال والنفس والعِرْض ، وهذا كما تقول فلان طاهر الثوب" المحرر الوجيز ٥/ ٣٩٢ ، وباهر البرهان ٣/ ١٥٧٦

(٣) المعنى حينئذٍ طهِّرها من الإثم أو لا تلبسها على معصية ولا غَدْرٍ ، وعُزي هذا القول لابن عباس ، وعزاه السمعاني إلى مجاهد وقتادة ، وهو قول الشافعي" انظر تنوير المقباس صـ٤٩١ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٣٨٢ ، والأم ١/ ٨٩ ، والزاهر ١/ ٤٣٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤١٣ ، وتفسير السمعاني ٦/٨٩ ، وزاد المسير ٨/ ٤٠٠ ، وفتح القدير ٥/ ٣٢٨

(٤) أي طَهِّر نفسك وعلى ذلك ابن قتيبة حيث قال " أي طهر نفسك من الذنوب ، فَكَنَّى عنه بثيابه ؛ لأنها تشتمل عليه" وعزا البغوي هذا القول -أيضاً- لقتادة ، ومجاهد ، والضحاك ، والشعبي ، والزهري" ويؤيد هذا القول قول عنترة

فشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ

ويمكن الجمع بين القولين بأن هذا أمر بالثياب على تطهير الباطن بعد الأمر بالثبات على تطهير الظاهر" انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٩٥ ، وشرح القصائد المشهورات للنحاس ١/ ٣٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤١٣ ، وروح المعاني ٢٩/ ١١٧ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/ ٨ ، وتلخيص الحبير لابن حجر ٢/ ١٠٩ ، وشرح العمدة لابن تيمية ٤/ ٤٠٤

(٥) انظر روايته في التهذيب : ٩/ ٩٧ - نقر . واللسان : نقر .

ٱلنَّاقُورِ ﴾ الناقور القَلْبُ[١]

* قوله عز وجل ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [٩]

قال ثعلب[٢] فـ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مرافع ﴿ فَذَٰلِكَ ﴾[٣] ، و ﴿ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ ترجمة[٤] ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾[٥]

* قوله عز وجل ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [١١]

روى ثعلب[٦] عن سلمة عن الفراء[٧] رجلٌ وَحِيدٌ ، ووَحَدٌ ، وكذلك فريدٌ ، وفَرَدٌ ، وَفَرِدٌ[٨]

---

(١) المتواتر بين العلماء أن الناقور (فاعول) كالجاسوس ، وهو الشيء المُصَوَّت فيه ، المراد نفخ في الصُور عند أهل التفسير أما ما روى عن ابن الأعرابي فلم أقف عليه . ولعله أراد ما بداخل الشيء المصوت فيه انظر معاني الفراء ٣/ ٢٠١ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٩٦ ، والمفردات صـ٥٢٥ ، والبستان ٣/ ١٠٧٣

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٠

(٣) مراده أن "ذلك : رفع بالابتداء و "يومئذٍ" خبر الابتداء ، ونصب ؛ لأنه مضاف إلى غير متمكن وهو "إذا" وتعبيره بـ"مرافع" مبنيٌّ على أصل مذهبهم في أن المبتدأ والخبر يترافعان ، وتابعه على ذلك الإعراب الجبليُ انظر إعراب النحاس ٥/ ٦٦ ، والتبيان ٢/ ١٢٤٩ ، والفريد ٤/ ٥٦٢ ، والبستان ٣/ ١٠٧٣ ، والدر المصون ١٠/ ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وقد أجاد في تفصيل القول في هذه الآية فليتأمل

(٤) أي بدل من خبر الابتداء ، وهو "يومئذٍ" ، وقد مضى التعريج على هذا المصطلح

(٥) يجوز فيه أيضاً أن يكون ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بدلا من ذلك ، ويكون قوله ﴿ يَوْمٌ ﴾ هو الخبر ، و﴿ عَسِيرٌ ﴾ نعت له وإلى هذا ذهب النحاس إعراب القرآن ٥/ ٥٣٩ ، وقد فصَّل أقوال العلماء في ذلك

(٦) انظر روايته في التهذيب ٥/ ١٩٣ - وحد

(٧) لم أقف على هذا النص في معاني القرآن ٣/ ٢٠١ ، بصدد هذه الآية

(٨) مفاد قوله أن الفريد والوحيد مترادفان في الوزن والمعنى ، ويكون المعنى حينئذٍ ذرني ومن خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً ، لا مال له ولا ولد"

انظر : تفسير غريب القرآن صـ٤٩٦ ، والبستان : ٣/ ١٠٧٤ .

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢]
قال ثعلب[١] بَسَرَ أي نظر بكراهية شديدة[٢]
* قوله عز وجل ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [٢٦]
ذهب ثعلب[٣] إلى صرف "سَقَرَ"[٤]

---

(١) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٤١١ - بسر

(٢) ما قاله أبو العباس هو ما عليه جمهور المفسرين قال ابن الجوزي "قال المفسرون كرَّه وجهه ، ونظر بكراهية شديدة ، كالمتهم المتفكر في الشئ" انظر تفسير غريب القرآن ص٤٩٦ ، والمفردات ص٤٣ ، وزاد المسير ٨/ ٤٠٠٧ ، وتفسير القرطبي ١٠/ ٦٨٦٧

(٣) انظر قوله في شرح المنحة في اختصار الملحة لابن جابر الأعمى ٢/ ٦٧٧ وعزاه إلى شيخه الفراء أيضاً فقال "الجمهور على منع الثلاثي المُحَرَّك الوسط ؛ لأنه الحركة عندهم بمنزلة الحرف الرابع ، وذهب الفراء وثعلب إلى صرفه وما نقل عن الفراء مخالف لما في معانيه ٣/ ٢٠٣ ، ونصه "وهى - أى سقر - من أسماء جهنم ، فلذلك لم يُجْرَ" أي لم يَنصرف ؛ لأن الإجراء عند الكوفيين يقابل الصرف عند البصريين

(٤) لعل الذي حمله على صرفه أنه اسم أعجمي عنده قال النحاس "وقيل -إنها -أي سقر- اسم أعجمي - فلم تنصرف لذلك ، والأول الصواب- أي أنها لم تنصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأن الأعجمي إذا كان على ثلاثة أحرف انصرف ، وإن كان متحرك الأوسط" لكن يدفع هذا بأنه اسم عربي مشتق . قال النحاس : "يقال : سقرته الشمس : إذا حرقته" . ويمكن حمل قوله أيضاً أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، لكن يشترط في تحتم منعه أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف نحو زينب ؛ لأن الرابع منه ينزل منزلة هاء التأنيث ، أو محرك الوسط نحو "سقر" ؛ لأن الحركة قامت مقام الرابع خلافاً لابن الأنبارى ، فإنه جعله ذا وجهين . وأشار الرضي إلى قول ابن الأنبارى هذا بقوله "وخالفهم -إشارة إلى قوله : فجميع النحويين على منع صرفه لقيام محرك الوسط مقام الحرف الرابع - ابنُ الأنباري ، فجعل "سقر" كهند في جواز الأمرين نظراً إلى ضعف السَّاد مسدَّ التاء"
وجمهور النحويين على القول بمنعه للعلمية والتأنيث انظر معاني الزجاج ٥/ ١٩٣ وإعراب النحاس ٥/ ٦٨ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ١٣٤ ١٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٨٦٨ ، والبستان ٣/ ١٠٧٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٥ ، والارتشاف ٨٧٩/٢ ، والدر المصون ١٠/١٤٥ وشرح الألفية للمرادي ٤/١٢٠٦ ، ١٢٠٧ والتصريح : ٤/ ٢٤٠ والنبيل للأزهري ج٢- ٢/ ٥١٠ ، وحاشية الصبان : ٣/ ٢٥٣ .

* قوله عز وجل ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠]

[اختلف النحويون في النسب إليهما ، فمذهب سيبويه وجماعة من النحويين أنك إذا نَسبتَ إليهما حذفت الثاني ، ونسبت إلى الأول ، فقلت تسعى][(١)]

وردَّ ثعلب[(٢)] هذا القول ، وقال هما اسمان يؤدِّيان عن معنى ، فإذا أسقطت الثاني ذهب معناه ، ولم يجز إلا النسب إليهما جميعاً ، واحتج بما أجمع عليه النحويون من قولهم هذا حبُّ رماني ، وجحرُ ضبِّي[(٣)] ، فأضاف إلى الثاني ، ولم يحذف ، وكذا هذا أبو عمريّ قال ثعلب فهذا في النسبة أوكد[(٤)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق القول التالي وانظر قول سيبويه المشار إليه في الكتاب ٣/ ٣٧٤ وذلك إذا كان المركب علماً لا عدداً ، وإلا لتعين بقاء الجزأين ، وقد أشار الإمام ذاته إلى ذلك بقوله "وأما "اثنا عشر" التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف إليها" الكتاب ٣/ ٣٧٥

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٥/ ٦٩ ٧٠

(٣) انظر إبراز المعاني ١/ ٣٢ ، ٢٤٣

(٤) يدور هذا القول في فلك النسب إلى المركب المزجى ، ومعلوم أن المركب المزجى كل اسمين جعلا اسماً لا بإضافة ، ولا إسناد ، بتنزيل ثانيهما من الأول بمنزلة هاء التأنيث نحو "بعلبك ، بورسعيد ، خضر موت . والاسمان فيه غير متضمنين حرف العطف ، والمتضمن اسماه حرف عطف المركبُ العددي نحو "خمسة عشر" وبابه ، فإنه على الواو المحذوفة تضمن الاسمان معناه فَبُنيَا ، والنحاة يعدونه من المركب المزجي توسعاً ، وليس منه باعتبار الظاهر وظاهر الآية يوحي بعدم القول بالخلاف بين المذهبين ؛ لأن "تسعة عشر" لا تُحمَلُ إلا على المركب العددي في الآية ، فحينئذٍ ينسب إلى الجزأين معاً ، وهو ظاهر مذهب سيبويه كما مر ، وهو مقصود أبي العباس فينبغي حمله قوله على هذا لا على الإطلاق كما حمله النحاس

وتحرَّ تفصيل ذلك في الكتاب ٣/ ٣٧٤ ، والمقتضب ٣/ ١٤٣ ، والمحرر في النحو ٣/ ١٠٧١ - رسالة ، والبيان ٢/ ٤٧٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٠٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٧٢ ، وللجاربردي ١/ ١٢٢ ، وللنقره كار ٢/ ٨١ ، وأسرار العربية صـ١٧٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧ ، والصبان ٤/ ١٩٠ ، وحاشية الشيخ يس ١/ ١١٦ ، والنسب في العربية صـ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، والقول فيه شافٍ وكافٍ في تفصيل هذا ، ومسائل التصريف في كتاب إعراب النحاس : ١/ ٣٢٦- رسالة .

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [٣٢]

قال ثعلب[١] لا يُوقف على "كَلاَّ" في جميع القرآن ؛ لأنها جواب والفائدة تقع فيما بعدها[٢]

وروى ثعلب[٣] عن سلمة عن الفراء عن الكسائى قال تأتي "كلا" بمعنى حقًّا[٤]

* قوله عز وجل ﴿ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ [٤٣]

---

(١) انظر قوله في التهذيب "كلا" ، والوقف على كلا وبلى في القرآن لمكيّ صـ٤٩ ، تحقيق د/ حسين نصار ، والشمعة المضيَّة بنشر قراءات السبعة المرضية للطبلاوي ١/ ٢٣٢ ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ٢٣٤ ، والتخمير ٤/ ١٦٤ ، والتذكرة لأبي حيان صـ٥٣٠ ، ونزهة الأعين النواظر صـ٥١٤ ، وكاشف القناع والنقاب لإزالة الشُبه عن وجوه قواعد الإعراب صـ١٤٧ - "رسالة"

(٢) مر توثيق هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ سَيَكْفُرُونَ ﴾ [مريم ٨٢] وهذا الوجه وإن صح في هذا الموضع فلا يلزم في غيره كما مر ، وقد أيده مكيّ في قوله بصدد هذه الآية ، فقال "الوقف على "كلا" لا يحسن ، لأنك لو وقفت عليها لصارت رداً لما قبلها ، وما قبلها لا يُرد ولا يُنكر"

انظر شرح كلا وبلى ونعم صـ٤٠ - ضمن أربع رسائل في الوقف على كلا

(٣) انظر روايته في التهذيب "كلا" ، وقد أغفل جامع معاني الكسائى هذا النص بصدد هذه الآية ، وفى سابقه بصدد قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ سَيَكْفُرُونَ ﴾ والنص الوارد في معاني الكسائى صـ١٩٢ ، نصه "وقال الكسائى "لا" تنفى فحسب ، و "كلا" تنفى شيئاً وتثبيت شيئاً ، فإذا قيل أكلت تمراً ، قلت كلا إني أكلت عسلاً لا تمراً ، ففي هذه الكلمة نفى ما قبلها وتحقق ما بعدها" وقد اقتصر جامع المعاني توثيق نص الكسائى من الجامع لأحكام القرآن ، وأغفل توثيقه من التهذيب ، وهو الأولى الأسبقية ، ولو رجع إليه لأثبت هذا القول ، لأن هذا القول وما أثبته متواتر في التهذيب ، ومقول من قِبَل العلماء بصدد هذه الآية وفق ما سيرد

(٤) أجاز مكي هذا الوجه في هذه الآية فقال "والابتداء بها - أي بكلا- حسنٌ ، على معنى ألا والقمر ، وحقاً والقمر أي حقاً ما أقول والقمر"

انظر شرح كلا وبلى ونعم صـ٤١ ، والبستان : ٣/ ١٠٨٣ ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ٢٣٣ .

[قال محمد بن يزيد في حذف النون أشبهت النون التي تُحذف في الجزم في قولنا يقومان ويقومون][(١)] ، قال **ثعلب**[(٢)] أخطأ ، ولو كان كما قال لحذفت في قولنا لم يَصُنْ زَيْدٌ نَفْسَهُ[(٣)]

* **قوله عز وجل** ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ [٥١]

قال **ثعلب**[(٤)] اختلف الناس فيه ، فقالت طائفة القسورة هاهنا الأسد[(٥)]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق النص الآتي

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٥/ ٧٣ ، وسكوت النحاس على تخطئة ثعلب للمبرد دون أن يتعقبه كعادته ، دليل على ارتضائه قول أبي العباس ثعلب

(٣) ذكر النحاس علة أخرى لهذا الحذف بقوله "حذفت النون لكثرة الاستعمال ، ولو جيء بها لكان جيداً في غير القرآن" ويقوي مذهب أبي العباس ثعلب ، قول السيوطي "يجوز حذف نون كان تخفيفاً بشروط أن يكون من مضارع ، بخلاف الماضي والأمر مجزوماً بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب ، والمجزوم بالحذف وألا توصل بضمير نحو "إن يكنه فلن تُسلط عليه" ولا بساكن نحو ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة ١] ، ومثال ما اجتمعت فيه الشروط ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم ٢٠﴾ ، و ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ ، و ﴿لا تك فى ضيق﴾ [النحل ١١] ، ﴿ولم يك ينفعهم إيمنهم﴾ [غافر ٨٥] إعراب النحاس ٥/ ٧٣ والهمع ٢/ ١٠٧

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٤٢ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٢/ أ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٣٩٩ ، والبستان ٣/ ١٠٨٣

(٥) عزا ابن الجوزي هذا القول لابن عباس ، ولأبي هريرة ، وزيد بن أسلم ، وابنه . وهو قول أبي عبيدة والزجاج ، وارتضاه ابن قتيبة وجمعٌ من المفسرين . وقد نقل السمين عن ابن عباس إنكاره لهذا القول بقوله " القسورة الأسد ، إلا أن ابن عباس أنكره ، وقال لا أعرف القسورة الأسد في لغة العرب ، وإنما القسورة : عصب الرجال" . والأول أوثق في النسبة إلى ابن عباس من قول السمين ، لا سيما أنه وارد في تنوير المقباس . وقد رَوَى عن ابن عباس هذا القول جمعٌ من المفسرين وبخاصة أن شيخه أبا حيان قد رواه عن ابن عباس . والمعنى على هذا : أن المشركين كانوا إذا سمعوا النبي - ﷺ - يقرأ القرآن ، هربوا منه كما تهرب الحُمُر الوحشية من الأسد

انظر تنوير المقباس صـ٤٩٣ ، والمجاز ٢/ ٢٧٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٩٨ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٩٥ ، وتفسير ابن زمنين : ٥/ ٦٢ ، وزاد المسير : ٤/ ٤١٢ ، وتفسير أبي حاتم

وقالت طائفة   الرُّماة[1]

وقالت طائفة   سواد أول الليل[2]

ولا يقال   لسواد آخر الليل   قسورة[3]



١٠/ ٣٣٨٥ ، وتفسير السمعاني   ٦/ ٩٩ ، والبحر   ٨/ ٣٨٠ ، والدر المصون   ١٠/ ٥٥٨ ، والأمثال في القرآن لابن القيم صـ١٠ ، ٢٦ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ٤٣٥

عزا الثعلبي هذا القول لمجاهد وقتادة ، والضحاك ، وابن كيسان ، ورواه عطاء عن ابن عباس . انظر : تنوير المقباس صـ٤٩٣ ، ومعاني الفراء   ٣/ ٢٠٦ ، وتفسير أبي حاتم   ١٠/ ٣٣٨٥ ، وتفسير الثعلبي   ١٠/ ٧٨ ، ومعالم التنزيل   ٤/ ٤١٩ ، وتفسير العز بن عبد السلام   ٣/ ٣٩١

رواه ابن الجوزي عن عكرمة   انظر   زاد المسير   ٨/ ٤١٣ ، وفتح القدير   ٥/ ١٣٣ ، ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي في التهذيب "فسر"

انظر   البستان   ٣/ ١٠٨٣

٧٥- سورة القيامة

* قوله عز وجل ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ [٤]

[قال الأنباري ﴿ بَلَىٰ ﴾ وقف حسن ، ثم تبتدئ ﴿ قَٰدِرِينَ ﴾ على معنى بل نجمعها قادرين][(١)] ، أنشدنا ثعلب[(٢)] للفرزدق[(٣)]

١٩٦- على قَسم لا أَشْتِمُ الدَّهرَ مُسْلِماً ولآ خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

أراد لا أشتم ولا يخرج ، فلما صَرف "يخرج" إلى "خارج" نصب

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق النص الآتى وساق ابن الأنبارى هذا الإنشاد لشيخه تدليلاً على أن له قولاً آخر ، لكنه لم يرتضِهِ ، ويدعم ذلك تعقبه على قول شيخه بقوله "فردَّ الفراء هذا ، وقال يلزم قائله أن يجيزوا "قائما أنت" ، يريدون أتقوم أنت

(٢) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٥٧ وورد بلا نسبة في جامع البيان ٢٩/ ١٧٦ . وقد ارتضى ابن الأنبارى هذا المذهب ، ومعنى قوله أن "قادرين" منصوبة على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب" وهذا مذهب سيبويه حيث قال "وأما قوله جل وعز ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ فهو على الفعل الذي أُظهر "كان" قال بلى نجمعها قادرين ، حدثنا بذلك يونس" ومذهب الفراء قريب من ذلك ، قال النحاس "وقول الفراء مستخرج من هذا - أي من قول سيبويه" وزاد السمين وجهاً آخر فقال "والثاني أنه منصوب على خبر كان مضمرة ، أي بلى كنا قادرين في الابتداء ، وهذا ليس بواضح"
الكتاب ١/ ٣٤٦ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٠٨ ، وإعراب النحاس ٥/ ٧٩ ، والقطع والائتناف صـ٥٥٢ ، والبستان ٣/ ١٠٨٩ ، والبحر : ٨/ ٣٨٥ ، والدر المصون ١٠/ ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل صـ٢٥٢

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوانه صـ٥٣٩-ط/ دار الكتب العلمية بيروت ونسب له في الكتاب ١/ ٣٤٦ ، وروايته " على حَلْفَةٍ" ومعاني الفراء ٣/ ٣٠٨ ، وجامع البيان : ٢٩/ ١٧٦ ، وإعراب النحاس ٥/ ٧٩ ، وروايته رواية سيبويه ، والمحكم "خرج" وشرح المفصل ٢/ ٥٩ ، والخزانة ١/ ٢٢٣
وورد بلا نسبة في الجمل المنسوب للخليل صـ٩٦ ، والمقتضب ٣/ ٢٦٩ ، والمفصل صـ٩٦ وتفسير أبى السعود : ٤/ ١٩٤ ، وروح المعاني : ٥/ ٩١ ، ١٢/ ٢٥ .

وقال[1] نصب "قادرين" ؛ لأنه صُرِفَ عن "يقدر"[2]

قوله عز وجل ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [٤]

قال ثعلب[3] سَوَّى بين أصابعه حتى تصير يده كيد البعير[4]

قوله عز وجل ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ [٥]

قال ثعلب[5] يُؤَخِّرُ التَّوبة[6]

أي شيخه أبو العباس

مراده أن التقدير : بلى يقدر ، فلما حوّل "نقدر" إلى "قادرين" نُصب فكأنه يخالف شيخه الفراء في ذلك وضعّفَ الفراء هذا القول فقال "وقول الناس بلى نقدر ، فلما صرفت إلى "قادرين" نصبت -خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من "يفعل" إلى "فاعل" ، ألا ترى أنك تقول أتقوم إلينا ، فإن حولتها إلى فاعل قلت أقائم ، وكان الخطأ أن تقول أقائماً أنت إلينا؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق

على قَسم لا أَشْتِمُ الدَّهرَ مُسْلِماً ولَا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

فقالوا إنما أراد لا أشتم ولا يخرج ، فلما صرفها إلى "خارج" نصبها ، وإنما نصب ؛ لأنه أراد عاهدت ربى لا شاتماً أحداً ، ولا خارجاً من فِيَّ زور كلام ، وقوله "لا أشتم" في موضع نصب" معاني الفراء ٣/ ٢٠٨ ، جامع البيان ٢٩/ ١٧٦ ، ومظان الحاشيتين السابقتين

انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٥

عزا ابن الجوزي هذا القول للجمهور ، فقال "أن تجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير ، وهذا قول الجمهور ، وهو قول ابن عباس ، والزجاج انظر تنوير المقباس صـ٤٩٣ ، وتأويل المشكل صـ٣٤٦ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٩٦ ، وتفسير أبي حاتم ١٠/ ٣٣٨٦ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٢١ ، وزاد المسير ٨/ ٤١٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٠٢ ، والبستان ٣/ ١٠٨٨

انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٥ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٣/ ب

تابعه على ذلك تلميذه الزجاج وعزا ابن قتيبة هذا القول لسعيد بن جبير وعلى قول أبي العباس يكون الضمير في "أمامَهُ" يعود على الإنسان ، وقيل يعود الضمير على "يوم القيامة" وقال ابن عطية "قال بعض المتأولين الضمير في "أمامه" عائد على "الإنسان" ، ومعنى الآية أن الإنسان إنما يريد شهواته ومعاصيه ليمضي فيها أبداً قُدُماً راكب رأسه ومطيع أملَهُ ، ومُسَوِّفاً بتوبته ، قاله مجاهد ، والحسن ، وعكرمة ، وابن جبير ، والضحاك والسدى ..... ، وقال =

وقال ثعلب[١] إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمة[٢] في قوله ﴿مَا حَوْلَهُ﴾[٣] ، ﴿ليفجر أمامه﴾ ، لأنَّ الهاء خفيفة فقوَّاها بالحركة ، والوجه الإسكان في كلِّ القرآن[٤]

* قوله عز وجل ﴿ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٦]

قال ثعلب[٥] أكثر ما يكتب[٦] بلا همز[٧] ؛ لأنه قد سكن ما قبله[٨] ، مثل:

= ابن عباس ما يقتضى أن الضمير في "أمامه" عائد على "يوم القيامة" والمعنى أن الإنسان هو في زمن وجوده أمام يوم القيامة وبين يديه ، ويوم القيامة خلفه ، فهو يريد شهواته ليفجر في تكذيبه بالبعث وغير ذلك" . انظر : تنوير المقباس صـ٤٩٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٩٦ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، والبحر ٨/ ٣٨٥ ، ومظان الحاشية التي تسبق توثيق هذا القول

(١) انظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٨٦

(٢) أفصح ابن الأنبارى عن مذهب الكسائى في ذلك بقوله "قال خلف" وسمعت الكسائى يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء في قول الله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ يشم الهاء الرفع بعد نصب اللام وكذلك : ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ ، [البقرة ٢٦] ، ومثله من الحروف يُشم الهاء الرفع بعد نصب الميم ، وكذلك ﴿نجمع عظامه﴾ يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم ومثله من الحروف ﴿أن نسوى بنانه﴾ و ﴿ليفجر أمامه﴾ [القيامة ٣ ، ٤ ، ٥]" إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٨٧-٣٨٩

(٣) سورة البقرة ١٧

(٤) مضى تفصيل القول في ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة ١٧] .

(٥) انظر قوله في الوسيلة إلى كشف العقلية صـ٢٠٦ ، والنص مسترسل عنه

(٦) أي يُسئل

(٧) ذلك على التخفيف قال الزجاجى "فأما يَسئلُ وأسْئَل فقد كتب بألف وبغير ألف ، والعلة في ذلك أن من حذفها كتبها على التخفيف ، ومن أثبتها فعلى الأصل والخط للزجاجي صـ٤٢ وانظر أدب الكاتب صـ٢٦٦ ، والمقنع في رسم المصاحف للداني صـ٦٥ ، ٦٨ ، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق صـ٧٢ ، والهمع ٦/ ٣١١

(٨) هذا بمثابة العلة لما ذكره آنفاً ومراده أن "يسئل" الأكثر أن تكتب بلا همزة ، وعلة ذلك أن الألف لا يكون ما قبلها مفتوحاً حتى تثبت ، ومن ثمّ حُذفت ههنا ؛ لأن ما قبلها قد سكن =

"ييئس" ، و"يزءر" ، و "يلئم ، و "يسئل" ترك الهمز أكثر ، ويجوز أن يكتب بالألف على الأصل(١)

= قال ابن جني "فإن كانت مفتوحة وانفتح ما قبلها كتب ألفاً ، نحو سأل ، وزأر" فإن اعترض على ذلك بنحو ماحكاه النحاس عن المبرد بقوله "قال محمد بن يزيد فإن قيل كيف كتبت أسأل" بالألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلا متحركا ؟ فالجواب في ذلك أن الساكن مُقَدّر على الوقف ؛ فالألف بمنزلة المبتدأ الذي ليس قبله شئ نحو اذهب ، اقتل إذا دنت مستأنفاً ، لأن كل همزة مبتدأة تكتب ألفاً بأي الحركات كانت ، لأنك تبتدأها من مخرج الألف ، فإذا صارت في حشو الكلام وصار الابتداء بغيرها كتب على حركتها" ودفع ذلك الزجاجي بقوله "وليس هذا بشئ ؛ لأنه لو كان على هذا القول والتقدير لوجب أن يكتبها ألفاً ؛ لأنه إذا قدّر الابتداء بالهمز كانت ألفاً بأي حركة تحركت ، كما ذكرت لك أولاً في الباب ، ولكن القول في ذلك أن من أثبتها على التخفيف كتبها على حركتها ، إذ ليس قبلها حركة ، ومن حذفها فعلى التخفيف" وفى ذلك تقوية لمذهب أبي العباس ثعلب واختار ابن بابشاذ -أيضاً- قول أبى العباس وقوّاه بقوله "وإن كانت متحركة نُظر ما قبلها فإن كانت ساكناً لم يكن لها صورة حرف مثل أرءس ، واستلئم الرجل واستلئم يا رجل واسئل ، وهذا هو الوجه المختار ، وإنما كان مختاراً ؛ لأن لهمزة إنما تصوّر على حد تخفيفها ، وهذه الهمزة لو خففت لألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها وذهبت بالجملة ، فلذلك لم تكن لها صورة في الخط أكثر من تمثيل همزة معها ، حركتها إن كانت ضمة كانت بين يديها ، ، وإن كانت فتحة كانت فوقها ، وإن كانت كسرة كانت تحتها " واختاره الزجاجي أيضاً فقال والاختيار أن تكتب "يسئل" وحدها بغير ألف ، بالإضافة إلى أن رسم المصحف يؤيد ما اختاره أبو العباس ثعلب

الخط للزجاجي صـ٤٢ ، والجمل في النحو صـ٢٨٢ ، والخط لابن السراج صـ١١٩ ، وعقود الهمز لابن جني صـ٥٨ ، والمحكم في نقط المصاحف صـ١٢٢ ، والمقدمة المحسبة ٢/ ٤٥١ ، والمطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية لنصر الهورينى صـ١٨ ، وقواعد الإملاء للشيخ عبد السلام هارون صـ١١ ١٢

(١) هذا مذهب الفراء ، حكى عنه ذلك الزجاجى وابن البرهان وغيرهم ، فقال ابن البرهان "زعم الفراء شئ يختص بالهمزة إذ ليس لها صورة فى الخط" وفى معانى القرآن ما يصح هذا النقل انظر معانى القرآن ٢/ ١٣٤ ٢٢٠ ٣/ ١٣٦ والخط للزجاجى صـ٤٠ والهجاء لابن الدهان : صـ٤٥ .

ثم قال "وهكذا الهمزة إذا سكن ما قبلها ، إن شئت حذفتها ، وإن شئت أثبتها وكذلك "مسئلة" ، و"هو ألئم فيه" ، "وأسئل منه" و "أذأب منه" يكتب بألف وبغير ألف ؛ لأن قبلها ساكن[(١)]

قال "وكذلك "أفْعُل" ما كان عين الفعل منه همزة ، نحو قولهم "أرأس" ، إن شئت كتبته بألف ، وإن شئت بغير ألف ؛ لأن قبلها ساكن[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [٧]

[قُرِئ ﴿بلق﴾ باللام أي انفتح وانفرج ، يقال بلق الباب ، وأبلقته فتحته ، هذا قول أهل اللغة إلا الفراء فإنه يقول بلقه وأبلقه ؛ إذا أغلق][(٣)] قال ثعلب[(٤)] أخطأ الفراء في ذلك ، إنما هو بلق الباب ، وأبلقه إذا فتحه[(٥)]

---

(١) أيده ذلك ابن دستوريه بقوله "وإذا تحركت المتوسطة وما قبلها ساكن فعند الكتاب في كتابتها وجهان أحدهما إثباتها على حركتها نفسها ؛ وذلك لأن من العرب من يبدل هذه الهمزة من اللفظ حرف لين خالصاً أو ينقل حركتها إلى الساكن قبلها تخفيفاً في يسأل ، يسأل مثل يخاف ، والوجه الآخر حذفها من الكتاب ؛ لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضاً إذا خففوها وينقلون حركتها إلى ما قبلها كقولهم يرى ، وإنما هو في الأصل يرأى" واختار ابن دستورية هذا الوجه ، ورجح ما نص عليه ثعلب آنفاً بقوله " فكان أتباع تخفيف النقط فيها عند كتابتها أقيس وأجود من الحذف ، فتكتب "يسئل ، ويلئم" كتاب الكتاب صـ٢٩ ، ٣٠ ، والهجاء صـ٤٠ ، والهمع ٦/ ٣١١

(٢) رجح ابن قتيبة كتابتها بالواو فقال "وما جاء على "أفعل" والعين همزة نحو "أفؤس" جمع فأس ، و "أرؤس" جمع رأس فأحبُ إليَّ أن يكتب ذلك كله بواو واحدة ، وحذفها جائز" انظر أدب الكاتب صـ٢٦٥ ، والجمل في النحو صـ٢٨١ ، ومشكلة الهمزة العربية صـ٥٦

(٣) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس ثعلب من مصدر توثيق النص الآتي وعزيت هذه القراءة لأبي السمال في المختصر صـ١٦٥ ، ولم يرد قوله في معانيه ٣/ ٢٠٩ بصدد تفسيره لهذه الآية

(٤) انظر قوله في مختصر في شواذ القرآن صـ١٦٦ ، والبحر ٨/ ٣٨٥ ، والمجيد ٢/ ١١١٩- النصف الثاني- رسالة" ، والدر المصون ١٠/ ٥٦٨ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٤/ ٨٠٩- القسم الثاني

(٥) يقوّي قول أبى العباس ما قاله السمين مؤيداً أيضاً : " يؤيِّدُه أنَّ بَرَقَ قد أتى بمعنى : شَقَّ عَيْنَيْه =

* قوله عز وجل ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [٨]
قال ثعلب[١] تقول كسفت الشمس ، وخسف القمر ، هذا أجود الكلام[٢]

= وفَتَحَها ، قاله أبو عبيدة وأنشد

لَمَّا أتاني مِنْ عُمَيْرٍ راغباً أَعْطَيْتُه عِيساً صِهاباً فبَرَقْ

أي ففتح عينيْه ، فهذا مناسِبٌ لـ"بَلَقَ" في المعنى" ويكاد يدفع وطأة الخطأ عن الفراء قول ابن سيده "وبلقه يبلقُهُ بلقًا ، وأبلقه فتحه فتحاً شديداً أو أغلق ، ضِدٌّ" فكون اللفظة من الأضداد دليل على صحة قول الفراء وارتضى ابن فارس مذهب الفراء فيما نقله عنه الزبيدي بقوله "وقيل بلق الباب ؛ إذا أغلق قال ابن فارس هذا هو الصحيح عندي فهو وضِدٌّ" وهذا النقل يخالف ما ورد في المقاييس يؤيد فيه ثعلب ولم أقف على هذه اللفظة في كتب التضاد المجاز ٢/ ٢٧٧ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج "بلق" ، والمقاييس ١/ ٢٠٢ ، والمجمل ١/ ٣٥ - بلق ، والدر المصون ١٠/ ٥٦٨

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٣١ ، وتصحيح الفصيح صـ٥١٥ ، وشرحه لابن الجبان صـ٣٣٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٩٢٢ ، والتلويح صـ٩٩ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ٢٨٩ ، ومرقاة المفاتيح ٣/ ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، والصحاح ٤/ ٣٥٠ - خسف ، وعون المعبود ٤/ ٢٩ ، وسبل السلام ٢/ ٧٣ ، وتحفة الأحوزي ٣/ ١١١ ، وفتح الباري ٢/ ٥٣٥-ط/ دار المعرفة ، والتاج والإكليل لمختصر خليل ٢/ ١٩٩ ، والمطلع على أبواب المقنع صـ١٠٩ ، وعمدة القاري ٤/ ١٨٥ ، ٥/ ٢٩٩ ٧٢/ ٢١٢ ، وشرح الزرقاني على الموطأ ١/ ٥٢٦ ، وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٥٤٠ ، والمصباح المنير صـ١٦٩ ، والعباب الزاخر خف ، واللسان ، والتاج خف وكسف ، ونيل الأوطار ٤/ ١٤

(٢) ما استحسنه أبو العباس هو ما عليه جلُّ العلماء وذهب بعضهم إلى عدم التفرقة بينهم قال التلمساني " الخسوف والكسوف سواء ، يكونان في الشمس والقمر جميعا ، ولا وجه لقول من فرق بينهما ، ورُوي ذلك عن جماعة من السلف وأهل اللغة وقال السمين "وقال بعضهم بل يكونان فيهما ، يقال خسفت الشمس وكسفت ، وخسف القمر وكسف وتأيّد بعضهم بالحديث "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد" ، فاستعمل الخسف فيهما ، وعندي فيه نظر ؛ لاحتمال التغليب وهل هما بمعنى واحد أم لا؟ فقال أبو عبيدة وجماعة هما بمعنى واحد ، وقال ابن أبى أديس "الخسف ذهاب كل ضوئهما ، والكسوف ذهاب بعض" . ونعت الهروي لغة من لم يفرق بينهما بأنها لغة العامة ونعت ابن درستويه =

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [١١]
قال ثعلب(١) أي لا ملجأ ؛ والوزر الملجأ(٢)

* قوله عز وجل ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[١٤]
قال ثعلب(٣) أي عليه مَنْ يُبصر أمرهُ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[١٥]
قال ثعلب(٥) سُتوره(٦) ، ومنه إن اعتذر لم يُقبل عُذْرَهُ

= قول أبي العباس أيضا بقوله "فيه لغتان هذه أجودها" انظر المجاز ٢/ ٢٧٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٤٩٩ ، ونوادر أبي مسحل ٢/ ٤٧٠ ، والمنتخب لكراع ١/ ٢٨٥ ، ومعاني القراءات ٢/ ٢٥٥ ، والزاهر للأزهري صـ٢٠١ ، والمخصص ٩/ ٢٨ ، والمفردات صـ١٤٩ ، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٣١ ، ٤/ ١٧٤ والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٣ ، والتعليق على الموطأ ١/ ٢١٧ ، وتفسير غريب الموطأ لابن حبيب ١/ ٢٥١ ، والمنتقى لأبي الوليد الباجي ١/ ٣٧٩ ، والاقتضاب في غريب الموطأ : ١/ ٢١١ ، والبستان ٣/ ١٠٩١ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٣٩٣ ، والدر المصون ١٠/ ٥٩١٦٩ ، وروح المعاني ٢٩/ ١٣٩ ، وفتح القدير ٥/ ٣٣٧ ، ومشارق الأنوار : ١/ ٢٤٦ ، ٢/ ٣١٢ ، والثمر الداني في شرح رسالة القيرواني صـ٢٥٤

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١١٥

(٢) أيده على ذلك الراغب بقوله "الوزر : الملجأ الذي يُلجأ إليه" . وهو قول جل المفسرين انظر تفسير غريب القرآن صـ٤٩٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٢٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٠٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٩٦ ، والمفردات صـ٥٥٨ ، وزاد المسير : ٨/ ٤٢٠ ، ، والبستان ٣/ ١٠٩١ ، وفتح القدير ٥/ ٣٣٧ ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٢٠٠ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٦٨

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٨٤/ أ

(٤) مراده أي رقباء يشهدون عليه بعمله ، وهي الجوارح ، فلما كانت جوارحه منه ، أقامها مقامه مصداقاً لقولهعز وجل ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وهو قول شيخه الفراء معاني الفراء ٣/ ٢١١ ، والزجاج ٥/ ١٩٧ ، وتأويل المشكل صـ١٩٣ ، وزاد المسير ٨/ ٤٣٠ ، والبستان ٣/ ١٠٩٢

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٤٥

(٦) مراده أي ولو أرخى ستوره وفسّر الزمخشري هذا القول بقوله : "فإن صح ، فلأنه يمنع =

وقال(١) لم أسمع له بواحد ، ولو قيل معذِرة(٢) كان جائزاً(٣)

*** قوله عز وجل ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٢٣]**

= رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب" قال السمين معقباً على قوله "هذا القول منه يحتمل أن يكون بياناً للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور ، أو الاعتذارات ، وأن يكون بياناً للعلاقة المسوغة في التجوز" وتابعه على ذلك تلميذه الزاهد ، وعزا ابن الجوزي هذا القول للضحاك ، والسدى ، والزجاج وأهل اليمين يسمون الستر : معذاراً ، نص على ذلك البغوي ، والثعلبي ، واختاره الجبلي وفى الآية قول آخر أفصح عنه ابن الجوزي بقوله " إنه جمع مَنْ يُكذّب عذره ، وهى الجوارح ، وهذا قول الأكثرين" وعُزى هذا القول لابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن جبير ، وأبي عبيدة

انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٧١ ، وجامع البيان ٢٩/ ١٨٥ ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٩٧ والكشف والبيان ١٠/ ٨٦ ، والوسيط ٤/ ٣٩٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٢٣ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٤ ، وعين المعاني ورقة ١٤٠/ أ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٠٥ ، والكشاف ٤/ ٦٦٢ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢٠ ، وتفسير العز بن عبد السلام : ٣/ ٣٩٤ ، والبستان : ٣/ ١٠٩٣ ، والدر المصون ١٠/ ٥٧٣ ، وفتح القدير ٥/ ٣٣٨ ، وروح المعاني ٢٩/ ١٤٣

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٨٤/ أ ، والبستان ٣/ ١٠٤٩

(٢) قال الأشموني "أجاز الكوفيون زيادة الياء في مماثل "مفاعل" ، وحذفها من مماثل "مفاعيل" وهذا عندهم جائز في الكلام ، وجعلوا من الأول ﴿ولو ألقى معاذره﴾ ، ومن الثاني ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ ، ووافقهم في التسهيل على جواز الأمرين" الأشموني بحاشية الصبان ٤/ ١٥١

(٣) قال السمين " المعاذير جمع "معذرة" على غير قياس ، كـ"ملاقيح ، ومذاكير ، جمع "لَقْحَة ، وذَكَر" وقال الزمخشري "فإن قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع معاذر؟ قلت المعاذير ليس بجمع "معذرة" بل اسم جمع لها ونحوه المناكير فى المنكر" . قال الإمام "وليس هذا البناء من أبنية مِعْذَار وهو الستر" ، نص على ذلك الزجاج ، وهو قول سيبويه وفيما مضى تقوله لمذهب أبى العباس ، وبنحو هذا يشفع إجماع الثعالبي بقوله "قال الجمهور المعاذير هنا جمع معذرة" انظر الكتاب ٢/ ١٥ - بولاق ، ومعاني الزجاج ٥/ ١٩٧ ، وإعراب النحاس ٥/ ٨٢ ، والكشاف ٤/ ٦٦٢ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٥ ، والبحر ٨/ ٣٨٦ ، وتفسير الثعالبي : ٤/ ٤٦٦ ، والبستان : ٣/ ١٠٩٤ ، والدر المصون : ١٠/ ٥٧٢

قيل لثعلب(١) قال قوم إلى ربها ناظرة ، إلى ثواب ربها(٢)

قال ليس هذا بأصل في الكلام ، ولا بفقهٍ بيِّن في الخطاب ، إنما مثل هذا يجوز في موضع آخر(٣) ، والأخبار في هذا صحيحة(٤) "ترون ربكم"(٥) ،

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٨٥/ أ

(٢) عُزى هذا القول لمجاهد في جامع البيان ٢٩/ ١٩٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٠٨ ورد السمعاني صحة نسبتة إليه فقال ولعل القول المحكي عن مجاهد لا يثبت ؛ لأنه لم يورد من يوثق بروايته" . ويقوي دفع السمعاني أن ما ورد في تفسيره يخالف ما نقل عنه ، فجاء في تفسيره ٢/ ٧٠٨ -ط "بيروت" ما نصه "قال تنظر إلى ربها ، حَسَّنَهَا الله بالنظر إليه ، وحُقَّ لها أن تنضر وهى تنظر إلى ربها عز وجل" وانظر الكشف والبيان : ١٠/ ٨٨ ، وفتح القدير ٥/ ٣٤٠

(٣) أيده على ذلك السمعاني بقوله "حكى بعضهم عن مجاهد إلى ثواب ربها ناظرة ، وليس يصح ؛ لأن العرب لا تطلق هذا اللفظ في مثل هذا الموضع إلا والمراد فيه النظر بالعين" وبنحو هذا يدفع قول صاحب شمس العلوم" وذلك لا يصح -أي قول من فسرها بأنها ناظرة إلى ربها مشاهدة له ؛ لأن النظر لا يقع إلا عن مُقابلة إلى عين ، والله تعالى متعال عن ذلك" انظر : تفسير السمعاني ٦/ ١٠٨ ، وشمس المعلوم ١٠/ ١٦٥٤ ، والبستان ٣/ ١٠٦٩ ، ورسالة في رؤية المولى عز وجل ، لابن كمال باشا- ضمن مجموع بدار الكتب تحت رقم (٢٢٩)- مجاميع تيمور وانظر ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب ٤٣]

(٤) أي في رؤية الله عز وجل عيانًا ، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة ومن ذلك قوله - ﷺ - "إذا دخل أهل الجنة يقول الله -تعالى- تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة؟ وتجنبنا من النار؟ قال فكيف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم" انظر مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٣٢ ، وسنن الترمذي ٥/ ٤٦ ، ومشكاة المصابيح ٣/ ١٥٧٤ - باب رؤية الله -تعالى- ، وتحفة الأحوزي ٧/ ١٩٧ - باب ما جاء في صفة غرف الجنة ، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك صـ٤٢٧ ، وتغليق التعليق لابن حجر ٤/ ٢٢٣ والبستان ٣/ ١٠٩٦ ، وقد عقد فصلاً للأخبار والآثار الواردة في هذا الشأن وللاستزاده راجع الغُنية في مسألة الرؤية لابن حجر العسقلاني ، ورؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها ، تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد

(٥) هذا جزء من حديث أخرجه النسائي بسنده عن النبي - ﷺ - ونصه "قال حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله - ﷺ - ليلة البدر فنظر إلى القمر ، فقال إنكم ترون ربكم كما ترون =

و "لدينا مزيد "[١]

* قوله عز وجل ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾[٢٤]

قال ثعلب[٢] أي مُقطبة قد أيقنت أن العذاب نازلٌ بها[٣]

* قوله عز وجل ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّآ ﴾[٢٥ ، ٢٦]

قال ثعلب[٤] الفاقرة الداهية[٥] ، من فَقَرتُ أنفه ، أي حَزَزت أنفَهُ

= هذا لا تضامون في رؤيته" انظر سنن النسائي الكبرى ٤/ ٤١٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢/ ٢٩٥ ، والمسند ٢/ ٥٣٣ ، ٣/ ١٦ ، ومشيخة أبي طاهر صـ٣٠٩ ، والفوائد المنتخبة صـ٧٨ ، وعمدة القاري ١٨/ ١٧٢ ، وتحفة الأحوزي ٧/ ٢٢٥ ، وإعراب النحاس ٥/ ٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣٠ ، ٥/ ٤٥٠ ، وتفسير الثعالبي ٥/ ٨٦

(١) سورة ق من الآية ٣٠ . وقوله هذا إشارة إلى أن تفسير هذه الآية "هو النظر إلى وجهه الكريم" نسأل الله أن يمن علينا بذلك ، وعلى ذلك أكثر المفسرين انظر تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠ ، وتفسير الثعلبي ٩/ ١٠٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٢٦ ، وتفسير السمعاني ٢٧٦ ، وزاد المسير ٨/ ٢١ ، وشرح حديث "لبيك" لابن رحب الحنبلي صـ٧١ ، ٨٧ ، ومرقاة المفاتيح ١٠/ ٣١٨ ، وعلل الحديث لابن مهران ٢/ ٨٦ ، وقطف الثمر في عقدة أهل الأثر لصديق حسن خان صـ١٨٢ والانتصار في الرد على المعتزلة للعمراني ٢/ ٦٤١ ، وزاد المعاد ١/ ٤٠٨ وقد ذكر الطبري في تعين هذا المزيد أحاديث مطولة فليراجع انظر جامع البيان ٢٦/ ١٧٣

(٢) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٤١١ – بسر وورد بلا نسبة في التاج "بسر" وانظر قوله السابق بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾[المدثر ٢٢]

(٣) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، ونقل قوله بلا نسبة فقال "باسرة كريهة مقطبة ، قد أيقنت بأن العذاب نازل بها" انظر غريب القرآن صـ٥٠٠ ، ومعاني القرآن ٥/ ١٩٨ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢٣ ، والبستان ٣/ ١٠٩٧

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٦٨ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٣٨١ – القسم الأول نقلا عن المجالس

(٥) ورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٥٠٠ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٥ ، وياقوتة الصراط صـ٥٤٥ ، والوسيط ٤/ ٣٩٥ ، وعين المعاني ورقة ١٤٠/ أ ، وزاد المسير : ٨/ ٤٢٣ .

و "كلاً" في القرآن كله ، أي ليس الأمر كما يقولون ، الأمر كما أقوله أنا(١)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾[٣٣]

قال ثعلب(٢) أي يَمُدُّ مَطَاهُ ، أي ظهره(٣) ، وهو يتبختر(٤)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[٣٤]

كان ثعلب(٥) يستحسن قول الأصمعي ، ويقول ليس أحد يُفَسِّر كتفسير الأصمعي(٦)



(١) مراده أنَّ معنى "كلا" ردٌّ وردع وزجر ، وعلى ذلك تلميذه الزجاج ، وهو قول سيبويه وعامة البصريين ، وهذا أحد معانيها ، وتحرَّ بقية معانيها في الأشباه والنظائر للثعالبي صـ٢٣٢ - ٢٣٤ ، بجانب المظان المذكورة آنفاً بصدد دراسة قوله عز وجل ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ ﴾ [مريم ٨٢] ، وقوله ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾[المدثر ٣٢]

وانظر الكتاب ٤/ ٢٣٥ ، ومعاني القرآن ٥/ ١٩٨ ، ومقالة "كلا" صـ٣٦ - ضمن أربع رسائل في الوقف على كلا ، وشرح المفصل ٩/ ١٦ ، والبحر ٦/ ١٩٧ ، ٨/ ٣٨٩ ، ودراسات لأسلوب القرآن ٢:/ ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، وقد فَصَّل القول في هذه القضية فليتأمل

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٦٥ ، وجاء في المجالس ١/ ١١٨ نحو ذلك ، ونصه "تمطى ، أي تبختر"

(٣) أيده على ذلك أبو حيان بقوله "تمطى يتبختر في مشيته ، وأصله من المَطَا ، وهو الظهر ، أي يلوى مطاة تبختراً وقيل أصله : تمطط أي : تمدد في مشيته ، ومَدَّ منكبيه" البحر ٨/ ٣٨٢ فعلى الأول اللام ياء منقلبة عن واو ، وعلى الثاني أبدلت الطاء لامًا فرارا من اجتماع الأمثال

(٤) ورد بهذا المعنى في غريب الحديث للهروي ١/ ٢٢٣ ، والمجاز ٢/ ٢٧٨ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٥/ أ ، والزاهر ١/ ٤٢٣ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١/ ٣٣٨٩ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٩١ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٤٠ ، والذخيرة للقرافي ٥/ ٦٤ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ٣٤٠ - ط/ دار المعرفة ، والكليات صـ٩٨٧ ، وغير ذلك

(٥) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٩٠٧ ، ونزهة الأعين النواظر صـ٩٧

(٦) قول الأصمعي "معناه قاربه ما يهلكه ، أي نزل به" وقد مضى دراسة وتوثيق هذا القول بصدد قوله عز وجل : ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٠] .

٧٦- سـورة الإنسان

* قوله عز وجل ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] [هل][٢] بموضع "ما"[٣] ، وتكون استفهاماً[٤] ، وتكون

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٨٨

(٢) زيادة يقتضيها المقام

(٣) مراده أنَّ "هل" بمعنى "ما" النافية ، أي ما أتى على الإنسان وقال المرادي " (هل) قد يراد بالاستفهام بها النفي ، وكثيراً ما تأتي "هل" بمعنى "ما" وقال الزجاجي "ويجعلونها – أي هل – بمعنى "ما" في قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[الأنعام ١٥٨] ، [والنحل ٣٣] ، و﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾[الأعراف ٥٣] ، و﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة ٢١٠] و ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [النحل ٣٥] كل هذا بمعنى "ما" وأثبت لها هذا المعنى أيضاً ابن قتيبة ، والهروي ، والمرادي ، وابن هشام ، وعثمان زاده تأويل المشكل صـ٥٣٨ ، وحروف المعاني صـ٢ ، والأزهية صـ٢١٨ ، ومصابيح المغاني صـ٣٩٩ ، والجنى الداني صـ٣٤٢ ، والمغنى ٢/ ٧٤٩ ، وقراضة الذهب صـ٣١٢

(٤) حمل تلميذه ابن كيسان الآية على هذا المعنى قال السخاوي "قال ابن كيسان "هل" في الآية استفهام على بابها ، ولا يبعد ما قال ، وأن يعطى "هل" حكم الهمزة في التقرير ، لأنها أختها ، كما جاءا جيعاً ، والاستفهام فيها بمعنى النفي كقوله عز وجل ﴿أتتركون فيما ههنا آمنين﴾ [الشعراء ١٤٦] ، وقوله –سبحانه- ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن ٦٠]" وعلى ذلك الزجاج ، وابن جني وجعلها مكي أيضاً للاستفهام – لكن الاستفهام التقريري لا المحض . وضعَّفَ السمين قول من حملها على الاستفهام المحض بقوله "وهذا هو الذي يجب أن يكون – أي الاستفهام للتقرير – لأن الاستفهام لا يَرِدُ من الباري –تعالى– إلا على هذا النحو وما أشبهه" . وذهب بعضهم إلى أن "هل" هنا بمعنى "قد" ، وهو قول الأكثرين ، وعُزي إلى سيبويه انظر معاني الفراء ٣/ ٢١٣ ، والمجاز ٢/ ٢٧٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٢ والمقتضب ١/ ١٨١ ، ٣/ ٢٨٩ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٠٠ ، والخصائص ٢/ ٤٦٢ والأضداد لابن الأنباري صـ١٩٢ ، والمشكل ٢/ ٧٨١ ، ورصف المباني صـ٤٠٧ ، والمفضل في شرح المفصل صـ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٢٤ ، والقرطبي ١٠/ ٦٩١ والارتشاف ٢٣٦٥ ، والبحر ٨/ ٤٩٤ ، والبستان ٣/ ١١٠٦ ، والدر المصون ١٠/ ٥٨٩ ، والمغني ٢/ ٧٥٢ ، ومظان الحاشية السابقة

خبراً[١] ، وتكون جزاءً وقد قال الفراء[٢] تكون أمراً

قال وسمعت أعرابياً يقول هل أنت ساكت أي اسكت مثلُهُ[٣] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [١]

قال ثعلب[٥] أي كان جسداً مُصَوَّرًا تراباً وطيناً ، لا يُذْكر ولا يُعْرَف ، ولا يدري ما اسمه ، ولا ما يراد به ، ثم نفخ فيه الروح فصار مذكوراً[٦]

---

(١) انظر الصاحبي ص٢٩٥ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٧٠

(٢) انظر معاني القرآن ٣/ ٢١٣ . ولم يرد هذا المعنى في نصه ، ونصهُ "هل" قد تكون جحداً ، وتكون خبراً ، فهذا الخبر ؛ قد تقول فهل وعظتك؟ ، فهل أعطيتك؟ تُقرِّرُهُ بأنك قد أعطيته ووعظته والجحد أن تقول هل يقدر واحد على مثل هذا" وجاء في المعاني ١/ ٢٠٢ - ما نصه "وقوله ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾[آل عمران ٢٠] ، وهو استفهام ومعناه أمر ، ومثله قول الله ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ استفهام ، تأويله انتهوا"

(٣) أيده على ذلك المرادي بقوله : "الخامس - أي من معانيها- أن تكون للأمر ، كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ، فهذا صورته صورة الاستفهام ، ومعناه الأمر انتهوا" الجني الداني ص٣٤٦

(٤) من الآية ٩١ من سورة المائدة

(٥) انظر قوله في تفسير القرطبي ١٠/ ٦٩١٠ ، وعزاه إلى الفراء وقطرب أيضاً ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٦

(٦) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله : "قد كان شيئاً إلا أنه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح ، فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئاً مذكوراً" . وقال يحيى بن سلام "لم يكن شيئاً مذكوراً في الخلق ، وإن كان عند الله شيئاً مذكوراً" . وقيل ليس هذا الذكر بمعنى الإخبار ، فإن إخبار الرَّب عن الكائنات قديم ، بل هذا الذكر بمعنى الخطر والشرف والقدر ؛ تقول : فلان مذكور في الخلق ، أي : له شرف وقدر . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[الزخرف ٤٤] ، أي قد أتى على الإنسان حينٌ لم يكن له قدر عند الخليقة ، ثم عَرَّف الله الملائكة أنه جعل آدم خليفته ، وحمَّله الأمانة التي عجزت عنها السموات والأرض والجبال ، فظهر فضله على الكل ، فصار مذكوراً" معاني الفراء ٣/ ٢٣١ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٠٠ ، والنكت والعيون ٦/ ١٦١ ، والقرطبي ١٠/ ٦٩١٠ وتجرُّ فيه بقية أقوال العلماء في هذا الشأن ، وأيضا في : الفريد : ٤/ ٥٨٣ ، والبستان ٣/ ١١٠٦

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ [٢]
قال ثعلب(١) أي أخلاط(٢)
وروى(٣) عن ابن الأعرابي أن واحد الأمشاج مَشَجٌ ، ويقال مَشْجٌ(٤)

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٦ ، وشفاء الصدور لوحة ١٨٧/ب ، ونصه "قال ثعلب أخلاط تولد في النطفة دمٌ وغير دَمٍ"

(٢) ذلك من قوله "مَشَجتُ هذا بهذا إذا خلطته ، فهو ممشوج ومشيج ، مثل مخلوط وخليط" وما قاله أبو العباس هو قول جل العلماء قال ابن رجب الحنبلي "وفسر طائفة من السلف أمشاج النطفة بالعروق" انظر معاني الفراء ٣/ ٢١٤ ، وغريب ابن قتيبة صـ٥٠٢ ، وجامع البيان ٢٩/ ٢٥٢ ، والكشف والبيان ١٠/ ٩٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٢٧ ، والسمعانى ٦/ ١١٣ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢٨ ، والقرطبي ١٠/ ٦٩١٢ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٦٩ ، وجامع العلوم والحِكَم ١/ ٥٠ ، والبحر ٨/ ٣٩٢ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٣٢ ، والكليات ١٨٨ ، ٧١٩

(٣) انظر قوله في التهذيب ١٠/ ٥٥١ –مشج ، وروى أبو حيان هذا النص عن ابن الأعرابي مزيداً فيه ، ونصه "والأمشاج الأخلاط ، واحدها مَشَجٌ –بفتحتين– ، أو مَشْج كعَدْل ، أو مَشِجٌ كشريف ، قاله ابن الأعرابي" وتابعه تلميذه السمين على هذه الرواية البحر ٨/ ٣٩١ ، والدر المصون ١٠/ ٥٩٣

(٤) حكى القرطبي عن المبرد نحو ذلك فقال "وقال المبرد واحد الأمشاج مَشَجٌ ، يقال مشج يمشج ؛ إذا اختلط ، وهو هنا النطفة بالدم" وأيدَّ ابن عطية ، والعيني ما حكاه ابن الأعرابي وذهب القرطبي ، والجبلي إلى أن واحدها مَشَجٌ ومشيج ، مثل خدن وخدين" وذهب الزمخشري إلى أنه اسم مفرد وقع موقع الجموع فقال : "هي ألفاظ مفردة غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد . . ولا يصح أمشاج أن يكون تكسير له بل هما مثلان في الإفراد ، لوصف المفرد بهما" . وتعقبه أبو حيان بقوله "وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على أن أفعالاً لا يكون مفرداً قال سيبويه : وليس في الكلام "أفعال" إلا أن يكسر عليه اسماً للجمع ، وما ورد من وصف المفرد بـ"أفعال" تأولوه" . وحكى الهروي مجيء "أفعال" مفرده عن العرب ، فقال "فكل ما في كلام العرب "أفعال" –بفتح الألف فهو جمعٌ ، إلاَّ ثلاثة عشر حرفًا ثم ساقها"
الكتاب : ٢/ ١٧– بولاق ، والكامل ٣/ ١٠١٧ ، والكشاف ٤/ ٦٦٧ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٩ ، والقرطبي : ١٠/ ٦٩١١ ، والبستان ٣/ ١١١٧ ، والتبيان : ٢/ ١٢٥٧ ، والتكملة =

* قوله عز وجل ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣]

قال ثعلب(١) أجازوا أن تأتى "إما" بمعنى "أو"(٢)

= للصاغاني ١/ ٤٩٣ ، والأزهية صـ٣٠ ، والبحر ٨/ ٣٩٤ ، وعمدة القاري ٩/ ٢٧٠ ، والدر المصون ١٠/ ٥٩٣ وروح المعاني ٢٩/ ١٥١ ، والأشموني ٤/ ١٦١

(١) انظر قوله في ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٩٢ ، والتذييل والتكميل ٥/ ٤١٥

(٢) أي في أنها تكون عاطفة مثل "أو" وعلى ذلك شيخه الفراء حيث قاله يقولون عبد الله يقوم وإما يقعد . وفى قراءة أبى "﴿وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال﴾ [سبأ ٢٤] فوضع "أو" في موضع "إما" وقال الشاعر

فقلت لهنّ امشينَ إمَّا نلاقه كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشْفِ النُّفوسَ فَنُعْذَرَا

فوضع "إما" فى موضع "أو" وقال الإربلي مؤيداً ذلك مُفصحًا عن الفرق بينهما "وحكمها- أي إما- حكم "أو" غير أنهما يفترقان من وجهين الأول أن الشك لا يسري مع "أو" من أول الكلام بخلاف "إما" فإنهما يبتدئ بها شاكًا الثاني أن "إما" يلزم التكرير غالباً" ، فكون إما حرف عطف كـ "أو" هذا قول أكثر العلماء" قال صاحب مصابيح المغاني "وهى حرف عطف عند أثر النحاة ، أعنى الثانية ، وإما الأولى فغير عاطفة بالاتفاق ، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان ، وابن برهان أنها غير عاطفة كالأولى ، ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالباً" ورد المالقي مذهب هؤلاء المخالفين بقوله "أعلم أن "إما" حرف من حروف العطف ، خلافاً لبعض النحويين كأبي عليّ الفارسي ، ومن تبعه ، فإنه يذهب إلى أنها ليس حرف عطف ؛ لأن حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفردا على مفرد ، وجملة ، وأنت إذا قلت "ضربت إما زيد وإما عمراً" تجدها أولى قبل المعطوف عليه عَرِيَّة عن العطف ، وتجد "الواو" ثانية قد دخلت عليها وهى حرف عطف ، فلا يجتمع حرفا عطف والصحيح أنها حرف عطف كما نص الصيمرى في تبصرته ؛ لأنه قال "وإنما دخلت" "إما" الأولى لتؤذن أن الكلام مبنيّ على ما لأجله جئ بها ، ودخلت الواو ثانية بأن "إما" الثانية هي الأولى قال لا يصح أن تكون الواو وعاطفة للكلام ؛ لأنه فاسد ، ولأن الواو مشتركة لفظاً ومعنى ، والكلام الذي فيه "إما" ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى" وهذا الذي ذكره الصيمري هو الحق وهو ظاهر مذهب سيبويه ، ومذهب أئمة المتأخرين كأبي موسى الجزولي وغيره ، وفي الرد على أبى على وأتباعه ضرورة" الكتاب ١/ ٢٦٨ ، ٣/ ٣٣٢ ، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٠ ، والمقتضب ٣/ ٢٧ ، ٢٨ ، والموفقي لابن كيسان صـ١١٢ ، والإيضاح صـ٢٩٧ ، والمسائل المشكلة صـ٣٣٠ ، والبصريات ١/ ٦٥١ ، وحروف المعاني صـ٦٣ ، والصاحبي صـ٢٠٦ ، والتبصرة والتذكرة : ١/ ١٣٤ ، =

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥]
قال ثعلب[١] لو كان[٢] اسماً لعين لم يُجْرَ[٣] ، ولكن تشبيهٌ فَأُجْري[٤]
* قوله عز وجل ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [٨]
وقال ثعلب[٥] ليس الأسر بِعَاهَةٍ ، فَيُجعل "أسرى" من باب "جرحى" في

= ورصف المباني صـ١٠٠ ، ومصابيح المعاني صـ٨٤ ، وتلقيح الأبواب في عوامل الإعراب صـ١٧٤ ، والمقدمة الجزولية صـ٧٢ ، ومعاني الحروف صـ١٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٠١ - ١٠٧ ، والمفصل في شرح المفصل صـ٢٢٨ - الجزء المطبوع ، والتوابع في كتاب شرح اللمع المسمى بالغرة لابن الدهان صـ٨٤ -رسالة ، والتسهيل صـ١٧٤ ، والخلاصة صـ٤١ وفيها "ومثل أو في القصد إما الثانية" ، فهذا يقضي بكونها عاطفة ، واللؤلؤة صـ٣٠٧ ، وجواهر الأدب صـ٥١٠ - ٥١١ ، والمغنى ١/ ١٣٣ ، والمساعد ٢/ ٤٦١ ، والجنى الداني صـ٥٣٢ ، وقراضة الذهب صـ٦٧

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٥ ، وقد حُرِّفَ نص الآية في المجالس إلى "يشربون من عين" ، والمحكم ٧/ ٨ - كفر ، واللسان ٥/ ٣٩٠١ - كفر ، والتاج ٣/ ٥٢٧ - كفر

(٢) أي لو كان "الكافور" اسماً للعين وقد قيل هي عين في الجنة حكى ذلك الفراء ورواه البغوي عن عطاء والكلبي ، وعزاه ابن الجوزي أيضاً إلى عطاء وابن السائب وارتضى هذا القول العز بن عبد السلام ، والزجاج انظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٢١٥ ، والزجاج ٥/ ٢٠٣ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ٩٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٢٧ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٠٦ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١١٤ ، وزاد المسير ٨/ ٤٣٠
وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٣٣٩ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٧٠ ، والبستان ٣/ ١١١٩ ، والبحر ٨/ ٣٩٥ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ١٧ وإعلام الموقعين ٤/ ٢٦٨ ، ومفتاح دار السعادة ١/ ٢٥٩

(٣) أي لم يُصْرَف ، والإجراء مصطلح كوفي يقابل الصرف عن البصريين وبين ابن سيده علة عدم الإجراء بقوله "هي عين في الجنة فكان ينبغي ألا يصرف ، لأنه اسم مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف ، لكن إنما صَرَفَهُ لتعديل رؤوس الآي" وعلى ذلك الزجاج معاني القرآن ٥/ ٢٠٣ ، والمحكم ٧/ ٨ - كفر

(٤) أي صُرِفَ من أجل التشبيه ، أراد كان مزاجها مثل كافور

(٥) انظر قوله في : اللسان ١/ ٧٨ - أسر ، والتاج : ٣/ ١٣ - أسر .

المعنى ، ولكنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح واللديغ ، فَكُسِّرَ على "فَعْلَى" كما كُسِّرَ الجريح ونحوه(١)

* قوله عز وجل ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [١٣]

قال ثعلب(٢) الأريكة لا يكون إلا سريراً مُتَّخذاً في قبة عليه شوارهُ ونَجْدُهُ(٣)

* قوله عز وجل ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [١٣]

سُئل ثعلب(٤) عن قوله ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ ؟

قال الزمهرير(٥) القمر(٦) بلغة طيئ ، قال شاعرها(٧)

١٩٧- وَلَيْلَةٍ ظَلَامُهَا قَدِ اعتَكَر قَطَعْتُهَا وَالزَّمْهَرِيرُ مَا زَهَرْ

---

(١) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿وإن يأتوكم أساري تفادوهم﴾ [البقرة ٨٥]

(٢) انظر قوله في الزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٥٤

(٣) مضى التعليق على نحو بصدد قوله عز وجل ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾[الكهف ٣١] وقولهعز وجل ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[يس ٥٦]

(٤) انظر قوله في الكشف والبيان ١٠/ ٩٨ ، والنكت والعيون ٦/ ١٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٩٢٩ ، وزاد المسير ٨/ ٤٣٥ ، ومختار الصحاح صـ٢٧٥ - زمهر ، والكشاف : ٤/ ٦٧١ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤١١ ، ومفاتيح الغيب ٣/ ٢٤٨ ، وتفسير غريب القرآن للرازي صـ٢١١ ، والبحر ٨/ ٣٩٢ ، والدر المصون ١٠/ ٦٠٥ ، وفتح القدير ٥/ ٣٤٩ ، وروح المعاني ٢٩/ ١٥٨ ، وهيمان الزاد ١٥/ ١١٢ وورد بلا نسبة في البستان ٣/ ١١١٦ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٢٩

(٥) وقيل الزمهرير : البرد الشديد ، والمعنى لا يجدون فيها حراً ولا برداً . انظر جامع البيان ٢٩/ ٢٦٥ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٠٥ ، وتفسير ابن زمنيين : ٥/ ٧١ ، ومواهب الجليل للمغربي : ٣/ ٤٤٩ ، والمزهر ٢/ ٧٠ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢/ ٢٨

(٦) المعنى على ذلك أن الجنة ضياء ، فلا تحتاج فيها إلى شمس ولا قمر

(٧) البيت من الرجز المشطور ، وورد بلا نسبة في : تاريخ دمشق ٤٥/ ٩٥ ، وغرائب التفسير ٢/ ١٢٨٨ ، والمظان المذكورة في حاشية توثيق النص آنفاً

ومعنى : اعتكر الليل : اشتد سواده ، وزهر تلألأ

أي لم يطلع القمر

* قوله عز وجل ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ [١٨]

قال ثعلب(١) السَلسبيل اللَّين(٢) قال وقال ابن الأعرابي(٣) سمعتُ سلسبيل ، والقمطرير لم نسمعه إلا في القرآن(٤)

قال(٥) وقال الفراء(٦) "سلسبيل" إن لم يكن نعتاً لها(٧) ، فلا يجوز(٨)

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٤٦٧ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١١٩ ، ونصه "قال ثعلب سلسبيلاً أي ليناً"

(٢) حكى ابن الأنباري هذا المعنى عن أبي جعفر الباقر ، فقال "قال أبو جعفر في قوله ﴿ تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ ، معناه لينة ما بين الحنجرة والحلق" وورد في اللسان ما يؤيد ذلك ، ونصه "السلسبيل اللين الذي لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء" وقال ابن الأنبارى "السلسبيل صفة الماء لسلسه وسهولة مدخله في الحلق" ويستشعر في ذلك معنى اللين ويدعم ذلك قول القاضي عياض "فُسّر سلسبيل بسهل لينة"

الزاهر ١/ ٥٠٣ ، ٢/ ١٩٦ ، وزاد المسير ٨/ ٤٣٨ ، واللسان "سلسل" ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٠٢ ، والديباج على مسلم للسيوطي ٢/ ٧٥ ، وكشف المشكل ٤/ ٢١٦ ، والتبصرة لابن الجوزي ١/ ٤٥٣ ، ومشارق الأنوار ١/ ١٨٥

(٣) عُزي هذا القول لابن الأعرابي أيضاً في تفسير السمعاني ٦/ ١١٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤١٣ ، واللسان "سلسل" ، والدر المصون ١٠/ ٦١٢ ، والتاج "سلسبيل"

(٤) تَحرَّ بقية معاني السلسبيل في البستان ٣/ ١١١٩

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٨٥

(٦) انظر معاني القرآن ٣/ ٢١٧ ونصه "ذكروا أن السلسبيل ، اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً للعين لكان يترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نَرَ أحداً من القُرّاء ترك إجراءها ، وهو جائز في العربية" ويرد على الفراء بأن طلحة قرأها بدون تنوين مختصر في شواذ القرآن صـ١٦٦ ، والدر المصون ١٠/ ٦١٣

(٧) أي صفة لـ "العين" ، والنعت مصطلح كوفي يقابل الصفة عند البصريين غالبا ، وقد يستعملهما أهل المدرستين معا ، فاستعملها ابن الأنباري معا ، فقال "ويجوز أن يكون "سلسبيل" صفة للعين ، ونعتاً" الزاهر ٢/ ١٩٦

(٨) أي : لا يجوز الإجراء وعليه فإذا كان اسماً فيمنع . قال ابن الأنبارى : "يجوز أن =

* قوله عز وجل ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ ﴾ [٢١]

رُوِيَ عن ثعلب(١) أنْ نَصْبَهُ(٢) على الظرف بمنزلة فوقهم(٣)

= يكون سلسبيل" اسماً للعين فنُوّنَ ، وحقه ألا يُجرى ، لتعريفه وتأنيثه ، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنونة إذ كان التوفيق بينها أخف على اللسان ، وأسهل على القارئ ، ويجوز أن يكون سلسبيل" صفة للعين ونعتاً ، فإن كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف ، فاستحق الإجراء" وقال مكي "هو اسم أعجمي نكرة ، فلذلك انصرف" وارتضى ذلك الجواليقي ، والجبلي" معاني الأخفش ٢/ ٥٦١ ، والزجاج ٥/ ٢٠٣ ، والأصول ٣/ ٤٧٤ ، والزاهر ٢/ ١٩٦ ، والمشكل ٢/ ٧٨٥ ، والمعرب ص١٨٨ ، وزاد المسير ٨/ ٤٣٨ ، والبستان ٣/ ١١١٩ ، والدر المصون ١٠/ ٦١٢ ، وروح المعاني ٢٩/ ١٦١

(١) انظر قوله في المسائل السفرية لابن هشام ص٣٩ - ضمن رسائل ابن هشام النحوية ، وثلاثة رسائل في النحو لابن هشام ص٤٨ ، ورسالتان في إعراب القرآن لابن هشام ص٣٨ ، وكل هذه العناوين لمؤلَّف واحد لابن هشام ، ومنهج السالك ص١٤٩ ، وهيمان الزاد ١٥/ ١١٨

(٢) أي عامل النصب في قوله عز وجل ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ أنه منصوب على كونه ظرف مكان كـ"فوقهم" وهذا مذهب شيخه الفراء حيث قال "جعلوها كالصفة فوقهم ، والعرب تقول قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار ؛ لأنه مَحَلٌّ ، فعاليهم من ذلك" وحكى القرطبي عن الفراء نحو ذلك فقال "قال الفراء هو كقولك فوقهم ، والعرب تقول قومك داخل الدار فينصبون داخل على الظرف ؛ لأنه محلٌّ" . معاني القرآن ٣/ ٢١٨ ، ٢١٩ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٠٩ ، والقرطبي ١٠/ ٦٩٣٦

(٣) أي على أن "عاليهم" ظرفٌ ، خبر مقدم و"ثياب" مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة "لولدان" ، كأن قيل يطوف عليهم ولدان فوقهم ثياب وأيده على ذلك تلميذه ابن خالويه فقال "قرأ الباقون "عاليهم" بالنصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان وهو الأحسن في العربية ؛ لأن الثاني غير الأول ، وإنما رفع من هذا القبيل إذا كان آخر الكلام هو الأول ، كقولك فوقُك رأسُك ، وأمامُك صدرُك" ، فإن قلت فوقك السقف ، وأمامك الأسد ؛ فالنصب لا غير" وقال بهذا القول النحاس ، ومكي ، والثعلبي ، والبغوي ، والسمعاني ، والثعالبي ، والجبلي ، وأبو السعود ، وغيرهم وأجازه الفارسي ، والعكبري ، وابن أبي زرعة ، وابن عطية ، والرازي ، وابن أبي شيبة وخالفه تلميذه الزجاج فقال "من نصب فقال "عاليهم" - بفتح الياء ، فقال بعض النحويين : إنه ينصبه على الظرف ، كما تقول : فوقهم ثياب ، وهذا لا نعرفه في الظروف =

قال[١] السندس هو الرَّقِيق من الدِّيباج[٢]

* قوله عز وجل ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾ [٢٨]

= ولو كان ظرفاً لم يُجز إسكان الياء ، ولكن نصبه على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم والمعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عالياً الأبرار ثيابُ سندسٍ ؛ لأنه قد وصف أحوالهم في الجنة ، فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ويجوز أن يكون حالاً من الولدان ، والمعنى إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علو الثياب إياهم ، فالنصب على هذا بيّنٌ" وتبعه على ذلك الفارسي ، والباقولي ، والزمخشري ، وأبو حيان ، والنسفي ، والشوكاني ، والألوسي ، وابن هشام حيث عقب على قول ثعلب بقوله "وهو مردود ؛ لأن عالي الدار وداخلها وخارجها ، ونحو ذلك من الأماكن المختصة ، لا يجوز نصبها على الظرفية ورد تعقيبه الأباضي بقوله "وأُجيب بأنه مثل فوقك وأمامك ، فما كان جواباً له ، فهو جوابٌ لثعلب" وقال الفارسي "وإن قال من ذهب إلى أن انتصابه على الظرف إن "عالياً" في المعنى مثل "فوق" ، وفوق ظرف باتفاق ، وقد يجرون الشئ مجرى النظير ، فهذا وجه القياس لو ثبت به سمع" انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٠٤ ، والحجة للفارسي ٦/ ٣٥٤ ، والشيرازيات ١/ ١٢٣ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٠٤ وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٢٢ ، والحجة لابن خالويه صـ٣٥٩ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٠٣ ، والمشكل ٢/ ٧٨٦ ، وتفسير البغوي ٤/ ٤٣٠ ، والسمعانى ٦/ ١٢٠ وتفسير الثعالبي ٤/ ٣٧٣ ، والكشاف ٤/ ٦٧٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤١٤ ، وزاد المسير ٨/ ٤٢٩ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٤١٢ ، والتبيان ٢/ ١٢٦٠ ، والبستان ٣/ ١١٢١ ، والبحر ٨/ ٣٩٩ ، والدرر المصون ١٠/ ٦١٦ ، وقد أجاد في عرض مذاهب العلماء في هذا فليتأمل ، وتفسير أبى السعود ٩/ ٧٥ ، وفتح القدير ٥/ ٣٥٢ ، وروح المعاني ٢٩/ ١٦٣ ، وإبراز المعاني ٢/ ٧١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٥٦٦ ، وهيمان الزاد ١٥/ ١١٨

(١) انظر قوله في المحكم "سندس" ، وروح المعاني ٢٩/ ١٦٢

(٢) أيّدهُ على ذلك الجواليقي بقوله "هو رقيق الديباج بالفارسية"

وتابع ثعلباً على هذا البغوي ، والسمعانى . المعرب صـ١٧٧ ، ومعالم التنزيل ٣/ ١٦١ ، وتفسير السمعاني ٥/ ١٣٢ وقد مرَّ التعليق على ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿من سندس واستبرق﴾ [الكهف : ٣١] .

قال ثعلب(١) أَسْرَهم قُبُلَهُم(٢) ، يريد موضع الغائط والبول ؛ لأن لهم مَصَرَّتين ، أي يجلس الرجل لقضاء حاجته منهما ، فتنتفع المَصَوَّتان ، فإذا خر الأذى منهما انقبضتا كما كانتا(٣)



(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٩٦/ ب ، ووثقه بقوله "سمعت ثعلباً يقول "فكأ النقاش رواه رأساً عن شيخه" والبستان ٣/ ١١٢٧ ، وورد النص بذاته بلا نسبة في ياقو الصراط صـ٥٤٨

(٢) لعله أراد ودبرهم ، فاكتفى بذكر أحدهما على حَدِّ قوله عز وجل ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ [النحل ٨١] ، فيكون مراده "شددنا أسرهم أي قُبُلَهُم ودبرهم لكي لا يسيل البول والغائط إ عند الحاجة" وعزا القرطبي ، والسمعانى ، والجبلي هذا القول لمجاهد وانظر تفس السمرقندي ٣/ ٥٠٧ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٢٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٩٤٢

(٣) وقيل شددنا أسرهم ، أي خلقهم ، وقيل أوصالهم بعضاً إلى بعض بالعروق والعصب انظر معاني الفراء ٣/ ٢٢٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٤ ، وإصلاح المنطق صـ٣١٨ وجامع البيان ٢٩/ ٢٨٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٠٧ ، والزاهر ٢/ ٧٨ ، والوسيط ٤/ ٤٠٦ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٧٦ ، وزاد المسير ٨/ ٤٤١ ، والمحرر الوجيز ٥/ ١٥ ، والبستان ٣/١١٢٧ ، وفتح القدير ٥/ ٣٥٤ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٧١ ، والكليا صـ١١٦ ، وطلبة الطلبة للنسفي صـ١٩٤ .

٧٧- سورة المرسلات

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ [١]

قال ثعلب(١) هي الملائكة يتبع بعضهم بعضًا(٢)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴾ [٢]

قال ثعلب(٣) الرياح(٤)

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾ [٣]

قال ثعلب(٥) هي الملائكة تَنْشُرُ الرحمة(٦)

* قوله عز وجل ﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴾ [٤]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٣ ، واللسان ٣/ ١٦٤٦ – سيل ، ونصه "قال ثعلب الملائكة"

(٢) على ذلك الفراء ، وابن قتيبة ، وعزاه ابن أبي حاتم لأبي هريرة وعزاه البغوي إلى مقاتل أيضاً وعزاه السمعاني إلى ابن مسعود ، وأبي هريرة ، أي الملائكة التي أرسلت بالمعروف من الله ونهيه ، وقيل إنها الرياح يتبع بعضها بعضاً"

انظر : معاني الفراء ٣/ ٢٢١ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٠٨ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٩٢ ، والسمعاني ٦/ ١٢٥ ، وزاد المسير ٨/ ٤٤٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٢ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ٣٧٦ ، والبستان ٣/ ١١٣٠ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٧٧ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٧٢ ، وفتح البيان ١٥/ ٩

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٣

(٤) عَقَّب ابن الجوزي على قول أبي العباس بأنه قول الجمهور ، وزاد معنى آخر فقال والثاني الملائكة قاله مسلم بن صبيح قال الزجاج تعصف بروح الكافر"

معاني القرآن ٥/ ٢٠٠٧ ، وزاد المسير ٨/ ٤٤٥ ، ومظان الحاشية السابقة

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٣ ، والمحكم "نشر" ، واللسان ٦/ ٤٤٢٣ – نشر ، والتاج "نشر"

(٦) عزا ابن الجوزي هذا القول لأبي صالح ، وقيل إنها الرياح تنشر السحاب ، أو الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد ، أو المطر ينشر النبات" انظر تفسير غريب القرآن صـ٥٠٥ ، ومعاني الفراء : ٣/ ٢٢٢ ، وزاد المسير : ٨/ ٤٤٥ ، والبستان : ٣/ ١١٣١.

قال ثعلب(١) هي الملائكة تنزل بالحلال والحرام(٢)

* قوله عز وجل ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦]

قال ثعلب(٣) العُذْر والنُذر واحد(٤) من قول الله تعالى ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾(٥)

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٣، والمحكم ٦/ ٢٣٤ - فرق، واللسان ٥/ ٣٣٩٨، والتاج ٧/ ٤٣

(٢) ورد بهذا المعنى في معاني الفراء ٣/ ٢٢٢، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٥، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٠٧، وزاد المسير ٨/ ٤٤٦، ونعته "بأنه قول الأكثرين"، والبستان ٣/ ١١٣١

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٢٢ والزاهر للأزهري صـ١٢٣، ١٢٤ ونصه "أُثبت لنا عن أحمد ابن يحيى أنه قال "أو" تكون بمعنى تخيير، وتكون بمعنى "حتى، وتكون بمعنى اختيار، وتكون بمعنى "بل"، وتكون شكاً، وتكون بمعنى "الواو"، وقال الكسائي وتكون شرطاً" والمحكم ٢/ ٥٦ عذر، واللسان ٤/ ٢٨٦٠ - عذر، والتاج ٣/ ٣٨٥، والبرهان ٢/ ٤٧٦، والإتقان ٣/ ٢١٢، والهمع ٥/٢٢٦، ونصه " واختصت-أي الواو- بعطف المرادف على مرادفه نحو ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[يوسف ٨٦] وقال ابن مالك قد يشاركها في ذلك "أو"، نحو ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾[النساء ١١٢]، وسبقه إليه ثعلب فيما حكاه صاحب المحكم عنه في قوله ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[المرسلات ٦]، وقال العذر والنذر واحد"

(٤) في قوله هذا إشارة إلى إجازته عطف أحد المترادفين على الآخر، خلافاً للمبرد الذي ذهب إلى إنكار ذلك فيما عنه الزركشي بقوله "أنكر المبرد هذا النوع، ومنع عطف الشئ على مثله، إذا لا فائدة فيه" ويؤيد أبا العباس قراءة إبراهيم التيمي، وقتادة بالعطف، قال الثعلبي " قرأ إبراهيم التيمي، وقتادة ﴿عذراً ونذراً﴾، بالواو العاطفة، ولم يجعلا ألف بينهما"

الكشف والبيان ١٠/ ١٠٩ بالإضافة إلى أنه يُجيز مجيء "أو" ههنا بمعنى الواو" وقد مر التعليق على هذا النحو بصدد قوله تعالى ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة ٧٤] وقوله هذا يفصح عن إصلاح تحريف نص المجالس بصدد هذه الآية الكريمة، وسبق كذلك نحو قوله عز وجل ﴿وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[الصافات ١٤٧]

(٥) انظر إعراب النحاس ٥/ ١١٣، وحجة القراءات صـ٧٤٢، والبرهان في أصول الفقه للجويني: ١/ ١٤١، وشايع فيه ثعلبا فيما ذهب إليه.

* قوله عز وجل ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾ [٢٣]
قال ثعلب[١] قدَّرنا[٢] فنعم القادرون ، جمع بين اللغتين[٣]
* قوله عز وجل ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ ﴾ [٣٠]
قال ثعلب[٤] يقال إنَّ النار يوم القيامة تتفرَّقُ ثلاث فِرَقٍ ، فكُلَّما ذهبوا أن

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٥ ، والاستذكار لابن عبد البر ٣/ ٩٧

(٢) وردت هذه اللفظة هكذا بترك الفاء على طريقة الاقتباس وهذا الوجه جائز
قال الشيخ هارون "وهو وجه جائز في الاستشهاد حيث يصح ترك الواو والفاء ونحوها في أول الاستشهاد ، ونقل عن الشيخ شاكر أثناء تحقيقه للرسالة للإمام الشافعي أن الإمام جرىَ على هذا النسق في ثلاثة مواضع من رسالته وقراءة التثقيل وفق ما أتى بها النص قراءة نافع والكسائي ، وقرأ الباقون بالتخفيف انظر السبعة صـ٦٣٥ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٢٨ ، والحجة للفارسي ٦/ ٣٦٥ ، وحجة القراءات صـ٧٤٤ ، والإتحاف ٢/ ٥٨١ وانظر قول الشيخ هارون في الحيوان ٤/ ٥٧ - حاشية رقم (٣)

(٣) مرادهُ أن "قدَّر" و "قدَر" بمعنى واحد ويؤيده على ذلك الفارسي بقوله "قد قدَّمنا أنَّ "قَدَرَ" و "قَدَّرَ" بمعنىً ، فمن قال فَقَدرنا ، فلقوله ﴿ فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾ ، فالقادرون أشكل بقَدَرْنَا ، ويجوز "القادرون" مع "قدَّر" فيجيء باللغتين ، كما قالوا "جادٌ مُجِدٌّ" وعلى ذلك شيخاه الكسائي ، والفراء ، وأكثر العلماء ومن فرَّق بينهما ذهب إلى أن "قدر" مخففاً من القُدرة ، و"قدَّر" بالتثقيل من التقدير" قال السمين "وإن جعلت القادرون بمعنى "المقدرون" كانا جَمعاً بين اللفظين ومعناهما واحد ، ومنه قوله ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ [الطارق ١٧] انظر معاني الكسائى صـ٢٤٩ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٢٣ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٦ ، وإعراب النحاس ٥/ ١١٧ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٢٨ والحجة لابن خالويه صـ٣٦٠ ، والحجة للفارسي ٦/ ٣٦٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٠٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٤ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٢٨ ، وزاد المسير ٨/ ٤٤٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤١٨ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٧٩ ، والتبيان ٢/ ١٢٦٤ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ٣٧٨ ، والبستان ٣/ ١١٣٥ ، والبحر ٨/ ٤٠٦ ، والدر المصون ١٠/ ٦٣٥ ، والكليات صـ٧٠٧

(٤) انظر قوله في المحكم ١/ ٢٣٥ - شعب ، واللسان ٤/ ٢٢٧٠ - شعب ، والتاج ١/ ٣١٩ - شعب .

يَخْرُجوا إلى موضع ، رَدَّتهُم[1]



(١) أيدّه على ذلك الجبلي بقوله "ثلاث شعب أي فِرَقٌ ، وهى شعب جهنم ، يعني دخانها ، سميتْ بذلك ؛ لأنها تقنع الكفار من الخروج من جهنم" والبستان ٣/ ١١٣٧
وإلى نحو هذا ذهب تلميذه الزاهد انظر معاني النحاس ٤/ ٢٣٣ ، وتأويل المشكل صـ٣١٩ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٠ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١١٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٤ ، وزاد المسير : ٨/ ٤٤٣ ، وتفسير ابن زمنين : ٥/ ٨٠ .

٧٨- سـورة النبأ

*** قوله عز وجل ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١]**

[الأصل في ﴿ عَمَّ ﴾ عمّا ، فحذفت الألف اختصاراً][١]

روى ثعلب[٢] عن سلمة عن الفراء[٣] عن الكسائي[٤] ، قال تقول العرب لِمَ فعلتَ[٥] ، ولِمْ فعلت ، ولَمْ فعلت ، ولمَاَ فعلت ، أربع لغات[٦]

*** قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [٩]**

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس ثعلب من مصدر توثيق قوله الآتي

(٢) انظر روايته في إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٣٠

وقد ساق ابن خالويه رواية شيخه دعماً لما ذهب إليه من أن الألف حذفت من "عَمَّ" اختصاراً قياساً على "لم" والظاهر أن الأخيرتين لِما ، ولِمَهْ ، كما سيأتي

(٣) لم ترد هذه الرواية في معانية ٣/ ٢٢٧ - بصدد الآية الكريمة ، وأجاز إثبات هذه الألف فجاء في المعاني ٢/ ٢٩٣ ما نصه "نقصت الألف من "ما" ليعرف الاستفهام من الخبر ، ومن ذلك قوله ﴿ فِيمَ كُنتُمْ ﴾[النساء ٩٧] ، و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ، وإن أتممتها فصوابٌ" فمفادُ قوله أن سرّ حذف الألف ههنا ليس الاختصار ، وإنما للتفرقة بين الاستفهام والخبر

انظر الكتاب ٤/ ١٦٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٢٥ ، والأصول ٢/ ٣٨١ ، والمشكل ٢/ ٢٧٩٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٤٥ ، والتبيان ٢/ ١٢٩٦ ، والبستان ٣/ ١١٤٢ والبحر ٨/ ٤١٠ ، والدر المصون ١٠/ ٦٤٧

(٤) أغفل جامع معاني القرآن الكسائي هذه الرواية بصدد الآية المذكورة

(٥) قال ابن الأنباري "وقولهم لَمِ فعلت كذا وكذا ، معناه لأي شئ فعلته ، والأصل فيه لما فعلت؟ فجعلوا "ما" في الاستفهام مع الخافض ، حرفاً واحداً ، واكتفوا بفتحة الميم مع الألف فأسقطوها قال الله عز وجل ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ الزاهر ٢/ ٣٦٩

(٦) فاضل ابن الأنباري بين هذه اللغات فقال "فيها ٠أي لِمَ- أربع لغات ، أفصحهن لَمَ فعلت؟ -بفتح الميم- ، ولِمْ فعلت؟ بتسكين الميم ، ولِمَا فعلت؟ بإثبات الألف على الأصل ، ولِمَهْ فعلت؟ بإدخال هاء السكت"

الزاهر : ٢/ ٣٦٩ .

قال ثعلب[١] هو ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ القلب[٢]

وروى[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ، أي قِطعاً ، والسبت القطع ، فكأنه إذا نام انقطع عن الناس[٤]

* قوله عز وجل ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [١٤]

قال ثعلب[٥] الثَّجُّ أصله شدة الانصباب[٦]

* قوله عز وجل ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦]

روى ثعلب[٧] عن الأخفش في قوله عز وجل ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾

---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٠٠/ ب

(٢) لعل مراده أن الإنسان استراح بالليل فنام ، فهذا النوم لا يتأتى إلا بخلو الذهن وتفريغه من كل شئ ، فإذا فَرَّغ عقله من كل ثبت فيه النوم أولاً ثم تعداه إلى القلب ، وهذا معنى لطيف من قبل أبي العباس

(٣) انظر روايته في التهذيب ٢/ ٣٨٦ – سبت ، والتاج ١/ ٥٤٨ – سبت ، ورواه السمعاني رأساً عن أبي العباس فقال في تفسيره ٦/ ١٣٦ ، قال ثعلب "قطعاً لأعمالكم"
وورد نصه بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٥٥١ ، والبستان ٣/ ١١٤٤

(٤) يؤيد ذلك الراغب بقوله "أصل السبت القطع ، ومنه سبت السير قطعه" وعلى ذلك جل العلماء وقال ابن قتيبة "أصل السبت التمدد" تفسير غريب القرآن صـ٥٠٨ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢١١ ، ومعاني النحاس ٥/ ٣٣ ، وتفسير أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٤ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١١٤ ، والزاهر ٢/ ١٣٧ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٧ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥١٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٢٤ ، وزاد المسير ٦/ ٩٤ ، والمفردات صـ٢٢٦ ، وتفسير ابن زمنين : ٣/ ٢٦٢ ، ٥/ ٨٢ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤١٠ ، والكليات صـ٥٢٠

(٥) انظر قوله في البحر ٨/ ٤٠٩

(٦) يعني مطراً كثيراً مُنصَبًّا يتبع بعضه بعضاً ، يقال ثجَّ ثجوجاً إذا انصبَّ وتابعه على ذلك تلميذه الزجاج ، وعلى ذلك جل العلماء انظر : تفسير غريب القرآن صـ٥٠٨ ، ومعاني القرآن ٥/ ٢١٢ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٠٠/ ب ، والبستان ٣/ ١١٤٦ ، والدر المصون ١٠/ ٦٥٢

(٧) انظر قوله في التهذيب ١٥/ ٣٣٣ – لف ، واللسان ، والتاج "لفف" ومعلوم أن الأزهري إذا أطلق أبا العباس فمراده بذلك إلى ثعلب ، ومعلوم مما مضى أن لثعلب وقفة =

واحدها لفّة[١]

قال ثعلب : لم نسمع شجرة لفَّة ، ولكن واحدها لفَّاء[٢] ، وجمعها : لُفّ[٣]

= مع الأخفش ووقفتُ مع هذه الوقفة في قسم الدراسة في "أبو العباس ثعلب وأعلام النحويين" ، وقد حاد عن هذا الرازي في تفسيره ٣١/ ١٠ ، وكذلك الجبلي فى بستانه ٣/ ١١٤٧ وعزوا هذا القول للمبرد نقلاً عن الأزهري وقد تردَّى الجبلي في هذا الوهم أيضاً بصدد قوله عز وجل ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ [الفتح ٢] ، وتبعه محققهُ على ذلك ، وقد دفعنا ذلك وشاركهم هذا الوهم أيضاً د/ فتحي أحمد عبد العال في رسالته "مسائل التصريف في كتاب إعراب النحاس" وفسر قول الأزهري السابق على أنه المبرد أيضاً لو صح نسبة إلى المبرد لما تورع النحاس في نسبته إليه فكثير ما ينقل عنه بالنسبة ويدفع وَهم هؤلاء قول الإمام الطبري "وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف - مريداً الكسائى - كما قال وإن شئت وقال آخر - أي من نحاة الكوفة فكثيرًا ما ينقل عن ثعلب بهذا التعبير ، ومر نحو ذلك كثيرا - منهم لم نسمع شجرة لَفَّة ولكن واحدها لفَّاء ، وجمعها لُفّ ، وجمعَ لُفّ ألفاف ، فهو جمع الجمع" ووهم الشوكاني ونسبة إلى الكسائى اعتماداً على الرازي ، ولو صح ذلك لما عبر الطبري بقوله "وقال آخر" ولعلي بهذا كشفت عن وجه الصواب ، والله الموفق جامع البيان ٣٠/ ٧ ، وفتح القدير ٥/ ٣٦٥ ، ومسائل التصريف في كتاب إعراب النحاس ١/ ٣٩٤ -رسالة

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٥٦٤ ، وما نقل عنه مخالف لما في كتابه ، وهاك نصُّ كتابه "وواحدها اللف" وانظر جامع البيان ٣٠/ ٧

(٢) يقال شجرة لفَّاء أي ملتفة انظر التاج "لفف"

(٣) للعلماء مذاهب أخرى في مفرد "الألفَاف" تنجلى فيما يأتي

الأول أن مفرده "لِفٌّ" -بكسر اللام- فيكون نحو سِرٍّ وأسرار ، وهو قول الأخفش كما مرَّ ، وابن قتيبة ، والنحاس ، واختاره الطبري ، ونعت ابن عطية هذا القول بأنه قول الجمهور اللغويين

والثاني أن مفرده لفيف ، عزاه ابن عطية للكسائي ، وابن منظور للزجاج فقال "وقال أبو إسحاق هو جمع "لفيف" ، كنصير وأنصار"

والثالث أنه جمع "ملتفة" بتقدير حذف الزوائد ، قاله الزمخشري

وتعقبه ، السمين بقوله "وفيه تكلُّفٌ" لا حاجة إليه ، وأيضاً فغالب عبارات النحاة في حذف الزوائد إنما هو في التصغير تقول تصغير الترخيم بحذف الزوائد ، وفى المصادر يقولون هذا المصدر على حذف الزوائد" وحكى الألوسي تضعيفه أيضاً بقوله "واعترضه في الكشف - أي الطيبى في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" فقال فيه : إنه لا نظير له ؛ لأن =

وجمع "لُفّ" ألفاف[1]

= تصغير الترخيم ثابت ، أما جمعه فلا ، لكن قيل إن هذا غير مُسَلَّم فإنه وقع في كلامهم ، ولم يعترضوا له لقلته والحق أنه وجهٌ متكلف"

والرابع أنه لا واحد له ، قاله الزمخشري أيضاً والخامس أن واحده "لُفّ" -بضم اللام- حكاه الصاحب بن عباد بقوله " وقوله عز وجل ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ هي جمع "لُفّ ، ولِفّ" وحكى القرطبي هذا الوجه عن الكسائي ، وحكى الرازي عن المبرد إنكاره لهذا فقال "وأنكر المبرد الضم" والسادس أن واحدة "لَفّ" - بفتح للام أشار إليه الفيروزبادي ، والزبيدي بقوله "واحدها لِفّ-بالكسر والفتح" هذا بالإضافة إلى القولين الواردين في نص أبي العباس لتصبح جملة الأقوال في ذلك ثمانية أقوال انظر معاني الكسائى ص٢٤٩ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٣٧ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٢٧ ، والصحاح والمحكم ، واللسان ، والتاج "لفف" والعين ، والمحيط في اللغة "لف" ، وشفاء الصدور لوحة ٢٠١/ أ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١١٤ ، والكشاف ٤/ ٦٧٨ ، والتبيان ٢/ ١٢٦٦ ، والمشكل ٢/ ٧٩٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٢٥ ، والوسيط ٤/٤١٣ ، وعين المعاني ورقة ١٤١/ب ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/٦٩٦٥ ، ومفاتيح الغيب ٣١/ ١٠ ، والبحر ٨/ ٤١٢ ، والدر المصون ١٠/ ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، والقاموس ص١١٠٣ ، وعمدة القاري ١٩/ ٣٧٥ ، وروح المعاني ٣٠/ ١١ ، وفتح القدير ٥/ ٣٦٥ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ٨٨

(١) على قول أبي العباس تكون ألفاف جمع الجمع قال الصاغاني "وقال بعضهم إنها جمع "لُفّ" ، وهو جمع "لفّاء" ، فهي جمع الجمع" وارتضى ابن عطية هذا القول فقال "وألفافاً جمع "لُفّ" - بضم اللام- ، و"لُفّ" جمع "لفّاء" ، والمعنى ملتفات الأغصان والأوراق ، وذلك موجود مع النضرة والرّي" وكذلك ابن قتيبة بقوله "ويقال هو جمع الجمع ، كأن واحده "ألَفّ" ، و"لفّاء" جمعه "لُفّ" ، وجمع الجمع "ألفاف" وعلى ذلك - أيضاً- أبو عبيدة ، وذكره البغوي ، وابن الجوزي ، والثعلبي وغيرهم وتعقب الزمخشري هذا القول بقوله وزعم ابن قتيبة أنه لفاء وألَفّ [حُرِّف في المطبوع إلى لف] ، ثم ألفاف ، وما أظنه واحداً له نظيرا من نحو خضر وأخضار وحمر وأحمار" ودفع السمين هذا بقوله كأنه - أي الزمخشري- يستبعد هذا القول من حيث أن نظائره لا تجمع على أفعال ، إذْ لا يقال خضر وأخضار ، ولا حمر ولا أحمار ، وإن كانا جمعين لأخضر وخضراء ، وأحمر وحمراء ، وهذا غير لازم ؛ لأن جمع الجمع لا ينقاس ، ويكفى أن يكون له نظير في المفردات كما رأيت من أن لُفًّا صار يضارع قُفْلاً" وقد اختلف العلماء في جمع الجمع : فسيبويه لا يراه قياساً مطرداً ، وتبعه على ذلك الأكثرون ، وقاسه المبرد ، =

* قوله عز وجل ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(١) حُقُبٌ دهرٌ(٢) ، وجمعه أحقاب(٣) ، قال الله تعالى ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾

ويُروى حِقَبٌ(٤) ، والواحدة حِقْبَةٌ(٥) ، وهى السنة(٦)

* قوله عز وجل ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [٢٤]

= والرماني ، وأجازه ابن السراج وابن مالك وغيرهما انظر الكتاب ٣/ ٧٤ ، والمجاز ٢/ ٢٨٢ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٩ ، والمقتضب ٢/ ٢٧٨ ، ٣/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، والأصول ٣/ ٣٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٧ وتفسير الثعلبي ١٠/ ١١٤ ، وزاد المسير ٩/ ٧ ، والكشاف ٤/ ٦٨٧ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٢٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٧٤ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٠٨ ، والكافية الشافية ٤/ ٨٩٨ – ط/ مكة ، وشرح الشافية للجار بردي ١/ ١٥٠ ، والارتشاف ١/ ٤٧٤ ، والدر المصون ١٠/ ٦٥٣

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرح ثعلب صـ٢٠٦ ، ٢٠٧

(٢) كأن الحُقُب عنده ههنا اسم للزمان والدهر ، وليس له حد معلوم ، وقد حدّده في نص المجالس ١/ ٣٢٢ ، فقال : "الحقب سنة ، والأحقاب : السنون" وأيده الجوهري على قوله هنا بقوله "والحُقُبُ الدهر" انظر عين المعاني ورقة ١٤١/ ب ، والوسيط ٤/ ٤١٤ ، والصحاح "حقب"

(٣) يؤيده على ذلك الجمع الخليل بقوله "والحقب : ثمانون سنة ، والجميع أحقاب" فعلى هذا تكون الأحقاب جمع الجمع وعلى ذلك الطبري ، والثعلبي ، والنحاس ، وابن عطية ، والجبلي وغيرهم . وقد مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف ٦٠] انظر العين "حقب" ، وجامع البيان ٣٠/ ١٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٣٠ والكشف والبيان ١٠/ ١١٥ ، ونظام الغريب صـ٢٢٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٢٦ والبستان ٣/ ١٢٤٩

(٤) انظر المحكم ، والصحاح ، واللسان "حقب" ، وتفسير الرماني ورقة ٢٤ ، وشرح السيرة لأبي ذرّ الخشني صـ٣١

(٥) يؤيد ذلك ابن قتيبة بقوله "والحقب السنون ، الواحدة "حِقْبَة" أدب الكاتب صـ٩٥

(٦) ذهب الخليل إلى عدم تعينه ، فقال : "والحِقبة : زمان من الدهر لا وقت له" . العين : "حقب"

قال ثعلب[١] معنى قول الله عز وجل ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ لا يذوقون فيها نوماً[٢] ؛ وأنشد للعرجي[٣]

١٩٨- فَإِنْ شِئْتِ حرَّمتُ النساءَ سِواكمُ وإِنْ شِئْتِ لم أَطْعَمْ نُقَاخاً ولا بَرْدَا[٤]

قال النقاخ الشراب[٥] ، والبرد النوم

(١) انظر قوله في الزاهر ١/ ١٩٧ ، والأضداد لابن الأنبارى صـ٦٤ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٣٩ ، والبستان ٣/ ١١٥١

(٢) على ذلك شيخه الكسائى وعزا البغوي هذا القول إلى ابن عباس ، وفى تنوير المقباس ما يؤيد ذلك وعزاه ابن الجوزي إلى مجاهد ، والسدي ، وأبى عبيدة وابن قتيبة وقيل البرد الروح والراحة ، أي روحاً ينفعهم من حرِّها ، ولا راحة . وعز ابن الجوزي هذا القول للحسن وعطاء . انظر : تنوير القياس صـ٤٩٩ ، ومعاني الكسائى صـ٢٥٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٠٩ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٠٢/ أ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٨ ، وزاد المسير /٩١٩ ، والوسيط ٤/ ٤١٤ وشمس العلوم ١/ ٤٧٢ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ٣٨١

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العرجي – بفتح العين المهملة وسكون الراء- كان يسكن عرج الطائف فنُسب إليها ، وهو من شعراء قريش المشهورين بالغزل ، نحا نحو عمر بن أبى ربيعة وأجاد ، توفى سنة ١٢٠هـ . انظر ترجمته في نسب قريش صـ١١٨ ، واللباب في تهذيب الأسماء ٢/ ٣٣٤ ، والأنساب ٤/ ١٧٧ ، وتاريخ دمشق ٣١/ ٢٢٥ ، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٦٨

(٤) البيت من الطويل ، وقد نسب كذلك إلى عمر بن أبى ربيعة ، والعرجي ، والحارث المخزومي . انظر ديوان العرجي صـ٢٠٦ ، وديوان عمر بن أبى ربيعة ١/ ٨٦ ، وشعر الحارث المخزومي صـ١١٧ . وورد في : إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٣١ ، وديوان الأدب : ١/ ١١٢ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٤٦٩ ، والكشف والبيان : ١٠/ ١١٧ ، والكشاف ٤/ ٦٨٩ ، وتفسير السمعاني ١/ ٢٥٢ ، وزاد المسير ٢/ ٤٢٠ ، ٨١٩ ، وأخبار مكة للفاكهي ٣/ ١٥١ ، وعمدة القاري ١/ ١٣٨ ، ١٣٢ ، وتحفة الأحوزي ٨/ ٣٣١ ، وشرح الموطأ للزرقاني ٤/ ٩٠ ، وشمس العلوم ١/ ٤٧٢ ، واللباب لابن عادل ٢/ ١٠٦ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج "برد" ، بجانب مظان توثيق النص السابق

(٥) قال ابن خالويه " النقاح العذب ، والمسوس ، وهو أشد العذوبة" إعراب القراءات السبع : ٢/ ٤٣٢ ، واللسان "مسس .

* قوله عز وجل ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [٢٨]

قال ثعلب[١] هو في أكثر الكلام معدول به عن جهته[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ [٣٣]

حكى ثعلب[٣] كِعَاب[٤] في جمع كاعب[٥]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٠ ، وجاء في التهذيب ١٠/ ١٧٤ - كذب ما يفسر قوله هذا ، ونصه "يقال للكذب كِذاب ، قال الله تعالى "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا" أي كَذِباً ، وأنشد أحمد بن يحيى قول أبي دُؤاد الإِياديّ

قُلتُ لمَّا نَصَلَا منْ قُنَّةٍ كَذَبَ العَيْرُ وإن كان برَحْ

قال معناه كَذَبَ العَيْرُ أن ينجوَ منّي أيَّ طريقٍ أخذ سَانحاً أوْ بَارِحاً ، قال وقال الفرّاء هذا إغراءٌ أيضاً" وحكى عنه نحو ذلك ابن منظور في اللسان ٥/٣٨٤١ - كذب

(٢) الأصل فيه التكذيب ؛ إذ التفعيل أصله وحكى السمين أن هذه لغة لليمن ، قال "وذلك لغةٌ لليمنِ ، وذلك بأَنْ يجعلوا مصدرَ "كَذَب" مخففاً "كِذاباً" بالتخفيف ، مثل كَتَبَ كِتاباً ، فصار المصدرُ هنا مِنْ معنى الفِعْلِ دونَ لفظِه مثلَ أَعْطَيْته عَطاءً قلت أمّا كَذَبَ كِذاباً بالتخفيف فيهما فمشهورٌ" وقال البغوي أيضا "هى لغة يمانية فصيحة ، يقولون في مصدر التفعيل فِعّال" وجعله الفارسي مصدرا بذاته ، فقال فأما الكِذّاب فمصدر كذب وأيده على ذلك الجوهري بقوله " ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذِابًا﴾ فهو أحد مصادر المشدد" وقال الشوكاني "لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم ، وعلى فِعَّال ككِذَّاب ، وعلى تفعلة مثل توصية ، وعلى مُفَعَّل مثل ﴿ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ الكتاب ٤/ ٧٩ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٢٩ ، والأصول ٣/ ١١٦ ، والحجة ٦/ ٣٦٩ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٣٢ ، إعراب النحاس ٥/ ١٣٣ ، والكشف والبيان ١٠/ ١١٨ ، والخصائص ٢/ ٢٩٠ ، والصحاح "كذب" ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٩ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٤٠ ، والبستان ٣/ ١١٥٤ ، والدر المصون ٤/ ٦٥٨ ، وفتح القدير ٥/ ٣٦٧

(٣) انظر قوله في المحكم "كعب" ، واللسان ٥/ ٣٨٨٨- كعب ، والتاج "كعب"

(٤) بجانب كواعب ، ونص اللسان يفصح عن ذلك "وجمع الكاعب كواعب ، وكعاب عن ثعلب"

(٥) الأصل في بناء "فاعِل" أن يُكَسَّرَ على فواعل ، إذا كان لمؤنث ، أو لغير العاقل ويدعم قول أبى العباس ما حكاه ابن مالك بقوله : "ويحفظ "فِعَالٌ" أيضا- في جمع "فاعل" و "فاعلة" وصفين =

وأنشد(١)

١٩٩- نَجِيبَةُ بَطَّالٍ لَدُن شَبَّ هَمُّهُ لِعابُ الكِعَابِ والمُدامُ المُشَعْشَعُ

* قوله عز وجل ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [٣٦]

قال ثعلب(٢) محفوظًا معلومًا(٣)

* قوله عز وجل : ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣٧] .

قال ثعلب(٤) عظَّمَ الرب عز وجل نفسه ودلَّ عليه بصنعه ، فقال ﴿رَّبُّ

= نحو قائم ، وقيام ، وراع ورعاء ، و"آم" و "إمام" الكتاب ٣/ ٦١٤ ، والأصول : ٣/ ٢٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٧٠

(١) البيت من الطويل ، لأبي الربيس الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان في الخزانة ٦/ ٨٤ ، برواية

مطيّةُ بَطَّالٍ ، لدن شبَّ ، هَمُّه قِمَارُ الكِعَاب والطِّلاءُ المشعشَعُ

وساق البغدادي قصة إنشاده ، وورد بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٥ ، وروايته عجزه فيه " لِعَابُ الغَوَاني والمُدَام المُشَعْشَعُ " ، وعليه فلا شاهد بجانب مظان توثيق قوله السابق

(٢) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٩

(٣) وقال المبرد "يقال أعطاني فأحسبني ، أي كفاني ، قال الله عز وجل : ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ ، أي كافيا" . وأكثر العلماء على هذا القول ، ولم يرتض النحاس ذلك ، فقال "والحسيب عند بعض أهل اللغة -البصريين- الكافي ، يقال أحسبهُ ؛ إذا كفاه ، ومنه ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ ، ومنه حسبك ، وهذا عندي غلط ؛ لأنه لا يقال في هذا أحسب على الشئ فهو حسيب عليه ، إنما يقال بغير "على" . وقال ابن قتيبة "كثيرا" ، ثم اتبعه بقوله "ونرى أصل هذا أن يعطيه حتى يقول حسبي ؛ أي كفاني" فيكون مردُّ هذا القول وسابقه واحدا" ، وعلى هذا القول يكون حسابا اسم أقيم مقام المصدر ، ومعناه كافيا ، وعلى قول أبي العباس يكون مصدر لـ "حسب" لهم ، أي . قدَّر وعلم لهم ذلك ، وتكون نعت لعطاء" إصلاح المنطق صـ٢٣٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥١٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٨٥ ، ٤/٣٠٦ ومعاني النحاس ٢/ ١٥٠ ، والزاهر ١/ ٤ ، ٦ ، والمجالسة وجوهر العلم صـ٦٠٣ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١١٨ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٤٩ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٤١ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٨٥ وتغليق التعليق لابن حجر ٤/ ٣٥٩ ، والبستان ٣/ ١١٥٤ ، وعمدة القاري ١٩ / ٢٧٦ ، والكليات صـ٤١١

(٤) انظر قوله في : شفاء الصدور لوحة : ٢٠٣/ أ ، وورد بلا نسبة في : البستان : ٣/ ١١٥٦

ﱡﭐﱻ ﱼ ﱽ ﱠ ، يقال للشمس والقمر والنجوم والجبال والسحاب والرياح(١) ﱡﭐﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﱠ

قال الخطاب الكلام(٢) ، يقولون لا يملكون يومئذ مخاطبة بالكلام حتى يأذن الله عز وجل لهم ، فيكون مخصوصًا في وقت دون وقت ، ويكون التمام(٣) عند قوله ﱡﭐﲀ ﱠ على هذه القراءة(٤)

---

(١) أيده على ذلك ابن كثير بقوله " يخبر تعالى عن عظمته وجلاله وأنه رب السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وأنه الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء " تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٦

(٢) على ذلك جل العلماء خلافا للكلبي ، فحكى عن الثعلبي قوله "شفاعة إلا بإذنه" وارتضى هذا القول العز بن عبد السلام ، وحكاه القرطبي أيضا عن الكسائي وأغفل جامع الكسائي هذا النص في موضعه . ويؤيد قول أبى العباس قوله عز وجل ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [هود ١٠٥] انظر الكشف والبيان ١٠/ ١١٨ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٩ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٤١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٦٩٧٧ وزاد المسير ٩/ ٣ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤١٢

(٣) أي الوقف التام ، والتام والتمام بمعنى واحد لكن استأثر بعض العلماء بهذا المصطلح ، واستأثر بعضهم بالآخر وعرَّفه ابن الطحان بقوله "الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه ، ويحسن الابتداء بما بعده ؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده منفصلا عنه لفظا ومعنى" نظام الأداء في الوقف والابتداء صـ٣ ، وللاستزادة انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤٩ ، والمكتفى صـ١٣٨ وجمال القراء ١/ ٥٥ ، ٥٥٣ ، وتنبيه الغافلين للصفاقسى صـ١٣٠ ، وأوائل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للفاسي لوحة ٥/ أ ، والاتقان ١/ ٢٣١

(٤) أي على قراءة الخفض قال ابن الأنباري "ومن قرأ "رب السماوات" بالخفض ، وقف على الرحمن" وقال الأشموني ومن قرأ بخفضهما وقف على الرحمن ، ولا يوقف على "حسابا" لأنهما بدلان من "ربك" ، أو بيانا له" وحكى النحاس عن أبى حاتم أنه قال "ومن قرأهما مجرورين فالوقف "لا يملكون منه خطابا" وقراءة خفض "رب" و"الرحمن" هي قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وقرأ حمزة والكسائي وابن محيض وخلف بخفض "رب" ورفع "الرحمن" فخفضهما جميعا على البدلية أو النعت من قوله عز وجل "من ربك" ، ومن رفع الرحمن بعد خفض "رب" فعلى تقدير "هو الرحمن" على المدح أو كونه مبتدأ مستأنفا ، خبره ﴿ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾ ، واختار أبو عبيد هذه القراءة ، وقال : "هي أعدلهما عندي" ، وعلى هذه =

* قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨]

قال ثعلب(١) استَصْبتُهُ قياسٌ(٢) ، والعرب تقول استصوبتُ رأيكَ(٣)



= القراءة يكون التمام على قوله ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ ﴾ قال النحاس وقرأ حمزة "رب السموات والأرض" بالخفض ، وما "بينهما الرحمن" بالرفع فعلى هذه القراءة التمام "وما بينهما" إن ابتدأت ما بعده ، وإن قَدَّرته بإضمار - مبتدأ كان "وما بينهما" كافيا"

القطع والائتناف صـ٥٥٨ ، والوقف والابتداء لابن الأنبارى ٢/ ٩٦٤ ، ومعاني القراءات : ٣/ ١١٨ ، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ٢/ ٤٣٣ والمكتفى في الوقف والابتداء للداني صـ٦٠٤ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٢٤ ، وعلل الوقوف ٣/ ١٠٨٣ ، والبستان ٣/ ١١٥٦ ، والدر المصون ١٠/ ٦٦٤ ، والإتحاف ٢/ ٥٨٤ ، والمقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا صـ٨٢٨ ، ومنار الهدى للأشموني صـ٨٢٨ ، وقد أجاد في تفصيل ذلك فليتأمل

(١) انظر قوله في المحكم "صوب" ، واللسان ٤/ ٢٥١٩ - صوب ، والتاج صوب

(٢) مراده أن الإعلال في نحو هذا هو القياس ، والتصحيح يعدُّ فصيحا في الاستعمال شاذا في القياس ، وقد مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [المجادلة ١٩] .

(٣) ذهب الجوهري إلى أنهما واحد فقال "استصوب فعله ، واستصاب فعله بمعنى"
وقال الفيومي "استصاب مثل استصوب"
وقال ابن منظور "استصوبه واستصابه رآه صوابا"
الصحاح ، والأساس ، واللسان "صوب" ، والمصباح المنير "أصاب" .

٧٩- سورة النازعات

* قوله عز وجل ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾ [١]

قال ثعلب[(١)] الحافرة الخلق الأوّل[(٢)] ، ومنه "النقد عند الحافرة"[(٣)] ؛ أي عند أول ما يضع الفرس رجله إذا سبق وهى الأرض المحفورة[(٤)] ؛ وأنشد[(٥)]

٢٠٠-أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللهِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٥٦ ، والزاهر ١/ ٣٦٠ ، والتهذيب ٥/ ١٧ - حفر ، واللسان ٢/ ٩٢٥ - حفر ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٧٠

(٢) أيده على ذلك تلميذه ابن الأنباري يقوله "معناه إلى أمرنا الأول ، وهو الحياة" وكذلك الجبلي بقوله "والحافرة عند العرب اسم لأول الشئ وابتداء الأمر" وهو قول أكثر العلماء
انظر تفسير غريب القرآن صـ٥١٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢١٦ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٣ ، والمفردات صـ١٢٣ والبستان ٣/ ١١٦٣

(٣) نقل الميداني عن ثعلب أن معناه النقد عند السبق ، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن" وهذا المثل كان أصله فى الخيل ثم استعمل في غيرها"
مجمع الأمثال ٣/ ٣٧٨ ، وانظر الفاخر صـ٨٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٣٢ ، والزاهر ١٠/ ٣٦٠ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٥٩ ، والدر المصون ١٠/ ٦٧١

(٤) في هذا إشارة إلى ما نقله الفراء عن بعضهم بقوله "وقال بعضهم الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم ، فسماها الحافرة ، والمعنى المحفورة" فهي على قول أبى العباس" "فاعلة" بمعنى "مفعولة" كقوله عز وجل ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق ٦]
معاني القرآن ٣/ ٢٣٢ ، والبستان ٣/ ١١٩٣ ، والدر المصون ١٠/ ٦٧١

(٥) البيت من الوافر ، ولم أقف له على نسبة ، وورد بهذه الرواية في الأضداد لابن الأنباري صـ١٩٣ ، والزاهر ١/ ٣٦١ . وورد برواية "معاذ الله عن سفه وعار" في إصلاح المنطق صـ٢٩٦ ، وأدب الكاتب صـ٤١٥ ، والمخصص ١٢/ ٣٠٦ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٤٧٣ والمحكم ٣/ ٢٣٢ ، وأمالى القالي ١/ ٢٨ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال صـ٣٩٨ ، وتفسير الثعلبي ١٠/ ١٢٥ ، والكشاف ٤/ ٦٩٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٣٢ ، وتفسير السمعاني : ٦/ ١٤٨ ، وزاد المسير : ٩/ ١٩ ، وفتح القدير ٥/ ٣٧٤

* قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [٣٩]

روى ثعلب(١) عن سلمة عن الفراء(٢)، قال الجحيم مُذَكَّرٌ(٣)، فإذا رأيته في شعر مؤنثاً فإنما أُنِّثَ ؛ لأنهم نَوَوا بها النار بعينها(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [٤٣]

قال ثعلب(٥) لا تَعُدْ لذكراها(٦)



---

(١) انظر روايته في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١/ ٥٠٠، وروايته لقول شيخه بدون تعقيب ارتضاء لقول شيخه

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء صـ٨٣، ٨٤

(٣) تابعه على ذلك التستري، فقال "الجحيم مذكر، ومؤنثهُ بمعنى النار" وقال أيضا "الجحيم خاصة من بين أسماء النار مذكر، وسائر اسمائها مؤنث مثل سقر ولظى وجهنم" وابن الانباري بقوله "الجحيم يذكر ويؤنث" وابن سيده أيضا بقوله "الجحيم يذكر ويؤنث". وخالفه في ذلك المفضل بن سلمة بقوله "الجحيم، وسقر، ولظى إناث"، وابن فارس بقوله "ولظى والجحيم وجهنم مؤنثا" وابن الحاجب، وكذلك الزجاج فيما حكاه عنه ابن سيده بقوله "وقال الزجاج الجحيم كل نار بعضها فوق بعض وهى مؤنثة كجميع أسماء النار"
المذكر والمؤنث للتسترى صـ٥٥، صـ٦٧، صـ١٠٦ وللمفضل بن سلمة صـ٣٣٦، ولابن الانباري ١/ ٤٩٩، ولابن فارس صـ٦٠، ولابن جني صـ١١١، ١٣٣، والمخصص ١٧/ ٢٣، والمحكم "حجم"، والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة صـ٧٩

(٤) ورودها في الآية مؤنثة يدعم ذلك ؛ لأنه أراد بها النار، ومنه أيضا قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير ١٢]

(٥) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٣٠، وشفاء الصدور لوحة ٢٠٧/ أ

(٦) يُفَسِّرُ ذلك ما رواه الطبري بقوله "ذكر أن رسول الله ﷺ - كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية، حدثني يعقوب ابن إبراهيم عن عائشة قالت "لم يزل النبى ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾". وقيل في تفسيرها أيضا "لست في شئ من علمها". انظر : تفسير غريب القرآن صـ٥١٣، وجامع البيان : ٣٠/ ٤٩، وتفسير السمعاني : ٦/ ١٥٣، وزاد المسير ٩/ ٢٤، والبستان ٣/ ١١٧١. وانظر في تخريج الحديث المذكور آنفا في : مسند الشافعي : ١/ ٢٤١، والمستدرك على الصحيحين : ١/ ٤٦ -كتاب الإيمان ومسند =

٨٠- ســــورة عبس

* قوله عز وجل ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[١] وإنما سُمّوا سفرة- وهم الملائكة الحفظة - ؛ لأنهم يَسْفِرُونَ بين الله عز وجل وبين خَلْقِهِ[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٢١]

قال ثعلب[٣] يقال أقبرتُهُ جعلت له قبرًا ؛ وقبرتُهُ دفنتهُ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ [٢٨]

قال ثعلب[٥] سُمّي القضب بذلك ؛ لأنه يقضبُ في كل الأيام ، أي

= إسحاق بن راهويه : ٢/ ٢٧٠ ، ومعرفة السند والآثار للبيهقي : ٧/ ٧٥٠ والمعجم الكبير للطبراني ٨/ ٣٢٢ ومعجم الشيوخ للصيداوى ص٣٢٨ ، وذخيرة الحفاظ للمقدسي ٣/ ١٨٠٥

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٢٨/ أ ، ووثقه بقوله "سمعت ثعلبا يقول النص"

(٢) قال ابن جزي "والسفرة جمع سافر ، وهو الكاتب ؛ لأنهم يكتبون القرآن ، وقيل لأنهم سفراء بين الله وبين عَبِيدِهِ" وقال البغوي "وقيل هم الرسل من الملائكة ، واحدهم سفير وهو الرسول" . التسهيل لابن جزي ٤/ ١٧٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٤٧ ، وانظر معاني الفراء ٣/ ٣٦ ، وتفسير غريب القرآن ص٥١٤ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٢١ ، والزاهر ١/ ٧٨ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٠٧ ، وزاد المسير ٩/ ٢٩ ، والبستان ٣/ ١١٧٧

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٩ ، والتهذيب ٩/ ١٣٨ – قبر ، والنص فيه رواه ثعلب عن ابن الأعرابي

(٤) على قوله تكون فعلت وأفعلت بمعنى مختلف ولأيده على ذلك تلميذه الزجاج فقال "وقبرت الرجل ؛ إذا دفنته ، وأقبرته جعلت له قبرا يُقْبَرُ فيه" وهو قول أكثر اللغويين إصلاح المنطق ص٢٣٥ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٣٧ ، وأدب الكاتب ص٣٥٥ ، ٤٥٢ ، والمجاز ٢/ ٢٨٦ ، والعين ، والصحاح "قبر" ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص١١١ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٥٢ ، والأفعال للسرقسطى ٢/ ٦٦ ، والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٤ ، والمفردات ص٣٩ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠١٠ ، والبستان ٣/ ١١٧٨

(٥) انظر قوله في : الكشف والبيان ١٠/ ١٣٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٣٩ .

يقطع[١] قال[٢] وأهل مكة[٣] يسمون القَتّ[٤] القضب[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [٣١]

قال ثعلب[٦] الأَبُّ كلُّ ما أخرجت الأرض من النبات[٧]

---

(١) وورد بهذا المعنى في تفسير غريب القرآن صـ٥١٤ ومعالم التنزيل ٤/٤٤٩ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٢٦ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٦١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٠١٢ والبستان ٣/ ١١٨٠ فعلى قول أبى العباس يكون المراد بالقَضْب جميع ما يُقضب مثل القَتّ والكُرّات وسائر البقول التي تقطع فتنبُت من أصلها

(٢) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٠١٢

(٣) حكى عنهم نحو ذلك : الطبري في جامع البيان ٣٠/ ٥٧ ، والسمعانى في تفسيره ٦/ ١٦٠ ، وابن قتيبة في غريبه صـ٥١٤ وابن الجوزي في زاد المسير : ٩/ ٣٣ ، والجبلي في البستان : ٣/ ١١٨٠

(٤) حكى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال "القضب الفِصْفِصَة يعنى القت" ، وحكى عنه القرطبي نحو ذلك انظر تنوير المقياس صـ٥٠٢ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٤٠١ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠١٢ ، وفتح القدير ٥/ ٣٨٧

(٥) روى عن ابن عباس أيضا أنه قال : "هو الرطب ؛ لأنه يقضب من النخل ؛ ولأنه ذكر العنب قبله" انظر تنوير المقياس صـ٥٠٢ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٢٢ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٥ ، والقرطبي ١٠/ ٧١٢ ، والبستان ٣/ ١١٨٠

(٦) انظر قوله في اللسان ١/ ٨٣ - أب ، والتاج ١/ ١٤٣

(٧) روى الثعلبي عن ابن عباس نحو هذا فقال "روى ابن جير عن ابن عباس قال "ما أنبتت الأرض مما تأكل الناس والأنعام يعنى الأب" وروى عنه القرطبي قولا آخر فقال "قال ابن عباس والحسن الأب كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس ، وما يأكله الآدميون هو الحصيد" . ونقل القرطبي موافق لما في تفسيره . وقد اختلف العلماء في معنى هذه اللفظة ، ومن جملة هذه المعاني ما ذكره أبو العباس ثعلب وأجمل الماوردي هذه الأقوال بقوله "فيه خمسة أقوال أن الأبَّ ما ترعاه البهائم ، الثاني أنه كل شئ ينبت على وجه الأرض ، الثالث أنه كل نبت سوى الفاكهة الرابع أنه الثمار الرطبة الخامس أنه التين خاصة" انظر تنوير المقباس صـ٥٠٢ وتفسير غريب القرآن صـ٥١٥ ، وجامع البيان ٣٠/ ٧٥ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٦ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٣٣ ، والنكت والعيون ٦/٢٠٨ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠١٣ ، وعين المعاني ورقة : ١٤٢/ب ، والبستان : ٣/ ١١٨١ ، واللباب لابن عادل : ٢٠/ ١٦٨

* قوله عز وجل ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧]
قال ثعلب[١] معناه يكفيه ويشغله ما هو فيه[٢]



(١) انظر قوله في البستان ٣/ ١١٨٢ وورد بلا نسبة في شفاء الصدور لوحة ٢١٠/ب
(٢) قال ابن قتيبة "أي يصرفه ويصدُّه عن قرابته" ، والمعنيان متقاربان
تفسير غريب القرآن ص٥١٥ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٣٨ ، والتهذيب : "غنى"

٨١- ســـــورة التكـوير

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤]

قال ثعلب[١] العشار ، أي التي أتى لحملها[٢] عشرة أشهر فجاءت القيامة فَعُطِّلتْ لم تنتج[٣] ، تركها أهلها وقد دنَا خيرها[٤] ، وهى أَنْفَسُ ما عندهم إذ قد دنا وِلادُهَا[٥]

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٧٩ ، وديوان الخنساء بشرحه ص١٢١ ، وشفاء الصدور لوحة ٢١١/أ ، والمحكم ١/ ٢٢٠ ونصه "وقال ثعلب العشار من الإبل التي قد أتى على حملها عشرة أشهر ، وبه فسر قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾" واللسان ٤/ ٩٥٤- عشر ، ونصهما نص المحكم السابق

(٢) في هذا إشارة إلى أن "اللام" بمعنى "على"

(٣) على ذلك جلّ العلماء من المفسرين وعلماء اللغة نص على ذلك ابن الجوزي وقال الزاهد "أي الدُّور مات أهلها فتعطلت" وأرى أن الأول أرجح لتقيده بلفظ "العشار" وهى خاصة بالإبل دون الدور انظر تنوير المقباس صـ٥٠٢ ، وغريب القرآن لابن قتيبة صـ٥١٦ ، وجامع البيان ٣٠/ ٨٣ ، وشفاء الصدور لوحة ٢١١/أ ، وياقوتة الصراط صـ٥٥٨ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٢٠ ، ٣/ ١٦٤ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٠٣ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٣٨ ، وزاد المسير ٩/ ٣٨ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ٩٩ ، وتفسير العز بن عبد السلام : ٣/ ٤٢٣ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/ ٤٠٧ ، والمفردات صـ٣٣٥ ، وتفسير عين المعاني ورقة ٤٤ ، وغريب الحديث للحربي ١/ ١٦٠ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي صـ٢١٤ ، والبستان ٣/ ١١٨٦ ، والكليات صـ٦٦٠

(٤) في هذا إشارة إلى أن المراد بالتعطيل الترك وأيده على ذلك القاضي عياض بقوله "والتعطيل الترك ، قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾"
مشارق الأنوار ٢/ ٨ ، ومعالم التنزيل ٤/٤٥١

(٥) يؤيد ذلك السيوطي بقوله "وخصت بالذكر ؛ لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس أموال العرب" . وإلى نحو هذا ذهب البغوي ، والزمخشري ، وابن عطية ، والسمعاني ، والجبلي وغيرهم . وفى هذا إشارة إلى أن كل إنسان يشتغل بنفسه عن كل شئ وإن كان عزيزا عنده مما جاءه من أهوال القيامة . انظر : معالم التنزيل ٤/ ٤٥١ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٦٥ ، والكشاف : ٤/ ٧٠٧ ، والمحرر ٥/ ٤٤١ ، والديباج على صحيح مسلم : ١/ ١٧٩ ، والبستان : ٣/ ١١٨٦ .

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦]
فَسَّرهُ ثعلب(١) فقال مُلِئت(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [٨]
قال ثعلب(٣) أي قيل لها لم قُتِلْتِ؟ فتقول ما علمتُ؟ ظُلِمْتُ ، وكذلك قوله عز وجل ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾(٤) ، فيقول ما قلت(٥)

وقال(٦) كانت الجارية في الجاهلية توأدُ ، أي تقتل(٧) ، فلما

---

(١) انظر قوله في المحكم ٧/ ١٩٠- سحر ، وأردفه بقوله "ولا وجه له إلا أن يكون ملئت نارا" واللسان ٣/ ١٩٩٢ ، والتاج ٣/ ٢٥٦-سحر

(٢) روى تلميذه الزجاج هذا القول بلا إشارة ، فقال "وقيل سُجِّرت ملئت" وعلى ذلك ابن قتيبة ، وأوضح ذلك الجبلي بقوله " سجر بعضها في بعض ، أي ملئت فصارت سجرا واحدا مملوءا" وفى هذا دفع لتقييد ابن سيده المار
تفسير غريب القرآن ص٥١٦ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٢٤ ، والبستان ٣/ ١١٨٦

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢١٣/ ب

(٤) سورة المائدة آية ١١٦

(٥) تابعة على ذلك تلميذه الزجاج ونقل النحاس عنه هذا القول بلا إشارة وزاد وجهاً آخر فقال "وفى معنى "سئلت قولان " أحدهما أن المعنى طلب منها من قتلها توبيخا له ، فقيل لها من قتلك؟ ، والمعنى الآخر أنها سئلت ، فقيل لها لم قتلت بغير ذنب توبيخا لقاتلها ، كما يقال لعيسى ﷺ ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ وهو قول الجمهور كما نص القرطبي ، وارتضى قول أبى العباس الزمخشري والسمرقندي ، والعز بن عبد السلام ، وغيرهم
انظر معاني الفراء ٣/ ٢٤١ ، وجامع البيان ٣/ ٧٢ ، والزجاج ٥/ ٢٢٥ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٥٨ ، وأمالى المرتضى ٢/ ٢٧٩ ، والكشاف ٤/ ٧٠٧ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٢٩ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٢٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٠٢٥ ، والبستان ٣/ ١١٨٧

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ١٣٥

(٧) حكى ابن أبي حاتم هذا عن ابن عباس فقال : "قال ابن عباس : الموءودة : هي المدفونة ، =

قام[١] - عليه السلام- لم توأد ، من المَوْءُودة[٢]

وقال ثعلب[٣] مَنْ خَفَّف همزة الموءودة ، قال مَوْدَة[٤] ؛ لئلا يجمع بين ساكنين[٥]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [١٧]

روى ثعلب[٦] عن ابن الأعرابي[٧] قال العسعسة ظلمة الليل كلّه[٨]

= كانت المرأة في الجاهلية إذا هي حملت فحان أوان ولادتها ، حُفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة ، فإن ولدت جارية رميت بها في تلك الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته" تنوير المقباس صـ٥٠٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٠٣ ، والتهذيب "وأد"

(١) أي بعث عليه السلام

(٢) أي المقتولة يدعم ذلك قول الثعلبي "هي الجارية المقتولة المدفونة حيّة ، سُمّيت بذلك يطرح عليها من التراب فيؤودها ، أي يثقلها حتى تموت" الكشف والبيان ١٠/ ١٣٩ وانظر تفسير السمعاني ٦/ ١٦٦ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٢٤ ، والبستان ٣/ ١١٨٧

(٣) انظر قوله في : التهذيب : ١٤/ ٢٤٤.وأد ، واللسان : ٦/ ٤٧٤٥-وأد ، والتاج ٢/ ٥٢٠.وأد

(٤) هذه قراءة الأعمش حكاها عنه أبو حيان بقوله : "وقرأ الأعمش : المودة- بسكون الواو- على وزن "الفَعْلة" . قال السمين : "وتوجيه : أنه حذف الهمزة اعتباطاً ، فالتقى ساكنان ، فحذف ثانيهما ووزنها : المَفْلَة ؛ لأنه الهمزة عين الكلمة" . البحر : ٨/ ٤٣٣ ، والدر المصون : ١٠/ ٧٠٤ ، ٧٠٥

(٥) حكى السمين عن مكي أن هذا الحذف قياس ، فقال "وقال مكي "بل هو تخفيف قياسي وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة إلى الواو لم يهمز ، فاستثقل الضمة عليها ، فسكّنَها ، فالتقى ساكنان ، فحذف الثاني ، وهذا كله خروج عن الظاهر ، وإنما يظهر في كذلك ما نقله القراء في وقف حمزة ، أنه يقف عليها كالمَوْزة ، قالوا لأجل الخط ؛ لأنها رسمت كذلك ، والرسم سنة متبعة" الدر المصون ١٠/ ٧٠٤

(٦) انظر قوله في التهذيب ١/ ٧٨- عس

(٧) روى عنه ابن منظور هذا القول في اللسان ٤/ ٢٩٤١- عسس

(٨) حكى ذلك الفراء عن المفسرين فقال "اجتمع المفسرون على أن معنى عسعس " أدبر" ويقوى هذا القول قوله عز وجل بعدها ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ، أي ارتفع وامتدّ ، قال الفراء "إذا ارتفع النهار فهو تنفُّس النهار" . معاني القرآن : ٣/ ٢٤٢ ، والبستان ٣/ ١١٩٢

ويقال إدباره وإقباله قال ثعلب وهذا هو الاختيار(١)



(١) مراده أن هذه اللفظة من الأضداد ، يقال : عسعس الليل إذا أقبل ، وعسعس إذا أدبر " وتعقيبه بقوله "هو الاختيار" يؤكد ذلك ، وهذا قول أهل اللغة كما نصّ الجبلي وذهب الزجاج إلى أنه ليس من الأضداد ، حيث قال "عسعس الليل ، إذا أقبل وعسعس إذا أدبر وليس من الأضداد ؛ لأن الظلمة في إقباله كظلمةٍ في إدباره" . وحكى الخطابي عنه نحو ذلك بقوله "قال الزجاج ليس من الأضداد ولكن ظلمته في إقباله كظلمته في إدباره" وحكى ابن حميد نحو هذا عن الهروي"

انظر الأضداد لقطرب صـ١٢٣ ، وللأصمعي صـ٨ - ضمن ثلاث كتب في الأضداد ، ولأبى حاتم صـ١٦٦ ، ولابن السكيت صـ١٦٧ ، والأنواء للزجاج صـ٤٥ ، والأضداد لأبى الطيب ٢/ ٤٨٨ ، ولابن الأنبارى صـ٣٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٢٦ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٨٤ ، والدلائل في غريب الحديث ٢/٤٦٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٤٦ ، وذيل الأضداد للصاغاني صـ٢٣٥ ، وتفسير البغوي ٤/ ٤٥٣ ، وزاد المسير ٩/ ٤٢ ، والبستان ٣/ ١١٩٢ ، وعمدة القاري ١٩ / ٢٨١ ، والديباج على صحح مسلم ٢/ ١٦٦ ، ومرقاة المفاتيح ٢/ ٥٢١ ، والبحر المحيط في أصول الفقه ١/ ٤٨٩ ، ٣/ ٨٦ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين صـ٤٨٧ ، والكليات صـ٦٦٠

٨٢- ســـورة الانفطار

* قوله عز وجل ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [١]

[لا يجوز أن تكون مرفوعة بالفعل الآخر إلا على شئ حكاه لنا عليّ بن سليمان عن][١] ثعلب[٢] قال زيد قام ، مرفوع بفعله يُنوى به التأخير[٣]

* قوله عز وجل ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ [١٩]

[قرئ ﴿يوم﴾ بالنصب][٤] ، وأنشد ثعلب[٥]

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق القول الآتي

(٢) انظر قوله في إعراب النحاس ٥/ ١٦٧

(٣) في هذا إشارة إلى جواز تقديم الفاعل على فعله ، كما هو عند الكوفيين . وقد مر تفصيل القول في نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾ [فاطر ١٠]

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق القول الآتي وقراءة النصب قرأ بها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، ويحيى بن وثاب ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي أما قراءة الرفع فقرأ بها ابن كثير ، وأبو عمر انظر السبعة صـ٦٧٤ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٤٩ ، والحجة ٦/ ٣٨٣ ، والإتحاف ٢/ ٥٩٥

(٥) انظر إنشاده في إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٦٩ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٣٨ والبستان : ٣/ ١٢٠٣ ، وفتح القدير ٤/ ١٣٣ وقد ساق ابن الأنباري هذا الإنشاد عن شيخه دعمًا له فيما ذهب إليه من أن "يوم" في موضع رفع إلا أنه نصب ؛ لأنه مضاف غير محض ، أي إلى قوله : "لا يملك" كما تقول أعجبني يوم يقوم زيد" ومن ثم عقب على هذا البيت بقوله "فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومين الأولين ، إلا أنهما نصبًا في اللفظ ، لأنهما أُضيفا إلى غير محضٍ ، وكذلك كل من ساق هذا الاستشهاد من أصحاب المظان المذكورة آنفاً في توثيق القول استعمله فيما استعمله فيه ابن الانباري ، وما ساقه ابن الانباري ، ومن شايعه يتسق والمذهب الكوفي فقد أجاز الكسائي والأخفش نحو ذلك ، لكنه يتصادم والمذهب البصري

وقد أفصح النحاس عن هذه المصادمة بقوله "لا يجوز أن تُبنى الظروف عند الخليل وسيبويه مع شئ معرب ، والفعل المستقبل معرب ، فأما الكسائي فأجاز ذلك في الشعر على الاضطراب ، ولا يحمل كتاب الله عز وجل على مثل هذا ، ولكن تبنى ظروف الزمان مع الفعل الماضي كما مر في البيت- أي في قول الشاعر : "على حين عاتبت المشيب على الصبا" - ؛ لأن ظروف الزمان =

= مُنْقَضِية غير ثابتة ، فلك أن تبنيها على ما بعدها إذا كان غير معرب ، وأن تعربها على أصلها نحو قول الله عز وجل ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾[هود ٦٦] بإعراب يوم ، وإن شئت ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ ، وعلى هذا "يوم" مع "إذا" في موضع الرفع والخفض والنصب على الفتح ، وكذا ﴿والأمر يومئذ الله﴾" وقيل نصب "يوم" على المفعولية بتقدير "أعنى ، أو اذكر" وقيل إنه خبر لمبتدأ مضمر متعلق بمحذوف ، قال الباقولي "فأما النصب فعلى تقدير هذا وقع يوم لا تملك ، فيكون خبر ابتداء مضمر متعلق بمحذوف ، وهو "واقع" وزاد ابن الأنباري وجها آخر رابعاً فقال "منصوب على المحل ، كأنه قال "في يوم لا تملك" وزاد كذلك النحاس وجهاً خامساً فقال " أن يكون بدلاً" أي يصلونها يوم الدين ، يوم لا تملك ، فعلى هذا الكلام متصل"

انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٧٠ ، ومعاني النحاس ٣/ ٣٤٤ ، والقطع والائتناف صـ٥٦٥ ، وإعراب القرآن ٥/ ١٧١ ١٧٢ ، والحجة ٦/ ٣٨٣ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٣٦ والبحر ٨/ ٤٣٧ ، والدر المصون ١٠/ ٧٠٣ وانظر في تفصيل القول في نحو ذلك ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة ١١٩]

(١) البيان من الرجز المشطور ، وهما للإمام علىّ – رضي الله عنه– في ديوانه صـ٧٩ ، ونسبا له أيضا في وقعة صفين لابن مزاحم صـ٣٩٥ ، والعقد الفريد ١/ ١٠٥ ، ٥/ ٢٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٤١ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٥/ ١٣٢ ، ٨/ ٥٥ ، وشرح الشواهد للعيني ٤/ ٨

وورد بلا نسبة في النوادر صـ١٦٤ ، والخصائص ٣/ ٩٤ ، ٢٢١ ، وسر الصناعة ١/ ٧٥ ، والمحتسب ٢/ ٣٦٦ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٦ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٤٠ ، واللباب للعكبري ٢/ ٢٨٨ ، ونفح الطيب ٥/ ٢٩٥ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ ٢/ ٢٤٣ "رسالة" ، وشرح شواهد المغني صـ٦٧٤ ، والأشموني ٤/ ٨ ، وفتح القدير ٥/ ٤٦١ بجانب مظان توثيق النص السابقة .

٨٣- ســـــورة المطففين

* قوله عز وجل ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [١]

قال ثعلب[(١)] لا يكون من "ويل"، ولا "ويح"، ولا من "ويس" فعلٌ[(٢)]

وقال الخطابي أخبرني أبو عمر[(٣)] قال حضرنا مجلس ثعلب[(٤)] فأقبل علينا، فقال كيف الفعل من الويل؟ فبلَحَ القوم[(٥)]، ولم يكن عند واحد منهم جواب، وفي المجلس ابن كيسان وغيره، فأنشدنا[(٦)]

٢٠٢- تَوَيَّلَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَـمِـيـنِـي لَا تُـعَـلَّلُ بِـالـقَـلِـيـلِ

وقال[(٧)] قال المازني قال الأصمعي[(٨)] الويل قَبُوحٌ، والوَيْحُ

---

(١) انظر قوله في المزهر ٢/ ١٧٠، وقيده السيوطي بكونه في المجالس، وقد أثبت الشيخ/ هارون هذا النص ضمن نصوصٍ لم ترد في نسختنا في المجالس ٢/ ٧٣٧

(٢) مراده أن "الويل" مصدر لفعلٍ غير مستعمل، وهذا مذهب أكثر النحويين قال المبرد وهذا كلُّه مطَّرح من الكلام؛ فلذلك لم يكن منها فِعْل كما لم يكن في ويل ووَيْح ووَيْس ووَيْب ومعناها المصادر" وقال الجبلي "ويلٌ أصله مصدر من فعل لم يُستعمل" وقال مكي ولو كان المصدر من فعل مستعمل كان الاختيار فيه إذا أضيف أو عُرِّف بالألف واللام الرفع، ويجوز النصب" المقتضب ١/ ٣٥٧، والمشكل ٢/ ٨٠٥، والبستان ٣/ ١٢٠٥. وانظر إعراب النحاس ٥/ ١٧٣، والكشاف ٤/ ٦٧٩، وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري: ١/ ٣٧٣، والدر المصون ١٠/ ٧١٥

(٣) أي الزاهد شيخ الخطابي، وتلميذ ثعلب

(٤) انظر قوله في غريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٤٠

(٥) أي سكتوا دون جواب. قال ابن الأنباري "قولهم قد بَلَّحَ فلانٌ في يدي، معناه قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب". الزاهر ١/ ٥١٥، ٢/ ٣٤٢. وانظر: النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٥١

(٦) البيت من الوافر، وورد بلا نسبة في أساس البلاغة، واللسان، والتاج "ويل"، وتفسير غريب ما في الصحيحين ١/ ٣٢٢، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤/ ٣٤٧

(٧) انظر قوله في التهذيب ٥/ ٢٩٥، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٤/ ٣٤٧، النص مروي فيه من طريق ابن كيسان عن شيخه ثعلب

(٨) انظر قول الأصمعي في المفردات صـ٥٧٣، والبستان: ٣/ ١٢٠٥، واللسان "ويل"

ترحُّمٌ[١] ، ووَيس يَصْغُرهَا ، أي هي دُونها[٢]

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [٢]

قال ثعلب[٣] يزيدون ما على الناس ، ومن الناس[٤]

* قوله عز وجل ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [٩]

---

(١) أي استصغار ، وهو الوارد في مظان توثيق قول الأصمعي فى الحاشية السابقة

(٢) قال ابن حجر "ويل ، وويح ، وويس كلمات تقولها العرب عند الذم قال : وويح مأخوذ من الحزن ، وويس من الآسي ، وهو الحزن" . وقال الجبلي : "وقال غيره-أي الأصمعي- "ويح" كلمة رحمة ضد "ويل" فإنها كلمة عذاب ، وقال اليزيدي : هما بمعنى واحد ، تقول ويح لزيد ، وويل له" . انظر : فتح الباري : ١٠/ ٥٥٣ ، والبستان : ٣/ ١٢٠٥ ، وعمدة القاري : ٢٢/ ١٩٥ . وتحرَّ مذاهب العلماء في هذه الكلمات هل هي كلمات برأسها أم مقطعة من غيرها ؟ في : الزاهر ١/ ١٣٧ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ٣١٠ ، ٣/ ١٢٤ ، وشرح المفصل ١/ ١٢١ ، وعقود الزبرجد : ٢/ ٥٩ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٩١ ، ١٩٢

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٨ ، والمحكم ٧/ ٨٣ ، ونصه "قال ثعلب معناه من الناس" فهذا النقل يحتج به للمذهب الثاني وفق ما سيأتي وتابعه على هذا النقل ابن منظور في اللسان ٥/ ٣٩٦٨- قيل ، والزبيدي في التاج ٨/ ١٠٧

(٤) في قوله إشارة إلى أن قوله "على الناس" متعلق بـ"اكتالوا" و "على" و "من" يتعاقبان فى هذا الموضع ، وعلى ذلك شيخه الفراء قال السمين "قوله "على الناس" فيه أوجه أحدها أنه متعلق بـ"اكتالوا" ، و "على" و "من" تعقبان هنا - قال الفراء "يقال اكتلت على الناس استوفيت منهم ، واكتلت منهم أخذت ما عليهم" . ونعت السمين هذا الوجه بقوله "والأول أوضح" . وذهب أبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج ، والرضي ، وابن زمنين ، والزمخشري ، وابن عطية ، والبغوي ، والسيوطي ، وغيرهم إلى أن "على" بمعنى "من" . وذهب السمرقندي إلى أن "على" بمعنى "عن" انظر معاني الفراء ٣/ ٢٤٦ ، والمجاز ١/ ١٤ ، وتفسير غريب القرآن ص٥١٩ ، وأدب الكاتب ص٥١٨ ، وحروف المعاني ص٢٣ ، واللامات للزجاجي ص٢٣ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٧٤ ، وشفاء الصدور لوحة ٢١٨/ب ، ومعاني النحاس ٢/ ٣٨٠ ، وأصول السرخى ١/ ٢٢٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٥٧ ، والكشاف ٤/ ٧٢٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٥٠ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٣٤ ، والبستان ٣/ ١٢٠٦ ، والدر المصون : ١٠/ ٧١٥ ، ونزهة الأعين النواظر : ١/ ٤٤٢ .

قال ثعلب[١] معناه كتاب مكتوبٌ[٢] ؛ وأنشد ثعلب[٣]

٢٠٣- سأرقُمُ في الماءِ القَراحِ إليكُمُ عَلَى بُعْدِكُمْ إنْ كانَ للماءِ راقمُ

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٤] فيما أدغم لالتقاء حرفين متقاربي المخرج من الفم[٥] أكثر الكلام أن يكتبوا هذا على الإظهار[٦] ، وهو الأصل ؛ لأنه يوقف على الأول تم

---

(١) انظر قوله في التهذيب ٩/ ١٤٣- رقم ، والزاهر لابن الأنبارى ١/ ١٠٥ ونصه "فإن كان الرقيم الكتاب ، فأصله المرقوم ، أي المكتوب ، قال الله عز وجل ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

سأرقُمُ في الماءِ القَراحِ إليكُمُ على بُعْدِكُمْ إنْ كانَ للماءِ راقمُ

معناه سأكتب في الماء ، فصرف المرقوم إلى الرقيم ، كما قالوا مقتول وقتيل" والبستان ٣/ ١٢١٤ ، وقد استقل برواية الإنشاد عن أبى العباس كصاحب الزاهر

(٢) مضى التعليق عن نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [الكهف ٩] وانظر المفردات صـ٢٠٧

(٣) البيت من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه صـ١١٦ ، وروايته "على نأيِكُم" ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال صـ٣٠٧ ، والجيم ٢/ ٢٣ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٨٦ ، ٢٢٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٠٤٩ ، والبحر ٨/ ٤٤٠ ، والدر المصون ١٠/ ٧٢١ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٢١٣ ، وروح المعاني ٣٠/ ٧٢ ، وعون المعبود ١١/ ١٤٧ ، وفتح القدير ٥/ ٤٠٠ والماء القراح الخالص الذي لم يخالطه شئ ، و"سأرقم" سأكتب ، وفى هذا تأييد لأبى العباس فيما ذهب إليه

(٤) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج صـ١٢٥ ، وقبله "لام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز معهن إلا الإدغام"

(٥) لعله أشار بذلك إلى حكم اللام إذا كانت لامًا معرفة وغير معرفة من جهة الإدغام والإظهار انظر الكتاب ٤/ ٤٥٧ ، والمقتضب ١/ ٣٤٨ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٧٧ ، / ١٧٨ وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٥٠ ، والحجة ٦/ ٣٨٦ ، والممتع ٢/ ٦٩٣ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٤١ ، والبحر ٨/ ٤٤١ ، والتذييل والتكميل ٨/ ٦١٦ - رسالة

(٦) روى الإظهار حفص عن عاصم ، وحكاها الفارسي عن نافع ، وهذه لغة عربية فصيحة وفق =

يبتدأ بالثاني[١] ، مثل ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ ، وهل رأيت هذا[٢]

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [١٥]

قال ثعلب[٣] في هذا دليلٌ أنَّ ثَمَّ قومًا ليسوا بمحجوبين[٤] ، وهو بمعنى الخبر "إنكم ترون ربكم يومِ القيامة ؛ كما ترون القمرَ ليلةَ البدر"[٥]

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [١٨ ، ١٩]

قال ثعلب[٦] كلُّ جمعٍ لا عددَ له يُجمع بالواو والنون[٧] - يعني مجهول

= ما قرره سيبويه بقوله "وإن لم تدغِم فقلت "هل رأيت" فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عربية جائزة" الكتاب ٤/ ٤٥٧ ، والسبعة صـ٦٧٥ ، والحجة ٦/ ٣٨٧ ، والإقناع ٢/ ٨٠٦

(١) تابعه على هذا التعليل ابن خالويه ، والأزهري ، قال الأزهري "من قرأ بإظهار اللام ؛ فلأن اللام من كلمة ، والراء من أخرى" انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٥١ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٣٠ ، والبحر ٨/ ٤٤١ ، والدر المصون ١٠/ ٧٢٣

(٢) انظر الممتع ٢/ ٦٩٣

(٣) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٦١ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٨١

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج . وأيده على ذلك الجبلي بقوله "في الآية دليل على أن الله -تعالى- يُرى يوم القيامة ، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة ، يعني لما كان الكفار محجوبين دلَّ على أن المؤمنين غير محجوبين- بل ينظرون إلى الله- تعالى- بالأبصار في دار القرار" وارتضى ذلك النحاس ، وأبو حيان انظر معاني القرآن ٥/ ٢٣٢ ، وإعراب القرآن : ٥/ ١٧٨ ، والبستان ٣/ ١٢١٣ والبحر ٨/ ٤٤١ وقد مضى تفصيل نحو ذلك بصدر قوله عز وجل ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٣]

(٥) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾ [الأحزاب ٤٣] ، وقوله عز وجل ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٣]

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٠

(٧) هذا قول شيخه الفراء ، حيث قال "فجمع بالنون ؛ لأنه أراد العدد الذي لا يُحَدُّ" وأشار النحاس إلى هذا القول فقال "إن "عليين" أشبه "عشرين" ، وما أشبهها- أي كثلاثين- ؛ لأنه لا واحد له ، وإنما هو بمعنى من عُلوٍّ إلى عُلُوٍّ ، فأعرب كإعراب عشرين- أي إعراب كإعراب =

الواحد(١)

* قوله عز وجل ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [٢٣]

قال ثعلب(٢) الأريكة السرير في الحجلة ، ولا يُسَمَّى منفرداً أريكة(٣)

* قوله عز وجل ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ [٢٧]

قال ثعلب(٤) من ماءٍ تَسَنَّمَ عينًا ، أي تَسَنَّمَ عينًا تأتى من مُعَالٍ(٥)



= الجمع- ؛ لأنه على لفظ الجمع" وزاد قولا آخر فقال والقول الآخر أن "عليين" صفة للملائكة ، فلذلك جمع بالواو والنون" انظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤٧ ، وللزجاج ٥/ ٢٣٢ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٨٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٥٥ ، والمشكل ٢/ ٨٠٧ ، وعين المعاني ورقة ١٤٣/أ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٨٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٥٢ ، والبستان ٣/ ١٢١٣ ، والدر المصون ١٠/ ٧٢٣

(١) شمل هذا التعبير مالا واحد له أصلا ، أو له واحد غير مستعمل ، وإذا صح هذا ، فلا يعترض عليه بنحو ماحكاه الثعلبي عن يونس بقوله "وقال يونس النحوي واحدها عِلِّي ، وعِلِّيَّة" الكشف والبيان ١٠/ ١٥٥ وللاستزادة انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٣٢ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٢٥ ، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ٣٠ ، والياءات المشددة في القرآن لمكي صـ٥٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٦٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ١٨٢ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٥٤ ، وزاد المسير ٩/ ٥٧ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ٢٨٧ ، وروح المعاني ٣٠/ ٧٤ ، وعمدة القاري ١٦/ ١٨٦ ، والديباج على صحيح مسلم ٥/ ٤٠٩

(٢) انظر قوله في تفسير الثعالبي ٤/ ٣٩٧

(٣) مر توثيق هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿على الآرائك﴾ [الكهف ٣١] ، و [يس ٥٦]

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٧١ ، وورد بلا نسبة في جامع البيان ٣٠/ ١٠٩

(٥) قوله هذا مأخوذ من قول شيخه الفراء حيث قال "من تسنيم من ماء يتنزل عليهم من معال ، فقال "من تسنيم عينا" تتسنم عيناً ، فنصب "عينا" على جهتين إحداهما أن تنوى من تسنيمِ عينٍ ، فإذا نونت نصبت" ، كما قرأ من قرأ ﴿أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبةٍ يتيمًا﴾" [البلد ١٤] . . . . والوجه الأخر : أن تنوى من ماء سُنِّم عينًا" . فعلى قول أبي العباس تكون "عينا" =

٨٤- ســـــورة الانشقاق

* قوله عز وجل ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢]

قال ثعلب[١] ﴿ أَذِنَتْ ﴾ استمعت[٢] ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ قال الفراء[٣] وحُقَّ لها أن تَفْعل[٤]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [١٤]

[يقال حار الشيء يحور بمعنى رجع][٥] ، وأنشدنا ثعلب[٦]

= منصوبة على الحال في "تسنيم" على أن "تسنيمًا" اسم للماء الجاري من عُلّو كأنه يجري من علو الجنة ، فهو معرفة وهو الوجه الثاني من إحدى وجهي الفراء ، أما الأول عنده فعلى أن "تسنيمًا" مصدر ، و "عينا" منصوبة به ورجح النحاس قول أبي العباس بقوله "وهذا القول أولى بالصواب ؛ لأنه صحيح على قول أهل التأويل" انظر : معاني الفراء ٣/ ٢٤٩ ، والمجاز ٢/ ٢٩٠ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٥٧٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٣٣ ، وإعراب النحاس ٥/ ١٨٢ ، وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك ، والكشف والبيان ١٠/ ١٥٤ ، والكشاف ٤/ ٧٢٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٥٤ ، والسمعانى : ٦/ ١٨٣ ، وزاد المسير ٩/ ٦٠ ، والفريد ٤/ ٦٤٤ ، والتبيان ٢/ ١٢٧٧ ، والبستان : ٣/ ١٢١٧ ، والدر المصون ١٠/ ٧٢٦ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٨٣ ، والكليات صـ٣١٨

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٥

(٢) أي استمعت لربها وأطاعت في الانشقاق ، مأخوذ من الأَذَن وهو الاستماع للشئ والإصغار إليه ، وهو قول أكثر المفسرين انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٦٣ وتفسير السمعاني ٦/ ١٨٦ ، والكشاف ٤/ ٧٢٦ ، وزاد المسير ٩/ ٥٢ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١١١ ، وتصحيفات المحدثين صـ٣٥٦ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٨٤ ، وشرح مشكل الآثار للطحاوي ٣/ ٣٤٦ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ١٣١

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٢٤٩

(٤) أي حُقَّ لها أن تسمع كلام ربها انظر تفسير غريب القرآن صـ٥٢١ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٣٤ ، وياقوتة الصراط صـ٥٦٣ ، والوسيط ٤/ ٤٥١ ، والبستان ٣/ ١٢٢٠

(٥) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس ثعلب من مصدر توثيق القول الآتي

(٦) انظر إنشاده في : غريب الحديث للخطابي : ٢/ ٣٠٧ ، وقد ساق هذا الإنشاد دعمًا له فيما قاله =

٢٠٤- وقُلتُ لهُ أهلًا وسَهلًا فَلَمْ يَحُزْ بِكَ الليل إلا للجميلِ من الأَمْرِ (١)

* قوله عز وجل ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ [١٦]

رُوي عن ثعلبٍ أنه قال(٢) الشفق يقال هو البياض(٣) ، ويقال(٤)

= وهذا المعنى الذي ارتضاه الخطابي وفق إنشاد أبي العباس هو قول أهل اللغة وأهل التفسير انظر ياقوتة الصراط صـ٥٦٣ ، والمفردات صـ١٣٤ ، والبستان ٣/ ١٢٢٤ ، والتاج "لا" ، وفيه ما يؤيد إنشاد أبي العباس ، ونصه " ورَوَى ثَعْلَب أَنَّه سَمِعَ ابنَ الأعرابي يقولُ في قولِ العجّاج أَرادَ حُؤُورٍ ، أَي رُجُوعٍ"

(١) البيت من الطويل ، وورد بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٢١٠ ، وروايته صدره فيه

فقلت له أهل كأهل فلم يجر

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٨ ، وروى عنه ما يخالف ذلك ، فجاء في أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٦٠ ، ما نصه " وحدثنا أبو عمر غلام ثعلب قال سئل ثعلب عن الشفق ما هو ؟ فقال البياض فقال له السائل الشواهد على الحمرة أكثر فقال ثعلب إنما يحتاج إلى الشاهد ما خفي ، فأما البياض فهو أشهر في اللغة من أن يحتاج إلى الشاهد" وروى عنه أيضا الطبرسي في مجمع البيان ٩/ ٦٩٧ ، وابن حزم في المحلى ٣/ ١٩٤ نحو ذلك ، وأردف ابن حزم قول ثعلب بقوله : "وليس ثعلب حجة في الشريعة إلا في نقله ، فهو ثقة وأما في رأيه فلا" . ولو فطن ابن حزم إلى قول أبي العباس كما هو مثبت في مجالسه لا كما نُسب إليه لما اتهمه بنحو ما اتّهم . وما ورد في كتابه أوثق في النسبة إليه مما نُسب إليه ، وإن عُلّلَ

(٣) عزا ابن الجوزي هذا القول لأبي هريرة ، وعمر بن عبد العزيز ورواه القرطبي عن ابن عباس ، وفي تنوير المقياس ما يخالف ذلك ، وإلى أبي هريرة ، وعمر بن عبد العزيز ، والأوزاعي ، وأبي حنيفة في إحدى الروايتين عنه ، ورَوى أسد بن عمرو أنه رجع عنه ، ورُوي عن ابن عمر أيضا" انظر المحرر الوجيز ٥/ ٤٥٨ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٦٦ ، وزاد المسير ٩/ ٦٦ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/ ١٢٨ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٣٦٨ ، ومعالم السنن والآثار ١/ ٤٠٧ ، وعمدة القاري ٥/ ٥٦ ونصب الراية ١/ ٢٣٣ ، والمراسيل لابن أبي حاتم صـ٢٣٢ ، والتنبيه لأبن إسحاق الشيرازي صـ٢٦

(٤) على ذلك ابن عباس وأكثر الصحابة والتابعين واللغويين وقد أفاض الثعلبي والقرطبي في عدّ أسمائهم انظر تنوير المقياس صـ٥٠٦ ، والموطأ ١/ ٤٤ ، والمدونة الكبرى ١/ ١٩١ والأم : ١/ ٧٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٥١ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٨٢١ ، والكشف =

= والبيان ١٠/ ١٦٠ ، وتفسير الطبري ٣/ ١٩٩ ، والسمعاني ٦/ ١٩١ ، والقرطبي ١٠/ ٧٠٦٦ ، وزاد المسير ٩/ ٦٥ ، ٦٦ ، وشرح صحيح مسلم ٥/ ١١٢ ، والنهاية ٢/ ٤٨٧ ، وغريب الحديث للحربي ١/ ٢٦

وتحرّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك ، وعين المعاني ورقة ١٤٣/ب ، والتاج والإكليل ١/ ٣٩٦ ، والثمر الداني شرح رسالة القيراني صـ٩٤ ، والبستان : ٣/ ١٢٢٥ ، وكفاية الطالب لأبى الحسن المالكي ١/ ٣١٥ والذخيرة للقرافي ٢/ ١٦ ، ١٨ ، وبداية المجتهد صـ٧٠ ، ٢١١

(١) على هذا يُعَدُّ لفظ الشفق من المشترك . وأيده على ذلك التلمساني بقوله "الشفق في اللغة اسم للبياض والحمرة جميعًا اللذين ليسا بناصع ولا فاقع" . وضعف الرازي هذا بقوله "فقال قائل الشفق : شفقان : الحمرة والبياض ، فهذا خطأ ؛ لأن اللفظ المشترك لا يمكن حمله على مفهوميه معًا"

انظر : الاقتضاب في غريب الموطأ : ١/ ٢٩ ، والمحصول ٢/ ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، والمستصفى للغزالي صـ٢٣٨

(٢) هذا هو الراجح وفق ما اختاره أبو العباس ، وهو قول جلّ العلماء كما مر . ويقوي ذلك القرطبي بقوله "والاختيار الأول- أي الحمرة- ؛ لأن أكثر الصحابة والتابعين والفقهاء عليه ، ولأن شواهد كلام العربي والاشتقاق والسنة تشهد له" وحسبك أنه مرويّ عن النبي- ﷺ - روى الذهبي بسنده عن ابن عمر أنه قال "قال رسول الله ﷺ "الشفق الحمرة ، فإذا غاب وجبت الصلاة"

انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤/ ٧٣ ، وتنقيح تحقيق أحاديث التعليق ١/ ٢٧٤ ، وتفسير القرطبي : ١/ ٧٠٦٦ ، وخلاصة البدر المنير لابن الملقن : ١/ ٨٧ ، ٨٨

٨٥- ســـورة البروج

* قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ [١٤]

قال ثعلب[١] أصل الوُدِّ لينُ الجانب[٢]

* قوله عزْ وجل ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ [٢١]

روى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي قرآن مجيد ؛ المجيد الرفيع[٤]



---

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٢٧/أ ، والبستان ٣/ ١٢٣٣

(٢) هذا بالنظر إلى أصل وضعها ، أما المراد بها في سياقها ، فقد أفصح عن ذلك الزاهد بقوله "الودود المتحبب إلى عباده بإسباغ النعم ، ودوام العافية"

انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج صـ٥٢ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي صـ١٥٢ ، وياقوتة الصراط صـ٥٦٥ ، والزاهر ١/ ٨٧ ، والمفردات صـ٥٥٣ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/ ١٦٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٧١ ، والسمعانى ٦/ ٢٠٠ ، وزاد المسير ٤/ ١٥٢ ، والكليات صـ٩٤٨

(٣) انظر روايته في التهذيب ١٠/ ٦٨٢- مجد ، ورواه ابن منظور والزبيدي رأسا عن ابن الأعرابي في اللسان ، والتاج "مجد"

(٤) تابعه على ذلك تلميذه الزاهد . وأيده على ذلك الجبلي بقوله "المجيد يعنى الكريم الرفيع العالي ، والمجد العلوّ والشرف" . وقال الزجاج " أصل المجد في الكلام الكثرة والسعة ، وهو مأخوذ من قولهم أمجدت الدابة ، إذا أكثرت علفها" . وتابعه الزجاجي على ذلك ، وأردف قول شيخه الزجاج بقوله "فكأن المجيد المبالغ في الكرم ، المتناهي فيه"

تفسير أسماء الله الحسنى صـ٥٣ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ١٥٢ ، وياقوتة الصراط صـ٥٦٦ ، والكشف والبيان ١٥/ ١٦٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٣ ، والمفردات صـ٤٨٣ ، والكشاف ٤/ ٧٣٤ ، والبستان : ٣/ ١٢٣٣ ، وعمدة القاري ٢٥/ ١١٢ .

٨٦- سورة الطارق

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾ [١١]

قال ثعلب[١] ترجع تُمطر سنةً بعد سنة[٢]

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴾ [١٢]

قال ثعلب[٣] تتصدع بالنَّبت[٤]

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ [١٣]

قال ثعلب[٥] حقٌّ ليس بباطل[٦]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٥ ، والمحكم ١/ ١٩٤-رجع ، ونص "قال ثعلب ترجع بالمطر سنة بعد سنة" . واللسان ٣/ ١٥٩٥ - رجع ، والتاج ٥/ ٣٤٩ ، ونصهما نص المحكم السابق

(٢) تابعه على ذلك تلميذاه الزجاج ، والزاهد فقالا "أي ذات المطر ، لأنها ترجع به عاماً بعد عام" وعلى ذلك شيخه الفراء ، وهو قول أكثر العلماء . ونعت السمعاني هذا القول " بأنه هو القول المعروف" وأفصح عن قول آخر فقال "والقول الثاني أنه الشمس ، والقمر ، والنجوم ، وسميت رجعًا ، لأنها تطلع وتغيب ، وترجع من المغرب إلى المشرق"

انظر معاني الفراء ٣/ ٢٥٥ ، والزجاج ٥/ ٢٤٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٢٣ ، وياقوتة الصراط صـ٥٦٩ ، وغريب الحديث للخطابي : ١/ ٦٨٨ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤١٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٨٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٧٤ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٤٧ ، والسمعانى ٦/ ٢٠٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٣١٨ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١١٨ ، والبستان ٣/ ١٢٤٣ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٨٧ ، والكليات صـ٤٨٣

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٥ ، واللسان ٣/ ١٥٩٥

(٤) هذا قول أهل التفسير وأهل اللغة قاله ابن الجوزي انظر زاد المسير ٩/ ٨٤ ، ومظان حاشية دراسة القول السابق

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٥ ، واللسان ٤/ ٢٤١٤-صدع ، والتاج ٥/ ٤٠٩ - صدع

(٦) ورد بهذا المغنى في الكشف والبيان ١٠/ ١٨١ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٧٤ ، وتفسير السعدي صـ٩٢٠ ، وتفسير ابن زمنين : ٥/ ١٨٨ ، وعمدة القاري : ١٩/ ٢٨٧ .

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [١٤]
قال ثعلب(١) أي ليس بهذيان(٢)



(١) انظر قوله في المجالس ٢٠/٥٩٥ ، والمحكم ٤/١٦٦ - هزل ، واللسان ٦/٤٦٦٣- هزل ، والتاج ٨/١٦٧- هزل

(٢) مرادهُ أي ليس بالكلام غير المعقول قال ابن منظور "الهذيان كلام غير معقول" وقال الزجاج "ما هو باللعب"
انظر معاني القرآن ٥/٢٤٠ ، والمفردات صـ٥٤١ ، واللسان ٦/٤٦٤٥ - هذى ، والبستان ٣/١٢٤٢ .

٨٧- ســـــورة الأعلى

* قوله عز وجل ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ [٥]

قال ثعلب[(١)] يقول أخرج المرعى أحوى فجعله غُثَاءً[(٢)] ، يقال أسود من القِدَم[(٣)]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٧٠ ، وشفاء الصدور لوحة : ٢٣١/ ب ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ١٨٢ ، ونصه " الأحوى الشديد الخضرة [الضارب] إلى السواد"

(٢) مرادهُ أنَّ "أحوى" حال من "المرعى" ، وهذا الوجه ذكره جل العلماء ، بجانب كونه نعتًا لـ"غثاء" فقال العكبري "قيل هو حال - أي أحوى- من المرعى ، أي أخرج المرعى أخضر ، ثم سيَّره غُثاءً فقدِّم بعض الصلة" وأردف السمين قول أبى البقاء بقوله "قال أبو البقاء " قدم بعض الصلة ، قلت يعني أن الأصل أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء ، ولا يسمى هذا تصريحا" وأشار شيخه الفراء أيضا إلى هذا الوجه بقوله "ويكون أيضا أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاءً ، فيكون مؤخرا معناه التقديم" وتعبير الفراء أدق من تعبير أبى البقاء المتقدم وهو "فقدم بعض الصلة" وأفصح الألوسي عن سرّ هذا التقدير بقوله "وسرُّ التقدير المبالغة في استعقاب حالة الجفاف حالة الرفيق والغضادة ، كأنه قيل إن يتم رفيقه وغضادته يصير غثاء" انظر معاني الفراء ٣/٢٥٦ ، والزجاج ٥/٢٤١ ، وغريب السجستانى صـ١٥١ والأضداد لابن الأنباري صـ٣٥٣ ، والكشاف ٤/ ٧٤٠ ، والمشكل ٢/ ٨١٣ ، والتبيان ٢/ ١٢٨٣ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٤٩ ، والسمعانى ٦/ ٢٠٨ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٢٠ والتبصرة لأبى إسحاق الشيرازي صـ١٧٨ ، واللمع في أصول الفقه صـ٨ ، والبحر المحيط في أصول الفقه ١/ ٥٦٦ ، ٢/ ١٢ ، والدر المصون ١٠/ ٧٦٠ وروح المعاني ٣٠/ ١٠٤

(٣) هذا قول الفراء ، وابن قتيبة وعزاه ابن عطية إلى ابن عباس ، وعلى هذا يكون قوله عز وجل ﴿أحوى﴾ صفة لـ"غثاء" قال ابن عطية "وقال ابن عباس - المعنى "فجعله غثاء أحوى ، أي أسود ؛ لأن الغثاء إذا قُدِّم وأصابته الأمطار أسودَّ وتعفَّن ، فصار أحوى بهذه الصفة" وعلى ذلك ابن جزي أيضا- فقال "أحوى فمعناه أسودَّ ، وهو صفة لغثاء ، والمعنى أن الله أخرج المرعى أخضر فجعله بعد خضرته غثاءً أسود ؛ لأن الغثاء إذا قدِمَ تعفن وأسود" ونعت السمين هذا الوجه بكونه أظهر انظر معاني القرآن ٣/ ٢٥٦ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٢٤ والزاهر ٢/ ٨٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٦٩ ، والتسهيل لعلوم التنزيل ٤/ ١٩٣ ، وتفسير ابن أبى حاتم : ١٠/ ٣٤١٦ ، وتفسير الثعالبي : ٤/ ٤٠٤ ، وزاد المسير : ٩/ ٨٩ ، وتفسير =

* قوله عز وجل ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [٩]

روى ثعلب[١] عن سلمة عن الفراء[٢] عن الكسائي[٣] ، قال سمعت العرب تقول إن قام زيدٌ ، قال فظننتهُ شرطًا ، فسألتهم ؛ فقالوا نريد قد قام زيد[٤] ، وليس نريد ما قام زيد[٥]

= العز بن عبد السلام ٣/ ٤٤٢ ، ٤٤٣ والقرطبي ١٠/ ٧١٠٨ ، والبرهان ٣/ ٢٨٠ ، والتبيان لابن الهائم صـ٤٥٩ ، والدر المصون ١٠/ ٧٦٠

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٧١ ، والتهذيب ١٥/ ٥٦٨ - إن ، ونص "روى ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ قال "إن" في معنى "قد" وقال أبو العباس العرب تقول "إن قام زيد" ، بمعنى قد قام زيد وقال الكسائي سمعتهم يقولونه فظننته شرطًا ، فسألتهم فقالوا نريد قد قام زيد ، ولا نريد ما قام زيد" واللسان ١/ ١٥٨ ، ١٥٩ أنن ، والتاج ٩/ ١٢٩ ، ونصهما نص التهذيب السابق

(٢) لم أقف عليه في معانيه ٣/ ٢٥٦ في موضع هذه الآية وعزا ابن عطية ، والسمين قولا آخر له فقالا "وقيل بعده شيء محذوف ، تقديره إن نفعت الذكرى ، وإن لم تنفع ، قاله الفراء" انظر المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٠ ، والدر المصون ١٠/ ٧٦٣ ، وشرح الموطأ للزرقاني ١/ ٤٩١

(٣) انظر معاني الكسائي صـ٢٥٣ ، والجنى صـ٢٠٧ ، والبستان ٣/ ١٢٥٠

(٤) هذه الرواية شاهد عندهم لصحة كون "إن" في الآية بمعنى "قد" ، وقد نُسب مجيء "إن" بمعنى "قد" لقطرب في مصابيح المعاني صـ١١١ ، والمغنى ١/ ٥٠ ، والهمع ٢/ ١١٨

وعزاه ابن الجوزي لمقاتل وصحت النسبة إليه لوروده في تفسيره . ورده ابن الشجري بقوله "هو من الأقوال التي لا ينبغي أن تعرّج عليها" وتعقبه السمين أيضاً بقوله "وهو بعيد جداً" انظر تفسير مقاتل ٣/ ٤٧٧ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٣٢/ أ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٦٣ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١٨٩ ، وما لم ينشر في الأمالي الشجرية صـ٣٨ ، ٣٩ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١١٠ ، وزاد المسير ٩/ ٩٠ ، والأزهية صـ٣٢ ، ٥٠ ، والدر المصون ١٠/ ٧٦٣ ، ونزهة الأعين النواظر ١/ ١٣٠ والمسائل النحوية في التهذيب ١/ ٤٧ - رسالة

(٥) أي ليس المراد أنّ "إن" بمعنى "ما" النافية وحكى ابن خالويه ورودها بهذا المعنى بقوله "وتكون "إن" بمعنى "ما" في قولك إن أنت إلا قائم ؛ أي ما أنت إلا قائم ، وقوله ﴿ ما أنت إلا نذير﴾ [فاطر : ٢٣]" . انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٦١ ، وزاد المسير

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [١٣]

قال ثعلب(١) أي لا يموت فيها موتا قاضيًا ، فيستريح ؛ ولا يحيا فيها حياة تامة فيستريح ؛ فهو حيٌّ كميِّتٍ(٢)



= ٩/ ٩٠ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٤٩ ، والوسيط ٤/ ٤٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١٠ وانظر هذا المعنى من معاني "إن" في المقتضب ٢/ ٣٥٩ ، واللامات للزجاج صـ١١٧ ، وحروف المعاني صـ٥٧ ، والرصف صـ١٠٧ ، وجواهر الأدب صـ٢٤٩ ، ومصابيح المغاني صـ١١٢ ، وقراضة الذهب صـ ٨٤ ، والبرهان ٤/ ٢١٦ ، والهمع ٢/ ١١٧ وتحرَّ بقية أقوال العلماء في معنى "إن" في الآية في الدر المصون ١٠/ ٧٦٣

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٧٢

(٢) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "لا يموت موتا يستريح به من العذاب ، ولا يحيا حياة يجد معها روح الحياة" وهو قول أكثر المفسرين

انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٤٢ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٨٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٧٦ ، وزاد المسير ٩/ ٩١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١١١ ، والكشاف ٤/ ٧٤١ ، والمحرر الوجيز : ٥/ ٧٤٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢١٠ .

٨٨- ســــورة الغاشية

* قوله عز وجل ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ [٦]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي قال الضريع العَوْسَج الرَّطب[٢] ، فإذا جَفَّ فهو عَوْسج[٣] ، فإذا زاد جُفُوفُهُ ، فهو الخَزِيرُ[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾ [١١]

قال ثعلب[٥] ناطقة بسوءٍ ، ولغا الرجل يلغُو ، إذا قال لغواً ، أي كلاماً فاسداً[٦]

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١/ ٤٧٢- ضرع ، ورواه ابن منظور رأساً عن ابن الأعرابي ، وتابعه الزبيدي على ذلك انظر اللسان ، والتاج "ضرع"

(٢) ارتضى ذلك الزاهد فقال "والضريع العوْسَجُ الرَّطب ؛ وهو نبات في النار ، يشبه العوسج" ونص عليه الجبلي وقال الزجاج " الضريع الشبرق ، وهو جنس من الشوك" معاني الزجاج ٥/ ٢٤٣ ، والبستان ٣/ ١٢٥٧ وانظر الكشف والبيان ١٠/ ١٨٨ ، والوسيط ٤/ ٤٧٤ ، وياقوتة الصراط صـ٥٧٣
وتحرَّ بقية أقوال العلماء مفصلة في ذلك في زاد المسير ٩/ ٧٩ ، ٩٨

(٣) قال العلائي " وأما العوسج فهو شجر له شوكٌ وجناه أحمر ، وقضوا على واوه بأنها مزيدة ، وكأن أصله من العسج وهو مد العنق في المشي ، فكأن الإبل تمد أعناقها إلى هذا الشجر عندما تأكل منه ، فقيل فيه عوسج ، ويحتمل أن يكون القضاء على واوه بالزيادة بناء على القاعدة المتقدمة أنه إذا كان مع الواو ثلاثة أحرف أصول فهي مزيدة وإن لم يكن مأخوذًا من العسج" الفصول المفيدة في الواو المزيدة صـ٤٩ وانظر تفسير الطبري ٢٠/ ٧١ ، والكشاف ٣/ ٤١٠ ، وتفسير البغوي ٣/ ٢١٣ ، وفتح القدير ٥/ ٣١٨

(٤) انظر مقاييس اللغة ٢/ ١٨٠ ، وعمدة القاري ٤/ ١٦٨

(٥) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٣٤/أ ، وورد بلا نسبة في البستان ٣/ ١٢٥٨

(٦) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله "ويجوز أن يكون لا تسمع فيها كلمة تلغى ، أي تسقط ، لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة ، وحَمْدِ الله على ما رزقهم من نعيمه الدائم" وقول جلّ المفسرين يدور في فلك قول أبى العباس انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٤٤ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٨٩ ، وحجة القراءات صـ ٧٦٠ ، والمحرر الوجيز : ٥/ ٤٧٣ ، ومعالم التنزيل : ٤/ ٤٧٩ ، =

* قوله عز وجل ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [١٦]
قال ثعلب(١) الزَّرابيّ الطَّنَافس(٢) ، واحدتها زرْبِيَّة(٣)



= والنهاية لابن الأثير ٣/ ٣٦١ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين ١/ ٣٥٦ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٥٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢١٣ ، وزاد المسير ٩/ ٩٨ ، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٤٣ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٢٤ وعمدة القاري ١٩/ ٢٨٩

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ١٩٧

(٢) قال القاري "الطنافس جمع طنفسة- بكسر الطاء والفاء ، وبضمهما ، وبكسر الطاء وفتح الفاء- البساط الذي له خمل رقيق ، والخمل-بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام- الأهداب"
وعزا الثعلبي ، والبغوي هذا القول لابن عباس فقالا "قال ابن عباس هى الطنافس التى لها خمل" . وارتضى الزمخشري هذا فقال "هي الطنافس التي لها خمل رقيق" وهو قول ابن قتيبة ، وقد ذكر جل المفسرين هذا المعنى وقال الفيروزبادي " الزرابي-مثلثة الزاي- الطنفسة ، وهي البساط الصغير ، وقيل عامٌ في كلِّ بساطٍ وثوب "
المجاز ٢/ ٢٩٦ وغريب ابن قتيبة صـ٥٢٥ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٤٤ ، والزاهر ٢/ ٣٩٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ١٨٩ ، والوسيط ٤/ ٤٧٥ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢١٤ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٥٣ ، وزاد المسير ٩/ ٧٩ ، والكشاف ٤/ ٧٤٦ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٢٤ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٤٧ ، وعمدة القاري ١٦/ ١٩٤ ، والبستان ٣/ ١٢٦٠ ، والغرر المثلثة صـ٢٩٣ ، والكليات صـ٤٩٣

(٣) نعت ابن القيم هذا القول بقوله "واحدها زربية فى قول جميع أهل اللغة"
وقال السمين مؤيداً ذلك "جمع "زربية"- بفتح الزاى وكسرها- لغتان مشهورتان"
وزاد الجبلي مفرداً آخر فقال "واحدها زَرْبِيّ ، وزربية"
حادي الأرواح صـ١٤٣ ، والبستان : ٣/ ١٢٦٠ ، والدر المصون : ١٠/ ٧٧٠ .

٨٩- ســـورة الفجر

* قوله عز وجل ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ [١٩]

روى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي قال الوِرْثُ ، والوَرْثُ ، والإِرْثُ[٢] والإراثُ ، والوِرَاث[٣] ، والتّراث[٤] واحد[٥]

* قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [٢٧]

قال ثعلب[٦] يقال يأيها الرجل ، ويأيها القوم ، ويأيها المرأة ، ويأيتها

---

(١) انظر روايته في التهذيب ١٥/١١٧ ورث

(٢) أصل الإرث الورث قال ابن سعيد المؤدب "أصل الإرث ورث - بالواو ، وهي لغة تميم ، يهمزون كل واو مكسورة أو مضمومة تجئ في نحو هذا البناء" وقال أبو حيان "يقال أرث وورث ، ويقال الإرث كما يقال ألدة في ولدة ، والأصل الواو" . والظاهر أن مفتوح الفاء المصدر القياسي ، وما عداه اسمٌ بمعنى "الموروث" دقائق التصريف صـ٢٤١ ، واللسان "ورث" ، والبحر ٢/٢٠٦

(٣) قال الشوكاني : "التراث أصله الوراث ، فأبدلت التاء من الواو المضمومة ، كما في تجاه ووجاه ، والمراد به أموال اليتامى الذين يرثونه من قراباتهم ، وكذلك أموال النساء ؛ وذلك أنهم كانوا لا يورِّثون النساء والصبيان ويأكلون أموالهم" فتح القدير ٥/٤٣٩ وانظر الكشاف ٤/٧٥٤

(٤) أصل التاء فيه واو ، ولفظ "الوراث" المذكور آنفا على الأصل يدعم ذلك قال الرازي "أصل التراث وراث ، والتاء تبدل من الواو المضمومة ، نحو تجاه ووجاه من واجهت" مفاتيح الغيب ٣٠/١٧٣ . وانظر الكتاب ٤/٣٣٢ ، والمقتضب ٢/٣٢٠ ، وسر الصناعة ١/١٤٥ ، والجمهرة ١/٣٨٤ وشرح الملوكي في التصريف صـ٢٩٦ ، والمفتاح في الصرف صـ٩٣ ، والوجيز في علم التصريف صـ٥١ ، والنهاية ١/٣٧ ، والمبدع في التصريف لأبى حيان صـ١٥٧ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٦٢ ، وزاد المسير ٤/٢٥٩ ، واللباب للعكبري ٢/٣٥٥ ، والبستان ٣/١٢٧١

(٥) أي من جهة المعنى ، يؤيد ذلك ابن سيده بقوله "والوِرْث ، والإِرْثُ ، والتُّراث ، والميراث ما وُرِثَ" وفرّق البعض بينهما فذهب إلى أن الورث والميراث في المال ، والإرث في الحسب انظر المقاييس ٦/١٠٥ ، والمحكم ، واللسان ، والتاج "ورث"

(٦) انظر قوله في : المجالس : ١/٤٢

المرأة ، يُذَكَّرُ(١) ويؤنث مع المؤنث ، ولا يُوجَّهُ يأيها إلا في الواحدة ، فإنها تذكر وتؤنث(٢)



(١) من ذلك قراءة زيد بن على "يأيُّها" انظر البحر ٨/ ٤٧٢ ، والدر المصون ١٠/ ٧٩٤

(٢) مضى التعليق على نحو هذا بصدد قوله عز وجل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة ٢١] .

٩٠- ســـورة البلد

* قوله عز وجل ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] يقال لُبَدةٌ، ولُبَدٌ[٢]، [و]لِبْدَة ولِبَدٌ[٣]، إذا كان بعضه على بعض[٤]

---

(١) انظر قوله في ﷺالمجالس ٢/ ٤٠٥

(٢) مرادهُ أنّ "لُبَدة" مفرد "لُبَدٌ" كغرفة وغُرَفٌ، وهى قراءة السبعة قال ابن خالويه "أجمع القراء السبعة على ضم اللام وتخفيف الباء- أي في البلد دون الجن- جمع لبدة مثل غرفة وغرف، وقُبْلة وقُبُل" وقال السمين "بل هو اسم مفرد صفة من الصفات نحو "حُطَم" وهو قول سيبويه انظر الكتاب ٤/ ٢٤٣، والمقتضب ٣/ ٢٣٢، والسبعة صـ٦٥٦، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٨٥، ومعاني القراءات ٣/ ٩٨، والحجة ٦/ ٣٣٣، والكشف ٢/ ٣٤٢، والبحر ٨/ ٣٥٣، والدر المصون ١٠/ ٤٩٨

(٣) إشارة إلى قراءة كسر اللام في قوله عز وجل ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن ١٩]؛ لأن الكسر لم يرد في البلد. قال ابن غلبون "ولا خلاف في قوله "أهلكت مالاً لبداً" أنه بضم اللام". وحينئذ تكون "لِبَد" جمع "اللبْدة"، كقِرْبه وقِرَبٌ قال السمين "الثانية أي من قرأ بكسر اللام- فجمع "لِبْدة" - بالكسر، نحو قِرْبَة وقِرَبٌ، واللِّبْدة واللُّبْدة : الشئ المُتَلبِّد، أي المتراكب بعضه على بعض، ومنه لبدة الأسد" التذكرة : ٢/ ٧٣٧، والبستان ٣/ ١٠٤٧، والدر المصون ١٠/ ٤٩٩، ومظان الحاشية السابقة

(٤) أي من كثرته يتراكم بعضه على بعض قال الفارسي مؤيداً ذلك "كأنه قيل لُبَدًا، لركوب بعضه على بعض، ولصوق بعضه ببعض لكثرته" ونصُّ أبى العباس يوحي بأن اللبد- بالضم والكسر- بمعنى واحد وفق ما نص عليه السمين آنفا وذهب بعضهم إلى أن "اللِّبد- بالكسر- الجماعة، قال مكيّ "من قرأ بكسر اللام جعله جمع "لبدة"، وهي الجماعة"

انظر المجاز : ٢/ ٢٧٢، والكشف لمكيّ : ٢/ ٣٤٢، وإعراب النحاس ٥/ ٢٢٩، والزاهر ٢/ ١١٧، والحجة ٦/ ٣٣٤، والكشف والبيان ١٠/ ٢٠٨، ومعالم التنزيل ٤٠/ ٤٨٩، والكشاف ٤/ ٧٥٨، ٧٥٩، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٨٤، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٢٧، والنهاية لابن الأثير ٤/ ٢٢٥، وزاد المسير : ٩/ ١٣٠، وتفسير ابن زمنين : ٥/ ١٣٤، والتبيان : ٢/ ١٢٤٥، وعمدة القاري : ١٩/ ٢٩٢، والكليات صـ١٠٨٠، وروح المعاني ٣/ ١٣٦

* قوله عز وجل ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [٩]

قال ثعلب(١) شَفَةٌ أصلها شَفَهة(٢) ، وشفاهٌ جمعٌ على الأصل(٣)

* قوله عز وجل ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [١٣]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٠٣ ، ١/ ٧٤ ، والفصيح صـ٣٠٩ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٣٣ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٨٧ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٠٢ ، والتلويح صـ٧٦ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي صـ٢١٠

(٢) مرادهُ : أن اللام من "شفة" هاء ، والأصلِ شَفَهَة ، فحذِفَتِ الهاءُ الأصْلِيَّة ، وأُبْقِيَتْ هاءُ العَلامَةِ للتَّأْنِيثِ وهذا مذهب سيبويه حيث قال "اللام من "شفة" الهاء ، ألا ترى أنك تقول شفاه وشفيهة فى التصغير" وهو مذهب جلّ النحويين واللغويين ، خلافاً للخليل الذي أجاز كون اللام فيها واوا حيث قال "والشفة نقصانها واو ، تقول شفة وثلاث شفوات" وتابعه على ذلك الحربي انظر العين ٦/ ٢٨٨- شفو ، والكتاب ٣/ ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٥١ ، ٥٩٨ ، والمقتضب ٢/ ٢٤١ ، والأصول في النحو ٢/ ٤٤٧ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٣٠ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٦٧ ، والصحاح ٦/ ٢٢٣٧- شفه ، والممتع ٢/ ٦٢٤ ، وتفسير البغوي ٣/ ٥٨ ، والوجيز في علم التصريف صـ٢٤٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٧٣ ، وتصحيح التصحيف صـ٣٨٣ ، وعمدة القاري ١٤/ ١١٨ ، ومرقاة المفاتيح ٥/ ٦٢٠ ، وفتح القدير ٥/ ٤٤٤ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٣٦ ، والتاج "شفه" ، والنسب في العربية صـ٣٣

(٣) أي برد المحذوف وهو الهاء وهو مذهب سيبويه وأكثر العلماء كما مرّ وحكى "شفوات" كما هو مذهب الخليل فيما مر ، قال القرطبي " والشفة أصلها شفهة حذفت منها الهاء ، وتصغيرها شفيهة ، والجمع شِفَاهٌ ويقال شَفَهات وشَفَوات ، والهاء أقيس ، والواو أعم تشبيهاً بالسنوات" وضعَّف ابن يعيش مذهب الخليل بقوله "وقد زعم قومٌ أنه من الواو ، وأصله شفوة كسلوة ، وشفْوَة ؛ لأنه يقال شفوات في الجمع ، ورجل أشفى ؛ إذا كان لا تنضَمُّ شفتاه ، كالأَزْوَق ، والصحيح الأول أي أن أصلها الهاء ، وما رَوَوْهُ من "شفوات" و "أشفى" فإن صحَّ كان من معنى الشَّفة لا من لفظها كـ"سبطٍ وسِبَطْرٍ" ، أو يكون كسنة وعضة في أن يكون له أصلان الهاء والواو" انظر الكتاب ٣/ ٤٠١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١٥٥ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٤١٩ ، وإبراز المعاني ١/ ٢٦٨ ، واللسان "شفه" وانظر ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر ٩١] .

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي أي أعتق مملوكًا(٢)

وحَدَّث ثعلب(٣) عن أبي نَصْر(٤) عن الأصمعي(٥) قال الفَكُّ أن تَفُكَّ الرقبة ، والخِلخال ، واليد فَكًّا(٦)

* قوله عز وجل ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦]

قال ثعلب(٧) يقال تَرِبَ الرجل ؛ إذا افتقر ، وأترب ؛ إذا استغنى(٨)

---

(١) انظر روايته في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٢٧ ، واللسان ٢/ ٩٧٠- حلق

(٢) أي خلَّصهُ من الأسر ، أو عتقه من الرّق ، وسُمّي الرقيق رقبة ؛ لأنه بالرق أصبح كالأسير المربوط في رقبته وروت هذه الآية بهذا المعنى في الكشف والبيان ١٠/ ٢١٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٢٩ ، وزاد المسير ٩/ ٣٣٥ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٥٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٤٠١ ، والبستان ٣/ ١٢٨٠ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ٤٦٤ ، وفتح القدير ٥/ ٤٤٤ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٣٧

(٣) انظر رواية في إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٨٢

(٤) راوية الأصمعي ، وقد مرّ ترجمته

(٥) انظر قوله في التهذيب "فك" ، والصحاح "فك"

(٦) يدعم ذلك قول ابن الجوزي "كل شئ أطلقته فقد فككته" زاد المسير ٩/ ٣٣٥ ، وانظر الصحاح "فك"

(٧) انظر قوله في إعراب ثلاثين سورة صـ٩٣ ، ووثقه بقوله "أخبرنا أبو عبد الله نفطويه عن ثعلب قال يقال النص"

(٨) أي صار ماله كالتراب كثرةً وقول أبي العباس يقضي بأن الهمزة للإزالة يقال "ترب فلان بعد ما أترب ، أي افتقر بعد الغنى" انظر أدب الكاتب صـ٣٤٩ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٢٩ ، وفعلت وأفعلت للزجاجي صـ٥٦ ، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد صـ٣٠ ، والتهذيب ، والمحكم ، والأساس ، واللسان ، والتاج ترب ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٨٢ ، والكشاف ٤/ ٧٦٠ ، ومفاتيح الغيب ٣٠/ ١٨٦ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/ ٢٥ ، والاستذكار لابن عبد البر ١/ ٢٩٥ ، والبستان ٣/ ١٢٨ ، وعمدة القاري ١٩/ ١٢٥ ، وروح المعاني : ٣/ ١٣٨ .

وروى(١) عن ابن الأعرابي أنه قال أسكن الرجل وسكن(٢) ؛ إذا كان مسكينًا(٣)



(١) انظر روايته في التهذيب ١٠/ ٦٧- سكن

(٢) انظر فعلت وأفعلت للزجاج صـ٨٦ ، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد صـ٤٥ والأفعال للسرقسطي ٣/ ٤٩٢

وزاد ابن سيده تمسكن ، فقال "وسكن الرجل ، وأسكن ، وتمسكن صار مسكيناً أثبتوا الزائد" وتابعه على ذلك ابن منظور انظر المحكم ، واللسان "سكن"

(٣) انظر : العين ، والمحكم ، واللسان "سكن" .

٩١- ســـورة الشمس

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ [٣]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي قال يقال نهارٌ وأنهُر(٢)

* قوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [٩]

قال ثعلب(٣) أي من زكّا نفسه بالصدقة(٤)

* قوله عزْ وجل ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [١٠]

قال ثعلب(٥) من دساها ، أي أغوها(٦)

---

(١) انظر روايته في إعراب ثلاثين سورة صـ٩٧

(٢) مرادهُ أن النهار يصح جمعه على أنهر . وذهب ابن خالويه إلى أن جمعه "نُهُر" وحكى ابن خالويه عن ابن دريد أن العرب لا تجمعه بقوله "وقال ابن دريد النهار الذي هو ضد الليل العرب لا تجمعه ، وإنما جمعه النحويون قياسا لا سماعاً" انظر السابق ذاته ، وقد مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر ٥٤]

(٣) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٤٣/أ

(٤) أيده على ذلك تلميذه ابن خالويه بقوله "ومعنى زكّاها ، أي زكّاها بالصدقة ودفع الزكاة" ويشفع لذلك قوله عز وجل ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة ١٠٣]
وقال ابن قتيبة " أي مَنْ زكّى نفسه بعمل البر واصطناع المعروف"
انظر تفسير غريب القرآن صـ٣٥٠ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٠٢ ، والزاهر ١/ ٤٢٣ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢١٣ ، وزاد المسير ٩/ ١٤١ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٥٧ ، وجامع العلوم والحكم ١/ ٢٢٠

(٥) انظر قوله في تفسير السمعاني ٦/ ٢٣٣ ، واستقل برواية القول الثاني عنه تلميذه النقاش في شفاء الصدور لوحة ٢٤٣/أ ، ونصه "قال ثعلب دسَّ نفسه في أهل الخير وليس منهم" وكذلك السجستاني في غريب القرآن صـ٩١ ، ونصه " "قال أبو عمر- أي الزاهد- سئل عن هذا ثعلب وأنا اسمع فقال دس نفسه في الصالحين وليس منهم" وأيضا ابن عطية في المحرر ٥/ ٤٨٨ ونصه "قال ثعلب معنى الآية "﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ في أهل الخير بالرياء وليس منهم في حقيقته"

(٦) أيده على ذلك العز بن عبد السلام بقوله : " دسَّ نفسه : أغواها وأضلها ؛ لأنه دس نفسه في =

وعنه أنه قال دساها ، أي دسَّ نفسه في أهل الخير وليس منهم
وقال[١] سألت ابن الأعرابي عن قول الله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ ، فقال معناه من دس نفسه مع الصالحين وليس هو منهم[٢]

قال وقال الفراء[٣] خابت نفسٌ دسَّاها الله[٤]

* قوله عز وجل ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [١٤]

قال ثعلب[٥] أي سواها عليهم[٦]

= المعاصي ، وقيل دسها آثمها وأفجرها" وعزاه الثعلبي لقتادة ، وحكى عن ابن عباس أنه قال "أبطلها وأهلكها" وكلها معانٍ متقاربة انظر تفسير مقاتل ٣/ ٣٨٨ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢١٤ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٣٧ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٥٧ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٩٣ ، وتفسير السمرقندى ٣/ ٥٦٢ ، وفتح القدير ٥/ ٤٤٩

(١) انظر قوله في التهذيب ١٢/ ٢٥١-دس ، والبسيط للواحدى ٢/ ١٠٦٢- رسالة دكتوراه من أول سورة الزخرف إلى آخر القرآن ، واللسان ٢/ ١٣٧٣ ، والتاج دس وروايته هذه عن ابن الأعرابي تؤيد قوله السابق

(٢) انظر عين المعاني ورقة ١٤٥/ب ، والبستان ٣/ ١٢٨٨

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٢٦٧ ، ونصه يغاير ما حكاه عنه أبو العباس ، ففيه "وقد خاب من دس نفسه ، فأخملها بترك الصدقة والطاعة"

(٤) أي خذلها وأخملها وأخفى محلها بالكفر والمعصية قال ابن الجوزي "فإن قلنا إن الفعل لله فمعنى دساها خذلها وأخملها وأخفى محلها بالكفر والمعصية ، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح وإن قلنا الفعل للإنسان فمعنى دساها أخفاها بالفجور"
زاد المسير ٩/ ١٤١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٢٠ ، والكشاف ٤/ ٧٦٤ ، والزاهد لابن تيمية ص٥٩ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص٤٦٥

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٢١

(٦) ذلك بعد أن أرجفها بهم قال السجستاني " دمدم عليهم ، أي أرجف بهم الأرض ، أي حركها فسواها ، وقيل "دمدم عليهم أطبق عليهم" وقال ابن الأنبارى "غضب عليهم" . انظر معاني القرآن للزجاج : ٥/ ٢٥٤ ، والزاهر لابن الأنباري : ١/ ١٨٩ ، وتفسير =

ورَوى(١) عن ابن الأعرابي أنه قال دَمْدَمَ عليهم أرجف الأرض بهم(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥]

قال ثعلب(٣) معناه لا يخاف الله عز وجل عاقبة ما عمل ، أن يرجع عليه في العاقبة ، كما نخاف نحن(٤)



= غريب القرآن صـ٩١ ، وياقوتة الصراط صـ٥٧٩ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٩/ ١٤٣ ، والبستان في إعراب مشكلات القرآن ٣/ ١٢٩٠ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٩٣ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ١٨٩ ، وبهجة الأريب ٢/ ٢٤٧

(١) انظر روايته في مفاتيح الغيب ٣١/ ١٩٦

(٢) هذا قول الفراء ، والسجستاني ، والنحاس ، والحربي ، وابن الهائم وغيرهم انظر معاني القرآن ٣/ ٢٦٩ ، وغريب القرآن صـ١٩ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٣٩ ، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١١٤٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ١٨٩

(٣) انظر قوله في المحكم ١/ ١٤٠-عقب ، واللسان ٤/ ٣٠٢٢ ، والتاج ١/ ٣٨٨

(٤) على قول أبي العباس يكون ضمير الفاعل في "يخاف" عائداً على الرّب عز وجل ، وهو قول أكثر المفسرين . قال الزجاج "أكثر ما جاء في التفسير لا يخاف الله -تعالى- تبعةَ ما أنزل بهم" وحكى السمعاني هذا إلى الحسن بقوله : "وفيه أقوال أحدها أن الله -تعالى- لا يخاف أن يتبعه أحد بما فعل ، قاله الحسن" . وعزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس والحسن . وكون الضمير عائداً على الله في هذا الموضع هو الأظهر ، لكونه أقرب مذكور . قال السمين "وضمير الفاعل في "يخاف" يحتمل عوده على الرب ، وهو الأظهر لكونه أقرب مذكور" . وفي عوده قولان آخران ، أفصح عنهما السمين وفاقاً للزجاج بقوله "والثاني أنه يعود على رسول الله -أي صالح عليه السلام- أي لا يخاف عقبى هذه العقوبة لإنذاره إياهم الثالث : أنه يعود على "أشقاها" أي انبعث لعقرها" انظر معاني الفراء ٣/ ٢٦٩ ، والزجاج ٥/ ٢٥٤ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٩٢ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٥٠ ، والمشكل ٢/ ٨٢١ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٨٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٣٨ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢١٥ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٣٤ ، وزاد المسير ٩/ ١٤٤ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٦٣ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٣٨ ، وحجة القراءات صـ٧٦٦ ، والتبيان ٢/ ١٢٩٠ ، والبستان ٣/ ١٢٩١ ، وعمدة القاري : ١٩/ ٢٩٣ ، والدر المصون : ١١/ ٢٥ .

٩٢- سـورة الليل

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [٣]

ذكر ثعلب(١) أنَّ من السَّلَف(٢) مَنْ قرأ ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ بخفض "الذكر"(٣) على البدل من "مَا" على أن التقدير وما خلق الله(٤)



(١) انظر قوله في المحرر الوجيز ٥/ ٤٩٠ ، ومجمع البيان للطبرسي ٩/٧٥٨ ، والبحر ٨/ ٤٨٣ ، والدر المصون ١١/ ٢٧ ، وروح المعاني ٣٠/١٤٧ ، وفتح البيان ١٥/ ٢٦١

(٢) حكيت هذه القراءة عن الكسائي في مختصر شواذ القرآن صـ١٧٥ ، وشواذ القراءة ورقة ٢٦٦ ، والكشاف ٤/ ٧٦٦ ووردت بلا نسبة في المحتسب ٢/ ٣٦٤

(٣) قال ابن جني في هذه القراءة- أي قراءة - "والذكرِ والأنثى"-أي بدون "وما خلق"- شاهد لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قراءة بعضهم "وما خلق الذكرِ والأنثى" ، وذلك أنه جَرَّهُ لكونه بدلاً من "ما" فقراءة النبي- ﷺ -شاهد ذلك" وتابعه على ذلك ابن عطية المحتسب ٢/ ٣٦٤ ، المحرر الوجيز ٥/ ٤٩٠ وانظر وجامع البيان ٣٠/ ٢١٨ ، والكشف والبيان ١٠/٢١٦ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٤٤٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٣٦ والجمع بين الصحيحين ١/ ٤٦٤ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٦٤ ، وأحكام القرآن للجصاص ٤/ ٤٠٢ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢٩٦ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٤٧ والقراءات القرآنية في البحر المحيط ٢/ ٧٦٩

(٤) ارتضى ذلك الزمخشري فقال "وعن الكسائى وما خلق الذكرِ والأنثى" بالجر على أنه بدل من محل "وما خلق" بمعنى وما خلق الله ، أي ومخلوقِ الله الذكرِ والأنثى" وجاز إضمار اسم الله ؛ لأنه معلوم لانفراده بالخلق ، إذ لا خالق سواه" . وزاد أبو حيان وجهاً ثانيا ، فقال "وقد يخرج على توهم المصدر ، أي وخلق الذكر والأنثى كما قال الشاعر

تَطُوفُ العُفاةُ بأَبْوابِه كَمَا طَافَ بالبَيْعَة الرَّاهِبِ

بجَرِّ "الرَّاهب" على توهم النطق بالمصدر ، أي كطواف الراهب بالبيعة"

انظر المشكل ٢/ ٨٢٢ ، والكشاف ٤/ ٧٦٦ ، والبحر ٨/ ٤٨٣ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٧/ ٤٣٠ ، والدر المصون : ١١/ ٢٧

٩٣- ســـــورة الضحى

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [١]

سُئل ثعلب[١] من بعض أكابر أولاد [محمد بن][٢] طاهر أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقق فكتب والضحى -بالياء[٣]- ، فنظر المبرد[٤] في ذلك المصحف ، فقال ينبغي أن يكتب "والضحى" بالألف ؛ لأنه من ذوات الواو، فجمع ابن طاهر بينهما ، فقال المبرد لثعلب لَمَ يكتب "والضحى" بالياء؟ فقال لضمة أوّلِه ، فقال له ولم إذن ضُمَّ أوله وهو من ذوات الواو ، وتكتبه بالياء؟ فقال لأن الضمة تُشْبِهُ الواو ، وما أوَّلُه واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أن

---

(١) انظر قوله في نزهه الألبا في طبقات الأدبا لأبي البركات الأنبارى صـ١٧٠ ١٧١ وسقت النص عنه ؛ لأنه مسوق عن طريق المناظرة ، وعمدة الأدباء فيما يكتب بالياء له أيضا صـ٢٩٢ ، ضمن دراسات مهداة للشيخ "محمود شاكر" ، ومعجم الأدباء ٥/ ٤٨٤ ، وصناعة الكتاب صـ١٣٥ ، نصه "قال محمد بن يزيد خاطبت أحمد بن يحيى على كَتْبِهم "ضُحَى" بالياء ، فقال لي لأنها ألف تأنيث ، فعلمت أنه قد غلط غلطاً عظيماً ، فجافيت عن كلامه على ما قال لأني علمت أنه لم يقصده ، ثم قال لم انضّم أولها تواهَموا أنه من ذوات الياء ، فقلت له نحن جميعا على يقينَ أنه من ذوات الواو ، من ضحَا يضحو ، فانقطع ، ولقيني بما أكره إلى أنْ حلفت أنى لا أكلمه في مسألة أبداً"

(٢) زيادة يستلزمها المقام ، خلت منها النزهة

(٣) أردف الأنباري هذا النص بقوله من مذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمّه أو كسرة كتب بالياء ، وإذا كان من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون بالألف"

ولم أُثبت قول الأنباري هذا في الصلب ؛ لأنه بمثابة التفسير لقوله وإيضاح مذهب أصحابه ؛ ولأجل عدم الاستطراد والإطالة في النص . وتحرّ مذهبهم في ذلك في أدب الكاتب صـ٣٠٦ ، وكتاب الخط للزجاجي صـ٣٢ ، ولابن السراج صـ١٢٤ ، والمقصود والممدود لابن ولاد صـ٦٦ ، والمشكل ١/ ١٤٣ ، وكتاب الكتاب صـ٤٤ وباب الهجاء لابن الدهان صـ٢٩ ، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي صـ٨٦ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٤٥ ، والنشر ٢/ ٣٧

(٤) انظر قوله في إعراب النحاس ٥/ ٢٤٧ ، والبستان ٣/ ١٢٩٨ ، وحاشية المقصود والممدود للقالي صـ٢١٧ ، ومظان توثيق النص السابق .

أوَّله واو[١] فقال له أبو العباس المبرد أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة؟

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [٢]

روى ثعلب[٢] عن ابن الأعرابي[٣] سَجَا سَكَنَ ، وسَجَا امتدَّ ظلامُهُ ، وسجَا أظلم[٤]

* قوله عز وجل ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ [٣]

قال ثعلب[٥] تقول ذَرْه ودَعْهُ ، ولا تقلْ وذرتُه ولا ودعتُهُ ، ولكن تركته ، ولا واذرٌ ولا وادعٌ ، ولكن تاركٌ ، وهو يَذَرُ ويَدَعُ[٦]

---

(١) ضعَّف النحاس هذا القول فقال "وهذا قولٌ لايصح في معقول ولا قياس ؛ لأنه إن كتب على اللفظ فلفظه الألف ، وإن كتب على المعنى فهو راجع إلى الواو إعراب القرآن ٥/ ٢٤٧ ، والبستان ٣/ ١٢٩٨

(٢) انظر روايته في التهذيب ١٠/ ١٤٠ ، والوسيط للواحدي ٤/ ٥٠٨ ، وفتح القدير ٥/ ٤٥٧ وقد اقتصر على روايته معنى واحد لهذه اللفظة وهو "سجا امتد ظلامُهُ"

(٣) عُزي هذا القول لابن الأنباري في زاد المسير ٩/ ١٥٦

(٤) هذا القول أحد الأقوال المقولة في معنى هذه اللفظة ، وأفصح الزاهد عن بقية هذه المعاني بقوله "سجا سكن ، وسجا امتدَّ ، وغطى كل شئ بظلامه ، وسجا أظلم" انظر معاني الفراء ٣/ ٢٧٣ ، والمجاز ٢ / ٣٠٢ ، وياقوتة الصراط صـ٥٨٣ ، والأنواء للزجاج صـ٤٤ والكشف والبيان ١٠/ ٢٢٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٩٨ ، وتفسير السمعاني ٦ / ٢٤٢ ، والكشاف ٤/ ٧٧٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٣ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٤١ ، والبستان ٣/ ١٢٩٨ ، ومرقاة المفاتيح ٤/ ٧٨ ، والتبيان لابن الهائم صـ٤٦٧

(٥) انظر قوله في الفصيح صـ٢٨٩ ، وديوان عدي بن الرقاع بشرحه صـ٤٣ ، ونصه " يقال دع ذا ، وذر ذا في الاستقبال ، ولا تقلْ في الماضي قد ودعتهُ ووذرتُهُ ، إنما يقال قد تركته ، وجاء "ودعتهُ" نادرا"

وشرح الفصيح لابن الجبان صـ١٩٥ ، وتصحيح الفصيح صـ٢٦٠ ، وإسفار الفصيح ١/ ٥٦٩ ، والتلويح صـ٤٢ ، وشرحه هشام اللخمي صـ١١٨ ، والمسائل البصريات ١/ ٤٠١

(٦) مرادهُ بهذا أنَّ المشهور في اللغة الاستغناء عن ودع ووذر ، واسمي فاعلهما ، وكذلك مصدريهما وإن لم يشر إليه بـ"ترك" وما تصرَّف منه ، وهذا مذهب سيبويه وأكثر اللغويين . قال سيبويه =

= "وأما استغناؤهم بالشئ عن الشئ فإنهم يقولون يدع ، ولا يقولون ودع ، استغنوا عنها بـ"ترك" ، وأشباه ذلك كثير" وقصر الخليل نحو هذا على الضرورة فجاء في العين "ودع" والعرب لا تقول ودعتُهُ فأنا وادع في معنى تركته فأنا تارك ، ولكنهم يقولون في الغابر- أي المستقبل- لم يدع ، وفى الأمر دَعْهُ ، وفى النهى لا تدعهُ ، إلا أن يضطر الشاعر" وتابعه على ذلك ابن سعيد المؤدب ، والرضي ، والجبلي ، ونص الخليل على إماتة المصدر من هذا ، فجاء في العين-وذر "والعرب قد أماتت المصدر من "يذر" والفعل الماضي واستعملته في الحاضر ، والأمر ، فإذا أرادوا المصدر قالوا ذره تركًا ، أي اتركه" وتابعهما ابن جني في الخصائص بقوله "إن كان الشئ شاذًا في السماع مطرداً في القياس تَحَامَيْتَ ما تحامت العرب من ذلك ، وحريت في نظيره على الواجب في أمثاله ؛ من ذلك امتناعك من : وَذَرَ ووَدَعَ ؛ لأنهم لم يقولوهما ، ولا عزو عليك أن تستعمل نظيرهما ، نحو وزن ووعد لولم تسمعها" وإذا ثبت هذا فينبغي التنبيه على أن الشواهد وردت تترى فى استعمال ما نُصّ على عدم استعماله آنفا فمن الماضي في "ودع" قراءة التخفيف في ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ في هذه الآية ؛ ومن ذلك ما ورد في صحيح مسلم "إن شر الناس عند الله يوم القيامة من ودعه الناس اتقاءَ فُحْشِهِ" ومنه ما أخرجه ابن عوانة في مسنده عن عمر "إن أدعكم فقد ودَعَكُمْ من هو خيرٌ مني" . ومنه أيضا قول أبى الأسود الدؤلي :

لَيتَ شِعْرِي عن خَلِيلي ما الَّذِي غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَهْ

وغير ذلك كثير ومن المصدر قوله عليه السلام فيما أخرجه مسلم في صحيحه " أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول على أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عن وَدْعِهِمْ الْجُمُعَاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ الله على قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ من الْغَافِلِينَ" ومن اسم الفاعل ما أنشده الفارسي في البصريات

فأَيُّهما ما أَتْبَعَنَّ فإنَّني حَزِينٌ على تَرْكِ الَّذِي أنا وادِعُ

ومن ماضي "ذَرْ" ما رواه ابن رشد ، وأبو حيان ، والألوسي من حديث رسول الله ﷺ " ذروا الحبشة ما وذرتكُم" . قال ابن رشد : " وقد سئل مالك عن صحة هذا الأثر فلم يعترف بذلك ، لكن قال "لم يزل الناس يتحامون غزوهم" ومنه ما رواه ابن سعيد المؤدب بقوله ، قال الشاعر

فَوَذَرْتُكُم فِي غَمْرةٍ مِنْ حَزْبِنَا وَتَرَكتُكُم مَرْضَى بِجَوْزِ المَهْمَهِ"

فعلى هذا ينبغي القول بعدم إماتة مشتقات هذه المادة كما مر ، ما ورد حجة على قول النحاة بإماتة مشتقات هذه المادة ويؤيد ذلك الفيومي بقوله "قد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ، ونقلت من طريق القُرّاء ، فكيف يكون إماتة ، وقد جاء في الماضي في بعض الأشعار ، =

* قوله عز وجل ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [٣]

[القِلَى البُغض فإذا فتحت القاف مددت ، ويقلاه لغة طيئ][١]

= وما هذا سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإماتة " وقنَّن السندي القول في هذا بقوله " لا يخفى على من تتبع كتب العربية أن قواعد العربية مبنية على الاستقراء الناقص دون التام عادةً ، وهي مع ذلك أكثرياتٌ لا كليات فلا يُناسب تغليط الرواة " وعلى هذا فينبغي القول بعدم إماتة مشتقات هذه المادة ، وكما أن القدر الوارد من الشواهد يمنع القول بقلة الاستعمال لاسيما أنهم قد يتعلقون بشاهد مجهول القائل فيثبتون به قاعدة انظر العين ٢/ ٢٢٤- ودع ، ٨/ ١٩٦ والكتاب ١/ ٢٥ ، ٤/ ٦٧ ، ١٠٩ ، ٣٩٩ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١١٧ ، والخصائص ١/ ٩٩ ، والمنصف : ١/ ٢٨٧ ، والمحتسب : ٢/ ٣٦٤ ، والمسائل العسكريات صـ١٠٣ ، والبصريات ١/ ٤٠٠ ، ودقائق التصريف صـ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٤٤ ، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ٢٣ والمحكم "ودع" ، وإعراب النحاس : ٥/ ٢٤٩ ، وشرح القصائد له أيضا ١/ ١٠٢ ، ١١٤ والمشكل ٢/ ٨٢٤ ، والتبيان ٢/ ١٢٩٢ ، وشرح كتاب سيبويه للصفار ٢/ ٣٨٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٦٥ ، ومسند أبي عوانة : ٤/ ٣٧٤ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٣٠ ، ٣/ ٩١ ، ومعالم التنزيل : ٤/ ٣٤٢ ، وبداية المجتهد صـ٢٧٩ ، وصحيح مسلم ٢/ ٥٩١ - باب التغليظ ترك الجمعة ، و ٤/ ٢٠٠٢ باب مداراة من يتقى فحشه ، وسنن أبي داود ٤/ ٢٥١ باب حسن العشرة ، والروض الأنف : ٣/ ٤١٨ ، والمحرر في الحديث لابن قدامه المقدسي ١/ ٢١٨ ، ومشكاة المصابيح ١/ ٤٣٣ ، ومختصر التصريف العزي صـ١١٢ ، وبدائع السلك لابن الأزرق ٥/ ١٥ ، والبحر ٥/ ٤٤٢ ، ٨/ ٤٨٥ ، والتذييل والتكميل ٤/ ٣٣٣-المطبوع ، والبستان : ٣/ ١٢٩٩ ، والدر المصون ١١/ ٣٦ ، وعمدة القاري ٥/ ١٦٣ ، والهمع ٥/ ٢٥ وروح المعاني ٣٠/ ١٥٦ ، والخزانة ٦/ ٤٧٢ ، والتاج "ودع" ، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي لفتحي عبد الفتاح الدجني صـ٣٦٨ ، ومسائل التصريف في إعراب النحاس ١/ ٤٢ ، بالإضافة إلى مظان توثيق النص السابق

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لإنشاد أبي العباس من مصدر توثيق القول الآتي والأصل في مضارع هذا الفعل أن يكون بكسر العين ، قال السمين "قلاه يقليه -بكسر العين- في المضارع ، وطيئ تقول "قلاه يقلاه" - بالفتح" وقال ابن خالويه " يقال قَلاه يَقْلاه -بفتح الماضي والمستقبل ، وليس في كلام العرب فعلٌ بفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيه حرفٌ من حروف الحلق إلا قلى يَقْلى ، وجنى يجني ، وسلى يسليَ ، وأبى يأبَى ، وغسى يغسى ، وركن يركن عن الشيباني" إعراب ثلاثين سورة صـ١١٩ ، والجمهرة : ٢/ ٨٦١ ، والدر المصون : ١١/ ٣٦ ، ٣٧ .

وأنشد ثعلب(١)

٢٠٥- أيامَ أُمُّ الغَمْرِ لانَقْلاها(٢)

وحكى عن ابن الأعرابي(٣) قَلَيْتُهُ في الهَجْرِ قِلِيً ، مكسور مقصور(٤) ، وحكى في البغض قليتُهُ- بالكسر ، أقلاه على القياس(٥)

*** قوله عز وجل ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٥]**

قال ثعلب(٦) سوف يكون ذاك ، وسَفْ يكون ، وسيكون ، وسَوْ يفعل ، وسَوْف يفعل(٧) وقال(٨) [في علة رفع

---

(١) انظر إنشاده في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١٨٤ وقد ساق القرطبي هذا الإنشاد دعماً = = لقوله ، واللسان ٥/ ٣٧٣١- قلى ، والتاج "قلى" ، وأضواء البيان ٨/ ٥٥٦

(٢) ورد هذا الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه صـ٢٧٩ ، وروايته

أيام أُمُّ الغَمر لا نَسلاها

وعزي إليه في : الجمهرة : ٢/ ٨٦١- ، وورد بلا نسبة في مظان توثيق النص المذكورة آنفاً ، وبعده :

ولو تشاءُ قَبَلَتْ عيناهَا

(٣) انظر روايته في اللسان ٥/ ٣٧٣١ - قلا

(٤) يؤيد ذلك قول الفراء والقِلَى إذا كُسِرَ قُصِرَ ، وإذا فُتِحَ مُدَّ" المقصور والممدود صـ٥٠

(٥) انظر إعراب ثلاثين سورة صـ١١٧ ، والقاموس المحيط صـ١٧٠٩ - قلا ، والمزهر ١/ ٢٠٨ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٥٦ ، والتاج قلا

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٣١٥ ، والمسائل البصريات ١/ ٤١٧ ، والمحكم "سوس" ، والتصريف الملوكي صـ١٨٦ ، وشرح التصريف للثمانيني صـ٤٣٠ ، وشرح الملوكي في التصريف صـ٤٣٧ واللباب للعكبري ٢/ ٣٨٣ ، والإنصاف ١/ ٢٨٦

(٧) تحرَّ هذه القضية مفصلة في قسم الدراسة صـ٧٣٠

(٨) انظر قوله في ثمار الصناعة صـ٢٤٣ ، وقد ساق قوله تحت هذه الآية ، والتعليق المختصر من كتاب أبي سعيد السيرافي صـ٨٨ ، والتذكرة لأبى حيان صـ٤٣٨ ، والتذيل والتكميل ٦ ، ٤٤٩- رسالة ، والنبيل ج٢- ٢/ ٥٧٩ -رسالة ، والتصريح ٤/ ٢٨٤ ، والهمع ٢/ ٢٧٤ ، والأشباه والنظائر ١٠/ ٢٣٨ ، والغيث الهامل في شرح العوامل للعجمى صـ٣٤٠ -رسالة ، وشفاء الصدور بشرح الشذور للعصامي : ١/ ٣٧٢ -رسالة ، وحاشية العدوى على شذور=

المضارع][(١)] إن المضارعة نفسها عاملة الرفع فيه[(٢)]

* قوله عز وجل ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [٨]

قال ثعلب[(٣)] بعضهم[(٤)] يقول كنت بين ضالِّين فأخرجك منهم

= الذهب -من أول باب المبتدأ إلى آخر باب العدد- ١/ ١٣٣ - رسالة ، وشرح الأشموني ٣/ ٢٧٧ ، والموفى في النحو الكوفي صـ١١٤ وورد بلا نسبة في شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣٤٧ ، وأسرار العربية صـ٢٨ وما نسب لأبى العباس في المظان المذكورة آنفًا صدى لما نص عليه السيرافي "يرتفع الفعل على قول سيبويه وسائر البصريين لوقوعه موقع الاسم لا بمضارعة الاسم ، وقد توهم أبو العباس ثعلب على سيبويه أنه يرفع الفعل لمضارعته الاسم ، وتبعه على هذا التوهم أصحابه ، ولم يفهموا مذهب البصريين" انظر شرح الكتاب للسيرافي ج٤- ١/ ٢٩١-رسالة ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٢ ، وقد تواتر نقل هذا القول في كثير من المظان فيكفي ما ذكرت لإثبات هذا النقل عنه

(١) أي في قوله - تعالى- ﴿فترضى﴾ وهذه التتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس

(٢) ردَّ الصبان هذا القول بقوله "قوله ولا نفس المضارعة ؛ لأنها اقتضت مطلق الإعراب لا خصوص الرفع ، لكن هذا لا يتأتى على قول الكوفيين إن إعراب المضارع بالأصالة لا بالحمل على الاسم ومضارعته إياه" ويرد عليه أيضا أنه يلزمه كون المضارع مرفوعاً دائماً ولا قائل بذلك انظر حاشية الصبان ٣/ ٢٧٧ ، وإعراب الفعل تأليف أ د/ إبراهيم حسن صـ١٠ ، ومنهج الكوفيين في الصرف ١/ ١٠٤ وتحر تفصيل ذلك في قسم الدراسة صـ٦١٩

(٣) انظر قوله في : المجالس : ٢/ ٣٩٨ ، وشفاء الصدور لوحة : ٢٤٨/ أ ، وفى النسخة الثانية من شفاء الصدور لوحة ٢٦٥/أ ، مانص "قال ثعلب قال أهل التفسير زوَّج ابنته في الجاهلية ، وقال الأصح ضالاً فهداك وجعلك رسولا" . والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٤ . وروى عنه ابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ١٥٩ قولاً آخر يخالف ذلك فقال "والخامس ووجدك نسياً فهداك إلى الذكر ، ومثله ﴿أن تضل أحدهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾[البقرة ٢٨٢] قاله ثعلب" ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي صـ٤٠٩ ونصه "حكى عن ثعلب أنه سئل عن هذه الآية فذكر عن الفراء والكسائي أن معناها ووجدك في قوم ضلال فهداك ، فقال السائل ليس هذا بمقنع عندي ، فقال ثعلب : عندي غير هذا ، وهو الصواب عندي ، قال -أي السائل- ما هو؟ قال كنت أدرس منذ مدة فقرأت في آية الدين ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[البقرة ٢٨٢] فوقفت هاهنا ، فعلمت أن معنى قوله ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ : أنه كان نسَّاءً فهداه الله إلى الذكر"

(٤) هذا قول الفراء . وعزاه القرطبي ، وابن عطية للكلبي والسدي وعزاه ابن الجوزي لابن =

وقال أهل السنة زوَّج ابنته في الجاهلية(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾ [٩]

قال ثعلب(٢) أصل اليُتم الغفلة ، ومنه سُمِّي اليتيم ؛ لأنه يُغْفَلُ عنه(٣)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴾ [١١]

فسَّره ثعلب فقال(٤) اذكر الإسلام ، واذكر ما أبلاكَ به ربُّك(٥)



= السائب وعزاه الثعالبي له وللكسائي ، وحكاه السمرقندي

انظر معاني القرآن ٣/ ٢٧٤ ، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة صـ٨٣ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٢٠ ومعالم التنزيل ٤/٤٩٩ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٢٦ وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٦٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٤ ، وزاد المسير ٩/ ١٥٩ ، والقرطبي ١٠/ ٧١٨٧ ، والأشباه والنظائر للثعالبي صـ١٩٥ ، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك صـ٢٩٧ ، والبستان ٣/ ١٣٠١ ، وروح المعاني ١٩/ ٦٩ ، وفتح القدير ٥/٤٥٨

(١) انظر مظان توثيق قوله السابق

(٢) انظر قوله في المجالس ١/ ٦٧ ، والبصريات ١/ ٣٥٥ ، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/ ٣٧٣

(٣) مضى توثيق هذا القول وتفصيله بصدد قوله عز وجل ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ [البقرة ٨٣]

(٤) انظر قوله في المحكم ٢/ ١٣٩- نعم ، وشرح شواهد الإيضاح للقيسي ١/ ٤٧٧ ، ونصه "قال ثعلب اذكر الإسلام" ، واللسان ٦/ ٤٤٧٩ - نعم

(٥) قال ابن الجوزي في النعمة ثلاثة أقوال

أحدها النبوة

الثاني القرآن رُوِيَا عن مجاهد

الثالث أنها عامة في جميع الخيرات"

انظر تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٤٤ ، وتفسير مقاتل ٣/ ٤٩٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٠ ، وتفسير السمعاني : ٦/ ٢٤٦ ، وزاد المسير ٩/ ١٦٠ ، والبستان ٣/ ١٣٠٤ .

٩٤- سـورة الشرح

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [١]

روى ثعلب(١) عن الأعرابي قال الشَّرح الفتح(٢)، والشَّرح البيان(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٣]

قال ثعلب(٤) الذي تسمع لصوته نقيضاً من ثِقْله(٥)

---

(١) انظر روايته في التهذيب "شرح"، وقد اقتضبت من النص ما يتسق ومعنى الآية ورواه ابن منظور رأساً عن ابن الأعرابي في اللسان "شرح"، وتبعه على ذلك الزبيدي في التاج "شرح"

(٢) ارتضى هذا القول ابن قتيبة، والثعلبي، والزاهد، والبغوي، وابن الجوزي وعزاه السمعاني إلى مجاهد، ويكون المعنى وفق ما قرره ابن الجوزي بقوله "الشرح الفتح بإذهاب ما يصدر من الإدراك، والله- تعالى- فتح صدر نبيه للهدى والمعرفة بإذهاب الشواغل التي تصدر عن إدراك الحق" انظر: تفسير غريب القرآن صـ٥٣٢، والكشف والبيان ١٠/ ٢٣٢، وياقوتة الصراط صـ٤٤٦، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠١، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٤٨، وزاد المسير ٩/ ١٦٢ وعمدة القاري ١٩/ ٣٠٠

(٣) قال ابن قتيبة "يقال شرحت لك الأمر؛ إذا فتحته وأظهرته ومنه قول الله عز وجل ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾" وقال الآلوسي "شاع استعماله في الإيضاح" وهذا المعنى وسابقه متقاربان

غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٦١٧ - ط/ بغداد، وروح المعاني ٣٠/ ١٦٥، ١٦٦

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٥، وشفاء الصدور لوحة ٢٤٩/أ، ٢٦٥/ب

(٥) أي أثقله وأوهنه حتى سمع نقيضه، أي صوته، وهذا مَثَلٌ يُقال أنقض ظهرك أثقله حتى جعله نِقْضًا، والنقض البعير المهزول الذي أتعبه السفر والعمل، فَنَقِضَ لَحْمُهُ، فيقال له حينئذ نِقْضٌ، قاله الجبلي فيكون المعنى حينئذ خفضنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها وعلى ذلك ابن قتيبة، والزمخشري، والبغوي، والسمعاني، وابن الجوزي، وابن زمنين، والقرطبي، والعز بن عبد السلام، والجبلي، وغيرهم

انظر تفسير غريب القرآن صـ١٥٢، ٥٣٢، وإصلاح المنطق صـ١٧، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠١، والكشاف ٤/ ٧٧٦، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٤٨، وزاد المسير ٩/ ١٦٢، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٤٣، وتفسير القرطبي ١٠/ ٧١٩٦، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٦٤ وتغليق التعليق ٤/ ٣٧١، والبستان: ٣/ ١٣٠٩، والدر المصون: ١١/ ٤٥، والتاج "نقض".

* قوله عز وجل ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [٤]
قال ثعلب(١) لا أُذكر إلا ذُكرت معي(٢)
* قوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٥ ، ٦]
قال ثعلب(٣) هذا توكيد(٤)
وقال يقال لما قُرئت قال ابن مسعود(٥) " لن يغلب عُسْرٌ

---

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٥

(٢) هذا قول ابن عباس ، وعزاه إليه القرطبي أيضاً ، ورواه ابن أبى حاتم عن مجاهد أيضا ، وعلى ذلك أكثر المفسرين والتابعين انظر تنوير المقباس صـ٥١٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٧٥ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٦٠ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٤٤٥ ، والرسالة للشافعي صـ١٦ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٩٧ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٤٩ ، وتفسير القرطبي ١٠/ ٧١٩٦ ، وزاد المسير ٩/ ١٦٣ ، وشرح نخبة الفكر للملا على القارئ صـ١٣٦ ، وأدب الإملاء والاستملاء للسمعاني صـ٥٢ ، والجمل شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري ٢/ ١٠٤ ، والاستقامة لابن تيمية ٢/ ٢١ ، والبستان ٣/ ١٣٠٩

(٣) انظر قوله في المجالس ٢/ ٥٩٢ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٧٠

(٤) أي من قبل التوكيد اللفظي ، وهو توكيد جملة بجملة قال ابن السراج " وكل كلام تريد تأكيده فلك أن تكرره بلفظه " وأيده على ذلك الزركشي بقوله "والتحقيق أن الجملة الثانية هنا تأكيد للأولى لتقديرها في النفس ، وتمكينها في القلب ؛ ولأنها تكرير صريح لها ، ولا تدل على تعدد اليسر كما لا يدل قولنا وإن مع زيد كتابا ، إن مع زيد كتابا على إن معه كتابين ، فالأفصح إن هذا تاكيد " ونص على هذا الوجه الطبري ، والقرطبي ، والألوسي ، وارتضاه أيضا العدوى فيما نقله الخطابي عنه بقوله "وأخبرنى ابن الفارسي حدثني محمد بن المؤمل العدوي في قوله ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ قال هذا من مظاهر القول يراد به التوكيد ، كقوله ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[التكاثر ٣ ، ٤]" انظر جامع البيان ٣٠/ ٣٣٢ ، والأصول ٢/ ٢٠ ، وغريب الحديث ٢/ ٧٠ ، وتفسير القرطبي ١٠/ ٧١٩٧ ، والبرهان ٤/ ٩٨ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٧٠ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٥٤

(٥) نقله عنه البغوي ، فقال " قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل ، إنه لن يغلب عسر يسرين" ونقله الفراء ، والقرطبي ، وابن الجوزي عن ابن عباس أيضا ، وعزاه الزمخشري لهما معا . انظر : معاني الفراء : ٣/ ٢٧٥ ، ومعالم التنزيل

يُسرين "(١)

وسئل ثعلب(٢) عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من قوله ، فقال قال الفراء(٣) العرب إذا ذكرت نكرة ، ثم أعادتها بنكرة مثلها ، صارتا اثنتين ، وإذا أعادتها بمعرفة فهي هي ، تقول من ذلك إذا كسبت درهماً فأنفق درهمًا ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها بالألف واللام فهي هي ، تقول من ذلك "إذا كسبت درهماً ، فأنفق الدرهم ، فالثاني هو الأول

قال ثعلب وهذا معنى قول ابن مسعود ؛ لأن الله -تعالى- لما ذكر العسر ثم أعاده بالألف واللام عُلِمَ أنه هو ، ولما ذكر يسراً ثم أعاده بلا ألف ولام عُلِمَ أن الثاني غير الأول ، فصار العسر الثاني العسر الأول ، وصار يُسْرٌ ثانٍ غير يُسْرٍ بدأ بذكره(٤)



=٤/ ٥٠٢ ، والكشاف ٤/ ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، والقرطبي ١٠/ ٧١٩٧ ، وزاد المسير ٩/ ١٦٤

(١) انظر هذا الأثر في الموطأ ٢/ ٣٦٥ - كتاب الجهاد - باب الترغيب في الجهاد ، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ١٠ ، والمستدرك على الصحيحين ٢/ ٥٧٥ - تفسير سورة "ألم نشرح" وتنوير الحوالك للسيوطي ١/ ٣٩٧ ، ونوادر الأصول للترمذي ٣/ ٧٨ ، وكشف الخفاء ٢/ ١٩٦ ، ومَغنى الحبيب على مُغني اللبيب ٣/ ١٠٣٨

(٢) انظر قوله في التهذيب ٢/ ٨٠- عسر ، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٧٠ ، واللسان ٤/ ٢٩٢٨ -عسر ، والتاج "عسر" ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧١٩٧ ، ونصه "وقال قوم إن من عادة العرب إذا ذكروا اسماً مُعَرَّفاً ثم كرّروه فهو هو ، وإذا نكروه ثم كرروه فهو غيره ، وهم اثنان فيكون أقوى للأمل وأبعث على الصبر قاله ثعلب" ، وورد بهذا النص معزواً إليه أيضاً في النكت والعيون ٦/ ٢٩٨ ، وفتح البيان ١٥/ ٤٩٣ وورد بلا نسبة في معالم التنزيل ٤/ ٥٠٣

(٣) لم أقف عليه في معانيه ، وعُزي إليه في الوسيط ٤/ ٥١٨ ، وزاد المسير ٩/ ١٦٤ والبستان ٣/ ١٣١٠ ، بالإضافة إلى مظان توثيق النص السالفة الذكر

(٤) أيدهما على ذكر الزجاج ، والبغوى ، وابن جزى ، وابن عطية ، والعز بن عبد السلام ، والعكبرى ، وأبو حيان ، والجصاص ، وأبو السعود ، والشوكاني ، والزركشى وغيرهم انظر معاني الزجاج : ٥/ ٢٦٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٢ ، والتسهيل : ٤/ ٢٠٦ ، والمحرر =

٩٥- ســـــورة التين

* قوله عز وجل ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [١]

قال الصولي سأل رجل ثعلبًا(١) عن قَسَم الله عز وجل بالأشياء التي خلقها مثل قوله تعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ، فوقع القسم على الآية الأخيرة(٢)

فقال ثعلب رأيت الرؤساء من العلماء يقولون معناه وخلقي الذي لا يقدر أحد أن يخلق مثله ، لقد كان كذا وكذا(٣)

* قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥]

قال ثعلب(٤) ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾(٥) ، و "أسفل السافلين"(٦) ، يقال

= الوجيز ٥/ ٤٩٧ ، والكشاف ٤/ ٧٧٦ ، وتفسير العز بن السلام ٣/ ٤٦٤ ، والتبيان ٢/ ١٢٩٣ ، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٧٣ ، والبرهان ٤/ ٩٤ ، والبحر ٨/ ٤٨٧ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ١٧٣ ، وفتح القدير ٥/ ٣٦٢

وتحرَّ تفصيل هذه القاعدة في رسالة التعريف والتنكير لإبراهيم بن أبي شريف المقدسي- مخطوط الأزهرية رقم (٢٦٦٥)-حليم ، وهو قيد الإنجاز بمشيئة الله

(١) انظر قوله في أدب الكُتَّاب للصولي ص٢٣ ووثق حكاية قول شيخه بقوله وأنا حاضر"

(٢) يعنى جواب القسم ، وهو قوله ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ ﴾ انظر جامع البيان ٣٠/ ٢٤٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ص١٢٩ ، وزاد المسير ٩/ ١٦٨ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٥٣ والبستان ٣/ ١٣١٧ ، وفتح القدير ٥/ ٤٦٦

(٣) انظر ما مرَّ بصدد قوله عز وجل ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة ١]

(٤) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٤

(٥) هذه قراءة الجمهور

(٦) هذه قراءة ابن مسعود قال الجبلي "وفي مصحف عبد لله أسفل السافلين" البستان ٣/ ١٣٧ ، وانظر الكشف والبيان ١٠/ ٢٤٠ ، والوسيط ٤/ ٥٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٠/ ٧٢٠٥ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٠٠ ، والبحر ٨/ ٤٩٠ ، والدر المصون : ١١/ ٥٢ ، ولم ترد في كتب الشواذ

۞۞۞۞

---

(١) عزا ابن عطية هذا القول إلى عكرمة ، وقتادة ، والضحاك ، والنخعي ، وهو اختيار ابن قتيبة ، والزجاج ، وابن خالويه ، والثعلبي ، والجبلي ، والسيوطي ، وغيرهم.
انظر تفسير غريب القرآن صـ٥٣٢ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٤٤ ، ومعاني القرآن ٥/ ٢٦٢ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٣٠ ، وتفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٤٤٨ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٤ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٤٠ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٧١ ، والقرطبي ١٠/ ٧٢٠٥ ، والبستان ٣/ ١٣١٧

(٢) عزا ابن عطية- أيضا- هذا القول للحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد ، وأبى العالية ، وارتضاه الزمخشري
انظر الكشاف ٤/ ٧٧٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٠٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٥٣ والبحر : ٨/ ٤٩٠ ، وروح المعاني ٣٠/ ١٧٦ ، والكليات صـ١١٦ .

٩٦- ســـورة العلق

* قوله عز وجل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] في حذف ألف "بسم الله" هو القياس

قال وإذا كان قبلها كلام أثبت الألف، مثل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾، قال وقد يجوز حذف الألف إذا نويت بها الابتداء[٢] [وحدث أبو عمر الزاهد، قال كان من سبب تعلمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي[٣] فقلت "قد قريت الكتاب"، فعابني من حضروا فضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئت ثعلبا، فقلت: أعزك الله!- كيف تقول "قريت الكتاب"، أو "قرأت الكتاب"[٤]؟

فقال[٥] حدثني سلمة عن الفراء عن الكسائي[٦] قال تقول العرب قرأتُ الكتاب إذا حقَّقُوا، "وقَرَاتُ"؛ إذا ليَّنوا، و"قريتُ"[٧]؛ إذا حَوَّلُوا[٨]

---

(١) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج ص١٢٦ وجاء في موجز في القراءات لأبي علي الأهوزي(٤٤٦هـ) ١/ ١٥٨-رسالة، ما نصه "باب ذكر الهمزة الساكنة للجزم ولا تكون إلا في الأفعال خاصة، وذلك مثل قوله تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾، و ﴿ مَن يَشَإِ ﴾ [الأنعام ٣٩]، و﴿ويهيئ لنا﴾[الكهف: ١٦]، ونحو ذلك حيث كان، وأجمعوا على همزها في الحالين، وهو اختيار ابن مجاهد، وثعلب في قراءة حمزة في حال الوقف فقط"

(٢) مضى تفصيل هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [الفاتحة ١]

(٣) مر ترجمته

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الأتي

(٥) انظر قوله في إعراب ثلاثين سورة ص١٣٢، ١٣٣، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٥١، وعقب الزاهد على إجابة شيخه بقوله "ثم لزمته إلى أن مات"

(٦) انظر معاني القرآن الكسائى ص٢٥٦

(٧) هذا مذهب سيبويه حكاه عنه ابن خالويه بقوله "وفى قرأت ثلاثُ لغات، قال سيبويه من العرب من يُحقِّق، ومنهم من يُبْدل، ومنهم من يُليِّن، فالتحقيق قرأتُ، والتليين قراتُ، والبدل قريتُ" إعراب ثلاثين سورة ص١٣٢

(٨) مصطلح التحويل يعنى به الإبدال. وقول سيبويه السابق يؤيد ذلك

لَهَرَمُ[١] ، ويقال النار[٢]



(١) عزا ابن عطية هذا القول إلى عكرمة ، وقتادة ، والضحاك ، والنخعي ، وهو اختيار ابن قتيبة ، والزجاج ، وابن خالويه ، والثعلبي ، والجبلي ، والسيوطي ، وغيرهم.
انظر : تفسير غريب القرآن صـ٥٣٢ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٤٤ ، ومعاني القرآن ٥/ ٢٦٢ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٣٠ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٤٨ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٤ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٤٠ ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٧١ ، والقرطبي ١٠/ ٧٢٠٥ ، والبستان ٣/ ١٣١٧

(٢) عزا ابن عطية- أيضا- هذا القول للحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد ، وأبى العالية ، وارتضاه الزمخشري
انظر الكشاف ٤/ ٧٧٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٠٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٥٣ والبحر : ٨/ ٤٩٠ ، وروح المعاني : ٣٠/ ١٧٦ ، والكليات صـ١١٦ .

٩٦- ســـورة العلق

* قوله عز وجل ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] في حذف ألف "بسم الله" هو القياس

قال وإذا كان قبلها كلام أثبت الألف، مثل ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾، قال وقد يجوز حذف الألف إذا نويت بها الابتداء[٢] [وحدث أبو عمر الزاهد، قال كان من سبب تعلمي النحو أنى كنت في مجلس إبراهيم الحربي[٣] فقلت "قد قريت الكتاب"، فعابني من حضروا فضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئت ثعلبا، فقلت: أعزك الله!- كيف تقول "قريت الكتاب"، أو "قرأت الكتاب"[٤]؟

فقال[٥] حدثني سلمة عن الفراء عن الكسائي[٦] قال تقول العرب قرأتُ الكتاب إذا حقَّقُوا، "وقَرَاتُ"؛ إذا ليَّنوا، و"قريتُ"[٧]؛ إذا حَوَّلُوا[٨]

---

(١) انظر قوله في كتاب الخط لابن السراج صـ١٢٦ وجاء في موجز في القراءات لأبي علي الأهوزي(٤٤٦هـ) ١/١٥٨-رسالة، ما نصه "باب ذكر الهمزة الساكنة للجزم ولا تكون إلا في الأفعال خاصة، وذلك مثل قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾، و ﴿ مَن يَشَإِ ﴾ [الأنعام ٣٩]، و﴿ويهيئ لنا﴾[الكهف ١٦]، ونحو ذلك حيث كان، وأجمعوا على همزها في الحالين، وهو اختيار ابن مجاهد، وثعلب في قراءة حمزة في حال الوقف فقط"

(٢) مضى تفصيل هذا القول والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾[الفاتحة ١]

(٣) مر ترجمته

(٤) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الأتي

(٥) انظر قوله في إعراب ثلاثين سورة صـ١٣٢، ١٣٣، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٥١ وعقب الزاهد على إجابة شيخه بقوله "ثم لزمته إلى أن مات"

(٦) انظر معاني القرآن الكسائى صـ٢٥٦

(٧) هذا مذهب سيبويه حكاه عنه ابن خالويه بقوله "وفى قرأت ثلاثُ لغات، قال سيبويه من العرب من يُحَقِّق، ومنهم من يُبْدل، ومنهم من يُلَيِّن، فالتحقيق قرأتُ، والتليين قراتُ، والبدل قريتُ" إعراب ثلاثين سورة صـ١٣٢

(٨) مصطلح التحويل يعنى به الإبدال. وقول سيبويه السابق يؤيد ذلك.

* قوله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [٦]

قال ثعلب(١) معناه ليس الأمر كذلك ، قال الله تعالى ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ ، أي ليس الأمر كما تزعمون(٢)



(١) انظر قوله في شفاء الصدر لوحة ٢٦٦/ب ، والمحرر في النحو للهرمي ٣/١٠٣٩- رسالة وفي المجالس ١/٢٦٨ما يؤيد ذلك ، ونصه " و"كلاًّ" في القرآن كله أي ليس الأمر كما يقولون ، الأمر كما أقوله أنا"

(٢) فـ"كلاًّ" حينئذ تكون ردًا ، وأجاز تلميذه ابن الأنباري ذلك ، حكى الأزهري ذلك عنه بقوله " قال أبو بكر ويجوزُ أنْ يكون بمعنى حقاً إنّ الإنسان ليطغى ، ويجوزُ أنْ يكونَ رَدّاً كأنه قال لا ليس الأمْرُ على ما تظُنُّونَ"

وذهب البغوي ، والرضي إلى أن "كلا" بمعنى "حقا" ، قال الرضي "وقد يكون "كلا" بمعنى "حقًا" كقوله ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر ٣٢] ، و ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ ، فيجوز أن يُجاب بجواب القسم ، كما في الآية وإن كانت بمعنى "حقا" لم يجز الوقف عليها ؛ لأنها من تمام ما بعدها ، ويجوز ذلك إذا كانت للردع ؛ لأنها ليست من تمام ما بعدها ، وكأن الفعل الذي هي من تمامه محذوف ؛ لأن الحرف لا يستقل ، أي كلا لا تقل ، أو ليس الأمر كذا" ، وحكاه الأزهري عن ابن الأنباري الكوفي نحو ذلك وفق ما مر

معاني النحاس ٤/٣٥٩ ، والتهذيب "كلا" ، والكشاف ٤/٧٨٣ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٠٧ ، والمحرر الوجيز ٤/٧٣ ، وشرح الكافية ٤/٤٧٨ وانظر ما مضى بصدد قوله عز وجل : ﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ ﴾[مريم ٨٢]

٩٧- ســـورة القــدر

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [١]

روى ثعلب[١] عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائي وجمعوا "ليلة"[٢] على "ليائل"[٣] ، لا تنصرف[٤]

* قوله عز وجل ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣]

قال ثعلب[٥] إنما سمى الشهر شهرا ؛ لشهرته ، وذلك أن الناس يشهرون دخوله وخروجه[٦]

* قوله عز وجل ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [٤]

حدَّث ثعلب[٧] عن الكوفيين والبصريين ، قالوا الروح تذكر

---

(١) انظر روايته في يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٦٧- ضمن مجلة معهد المخطوطات ع ٢٤

(٢) قال ابن عطية " والليل جمع ليلة ، وتجمع "ليالي" وزيدت فيها الياء كما زيدت في كراهية" وعقب مكي على جمعه على "ليالي" بقوله " و"الليالي" جمع "ليلة" ، وهو على غير قياس ، كأن أصل واحده "ليلاة" ، فجمع على غير لفظ واحده ، مثل ملاقح جمع ملقحة ، ولم يستعمل ملقحة" المحرر الوجيز ١/ ٢٣٣ ، والمشكل ٢/ ٥٨٦ ، وانظر الكشف والبيان ٢/ ٣٢ ، والكشاف ١/ ٧٠٦

(٣) نعت الزبيدي هذا الجمع بالشذوذ فقال : " حكى الكِسائيُّ "لَيائِلُ" ، وهو شاذٌّ ، وأنشدَ ابنُ بَرّي للكُمَيْت

جَمَعْتُكَ والبَدرَ ابنَ عائشةَ الذي أضاءَتْ بِهِ مُسْحَنْكِكاتُ اللَّيائِلِ"

التاج ، والمحكم ، واللسان "ليل"

(٤) لأنها تصير حينئذ على صورة صيغ منتهى الجمع ، فتصير "فعائل" ، فمنعت الصرف لذلك

(٥) انظر قوله في الزاهر ١/ ٤٧٣ ، والتهذيب ٣/ ٣٢١ - شهر ، والمعرب للجواليقي صـ٢٠٧ ، وحاشية ابن برى على كتاب المعرب صـ١١٥ ، واللسان ٤/ ٢٣٥١- شهر ، وتعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا صـ٢٠٧

(٦) مضى التعليق على هذا القول بصدد قوله عز وجل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة ١٨٥]

(٧) انظر قوله في : يوم وليلة في اللغة والغريب صـ٢٦٤ .

وتؤنث[١]، والتذكير أكثر[٢]

* قوله عز وجل ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [٥]

قال ثعلب[٣] السلام والسلامة البقاء[٤]



(١) أي : تؤنث إذا أريد بها النفس ذاتها انظر المذكر والمؤنث للتستري ص٧٩ ، ولابن جني ص١٤٤

(٢) الآية الكريمة شاهد لذلك ؛ لأن المراد بـ" الروح " فيها على أرجح الأقول جبريل - عليه السلام قال ابن عطية " والروح عند جمهور العلماء هو جبريل عليه السلام خصصه بالذكر تشريفًا " المحرر والوجيز ٥/ ٣٦٥ ، ٥٠٥

وانظر الزاهر ٢/ ٣٧٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥١٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٦٢ وقد مضى التعليق على ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ﴾ [الشورى ٥٢]

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١٦٤

(٤) أي ستبقى سلاماً وخيراً حتى مطلع الفجر

قال الجبلي "يعني أن ليلة القدر سلامة هي ، وخير كلها ، ليس فيها شر حتى مطلع الفجر "

وقال النحاس "(سلام) مرفوع على خبر "هي" ، كما تقول قائم زيد ؛ أي هي سلام ، أي دار سلامة أي ذات سلامة"

إعراب القرآن : ٥/ ٢٦٨ ، والبستان ٣/ ١٣٣٠ .

٩٨- ســـورة البينة

* قوله عز وجل ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [١]

روى ثعلب(١) عن ابن الأعرابي قال فكَّ فلان ، أي خُلِّص وأُريح من الشئ ، ومنه قوله -تعالى- ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ قال معناه لم يكونوا مستريحين حتى جاءهم البيان مع رسول الله ﷺ ، فلما جاءهم ما عرفُوا كفروا به(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [٥]

قال ثعلب(٣) الأمة القيمة(٤)

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٩/ ٣٥٩ - فكَّ ، واللسان ٥/ ٣٤٥٢- فكك ، والتاج ٩/ ١٦٩- فكك

(٢) انظر الكشف والبيان ١٠/ ٢٦٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٩٣ ، والكشاف ٤/ ٧٨٨ ، وزاد المسير ٩/ ١٩٥ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٧٥

وذهب ابن قتيبة إلى أن المعنى "زائلين ، يقال ما أنفك في كذا ؛ أي لا أزال" تفسير غريب القرآن صـ ٥٣٤ ، والبستان ٣/ ١٣٣٥

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ٥٩ ، ٣١٧ ، وياقوتة الصراط صـ٥٨٧ ، ونصها "قال الإمامان هاهنا مضمر ؛ كأنه قال وذلك دين الملة القيمة ، فكأنه نعت مضمر محذوف كما قال عز وجل ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴾ [آل عمران ١٩١] ، أي خلقاً باطلاً" وشفاء الصدور لوحة ٢٥٦/ ب ، والتهذيب ١/ ٤٠٠- قام ، واللسان ٥/ ٣٧٨٥-قوم ، وقد حُرِّف النص فيه إلى "وقال أبو العباس المبرد ، والصواب "أبو العباس- أي ثعلب والمبرد" كما ورد في نص التهذيب ، ووفقاً لنص الياقوتة السابق

(٤) أي على حذف مضاف ، وعلى ذلك أكثر العلماء ، وقدَّره بعضهم بالجماعة القيمة ، أو الملة القيمة ، أو الفرقة القيمة ، وكلها متقاربة انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٦٧ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٦٤ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥١٤ ، والمشكل ٢/ ٨٣٢ ، والكشاف ٤/ ٧٨٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٠٨ ، وزاد المسير ٩/ ١٩٩ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٥٢ ، والبرهان ٣/ ١٣٣ ، والتبيان : ٢/ ١٢٩٧ ، والدر المصون : ١١/ ٦٩ ، والكليات صـ ٤٤٣ .

وقال[١] الدّين القيمة[٢] ، وأضاف « الدين » إلى نعته لاختلاف اللفظين[٣] ، كقوله – تعالى– ﴿والدار الآخر﴾[٤] ، والدار هي الآخرة ، فأضافها إلى نعتها



(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٥٦/ ب وورد بلا نسبة في البستان ٣/ ١٣٣٧ واستعمال ثعلب لهذا الأسلوب في الفصيح ص٢٨٩ حيث قال " عِرْق النّسا" ، بإضافة "عِرق" إلى "النّسا" ، يؤيد هذا النقل عنه وكذا "فلق الصبح" وتحرَّ التعليق على قول الفصيح بصدد دراسة مسألة" إضافة الشئ إلى مرادفه" ص٤٧٥ من قسم الدراسة

(٢) هذه قراءة ابن مسعود "قال الفراء وفى قراءة عبد الله "ذلك الدين القيمة" انظر معاني القرآن : ١/ ٣٣١ ، ٣/ ٢٨٢ ، وإعراب النحاس : ٥/ ٢٧٣ ، ومختصر في شواذ القرآن ص١٧٧

(٣) في هذا إشارة إلى المذهب الكوفي في ذلك ، وهو جواز إضافة الشئ إلى نعته ومرادفه بشرط اختلاف اللفظين

قال النحاس الكوفيون يجيزون إضافة الشئ إلى نفسه ، واحتجوا بقول الله جل وعز ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ ، وهذا عند البصريين–أعني إضافة الشئ إلى نفسه–مُحالٌ ؛ لأنك إنما تُضيفه لتخصصه بالمضاف إليه ، غيره ، أو يكون هو بعضه ، فأما قوله جل وعز ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ ، فتقديره عندهم وذلك دين الجماعة القيمة

وقال السيوطي "وشرط الكوفية في الجواز اختلاف اللفظ فقط من غير تأويل ، تشبيهاً بما اختلف لفظه ومعناه" وهذا ممتنع عند البصريين ، قال النحاس "وزعم أي الفراء– أنه أضاف الشئ إلى نفسه ، وذلك محال عند البصريين ؛ لأنك إنما تضيف الشئ إلى ما تبينه به فتضمه إليه ، فمحال أن تبينه بنفسه ، أو تضمه إلى نفسه" وفى تأويل أبى العباس للآية بقوله "الأمة القيمة" – ارتضاء أيضا– للمذهب البصري انظر إعراب ثلاثين سورة ص١٤٧ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٧٣ ، وشرح القصائد المشهورات ٢/ ٣٤ ، والهمع ٤/ ٢٧٦

(٤) سورة الأعراف : آية : ١٦٩

٩٩- سـورة الزلزلة

* قوله عز وجل ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١]

قال ثعلب[١] الزِّلزَال- هاهنا المصدر[٢] ، والزَّلزال الاسم[٣] ، مثل القِعْقَاع والقَعْقَاعُ ؛ وهو صوت ، والقِلْقال ، والقَلْقال ؛ فهذا النوع المكسور منه مصدر ، والمفتوح منه اسم فإذا جئت إلى تِفْعَال وتَفْعَال ؛ فالمكسور منه الاسم ، إلا حرفين ؛ وهما تبيان ، وتلقاء[٤] ، والمفتوح منه المصدر[٥] ؛ فهذا

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥١٩ ، ٥٩٠ ، وعزاه إلى المبرد أيضا ، فصدَّرَ قوله بقوله "قال الإمامان النص" والبستان ٣/ ١٣٤١

(٢) هذا مذهب جمهور العلماء من الفريقين قال الطبري " والزلزال مصدر إذا كسرت الزاي وإذا فتحت كان اسما وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو صفتها كما يقال لأكرمنك كرامتك ، بمعنى لأكرمنك كرامة ، وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها رؤوس الآيات التي بعدها" انظر معاني الفراء ٣/ ٢٨٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٦٨ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٦٥ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٧٥ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٦٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥١٠ ، والقرطبي ١٠/ ٧٢٣٧ ، والدر المصون ١١/ ٧٣ ، وتحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة للعجلوني صـ٢٤

(٣) هذا مذهب شيخيه الكسائي والفراء أيضا قال النحاس "الكسائي والفراء يذهبان إلى أن الزِّلزال ، والزَّلزل اسم" ووافقهما على ذلك ابن السكيت ، والزاهد ، وابن خالويه ، ومكي ، والجوهري ، والأنباري ، والزمخشري ، والعكبرى ، وابن الجوزي ، والنسفي وغيرهما وذهب بعضهم إلى أنهما مصدران ، وهو اختيار الثعلبي ، والقرطبي ، وأبي حيان ، والشوكاني وغيرهم انظر معاني الكسائي صـ٢٥٨ ، والفراء ٣/ ٢٨٣ ، وإصلاح المنطق صـ٢٢١ ، وياقوتة الصراط صـ٦١٣ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥١٥ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٥١ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٧٥ والكشف ٤/ ٧٩٠ والتبيان ٢/ ١٢٩٩ ، وزاد المسير ٩/ ٢٠٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٢٣٢٧ ، والبيان ٣/ ١٣٤١ ، والبحر ٨/ ٥٠٠ ، والدر المصون ١١/ ٧٤ ، وفتح القدير ٥/ ٤٧٩

(٤) مر التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف ٤٧]

(٥) انظر ليس في كلام العرب صـ٣٠٨ ، وشرح الشافية للرضي : ١/ ١٦٧ ، ودرة الغواص صـ٣٣٤

مُتْلَئِبٌّ[(١)] ، والاسم مثل تِعْصَارِ ، وتِمْثال ، وما أشبههما ، والمصدر مثل تَيْسَارِ ، وتَرْحَالِ ، وما أشبههما

* **قوله عز وجل ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥]**

قال ثعلب[(٢)] تجئ "اللام" بمعنى "إلى"[(٣)] ، وبمعنى "أجل"[(٤)] ، قال الله -تعالى- ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ ، أي أوحى إليها ، وقال تعالى ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾[(٥)] أي إليها سابقون[(٦)]



---

(١) أي مجمع عليه ، ومطَّرِد قال الزبيدى "قياسٌ متلئب مطرد" التاج "تلب"

(٢) انظر قوله في التكملة للصاغاني ٦/ ١٤٩ ، واللسان ٥/ ٤١٠٥ - لوم

(٣) انظر حروف المعاني صـ٧٦ ، وتأويل المشكل صـ٥٧٢ ، والأزهية صـ٢٩٨ ، والرصف صـ٢٢٢ ، وشرح ألفية ابن معط ، المسمى "حرز الفوائد وقيد الأوابد" ، لابن النحوية ، من أوله إلى نهاية باب التوابع ١/ ٢٦-رسالة ، والبرهان للزركشي ٤/ ٣٤١ ، وقراضة الذهب صـ٢٢٥ وانظر ما مضى بصدد قوله عز وجل ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون ٦١]

(٤) قال ابن حجر " قيل "اللام" بمعنى "من أجل" ، والموحى إليه محذوف ؛ أي أوحى إلى الملائكة من أجل الأرض" وقيل نحو ذلك في قوله تعالى ﴿وخرا له سجدا﴾ أي خرُّوا من أجله وأجاز أيضا ابن خالويه ، والزمخشري ، والسمين الحلبي كونها بمعنى من أجل في قوله عز وجل ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ، والتقدير إن الإنسان من أجل حب المال لبخيل"

إعراب ثلاثين سورة صـ١٥٧ ، والكشاف ٤/ ٧٩٣ ، وفتح الباري ٨/ ٧٢٧-ط/ در المعرفة ، واللسان "لوم" ، والدر المصون ١١/ ٩٠

(٥) سورة المؤمنون آية ٦١

(٦) مضى تفصيل القول بصدد هذه الآية في موضعها

١٠٠ - ســــورة العاديات

* قوله عز وجل ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [٩]

قال ثعلب[١] "إذا" لها ثلاثة أوجه[٢] ؛ بمعنى "إن" ، ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأة[٣]



(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٠٨

(٢) أفصح أبو العباس عن معاني "إذا" بعامة ، وموضعها في الآية الكريمة يحتمل وجهاً من هذه الوجوه ، وهو كونها بمعنى الوقت . يؤيده على ذلك تلميذه ابن خالويه ، بقوله بصدد حديثه عن هذه الآية : "إذا" حرف وقت غير واجب" ويفسر كونها بمعنى الوقت عثمان زاده بقوله " تكون بمعنى الوقت بمنزلة "متى" متضمنا معنى الشرط ظرفا للمستقبل ، وإن كان الفعل الذي يقع بعده ماضياً لفظاً ، معناه مضارع كـ"إن" الشرطية ؛ لأن في "إذا" معنى المجازاة ؛ إذ الشرط والخبر لا يكونان إلا في الزمان المستقبل دون الماضي" وقال العكبري " قوله تعالى ﴿ إِذَا بُعْثِرَ ﴾ العامل في "إذا" "يعلم" ، وقيل العامل فيه ما دل عليه خبر "إن" ، والمعنى إذا بعثر جُوزُوا"
إعراب ثلاثين سورة صـ١٥٨ ، والتبيان ٢/ ١٣٠٠ ، وقراضة الذهب صـ٧٩

(٣) انظر في معاني "إذا" الكتاب ٤/ ٢٣٢ ، والمقتضب ٢/ ٥٤ ، وحروف المعاني صـ٦٣ والصاحبي صـ١٩٣ ، والأضداد لابن الأنباري صـ١١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٩٥ ، ومصابيح المغاني صـ٢١ ، ورصف المباني صـ٦١ ، والمغني ١/ ١٩٧ ، وحاشية الدسوقي عليه ١/ ١٩٧ .

١٠١- ســـورة القارعة

* قوله عز وجل ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾[٥]

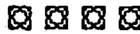
قال ثعلب(١) العِهن الصُّوف ، صُبِغَ أو لم يُصبغ(٢)

* قوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [٦ ، ٨]

قال ثعلب(٣) إنَّما أرادَ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُه أو خَفَّ وَزْنُه فوَضَعَ الاسْمَ الَّذِي هُو المِيزَانُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ(٤)

* قوله عز وجل ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [٩]

[يقال يعنى النار](٥) ، قال ثعلب(٦) هي أحق به(٧)



(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ١٣

(٢) على ذلك أكثر العلماء انظر الكشف والبيان ١٠/ ٢٧٤ ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٢١٥ ، والكشاف ٤/ ٧٩٦ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٧٣ ، ومشارق الأنوار ٢/ ١٠٤

(٣) انظر قوله في المحكم ، واللسان " وزن"

(٤) ارتضى الزمخشري والرازي هذا القول وعلى ذلك شيخه الفراء قال الرازي "واعلم أن في الموازين قولين أحدهما أنه جمع موزون ، وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله ، وهو قول الفراء ، قال ونظيره يقال عندي درهم بميزان درهمك ، ووزن درهمك ، وداري بميزان دارك ، ووزن دارك ، أي بحذاها" معاني الفراء ٣/ ٢٨٧ ، والكشاف ٤/ ٧٩٦ ، ومفاتيح الغيب ٣٢/ ٧٣ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٨١

(٥) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس من مصدر توثيق قوله الآتي

(٦) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ١٦٠/ب

(٧) على قول أبي العباس يكون المراد بقوله تعالى "هاوية" هنا اسم من أسماء النار كأنها النار العميقة يهوى أهل النار مهوىً بعيدا ، والمعنى فمأواه النار ، وهو أحق بها" انظر الكشف والبيان ١٠/ ٢٧٤ ، والكشاف ٤/ ٧٩٦ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٥٧ وتفسير أبى السعود ٩/ ١٩٤ ، وفتح القدير : ٥/ ٤٨٧ .

١٠٢- ســـورة التكـاثر

* قوله عز وجل ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] روي عن أبي عمران الجوني[٢] أنه قرأ[٣] ﴿آلهاكم التكاثر﴾ قال[٤] هذا توبيخ[٥]

* قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ [٢]

قال ثعلب[٦] يُقال أقبرتُهُ جعلت له قبراً ، وقبرتُهُ دفنته[٧]

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/٥٥٨

(٢) هو أبو عمران الجوني عبد الملك بن جبيب البصري ، سمع جندب بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وجماعة من التابعين وروى عنه شعبه ، وهمام ، وسلام بن أبي مطيع ، توفى سنة ٢٣هـ كما نص الربعي ، أو سنة ٢٨هـ كما نص التميمي في الثقات انظر في ترجمته الأسماء والكنى لأحمد بن حنبل صـ٧٣ ، والكنى لأبى عبد الله البخاري ١/ ٨٧ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/ ٦٦ ، ١١٤ ، والكنى والأسماء للدولابى : ٢/ ٧٦٢ ، والثقات للتميمي ٥/ ١١٧ ، ومشاهير علماء الأمصار للبستي صـ٩٦ ، ومولد العلماء ووفياتهم للربعي ١/ ٣٩٨ ، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٢٥ ، وتكملة الإكمال لمحمد البغدادي ٢/ ١٧٨ ، وتقيد المهمل وتميز المشكل للجيانى صـ٤٢٢ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/١٦٨ وتوضيح المشتبه لناصر الدين الدمشقي ٦/ ٢٩٤ ، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطنى ١/ ٢٣٠ ، والطبقات لابن خياط الليثى صـ٢١٥ ، والأنساب للسمعاني ٢/ ١٢٥

(٣) عزا أبو حيان هذه القراءة أيضاً إلى ابن عباس ، وعائشة ، ومعاوية ، وأبي صالح ، ومالك بن دينار ، وأبى الجوزاء ، وغيرهم" انظر مختصر في شواذ القرآن صـ١٧٩ ، وشواذ القراءة ورقة ٢٦٩ ، والكشاف ٤/ ٧٩٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥١٨ ، والبحر ٨/ ٥٠٨

(٤) أي أبو العباس ثعلب

(٥) مراده أنه أدخل توبيخاً على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان – همزة التوبيخ ، وهمزة القطع– ، ليَّنوا الثانية ؛ كقوله عز وجل ﴿آنذرتهم﴾ [البقرة ٦] فى قراءة من قرأ بهذا انظر إعراب ثلاثين سورة صـ١٦٥ ، ومفاتيح الغيب ٣٢/ ٧٦ ، والدر المصون ١١/ ٩٨ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٤٧٦ ، ومظان الحاشية السابقة

(٦) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٩

(٧) مضى توثيق قوله والتعليق عليه بصدد قوله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [عبس : ٢١] .

١٠٣- ســــورة العصر

* قوله عز وجل ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [١]

[قيل أراد صلاة العصر ، وهى الصلاة الوسطى][١] ، قال ثعلب[٢] الصلاة الوسطى ؛ صلاة العصر ؛ وذلك لأنها بين صلاتي النهار وصلاة الليل

قال والعصر الحبس ، سميت عصرا ؛ لأنها تَعْصرُ ، أي تَحْبِسُ عن الأولى[٣]

وقال - أيضا-[٤] العصر الدهر[٥] ، والجمع أَعْصَار ، وعُصُور[٦]



---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبى العباس وعزي هذا القول لمقاتل

انظر : تفسير مقاتل ٣/ ٥١٦ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٢ ، والكشف والبيان ١/ ٢٨٣ والوسيط ٤/ ٥٥١ ، والكشاف ٤/ ٨٠٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٠ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦١ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٧٨ ، والبستان ٣/ ١٣١٦ ، وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في هذا الشأن

(٢) انظر قوله في تهذيب اللغة ٢/ ١٤ ، والمحكم ٨/ ٣٥٩ ، واللسان ٤/ ٢٩٦٨- عصر وورد بلا نسبة في زاد المسير ١/ ٢٨٣

(٣) مضى تفصيل ذلك بصدد قوله عز وجل "والصلاة الوسطى" [البقرة ٢٣٨]

(٤) انظر قوله في ديوان ابن الدمينة بشرحه صـ٩٩

(٥) على ذلك شيخه الفراء حيث قال بصدد هذه الآية "هو الدهر أقسم به" وحكاه ابن عطية عن ابن عباس ، فقال " قال ابن عباس العصر الدهر يقال فيه عصر ، وعُصُر - بضم العين والصاد"

معاني القرآن ٣/ ٢٨٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٠

(٦) أيده على ذلك الفيروزبادي بقوله " العصر -مثلثة وبضمتين- الدهر جمع أعصار ، وعصور ، وأعصر ، وعُصُر"

القاموس صـ٥٦٦ ، والغرر المثلثة صـ٣٠٥ ، والتاج "عصر"

١٠٤- ســـــورة الهمـزة

* قوله عز وجل ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] رجل هُمَزة لُمَزة ، وامرأة همزة لُمَزة كذلك[٢] ، وهو الذي يعيب الناس[٣]

ورَوى[٤] عن الأعرابي قال الهُمَّاز العيَّابُون في الغيب ، واللمَّاز المغتابون بالحضرة[٥] ، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾

---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٣٠٧ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٨٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٤٣١ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٠٠ ، والتلويح صـ٧٦ ، وشرحه لابن هشام اللخمي صـ٢٠٩ ، والمزهر ٢/ ٢٠٦

(٢) في هذا إشارة إلى أن هذا الوصف يقال للمذكر والمؤنث بالهاء ، وعلى ذلك المبرد

انظر المذكر والمؤنث للفراء صـ١٠٦ ، وإصلاح المنطق صـ٢٤٨ ، والمذكر والمؤنث للتسترى صـ٤٨ ، والمحكم ٤/ ١٧٣- همز ، والخصائص ٢/ ٢٠١ ، والجمهرة ٢/ ٨٢٦ ، ٣/ ١٢٤٧

(٣) مفاد نصه -حينئذ- أن الهمز واللمز بمعنى واحد ، وهو العياب ، وعلى ذلك مجاهد ، ومقاتل ، وقتادة ، وابن قتيبة ، وابن الهائم ، الكفوري ، وغيرهم انظر تفسير مقاتل ٣/ ٥١٧ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٣٨ ، وإصلاح المنطق صـ٤٢٨ ، ومعاني النحاس ٣/ ٢٢٠ والكشف والبيان ١٠/ ٢٨٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٣ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ ، وزاد المسير ٩/ ٢٢٧ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦٢ ، وعمدة القاري ٢٢/ ١٢٩ ، والبستان ٣/ ١٣٦٣ ، والتبيان لابن الهائم صـ٤٧٥ ، والكليات صـ٩٦٥

(٤) انظر روايته في التهذيب "همز" ، ورواه ابن منظور عن ابن الأعرابي في اللسان ٦/ ٤٦٩٩-همز

(٥) مفاد نصه أن الهمز بالقفا ، واللمز الغمز في الوجه" وعليه يكون الهمز والمز مختلفين في المعنى

وتحرَّ بقية أقوال العلماء في معنى الهمز واللمز في تفسير ابن أبى حاتم ١٠/ ٣٤٦٣ وإعراب ثلاثين سورة صـ١٨٠ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٢٩ ، والزاهر ٢/ ١٣٢ والنكت والعيون : ٦/ ٣٣٥ ، وتفسير السمرقندي : ٣/ ٥٩١ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨٠ ، =

* قوله عز وجل ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [٩]
قال ثعلب[١] ﴿ فِي عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[٢] هو القياس[٣] ، و"عَمَد" شاذٌّ[٤]

= والقرطبي ١٠/ ٧٢٧١ ، والفريد ٤/ ٧٢٥ ، والبستان ٣/ ١٣٦٣ ، ومنهاج السنة لابن تيمية ٥/ ٢٣٥ ، ومشارق الأنوار ١/ ٣٥٨ ، بالإضافة إلى مظان الحاشيتين السابقتين

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٥

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وقرأ الباقون بالفتح انظر السبعة صـ ٦٩٧ ، والتذكرة ٢/ ٧٧٢ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٠ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٦٢

(٣) ذلك لأن كلّ ما كان على وزن "فَعُول" أو "فعيل" أو "فُعَال" فجمعه على "فُعُل" نحو زبور وزُبُر ، وكتاب وكتب ، ورسول ورسل ، ورغيف ورغُف" ، نص على ذلك النحاس ، والجبلي ، وعلى ذلك أكثر العلماء . انظر : الكتاب ٣/ ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٧٧ ، ودقائق التصريف صـ٨٨ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٠ ، والمشكل ٢/ ٨٤٣ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٨٩ ، وحجة القراءات صـ٧٧٣ ، شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني - من أول باب المقصور والممدود إلى آخر السفر صـ٢٨٨-رسالة ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨١ والجامع لأحكام القرآن ١٠/٧٢٧٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ والبحر ٨/ ٥١٠ ، والدر المصون ١١/ ١٠٨ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٤ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٣١٤ ، ومرقاة المفاتيح ٩/ ٢٢٩ ، والتاج والإكليل للعبدري ٢/ ١٥٩ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٣٢

(٤) أي من جهة القياس لا من جهة القراءة ويدعم قول أبى العباس ابن أبي مريم بقوله "وهذا جمع يقل في الجموع" وكذلك العكبري بقوله "والعَمَد - بالفتح- جمع عمود أو عماد وهو جمعٌ قليل" لاسيما وأنه لم يرد في كلام العرب إلا في أربعة أحرف أفصح عنها ابن خالويه بقوله "ولم يأت في كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرف أربعة العرب إلا في أربعة أَدِيمٌ وأَدَمٌ ، وعمود وعَمَدٌ ، وأفيق وأَفَقٌ ، وإهابٌ وأَهَبٌ" . وزاد الفراء حرفاً خامسًا "قضم وقَضَمٌ ، يعنى الصِّكَاك والجلود" وإذا ثبت هذا فـ"عمد" بالفتح اسم جمع عند أبى العباس ؛ وذلك لأن قياس جمع واحده "فُعُل" وعلى ذلك سيبويه ، والمبرد ، والفارسي ، وابن سيده ، والنحاس ، ومكي ، وابن جزي ، وأبو حيان ، والسمين ، وابن عادل ، وغيرهم خلافًا لمن ذهب إلى أنه جمعٌ ، وعلى ذلك الخليل ، والفراء ، والأخفش فيما حكاه عنه الرضي ، وأبو عبيدة والطبري ، =

= وابن السراج ، وابن فارس ، وابن خالويه ، والأزهري ، والراغب الأصفهاني ، والثعلبي ، وابن دريد ، والجوهري ، والبغوي ، والقرطبي ، وأبو البقاء ، والجبلي وغيرهم

انظر العين : ٢/ ٥٧-عمد ، والكتاب ٣/ ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٩١ ، والمجاز ١/ ٣٢٠ ، ٢/ ٣١١ ، والمقتضب ٢/ ١٨ ، والأصول ٣/ ٣١ ، وجامع البيان : ٣٠/ ١٩٠ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٨٧ ، واستعارة أعضاء الإنسان صـ٦٠ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٦٢ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٠ ، والجمهرة ٣/ ١٣٣٧ ، والمشكل ٢/ ٨٤٣ ، والصحاح ٢/ ٥١١ ، والحجة ٦/ ٤٤٣ ، والمفردات صـ٣٥٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٢٧٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والبستان ٣/ ١٣٦٧ ، والفريد ٤/ ٧٢٨ ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٢١٧ ، والبحر ; ٥/ ٣٥٧ ، ٨/ ٥١٠ ، والدر المصون ١١/ ١٠٨ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٤٩٤ ، وفتح البيان ١٥/ ٣٨٥

(١) أي قيود طوال وعزا ابن الجوزي هذا القول لأبى صالح فقال "وقال أبو صالح "فى عمد ممددة" قال القيود الطوال" وقيل ممددة مطولة ، وعلى كلا القولين قوله "ممددة" صفة لـ"عمد" وقال قتادة عمد يعذبون بها في النار"

انظر زاد المسير ٩/ ٢٣٠ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦٢ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٨٧ ، والبستان ٣/ ١٣٩٦ ، والتخويف من النار لابن رجب الحنبلي صـ٦٠ ، ٦١ ، ويقظة أولى الاعتبار للقنوجى صـ١٠٢ ، والكليات صـ٦٦٠ ، ٨٨٥

* قوله عز وجل ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [٩]

قال ثعلب(١) ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾(٢) هو القياس(٣) ، و"عَمَد" شاذٌّ(٤)

= والقرطبي ١٠/ ٧٢٧١ ، والفريد ٤/ ٧٢٥ ، والبستان ٣/ ١٣٦٣ ، ومنهاج السنة لابن تيمية ٥/ ٢٣٥ ، ومشارق الأنوار ١/ ٣٥٨ ، بالإضافة إلى مظان الحاشيتين السابقتين

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٣٢٥

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وقرأ الباقون بالفتح انظر السبعة صـ ٦٩٧ ، والتذكرة ٢/ ٧٧٢ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٠ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٦٢

(٣) ذلك لأن كلَّ ما كان على وزن "فَعُول" أو "فعيل" أو "فُعَال" فجمعه على "فُعُل" نحو زبور وزُبُر ، وكتاب وكتب ، ورسول ورسل ، ورغيف ورغُف" ، نص على ذلك النحاس ، والجبلي ، وعلى ذلك أكثر العلماء . انظر الكتاب ٣/ ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٧٧ ، ودقائق التصريف صـ٨٨ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٠ ، والمشكل ٢/ ٨٤٣ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٨٩ ، وحجة القراءات صـ٧٧٣ ، شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني - من أول باب المقصور والممدود إلى آخر السفر صـ٢٨٨-رسالة ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨١ والجامع لأحكام القرآن ١٠/٧٢٧٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ والبحر : ٨/ ٥١٠ ، والدر المصون : ١١/ ١٠٨ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٤ ، والمطلع على أبواب المقنع ١/ ٣١٤ ، ومرقاة المفاتيح ٩/ ٢٢٩ ، والتاج والإكليل للعبدري ٢/ ١٥٩ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٣٢

(٤) أي من جهة القياس لا من جهة القراءة ويدعم قول أبي العباس ابن أبي مريم بقوله "وهذا جمع يقل في الجموع" وكذلك العكبري بقوله "والعَمَد - بالفتح- جمع عمود أو عماد وهو جمعٌ قليل" لاسيما وأنه لم يرد في كلام العرب إلا في أربعة أحرف أفصح عنها ابن خالويه بقوله "ولم يأت في كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرف أربعة العرب إلا في أربعة أَدِيمٌ وأَدَمٌ ، وعمود وعَمَدٌ ، وأفيق وأَفَقٌ ، وإهابٌ وأَهَبٌ" . وزاد الفراء حرفاً خامسًا "قضم وقَضَمٌ ، يعنى الصِّكَاك والجلود" وإذا ثبت هذا فـ"عمد" بالفتح اسم جمع عند أبي العباس ؛ وذلك لأن قياس جمع واحده "فُعُل" وعلى ذلك سيبويه ، والمبرد ، والفارسي ، وابن سيده ، والنحاس ، ومكي ، وابن جزي ، وأبو حيان ، والسمين ، وابن عادل ، وغيرهم خلافًا لمن ذهب إلى أنه جمعٌ ، وعلى ذلك الخليل ، والفراء ، والأخفش فيما حكاه عنه الرضي ، وأبو عبيدة والطبري ، =

و "مُمَدَّدَة" طِوالٌ(١)



= وابن السراج ، وابن فارس ، وابن خالويه ، والأزهري ، والراغب الأصفهاني ، والثعلبي ، وابن دريد ، والجوهري ، والبغوي ، والقرطبي ، وأبو البقاء ، والجبلي وغيرهم

انظر : العين : ٢/ ٥٧-عمد ، والكتاب : ٣/ ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٩١ ، والمجاز ١/ ٣٢٠ ، ٢/ ٣١١ ، والمقتضب : ٢/ ١٨ ، والأصول : ٣/ ٣١ ، وجامع البيان ٣٠/ ١٩٠ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٨٧ ، واستعارة أعضاء الإنسان صـ٦٠ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٦٢ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٠ ، والجمهرة ٣/ ١٣٣٧ ، والمشكل ٢/ ٨٤٣ ، والصحاح ٢/ ٥١١ ، والحجة ٦/ ٤٤٣ ، والمفردات صـ٣٥٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٢٧٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والبستان ٣/ ١٣٦٧ ، والفريد ٤/ ٧٢٨ ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٢١٧ ، والبحر : ٥/ ٣٥٧ ، ٨/ ٥١٠ ، والدر المصون ١١/ ١٠٨ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٤٩٤ ، وفتح البيان ١٥/ ٣٨٥

(١) أي قيود طوال وعزا ابن الجوزي هذا القول لأبى صالح فقال "وقال أبو صالح "فى عمد ممددة" قال القيود الطوال" وقيل ممددة مطولة ، وعلى كلا القولين قوله "ممددة" صفة لـ"عمد" وقال قتادة عمد يعذبون بها في النار"

انظر زاد المسير ٩/ ٢٣٠ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦٢ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٨٧ ، والبستان ٣/ ١٣٩٦ ، والتخويف من النار لابن رجب الحنبلي صـ٦٠ ، ٦١ ، ويقظة أولى الاعتبار للقنوجى صـ١٠٢ ، والكليات صـ٦٦٠ ، ٨٨٥

١٠٥- سـورة الفيل

* قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾[١]

قال ثعلب(١) معناه- والله أعلم- ألم تعلم كيف فعل(٢)

* قوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [٣]

قال ثعلب(٣) لا واحد له(٤)

---

(١) انظر قوله في ديوان زهير بشرحه صـ١٢٠

(٢) أيده على ذلك تلميذه الزجاج بقوله " ومعنى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ألم تعلم ، فأعلم الله عز وجل رسوله ما كان مما سلف من الأقاصيص وما فيه دَالٌّ على توحيد الله وتعظيمة ، أمر كعبته " وكذلك السمعاني بقوله " ومعنى قوله﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أي ألم تعلم" معاني الزجاج ٥/ ٢٧٨ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨٣ ، وزاد المسير ٩/ ٢٣١

(٣) انظر قوله في النكت والعيون ٦/ ٣٤٣- وعزاه إلى الفراء وأبى عبيدة أيضا

(٤) اختلفت كلمة النحويين حول "الأبابيل" هل له واحد من لفظه أو لا ؟ على قولين **الأول** أنه لا واحد له من لفظه ، وهو قول الفراء ، والأخفش ، وأبي عبيدة ونعت العكبري هذا القول بقوله "وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين" . وحكى الجبلي أنه اسم جمع ، وهو مشتق من أَبَّلَ عليه إذا كثر وجمع ؛ ومنه سميت الإبل لعظم خَلْقِهَا **الثاني** أنه له واحدًا من لفظه ، واختلفوا في ذلك على عدة أقوال : **أحدهما** : أن واحدها : "إبَّالة" حكاه الفراء عن الرؤاسي بقوله : "وزعم الرؤاسي -وكان ثقة مأمونا - أنه سمع واحدها إبالة ، لا ياء فيها" ثم أيده الفراء على قوله هذا فقال "ولقد سمعت من العرب من يقول : "ضغثٌ على إبَّالة" يريدون خِضْبٌ على خِضْبٍ" . وارتضى ذلك الزمخشري والإبَّالة الحزمة الكبيرة من الحطب ، والضغث الحزمة تجمع من العيدان والحشيش ، نص على ذلك ابن سعيد المؤدب **ثانيها** أن واحدها إبُول ، حكاه الفراء أيضا عن الكسائي ، فقال "وقد قال بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون إبَّولٌ مثل العِجَّول والعجاجيل" **وقد ذكر محرفًا عند الفراء « أبوك »** .**ثالثها** أن واحدها إبِّيل مثل : سكين ، وهذا قول النحاس ، والمبرد فيما حكاه عنه النحاس بقوله "وأصح ما قيل في واحد الأبابيل ما قاله محمد بن يزيد قال واحدها إبِّيل كسكين وسكاكين" وقال أبو ذر الخشني "قال النحويون واحدها في القياس أبِّيل وأبُّول" وعزاه الماوردي إلى ابن كيسان ، وعزاه ابن خالويه أيضا إلى الرؤاسي أيضا . **رابعها** : أن واحد إيبالة حكاه الفراء بقوله "فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صوابا" . **خامسها** : أن واحدها : إبَّال كدينار . قاله النقاش ، وحكاه الجبلي ، وابن عادل

كالعباديد ، والشَّماطيط(١)

* قوله عز وجل ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [٥]

قال ثعلب(٢) في قوله تعالى ﴿ كَعَصْفٍ ﴾ ، يقال فلان يَعْتَصِف ؛ إذا طلب الرِّزق ، والعصف الرزق(٣)



= سادسها أن واحداها إِبَالة- بالتخفيف- حكاه السمين ، وابن عادل عن الفراء أيضا" انظر العين ٨/ ٣٤٣ ، ومعاني الكسائى صـ٢٥٩ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٩٢ ، والأخفش ٢/ ٥٤٢ ، والمجاز ٢/ ٣١٢ وجامع البيان ٧/ ١٧١ -ط/ دار الفكر ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٥٧٩ وشفاء الصدور لوحة ٢٦٥/ب ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٩٣ ، والزاهر ١/ ١١٥ وديوان عامر بن الطفيل رواية أبي بكر بن الأنباري صـ٧٢ ، ودقائق التصريف صـ٤٠٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٢ ، والكشف والبيان ١٠/ ٢٩٧ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٨ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٨٥ ، وزاد المسير ٩/ ٢٣١ ، والمفردات صـ٣ وشرح السيرة لأبى ذر الخشني صـ١٩ ، وغوامض الصحاح للصفدي صـ ٦٥ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٤٣ ، والجمهرة ٢/ ١١٩ ، ٣/ ١٢٧١ ، والمشكل ٢/ ٨٤٤ ، وزاد المسير ٩/ ٢٣١ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦٣ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٨٨ ، والبيان ٢/ ٥٣٦ ، والتبيان ٢/ ١٣٤ والإنصاف ١/ ٢٤١ ، والكشاف ٤/ ٨٠٥ ، والروض الأنف ١/ ١٢٩ ، وعين المعاني ورقة ١٤٨/ب ، والبستان ٣/ ١٣٧١ ، والبحر ٨/ ٥١١ ، وغريب القرآن في لغات العرب له أيضا صـ٣٤ ، والدر المصون ١١/ ١١٠ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٤٩٩ ، وعمدة القاري ١٩/ ٣١٣ ، والخزانة ١٠/ ١٩٠ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٣٦

(١) العباديد جماعات في تفرقة كما نص الأزهري والشماطيط قال السهيلى "هى الخيل المتفرقة ، ويقال للأخلاط من الناس أيضا" وقال الطبري " وأما الشماطيط فإنهم يزعمون أن واحده شمطاط ، قال وكل هذه لها واحد إلا أنه لم يستعمل ولم يتكلم به لأن هذا المثال لا يكون إلا جمعًا" جامع البيان ٧/ ١٧١ ، والتهذيب "خطن" ، والروض الأنف ٣/ ٢٢٢ والنهاية في غريب الحديث ٢/ ٥٠١ ، والجمهرة ٣/ ١٢٧١

(٢) انظر قوله في التهذيب ٢/ ٢٨- عصف ، واللسان ٤/ ٢٩٧٢- عصف

(٣) يقرِّب هذا ما حكاه شيخه الفراء بصدد قوله عز وجل ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن ١٢] بقوله : "العرب تقول : خرجنا نعصف الزرع ؛ إذا قطعوا منه شيئا قبل أن يدرك" .

١٠٦- ســـورة قريش

* قوله عز وجل ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [١]

قال ثعلب(١) في ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ أقوال(٢)

قال الفراء(٣) تكون لام تعجب ، أي اعجبوا لهذا وقال(٤) ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ لهذا(٥)

= فيمكن حمل الرزق ههنا وتخصصه بالزرع ، وهو أحد الأقوال المقولة في الآية ، وقد حكاه الإمام الماوردي عن ابن عباس بقوله "العصف ورق الزرع ، قاله ابن عباس" وقال الجبلي "كعصف كزرع" انظر معاني القرآن ٣/ ١١٣ ، والكشف والبيان ٩/ ١٧٩ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٤٤ ، وتحرى فيه أقوال العلماء في هذا الشأن ، والبستان ٣/ ١٣٧٣ ، وعمدة القاري ١٩/ ٢١٢ ، وفتح القدير ٥/ ١٣٢ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٣٧

(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٢٢٤ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٤٥ ، ونصه "وفى اللام التي في "لإيلاف قريش" قولان أحدهما أنه صلة ، يرجع إلى السورة المتقدمة من قولهم ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ إلى أن قال ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ * لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ ، فصار معناه أن ما فعله بأصحاب الفيل لأجل إيلاف قريش ، قاله ثعلب"

(٢) انظر في هذه اللام اللامات للزجاجي صـ٧٢ ، ولابن فارس صـ٧٨١ ، والهروي صـ٣٧

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٢٩٣ وعزا أبو حيان هذا القول للأخفش ، وللكسائي ، وللفراء" وارتضى ابن خالويه هذا القول فيكون المعنى اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة هذا البيت ثم أمرهم بالعبارة بعد وأعلمهم أن الله هو الذي أطعمهم وآمنهم انظر معاني الكسائى صـ٢٦٠ ، والحجة صـ٣٧٦ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٢٩١ ، والبحر ٨/ ٥١٤

(٤) أي الفراء انظر المعاني ٣/ ٢٩٣

(٥) مرادهُ أن اللام متعلقة بقوله ﴿فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش﴾ ، أي أهلك الله أصحاب الفيل ، وفعل ذلك بهم لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف" وهذا قول الأخفش المثبت في مصنفه لا المنسوب إليه آنفا وحمله على القول بذلك أن السورتين في مصحف أبى بن كعب سورة واحدة لا فصل بينهما ، وقد قرأهما عمر في ركعة واحدة في المغرب أفاده الزمخشري وضعف الجبلي كونهما أية واحدة بقوله "وفيه بُعْدٌ ؛ لإجماع الجميع على جواز الوقف على =

وقال[١] هي من صلة ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾[٢]

= آخر "ألم تر كيف" وضعف الزركشي هذا الوجه بعامة فقال "وضُعِّفَ بأن جعلهم كعصف مأكول إنما هو لكفرهم وتجرئهم على البيت" وأجاب الرازي على قول الزركشي بقوله "فإن قيل هذا ضعيف ؛ لأنهم إنما جعلوا كعصف مأكول لكفرهم ، ولم يجعلوا كذلك لتأليف قريش ، قلنا هذا السؤال ضعيف لوجوه أحدها أفلا نسلِّم أن الله– تعالى– إنما فعل بهم ذلك لكفرهم ، فإن الجزاء على الكفر مؤخر للقيامة قال تعالى ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [غافر ١٧] ، وقال ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ [فاطر ٢٥] ؛ ولأنه تعالى لو فعل بهم ذلك لكفرهم ، لكان قد فعل ذلك لجميع الكفار ، بل إنما فعل ذلك بهم لإيلاف قريش ولتعظيمهم منصبهم وإظهار قدرهم" وثانيها هب أنَّ زجرهم على الكفر مقصود لكن لا ينافي كون شئ آخر مقصودا حتى يكون الحكم واقعاً لمجموع الأمرين معاً وثالثها هب أنهم أُهلكوا لكفرهم فقط إلا أن ذلك الإهلاك لما أدّى إلى إيلاف قريش جاز أن يقال أهلكوا لإيلاف قريش كقوله تعالى ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص ٨٠] وهم لم يلتقطوه لذلك لكن لمّا آل الأمر إليه حَسُنَ أن يمهد عليه الالتقاط" وقد عزا الرازي هذا القول أيضا إلى الزجاج ، وأبى عبيدة وفى معاني الزجاج ما يخالف ذلك ، وفيه اختيار الزجاج للقول الثالث الآتي حيث قال "وقال النحويون الذين تُرتضى عربيتهم – إشارة إلى سيبويه والخليل كما سيظهر – هذه اللام معناها متصل بما بعد "فليعبدوا" انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٨٥ ، وتأويل مشكل القرآن صـ٤١٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٨٠ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٦٦/أ ، والكشاف ٤/ ٨٠٦ ، ومفاتيح الغيب ٣٢/ ١٠٣-١٠٥ ، والبرهان ٤/ ٣٤٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٤ ، والبستان ٣/ ١٣٧٥ ، واللباب لابن عادل ٢٠/ ٥٠٦

(١) مراد أبى العباس قال شيخه الفراء كسابقه ، لكن لم يرد هذا القول في معانيه ، فقد اقتصر في المعاني على روايته القولين السابقين ويؤيد ذلك قول الفراء في المعاني ٣/ ٢٩٣ "يقول القائل كيف ابتدأ الكلام بلام حافظة ليس بعدها شئ يرتقع بها ؟ فالقول في ذلك على وجهين" إشارة إلى الوجهين السابقين ، ورواية أبى العباس لهذه الوجوه الثلاثة دون تعقيب دليل على أن هذه الوجوه الثلاثة على قدم المساواة عنده

(٢) مراده أن اللام متعلقة بقوله "فليعبدوا" ، وهذا قول الخليل ، وسيبويه والبصريين قال ابن خالويه "وقال الخليل والبصريون اللام لام الإضافة متصلة بـ"فليعبدوا" والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت ؛ لأنه مَنَّ عليهم بإيلاف قريش ، وصرف عنهم شر أصحاب الفيل" وقال السهيلي أيضا : "ومذهب الخليل وسيبويه أنها متعلقة بقوله فليعبدوا رب هذا البيت ، =

قال ومعنى ﴿ لإلاف قريش ﴾(١) إيلافيهم ؛ يجعل مثل أنبتكم نباتًا ، ردَّهُ إلى الأصل(٢)



= أي فليعبدوه من أجل ما فعل بهم"

انظر الكتاب ٣/ ١٢٧ ، والكامل ٢/ ٨٧٣ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١٩٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٣ ، والمسائل المشكلة للفارسي صـ ١٨٧ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٠٠ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٨٦ ، والروض الأنف ١/ ١٣١ وزاد المسير ٩/ ٢٣٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٥ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٨٢ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٣٨٨ ، وحجة القراءات صـ٧٧٦ ، والتبيان ٢/ ١٣٠٤ ، والبحر ٨/ ٥١٤ ، والدر المصون ١١/ ١١١ ، ١١٢ ، واللباب لابن عادل ٢/ ٥٠٦ ، وتفسير أبى السعود ٩/ ٢٠٢ ، وعمدة القاري ١٩/ ٣١٤ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٧ ، والنحو في مجالس ثعلب صـ٢٦٧ ومظان الحواشي السابقة

(١) إشارة إلى قراءة ابن عامر "لإلاف" بهمزة مختلسة بدون ياء قبل اللام الثانية

انظر السبعة صـ٦٩٨ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٣ ، ومعاني القراءات ٣/ ١٦٥ والتذكرة ٢/ ٧٧٢ ، والحجة ٦/ ٤٤٤

(٢) مراده أنه مصدر لـ"ألف" ثلاثيا ، يقال ألفته إلافا ، نحو كتبته كتابا ، وتمثيله بـ"نباتاً" يفضي إلى ذلك وزاد السمين وجهاً آخر في توجيه قراءة ابن عامر فقال "إنه مصدر آلف رباعياً نحو قاتل قتالا" وذهب أبو عبيدة والجوهري إلى أن ألف وآلف لغتان

انظر المجاز ٢/ ٣١٢ ، والتهذيب "ألف" ، والحجة ٦/ ٤٤٤ ، والصحاح ٤/ ١٣٣٢ ، والبستان ٣/ ١٣٧٦ ، والدر المصون ١١/ ١١٢ ومظان دراسة القول السابقة

١٠٧- ســــورة الماعون

* قوله عز وجل ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [٧]

قال ثعلب(١) اختلف الناس فيه ؛ فقالت طائفة(٢) هو الماء

وقالت طائفة(٣) هو ما يُستعار من سُفْرَةٍ ، وقَدُومٍ ، وجَفْنَةٍ(٤)

وقالت طائفة(٥) هو الزكاة

---

(١) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، والتهذيب ٣/ ١٧ ، البستان ٣/ ١٣٨٠

(٢) حكاه الفراء عن بعض العرب ، وعزاه العيني إلى سعيد بن المسيب ، والزهري ، ومقاتل انظر معاني الفراء ٣/ ٢٩٥ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٤٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والكشاف ٤/ ٨٠٨ ، وزاد المسير ٩/ ٢٤٦ ، والبستان ٣/ ١٣٨٠ ، وتفسير الثعالبي ٤/ ٤٤٤ ، والبرهان ٢/ ١٥١ ، وعمدة القاري ٢٠/ ٢

(٣) قاله ابن عباس ، وابن مسعود ، ومجاهد ، والحسن ، والضحاك ، والكلبي ونعت الشوكاني هذا القول بأنه قول أكثر المفسرين انظر تنوير المقباس صـ٥٢٠ ، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٩ ، وجامع البيان ٣٠/ ٣١٢ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٧ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٠٥ ، والوسيط ٤/ ٥٥٩ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٦٦ وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٧٥ ، والكشاف ٤/ ٨٠٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨ ، والمستدرك على الصحيحين ٢/ ٥٨٥ وعمدة القاري ٢٠/ ٢ ، والصواعق المرسلة ٢/ ٦٩٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨

(٤) قال المناوي " الجفنة وعاء الأطعمة " وقال ابن الأثير " كانت العرب تدعو السيد المِطْعَام جفنة ؛ لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسُمّي باسمها"

النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٨٠ ، والتعاريف صـ٢٤٧ . وانظر علل النحو للوراق صـ٥٢٥ ، والأصول لابن السراج ٢/ ٤٣٩ ، ومعالم التنزيل ٣/ ٥٥٢ ، وتفسير أبي السعود ٧/ ١٢٦

(٥) رواه الألوسي عن عليّ وابنه محمد بن الحنفية ، وابن عباس ، وابن عمر ، وزيد بن أسلم ، والضحاك ، وعكرمة ، وبه قال الشافعي ، وابن قتيبة ، والزمخشري انظر تفسير مقاتل ٣/ ٥٢٧ ، والرسالة صـ١٨٧ ، والسنة للمَرْوَزيّ صـ٨ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٤٠ ، وشفاء الصدور لوحة ٢٦٧/ أ ، والكشاف ٤/ ٨١٠ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨ ، والأحاديث المختارة للمقدسي ١٠/ ١٤١ ، والذخيرة للقرافي ٦٠/ ٢٠٠ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٤٢ ، والدراري المضيئة للشوكاني : ١/ ٣٣٤ . وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في : الجامع لأحكام القرآن : ١٠/ ٧٣٠٣ .

وهو قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[١] -رضوان الله عليه- قال ثعلب وعليه العمل[٢]



(١) انظر المصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٤٢٠ ، والمستدرك للحاكم ٢/ ٥٨٥- تفسير سورة الماعون وسنن البيهقى الكبرى ٤/ ١٨٣- باب ما ورد في تفسير الماعون وما سبق في الحاشية السابقة

(٢) أي هو القول المختار ، لاسيما وأنه قول جمع من الصحابة والتابعين كما مر .

١٠٨- ســـــورة الكوثر

* قوله عز وجل ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [١]

[قرئ ﴿إنا أنطيناك﴾](١) ، وأنشد ثعلب(٢)

٢٠٥- مِن المُنطِياتِ المَوْكِبَ المَعْجَ بَعْدَمَا يُرَى في فُرُوعِ المُقْلَتَيْنِ نُضُوبُ(٣)

ورَوى(٤) عن ابن الأعرابي قال رَوَى الشَّعْبِيُّ(٥)

---

(١) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله الآتي ، وقد ساق ابن منظور هذا الإنشاد دعماً لهذه القراءة ، وهذه القراءة قراءة الحسن ، وطلحة بن مصرّف ، وابن محيصن ، وروى ذلك عن أم سلمة عن النبي - ﷺ - أنه قرأ "إنا أنطينا الكوثر" انظر مختصر في شواذ القرآن صـ١٨٢ ، والزاهر ١/ ٣٨٣ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٠٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٣٠٦ ، والكشاف ٤/ ١١٨ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٩ ، والبستان ٣/ ١٣٨٣ والبحر ٨/ ٥١٩ ، والدر المصون ١١/ ١٢٥ ولم ترد هذه القراءة في مفردته قال أبو حيان " وقرأ الجمهور "أَعْطَيْنَاكَ" - بالعين ، والحسن ، وطلحة وابن محيصن ، والزعفراني "أنطيناك" - بالنون - ، وهي قراءة مروية عن رسول الله ﷺ ، قال التبريزي هي لغة للعرب العاربة ومن كلامه ﷺ "اليد العلياء المنطية ، واليد السفلى المنطاة" وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي " قال ابن الأعرابيّ فقد شرّف النبيُّ ﷺ هذه اللُّغة وهي حميريَّة" وانظر في روايته عن النبي - ﷺ - المعجم الأوسط ٨/ ٢٢١ ، والمعجم الكبير ٢٣/ ٣٦٥ ، وتخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٤/ ٣٠٣ ، وعون المعبود ٢/ ١٨٤

(٢) انظر إنشاده في المحكم "نطو" ، واللسان ٦/ ٤٤٦٥- نطا ، والتاج "نضب"

(٣) البيت من الطويل وورد بلا نسبة في المحكم معج ، وفرع ، ومقل ، ونضب ، ونطو ، واللسان : نفس مواد المحكم السابقة ، والتاج نضب ، وفرع ، ومقل والمَعْج سرعة المرور والشاهد فيه "المنطيات" أبدل من العين نوناً قال أبو حيان " قال أبو الفضل الرازي ، وأبو زكريا التبرزي أبدل من العين نوناً فإن عَنَيا النون في هذه اللغة مكان العين في غيرها فحَسن وإن عَنَيا البدل الصناعي فليس كذلك بل كل واحدة من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصرّف من كل واحدة ، فلا يقول الأصل العين ثم أبدلت النون منها" البحر ٨/ ٥١٩

(٤) انظر روايته في التهذيب "نطا" ، ووردت بلا نسبة في اللسان ، والتاج "نطا"

(٥) هو التابعي الكبير عامر بن شراحيل ، الإمام علامة العصر ، ويقال هو عامر بن عبد الله ، وكانت أمّه من سبي جلولاء ، مولده في إمْرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها ، فهذه رواية ، =

أن النبيّ[١] ﷺ قال لرجل أنطِهِ كذا وكذا ؛ أي أَعْطِه[٢]

*** قوله عز وجل ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [٢]**

قال ثعلب[٣] يقال استقبل القبلة بنَحْرِكَ[٤] ، ويقال اذبح[٥]

= وقيل ولد سنة ٢١هـ ، وتوفى سنة ١٠٥هـ ، وهو ابن سبع وسبعين سنة انظر في ترجمته المعارف لابن قتيبة ص٥٤ ، وطبقات الفقهاء للشيرازى ص٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤ والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي ١/ ٤٢٧ ، وأخبار أبى حنيفة للقاضي أبى عبد الله الصيمرى ص٧٦ ، ٧٧ ، ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك للكندي ١/ ١٤٨ والوفي بالوفيات ١٦/ ٣٣٦ ، وصفة الصفوة ٣/ ٧٥

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ٥/ ٧٦ ، ومن الأحاديث التي تؤيد هذه اللغة ، قوله ﷺ "لا مانع لما أنطيت" ، وقوله عليه السلام "اليد العليا هى المنطية ، واليد السفلى هى المنطاة" انظر في الأول كتاب الدعوات الكبير للبيهقي ١/ ١٣٠ ، والنهاية ٥/ ٧٥ وانظر في الحديث الثاني المستدرك على الصحيحين ٤/ ٣٦٣ -كتاب الرقاق ، وسنن البيهقي الكبرى ٤/ ١٩٨ ، والآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك ٢/ ٤٦٣ ، والمعجم الأوسط ٣/ ٢٢٦ ، ومسند الشاميين للطبراني ١/ ٣٤٧ ، ومسند عبد بن حميد ص١٧٦ ، والمنتقى من المقلين لدعلج بن أحمد السجزي ص٢٩ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٣٠ والنهاية ٥/ ٧٥ ، والدر المصون ١١/ ١٢٥

(٢) تُسمى هذه الظاهرة اللغوية بالاستنطاء ، وفُسِّرت بأنها إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء وانظر في هذه الظاهرة المزهر ١/ ٢٢٢ ، واللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي ١/ ٣٨٦ ، ودراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية ص١٤٩ والظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز ١/ ١٤٩- رسالة ، وفصل المقال لأستاذي ص٩

(٣) انظر قوله في المجالس ١/ ١١ ، وجاء فى التهذيب ٥/ ١١ نحر "قال أبو العباس في قوله ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ قالت طائفة أُمِرَ بِنَحْرِ النُّسُكِ بَعْد الصَّلاة ، وقيل أُمِرَ أَنْ يَنْتَصِبَ بنَحْره بإزَاءِ القِبْلَة وألاَّ يَلْتَفِتَ يميناً ولا شمالاً" . وورد بلا نسبة في التاج "نحر" . وعزا البغوي القول الأول من قولي التهذيب إلى عكرمة وعطاء وقتادة فقال "فصلى لربك صلاة العيد يوم النحر ، وانحر نسكك" معالم التنزيل ٤/ ٥٣٤

(٤) انظر هذا المعنى في معاني الفراء ٣/ ٢٩٦ ، والزاهر ١/ ٣٥١ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣١٢ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٢٩٢ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٩٦

(٥) أي اذبح يوم النحر ، والنحر في الإبل بمنزلة الذبح في البقر والغنم . وعزا ابن الجوزي =

١٠٩- ســـورة الكافرون

* قوله عز وجل ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ * وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ [٢ ، ٣]

قال ثعلب[1] إن المعنى "لا أعبد ما تعبدون" في حالي هذه ، "ولا أنتم" في حالكم هذه "عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم" فيما أستقبل ، وكذلك أنتم ، فنفى عنه وعنهم ذلك في الحال والاستقبال ، وهذا في قوم بأعيانهم أعلمه الله عز وجل أنهم لا يؤمنون[2] ، فلا يكون حينئذ تكراراً[3]

= هذا القول لابن عباس ، وعطاء ، ومجاهد ، والجمهور زاد المسير ٩/ ٢٤٩ ، وانظر الزاهر ١/ ٣٥١ ، وإعراب النحاس ٥/ ٢٩٩ ، وغريب الحديث للحربي ٢/ ٤٤٥ ، وسنن البيهقي الكبرى ٩/ ٢٥٩- باب الضحايا ، والسنن الصغرى للبيهقى ٤/ ٤٥٣- باب الضحايا ، ومعرفة السنن والآثار ٧/ ٢٠١- باب الأمر بالأضحية ، والتسهيل لابن جزي ٤/ ٢٢٠ ، ومرقاة المفاتيح ٣/ ٥٠٤ ، والمبسوط للسرخسى ١٢/ ٨ ، والعزة المنيفة للغزنوى صـ١٨٤ ، والفرائض للسهيلى صـ١٤١ ، والدر المصون ١١/ ١٢٦ ، وفتح القدير ٥/ ٥٠٤

(١) انظر قوله في زاد المسير ٩/ ٢٥٤ وعزاه إليه تلميذه الزجاج أيضا ، وفى معاني الزجاج ٥/ ٢٨٦ ما يدعم ذلك ، وأمالي المرتضى ١/ ١٢١ ، وكتب ورسائل وفتاوى لابن تيمية ١٦/ ٥٣٨ نقلاً عن ابن الجوزي ، ومسائل الرازي وأجوبتها صـ٣٨٦ نصه "فإن قيل ما فائدة التكرار؟ قلنا فيه وجهان . الثاني أن الجملتين الأولين لنفى العبادة في الحال ، والجملتين الآخرين لنفي العبادة في الاستقبال ، فلا تكرار فيه ، وهذا قول ثعلب ، والزجاج ، والخطاب لجماعة عَلِمَ الله - تعالى- أنهم لا يؤمنون"

(٢) انظر معاني النحاس ١/ ٨٧ ، ٥/ ٦٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٩٤

(٣) ارتضى ذلك القول الطبري ، وتلميذه الزجاج كما مر ، والأخفش ، والمبرد فيما حكى القرطبي ، وتلميذه الزاهد ، وابن خالويه ، والنحاس ، والزمخشري ، والسمرقندي ، والسمعانى ، والعز بن عبد السلام ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي وذهب بعضهم إلى أن في الآيات تكرار ، وهذا مذهب الفراء ، وابن قتيبة ، وابن الأنبارى ، والثعلبي ، والبغوي ، والكرماني ، والعيني فقال ابن قتيبة "وأما تكرار الكلام من جنس واحد ، وبعضه يجزئ عن بعض كتكراره في ﴿قل يأيها الكافرون﴾ ، وفى سورة الرحمن بقوله ﴿فبآى آلاء ربكما تكذبان﴾ فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم ، وعلى مذاهبهم ، ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والإفهام ، كما أن من =

وسُئل ثعلب(١) ما معنى التكرار فيه؟ فذكر أنه يروى أن المشركين قالوا للنبي- ﷺ - نعبد ما تعبد في هذه السنة ، ثم نفارق ذلك إلى عبادتنا ، ثم نعود ، فنزل القرآن على هذا الترتيب(٢)



= مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز ، لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه عن شئ إلى شئ أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد"

انظر : تفسير مقاتل ٣/ ٥٢٩ ، ومعاني الفراء ١/ ٧٧ ، ٣/ ٢٨٨ ، وتأويل المشكل صـ٢٣٥ ، وجامع البيان ٣٠/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٨٦ ، وياقوتة الصراط صـ٦٠١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٨٩ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ١١٤ ، وإعراب النحاس ٥/ ٣٠١ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣١٥ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٥٣ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٨ وتفسير السمعاني ٦/ ٢٩٤ ، والكشاف ٤/ ٨١٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٣١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/٧٣١٨ ، ومفاتيح الغيب ٣٢/ ١٣٦ ، وتحرَّ فيه بقية أقوال العلماء في ذلك ، وتفسير السمرقندي ٣/ ٦٣ ، وتفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٤٩٩ والبستان ٣/ ١٣٩١ ، والبرهان ٣/ ٢٠-٢٢ ، والبحر ٨/ ٥٢٢ ، والدر المصون ١١/ ١٣٧ ، وأسرار التكرار في القرآن صـ٢٥٦ ، وكشف المعاني في المتشابه من المثاني ، لابن جماعة صـ٣٨٠ ، وعمدة القاري ٢٠/ ٤ ، وفتح القدير ٥/ ٥٠٦ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٥١

(١) انظر قوله في شفاء الصدور لوحة ٢٦٨/ب

(٢) يشعر قول ثعلب هذا بالتكرار ، وهذا يتعارض وسابقه لكن قوله هذا بمثابة ذكر سبب النزول للآية ، وحسبك بالطبري فقد ذكر قول أبى العباس ، وأردفه بقوله "وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل ، وجاءت به الآثار" ، ثم ساق نحو ذلك وقد عد ابن الجوزي قول أبى العباس أحد الأقوال المقولة في سبب نزول الآية

جامع البيان ٣٠/ ٣٣١ ، وزاد المسير ٩/ ٢٥٣ ، وانظر لباب النقول في أسباب النزول صـ٤٩٨

١١٠- ســـورة النصر

* قوله عز وجل ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ [١]

قال ثعلب[١] قولك إذا تَزُرْني أَزُرْكَ[٢] ، يجوز في الشعر[٣] ؛

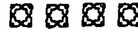
(١) انظر قوله في المجالس ١/ ٧٤ وانظر قوله في "إذا" بصدد قوله عز وجل ﴿ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ [العاديات ٩]

(٢) أيده على ذلك تلميذه ابن خالويه بقوله بصدد هذه الآية أيضا فقال "وربما جازت العرب بإذا وإذما وإذا ما ، فجزموا الفعل بعده ، وليس ذلك مختاراً ؛ لأنه مؤقت ، والصواب أن تقول إذا تزورني أزورك ، ولا تقل إذا تزرني أزرك" إعراب ثلاثين سورة صـ٢١٦

(٣) هذا مذهب الخليل ، وسيبويه ، والفراء ، وجمهور النحويين قال سيبويه "وإذ اضطر شاعر فأجرى (إذا) مجرى (إن) فجازى بها قال أزيدٌ إذا تضربْ ، إن جعل "تضربْ" جوابا" وأفصح عن سرّ عدم المجازاة بها بقوله "وسألته- أي الخليل عن "إذا" ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال "الفاعل في "إذا" بمنزلته في "إذ" ، إذا قلت أتذكر إذ تقول ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة "إذْ" فيما مضى ، ويُبَيِّنُ هذا أن "إذا" تجيء وقتًا معلوماً ، ألا ترى أنك لو قلت آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ كان حسنًا ، ولو قلت آتيك إن احمرَّ البُسر ، كان قبيحا ، فـ"إنْ" أبداً مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء ، و"إذا" توصل بالفعل ، فالفعل في "إذا" بمنزلته في "حين" ، كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بـ"إن" حيث رأوها لما يستقبل ، وأنها لابد لها من جواب" وقد نسب المرادي إلى الكوفيين القول بالجزم بـ"إذا" ، فقال " وأجاز الكوفيون الجزم بـ"إذا" مطلقا" وهذه النسبة تخالف الوارد في كتبهم ، فقال الفراء " من العرب من يجزم بإذا ، فيقول إذا تقم أقمْ وأكثر الكلام فيها الرفع" وهذا قول ثعلب أيضا المثبت في المتن يدفع ذلك وعليه فما ورد في كتبهم أوكد في النسبة إليهم انظر الكتاب ١/ ١٣٤ ، ٣/ ٦٠ ، ٦١ ، ومعاني الفراء ٣/ ١٥٨ ، والمقتضب ٢/ ٥٤ ، وإعراب النحاس ١/ ٤٨١ ، ٢/ ٣٧ ، ٤/ ٤٣٢ ، وشرح القصائد المشهورات له أيضا ١/ ١٧٧ ، وحروف المعاني صـ٢٧ ، والمسائل المنثورة صـ١٧٢ ، والتعليقة للفارسي ٢/ ١٧٦ ، والصاحبي صـ١٤٣ ، والأصول ٢/ ١٦٠ ، وشرح المفصل ٤/ ٩٦ ، والمقتصد ٢/ ١١١٧ ، وشرح عيون الإعراب صـ٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، ونظم الفرائد صـ١٠٥ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢/ ٨٨٩ ، والبديع في علم العربية ١/ ٦٢٨ ، وشرح اللمع للواسطي صـ١٧٧ ، والإرشاد إلى علم الإعراب صـ٤٦٦ ، وشرح التسهيل لابن

وأنشد (١):

٢٠٧- وإذَا نُـطَـاوِعْ أمـرَ سـادَتِـنَـا لا يُـثْـنِـنَـا بُـخْـلٌ ولا جَـبْـنُ



= مالك ٢/ ٢١١ ، والبرهان ٤/ ٢٠٣ ، والبحر المحيط في أصول الفقه ٢/ ٦٠ ، والمغنى ١/ ٢١٢ ، والبستان ٢/ ٩٢٥ ، والجنى الداني صـ٣٦٧ ، وأمالى المرتضى ١/ ٣٨٣ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠٣ ، والدر المصون ١/ ١٣٢ ، وشرح فتح القدير للسيوطي ٤/ ١٢١ ، والمبدع لابن مفلح الحنبلى ٧/ ٣٢٨ ، وتحفة الأحوزي ٩/ ٣٢٥ ، والبحر الرائق لابن نجيم الحنفى ٤/ ١٢ ، وطلبة الطالبة صـ١٥٣ ، والتوضيح في حل غوامض التنقيح ١/ ٢٢٣ وروح المعاني ٢٢/ ١٠٩ ، والخزانة ٧/ ٢٢ ، والكليات صـ٨٣٩، وأسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين صـ١٣٠

(١) البيت من الكامل ، لعمرو بن شأس في شعره ص٣٥ ، وعزى له في منتهى الطلب ٨/ ٤٧ ، من قصيدة له مطلعها

لا همّ ربَّ النَّاسِ إنْ كنبتْ ليلى فعزَّ بثديها ثُكلُ

وضبط محقق منتهى الطلب "نطاوعُ" بالضم ، ولم يفطن موطن هذا الاستشهاد ، ورواية الشاهد فيه

وإذا نطاوعُ أمرَ سادَتنا لمْ يردِنا عجزٌ ولا بخُلُ

وورد بلا نسبة في معاني الفراء ٣/ ١٥٨ ، وانظر فهارس الشعر في معاني الفراء صـ٣٩ وعمرو بن شأس هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، وعمرو له صحبة ، وشهد القادسية ، وله فيها شعر ، قال ابن الأعرابي "عمرو بن شأس الأسدي أدرك الإسلام وهو شيخ كبير"

انظر في ترجمته طبقات فحول الشعراء ١/ ١٩٦ ، والشعر الشعراء ١/ ٤٣٢ ، وشرح أبيات المغنى : ٦/ ٢٨٣

١١١- ســـــورة المســد

* قوله عز وجل ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١]

حدَّث ثعلب(١) عن سلمة عن الفراء(٢) عن الكسائي(٣) قال قد يكون الماضي حالاً بغير "قد"(٤)



---

(١) انظر قوله في إعراب القراءات السبع ٢/ ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ووثقه بقوله "حدثني أبو عمرو عن ثعلب النص"
وقد ساق ابن خالويه قول شيخه تلو قراءة ابن مسعود "وقد تَبّ" التي تؤيد البصريين في اشتراط "قد" مضمرة أو مضمرة عند وقوع الماضي حالاً وانظر قوله المار بصدد قوله عز وجل ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء ٩٠]

(٢) انظر معاني الفراء ١/ ٢٨٢

(٣) انظر معاني الكسائى صـ١١٨ ، والتهذيب "حصر"

(٤) هذا مذهب الكوفيين في ذلك ، وتابعهم على ذلك ابن خروف ، وابن مالك ، فقال ابن مالك في اشتراط "قد" عند البصريين "وهذه دعوى لا تقوم عليها حجة" وقراءة ابن مسعود "قد تب" تؤيدهم في ذلك وقول أبى العباس ثعلب المار بصدد قوله عز وجل ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء ٩٠] ونصه "قال أحمد بن يحيى إذا أضمرت "قد" قربت من الحال ، وصارت كالاسم ، وبها قرأ من قرأ "حصرةً صدورهم" يكاد يجنح به إلى المذهب البصري في اشتراط "قد" مع الماضي حال وقوعه حالاً انظر التهذيب "حصر" ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٢٢١ ، وإعراب النحاس ٥/ ٣٠٥ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٤٩ ، والإنصاف ١/ ١٥٢ وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٣٨٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٣٧٣ ، وتحرَّ تفصيل هذه القضية في قسم الدراسة صـ٤٥٧ .

١١٢- سورة الإخلاص

* قوله عز وجل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١]

قال ثعلب[١] قال الكسائي[٢] وسيبويه[٣] "هو من ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عماد[٤] فقال الفراء[٥] هذا خطأٌ من قِبَل أن العماد لا يدخل إلا

---

(١) انظر قوله في المجالس ٢/ ٣٥٤

(٢) انظر معاني الكسائي صـ٢٦١

(٣) لم أقف على هذا القول في الكتاب ١/ ٣٩٢ بصدد حديثه على ضمير الفصل وعُزي هذا القول للمبرد في مجالس العلماء صـ١١٥

(٤) هذا المصطلح من مصطلحات الكوفيين ، ويقابل ضمير الفصل عند البصريين ، وسرّ هذه التسمية عند الكوفيين ؛ أنه يعتمد عليه في الفائدة قال ابن يعيش "الفصل من عبارات البصريين ؛ لأنه فصل الكلام الأول عما بعده ، وأَذِنَ بتمامه ، والعماد من عبارات الكوفيين ، كأنه عمد الاسم الأول وقوّاه بتحقيق الخبر بعده" ويطلقون عليه أيضا الدعامة ، قال السيوطي "وبعض الكوفيين يسميه دعامة ؛ لأنه يدعم به الكلام ، أي يقوى به ويؤكد" وقد سمى الفراء ضمير الشأن عماداً فقال بصدد قوله عز وجل ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [النمل ٩] هذه الهاء عماد" أما ثعلب فقد أطلق على ضمير "الشأن المجهول كما مرَّ"

انظر معاني الفراء ٢/ ٢٨٧ ، ومفاتيح العلوم صـ٥٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٩/ ١١٧ - المطبوع ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٧ ، وشرح المفصل ٣/ ١١٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٣ ، والهمع ١/ ٢٣٦ ، ومصطلحات النحو الكوفي صـ٣٦ ، ودراسة في النحو الكوفي صـ٢٣٩ ، والموفى في النحو الكوفي صـ٩٣

(٥) ينظر معاني الفراء ٣/ ٢٩٩ ونصه "وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أره شيئاً ، قال هو عماد مثل قوله ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ ، فجعل "أحد" مرفوعاً بالله ، وجعل "هو" بمنزلة الهاء في "إنه" ولا يكون العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله" إنَّ" ، أو بعض أخواتها ، أو كان ، أو الظن" وفسّر الفراء قول الكسائي بأنه قصد بالعماد ضمير الشأن ، وتعقيبه على قوله دليل صارم على ذلك ، وهذا مذهب الفراء في إطلاق العماد على ضمير الشأن كما مر وقد حكى ابن يعيش عن الكسائي نحو ذلك فقال "ويسميه- أي ضمير الفصل- الكوفيون الضمير المجهول ؛ لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه ، فأما قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فقد قال جماعة البصريين والكسائي من الكوفيين أن "هو" ضمير "الشأن" ، والحديث أضمر ولم يتقدمه مذكور وفسره ما بعده من =

على الموضع الذي يلي الأفعال[(١)] ، ويكون وقاية للفعل ، مثل إنَّه قام زيد ، ثم يستعمل بعد فيتقدم ويتأخر ، والأصل في هذا إنما قام زيد ، فالعماد كـ"ما"[(٢)] ، وكل موضع فعلى هذا جاء يقي الفعل ، وليس مع "قل هو الله أحد" شئ يقيه[(٣)]

وسئل ثعلب[(٤)] عن الآحاد أهي جمع لأحد؟

= الجملة ، وقال الفراء هو ضمير اسم الله تعالى ، وجاز ذلك وإن لم يجر له ذكرٌ ، لما في النفوس من ذكره" فهكذا تكمن إشكالية المصطلح انظر إعراب النحاس ٥/ ٣٠٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١١٤ ، وكشف المشكلات ٢/ ١٤٦١ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٤ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٢٧٩- المطبوع

(١) انظر : شرح كتاب للسيرافي : ٩/ ١١٢ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١١٠

(٢) أي في أن له صدر الكلام كـ"ما" وسكوت أبى العباس على ردّ شيخه الفراء ارتضاء لرأيه

(٣) فـ"هو" على قول الفراء مبتدأ ، و"الله" الخبر ، و"أحد" مستأنف ، أي هو خبر لمبتدأ محذوف ، ونص المعاني يؤيد ذلك وتحرَّ بقية أقوال العلماء في ذلك في معاني الزجاج ٥/ ٢٩١ والحلبيات صـ٢٤٧ ، والأصول ١/ ١٨٢ ، والمشكل ٢/ ٨٥٢ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٢٢٨ ، والكشاف ٤/ ٨٢٤ ، وتفسير السمعاني ٦/ ٣٠٣ ، والتبيان ٢/ ١٣٠٩ والفريد ٤/ ٧٤٧ ، وعين المعاني ورقة ١٤٩/ب ، والبستان ٣/ ٤١٣ ، والدر المصون ١١/ ١٤٩ ، وفتح القدير ٥/ ٥١٥ ، وما رَدَّهُ ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه صـ٣٥٦- ضمن حولية كلية دار العلوم- ع (٣٥)

(٤) انظر قوله في التهذيب ، واللسان ، والتاج "وحد" ، وجاء في التاج أيضا "وقد أنكر أبو العباس تثنيته -أى الواحد" والمزهر ٢/ ١٩٥ ، ونصه " قال ثعلب في أماليه الاثنان لا واحد لهما ، والواحد لا تثنية له وقال في موضع آخر الواحد عدد لا يثنى" ولم أقف عليه في المجالس ، والمجيد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ١٢١٤- النصف الثاني ، والبحر ٨/ ٥٢٨ ، ونصه " وقال ثعلب بين واحد وأحد فرقٌ ، الواحد يدخله العدد والجمع ، والاثنان والأحد لا يدخله ، يقال الله أحد ، ولا يقال زيد أحد ؛ لأن الله خصوصية له الأحد ، وزيد تكون منه حالات انتهى" وأردفه بقوله "وما ذكر من أن أحدًا لا يدخله ما ذكر منقوضٌ بالعدد" أي يقال أحد وعشرون ونحوه والمصباح المنير صـ١٥٠ -وحد ، والدر المصون ١١/ ١٥٠ وعقود الزبرجد ١/ ٢٤٩ ، وفتح القدير ٥/ ٥١٦ ، وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للملا على القاري صـ٢٠٩ ، وروح المعاني : ٣/ ٢٧٢١ .

فقال معاذ الله ليس للأحد جمعٌ(١) ، ولكن إذ جعلته جمع لواحد ، فهو محتمل ، مثل شاهد ، وأشهاد

قال وليس للواحد تثنية ولا للاثنين واحد من جنسه(٢)

وقال(٣) قال ابن الأعرابي واحد ، ووحد ، وأحد بمعنى(٤)

---

(١) نقل عنه ابن فرحون نحو ذلك فقال « وفرق ثعلب بين واحد وأحد ، بأن واحدًا يدخله الإفراد والجمع والتثنية ، و (أحد) لا يدخله ذلك ، يقال الله أحد ، ولا يقال زيد أحد ؛ لأن الأحدية خصوصية لله تعالى ، وزيد يكون منه حالات » العدة في إعراب العمدة لوحة ٥

وما قاله أبو العباس أحد الأقوال المنصوص عليها في الآية

قال الإمام الماوردي "فأما الأحد والواحد ففيهما وجهان أحدهما أن الأحد لا يدخل العدد ، والواحد يدخل في العدد ؛ لأنك تجعل للواحد ثانياً ، ولا تجعل للأحد ثانيا"

وقال السمعاني "وقيل الواحد يكون الذي يليه الثاني والثالث في العدد ، والأحد لا يكون بمعنى هذا الحال"

تفسير السمعاني ٦/ ٣٠٣ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٧٠ ، والكشف والبيان ١٠/ ٣٣٣ ، والبستان : ٣/ ١٤١٤ ، وأحد وواحد ، وما يتصل بهما لعباس أبو السعود صـ٢١٣ - مقال نشر بمجلة الأزهر الجزء الثالث السنة (٤١) لسنة ١٩٦٩

(٢) وقيل أحد أصله وَحَدٌ ، أبدلت الواو همزة على غير قياس وقيل أصله واحد وسقطت الألف وأبدلت الواو همزة

انظر الكتاب ٤/ ٣٣١ ، والزاهر ٢/ ١٣٦ ، وشرح القصائد السبع صـ٢٢٦ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى صـ٩٠ ، والمنصف ١/ ٢٣١ ، والمخصص ١٧/ ٩٥ ، والمشكل ٢/ ٨٥٣ ، والرد على الزبيدي في لحن العوام صـ٨٤ ، ضمن مجلة معهد المخطوطات م ١٢ ، ج٢ ، والممتع ١/ ٣٣٥ ، وشرح الشافية ٣/٧٩ ، واللباب للعكبري ٢/ ٢٩٠ ، والقرطبي ١٠/ ٧٣٣٤ ، والتبيان ٢/ ١٣٠٩ ، والدر المصون ١١/ ١٥٠

(٣) انظر روايته في التهذيب "وحد" ، وقد اقتصرت من النص وما يتسق بالآية ، وعزا ابن سيده هذا القول لأبي العباس أحمد بن يحيى رأساً في رسالة العدد صـ٢١ ، فقال "وقال أحمد بن يحيى واحد وأحد ووحد بمعنى" ورواية الأزهري أصح من رواية ابن سيدة دفعاً للتعارض مع سابقه

(٤) انظر : دقائق التصريف صـ٢٤٢

وروى ثعلب[١] عن ابن الأعرابي أنه قال قيل لأعرابي ما تحفظ من القرآن؟ فقال أحفظ سورة القلاقل[٢] - بمعنى ما كان في أوله "قل"



(١) انظر روايته في إعراب ثلاثين سورة صـ٢٢٨ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٤٤ وورد بلا نسبة في غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٥٤

(٢) قال الملا على القارئ " القلاقل هي السور التي أوائلها "قل" ، وهى خمس ، أولها سورة الجن ولكن المشهور هي أربعة الكافرون ، والإخلاص ، والمعوذتان"

وقد ورد حديث في هذا ، ونصه "قراءة سورة القلاقل أمان من الفقر" وعقب عليه السخاوي "بأنه لا أصل له"

المقاصد الحسنة للسخاوي صـ٤٨٨ ، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقارئ صـ٢٥٩ والجد الحثيث للعامري صـ١٥٨ .

١١٣- ســـورة الفلق

* **قوله عز وجل ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [١]**

روى ثعلب[١] عن عمرو عن أبيه قال: الفلق: جهنم[٢]، والفلق الصبح[٣]

* **قوله عز وجل ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣]**

قال ثعلب[٤] فيه قولان هو القمر[٥]، وهو الليل[٦] والقمر هو قول

---

(١) انظر روايته في التهذيب ٩/ ١٥٧ - خلق، وقد اقتصرت من النص وما يتسق مع الآية

(٢) عُزى هذا القول لأبى عن الرحمن الجبلى في الكشف والبيان ١٠/ ٣٣٩، وزاد المسير ٩/ ٢٧٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٣٤٤، وورد بلا نسبة في ياقوتة الصراط صـ٦٠٩

(٣) ذلك لأنه يفلق الليل، أي يشقه. ونعت السمعاني هذا القول بأنه أظهر الأقوال في هذا المعنى ويقوى ذلك أيضا قوله عز وجل ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾[الأنعام ٩٦] قال القرطبي "وهذا القول يشهد له الاشتقاق، فإن الفلق الشَّقُّ" وهو قول ابن عباس، والحسن، وابن حمير، والقرطبي، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، والفراء، والآلوسى، واللغويين وغيرهم
انظر معاني الفراء ٣/٣٠١، والكشف والبيان ١٠/ ٣٣٩، وتفسير السمعاني ٦/ ٣٥، وزاد المسير ٩/ ٢٧٢ وتأمل فيه بقية الأقوال في هذا، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٧٤، وتفسير السمرقندي ٣/ ٦١١، والكشاف ٤/ ٧٢٠، وتفسير القرطبي ١٠/ ٧٣٤٤، والبستان ٣/ ١٤٢١، وفتح القدير ٦/ ٣٠٥، وروح المعاني ٣٠/٢٧٩، والتحفة القلبية صـ١٨٠

(٤) انظر قوله في ياقوتة الصراط صـ٦٠٩، ٦١٠، وشفاء الصدور لوحة ٢٧٥/أ- مخطوط رقم ١٤٠ - تفسير، والمحكم ٥ ٢٢٨-غسق، واللسان ٥/ ٣٢٥٦، والتاج "غسق" والبستان ٣/ ٤٢٢، ونصه "وقال ثعلب الغاسق هو القمر، بدليل ما روى عن عائشة- رضي الله عنها- قالت "أخذ النبي- ﷺ - يدي ثم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب، هذا الغاسق إذا وقب"

(٥) انظر هذا القول في إعراب ثلاثين سورة صـ٢٣٤، وتفسير السمعاني ٦/ ٣٠٥، وتفسير العز ابن عبد السلام ٣/ ٥١٠، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٤٦٩، وتفسير الثعالبي ٤/ ٤٥٢، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٣٨

(٦) قال الزجاج "قيل لليل غاسق؛ لأنه أبرد من النهار، والغاسق البارد" وهذا قول مقاتل، والفراء، وابن قتيبة، والزمخشري، وابن زمنين، والسمرقندي. وعزاه ابن الجوزي إلى =

رسول الله- ﷺ - لعائشة- رضي الله عنها- "تعوذي من شر هذا الغاسق"[١]، وهو الاختيار[٢] وروى ثعلب[٣] عن ابن الأعرابي في تأويل هذا الحديث[٤] وذلك أن أهل الرِّيب يتحينون وَجْبَة القمر[٥]؛ وأنشد[٦]

٢٠٨- أرَاحَنِي اللهُ مِنْ أشياءَ أكرَهُهَا مِنهَا العَجُوزُ ومنهَا الكَلْبُ والقَمَرُ
هَـذَا يَبُـوحُ وهَـذَا يُسـتَضَـاءُ بِـهِ وهـذه ضِـمْـرِزٌ قـوَّامَـةُ الـسَّـحَـرِ

= ابن عباس، والحسن، ومجاهد، والقرطبي، والفراء، وأبي عبيد، والزجاج انظر: تفسير مقاتل ٣/ ٥٣٧ ومعاني الفراء ٣/ ٣٠١، وتفسير غريب القرآن صـ٥٤٣، والأزمنة لقطرب صـ٥٣، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٩٣، والأنواء له أيضا صـ٤٤، والكشف والبيان ١٠/ ٣٤٠، والكشاف ٤/ ٨٢٥، وتفسير السمرقندي ٣/ ٦١٠، والأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٢، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٤٧، وزاد المسير ٩/ ٢٧٤ وتحرَّ فيه بقية الأقوال في ذلك، والقرطبي ١٠/ ٧٣٤٧، وتفسير ابن زمنين ٥/ ١٧٤ وعمدة القاري ٢٠/ ١٠

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند ٦/ ٢٠٦، وأبو يعلى في مسنده ٧/ ٤١٧ - مسند عائشة، والعجلونى في كشف الخفاء ١/ ١٣٠، وجل المظان المذكورة آنفاً وورد في سنن الترمذي ٥/ ٤٥٢ بلفظ "عن عَائِشَةَ أَنَّ النبي ﷺ نَظَرَ إلى الْقَمَرِ فقال يا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللَّهِ من شَرِّ هذا فإن هذا الْغَاسِقُ إذا وَقَبَ، قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"

(٢) أي كون الغاسق القمر

(٣) انظر روايته في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٧٣٤٧، وأضواء البيان ٩/ ١٦٠

(٤) أي حديث أم المؤمنين السيدة عائشة المار

(٥) أشار السمعاني إلى نحو ذلك بقوله "وذكر بعضهم أن الاستعاذة من القمر؛ لأن أهل البرية يتحينون وجه القمر- أي غروبه-، وهم اللصوص وأهل الشر والفساد" انظر غريب الحديث لابن سلام ٢/ ١٩٥ - وقب، وتفسير السمعاني ٦/ ٣٠٦، وأضواء البيان ٩/ ١٦٠

(٦) البيتان من البسيط، ووردا بلا نسبة في عيون الأخبار ٤/ ١٠٩، وأخبار النساء لابن الجوزي صـ١٤٩، والمحاسن والأضداد ص١٧٢ والضمرز الناقة المُسِنَّة، والمرأة الغليظة، وسبب إنشائهما، أن أعرابيا نزل ضيفاً على بعض الحضر، فنظر إلى جارية جميلة، فهمَّ أن يخالف إليها في أول الليل فمنعه الكلب، ثم أراد ذلك نصف الليل فمنعه ضوء القمر، ثم أراد ذلك في السحر فإذا عجوز قائمة تصلي، فأنشد ذلك وفى البيت الثاني إقواء، وقد مضى تفصيل القول فيه.

١١٤- ســـــورة النـاس

* قوله عز وجل ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [٦]

قال ثعلب[١] الجِنَّة[٢] الجِنُّ[٣] ، والجُنُون[٤]

وقال[٥] العرب تقول جاءني ناسٌ من جِنٍّ[٦]

تمَّ القسم الثاني معاني القرآن الكريم وإعرابه لأبى العباس ثعلب- بحمد الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



---

(١) انظر قوله في الفصيح صـ٢٩٧ ، وشرحه لابن الجبان صـ٢٣٦ ، وتصحيح الفصيح صـ٣٣٠ ، وإسفار الفصيح ٢/ ٦٨٣ وجاء في ديوان زهير بشرحه صـ١٠٣ "جِنَّة جمع جِنّ"

(٢) هذه اللفظة من ألفاظ المثلث ، انظر فيها : المثلث لابن السيد ١/ ٤١٧ ، وإكمال الإعلام ١/ ١٢٤ ، والغرر المثلثة صـ٣٩٢ ، وشرح مثلثة قطرب للفيروزبادي ورقة ٤

(٣) على ذلك مقاتل ، والفراء ، والأخفش ، وابن قتيبة ، والزجاج ، والعكبرى ، وغيرهم . وقال الخليل : "أراد من الجن ، فجاء بالهاء للمبالغة والتفخيم ، مثل : علامة وفهامة" . وقال النحاس : "الهاء لتأنيث الجماعة ، مثل حجار وحجارة" انظر تفسير مقاتل ٣/ ٥٣٩ ، والجمل المنسوب للخليل صـ٢٦٨ ، ومعاني الفراء ٣/ ٣٠٢ ، ومعاني الأخفش ٢/ ٥٩٠ ، وتفسير غريب القرآن صـ٥٤٣ ، ومعاني الزجاج ٥/ ٢٩٤ ، والجمل في النحو للزجاجي صـ٢٨٦ ، والزاهر : ٢/ ٣٢٢ ، وإعراب النحاس : ٥/ ٣١٦ ، وغريب الحديث للحربي ٢/ ٤٢١ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٤٨ ، وزاد المسير ٩/ ٢٧٧ ، والتبيان ٢/ ١٣١١ ، والبستان ٣/ ١٤٢٦

(٤) نطق القرآن بهما جميعا ، فمن الأول الآية التي نحن بصددها ، ومن الثاني قوله عز وجل ﴿ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ ﴾ [سبأ ٨]

(٥) انظر قوله في المجالس ٢/ ٤٦٧

(٦) قال الفراء مُفَسِّرا ذلك " فالناس ها هنا قد وقعت على الجنة وعلى الناس ، كقولك يوسوس في صدور الناس جنتهم ، وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدّث جاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقيل من أنتم؟ فقالوا أناس من الجن ، وقد قال الله جل وعز ﴿ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الجن ١] فجعل النفر من الجن ، كما جعلهم من الناس ، فقال جلّ وعز ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ ، فسمّى الرجال من الجن والإنس والله أعلم معاني الفراء : ٣/ ٣٠٢ ، وإعراب ثلاثين سورة صـ٢٤٠ ، وزاد المسير : ٩/ ٢٧٩ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي جعل الحمد فاتحة كتابه ، ودعوى أوليائه في كتابه ، فقال تعالى ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس ١٠]، وبعد

فهذه ثمرة جُهدٍ امتدَّ سنينَ عددًا ، قضيتها في صحبة صاحبي "أبي العباس ثعلب" ، أطعمتهُ فيها لحمي ، وأسقيته دمي ، وعايشته فيها معايشة الخلِّ الوفِيّ ، والصاحب الأمين ، فانجلي لي خلال هذه المعايشة والصحبة بعض الحقائق التي يمكن إجمالها فيما يأتي

* أن النحو الكوفي قسيم النحو البصري ، ويقف بإزائه جَنْبًا إلى جنب.

* أن أبا العباس ثعلب رأسٌ عالٍ من رءوس المدرسة الكوفية التي قام على كاهلهم الأساس ، والبناء.

* أن الفكر الكوفي ما زال يحتاج لمزيد من الدراسات كشفًا ، ونقدًا ، وتصحيحًا لمسار المفهوم عن هذه المدرسة الأصيلة، فكانت هذه الدراسة- والحمد لله-إبرازا لبعض معالم النحو الكوفي.

* أن أسلوب أبي العباس كان يكتنفه الغموض في كثير من الأحيان ، وامتدَّ هذا الغموض كذلك إلى مصطلحه ، وهذا الغموض أحيانا يجعل الباحث يحار أحيانا في فهم مراد أبي العباس من عبارته ومصطلحه.

* اختلف النقل في بعض الشئون عن أبي العباس بين المظان البصرية والكوفية ، وقد تصدى البحث لتمحيص هذه النسبة.

* أكَّد البحث أن لأبي العباس ثعلب باعًا طويلا في ميدان القرآن -الكريم- ، وعلومه ، بما خلَّف للمكتبة العربية من كتب تخص هذا الميدان الرحب ، فهو أحد الفرسان المتقدمين في التأليف في معاني القرآن وإعرابه ، وفق ما سبق في التمهيد.

* وَفَّى البحث حديثه عن حياة أبي العباس الشخصية والعلمية ، وأثمر أنَّ من آثاره "شرح قصيدة عمارة ابن عقيل" من تأليف أبي العباس ثعلب ، وليست من مؤلفات شيخه ابن الأعرابي ورواية تلميذه ثعلب عنه وفق ما قرَّر العلامة الميمني-

رحمه الله- .

كما أثمر كذلك أن لأبي العباس كتابا مستقلاً يوسم بـ"النوادر" ، وليس من روايته عن شيخه ابن الأعرابي ، كما ذهب الشيخ/ هارون- عليه رحمة الله- ، ولا بأن كتاب "النوادر هو "المجالس" كما ذهب د/ العثيمين ، وقد احتشد البحث لذلك بما يُسْلِمُ له صحة ما قَرَّره .

* قرَّر البحث أن أبا العباس ثعلبًا مع كونه طرازًا كوفيا أصيلاً ، لم يكن متعصبًا لنحاة مدرسته على طول الطريق ، وإنما جنح في بعض آرائه إلى آراء أصحاب مدرسة البصرة ، ما دام الحق في جانبهم ، وبوسعك الوقوف على ذلك بصدد الحديث عن مذهبه النحوي .

* اطمأن البحث إلى استقلال شخصية أبي العباس ثعلب ، وأنه لم يكن مقلدا على طول الطريق ، لا سيما أنه قد أُثر عنه أكثر من ثمانين رأيا تفرَّد بها ، أحصاها له البحث بصدد الحديث عن مذهبه النحوي علاوة على ما تفرد به من آراء في إعراب القرآن الكريم من القسم الثاني من هذه الدراسة . بالإضافة أيضا إلى تفرده ببعض المصطلحات عدَّدها البحث له إثر حديثه عن المصطلح . وكذلك موقف من أعلام النحويين - الكوفيين والبصريين- في المبحث المُعَدُّ لذلك يقرِّر ذلك .

* صحَّح البحث أكثر من سبعة عشر رأيًا نُسبت خطأً لأبي العباس ثعلب ولأهل مدرسته ، فأثبت الحق في ذلك دون ميل إلى عصبة ، أو ركون إلى هوىً . وصح أيضا غير ذلك الكثير والكثير ، مما وقفت عليه في مطالعتك لهذه الدراسة .

أكد البحث أن أبا العباس يجنح إلى استعمال مصطلح أهل مدرسته في الغالب الأعم ، وإن كان يشايع -أحيانا- أهل البصرة في اصطلاحهم .

* صحح البحث نسبة كتاب "الروضة الأدبية في شواهد العربية لابن هشام الأنصاري" والمنشور ضمن مقالات هامة لابن هشام في اللغة والأدب والنحو والصرف- بتحقيق د/ نسيب نشاوي ، إلى أنه جزء كتاب "الاقتراح للسيوطي"

* أزال البحث خلط كثير من العلماء في لقب "أبي العباس في النسبة بين

ثعلب والمبرد ، بما وقفت عليه في مطلعتك للبحث .

* صحح البحث ما سها فيه المرادي، والشيخ خالد الأزهري ، والصنعاني ، والأشموني، من أن المراد بـ" صدر الأفاضل " هو : أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ-صاحب المفتاح، وتبعهم على هذا السهو من حقق هذه المصنفات ، وكذا من حقق اللباب لابن عادل الدمشقي "

والحق أن ناصر الدين المطرزي ولد سنة "٥٣٨" هـ، وهي السنة التي توفي فيها الزمخشري ، فمن أين تأتّت له التلمذة ، وهى لا تثبت إلا بالمشافهة واللقاء ، فالحق أنه لقب بـ " خليفة الزمخشري " لمسايرةِ مذهبه في الاعتزال ، فإذا صحَّ هذا ؛ فالمراد بصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي صاحب التخمير ، تلميذ ناصر الدين الذي اكتنفه الوهم(١)

* تمكّن أبو العباس ثعلب من توظيف أدلة النحو التوظيف المناسب لطريقته ، والملائم لمنهجه ، فالفهم الأكيد لديه أن وظيفة العربية إنما هي تَرصُّد المسموع دونما خروج عنه ، ما دام وافيا بالحاجة ، إلا ما ندَّ ، فالقياس عليه .

* للشاهد النحوي حضورٌ ثريّ بألوانه المتنوعة، ولكل منها في تناول أبي العباس ثعلب منهجٌ ، وللقرآن الكريم ، وقراءاته النصيب الأوفى منها .

* اتكأ أبو العباس ثعلب على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف كمصدر من مصادر الاستشهاد ، فأورد الحديث تارة ليستدل به على حكم نحوي أو صرفي ، وتارة أخرى لتفسير مادة قرآنية أو لغوية .

* عوَّل أبو العباس ثعلب على القياس كدليل أصيل من أدله النحو، فلم يقف جامدًا عند السماع ، بل تعدَّاه إلى القياس ، فاتسعت دائرة القياس عنه في الاستشهاد .

* قرَّر البحث أن القياس عند أبي العباس ثعلب خاصة ، وأهل مدرسته بعامة

---

(١) انظر تفصيل ذلك في صـ ٦١٤ ، ٦١٥

لم يكنْ يُبْنَى على القليل النادر ، وفق ما اشتهر عنه ، وعن أهل مدرسته.

* ركن أبو العباس إلى العلة النحوية كركنٍ من أركان القياس ، فَسَرت في تفكيره ، وأوغل في التعويل عليها لتقرير أحكامه النحوية ، وإن لم يصرح بذلك ، فبلغت العلل عنده أكثر من عشرين علة ، وفي هذا مراجعة لما أُشيع عن مدرسته بأنها مدرسة سماع أظهر من القياس.

* اقتفى أبو العباس ثعلب أثر أهل مدرسته في النظرة إلى العامل النحوي ، فأخذ بمبدأ العامل أخذًا رفيقًا ، فلم تشغله فلسفته عن ملاحظة الظواهر اللغوية ، فكان منهجه أقرب إلى روح المنهج اللغوي.

* عوَّل أبو العباس ثعلب أيضا على الإجماع ، والاستصحاب ، والاستحسان ، في استدلاله النحوي.

* درس البحث ما يربو على ثلاثين مسألة ، دراسة وافية ، انتخبت انتخابا من المسائل الكثيرة التي وردت في "معاني القرآن وإعرابه" ، وكان الهدف من دراستها إما تأكيد اتجاه ثعلب إلى البصرية على غير ما نُسب إليه تارة ، أو دفع الخلاف بين علماء المدرستين تارة أخرى ، أو ترجيح المذهب الكوفي أحيانًا ، أو انفراد أبي العباس ثعلب فيها ، فكرًا ، ونتيجة أحيانا أخرى ، بالإضافة إلى ما تكفل به البحث وعلق عليه من مسائل حيال آيات القرآن الكريم من القسم الثاني.

* اجتهد البحث في تصحيح بعض نصوص "مجالس ثعلب" ، والتي تعتريها الخلل أحيانا ، والتحريف أحيانا أخرى ، فيما نحن بسبيله. وقد علقتُ على بعض هذه النصوص تعليقا جديدًا ضافيا ، وفي هذا كله تقويم لأحد مصادر النحو الكوفي الأصيلة ، المعوَّل عليها في الدراسات النحوية.

بجمع البحث لتراث أبي العباس ثعلب حيال آيات القرآن الكريم إعرابا وتوجيها ، وقراءات ، وما عرض له في الكشف عن لغة أو معنى -أحيانا- ، مرتبًا بترتيب سور القرآن الكريم ، نحسب أنه قد اكتمل سفر عزيز لأبي العباس ثعلب في معاني القرآن العزيز وإعرابه.

يوصي البحث بأن النحو الكوفي ما زال يحتاج لجهود كثير من الباحثين كشفًا ، ونقدًا ، وتصحيحًا لمساره ، وما أثر عنه ، لا سيما وأن بعض آثاره قد أخرجت للنور مؤخرا، ككتابي ابن سعدان الكوفي: الوقف والابتداء ، ومختصر النحو، ولتكن دراسة النحو الكوفي من هذه المصنفات الكوفية ، لا مما تناثر عنهم في بطون المظان البصرية ، لتكون هذه الدراسات أوعى ، وأقرب إلى النَصَفَة، وفي هذا كله ثراء للغتنا العربية بعامة، والدرس النحوي خاصة.

كما يوصي البحث بأن شخصية كشخصية أبي العباس ثعلب ما زالت في احتياج إلى دراسات أخرى ؛ لتبرز جوانبًا منها ، عزَّ على هذا البحث إظهارها.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

قائمة محتويات الجزء الثالث

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

أَصْلُ هذا الكتاب رسالة علمية تقدَّم بها صاحبها إلى كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر لنيل درجة التخصص (الماجستير) - قسم اللغويات

وقد تمت مناقشتها يوم الأحد ٢٥ - ١٠ - ٢٠٠٩م

وتكونت لجنة المناقشة والحكم من السادة الأساتذة

١- أ. د/ أمين عبد الله سالم - أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنوفية ، ورئيس القسم السابق (مشرفًا)

٢- أ. د/ محمد حسن يوسف - أستاذ اللغويات بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ، وعميدها السابق (عضوًا من داخل الجامعة)

٣- أ. د/ عبد الرحيم محمود زلط - أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب بطنطا ، وعميدها السابق (عضوًا من خارج الجامعة)

وبعد المناقشة قرَّرَت اللجنة بالإجماع منح صاحبها درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات ، بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والنشر على نفقة الجامعة والتبادل بين الجامعات

* * *

مَعَانِي ٱلْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ

لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ
ٱلْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩١هـ

الكشافات والمصادر والمراجع

جَمْعُ وَتَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ
أَحْمَدَ رَجَبَ أَحْمَدَ أَبُو سَالِم

الجزء الرابع

أَضْوَاءُ ٱلسَّلَفِ

الطبعة الاولى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٥١٨٣ - ٢٠١١

دار أضواء السلف
الرياض - الدائري الشرقي مقابل مسجد الراجحي الجديد ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تليفاكس ٢٣٢١٠٤٥- جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

الكشافات

(*) هذه الفهارس خاصة بالقسم الثاني من الكتاب دون الدراسة

١ـ كشاف الآيات القرآنية المستشهد بها في غير موضعها من سورها

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام



٢ـ كشاف القراءات القرآنية

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة النمل

سورة القصص

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة غافر

سورة الشورى



٣ـ كشاف الحديث الشريف
وأقوال الصحابة



٤ـ كشاف الأمثال



٥ـ كشاف أقوال العرب



٦ـ كشاف الأشعار والأرجاز[١]

قافية الهمزة

الهمزة المكسورة

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
بِالْفِنَاءِ	الوافر	عبد الله بن السائب المخزومي	٦٦

قافية الباء

الباء المفتوحة

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
القُرَابَا	الوافر	الحارث بن ظالم المريّ	١٦٦
الرِّكابَا	الوافر	بشر بن أبى حازم	١٥٦
المغَلْوبَا	مشطور الرجز		١٨٢

الباء المضمومة

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
دَائِبُ	الطويل		٩١
الجدبُ	الطويل	الأقرع بن معاذ القُشيري	٥٦
العَذْبُ	الطويل	نصيب بن رباح	١٥
عَرُوبُ	الطويل	الأقرع بن معاذ القشيري	١٨٦
نُضُوبُ	الطويل		٢٠٦
ذَنُوبُ	الطويل	علقمة بن عبدة	١٨١
غريبُ	الطويل	أبو العتاهية	٧٢
لَغَرِيبُ	الطويل	ضابئ بن الحارث البرجمي	١٥٧
طَرَبُ	البسيط	ذو الرمة	١٩٠
ضَبَابُ	الوافر		٨٢
يُصَابُ	الوافر		٩٧
والذُّهُوبُ	الوافر		١٧
يَغْضَبُوا	الكامل	أبو أسماء بن الضريبة[٢]	٦٢

---

(١) الأبيات مرتبة حسب الشاهد لا رقم الصفحة وكذلك الشعر حسب البحور على منوال الترتيب الذي صرح به أ/ هارون في صدر معجمه

(٢) أو أبو غمر الكلابي

(١) أو الحارث المخزومي أو العرجي .

قافية العين

العين الساكنة

العين المفتوحة

العين المضمومة

العين المكسورة

قافية الفاء

الفاء المضمومة

الفاء المكسورة

قافية القاف

القاف الساكنة

القاف المفتوحة

القاف المضمومة

(١) أو هبيرة بن أبي وهب المخزومي .

قافية الميم

الميم الساكنة

الميم المفتوحة

الميم المضمومة

الميم المكسورة



٧ـ كشاف اللغة

الهمزة

(الثاء)

(الجيم)

(الحاء)

(الدال)

(الذال)

(الزاي)

(السين)

(الصاد)

(الضاد)

(الظاء)

(العين)

(الغين)

(الفاء)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)



٨- كشاف الأساليب والنماذج النحوية



٩ـ كشاف المصطلح النحوي

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

(حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



١٠ـ كشاف مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين



١١ـ كشاف مسائل فقه اللغة

الإبدال اللغوي

الاشتقاق

الأضداد

فعلَ وأفعل

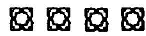
المادة الصفحة

اللهجات

المثلّث



١٢ـ كشاف الإشارات البلاغية



١٣ـ كشاف الكتب المذكورة في المتن



١٤ـ كشاف الأعــلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

---

(١) لم أعدد له موضع ذكره ؛ لأن الرسالة كلها تدور حوله

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء



١٥ـ كشاف الأماكن والبلدان والمواضع



١٦- كشاف القبائل والطوائف والجماعات ، والمدارس النحوية



١٧ـ كشاف الأيام والشهور



١٨ـ كشاف مسائل النحو والصرف

أ

ج

ز

س

ش

ص

ض

غ

ف

ن

هـ

و



المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

أولا   المخطوطات

١.الإنباء في شرح الصفات والأسماء ، لأبي العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل الأندلسي الأقليشي ، مخطوط المكتبة الأزهرية رقم: (٧٦٩)- خاص، و (٢٨٩٢٤) "تحت الطبع بتحقيقي على خمس نسخ خطية "

٢. إنباه الأنباه على تحقيق إعراب "لا إله إلا الله" لإبراهيم بن حسن الكوراني (ت١١٠١هـ" ، مخطوط مكتبة "عارف حكمت"تحت رقم (١٦-نحو)، "تحت الطبع بتحقيقي على نسختين

٣.أوائل الندى المختصر من منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ، للفاسي، مخطوط الأزهرية رقم(١٢٨٣)-بخيت، ٤٣٦٧١- قراءات.

٤. إيراد اللآل من إنشاد الضوال، وإرشاد السُّؤال لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خاتمة الأندلسي - مخطوط الخزانة الملكية بالرباط برقم "٣٦٩٧" ، ومنه مصورة بالمعهد تحت رقم"٢٩٢- لغة"

٥. الإيضاح في شرح المقامات ، للمطرزي ، مخطوط دير الأسكوريال رقم (٥١٠) مكروفيلم (١٣٤)

٦.بغية العارف في النحو على رسالة الوظائف ، لبرهان الدين ، أبو إسحاق إبراهيم بن احمد بن محمد العوّامي الزبيري القرشي (ت ٩٩١ هـ) ، مخطوط مكتبة "شستربتي" -رقم (٤٢٢٩-نحو) ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٧. بلوغ القصد بتحقيق مباحث الحمد لأبي الحسن بن عمر المعروف بالقلعي-مخطوط دار الكتب رقم: "٣٥٠"- تفسير تيمور.

٨. التاج في إعراب مشكل المنهاج ، للسيوطي ، **تحت الطبع بتحقيقي بمشيئة الله**

٩. تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر ، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي (٦٨٠هـ) ، مخطوط دار الكتب ، مكروفيلم رقم (١١٩٢٤).

١٠. تحفة الطالبين في إعراب "إن رحمة الله قريب من المحسنين" لابن طالون الدمشقي ، مخطوط دار الكتب المصرية

١١. التذكرة لأولي الألباب ، لمحي الدين الكافيجي، مخطوط مكتبة "شستربتي" رقم (٤٣٠٣)- **(تحت الطبع بتحقيقي - بمشيئة الله)**.

١٢. التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل لعبد الله بن أحمد بن عبد العزيز العزري الشهير بـ "البيلبيسي" ، المتوفى سنة (٨٢٠هـ) ، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات برقم"٣٣٧- لغة ، عن أصل دار الكتب المصرية.

١٣. تفسير جزء "عم" للرماني ، مخطوط دار الكتب نحت رقم "٢٠١" - تفسير، مكروفيلم (١٧٦٧١).

١٤. تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني ، لأبي العباس أحمد بن معدّ بن عيسى

بن وكيل الأندلسي الأُقليشي ، ت/ ٥٥٠هـ ، مخطوطة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٢٥٥)-خاص، و (٤٢٥٣)-عام.

١٥- تفسير القرآن الكريم ، لابن أبي الربيع، مخطوط الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم (٣٥٠ق) ، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم (٦٣)- مغرب ثاني، وفي مكتبتي نسخة منه.

١٦- التوضيح في شرح المقامات ، لصدر الأفاضل الخوارزمي ، مخطوط مكتبة "تورينو"- بايطاليا ، رقم (٢٤) ، فيلم (١١٤). **"تحت الطبع بتحقيقي على نسختين "**

١٧- الثمر اليانع اللين في أحكام ولغات "كأين" ، لعبد الغني السادات ، مخطوط معهد المخطوطات رقم (٢٦٦-نحو)-.

١٨- ثمرة الصناعة في النحو لأبي عليّ الحسن بن جعفر النحوي - **(تحت الطبع بتحقيقي)**

١٩- الجامع الكبير في تفسير القرآن للرماني - مخطوط المكتبة البريطانية - مكروفيش رقم "٢٢٧٤"

٢٠- حاشية على التوضيح ؛ لشهاب الدين أحمد بن هشام المعروف بـ "حفيد ابن هشام" - نسخة بالمكتبة الأزهرية ، بأولها نقص ، الرقم: [١١٥] ١١٦٣ ، الفن: نحو.

٢١- حاشية العلامة العصام على تفسير البيضاوي، مخطوط المكتبة الأزهرية ، رقم (٢٨٩-خاص، ٤٦٧٢-عام.

٢٢- حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي ، مخطوط المكتبة الأزهرية رقم (٣١٢)- خاص، و (٥٥٦٠)- عام.

٢٣- حاشية الكيلاني (ت٩٧٠هـ) على الكافية ، مخطوط المكتبة الأزهرية رقم "٧٧٦" -نحو ، وفي مكتبتي نسخة عنه.

٢٤- حواشي ابن هشام على الألفية، مخطوط بدار الكتب تحت رقم "٨١٧- نحو"

٢٥- حواشي على درة الغواص لابن بري ، مخطوط معهد المخطوطات، تحت رقم (١١١) - لغة.

٢٦- خطأ الفصيح ، للزجاج ، نسخة بدار الكتب تحت رقم "٣٣٢"- لغة تيمور.

٢٧- خميلة أرباب المراصد ، لبرهان الدين الجعبري ، مخطوط المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٢٣٧٦-خاص) ، و(٤٢٢٢٤) - قراءات.

٢٨- الرائد الخبير بموارد الجامع الصغير ، لفخر الدين عبد الغفار العلوي - مخطوط مكتبة الأزهر تحت رقم (٧٤٨)- خاص ، و(٥٣٧٧) عام.

٢٩- الرد على الزجاج ، للجواليقي مخطوط الأسكوريال رقم (٧٧٠)، وفي حوزتي نسخة منه.

٣٠- رسالة التعريف التنكير، لإبراهيم بن أبي شريف المقدسي- مخطوط الأزهرية رقم(٢٦٦٥)-حليم. - "قيد الإنجاز".

٣١. رسالة في البسملة والحمدلة للشيخ حسن العطار-مخطوط دار الكتب رقم "٣٥٣"- تفسير تيمور.
٣٢. رسالة في بيان معاني «بسم الله الرحمن الرحيم» ، لأبي عبد الله محمد ، الإمام بالكاملية ، مخطوط دار الكتب رقم(٩٥-مجاميع)- "قيد الإنجاز"
٣٣. رسالة في الجمل ، للمرادي ، محطوط الأزهرية رقم "١٧٩"-نحو ، ضمن مجموع من الورقة٨٦- ٩٣.
٣٤. رسالة في الحمدلة لابن كمال باشا-مخطوط دار الكتب المصرية رقم "٢١٨" مجاميع- تفسير تيمور.
٣٥. رسالة في رؤية المولى عز وجل ، لابن كمال باشا- ضمن مجموع بدار الكتب تحت رقم(٢٢٩)- مجاميع تيمور.
٣٦. شرح ثلاثة أبيات من النواسخ ، لمحمد بن محمود الجزامي - محطوط دار الكتب ، رقم "٧٢٨٢-هـ" ، مكروفيلم "٦٦٨٢٧"
٣٧. شرح جمل الزجاجي ، لأبي إسحاق إبراهيم الغافقي (٧١٦هـ) ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم "٢٢"-نحو.
٣٨. شرح جمل عبد القاهر ، لعبد القاهر الجرجاني نفسه ، محطوط مكتبة "الأسكوريال" رقم: "١٧٢- نحو"
٣٩. شرح قصيدة ضرائر الأشعار ، لحسام زاده ، مخطوط دار الكتب المصرية - ضمن مجاميع خليل أغا ، رقم (٢) ، ميكروفيلم (٣٨٦٣).
٤٠. شرح مثلث قطرب ، للفيروزبادي ، مخطوط المكتبة الأزهرية - تحت رقم(٣٠٩١٢٤)- "**تحت الطبع بتحقيقي-بمشيئة الله**"
٤١. شرح نظم مثلث قطرب ، للمهلبي ، مخطوط المكتبة الأزهرية -رقم (٣٠٩١٥١)- "**تحت الطبع بتحقيقي-بمشيئة الله**"
٤٢. شرح الفصيح لابن خالويه، مخطوط جامعة "برنستون" - مجموعة يهودا، تحت رقم "٤٠٢٥-نحو" ، وفي مكتبتي نسخة عنها.
٤٣. شرح الفصيح للمرزوقي ، مخطوط "كوبريلي" ، استنبول برقم: "١٣٢٣" ، وفي معهد المخطوطات نسخة منه تحت رقم (١٥٤)- لغة.
٤٤. شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي ، مخطوط مدرسة الحجبيات - الموصل، رقم الفيلم (١٩) ، رقم الكتاب٢٣١) ، وفي مكتبتي نسخة عنها.
٤٥. شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن الكريم- لأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي المعروف بـ"النقاش" (ت ٣٥١ هـ)-نسخة على ميكروفيلم بمكتبة "شستربتي" برقم "٣٣٨٩" من أول الفاتحة حتى سورة "الأعراف" ، وفي مكتبتي نسخة منه ، وثانية بدار الكتب المصرية برقم: (٤٦٤٩٨)- ٦٣٤ تفسير ، من أول "الدخان" إلى

نهاية القرآن" . وثالثة بدار الكتب برقم (٢٩٠٧٥)-١٤٠ تفسير . من أول قوله عز وجل في سورة مريم : ﴿ والسلام علي يوم ولدت ﴾ إلى نهاية القرآن ، لكنها يعتريها الطمس في أكثر مواضعها .

٤٦- شقائق الأترج في دقائق الغنج ، للسيوطي ، مخطوط المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥٠٢) خاص ، و(٧٠٩٨) عام- أدب .

٤٧- شواذ القراءة ، أو شواذ القرآن واختلاف المصاحف ، لرضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمود أبي نصر بن عبد الله الكرماني (ق٧) ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٠٧٣ب - رقم الفن ١١١- ١١٢ قراءات

٤٨- العدة في إعراب العمدة ، لابن فرحون المالكي ، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٤٨ ، (تحت الطبع بتحقيقي)

٤٩- العويص لابن سيده ، مخطوط جامع ابن يوسف بمراكش ، تحت رقم "٥٩٦"

٥٠- عين المعاني في تفسير السبع المثاني-لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي (ت ٦٢٥ هـ)-نسخة على ميكروفيلم محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١١٢٤٤)-٣٧٢ تفسير تيمور .

٥١- غاية المقصود في المقصور والممدود ، لأبي بكر بن الأنباري ، مخطوط دار الكتب رقم (٧٧٥-مجاميع)، **تحت الطبع بتحقيقي -ضمن سلسلة (كنوز التراث).**

٥٢- قصيدة عمارة بن عقيل ، وشرحها لأبي العباس ثعلب ، مخطوط دار الكتب رقم (٤٧٥- مجاميع) - ميكروفيلم رقم (٥٢٩٤) .

٥٣- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها-تأليف أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي (ت ٤٦٥ هـ) ، مخطوط المكتبة الأزهرية رقم (٩٢٩٥٨-د- مغاربة .

٥٤- اللآلي الفريدة في شرح القصيدة ، لمحمد بن الحسن الفاسي(ت٦٧٢هـ) ، مخطوط دار الكتب رقم :(٥٠) - قراءات .

٥٥- لباب تحفة المجد الصريح ، للبلي ، مخطوط الخزانه العامة بالرباط ، ورقمه (١٠٠)ج .

٥٦- المتوكلى ، للسيوطي - مخطوط دار الكتب رقم "٩٥" مجاميع "م"

٥٧- مختصر الزاهر ، للزجاجي ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٥٥٧) لغة .

٥٨- مختصر في إفراد قراءة الإمام أبي عمرو ، لأبي معشر الطبري (ت٤٧٨هـ) ، مخطوط مكتبة "شستربتي" -رقم (٣٩٢٥) ضمن مجموع - **تحت الطبع بتحقيقي - ضمن سلسلة (كنوز التراث).**

٥٩- مد الفيء في تقريب ﴿ليس كمثله شئ﴾ ، لإبراهيم بن الحسن الكوراني ، مخطوط مكتبة "شستربتي" رقم "٤٤٤٣" - ضمن مجموع يشتمل على أكثر من رسالة للكوراني .

٦٠- مدني الأريب من حاصل مغني اللبيب ، للعيزري (٨٠٨هـ) ، مخطوط مكتبة "شستربتي"

رقم ٥١٧٢ ، وفي مكتبتى نسخة منه ، ويحققه الآن أخي / أشرف النحاس في رسالته للدكتورة.

٦١. المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الأجرومية ، للراعي الأندلسي (ت٨٥٣هـ) -مخطوط الاسكوريال رقم " ٥١ " ، وقد أوشك أخي/ أشرف النحاس من الانتهاء من تحقيقه.

٦٢. معرفة أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار ، المنسوب لأبي بكر السجستاني ، مخطوط دير الأسكوريال - بمدريد.

٦٣. المقاليد شرح المصباح ، للجَندي ، مخطوط مكتبة "شستريتي" ، رقم (٤٠٣٨) ، وفي مكتبتي نسخة منه.

٦٤. المقتصد شرح التكملة ، لعبد القاهر الجرجاني، مخطوط دار الكتب رقم: (١١٠٣ نحو) ، مكروفيلم (١٢١٤٥)

٦٥. النجاح التالي تلو المراح ، للسنغاقي (ت٧١٤هـ)، مخطوط مكتبة "شستربتي" رقم "٥٢٧٩" - ضمن مجموع

٦٦. نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب ، ليوسف بن إسماعيل الصفتي مخطوط المكتبة الأزهرية رقم (١٠٩) -نحو -خاص، و: (٩٩٧)- عام.

٦٧. نوادر ابن الأعرابي، إملاء أبي العباس ثعلب، مخطوط دار الكتب تحت رقم "٤٦٠" لغة تيمور، ميكروفيلم "١٤٢٣٢" **تحت الطبع بتحقيقي -ضمن سلسلة (كنوز التراث)**.

٦٨. الهادي في معرفة المقاطع والمبادي ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ، مخطوط مكتبة "شستربتي " رقم "٣٥٩٥"

٦٩. نواهد الأبكار-حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي-، لجلال الدين السيوطي، مخطوط الأزهرية رقم (١٧٦ - خاص)، و(٢٩٦٧) - عام

٧٠. نور الإعلام بانفراد الأئمة الأعلام ، للأزميري ، مخطوط المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٨٠ - ١٦٢٧٨) - **تحت الطبع بتحقيقي**

٧١. الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد بن أوس ، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم(٥٠١-قراءات، **وقد أوشكت بفضل الله من الانتهاء من طبعه**.

ثانيا: الرسائل الجامعية

٧٢. ابن الدهان وآراؤه في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي أضافها إلى شرح اللمع ، إعداد د/ إبراهيم الإدكاوي، إشراف أ.د/ محمد الشاطر- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة الإدكاوي- ضمن مكتبة كلية الآداب بالمنوفية.

٧٣. ابن الضائع وأثره النحوي مع دراسة وتحقيق القسم الأول من شرحه لجمل الزجاجي، إعدد / يحيى علوان حسن ، إشراف أ.د/ فايز زكي دياب -١٩٨٦م، رسالة دكتورة تحت رقم (٤٤٤٥) بالمكتبة المركزية.

٧٤. ابن يعيش الصنعاني (ت٦٨٠هـ) ، حياته وآثاره ، مع تحقيق الجزء الأول من

كتابه : "المحيط المجموع في الأصول والفروع" ، إعداد / على بن حسن الظاهري، إشراف د/ عبد الرحمن العثيمين، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية- جامعة أم القرى- ١٤١٤هـ.

٧٥- الأحكام النحوية والقراءات القرآنية جمعًا وتحقيقًا ودراسة من سورة الفاتحة إلى غاية سورة الكهف ، لعلي محمد النوري ، رسالة دكتوراه في النحو والصرف ، مقدمة إلى كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٧٦- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، إعداد / منصور سعيد أبو راس ، إشراف أ. د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم ، ١٤٢٥هـ ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى -كلية اللغة العربية ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٧٧- آراء ثعلب النحوية والصرفي في كتابي : "التذييل والتكميل" و "التذكرة" ، إعداد/ عبد الله السنتريسي، إشراف أ. د/ عبد الرءوف محمد عثمان، رسالة ماجستير في كلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة.

٧٨- آراء سيبويه النحوية في إعراب النحاس ، رسالة دكتوراه إعداد / رباب إبراهيم عبد الفضيل ، إشراف أ. د/ محمد عبد الله سعادة، مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٥٤٦٩).

٧٩- آراء سيبويه في شرح جمل الزجاجي لابن خروف - جمعا وتحقيقا ودراسة ، إعداد/ محمد حسين حجازي ، إشراف أ. د/ إبراهيم حسن ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة- ٢٠٠٥م.

٨٠- آراء أبي علي الفارسي في كتاب الكافي شرح الهادي للزنجاني-عرضا ودراسة ، إعداد الزميل / الخضر السيد عجلان، إشراف أ. د/ السيد عبد المقصود درويش -٢٠٠٦م، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

٨١- الأزهار الصافية في شرح المقدمة الكافية ، للإمام يحيى بن حمزة بن على العلوى (ت ٧٤٩هـ) الجزء الثاني "رسالة دكتوراه" تحقيق/ عبد الحميد مصطفى السيد ، إشراف أ٠د/ عبد العظيم الشناوى، ١٩٧٩م، تحت رقم المكتبة المركزية (٤١٥,١).

٨٢- استصحاب الحال ومظاهره في النحو العربي ، رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض ، من إعداد / قاسم بدماطي ، إشرف أ. د/ أمين سالم، وفي مكتبة سيادته نسخة منها.

٨٣- الأسرار الصافية والخلاصات الشافية في شرح المقدمة الكافية الحاجبية ، لإسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجرانى (ت٧٩٤هـ) دراسة وتحقيق/ منى النوبى محمود ، إشراف أ٠د/ محمد يسرى سيد أحمد زعير٠ رسالة دكتوراه -١٩٩٠م.

٨٤- الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات ، للإمام أبي نصر منصور بن أحمد العراقي (ت٤٥٠هـ)، إعداد / أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن إشراف أ. د/ مصطفى بن محمد أبو طالب ، رسالة دكتورة من جامعة أم القرى -كلية

الدعوة وأصول الدين- شعبة التفسير وعلومه-٢٠٠٥م ، وفي مكتبتي نسخة عنها
٨٥. أصول النحو في الخصائص لابن جني ، إعداد / محمد إبراهيم خليفة، رسالة ماجستير مودعة بكلية دار العلوم ، تحت رقم(٣٦٧)-١٩٨٢م.
٨٦. أصول النحو في معاني القرآن للفراء ، إعداد / محمد عبد الفتاح العمراوي ، رسالة ماجستير مودعة بكلية دار العلوم ، تحت(٥٤٤)-١٩٩٢م.
٨٧. إعراب القرآن العظيم المنسوب للشيخ زكريا الأنصاري -دراسة وتحقيقا، إعداد/ موسى على موسى ، إشراف أ. د/ محمد على صبره ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة - ٢٠٠١م.
٨٨. الافتتاح شرح المصباح للعلامة ، لحسن باشا ابن علاء الدين الأسود ، رسالة "ماجستير"، إعداد / عبد الغني بن حاج محمد دين ، إشراف أ. د/ عبد الفتاح السيد سليم- ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحت رقم (٦٠٠٤)، بالمكتبة المركزية.
٨٩. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لابن النكزاوي ، (ت٦٨٣هـ) -الجزء الأول -، بتحقيق/ محمد سعد محمد مرسي البغدادي ، إشراف أ. د/ محمد أحمد خاطر ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، تحت رقم (٢٤٢٧) بالمكتبة المركزية.
٩٠. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لابن النكزاوي ، (ت٦٨٣هـ) -الجزء الثاني -، بتحقيق / نعيم عطوة محمد فرج ، إشراف أ. د/محمد قناوي عبد الله- ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، تحت رقم (٢٤٤٤) بالمكتبة المركزية.
٩١. إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لابن المجراد (٨١٩ هـ) رسالة دكتوراه إعداد/ ناصر محمد أبو زيد نصر إشراف أ. د/ شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
٩٢. البرود الضافية ، والعقود الصافية الكافلة للكافية ، لعلي بن محمد الحسني القرشي(ت٨٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق/ أحمد بن محمد القرشي، إشراف د/ سليمان العايد، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى- ١٩٩٠م، وفي مكتبتي نسخة عنها.
٩٣. البرهان في علوم القرآن ، للحوفي- دراسة وتحقيق للجزء الرابع ، إعداد د/ أبو المجد فتوح فرج، إشراف أ. د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة-١٩٨٨م.
٩٤. البرهان في علوم القرآن ، للحوفي- دراسة وتحقيق للقسم الأول من الجزء السادس، إعداد/ إبراهيم حامد عبد السلام، إشراف أ. د/ حمدي عبد الحميد المقدم، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.
٩٥. البستان في إعراب مشكلات القرآن ، لأحمد بن أبي بكر بن عمر الجِبلي (ت ٧١٧هـ) من أول سورة الأنبياء إلى آخر القرآن الكريم دراسة وتحقيقا، إعداد الزميل د/ أحمد محمد

عبد الرحمن الجندي، إشراف أ.د/ أحمد محمد عبد الله، و أ.د/ السيد محمد عبد المقصود درويش-٢٠٠٧م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

٩٦- البسيط في تفسير القرآن ، للواحدي، تحقيق ودراسة لغوية للجزء الثاني من قوله عز وجل ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [البقرة :١١٧]، إلى آخر سورة آل عمران ، إعداد/ على عبد الوهاب خليل، إشراف أ.د/ السيد رزق الطويل ، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٢٢٤).

٩٧- البسيط في تفسير القرآن ، للواحدي ، تحقيق ودراسة لغوية للجزء السادس ، من سورة "الحج" إلى سورة "السجدة" ، إعداد/ محمد حسن عثمان ، إشراف أ.د/ السيد رزق الطويل ، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (١٨١).

٩٨- البسيط في تفسير القرآن ، للواحدي ، من أول سورة الزخرف إلى آخر القرآن الكريم ، تحقيق ودراسة/ جاد مخلوف جاد ، إشراف أ.د/ السيد رزق الطويل ، ١٩٩٠م، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٢٠٠).

٩٩- بغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب ، لبدر الدين بن مالك ، دراسة وتحقيق/ حسن أحمد العثمان، إشراف أ.د/ محمد زين العابدين سلامة، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى- ١٩٩٠م

١٠٠- البهجة المرضية في شرح الألفية ، لجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ، دراسة وتحقيق/ أحمد محمد عبد المنعم ، إشراف أ.د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية لسنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٠١- تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب ، لأحمد بن يحيى المرتضى (ت٨٤٠)، رسالة دكتوراه إعداد/ فوزي ياسين حسين ، إشراف أ.د/ إبراهيم البسيوني- ١٩٨٦م، تحت رقم (١٠٩٦) بالمكتبة المركزية.

١٠٢- تاج المصادر في اللغة ، لأحمد بن علي البيهقي (٥٤٤هـ) -الجزء الأول، رسالة ماجستير إعداد/ محمد سعد محمد مرسي ، إشراف أ.د/ محمد أحمد خاطر ، ١٩٨٥م، مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٠٣- التبيان في شرح مورد الظمآن ، للصنهاجي (ت٧٥٠هـ) ، من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرسم ، دراسة وتحقيق/ عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي ، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- ٢٠٠٢م

١٠٤- التحرير في شرح ألفاظ التنبيه ، للنووي ، إعداد/ أبو هواش إسماعيل أبو طالب ، إشراف أ.د/ شعبان عبد العظيم، ١٩٩١م، رسالة ماجستير مودعة بكلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة.

١٠٥- التحصيل والتمثيل لأحكام كتاب التسهيل ؛ لابن هانئ - من أول المخطوط حتى آخر باب أفعال المقاربة، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد عبد العزيز علي مكي ، إشراف أ.د/

عبد العزيز على صالح ، رسالة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم(٣٣٤٧) - ١٩٩٢م.

١٠٦ـ تحفة الأشراف في حلّ عُقَد الكشاف للفاضل اليمني - القسم الأول، إعداد د/ إبراهيم التلب ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٠٧ـ التحفة نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب ، لابن مالك ، دراسة وتحقيق/ أحمد على المصباحي ، إشراف د/عبد الرحمن العثيمين، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى-١٩٨٩م.

١٠٨ـ تحقيق الجزء الأول من حاشية كشف الكشاف ، للعلامة عمر بن عبد الرحمن الفارسي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، إعداد/ محمد محمود عبد الله السلماني ، إشراف أ. د/ كامل إمام الخولي - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، تحت رقم (٤٤٨٥) بالمكتبة المركزية.

١٠٩ـ تحقيق النصف الأول من التحصيل والتمثيل لأحكام كتاب التسهيل ، لابن هانئ اللخمي الغرناطي (ت٧٧١هـ) ، من أول المخطوط حتى آخر باب أفعال المقاربة ، رسالة دكتوره ، إعداد / محمد عبد العزيز على مكي ، إشراف أ.د/ عبد العزيز على صالح رضوان- ١٩٩٢م، تحت رقم (٣٣٤٧) بالمكتبة المركزية.

١١٠ـ تحقيق النصف الأول من كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي ، رسالة دكتوراه مقدمة الطالب / عبد العزيز أحمد محمد إسماعيل ، إشراف أ. د/ محمد رفعت فتح الله. ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ ، مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٤٢٣٧).

١١١ـ تحقيق النصف الثاني من كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد لإبراهيم الصفاقسي-من أول سورة الأنفال إلى سورة الإخلاص- ، رسالة دكتوراه إعداد/ على محمود محمد بن النابي ، إشراف أ. د/ محمد رفعت محمود فتح الله. سنة ١٩٧٨ ، تحت رقم (٤٢٣٩)، بالمكتبة المركزية.

١١٢ـ تحقيق ودراسة الجزء الثاني من شرح أبي إسحاق الشاطبي لألفية ابن مالك، إعداد الدكتور/ سعد الله على أحمد عرفان ، رسالة مودعة في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١١٣ـ التذييل والتكميل "شرح كتاب التسهيل لابن مالك" ، لأبى حيان ، الجزء الأول، تحقيق د/ مصطفى أحمد أحمد حبالة ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م

١١٤ـ التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل لابن مالك لأبى حيان تحقيق -الجزء الثاني -، "رسالة دكتوراه" إعداد/ السيد تقى الدين عبدالسيد، إشراف أ.د/ عبد العظيم على الشناوى. رقم المكتبة المركزية: ١١٣٠

١١٥ـ التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل لابن مالك لأبى حيان تحقيق -الجزء الثالث- "رسالة دكتوراه" إعداد حماد حمزة أحمد البحيرى. إشراف أ.د/ السيد سعيد شرف

الدين• رقم المكتبة المركزية: ٩٧٤ •
١١٦. التذييل والتكميل، الجزء الرابع- تحقيق د/ الشربينى إبراهيم أبو طالب، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة.
١١٧. التذييل والتكميل لأبى حيان شرح كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق الجزء الخامس "رسالة دكتوراه" إعداد/ محمد محمود عبد الجواد عبد الله إشراف أ•د/ إبراهيم حسن إبراهيم• رقم المكتبة: ٣٣٤٤ •
١١٨. التذييل والتكميل لأبى حيان شرح كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق الجزء السادس- رسالة دكتوراه، إعداد/ عبد الحميد محمود حسان الوكيل، إشراف أ.د/ إبراهيم عبد الرازق البسيوني، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة-١٩٨٢م.
١١٩. التذييل والتكميل - الجزء السابع - تحقيق د/ علي حسن علوان - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة -١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - تحت رقم / ٢٨٣١
١٢٠. تفسير المهدوي ، المسمى "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، تفسير سور الحج والمؤمنون والنور، دراسة تحليلية ، إعداد/ أنور محمود المرسي خطاب، إشراف أ.د/ عثمان السيد عثمان، رسالة ماجستير مودعة بكلية أصول الدين بطنطا.
١٢١. تفسير المهدوي ، المسمى "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، من أول سورة "فصلت" إلى نهاية سورة "محمد" ، دراسة تحليلية ، إعداد/ كمال سيد أحمد إسماعيل ، إشراف أ.د/ إبراهيم عبد الحميد سلامة ، رسالة ماجستير مودعة بكلية أصول الدين بطنطا.
١٢٢. التلخيص في القراءات الثمان ، لأبي معشر الطبري (ت٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق/ محمد حسن عقيل ، إشراف أ.د/ محمد ولد سيدي ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين -١٤١٢هـ ، وفي مكتبتي نسخة منها.
١٢٣. التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، دراسة وتحقيق / زهير سعدو ، إشراف د/ الشريف مريبعي ، رسالة دكتورة من كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الجزائر- ٢٠٠٥م، وفي مكتبتي نسخة عنها.
١٢٤. تنبيهات الأشموني في الجزء الأول من شرحه على الألفية ، رسالة ماجستير لأستاذي ، بإشراف/ طه محمد الزيني ، من كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٨ م.
١٢٥. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، للزركشي دراسة وتحقيق / يحيى بن محمد الحكمي، ط/ مكتبة الرشد بالرياض، ط٢-٢٠٠٤م.
١٢٦. التنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير للأئمة السبعة البدور ، دراسة وتحقيق/ عبد العزيز المزيني ، إشراف أ.د/ حسين بن محمد العواجي -١٤٢٦هـ ، رسالة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية القرآن الكريم- وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٢٧. تهذيب المَطالع لترغيب المُطالع في غريب الحديث وتقييده لأبي الثناء - نور الدين محمود بن أحمد بن محمد ، المعروف باسم خطيب الدهشة- الجزء الرابع - من مادة (فحل) إلى آخره مادة ، (كفر) ، رسالة دكتوراه إعداد/ محمد علام محمد ، إشراف أ. د/ محمد قناوي عبد الله - (١٩٨٨م)- تحت رقم (٤٤٨٥) بالمكتبة المركزية.

١٢٨. تهذيب المَطالع لترغيب المُطالع ، لنور الدين محمود بن أحمد بن محمد ، المعروف باسم خطيب الدهشة ، من مادة (طأطأ) ، رسالة ماجستير إعداد/ عبد التواب مرسي حسن ، إشراف أ. د/ محمد أحمد خاطر - مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٢٩. التوابع في كتاب شرح لمع ابن جني ، المسمى بالغرة ، لابن الدهان ، دراسة وتحقيق / إبراهيم عبد الحفيظ محمد، إشراف أ. د/ إبراهيم الإدكاوي ، رسالة ماجستير في كلية الآداب -جامعة المنوفية -٢٠٠٢م.

١٣٠. ثعلب ومنهجه النحوي ، إعداد/ أحمد إبراهيم سيد ، إشراف أ. د/ إبراهيم البسيوني - ١٩٧٩م ، رسالة دكتورة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم: "٤٣٨"

١٣١. الثغر الباسم في قراءة عاصم ، لعلي بن عطية الغمريني ، تحقيق محمد توفيق محمد علي حديد ، وهي رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالزقازيق - قسم أصول اللغة ، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

١٣٢. الجهود اللغوية ، لأبي حنيفة الدينوري ، إعداد/ محمود الشويحي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنصورة.

١٣٣. الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب ، لأبي عبد الله الرصاع(ت٨٩٤هـ) ، تحقيق ودراسة من أول سورة "آل عمران" إلى آخر سورة "الرعد" ، إعداد/ جمعان بن بنيونس السيالي، إشراف أ. د/ عياد الثبيتي، رسالة دكتوراة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٤٢٣هـ

١٣٤. حاشية العدوي على شذور الذهب لابن هشام ، من أول باب المبتدأ إلى آخر باب العدد، ، إعداد / على محمد على عبد السلام ، إشراف أ. د/ حمزة عبد الله النشرتي، رسالة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية لسنة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

١٣٥. حاشية المدابغي على شرح الأشموني - الجزء الثاني- ، دراسة وتحقيق/ منصور سليمان عبد الشافي ، إشراف أ. د/ غريب عبد المجيد نافع -١٩٩٢م، تحت رقم (٣٣٠٥) بالمكتبة المركزية.

١٣٦. الحاصر لفوائد المقدمة فى علم حقائق الإعراب ، ليحى بن حمزة العلوى، تحقيق ودراسة د/ عادل عبد الحميد عبد العزيز، رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية بالمنوفية، ١٤١٢هـ.

١٣٧. حواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب لابن هشام، دراسة وتحقييق/ عبد الفتاح فؤاد بدوي ، إشراف أ. د/ محمود العامودي ، رسالة ماجستير في الجامعة

الاسلامية بغزة- كلية الآداب - قسم اللغة العربية- ٢٠٠٨م ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٣٨. دراسة كتاب اللآل الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦ هـ) مع تحقيق الجزء الأول منه ؛ من باب فرس الحروف، رسالة دكتوراه إعداد/ مصطفى أمين أحمد سيد عمار ، إشراف أ. د/ محمد قناوي عبد الله ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، تحت رقم (٣٥٤١).

١٣٩. دراسة المسائل النحوية والصرفية في الجزأين الثاني والسابع من كتاب نهاية البيان للمعافى بن زكريا ، مع تحقيق الجزء الثاني من أول قوله عز وجل ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا ﴾ ، إلى نهاية سورة "المائدة" ، إعداد / أبو زيد إبراهيم شحاته ، إشراف أ. د/ سمير عبد الجواد، ١٩٩٢م، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٢٢٦٣).

١٤٠. دراسة المسائل النحوية في كتاب إعراب القرآن للأصفهاني مع تحقيق نصه، إعداد / حنان محمد عبد العال ، إشراف أ. د/ عبد الله الحسيني هلال-١٩٨٨م، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم(٦١٠٢).

١٤١. دراسة المسائل النحوية في النصف الثاني من كتاب التحصيل والتمثيل لأحكام التسهيل لإسماعيل بن محمد بن هانئ اللخمي الغرناطي ت٧٧١هـ مع تحقيقه "رسالة دكتوراه" إعداد/ إبراهيم محمد عطية حسن إشراف أ٠د/ عبد العزيز على صالح رضوان٠ رقم المكتبة المركزية: ٥٠٢٤ ٠

١٤٢. دراسة نحوية وصرفية للجزء الخامس من كتاب نهاية البيان في تفسير القرآن لأبي محمد جمال الدين المعافى بن إسماعيل (ت٦٣٠) إعداد/ شعبان محمود إبراهيم علام ، إشراف د/ يوسف أبو العلا الجرشة (١٤١١هـ-١٩٩١ م)، رسالة دكتوره مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٢٤٦٠).

١٤٣. دراسة وتحقيق الجزء الأول من "المحصل في كشف أسرار المفصل" ، للإمام يحيى بن حمزة العلوي، رسالة دكتورة إعداد د/ خالد عبد الحميد أبو جندية ، إشراف أ. د/ محمد إبراهيم البنا ، و أ. د/ محمد الشاطر-١٩٨٢م، تحت رقم (٤٣٦٧) بالمكتبة المركزية.

١٤٤. دراسة وتحقيق الجزء الثاني من كتاب الدرة الفريدة في شرح القصيدة للمنتخب الهمذاني من أول سورة النور إلى نهاية سورة الكهف ، رسالة دكتوراه إعداد / عبد التواب مرسي حسن الأكرت ، إشراف أ. د/عبد الحميد محمد أبو سكين ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م. تحت رقم (٢٤٩٢) بالمكتبة المركزية.

١٤٥. دراسة وتحقيق القسم الأول من كتاب فوائد العليمي على الألفية ، للشيخ ياسين العليمي- من أوله إلى آخر باب التمييز، رسالة دكتوراه ، إعداد / السيد مصطفى حسين شحاته، إشراف أ. د/ محمود محمد أبو الروس-١٩٨٩م، تحت رقم (١٦٧٢) بالمكتبة المركزية.

١٤٦. دراسة وتحقيق القسم الثاني من كتاب فوائد العليمي على الألفية ، للشيخ ياسين

العليمي– من أول باب حروف الجر إلى آخر باب التأنيث، رسالة دكتورة، إعداد/ محمد بن ناصر بن محمد الخُزيِّم، إشراف أ. د/ محمود محمد أبو الروس–١٩٩٩م، تحت رقم (٦٦٧٨) بالمكتبة المركزية.

١٤٧- دراسة وتحقيق القسم الأخير من كتاب فوائد العليمي على الألفية، للشيخ ياسين العليمي– من أول باب المقصور والممدود إلى آخر الكتاب، رسالة دكتورة إعداد / سومة محمود الأسيوطي، إشراف أ. د/ محمد محمد فهمي عمر– ١٩٩٢م، تحت رقم (٤٢٢٤) بالمكتبة المركزية.

١٤٨- الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط، لمحمد بن مصطفى زاده، تحقيق ودراسة/ سكينة بنت عبد الله الكحلاني، إشراف أ. د/ محمد خاطر، رسالة ماجستير بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى– ١٩٩٧م.

١٤٩- دفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل، لعلي باشا محمد بن على (ت١١٦٩هـ)، رسالة دكتوراه، إعداد / يحيى محمد عبد المجيد، إشراف أ. د/ أحمد عبد المنعم الرصد، مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٢٤٨٥).

١٥٠- الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق المجلد الأول من كتابه " عرائس المحصل من نفائس المفصل "، رسالة دكتوره إعداد / طارق نجم عبد الله، إشراف أ. د/ محمد إبراهيم البنا –١٩٨٣م، تحت رقم (٤٣٦٣) بالمكتبة المركزية.

١٥١- رسائل أبي عمر الزاهد اللغوي، تحقيق ودراسة / صلاح صالح أحمد عطية، إشراف أ. د/ أمين فاخر– ١٩٨٠م، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٥٢- الرشاد في شرح الإرشاد، لعلى بن محمد بن مسعود البسطامي– النصف الثاني، دراسة وتحقيق/ صلاح سالم عواد، إشراف أ. د/ أحمد محمد عبد الله، كلية اللغة العربية بشبين الكوم – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

١٥٣- رفع الستور والأرائل عن مخبآت أوضح المسالك، للشيخ / محيى الدين عبد القادر مكي الأنصاري (٨٨٠هـ)، دراسة وتحقيق/ أحمد حسن نصر، إشراف أ. د/ عبد الرحمن شاهين، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى– ١٩٨٩م، وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٥٤- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، للإمام المقرئ(ت٤٣٨هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، دراسة وتحقيق/ نبيل بن محمد بن إبراهيم، إشراف أ. د/ عبد العزيز بن أحمد إسماعيل، رسالة دكتورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه– ١٤١٥هـ، وفي مكتبتى نسخة منها.

١٥٥- السفر الثالث من المنتخب الأكمل على كتاب الجمل، لمحمد بن أحمد بن عبد الله، المشهور بـ" الخفاف "، دراسة وتحقيق/ أحمد بويا ولد الشيخ محمد تقي الدين، إشراف د/ إبراهيم بركات، رسالة دكتورة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى–

١٩٩١م، وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٥٦- شرح الأجرومية لنور الدين على السنهوري (٨٨٩ هـ) ، رسالة ماجستير إعداد/ محمد خليل شرف ، إشراف أ. د/ حمزة النشرتي ، مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية لسنة ٢٠٠٢ م.

١٥٧- شرح الأصول في النحو ، لأبي الحسن الرماني - من باب التثنية إلى باب المصادر-، دراسة وتحقيق/ نصار محمد حميد ، إشراف د/ محسن بن سالم العميري، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٤م. وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٥٨- شرح ألفية ابن مالك ، لابن هانئ الأندلسي ، دراسة وتحقيق/ أحمد بن محمد القرشي ، إشراف د/ سليمان العايد، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٧م. وفي مكتبتى نسخة عنها.

١٥٩- شرح ألفية ابن مالك للفارضي (ت٩٨٠هـ) ، دراسة وتحقيق د/ مصطفى شحاته أبو سمرة ، إشراف أ. د/ حمدي عبد الحميد المقدم - ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٦٠- شرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني(٧٧٩هـ)-السفر الأول، دراسة وتحقيق/ حسن محمد عبد الرحمن ، إشراف أ. د/ محمد إبراهيم البنا ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٤م. وفي مكتبتى نسخة عنها.

١٦١- شرح ألفية ابن معط ، لأبي جعفر الرعيني(٧٧٩هـ)-السفر السابع، دراسة وتحقيق/ عبد الله بن عمر حاج، إشراف د/ حسن بن موسى الشاعر- رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٧م. وفي مكتبتى نسخة عنها.

١٦٢- شرح ألفية ابن معط ، المسمى "حرز الفوائد وقيد الأوابد" ، لابن النحوية ، من أوله إلى نهاية باب التوابع، دراسة وتحقيق/ عبد الله بن فهيد البقمي ، إشراف أ. د/ سليمان العايد، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٧م.

١٦٣- شرح تحفة الطلاب ، لابن الهائم (ت٨١٥هـ) ، إعداد/ أحمد شيخ عبد اللطيف عثمان، إشراف د/ السيد حسن البهوتي ، ود/ حسن موسى الشاعر، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٣م.

١٦٤- شرح التسهيل ، لأحمد بن محمد التِّنِّسي (٨٠١هـ) ، تحقيق ودراسة إلى باب الفاعل، إعداد/ فريدة حسن محمد ، إشراف د/ محسن سالم العميري ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٣م. وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٦٥- شرح التسهيل، للشيخ خالد الأزهري، الجزء الأول، تحقيق د/ خيري عبد الراضي عبد اللطيف، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٦٦- شرح التسهيل ، للشيخ خالد الأزهري ، الجزء الثاني ، تحقيق د/ محمد حسين عبد

العزيز المحرصاوي ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤١٦هـ.
١٦٧. شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب الاستثناء إلى آخر باب تخفيف الهمزة ، دراسة وتحقيق / معتاد بن معتق الحربي، إشراف د/ سعد بن حمدان الغامدي ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى- ١٤٢٣هـ.
١٦٨. شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من أول باب المقصور والممدود إلى آخر السفر، دراسة وتحقيق/ محمد بن جمل الزهراني ، إشراف د/ سعد بن حمدان الغامدي ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى- ١٤٢٤هـ.
١٦٩. شرح الجزولية ، لأبي الحسن على بن محمد الأبذي (٦٨٠هـ) ، السفر الثاني من باب حروف الخفض ، حتى نهاية باب "حبذا" ، دراسة وتحقيق/ سعيد بن مشهد الأسمري، إشراف د/ سعد بن حمدان الغامدي ، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى- ١٤٢٣هـ.
١٧٠. شرح الجمل للزجاجي لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (الشرح الكبير)-رسالة دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية برقم (٥٤٧)-تحقيق الدكتور/ مصطفى حسن إمام.
١٧١. شرح الجمل لابن العريف – ت / مرتضى محمد تقي الإيرواني – رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م – تحت رقم / ٨٦٣
١٧٢. شرح الشاطبية ، للسيوطي ، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط١- ٢٠٠٤م.
١٧٣. شرح الشافية ، للخضر اليزدي ، دراسة وتحقيق/ حسن أحمد الحمدو، إشراف د/ أحمد مكي الأنصاري، رسالة دكتورة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القري- ١٩٩٦م.
١٧٤. شرح الشافية للنظام – النصف الثاني من أول باب الإمالة إلى نهاية المخطوط – ، إعداد الأخ / ربيع منصور أحمد ، إشراف أ.د/ محمد المختار المهدي، رسالة "ماجستير" مودعة بمكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهر-٢٠٠٧م.
١٧٥. شرح الشيخ/ حسن العطار المتوفى(١٢٥٠) هـ على لامية الأفعال لابن مالك – إعداد محمد الشحات مصباح ، إشراف د/ على محمد فاخر – رسالة "ماجستير" في كلية اللغة العربية بالمنصورة – ٢٠٠٣م.
١٧٦. شرح ابن عصفور الصغير على جمل الزجاجي ، رسالة دكتورة إعداد / قمر أحمد القصاص ، إشراف أ.د/ محمد يسري زعير -١٩٨٦م، تحت رقم (٤٣٠٨) بالمكتبة المركزية.
١٧٧. شرح ابن علان على الاقتراح للسيوطي ، المسمى بـ" داعى الفلاح لمخبآت الاقتراح" ،

رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، إعداد/ سعد منصور عرفة.

١٧٨- شرح العمري على الوافية ، لمحمد بن صالح بن محمد العمري ، دراسة وتحقيقاً ، إعداد/ عبد الصبور إبراهيم أبو طالب• إشراف أ•د/ أمين عبد الله سالم• رسالة دكتوراه مودعة في كلية اللغة العربية بالمنوفية• رقم: ٩١

١٧٩- شرح العوامل المائة ليحيى بن نصوح بن إسرائيل - دراسة وتحقيق / خالد عمر عبد الرحمن الدسوقي - رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالقاهرة

١٨٠- شرح الكافية للصنعاني ، الموسوم بـ"البدور الضافية" ، دراسة وتحقيق/ محمد عبد الستار علي أبو زيد ، إشراف أ.د/ أحمد الزين ، وأ.د/ الطنطاوي جبريل ، رسالة دكنوره مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالزقازيق-٢٠٠٧م.

١٨١- شرح كافية ابن الحاجب ، لعصام الدين الإسفراييني ، دراسة وتحقيق د/ محمد عبد الغني أحمد شعلان• إشراف أ•د/ إبراهيم عبد الرازق البسيوني- ١٩٨٥م، رسالة دكتوراه تحت رقم المكتبة المركزية: (١٠٥٥).

١٨٢- شرح كافية ابن الحاجب لمنصور بن فلاح بن محمد اليمنى ت٦٨٠هـ-١٢٨١م دراسة وتحقيق الجزء الأول حتى نهاية باب التميز "رسالة دكتوراه" إعداد/ محمد الطيب محمد الإبراهيم• إشراف أ•د/ محمد محمد سعيد•رقم المكتبة المركزية: (١٦٠٧).

١٨٣- شرح كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب، لأبي الثناء الأصفهاني- من باب المجرورات إلي باب جمع التكسير تحقيق ودراسة / عبد الهادي بن أحمد الغامدي، إشراف أ.د/ محسن بن سالم العميري، رسالة دكتوراة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ٢٠٠م ، وفي مكتبتى نسخة عنها.

١٨٤- شرح كتاب سيبويه للرماني (المجلد الثاني) - تحقيق د/ المتولي رمضان أحمد الدميري ، رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة - تحت رقم / ١٧٩٥

١٨٥- شرح كتاب سيبويه للسيرافي - الجزء الثاني - ت د/ دردير محمد أبو السعود - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة - تحت رقم / ٩٩٣

١٨٦- شرح كتاب سيبويه، للسيرافى ، الجزء الرابع، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة، إعداد د/ سيد جلال حسنين جودة، ١٤٠٤ هـ -١٩٨٣، وتحت رقم (١٠٠٦) بالمكتبة المركزية.

١٨٧- شرح مغني اللبيب المسمى بشرح المزج ، أو الشرح المزيج ، لمحمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني ، ت/ ٨٢٨هـ، تحقيق أستاذنا الدكتور عبد الحافظ حسن مصطفى العسيلي ، وهي رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بأسيوط ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

١٨٨- شرح المنحة في اختصار الملحة ، لابن جابر الأندلسي (ت/ ٧٨٠هـ) ، رسالة دكتورة إعداد/ محمد إبراهيم محمد مصطفى، إشراف أ.د/ حمدي عبد الحميد المقدم ، تحت رقم (٥١٢٤) بالمكتبة المركزية.

١٨٩. شرح المنظومة العمريطية لإبراهيم بن الحسن الأحسائي (ت١٠٤٨هـ) ، دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير" إعداد/ محمود فاروق إسماعيل محمود بلح• إشراف أ•د/ عبد المعطى جاب الله سالم• كلية اللغة العربية بالمنوفية-رقم :١٣٦

١٩٠. شفاء الصدور بشرح الشذور ، للعلامة عبد الملك بن جمل الدين عصام ، تحقيق ودراسة / محمد سيد أحمد محمد ، إشراف أ. د/ أحمد حسن كحيل ، و أ. د/ فايز دياب-١٩٨٥م، رسالة دكتورة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم(٤٣١٧).

١٩١. شمس الدين الكرماني وجهوده النحوية والصرفية في شرح صحيح البخاري المسمى بالكواكب الدراري ، إعداد/ إبراهيم عبد الحفيظ محمد أبو ضاوي، إشراف أ. د/ محمد حماسة عبد اللطيف ، رسالة دكتورة مودعة بمكتبة كلية الآداب -جامعة عين شمس-٢٠٠٨.

١٩٢. شواهد النحو النثرية-دراسة تأصيلية ، إعداد/ صالح أحمد الغامدي، إشراف أ. د/ محمود الطناحي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى-١٤٠٨هـ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٩٣. الصافية في شرح الشافية، ليوسف بن عبد الملك بن بخشايش (ت٨٨٥هـ) ، رسالة ماجستير إعداد د/ محمود موسى رمضان ، إشراف أ. د/ مصطفى النماس ، مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٩٤. الضروة عند المبرد - عرضا ومناقشة ، إعداد الزميل / على حسن مرسي ، إشراف أ. د/ عبد الحافظ العسيلي -٢٠٠٣م، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

١٩٥. الظواهر الصوتية في كتاب "المحرر الوجيز" ، لابن عطية ، في ضوء علم اللغة الحديث ، إعداد / عبد القادر سيلا ، إشراف أ. د/ فوزي الهابط- رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية اللغة العربية- ٢٠٠٠م ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

١٩٦. العباب في شرح اللباب ، لجمال الدين عبد الله الحسينى المعروف بنقره كارت٧٧٦هـ ، "رسالة دكتوراه" دراسة وتحقيق إعداد/ سمير أحمد عبد الجواد ، إشراف أ•د/ السيد سعيد شرف الدين-١٩٨١م، تحت رقم (٩٨٩) بالمكتبة المركزية.

١٩٧. أبو عبد الله بن الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل ، إعداد/ حمّاد بن محمد حامد الثمالي ، وهي رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، سنة ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ ، وقد نالت شرف مناقشة أستاذي، وفي مكتبتي نسخة منها

١٩٨. عرائس المحصل من نفائس المفصل للفخر الرازي ت٦٠٦هـ المجلد الثاني دراسة وتحقيق "رسالة دكتوراه" إعداد/ سليم محمد سعيد ، إشراف أ•د/ إبراهيم عبد الرازق البسيونى• رقم المكتبة المركزية: ١٦٠٦

١٩٩. العقد النضيد في شرح القصيد ، للسمين الحلبي - من أول باب الوقف على أواخر الكلم

إلى نهاية باب ياءات الزوائد- دراسة وتحقيق/ عبد الله البراق، إشراف د/ عبد القيوم السندي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- ١٤٢٢هـ

٢٠٠- العلامة المهدوي ومنهجه في التفسير مع التعليق والدراسة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة ، رسالة دكتورة مقدمة من الباحث/ أحمد عبد الله القرش سلامة ، إشراف أ. د/ جوده المهدي ، مودعة بمكتبة كلية أصول الدين بطنطا.

٢٠١- عيون الإضراب في فنون الإعراب ، لأبي بكر التفتازاني (٥٥٠هـ) - من بداية الكتاب إلى نهاية القسم الخامس منه- دراسة وتحقيق/ مطيع الله عواض السلمي ، إشراف أ.د/ محسن سالم العميري، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى- ١٩٩٥م.

٢٠٢- غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة - ت/ محمد غالب عبد الرحمن - رسالة دكتوراه - كلية دار العلوم - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - تحت رقم / ٨٨.

٢٠٣- غاية المحصل في شرح المفصل ، لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (٦٥١هـ) - القسم الثاني من قسم الأفعال إلى قسم المشترك-، دراسة وتحقيق/ أسماء بنت محمد صالح، إشراف أ. د/ رياض الخوام، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى-١٤٢٤هـ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٠٤- غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب لمصطفى رمزي بن حسين الأنطاكي المتوفى ١١٠٠هـ- دراسة وتحقيقا - الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية اللام- رسالة دكتورة في اللغة العربية بالرياض من إعداد/ على بن عبد الله بن علي النملة ، إشراف د/ أحمد عبد المنعم الرصد ١٤١٧-١٤١٨م، ومنها نسخة بمكتبة أستاذي.

٢٠٥- غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب لمصطفى رمزي بن حسين الأنطاكي المتوفى (١١٠٠هـ)- دراسة وتحقيقا من أول حرف الميم إلى آخر الكتاب، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالرياض من إعداد/ قاسم بدماطي ، إشراف د/ أحمد عبد المنعم الرصد ١٤١٧-١٤١٨م، ومنها نسخة بمكتبة أستاذي.

٢٠٦- الغيث الهامل في شرح العوامل ، لمحمد بن محمود العجمي ، رسالة ماجستير إعداد/ بسيوني سعد أحمد لبن ، إشراف د/ محمد إبراهيم البنا ، ١٩٨٢م، تحت رقم (٦٦٢) بالمكتبة المركزية.

٢٠٧- فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني ، لابن آجرام (٧٢٣هـ) ، -السفر الأول- دراسة وتحقيق/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي ، إشراف أ. د/ سليمان العايد ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى-١٩٩٧م.

٢٠٨- الفتوح القيومية في شرح الأجرومية، للسوداني، رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالمنوفية ، إعداد/ أشرف محمد النحاس، إشراف أ. د/ أحمد محمد عبد الله-٢٠٠٥م.

٢٠٩ـ الفريدة البارزيّة في حل القصيدة الشاطبية ، لابن البارزي (ت٧٣٨هـ) ، دراسة وتحقيق/ عبد الله بن حامد السليماني ، إشراف أ. د/ أحمد بن نافع المورعي - ١٤١٦هـ ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب ولسنة، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢١٠ـ فوائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية ، لعلي بن إبراهيم الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د / رفعت السنوسي عبد المحسن ، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالمنوفية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢١١ـ القسم الثاني من شرح الجمل الكبير للزجاجي، لابن الضائع ، تحقيق ودراسة "رسالة دكتوراه" ، إعداد/ فادى حسين عبدالجراد• إشراف أ•د/ فايز زكى محمد دياب، وأ•د/ أحمد محمد عبد الله، تحت رقم (٤٤٥٧) بالمكتبة المركزية.

٢١٢ـ القسم الصرفي من شرح التسهيل للمرادي ، تحقيق / ناصر حسين على ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية الآداب -جامعة القاهرة.

٢١٣ـ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد الأمين المحبي، تحقيق ودراسة من أوله إلى آخر حرف الشين ، إعداد / أحمد عبد المجيد عطية ، إشراف أ. د/ محمد قناوي عبد الله- ١٩٨٨م، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

٢١٤ـ القصد النافع لبغية الناشيء والبارع في شرح الدرر اللوامع ، للإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الخزاز (ت٧١٨ هـ) ، رسالة دكتوراه إعداد/ عبد الهادي أحمد محمد السلموني ، إشراف أ. د/عبد الغفار حامد هلال، تحت رقم (٢٤٨٣) بالمكتبة المركزية.

٢١٥ـ القضايا النحوية والصرفية في كتاب نظم الدرر للبقاعي ، إعداد / فتوح عبد الله الشورى، إشراف أ. د/ عبد المعطي جاب الله سالم، رسالة دكتوراه مودعة بكلية اللغة العربية بالمنوفية.

٢١٦ـ القلادة الجوهرية في شرح الحلاوة السكرية تأليف شعبان بن محمد بن داود الموصلى المعروف بالآثارى ت٨٢٨هـ دراسة وتحقيق "رسالة دكتوراه" إعداد/ شريف عبد السميع شريف عثمان• إشراف أ•د/ إبراهيم عبد الرازق البسيونى• رقم المكتبة المركزية: ١٦٧٥ •

٢١٧ـ القواعد في اللغة، لابن إياز البغدادي ، تحقيق د/ محمد السيد متولى البغدادي ، إشراف أ. د/ طه الزيني -١٩٨١م، رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية تحت رقم (٤٣٨٢).

٢١٨ـ كاشف القناع والنقاب لإزالة الشُبَه عن وجوه قواعد الإعراب ، لمحمد بن عبد الكريم الكافي (٩٦٤ هـ) ، إعداد / محمد إبراهيم بن محمد عبد الله ، إشراف أ. د/ إبراهيم عبد الرازق البسيوني - ١٩٨١ م، رسالة ماجستير بالمكتبة المركزية

٢١٩ـ الكافي "شرح الهادي" للزنجاني ، قسم النحو ، تحقيق أ. د/ محمود فجال يوسف، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٢٠ـ كتاب الأزهار وكنز الأسرار ، لمحمد بن علي الخروبي الطرابلسي (ت٩٦٣ هـ) ، رسالة

دكتوراه مقدمة من الباحث/ عبد الفتاح السيد سليمان أبوسنه ، إشراف أ . د/ محمود محمد داو سند- ١٤٣٥ هـ -١٩٩٤ م، تحت رقم (٤٦٠٩) بالمكتبة المركزية.

٢٢١ـ كتاب تفسير آيات الأحكام ، المسمى شفاء العليل شرح الخمسمائة آية من التنزيل، للعلامة فخر الدين النجري (ت٨٧٧هـ) ، دراسة وتحقيق/ محمد بن صالح العتيق، إشراف أ. د/ عبد العال أحمد عبد العال، رسالة دكتورة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة أم القرى ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٢٢ـ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ، ووجه التهانيي ، للجعبري ، دراسة لغوية ، وتحقيقه من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف ، إعداد/ أبو هوّاش إسماعيل عبد الرحمن أبو طالب، إشراف أ. د/ عبد المنعم محمد النجار -١٩٩٩م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

٢٢٣ـ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ، ووجه التهاني ، للجعبري ، دراسة لغوية وتحقيق من أول سورة "مريم" إلى آخر سورة "يس" ، إعداد/ أحمد عبد الرحيم فراج ، إشراف أ. د/ أحمد إبراهيم الجزار-٢٠٠١م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

٢٢٤ـ لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن ، لمحمد بن الحسين المعيلفي – من أوله إلى نهاية سورة الكهف-، تحقيق / محمد إبراهيم محمد مصطفى فرج ، إشراف أ. د/ الموافي الرفاعي ١٤٢٧ – ١٩٩٦ م، رسالة دكتورة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٥١٣١).

٢٢٥ـ مائة كاملة في شرح مائة عاملة ، لحاجي بابا بن إبراهيم الطوسي ، دراسة وتحقيق د/ محمد راغب نزال، إشراف د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، رسالة ماجستير مودعة بكلية اللغة العربية بالمنوفية-١٩٨١م.

٢٢٦ـ المباحث الكاملية شرح الجزولية ؛ للقاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللُّوْرَقي – ت ٦٦١– إعداد د/ حمدي عبد الحميد المقدم – رسالة مودعة في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٢٢٧ـ المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن ، وإختيار خلف واليزيدي ، لأبي محمد عبد الله بن علي ، المعروف بسبط الخياط (ت٥١٤هـ) ، دراسة وتحقيق/ عبد الله ناصر السبر ، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه. وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٢٨ـ المحاكمة بين أبي حيان والزمخشري، للشاوي(١٠٩٦هـ)، تحقيق ودراسة / محمد النعسان الطاهر، إشراف أ. د/ إبراهيم الإدكاوي- ١٩٩٨م، رسالة دكتورة مودعة بمكتبة د/ الإدكاوي في كلية الآداب بالمنوفية.

٢٢٩ـ المحرر في النحو لعمر بن عيسى الهرمى اليمنى دراسة وتحقيق "رسالة دكتوراه" إعداد د/ أمين عبد الله سالم. إشراف أ.د/ إبراهيم عبد الرازق البسيونى. رقم المكتبة

المركزية: ٤٣٥٦

٢٣٠. المحصل في شرح المفصل للأندلسي - الجزء الأول - رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بتحقيق د/ عبد الباقي الخزرجي ، إشراف أ. د/ محمد إبراهيم البنا ، تحت رقم (١٠٤٨) بالمكتبة المركزية.

٢٣١. المحصل في شرح المفصل ، للأندلسي ، الجزء الثاني- تحقيق د/ محمد عبد الله الشرقاوي، إشراف أ. د/ صبحي عبد الحميد عبد الكريم -١٩٨٧م، رسالة دكتورة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم(٦٦١-هـ).

٢٣٢. محمد بن بشير المدني -حياتة ودراسة شعره ، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية- بجامعة أم القرى، إعداد / منصور بن ناجي القش -٢٠٠٠م.

٢٣٣. مختصر العين ، لأبي الحسن الخوافي، دراسة وتحقيق/ سوسن بنت عبد الله الهنداوي، إشراف أ. د/ عليان بن محمد الحازمي، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٤٢٠هـ

٢٣٤. المختصر في النحو ، لأبي محمد الحسن بن إسحاق اليمني المتوفي بعد (٤٤٠هـ) ، تحقيق ودراسة / حيد أحمد عبد الله، إشراف د/ عليان بن محمد الجازمي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى- ١٩٩٣م، وفي مكتبتي نسخة عنها ، كما يوجد بالمكتبة المركزية بجامعة الأزهر أيضا نسخة عنها.

٢٣٥. المسائل البلاغية في الربع الثاني من تفسير ابن كمال باشا، دراسة وتحقيق / محمد علي هريدي ، إشراف أ. د/ عبد العظيم إبراهيم المطعني ١٤٠٧ هـ- ٩٨٧ م، رسالة دكتورة مودعة بالمكتبة المركزية تحت رقم" ٤٤٦٨).

٢٣٦. مسائل التصريف في إعراب القرآن للنحاس-جمعا ودراسة ، إعداد / فتحي أحمد عبد العال ، إشراف أ. د/ على أحمد طلب، رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بأسيوط ، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

٢٣٧. مسائل الخلاف المأثورة عن ثعلب والمبرد ، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إعداد/ خالد بن عبد الرحمن العجيمي، إشراف أ. د/ محمد بدوي المختون - ١٤٠٢هـ ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٣٨. المسائل المتفق عليها بين النحويين - جمعا وتصنيفا ودراسة ، إعداد/ دخيل بن غنيم العواد ، إشراف أ. د/ عبد الرحمن بن محمد ين إسماعيل ، رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى-١٤٢٣هـ، وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٣٩. المسائل النحوية في تهذيب اللغة للأزهري-عرض ودراسة، إعداد/ محمد بن إبراهيم المرشد ، إشراف أ. د/ أمين عبد الله سالم، رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-١٤١١هـ١٤١٢، وفي مكتبة أستاذي نسخة عنها.

٢٤٠- المسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسي ، إعداد / محمد سعيد الحافظ ، إشراف د/ السيد يعقوب بكر ، و د/ محمود فهمي حجازي، رسالة دكتوراه ، مودعة بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم (١٩٣٢)- ١٩٧٧م.

٢٤١- المصابيح في تفسير القرآن العظيم ، للوزير المغربي (ت ٤١٨هـ) - من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة الإسراء ، دراسة وتحقيق/ عبد الكريم بن صالح الزهراني- رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى- ١٤٢١هـ.

٢٤٢- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح (٨٠١هـ) ، تحقيق ودراسة / عبد الله بن حامد السليماني ، إشراف أ.د/ شعبان محمد إسماعيل ، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى- كلية لدعوة وأصول الدين ، ١٤٢٢هـ، وفي مكتبتي نسخه منها.

٢٤٣- مصطلحات الكوفيين النحويين ، إعداد / عبد القادر عبد الرحمن أسعد السعدي، إشراف أ.د/ فايز زكي دياب، رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٤٤- مَغْنَى الحبيب على مُغني اللبيب لرضي الدين محمد بن إبراهيم الرَّبعي ، المعروف بـ" ابن الحنبلي " المتوفى "٩٧١" هـ- رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ، من إعداد / على نصار على النصار ، وإشراف د/ على بن الحكمي، ١٤١٨هـ- ١٤١٩هـ ، ومنها نسخة بمكتبة أستاذي.

٢٤٥- المفضل في شرح المفصل ، لعلم الدين السخاوي ، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الأول تحقيق د/ عبد الكريم جواد كاظم

٢٤٦- المقتبس في توضيح ما التبس(شرح المفصل) ، للإسفندري (ت٦٩٨هـ) - من أول باب "المفعول فيه" حتى نهاية باب" ومن أصناف الاسم الخماسي"-، دراسة وتحقيق/ مطيع الله السلمي، إشراف د/ محسن بن سالم العميري، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى- ١٤٢٤هـ- وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٤٧- المكلل بفوائد معاني المفصل - القسم الأول-، للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى(ت٨٤٠هـ) ، رسالة دكتورة إعداد / عبده على محمد أحمد ، إشراف أ.د/ إبراهيم حسن إبراهيم، و أ.د/ فايز زكي دياب -١٩٩٨م، تحت رقم (١١٣٩) بالمكتبة المركزية.

٢٤٨- المنتهى ، للإمام المقرئ ، أبي الفضل محمد بن جعفر الجزاعي (ت٤٠٨هـ)، إعداد/ محمد شفاعت رباني ، إشراف أ.د/ محمود سيبويه البدوي، رسالة دكتورة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-١٩٩٥م ، ومنها نسخة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

٢٤٩- منتهى أمل الأريب في الكلام على مغني اللبيب، تحقيق د/ عبد الجليل محمد عبد الجليل، رسالة ماجستير مودعة بكلية اللغة العربية بالقاهرة.

٢٥٠. المنح الحميدة في شرح الفريدة ، لأبي عبد الله التُمْبُكتي ، ت/ ١٠١٤هـ ، تحقيق علي ابن حسن محمد الظاهري ، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٥١. منح الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب لابن دعسين، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد داود، إشراف د/ النماس- ١٤١١هـ-١٩٩٠م، مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

٢٥٢. المنح الوافية بشرح الخلاصة الألفية ، للسندوبي ، دراسة وتحقيق / جودة أبو المجد بدوي ، إشراف أ. د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، و أ. د/ إبراهيم عبد الرزاق البسيوني ، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (١٥٤٦)- ١٩٨٨م.

٢٥٣. المنهل الصافي في شرح الوافي في النحو ، للدماميني - ت د/ حمدي عبد الفتاح مصطفى ، إشراف أ. د/ مصطفى النماس -١٩٩٢ ، رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية تحت رقم (٣٣٢٩).

٢٥٤. المواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية للشنواني - رسالة دكتورة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام " محمد بن سعود" ، إعداد / ميمونة بنت أحمد الفوتاوي، إشراف أ. د/ حمزة النشرتي- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، وفي مكتبة أستاذي نسخة عنها.

٢٥٥. موجز في القراءات ، لأبي علي الأهوزي (ت٤٤٦هـ) ، إعداد/ حافظ محمد الحسن ، إشراف أ. د/ محمد سالم المحيسن، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ومنها نسخة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

٢٥٦. الموصَّل في شرح المفصل ، للإمام حسين بن علي السغناقي (٧١٤هـ) - قسم الأسماء حتى نهاية مبحث الكنايات ، دراسة وتحقيق / أحمد حسن نصر، إشراف أ. د/ رياض حسن الخوام ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى-١٩٩٨م

٢٥٧. الموضح في تعليل وجوه القراءات ، للمهدوى ، دراسة وتحقيق/ محمد عبد السلام احمد، إشراف أ. د/ محمود محمد علي ١٩٩٠م، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٥٠٢١).

٢٥٨. الموضح في وجوه القراءة وعللها ، للشيخ أبي عبد لله نصر بن علي بن محمد الشيرازي ، رسالة دكتوراه إعداد / محمد حسن الحسين ، إشراف أ. د/ محمود محمد علي أبو الروس ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحت رقم (٤٠٦٦) بالمكتبة المركزية.

٢٥٩. موقف أبي حيان من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره "البحر المحيط" - جمعا ودراسة ، إعداد/ على بن محمد الزهراني ، إشراف أ. د/ أبي معمر عبد الرحمن بن معمر ، رسالة دكتورة من جامعة أم القرى-كلية اللغة العربية - ٢٠٠٠م.

٢٦٠. موقف الطبري النحوي في تفسيره من الأخفش في معانيه ، رسالة دكتورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إعداد/ ماجد بن محمد الزامل، إشراف أ. د/ محمد

إبراهيم دغيش ، وفي مكتبتي نسخة منها.

٢٦١ـ ناظر الجيش وأثره في الدراسات النحوية – مع تحقيق الجزء الأول من شرحه للتسهيل – رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية بالقاهرة – ت/ علي محمد علي فاخر، إشراف أ.د/ إبراهيم البسيوني – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٢٦٢ـ النحو الكوفي في كتاب همع الهوامع ، دراسة مقارنه مع بعض الكتب المختلفة، رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بالمنصورة ، إعداد/ سعد محمد أبو النور، إشراف د/ صلاح عبد العزيز السيد- ١٤٢١= ٢٠٠٠م.

٢٦٣ـ النحو الكوفي كما يصوره "معاني القرآن" للفراء ، و"مجالس" ثعلب ، رسالة ماجستير من كلية الله العربية بالقاهرة ، إعداد عبد العظيم حامد هلال، إشراف أ.د/ محمد عبد الحميد سعد- ١٩٨٠م.

٢٦٤ـ النحو والتصريف عند الفراء ، رسالة دكتوراه إعداد د/ عبد الفتاح حبيب ، إشراف أ.د/ يوسف أبو العلا الجرشة-١٩٨٨م.

٢٦٥ـ النصف الأول من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية- من أول المخطوط حتى نهاية باب المبتدأ والخبر – رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بأسيوط – من إعداد / عبد الرءوف ثابت أحمد عبد الله ، بإشراف د/ محمد فهمي عمر.

٢٦٦ـ النصف الأول من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية- من أول المخطوط حتى نهاية باب المبتدأ والخبر ، اطلعت عليها في مكتبة أستاذي.

٢٦٧ـ النصف الثاني من المجلد الأول من حاشية الحفني على شرح الأشموني على الألفية- من أول باب كان وأخواتها إلى نهاية حروف الجر- رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بأسيوط ، من إعداد / محمد خلف محمد عوض، بإشراف د/ فتحي علي حسانين.

٢٦٨ـ النفحة الندية في شرح التحفة الوردية ، لمحمد بن أبي الحسن العسكري الصديقي (٩٥٢ هـ) ، دراسة وتحقيق/ يوسف أبو اليزيد عبد الحميد الدلتوني ، إشراف أ./ حمزة النشرتي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

٢٦٩ـ النكت على كتابي الكافية والشافية لابن الحاجب ، والألفية لابن مالك ، وكتابي شذور الذهب ونزهة الطرف لابن هشام ؛ تأليف جلال الدين السيوطي ، دراسة وتحقيق الدكتور/ السيد عبد المقصود درويش ، إشراف أ.د/ طه الزيني ، رسالة مودعة في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

٢٧٠ـ نهاية البيان في تفسير القرآن للمعافي بن إسماعيل (من فاتحة الكتاب إلى قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾) ، ت د/ الطنطاوي الطنطاوي جبريل – رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية بالزقازيق – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ – تحت رقم / ٥٥ ، وفي مكتبة أستاذي نسخة منها اطلعت عليها فيها.

٢٧١ـ النهاية في شرح الكفاية لابن الخباز – المجلد الأول إلى نهاية باب "ظننت" وأخواتها –

، مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه " ، رسالة دكتوراه " إعداد/ عبد الجليل محمد عبد الجليل ، إشراف أ٠د/ غريب عبد المجيد نافع-١٩٩٠م.

٢٧٢- نور الأبصار في شرح الإظهار ، لحمزة بن إبراهيم السندي (ت١٢١٢هـ) ، تحقيق ودراسة/ صلاح سالم عواد ، إشراف أ. د/ أحمد محمد عبد الله يوسف ، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية- ٢٠٠٨م.

٢٧٣- الهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري (٨٢٨هـ) - من بداية الفصل الثالث الحرف إلى نهاية ألف القطع وألف الوصل - دراسة وتحقيق/ ليث محمد محمد، إشراف د/ عبد الرحمن محمد إسماعيل ، رسالة دكتورة مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٤٢٢هـ.

٢٧٤- الهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري (٨٢٨هـ)- من باب الاسم المضمر إلى نهاية إعراب الفعل الصحيح- دراسة وتحقيق/ سعيد بن على الغامدي ، إشراف د/ حماد الثمالي، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٩٩٩م.

٢٧٥- الهداية في شرح الكفاية ، لزين الدين شعبان بن محمد الأثاري (٨٢٨هـ)- من أول الإعراب والبناء إلى نهاية المنسوب ، دراسة وتحقيق / عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي، إشراف د/ فتحي أحمد مصطفى، رسالة ماجستير مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- ١٤٢٠هـ .

٢٧٦- هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل ، للقاضي عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي (ت ٨٨٠ هـ) ، من أول باب التابع إلى نهاية أسماء الأفعال، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الماجستير من الباحث/ محمد عبد الرحمن ولد أحمد بابا بن محمود ، إشراف أ. د/ حسن بن محمد الخفطي الشافعي -العام الجامعي ١٤٢٣هـ ، وأصلها في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومنها نسخة بالمكتبة المركزية تحت رقم (٨٨٧٩). وفي مكتبتي نسخة عنها.

٢٧٧- الواحدي النحوي من خلال تحقيق جزء من كتابه " البسيط " ، يبدأ من سورة " يونس " إلى آخر سورة " الحجر " ، إعداد / إبراهيم حامد عبد السلام، إشراف أ. د/ عبد الفتاح سليم ، رسالة دكتورة بالمكتبة المركزية تحت رقم(٢٨٨٤).

٢٧٨- يحيى بن حمزة العلوي ، آراؤه ومنهجه في النحو مع تحقيق كتابه " الحاصر لفوائد المقدمة في علم حقائق الإعراب " ، إعداد / عادل عبد الحميد عبد العزيز، إشراف أ. د/ عبد الحميد الوكيل، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية-برقم ٣٢/ نحو.

ثالثا المطبوعات

(أ)

٢٧٩ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي - ت د/ طارق الجنابي - ط/ عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الأولى - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

٢٨٠ـ إثبات ما ليس منه بُدٌّ لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُد ، لأبي العباس السبتي (٦٣٣هـ) ، تخريج ودراسة / محمد الشريف ، ط/ المجمع الثقافي -أبو ظبي -١٩٩٩م.

٢٨١ـ الآحاد والمثاني ، تأليف : أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة ، ط/ دار الراية - الرياض - ١٤١١ - ١٩٩١ ، الطبعة : الأولى.

٢٨٢ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تأليف : الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعمر القيام ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة : الثانية.

٢٨٣ـ آراء ابن بري التصريفية -جمعا ودراسة، إعداد د/ فراج بن ناصر بن محمد الحمد ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨٤ـ أراء ابن بري النحوية ، تأليف د/ فراج بن ناصر بن محمد الحمد ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٨٥ـ آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي، تحقيق/ إبراهيم محمد الجمل ط/ مكتبة القرآن - مصر - القاهرة.

٢٨٦ـ أباطيل وأسمار ، للشيخ/ محمود شاكر ، ط/ مكتبة الخانجي ، بدون ط ، ولا ت.

٢٨٧ـ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق : عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، ط/ دار الراية للنشر - السعودية - ١٤١٨هـ، الطبعة : الثانية.

٢٨٨ـ الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم ، للزجاج - ضمن أربع رسائل في النحو - ت د/ عبد الفتاح سليم - ط/ مكتبة الآداب - القاهرة

٢٨٩ـ ابتهاج الصدور ببيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والمقصور، لشهاب الدين الغنيمي(١٠٤٤هـ)، تحقيق د/ عبد الكريم الزبيدي، ط/ دار البلاغة ، ط١-١٩٩١م.

٢٩٠ـ أبجد العلوم ، لصديق حسن خان القنوجي ، ت/ ١٣٠٧هـ ، تحقيق / عبد الجبار زكار ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨م

٢٩١ـ الإبدال-تأليف أبي يوسف يعقوب بن السكيت-تقديم وتحقيق د/ حسين محمد محمد

شرف- مجمع اللغة العربية بالقاهرة-ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية-القاهرة-١٣٩٨ هـ =١٩٧٨م

٢٩٢ـ الإبدال والمعاقبة والنظائر-تأليف الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)-حققه وقدم له وشرحه/ عز الدين التنوخي ، ط/ دار صادر-بيروت-ط ٢-١٤١٢هـ=١٩٩٣م.

٢٩٣ـ الأبدي النحوي ، تأليف د / سمير أحمد عبد الجواد - ط/ المطبعة الفنية - القاهرة - ١٩٩١م.

٢٩٤ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة، تحقيق : إبراهيم عطوة ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

٢٩٥ـ إبطال الحيل، لعبيد الله بن محمد بن بطة العكبري العقبلي ، تحقيق: زهير الشاويش ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية.

٢٩٦ـ الإبل للأصمعي، نشر: أوغست هفنر، ط/ المطبعة الكاثوليكية-بيروت، ط١، ١٠٤٣هـ.

٢٩٧ـ ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه "شرح مقصورة ابن دريد" ، دراسة وتحقيق/ محمود جاسم أحمد، ط/ مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هت١٩٨٦م.

٢٩٨ـ ابن الطراوة النحوي ، تأليف د/ عياد الثبيتي - مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ط١-١٤٠٣هـ.

٢٩٩ـ ابن قتيبة اللغوي ، د/ عبد الجليل مغتاظ التميمي ، ط/ مطابع الثورة العربية - طرابلس - ١٩٨٨م.

٣٠٠ـ ابن كيسان النحوي-حياته، آثاره، آراؤه، الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، دار الاعتصام.

٣٠١ـ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي - ت د/ أحمد محمد عبد الدايم - ط / دار الكتب المصرية - ١٩٩٩م

٣٠٢ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، لخديجة الحديثي - منشورات مكتبة النهضة ببغداد ، ط١-١٩٦٥م.

٣٠٣ـ الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تأليف : علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق جماعة من العلماء ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة : الأولى.

٣٠٤ـ أبو جعفر الرؤاسي نحوي من الكوفة ، للدكتور/ عبد الله الجبوري، ساعدت جامعة المستنصرية على طبعه ، ط١-١٩٨٨م.

٣٠٥ـ أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو، الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م، دار الاعتصام.

٣٠٦. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة للدكتور ، تأليف د/ أحمد مكي الأنصاري - ط/ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٤م
٣٠٧. أبو العباس المبرد ، تأليف د/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ مكتبة الرشد.
٣٠٨. أبو عثمان المازني ومذاهبه في النحو والصرف ، تأليف/ رشيد عبد الرحمن العبيدي- ط/ مطبعة سليمان الأعظمي-بغداد-١٩٦٩م.
٣٠٩. أبو على الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو ، تأليف د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط/ دار المطبوعات الحديثة الطبعة الثالثة، جده- المملكة العربية السعودية١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٣١٠. الإتباع لأبي الطيب اللغوي، حققه وشرحه وقدم له / عز الدين التنوخي ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م.
٣١١. الاتجاهات البصرية عند الكسائي ، تأليف د/ جابر البراجة، ط / مطابع الشناوي-طنطا، ط١ ، ١٩٩٣م.
٣١٢. إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد للألوسي ، تحقيق/ عدنان الدوري، ط/ مطبعة الإرشاد - بغداد، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣١٣. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي ، ط/ دار الفكر- بدون.
٣١٤. إتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل ، لمحمد بن عدلان الصديقى (ت١٠٥٧) هـ ، علق عليه ووضع حواشيه/ إبراهيم شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
٣١٥. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى : منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات-لأحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧ هـ)- تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل-عالم الكتب-بيروت-ط ١-١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م.
٣١٦. اتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي ، ت/ ٦١٤هـ ، تحقيق يحيى عبد الرءوف جبر، دار عمار - الأردن ، ط/ الأولى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
٣١٧. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ المكتبة العصرية ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
٣١٨. إتمام الدراية لقراء النقاية، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بحاشية مفتاح العلوم للسكاكي، ط/ دار الكتب العلمية وبتحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى.
٣١٩. أثر الأخفش في الكوفيين وتأثره بهم ، د/ محمد بن عمار بن مسعود درين - ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود - سلسلة الرسائل الجامعية (٨٣)، ط١-١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٣٢٠. أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، تأليف/ عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، ط/ مطبعة الخلود -بغداد ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٢١. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي -تأليف د/ محمد سمير نجيب اللبدي -الناشر دار الكتب الثقافية -الكويت -ط ١-١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
٣٢٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمرو بن العلاء" ، تأليف د/ عبد الصبور شاهين ، ط/ الخانجي ، ط١- ١٩٨٧م.
٣٢٣. أثر النحاة في البحث البلاغي ، تأليف د/ عبد القادر حسين ، ط/ دار غريب -القاهرة- ١٩٩٨م.
٣٢٤. الأثر النحوي والصرفي لقراءة الحسن البصري، تأليف د/ خالد أبو جندية ، ط/ دار الطباعة المحمدية ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٢٥. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، الطبعة: الثانية.
٣٢٦. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
٣٢٧. الأحكام الشرعية الكبرى، تأليف: أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، ط/ مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.
٣٢٨. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار النشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٤ هـ.
٣٢٩. أحكام القرآن ، للشافعي، ط/ دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
٣٣٠. أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجَصَّاص ، ت/ ٣٧٠هـ ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ.
٣٣١. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر -لبنان.
٣٣٢. أحكام كل "وما عليه تدل ، للسبكي، تحقيق د/ طه محسن ، ط/ دار الشئون الثقافية - بغداد ، ط١-٢٠٠٠م.
٣٣٣. إحكام المعروف من أحكام الظروف لابن الطيب الفاسى١٠٥٨-١١١٠هـ ، ضمن ثمرات الامتنان- درسات أدبية ولغوية مهداة إلى الأستاذ الدكتور / حسين نصار بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين ، أعدها وأشرف عليها د / عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي.
٣٣٤. إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)-دار المعرفة-بيروت-لبنان ، وط / دار الفكر -بيروت.
٣٣٥. أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، ط/ عالم الكتب - بيروت - ط٢- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣٦ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي-تحقيق د/عبد الحسين المبارك-ط/ دار الرشيد للنشر- بغداد-١٩٨٠م.
٣٣٧ـ أخبار الأذكياء لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)-، الهيئة المصرية العامة للكتاب- "مكتبة الأسرة"
٣٣٨ـ أخبار الحمقى والمغفلين، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: المكتب التجاري - بيروت.
٣٣٩ـ أخبار المصحفين، للحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ط/ عالم الكتب- بيروت - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى.
٣٤٠ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، تحقيق د/ عبد الملك عبد الله دهيش، ط/ دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعة: الثانية.
٣٤١ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تأليف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، ط/ دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م- ١٤١٦هـ.
٣٤٢ـ أخبار النحويين لإمام القراء والنحويين أبى طاهر عبد الواحد المقرئ، قدم له وحققه/ مجدي فتحي السيد، ط/ دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع، الطبعة الأولى١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٣٤٣ـ أخبار النحويين البصريين-تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/ دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٤٤ـ اختلاف الحديث، لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى.
٣٤٥ـ اختلاف النحويين الكوفيين والبصريين من منظور كتابه، لأبي العباس ثعلب، جمع وتحقيق ودراسة د/ حسانين إبراهيم حسانين، ط/ الشركه المتحدة للتوزيع والنشر، ط/ أولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٤٦ـ اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة، تأليف د/ بدر بن ناصر البدر، ط/ مكتبة الرشد - الرياض١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٤٧ـ أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الأولى.
٣٤٨ـ أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، للوزير المغربي، تحقيق/ حمد الجاسر- الرياض-١٩٨٠م.
٣٤٩ـ أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق د/ محمد فتحى أبو بكر، ط/ الدار المصرية اللبنانية، ط٢-١٩٩١م.
٣٥٠ـ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)-تحقيق د/ محمد الدالي، ط/ مؤسسة الرسالة،

ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٥١. الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة: الثالثة.
٣٥٢. إدغام القراء للسيرافي، دراسة وتحقيق د/ محمد على عبد الكريم، منشورات دار أسامة -دمشق- ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٥٣. الإدغام الكبير، لأبي عمرو الداني، تحقيق ودراسة د/ عبد الرحمن العارف، ط/ عالم الكتب، ط١-٢٠٠٣م.
٣٥٤. الإدغام الكبير في القرآن الكريم، لأبي عمرو بن العلاء، تحقيق د/ عبد الكريم محمد حسين -منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت، ط١-١٩٩٥م.
٣٥٥. أربعة كتب في التصحيح اللغوي، للخطابي، ولابن برى، ولابن الحنبلى، ولابن بالى، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية الطبعة الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٥٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب-لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)-تحقيق د/ رجب عثمان محمد-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٤١٨هـ=١٩٩٨م. وط د/ مصطفى النماس.
٣٥٧. أرجوزة في ألفات القرآن الكريم وألقابها، نظم أحمد بن عبد العزيز الفهري، كان حيًّا سنة ٥٥٣هـ، ط/ أبو المجد للطباعة، أولى- ١٤١٠هـ-١٩٩٠.
٣٥٨. الإرشاد إلى علم الإعراب لشمس الدين القرشي الكيشي - ت د/ عبد الله علي الحسيني البركاتي، د/ محسن سالم العميري - ط / جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
٣٥٩. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لعبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي - ت/ زكريا عميرات - ط/ دار الكتب العلمية -بيروت -الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣٦٠. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية، ت د / محمد بن عوض بن محمد السهلى، ط الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، مطبعة أضواء السلف - الرياض
٣٦١. إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين الوسطي (ت٥٢١هـ)، تحقيق ودراسة / عمر حمدان الكبيس، ط/ جامعة أم القرى، ط١-١٩٨٤م.
٣٦٢. إرشاد الهادي للتفتازاني، تحقيق د/ عبد الكريم الزبيدي، ط/ دار البيان العربي، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٦٣. أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، لعباس أبو السعود، ط/ دار المعارف، بدون.
٣٦٤. الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ط/ حيدر آباد الدكن- الهند ١٣٣٢هـ.

٣٦٥ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب- ت د/ حاتم الضامن - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٣٦٦ـ الأزهية في علم الحروف-لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)-تحقيق/عبد المعين الملوحي-مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
٣٦٧ـ أساس البلاغة-تأليف / أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة الذخائر.
٣٦٨ـ الأسامي والكنى، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق / عبد الله بن يوسف الجديع، ط/ مكتبة دار الأقصى - الكويت - ١٤٠٦ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى.
٣٦٩ـ أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف لابن الأنباري - تأليف/ نوري حسن حامد المسلاتي - ط/ دار الفضيل للنشر والتوزيع بنغاري - ليبيا.
٣٧٠ـ أسباب النزول-لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، ط/ مكتبة المتنبي.
٣٧١ـ الاستدراك على أبي عليّ في الحجة لأبي الحسن الباقولي، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي- ط/ مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت - هـ١٤٢٨- ٢٠٠٧م
٣٧٢ـ استدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي، حقق مقدمته د/عبد العلي الودغيري، حقق الباقي د/ صلاح الفرطوس، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٧٣ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
٣٧٤ـ الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، مكاتبة جرت بين الدماميني، وسراج الدين البلقيني، تحقيق د/ رياض بن حسن الخوَّام، ط/ عالم الكتب، ط١-١٩٩٨م.
٣٧٥ـ الاستغناء في الاستثناء لشهاب الدين القرافي، تحقيق د/ طه محسن، ط/ مطبعة الإرشاد - بغداد، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٧٦ـ الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
٣٧٧ـ الاستكمال، لابن غلبون، دراسة وتحقيق د/ عبد العزيز على سفر، ط/ التراث العربي - السلسلة التراثية- الكويت، ط١-٢٠٠١م.
٣٧٨ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى.
٣٧٩ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ

- ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى.
٣٨٠. أسرار البلاغة-للإمام/ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ)-قرأه وعلق عليه/ أبو فهر محمود محمد شاكر-دار المدني-جدة-ط ١-١٤١٢هـ=١٩٩١م.
٣٨١. أسرار التكرار في القرآن الكريم المسمى (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) - لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني - ت/ عبد القادر أحمد عطا - ط/ دار الفضيلة - القاهرة
٣٨٢. أسرار العربية-تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣-٥٧٧هـ)-عني بتحقيقه / محمد بهجة البيطار-مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق-١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.
٣٨٣. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، تحقيق: محمد الصباغ ، ط/ دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.
٣٨٤. أسر النحو ، لابن كمال باشا ، تحقيق د/ أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر - عمّان، بدون
٣٨٥. أسرار النحو لابن كمال باشا - ت د/ أحمد حسن حامد - منشورات دار الفكر - عمان - بدون
٣٨٦. إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ، دراسة وتحقيق د/أحمد بن سعيد قشاش ، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -١٤٢٠هـ.
٣٨٧. أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين ، د/ ناصر بن محمد كريري ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٣٨٨. اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم-تأليف الدكتور/ السيد محمد عبد المقصود-مطبعة الأمانة-القاهرة-ط ١-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
٣٨٩. أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية والدلالة - د/ أحمد مختار عمر - ط/ عالم الكتب - القاهرة - الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
٣٩٠. أسماء الله الحسنى ، لابن القيم ، حققق نصوصه وخرج أحاديثه يوسف على بديوي ، وايمن عبد الرازق الشوًا، ط/ دار ابن كثير -دمشق، ط٦-٢٠٠٧م.
٣٩١. أسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم ، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ ماجد الذهبي ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق -الكويت - ١٩٩٣م.
٣٩٢. أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للغندجاني، تحقيق د/ محمد على سلطاني ، ط/ مؤسسة الرسالة- ١٩٨١م.
٣٩٣. أسماء الرسول (ومعانيها لابن فارس، تحقيق/ ماجد الذهبي - منشورات مركز المخطوطات والتراث - الكويت ، ط١-١٩٨٩م.

٣٩٤. أسماء الكتب، تأليف : عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق : د. محمد التونجي، ط/ دار الفكر - دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٣٩٥. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تأليف : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق : د/ عز الدين علي السيد ، ط/ مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، الطبعة : الثالثة.
٣٩٦. أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، لابن حبيب، "ضمن نوادر المخطوطات"، تحقيق / عبد السلام هارون، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- سلسلة الذخائر.
٣٩٧. الأسماء والأفعال والحروف- "أبنية كتاب سيبويه" ، لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق د/ أحمد راتب حموش، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٩٨. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي تحقيق د/ محمد حسن جبل دار الصحابة بطنطا الطبعة الأولى بدون تاريخ.
٣٩٩. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني - ت د/ عبد المجيد دياب٢ - ط/ شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض - ١٩٨٦م
٤٠٠. الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق ، د/ كارم السيد غنيم ، ط/ دار الفكر العربي - ط١
٤٠١. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، لمحمد بن على الجرجاني، تحقيق د/ عبد القادر حسين ، ط/ دار نهضة مصر، بدون.
٤٠٢. الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها ، للثعالبي ، تحقيق/ محمد المصري ، ط/ سعد الدين دمشق- ط١-١٩٨٤م.
٤٠٣. الأشباه والنظائر في القرآن ، لمقاتل بن سليمان البلخي، دراسة وتحقيق د/ عبد الله شحاته، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤٠٤. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، حققه/ طه عبد الرءوف سعد ، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية-١٩٧٥م.
٤٠٥. الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين للخالديين، ت د/ السيد محمد يوسف، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- سلسلة الذخائر.
٤٠٦. الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)-تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون-دار الجيل-بيروت-ط ١-١٤١١هـ=١٩٩١م.
٤٠٧. الاشتقاق ، تأليف / عبد الله أمين، ط/ الخانجي ، ط/ ٢-٢٠٠٠م.
٤٠٨. اشتقاق الأسماء، لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى١٢٢-٢١٦هـ حققه وقدم له ووضع فهارسه د/ رمضان عبد التواب، د/ صلاح الدين الهادي مكتبة الخانجى- الطبعة الثالثة- ٢٠٠٢م.

٤٠٩. اشتقاق أسماء الله-لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ)-تحقيق د/عبد الحسين المبارك-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٦هـ =١٩٨٦م
٤١٠. الاشتقاق والتعريب ، لعبد القادر البغدادي ، ط / دار الهلال - ١٩٠٨م
٤١١. الإشراف في منازل الأشراف ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ، تحقيق د/ نجم عبد الرحمن خلف ط/ مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - ١٤١١هـ ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى .
٤١٢. أشعار النساء للمرزباني ، حققه وقدم له : د/ سامي مكي العاني ، وهلال ناجي ، ط/ عالم الكتب ، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .
٤١٣. الإصابة في تمييز الصحابة-للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ" ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط/ دار الجيل - الطبعة الأولى ، - ١٤١٢ - ١٩٩٢
٤١٤. الإصباح في شرح الاقتراح ، تأليف د/ محمود فجال ، ط/ دار القلم - دمشق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
٤١٥. الأصل المعروف بالمبسوط ، لمحمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أبو عبد الله ، تحقيق : أبو الوفا الأفغاني ، ط/ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي .
٤١٦. إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي-لعبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)- تحقيق وتعليق د/ حمزة عبد الله النشرتي-دار المريخ-الرياض-ط ١-١٣٩٩هـ=١٩٧٩م ، و ط/ دار الكتب العلمية بيروت-ط١ ، ٢٠٠٣م .
٤١٧. إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ، لابن قتيبة ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٨٣م .
٤١٨. إصلاح غلط المحدثين ، للخطابي ، ت د/حاتم الضامن ، ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي ، ط/ عالم الكتب ، ط١ ١٤٠٧هـ. و ط/ دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، بتحقيق : د. محمد علي عبد الكريم .
٤١٩. إصلاح المنطق-لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)-شرح وتحقيق/أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون-دار المعارف-القاهرة-ط ٤-[١٩٨٧م] .
٤٢٠. الأصمعيات-اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق وشرح/أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون-دار المعارف-القاهرة-ط ٤-[١٩٧٦م] .
٤٢١. الأصول- دراسة ايبسمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي- ، تأليف د/ تمام حسان ، ط/ دار الثقافة -المغرب-١٩٨١م .
٤٢٢. أصول السرخسي ، للإمام الفقيه الأصولي النظار أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٩٠هـ) ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت .
٤٢٣. أصول الشاشي ، لأبي علي نظام الدين الشاشي ، وبحاشيته عمدة الحواشي للكنوهي ،

ط/ دار الكتاب العربي -بيروت- ١٩٨٢م.
٤٢٤. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار ، للإمام أبي داو سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ) ، حققه وعلق عليه د/ أحمد بن أحمد بن معمرّ شرشال ، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف - ١٤٢٧هـ
٤٢٥. الأصول في النحو لابن السراج-تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط٢-١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
٤٢٦. أصول النحو العربي ، تأليف د/ محمد خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ، بدون تاريخ.
٤٢٧. أصول النحو العربي، د/ محمود أحمد نخلة، ط/ دار العلوم العربية- بيروت، ط١-١٩٨٧م.
٤٢٨. أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق تأليف عصام عيد فهمي أبو غريبة ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - .٢٠٠٦
٤٢٩. أصول النحو في نظر النحاة ورأي ابن مضاء ، وضوء علم اللغة الحديث ، تأليف د/ محمد عيد، ط/ عالم الكتب، ط٧-١٩٩٧م.
٤٣٠. الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد ، دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين ، توزيع عالم الكتب، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٣١. الأضداد-تأليف أبي علي محمد بن المستنير "قطرب"-تحقيق د/ حنا حداد-دار العلوم-الرياض-ط ١- ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.
٤٣٢. الأضداد للأصمعي ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشر د/ أوغست هفنر ، ط/ المطبعة الكاثوليكية- ١٩١٣م.
٤٣٣. الأضداد-لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد- القاهرة ، ١٤١١هـ=١٩٩١م.
٤٣٤. الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.
٤٣٥. الأضداد لابن السكيت ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشر د/ أوغست هفنر ، ط/ المطبعة الكاثوليكية- ١٩١٣م.
٤٣٦. الأضداد في كلام العرب-تأليف/ أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ)-تحقيق د/ عزة حسن-مطبوعات المجمع العلمي بدمشق-١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.
٤٣٧. الأضداد للتوّزي ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد ، دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين ، توزيع عالم الكتب، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٣٨. الأضداد للمنشي، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين ، توزيع عالم الكتب، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٣٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار

الشنقيطي ت/ ١٣٩٣هـ ، تحقيق / مكتب البحوث والدراسات، ط/ دار الفكر-بيروت - ١٩٩٥م.
٤٤٠- اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ، تحقيق د/ أحمد الرصد ، ط١-١٩٨٩م.
٤٤١- اعتراض النحويين على الدليل العقلي ، د/ محمد بن عبد الرحمن السبيهيي ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
٤٤٢- اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن ، دراسة ونقد د/ إيمان حسين السيد ، ط/ دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي- الإمارات ، ط١-٢٠٠٧م.
٤٤٣- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق: علي سامي النشار، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢هـ.
٤٤٤- الاعتماد في نظائر الظاء والضاء ، لابن مالك ، حققه وقدم له د/ ناصر حسين على ، ط/ المطبعة التعاونية -دمشق-ط١-١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤٤٥- إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، لصد الدين قوني (٦٧٢هـ) ، الناشر مؤسسة بوستان كتاب -قم -إيران ، ط/ مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ط/ ١- ١٤٢٣هـ.
٤٤٦- الإعجاز البياني للقرآن ، ومسائل نافع ابن الأزرق ، تأليف د/ عائشة عبد الرحمن ، ط/ دار المعارف-١٩٧١م.
٤٤٧- إعجاز القرآن، تأليف : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، ط/ دار المعارف ،ط٥- ١٩٩٧م.
٤٤٨- إعراب الألفية ، المسمى تمرين الطلاب للشيخ خالد الأزهري ، ط/ عيسى الحلبي.
٤٤٩- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم-لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، ط/ المكتبة الثقافية -بيروت.
٤٥٠- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، لفخر الدين قباوة ، ط/ دار القلم بحلب، ط٥-١٩٨٩م.
٤٥١- إعراب الحديث النبوي ، للعكبري ، تحقيق / عبد الإله نبهان ، ط/ دار الفكر المعاصر- بيروت ، ودار الفكر - دمشق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ١٩٨٩م.
٤٥٢- إعراب الفعل ، تأليف د/ إبراهيم حسن ، ط/ مطبعة حسان ، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٥٣- إعراب القراءات السبع وعللها-لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)- تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١- ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
٤٥٤- إعراب القراءات الشواذ-لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)-دراسة وتحقيق/ محمد السيد عزوز - عالم الكتب-بيروت-ط ١-١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
٤٥٥- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)-تحقيق د/ زهير غازي زاهد-عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية-بيروت-ط ٣-

١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.
٤٥٦. إعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج - ت/ إبراهيم الإبياري - ط/ المطبعة الأميرية - ١٩٦٣م
٤٥٧. إعراب لامية العرب للشنفرى، إملاء العكبري ، تحقيق / محمد أديب جُمران، ط/ المكتب الإسلامي، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٥٨. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين- تأليف خير الدين الزركلي-دار العلم للملايين-بيروت-ط ٧-١٩٨٦م.
٤٥٩. الأعلام الأعجمية في القرآن-تعريف وبيان ، تأليف د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ط/ دار القلم - دمشق ، بدون ط ، ولا ت
٤٦٠. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، لابن الملقن ، حققه / عبد العزيز بن أحمد المشيقع ، ط دار العاصمة ، ط١ - ١٩٩٧م
٤٦١. إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للخطابي ، تحقيق د/ محمد بن سعد آل سعود، ط/ مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى-١٤٠٩هـ.
٤٦٢. أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.
٤٦٣. أعمار الأعيان ، لابن الجوزي ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الأسرة ، الطبعة الأولى- ١٩٩٩م.
٤٦٤. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ، الطبعة: الثانية.
٤٦٥. الأغاني-لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦هـ)- تحقيق: علي مهنا وسمير جابر ، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.
٤٦٦. الإغراب في الإعراب لفخر الدين الحنفي، حققه د/ ناصر حسين علي، ط/ المطبعة التعاونية -دمشق-١٩٨٩م.
٤٦٧. الإغراب في جدل الإعراب-تأليف أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)-تحقيق/ سعيد الأفغاني- ط/ المطبعة الجامعة السورية-١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.
٤٦٨. الإغفال، وهو المسائل المصلَحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج- تصنيف العلامة أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧)-تحقيق د/ عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم- المجمع الثقافي-أبو ظبي-الإمارات العربية المتحدة-١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.
٤٦٩. الإفادات والإنشاءات ، لأبي إسحاق الشاطبي ، تحقيق د/ محمد أبو الأجفان، ط/ مؤسسة الرسالة، ط٣-١٩٨٨م.
٤٧٠. أفراد كلمات القرآن العزيز ، لابن فارس(٣٩٥هـ) ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار

البشائر- سورية ، ط١-٢٠٠٢م.
٤٧١- الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح-لابن الطراوة النحوي (ت ٥٢٨ هـ)- تحقيق د/ حاتم صالح الضامن-عالم الكتب-بيروت-ط ٢-١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
وبتحقيق د/ عياد الثبيتي، ط/ مكتبة دار التراث -مكة، ط١، ١٩٩٤م.
٤٧٢- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي - ت/ سعيد الأفغاني - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الثالثة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٤٧٣- الأفعال لابن القوطية (ت٣٦٧هـ) ، تحقيق/ على فوده ، الناشر / مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط٢، ١٩٩٣م.
٤٧٤- الأفعال، للسرقسطي ، تحقيق د/ حسين محمد شرف- ط/ الهيئة العامة -١٩٧٥م.
٤٧٥- الأفعال ، تأليف أبى القاسم على بن جعفر السعدي، المعروف بابن القطاع ت٥١٥هـ ، ط/ عالم الكتب- الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٧٦- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
٤٧٧- الاقتباس من القرآن الكريم-لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)-تحقيق د/ ابتسام مرهون الصفار-الهيئة العامة لقصور الثقافة-القاهرة-[٢٠٠٣م].
٤٧٨- الاقتراح في بيان الاصطلاح، لتقي الدين ابن دقيق العيد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
٤٧٩- الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي، تحقيق وتعليق د/ حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل - الطابعة الثالثة - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٨٠- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب-لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق أ/ مصطفى السقا، د/ حامد عبد المجيد-ط/ الهيئة العامة للكتاب-القاهرة-١٩٨١م.
٤٨١- الاقتضاب في غريب الموطأ ، للتلمساني ، حققه وقدم له د/ عبد الرحمن العثيمين ، ط/ مكتبة العبيكان ، ط١-٢٠٠١م.
٤٨٢- الإقليد شرح المفصل لمحمود بن عمر الجندي ، تحقيق د/ محمود أبو كتة ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -الإدارة العامة للثقافة والنشر- الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤٨٣- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، لمحمد الشربيني الخطيب، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤١٥هـ.
٤٨٤- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش - ت د/ عبد المجيد قطامش - ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الثانية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٤٨٥- الأقوال الوافية في شرح الأجرومية للصنهاجي، تحقيق د/ حسن بن محمد الحفظي ،

ط/ مكتبة الرشد ، ط١-٢٠٠٥م.
٤٨٦ـ الإكسير في علم التفسير ، للطُوفي (٧١٦هـ) ، تحقيق د/ عبد القادر حسين ، ط/ مكتبة الآداب -٢٠٠٢م.
٤٨٧ـ الإكليل في استنباط التنزيل ، للسيوطي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٨٨ـ إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، لابن مالك ، ت/ سعد بن حمدان الغامدي، ط/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط/ ١، ١٤٠٤هـ.
٤٨٩ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن، تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى.
٤٩٠ـ الألغاز النحوية لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ مصطفى شحاته أبو سمرة ، ط/ التركي- طنطا-١٩٩٤م.
٤٩١ـ ألف باء ، للبلوي ، ط/ عالم الكتب -بيروت.
٤٩٢ـ الألفات للإمام ابن خالويه ت٣٧٠هـ تحقيق د/ على حسين البواب ، ط/ مكتبة المعارف -الرياض١٤٠٢هـ-١٩٨٢م٠
٤٩٣ـ الألفاظ لابن السكيت ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط/ مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى- ١٩٩٨م٠
٤٩٤ـ ألفاظ الشمول والعموم لأبي علي المرزوقي - ت د/ خليل إبراهيم العطية - ط/ دار الجيل - بيروت - الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م وت د / إبراهيم السامرائي، ونشره ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ- ط/ مكتبة المنار - الأردن - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٤٩٥ـ الألفاظ الكتابية ، للهمذاني، ط/ دار الهدي للطباعة والنشر- بيروت-١٣٩٩هـ.
٤٩٦ـ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، للرماني ، تحقيق ودراسة د/ فتح الله صالح المصري، ط/ دار الوفاء بالمنصورة، ط٢، ١٩٨٨م.
٤٩٧ـ الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، لابن مالك ، تحقيق ودراسة د/ نجاة حسن نولى ، ط/ معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي -جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ=١٩٩١م.
٤٩٨ـ الألفاظ المهموزة لابن جني ، تحقيق د/ مازن المبارك ، -ضمن رسالتان لابن جني ، ط/ دار الفكر-بيروت ، ودار الفكر-دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٤٩٩ـ ألفية ابن مالك في النحو ، ط/ مكتبة الآداب.
٥٠٠ـ الألقاب لابن الفرضي الأندلسي ، تقديم وتحقيق وتعليق د/ محمد زينهم محمد عزب ، ط/ دار الجيل بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م٠
٥٠١ـ ألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأمه ، لابن حبيب، ضمن نوادر المخطوطات" ، تحقيق / عبد السلام هارون، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- سلسلة الذخائر.

٥٠٢ـ الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام ، لابن هشام الأنصاري، ضمن أربع رسائل في النحو – ت د/ عبد الفتاح سليم – ط/ مكتبة الآداب – القاهرة

٥٠٣ـ الأم، تأليف : محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣ ، الطبعة : الثانية .

٥٠٤ـ أمالي الزجاجي–تحقيق أ/ عبد السلام هارون–دار الجيل–بيروت–ط٢–١٩٨٧م .

٥٠٥ـ أمالي اليزيدي ، ط/ دار الغرب الإسلامي .

٥٠٦ـ الأمالي–لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ط/ دار الكتب المصرية .

٥٠٧ـ أمالي المرزوقي–تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)– تحقيق د/ يحيى وهيب الجبوري–دار الغرب الإسلامي–ط ١–١٩٩٥م .

٥٠٨ـ أمالي المرتضى المسمى غرر الفوائد ودرر القلائد–للشريف المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)–تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم–دار الفكر العربي–القاهرة–[١٩٩٨م] .

٥٠٩ـ أمالي ابن الشجري–تأليف/ هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)– تحقيق د/ محمود محمد الطناحي–مكتبة الخانجي–القاهرة–ط ١–١٤١٣هـ=١٩٩٢م .

٥١٠ـ أمالي السهيلى ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى(٥٨١هـ) ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/ المكتبة الأزهرية للتراث –٢٠٠٢م.

٥١١ـ أمالي ابن الحاجب–تحقيق الدكتور فخر سليمان قدارة، ط/ دار الجيل–بيروت، و دار عمار–عَمَّان–ط ١–١٤٠٩هـ=١٩٨٩م .

٥١٢ـ الإمتاع والمؤانسة ، لأبى حيان التوحيدي ، صححه وضبطه وشرح غريبه / أحمد أمين، وأحمد الزين ، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة– سلسلة الذخائر، العدد"٨٣"

٥١٣ـ أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى .

٥١٤ـ أمثال العرب للمفضل الضبي، تحقيق د/ إحسان عباس، ط/ دار الرائد العربي – بيروت، ط١–١٩٨١م .

٥١٥ـ الأمثال العربية القديمة – دراسة نحوية ، تأليف د/ محمد جمال صقر، ط المدني ، ط١–٢٠٠٠م .

٥١٦ـ الأمثال في القرآن الكريم ، لابن القيم ، تحقيق : إبراهيم محمد، ط/ مكتبة الصحابة – ١٤٠٦، ط.١

٥١٧ـ أمراض القلوب وشفاؤها، لابن تيمية، ط/ المطبعة السلفية – القاهرة – ١٣٩٩هـ، الطبعة : الثانية .

٥١٨ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة–للوزير/ علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)–تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم–دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت–ط ١–

١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
٥١٩- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ، لعلى بن عدلان الموصلي النحوي ت٦٦٦هـ ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ط/ مؤسسة الرسالة- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥٢٠- الانتصار في الرد على المعتزلة ، ليحيى بن أبي الخير العمراني ، تحقيق/ سعود بن عبد العزيز الخلف ، ط/ أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولى.
٥٢١- الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد - ت د/ زهير عبد المحسن سلطان - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٥٢٢- الانتصار للقرآن للباقلاني ، تحقيق د/ محمد عصام القضاة ، ط/ دار الفتح - عمان، ودار ابن حزم -بيروت، ط١-٢٠٠١م.
٥٢٣- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لابن المنير ، بحاشية الكشاف، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي ، ط/ دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
٥٢٤- إنجاز الوعد بمسائل "أما بعد" ، لإسماعيل الجوهري، ط/ بحاشية الرسالة الكبرى في البسملة للصبان ، ط/ المطبعة الخيرية-١٣٢٥هـ.
٥٢٥- الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه ، لشمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي، ، تحقيق/ عبد الكريم بن علي محمد بن النملة ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.
٥٢٦- الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.
٥٢٧- الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية.
٥٢٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين-لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف-للشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد-المكتبة العصرية-بيروت-١٤١٤ هـ=١٩٩٣م. وبتحقيق د/ جودة مبروك ، ط/ الخانجي ، ط١-٢٠٠٢م.
٥٢٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: علي ابن سليمان المرداوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٣٠- الأنواء في مواسم العرب ، لابن قتيبة ، ط/ دار الشئون الثقافية العامة -بغداد - ١٩٨٨م.
٥٣١- الأنواء للزجاج ، عني بتحقيقه د/ عزة حسن، ط/ مطبوعات مجمع اللغة بدمشق.
٥٣٢- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تأليف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، تحقيق: د/ أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي ، ط/ دار الوفاء - جدة -

١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
٥٣٣. أوراق من كتاب المثلث للقزاز، تحقيق د/ صلاح الفرطوسي، ضمن نصوص في اللغة، بقلم مجموعة من الأساتذة، ط/ دار الشئون الثقافية العامة بالعراق، ط١-١٩٨٧
٥٣٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك-لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، ومعه بغية السالك إلى أوضح المسالك، تأليف / عبد المتعال الصعيدي، ط/ مكتبة الآداب- ١٩٨٢م.
٥٣٥. (أي) في اللغة والقرآن - د/ عبد الله الحسيني هلال - ط/ مطبعة الحسين الإسلامية - الأولى - ١٩٨٨م
٥٣٦. الأيام والليالي والشهور للفراء تحقيق إبراهيم الإبيارى، ط/ دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى القاهرة، دار الكتاب اللبنانى بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٥٣٧. إيجاز البيان عن معاني القرآن، للإمام النيسابوري، دراسة وتحقيق / حنيف بن حسن القاسمي، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١-١٩٩٥م.
٥٣٨. إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن مالك، تحقيق ودراسة د/ محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٥٣٩. إيضاح حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم، للشيخ عليش، ط/ الحلبي- ١٩٥٤م.
٥٤٠. إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي - ت د/ محمد بن حمود الدعجاني - ط/ دار الغرب الإسلامي - بيروت - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
٥٤١. الإيضاح العضدي-لأبي علي الفارسي-تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط/ دار العلوم، ط٢-١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
٥٤٢. الإيضاح في شرح مفصل الزمخشري، لابن الحاجب - ت د/ موسى بناي العليلي- ط/ الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف والشئون الدينية - إحياء التراث الإسلامي.
٥٤٣. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي -ت د/ مازن المبارك - ط/ دار النفائس - بيروت - السادسة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٥٤٤. الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، شرح وتعليق د/ محمد خفاجي، ط/ دار الجيل، ط٣-١٩٩٣م.
٥٤٥. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، ومعرفة أصوله، واختلاف الناس فيه، لمكي بن أبي طالب، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٥٤٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، ت/ ١٣٣٩هـ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٤٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله– عز وجل –تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (٢٧١–٣٢٨هـ)–تحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان– مطبوعات مجمع اللغة العربية–دمشق–١٣٩٠هـ=١٩٧١م.

٥٤٨. الإيمان لابن منده، تأليف : محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، تحقيق : د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٦ ، الطبعة : الثانية.

(ب)

٥٤٩. البئر، لابن الأعرابي ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ط١ الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر– ١٩٧٠م.

٥٥٠. باب الهجاء صنفه الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي ت٥٦٩هـ ، تحقيق د/ فائز فارس ، ط/ مؤسسة الرسالة، ودار الأمل ، الطبعة الأولى– ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٥٥١. البارع في اللغة لأبى على إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت٣٥٦هـ ، تحقيق / هاشم الطعان ، ط / مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية بيروت الطبعة الأولى١٩٧٥م.

٥٥٢. البارع فى علم العروض لابن القطاع ، تحقيق ودراسة د/ أحمد محمد عبد الدايم ، ط/ الفيصلية –١٩٨٥م.

٥٥٣. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لأبي الحسن النيسابوري – ت/ سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي – ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

٥٥٤. بحار الأنوار ، للمجلسي ، تحقيق/ عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – ط٣– ١٤٠٣ – ١٩٨٣م. و ط / مؤسسة الوفاء – بيروت.

٥٥٥. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، تأليف د/ أحمد مختار عمر ، ط/ عالم الكتب ، ط٦–١٩٨٨م.

٥٥٦. البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لابن نجيم المصري الحنفي ، ط/ دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية

٥٥٧. البحر الزخار–مسند البزار– تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله ، ط/ مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩ ، الطبعة: الأولى.

٥٥٨. بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، لابن الحنبلي ، دراسة وتحقيق د/ شعبان صلاح، ط/ دار الثقافة العربية، ط١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٥٥٩. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تأليف : أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد المزيدي ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولى.

٥٦٠. البحر المحيط–لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ط/ دار إحياء التراث

العربي - بيروت.
٥٦١ـ البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه / محمد محمد تامر ط/ دار الكتب العلمية بيروت - ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٦٢ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لابن عجيبة ، تحقيق/ عمر الراوي، ط/دار الكتب العلمية ، ط١-٢٠٠٠م.
٥٦٣ـ بحوث ومقالات في اللغة ، تأليف د/ رمضان عبد التواب ، ط/ مطبعة المدني ، ومكتبة الخانجي - القاهرة-١٩٨٢م.
٥٦٤ـ البخلاء-للجاحظ-تحقيق د/ طه الحاجري ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب" مكتبة الأسرة" - ٢٠٠٦م. وهي مصورة عن طبعة دار المعارف.
٥٦٥ـ البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، ط/ مكتبة الثقافة الدينية
٥٦٦ـ بدائع السلك لابن الأزرق، تحقيق: د/ علي سامي النشار، ط/ وزارة الإعلام - العراق، الطبعة: الأولى.
٥٦٧ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاشاني ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٩٨٢م.
٥٦٨ـ بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزيه ، ط/ دار الكتاب الإسلامي - بيروت، بدون. وط/ دار عالم الفوائد بتحقيق/ على بن محمد العمران.
٥٦٩ـ بدائع القرآن لابن أبي الإصبع ، تقديم وتحقيق/ حنفي محمد شرف ، ط/ دار نهضة مصر- ١٩٥٧م.
٥٧٠ـ البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط/ مكتبة المعارف - بيروت.
٥٧١ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية ، للشيخ / عبد الفتاح القاضي ، ط/ دار الكتاب العربي -بيروت، ط١-١٤٠١هـ.
٥٧٢ـ البديع في رسم مصاحف عثمان ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت٤٤٢هـ) ، تحقيق د/ سعود بن عبد الله الفنيسان ، ط/ دار إشبيليا - السعودية، ط١-١٩٩٨م.
٥٧٣ـ البديع في علم العربية ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري مجد الدين ابن الأثير ، ت/ ٦٠٦هـ ، تحقيق د. صالح حسين العايد ، ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الأولى ، ١٤٢١هـ.
٥٧٤ـ البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب ، ط/ دار الوفاء - المنصورة ، الطبعة: الرابعة-١٤١٨هـ.
٥٧٥ـ البرهان في علوم القرآن-للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية -بيروت، بدون.
٥٧٦ـ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، لابن الزملكاني ، تحقيق د/ خديجة الحديثي ،

أحمد مطلوب ، ط/ رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد- ١٩٧٤م.
٥٧٧ـ البرهان في وجوه البيان ، لابن وهب الكاتب، ، تحقيق/ حنفي محمد شرف، ط/ مكتبة الشاب- القاهرة-١٩٦٩م.
٥٧٨ـ البسيط في شرح جمل الزجاجي-لابن أبي الربيع-تحقيق د/ عياد بن عيد الثبيتي-دار الغرب الإسلامي-بيروت-١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.
٥٧٩ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز-لمحمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت ٨١٧ هـ-تحقيق أ/ محمد علي النجار ، أ/ عبد الحليم الطحاوي، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
٥٨٠ـ البصائر والذخائر-لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ)-تحقيق د/ وداد القاضي-دار صادر-بيروت-ط ٤-١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
٥٨١ـ بغداد والدرس النحوي، د/ خديجة الحديثي ، ط / وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق-مطبعة العاني-بغداد-٢٠٠١م.
٥٨٢ـ بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، لأبي جعفر اللبلي ، تحقيق د/ سليمان العايد، ط/ جامعة أم القرى، ١٤١١هـ.
٥٨٣ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، تأليف/ عبد المتعال الصعيدي ، ط/ مكتبة الآداب ، ١٩٩٧م.
٥٨٤ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لابن تيمية ، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش ، ط/ مكتبة العلوم والحكم - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى.
٥٨٥ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة-للحافظ جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
٥٨٦ـ بقية الخاطريات ، لابن جني -وهي ما لم يُنشر في المطبوعة- ط د/ محمد أحمد الدالي-مجمع اللغة بدمشق، ط/ مطبعة الصباح ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٥٨٧ـ البلدانيات، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: حسام بن محمد القطان ، ط/ دار العطاء - السعودية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، الطبعة: الأولى.
٥٨٨ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، تحقيق: محمد المصري ، ط/ جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٥٨٩ـ البلغة في شذور اللغة، وهي عشر مقالات لغوية لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق وألحقت بالفهارس على طريقة حروف المعجم، نشرها د/ أوغست هفنر، والأب/ لويس شيخو اليسوعي، طُبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٨م.
٥٩٠ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري - ت د/ رمضان عبد

التواب - ط/ المدني - نشر/ مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٥٩١.بلوغ الأرب في شرح لامية العرب، الزمخشري/ المبرد/ العكبري/ ابن زاكور الغربي ، جمع وتحقيق/ محمد عبد الحكيم القاضي ، ومحمد عبد الرازق عرفان، ط/دار الحديث.

٥٩٢.بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب تأليف على بن عثمان بن مصطفى الماردينى ابن التركمانى٧٥٠هـ ، تحقيق / خالد محمد خميس ، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -٢٠٠٢م.

٥٩٣.بهجة المجالس وأُنسُ وشحذ الذاهن والهاجس-للإمام/ يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ)-تحقيق/ محمد مرسي الخولي-ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة، ودار الكاتب العربي.

٥٩٤.البهجة المرضية (شرح السيوطي على ألفية ابن مالك) ، ط/ دار السلام - القاهرة - الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٥٩٥.بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيميه، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، ط/ مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩٢، الطبعة: الأولى.

٥٩٦.البيان في شرح اللمع لابن جني ، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت٥٣٩هـ) ، تحقيق د/ علاء الدين حموية ، ط/ دار عمار -الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥٩٧.البيان في غريب إعراب القرآن-تأليف أبي البركات الأنباري-تحقيق د/ طه عبد الحميد طه-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

٥٩٨.البيان والتبيين-لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)-تحقيق/ عبد السلام محمد هارون-ط/ الهيئة العامة للقصور الثقافة - سلسلة الذخائر-عدد "٨٥-٨٩"

(ت)

٥٩٩.تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس، إعداد د/ محمد بن عمار درين ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- سلسلة الرسائل الجامعية، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٠٠.تأصيل البُنا في تعليل البِنا ، للزركشي ، تحقيق د/ عادل فتحي رياض، ط/ دار البصائر-٢٠٠٦م.

٦٠١.تأويل مختلف الحديث، تأليف : عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار ط/ دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٢م.

٦٠٢. تأويل مشكل القرآن-لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرحه/ السيد أحمد صقر،ط/ دار التراث-القاهرة-ط ٢-١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.

٦٠٣. التأويل اللغوي للقرآن الكريم -دراسة دلالية، تأليف د/ حسن حامد الصالح ، ط/ دار ابن حزم ،ط١-٢٠٠٥م.

٦٠٤.التأويل النحوي في القرآن الكريم ، تأليف د / عبد الفتاح الحموز ، ط/ مكتبة الرشد

٦٠٥- تاج العروس من جواهر القاموس-للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي-منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت.
٦٠٦- تاج اللغة وصحاح العربية = الصحاح.
٦٠٧- التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، ط/ دار الفكر- بيروت - ١٣٩٨هـ، ط. ٢
٦٠٨- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر-لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)- دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة.
٦٠٩- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تأليف: يحيى بن معين أبو زكريا، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الأولى.
٦١٠- تاريخ ابن الوردي، تأليف زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦١١- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة د/ عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط/ الخامسة
٦١٢- تاريخ أربل، لشرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد الأربلي، تحقيق: سامي بن سيد الصقار، ط/ وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨٠م.
٦١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، ت/ ٧٤٨هـ، تحقيق/ د: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦١٤- تاريخ أسماء الثقات، تأليف: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، ط/ الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
٦١٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للبغدادي (ت ٤٦٣هـ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت
٦١٦- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ط/ إدارة الثقافة والنشر العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود-الرياض-١٤٠٨هـ.
٦١٧- تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط/ دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثالثة.
٦١٨- تاريخ الخلفاء-للإمام جلال الدين السيوطي- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ مطبعة السعادة - مصر - ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة الأولى.
٦١٩- تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك-لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)- دار الكتب العلمية - بيروت.
٦٢٠- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لابن مسعر ت٤٤٢هـ، تحقيق

د/ عبد الفتاح محمد الحلو، ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط/ الثانية١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٢١. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط/ دار الفكر.

٦٢٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها-للحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)- تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥.

٦٢٣. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي، تحقيق د/ عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط/ دار العاصمة - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.

٦٢٤. التبصرة في أصول الفقه، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق د/ محمد حسن هيتو، ط/ دار الفكر - دمشق - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.

٦٢٥. التبصرة في القراءات - لمكي بن أبي طالب - ت د/ محيي الدين رمضان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٦٢٦. التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى على الدين، ط/ جامعة أم القرى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٢٧. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦ هـ)-تحقيق/ علي محمد البجاوي-ط/ عيسى البابي الحلبي.

٦٢٨. التبيان في تصريف الأسماء، تأليف/ أحمد حسن كحيل، ط٥ -١٩٧٣م.

٦٢٩. التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، تحقيق د/ ضاحي عبد الباقي، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١-٢٠٠٣م. وط/ دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، بتحقيق: فتحي أنور الدابلوي.

٦٣٠. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت/ ٤٦٠هـ، تحقيق/ أحمد حبيب العاملي، ط/ دار إحياء التراث العربي، ط١-١٤٠٩هـ.

٦٣١. التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين- ط/ العبيكان- الرياض - الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٦٣٢. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي، تحقيق د/ عبد العزيز مطر، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦٣٣. تجبير الموشين في التعبير بالسين والشين لمجد الدين الفيروزبادي، حققه وعلق عليه محمد خير محمود البقاعي ط/ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦٣٤ـ تجديد النحو – د/ شوقى ضيف – دار المعارف.
٦٣٥ـ تجديد النحو ونظرة سواء، تأليف أ. د/ أمين عبد الله سالم، ط/ مطبعة الأمانة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٦٣٦ـ تجريد الأغاني، لابن واصل الحموي، تحقيق د/ طه حسين، وإبراهيم الإبياري، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٣٧ـ التحبير في علم التفسير؛ لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/ فتحى عبد القادر فريد، ط/ دار المنار –١٩٨٦م.
٦٣٨ـ تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، لشيخ الإسلام محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، قدم له: الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وتحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ط/ دار الثقافة – قطر ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة
٦٣٩ـ تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط/ دار القلم – دمشق – ١٤٠٨، الطبعة: الأولى.
٦٤٠ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبى الأصبع، تحقيق د/ حنفي ناصف، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بدون ط، ولا ت.
٦٤١ـ تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لابن الوردي، تحقيق ودراسة د/عبد الله السلال، ط/ مكتبة الرشد، ط١–٢٠٠٨م.
٦٤٢ـ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، لأبي الطيب الفاسي، تحقيق د/ على البواب– ١٤٠٣هـ.
٦٤٣ـ تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني، اعتناء/ سفيان بن عايش بن محمد، نشر / دار ابن الجوزي بالأردن، ط١– ١٤٢٥هـ.
٦٤٤ـ تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري – بحاشية الكتاب – ط/ بولاق – الأولى – ١٣١٦هـ
٦٤٥ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت.
٦٤٦ـ تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، للرعيني، تحقيق د/ على حسين البواب، ط/ دار المنار – جدة– ١٩٨٧م.
٦٤٧ـ تحفة الحبيب على شرح الخطيب، للبيجرمي، ط/ دار الكتب العلمية، ط١–١٩٩٦م.
٦٤٨ـ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، للشوكاني، ط/ دار القلم – بيروت – لبنان – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
٦٤٩ـ التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد، ط/

مكتبة السنة-١٩٨٩م.
٦٥٠- التحفة العراقية في الأعمال القلبية، لابن تيمية، ط/ المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٩٩، الطبعة: الثانية.
٦٥١- التحفة القلبية في حل الألفاظ القرآنية، للقليبي، تحقيق د/ محمد محمد داود، ط/ مكتبة الآداب، ط١-٢٠٠٢م.
٦٥٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، الطبعة: الأولى.
٦٥٣- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي، ت/ ٦٩١هـ، تحقيق/ د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، ط / مكتبة الآداب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م
٦٥٤- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لعمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، ط/ دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
٦٥٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط/ دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى.
٦٥٦- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش - د/ سمير أحمد عبد الجواد - ط/ الحسين الإسلامية - القاهرة - الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩١م
٦٥٧- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق وتعليق/ عباس مصطفى الصالحي، ط/ المكتبة العربية -بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٦٥٨- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لابن رجب الحنبلي، ط/ مكتبة دار البيان - دمشق - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى.
٦٥٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف، ط/ مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، بدون.
٦٦٠- تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، منظومة الشيخ إبراهيم عمر الجعبري المتوفي سنة ٧٣٢، شرحها وحققها د/ محمد عامر أحمد حسن، ط/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط/ أولى-١٤١١هـ-١٩٩١م.
٦٦١- التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق/ عزيز الله العطاري، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٧م
٦٦٢- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.
٦٦٣- التذكرة الحمدونية-لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد-تحقيق د/ إحسان عباس، وبكر عباس-دار صادر-بيروت-ط ١-١٩٩٦م.
٦٦٤- التذكرة السعدية، لمحمد بن عبد الرحمن العبيد، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، ط/

مطابع النعمان- النجف- ١٩٧٢م.
٦٦٥- التذكرة الفخرية ، للإردبيلي ، تحقيق د/ حاتم الضامن - بغداد- ١٩٨٤م-الطبعة الأولى.
٦٦٦- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، تحقيق/ محمد محمد عامر ، ط/ دار الدعوة الإسلامية -٢٠٠٢م.
٦٦٧- التذكرة في القراءات لابن غلبون ت٣٩٩هـ تحقيق د/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ، ط/ الزهراء للإعلام العربي الطبعة الثانية١٤١١هـ-١٩٩١م.
٦٦٨- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، لابن الملقن ، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٤ ، الطبعة : الأولى.
٦٦٩- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي - ت د/ عفيف عبد الرحمن - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٦٧٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان - ت د/ حسن هنداوي - ط/ دار القلم - دمشق - الأولى - ج١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - ج٢ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - ج٣ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - ج٤ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٦٧١- التراث النحوي للحريري - د/ عبد الوهاب ربيع - ط/ الأمانة - القاهرة - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٧٢- ترتيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ داود سلوم ، ود/ نوري حمودي القيسي، ط/ عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية، ط١-١٩٨٩م.
٦٧٣- ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي - ت/ عادل محسن سالم العميري - ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الأولى- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
٦٧٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - ت د/ محمد كامل بركات - ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر -الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٦٧٥- التسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جزي الكلبي، تحقيق / رضا فرج الهمامى ، ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة الأولى-١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٦٧٦- تسهيل نيل الأماني فى شرح عوامل الجرجاني ، أو تسريح الغوامل فى شرح العوامل، للفطانى على متن العوامل النحوية للجرجاني، ط/ مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.
٦٧٧- تصحيح التصحيف ، للصفدي ، ت/ السيد الشرقاوي ، ط/ الخانجي ط١، ١٤٠٧هـ.
٦٧٨- تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه ، تحقيق د/ محمد بدوى المختون ، مراجعة

د/ رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦٧٩ـ تصحيفات المحدثين، تأليف: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري تحقيق / محمود أحمد ميرة ، ط/ المطبعة العربية الحديثة - القاهرة - ١٤٠٢ ، الطبعة: الأولى.

٦٨٠ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ت٩٠٥هـ تحقيق أ٠د/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ، ط/ الزهراء للإعلام العربي الطبعة الأولى١٤١٨هـ-١٩٩٧م٠

٦٨١ـ تصريف ابن مالك، لابن مالك، تحقيق د/ عادل عبد الحميد عبد العزيز ، ط/ مكتبة الآداب، الطبعة الأولي.

٦٨٢ـ التصريف الملوكي ، لابن جني، تحقيق د/ البدراوي زهران ، ط/ الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، ط١-٢٠٠١م.

٦٨٣ـ التضاد في القرآن الكريم، تأليف د/ محمد نور الدين المنجد ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت ، ط١-١٩٩٧م.

٦٨٤ـ التطور النحوي للغة العربية ، للمستشرق الألماني برجشتراسر ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط/ ٢ ، ١٤١٤هـ

٦٨٥ـ التعازي والمراثي-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ)-تحقيق/ محمد الديباجي-دار صادر-بيروت-ط ٢-١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٦٨٦ـ تعريب الكلمة الأعجمية ، لابن كمال باشا ، تحقيق / محمد سواعي ، ط/ المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية- دمشق-١٩٩١م.

٦٨٧ـ التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للسهيلى ، تحقيق أ/ عبدأ٠ مهنا ، ط/ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م٠

٦٨٨ـ التعريفات-للجرجانيِّ عَلِيِّ بن محمد بن عَلِيٍّ (٧٤٠-٨١٦هـ)-حققه وقدم له ووضع فهارسه / إبراهيم الإبياري- دار الريان للتراث-بدون.

٦٨٩ـ تعقُّبات العلامه الدماميني في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام الزركشي في " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" ، في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ، عرض وتوجيه د/ على بن سلطان الحكمي ، ط/ دار البخاري ، ١٩٩٥م.

٦٩٠ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط/ المكتب الإسلامي ، ط/ دَار عمار - بيروت ، عمان - الأردن - ١٤٠٥ ، الطبعة: الأولى.

٦٩١ـ التعليق على الموطأ ، للوقّشي الأندلسي ، تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين ، ط/ مكتبة العبيكان ، ط١- .٢٠٠١

٦٩٢ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد الدماميني - ت د/ محمد عبد الرحمن المفدى - بيروت - الأولى - ١٩٨٣م ، وما بعدها.

٦٩٣ـ التعليق المختصر من كتاب أبى سعيد السيرافي في شرح سيبويه للحسن بن على الواسطى٣٨٢هـ، "الجزء الأول" تحقيق ودراسة د/ الطنطاوى الطنطاوى جبريل بدون تاريخ٠
٦٩٤ـ التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي - ت د/ عوض بن حمد القوزي - ط / الأمانة - القاهرة - الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٦٩٥ـ التفاحة في النحو لأبى جعفر الصفار النحوي النحاس تحقيق د/ ماهر عبد الغنى كريم مطبعة الأمانة القاهرة الطبعة الأولى١٤١٢هـ-١٩٩١م٠
٦٩٦ـ تفسير أبي السعود (المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) - ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - الثانية - ١٤١١هـ -١٩٩٠م
٦٩٧ـ تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج - ت/ أحمد يوسف الدقاق - ط/ دار الثقافة العربية - دمشق - ١٩٧٤م
٦٩٨ـ تفسير الإمام الشافعي ، جمع وتحقيق ودراسة د/ أحمد بن مصطفى الفران ، ط/ دار التدمرية -السعودية ، ط ١-٢٠٠٦م.
٦٩٩ـ التفسير البسيط للواحدي (٤٦٨ هـ) - تحقيق نخبة من الأساتذة ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٤٣٠ هـ ط الأولى
٧٠٠ـ تفسير البغوي ، المسمى معالم التنزيل، للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦ هـ)- تحقيق/ خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار-دار المعرفة-بيروت-ط ١-١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.
٧٠١ـ تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل-لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٧٦١هـ)-تحقيق أ. د/ حمزة النشرتي وزميليه -المكتبة القيمة-القاهرة = ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٠٢ـ تفسير التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م
٧٠٣ـ تفسير التستري ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٠٤ـ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل-للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (ت ٧٢٥هـ)-دار الفكر-بيروت.
٧٠٥ـ تفسير رسالة أدب الكتاب للزجاجي - تحقيق د/ عبد الفتاح سليم - ط/ معهد المخطوطات العربية - القاهرة - ١٩٩٣م.
٧٠٦ـ تفسير الرماني -دراسة وتحقيق د/ خضر محمد نبها ، ط/ دار الكتب العلمية -ط١/ ٢٠٠٩م.
٧٠٧ـ تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، تأليف : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران ، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.

٧٠٨ـ تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم-لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي، ط/ دار الفكر - بيروت.
٧٠٩ـ تفسير السمعاني ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ت/ ٤٨٩هـ ، تحقيق / ياسر بن إبراهيم ، وغنيم ابن عباس بن غنيم ، ط/ دار الوطن - الرياض - السعودية ، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٧١٠ـ تفسير الضحاك ، جمع ودراسة وتحقيق د/ محمد شكري الزواويتي ، ط/ دار السلام ، ط١-١٩٩٩م.
٧١١ـ التفسير العجيب في تفسير الغريب ، لابن المنير ، تحقيق / سليمان ملا إبراهيم أوغلو ، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ١٩٩٤م.
٧١٢ـ تفسير غريب القرآن-لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)-تحقيق/ السيد أحمد صقر-دار الكتب العلمية-بيروت-١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
٧١٣ـ تفسير غريب القرآن ، لفخر الدين الطريحي ، عني بتحقيقه / محمد كاظم الطريحي ، نشر/ زاهدي - قم.
٧١٤ـ تفسير غريب القرآن العظيم-تأليف/ زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، المتوفى بعد سنة ٦٦٦هـ- تحقيق / حسين ألْمَالي- أنقرة -ط ١- ١٩٩٧م.
٧١٥ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي ، تحقيق د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط/ مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ - ١٩٩٥، ط. ١
٧١٦ـ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي، ط/ دار البشائر ، ط١-٢٠٠١م.
٧١٧ـ تفسير غريب الموطأ ، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، ط/ العبيكان ، ط١- ٢٠٠١م.
٧١٨ـ تفسير الفاتحة الكبير ، لابن عجيبة ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط٢-٢٠٠٦م.
٧١٩ـ تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر ، ومحمد السورتي، ط/ المنشورات العلمية - بيروت.
٧٢٠ـ تفسير القرآن-للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، حقق نصوصه/ عبد المعطي قلعجي ، ط/ دار المعرفة، بيروت، ط١-١٩٩١م.
٧٢١ـ تفسير القرآن، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، ط/ المكتبة العصرية - بيروت.
٧٢٢ـ تفسير القرآن ، للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري- حققه وعلق عليه د/ سعد بن محمد السَّعد - ط/ دار المآثر ، ط١-٢٠٠٢م.
٧٢٣ـ تفسير القرآن ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق وتعليق د/ موسى مسعود ، و د/ أشرف

القصاص ، ط/ دار النشر للجامعات، ط١-٢٠٠٩م
٧٢٤. تفسير القرآن ، للعز بن عبد السلام ، المسمى "اختصار النكت للماوردي ، تحقيق د/ عبد الله إبراهيم الوهيبي ، توزيع دار ابن حزم ، ط/ ١-١٩٩٦م.
٧٢٥. تفسير القرآن العزيز، تأليف : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز ، ط/ الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى.
٧٢٦. تفسير القرآن العظيم-لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)- دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ ، وطبعة دار مصر للطباعة - القاهرة.
٧٢٧. التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، تأليف د/ مساعد بن سليمان الطيار ، ط/ دار ابن الجوزي ، ط١- ١٤٢٢هـ.
٧٢٨. تفسير مبهمات القرآن ، الموسوم بصلة الجمع وعائد التنزيل لموصول كتابي الإعلام والتكميل ، للإمام أبي عبد الله محمد البلنسي "ت٧١٤هـ" ، دراسة وتحقيق د/ حنيف بن حسن القاسمي ، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط ١.
٧٢٩. تفسير مجاهد-للإمام مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت ١٠٤هـ)- ، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر ، ط/ المنشورات العلمية - بيروت.
٧٣٠. تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب ، للفارقي، ت د/ سمير أحمد معلوف ، ط ١٩٩٣م ، ط/ معهد المخطوطات العربية-١٩٩٣م.
٧٣١. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى.
٧٣٢. تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل-لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١هـ)-دار الكتاب العربي-بيروت.
٧٣٣. تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، ت/ ٧٢٨هـ ، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض ، ط/ مصطفى البابي الحلبي
٧٣٤. تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب لأبي القاسم الفارقي - ت د/ سمير أحمد معلوف - معهد المخطوطات العربية - القاهرة - ط/ دار هجر - ١٩٩٣م
٧٣٥. تفصيل الكلام في "أما بعد" من الأحكام، جمع وتحقيق أ.د/ الطنطاوي جبريل، ط/ دار هديل للنشر، ط١-٢٠٠٠م.
٧٣٦. تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، تأليف/ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق: عبد القادر محمد علي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، الطبعة: الأولى .

٧٣٧- تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
٧٣٨- تقريب المقرب في النحو لأبي حيان - ت/ عفيف عبد الرحمن، ط/ دار المسيرة - بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٧٣٩- التقرير والتحرير في علم الأصول، لابن أمير الحاج، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٧٤٠- تقويم اللسان، لابن الجوزي، ت د/ عبد العزيز مطر، ط/ دار المعارف، ط٢- ١٩٨٣م.
٧٤١- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى.
٧٤٢- تقييد المهمل وتمييز المشكل، تأليف: أبو علي الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني، تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل، ط/ وزارة الأوقاف - المملكة المغربية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٧٤٣- التكملة-لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)-تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود، ط/ عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض - ط ١-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
٧٤٤- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي، تحقيق/ عز الدين التنوخي، نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق.
٧٤٥- تكملة الإكمال، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق د/ عبد القيوم عبد رب النبي، ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٧٤٦- تكملة الإكمال، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٧٤٧- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية-تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)-الجزء السادس-حققه/ محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة دار الكتب المصرية-١٩٧٩م.
٧٤٨- التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام؛ للعلامة محمد بن عبد الرحمن علي الغسّاني، المعروف بـ " ابن عسكر " - ت٦٣٦هـ - تحقيق: حسن مروة- دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق - ط١-١٩٩٧م.
٧٤٩- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، ط/ عالم الكتب- ومكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦م.
٧٥٠- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة - ١٣٨٤ -

١٩٦٤
٧٥١. التلخيص شرح الجامع الصحيح ، للنووي ، حققه / أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، ط/ دار طيبة -١-٢٠٠٨م.
٧٥٢. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبى هلال العسكرى، تحقيق/ عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢-١٩٩٣م.
٧٥٣. التلطيف لشرح الترصيف ، للعمري ، تحقيق د/ محمد سالم العمري ، ط/ المكتبة الفيصلية ، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٧٥٤. تلقيب القوافي لابن كيسان ، ت د / إبراهيم السامرائي، ونشره ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ- ط/ مكتبة المنار - الأردن - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧٥٥. تلقيح الألباب في عوامل الإعراب ، لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني (ت٥٤٩هـ) ، دراسة تحقيق د/ معيض بن مساعد العوفي ، ط/ دار المدني -جدة، ط١-١٩٨٩م.
٧٥٦. تلقين المتعلم من النحو لابن قتيبة - ت د/ جمال مخيمر ، ط/ مطعة أبناء وهبة حسان - القاهرة - الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
٧٥٧. التلويح في شرح الفصيح ، لأبي سهل الهروي ، ت د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، ط/ المطبعة النموذجية - نشر / مكتبة التوحيد - القاهرة - الأولى - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م
٧٥٨. تمام فصيح الكلام لابن فارس٣٩٥هـ- تحقيق د/ زيان أحمد الحاج إبراهيم ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق- الكويت- الطبعة الأولى، -١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٧٥٩. التمام في تفسير أشعار هذيل اللَّهُمَّ ت / أحمد ناجي ،أحمد مطلوب ،خديجة الحديثي ، ط/ العاني - بغداد - ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
٧٦٠. تمرين الطلاب في إعراب الألفية ؛ للشيخ خالد الأزهري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الأخيرة -١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
٧٦١. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني ، تحقيق/ عماد الدين أحمد حيدر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.
٧٦٢. التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، تحقيق د/ على حسين البواب ، ط/ مكتبة المعارف- الرياض-ط١-١٩٨٥م.
٧٦٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، ط/ وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧هـ.
٧٦٤. تنبيه الطلبة على معاني الألفية ، لسعيد بن سليمان الكرمي(ت٨٨٢هـ) ، تحقيق د/ خالد العصيمي ، ط/ المكتبة التدمرية -ط١-٢٠٠٨م.
٧٦٥. التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم

واعتقاداتهم ، لابن السيد البطليوسى ت٥٢١هـ ، تحقيق د/ أحمد حسن كحيل ، د/ حمزة عبد الله النشرتي ، ط / دار الاعتصام، ط ٢ ، ١٩٧٨م.

٧٦٦- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه-لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، تحقيق: الأب / أنطوان صالحاني اليسوعي، ط/ دار الكتب المصرية - القاهرة - ٢٠٠٠م ، الطبعة: الثانية

٧٦٧- التنبيه على حدوث التصحيف ، تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني ، تحقيق محمد أسعد طلس ، راجعه أسماء الحمصى ، وعبد المعين الملوحى ، ط/ دار صادر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧٦٨- التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، لابن كمال باشا ، ضبط وتحقيق / محمد سواعي ، ط/ المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق-١٩٩٤م.

٧٦٩- التنبيه في الفقه الشافعي، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط/ عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.

٧٧٠- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح-تأليف/ أبي محمد عبد الله بن بري المصري (ت ٥٨٢هـ)-تحقيق وتقديم/ مصطفى حجازي-الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط ١-الجزء الأول ١٩٨٠م، والجزء الثاني ١٩٨١م.

٧٧١- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تأليف: أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ط/ المكتبة الأزهرية للتراث - مصر - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٧٢- التنبيهات على أغاليط ، لعلي بن حمزة ، تحقيق/ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ط/ دار المعارف، ط٣، ١٩٨٦م.

٧٧٣- تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب (شرح كتاب سيبويه) لابن خروف - ت د/ خليفة محمد خليفة بديري - منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - ليبيا - ١٩٩٥م.

٧٧٤- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق/ أيمن صالح شعبان ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

٧٧٥- تنقيح المقال، للمامقاني- النجف-١٣٥٢م.

٧٧٦- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي، ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩م.

٧٧٧- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروزآبادي ، ط/ مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة، بدون.

٧٧٨- تهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الحافظ أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووي ت٦٧٦هـ ، ط/ إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية بيروت٠ لبنان بدون تاريخ٠
٧٧٩- تهذيب إصلاح المنطق-للخطيب التبريزي، تحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٨٦م.
٧٨٠- التهذيب بمحكم الترتيب ، للوزير المعروف بابن شهيد الأندلسي، تحقيق د/ حاتم الضامن، ط/ دار البشائر الإسلامية،ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٧٨١- تهذيب التهذيب ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة : الأولي.
٧٨٢- تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور، تحقيق د/ عبد الله الحسيني البركاتي، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ط١-١٤١٥هـ.
٧٨٣- تهذيب الصحاح ، للزنجاني، تحقيق/ عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار المعارف
٧٨٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال-للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)- تحقيق د/ بشار عواد معروف-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
٧٨٥- تهذيب اللغة-لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)-تحقيق أ/ عبد السلام هارون وآخرين-الدار المصرية للتأليف والترجمة-١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.
٧٨٦- التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د/ حاتم الضامن، ط/ دار نينوي- دمشق ،ط١-٢٠٠٥م.
٧٨٧- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، تأليف : علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا أبو نصر، تحقيق: سيد كسروي حسن ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٧٨٨- التهذيب الوسيط في النحو ، لسابق الدين محمد بن يعيش الصنعاني - ت د/ فخر صالح قداره - ط/ دار الجيل - بيروت - الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩١م
٧٨٩- توجيه أبيات ملغزة الإعراب للرماني، حققه وقدَّم له / سعيد الأفغاني، ط/ مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٧٩٠- توجيه اللمع لابن الخباز ، تحقيق د/ فايز دياب - ط/ دار السلام - القاهرة - الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٧٩١- توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، ط/ مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى.
٧٩٢- التوشيح شرح الجامع الصحيح ، للسيوطي ، تحقيق/ رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى.
٧٩٣- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.
٧٩٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي - ت د/ عبد الرحمن علي سليمان - ط/ مكتبة الكليات الأزهرية - الأولى - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
٧٩٥- التوطئة لأبي علي الشلوبيني - تحقيق د/ يوسف أحمد المطوع - جامعة الكويت
٧٩٦- التوقيف على مهمات التعاريف ، للمناوي ، ت د/ محمد رضوان الداية ، ط/ دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.
٧٩٧- التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، ط/ مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة.
٧٩٨- التيسير في القراءات السبع-للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني-عني بتصحيحه / أوتو برتزل-مكتبة المثنى-بغداد-عن طبعة إستانبول سنة ١٩٣٠م.

(ث)

٧٩٩- الثقات للحافظ محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى.
٨٠٠- ثلاث رسائل في النحو ، لابن هشام ، تحقيق / نصر الدين فارس، وعبد الجليل زكريا ، ط/ دار المعارف- حمص، ط١-١٩٨٧م.
٨٠١- ثلاثة كتب في الحروف ، للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازي - ت د/ رمضان عبد التواب - ط/ دار الرفاعي - الرياض ، مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٨٠٢- ثلاثيات الأفعال وزوائدها، ابن مالك ، والبعلي، تحقيق د/ سليمان العايد، ط/ دار الطباعة والنشر الإسلامية بالقاهرة.
٨٠٣- ثمار الصناعة في علم العربية-لأبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله الدينوري الملقب بالجليس من علماء القرن الخامس، دراسة وتحقيق د/محمد بن خالد الفاضل- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-المدينة المنورة-١٤١١هـ=١٩٩٠م.
٨٠٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب-لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف-مصر- ١٩٨٥م
٨٠٥- ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف د/ محمد حسنين صبرة ، ط/ دار غريب، ط١-٢٠٠١م.
٨٠٦- الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح عبد السميع الآبي الأزهري، ط/ المكتبة الثقافية - بيروت.

(جـ)

٨٠٧ـ جامع البيان في تأويل القرآن-لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)-، تحقيق أ/ محمود شاكر، ط/ دار المعارف و ط/ الحلبي -١٩٦٨م-ط٣، وط/ دار الفكر بيروت.
٨٠٨ـ الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق: محمد إدريس، وعاشور بن يوسف، ط/ دار الحكمة، ومكتبة الاستقامة - بيروت، سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة: الأولى.
٨٠٩ـ الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق: محمد إدريس، وعاشور بن يوسف، ط/ دار الحكمة، ومكتبة الاستقامة - بيروت، سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة: الأولى.
٨١٠ـ الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ أحمد محمود الهرميل ،سلسلة روائع التراث(٣)، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٨١١ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة.
٨١٢ـ الجامع لأحكام القرآن-لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)- ط/ دار الريان للتراث عن طبعة دار الكتب المصرية.
٨١٣ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د/ محمود الطحان، ط/ مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣هـ.
٨١٤ـ الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد، ط/ دار عمار، ط- ٢٠٠٩م. وط / مطبعة العاني- بغداد - ١٩٨٨م.
٨١٥ـ الجبال والمياة والأمكنة، للزمخشري-بغداد-١٩٦٨م.
٨١٦ـ الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، تأليف: أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري، تحقيق/ بكر عبد الله أبو زيد، ط/ دار الراية - الرياض - ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى.
٨١٧ـ الجرمي - حياته وآراؤه النحوية، تأليف د/ محمد أحمد سحلول، ط/ مطبعة الأمانة - ١٩٨٤م.
٨١٨ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لابن القيم، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط/ دار العروبة - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثانية.
٨١٩ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي-لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني

(ت سنة ٣٩٠هـ)-تحقيق د/ محمد مرسي الخولي- عالم الكتب-بيروت-ط ١-١٩٨١م.

٨٢٠ـ جمال القرَّاء وكمال الإقراء للسخاوي ، دراسة وتحقيق / عبد الحق عبد الدايم القاظي ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، ط١-١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٨٢١ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، ط/ دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة : الثانية.

٨٢٢ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر ، لأبي زيد الحصري القيرواني، تحقيق/ على محمد البجاوي ، ط/ دار الجيل-ط٢، ١٩٨٧م.

٨٢٣ـ الجمع والتوجيه لم انفرد بقراءته يعقوب ، لأبى الحسن الرعينى الإشبيلي، تحقيق د/ غانم قدورة الحمد ، ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٠م.

٨٢٤ـ الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي-تحقيق د/ فخر الدين قباوة- مؤسسة الرسالة-بيروت- ط ١-١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م وط٢-١٩٩٥م.

٨٢٥ـ الجمل في النحو-صنفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠هـ-حققه وقدم له د/علي توفيق الحمد-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٥-١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

٨٢٦ـ الجمل في النحو للشيخ عبد القاهر الجرجاني ت٤٧٧هـ ، شرح ودراسة/يسري عبد الغني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨٢٧ـ جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبو زيد القرشي، تحقيق: عمر فاروق الطباع ، دار النشر: دار الأرقم - بيروت.

٨٢٨ـ جمهرة الأمثال، للشيخ الأديب أبو هلال العسكري، ط / دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٢٩ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد، تحقيق د/ رمزى منير البعلبكى ، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.

٨٣٠ـ جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنَّيين للمحبى ، ط/ دار الآفاق الجديدة-بيروت-ط/ أولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٨٣١ـ الجنى الدانِي فِي حروف المعانِي-للحسن بن قاسم المرادي-تحقيق د/ فخر الدين قباوة، أ/ محمد نديم فاضل-منشورات دار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٢-١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٨٣٢ـ جهود ابن الحنبلي الغوي مع تحقيق كتابه "عقده الخلاص في نقد كلام الخواص" ، تحقيق / نهاد حسوبي صالح، ط/ مؤسسة الرسالة، ط١-١٩٨٧م.

٨٣٣ـ جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري، تأليف د/ يوسف المطوع- ط/ حكومة الكويت-١٩٧٦م.

٨٣٤ـ الجهود النحوية لابن السراج- دراسة تحليلية-، تأليف د/ مجدي إبراهيم يوسف ط دار الكتاب اللبناني والمصري، ط١-٢٠٠٢م.

٨٣٥ـ جواب المسائل العشر ، لابن بري ، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي ، ط/ دار البشائر- دمشق، ط١-١٩٩٧م.
٨٣٦ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي - ت د/ حامد نيل - ط/ مكتبة النهضة المصرية - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٨٣٧ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (تفسير الثعالبي)-للإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)-دار النشر : مؤسسة الأعلمي -بيروت.
٨٣٨ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف : عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، ط/ مير محمد كتب خانه - كراتشي.
٨٣٩ـ جواهر القرآن ، للباقولي، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة- سلسلة الذخائر-العدد: ١٧٢-. ١٧٤
٨٤٠ـ الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله ، لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني- المعروف بالبريّ ، ط/ دار الجيل ، ط٢-١٩٩٢م.
٨٤١ـ الجيم-لأبي عمرو الشيباني-تحقيق أ/ إبراهيم الأبياري وآخرين-مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة-١٣٩٤هـ =١٩٧٤م.

(ح)

٨٤٢ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٤٣ـ حاشية الآلوسي على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، تأليف / محمود أفندي الألوسي ، ط/ دار البصائر، ط١-٢٠٠٦م.
٨٤٤ـ حاشية الأمير على مغني اللبيب-للشيخ/ محمد الأمير-ط/ دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.
٨٤٥ـ حاشية البيجرمي على شرح منهج الطلاب، لسليمان بن عمرالبيجرمي ، ط/ المكتبة الإسلامية - بتركيا.
٨٤٦ـ حاشية الجرجاني بهامش الكشاف ، ط "الحلبي"
٨٤٧ـ حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية (ضمن مجموعة الشافية) ، ط/ مكتبة المتنبي - القاهرة ، ١٩٨٨م.
٨٤٨ـ حاشية الجَمَل على شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري، تأليف : سليمان الجمل ، ط/ دار الفكر - بيروت، بدون.
٨٤٩ـ حاشية ابن حمدون على شرح المكودي على الألفية، ط/ دار الفكر -بيروت-٢٠٠٣م.
٨٥٠ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م
٨٥١ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ط/ دار السلام، ط١-٢٠٠٢م.
٨٥٢ـ حاشية رد المحتاج ، لابن عابدين ، ط/ دار الفكر -١٤١٥هـ.

٨٥٣- حاشية الشمني المسماة بـ (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام) لتقي الدين أحمد بن محمد الشمني ، ط/ المطبعة البهية بمصر - ١٣٠٥هـ
٨٥٤- حاشية الشهاب المسماه عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى ، ط. دار صادر بيروت.
٨٥٥- حاشية الشيخ زاده (ت ٩٥١هـ) على تفسير البيضاوي ، ط/ دار صادر.
٨٥٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط/ دار الفكر - ط أولى.
٨٥٧- حاشية العطار على جمع الجوامع، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى.
٨٥٨- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام-، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق / نظيف محرم خواجه ط/ دار النشر فرانتس شتاينز بقيسبادن١٤٠٠هـ-١٩٨٠م٠
٨٥٩- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى ، تأليف/ ياسين بن زين الدين الحمصى الشافعى، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثاني، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م٠
٨٦٠- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي، ط/ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر - ١٣١٨هـ، الطبعة: الثالثة.
٨٦١- حاشية محيى الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ، ط/ دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ٠
٨٦٢- حاشية الملوي على شرح المكودي على الألفية، ط/ الحلبي.
٨٦٣- حاشية يس العليمى بهامش التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، ط/ دار إحياء الكتب العربية.
٨٦٤- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى.
٨٦٥- حجة الله البالغة، تأليف: الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، تحقيق: سيد سابق ، ط/ دار الكتب الحديثة -القاهرة ، ومكتبة المثنى - بغداد.
٨٦٦- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) ، تحقيق / محمد بن محمود أبو رحيم ، ط/ دار الراية للنشر والتوزيع ، بدون ط ، ولا ت.
٨٦٧- الحجة في القراءات السبعة-لابن خالويه - تحقيق د/عبد العال سالم مكرم-دار الشروق-بيروت، والقاهرة-ط ٤-١٩٨١م =١٤٠١هـ.

٨٦٨ـ حجة القراءات-لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤٠٤هـ =١٩٨٤م.
٨٦٩ـ الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، تحقيق / بدر الدين قهوجي ، وآخرين ، ط/ دار المأمون للتراث، ط١-١٩٩٢م.
٨٧٠ـ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لأبي زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، تحقيق: د/ مازن المبارك ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٤١١ ، الطبعة: الأولى.
٨٧١ـ الحدود في الأصول ، لأبي الوليد الباجي الأندلسي، تحقيق / نزيه حماد، ط/ مؤسسة الزغبي -بيروت- ط١ ، ١٩٧٢م.
٨٧٢ـ الحدود في النحو للرماني، تحقيق/ إبراهيم السامرائي ، ط/ دار الفكر للنشر- عمَّان- ١٩٨٤م،- ضمن رسالتان في اللغة للرماني.
٨٧٣ـ الحديث النبوي في النحو العربي ، تأليف د/ محمود فجال ، ط/ أضواء السلف ، ط٢- ١٩٩٧م.
٨٧٤ـ الحذف والإضمار ، تأليف / أ. د/ عبد الفتاح بحيرى، ط / مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ .
٨٧٥ـ الحروف-للخليل بن أحمد (ضمن ثلاثة كتب في الحروف)-تحقيق د/ رمضان عبد التواب-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ٢-١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
٨٧٦ـ الحروف ، لأبي الحسين المزني، تحقيق د/ محمود حسني محمود وزميله، ط/ دار الفرقان- عمان-١٤٠٣هـ.
٨٧٧ـ الحروف العاملة في القرآن بين النحويين والبلاغيين ، إعداد/ هادي مطر، ط/ عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية، ط١-١٩٨٦م.
٨٧٨ـ حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د/علي توفيق الحمد ، ط/ مؤسسة الرسالة-بيروت-ودار الأمل- الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٨٧٩ـ حروف الهجاء ، لأبي الحسن المزني، شرح وتحقيق د/ أشرف محمد القصاص ، ط/ دار النشر للجامعات بالقاهرة ، ط١-٢٠١٠م.
٨٨٠ـ حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، لصديق حسن خان ، تحقيق: الدكتور- مصطفى الخن/ ومحي الدين مستو ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، الطبعة: الخامسة.
٨٨١ـ حصر حرف الظاء ، للخولاني ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار البشائر.
٨٨٢ـ حقائق التأويل للشريف الرضي ، تحقيق/ محمد الرضا آل كاشف الغطا ، دار المهاجر - بيروت
٨٨٣ـ الحلل في شرح أبيات الجمل-لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)- تحقيق د/ مصطفى إمام-مكتبة المتنبي-القاهرة-ط ١-١٩٧٩م.
٨٨٤ـ الحلل في الكلام على الجمل لشهاب الدين أحمد بن محمد العنابي - ت د / إبراهيم أبو

عبادة - ط/ مكتبة العبيكان - الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
٨٨٥ـ حلية الأبرار وشعار الأخيار ، للنووي - المعروف بالأذكار النووية-، ط/ مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١ ، ١٤١٢هـ.
٨٨٦ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء-للحافظ أبي نَعِيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)-دار الكتاب العربي-بيروت-ط ٤-١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
٨٨٧ـ الحماسة البصرية-لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٦هـ)-تحقيق د/ عادل سليمان جمال-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
٨٨٨ـ الحماسة الشجرية ، لابن الشجَري ، تحقيق / عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصى - منشورات وزارة الثقافة بدمشق -١٩٧٠م.
٨٨٩ـ الحماسة المغربية- مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، تأليف : أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، تحقيق: محمد رضوان الداية ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
٨٩٠ـ الحمل على الجوار في القرآن ، تأليف د/ عبد الفتاح الحموز ، ط/ مكتبة الرشد، ط١- ١٩٨٥م.
٨٩١ـ حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص ، تحقيق د/ أحمد طه حسانين سلطان ، ط/ مطبعة الأمانة-١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٨٩٢ـ الحور العين ، لنشوان الحميري ، تحقيق / كمال مصطفى - القاهرة-١٩٤٨م.
٨٩٣ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميري ، ط/ الحلبي، ط٥-١٣٩٨هـ.
٨٩٤ـ حياة الشعر في الكوفية إلى نهاية القرن الثاني الهجري، تأليف د/ يوسف خليفة ، بدون ط، ولا ت.
٨٩٥ـ الحيوان-لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)-تحقيق/ عبد السلام محمد هارون- ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة - " سلسلة الذخائر"

(خ)

٨٩٦ـ خاص الخاص ، للثعالبي، قدم له/ حسن أمين ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون.
٨٩٧ـ الخاطريات لأبي علي الفارسي - حققه وعلق عليه/ علي ذو الفقار شاكر - ط/ دار الغرب الإسلامي - ط١- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٨٩٨ـ الخاطريات المنسية ، لابن جني- ضمن أربع رسائل في النحو - ت د/ عبد الفتاح سليم - ط/ مكتبة الآداب - القاهرة
٨٩٩ـ خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، عصام شقيو ، ط/ دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.
٩٠٠ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب-لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)-

تحقيق/ عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي-القاهرة ط ١-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
٩٠١ـ الخصائص-لأبي الفتح عثمان بن جني-تحقيق/ محمد علي النجار-ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة -سلسلة الذخائر - عدد(١٤٦-١٤٨).
٩٠٢ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ط/ مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
٩٠٣ـ الخط للزجاجي، تحقيق د/ غانم قدري الحَمَد ط/ دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٩٠٤ـ خطاب الماردى وأراؤه النحوية، تأليف د/ على محمود النابي، ط/ الكتاب الحديث، ط١-١٩٩٨م.
٩٠٥ـ خلق الإنسان للزجاج، ت د/ إبراهيم السامرائي، ونشره ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ- ط/ مكتبة المنار - الأردن - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٩٠٦ـ خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت، تحقيق/ عبد الستار فراج-الكويت-١٩٨٥م.
٩٠٧ـ خلق الإنسان للخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ)، تحقيق/ خضر عوَّاد العكل، ط/ دار عمار- الأردن، ودار الجيل -بيروت، ط١-١٩٩١م.
٩٠٨ـ خلق الإنسان في اللغة، لمحمد بن حبيب، حققه د/ خليل إبراهيم العطية، راجعه وقدم له د/ رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة الثقافة الدينية-١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٩٠٩ـ خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٩١٠ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية، و دار البشائر - حلب / بيروت - ١٤١٦ هـ، ط ٥.
٩١١ـ الخلاف، لأبى جعفر الطوسي، تحقيق/ سيد على الخرساني، وسيد جواد شهرستاني، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي، ط/ ١-١٤١٧هـ.
٩١٢ـ الخلاف بين النحويين، د/ السيد رزق الطويل، ط/ المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.
٩١٣ـ خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لابن بالي -ضمن أربعة كتب في التصحيح اللغوي-، ت د/ حاتم الضامن، ط/ مكتبة النهضة العربية، ط١-١٤٠٧هـ.

(د)

٩١٤ـ الدارس في تأريخ المدارس، تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
٩١٥ـ دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء للمختار أحمد ديره، ط الأولى

١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، دار قتيبة - بيروت - دمشق
٩١٦ـ دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهد محمود شاكر بمناسبة بلوغه السبعين، ط/ المدني ، والخانجي-١٩٨٢م.
٩١٧ـ دراسات في الأدب العربي-تأليف/ غوستاف فون غرونباوم-ترجمة د/ إحسان عباس وآخرين-منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت-١٩٥٩م.
٩١٨ـ دراسات في كتاب سيبويه، تأليف د/ خديجة الحديثي - الناشر وكالة المطبوعات - الكويت.
٩١٩ـ دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، تأليف د/ أحمد أبو اليزيد الغريب ، ط/ التركي -طنطا، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٩٢٠ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة - ط / دار الحديث ، مطبعة السعادة - القاهرة - الأولى - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
٩٢١ـ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، تأليف/ محمد حسين آل ياسين-منشورات مكتبة الحياة، ط١ ، ١٩٨٠م.
٩٢٢ـ درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، حققه وعلق علية/ بشار بكّور ، ط/ دار الثقافة -دمشق.
٩٢٣ـ الدرر في إعراب أوائل السور ، للسجاعي ، تحقيق د/حمدي عبد الفتاح مصطفى، ط١-١٩٩٧م.
٩٢٤ـ الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، ط/ دار البحوث بالكويت، ط١-١٩٨٣م. و ط/ دار الكتب العلمية بتحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط١، ١٩٩٩م.
٩٢٥ـ الدر اللقيط من البحر المحيط ، لابن القيسي، تلميذ أبي حيان، بحاشية البحر المحيط ، ط/ دار إحياء التراث العربي -بيروت
٩٢٦ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي - ت د/ أحمد محمد الخراط - ط/ دار القلم - دمشق - الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٩٢٧ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور-لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)-ط ١-١٣٦٥هـ-دار المعرفة-بيروت. وط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣
٩٢٨ـ الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير للمالقي، تحقيق د/ محمد حسان الطيّان ، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١-٢٠٠٦م. و ط/ دار الكتب العلمية.
٩٢٩ـ الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد ، للعلامة سعد الدين التفتازاني ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت-١٩٨٠م.
٩٣٠ـ الدرس النحوي أم مدرسة نحوية تأليف د/ محمد موعد دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق للطبعة الأولى١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م٠

٩٣١- الدرس النحوي في بغداد ، د/ مهدي المخزومي ، ط/ دار الرائد العربي- بيروت، ط/ ٢- ١٤٠٧=١٩٨٧م.
٩٣٢- دروس في النحو - الجزء الثاني، والثالث- ، تأليف أستاذي أ. د/ أمين عبد الله سالم ، بدون ط ، ولا ت.
٩٣٣- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ، تأليف د/ أحمد مكي الأنصاري-القسم الأول-، توزيع دار المعارف، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٩٣٤- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، لمحمد الأمين الشنقيطي، الناشر / مكتبة ابن تيميه ، ط١-١٩٩٦م.
٩٣٥- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، لأبي الفرج بن الجوزي الحنبلي، تحقيق: حسن السقاف، ط/ دار الإمام النووي - الأردن - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الثالثة.
٩٣٦- دقائق التصريف ، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب "ت ٣٣٨" ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار البشائر، ط١-٢٠٠٤م.
٩٣٧- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، للشيخ زكريا الأنصاري ، بحاشية المنح الفكرية للقاري، ط/ الحلبي-١٩٤٨م.
٩٣٨- دقائق المنهاج، لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: إياد أحمد الغوج، ط/ دار ابن حزم - بيروت - ١٩٩٦م.
٩٣٩- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر البغدادي ، ت/ محمود شاكر ، ط/ مطبعة المدني، ط٣، ١٩٩٢م.
٩٤٠- الدلائل في غريب الحديث ، للسرقسطي ، تحقيق د/ محمد بن عبد الله القناص ، ط/ مكتبة العبيكان ، ط١-٢٠٠١م.
٩٤١- دلائل النبوة-لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)-تحقيق/ محمد محمد الحداد-دار طيبة-الرياض-ط ١-١٤٠٩هـ.
٩٤٢- دلائل النبوة، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، تحقيق: عامر حسن صبري ، ط/ دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
٩٤٣- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لمحمد بن علان الصديقي الشافعي، تحقيق / عصام الضباطي- ط/ دار الحديث-١٩٩٨م.
٩٤٤- الديباج على مسلم، للسيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري ، ط/ دار ابن عفان-السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦م.
٩٤٥- الديباج المُذهَب في معرفة أعيان علماء المَذْهب ، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فَرحون المالكي ، ت/ ٧٩٩هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٩٤٦- ديوانا عروة بن الورد ، والسموأل ، ط/ دار صادر - بيروت، بدوت.
٩٤٧- ديوان الأحوص الأنصاري، تحقيق وشرح د/ سعدي ضاوي، ط/ دار صادر - بيروت،

ط١-١٩٩٨م
٩٤٨. ديوان الأخطل-ط / دار الجيل
٩٤٩. ديوان الأدب-لأبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)-تحقيق د/أحمد مختار عمر-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.
٩٥٠. ديوان أبي الأسود الدؤليّ-تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين-منشورات مكتبة النهضة-بغداد-ط ٢-١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.
٩٥١. ديوان الأعشى ، الموسوم بـ" الصبح المنير في شعر أبي بصير " ، بشرح ثعلب ، ط/ في مطبعة آدلف هلزهوسن ، ط٢-١٩٩٣م، نشر : دار ابن قتيبة - الكويت.
٩٥٢. ديوان الإمام عليّ-جمعه وشرحه/ نعيم زرزور-دار الكتب العلمية-بيروت.
٩٥٣. ديوان امرئ القيس-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف-القاهرة-ط ٥-١٩٩٠م.
٩٥٤. ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمعه وحققه وشرحه د/ سجيع جميل الجبيلي ، ط/ دار صادر -ط١-١٩٩٨م.
٩٥٥. ديوان أوس بن حجر-تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم-دار صادر-بيروت-ط ٣-١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
٩٥٦. ديوان بشار بن برد ، شرح وتكميل / محمد الطاهر بن عاشور ، وآخرين ، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-١٩٥٤م.
٩٥٧. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي-تحقيق د/عزة حسن-مديرية إحياء التراث القديم-دمشق-١٣٧٩هـ =١٩٩٦م
٩٥٨. ديوان بني أسد : أشعار الجاهليين والمخضرمين-جمع وتحقيق ودراسة د/ محمد علي دقة-دار صادر-بيروت-ط ١-١٩٩٩م.
٩٥٩. ديوان تأبط شرا ، إعداد وتقديم / طلال حرب ، ط/ دار صادر -١٩٩٦م.
٩٦٠. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق/ محمد عبده عزام -دار المعارف-مصر-١٩٧٦م.
٩٦١. ديوان جِرَان العَوْد النميري ، رواية أبي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط/ الأولى ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م
٩٦٢. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب-تحقيق د/نعمان محمد أمين طه-دار المعارف-مصر-١٩٧١م. و دار بيروت-١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
٩٦٣. ديوان جميل بن معمر ، حققه وقدَّم له / فوزي عطوي، ط/ دار صعب ،ط٣-١٩٨٠م.
٩٦٤. ديوان حسان بن ثابت-تحقيق د/ سيد حنفي حسنين-دار المعارف-القاهرة-[١٩٨٣م]. ، وط
٩٦٥. ديوان الحطيئة ، برواية ابن الأعرابي ، وأبي عمرو الشيباني ، وشرح السكري، ط/ دار

صادر - بيروت، بون ط ، ، ولا ت.
٩٦٦- ديوان حميد بن ثور الهلالي- جمع وتحقيق د/ محمد شفيق البيطار، ط / المجلس الوطني للثقاقفة والفنون والآداب "السلسلة التراثية ٢٣"- الكويت- ط/ ١- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٩٦٧- ديوان أبي حية النميري ، تحقيق /يحيى الجبوري- منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى -دمشق، ط١-١٩٧٥م.
٩٦٨- ديوان الخنساء بشرح ثعلب ، حققه د/ أنور أبو سويلم ، ط/ دار عمار - ط١-١٩٨٨م.
٩٦٩- ديوان الخنساء ، دراسة وتحقيق د/ إبراهيم عوضين ، ط/ المكتبة الأزهرية ، ط١-١٩٨٥م.
٩٧٠- ديوان أبي دؤاد الإيادي: ضمن "دراسات في الأدب العربيّ"
٩٧١- ديوان ابن الدمينة ، صنعة ثعلب ، تحقيق /أحمد راتب النفاخ، ط/ مطبعة العروبة-١٩٥٩م.
٩٧٢- ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق د/ أنطونيوس بطرس ، ط/ دار صادر - ط١-٢٠٠٣م.
٩٧٣- ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة) ، رواية أبي العباس ثعلب ، شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، تحقيق/ عبد القدوس أبي صالح ، مؤسسة الإيمان - بيروت ، ط/ الأولى ، ١٩٨٢م وط/ مطبعة الكلية بكمبريج، عني بتصحيه "كارليل هنري" ،ط-١٩١٩م
٩٧٤- ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ط/ الثانية ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٩٧٥- ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه/ راينهرت فاييرت، يطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيساون- بيروت-١٩٨٠م.
٩٧٦- ديوان زهير، بشرح ثعلب ، ط/ الدار القومية للطباعة ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية.
٩٧٧- ديوان زيد الخيل الطائي ، صنعة د/ نوري القيسي ، ط/ النعمان - النجف.
٩٧٨- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس- تحقيق أ/ عبد العزيز الميمني، ط/ دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ=١٩٥٠م.
٩٧٩- ديوان السموأل بن عاديا الغساني ، ط/ دار صادر ، بيروت.
٩٨٠- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق / شاكر العاشور- منشورات وزارة الإعلام العراقية ، ط١- ١٩٧٢م.
٩٨١- ديوان سويد بن أبي كاهل ، جمع وتحقيق / شاكر العاشور، منشورات وزارة الإعلام العراقية -ط١-١٩٧٢م.
٩٨٢- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه/ صلاح الدين الهادي ،ط/ دار

المعارف.
٩٨٣. ديوان الصمة بن عبد الله القشيري ، جمعه وحققه د/ عبد العزيز الفيصل- الرياض- ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٩٨٤. ديوان ضابئ البرجمي - ضمن مجموعة شعر بني تميم في العصر الجاهلي - ت د/ عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - بريدة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٩٨٥. ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د/ فوزي عطوه ، ط/ دار صعب -بيروت-١٩٨٠م.
وبشرح الأعلم ، بعناية المستشرق/ مكس سلغسون ، ط/ برطرند -١٩٠٠م.
٩٨٦. ديوان الطرماح ، تحقيق/ عزة حسن ، ط/ دار الشروق العربي، ط٢-١٩٩٤م.
٩٨٧. ديوان الطفيل الغنوي بشرح الأصمعي، تحققي/ حسان فلاح أوغلي ، ط/ دار صاد١٩٩٩٧م.
٩٨٨. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، ضبط وتصحيح مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة دار المعرفة - بيروت.
٩٨٩. ديوان عامر بن الطفيل ، رواية أبي بكر بن الأنباري عن أبي العباس ثعلب ، ط/ دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت.
٩٩٠. ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمعه وحققه / يحيى الجبوري- وزارة الثقافة والإعلام- بغداد -١٩٦٨م.
٩٩١. ديوان عبيد بن الأبرص، ط/ دار صادر بيروت.
٩٩٢. ديوان أبي العتاهية، ط/ دار صادر بيروت-١٩٨٠م.
٩٩٣. ديوان العجاج برواية وشرح الأصمعي، قدم له وحققه د/ سعدي ضناوي، ط/ دار صادر-١٩٩٧م.
٩٩٤. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، بشرح ثعلب، تحقيق د/ نون حمودي القيسي ، ود/ حاتم الضامن ، ط/ مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.
٩٩٥. ديوان عدي بن زيد العِبَادي-حققه وجمعه/محمد جبار المعيبد- ط/ وزارة الثقافة والإرشاد-بغداد-١٩٦٥م.
٩٩٦. ديوان العرجي جمعه وحققه د/ سجيع الجبيلي، ط/ دار صادر-بيروت-ط ١ - ١٩٩٨م.
٩٩٧. ديوان علقمة الفحل ، شرح سعيد نسيب مكارم، دار صادر ، ط١-١٩٩٦م.
٩٩٨. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، حققه وقدم له د/ فوزي عطوي ، ط/ دار صعب بيروت - ١٩٨٠م
٩٩٩. ديوان عمرو بن أم كلثوم ، ط/ دار صادر -بيروت، ط١-١٩٩٦م.
١٠٠٠. ديوان عمرو بن معد يكرب ، جمعه وحققه / مطاع الطرابيشي ، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق-١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٠٠١. ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقييق/ فوزي عطوى، ط/ دار صعب، ط٣-

١٩٨٠م.
١٠٠٢ـ ديوان الفرزدق-داربيروت للطباعة والنشر -بيروت- ١٩٨٠م. وط/ دار الكتب العلمية بضبط وتقديم أ/ علي فاعول، ط١-١٩٨٧م.
١٠٠٣ـ ديوان القتال الكلابي ، حققه وقدَّم له د/ إحسان عباس ، ط/ دار الثقافة -بيروت- ١٩٦١م
١٠٠٤ـ ديوان القطامي: عمير بن شييم-تحقيق د/ محمود الربيعي-الهيئة المصرية العامة للكتاب-٢٠٠١م.
١٠٠٥ـ ديوان قيس بن الخطيم - ت د/ ناصر الدين الأسد - ط/ دار العروبة - القاهرة - ١٣٨١هـ - ١٩٢٦م
١٠٠٦ـ ديوان كثير عزة- جمعه وشرحه د/إحسان عباس- دار الثقافة-بيروت- ١٣٩١هـ=١٩٧١م. وط/ عدنان زكي درويش، ط/ دار صادر -بيروت، ط١-١٩٩٤م.
١٠٠٧ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري-دار صادر-بيروت.
١٠٠٨ـ ديوان المتلمس الضبعي (جرير بن عبد المسيح) ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق/ حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة ، المجلد (١٤) ، ١٩٦٨م
١٠٠٩ـ ديوان متمم بن نويرة = مالك ومتمم ابنا نويرة.
١٠١٠ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان-ضبطه وصححه/ مصطفى السقا وآخرين-، ط/ دار المعرفة-بيروت.
١٠١١ـ ديوان المثقب العبدي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه / حسن كامل الصيرفي، ط/ معهد المخطوطات العربية- ١٩٧١م
١٠١٢ـ ديوان محمد بن بشير الخارجي ، دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي - ضمن شعراء أمويون - القسم الثالث - ط/ مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢م
١٠١٣ـ ديوان المخبل السعدي ضمن شعراء مقلون-صنعة د/حاتم صالح الضامن-عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية-بيروت-ط ١-١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.
١٠١٤ـ ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق / كارين صادر ، ط/ دار صادر ، ط١-٢٠٠٠م.
١٠١٥ـ ديوان المعاني-للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري-مكتبة القدسي.
١٠١٦ـ ديوان ابن مقبل-تحقيق د/ عزة حسن-دار الشرق العربي-بيروت-١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
١٠١٧ـ ديوان المهلهل، إعداد وتقديم/ طلال حر، ط/ دار صادر بيروت، ط١-١٩٩٦م.
١٠١٨ـ ديوان ابن ميادة - ت د/ حنا جميل حداد - مراجعة قدري الحكيم - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
١٠١٩ـ ديوان النابغة الذبياني- صنعة ابن السكيت ، تحقيق د/ شكري فيصل ، ط/ دار الفكر - دمشق-١٩٦٨م. وبصنعة الأعلم ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف.

١٠٢٠ـ ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق/ عبد العزيز رباح، ط- دمشق - ١٩٦٤م.
١٠٢١ـ ديوان أبي النجم العجلي ، جمع وتحقيق وشرح/ شجيع جبيلي ، ط/ دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
١٠٢٢ـ ديوان النعمان بن بشر الأنصاري ، عني بنشره وتصحيحه / أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي- المطبع الرحماني - مصر- ١٣٣٢هـ.
١٠٢٣ـ ديوان النمر بن تولب العُكْليّ ، ضمن شعراء إسلاميون.
١٠٢٤ـ ديوان الهذليين ، ط/ دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م

(ذ)

١٠٢٥ـ الذخيرة - لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي - ت/ محمد حجّي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ / ١٩٩٤.
١٠٢٦ـ ذخيرة الحفاظ ، تأليف : محمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي ، ط/ دار السلف - الرياض - ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى.
١٠٢٧ـ ذخيرة الميعاد ، للمحقق السبزواري(١٠٩٠هـ) ، الناشر/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
١٠٢٨ـ ذكر أخبار أصبهان ، لأبي نعيم-ليدن-١٩٣٤م.
١٠٢٩ـ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، تأليف : أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، الطبعة : الأولى.
١٠٣٠ـ ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة-لابن السيد البطليوسي ت ٥٢١هـ، تحقيق د/ على زوين ، ط/ مطبعة العاني -بغداد -١٩٧٦م.
١٠٣١ـ ذم التأويل، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر ، ط/ الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦ ، الطبعة الأولى.
١٠٣٢ـ ذم الهوى ، لابن الجوزي، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد، ط١-١٩٦٢م.
١٠٣٣ـ ذيل الأمالي والنوادر-لأبي علي القالي- ملحق بأمالي القالي ، ط/ دار الكتب المصرية.
١٠٣٤ـ ذيل فصيح ثعلب ، لموفق الدين البغدادي ، ت د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط/ المطبعة النموذجية - نشر / مكتبة التوحيد - القاهرة - الأولى - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م
١٠٣٥ـ ذيل في الأضداد للصاغاني ، ملحق بثلاثة كتب في الأضداد ، نشر د/ أوغست هفنر ، ط/ المطبعة الكاثوليكية- ١٩١٣م.

(ر)

١٠٣٦ـ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها ، تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد، ط/ جامعة

أم القرى- سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية ، ط١-١٩٩١م.
١٠٣٧- ربط الشوارد في حل الشواهد لابن الحنبلي ، تحقيق ودراسة د/ شعبان صلاح ، ط/ دار الثقافة العربية ، ط١ ، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
١٠٣٨- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري-تحقيق د/عبد المجيد دياب-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٩٢م.
١٠٣٩- رحلة ابن جبير، تأليف: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي، تحقيق: تقديم / الدكتور محمد مصطفى زيادة ، ط/ دار الكتاب اللبناني / دار الكتاب المصري - بيروت / القاهرة.
١٠٤٠- الرد على الجهمية ، لابن منده ، تحقيق/ علي محمد ناصر الفقيهي ، ط/ المكتبة الأثرية - باكستان.
١٠٤١- الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ط/ دار المعرفة - بيروت.
١٠٤٢- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، دراسة وتحقيق د/ محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٠٤٣- رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ ، ت د / إبراهيم السامرائي - ط/ مكتبة المنار - الأردن - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٠٤٤- الرسالة ، للإمام الشافعي ، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت.
١٠٤٥- رسالة "أيَّ" المشددة، للشيخ عثمان النجدي الحنبلي، تحقيق د/ عبد الفتاح الحموز ، ط/ دار عمار ، و دار الفيحاء - الأردن - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى.
١٠٤٦- رسالة الإغريض وتفسيرها ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق د/ السعيد عبادة ، ط/ مطبعة التقدم-١٩٧٨م.
١٠٤٧- رسالة الشيخ / سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشر ، تحقيق / جمال شرف ، ط/ دار الصحابة ، ط١-٢٠٠٣م.
١٠٤٨- رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)-د/ عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ-دار المعارف بمصر-[١٩٧٥م].
١٠٤٩- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق وشرح د/ عائشة عبد الرحمن ، ط/ دار المعارف ، ط.٩
١٠٥٠- رسالة في اسم الفاعل ، المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تأليف: الإمام أحمد بن قاسم العبادي، تحقيق: الدكتور محمد حسن عواد ، ط/ دار الفرقان - عمان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى.
١٠٥١- رسالة في أسماء الريح لابن خالويه ، تحقيق د/ حاتم الضامن، نصوص في اللغة، بقلم مجموعة من الأساتذة، ط/ دار الشئون الثقافية العامة بالعراق، ط١- ١٩٨٧.

١٠٥٢.رسالة في إعراب قوله تعالى (أرأيتكم) للشهاب الخفاجي - ضمن أربع رسائل في النحو - ت د/ عبد الفتاح سليم - ط/ مكتبة الآداب - القاهرة
١٠٥٣.رسالة في إعراب لا إلا الله وبيان الاستثناء ، للشيخ/ عبد الله الشرقاوي(ت١٢٢٧هـ)- دراسة وتحقيق د/ مصطفى شحاته أبو سمرة ،ط/ ٢٠٠٧م.
١٠٥٤.رسائل في اللغة ، لابن السيد البطليوسي ، قرأها وحققها وعلق عليها ، د/ وليد محمد السراقبي، ط/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١-٢٠٠٧م.
١٠٥٥. رسالة في لفظ الجلالة ، بقلم د/ محمد إبراهيم عبد الله ، ط/ مطبعة الحسين الإسلامية- ١٩٩١م.
١٠٥٦. رسالة في المؤنثات السماعية ، ضمن البلغة في شذور اللغة.
١٠٥٧. الرسالة الكبرى في البسملة ، للصبان ، ط/ المطبعة الخيرية ، ١٣٢٥هـ.
١٠٥٨.رسالة "كلا" في الكلام والقرآن ، للشيخ أبي جعفر الطبري، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط/ دار عمار، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - ضمن أربع رسائل في الوقف على: "كلا"، و"بلى"، و"نعم"
١٠٥٩.رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ "من" الشرطية ، لابن هشام الأنصاري ت(٧٦١) هـ ، حققها وألحق بها دراسة حول خبر اسم الشرط د/ مازن المبارك دار ابن كثير دمشق- الطبعة الأولى١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٠٦٠.رسالة مشتملة على انتقاد ابن الخشاب البغدادي على الحريري في مقاماته، وانتصار ابن بري للحريري، بذيل المقامات، ط/ المطبعة الحسينية المصرية -١٩٢٥م.
١٠٦١.رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري - ط/ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت - بدون
١٠٦٢.الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب للحاتي ، تحقيق د/ محمد يوسف نجم ، ط/ دار صادر -بيروت- ١٩٦٥م.
١٠٦٣.رسالتان في المعرب ، لابن كمال باشا ، وللمنشي ، تحقيق د/ سليمان العايد، ط/ جامعة أم القرى- سلسلة دراسات في تعليم العربية.
١٠٦٤.رسالتان في النحو - الحلل في الكلام على الجمل ، والتبيان في تعيين عطف البيان- ، للعنابي (ت٧٧٦هـ) ، دراسة وتحقيق د/ إبراهيم أبو عبادة، ط/ مكتبة العبيكان ، ط١- ١٩٩٦م.
١٠٦٥.رسالتان في اللغة لأبي الحسن على بن عيسى الرماني، حققهما وعلق عليهما وقدم لهما إبراهيم السامرائي - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٤
١٠٦٦.رسالتان في لغة القرآن مسائل في إعراب القرآن لابن هشام ، و رسالة في تحقيق التغليب لابن كمال باشا ، ت د/ صاحب جعفر أبو جناح ، ط/ دار الفكر للنشر والتوزيع الأردن - الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٠٦٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني -لأحمد بن عبد النور المالقي- تحقيق/ أحمد محمد الخراط- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-ط ١-١٩٧٥م.
١٠٦٨. رغبة الأمل من كتاب الكامل ، للمرصفي ، ط/ دار الفاروق الحديثة- بدو ن ط ، ولا ت.
١٠٦٩. الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه د/ مازن المبارك - ط/ دار الفكر - دمشق ، دار الفكر المعاصر - بيروت - الثالثة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
١٠٧٠. رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ، لأحمد بن جعفر الغافقي ، تحقيق / عبد الرحمن بدر، ط/ دار الصحابة ، ط١-٢٠٠٦م.
١٠٧١. الرواية والاستشهاد باللغة، تأليف د/ محمد عيد، ط/ عالم الكتب، القاهرة- ١٩٧٢م.
١٠٧٢. الروح ، لابن القيم ، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت- ١٩٧٥م.
١٠٧٣. روح البيان-تأليف العالم الفاضل الشيخ/إسماعيل حقي البروسوي، ط/ دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط ٧-١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
١٠٧٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني -للآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط ٤-١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
١٠٧٥. الروض الأنف-للسهيلي- بدون ط، ولا ت.
١٠٧٦. الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، ط/ مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - ١٣٩٠هـ.
١٠٧٧. روضات الجنات ، للخوانساري ، تحقيق/ أسد الله إسماعيليان ، ط/ المطبعة الحيدرية- طهران -١٣٩٠هـ.
١٠٧٨. روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية.
١٠٧٩. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لمحمد بن حبان البستي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧ - ١٩٧٧
١٠٨٠. روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، لابن قيم الجوزية ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢
١٠٨١. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
١٠٨٢. الروضة الندية ، لصديق حسن خان ، تحقيق: علي حسين الحلبي ، ط/ دار ابن عفان - القاهرة - ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولى.
١٠٨٣. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، للنووي - ت/ مصطفى محمد عمارة -ط/ دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

١٠٨٤ـ الرياض النَّضرة في مناقب العشرة ، لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ، تحقيق د/ حمزة النشرتي ، وآخرين ، ط/ المكتبة القيمة.

(ز)

١٠٨٥ـ زاد المسير في علم التفسير-لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)- المكتب الإسلامي- بيروت-ط ٣-١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
١٠٨٦ـ الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ، للأزهري ، تحقيق د/ عبد المنعم طوعي ، ط/ دار البشاءر الإسلامية - بيروت، ط١-١٩٩٨م. و ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٣٩٩ ، الطبعة: الأولى، تحقيق د/ محمد جبر الألفي.
١٠٨٧ـ الزاهر في معاني كلمات الناس-تأليف أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)- تحقيق د/ حاتم صالح الضامن-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١-١٤١٢-١٩٩٢م.
١٠٨٨ـ زبدة البيان في أحكام القرآن ، للمحقق الإردبيلي ، تحقيق/ محمد الباقر البهبودي ، الناشر االمكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
١٠٨٩ـ الزجاجي-حياته آثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، تأليف د/ مازن المبارك، ط/ دار الفكر- دمشق- ط٢-١٩٨٤م.
١٠٩٠ـ الزهد، لعبد الله بن المبارك ، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
١٠٩١ـ الزهد والورع والعبادة، لابن تيمية، ، تحقيق: حماد سلامة ؛محمد عويضة ، ط/ مكتبة المنار - الأردن - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى.
١٠٩٢ـ زهر الآداب وثمر الألباب-لأبي إسحاق الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ)-مفصل ومضبوط بقلم المرحوم/ زكي مبارك-دار الجيل-بيروت-ط ٤-١٩٧٢م.
١٠٩٣ـ الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس ، لأبي بكر الزبيدي ، دراسة د/ عبد العزيز الساوري ، مطبوعات مركز جمعة الماجد ، ط١-١٩٩٥م.
١٠٩٤ـ الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، لابن عقيلة المكي ، ط/ مركز البحوث والدراسات بالإمارات - ٢٠٠٦م .
١٠٩٥ـ زينة العرائس من الطُّرف والنفائس، لابن المبرد ، دراسة وتحقيق د/ رضوان بن مختار بن غربية، ط/ دار ابن حزم، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٠٩٦ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، لأبي البركات الأنباري ، حققه د/ رمضان عبد التواب ، ط/ مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م.
١٠٩٧ـ الزينة في الكلمات الإسلامية ، لأبي حاتم الرازي ، عارضه بأصوله ، وعلق عليه/ حسين بن فيض الله الهمذاني، ط/ دار الكتاب العربي -مصر-، ط٢- ١٩٥٧م.

(س)

١٠٩٨ـ السبعة في القراءات-لابن مجاهد-تحقيق د/ شوقي ضيف-دار المعارف-القاهرة-ط ٢

- ١٩٨٠م
١٠٩٩. سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك الأندلسي ، تحقيق د. عدنان محمد سلمان ، وفاخر جبر مطر ، ط/ دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات العربية المتحدة ، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
١١٠٠. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، تحقيق/ محمد عبد العزيز الخولي ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩، الطبعة : الرابعة.
١١٠١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، للشامي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود ، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت، ط١-١٤١٤هـ.
١١٠٢. سراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح ، تحقيق/ أحمد القادري ، ط/ دار سعد الدين - دمشق -١٩٩٤م.
١١٠٣. السراج المنير ، للخطيب الشربيني، ط/ دار المعرفة -بيروت.
١١٠٤. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لابن نباتة، تحقيق أ/ محمد ابو الفضل إبراهيم، ط/ مطبعة المدني-١٩٦٤م.
١١٠٥. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط/ دار القلم-دمشق-ط ٢ -١٩٩٣م.
١١٠٦. سعد السعود ، لأبي القاسم على بن موسى بن طاووس العلوي "ت٦٦٤هـ" ، ط/ المطبعة الحيدرية بالنجف، ط١-١٩٦٩هـ.
١١٠٧. سر الفصاحة ، للأمير ابن سنان الخفاجي ت/ ٤٦٦ هـ ، بدون ط، ولا ت.
١١٠٨. السفر الأول من شرح كتاب سيبويه للصفار البطليوسى (ت بعد٦٣٠هـ) ، تحقيق د/ معيض بن مساعد العوفى ، ط/ دار المآثر- المدينة النبوية- الطبعة الأولى١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١١٠٩. سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوى٥٥٨هـ-٦٤٣هـ تحقيق محمد أحمد الدالى - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
١١١٠. السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تأليف : بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، تحقيق/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع ، ط/ مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥م، الطبعة : الثانية.
١١١١. السليك بن السلكة - أخبارة وشعره ، ودراسة وتحقيق/ حميد آدم ثويني ، وكامل سعيد عواد ، ط/ مطبعة العاني - بغداد -ط١-١٩٨٤م
١١١٢. السماع والقياس لأحمد تيمور ، ط/دار الأفاق العربية.
١١١٣. سمط اللآلي ، للوزير أبي عبيد البكري ، تحقيق/ عبد العزيز الميمني ، ط/ دار الكتب العلمية .

١١١٤. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١١١٥. السنة، تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠، الطبعة: الأولى.
١١١٦. سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤م.
١١١٧. سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح-للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١١٨. سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦.
١١١٩. سنن الدارمي-لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد، وخالد السبع العلمي ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى.
١١٢٠. سنن أبي داود-للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد- ط/ دار الفكر.
١١٢١. سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط/ دار العصيمي - الرياض - ١٤١٤، الطبعة: الأولى.
١١٢٢. السنن الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط/ مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى.
١١٢٣. السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى.
١١٢٤. سنن ابن ماجة-للحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)-تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي-دار الفكر-بيروت.
١١٢٥. سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، لابن الحنبلي، ت د/ حاتم الضامن، ط/ مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ.
١١٢٦. سيبويه إمام النحاة، لعلي النجدي ناصف - عالم الكتب - القاهرة - ط/ المطبعة العثمانية بالدراسة - الثانية
١١٢٧. سيبويه والضرورة الشعرية - د/ إبراهيم حسن إبراهيم، ط/ مطبعة حسان - القاهرة - الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
١١٢٨. سير أعلام النبلاء-لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)-تحقيق/ شعيب

الأرنؤوط وآخرين–مؤسسة الرسالة–بيروت–ط ٤–١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١١٢٩ـ السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، تأليف د/ محمود فجال، نشر النادي الأدبي بأبها– السعودية–١٤٠٧م. و ط / أضواء السلف، ط٢–١٩٩٧م.
١١٣٠ـ السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي، ط/ دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٠هـ.
١١٣١ـ السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط/ دار الجيل – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى.

(ش)

١١٣٢ـ شأن الدعاء للخطابي، تحقيق/ أحمد يوسف الدقاق، ط/ دار الثقافة العربية –ط٣–١٩٩٢
١١٣٣ـ الشافي في علم القوافي، لابن القطاع، تحقيق د/ صالح العايد، ط/ دار اشبيليا، ط١–١٩٩٨م.
١١٣٤ـ الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، تأليف د/ خديجة الحديثي، جامعة الكويت–الكويت–١٩٧٤م.
١١٣٥ـ شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، صنعة الإمام / أبى الطيب عبد الواحد بن على اللغوي، تحقيق/ محمد عبد الجواد، ط/ دار المعارف– الطبعة الثالثة – بدون تاريخ.
١١٣٦ـ شذا العرف في فن الصرف، للحملاوى، تقديم د/ عبد العظيم المطعني، شرح وتحقيق د/ يحيي محمد عبد المجيد، ط/ دار الرسالة للنشر والتوزيع، و ط/ دار الفتح للإعلام العربي–مصر، ١٩٩٦م.
١١٣٧ـ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تأليف: إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، ط/ مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، ط١– ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١١٣٨ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، ط ط/ دار بن كثير – دمشق، ط١– ١٤٠٦هـ.
١١٣٩ـ شرح الأجرومية، للرملي(٩٥٧هـ)، دراسة وتحقيق/ سيّدين شلتوت الشافعي، ط/ مكتبة محمد الاسلام، ط١–٢٠٠٦م.
١١٤٠ـ شرح الآجرومية للسنهوري، دراسة وتحقيق/ محمد خليل شرف، ط/ دار السلام، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
١١٤١ـ شرح أبنية سيبويه، ومعه ما فات الكتاب من الأبنية، لابن الدهان، تحقيق وتعليق د/ أحمد عبد الحميد خليل، ط/ مطبعة الأمانة، ط١، ١٤١٩– ١٩٩٨م.

١١٤٢. شرح أبيات إصلاح المنطق ، لابن السيرافي ، تحقيق/ ياسين محمد السواس، ط/ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي ، ط١-١٤١٢هـ.
١١٤٣. شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن ، لمجهول، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار البشائر -سورية-ط١-٢٠٠٣م.
١١٤٤. شرح أبيات سيبويه للسيرافى - ت د/ محمد على سلطان ، ط ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق وبتحقيق د/ محمد الريح هاشم، ط/ دار الجيل، ط١-١٩٩٦م.
١١٤٥. شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية-الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١١٤٦. شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ، حققه د/ حسن هنداوي، ط/ دار القلم - دمشق، ودار العلوم والثقافة- بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.
١١٤٧. شرح أبيات المغني ، لعبد القادر البغدادي ، ت/ ١٠٩٣هـ ، تحقيق عبد العزيز رباح ، .أحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، ط/ الأولى ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
١١٤٨. شرح أبيات المفصل ، للإمام فخر الدين الخوارزمي ، دراسة وتحقيق/ محمد نور رمضان يوسف ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية -ليبيا، ط١ ، ١٩٩٩م.
١١٤٩. شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزى ، ط الثانية ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية - بيروت
١١٥٠. شرح أدب الكاتب-لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي- قدم له الأستاذ/ مصطفى صادق الرافعي-دار الكتاب العربي-بيروت
١١٥١. شرح أسماء الله الحسنى ، لابن برجان الأندلسي (ت ٥٣٦ هـ) ، تحقيق / أحمد فريد المزيدي ، ط/ دار الكتب العلمية ط١ - ٢٠١٠م
١١٥٢. شرح أسماء الله الحسنى للقشيري - ت/ أحمد عبد المنعم الحلواني - مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية - سلسلة البحوث الإسلامية - الكتاب الثالث والعشرون ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
١١٥٣. شرح أسماء الله الحسنى، لفخر الدين الرازي ، ت/ طه عبد الرؤوف سعد ، ط/ دار الكتاب العربي.
١١٥٤. شرح أشعار الهذليين-صنعة / أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري-تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، مراجعة/ محمود محمد شاكر ، ط/ دار العروبة ، ومكتبة المدني بالقاهرة.
١١٥٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، وبهامشه حاشية الصبان ، ط/ دار الفكر بيروت.
١١٥٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف:

هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ، تحقيق : د/ أحمد سعد حمدان ، ط/ دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢هـ.
١١٥٧- شرح الألفاظ اللغوية من مقامات الحريري ، تأليف / العكبري ، تحقيق د/ ناصر حسين على، ط/ دار سعد الدين -دمشق، ط١ ، ٢٠٠٥م.
١١٥٨- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم - ت د/ عبد الحميد السيد محمد - ط/ دار الجيل - بيروت
١١٥٩- شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسي - ت د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - ط/ المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
١١٦٠- شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف - المسمى : إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق - تأليف/ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي - ت ٩١٩هـ - ، دراسة وتحقيق/ حسين عبد المنعم بركات، ط/ مكتبة الرشد ، الرياض - ط١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١١٦١- شرح ألفية ! معط ، لابن القواس عبد العزيز بن جمعة الموصلي ، ت/ ٦٩٦هـ ، تحقيق د/ علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي - الرياض ، ط/ الأولى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
١١٦٢- شرح الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح الأردبيلي، تحقيق د/ حسني عبد الجليل يوسف - ط/ مكتبة الآداب - القاهرة - بدون
١١٦٣- شرح التحفة الوردية ، لأبي حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي ، دراسة وتحقيق د/ عبد الله على الشلال- مكتبة الرشد- ١٩٨٩م.
١١٦٤- شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)-تحقيق د/عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون-دار هجر-القاهرة-ط ١-١٤١٠ هـ =١٩٩٠ م.
١١٦٥- . شرح التسهيل للحسن بن قاسم المرادي-القسم النحوي-تحقيق ودراسة / محمد عبد النبي محمد، ط/ الإيمان ، ط١-٢٠٠٦م.
١١٦٦- شرح التسهيل للحسن بن قاسم المرادي - قسم الصرف-، دراسة وتحقيق د/ ناصر حسين على ، ط/ دار سعد الدين -دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨م.
١١٦٧- شرح التسهيل للحسن بن قاسم المرادي - ت ٧٤٩هـ- الجزء الثاني، تحقيق د/ أحمد محمد عبد الله - ط٢- مطبعة الأندلس - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١١٦٨- شرح التسهيل لناظر الجيش ، المسمى: " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد دراسة وتحقيق نخبة من أساتذة جامعة الأزهر الشريف ، ط/ دار السلام ، ط ا- ٢٠٠٧م.
١١٦٩- شرح تصريف ابن مالك لابن إياز البغدادي ، تحقيق د/ محمد السيد متولي البغدادي، ط/ مطبعة الأمانة بالقاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١١٧٠. شرح التصريف للثمانيني – ت د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي – ط/ مكتبة الرشد – الرياض – الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

١١٧١. شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم ، لابن القاصح ، راجعه وعلق عليه : الشيخ/ عبد الفتاح القاضي ، ط/ الحلبي ، ط١ ، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

١١٧٢. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه . ، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي ، تحقيق : زكريا عميرات ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١١٧٣. شرح جمل الزجاجي لابن خروف – ت د / سلوى محمد عمر عرب – ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الأولى – ١٤١٨هـ

١١٧٤. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي – ت د/ صاحب أبو جناح ، ط/ بغداد ، و ط/ عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٩٩م . وبتحقيق فواز الشعار ، وإشراف د/ إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١١٧٥. شرح جمل الزجاجي لابن هشام – ت د/ علي محسن عيسى مال الله – ط/ عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت – الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

١١٧٦. شرح حديث : "لبيك اللهم لبيك" ، تأليف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي ، تحقيق : د/ وليد عبد الرحمن محمد آل فريان ، ط/ دار عالم الفوائد – مكة المكرمة – ١٤١٧ ، الطبعة : الأولى .

١١٧٧. شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ، لأبي شامة المقدسي ، ط/ مكتبة العمرين العلمية بالشارقة ، الإمارات العربية ، ط١ ، ١٩٩٩م .

١١٧٨. شرح الحماسة ، للأعلم ، تحقيق د/ على المفضل حمّودان ، ط/ مركز جمعه الماجد -دبي ، ودار الفكر -دمشق ، ط١-١٩٩٢م .

١١٧٩. شرح دحلان لألفية ابن مالك ، الملقب بالأزهار الزينية ، للسيد أحمد زيني دحلان ، ط/ عيسى الحلبي .

١١٨٠. شرح الدروس في النحو لابن الدهان – ت د/ إبراهيم محمد الإدكاوي – ط/ مطبعة الأمانة – القاهرة – الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م

١١٨١. شرح ديوان الحماسة-لأحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ)-نشره/ أحمد أمين ، وعبد السلام هارون-لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة-ط ٢-١٣٨٧هـ =١٩٦٧م .

١١٨٢. شرح ديوان الحماسة-للخطيب التبريزي- عالم الكتب-بيروت .

١١٨٣. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى-صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب-دار الكتب المصرية-ط ٢-١٩٩٥م .

١١٨٤. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، ط/

دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ ، الطبعة : الأولى.
١١٨٥ـ شرح الزركشي على مختصر الخرقي ، تأليف : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي ، قدم له ووضع حواشيه / عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط/ دار الكتب العلمية - ٢٠٠٢م ، الطبعة : الأولى.
١١٨٦ـ شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، ط/ المكتب الإسلامي - دمشق - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، الطبعة الثانية.
١١٨٧ـ شرح السيرة ، لابي ذرّ الخشني ، صححه / بولس برونله ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت
١١٨٨ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي - ت/ محمد محيي الدين وآخرين - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت
١١٨٩ـ شرح الشافية ، لنقره كار = مجموعة الشافية.
١١٩٠ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام ، ومعه شذرات على شذور الذهب ، تأليف / عبد المتعال الصعيدي ، ط/ مطبعة محمد على صبيح.
١١٩١ـ شرح شفاء العليل في نظم الزحافات والعلل ، لقاسم بن محمد البكرجي(ت١٠٩٤هـ) ، دراسة وتحقيق د/ أحمد عفيفي ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب -٢٠٠٥م.
١١٩٢ـ شرح الشواهد للعيني ، المطبوع بأسفل صفحات حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار الفكر للطباعة والنشر.
١١٩٣ـ شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي-تأليف/عبد الله بن بري-تحقيق د/عيد مصطفى درويش-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.
١١٩٤ـ شرح شواهد شرح التحفة الوردية للبغدادي ، دراسة وتحقيق/ عبد الله بن على الشلال ، ط/ مكتبة الرشد ، ط١ ، ٢٠٠١م.
١١٩٥ـ شرح شواهد شرح الشافية-لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)-تحقيق/محمد نور الحسن وزميليه-دار الكتب العلمية-بيروت-١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
١١٩٦ـ شرح شواهد المغني ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق/ لجنة التراث العربي - منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، بدون ط و ت
١١٩٧ـ شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ، ضبط نصه وعلق عليه / أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط/ مكتبة الرشد ، الرياض.
١١٩٨ـ شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك لابن طولون الدمشقي الصالحى (ت٩٥٣هـ) ، تحقيق د/ عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسى ، ط/ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١١٩٩ـ شرح طيبة النشر ، للنويري ، تحقي د/ مجدي سرور ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط١ - ٢٠٠٣م

١٢٠٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ المكتبة العصرية، -١٩٩٥م.
١٢٠١. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك - ت/ عدنان الدوري - ط/ العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
١٢٠٢. شرح العمدة في الفقه، لابن تيميه، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان ، ط/ مكتبة العبيكان - الرياض - ١٤١٣، الطبعة: الأولى.
١٢٠٣. شرح العوامل المائة ؛ للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق/ البدراوي زهران - دار المعارف - ط١ - ١٩٨٣م.
١٢٠٤. شرح عيون الإعراب ، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي - تحقيق د/ عبد الفتاح سليم، ط/ مكتبة الآداب-القاهرة.
١٢٠٥. شرح عيون كتاب سيبويه ، لأبي نصر هارون بن موسى ، ت د/ عبد ربه عبد اللطيف ، ط/ حسان - القاهرة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
١٢٠٦. شرح غريب ألفاظ المدونة ، للجُبيّ ، تحقيق/ محمد محفوظ ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط٢-٢٠٠٥م.
١٢٠٧. شرح الفاسي على الشاطبية المسمى بالآلي الفريدة في شرح القصيدة ، حققه / عبد الرازق على إبراهيم ، ط/ مكتبة الرشد، ط١-٢٠٠٥م.
١٢٠٨. شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني (ت٩٥١هـ) ، تحقيق/ نوري ياسين حسين ، ط/ المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م٠
١٢٠٩. شرح الفصيح لابن الجبان ، ت/ عبد الجبار قزاز ، ط/ المكتبة العلمية لاهور، ط١ ، ١٤٠٦هـ.
١٢١٠. شرح الفصيح للزمخشري تحقيق د/ إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ط/ جامعة أم القرى- ١٤١٧هـ٠
١٢١١. شرح الفصيح ، لابن هشام اللخمي ، ت د/ مهدي عبيد جاسم ، ط/ وزارة الثقافة والإعلام- دائرة الآثار والتراث- بغداد، ١٤٠٩هـ.
١٢١٢. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات-لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)-دار المعارف-القاهرة-ط ٤-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٢١٣. شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات-لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)-دار الكتب العلمية-بيروت.
١٢١٤. شرح قصيدة (بنت سعاد لكعب بن زهير) ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ محمد حسن أبو ناجي ، ط/ مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ط. ٢
١٢١٥. شرح القصيدة الكافية في التصريف ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ ناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية - دمشق ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

١٢١٦. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، تحقيق / بركات يوسف هبوط ، ط/ دار الفكر -بيروت، ط١ ، ١٩٩٧م.
١٢١٧. شرح قواعد الإعراب للقوجوي (شيخ زاده) - ت/ إسماعيل إسماعيل مروة - ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت ، دمشق - الثانية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
١٢١٨. شرح قواعد الإعراب للكافيجي - ت د/ فخر الدين قباوة - ط/ دار طلاس - الثالثة - ١٩٩٦م
١٢١٩. شرح قواعد البُصروية في النحو ، للعلامة علي بن خليل البُصروي (ت٩٥٠م) ، تحقيق د/ عزام عمر الشجراوي ، ط/ دار البشير ، ومؤسسة الرسالة ، ط١-٢٠٠٠م.
١٢٢٠. شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة ، ت د / محمد محمد داود ، ط دار المنار
١٢٢١. شرح كافية ابن الحاجب-لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر ، بدون.
١٢٢٢. شرح كافية ابن الحاجب ، لابن القوَّاس عبد العزيز بن جمعة الموصلي ، ت/ ٦٩٦هـ ، تحقيق د/ علي الشوملي، ط/ دار الأمل - الأردن ، الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
١٢٢٣. شرح كافية ابن الحاجب ، ليعقوب بن أحمد بن حاجي عوض ، تحقيق ودراسة د/ سعد محمد عبد الرزاق أبو النور ، ط/ مكتبة الإيمان بالمنصورة.
١٢٢٤. شرح الكافية الشافية لابن مالك، بتحقيق/ على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ). و ط/ أم القرى.
١٢٢٥. الشرح الكبير على أبيات السجاعي في "لا سيما" للأمير ، تحقيق د/ حمدي عبد الفتاح خليل، ط١-٢٠٠١م.
١٢٢٦. شرح كتاب الحدود للأبدى ، تحقيق د/ المتولى بن رمضان أحمد الدميرى ، ط/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، وكالة الشروق للدعاية والإعلان
١٢٢٧. شرح كتاب الحدود في النحو ؛ للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي ، النحوي المكّيّ - ت ٩٧٢هـ - تحقيق د/ المتولي رمضان أحمد الدميري - يطلب من مكتبة وهبة ، القاهرة - ط٢ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٢٢٨. شرح كتاب سيبويه للرماني "قسم الصرف" تحقيق د/ المتولي الدميري، ط/ مطبعة التضامن، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٢٢٩. شرح كتاب سيبويه ؛ لأبي سعيد السيرافي - الجزء الأول - حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب ، محمود فهمي حجازي ، محمد هاشم عبد الدائم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط١٩٨٦م والجزء الثاني بتحقيق د/ رمضان عبد التواب ، وباقي الأجزاء حتى العاشر ، ط/ دار الكتب المصرية
١٢٣٠. شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع ؛ للسيوطي ، تحقيق الأستاذ/ محمد إبراهيم الحفناوي - ط/ مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

١٢٣١ـ شرح لامية العرب للعكبري ، تحقيق د/ محمد خير الحلواني، ط/ منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٢٣٢ـ شرح لفظ التحيات لابن الخيمي، المنعوت بالمهذب ت٦٤٢هـ ، حققه د/ صلاح الدين المنجد ، ضمن ثلاث رسائل في اللغة، ط/ دار الكتاب الجديد، ط/ ١ ، ١٩٨١م.
١٢٣٣ـ شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام الأنصاري، ت د/ صلاح راوي ، ط/ دار مرجان للطباعة - القاهرة - الثانية - بدون
١٢٣٤ـ شرح لمحة أبي حيان ؛ للفاضل البرَماوي - ت ٨٣١- تحقيق وتعليق د/ عبد الحميد محمود حسان الوكيل - دار أبو المجد للطباعة - ط١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢٣٥ـ شرح اللمع ، لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق د/ عبد المجيد تركي ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٨٨م.
١٢٣٦ـ شرح اللمع للأصفهاني الباقولي ت(٥٤٣) هـ تحقيق د/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٢٣٧ـ شرح اللمع لابن برهان - ت د/ فائز فارس - ط / الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
١٢٣٨ـ شرح اللمع في النحو للخطيب التبريزى-تحقيق د/ السيد تقي عبد السيد-الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٢٣٩ـ شرح اللمع في النحو للواسطي الضرير - ت د/ رجب عثمان محمد - ط/ مكتبة الخانجي - القاهرة - الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
١٢٤٠ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري - تحقيق/ عبد العزيز أحمد - ط/ مصطفى البابي الحلبي - الأولى - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
١٢٤١ـ شرح متن الروضات في قراءة حمزة الزيات ، للسائح السكندري، شرح وتعليق / محمد بن عوض الحرباوي ، ط/ مكتبة التوبة-الرياض-٢٠٠٣م.
١٢٤٢ـ شرح مختصر التصريف العزي ، لسعد الدين التفتازاني، شرح وتحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط/ ذات السلاسل- الكويت، ط١ ، ١٩٣م.
١٢٤٣ـ شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط/ مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.
١٢٤٤ـ شرح المشكل من شعر المتنبي ، لابن سيده ، ط/ الهيئة المصرية للكتاب
١٢٤٥ـ شرح معاني الآثار، للطحاوي ، تحقيق: محمد زهري النجار ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ ، الطبعة: الأولى.
١٢٤٦ـ شرح معلقة امرئ القيس ، لأبي الحسن بن كيسان ، تحقيق د/ نصرت عبد الرحمن ، دار البشير ومؤسسة الرسالة ، ط/ الأولى ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

١٢٤٧. شرح المعلقات السبع-لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني - ط/ دار صادر، توزيع دار صعب -بيروت
١٢٤٨. شرح المعلقات العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق/ فخر الدين قباوة ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت، ط١-١٩٧٧م.
١٢٤٩. شرح المغني ، للدماميني ، بحاشية المنصف للشمني، ط/ المطبعة البهية -مصر. وبتحقيق أستاذي أ.د/ عبد الحافظ العسيلي ، ط/ مكتبة الآداب ، ط ١-٢٠٠٨م.
١٢٥٠. شرح المغني في النحو ، للعمري "ت٨١١هـ" ، تحقيق/ الأستاذ/ منلا أحمد القوغي ، والشيخ / محمد مهدي الدياب بكري، ط/ مكتبة سَيداء- ديار بكر- تركيا، ط١-٢٠٠٧م.
١٢٥١. شرح المفصل-تأليف الشيخ/ موفق الدين يعيش بن عَلِيّ بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، ط/ مكتبة المتنبي، بدون.
١٢٥٢. شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير ، تأليف/ صدر الأفاضل القاسم ابن الحسيني الخوارزمي - ت ٦١٧ هـ - تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان - ط١ - ١٩٩٠م.
١٢٥٣. شرح المفضليات لأبي محمد القاسم بن سلام الأنباري، الناشر/ مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٢٥٤. شرح مقامات الحريري البصرى ، للشيخ أبى العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسى الشريشى- تحقيق د/ عبد المنعم خفاجي ، ط/ المكتبة الثقافية بيروت ، وط/ دار الكتب العلمية -بيروت-١٩٩٨م.
١٢٥٥. شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين - ت د/ تركي بن سهو بن نزال العتيبي - ط / مؤسسة الرسالة - بيروت - الثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
١٢٥٦. شرح مقدمة ابن الحاجب في علم العروض للمرادي ، قدم له وحققه د/ السيد أحمد على ، الناشر / مكتبة الزهراء بالقاهرة- ١٩٩٥م.
١٢٥٧. شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب ، ت / جمال عبد العاطى مخيمر أحمد ، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، ط الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٢٥٨. شرح المقدمة المُحْسِبَةِ ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)-تحقيق/ خالد عبد الكريم-ط أولى-الكويت-١٩٧٦، ١٩٧٧م.
١٢٥٩. شرح المقدمة المُحْسِبَةِ في النحو ، الموسوم بـ"عُمدة ذوي الهمم على المحسبة" لابن هطيل اليمني ، دراسة وتحقيق د/ شريف عبد الكريم النجار ، ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٨م.
١٢٦٠. شرح المقرب المسمى التعليقة ، للعلامة بهاء الدين بن النحاس الحلبى ت٦٩٨هـ ، تحقيق د/ خيرى عبد الراضى عبد اللطيف مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع الطبعة

الأولى١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م٠
١٢٦١ـ شرح مقصورة ابن دريد ؛ للخطيب التبريزي ط/ المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
١٢٦٢ـ شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها للمهلبي (ت٥٧٢هـ)، تحقيق د/ محمود جاسم الدرويش ، ط/ مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
١٢٦٣ـ شرح المقصور والممدود لابن دريد ، تحقيق/ ماجد الذهبي، وصلاح الخيمي، ط/ دار الفكر بدمشق، ١٤٠٢هـ١٩٨١م.
١٢٦٤ـ شرح المكودي على ألفية ابن مالك - ط/ الحلبي.
١٢٦٥ـ شرح ملحة الإعراب ، تأليف أبى محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى البصري ت٥١٦هـ ، تحقيق/ كامل مصطفى الهنداوي ، ط/ دار الكتب العلمية-بيروت ، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م٠
١٢٦٦ـ شرح الملوكي في التصريف-لابن يعيش- تحقيق د/ فخر الدين قباوة- ط/ مطابع المكتبة العربية بحلب، ط١ ، ١٩٧٣م.
١٢٦٧ـ شرح منتهى الإرادات ، المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، تأليف : منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، ط/ عالم الكتب - بيروت ، ط٢- ١٩٩٦م.
١٢٦٨ـ شرح منظومة الألغاز النحوية للملا عصام الإسفراييني ، تحقيق د/ على حسين البواب ، ط/ مكتبة الثقافة الدينية-٢٠٠٠م.
١٢٦٩ـ شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لعلى بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" ، قدم له: الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة ، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم، ط/ دار الأرقم - لبنان / بيروت - بدون
١٢٧٠ـ شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز لابن مالك ، تحقيق د/ على حسين البواب، ط/ دار العلوم بالرياض، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٢٧١ـ شرح نهج البلاغة-لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)- تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر دار إحياء الكتب العربية
١٢٧٢ـ شرح الهداية ، للمهدوي ، تحقيق ودراسة / حازم سعيد حيد، ط/ مكتبة الرشد ، ط١-١٩٩٥م. ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٦م.
١٢٧٣ـ شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ت٦٤٦هـ تحقيق د/ موسى بناى علوان العليلى مطبعة الآداب فى النجف الأشرف١٤٠٠هـ-١٩٨٠م٠
١٢٧٤ـ شروح سقط الزند لأبى العلاء المعرى - ت/ مصطفى السقا وآخرين - ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
١٢٧٥ـ شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة : الأولى.

١٢٧٦ـ شعراء إسلاميون ، تأليف د/ نوري حمودي القيسي ، ط/ عالم الكتب ومكتبة النهضة ، ط٢-١٩٨٤م.
١٢٧٧ـ شعراء مقلون-صنعة د/ حاتم صالح الضامن-عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية-بيروت-ط ١-١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.
١٢٧٨ـ شعراء النصرانية وآدبها بين عرب الجاهلية ، تأليف/ الأب لويس شيخو ، منشورات دار المشرق- بيروت.
١٢٧٩ـ شعر أشهب بن رَمْلَة - شعره - ضمن شعراء أمويون.
١٢٨٠ـ شعره الحارث بن حلزة، نشره/ كرنكو مع ديوان شعر عمرو بن كلثوم ، ط/ المطبعة الكاثوليكية-١٩٢٢م.
١٢٨١ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي-تحقيق/ يحيى الجبوري-بغداد-١٩٧٢م.
١٢٨٢ـ شعر أبي حية النميري: الهيثم بن الربيع-جمعه وحققه/ يحيى الجبوري-منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي-دمشق-ط ١-١٩٧٥م.
١٢٨٣ـ شعر الخوارج، تحقيق د/ إحسان عباس ، ط/ دار الثقافة -بيروت، بدون.
١٢٨٤ـ شعر أبي دؤاد = دراسات في الأدب العربي-تأليف/ غوستاف فون غرونباوم.
١٢٨٥ـ شعر الربيع بن زياد بن عبد الله ، جمع ضمن مجلة آداب بغداد ع ١٤م١
١٢٨٦ـ شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة د/ يوسف حسين بكار، ط/ دار المسيرة، ط١-١٩٨٣م.
١٢٨٧ـ شعر عبد الله بن همَّام السلولي ، حمع وتحقيق ودراسة / وليد محمد السراقبي ، ط/ مركز جمعة الماجد بدبي، ط١ -١٩٩٦م. وشعره ضمن مجلة المجمع العلمي بالعراق - م ٣٧ لسنة ١٤٠٧ هـ.
١٢٨٨ـ شعر العجير السلولي، صنعة/ محمد نايف - مجلة المورد ، م ٨، ع١-١٩٧٩م.
١٢٨٩ـ شعر العديل بن الفرخ : د/ نوري حمودي القيسي، صمن مجلة كلية آداب بغداد ع١٩ لسنة ١٩٧٦م.
١٢٩٠ـ شعر عمر بن أحمر الباهلي ، تحقيق د/ خسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٢٩١ـ شعر عمرو بن شأس الأسدي-جمعه د/ يحيى الجبوري-دار القلم-الكويت-ط ٢-١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.
١٢٩٢ـ شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي-جمعه ونسقه/ مطاع الطرابشي-مكتبة دار البيان-دمشق-ط ٣-١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
١٢٩٣ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي-جمع وتقديم د/ داود سلوم-عالم الكتب-بيروت-ط ٢-١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
١٢٩٤ـ شعر مالك بن أسماء الفزاري-جمعه د/ إبراهيم صبري محمود راشد-ضمن مجلة كلية

اللغة العربية بالمنوفية-العدد الثالث والعشرون-١٤٢٦ هـ=٢٠٠٥م.
١٢٩٥- شعر معن بن أوس المزني رواية أبي إسماعيل القاسم البغدادي، ط/ ليبزج-١٩٠٣م.
١٢٩٦- شعر ابن مفرغ الحميري-جمع وتقديم د/ داود سلوم-مكتبة الأندلس-بغداد-١٩٦٨م.وط/ مؤسسة الرسالة، جمع وتنسيق / عبد القدوس صالح ، ط٢-١٩٨٢م.
١٢٩٧- شعر ابن ميادة، جمعه وحققه د/ حنا حداد -مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٢٩٨- شعر نصيب بن رباح- جمع وتقديم د/ داود سلوم-مكتبة الأندلس-بغداد ، ط١-١٩٦٨م.
١٢٩٩- شعر هدبة بن الخشرم-جمع وتحقيق/ يحيى الجبوري- منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق-١٩٨٦م.
١٣٠٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ)-تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط/ الخانجي.
١٣٠١- الشعور بالعور، تأليف: صلاح الدين خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكي الصفدي، تحقيق د/ عبد الرزاق حسين ، ط/ دار عمار - عمان - الأردن - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨هـ، الطبعة: الأولى.
١٣٠٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى-للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)-
١٣٠٣- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي - ت د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي - ط/ المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٣٠٤- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم ، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ.
١٣٠٥- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسائل التعليل ، لأبي حامد الغزالي ، تحقيق د/ حمد الكبيسي ، ط/ رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، ط١-١٩٧١م.
١٣٠٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ،لشهاب الدين الخفاجي ، تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط/ المكتبة الوهبية- القاهرة - ١٢٨٢هـ.
١٣٠٧- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف: طاشكبري زادة، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
١٣٠٨- الشماريخ في علم التاريخ، للسيوطي، تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني ، ط/ الدار السلفية - الكويت - ١٣٩٩هـ.
١٣٠٩- شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم-لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ)-تحقيق د/حسين عبد الله العمري، أ/مطهر بن علي الإدياني، د/يوسف محمد عبد الله،ط/ دار الفكر المعاصر ببيروت، دار الفكر بدمشق-ط ١-١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.و ط/ عالم الكتب• بيروت• بدون تاريخ•

١٣١٠ـ الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ، لأبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي، تحقيق: د. علي سيد أحمد جعفر، ط/ مكتبة الرشد ـ السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى.

١٣١١ـ الشوارد ، أو ما تفرد به بعض الأئمة ، للصاغاني ، تحقيق / مصطفى حجازي ، ط١ـ ١٩٨٣م.

١٣١٢ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/ دار الكتب العلمية، بدون.

١٣١٣ـ شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد ، تأليف د/ عبد العال سالم مكرم، ط / مؤسسة الرسالة ، ط١-١٩٨٧م.

١٣١٤ـ شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي توثيق ودراسة ، إعداد د/ حمدي إبراهيم يوسف ، ط دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، ط١ - ٢٠٠٠م

١٣١٥ـ شواهد الشعر في كتاب سيبويه - د/ خالد عبد الكريم جمعة - ط/ الدار الشرقية -الثانية - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(ص)

١٣١٦ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها-لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)-شرح وتحقيق/ السيد أحمد صقر-الهيئة العامة لقصور الثقافة-سلسلة الذخائر ، العدد رقم"٩٩"

١٣١٧ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تأليف أبى العباس أحمد بن على القلقشندى ٨٢١هـ- ١٤١٨م، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة "سلسلة الذخائر" وط/ وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١ ، بتحقيق: عبد القادر زكار.

١٣١٨ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير(ديوان الأعشى)-مطبعة آدلف هُلْز هوسن-بيانه- ١٩٢٧م، والطبعة الثانية -دار ابن قتيبة -الكويت-١٩٩٣م.

١٣١٩ـ الصحاح :تاج اللغة وصحاح العربية-لإسماعيل بن حماد الجوهري-تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار-دار العلم للملايين-بيروت-ط ٤-١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

١٣٢٠ـ صحيح البخاري-للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط/ دار ابن كثير اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة.

١٣٢١ـ صحيح البخارى بشرح الكرمانى ، ط الثالثة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، دار إحياء التراث العربى - بيروت

١٣٢٢ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-تأليف الأمير/ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)-تحقيق/ شعيب الأرنؤوط-مؤسسة الرسالة- بيروت-ط ٢-١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٣٢٣- صحيح ابن خزيمة ، تأليف : محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ ١٩٧٠

١٣٢٤- صحيح مسلم بشرح النووي(شرح مسلم للنووي)-للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي- ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣٢٥- الصرف في مجالس ثعلب ، تأليف د/ أحمد عبد اللطيف الليثي، ط/ دار العدالة - ١٩٩١م.

١٣٢٦- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية لأبي الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري الحنبلي ، ت/ ٧١٦هـ ، دراسة / محمد بن خالد الفاضل ، ط/ مكتبة العبيكان ، ط١- ١٩٩٧م.

١٣٢٧- صفة الصفوة-لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)-تحقيق/ محمود فاخوري-خرج أحاديثه د/ محمد رواس قلعه جي-دار المعرفة-بيروت-ط ٢-١٣٩٩ - ١٩٧٩.

١٣٢٨- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، لتقي الدين النيلي - ت د/ محسن سالم العميري - ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٩هـ

١٣٢٩- الصمت وآداب اللسان-تأليف الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي(ت ٢٨١هـ)-تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف-دار الغرب الإسلامي-بيروت-ط ١-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١٣٣٠- صناعة الكُتَّاب لأبي جعفر بن النحاس ، تحقيق د/ بدر أحمد ضيف ،ط/ مطبعة دار العلوم العربية - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

١٣٣١- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم ، تحقيق : د/ علي بن محمد الدخيل ط/ دار العاصمة - الرياض - ١٤١٨ - ١٩٩٨، الطبعة : الثالثة.

١٣٣٢- صيغة "فعيل" واستعمالاتها فى القرآن الكريم دراسة تفصيلية د/ على أحمد طلب مطبعة الآفاق مصر-الطبعة لأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م٠

(ض)

١٣٣٣- ضادية عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، ضمن الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، بدون.

١٣٣٤- ضحى الإسلام لأحمد أمين، ط/ الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢م.

١٣٣٥- ضرائر الشعر لابن عصفور، وضع حواشيه/ خليل عمران المنصور، ط/ دار الكتب العلمية، ط/١ ، ١٩٩٩م.

١٣٣٦- الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي، د/ عبد العال شاهين، دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.

١٣٣٧- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، للألوسي ، ت/ محمد بهجة الأثري - ط/ دار

الآفاق العربية – الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
١٣٣٨ـ ضرورة الشعر ، للسيرافي ، تحقيق د/ عوض القوزي ، ط/ دار المعارف، ط ٣ـ ١٩٩٣م.
١٣٣٩ـ الضرورة الشعرية في النحو العربي – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – مكتبة دار العلوم – القاهرة
١٣٤٠ـ الضروري في صناعة النحو ، لابن رشد ، تحقيق ودراسة د/ منصور علي عبد السميع ، ط/ دار الفكر العربي، ط١ ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
١٣٤١ـ الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط/ دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ-، الطبعة: الأولى.
١٣٤٢ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٣٤٣ـ ضوابط الفكر النحوي ، تأليف د/ محمد عبد الفتاح الخطيب ، ط/ دار البصائر، ط٢٠٠٦م.

(ط)

١٣٤٤ـ الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد- يعني حاشية الألوسي على شرح القطر لابن هشام- ، للسيد نعمان خير الدين نجل الألوسي ،-ملحق بحاشية الآلوسي، ط/ دار البصائر-ط١-٢٠٠٦م.
١٣٤٥ـ الطبقات، تأليف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، ط/ دار طيبة – الرياض – ١٤٠٢ – ١٩٨٢، الطبعة: الثانية.
١٣٤٦ـ طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.
١٣٤٧ـ طبقات الحنابلة، تأليف: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي ، ط/ دار المعرفة – بيروت.
١٣٤٨ـ طبقات الشعراء-لابن المعتز-تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج-دار المعارف-القاهرة-ط ٤- ١٩٨٠م
١٣٤٩ـ طبقات الشافعية الكبرى-لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)-تحقيق د/ محمود الطناحي، د/ عبد الفتاح الحلو-هجر للطباعة والنشر-القاهرة-ط ٢-١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
١٣٥٠ـ طبقات فحول الشعراء-لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)-قرأه وعلق عليه/ أبو فهر محمود محمد شاكر-دار المدني-جدة.
١٣٥١ـ طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق: خليل الميس ، ط/ دار القلم – بيروت.
١٣٥٢ـ الطبقات الكبرى-لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)-دار صادر-بيروت.

١٣٥٣ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها-لعبد الله بن حيان (ت ٣٦٩هـ)-تحقيق/ عبد الغفور عبد الحق البلوشي-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١-١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
١٣٥٤ـ طبقات المفسرين، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر-ط/ مكتبة وهبة- القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة الأولى.
١٣٥٥ـ طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط/ مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى.
١٣٥٦ـ طبقات النحويين واللغويين-لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف-القاهرة-ط ٢- ١٩٨٤م
١٣٥٧ـ الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، بدون.
١٣٥٨ـ الطراز في شرح ضبط الخراز، للتَّنَسيّ، دراسة وتحقيق د/ أحمد بن أحمد شرشال، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -١٤٢٠هـ.
١٣٥٩ـ طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، تحقيق/ عبد القادر محمد علي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى
١٣٦٠ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تأليف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ط/ دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.
١٣٦١ـ طيف الخيال للشريف المرتضي تحقيق/ حسن كامل الصيرفي، ط/ الهية العامة لقصور الثقافة "سلسة الذخائر: ع١٧٥"، قدم هذه الطبعة د/ حسن البنا عز الدين.

(ظ)

١٣٦٢ـ ظاءات القرآن، للإمام أبي الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي، تحقيق/ حاتم الضامن، ط/ دار البشائر - دمشق، ط١- ٢٠٠٣م.
١٣٦٣ـ ظاءات القرآن الكريم، نظم المهدوي، وشرح الإمام أبي طاهر التجيبي، تحقيق/ محمد سعيد المولوي، مطبوعات مركز جمعة الماجد، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت، ط١-١٩٩١م.
١٣٦٤ـ ظاهرة التآخي في العربية - د/ فاطمة عبد الرحمن رمضان - ط/ جامعة أم القرى - الأولى - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
١٣٦٥ـ ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، تأليف د/ فتحي عبد الفتاح الدجني، الكويت، ط١، ١٩٧٤م.
١٣٦٦ـ الظروف الزمانية في القرآن الكريم، تأليف / بشير زقلان، ط/ الدار الجماهيرية، ط١-١٩٨٦م.

(ع)

١٣٦٧ـ العباب ، للصاغاني ، تحقيق/ محمد حسن آل ياسين -بغداد- ١٩٧٧م ، وما بعدها
١٣٦٨ـ العبر في خبر من غبر ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، ط/ مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤ ، الطبعة : ٢
١٣٦٩ـ العدد في اللغة لابن سيده - ت/ عبد الله بن الحسين الناصر ، وعدنان بن محمد الظاهر - ١٤١٣هـ ١٩٩٣م
١٣٧٠ـ العرش وما روي فيه ، لمحمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي ، أبو جعفر ، تحقيق : محمد بن حمد الحمود ، ط/ مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى .
١٣٧١ـ عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد-دراسة وتطبيقا ، تأليف أ. د / أمين سالم ط/ مطبعة منجد الحديثة-بنها-ط١-١٩٨٥م .
١٣٧٢ـ العصا ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق الشيخ/ عبد السلام هارون- ضمن نوادر المخطوطات ، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة-سلسلة الذخائر .
١٣٧٣ـ العظمة ، تأليف : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس ، ط/ دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨ ، الطبعة : الأولى .
١٣٧٤ـ العقد الفريد-لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي-تحقيق/ أحمد أمين وزميليه- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-١٣٨٤هـ=١٩٦٥م .
١٣٧٥ـ عقلاء المجانين ، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت٤٠٦هـ) ، تحقيق د/ عمر الأسعد ، ط/ دار النفائس -بيروت ، ط١-١٩٨٧م .
١٣٧٦ـ عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ سلمان القضاة ، ط/ دار الجيل - بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م
١٣٧٧ـ عقود الهمز لابن جني ، تحقيق د/ مازن المبارك ، -ضمن رسالتان لابن جني ، ط/ دار الفكر-بيروت ، ودار الفكر-دمشق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م
١٣٧٨ـ علل التثنية لأبى الفتح عثمان بن جنى ت٣٩٢هـ ، تحقيق د/ صبح التميمى ، مراجعة د/ رمضان عبدالتواب ، ط/ دار أسامة بيروت • لبنان • الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م •
١٣٧٩ـ علل الحديث ، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥هـ .
١٣٨٠ـ علل القراءات ، للأزهري ، تحقيق / نوال بنت إبراهيم الحلوة ، ط/ ١-١٤١٢هـ .
١٣٨١ـ علل النحو لأبى الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت (٣٢٥هـ) تحقيق د/ محمود جاسم محمد الدرويش ، ط/ مكتبة الرشد الرياض - الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م •
١٣٨٢ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدار قطني البغدادي ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، ط/ دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة : الأولى .

١٣٨٣ـ علل الوقوف ، للسجاوندي ، تحقيق د/ محمد بن عبد الله العيدي ، ط/ مكتبة الرشد ، ط٢-٢٠٠٦م.
١٣٨٤ـ علم إعراب القرآن - تأصيل وبيان ، تأليف د/ يوسف بن خلف العيساوي ، تقديم أ.د/ حاتم الضامن ، ط/ دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض ، ط١- ٢٠٠٧م.
١٣٨٥ـ العلَم الخفاق من علم الاشتقاق ، لمحمد صديق حسن خان، تحقيق / نذير محمد مكتبي ، ط/ دار البصائر، ط١-١٩٨٥م.
١٣٨٦ـ العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تأليف : الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، ط/ مكتبة أضواء السلف - الرياض - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة : الأولى.
١٣٨٧ـ العُمُد -كتاب في التصريف، حققه وقدم له د/ البدراوي زهران، ط/دار المعارف، ط٢-١٩٩٥م.
١٣٨٨ـ عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء-لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧ هـ)- ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير/ أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين-تحقيق د/ رمضان عبد التواب-القاهرة-١٤٠٣هـ=١٩٨٢م.
١٣٨٩ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبي ، تحقيق / محمد التونجي ، ط/ عالم الكتب -بيروت ، الطبعة الأولى.
١٣٩٠ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده-لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ)-تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد-دار الجيل-بيروت-ط ٤-١٩٧٢م.
١٣٩١ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ت/ ٨٥٥هـ ، ط/ إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣٩٢ـ عنقود الزواهر في الصرف لعلاء الدين القوشجي - ت د/ أحمد عفيفي - ط/ دار الكتب المصرية - الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
١٣٩٣ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ، لابن البناء ، تحقيق / هند شلبي ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٩٠م.
١٣٩٤ـ العنوان في القراءات السبع-لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥هـ)-تحقيق د/ زهير غازي وزميله ، ط عالم الكتب ط٢ - ١٩٨٦م
١٣٩٥ـ العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للشيخ خالد الأزهري ت٩٠٥هـ مع متنين لعبد القاهر الجرجاني ت٤٧١هـ تحقيق د/ البدراوي زهران ، ط/ دار المعارف - الطبعة الأولى- ١٩٨٣م.
١٣٩٦ـ عيار الشعر، لابن طباطبا العلوي، تحقيق/ عبد العزيز بن ناصر المانع ، ط/ مكتبة الخانجي - القاهرة.
١٣٩٧ـ العين-للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)-تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/

إبراهيم السامرائي-دار الرشيد-بغداد-١٩٨٠هـ=١٩٨٢م.
١٣٩٨- عيون الأخبار-لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، ط/ دار الكتب المصرية-١٩٦٣م
١٣٩٩- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي ت/ ٦٦٨هـ ، تحقيق د/ نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت

(غ)

١٤٠٠- الغارات ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، تحقيق/ السيد جلال الدين الحسيني ، طبع في مطابع بهمن.
١٤٠١- غاية الاختصار في قراءة العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني "ت٥٦٩هـ" ، تحقيق ودراسة د/ أشرف محمد فؤاد طلعت ، ط/ مكتبة التوعية الإسلامية.
١٤٠٢- غاية البيان شرح زبد ابن رسلان ، لمحمد بن أحمد الرملي الأنصاري، ط/ دار المعرفة - بيروت.
١٤٠٣- الغاية في القراءات العشر ، لابن مهران ، اعتنى به وعلق عليه / جمال الدين محمد شرف ، ط/ دار الصحابة- طنطا.
١٤٠٤- غاية النهاية في طبقات القراء-لابن الجزري-عني بنشره/ج. برجستراسر-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ٣-١٤٠٢هـ=١٩٨٢م-عن الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ =١٩٣٢م.
١٤٠٥- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ، للسفاريني الحنبلي ، تحقيق / محمد عبد العزيز الخالدي، ط/ دار الكتب العلمية -ط٢، ٢٠٠٢م.
١٤٠٦- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، لمحمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق د/ شمران سركال يونس العجلي ، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، ط/ الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
١٤٠٧- غراس الأساس ، لابن حجر ، تحقيق د/ توفيق محمد شاهين ، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١٤٠٨- الغرة المخفية لابن الخباز ت٦٣٩هـ فى شرح الدرة الألفية ، لابن معط ت٦٢٨ هـ ، تحقيق / حامد محمد العبدلى ، ط/ دار الأنبار -بغداد- ١٩٩٠م.
١٤٠٩- الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة، لأبي حفص عمر الغزنوي الحنفي، ، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط/ مكتبة الإمام أبي حنيفة - بيروت - ١٩٨٨، الطبعة: الثانية.
١٤١٠- الغرة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة ، لمحيى الدين الكافيجي ، تحقيق ودراسة د/ عبد الراضي الفضلي ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٤١١- غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن ، لابن جماعه ، تحقيق د/ عبد الجواد خلف ، ط/ دار ابن قتيبة ، ط١-١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤١٢ـ الغرر المثلثة والدرر المبثثة ، للفيروزبادي ، تحقيق ودراسة د/ سليمان العايد ، ط/ مكتبة الباز- مكة المكرمة، ط٢-٢٠٠٠م.
١٤١٣ـ غريب الحديث-لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق د/ حسين محمد شرف ، و محمد عبد الغني حسن ، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - ١٩٨٤م. وط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦ ، الطبعة: الأولى، بتحقيق د/ محمد عبد المعيد خان.
١٤١٤ـ غريب الحديث، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط/ مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧ ، الطبعة: الأولى.
١٤١٥ـ غريب الحديث-لأبي إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)-تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد-جامعة أم القرى بمكة، ودار المدني بجدة-ط ١-١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
١٤١٦ـ غريب الحديث ، لأبي سليمان الخطابي ، ت/ ٣٨٨هـ ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ
١٤١٧ـ غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى.
١٤١٨ـ غريب القرآن، لأبي بكر محمد بن عزيز العزيزي السجستاني، ط/ محمد على صبيح - ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
١٤١٩ـ غريب القرآن في لغات العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيقي د/ حمدي الشيخ ، ط/ دار اليقين - المنصورة ، ود/ القبلتين - الرياض ، ط١-٢٠٠٥م.
١٤٢٠ـ غريب القرآن وتفسيره ، لليزيدي ، تحقيق/ عبد الرزاق حسم ، ط/ مؤسسة الرسالة ، ط١-١٩٨٧م.
١٤٢١ـ غريب اللغة، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق ودراسة د/ عبد الجليل التميمي ، ط/ عصمى للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٩٩م.
١٤٢٢ـ الغريب المصنف-لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)-تحقيق د/ محمد المختار العبيدي-المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون-تونس-ط ٢-١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
١٤٢٣ـ الغريبين ، لأبي عبيد الهروي، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي ،ط/ مكتبة الباز- مكة المكرمة- ط١-١٩٩٩م. وط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بتحقيق د/ الطناحي-الجزء الأول-١٣٩٠هـ.
١٤٢٤ـ الغُنية في مسألة الرؤية ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق/ مسعد السعدني ، ط/ دار الصحابة ، ط٢-١٩٩٩٢م.
١٤٢٥ـ غنية الملتمس إيضاح الملتبس، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب،

تحقيق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، ط/ مكتبة الرشد - السعودية/ الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.
١٤٢٦ـ غوامض الصحاح للصفدى تحقيق د/ عبد الإله نبهان مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الأولى١٩٩٦م٠
١٤٢٧ـ غيث النفع في القراءات السبع ، لعلي النوري الصفاقسي ، ضبط وتصحيح محمد عبد القادر شاهين ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

(ف)

١٤٢٨ـ الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - لبنان ، ط/ الثانية
١٤٢٩ـ الفاخر-لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق/عبد العليم الطحاوي، ط/الهيئة المصرية العامة -١٩٧٤م.
١٤٣٠ـ الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ، لمحمد بن أبي الفتح البعلي ، ت/ ٧٠٩هـ ، تحقيق / د. ممدوح محمد خسارة ، ط/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١٤٣١ـ الفاضل-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد-تحقيق/عبد العزيز الميمني-الهيئة المصرية العامة للكتاب-
١٤٣٢ـ ١٩٧٥م.
١٤٣٣ـ فتاوى السبكي، للإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، ط/ دار المعرفة -بيروت.
١٤٣٤ـ فتاوى في العربية لابن مالك٦٠٠-٦٧٢هـ ، تحقيق أحمد عبد الله المغربي،ط/ دار البحوث للدراسات وإحياء التراث-دبي-الطبعة الأولى- ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م٠
١٤٣٥ـ فتح الباب في الكنى والألقاب، تأليف: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، ط/ مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.
١٤٣٦ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانيِّ، ط/ دار الحديث -القاهرة. و ط/ دار المعرفة -بيروت ، بتحقيق/ محب الدين الخطيب.
١٤٣٧ـ فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب القنوجي - ط/ المكتبة العصرية - بيروت - ت/ عبد الله إبراهيم الأنصاري - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
١٤٣٨ـ فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان ، للسجاعي ، تحقيق د/ عيسى السيد أبو عسل، الطبعة الأولى-٢٠٠٢م.
١٤٣٩ـ الفتح القدسي في آية الكرسي ، للإمام البقاعي ، حققه وعلق عليه وقدم له د/ عبد الحكيم الأنيس، ط/ دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي ، ط١-

٢٠٠١م.
١٤٤٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير-تأليف/ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)- دار الفكر - بيروت
١٤٤١- فتح المعين بشرح قرة العين، تأليف: زين الدين بن عبد العزيز المليباري، ط/ دار الفكر - بيروت.
١٤٤٢- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، للشيخ/ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى.
١٤٤٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية-تأليف/ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤هـ)-مطبعة عيسى البابي الحلبي-القاهرة.
١٤٤٤- فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف، تأليف: أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني ، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع ، ط/ دار العاصمة - الرياض - السعودية - ١٤٠٩هـ، الطبعة: الأولى.
١٤٤٥- فرائد الخرائد في الأمثال ، لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخويّي-تلميذ الميداني-، تحقيق د/ عبد الرزاق حسين ، ط/ دار النفائس -الأردن ، بدون تاريخ.
١٤٤٦- الفرج بعد الشدة - تأليف القاضي أبي علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق / عبّود الشالجي، ط/ دار صادر - بيروت-١٩٧٨م.
١٤٤٧- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، لأبى محمد الأعرابي ، الملقب بالأسود الغندجانى، تحقيق د/ محمد على سلطانى، ط/ دار النبراس ، ومطبعة دار الكتاب-دمشق-١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٤٤٨- الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: أبو شجاع الديلمي الهمذاني ، الملقب إلكيا، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى.
١٤٤٩- الفرق بين الحروف الخمسة، لابن السيد ، تحقيق د/ على زوين، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية- إحياء التراث الإسلامي- مطبعة العاني-١٩٧٦م.
١٤٥٠- الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل ، وفي المشهور من الكلام ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد ، ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٧م.
١٤٥١- الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ-للإمام عبد القادر بن طاهر البغدادي-دار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٥-١٩٨٢م.
١٤٥٢- الفروسية، لابن القيم ، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان ، ط/ دار الأندلس - السعودية - حائل - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، الطبعة: الأولى.
١٤٥٣- الفروع وتصحيح الفروع ، لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق/ أبو الزهراء حازم القاضي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى.

١٤٥٤ـ الفروق اللغوية-للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري-ضبطه وحققه/ حسام الدين القدسي-دار الكتب العلمية-بيروت-١٤٠١هـ =١٩٨١م. وط/ دار العلم والثقافة ، بتحقيق/ محمد إبراهيم سليم.
١٤٥٥ـ الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، تأليف د/ محمد بن عبد الرحمن الشايع، ط/ مطبعة العبيكان -أولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٤٥٦ـ الفروق ومنع الترادف ، للحكيم الترمذي ، تحقيق ودراسة د/ محمد إبراهيم الجيوش ، ط/ النهار للطبع والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م.
١٤٥٧ـ الفريدة في شرح القصيدة في عويص الإعراب، لابن الدهان ، شرحها ابن الخباز ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، الناشر / مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٤٥٨ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، ت/ ٦٤٣هـ ، تحقيق د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة – الدوحة ، ط/ الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م
١٤٥٩ـ الفسر لابن جنى شرح على ديوان المتنبى تحقيق د/ رضا رجب ، ط/ دار الينابيع- الطبعة الأولى- ٢٠٠٤م.
١٤٦٠ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة
١٤٦١ـ فصل المقال في الإعلال والإبدال، تأليف أ.د/ أمين سالم ، ط٢-٢٠٠٢م.
١٤٦٢ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري-تحقيق د/ إحسان عباس والدكتور عبد المجيد قطامش-دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة-بيروت-١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٤٦٣ـ الفصوص ، لصاعد البغداي ، تحقيق د/ عبد الوهاب التازي سعود، ط/ وزارة الأوقاف بالمغرب- ١٩٩٤م.
١٤٦٤ـ الفصول الخمسون لابن معطٍ – ت د/ محمود الطناحي – ط/ عيسى الحلبي – القاهرة – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م
١٤٦٥ـ الفصول في الأصول ، لأحمد بن علي الرازي الجصاص ، ت/ ٣٧٠هـ ، تحقيق د/ عجيل جاسم النمشي ، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – الطبعة: الأولى – ١٤٠٥.
١٤٦٦ـ الفصول في العربية لابن الدهان ت٥٦٩هـ حققه د/ فائز فارس ، ط/ مؤسسة الرسالة، دار الأمل- الطبعة الأولى- ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
١٤٦٧ـ الفصول في القوافي ، لابن الدهان ، تحقيق د/ صالح العايد ، ط/ دار اشبيليا، ط١، ١٩٩٨م.
١٤٦٨ـ الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي – ت د/ حسن موسى – ط/ دار البشير –

الأردن - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
١٤٦٩ـ الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، ضبطة وفسر غريبة/ محمود حسن زناتي ، ط/ لمكتب التجاري- بيروت، بدون ط، ولا ت.
١٤٧٠ـ الفصيح-لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)- تحقيق ودراسة د/ عاطف مدكور-دار المعارف-القاهرة-١٩٨٤م.
١٤٧١ـ فصيح ثعلب والشروح التي عليه - ت د/ محمد عبد المنعم خفاجي - ط/ المطبعة النموذجية - نشر / مكتبة التوحيد - القاهرة - الأولى - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م
١٤٧٢ـ فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، تحقيق د/ وصي الله محمد عباس، ط/ دار ابن الجوزي، ط٢-١٩٩٩م.
١٤٧٣ـ الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية - شرح لمتن أبى حيان النحوي الشذرة الذهبية في علم العربية-، للعاتكي ت٨٧٠هـ تحقيق د/ هزاع سعد المرشد ، ط/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت -الطبعة الأولى-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٤٧٤ فعلت وأفعلت-لأبي حاتم السجستانيّ-تحقيق د/ خليل إبراهيم العطية-دار صادر-بيروت-ط ٢-١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
١٤٧٥ـ فعلت وأفعلت للزجاج، حققه وقدم له د/ رمضان عبد التواب، د/ صبيح التميمي، ط/ مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٤٧٦ـ فعلت وأفعلت للجواليقي ، حققه وشرحه وعلق عليه / ماجد الذهبي، ط/ دار الفكر-دمشق-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٤٧٧ـ فقه القرآن ، لقطب الدين الراوندي(ت٥٧٢هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، الناشر مكتبة أية الله العظمى النجفي المرعشي ، ط٢- ١٤٠٥هـ.
١٤٧٨ـ فقه اللغات السامية، لكار بروكلمان ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب- جامعة الرياض-١٩٧٧م.
١٤٧٩ـ فقه اللغة وخصائصها ، تأليف د/ إميل يعقوب، ط/ دار العلم للملايين-١٩٨٢م.
١٤٨٠ـ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، حققه: مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي ، ط/ دار الفكر ، بدون.
١٤٨١ـ الفقيه و المتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق/ أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ط/ دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤٢١هـ، الطبعة: الثانية.
١٤٨٢ـ الفكر النحوي عند العرب، أصوله ومنهاجه ، تأليف د/ على كزهر الياسري ، ط/ الدار العربية للموسوعات، ط١ ، ٢٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٤٨٣ـ الفلاكة والمفلوكون للدلجي، قدم هذه الطبعة د/ زينب محمود الخضيرى ، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، العدد"١٠٥"

١٤٨٤ـ الفهرست لابن النديم ، تحقيق د/ محمد عوني عبد الرءوف، و د/إيمان السعيد جلال، ط / الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد "١٤٩"
١٤٨٥ـ فهرسة ابن خير لأبي بكر بن خير الإشبيلي ، تحقيق / محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/ الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .وط/ دار الآفاق الجديدة
١٤٨٦ـ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- مخطوطات التفسير، ط/ مؤسسة آل البيت-عمان- ١٩٨٧م.
١٤٨٧ـ فهرس الفهارس والاثبات ، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس ، ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت١٤٠٢هـ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية.
١٤٨٨ـ الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، إعداد/ محمد بن سيد أحمد مطيع، وعادل بن جميل بن عبد الرحمن، ط/ مكتبة الملك فهد الوطنية-٢٠٠٦م.
١٤٨٩ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة "تشستربتي" -دبلن-ايرلندا، أعده الأستاذ/ آرثرج.أربري، ترجمة د/ محمد شاكر سعيد، ط/ مؤسسة آل البيت عمان-١٩٩٢م.
١٤٩٠ـ فهرس مخطوطات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية – الجزء الثالث ، تأليف: إبراهيم سالم الشريف ، نشر مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية- طربلس ، ط١- ٢٠٠٦م.
١٤٩١ـ فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب ، لأبى سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ت٣٦٨هـ تحقيق د/ محمد عبد المطلب البكاء ، ط/ دار الشئون الثقافية العامة- بغداد- الطبعة الأولى -٢٠٠٠م.
١٤٩٢ـ الفوائد، تأليف: تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٢، الطبعة: الأولى.
١٤٩٣ـ الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) ، لنور الدين عبد الرحمن الجامي ، تحقيق د/ أسامة طه الرفاعي ، دار الآفاق العربية ، ط/ الأولى ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
١٤٩٤ـ الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين الدمشقي الحنفي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، ط/ دار الرائد العربي – بيروت – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى.
١٤٩٥ـ الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة ، لابن هشام اللخمى ، ت / أحمد عبد الغفور العطار ، ط/ دار مكتبة الحياة – بيروت – ط الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
١٤٩٦ـ الفوائد والقواعد للثمانينى(ت٤٤٢هـ) تحقيق د/ عبد الوهاب محمود الكحلة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٤٩٧ـ فواتح سور القرآن ، تأليف د/ حسين نصار، ط/ الخانجي ، ط١-٢٠٠٢م.
١٤٩٨ـ فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م،

الطبعة: الأولى.
١٤٩٩ـ في أدلة النحو ، تأليف د/ عفاف حسانين ، الناشر المكتبة الأكاديمية -١٩٩٦م.
١٥٠٠ـ فِي أصول النحو-تأليف/ سعيد الأفغاني-المكتب الإسلامي- بيروت- ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
١٥٠١ـ في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن برى على كتاب المعرب لابن الجواليقي، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، ط/ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٥٠٢ـ في الضرورات الشعرية - د. خليل بنيان الحسون - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
١٥٠٣ـ في النحو العربي نقد وتوجيه ، تأليف د/ مهدي المخزومي ، ط/ منشورات المكتبة العصرية، ط١ ، ١٩٦٤م.
١٥٠٤ـ فى النحو العربى نقد وتوجيه د/ مهدى المخزومى المكتبة العصرية صيدا بيروت الطبعة الأولى١٩٦٤م.
١٥٠٥ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير-للعلامة محمد بن عبد الرءوف المناوي- ط/ المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.
١٥٠٦ـ فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي عبد الله الفاسي - ت د/ محمود يوسف فجال - ط/ دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي - الثانية - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

(ق)

١٥٠٧ـ قاعدة في المحبة، لابن تيمية ، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، ط/ مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.
١٥٠٨ـ القاموس المحيط-للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)- مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ١-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١٥٠٩ـ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، تأليف د/ عبد العال سالم مكرم ، ط/ المكتبة الأزهرية-١٩٩٥م.
١٥١٠ـ القراءات الثماني للقرآن الكريم ، للإمام أبي الحسن بن علي المقرئ العماني ، تحقيق / إبراهيم عطوة ، وأحمد حسين صقر ، ط/ دار أخبار اليوم، ط١-١٩٩٥م.
١٥١١ـ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ / عبد الفتاح القاضي - ط/ عيسى البابي الحلبي
١٥١٢ـ القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي د/ محمود أحمد الصغير، ط/ دار الفكر المعاصر- بيروت ، ودار الفكر - دمشق، ط١- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٥١٣ـ القراءات القرآنية في البحر المحيط ، تأليف د/ محمد أحمد خاطر ، ط/ مكتبة الباز -

مكة المكرمة، ط أولى.
١٥١٤. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، تأليف د/ عبد العال سالم مكرم، ط/ مؤسسة الرسالة، ط٣- ١٩٩٦م.
١٥١٥. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة، تأليف/ عارف عثمان موسى الهروي- ط١، ١٤٠٦هـ.
١٥١٦. قراضة الذهب في علمي النحو والأدب تأليف أحمد التائب عثمان زاده١١٣٦هـ، تحقيق د/ محمد التنوخي، ط/ دار صادر بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٨م.
١٥١٧. القرطين، لابن مطرف الكناني، دار الباز- مكة المكرمة.
١٥١٨. القصد النافع لبغية الناشئ على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، لأبي الحسن علي بن محمد التازي(ت٧٣١هـ)، شرح الإمام محمد بن إبراهيم الشريشي (ت٧١٨هـ)، تحقيق / التلميدي محمد محمود، ط/ دار الفنولا- جدة، ط١ -١٩٩٣م.
١٥١٩. قصة الحضارة، تأليف/ ولد ديورانت، ترجمة د/ زكي نجيب محمود وزميلة، ط- مكتبة الأسرة.
١٥٢٠. القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية لابن الحاجب، تحقيق وشرح د/ طارق نجم، ط/ مكتبة المنار- الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٥٢١. قضية الدين والنبوة في مصر قبل الإسلام، تأليف د/ عبد الصبور شاهين، ط/ الزهراء -القاهرة-١٩٩٦م.
١٥٢٢. القضايا النحوية في مخطوطات إعراب الحديث النبوي، وضعه وصنف قضاياه/ سلمان محمد القضاة، ط/ دار الكتاب الثقافي- الأردن-٢٠٠٦م.
١٥٢٣. القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق / أحمد فريد المزيدي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
١٥٢٤. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، تأليف/ محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: د. عاصم عبد الله القريوتي، ط/ دار النشر: شركة الشرق الأوسط للطباعة - ماركا الشمالية - الأردن - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى.
١٥٢٥. قطوف دانية في التفسير واللغ والنحو والصرف، تأليف أ.د/ السيد محمد عبد المقصود، ط/ مطبعة الأندلس، ط٣، ٢٠٠٥م.
١٥٢٦. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، تأليف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، تحقيق: سامي عطا حسن، ط/ دار القرآن الكريم - الكويت - ١٤٠٠
١٥٢٧. قواعد أصول الحديث، تأليف أ.د/ أحمد عمر هاشم، ط/ الدار المصرية للنشر بالاسكندرية، ط٣-٢٠٠٢م.
١٥٢٨. قواعد الإملاء للشيخ عبد السلام هارون، ط/ الخانجي، ط٢-١٩٧٦م.
١٥٢٩. قواعد الشعر، لأبي العباس ثعلب، شرحه وعلق عليه د/ محمد عبد المنعم خفاجي،

ظ / الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٦م. و ط/ الخانجي ، بتحقيق د/ رمضان عبد التواب.

١٥٣٠ـ قواعد نقد القراءات ، تأليف د/ عبد الباقي بن سراقة ط/ كنوز إشبيليا، ط١-٢٠٠٩م.

١٥٣١ـ القوافي ، للأخفش ، تحقيق / عزة حسن ، ط/ وزارة الثقافة -دمشق.

١٥٣٢ـ القوافي ، لأبي الحسن الإربلي "ت٦٧٠هـ" - تحقيق ودراسة د/ عبد المحسن فراج القحطاني- الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط١-١٩٩٧م.

١٥٣٣ـ القوافي وما اشتقت ألقابها منه للمبرد، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، ط/ مطبعة جامعة عين شمس - الطبعة الأولى- ١٩٧٢م.

١٥٣٤ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، لشمس الدين السخاوي، ط/ دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٧٧م.

١٥٣٥ـ القياس في اللغة العربية، تأليف د/ محمد حسن عبد العزيز، ط/ دار الفكر العربي - ط١-١٩٩٥م.

١٥٣٦ـ القياس في النحو العربي نشأته وتطوره - د/ سعيد جاسم الزبيدي - ط/ دار الشروق- ط١، ١٩٩٧

١٥٣٧ـ القياس في النحو ، مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات للفارسي ، تأليف د/ منى الياس ، ط/ دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(ك)

١٥٣٨ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تأليف : حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق/ محمد عوامة ، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة : الأولى.

١٥٣٩ـ الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لابن أبي الربيع - ت د/ فيصل الحفيان - ط/ مكتبة الرشد - الرياض - الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٥٤٠ـ الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق / الحساني حسن عبد الله ، ط/ معهد المخطوطات العربية-١٩٩٧م.

١٥٤١ـ الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامه المقدسي ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت.

١٥٤٢ـ الكافي في القراءات السبع ، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ، ت/ ٤٧٦هـ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط/ الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

١٥٤٣ـ الكامل في التاريخ-لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)-تحقيق/ أبي الفداء عبد الله القاضي-دار الكتب العلمية-بيروت- ١٤١٥هـ، الطبعة : ط. ٢.

١٥٤٤ـ الكامل في اللغة والأدب-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي ، ط/ مؤسسة الرسالة ، ط٢-١٩٩٧م.
١٥٤٥ـ كتاب الأجناس من كلام العرب ، لأبي عبيد ، تصحيح / امتياز على عرشي ، ط/ دار الرائد العربي بيروت ، ١٩٨٣م.
١٥٤٦ـ كتاب الاختيارين-صنعة الأخفش الأصغر (٢٣٥-٣١٥هـ)-تحقيق د/فخر الدين قباوة-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
١٥٤٧ـ كتاب الأدب، تأليف: أبو بكر بن أبي شيبة ، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي ، ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت / لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى.
١٥٤٨ـ كتاب الإدغام من شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي، حققه وعلق علية أ.د/ سيف بن عبد الرحمن العريفي، ط/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١- ٢٠٠٨م.
١٥٤٩ـ كتاب الأمثال-تأليف الإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)-حققه وعلق عليه وقدم له د/ عبد المجيد قطامش-دار المأمون للتراث-دمشق وبيروت-ط ١-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
١٥٥٠ـ كتاب أمثال الحديث ، لأبي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، ت/ ٥٧٦هـ ، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط/ الأولى ، ١٤٠٩هـ
١٥٥١ـ الكتاب الأوسط في القراءات ، للعماني ، تحقيق د/ عزة حسن ، ط/ دار الفكر - دمشق، ط١-٢٠٠٦م.
١٥٥٢ـ كتاب التعريفات للجرجاني على محمد بن محمد بن علي ٧٤٠هـ ٨١٦ ، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري - دار الريان للتراث.
١٥٥٣ـ كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، تحقيق د/ محمد البنا ، ط/ دار الاعتصام ، وتحقيق د/ شوقي ضيف - ط دار المعارف.
١٥٥٤ـ كتاب الرسم ، للعلامة محمد بن يوسف أطفيش ، ط/ وزارة التراث القومي والثقافة بعمان-١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
١٥٥٥ـ كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تأليف أبي علي محمد بن المستنير "قطرب" المتوفي بعد ٢٠٦ هـ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
١٥٥٦ـ كتاب استعارة أعضاء الإنسان لابن فارس ، تحقيق/ أحمد خان، ضمن نصوص في اللغة، بقلم مجموعة من الأساتذة، ط/ دار الشئون الثقافية العامة بالعراق، ط١- . ١٩٨٧
١٥٥٧ـ كتاب الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، تأليف/ أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل الإسكندري (ت٥٦١هـ)، تحقيق د/ حسن محمد النابُودة ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط١-٢٠٠٥م.

١٥٥٨- كتاب البسملة ، للإمام العلامة شهاب المقدسي (ت٦٥٥هـ) ، تحقيق / عدنان بن عبد الرزاق حمودي، ط/ المجمع الثقافي - أبو ظبي- الإمارات.
١٥٥٩- كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع ، لابن الفحام ، تحقيق وتعليق د/ محمد عيد عبد الله ، ط/ دار مندي الزناتي للطبع والنشر، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٦م.
١٥٦٠- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تأليف : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق/ عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، ط/ مكتبة الرشد - السعودية - الرياض - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الطبعة : الخامسة.
١٥٦١- كتاب الحماسة، تفسير أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق د/ هادي حسن حمودي، ط/ عالم الكتب، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٥٦٢- كتاب الحماسة ، ترتيب الأعلم الستمري، دراسة وتحقيق د/ مصطفى عليان، ط/ مرطز إحياء التراث بحامعة أم القرى-١٤٢٣هـ.
١٥٦٣- كتاب الرحل والمنزل ، لابن قتيبة ، ضمن البلغة في شذور اللغة.
١٥٦٤- كتاب الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة : الثالثة.
١٥٦٥- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر- تحقيق الشيخ/ عبد السلام محمد هارون-دار الجيل-بيروت-ط أولى. وط/ بولاق-أولى-. ١٣١٦
١٥٦٦- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المُشْكِلَةِ الإعراب-لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)- تحقيق د/ محمود محمد الطناحي-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٤٠٨هـ=١٩٨٨م. وبتحقيق د/ حسن هنداوى دار القلم دمشق، دار العلوم الثقافية بيروت. الطبعة الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٥٦٧- كتاب الشوارد في اللغة، أو ما تفرَّد به بعض أئمة اللغة للصاغاني- تحقيق/ مصطفي حجازي- ط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٥٦٨- كتاب الصناعتين :الكتابة والشعر-تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)-حققه وضبط نصه د/ مفيد قميحة-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤٠١هـ=١٩٨١م.
١٥٦٩- كتاب صنعة الشعر ، للسيرافي ، حققه وعلق عليه د/ جعفر ماجد ، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ١٩٩٥م.
١٥٧٠- كتاب في العروض ، لأبي الحسن العروضي، حققه وعلق عليه د/ جعفر ماجد ، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ١٩٩٥م.
١٥٧١- كتاب في الملاحن ، لابن دريد، تحقيق د/ عبد الإله نبهان- منشورات وزارة الثقافة بدمشق- ١٩٩٢م- سلسلة إحياء التراث العربي- رقم(٩١).
١٥٧٢- كتاب القدر، تأليف: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي،

تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم ، ط/ دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
١٥٧٣ـ كتاب الكتاب لابن درستويه ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، ود/ عبد الحسين الفتلي ، ط/ مؤسسة دار الكتب الثقافية- الكويت، ط١ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٥٧٤ـ الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأبي بكر بن إدريس ، تحقيق د/عبد العزيز الجهني، ط/ مكتبة الرشد ، ط١-٢٠٠٧م.
١٥٧٥ـ كتاب النحو ، لأبي على لكذة الأصبهاني (ت٣١٠هـ) ، تحقيق د/ محمد إبراهيم محمد عبد الله-بدون تاريخ.
١٥٧٦ـ كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ،ط / مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: الثانية.
١٥٧٧ـ كثرة الاستعمال وأثرها في اللغة نظراً وتطبيقًا، تأليف د/ فريد عوض حيدر، ط/ مكتبة النهضة العربية-١٩٩٦م.
١٥٧٨ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل-لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط/ دار إحياء التراث العربي، ط٢، ٢٠٠١م.
١٥٧٩ـ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٥٨٠ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس-لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش- ط / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة. و ط/ مكتبة التراث الإسلامي -حلب ، بتحقيق/ أحمد القلاس.
١٥٨١ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون-للعالم الفاضل/ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)-دار إحياء التراث العربي-بيروت.
١٥٨٢ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ-تحقيق د/ محيي الدين رمضان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٤-١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
١٥٨٣ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، لأبي الفتح الأربلي (ت٦٩٣هـ) ، ط/ در الأضواء-بيروت، ط٢-١٩٨٥م.
١٥٨٤ـ كشف القناع ، لمنصور بن يوسف البهوتي ، تحقيق أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط/ دار الكتب العلمية-ط١- ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
١٥٨٥ـ كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات ، لعبد الرحمن بن

عبد الله البعلي الحنبلي، قابله بأصله وثلاثة أصول أخرى محمد بن ناصر العجمي، ط/ دار البشائر الإسلامية - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

١٥٨٦ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات فِي إعراب القرآن وعلل القراءات-لنور الدين أَبِي الحسن عَلِيّ بن الحسين الباقوليّ (ت ٥٤٣هـ)، حققه وعلق عليه د/ محمد أحمد الدالي، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١-١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٥٨٧ـ كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، ت/ ٥٩٩هـ، تحقيق د. هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد - بغداد، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١٥٨٨ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، ط/ دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٥٨٩ـ كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين بن جماعة، تحقيق وتعليق د/ عبد الجواد خلف، توزيع دار الوفاء بالمنصورة، ط١-١٩٩٠م.

١٥٩٠ـ الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي-للإمام أبي إسحاق الثعلبي-دراسة وتحقيق الإمام/ أبي محمد بن عاشور-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط١-١٤٢٢هـ =٢٠٠٣م.

١٥٩١ـ كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تأليف: أبو الحسن المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤١٢هـ.

١٥٩٢ـ الكفاية في النحو، لمحمد بن عبد الله محمود (ت٨١٩هـ)، ط/ دار ابن حزم، ط١-٢٠٠٥م.

١٥٩٣ـ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، لابن الأجدابي، ط/ المطبعة الأدبية في بيروت-١٣٠٥هـ.

١٥٩٤ـ كفاية المُعاني في حروف المَعاني، لعبد الله الكردي البيتوشي، شرحه وحققه/ شفيع برهاني، ط/ دار اقرأ للطباعة والنشر -سورية، ط١-٢٠٠٥م.

١٥٩٥ـ الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. في مكتبي

١٥٩٦ـ كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، لابن حبيب، ت/ عبد السلام هارون، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر.

١٥٩٧ـ الكنى والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط/ الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى.

١٥٩٨ـ الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، ط/ دار ابن حزم - بيروت/ لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١٥٩٩ـ الكناش في فني النحو والصرف، للملك المؤيد عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن

الأفضل على الأيوبي ت٧٣٢هـ ، تحقيق/ على الكبيسي ود/ صبري إبراهيم ط/ جامعة قطر- الدوحة-١٩٩٣م.

١٦٠٠ـ الكنايات العامة البغدادية ، لعبود الشالجي ، ط / دار صادر - بيروت-١٩٧٩م.

١٦٠١ـ كنز الحفاظ -كتاب تهذيب الألفاظ للتبريزي ، وقف على طبعه/ لويس شيخو ، الناشر/ دار الكتاب الإسلامي-بدون تاريخ.

١٦٠٢ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تأليف : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى.

١٦٠٣ـ الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجيه الواسطي ، ت (٧٤٠هـ) ، تحقيق / هناء الحمصي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

١٦٠٤ـ الكنز اللغوي في اللسن العربي ، سعى في نشره وتعليق حواشية د/ أوغست هفنر - ط/ مكتبة المتنبي.

١٦٠٥ـ كنز المعاني في حرز الأماني ، للجعبري ، حققه / أحمد اليزيدي ، ط/ وزارة الأوقاف بالمغرب- ١٩٩٨م.

١٦٠٦ـ الكواكب الدرية ، شرح محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل على متممة الأجرومية ، ط / دار الكتب العلمية ، يطلب من دار الباز- مكة المكرمة ، بدون.

١٦٠٧ـ الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر ، تأليف د/ عبد الفتاح الحموز ، ط/ دار عمار -الأردن-ط١- ١٩٩٧م.

١٦٠٨ـ الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية ، لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي ، ت/ ٧٧٢هـ ، تحقيق / د. عبد الرزّاق السعدي ، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ، ط/ الأولى ، ١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م وط / دار عمار - عمان - الأردن - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، بتحقيق : د. محمد حسن عواد.

(ل)

١٦٠٩ـ اللؤلؤة فى علم العربية وشرحها للسرمزى ، تحقيق أستاذي أ٠د/ أمين عبد الله سالم ، ط/ مطبعة الأمانة - الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م٠

١٦١٠ـ اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، لمحمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٥ هـ ، الطبعة : الأولى.

١٦١١ـ اللامات-لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)-تحقيق د/ مازن المبارك-دار صادر-بيروت-ط ٢-١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

١٦١٢ـ اللامات لأبي جعفر النحاس ، تحقيق / طه محسن ، ضمن نصوص في اللغة ، بقلم مجموعة من الأساتذة ، ط/ دار الشئون الثقافية العامة بالعراق ، ط١-. ١٩٨٧

١٦١٣ـ اللامات ،للهروي تحقيق د/ أحمد عبد المنعم الرصد، ط/ مطبعة حسان، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
١٦١٤ـ اللامع العزيزي ، شرح ديوان المتنبي للمعري ، حققه / محمد سعيد المولي ، ط/ مركز الملك فيصل ، ط١-٢٠٠٨م.
١٦١٥ـ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ط/ مكتبة السنة بالقاهرة، ط٢-١٩٨٧م.
١٦١٦ـ لباب الآداب، للثعالبى ، تحقيق د/ قحطان رشيد صالح، ط/ سلسلة خزانة التراث - بغداد.
١٦١٧ـ لباب الإعراب ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ، ت/ ٦٨٤هـ ، تحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ، ط/ دار الرفاعي - الرياض ، الأولى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م
١٦١٨ـ اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ط/ دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٦١٩ـ اللباب في علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبري، تحقيق/ غازي محنار طليمات ، ود/ عبد الإله نبهان - ط/ دار الفكر - بيروت - الأولى-١٤١٦هـ ١٩٩٥م
١٦٢٠ـ اللباب في علوم الكتاب-تأليف الإمام النفسر/ أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد ٨٨٠ هـ-تحقيق وتعليق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وزميليهما-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
١٦٢١ـ لباب النقول في أسباب النزول-للإمام جلال الدين السيوطي- تحقيق د/ حمزة النشرتي وآخرين ، ط/ المكتبة القيمة.
١٦٢٢ـ لحن العامة لأبى بكر الزبيدي ، تحقيق د/ عبد العزيز مطر ط/ دار المعارف بالقاهرة١-١٩٨١م.
١٦٢٣ـ لسان العرب لابن منظور - ت/ عبد الله الكبير وآخرين - ط/ دار المعارف
١٦٢٤ـ لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة: الثالثة ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند
١٦٢٥ـ اللطيفة البكرية والنتيجة الفكرية في المهمات النحوية، تأليف/ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المُعَلمي اليماني، تحقيق وشرح / أسامة بن مسلم الحازمي، ط/ دار عالم الفوائد، ط١ ، ١٤٢١هـ.
١٦٢٦ـ لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام، بحاشية تفسير الجلالين ، ط/ دار الكتاب العربي -القاهرة.

١٦٢٧ـ اللغة ، لجوزيف فندريس تعريب/ عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص- ١٩٥٠م.
١٦٢٨ـ لغة تميم - دراسة تاريخيه وصفية، تأليف د/ ضاحي عبد الباقي، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- ١٩٨٥م.
١٦٢٩ـ لغويات وأخطاء لُغوية شائعة ، للشيخ/ محمد النجار ، ط/ دار الهداية-القاهرة.
١٦٣٠ـ لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، لصديق حسن خان، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - ١٤٠٥-١٩٨٥، الطبعة : الأولى.
١٦٣١ـ اللمحة في شرح الملحة ، لابن الصايغ ، تحقيق د/ إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط/ الجامعة الإسلامية ، ط١-١٤١٤هـ.
١٦٣٢ـ لمع الأدلة- تأليف أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)-تحقيق/ سعيد الأفغاني-مطبعة الجامعة السورية-١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.
١٦٣٣ـ اللمع فى أصول الفقه للشيرازى، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٦٣٤ـ اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق/ حامد مؤمن، ط/ عالم الكتب، رمكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م.
١٦٣٥ـ اللهجات العربية في التراث-تأليف الدكتور/ أحمد علم الدين الجندي-الدار العربية للكتاب-١٩٨٣م.
١٦٣٦ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، تأليف د/ عبده الراجحي، ط/ دار المعرفة الجامعية ، بدون ت، ولا ط.
١٦٣٧ـ اللهجات فى الكتاب لسيبويه - أصواتاً وبنية-، تأليف/ صالحة راشد غنيم آل غنيم ،ط/ جامعة أم القرى -مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- ١٩٨٥م.
١٦٣٨ـ لوامع الغُرر شرح فرائد الدُرر، للإمام شهاب الدين الكوراني ، تحقيق ودراسة د/ ناصر بن سعود بن محمد ، ط/ مكتبة الرشد، ط١/ ٢٠٠٩م.
١٦٣٩ـ ليس في كلام العرب-تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)-تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار-ط/ دار العلم للملايين- بيروت - الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

(م)

١٦٤٠ـ المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطيب المتنبي ، لأبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأسدي، تحقيق د/ عبد العزيز بن ناصر المانع - نشر مركز الملك فيصل، ط٢- ٢٠٠٣م.
١٦٤١ـ المؤتلف والمختلف-للإمام محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)-مكتبة القدسي- بيروت-ط ٢-١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.و ط/ دار الجيل ، تحقيق/ د.ف. كرنكو.
١٦٤٢ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه (المأثور من اللغة) ، لأبي العميثل الأعرابي، تحقيق د/

محمد عبد القادر أحمد ، ط/ مكتبة النهضة المصرية، ط١ ، ١٩٨٨م.
١٦٤٣ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لليزيدي ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، ط/ أولى-١٤٠٧هـ.
١٦٤٤ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد-تأليف/ أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي (ت ٢٨٥ هـ)-باعتناء الأستاذ/ عبد العزيز الميمني ، بدون ط ، ولا ت.
١٦٤٥ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لابن الشجري ، حققه وعلق عليه / عطية رزق ، ط/ دار النشر فرانتس شتاينر -١٩٩٢م.
١٦٤٦ـ ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، للأصمعي ، تحقيق / ماجد الذهبي - دار الفكر- دمشق ١٤٠٦هـ.
١٦٤٧ـ ما تلحن فيه العامة-للكسائي-حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب-مكتبة الخانجي بالقاهرة-دار الرفاعي بالرياض-ط ١-١٤٠٣هـ=١٩٨٢م.
١٦٤٨ـ ما جاء على "تَفعَال" للمعري ، حققه د/ صلاح الدين المنجد ، ضمن ثلاث رسائل في اللغة ، ط/ دار الكتاب الجديد ، ط/١ ، ١٩٨١م.
١٦٤٩ـ ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان ، تأليف : محمود شكري الآلوسي ، تحقيق : زهير الشاويش ، ط/ المكتب الإسلامي - لبنان - ١٣٩١هـ-١٩٧١م ، الطبعة : الثانية.
١٦٥٠ـ ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبى سعيد السيرافي ت٣٦٨هـ تحقيق د/ صبيح التميمى ، ط/ دار البيان العربي- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٦٥١ـ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، تأليف/ ابتسام مرهون الصفار ، ط/ مطبعة الإرشاد- بغداد-١٩٦٨م.
١٦٥٢ـ ما لم يُنشر من الأمالي الشجري ، لابن الشجري ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٦٥٣ـ ما يحتمل الشعر من الضرورة ، للسيرافى ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزى ، طبع بمطابع دار المعارف - الطبعة الأولى١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، الثانية١٤١٢هـ-١٩٩١م.
١٦٥٤ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ، حققه وقدم له ووضع فهارسه د/ رمضان عبد التواب ، ود/ صلاح الدين الهادي - القاهرة - ١٩٩٢م.
١٦٥٥ـ ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس لأبي موسى الحامض ، ت د / إبراهيم السامرائي ، ونشره ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ- ط/ مكتبة المنار - الأردن - الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٦٥٦ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، ت د/ هدى محمود قراعة - نشر / مكتبة الخانجي - القاهرة - الثالثة - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
١٦٥٧ـ مباحث التفسير ، للرازي ، دراسة وتحقيق / حاتم القرشي ، ط/ كنوز إشبليا ، ط ١/

٢٠٠٩م.
١٦٥٨ـ المبدع ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي ت/ ٨٨٤هـ ، ط/ المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ.
١٦٥٩ـ المبدع في التصريف لأبى حيان النحوي الأندلسي تحقيق د/ عبد الحميد السيد طلب مكتبة دار العروبة الطبعة الأولى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٦٦٠ـ المبدع الملخص من الممتع ، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ مصطفى النماس، ط/ مكتبة الأزهر-١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
١٦٦١ـ المبسوط ، للسرخسي ، ط/ دار المعرفة -بيروت ، بدون.
١٦٦٢ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لابن جني ، قرأه وشرحه مروان العطية ، وشيخ الراشد ، ط/ دار الهجرة - بيروت- ط١-١٩٨٨م.
١٦٦٣ـ المتبع في شرح اللمع للعكبري ، تحقيق د/ عبد الحميد حمد محمد محمود الزويّ، منشورات جامعة قار يونس -بنغازي- الطبعة الأولى- ١٩٩٤م.
١٦٦٤ـ متخير الألفاظ، لابن فارس، حققه وقدم له / هلال ناجي، ط/ مطبعة المعارف ببغداد، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
١٦٦٥ـ متشابه القرآن ، للقاضي عبد الجبار ، ضبط ومراجعة أ. د/ أحمد السايح ، والمستشار / على وهبة ، ط/ مكتبة الثقافة الدينية ، ط١-٢٠٠٩م.
١٦٦٦ـ المتواري علي تراجم أبواب البخاري، لناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الإسكندري، تحقيق/ صلاح الدين مقبول أحمد، ط/ مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٦٦٧ـ المثلث لابن السيد، تحقيق ودراسة د/ صلاح مهدي الفرطوسي، ط/ دار الرشيد - بغداد-١٤١٠هـ.
١٦٦٨ـ مثلثات قطرب ، تحقيق د/ رضا السويسى ، ط/ الآفاق العربية للكتاب ليبيا- تونس١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٦٦٩ـ المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي، قرأه وعلق علية د/ يحيى مراد، ط/ دار الكتب العلمية ، ط١، ٢٠٠٣م.
١٦٧٠ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٩٥م. وط/ دار الكتب العلمية.
١٦٧١ـ مجاز القرآن-لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)-تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة-١٩٨٨م.
١٦٧٢ـ مجاز القرآن ، للعز بن عبد السلام ، ط/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن - ١٩٩٩م.

١٦٧٣ـ المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، ط/ دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى.
١٦٧٤ـ مجالس ثعلب-لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ)-شرح وتحقيق/ عبد السلام محمد هارون-دار المعارف-القاهرة-الجزء الأول ط ٤-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م، والجزء الثاني ط ٥- ١٩٨٧م
١٦٧٥ـ المجالس الخمسة، لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني، تحقيق/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط/ دار الصميعي - السعودية - الرياض - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى.
١٦٧٦ـ مجالس العلماء-لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي-تحقيق/ عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ٣-١٤٢٠هـ =١٩٩٩ م.
١٦٧٧ـ مجمع الأمثال-لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني-تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة عيسى البابي الحلبي-القاهرة- ١٩٧٨م وطبعة أخرى بتحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد.
١٦٧٨ـ مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، خرّج آياته وأحاديثه/ خليل عمران المنصور ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.
١٦٧٩ـ مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي، ت/ ١٠٨٥هـ، ط/ دار ومكتبة الهلال - بيروت - ط١-١٩٨٥م.
١٦٨٠ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ت/ ٥٦٠هـ، تحقيق / لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط/ دار المعرفة - بيروت-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١٦٨١ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-للحافظ/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ، ط/ دار الريان للتراث- القاهرة، وَدار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧
١٦٨٢ـ مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)-تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١٦٨٣ـ مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج-اعتنى بتصحيحه وترتيبه/ وليم بن الورد البروسي-دار الآفاق الجديدة-بيروت-ط ٢-١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
١٦٨٤ـ المجموع شرح المهذب-للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)-ط/ دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.
١٦٨٥ـ المجموع المغيث في غريب الحديث، لأبي موسى الأصفهاني، تد/ مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٦٨٦ـ مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (متن الشافية وشرحها للعلامة الجاربردي)-

مكتبة المتنبي-القاهرة-١٩٨٨م-مصورة عن طبعة دار الطباعة العامرة سنة ١٣١٠هـ.
١٦٨٧ـ مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما
١٦٨٨ـ مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ؛ لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، ومعه حاشية العليمي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط٢ - ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
١٦٨٩ـ المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي ، "الجزء الأول" ، تحقيق/ موسى محمد زنين ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - طرابلس - ليبيا ، ط/ الأولى ، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٢م
١٦٩٠ـ المحاجاة بالمسائل النحوية ، للزمخشري ، تحقيق/ بهيجة باقر الحسيني ، ط/ مطبعة أسعد -بغداد-١٩٧٣م.
١٦٩١ـ المحاسن والمساوئ ، للبيهقي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ مكتبة نهضة مصر-١٩٦١م.
١٦٩٢ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ط/ دار القلم - بيروت - ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٦٩٣ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب-للسري بن أحمد الرفاء (ت ٣٦٢هـ)- تحقيق/ مصباح غلاونجي، وماجد الذهبي-مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.
١٦٩٤ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-لأبي الفتح عثمان بن جني- تحقيق/ علي النجدي ناصف وزميليه-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة- ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
١٦٩٥ـ المحتضرين، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف ، ط/ دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى.
١٦٩٦ـ المحرر في الحديث ، لابن قدامة المقدسي الحنبلي ، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، وآخرين ، ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة: الثالثة
١٦٩٧ـ المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لابن تيمية الحراني ، ط/ مكتبة المعارف- الرياض -ط٢/ ١٤٠٤هـ.
١٦٩٨ـ المحرر في النحو للهرمي ، دراسة وتحقيق أ. د/ أمين عبد الله سالم ، ط/ مؤسسة العليا بالقاهرة ط١-٢٠١٠م.
١٦٩٩ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)-تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٣هـ=١٩٩٣م، وبتحقيق/ أحمد صادق الملاح-جزء ١، ٢- ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- القاهرة - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
١٧٠٠- المحصول في شرح الفصول لابن إياز ، تحقيق د/ شريف عبد الكريم النجار ، ط/ دار عمار بالأردن ، ط/ ١-٢٠١٠م.
١٧٠١- المحصول في علم الأصول، للرازي، تحقيق/ طه جابر فياض العلواني، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٠٠، الطبعة: الأولى.
١٧٠٢- المحكم في نقط المصاحف ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د/ عزة حسن ، دار الفكر ، ط/ الثانية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م
١٧٠٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة-تأليف/ عَلِيّ بن إسماعيل بن سِيدَهْ (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق نخبة من الأساتذة ، ط/ الحلبي ، وتكملة / معهد المخطوطات.
١٧٠٤- المحلى في وجوه النصب-صنفه أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧ هـ)-تحقيق د/ فائز فارس-ط/ مؤسسة الرسالة ، ودار الأمل- الأردن - ١٩٨٧م.
١٧٠٥- محمد بن القاسم الأنباري وجهوده في النحو الصرف ، تأليف / محمد عطا موعد ، ط/ دار الفكر-سوريا وبيروت ، ط١-٢٠٠٠م.
١٧٠٦- المحيط في اللغة ، لابن عباد ، تحقيق/ محمد حسين آل ياسين ، ط/ عالم الكتب، ط١-١٩٩٤م.
١٧٠٧- مختار الأغاني ، لابن منظور ، تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ الحلبي- ١٩٦٥م.
١٧٠٨- مختارات شعراء العرب-لابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)-تحقيق/ علي محمد البجاوي- دار نهضة مصر-القاهرة-[١٩٧٥م].
١٧٠٩- مختار الصحاح ، للرازي ، ت/ ٧٢١هـ ، ترتيب / محمود خاطر ، ط/ نهضة مصر بالفجالة.
١٧١٠- المخترع في إذاعة سرائر النحو، للأعلم الشنتمري ، حققه د/ حسن هنداوي ، ط/ كنوز إشبيليا، ط١ ، ٢٠٠٦م.
١٧١١- مختصر اختلاف العلماء ، للجصاص ، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، تحقيق د/ عبد الله نذير أحمد ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٧ ، الطبعة: الثانية.
١٧١٢- مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور، تحقيق/ إبراهيم صالح، ط/ دار الفكر - دمشق- ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٧١٣- مختصر شرح أمثلة سيبويه للعطار، تأليف: الجواليقي ، تحقيق د/ دفع الله عبد الله سليمان ، ط/ جامعة الملك سعود -١٤١٠هـ.
١٧١٤- مختصر شعب الإيمان للبيهقي، لعمر بن عبد الرحمن القزويني ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، ط/ دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٥ ، الطبعة: الثانية.

١٧١٥. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) - لعماد الدين أبي الفداء، ط/ الحسينية - مصر-١٣٢٥هـ.
١٧١٦. مختصر في ذكر الألفات لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق/ حسن شاذلي فرهود ، ط/ دار التراث، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٧١٧. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع-لابن خالويه-مكتبة المتنبي-القاهرة.
١٧١٨. المختصر في مرسوم المصحف الكريم ، لأبي الطاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ) ، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد ، ط/ دار عمار ، ط١-٢٠٠٨م.
١٧١٩. مختصر القوافي لابن جني ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود، ط/ دار المعارف - الرياض-، ط٢، ١٣٩٧هـ.
١٧٢٠. مختصر النحو لابن سعدان الكوفي ، دراسة وتحقيق د/ حسين أحم بو عباس، ط/ مجلس النشر العلمي بالكويت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٧٢١. المخصص ؛ لأبي الحسن علي بن إسماعيل ، المعروف بـ"ابن سيده" - ت ٤٥٨هـ - تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - منشورات دار الآفاق الجديدة - لاط ، لات.
١٧٢٢. المداخل في اللغة ، لأبي عمر الزاهد ، ت د/ محمد عبد الجواد ، ط/ الأنجلو - ١٩٥٦م.
١٧٢٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم ، تحقيق/ محمد حامد الفقي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية.
١٧٢٤. المدارس النحوية ، تأليف د/ شوقي ضيف ، ط/ دار المعارف -١٩٩٩م.
١٧٢٥. المدارس النحوية -أسطورة وواقع ، لإبراهيم السامرائي ، ط/ دار الفكر -عمّان ، ط١ ، ١٩٨٧م.
١٧٢٦. مدارك الأحكام ، للسيد محمد العاملي (١٠٠٩هـ) ، تحقيق ونشر / مؤسسة آل البيت ، قم ، ط١- ١٤١٠هـ.
١٧٢٧. المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي، دراسة وتحقيق/ مأمون محي الدين الجنّان، ط/ دار الكتب العلمية ،ط١، ١٩٩٥م.
١٧٢٨. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الثانية.
١٧٢٩. المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى ، للحدادي ، تحقيق/ صفوت داودي، ط/ دار القلم - دمشق ، ودار العلوم - بيروت، ط١-١٤٠٨هـ.
١٧٣٠. مدرسة البصرة النحوية -نشأتها وتطورها- تأليف د/ عبد الرحمن السيد، توزيع دار المعارف، ط١ ، ١٩٦٨م.

١٧٣١- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو-تأليف د/ مهدي المخزومي، ط/ المجمع الثقافي -أبو ظبي- ٢٠٠٢م. وط/ الحلبي -ط ٢-١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.
١٧٣٢- المدونة الكبري ، للإمام مالك ، ط/ دار صادر - بيروت.
١٧٣٣- المدهش ، لابن الجوزي ، ط - دار الكتب العلمية - بيروت
١٧٣٤- المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة دار التراث، ط٢-١٩٨٩م.
١٧٣٥- المذكر والمؤنث-تأليف أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥ هـ)، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن-دار الفكر بدمشق-دار الفكر المعاصر-ط ١-١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
١٧٣٦- المذكر والمؤنث للمبرد - ت د/ رمضان عبد التواب ، و د/ صلاح الدين الهادي -ط/ المدني - نشر مكتبة الخانجي - القاهرة - الثانية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
١٧٣٧- المذكر والمؤنث-لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)-ت حقيق الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة- ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة-١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
١٧٣٨- المذكر والمؤنث-لابن التستري الكاتب (٣٦١ هـ)-حققه وقدم له وعلق عليه د/ أحمد عبد المجيد هريدي-مكتبة الخانجي بالقاهرة-دار الرافعي بالرياض-ط ١-١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
١٧٣٩- المذكر والمؤنث لابن جني ، دراسة وتحقيق د/ أحمد أبو اليزيد الغريب ، ط/ التركي- طنطا، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٧٤٠- المذكر والمؤنث-لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)-حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط ١-١٩٦٩م.
١٧٤١- المذكر والمؤنث لأبي موسى الحامض ، تحقيق / إبراهيم السامرائي- ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب- ط/ مكتبة المنار ، الأردن -١٤٠٨هـ.
١٧٤٢- المذهب النحوي البغدادي ، تأليف د/ إبراهيم محمد نجا، ط/ دار الحديث- ٢٠٠٨م.
١٧٤٣- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي - ت/ محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط/ المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٧٤٤- المراسيل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧ ، الطبعة: الأولى.
١٧٤٥- المرتجل ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ت/ ٥٦٧هـ ، تحقيق/ علي حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١٧٤٦- المرتجل في شرح القلادة السامطية في توشيح الدريدية ، لأبي الحسن الصّغاني(٦٥٠هـ) ، حققه وقدم له د/ أحمد خان، ط/ مركز البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى- ١٩٨٦م.

١٧٤٧ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) ، حققه/ طيار آلتي قولاج، ط/ دار صادر بيروت-١٩٧٥م.
١٧٤٨ـ المرقاة لإعراب لا إله إلا الله ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ الحنفي النحوي ت/ ٧٧٦هـ، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد محمد داود ، ط/ الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٧٤٩ـ مرقاة الصعود إلى معاني تحفة الممودود بمعرفة المقصور والممدود ، لابن مالك ، تأليف/ محمد محفوظ الشنقيطي ، تحقيق/ عبد الحميد بن محمد الأنصاري ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط١-.٢٠٠٣
١٧٥٠ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لعلي بن سلطان القاري ، تحقيق/ جمال عيتاني ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط/ الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
١٧٥١ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها-للعلامة/ جلال الدين السيوطي-تحقيق/ محمد أحمد جاد المولى-وعلي محمد البجاوي-ومحمد أبو الفضل إبراهيم -دار التراث-القاهرة-ط ٣
١٧٥٢ـ مسألة البسملة، والرسالة المسماة بالقول الجليّ في كون البسملة من القرآن لإبراهيم المارغيني صـ١٨٢-١٩١ملحقة بكتابه "النجوم الطوالع على الدر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع" ، ط/ دار الفكر بيروت- ١٩٩٥م.
١٧٥٣ـ مسأله الحكمة في تذكير قريب في قوله -تعالى- : ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ ، لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ عبد الفتاح الحموز ، ط/ دار عمار - عمان-ط١- ١٩٨٥م.
١٧٥٤ـ مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تأليف : عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق : زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١هـ ١٩٨١م، الطبعة : الأولى.
١٧٥٥ـ المسائل البصريات لأبى علي الفارسي-تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد-مطبعة المدني-القاهرة-ط١-١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٧٥٦ـ المسائل الحلبيات-لأبي علي الفارسي-تحقيق د/ حسن هنداوي-دار القلم بدمشق، ودار المنارة ببيروت-ط ١-١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
١٧٥٧ـ مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري بين الإنصاف والاعتساف، توثيق وتحقيق وتحرير د/ مصطفى خليل خاطر - ١٤٢٤هـ -.٢٠٠٣
١٧٥٨ـ مسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في كتب أعاريب القرآن الكريم، د/ أحمد محمد عبد الله، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م، مطبعة الأمانة.
١٧٥٩ـ مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين في ضوء النظر البلاغي ، للدكتور/ محمود موسى حمدان - مكتبة وهبة.
١٧٦٠ـ مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي ، تأليف د/ محمد بن

عبد الرحمن السبيهين ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ١٤٢٦ه=٢٠٠٥م.
١٧٦١ـ مسائل خلافية في النحو-لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)-حققه وجمع إليه د/ عبد الفتاح سليم، ط/ مكتبة الآداب-القاهرة-١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
١٧٦٢ـ مسائل الرازي وأجوبتها ، تحقيق/ إبراهيم عطوة ، ط/ الحلبي، ط٢-١٩٨٥م.
١٧٦٣ـ المسائل السفرية لابن هشام ، ضمن من رسائل ابن هشام النحوية، تحقيق د/ حسن إسماعيل مروة، الناشر مكتبة سعد الدين دمشق، ط١ ، ١٩٨٨م.
١٧٦٤ـ المسائل الشيرازيات-لأبي علي الفارسي، تحقيق د/حسن هنداوي ط/ كنوز إشبيليا-الرياض-ط ١-١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م.
١٧٦٥ـ المسائل العسكرية-لأبي علي الفارسي-تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد-القاهرة-١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.
١٧٦٦ـ المسائل العضديات-لأبي علي الفارسي-تحقيق د/علي جابر المنصوري-عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية-بيروت-ط ١-١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١٧٦٧ـ المسائل المشكلة ، المعروفة بـ" البغـ.ديات " ، لأبي علي الفارسي – ت/ صلاح الدين عبد الله السنكاوي – ط/ الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف والشئون الدينية – ١٩٨٣م
١٧٦٨ـ المسائل الملقيات في علم النحو، تأليف الإمام محمد بن طولون الدمشقي المتوفي سنة ٩٥٣ هـ، حققه وعلق عليه د/ عبد الفتاح سليم ، الناشر مكتبة الآداب.
١٧٦٩ـ المسائل المنثورة-لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)-تحقيق/ مصطفى الحدري-مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-بدون.
١٧٧٠ـ مسائل الناصريات ، للشريف المرتضى ، تحقيق / مركز البحوث والدراسات العلمية ، ط/ مؤسسة الهدى، الناشر/ رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية -طهران ط١-١٤١٧هـ.
١٧٧١ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – ت د/ محمد كامل بركات – ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الثانية – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
١٧٧٢ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)- الجزء السابع- النحويون واللغويون وأصحاب البيان ، تحقيق د/ محمد عبد القادر خريسات ، وآخرين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ط١-٢٠٠١م.
١٧٧٣ـ المسالك في شرح موطأ مالك ، لابن العربي ، قرأه وعلق عليه ، محمد بن الحسن السليماني، وزميله، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط١-٢٠٠٧م.
١٧٧٤ـ المستدرك على الصحيحين-لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط/ دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى.

١٧٧٥ـ المستصفى في علم الأصول-تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)-طبعه وصححه/ محمد عبد السلام عبد الشافي-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-١٤١٧هـ.
١٧٧٦ـ المستطرف في كل فن مستظرف-تأليف/ شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (ت٨٥٠هـ)-بإشراف المكتب العالمي للبحوث-منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت-١٩٨٦م. ، وبتحقيق/ مفيد قميحة ، ط/ دار الكتب العلمية ط٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٧٧٧ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - الثانية - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
١٧٧٨ـ المستوفى في النحو ، لابن الحكم الفرخان - ت د/ محمد بدوي المختون - ط/ دار الثقافة العربية - القاهرة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٧٧٩ـ المسلسل في غريب لغة العرب ، لمحمد بن يوسف التميمي ، تحقيق د/ محمد عبد الجواد، ط/ وزارة الثقافة الإرشاد بمصر، بدون تاريخ.
١٧٨٠ـ المسند للشاشي، تأليف: أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله، ط/ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.
١٧٨١ـ مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط/ مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى.
١٧٨٢ـ مسند الإمام أحمد-للإمام/ أحمد بن حنبل، ط/ مؤسسة قرطبة - مصر.
١٧٨٣ـ مسند ابن الجعد ، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر ، ط/ مؤسسة نادر - بيروت - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى.
١٧٨٤ـ مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
١٧٨٥ـ مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
١٧٨٦ـ مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية.
١٧٨٧ـ مسند عبد بن حميد = المنتخب من مسند عبد بن حميد.
١٧٨٨ـ مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، ط/ دار

المعرفة - بيروت.
١٧٨٩ـ مسند المقلين من الأمراء والسلاطين، تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط/ دار الصحابة - مصر - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى.
١٧٩٠ـ المسودة في أصول الفقه، لابن تيمية، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط/ المدني - القاهرة.
١٧٩١ـ مشارق الأنوار على صحيح الآثار، للقاضي عياض، ط/ دار التراث، بدون.
١٧٩٢ـ مشاهير علماء الأمصار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق المستشرق/ فلا يشهمر، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - - .١٩٥٩
١٧٩٣ـ المشكاة الفتحية على الشمعة المضية، للدمياطي (ت١١٤٠هـ)، دراسة وتحقيق/ هشام سعيد محمود، ط/ مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق-١٩٨٣م.
١٧٩٤ـ مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة
١٧٩٥ـ مشكلات موطأ مالك بن أنس، لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ طه بن علي التونسي، ط/ دار ابن حزم - لبنان / بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
١٧٩٦ـ مشكلة الهمزة العربية، تأليف الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٧٩٧ـ مشكل إعراب القرآن-لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي-تحقيق د/ حاتم صالح الضامن-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط ٢-١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.
١٧٩٨ـ مشكل الحديث وبيانه، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، تحقيق: موسى محمد علي، ط/ عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية.
١٧٩٩ـ المَشُوف المُعلَم في ترتيب إصلاح المنطق، للعكبري، ت/ ياسين السواسي، ط/ مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى- ١٤٠٣هـ.
١٨٠٠ـ مشيخة ابن البخاري، تأليف: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي، تحقيق: د/ عوض عتقي سعد الحازمي، ط/ دار عالم الفؤاد - مكة / السعودية - ١٤١٩ هـ، الطبعة: الأولى.
١٨٠١ـ مشيخة ابن شاذان الصغرى، تأليف: لأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، تحقيق: عصام موسى هادي، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة- السعودية - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨هـ، الطبعة: الأولى.
١٨٠٢ـ مصابيح المغاني فى حروف المعاني، لابن نور الدين، تحقيق د/ جمال طلبة، ط/ دار زاهد القدسي، الطبعة الأولى١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٨٠٣ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني،

تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، ط/ الدار العربية - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية .
١٨٠٤ـ المصباح في النحو للمطرزي ، تحقيق / مقبول على النعمة ، قدم له د/ عماد الدين خليل، ط/ دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٣م.
١٨٠٥ـ المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظما ونثرا ، تأليف/ أبي العباس أحمد بن حماد الحراني، تحقيق د/ حاتم الضامن - ط/ دار البشائر، ط١-٢٠٠٣م.
١٨٠٦ـ المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح ، لابن يسعون ، تحقيق د/ محمد بن حمود الدعجاني ، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط١-٢٠٠٨م.
١٨٠٧ـ المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، تأليف : أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري ، تحقيق : محمد عظيم الدين ، ط/ عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥هـ.
١٨٠٨ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للعلامة أحمد بن محمد الفيومي ، تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي ، ط/ دار المعارف.
١٨٠٩ـ مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها- تأليف د/عبد الله بن حمد الخثران، ط/ هجر للطباعة والنشر، ط ١-١٤١١هـ=١٩٩٠م.
١٨١٠ـ المصطلح النحوي - دراسة نقدية تحليلية ، تأليف د/ أحمد عبد العظيم عبد الغني ، الناشر / دار الثقافة الدينية- ١٩٩٠م.
١٨١١ـ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د/ عوض محمد القوزي- الناشر : عمارة شئون المكتبات -جامعة الرياض، الطبعة الأولى١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٨١٢ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، تأليف : عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج ، تحقيق : د/ صالح الضامن ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٥ ، الطبعة : الأولى .
١٨١٣ـ مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار-لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى .
١٨١٤ـ المصنف، تأليف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي- ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية .
١٨١٥ـ مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، تأليف د/ أحمد محمد قدُورة، ط/وزارة الثقافة-إحياء التراث العربي-دمشق-١٩٩٦م.
١٨١٦ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٨ هـ، الطبعة : الثانية .
١٨١٧ـ المصون في الأدب ، للعسكري ، تحقيق أ/ عبد السلام هارون، ط/ الخانجي ، ط١-

١٩٨٢م.

١٨١٨ـ المصون في سر الهوى المكنون ، للحصري القيروني ، تحقيق د/ محمد عارف ، ط/ الأمانة.

١٨١٩ـ مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، ط/ المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م.

١٨٢٠ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق د/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط/ دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية - ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى.

١٨٢١ـ المطالع السعيدة (شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة) في النحو والتصريف والخط - ت د/ طاهر سليمان حمودة - ط/ الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

١٨٢٢ـ المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأول الخطية، لنصر الهوريني ، ط/ بولاق - ط٢-١٣٠٢هـ.

١٨٢٣ـ المطر لأبي زيد الأنصاري - ضمن البلغة في شذور اللغة.

١٨٢٤ـ المطلع على أبواب المقنع ، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله ، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١م.

١٨٢٥ـ مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة - د. ياسين أبو الهيجاء - ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣هـ.

١٨٢٦ـ معاجم غريب الحديث والأثر، والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، تأليف د/ السيد الشرقاوي، ط/ مكتبة الخانجي، ط١-١٤٢١هـ=٢٠٠١م.

١٨٢٧ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط/ دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى.

١٨٢٨ـ المعارف-لابن قتيبة-تحقيق د/ثروت عكاشة-، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عن ط/ دار المعارف.

١٨٢٩ـ معالم السنن ، للخطابي ، صححه / محمد راغب الطباخ ، ط/ منشورات المطبعة العلمية-حلب- بدون تاريخ.

١٨٣٠ـ معالم العلماء ، لابن شهر آشوب المازندراني ، ت/٥٨٨هـ ، مطبعة قم ، دون تاريخ

١٨٣١ـ معاني الحروف-تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤ هـ)-حققه د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط/ دار نهضة مصر.

١٨٣٢ـ معاني القراءات-لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)تحقيق ودراسة د/عيد مصطفى درويش، د/عوض بن حمد القوزي- مطابع دار المعارف -ط ١-١٤١٢ و

١٤١٤هـ=١٩٩١ و ١٩٩٣م.
١٨٣٣ـ معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق د/ هدى قراعة، ط/ الخانجي، ط١، ١٩٩٠م.
١٨٣٤ـ معاني القرآن وإعرابه-لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج-تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي-دار الحديث-٢٠٠٤م.
١٨٣٥ـ معاني القرآن الكريم-لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)-تحقيق الشيخ/ محمد علي الصابوني-جامعة أم القرى-مكة المكرمة-ط ١-١٤٠٨-١٤١٠هـ=١٩٨٨-١٩٨٩م.
١٨٣٦ـ معاني القرآن-لعلي بن حمزة الكسائي-أعاد بناءه وقدم له د/ عيسى شحاتة عيسى-دار قباء-القاهرة-ط ١-١٩٩٨م.
١٨٣٧ـ معاني القرآن للفراء - ت/ عبد الفتاح شلبي ، وآخرين - ط/ دار الكتب والوثائق القومية - الثالثة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
١٨٣٨ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني-لابن قتيبة-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.
١٨٣٩ـ معاني النحو، تأليف د/ فاضل السامرائي- الناشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب - القاهرة -درب الأتراك، بدون ط، ولا ت.
١٨٤٠ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص-للشيخ/عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)-تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد-عالم الكتب-بيروت-١٣٦٧هـ=١٩٤٧م.
١٨٤١ـ المعتصر من المختصر من مشكل الآثار ، تأليف: أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، ط/ عالم الكتب -بيروت، ومكتبة المتنبي- القاهرة ، بدون.
١٨٤٢ـ معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
١٨٤٣ـ معجم أسماء الأشياء، تأليف: أحمد بن مصطفى البدمشقي، ط/ دار الفضيلة - القاهرة
١٨٤٤ـ معجم الأفعال الجامدة ، إعداد/ أسماء أبو بكر محمد ، ط/ دار الكتب العلمية- ط١، ١٤١٣-١٩٩٣م.
١٨٤٥ـ المعجم الأوسط-للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)- تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ط دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥.
١٨٤٦ـ معجم البلدان-لياقوت بن عبد الله الحموي، ط/ دار الفكر - بيروت.
١٨٤٧ـ معجم الجموع التى لا مفرد لها ، والأسماء التى لا أفعال لها، تصنيف د/ محمد أديب عمران ، ط/ العبيكان، ط١- ٢٠٠١م.

١٨٤٨ـ معجم الشعراء-لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني-تحقيق/عبد الستار أحمد فراج-ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة-سلسلة الذخائر ، العدد "٩٣"
١٨٤٩ـ معجم شواهد العربية ، لشيخ / عبد السلام هارون، ط/ الخانجي ، ط١ ، ١٣٩٢هـ.
١٨٥٠ـ معجم الشيوخ ، تأليف : محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ط/ مؤسسة الرسالة ، دار الإيمان - بيروت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى .
١٨٥١ـ معجم الصحابة ، لعبد الباقي بن قانع أبو الحسين ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨هـ ، الطبعة : الأولى .
١٨٥٢ـ المعجم الصغير-للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت ، ودار عمار - عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة : الأولى .
١٨٥٣ـ المعجم في مشتبه أسامي المحدثين ، تأليف : عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي أبو الفضل ، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١١ ، الطبعة : الأولى .
١٨٥٤ـ معجم القراءات ، للدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين - دمشق ، ط/ الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م وطبعة د/ أحمد مختار عمر ، د/ عبد العال سالم مكرم - ط/ عالم الكتب - القاهرة - الثالثة - ١٩٩٧م
١٨٥٥ـ المعجم الكامل في لهجات الفصحى ، جمع وترتيب د/ داود سلوم ، ط/ عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، ط١-١٩٨٧م .
١٨٥٦ـ المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط/ مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية .
١٨٥٧ـ معجم المؤلفين ، تأليف أ/ عمر رضا كحالة-مكتبة المثنى ، ودار إحياء التراث العربي-بيروت .
١٨٥٨ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع-لأبي عبيد البكري-تحقيق مصطفى السقا-عالم الكتب-بيروت-ط٣-١٩٨٣م . وط
١٨٥٩ـ معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د/ محمد سمير نجيب اللبدى ، دار الفرقان-عمّان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٣ ، (١٤٠٩ هـ) .
١٨٦٠ـ المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية - د/ إميل يعقوب - ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
١٨٦١ـ معجم مقاليد العلوم ، السيوطي ، تحقيق : أ. د محمد إبراهيم عبادة ، ط/ مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م ، الطبعة : الأولى .
١٨٦٢ـ معجم مقاييس اللغة ، تأليف : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد

السلام محمد هارون ، ط/ دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة الثانية.
١٨٦٣ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم-لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد الخضر (٤٦٥-٥٤٠ هـ)-تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر-دار الكتب المصرية-القاهرة-ط ١-١٣٦١هـ.
١٨٦٤ـ معرفة أسامي أرداف النبيﷺ ، ليحيى بن عبد الوهاب ابن منده أبو زكريا، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط/ المدينة للتوزيع - بيروت - ١٤١٠هـ، الطبعة: الأولى.
١٨٦٥ـ معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي ، تأليف: الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقي ، تحقيق/ سيد كسروي حسن ، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ، بدون ط، ولا ت.
١٨٦٦ـ معرفة الضاد والظاء ، لأبي الحسن على بن أبي الفرج الصقلي ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، ط/ دار البشائر - دمشق ، ط١-٢٠٠٣م.
١٨٦٧ـ معرفة علوم الحديث، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الطبعة: الثانية.
١٨٦٨ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، تحقيق / بشار عواد معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، وصالح مهدي عباس ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت ، الأولى ١٤٠٤هـ.
١٨٦٩ـ المعرفة والتاريخ، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
١٨٧٠ـ معلقة عمرو بن كلثوم ، بشرح أبى الحسن بن كيسان ، ت / محمد إبراهيم البنا ، ط الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، دار الاعتصام.
١٨٧١ـ المعلم بفوائد مسلم ، للمازري ، تحقيق / محمد الشاذلي النيفر ، ط/ الدار التونسية للنشر ، والمؤسسة الوطنية- الجزائر،١٩٨٨م.
١٨٧٢ـ معنى "لا إله إلا الله" ، للزركشي ، دراسة وتحقيق/ على محيى الدين على القره، ط/ دار الاعتصام ،ط٢-١٩٨٢م.
١٨٧٣ـ المعيار في التخطئة والتصويب ، تأليف د/ عبد الفتاح سليم ، ط/ دار المعارف - ١٩٩١م.
١٨٧٤ـ المعين في طبقات المحدثين، للذهبي ، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، ط/ دار الفرقان - عمان - الأردن ، ط١- ١٤٠٤هـ.
١٨٧٥ـ المُغرب في ترتيب المعرب ، للمطرزي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت.
١٨٧٦ـ المغني في تصريف الأفعال، تأليف / محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ دار العهد

الجديد للطباعة- القاهرة.
١٨٧٧- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
١٨٧٨- المغني في النحو؛ للإمام الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني - ت ٦٨٠هـ - تقديم وتحقيق وتعليق د/ عبد الرازق عبد الرحمن أسعد السعدي - طباعة ونشر دار الشئون الثقافية العامة -" آفاق عربية "، بغداد، ط١ - ١٩٩٩م.
١٨٧٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، وبهامشه: حاشية الدسوقي، ط/ دار السلام، ط١-٢٠٠٢م. وط/ الكويت- السلسلة التراثية، بتحقيق د/ عبد اللطيف الخطيب.
١٨٨٠- مغني المحتاج، للخطيب الشربيني، ط/ دار إحياء التراث لعربي- ١٩٥٨م.
١٨٨١- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرماني (ت٥٦٣هـ)، تحقيق ودراسة د/ عبد الكريم مصطفى مدلج، ط/ دار ابن حزم، تقديم د/ محمد عبد الحميد، ط١-٢٠٠١م.
١٨٨٢- مفاتيح العلوم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي الكاتب - ت/ فان فلوتن - ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة الذخائر (١١٨) - ٢٠٠٤م
١٨٨٣- مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، وتفسير الفخر الرازي-تأليف الإمام/ فخر الدين محمد الرازي-دار الفكر-بيروت-ط ٣-١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
١٨٨٤- مفتاح الإعراب، تأليف الشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى المحلى (ت٦٧٣هـ)، تحقيق د/ محمد عامر حسن، ط/ مكتبة الإيمان- ١٤٠٥هـ.
١٨٨٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت.
١٨٨٦- المفتاح في التصريف لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ محسن سالم العميري، ط/ الفيصلية-١٤٢٤هـ.
١٨٨٧- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي، بعناية وإشراف/ يوسف شرارة، ط/ مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م.
١٨٨٨- المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف، لحسن باشا علاء الدين الأسود (٨٢٧هـ)، تحقيق ودراسة/ شريف عبد الكريم النجار، ط/ دار عمار، ط١-٢٠٠٦م.
١٨٨٩- المفردات في غريب القرآن-تأليف/ أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ط/ دار الفكر، بدون.
١٨٩٠- مفردة الحسن البصري، للأهوازي (٤٤٦هـ)، دراسة وتحقيق د/ عمر يوسف عبد الغني حمدان، ط/ دار ابن كثير - عمان، ط١ - ٢٠٠٦هـ
١٨٩١- المفصل في علم العربية، للزمخشري، قدم له ووضع حواشيه د/ إميل بديع يعقوب،

ط/ دار الكتب العلمية ، ط١-١٩٩٩م.
١٨٩٢- المفضل في شرح أبيات المفصل ، للنعساني، بحاشية المفصل، ط/ دار الجيل، بدون.
١٨٩٣- المفضل في شرح المفصل-باب الحروف - ، لعلم الدين السخاوي ، حققه وعلق عليه د/ يوسف الحكشي، ط/ وزارة الثقافة - عمان-٢٠٠٢م.
١٨٩٤- المفضليات-للمفضل الضبي-تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون-دار المعارف-القاهرة-ط ٦- ١٩٧٩م
١٨٩٥- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، تحقيق/ محيى الدين مستو ، وآخرين ، ط/ دار ابن كثير -دمشق ، ودار الكلم الطيب - دمشق، ط١-١٩٩٦م.
١٨٩٦- المفيد في النحو لابن بابشاذ ، تحقيق د/ محسن سالم العميري، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، بدون طبعة.
١٨٩٧- مقاتل الطالبيين ، لابن الجوزي، تحقيق / السيد صقر، منشورات الأعلمي ، ط٢-١٩٨٧م.
١٨٩٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تحقيق/ محمد عثمان الخشت ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة : الأولى.
١٨٩٩- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ت/ ٧٩٠هـ ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ، جامعة أم القرى ، ط/ الأولى ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م
١٩٠٠- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)-لبدر الدين محمود ابن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)-دار صادر-بيروت-عن طبعة بولاق-بهامش خزانة الأدب.
١٩٠١- مقالات الإسلاميين، لعلي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق المستشرق / هلموت ريتر، ط/ دار إحياء التراث العربي -بيروت ، ط.٣
١٩٠٢- مقالة "كلا" لابن فارس، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط/ دار عمار، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - ضمن أربع رسائل في الوقف على: "كلا" ، و"بلى" ، و"نعم"
١٩٠٣- مقالات هامة ؛ لابن هشام - في اللغة والأدب والنحو والصرف - حققها / نسيب نشاوي - دار الجيل - ط١ - ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٩٠٤- مقاييس المقصور والممدود للفارسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط/ دار اشبيليا، ط/ أولى، ٢٠٠٣م.
١٩٠٥- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، ت د/ كاظم بحر المرجان - ط / وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - ١٩٨٢م

١٩٠٦ـ المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني ، تحيقق د/ أحمد بن عبد الله الدرويش ، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٩٠٧ـ المقتضب-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)-تحقيق د/ محمد عبد الخالق عضيمة-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة -١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
وط/ عالم الكتب -بيروت.
١٩٠٨ـ المقتضب من كلام العرب وهو الثلاثي المعتل العين من اسم المفعول خاصة، لابن جني ت٣٩٢هـ ، تحقيق د/ جابر محمد محمود البراجة، ط/ مطبعة الأمانة - الطبعة الأولى١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. وبتحقيق أستاذي أ. د/ أمين عبد الله سالم ، ط/ دار أبو المجد -القاهرة-١٩٩٢م.
١٩٠٩ـ المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى.
١٩١٠ـ المقدمة الجزولية في النحو - ت د/ شعبان عبد الوهاب محمد - القاهرة - ١٩٨٨م
١٩١١ـ مقدمة ابن خلدون ط/ دار القلم - بيروت - ١٩٨٤ ، الطبعة الخامسة.
١٩١٢ـ مقدمة في النحو ، إملاء الشيخ / محمد بن أبي الفرج الصقلي ، المعروف بـ" الذكي" (ت٥١٠هـ) ، تحقيق د/ محسن سالم العميري، ط/ الفضيلة -مكة المكرمة -١٩٨٥م.
١٩١٣ـ المقدمة في النحو لابن فضال المجاشعي، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، بدون ط، ولا ت.
١٩١٤ـ المقرب ، ومعه مثل المقرب ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط/ الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. و ط/ العاني بغداد-١٩٨٦م، بتحقيق: أحمد الجواري ، وعبد الله الجبوري.
١٩١٥ـ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، تأليف: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة: الأولى.
١٩١٦ـ المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ، قدم له السيخ/ محمود النواوري، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية-بدون تاريخ.
١٩١٧ـ المقصور والممدود-لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)-تحقيق/ عبد الإله نبهان ، ومحمد خير البقاعي-ط/ دار قتيبة-دمشق-١٤٠٣هـ =١٩٨٣ م.
١٩١٨ـ المقصور والممدود لابن السكيت ، حققه وقدَّم له د/ محمد محمد سعيد ، ط/ مطبعة الأمانة، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٩١٩ـ المقصور والممدود لنفطويه تحقيق د/ حسن شاذلى، فرهود، ط/ المطبعة العربية الحديثة ، بدون تاريخ.
١٩٢٠ـ المقصور والممدود-لأبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن وَلَّادٍ النحوي (ت ٣٣٢

هـ)، عني بتصحيحه السيد/ محمد بدر الدين النعساني-مكتبة الخانجي-ط ٢-١٤١٣هـ=١٩٩٣م. و ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق د/ إبراهيم محمد عبد الله.

١٩٢١ـ المقنع ؛ لأبي عمرو الداني - تحقيق / محمد الصادق قمحاوي - مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية.

١٩٢٢ـ المكتفى فى الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل للعلامة المقرئ أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى الأندلسى تحقيق د/ يوسف عبدالرحمن المرعشلى مؤسسة الرسالة-الطبعة الثانية١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٩٢٣ـ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر للنشار تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعى الحفيان-منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٩٢٤ـ ملاك التأويل ، لأحمد بن الزبير الغرناطي، تحقيق / محمود كامل أحمد ، ط/ دار النهضة العربية - بيروت- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٩٢٥ـ الملخص في إعراب القرآن ، للخطيب التبريزي ، تحقيق د/ يحيى مراد ، ط/ دار الحديث.

١٩٢٦ـ الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع - ت/ علي بن سلطان الحكمي - الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

١٩٢٧ـ الملل والنحل للشهرستاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني- ط/ دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤.

١٩٢٨ـ الممتع في التصريف لابن عصفور - ت د/ فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة -بيروت، ط٤-١٩٧٩م.

١٩٢٩ـ من أسرار اللغة تأليف د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون.

١٩٣٠ـ من تراث لغوي مفقود للفراء، صنعة/ أحمد علم الدين الجندي، ط/ مركز إحياء التراث الإسلامي -جامعة أم القرى-١٤١٠هـ.

١٩٣١ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني ، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء للشيخ زكريا الأنصاري ، تحقيق/ شريف أبو العلا العدوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

١٩٣٢ـ منازل الحروف للرماني ، تحقيق/ إبراهيم السامرائي ، ط/ دار الفكر للنشر- عمّان- ١٩٨٤م، - ضمن رسالتان في اللغة للرماني.

١٩٣٣ـ مناقب أهل البيت ، لعلي بن محمد الشرواني، تحقيق/ محمد الحسون ، ط/ مطبعة منشورات الإسلامية -١٤١٤هـ.

١٩٣٤ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب ، لمجد الدين بن الأثير ، تحقيق د/ محمود الطناحي ، ط/ دار المأمون للتراث، بدون.

١٩٣٥ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، تأليف / أمين الخولي ، ط/ الهيئة العامة للكتاب-مكتبة الأسرة-٢٠٠٣م.

١٩٣٦ـ مناهج الصرفيين ومذاهبهم فى القرنين الثالث والرابع من الهجرة تأليف د/ حسن هنداوى-دار القلم -دمشق ، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ٠

١٩٣٧ـ مناهج اللغويين في تفريد العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، تأليف د/ محمد الشيخ عليو محمد ، ط دار المنهاج بالسعودية ، ط١ - ١٤٢٧هـ

١٩٣٨ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف : محمد عبد العظيم الزرقاني، ط/ دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى.

١٩٣٩ـ المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، ت د/ محمد أحمد العمري ، ط/ مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى ، ط١ ، ١٤٠٩هـ.

١٩٤٠ـ منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ، لمحمد بن الحسن بن زَبالة ، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري -مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٩٤١ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف : عبد بن حميد بن نصر ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، ط/ مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، الطبعة : الأولى.

١٩٤٢ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج بن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ ، ط/ دار صادر ، ط١ - .١٣٥٨

١٩٤٣ـ المنتقى من مسند المقلين، تأليف : دعلج بن أحمد السجزي أبو محمد، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، ط/ مكتبة دار الأقصى - الكويت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى.

١٩٤٤ـ منتهى الطلب من أشعار العرب-لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون-تحقيق د/ محمد نبيل طريفي-دار صادر-بيروت-ط ١-١٩٩٩م.

١٩٤٥ـ منتهى المُنى شرح أسماء الله الحسنى ، للبيضاوي ، حققه وقدم له / سامي أنور جاهين، ط/ دار الصابوني، ط١-٢٠٠٦م.

١٩٤٦ـ المنجد في اللغة والأعلام - بيروت، ط٢١

١٩٤٧ـ المنخَل -مختصر إصلاح المنطق- ، للوزير أبي القاسم المغربي "ت٤١٨هـ" ، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت- بدون.

١٩٤٨ـ المنخول في تعليقات الأصول، لأبي حامد الغزالي ، تحقيق : د. محمد حسن هيتو ، ط/ دار الفكر - دمشق - ١٤٠٠ ، الطبعة : الثانية.

١٩٤٩ـ المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري- تحقيق أ/ إبراهيم مصطفى ، أ/ عبد الله أمين، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة-ط ١-١٣٧٣هـ =١٩٥٤م.

١٩٥٠ـ منظومة المقصور والممدود ، لابن جابر الأندلسي، تحقيق د/ على حسين البواب ،

ط/ مكتبة الثقافة الدينية -١٩٩٩م.
١٩٥١ـ المنظومة الميمية في النحو ، لحازم القرطاجني ، شرح ودراسة د/ محمد السيد عزوز ، ط/ دار الحسين للطباعة.
١٩٥٢ـ المنظومة النحوية المنسوبة للخليل ، تحقيق د/ أحمد عفيفي ، ط/ دار الكتب المصرية -١٩٩٥م.
١٩٥٣ـ المنقوص والممدود للفراء ، ومعه التنبيهات لعلي بن حمزة - ت/ عبد العزيز الميمني - ط/ دار المعارف - الثالثة
١٩٥٤ـ المنمق في أخبار قريش-لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)- ط/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية - ١٩٦٤م
١٩٥٥ـ منهاج السنة النبوية، لابن تيميه، تحقيق د/ محمد رشاد سالم ، ط/ مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
١٩٥٦ـ المنهاج في ترتيب الحِجاج ، لأبي الوليد الباجي ، تحقيق / عبد المجيد التركي، ط/ دار الغرب الإسلامي ، ط٢-١٩٨٧م.
١٩٥٧ـ المنهاج في شرح جمل الزجاجي للإمام يحيى بن حمزة العلوي -دراسة وتحقيق د/ هادي عبد الله ناجي ، ط/ الرشد -ط١/ ٢٠٠٩م.
١٩٥٨ـ منهج الأخفش الأوسط د/ عبد الأمير الورد -
١٩٥٩ـ منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان - By Sidney Glazer - New Haven - American Oriental Society - ١٩٤٧م
١٩٦٠ـ منهج الكوفيين في الصرف، تأليف د/ مؤمن بن صبري غنام، ط/ مكتبة الرشد، ، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٩٦١ـ مهاة الكلُتين ، وذات الحُلَّتين ، لبهاء الدين بن النحاس، دراسة وتحقيق د/ تركي بن سهو العتبي ، ط/ المدني، ط١-١٩٩٣م.
١٩٦٢ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المُعرب ، للسيوطي، شرحه وعلق عليه/ سمير حسين حلبي، ط/ دار الكتب العلميه، ط١ ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٩٦٣ـ موارد البصائر لفرائد الضرائر ، لمحمد سليم بن حسين بن عبد الحليم (ت١١٣٨هـ)، تحقيق د/ حازم سعيد يونس- ط١-١٤٢٠هـ.
١٩٦٤ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩٦٥ـ المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق/ عبد الرحمن عميرة ، ط/ دار الجيل - لبنان - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى.
١٩٦٦ـ مواقف نحوية مضطربه في البحر المحيط ، تأليف د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، ط/ دار الطباعة المحمدية- ط١، ١٩٧٩م.

١٩٦٧ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، ط/ دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، ط ٢.

١٩٦٨ـ الموجز في النحو لابن السراج - ت/ مصطفى الشويمي وآخر - ط/ بدران - بيروت - ١٣٨٥هـ

١٩٦٩ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، لمحمد التهانوي ، ط/ مكتبة لبنان ناشرون، ط١-١٩٩٦م.

١٩٧٠ـ الموشح ، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، لأبي عبيد الله محمد بن عمر المَرْزُباني ، ت/ ٣٨٤هـ ، تحقيق/ علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م

١٩٧١ـ الموضح فى وجوه القراءات وعللها تأليف الإمام نصر بن على بن محمد أبى عبدالله الشيرازى الفارسى تحقيق د/ عمر حمدان الكبيسى مكة المكرمة-مكتبة التوعية الإسلامية-الطبعة الثانية١٤٢١هـ-٢٠٠١م والثالثة١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩٧٢ـ الموطأ-للإمام مالك بن أنس-صححه وعلق عليه / محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ عيسى الحلبي، بدون.

١٩٧٣ـ الموفى فى النحو الكوفى للسيد صدر الدين الكنغراوى تحقيق محمد بهجة البيطار-مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.

١٩٧٤ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف د/ خديجة الحديثي-دار الرشيد للنشر-منشورات وزارة الثقافة والإعلام-الجمهورية العراقية١٩٨١م.

١٩٧٥ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال-لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)-تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى.

١٩٧٦ـ الميسر في شرح مصابيح السنة ، للتوربشتي(٦٦١هـ) ، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي ، ط/ مكتبة الباز - السعوديه- ط١، ٢٠٠١م.

(ن)

١٩٧٧ـ الناسخ والمنسوخ، تأليف: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن- ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى.

١٩٧٨ـ الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، دراسة وتحقيق / محمد بن صالح المديفر، ط/ مكتبة الرشد- الرياض.

١٩٧٩ـ الناسخ والمنسوخ ، لأبي جعفر النحاس ، ط/ مطبعة الأنوار المحمدية -القاهرة ، بدون ط، ولا ت.

١٩٨٠ـ الناسخ والمنسوخ، تأليف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري، تحقيق: زهير الشاويش ، محمد كنعان ، ط/ المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، - ١٤٠٤.

١٩٨١. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، تأليف : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
١٩٨٢. النبات ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تحقيق/ برنهارد لفين ، يطلب من دار النشر فرانز شتايز بقبيساون، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٩٨٣. النبات والشجر للأصمعي ، ضمن البلغة في شذور اللغة، نشرها د/ أوغست هفنر، والأب/ لويس شيخو اليسوعي، طُبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٨.
١٩٨٤. نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل ، للمرابط الدلائي ، ت د/ مصطفى الصادق العربي - ط/ مطابع الثورة للطباعة والنشر - بنغازي - بدون
١٩٨٥. نتائج الفكر في النحو ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/ دار الاعتصام-الطبعة الثانية.
١٩٨٦. النتف في الفتاوى، تأليف: أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السعدي، تحقيق د/ صلاح الدين الناهي ، ط/ دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الثانية.
١٩٨٧. نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، لابن عتيق، بتحقيقي ، وتقديم أ. د/ أمين سالم ، ط/ مؤسسة العلياء ، ط١-٢٠٠٧م.
١٩٨٨. النجم الثاقب شرح الكافية ، للإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد ، تحقيق د/ محمد جمعة ، ط/ مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية- صنعاء، ط١-٢٠٠٣م.
١٩٨٩. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة تأليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى، ط/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.
١٩٩٠. النحو العربي في إطاره الصحيح ، ليوسف الحمادي ط/ دار مصر للطباعة - ١٩٩٠م.
١٩٩١. النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل ، تأليف د/ شعبان عوض العبيدي - منشورات جامعة قاريونس -١٩٨٩م.
١٩٩٢. النحو في مجالس ثعلب تأليف د/ أحمد عبد اللطيف محمود الليثى، ط/ دار الثقافة العربية القاهرة- ١٩٩١م.
١٩٩٣. نحو القراء الكوفيين ، إعداد/ خديجة مفتي ، إشراف الدكتور/ عبد الفتاح شلبي، ط/ المكتبة الفيصليه، ط١ ، ١٩٨٥م.
١٩٩٤. النحو الوافي ، لعباس حسن ، ط/ دار المعرف ، ط١١ ، ١٩٩٣م.
١٩٩٥. النحو وكتب التفسير ، د/ إبراهيم عبد الله رفيده ، الدار الجماهيرية للنشر - ليبيا ، ط/ الثالثة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٩٠م.

١٩٩٦ـ النخل لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، ط/ مؤسسة الرسالة ، ط١-١٩٨٥م.
١٩٩٧ـ النخل والكرم ، للأصمعي ، ضمن البلغة في شذور اللغة ، نشرها د/ أوغست هفنر ، والأب/ لويس شيخو اليسوعي، طُبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٨.
١٩٩٨ـ نزهة الأحداق في علم الاشتقاق ، للشوكاني ، تحقيق د/ عبد الكريم النجار-ط/ دار عمار ، ط/ ١-٢٠٠٤م.
١٩٩٩ـ نزهة الأعين النواظر ، لأبي الفرج بن الجوزي ت/ ٥٩٧هـ ، تحقيق/ محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
٢٠٠٠ـ نزهة الألباب في الألقاب ، للحافظ أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني ، ت/ ٨٥٢هـ ، تحقيق/ عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط/ الأولى ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٢٠٠١ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق / إبراهيم السامرائي ، ط/ مكتبة المنار بالأردن ، ط٣-١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٢٠٠٢ـ نزهة الطرف في علم الصرف للميداني - ت د/ السيد محمد عبد المقصود درويش - ط/ دار الطباعة الحديثة - القاهرة - الأولى - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٢٠٠٣ـ نسب عدنان وقحطان ، للمبرد ، تحقيق / عبد العزيز الميمني ، ط/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ١٩٣٦م.
٢٠٠٤ـ النسب في العربية ، الصورة والأداء-دراسة نقدية ، تأليف أستاذي أ. د/ أمين عبد الله سالم، ط/ مطبعة النعمان الحديث ، ط٢، ٢٠٠١م.
٢٠٠٥ـ نسب قريش ، لمصعب الزبيري ، ط/ دار المعارف، ط٣، ١٩٨٢م.
٢٠٠٦ـ نشأة النحو الكوفي ومسيرتُهُ الكوفية، تأليف / كريم مرزة الأسدي، ط/ دار الحصاد - دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠٠٧ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة تأليف الشيخ محمد الطنطاوى ، ط/ دار المعارف، ط ثانية - ١٩٩٥م.
٢٠٠٨ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، قدم له الأستاذ/ محمد على الضباع، ط/ دار الكتب العلمية، ط١-١٤١٨هـ.
٢٠٠٩ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف : عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، ط/ دار الحديث - مصر - ١٣٥٧هـ.
٢٠١٠ـ نصوص في اللغة، بقلم مجموعة من الأساتذة، ط/ دار الشئون الثقافية العامة بالعراق، ط١-.١٩٨٧
٢٠١١ـ نظام الأداء في الوقف والابتداء، لابن الطحان ، تحقيق د/ على حسين البواب، ط/

دار المعارف -الرياض-١٩٨٥م.
٢٠١٢ـ نظام الغريب في اللغة-جمع الشيخ الأديب/ عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي (ت ٤٨٠ هـ)، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت-ط ٢-١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
٢٠١٣ـ نظرية الحروف العاملة في القرآن بين النحويين والبلاغيين، إعداد / هادي عطية مطر، ط/ عالم الكتب، ومكتبة النهضة الحديثة، ط١-١٩٨٦م.
٢٠١٤ـ نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعى، ط/ دار الكتاب الإسلامي، ط٢-١٩٩٢م.، وط/ دار الكتب العلمية -١٩٩٥م.
٢٠١٥ـ نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبي - ت د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - ط/ مكتبة العبيكان - الرياض - الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٢٠١٦ـ نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، تأليف: العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، تحقيق/ علي رضا بن عبد الله بن علي، ط/ دار المسير - الرياض - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.
٢٠١٧ـ نفس الصباح في غريب القرآن ونايخه ومنسوخة، للخزرجي(٥٨٢هـ)، وتحقيق د/ محمد عز الدين المعيار، ط/ وزارة الأوقاف بالمغرب-١٩٩٤م.
٢٠١٨ـ نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، تأليف: أبو الفضائل الحسن بن حيدر بن علي القرشي، تحقيق: د/ علي حسين البواب، ط/ مكتبة المعارف - الرياض - ١٩٨٢، الطبعة: الأولى.
٢٠١٩ـ نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم للزمخشري، تحقيق د/ محمد أبو الفتوح شريف-دار المعارف-بدون تاريخ.
٢٠٢٠ـ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي - ت د/ عبد الحسين الفتلي - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٢٠٢١ـ النكت على الألفية والكافية والشافية، والشذور والنزهة، دراسة وتحقيق د/ فاخر جبر مطر، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٠٢٢ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح، تأليف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط/ أضواء السلف - الرياض - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.
٢٠٢٣ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه-لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)-تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان- منشورات معهد المخطوطات العربية-ط ١-الكويت-١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
٢٠٢٤ـ النكت في القرآن، لابن فضال المجاشعي، تحقيق د/ إبراهيم الحاج عليّ، ط/ دار الرشد، ط ١-٢٠٠٦م.
٢٠٢٥ـ نكت الهيمان في نكت العميان، للصفدي، تحقيق / أحمد زكي باشا، ط/ مطبعة

الجمالية -١٩١١م.
٢٠٢٦ـ النكت والعيون: تفسير الماوردي-تصنيف/ أبي الحسن عَلِيٍّ بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ)-راجعه وعلق عليه/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم-دار الكتب العلمية- مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت-بدون.
٢٠٢٧ـ نهاية الأرب في فنون الأدب-تأليف/ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ط/ دار الكتب المصرية.
٢٠٢٨ـ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للإمام فخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق د/ أحمد حجازي السقا، ط/ المكتب التقافي-مصر، ط١، ١٩٨٩م.
٢٠٢٩ـ نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، للاسنوي(ت٧٧٢هـ)، تحقيق د/ شعبان صلاح، ط/ دار الجيل.
٢٠٣٠ـ نهاية السول في شرح منهاج الوصول في علن الأصول للبيضاوي، تأليف/ جمال الدين الأسنوي، ط/ عالم الكتب -بيروت-. ١٩٨٢
٢٠٣١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر-لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)-تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي-المكتبة العلمية-بيروت.
٢٠٣٢ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد، للجريشي، ط/ الآداب، ط١-. ٢٠٠١
٢٠٣٣ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، تأليف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي، ط/ دار الفكر للطباعة - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٠٣٤ـ النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، بهامش البحر، ط/ دار إحياء التراث العربي -بيروت.
٢٠٣٥ـ نوابغ الرواة في راوية الكتاب- طبقات أعلام الشيعة- تأليف: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي تقي فنروي، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت/ لبنان - ١٣٩٠هت/ ١٩٧١م، الطبعة: الاولى.
٢٠٣٦ـ النوادر لأبي مسحل الإعرابي، عني بتحقيقه/ عزة حسن، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
٢٠٣٧ـ النوادر، لأبي علي القالي - ملحق بكتابه الأمالي.
٢٠٣٨ـ نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق/ عبد الرحمن عميرة، ط/ دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢م.
٢٠٣٩ـ النوادر في اللغة-لأبي زيد الأنصاري-تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد-دار الشروق-بيروت-ط ١-١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٠٤٠ـ نوادر المخطوطات، تحقيق أ/ عبد السلام هارون، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد(٧٠).

٢٠٤١ـ نواسخ القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
٢٠٤٢ـ النون وأحوالها في لغة العرب، تأليف د/ صبحي عبد الحميد عبد الكريم، ط/ مطبعة الأمانة-١٩٨٦م.
٢٠٤٣ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط/ دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣م.

(هـ)

٢٠٤٤ـ الهادي في الإعراب إلى طرق الصواب، لأبي الوفاء الموصلي، تحقيق د/ محسن العميري، ط/ دار التراث بمكة -١٤٠٨هـ.
٢٠٤٥ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرآن لمكي بن أبي طالب القيسيّ - مجموعة رسائل جامعية- ط/ كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة بالإمارات العربية- ط/ أول ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٠٤٦ـ هدية العارفين: أسماء المؤلفين-لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)-دار إحياء التراث العربي-بيروت.
٢٠٤٧ـ هدي مهاة الكلْتين وجَلا ذات الحلتين، لبهاء الدين بن النحاس، دراسة وتحقيق د/ تركي بن سهو العتبي، ط/ المدني، ط١-١٩٩٣م.
٢٠٤٨ـ هشام الكوفي النحوي - د/ أحمد محمد عبد الله - ط/ مطبعة الأمانة - القاهرة - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٢٠٤٩ـ الهمز لأبي زيد الأنصاري، نشره الأب / لويس شيخو اليسوعي، ط/ المطبعة الكاثوليكية - ١٩١٠م.
٢٠٥٠ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع-للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط/ عالم الكتب-٢٠٠١م.

(و)

٢٠٥١ـ الواضح في علم العربية للزبيدي - ت د/ أمين علي السيد - ط/ دار المعارف - ١٩٧٥م
٢٠٥٢ـ الوافي بمعرفة القوافي، لأبي العباس شهاب الدين العنابي الأندلسي(٧٧٦هـ)، تحقيق ودراسة د/نجاة بنت حسن نولي، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٠٥٣ـ الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط/ دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢٠٥٤ـ الوافية فى شرح الكافية، تأليف العلامة ركن الدين الحسن بن محمد الاسترابازى، تحقيق عبد الحفيظ شلبى- وزارة الثقافة عمان- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٠٥٥ـ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ، لأبي الحسن الدمغاني ، حققه وقدم له/ محمد حسن أبو العزم ،ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٠٥٦ـ الوجيز في علم التصريف ، لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى ، تحقيق د/ على حسين، ط/ دار العلوم للطباعة والنشر-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٠٥٧ـ الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق/ عبد العزيز الميمني ، ط/ دار المعارف- ١٩٦٣م.
٢٠٥٨ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني تحقيق وشرح / محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي، ط/ الحلبي.
٢٠٥٩ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد-تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)-تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود وآخَرِينَ-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤١٥هـ=١٩٩٤م. وبتحقيق د/ محمد حسن أبو العزم ، الجزء ١، ٢- ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- ١٩٩٩م.
٢٠٦٠ـ الوسيط في المذهب، لأبي حامد الغزالي ، تحقيق/ أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر، ط/ دار السلام - القاهرة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى.
٢٠٦١ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة ، للسخاوي ، تحقيق د/ مولاي محمد الإدريس الطاهري ، ط/ مكتبة الرشد ، الطبعة الأولي-٢٠٠٣م.
٢٠٦٢ـ وضح البرهان في مشكلات القرآن ، لمحمود بن الحسن النيسابوري ، الملقب ببيان الحق، تحقيق / صفوان عدنان ، ط/ دار القلم -دمشق ، والدار الشامية - بيروت، ط١- ١٩٩٠م.
٢٠٦٣ـ وفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال لابن مالك، حققه/ شهاب الدين أبو عمر، إصدار: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٠٦٤ـ الوفيات، تأليف: أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، تحقيق: عادل نويهض ، ط/ دار الإقامة الجديدة - بيروت - ١٩٧٨م ، الطبعة: الثانية.
٢٠٦٥ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)-تحقيق د / إحسان عباس- دار الثقافة - بيروت.
٢٠٦٦ـ وقعة صفين ، لابن مزاحم ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، ط/ المدني بالقاهرة-١٣٨٢هـ.
٢٠٦٧ـ الوقف على "كلا" و"بلى" فِي القرآن الكريم-تأليف/ أَبِي محمد مَكِّيِّ بنِ أَبِي طالب القيسي-تحقيق د/حسين نصار-الناشر: مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-ط ١-١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م. وبتحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط/ دار عمار، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - ضمن أربع رسائل في الوقف على: "كلا"، و"بلى"، و"نعم"
٢٠٦٨ـ الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن سعدان الكوفي الضرير، تحقيق وشرح أبو بشر محمد خليل ازّروق، ط/مركز جمعية جمعة الماجد بدبي ، ط١، ١٤٢٣هـ-

٢٠٠٢م.

٢٠٦٩ـ الوقوف على الموقوف على صحيح مسلم ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق/ عبد لله الليثي الأنصاري ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى.

(ي)

٢٠٧٠ـ الياءات المشدد في القرآن وكلام العرب ، لمكي بن أبي طالب ، حققه وقدّم له د/ أحمد حسن فرحات ، ط/ المكتبة الدولية بالرياض ، ومؤسسة ومكتبة الخافقين بدمشق ، ط١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٠٧١ـ ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن-لأبي عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ)-حققه الدكتور/ محمد بن يعقوب التركستاني-مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة-ط ١-١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٢٠٧٢ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر-تأليف/ أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)-شرح وتحقيق د/ مفيد محمد قميحة-دار الكتب العلمية-بيروت-ط ١-١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٢٠٧٣ـ يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ، لصديق بن حسن بن علي القنوجي ، تحقيق : د/ أحمد حجازي السقا ، ط/ مكتبة عاطف ، ودار الأنصار - القاهرة - ١٩٨٧ ، الطبعة : الأولى.

٢٠٧٤ـ اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، لعبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : المرتضي الزين أحمد ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م ، الطبعة : الأولى

رابعا الدوريات والمجلات

٢٠٧٥ـ ابن الكوفي (ت٣٤٨هـ) ، تأليف د/ حسين على محفوظ ، ضمن مجلة كلية آداب بغداد ، ع٣ ، لسنة١٩٦١م.

٢٠٧٦ـ أبو ذرّ الخُشني وآراؤه النحويه ، تأليف د/ سهير عطية هاشم ، ضمن مجلة الزهراء ، ع١٧-١٩٩٩م.

٢٠٧٧ـ أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الحُفَظة اللغوي المحدّث ، وكتاب "المداخل له" ، تأليف العلامة/ عبد العزيز الميمني ، نشره في مجلة المجمع العلمى م ٩ ج٩

٢٠٧٨ـ إتحاف أولى الألباب بشرح ما يتعلق بـ "سى" من الإعراب للشيخ محمد الجوهرى الصغير ت١٢١٥هـ تحقيق د/ عواطف أحمد كمال شهاب الدين مجلة الزهراء كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات بالقاهرة العدد السابع عشر١٤١٩هـ.

٢٠٧٩ـ أحد وواحد ، وما يتصل بهما. لعباس أبو السعود ، مقال نشر بمجلة الأزهر الجزء الثالث السنة (٤١) لسنة ١٩٦٩م.

٢٠٨٠ـ أساليب النداء في القرآن ، تأليف/ كاظم فتحي ، ضمن آداب المستنصرية ، ع٢ ، السنة

الثانية-١٩٧٧م.

٢٠٨١- أساليب النداء فى القرآن صـ١٥٧ ، ضمن مجلة آداب المستنصرية العدد الثانى سنة ١٩٧٧م.

٢٠٨٢- الاستدلال باستصحاب الحال، تأليف د/ يسرية محمد الشافعي ، ضمن مجلة الزهراء ، ع١٦-١٩٩٨م.

٢٠٨٣- الاستشهاد بالحديث في اللغة ، تأليف/ محمد الخضر حسين- ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع٣، ١٩٣٦م.

٢٠٨٤- استصحاب الأصل في الخطاب النحوي وتداعياته في مسائل الخلاف، د/ سعاد سيد- ضمن مجلة الدراسات اللغوية م١ ع٤-٢٠٠٠م.

٢٠٨٥- أسلوب "إذن" في ضوء الدراسات النحوي والقرآنية، تأليف د/ محمد عزوز-ضمن مجله كلية آداب المنوفية ع ١٧من صـ٣-٦٨.

٢٠٨٦- الأصول النحوية في القرنيين الثاني والثالث الهجريين تأليف د/ سامي عوض- بحث نشر ضمن مجلة "تشرين"للدراسات والبحوث العلمية ، م٢٦، ع٢ لسنة ٢٠٠٤م.

٢٠٨٧- إعراب كلمة الرب من "اللهم رب هذة الدعوة التامة" تصنيف / صنعة الله بن محمد ، تحقيق د/ أحلام خليل محمد- ضمن مجلة آفاق الثقافة والتراث- الإمارات، ع٣٩-٢٠٠٢م.

٢٠٨٨- أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى في النحو ، لابن هشام ، تأليف/ ابن جماعة (٨١٩هـ) ، تحقيق د/ هشام محمد عواد- ضمن مجلة الجامعة الإسلامية"سلسلة الدراسات الإنسانية"- فلسطين، م١٥ ، ع٢-٢٠٠٧م.

٢٠٨٩- الأقرع بن معاذ القشيري - حياته وما تبقى من شعره، جمع وتحقيق/ هلال ناجي- ضمن مجلة المورد ع٣، م٧، ١٩٧٨م.

٢٠٩٠- أقسام الأخبار لأبى على الفارسى٢٨٨هـ-٣٧٧هـ تحقيق د/ على جابر المنصورى ، نشر ضمن مجلة المورد العراقية ، المجلد السابع - العدد الثالث، ١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

٢٠٩١- الإقواء في الشعر الجاهلى تأليف د/ نوري حمودي القيس، بحث نشر بمجلة آداب بغداد ع ٨ لسنة ١٩٦٥م.

٢٠٩٢- الألغاز مع شرحها للأفزري ، دراسة وتحقيقا، إعداد د/ عبد الفتاح محمد سيد، ضمن مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، م١ ، ع١- ٢٠٠٧م.

٢٠٩٣- الألفات ومعرفة أصولها ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد، ضمن مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، ع١- ربيع الآخر-١٤٢٧هـ.

٢٠٩٤- ألف الوصل بين التراث وعلم اللغة الحديث ، تأليف د/ البسيوني عبد العظيم ، ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، ع٢٢، لسنة ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٠٩٥- إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج ، لابن ملكون الإشبيلى، تحقيق د/

حماد بن محمد الثمالى ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد(٢٤) لعام٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٢٠٩٦ـ "أي" الموصولة في الدرس النحوي ، تأليف د/ حماد الثمالي - ضمن مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ج١٥ ، ع٢٧ ، ص٦١٣ ، لسنة ١٤٢٤هـ.

٢٠٩٧ـ بلال بن جرير وما تبقى من شعره ، إعداد د/ شريف راغب علاونه ، ضمن من مجلة جامعة أم القرى ، ج١٨ ، ع٣٩ ، ذو الحجة- ١٤٢٧هـ.

٢٠٩٨ـ تحفة الإخوان في الخُلْف بين الشاطبية والعنوان ، لابن الجزري ، دراسة وتحقيق د/ خالد حسن أبو الجود ، ضمن مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، ع٣- جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ.

٢٠٩٩ـ تحقيق وضع "كاد" وتوضيح طريق استعماله ، لابن كمال باشا ، تحقيق د/ رباح اليمني مفتاح- ضمن مجلة "دارالعلوم"- جامعة القاهرة ، ع ٢٧

٢١٠٠ـ تركيب حروف المعاني وأثره ، تأليف د/ بشير محمد زقلام -ضمن مجلة كلية الدعوة بـ"ليبيا" ع٢٠لسنة٢٠٠٣م.

٢١٠١ـ تعليقات على مواضع من مجالس ثعلب تأليف د/حسين أحمد بو العباس-ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٨٣ لسنه ٢٠٠٣م ص. ١٧١

٢١٠٢ـ التفاسير اللغوية والنحوية للقرآن الكريم ، تأليف / محيى هلال السرحان ، ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٣٢ ، الجزآن : ٣ ، ٤-١٩٨١م.

٢١٠٣ـ التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل" ، لحامد بن العماد الدمشقي ، نشر بالعدد الخامس عشر- ضمن مجلة الأحمدية.

٢١٠٤ـ تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة ، للعز بن عبد السلام ، تحقيق د/ خالد زهري ، ضمن مجلة أفاق الثقافة والتراث -الإمارات ، ع٤٩-٢٠٠٥م.

٢١٠٥ـ تلوين الخطاب لابن كمال باشا ، إعداد د/ عبد الخالق الزهراني ، ضمن مجلة الجامعة الاسلامية ، ع١١٣- السنة٣٣-١٤٢١هـ.

٢١٠٦ـ تناقض النحاة البصريين والكوفيين من خلال كتاب الإنصاف ، تأليف د/ محمد فاضل السامرائي ص١٢١-ضمن مجلة الدراسات اللغويةم٧ ، ع٤-٢٠٠٥م.

٢١٠٧ـ التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمَّال العدوي (ت١٦٠هـ) ، إعداد د/ عبد الله بن عويقل السلمي ، ضمن مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، ع٢-ذو الحجة ١٤٢٧هـ.

٢١٠٨ـ التوجيه النحوي لقراءة عبد الله ابن مسعود من خلال معاني القرآن للفراء- ضمن حولية كلية الدعوة الإسلامية- بلبيا- ع٢٣ ص. ٢٠٠

٢١٠٩ـ التوجيه النحوي للآيات القرآنية بين الكسائي والفراء ، تأليف د/ الحسيني محمد القهوجي ، ضمن مجلة اللغة العربية بالمنصورة ، ع٢٠ ، ج٢ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢١١٠ـ الجمل ليس للخليل ولا ابن شقير ، تاليف د/ حسين أحمد بو عباس، ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م٦-ع٤-٢٠٠٥م.
٢١١١ـ حركة الهاء والميم في اللغة العربية والقراءات القرآنية تأليف د/ محمود زين العابدين- ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع١٦ العدد١٦ صـ. ٥٩٣
٢١١٢ـ الحروف المقطعة في القرآن ، تأليف / نوال بنت سليمان الثنيان، ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م٧-ع٣-٢٠٠٥م.
٢١١٣ـ حول فواتح بعض سور القرآن تأليف د/ رمضان عبد الثواب- ضمن مجلة حولية كلية الآداب بجامعة عين شمس ، م ٨ سنة ١٩٦٣م.
٢١١٤ـ "حيث" في القرآن الكريم -استعمالا ودلالة ، تأليف د/ يوسف جمعة عاشور-ضمن مجلة الجامعة الإسلامية "سلسلة الدراسات الإنسانية" - غزة -فلسطين ،م١٦، ع ١-٢٠٠٨م
٢١١٥ـ الخط لابن السراج ت٣١٦هـ ، تحقيق د/ عبد الحسين محمد ، نشر ضمن مجلة المورد العراقية، م٥، ع٣، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٢١١٦ـ الخيل للأصمعي ، صنعة د/ نوري حمودي القيسي، ضمن مجلة كلية الآداب -جامعة بغداد، ع١٢-١٩٦٩م.
٢١١٧ـ ذم الخطأ في الشعر لابن فارس ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ضمن مجلة معهد المخصوطات العربية، م٢٥-. ١٩٧٩
٢١١٨ـ الرد على الزبيدي في لحن العامة، لابن هشام اللخمي، تحقيق د/ عبد العزيز مطر، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، م١٢، ج٢، ١٩٩٧م.
٢١١٩ـ رسالة في "سوى" ، تأليف د/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م٩، ع١-٢٠٠٤م.
٢١٢٠ـ رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، ، للصبان ، تحقيق د/ أيمن السيد أحمد، ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع٢٣ -٢٠٠٥م.
٢١٢١ـ رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزُورية ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق/ حياة قار- ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٧ ع٢- لسنة٢٠٠٥م.
٢١٢٢ـ الرسالة الهادية إلى الاستعاذة والبسملة دراسة نحوية صرفية بقلم د/ فؤاد على مخيمر حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة العدد الثامن١٤١٠هـ-١٩٩٠م٠
٢١٢٣ـ الروضة للمبرد: نصوص منه"-جمع وتقديم/عبد الكريم حبيب، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، م ٣٧-الجزآن ١ ، ٢-رجب ١٤١٣ هـ-محرم ١٤١٤هـ= يناير-يوليو ١٩٩٣م.
٢١٢٤ـ الزيادي النحوي حياته وآثاره وآراؤه د/ سيف بن عبد الرحمن العريفي ، مجلة جامعة أم

القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها المجلد١٣ ، العدد٢١ ، ط/ مطابع جامعة أم القرى رمضان١٤٢١هـ-ديسمبر كانون الأول٢٠٠٠م٠

٢١٢٥- ساحرة الطرف فى الاستعاذة والبسملة والاسم للإمام فخر الدين الرازي ت٦٠٦هـ تحقيق د/ محمد محمد فهمى - ضمن حولية كلية اللغة العربية بجرجا ، ع٥ لسنة١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢١٢٦- شرح كتاب الفرق عن الأصمعي- للشيخ/ أبي القاسم عبد الواحد بن محمد الأصبهاني- حققه وعلق عليه د/ سعود بن عبد الله آل حسين- ضمن مجلة الدراسات اللغوية -م٧-ع٣-٢٠٠٥م.

٢١٢٧- شرح لامية العرب المنسوب لأبي العباس المبرد-توثيق ونسبة" ، تأليف، د/ محمود محمد العامولي، ضمن مجلة "دار العلوم" ع٢٣، لسنة ١٩٩٨م.

٢١٢٨- شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال على حروف المعجم، لابن درستويه، تحقيق / عبد الحسين الفتلي، ضمن مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، ع١٧-١٩٧٣م.

٢١٢٩- شعر مالك ابن أسماء الفزاري ، -جمعه د/ إبراهيم صبري محمود راشد،مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية-العدد ٢٣-١٤٢٦ هـ =٢٠٠٥م.

٢١٣٠- شرح المشكل من شعر المتنبي لابن القطاع - ضمن مجلة المورد ، م٦ ، ع٣ لسنة ١٩٧٧

٢١٣١- شعر المولدين عند النحويين بين القبول والرفض ، تأليف د/ ثامر حسين العبيدي ، بحث نشر بحولية كلية الدعوة بـ"لبيا" ، ع١٥ لسنة ١٩٩٨م.

٢١٣٢- شفاء الغُلّة في تحقيقي مسألة "أي" المجعولة وصله ، تصنيف/ أحمد بن محمد مكي الحمودي(١٠٨٩هـ) ، تحقيق د/ حازم سعيد يونس البياني - ضمن مجلة آفاق الثقافة والتراث- الإمارات، ع٣٩-٢٠٠٢م.

٢١٣٣- الشمعة في انفرد الثلاثة عن السبعة ، لعثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ) ، دراسة وتحقيق / إياد سالم السامرائي ، ويعقوب أحمد السامرائي - ضمن مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، ع٤- ذو الحجة ١٤٢٨هـ.

٢١٣٤- شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم ، تأليف ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٣، ع٢لسنة ١٤٢٢هـ.

٢١٣٥- الضمائر المحتملة في القرآن ، تأليف د/ ملفي بن ناعم الصاعدي، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، ع١٢٧ ، السنة٣٧-١٤٢٥هـ.

٢١٣٦- ضمير الشأن-خصائصه ومواطنه- تأليف د/ خديجة أحمد عابد مفتي صـ٣٣٧، ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع٢١-ج١، ٢٠٠٢م.

٢١٣٧- ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي ، د/ أشرف

أحمد حافظ حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية رقم "٢٣"، الرسالة "١٩٣"، تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت ١٤٢٣هـ-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

٢١٣٨- عبد الله بن الزبعرى: حياته وشعره" -للدكتور/ يحيى الجبوري. مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة-المجلد الرابع والعشرون-الجزء الأول-١٣٩٨هـ=١٩٧٨م

٢١٣٩- عجالة ذوى الانتباه فى تحقيق إعراب: لا إله إلا الله للشيخ إبراهيم الكوراني ت١١٠١هـ تحقيق محمد بن محمود فجال الأحمدية، ع٥- المحرم ١٤٢١هـ-إبريل نيسان ٢٠٠٠م.

٢١٤٠- عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/ رمضان عبد التواب - ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداه إلى أديب العربية الشيخ / محمود شاكر - ١٩٨٢م

٢١٤١- العنوان في النحو، لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق د/ حازم سعيد البياني، و د/ منال صلاح الدين عزيز، هدية مجلة الأحمدية، ع٢١، ٢٠٠٥م.

٢١٤٢- فائت الفصيح، لأبي عمر الزاهد، تحقيق ودراسة د/ عبد العزيز مطر، ضمن حولية البنات -جامعة عين شمس، ع٩-١٩٧٧م.

٢١٤٣- فتح الرؤوف بشرح ما جاء على مَفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان، للسجاعي، تحقيق/ فراج بن ناصر الحمد- ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م٧، ع٤- ٢٠٠٥م.

٢١٤٤- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، لحمد بن محمد الرائق الصعيدي المالكي، دراسة وتحقيق د/ إبراهيم البعيمي، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، العددان ١٠٥-١٠٦، ١٤١٧هـ.

٢١٤٥- الفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، تأليف د/ زينب بنت أسعد هاشم - ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م٥-ع١-٢٠٠٣م.

٢١٤٦- فضل أبي بكر، لابن تيمية، تحقيق د/ عبد العزيز بن محمد الفريخ، ضمن مجلة جامعة أم القرى، م١٣، ع٢٢-١٤١٢هـ.

٢١٤٧- فعل وأفعل للأصمعي، ت د/ عبد الكريم الغرباوي، ضمن مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي- مكة المكرمة، ع٤، ١٤٠١هـ.

٢١٤٨- "فوج الشذا في مسألة كذا" لابن هشام -، تحقيق د/ أحمد مطلوب، ضمن مجلة آداب بغداد - العدد: ٦، ١٩٦٣م.

٢١٤٩- في الحديث الشريف والنحو، د/ خليل الحسون، مجلة كلية التربية - جامعة بغداد "الأستاذ"، العدد ٢ (١٣٩٨- ١٣٩٩هـ)

٢١٥٠- قرة العين في معنى قولهم: "تسهيل الهمزة بين بين"، لأبي زيد عبد الرحمن بن

القاضي الفاسي، دراسة وتحقيق د/ أحمد المقري- ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، ع١٣٥-١٤٢٧هـ.

٢١٥١- القواعد الثلاثون في علم العربية ، لشهاب الدين القرافي ، تحقيق د/ محمود عثمان الصيني- ضمن مجلة أم القرى ع١٥-السنة ١٠-١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.

٢١٥٢- "كاد" عند القدامى والمحدثين- دراسة في الأحكام والدلالة، تأليف د/ محمد بن عمار درين، م٩، ع٤-٢٠٠٧م.

٢١٥٣- كتاب الألفات ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق / أبو محفوظ معصومي ، نشر ضمن مجلة المجمع العلمي بدمشق ، م٣٤، ج٢، ٣، لسنة ١٩٥٩م.

٢١٥٤- كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية" د/ محمد خير الحلواني - ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٣، م٤٨ لسنة ١٩٧٣م.

٢١٥٥- كتاب الضاد والظاء، لابن سهل النحوي، تحقيق د/ أحمد رزق السواحلي- ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، م٦-ع٢-اكتوبر٢٠٠١م-مارس٢٠٠٢م. ط/ دار ثقيف -الرياض.

٢١٥٦- كتاب "معاني الحروف ، للرماني - تحقيق اسمه ونسبته إلى ابن فضال المجاشعي ، تأليف د/ سيف العريفي- ضمن مجلة عالم الكتب بالرياض، ع٢٥، ٢٠٠٢م.

٢١٥٧- كتاب المفرد والمؤلف في النحو للزمخشري ، تحقيق د/ خديجة الحَسني- ضمن رسالتان للزمخشري، في مجلة المجمع العلمي العراقي ، م١٥-١٩٦٧م.

٢١٥٨- كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله ، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، دراسة وتحقيق د/ عمار أمين الددو- ضمن مجلة الشريعة والقانون- مجلس النشر العلمي- جامعة الإمارات العربية -ع٣٤، السنة ٢٢- ٢٠٠٨م.

٢١٥٩- كتاب "يفعول" للصاغاني ، تحقيق / جاسر بن خليل أبو صفية، ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، م٦-ع٢-اكتوبر٢٠٠١م-مارس٢٠٠٢م. ط/ دار ثقيف - الرياض.

٢١٦٠- كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل ، لابن الحنبلي "ت٩٧١هـ" - القسم الثاني، تحقيق د/ حاتم الضامن - ضمن مجلة المورد ، م٢٣، ع١- ١٩٩٥م.

٢١٦١- لا سيما - استعمالاتها، لغاتها، أحكامها، الغرض منها، مذاهب النحاة فيها-، تأليف د/ خديجة أحمد عابد مفتى، ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع٢١-ج١، ٢٠٠٢م.

٢١٦٢- اللامات لابن فارس ، تحقيق العلامة / شاكر الفحام، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٤-١٩٧٣م.

٢١٦٣- مآخذ الفراء النحوية في كتابه: "معاني القرآن" على الكسائي ، تأليف د/ حسن أسعد محمد- ضمن مجلة آفاق الثقافة والتراث -الإمارات ، ع ٣٨.

٢١٦٤ـ ما ردَّه ثعلب من آراء النحويين البصريين في مجالسه، تأليف د/ البندرى عبد العزيز العجلان، ضمن مجلة كلية دار العلوم ، ع ٣٤

٢١٦٥ـ ما لم يُعْرَف، لأبي الحسن بن كيسان النحوي من كتاب (الفرق بين السين والصاد) تحقيق غازي زهير زاهد، ضمن مجلة كلية الدعوة الإسلامية (طرابلس - ليبيا) ، العدد ٢٠ ، سنة ٢٠٠٣م.

٢١٦٦ـ ما لم يُنشر من كتاب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، للبلي - تحقيق د/ عبد العزيز الساوري -ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م١ ، ع٢، ١٩٩٩م

٢١٦٧ـ مبرمان: حياته وجهوده النحوية، تأليف د/ هزاع سعد المرشد، ضمن المجلة العربية للعَلوم الإنسانية ، فصلية علمية تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ع٩٧- السنة٢٥-٢٠٠٧م.

٢١٦٨ـ مخالفات الفراء لشيخه الكسائى من خلال كتابه "معاني الفراء"- جمع ودراسة وتحليل د/ مصطفى محمد سليم، ضمن حولية كلية اللغة العربية بجرجا ع١-١٩٩٦م.

٢١٦٩ـ مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب- ضمن مجلة معهد المخطوطات- م١٧-ج.٢

٢١٧٠ـ المسألة الزنبورية رؤية جديدة ، تأليف د/ كاظم إبراهيم كاظم - ضمن مجلة الدعوة الاسلامية - ليبا- ع١٢ لسنة١٩٩٥م.

٢١٧١ـ مسألة في كلمة الشهادة، إملاء الزمخشري ، حققها وعلق عليه د/ محمد أحمد الدالي ، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٦٨ ، ج١ ، يناير ١٩٩٣م.

٢١٧٢ـ مسألة لابن مالك على قوله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ ، تحقيق / محمد وجيه تكريتي ، ضمن مجله مجمع اللغة الأردني ، ع٤٦-١٩٩٤م.

٢١٧٣ـ مسائل في الفصيح بين ثعلب واللغويين ، تأليف د/ عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري ، ضمن مجلة الدراسات اللغوية ، م٨، ع٣-٢٠٠٦م.

٢١٧٤ـ مسائل نحو مفردة للعكبري ، تحقيق د/ ياسين محمد السوَّاس ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية-الكويت، م٢٦، ج٢ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م

٢١٧٥ـ المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين مع دراسة وتحقيق بعض المصطلحات المشتركة بين المدرستين، تأليف د/ عبد الباسط محمد الطاهر"- ملحق العدد ٢٤ لمجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢١٧٦ـ معاني القرآن عند ابن الشجري، تأليف د/ شايع بن عبده الأسمري، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، ع١٢٧ ، السنة٣٧-١٤٢٥هـ.

٢١٧٧ـ معجم لهجة تميم ، جمع ودراسة/ غالب فاضل المطلبي، نشر ضمن مجلةِ المورد العراقية ، المجلد السابع - العدد الثالث، ١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

٢١٧٨ـ مفردة ابن محيصن المكي ، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي ، ت/ ٤٤٦هـ ،

تحقيق/ د. عمار أمين الدَّدُو، ضمن مجلة الأحمدية الصادرة عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، العدد الثاني والعشرون المحرم ١٤٢٧هـ / فبراير ٢٠٠٦م

٢١٧٩ـ مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر، للشيخ زكريا الأنصاري، تحقيق / صالح مهدي العزّوي، نشر ضمن مجلة المورد العراقية ، المجلد السابع - العدد الثالث، ١٣٨٩هـ-١٩٧٨م٠

٢١٨٠ـ ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح في الصرف ، تأليف العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العينى ، تحقيق عبد الستار جواد- نشر في مجلة المورد العراقية م٥، ع٣، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٢١٨١ـ الممدود والمقصور لأبى الطيب الوشاء تحقيق د/ رمضان حسن عبد التواب-مجلة كلية اللغة العربية المملكة العربية السعودية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السابع- ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م٠

٢١٨٢ـ من نحاة البصرة "قطرب" ، تأليف أ. د/ محمد محمد سعيد ، بحث نشر بحولية اللغة العربية بالقاهرة ، ع٢

٢١٨٣ـ من القضايا النحوي قضية "كاد" مع النفي الاثبات" ، تأليف أ. د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، حولية كلية اللغة العربي بالمنوفية ع٢٢- ٢٠٠٤م.

٢١٨٤ـ منثور الفوائد، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، ضمن مجلة مجلة المورد - بغداد ، المجلد العاشر - العدد الأول ١٩٨١م.

٢١٨٥ـ المنصوب على التقريب ، تأليف د/ إبراهيم البعيمي، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٠٧، السنة٢٩-١٤١٩هـ.

٢١٨٦ـ المنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور لشعبان الآثاري - تقديم وتحقيق/ محمد على الياس العدواني - ضمن مجلة المورد ع٤، م ٩لسنة ١٩٨٠م.

٢١٨٧ـ المنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور للآثاري صـ٦٠٤- ضمن مجلة المورد ع٤، م ٩لسنة ١٩٨٠م.

٢١٨٨ـ المنهل المأهول بالبناء للمجهول لأبى الخير محمد بن ظهيرة تحقيق د/ عبدالرازق فراج الصاعدى -مجلة الجامعة الإسلامية مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد١١٣-السنة٣٣-١٤٢١هـ٠

٢١٨٩ـ الموفقي في النحو لأبى الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، وهاشم طه شلاش، نُشر في مجلة المورد ببغداد- م٤ ،ع٢-١٣٩٥هـ-١٩٧٥م٠

٢١٩٠ـ نحو أبى عبيدة ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٦، عدد ٣

٢١٩١ـ نزهة الطرف فى أحكام الجار والمجرور والظرف د/ عبدالإله نبهان-مجلة معهد المخطوطات العربية-مطبعة المدنى القاهرة١٤١٦هـ-١٩٩٦م٠

٢١٩٢ـ نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فني الإعراب ، ليوسف بن سعيد الصفتي المالكي الأزهري، تحقيق د/ أيمن السيد بيومي- ضمن حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع ٢٤- ٢٠٠٦م.
٢١٩٣ـ نصوص مما فقد من كتاب السنة لأبى بكر الخلال ص٤٤٣ ، القسم الأول د/ عبد الله بن صالح البراك- ضمن مجلة دار العلوم العدد ع٣٦السنة١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢١٩٤ـ نظرات دقيقة حول "بعض وكل في الأساليب العربية د/ عبد الرحمن محمد إسماعيل ص٧٨٦-ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ج٤ لسنة١٩٨٣م.
٢١٩٥ـ نظم الفرائد لابن مالك ، تحقيق د/ سليمان العايد، ضمن مجلة أم القرى، ع٢-السنة الأولى-١٤٠٩هـ.
٢١٩٦ـ نونا التوكيد واستعمالاتها في القرآن الكريم ، تأليف / إمام حسن الجبوري، ضمن حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع٥، ١٩٨٦م.
٢١٩٧ـ هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس المهدوي ، تحقيق/ محي الدين رمضان، نشر ضمن مجلة معهد المخطوطات، م١٩، ج١، ١٩٧٣م.
٢١٩٨ـ وسائل التعريف في مسائل التصريف لبدر الدين للعيني تحقيق الدكتور كرم محمد زرندح- بحث منشور في المجلة الإسلامية "سلسلة الدراسات الإنسانية" ،م١٥، ع٢- يونية ٢٠٠٧م.
٢١٩٩ـ وسائل الفئة في شرح العوامل المائة ، للعيني ، تحقيق د. عبد الوهاب ربيع محمود، ضمن مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ، العدد الخامس ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٢٢٠٠ـ يوم وليلة في اللغة والغريب ، لأبي عمر الزاهد ، تحقيق د/ محمد جبَّار المعيبد، ضمن مجلة معهد المخطوطات ، م٢٤، ج٢، ١٣٩٨هـ.
٢٢٠١ـ شبكة "الانترنت"- بحث بعنوان " إعراب القرآن لـ"قوام السنة" هو نكت الإعراب على آيات المثاني،لعلي بن فضال المجاشعي"- مركز حمد الجاسر الثقافي



محتويات ا الثالث

* * *